

المعجم البيهقي

مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب

لأبي العباس أحمد بن عبد السلام الجراوي التادلي

حقّقه

الدكتور محمد رضوان الداية

١



الكتاب ٨٤٣
الطبعة الأولى ١٤١١ هـ = ١٩٩١ م

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير والنقل
والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق
إلا بإذن خطي من دار الفكر بدمشق

سورية - دمشق - برامكة مقابل مركز الانطلاق الموحد - ص.ب (٩٦٢)
برقياً: فكر - س.ت ٢٧٥٤ هاتف ٢٣٩٧١٧، ٢١١١٦٦ - تلكس FKR 411745 Sy

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجماعة المغربية

الحماسةُ المَغْرِبِيَّةُ

مُقَدِّمَةُ التَّحْقِيقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ١ -

صاحب كتاب (الحماسة) هذا^(*) : شاعرٌ أديب من أشهر أدباء زمانه وأكثرهم صلة برجال الدَّولة ، وبعلماء زمانه ؛ هو من أهل عُدوة المغرب ، ولكنه استكمل علومه ، في الأندلس ، وعاش مدَّة من عمره فيها ، وبإشبيلية كانت وفاته . وهو جمع إلى الشاعرية

(*) في حياة الجراوي وأخباره يُنظر :

زاد المسافر وغرة محيّا الأدب السافر لصفوان بن إدريس : ٤٩ ، ١٢٨ ،

التكلمة لابن الأَبَّار : ١٢٨

الغصون اليبانة في شعراء المئة السابعة لابن سعيد : ٩٨

الذيل والتكلمة لكتابي الموصول والصلة لابن عبد الملك المراكشي : ٢٢٢

الروض المعطار في خبر الأقطار للحميري : ١٢٧ ، ١٦٢

وفيات الأعيان لابن خلكان ١٣٦٧ ، ١٣٧

أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض للمقري ٢٢٢/١

نفع الطيب للمقري ٥٠٢/٢ ، ٢٠٩/٣ ، ٢٣٨ ، ٨٧/٤

الإعلام بمن حل مراكز وأغامت من الأعلام للعباس بن إبراهيم ١١٤/٢

البيان المغرب لابن عذاري .

تاريخ التُّراث العربي - فؤاد سزكين .

العلوم والأدب والفنون في عهد الموحّدين : محمد المنوني : ١٧٣ ، ٢٢٢

الوافي بالأدب العربي في المغرب الأقصى : محمد بن تاويت ١١٢/١ - ٢١٦

تاريخ الأدب العربي - الدكتور عمر فروخ ٥٨٩/٥

- ٥ -

المتكئة المرعية من الدولة آنذاك ، القدرة على النفاذ في الحياة الاجتماعية والفكرية والثقافية ، وترك علامة مهمة في المكتبة العربية حين ألف كتابه (صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب) الذي اشتهر بـ (حماسة الجراوي) و (الحماسة المغربية) .

وعلى وفرة كتب الاختيارات والحماسات إلى عصر المؤلف ، كان لحماسة أبي العباس الجراوي انتشارٌ وذيوع . حتى إن ابن خلكان قال في موضع من الوفيات - حين سنحت الفرصة لذكره في ترجمة أبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن الخليفة الموحد المشهور - مانصه (١٣٧٧) :

« كان هذا الأديب نهايةً في حفظ الأشعار القديمة والمُحدثة وتقدّم في هذا الشأن ، وجالس به عبد المؤمن ، ثم ولده يوسف ثم ولده يعقوب ؛ وجمع كتاباً يحتوي على فنون الشعر على وضع (الحماسة) لأبي تمام الطائي ، وسمّاه : (صفوة الأدب وديوان العرب) وهو كثير الوجود بأيدي الناس ، وهو عند أهل المغرب كالحماسة عند أهل المشرق » .

وكان ابن خلكان قد أسلف ذكر الجراوي وكتابه في ترجمة أبي يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن - ولد الخليفة السابق ذكره ، والحاكم بعده - :

« وكان - أي الخليفة يعقوب - مُحسناً محباً للعلماء ، مقرباً للأدباء مصغياً إلى المدح مثيباً عليه ؛ وله ألف أبو العباس أحمد بن عبد السلام الجراوي كتابه الذي سمّاه (صفوة الأدب وديوان العرب) في مختار الشعر ؛ وهو مجموع مليح أحسن في اختياره كل الإحسان » .

وتلك شهادة مشرقية ؛ وإذا التفتنا إلى الأندلس والمغرب قرأنا لابن الأثير في التكملة (١٢٨/١ - ١٢٩) :

« وألف - الجراوي - للسلطان كتاباً في معنى الحماسة لحبيب سمّاه : صفوة الأدب ونخبة كلام العرب أخذه الناس عنه » ؛ قال : « وكان شيخنا أبو الحسن سهل بن مالك يثني على هذا التأليف ، وحدثنا به عنه هو ، وأبو الربيع بن سالم ، وأبو عبد الله محمد بن عبد الجبار الرعيثي وغيرهم » .

والذي ورد من عنوان الكتاب في وفيات الأعيان والتكملة إنما ورد على التسامح في

التدقيق أو هو على الذائع ، والاسم - كما ورد على غلاف مخطوطة الحماسة - : (صُفوة الأدب ونخبة ديوان العرب) غير أن الذي وصل إلينا هو الكتاب المعدل (المُختصر) الذي جرى اختصاره نزولاً عند رغبة الخليفة الموحدى ، فصار عنوانه (مختصر كتاب صفة الأدب ونخبة ديوان العرب) .

ويتضح للقارئ - من خلال ترجمة المؤلف ، وأخباره - أن الجرّاوي كان حافظاً مكثراً ، استحضر - وهو يؤلف كتابه - المئات بل الآلاف من القصائد والمقطعات المختلفة الموضوعات ، على امتداد الأعصر من الجاهلية إلى عصر المؤلف ، وعلى امتداد الأرض العربيّة الإسلاميّة من أقصى شرق الدولة إلى أقصى غربها متغلفلاً إلى الأندلس الغراء .

ولم يكن تأليفه تقيلاً سريعاً من الدواوين ، فإنّ القصائد المختارة كانت أعلى ما اختاره لكل شاعر من الشعراء ، كما أن الأبيات التي انتقاها كانت منتقاة بعناية فائقة ، ثمّ إنّها كانت تأتلف ، ويتفق بعضها مع بعض فكأنها قطعة جديدة أو قصيدة مستقلة ..

وعلى رغم صعوبة المخطوطة التي اعتمدنا عليها : صبرنا لأحوالها ، واجتهدنا في تقويم نصوصها وإخراجها على وجه مطابق للأصل القديم أو مقارب له ، على الوسع والطاقة :

- تكريماً لهذا الكتاب ؛

- وإحياء لذكرى مصنفه الذي يمثل وجهاً من وجوه الثقافة الأندلسية المغربية ؛
- وتقريباً للنصوص المختارة إلى القارئ العربي إسهاماً قاصداً إلى تقديم الشعر العربيّ المَعلم بعيداً عن ترّهات كثير من غناء الشعر الذي تضجّ به الدّنيا من حولنا .

ولقد كانت هذه الحماسة - لجودتها ، وشهرتها - مثلاً يُحتذى ؛ ونقف عند شاهد من الأندلس ؛ فقد ترجم ابن عبد الملك المراكشي في كتابه (الذّيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة) لأبي القاسم أحمد بن محمد بن عبد الرحمن القضاعي ، البلوي ، القرطبي ، وذكر أخباره ومصنفاته ؛ ثمّ قال :

« وكان قد شرع آخر عمره في تأليف كتاب في منتقى الأشعار على فنون الشعر سماه : (روض الأديب والمتره العجيب) ضاهى به (صفة الأدب ونخبة ديوان العرب) لأبي العباس بن عبد السّلام الجرّاوي فرغ منه نحو الثلث ؛ وعجز للكبرة عن إتمامه .

ويتجزأ كتاب الجراوي مما تحصل منه بمقدار الربع . أشدني منه كثيراً وكذلك أشدني من شعره ما لأحديه كثرة ... « إلخ الخبر . (الذيل ٢/١ : ٤٥٦) .

وكانت ولادة أبي القاسم هذا سنة ٥٧٥ . ووفاته سنة سبع وخمسين وست مئة عن اثنين وثمانين عاماً . وكان ابن أربعة وثلاثين عاماً حين توفى الجراوي .

وكانت (الحماسة المغربية) هذه مادة شعرية رجع إليها عددٌ من المصنفين والمؤدبين ، ومؤرخي الأدب العربي ؛ وكانت متدارسة متناقلة .

وهي - حقيقة - جديدة بأن تكون في جملة الكتب الرئيسية في المكتبة العربية ، بين يدي الباحث المتابع ، والطالب الدارس ، والمثقف المتكّن .

والختارات - بسبب تنوعها ، واختلاف مشاربها ، وامتداد أزمنة قائلها ، وتمثيلها لوجوه كثيرة من جوانب الأدب والحياة - تصلح أن تكون مادة إمتاع ومؤانسة ، ومادة متابعة ومدارسة ؛ وتنفع في محاضرات المحاضر ، وفي دروس المعلم .

وهي من جهة أخرى تقدم للقارئ - من أية فئة كان - نصوصاً مختارة من الأعرض المختلفة ، ومن الأقطار الذاتية والنائية ؛ ومن المشهورين من الشعراء ومن المغفورين .

ولقد اجتهدت - وأنا عاكفٌ زماناً على صنعة الحماسة وتقديمها - في أن تكون محققة ، مدققة ، مشروحة الألفاظ ، موضحة المعاني ، مبيّنة المناسبات والمقاصد ؛ وأن يكون صاحب القصيدة أو القطعة معروفاً ، موصولاً به النصُّ المختار بالمقدار الكافي أو المستطاع الوصول إليه والحصول - من المصادر المختلفة - عليه .

وقبل أن أدخل بالقارئ إلى نصوص الحماسة ، أقدم بين يدي الكتاب بمقدمة عامة عن المؤلف وزمانه ، وعن الكتاب : تعرف وتوضح ، وتدل وترشد .

- ٢ -

عاش أبو العباس الجراوي صاحب الحماسة المغربية أزيد من ثمانين عاماً ؛ وكانت وفاته سنة ٦٠٩ (العام الذي جرت فيه موقعة العقاب ، التي انهزم فيها الموحدون وكانت بدء انتفاض الأندلس وانهيار دولة الموحدين) . ومعنى هذا أن الجراوي ولد في سنة من سنوات

- ٨ -

العقد الثالث من القرن السادس . وفي هذا الوقت كانت دولة المرابطين في المغرب تواجه حركة الموحدّين : محمد بن تومرت الذي تلقّب بالمهدي ، ثم عبد المؤمن بن علي الذي خلف ابن تومرت ، وتلقب بأمر المؤمنين وبالخليفة .

وطّد عبد المؤمن أمور الدولة في المغرب - على امتداد نفوذ المرابطين قبله - ثم التفت إلى الأندلس فخضعت للموحدّين بعد أحداث مختلفة ، وتوحّد الأندلس والمغرب (على امتداد المغرب الأقصى والأوسط والأدنى ، والسودان الغربي) .

واستمرّ حكم عبد المؤمن بن علي إلى سنة ٥٥٨ . وقد صحّ أن أبا العباس الجراوي مدح عبد المؤمن فأثنى على شعره وقال له - كما روى الجراوي عن نفسه ، فيما نقله ابن سعيد في رايات المبرزين (١٠٠) - : « يا أبا العباس إنا نباهي بك أهل الأندلس ! » وكان الشاعر في نحو الثلاثين أو تزيد شيئاً .

وجاء بعد عبد المؤمن ابنه أبو يعقوب يوسف وحكم من ٥٥٨ إلى ٥٨٠ ثم خلفه أبو يوسف يعقوب الملقّب بالمنصور ، ويعدّ أشهر خلفاء الموحدّين ، ويعدّ عهده أكثر العهود ازدهاراً وألقاً :

● انتصر على الحملة الصليبيّة الموجهة إلى الأندلس المتعاونة مع ألفونسو الثامن ملك قشتالة سنة ٥٩١ في وقعة الأرك . وقد خلّدها الشعراء ، وفيهم أبو العباس الجراوي ، وسنورد شيئاً مما أنشده في الصفحات التالية عند الكلام على شعره .

● ووطّد الحكم الموحدّي في المغرب والأندلس ، وفرض هيبة الدولة في الدّاخل وفي الخارج .

● ورعى العلم والعلماء ، وأثاب المؤلفين والشّعراء ، وأعلن موقف الدولة فتركت دراسة فروع الفقه - وخصوصاً المالكي - وأمر المنصور « بترك الاشتغال بعلم الرأي والخوض في شيء منه وتوعّد على ذلك بالعقوبة الشديدة » وعاد ثانية القول بالظّاهر (وكان مذهباً له أصحابه في الأندلس في القرنين الرّابع والخامس وحمل لواءه أبو محمد بن حزم - ت ٤٥٦ -) .

● واهتم بالعلوم المختلفة ، وقرب المشتغلين بالمنطق والفلسفة مثل ابن طفيل وابن رشد - وإن كان أهمل ذلك مدّة من الزّمن لإقامة التوازن مع الفقهاء .

ولا نستطيع استيفاء عرض الجوانب الفكرية المختلفة ولا سرد الأسماء المؤثرة في تاريخ هذه المدّة من الوجهة الحضارية . وتقول إن عهد المنصور الموحدى كان عهد قوّة وتمكّن من الناحية السياسية والعسكرية ، وعهد ألقى فكري حضاري بصفة عامّة .

وفي زمان المنصور الموحدى أرسل صلاح الدين الأيوبي يستنصر الموحدين على الحملات الصليبية ؛ قال الدكتور عمر فرّوخ : « فلم يستطع المنصور إيجاده لأن يديه كانتا مغلولتين بالجهاد في الأندلس » وتوفي المنصور سنة ٥٩٥ .

ولهذا الخليفة قدّم أبو العباس الجراوي حماسته (صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب) ثم اختصره بناء على رغبة منه أيضاً .

وعاصر الجراوي بعد هذا مدّة محمد الناصر (٥٩٥ - ٦١١) وكانت وفاة الجراوي سنة ٦٠٩ عام العقاب الحزين .

- ٣ -

المؤلف هو أبو العباس أحمد بن عبد السلام الجراوي ؛ نسبة إلى جِراوة إحدى قبائل زنّانة ؛ من بني غَنَجُوم : بطن من تلك القبيلة ، وإن لم يشتهر بالنسبة إليه .

وجِراوة بفتح الجيم على الأشهر ، وتضم وتكسر ، كما تقل الزركلي في الأعلام .

وتكتب بالجيم (جِراوة) ، وبالكاف (المنقوطة ، كالفارسية) : كُراوة ، وبالقاف : قراوة . قال في ذكريات مشاهير رجال المغرب ٨٦ : « والتردد بين الجيم والكاف لا يخفى أنه ناشئ عن الخلاف في كتابة القاف المعقودة وهي الجيم المصرية بالكاف أو الجيم كما هو مقتضى نطق هذه القبيلة ، وبعضهم يكتبها قافاً ؛ ولذلك تجد اسم المُترجّم (أبو العباس الجراوي) مكتوباً بها أيضاً » .

ووردت النسبة إلى قبيلته عند ابن عبد الملك المراكشي في الذيل والتكملة بصورة القورائي ؛ وفي الغصون اليانعة : الكورائي ، وفي نسخة من زاد المسافر : القرائي .

وجعل الأستاذ عبد الله كسون (الكورائي) التي في الغصون اليانعة من تحريف النَّسَاح ، لكن يعضد ابن سعيد صيغة القرائي والقورائي التي في مصادر آخر .

قلت : وأظن أن القورائي والقراي والكراي جميعاً هي نسبة إلى جراوة نفسها ، ولكن بوضع همزة بديلة عن الواو قبل ياء النسب ، على غير القياس . ويبقى نُطقها بتشديد الرَّاء .

وأجمع المؤرخون على أن الجراوي (بكل صورها) هي نسبة إلى قبيلة مشهورة ولكن صاحب الروض المعطار قال في رسم (جراوة مكناسة) : « ولعلّ أحمد بن عبد السلام الجراوي شاعر بني عبد المؤمن من هذه المدينة إذ كان يدعى الجراوي » . احتمال توقّعه الحميري صاحب الرّوض انسياقاً وراء لفظ (جراوة) ، على أنه أثبت في (تادالا) نسبة أبي العباس الجراوي إليها .

ونذيل بما في فتح الطيب (٥٠٢/٢) وفيه : « أبو العباس أحمد الغفجومي الشهير بالجواوي ، وعمامة الغرب يقولون الجراوي » ؛ فجعل الخلاف : بين نطق المشاركة والمغاربة . ويلفت النظر رسم النسبة : الجواوي .

وأصل المؤلف من (تادالا) إحدى مدن المغرب الأقصى - وهي بين مراكش وفاس . وسكن مراكش . وتلقى علومه في تادالا ومراكش وفاس والأندلس ؛ وهذا مفهوم من تلخيص ابن الأبار لمجريات حياته ؛ قال : « سكن مراكش ، وأصله من تادالا ، ونسبه في غفجوم ؛ وله رواية عن أبي الفضل بن الأعم ، وأبي العباس بن سيّد (وهما أندلسيان) وغيرها » قال : « ودخل الأندلس متكرراً عليها » .

ونفهم من مجمل تراجمه أنه بعد تادالا استقر في مراكش ، وفي فاس ، وفي الأندلس ؛ ويبدو أنه كان يفضّل مدينة إشبيلية من الأندلس . وفي رسم (تادالا) في الروض المعطار تقرأ استطراداً للمؤلّف قال : « وهي بلد أحمد بن عبد السلام الجراوي الشاعر الباقعة ؛ يقال إنه مدح عبد المؤمن وولده يوسف وولده يعقوب وولده محمداً الناصر ؛ ومات عام العقاب وهو عام تسعة وست مئة ؛ واستوطن مدينة فاس ، وقرأ بها ... » .

وفي أخباره أنه عمّر وتجاوز الثمانين ، وأنّ وفاته كانت سنة ٦٠٩ ومعنى هذا أن ولادته - التي لم ينصّوا عليها - كانت في العقد الثالث من القرن الخامس .

وقد أثنى مترجمو الجراوي على علمه واتساع ثقافته ، وروايته ، وتنوع مصادر رواياته وثقافته وعلومه .

ووصف - من العلم والمعرفة والشاعرية - بأوصاف حسان ؛ فقال ابن الأثير : « كان عالماً بالأداب ، حافظاً ، بليغ اللسان ، شاعراً مفلحاً » وفي الغصون اليانعة : « هو من شيوخ أدباء المغرب » وحلاه بالأديب الجليس ، وصفه الجليس إشارة إلى تقرب خلفاء الموحدين إتياءه ، قال : « رزق طول العمر ، والجاه ، ومجالسة الخلفاء : فأول من جالسه منهم عبد المؤمن ، ثم جالس أبا يعقوب (يوسف) ثم جالس المنصور ، وصف له كتاب (صفوة الأدب) المشهور بحماسة الكورائي . ولما احتيج لرجل عالم عارف يجالس ابن منقذ رسول صلاح الدين بن أيوب الواصل من المشرق وقع الاختيار عليه ؛ فما أتيح لأحد مجالسته سواه . ثم جالس الناصر ، وحضر معه على فتح المهديّة ... » .

وكان صلاح الدين قد أرسل إلى المنصور الموحدي أبي يوسف يعقوب بن أبي يعقوب يوسف بن أبي محمد عبد المؤمن بن علي رسولاً من بني منقذ في سنة سبع وثمانين وخمس مئة ليستنجد على الفرنج الواصلين من بلاد المغرب إلى الديار المصرية وساحل الشام . والرسول المذكور هو شمس الدولة أبو الحارث عبد الرحمن بن نجم الدولة أبي عبد الله محمد بن مرشد ؛ وهو ابن أخي أسامة بن منقذ الفارس الأديب المشهور .

وذكرت تراجم أبي العباس أسماء بعض أساتذته وبعض من روى عنه كتابه المشهور بالحماسة . وقد سبق أنه استفاد علماً ورواية في سنوات إقامته ، وتردده على الأندلس . قال ابن الأثير في التكملة إن له رواية عن أبي الفضل بن الأعمى وأبي العباس بن سيّد . وذكر أسماء بعض من روى عن الجراوي حماسته (صفوة الأدب) وهم : أبو الحسن سهل بن مالك ، وأبو الربيع سليمان بن سالم الكلاعي ، وأبو عبد الله محمد بن عبد الجبار الرعيني ؛ وأشار إلى غيرهم ، ولم يسم .

وعرفنا من أصحابه صفوان بن إدريس صاحب (زاد المسافر) .

وذكرت تراجمه أسماء عدد ممن (تعامل) معهم على وجه من الوجوه في أحوال الرضا ، وغير ذلك أيضاً ، من الشعراء والكتّاب وبعض المتصلين بالدولة .

وأبو الفضل هو جعفر بن محمد بن الأعم الشنترى ؛ جدّه هو أبو الحجاج الأعم صاحب المؤلفات والشّروح ؛ وكان أبو الفضل فقيهاً ، مشاوراً ، كاتباً ، شاعراً (توفي سنة ٤٧٨) .

وأبو العباس بن سيّد هو أحمد بن سيّد المعروف بـ (اللصّ) الكِناني الإشبيلي أحد أعلام زمانه ؛ كان مقرئاً ، محدثاً ، متمكناً من النحو واللغة والأدب والتواريخ ، شاعراً (وكان له ديوان شعر) . قال ابن الأبار : وكان يقرأ عليه شعر أبي تمام .

توفي سنة ٥٧٧ أو ٥٧٨ كما ذكر ابن الأبار في التكملة . وفي التكملة أيضاً أنّه روى عنه من الجلّة أبو القاسم بن الملجوم ، وأبو العباس الجراوي .

وهذا الشيخ (أبو العباس بن سيّد) قد يلتبس على بعض المؤرّخين بأبي العباس الجراوي صاحب الحماسة ؛ كالذي صنعه صاحب « الإعلام بمن حلّ مراكش وأغمات من الأعلام » (١١٧/٢) . على أنّ هناك ثالثاً يعرف بأبي العباس أحمد بن سيّد ؛ هو أحمد بن حسن بن سيّد ، من أهل مالقة ؛ قال ابن الأبار (٦٩/١) : كان نحوياً فاضلاً له حظ من قرض الشعر . قال : ويشتهر اسمه بأبي العباس بن سيّد الإشبيلي الكِناني الملقب بالّصّ ، وهما اثنان . وكانت وفاة المالقي سنة ٥٦٠ .

وكان الذين رووا عن الجراوي كتابه من أهل العلم والفضل والرواية ؛ وفيهم أبو الحسن سهل بن مالك الأزدي الغرناطي ، ترجم له الرّعيني في برناجه وأثنى عليه ، كان فقيهاً ، محدثاً ، خطيباً . وكان له حظ وافر من الأدب ، وله شعر كثيرٌ (ولد ٥٥٩ ، وتوفّي ٦١٩) .

وفيهم أبو الرّبيع سليمان بن موسى بن سالم الرّعيني الحميري الكلاعي من كبار المحدثين ، عالم فقيه ، مؤرخ ، أديب ، شاعر . وهو صاحب السيرة المسماة بـ (الاكتفا في مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء) . (ولد سنة ٥٦٥ بمرسبة وتوفّي مجاهداً ، شهيداً في وقعة أنيشة سنة ٦٢٤) .

وحظيت شخصية أبي العباس الجراوي بألق الشهرة ، وعرف الناس عن الجراوي مزاياه ، وطباعه على تعدّد ألوانها . وسجّل المؤرّخون بعض أخباره بمناسبة مختلفة ؛ وساعدنا هذا على تصوير الشخصية ظاهراً وموضوعاً .

فقد كان ذا بسطة في الجسم ، جهوري الصوت ؛ في سمع مُعجب . وكان جدلاً شديداً على خصومه ، معجباً بنفسه ، وبشعره ، وبعلمه . معتدلاً بما عنده ، جريئاً ، يتقحم المواقف ، ولا يكتُم مشاعره لأي سبب إذا كان السكوت يعني العُضاة .

- ٤ -

والشعر أبرز وجوه شخصية الجراوي الأدبية في زمانه . وقد حلّاه الحميري في الروض المطار بـ (شاعر بني عبد المؤمن) ووصفه صفوان بن إدريس في زاد المسافر بـ (شاعر الخلافة) يعني خلافة الموحّدين أصحاب المغرب والأندلس .

وللجراوي ديوان شعر كبير ؛ ولكن ليس بين أيدينا من شعره إلا النقول القليلة التي أثبتتها التواريخ والتراجم ؛ وأكثرها في المديح . ويبدو أنّ هذا الغرض ، وما يكون معه من أغراض آخر ، غلب على شعره ، أو كان جمهرته الكثيرة .

وقد أسهمت شخصيته ، وشاعريته في تقريب خلفاء الموحّدين إتياء واهتمامهم بشعره ، وانتدابه لمقابلة الزوّار ذوي الأهمية كاعتماده في لقاء عبد الرحمن بن محمد بن مرشد رسول صلاح الدين الأيوبي في سفارته إلى الموحّدين . وكان شعره - لطول ملازمته خلفاء الدولة ورجالها في الظروف المختلفة - ثناءً من الثناء ، وتسجيلاً من الوقائع والتواريخ . وقد حظي عند عبد المؤمن أول خلفائهم بمكانة عظيمة ؛ وأعجبه منه أنّه ينافس شعراء الأندلس . ومعلوم أنّ الأندلس كانت تلقي بظلالها الحضارية على ما حولها من البلاد الإسلامية في المغرب - والمشرق - وعلى الدول الشمالية وأطراف أوربة أيضاً .

تقل ابن سعيد في ترجمته في العُصون اليانعة : « وكان يقول في آخر أيامه : تفسأ لطول العمر الذي أخرنى لمعاشرة هؤلاء الأندال ! وعهدي بالخليفة عبد المؤمن يقول لي في جبل الفتح (جبل طارق) : يا أبا العباس ، إننا نباهي بك أهل الأندلس ! » .

فهذه مكانته عند عبد المؤمن .

وفي وفيات الأعيان في ترجمة أبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن خبر عن الجراوي يوضح أموراً من صيانة الموحّدين له - على عَجبه وعدم تحفظه - ، ويبين طرفاً من شخصيته وما فيه من الصراحة ، واسترسال الكلام بما يجول في الخاطر ، وجانباً من البأو والاعتداد ؛

وعدّ ابن خلكان هذا الخبر في النّوادر النادرة والملح المستزففة ؛ قال (١٣٧/٧) حضر يوماً إلى باب دار الأمير يوسف المذكور ، وهناك سعيد الغماري - وغمارة قبيلة من البربر أيضاً - فقال الأمير يوسف لبعض خدمه : انظر من بالباب من الأصحاب . فخرج الخادم إلى الباب ثم عاد إليه فقال : أحد الكورابي وسعيد الغماري . فقال الأمير يوسف : من عجائب الدنيا شاعر من كورايا وطبيب من غمارة ! فبلغ ذلك الكورابي فقال ، [واستشهد بالآية الكريمة] : ﴿ وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه ﴾ أعجب منها والله خليفة من كومية ! فيقال إن الأمير يوسف لما بلغه ذلك قال : أعاقبه بالحلم عنه والعفو فيه تكذيبه « !

ولاشكّ في أن الخليفة حفظ في أبي العباس مكانته من الدولة وشاعريّته ، وما عرّف من طريقتة التي صارت كالطّبع والجبلة فيه . على أنّ هذه الطريقة من الجرأة والصّراحة والتهور أيضاً لم تكن على حال جامدة قاسية ؛ فقد كان له من الظّرف والقدرة على المعاشة ما يلطف ويخفّف . ونفيض شيئاً في أخباره - وهي هنا موصولة بالشعر والشعراء أيضاً - والحديث شجون ؛ ففي الذيل والتكلمة (١/٨ : ٢٢٢ - ٢٢٤) خبر عنه في ترجمة شاعر أندلسي مغربيّ هو : أبو حفص عمر بن عبد الله السلمي^(١) .

قال ابن عبد الملك في الموضع المذكور :

« وكان أبو العباس القورائي بيذائه المشهور عنه كثير الاجترأ عليه - يعني على أبي حفص المذكور - والنيل منه ، حتى انتهى إلى أن قال معرضاً به :

قينة في فاس تُدعى عمرة ذات حُسنٍ ودلالٍ وخَفَـرُ
نَصَفُ السّنِّ ولكن يُرْتَجَى رُدُّ مافات بتسويد الشعر
قل لها عني إذا لاقيتها قولة تترك صدعاً في الحجر
هَبِّكِ كالحنساء في أشعارها أو كليلى ، هل تُجارين الذكر؟
نبغت عمرة بنت ابن عمر هذه - فاعتبروا - أم العبر!

(١) في أزهار الرياض : عن ابن الأبار أن أصله من جزيرة شقر ، وولد بأغات وسكن فاس . وفي الذيل والتكلمة أنه أغماتي [من أغمات] فاسي الأصل قديماً ، شقريّه حديثاً وقديماً .

قال : فكان أبو حفص لسوء همته وعلو منصبه يُعرض عنه ترفعاً عن مقاولته وأنفةً من الانخراط إلى مشافهته . وفي شأنه معه يقول أبو حفص (أي راداً على شعره السابق) :

نَهَانِي حَلْمِي فَمَا أَظْلِمُ وَعَزَّ مَكَانِي فَمَا أَظْلِمُ
وَلَا بَدَّ مِنْ حَاسِدِ قَلْبِي بَنُورِ مَا أَثْرَنَا مَظْلَمُ
رَحِمْتَ حَسُودِي عَلَى أَنَّهُ يَعْزُبُ فِي ثَمِّ لَا يُرْحَمُ
بَغَانَا الْحَسُودُ فَلَسْنَا كَمَا يَقُولُ ، وَلَكِنْ كَمَا يَعْلَمُ !

وبلغت هذه القطعة أبا العباس فقال : والله ما أعلم خبره ! وبلغ قوله إلى أبي حفص فقال : « ذلك مما يقول ! » أي : ليس مما تعلم . ثم إن أبا العباس رأى عند أبي حفص نسخة من السيرة النبوية كانت مما صححها أبو حفص وأحسن ضبطها ، وأتقن تقييدها ، فاستوهبها منه فوهبها له ؛ فكان أبو العباس بعدها إذا جرى ذكر أبي حفص يقول فيه : ريحانة القضاة . انتهى .

وكان أبو حفص المذكور من أهل العلم والفضل والديانة قال ابن عبد الملك : وكان مشكور السيرة مشهور النزاهة والعدالة نبه البيته (البيت) كريم الطباع ، ألقى لا يلبس إلا البياض .. إلخ .

وظاهر أن أبا العباس كان متجنباً على أبي حفص بدليل أخباره ، وتراجع أبي العباس ، بل الشاء عليه وتلقيبه بريحانة القضاة .
ولعل الذي أثاره فيه شيء من شعره حسده عليه .

قال الحميري في الروض المعطار في الجراوي :

« وكان غيوراً على الشعر ، حسوداً للشعراء ، ناقداً عليهم ، غير مسلمٍ لأحد منهم » ..
وهذا أمر يتصل بشخصية الجراوي من جهة الشعر ، ومن جهة معاصريه من الشعراء ، أو الذين راموا من الشعر أنفاساً بعد أنفاس !

وفي أزهار الرياض (٢ : ٢٦١ - ٢٦٧) خبر في ترجمة أبي حفص المذكور ، وهو ينقل مقاطع من قصيدة مدحية في أبي يعقوب يوسف ، أولها :

الله حسبك والسَّبْعُ الحواميمُ
سبع المثاني التي لله قمت بها
تغزوها سبعةً وهي الأقاليمُ
عليك من نصرها نصٌّ وتقديماً
وهي طويلة : إلى أن قال في آخرها :

العلم والدينُ والدينا وساكنها
جزاء سعيك عند الله مدخرٌ
عظفاً على حسن أمداحي وإن عجزت
ماعلقوا لورأوا هذا « قفا » و« ألا
إذا لقال لراويه عليقمّة
ياسامعين أماديح الإمام ألا
خذ كأس لفظي دهاقاً من مدائحه

وتقل في الأزهار أنه لما قال : « ياسامعين أماديح الكرام ... البيت » قام جميع من في
المجلس ؛ وكان فيهم الشاعر الملقب أبو العباس الجراوي ، فاحتاج إلى مشايحتهم لذلك ، وثقل
عليه لضخامته ، فجعل وهو يحاول القيام يسبُّ القاضي أبا حفص عمر ، ويشير إلى أنه
انتصف منه .

ويذكر في الخبر نفسه أن الجراوي إنما أنشد أبياته الرائية المقيّدة التي على الرء التي ذم
فيها شعر القاضي إنما كان بعد خبر قصيدة القاضي الميمية التي تحدثنا عنها .

شعر المديح - إذن هو أبرز أغراض الجراوي . ونتوقع أن يكون الشاعر قد صاغ شيئاً
من شعره - يقل أو يكثر - بناءً على اقتراح الخليفة أو إشارته ، أو بما تقتضيه الظروف
السياسية للدولة . ومعروف أن خلفاء الموحدين - منذ عبد المؤمن وهلم جرأ - انتهبوا إلى
دور الإعلام فوظفوه لمصلحتهم ؛ وكان الشعراء يعرفون هذا من حكاهم فيحطبون في
حبلهم ، ويكشفون المعاني ويتناولون قريبتها ويظيلون في الكلام ، ويردّدون المقاصد
الرسمية ، ويختصرون الطرق إلى الشعر ؛ ومن هذا يلاحظ دارس الأدب العربي لهذه المدّة في
المغرب خاصة ، وعند شعراء المدح من الأندلسيين أن الشعر يراوح في منطقة محدّدة ،
ويتقيّد بقيود ظاهرة وخفية ، ويصطبغ بصبغة إعلامية .

وأكثر شعر المدح الباقي من آثار أبي العباس الجراوي هو شعر مناسبات ، وبعضها
مكرورٌ يستدعي كلاماً قديماً أو يمر بعالم سابقة .

ويحسن من شعر الجراوي قصيدة استعار فيها نفساً بدوياً أعرابياً ، فيه الحميّة والحماسة ،
مشوباً بجزالة ومثانة ، واستغرق معها في رنين موسيقي ظاهر ؛ وهي قصيدة خاطب بها
(بني رياح) من القبائل العربيّة يستلهم إلى خدمة الأمير (الخليفة الموحد) ؛ قال
فيها :

أحاطت بغايات العُلا والمفاخر	على قدم الدُنيا هلال بن عامرٍ
وزانوا سماءَ المجد عوداً وبدواً	بسمر القنا والمرهفات البواتر
هم المضيّون السّذين سيوفهم	صواعق بأس تنتحي كلّ كافر
أوائهم في الجود والبأس غاية	وكم تركوا من غاية للأواخر
وكم فيهم من مثل كعب وهاشم	وكم لهم من مثل عمرو وعمارٍ
وكم قد أقاموا من عروشٍ موائل	وكم قد أقالوا من جدود عواثر
وكم لهم من حكمة تبهر النّهى	ومن مثلٍ في الشرق والغرب سائر

والشطر الثاني الذي اشتهر به الجراوي في شعره هو الهجاء . وكان قويّ العارضة
جريئاً ، متسامحاً في النّيل من الشعراء والأدباء ؛ وقد يعلم أنه فيما يقول ظالم مع بهت
واقتراء !

نقل في الأزهار : كان أبو العباس الجراوي هجّاءً ، حاضر البادرة ، سريع الجواب .
ومن أغرب ما صدر عنه في ذلك أنه هجا قبيلة بني غفجوم استطراداً بهجو أهل فاس وقاضيه
ابن الملجوم الكبير البيت الشهير الأصالة فقال :

يا ابن السّبيعل إذا نزلت بتادلا	لا تنزلنّ على بني غفجـوم
أرضٍ أغار بها العدو فلن ترى	إلا مجاوبة الصّدى لليوم
قوم طوّوا ذكر السّماحة بينهم	لكنهم نشروا لسواء اللّوم
لا يملكون إذا استبيح حريمهم	إلا الصّياح بدعوة المظلوم

لا حظّ في أمّوالمهم ونوالمهم للسائل العافي ولا المحروم
ياليطني من غيرهم ولوّأني من أرض فاس من بني الملجوم!

ولا يبعد أن يكون هجاؤه لبني الملجوم - وصيتهم طيب وذكرهم مشكور - لمنافسة وقعت مع رفيق دراسته من بني الملجوم ، كما احتمل الأستاذ عبد الله كنون في ذكريات المشاهير (وبنو غفجوم كما أسلفت الكلام هم قومه أنفسهم) .

والذي قرأته من شعر الهجاء موصولٌ بأخبار مع شعراء بينه وبينهم عداوة صنعة ، ومع آخرين سلط عليهم لسان شعره باعتباره وسيلته في أخذ حقّ ، أو تحقيق رغبة خاصة ، أو حلّ لقضية على طريقتة !

وقد استكثر بعض القدماء وبعض المعاصرين شهرة الجراوي في الشعر خاصة : قال الشّقندي في محاورته مفاضلاً بين أهل عدوة الأندلس وعدوة المغرب : « من شاعركم الذي تقابلون به شاعراً ممن ذكرت - أي من شعراء الأندلس - لأعرف لكم أشهر ذكراً ، وأضخم شعراً من أبي العباس الجراوي : وأولى لكم أن تجحدوا فخره وتسوا ذكره ... » ، وضرب مثلاً من شعره وحاكمه عليه ونسبه إلى الثقاله ! (نفع الطيب ٢١٠/٣) .

وحكم الشّقندي الأندلسي - إذا كان قائماً على نقد جزئي - هو حكم لا يسلم : وأظنه أطلع على شعر الجراوي ، وأطلق حكمه : وهو ، مع ذلك ، شديد وفيه تعميم .

وقال في تاريخ الأدب العربي : « أبو العباس الجراوي شاعر مشهور ولكن شعره الذي وصل إلينا لا يبرّر شهرته » (د . عمر فروخ / تاريخ / ٥ : ٥٩٠) ، والحق أن شعره يبرّر شهرته في زمانه ، وبلاذه : ولكن القضية فيه هي أنه في طبقة معينة لا يكاد يتجاوزها : ولولا سعة محفوظ الجراوي من الشعر العربي القديم والمحدث واستفادته من المعاني ، والصّور ، واستعارته بعض المواقف والأنفاس لمناسباتها لكان شعره غسيلاً أو نظماً من النّظم . ونقف عند شيء من قصيدة أنشدها في موقعة الأرك سنة ٥٩١ التي انتصر فيها المنصور الموحدى بجيش مشترك من الأندلسيين والمغاربة على ألفونسو الثامن : قال من أولها :

هو الفتح أعيا وصفه النظم والنثرا وعمت جميع المسلمين به البشري

وأنجد في الدنيا وغار حديثه
تَمَيَّز بالأحجال والغرر التي
فراقت به حسناً وطابت به بشرا
أقلّ سناها يبهرُ الشمس والبдра
وفيها :

لقد أورد الأذفونش شيعته الردى
حكى فعل إبليس بأصحابه الألى
أطارته شدات تولّى أمامها
رأى الموت للأبطال حوليه ينتقي
وقد أوردته الموت طعنة ثائرٍ
ولم يبق من أفنى الزمان حماته
وساقهم جهلاً إلى البطشة الكبرى
تبراً منهم حين أوردهم بـدرا
شريداً وأنسته التعاظم والكبرا
فطار إلى أقصى مصارعه ذُعرا
وإن لم يفارق من شقاوته العمرا
وجرّعه من فقد أنصاره صَبْرا

وقد أنفد الشاعر عدداً من أبيات القصيدة ليؤكد فكرة قالها في البيت الثامن تدعي أن
الأذفونش مات - وإن لم يفارق عمره - ؛ واسترسل يفسر ويبرر وطال به الحديث ، ونزل
بشعره إلى المباشرة والسرد القريب إلى التاريخ العادي ؛ ثم قال :

وكان يرى أقطار أندلس له متى يرم لم يخطئ بأسهمه قطرا
فَسَلَاه يوم الأربعاء عن المُنَى فَا يرتجى ما تملكه شبرا
وكان دور الشاعر المسؤول يقتضي أن يحث المنصور ، ومن جاء بعد على معركة أخرى
فاصلة تُورد الأذفونش الموت الحقيقي وتفضي على آماله ، وتعيد فتح ماذهب من أرض
الأندلس ...

ثم تتساءل : أين تجربة السنين الطّوال ؟ وأين حرارة الشاعر بالأحدث الكبير من
الانتصار على العدو في هذه الأبيات ؟

على أن الثناء على الجراوي قديماً ، في شعره ، هو الشائع ، ومثاله قول ابن سعيد في
العُصون اليابعة (١٠٢) وهو أديب المغرب على الإطلاق في زمانه ، مع ماله من الاعتداد
والاقتدار في التقصيد . ومن عنوان ذلك قوله من قصيدة يمدح بها المنصور الموحدى ويذكر

فتح قفصة وانهزام الميورقي (يعني علي بن إسحاق الميورقي الذي ناوأ الموحدين ودعا للعباسيين) :

عدوكم بخطوب الدّهر مقصود وأمركم باتصال النصر موعود
وملككم مسترّ ماله أمد مؤقت دون يوم الحشر محدود
في أبيات تجري على هذا الأسلوب .

- ٦ -

يعدّ كتاب الجراوي هذا في جملة كتب الاختيارات الشعرية التي نهض لها المؤلفون منذ عصر رواية الشعر مع المفضل الضبي والأصمعي وغيرهما . وقد أسهم الأندلسيون في تصنيف كتب الاختيارات الشعرية من أشعار أهل الأندلس خاصة ؛ ومن شعرهم وشعر غيرهم ، كما أسهموا في شرح حماسة أبي تمام ؛ في حلة متواصلة في هذا المجال لأغراض علمية وتعليمية معاً . وتظهر أسماء مثل الأعم الشنتري وابن السّيد البطلبوسي وابن سعيد وغيرهم . وذكرت كتب التراجم حماساً لأبي عامر محمد بن يحيى بن خليفة بن ينق الشاطبي الأندلسي (ت ٥٤٧) وهي مفقودة . وحماسة لأبي الحجاج يوسف بن محمد بن إبراهيم الأنصاري البياسي الأندلسي (ت ٦٥٢) عرفت أيضاً بالحماسة المغربية ، والحماسة البياسية .

وكان عصر الجراوي عصرأ ظهر فيه الاهتمام بالتراث العربي من السيرة النبوية ، والشعر القديم ؛ والتاريخ الإسلامي ، والنظر في النحو وأصوله وقواعده إلى غير ذلك .

وأتيح للجراوي - كما يظهر من كتابه ، ومن أخباره - أن يطلع على جوانب واسعة من مكتبة الشعر العربي منذ العصر الجاهلي وهلم جراً إلى زمانه . وكان أطلاعاً واسعاً يتناول الشعر في الأقطار العربية الإسلامية القاصية والدانية ..

عنوان الكتاب كما ألفه الجراوي هو : (صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب) ؛ واختلف العنوان قليلاً فقيلاً فيه - في كتب التراجم - إنه صفوة الأدب ونخبة كلام العرب ، أو : صفوة الأدب وديوان العرب ، والصحيح ما صحّحه المؤلف ، وما ثبت في المخطوطة التي وصلت إلينا ، وما أثبتته بعض المؤرخين كابن عبد الملك المراكشي .

ألف الجراوي كتابه ليقدمه إلى الخليفة الموحد أبي يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن ؛ فلما اطلع عليه أعجب به وأمر المؤلف باختصاره - لطوله - فأنفذ الجراوي الأمر السامي « باختصاره ، والاختيار من مختاره » ولكنه أبقى جزءاً من الباب الأول - وهو باب المدح - خاصاً بمدح الرسول ﷺ ، على حاله من التمام دون اختصار « رغبة في كثرته ، وتبركاً بتفصيله وجملته » كما قال الجراوي في مقدمة الكتاب .

ومن هنا صار العنوان : (مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب) ثم إن شهرة الكتاب - وذيوعه وارتباطه باسم مصنفه - أدت إلى اختصار العنوان لطوله ، مع ملح الموضوع ، والشبه ، فقالوا : حماسة الجراوي أو الحماسة المغربية . وزاد هذا العنوان شيوعاً أن المصنف جرى في كتابه على مثيل ما صنع أبو تمام ، أو قريب منه : فقد رتب مواد كتابه على موضوعات ، ورتب أشعاره داخل تلك الأبواب أو الموضوعات .

وأبواب الكتاب كما صنعها المؤلف هي :

- المدح (وهو في قسمين : أحدهما مدح النبي ﷺ ؛ والثاني : سائر المدائح) .
- والفخر ؛
- والمراثي ؛
- والنسيب ؛
- والأوصاف ؛
- والأمثال والحكم ؛
- والمُلح ؛
- ودمّ النقائص ؛
- والزهد والمواعظ .

وتوخى المؤلف أن يصنف اختياراته في كل باب ترتيباً زمنياً غالباً ، وبدأ في كل باب بشعراء المشرق ، ثم بشعراء المغرب والأندلس حين يختار من أشعارهم ولم يقم المؤلف لنفسه في أثناء الأبواب شعراً من شعره ؛ وإن وردت أبيات مفردة في المقدمة .

وتفاوتت أبواب الكتاب في كثرة الاختيار وقلته ، وفي وفرة المقطعات وقلتها ؛

فالأبواب الأربعة الأولى تتميز بوفرة نصوصها ، وطول كل نص مختار على حين تكثر المقطعات ، والأبيات المفردة في الامثال والحكم والملح وذمّ النقائص والزهد والمواظ .

وكان اختيار المصنّف يقع - في الأغلب الأعم - على المتميز من قصائد الشعراء . وفي المشهورين كانت النصوص من المشهور من شعرهم ، المختار منه .

وفي القصيدة المختارة ، يلاحظ تصرّف المصنّف أحياناً في ترتيب الأبيات المنتقاة ، وخصوصاً في اختياراته من الشعر المحدث من الشعراء العباسيين ، فكأنه يعيد بناء القصيدة في أبياتها المختارة بناءً جديداً ؛ بحيث لا يشعر القارئ باختلال أو انقطاع أو تشتت ؛ وهو ملح لم أعرفه عند مصنف آخر فيما يختاره من أشعار الشعراء (يراجع نص لابن الرومي مثلاً) .

وأكثر القصائد والمقطعات والأبيات المفردة منسوبة إلى أصحابها ، وهم بين مشهور معروف ، ذائع الشعر ، مبذول الديوان ، وبين مغمور أو مقل لا يكاد اسمه يتردد إلا في نطاق محدود ؛ وهذا مفهوم لأن الجراوي أراد أن يقدم كتاباً في الاختيار الشعري ، مبوباً على موضوعات محدّدة ؛ فكان الباب نفسه يستجلب من المؤلف أشعاراً بأعيانها بغض النظر عن شهرة صاحبها أو ذبوع اسمه .

ويلاحظ القارئ تلبّث المصنّف - في عدد من الأبواب الكبيرة - عند أسماء معينة من الشعراء ، وإكثاره من النصوص المختارة لهم ؛ كوقوفه عند أبي تمام الطائي ، والبحري ، وابن الرومي ، وابن المعتز ، والمتنبي ، والشريف الرضي والمعري ؛ ويرتبط هذا بوفرة الشعر ، في أغراض متعدّدة ، في دواوين هؤلاء الشعراء كما يتصل بذوق المصنّف وإعجابه بذلك الشعر المُختار ، ويعكس غرضاً تعليمياً أيضاً ؛ وهو يلح أن تكون اختياراته مما يدرّس ، وتحلّق حوله حلقات المتعلّمين .

ويلاحظ في التواريخ وكتب الأدب التي عرضت للحماسة المغربية هذه أنهم يقاربون بينها وبين حماسة أبي تمام ، ويقرونون صنيع الجراوي بصنيع حبيب (أبي تمام) فقالوا إنه وضع حماسته على وضع حماسة أبي تمام أو في معنى حماسة أبي تمام .

ومعروف أن أبا تمام صنّف ما جمعه من الشعر المختار في عشرة أبواب أولها باب الحماسة (وهذا الباب سمّي الكتاب كلّه) .

وبعد الحماسة باب المراثي

وباب الأدب

وباب النسيب (الغزل)

وباب الهجاء

وباب الأضياف والمديح

وباب الصفات

وباب السير والنعاس

وباب المُلح

وباب مذمة النساء .

فهذه عشرة أبواب : اقتصر فيها على الاختيار من الشعر القديم (الجاهلي والإسلامي والأموي) عدا قطع يسيرة لبعض المحدثين (من العصر العباسي) ، ولم تطل قطعه المختارة فاختياراته مقطوعات وأجزاء من قصائد .

أما الجراوي فجعل أبواب كتابه تسعة ، ولم يتقيد بأبواب كتاب الحماسة التامة ؛ كما بينت آنفاً ؛ واختار من القدماء والمحدثين ، وأطال في الاختيار وربما اختار قصائد تامة .

على أن الأسلوب العام للحماسة المغربية يقترب من طبيعة عمل أبي تمام في حماسته أكثر من اقترابه من الحماسات الأخرى ، مع احتراس شديد فيما يقال في هذا الجانب .

نسخ الكتاب المخطوطة :

اشتهر الكتاب في المغرب والأندلس كما عرفه المشاركة ووصل إليهم ؛ وهذا يقتضي وجود نسخ في أكثر من مكان من المكتبات الكبرى ، وغيرها ؛ ولما كان تراثاً مغربياً ، من حيث كون المؤلف مغربياً النسبة ، فإن الظن يقع بوجوده في إحدى الزوايا والمكتبات في بلاد المغرب العربي ؛ أو في أكثر من واحدة ...

ولكن كتب الفهارس ، وتواريخ الأدب العامة لم تذكر سوى نسخة مخطوطة واحدة ، وقطعة صغيرة أخرى . قال في تاريخ التراث العربي (المجلد الثاني / الشعر / الجزء الأول) :

: ١١٩ - ١٢٠ :

(الحماسة المغربية) وتُعرف أيضاً باسم : مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب ؛ لأحمد بن عبد السلام الجراوي (ت ٦٠٩ هـ / ١٢١٢ م انظر الأعلام للزركلي ١٤٥/١) وقد تكوّنت محاكاة لأبي تمام [كذا ، والمُراد : وُضِعَت على وضع حماسة أبي تمام] وتضمّ مختارات من مقطّعات من الشعر العربي كله حتى زمن المؤلف ، وعناوين أبواب الحماسة المغربية [تقرأ عن صحيفة الغلاف] : باب المدح ، باب الفخر ، باب المرثي ، باب النسيب ، باب الأوصاف ، باب الأمثال والحكم ، باب الملح ، باب ذم النقائص ، باب الزهد والمواظ .

والنسخة الوحيدة الكاملة المعروفة توجد في فاتح ٤٠٧٩ (١١٠) ورقة ٨١٨ هـ [أي نسخت سنة ٨١٨ هـ وهو خطأ صوابه ٦١٨] قارن ب O. Rescher, in MFO 5/1912/505 كما توجد منه قطعة واحدة في جوتا ١٣ أقل من ١١ ورقة .

انتهى ما في تاريخ التراث العربي للدكتور فؤاد سزكين بنصه ، ماعدا المأطور بقوسين معقوفين فهو تعليق مني .

واعتمدت على المخطوطة الكاملة الوحيدة - ولم أتمكن من الحصول على الأوراق الإحدى عشرة من غوته - وعسى أن نحصل عليها ، وعلى نسخة أخرى تعيننا على مراجعة هذه الطبعة إن أتيح ذلك ، ونسأ الله في الأجل . عليه التوكل والاعتماد ، لا ربّ غيره .

المخطوطة المعتمدة للتحقيق :

على صفحة الغلاف عنوان الكتاب واسم المؤلف متوالين ، بخط مغربيّ وهو : (مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب) تأليف الشيخ الفقيه الحافظ أبي العباس أحمد بن عبد السلام الجراوي التادلي ، أكرمه الله بتقواه .

ثم أثبتت أبواب الكتاب منسوقة تحت عبارة (أبواب الكتاب) بالخط المغربي نفسه ، وهي : باب المدح ، باب الفخر ، باب المرثي ، باب النسيب ، باب الأوصاف ، باب الأمثال والحكم ، باب الملح ، باب ذم النقائص ، باب الزهد والمواظ .

ثم تختلف الخطوط :

- على حاشية الصفحة اليمنى عبارة « نوبة ابن خطيب القلعة بحماه » فقد كان الكتاب في وقت مبكر ملكاً لهذا الفاضل العالم في مدينة حماه بالشام . وصاحب التملك هو شرف الدين يعقوب بن عبد الرحمن بن عثمان بن يعقوب بن خطيب القلعة ، الحموي . ترجم له ابن حجر في الدرر الكامنة (٢٠٩/٥) وأثنى عليه ، قال : اشتغل بالفقه ومهرفيه ، وشارك في الفنون حتى انتهت إليه رياسة العلم ببلدته وانتفع به الناس . وكان عارفاً بالقراءات ماهراً في الفقه والعربية ، وتقل عن بعض أصحاب ابن خطيب القلعة وصفه بالعلم والدين ... إلخ ، وذكر له تأليفاً في الفقه .

وكانت وفاة ابن خطيب القلعة سنة ٧٧٤ أو ٧٧٥ .

فالنسخة التي بين أيدينا مغربية ، وكانت في المشرق ، نعرف من تواريخ تمليكاتها القرن الهجري الثامن . فهي من النسخ التي انتقلت إلى المشرق . وقد علمنا أن ابن خلكان عرف حماسة الجرّاوي هذه ووصفها وصفاً سريعاً ، وأثنى عليها . وعاش ابن خلكان بين ٦٠٨ - ٦٨١ .

- وفي رأس الصفحة بقلم غليظ ، وخط مشرقى من قلم الثلث : كتاب حماسة المغربية ؛ (كذا وصوابها : الحماسة المغربية) .

- وإلى جانب تملك ابن خطيب القلعة بخط آخر : « بسم الله الرحمن الرحيم . وصلى الله على محمد وسلم تسليماً » .

- وتحت عنوان الكتاب : وقف مرحوم جلي زاده مولانا درويش محمد .

- وفي أسفل الصفحة : وقف جلي زادة بوزاون برورق ؛ كتبه الفقير محمد بن خضر بن الحاج حسن .

- وفي طرف الصفحة الأسفل الأيسر : « من كتب يحيى بن أحمد المالكي . عفا الله عنه » .

- وفي زاوية الصفحة العليا اليمنى عبارة بتر التصوير شرطاً منها من الجهة اليمنى ويُقرأ منها :

« الفقير عبد الباقي بن محمد
..... بعارف ، داعياً لواقفه
..... حين كان مدرّساً
بإحدى المدارس الثان
غفر الله له ، وللواقف
ولمن نظرفيه »

وهي عبارة تفيد استفادة هذا المدرس من الكتاب الذي كان مبدولاً للقراء
والباحثين ؛ في المكتبة الموقوفة على العلم وأهله .

- وفي طرف الصفحة الأيسر من الوسط « عدد أوراق ماله علم » .

- وعلى الصفحات خواتم بالحروف اللاتينية (المعتمدة في الكتابة التركية) تشير إلى
احتفاظ مكتبة فاتح بالخطوة (في استانبول) ورقم ٤٠٧٩ بهذه الأرقام مع توقيع مبهم فوق
الرقم .

وفي آخر النسخة في آخر سطر من الورقة ١١٠/ظ وآخر صفحة من المخطوطة : كمل
باب الزهد والمواعظ ، بحول الله تعالى ؛ وبكماله كمل جميع هذا الديوان . والحمد لله رب
العالمين . وصلى الله على سيدنا محمد نبيه الكريم ، وعلى آله وسلّم وتسليماً .

وبعد هذا :

« على يدي الفقير إلى ربه الراجي غفران ذنبه : محمد بن يوسف بن أحمد بن
خلف بن صبيح . وفقه الله لطاعته بمنه ؛ لا ربّ سواه » .

ويلي عبارة الناسخ التاريخ ، وصورته :

« وذلك في غرة جمادى الأولى (كذا وصوابها الأولى) سنة ثمان عشرة وستّ مئة » .

- وبعد التاريخ بخط مغاير مغربي في قاعدة أندلسية :

« للتمر بن تولب :

أبقى الحوادث والأيام من نمر أسبَادَ سيفٍ قديمٍ إثرهُ بادِ
يكادُ يحفر عنه إن ضربت به بعد الذراعين والساقين والهادي
(ديوانه في شعراء إسلاميون : ٣٤٣ - ٣٤٤) .

- وتحت الشعر كلمات مطموسة محوّة . وكأنها تملّك أزاله أحدهم .

جاءت المخطوطة في مئة ورقة وإحدى عشرة ورقة . مكتوبة بخط مغربي قاعدته أندلسية واضحة . وقد حشد الناسخ في الصفحة الواحدة فوق ماتطيق ؛ فهو استغل المساحة البيضاء جميعاً فكتب النصوص على امتداد الصفحة طولاً ثم استفرغ البياض الذي عن يسار السطور فكتبها معترضة . ووسطى الأبيات المدونة في الصفحة الواحدة نحو ٣٢ بيتاً ؛ تزيد وتنقص بحسب ما يغلفظ القلم ويرقّ ، وبحسب كثرة أسماء الشعراء في الصفحة الواحدة وقتهم .

وخطّ الناسخ في ظاهره جليّ ، وسُمّت الصفحة في نظر الرائي نظرةً إجمالية يوحى بالحسن والإتقان . غير أنّ حقيقة المخطوطة من خلال المتابعة وعملي في التحقيق أنّها مخطوطة مشكلة ؛ وأنّ ناسخها ضعيف يصوّر ما أمامه من النصوص تصويراً - كما يقرأ لا كما يرى غالباً - فإذا أعجزته القراءة - وأين الفهم ! - رسم الكلمات رسماً غريباً . وربما أسقط كلمة هنا وكلمة هناك . وقد يضطرب النّقل والنسخ بنقلة عين ، تأخذه من السّطر الذي هو فيه إلى سطر أدنى منه قبل استيفاء السّابق .

وقد نَبّهت على ما في المخطوطة في حواشي الصّفحات تباعاً .

واجتهدت في ضبط النصّ وتقويمه مستعيناً بالصّبر ، ومعرفة طرائق النّاسخ في الإصابة والخطأ ، وبمراجعة التراجم على التواريخ المختلفة ومعارضة النصوص بأصولها في الدواوين ، وكتب الاختيار ، وكتب الأدب ، وكتب الثقافة العامة ، والتّراجم والتّواريخ العامة ، وكتب الجغرافية ، والمعاجم وغير ذلك من الأصول .

واتّبع خطة مطرّدة في معالجة النصّ : من التعريف بالشاعر - عدا المشهورين فررت بهم مرّ الكرام - وبيان جوّ النصّ ، وتخريج النصّ ، وشرح مفردات النصّ ، وبسط المعاني حين تقتضي الضرورة ذلك .

واعتمدت في الشُّروح على الأصول المشروحة قديماً مثل شرح الأعلام الشنمري على الأشعار الستة أو شروح ابن السيد البطليوسي ، أو شروح المشاركة والأندلسيين على الدواوين الشعرية والمختارات وغيرها .

ثم نظرت في شرح النصوص نظراً خاصاً كلما احتجت إلى ذلك ، قاصداً إلى المعاني دون إسهاب أو تطويل .

وأغفلت النصوص - أو الأبيات - التي لا تحتاج إلى شرح أو إيضاح .

وسجلت ملاحظات متناثرة في أثناء العمل مما يقدم قراءة في نص ، أو رأياً في معنى ، أو خاطراً في مسألة من المسائل .

ونستطيع أن نقول إن هذا العمل الذي أقدمه - بتواضع الذي يعرف وجوه تقصيره - هو شرح على الحماسة المغربية ؛ وإحياء له ، ووضع له بين أيدي القراء العرب ومتابعي العربية ومحبيها على صورة مقبولة إن شاء الله تعالى .

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

أ . د محمد رضوان الداية

دوما (دمشق)

١٢ ثاني عشر ذي الحجة ١٤١٠ أثابنا الله بركته وعرفنا خيره

الموافق ٤ تموز ١٩٩٠

۱۹۶۷

کتابخانه سنه المغربیه

مختص رکند صغیر (مترجم) و ترجمه جواز العرب
تالیه رشید الدین احمد طبری (مترجم) و ترجمه
الحمدی و التمدد فی ارضه

مترجم علی زان من لانا دروس محمد

علا لورای
ماله علم

از کتاب

بار الفرائض	ذات الفجر	تاریخ الفجر
ذات الفجر	ذات الفجر	ذات الفجر
ذات الفجر	ذات الفجر	ذات الفجر

بسم الله الرحمن الرحيم

مکتب
کتابخانه
عبدالله

۴۰۷۹

و مطهر نامه بوزان در وقت
کتابخانه سنه المغربیه

Mikrofilm Arşivi
No. 570

F. C.
ISTANBUL
Fatih Kütüphanesi

Söğütözü Kütüphanesi	
Fatih	
Kütüphane	

ما في حيا اللبنة الحار بها في حيا اعجاز الكبا يا
 امرجو الحلة بعد ان التبايد وامن النبي به خطا البلايا
 زرعون ووزن يوم ما تاك انه امر فرغ الزايعا
 وان الوقت لا زمة فراه اليوم الغنرا عتوا البرايا
 لما به كل يوم منه عار له الم ناع ثاوا الضافيا
 اءا اقلنا عتبا زافته منه كثير الزيل صلح التنا
 يكيل عرورنا امر التنا به ونسبي عرر عجز التنا

وقال المجدد

لا تامل الوقت به وصيدك ان من غيره اقل
 هو ايد تايقا ابا ومر عت به فكنم اعي
 لا تامل ائنا لزيد عرش نزل عن ابي الع
 حق من المجدد كل طوبى حتى كان الجار
 تكشير قبل الرواية صفا ابيهم الحمد مراد
 ولم يزل المنور حيش تم من عكرو الميم
 مجتوا لغتير دالمو وشو ما سارق الن
 لا جندا امصر و الخطايا وجننا السط واليد

وقال النصارى

يا من صبح ان ابي الباء وقد نلتو بل الماعان البت والتم
 ان كنت لا تضع التكرير بقمه توي عرايه الواعان النجرا لخم
 ليس انما هو ولا انتم على سوي رجل لم يهو الملاء بان العتوا انما
 لا البتم بصي والزيبا والبلط انما عتوا ولا اليران التفتير المقتز
 ليز حلت عن البتوا ان كبر امرا فاما التاويان البتروا مختصر

وقال المجدد السني

تجرط لراء في عنته ذكيرة وضغفت من جمل الميرط لاند فضي
 لغدت باصفي ما سوما لداواته لوتنرب على قطلا التنا

واما عرورنا امر التنا به ونسبي عرر عجز التنا
 لا تامل ائنا لزيد عرش نزل عن ابي الع
 حق من المجدد كل طوبى حتى كان الجار
 تكشير قبل الرواية صفا ابيهم الحمد مراد
 ولم يزل المنور حيش تم من عكرو الميم
 مجتوا لغتير دالمو وشو ما سارق الن
 لا جندا امصر و الخطايا وجننا السط واليد
 يا من صبح ان ابي الباء وقد نلتو بل الماعان البت والتم
 ان كنت لا تضع التكرير بقمه توي عرايه الواعان النجرا لخم
 ليس انما هو ولا انتم على سوي رجل لم يهو الملاء بان العتوا انما
 لا البتم بصي والزيبا والبلط انما عتوا ولا اليران التفتير المقتز
 ليز حلت عن البتوا ان كبر امرا فاما التاويان البتروا مختصر
 تجرط لراء في عنته ذكيرة وضغفت من جمل الميرط لاند فضي
 لغدت باصفي ما سوما لداواته لوتنرب على قطلا التنا

كتاب جمع الزواجر والخبر الذي في الطين وصرى

الله جل وعز وجل ما يحرمه الكفر وهو الموت من كذا

من يذوق الفهم الزينة الواجب حيازة فيه

من يذوق الفهم الزينة الواجب حيازة فيه

الله لطاعته بمئة كذا

بسم الله الرحمن الرحيم

الله عز وجل

أبغى العوائد والآداب من غيرها شيئا فصحت فمرارة بنا
تكا ادعم عنده ان صرت به بعض العوائد التي في السائر والها

٥٦٦

Beynəmənzadə Kütüphanəsi	
Kişi:	Fatih
Vəzi:	
Əldə Kəyfiyyəti:	1977

مُخْتَصَرُ كِتَابِ صَفْوَةِ الْأَدَبِ وَنُجْمَةِ دِيَوَانِ الْعَرَبِ

الْمُعْجَزَاتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ

لِأَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ الْجُرَّادِيِّ التَّادِي

حَقَّقَهُ

الدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ رِضْوَانُ الدَّايَّة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ

الحمد لله على آلائه الوافرة الأعداد ، المتصلة الأمداد ؛ والصلاة على محمد رسولہ الداعي إلى سبيل الرشاد ، المنقذ برسالته من مهاوي الضلال والإلحاد .

والرّضی عن الإمام المَعصوم^(١) ، المهدي المَعْلوم ؛ القائم بالحقّ بعد ظهور الفساد ، الفائضة أنوار هدايته على الأغوار والأنجاد ؛ وعن الخليفتين الإمامين المنصورين النَّاصرين^(٢) المتكفلين لدين الله بالإعانة والإنجاد ، المُستوليين في كلِّ مآثرة على العباب^(٣) والآماد .

والدُّعاء بتيسير المأمول وتسهيل المراد ، ونجاح الإصدار والإيراد ، لسيدنا ومولانا أمير المؤمنين بن سيدنا أمير المؤمنين ؛ أبي يوسف عصمة الإسلام وكاشف الظلم والظلام ؛ البعيد مدى الهمم ، الجزيل البأس والكرم ؛ يبلى الزمان ولا تبلى مفاخره ، و : يحصى الحصى قبل أن تحصى مآثره^(٤) ؛

(١) المقصود بالمهدي ، الإمام المعصوم المذكور : أمغار بن تومرت المرغبي المصودي ويسميه أصحابه محمد بن عبد الله بن تومرت ؛ رحل إلى المشرق ، فلما عاد قام بحركة ، وسمى أتباعه « الموحدین » وتلقب بالمهدي حتى صار هذا اللقب اسماً له . وأرسل عبد المؤمن بن علي الكومي سنة ٥١٧ لقتال المرابطين . وتسلم عبد المؤمن شؤون الدعوة المهدية هذه بعد وفاة المهدي سنة ٥٢٤ .

ومعروف أنّ العصمة للأئمة في أدبيات كثير من الشيعة . ويقول بعض المؤرخين إن هزغة قبيلة ابن تومرت تنسب إلى الحسن بن علي رضي الله عنها . وتلقب ابن تومرت بالمهدي جزء من حركته . واستمر الموحدون على دعوته هذه إلى أن قطعها المأمون الموحدي .

(٢) الخليفتان هما : عبد المؤمن بن علي (ت ٥٥٨) وابنه أبو يعقوب يوسف المنصور (ت ٥٩٥) .

(٣) العباب : معظم السيل وارتفاعه وموجّه .

(٤) هذه العبارة من قول أبي الطيب :

حلو خلانقه شوس حقائقه تحصى الحصى قبل أن تحصى مآثره

جَاءَتْ بِهِ هَذِهِ الدُّنْيَا فَلَوْ سُوِّلَتْ شَبْهًا لَقَالَتْ : قِيَاسٌ غَيْرُ مُطْرِدٍ
 ماضي العزَمَاتِ ، وكاشف الأزمات ؛ وكافل الأمة وكافيا ، وناصر الشريعة وحاميا
 تَقَلَّدَ سَيْفَ الْحَقِّ يَمْضِي بِحَدِّهِ على كلِّ مَنْ نَسَاوَاهُ حُكْمَ الْمَصَاحِفِ
 بَهَّرَتْ مَنَاقِبُهُ الْأَنْوَارَ ، وَعَمَرَتْ مَوَاهِبُهُ الْبِحَارَ ، وَصَدَّقَتْ سَحَائِبُ جُودِ يَمِينِهِ مَخَائِلَ بَرْقِ
 جَبِينِهِ .

مَا شَامَ بَرْقُ جَبِينِهِ مُسْتَرْفِدٌ إِلَّا اسْتَهَلَّتْ كَفُّهُ أَنْوَاءَ^(٥)
 سَنَامِ الشَّرْفِ وَذُرْوَتِهِ ، وَنُخْبَةَ الْمَجْدِ وَصُفُوتِهِ ؛ وَمَعْنَى الْجُودِ وَسِرِّهِ ، وَشَمْسُ الزَّمَانِ
 وَبَدْرُهُ .

غَرِيْبَةٌ لَمْ يُعَايِنَهَا بَنُو زَمَنِ وَنُذْرَةٌ لَاتَرَاهَا الْعَيْنُ فِي الْحُلْمِ^(٦) !
 ثِيَالُ الْمُعْتَفِينَ ، وَمَوْئِلُ الْخَائِفِينَ ؛ وَرَحْمَةُ اللَّهِ الَّتِي وَرَدَ الْخَلْقُ زُلَالَهَا ، وَتَفَيَّوْا ظِلَالَهَا ، فَلِلَّهِ
 خِلَافَتُهُ السَّعِيدَةُ لَقَدْ تَمَّ جَمَالُهَا ، وَرَاقَتْ غُرُورُهَا وَأَحْجَالُهَا .
 مَنْ كَانَ مَوْلِدُهُ تَقَدَّمَ قَبْلَهَا أَوْ بَعْدَهَا فَكَأَنَّهُ لَمْ يُوَلِّدِ^(٧) !
 خَرَقَ الْعَوَائِدَ بِأَسَا وَسِمَاحًا ، وَحَلِمًا رَاجِحًا وَإِسْجَاحًا . وَأَبْرَ^(٨) عَلَى الْمُلُوكِ مَضَاءً وَتَصْمِيًا
 وَإِنْشَاءً وَتَتِيمًا .

وَجَرَى فَقَصَّرَ عَنْ مَدَاهُ فِي الْعِلَا أَهْلُ الزَّمَانِ وَأَهْلُ كُلِّ زَمَانٍ^(٩)
 بَهَّرَتْ آيَاتُهُ الْأَلْبَابَ ، وَأَعْجَزَتْ غَايَاتُهُ الطُّلَابَ ، وَتَحَيَّرَتْ فِي كُنْهِهِ الْأَوْهَامَ ، وَقَصَّرتْ عَنْ
 وَصْفِهِ أَلْسُنُ الْأَنَامِ وَالْأَقْلَامِ !

(٥) البيت لأبي العباس الجراوي (المؤلف) من قصيدة مدحية .

(٦) البيت للمؤلف .

(٧) البيت لأبي تمام (ديوانه ٤٧٢) من قصيدة في مدح المؤمنون .

(٨) أبر عليهم : غلبهم .

(٩) البيت لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٥٩٤) من قصيدة في مدح سيف الدولة . وروايته فيه :

« وسعى فقصر عن مداه ... » .

جَلَّتْ عَنِ الْمَدْحِ وَأَسْتَعْنَتْ فَضَائِلُهُ وَالشَّمْسُ تَكْبُرُ عَنْ حَلِي وَعَنْ حُلِّ (١٠)
لا زالت خلافته تروق حسناً وجالاً ، وتوسع البرية إحساناً وإجمالاً .

ولمّا فرغ العبد من جمع الكتاب المترجم بـ (صفوة الأدب ، ونخبة ديوان العرب)
فجاء خالصاً خلوص الذهب الإبريز ، منفرداً دون ما تقدّمة في فنّه بالسبق والتبريز ، نفذ
الأمر المطاع باختصاره والاختيار من مختاره .

وكتاب (النخبة) وإن كان فيه بعض الطول فإنه بما اشتمل عليه من غرائب المنظوم
وعجائبه غير مملول . وقد احتوى هذا المختصر منه على جملة كافية ، ولغليل المتعطش إلى
الأدب شافية ، وبغرض الممثل والمحاضر وافية . وأثبت مدح النبي ﷺ بكماله ، وأقر في
الديوانين على حاله ، لم يذهب فيه إلى الاختصار كما فعل في غيره من الأشعار ، رغبة في
كثرتيه وتبرُّكاً بتفصيله وجملته . وإنّا تلقى العبد الأمر العالي وامثله ووقف جهد
استطاعته عند ما حدّ له ، فإنّ أصاب الغرض وطبق المفصل فسهم سدده راميه ، وسيف
انتصاه منتضيه ؛ وإن تكن الأخرى فقد استوفى جهده ، وأبلغ النفس عذرها [لنيل]
ماغنده .

نسأل الله دوام من دامت لنا به سوايغ النعم ؛ وشفانا بتعليه النافع ، وإحسانه
المتتابع ، من الجهل والعدم ؛ إنّه سميع الدعاء ، جزيل المواهب والآلاء ، لاربّ غيره ،
ولا خير إلّا خيرّه .

(١٠) البيت للمؤلف .

بَابُ الْمَدْحِ

● مَدْحُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

● سَائِرُ الْأَمْدَاحِ

مَدْحُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قال عليُّ بنُ أبي طالب^(*) ، رضيَ اللهُ عنه : [من الطويل]

(☆) أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه (٢٣ ق . هـ - ٤٠ هـ) اشتهر بالفصاحة ، وله خطب كثيرة ، وله شعرٌ أيضاً . قال المرزباني (١٣٠) : يُروى له شعرٌ كثير .

(الإصابة : ٢ : ٥٠٧ ، الاستيعاب : ٣ : ٢٦ ، أسد الغابة : ٤ : ١٦ ، صفة الصفوة : ١ : ١١٨ ، حلية الأولياء : ١ : ٦١ ، تاريخ الطبري : ٢ : ٣٠٩ ، الكامل لابن الأثير : ٢ : ٥٧ ، مقاتل الطالبين : ٢٤ ، معجم الشعراء للمرزباني : ١٣٠ ، نسب قريش : ٢٩ ، تهذيب الأسماء واللغات : ١ : ٣٣٤ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١ : ١١ - ٣٠)

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة في السيرة من خمسة عشر بيتاً (السيرة : ٢ : ١١) اختار المصنّف منها الآبيات الأولى السبعة على ترتيبها . ونقلها في الديوان (منشورات الأعلمي : ص : ٧٨) ولم يُشر إلى مصدره .

ولقصيدة علي رضي الله عنه تقيضة تنسب إلى الحارث بن هشام بن المغيرة ، أولها :
 عجبت لأقـــــوام تغنى سفيهمُ بأمر سقاه ذي اعتراضٍ وذي مَطْلٍ
 روى القصيدتين ابن إسحاق على مذهبه في رواية الشعر في السيرة والمغازي ، ونقلها ابن هشام ثم قال : « لم أر أحداً من أهل العلم بالشعر يعرفها ولا تقيضتها ... » .
 والشعر في البداية والنهاية لابن كثير ٣ : ٣٣٤ وفيه « ... وأنكرها ابنُ هشام » ،
 وفي : سبل الهدى والرشاد : ٤ : ١٩٧ ، ونقل ابن سيّد الناس البيتين ١ ، ٢ وقال في التقديم لهما : « ومأ يعزى لعلي رضي الله عنه ... » .

- ١ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَبْلَى رَسُولَهُ
 ٢ بِمَا أَنْزَلَ الْكُفَّارَ دَارَ مَذَلَّةٍ
 ٣ فَأَمْسَى رَسُولُ اللَّهِ قَدْ عَزَّ نَصْرُهُ
 ٤ فَجَاءَ بِفِرْقَانٍ مِنَ اللَّهِ مُنْزَلٍ
 ٥ فَأَمَّنَ أَقْوَامٌ بِذَلِكَ وَأَيَّقُنُوا
 ٦ وَأَنْكَرَ أَقْوَامٌ فَزَاغَتْ قُلُوبُهُمْ
 ٧ وَأَمْكَنَ مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ رَسُولَهُ
 بلاءَ عَزِيزٍ ذِي اقْتِدَارٍ وَذِي فَضْلِ
 فَلَاقُوا هَوَانًا مِنْ إِسَارٍ وَمِنْ قَتْلِ
 وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ أُرْسِلَ بِالْعَدْلِ
 مَبِينَةً آيَاتُهُ لِذَوِي الْعَقْلِ
 فَأَمْسُوا بِحَمْدِ اللَّهِ مُجْتَمِعِي الشَّمْلِ
 فزَادَهُمْ ذُو الْعَرْشِ خَبَلًا عَلَى خَبَلٍ
 وَقَوْمًا غِضَابًا فِعْلُهُمْ أَحْسَنَ الْفِعْلِ

[٢]

وقال عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ (*) ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : [من الطويل]

شروح :

- (١) أبلى رسوله : صنع به صنعا جليلا ؛ من عليه وأنعم .
 (٢) إيسار : مصدر ، يقال : أسره أسرا وإيسارا .
 (٦) زاعت أي مالت عن القصد . وزاعت قلوبهم : مالت عن الحق . وفي معجم ألفاظ القرآن الكريم : ﴿ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ﴾ [الصف / ٥] أي فلما أضروا على الزيف والانحراف صرف الله قلوبهم وأمالها عن قبول الحق لصرف اختيارهم إلى العمى والضلال .
 - والحَبْلُ والحَبَالُ : النقصان والفساد الذي يورث الاضطراب .

[٢]

(٥٦) أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه (٤٠ ق هـ - ٢٣ هـ) من البلغاء الفصحاء ، وله شعر يسير .

(نسب قريش ٢٤٧ ، الإصابة ٢ : ٥١٨ ، الاستيعاب ٢ : ٤٥٨ ، أسد الغابة ٤ : ٥٢ ، صفة الصفوة ١ : ١٠١ ، حلية الأولياء ١ : ٣٨ ، تهذيب الأسماء واللغات ١ - ٢ : ٢ ، تاريخ الطبري ٣ : ٤٢٨ ، الكامل لابن الأثير ٢ : ٤٣٥ ، المقدم الثمين ٦ : ٢٩١) .

- ١ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَظْهَرَ دِينَهُ
عَلَى كُلِّ دِينٍ قَبْلَ ذَلِكَ حَائِدٍ
٢ وَأَمْكَنَهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ بَعْدَمَا
تَدَاعَوْا إِلَى أَمْرِ مِنَ الْغَيِّ فَاسِدٍ
٣ غَدَاةَ أَجَالِ الْخَيْلِ فِي عَرَصَاتِهَا
مُسَوِّمَةً بَيْنَ الزُّبَيْرِ وَخَالِدِ
٤ فَأَمْسَى رَسُولُ اللَّهِ قَدْ عَزَّ نَصْرُهُ
وَأَمْسَى عِدَاةُ : مِنْ قَتِيلٍ وَشَارِدٍ

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة في زهر الآداب للحصري ١ : ٣٦ ، قال : أنشدها عمر ، رضي الله عنه ، يوم فتح مكة .

وروي لعمر رضي الله عنه شعر قاله حين أسلم نقله في الاكتفا ١ : ٢٤١ عن سيرة ابن إسحاق برواية يونس بن بكير ، وفيه :

فقلتُ : أشهد أن الله خالقنا
وأنَّ أحدَ فِينَا اليوم مُشْتَهَرُ
نبيُّ صدقٍ أتى بالحقِّ من ثقةٍ
وإني الأمانة مافي عوده خورُ
وانظر الروض الأنف ٢ : ١٠٠

شروح :

- (١) حاد عن الشيء : مال عنه ، وعدل ؛ يعني : حائد عن الحق .
(٢) غوى غيًّا وغيواية : ضلّ وانهمك في الباطل .
(٣) يقال جالَ الفرسُ في الميدان ، وأجاله الفارسُ . والعَرَصاتُ جمع العرصة : كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء . والزبير هو ابن العوام حواريُّ رسول الله ﷺ ، وخالد بن الوليد سيف الله تعالى . وفي سيرة ابن هشام ٢ : ٤٠٦ في خبر فتح مكة أنه أمر الزبير بن العوام أن يدخل مكة في بعض الناس من كُدى وكان على المجنبة اليسرى ... وأمر خالد بن الوليد فدخل من الليط أسفل مكة في بعض الناس وكان على المجنبة اليمنى .

/ وقال العباسُ بنُ عبدِ المطلبِ (*) [رضي الله عنه] [من المنسرح]

(*) أبو الفضل ، العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف (٥١ ق . هـ - ٣٢ هـ) عم النبي ﷺ ، وجدُ الخلفاء العباسيين . ولد قبل عام الفيل بثلاث سنين ، وكان من وجوه بني هاشم . وكانت له سقاية الحاج ، وعِمارة المسجد الحرام (وهي الأ يدعُ أحداً يسبُ أحداً ولا يقول فيه هُجراً) وكان نديمةً في الجاهليّة : أبو سفيان بن حرب . ونقل الذهبي في السير : قيل إنه أسلم قبل الهجرة وكنم إسلامه ، وخرج مع قومه إلى بدر فأسيرَ يومئذ . وكان يكتبُ من مكة إلى رسول الله ﷺ بأخبار المشركين . ثم هاجر واشترك في الغزوات .

وفي خطبة لعمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يرى للعباس ما يرى الولدُ لوالده : يُعظّمه ويُفخّمه ويبرُّ قومه . وندبَ عمر رضي الله عنه الناس إلى الاقتداء برسول الله ﷺ في عمِّه العباس ، واستسقى عام الرمادة بالعباس ، وثبت من حديث أنس أن عمر استسقى فقال : اللهم إنا كُنّا إذا قحطنا على عهد نبيك توسّلنا به ، وإنا نستسقي بعمّ نبيك العباس .

وللعباس رضي الله عنه شعرٌ قليلٌ في كتب السيرة والتواريخ والرجال .

(نسب قريش : ٢٥ ، جهرة أنساب العرب ١٨ ، الإصابة ٢ : ٢٧١ ، الاستيعاب ٣ : ٩٤ ، أسد الغابة ٣ : ١٠٩ ، طبقات ابن سعد ٤ : ٥ ، أنساب الأشراف ٣ : ١ ، صفة الصفوة ١ : ١٩٥ ، تاريخ الإسلام ٢ : ٩٨ ، الأسماء المبهمة ٤٤٩ ، سير أعلام النبلاء ٢ : ٧٨) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة للعباس عم النبي ﷺ من الشعر الذائع ، وهي في سير أعلام النبلاء ٢ : ١٠٢ - ١٠٣ ، والأسماء المبهمة ٤٤٩ ، والبداية والنهاية ٢ : ٢٥٨ و ٢٧ : ٢٧ ، =

١ من قبلها طُبِتَ في الجنانِ وفي مُسْتَوْدَعٍ حَيْثُ يُخَصَفُ الْوَرَقُ

= وتهذيب تاريخ ابن عساكر ١ : ٣٤٩ ، وأمالي الزجاجي ٦٥
واختار في الحماسة البصرية ١ : ١٩٣ - ١٩٤ ستة أبيات منها باختلاف في الترتيب .

تحقيق :

وفي حديث عن خريم بن حارثة بن لأم قال : هاجرت إلى رسول الله ﷺ منصرفه من تبوك ، فسمعتُ العباس بن عبد المطلب يقول : يا رسول الله إني أريد أن أمتدحك فقال رسول الله ﷺ : قل : لا يفضض الله فاك ، فقال ... الأبيات . نقله ابن كثير عن الحافظ البيهقي بإسناده . ووه في الحماسة البصرية فنسب الشعر إلى خريم (بالحاء المهملة) بن أوس بن حارثة بن لأم الطائي ؛ قال محقق الحماسة : لأعرفه . وظنه محرّفاً عن حبيب ، فيكون حبيب بن أوس . وقد وهم المحقق أيضاً في الاسم ، وصوابه (خريم) بالحاء المعجمة .

وروى ابن عساكر خبراً نسب فيه بعض هذا الشعر لحسان بن ثابت ثم قال : « وهذا الأثر زوي من وجه غريب جداً . والمحفوظ أن هذه الأبيات للعباس رضي الله عنه » .

ووجهٌ وهم صاحب الحماسة البصرية ، وما تابعةً عليه محقق طبعتهما : أن شعر العباس المختار هذا ، رواه صحابي آخر هو خريم بن أوس الطائي . (انظر مثلاً السير للذهبي وإحالات التحقيق ، والأسماء المبهمة ...) .

شروح :

(١) أصل معنى الخصف : ضم الشيء إلى الشيء .
وقوله : من قبلها أي من قبل الهبوط إلى الأرض . قال ابن الأثير (خ ص ف) بعد ذكر البيت : أي في الجنة حيث خصف آدم وحواء عليهما من ورق الجنة .

٢	ثُمَّ هَبَطَتِ الْبَلَادَ لَا بَشَرَ	أَنْتِ وَلَا مُضْغَةَ وَلَا عَلِقُ
٣	بَلْ نُطْفَةَ تَرْكَبُ السَّفِينِ وَقَدْ	أَلْجَمَ نَسْرًا وَقَوْمَهُ الْغَرَقُ
٤	تُنْقَلُ مِنْ صَالِبِ إِلَى رَحِمِ	إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَا طَبَقُ
٥	حَتَّى احْتَوَى بَيْتِكَ الْمُهَيَّمِ مِنْ	خُنْدِفَ عَلِيَاءَ تَحْتَهَا النُّطُقُ
٦	وَأَنْتَ لَمَّا وُلِدْتَ أَشْرَقْتَ الـ	أَرْضُ وَضَاءَتْ بِبُورِكَ الْأَقْقُ
٧	فَنَحْنُ فِي ذَلِكَ الضِّيَاءِ وَفِي النُّـ	نُورِ وَسُبُلِ الرَّشَادِ نَخْتَرِقُ

- (٢) قال ابن الأثير (ه ب ط) في شرح البيت : أي لما أهبط الله آدم إلى الدنيا كُنْتَ فِي صَلْبِهِ غَيْرِ بَالِغِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ . يُقَالُ لِلْجَنِينِ فِي بَطْنِ الْحَامِلِ حِينَ يَصِيرُ قِطْعَةً لَحْمٍ قَدْرَ مَا يُمَضَّغُ : مُضْغَةٌ . وَالْعَلِقُ : الدَّمُ الْجَامِدُ الْغَلِيظُ الَّذِي يَعلُقُ بِمَا يَمْسُهُ .
- (٣) (نسر) فِي الْبَيْتِ : الصَّمُّ الَّذِي عِبَدَهُ قَوْمُ نُوحٍ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ ﴿ وَلَا يَغْتَوَّثَ وَيَعْتَوِّقُ وَنَسْرًا ﴾ .
- (٤) الصَّالِبُ وَالصُّلْبُ بِمَعْنَى . وَالطَّبَقُ جَمْعُ الطَّبَقَةِ : أَي إِذَا مَضَى جَيْلٌ ظَهَرَ جَيْلٌ آخَرَ .
- (٥) قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ (ن ط ق) : النُّطُقُ جَمْعُ نِطَاقٍ وَهِيَ أَعْرَاضٌ مِنْ جِبَالٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ أَي نَوَاحٍ وَأَوْسَاطٍ مِنْهَا . شَبَّهَتْ بِالنُّطُقِ الَّتِي يَشُدُّ بِهَا أَوْسَاطُ النَّاسِ . ضَرْبَةٌ مِثْلًا فِي ارْتِفَاعِهِ ، وَفِي تَوَسُّطِهِ فِي عَشِيرَتِهِ ، وَجَعَلَهُمْ تَحْتَهُ بِمَنْزِلَةِ أَوْسَاطِ الْجِبَالِ . وَأَرَادَ بَيْتِهِ . : شَرْفِهِ . وَقَوْلُهُ : بَيْتُكَ الْمُهَيَّمُ أَي : حَتَّى احْتَوَى شَرْفَكَ ، الشَّاهِدُ عَلَى فَضْلِكَ ، أَعْلَى مَكَانٍ مِنْ نَسَبِ خُنْدِفِ .

فِي الرِّوَايَةِ :

١٠ رِوَايَةُ الْبَيْتِ الْأَوَّلَى فِي الْمَوَاصِرِ : طَبَّتْ فِي الظَّلَالِ .

(☆) طالب بن أبي طالب بن عبد المطلب ؛ قال في نسب قريش : وَلد أبو طالب ، طالباً وعقيلاً وجعفرأً وعلياً ، بين كل واحد عشر سنين . فهو على هذا وَلدَ سنة ٥٢ ق . هـ . وفي المعارف أَنَّ عقيلاً وطالباً وَرثا أبا طالب ، ولم يرثه عليٌ وجعفر لأنهما كانا مُسلمين . وتتفق المصادر على أَنَّ طالباً خرج في نفي قريش لحماية العير ؛ وكان فين عاد مع بني زهرة ولم يشاركوا في غزوة بدر . غير أَنَّ أخباره تنقطع بعد انقضاء غزوة بدر . ونقل الطبري روايتين تقول إحداهما إنه رجع إلى مكة وتقول الأخرى « ولم يرجع إلى أهله » . وفيه عن ابن الكلبي : « شَخَصَ طالب بنُ أبي طالب إلى بدر مع المشركين ، أُخرج كَرْهاً فلم يوجد في الأسرى ولا في القتلى ولم يرجع إلى أهله . وكان شاعراً .. » .

وفي السيرة النبوية : كان بين طالب بن أبي طالب - وكان في القوم ، أي المشركين - وبين بعض قريش محاورَةً ، فقالوا : لقد عرفنا يابني هاشم وإن خرجتم معنا أن هواكم مع محمد ، فرجع طالب مع من رجع ، وقال :

لاهم إِمّا يَغزُونَ طالبُ في عصبية محالف محاربُ

في مِقْنَبٍ من هذه المقانِبُ فليكن المسلوب غير السالبُ

وليكن المغلوب غير الغالبُ !

وقال ابن حزم إن طالب بن أبي طالب لم يُعقب ، وفي مروج الذهب إنه مضى ولم يُعزف له خبر !

ولا يرد له ذِكر بعد غزوة بدر . فهو على هذا توفي سنة ٢ هـ تقديراً .

(نسب قريش : ٢٩ ، جهرة أنساب العرب ٢٧ ، جهرة ابن الكلبي ١ : ١٢٨ - ١٢٩ ، الاشتقاق ٦٣ ، المتق ٤٢٥ ، السيرة النبوية ٢ : ٢٧ و ١ : ٦١٩ ، المعارف ١١٨ و ٢٠٣ ، تاريخ الطبري ٢ : ٤٢٩ ، الروض الأنف ٣ : ٣٥ ، مروج الذهب ٢ : ٣٥٩ ، الكامل في التاريخ ٢ : ١٢١ ، البداية والنهاية ٣ : ٣٤٠ ، إيمان أبي طالب : ٧٥) .

- ١ فَمَا إِنْ جَنَيْنَا فِي قُرَيْشٍ عَظِيمَةً سِوَى أَنْ حَمَيْنَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ التُّرْبَا
- ٢ أَخَا ثِقَةٍ فِي النَّائِبَاتِ مَرَزًا كَرِيمًا نَشَأَهُ لَا بَخِيلًا وَلَا ذَرْبَا
- ٣ يُطِيفُ بِهِ الْعَافُونَ يَغْشَوْنَ بَابَهُ يَوْمُونَ نَهْرًا لَا نَزُورًا وَلَا صَرْبَا

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة في السيرة النبوية ٢ : ٢٧ من ثلاثة عشر بيتاً قدم لها ابن هشام بهذه العبارة : « وقال طالب بن أبي طالب يمدح رسول الله ﷺ ويبيكي أصحاب القليب من قريش يوم بدر » . وهي في الاكتفا ٢ : ٧٥ ، والبداية والنهاية ٣ : ٤٤٠ ، واختار المصنف الآيات ١٠ ، ١١ ، ١٢ ،

شروح :

(٢) يُقال : رجل مرزاً أي كريمٌ يصابُ منه كثيراً ، وفي الصحاح : يُصيبُ الناسُ خيره .
(و النَّشَأُ) في الكلام يُطلق على التقيح والحسن ، يُقال : ما أحسن نشأه ، وما أقيح نشأه ! والذرب : الفاسد .

(٣) العافون : طالبو المعروف . النزور : القليل . والضرب : المنقطع .

في الرواية :

٠١ في الأصل : كلٌّ من وطئ . وأثبت ما في السيرة . وكلمة (كل) وردت في هامش النسخة .

٠٢ في الأصل : « نهراً لا بخيلاً » وكلمة (بخيلاً) إدراج من الناسخ بنقلة عين من السطر السابق . وهذا من عيوب الناسخ ، ومن دأبه في جوانب من الكتاب . والمثبت من السيرة .

وقالَ عبد الله بن رواحة^(*) : [رضي الله عنه] | من البسيط |

(☆) أبو محمد عبد الله بن رواحة ، الصحابي ، الفارس ، الشاعر ، أنصاري خزرجي من المسلمين الأوائل ، وأحد النقباء الاثني عشر ، من الكتاب . استخلفه النبي ﷺ في بعض الغزوات ، وبعثه على إحدى السرايا .

وهو أحد شعراء النبي ﷺ ومعه حسان بن ثابت وكعب بن مالك .

ولما جهز النبي ﷺ إلى مؤتة الأمراء الثلاثة قال : الأمير زيد (بن حارثة) فإن أصيب فجعفر (بن أبي طالب) فإن أصيب فابن رواحة ، فاستشهدوا في تلك المعركة سنة ٨ هـ . قال ابن سيرين : كان حسان بن ثابت وكعب يعارضان المشركين (في أشعارهم) بمثل قولهم بالوقائع والأيام والمآثر ، وكان ابن رواحة يعيرهم بالكفر وينسبهم إليه ؛ فلما أسلموا وفقهوا كان (شعره) أشد عليهم .

ولعبد الله بن رواحة شعر كثير ، جمع الباقي منه الدكتور وليد قصاب ، وطبعه في سفر لطيف الحجم ، وصدره بدراسة عنه .

(طبقات ابن سعد ٦ : ٢ - ٧٩ ، طبقات خليفة ٩٣ ، تاريخ خليفة ٨٦ ، الجرح والتعديل ٥ : ٥٠ ، حلية الأولياء ١ : ١١٨ ، أسد الغابة ٣ : ١٥٦ ، الاستيعاب ، الإصابة ٢ : ٣٠٦ ، تهذيب الأسماء واللغات ١ - ٢ : ٢٦٥ ، العبر للذهبي ١ : ٩ ، تهذيب التهذيب ٥ : ٢١٢ ، طبقات فحول الشعراء ٢٢٢ ، المؤلف والمختلف ١٨٤) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قطعة في السيرة النبوية ٢ : ٣٧٤ ، أثبتت في مجموع شعره : ١٥٩ ، من ثمانية أبيات . واختار المصنف الآيات الأولى ١ ، ٢ ، ٣ ، وفي مناسبتها أن عبد الله بن رواحة مدح بها رسول الله ﷺ ، وهجا بعض أبناء قريش من عمر بن مخزوم وغيرهم .

- ١ إني تفرّست فيكَ الخَيْرَ أعرِفُهُ واللهُ يَعْلَمُ أَنُ مَاخَانِي البَصْرُ
٢ أَنْتَ النَّبِيُّ وَمَنْ يُحْرَمُ شَفَاعَتَهُ يومَ الحِسَابِ فَقَدَ أَزْرَى بِهِ القَدْرُ
٣ فَثَبَّتَ اللهُ مَاآتَاكَ مِنْ حَسَنِ ثَبَّتِ مَوْسَى وَنَصْرًا كَالَّذِي نَصَرُوا

[٦]

وقال كعبُ بنُ مالكٍ (*): ، [رضي اللهُ عنه] : [من الطويل]

شروح :

- (١) تفرّسَ فيه الخيرُ : رأى فيه مخايل (أي معالم) الخير .
(٢) أزرى بفلان ، وبالشيء : تهاون به وقصّر .

في الرواية :

- ٠١ روى في السيرة : فيك الخير أعرفه - أني ثابت البصر .
٠٢ روى في السيرة : أنت الرسول فمن يحرم نوافله - والوجه منه فقد أزرى .

[٦]

(☆) كعب بن مالك الأنصاري الخزرجي ، الصّحابي الجليل ، أحد شعراء رسول الله ﷺ ومن السبعين الذين شهدوا بيعة العقبة . وكان من الثلاثة المخلفين (في غزوة تبوك) الذين تابَّ اللهُ عليهم . وقد شهد كعب مع رسول الله ﷺ أكثر الوقائع ، وجاهد سلاحه وأيد الدعوة بشعره . له شعر كثير . وكان في شعره الإسلامي - كما قال ابن سيرين - يذكر الحرب : يقول للمشركين فَعَلْنَا وَنَفَعْلُ ، ويتهدّدهم ؛ وكان حسان يذكر عيوبهم وأيامهم ؛ وكان ابن رواحة يعيّرهم بالكفر (راجع ترجمة عبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت في هذا الكتاب) . ولكعب شعر في عثمان بن عفان رضي الله عنها .

- ١ أَلَا هَلْ أَتَى غَسَّانَ فِي نَأْيِ دَارِهَا وَأَخْبِرُ شَيْءٍ بِالْأُمُورِ عَلَيْهَا
- ٢ بَأَنَّ قَدْ رَمْتَنَا عَنْ قِسيِّ ضَوَامِرٍ مَعَدَّةً مَعًا جَهَّالَهَا وَحَلِيمَهَا
- ٣ لَأَنَا عَبَدْنَا اللَّهَ لَمْ نَرْجُ غَيْرَهُ رَجَاءَ الْجِنَانِ إِذْ أَتَانَا زَعِيمَهَا
- ٤ نَبِيٌّ لَهُ فِي قَوْمِهِ إِرْثُ عِزَّةٍ وَأَعْرَاقُ صِدْقٍ هَدَّبَتْهَا أَرْوَمَهَا
- ٥ فَسَارُوا وَسِرْنَا وَالتَّقِينَا كَأَنَّا أَسْوَدَ لِقَاءٍ لَا يَرْجَى كَلِيمَهَا
- ٦ ضَرَبْنَاهُمْ حَتَّى هَوَى فِي مَكْرِنَا لِمُنْخَرِسُوهُ مِنْ لُؤْيٍ عَظِيمَهَا

= وقد طبع مجموع شعر كعب ، جمعه الدكتور سامي مكي العاني : (ديوان كعب بن مالك - مكتبة النهضة - بغداد - ١٣٨٨ هـ ، ١٩٦١ م) .

(السيرة : مواضع متفرقة ، الاستيعاب ٣ : ٢٨٦ ، الإصابة ٣ : ٣٠٢ ، أسد الغابة ٤ : ٢٤٧ ، تاريخ خليفة : ٢٠٢ ، طبقات خليفة : ١٠٣ ، تهذيب التهذيب ٨ : ٤٤٠ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٣١ ، الأغاني ١٦ : ١٦٣ ، العبير ١ : ٥٦ ، شذرات الذهب ١ : ٥٦ ، تاريخ الإسلام ٢ : ٢٤٣) .

المناسبة والتخريج

الآبيات من قطعة في السيرة النبوية ٢ : ٢٥ ، وتقلها عن السيرة في مجموع شعره : ٢٦٦ ، وقدم في السيرة للآبيات بعبارة : « وقال كعب بن مالك في يوم بدر » .
والنص المختار هنا ستة آبيات من سبعة متسلسلة كما وردت ، وبعدها قوله :
فولّوا ودُسّناهم ببيضِ صوارمٍ سَوَاءَ عَلَيْنَا جِلْفُهَا وَصَمِيمُهَا

شروح :

- (٣) الرَّعِيمُ : الرئيس والضامن ، والمراد هنا النبي الكريم ﷺ .
- (٤) الأروم والأرومة : أصل الشجرة . واستعملت للحسب . يقال : هو طيب الأرومة أي طيب الأصل .
- (٥) الكليم : (المكلوم) ، الجريح .

في الرواية :

٠٢ روى في السيرة : عن قسيّ عداوة .

وقال أيضاً : [من البسيط]

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | سائلُ قريشاً غداة السّفْح من أحدٍ | ماذا لَقِينَا وما لاقُوا من الهَرْبِ |
| ٢ | كُنَّا الأَسْوَدَ وكأَنوا النُّمْرُ إذْ زَحَفُوا | ما إِنْ نُرَاقِبُ من إِلٍّ ولا نَسَبِ |
| ٣ | فَكَمْ تَرَكَنا هَـا من سَيِّدِ بَطَلِ | حاميِ الذِّمارِ كَرِيمِ الجَدِّ والحَسَبِ |
| ٤ | فِينا الرِّسُولُ شَهابٌ ثَمَّ يَتَّبَعُهُ | نورٌ مُضِيءٌ لَهُ فَضْلٌ على الشُّهْبِ |
| ٥ | الحَقُّ مَنْطِقُهُ والعَدْلُ سَيْرَتُهُ | فَمَنْ يُجِبُّهُ إِلَيْهِ يَنْجُ من تَبَبِ |
| ٦ | نَجْدُ المَقْدَمِ ماضِي الهَمِّ مُعْتَزِمٌ | حينَ القُلُوبِ على رَجْفِ من الرُّعْبِ |
| ٧ | يَمْضِي وَيَذمُرُنَا من غَيْرِ مَعْصِيَةٍ | كَأَنَّهُ البَدْرُ لم يَطْبِيعَ على الكَذِبِ |
| ٨ | بَدَا لَنَا فاتَبَعنَاهُ نُصَدِّقُهُ | وكَذَبُوهُ فَكُنَّا أُسْعَدَ العَرَبِ |
| ٩ | جَالُوا وجَلُنَا فَمَا فَاؤُوا ولا رَجَعُوا | ونَحْنُ نَتَفَنَّهُم لَم نَأَلُ في الطَّلَبِ |

المناسبة والتخريج :

القصيدة في السيرة النبوية ٢ : ١٦١ ، ولم ترد في ديوانه ، في عشرة أبيات ، وفي عيون الأثر ٢ : ٣٤ . وأنشدها كعب بن مالك في يوم أحد .

شروح :

- (٢) النُّمْرُ جمع النَّمْر . والإلُّ : العهد والقِرابة .
- (٣) الذِّمارُ : ما ينبغي حياطته والدَّؤدُ عنه كالأهل والعِرضُ ، يُقال في المدح : هو حامي الذِّمار .
- (٥) التَّبَبُ : الحُسران .
- (٧) يَذمُرُ : يحضُّ . يُقال : ذمَره على الأمر أي حَضَّهُ ليجدَّ فيه .
- (٩) جال (في المعركة) : تحرك حركة الكرِّ والفرِّ . وفاء : رجع . وتفننهم : تتبعهم . ولم نأل : أي لم نقصِّر .

١٠ لَيْسَا سَوَاءَ وَشَتَى بَيْنَ أُمْرِهِمَا حِزْبُ الْإِلَهِ وَأَهْلُ الشُّرْكِ وَالنُّصَبِ

[٨]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الوافر]

١ قَضَيْنَا مِنْ تَهَامَةٍ كُلِّ رَيْبٍ وَخَيْبَرٍ ثُمَّ أَجْمَمْنَا السُّيُوفَا

(١٠) النَّصَبُ : حجارة كانوا يذبحون لها ويعظمونها .

في الرواية :

٢. ورد البيت الثاني في الأصول « ... ما إن نراقب من آل ولا نسب » وفضلت أن أقرأ

« من إل » . والإل : العهد والقربة . وفي التّزليل العريز ﴿ كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً ﴾ .

٧. في السيرة : « نذمرهم عن غير معصية » .

[٨]

المناسبة والتخريج :

الآبيات من قصيدة في السيرة ٢ : ٤٧٩ (نقلها في مجموع شعره : ٢٣٤) وقال في

مقدمتها : سار الرسول ﷺ إلى الطائف حين فرغ من حنين ؛ فقال كعب بن مالك حين أجمع رسول الله ﷺ السير إلى الطائف .

والآبيات المختارة هي ستة أبيات من القصيدة ، وعددها في السيرة ٢٥ بيتاً . وترتيب المختار منها هو (١ ، ٢ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٥) .

شروح :

(١) الريب : الحاجة . والإجام : الراحة .

كانت سنة سبع للهجرة قد جلت عن أكثر من نصر مؤزر للمسلمين في رأسها فتح خير . وتاريخ القصيدة سنة ثمان .

٢	نَخَيْرَهَا وَلَوْ نَطَقَتْ لَقَالَتْ	قَوَاطِعُهُنَّ : دَوْسًا أَوْ ثَقِيفًا
٣	أَجَدَّهُمْ أَلَيْسَ لَهُمْ نَصِيحٌ	مِنَ الْأَقْوَامِ كَانَ بِنَا عَرِيفًا ؟
٤	يُخَبِّرُهُمْ بِأَنَا قَدْ جَمَعْنَا	عِتَاقَ الْخَيْلِ وَالنُّجَبَ الطُّرُوفَا
٥	رَأَيْسَهُمُ النَّبِيُّ وَكَانَ صُلْبًا	تَقِيَّ الْقَلْبِ مُضْطَبِّرًا عَزُوفَا
٦	نُطِيعُ نَبِيَّنَا وَنُطِيعُ رَبَّنَا	هُوَ الرَّحْمَنُ كَانَ بِنَا رُؤُوفَا

[٩]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

- (٢) نَخَيْرَهَا مِنَ التَّخْيِيرِ ؛ يَقُولُ : لَوْ خَيْرَتِ السُّيُوفُ الْقَوَاطِعَ الَّتِي نَحْمِلُهَا لِاخْتَارَتْ أَنْ تَقْصِدَ (دَوْسًا) أَوْ (ثَقِيفًا) مِنَ الْقَبَائِلِ ... وَفِي أَخْبَارِ كَعْبِ (كَمَا فِي سِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ مَثَلًا) أَنْ دَوْسًا أَسْلَمَتْ (أَسْرَعَتْ بِالْإِسْلَامِ) فَرَقًا (خَوْفًا) مِنْ بَيْتِ قَالِهِ كَعْبُ : نَخَيْرَهَا ... الخ .
- (٣) « أَجَدَّهُمْ » أَي أَجَدَ مِنْهُمْ ، مَنْصُوبَةٌ عَلَى أَنَّهَا مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ . وَالْعَرِيفُ هُنَا : الْعَارِفُ ؛ الْخَبِيرُ .
- (٤) عِتَاقٌ جَمْعُ عَتِيقٍ . وَالنُّجَبُ جَمْعُ نَجِيبٍ . وَالطُّرُوفُ جَمْعُ طَرَفٍ : أَوْصَافٌ لِلْخَيْلِ الْكَرِيمَةِ .
- (٥) الْعَزُوفُ : مَنْ عَزَفَ عَنِ الشَّيْءِ إِذَا انْصَرَفَ عَنْهُ زُهْدًا فِيهِ مَعَ إِعْجَابِهِ بِهِ . وَرَوَى فِي السِّيَرَةِ أَيْضًا (عَرُوفًا) بِالرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ أَي : الصَّابِرُ . عَنْ شَرْحِ أَبِي ذَرِّ الْحَشَنِيِّ .

[٩]

المناسبة والتخريج :

الآيات من قطعة قصيرة في السيرة ٢ : ٢١٠ - ٢١١ من ستة أبيات . وهي في ديوان كعب بن مالك ٢٩١ . وترتيب المختار منها في أصل القطعة : ٤ ، ٥ ، ٦ =

- ١ عَصَيْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ أَفْ لِدِينِكُمْ وَأَمْرِكِ السَّيِّءِ الَّذِي كَانَ غَاوِيَا
 ٢ وَإِنِّي وَإِنْ عَنَّفْتُمُونِي لِقَائِلٌ
 ٣ أَطْعَنَاهُ لَمْ نَعْدِلُهُ فِينَا بغيرِهِ شَهَاباً لَنَا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ هَادِيَا

= وقيل الشعر في غزوة بدر الآخرة ، في شعبان من سنة ٤ هجرية ، وأوله تَعْيِيرٌ لِأَبِي سَفِيَانَ عَلَى إِخْلَافِ مَوْعِدِهِ فِي اللَّقَاءِ ، وَقَعُودِهِ - مَعَ الْمُشْرِكِينَ - عَنِ الْخُرُوجِ إِلَى بَدْرٍ . (وَكَانَ قَدْ حَصَلَ اتِّفَاقٌ عَلَى اللَّقَاءِ فِي الْعَامِ التَّالِي لِغَزْوَةِ أَحَدٍ ، فِي بَدْرٍ ، فَعَرَفَتْ هَذِهِ الْحَمْلَةَ بِغَزْوَةِ بَدْرِ الْآخِرَةِ) . وَأَوَّلُ الْآيَاتِ :

وَعَدْنَا أَبَا سَفِيَانَ بَدْرًا فَلَمْ نَجِدْ لِمِعَادِهِ صَدَقًا وَمَا كَانَ وَافِيَا
 وَالشَّعْرُ مَرْوِي لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ ، وَلِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ . أَنشَدَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ ، وَعَقَّبَ ابْنُ هِشَامٍ فَقَالَ : أَنشَدْنِيهَا أَبُو زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ .

(السيرة ٢ : ٢١٠ ، ونقل الشعر في ديوان كعب ٢٩١ ، وفي ديوان عبد الله بن رواحة : ١٣٨ ؛ وانظر تخريج جامع الشعر) .

وروي البيت الأخير لحسان بن ثابت ، وروايته في الديوان :

أَتَانَا فَلَمْ نَعْدِلْ سِوَاهُ بغيرِهِ نَبِيٌّ أَتَى فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ هَادِيَا
 (الديوان بتحقيق الدكتور سيد حنفي : ٣٩٧ . وانظر حاشية المحقق) .

شروح :

- (١) السَّيِّءِ وَالسَّيِّئِ : بمعنى .
 (٢) عَنَّفَهُ : لَامَهُ .
 (٣) عَدَلَ فَلَانًا بِفُلَانٍ : سَوَّى بَيْنَهُمَا .

في الرّواية :

٠٢ روى في السيرة : فإني .

[من الطويل]

وقال أيضاً من قصيدة :

- | | | |
|---|----------------------------|------------------------------|
| ١ | وفينا رسول الله تتبع أمره | إذا قال فينا القول لا تتطلع |
| ٢ | تدلى عليه الروح من عند ربه | ينزل من جوى السماء ويرفع |
| ٣ | نشاوره في ما نريد فقصرنا | إذا ما اشتهى أنا نطيع ونسمع |
| ٤ | وقال رسول الله لما بدوا له | ذروا عنكم هول المنية وأطمعوا |

المناسبة والتخريج :

الآيات من نقيضة في السيرة ٢ : ١٣٣ في ٢٥ بيتاً ، أثبتها جامع شعر كعب بن مالك في ديوانه ٢٢٤ .

والآيات المختارة هي ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ من النص الأصلي .

أنشد كعب هذه القصيدة في الرد على هبيرة بن أبي هبيرة المخزومي في قصيدة له ، وهبيرة هو أحد شعراء قریش في المعركة الإعلامية بين المسلمين والمشركين التي رافقت الصراع بين الفريقين ، وأول قصيدته :

مابال هم عميد بات يطرقني بالود من هند إذ تعدو عواذها
ورد حسان على هبيرة بقصيدة نقيضة على الوزن والروي . واختار كعب مجراً وروياً
مختلفين .

شروح :

- (١) في شرح السيرة : أي لا تتطلع إليه إجلالاً وهيبة له .
- (٢) الروح : جبريل عليه السلام .
- (٣) يقال : قَصْرَكَ وقَصارك أن تفعل كذا أي : حسبك وكفايتك وغايتك وما اقتصرت عليه .

٥ وَكُونُوا كَمَنْ يَشْرِي الْحَيَاةَ تَقَرُّبًا إِلَى مَلِكٍ يُحْيِي لَدَيْهِ وَيُرْجَعُ

[١١]

وقال حسان بن ثابت (*) [رضي الله عنه] : [من الوافر]

(٥) يشري أي يبيع . ومثله في التنزيل العزيز : ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ ﴾ [يوسف ٢٠/١٢] .

في الرواية :

٠٢ رسمها في الأصل : « وينزل من جَوْ ... » .

٠٣ في السِّيرة : « وقصرنا ... » .

٠٤ في السِّيرة : « لما بَدَّوْا لنا » .

[١١]

(٥٦) حَسَّان بن ثابت الأنصاري (... - ٥٤ هـ) شاعر الرسول ﷺ وأحد الشعراء المخضرمين الكبار ذوي الشأن في الجاهلية والإسلام . أسلم بعد الهجرة ، وكان أخوه أوس قد سبقه إلى الإسلام ، ثم صار حسان شاعر الدعوة ، وعمّر بعد وفاة النبي ﷺ زماناً . وتوفي نحو سنة ٥٤ هـ

ديوانه من دواوين المخضرمين الباقية ، وله طبعات : منها طبعة عبد الرحمن البرقوقي مصر - المكتبة التجارية ١٣٤٧ هـ / ١٩٢٩ م . وأخرى بتحقيق د. سيد حنفي حسنين - وزارة الثقافة - مصر ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م . وثالثة بتحقيق الدكتور وليد عرفات - بيروت - دار صادر ١٩٧٤ م .

(سير أعلام النبلاء ٢ : ٥١٢ ، طبقات خليفة ٨٨ ، تاريخ خليفة ٢٠٢ ، المعارف ٣١٢ ، الاستيعاب ١ : ٣٣٥ ، أسد الغابة ٢ : ٤ ، الإصابة ١ : ٣٢٦ ، تهذيب ابن عساكر ٤ : ١٢٨ ، الأغاني ٤ : ١٣٧ ، العبر ١ : ٥٩ ، تهذيب التهذيب ٢ : ٢٤٧ ، طبقات فحول الشعراء : ٢١٥ ، الشعر والشعراء ٣٠٥ ، المؤلف والمختلف ١٢٣ ، ٢٤٨)

المناسبة والتخريج :

الآيات من قصيدة مشهورة أنشدها حسان في يوم فتح مكة . والآيات المختارة من القصيدة الأصلية هي ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢١ ، ١٩ ، ٢٠ ، ١٦ على هذا الترتيب .

١	عَدِمْنَا خَيْلَنَا إِنْ لَمْ تَرَوْهَا	تُثِيرُ النَّقْعَ مَوْعِدَهَا كَدَاءً
٢	يُبَارِينَ الْأَعْنَةَ مُصْغِيَاتٍ	عَلَى أَكْتَفَيْهَا الْأَسْلُ الظَّمَاءُ
٣	تَظَلُّ جِيَادُنَا مُتَمَطَّرَاتٍ	يَلْطَمَهُنَّ بِالْحُمْرِ النَّسَاءُ
٤	فِيَمَا تُعْرِضُوا عَنَّا اعْتَمَرْنَا	وَكَانَ الْفَتْحُ وَانْكَشَفَ الْغِطَاءُ
٥	وَإِلَّا فَاصْبِرُوا لِجِلَادِ يَوْمٍ	يَعِزُّ اللَّهُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ
٦	وَجِبْرِيلَ رَسُولَ اللَّهِ فِينَا	وَرُوحَ الْقُدْسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ
٧	وَقَالَ اللَّهُ : قَدْ أَرْسَلْتُ عَبْدًا	يَقُولُ الْحَقَّ إِنْ نَفَعَ الْبَلَاءُ
٨	شَهِدْتُ لَهُ فقوموا صدقوه	فَقَلَّمْتُ : لَا نَقُومُ وَلَا نَشَاءُ

= والقصيدة في الديوان (شرح البرقوقي : ٥٤ ، تحقيق د. سيد حنفي ٧١ ، تحقيق د. وليد عرفات ١ : ١٧) .

وهي في السيرة ٢ : ٤٤١

شروح :

- (١) كدَاء : ثنية بأعلى مكة (وهما ثنيتان عليا وسفلى) . وفي معجم البلدان (كدَاء) كلام مطول عن دخول جيش المسلمين مكة عند الفتح . وانظر كتاب مناسك الحج وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة للإمام الحرابي بتحقيق الأستاذ العلامة حمد الجاسر ص ٤٧٤
- (٢) مباراتها إياها : أن يضع الرجل رجمه ، فكان الفرس يركض ليسبق السنان . والمصغيات : الموائل المنحرفات للطنن . والأسل : الرماح .
- (٣) متطّرات : خارجات من جمهور الخيل من سرعتها . أي فاجأتهم الخيل فخرج النساء يلطمن خدود الخيل يرددنها لترجع .
- (٥) الجلاد والمجالدة من : جالده بالسيف ونحوه أي ضاربه .
- (٦) كفاء : مثل .
- (٧) البلاء : الاختبار ، يقال : بلوت فلاناً وأبليتته وابتليتته .

٩ وقال الله قد سِرتُ جُنُداً هُمُ الأَنْصارُ عَرَضَتْها اللِّقاءُ

[١٢]

وقال أيضاً (*) :

[من الكامل]

(٩) يريد : الأَنْصارُ عرضة للقتال أي أقوياء عليه .

في الرواية :

٠٢ روي أيضاً : مُصعداتٍ .

٠٣ روي في الديوان : تلطمهنَّ . (بالثناة الفوقية) .

٠٥ روي في الديوان : « يُعين الله فيه ... » .

٠٦ روي في الديوان : « أمين الله ... » .

٠٨ روي في الديوان : « شهدت به ... » .

٠٩ روي في الديوان : « قد يسرتُ جنُداً ... » .

[١٢]

تحقيق :

(☆) كذا نسب المؤلف ، أو نسخة الحماسة المغربية هذه ، البيتين إلى حسان بن ثابت رضي

الله عنه . والقطعتان التاليتان (وهما هنا برقي ١٣ و ١٤) من شعر حسان حقاً .

وليس هذا الشعر في ديوان حسان ، وهو ليس من شعره أصلاً .

وقد ورد هذان البيتان في كتاب (تحفة الأبييه فين نُسبَ إلى غير أبييه) لمجد الدين

محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (انظر نواذر المخطوطات المجلد ١ ، الصفحة ١٠٠) وفيه

مانصه :

« ونسب بعضُ المُحدِّثين المولِّدين النبي ﷺ إلى أمه آمنه فقال :

صلى الإله على ابن آمنه التي جاءت به سبط البنان كريمًا

قل للذين رجوا شفاعه أحمد صلوا عليه وسلموا تسليماً »

ولم يسم الفيروزآبادي ذلك الشاعر ، ولم يعلق محقق نواذر المخطوطات بشيء على الخبر

أو على الشعر .

- ١ صَلَّى الْإِلَهَ عَلَى ابْنِ أَمِنَةَ السُّدِيِّ جَاءَتْ بِهِ سَبْطُ الْبَنَّانِ كَرِيمًا
٢ يَا أَيُّهَا الرَّاجُونَ مِنْهُ شَفَاعَةٌ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

[١٣]

وقال أيضاً* : [من الطويل]

= - والبيت الثاني من البيتين ، من قصيدة لابن الجنان الأندلسي ، وهو آخر بيتٍ فيها ، ومطلعها (من نفع الطيب ٧ : ٤٤١) :

صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ خِيَمًا وَأَجَلٌ مَنْ حَارَزَ الْفَخَارَ صَمِيمًا
وموقع البيت الثاني (من النصّ المختار في الحماسة) في آخر قصيدة ابن الجنان يرجح عندي أن يكون تضيئاً .

- وابن الجنان هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الأنصاري ، المرسي من رجال القرنين السادس والسابع : عالمٌ محدثٌ ، راوية ، شاعرٌ ، كاتبٌ . كتب عن بعض أمراء الأندلس ، وله رسائل احتفظت بها بعض الكتب الأندلسية والمغربية . واشتهر بشعر الزهد ، ومدح النبي ﷺ ، ونظم في المواعظ مما ينشده المذكرون والمنشدون والوعاظ .

(ترجمته في الإحاطة في أخبار غرناطة ٢ : ٣٦٠ ، ونفع الطيب ٧ : ٤١٥ ، وعنوان الدراية ٣٠٢) .

شرح :

(١) سَبْطُ الْبَنَّانِ (وَسَبْطُ ...) أَي سَخِيٌّ كَرِيمٌ .

[١٣]

☆ المناسبة والتخريج :

القطعة في أسد الغابة (٢ : ٤) في ترجمة حسان ، وفيه : « وصفت عائشة رضي الله عنها رسول الله ﷺ ، فقالت : كان والله كما قال حسان : متى يبْدُ ... » =

- ١ متى يَبْدُ فِي الدَّاجِيِ الْبَهِيمِ جَبِينُهُ يَلْحُ مِثْلَ مِصْبَاحِ الدُّجَى الْمَتَوَقِّدِ
 ٢ فَمَنْ كَانَ أَوْ مَنْ قَدْ يَكُونُ كَأَحْمَدِ نِظَامًا لِحَقِّ أَوْ نِكَالًا لِمُفْسِدٍ ؟

[١٤]

وقال أيضاً : [من المتقارب]

= والبیتان فی دیوان حسان (بتحقیق د. عرفات) : ٤٦٥ ؛ وفيه مصادر تخريجها .

شروح :

- (١) دجا الليل : عمّ وهدأ وسكن . البهيم من الليل : مالا ضوء فيه إلى الصّباح .
 (٢) نكالا لمفسد أي إرهاباً له .

في الرواية :

٠٢ وروي في المصادر : « نظام لحقّ أو نكال ... » .

[١٤]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قطعة لحسان في ديوانه ١ : ١٦٩ ، وهي في السّيرة ٢ : ٢٨٧ ، في ستة أبيات انتقى المصنّف منها الأول ، والثالث ، والخامس ، والسادس . ط البرقوقي

٢١٢ ، ط سيد حنفي ٢٨٤

وعَيَّنَةُ المذكور هو عَيَّنَةُ بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري . وكان قد أغار في خيل من غطفان على لقاح لرسول الله ﷺ بالغابة (موضع قرب المدينة من ناحية الشام) وفيها رجل من بني غفار وامرأة له فقتلوا الرجل واحتملوا المرأة في اللقاح . في خبر سردته السيرة ، في غزوة ذي قرد ، ويقال غزوة الغابة أيضاً .
 (ذو قرد) ماء على نحو يوم من المدينة مما يلي غطفان .

- ٦١ -

- ١ / أَظَنَّ عَيْنَتَهُ إِذْ زَارَهَا
بَأَنَّ سَوْفَ يَهْدِمُ فِيهَا قُصُورًا
٢ فَعَفَّتْ الْمَدِينَةَ إِذْ زُرَّتْهَا
وَأَنْسَتْ لِلأَسَدِ فِيهَا زُرِّيْرًا
٣ أَمِيرَ عَلَيْنَا رَسُولَ الْمَلِيْ
كَ أَحِبُّ بِذَلِكَ إِلَيْنَا أَمِيرًا
٤ رَسُولَ نَصَدَّقْ مَا قَالَهُ
وَيَتْلُو عَلَيْنَا كِتَابًا مُنِيرًا

[١٥]

وقال أبو الطفيل عامر بن واثلة (*): [من البسيط]

شروح :

- (١) إذ زارها : أي المدينة المنورة . وبعد هذا البيت في الديوان والسيره :
ومنيته جمعك ما لم يكن فقلت سنغم شيء كثيرا
(٢) أنس الزبير : أحس به ، سمعه .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان إذ جئتها ، وفي السيرة : زرتها . وفيها معاً : وألفيت للأسد . وفي الأصل : للأزد .
٠٤ في الديوان والسيره : نصدق ما جاءه .
- وفي الديوان : من الوحي كان سراجاً منيراً .
- وفي السيرة : ويتلو كتاباً مضيئاً منيراً .

[١٥]

- (*) هو أبو الطفيل عامر بن واثلة بن عبد الله الليثي ، الكِنَاني ، القرشي (٣ - ١١٠) صحابي جليل ، ولد عام أحد ، وتوفي سنة عشر ومئة ، فكان آخر الصحابة وفاة . ونقل الذهبي أنه توفي سنة عشر ومئة وقال : لو عمّر أحد بعده كما عمّر هو بعد النبي ﷺ لعاش إلى سنة بضع ومئتين . وكان أبو الطفيل ثقة فيما ينقله صادقاً عالماً شاعراً فارساً ، وشهد مع علي رضي الله عنه حروبه . ونزل الكوفة ثم أقام بمكة حتى مات =

١ إِنَّ النَّبِيَّ هُوَ النُّورُ الَّذِي كُشِفَتْ بِهِ عَمَائَةٌ مَاضِينَا وَبَاقِينَا
 ٢ وَرَهْطُهُ [عِصْمَةٌ] فِي دِينِنَا ، وَلَهُمْ حَقٌّ عَلَيْنَا وَفَضْلٌ وَاجِبٌ فِينَا

= ا وذكر خليفة في طبقاته (١٢٧) أنه مات بالمدينة . وفي العقد الثمين (٥ : ٨٨)
 اختلف في وفاته ومحلها ... وكانت وفاته بمكة .
 وترجم له أبو الفرج في الأغاني ، وتقل من شعره ، وذكر من أخباره ، وفيها أنه ربما
 قاد الكتائب بنفسه . وكان فيه جرأة ورجولة .
 وتوفي متأثراً بغناء غني من شعره في ابنه طفيل !
 - وقد جمع شعره محمد الطيب العشاش ونشره في حوليات الجامعة التونسية ، العدد ١٠
 لسنة ١٩٧٣ م .

(الأغاني ١٥ : ١١٨ ، تهذيب التهذيب ٥ : ٨٢ ، طبقات ابن سعد ٥ : ٣٣٨ تهذيب ابن عساكر ٧ : ٢٠٣ ، سير
 أعلام النبلاء ٣ : ٤٦٧ أسد الغابة ٣ : ٩٦ ، الاستيعاب ٤ : ١١٥ ، الإصابة ٤ : ١١٣ ، طبقات خليفة ٣٠ ، جمهرة
 أنساب العرب ١٨٣ ، البداية والنهاية ٩ : ١٩٠ ، شذرات الذهب ١ : ١٨ ، وقعة صفين : ٣٠٩) .

المناسبة والتخريج :

والأبيات مختارة من قصيدة أنشدها أبو الطفيل أيام عبد الله بن الزبير . (وهما
 السادس والسابع من عشرة أبيات) ، أولها :

لَا دَرَّ دَرُّ اللَّيَالِي كَيْفَ تَضْحَكُنَا مِنْهَا خَطُوبٌ أَعْاجِبٌ وَتُبْكِينَا
 وانظر تخريج النص في شعره المجموع .

في الرواية :

٠٢ الكلمة التي بين معقوفتين مستدركة من الأصول .

وقال العباس بن مرداس^(*) : [من الكامل]

- ١ يا خاتِمَ النَّبَاءِ إِنَّكَ مُرْسَلٌ بِالْحَقِّ كُلُّ هُدَى السَّبِيلِ هُدَاكَ
 ٢ إِنَّ الْإِلَهَ بَنِي عَلَيْكَ مَحَبَّةً فِي خَلْقِهِ ، وَمَحَمَّدًا سَمَّاكَ
 ٣ ثُمَّ الَّذِينَ وَقَفُوا بِمَا عَاهَدْتَهُمْ جُنْدٌ بَعَثَتْ عَلَيْهِمُ الضَّحَاكَ

(☆) العباس بن مرداس السلمي ، شاعر ، فارس ، مشهور ، من المخضمين ، وأمه الخنساء الشاعرة . أسلم قبل فتح مكة ، وشهد بعض غزوات النبي ﷺ ، وكانت إقامته واستقراره في منازل قومه من بادية البصرة : يرجع إليها بعد غزواته وزوراته . وعاش إلى خلافة عمر رضي الله عنه ، ومات نحو سنة ١٨ هـ .

للعباس بن مرداس ترجمة وخبر في الأغاني ١٤ : ٢٨٥ ، وفي كتب الصحابة والطبقات وغيرها مثل تهذيب التهذيب ٥ : ١٣٠ ، وطبقات ابن سعد ٤ : ١٥ ، وسط اللآلي ٣٢ ، وتهذيب ابن عساكر ٧ : ٢٥٥ ، سبل الهدى والرشاد ٢٩٠ : ٢

- وجمع الدكتور يحيى الجبوري شعره الباقي ، وطبعه في وزارة الثقافة والإعلام - مديرية الثقافة العامة - بغداد ١٢٨٨ هـ / ١٩٦٨ م - دار الجمهورية .

المناسبة والتخريج :

القصيدة في السيرة ٢ : ٤٦١ ، ونقلها في الديوان ٩٥ . وأنشدها العباس بعد موقعة حنين وهزيمة المشركين من هوازن ولقهم .

شروح :

(١) « النبي » تجمع على أنبياء ، وأنباء ، وتبأء .

(٢) هو الضحّاك بن سفيان الكلابي ، وكان رسول الله ﷺ حين وجه إلى حنين (السيرة ٢ : ٤٤٧) قد ضمّ بني سليم ، فكانوا إليه ومعه .

٤	رجل به ذرْبُ السِّلَاحِ كَأَنَّهُ	لَمَّا تَكَنَّفَهُ الْعَدُوُّ يِرَاكَ
٥	يَعُشَى ذَوِي النَّسَبِ الْقَرِيبِ وَإِنَّا	يَبْغِي رِضَى الرَّحْمَنِ [ثُمَّ] رِضَاكَ
٦	أُنْبِيئِكَ أَنِّي قَدِ رَأَيْتُ مَكْرَهُ	تَحْتَ الْعِجَاجَةِ يَدْمَعُ الْإِشْرَاكَ
٧	طَوْرًا يُعَانِقُ بِالْيَدَيْنِ وَتَارَةً	يَفْرِي الْجَاحِمِ صَارِمًا بَتَاكَ
٨	يَعُشَى بِهِ هَامَ الْكِمَاةِ وَلَوْ تَرَى	مِنَهُ الَّذِي عَايَنْتُ كَانَ شِفَاكَ
٩	وَبَنُو سُلَيْمٍ مُعْتَقُونَ أَمَامَهُ	ضَرْبًا وَطَعْنًا فِي الْعَدُوِّ دِرَاكَ
١٠	يَشُونَ تَحْتَ لَوَائِهِ وَكَأَنَّهُمْ	أُسْدُ الْعَرِينِ أَرْدُنٌ ثُمَّ عِرَاكَ
١١	لَا يَرْتَجُونَ مِنَ الْقَرِيبِ قَرَابَةً	إِلَّا لِطَاعَةِ رَبِّهِمْ وَسِوَاكَ
١٢	هَذَا مَشَاهِدُنَا الَّتِي كَانَتْ لَنَا	مَعْرُوفَةً [وَ] وَلَيْتَا مَوْلَاكَ

(٤) ذَرْبُ السِّلَاحِ : حَدَّتْهُ وَمِضَاؤُهُ . تَكَنَّفَهُ : أَحَاطَ بِهِ .

(٦) العِجَاجَةُ وَاحِدَةُ الْعِجَاجِ : الْغُبَارُ . « دَمَعَهُ » أَصْلُهَا لَمَعْنَى أَصَابَ دِمَاغَهُ أَوْ شَجَّهُ ، وَتَدَلَّ عَلَى مَعْنَى : قَهَرَهُ وَغَلَبَهُ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ ﴿ بَلْ تَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ ﴾ [الْأَنْبِيَاءُ ١٨/٢١] .

(٧) يَفْرِي : يَقْطَعُ . وَفِي السِّيَرَةِ : وَيُرْوَى : يَقْرِي (بِالْقَافِ) أَي يَقْدِمُ الْجَاحِمَ قَرِيًّا لِسَيْفِهِ . وَالْبَتَاكُ : الْقَاطِعُ .

(٨) الْهَامُ جَمْعُ هَامَةٍ : الرَّأْسُ .

(٩) مُعْتَقُونَ : مُسْرِعُونَ ، وَأَعْنَقُ : أَسْرَعُ . دِرَاكًا : مُتَتَابِعًا . يُقَالُ : دَارَكَ دِرَاكًا وَمَدَارَكَةً : أَي اتَّبَعَ بَعْضُهُ بَعْضًا . وَمِنْهُ طَعَنَ دِرَاكًا (مِنْ بَابِ الْوَصْفِ بِالمَصْدَرِ) .

فِي الرَّوَايَةِ :

٠٤ فِي السِّيَرَةِ : رَجُلًا بِهِ ذَرِبُ السِّلَاحِ ...

٠٥ « ثُمَّ » مُسْتَدْرَكَةٌ عَلَى الْأَصْلِ .

٠١٢ « الْوَاوُ » قَبْلَ كَلِمَةٍ : وَلَيْتَا ، مُسْتَدْرَكَةٌ عَلَى الْأَصْلِ .

وقال أيضاً : [من الكامل]

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | يا أيها الرجل الذي تهوي به | وَجَنَاءُ مُجَمَّرَةَ المناسِمِ عِرْمِسُ |
| ٢ | إمّا أتيت على الرسول فقل له | - حَقًّا عَلَيْكَ إِذَا اطْمَأَنَّ المَجْلِسُ - : |
| ٣ | يا خَيْرَ مَنْ رَكِبَ المَطِيَّ ومن مَشَى | فَوْقَ التُّرَابِ إِذَا تُعَدُّ الأَنْفُسُ |
| ٤ | إنّا وفينا بالذي عاهدتنا | والخَيْلُ تُقَدِّعُ بالكَمَاةِ وتُضْرَسُ |
| ٥ | إذ سأل من أفناء بهتة كلها | جَمْعٌ تَظَلُّ بِهِ المَخَارِمُ تَرَجْسُ |

المناسبة والتخريج :

القصيدة في السيرة ٢ : ٤٦٧ ، ونقلها في ديوان العباس بن مرداس : ٧٢ وترتيب
الآيات المختارة - هنا - منها هو ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ١٢ ،
وقد وردت القصيدة في جملة الشعر الذي قيل بعد وقعة حنين .

شروح :

- (١) تهوي به : تسرع . الوجناء : الشديدة ، أو العظيمة الوجنتين . (وذلك يدل على
غُور عينيها ، والعرب تصف الإبل بذلك عند طول السفار) . والمنسم : طرف خُفِّ
البعير . والمجمر : المجتمع . وعرمىس : شديدة (وأصل العرمىس : الصخرة الصلدة .
وتشبه بها الناقة الجلدة القوية) .
- (٤) تُقَدِّعُ : تكف . وتُضْرَسُ : تجرح .
- (٥) « بهتة » حي من سُلَيْم . والمخارم جمع المخرم : الطريق في الجبل أو الرمل . يُقال :
سالت الخيل وغيرها : جرت من كل وجه . ورَجَسَ صوت الرعد أو الجيش : اختلط
وعظم .

- ٦ حَتَّى صَبَحْنَا أَهْلَ مَكَّةَ فَيَلْقَا شَهْبَاءَ يَقْدُمُهَا الْهَامُ الْأَشْوَسُ
٧ نَمْضِي وَيَجْرُسْنَا إِلَاهَهُ بِحَفْظِهِ وَاللَّهُ لَيْسَ بِضَائِعٍ مَنْ يَجْرُسُ

[١٨]

وقال أيضاً : [من الطويل]

- ١ فَمَنْ مَبْلُغُ الْأَقْوَامِ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولَ إِلَهِهِ رَاشِدًا حَيْثُ يَمَّا
٢ دَعَا رَبَّهُ وَاسْتَنْصَرَ اللَّهَ وَحُدَّةً فَأَصْبَحَ قَدْ وَقَى إِلَيْهِ وَأَنْعَمَا
٣ سَرِينَا وَوَأَعَدْنَا قَدِيدًا مُحَمَّدًا يَوْمَ بِنَا أَمْرًا مِنَ اللَّهِ مُحْكَمًا

(٦) صَبَحَ الْقَوْمَ : أَعَارَ عَلَيْهِمْ صَبَاحًا . الفيلق : الكتيبة العظيمة من الجيش . شهباء : لها بريقٌ من لمعان السلاح ، وأصل الشبهة : بياضٌ يصدعه سواد . الأشوس : الجريء الشجاع .

[١٨]

المناسبة والتخريج :

الآيات مختارة من قصيدة للعباس بن مرداس في السيرة ٢ : ٤٦٩ في ثمانية عشر بيتاً ، أنشدها أيضاً بعد غزوة حنين ؛ ونقلها في ديوانه : ١٠١ وقد اختار المصنف الآيات ١ ، ٢ ، ٣ من القصيدة .
شرح :

(٢) قَدِيدٌ : اسم موضع قرب مكة (انظر معجم ما استعجم ، ومعجم البلدان مادة : قديد) .

في الرواية :

٠١ في السيرة : « مَنْ مَبْلُغُ الْأَقْوَامِ » . والبيت على هذه الرواية مخروم .

وقال كعبُ بنُ زهيرٍ من قصيدة (٥١) :

- ١ نُبِئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولُ
٢ مَهْلًا! هَذَا الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةَ آلِ قُرْآنَ فِيهِ مَوَاعِيظٌ وَتَفْصِيلُ

(٥١) هذه القصيدة من مشهور الشعر العربي . وخبرها معروف : فقد أنشد كعب بن زهير (توفي سنة ٢٦ هـ) رسول الله ﷺ هذه القصيدة في المسجد النبوي بعد أن استأمن إليه وتاب عن مُعاداة الدعوة ، ودخل في الإسلام .

وهو أبو المضرّب كعب بن زهير بن أبي سلمى المزنبي . شاعرٌ مخضرمٌ مُحسن . عادي الإسلام ، واستخدم شعره في نصرة المشركين ، وأذى المسلمات والمسلمين ؛ فهَدَرَ رسول الله ﷺ دمه ، ثم استأمن ، وأسلم ، وحسن إسلامه .
- ولكعب ديوان شعر مطبوع .

(طبقات فحول الشعراء ١ : ٩٧ ، والشعر والشعراء : ١٥٤ ، وخزانة الأدب ٤ : ١١ ، وسمط اللآلي ٤٢١ ، وسيرة ابن هشام ٢ : ٥٠١ ، وجمهرة أشعار العرب ١ : ١٤٨ ، وعيون الأثر ٢ : ٢٠٨ ، والكامل في التاريخ ٢ : ٢٧٤ ، والاكتفا ٢ : ٣٦٥ ، والإصابة ٣ : ٢٩٥ ، وأسد الفسابة ٤ : ٢٤٠ ، والاستيعاب ٣ : ٢٩٧ ، وجمهرة أنساب العرب : ٢٠١ ، والاشتقاق : ١٨٢) .

المناسبة والتخريج :

والأبيات المختارة من القصيدة هي ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٤ . وأبياتها في الديوان أربعة وخمسون بيتاً .

شرح :

(٢) النافلة : الزيادة ، قال في شرح السيرة : وسمى القرآن نافلة لأنه عطية زائدة على النبوة . وفي شرح الديوان : في هذا البيت إشارة إلى أن الله تعالى أنعم على رسوله ﷺ بعلوم كثيرة علمه إياها وجعل الكتاب زيادة على تلك العلوم .

٣	إِنَّ النَّبِيَّ لَنُورٍ يُسْتَضَاءُ بِهِ	مَهْنَدٌ مِنْ سَيْوِفِ اللَّهِ مَسْلُوكٌ
٤	فِي عُصْبَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ	بِطْنِ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا : زُولُوا !
٥	شُمُّ الْعَرَانِينَ أَبْطَالَ لَبُوسَهُمْ	مَنْ نَسَجَ دَاوُدَ فِي الْمَيْجَا سَرَابِيلُ
٦	لَيْسُوا مَفَارِيحَ إِنْ نَالَتْ رِمَاحَهُمْ	قَوْمًا وَلَيْسُوا مَجَازِيعًا إِذَا نِيلُوا
٧	لَا يَقَعُ الطَّعْنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمْ	لَيْسَ لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمُوتِ تَهْلِيلُ

[٢٠]

وقال أيضاً ؛ وتُروى لأبي دَهْبَل (٥) :

(٣) في شرح الديوان : يُستضاء به : يُهْتَدَى بِهِ إِلَى الْحَقِّ . و « من سيوف الله » أي من سيوف عظمها الله بنيل الظفر والانتقام . وسلَّ السَّيْفُ : أخرجته من غده .

ملاحظة :

ورد تقديم النصِّ في المخطوطة « وقال أيضاً كعب بن زهير من قصيدة » . وعادته في المخطوطة ألا يضع « أيضاً » إلا إذا كرر اسم الشاعر في قطعة ثانية أو تالية . فحذفت (أيضاً) ، ونبّهت هنا .

[٢٠]

تحقيق :

(٥) أثبت المصنف البيتين في مدائح النبي ﷺ ، متابعاً لِمَنْ رَوَاهُمَا لَكَعْبِ بْنِ زَهْرٍ فِي المدح النبوي .

وفي زهر الأداب (١٠٩٠) « أُصَدِّقُ بَيْتَ قَالْتَهُ الْعَرَبُ وَأَمْدَحُهُ قَوْلُ كَعْبِ بْنِ زَهْرٍ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : (تَحْمَلُهُ النَّاقَةُ ... وَفِي عَطَافِيهِ ...) ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَالْجُهَّالُ يَرَوُونَ هَذَا الْبَيْتَ لِأَبِي دَهْبَلٍ ، وَاسْمُهُ وَهَبُ بْنُ رَبِيعَةَ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَزْرَقِ وَالِي الْيَمَنِ . وَالصُّوَابُ مَا ذَكَرْنَاهُ ، وَهُوَ بِصِفَاتِ النَّبِيِّ ﷺ أَعْلَقَ وَبَدَحَهُ أَلِيقُ » .

- ١ تَحْمِلُهُ النَّاقَةُ الْأَذْمَاءَ مُعْتَجِرًا بِالْبُرْدِ كَالْبَدْرِ جَلَى لَيْلَةَ الظُّلْمِ
- ٢ وَفِي عَطَافِيهِ أَوْ أَثْنَاءَ بُرْدَتِهِ مَا يَعْلَمُ اللَّهُ مِنْ دِينٍ وَمِنْ كَرَمِ

= هذا مقاله الأصمعي ، كما نقل الحصري القيرواني .

والبيتان في ديوان أبي دهبيل الجمحي : ١٠١ . وهما من قصيدة له رواها أبو الفرج الأصفهاني في الأغاني ٧ : ١٢٩ في التَّبْتِ بن عبد الرحمن المعروف بابن الأزرق يمدحه ويعرض بالوقاصي وكان الرَّجْلَانِ من عمّال عبد الله بن الزبير أيام خلافته ، على اليمن .

ويراجع في هذا الشعر والشعراء ٦١٤ ، ومعجم الشعراء ٢٣١ .

وقد أشار الجاحظ (القول في البغال تحقيق شارل بلا ٤٠ : رسائل الجاحظ لهارون

٢ : ٢٤٥) إلى خَطَأِ النَّاسِ فِي ظَنِّهِمْ أَنَّ شِعْرَ أَبِي دَهْبِيلِ فِي الْمَدْحِ النَّبَوِيِّ .

ولم يرد البيتان في ديوان كعب .

وستترجم لأبي دهبيل الجمحي في حاشية القطعة [٢٢] .

شرح :

(١) الأدمة في الإبل : لونٌ مُشْتَرَبٌ سواداً أو بياضاً . وقيل هو البياضُ الواضح (اللسان)

واعتجر بالعمامة : لفها على رأسه ، وردّ طرفها على وجهه .

في الرواية :

٠٢ روى في ديوان أبي دهبيل والأغاني : من خَيْمٍ وَمِنْ حَرَمِ .

- وَالخَيْمُ : السَّجِيَّةُ وَالطَّبِيعَةُ .

وقال مازنُ بنُ الغَضُوبَةِ (٥٦) : [من الطويل]

- ١ إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ خَبْتُ مَطِيَّتِي تَجُوبُ الْفِيَّافِي مِنْ عَمَانَ إِلَى الْعَرَجِ
٢ لَتَشْفَعْ لِي يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى فَيَغْفِرَ لِي رَبِّي فَأَرْجِعَ بِالْفُلْجِ

(٥٦) مازنُ بنُ الغَضُوبَةِ الطَّائِي الحِطَامِي (وخطامة بطنٌ من طيئ) من أهل عَمَانَ ، كان في الجاهلية يسدن صنأً يُقال له ناجر ، ثم وفد على النبي ﷺ وأسلم . روى في أسد الغابة أنه سأل رسول الله ﷺ أن يدعو له ليرزق بالولد ، فدعا له . وله شعرٌ مدح به الرسول الكريم . وفي أسد الغابة قطعة من ستة أبيات ، أولها هذان البيتان المختاران .

(أسد الغابة : ٤ : ٢٦٩ ، والإصابة : ٣ : ٣٣٦ ، وسبل الهدى : ٢ : ٢٨٧ ، وذكره في اللباب : ٣ : ٨٠ ، وعيون الأثر : ١ : ٧٥)

المناسبة والتخريج :

البيتان في أسد الغابة : ٤ : ٢٧٠ ، والإصابة : ٣ : ٣٣٦ ، وعيون الأثر : ١ : ٧٦ ، وسبل الهدى والرشاد : ٢ : ٢٨٧

شروح :

- (١) الحُجْب نوعٌ من العَدُو . الفيافي جمع فَيِّفاء : الصحراء الواسعة المستوية . والجُوبُ : القطع والعُرْجُ : قال فيه ياقوت (العرج) : « قرية جامعة في وادٍ من نواحي الطائف . والعرج أيضاً عقبه بين مكة والمدينة على جادة الحاج ... » وذكر غيرها . والمقصود - فيما أرجح - العقبة المذكورة .
- (٢) الفلج : الطَّفْرُ والقَوْزُ .

في الرواية :

٠١ في سبل الهدى : سقت مطيئتي .

قال أبو ذهبل في بعض الروايات (*) :

[من الكامل]

(*) وَرَدَ الشَّعْرُ فِي دِيْوَانِ أَبِي ذَهْبَلٍ (٦٦ - ٦٧) ، وَفِيهِ : « حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ عَنْ أَبِي ثُوبَةَ عَنْ أَبِي عَمْرِو الشَّيْبَانِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ يَعْقُوبَ ، قَالَ أَنْشَدَنِي أَبُو ذَهْبَلٍ قَوْلَهُ فِي مَدْحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . « وَزَادَ ثَمَّةٌ بَيْتاً مَقْحَمًا بَيْنَ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي : وَهُوَ أَظْلَمُ إِنْ مَصَابِكُمْ رَجُلًا أَهْدَى السَّلَامَ تَحِيَّةً ظَلَمَ وَالْبَيْتَ غَرِيبًا عَنِ الشَّعْرِ ، نَافَرَ عَنْهُ . وَتَبَّهَ الْحَقُّقُ إِلَى الْاِخْتِلَافِ فِي نَسْبَةِ هَذَا الْبَيْتِ ، فَقَدْ نُسِبَ إِلَى الْحَارِثِ بْنِ خَالِدِ الْخَزْرَمِيِّ ، وَإِلَى الْعُرْجِيِّ . وَهُوَ فِي دِيْوَانِ الْحَارِثِ مِنْ قِطْعَةٍ (الصَّفْحَةُ ٩١ ، وَفِيهِ أَظْلَمُ ...) . وَدِيْوَانِ الْعُرْجِيِّ أَيْضًا : (١٩٢) وَانظُرْ ثَمَّةَ تَعْلِيْقَاتِ الْمُحَقِّقِينَ) .

- وَأَبُو ذَهْبَلٍ هُوَ : وَهَبُ بْنُ زَمْعَةَ ، قُرَشِيٌّ يَنْتَهِي نَسَبُهُ إِلَى لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ ، تَقَلَّ أَبُو الْفَرَجِ أَنَّهُ « كَانَ جَمِيلًا شَاعِرًا ، عَفِيفًا ، قَالَ الشَّعْرُ فِي آخِرِ خِلَافَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَدَحِ مَعَاوِيَةَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، وَوَلَاةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ بَعْضَ أَعْمَالِ الْبَيْنِ » . وَيَعِدُّ أَبُو ذَهْبَلٍ فِي شِعْرَاءِ الْغَزْلِ الْمُقَدَّمِينَ . قَالَ الْبَكْرِيُّ (السَّمْطُ ٦٤٥) : كَانَتْ الْعَرَبُ تَفْضَلُ قَرِيْشًا فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا فِي الشَّعْرِ حَتَّى كَانَ فِيهِمْ عَمْرٌ ، وَالْحَارِثُ (ابْنُ خَالِدِ الْخَزْرَمِيِّ) ، وَالْعُرْجِيُّ ، وَأَبُو ذَهْبَلٍ ، وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ الرُّقَيْيَاتِ فَاقَرَّتِ الْعَرَبُ لَهَا أَيْضًا بِالشَّعْرِ . وَقَالَ الْمُرْتَضَى (الْأَمَالِيُّ ١ : ١١٦) فِي أَبِي ذَهْبَلٍ إِنَّهُ مَنَّمْ جَمَعَ إِلَى الطَّبَعِ التَّجْوِيدِ .

توفي سنة ٦٣ هـ .

ولأبي ذهبل ديوان شعر لطيف الحجم برواية أبي عمرو الشيباني ، نشره في بغداد عبد العظيم عبد المحسن - مطبعة القضاء في النجف ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .

(الأغاني ٧ : ١١٢ ، سمط اللآلي ٣ : ٨٨ ، الشعر والشعراء ٦١٤ ، معجم الشعراء ٢٣١ ، المؤلفات والمختلف ١٦٨ ، الحماسة للبربري ٤ : ١٦٥ - ١٧٥ ، الحماسة للمرزوقي ٣ : ١٣١٩ ، الحماسة البصرية ١ : ١٦٨ ، الاشتقاق : ١٢٩ ، جهرة أنساب العرب : ١٦١ وفيه وهب بن وهب بن زمعة ، نسب قريش ٢٩٣) .

١	إِنَّ الْبُيُوتَ مَعَادِنَ فَنَجَارُهُ	ذَهَبٌ وَكُلُّ بَيْوتِهِ ضَخْمٌ
٢	عَقَمَ النِّسَاءَ فَمَا يَلِدُنَّ شَبِيهَةَ	إِنَّ النِّسَاءَ بِمِثْلِهِ عَقَمٌ
٣	مَتَهَلَّلَ بِ (نَعَمْ) ، ب (لا) مَتْبَاعِدٌ	سَيَّانَ مِنْهُ الْوَفْرُ وَالْعَدْمُ
٤	نَزَرُ الْكَلَامِ مِنَ الْحَيَاءِ تَخَالَةً	ضَمِينًا وَلَيْسَ بِجِسْمِهِ سَقَمٌ

المناسبة والتخريج :

القطعة من الشعر المشهور المتداول . أوردها أبو تمام في الحماسة بشرح المرزوقي (٤ : ١٦٠٤) ، والتبريزي (٤ : ٧٥) وزاد : « قال يمدح النبي ﷺ » . والحماسة البصرية (١ : ١٦٨) وفيه : قال أبو دهب الجمحي في عبد الله بن عبد الرحمن الهبرزي وقيل يمدح النبي ﷺ وسياق الأبيات (٢ ، ٣ ، ٤) في الأغاني يفيد أنها في عبد الله المذكور المشهور بابن الأزرق . وعيون الأخبار ١ : ٢٧٨ - ٢٧٩ دون عزو .

شروح :

- (١) النَّجَارُ : الأصل والحسب . بيوته : القبائل التي اكتنفتها من أحواله وأعماله .
- (٢) يُقَالُ عَقَمَتِ الْمَرْأَةُ تَعْقُمُ (من باب نَصَرَ) وَعَقَمَتِ تَعْقُمُ (من باب كَرَمَ) .
- (٣) تَهَلَّلَ الْوَجْهَ وَالسَّحَابَ : تَلَأً . وَيُقَالُ : تَهَلَّلَ الْوَجْهَ فَرَحًا . ومعنى البيت (المرزوقي) : هذا الرجل لاشيبه له فضلاً وتفضلاً وكالاً وتبرعاً لأن النساء مُنِعْنَ أَنْ يَأْتِينَ بِمِثْلِهِ فَعَقَمْنَ أَي صِرْنَ كَذَلِكَ .
- (٤) ضَمِينٌ (وَزَمِينٌ) أَصَابَتْهُ عِلَّةٌ وَلَزِمَتْهُ . ونزر الكلام : قليله : لغلبة الحياء عليه ، حتى يظن من لا يعرفه أنه لآفة يترك الكلام ، ولا آفة ثم ، وما نعه ما يمتلكه من حياء ممتزج بالكرم .

في الرواية :

- ٠١ روى في عيون الأخبار : وكل جدوده ضخم .
- ٠٢ في الحماسة البصرية والأغاني : فلم يلدن .
وفي عيون الأخبار : فلا يلدن .
- ٠٣ في الحماسة البصرية : متقارب ب (نعم) ..
في عيون الأخبار : للاء مجانب .

[من الكامل]

وقال مالكُ بنُ عوفٍ (٥) :

- | | | |
|---|------------------------------|--|
| ١ | ما إن رأيتُ ولا سمعتُ بمثله | في النَّاسِ كُلِّهِمْ كَمِثْلِ مُحَمَّدٍ |
| ٢ | أوفى وأعطى للجزييل إذا اجتدي | ومتى تشأُ يخبركَ عمَّا في الغدِ |
| ٣ | وإذا الكتيبةُ عرّدت أنيابها | بالسمهريِّ وضربِ كلِّ مهتدٍ |

(٥) أبو عليّ مالك بن عوف بن سعد ، النّصري ، من هوازن : صحابي ، فارس ، شاعر ، رئيس . كان رئيس المشركين يوم حنين . ولما انهزم المشركون لحق مالك بالطائف ، وهو من أهلها ، فقال رسول الله ﷺ : لو أتاني مالك مسلماً لرددت إليه أهله وماله ، فبلغه ذلك ، فلحق برسول الله ﷺ فأسلم ، فأعطاه أهله وماله ، وأعطاه مئة من الإبل ، كما أعطى سائر المؤلفّة قلوبهم ، وحسن إسلامه ، واستعمله (عينه عاملاً) على مَنْ أسلم من قومه ، ومن قبائل قيس عيلان وأمره بمفاورة ثقيف ففعل .
ونزل مالك بن عوف بدمشق . وتوفي نحو سنة ٢٠ هـ .

(الإصابة ٣ : ٣٥٢ ، أسد الغابة ٤ : ٢٩٠ ، مغازي الواقدي ٣ : ٩٥٦ ، الاستيعاب ٣ : ٣٧٠ ، النقائض ٤٩٥ ، المحبر ٢٤٦ و ٤٧٢ ، الأغاني ١٤ : ١٢٩ و ١٨ : ٢٧ ، معجم الشعراء ٢٦٠ ، المتق ١٨٤ ، السيرة النبوية ٤٩١) .

المناسبة والتخريج

القطعة في الإصابة ٣ : ٣٥٢ ، والسيرة ٤٩١ ، ومعجم الشعراء ٢٦١ ، ومغازي الواقدي ٩٥٦ والاكثفا ٢ : ٣٥٧ وفي أسد الغابة ١ ، ٢ ، وفي الاستيعاب ١ :

شروح :

(٢) اجتدي فلاناً : طلب منه العطيّة .

(٣) يُقال : عرّدت عن قرّنه (مماثله في الشجاعة من الخصوم) : نكل وأحجم . السمهريّ : الرّمح .

٤ فكأنه ليثٌ على أشباله وسط الهباءِ خادراً في مرصدٍ

[٢٤]

وقالت عاتكة بنت عبد المطلب (*): [من الطويل]

(٤) الهباءة : القطعة من الهباء ، والهباء : الشيء المنبث الذي يرى في البيت عندما يدخله ضوء الشمس أو : دقاق التراب .

في الرواية :

- ٠١ الإصابة ومعجم الشعراء : ولا سمعت بواحد ، أسد الغابة والاستيعاب : بما أرى .
الاستيعاب والإصابة ومعجم الشعراء كثل ، وغيرها : بمثل .
- ٠٢ في الإصابة ومعجم الشعراء : لمجتد . وفي المصادر جميعاً : في غد .
- ٠٣ في الإصابة : غرّدت أبنائها . وفي معجم الشعراء : جرّدت . . في المغازي : بالمشرفي .
- ٠٤ في معجم الشعراء : الأباءة ، ومثله في الإصابة ، ورسمها (الأناة) تحريف .

[٢٤]

(٥) السيدة عاتكة بنت عبد المطلب ، عمّة رسول الله ﷺ . قال الذهبي : أسلمت وهاجرت ؛ وهي صاحبة الرؤيا في مهلك أهل بدر (من المشركين) وتلك الرؤيا ثبّطت أباها أبا لهب عن شهود بدر .

وسردت كتب السيرة رؤيا رأتها عاتكة قبل وقعة بدر تُنذِرُ بمصارع القوم ، قالت رأيت فيما يرى النائم رجلاً أقبل على بعير له فوقف بالأبطح ، فقال : انفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث ، ثم رآته يقف عند الكعبة ، وعند جبل أبي قبيس ليكرّر ما أنذَر به . ثم أخذ صخرة فأرسلها من رأس الجبل فأقبلت تهوي حتى إذا كانت في أسفله ارفاضت ، فما بقيت دار من دور القوم ولا بيت إلا دخل فيها بعضها ... ثم إن قريشاً خرجت إلى بدر فأصاها ما هو معلوم مشهور .

وكانت عاتكة معروفةً بأنها ترى الرؤيا التي تكون ، وفي طبقات ابن سعد أن أبا لهب لم يخرج إلى بدر ولم يبعث أحداً (أي من ولده) وكان يقول : رؤيا عاتكة أخذ باليد .

- ١ أَلَا بِأَبِي يَوْمَ اللَّقَاءِ مُحَمَّدًا إِذَا عَضَّ مِنْ عَوْنِ الْحُرُوبِ الْغَوَارِبُ
 ٢ كَمَا بَرَدَتْ أَسِيفُهُ عَنْ مَلِيلَةٍ زِعَازِعَ وَرِدٍ بَعْدَ إِذْ هِيَ صَالِبُ
 ٣ وَمَا قَرَّ إِلَّا رَهْبَةَ الْمَوْتِ مِنْهُمْ حَكِيمٌ، وَقَدْ أُعْيتُ عَلَيْهِ الْمَذَاهِبُ!

(الطبقات الكبرى ٨ : ٤٣ ، أمد الغابة ٥ : ٤٩٩ ، الإصابة ٤ : ٣٥٧ ، الاستيعاب ٤ : ٣٦٨ ، أنساب الأشراف ٣ : ٢٠ ، البداية والنهاية ٣ : ٣٢٩ ، سير أعلام النبلاء ٢ : ٢٧٢ ، السيرة ١ : ٦٠٧ ، المحرر ٤٠٦ : ٣٢٧ ، سبل الهدى والرشاد ٤ : ٢٠١ ، نسب قريش : ١٨) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة في ١٥ بيتاً . وهي الآيات ٧ ، ٨ ، ٤ أثبتها ابن كثير في البداية والنهاية ٣ : ٣٢٩ عن مغازي الأموي بسند ذكره ، وفيه « قالت عاتكة بنت عبد المطلب في رؤياها التي رأت ، وتذكرُ بَدْرًا » . ونقل البلاذري من القصيدة في الأنساب . والقصيدة في ١٦ بيتاً في : سبل الهدى والرشاد .

شروح :

- (١) الحرب العوان : التي قوتل فيها مرّة بعد مرّة .
 (٢) المليلة : الحرّ الكامن في الجسد من الحمى . والورْدُ : اسم من أسماء الحمى ، أو يومها إذا أخذت صاحبها لوقت . والزِعَازِعُ : الشدائد . وصالب ، يُقال : صلبت الحمى : اشتدت وطالت .

وسياق البيت كما ثبت في مخطوطة الحماسة هذه ، يصف ما أصاب القوم من هزيمة وسكون نائرة وثائرة . وسياقه ونصّه في ابن الأثير :

أَلَا ب_____ أَبِي ...

- مرى بالسيوفِ الرهفات نفوسكم كفاحاً كما تَمْرِي السَّحَابِ الْجَنَائِبُ
 فكم بردت أسيفه من مليكة وزعزع ورد بعد ذلك صالبُ
 (٣) حكيم المشار إليه هو حكيم بن حزام بن خويلد (ابن أخي خديجة رضي الله عنها) كان مع قريش يوم بدر ، ولكنه كان فيمن رغب بالعودة بالعر دون دخول معركة مع النبي ﷺ والمسلمين . وقد أسلم بعد الفتح .

وَقَالَ سَوَادُ بْنُ غَزِيَّةَ الْأَنْصَارِيِّ (٥٦) :

= وكان حكيمٌ مَنْ نَجَّى من بدرٍ منهزماً . قال في أسد الغابة « فكان إذا اجتهد في اليمين قال : والذي نَجَّاني يوم بدر ... » .

وخبره مسطور في كتب السيرة في موقعة بدر . وله ذكر في تراجم الصحابة .

في الرواية :

٥٢ . روى في النهاية وسبل الهدى : وما جاء إلا رهبة الموت .

(٥٦) اشتبه اسم قائل هذا الشعر على المصنف فجعله سواد بن غزيرة بدلاً من سواد بن قارب ، وكلاهما صحابي جليل ، رضي الله عنهما .

- وأما سواد بن غزيرة فله خبر في غزوة بدر ، رَوَتْهُ كتب السيرة ؛ وفيه أنَّ رسول الله ﷺ عدل صفوف المسلمين يومئذ ، فتقدم سواد بن غزيرة أمام الصف ؛ فدفع رسول الله ﷺ بقدح في بطن سواد ؛ فقال له رسول الله ﷺ : استو يا سواد ، فقال له سواد : أوجعتني والذي بعثك بالحق نبياً ، أقذني ، فكشف رسول الله ﷺ بطنه ثم قال : استقد فاعتقه وقبله . فقال له : ما حملك على ما صنعت ؟ فقال : حضر من أمر الله ما قد ترى وخشيت القتل ، فأزدت أن يكون آخر عهدي بك أن أعتنك » .

(السيرة النبوية ١ : ٦٦٦ ، الإصابة ٢ : ٩٥ ، الاستيعاب ٢ : ١٢٢ ، أسد الغابة ٢ : ٣٧٤ ، مغازي الواقدي

١ : ٥٦ ، تاريخ الطبري ٢ : ٤٤٦ ، شرح أبيات المغني ٦ : ٢٧٢) .

- وأما سواد بن قارب الأزدي الدوسي (أو السدوسي) فقد كان كاهناً في الجاهلية ثم

أدرك الإسلام ، وأسلم ، وله صحبة . وإسلامه خبر مفصلٌ مذكورٌ في كتب السيرة .

وكان سواد بن قارب شاعراً .

١	أتاني نَجِيِّي بعد هَدْيٍ وَرَقْدَةٍ	ولم يَسْكُ فيما قَدِ بَلَّوْتُ بِكَاذِبِ
٢	ثَلَاثَ لَيَالٍ قَوْلُهُ كُلِّ لَيْلَةٍ :	« أَتَاكَ نَبِيٌّ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ »
٣	فَرَفَعْتُ أَذْيَالَ الْإِزَارِ وَشَمَّرْتُ	بِي الْعَرِمِيسُ الْوَجْنَاءُ حَوْلَ السَّبَاسِبِ
٤	فَأَشْهَدُ أَنْ [اللَّهُ] لِأَشْيَاءَ غَيْرِهِ	وَأَنَّكَ مَأْمُونٌ عَلَى كُلِّ غَائِبِ
٥	وَأَنَّكَ أَذْيُ الْمُرْسَلِينَ وَسَيْلَةٌ	مِنَ اللَّهِ يَأْتِي الْأَكْرَمِينَ الْأَطْيَابِ
٦	/ فَمَرُّنَا بِمَا يَأْتِيكَ مِنْ وَحْيِ رَبَّنَا	وَإِنْ كَانَ فِيهَا جِئْتُ شَيْبُ الذَّوَابِ
٧	وَكَنْ لِي شَفِيعاً يَوْمَ لَأَذُو شَفَاعَةٍ	بِمَعْنٍ فَتَيْلًا عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبِ

= (السيرة ١ : ٢٠٩ ، الإصابة ٢ : ٩٦ ، الاستيعاب ٢ : ١٢٥ ، سبل الهدى ٢ : ٢٨٢ ، دلائل النبوة للبيهقي ٢ : ٢٤٨ أسد الغابة ٢ : ٢٧٥ ، عيون الأثر ١ : ٧٢ ، البداية والنهاية ٤ : ٣٣٤ ، الروض الأنف ١ : ٢٤٢) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة قطعة وردت في الاستيعاب ٢ : ١٢٥ ، والجليس الصالح ٢ : ٦٩ ، وسبل الهدى والرّشاد ٢ : ٢٨٢ ، وعيون الأثر ٧٤ ، وشرح أبيات المغني للبغدادي ٦ : ٢٧٤ ، والاكتفا ١ : ٢٢٣ (ستة أبيات) ، والروض الأنف ٢ : ٢٤٤ ، ودلائل النبوة ٢ : ٢٥١ .

شروح :

(١) النَّجِيِّيُّ : المناجي ، يعني شيطانه الذي كان يأتيه ، كما قال . وروي : رَيْبِي ، والرَّيْبِيُّ : الحِنِيُّ يراه الإنسان أو يعتاد الإنسان يتعرّض للرجل يريد كهانة أو طباً (من متن اللغة) . والهُدْيُ الطائفة من الليل أو من أوله إلى ثلثه . بلوت أي بلوته : اختبرته .

(٢) الْعَرِمِيسُ : الناقة الصلبة الشديدة ، أو الطيعة القياد . الوجناء : الغليظة الصلبة ، أو العظيمة الوجنتين . السباسب : المفاضة أو الأرض المستوية (جمع سبب) . ويريد بشمرت : اندفعت .

(٥) الوسيلة : ما يتقرّب به إلى الغير .

(٧) الفتيلُ : السحاة أو القشرة في شق النواة . يقال : ما أغنى عنه فتيلاً أو فتلة أي شيئاً .

[من الخفيف]

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ (٥٦) :

في الرواية :

- ٠١ وروي أيضاً ، أتاني رثي .
- ٠٢ وروي : فثمرت عن ذيل الإزار ووسطت : بي الذعلب ... الخ ورواية المصنف كما في الاكتفا .
- ٠٤ في الأصول : أن الله لاربّ غيره . وفي الجليس الصالح : « لاشيء » كرواية المصنف . ولفظ الجلالة لم يرد في الأصل من سهو الناسخ .
- ٠٥ في الأصول : أدنى وسيلة إلى الله .
- ٠٦ روي في الأصول : فيما جاء . ورواية الاكتفا كرواية المصنف .
- ٠٧ في الجليس الصالح : سواك بمغن عن سواد ...

(٥٦) عبد الله بن الزُّبَيْرِ بن قيس بن عديّ ، السهمي القُرشي ، شاعر مخضرم ، أدرك الإسلام ، وأسلم بعد الفتح . ويعدّ في مقدّمة شعراء قريش في عصره . كان شاعراً مكثرأ ولكنّ معظم شعره ضاع . وفي كتاب نسب قريش (٤٠٢) : الناس يقولون « إنّه شاعر قريش » .

ولابن الزُّبَيْرِ أخبار قليلة في زمانه الجاهليّ . وكان بعد ظهور الإسلام من خصوم الدّعوة ، فلما هاجر النبي الكريم ﷺ سخر شعره للانتقاص من المسلمين والتحريض عليهم وتسجيل الوقائع والغزوات بما يوافق هوى المشركين . وكان ممّن أهدر الرسول دمه من المشركين الشعراء وفرّ بعد فتح مكة إلى نجران ، وفي ذلك يقول حسان :

لا تُقَدِّمَنَّ رجلاً أحلك بُغْضَهُ نَجْرانَ في عيشٍ أجْـدَ لُئيمٍ

ثم إن ابن الزُّبَيْرِ اقتدى بمن عفا عنهم رسول الله ﷺ وقبل اعتذارهم ، فوفد عليه =

- ١ يَارَسُولَ الْمَلِيكِ إِنَّ لِسَانِي رَاتِقًا مَا فَتَقْتُ إِذْ أَنَا بُورٌ
 ٢ يَشْهَدُ السَّمْعُ وَالْفُؤَادُ بِمَا قَدْ تَ . وَنَفْسِي الشَّهِيدُ وَهِيَ الْخَبِيرُ
 ٣ إِنَّ مَا جِئْتَنَا بِهِ حَقٌّ صِدْقٍ سَاطِعٌ نَوْرُهُ مُضِيٌّ مُبِيرٌ
 ٤ جِئْتَنَا بِالْيَقِينِ وَالصِّدْقِ وَالْبِرِّ وَفِي الصِّدْقِ وَالْيَقِينِ سُورٌ
 ٥ أَذْهَبَ اللَّهُ ضَلَّةَ الْجَهْلِ عَنَّا وَأَتَانَا الرَّخَاءَ وَالْمَيْسُورَ

= واعتذر إليه فقبل منه . وأسلم عبد الله وحسن إسلامه . وكثر في شعره ما أنشده في التوبة والندم على ما فرط في الحياة الجاهلية وعلى ما كان منه من شقاق وعناد .
 وعمر عبد الله بن الزبيري إلى زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه . وقد جمع الدكتور يحيى الجبوري ما بقي من شعره وطبع في مؤسسة الرسالة بعنوان (شعر عبد الله بن الزبيري - الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م) .

(الأغاني ١٥ : ١٣٨ ، أسد الغابة ٣ : ١٥٩ ، العقد الثمين ٥ : ١٤٠ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٥٥١ ، المؤلف والمختلف ١٩٥ ، السيرة النبوية ٢ : ٤١٨ ، شرح أبيات المغني ٤ : ٢٥٦ ، طبقات ابن سلام ٢٣٣ ، نسب قريش : ٤٠٢ ، الاشتقاق : ١٢٢ ، جهرة أنساب العرب : ١٦٥ ، سمط اللآلي ٣٨٧ و ٨٢٣ ، الإصابة ٢ : ٣٠٨ ، الاستيعاب : ٣٠٩ ، مغازي الواقدي ٢ : ٨٤٧) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة هي خمسة من قطعة في سبعة أبيات أنشدها حين أسلم (السيرة ٢ : ٤١٩) . وهي في الديوان المجموع : ٣٦ (وانظر تخريج الشعر واختلاف الرواية فيه) .

شرح :

(١) رتق : سدّ ، بور : هالك .

[٢٧]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الكامل]

- ١ فالْيَوْمَ آمَنَ بَعْدَ قَسْوَتِهِ عَظْمِي [وَأَمَنَ] بَعْدَهُ لَحْمِي
٢ بِمُحَمَّدٍ وَبِأَيِّجِيءُ بِهِ مِنْ سُنَّةِ الْبُرْهَانِ وَالْحُكْمِ

[٢٨]

وقال أيضاً (*) : [من الكامل]

[٢٧]

المناسبة والتخريج :

البيتان من قطعة في ستة أبيات ، من الشعر الذي قاله عبد الله بن الزبيرى بعد إسلامه . والنص في الاستيعاب (٢ : ٣١٠) وهو في شعره : ٥١ ، وقبل البيتين :

سَرَّتِ الْهَمُّومُ بِمَنْزِلِ السَّهْمِ إِذْ كُنَّ بَيْنَ الْجِلْدِ وَالْعَظْمِ
نَدِمَا عَلَى مَا كَانَ مِنْ زَلِيلِ إِذْ كُنْتُ فِي فَنٍّ مِنَ الْإِثْمِ
حَيْرَانٌ يَعْثَمُهُ فِي ضَلَالَتِهِ مَسْتُورِدًا لِشَرَائِعِ الظُّلْمِ
عَمَّةٌ يُزَيِّنُهُ بِنَوْجِمْحِ وَتَوَازَرَتْ فِيهِ بِنُوسِهِمْ ...

حاشية :

(١) ما بين معقوفتين سقط من الأصل .

[٢٨]

(☆) الأبيات المختارة منتقاة من قصيدة في ١٤ بيتاً رواها ابن إسحاق السيرة (رواية ابن هشام ٢ : ٤١٩) . وهي من الشعر الذي أنشده عبد الله بن الزبيرى بعد إسلامه . ونقلها في شعره : ٤٥ ، وانظر التخريج واختلاف الرواية فيه) .
وقد اختار المصنف الأبيات ٣ ، ٤ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ .

١	يا خَيْرَ مَنْ حَمَلَتْهُ عَلَى أَوْصَالِهَا	عَيْرَانَةٌ سُرْحَ الْيَدَيْنِ عَشُومٌ
٢	إِنِّي لَمُعْتَذِرٌ إِلَيْكَ مِنَ الَّذِي	أَسَدَيْتُ إِذْ أَنَا فِي الضَّلَالِ أَهِيمٌ
٣	فَالْيَوْمَ أَمِنَ بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ	قَلْبِي وَمُخْطِئِي هَـذِهِ مَحْرُومٌ
٤	فَاغْفِرْ فِدَى لِكَ وَالِدَايَ كِلَاهُمَا	وَارْحَمْ فَإِنَّكَ رَاحِمٌ مَرْحُومٌ
٥	وَعَلَيْكَ مِنْ سِمَةِ الْمَلِيكِ عِلَامَةٌ	نُورٌ أَعْرُ وَخَاتِمٌ مَخْتُومٌ
٦	أَعْطَاكَ بَعْدَ مَحَبَّةٍ بُرْهَانَهُ	شَرَفًا وَبُرْهَانَ الْإِلَهِ عَظِيمٌ
٧	وَلَقَدْ شَهِدْتُ بِأَنَّ دِينَكَ صَادِقٌ	حَقٌّ وَأَنَّكَ فِي الْعِبَادِ جَسِيمٌ
٨	وَاللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّ أَحْمَدَ مُصْطَفَى	مُسْتَقْبَلٌ فِي الصَّالِحِينَ كَرِيمٌ

[٢٩]

[من الطويل]

وقال سُرَاقَةُ بْنُ جُعْثَمٍ (*) :

شروح :

- (١) العَيْرَانَةُ : النَّاقَةُ (تشبه العَيْرَ - حمار الوحش - في الشدة والنشاط) . سُرْحَ الْيَدَيْنِ : خفيفة اليدين . عَشُومٌ : لا تترد عن وجهها .
- (٢) أسدى الأمر : أصابه ، يعني شعره الذي قاله قبل إسلامه . وهام : خرج على وجهه في الأرض لا يدري أين يتوجه .

[٢٩]

(٥) أَبُو سَفِيَانَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْثَمِ الْكِنَانِيِّ الْمَدِينِيِّ ، وَخَبْرُهُ مَشْهُورٌ فِي لِحَاقِهِ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ هَاجَرَ طَمَعًا فِي جَائِزَةِ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ . رَوَى الْبُخَارِيُّ قِصَّتَهُ فِي إِدْرَاكِهِ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَدَعَا النَّبِيَّ ﷺ عَلَيْهِ حَتَّى سَاحَتْ رَجُلًا فَرَسَهُ ، ثُمَّ إِنَّهُ طَلَبَ مِنْهُ الْخِلَاصَ وَأَنْ لَا يَدُلَّ عَلَيْهِ فَفَعَلَ ، وَكَتَبَ لَهُ أَمَانًا ، وَأَسْلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَكَانَ سُرَاقَةُ مِنْ أَشْرَافِ كِنَانَةَ . =

- ١ أبا حَكَمٍ وَاللَّهِ لَوْ كُنْتَ شَاهِدًا لِأَمْرِ جَوَادِي إِذْ تَسُوخُ قَوَائِمُهُ
- ٢ عَلِمْتَ وَلَمْ أَشْكُ بِأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولَ بِيْرَهَانَ فَمَنْ ذَا يُقَاوِمُهُ ؟

وفي حديث عن رسول الله ﷺ رواه ابن حجر في الإصابة ، ورواه غيره ، أنه ﷺ قال لسراقة : كيف بك إذا لبست سواري كسرى ؟ فلما أتني عمر بسواري كسرى ومنطقته وتاجه دعا سراقة فألبسته ...

وتوفي سراقة في خلافة عثمان رضي الله عنه ، وقيل : بعد عثمان . وفي طبقات خليفة أنه توفي سنة ٢٤ هـ .

(السيرة النبوية ١ : ٤٩٠ ، الإصابة ٢ : ١٩ ، أسد الغابة ٢ : ٢٦٤ ، الاستيعاب ٢ : ١١٩ ، عيون الأثر ١ : ١٨٢ ، الدرر في اختصار المغازي والسير : ٨٨ ، الاكتفا ١ : ٤٥٢ ، سيرة ابن إسحاق : ٢٨٥ ، سبل الهدى والرشاد ٣ : ٣٥١ ، طبقات ابن سعد ١ : ٢٣٢ ، زاد المعاد ١ : ٥٥ ، طبقات خليفة : ٣٤ ، مغازي الواقدي : ٣٨ ، ٩٤١ ، الكامل لابن الأثير ٢ : ١٠٥) .

تحقيق :

اسم جدّ سراقة في الدرر (٨٨) جَعْمٌ بالثاء المثلثة قال المحقق : « الجعم لغة المنتفخ » . قلت : صوابه جَعْشَمٌ : بالشّين ، قال في الاشتقاق (٣٠٦) إنه سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي . وفيه (٢٥٣) الجعشم : الغليظ .

تخريج النص :

والنص في أسد الغابة ٢ : ٢٦٦ ، والاستيعاب ٢ : ١٢٠ ، والرّوض الأنف ٢ : ٢٣٣ ، والاكتفا ١ : ٤٥٤ ، والأوّل والثاني في الإصابة ٢ : ١٩ .

شرح :

- (١) أبو حَكَمٍ ، هو عمرو بن هشام ، أبو جهل .
ساخت قوائم الفرس : غاصت في الأرض .

في الرواية :

- ٢ في الأصول جميعاً : « علمت ولم تشكك » ، وهو الأشبهة والأمثل .
- في المخطوطة : رسول الله . وهي من إدراج الناسخ .

- ٣ عليك بكف الناس عني فإنني أرى أمره يوماً ستبذو معالمه
٤ بأمر يود الناس فيه بجمعهم بأن جميع الناس طراً يسالمه

[٣٠]

وقال مالك بن نَمَطُ الهَمْدَانِي^(☆) [رضي الله عنه] : [من الطويل]

- ٠٣ في الأصول : « عليك بكف القوم عنه » .
٠٤ في الرّوض « بأسرهم » .

[٣٠]

(☆) أبو ثور مالك بن نمط الهمداني الأرحبي ، وهو : الوafd ، ويلقب بذئ المشعار : وفد مع نفر من قومه على رسول الله ﷺ مرّجعة من تبوك . وتنقل كتب السيرة والرجال بعض ما ارتجزه وخطب به في مقام رسول الله ﷺ ، فكتب له رسول الله ﷺ كتاباً ، وأقطع قومه فيه ماسألوه ، وأمر عليهم مالك بن نمط ، واستعمله على من أسلم من قومه .
وكان مالك بن نمط شاعراً محسناً ، فقال في ذلك (الأبيات ...) .

(السيرة النبوية ١ : ٥٩٨ ، الإصابة ٣ : ٣٥٦ ، العقد ٢ : ٣٢ ، أسد الغابة ٤ : ٢٩٤ ، عيون الأثر ٢ : ٢٤٦ ، الاستيعاب ٣ : ٣٧٨ ، زاد المعاد ٣ : ٦٢٢ وفيه مالك بن النمط ، ومعجم البلدان : صلد) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قطعة في سبعة أبيات ، وهي في السيرة ١ : ٥٩٨ ، وأسد الغابة ٤ : ٢٩٤ ، والاستيعاب ٣ : ٣٧٩ ، وعيون الأثر ٢ : ٢٤٦

وفي الإصابة خمسة أبيات ، وفي معجم البلدان (صلد) ثلاثة أبيات .
- وقد أسقط المصنف من أبيات السيرة بيتاً بين الثاني والثالث .

- ١ ذَكَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ فِي فَحْمَةِ الدُّجَى وَنَحْنُ بِأَعْلَى رَحْرَحَانَ وَصَلَدَدِ
٢ وَهَنْ بِنَا خُوصَ طَلَائِحُ تَغْتَلِي بِرُكْبَانِهَا فِي لَاحِبٍ مَتْمَدَدِ
٣ حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مَنِيَّ صَوَادِرَ بِالرُّكْبَانِ مِنْ ظَهْرِ قَرْدَدِ
٤ بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ فِينَا مُصَدِّقٌ رَسُولٌ أَتَى مِنْ عِنْدِ ذِي الْعَرْشِ مُهْتَدِ
٥ فَمَا حَمَلْتُ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا أَشَدَّ عَلَى أَعْدَائِهِ مِنْ مُحَمَّدِ
٦ وَأَعْطَى إِذَا مَا طَالِبُ الْعُرْفِ جَاءَهُ وَأَمْضَى بِحَدِّ الْمَشْرِفِيِّ الْمَهْنَدِ

[٣١]

وقال أنس بن زعيم الدَّيْلِيُّ (*): [من الطويل]

شروح :

- (١) الفحمة : السواد . رَحْرَحَانَ : اسم جبل قريب من عكاظ خلف عرفات . صلدد : قال ياقوت : أراه من نواحي اليمن في بلاد هَمْدَانَ . واستأنسَ بشعر مالك بن نمط الهمداني هذا .
(٢) خُوصٌ واحدتها خَوْصَاءٌ وهي الغائرة العيون . وطلائح أي متعبات . ويقال : اغتلى البعير في سيره : ارتفع وجاوز حدَّ السَّير . والطريقُ اللاحِبُ : البين .
(٣) الراقصات : الإبل ، والرقص والرَّقْصَانُ : ضربٌ من السير فيه حركة . صوادِر : رواجع . والقَرْدَدُ : ما ارتفع من الأرض .
(٦) العُرْفُ : العطية .

[٣١]

- (٥٢) أنس بن أبي أناس بن زعيم الدَّيْلِيُّ (الدؤلي) (... - نحو ٦٠ هـ ؟) من كنانة من قريش ، قال المرزباني فيه : شاعر مشهور حاذق ، وله أشعار جياذ في كتاب بني كنانة .
ولمَّا نقضت قريش عهدها مع رسول الله ﷺ باعدائها على خلفاء المسلمين من خزاعة وَفَدَّ مِنْهُمْ جَمَاعَةً عَلَى رَأْسِهِمْ عَمْرُو بْنُ سَالِمٍ وَشَكَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ حَالِ قَوْمِهِ ، وَقَالَ : =

/ وَأَنْتَ الَّذِي تُهْدِي مَعَدًّا لِأَمْرِهِ بَلِ اللَّهُ يَهْدِيهِمْ وَقَالَ لَكَ : أَشْهَدِ

يارسول الله إن أنس بن زنيم قد هجاك ؛ فهدر دمه ، فبلغ أنس بن زنيم ذلك فوفد على رسول الله ﷺ معتذراً مما بلغه . قال الواقدي : « وبلغت رسول الله ﷺ قصيدته واعتذاره ، وكلمه نوفل بن معاوية الديلي فعفا عنه .

وأنس بن زنيم هو أخو سارية المشهور في حديث عمر ، وفي (الكامل) لابن الأثير ما يدل على توكليه بعض الأعمال في إدارة زياد بن أبيه ، في خراسان ، وكان هناك مع الحكم بن عمرو الغفاري والي خراسان لزياد بن أبيه ، واستخلفه الحكم على خراسان قبل وفاته حتى بعث زياد والياً غيره .

وفي الأغاني وأنساب الأشراف وغيرها أخبار عن علاقة أنس بن زنيم بعبيد الله بن زياد ، وجرت بينه وبين حارثة بن بدر الغداني (انظر ترجمته في هذا الكتاب) مساجلات شعرية ، قال البلاذري : « وكان ابن زياد يُغري بين الشعراء فقال يوماً لحارثة بن بدر الغداني : أهج أنس بن زنيم ... الخ . الخبر » .
- ترجمته في :

(المغازي : ٢ - ٧٨٢ - ٧٨٩ ، الإصابة : ١ - ٦٨ - ٧٠ ، أسد الغابة : ١ - ١٢٤ ، الإكمال لابن ماکولا : ١ - ١١٣ ، المؤلف والمختلف : ٧٠ ، البداية والنهاية : ٤ - ٣١١ ، عيون الأثر : ٢ - ١٨٢ ، خزنة الأدب : ٦ - ٤٧٣ ، والاكتفا : ٢ - ٣١٤)
وانظر : أنساب الأشراف : ٤ - ١ : ٣٧٨ ، الأغاني : ٢٣ - ٤٤٩ ، مجموع شعر حارثة بن بدر الغداني في « شعراء أمويون » ، اللباب : (في نسبة الدليل والدؤل) ، الاشتقاق : ١٨٤) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات مختارة من قصيدة ثبت منها عند الواقدي (المغازي) ١٢ بيتاً ، وفي الإصابة ٨ آبيات ، وفي عيون الأثر ٧ آبيات ، وفي البداية والنهاية ١٤ بيتاً ، وفي الاكتفا أحد عشر بيتاً .

وهي مروية عن سيرة ابن اسحاق ، وأغفلها ابن هشام في روايته للسيرة .

شروح :

(١) مَعَدًّا : ابن عدنان (جهرة أنساب العرب لابن حزم ، ٤ ، ٤٦٤) .

٢	وما حَمَلَتْ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا	أَبْرٌ وَأَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّـدٍ
٣	أَحَثَّ عَلَى خَيْرٍ وَأَوْسَعَ نَائِلًا	إِذَا رَاحَ كَالسَّيْفِ الصَّقِيلِ الْمَهْنَدِ
٤	وَأَكْسَى لِبُرْدِ الْخِصَالِ قَبْلَ سُؤَالِهِ	وَأَعْطَى لِرَأْسِ السَّابِقِ الْمَتَجَرِّدِ
٥	تَعَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ أَنَّكَ مُدْرِكِي	وَأَنَّ وَعِيدًا مِنْكَ كَالْأَخْذِ بِالْيَدِ
٦	تَعَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ أَنَّكَ قَادِرٌ	عَلَى كُلِّ صِرْمٍ مُتْهِمِينَ وَمُنْجِدٍ

[٣٢]

وَقَالَ جَنَابُ الْكَلْبِيِّ (*) [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] :

[من البسيط]

- (٤) الحال : نوع من بُرود الين (ج بُرد وهو الثوب) .
(٦) الصرْمُ : الفرقة من الناس ليسوا بالكثير ، أو جماعة ينزلون بإبلهم ناحية على ماء .
المتهم : قاصد تهامة ، والمنجد : قاصد نجد . والمقصود على كل أحد في كل مكان .
في الرواية :
٠١ في الأصول : أنت ... بأمره .
٠٤ في المغازي : قبل اجتذابه . وفي عيون الأثر والبداية والنهاية ، قبل ابتذاله .
٠٦ في المغازي : « على كل سكن من تهام ومنجد » . والسكن : أهل الدار .

[٣٢]

- (☆) ذكره في الاستيعاب ١ : ٢٦٢ ، وأسد الغابة ١ : ٢٩٦ ، والإصابة ١ : ١٤٥ ،
ولم تزد ترجمته عن خبر واحد ، وفي هذه الترجمة : جناب الكلبي : أسلم يوم الفتح
روى عن النبي ﷺ أنه سمعه يقول لرجل ربعة : إن جبريل عن يميني وميكائيل عن
يساري ، والملائكة قد أظلت عسكري ، فخذ في بعض هناتك ؛ فأطرق الرجل شيئاً
ثم طفق يقول : (الأبيات) .
قال : فقلت : من هذا الشاعر ؟ فقيل حسان بن ثابت ، فرأيت رسول الله ﷺ
يدعوه ويقول خيراً .
- فالقطعة إذن من شعر حسان بن ثابت ، ونسبتها إلى جناب الكلبي وهم ؛ ومن نسبة
الشعر إلى راويه .

- ١ يَارُكْنَ مُعْتَمِدٍ وَعِصْمَةَ لَائِدٍ وَمَلَاذَ مُمْتَنِعٍ وَجَارَ مُجَاوِرٍ
 ٢ يَامَنْ تَخَيَّرَهُ الْإِلَهُ لِحُلُقِهِ وَحَبَاهُ بِالْحُلُقِ الزَّكِيِّ الطَّاهِرِ
 ٣ أَنْتَ النَّبِيُّ وَخَيْرُ عُصْبَةِ آدَمَ يَامَنْ يَجُودُ كَفَيْضِ بَحْرِ زَاخِرِ
 ٤ مِيكَالَ مَعَكَ وَجِبْرَائِيلَ كِلَاهُمَا مَدَدَ لِنُصْرِكَ مِنْ عَزِيزِ قَادِرِ

[٣٣]

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ سَالِمٍ الْخَزَاعِيُّ^(٥٢) [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] : [مِنَ الرَّجَزِ]

- ولم يرد الشعر في ديوان حسان ، أو ملحقاته : فهو مما يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ .

شروح :

- (١) لاذ بفلان : احتسب به .
 (٢) حبا فلاناً : أعطاه .
 (٣) العُصبة (من الرجس والخييل والطير) : ما بين العشرة إلى الأربعين ، وتستعمل للجاعة عامة .

في الرواية :

- ٠١ في الأصول : وملاذ منتجع . ورواية الحماسة المغربية أعلى .
 ٠٢ في أسد الغابة : « وخير عصمة آدم » . وهو تحريف .

[٣٣]

(٥٢) هو عمرو بن سالم بن حضيرة الخزاعي ، أحد بني خزاعة ، مشهور فيهم ، من ذوي الرأي والمكانة والكلمة ، شاعر فصيح . اشتهر بحبته في وفادته على رسول الله ﷺ في نفر من قومه (قيل كانوا أربعين رجلاً) جاؤوا يستنصرون رسول الله ﷺ على قريش بعد تقضهم العهد . وكانت قريش قد أعانت بني بكر - حلفاءهم - بالسلاح =

١	يَا رَبِّ إِنِّي نَاشِدُ مُحَمَّدًا	٢	حَلَفَ أَيُّهُ وَأَيْنَا الْآتِلِدَا
٣	إِنْ قَرَيْشًا أَخْلَفُوكَ الْمُوعِدَا	٤	وَتَقَضُوا مِيثَاقَكَ الْمُؤَكَّدَا
٥	وَجَعَلُوا لِي فِي كِدَاءٍ رَصَدَا	٦	وَزَعَمُوا أَنْ لَسْتُ أَدْعُو أَحَدَا
٧	وَهُمْ أَذَلُّ وَأَقْلُّ عَدَدَا	٨	هُمْ يَبْتُونَا بِالْوَتِيرِ هَجَّدَا

= قالوا : وحارب بعض القرشيين معهم ليلاً سراً ، وكانت بنو بكر قد تقضوا المعاهدة واعتدوا على خزاعة - حلفاء المسلمين - وانتهكوا الحرم وقتلوا خزاعياً .

قال ابن إسحاق - كما نقل ابن هشام - : فلما تظاهرت بنو بكر وقريش على خزاعة ، وأصابوا منهم ما أصابوا وتقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله ﷺ من العهد والميثاق بما استحلوا من خزاعة ، وكان في عقده وعهده ، خرج عمرو بن سالم الخزاعي ثم أحد بني كعب حتى قدم على رسول الله ﷺ المدينة . وكان ذلك مما هاج فتح مكة ، فوقف عليه وهو جالس في المسجد بين ظهرائي الناس فقال :

يَا رَبِّ إِنِّي نَاشِدُ مُحَمَّدًا ... (أبيات الأرجوزة)

فقال رسول الله ﷺ : نُصِرْتُ يَا عَمْرُو بْنَ سَالِمٍ ... إلخ . الخبر .

أثبتت الأصول أرجوزة عمرو بن سالم (عدا الدرر) أو اختارت منها . وتختلف في عدد أبياتها وترتيبها من مصدر إلى آخر .

شروح

- (١) ناشد : طالب ومدكر .
- (٢) الآتلد : القديم . قال ابن الأثير (التاريخ ٣ : ٢٤٠) وكان بين عبد المطلب وخزاعة حلف قديم .
- (٥) كداء : موضع بأعلى مكة . الرصد : القوم يرصدون كالحرس ، طالبو الشيء يرقبونه .
- (٧) الوتير : اسم ماء بأسفل مكة لخزاعة ؛ وهو ما بين عرفة إلى إدام كما حدده ياقوت . قال : وكان رسول الله ﷺ لما صالح قريشاً عام الحديبية أذخل خزاعة في حلفه ودخلت كنانة في حلف قريش ، فبغت كنانة على خزاعة وساعدتها قريشاً فذلك كان =

- ٩ وَقَتَلُونَا رُكْعَاءَ وَسَجَّادًا ١٠ فَادْعُوا عِبَادَ اللَّهِ يَأْتُوا مَدَدًا
 ١١ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ تَجَرَّدَا ١٢ أبيض مثل البدر يَنَمِي صَعْدَا
 ١٣ فِي فَيْلَقِ كَلْبَحْرٍ يَرْمِي مُزْبِدَا ١٤ فأنصُرْ هَدَاكَ اللَّهُ نَصْرًا أُيِّدَا

[٣٤]

وقال زُهَيْرُ بْنُ صَرْدٍ (*) [رضي الله عنه] : [من البسيط]

- = سبب نقض الصلح وفتح مكة . وكانت الواقعة بين كنانة وخزاعة في سنة سبع من الهجرة .
 والمُجَدُّ جمع هاجد : النائم والمصلي بالليل (والكلمة من الأضداد) . وبيته : أوقع به على غرة منه .
 (١١) تجرَّد : شمر وتَهَيَّأ للحرب .
 (١٢) نَمَى يَنُمِي : ارتفع . صَعَدَ جمع صَعُودٍ : ضدَّ الهَبُوطِ .
 (١٣) فِي الْأَصُولِ : يَجْرِي مُزْبِدًا .
 (١٤) الْأَيْدُ : الْقَوَى .

[٣٤]

(٥٦) هو أبو صَرْدٍ (وقيل أبو جَزُولِ) : زهير بنُ صَرْدِ الْجَشِيمِي السَّعْدِي من بني سعد بن بكر - سكن الشام - . كان قَدِيمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمَّا فَرَّغَ مِنْ غَزْوَةِ حُنَيْنٍ . وروى ابن الأثير (أسد الغابة ٢ : ٢٠٨) أنه لَمَّا أَصَابَ مِنْ هَوَازِنِ مَا أَصَابَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَسَبَايَاهُمْ أَدْرَكَهُ وَفَدَّ هَوَازِنَ بِالْجَعْرَانَةِ وَقَدْ أَسْلَمُوا فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا أَهْلُ وَعَشِيرَةٌ ، فَاْمَنْنُ عَلَيْنَا مِنْ اللَّهِ عَلَيْكَ . وَقَامَ خَطِيبُهُمْ زُهَيْرُ بْنُ صَرْدٍ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا سَيِّئَاتُ مِنَّا عَمَاتِكَ وَخَالَاتِكَ وَخَوَاصِنِكَ اللَّائِي كَفَلْنَكَ ... إِلَى أَنْ أَنْشَدَهُ :

= اْمَنْنُ عَلَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ فِي كَرَمٍ ... الْأَيَّاتِ

- ١ اٰمَنُ عَلَيْنَا رَسُوْلَ اللّٰهِ فِي كَرَمٍ
- ٢ يَا خَيْرَ طِفْلِ وَمَوْلُوْدٍ وَمُنْتَخَبٍ
- ٣ اِنْ لَمْ تَدَارِكْهُمْ نَعْمَاءُ تَنْشُرْهَا
- ٤ يَا خَيْرَ مَنْ مَرَحَتْ كُمْتُ الْجِيَادِ بِهِ
- ٥ اِنَّا لَنَشْكُرُ الْاٰءَ وَاِنْ كُفِرَتْ
- ٦ اِنَّا نُوْمَلُّ عَفْوًا مِنْكَ تَلِيْسُهُ
- ٧ فَاغْفِرْ عَفَا اللّٰهُ عَمَّا اَنْتَ رَاهِبُهُ

= فنزل رسول الله ﷺ لهوازن عما كان له ولبني عبد المطلب من نصيب في فيء هوازن ؛ ثم نزل له الناسُ عما بأيديهم منه طواعيةً . ورجع وفد هوازن مُنْجَحَ المقاصد .

(السيرة : ٢ : ٤٨٨ ، تاريخ الطبري ٣ : ٨٦ ، مغازي الواقدي ٩٥٠ ، الكامل لابن الأثير ٢ : ٢٦٨ ، أسد الغابة ٢ : ٢٠٨ ، الإصابة ١ : ٥٥٣ ، الاستيعاب ١ : ٥٧٥ ، الاكتفاء ٢ : ٣٥٥ ، الطبقات الكبرى ٢ : ١٥٣ ، الأمالي المحمسية ٢ : ٢٠ ، عيون الأثر ٢ : ١٩٦) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة أورد الكلاعي منها ١١ بيتاً (منها خمسة مختارة) ، والواقدي ٧ أبيات (منها ٣ مختارة) ، وأسد الغابة ٨ أبيات (منها ٤ مختارة) ، والطبري بيتين (منها بيت مختار) ، وابن عبد البر في الاستيعاب (١١ بيتاً) فيها السبعة الأبيات المختارة جميعاً ، وابن الأثير في الكامل (بيتين) منها بيت واحد مختار ، وابن سيد الناس ١٢ بيتاً (منها ستة أبيات مختارة) ، وابن الشجري ١٢ بيتاً .

شروح :

- (٢) حَصَلَ البِشْرُ : مَيَزَ بعضهم من بعض .
- (٤) يُقَالُ : فَرَسٌ مَرُوْحٌ وَمِمْرَحٌ وَمِمْرَاحٌ : نَشِطٌ ؛ مِنَ المَرْحِ : النِّشَاطِ وَالنَّحِيْفَةِ . وَالكَمِيْتُ مَصْفَرُّ أَمْتُ (وَلَمْ يَسْتَعْمَلُوا أَمْتُ) صِفَةٌ لِلخَيْلِ تَجْرِي مَجْرَى الأَسْمَاءِ . وَأَصْلُهُ اللُّوْنُ المَعْرُوفُ . وَالهِيَاجُ : القِتَالُ وَالحَرْبُ .
- (٥) الْاٰءُ : النِّعَمُ . مَفْرَدُهَا الْاٰئُ ، وَالْاِلٰئِيُّ ، وَالْاِلٰئِي . كَفِرْتَ : جَحِدْتَ وَسَتَرْتَ .

وقال النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ^(*) [رضي الله عنه] : [من الطويل]

(*) النابغة الجعدي (... - نحو سنة ٦٥) هو قيس بن عبد الله وقيل في اسمه قيس وعبد الله وجبان . واختار الزركلي قيس بن عبد الله أخذاً برواية ابن الأعرابي . عُرف بالنابغة من بني جعدة ، وكان - كما قال ابن سلام - شاعراً مفلحاً ، طويل البقاء في الجاهلية والإسلام . وعده ابن قتيبة في المعمرين . وروت كتب التاريخ والأدب أنه كان أقدم من النابغة الذبياني ثم أدرك خلافة عبد الله بن الزبير (ولي سنة ٦٤ هـ) .

وسكن النابغة الكوفة ، وأصبهان ، وفيها كانت وفاته .

جمع شعره الباقي في جزء صغير الحجم ، صنعه المستشرق مارية نلينو ، وجمعه في دمشق أ. عبد العزيز رباح ، وطبع مجموعته في المكتب الإسلامي بدمشق ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .

(أسد الغابة ٥ : ٣ ، الاستيعاب ٣ : ٥٨١ ، الإصابة ٣ : ٥٣٩ ، طبقات فحول الشعراء ١٢٣ ، الشعر والشعراء ٢٨٩ ، الأغاني ٥ : ٣ ، خزنة البغدادي ٣ : ١٦٧ ، سمط اللآلي ٢٤٧ ، معجم الشعراء ١٥٩ ، المؤلفات والمختلف ٢٩٣ ، المعمرين ٨١ ، أمالي المرتضى ١ : ٢٦٣ ، الموشح ٨٩ ، اللباب ١ : ٢٣٠) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة مشهورة للنابغة الجعدي ، مطولة ، تبلغ نحو مئتي بيت كما روى ابن عبد البر . وهي التي سمع منها رسول الله ﷺ قوله :

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا وإنا لَنرجو فوق ذلك مظهرًا

واختار المصنّف ثلاثة أبيات ، ورد منها في الديوان البيتان ٢ ، ٣ في القطعة ٣/أ والقطعة ٣/ب وتختلف روايتها في الموضعين . ورواية المصنّف قريبة من النص في

٣/ب الصفحة ٦١ . والبيتان ثمة برقي ٧ ، ٦

=

- ١ لَوَى اللهُ عِلْمَ الْغَيْبِ عَنْ كُلِّ خَلْقِهِ وَيَعْلَمُ مِنْهُ مَا مَضَى وَتَأَخَّرَا
 ٢ خَلِيلِيْ ! قَدْ لَاقَيْتَ مَا لَمْ تُلَاقِيَا وَسَيَّرْتُ فِي الْأَحْيَاءِ مَا لَمْ تُسَيِّرَا
 ٣ أَتَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ إِذْ قَامَ بِالْمُهْدَى وَيَتْلُو كِتَاباً كَالْحَجْرَةِ نَيْرَا

[٣٦]

وقال رافع بن عميرة (*) مكلّم الذئب : [من الوافر]

= - والقصيدة هي أولى المشوبات في جمهرة أشعار العرب ، ومنها البيتان ٢ ، ٣ برقي
 . ٦ ، ٧

• شروح :

- (١) لوى عنه الأمر : طواه وكتبه .
 (٢) سيّرت : أي حدّثت .
 (٣) الحجرة : النجوم المجتمعة في السماء . (المعروفة) .

في الرواية :

٠٣ روى في الديوان : إذ جاء بالهدى .

[٣٦]

(٥٦) أبو الحسن رافع بن عمرو ، ويقال ابن عميرة بن جابر بن حارثة ، الطائي السبسي ،
 يقال له : رافع الخير ، وذكر أيضاً بلقب مكلّم الذئب .

غزا رافع بن عمرو الطائي مع عمرو بن العاص في غزوة ذات السلاسل حين بعثه إليها
 رسول الله ﷺ ، وفيها صحب أبا بكر الصديق وروى عنه ورجع إلى بلاد قومه .
 واختلّف أله صحبة أم لم تكن له صحبة (انظر الإصابة ومناقشته لهذه المسألة) ؛
 فذكره بعضهم في الصحابة ، وبعضهم في التابعين .

وغزا أيضاً ، مع خالد بن الوليد وكان دليله على طريق السماوة حتى رحل بهم من
 العراق إلى الشام في خمسة أيام ، فقال فيه خالد (وعبارة ابن سعد في الطبقات :
 فقيل فيه) :

- ١ رَعَيْتُ الضَّانَ أَحْمِيهَا بِكَلْبِي
 ٢ / فَلَمَّا أَنْ سَمِعْتُ الذَّنْبَ نَادَى
 ٣ سَعَيْتُ إِلَيْهِ قَدْ شَمَّرْتُ ثَوْبِي
- مِنَ اللَّصْتِ الْخَفِيِّ وَكُلَّ ذَيْبٍ
 يَبْشُرُنِي بِأَحْمَدٍ مِنْ قَرِيبٍ
 عَنِ السَّاقِينَ قَاصِدَةَ الرَّكِيبِ

للهِ ذُرٌّ رَافِعٍ أَنَّى اهْتَدَيْتُ
 خَمْسًا إِذَا مَاسَرَهَا الْجَبْسُ بَكِي
 ثُمَّ صَارَ رَافِعٌ فِي آخِرِ زَمَانِهِ عَرِيفٌ قَوْمِهِ .

وفي الإصابة والاستيعاب وغيرهما : كان لصاً في الجاهلية . وتقل ابن عبد البر قال ابن إسحاق : ورافع بن عميرة الطائي - فيما تزعم طيئ - هو الذي كلمه الذئب وهو في ضأن له يرعاها ، فدعاه إلى رسول الله ﷺ واللحاق به . وقد أشد لطئ شعرا في ذلك ، وزعموا أنّ رافع بن عميرة قاله في كلام الذئب إياه وهو : الأبيات ..

(السيرة النبوية : ٦٢٤ ، أسد الغابة ٢ : ١٥٥ ، الإصابة ١ : ٤٩٧ ، الاستيعاب ١ : ٤٩٧ ، طبقات ابن سعد ٦ : ٦٧ ، مغازي الواقدي ١ : ٤٩٧ ، تاريخ الطبري ٣ : ٤٠٩ ، الكامل في التاريخ ٢ : ٤٠٨ ، عيون الأخبار ١ : ١٤٢ ، وفي جمهرة أنساب العرب ٤٠٢ : رافع بن عميرة ، وهو الحدرجان بن محضب دليل خالد بن الوليد ... الاكتفاء ٢ : ٤٢٢) .

وفي حياة الحيوان للدميري (١ : ٤٤١) قال ابن عبد البر وغيره : كلم الذئب من الصحابة ثلاثة : رافع بن عميرة ، وسلمة بن الأكوع ، وأهبان بن أوس السلميّ رضي الله عنهم .

المناسبة والتخريج :

الشعر في الاستيعاب ١ : ٤٩٧ - ٤٩٨ ، وقال بعد إيراد الأبيات : « في أبيات أكثر من هذه » وهو في أسد الغابة ٢ : ١٥٦ ، وفي الإصابة البيتان : ٢ ، ٤

شروح :

(١) اللَّصْتُ : اللص .

(٢) تَشْمِيرُ الثَّوْبِ كِنَايَةٌ عَنِ الْجِدِّ .

في الرواية :

٠١ في أسد الغابة من اللصت . وفي الأصل ، والاستيعاب : من الضب . وأثبت نصر أسد الغابة لأن رسم كلمة (الضب) في المخطوط والمطبوع مصحف عن اللصت كما هو ظاهر .

٤	فَالْفَيْتُ النَّبِيُّ يَقُولُ قَوْلًا	صَدُوقًا لَيْسَ بِالْقَوْلِ الْكَذُوبِ
٥	فَبَشَّرَنِي بِبِدِينِ الْحَقِّ حَتَّى	تَبَيَّنَتِ الشَّرِيعَةُ لِلْمُنِيبِ
٦	وَأُبْصِرْتُ الضِّيَاءَ يُضِيءُ حَوْلِي	أَمَامِي إِنْ سَعَيْتُ مِنْ جَنُوبِي

[٣٧]

وقال لَهَبُ بْنُ مَالِكٍ (٥*) :

[من الرجز]

[٣٧]

(٥*) لهب ، ويقال : لَهَيْبٌ (بالتصغير) بن مالك اللَهَيْبِ ، ذكره في الاستيعاب ٣ : ٢٣٠ ، والإصابة ٣ : ٢٣١ ، وأسد الغابة ٤ : ٢٦٨ ، روي له خبر . قال الذهبي روي بإسناد لا يثبت ، وذكر الخبر بإسناده : وفيه :
قال لهيب : حضرت عند رسول الله ﷺ فَذَكَرْتُ عنده الكهانة ، قال فقلت له : بأبي أنت وأمي ، ونحن أولُ مَنْ عَرَفَ حِرَاسَةَ السَّمَاءِ وخبر الشياطين ومنعهم استراق السمع عند قذف النجوم ، وذلك أنا اجتمعنا إلى كاهنٍ لنا يُقال له خطر بن مالك وكان شيخاً كبيراً قد أتت عليه مئتا سنة وثمانون سنة وكان من أعلم كهاننا فقلنا له ياخطر ! هل عندك علمٌ من هذه النجوم التي يُرمى بها ، فإننا قد فزعنا وخفنا سوء عاقبتنا فقال :

عُودُوا إِلَى السَّحَرِ ائْتُوا نِي بِسَحَرٍ ...

في رجز قاله مرة بعد مرة ، ووقتاً بعد وقت ، حتى كان من رجزه الذي تكهن به الأبيات المختارة في الحماسة هنا . وقبلها : قال - أي لهب بن مالك - فقلت : ويحك ياخطر إنك لتذكرُ أمراً عظيماً ، فماذا ترى لقومك ؟ فقال :

أرى لقومي ما أرى لنفسي أن يتبعوا خير نبي الإنس

إلى آخر الرجز .

قال أبو عمر بن عبد البر رحمه الله : إسناده هذا الحديث ضعيف ، ولو كان فيه حكماً =

- ١ أَرَى لِقَوْمِي مَا أَرَى لِنَفْسِي
- ٢ أَنْ يَتَّبِعُوا خَيْرَ نَبِيِّ الْإِنْسِ
- ٣ بُرْهَانُهُ مِثْلُ شُعَاعِ الشَّمْسِ
- ٤ يُبْعَثُ فِي مَكَّةَ دَارِ الْحَمْسِ
- ٥ بِمُحْكَمِ التَّنْزِيلِ غَيْرِ اللَّبْسِ

[٣٨]

وقال أبو قيس صرمة بن أبي أنس (*) [رضي الله عنه] : [من الطويل]

= (أي حكم شرعي) لم أذكره لأن رواته مجهولون ، وعمارة بن زيد - أحد رواته - متهم بوضع الحديث . ولكنه (أي الحديث) في معنى حسن من أعلام النبوة ، والأصول في مثله لاتدفعه بل تصححه وتشهد له .

المناسبة والتخريج :

الشعر في الاستيعاب ٣ : ٢٢٢ ، والاكتفا ١ : ٢١٧ ، والروض الأنف ١ : ٢٤٠ ، وفي الإصابة ٣ : ٢٢٢ ثلاثة أبيات ١ ، ٢ ، ٣ .

شرح :

(٤) الحُمْسُ : قبائل من العرب تشددوا في دينهم منهم قريش ، وبنو عامر بن صعصعة ، وخزاعة (الاشتقاق : ٢٥٠) .

[٣٨]

(٥) أبو قيس صرمة بن أبي أنس (قال ابن عبد البر : واسم أبي أنس قيس) بن صرمة بن مالك ... ابن النجار الأنصاري ، غلبت عليه كنيته ، وربما قال فيه بعضهم صرمة بن مالك فنسبه إلى جدّه . وفي خبره أنه كان قد ترهب في الجاهلية ، وليس المسوح ، وفارق الأوثان واغتسل من الجنابة ، واجتنب الحيض من النساء ، وهمّ بالنصرانية ثم =

١ تَوَى فِي قُرَيْشٍ بَضْعَ عَشْرَةَ حِجَّةً يُذَكِّرُ لَوْ يَلْقَى صَدِيقاً مُوَاتِيَا
٢ وَيَعْرِضُ فِي أَهْلِ الْمَوَاسِمِ نَفْسَهُ فَلَمْ يَرِ مَنْ يُؤْوِي وَلَمْ يَرِ دَاعِيَا

أَمْسَكَ عَنْهَا (أَعْرَضَ) . ودخل بيتاً له فأتخذه مسجداً لا يدخلُ عليه فيه طامث ولا جُنْب وقال : أَعْبُد رَبَّ إِبْرَاهِيمَ وَأَنَا عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ ، فلم يزل كذلك حتى قَدِمَ النبي ﷺ المدينة ، فأُسلم ، وَحَسَنَ إِسْلَامُهُ ، وهو شيخٌ كبير . وكان قَوَالاً بِالْحَقِّ يَعْظُمُ اللَّهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَيَقُولُ أَشْعَاراً فِي ذَلِكَ حِسَاناً .
ورويت له أَشْعَارٌ قَالَهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ .
وفي الإِصَابَةِ أَنَّهُ عَاشَ مِئَةَ وَعِشْرِينَ سَنَةً .

(السيرة النبوية ١ : ٥١٠ ، الاستيعاب ٢ : ٢٠٢ ، الإِصَابَةُ ٢ : ١٨٢ ، أَسَدُ الْغَابَةِ ٣ : ١٧ ، الْاِكْتِفَاءُ ١ : ٤٦٧ ، تاريخ الطبري ٢ : ٢٨٥ ، الْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ ٢ : ١٠٧ ، الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ ٢ : ٢٠٤ ، جَمْعَةُ أَنْسَابِ الْعَرَبِ ٢٥٠ ، وله قصيدة أُخْرَى عَلَى الْوِزْنِ وَالرُّوْيِ تَقْلُ مِنْهَا فِي الْإِصَابَةِ ، وَالْمَعْمُرُونَ : ٨٤) .

المناسبة والتخريج :

النصُّ الْمُخْتَارُ مِنْ قَصِيدَةٍ مَشْهُورَةٍ لَهُ فِي السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ ١ : ٥١٢ فِي ١٢ بَيْتاً ، وَفِي الْاِسْتِيعَابِ ٢ : ٢٠٣ ، وَالْإِصَابَةِ ٢ : ١٨٢ (الْبَيْتُ الْأَوَّلُ) ، وَهِيَ فِي الْاِكْتِفَاءِ ١ : ٤٦٧ - ٤٦٨ ، وَأَسَدُ الْغَابَةِ ٣ : ١٨ ، وَالْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ ٣ : ٢٠٤ ، وَفِي تَارِيخِ الطَّبْرِيِّ ٢ : ٢٨٥ (ثَمَانِيَةَ آيَاتٍ مِنْهَا) ، وَهُوَ فِي الْأَمَالِيِّ الْخَمْسِيَّةِ ١ : ٧٤ ، وَجَمْعَةِ أَنْسَابِ الْعَرَبِ (الْأَوَّلُ) .

شروح :

- (١) تَوَى : أَقَامَ . وَالْمَوَاتِي : الْمَوَاقِي .
(٢) الْمَوَاسِمُ جَمْعُ مَوْسِمٍ . وَفِي تَارِيخِ الطَّبْرِيِّ ٢ : ٢٤٨ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْضُرُ نَفْسَهُ فِي الْمَوَاسِمِ - إِذَا كَانَتْ - (أَي فِي أَوْقَاتِهَا) عَلَى قِبَائِلِ الْعَرَبِ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى نَصْرَتِهِ ، وَيُخْبِرُهُمْ أَنَّهُ نَبِيُّ مُرْسَلٍ وَيَسْأَلُهُمْ أَنْ يَصَدَّقُوهُ وَيَمْنَعُوهُ حَتَّى يُبَيِّنَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى مَا بَعَثَهُ بِهِ .

۳	فَلَمَّا أَتَانَا أَظْهَرَ اللَّهُ دِينَهُ	وَأَصْبَحَ مَشْرُوراً بِطَيْبَةِ رَاضِيَا
۴	وَأَلْفَى صَدِيقاً وَاطْمَأَنَّتُ بِهِ النَّوَى	وَكَانَ لَنَا عَوْناً مِنَ اللَّهِ بَادِيَا
۵	يَقْصُ لَنَا مَا قَالَتْ نُوحٌ لِقَوْمِهِ	وَمَا قَالَ مُوسَى إِذَا أَجَابَ الْمُنَادِيَا
۶	وَأَصْبَحَ لَا يَخْشَى مِنَ النَّاسِ وَاحِداً	قَرِيباً وَلَا يَخْشَى مِنَ النَّاسِ نَائِيَا

[۳۹]

قال فضالة بن عمير الليثي (*) [رضي الله عنه] : [من الكامل]

(۲) طيبة من أسماء المدينة المنورة .

في الرواية :

۱. الأماي : لبو ألفى .

۲. الأماي : فلما أتانا واطمأنت به النوى .

[۳۹]

(۵) فضالة بن عمير بن الملوح الليثي له خبر في السيرة تردّد في كتب التاريخ والرجال . ولم يذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ، ولكنه ذكره في الدرر ، قال : « مرّ عليه السّلام بفضالة بن عمير بن الملوّح الليثي - يعني في مكة بعد الفتح - وهو عازم على الفتك برسول الله ﷺ فقال له : ما تحدّثُ به نفسك ؟ قال : لاشيء ! كنتُ أذكرُ الله عزّ وجلّ ، فضحك النبي عليه السّلام وقال : أسْتَغْفِرُ اللهَ لَكَ (والعبارة في الأصول المختلفة : اسْتَغْفِرِ اللهُ) ووضع يده عليه السلام على صدر فضالة ، فكان فضالة يقول : والله ما رفّع يده عن صدري حتّى ما أجدُ على ظهر الأرض أحبّ إليّ منه » .

المناسبة والتخريج :

في كتب السيرة والرجال أن فضالة رجع بعد هذا إلى أهله ، فرّ في طريقه بامرأة كان يتحدّث إليها فقالت له : هلمّ إلى الحديث فقال : لا ! ثم قال : « الأبيات ... » .

(السيرة النبوية ۲ : ۴۱۷ ، الإصابة ۳ : ۲۰۶ ، أسد الغابة ۴ : ۱۸۲ ، الدرر : ۲۳۵ ، الاكتفا ۲ : ۳۰۸ ، البداية والنهاية ۴ : ۳۰۸ ، عيون الأثر ۲ : ۱۸۰ ، والشعر في السيرة ۲ : ۴۱۷ ، الاكتفا ۲ : ۳۰۸ - ۳۰۹ ، البداية والنهاية ۴ : ۳۰۸ ، عيون الأثر ۲ : ۱۸۰ ، ومنه بيتان (۲ ، ۲) في الإصابة ۳ : ۲۰۶ ، وأسد الغابة ۴ : ۱۸۲) .

- ١ قَالَتْ : هَلُمَّ إِلَى الْحَدِيثِ فَقُلْتُ : لَا يَا أَبَى عَلِيكَ اللَّهُ وَالْإِسْلَامُ
 ٢ لَوْ مَا رَأَيْتِ مُحَمَّدًا وَقَبِيلَهُ بِالْفَتْحِ يَوْمَ تَكَسَّرَ الْأَصْنَامُ
 ٣ لَرَأَيْتِ دِينَ اللَّهِ أَضْحَى بَيْنَنَا وَالْكَفْرَ يَغْشَى وَجْهَهُ الْإِظْلَامُ

[٤٠]

وقالت قُتَيْبَةُ بنت النُّضْرِ بن الحارث (☆) : [من الكامل]

شرح :

(١) هَلُمَّ : كلمة معناها الدُّعاء إلى الشيء ، وطلب الإقبال .

في الرواية :

- ٠٢ في الإصابة وأسد الغابة : محمداً وجنوده .
 ٠٣ في أسد الغابة ، لرأيت نور الله . وفي الإصابة : لرأيت رسول الله أصلح بيننا ، وهو تحريف يُفسد الوزن .
 - في الأصول : والشرك يغشى ...

[٤٠]

(☆) قُتَيْبَةُ بنت النُّضْرِ بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف ، وزوجها عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر بن عبد شمس بن عبد مناف . قال ابن عبد البر القرطبي : كانت شاعرة مُحسنة .

وأشتهرت قُتَيْبَةُ بالقصيدة القافية - التي منها الأبيات المختارة - . وهي مخضمة أدركت الإسلام . وحدد ابن عبد البر تاريخ إنشاد قصيدتها ، وهو مشهور في كتب السيرة ، قال : « ولما انصرف رسول الله ﷺ من بدر كتبت إليه قُتَيْبَةُ في أبيها وذلك قبل إسلامها » . قال الذهبي : لم أَرَ التصريح بإسلامها ، لكن إن كانت عاشت إلى الفتح فهي من جُملة الصحابيات . قال : ورأيت في آخر كتاب (البيان والتبيين) للجاحظ أن اسمها ليلي وذكر أنها جذبت رداء النبي ﷺ وهو يطوف وأنشدته الأبيات المذكورة .

١ أَمَحَمَدَ هَاأَنْتَ ضِنْءٌ نَجِيْبَةٌ فِي قَوْمِهَا وَالْفَحْلُ فَحْلٌ مُعْرِقٌ
٢ مَا كَانَ صَرَكَ لَوْ مَنَنْتَ فَرُبًّا مِّنَ الْفَتَى وَهُوَ الْمَغِيْظُ الْمَحْنَقُ

المناسبة والتخريج

(الإصابة : ٤ ، ٣٨٩ ، الاستيعاب : ٤ ، ٣٨٩ ، أسد الغابة : ٥ ، ٥٣٣ ، السيرة النبوية ٢ : ٤٢ ، عيون الأثر : ١ ، ٢٩١ ، الاكتفا : ٢ ، ٤٥ ، البداية والنهاية ٣ : ٣٠٦ ، سبل الهدى والرشاد ٤ : ٩٦ ، الأغاني ١ : ٣٠ ، العقد ٣ : ٢٦٥ ، زهر الآداب ١ : ٢٨ ، العمدة ١ : ٥٦ ، الحماسة البصرية ١ : ٢١٢ ، حماسة أبي تمام ٩٦٣ ، حماسة البحري ٢٧٦ ، حماسة الخالدين ٢ : ٢٣٨ ، الزهرة ٢ : ٣٥ ، نسب قريش ٢٥٥) .
اشتهر أنها قتيلة بنت النضر ، وروى الأصفهاني أنها قتيلة أخت النضر ؛ وقال هذا غيره . قال السهيلي في الروض الأنف : الصحيح أنها بنت النضر لأخته .

في مناسبة النص :

كان النبي ﷺ قد أنفذ أمره ، رجوعه من بدر بقتل اثنين من أسرى المشركين : عقبة بن أبي معيط والنضر بن الحارث ، فقالت قتيلة تربيته ... ونقل في الاستيعاب عن الزبير بن بكار ؛ قال : فرق رسول الله ﷺ لها حتى دمعت عيناه وقال لأبي بكر : لو كنت سمعت شعرها ما قتلت أباه . قال الزبير : سمعت بعض أهل العلم يغمز أبياتها هذه ويذكر أنها مصنوعة .

المناسبة والتخريج :

الآبيات من قصيدة رواها ابن هشام في ١٠ أبيات ، وهي كذلك في الأغاني ، وزهر الآداب ، وحماسة البحري ، وعيون الأثر .
وأورد منها ٩ أبيات في العقد والاستيعاب ، والعمدة ، والإصابة ، ونسب قريش واختار ثمانية أبيات في الحماسة (المرزوقي) ، وحماسة الخالدين ، (الأشباه والنظائر) والاكتفا ، وأسد الغابة ، واختار سبعة أبيات في الزهرة .

شروح :

- (١) الضنء : الأصل . النجبية : الكريمة . والمعرق : الكريم .
(٢) المحنق : الشديد الغيظ .

٢ والنَّضْرُ أَقْرَبُ مِنْ قَتَلَتْ قَرَابَةً وَأَحَقُّهُمْ إِنْ كَانَ عِتْقٌ يُعْتَقُ

[٤١]

وقال أبو طالب بن عبد المطلب (*): [من الطويل]

(٢) قولها : « أقرب من قتلت قرابة » إشارة إلى انتائه في قصي بن كلاب .
في الرواية :

٠١ روي : أحمد ولأنت ضنء نجبية . وروي : أحمد ياخير ضنء نجبية .

٠٢ روي : أقرب من أصبت وسيلة .

(انظر اختلاف الروايات في الحماسة بتحقيق الدكتور عبد الله بن عبد الرحيم عيلان) .

[٤١]

(٥٢) أبو طالب ، واسمه على الأرجح الأشهر عبد مناف (وقيل عمران ، أو شيبه) بن عبد المطلب (٨٥ ق . هـ - ٣ ق . هـ كما في الزركلي) . عم النبي ﷺ وكافلته ومربيته في طفولته وصباه ، ومناصره فيما بعد . له أخبار مطولة مشهورة في السيرة في العصر المكي . ومات قبل الهجرة بثلاث سنوات وكان فصيحاً بليغاً ، وروي له شعرٌ في السير خصوصاً . قال الزركلي في ترجمته : « وينسب إليه مجموع صغير سمي ديوان شيخ الأباطح أبي طالب ؛ فيه من الركاكة ما يبرئه منه » .

(نسب قريش : ١٧ ، السيرة النبوية ١ : ٢٦٩ ، الإصابة ٤ : ١١٥ ، طبقات ابن سلام ٢٤٤ ، خزانة الأدب للبغدادي ٢ : ٧٥) .

تخريج النص :

الآيات من قطعة في مجموع شعره المسمى : غاية المطالب في شرح ديوان أبي طالب لجامعه وشارحه محمد خليل الخطيب ١٦٤ - ١٦٦ ، وهي في تسعة أبيات ، اختار منها المصنف الأبيات الخمسة الأولى . وهي في السيرة (١ : ٢٦٩) في سبعة أبيات ونقلها في

الاكتفا ١ : ٢٨٤ - ٢٨٥

في المناسبة :

تقل ابن هشام (١ : ٢٦٩) لما رأى أبوطالب من قومه (بني هاشم وبني =

١	إِذَا اجْتَمَعَتْ يَوْمًا قَرِيشٌ لِمَفْخَرٍ	فَعَبَّدَ مَنَافِيَ سِرِّهَا وَصَمِيمِهَا
٢	وَإِنْ حَصَلَتْ أَشْرَافُ عَبْدِ مَنَافِيهَا	فَفِي هَاشِمٍ أَشْرَافُهَا وَقَسْدِيمِهَا
٣	وَإِنْ فَخَرَتْ يَوْمًا فَإِنَّ مُحَمَّدًا	هُوَ الْمُصْطَفَى مِنْ سِرِّهَا وَكَرِيمِهَا
٤	تَدَاعَتْ قَرِيشٌ غَنُّهَا وَسَمِينِهَا	عَلَيْنَا وَلَمْ تَظْهَرْ وَطَاشَتْ حُلُومُهَا
٥	وَكَنَّا قَدِيمًا لَا تَقِرُّ ظِلَامَةً	إِذَا مَا تَنَوَّأُوا صُعْرَ الْحُدُودِ تُقِيمُهَا

[٤٢]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

= عبد المطلب (ماسره في جهدهم معه وحدهم عليه) (في نصره النبي ﷺ دون قريش) جعل يمدحهم ويذكر فضل رسول الله ﷺ فيهم ومكانه منهم ليشد لهم رأيهم وليحذبوا معه على أمره فقال ... « الأبيات » .
شروح :

- (١) سِرِّ النَّسَبِ : عِضُّهُ وَأَفْضَلُهُ . و « هو في سِرِّ قَوْمِهِ » : فِي أَفْضَلِهِمْ . وَالصِّمِيمِ : الْخَالِصُ .
قال السهيلي : سِرُّهَا أَي : وَسَطُهَا .
- (٤) طَاشَتْ : اضْطَرَبَتْ وَانْحَرَفَتْ . وَطَاشَ عَقْلُهُ : خَفِيَ وَتَشَتَّتَ فَجَهَلَ أَوْ أَخْطَأَ .
- (٥) تَنَوَّأُوا : عَطَفُوا . الصُّعْرُ (جَمْعُ أَصْعَرٍ) الْمَائِلَةُ ، يُقَالُ : صَعَرَ خَدَّهُ إِذَا أَمَالَهُ إِلَى جِهَةِ فِعْلِ الْمَتَكَبِّرِ ، وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ ﴿ وَلَا تَصْعَرُ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾ . أَقَامَ الْعَوْدَ وَنَحْوَهُ : عَدَّلَهُ وَأَزَالَ عَوْجَهُ .

[٤٢]

في مناسبة النص :

الأبيات مختارة من قصيدة مشهورة لأبي طالب ، طويلة . أنشدها بعد أن ضاق (ومعه بنو عبد المطلب) بمقاطعة قريش وانتبأهم في شعب أبي طالب . وكانت قريش قد لجأت إلى هذه المقاطعة الشاملة بعد أن أخفقت في اغتيال النبي ﷺ أو =

١ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مِنْ كُلِّ طَاعِنٍ عَلَيْنَا بِسُوءٍ أَوْ مَلِحٍ بِبَاطِلٍ

التخلص منه ، وكتبوا صحيفة بذلك عَلَّقُوهَا فِي الكعبة ... وتبادوا في القطيعة ثلاث سنين .

تقل ابن هشام في السيرة (١ : ٢٧٢) عن ابن إسحاق : لما خشي أبو طالب ذَهَاءَ العرب أن يركبوه مع قومه ، قال قصيدته التي تعوذ فيها بِحَرَمِ مَكَّةَ وبمكانه منها وتودد فيها أشراف قومه ، وهو على ذلك يَحْبِرُهُمْ وَغَيْرَهُمْ فِي ذلك من شعره أَنَّهُ غَيْرُ مُسْلِمٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَلَا تَارِكُهُ لِشَيْءٍ أَبَدًا حَتَّى يَهْلِكَ دُونَهُ ، فقال ... « القصيدة » .

تخريج النص :

القصيدة طويلة ، جاءت في السيرة النبوية (١ : ٢٧٢ - ٢٨٠) في ٩٤ بيتاً ، وعدد أبياتها في البداية والنهاية ٩٢ بيتاً . واختار في السيرة الشامية سبل الهدى والرشاد (٢ : ٥٠٦ - ٥٠٨) ٤٤ بيتاً ، ونقلها عنه البغدادي في خزنة الأدب ٢ : ٥٦ - ٧٥ ومنها في الاكتفا ٦٣ بيتاً (١ : ١٨٩ - ١٩٣) .

وهي في ديوانه (غاية الطالب) في ١٠٩ أبيات ولم يذكر جامع الديوان مصادره ، ولعله نقلها من رواية أبي هفان للديوان . وبقي في سيرة ابن إسحاق منها (طبعة الرباط) ص : ١٣٧ سبعة أبيات فقط .

قال ابن سلام الجمحي في طبقاته (١ : ٢٤٤) كان أبو طالب شاعراً جيِّدَ الكلام ، أبرع ما قال قصيدته التي مدح فيها النبي ﷺ [التي منها]

وَأَبْيَضَ يَسْتَسْقَى الْغَمَامَ بِوَجْهِهِ رِيحُ الْيَتَامَى عَصْمَةَ لِلْأَرَامِلِ
قال : وقد زيد فيها وطُوت .

وقد اختار المصنّف في الحماسة المغربية هذه ثمانية أبيات منها ، تقابل في ترتيبها من نص السيرة الأبيات (١٠ ، ٩ ، ٣٠ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٨٩ ، ٩٠) .

شروح :

(١) مَلِحٌ مِنْ أَلْحٍ عَلَى الشَّيْءِ : أَقْبَلَ عَلَيْهِ مَوَاطِبًا .

٢	كذبتُم وبيتِ اللهِ نُبِزى مُحَمَّدًا	ولما نطاعينُ دُونَهُ ونُناضِلِ
٣	وَنُسَلِمُهُ حَتَّى نُضَرَّعَ حَوْلَهُ	وَنَذْهَلَ عَنِ ابْنائِنَا والحلائِلِ
٤	وما تَرَكُ قومٍ لأبالكِ سَيِّدًا	يَحُوطُ الذِّمارَ غيرِ ذرِبِ مُواكِلِ
٥	وأبيضُ يَسْتَسْقَى العِمامَ بِوَجْهِهِ	ثَمالِ اليَتامى عِصَّةً لِلأرامِلِ
٦	يلوذُ بِهِ الهَلْأَكُ مِنُ آلِ هاشِمِ	فَهُمُ عِنْدَهُ في نِعمَةٍ وفواضِلِ
٧	وقد عَلِمُوا أَنَّ ابْنانا لا مَكْذَبَ	لدينا ولا يُعْنى بقولِ الأباطِلِ

- (٢) قال البغدادي في شرح القصيدة : الواو للقسم ، و (نُبِزى) جواب القسم على تقدير (لا) النافية ، فإنها يجوز حذفها في الجواب كقوله تعالى ﴿ تالله تفتؤن ﴾ أي لا تفتؤن . و نُبِزى بالبناء للمفعول : أي نُغلب ونُقهَر عليه . يُقال أُبِزى فلانٌ بفلان إذا غلبه وقهره . و (محمدًا) نُصبت الكلمة بنزع الباء . والظعن يكون بالترمح ، والنضال بالسهم .
- (٣) و نُسَلِمُهُ (بالرفع) معطوف على نُبِزى أي لانسلّمه : لانخذله .
الحلائل جمع حليلة : الزوجة .
- (٤) حاطه : رعاه . الذِّمارُ : ما يحق على الرجل أن يحميه . يُقال : فلانٌ حامى الذِّمارِ .
الذَرِبُ (أصلها بكسر الراء ، وسكنها ضرورة) : الفاحش : البذيء اللسان .
والمواكل : المتكل على غيره : عاجز يكلُّ أمره إلى غيره .
- (٥) الأبيض هنا بمعنى الكريم . الثَمالُ : العماذُ والمُلجأُ والمطعمُ والمغني والكافي . العِصَّةُ : ما يُعْتَصَمُ به وَيَتَمَسَّكُ .
- (٦) الهَلْأَكُ : الفقراء والصعاليك الذين يقصدون الناس طلباً لمعرفتهم . والفاضلة : النعمة العظيمة (والجمع فواضل) .

٨ فأصبحَ فينا أحدٌ في أرومةٍ تُقصرُ عنها سؤرةُ المتطاولِ

[٤٣]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

١ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَا وَجَدْنَا مُحَمَّدًا نَبِيًّا كَمُوسَى خَطًّا فِي أَوَّلِ الْكُتُبِ
٢ وَأَنَّ عَلَيْهِ فِي الْعِبَادِ مَحَبَّةً وَلَا خَيْرَ مِمَّنْ خَصَّهُ اللَّهُ بِالْحُبِّ

(٨) الأرومة : الأصل . السورة (بفتح السين) : الشدة والبطش .

في الرواية :

٠٢ السيرة : نبوي ، البداية : نبذي .

٠٦ السيرة : الهلاف ، البداية : الهلاك .

٠٧ السيرة والبداية وسبل الرشاد : لقد علموا .

٠٨ السيرة : عنه ، البداية : عنها .

[٤٣]

تخريج النص :

من قطعة رواها ابن إسحاق في سيرته : (١٣٨) لأبي طالب وثبت منها في القطعة
الباقية (طبعة الرباط) أحد عشر بيتاً . وهي في السيرة برواية ابن هشام ١ : ٣٥٢
في ١٤ بيتاً . ونقلها في السيرة الشامية ٢ : ٥٠٣ - ٥٠٤ ، وفي البداية والنهاية ٣ : ٨٧
- والبيتان هما ٢ ، ٣ من نص سيرة ابن هشام .

تعليق نحوي :

(٢) قال السهيلي في (الروض الأنف) في التعليق على قوله « ولا خيرَ من خصه الله
بالحب » : إنه مشكل جداً لأن (لا) في باب التبرئة لاتنصب هذا إلا متوناً ...
راجع مقاله ، وتخريج الكلام .

[من المتقارب]

وقال تَبَعَ أَبُو كَرَبٍ (٥) :

(٥) ذكرته تواريخ العرب القديمة ، في ملوك اليمن : وهو تَبَانُ أُسْعَدِ بْنِ كَلِيِّ كَرَبٍ ويقال له الرائش . وكان ملكاً عظيماً شاعراً فصيحاً عارفاً بالنجوم . نقل الهمداني أنه هو الذي آمن برسول الله ﷺ ولم يره .

قال في الإكليل : آمن بالنبي وقال فيه قصيدته المشهورة التي أولها حيث يقول :

شهدتُ على أَحْمَدٍ أَنَّهُ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ بِأَرِي النَّسْمِ

وهي قصيدة طويلة ذكرها أبو محمد وهوب بن منبه في تاريخيها .

وفي شمس العلوم لنشوان : كان تَبَعُ الأَوْسَطِ مُؤْمِناً وهو أُسْعَدُ تَبَعُ الكَامِلِ بْنِ مَلِكِيِّ كَرَبِ بْنِ تَبَعِ الأَكْبَرِ بْنِ تَبَعِ الأَقْرَنِ ، وهو ذو القرنين الذي قال الله تعالى فيه ﴿ أَهْمُ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تَبَعِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾ . قال : وكان من أعظم التبابعة وأفصح شعراء العرب ولذلك قال بعض العلماء فيه : « ذهب مُلْكُ تَبَعٍ بشعره ولولا ذلك لما قَمَّ عليه شاعر من العرب » إلى أن قال : « وهو الذي نهى النبي عليه السلام عن سَبِّهَ لَأَنَّهُ آمَنَ بِهِ قَبْلَ ظَهْوَرِهِ بِسَبْعِ مِئَةِ عَامٍ ، وهو القائل : شهدتُ ... وهو أول مَنْ كَسَا البَيْتَ وجعل له مفتاحاً من ذهب . وأخباره مطولة ، وفي بعضها غرابة .

(منتخبات في أخبار اليمن ١٢ - ١٣ ، السيرة النبوية ١٩:١ ، الاكتفا ١٠٢ - ١٠٣ ، سبل الهدى والرشاد ٢٩٠:٣ ، المعارف ٦٣١ ، التيجان ٣٠٥ ، الروض الأنف ٢٤:١ ، الإكليل ٢٨٠:٨ ، وله أخبار في الطبري والكمال في التاريخ وغيرهما) .

تخريج النص :

الآيات في الروض الأنف ، وفي شمس العلوم ١ ، ٢ وزاد بيتاً آخر ، وفي الإكليل ١ ، =

- ١ شَهِدْتُ عَلَى أَحْمَدَ أَنَّهُ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ بِأَرِي النَّسَمُ
 ٢ فَلَوْ مُدَّ عُمَرِي إِلَى عُمُرِهِ لَكُنْتُ وَزِيرًا لَّهُ وَابْنَ عَمِّ
 ٣ وَجَاهَدْتُ بِالسَّيْفِ أَعْدَاءَهُ وَفَرَّجْتُ عَنْ قَلْبِهِ كُلَّ هَمِّ

[٤٥]

وقال ورقة بن نوفل (☆) : [من الوافر]

= ٢ وزاد بيتين اثنين ، والاكتفا ١ ، ٢ وزاد بيتين ، وسُبل الهدى ١ ، ٢ ، والمعارف ١ ،
 ٢ والتيجان ١ ، ٢ .

شرح :

(١) باري النَّسَمَ : باري : من برأ الله الخلقَ : خَلَقَهُمْ . والبارئ (وتسهل الهمزة) من أسماء
 الله تعالى ومعناه : الذي خلق الخلق . النَّسَمُ : جمع نَسَمَةٍ : كل كائن حيّ فيه روح .

[٤٥]

(☆) ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، القرشي ، ابن عم السيدة خديجة
 زوج النبي ﷺ . أورده عدد من علماء الرجال في الصحابة .

وكان ورقة ممن نبذ الأصنام في الجاهلية ، وقرأ كتب الأديان ، وتنصر . وأدرك نبوة
 رسول الله ﷺ . وفي الصحيحين من طريق الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله
 عنها : أول ما بدئ به رسول الله ﷺ (الحديث في مجيء جبريل بحراء) وفيه :
 انطلقت به خديجة إلى ورقة بن نوفل ... ابن عم خديجة ... فقال ورقة : هذا
 الناموس الذي أنزل على موسى .

وفي حديث آخر في خبر بلال رضي الله عنه : وكانوا يعذبونه برمضاء مكة يلصقون
 ظهره بالرمضاء لكي يشرك فيقول : أحد أحد . . فيمرّ به ورقة وهو على تلك الحال
 فيقول : أحد أحد يا بلال إلخ الحديث .

=

لَجِجْتُ وَكُنْتُ فِي الذُّكْرِى لَجُوجَا	١
وَوَصَفِ مِنْ خَدِيجَةَ بَعْدَ وَصْفِ	٢
بِطْنِ الْمَكْتَبَيْنِ عَلَى رَجَاءِ	٣
لِهِمْ طَالَمَا بَعَثَ النَّشِيجَا	
فَقَدْ طَالَ أَنْتَظَارِي يَا خَدِيجَا	
حَدِيثِكَ أَنْ أَرَى مِنْهُ خُرُوجَا	

= وفي حديث عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ سئل عن ورقة فقال : يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةً وَحِدَةً .

وقد ذكره رواية السيرة والمؤرخون والمشتغلون بالرجال ، وأثبت بعضهم له قطعاً من الشعر .
الشعر .

(السيرة النبوية ١ : ١٩١ ، سيرة ابن إسحاق : ٩٤ ، وفيه أن ورقة قال بعد أن سمع ماجرى للنبي في غار حراء : « يا خديجة إن محمداً لنبي هذه الأمة ، قد عرفت أنه كائن لهذه الأمة نبي ينتظر ، هذا زمانه (أو كما قال) فجعل ورقة يستطير الأمر ويقول حتى متى ؟ ... وروى ابن إسحاق لورقة قصيدة حائية فيها :

وطني به أن سوف يُبعث صادقاً كما أرسل العُبدان هوداً وصالحاً
وهذه الحائية في الاكتفا ٢٠٣/١ وتقع في (١٢) بيتاً أولاً :

أتبكر أم أنت العشيبة رائح وفي الصدر من إضارك الحزن قادح
(سيرة ابن إسحاق : ٩٤ - ٩٥ ، السيرة النبوية ١ : ١٩١ ، الروض الأنف ١ : ١٢٤ ، الإصابة ٣ : ٦٣٥ ، تاريخ الإسلام ١ : ٦٨ ، الأغاني ٣ : ١١٣ ، المعارف : ٢٤٥ ، الاكتفا ١ : ٢٠١) .

تخريج النص :

القصيدة في ثلاثة عشر بيتاً ، في السيرة النبوية ١ : ١٩١ والاكثفا ١ : ٢٠١ - ٢٠٢
ومنها ١١ بيتاً في البداية والنهاية ٣ : ١٠ :

شروح :

(١) لَجِجَ فِي الْأَمْرِ لَجَاجًا وَلِحَاجَةً : لَازِمَةٌ وَأَبَى أَنْ يَنْصَرَفَ عَنْهُ .

- النَّشِيجُ : الْبُكَاءُ مَعَ الصَّوْتِ .

(٢) فِي شَرْحِ السَّيْرَةِ : ثَنَى مَكَّةَ - وَهِيَ وَاحِدَةٌ - لِأَنَّهَا بِطَاحًا وَظَوَاهِرٌ ، وَمَقْصِدُ الْعَرَبِ

فِي هَذَا الْإِشَارَةِ إِلَى جَانِبِي كُلِّ بَلَدَةٍ أَوْ الْإِشَارَةِ إِلَى أَعْلَى الْبَلَدَةِ وَأَسْفَلِهَا .

- الْهَاءُ فِي أَرَى مِنْهُ : رَاجِعَةٌ عَلَى الْحَدِيثِ .

من الرهبان أكره أن يعوجا	٤	بما حدثتنا من قول قس
ويخصم من يكون له حجيجا	٥	بأن محمداً سيسود قوماً
يقيم به البرية أن تموجا	٦	ويظهر في البلاد ضياء نور
ويلقى من يسألها فلوجا	٧	فيلقى من يحاربها خساراً
شهدت وكنت أولهم ولوجا	٨	فيا ليبي إذا ما كان ذاكم
ولو عجت بمكثها عجيجا	٩	ولوجاً في الذي كرهت قریش
إلى ذي العرش إن سفلوا عروجا	١٠	أرجي بالذي كرهوا جميعاً
بمن يختار من سمك البروجا	١١	وهل أمر السفاهة غير كفر
يضج الكافرون لها ضجيجا	١٢	فإن يبقوا وأبق تكن أمور
من الأقدار متلفة حروجا	١٣	وإن أهلك فكل فتى سيلقى

- (٥) خصمه : غلبه .
(٦) تموج : تضطرب .
(٧) خسار واحد من مصادر خسر . الفلوج : الظهور على الخصم والعدو .
(٩) عَجَّ : ارتفع صوته . ويريد بذلك إنكار قریش وخصومتها التي ستكون .
(١٠) العروج : الصعود والعلو .
(١٣) المتلفة : المهلكة ، الخروج : الكثيرة التصرف .

في الرواية :

- ٠١ في البداية والنهاية : لأمر .
٠٣ في الأصول : على رجائي .
٠٤ في الأصول : بما خبرتنا .
٠٥ في السيرة ، سيسود فينا . في الاكتفا والبداية : يوماً .
٠١٠ في البداية والنهاية : إذ سفلوا .

[من الطويل]

وقالَ لَبِيدٌ بِنُ رَبِيعَةَ (*) :

(٥٦) أبو عقيل لبيد بن ربيعة العامري أحد مقدّمي شعراء الجاهلية ، مخضرم ، كان فارساً شجاعاً شاعراً سخياً . من أهل عالية نجد . وفد على رسول الله ﷺ ، وله ترجمة في بعض كتب الصحابة . استوطن الكوفة بعد إسلامه وعاش إلى مدة خلافة معاوية بن أبي سفيان . ولبيد من المعمرين ، عاش بعد المئة عقداً أو عقوداً من السنين . وهو ممن ترك قول الشعر بعد الإسلام أو أهمله إهمالاً شديداً . وقد كثرت الأخبار في تراجعه في بيان ذلك (وانظر معارضة لهذا في مقدّمة الديوان - الكويت) وكانت وفاة لبيد سنة ٤١ هـ .

طبع ديوان لبيد أكثر من مرّة . وحققه د. إحسان عباس وطبع في الكويت .

(طبقات فحول الشعراء ١١٣ ، الشعر والشعراء ١ : ٢٧٤ ، طبقات ابن سعد ٦ : ٢٠ ، الإصابة ٢٢٦٢ ، الاستيعاب ٣ : ٣٢٤ ، الأغاني ٢٩١/١٥ ، سمط اللآلي ١٣ ، المؤلف والمختلف ٣٦٤ ، خزنة الأدب للبغدادي ٢ : ٢٤٦) .

مقابلة النص على الديوان :

القصيدة في ديوان لبيد ٢٧٧ وهي ثمة في ستة أبيات . خمسة منها وردت في النص المختار من الحماسة وبيت آخر لم يرد فيها .

وقدم لها في الديوان بقوله : « قال يخاطب الرسول ﷺ حين وفد عليه مع جماعة من قومه » .

وفي الديوان الأبيات ١ ، ٥ ، ٦ ، ٩ ، ٤ . على هذا الترتيب ، وزاد في الديوان قوله :
 وَلَا شَيْءٍ مِّمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ عِنْدَنَا سِوَى الْعِلْهِزِ الْعَامِيِّ وَالْعَبْهَرِ الْفَسْلِ
 الْعِلْهُزُ : أن يدقّ الصوف مع القردان فيؤكل (القردان جمع قراد : دويبة أو حشرة تلزم الإبل) كانت الجاهلية تفعل ذلك في الجذب . والعلهز : القراد . والعبهر : اسم =

١	أَتَيْنَاكَ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا	لِتَرْحَمَنَا مِمَّا لَقِينَا مِنَ الْأَزْلِ
٢	أَتَيْنَاكَ نَشْكُو خُطَّةَ جَلِّ أَمْرُهَا	لسبع سنين وافراتٍ على كحل
٣	فَإِنْ تَدْعُ أُخْرَى بِالْفُحُوطِ فَإِنَّا	أَحَادِيثُ طَسْمٍ ، مَا دُعَاؤُكَ بِالْهَزْلِ
٤	وَإِنْ تَدْعُ بِالسُّقْيَا وَالْعَفْوِ تَرْسَلِ السَّ	هَاءُ لَنَا ، وَالْأَمْرُ يَبْقَى عَلَى الْأَصْلِ
٥ ب/٦	/ أَتَيْنَاكَ وَالْعِذْرَاءُ تَدْمِي لِثَاتُهَا	وَقَدْ ذَهَلَتْ أُمُّ الصَّبِيِّ عَنِ الطِّفْلِ
٦	وَأَلْقَى بِكَفَيْهِ الشُّجَاعُ اسْتِكَانَةً	مِنَ الْجُوعِ [صَمْتًا] مَا يَمِيرُ وَمَا يُحْلِي

للنرجس أو الياسمين ، سَمَاهُ فَسَلًا لِأَنَّهُ لَيْسَ مِمَّا يُؤْكَلُ . الْعَامِيَّ : الْحَوْلِيُّ .
وفي هذه القصيدة المختارة زيادة ٤ أبيات على نصّ الديوان .

شروح :

- (١) الأزل : ضيق العيش .
- (٢) الخُطَّةُ : الأمرُ أو الحالة . وسبع سنين وافرات (جمع وافرة) أي تامة لم ينقص منها شيء . ويقال : سَنَةٌ كاحلَّةٌ وكحلاء وكحل : أي مُجْدِبَةٌ شديدة الجذب .
- (٣) الفُحُوطُ أحد مصادر فعل قحط : وهو الجذب .
وطسم : قبيلة من (عاد) انقرضوا . وفي المثل العربي (أحاديث طسم وأحلامها) يُضْرَبُ لِمَنْ يُخْبِرُكَ بِمَا لِأَصْلٍ لَهُ .
- وقول لبيد « فَإِنْ تَدْعُ أُخْرَى بِالْفُحُوطِ » . في الإصابة (٣ : ٢٢٦) : « لَمَّا اشْتَدَّ الْجَدْبُ عَلَى مُضَرَ بِدَعْوَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَفَدَّ عَلَيْهِ وَفَدَّ قَيْسَ ، وَفِيهِمْ لَبِيدٌ ، فَأَنشَدَهُ :
الْأَبْيَاتُ ... » . فَكَانَ هَذَا سَبَبَ إِشْدَادِ الْقَصِيدَةِ وَتَأْرِيخِهَا أَيْضًا .
- (٥) اللتة معروفة . و « تَدْمِي لِثَاتُهَا » كناية لم أقف عليها في كلامهم عن الشدة ونقص مواد الجسم من نقص الطعام . وفي الشطر الثاني كناية مبالغ فيها عن القحط وآثاره .
- (٦) ويروى : وألقى تكتنيه الشجاع ، وهو إذا ألقى تكتنيه في الحرب فقد ضعف عن القتال .

- ٧ وأنتَ لِدُنْيَانَا وَأَنْتَ لِدِينِنَا تَوَمَّلْ لِدُنْيَا وَلَمَوْقِفِ الْفَضْلِ
 ٨ لنا منك في يَوْمِ الْحِسَابِ شَفَاعَةٌ تَفْرَجُ عَنَّا ، وَالشَّفَاعَةُ فِي الْأَهْلِ
 ٩ وليسَ لنا إِلَّا إِلَيْكَ فِرَارُنَا وَأَيْنَ فِرَارُ النَّاسِ إِلَّا إِلَى الرَّسْلِ

[٤٧]

وقال أعشى بكر ، وائمه ميمون بن قيس^(*) من قصيدة : [من الطويل]

في الرواية :

- ٠٤ في الديوان : وإن تدع . ورسم الكلمة في أصل الحماسة « المر » . وفضلت رسم
 الذّيان وقراءته .
 ٠٥ في الديوان : يدمى لبانها . وروى : تدمى لثاتها أيضاً .
 ٠٦ في الديوان : وألقى تكنيه . ونبه على الرواية الثانية . وكلمة (صمتاً) مرسومة في
 أصل الحماسة « صينا » . على أن الديوان روى أيضاً : من الجوع ضعفاً .
 ٠٩ في الديوان : وأين يفّر الناس ؟

[٤٧]

(*) أبو بصير ميمون بن قيس بن جندل ، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي ، وهو أعشى
 قيس ، والأعشى الكبير ، ولقب بـ (صنّاجة العرب) لأنه غني بشعره .
 والأعشى من شعراء المعلقات ، مشهور ، من الطبقة الأولى في الشعراء الجاهليين وفد
 على الملوك العرب والفرس ومدحهم . وأدرك الإسلام ولم يسلم . وعاش إلى السنة
 السابعة بعد الهجرة . وله ديوان شعر مطبوع .

(طبقات فحول الشعراء ٦٥ ، الشعر والشعراء ٢٥٧ ، الأغاني ٩ : ١٠٤ ، المؤلف والمختلف ١٢ ، الممرون : ٥ ،
 اللآلي ٨٣ ، المكثرة عند المذاكرة : ٤ ، معجم الشعراء : ٤٠١ ، معاهد التنصيص ١ : ٦٩ ، سرح العميون ٤١٣ ،
 جهرة أشعار العرب ١ : ٢٤٢ ، والسيرة النبوية ١ : ٢٨٦ ، خزانة الأدب ١ : ١٧٥) .

المناسبة ، والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للأعشى نظمها ، مادحاً رسول الله ﷺ عازماً على لقائه
 والدخول في الإسلام . وهي في الديوان : ١٢٥ - ١٣٦ في ٢٤ بيتاً اختار المصنف منها

الآيات ٨ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥

١ أَلَا أَيُّهَا السَّائِلِيُّ أَيْنَ يَمَّمْتُ فَإِنَّ لَهَا فِي أَهْلِ يَثْرِبَ مَوْعِدًا
٢ وَأَلَيْتُ لَأُرْثِي لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ وَلَا مِنْ وَجِي حَتَّى تَلْقَى مُحَمَّدًا

= روى ابن هشام بإسناده قال : « خرج الأعشى إلى رسول الله ﷺ يريد الإسلام فقال
يمدح رسول الله ﷺ :

ألم تغتض عيناك ليلة أرمدا وبت كما بات السليم مسهدا
... القصيدة . فلما كان بمكة أو قريبا منها ، اعترضه بعض المشركين من قريش .
فسأله عن أمره فأخبره أنه جاء يريد رسول الله ﷺ ليسلم ، فقال له : يا أبا بصير إنه
يحرم الزنا فقال الأعشى : والله إن ذلك لأمر مالي فيه من أرب ، فقال له : يا أبا
بصير فإنه يحرم الخمر ، فقال الأعشى : أما هذه فوالله إن في النفس منها لعلالات ،
ولكنني منصرف فأتروى منها عامي هذا ثم أتته فأسلم فانصرف فات في عامه ذلك ولم
يعد إلى رسول الله ﷺ . « . ورؤي أيضا أن قريشاً جمعت له من التوق ما أطعمه
وصرفه .

وناقش الدكتور عبد العزيز ناصر المانع خير وفادة الأعشى على رسول الله ﷺ
مناقشة مطولة ، وانتهى إلى أنه أسلم قبل وفاته (بدليل وجود قصيدتين إسلاميتين في
ديوانه) وأنه قصد إلى لقائه ﷺ ، ولكنه فوجئ بوفاته وهو في طريقه إلى المدينة
(مقالة في مجلة معهد المخطوطات العربية - المجلد الثامن والعشرون - الجزء الأول :
(٢٤١) .

شروح :

- (١) يَمَّمْتُ : قصدت .
(٢) ألى : أقسم . يقال : ألى عليه ومنه . رثى له : أشفق عليه ورحمه . وحنى الحفأ : رقأ
من كثرة المشي ، والوجى : الحفأ ، أو أشد منه . والكلالة : التعب .

- ٣ متى ماتناخي عند باب ابن هاشم
 ٤ نبي يرى مالا ترون وذكره
 ٥ له صدقات ماتغب ونائل
 تراحي وتلقي من فواضله يدا
 أغار - لعمرى - في البلاد وأنجدنا
 وليس عطاء اليوم مانعة غدا

[٤٨]

وقال أيضاً أبو عزة الجُمحي (٥) :

- (٣) أراح : استراح . اليدُ : المعروف والفضل والعطاء والفواضل جمع الفاضلة : النعمة العظيمة .
 (٤) أغار : بلغ الغور (ما انخفض من الأرض) وأنجد : بلغ النجد (ما ارتفع من الأرض) : يعني أن ذكر النبي ﷺ طَبَقَ الآفاق .
 (٥) أي : ليس عطاء اليوم مانعاً له غداً من أن يعطيه . والعطاء الذي لا يُعَبّ الذي يأتي كل يوم (لا ينقطع) .

في الرواية :

- ٠٢ في الديوان : فآليت . في السيرة : وآليت لا أوي لها .
 - في الديوان والسيرة : ولا من حفاً .
 ٠٣ في الديوان : تريحى وتلقي . وفي السيرة : وتلقي من فواضله ندى .
 ٠٥ قرأ في الديوان : ماتغب بكسر الغين (والبناء للفاعل) .

[٤٨]

(٥٦) أبو عزة عمرو بن عبد الله الجُمحي : شاعر جاهلي أدرك الإسلام ولم يسلم . وعمر زماناً . وله خبر في السيرة . وترجم له مؤرخو الأدب ، وذكروه في شعراء قريش . واشتهر له خبر هذه الأبيات . وكان مقتله سنة ٣ هـ .

(طبقات فعول الشعراء ٢٥٣ ، السيرة النبوية ١ : ٦٦٠ ، إمتاع الأشعاع ١ : ٩٧ ، تاريخ الطبري ٢ : ٥٠٠ ، الكامل لابن الأثير ٢ : ١٤٩ ، عيون الأثر ٢ : ٣٢ ، مغازي الواقدي ١ : ١١٠ ، الدرر : ١٢٠ ، الاكتفا ٢ : ٥٩) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة أربعة من خمسة وهي ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ منها .
 قال ابن سلام في طبقاته : كان أبو عزة شاعراً ، وكان مملقاً ذا عيال ، فأسير يوم بدر =

- ١ فَمَنْ مَبْلَغٌ عَنِّي الرَّسُولَ مُحَمَّدًا بِأَنَّكَ حَقٌّ وَالْمَلِيكَ حَمِيدٌ
 ٢ وَأَنْتَ أَمْرٌ تَدْعُو إِلَى الدِّينِ وَالْهُدَى عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ الْعَظِيمِ شَهِيدٌ
 ٣ وَأَنْتَ أَمْرٌ بُوِئْتَ فِيْنَا مَبَاءً لَهَا دَرَجَاتٌ سَهْلَةٌ وَصُعُودٌ
 ٤ وَإِنَّكَ مِنْ حَارِبَتِهِ لَمَحَارِبٌ شَقِيٌّ ، وَمَنْ سَأَلْتَهُ لَسَعِيدٌ

= كافرًا فقال : يا رسول الله : إني ذو عيالٍ وحاجةٍ قد عرَفْتُهَا فامْنُنْ عَلَيَّ صلي الله عليك ، فقال : على ألاّ تُعِين عليّ ، يريد شعره ، قال : نعم . فعاهده وأطلقه فقال : الأبيات ... وأخرها

ولكن إذا ذُكِرَتْ بَدْرًا وَأَهْلُهَا تَأَوَّبُ مَا بِي حَسْرَةً وَتَعُودُ
 فلما كان يومٌ أحدٍ دعاه صفوانُ بن أمية بن خلف الجمحي - وهو سيدهم يومئذ - إلى الخروج فقال : إنَّ مُحَمَّدًا قد منَّ عَلَيَّ وعاهدته ألاّ أُعِين عليه ، فلم يزلُ به ، وكان محتاجاً فأطعمه - والاحتاجُ يَطْمَعُ - فخرج فسار في بني كنانة فحرَضَهم ... فلما أُسر يوم أحدٍ قال يا رسول الله امْنُنْ عَلَيَّ فقال النبي عليه السلام : لا يُلْسَعُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرِ مَرَّتَيْنِ ، لا تمسح عارضيك بمكة تقول : خدعتُ مُحَمَّدًا مَرَّتَيْنِ . وأمر بقتله .
 والشعري : ابن سلام ٢٥٣ ، السيرة النبوية ١ : ٦٦٠ ، أمثال العسكري ٢ : ٢٨٧ ، والاكتفا ٢ : ٥٩ ، البداية والنهاية ٣ : ٣١٢ ، سبل الهدى والرشاد ٤ : ١١٠

شرح :

(٤) بوئت مباءة : أي نزلت منزلاً حسناً .

في الرواية :

- ٠١ في ابن سلام والعسكري : ألاّ أُبْلِغَا عني النبي مُحَمَّدًا . وفي السيرة : من مَبْلَغٌ - كذا - وفي الاكتفا والبداية والنهاية : من مَبْلَغٌ .
 ٠٢ في ابن سلام : إلى الرشد والتقى . وفي الاكتفا : بأنك أَمْرٌ تدعو إلى الحق والهدى - في ابن سلام والعسكري : عليك من الله الكريم .
 ٠٣ في السيرة والبداية والنهاية وسبل الهدى : فإنك . وفي سبل الهدى : قاربته لمحارب . وهو سهو .

سائر الأمداح

[من الوافر]

قال امرؤ القيس بن حجر الكندي^(*) :

١ كَأَنِّي إِذْ نَزَلْتُ عَلَى الْمَعْلَى نَزَلْتُ عَلَى الْبَوَاذِخِ مِنْ شَمَامٍ
٢ فَمَا مَلِكُ الْعِرَاقِ عَلَى الْمَعْلَى بِمَقْتَدِرٍ وَلَا الْمَلِكُ الشَّامِي

(*) سابق شعراء الجاهلية : امرؤ القيس بن حجر بن عمرو بن حجر أكل المرار . كان أبوه آخر ملوك كندة . ولما صرغ ناء امرؤ القيس بعبء الأخذ بثأره وطلب ملكه الضائع على يد بني أسد . وتنقل في القبائل ممن استقبله وواساه أو تحاماه وتحاشاه . وقالوا إنه قصد إلى ملك الروم (إمبراطور بيزنطة) ويؤيد هذا ويؤكد ما في شعره الصحيح . وقضى دون غرضه ، ولم يصل إلى ما يصلح حاله أو استرداد ملكه أو إدراك ثأره .

وفي دراسة : نينا فكتورنا بينغوليشسكيا : « العرب على حدود بيزنطة وإيران » أن الإمبراطور الذي لجأ امرؤ القيس إليه هو جستنيان ، انظر هذا الكتاب المهم ، وخاصة الصفحات ١٨٠ - ١٨٢ .
وله ديوان كبير .

(طبقات فحول الشعراء : ٥٢ ، الشعر والشعراء : ٣١ ، الأغاني ٩ : ٧٦ ، تهذيب ابن عساكر ٣ : ١٠٤ ، مختصر ابن عساكر ٥ : ٣٣ ، شرح شواهد المغني ٦ : ، وانظر مقدمة الديوان بشرح الأعلام الشنتري) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة هي قطعة رواها في ديوانه (١٤٠) . قالها يمدح المعلى أحد بني تيم من جديدة طيئ ، وكان أجاره والمنذر بن ماء السماء يطلبه ، فنعه ووفى له .
شروح :

(١) البواذخ جمع باذخ ، وهو الشامخ العالي ، وشمام : جبل أشم طويل الرأس ؛ وهو اسم جبل لباهلة .

(٢) ملك العراق يعني النعمان بن المنذر وأباه المنذر بن ماء السماء . وملك الشام : الحارث بن أبي شمر : من ملوك غسان .

- ٣ أَصَدَّ نَشَاصَ ذِي الْقَرْنَيْنِ حَتَّى تَوَلَّى عَارِضُ الْمَلِكِ الْهَمَامِ
٤ أَقْرَّ حَشَا امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ حَجْرٍ بِنُوتَيْمٍ مَصَائِيحُ الظَّلَامِ

[٥٠]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

١ لَعْمُرَكَ مَاسَعْدٌ بِمُخَلَّةِ آثِمٍ وَلَا نَأْنِيَا يَوْمَ الحِفَاطِ وَلَا حَصِرُ

- (٣) أصد (بمعنى صد) : نحى وباعد . النشاص : ما ارتفع من السحاب (شبه الجيش به)
و ذو القرنين المنذر بن ماء السماء (سمي بذلك لضفيرتين كانتا له) والعارض هنا
الجيش (وأصله السحاب المعترض في السماء) . والهمام : الملك السيد .
(٤) يعني أنه أمين فيهم ولم تضطرب أحشأؤه فزعاً . وبنو تيم : هم رهط المغلبي . ومصايح
الظلام : كالسرج في الظلام لحسنهم وشهرتهم بالكرم والفضل ، أو لأنهم يكشفون
الأمر المبهمة ويبينونها بصحة رأيهم وعقولهم .

في الرواية :

٠٢ روى في الديوان : ولا ملك الشام .

[٥٠]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة هي من قصيدة في ديوان امرئ القيس (١٠٩ - ١١٣) . وهي
الآبيات : ١٣ ، ١٨ ، ١٩ . والديوان بشرح الأعلام الشنتري الأندلسي .

والقصيدة في مدح سعد بن الضباب الإيادي وهجاء هانئ بن مسعود ، وكان امرؤ
القيس أستجار هائثاً فلم يُجره وقال : أنا في دين الملك ، فأتى سعد بن الضباب
فأجاره .

شروح :

- (١) النَّأْنَى : الضعيف المقصر . الحُلَّة : الصداقة والمودة ، والحلَّة أيضاً : الصديق . أراد :
ماخلَّة سعد بمخلَّة رجل آثم ، ولا هو بضعيف يوم الحِفَاط ، والنأنأة في الحرب من
الانزها . والحَصِر : الضيق الصدر عند تجشم شدائد الأمور .

- ٢ وَتَعْرِفُ فِيهِ مِنْ أَيْبِهِ شَمَائِلًا وَمِنْ خَالِهِ وَمِنْ يَزِيدَ وَمِنْ حَجْرٍ
٣ سَمَاحَةً ذَا وَبِرٍّ ذَا وَوَفَاءً ذَا وَنَائِلٌ ذَا إِذَا صَحَا وَإِذَا سَكِرَ

[٥١]

وقال النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ وَاسْمُهُ زِيَادُ بْنُ مُعَاوِيَةَ (*) :

[من البسيط]

- (٢) الشَّمَائِلُ : الخَلَائِقُ والطَّبَائِعُ .
(٣) أثبت له الجودَ والعطاءَ على جميع أحواله .
- وفي بعض روايات الديوان : أن الأبيات (والقصيدة) مما قاله امرؤ القيس في بلاد سعد بن الضباب يشكرُ حسن ضيافته ويمدحه ، وكان نازلاً به .

[٥١]

(٥٦) أبو أمامة زياد بن معاوية الذُّبْيَانِيُّ : شاعر جاهليّ مقدّم ، من الطبقة الأولى ، وهو أحد الأشراف في الجاهلية ، وكان يحكم بين الشعراء . وكانت له صلة بملوك المناذرة ، والغساسنة . وله أخبارٌ مطوّلة مع النعمان بن المنذر ، وفي ديوانه القصائد (الاعتذارات) بعد غلبة النعمان عليه . مات قريباً من ظهور الرسالة الإسلامية نحو سنة ١٨ ق.هـ .

وللنابغة ديوانٌ اعتنى به القدماء ، رواية وشرحاً . وقد طبع مراراً منه طبعات بشرح ابن السكيت والأعلم الشنتمري وأبو بكر عاصم بن أيوب البطلبيوسي . انظر في طبعاته مقدمة الديوان بشرح الأعلم الشنتمري .

(طبقات فحول الشعراء ٥٦ ، الشعر والشعراء ١٥٧ ، الأغاني ١١ : ٣ ، المؤلف والمختلف ٢٩٢ ، جهرة أنساب العرب ٢١٧ ، معاهد التنصيص ١ : ٣٣٢ ، سمط الألباني ٥٨ ، كنى الشعراء ٢٨٨ ، (في نوادر الخطوط) ١ : ١٦٥ ، ٢ : ٢٨٨ ، الموشح ٤٥ ، شرح المعلقات العشر للشنقيطي ٥٢ ، شرح المعلقات للبريزي ٤٥٢ ، شرح ديوان النابغة للشيخ محمد الطاهر بن عاشور .
- وانظر المُفَصَّلَ للدكتور جواد علي ٩ : ٥٨٦) .

١	الْوَاهِبُ الْمِئَةَ الْمَعْكَاءَ زَيْنَهَا	سَعْدَانُ تُوَضِّحُ فِي أُوْبَارِهَا اللَّبْدِ
٢	وَالْأُدْمُ قَدْ خَيَّسَتْ فُتْلًا مَرافِقُهَا	مَشْدُودَةٌ بِرِحَالِ الْحَيْرَةِ الْجُدِّ
٣	وَالرَّاکِضَاتِ ذُبُولَ الرِّيطِ فانتَقَهَا	بَرْدُ الْهَوَاجِرِ كَالْقِرْلَانِ بِالْجَرْدِ

المناسبة والتخريج :

الآيات مختارة من مَعْلَقَتِهِ :

يادار مِيَّةً بِالْعَلْيَاءِ فَالسَّنْدِ أَقْوَتُ وَطال عليها سالفُ الأَبْدِ

وهي قصيدة مطولة مشهورة مدح بها النعمان بن المنذر ويعتذر إليه بما بلغه عنه فيما وشى به بنو قُرَيْعٍ في أمرِ المتجرِّدة . والمتجرِّدة هي زوج النُّعْمان . وكان النابغة يُجالسه ويسامرُه ، ومعَه رجل من بني يشكر يُقال له المنخل وكان جميلاً ، وكان يَتَّهَمُ بالمتجرِّدة فقال النعمان للنابغة : صِفْها فقال قصيدته : « أمن آل مِيَّةٍ رائح أو مُغْتَدٍ » فوشى بنو قُرَيْعٍ إلى النعمان ورموه بها (رموا المتجرِّدة بالنابغة) فكان ذلك بدء غضب النُّعْمان .

والقصيدة في الديوان من رواية الأصمعي وشرح الأعم الشنترفي في ٤٩ بيتاً . واختار مصنف الحماسة الأبيات ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧

شروح :

- (١) أي هبَّ المئة من الإبل . والمعكاء : الغلاظ النُّعْمان الشَّداد . والسَّعدان : نبت من أنجع ماترعاة الإبل . وتوضح موضع بحمى ضَرِيَّةٍ كانت إبل الملوك تُرْعاه . وقوله في أوبارها اللَّبْدِ : يريد أنها إبل سائمة مهملة في المراعي ، لاتستعمل ظهورها (لاتركب) فأوبارها متلبدة لذلك . واللَّبْدُ جمع لُبْدَةٍ .
- (٢) الأدم من الإبل : البيض . خَيَّسَتْ : ذَلَّتْ للركوب . الفتل (جمع فتلاء) : التي بانت مرافقها عن أباطها . قال الشيخ ابن عاشور : الفتلُ : بُعد ما بين مرفق الناقة وإبطها بحيث لا يحك أحدهما الآخر ، فهي سالمة من حدوث سلخ أو جرح هنالك يمنعها من سرعة السير . الحيرة : مدينة النعمان ، وإليها تُنسب الرِّحال .
- (٣) يعني الجواري (الفتيات) اللابسات الرُّيط ، وهو جمع رِيْطَة : ثوب أبيض ناعم . فانتَقَهَا : نَعَمَهَا . بَرْدُ الْهَوَاجِرِ : أي هي في الهواجر في موضع بارد فلا يؤذيها وهج =

٤	والخَيْلَ تَمْزَعُ غَرْباً فِي أَعْنَتِهَا	كالطَيْرِ تَنْجُو مِنَ الشُّؤْبُوبِ ذِي الْبَرْدِ
٥	/ فَمَا الْفِرَاتُ إِذَا هَبَّ الرِّيَّاحُ لَهُ	تَرْمِي غَوَارِبُهُ الْعَبْرَيْنِ بِالزَّبَدِ
٦	يَمُدُّهُ كُلُّ وادٍ مُتْرَعٍ لَجِبٍ	فِيهِ رُكَّامٌ مِنَ الْيَنْبُوتِ وَالْحَضَدِ
٧	يَظَلُّ مِنْ خَوْفِهِ الْمَلَّاحُ مُعْتَصِماً	بِالْحَيْزُرَانَةِ بَعْدَ الْأَيْنِ وَالنَّجْدِ
٨	يَوْمًا بِأَجُودَ مِنْهُ سَيْبَ نَافِلَةٍ	وَلَا يَحُولُ عَطَاءُ الْيَوْمِ دُونَ عَدِ

- = الشمس . الجرد : أرضٌ جرداء لا شجر فيها ولا نبات . شَهْن بالفِرلان في طول الأعتاق وضُر الحُصور وحسن العيون . وإنما خَصَّ الجرد لأن الفِرلان إذا كانت به بدت محاسنُها للناظر ولم يحجبها عنه شيء .
- (٤) تَمْزَعُ : تُسرع في سيرها . والغَرْبُ : الحدَّةُ والنشاط . شبه الخيل في سرعتها بطير أصابها مطر شديد فيه بَرْدٌ ، فهي تنجو وتُسرع إلى مواضع تقيها من المطر والبرد . والشؤبوب : دفعة المطر وشدته .
- (٥) الغوارب : الأمواج . وعِيرا الوادي : جانباه . يقول : ليس هذا النهر في أكمل أحواله بأجود منك .
- (٦) المْتْرَعُ : المملوء . واللَّجِبُ : المصوَّت لشدة جريه وقوة سيله . الينبوتُ والحَضَدُ نباتان .
- (٧) المعتصم : المستمسك . الخيزرانة هنا : سَكَّان السفينة (أو المردي أو الكوثل) : عوْدَة (خشبة) في مؤخر السفينة يعدل به الملاح اتجاهها . الأين : التعب والإعياء . والنجد : العرق والكرب .
- (٨) هذا البيت موصولٌ بقوله : فما الفِرَاتُ ... والسَّيْبُ : العطاء . والنافلة : الفضل وخصَّ الشاعر النافلة ليبالغ في المدح ؛ لأنه إذا أكثر من غير الواجب فهو أجدَرُ أن يكثر من الواجب .

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

- | | | |
|-----------------------------|---|------------------------------|
| عصائب طير تهدي بعصائب | ١ | إذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم |
| من الضاريات بالدماء الدوارب | ٢ | يصاحبنهم حتى يغرن مغارهم |
| جلوس الشيوخ في ثياب المرانب | ٣ | تراهن خلف القوم خزراً عيونها |

في المناسبة :

الآيات المختارة من قصيدة للنبأفة مدح بها عمرو بن الحارث الأعرج بن الحارث الأكبر ، حين هرب إلى الشام (من الحيرة) لما بلغه سعي مرة بن ربيع بن قريع به إلى النعمان ، وخافه . وأولها :

كَلِينِي لَهُمْ يَا أَمِيَّة ناصِبٍ وَلَيْلِ أَقاسِيهِ بَطِيء الكَوَاكِبِ

التخريج :

اختار المصنف الآيات ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ من القصيدة ، وهي في الديوان المطبوع بشرح الأعلام الشنترى : ٤٢ - ٤٣ .

شروح :

- (١) عصائب جمع عصابة ، وهي الجماعة : أراد الطير الكواسر من النسور والعقبان وشبهها .
- (٢) الضاريات أي المتعودات ، لكثرة مصاحبتها للجيش . والدوارب : المتعودات أيضاً .
- (٣) خزراً عيونها : أي تنظر بما خيرا أعينها . قوله جلوس الشيوخ : شبه النسور في ضخامتها وسكونها وما عليها من الريش بشيوخ عليهم أكسية . والمرانب : ثياب تتخذ من جلود الأرانب ، وإنما خص الشيوخ لأنهم ألزم للأكسية وأقل صبراً على البرد ، وأوفر مجالس من الشباب .

٤	جَوَانِحَ قَدُ أَيُقَنَّ أَنْ قَبِيلَهُ	إذا ما التقي الجمعان أول غالب
٥	لَهْنٌ عَلَيْهِمْ عَادَةٌ قَدُ عَرَفْنَهَا	إذا عرّض الخطي فوق الكواثب
٦	عَلَى عَارِفَاتٍ لِلطَّعَانِ عَوَائِسِ	بهنّ كلوم بينّ دَامٍ وَجَالِبِ
٧	إِذَا اسْتُنزِلُوا عَنْهُنَّ لِلطَّعْنِ أَرْقَلُوا	إلى الموت إرقال الجبال المصاعب
٨	فَهُمْ يَتَسَاقُونَ الْمَنِيَّةَ بَيْنَهُمْ	بأيديهم بيض رفاق المضارب
٩	يَطِيرُ فُضَاضاً بَيْنَهَا كُلُّ قَوْنَسٍ	ويتبعها منهم فراش الحواجب
١٠	وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سَيُوفَهُمْ	بهنّ فلول من قراع الكتائب

- (٤) جوانح : مائلة أجنحتها إلى الأرض للوقوع على لحوم القتلى في المعركة .
- (٥) أي : لهذه الطير عادة على قوم المدوح قد عرفنها وهي أن يظفروا بأعدائهم . و : إذا عرّض الخطي أي نصب وأعد للطعن . والخطي : الزمخ (نسب إلى الخط : مكان ، مرسى على الخليج) ، والكواثب جمع كائبة : وهي ما بين رقبة الفرس وكتفه تكون أمام قربوس السرج ، كان الفارس يضع رمحه عليها إذا سار إلى لقاء العدو .
- (٦) أي على أفراس عارفات للطعن متعودة عليه (جمع عارفة) . وصفها بالقبوس في الحرب لكثرة ما ترددت فيها وجرت من مكارها . والكُوم : الجراحات جمع كُوم . الجالب : اليابس .
- (٧) إذا دُعوا للنزول - عند اشتداد المعركة - نزلوا وأرقلوا ، أي عدوا وأسرعوا ؛ والمصاعب جمع مُصْعَبٌ وهو الفحل الذي لم يمسه حبل قط .
- (٨) مضرب السيف : حدّه ، وهو قدر شبر من أعلاه .
- (٩) الفضاض : القطع التي تتفرق عند الكسر . القونس : أعلى الحوذة . الفراش : عظام رفاق تلي الخياشيم ، ونسبها إلى الحواجب لقربها منها . أي يضربون الخوذ بالسيوف فتتكسر أعاليها وتتطاير ويتصل الضرب بالحواجب وما يليها ..
- (١٠) في البيت من فنون البديع تأكيد المدح بما يشبه الذم . بهنّ فلول : أي تكسر وتثلّم . والفلول : جمع قلّ . والمجادلة والمضاربة .

- ١١ تَوَرَّثَنَ مِنْ أَرْمَانَ يَوْمِ حَلِيمَةَ إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرِّبَنَ كُلَّ التَّجَارِبِ
١٢ تَقْدُ السَّلْوَاقِي الْمَضَاعِفَ نَسْجَهُ وَتَوْقِدُ بِالصَّفَاحِ نَارَ الْحَبَابِ

[٥٣]

وقال أيضاً من قصيدة (☆) :

[من الطويل]

(١١) تَوَرَّثَنَ أَي السُّيُوفِ مِنْ أَرْمَانَ - يَوْمِ حَلِيمَةَ ، وَهِيَ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي شَمْرٍ ، كَانَتْ تَطْيِبُهُمْ إِذَا قَاتَلُوا . وَيَوْمِ حَلِيمَةَ يَوْمٌ مَشْهُورٌ مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ انْتَصَرَ فِيهِ الْفَسَّاسَةُ عَلَى الْمَنَادِرَةِ . وَضُرِبَ بِهِ الْمَثَلُ فَقَالُوا : « مَا يَوْمٌ حَلِيمَةَ بَسْرًا » . يَقُولُ هِيَ سَيْفٌ وَرِثُوهَا مِنْ آبَائِهِمْ وَأَجْدَادِهِمْ .

(١٢) السَّلْوَاقِي : صِفَةٌ لِلدَّرْعِ ، وَالْكَلِمَةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى سَلْوَقِ (سَلُوقِ) بَلَدَةٍ عَلَى نَهْرِ دَجَلَةَ بِالْعِرَاقِ سَمِّيَتْ بِاسْمِ بَنِيهَا سَلُوقِ الرُّومِيِّ (الْبِيزَنْطِيِّ) وَكَانَتْ تُصْنَعُ فِي سَلُوقِ دِرْعٍ مَتَقَنَةٍ . الصَّفَاحِ : فِي شَرْحِ الشَّيْخِ ابْنِ عَاشُورٍ صَفَائِحُ الْبَيْضِ (الْحَوْذِ) وَالذَّرَاعِينَ مِنْ حَدِيدِ الدَّرْعِ . وَفِي شَرْحِ الْأَعْمَلِ : حِجَارَةٌ عِرَاضُ . الْمَضَاعِفِ الَّذِي نَسَجَ حَلَقَتَيْنِ حَلَقَتَيْنِ . الْحَبَابِ : شَرَارَةٌ تُقْتَدَحُ مِنْ تَصَادَمِ حَدِيدٍ مَعَ حِجْرٍ أَوْ مَعَ حَدِيدٍ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَتَوْقِدُ أَي السُّيُوفِ ...

[٥٣]

المناسبة والتخريج :

(☆) الْبَيْتَانِ مِنْ قَصِيدَةٍ لِلنَّبَاغَةِ اعْتَذَرَ فِيهَا لِلنُّعْمَانَ بْنِ الْمَنْزَرِ مَلِكِ الْحِيرَةِ ، وَمَدَحَهُ . وَهِيَ الْعَاشِرُ وَالتَّاسِعُ مِنْهَا . (دِيوَانُهُ بِشَرْحِ الْأَعْمَلِ الشَّنْتَرِيِّ : ٧٢ - ٧٤) . وَرَوَايَتُهَا فِيهِ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سَوْرَةَ تَرَى كُلَّ مَلَكٍ دُونَهَا يَتَذَنَّبُ بِأَنَّكَ شَمْسٌ ... الْخ .

على أنه عاد في الشرح فقال : فإنك شمس . وقد روى الأصمعي « بأنك » .

- ١ فَإِنَّكَ شَمْسٌ وَالْمَلُوكُ كَوَاكِبٌ إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوَكَبٌ
٢ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سَوْرَةَ تَرَى كُلَّ مَلِكٍ دُونَهَا يَتَذَبَذَبُ؟

[٥٤]

وقال علقمة بن عبدة التميمي^(*) من قصيدة : [من الطويل]

شروح :

- (١) يقول إن منزلة الممدوح من الملوك كمنزلة الشمس من الكواكب ...
(٢) السورة : المنزلة الرفيعة . وروي : سورة ؛ والسورة (بضم السين) الفضيلة والحُرمة .
و « يتذبذب » : يضطرب ولا يستقر (خوفاً من بطشه) .

[٥٤]

(٥) هو علقمة بن عبدة (بفتح الباء) ، من صدور شعراء الجاهلية ، فحلّ ، مجيد .
(و الفحلّ) لقب عُرف به لما نازع امرأ القيس الشاعرية في خير مشهور ، وقيل إنه
عُرف بذلك في مقابلة علقمة الحصي ، وقد أدرك هذا الإسلام وكان له قدر . وكان
لعلقمة الفحل ولد اسمه علي أدرك النبي ﷺ ولم يرّه ، يُعدّ في المخضمين .
ولعلقمة ديوان شعر ، شرحه الأعمى الشنبري في جملة شروحه على دواوين الشعراء
الستة الجاهلين .

(طبقات فحول الشعراء ١٣٩ ، الشعر والشعراء ٢١٨ ، الأغاني ٢١ : ٢٢٣ ، المؤلف والمختلف ٢٢٧ ، معاهد
التنصيص ١ : ١٧٥ ، خزانة البغدادي ٣ : ٢٨٢ ، سبط الألباني ٤٣٣ ، رغبة الأمل ٢ : ٢٤ ، شرح المفطليات
للأنباري : ٧٦٢) .

التخريج والمناسبة :

الأبيات المختارة من قصيدة مشهورة في ٣٩ بيتاً في ديوانه . وقد اختار المصنّف
الأبيات ١٥ ، ١٧ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣١ ، ٣٧ ، والأبيات في الديوان ص ٣٩ -

١	إلى الحارث الوهاب أعملت ناقتي	لكلكلها والقصرين وجيب
٢	إليك - أبيت اللعن - كان وجيفها	بمشتبهات هؤلهن مهيب
٣	وأنت امرؤ أفضت إليك أماتي	وقبلك ربّني فضعت رُوب
٤	فأدّت بنو عوف بن كعب ريبها	وعُودر في بعض الجنود ريب
٥	فوالله لولا فارس الجون منهم	لأبوا خزايا ، والإياب حبيب

= وقد اختارها في المفضليات (القصيدة ١١٩) والاختيارين (القصيدة ١٠٢) .

وفي الديوان بشرح الأعم ، ومثله في المصادر قال : إن علقمة أشد القصيدة يمدح الحارث بن جبلة بن أبي شمر الغساني ، وكان أسراً شاه شاساً ، فرحل إليه يطلب فكه . (وقيل بل شاس ابن أخيه) وأول القصيدة :

طحا بك قلب في الحسان طروب بُعيد الشباب عثر حان مشيب

شروح :

(١) هو الممدوح الحارث بن أبي شمر . الكلكل : الصدر . القصران : الضلعان الصغريان في آخر الصدر . الوجيب : اضطراب وخفقان من شدة السير . وقوله : أعلت ناقتي : أي أجهدتها .

(٢) الوجيف : سير سريع . المشتبهات : طرق يُشبه بعضها بعضاً فهي تشكّل على من يسير فيها . المهيب : الخوف . يصف الشاعر صعوبة الطريق ليوجب على الممدوح الحقوق .

(٣) قال ابن الأنباري في شرحه على المفضليات : الأمانة هنا : النصيحة ، أي : صارت نصيحتي لك . ربّني : ملكتي . يقول له : قبلك ملكتي أرباب من الملوك فضعت حتى صرت إليك فأدركت ما أحبّ عندك باتباعي إياك .

(٤) عُودر : أي ترك (في الأسرى) . الريب : المملوك : يعني به أخاه شاساً . (الريب بمعنى المربوب) .

(٥) فارس الجون : الممدوح ، والجون اسم فرسه . أبوا : رجعوا . يقول : لولا هذا الممدوح لرجعوا خزايا أي منهزمين . ومعنى « الإياب حبيب » : أي النجاة من القتل - مع الانهزام - حبيب إلى النفس ، وإن كان فيه خزي وهوان .

- ٦ تَقَدَّمَهُ حَتَّى تَغِيْبَ حُجُوْلَهُ وَأَنْتَ لِبَيْضِ السِّدَارِ عَيْنِ ضُرُوبُ
٧ تَجُودُ بِنَفْسٍ لَا يَجَاذُ بِمِثْلِهَا وَأَنْتَ بِهَا يَوْمَ اللَّقَاءِ تَطْيِبُ
٨ وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَطْتَ بِنِعْمَةٍ فَحَقُّ لِسَاسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنْوَبُ !

[٥٥]

وقال زهير بن أبي سلمى المزني^(٦٦) من قصيدة : [من الطويل]

- (٦) البَيْضُ جمع بيضة : الخوذة . الدارعون : الذين يلبسون الدروع . يقول : تقدم الجؤن في الحرب حتى تغيب حجوله في دم المعركة (والحجول ما في يدي الفرس ورجليه من البياض وهو موضع الخلاخيل) .
(٧) يسمح بنفسه في الحرب لشجاعته وإقدامه .
(٨) خبطت بنعمة أي أنعمت وتفضلت . وخبطه بخير : أعطاه من غير معرفة بينهما . والذئوب : الدلو ، ضربها مثلاً للنصيب والحظ . قال أبو عبيدة إن الحارث لما سمع قول علقمة « فحق لسأس من نداك ذنوب » أمر بإطلاق شأس وأسرى بني تميم .

[٥٥]

(٦٦) زهير بن أبي سلمى ، المزني ، واسم أبي سلمى : ربيعة . شاعر جاهليّ مقدّم ، عمّر إلى زمان قريب من البعثة النبوية . وأدرك الإسلام من أولاده المشهورين : بجير وكعب . ويعدّ زهير في رؤوس شعراء الجاهلية المقدّمين (امرؤ القيس ، وزهير ، والنابعة) وفي النقاد من يقدّمه عليهما . ويعدّ حكيم الشعراء في العصر الجاهلي . وأسرة زهير زاخرة بالشعراء ، من أصوله ومن قروعه . وكان زهير من الشعراء الذين ينقحون الشعر ، ويغنّون به عناية شديدة قبل إخراجهم إلى الناس .

لزهير ديوان مطبوع ، واشتهر من رواياته : رواية ثعلب ، ورواية الأصمعي ، وطبع الديوان بشرح ثعلب ، وبشرح الأعم الشنترى الأندلسي من رواية الأصمعي خاصة ، وإضافات عليها .

١	عَلَى مَكْثَرِهِمْ رِزْقٌ مَنْ يَعْتَرِبُهُمْ	وعند المقلين السّاحة والبذل
٢	وإن جئتهم ألفت حول بيوتهم	مجالس قد يشفى بأحلامها الجهل
٣	وإن قام فيهم حامل قال قاعد	رشدت فلا عزم عليك ولا خذل
٤	سعى بعدهم قوم لكي يدركوهم	فلم يفعلوا ولم يلبوا ولم يألوا

(الأغاني ١٠ : ٢٩٨ ، طبقات فحول الشعراء ٦٣ ، الشعر والشعراء : ١٢٧ ، الاشتقاق ١١١ ، خزانة الأدب ١ : ٣٧٥ ، معاهد التنصيص ١ : ٢٢٧)
 - وانظر دراسة عنه ، وثبتاً وافياً بظان ترجمة زهير في (زهير بن أبي سلمى للدكتور إحسان النص) .

التخريج والمناسبة :

اختار المصنف الأبيات ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ من قصيدة لزهير ، مطلعها
 صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلْمَى وَقَدْ كَادَ لَا يَسْلُو وَأَقْفَرٍ مِنْ سَلْمَى التَّعَانِيْقُ فَالتَّقْلُ
 وفي الديوان بشرح الأعم : قال زهير يمدح سنان بن أبي حارثة المري ، وفي شرح
 ثعلب : هي في هرم بن سنان والحارث بن عوف . والقصيدة في ديوانه (بشرح
 الأعم : ٣١) وشرح ثعلب (٩٦) .
 والأبيات المختارة هي الستة الأخيرة في القصيدة برواية الأصمعي وشرح الأعم .

شروح :

- (١) على مكثريهم : على مياسيرهم وأغنيائهم . اعترامهم : قصدهم . المقل : القليل المال . وفي شرح ثعلب اعتراك فلان : طلب ما عندك وإن لم يسألك .
- (٢) أي يبينون مجلومهم (راحة عقولهم) وآرائهم ما أشكل من الأمور وجهل وجه الرأي فيه .
- (٣) إن تحمل أحدكم حمالة لم يردّ عليه فعله ولا سفّه رأيه . أي فعله لا يردّ عليه ، بل يقول القاعد (الذي لم يحمل الحمالة) رشدت وأصبت الرأي ، ويعينه على ما تحمّل ..
- (٤) لم يلبوا : لم يأتوا ما يلامون عليه حين لم يبلغوا هؤلاء لأنها أعلى من أن تبلغ ، فهم معذّورون في التقصير عنها والتوقف دونها . وهم مع ذلك لم يألوا أي لم يقصروا في السعي بجميل الفعل .

- ٥ فَمَا يَكُ مِنْ خَيْرٍ أَتَوْهُ فَإِنَّا تَوَارَثَهُ أَبَاءُ آبَائِهِمْ قَبْلُ
٦ وَهَلْ يُنْبِتُ الحَطْيِيُّ إِلَّا وَشِجَّةً وَتُغْرَسُ إِلَّا فِي مَنَابِتِهَا النَّخْلُ ؟

[٥٦]

وقال أيضاً من قصيدة : [من البسيط]

١ قَدْ جَعَلَ المَبْتَغُونَ الحَيْرَ فِي هَرَمٍ وَالسَّائِلُونَ إِلَى أَبْوَابِهِ طُرُقًا

- (٥) توارثه آباء آبائهم ... يقول : مجدهم تليد قديم متوارث ، ورثوه كإبراً عن كإبر .
(٦) الحطبي : الرُمح . الوشيج : القنا الملتف في منبته ؛ واحدته : وشيجة . يقول :
لا تنبت القناة إلا قناة ، ولا تُغرس النخل إلا بحيثُ تنبت وتصلح ، وكذلك لا يولد
الكرام إلا في موضع كريم .

[٥٦]

المناسبة والتخريج :

هذه الأبيات مختارة من قصيدة لزهير في مدح هرم بن سنان بن أبي حارثة المري
ومطلعها

إِنَّ الحَلِيظَ أَجَدَّ البَيْنِ فأنْفَرَقَا وَعَلَّقَ القلبُ مِنْ أَسْمَاءَ ما عَلِقَا
ونسق الأبيات المختارة هذه في الديوان من (رواية الأصمعي وشرح الأعمى الشنمري

ص ٦٣) : ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٣

ونسق هذه الأبيات في الديوان (صنعة ثعلب ص ٣٣) : ٢٤ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ،

٤٦ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٧

شروح :

- (١) المبتغون : الطالبون . في هرم : عند هرم أو من هرم . جعلوا طرقاً إلى أبوابه لكثرة
ترددهم عليه .

٢	إِنْ تَلَقَّ يَوْمًا عَلَى عِلَاتِهِ هَرِمًا	تَلَقَّ السَّمَاحَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقًا
٣	وَلَيْسَ مَانِعَ ذِي قُرْبَى وَذِي نَسَبٍ	يَوْمًا وَلَا مُعَدِمًا مِنْ خَابِطٍ وَرَقًا
٤	لَيْثٌ بَعَثَرَ يَصْطَادُ الرِّجَالَ إِذَا	مَا كَذَّبَ اللَّيْثُ عَنْ أَقْرَانِهِ صَدَقًا
٥	يَطْعَنُهُمْ مَا رَتَمُوا حَتَّى إِذَا اطَّعَنُوا	ضَارَبَ حَتَّى إِذَا مَا ضَارَبُوا اعْتَنَقَا
٦	هَذَا وَلَيْسَ كَمَنْ يَغِيَا بِخَطْبِهِ	وَسَطَ النَّدِيِّ إِذَا مَا نَاطِقٌ نَطَقَا
٧	يَطْلُبُ شَأْوَ امْرَأَيْنِ قَدَمًا حَسَنًا	نَالَا الْمُلُوكَ ، وَبَدَأَ هَذِهِ السُّوقَا
٨	هُوَ الْجَوَادُ فَإِنْ يَلْحَقَ بِشَأْوِهَا	عَلَى تَكَالُفِهِ فَمِثْلُهُ لَحِقَا

(٢) يقول : إن تلقه على قلة مالٍ أو عذم تجده سمحاً كريماً فكيف به على غير تلك الحال ؟

(٣) أصل (خَابِطِ الْوَرَقِ) : الرَّجُلُ يَضْرِبُ الشَّجَرَ لِيَحْتِ وَرَقَهُ فَيَعْلِفُهُ الْمَاشِيَةَ ، فَسَمِّيَ كُلٌّ مِنْ طَلَبٍ بغير يدٍ وَلَا معروفٍ خَابِطًا .

(٤) عَثَرَ : اسْمٌ مَوْضِعٌ ، أَي هُوَ فِي الْجُرْأَةِ وَالْإِقْدَامِ عَلَى الْأَقْرَانِ كَاللَّيْثِ (الْأَسَدِ) . وَكَذَّبَ اللَّيْثُ أَي لَمْ يَصْدُقِ الْهَمْلَةَ . وَكَذَّبَ الرَّجُلُ عَنْ كَذَا إِذَا رَجَعَ عَنْهُ . فَالْمَدْحُ يَصْدُقُ الْهَمْلَةَ حِينَ يَرْجِعُ الشُّجَاعُ عَنْ مِثْلِهَا .

(٥) أَي هُوَ يَزِيدُ عَلَى غَيْرِهِ فِي كُلِّ حَالٍ مِنْ أَحْوَالِ الْحَرْبِ : إِذَا رَمَوْا مِنْ مَدَى بَعِيدٍ طَاعَنَهُمْ (بِالرَّمْحِ) ، فَإِذَا اطَّعَنُوا دَخَلَ تَحْتَ الرِّمَاحِ بِالسَّيْفِ فَضَارَبَ ، فَإِذَا ضَارَبُوا دَخَلَ تَحْتَ السَّيْفِ فَاعْتَنَقَ : فَهُوَ أَقْرَبُهُمْ إِلَى الْقِتَالِ !

(٦) النَّدِيُّ : مَجْلِسُ الْقَوْمِ . أَي شَأْنُهُ هَذَا (يَعْنِي مَا وَصَفَهُ بِهِ مِنَ الْكِرْمِ وَالْجُرْأَةِ) ثُمَّ وَصَفَهُ بِالْبَلَاغَةِ .

(٧) الشَّأْوُ : الْغَايَةُ . وَالرَّانُ هَا أَبُوهُ وَجَدُّهُ : أَي يَسْمَعُ سَعِيهَا فِي الْمَكَارِمِ . وَهِيَ نَالَا الْمُلُوكَ أَي : نَالَا بِأَفْعَالِهَا أَعْمَالَ الْمُلُوكِ ، وَغَلَبَا السُّوقَا ؛ وَهِيَ أَوْسَاطُ النَّاسِ دُونَ الْمُلُوكِ . وَبَدَأَ : إِذَا غَلَبَهُ وَفَاقَهُ . يَقُولُ : سَبَقَ أَبَوَاهُ أَوْسَاطُ النَّاسِ وَسَاوِيَا الْمُلُوكِ فَهُوَ يَطْلُبُ سَبْقَهَا .

(٨) أَي الْمَدْحُ بِمَنْزِلَةِ الْجَوَادِ مِنَ الْخَيْلِ فِي مَسَابَقَةِ أَبْوِيهِ ، فَإِنْ لَحِقَ بِهَا وَسَاوَاهَا عَلَى مَا يَتَكَلَّفُ مِنَ الْمَشَقَّةِ وَالشَّدَّةِ ، فَمِثْلُهُ لَحِقَ ذَلِكَ لِكْرَمِهِ وَجُودَتِهِ .

- ٩ أو يَسْبِقَاهُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ مَهْلٍ فَمِثْلُ مَا قَدَّمَ مِنْ صَالِحٍ سَبَقَا
 ١٠ أَعْرَأُ أَيْضُ فَيَاضُ يَفْكَكَ عَنْهُ أَيْدِي الْعُنَاةِ وَعَنْ أَعْنَاقِهَا الرَّبَقَا
 ١١ لَوْ نَالَ حَيٌّ مِنَ الدُّنْيَا بِمَنْزِلَةِ أَفْئَقِ السَّمَاءِ لَنَالَتْ كُفَّهُ الْأَفْقَا

[٥٧]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

- (٩) المَهْلُ : التَّقدم . يُرِيدُ أَنَّهَا تَقْدَمُ فِي الشَّرْفِ فَإِنَّ سَبْقَاهُ فَمِثْلُ فَعْلِهَا سَبَقَ . وقال الأَعْمُ : إن سَبَقَ الممدوحَ أبواه وأخذوا عليه المهلة في الشرف فهو معذور لأنَّ مِثْلَ فَعْلِهَا وما قَدَّمَ مِنْ صَالِحٍ سَعِيهَا سَبَقَ مَنْ جَارَاهَا .
 (١٠) أَعْرَأُ أَيْضُ : كَأَنَّ فِي وَجْهِهِ غُرَّةً ، لَأَعِيبَ فِيهِ (أَيْضُ) ، تَقِيٌّ مِنَ الْعَيْوَبِ . والفيَاضُ : الكَثِيرُ العطاء (بمنزلة النهر الكثير الفيض) : العُنَاةُ جَمْعُ عَانٍ : الأَسِيرِ . والرَّبَقُ جَمْعُ الرَبَقَةِ : أصلُ معناه : حَبْلٌ طَوِيلٌ فِيهِ حَلَقٌ تُجْعَلُ فِيهِ رُؤُوسُ الحَمَلانِ لئِلا تَرَضِعَ أُمَّهَاتُهَا ، اسْتَعَارَهَا هُنَا لِلأَغْلالِ . وَهُوَ يَفْكَكَ الأَسْرَى بِمَنِّهِ عَلَيْهِمْ إِنْ كَانُوا فِي يَدِهِ ، أَوْ يُفَادِي أَسْرَى غَيْرِهِ بِمالِهِ .

[٥٧]

المناسبة والتخريج :

الآياتُ مَخْتارةٌ مِنْ قَصِيدَةِ أنشدها زهير في مدح حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو الفزاري .

روى ثعلب في شرح ديوان زهير عن حماد أن حذيفة كان قُتِلَ في حربِ داحس والغبراء ، فطمع عمرو بن هند في حصن وقبيلته غطفان أن يصيب بها حاجته . فأرسل إليه أن يدخلَ وأحلافه في مملكته - وكانوا لم يدينوا للملكِ قطَ - فأبى حصن من ذلك ، وناجز عمرو بن هند العداة ونزل في (زُبالة) . قال حماد : ففكره عمرو بن هند قتاله ، وصدَّ عنه ، فقال زهير بمدحَه ...

١	وَأَبْيَضَ فَيَاضٍ يَدَاهُ غَمَامَةٌ	على مَعْتَقِيهِ مَا تَغِبُّ فَوَاضِلُهُ
٢	تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مَتَهَلَّلًا	كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ
٣	حُدَيْفَةٌ يَنْمِيهِ وَبَدْرٌ كِلَاهُمَا	إِلَى بَادِخٍ يَعْלו عَلَى مَنْ يُطَاوَلُهُ
٤	وَمَنْ مِثْلُ حِصْنٍ فِي الْحُرُوبِ وَمِثْلُهُ	لِإِنْكَارِ ضَيْمٍ أَوْ لِأَمْرِ يُحَاوَلُهُ
٥	أَبِي الضَّيْمِ وَالنُّعْمَانِ يَحْرِقُ نَابَهُ	عَلَيْهِ ، فَأَفْضَى ، وَالسُّيُوفُ مَعَاقِلُهُ

= والأبيات المختارة في رواية الأصمعي وشرح الأعمى من الديوان : ٢٠ ، ٣٥ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، وفي شرح ثعلب ص : ٣٣ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١

شروح :

(١) أبيض : تقي من العيوب . فياض : كثير العطاء . يده غمامة : تُمطر يدها بالإعطاء كما تُمطر الغمامة . المعتفون : طالبو المعروف . زار غباً : لم يزر كل يوم . والفواضل : العطايا .

(٢) المتهلل : الطلق الوجه ، المستبشر .

(٣) ينميه من الانتاء : الانتساب ؛ ويكون أيضاً من النماء والرِّفعة . البادخ : العالي .

(٤) الضيم : الذلّ والظلم .

(٥) يحرق نابه : أي يصف (الصريف : صوت اصطكاك الأسنان) من الغيظ . روي نابه ونابه . أفضى : صار في فضاء من الأرض لعزته وامتنع بالسيوف (وأقام السيوف مقام المعاقل التي يتحصن بها) .

النعمان المذكور في البيت ، قال الأعمى : هو النعمان بن الحارث الغساني ، وفيه إشكال ، وعلّق في حاشية الشرح : « كذا وقيل : هو عمرو بن هند ملك الحيرة » . ولم يزل اللبس ولم يدفع الإشكال .

وقال أيضاً من قصيدة : [من البسيط]

- ١ إن البخيل مَلُومٌ حيث كانَ ول
 ٢ هو الجوادُ الذي يُعطيكَ نائِلَةً
 ٣ وإنَّ أتاهُ خليلٌ يومَ مَسْعَبَةٍ
 ٤ ومن ضَرَبَتِه التَّقوى وَيَعِصُهُ
 كِنَ الجِوادَ على عِلاتِه هَرِمٌ
 عَفُواً وَيُظَلِّمُ أَحياناً فيظَلِّمُ
 يقولُ : لا غائِبَ مَالي ولا حَرِمَ
 من سيِّئِ العَثَرَاتِ : اللهُ والرَّحِمَ

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لزهير بن أبي سلمى يمدح بها هرم بن سنان المري . واختار المصنف منها الآبيات ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، وقد وردت على هذا النسق في رواية الأصمعي بشرح الأعم الشنتمري ، وفي رواية ثعلب وشرحه . (شعر زهير صنعة الأعم ١٠٤ - ١١٣) : و (شرح ديوان زهير صنعة ثعلب ١٥٢ - ١٦٣) .

شروح :

- (١) على علاته : قال ثعلب : على عسره ويسره ، وقال الأعم : على ما ينوبه من قلة ذات يد وعوز .
 (٢) عفواً : أي يعطيك ما سألته سهلاً بلا مطل ولا تعب . وقوله : يظلم أحياناً أي يظلم منه في غير موضع الطلب وفي غير وقته ، فيحتل ذلك لجوده وكرمه .
 (٣) الخليل : ذو الخلّة ، الفقير (اختل الرجل : إذا افتقر واحتاج . وقوله : لا غائب مالي ولا حرم : أي لا يعتذر الممدوح بغيبه مال ولا يجرم سائله . (الحرّم والحرم : المنوع) وقيل هو الحرام أي : ليس بجرام أن يعطي منه .
 (٤) الضريبة : الطبيعة والخليقة .

- ٥ مَوْرَثُ الْمَجْدِ لَا يَغْتَالُ هِمَّتَهُ عَنْ الرَّيَاسَةِ لَا عَجْزٌ وَلَا سَأَمٌ
٦ كَالْهَنْدَوَانِيِّ لَا يُخْزِيكَ مَشْهَدُهُ وَسَطَ السِّوْفِ إِذَا مَا تُضْرِبَ الْبُهْمُ

[٥٩]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الكامل]

- ١ تَا اللَّهُ قَدْ عَلِمْتُ سَرَاةَ بَنِي ذُبْيَانَ عَامَ الْحَبْسِ وَالْأَصْرِ
٢ أَنْ نِعْمَ مُعْتَرِكُ الْجِيَاعِ إِذَا خَبَّ السَّفِيرُ وَسَابِغُ الْخَمْرِ

- (٥) مَوْرَثُ الْمَجْدِ : وَرَثُهُ عَنْ آبَائِهِ (لَيْسَ بِمَجْدِثِ الشَّرْفِ) .
(٦) الْهَنْدَوَانِيُّ : مَنْسُوبٌ إِلَى الْهَنْدِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ . الْبُهْمُ جَمْعُ بُهْمَةٍ : الْبَطْلُ الشَّجَاعُ (الَّذِي لَا يُدْرِي مِنْ أَيْنَ يُؤْتَى فِي الْقِتَالِ) .

[٥٩]

المناسبة والتخريج :

الآيات مختارة من قصيدة لزهير بن أبي سلمى أنشدتها في مدح هرم بن سنان المري .
واختار المصنف منها ثمانية أبيات ، وهي من رواية ثعلب : ٤ ، ٥ ، ٧ ، ٩ ، ١٦ ،
١٧ ، ٢٢ ، ٢٠ وفي رواية الأصمعي وشرح الأعمش : ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢١ ،
١٩ ومطلع القصيدة :

لَمَنْ الْبَدِيَّارُ بِقَنْةِ الْحِجْرِ أَقْوَيْنَ مِنْ حِجَّاجٍ وَمِنْ شَهْرِ

شروح :

- (١) السَّرَاةُ جَمْعُ سَرِيٍّ وَهُوَ الشَّرِيفُ . الْحَبْسُ وَالْأَصْرُ وَالْأَزْلُ : وَاحِدٌ ، وَهُوَ أَنْ يُخْدِقَ الْعَدُوَّ بِالْقَوْمِ فَيَحْبِسُوا أَمْوَالَهُمْ (الْإِبْلُ خَاصَةٌ) وَلَا يُخْرِجُوهَا إِلَى الرَّعِيِّ خَشِيَةَ أَنْ يَغَارَ عَلَيْهَا . وَالْأَصْرُ : أَيْضاً : الضِّيقُ وَسُوءُ الْحَالِ .
(٢) مُعْتَرِكُ الْجِيَاعِ : مَوْضِعُ اجْتِمَاعِهِمْ وَمَزْدَحْمِهِمْ . وَالسَّفِيرُ : وَرَقُ الشَّجَرِ تَسْفُرُهُ الرِّيَاحُ أَي تَطِيرُهُ وَتَمُرُّ بِهِ . وَسَابِغُ الْخَمْرِ : مُشْتَرِيهَا . وَصَفَهُ بِسَبَاءِ الْخَمْرِ فِي شِدَّةِ الزَّمَانِ لِيَدُلَّ عَلَى كَرَمِهِ - اتَّبَاعاً لِمَا شَاعَ فِيهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ - وَعَلَى تَنَاهِي جُودِهِ .

٣	وَلَنِعْمَ حَشْوُ الدَّرْعِ أَنْتَ إِذَا	دُعِيَتْ : نَزَالِ ، وَلَجَّ فِي الذُّعْرِ
٤	حَامِي الذَّمَارِ عَلَى مُحَافِظَةِ الـ	جَلَى أَمِينٌ مُغَيَّبُ الصَّـذْرِ
٥	/ فَلَأَنْتَ تَفْرِي مَا خَلَقْتَ وَبِعـ	ضُ القَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِي
٦	وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ حِينَ تَتَّجِهَ الـ	أَبْطـالُ مِنْ لَيْثِ أَبِي أَجْرٍ
٧	لَوْ كُنْتَ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ	كُنْتَ النَّوْرَ لَيْلَةَ البَدْرِ
٨	وَالسِّرَ دُونَ الفَاحِشَاتِ وَمَا	يَلْقَاكَ دُونَ الخَيْرِ مِنْ سِرِّ

- (٣) أي : نِعْمَ لَابِسُ الدَّرْعِ أَنْتَ إِذَا اشْتَدَّتْ الحَرْبُ وَحَمِيَتْ وَتَزَاحَمَتِ الأَقْرَانُ ، فَتَدَاعَوْا لِلنَّزُولِ عَنِ الحَيْلِ وَالتَّضَارَبُ بِالسَّيْفِ ، وَكَانُوا إِذَا ازْدَحَمُوا فَلَمْ يُمْكِنَهُمُ التَّطَاعُنُ تَدَاعَوْا : « نَزَالِ » فَنَزَلُوا عَنِ الحَيْلِ وَتَقَارَعُوا بِالسَّيْفِ .
- (٤) حَامِي الذَّمَارِ : يَحْمِي مَا يَجِبُ عَلَيْهِ حَمَايَتُهُ . الجَلَى : النَّائِبَةُ الجَلِيلَةُ . وَقِيلَ : الجَلَى جَمَاعَةُ العَشِيرَةِ . أَمِينٌ مُغَيَّبُ الصَّدْرِ : مُؤْتَمِنٌ عَلَى مَا يَغِيبُ فِي صَدْرِهِ وَيُضْمِرُهُ (أَي لَا يُضْمِرُ إِلَّا الأَمْرَ الحَسَنَ ، وَيَحْفَظُ السِّرَّ) .
- (٥) الفَرِيُّ : القَطْعُ . الخَالِقُ هُنَا الَّذِي يَقْدَرُ الأَدِيمَ (الجِلْدَ) وَيَهَيِّئُهُ لِلقَطْعِ وَالحَرْزُ . يَقُولُ : إِذَا تَهَيَّأْتُ لِأَمْرٍ مُضِيَّتْ لَهُ ، وَأَنْفَذْتَهُ ، وَلَمْ تَعْجَزْ عَنْهُ ، وَبَعْضُ القَوْمِ يَقْدَرُ الأَمْرَ وَيَتَهَيَّأُ لَهُ ، ثُمَّ لَا يَمْضِيهِ .
- (٦) تَتَّجِهَ الأَبْطَالُ : يَوَاجِعُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي الحَرْبِ . وَالأَجْرِيُّ جَمْعُ جَرَوٍ وَهُوَ وَالدُّ الأَسَدُ . قَالَ الأَعْمَلُ : جَمَلُهُ أَسَدًا ذَا جِرَاءٍ لِأَنَّ ذَلِكَ أَجْرًا لَهُ وَأَعَدَى عَلَى مَا يُرِيدُهُ ، لِاحْتِيَاجِ أَوْلَادِهِ إِلَى مَا تَتَغَدَّى بِهِ .
- (٨) أَي بَيْنَهُ وَبَيْنَ الفَاحِشَاتِ سِتْرٌ مِنَ الحَيَاءِ وَتَقَى اللهُ ، وَلَا سِتْرَ بَيْنِهِ وَبَيْنَ الخَيْرِ يَحْجِبُهُ عَنْهُ . قَالَ الأَعْمَلُ : حَكِي أَنْ عَمَرَ بِنَ الخُطَابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لَمَّا أُنشِدَ هَذَا البَيْتَ ، قَالَ : ذَلِكَ رَسولُ اللهِ ﷺ .

وقال أيضاً : [من الكامل]

١ إني سترحل بالمطيِّ قصائدي حتى تحلّ على بني ورقاء

المناسبة والتخريج :

القطعة لزهير في مدح بني ورقاء . وكان لزهير مع الحارث بن ورقاء وقومه خير . كان الحارث في غزوة له ، فرأى في عودته غلاماً حبشياً اسمه يسار في إبل لزهير يرعاها ، فسأله عن صاحبها فأخبره ، فأخذه وساق إبل زهير . وبلغ زهيراً أمر غلامه الراعي وإبله فبعث إلى الحارث ليرده فأبى فقال زهير في ذلك شعراً .

وفي ديوان زهير قطعة كافية ، منها قوله يخاطب الحارث :

يا حارٍ لأرمينّ منكم بداهية لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك
فلما أتته القصيدة لم يلتفت إليها . فقرعه زهير بقطعة أولها :

تعلم أن شرّ الناس حيٌّ يُنادى في شعارهم : يسار !
يقول صاروا يعرفون بيسار (رمى نساءهم !)

فقال بنو ورقاء للحارث : اقتل يساراً فأبى عليهم وكساه وردّه ، فمدح زهيراً الحارث وغضّ من نصحه بقتل يسار في قطعة رائية ، فيها :

لولا ابنُ ورقاء والمجدُ التليدُ له كانوا قليلاً فاعزوا ولا كثروا
ثم مدح الحارث وقومه : وفي ديوانه قطعتان : لامية ، وهذه الهمزية .

والأبيات المختارة هي قطعة من أربعة أبيات ، قدّم لها في الديوان (برواية الأصمعي) بقوله : قال يمدح بني ورقاء : وهي فيه ص ٢٠٢ ، وفي شرح ثعلب : ٢٨١

شروح :

(١) قال ثعلب : أراد ترحل المطيِّ بقصائدي ، فقلب . ويجوز أن يكون أراد : ترحل بقصائدي إليهم والأول أجود .

- ٢ مِدْحاً لَهُمْ يَتَوَارِثُونَ ثَنَاءَهَا رَهْناً لِآخِرِهِمْ بِطُولِ بَقَاءِ
- ٣ حُلَمَاءٍ فِي النَّادِي إِذَا مَا جِئْتَهُمْ جُهَلَاءُ يَوْمَ عَجَاجَةٍ وَلِقَاءِ
- ٤ مَنْ سَأَلُوا نَالَ الْكِرَامَةَ كُلَّهَا أَوْ حَارَبُوا أَلْوَى مَعَ الْعِشَاءِ

[٦١]

وقال أيضاً أمية بن أبي الصلت (*) :

- (٢) يوم العجاجة : يوم الغارة . وأصلها من الغبار يثور في الحرب (العجاج) .
- (٣) ألوى : ذبل . والعشاء : الشجرة جفت أعاليها ودقت أسافلها .

[٦١]

(٦) أمية بن أبي الصلت ، الثقفى (توفي سنة ٥ هـ كما قدر الزركلي في الأعلام ؛ وقدر في مقدمة ديوانه وفاته بسنة ٢ هـ) . من أهل الطائف ، شاعر ، جاهلي ، أدرك الإسلام ، وأعرض عنه حسداً ، فقد كان يتوسم أن يكون هو النبي الذي بشرت به الكتب . ولكنه كان في الجاهلية يتحنف ، ويتعدى عن تدين العرب المرتبط بالأنصاب والأوثان ، ومات على حاله من دينه الجاهلي ، لم يسلم .

وذكره ابن سلام في طبقاته ، في شعراء الطائف ، قال : وكان كثير العجائب يذكر في شعره خلق السماوات والأرض ويذكر الملائكة ، ويذكر من ذلك ما لم يذكره أحد من الشعراء ، وكان قد شام أهل الكتاب .

وله شعر في رثاء قتلى مشركي بدر والنواح عليهم ، وكان قد قتل له ابنا خال ، قالوا : اضطفن ذلك ، وأثر في إعراضه عن الحق .

- وأهل اللغة يتورعون عن الاحتجاج بشعره لورود ألفاظ فيه لاتعرفها العرب .

(الأغاني ٤ : ١٣٣ ، والإصابة ١ : ١٢٩ ، السيرة النبوية ١ : ٢٢٧ ، طبقات فحول الشعراء ٢٦٢ ، كنى الشعراء ٢٨٩ : الشعر والشعراء ٥٥٩ ، خزنة الأدب ١ : ٢٤٧ ، تاريخ الطبري ١ : ٢٧٧ ، البداية والنهاية ٢ : ٢٢٠ ، الاشتقاق ١٤٣ ، سبط اللآلي ٣٦٢ ، جهرة أنساب العرب ٢٦٩ ، إمتاع الأنعام ٦٧ ، تهذيب الأسماء واللغات ١ : ١٢٦ ، وانظر مقدمة الديوان للدكتور عبد الحفيظ السطلي ، والديوان من جمعه وتحقيقه) .

أَذْكَرُ حَاجَتِي أُمُّ قَدُ كَفَانِي	١
وَعِلْمُكَ بِالْحَقُوقِ وَأَنْتَ فَرَعٌ	٢
خَلِيلٌ لَا يُغَيِّرُهُ صَبَّاحٌ	٣
وَأَرْضُكَ كُلُّ مَكْرَمَةٍ بَنَتْهَا	٤
إِذَا أَثْنَى عَلَيْكَ الْمَرْءُ يَوْمًا	٥
تُبَارِي الرِّيحَ مَكْرَمَةً وَجُودًا	٦
حَيَاؤُكَ إِنَّ شِمَتَكَ الْحَيَاءُ	
لَكَ الْحَسَبُ الْمَهْدَبُ وَالسَّنَاءُ	
عَنِ الْخُلُقِ الْجَمِيلِ وَلَا مَسَاءُ	
بِنُورَتَيْمٍ وَأَنْتَ لَهَا سَمَاءُ	
كَفَاهُ مِنْ تَعَرُّضِهِ الثَّنَاءُ	
إِذَا مَا الْكَلْبُ أَجْحَرَهُ الشَّنَاءُ	

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة هي ستة من عشرة آيات ، وترتيبها في شعره (٢٣٤) : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٧

وهي في مدح عبد الله بن جُدعان ، وكان من سادات قريش وأشرفهم ، وفي داره عقد حلف الفضول الذي أدركه رسول الله ﷺ وشهده .
- والقصيدة - التي منها القطعة المختارة - من جيد الشعر ، ومن المدائح الذائعة السيادة .

شروح :

- (١) الشِّمَّة : الطبيعة والسجية .
- (٢) فلانٌ فرعٌ قومه : شريفهم .
- (٥) التعرُّضُ : التصدي ؛ تعرض فلان معروف بني فلان وتعرض لمعرفهم إذا تصدى له .
- (٦) أَجْحَرَهُ : ألجأه إلى الحجر .

في الرواية :

يراجع اختلاف الروايات في حواشي شعره المجموع (٢٣٣ - ٢٣٥) .

وقال أعشى بكر^(٦) من قصيدة :

١ وَيَسْدَاءَ قَفْرٍ كَبْرِدِ السَّيْدِيرِ مَنَاهِلُهَا دَائِرَاتٌ أُجْنُ
٢ قَطَعْتُ إِذَا حَبًّا رِيْعَانُهَا بِدَوْسِرَةٍ جَسْرَةٍ كَالْفَدَنِ

(٦) سبقت ترجمته في القطعة [٤٧] .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة في الديوان : ١٥ يمدح بها قيس بن معد يكرب الكندي وهو من مشهوري قومه في الجاهلية ، أدرك البعثة النبوية - كما يرجح محقق الديوان - ولابنه الأشعث بن قيس وفادة على النبي ﷺ ، وقد أسلم مع وفد قومه سنة ١٠ هـ .

واختار المصنف الآيات ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٨٠ ، ٣٦ ، ٧١ ، ٥١ ، ٧٩ ، ٨٢ على هذا النسق . والقصيدة في الديوان المطبوع في ٨٣ بيتاً .

شروح :

(١) قفر : خالية (من السكان) . سدير : أرض باليمن تجلب منها البرود المثمنة . والمناهل : مشارب المياه . دائرات : مطموسة . أُجْنُ : جمع آجن وهو الماء الذي تغير لونه وطعمه لطول ركوده .

(٢) الدوسرة : الناقة الضخمة . الجسرة : الضخمة . الفدن : القصر . حَبًّا رِيْعَانُهَا : خفق السراب . وريعان السراب : ما اضطرب منه .

قال في شرح الديوان : قطعتها حين توسّطت الشمس السماء وخفق السراب ، بناقة ضخمة كأنها قصر جبار .

٣	تَيَمَّمُ قَيْسًا وَكَمْ دُونَهُ	من الأرض من مَهَمِّهِ ذِي شَرْنُ
٤	أَخَا ثِقَةَ عَالِيًا كَعْبُهُ	جَزِيلَ الْعَطَاءِ كَرِيمَ الْمِنَّةِ
٥	كَرِيمًا شَمَائِلُهُ مِنْ بَنِي	مُعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ السَّنُّ
٦	رَفِيعَ الْعِمَادِ طَوِيلَ النَّجَا	دِ ضَخَمَ الدَّسِيعَةِ رَحْبَ الْعَطْنِ
٧	فَإِنْ يَتَّبِعُوا أَمْرَهُ يَرْشُدُوا	وَإِنْ يَسْأَلُوا مَالَهُ لَا يَضُنُّ
٨	عَلَيْهِ سِلَاحُ امْرِئٍ مَاجِدٍ	تَمَهَّلَ لِلْحَرْبِ حَتَّى امْتَحَنُ
٩	يَطُوفُ الْعَفَاةَ بِأَبْوَابِهِ	كَطُوفِ النَّصَارَى بَيْتِ الْوَثْنِ

(٣) تَيَمَّمُ : تقصد . المهمة : المغازة البعيدة والبلد المقفر . ذِي شَرْنُ : البعيد . ومن معاني الشرن : الغِلْظُ وَالْبَعْدُ .

(٤) رجلٌ عَالِي الكعب : يوصف بالشرف والظُّفْر . المنن جمع المِنَّة : النعمة والعطاء .

(٥) بنو معاوية : رهط قيس بن مَعْدٍ يكره الممدوح . السنن (جمع سنة) : الطريقة ، والسيرة . الشمائل جمع الشَّامِل : الخلق .

(٦) يُقَالُ : فلانٌ رَفِيعُ العِمَادِ أي شريف لرفعة عماد بيته الشريف منهم . واحتج بقول الأَعشى :

طَوِيلُ النَّجَادِ رَفِيعُ الْعِمَادِ دِ يَحْمِي الْمَضَافَ وَيُعْطِي الْفَقِيرَا

النَّجَادُ : حمائل السيف ، كَتَى بطول النجاد عن طول قامته ، الدسيعة : الجفنة الكبيرة يكتفي بذلك عن كرمه . الْعَطْنُ : مبرك الإبل حول مورد الماء . (مناخ الإبل : مَبْرَكُهَا) ، يُقَالُ : فلان واسع الْعَطْنُ : واسع الصبر والحيلة عند الشدائد ، سخي كثير المال ، وعكسه ضيق العطن .

(٧) الضَّنُّ : البخل .

(٨) امْتَحَنَ الشَّيْءُ : نظر فيه ودَبَّرَه . وفي الديوان أمَّحَنَ (تروى بالثاء المثناة والتاء المثناة) : وفسره الشارح بمعنى غلظ وصلب .

(٩) العفاة جمع عَافٍ : طالب المعروف : السائل . الوثن : الصنم وماله جُثَّةٌ من خشب ، أو حجر ، أو فضة ، أو غيرها .

- ١٠ وَنُبِّئْتُ قَيْسًا وَلَمْ أَبْلُغْهُ كَمَا زَعَمُوا خَيْرَ أَهْلِ الْيَمَنِ
١١ فَأَقْبَلْتُ أُرْتَادُ مَا خَبَّرُوا وَلَوْلَا الَّذِي خَبَّرُوا لَمْ تَرَنْ !

[٦٣]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الكامل]

- ١ وَغَرِيبِيَّةٍ ، تَأْتِي الْمُلُوكَ ، حَكِيمِيَّةً قَدْ قُتِلَتْهَا لِيُقَالَ مَنْ ذَا قَالَهَا ؟

(١٠) البلاء : التجربة .

(١١) ارتاد الشيء : طلبه .

في الرواية :

٠١ في الديوان : مشاربها دائرات .

٠٣ في الديوان : تيمت قيساً .

٠٦ في الديوان : رفيع الوساد .

٠٨ في الديوان : في المتن : أتخن ، وفي الحاشية : أتخن . وفيه : في الحرب .

٠١١ في الديوان : فجئتك مرتاداً .

[٦٣]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للأعشى في الديوان : ٢٧ يدح بها قيس بن معد يكرب (الممدوح في القطعة السابقة) .

واختار المصنف من القصيدة الآيات ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٥٤ ، ٥٣ ، ٥٢ ، ٥١ ، ٣٩ ، ٢٦ ، ٢٥

شروح :

- (١) (وغريبة) ، أي : قصيدة غريبة ؛ لأنها تنتقل (فتبتعد) على ألسنة الرواة ، وهذا تمدحٌ بسيرة الشاعر . (ليقال من ذا قالها) : ليتساءل الناس لشدة إعجابهم بها : من قالها ؟

٢	وَجَزُورٍ أَيَسَارٍ دَعَوْتُ إِلَى النَّدَى	وَنِيَاطٍ مُقْفِرَةٍ أَخَافُ ضَلَالَهَا
٣	بِجِلَالَةِ سُرْحٍ كَأَنَّ بَعْرُزَهَا	هَرَاءً إِذَا انْتَعَلَ الْمُطِيُّ ظِلَالَهَا
٤	فَإِذَا تَجَوَّزَهَا حِبَالَ قَبِيلَةٍ	أَخَذَتْ مِنَ الْأُخْرَى إِلَيْكَ حِبَالَهَا
٥	/ فَكَأَنَّهَا لَمْ تَلْقَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ	ضُرّاً إِذَا وَضَعْتَ إِلَيْكَ جِلَالَهَا
٦	عَوَّدَتْ (كِنْدَةَ) عَادَةً فَاصْبِرْ لَهَا	اغْفِرْ لِجَاهِلِهَا وَرَوْ سِجَالَهَا
٧	وَإِذَا تَحَلَّ مِنْ الخُطُوبِ عَظِيمَةٍ	أَهْلِي فِدَاؤِكَ فَكَفَيْهِمْ أَثْقَالَهَا
٨	وَسَعَى لِكِنْدَةَ [غَيْرَ سَعِيٍّ مُوَائِلٍ	قَيْسٍ] فَضَرَ عَدُوَّهَا وَبَنَى لَهَا

- (٢) الجزور: ما يصلح لأن يركب من الإبل (ولفظة أنثى) ، يقال للبعير: هذه جزور سمينة . والجمع جزائر وجزر . وأيسار جمع ياسر : وهو الضارب أو اللاعب بالقداح في الميسر . ونياط (صحراء) مقفرة : نياطها بعد طريقها : فكأنها نيطت بصحراء أخرى فلا تكاد تنقطع .
- (٣) جلالة : ضخمة . سرح : سهلة . الغرز : ركاب الرجل إذا كان من جلد ، فإذا كان من خشب أو حديد فهو ركاب ، وروى في اللسان أيضاً أنه عام ؛ فهي ناقه ضخمة سلسة القيادة ، تنطلق بسرعة وقت الهاجرة ، حين يكاد يختفي الظل ، فكان هراً قد علق برجلها .
- (٤) يقول : كلما جاوز الشاعر ناقته حبال قبيلة أخذت من الأخرى حبالها ، لتصل إلى الممدوح .
- (٥) جلال جمع جل (بضم الجيم ويفتحها) ماتنطى به الدابة لتصان به .
- (٦) السجال جمع سجل : وهو الدلو العظيمة .
- أي : قوم الشاعر من (كندة) ينتظرون منه ماعودهم عليه من الكرم : فليغفر لجاهلهم (إن هفا أو أخطأ) ولينعم عليهم . وعبر عن العطاء بملء السجال .
- (٨) الموائل : الذي فيه بطء وبلادة .

٩	الواهبُ المئةَ الهجانَ وعَبَدَها	عُوداً تُزَجِّي خَلْفَها أَطْفالَها
١٠	والقارِحَ الأُحوى وكُلَّ طِمِرَّةٍ	ما إنْ تَنالَ يَدَ الطَوِيلِ قَدالَها
١١	تَقِفُ إذا نالتُ يَداهُ غنِمةً	شَدَّ الرِّكابَ لِمِثْلَها لِنِبالِها
١٢	وإذا تَجيءُ كَتيبَةٍ مَلْمومَةٍ	خُرُساءُ تُغْشي من يَدُودٍ نِبالِها

(٩) الهجان جمع الهجين : الخيار من كل شيء . العود : الحديثات النتاج . وزجاء : دفعه برفقٍ ولين .

(١٠) قَرَحَ ذُو الحافر : انتهت أسنانه وذلك بعد خمس سنين ، يصف جواداً . والأحوى من الخيل : الكيت الذي يعلوه سواد . وفي الحديث : خير الخيل الحَوّ (جمع أحوى) . والطِمِرُّ : الفرسُ الجواد . والأثني بهاء (طِمِرَّة) . القذال : جماع مؤخر الرأس . المدوح يهبُ المئةَ من الإبل ، وعَبَدَها ، تتبعها أطفالها تسعى خلفها ، ويهب الجواد الأُحوى والفرسُ الطِمِرَّة التي لاتكادُ يد الركب الطويل تترك قذالها ! (وهذا من صفة الفرس الكريم) .

(١١) تقف : حاذق فطن .

(١٢) الملمومة : المجتمعة . وخرست الكتيبة : رزنت فلم يسمع لسلحها قعقعةً ، ولا لرجالها جلبة . يذود : يُدافع . نِبالها : النِّهال : العِطاش ، يعني السيوف والرماح (جمع ناهل) : كأنها ظامئة إلى الدماء .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : دعوت لحتفها .

(٨) عبارة [غير سعي مواكل : قيس] تبدلت عند الناسخ إذ نقل سهواً ماورد في البيت السادس هنا - وهو التاسع والعشرون من القصيدة - فرسم [عادة فاصبر لها] . وهو سهو من تقلة عين والتصويب من الديوان (ص ٣١) .

(١٠) روي في الديوان : « والقارح العدا » أي العداء . ورواية المصنّف عالية .

(١٢-١٣) ركب الناسخ من صدر البيت الثاني عشر وعجز البيت الثالث عشر بيتاً واحداً وأسقط البقية من البيتين ؛ فرددت الشعر إلى حاله من الديوان .

- ١٣ تَأْوِي طَرَائِفُهَا إِلَى مُخْضَرَّةٍ مكروهةٍ يَخْشَى الكُفَاةَ نِزَالَهَا
 ١٤ كُنْتَ المَقْدَمَ غَيْرَ لَابِسِ جُنَّةٍ بالسَّيْفِ تَضْرِبُ ، مُعْلِيًا ، أَبْطَالَهَا
 ١٥ وَعَلِمْتَ أَنَّ النُّفْسَ تَلْقَى حَتْفَهَا مَا كَانَ خَالِقَهَا المَلِيكَ قَضَى لَهَا

[٦٤]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

- (١٣) مَخْضَرَّةٌ : أي كتيبة خضراء لكثرة ما عليها من الحديد ، والعرب تقول في الأسود :
 أَخْضَرَ . الكاة جمع كمي ، لابس السلاح .
 (١٤) الجُنَّةُ : الترس (لأنه يُجْنَى أي يستر صاحبه) . المُعْلِمُ : الذي جعل لنفسه علامة في
 الحرب (وهذا يكون من الشجاعة) .

[٦٤]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة في ديوان الأعشى : ٦٥ ، في مدح هوزة بن علي الحنفي
 وهجاء الحارث بن وعله بن مجالد الرقاشي . وقد اختار المصنف من القصيدة (وهي
 في ٢١ بيتاً) الآبيات ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ٨ ، ٩ ، ١٦ وهي خالصة لمدح هوزة . قال
 محقق الديوان ، معتدداً على قرائن أوردها ، إن القصيدة كانت طويلة .
 وهوزة بن علي من بني حنيفة ، من بكر بن وائل كان صاحب اليمامة مملكاً على قومه ،
 وكان شاعر بني حنيفة وخطيبهم . ولقب ذا التاج ، قالوا : عقد له كسرى تاجاً من
 دَرَّ . وأدرك النبي ﷺ ، وكان في جملة من خاطبهم داعياً إلى الإسلام وكتب له :
 « بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى هوزة بن علي : سلام على من أتبع
 الهدى ، واعلم أن ديني سيظهر إلى منتهى الخف والحافر . أسلم تسلم وأجعل لك
 ماتحت يديك » وبعث بالرسالة مع سليط بن عمرو العامري ، فاشتراط هوزة أن يجعل
 له النبي ﷺ معة بعض الأمر ! فلم يجبه ﷺ وقال : باد وبأد مافي يديه . ولم يلبث
 هوزة أن مات سنة ٨ هـ .

١	فَتَى لَوْ يُنَادِي الشَّمْسَ أَلْقَتْ فِنَاعَهَا	أو القَمَرِ السَّارِي لِأَتَى المَقَالِدَا
٢	وَيُصْبِحُ كَالسَّيْفِ الصَّقِيلِ إِذَا غَدَا	عَلَى ظَهْرِ أُنْمَاطٍ لَهُ وَوَسَائِدَا
٣	يَرَى البُخْلَ مَرًّا والعَطَاءَ كَأَنَّا	يَلْدُ بِهِ عَذْبًا مِنَ المَاءِ بَارِدَا
٤	تَضَيَّفْتُهُ يَوْمًا فَقَرَّبَ مَقْعَدِي	وَأَصْفَدَنِي عَلَى الزَّمَانَةِ قَائِدَا
٥	وَأَمْتَعَنِي عَلَى العِشَا بِوَلِيدَةٍ	فَأَبْتُ بِخَيْرٍ مِنْكَ يَا هُوَذَا حَامِدَا
٦	يَرَى كُلَّ مَادُونَ الثَّلَاثِينَ رُحْصَةً	وَيَعْدُو عَلَى جَمْعِ الثَّانِينَ وَاحِدَا

شروح :

- (١) أَلْقَتْ فِنَاعَهَا أَي أَسْفَرَتْ لَهُ عَن وَجْههَا وَكَلِمَتُهُ . وَأَلْقَى المَقَالِدَ : أَطَاعَ وَانْقَادَ (وَأَصْلُ مَعْنَى المَقَالِدِ : المِفْتَاحُ وَالحِزَانَةُ وَيَجْمَعُ عَلَى مَقَالِيدٍ ، وَالمَقْلَدُ أَيْضًا المِفْتَاحُ وَيَجْمَعُ عَلَى مَقَالِدٍ وَمَقَالِيدٍ) وَيُقَالُ أَلْقَيْتَ إِلَى فُلَانٍ مَقَالِيدَ الأُمُورِ .
- (٢) الأُنْمَاطُ جَمْعُ غَمَطٍ وَهُوَ ثَوْبٌ مِنْ صُوفٍ مَلَوْنٌ لَهُ خَمَلٌ رَقِيقٌ ، يَطْرَحُ عَلَى الهَوَادِجِ وَالوَسَائِدِ .
- (٤) تَضَيَّفَهُ : طَلَبَ مِنْهُ الضِّيَافَةَ . وَالصَّفْدَ : العَطَاءَ ، وَأَصْفَدَنِي : أَعْطَانِي . الزَّمَانَةُ : مَرَضٌ يَدُومٌ . القَائِدُ : الَّذِي يَدُلُّهُ وَيَقُودُهُ (أَعْطَاهُ جَارِيَةً تَخْدُمُهُ) .
- (٥) العِشَا وَالعِشَاوَةُ مَصْدَرُ عَشِيٍّ إِذَا أُصِيبَ بِضَعْفِ البَصَرِ .
- (٦) يَسْتَخْفُ بِالجَمْعِ الَّذِي هُوَ دُونَ الثَّلَاثِينَ ، وَإِذَا كَانَ الجَمْعُ ثَمَانِينَ يَعْدُو عَلَيْهِمْ وَحِدَهُ ، ثِقَةً مِنْهُ بِنَفْسِهِ .

في الرواية :

- ٠٦ روى في الديوان : ويعدو ، إذا كان الثمانون ، واحدا .

[من الطويل]

وقال أيضاً من قصيدة :

- ١ إلى هُوْدَةَ الوَهَّابِ أَهْدَيْتُ مِدْحَتِي أُرْجِي نَوَالاً فَاضِلاً مِنْ عَطَائِكَ
٢ تَجَانَفُ عَنْ جُلِّ الْيَامَةِ نَاقَتِي وَمَا قَصَدْتُ مِنْ أَهْلِهَا لِسَوَائِكَ

المناسبة والتخريج :

الآبياتُ المختارة من قصيدة للأعشى في مدح هودبة بن علي الحنفي (الديوان : ٨٩) .
وقد اختار المصنّف من القصيدة - وهي في ٣٢ بيتاً - الآبيات ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٩ ،
٣١ ، ٣٠ .

شروح :

- (١) النّوال : العطاء .
(٢) تجانف عن الشيء : عدل عنه ، وانحرف . وقوله : لسوائك أي إلى غيرك . وهذا البيت من أبيات الشّواهد . ويحتج به ، وبما أشبهه على مجيء (سوى) اسماً وظرفاً . والمسألة مفصلة في الإنصاف في مسائل الخلاف : ١ : ٢٩٥ ، وفي خزانة البغدادي ٣ : ٤٢٥ (وانظر حواشي المحقق وإحالاته) . والبصريون لا يعدونها إلا ظرفاً ، وخرّجوا مثل بيت الأعشى على الضّرورة .
- و سوي بمعنى (غير) مكسور الأول مقصور ، يكتب بالياء (أي الألف المقصورة) وقد يفتح أوله فيمدّ ومعناه معنى المكسور .
واليامّة : وتسمى أيضاً جَوًّا والغرُوض ، معدودة من نجد ، متصلة بأرض عَمَّان والبحرين . قالوا سُمِّيَتْ باسم المرأة المشهورة وهي زرقاء اليامّة ، فعرفت بذلك بعد (جَوِّ) . وجوّ كانت عاصمة المنطقة .
(معجم البلدان : اليامّة . والروض المعطار : اليامّة) .

قَلْوِصِي وَكَانَ الشَّرْبُ مِنْهَا بِإِيكَا	أَلَمْتُ بِأَقْوَامٍ فَعَاثَتْ حِيَاضَهُمْ	٣
فَأَذَلَّيْتُ ذَلْوِي فَاسْتَقَّتْ بِرِشَائِكَا	سَمِعْتُ بِأَهْلِ الْجُودِ وَالْجَدِّ وَالنُّهَى	٤
تَشُدُّ لَأَقْصَاهَا عَزِيمَ عَزَائِكَا	وَفِي كُلِّ عَامٍ أَنْتَ جَاشِمٌ غَزْوَةٌ	٥
لَهَا ضَاعَ فِيهَا مِنْ قُرُوءِ نِسَائِكَا	مُورَثَةٌ مَالًا وَفِي الْمَجْدِ رُفْعَةٌ	٦

(٣) أَلَمْتُ بِالْقَوْمِ : زَارَ زِيَارَةً قَصِيرَةً . الْقَلْوِصُ : الْفَتِيَّةُ الْمُجْتَمِعَةُ الْخَلْقَ مِنَ الْإِبِلِ (تَسْمَى كَذَلِكَ مِنْ حِينَ تَرْكَبُ إِلَى التَّاسِعَةِ مِنْ عَمْرُهَا ، ثُمَّ يُقَالُ لَهَا نَاقَةٌ) . الْحِيَاضُ جَمْعُ الْحَوْضِ مُجْتَمِعِ الْمَاءِ وَهُوَ الَّذِي تَشْرَبُ فِيهِ الْمَاشِيَةُ .
(٤) الرِّشَاءُ : حَبْلُ الدَّلْوِ .

(٥) جَاشِمٌ : اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ جَشَمَ الشَّيْءُ وَتَجَشَّمَهُ : تَكَلَّفَهُ وَتَحَمَّلَ مَتَاعَهُ . الْعَزِيمُ : الْعَدُوُّ الشَّدِيدُ . وَالْعَزَاءُ : الصَّبْرُ ، أَوْ حَسَنُ الصَّبْرِ .

(٦) الْقَرْءُ : الْحَيْضُ ، أَوْ الطُّهْرُ (الْكَلِمَةُ مِنَ الْأَضْدَادِ) وَمَعْنَاهَا فِي الْبَيْتِ الطُّهْرُ . وَتَجْمَعُ الْكَلِمَةُ عَلَى قَرْءٍ وَأَقْرَاءٍ . يُنظَرُ تَفْصِيلَ ذَلِكَ فِي (الْإِنْصَافِ فِي التَّنْبِيهِ عَلَى الْمَعَانِي وَالْأَسْبَابِ الَّتِي أَوْجَبَتْ الْاِخْتِلَافَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فِي آرَائِهِمْ) ص : ٣٧ - ٤١ .

وَقَالَ الثَّعَالِبِيُّ فِي الْكِنَايَاتِ (ص ١٠) مِمَّا جَاءَ فِي حُسْنِ الْكِنَايَةِ عَنِ النِّكَاحِ فِي شِعْرِ الْجَاهِلِيَّةِ قَوْلَ الْأَعَشِيِّ (الْبَيْتَانِ ...) قَالَ : « وَالْقُرُوءُ هُنَا : الْأَطْهَارُ : لِأَنَّ الْمَدْحُ لَمَّا كَانَ كَثِيرًا الْغَزْوُ لَمْ يَغْفَسِ النِّسَاءَ لِلْغَيْبَةِ عَنْهُنَّ فِي مَغَازِيهِ ، أَضَاعَ أَطْهَارَهُنَّ » .

فِي الرَّوَايَةِ :

٠٤ رَوَى فِي الدِّيَوَانِ : سَمِعْتُ بِسَمْعِ الْبَاعِ وَالْجُودِ وَالنَّدَى .

٠٦ فِي الدِّيَوَانِ : وَفِي الْمَجْدِ رُفْعَةٌ .

وقال أيضاً من قصيدة : [من البسيط]

١ يَاهُوذُ إِنَّكَ مِنْ قَوْمِ ذَوِي كَرَمٍ لَا يَفْشَلُونَ إِذَا مَا نَسُوا فَرَعَا
٢ مِنْ يَرَهُوَذَةَ يَسْجُدُ غَيْرَ مُتَّئِبٍ إِذَا تَعَصَّبَ فَوْقَ التَّاجِ أَوْ وَضَعَا

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للأعشى (الديوان : ١٠١) في مدح هوزة بن علي الحنفي ، أولها

بانث سعاد وأمسى خبلها انقطعاً واحتلت الغمر فالجديين فالفرعا
واختار المصنف من القصيدة (وأبياتها في الديوان أربعة وسبعون) سبعة أبيات . هي
الآبيات : ٤٢ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٧٢ ، ٥٥ .

شروح :

(١) آنس الشيء : أبصره من بعد ، وأحسن به (علمه) . والفشل : الضعف والتراخي
والكسل . وفشل أيضاً : جبن وفرع .

(٢) أتأب : خزبي واستحيا . تعصب : شد العصابة . والعصابة : ما يستر به الرأس ويدور
عليه قليلاً ، فإن زاد فهو عامة . قال ابن منظور : كانت التيجان للملوك ، والعائم
الحمر للسادة من العرب .

- وأما مدح الأعشى لهوزة بلبس التاج فقد اختلف الرواة فيه . ونقل المبرد عن أبي
عمرو بن العلاء قال : لم يتوج أحد في الجاهلية من بني معد وإنما كانت التيجان
للبن . وسئل عن هوزة فقال : إنما كانت خرزات تنظم له . ونقل ابن الأثير أن هوزة
دخل على كسرى فأعجب به ودعا بعقد من دُرٍّ فعقد على رأسه فسُمي ذا التاج .
(انظر ترجمته في الأعلام ومصادره ثمة) .

٣	تَرَى أَكْلِيلَ بَالِيَاقُوتٍ فَصَّلَهَا	صَوَّأُهَا لِاتْرَى عَيْبًا وَلَا طَبَعَا
٤	أَغْرَأْبَلِجُ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِهِ	لَوْ صَارَعَ الْقَوْمَ عَنْ أَحْلَامِهِمْ صَرَعَا
٥	قَدْ حَمَلُوهُ حَدِيثَ السَّنِّ مَا حَمَلَتْهُ	سَادَاتُهُمْ فَأَطَاقَ الْحَمْلَ وَاضْطَلَعَا
٦	لَا تَرْقَعُ النَّاسُ مَا أُوْهِى وَإِنْ جَهَدُوا	طَوَّلَ الْحَيَاةَ وَلَا يُوهُونَ مَارَقَعَا
٧	تَرَى لَهُ سَادَةَ الْأَقْوَامِ تَابِعَةً	كُلُّ سَيْرِضَى بَأَنْ يُدْعَى لَهُ تَبَعَا !

= - وشرح محقق الديوان هذا البيت وجعله موصولاً مع البيت التالي : « إن الذي يلقي هودة لا يستحي أن يسجد أمام طلعتة المهيبة وقد تعصّب فوق التاج ، ووضع الأكليل ؛ قد زينها صَوَّأُهَا باليواقيت لاترى فيها عيباً ولا شيئاً ... » .
 ورواية الديوان : « له أكليل بالياقوت .. » . على أن (وضع) تفيد معنى الإزالة والنزع فيحمل الكلام أن يكون المعنى : يسجدُ الذي يراه سواء تعصّب بالعمامة فوق التاج أم وضعها ...

- (٣) أكليل جمع إكليل : التاج : شبه عصابة تُزَيَّنُ بالجواهر .
 (٤) الأغرّ : الأبيض الوجه (الصبيح) ؛ والرجل الكريم الأفعال الواضحة . الأبلج : الواضح ما بين الحاجبين فلم يَقْرْنَا ؛ والطلقُ الوجه . ويستسقى الغمامُ به : يسألون المطر ببركته ! يقول : لو قيس عقله إلى عقول الناس فضلها ورجح عليها .
 (٥) أطاق : احتَمَل . واضطلع بالحمل : نهض به .
 (٦) أُوْهِى : أضعف . ورقع الشيء أضلحه .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : من قوم ذوي حَسْبٍ .
 ٠٢ في الديوان : من يَلْقَى هودة .
 ٠٣ في الديوان : له أكليل .
 ٠٥ في الديوان : قد حَمَلُوهُ فتيّ السَّنِّ .
 ٠٦ في الديوان : لا يرقع الناس .
 ٠٧ في الديوان : تلقى له سادة الأقوام - سيرضى بأن يُرعى .

وقال أيضاً من قصيدة : [من المتقارب]

- ١ / وَيَبْدَأُ يَلْمَعُ فِيهَا السَّرَابُ لَا يَهْتَدِي الْقَوْمُ فِيهَا مَسِيرًا
 ٢ قَطَعْتُ إِذَا سَمِعَ السَّامِعُونَ لِلجُنْدُبِ [الجُونِ] فِيهَا صَرِيرًا
 ٣ إِلَى مَلِكِ كَهَلَالِ السَّمَاءِ أَزْكَى وَفَاءً وَمَجْدًا وَخَيْرًا
 ٤ طَوِيلِ النَّجَادِ رَفِيعِ الْعِمَادِ يَحْمِي الْمُضَافَ وَيُعْطِي الْفَقِيرَا
 ٥ أَهْوُذُ وَأَنْتَ امْرُؤٌ مَاجِدٌ وَبَحْرُكَ فِي النَّاسِ يَغْلُو الْبُحُورَا

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للأعشى (الديوان : ٩٣) في مدح هودة بن علي الحنفي وهي في سبعة وخمسين بيتاً . وانتقى المصنف منها تسعة أبيات هي : ٣٠ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٥ ، ٥٣ ، ٥٤

شروح :

- (٢) الجُنْدُب : نوع من الجراد يَصِرُ ويقفز ويطير ، والجون هنا الأسود (والكلمة في اللغة من الأضداد) . والصَّرِير صوت الجُنْدُب .
 (٣) الزَّكَاةُ : هو النَمُو والزيادة والبركة ، وفعله : زَكَ يَزْكُو . ومعنى أَزْكَاءُ : أُنْمَاءُ . والحَيْزُ : الكرم ، والشَّرْفُ ، والأصل .
 (٤) النَّجَاد : حائل السيف . ويكنى بطول النَّجَاد عن طُول القامة . والعماد : الخشبة التي يقوم عليها البيت . وما أقيم به البناء الطويل المعمد . وفلان رفيع العماد : طويله ، أو منزله مُعَلَّمٌ لزازريه . المضاف : الملجأ ، المحرج ، والمستجير اللاجئ .

٦	مَنَنْتَ عَلَيَّ نَدَاكَ الْجَزِيلَ	وَقَدْ قَصَرَ الظَّنُّ مِنِّي كَثِيرًا
٧	وَمِنْ نَسْجِ دَاوُودَ مَوْضُونَةٌ	تَسَاقُ مَعَ الحَيِّ عَيْرًا فَعِيرًا
٨	فَأَنْتَ الجَوَادُ وَأَنْتَ الَّذِي	إِذَا مَا النُّفُوسُ مَلَأْنَ الصُّدُورَا
٩	جَدِيرٌ بِطَعْنَةِ يَوْمِ اللِّقَا	ء تَضْرِبُ مِنْهَا النِّسَاءَ النُّحُورَا

(٧) نسج داود : الدرع . الموضونة : الدرع المنسوجة أو المضاعفة النسج الداخلة الحلق ، أو المنسوجة بالجواهر .

- وقيل هذا البيت في الديوان :

وأعددت للحرب أوزارها رماحاً طوالاً وخيلاً ذكورا

والعير : القافلة .

(٨) وصفه بالجوود والكرم ، ثم وصفه بالشجاعة حين يُحجِمُ الأبطال أو حين يتوقفون . وكنتى عن ذلك بعبارة : « إذا ما النفوس ملأن الصدورا » أي حين تضيق الصدور ، وهذا كقول الآخر : « كما جشأت وجاشت » من البيت :

وقولي كما جشأت وجاشت مكانك تحمدي أو تستريحي

(٩) أي تطعن في الحرب ، في تلك الحال ، فتصيب الأبطال (وإصابتهم تضرب النساء النحور) . والنحر : أعلى الصدر أو الصدر نفسه .

في الرواية :

٠١ روى في الديوان : ويبدأ يلعب .

٠٢ في الأصل : إذ سمع ، وسقطت الجون .

٠٦ في الديوان : مننت علي العطاء - إذا وقع الضن .

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

١ أبا مالكٍ سارَ الذي قد صنَعْتُمُ فأنجدَ أقوامَ بذاك وأعرقُوا

المناسبة والتخريج :

الآبيات من قصيدة للأعشى في مدح المخلق بن حنم بن شداد الكلابي . وهي في الديوان (٢١٧) من اثنين وستين بيتاً . واختار المصنف الآبيات : ٤١ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ومطلع القصيدة :

أرقتُ وما هذا السُّهادُ المؤرِّقُ وما بي من سقمٍ وما بي مَعشِقُ

والممدوح هو عبد العزى بن حنم الكلابي العامري ، والمخلق لقب له غلب على اسمه ، ولقب بذلك لشجته كانت في وجهه كالحلقة . وكان المخلق فقيراً ذا بنات . ولقي المخلق الأعشى في إحدى زوراته لمكة قاصداً إلى عكاظ فبالغ المخلق في إكرامه والعناية به ، فأنشد الأعشى قصيدته هذه ، قالوا : فتسارع الناس يخطبون بناته فلم تمس واحدة منهن إلا وهي في عصمة رجل ثري شريف . (العقد ٥ : ٣٢٩ ، وشرح أدب الكاتب للجواليقي ٢٩٨ ، والكامل للمبرد ١ : ٢٥٧) .

شروح :

(١) أنجد : أتى نجداً ، وأعرق أتى العراق . يقول : سار (أي اشتهر) صنيعكم الجميل فأنجد وأعرق ، أي بلغ أدنى الأرض وأقصاها .

٢	يداك يدا صدق فكف مفيدة	وَكَفَّ إِذَا مَا لَأَنْتِ النَّاسُ تَصُدَّقُ
٣	ترى الجود يجري ظاهراً فوق وجهه	كَمَا زَانَ مَثَنَ الْهِنْدَوَانِيَّ رَوْنَقُ
٤	وإن عتاق العيس سوف يزوركهم	ثَنَاءً عَلَى أَعْجَازِهِنَّ مَعْلَقُ
٥	به تنفض الأحلاس في كل منزل	وَتُعْقَدُ أَطْرَافُ الرَّحَالِ وَتُطْلَقُ
٦	لعمري لقد لاحت عيون كثيرة	إِلَى ضَوْءِ نَارٍ بِالْيَفَاعِ تُحْرَقُ

(٢) كف مفيدة أي منقعة ، تفيد الغنى . وكف ذات بأس في القتال ، تدل على شجاعة

صاحبها وثباته إذا اشتد القتال ولانت أكف المقاتلين ، ورواية الديوان :

يداك يدا صدق فكف مفيدة وأخرى إذا ما ضن بالزاد تصدق
فجعل الكفين للعبارة عن الجود والكرم . ورواية المصنف أمثل .

(٣) الهندواني : السيف . والرونق من السيف : ماؤه وصفاءه وفرندته . ومتن السيف :
صفحته .

(٤) العيس : (جمع أعيس وعيساء) وهي الإبل يخالط بياضها شقرة . أعجاز جمع عجز :
المؤخر من كل شيء . يقول : إن الركبان تحمل هذا الثناء .

(٥) الأحلاس جمع جلس وحلس : كساء رقيق يوضع على ظهر الدابة تحت البرذعة
وشبهها . والرحال مركب للبعير والناقة ، وهو أصغر من القتب ، وهو من مراكب
الرجال (ج أرحل ورحال) ويُعبّر به عما يستصعبه الراكب ، وعمّا يجلس عليه في
المنزل .

(٦) اليفاع : المرتفع المشرف من الأرض والجبل . ومعنى لاحت عيون إلى ضوء نار : أي
نظرت . واحتج في اللسان لهذا المعنى بقول الأعشى هذا . وكان الكريم يوقد ناراً ،
يغلب أن تكون على مرتفع ، ليراها القاصدون فيهدوا بها فيصلوا إلى حيث المأوى
والطعام والدّفء إبان البرد .

٧	تُشَبُّ لِمَقْرُورَيْنِ يَضْطَلِيَانِهَا	وباتَ على النَّارِ النَّدى والمَحْلَقُ
٨	رَضِيْعِي لِبَانَ ثُدْيِ أُمِّ تَحَالَفَا	بِأَسْحَمَ دَاجٍ عَوْضٌ لَا تَتَفَرَّقُ
٩	نَفَى الذَّمَّ عَن آلِ المَحْلَقِ جَفْنَةً	كجاييةِ السَّيْحِ العِراقِيِّ تَفْهَقُ

- (٧) شَبَّتِ النارَ : أوقدت . المَقْرُورُ : الذي أصابه القَرُّ ، وهو البَرْدُ . اصطلى النَّارَ ، واصطلى بها : استدفأ بها . يقول : إن هذه النار نار كريم : وفد عليها هذان الضيفان يستدفئان بها ، وينعمان بحسن الضيافة . وسهر على شُبوبِ النَّارِ وإكرام الضيف اثنان لم يناما طوال الليل : النَّدى والجود من جهة ، والمحلَّق صاحب البيت من جهة ثانية .
- (٨) اللَّبانُ : الرِّضَاعُ ، يُقالُ : هو أخوه بِلَبانِ أُمِّه ؛ وبلبن أُمِّه . والأسْحَمُ في هذا البَيْتِ يُفَسَّرُ على وجوه ، قال في اللسان (سحم) يقال هو : الدم تغمس فيه اليد عند التحالف ، ويقال بالرَّحِمِ ، ويُقال بسواد حَلَمَةِ الثدي ، ويقال بزق الخمر ، ويُقال : هو اللَّيْلُ . وَعَوْضٌ أي : أبدأ الدَّهْرُ ، ظرف (مثل قَطُّ وقيلُ وبعدُ في البناء) .
- (٩) الجفنة : القصة العظيمة . الجايية : الحوض الضخم الجامع للماء ؛ السَّيْحُ : النهر ؛ الماء الجاري على وجه الأرض ، الظاهر . تفهق : من فهق الإناء إذا امتلأ حتى تصبب .
- وروي : كجايية الشيخ . قال في اللسان : خص العراقي لجهله بالمياه لأنه حضري فإذا وجد الماء ملاً جاييته وأعدّها ، ولم يدر متى يجد المياه . أما البدوي فهو عالم بالمياه ولا يبالي ألا يعدها . قال ويروي كجايية السَّيْحِ ، وهو الماء الجاري .

في الرّواية :

- ٠١ روى في الديوان : أبا مِشْعَرٍ .
- ٠٢ في الديوان : وكفّ إذا ما ضنّ بالزاد تُنْفِقُ .
- ٠٥ في الديوان : وتعقد أنساع المطي .
- ٠٩ رواية الديوان كرواية المصنف : السَّيْحِ العِراقِي . وضبطها ناسخ الحماسة ضبطاً واضحاً مشكولاً . وروي أيضاً : الشَّيْخِ العِراقِي . وقد تقدم في الشرح .

وقال حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ (*) يمدحُ عليَّ بنَ أبي طالبٍ رضي اللهُ عنه [من الطويل]

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | جَزَى اللهُ خَيْرًا وَالْجِزَاءُ بِكَفِّهِ | أَبَا حَسَنِ عَنَّا وَمَنْ كَأَبِي حَسَنِ ؟ |
| ٢ | سَبَقْتَ قُرَيْشًا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ | فَصَدْرِكَ مَشْرُوحٌ وَقَلْبُكَ مُمْتَحَنُ |
| ٣ | تَمَنَّتْ رِجَالٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَعِزَّةٌ | مَكَانَكَ هَيْهَاتَ الْمُرْزَالِ مِنَ السَّمَنِ |

(☆) كذا في الأصل المخطوط : قال حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ ... وهو وهم لاشك في ذلك . ومقصود المصنف هو الصحابيُّ الجليل خزيمة بن ثابت بن الفاكه المعروف بـ (ذي الشهادتين) - لأنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أجاز شهادته بشهادة رَجَلَيْنِ - وكانت وفاته بصيفين سنة ٣٧ هـ - في جيش عليّ رضي اللهُ عنه .

- ولخزيمة تراجم كثيرة ، وله أحاديث .

(ينظر : سير أعلام النبلاء ٢ : ٨٤٥ ومصادر ترجمته ؛ وأعيان الشيعة ٦ : ٣١٧ - ٣٢٠) .

المناسبة والتخريج :

ليس الشعر في ديوان حَسَّانٍ ؛ ومنزع الأبيات غريب عن منازع حَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ . ولم أجد هذه الأبيات في واحدة من المظان التي رجعت إليها . على أن لخزيمة شعراً على الوزن والروي في قطعة من أربعة أبيات أولها :

إذا نحن بايعنا علياً فَحَسْبُنَا أَبُو حَسَنِ مِمَّا نَخَافُ مِنَ الْفِتَنِ

وفي أعيان الشيعة أن ابن شهر آشوب زاد في المناقب أربعة أبيات .. إلخ ؛ وظاهر أنها زيادة منحولة وليست من الشعر الذي أنشده خزيمة رضي اللهُ عنه .

تعليق :

في البيت الرابع إشارة إلى خطبة عمرو بن العاص رضي اللهُ عنه . والمقصود مسألة التحكيم . فإن صحَّ أن الإشارة هنا إليها - وهذا هو الظاهر - بأنَّ وجه آخر لكون هذه القطعة منحولة ؛ إضافة إلى أنها لم تُرَوِّ لخزيمة - ولم أجدها لغيره - في الأصول والمصادر .

- ومعلوم أن التحكيم جاء بعد صيفين ؛ وتأخرت نتائجه زماناً أيضاً !! ثم إن وفاة

خزيمة كانت قبل التحكيم فكيف قال هذا ؟

- ٤ قَضَيْتَ لَنَا إِذْ قَامَ عَمَّرُو بِخُطَّةِ أَمَاتَ بِهَا التَّقْوَى وَأُخْبِي بِهَا الْإِحْنَ
٥ حَفِظْتَ رَسُولَ اللَّهِ فِينَا وَعَهْدَهُ إِلَيْكَ؛ وَمَنْ أَوْلَى [بِهِ] مِنْكَ مَنْ، وَمَنْ؟

[٧٠]

وقال أيضاً : [من الكامل]

- ١ اللَّهُ دَرَّ عَصَابَةَ نَادَمْتُهُمْ يَوْمًا بَجَلَّقَ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ
٢ أَوْلَادًا جَفَنَةً حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمْ قَبْرِ ابْنِ مَارِيَةَ الْكَرِيمِ الْمُفْضِلِ

شروح :

(٤) الْإِحْنَ جَمْعُ الْإِحْنَةِ : الْحَقْدُ وَالغَضَبُ .

[٧٠]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لحسان بن ثابت في ديوانه (بيروت - د. عرفات) ١ :
٧٤ ، (وفي طبعة الهيئة المصرية د. حنفي) ١٢١ ، (وفي طبعة البرقوقي) : ٣٠٧ .
وهي في مدح عمرو بن الحارث الغساني وقومه الغساسنة الذين كانوا يرعون قسماً من
بلاد الشام في ظل البيزنطيين (الروم) . وكانت لحسان وفادات عليهم ، وكانوا
يقدمونه ويكرمونه . وعمرو بن الحارث هو المعروف بالأعرج .

واختار المصنف من القصيدة خمسة أبيات هي : ٧ ، ١١ ، ١٥ ، ١٢ ، ١٠ ، من طبعة
بيروت وأول القصيدة :

أَسَأَلْتَ رَسْمَ الدَّرَامِ لَمْ تَسْأَلِ بَيْنَ الْجَوَابِي فَالْبُضَيْعِ فَحَوْمَلِ

شروح :

(١) الْعِصَابَةُ (وَالْعُصْبَةُ) : الْجَمَاعَةُ .

- جَلَّقَ : قِيلَ فِيهَا أَقْوَالٌ مِنْهَا أَنَّهَا دِمَشْقُ نَفْسِهَا ، وَأَنَّهَا « الْكُسُوءُ » الْيَوْمَ .

(٢) مَارِيَةُ هِيَ ذَاتُ الْقَرْطِينِ ، وَهِيَ أُمُّ بَنِي جَفَنَةَ بْنِ عَمْرٍو مَرْيَقِيَاءَ . وَهِيَ الَّتِي وَرَدَتْ فِي
المثل المشهور . وجفنة أبو ملوك الغساسنة . وقوله : « حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمْ » أَي أَمْنُونَ
لَا يَبْرَحُونَ وَلَا يَخَافُونَ كَمَا يَخَافُ غَيْرَهُمْ فَتَرْتَحِلُ هُنَا وَهُنَاكَ ؛ وَهُمْ مُخَصَّبُونَ
لَا يَنْتَجِعُونَ . (وَانظُرْ جَهْرَةَ الْأَمْثَالِ ٢ : ٣٢٦) .

٣	بِيضُ الْوَجْهِ كَرِيمَةً أَحْسَابَهُمْ	شَمُّ الْأَنْفِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ
٤	يُعْشَوْنَ حَتَّى مَا تَهَرُّ كَلَابَهُمْ	لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ
٥	الْمُلْحِقِينَ فَقِيرَهُمْ بَغْنِيَهُمْ	وَالْمَشْفِقِينَ عَلَى السَّقِيمِ الْمُرْمِلِ

[٧١]

/ وقال الحجاج بن علاط السُّلَمِيُّ (*) يمدح علي بن أبي طالب : [من الكامل]

- (٣) أصل الشَّمُّ ارتفاع قصبه الأنف وحسنها واستواء أعلاها . وشَمَّ الأنوف كناية عن عزتهم وأنفتهم . والطرّاز : الجيد من كلِّ شيء ، ويقال : هو من الطراز الأول .
- (٤) يُعْشَوْنَ : يَقْصِدُونَ (يَوْمَهُمُ الزَّوَارَ وَالضَّيْفَانَ) . هَرَّ الْكَلْبُ : نَبَحَ وَكَثَّرَ عَنْ أَنْيَابِهِ . وَالسَّوَادُ : الْجَمْعُ الْكَثِيرُ مِنَ النَّاسِ ؛ أَي لَا يَرُوعُهُمُ الْجَمْعُ الْكَثِيرُ مِنَ النَّاسِ إِذَا نَزَلَ عِنْدَهُمْ ، لِأَنَّهُمْ فِي سَعَةٍ وَنِعْمَةٍ ؛ قَدْ أُنْسِتْ كَلَابَهُمْ بِكَثْرَةِ مَنْ يَأْتِيهِمْ ، وَلَا تَهَرُّ عَلَى أَحَدٍ .
- (٥) الْمُرْمِلُ : الَّذِي نَقَدَ زَادَهُ .

في الرواية :

- ٥٠ روى في الديوان : والخالطون فقيرهم بغنيهم .
- وروى في الديوان : عن الضعيف المُرْمِلِ . وفي الحماسة البصرية كرواية المصنّف : السَّقِيمِ الْمُرْمِلِ .

[٧١]

(*) الْحَجَّاجُ بْنُ عَلَاطِ السُّلَمِيِّ ثُمَّ الْبَهْزِيِّ يَكْنَى أَبُو كِلَابٍ وَقِيلَ هُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ أَوْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ؛ صَحَابِيٌّ لَهُ أَخْبَارٌ فِي السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ ؛ سَكَنَ الْمَدِينَةَ الْمُنَوَّرَةَ - وَهُوَ مَعْدُودٌ فِي أَهْلِهَا - وَبَنَى بِهَا مَسْجِدًا وَدَارًا تُعْرَفُ بِهِ ، وَأَسْلَمَ وَحَسَّنَ إِسْلَامَهُ . وَحَضَرَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَحَ خَيْبَرَ . وَاسْتَأْذَنَ رَسُولَ اللَّهِ فِي دُخُولِ مَكَّةَ لِأَخْذِ مَالٍ لَهُ وَلِيَلِمَ بِأَهْلِهِ هُنَاكَ ، وَاسْتَسْمَحَةَ إِنْ هُوَ نَالَ بِلْسَانِهِ عَلَى وَجْهِ الْحَيْلَةِ فَأَذِنَ لَهُ بِذَلِكَ . وَسَارَ إِلَى مَكَّةَ وَحَصَلَ =

- ١ اللهُ أَيُّ مُذَبِّبٍ عَنْ حَرَمَةِ أعني ابن فاطمة المُعمِّ المُخولاً
٢ سَبَقَتْ يَدَاكَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ تَرَكَتْ طَلِيحَةَ لِلجَبِينِ مَجْدَلًا

= على ماله في حَدِيثٍ مشهور ؛ بعد أن خَدَعَ قريشاً في خبر فتح خيبر . قال الواقدي :

وكان الحجاج مُكثِراً (أي غنياً) له مال كثيرٌ : معادن الذهب التي بأرض سليم .

وكان إسلام الحجاج بن علاط عام فتح خيبر ، فلما أسلم قال له رسول الله ﷺ : سِرُّ
إلى قومك فاذعهم إلى مثل ما أدعوك إليه فإنه الحق .

وبعد الفتح نزل الحجاج حِمَصَ ، ومنزلة بها . وهو مدفونٌ بقاليقلا من أرض الروم .

وكان الحجاج أوَّلَ من بعث بصدقته إلى رسول الله ﷺ من معدن بني سليم . وكان

رسول النبي ﷺ أرسله إلى قومه عام الفتح يندبهم ، وكانت بيده إحدى رايات بني
سليم .

وللحجاج خبر في وقعة صفين ، رضي الله عنه .

(السيرة النبوية ١٥١:٢ ومواضع أخر ، مغازي الواقدي ٧٠٢:٢ ، أسد الغابة ١:٢٨١ ، الإصابة ١:٢١٢ ، ،
الاستيعاب ١:٢٤٤ ، تاريخ الطبري ٣:١٧ ، وجمهرة أنساب العرب ٢٦٢ ، الاشتقاق ٣٠٨ ، الكامل لابن الأثير
٢:٢٢٢ ، مختصر تاريخ دمشق ٦:١٩٧ ، الكامل للمبرد ١:٢٥٢ ، الطبقات الكبرى ٢:١٠٨) .

وله شعر في الحماسة البصرية ٢:٢٦٦

المناسبة والتخريج :

قال ابن هشام في السيرة (١٥١:٢) أنشدني أبو عبيدة للحجاج بن علاط السلمي
يمدح عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، ويذكر قتله طلحة بن أبي طلحة صاحب
لواء المشركين يوم أحد .. الأبيات

شروح :

- (١) المذَّبِّبُ : الدافع من فعل ذَبَّبَ عن حَرَمِهِ إذا دافع عنها وحماها . وابن فاطمة هو عليّ
رضي الله عنه وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم . والمُعمِّ المُخولُ : كريم الأعمام
والأخوال .
- (٢) المجدَلُ : الملقى على الأرض ، اللاصق بالأرض . يُقال : طعنه فجدّله أي فألقاه على
الجدالة وهي الأرض .

٣ وَشَدَدَتْ شَدَّةً بِاسِلٍ فَتَرَكْتَهُمْ بِالْجَرِّ إِذْ يَهُوُونَ أَخْوَلَ أَخْوَلًا

[٧٢]

وقالت الخنساء بنت عمرو بن الشريد (٥) : [من السريع]

(٢) الباسل : الشجاع الشديد . الجرّ : أصل الجبل . أخول أخول : أي واحداً بعد واحد .

في الرواية :

٠٣ روى في السيرة : فكشفتهم بالجرّ .

[٧٢]

(٥) الخنساء لقب عليها ، والخنساء في اللغة : الظبية ، واسمها تباضر وهي بنت عمرو بن الحارث بن الشريد من بني سليم . شاعرة مخضمة مشهورة ، أسلمت وحسن إسلامها واحتسبت أربعة أبناء لها في حركة الفتوح الإسلامية ، ظفروا بالشهادة . وتعدّ الخنساء أشعر شواعر العرب ولها أخبار وأشعار . وديوانها مطبوع ، وأكثره في الرثاء ، وأكثر رثائها في أخيها صخر وكان براً بها ، وفي أخيها معاوية . وللخنساء صحبة . توفيت الخنساء سنة أربع وعشرين ، رضي الله عنها .

(طبقات فحول الشعراء ٢١٠ ، الشعر والشعراء ٣٤٣ ، الأغاني ١٥ : ٦١ ، الإصابة ٤ : ٢٨٧ ، الاستيعاب ٤ : ٢١٥ ، أسد الغابة ٥ : ٤٤١ ، المؤلف والمختلف ١٥٧ ، سخط اللآلي ٣٢ ، خزنة الأدب ٢ : ٤٣٣ ، معاهد التنصيص ١ : ٣٤٨)

المناسبة والتخريج :

الأيّات المختارة من قصيدة في الديوان (٦٩ - ٧٠) من قصيدة رثت بها أخاها صخرأ ، من خمسة عشر بيتاً ، ومن قطعة أخرى لاحقة بها في سبعة أبيات على الوزن والروي لا مطلع لها ولا تصريح فيها . وأظنها - كما ألمح الناشر - قصيدة واحدة ؛ يؤكد هذا اختيار المصنّف أيضاً ، وهو اختيار أبي تمام في الحماسة (المرزوقي ٤ : ١٧٩٨) . والأيّات المختارة هي الأبيات ٧ ، ١٨ ، ١٩ (باعتبار القطعتين في الديوان قصيدة واحدة) ؛ وهي في حماسة أبي تمام (بشرح المرزوقي ٤ : ١٧٩٨ ، وبشرح التبريزي)

- ١ دَلَّ عَلَى مَعْرُوفِهِ وَجْهَهُ بُورِكَ هَذَا هَادِيًا مِنْ ذَلِيلٍ
 ٢ تَحْسِبُهُ غَضْبَانَ مِنْ عِزِّهِ ذَلِكَ مِنْهُ خُلِقَ مَا يَحْوُلُ
 ٣ وَيُلُّ أُمَّهُ مِسْعَرَ حَرْبٍ إِذَا أَلْقَى فِيهَا وَعَلَيْهِ الشَّلِيلُ

[٧٣]

وقال الخطيئة العبي من قصيدة ؛ واسمه جرول بن أوس (*) [من الطويل]

(١) قال المرزوقي : تريد طلاقة وجهه وتهلله عند تعرض السائل له وفرحه وبشاشته إذا حصل به عنده .

(٢) ما يحول : أي ما يتبدل وما يتغير ، أي هو ظاهر العز دائماً ، كأنه طبع على ذلك ، والعرب يشبهون المنيع بالمتغضب من عزة ، ولا غضب في هذا ولا علة ، والمقصود : إباء النفس وأبهة النبيل .

(٣) ويُلِّمه أصله : ويل لأمه ، والكلام على قصد التعجب والتعظيم . ومِسْعَرَ نصبت على التمييز ؛ وسعر الحرب : هيجهما ، ومعنى هو مسعر حرب أي موقدها ومهيجهما . والشليل : الدرع . قال المرزوقي في شرح البيت : يريد أنه كالألة في إيقاد نار الحرب إذا ألقى فيها وقد تدجج في السلاح .

في الرواية :

٠١ روى في الديوان : بورك فيها هادياً من دليل .

٠٢ في الديوان : .. إذا ألقى فيها فارساً ذا شليل .

[٧٣]

جرول بن أوس بن مالك العبي ، كني بابنته فقيلاً له أبو مليكة ، شاعر مخضرم ، مداح هجاء ، شديد الوطأة في شعره على الناس ؛ أسرف على نفسه فهجا بعض الأشراف ، وغدب بالسجن على شتمه الناس . على أن سعد بن أبي وقاص أمر الخطيئة - فبين أمر من الشعراء - أن يحرّضوا الناس على القتال في القادسية .

- ١ أولئك قومٌ إن بنوا أحسنوا البنى وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا
٢ وإن كانت النعماء فيهم جزوا بها وإن أنعموا لا كدروها ولا كدوا

= والحطيئة من فحول الشعراء ، وفصائحهم .

وله ديوان مطبوع . وعولنا على نسخته التي شرحها ابن السكيت والسكري والسجستاني ، وطبعت في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بتحقيق نعمان أمين طه .
- وللدكتور شوقي ضيف كلام حسن في الحطيئة في موضع دراسته من تاريخ الأدب العربي .

(طبقات فحول الشعراء ١٠٤ ، الشعر والشعراء ٣٢٢ ، الأغاني ١٣٠ : ٢ ، ١٥٤ : ١٧ ، خزائن الأدب ٤٠٦ : ٢ ، الاشتقاق ٢٧٩ ، سبط اللآلي ٨٠ ، جهرة أنساب العرب ١٩٧ ، مختصر تاريخ دمشق ٢٠٠ : ٦ ، فولت الوفيات ٢٧٦ ، تاريخ الطبري ٣ : ٢٤٨ ، ٥٢٣ ، الكامل لابن الأثير ٢ : ٤٧٠) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة في الديوان (١٤٠) بلغت خمسة عشر بيتاً . واختار المصنف منها ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ٦ .

والقصيدة في مدح بني سعد قوم بغيض الذي استمال إليه الحطيئة بعطاياها دون الزبرقان بن بدر . وكان بغيض قد احتال لذلك ، وأخرج الحطيئة من جوار الزبرقان ، واستعدها عليه حتى هجاه . وفي هجاء الزبرقان دخل الحطيئة السجن . سجنه عمر رضي الله عنه عقوبة له على أكل لحوم المسلمين ظلماً وعدواناً .
وأول القصيدة :

ألا طرقتنا بعدما هجعوا هندٌ وقد سرن غوراً وأتلابٌ بنا نجدُ

شروح :

(١) البنى والبنى جمع بنية وبنية ، البناء . وإن عقدوا : أي إن عقدوا عقد جوارٍ لجارٍ أحكموه (التزموا به) .

(٢) إن كانت لقومهم أيادٍ (سوابق إنعام) كافؤوا بها ، وإن كانت لهم لم يطلبوا ثوابها . والنعماء : التعميم . وكدر الماء : جعله كدراً ، واستعاره هنا . وكد : أتعب . أي لا يكدرونها بالمطل عليه ولا بالكد والإلحاح .

- ٣ وإن قال مولاَهُم على جُلِّ حَادِثٍ من الدهرِ رُدُّوا فَضَلَ أَحلامِكُمْ رَدُّوا
٤ مَطَاعِينُ [في] الهَيْجَا مَكَشِيفٌ لِلدُّجَا بنى لَهُمُ آبَاؤُهُم وَبنَى الجِدُّ
٥ يَسُوسُونَ أَحلاماً بَعِيداً أَناتُها وإن عَضِبُوا جاءَ الحَفِيظَةُ والجِدُّ

[٧٤]

- وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]
١ فَمَا زَالَتْ الوَجْئَاءُ تَجْرِي ضُفُورُها إِلَيْكَ ابْنَ شَمَّاسٍ تَرُوحُ وَتَقْتَدِي

- (٣) الجُلِّ : الأمرُ العظيم . و : على جُلِّ حَادِثٍ : هو الجليلُ من الأمر . والمعنى إن قيل لهم
عندما يحدث من جليل الأمر تفضلوا بأحلامكم ففعلوا .
(٤) مطاعين جمع مطعان مبالغة طاعن . ومكاشيف ، مبالغة كاشف . أي بنى لهم آبائهم
وجدودهم مجداً .
(٥) الأحلام جمع حِلْم وهو الأناة والعقل . والحفيظة : الغضب . أي يتأثون ويضطرب
غضبهم .

[٧٤]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للحطيئة في مدح بغيض بن شماس وقومه . (الديوان ١٤٧
وأول المديح فيها : ١٦١) وهي في خمسة وثلاثين بيتاً اختار المصنف منها الآبيات :
٢٩ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٣٢ ، ٣٣ .

شروح :

- (١) الوَجْئَاءُ : الناقة الغليظة . الضُفُور جمع ضفر : حزام الرِّحْل يقول : رحلتُ الناقة
وهي سميئةً فهزلت من طول الطريق وبعُد المسافة ووعشاء السفر ، فاضطربت
ضفورها .

- ٢ إلى ماجِدٍ يُعْطِي [عَلَى] الْحَمْدِ مَالَهُ ومن يُعْطِي أَثْمَانَ الْحَامِدِ يُحْمَدِ
٣ وَأَنْتَ أَمْرٌ مَنْ تُعْطِيهِ الْيَوْمَ نَائِلًا بِكَفِّكَ لَا يَمْنَعُكَ مِنْ نَائِلِ الْغَدِ
٤ مَفِيدٌ وَمِتْلَافٌ إِذَا مَا أَتَيْتَهُ تَهَلَّلَ وَاهْتَزَّ اهْتَزَّزَ الْمُهَنَّدِ
٥ مَتَى تَأْتِيهِ تَعْشُوْا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرٌ مُوقِدِ

[٧٥]

وقال أيضاً من قصيدة : [من البسيط]

- (٣) النائل : العطاء .
(٤) مفيد اسم فاعل من أفاد . يقال أفاد المال إذا اقتناه ، وأفاد المال فلاناً : أعطاه إياه .
متلاف : يُنْفَقُ ما عنده ولا يدخره . تهلل : أشرق أي إذا أتاه سائل أو زائر أشرق وجهه للسرور بالعطية ، وارتاح .
(٥) عشاَ يَعْشُوْا : اسْتَدَلَّ ببصرٍ ضعيفٍ على النار ، أو ألقى ناراً يرجو عندها خيراً أو هدى .

في الرواية :

- ٠٢ روى في الديوان : تزور امرأ يوتي على الحمد ماله - وقرأ في الشطر الثاني : « ومن يُعْطِي » ونَبَّهَ إلى قراءة : ومن يُعْطِي .
٠٤ روى في الديوان : كسوبٌ ومتلافٌ إذا ماسألتة .

[٧٥]

الآبيات المختارة من قصيدة للحطيئة في ديوانه (١٢١ وأوّل المديح ١٢٨) مطلعها :
طافت أمانةً بالركبانِ أونةً يا حُسنةً من قوامِ ما ومُنْتَقِبا
واختار المصنف من القصيدة الآبيات ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، والبيت الرابع لم يرد في النص الأصلي في الديوان ، ورواه في الشرح (ص : ١٣٤) ، ومكانه في القصيدة من النسخة التي أوردته — كما نقل الحقق — بعد قوله : « سيري أمام ... » .

والأَكْرَمِينَ إِذَا مَا يَنْسَبُونَ أَبَا	سِيرِي أَمَامَ فَإِنَّ الْأَكْثَرِينَ حَصَى	١
وَمَنْ يُسَاوِي بِأَنْفِ النَّاقَةِ الذَّنْبَا	قَوْمٌ هُمْ الْأَنْفُ وَالْأَذْنَابُ غَيْرُهُمْ	٢
شَدُّوا الْعِنَاجَ وَشَدُّوا قَوْعَةَ الْكَرْبَا	قَوْمٌ إِذَا عَقَدُوا عَقْدًا لَجَارِهِمْ	٣
إِذَا لَوَى بِقَوَى أَطْنَابِهِمْ طُنْبَا	قَوْمٌ يَبِيْتُ قَرِيرَ الْعَيْنِ جَارُهُمْ	٤

شروح :

- (١) أَمَامَ مَنَادَى عَلَى التَّرْخِيمِ وَهِيَ (أَمَامَةٌ) . الْحَصَى جَمْعُ الْحَصَاةِ الْمَعْرُوفَةِ . وَتَطْلُقُ (الْحَصَى) عَلَى الْعَدَدِ الْكَثِيرِ تَشْبِيهًا لَهُ بِالْحَصَى كَثْرَةً .
- (٢) كَانَ آلُ شِمَاسٍ يُعَيِّرُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِأَنْفِ النَّاقَةِ . وَالْمَلَقَبُ بِذَلِكَ قَدِيمًا هُوَ جَعْفَرُ بْنُ قَرِيحٍ فِي قِصَّةٍ مَعْرُوفَةٍ . وَقَلْبُ الْحَطِيئَةِ بِمَدِيحِهِ لَهُمْ هَذَا اللَّقَبُ مِنْ سَبَّةٍ إِلَى فَخَارٍ ! وَزَعِمَ أَنَّ الزَّبْرَقَانَ بْنَ بَدْرِ وَقَوْمَهُ الْأَذْنَابُ .
- (٣) الْعِنَاجُ وَالْكَرْبُ مِنْ أَدْوَاتِ الْبُرِّ الَّتِي يُسْتَقَى مِنْهَا الْمَاءُ . الْعِنَاجُ : حَبْلٌ يُشَدُّ أَسْفَلَ الدَّلْوِ الْعَظِيمَةِ إِذَا كَانَتْ ثَقِيلَةً ، ثُمَّ يُشَدُّ إِلَى الْعِرَاقِيِّ فَيَكُونُ عَوْنًا لَهَا وَلِلْوَدْمِ . وَالْوَدْمُ : السَّيُورُ الَّتِي بَيْنَ آذَانِ الدَّلْوِ وَأَطْرَافِ الْعِرَاقِيِّ . وَالْكَرْبُ : الْحَبْلُ الَّذِي يُشَدُّ فِي وَسْطِ الْعِرَاقِيِّ ، ثُمَّ يَثْنَى وَيَثْلُثُ لِيَكُونَ هُوَ الَّذِي يَلِي الْمَاءَ فَلَا يَعْنِي الْحَبْلَ الْكَبِيرَ . وَالْعِرَاقِيُّ : الْعُودَانِ الْمَصْلَبَانِ تُشَدُّ إِلَيْهِمَا الْأَوْدَامُ .
- أَرَادَ الْحَطِيئَةُ أَنَّهُمْ إِذَا عَقَدُوا عَقْدًا أَحْكَمُوهُ وَأَوْثَقُوهُ كِإِحْكَامِ الدَّلْوِ إِذَا شُدَّ عَلَيْهِ الْعِنَاجُ وَالْكَرْبُ . (قَالَهُ الْبَغْدَادِيُّ فِي الْخَزَانَةِ) .
- (٤) قِرَّةُ الْعَيْنِ : كِنَايَةٌ عَنْ نَعُومَةِ الْبَالِ وَهَدْوِيَّتِهِ . وَمَنْ مَعَانِي قَرَّتْ عَيْنُهُ : سُرَّ . وَالطَّنْبُ : الْحَبْلُ . يَعْنِي إِذَا لَجَأَ إِلَيْهِمْ وَصَارَ جَارًا لَهُمْ .

وقال الفرزدق ، واسمهُ هَمَّامُ بْنُ غَالِبٍ (*) : [من الكامل]

(٥٦) أبو فراس هَمَّامُ بْنُ غَالِبٍ بن صَعَصَعَةَ التَّمِيمِيُّ الدَّارِمِيُّ أحد كبار شعراء الدولة الأموية الثلاثة . من أهل البصرة . اشتهر بنقائضه مع جرير . وله مدائح في بعض بني أمية ، وله أخبار كثيرة مع شعراء عصره ورجال زمانه . وكان كثير الفخر بقومه ، وفي شعره من هذه الوجهة نزعة قديمة حتى إنه كان يحمي من يستجير بقبر أبيه .
توفي الفرزدق سنة ١١٠ هـ .

وله ديوان شعر كبير . (طبعه عبد الله الصاوي في جزأين ، في القاهرة ونشرته المكتبة التجارية) .
وله شعر كثير في النقائض وغيره من أمهات كتب الأدب .

(طبقات فحول الشعراء ٢٩٩ ، الشعر والشعراء ٤٧١ ، الأغاني ١٩ : ٢ ، وفيات الأعيان ٦ : ٨٦ ، خزانة الأدب ١ : ٢١٧ ، سبط اللائي ٤٤ ، المؤلف والمختلف ٢٥٠ ، أمالي المرتضى ١ : ٥٨ ، مختصر تاريخ دمشق ٦ : ٤٠ ، جمهرة أشعار العرب ٢ : ٨٦٥ ، معجم الشعراء ٤٦٥)

المناسبة والتخريج :

قال في أول قافية القاف (الديوان ٢ : ٥٧) كان الفرزدق نزل على حمزة بن عبد الله بن الزبير بمكة ، وأم حمزة خولة بنت منظور بن زيان بن سيار الفزاري ، وأمها مليكة بنت خارجة بن سنان بن أبي حارثة المرّي ، فوعده الشفاعة إلى أبيه . ونزلت نوار على خولة أم حمزة فرقتها فشفعت لها عند عبد الله ، فهو قول الفرزدق ... الأبيات .

وكانت النوار ابنة عم الفرزدق قد وكلته بتزويجها من خاطب خطبها ، فأشدها على توكيله ثم زوجها نفسه ، فذلك إباء النوار ، وتوسط كل من الفرزدق والنوار لدى عبد الله بن الزبير .

- والأبيات في الديوان - كاختيار المصنف - ثلاثة فقط .

- ١ أَصْبَحْتُ قَدْ نَزَلْتُ بِجَمْرَةَ حَاجَتِي إِنَّ الْمَنُوَّةَ بِاسْمِهِ الْمَوْثُوقُ
٢ بِأَبِي عِمَارَةَ خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى وَجَرَّتْ لَهُ فِي الصَّالِحِينَ عُرُوقُ
٣ بَيْنَ الْحَوَارِيِّ الْأَعْرَ وَهَاشِمٍ ثُمَّ الْخَلِيفَةَ بَعْدَ وَالصَّدِيقُ

[٧٧]

[من الوافر]

وقال أيضاً من قصيدة :

شروح :

- (١) نَوّه بِأَسْمِهِ : دعاه برفع الصَّوْت .
(٢) أَبُو عِمَارَةَ كُنْيَةُ لِحْمَزَةَ كَمَا يَظْهَرُ ، تَرْجَمَ لَهُ الْمَصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزَّبِيرِيُّ فِي نَسَبِ قَرِيْشٍ (٢٤٠) ، وَذَكَرَهُ فِي جَهْرَةَ أَنْسَابِ الْعَرَبِ (١٢٠) ، وَلَمْ يَذْكَرْ مِنْ أَوْبَائِهِ مِنْ يُدْعَى (عِمَارَةَ) .
(٣) (الْحَوَارِيُّ) هُوَ الزَّبِيرُ بْنُ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَ (هَاشِمٌ) جَدُّ الْمَدُوْحِ حَمَزَةٌ ، فَأَبُوهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الزَّبِيرِ بْنِ الْعَوَّامِ وَكَانَتْ زَوْجَةَ الْعَوَّامِ صَفِيَّةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ بْنِ هَاشِمٍ . وَ (الْخَلِيفَةُ) هُوَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الزَّبِيرِ ، وَ (الصَّدِيقُ) أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ جَدُّ الْمَدُوْحِ أَيْضاً وَهُوَ وَالِدُ جَدَّتِهِ السَّيِّدَةِ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ زَوْجَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

في الرواية :

٠٢ روى في الديوان : « زَخَرْتُ لَهُ فِي الصَّالِحِينَ ... » قَلْتُ : « زَخَرْتُ » تَحْرِيفٌ .

[٧٧]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للفرزدق (ديوانه ٢ : ٦١٨) يمدح بها سعيد بن العاص بن أمية .

واختار المصنف الآيات ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ .

- ١ تَرَى الثُّمَّ الْجَحَاجِحَ مِنْ قُرَيْشٍ إِذَا مَا الْأَمْرُ فِي الْحَدَثَانِ عَالَا
 ٢ بَنِي عَمِّ الرَّسُولِ وَرَهْطِ عَمْرٍو وَعَثَانَ الَّذِينَ عَلَوْا فَعَالَا
 ٣ / قِيَاماً يَنْظُرُونَ إِلَى سَعِيدٍ كَأَنَّهُمْ يَرَوْنَ بِهِ هِلَالاً

[٧٨]

وقال أيضاً من قصيدة يمدح علي بن الحسين ، رضي الله عنه : [من البسيط]

والممدوح هو سعيد بن العاص الأموي القرشي ، صحابي من الفاتحين (هو فاتح طبرستان) ومن الولاة المشهورين . ولاء عثمان رضي الله عنه الكوفة ؛ وكان معه في أيام الفتنة . وكان أحد الذين كتبوا للمصحف لعثمان . ولاء معاوية (المدينة) وكان يعقب بينه وبين مروان بن الحكم . واعتزل فتنة الجمل وصفين . وكان سخياً فصيحاً . توفي سنة ٥٣ أو سنة ٥٩ هـ .

شروح :

- (١) الثُّمَّ جمع أشمّ : السيد ذو الأنفة ، الشريف النفس . الجحاجح جمع الجحاجح : السيد الكريم . وعال الأمر : اشتدّ وتفاقم .
 (٢) في حاشية في الديوان أراد بعمرو : عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وإنما أراد بني هاشم وبني عدي وبني أمية .
 قلت : ومعروف في سيرة سعيد بن العاص أنه تربي في حجر عمّ رضي الله عنه .
 والفعال : اسم للفعل الحسن من الجود والكرم وغير ذلك .

[٧٨]

المناسبة والتخريج :

هذه الأبيات المختارة ليست جميعاً للفرزدق . وتداخل شعر الفرزدق في زين العابدين بشعر غيره قديم . وكان الفرزدق نفسه ربما أدخل في شعره البيت والبيتين من شعر غيره . قال أبو الفرج الأصفهاني : الناس يروون البيتين (أي ٧ - في كفه خيزران =

= ٨ - يُغضي حياء) للفرزدق في أبياته التي يمدح بها زين العابدين علي بن الحسين (هذا الذي تعرف البطحاء .. إلخ) وهذا غلط ممن رواه فيها ... إلخ (وانظر المؤلف والمختلف ١٢٢) مثلاً .

- والبيت الأول في اختيار المصنّف ليس من الشعر الذي أنشده الفرزدق في زين العابدين ، ولا فيما دخل الشعر من كلام غيره في زمانه .

- والبيتان السابع والثامن بما صحت نسبته إلى الحزین الدبلي الكناني من قطعة له يمدح بها عبد الله بن عبد الملك بن مروان . وكان عبد الله من فتیان بني أمية وظرفائهم وكان حسن الوجه حسن المذهب . والحزین الكناني من شعراء الدولة الأموية . حجازيٌّ مداح هجاء (الأغاني ١٥ : ٢٥٨) .

- والبيت الرابع لم يرد على هذا الوجه الذي أورده المصنّف ، وأقرب بيت إليه بيت فيه ذكر العرب والعجم في عجزه .

- وبقية الشعر في القصيدة المثبتة في ديوان الفرزدق ، في آخره (طبع المطبعة الوهبية سنة ١٢٩٣) وسأقبل النص على ما في هذه الطبعة .

والأبيات المختارة ، مقارنة بنسخة ديوان الفرزدق (الوهبية) ص ١٩٨ - ١٩٩ هي بعد استبعاد البيت الأول (هذا سليل حسين ...) : ١ ، ٢ ، ٤ (وهو بيت آخر في مشابهة لفظية) ، ١٥ ، ١٣ ، ١٢ ، ١١ ، ١٠ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ . ملاحظين إيراد بيتي الحزین الكناني في جملة شعر الفرزدق خطأ .

- وقد نصّ أبو الفرج الأصفهاني على أن مطلع أبيات الفرزدق هو قوله : « هذا الذي تعرف البطحاء وطأته » . وزين العابدين الممدوح هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو الحسن ، يُضرب به المثل في الحلم والورع ، وكان كريماً مُحسناً (ولد سنة ٣٨ وتوفي سنة ٩٤ هـ) .

وهي في زهر الآداب ٢٩ بيتاً ، وفي آمالي المرتضى منها ٧ أبيات ، وفي حماسة أبي تمام ٧ أبيات ..

- ١ هذا سليلُ حُسَيْنِ وابنِ فَاطِمَةَ بنتِ الرَّسُولِ الذي انجابتُ بهِ الظُّلْمُ
٢ هذا الَّذِي تُعْرِفُ البَطْحَاءُ وَطَأَتَهُ والْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِلُّ وَالْحَرَمُ

تحقيق :

للأبيات خبر ، يُروى بوجوه ؛ قال أبو الفرج من رواية إسحاق بن محمد النخعي له قال : إن هشام بن عبد الملك - قبل ولايته الخلافة - « حجَّ فرأى علي بن الحسين يطوف بالبيت والناس يفرجون له فقال : من هذا ؟ فقال الأبرش الكلبي : ماأعرفه ! فقال الفرزدق لکني أعرفه ! فقال : من هو ؟ فقال : هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ، وذكر الأبيات ، قال فغضب هشام (على الفرزدق) الخ . (انظر الأغاني ٢١ : ٣٩٩ - ٤٠٠) .

وروى أبو الفرج أيضاً هذا الخبر من طريق ابن عائشة (الأغاني ١٥ : ٢٦١) وجعل السائل رجلاً من عامة الناس والمسؤول هشاماً نفسه . ولم تكن رواية ابن عائشة بالرواية الموثوقة .

وابن عائشة هذا هو الذي أدخل بيتي الحزين الكناني في شعر الفرزدق . قال أبو الفرج (١٥ : ٢٦٢) : وقد غلط ابن عائشة في إدخاله البيتين في تلك الأبيات . وقول أبي الفرج (غلط) تلطيف لعبارة (نحل) .

وقد اشتهر شعر الفرزدق ، واختير منه في كتب الأدب ، كما اختير شعر الحزين ، لكونها من المديح المعجب ، وإن اختلف منحى كل من النصين .

انظر ديوان الفرزدق (الطبعة الوهبية) ١٩٨ - ١٩٩ ، الأغاني (٢١ : ٤٠١ - ٤٠٢) والأغاني (١٥ : ٢٦١) ، حياة الحيوان (١١ : ١٢) ، أمالي الشريف المرتضى (١ : ٦٨) ، زهر الآداب (١ : ٦٥) ، العمدة لابن رشيقي (٢ : ١١٠)

وانظر مناقشة الدكتور شاكر الفخام لشعر الفرزدق وخلطه بشعر غيره ، ومناسبة الشعر في دراسته الفنية (الفرزدق ص : ١٧٢ طبعة دار الفكر بدمشق) .

شروح :

- (٢) البطحاء : أرض مكة المنبطحه ، وكذلك الأبطح ، قال المرزوقي : ويوت مكة التي هي للأشرف بالأبطح . والبيت ، بيت الله المعظم : الكعبة المشرفة . والحِلُّ : خارج المواقيت التي يحرم منها . والحَرَمُ : ما بين المواقيت المعروفة ، وأراد بها أهل الحل والحرم .

٣	هذا ابن خير عباد الله كلهم	هذا التقي النقي الطاهر العلم
٤	ينمي إلى ذروة العز التي قصرت	عن نيلها عرب الإسلام والعجم
٥	أي القبائل ليست في رقابهم	لاؤليّة هذا أوله نعم ؟
٦	يكاد يمسكه عرفان راحته	رُكن الحطيم إذا ماجأ يستلّم
٧	في كفه خيزران ريحه عبق	من كف أروع في عرينيه شم
٨	يغضي حياء ويغضي من مهابته	فما يكلم إلا حين يتسم
٩	إذا رأته قریش قال قائلها	إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
١٠	مشتقة من رسول الله تبعته	طابت عناصره والخيم والشم
١١	من معشر حُبهم دين، وبغضهم	كفر، وقربهم منجى ومعتصم
١٢	مقدم بعد ذكر الله ذكرهم	في كل أمر ومختوم به الكلم

(٥) يقال : جاء في أولية الناس أي في أولهم . ونعم : جمع نعمة .

(٦) استلم : تناول الحجر الأسود باليد أو بالقبلة أو مسحه بالكف . الحطيم : حجر الكعبة المشرفة . وهو ما يلي الميزاب ، أو جدار الحجر ، أو ما بين الركن الذي فيه الحجر الأسود والباب ، أو ما بين الركن وزمزم والمقام . يريد أنها مواضع عارفة به .
- وفي إعراب (عرفان) و (ركن) وجوه (انظر حاشية شرح المرزوقي ١٦٢٢ تقرأ عن إعراب الحماسة لابن جني)

(٧) يعني بالخيزران الخضر (العصا) التي يسكها الملوك بأيديهم يتعبثون بها . وقوله : (ريحة عبق) أن رائحته تبقى فهي تشم دائماً ، (من كف أروع) وهو الجميل الوجه . والشم : الطول . قال المرزوقي : وتجعل العرائن كناية عن الأشراف والسادة ، وإذا قرن الشم بالعزين أو الأنف فالقصد إلى الكرم .

(٨) يغضي حياء أي لحياته يغض طرفه ؛ ويغضي من مهابته .

(٩) مكارم جمع مكرمة : وهي فعل الكرم .

(١٠) النع : شجر ، ويكنى بصلابته عن كرم المحتد . والخيم : الأصل . والشم جمع الشمية .

وقال أيضاً من قصيدة :
 ١ إني رأيتُ يزيدَ عندَ شبابهِ
 لَيْسَ التُّقَى وَمَهَابَةَ الْجَبَّارِ
 ٢ مَلِكٌ عَلَيْهِ مَهَابَةُ الْمَلِكِ : التُّقَى
 قَمَرُ الزَّمَانِ بِهِ وَشَمْسُ نَهَارِ

في الرواية :

- ٠٤ ورد هذا البيت ، على هذه الرواية في زهر الآداب (١ : ٦٦) .
 ٠٥ روى في الديوان ، وزهر الآداب : أي الخلائق . وروى في أمالي المرتضى :
 (القبائل) كرواية المصنّف .
 ٠١٠ في الديوان : طابت مغارسه . وفي زهر الآداب (عناصره) كرواية المصنّف .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للفرزدق (ديوانه ١ : ٢٧٦) يمدح بها آل المهلب ، وكانت صلته بهم أيام خلافة سليمان بن عبد الملك (٩٦ - ٩٩) . وأطمع يزيد بن المهلب الفرزدق بالمال والعطايا فبالغ في مدحه . على أن الفرزدق تشفى من يزيد بن المهلب وآله حين ثار على يزيد بن عبد الملك سنة ١٠٢ وقُتل في فتنته . (راجع كتاب الفرزدق للدكتور شاكر الفحام ١٨٠ - ١٨٢) .
 والآبيات التي اختارها المصنّف هي (١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٤ ، ٢٤) .

شروح :

- (١) يزيد هو يزيد بن المهلب بن أبي صفرة (٥٣ - ١٠٢) أمير من ولاة بني أمية ، فارس ، شجاع ، مقدم . ولي خراسان بعد وفاة أبيه سنة ٨٣ . وتقلب في المناصب ، وارتفع وانخفض ، ثم إنه دعا لنفسه في البصرة وقُتل في هزيمة جرت عليه على يد مسلمة بن عبد الملك .
 - وكان الفرزدق قد هجا آل المهلب ويزيد أيضاً ، ثم مدحهم ، ثم هجهم وشمتم بهم بعد مقتل يزيد .
 (٢) يريد أن أباه شمس وأمه قمر .

٣	وإذا الرجالُ رأوا يزيدَ رأيتَهُمُ	خُضَعَ الرَّقَابِ نَوَاقِسَ الْأَبْصَارِ
٤	أَمَّا الْعِرَاقُ فَلَمْ تَكُنْ تُرْجَى بِهَا	- حَتَّى رَجَعْتَ - عَوَاقِبُ الْأَطْهَارِ
٥	جَمَعْتَ بَعْدَ تَفَرُّقِ أَجْنَادِهَا	وَأَقَمْتَ مَيْلَ بَنَائِهَا الْمُنْهَارِ
٦	مَا زَالَ مُذْ عَقَدْتُ يَدَاهُ إِزَارَهُ	فَدَنَا فَأَدْرَكَ خَمْسَةَ الْأَشْبَارِ
٧	يُدْنِي خَوَافِقَ مِنْ خَوَافِقَ تَلْتَقِي	فِي ظِلِّ مُعْتَرِكِ الْفِجَاجِ مَثَارِ

(٣) نكس رأسه : طأطأه من خضوع ؛ أي إذا رأوا يزيد طأطؤوا رؤوسهم ونكسوا أبصارهم إجلالاً له وهيبةً منه . وخُضِعَ جمع خَضُوع وهو الخاضِع . وخضع الرقاب أي أمالوا رؤوسهم إلى الأرض تبجيلاً ومهابةً .

(٤) يقول : كان الخوف قد شمل العراق حتى شغلهم عن أطهار النساء وطلب الأولاد فلما عدت إلى الولاية شملهم الأمن . وهذا كقول الآخر :

أفبعد مقتل مالك بن زهير ترجو النساء عواقب الأطهار ؟

والبيت مرتبط بخبر عن يزيد . فقد كان ولي خراسان بعد أبيه . ثم عزله عبد الملك . وحبسَه الحجاج بعد عزله وكان يخشى بأسه فهرب يزيد إلى الشام . ولما استخلف سليمان عينه والياً على العراق وخراسان ثم ثقل إلى أمارة البصرة . فهذا معنى قول الفرزدق (حتى رجعت) .

(٦) عقد إزاره : شدّه . يريد أنه منذ صغره ونعومة أظفاره يدني خوافق .

(٧) والخوافق جمع خافقة : وهي الرّاية . الفجج : الطريق الواسع بين جبلين (تجمع على فجاج وأفجة) مثار : أي مثار الغبار .

- يقول إن يزيد بن المهلب منذ كان فتى يخوض الحروب ، وتظلمه الرّيات ، وغبار المعارك . والفرزدق يشير إلى حقيقة في حياة المدوح ففي خبره أنه « برز للحروب وله ثماني عشرة سنة واتخذ ذراعاً من حديد ، مجوفة ، فكان يُدخل فيها يده اليسرى فإذا استجرت الرماح في صدره وجلّته السيوف وضع يده اليسرى على رأسه ثم حمل ... » .

في الرواية :

٥٥ في الديوان : فجمعت .

٥٧ في الديوان : ... في كل معتبط الغبار مثار .

وقال جرير بن الحطفي (* من قصيدة : [من الوافر]

(☆) جرير بن عطية بن حذيفة (الحطفي) الربوعي التيمي (٢٨ - ١١٠ هـ) من شعراء الدولة الأموية وُلد بالهامة وتوفي بها . واتصل بالحجاج ومدحه ثم صار شاعر الدولة الأموية المدافع عنها . واشترك مع بعض شعراء عصره في النقائص وأشهرهم الفرزدق والأخطل . وأبرز أغراض شعره المدح والهجاء والغزل . وكان جرير مقدّماً على شعراء عصره . ولشعره سيرورة تفوق شعر زميليه (الفرزدق والأخطل) وسواهما من أدركه .
ولجرير ديوان مطبوع ، وله شعر في كتب النقائص وكتب الأدب . (طبع ديوانه محمد إسماعيل عبد الله الصاوي في جزء واحد ، وطبعه نعمان طه في جزأين في دار المعارف بمصر) : وإليها رجعت .

(طبقات فحول الشعراء ٣٧٤ ، الشعر والشعراء ٤٦٤ ، الأغاني ٣ : ٨ ، خزنة الأدب ١ : ٧٥ ، سمط اللآلي ٢٩٢ ، المؤلف والمختلف ٩٤ ، وفيات الأعيان ١ : ٣٢١ ، الكامل للمبرّذ ١ : ٢١٩ ، اللوشح ١٨٧ ، مختصر تاريخ دمشق ٤٠ : ٦ ، جهرة أنساب العرب ٢٢٥)

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة في (الديوان ٨٧) من اثنين وعشرين بيتاً . وهي أول قصيدة أنشدها جرير في عيد الملك بن مروان . وكان قبل هذا مادحاً للحجاج لم يفتد العراق . وقد اختار المصنّف الآبيات : (١٥ ، ١٧ ، ٢١ ، ٢٢) .
وهي قصيدة مشهورة ذاتعة .

- ١ أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونَ رَاحٍ
٢ أَبْحَثَ حِمَى تَهَامَةَ بَعْدَ نَجْدٍ وَمَا شَيْءٌ حَمَيْتَ بِمُسْتَبَاحٍ
٣ فَمَا شَجَرَاتُ عَيْصِكَ فِي قُرَيْشٍ بَعَشَاتِ الْفُرُوعِ وَلَا ضَوَاحِي
٤ رَأَى النَّاسُ الْبَصِيرَةَ فَاسْتَقَامُوا وَبَيَّنَّتِ الْمِرَاضُ مِنَ الصَّحَّاحِ

[٨١]

وقال أيضاً يمدحُ عمر بن عبد العزيز من قصيدة : [من الوافر]

شروح :

- (١) هذا البيت عنوان القصيدة وبيت القصيد ، وعدّه القدماء أمدح بيت قالته العرب .
المطايا جمع مطية وهي الناقة ، أو البعير ، أو الدابة عامة . الرّاح : جمع الرّاحة .
(٢) الحمى : ما حمى من شيء . يقال حماه : وعكسه : استباحه وأباحه أي : جعله
مباحاً . وجرير يعرض بحركة عبد الله بن الزبير ، بعد أن قضى عليها عبد الملك بن
مروان ؛ وقد قال بعد هذا :

دعوت الملحين أبا خبيب جماحاً هل شُفيت من الجراحِ ؟

- (٣) العيص : الشجرُ الملتفُّ الأصول . والعيص : الأصل . والعشّات : الدقيقات ،
والضواحي : البادية العيدان لاورق عليها . (والعشّات جمع العشة : الشجرة اللثيمة
المنبت الدقيقة القضبان) .
(٤) يُقال ، يَبِّنَ الشيءُ : أي تَبَيَّنَ وَأَتَّضَحَ .

[٨١]

المناسبة والتخريج :

الآيات من قصيدة لجرير في مدح عمر بن عبد العزيز من ٢٦ بيتاً . (ديوانه طبعة
الصاوي : ١٣٤) . واختار المصنف الآيات ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، وهي عيُنُها
التي أوردها ابن السِّيد البَطْلُوسِي في كتاب (الحلل في شرح آيات الجمل : ١٩٧) ،
وبروايته . وأول القصيدة :

أَبْتُ عَيْنَاكَ بِالْحَسَنِ الرَّقَادَا وَأَنْكَرْتَ الْأَصْدَاقَ وَالْبِلَادَا

١	فَمَا كَعْبُ بِنِ مَامَةَ وَابْنَ سَعْدِي	بِأَكْرَمِ مِنْكَ يَا عَمَرَ الْجَوَادَا
٢	يَعُودُ الْجِلْمُ مِنْكَ عَلَى قُرَيْشٍ	وَتُفْرِجُ عَنْهُمْ الْكَرْبَ الشَّدَادَا
٣	وَقَدْ أَمَنْتَ وَحَشَهُمْ بَرْفُوقِي	وَيُعْيِي النَّاسَ وَحُشُّكَ أَنْ يُصَادَا
٤	وَتَبْنِي الْمَجْدَ يَا عَمَرَ بِنِ لَيْلَى	وَتَكْفِي الْمَحْمِلَ السَّنَةَ الْجَمَادَا
٥	/ وَتَدْعُو اللَّهَ مُجْتَهِدًا لِيَرْضَى	وَتَذُكُرُ فِي رَعِيَّتِكَ الْمَعَادَا

شروح :

(١) أبو دُوَاد كَعْبُ بِنِ مَامَةَ الْإِيَادِي ، جَاهِلِي مِنَ الْأَجَوَاد ، وَهُوَ الَّذِي آثَرَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمَاءِ حَتَّى هَلَكَ عَطْشًا . وَضُرِبَ بِهِ الْمَثَلُ فَقَالُوا : أَجُودُ مِنْ كَعْبِ بِنِ مَامَةَ ! ؛ وَقَالُوا : جَارٌ كَجَارِ أَبِي دُوَاد ! وَلَهُ خَيْرٌ مَفْصَلٌ فِي كِتَابِ الْأَخْبَارِ وَالْأَمْثَالِ .

- وَابْنُ سَعْدِي هُوَ أَوْسُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ لَأْمِ سَيِّدِ بَنِي جَدِيلَةَ مِنْ طَيِّعٍ . وَسَعْدِي أُمُّهُ كَانَتْ ذَاتَ حِكْمَةٍ وَرَأْيٍ . كَانَ أَوْسٌ مِنْ سَادَةِ قَوْمِهِ وَفَضَّلَهُ النُّعْمَانُ بْنُ مَنْذَرٍ مِمَّا أَثَارَ حَفِيظَةَ نَفَرٍ مِنْ قَوْمِهِ ، فَاسْتَثَارُوا بَشَرَ بْنَ أَبِي خَازِمٍ فَهَجَاهُ ، وَسَعَى فِي أَخْذِهِ ، فَأَخَذَهُ أَوْسٌ وَكَادَ يَقْتُلُهُ لَوْلَا تَدَخُّلُ أُمِّهِ سَعْدِي فَأَنْعَمَ عَلَيْهِ . وَانْقَلَبَ بَشَرٌ مِنْ هَجَائِهِ إِلَى الْإِسْرَافِ فِي مَدْحِهِ . وَفِيهِ يَقُولُ :

وَمَا وَطِئَ الثَّرَى مِثْلَ ابْنِ سَعْدِي وَلَا لَبِسَ النَّعَالَ وَلَا اخْتَذَاهَا

انظر ديوان بشر ، ومقدمة المحقق ، ومراجعته ثمة .

- وَهَذَا الْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ النَّحْوِ عَلَى نَسْبِ نَعْتِ الْاسْمِ الْعِلْمِ الْمُنَادَى (الْجَمَلُ لِلزَّجَاجِيِّ : ١٥٤) .

(٢) الْكَرْبُ جَمْعُ الْكُرْبَةِ : الْحَزْنُ وَالْغَمُّ .

(٣) يُقَالُ هَذَا وَحَشٌّ ضَخْمٌ ، وَيُقَالُ فِي الْجَمْعِ وَحَشٌ ، وَ : وَحُوشٌ ، وَ : وَحِيشٌ .

(٤) الْمَحْمِلُ : شِقَاقٌ عَلَى الْبَعِيرِ يُحْمَلُ فِيهَا الْعَدِيلَانُ .

(٥) الْمَعَادُ : الْحَيَاةُ الْآخِرَةُ ، يَوْمُ الْقِيَامَةِ .

في الرواية :

٠٣ في الديوان : أَنْ تَصَادَا . وَفِي الْحَلَلِ - كَالْحَمَاسَةِ - : يُصَادَا .

٠٤ في الديوان : « الْمُمَحِّلُ » وَهُوَ الَّذِي أَصَابَهُ الْمَحْلُ .

- وقال أيضاً من قصيدة :
- [من البسيط]
- ١ إني شكرتُ وقد جرّبتُ أنكممُ
على رجالٍ، وإن لم يشكروا، عطفُ
- ٢ ياربِّ قَوْمٍ وقَوْمٍ حاسدينَ لكممُ
ما فيهم بَدَلٌ منكم ولا خلفُ
- ٣ إنَّ القَدِيمَ وأسلافاً تُعدُّ لكممُ
نِعْمَ القَدِيمِ - إذا ما عُدَّ - والسلفُ
- ٤ وما بنى النَّاسُ من بُنيانٍ مَكْرَمَةٍ
إلا لكممُ فوقَ [مَنْ] يَبْنِي العُلا عُرْفُ
- ٥ ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ والأبياتِ ؛ عُرْتُهُ
كالبَدْرِ لَيْلَةٌ كاذَ الشَّهْرِ يَنْتَصِفُ
- ٦ هذي البريئة ترضى مارضيت لها
إن سرت ساروا وإن قلت : أربعوا ، وقفوا !

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لجرير (ديوانه ١ : ١٦٨) في ثمان وخمسين بيتاً . وهي في مدح يزيد بن عبد الملك (وهجاء آل المهلب) .
واختار المصنّف من القصيدة الآبيات : ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٤ .
وقد ولي يزيد بن عبد الملك الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز سنة ١٠١ واستمر إلى سنة ١٠٥ فخلفه هشام بن عبد الملك .
والنصّ المختار من القصيدة مأخوذ من القسم الخالص للمديح ، سبقه مقدمة غزلية طويلة وتلاه تعريض وهجاء بآل المهلب .

شروح :

- (١) عَطْفُ جمع عَطُوف ، من عطف : أشفق .
(٥) الدَّسِيعَةُ : القَصْعَةُ العظيمة ؛ ويقال للجواد : هو ضخم الدَّسِيعَةِ . والدسيسة أيضاً المائدة الكريمة .
في الرواية :
٠٤ في الديوان : ابتنى .

[من الوافر]	وقال أيضاً من قصيدة :
فقد عرّف الأعرّ من البهيم	١ لك العرّ السوابق من قرّيش
بردّ الخيل داميّة الكلوم	٢ تواصلت من تكرمها قرّيش
فأكرم بالخؤولة والعموم	٣ لك المّخيران أباً وخالاً
بمقرّفة النّجار ولا عقيم	٤ فالأمّ التي ولدت أباكم

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لجرير (ديوانه ١ : ٢١٨) يمدح بها هشام بن عبد الملك (١٠٥ - ١٢٥) في خمسة وعشرين بيتاً .

واختار المصنف منها الآبيات : ١١ ، ٢٢ ، ٨ ، ٢٣ ، ٢٤ .

واختار المبرد في الكامل (٢ : ١٣٩) آبياتاً من هذه القصيدة وعدّها نموذجاً للمدح الصحيح .

شروح :

- (١) ضرب الشاعر بالخيّل مثلاً . والأعرّ من الخيل : الذي عرّته أكبر من الدرهم وقد وسّطت جهته . والبهيم من الخيل ما لاشيّة فيه تخالف معظم لونه . والأعر من الرجال : الكريم الأفعال واضحها . والبهيم المجهول الذي لا يعرف .
- (٢) الكلوم جمع الكلم وهو الجرح .
- (٣) كانت أمّ هشام من أولاد هشام بن المغيرة المخزوميّ أجلّ قرّيش حليماً وجوداً ، وكانت قرّيش تؤرخ بموته . ومعلوم أن أبوة هشام في بني أميّة ، وهم من هم .
- (٤) روى في الكامل : التي ولدت قرّيشاً : يعني برة بنت مرّام النضر بن كنانة وهو أبو قرّيش . المقرّفة أصله في الخيل : الذي أمه عربية لا أبوه . والنّجار : الأصل .

٥ وما قرّم بأنجب من أيكم وما خال بأكرم من تميم

[٨٤]

وقال أيضاً من قصيدة : [من البسيط]

١ لَمَا كَفَيْتَ قُرَيْشاً كُلَّ مُعْضَلَةٍ قَالَتْ قُرَيْشٌ: «فَدَتِكَ الْمُرْدُ وَالشَّيْبُ»

٢ إِنَّا أَتَيْنَاكَ تَرْجُو مِنْكَ نَافِلَةً مِنْ رَمْلِ يَبْرِينَ إِنَّ الْخَيْرَ مَطْلُوبُ

(٥) القرّم أصله : الفحل الذي يترك من الركوب والعمل . والقرم أيضاً : السيد المعظم .
وتميم هو تميم بن مرّ (أخو برة) .

[٨٤]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة ثلاثة متواليه من قصيدة في ديوان جرير (٣٤٧) يمدح بها أيوب بن سليمان بن عبد الملك ، أولها :

هل ينفعنك إن جرّبت تجريب ؟ أم هل شبّابك بعد الشيب مطلوب ؟
واختار المصنّف الآيات ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ .

والممدوح هو أيوب بن سليمان بن عبد الملك أحد فتيان بني أمية وشجعانهم . نهض به أبوه للمهمات فاضطلع بها . ثم إن سليمان في مدة خلافته ساء ولياً للعهد خلافاً لما أوصى به عبد الملك . غير أن الموت عاجل أيوب سنة ٩٨ فتوفي أيام خلافة أبيه ومضى لسبيله . وكانت مبايعته سنة ٩٨ نفسها (الطبري ج ٦ صفحات متفرقات منه ،
جمهرة أنساب العرب : ٩٠) .

شروح :

(١) الأمرّد : الشابّ : ظهر شاربه ولم تظهر لحيته ، ويقابل في الشعر خصوصاً بالشايب .

(٢) يبرين : أرض رملية واسعة بين اليمامة والبحرين ، وتقل ياقوت : وهناك الرمل

الموصوف بالكثرة . والشاعر يضرب المثل ، ويطلب الخير (المال) بيد تغرف كن

يتناول من رمل يبرين !

٣ تُخْدَى بِنَا نُجْبٍ أَفْنَى عَرَائِكَهَا خِمْسٌ وَخِمْسٌ وَتَأْوِيبٌ وَتَأْوِيبٌ

[٨٥]

وقال أيضاً يمدح عمراً بن عبد العزيز من قصيدة : [من البسيط]

١ إِنَّا لَنَرَجُو إِذَا مَا الْغَيْثُ أَخْلَفَنَا من الخليفة ما نرجو من المطر
٢ نَالَ الْخِلَافَةَ إِذْ كَانَتْ لَهُ قَدْرًا كما أتى ربه موسى على قدر

(٣) تُخْدَى (وَيُرَوَّى : تَخْدِي) : خَدَى : أسرع ، وأخذى : مشى قليلاً قليلاً . والعرائك جمع العريكة : السنام أو بقية . والنجب جمع نجبية : الناقة القوية الخفيفة السريعة . الخِمْسُ : من أظماء الإبل وهو أن ترعى ثلاثة أيام وترد الرابع ، وهو الخامس من شربها (الأول) . يفعلون ذلك في تعويدها السفر وتهيتها له . والتأويب : أن يسير يومه وينزل (يستريح) الليل .

في الرواية :

١٠ روى في الديوان : مُضْلَعَةٌ . المضلعة من أضلعه الأمر : أثقله ، والمعضلة من أضله الأمر غلبه واشتد عليه واستغلق . فالكلمتان تتقاربان في المعنى المؤدى .

[٨٥]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لجرير في ديوانه (٤١٤) يمدح بها أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز (حكم ٩٩ - ١٠١) ، ولم يورد الديوان البيت الخامس . وترتيب سائر الآبيات هو : (٨ ، ٢١ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٩) .

وكان عمر بن عبد العزيز على إبعاده الشعراء يقرب جريراً ويستمع إليه ويثيبه من ماله القليل ، وكان جرير على طلبه العطاء راضياً بمدح عمر وصلته وإن قلت . وفي شعر جرير الذي قاله في عمر صدق وحرارة محبة .

- ٣ كم بِالْمَوَاسِمِ مِنْ شَعَثَاءِ أَرْمَلَةٍ وَمِنْ يَتِيمِ ضَعِيفِ الصَّوْتِ وَالنَّظْرِ
- ٤ مِمَّنْ يَعُدُّكَ تَكْفِي فَقَدَ وَالِدِهِ كَالْفَرْخِ فِي الْعُشِّ لَمْ يَدْرُجْ وَلَمْ يَطِيرِ
- ٥ هَذِي الْأَرْمَلُ قَدْ قَضَيْتَ حَاجَتَهَا فَمَنْ لِحَاجَةِ هَذَا الْأَرْمَلِ الذِّكْرُ ؟
- ٦ أَنْتَ الْمَبَارِكُ وَالْمَرَضِيُّ سِيرَتُهُ
- تَعْصِي الْهَوَى ، وَتَقُومُ اللَّيْلَ بِالسُّورِ

[٨٦]

وقال أيضاً يمدحه : [من الكامل]

شروح :

- (٣) الأشعث والشعثاء من تلبّد شعره واغبرّ ، وأكثر ما يكون هذا من سوء حال .
- (٤) درج : مشى مشياً ضعيفاً .
- (٥) الأرملة مذكر الأرملة ، سميت أرملة لفقدانها كاسبها وذهاب زادها بموت زوجها . جعل نفسه أرملة لمعنى الحاجة أو العوز .

في الرواية :

- ٥٠ هذا البيت مشهور ، وهو من شواهد اللّغة . يُنظر اللسان (رمل) ، ونقل عن ابن جنّي قوله عند هذا البيت : قلّ ما يُستعمل الأرملة في المذكّر ، إلّا على التشبيه والمغالطة ، قال جرير ... الخ .
- ٥٦ روى في الديوان : والمهديّ سيرته .

[٨٦]

الآيات المختارة من قطعة في ديوان جرير (٧٣٧) أنشدها في عمر بن عبد العزيز ، في خمسة أبيات ، اختار المصنف منها : ١ ، ٣ ، ٤ .

- ١ إِنَّ الَّذِي بَعَثَ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا جعل الخِلافةَ في الإمام العادلِ
٢ قد نالَ عَدْلَكَ مَنْ أَقامَ بِأَرْضنا فإليك حاجةٌ كلِّ وَفدٍ راحِلِ
٣ إني لأملُ منكَ خيراً عاجِلاً والنَّفْسُ مولَعَةٌ بِحُبِّ العاجِلِ

[٨٧]

وقال بلال بن جرير^(٥) يمدح عبد الله بن مصعب : [من الكامل]

شرح :

(٢) يمدحه بإسقاط المكوس عن الناس (أنواع من الضرائب المباشرة) .

[٨٧]

(٥) أبو زافر بلال بن جرير بن الخطفي التيمي اليربوعي . شاعر من أسرة شعراء ، وحفيده عمارة بن عقيل بن بلال شاعر مذكور . في أخبار بلال أنه وفد (مادحاً) على بعض خلفاء بني أمية . وذكر ابن عساكر (مختصر تاريخ دمشق صنعة ابن منظور) أنه ولي السعاية على تيم والرباب . والسعاية عمل المُصدِّق الذي يجمع الصدقات ويؤديها إلى بيت المال .

قال ابن قتيبة في ترجمة جرير (٤٦٤) إن بلال بن جرير كان أفضل أولاد جرير وأشعرهم . وله شعر قليل باقٍ في عدد من المصادر . وفي شعره مدح وهجاء وفخر ، وله رجز أيضاً .

(الشعر والشعراء ٤٦٤ ، مختصر تاريخ دمشق ٢٥١:٥ ، البخلاء للبغدادي ١٣٨ ، جهرة أنساب العرب ٢٢٥ ، الكامل للمبرد ١٢١:٢ ، وسط اللآلي ١٨٧ ، حاسة البحري ٢٦٧ ، البيان والتبيين ٢: ٢١٣) .

التخريج :

والآبيات المختارة قطعة لبلال بن جرير في الكامل للمبرد ٢: ١٣٤

- ١ مَدَّ الزُّبَيْرُ عَلَيْكَ إِذْ يَبْنِي الْعُلَا
كَفَيْهِ حَتَّى نَالَتَا الْعَيْوَقَا
- ٢ وَلَوْ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ فَاخَرَ مَنْ نَرَى
فَاتَ الْبَرِيَّةَ عِزَّةً وَسُوقَا
- ٣ قَرُمَ إِذَا مَا كَانَ يَوْمَ نَفُورِهِ
جَمَعَ الزُّبَيْرُ عَلَيْكَ وَالصَّدِيقَا
- ٤ / لَوْ شِئْتَ مَا فَاتُوكَ إِذْ جَارَيْتَهُمْ
وَلَكُنْتَ بِالسَّبْقِ الْمُبِرِّ حَقِيقَا
- ٥ لَكِنْ أَتَيْتَ مُصَلِّيًا بَرًّا بِهِمْ
وَلَقَدْ تَرَى وَنَرَى لَدَيْكَ طَرِيقَا

المناسبة والمدوح :

والممدوح هو عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ، أبو بكر ، القرشي ، الأسدي . أمير ، شاعر ، مُمدِّح ، (عَمَّرَ إِلَى سَنَةِ ١٨٤ هـ) . له أخبار في أيام الدولة العباسية . فقد كان فمين خرج مع محمد ذي النفس الزكية على المنصور ، واستتر بعد مقتله . ثم صحب المهدي ، والهادي وهارون الرشيد . وتولى للرشيد ولاية المدينة ، والين (وتولى ابنه أبو بكر المدينة أيضاً) . وفي أخباره أنه كان والياً عادلاً سمحاً ، وكان جواداً كريماً . وكانت سنة لما تولى للرشيد سبعين سنة فتكون ولادته نحو ١١١ هـ . وله شعر مفروق في المصادر ، وترجمة في كتاب الأغاني .

(نسب قريش : ٢٤٢ ، جمهرة أنساب العرب ١٢٣ ، الأغاني ٢٣ : ٢٨٦ ، تاريخ بغداد ١٠ : ١٧٣ ، البداية والنهاية ١٨٥ : ١٠ ، سبط اللائي ٥٧٠ ، الكامل لابن الأثير ٦ : ٧٦) .

شروح :

- (١) العَيْوُقُ : كوكبٌ أحمرٌ مضيءٌ بجبالِ الثَّرِيَا في ناحية الشمال لا يتقدمُها ويطلع قبل الجوزاء . وهو مما يُضْرَبُ به المثل في البعد والارتفاع .
- (٢) سَمَقٌ سُوقًا : علا وطال .
- (٣) القرم : السيد المعظم . و : نَفَرَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ : غَلَبَ عَلَيْهِ عند المنافرة والمفاخرة . الزبير بن العوام : جد الممدوح الأعلى ، الحواري الصحابي . والصديق والد السيدة أسماء رضي الله عنهم . وكانت أسماء رضي الله عنها عند الزبير . والممدوح حفيدهما .
- (٤) فاته : سبقه . الْمُبِرُّ بالشيء : الضابط له . حقيق : جدير .
- (٥) المصلي هو الثاني في حلبة السباق وقبلة المجلي .

[من الكامل]

وقال الأخطل^(*) من قصيدة :

في الرواية :

- ٠١ في الكامل : كنفه ، ونبه إلى (كفيه) .
٠٢ في الكامل : فاخر من ترى .

(*) يكنى أبا مالك ، واسمه غياث بن غوث ، من بني تغلب ، أحد شعراء الدولة الأموية أتاح له قربه من الخلفاء وأبنائهم شهرةً ومكانةً : أكثر من مدح معاوية بن أبي سفيان وابنه يزيد ودخل في معركة النقائص مع جرير ؛ ونَصَرَ الفَرَزْدَق . وكان من نصارى تغلب . والأخطل لقب له .

وفي شعره تأثيرٌ قليل بالتجديد الذي طرأ على الشعر في العصر الإسلامي ، وله عودةٌ إلى كثير من خصائص الشعر الجاهلي ومداركه . على أنه أكثر في مدائحه في بني أمية من تقلد المعاني الإسلامية واصطناعها .
وله ديوان مطبوع ، واعتمدت طبعة د. فخر الدين قباوة للديوان (صنعة السكري) .

(طبقات فحول الشعراء ٤٥١ ، والشعر والشعراء ٤٨٣ ، الاشتقاق ١٠٦ ، المؤلف والمختلف ٢١ ، الوشح ٢١١ ، الأغاني ٨ : ٢٧٩ وخزانة الأدب للبغدادى ١ : ٤٥٩) .

في المناسبة ، والتخريج :

الآبيات من قصيدة في ديوانه (١٣٥) من تسعة وستين بيتاً ، وهي في مدح عكرمة بن ربعي ، وكان كاتباً لبشر بن مروان والي العراق ؛ وكان الأخطل قد تحمّل عن بعض قومه حالة (دية) فأذاها عكرمةً عنه ، فقال يمدحه ويعرض برجلين

وَإِذَا عَدَلْتَ بِهِ رَجَالًا لَمْ تَجِدْهُ	١
وَإِذَا أَتَى بَابَ الْأَمِيرِ لِحَاجَةٍ	٢
ضَخْمٌ سَرَادِقُهُ يُعَارِضُ سَيْبَهُ	٣
لَيْسَتْ عَطِيئَتُهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ	٤
فَهُوَ الْجَوَادُ لِمَنْ تَعَرَّضَ سَيْبَهُ	٥
فَيْضَ الْفُرَاتِ كَرَّاشِحِ الْأَوْشَالِ	
سَمَتِ الْعَيْسُونَ إِلَى أَعْرَ طُؤَالِ	
نَفَحَاتِ كُلِّ صَبَا وَكُلِّ شَمَالِ	
نَزْرًا ، وَلَيْسَ سِجَالُهُ كَسِجَالِ	
وَإِنَّ الْجَوَادِ وَحَامِلِ الْأَنْفَالِ	

[٨٩]

وقال أيضاً من قصيدة :

= رَفَضَا تَأْدِيتَهَا عَنْهُ .

وَاخْتَارَ الْمَصْنَفَ الْأَبْيَاتَ : ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٧ .

شروح :

(١) عَدَلَهُ بِهِ : وازنه به . الرَّاشِحُ : الناضح الذي يتسرب ماؤه قليلاً قليلاً . وَالْأَوْشَالُ جمع

وشل : الماء القليل .

(٢) طُؤَالُ : طويل .

(٣) السَّرَادِقُ : مَا يَمْتَدُّ فَوْقَ صَحْنِ الدَّارِ . عَارِضَهُ : بَارَاهُ .

(٤) سِجَالُ جمع سَجَلٌ : وَهُوَ الدَّلْوُ .

(٥) الْأَنْفَالُ : جمع نَفْلٍ ، وَهُوَ هُنَا : الْعَطِيَّةُ .

[٨٩]

الآبيات المختارة من قصيدة للأخطل (ديوانه ١٦١) في مدح يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، أنشدها في حياة معاوية وخلافته ، وكان يزيد قد حمى الأخطل من غضبة النعمان بن بشير والأنصار ، واعتذر له أيضاً .

والآبيات التي اختارها المصنف هي : ٤٣ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ .

=

أَضْحَى بِمَكَّةَ مِنْ حُجْبٍ وَأَسْتَارِ	إِنِّي حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ وَمَا	١
وَمَوَّلْتَنِي قَرِيشٌ بَعْدَ إِقْتَارِ	لَأَلْجَأْتَنِي قَرِيشٌ خَائِفًا وَجَلًّا	٢
بِي الْمَنِيَّةِ وَاسْتَبْطَأْتُ أَنْصَارِي	الْمَنْعِمُونَ بَنُو حَرْبٍ وَقَدْ حَدَقْتُ	٣
حَتَّى تَرْفَعَ عَنْ سَعِ وَأَبْصَارِ	بِهِمْ تَكْشِفُ عَنْ أَحْيَائِهَا ظَلَمَ	٤
دُونَ النَّسَاءِ وَقَدْ بَاتَتْ بِأَطْهَارِ !	قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدُّوا مَا زَرَهُمْ	٥

وقسم المديح في القصيدة سبعة أبيات فقط ثلاثة منها قسم بالمقدسات في مكة المكرمة وبشعائر الحج ولوازمه ، وأربعة أبيات في مدح قريش عامّة وبني حرب خاصة . وقد اختصر المصنّف القسم واكتفى بالبيت الأول ، وبعده :

وبالمهديّ إذا احمرّت مذارِعُهَا في يوم نُسُكٍ وتشريقٍ وتَنَحُّارِ
وما بزمزم من شَمَطٍ مُحَلَّقَةٍ وما ييثرب من عَوْنٍ وَأَبْكَارِ

شروح :

- (١) الراقصات : الإبل جمع (راقصة) لنوع من السّير . يعني الإبل السّاعية بالحجاج إلى مكة المكرمة .
- (٢) وفرت له الملجأ والمال .
- (٣) حدقت : أحاطت .
- (٤) المعنى مشهور ، ومثله :
- أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبهُ
- (٥) المعنى متداول يقول : إنهم ينقطعون للحرب (والجدّ) وينشغلون عن النّساء بما أهمهم من أمر الحرب والجدّ . والأطهار : جمع طُهر .

في الرواية :

- ٠٣ في الديوان : بني حَرْبٍ .
- ٠٥ في الديوان : ولو باتت بأطهار .

وقال أيضاً من قصيدة : [من البسيط]

- ١ إلى إمام تُغَادِينَا فَوَاضِلُهُ أَظْفَرَهُ اللَّهُ فَلْيَهْنَأْ لَهُ الظَّفَرُ
 ٢ الخائِضُ الغَمْرُ وَالْمَيْمُونُ طَائِرُهُ أَعْرُ أْبْلَجُ يَسْتَشْقَى بِهِ المَطْرُ
 ٣ وَالهُمُّ بَعْدَ نَجْيِ النَّفْسِ يَبْعَثُهُ بِالْحَزْمِ وَالْأَصْمَعَانِ : القَلْبُ وَالْحَذَرُ
 ٤ صَمٌّ عَنِ الجَهْلِ عَنِ قَيْلِ الحَنَّا خُرْسٌ إِذَا أَلَمَّتْ بِهِمْ مَكْرُوهُةً صَبَرُوا

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للأخطل من قصيدة (في الديوان : ١٩٢) تبلغ ٨٤ بيتاً . اختار منها الْمُصَنَّفُ من قسم المديح الآيات ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٣٧ ، ٤١ .
 والقصيدة من مشهور شعر الأخطل في مدح عبد الملك بن مروان ، وبني أمية عامة ،
 أولها :

حَفَّ القَطِينُ فَرَاخُوا مِنْكَ أَوْ بَكَرُوا وَأَزَعَجْتَهُمْ نَوَى فِي صَرْفِهَا غَيْرُ

شُرُوح :

- (١) غاداه : باكره . والفواضل جمع الفاضلة : اليد الجميلة أو الجسمية يصنعها المرء لغيره .
 وهنأ له هنئاً وهنئاً وهنأة : تهنأ به ، واستمرأه من غير مشقة ولا تبعة .
 (٢) الغمر : الماء الكثير (وأراد به شدة الحرب) . ومن معاني الطائر : الحظ (البخت) .
 فمى : ميمون الطائر أي : ذو حظ مقبل سعيد .
 (٣) نجى النفس : مانأجى به المرء نفسه . يقول : إذا هم بأمر بعثه الهم بالحزم ، وكذلك
 القَلْبُ والحَذَرُ يبعثانه أيضاً . والأصمَعُ : الذكي الحاد .
 (٤) الحنا : الفحش . [والعياف : شديد الكره ، والأنف جمع أنوف وأنف . يقال : أنف فلان : (حي أنفه) أي كره أن يضام] . (راجع رواية الديوان فيما يلي) .
 والمكروهة : الشر .

٥ شَمْسُ الْعَدَاوَةِ حَتَّى يُسْتَقَادَ لَهُمْ وَأَعْظَمُ النَّاسِ أَحْلَاماً إِذَا قَدَرُوا

[٩١]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الكامل]

(٥) شَمْسُ جَمْعُ شَمْسٍ وَهُوَ الصَّعْبُ الْعَسِيرُ . حَتَّى يُسْتَقَادَ لَهُمْ : حَتَّى يَخْضَعُ (الْخَصْمُ) لَهُمْ ، قَالَ فِي اللِّسَانِ (ق و د) : اسْتَقَادَ (فُلَانٌ) لِي ، (أَي) : أَعْطَاكَ مَقَادَتَهُ . وَالْأَحْلَامُ جَمْعُ الْحِلْمِ : رِجَاحَةُ الْعَقْلِ .

في الرواية :

٠١ في الديوان :

إلى امرئٍ لا تعرِّينَا نَوَافِلَهُ أَظْفَرَهُ اللَّهُ فليهنئ لــــه الظَّفْرُ
٠٢ في الديوان :

خليفة الله

٠٤ في الديوان :

حُشِدَ عَلَى الْحَقِّ عَيَافُوا حَنَا أَنْفَ

[٩١]

الآيات المختارة من قصيدة في الديوان (٤١٠) من ٤٣ بيتاً . اختار منها المصنف
الآيات ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٠ .

وهي قصيدة في مدح عبد الله بن معاوية بن أبي سفيان ، استرسل فيها الشاعر إلى
مدح بني أمية ؛ أولها :

صَدَحَ الْخَلِيْطُ فَشَاقِي أَجْوَارِي وَنَاوِكَ بَعْدَ تَقَارِبِ وَمَزَارِ

١	نَبَتَتْ قَنَاَتَكَ مِنْهُمْ فِي أُشْرَةٍ	بِيضِ الْوُجُوهِ مَصَّالَتْ أَخْيَارِ
٢	قَوْمٌ إِذَا بَسَطَ الْإِلَٰهَ رَبِّيَعُهُمْ	صَابَتْ رَحَاهُ بِمُسْبِلِ دَرَّارِ
٣	وَإِذَا أُرِيدَ بِهِمْ عَقُوبَةٌ فَاجِرِ	مَطَرَتْ صَوَاعِقُهُمْ عَلَيْهِ بِنَارِ
٤	تَسْمُو الْعَيُونَ إِلَى عَزِيزِ بَابِهِ	مُعْطَى الْمَهَابَةِ نَافِعِ ضَرَّارِ
٥	وَتَرَى عَلَيْهِ إِذَا الْعَيُونَ شَزَزْنَهُ	سِيمَا الْحَلِيمِ وَهَيْبَةَ الْجَبَّارِ
٦	شَدَّتْ رِحَائِلُ خَيْلِهِ وَتَكَشَّفَتْ	عَنْهُ الْحُرُوبُ بِفَارِسِ مِغْوَارِ

شروح :

- (١) مَصَّالَتْ جمع مِصْلَات وهو من الرجال : الْجَلْدُ الْحَازِمُ .
- (٢) الرَّيِّعُ فِي الْبَيْتِ : الْمُدْوَج ، أَوْ الْعَطَايَا . صَابَ (الْمَطْرُ) : انصَبَّ . وَرَحَى السَّحَابِ : أَعْظَمَهُ وَأَكْثَرَهُ . وَأَسْبَلَتْ السَّمَاءُ : أَمْطَرَتْ (بِمُسْبِلِ أَيِّ بِمَطْرِ غَزِيرِ) وَيُقَالُ : أَسْبَلَ الْمَطْرَ إِذَا أَرْسَلَ دَفْعَهُ وَتَكَاثَفَ . دَرَّارُ صِفَةٌ لِلْمَطْرِ هُنَا . وَأَصْلُ الدَّرِّ فَعَلَ دَرَّ اللَّيْنُ إِذَا اجْتَمَعَ مِنَ الْعُرُوقِ ، وَكَثُرَ وَجَرَى .
- (٥) شَزَزَهُ : نَظَرَهُ نَظْرَ الْمُعَادِي أَوْ الْغَضْبَانِ (أَوْ نَظَرَ بِمُؤَخَّرِ عَيْنِهِ : غَضَبًا أَوْ هَيْبَةً ، أَوْ : نَظَرَ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ) . وَالسِّيَا : الْعَلَامَةُ .
- (٦) الرِحَائِلُ : جَمْعُ رِحَالَةٍ ، وَهِيَ السَّرَجُ مِنْ جِلْدٍ يَتَّخَذُ لِلرُّكُضِ الشَّدِيدِ . وَتَكَشَّفَ الشَّيْءُ : ظَهَرَ وَارْتَفَعَ عَنْهُ مَا يُؤَارِيهِ .

في الرواية :

٠٢ في الدِّيَوَانِ : ... جَادَتْ رِحَاهُ ..

وقال أيضاً من قصيدة : [من البسيط]

- ١ إني دَعَانِي إِلَى بَشْرٍ فَوَاضِلُهُ
 ٢ يَا بَشْرُ لَوْلَمْ أَكُنْ مِنْكُمْ بِمَنْزِلَةٍ
 ٣ لِيَسُوا، إِذَا طَرَدُوا، يُحْمَى طَرِيدَهُمْ
 ٤ فَالْيَوْمَ أَجْهَدُ نَفْسِي مَا وَسِعَتْ لَكُمْ
 وَالْخَيْرُ - قَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ - مُتَّبِعُ
 أَلْقَى يَدَيْهِ عَلَيَّ الْأَزْلَمُ الْجَذَعُ
 وَلَا تَنَالُ أَكْفُ النَّاسِ مَا مَنَعُوا
 وَهَلْ تَكَلَّفَ نَفْسٌ فَوْقَ مَا تَسَعُ؟

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للأخطل في مدح بشر بن عبد الملك ، أحد الأمراء الولاية المشهورين ، وفي مدح قومه من بني أمية . وهي في الديوان : (٣٥٦) ومطلعا :
 قَدْ كَشَفَ الْحَلْمَ عَنِّي الْجَهْلَ فَانْقَشَعَتْ عَنِّي الضَّبَابَةُ : لَا نِكْسَ وَلَا وَرَعَ
 وقد اختار المصنف الآيات : ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٣٩ .

شروح :

- (٢) الْأَزْلَمُ : الدَّهْرُ ، وَالشَّدِيدُ : الْكَثِيرُ الْبَلَايَا ، وَالْجَذَعُ : الْفَتِي . يَقُولُ الْأَخْطَلُ : بَكَ أَيُّهَا الْمَدْمُوحُ ، وَبِكُمْ - يَا بَنِي أُمِيَّةَ - أَرْدُ غَوَائِلَ الزَّمَانِ .
 (٣) طَرَدُوا مِنْ طَرْدِ الْوَحْشِ وَنَحْوِهِ : صَادَةٌ . وَحَمَى الشَّيْءَ : مَنَعَهُ . وَقَوْلُهُ : لَا يُحْمَى طَرِيدُهُمْ : أَي لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ فِي الْحَضَرِ وَالْبَدْوِ ، وَلَا كَلِمَةٌ فَوْقَ كَلِمَتِهِمْ .
 - وَفِي الدِّيَوَانِ : (يَنْمَى طَرِيدُهُمْ) ، وَرَوَايَةُ الْمَصْنَفِ هُنَا عَالِيَةٌ جَدًّا .
 (٤) قَوْلُهُ : « وَهَلْ تَكَلَّفَ نَفْسٌ فَوْقَ مَا تَسَعُ » مَعْنَى قِرَائِنِي مِنَ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ [الْبَقَرَةِ] [٢٨٦/٢] : ﴿ لَا يَكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ .

في الرواية :

٣٠ في الديوان : يَنْمَى طَرِيدُهُمْ .

وقال ذو الرمة ، واسمه غيلان بن عقبة (٥٦) :

[من الطويل]

(٥٦) ذو الرمة لقب ، واسمه غيلان بن عقبة العدوي ، المضرّي ، وكنيته أبو الحارث . عدّه ابن سلام في الطبقة الثانية من فحول الشعراء الإسلاميين ، وكان يقول إنه دون جرير والفرزدق ويساويهما في بعض شعره . أكثر شعره في التشبيب والوقوف على الأطلال . وعُرف بتغزله بمي المنقرية ، وقد ذكر غيرها أيضاً . وكان مقبلاً بالبادية ، يحضر إلى اليمامة والبصرة كثيراً . وله مدائح في بعض رجال عصره .

ولد ذو الرمة سنة ٧٧ وتوفي سنة ١١٧ .

وله ديوان شعر كبير طبع مراراً . آخرها طبعة في مجمع اللغة العربية ، حققها الدكتور عبد القدوس أبو صالح في ثلاثة أجزاء .

(الأغاني ١٧ : ٣٠٦ ، طبقات فحول الشعراء ٥٤٩ ، الشعر والشعراء ٥٢٤ ، اللوشح ٢٧٠ ، وفيات الأعيان ٤ : ١١ ، خزنة الأدب ١ : ١٠٦ ، الكامل للبردة ٢ : ٥٢ ، سبط الألباني ٨١ ، معاهد التنصيص ٣ : ٢٦٠ ، الاشتقاق ١٨٨ ، تزيين الأسواق ١ : ١٤٥) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة في ديوان ذي الرمة ٩٤١ ، في تسعة وخمسين بيتاً . اختار المصنف منها تسعة أبيات هي : ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٥٢ ، ٥٦ .

والقصيدة في مدح بلال بن أبي بردة ، حفيد أبي موسى الأشعري رضي الله عنه . وفي الحاسن والمسائيل للجاحظ (٢٥) : « قيل لذي الرمة : لِمَ خصصت بلال بن أبي بردة بمدحك ؟ قال : لأنه وطأ مضجعي ، وأكرم مجلسي ، وأحسن صلتني ... » .

- وكان بلال من رجال الدولة أيام بني أمية : كان على شرطة البصرة سنة ١٠٩ وأصبح قاضي البصرة وأميرها إلى أن عزله يوسف بن عمر التقي سنة ١٢٠ فمات في سجنه .

ازورُ فقي مَحْضًا نَجِيبًا يَايَا	١ / وَلِكِنِّي أَقْبَلْتُ مِنْ جَانِبِي قَسَا
كَأَنَّهُمُ الْكَرْوَانُ أُبْصِرَنَّ بَازِيَا	٢ مِنْ أَلِ [أَبِي] مُوسَى تَرَى النَّاسَ حَوْلَهُ
تَقَادَى الْأَسْوَدُ الْغُلْبُ مِنْهُ تَفَادِيَا	٣ مُرْمِيْنَ مِنْ لَيْثٍ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ
وَلَا يَنْبِسُونَ الْقَوْلَ إِلَّا تَنَاجِيَا	٤ فَمَا يَعْرِفُونَ الضَّحْكَ إِلَّا تَبَسُّمًا
كَمَا يِبْهَرُ الْبَدْرُ النُّجُومَ السَّوَارِيَا	٥ لَدَى مَلِكٍ يَغْلُو الرِّجَالَ بِضَوْئِهِ
عَلَيْهِمْ وَلَكِنْ هَيْبَةٌ هِيَ مَا هِيََا	٦ وَمَا الْفُحْشُ مِنْهُ يَرْهَبُونَ وَلَا الْخَنَا
يُوزَانُ أَدْنَاهُ الْجِبَالُ الرَّوَاسِيَا	٧ فَتَى السَّنِّ كَهْلُ الْحِلْمِ تَسْمَعُ قَوْلَهُ

شروح :

- (١) « قَسَا » اسم مكان ، مقصور وممدود ، وتفتح القاف وتكسر . فصل فيه البكري في معجم ما استعجم ٣ : ١٠٧٢ . والمحض : الخالص النسب .
- (٢) الْكَرْوَانُ جمع الْكَرْوَانِ ، ويقال في الجمع كَرَاوِين ، وهو جنس من الطيور من فصيلة دجاجيات الأرض ، رتبة الطوال الساق ، وهي طوال المناقير ، دِقَاقُهَا ، تعيش حول الأنهار والمناقع وشطوط البحار . والكروان طائر حسن الصوت .
والبازي (وهو البأز والباز) من جوارح الطير ، طائر يُصَادُ به .
- (٣) الْإِرْمَامُ : السُّكُوتُ وَالْإِطْرَاقُ . تَفَادَى : أَصْلَهَا تَفَادَى أَي تَحَامَاهُ وَتَبْتَعِدُ عَنْهُ .
الْغُلْبُ : الْغِلَاطُ الْأَرْقَابُ . قَالَ أَبُو نَصْرِ الْبَاهِلِيُّ : يَعْنِي : مَطْرَقِينَ مِنْ هَيْبَتِهِ .
- (٤) نَبَسَ : تَحَرَّكَ شَفْتَاهُ بِشَيْءٍ ؛ وَهُوَ أَقْلُ الْكَلَامِ . وَيُقَالُ : مَا نَبَسَ بِكَلِمَةٍ ! وَالْمَعْنَى : مِنْ هَيْبَتِهِ يَتَبَسَّمُ النَّاسُ عِنْدَهُ تَبَسُّمًا . وَفِي رِوَايَةٍ : « وَمَا يُغْرَبُونَ » : يُقَالُ : أَعْْرَبَ فِي الضَّحْكَ إِذَا أَكْثَرَ .
- (٥) يَبْهَرُ الْقَمَرُ النُّجُومَ : غَمَرَهَا بِضَوْئِهِ . السَّوَارِي (جمع سارية) التي تسري بالليل .
- (٦) الْخَنَا : الْفُحْشُ فِي الْقَوْلِ ، وَالْفُحْشُ مُطْلَقًا .
- (٧) أَي هُوَ كَهْلٌ فِي حِلْمِهِ وَفَقِي فِي سَنِهِ . الرَّوَاسِي (جمع راسية) الثابتة .

- ٨ وأنتم - بني قيس - إذا الحربُ شمّرتُ حِماةَ الوغى والحاضِبُونَ العواليا
٩ فما مَرَبَعُ الجيرانِ إلا جِفانُكم تَبَارُونَ أنتم والرِّياحُ تَبَارِيا

[٩٤]

وقال أيضاً من قصيدة : [من البسيط]

- (٨) بنوقيس : قوم المدوح : وهو والد جدّ المدوح ، بلال بن أبي بُردة (عامر) بن أبي موسى عبد الله بن قيس . (جمهرة أنساب العرب ٣٩٧) .
(٩) الجفان جمع (جفنة) : القصة الكبيرة .
في الرواية :
٠٤ في الديوان : يغربون . ونبه على (يعرفون) .
٠٦ في الديوان : فما الفحش .
٠٩ في الديوان : مرتع .

[٩٤]

المناسبة والتخريج :

الأبياتُ المختارة من قصيدة في ديوان ذي الرمة (١١٤٤) في مدح عمر بن هبيرة الفزاري . والقصيدة في ٤٨ بيتاً اختار منها المصنّف الأبيات : ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ .

والممدوح هو أبو المثني عمر بن هبيرة الفزاري (توفي نحو سنة ١١٠ هـ) من ولاية بني أمية وقوادهم ومن الرجال الشُّجعان ، ولي الجزيرة الشامية لعمر بن عبد العزيز ، وولي العراق وخراسان ليزيد بن عبد الملك . وسجنه خالد القسري والي العراق بعده لهشام بعد عزله سنة ١٠٥ . ثم هرب وتوسل بمسامة فشفع له عند هشام . وفي ترجمته أنه كان رجلَ السّام (في زمانه) . يراجع الكامل لابن الأثير ج ٥ ، والمسعودي ج ٤ ، والمعارف لابن قتيبة : ٤٠٨ ، والبيان والتبيين ٣ : ٤١ .

(و فزارة) من القبائل المضريّة . وبغيض بن مالك جدّ عمر الأعلى : اجتمعت عليه قيس في الجاهليّة . (جمهرة أنساب العرب : ٥٥) .

١	أَنْتَ الرَّبِيعُ إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ مَطَرٌ	وَالسَّائِسُ الْحَازِمُ الْمَفْعُولُ مَا أَمْرًا
٢	مَا زِلْتِ فِي دَرَجَاتِ الْعِزِّ مُرْتَقِيًا	تَسْمُو وَيَسْمِي بِكَ الْفَرْعَانِ مِنْ مُضْرَا
٣	حَتَّى بَهْرَتْ فَمَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ	إِلَّا عَلَى أَحَدٍ لَا يَعْرِفُ الْقَمْرَا
٤	حَلَلْتَ مِنْ مُضَرِّ الْحَمْرَاءِ ذُرُوتَهَا	وَبَادِخِ الْعِزِّ مِنْ قَيْسٍ إِذَا هَدْرَا
٥	بِنُوقِ فَرَازَةَ عَنْ أَبَائِهِمْ وَرَثُوا	دَعَائِمَ الشَّرَفِ الْعَادِيَّةِ الْكُبْرَا
٦	الْمَانِعُونَ فَمَا يُسْطَاعُ مَا مَنَعُوا	وَالْمُنْبِتُونَ بِجِلْدِ الْهَامَةِ الشُّعْرَا

شروح :

(١) جدّة عمر بن هبيرة لأبيه هي الضهياء بنت حرب أخت أبي سفيان ، وجده لأمه كعب بن حسان بن شهاب رأس بني عدي في زمانه ، وفي منزله اختلفت الرباب . (جهرة ابن حزم ، والمعارف) .

قال أبو نصر : الفرعان يعني الأعمام والأخوال .

(٢) أي حتى غلب ضوءك كل ضوء ؛ وعلوت من يفاخرك .

(٤) مضر الحمراء : عرّف بمضر الحمراء ، لأنه أُعطيَ الذهبَ من ميراث أبيه ، وأُعطيَ ربيعةَ الخيل . البادخ : صفةٌ من بدّخ البعير إذا اشتدّ هدّره ؛ يقال : هدّر وبدّخ . والبادخ : الجبل الشامخ ، صفةٌ غالبه له .

وفي القصيدة بعد البيت الثالث :

إِنَّا وَإِيَّاكَ أَهْلَ الْبَيْتِ يَجْمَعُنَا حَسَّانُ فِي بَادِخِ فَخْرٍ لِمَنْ فَخْرَا

قوله : يجمعنا حسان ، قال أبو نصر : أم هبيرة امرأة من بني عدي بن ملكان ، يقال لها : بُسْرَة بنتُ حَسَّان . وقوله : (بادخ) يريدُ : شرفاً مشرفاً .

(٥) العاديّة : القديمة ، (كأنها منسوبةٌ إلى عاد) . والكبّر جمع الكبيرة ؛ وهي مؤنث الأكبر .

(٦) قوله : وَالْمُنْبِتُونَ بِجِلْدِ الْهَامَةِ الشُّعْرَا : قال في شرح الديوان : يريد أن لهم على كل أحدٍ نعمةٌ ، وهذا كما يُقال : فلانٌ أنبت الشعرَ على رأس فلان إذا كان كثيرَ الإنعام عليه .

ويروى - كما في الديوان - (بجلد الرّاحة الشّعرا) ، قال : وهي أبلغُ في المدح .

وقال أيضاً : [من الوافر]

- ١ أَتُّنَا مِنْ نَدَاكَ مَبَشِّرَاتٌ وَنَرْجُو فَضْلَ سَيِّدِكَ يَا بِلَالَ
 ٢ دَعَا لَكُمْ الرَّسُولُ فَلَنْ تَضِلُّوا هُدًى؛ مَا بَعْدَ دَعْوَتِهِ ضَلَالٌ
 ٣ بَنَى لَكُمْ الْمَكَارِمَ أَوْلَاكُمْ فَقَدْ خَلَدَتْ كَمَا خَلَدَ الْجِبَالُ!

المناسبة والتخريج :

القطعة في ديوان ذي الرمة (١٥٥٩) وهي أيضاً من ثلاثة أبيات ؛ في مدح بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه . وقد سبقت الإشارة إليه في القطعة (٩٣) .

شروح :

- (١) المَبَشِّرَاتُ : الرِّيح التي تبشر بالمطر . كان بلال - كما يبدو من النص - قد أهدى إلى الشاعر أو أكرمه ، فسمي ذلك مَبَشِّرَاتٍ ، وجعل حديثه عنها مقدّمة لطلب عطاء جديد .
- (٢) في الأثر : « اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه ، وأدخله الجنة يوم القيامة مُدْخِلاً كريماً » . فتح الباري لابن حجر على صحيح البخاري ٨ : ٣٥ ، ومسلم بشرح النووي ١٦ : ٦٠ . وعبد الله بن قيس هو أبو موسى الأشعري .

في الرواية :

|٠١ في الديوان : وَنَأْمَلُ سَيِّبَ غَيْثِكَ يَا بِلَالَ .

[من الوافر]

وقال أيضاً من قصيدة :

- ١ سَمِعْتُ : « النَّاسُ يَنْتَجِعُونَ غَيْشًا » فَقُلْتُ لِصَيْدِحَ : ائْتَجِعِي بِبِلَالَا
٢ تَنَاخِي عِنْدَ خَيْرِ فَقَى يَمَانَ إِذَا النُّكْبَاءُ عَارَضَتْ الشَّمَالَا

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لذي الرمة (ديوانه ١٥٠٦) طويلة في ٩٩ بيتاً .
وموضوعها الأصلي مدح بلال بن أبي بردة بمدوح الشاعر الأثير . واختار المصنف منها
الآبيات : ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨

وآبيات المديح من هذه القصيدة مشهورة متداولة في كتب الأدب . ومطلع
القصيدة :

أَرَاخُ فَرِيْقَ جِيْرَتِكَ الْجِيَالَا كَأَنَّهُمْ يَرِيْدُونَ ائْتِيَالَا

شروح :

- (١) « النَّاسُ » رويت الكلمة بالرفع والنصب . فإذا نصبت فبفعل (سمعت) ، وإذا
رفعت فعلى الحكاية ، أي : سمعتُ قائلاً يقول : « النَّاسُ يَنْتَجِعُونَ غَيْشًا » . وأنكر
الحريري في درة الغواص رواية النصب ، وصححها عدد من اللغويين والنحويين
(راجع حاشية المحقق وأسماء المصادر والمراجع في الديوان ١٥٣٥ - ١٥٣٦) .
والانتجاع والنجعة : طلب الكلاً ومساقط الغيث . وانتجع فلان فلاناً : أتاه طالباً
معروفه . و (صيدح) : اسم ناقة ذي الرمة .
(٢) النكباء ريح تناوخ أي تعارض في الشتاء (حيث يكون البرد وقلة الخير واختبار
كرم الكريم) والشمال إحدى الرياح الأربع المعروفة عند العرب . أي هو يعطي في
هذا الوقت .

- ٣ وأبْعَدِهِمْ مَسَافَةَ غَوْرِ عَقْلِي إِذَا مَا الْأَمْرُ ذُو الشُّبُهَاتِ عَالَا
٤ وَخَيْرِهِمْ مَأْتِرَ أَهْلِ بَيْتِي وَأَكْرَمِهِمْ - وَإِنْ كَرُمُوا - فَعَالَا

[٩٧]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

١ إِذَا لَبَسَ الْأَقْوَامُ حَقًّا بِيَاطِلِ أَبَانَتْ لَهُ أحنَاءُهُ وشواكِلُهُ

- (٣) الْأَمْرُ ذُو الشُّبُهَاتِ : الذي اشتبه (اختلط أمره وعمي) فلم يُهْتَدَ له . عال : تفاقم .
يقول : مقدار غور عقله بعيد .
(٤) المأتر جمع المأثرة : المَكْرُمَةُ والأثر الصالح .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : (ناحت الشمال) . ونَبّه على رواية المصنّف .

[٩٧]

المناسبة والتخريج :

الأبيات من قصيدة لذي الرمة (ديوانه : ١٢٤٢) من قصيدة في ٥٤ بيتاً (وزاد المحقق في الحاشية من إحدى النسخ بيتاً آخر) ص : ١٢٧١ ، واختار المصنّف الأبيات : ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ .

والقصيدة في المهاجر بن عبد الله الكلبي ؛ وكان والي اليمامة والبحرين في خلافة هشام بن عبد الملك والوليد بن يزيد ؛ ومطلعها :

عفا الدَّخْلُ من مَيِّ فمَحَّتْ منازِلُهُ فاحْوَلَهُ : صَمَانُهُ فخرائِلُهُ

شروح :

- (١) إِذَا لَبَسَ الْأَقْوَامُ ... أي إِذَا خَلَطُوا حَقًّا بِيَاطِلِ . والأحناء (ج حنو) : الجوانب .
والشواكل (جمع الشاكلة) وهي : الناحية .

- ٢ فَعَفٌ وَيَسْتَحْيِي وَيَعْلَمُ أَنَّهٗ مُلَاقِي الَّذِي فَوْقَ السَّمَاءِ فَسَائِلُهُ
 ٣ تَرَى سَيْفَهُ لَا تَنْصَفُ السَّاقَ نَعْلُهُ أَجَلٌ: لَا! وَإِنْ كَانَتْ طَوَالًا حَمَائِلُهُ
 ٤ يُنَيِّفُ عَلَى الْقَوْمِ الطُّوَالَ بِرَأْسِهِ وَمَتَكِبِهِ، قَرْمٌ، سِبَاطٌ أَنْامِلُهُ

[٩٨]

وقال نُصَيْبٌ :

[من الطويل]

- (٣) يقول : لَا يَنْصَفُ السَّاقَ نَعْلُ سَيْفِهِ مِنْ طُولِهِ . الحَمَائِلُ (جمع حِمَالَةٍ) وهي : علائق السَّيْفِ (جمع علاقة) .
 (٤) يُنَيِّفُ : يُشْرَفُ وَيَعْلُو عَلَى الْقَوْمِ . أَصْلُ الْقَرْمِ (وَجَعَهَا قَرُومٌ) : فَحَلُّ الْإِبِلِ ، ثُمَّ اسْتَعِيرَتْ فَقِيلَ لِلرَّجُلِ السَّيِّدِ الْكَرِيمِ : قَرْمٌ . سِبَاطٌ (جمع سِبَطٌ) : طَوَالٌ (كناية عن الكرم) .

في الرّواية :

- ٠١ ضبطها محقق الديوان : لَبَسَ . ويصح التّشديد وعدمه : وَزناً عَرُوضياً ومعنى .
 ٠٢ في الديوان : يعفٌ . ولم ينبّه على رواية كرواية المصنّف .
 ٠٣ في الديوان : (لا ينصف) ونبه على رواية التّاء . في الديوان (محامله) أوردتها بمعنى حمائله ، ونبه على رواية حمائله .

[٩٨]

أبو مِخْجَنٍ نُصَيْبُ بْنُ رَبِيعِ (ت ١٠٨ هـ) كان عبداً مسترقاً فاشتراه عبد العزيز بن مروان وأعتقه . وكان نُصَيْبٌ قد خرج إلى مصر للقاء عبد العزيز ، ومدّحه ، وسؤاله العمل لإعتاقه هو وأهله .

ونُصَيْبٌ من شعراء العصر الأموي المقدمين ، أكثر في شعره من المديح والغزل . وغنّى المغنون قطعاً من شعره ، وسارت قصائده المدحية والغزلية . له أخبار مع عدد من رجال عصره من الخلفاء ، والأمراء والشعراء . وكان عفيفاً لبيباً ، محبباً بأخلاقه ، ودكائه ، وفصاحته ، إلى الناس .

وقد جُمع شعره الباقي وطبع بعناية الدكتور داود سلّوم - بغداد - ١٩٦٧ م . =

١	أَقُولُ لِرُكْبٍ صَادِرِينَ لِقَيْتِهِمْ	قفا ذات أوشال ومولاك قاربُ
٢	قَفُّوا خَبْرُونِي عَنْ سَلِيمَانَ إِنِّي	لمعروفه من أهل ودان طالبُ
٣	/ فَعَاجُوا فَأَثْنُوا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ	ولو سكتُوا أثنتُ عليكَ الحَقَائِبُ
٤	هُوَ الْبَدْرُ وَالنَّاسُ الْكَوَاكِبُ حَوْلُهُ	وهلُّ يُشْبِهُ الْبَدْرَ الْمُنِيرَ الْكَوَاكِبُ ؟

= (طبقات فحول الشعراء : ١٤١ ، الشعر والشعراء ٤١٠ ، الأغاني ١ : ٣٥ ، سبط الألابي ٢٩١ ، الموشح ٢٩٨ ، معجم الأدياء ١٩ : ٢٢٨ ، الكامل ١ : ١٨٤ ، زهر الآداب ١ : ٣٣٥ ، الحماة البصرية ١ : ١٥٧ ، أمالي القالي ١ : ٩٤ ، أمالي المرتضى ١ : ٤٤)

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قطعة في ديوانه (شعره المجموع : ٥٩) وهي ثمة في سبعة آبيات اختار المصنف منها : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٧ . روى أبو الفرج أن سليمان بن عبد الملك استنشد الفرزدق شعراً فأنشده من فخره بنفسه وقومه ، فغاطه واستنشد نصيباً وكان حاضرًا فأنشده الآبيات فقال له أحسنت وأجازته .. الخ الخبر .

شروح :

(١) الوشَلُ : الماء القليل . قفا ذات أوشال : وراء مكان قليل الماء . القارب : طالب الماء ليلاً ، أو طالبة مطلقاً . ومولاك : يعني نفسه . والخطاب لسليمان - والمولى : المعتق .

(٢) سليمان هو الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك (٥٤ - ٩٩) وولي الخلافة سنة ٩٦ إلى ٩٩ هـ .

- ودان : قال ياقوت كأنه من الود وهو المحبة ، ثلاثة مواضع (أي سمي به ثلاثة مواضع في جزيرة العرب) والذي ذكره نصيب : قرية جامعة من نواحي الفرع بين مكة والمدينة (معجم البلدان : ودان) .

(٣) عاجوا : يقال عاج رأس بعيره : إذا عطفه بالزمام ، ونحوه . أثنوا بالذي أنت أهله : قالوا فيك حقاً . (ولئن أكثروا فين كلامهم ليس مبالغة) . ولو سكت لسانهم عن النطق بواجب الشكر ، لكان شكرك بلسان الحال (الحقائق المأى) .

(٤) البيت الرابع من معنى بيت النابغة الذبياني (فإنك شمسٌ ...)

في الرواية :

١٠ في الديوان : أقول لركب قافلين ...

وقال كثير بن عبد الرحمن ، من قصيدة : [من الطويل]

أبو صخر كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الحزاعي ، من شعراء الغزل الكبار في العصر الأموي . ونُسب إلى عزة بنت حميل الضمرية التي أكثر من التغزل بها . وهو من أهل المدينة ؛ وأكثر إقامته بمصر . وأتصل بعبد الملك بن مروان فمدحه ، واختص بمدح البيت الأموي . وعُرف عن كثير أخذه بالكيسانية التي روج لها واحتضنها مدة المختار الثقفي ؛ غير أن هذا لم يؤثر في علاقته ببني أمية ، ولعلمهم لم يأخذوا اتجاهه هذا مأخذ الجد . وكانت حرية الشعراء أيامهم بلا حدود .

كان كثير عزة صديقاً لجميل بثينة راوية لشعره ، متأثراً به في أمور كثيرة . وكان بنو أمية معجبين بشعر كثير ، كما أن الرواة والنقاد رفعوا من شأنه وقدموه ، وبعضهم يفضلُه على شعراء زمانه .

وقد وُصف كثير بالقصر والقَاء ، وفي أخباره ما يدل على اتصافه بالسذاجة ، وسرعة الاستهواء ، بل إن بعضهم يصفه بالحُمق والبلاهة .

وكان تياهاً معجباً بنفسه ؛ وسلكه الجاحظ في البُخلاء . ولد نحو ٢٤ هـ - وتوفي سنة ١٠٥ هـ . ولكثير ديوان مطبوع بعناية هنري بيريس . ثم حققه الدكتور إحسان عباس وجمع ماتفرق منه في المظان (دار الثقافة - بيروت - ١٩٧١ م) .

(الأغاني ٩ : ٣ ، وفيات الأعيان ٤ : ١٠٦ ، معاهد التنصيص ٢ : ١٣٦ ، شذرات الذهب ١ : ١٣ ، طبقات فحول الشعراء الشعر ٢ : ٥٤٠ ، والشعراء ١ : ٥٠٣ ، سمط الألباني ٦١ ، معجم الشعراء ٣٥٠ ، خزائن الأدب ٢ : ٣٨١) .

- ١ رَأَيْتُ ابْنَ لَيْلَى : يَعْتَرِي صُلْبَ مَالِهِ مَسَائِلُ شَتَّى مِنْ غَنِيِّ وَمُضْرَمٍ
- ٢ مَسَائِلُ إِنْ تُوَجَّدُ لَدَيْكَ تَجَدُّ بِهَا وَإِنْ تَظَلَّمُ بِهَا تَتَظَلَّمُ
- ٣ يَدَاكَ رِبْعٌ يُنْتَوَى فَضْلُ سَيْبِهِ وَوَجْهَكَ بَادِي الْخَيْرِ لِمَتَوَسَّمِ
- ٤ مَتَى مَا أَقْلُ فِي آخِرِ الدَّهْرِ مِدْحَةٌ فَسَاهِي إِلَّا فِي ابْنِ لَيْلَى الْمَكْرَمِ

[١٠٠]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

شروح :

- (١) لَيْلَى هِيَ أُمُّ الْمَدُوحِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَكَانُوا يَذْكُرُونَ أُمَّهَاتِ الْمَدُوحِينَ عَلَى سَبِيلِ الْإِسَادَةِ . اعْتَرَى الشَّيْءُ : غَشِيَهُ ، وَالْمَقْصُودُ أَنَّ مَسَائِلَ النَّاسِ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ وَفُقَرَائِهِمْ أَصَابَتْ مِنْ مَالِ الْمَدُوحِ . وَالصُّلْبُ فِي أَصْلِ مَعْنَاهُ : كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الظَّهْرِ فِيهِ فَقَارٌ . يَعْنِي : مِنْ خَيْرِ مَالِهِ ، وَمِنْ حَرِّ مَالِهِ . وَالْمَصْرَمُ : الْقَلِيلُ الْمَالِ .
- (٢) الْمَسَائِلُ جَمْعُ الْمَسْأَلَةِ : الْحَاجَةُ . وَمَعْنَى تَظَلَّمُ : صَبَرَ عَلَى الظُّلْمِ .
- (٣) يُنْتَوَى : يُقْصَدُ . وَيُقَالُ : تَوَسَّمُ فِيهِ الْخَيْرُ ، تَفَرَّسَهُ .

في الرواية :

٠٢ روى في الديوان :

- مَسَائِلُ إِنْ تُوَجَّدُ لَدَيْهِ يَجَدُّ بِهَا يَدَاهُ ، وَإِنْ يُظَلَّمُ بِهَا يَتَظَلَّمُ
- وَلَمْ يَنْبَهْ عَلَى رِوَايَةِ الْمُصَنِّفِ
- ٠٣ فِي الدِّيَوَانَ : لِابْنِ لَيْلَى الْمَكْرَمِ .

[١٠٠]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لكثير عزة (ديوانه : ٢٤١) يدح بها عبد الملك بن مروان ، وهي في سبعة عشر بيتاً ، اختار المصنف الآبيات : ٦ ، ٧ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ،

١	لقد جَهَدَ الأعداءُ فَوْتَكَ جُهْدَهُمْ	وَضَافَتَكَ أَبْكَارَ الخُطُوبِ وَعَوْنُهَا
٢	فَاوَجَدُوا فَيْكَ ، ابْنَ مَرْوَانَ ، سَقُطَةً	وَلَا جَهْلَةً فِي مَازِقِ تَسْتَكِينِهَا
٣	إِذَا مَا أَرَادَ العَزْوُ لَمْ يَتَّخِذْ هَمَّةً	حَصَانٌ عَلَيْهَا نَظْمٌ دُرٌّ يَزِينُهَا
٤	نَهْتُهُ فَلَمَّا لَمْ تَرِ النَّهْيَ عَاقَهُ	بَكَتُ ، فَبكى مِمَّا شَجَاهَا قَطِينُهَا
٥	وَلَكِنْ مَضَى ذُو مِرَّةٍ مُتَثَبَّتٌ	لِسُنَّةِ حَقٍّ وَاضِحٍ مُسْتَبِينُهَا

شروح :

- (١) فاته (فوتاً) : سبقه . وضافته الخطوب (والهجوم) : نزلت به . وأبكار الخطوب :
عنى بها التي واجهته لأول مرة ، وعونها : التي طال تكررها . وأصل معنى الإبكار
والعون في وصف النساء .
- (٢) ابن مروان : على النداء والخطاب . والسقطة : الزلّة . تستكيناها : تستكين لها
(تخضع أو تذلل) فتتحكم في إرادتك .
- (٣) لما عزم عبد الملك على المسير إلى مصعب بن الزبير بنفسه (وقد هزم مصعب جيوشاً
من قبل) قامت إليه زوجته عاتكة بنت يزيد بن معاوية ، فقالت : يا أمير
المؤمنين : لو أقت وبعثت إليه لكان الرأي ، فقال : ما إلى ذلك سبيل ، فلم تزل تمشي
معه وتكلمه حتى قرب من الباب فلما يُست منه رجعت فبكت وبكى حشمها معها .
فلما علا الصوت رجع إليها عبد الملك فقال : وأنت أيضاً ممن يبكي ؟! قاتل الله كثيراً
كأنه كان يرى يومنا هذا حيث يقول : إذا ما أراد ... الأبيات . ثم عزم عليها
بالسكوت وخرج . (الخبر في الأمالي ١ : ١٣) . الحصان : المرأة العفيفة .
- (٤) القطين : الحشم ؛ والإماء ؛ وأهل الدار .
- (٥) المِرّة : إحكام الرأي . مستبينها من فعل (استبان) : أي وجدها واضحة .

في الرواية :

- ٣٠٣ في الديوان : لم تكن .
- ٥٠٥ في الديوان : يستبينها . وروى في الأمالي : مُسْتَبِينُهَا (بالميم) .

وقال أيضاً من قصيدة يمدح عمر بن عبد العزيز : [من الطويل]

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | فَكَمْ مِنْ يَتَامَى بُوَسٍ قَدْ جَبَرْتَهَا | وَأَلْبَسْتَهَا مِنْ بَعْدِ عُرِي ثِيَابَهَا |
| ٢ | وَأَرْمَلَةٍ هَلَكِي ضِعَافٍ وَصَلَّتْهَا | وَأَسْرَى عُنَاةٍ قَدْ فَكَّكَتْ رِقَابَهَا |
| ٣ | فَتَى سَادَ بِالْمَعْرُوفِ ، غَيْرَ مُدَافِعِ ، | كُهُولَ قَرَيْشٍ كُلَّهَا وَشَبَابَهَا |
| ٤ | أَرَاهُمْ مَنَارَاتِ الْمُهْدَى مُسْتَنِيرَةً | وَوَافِقَ مِنْهَا رُشْدَهَا وَصَوَابَهَا |
| ٥ | وَرَاضَ بَرِفْقٍ مَا أَرَادَ وَلَمْ تَنْزَلْ | رِيَاضَتَهُ حَتَّى أَدَلَّ صِعَابَهَا |

المناسبة والتخريج :

القطعة مما لم يرد في غير الحامسة المغربية هذه . وقد نقلها محقق ديوان كثير فيه (الصفحة ٣٢٨) .

شروح :

- (١) بُوَسٌ : جمع بائس . ويقال : جبرتُ الفقير إذا أغنيته ، قال الزمخشري : شبه فقره بانكسار عظمه .
- (٢) هَلَكِي : جمع هالكة ، وهي : الفقيرة . وضِعَافٍ : جمع ضعيفة ، يقول كَمْ مِنْ أَرْمَلَةٍ مِنْ الْفُقَرَاءِ الضَّعَافِ وَصَلَّتْهَا ، وكَم مِنْ أَسِيرِ عَانٍ (مقيد في الأسر) قَدْ فَكَّكَتْ أَسْرَهُ .
- (٥) أصل معنى راضٍ : ذلٌّ . يعني : ساسَ الأمور برفق .

تحقيق :

- (٢) في الديوان : « وَأَرْمَلَةٌ هَلَكِي ضِعَافٍ » . قال في الشرح : « الضَّعَافُ (يعني بفتح الضاد) الضعيفة ، صفة للأنثى » . وقرأتها على ما أثبتت ؛ قلت : وصف الشاعر كلمة (أرملة) بقوله : هَلَكِي ضِعَافٍ ، لما تضمن في (كَمْ أَرْمَلَةٍ) من معنى الكثرة . ثم أعاد الضمير في (وصلتها) على لَفْظِ (أرملة) ، كما أعاد الضمير في (رقابها) على لفظ (أسرى) . ولهذا أشباهة في اللغة . ومنه في التنزيل العزيز [النجم : ٣٦] : ﴿ وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً ﴾ . (انظر كتب النحو الموسعة كالأصول في النحو : ١ : ٣٢٣) .

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

- | | | |
|---|---|---|
| أرَادَ رَجَالٌ آخَرُونَ اغْتِيَالَهَا | أَحَاطَتْ يَدَاهُ بِالْخِلَافَةِ بَعْدَمَا | ١ |
| وَلَكِنْ بَحَدِّ الْمَشْرِفِيِّ اسْتَقَالَهَا | فَمَا تَرَكَوْهَا عَنُودَةً عَنْ مَوَدَّةِ | ٢ |
| يُلْقَى عَلَيَاتِ الْعَلَاءِ مَنْ سَمَّا لَهَا | سَمَوْتَ فَأَذْرَكْتَ الْعَلَاءَ وَإِنَّا | ٣ |
| وَلَمْ تَبْلُغِ الْأَيْدِي السَّوَامِي مَصَالَهَا | وَصَلْتَ فَنَالَتْ كَفْكَ الْمَجْدَ كُلَّهُ | ٤ |

المناسبة والتخريج :

الآبيات من قصيدة طويلة لكثير عزة (ديوانه : ٧٥) يدح بها عبد الملك بن مروان واختار المصنف الآبيات (٣٣ ، ٣٤ ، ٥٧ ، ٥٨) .

شروح :

- (١) أحاطت يدها : اكتنفتها حماية لها . اغتياها : أخذها غيلة .
- (٢) عنوة : من الأضداد ، فالعنوة بلغة أهل الحجاز : الطوع ، وبلغة سائر العرب : القسر . والمراد في بيت كثير بالعنوة : الطوع والاختيار . استقالها : أخذها واحتازها لنفسه .
- قال في سبط اللآلي (١ : ٦٢) : يقول كثير : لم يسلموها طائعين عن مودة وانشراح صدر ، ولكن كارهين عن غلبة وقهر .
- (٣) سما إلى المعالي : تطاول إليها ، (وسعى إليها) .
- (٤) السوامي جمع سامية : المرتفعة الممتدة للوصول . والمصال : مصدر ميمي من : صال .

وقال الشَّمَاخُ ، واسمُه معقل بن ضِرار (٥٦) ، من قصيدة : [من الوافر]

(٥٦) قال أبو الفرج في ترجمته في الأغاني إن الصحيح في اسمه : معقل ، وهو ابن ضرار بن سنان ، المازني الديباني ، الغطفاني . والشماخ لقب له ، وهو شاعر مخضرم مَن أدرك الجاهلية والإسلام ، ولقي النبي ﷺ . وترجمت له كتب الصحابة . وكان أخواه : مزرد ، وجزء شاعرين أيضاً . وفي كلمة الخطيئة المشهورة في تقويم بعض الشعراء قال : أبلغوا الشماخ أنه أشعر غطفان . وقد برع الشماخ في وصف القوس والمحر الوحشية ، وكان أُرجز الناس على البديهة . وعده ابن سلام في الطبقة الثالثة من طبقاته (١ : ١٣٢) .

توفي الشماخ سنة ٢٢ هـ .

- وله ديوان شعر مطبوع . (منه طبعة محققة ، صدرت عن دار المعارف ، حققه د. صلاح الدين الهادي) .

(الأغاني ٩ : ١٥٤ ، طبقات فحول الشعراء ١٣٢ ، الشعر والشعراء ٣١٦ ، اللآلئ ٥٨ ، خزانة الأدب ١ : ٥٢٦ ، معجم الشعراء ٤٩٦ ، الاشتقاق ١٧٤ ، المكثرة : ٤٢) .

المناسبة والتخريج :

الآيات من قصيدة للشماخ ، (ديوانه : ٣١٩) يمدحُ بها عرابَةَ الأوسي ، في ٢٩ بيتاً ، اختار المصنف منها الآيات : ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ . نقل أبو الفرج بسند ذكره قال : إن الشماخ خرج يريدُ المدينة ، فلقية عرابَةَ بن أوس فسأله عمَّا أقدمه المدينة فقال : أردتُ أن أمتار لأهلي ، وكان معه بعيران فأوقرها له بَرّاً وكساه وَبَرَه وأكرمه . فخرج عن المدينة ، وامتدحه بهذه القصيدة ...

- والممدوح هو عرابَةَ بن أوس بن قيطى ، أحد بني الأوس ، من الأنصار ، أسلم وهو

١	رَأَيْتُ عَرَابَةَ الْأَوْسِيِّ يَسْمُو	إِلَى الْخَيْرَاتِ مُنْقَطِعَ الْقَرِينِ
٢	إِذَا مَارَايَةَ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ	تَلَقَّاهَا عَرَابَةٌ بِالْيَمِينِ
٣	فَمِثْلُ سَرَاةٍ قَوْمِكَ لَمْ يَجَارُوا	إِلَى رُبْعِ الرَّهَانِ وَلَا الثَّمِينِ
٤	رِمَاحُ رَدِينَةٍ ، وَبِحَارِ لَيْحٍ	غَوَارِبُهَا تَلَاعَبُ بِالسَّفِينِ

= صغير ، وله صُحبة ، وكان من سادات المدينة الأجواد ، وقد إلى الشام أيام حكم معاوية بن أبي سفيان وتوفي بالمدينة سنة ٦٠ هـ .
وقد اتصل الشماخ بعراية الأوسيّ ومدحه ، فأجزل عطاءه .
والأبيات المختارة مشهورة في شعر المديح عند العرب ، وتناقلتها كتب الأدب .

شروح :

- (١) القرين : المثيل . يقال : هو منقطع في كرمه وسخائه أي ليس له مثيل .
(٢) السراة جمع السريّ وهو الشريف . الرهان هنا : الغاية التي بلغوها في المجد والشرف . وأصل الرهان ما يوضع من المال في مسابقة الخيل (وغيرها) فمن أحرز قصب السبق أخذه . والثمين : الثمن ؛ وهو الجزء من ثمانية أجزاء . والمراد : أن قوم الممدوح لا يلحق مكانتهم أحد .
(٣) رَدِينَةٌ ، قالوا : اسم امرأة تُنسب إليها الرماح الرُدِينِيَّة . واللجج : معظم الماء . وقوله بحار ليج أي : بحار كثيرة الماء لا يدرك قعرها . وغوارب (جمع غارب) وهو أعلى الموج ، شبهت بغوارب الإبل .

في الرواية :

- ٠٣ روى في الديوان : ومثل . ولم ينبه على رواية المصنف .
٠٤ روى في الديوان : تقاذف بالسفين . ولم ينبه على رواية المصنف .

[١٠٤]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

- ١ وَأشَعَتْ قَدْ قَدَّ السَّفَارُ قَمِيصَهُ وَجَرَّ شِوَاءٍ بِالْعَصَا غَيْرَ مُنْضَجٍ
٢ دَعَوْتُ إِلَى مَانَاتِنِي فَأَجَابَنِي كَرِيمٍ مِنَ الْفَتِيَانِ غَيْرُ مُزَلَّجٍ
٣ ب / ١٢ / فَتَى يَمْلَأُ الشَّيْزَى وَيُرْوِي سِنَانَهُ وَيَضْرِبُ فِي رَأْسِ الْكَرِيمِ الْمُدَجَّجِ

[١٠٤]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للشماخ (ديوانه : ٧٣) اختار منها المصنف الآيات ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، وهي في وصف مضيف كريم .

شروح :

- (١) الأشعث : من شعث الرأس : تلبّد شعره واغبرّ . قدّ : قطع . السّفار : مصدر سافر كالمسافة . الجرّ : الجذب .
(٢) المزّج : البخيل أو الضّعيف .
وصف مُضيفاً ابتذل نفسه في خدمة أصحابه حتى تشعث شعره ورثت ثيابه (أي هذا دأب منه وعادة له) . وجعل الشواء غير ناضج لتعجّله وحرصه على الإسراع في إطعامهم .
(٣) انشيزى : أي الجفان المتخذة من الشيزى (وهو نوع من الشجر تعمل منه القصاع والجفان) ويطلق على القصاع نفسها .
ويروي سنانه أي يروي سنان رجه من دماء الأعداء والمدجج : التام السلاح .

٤ فَنَى لَيْسَ بِالرَّاضِي بِأَذْنَى مَعِيشَةٍ وَلَا فِي يُّبُوتِ الْحَيِّ بِالْمَتَوَلِّجِ

[١٠٥]

وقال أيضاً من قصيدة : [من البسيط]

١ إِلَيْكَ نَشْكُو - عَرَابَ - الْيَوْمَ فَاقْتَنَّا يَا ذَا الْعَلَاءِ وَيَا ذَا السُّؤْدِدِ الْبَاقِي

(٤) المتولِّج : صفة ، ومعنى وَلَجَ : دخل .

يقول : إنه لا يداخل يبوت الحي ، ولا يخالط النساء للريبة والمغازلة : يصفه بالعفة ، والجِدُّ ، وصيانة النفس ، وارتفاع الهمة . قاله المرزوقي .

في الرواية :

٠١ في الديوان : وَجَرُّ الشَّوَاءِ ...

٠٢ في الديوان : « دَعَوْتُ فَلَبَّانِي عَلَى مَا يَتُوبَنِي » ونبه على رواية المصنّف .

٠٣ في الديوان : الْكَمِيِّ الْمُدَجِّجِ .

٠٤ في الديوان : « أَبْلُ فَلَإِ يَرْضَى بِأَذْنَى مَعِيشَةٍ » . ونبه على رواية المصنّف .

[١٠٥]

المناسبة والتخريج :

الآيات من قصيدة للشَّمَاخ (ديوانه : ٢٥٣) اختار منها المصنّف الآيات : ١٣

١٥ ، ١٦ ، ١٧

وهي في مدح عرابة الأوسي ، وقد سبقت الإشارة إليه في القطعة [١٠٣] .

شروح :

(١) عَرَابَ : مرخم عرابة . وفاقتنا : حاجتنا وقرنا .

يا ابنَ المجلِّي عن المَكْرُوبِ كُرْبَتَهُ	٢
والفَاتِحِ العُلِّ عَنْهُ بَعْدَ إِثْاقِ	
والشَّاعِبِ الصَّدْعِ قَدْ أُعْيِيَ تَلَاخُمَهُ	٣
والأمر تفتَحَهُ مِن بَعْدِ إِغْلَاقِ	
في بَيْتِ مَا تُرْتِي : عِزٌّ وَمَكْرَمَةٌ	٤
سَبَّاقِ غَايَاتِ مَجْدِ وابْنِ سَبَّاقِ	

(٢) المجلِّي : الكاشف .

والعُلِّ : القيد يَجْمَعُ يد الأسير إلى عنقه ، ويقال له : الجامعة . والإيثاقُ مصدر : أوثقه ، إذا شدّه في الوثاق .

(٣) الشَّاعِبِ الصَّدْعِ : الذي يُصلِحُ الأمور ويُلأئِمها . و (شَعَبَ) من الأضداد : يكون بمعنى : أصلح ، وبمعنى : شقَّ .
والتَّلَاحِمُ بمعنى : التلاؤم .

في الرواية :

٠١ في الديوان : إليك أشكو ... خَلَّتْنَا . (والحلّة والفاقة بمعنى) . ونبه على رواية المصنّف .

٠٢ في الديوان : أنت المجلِّي . ونبه على رواية المصنّف .

٠٣ في الديوان :

والشَّاعِبِ الصَّدْعِ لا يُرْجَى تَلَاؤْمُهُ والهَمُّ تُفْرِجُهُ من بَعْدِ إِغْلَاقِ
ونبه على رواية المصنّف .

٠٤ في الديوان : في بيت مأثرة . ولم ينبه على رواية المصنّف .

وقال إبراهيم بن علي بن هرمة من قصيدة : [من البسيط]

أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن هرمة (نحو سنة ٩٠ - ١٧٦ هـ) شاعر حجازي من مخضرمي الدولتين ، اتصل بها ونال جوائز خلفائها وغير الخلفاء من السراة في العصرين . ويُعدُّ ابن هرمة - عند أهل اللُغة والنحو والصرف - آخر من يُحتج به من سكان الحواضر .

ولد ابن هرمة في قرية السيالة من وادي بطحان قرب المدينة ، وتنقل في البلاد . واتصل بالوليد بن يزيد (حكم ١٢٥ - ١٢٦) ومدح عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بمذائح طنانة لم ينسها أبو جعفر المنصور .

ثم مدح العباسيين وهاجم خصومهم من الأمويين والطالبيين معاً . ولم يرضه المنصور فقصد إلى الأندلس ، ولكنه عاد من تيهرت (في الجزائر اليوم) بعد سماع شعر أبي المخشي الأندلسي !

عاد إلى الحجاز ، واتصل بنفر من سراة القوم ، وفيهم السري بن عبد الله بن الحارث بن العباس ونال جوائز ثينة . وقضى حياته في عيشة طيبة مما درّه عليه مدحه .

وأكثر شعره الباقي في المديح ، إلى أغراض أخرى . وقال ابن رشيق إنه أول من فتق أكام البديع .

جُمع الباقي من شعره ، وطُبع في جمع اللغة العربية بدمشق ؛ بتحقيق : محمد نفاع وحسين عطوان ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .

(الأغاني ٤ : ٣٥٠ ، الشعر والشعراء ٢ : ٧٥٣ ، طبقات الشعراء ٢٠ ، تاريخ بغداد ٦ : ١٢٧ ، خزنة الأدب للبغدادي ١ : ٢٠٤ ، تهذيب ابن عساكر ٢ : ٢٢٧ ، شرح أبيات المغني ٥ : ١٥٢ ، ٢٠٣ ، نسب قريش ٤٤٦ ، جهرة أنساب العرب ١٧٧) .

١	نَرْجُو السَّرِيَّ وَنَرْجُو فَضْلَ نَائِلِهِ	وما لنا غيرَه بالشرِّقِ آرابُ
٢	لا قَصْرَ عَنْكَ ولا مَعْدَى لِحَاجَتِنَا	وأنتَ للخَيْرِ يا ابنَ الخَيْرِ وهَابُ
٣	مَانِمْتَ عن شَرَفِ بَيْتِي ولا كَرَمِ	ولا عُدِدْتَ مَعَ القَوْمِ الأُولَى عَابُوا
٤	مَرَّتْ يَدَيْكَ مِنَ العَبَّاسِ مَكْرَمَةً	فَوَقَّ السَّمَاءَ وَأَعْرَاقَ وَأَنْسَابُ
٥	مَاتُوا كِرَاماً ولم يَعْمُرْ جَنَابَهُمْ	ذُلٌّ، وَعَاشُوا وَهُمْ لِلنَّاسِ أَرْبَابُ

المناسبة :

لم ترد القطعة في شعر ابن هرمة . والسري المدوح هو : السري بن عبد الله بن الحارث بن العباس بن عبد المطلب . من وجوه بني العباس وأحد ولايتهم في عدد من المناطق . ولي مكة والطائف لأبي جعفر المنصور ، وترددت أخبار ولايته في تاريخ الطبري وابن الأثير وغيرهما . ونجد في أخباره أنه كان خليفة للمهدي على خراسان سنة ١٤١ ، وواليًا لمكة والطائف من ١٤٢ - ١٤٦ . وولي اليمامة أيضاً للمنصور - كما نصّ ابن حزم - ويظهر أنه ولي اليمامة بعد استتباب الأمر لبني العباس كما يفهم مما نقله ابن الأثير (٥ : ٣٠١) .

- وكان السري شهياً ، ممدحاً ، يقصده الشعراء .

ومن قصده في اليمامة إبراهيم بن هرمة . وفي الكامل أن نوح بن جرير بن الخطفي أيضاً مدح السري ، وذكر بعض أعماله أيام ولايته .

شروح :

- (١) الشرِّق هنا : اليمامة حيث كان السري والياً . وآراب : جمع أرب .
- (٢) يقال : ما لفلانٍ معدى عن كذا أي تجاوز عنه إلى غيره ولا قصورَ دونه . ومثلها : لا قَصْرَ عَنْكَ .
- يقول : إن حاجته ومقصده لا يكونان عند غير المدوح .
- (٣) نام عن الحاجة : غفل عنها .
- (٤) يقال : مَرَّتْ الرِّيحُ السَّحَابَ : أنزلت منه المطر . والسَّمَاءُ : أحد السماكين (نجمان في السماء من أنواء العرب) .

بِيضٌ مَصَالِيْتُ [إِنْ] لَأَقْوَا عَدُوَّهُمْ فِيهِمْ حَيَاءٌ وَأَحْلَامٌ وَالْبَابُ
يَلْقَى لَدَيْكَ ذَوِي الْحَاجَاتِ إِنْ طَرَقُوا بَابٌ يُرْحَبُ بِالْعَافِي، وَنَوَابٌ

[١٠٧]

وقال أيضاً من قصيدة : [من البسيط]

(٦) بيض (جمع أبيض) وهو السيف ، والأبيض من الرجال : النقي العريض ، الكريم الأخلاق . ومصاليت : (جمع مصلت ومصلات) ، والصلت من السيوف : الصقيل المتجرد الماضي في الضريبة . وهو من الرجال : الماضي في الحوائج . والمصلات من الرجال : مثله ، والسريع المتشتر .

(٧) العافي : كل طالب فضل أو رزق . نَوَابٌ : جمع نَائِب . من ينوب عن الوالي (وغيره) . يقول . من يقصد السريّ يلقي الترحاب ، وينال ما يرغب فيه ، ويلقاه نواب عنه - إن لم يجده - يؤدّون حقوقهم . ولعلّ الرواية « وبواب » .

[١٠٧]

المناسبة والتخريج :

الأبياتُ المختارة من قصيدة لابن هرمة (شعره : ٨١) بقي منها أحد عشر بيتاً . والقطعة التي اختارها المصنف هي أبياتُ القصيدة (في مجموع شعره) ذوات الأرقام : (٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١) .

وفيه ، عند مناسبة القصيدة : « قال ابن هرمة يمدح السريّ بن عبد الله ، ويتشوق إلى أهله » .

ولعل الشاعر قد أطال الإقامة في الشرق (اليامة) عند السريّ . وها هو ذا يمدحه ويتشوق إلى أهله . وهذا يفتر ما نقله ثعلب في مجالسه (١ : ٨١) من أنّ ابن هرمة ربي في ديار تميم . وديارهم باليامة ؛ تغليلاً لتأثر لسانه بلهجة تميم .

١	أَمَّا السَّرِيُّ فإِنِّي سَوْفَ أَمْدَحُهُ	ما المادِحُ الذَّاكِرُ الإِحْسَانَ كالمَاجِي
٢	أَلْقَى إِلَيَّ بِحَبْلَيْهِ فَأَتَقَدِّمُ	فَلَسْتُ نَائِبِي إِنْكَادِي وَإِخْرَاجِي
٣	لَيْثٌ بِحَجْرٍ إِذَا مَا هَاجَهُ فَرَعٌ	سَعَى إِلَيْهِ بِإِلْجَامٍ وَإِسْرَاجٍ
٤	لَأَحْبُبُونَكَ مِمَّا أَصْطَفِي مِدْحاً	مُصَاحِبَاتٍ لِعُمَّارٍ وَحُجَّاجٍ
٥	أَسْدَى الصَّنِيعَةَ مِنْ بَرٍّ وَمِنْ لَطْفٍ	إِلَى قَرُوعٍ لِبَابِ الْمَلِكِ وَالْأَجْرِ
٦	كَمْ مِنْ يَدٍ لَكَ فِي الْأَقْوَامِ قَدْ سَلَفَتْ	عِنْدَ امْرِئٍ ذِي غِنَى أَوْ عِنْدَ مُحْتَاجٍ

شرح :

- (١) السري بن عبد الله ؛ المدوح .
- (٢) حَجْرٌ : مكان إقامة السَّرِيِّ . قال ياقوت : « حَجْرٌ هي مدينة اليمامة وأمُّ قراها ، وبها ينزلُ الوالي » ويُقال لها حَجْرُ اليمامة تمييزاً لها عن عدد من المواضع والبلدان تدعى بـ (حَجْرٌ) والفرعُ : الاستغاثة . أي إذا استنصره أحدٌ واستغاث كان جوابه امتطاء سهوات الخيل وكنى عن ذلك إلجام الخيل وإسراجها .
- (٤) حباه الشيء : خصَّ به . واصطفى : اختار . العُمَّار : قاصدو العمرة ومؤدوها . والحجَّاج كالعُمَّار يقصدون الكعبة المشرفة والمشاعر لأداء مناسك العمرة والحج ، وهم كثرةٌ كثرةٌ دائماً . والعمرة أداء المناسك (الطَّوَّافِ والسَّعْيِ ...) في أي وقت من العام .
- (٥) الصنِيعَةُ : ما قدمته من خير وأسديته من معروف . . قَرُوعٌ : مبالغة من (قرع) يعني الشاعر نفسه . وفي المعنى إلماجٌ بإسداء المدوح صنائعه في الناس . ثم زاد الأمر توضيحاً في البيت السادس .
- (٦) اليد : المعروف والصنِيعَةُ .

في الرواية :

- ٠٢ روى في الديوان :
- ذاك الذي هو بعد الله أتقذني فلست أنساءً إنقادي وإخراجي

- وقال أيضاً من قصيدة :
- [من الطويل]
- | | | |
|---|---|--|
| ١ | فَدُونِكَ فَاسْمَعُ مِدْحَةَ رِشْتُ نَبَلْهَا | لِخَيْرِ جَمِيعِ النَّاسِ فَرَعَا وَعَنْصُرَا |
| ٢ | يُحَيِّي بِهِ بَدْرَ الْمَجْرَةِ قَاعِداً | وَإِنْ قَامَ فِينَا قَامَ أْبْلَجَ أَزْهَرَا |
| ٣ | وَقَدْ ضَمِنْتُ أَطْرَافَ فَهْرِ بْنِ مَالِكِ | لَهُ يَوْمَ فَخِرِ النَّاسِ دُرّاً وَجَوْهَرَا |

في المناسبة :

لم ترد الأبيات في شعر إبراهيم بن هرمة . وفي مجموعته الشعري هذا قطعة غزلية من ثلاثة أبيات على الوزن والقافية (ص ١١٦) .
ولعل الشاعر أنشد قصيدته - التي منها الأبيات المختارة - في مدح عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (وهو جعفر الطيار) ، ويكون (جعفر) الاسم الذي ورد في البيت الرابع ، إن صح ما استنتجته تقديراً ، هو جعفر الطيار رضي الله عنه .

شروح :

- (١) رَاشِ السَّهْمِ : رَكِبَ عَلَيْهِ الرِّيشَ . العُنْصُرُ : الأَصْلُ والحِسْبُ .
(٢) يُحَيِّي بِهِ بَدْرَ الْمَجْرَةِ : لإشراق وجهه ، والأبْلَجُ : الأَبْيَضُ الوجه . والأغْرُ : الأَبْيَضُ ، والرجل الكريم الأفعال واضحا ، والمدح بالغرة والبلج مما يمدح به الرجل لصفات مادية ومعنوية . قال أبو الطمحان القيني :
أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه
(٣) المدوح من آل جعفر بن أبي طالب (تقديراً) وَجَدُّهُمْ الأَعْلَى : فهر بن مالك (وهو أبو كل من اتهم إلى قریش) .
- ونلاحظ أن الشاعر أيضاً يتصل بنسبه بقيس بن الحارث بن فهر بن مالك .

٤ أبا جعفرَ إلا ارتفاعاً بنفسِهِ وإلا اجتناءَ الحمْدِ من حيثُ أنشرا

[١٠٩]

وقال أيضاً من قصيدة (٥) : [من الكامل]

(٤) قَدَّرْتُ أن يكون (جعفر) إشارة إلى جعفر الطيار ، رضي الله عنه .

اجتنى الحمد ، وجناه ، بمعنى .

(من حيث أنشرا) : أي من حيث هو معرَّضٌ للاجتناء . يقال : نشر النباتُ إذا ظهر في الأرض ، ونشر الشجر : بدا ورقه . ويقال أيضاً نشر الشيء إذا أخذه غصاً طرياً .

[١٠٩]

(٥) المناسبة :

لم ترد هذه القطعة أيضاً في بقية شعر إبراهيم بن هرمة المطبوع . وليس في النصِّ إشارة إلى الممدوح من هو غير قوله « إن ابن ضمرة » في أول الأبيات ، ولم أهتد إليه يقيناً .

وقد أصاب البيتين الأولين اضطراب ، فقد اختلط بعض الأول ببعض الثاني فنقص الأول بضع كلمات ، ونقص الثاني أيضاً . ووضعت بين معقوفتين كلمات تؤدي المعنى الغائب اقتراحاً .

ليس في الديوان إشارة أخرى إلى ابن ضمرة ، وليس في أخباره علاقة معروفة بمن يدعى ابن ضمرة .

وقرأت في تاريخ الطبري (٧ : ٢٠٣) في حوادث سنة ١٢٧ خبراً فيه ذكر لمن يدعى ابن ضمرة وأظنه هو المقصود بهذه القطعة . وفي هذا الخبر « أن عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر قديم الكوفة زائراً لعبد الله بن عمر بن عبد العزيز يلتس صلته ، لا يريد خروجاً ، فتزوج ابنة حاتم بن الشريقي بن عبد المؤمن بن شيث بن ربيعي . فلما وقعت العصابة قال له أهل الكوفة : ادعُ إلى نفسك ، فبنو هاشم أولى بالأمر من =

١	إِنَّ ابْنَ ضَمْرَةَ قَدْ حَوَى [خَصَلَ الْعُلَا	قَدَمًا وَجَلَى] سَابِقًا لَا يُلْحَقُ
٢	وَجَرَى النِّعِيمِ عَلَيْهِ فَهُوَ كَأَنَّهُ	سَيْفٌ جَرَى [فِي صَفْحَتَيْهِ] رَوْنَقُ
٣	يَبْذُرُ الْجِيَادَ إِذَا حَرَى مَتَمَهْلًا	حَسْرَى، وَلَيْسَ لَهُابِهِ مُتَعَلِّقُ
٤	إِنِّي رَأَيْتُكَ مَا خَلَقْتَ فَرِيَّتَهُ	وَسِوَاكَ لَا يَفْرِي إِذَا مَا يَخْلُقُ
٥	وَرَأَيْتُ جَارَكَ مُؤْتَرًّا بِكَ أَمِنًا	جَدْلَانِ يُصْبِحُ مِنْ نَدَاكَ وَيُعْبَقُ
٦	وَصَفَا لَكَ الْحَسَبُ الزُّكِيُّ وَقَدِمْتَ	مَجْدَ الْحَيَاةِ لَكَ الْقُرُومُ السُّبْقُ

= بني مروان . فدعا سيراً بالكوفة وابن عمر بالحيرة . وبايعه ابن ضمرة الخزاعي ، ففسد إليه ابن عمر فأرضاه ... إلخ الخبر . « وتنجح مداخلة ابن عمر وينفض ابن ضمرة عن عبد الله بن معاوية .

ومعلوم أن عبد الله بن معاوية كان في جملة مدوحي ابن هرمة .
- وفي القطعة نفحات بدوية واضحة .

شروح :

- (١) الْخَصْلُ : الْعَلْبَةُ عَلَى الرَّهَانِ .
- (٢) الرَّوْنَقُ مِنَ السَّيْفِ : مَأْوُهُ وَصَفَاؤُهُ وَفِرْنَدُهُ .
- (٣) الْحَسِيرُ مِنَ الدُّوَابِّ : الْمُتَعَبُّ ، الْمُعْمَى ، الْكَالُ . وَالْجَمْعُ : حَسْرَى .
- (٤) الْفَرِيُّ : الْقَطْعُ . وَخَلَقَ الْأَدِيمَ (الْجِلْدُ) هَيَأَهُ (فَصَّلَهُ) لِيُقَطَّعَ وَيُخْرَزَ . يَقُولُ لَهُ : إِذَا تَهَيَّأْتَ لِأَمْرٍ مُضِيَّتْ لَهُ وَأَنْفَذْتَهُ وَلَمْ تَعْجِزْ عَنْهُ . وَفِي شَعْرِ زَهْرٍ بِنِ أَبِي سَلْمَى (دِيْوَانُهُ : ١١٥) :

- فَلَأَنْتَ تَفْرِي مَا خَلَقْتَ وَبَعْدَ ضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِي
- (٥) مُؤْتَرًّا : أَي مَكْرَمًا ، مُفَضَّلًا . يُصْبِحُ وَيُعْبَقُ مِنَ الصُّبُوحِ وَالغُبُوقِ . كُنِيَ بِهَا عَنْ اسْتِمْرَارِ الْقُرَى وَتَتَابُعِهِ .
 - (٦) الْقُرُومُ : جَمْعُ الْقُرْمِ : السَّيِّدِ الْمُعْظَمِ .

تعليق :

بعض معاني القطعة مما يردده الشاعر ، وأشير هنا إلى قصيدة له في الديوان =

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | كَرِيمٍ لَهُ وَجْهَانِ وَجَّةٌ لَدَى الرُّضَى | طَلِيقٌ وَوَجَّةٌ فِي الكَرِيمَةِ بِاسِلُ |
| ٢ | لَهُ لِحْظَاتٌ عَنِ حِفَافِي سَرِيرِهِ | إِذَا كَرَّهَا فِيهَا عِقَابٌ وَنَائِلُ |
| ٣ | فَأُمُّ الَّذِي أُمُنْتَ أَمِنَةَ الرُّدَى | وَأُمُّ الَّذِي حَاوَلْتَ بِالثُّكُلِ ثَاكِلُ |

= (ص ١٥٨) منها ، في المديح (مدح عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر) :

تري الخير يجري في أسرة وجهه
كريم إذا ما شاء عد له أباً
وأما لها فضل على كل حرة
متى ما تسابق بابنها القوم تسبق!

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لإبراهيم بن هرمة (شعره : ١٦٧) من قصيدة في ١٦ بيتاً ، اختار

المصنف منها : ٦ ، ٨ ، ٩

والقصيدة في مدح أبي جعفر المنصور ، أنشدها الشاعر حين قضى المنصور على حركة محمد بن عبد الله بن الحسن المعروف بالنفس الزكية .

شروح :

- (١) الوجه الطليق : السَّمْحُ . والوجه الباسل : الكريه المنظر .
- (٢) الحِفَافُ : الجانب .
- (٣) الثكل : فقدان الحبيب أو الحميم ، وأكثر ما يُستعمل في فقدان الولد .

وقال عديُّ بنُ الرِّقاعِ العامليِّ^(*) من قصيدة : [من الكامل]

(*) أبو داود عديُّ بن زيد بن مالك بن عدي بن الرِّقاع ، العامليِّ ، ونسب إلى جدّه الأعلى فقيـل : عديُّ بن الرِّقاع ، لشهرة جدّه .

وعديُّ بن الرِّقاع من شعراء الشام في العصر الأموي ، وكان - كما في الأغاني - شاعراً مقدماً عند بني أمية ، مداحاً لهم ، خاصّاً بالوليد بن عبد الملك . وعده ابن سلام في الطبقة السابعة من شعراء الإسلام .

وعديُّ من شعراء الحواضر لا شعراء البوادي . وكان من أهل دمشق ، من سكانها . وله أخبار مع عدد من شعراء عصره مثل جرير وكثير عزة .

ولعدي بن الرِّقاع ديوان صنعه أبو العباس ثعلب ، طبعه المجمع العلمي العراقي ، بتحقيق الدكتور نوري حمود القيسي والدكتور حاتم الضامن ، عام ١٤٠٧ - ١٩٨٧ .

(الأغاني ٩ : ٣٠٠ ، شرح أبيات المغني ١ : ٣١٨ ، معجم الشعراء ٢٥٣ ، والمؤتلف والمختلف : ١١٦ ، والشعر والشعراء ٦١٨ ، وجمهرة أنساب العرب ٣٠٠ ، الطرائف الأدبية : ٨٩) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لعدي بن الرِّقاع من قصيدة دالية في ديوانه (٨٢) ، في ٤٢ بيتاً ؛ اختار المصنف منها الأبيات : ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ١١ ، وهي

قصيدة مشهورة ، تكاد تكون أشهر شعر عدي في المديح ، وأولها :

عَرَفَ الدِّيارَ توهُماً فاعتادها من بعد ما شمل البلى أبلادها

١	صَلَّى الْإِلَهَ عَلَى امْرِئٍ وَدَعَّتُهُ	وَأَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَزَادَهَا
٢	وَإِذَا الرَّيِّعُ تَتَابَعَتْ أَنْوَاؤُهُ	فَسَقَى خُنَاصِرَةَ الْأَحْصَ فَجَادَهَا
٣	نَزَلَ الْوَلِيدُ بِهَا فَكَانَ لِأَهْلِهَا	غَيْثًا أَغَاثَ أَنْيَسَهَا وَبِلَادَهَا
٤	أَوْ لَا تَرَى أَنَّ الْبَرِّيَّةَ كُلُّهَا	أَلْقَتْ خَزَائِمَهَا إِلَيْهِ فَقَادَهَا
٥	وَلَقَدْ أَرَادَ اللَّهُ إِذْ وَلَاكَهَا	مِنْ أُمَّةٍ إِصْلَاحَهَا وَرَشَادَهَا
٦	غَلَبَ الْمَسَامِيحَ الْوَلِيدُ سَمَاحَةً	وَكَفَى قُرَيْشًا مَا يَنْوِبُ وَسَادَهَا
٧	تَأْتِيهِ أَسْلَابُ الْأَعِزَّةِ عَنُودًا	قَسْرًا، وَيَجْمَعُ لِلْحُرُوبِ عِتَادَهَا

شرح :

- (١) قال الصولي في أدب الكتاب ١٧٤ : كان الكتاب يكتبون في الرسائل « وأتم نعمته عليك » ثم أخذوا من قول عدي بن الرقاع قوله ، فصارت عبارتهم « وأتم نعمته عليك وزاد فيها عندك » . وانظر حاشية الشعر والشعراء : ٦١٩ .
- (٢) خُنَاصِرَة : بليدة من أعمال حلب تُحَازِي قِنْشَرِينَ نحو البادية ، وهي كورة (مركز) الْأَحْصَ ... قال ياقوت (معجم البلدان : خناصرة ، الأحص) : وهي التي ذكرها عدي بن الرقاع .. البيت . وفي ترجمة الأحص أن عمر بن عبد العزيز كان ينزل بها (أيضاً) . والأنواء : جمع نوء ، تقول : ناءَ النجم إذا سقط . وجادها المطر جوداً .
- (٣) الأنيس هو الموانس ، عني به الإنسان ، وأصله من الإنس ضد الوحشة .
- (٤) الخزائم جمع الخزامة : حلقة من شعر تجعل في وترة أنف البعير يُشَدُّ بها الزمام . - وناب الأمر : نزل . ونابته أمر : أصابه .
- (٦) سَمَحَ فلانٌ أي جاد ، وأعطى عن كرمٍ وسخاء ، فهو سَمِحٌ وَسَمِيحٌ وَسَمِيحٌ ، ويقال أيضاً مسامح (ج مسامح) ومسامح وتجمع على مساميح .
- (٧) الأسلاب جمع السلب وهو كل ما على الإنسان من لباس يأخذه المحارب من خصمه بعد التغلب عليه ، وما يسلب من الغنائم . والأعزة : الملوك . والعنوة : القسر والقهر ، والعنوة : الطاعة بغير قسر (ضد) .

وفي هذه القصيدة يقول ، وهو من التشبيه الغريب المُصِيب ، وهو من باب الأوصاف :

٨ تَزْجِي أَعْنَ كَأَنَّ إِبْرَةَ رَوْقِهِ قَلَمٌ أَصَابَ مِنَ الدَّوَاةِ مِدَادَهَا

[١١٢]

وَقَالَ مَرْوَانَ بْنَ أَبِي حَفْصَةَ (٥٦) مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الكامل]

(٨) تَزْجِي أَي الطَّبِيبة الَّتِي تَرْتَعِي وَمَعَهَا وَلِدَهَا ، وَمَعْنَى تَزْجِي : تَسُوقُ سَوْقاً رَفِيقاً .
أَعْنَ : صِفَةٌ وَلِدَهَا الشَّادِنُ ، فِي صَوْتِهِ غَنَّةٌ (كَصَوْتِ صَفَارِ الطَّبَّاءِ) . الرَّوْقُ :
الْقَرْنُ . وَإِبْرَةُ الْقَرْنِ طَرْفُهُ الْمَحْدَدُ . وَقُرُونِ الطَّبَّاءِ غُبْرُ الْأَوْسَاطِ سَوْدُ الْأَطْرَافِ .
وَقَدْ اشْتَهَرَ هَذَا الْبَيْتُ لِإِصَابَةِ التَّشْبِيهِ فِيهِ ، قَالَ الْمِجَنِّي : هَذَا الْبَيْتُ هُوَ بَيْتُ
الْقَصِيدِ ، وَقَدْ حَسَدَهُ عَلَيْهِ فَحَوْلَ الشَّعْرَاءُ وَلَهُ فِيهِ خَبْرٌ .

فِي الرَّوَايَةِ :

- ٠١ فِي الدِّيَوَانِ : صَلَّى الْإِلَهَ ... وَأَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْهِ . وَفِي الشَّعْرَاءِ وَالشَّعْرَاءِ : صَلَّى الْمَلِيكَ . وَلَمْ
أَجِدْ رَوَايَةً : (عَلَيْكَ) فِي الشَّطْرِ الثَّانِي . وَتَكُونُ رَوَايَةُ الْمَصْنُفِ عَلَى الْاِلتِفَاتِ .
٠٤ فِي الدِّيَوَانِ : أَوْ مَا تَرَى .
٠٦ فِي الدِّيَوَانِ : وَكَفَى قَرِيشَ الْمُعْضَلَاتِ وَسَادَهَا .

[١١٢]

(٥٦) أَبُو السَّمْطِ (وَقِيلَ أَبُو الْهَيْذَامِ) مَرْوَانَ بْنَ سَلِيَانَ بْنَ مِجَنِّي بْنِ أَبِي حَفْصَةَ . وَجَدَّهُ
الْأَعْلَى أَبُو حَفْصَةَ مِنْ مَوَالِي عَثْمَانَ بْنِ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَعْتَقَهُ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ ،
وَوَلِيَ لَهُ بَعْضَ الْأَعْمَالِ فِيمَا بَعْدَ .
وُلِدَ مَرْوَانَ سَنَةَ ١٠٥ وَقَالَ الشَّعْرُ صَغِيراً ، وَوَفِدَ عَلَى الْوَالِدِ بْنِ يَزِيدَ (١٢٥ -
١٢٦) . ثُمَّ اتَّصَلَ بِوَلَاةِ الْعَبَّاسِيِّينَ كَالسَّرِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ الْعَبَّاسِ (انظُرْ
تَرْجُمَةً لَهُ فِي الْقِطْعَةِ [١٠٦]) وَمَعْنَى بِنِ زَائِدَةَ الشَّيْبَانِي .

= ووفد على المهدي فمدحه (١٥٨ - ١٦٩) ونال جوائزه الثينة ، وأحسن في الدفاع عن العباسية والعباسيين حتى أحمقظ الطالبيين . ومدح هارون الرشيد (١٧٠ - ١٩٣) ومات في زمانه .

ومدح مروان البرامكة وعبد الله بن طاهر وغيرهم من ولاة العباسيين . كان مروان بن أبي حفصة ممن يعنون بالشعر ويحككونه ، ويعد في عبيد الشعر . وأكثر شعره في المديح ، ويعد في رؤوس الشعراء الذين سوغوا الخلافة العباسية وهو القائل :

أنى يكون وليس ذاك بكائن لبني البنات وراثة الأعمام
جاوز مروان الثمانين عاماً ، وتوفي بعد سنة ١٨٢ هـ قالوا خنقه صالح بن عطية الأضجم ؛ أحفظه منه قوله في العباسيين (مؤيداً حقهم في الخلافة) :
أنى يكون وليس ذاك بكائن لبني البنات وراثة الأعمام !؟
وقد بقي من شعر مروان بقية جمعت في سفر لطيف طبع في بغداد : جمعه ودرسه : قحطان رشيد التميمي ١٩٧٢ م ، وطبع أيضاً في القاهرة (في دار المعارف) جمعه وحققه وقدم له الدكتور حسين عطوان ١٩٧٣ م .

(الشعر والشعراء ٢ : ٦٤٩ ، الأغاني ١٠ : ٧٤ ، الفهرست ١٦٠ ، تاريخ بغداد ١٣ : ١٤٢ ، وفيات الأعيان ٥ : ١٨٩ ، معجم الشعراء ٣١٧ ، الموشح : ٢٥١ ، شذرات الذهب ١ : ٣٠١ ، الكامل للمبرزد ٢ : ٣٢) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لمروان بن أبي حفصة مدح بها معن بن زائدة الشيباني أثبت منها في الديوان (ط بغداد) ٢٢ بيتاً . وذكر منها (ط القاهرة) ٢١ بيتاً .

- والقصيدة في الديوان (طبعة بغداد ٢٨١) و (طبعة القاهرة ١٠٦) .

والأبيات التي اختارها المصنف في ديوان مروان ط بغداد هي : ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٥ ، ٧ ، ١٣ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢١ . وفي ديوانه طبعة القاهرة : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ، ٧ ، ١٨ ،

١٤ ، ١٩

وفي مقدمة القصيدة :

١ نَعْمَ الْمَنَاخُ لِرَاغِبٍ أَوْ رَاهِبٍ مِمَّنْ تُصِيبُ جَوَائِحُ الْأَزْمَانِ
٢ معنُ بنُ زائدة الذي زِيدَتْ بِهِ شَرَفًا عَلَى شَرَفِ بَنُو شَيْبَانَ

= « قال مروان بن أبي حفصة يمدح معن بن زائدة الشيباني ، وكان قصده من اليامة إلى الين » . وفي وفيات الأعيان (٥ : ٢٤٥) : « وكان مروان بن أبي حفصة خصيصاً به (أي بمعن) وأكثر مدائحه فيه » ، ومطلعها :

هاجتُ هواكَ بواكرِ الأظعانِ يومَ اللوى فظلمتَ ذا أشجانِ !

- والمدوح هو معن بن زائدة بن عبد الله بن زائدة بن مطر ، الشيباني ، يكنى أبا الوليد ، كان من أجواد العرب وقرسانهم ، ومن مشهوري الولاة في كلتا الدولتين الأموية والعباسية ، صحب في العصر الأموي يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري . واستتر من المنصور العباسي الذي ألحّ في طلبه ، ثم عفا عنه لما أبلّى في الدفاع عن المنصور والقتال معه يوم الهاشمية (وهو يوم خرج فيه بعض الخراسانية على الدولة فقاتلهم المنصور) . وولي معن للمنصور وصار أثيراً لديه . ومات (اغتيل) وهو والٍ على سجستان في مدينة بُست . اغتاله بعض الخوارج سنة ١٥١ أو سنة ١٥٢ أو ١٥٨ ؛ لم يرجح ابن خلكان .

قال ابن خلكان : « وكان معن جواداً ، شجاعاً ، جزل العطاء ، كثير المعروف ، ممدحاً ، مقصوداً » . ورثاه الشعراء بمراثٍ كثيرة مؤثرة بليغة .

(معجم الشعراء ٢٢٤ ، تاريخ بغداد ١٣ : ٢٢٥ ، وفيات الأعيان ٥ : ٢٤٤ ، أسماء القتالين في نوادر المخطوطات ٢ : ١٦٥ ، العبر للذهبي ١ : ١٧ ، شذرات الذهب ١ : ٢٣١ ، تاريخ الطبري ٧ : ٣٧٣ ، ٥٠٥ و ٨ : ٦٤ ، الكامل لابن الأثير ٥ : ٣٧١ ، ٥٠٢ ، ٦٠٤ ، خزنة الأدب ١ : ١٨٢) .

شروح :

(١) المناخ : المكان الذي تناخ فيه الإبل (تَبْرُك) . الرّاغِب : طالب العطاء والمعروف .
الراهب : الخائف (يَأْمَنُ عند معن) الجوائح : جمع الجوحة والجائحة : وهي السنة (القحط) أو النازلة تحل بالرجل في ماله فتجتأه .

صَعْبُ الدَّرَى مَتَمَّنَعِ الأَرْكَانِ	جَبَلٌ تَلُوذُ بِهِ نِزَارٌ كُلُّهَا	٣
يَوْمَاهُ : يَوْمٌ نَدَى وَيَوْمٌ طِعَانِ	إِنْ عُدَّ أَيَّامَ الفَخَارِ فَإِنَّا	٤
ويزينها بجَهَارَةٍ وَيَبَانِ	يَكْسُو المَنَابِرَ والأَسِرَّةَ بَهْجَةً	٥
فِي الرَّوْعِ عِنْدَ تَغْيِيرِ الأَلْوَانِ	تَمْضِي أُسْنَتَهُ وَيُسْفِرُ وَجْهَهُ	٦
وَتُعِدُّهُ لِنَوَائِبِ الحَدَثَانِ	أَنْتَ الَّذِي تَرْجُو رَيْبَةَ سَيْبِهِ	٧
بالحَيْلِ حَازَ هَجَائِنَ النُّعْمَانِ	مَطَرٌ أَبُوكَ أَبُو الفَوَارِسِ وَالَّذِي	٨
أَدْنَى بِنَائِكَ فِي المَكَارِمِ بَانَ !	فَتَّ الَّذِينَ رَجَوْا مَدَاكَ وَلَمْ يَنْلُ	٩

(٣) تلوذ به : تلجأ إليه . الدرى : جمع ذروة : وهي أعلى الجبل . نزار : الجد الأعلى لبني شيبان (من القبائل النزارية العدنانية) . متمنع : متمنع : من تحصن به صار منيعاً ، صعب المنال .

(٥) الجهارة : ارتفاع الصوت .

(٦) يسفر وجهه : يشرق .

(٧) قوله : « أنت الذي ترجو ربيعة .. » خص ربيعة لأن معن بن زائدة ينتهي في النسب إلى ربيعة بن نزار بن معد . (انظر جمهرة أنساب العرب : ٢٢٦) .
والسبب : العطاء . النوائب ج نائبة .

(٨) مطر هو جدّه الأعلى ، ويُقال في الجدِّ : أب .

و (المهجائن) يقال : ناقَةٌ هِجَانٌ وإِبِلٌ هِجَانٌ وهِجَانٌ : بيضٌ كِرَامٍ . والنعمان بن المنذر كان مشهوراً بحيازته النوق الكريمة ، ويقال لها العصافير .

(٩) فات : سبق ، ورجا : طمع .

في الرواية والتحقيق :

٠١ في (ط بغداد) : أو راهب ، و (ط القاهرة) : ولراهب .

٠٢ في الديوان (الطبعتان) : ون عدَّ أيامَ الفَعَالِ .

٠٥ فيها : يكسو الأسرة والمنابر .

٠٨ في (ط بغداد) : « مطر أبوك أبو الأهلة والذي بالسيف ... » .

وفي ط القاهرة : مطر أبوك أبو الأهله والندى بالسيف .. « و (الندى) هنا تصحيف . ولم يشير إلى رواية المصنف .

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

١ خليفَ الندى معنُ بنُ زائدةَ الذي تَعَلُّ بِمَحْوِضِيهِ الظَّهَاءُ وَتَنْهَلُ

المناسبة والتخريج :

الأبياتُ المختارة من قصيدة لمروان بن أبي حفصة ، قال ابن خلكان إن أصلها في أكثر من ستين بيتاً ، واختار منها تسعة أبيات من قسم المديح ، وعقب فقال : « هذا لعمرى السحرُ الحلالُ المنقحُ لفظاً ومعنى ، وحقه أن يفضل على شعراء عصره وغيرهم » (وفيات الأعيان ٥ : ١٩١) .

وفي القطعة المختارة بيتان لم يردا في الديوان المطبوع (طبعة القاهرة ، وطبعة بغداد) وهما الأول والثالث ؛ وتنفرد بها نسخة الحماسة المغربية .

والأبيات التي اختارها المصنف من القصيدة (عدا ١ ، ٣) في الديوان (بغداد) وأرقامها : ٩ ، ٧ ، ٨ ، ١ ، ٤ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦ وفي الديوان (القاهرة) وأرقامها :

٩ ، ١٠ ، ١١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨

والأبيات التسعة في وفيات الأعيان (٥ : ١٩٠) وأرقامها : (٣ ، ٤ ، ٥ ، ١ ، ٢ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩) .

شروح :

(١) الظَّهَاءُ : جمعٌ للذكور والإناث من ظَمِيٍّ : أصابه العطش أو هو أشده . ويُقال : هو ظَمِيٌّ وظَمَانٌ . ويُقال : هي ظَمَأَى وظَمِيَّةٌ . أشار إلى وفود النوق الظمأى (بأهلها) إلى حياضه لئُتروى ، يعني أن الناس تقصده من قريب ومن بعيد فتجد عنده بُغيتها ، وتحقق مآربها ، وتروي غلتها .

٢	تَجَنَّبَ « لا » فِي الْقَوْلِ حَتَّى كَانَهُ	حَرَامٌ عَلَيْهِ قَوْلُ « لا » حِينَ يُسْأَلُ
٣	شَرِيكِيَّةَ صَوْلَاتِهِ مَطْرِيَّةَ	مُجَرَّبَةً ، فِيهَا السَّمَاءُ الْمَثْمَلُ
٤	تَشَابَهُ يَوْمَاهُ عَلَيْنَا فَأَشْكَلَا	فَلَا نَحْنُ نَدْرِي أَيَّ يَوْمِيهِ أَفْضَلُ
٥	أَيُّومَ نَدَاهُ الْغَمْرُ أَمْ يَوْمَ بَأْسِهِ	وَمَا مِنْهَا إِلَّا أَعَزُّ مَحَجَّلُ
٦	بَنُو مَطَرٍ يَوْمَ اللَّقَاءِ كَانَهُمْ	أَسْوَدَ لَهَا فِي غَيْلِ خَفَانَ أَشْبَلُ
٧ ب/١٣	/ هُمْ يَمْتَنِعُونَ الْجَارَ حَتَّى كَانُوا	لِجَارِهِمْ بَيْنَ السَّمَائِينَ مَثْرَلُ
٨	بِهَالِيلٍ فِي الْإِسْلَامِ سَادُوا وَلَمْ يَكُنْ	كَأَوْلَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَوْلُ

(٢) كثر هذا المعنى في الشعر الأموي ، ومنه :

ما قال (لا) قط إلا في تشهده لولا التشهد كانت (لاؤه) نعم

(٣) شَرِيكِيَّةَ ، نسبة إلى شريك جَدِّ الممدوح الأعلى ومطريَّة مثلها ، وفي نسبه (جمهرة أنساب العرب) : ٢٢٦ « معن بن زائدة بن عبد الله بن مطر بن شريك بن الصلب » .

- قال ابن دريد : شريك بن مطر جد معن بن زائدة ، وكان أكبر الناس عند المنذر الملك .

السَّمَاءُ : جمع السَّمِّ (المعروف) والمَثْمَلُ : السَّمُّ المُنْتَقَعُ .

(٤) أَشْكَلُ الْأَمْرِ : التَّبَسُّ وَاختِلَطَ .

(٥) الندى الغمر : الكرم الواسع السَّابِغُ . البأس : الشدة (في الحرب) أَعَزُّ : أبيض ، والمحجَّل مثلُه . وأصلها في الفرس في الغرة والقوائم .

(٦) الغيل جمع غيلة . خفان موضع قريب من الكوفة وهو مأسدة ، أشبل جمع شبل وهو ابن الأسد (إذا أدرك الصيد) .

(٧) السماكان نجمان ، يُضْرَبُ بهما المثل في البعد ، والعَلْوُ .

(٨) بهاليل جمع بهلول : العزيز الجامع لكل خير ، والحيي الكريم ، وروي لهاميم : جمع أهموم : وهو السابق ، والكثير الخير .

- ٩ هُمُ الْقَوْمُ إِنْ قَالُوا أَصَابُوا وَإِنْ دَعُوا
 ١٠ وَمَا يَسْتَطِيعُ الْفَاعِلُونَ فَعَالَهُمْ
 ١١ ثَلَاثٌ بِأَمْثَالِ الْجِبَالِ حَبَاهُمْ وَأَحْلَامُهُمْ مِنْهَا لَدَى الْوِزْنِ أَثْقَلُ
 وَإِنْ أَحْسَنُوا فِي النَّائِبَاتِ وَأَجْمَلُوا
 وَأَجَابُوا وَإِنْ أَعْطَوْا أَطَابُوا وَأَجْزَلُوا

[١١٤]

وقال أيضاً من قصيدة :

- ١ كَفَى الْقِبَائِلَ مَعْنَ كُلِّ مُعْضَلَةٍ يُحْمَى بِهَا الدِّينُ أَوْ يُرْعَى بِهَا الْحَسَبُ
 ٢ فَا الشَّجَاعَةَ إِلَّا دُونَ نَجْدَتِهِ وَمَا الْمَوَاهِبُ إِلَّا دُونَ مَا يَهَبُ

(٩) الحَبِي جمع حبوة وهي الاسم من الاحتباء بالثوب ، والثوبُ يُحْتَبَى به ، والمعنى : لهم رزائة وكأنهم الجبال في رزانتهم وقارهم . وروي : جباههم بدل حياهم ، ويتوجه المعنى بها أيضاً .

(١٠) في الديوان (طبعة القاهرة وطبعة بغداد) : (ثَلَاثٌ بِأَمْثَالِ الْخ ...) وثلاث هنا تصحيف لاشك في ذلك . ومعنى : ثلاث : تربط وتُشَدُّ .

[١١٤]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لمروان بن أبي حفصة يمدح بها معن بن زائدة وقومه بني شيبان ، أورد منها في ديوانه (طبعة بغداد) ١٦ ستة عشر بيتاً ، وأورد في طبعة القاهرة عشرة أبيات فحسب .

وقد ورد في طبعة بغداد الآبيات ١ ، ٢ ، ٤ وهي ثمة بالأرقام : ١٣ ، ٥ ، ٩ وورد من طبعة القاهرة البيت الأول فقط ورقمه ثمة : ٤

شروح :

(١) المعضلة : المسألة الصعبة ، والحطة الضيقة . الحَسَبُ : الفعّال الحسن من الشجاعة والجلود وحسن الخلق ، والوفاء .

(٢) النُّجْدَةُ : النُّصْرَةُ ، والشدة ، والقتال والشجاعة .

- ٣ عادت نِزارُ نِزاراً إذ تداركها مُباركٌ من بني شيبانٍ منتخبٌ
٤ فرَعَ ناهةً شريكاً وابنةً مطرَ والصلب عمرو، فتلك السّادة النُّجُبُ

[١١٥]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الوافر]

- ١ جَرى للمجدِ زائِدةٌ بنُ معنٍ فَبَرَزَ غَيْرَ مُضْطَرِبِ العِنانِ
٢ إذا شَهِدَ الرّهانُ بنو شَريكٍ حَوَتْ أيدِيهم قَصَبَ الرّهانِ

(٣) يقال ، انتجبه (بالجيم) وانتخبه (بالحاء) أي اختاره ، واستخلصه .

- (ومنتخب) في الأصل : الحاء غير معجمة .

- (٤) عمرو هو اسمه ، والصلب لقب له ، قال ابن حزم في الجمهرة : « الصُّلبُ : هو عمرو بن قيس بن شراحيل ... » ، وفي الاشتقاق (٣٥٩) : الصلب هو عمرو بن قيس ، والصلب لقب له .

[١١٥]

المناسبة والتخريج :

هذه القطعة لمروان بن أبي حفصة لم ترد في ديوانه المجموع في طبعتيه : البغدادية والقاهرية ولم أجدّها في مصدر آخر . وهي في مدح معن بن زائدة الشيباني ، وقد سبق التعريف به في حاشية القطعة :

[١١٢]

شروح :

- (١) بَرَزَ الفرسُ : سبق ؛ وبرز الرجل : فاق أصحابه فضلاً أو شجاعةً .
(٢) القصب : كل نبات يكون ساقه أنابيب وكعوباً (كقصب السكر المعروف) . وقصب السباق منتهاه ، إذ كان يُدْرَعُ بها إلى الغاية ، وتركز عند منتهاها . والرّهان ما يوضع للمخاطرة والمراهنة (بين المتراهنين ، المتسابقين) .

٣ فَتَى بَلَغَتْ يَدَاَهُ مِنَ المَعَالِي مَبَالِغَ مَا دَنَتْ مِنْهَا يَدَانِ
٤ وَلَيْسَ بِمُذْرِكٍ أُخَرَ اللِّيَالِي نِزَارِي نَدَاَهُ وَلَا يَبَانِ !

[١١٦]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الكامل]

١ [مَسَحَتْ رِبِيعَةً وَجْهَ] مَعْنَى سَابِقاً لَمَّا جَرَى وَجَرَى ذَوُو الأَحْسَابِ
٢ وَجَرَتْ بِهِ عُرٌّ سَوَابِقُ زَانَهَا كَرَمُ النَّجَارِ وَصِحَّةُ الأَنْسَابِ
٣ قَوْمٌ رَوَاقُ المَكْرَمَاتِ عَلَيْهِمُ عَالِي العِيَادِ مُمَدَّدَ الأَطْنَابِ
٤ وَهُمْ النُّضَارُ إِذَا القَبَائِلُ حَصَلَتْ أَنْسَابَهَا ، وَبَابُ كُلِّ لُبَابِ

(٣) أخرج جمع آخر ، وأخرى .

[١١٦]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لمروان بن أبي حفصة في مدح معن بن زائدة الشيباني (سبقت ترجمته في القطعة ١١٢) .

وقد ورد منها بيت واحد في ديوانه ، هو البيت الأول (طبعة بغداد : ٢١٤ ، وطبعة القاهرة : ٢٤) وأوردوا بعده بيتاً آخر لم يختره المصنف هنا ، وهو قوله :

خَلَى الطَّرِيقَ لَه الجِيَادُ قَوَاصِرَاً مِنْ دُونِ غَايَتِهِ وَهَنْ كَوَابِي شُرُوح :

(١) نقل المرزباني في الموشح أن ابن أبي عاصية ومروان بن أبي حفصة والضري اجتمعوا عند

معن ، فقال لهم : لينشدني كل رجل منكم أمدح بيت قاله في ، فأنشده مروان :

مسحت ربيعةً وجه معن سابقاً البيت

فقال له معن : الجوادُ يعثرُ فيمَسَحُ وَجْهَهُ مِنَ العِثَارِ والغبارِ وغيرهما ... إلخ الخبر .

يعني أن اللدح هنا يمكن مداخلته بشيء ... (الموشح ٣٩٤) .

(٢) الرّواق : سقف في مقدّم البيت ، أو سترٌ يمدّ دون السقف .

(٤) النُّضَارُ : الخالص من كل شيء . (ومن معاني النضار الذهب) .

[١١٧]

وقال أيضاً من قصيدة : [من البسيط]

- ١ قَدْ أَمَّنَ اللَّهُ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ عَدَمٍ مِنْ كَانَ مَعْنَى لَهُ جَاراً مِنَ الزَّمَنِ
٢ مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ الْمُوفِي بِذِمَّتِهِ وَالْمَشْتَرِي الْحَمْدَ بِالْغَالِي مِنَ الثَّمَنِ
٣ يَرَى الْعَطَايَا الَّتِي تَبْقَى مَحَامِدُهَا غُنْماً إِذَا عَدَّهَا الْمُعْطِي مِنَ الْغَبَنِ
٤ بَنَى لِشَيْبَانَ مَجْداً لِازْوَالٍ لَهُ حَتَّى تَزُولَ ذُرَى الْأَرْكَانِ مِنْ حَضَنِ

[١١٧]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة (قطعة) لمروان بن أبي حفصة يمدح بها معن بن زائدة الشيباني ، وهي في شعره المجموع (طبعة بغداد) : ٢٨٤ ، و (طبعة القاهرة) : ١٠٩ عن وفيات الأعيان والحامسة البصرية . (الوفيات ٥ : ٢٤٧ ، الحماسة ١ : ١٤٣) .

شروح :

- (٣) الْغَبْنُ : يقال : غبن في البيع أي غفل عنه (بيعاً كان أم شراءً) .
(٤) حَضَنَ : جَبَلَ عَظِيمٌ بِأَعْلَى نَجْدِ .

في الرواية :

- (٥) رواية المصنف للآيات كرواية الحماسة البصرية
٠١ في الوفيات والحماسة البصرية كرواية المصنف . وروى في البغدادية : « من كان جَاراً لَهُ مِنْ جُورِذَا الزَّمَنِ » .
٠٢ في الديوان الطبعة القاهرية : وَالْمَشْتَرِي الْمَجْدُ ، كرواية الوفيات .

وقال أبو السمط بن أبي حفصة (*) من قصيدة : [من البسيط]

١ فَيَّ لَا يَبَالِي الْمَدْلِجُونَ بِنُورِهِ إِلَى بَابِهِ الْأَتْضِيَاءَ الْكَوَاكِبُ
٢ لَهُ حَاجِبٌ عَنْ كُلِّ أَمْرٍ يَعِيبُهُ وَلَيْسَ لَهُ عَنْ طَالِبِ الْعُرْفِ حَاجِبٌ

(☆) هو أبو السمط مروان بن أبي الجنوب (يحيى) بن مروان (الأكبر) بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة ، ويُعرف بمروان الأصغر ، ويلقب بغبار العسكر لبيتِ قاله .
ويعدُّ أبو السمط واحداً في شعراء هذه الأسرة التي توالى فيها عشرة نفر ولاءً ممن يقول الشعر . واشتهر - ونفقت له سوق - أيام الواصل والمتوكل . قال المرزباني : « حَسُنَتْ حاله عند المتوكل - مع قلَّةِ حظه من جيِّد الشعر - وَخَصَّ بِهِ وَنَادَمَهُ ، وَقَلَدَهُ اليَمامةَ والبحرينَ وطريقَ مكَّةَ ، وكان يُجيزه ويخلع عليه . ونقل عن أبي هفان : كان من المرزوقين بالشعر مع تخلُّفه فيه .

ومضى على سنَّةِ أهلِهِ من مناصرة الدعوة العباسية ومخالفة الطالبيين . وقال أبو الفرج : « مروان هذا آخر من بقي منهم (من أهله) يُعَدُّ في الشعراء » .
وبقي من شعر مروان الأصغر قطعٌ مفرقةٌ في كتب الأدب وكتب التراجم
(وفيات الأعيان ٥ : ١٩٢ ، معجم الشعراء ٣٢١ ، طبقات ابن المعتز ٣٩٢ ، تاريخ بغداد ١٣ : ١٥٣ ، الأغاني ١٢ : ٧٢) .

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران لأبي السمط مروان بن أبي الجنوب (يحيى) بن مروان (الأكبر)
والقطعة بيتان في زهر الآداب : ٥٠٧

في الرواية :

٠٢ في زهر الآداب :

لَهُ حَاجِبٌ فِي كُلِّ خَيْرٍ يُعِينُهُ

وقال مُسلم بنُ الوليد الأنصاري^(*) من قصيدة : [من البسيط]

(*) أبو الوليد مسلم بن الوليد ، الأنصاريّ ولاءً ، لقبه : صريع الغواني ، شاعر عبّاسي (توفي سنة ٢٠٨ هـ) يُعَدّ في رؤوس الشعراء في تيار الشعر المُحدَث . ولد في الكوفة ، وفيها نشأ ، ثم انتقل إلى بغداد العاصمة المتألّقة آنذاك . أتصل بالخلفاء والوزراء والأعيان . واشتهر بشعر الغزل والمديح . وفي سنّ متقدّمة تولّى خُطّة رسمية في جرجان (البريد أو ديوان المظالم) لابن سهل ، فتوفي ثمة على رأس عمله . - لصريع الغواني ديوان شرحه الطيحي الأندلسي ، مطبوع . وله نشرة محقّقة في دار المعارف بالقاهرة ، أخرجها الدكتور سامي الدهان .

(الأغاني ١٨ : ٣١٥ ، طبقات الشعراء لابن المعتز ٢٢٥ ، تاريخ بغداد ١٣ : ٩٦ ، سمط اللآلي ٤٢٧ ، معجم الشعراء للرزباني ٣٧٢ ، الشعر والشعراء : ٨٢٢) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لصريع الغواني مسلم بن الوليد (ديوانه ص ١) أنشدها في مدح يزيد بن مزّيد الشيباني . وقد اختار المصنّف من القصيدة الأبيات : ١٨ ، ١٩ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٧٣ ، ٧٦ . وهي قصيدة من سائر شعره وذائعه ، أوّلها :

أجررت جبل خليع في الصِّبا غَزَلٍ وَشَمَّرَتْ هِمَمَ الْعَذَالِ فِي الْعَذَلِ
وقد اختار المصنّف ١٦ بيتاً من أصل القصيدة وهي في الديوان في ٧٩ بيتاً .

والممدوح هو يزيد بن مزّيد الشيباني من أسرة مشهورة خدمت في دولتي بني أمية وبني العباس ، وهو ابن أخي معن بن زائدة المتقدّمة ترجمته في أثناء مدائح مروان بن أبي حفصة فيه [القطعة ١١٢] . وكان يزيد من قوَاد الدولة العباسية والرؤساء ،

١	يامائل الرأس إنَّ اللَّيْثَ مُفْتَرِسٌ	مَيْلَ الْجَمَاجِمِ وَالْأَعْنَاقِ فَاغْتَدِلِ
٢	حَذَارٍ مِنْ أَسَدٍ ضَرْغَامَةٍ بَطَلٍ	لَا يُوَلِّغُ السَّيْفَ إِلَّا مُهْجَةَ الْبَطْلِ
٣	سَدَّ الثُّغُورَ يَزِيدُ بَعْدَ مَا انْفَرَجَتْ	بِقَائِمِ السَّيْفِ لِابْحَاتِلِ وَالْحَيْلِ
٤	مُؤْفٍ عَلَى مُهْجٍ فِي يَوْمِ ذِي رَهْجٍ	كَأَنَّهُ أَجَلٌ يَسْعَى إِلَى أَمَلٍ

= الولاية فيها . تولَّى اليمن ، وإرمينية ، وأذربيجان ، وهو الذي وجهه الرشيد لقتال الخوارج وزعيمهم الوليد بن طريف فأنجز مهمته (سنة ١٧٩ هـ) . وكان يزيد من الشجعان ، الأجواد ، المدحجين . وللشعراء فيه مدائح ومراث كثيرة ، مشهورة .

ونجب أولاده من بعده ، وفيهم خالد بن يزيد ، القائد المشهور ، ومحمد الذي ولي إرمينية بعد أبيه ، وله عشرون عاماً فقط !

(وفیات الأعيان ٦ : ٢٢٧ ، تاريخ بغداد ١٤ : ٢٣٤ ، خزنة الأدب ٣ : ٥٤ ، جهرة أنساب العرب ٢٢٦ ، مرآة الجنان ١ : ٤٠٠) .

شروح :

- (١) المائل الرأس : أي المائل عن الطاعة المتورط في المعصية . ميل : جمع أميل . الجاجم : جمع ججمة ، عنى بها الرؤوس ، أو ألمح إلى ماتوول إليه بعد القتل . قال الطيبي شارح الديوان : كان يزيد قائداً لهارون الرشيد ، فحذر الشاعر أهل الخلاف (خصوم الدولة ومعارضى الحكم) بيزيد ، وهو المعنى بالليث .
- (٢) حذار : اسم فعل أمر بمعنى احذر . الضرغامه : الأسد الضاري . يؤلغه : أي يلعبه الدم . ومن معاني المهجة : الدم ، أودم القلب .
- (٣) الثغور (جمع الثغر) : ما يجاور دار الحرب (أرض العدو) من بلاد الإسلام . وكل موضع يخاف عليه من أطراف البلاد . قائم السيف : مقبضه . وختله : خدعه عن غفلة .
- (٤) من معاني المهجة (وجمعها مهج) : الروح . في يوم ذي رهج : أي في يوم غبار من الحرب . وقوله : مؤف أي يوفي عليها بالقتل .

كالموتِ مُسْتَعْجِلاً يَأْتِي عَلَى مَهَلٍ	٥	١/١٤	يَنَالُ بِالرَّفْقِ مَا يَغِيَا الرَّجَالُ بِهِ
وَيَجْعَلُ الهَامَ تَيْجَانِ القَنَا الذُّبْلِ	٦		يَكْسُو السُّيُوفَ دِمَاءَ النَّاكِثِينَ بِهِ
فَهَنَّ يَتَّبَعْنَاهُ فِي كُلِّ مُرْتَحَلٍ	٧		قَدْ عَوَّدَ الطَّيْرَ عَادَاتٍ وَثِقْنَ بِهَا
لَا يَأْمَنُ - الدَّهْرُ - أَنْ يُدْعَى عَلَى عَجَلٍ	٨		تَرَاهُ فِي الأَمْنِ فِي دِرْعٍ مُضَاعَفَةٍ
مَسَالِكِ المَوْتِ فِي الأَبْدَانِ والقَلَلِ	٩		إِذَا انْتَضَى سَيْفُهُ كَأَنَّ مَسَالِكُهُ
إِذْ لَمْ يَكُنْ كَانَ فِي أعْصَارِهِ الأَوَّلِ	١٠		فَالدَّهْرُ يَغِيْطُ أَوْلَاهُ أَوْآخِرَهُ
تَكَلَّمَ الفَخْرُ عَنْهُ غَيْرَ مُنْتَحَلٍ	١١		إِذَا « الشَّرِيكِيَّ » لَمْ يَفْخَرْ عَلَى أَحَدٍ
خَوْفِ الخَيْفِ وَأَمْنِ الخَائِفِ الوَجَلِ	١٢		« الزَّائِدِيُونَ » قَوْمٌ فِي رِمَاحِهِمْ

- (٥) يَغِيَا : يعجز : يقال عَيَّ بالأمر . يقول : « ينال بالرفق ما يغيا الرجال به وإن احتالوا واجتهدوا ، فهو يعمل عمل الموت في النفاذ والاستعجال وإن جاء مهلاً » .
- (٦) الناكثون : الذين ينقضون العهد . ويكسوها ... أي يطيئها بدمائهم ، جعل دماءهم كسوة لسيفه . ويجعل الهام ... أي يجعل الرؤوس في أسنة الرماح . الذبل (جمع ذابل) صفة للقناة (الرمح) .
- (٧) عَوَّدَ الطَّيْرَ : أكل اللحم من القتلى ، وهو من قول النابغة في الغساسنة :
- إِذَا مَاغَزُوا بِالْجَيْشِ حَلَّقَ فَوْقَهُمْ عَصَائِبَ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ
- (٨) المضاعف من الدروع : المنسوج حلقتين حلقتين .
- (٩) القَلَلِ جمع (قَلَّة) أعلى الرأس . انتضى السيف : سلَّه من غمده ، يقول : الموت يسلك حيث يسلك سيفه .
- (١٠) الأعصار : الدهور . الأَوَّلُ : جمع أوَّل . يحسد أول الدهر آخره
- (١١) « الشَّرِيكِيَّ » : نسبة إلى أحد أجداده (شريك) وقد سبقت الإشارة إليه في حاشية القطعة (١١٣) .
- (١٢) الزائديون : نسبة إلى زائدة (جد المدوح) . هم يخيفون الأشرار (الذين يخيفون الرعية) ويأمنُ عندهم الخائف الوجل من الرعية لأنهم يحمونهم ، ويقونه ما يخاف .

- ١٣ كَبِيرَهُمْ لَا تَقُومُ الرَّاسِيَاتُ لَهُ حِلْمًا ، وَطِفْلَهُمْ فِي هَدْيِ مُكْتَهَلِ
 ١٤ فَاسْلَمُ يَزِيدُ فَمَا فِي الْمَلِكِ مِنْ وَهْنٍ إِذَا سَلِمْتَ وَمَا فِي الدِّينِ مِنْ خَلَلِ
 ١٥ لِلَّهِ مِنْ « هَاشِمٍ » فِي أَرْضِهِ جَبَلٌ وَأَنْتَ وَابْنُكَ رُكْنَا ذَلِكَ الْجَبَلِ
 ١٦ تَشَاغَلَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا وَأَنْتَ مِنْ بَدَلِكَ الْمَعْرُوفِ فِي شُغْلِ

[١٢٠]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الكامل]

- (١٣) يقول : هو أَرْزَنْ من الجبال . الكهل : الذي بلغ سنَّ الأربعين . وطفلم في هدي
 مكتهل : أي في سمته وهيئته .
 (١٤) الوهن : الضعف .
 (١٥) من هاشم أي من بني هاشم . جبل : يعني به الخليفة وهو هارون الرشيد . وكان يزيد
 وابنه قائدين للرشيد .
 (١٦) تشاغل النَّاسُ بمكاسب الدنيا ولذاتها . وزخرف الدنيا : زينتها .

في الرواية :

(١٤) في الديوان :

اسلم يزيدُ فما في الدينِ من أودٍ إذا سلِمْتَ وما في الملِكِ من خللِ

[١٢٠]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لصريع الغواني من قصيدة في ديوانه (٥٣) ، في غرض المديح أطال
 الشاعر في نسيها ، وآيات المدح فيها هذه الثلاثة الآيات وبيت آخر يختم القصيدة .
 واختار المصنف الآيات : (٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩) .

- ١ لوَأَنَّ قَوْمًا يُخْلَقُونَ مَنِيَّةً من بَأْسِهِمْ كَانُوا «بَنِي جَبْرِيلَا»
 ٢ قَوْمٌ إِذَا حَمِيَ الْهَجِيرُ مِنَ الْوَعَى جَعَلُوا الْجَاجِمَ لِلْسُّيُوفِ مَقِيلًا
 ٣ إِذْ لَا حِمَى إِلَّا الرَّمَاخُ وَبَيْنَهَا خَيْلٌ يَطَّانُ بِقَاتِلٍ مَقْتُولًا

[١٢١]

وقال أيضاً من قصيدة : [من البسيط]

- ١ لولا (يزيد) وأيام له سلفتُ عاش (الوليد) مع الغاوين أعواماً

شروح :

- (١) البأس : الشدة ، قال الطبيخي : بأْسُهُم : نجدهم . بنو جبريل : المدوحون .
 (٢) الهجير : نصف النهار في القيظ خاصة . المقييل : مكان القيلولة ، والاستراحة نصف النهار . يقول : نشدت سواعدهم وهمهم للحرب حين يكل الناس أو حين يرهقهم الهجير والقتال وهم يجعلون جاجم الأعداء مقيلاً لسيوفهم !
 (٣) يقول : لا حِمَى يُمْتَنَعُ به من الحرب إلا الرماح .

[١٢١]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لصريع الغواني من قصيدة في مدح يزيد بن يزيد الشيباني (ديوانه : ٦١) في سبعة وثلاثين بيتاً اختار منها المصنف عشرة أبيات هي : (٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٢٦) .

شروح :

- (١) سلفت : تقدمت وسبقت . يقول : لولا يزيد وغلبته الوليد بن طريف الشَّاري لاستمرت فتنته أعواماً (طوالاً) .

يَمْضِي فَيَخْتَرِقُ الْأَجْسَادَ وَالْهَامَا	٢	سَلَّ الْخَلِيفَةُ سَيْفًا مِنْ بَنِي مَطَرٍ
قَدْ أَوْسَعَ النَّاسَ إِنْعَامًا وَإِرْغَامَا	٣	كَالدَّهْرِ لَا يَنْثَنِي عَمَّا مِمُّ بِهِ
لَا زَالَ لِلْمَالِ وَالْأَعْدَاءِ ظَلَامًا!	٤	تَظَلَّمَ الْمَالُ وَالْأَعْدَاءُ مِنْ يَدِهِ
يَزِيدُهُ الرَّوْعَ [يَوْمَ الرَّوْعِ] إِقْدَامَا	٥	أُرْدَى الْوَالِدَ هَامًا مِنْ بَنِي مَطَرٍ
فِي كَفِّهِ ذَكَرٌ يَفْرِي بِهِ الْهَامَا	٦	صَمَامَةٌ ذَكَرٌ يَعْدُو بِهِ ذَكَرٌ
كَأَنَّ فِي سَرْجِهِ بَدْرًا وَضِرْغَامَا	٧	يَمْضِي الْمَنَايَا كَمَا يَمْضِي أَسِنَّةٌ
عَنِ الْمَنِيَّةِ وَالْمَعْرُوفِ إِحْجَامَا	٨	لَا يَسْتَطِيعُ (يَزِيدٌ) مِنْ طَبِيعَتِهِ

- (٢) سَلَّ السَّيْفِ : أَخْرَجَهُ مِنْ غَدِهِ (كُنَايَةٌ عَنِ نِيَّةِ الْقِتَالِ) وَالْمَقْصُودُ أَنَّ الْخَلِيفَةَ بَعَثَ بِهِ .
- (٣) الْمُدْوَحُ فِي عَزْمِهِ وَنَفَاذِهِ فِي الْأُمُورِ كَالدَّهْرِ (لَا يَرْجِعُ عَمَّا عَزَمَ عَلَيْهِ) وَإِرْغَامُ الْعَدُوِّ : إِذْلَالُهُ .
- (٤) ظَلَمَ الْمَالُ فِي إِسْرَافِهِ (فِي الْعَطَاءِ) فَتَظَلَّمَ مِنْهُ ، كَمَا تَظَلَّمَ الْأَعْدَاءُ مِنْ إِسْرَافِهِ فِي قَتْلِهِمْ (وَغَلَبْتَهُمْ فِي الْمَعَارِكِ) .
- (٥) أُرْدَاهُ : قَتَلَهُ . الْهَامُ : السَّيْدُ الشَّجَاعُ السَّخِيُّ .
- (٦) الصَّمَامَةُ : السَّيْفُ لَا يَنْثَنِي فِي ضَرْبَتِهِ ، وَمِنْ الرِّجَالِ الشَّدِيدِ الصُّلْبِ ، وَالذِّكْرُ مِنَ الرِّجَالِ : الشَّجَاعُ (الشَّهْمُ الْأَبْيُّ الْمَاضِي فِي الْأُمُورِ) . وَالذِّكْرُ مِنَ السِّيُوفِ : مَا شَفَرْتَهُ مِنْ حَدِيدٍ ذَكَرٌ وَمَتْنُهُ أَنْيْثُ (وَالذِّكْرُ مِنَ الْحَدِيدِ أَبِيسُهُ وَأَجُودُهُ) . يَقُولُ : هُوَ صَمَامَةٌ يَعْدُو بِهِ فَرَسٌ ذَكَرٌ فِي كَفِّهِ سَيْفٌ ذَكَرٌ . يَفْرِي (يَقْطَعُ) بِهِ الْهَامُ (الرُّؤُوسَ) فِي الْحَرْبِ .
- وَكَانَ صَرِيحَ الْغَوَافِي مَوْلَعًا بِشَيْءٍ مِنَ الْجِنَاسِ .
- (٧) أَيَّ أَسِنَّةٍ وَالْمَنَايَا سِوَاهُ . وَهُوَ بَدْرٌ فِي فَخَامَةِ الْخَلْقِ وَحَسَنِ الْمَنْظَرِ وَهُوَ لَيْثٌ فِي الشَّجَاعَةِ .
- (٨) (يَزِيدٌ) مَطْبُوعٌ عَلَى اقْتِحَامِ الْمَنَايَا (لِقِتَالِ الْعَدُوِّ) وَبَدَلَ الْمَعْرُوفِ .

٩ أذْكَرْتَ سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ سُنَّتَهُ وبأسَ أَوَّلِ مَنْ صَلَّى وَمَنْ صَامَا
١٠ إِنْ يَشْكُرِ النَّاسُ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنِ فَقَدْ وَسَّعْتَ بِنِي حَوَاءَ إِنْعَامَا

[١٢٢]

وقال أيضاً من قصيدة : [من البسيط]

(٩) لم يُفصح شارح الديوان عن المعنى في شطر البيت وهو ظاهر ، يقول إن (يزيد) لشجاعته أذكر الناس اثنين : خالد بن الوليد السيف الذي سلّه رسول الله ﷺ وعلي بن أبي طالب وهما من الشجعان المضروب بهم المثل (باعتبار علي رضي الله عنه أول من أسلم من الفتيان) .

في الرواية :

- ٠٢ في الديوان : عمّن بهم به .
- ٠٥ ما بين معقوفتين مستدرك من الديوان .
- ٠٧ في الديوان : تمضي المنايا كما تمضي .

[١٢٢]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لصريع الفواني (ديوانه ٢٤٩) من قصيدة في ٤٢ بيتاً مدح بها جعفر بن يحيى البرمكي ، وزير الرشيد ، وخبره مشهور . واختار المصنّف الآبيات : ٣٨ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ٢٥ ، ٢٦ .

وأورد الطبري مناسبة (أعتقد أنّها هي عينها) تخصّ هذه القصيدة ، كانت سنة ثمانين ومئة . فقد هاجت فتنة بالشام بين أهلها ، وتفاقم أمرها (تاريخ الطبري ٨ : ٢٦٢) انتدب لها الرشيد جعفر بن يحيى وأيده بجيش وقواد ، فدخل الشام وقتل اللصوص وأشباههم وجمع السلاح والحيل وأطفأ الفتنة . ونقل الطبري قصيدة لمنصور النري يذكر تلك الواقعة وفيها :

لقد أوقدت بالشام نيران فتنة فهذا أوان الشام تُحمد نارها !
وذكر ابن الأثير الحادثة ذكراً عارضاً (٦ : ١٥١) .

١	داوى فَلِسْطِينٍ مِنْ أَدْوَانِهَا بَطَلٌ	في صُورَةِ الْمَوْتِ إِلَّا أَنَّهُ رَجُلٌ
٢	بِهِ تَعَارَفَتِ الْأَحْيَاءُ وَاتَّلَفَتْ	إِذْ أَلْفَتْهُمْ إِلَى مَعْرُوفِهِ السُّبُلُ
٣	كَأَنَّه قَمَرٌ أَوْ ضَيْغَمٌ هَصِرٌ	أَوْ حَيَّةٌ ذَكَرٌ أَوْ عَارِضٌ هَطِيلٌ
٤	لَا يَضْحَكُ - الدَّهْرُ - إِلَّا حِينَ تَسَأَلُهُ	وَلَيْسَ يَغِيبُ إِلَّا حِينَ لَا يَسْأَلُ
٥	فِي عَسْكَرٍ تَشْرُقُ الْأَرْضُ الْفَضَاءُ بِهِ	كَاللَّيْلِ أَنْجُمُهُ الْقُضْبَانُ وَالْأَسْلُ
٦	ب/١٤ / لَا يُمَكِّنُ الطَّرْفَ مِنْهُ أَنْ يُحِيطَ بِهِ	مَا يَأْخُذُ السَّهْلُ مِنْ عُرْضِهِ وَالْجَبَلُ

= وجعفر بن يحيى أحد أفراد البيت البرمكي ، وأحد وزراء العباسيين في أوج صعودهم (١٥٠ - ١٨٧) يكنى أبا الفضل . ولد ونشأ في بغداد ، وهياً له أبوه من المعرفة والدراية ماجعل الرشيد يؤثره بالوزارة . وقام بالمهام الكبار ، الصعاب ، وفوضه الرشيد ؛ فعلا شأنه ، واستأثر بشؤون الدولة ، وصار الحاكم الفعلي . وكان نفوذه المطلق في جملة ما أحفظ الرشيد على البرامكة ، وقتله في نكبته إياهم . ويعد جعفر البرمكي في الكتاب الوزراء ، وعرف بالفصاحة وحسن التوقيع . وتعرض الشعراء للبرامكة ، وأكثروا من مدائحهم في جعفر خاصة .

شروح :

- (١) أدواء جمع داء . والداء : اسم جامع لكل مرضٍ وعيبٍ باطنياً وظاهراً .
- (٢) الأحياء جمع حيّ : البطن من بطون العرب .
- (٣) الضيغم من أسماء الأسد . والهصر من أسماء الأسد أيضاً (الأسد الشديد الذي يفترس ويكسر) وفي الأساس : يقال للشهم : « حَيَّةٌ ذَكَرٌ » .
- العارض : السحاب المعترض في الأفق ، والهطل : الممطر .
- (٥) القُضبان جمع القضيبي : وهو السيف القَطّاع . والأسل (جمع أسلة) : الرماح الطوال .

وقال أيضاً من قصيدة : [من البسيط]

١	أَعَدَدْتَ لِلْحَرْبِ سَيْفًا مِنْ بَنِي مَطَرٍ	يَمْضِي بِأَمْرِكَ مَخْلُوعًا لَهُ الْعُدْرُ
٢	لَاقَى بَنُو قَيْصَرَ لَمَّا هَمَمْتَ بِهِمْ	مِثْلَ الَّذِي سَوْفَ تَلْقَى مِثْلَهُ الْخَزْرُ
٣	لَقَدْ بَعَثْتَ إِلَى خَاقَانَ جَائِحَةً	خَرْقَاءَ حَصَاءَ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ
٤	أَمْضَى مِنَ الْمَوْتِ ، يَعْفُو عِنْدَ قُدْرَتِهِ	وَلَيْسَ لِلْمَوْتِ عَفْوٌ حِينَ يَقْتَدِرُ
٥	مَا إِنْ رَمَى بِالْمُنَى فِي مُلْكِهِ طَمَعٌ	وَلَا تَخَطَّأُهُ التَّأْيِيدُ وَالظَّفَرُ

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لصريع الغواني (ديوانه ٢٥٣) من خمسة عشر بيتاً ، اختار المصنف منها (من قسم المديح) الآبيات : ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ .

والخطاب للخليفة ، وهو الرشيد ، يمدحه ويثني على قواده الذين رَسَخُوا هَيْبَةَ الدَّوْلَةِ فِي أَعْيُنِ أَعْدَاءِ الْأُمَّةِ مِنَ الرُّومِ (البيزنطيين) ، والتُّرْكِ ، وَالْخَزَرِ .

وفي البيت الأول إشارة واضحة إلى بني مطر الشيبانيين ، القواد المشهورين ، وفيهم يزيد بن مزيد ؛ وللشاعر فيه قصائد طنانة .

وأول قسم المديح من القصيدة بيت ، هو التاسع في تسلسل أبيات القصيدة وهو :

خَلِيفَةَ اللَّهِ إِنَّ النَّصْرَ مُقْتَضِرٌ عَلَيْكَ مَذْنُوتَ مَبْلُوءٍ وَمُخْتَبِرٌ

شروح :

(١) المعنيُّ بالسَّيْفِ فِي الْبَيْتِ هُوَ يَزِيدُ بْنُ مَزِيدِ الشَّيْبَانِيِّ . وَيُقَالُ لِلنَّهْمِ فِي أَمْرِهِ : خَلَعَ عَذَارَهُ (جَمْعُهُ : عُدْرٌ) .

(٢) بنو قيسر : الروم (البيزنطيون) . والخزر : جيل من التُّرْكِ .

(٣) خاقان لقب لملك التُّرْكِ .

- الجائحة : الشدة والنازلة العظيمة . والخرقاء من الريح : الشديدة الهبوب .
والحصاء من انحص الشعر : تناثر وانجرد .

(٥) تخطأه : أخطأه .

وقال أيضاً من قصيدة : [من البسيط]

١ يَلْقَى الْمَنِيَّةَ فِي أَمْثَالِ عُدَّتِهَا كَالسَّيْلِ يَقْذِفُ جَلْمُوداً بِجَلْمُودِ

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لصريع الغواني (ديوانه : ١٥١) في مدح داوود بن يزيد بن حاتم بن خالد بن المهلب ، وعدد أبياتها مئة بيت ، ومطلعها :
لَا تَسْدَعُ بِي الشُّوقُ إِنِّي غَيْرُ مَعْمُودٍ نَهَى النَّهْيَ عَنِ هَوَى الْمُهَيْفِ الرَّعَادِيدِ
وهي قصيدة مشهورة ، سائرة في كتب الأدب ، والمحاضرات ، وتراجم الشعراء .

واختار المصنف على التوالي الآبيات ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٦٠ ، ٦١ ،
(والبيت العاشر في اختيار المصنف لم يرد في الديوان) ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٥٢ ، ٥٩ ، ٨٢ ،

٩٣ ، ١٠٠ ، ٩١

- والممدوح هو داوود بن يزيد بن حاتم من أسرة المهالبة ، المشهورة في الولاية والقيادة أيام الدولتين . أول مانعرف من أخباره خلافته لأبيه في ولاية إفريقية حين توفي سنة ١٧٠ إلى أن وصل عمه (روح) ، ثم إنه سار إلى بغداد فاستعمله الرشيد كما قال في الكامل (٥ : ٦٠٢ و ٦ : ١٠٨) . وشارك في قتال حصين الخارجي سنة ١٧٥ هـ . وولاه الرشيد السند سنة ١٨٤ ، واستمر والياً إلى وفاته سنة ٢٠٥ هـ أيام المأمون ، فولى بعده بشير (أو بشر) بن داوود . (ابنه ؟) .

(تاريخ الطبري ٨ : ٢٧٢ ، ٥٨٠ ، الكامل لابن الأثير ٥ : ٦٠٢ و ٦ : ١٠٨ ، ٣٦٢ ، ومواضع آخر) .

شروح :

(١) يقول : يلقى الحرب في مثل عدتها فيدفع المنايا بالمنايا كما يدفع السيل جلموداً بجلمود

آخر : ينطحه فيزيله به .

٢	إِنْ قَصَرَ الرُّمْحُ لَمْ يَمْشِ الْخُطَا عَدْدًا	أَوْ عَرَدَ السَّيْفَ لَمْ يَهْمُمْ بِتَغْرِيدِ
٣	نَفْسِي فِدَاؤُكَ يَا دَاوُدُ إِذْ عَلِقْتُ	أَيْدِي الرَّدَى بِنَوَاصِي الضُّمْرِ الْقُودِ
٤	دَاوَيْتَ مِنْ دَائِهَا (كِرْمَانَ) وَانْتَصَفْتُ	بِكَ الْمُنُونَ لِأَقْوَامٍ مَجَاهِدِ
٥	مَلَائِهَا فَزَعَا أَخْلَى مَعَاقِلَهَا	مِنْ كُلِّ أْبْلُخٍ سَامِي الطَّرْفِ صُنْدِيدِ
٦	لَمَّا نَزَلْتَ عَلَى أَدْنَى بِلَادِهِمْ	أَلْقَى إِلَيْكَ الْأَقَاصِي بِالْمَقَالِيدِ
٧	أَتَيْتَهُمْ مِنْ وَرَاءِ الْأَمْنِ مُطَّلِعًا	بِالْحَيْلِ تَرْدَى بِأَبْطَالٍ مَنَاجِيدِ

(٢) يقال عَرَدَ فلان عن خصمه : إذا نكل عنه . واستعاره للسيف . يقول : إن قَصَرَ الرُّمْحُ (في المعركة) عن إدراك خصمه لم يمش تباطؤاً (كالذي يَعْدُ خُطَاهُ) بل أسرع عند ذلك .

(٣) الضُّمْرُ : جمع ضامر . والقُودُ : جمع أَقْوَادَ : الطويل العنق والظَّهْرُ (يصف الخيل) وقول الشاعر : نفسي فِدَاؤُكَ إشارة إلى شجاعته ، يقول : ما أشجعك حينئذ .

(٤) كِرْمَانَ : (بفتح الكاف وكسرهما ، والفتح - كما نقل ياقوت أشهر بالصحة - ولاية واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان . (معجم البلدان ٤ : ٤٥٤ ، والروض المعطار : ٤٩١) .

ومجاهيد جمع مجهود ، يقال جَهَدَ عَيْشُهُ : نكد واشتد .

(٥) أْبْلُخٌ : متكبر ، وْبَلِخَ فلانٌ : تعظَّم في نفسه . سامي الطَّرْفِ : مرتفع الطرف من العِزِّ . وصنديد : سَيْدٌ . يقول له : ملأت كرمَانَ خوفاً ، فأخلى الخارجون على الدولة معاقلمهم في الجبال (وغيرها) .

(٦) المَقَالِيدِ (جمع المِقْلَدِ والمِقْلَادِ والمِقْلِيدِ) : المفتاح .

يقول : لما نزلت بأول بلدكم تبرأ إليك أقصاهم بما بيده من الملك .

(٧) مَنَاجِيدِ : جمع مَنَجَادٍ ، وهو صاحب النجدة ، النُّصُورِ .

يقول : « دخلت عليهم في بلد لم يظنوا أن يدخله أحدٌ من المسلمين لقتالهم » أفاده الطَّبِيخِيُّ .

٨	تلك الأزارق إذ جاز الدليل بها	لم يخطيها القصد من أسياف داوود
٩	كان الحصين يرجي أن يفوت بها	حتى أخذت عليه بالأخاديد
١٠	دبت إليه بنيات الردى عنقا	حمرأ وسوداً على راياتك السود
١١	ما زال يعنف بالنعمى ويغمطها	حتى استقل به عوداً على عود !
١٢	تعدو السباع فترميه بأعينها	تستنشق الجوائف أنفاساً بتصعيد

- (٨) الأزارق ، أو الأزارقة من الخوارج ، نسبة إلى نافع بن الأزرق .
يقول : أخطؤوا سبيل الهدى ولكن لم تخطئهم سيوف داوود حين أغار عليهم .
- (٩) الحصين الخارجي الذي حاربه داوود . والأخاديد : فترها الطبيعي في شرح الديوان بأنها أفواه الطرق . وفات بكذا : سبقه . يقول : كان هذا الخارجي يطمع أن يفوت بها حتى أخذت عليه بأفواه الطرق ، فلم تدعه يقوى .
وكان مقتل الحصين سنة ١٧٧ هـ . ويبدو أن المدوح لقيه في أكثر من معركة حتى تغلب عليه .
- (١٠) العنق : نوع من السير للإبل والدابة ، وهو السير المنبسط الفسيح . والرايات السود : شعار الدولة العباسية .
- (١١) يغمطها : يكفرها . و : يعنف أي يسرف ويجاوز الحق . وقوله : استقل به عوداً على عود كناية عن صلبه . يقول استمر الحصين على جحد النعمة وكفرها ، ومعاداة الدولة والخروج على الخليفة حتى أخذته وصلبته .
- (١٢) يقول : تنظر إليه في خشبته التي صلب عليها السباع الضارية بأكل اللحم ، فترفع رؤوسها إليه ، فتستنشق رائحته .

- ١٣ ورأس (مِهْرَان) قَد رَكِبْتَ قَلْتَهُ
 ١٤ تَجَوَّدَ بِالنَّفْسِ إِذْ ضَنَّ الْجَوَادُ بِهَا
 ١٥ لَمْ تَقْبَلِ السَّلْمَ إِلَّا بَعْدَ مَقْدِرَةٍ
 ١٦ لَمْ يَبْعَثِ الدَّهْرُ يَوْمًا بَعْدَ لَيْلَتِهِ
 ١٧ عَوَّدْتَ نَفْسَكَ عَادَاتِ خُلِقْتَ لَهَا :
 ١٨ كَفَيْتَ فِي الْمَلِكِ حَتَّى لَمْ يَقِفْ أَحَدٌ
- لَدُنَّا كَفَاءَ مَكَانِ اللَّيْلِ وَالْجِيدِ
 [وَالْجُودُ] بِالنَّفْسِ أَقْصَى غَايَةِ الْجُودِ
 وَلَا تَأَلَّفْتَ إِلَّا بَعْدَ تَبْدِيدِ
 إِلَّا أَنْبَعَثَتْ لَهُ بِالْبَاسِ وَالْجُودِ
 صِدْقَ اللَّقَاءِ وَإِنْجَازَ الْمَوَاعِيدِ
 عَلَى ضِيَاعٍ وَلَمْ يَحْزَنْ لِمَفْقُودِ

(١٣) القلّة : أعلى الرأس . والليّت : صفحة العنق .

يقول : جعلت رأس هذا الرّجل في قناة قامت له مقام العنق . وكانوا ربّما حملوا رأس المارق الخارج على القانون على قناة وطافوا به في شوارع المدينة .

(١٤) تجود بنفسك في الحرب ، إذ أنت الضنين بها في السلم . والجود بالنفس أكثر (أهم) من الجود بالمال .

(١٥) لم تقبل السلم من أهل السند إلا بعد أن قدرت عليهم ، ولا جمعتهم إلا بعد ما بددتهم بالحرب ، والإيقاع بهم .

(١٧) المواعيد جمع موعود . والإنجاز : تنفيذ الوعد بالوفاء .

(١٨) قال الطّبيخي : اكَتَفَيْتَ بِالْمَلِكِ حَتَّى لَمْ يَقِلْ أَحَدٌ : ياحسرتنا على فلان ما كان أحياه ! وقوله : « ولم يقف أحدٌ على ضياع » : أي حمدوك ..

في الرّواية :

٠٨ في الديوان : إذا ضلّ الدليل .

٠٩ في الديوان : أن يفوز بها .

٠١٠ هذا بيت لم يرد في الديوان .

٠١٢ في الديوان : تعدو الضواري . ونبه إلى رواية في بعض المصادر كرواية المصنّف .

٠١٤ في الديوان : إذ أنت الضنين بها . وانظر شرح البيت .

٠١٧ في الديوان : عادات خلقت لها .

[من الكامل]

وقال أيضاً من قصيدة :

- ١ وَلَوَانٌ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ فَضِيلَةٌ لَسَمَا لَهَا زَيْدُ الْجَوَادِ فَنَالَا
 ٢ تَلَقَّاهُ فِي الْحَرْبِ الْعَوَانَ مُثَمَّرًا كَاللَّيْثِ يَحْمِي حَوْلَهُ أَشْبَالَا
 ٣ مَامِنُ فَتَى إِلَّا وَأَنْتَ تَطْوُلُهُ شَرَفًا وَإِنْ عَزَّ الرَّجَالُ فَطَالَا
 ٤ نَفَحَاتُ كَفِّكَ يَأْذُوَابَةٌ وَائِلٍ تَرَكَتْ عَلَيْكَ الرَّاعِبِينَ عِيَالَا
 ٥ وَكَلَّتْ نَفْسَكَ بِالْحَامِدِ وَالْعَلَا فَجَعَلْتَهَا لَكَ - دَهْرَهَا - أَشْغَالَا

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة طويلة (٨٣) بيتاً ، في ديوان صريع الغواني (٢٠٠) في مدح زيد بن مسلم الحنفي
 واختار المصنف الأبيات : ٥٥ ، ٥٧ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٧٧

شروح :

- (١) في شرح الطبري : كبد السماء : الحجر .
 (٢) طال فلاناً : غلبه ، وفاقه في الطول أو في الطول .
 (٣) بنو حنيفة من (وائل) ، وهو حنيفة بن لجم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل (جهمرة ابن حزم : ٤٦٩) .
 العيال : الذين يتكفل بهم الرجل ويعولهم .
 (٤) يقال : وكلة بكذا أي فوضه إليه . يقول : إنك حملت أعباء المكارم ، وما تقتضيه من غرم وتعب ونهضت بها ، لا تفتقر عن ذلك .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : كالليث يجمع حوله .

وقال أيضاً من قصيدة : [من الكامل]

١ نهض ابن منصورٍ فأذركَ غايَةً قَعَدتْ مآثرُها بِكُلِّ مُسَوِّدِ

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لصريع الغواني (ديوانه : ٢٣٠) في ٩١ بيتاً يمدح بها محمد بن منصور بن زياد .

واختار المصنف الآيات : (١٩ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٤٢ ، ٥٧ ، ٥٨) ، من

قسم المديح ، ومطلع القصيدة :

عَاطَى الشُّبَابَ فَرَاخَ غَيْرِ مَفْنُودِ وَأَقَامَ بَيْنَ عَزِيمَةٍ وَتَجَلُّدِ
والممدوح هو محمد بن منصور بن زياد ، من أسرة خدمت الدولة العباسية ، تقلَّبوا في
الخدمة الإدارية والعسكرية . عرفنا منهم أباه منصور بن زياد (الجهشيارى : ٢١٥)
وابنه محمد بن منصور ، ورشح محمد بعض أبنائه للخدمة أيام المأمون . وكان الرشيد
يسمى الممدوح محمد بن منصور (فتي العسكر) وفي أخباره ما يدل على اضطلاع
بأعباء إدارية مهمة وأعباء عسكرية .

وكان محمد بن منصور ممدوحاً من الشعراء ، كريماً جواداً - خلافاً لأبيه - وقد مدحه
عددٌ غير قليلٍ من شعراء زمانه مثل أشجع السلمي ، والحترمي ، والرَّاسبي ، وصريع
الغواني وسواهم ؛ وفيه يقولُ أشجع :

على بابِ ابنِ مَنْصُورِ عَلاماتٌ مِنَ النُّبُلِ
جماعاتٌ وحَسبُ البَا بِ فَضلاً كَثرةَ الأهلِ

(الوُزراء والكتاب ٢١٥ - ٢١٦ ومواضع آخر ، وتاريخ الطبري ٨ : ٢٠٣ و ٩ : ٨) .

شروح :

(١) يقال : ما قعد بفلان عن نيل المعالي ؟ أي ما قصر به . والمسود : المشرف .

أعطى فما يَنفَكُ تنزَعُ هِمَّةً	٢
سَبَقَتْ عَطِيَّتُهُ مَنَى مُرْتَادِهَا	٣
تلك العَلا حَكَمَنَ في أُمُوالِهِ	٤
يَتَجَنَّبُ المَفَوَاتِ في خَلواتِهِ	٥
ولهُ إذا فَنِيَ السُّؤالُ مَذاهِبٌ	٦
يَسْتَصغِرُ الدُّنيا إذا عَرَضَتْ لهُ	٧
أعطيتَ حَتَّى مَلَّ سائِلُكَ الغِنى	٨
ما قَصَرْتُ بِكَ غايَةً من غايَةٍ	٩
أَملاً إِلَيهِ من المَحَلِّ الأَبْعَدِ	
واستَحَدَّثْتُ هِمماً لَمَن لَم يَرْتَدِ	
فأَعَضَّنُهُ مَنها جِوارَ الفَرَقَدِ	
عَفُّ السَّريرةِ ؛ غَيْبُهُ كالمُشْهِدِ	
في الجُودِ تَبَحُّثُ عَن سُؤالِ المِجْتَدِي	
في هِمَّةٍ أو نائِلٍ أو مَوعِدِ	
وعَلَوَتْ حَتَّى ما يُقالُ لَكَ : ازْدَدِ	
فاليَومَ مَجْدُكَ مِثْلُ مَجْدِكَ في غَدِ	

(٢) نزع إلى (أهله) حنً واشتاقاً شديداً .

(٣) مرتادها : طالبها .

(٤) أعضنه من العوض . والفرقد نجم ، وهما فرقدان .

(٦) المجتدي : طالب العطاء والمعروف ، وفعله : اجتدى .

(٨) يقول إن المدوح علا في مكانته - لفضائله وشماله - وصار في مكانة ليس بعدها من مكانة .

في الرواية :

٠٢ في الديوان تَنفَكُ (بالتاء المثناة الفوقية) .

- ضبط في الديوان : « تُنزَعُ هِمَّةٌ » بالبناء لغير الفاعل . وأستصوب أن تكون بالبناء للمعلوم .

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | ورَدْنُ رِوَاقِ الْفَضْلِ فَضْلِ بْنِ جَعْفَرٍ | فَحَطَّ الثَّنَاءَ الْجَزَلَ نَائِلُهُ الْجَزْلُ |
| ٢ | فَتَى تَرْتَعِي الْأَمَالَ مُزْنَةً جُودِهِ | إِذَا كَانَ مَرْعَاهَا الْأَمَانِيُّ وَالْمَطْلُ |
| ٣ | تُسَاقِطُ يُمْنَاهُ نَدَى ، وَشِبَالُهُ | رَدَى ، وَعُيُونُ الْقَوْلِ مَنطِقَةُ الْفَضْلِ |
| ٤ | كَأَنَّ (نَعَمْ) فِي فِيهِ يَجْرِي مَكَانَهَا | سُلَافَةٌ مَا مَجَّتْ لِأَفْرَاحِهَا النَّحْلُ |

المناسبة والتخريج :

هذه الأبيات المختارة من قصيدة لصريع الغواني في ديوانه (ص : ٢٦٠) في مدح الفضل بن جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي .

واختار المصنف من القصيدة الأبيات : (٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٧٩) .

وللفضل بن جعفر أخبار في الوزراء والكتّاب (صفحات متفرقة) .

شروح :

(١) قوله : « وَرَدْنُ رِوَاقِ الْفَضْلِ » الضمير يعود على (المطايا) في بيت سابق أسقطه

المصنف ، والمعنى مفهوم من السياق ، وذلك قوله :

أَتَكَ الْمَطَايَا تَهْدِي بِمَطِيَّةٍ عَلَيْهَا فَتَى كَالنَّضْلِ يُؤْنَسُهُ النَّضْلُ

(٢) يقال : ارتعت الماشية الكلاً ورعته . والكلام جار على الاستعارة .

(٣) تساقط : تلقى . وعيون القول : أحسنه وأشرفه .

(٤) يقال مجّ الشراب وغيره : صبّه من فيه قريباً أو بعيداً . ويقال في النحل مجّ

العسل .

- ٥ أناف به العلياء يحيى وجعفر
٦ لهم هضبة تأوي إلى ظل برمك
٧ وقوا حرم الأعراس بالبيض والندى
٨ جرى أخذاً يحيى مقلد جعفر
٩ بكف أبو العباس يستمطر الغنى
١٠ متى شئت رفعت الرواق عن الغنى
- فليس له مثل ولا لها مثل
منوطاً بها الآمال أطناؤها السبل
فأموالهم نهب وأعراضهم بسل
وصلى إمام السابقين ابنه الفضل
وتستنزله النعمى ويسترعف النصل
إذا أنت زرت الفضل أو أذن الفضل

- (٥) أناف على الشيء : أشرف وارتفع .
(٦) برمك : جدم الأعلى ، وفيه يقول أحد مداح حفيده خالد بن يحيى بن برمك
حذا خالد في جوده حذو برمك فجود له مستطرف وأثيل
ومنوط : متعلق .
(٧) البيض : السيوف . والبسل : الحرام .
(٨) المقلد : موضع القلادة ، وموضع النجاد من المنكبين . والمصلي من خيول الحلبة هو
الذي يأتي ثانياً (تالياً للمجلي) ، والفعل : صلى .
(٩) أبو العباس كنية الممدوح : الفضل بن جعفر . استنزله : طلب النزول إليه . وقوله
يسترعف النصل : أي يكون منه استرعاف للسيف وغيره إن جدّ جد القتال . يمدحه
الشاعر بفضيلتي الكرم والشجاعة .
(١٠) الرواق (بكسر الراء وضمها) : سترة مقدم البيت من أعلاه إلى الأرض .

في الرواية :

- ٠٢ في الديوان : الأمانى والبطل .
٠٤ في الديوان : سلالة ماجت .
٠١٠ في الديوان : على الغنى .

[من الخفيف] وقال بشار بن بُردٍ من قصيدة :

١ إِنَّا لَنَذَّةُ الْجَوَادِ ابْنِ سَلْمٍ فِي عَطَاءٍ وَمَرْكَبٍ لِلْقَاءِ

بشار بن بُردٍ ، ولد سنة ٩١ وقرض الشعر في ظل الدولة الأموية ومدح بعض ولائها . ونبه شأنه عند العباسيين ، وقربه خالد بن برمك وغيره . وكثر في شعره المديح والفخر والفضل والهجاء . ومات سنة ١٦٧ . قُتل بتهمة الزندقة . ووراء مقتله أيضاً ظروفٌ سياسية . ويعدّ بشار رأس المُحدثين . وله ديوان كبير ، طبع الباقي منه في أربعة أجزاء .

(الشعر والشعراء : ٧٥٧ ، الأغاني ٣ : ١٢٩ ، طبقات ابن المعتز ٢١ ، وفيات الأعيان ١ : ٢٧١ ، تاريخ بغداد ٧ : ١١٢ ، الموشح ٣٨٤ ، الوافي بالوفيات ١٠ : ١٣٥ ، معاهد التنصيص ١ : ٢٨٩ ، أمالي المرتضى ١ : ٩٦ ، شذرات الذهب ١ : ٢٦٤ ، سمط اللآلي : ١٩٦ ، نكت الهميان ١٢٥) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة طويلة في ديوانه (ط القاهرة ١ : ١٠٧) في مدح عقبة بن سلم (ت : ١٦٧) ، من ولاية العباسيين ، فقد وُلِّي على البصرة سنة ١٥١ : إلى مناصب أخر تقلدها .

واختار المصنف من القصيدة الآبيات : (٣٦ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٥٤) .

شروح :

(١) المركب : مصدر من ركب . كأنه قال : وركوبٍ للقاء . يعني ركوب الخيل وسواها .

- ٢ لَيْسَ يُعْطِيكَ لِلرَّجَاءِ وَلَا الْخَوْ . . . فِ ، وَلَكِنْ [يَلْدُ] طَعْمَ الْعِطَاءِ
 ٣ يَسْقُطُ الطَّيْرُ حَيْثُ يَنْتَثِرُ الْحُبُّ . . . سَبُّ وَتُعْشَى مَنَازِلُ الْكَرَمَاءِ
 ٤ فَعَلَى عُقْبَةَ السَّلَامِ مُقِيمًا وَإِذَا سَارَ تَحْتَ ظِلِّ اللُّوَاءِ

[١٢٩]

وقال أيضاً من قصيدة (*) :

(٢) يقول : « هو لا يعطي العطاء طعماً في نفهم له بالمال والجاه والولاية ، ولا خوفاً من نكباتهم أو ألسنتهم » .

(٣) البيت الثالث في الديوان يسبق الثاني والأول . وقبلها جميعاً قول بشار :

حَرَمَ اللَّهُ أَنْ تَرَى كَابِنَ سَلْمٍ عَقْبَةَ الْخَيْرِ مَطْعَمَ الْفُقَرَاءِ
 وشرحه الشيخ الطاهر بن عاشور رحمه الله ، فقال : « كأن قائلأ سأل : من أين للفقراء أن يغشوا منزله وهو رجل عظيم وهم ضعاف ؟ وهل يكثر الفقراء عنده ؟ فأجاب بقوله : يسقط الطير ... أي كما أن الطير تهدي لمواقع الحبوب فلا تسل عن اهتدائهم لمنزله ، ولا عن كثرتهم لأن الحاجة قدم السائر » .
 (٤) اللواء هنا راية الحرب .

مقابلة النص :

(٢) سقط من الأصل قوله « يلد » وأثبتت من الديوان .

[١٢٩]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة في مدح الأمير عمر بن العلاء أوردتها محمد شوقي أمين جامع فائت ديوان بشار في الجزء الرابع (ط - القاهرة) وقال إنه رتبها بحسب ماتناسب من معاني الآبيات . والقطعة المختارة هنا ، في الديوان ، تقابل الآبيات ١٨ ، ١٩ ،

- ١ دَعَانِي إِلَى عُمَرَ جُودُهُ وَقَوْلُ الْعَشِيرَةِ : بَحْرٌ خِضَمٌ
 ٢ وَلَوْلَا الَّذِي زَعَمُوا لَمْ أَكُنْ لِأَحْمَدَ رِيحَانَةً قَبْلَ شَمٍّ
 ٣ فَتَى لَا يَبِيْتُ عَلَى دِمْنَةَ وَلَا يَشْرَبُ الْمَاءَ إِلَّا بِدَمٍّ
 ٤ إِذَا أَيْقَظْتُكَ حُرُوبُ الْعِدَا فَنَبَّهْتُ لَهَا عُمْراً ثُمَّ نَمَّ !

= ٢٦ ، ٢٥ على هذا الترتيب . والمدوح هو الأمير عمر بن العلاء نبغ في قتال الديلم فترقى سريعاً وتولى الولايات وقاد الجيوش ، وقربه أبو جعفر المنصور . واستشهد في خلافة المهدي . ومدحه بشار وأبو العتاهية وغيرهما . وأخباره مفرقة في كتب التواريخ .

شروح :

- (١) الخِضَمُّ من أوصاف البحر لكثرة مائه .
 (٢) يقول : إن المدوح شاع صيتُ جوده ، ولولا ذلك لم يمدح غير مجرب « خشية الخيبة بعد تجشم الأسفار » .
 (٣) أورد الزمخشري في (د م ن) أن من المجاز قولهم « في قلبه دمنة » وهو الحقد الثابت للأبد . والمعنى « أن المدوح يشفي غليله سريعاً قبل أن ينام ، فلا ينام وهو على دمنة » .
 (٤) نبه في الشرح إلى قول الصفدي في شرح لامية العجم إن المتنبي أخذ من هذا البيت قوله :

لأستريدك فيما فيك من كرم أنا الذي نام إن تبهت يقظانا

في الرواية :

- ٠٢ في الديوان : لأمدح ريحانة .
 ٠٣ في الديوان : لا ينام على ثاره . ونبه على رواية المصنف .

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

١ لَعْمُرِي لئن أُحْبِبْتُ قَيْساً وَحَطُّتُهَا وَحَامَيْتُ عَنْهَا وَامْتَدَّحْتُ خِيَارَهَا
٢ لَقَدْ مَدَّحْتُ قَيْساً قَرِيْشٌ وَلَمْ تَزَلْ لَهَا مُضْرُ الْحَمْرَاءُ تَخْشَى تَبَارَهَا

النصُّ ومناسبته :

هذه قصيدة لم ترد في الباقي من ديوان بشار (ثلاثة أجزاء بشرح الشيخ الطاهر بن عاشور) ولا في ملحقاته والمستدرك عليه (جزء واحد جمعة محمد شوقي أمين) . وقد أسرف الناسخ ، حين نسخها ، في التصحيف والتحريف والتشويه . وقرأت النص واستظهرته ، على الوجه الذي أثبتته في هذا المطبوع .

والقصيدة من شعر المرحلة الأموية - كما أرجح - . وهي على كل حال من شعر الشباب في ظل حماسه العارمة لقيس عيلان . وفي ديوان بشار قصيدة مشهورة ، مطلعها (ص : ٣٠٦)

جفا ودهُ فازوراً أو ملَّ صاحبهُ وأزرى به أن لا يزال يعاتبهُ

مدح فيها مروان بن محمد آخر خلفاء الدولة الأموية في المشرق ، ومدح قيس عيلان ، واقتخر بهم و « أسند فعالمهم في الحروب إلى ضمير المتكلم ومعه غيره » (شرح القصيدة ١ : ٣٠٥) . وقيس عيلان « اسم جد قبيلة عظيمة من قبائل العرب المضرية » . وفي هذه القصيدة يقول :

وقد اختار المصنف منها في القطعة [٣٣٤] .

من الحيِّ قيسِ قيسِ عيلانٍ إنهم عيونُ الندى منهم تُروى سحائبُهُ

شروح :

- (١) حاطه : صانه ، ودافع عنه ، وتوفّر على مصالحه .
(٢) مضر : يعني القبيلة . وجدّم الأعلى مضر بن نزار ، وعُرف بمضر الحمراء ، للذي روه =

٣	ب/١٥	/ إذا ما كَبَارُ النَّائِبَاتِ تَبَاعَتْ	تُدَافِعُ قَيْسٌ عَنِ مَعَدِّ كِبَارِهَا
٤		وَإِنْ سَنَةٌ شَهْبَاءٌ خِيفَ عِثَارُهَا	كَفَتْ مُضْرًا وَالخَلْقَ طُرًّا عِثَارُهَا
٥		تَمِيدُ نَوَاحِي الْأَرْضِ مِنْهُمْ وَلَا تَرَى	مِنَ الْأَرْضِ إِذْ يَغْزُونَ إِلَّا عِبَارُهَا
٦		تَطِيعُ الْمَنَايَا قَيْسَ عَيْلَانَ فِي الْوَعَى	وَتَحْفَظُ مِنْهَا كُلَّ مَنْ كَانَ جَارُهَا
٧		جِبَابِرَةُ الْأَعْدَا تَعَيَّرُ أَنَّهَا	تُلَاقِي بِقَيْسٍ فِي الْحُرُوبِ دَمَارُهَا
٨		وَلَا اعْتَدَرَتْ قَيْسٌ مِنَ الطَّعْنِ فِي الْوَعَى	وَلَا جَعَلَتْ إِلَّا السُّيُوفَ اعْتِدَارُهَا
٩		فَبَقِيَ مِنَ الْعِيدَانِ رَبُّ مُحَمَّدٍ	لِقَيْسٍ عَلَى رَغْمِ الْعَدُوِّ نَضَارُهَا

= من خبر وصية أبيه إليه وإلى إخوته ، قال : « هذه القبة - وهي قبة من آدم حمراء - وما أشبهها من مالي لمضر ، فسَمِّي مضر الحمراء » تاريخ الطبري ٢ : ٢٦٨

(٣) معدّ : نسبة إلى معد بن عدنان .

(٤) الشهباء من السنين : البيضاء من الجذب ، فلا خضرة فيها ؛ أو لامطر فيها . والعشار مصدرٌ عثر الرَّجُلُ أو الفَرَسُ : إذا كبا . ويُقال : عثر به الزَّمان ، و : حَطَّ عَثُورٌ ؛ قال النابغة :

لَكَ الْخَيْرُ إِنْ وَارَتْ بِكَ الْأَرْضُ وَاحِدًا وَأَصْبَحَ جَدُّ النَّاسِ يَظْلَعُ عَائِرًا
(٥) ارتفاع غبار أرض المعركة لنشاط القوم فيها ، ولكثرتهم .

(٧) الجبابرة جمع الجبّار : وهو العاتي المسلط القاهر ، والعظيم القوي ، والمتكبر .

(٨) هذا البيت كقولهِ من بائيتِهِ في مروان بن محمد ، والقيسيّة : (الديوان ١ : ٣١٧)

إِذَا الْمَلِكُ الْجَبَّارُ صَعَرَ خَدَّهُ مَشِينًا إِلَيْهِ بِالسُّيُوفِ نَعَاتِبُهُ

(٩) العِيدان جمع العود : خشبة كل شجرة دقّ أو غلظ . وتجمع الكلمة أيضاً على أعواد .

وَالنُّضَارُ (بضم النون وكسرهما) : أجودُ الخشبِ لِلآيَةِ ، قال أبو حنيفة - ونقله في اللسان - لأنه يُعْمَلُ مِنْهُ مَارِقٌ مِنَ الْأَقْدَاحِ ، وَاتَّسَعَ ، وَغَلِظَ ؛ وَلَا يَحْتَمِلُهُ مِنَ الْخَشَبِ غَيْرُهُ ، قال : ومنبر رسول الله ﷺ نضار .

- وهذا المعنى ، من تفضيل القوم في النسب ، والتثيل لذلك بالعيدان والنضار منها ، ذكره مروان بن صرد في القطعة التالية (في البيت الرابع) .

- ١٠ بُدُورُ الدُّجَى فِي النَّاسِ وَالْأَنْجَمُ الَّتِي
 ١١ لئن خَافَتِ الأَحْيَاءُ قَيْسًا فَبِالْحَرَى
 ١٢ لَقَدْ ضَبَنْتُ قَيْسَ عَلَى الأُمِّمِ الَّتِي
 ١٣ إِذَا نَزَلَتْ مِنْ قُبَّةِ الدِّينِ بِلَدَةٍ
 ١٤ بَنَتْ مَجْدَهَا حَذْوَ النُّجُومِ وَأَوْقَدَتْ
- أَبِي اللهُ مِنْ بَيْنِ النُّجُومِ غِيَارَهَا
 وَقَدْ خَفَضَتْ مِنْ خَوْفِهَا الأَسَدُ زَارَهَا
 عَلَى الدِّينِ تَعُدُّو لَيْلَهَا وَنَهَارَهَا
 كَسَا اللهُ أُمْنًا بَرَّهَا وَبِحَارَهَا
 عَلَى الهَامَةِ العَلْيَاءِ بِالسَّيْفِ نَارَهَا

[١٣١]

[من البسيط]

وقال مروان بن صرد :

- (١٠) غيار : مصدر فعل غَارَ ؛ يقال غارت الشمسُ وسائر النجوم : غَرَبَتْ ؛ غُورُوا
 وغياراً .
 (١١) بالحري أن يكون كذا : أي خليقٌ وجدير . و« زار » أصلها : زَارَ ، وخَفَفَتْ الهَمْزة .
 (١٢) رسم الكلمة : « صَبَنْتُ » بغير إِعْجَام الصَّاد والنون . وهي - شكلياً - تحتل وجوهاً
 مختلفة . وقرأتها : « ضَبَنْتُ » . يقال : ضَبَنْتُ إِذَا ضَيَّقَ عَلَيْهِ .
 (١٣) الحذو : الإزاء والمقابل .

[١٣١]

الشعر لمروان بن صرد ، ترجم له المرزباني في معجم الشعراء : (٣٢١) وقال فيه :
 مروان بن صرد أخو بكر بن صرد الشاعر ؛ وكانا في جملة يزيد بن يزيد الشيباني
 (وله ترجمة في هذا الكتاب في حواشيه ، اطلبها من الفهارس العامة) ؛ ومروان
 القائل ليزيد ... الأبيات .

وفي جمع الجواهر في الملح والنوادر للحصري القيرواني : (٢١٦) : « مروان بن صرد
 أخي أبي بكر بن صرد في يزيد بن يزيد (كذا) .

المناسبة والتخريج :

كان يزيد بن يزيد الشيباني ممدحاً تقصده الشعراء ؛ وهذه قطعة في مدحه . =

- ١ إِنَّ السَّنَانَ وَحَدَّ السَّيْفِ لَو نَطَقَا
 ٢ أَنْفَقْتَ مَالَكَ تَعْطِيهِ وَتَبْذُلُهُ
 ٣ أَمَا أَبوكَ فأنْدى الْعَالَمِينَ يَدَا
 ٤ عِيدَانُكُمْ خَيْرُ عِيدَانٍ وَأَطْيَبُهَا
- لَحَدَّثَا عَنْكَ يَوْمَ الرَّوْعِ بِالْعَجَبِ
 يَأْمُتِلِفَ الْفِضَّةَ الْبَيْضَاءَ وَالذَّهَبَ
 وَكَانَ عَمَّكَ مَعْنَى سَيِّدِ الْعَرَبِ
 عِيدَانُ نَبْعٍ، وَلَيْسَ النَّبْعُ كَالْغَرَبِ!

[١٣٢]

وقال علي بن جبلة من قصيدة :

= والأبيات مما ورد في معجم الشعراء وجمع الجواهر . أورد المرزباني من أبيات الحماسة

المختارة هنا ثلاثة أبيات هي ١ ، ٣ ، ٤ وترتيبها ثمة ٣ ، ٤ ، ٢

وترتيبها في جمع الجواهر ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ وزاد بعدها :

وإنكم سادة أوليتم حسبا وأنتم قالة للشعر والخطب

شروح :

(٣) معن : هو معن بن زائدة الشيباني من شجعان العرب وأجوادهم . وله ترجمة في

حواشي هذا الكتاب .

(٤) النَّبْعُ : شجر من أشجار الجبال ، رزين ، ثقيل في اليد ، تتخذ منه القسي ، ويتخذ

من أغصانه السهام . ويكنى بصلابته عن كرم المخيد والغرب : شجر تسوى منه

الأقداح البيض .

في الرواية :

٠١ في معجم الشعراء : لأخبرا عنك يوم البأس .

[١٣٢]

هو أبو الحسن علي بن جبلة ، المعروف أيضاً بالعكوك ؛ من شعراء العصر العباسي

= الأول المبدعين ، وترجم له ابن خلكان بأنه « أحد فحول الشعراء المبرزين » .

- ١ كَلُّ مَنْ فِي الْأَرْضِ مِنْ مَلِكٍ بين بآدِيهِ إِلَى حَضْرِهِ
٢ مُسْتَعِيرٌ مِنْكَ مَكْرَمَةٌ يَكْتَسِيهَا يَوْمَ مُفْتَحِرِهِ

= ولد في بغداد سنة ١٦٠ ، قيل ولد أعمى ، وقيل بل عمي في السابعة من جدري أصابه . واعتنى به أبوه وعطف عليه وهياً له التعلم . ثم إنه حضر حلقات العلماء والأدباء ونبغ في الشعر .

ومدح الرشيد والمأمون ، غير أن مدائحه الجياد كانت في عدد من ولاية العباسيين وقوادهم . وخصوصاً في أبي دلف العجلي وحميد الطوسي وعبد الله بن طاهر ، وفي وزير المأمون الحسن بن سهل .

وتوفي علي بن جبلة سنة ٢١٣ قالوا : عاتبه المأمون على إسرافه في مدح بعض ولاته مما يعدّ خروجاً على الأدب مع الله تعالى ، وعاقبه ، فمات . وقيل بل مات حتف أنفه . وأبرز أغراض شعر العكوك : المدح والثناء . وله باع في أغراض الشعر الأخرى .

وقد جمع شعر العكوك من المظان ، وطبع في سفر لطيف ، طبعتين : طبعة بغدادية بلا تاريخ (ديوان علي بن جبلة العكوك جمعه وحققه زكي ذاكر العاني) ، وطبعة قاهرية سنة ١٩٧٢ (شعر علي بن جبلة الملقب بالعكوك جمعه وحققه وقدم له الدكتور حسين عطوان) .

(وفيات الأعيان ٣ : ٣٥٠ ، تاريخ بغداد ١١ : ٣٥٩ ، الأغاني ١٩ : ٢٨٧ ، طبقات ابن المعتز ١٧١ ، شذرات الذهب ٢ : ٣٠ ، سبط اللآلي ٣٣٠ ، نكت الهميان ٢٠٩) .

المناسبة والتخريج :

هذه الأبيات من قصيدة مشهورة في مدح أبي دلف العجلي أولها : (ديوانه - ط مصر - ٦٥)

ذَاذَ وَرْدَ الْغَيِّ عَنْ صَدْرِهِ وَارْعَوْى وَاللَّهُوُ مِنْ وَطْرِهِ

واختار المصنف من هذه القصيدة الأبيات ٣٥ ، ٣٦ ، ٣١ ، ٣٢ والبيتان الأولان هما اللذان أثارا حفيظة المأمون ، لأنه جعل الممدوح فوق الناس جميعاً . وأين الخليفة !؟

وقد أثنى مؤرخو الأدب القدامى على هذه القصيدة فقال ابن المعتز عنها إنها قصيدته =

٣ إِنَّا السُّدُنِيَا أَبُو دُلْفٍ بَيْنَ مَبْـُـدَاهُ وَمُحْتَضِرِهِ
٤ فـَإِذَا وَلَّى أَبُو دُلْفٍ وَلَّتِ السُّدُنِيَا عَلَى أَثَرِهِ !

[١٣٣]

وقال أيضاً من أرجوزة : [من الرجز]

١ كَأَنَّهُ الرَّعْدُ إِذَا الرَّعْدُ قَصَفُ
٢ كَأَنَّهُ الْبَرْقُ إِذَا الْبَرْقُ خَطَفُ

= (الغراء) التي سارت في العرب والعجم . وقال عن شهرتها إنها سارت في أبي دلف
مسير الشمس والرياح . أما الأصفهاني فقال إنها من جيد شعره وحسن مدائحه .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : من عرب
٠٢ في الديوان : بين مغزاه . (والمغزى : الغزو) .

[١٣٣]

المناسبة والتخريج :

هذه الأبيات الباقية من أرجوزة علي بن جبلة ، هي في مدح أبي دلف العجلي وقد
وردت في ديوانه المجموع (طبعة بغداد : ٥٨) وأغفلها د. حسين عطوان في طبعته .
ونقص النص الذي في الديوان البيت السابع .
وفي ديوان علي بن جبلة العكوك قصيداً ورجزاً

شروح :

- (١) قصف الرعد : اشتد صوتُه .
(٢) الخطف : المر السريع .

- ٣ كَأَنَّهُ الْمَوْتُ إِذَا الْمَوْتُ أَزْفُ
 ٤ إِلَى الْوَعَى تَحْمِلُهُ الْخَيْلُ الْقَطْفُ
 ٥ إِنَّ سَارَ سَارَ الْمَجْدُ أَوْ حَلَّ وَقَفُ
 ٦ أَنْظُرْ بَعَيْنَيْكَ إِلَى أَسْنَى الشَّرْفِ
 ٧ وَرَوْضَةِ الْمَجْدِ وَمَرْعَاهُ الْأَنْفُ
 ٨ هَلْ نَالَهُ بِقُدْرَةٍ أَوْ بِكَلْفُ
 ٩ خَلَقَ مِنَ النَّاسِ سِوَى أَبِي دَلْفُ؟

[١٣٤]

[من السَّرِيع]

وقال أيضاً :

- (٣) أَرْفَ الْوَقْتُ : دنا .
 (٤) الْقَطْفُ : ضربٌ من مشي الخيل ؛ يُقال : فَرَسٌ قَطُوفٌ . وفي الحديث « ركب على فرس لأبي طلحة تقطف ، وفي رواية قَطُوفٌ » .
 (٧) الْأَنْفُ مِنَ الرِّيَاضِ : التي لم يرعها أحد .
 (٨) الْكَلْفُ ، جمع كلفة : ماتكلفتها على مَشَقَّةٍ (من نائبةٍ أو حقٍّ أو ماشابه) .
 في الرواية :
 ٠١ في الدِّيوانِ : يُشبههُ أَلَدٌ إِذَا الرَّعْدُ رَجَفَ .
 ٠٤ في الدِّيوانِ : تحمله إلى الوعى ..

[١٣٤]

المناسبة والتخريج :

القِطْعَةُ لِلْعَكْوُكِ فِي دِيوانِهِ (بغداد : ٥٠ والقاهرة : ٧٤) ، في مدح حميد الطوسي وكان من قواد الدولة العباسية وخُلصاء الحسن بن سهل وزير المأمون . وترجم له ابن حبيب في (أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام وأسماء من قُتل من =

- ١ دِجْلَةٌ يَسْقِي وَأَبُو غَانِمٍ يُطْعِمُ مَنْ يَسْقِي مِنَ النَّاسِ
 ٢ يَرْتُقُ مَا تَفْتَقُ أَعْدَاؤُهُ وَ لَيْسَ يَأْسُو فَتَقَّسَهُ آسِ
 ٣ فَالنَّاسُ جِسْمٌ وَإِمَامُ الْهُدَى رَأْسٌ، وَأَنْتَ الْعَيْنُ فِي الرَّأْسِ

[١٣٥]

وقال أبو العتاهية ، واسمه إسماعيلُ بنُ القاسمِ ، من قصيدة : [من المتقارب]

= الشعراء : ١٩٩ - ٢٠٠) وذكر خبر شربة سقاها إياه جبريل بن بختيشوع الطبيب
 (بأمر من المأمون ؟) . وكانت وفاة حميد بن عبد الحميد الطوسي سنة ٢١٠
 (أسماء القتالين : ١٩٩ - ٢٠٠ ، وتاريخ الطبري ٨ : ٦٠٩)

واختار المصنف الأبيات ١ ، ٣ ، ٤ . والبيت الثاني - هناك - المغفل هنا ، هو :
 أَعْدٌ لِمَعْرُوفٍ أَمْوَالُهُ وَسَيْفُهُ فِي حَلْبَةِ الْبَاسِ

شروح :

- (١) دِجْلَةٌ مؤنثة . وفي رواية المصنف : (دجلة يَسْقِي) ، وهو مَحْمُولٌ عَلَى معنى النهر .
 و (أَبُو غَانِمِ) كنية حميد الطوسي .
 (٢) الرَّتْقُ عكس الفَتْقُ . وَيَأْسُو : يشفي . والآسي : الطبيب .

في الرواية :

٠١ في الديوان : دجلة تَسْقِي . يُطْعِمُ مَنْ تَسْقِي .

[١٣٥]

أبو إسحاق إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان ، العنزي بالولاء ، المعروف بأبي
 العتاهية . ولد سنة ١٣٠ وتوفي سنة ٢١١ (على خلاف في تحديد سنة الوفاة) نشأ
 فقيراً ، وباع مع أبيه الجرار (من الفخار) فَعَرَفَ بِالْجِرَّارِ أَيْضاً . =

١ / ١٦	/ أَتَتْهُ الْخِلَافَةُ مُنْقَادَةً	إِلَيْهِ تُجَرَّرُ أَذْيَالُهَا
٢	وَلَوْ رَامَهَا أَحَدٌ غَيْرَهُ	لَزُلْزِلَتْ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا
٣	فَلَمْ تَكُ تَصْلُحُ إِلَّا لَهُ	وَلَمْ يَكُ يَصْلُحُ إِلَّا لَهَا

= اشتهر بالمدح والغزل ، واختص غزله بـ (عتبة) إحدى جواري الخليفة المهدي بن المنصور . ثم أكثر من شعر الزهد .

وتميز شعره بالرفقة والسهولة والجري مع الطبع ، فاكسب سيورة وحفظه الناس . ولأبي العتاهية ديوان كبير ، حققه الدكتور شكري فيصل - رحمه الله - طبع في دمشق سنة ١٩٦٥ .

(الأغاني ٤ : ٢ ، وفيات الأعيان ١ : ٢١٩ ، الشعر والشعراء : ٦٧٥ ، طبقات ابن المعتز : ٢٢٨ ، معاهد التنصيص : ٢٨٥ ، شذرات الذهب ٢ : ٢٥ ، تاريخ بغداد ٦ : ٢٥٠ ، الموشح : ٢٥٤) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي العتاهية في مدح الخليفة العباسي المهدي (حكم من ١٥٨ إلى ١٦٩ هـ) ومطلع القصيدة غزلي ، في (عتبة) ؛ وأولها :

ألا مالسيدي مألها أدلاً فأحمل إذلالها ؟

واختار المصنف من القصيدة الآيات الأخيرة من ٧ - ١٢ ، وترتيبها ثمة : ٧ ، ٩ ، ٨ ،

١٠ ، ١١

وللقصيدة خبر تناقلته كتب الأدب والتراجم ، فقد أنشد أبو العتاهية قصيدته في محضر من الناس - في حضرة الخليفة - وفيهم الشعراء والأدباء ، فلما أنشد هذه الآيات المختارة قال بشار لأشجع السلمي وكان في جواره « ويحك يا أخا سلم ! أترى الخليفة لم يطر عن سريره طرباً ليا يأتي به هذا الكوفي ؟ » والمقصود بالكوفي : أبو العتاهية . وأثنى مؤرخو الأدب على هذا الشعر وعدوه في المديح الجود .

- ٤ ولو لم تُطِعْهُ بَنَاتُ الْقُلُوبِ بِ لِمَا قَبِلَ اللَّهُ أَعْمَالَهَا
٥ وَإِنَّ الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْضِ « لا » إِلَيْهِ لَيُبْغِضُ مَنْ قَالَهَا !

[١٣٦]

وقال أيضاً : [من الوافر]

- ١ أُمِّينَ اللَّهِ أَمُنْتَكَ خَيْرُ أَمْنٍ عَلَيْكَ مِنَ التَّقَى فِيهِ لِبَاسُ
٢ تُسَاسُ مِنَ السَّمَاءِ بِكُلِّ بَرٍّ وَأَنْتَ بِهِ تَسُوسُ كَمَا تُسَاسُ
٣ كَأَنَّ الْخَلْقَ رُكِبَ فِيهِ رُوحٌ لَهُ جَسَدٌ وَأَنْتَ عَلَيْهِ رَاسُ

شرح :

(٤) بنات القلوب ، في اللسان : بنات القلب : طوائفه ، وأنشد لأمية بن أبي عائذ الهذلي :

فَسَبَتْ بَنَاتُ الْقَلْبِ فِيهِ رِهَائِنَ بِجَنَائِهَا كَالطَّيْرِ فِي الْأَقْفَاصِ

في الرواية :

٣ في الديوان : « ولم تك تصلح ... » ونَبَهَ على رواية المصنّف .

[١٣٦]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قطعة في ديوان أبي العتاهية (ص : ٥٦٥) موجهة إلى الرشيد . واختار المصنّف ثلاثة آبيات من خمسة ، وهي (٢ ، ٣ ، ٤) .

وللقطعة خبر ، فقد روى محمد بن أبي العتاهية قال : لم يزل أبي يقول الشعر في (عتبة) إلى أن خرج الرشيد إلى الرّقة . وكان أبو العتاهية ينادم الرشيد ولا يفارقه في سفر ولا في حضر ... فلما قدِمَ الرشيدُ الرّقةَ أظهر أبو العتاهية التّزهد . وتوصّف وترك المنادمة والقول في الغزل ، فأمر الرشيد بحبسّه فحبس . فلما طالَت أيامه في الحبس كتب إلى الرشيد قطعة فيها :

وقال أيضاً من قصيدة : [من المديد]

- | | | |
|---|---|------------------------------------|
| ١ | عَلِمَ الْعَالِمُ أَنَّ الْمَنَّايَا | سَامِعَاتٌ لَكَ فِي مَنْ عَصَاكَ |
| ٢ | فَإِذَا وَجَّهْتَهَا نَحْوَ طَاغٍ | رَجَعَتْ تُرَعِّفُ مِنْهُ قَنَاكَ |
| ٣ | وَلَوْ أَنَّ الرِّيحَ بَارَتْكَ يَوْمًا | فِي سَمَاحٍ قَصَّرْتُ عَنْ نَسَاكَ |

= تذكر أمين الله حقي وحرمتي وما كنت توليني لعلك تذكر
فبعث إليه الرشيد لما قرأها : لا بأس عليك ! فكتب إليه هذه القطعة التي اختار
المصنف منها ثلاثة أبيات .

وفي خبر آخر متم له أن إسحاق الموصلي هو الذي نقل إلى أبي العتاهية قول الرشيد :
« لا بأس عليه » فلما أنشد أبو العتاهية القطعة غنى بها إسحاق صوتاً ، فأمر الرشيد
بإطلاق سراحه .

وأخر بيت في القطعة :

أمين الله إن الحبس بأسٌ وقد أرسلت : ليس عليك بأس !

المناسبة والتخريج :

الأبيات في ديوان أبي العتاهية (٥٩٢) ، وهي هناك ثلاثة أيضاً ، مستدركة على
الديوان من زهر الآداب . ولا تغيير في ترتيبها . ويبدو أنها من قصيدة طويلة
مفقودة .

والقطعة في مدح المهدي العباسي . وكان أبو العتاهية قد أحفظ الخليفة (راجع
حواشي الديوان ص : ٥٢٤ و : ص ٥٩٢) فأنشده قصيدة فيها هذه الأبيات المختارة .

شرح :

(٢) رَعَفَ أَنفَهُ أَي سَبَقَ مِنْهُ الدَّمُ . وَعَيْنٌ (رَعَفَ) فِي الْمَضَارِعِ مَضْمُومَةٌ وَمَفْتُوحَةٌ .

وقالاً أيضاً مِنْ قَصِيْدَةٍ : [من الكامل]

- ١ إني أمنتُ مِنَ الزَّمانِ ورَيْبِهِ لَمَّا عَلِقْتُ مِنَ الأميرِ حَبالاً
 ٢ لو يَسْتَطِيعُ النَّاسُ مِنْ إِجْلالِهِ لَحَدَّوْا لَهُ حَرَّ الوِجْوهِ نِعالاً

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي العتاهية (ديوانه : ٦٠٣) في مدح عمر بن العلاء مدوح بشار أيضاً ، وكان مدحاً ، كريماً .

وروى أبو الفرج في (الأغاني) : أن عمر بن العلاء مولى عمرو بن حريث صاحب المهدي أعطى أبا العتاهية على قصيدته هذه - وأولها

يا صاح قد عظم البلاء وطالاً وازدَدْتُ بعدك صبوَّةً وخبالاً

سبعين ألف درهم ، فأنكر عليه بعض الشعراء ذلك . فأحضر عمر ذلك الشاعر وقال له : والله إن الواحد منكم ليدور على المعنى فلا يُصِيبه ويتعاطاه فلا يُحسِنه حتى يشبَّب بمخمين بيتاً ثم يمدحنا ببعضها . وهذا - يعني أبا العتاهية - كأنَّ المعاني تُجمع له . مدحني فقصر التشبيب وقال : إني أمنتُ ... الآيات .

والقصيدة - كما ثبتت في المستدرک على الديوان - في أربعة عشر بيتاً ، اختار منها المصنف الآيات : ١٠ - ١٤ على ترتيبها .

شروح :

- (١) يقال : كانت بينهم حبالاً فقطعوها : أي عهداً ووُصَلَ .
 (٢) هذا الجلد : قوره . وحذا له نعلأ : ألبسه إياها . وهذا المعنى من مُبالغاتهم .

- ٣ ما كانَ هذا الجودَ حتّى كنتَ يا عَمْرَأَ ، ولو يَوماً تَزُولُ لزالاً
- ٤ إِنَّ المطايا تَشْتَكِيكَ لِأَنَّهَا قَطَعْتَ إِلَيْكَ سَبَاباً وَرِمَالاً
- ٥ فَإِذَا وَرَدْنَ بِنَا وَرَدْنَ مُخَفَّةً وَإِذَا رَجَعْنَ بِنَا رَجَعْنَ ثِقَالاً !

[١٣٩]

قال مَنْصُورُ النَّمْرِيِّ :

(٣) (كان) في هذا البيت : تامّة ، يقول : لم يكن هذا الجود قبلك ، أو ما عرفه الناس حتى عرفوك ..

(٤) السَّبَاب جمع السَّبَب : القفر والمفازة ، والأرض البعيدة المستوية .

في الرواية :

٠٣ في الديوان : « يا عَمْرُ » . ورواية المصنّف كرواية الأماي ١ : ٢٤٣

٠٤ في الديوان : « فَإِذَا أَتَيْنَ بِنَا أَتَيْنَ مُخَفَّةً » . ونَبّه على رواية المصنّف .

[١٣٩]

منصور النَّمْرِي من شعراء صدر الدولة العباسيّة . وهو : أبو الفضل (وقيل أبو القاسم) واسمه منصور ، واسم أبيه الزبيرقان (وقيل في اسمه سَلْمَة) . وينتهي نسبه إلى النمر بن قاسط من ربيعة بن نزار .

تلمذ في الشعر على العتّابي ، واتصل - بسبب منه - بوزراء الدولة العباسية والرّشيد ونال الجوائز السّنية . وكان - مع ما يتظاهر به من مدح العباسيين - يقول الشعر في مدح الشيعة وينال من العباسيين ، مما أثار عليه حفيظة الرّشيد ، ولكنه توفي قبل أن يناله عقابه . وكانت وفاته سنة ١٩٠ هـ .

وقد جمع (الطيّب العشاش) الباقي من شعر منصور النمرِي . وطبعه مجمع اللغة العربية بدمشق (١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م) .

١ إِنَّ الْمَكَارِمَ وَالْمَعْرُوفَ أَوْدِيَّةً أَحَلَّكَ اللَّهُ مِنْهَا حَيْثُ تَجْتَمِعُ
٢ إِذَا رَفَعْتَ أَمْرًا: اللَّهُ رَافِعُهُ وَمَنْ وَضَعْتَ مِنَ الْأَقْوَامِ مُتَّضِعٌ

= (الشعر والشعراء : ٨٥٩ ، الأغاني ١٣ : ١٤٠ ، طبقات ابن المعتز : ٢٤٢ ، تاريخ بغداد ١٣ : ٦٥ ، جهرة أنساب العرب : ٢٨٤) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة من ديوان منصور النمري تبلغ سبعين بيتاً .
(ص : ٩٥ - ١٠٣) واختار منها المصنف - على ترتيبها في الديوان - الآبيات :
(٤٥ ، ٤٦ ، ٢٠ ، ١٧) .

وهي قصيدة في مدح الرشيد والدفاع عن حق العباسيين في الحكم أولها :

ماتنقضي حسرة مني ولا جزع إذا ذكرت شباباً ليس يترجع

وروى الأصفهاني في الأغاني (١٣ : ١٥١) أن هذه القصيدة لرجل آخر من النمر بن قاسط يدعى منصور بن بجرة وأنه لم يكن ممن يفتد على الملوك مادحاً فاستوهبها منه منصور النمري ووفد بها على الرشيد فنال ما أراد . وراوية خبر الأغاني هذا رجل نمري أيضاً .

وانظر في خبر القصيدة تعليقات محقق شعره في المقدمة ، وفي ص : ١٠٧ - ١٠٨

شروح :

- (١) مجتمع الأودية : حيث تجتمع المياه من مساليلها . ويقال : استجمع الوادي : إذا لم يبق منه موضع إلا سال . ضربه مثلاً لاجتماع المكارم والمفاخر .
- (٢) اتضع : صار وضعياً . والوضع : ضد الشريف والرفيع .

٣ مَنْ لَمْ يَكُنْ بِأَمِينِ اللَّهِ مُعْتَصِماً فليسَ بالصَّلواتِ الخُمْسِ يَنْتَفِعُ!
٤ إِنْ أَخْلَفَ الْغَيْثُ لَمْ تُخْلَفْ أُنَامِلُهُ أَوْ ضَاقَ أَمْرٌ ذَكَرْنَاهُ فَيَتَّسِعُ

[١٣٩ *]

وفي هذه القصيدة يقول في ذِكْرِ الشَّبَابِ :

١ مَا تَنْقُضِي حَسْرَةَ مَنِّي وَلَا جَزَعَ إِذَا ذَكَرْتُ شَبَاباً لَيْسَ يُرْتَجَعُ
٢ مَا كُنْتُ أَوْ فِي شَبَابِي كُنَّةَ عِزَّتِهِ حَتَّى أَنْقُضِي فَإِذَا الدُّبْيَالَةُ تَبَعُ

(٢) أمين الله : لقب خلعه الشاعر (ولعله مسبوقة إليه) على هارون الرشيد مبالغة في الانتصار لحقهم في الخلافة . ومعروف من قديم لقب أبي عبيدة بن الجراح (أمين الأمة) : (المضاف والمنسوب : ١١٢) لقبه به رسول الله ﷺ .

في الرواية :

٠٢ في الديوان :

٠٣ إِذَا رَفَعْتَ امْرَأً فَاللَّهُ رَافِعُهُ وَمِنْ وَضَعْتَ مِنَ الْأَقْوَامِ يَتَضَعُ
في الديوان :

٠٤ أَيُّ امْرَأٍ بَاتَ مِنْ هَارُونَ فِي سَخَطٍ فَلَيْسَ ... الْخ
في الديوان :

إِنْ أَخْلَفَ الْغَيْثُ لَمْ تُخْلَفْ مَخَالِيهُ

[١٣٩ *]

المناسبة والتخريج :

الآيات الثلاثة من مقدمة القصيدة السابقة وترتيبها في الديوان : ١ ، ٤ ، ١٥ . وفي الأغاني أن الرشيد حين سمع أبيات منصور النمري هذه في الشباب « تحرك لذلك ثم قال : أحسن والله . لا يتنهأ أحدٌ بعيشٍ حتى يخطر في رداء الشباب » .

٣ قد كِدَتْ تَقْضِي عَلَى قَوْتِ الشَّبَابِ أَسَى لَوْلَا تَعَزِّيكَ أَنَّ الأَمْرَ مُنْقَطِعٌ !

[١٤٠]

وقال أيضاً من قصيدة ، وتروى لمسلم بن الوليد : [من البسيط]

شرح :

(٣) قوله : لولا تعزيبك أن الأمر منقطع : يقول إنه كاذب يقضي أسى بعد أن ذهب عنه فورة الشباب وقوته ، ثم اصطر وتعرى عما فقد حين تنبه إلى حقيقة مؤكدة وهي أن آخر كل شيء إلى زوال . من قولهم : انقطع الشيء : إذا ذهب وقته .
- وفي البيت التفات .

في الرواية :

٠٣ في الديوان : ... لولا تعزيبك أن العيش منقطع .

[١٤٠]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لمنصور النري (ديوانه : ٧٢ - ٧٤) . واختار المصنف منها الآبيات ٧ - ١٠ دون تغيير في الترتيب .

وفي الأغاني أن النري أتى يزيد بن يزيد الشيباني - وهو غير مسور وقتها - فأنشده قصيدة يقول فيها : « لولم يكن لبني شيبان ... إلخ » فأعطاه بقية ما عنده من مال وهو مئة دينار واعتذر إليه .

ويزيد بن يزيد (ابن أخت معن بن زائدة) قائد من ولاة العباسيين (ت ١٨٥) وقد سبقت ترجمته في حواشي الكتاب .

✽ وقد نسب البيتان الأخيران إلى مسلم بن الوليد (ديوانه - الملحق : ٣٠٥) وقال الجاحظ (في البيان والتبيين ١ : ٤٤) : إن مسلم بن الوليد ادعاه أو ادعيت له . ولم ينه محقق ديوان منصور النري على ما في ديوان صريع الغواني .

- ١ لولم يكن لبني شيان من حسبِ سوي يزيد لفاقوا الناس في الحسبِ
 ٢ لاتحسبوا الناس قد حابوا بني مطرٍ إذ سلموا الجود منهم عاقب الطنب
 ٣ الجود أحسن مساً يا بني مطرٍ من أن تبركوه كف مستلب
 ٤ ما عرفت الناس أن الجود مدفعة للذم، لكنه يأتي على النشب!

[١٤١]

وقال أشجع بن عمرو السلمي من قصيدة : [من الكامل]

- ١ ب / برقت سماءك في العدو فأمطرت / هاماً لها ظل السيوف غمام
 ٢ تُثني على أيامك الأيام والشاهدان : الحيل والإحرام

شروح :

- (٢) الطنب (بسكون النون وضمها) : حبل الخباء (بيت الشعر وغيره) والسرادق ونحوها . ومعنى عقده : ربطه .
 (٣) بزّه : استلبه .
 (٤) الجود يدفع الدم وينفيه ، أي هو يجلب الثناء والحامد . والنشب : المال والعقار . ويكثر استعماله في الدور والضياع .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : « لاتحسب الناس ... إذ أسلم الجود » .
 ٠٣ في الديوان : الجود أحسن لمساً .

[١٤١]

أبو الوليد أشجع بن عمرو السلمي ، من بني سليم من قيس عيلان . وُلد باليامة ، ونشأ بالبصرة (انتقل إليها مع أهله من أول صباه) وانتقل إلى الرقة ، واستقر ببغداد . اتصل بالبيت العباسي ومدحهم . وكان قد اتصل بالبرامكة ومدحهم ،

- ٣ وإذا سِوْفَكَ صَافَحَتْ هَامَ الْعِدَا طَارَتْ لَهْنٌ عَنِ الرَّؤُوسِ الْمَهَامُ!
 ٤ وعلى عَدُوِّكَ يَا ابْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ رَصْدَانُ : ضَوْءُ الصُّبْحِ وَالْإِظْلَامُ
 ٥ فَإِذَا تَنَبَّهَ رُعْتَهُ وَإِذَا غَفَا سَلَّتْ عَلَيْهِ سِوْفَكَ الْأَحْلَامُ!

[١٤٢]

وقال أيضاً : [من الوافر]

= واختص بجعفر بن يحيى . فلما نكب الرشيد البرامكة استمر على تقريب أشجع وقبول شعره . وغلب على شعره الباقي المديح والرثاء . وجمع شعره الباقي الدكتور خليل بنيان الحسون ، وقدم له بدراسة موسعة : (أشجع السلمي : حياته وشعره) طبع دار المسيرة - بيروت ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .

(الشعر والشعراء ٢ : ٨٨١ . الأغاني ١٨ : ١٤٣ . الموشح ٤٥٢ . تاريخ بغداد ٧ : ٤٥ . تهذيب ابن عساکر ٣ : ٥٩ . معاهد التنصيص ٤ : ٦٢ . خزنة الأدب ١ : ١٤٣) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة في ديوان أشجع (٢٥٢ - ٢٥٣) في مدح هارون الرشيد . واختار المصنف منها الآيات : ٨ ، ١١ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٤ .

[١٤٢]

المناسبة والتخريج :

أورد محقق شعر أشجع السلمي هذه القطعة ، وهي أيضاً ثلاثة أبيات كرواية المصنف ، في قسم المنسوب إليه . فقد نسبها صاحب (المستجد من فعلات الأجواد ص ٨٦) لأشجع ، وكذا الشريشي في (شرح المقامات) نسب البيت الأول لأشجع . ونسبها ابن المعتز وأبو الفرج لسلم الخاسر . ونسبت القطعة في (الوزراء والكتّاب : ١٥٩ والورقة ٤٠) لعنان جارية النطاف . وتروى الآيات لأبي نواس .

- والبيتان الأولان ثابتان في قصيدة لسلم الخاسر (في مجموع شعره ص : ١٠٢) وهما ثمة البيتان ٢٣ ، ٢٤ من قصيدة في مدح يحيى بن خالد البرمكي ، أولها :

بَقَاءُ الدِّينِ والدُّنْيَا جَمِيعاً إِذَا بَقِيَ الخَلِيفَةُ والوَزِيرُ

(وينظر للتوسع والتفصيل حواشي شعر أشجع : ٢٧٢ ، وشعر سلم الخاسر : ١٠١) .

- ١ بَدِيهَتْهُ وَفِكْرَتْهُ سَوَاءً إِذَا اشْتَبَهَتْ عَلَى النَّاسِ الْأُمُورُ
 ٢ وَأَحْزَمُ مَا يَكُونُ - الدَّهْرَ - رَأْيًا إِذَا عَمِيَ الْمُشَاوِرُ وَالْمُشِيرُ
 ٣ وَصَدْرٌ فِيهِ لِلْهَمِّ اتِّسَاعٌ إِذَا ضَاقَتْ مِنَ الْهَمِّ الصُّدُورُ

[١٤٣]

وقال أيضاً : [من الكامل]

شرح :

(٢) عَمِيَ بِالْأَمْرِ : عَجَزَ بِهِ .

في الرواية :

٠١ روى في ديوان سلم الخاسر (الشطر الثاني) :

بديته وفكرته سواءً إذا مانابه الخطب الكبير

٠٢ في ديوان سلم :

وأجزل ما يكون الدهر رأياً إذا عمي المشاور والمشير

[١٤٣]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأشجع السلمى (ديوانه : ٢٤٩) في مدح إبراهيم بن

عثمان بن نهيك ، أولها :

لمن المنازل مثل ظهر الأرقم قَدِمْتَ وَعَهْدُ أَنْسِيهَا لَمْ يَقْدِمْ

واختار المصنف منها الآيات : ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ .

والقصيدة في مدح أحد رجال عصره ومسؤولي الدولة العباسية . وكان إبراهيم هذا

صاحب شرطة الرشيد ، وتولّى قيادة عدد من الغزوات (ت سنة ١٨٧) .

وكانت لأبيه خدمة عند أبي جعفر المنصور ، وكان على حرسه .

(الطبري ٣ : ٦٩٩ ، والأخبار الطوال : ٣٢١) .

١	في سَيْفِ إِبْرَاهِيمَ خَوْفٌ وَإِقَاعٌ	بِذَوِي النِّفَاقِ وَفِيهِ أَمْنٌ الْمُسْلِمِ
٢	وَيَبِيْتُ يَكْلَأُ - وَالْعُيُونُ هَوَاجِعٌ -	مَالِ الْيَتِيمِ وَمُهْجَةٌ الْمُسْتَسْلِمِ
٣	شَدَّ الْخِطَامَ بِأَنْفِ كُلِّ مُخَالِفٍ	حَتَّى اسْتَقَامَ لَهُ الَّذِي لَمْ يُخْطَمِ
٤	وَمِنَ السُّوَالَةِ مَقْحَمٌ لَا يَتَّقِي	وَالسَّيْفُ تَقَطَّرُ شَفْرَتَاهُ مِنَ الدَّمِّ
٥	مَنْعَتْ مَهَابَتِكَ النُّفُوسَ حَدِيثَهَا	بِالشَّيْءِ تَكَرَّهُهُ ، وَإِنْ لَمْ تَعْلَمْ !

شروح :

- (١) نَافِقٌ : أظهر غير ما يُضمر . واستعملت الكلمة لمعنى إسلامي معروف . وأعطيت أيضاً معنىً سياسياً ، كالذي أورده الشاعر هنا . واستعملها جريراً في العصر الأموي للمعنى نفسه .
- (٢) الْخِطَامُ : كل ما يوضع على أنف البعير ليُقَادَ به . وإننا يحرصون على خطم البعير الصَّعب . ضربه الشاعر مثلاً ؛ قال : إنه ردَّ المخالفين إلى الطاعة بصنيع أذعن له معه القاصي والداني .
- (٣) يقال : قَحَمَ نفسه في الأمور : دخل فيها بغير رويّة ؛ ويقال : تقحّم فيها واقتحم . يعني أنه يهجم على الأمور لايبالي .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : « ... لذوي النفاق » ؛ ونبه على رواية المصنّف .
- ٠٢ في الديوان : « ... مال المضيع ومهجة .. » .
- ٠٤ في الديوان : « والسيف تقطر راحته .. » ؛ ونبه على رواية المصنّف .

[من الطويل]

وقال محمد بن مناذر :

[١٤٤]

أبو جعفر (واكتنى أيضاً بأبي عبد الله وأبي ذريح) محمد بن مناذر ، اليربوعي ولأء .
 وكان ابن مناذر يقول إنه صليبة من بني صَبِير بن يربوع . قال فيه أبو الفرج
 الأصفهاني : شاعرٌ فصيحٌ متقدّمٌ في العلم باللُّغة وإمامٌ فيها .
 وتاريخ حياة ابن مناذر غريب فقد بدأ حياته متألهاً متعبداً ، ثم تهتك وشتم الناس
 وأكثر من الهجاء ، وقذف أعراض أهل البصرة حتى نُفي إلى الحجاز فمات هناك .
 ولابن مناذر مديح في البرامكة وفي الرشيد ، وغيرهم .
 وكانت وفاته سنة ١٩٨ أيام المأمون .

(الأغاني ١٨ : ١٠٣ ، والشعر والشعراء ٨٦٩ ، وإرشاد الأريب ١٩ : ٥٥ - ٦٠ ، طبقات ابن المعتز : ١١٩) .

المناسبة والتخريج :

ذكر الأصفهاني خبر القصيدة في ترجمة ابن مناذر ، فقد حجّ الرشيدُ ، وسأل عن ابن
 مناذر فتهيأ له بشعر ودخل إليه فقال الفضل بن سهل وزير الرشيد : مره يا أمير
 المؤمنين ينشدك قوله في البرامكة : أتانا بنو الأملاك ... القصيدة . فاعتذر فأكرهه
 الرشيد فأنشدها ، فتغير عليه الرشيد جداً وأسأ طرده .
 والأبيات في مدح البرامكة أيام عزم . قال ابن المعتز في الطبقات (١٢٥) : وهذه
 القصيدة طويلة جداً .

وكان ابن مناذر قد مدح البرامكة في عام حجّ فيه الرشيد وابناه الأمين والمأمون وحجّ
 معه يحيى بن خالد وابناه الفضل وجعفر .

والأبيات سبعة في زهر الآداب : ٣٦٩ ، ووفيات الأعيان ٦ : ٢٢٤ في أثناء ترجمة يحيى
 البرمكي .

أَتَانَا بَنُو الْأَمْلَاكِ مِنْ آلِ بَرَمَكِ	١
إِذَا نَزَلُوا بِطَحَاءَ مَكَّةَ أَشْرَقَتْ	٢
لَهُمْ رِحْلَةٌ فِي كُلِّ عَامٍ إِلَى الْعِدَا	٣
فَتَظْلِمُ بَغْدَادَ وَيَجْلُو لَنَا الدُّجَى	٤
فَمَا خَلَقْتُ إِلَّا لِحُجُودِ أَكْفُهُمْ	٥
إِذَا رَاضَ يَحْيَى الْأَمْرَ ذَلَّتْ صِعَابُهُ	٦
فِيَا طَيْبَ أَخْبَارِ وَيَا حُسْنَ مَنْظَرِ	
بِيحْيَى وَبِالْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى وَجَعْفَرِ	
وَأُخْرَى إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ الْمُطَهَّرِ	
بِمَكَّةَ مَا حَجُّوا ثَلَاثَةَ أَقْمَرِ	
وَأَقْدَامُهُمْ إِلَّا لِأَعْوَادِ مُنْبَرِ	
وَحَسْبُكَ مِنْ رَاعٍ لَهُ وَمُدْبِرِ	

= - وهي ستة في الأغاني ١٨ : ١٣٤

- وخسة في طبقات ابن المعتز : ١٢٥

- وثلاثة في الحماسة الشجرية ١ : ٣٩٨

وترتيب الأبيات في زهر الآداب ووفيات الأعيان كترتيب المصنف ، غير تقديم ثالثها على ثانيها ثمة .

شروح :

- (١) الأملاك : أحد جموع كلمة ملك . وكان البرامكة وهم وزراء الدولة يتصرفون تصرف الملوك في الأمر والنهي .
- (٢) البطحاء لغة : مسيل واسع فيه حصى الوادي اللين وترابه مما جرفته السيول . وبطحاء مكة : هي ما حاز السيل - كما رسم البكري في (معجم ما استعجم) - من الرُّدْمِ إلى الحنّاطين يميناً مع البيت .. ومكة المكرمة : بطحاء وظواهر .
- يبالغ الشاعر في مدح البرامكة ، ويحيى هو يحيى بن خالد .
- (٤) فتظلم بغداد : بخروجهم عنها .
- (٥) العود : الخشب وتجمع على أعواد وعيدان .

٧ تَرَى النَّاسَ إِجْلَالاً لَهُ وَكَأَنَّهُمْ غَرَانِيقُ مَاءٍ تَحْتَ بَازٍ مُصْرَصِرٍ !

[١٤٥]

وقال الحسنُ بنُ هانئٍ من قصيدة : [من الطويل]

(٧) غرانيق جمع غرنوق : طائر مائي طويل القوائم . والباز والبازي : من جوارح الطير معروف . ومعنى مصرصر : مصوت . من صرصر الصقر (وما يشبهه) صوت ، وفي صوته امتداد وترجيع .

في الرواية :

٠٤ في وفيات الأعيان : وتجلو لنا الدجى .

٠٧ في الحماسة الشجرية : غرانيق ماء .

[١٤٥]

أبو نواس الحسن بن هانئ الحكيم ولأء . أشهر شعراء زمانه . ولد في الأهواز ونشأ بالبصرة . واستقر في بغداد . ورحل عنها إلى دمشق ، ومصر . ورجع إلى العاصمة العباسية . قضى أبو نواس حياة حافلة ، وثقافة واسعة شهد له بها الجاحظ وغيره . وجرى على نمط من الشعر تميّز به ، وطرق أغراض الشعر فبرع فيها . ويُعدّ في المجددين ومن أعلام الشعر المحدث وله في الخمريات ما ليس لغيره . وأبو نواس من رجال القرن الهجري الثاني ، لم يتجاوزَه . وفي تحديد سنتي ولادته ووفاته خلاف .

وديوان أبي نواس مطبوع مرّات كثيرة . واعتمدت في التخريج على طبعة بغداد (ديوان أبي نواس برواية الصولي - تحقيق الدكتور بهجة عبد الغفور الحديثي - دار الرسالة - بغداد - ١٩٨٠ م) .

(الشعر والشعراء : ٧١٦ ، الأغاني : ٢٠ ، ٣ ، وفيات الأعيان : ٢ ، ٩٥ ، طبقات ابن المعتز : ١٩٣ ، معاهد التنصيص : ١ ، ٨٣ ، خزنة البغدادي : ١ : ٣٤٦) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي نواس (ديوانه ٢٨٢) في مدح الفضل بن يحيى البرمكي -

رَأَيْتُ لِفَضْلِ فِي السَّمَاحَةِ هِمَّةً	١
فَتَى لَا تَلُوكُ الْحُمْرُ شَحْمَةَ مَالِهِ	٢
تَرَى النَّاسَ أَفْوَاجاً إِلَى بَابِ دَارِهِ	٣
فَيَوْمًا لِلْحَاقِ الْفَقِيرِ بِذِي الْغِنَى	٤
فَأَغْنَتْ أَيْدِيهِ مَعْدَأً وَأَشْرَقَتْ	٥
وَكُنَّا إِذَا مَا الْحَائِنُ الْجَدُّ غَرَّهُ	٦
تَرَدَّى لَهُ الْفَضْلُ بِنُ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ	٧

= وقد اختار المصنف الأبيات : ١١ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ،
والفضل بن يحيى من أسرة البرامكة التي تولت الوزارات وتقلدت المناصب . وكان
الفضل عاملاً على خراسان مدة ، وتقلد غير هذا من المناصب ، وكان رضيع الرشيد .
سجنه الرشيد بعد نكبة أهله ، ومات في السجن سنة ١٩٣ هـ .

شروح :

- (١) إن همة الفضل في السماحة والجود لأتبارى ؛ وهذا الذي قَصُرَ بالأجوادِ وشغلهم
وأهمهم .
- (٢) بوادٍ : أي بوادئ ، وَعَوْدٌ من عاد يعود (مرّة بعد أخرى) ؛ يقول : لَا يَتَلَفُ مَالَهُ عَلَى
الْحُمْرِ ، بَلْ فِي الْمَكَارِمِ .
- (٣) الدُّبَا : صِغَارُ الْجَرَادِ ؛ وَالرَّجُلُ : الْقِطْعَةُ الْعَظِيمَةُ مِنْهُ .
- (٤) أي هو بين خصلتين (وهو أيضاً يجمعهما) : إلحاق الفقير بالغني بكثرة الجود عليه ،
وضرب رقاب العدا .
- (٥) معدّ ، وحمير ، ومراد : من قبائل العرب .
- (٦) الجَدُّ : الحِطُّ . والحائِنُ من فعل حان الرجل إذا ذنا موته . والغادي : السَّحَابُ الَّذِي
مَرَّ فِي الْغَدَاةِ (الصَّبَاحِ) .
- (٧) يزهاه : يرفعه . والظُّبَةُ : الحَدُّ (كحَدِّ السِّيفِ وَالسَّنَانِ) . والنجاد : محل السِّيفِ
أي هو طويلٌ فَنِجَادُهُ طَوِيلٌ .

٨ ٩ | ١٧
 ٨ ٩ | ١٧
 أمَامَ خَمِيسٍ أَرْجَوَانَ كَانَتْ قَمِيصٌ مَحُوكٌ مِنْ قَنَاءٍ وَجِيَادٍ
 / فَا هُوَ إِلَّا الدَّهْرُ يَأْتِي بِصَرْفِهِ عَلَى كُلِّ مَنْ يَشْقَى بِهِ وَيُعَادِي

[١٤٦]

وقال أيضاً : [من الكامل]

١ سَادَ الْمَلُوكَ ثَلَاثَةً مَا مِنْهُمْ إِنَّ حُصْلُوا إِلَّا أَعْرُ قَرِيْعُ
 ٢ سَادَ الرَّبِيعُ وَسَادَ فَضْلٌ بَعْدَهُ وَعَلَتْ بِعَبَّاسِ الْكَرِيمِ فُرُوعُ
 ٣ عَبَّاسُ عَبَّاسٍ إِذَا احْتَدَمَ الْوَعْيُ وَالْفَضْلُ فَضْلٌ ، وَالرَّبِيعُ رَبِيعُ !

(٨) الخيس : الجيش . والأرجوان : الشديد الحمرة . والقنا جمع القناة . يقول : هذا
 الجيش كأنه نسيج من الرماح والخيل .
 (٩) شَبَّهَ الْفَضْلُ بِالذَّهْرِ يَأْتِي عَلَى كُلِّ أَعْدَائِهِ كَمَا يَأْتِي الدَّهْرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ .

[١٤٦]

المناسبة والتخريج :

الآبيات من قطعة من أربعة أبيات في ديوان أبي نواس : (٤٦٨) ، أورد المصنف منها
 الآبيات ١ ، ٢ ، ٤ ، والبيت الثالث ثمة هو :

قَوْمٌ أَكْفَهُمُ الْحَيَا وَوَجُوهُهُمْ دُونَ الدُّرُوعِ وَقَايَةَ وَدُرُوعِ

وهي في مدح العباس بن الفضل بن الربيع . قال الصولي عن القطعة : « وتروى
 لغيره ، والكثير له » .

- والممدوح أحد أفراد أسرة وزرت لخلفاء الدولة العباسية وتقلدت فيها المناصب ،
 وكان العباس بن الفضل قد تقلد الحجابة للأمين . (الوزراء والكتاب : ٢٣٦) .

شرح :

(١) الأعر : الرجل الكريم الأفعال واضحها . والقريع : السيد .

وقال أيضاً من قصيدة : [من البسيط]

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | لَقَدْ نَزَلْتَ ، أبا العَبَّاسِ ، مَنْزِلَةً | مَا إِنْ تَرَى خَلْفَهَا الْأَبْصَارَ مُطَّرِحًا |
| ٢ | وَكَلَّتْ بِالذَّهْرِ عَيْنًا غَيْرَ غَافِلَةٍ | بِجُودِ كَفِّكَ تَأْسُو كُلَّ مَا جَرَحَا |
| ٣ | أَنْتَ الَّذِي تَأْخُذُ الْأَيْدِي بِحُجْرَتِهِ | إِذَا الزَّمَانُ عَلَى أَوْلَادِهِ كَلَّحَا |
| ٤ | كَأَنَّ فَيْضَ يَدَيْهِ حِينَ تَسْأَلُهُ | بَابُ السَّمَاءِ إِذَا مَا بِالْحَيَا انْفَتَحَا |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي نواس في مدح الفضل بن الربيع ، واختار المصنف منها الآيات ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ٩ .

- والفضل بن الربيع شخصية مرموقة ولي المهام العالية منذ أيام المنصور (تولى له الحجابة حين تولى أبوه الربيع الوزارة والعرض) وناوأ البرامكة أيام الرشيد ثم وزر له ، ولابنه الأمين ، وحين قُتل عفا عنه المأمون . ومات سنة ٢٠٨ (الوزراء والكتاب - مواضع متفرقة ، ووفيات الأعيان ٤ : ٢٧ ، وتاريخ بغداد ١٢ : ٢٤٣) .

شروح :

- (١) يقول : إن مكانتك وصلت إلى غاية ليس وراءها شيء ينظر الناظر إليه ويرمي ببصره نحوه .
- (٢) تَأْسُو : تداوي (ماجرح الدهر) .
- (٣) الْحُجْرَةُ : معقد الإزار . وكلج : كثر في عبوس . يقال : أخذ بِحُجْرَتِهِ : أي : اعتمم به والتجأ إليه .
- (٤) الحيا : المطر .
- في الرواية :
- ٠٢ في الديوان : ... من جود كَفِّكَ .

وقال أيضاً من قصيدة : [من الكامل]

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | وَإِذَا الْمَطِيُّ بِنَا بَلَعْنَ مَحْمَداً | فَظُهُورُهُنَّ عَلَى الرَّجَالِ حَرَامٌ |
| ٢ | قَرَبْنَنَا مِنْ خَيْرِ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى | فَلَهَا عَلَيْنَا حُرْمَةٌ وَذِمَامٌ |
| ٣ | رَفَعَ الْحِجَابُ لَنَا فِلاحَ لِنَاظِرِ | قَمَرٌ تَقَطَّعَ دُونَهُ الْأَوْهَامُ |
| ٤ | مَلِكٌ أَغْرَأَ إِذَا شَرِبْتَ بِوَجْهِهِ | لَمْ يَرُوكَ التَّبْجِيلُ وَالْإِعْظَامُ |
| ٥ | فَالْبَهُو مُشْتَمِلٌ بِنُورِ خَلِيفَةِ | لِبَسِّ الشَّبَابِ بَعْدَ لِهِ الْإِسْلَامُ |
| ٦ | سَبَطَ الْبِنَانِ إِذَا احْتَبَى بِنِجَادِهِ | غَمَرَ الْجَاحِمَ وَالسَّمَاطُ قِيَامُ |
| ٧ | مَلِكٌ إِذَا اقْتَسَرَ الْأُمُورَ مَضَى بِهِ | رَأْيٌ يَفْلُ السَّيْفِ وَهُوَ حُسَامُ |

المناسبة والتخريج :

من قصيدة مشهورة لأبي نُوَاسٍ في ديوانه (ص : ٥٠٢) يمدح بها الأمين واختار
المصنف الأبيات : (٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥) . وأول القصيدة :
يادارُ ما فعلتُ بكِ الأيامُ لم تبقِ فيكِ بشاشةٌ تُستامُ

شروح :

- (٣) تتقطع دونه الأوهام : تُقَصِّرُ .
- (٦) سبط البنان : طويل الأصابع ، يريد طويل الكفّ بالإعطاء . وغمر الجاحم ... :
أي كان أطول منهم قياماً وهو جالس . والسماط : سماط القوم ؛ صفهم .
- (٧) إذا اقتسر الأمور : أخذها قسراً وأدارها كيف يشاء .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : وإذا المطي ...
- ٠٢ في الديوان : وطئ الحصى .
- ٠٦ في الديوان : غمر الجاحم والصفوف .

وقال أيضاً من قصيدة : [من الكامل]

- | | | |
|---|--|------------------------------------|
| ١ | هارونُ أَلْفنا ائْتِلافَ مَوَدَّةٍ | ماتتُ لها الأحقادُ والأضغانُ |
| ٢ | في كُلِّ عامٍ غَزْوَةٌ ووفَاةٌ | تَنبَتُ بَيْنَ نَواهِمِ الأقرانُ |
| ٣ | أَلِفْتُ مَنادِمَةَ الدِّماءِ سَيوفُهُ | فَلَقَلِمًا تَحْتَازُها الأَجْفانُ |
| ٤ | حتى الذي [في] الغيبِ لِم يَكُ صُورَةً | لِفؤادِهِ مِنْ خَوفِهِ خَفَقانُ |
| ٥ | حَذَرَ امْرِئٍ نُصِرْتُ يَداءَهُ عَلى العِدا | كالدَّهْرِ فِيهِ شِراسَةُ وِليانُ |

الآيات المختارة من قصيدة لأبي نواس في ديوانه (ص : ٥٢٠) يمدح بها هارون الرشيد واختار المصنف من القصيدة الآيات : (١٢ ، ١٣ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢) .

شروح :

- (٣) احتاز الأمر وحازه : حواه . يقول : إن سيوفه عاملة في العدا مخضبة بدمائهم ، فهي لا تدخل في أعمادها .
- (٤) مبالغة من مبالغاته ، كقوله
- وأخفت أهل الشرك حتى إنه لتخافك النطف التي لم تخلق !

في الرواية :

٣ في الديوان : « كدت منادمة .. » ونبه إلى رواية المصنف .

٤ في الديوان : حتى الذي في الرحم .

تعليق :

في أصول المخطوطة في رواية البيت الرابع : « حتى الذي الغيت » سقط حرف الجر (في) وصحفت الكلمة من الغيب إلى الغيت . فأعدت قراءتها كما ترى .

[من البسيط]

وقال أيضاً من قصيدة :

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | يَانَاقَ لَا تَسْأَمِي أَوْ تَبْلُغِي مَلِكًا | تَقْبِيلُ رَاحَتِهِ وَالرُّكْنَ سَيَّانٍ |
| ٢ | مَتَى تَحْطِي إِلَيْهِ الرَّحْلَ سَالِمَةً | تَسْتَجْمِعِي الْخُلُقَ فِي تَمَثِيلِ إِنْسَانٍ |
| ٣ | مَقَابِلَ بَيْنَ أَمْلَاكِ تَفْضُلُهُ | وَلَادَتَانِ مِنَ الْمَنْصُورِ ثِنْتَانِ |
| ٤ | مَدَّ الْإِلَهَ عَلَيْهِ ظِلَّ مَمْلُوكِيَّةِ | يَحْيِي الْقَصِيَّ بِهَا ، وَالْأَقْرَبُ الدَّانِي |

الآيات المختارة من قصيدة لأبي نواس (في ديوانه ص : ٥٢٤) في مدح الخليفة الأمين . واختار المصنف منها الآيات : ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ .

شروح :

- (١) الركن : أحد أركان البيت الحرام . يقال : استلم أركان البيت ، وقوله : (أو تبلمي ملكاً) أي : إلى أن تبلمي . والفعل منصوب بأن المضمرة .
- (٢) أي في مثال إنسان واحد .
- (٣) أملاك : جمع ملك . والمقابل من الناس : الكريم الآباء والأمهات . وقول الشاعر « ولادتان ... الخ » فأبوه الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور ، وأمه زبيدة بنت جعفر بن المنصور .

في الرواية :

- ٠١ روى في الديوان : أن تبلمي ملكاً .
- ٠٢ في الديوان : في تمثال إنسان .

وقال أيضاً من قصيدة : [من البسيط]

- ١ لقد طابت الدنيا بطيب مُحَمَّدٍ [وزادتُ] به الأيّامُ حُسناً إلى حُسْنِ
٢ لَقَدْ فَكَّ أَغْلالَ العِنايةِ مُحَمَّدَ وأنزلَ أهلَ الخوفِ في كَنَفِ الأَمْنِ

المناسبة والتخريج :

من قطعة في ستة أبيات لأبي نواس في ديوانه (ص : ٥٣٠) اختار منها المصنف
الآبيات ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ،

وتقل الحصري في زهر الآداب أن أبا نواس لما مدح محمداً الأمين بقصيدته التي يقول فيها :
أقول والعيسُ تعروري الفلاة بنا صُعر الأزيمة من مثنى ووحدانِ
... إلخ الآبيات قال له الأمين ما ينبغي أن يُسمع مدحك بعد قولك في الخصيب بن
عبد الحميد :

إذا لم تزر أرضَ الخصيبِ ركابنا فأني فتى بعد الخصيبِ تزور؟
الآبيات المشهورة ؛ فقال يأمرير المؤمنين : كل مدح في الخصيب وغيره فدح فيك ، ثم
ارتجل :

ملكْتَ على طير السعادةِ واليَمينِ وجاءتْ لك العلياءُ مقبِلَ السَنِّ
... القطعة ، فقال صدقت ، مدح الخصيب (وغيره) مدح لي . ووصله وقربه .
(زهر الآداب ١ : ٩٢١ - ٩٢٢) .

شرح :

(٢) العناة ؛ جمع العاني : الأسير .

تعليق :

في أصل البيت الأول كرر الناسخ فعل (وأنزل) الذي في البيت التالي ووضعها في
موضع الفعل (زادت) سهواً . وللناسخ في مثل هذا ما يشبه العادة .
- وفي الديوان : « وزيدت بها » . ونبه في الحاشية على رواية : وزادت به .

٣ إذا نَحْنُ أَتَيْنَا عَلَيْكَ بِصَالِحٍ فَأَنْتَ كَمَا تُثْنِي وَفَوْقَ الَّذِي تُثْنِي
٤ ب/١٧ / وَإِنْ جَزَتِ الْأَلْفَاظُ يَوْمًا بِمِدْحَةٍ لِعَيْرِكَ إِنْسَانًا فَأَنْتَ الَّذِي نَعْنِي

[١٥٢]

وقال أيضاً من قصيدة : [من المديد]

١ فاسأل عن نوءٍ تُؤمِّلهُ حَسْبُكَ الْعَبَّاسُ مِنْ مَطَرِهِ
٢ مَلِكٌ قَلَّ الشَّيْبَةُ لَهُ لَمْ تَقْعُ عَيْنٌ عَلَى خَطَرِهِ
٣ وَكَرِيمٌ الْخِطَالِ مِنْ يَمَنِ وَكَرِيمٌ الْعَمِّ مِنْ مَضْرِهِ
٤ لَا تَغْطِي عَنْهُ مَكْرَمَةٌ بَرُّى وَادٍ وَلَا خَمْرُهُ

[١٥٢]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي نواس (في ديوانه ص ٢٩٩) أولها

أَيُّهَا الْمُنْتَابُ عَنْ عُفْرِ لَسْتَ مِنْ لَيْلِي وَلَا سَمْرِهِ

واختار المصنف منها الآبيات : ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ . والقصيدة في مدح العباس بن عبيد الله بن جعفر بن أبي جعفر المنصور . « وكان من رجالات بني هاشم جلدأ وعقلاً وصنيعاً » وحج بالناس في أيام هارون الرشيد (الطبري ٨ : ٣٦٤ ، ٥١٠) .

شروح :

- (١) النوء هنا المطر . وأصله من ناء النجم : مال إلى الغروب . وكانوا يعتقدون بأنواء يكون فيها أو منها المطر .
- (٢) يريد : لم تقع عين على شبه له .
- (٣) أخوال الممدوح من الين .
- (٤) الخمر : ما وارك من شجر أو نبات أو غير ذلك .

٥	ذَلَّتْ تِلْكَ الْفِجَاجُ لَهْ	فَهْوَ مُخْتَارٌ عَلَى بَصَرِهِ
٦	وَإِذَا مَجَّ الْقَنَا عَلْقَا	وَتَرَأَى الْمَوْتَ فِي صُورِهِ
٧	رَاحَ فِي ثَنِيٍّ مَفَاضِيهِ	أَسَدٌ يَدْمَى شَبَا ظَفْرِهِ
٨	تَأْيَا الطَّيْرُ غُدُوتَهُ	ثِقَّةً بِالشَّبَعِ مِنْ جُزْرِهِ

[١٥٣]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

- ١ إذا لم تَزُرْ أَرْضَ الحَصِيبِ رِكَابَنَا
 (٥) أصل معنى الفج : الطريق بين جبلين .
 - يقول : « ذَلَّ البَذْلُ له ، وَصَعَبَ على غيره » .
 (٦) العَلْقُ : الدم . وأصل المَجَّ (مصدر مَجَّ) : صَبَّ (الشراب) من فُه قريباً أو بعيداً .
 واستعاره للقتال .
 (٧) المفاضة : الدرع السَّابِغَة . والشَّبَا : الحَدَّ .
 (٨) تَتَأْيَا : تَتَرَقَّبُ ، وتنتظر . الجُزْرُهنا : القَتْلَى (أصلُه جمع جُزُور) . يقول : تَتَعَمَّدُ
 الطير غدوته (إلى أعدائه) ثقة منها بأنه يقتل أعداءه فتصيب منهم ، فتشبع .

[١٥٤]

- الآبيات من قصيدة طنانة لأبي نواس (ديوانه : ٤١٧) في مدح الحصيب ، أولها :
 أَجَارَةَ بَيْتِنَا أَبُوكَ عَيْسُورُ وَمَيْسُورُ مَا يُرْجَى لَدَيْكَ عَيْسِرُ
 والمدوح هو الحصيب بن عبد الحميد اختاره الرشيد بعد نكبة البرامكة وولاه على
 خراج مصر . وفي (الوزراء والكتاب) « وولى - الرشيد - الحصيب بن عبد الحميد
 خراج مصر وضياعها » .
 شرح :
 (١) الركاب : الإبلُ يُسَارُّ عليها .

- ٢ فَيَّ يَشْتَرِي حُسْنَ الثَّنَاءِ بِإِلَهِ ويعلمُ أنَّ الدَّائِرَاتِ تَدُورُ
٣ فَمَا فَاتَهُ جُودٌ وَلَا حَلَّ دُونَهُ ولكنَّ يَصِيرُ الْجُودُ حَيْثُ يَصِيرُ

[١٥٤]

[من الكامل]

وقال بكر بن النطاح الحنفي :

في الرواية :

٠٣ في الديوان : فما حازه جودٌ ...

[١٥٤]

أبو وأئل بكر بن النطاح الحنفي ، شاعر من فرسان بني حنيفة . نشأ باليامة وتصلك مدة ثم انتقل إلى البصرة وبغداد ومدح بشعره عدداً من أجواد زمانه ، وعاش أهل اللهو في بغداد . وممن مدحهم يزيد بن يزيد الشيباني وأبو دلف العجلي . وفي أخباره أنه تحفى من طلب الرشيد إتياء بعد أن اشتط بكر في مدح قومه والتعريض بغيرهم - حتى بقريش -

قال ابن شاعر في ترجمته : توفي في حدود المئتين . وحدد في (البداية والنهاية) وفاته بسنة ١٩٢ . ويغلب على شعره الغزل والمديح .

وقد جمع شعره غازي النقاش ، ونشره في مجلة (المورد) المجلد الخامس - العدد الثالث (١٣٩٦ - ١٩٧٦ م) . ثم نشره الدكتور حاتم الضامن في (شعراء مقلون) .

(طبقات ابن المعتز : ٢١٧ ، الأغاني : ١٩ : ٣٦ ، فوات الوفيات : ١ : ٢١٩ ، تاريخ بغداد : ٧ : ٩٠ ، البداية والنهاية : ١٠ : ٢٠٨ ، سبط اللآلي : ٥٢٠ ، شرح التبريزي على الحامسة : ٣ : ١٤٠) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قطعة باقية في مجموع شعره (ص ١٧٥) من خمسة أبيات اختار منها المصنف ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ . وهي في مدح أبي دلف القاسم بن عيسى العجلي . وكان أبو دلف قد نظم فارسين اثنين بطعنة واحدة من رعه ، فتحدث الناس بذلك . وقال بكر بن النطاح الأبيات بهذه المناسبة .

- ١ وإذا بَدَا لَكَ قَاسِمٌ يَوْمَ الْوَعَى
يَخْتَالُ خَلْتِ أَمَامَهُ قِنْدِيلًا
- ٢ وإذا تَعَرَّضَ لِلْعَمُودِ وَلِيَّهِ
خَلْتِ الْعَمُودَ بِكَفِّهِ مَنْدِيلًا
- ٣ قَالُوا : وَيَنْظِمُ فَارِسِينَ بِطَعْنَةٍ
يَوْمَ اللَّقَاءِ وَلَا يَرَاهُ جَلِيلًا
- ٤ لَا تَعْجَبُوا فَلَوْ أَنَّ طُولَ قَنَاتِهِ
مِثْلَ إِذْنِ : نَظَمَ الْفَوَارِسَ مِيلًا !

[١٥٥]

وَقَالَ أَيْضًا : [من الكامل]

- ١ يَاعِضَةَ الْعَرَبِ الَّتِي لَوْ لَمْ تَكُنْ
حَيًّا إِذْنُ كَانَتْ بَغِيرَ عِمَادِ
- ٢ إِنَّ الْعِيُونَ إِذَا رَأَتْكَ حِدَادَهَا
رَجَعَتْ مِنَ الْإِجْلَالِ غَيْرَ حِدَادِ
- ٣ وَإِذَا رَمَيْتِ الثَّغْرَ مِنْكَ بِعَزْمَةٍ
فَتَّحَتْ مِنْهُ مَوَاضِعَ الْأَسْدَادِ

في الرواية :

٠٢ في شعره : وإذا تلذذ بالعمود ولينه

[١٥٥]

الآيات المختارة ، من قطعة باقية في ديوان بكر بن النطاح : (١٧٠) في مدح أبي دلف العجلي . واختار المصنف منها الآيات ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ . والباقي في شعره منها ثمانية أبيات فحسب .

شروح :

- (٢) البصر الحديد : النافذ . وتجمع كلمة حديد على حِداد ، وأحِدَةٌ وأحِدَاءُ .
- (٣) أسداد : جمع سَدَ . والثَّغْرُ من البلاد ما يلي دار الحرب ، أو هو موضع الخافة من فروج البلاد وأطرافها . ويعني بالثغر ما وراء الحدود من دار العَدُوِّ .

- ٤ فَكَأَنَّ رُمَحَكَ مُنْقَعٌ فِي عَصْفِرٍ
وَكَأَنَّ سَيْفَكَ سُلٌّ مِنْ فِرْصَادٍ
٥ لَوْ صَالَ مِنْ غَضَبِ أَبِي دُلْفٍ عَلَى
بِيضِ السُّيُوفِ لَذُبْنَ فِي الْأَغْمَادِ
٦ أَذَى وَأَوْقَدَ لِلْعَدَاوَةِ وَالْقِرَى
نَارَيْنِ : نَارَ وَغَى وَنَارَ رِمَادٍ !

[١٥٦]

وَقَالَ أَيْضًا : [من الطويل]

- ١ لَهُ هِمَمٌ لَا مُنْتَهَى لِكِبَارِهَا
وَهِمَّتُهُ الصُّغْرَى أَجَلٌ مِنَ الدَّهْرِ
٢ لَهُ رَاحَةٌ لَوْ أَنَّ مِعْشَارَ جُودِهَا
عَلَى الْبَرِّ صَارَ الْبُرِّ أُنْدَى مِنَ الْبَحْرِ
٣ وَلَوْ أَنَّ خَلْقَ اللَّهِ فِي مَسْكِ فَارِسٍ
وَبَارِزَةَ كَانَ الْخَلِيِّ مِنَ الْعُمْرِ !

(٤) العُصْفَرُ : نبات معروف يستخرج منه أهداب صفراء وحمراء يُصطَبغُ بها وَيَلْوَنُ .
وَالْفِرْصَادُ : هو التُّوتُ ، والمقصود منه نوع أحمر ضارب إلى السواد مائة كالدَّم .

في الرواية :

٦. في شعره :

أُورَى وَنَوَّرَ لِلْعَدَاوَةِ وَالْقِرَى نَارَيْنِ نَارَ وَغَى وَنَارَ زِنَادٍ

[١٥٦]

المناسبة والتخريج :

من قطعة في شعر بكر بن النطّاح (ص : ١٧٢) في أربعة أبيات ، اختار منها
المصنّف ثلاثة أبيات هي ١ ، ٢ ، ٣ وبعدها :

أَبَا دُلْفٍ بَوْرِكْتِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ كَمَا بَوْرِكْتِ فِي شَهْرِهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ !
والشعر في مدح أبي دلف العجلي .

شرح :

(٣) الْمَسْكَ : المجلد .

[١٥٧]

[من الكامل]

وقال أيضاً :

- ١ لم ينقطعُ أَحَدٌ إِلَيْكَ بِوَدِّهِ
 ٢ كلُّ السُّيُوفِ تَرَى لِسَيْفِكَ هَيْبَةً
 ٣ قالتُ مَعَدُّ والقَبَائِلُ كُلُّهَا :
 ٤ مَلِكٌ إِذَا أَخَذَ القَنَاةَ بَكْفِهِ
 إِلَّا اتَّقَتْهُ نَوَائِبُ الحَدَثَانِ
 وَتَخَافُكَ الأرواحُ فِي الأَبْدَانِ
 إِنَّ المَنِيَّةَ فِي يَدَيْ خِرْبَانِ
 وَثِقَتْ بِقُوَّةِ سَاعِدِ وَبَنَانِ

[١٥٨]

[من الكامل]

١٨/أ / وقال أيضاً :

[١٥٧]

المناسبة والتخريج :

القطعة في شعر بكر بن النطاح (ص : ١٧٧) وهي في مدح خربسان بن عيسى ،
 أخي أبي دلف العجلي .

في الرواية :

- ٠٢ في شعره : كل السُّيُوفِ يَرَى ...
 ٠٤ في شعره : وثقت بشدة ساعد ...

[١٥٨]

المناسبة والتخريج :

القطعة في شعر بكر بن النطاح (ص : ١٧٧) وهي في مدح أبي دلف العجلي .

- ١ ياطالباً للكيمياء وعلمها مَدْحُ ابنِ عَيْسَى الكيمياءَ الأعظمَ
٢ لو لم يكن في الأرض إلا دِرْهَمٌ ومَدْحَتُهُ لَأَتَاكَ ذَاكَ الدَّرْهَمُ !

[١٥٩]

وقال أبو الغول الطهوي (*):

شرح :

- (١) الكيمياء : اسمٌ للعلم المعروف . واستعملها العرب لمعنى (علم تحويل المعادن الخسيسة إلى معادن ثمينة) أو تحويلها من أدنى إلى أعلى .

[١٥٩]

- (٢) أبو الغول الطهويّ ، نسبة إلى طهية ، من قوم منهم يقال لهم : بنو عبد شمس بن أبي سود . (وطهية من تميم) . وكان يكنى أبا البلاد . فأبو الغول - على هذا اسمه ، وهو من الأسماء التي يُكنى بها أيضاً - ولكنّ الأمدّي زاد بعد ذكر كنيته « وقيل أبو الغول كنيته ؛ لأنه فيما زعم رأى غولاً قتلها وقال :

لقيت الغولَ تهوي جنح ليلٍ بسهبٍ كالعباية صحصحان ... »
وجعله ابن قتيبة في الشعر والشعراء : (النهشليّ) . وأبو الغول النهشلي شاعر آخر ذكره الأمدّي في المؤلف والمختلف بعد الطهوي . وللبيгдаدي في الخزانة تعليق (انظره فيها ٦ : ٤٣٩) .

- وأبو الغول الطهوي شاعرٌ إسلاميّ .

(المؤلف والمختلف : ٢٤٥ ، سبط اللآلي ٥٧٩ ، الشعر والشعراء ٤٢٩ ، والحاسة للمرزوقي ١ : ٢٨ ، والحاسة للتبريزي ١ : ١٤ ، خزانة الأدب للبيгдаدي ٦ : ٤٢٨ و ٨ : ٣١٤ ، معجم البلدان ٥ : ٢٨٠)

المناسبة والتخريج

لم تذكر الكتب التي أوردت هذه القطعة علاقةً لأيّ الغول الطهويّ أو لقومه الأذنين بيوم الوقي والقتال فيه . ولم يتطرّقوا إلى أحدٍ معيّنٍ مقصودٍ بها ، ولكنهم يوردونها ،

١ فَدَّتْ نَفْسِي وَمَا مَلَكَتُ يَمِينِي فَوَارِسَ صَدَقُوا فِيهِمْ ظُنُونِي

ويذكرون يومَ الوَقْبِي (وانظر ما أوردته عن هذا اليوم في شرح البيت الخامس أيضاً) .

- ويومُ الوَقْبِي من أيامهم في الإسلام ، كان لبني مازن على بني شيبان . والمقصود ببني مازن هنا : بنو مازن بن مالك بن عمرو بن تميم .

كان عبد الله بن عامر بن كُرَيْز عاملاً لعثمان بن عفان رضي الله عنه على البصرة وأعمالها . فاستعمل بشر بن حزن بن كهف المازني على الأخصاء التي منها الوَقْبِي . واحترق بشر مع أخيه خفاف بالوقبي بئرين فكاتبنا عذبتين فنعمها عبد الله بن عامر منها .

ثم إن ناساً من بني شيبان نزلوا الوَقْبِي ، وفيه البئران يقودهم شيبان بن خصفة وقبيصة من بني قيس بن ثعلبة ، فراسلها بشر يأذن لها بالإقامة ثمّة سحابة أيام القيظ (الصَّيْف) فتهدّاه . فجمع بشر قومه من بني مازن واستنجدوا أحلافهم . ووجرت وقبعة بين بني مازن وبني شيبان قُتِلَ فيها من بني مازن رجل ، ومن بني شيبان عدداً . وانتهى هذا اليوم بغلبة بني مازن على ماء الوَقْبِي .

وتقل ياقوت عن أبي عبيدة قوله : كانت الوَقْبِي لبكري على إباد الدهر ، فغلبهم عليها بنو مازن بعون عبد الله بن عامر صاحب البصرة لهم ، فهي بأيدي بني مازن إلى اليوم (أي إلى زمانه) . ويفسر مقالة أبي عبيدة ، ما نقله التبريزي ، في خبر نزول بني شيبان الوَقْبِي « قالوا : نزل الوَقْبِي فإنها أقرب إلى بلاد بكر بن وائل » ..

- وقِطْعَةٌ أَبِي الغول الطُّهوي هذه ، من الشعر القبلي لأنها انتصاراً لبني مازن وإشادة بنجاحهم في أخذ الوَقْبِي أو حمايته بعد نزول بني شيبان فيه .

وبنو طُهَيَّة يتصلون في النسب بتميم ؛ فعبد شمس هو ابن أبي سود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم .

وبنو مازن - كما سبق - من تميم .

شروح

(١) قال المرزوقي : « فَدَّتْ نَفْسِي : لفظه لفظُ الحَبْر ، والمعنى مَعْنَى الدُّعَاء . يقول : تفدي

نفسي ومالي أجمع فوارِسَ يكونونَ عند الظَّنِّ بهم في الحرب » .

٢	فَوَارِسَ لَا يَمْلُونَ الْمَنَائِيَا	إِذَا دَارَتْ رَحَا الْحَرْبِ الزُّبُونِ
٣	وَلَا يَجْزُونَ مِنْ حَسَنِ بَسِيءٍ	وَلَا يَجْزُونَ مِنْ غَلْظِ بَلِينِ
٤	وَلَا تَبْلَى بَسَالَتَهُمْ وَإِنْ هُمْ	صَلُّوا بِالْحَرْبِ حِينًا بَعْدَ حِينِ
٥	هَمْ مَنَعُوا حِمَى الْوَقْبِيِّ بِضَرْبِ	يُؤْلَفُ بَيْنَ أَشْتَاتِ الْمُنُونِ
٦	فَنَكَّبَ عَنْهُمْ ذَرَّةَ الْأَعْيَادِي	وَدَاوُوا بِالْجُنُونِ مِنَ الْجُنُونِ

(٢) فَوَارِسَ : يصحُّ النَّصْبُ عَلَى الْبَدَلِيَّةِ ، وَالرَّفْعُ خَبْرًا لِمَبْتَدَأٍ مَحذُوفٍ . وَأَرَادَ بِالْمَنَائِيَا : أَسْبَابَهَا . وَالزُّبُونُ : الدَّفْعُ ، شَبَّهَ الْحَرْبَ بِالنَّاقَةِ الزُّبُونِ ، وَهِيَ الَّتِي تَزِينُ حَالِبَهَا وَتَدْفَعُهُ بِرِجْلِهَا .

(٣) سِيءٌ تَخْفِيفُ سَيِّئٍ ، كَمَا قَالُوا : هَيْئٌ فِي هَيْئٍ ، وَلَيْئٌ فِي لَيْئٍ .
يَقُولُ : إِنَّهُمْ يَعْرِفُونَ مَجَارِي الْأُمُورِ وَمَقَادِيرَ الْأَحْوَالِ فَيَقَابِلُونَ الْحَشْنَ بِالْحَشَنِ وَاللَّيْنَ بِاللَّيْنِ .

(٤) يَقُولُ : إِنَّ شَجَاعَتَهُمْ لَا تَنْقُصُ وَلَا تَبْلَى عِنْدَ امْتِدَادِ الشَّرِّ وَاتِّصَالِ الْبَلَاءِ .

وَمَعْنَى : صَلُّوا بِالْحَرْبِ أَي مَنُّوا بِهَا .

(٥) الْحِمَى : مَوْضِعُ الْمَاءِ وَالْكَلَاءُ . وَيُقَالُ : أَحْمَيْتُ الْمَكَانَ أَي جَعَلْتَهُ حِمَىً .

وَالْوَقْبِيُّ : مَوْضِعٌ عَلَى طَرِيقِ الْمَدِينَةِ مِنَ الْبَصْرَةِ ، يُخْرَجُ مِنْهَا إِلَى مِيَاهِ يَقَالُ لَهَا : الْقَيْصُومَةُ وَقِنَّةٌ ، وَحَوْمَانَةُ الدَّرَاجِ . وَكَانَ (الْوَقْبِيُّ) فِي جُمْلَةِ مَوَاضِعِ كُلِّهَا أَحْمَاءً . وَبُئِرَا الْوَقْبِيِّ اللَّتَانِ أُدَّتَا إِلَى الْمَيْحِ وَالْقِتَالِ اسْتَنْبَطَهَا بَشَرُ الْمَازِنِيِّ عَامِلُ ابْنِ عَامِرٍ صَاحِبِ الْبَصْرَةِ . وَهِيَ فِي أَرْضِ ذَاتِ مِيَاهٍ . وَاسْمُ الْبُئْرَيْنِ : ذَاتُ الْقَصْرِ وَالْجَوْفَاءِ .

(مَعْجَمُ مَا اسْتَعْمَجَ ١٢٨١ ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٥ : ٢٨٠ ، وَجَهْرَةُ أَنْسَابِ الْعَرَبِ لِابْنِ حَزْمٍ : ٢١٦ ، وَالتَّبْرِيذِيُّ : ١) .

وَأَشْتَاتٌ جَمْعُ شَتَّ . وَالْمُنُونُ : الْمَوْتُ (وَالْكَلِمَةُ مِنْ : مَنَنْتُ أَي قَطَعْتُ) .

يَقُولُ : إِنَّهُمْ مَنَعُوا حِمَى الْوَقْبِيِّ بِضَرْبٍ شَدِيدٍ اجْتَمَعَتْ أَشْتَاتُ الْمَوْتِ (فِرْقَةٌ) لَهُ .

(٦) النَّكْبُ : الْمَيْلُ . وَالذَّرَّةُ : أَصْلُهُ : الدَّفْعُ ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَ فِي الْخِلَافِ ، لِأَنَّ الْمُخْتَلَفِينَ

يَتَدَافَعَانِ . قَالَ الْمَرْزُوقِيُّ . يَقُولُ : حَرَّفَ عَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ ضَرْبَهُمْ اعْوِجَاجَ الْأَعْدَاءِ

وَخِلَافَهُمْ ، وَدَاوُوا الشَّرَّ بِالشَّرِّ .

٧ وَلَا يَرَعُونَ أَكْنَافَ الْهُوَيْنِي إِذَا حَلُّوا وَلَا رَوْضَ الْمَهْدُونِ

[١٦٠]

وَقَالَ الْكُمَيْتُ بْنُ زَيْدِ الْأَسَدِيِّ (٥٦) : [من الطويل]

(٧) الْهُوَيْنِي : تصغير الْهُوَيْنِي . وَالهُوَيْنِي تَأْنِيثُ الْأَهْوُونِ ؛ أَوِ الْهُوَيْنِي فَعْلَى مِنَ الْهَيْئَةِ بِمَعْنَى السُّكُونِ . قَالَ الْمَرْزُوقِيُّ وَنَقَلَهُ الْبَغْدَادِيُّ . وَقَالَ الْبَكْرِيُّ فِي الْأَلْبَانِيِّ : الْهُوَيْنِي لَا تَكْبِيرَ لَهَا ؛ وَمَعْنَاهَا الدَّعَةُ وَالْحَفْضُ . وَالْمَهْدُونُ : السُّكُونُ وَالطَّمَأِينَةُ . يَقُولُ : إِنَّهُمْ - لِعَزْمِهِمْ وَمَنْعَتِهِمْ : لَا يَرَعُونَ الْأَمَاكِنَ الْمُبَاحَةَ وَلَكِنْ يَرَعُونَ النَّوَاحِيَ الْحَمِيَّةَ . وَالْقَصْدُ : أَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ عَنِ الْأُمُورِ الْهَيْئَةَ وَلَا يَنْزِلُونَ مَنَازِلَ الْأَمْنِ وَالرَّاحَةِ .

في الرواية

٧ في الحماسة « ولا أرض المهدون » ، ونبه على رواية : روض المهدون . قال المرزوقي : يروى (روض المهدون) وهو أفصح .

[١٦٠]

(٥٦) الكميت ، صاحب هذا الشعر ثالث شعراء ثلاثة عرفوا باسم الكميت ، من بني أسد . أولهم الكميت ، ويعرف بالأكبر وهو جاهلي . والثاني حفيده الكميت بن معروف بن الكميت . والثالث هذا الذي تقف عنده . وهو أبو المستهل الكميت بن زيد بن خنيس الأسدي ، أحد الشعراء العلماء الأدباء . عاش في ظلال الدولة الأموية (ولد سنة ٦٠ وتوفي سنة ١٢٦) ، قال أبو الفرج في ترجمته إنه كان عالماً بأدب العرب وأخبارها ، وأنسابها ، وإنه يزوي لعدد كبير من الشعراء القدامى والمحدثين ، فصيحاً بليغاً . واشتهر الكميت شاعراً . وسارت أشعاره التي قالها في مدح الهاشميين ، والثناء عليهم ، والدفاع عنهم . وهي التي عرفت بالهاشميات . ومدح بني أمية وولاتهم . ودخل في جملة الخائضين في العصبية القبليّة بين مضرية

- ١ فَا غَابَ عَنْ حِلْمٍ وَلَا شَهِدَ الْخَنَاءَ وَلَا اسْتَعَذَّبَ الْعَوْرَاءَ يَوْمًا فَقَالَهَا
٢ يَدُومُ عَلَى خَيْرِ الْحِلَالِ [وَيَتَّقِي تَصَرَّفَهَا مِنْ شِيمَةٍ وَأَنْفَقَالَهَا

وقحطانية ، وكان شديد التعصب للمضرية .

ودخل الكيت السّجن في ولاية خالد بن عبد الله القسري - بأمر هشام بن عبد الملك - ونجا من السجن فراراً في خبر غريب ، وتوسّل بمسلة بن عبد الملك فعفي عنه .

ومات في ولاية يوسف بن عمر . وجأه الجندُ بسيوفهم - وهم من اليمانية - فمات من جراحات في بطنه .

(الأغاني ٢١ : ١٠١ ، الشعر والشعراء : ٥٨١ ، خزنة الأدب للبغدادي ١ : ١٤٤ ، سمط اللآلي : ١١) وجمع الدكتور داود سلوم شعره ، وقدم له بمقّمة مطوّلة . (شعر الكيت بن زيد الأسدي - جمعه وقدم له الدكتور داود سلوم - مكتبة الأندلس - بغداد ١٩٦٩ م - مطبعة النعمان) .

المناسبة والتخريج

الآبيات المختارة للكيت من قطعة في ديوانه (برقم ٥٥٩) في سبعة أبيات واختار منها المصنّف ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦ .

وهي في مدح مسلمة بن عبد الملك بن مروان . وكان من أنبل أمراء بني أمية وأكثرهم أثراً في الجهاد ، ميمون النقيية ، حسن السيرة . توجه في الفتوح شرقاً ، وغزا في البحر وأحاط بالقسطنطينية وتولّى إمرة العراقيين ، ثم إرمينية ، وغزا الترك والسند . وتوفي سنة ١٢٠ هـ .

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء إنه كان أولى بالخلافة من سائر إخوته .

شروح :

(٢-١) العوراء : الكلمة القبيحة . والانفتال : الانصراف والاتواء .

يقول : ماأخّل مسلمة بالأخذ بالحلم ، وترك السّفه والجهل ، ولااستحسنّ الفاحشة فرضي بها أو تولّاها ، ولااستطاب اللفظ بالكلمة القبيحة فتفوه بها أو توخّاها ؛ ولكنه يدوم على الخصال الحمودة والأخلاق الشريفة ؛ ويتّقي انصرافه عن شيمه زكيّة عرف بها ، وذهابه عن طبيعة رضية فيقال تسخطها أو رفضها . قاله المرزوقي .

- ٣ وَتَفْضُلُ أَيْمَانَ الرَّجَالِ [شِمَالَهُ كَمَا فَضَلْتُ يَمْنَى يَدَيْهِ شِمَالَهَا
- ٤ وَتَبْتَدِلُ النَّفْسَ الْمَصُونَةَ نَفْسَهُ إِذَا مَا رَأَى حَقّاً عَلَيْهِ ابْتِدَالَهَا
- ٥ بَلُونَاكَ فِي أَهْلِ النَّدَى فَفَضَلْتَهُمْ وَبَاعَكَ فِي الْأَبْوَاعِ قَدْماً فَطَالَهَا

[١٦١]

[من الطويل]

وقال آخر (٥)

- (٤) قرئ : نَفْسَهُ (بالنصب على البدل من النفس) . ونَفْسَهُ (بالضم ، فاعلاً لتبتذل) . ويكون المعنى : أنه إذا رأى ابتذال نفسه واجباً عليه يبتذنها ولا يصونها . وعلى الرفع تكون النفس المصونة : كرائم أصحابه وأمواله .
- (٥) بلاه : خَبَرَهُ . وقوله : فَضَلْتَهُمْ ، أي سبقتهم في الفضل . يقال : فاضلته فضلته . طال هنا : ضَدَّ قَصْرُ . يقول : خَبَرْنَاكَ فِي جُمْلَةٍ مَنْ يَدْعِي النَّدَى وَزُمَرْتَهُمْ فغلبتهم وسبقتهم ، كما بَلُونَا جودك ، وَأَتَسَاعِ بَاعَكَ عند مواقف الجود والعطاء .

في الرواية

- ٠١ في المتن : فما غاب عن علم . (علم بالعين) ، ورجحت الرواية التي وردت في الأصول جميعاً . ولا يمتنع المعنى بالعين ولكن السياق ومجرى الكلام لمعنى الحِلْمِ (بالخاء) .
- ٠٢ وردت القطعة في المتن في أربعة أبيات نقصت واحداً ملفقاً . ذلك أن الناسخ كتب من البيت الثاني (يدوم على خير الحلال) ثم أمته من البيت الثالث (شماله : كما فضلت يمني يديه شمالها) . وقد أكلت البيتين من الأصول . فذلك سبب وضع المعقوفتين .
- ٠٣ روي تبتذل (بالتاء الفوقية) ويبتذل . وجاءت (نفسه) منصوبة ومرفوعة .

[١٦١]

- (٥٦) قائل هذه الأبيات عند أبي الفرج الأصفهاني هو عبد الله بن الزبير الأَسَدِيّ . وهي بغير نسبة في الحماسة (المرزوقي والتبريزي) والعيون والكامل ، ولأبي الأسود الدؤلي

في اللآلي ، ولإبراهيم بن العباس الصولي في ديوانه ومجموعة المعاني وأمالي المرتضى ومعجم الأدباء ووفيات الأعيان ، ولمحمد بن سعيد في رسائل الجاحظ ، ولمحمد بن سعد الكاتب في المرزباني ، ولعمرو بن كميل كما نقل الغندجاني في رده على النمري .
وعبد الله بن الزبير بن الأشيم الأسدي أحد شعراء الدولة الأموية المتعصبين لها . قال ابن عساكر في ترجمته ، يكنى أبا سعد ، وهو كوفيٌّ حَجَّة ، وكان من شعراء بني أسد ونبلائهم ، وقال الشعر في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه .
ووفد الشاعر على عبد الله بن الزبير في أيام ولايته مُسْتَحْمِلاً (سائلاً إياه ناقةً يركبها) فخرمه . فهجاه ، ورحل عنه .

وجيء بالشاعر إلى مصعب بن الزبير حين ولي العراق لأخيه عبد الله ، فسكن روعه وأعظم جائزته .

قيل مات في بعث بعثه الحجاج إلى الري . غير أن في أخبار الشاعر أنه كف بصره في آخر حياته (والخبران في ابن عساكر) .

والرّاجح أنه توفي في أيام عبد الملك بن مروان .

وله شعر كثير في مدح بني أمية ؛ ونقل البغدادي في الخزانة : « من شعراء الدولة الأموية ومن شيعتهم ، وللمتعصبين لهم » .

« قيل في اسم جدّه : الأشيم - وهو الشائع في المصادر - والأسلم ، وسليم . والزبير - بفتح الزاي وكسر الباء - : من أسماء الدّواهي ، وحجّة البئر » .

(خزنة الأدب للبغدادي ٢ : ٢٦٤ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر) تراجم حرف العين عبد الله بن جابر - عبد الله بن زيد : ٥٠٦ ، مختار الأغاني ٧ : ٢٢٥ ، طبقات فحول الشعراء ١٧٦ ، ٥٢٩ . - . وجمع الدكتور يحيى الجبوري شعره . (طبع ببغداد)

المناسبة والتخريج :

روى أبو الفرج في الأغاني (١٤ : ٢١٢) أن عبد الله بن الزبير الأسدي زار عمرو بن عثمان بن عفان فرأى عمرو تحت ثيابه ثوباً رثاً فدعا وكيله ، وقال له : اقترض لنا مالاً ... فاقترض له ثمانية آلاف درهم ، وثانياً عشرة آلاف ، فوجه بها إليه مع تحت

- ١ سَأَشْكُرُ عَمْرًا مَا تَرَاخَتْ مَنِيَّتِي أَيَادِي لَمْ تُؤْمَنَنَّ وَإِنْ هِيَ جَلَّتْ
 ٢ فَتَى غَيْرُ مَحْجُوبِ الْغِنَى عَنْ صَدِيقِهِ وَلَا مُظْهِرِ الشُّكُوى إِذَا النُّعْلُ زَلَّتْ
 ٣ رَأَى خَلَّتِي مِنْ حَيْثُ يَخْفَى مَكَانَهَا فَكَانَتْ قَدَى عَيْنِيهِ حَتَّى تَجَلَّتْ

[١٦٢]

وقال أبو زياد الأعرابي (*)

[من الوافر]
 ثياب فقال عبد الله في ذلك سأشكر عمراً ... الأبيات . وفي خزنة الأدب « مع رزمة
 ثياب » ، فكأنها إيضاح للتخت .

- وقد خَرَجَهَا الميمني - رحمه الله - في الطرائف الأدبية ، في ديوان الصولي : ١٣٠
 والسمط : ١٦٦

شروح :

- (١) لم تؤمن : يجوز : لم تُقَطَّع . ويجوز : لم تُخَلَطْ بِمَنْ . يقول إنه سيشكر عمراً وينشر
 آلاءه وصنيعه مادام حياً ، ووصفها بأنها أيادي لم يشبها من ولا أذى على جلالتها
 وفخامتها .
 (٢) زلت النعل به كناية عن نزول الشرِّ وامتحان المرء وتغيير الزمان . ومثله زلت
 القدم . يقول إذا اغتنى كان لصديقه من غناه نصيب ، وإن ساءت به الحال لم يتشكَّ
 ولم يتألم .
 (٣) الخلة : الفقر والحاجة . والقذى ما يقع في العين فيؤذيها . يقول إن عمراً رأى حاله
 وفقره فكان ذلك كالداء الملازم له حتى فرج عنه .

في الرواية :

- ٠١ في معظم الأصول : « سأشكر عمراً إن تراخت ... » . ورواية الأمالي والسمط
 والوفيات كرواية المصنّف هنا ، وهي أعلى من تلك الرواية .

[١٦٢]

(*) هو أبو زياد يزيد بن عبد الله بن الحرّ ، الكلابي ، يُعرَفُ بأبي زياد الأعرابي ؛ قال

١ لهُ نَارٌ تَشَبُّ بِكُلِّ وَادٍ إِذَا النَّيْرَانُ أَلْبَسَتِ الْقِنَاعَا
 ٢ وَلَمْ يَكْ أَكْثَرَ الْفَيْتَانِ مَالَا وَلَكِنْ كَانَ أَرْحَبَهُمْ ذِرَاعَا

في معاهد التنصيص : « قديم بغداد من البادية لأمرٍ أصاب قومه - وذلك أيام المهدي العباسي - فأقام ببغداد أربعين سنة » . وفترد عبل - كما نقل عنه ابن النديم - ما أصاب قومه بالمجاعة . وكان نزوله في قطيعة العباس بن محمد ، وفيها كانت وفاته .
 - وأبو زياد لغوي ، صاحب أخبار ونوادر ، عالم بالأدب . وله مؤلفات منها : كتاب النوادر ، وكتاب الفرق ، وكتاب الإبل ، وكتاب خلق الإنسان . وكان شاعراً أيضاً . وديوانه - كما روى ابن النديم ص : ١٨٩ - في ثلاثين ورقة .
 وقدّر في الأعلام وفاته بسنة ٢٠٠ هـ تقريباً .

(فهرسة ابن النديم ، ٥٠ ، وخزانة الأدب للبغداد ٦ : ٤٦٦ ، ومعاهد التنصيص ٤ : ٦٢) .

المناسبة والتخريج :

البيتان لأبي زياد الأعرابي الكلابي في معاهد التنصيص ٢ : ٥٩ ، وخزانة البغدادي ٦ : ٤٦٧ ، وشرح الشريشي ٢ : ٣٢١ ، والحويان ٥ : ١٣٥ . وهما من أبيات الحماسة (المرزوقي ٤ : ١٥٩٢ ، والتبريزي ٤ : ٧١) .

- وفي المعاهد عند البيتين « البيت الأول لأبي زياد الأعرابي من أبيات من الوافر وقبله ... » .

ولعله يُشعر بعلمه بأكثر منها وأنها من قصيدة . وجدير أن يكونا من قصيدة في المديح .

شروح :

- (١) تشب : توقد . يقول إن الممدوح يوقد نيران ضيافته بكل وادٍ ينزل فيه (أو في كل جانب من جوانب منزله . وخصّ الوقت الذي تطفأ فيه النيران (ألبست القناع) عادةً من قحط أو ما شابه ليكون أمدح له .
- (٢) رحب الذراع كناية عن الوصف بالسُخاء ، يقال : فلان رحب الذراع ، وواسع الذراع أي سخّي .

[من البسيط]

وقال العرنُدسُ الكلابيُّ (*)

(☆) قدّم أبو تمام في الحماسة للقصيدَة بأنّها للعرنُدس أحد بني أبي بكر بن كلاب . ولم يزد على هذا . ولم يضيف المرزباني في معجم الشعراء شيئاً ، ونقل ما في الحماسة وأشار إلى ذلك . واسم أبي بكر عبيد (جمهرة ابن حزم : ٢٨٢) . وقال المرزباني : هو العرنُدس أو هو أبو العرنُدس .

على أنّ في المصادر من يقول إنها لعقيل بن العرنُدس الكلابي ، ومن يجعلها لعبيد بن العرنُدس وهو ابنه .

وفي التبريزي : العرنُدس : البعير الشديد ، والعرنُدس أيضاً : الأسد العظيم . هذا في التفسير اللغوي .

المناسبة والتخريج :

في لآي البكري (السمت : ٥٤٥) أنشد أبو علي - القالي - للعرنُدس الكلابيّ يمدح بني عمرو الغنويين . وكان الأصمعي يقول : هذا المَحال : كلابي يمدح غنويّاً ! قال أبو عبيد البكري : ذكر أبو تمام أن الذي كان يقول : « هذا المَحال » : أبو عبيدة . وروى محمد بن يزيد هذا الشعر لعبيد بن العرنُدس [وهو في الكامل ١ : ٧٨] لا لأبيه يمدح قوماً نزل بهم ولم يذكر من هم . وإنا أنكر أن يكون كلابي يمدح غنويّاً لأنّ فزارة كانت قد أوقعت بيني أبي بكر بن كلاب فاستنقذتهم غني . ثم إن غنيّاً استنصرت بيني أبي بكر فلم ينصروها . قال : فلم يزالوا بعد ذلك متدابرين متغاورين .

- والأبيات المختارة هنا خمسة من ستة رواها أبو تمام (المرزوقي ٤ : ١٥٩٢ ، والتبريزي ٤ : ٧٢) بنقص بيت بعد الثاني ، وهي في معجم الشعراء : ١٧٢ ، وزهر الآداب ٢ : ٩٥٨ باختلاف في الترتيب ، وفي الأمالي ١ : ٢٣٩ ،

- ١ هَيْنُونَ لَيْنُونَ أَيَسَارَ ذَوُو كَرَمٍ سَوَاسٌ مَكْرَمَةٌ أُنْبَاءُ أَيَسَارِ
٢ إِنْ يُسَالُوا الْخَيْرَ يُعْطَوْهُ وَإِنْ جَهِدُوا فَالْجَهْدُ يَكْشِفُ مِنْهُ طَيْبَ أَخْبَارِ

وثلاثة منها في المختار من شعر بشر: ١٨٨ . وبيتان في معجم ما استعجم ٨٦٢ - ٨٦٣ في جملة أبيات آخر ، وثلاثة في ديوان المعاني ١ : ٤٠ في أبيات آخر ، وثلاثة في عيون الأخبار ١ : ٢٢٦ وبيتان في الحيوان ٣ : ٩٤ - ٩٥ مع بيتين آخرين ، وثلاثة في الكامل لعبيد بن العرنس ١ : ٧٨

- والأبيات في قصيدة لم يسم المبرد صاحبها بعد أن نسب الأبيات الثلاثة لعبيد ، في أربعة عشر بيتاً (الكامل ٧٨/١) . واختار ابن الشجري اثني عشر بيتاً من هذه القصيدة (الحماسة الشجرية ١ : ٣٥٨ - ٣٥٩) .

والأبيات المختارة بحسب ما في الكامل هي : ٩ ، ١٣ ، ١٠ ، ١١ ، ١٤ ، وأول القصيدة :

يَادَارُ بَيْنَ كَلِّيَاتٍ وَأَظْفَارِ وَالْحَمْتَيْنِ سَقَاكَ اللهُ مِنْ دَارِ
- وانظر ديوان القتال الكلابي : ١٠٤ (تعليقا على ظنّ البكري أنّ القتال هو عقيل بن العرنس) .

شروح :

(١) يُقَالُ هَيْنٌ وَلَيْنٌ - وهو الأصل - وَيَخْفَقُونَ فيقولون : هَيْنٌ لَيْنٌ . والأيسار جمع اليسر وهم الذين يجتمعون في المسير على الجزور عند الجذب والقحط فيجلبون القِداحَ عليها ، ثم يفرقونه على الفقراء وأرباب الحاجة والضراء . ويقال : يسر الرجل إذا أجال قِذحه فهو يَاسِرٌ وَيَسَرُّ .
إذن هم يجودون على الفقراء زمن الجذب بميسرهم ، ويسوسون المكارم ، كأن المكارم صارت في طوعهم .

(٢) يُخْرِجُونَ إلى طَالِيِ المعروف حاجاتهم بيسر ودون استقصاء . وإن جَرَبُوا عند الشدة والجهد طابت أفعالهم وحسنت أفعالهم . - وقد روي : وإن جهدوا ، وروي : وإن خَبِرُوا - وعلى هذا شرح الشراح . قلت : ويتوجه المعنى على كون فاء (فالجهد) استئنافية ، وكون جواب (إن) محذوفاً .

٣	فِيهِمْ وَمِنْهُمْ يَعْدُ الْخَيْرَ مَثَلًا	وَلَا يَعْدُ نَفْسًا خِزْيًا وَلَا عَارًا
٤	لَا يَنْطِقُونَ عَنِ الْفَحْشَاءِ إِنْ نَطَقُوا	وَلَا يُمَارُونَ إِنْ مَارَوْا بِإِكْثَارٍ
٥	مَنْ تَلَقَى مِنْهُمْ تَقَلُّ لَأَقَيْتُ سَيْدَهُمْ	مِثْلَ النُّجُومِ الَّتِي يَسْرِي بِهَا السَّارِي

(٣) مَثَلًا : حَالٌ . وَالنَّفْسُ يَسْتَعْمَلُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ (وَالنَّفْسُ فِي الْخَيْرِ) .

يقول : الخير مرجوٌ منهم ، ومعدود في خصلهم قديماً وحديثاً ، وسلفاً وخلفاً ، وليس في أفعالهم ما يخزي ذكره والتحدثُ به ، أو ما يجلب عاراً .

(٤) لا ينطقون عن الفحشاء ، وروي : « عن الأهواء » أيضاً . يقول إنهم لا ينطقون عن

فحشاء يضرونها ولا عن نكراء ينطوون عليها . وإن حَمَلُوا على لجاج في نزاعهم أوجزوا ، وكان في قولهم الفصل .

(٥) يقول : إنَّ النباهة تشملهم ، وكل منهم يتسم بسببها الرياسة .

في الرواية :

٠١ في حماسة ابن الشجري : أيسارُ بنو يسر ، وفي ديوان المعاني : ذوو يسر .

- وفي ديوان المعاني : أبناء مكرمة أبناء أيسار .

٠٢ في الحماسة ، والأمالِي ، وزهر الآداب : وإن خُبروا في الجهد وفي ابن الشجري والكمال

واديوان المعاني : وإن جَهدوا فالجهد . وفي معجم الشعراء بيت مَلْفَقٌ من بيتين ، صوابه في الكامل وابن الشجري ، وهو :

إِنْ يُسْأَلُوا الْخَيْرَ يَعْطُوهُ وَإِنْ شَهِمُوا كَشَفَتْ أذْمَارَ شَرِّ غَيْرِ أَشْرَارِ

- وفي ديوان المعاني وابن الشجري : فالجهد يخرج منهم . وفي الكامل : يكشف

(كرواية المصنف) . وفي البقية : أَذْرِكُ مِنْهُمْ .

- قلت : وفي متن الأصل : (وإن جَهدوا : في الجهد) وهذا مَلْفَقٌ من روايتين ولا

يكاد يستقيم فاخترت رواية الكامل وابن الشجري . « وإن جَهدوا فالجهد » .

٠٣ روى ابن الشجري : يَعدُّ الْمَجْدُ مَثَلًا .

٠٤ في الكامل : لا يظعنون على العمياء إن ظعنوا . وفي الأمالِي : لا ينطقون عن

الأهواء . وفي معجم الشعراء : لا ينطقون على الفحشاء .

[من العلويل]

وقال حُسَيْن بن مُطَيْرِ الأَسَدِيِّ(*)

(*) الحُسَيْن بن مُطَيْرِ بن مَكَل ، الأَسَدِيُّ وَلاءً . أحد الشعراء العباسيين المجيدين . برع في القصيد والرّجز . وطرق فنون الشعر المختلفة ، إلا الهجاء فقد أعرض عنه ، ولم يرتدّه ارتياد كثيرٍ من معاصريه . وفي مقدمة شعره المجموع تعليلٌ وتوضيح . ولد في نحو أوائل القرن الهجري الثاني ، وتوفي سنة ١٧٠ هـ فهو أدرك الدولتين الأموية والعباسية ، وكانت مدته البارزة مع العباسيين . ويذكر مدحه للمهدي ولعن بن زائدة ، الذي ولي اليمن . وغلب عليه إلفُ البادية ، فقد كان منزله بجوار زباله ، وهي موضع بطريق مكة من الكوفة .

ووصفه ابن المعتز بأنه « من المكثرين المجيدين » . وذكر ابن النديم أن ديوانه - كان - في مئة ورقة .

وجمع الدكتور محسن غياض الباقي من شعره في كتاب (شعر الحسين بن مطير الأَسَدِيِّ - وزارة الأعلام - مديرية الثقافة العامة - كتب التراث ١٩ - بغداد - ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م) .

(الأغاني ١٥ : ٣٣١ ، فوات الوفيات ١ : ٣٨٨ ، الوافي بالوفيات ١٣ : ، طبقات ابن المعتز : ١١٤ ، خزنة الأدب ٥ : ٤٧٥ والتبريزي ٣ : ٢ ، ١٨ والمرزوقي ١٣٤ ، تهذيب ابن عساكر ٤ : ٣٦٢ ، معجم الأدباء ١٠ : ١٦٦) .

المناسبة والتخريج :

قال التبريزي في شرحه على الحماسة في التقديم للنص : « الحسين بن مطير الأَسَدِيِّ ، وهو من فحول المُحدّثين . أدرك بعض بني أمية ومدحهم وبقي إلى أيام بني العباس ، ومدح المهدي بقوله : « له يوم بؤس ... الأبيات » .

والنص في ديوانه (شعر الحسين) ص ٧٠ - ٧١ .

- ١ له يَوْمٌ بُؤْسٍ فِيهِ لِلنَّاسِ أُبُؤْسٌ وَيَوْمٌ نَعِيمٍ فِيهِ لِلنَّاسِ أَنْعَمٌ
 ٢ فَيُمْطَرُ يَوْمَ الْجُودِ مِنْ كَفِّهِ النَّدى وَيُمْطَرُ يَوْمَ الْبُؤْسِ مِنْ كَفِّهِ الدَّمُّ
 ٣ فَلَوْ أَنَّ يَوْمَ الْبُؤْسِ خَلَى عِقَابَهُ عَلَى النَّاسِ لَمْ يُصْبِحْ عَلَى الْأَرْضِ مُجْرِمٌ
 ٤ / وَلَوْ أَنَّ يَوْمَ الْجُودِ خَلَى يَمِينَهُ عَلَى النَّاسِ لَمْ يُصْبِحْ عَلَى الْأَرْضِ مُعْدِمٌ

[١٦٥]

وقال داوودُ بنُ سَلَمٍ (*) [من الطويل]

- وينظر تحريج الأبيات في ديوانه ص : ٧١ . فهي في العقد ١ : ٣١٥ لأحمد بن مطير ، وفي كشكول العاملي ٢ : ٤٢ لأعرابي في مدح النعمان بن المنذر ..

شروح :

(١) أيامه مقتسمة بين إنعام وانتقام . فله يوم بؤس يشقى به أعداؤه ، ويوم نعيم يحيا به ويسعد أولياؤه .

(٢-٤) لو أراد في يوم بؤسه أن يجعل عقابه مُخْلِىً يتناول طبقات الناس لم يبق في الأرض مجرمٌ ولا حسود يضر سوءاً له ، ولكن أبي عفوهِ إلا إبقاءً ؛ كما أنه لو خلى يوم جوده منافع عينه تعم طوائف الخلق لم يبق في الأرض فقير ، ولكن أبي ذلك بُعدُه عنهم ، وقصور معرفته بهم . من شرح المرزوقي .

[١٦٥]

(*) هو داوودُ بن سَلَمٍ ، التيمي ولاءً ، فهو مولى بني تيم بن مرة بن كعب بن لؤي . من سكّان المدينة المنورة ، حجازي مدني ، مخضرم : أدرك الدولتين الأموية والعباسية . وكان يقال له الأدم والأزْمَكُ لشدة سواده ، إلى قبح في وجهه ، ويُخل في طبعه ! ووصفه البكري في اللآلي فقال فيه : شاعرٌ مُجيدٌ ، رقيق الشعر حسَنُه ، أدرك آخر أيام بني أمية وأول أمر بني هاشم .

وترجم له ابن عساكر في تاريخ دمشق ، فقد دخلها ، ومدح في بعض زوراته
 حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية ، وقال فيه - من قطعة - :
 وجدناه محمد المجتهدون ويأبى على العسر إلا ساعا
 وكثر في شعره المديح ، مدح بعض بني أمية ، وبعض بني هاشم ؛ وانقطع إلى قثم بن
 العباس .

توفي في حدود سنة ١٢٠ هـ كما قدر ياقوت في إرشاد الأريب في ترجمته ، وفي النص
 خطأ . وقدر وفاته في الأعلام بسنة ١٣٢ . قلت بل عاش إلى ما بعد ذلك بزمان
 لأخبار وردت في تراجمه ، عن علاقته بجعفر بن سليمان بن علي والي المدينة
 للعباسيين ، وقثم بن العباس بعد اعتدال أحواله في ظل دولتهم إلى غير ذلك من
 القرائن . وكان حياً سنة ١٤٦ هـ ، وأظنه عمّر إلى منتصف القرن الثاني أو تجاوز
 ذلك :

(الأغاني ٦ : ١١ ، ومعجم الأديباء (إرشاد الأريب) ١١ : ١٥ ، وسمط اللآلي ٥٥٠ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن
 منظور ٨ : ١٤٨)

المناسبة والتخريج :

روى أبو الفرج في الأغاني ٦ : ١٦ ، واختصره الحصري في زهر الآداب ١ : ٨٧ قال :
 « كان الحسن بن زيد قد عود داوود بن سلم مولى بني تيم إذا جاءته غلة من الخاتقين
 أن يصله . فلما مدح داوود بن سلم جعفر بن سليمان - وكان بينه وبين الحسن بن
 زيد تباعد شديد - أغضب ذلك الحسن . فقدم من حج أو عمرة ، ودخل عليه داوود
 مسلماً ، فقال له الحسن : أنت القائل : « وكناً حديثاً قبل تأمير جعفر ... الأبيات »
 قال داوود : نعم ، جعلني الله فداءكم ، فكنتم خيرة اختياره ، وأنا الذي أقول

وما نال من ذا جعفر غير مجلس إذا ما نقاة العزل عنة تأخرا
 بحكم نالوا ذراها فأصبحوا يرون به عزاً عليكم ومفخرا

قال فعاد الحسن بن زيد له إلى ما كان عليه ..

١ وَكُنَّا حَدِيثًا قَبْلَ تَأْمِيرِ جَعْفَرٍ وَكَانَ الْمَنَى فِي جَعْفَرٍ أَنْ يُؤْمَرًا

- وجعفر المذكور الممدوح في هذا النص هو جعفر بن سليمان بن علي ، أحد بني العباس ، وليّ المدينة ، ومكة ، والطائف ، وولي البصرة ، وغير ذلك . وامتدّ به العمر إلى سنة ١٧٧ هـ .

(وانظر الفقرة التالية : شروح) .

- والحسن بن زيد هو الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب .

والآبيات كترتيب المصنّف في الأغاني ٦ : ١٦ ، وزهر الآداب ١ ، ٨٧ ، ومنها اثنان من خمسة أبيات في العقد الثمين ٣ : ٤٢٠ - ٤٢١ : الثاني والثالث وترتيبها ثمة : ٥ ، ١ ، وظاهر أن هذه القطعة من قصيدة مطولة في المديح .

شروح :

(١) ترجم صاحب العقد الثمين (٣ : ٤١٩) لجعفر بن سليمان بن عليّ بن عبد الله بن العباس ، ونقل عن الطبري والذهبي والأزرقي وابن حزم والزيبر بن بكّار ، وغيرهم . ولكنه لم يستوف أخباره ولا أورد ما يفيد بتسلسل مناصبه في الدولة العباسية ، دولة قومه .

وكان أبوه سليمان بن علي من ولاة بني العباس ، وأمراءهم ، والمكلفين بالمهام الكبار ومات سنة ١٤٢ وهو والٍ على البصرة وأعمالها .

وأول ولاية تولّاها جعفر كانت سنة ١٤٦ ، عينه المنصور والياً على المدينة . فذلك قول داوود بن سلم يمدحه « قبل تأمير جعفر .. » . واستمر إلى سنة ١٥٠ هـ . حين عين المنصور بدلاً منه على المدينة الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب .

وتلقّب جعفر بن سليمان مع بعض إخوته (محمد وعلي) في المناصب فولّي مكة والطائف ، والبصرة . وشارك في قتال إبراهيم أخي محمد ذي النفس الزكية أيام ظهوره . وتوفي جعفر سنة ١٧٧ بالبصرة .

(ينظر تاريخ الطبري ج ٦ ، والكامل لابن الأثير ج ٥ و ج ٦ ، والعقد الثمين ٣ : ٤١٩ - ٤٢٢) .

- ومعنى يؤمّر : يلي الإمارة : (الولاية) .

- ٢ حَوَى الْمُنْبَرَيْنِ الطَّاهِرَيْنِ كَلَيْهِمَا إِذَا مَاخَطَا عَنْ مُنْبَرِ أُمِّ مُنْبَرَا
- ٣ كَأَنَّ بَنِي حَوَاءَ صَفُّوا أَمَامَهُ فَخَيْرٌ فِي أَحْسَابِهِمْ فَتَخَيَّرَا

[١٦٦]

وقال القاسم بن حنبل المري (*)

[من الكامل]

في الرواية :

٠٢ في العقد الثمين :

- حوى المنبرين الطاهرين فجعفر إذا ماخطا عن منبر أم منبرا
- ٠٣ في الأغاني : من أحسابهم .
- وفي زهر الآداب : في أنسابهم .

[١٦٦]

(*) هو أبو البرج (القاسم بن حنبل) المري ثم السهمي ، سهم بن مرة بن عوف بن

سعد بن ذبيان بن بغيض ، شاعر إسلامي

(المؤلف والمختلف : ٨١ ، معجم الشعراء : ٢١٣ ، الإكمال : ٢ : ٥٦٣)

المناسبة والتخريج :

وردت القطعة في ثمانية أبيات في الحماسة (المرزوقي ١٦٥ ، والتبريزي ٤ : ٩٦)

بزيادة بيت هو سابق على المختار هنا ، وذلك قوله :

أرى الخللان بعد أبي حبيب وحجر في جنابهم جفأ

وفي معجم الشعراء : ٢١٣ خمسة أبيات منها (يأسقاط الخامس والسادس) وفي المؤلف

والمختلف ٨١ منها أربعة هي (١ ، ٢ ، ٤ ، ٧) . وفي الحيوان ٢ : ٥ منها ثلاثة أبيات

هي (١ ، ٢ ، ٤) وفي زهر الآداب : ٥٠٩ منها ثلاثة أبيات هي (١ ، ٧ ، ٣) .

- والشعر في مدح أبي زفر بن هاشم (أبي هاشم ؟) بن فروة بن مسعود بن سنان ،

وهو عامل الهامة .

١	مِنَ الْبَيْضِ الْوَجُوهِ بَنِي سِنَانٍ	لَوْ أَنَّكَ تَسْتَضِيءُ بِهِمْ أَضَاؤُوا
٢	هَمَّ شَمْسُ النَّهَارِ إِذَا اسْتَقَلَّتْ	وَنُورٌ مَا يُعْيِيهِ الْعَمَاءُ
٣	هَمُّ حَلُّوْا مِنَ الشَّرْفِ الْمُعَلَّى	وَمِنْ حَسَبِ الْعَشِيرَةِ حَيْثُ شَاؤُوا
٤	بُنَاءُ مَكَارِمٍ وَأَسَاءَةُ كَلِمٍ	دَمَاؤُهُمْ مِنَ الْكَلْبِ الشَّفَاءُ
٥	فَأَمَّا بَيْتِكُمْ إِنْ عُدَّ بَيْتٌ	فَطَالَ السَّمُكُ وَارْتَفَعَ السَّمَاءُ
٦	وَأَمَّا أُسَّةٌ فَعَلَى قَدِيمٍ	مِنَ الْعَادِيَّيْنِ إِنْ ذُكِرَ السَّنَاءُ
٧	فَلَوْ أَنَّ السَّمَاءَ ذَنَّتْ لِمَجْدِيدٍ	وَمَكْرَمَةٍ ذَنَّتْ لَكُمْ السَّمَاءُ

شروح :

(٢-١) هم من القوم الغر الكرام - وقال على سبيل المبالغة - : لو استضأت بنور وجوههم لأضأوا في بهم الظلم ؛ فهم من نور الكرم مثل شمس النهار إذا ارتفعت وعلت .
والعماء : الغيم الرقيق أو المرتفع . ومعنى استقلت الشمس : ارتفعت ، مثل استقل الطائر إذا ذهب عاليا في الجو .

(٣) المُعَلَّى : المرفع إلى أبعاد الغايات ؛ ويجوز أن يكون من القيدح المُعَلَّى لأنه أشرف القيداح - عندهم في الميسر - وأكثرها أنصاء ، ضربه مثلا لأسنى المراتب .

(٤) البناة جمع بان ، والأساة جمع آس : مداوي الجراحات ، أو الطبيب . ومن أساطيرهم أن داء الكلب لادواء له أنجع من شرب دم ملك - ومثله قول الفرزدق :

ولو تشرب الكلبى المراض دماءنا شفتها وذو الخبل الذي هو أذنف

(٥) السُّمُكُ أعلى البيت الداخل - فأما أعلاه الخارج فإنه الصهوة - والمراد بالبيت : الشرف . ووصف البيت بالعلو يعني علو الشرف .

(٦) العادي : القديم (نسب إلى عاد) . يريد : بناء شرفكم قديم ومكانة وسيع

في الرواية :

٠٢ في المصادر المختلفة : لهم شمس النهار . ورواية المصنف أعلى .

٠٥ في الحماسة : واتسع البناء .

٠٦ في الحماسة : إن ذكر البناء . وهو أولى .

٠٧ في المصادر : دنت لهم السماء .

(☆) أبو جَوَيْرِيَّة العبديّ ، واسمُه : عيسى بن أوس بن عصابة أحد بني عامر بن معاوية ، يتصل نسبه بريعة بن نزار . من شعراء الدولة الأمويّة ، قال المزرباني فيه : « شاعرٌ متمكّنٌ مُحسنٌ » . وكان شاعراً مَداحاً مجوّداً ، ومن ممدوحيه الجنيّد بن عبد الرحمن بن الحارث بن خليفة بن سنان أبي حارثة المريّ . وقد رثاه أيضاً بعد موته ، ومن شعره في رثائه :

ذهب الجود والجنيّدُ جميعاً فعلى الجود والجنيّد السّلامُ
أصبحت ساكنين مروّ جميعاً ماتتغنى على الفُصون الحمامُ
لم تنزلْ غاية الكرام فلما ميت مات الندى ومات الكرام!

ودخل أبو الجويرية على خالد بن عبد الله القسري فأنشده - يعني من شعره يمدحه - فقال خالد : هيهات يا أخا ريعة « مات الندى ومات الكرام » ؛ وحرّمه !

وقد ذكره المزرباني في كتاب آخر له ضائع « في أشعار المشهّرين » .

والعبّديّ : نسبة إلى عبد القيس أحد أجداده .

- والجنيّد المذكور أحد قوَاد بني أمية وولاتهم ، ومن أبلوا في الفتوح في شرق الدولة .

ولي السند لهشام بن عبد الملك ، وغزا في طخارستان وغيرها . وولي خراسان ،

وعزل عنها سنة ١١٦ هـ وكانت وفاته بمرو . وفي تهذيب ابن عساكر أنه توفي سنة ١١٥

(٢ : ٤١٣) وذكر في المختصر وفاته سنة ١١٦ كما ذكر ابن الأثير في الكامل .

- وخالد القسري ، أحد ولاة العراق المشهورين . عُرِل سنة ١٢٠

ومعنى هذا أنّ وفاة أبي الجويرية تأخرت إلى أواخر العقد الثاني وربما تجاوزته إلى

العقد الثالث .

(ترجم له في المؤتلف والمختلف : ١٠٧ ، معجم الشعراء ٩٥ ، وله ذكْرٌ وشعر في سبط السلافي ٢١٨ ، ٢٢٢ ،

وزهر الآداب ٦٠٢ ، والأشباه والنظائر للخالدين - مواضع متفرقة - ، والحويان ٦ : ١٨٠ ، والحامسة الصغرى :

٢٦١ ، وتهذيب ابن عساكر ٣ : ٤١٣ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٦ : ١٢٨) .

المناسبة والتخريج :

القطعة في خمسة أبيات ، في الوحشيات (الحماسة الصغرى) : ٢٦١ باختلاف في الرواية وعلى النسق في الترتيب منسوبة لأبي الجويرية . وهي كذلك في سمط اللآلي ٣٢٢ منسوبة له في ثلاثة أبيات .

وقد فصل الميني في السمط في موضع آخر (ص ٢١٨) في تخريج القطعة وتتبعها في المظان والمصادر .

ومن روى القطعة لأبي الجويرية أبو عبيدة

- والقطعة ثابتة بروايات مقاربة في ديوان زهير برواية ثعلب : ٢٨٢ وترتيبها فيه (٢٨ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١) . ولم يروها الأصمعي ولا اختارها الأعم . وزادها على شرح الأعم من رواية ثعلب وصعداء : ٢٢٣ ؛ وترتيبها فيه : (٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١) .

ونزيد على ما في تخريج الميني - رحمه الله - الإشارة إلى ثلاثة أبيات وردت في ديوان دعبل المجموع ٤٤٦ : وهي (١ ، ٣ ، ٤) ، وإلى الأبيات في ترجمة الجنيد في تهذيب ابن عساكر ٣ : ٤١٣

- قال الميني في حاشية الوحشيات تعليقا على القطعة : والأرجح أنها لزهير .

- قلت عبارة ابن عساكر تؤكد نسبتها إلى أبي الجويرية . وبعض نسخ شرح ثعلب أسقطتها . وهذا مرجح آخر . فإن كانت لزهير فأظن المدخل كان من وجهين :

- أحدهما أن الشاعر حين منعه خالد القسري سأله أن ينشد فنعه الجند ، فزجرهم خالد وقال « لا نجمع عليه حرماناً ومنعاً من الكلام فأنشأ يقول : لو كان يقعد فوق الشمس الخ...) ويكون أبو الجويرية منشداً شعر زهير في جد الجنيد (سنان) ممدوح زهير .

- والثاني أن يكون الشاعر ضمن أبيات زهير قصيدة له على الوزن والروي . وهذا احتمال ضعيف والاول أوجه ، ويسنده الخبر المذكور في ترجمة الجنيد .

١	لو كَانَ يَفْعُدُ فَوْقَ الشَّمْسِ مِنْ كَرَمٍ	قَوْمَ بَأْوَلِهِمْ أَوْ مَجْدِهِمْ قَعَدُوا
٢	أَوْ خَلَدَ الْجُودَ أَقْوَاماً ذَوِي حُسْبٍ	فَمَا يُحَاوِلُ مِنْ أَجَالِهِمْ خَلَدُوا
٣	قَوْمَ سِنَانِ أَبُوهُمْ حِينَ تَنْسُبُهُمْ	طَابُوا وَطَابَ مِنَ الْأَوْلَادِ مَا وَلَدُوا
٤	حِينَ إِذَا فَزَعُوا إِنْسًا إِذَا أَمِنُوا	مُرَزُّونَ بِهَالِيلٍ إِذَا احْتَشَدُوا
٥	مُحَسَّدُونَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ نَعِيمٍ	لَا يَنْزِعُ اللَّهُ مِنْهُمْ مَالَهُ حُسِدُوا !

[١٦٨]

[من البسيط]

وَقَالَ آخِرُ (٥) :

- ويبقى الإشكال قائماً في قبول نسبتها لزهير . وترجح نسخة الحماسة هذه نسبتها لأبي الجويرية .

(٥) وقد سبقت لزهير ترجمة في أول هذا الباب (سائر الأمداح) .

شروح :

- (١) قعدوا : يعني الممدوح وقومه .
- (٢) فرعوا : أغاثوا غيرهم . مرزؤون : يرزؤهم الناس : يصيبون من مالهم . والهاليل جمع بهلول : العزيز الجامع لكل خير . احتشدوا : خفوا في التعاون ، أو : دُعوا فأجابوا مسرعين . يقال : حشد واحتشد .
- (٣) محسدون : لأنهم ذوو نعمة وخير .

[١٦٨]

(٥) القطعة لعمر بن لجأ التميمي ، أحد شعراء العصر الأموي ، من الفحول . وقف لجرير ، وناصبه المناقضة ، وأطال في خصومته ، وكان من القلة الذين ثبتوا لجرير ، وبينها - على كل حال - بؤن . وكان عمر بن لجأ من القلة - من شعراء العصر - الذين جمعوا الرجز إلى القصيد ، كما شهد بذلك الجاحظ . وله نفس في إطالة القصائد ، وهو مقتدر على تجويدها .

- ١ آل المهلب قومٌ خُولوا شرفاً مانالهُ عَرَبِيٌّ لا ، ولا كاذبا
 ٢ لو قيل للمجدِّ : حدِّ عنهمُ وخالهِم بما اُختكمتَ من الدُّنيا لما حادا
 ٣ إنَّ المكارمَ أزواجٌ يكونُ لها آلُ المهلبِ دونَ النَّاسِ أجسادا

ولعمر شعراً جيداً في وصف الناقة « وكثر رجزه في نعتها » - مقدمة الديوان : ١٧ - .
 وقد بقيت من شعره بقيةٌ ضمَّ بعضها إلى بعض الدكتور يحيى الجبوري ، وطبعها في
 بغداد سنة ١٣٩٦ هـ / و ١٩٧٦ م في (شعر عمر بن لجأ التميمي) .

وناقش الزركلي - رحمه الله - اسم (لجأ) في الأعلام . وقدّر وفاته سنة ١٠٥ هـ .
 وجامع شعره رأي مخالف (مقدمة الديوان : ٩) .

وعده ابن سلام في الطبقة الرابعة من فحول شعراء الإسلام .

(طبقات فحول الشعراء ٤٣٠ - ٤٣١ ومواضع أخر ، وطبقات ابن المعتز : ١٩٩ ، ونقائض جرير والفرزدق
 ١ : ٤٨٧ . وتاج القروس ١ : ١١٥ ، وجمهرة أنساب العرب ٢٠٠) . (وتُنظر مقدمة تحقيق شعره ٦ - ١٨) .

المناسبة والتخريج :

القطعة في الحماسة البصرية في خمسة أبيات . وقد أوردتها جامع شعر عمر بن لجأ في
 ستة أبيات ، وخرّجها في حواشي ص : ١٣٧ . وبعد هذه الخمسة المختارة هنا بيت
 سادس ، وهو :

كَم حاسِدٍ لَهُمْ يَغِيبا بفضلهمُ مانال مثلَ مساعِيهم ولا كاذبا
 وهي في مدح آل المهلب عامة . ولعلها - فيما ذهب من القصيدة - تذكرا اسم واحد
 منهم خاصة . وآل المهلب من رجال دولة بني أمية من الفرسان الأبطال الشجعان ،
 المقتدرين على السياسة والرياسة . وكانوا من الأجواد الممدحين .

شروح :

- (١) خَوْلَهُ الشَّيْءَ : ملكه إياه ، وأعطاه إياه تفضلاً .
 يقول إن الممدوحين أعطوا مجداً لم ينله قبلهم عربي ، ولا قرب من أن يناله .
 (٢) حدِّه : أمر من حاد ، مال وعدل . وخال فعل أمر من خال فلان قبيلته ، إذا تركهم
 وتحول عنهم .
 (٣) جعل الشاعر آل المهلب كالأجساد ، والمكارم لها كالأرواح .

٤ آل المهلب قومٌ إن مَدَحْتَهُمْ كأنوا الأكارمَ آبَاءً وأجْدادا
٥ إن العرانيين تلقأها مُحَسَّدَةً ولا ترى للناسِ حُسَّادا

[١٦٩]

وقال سليمان بن قتة (*) ؛ وتروى لغيره : [من السريع]

(٥) العرانيين جمع عرنيين ، وهو السيد الشريف .
يقول : هم من قوم كبار كرام ، وهؤلاء مُحَسَّدُونَ لِمَا هم عليه من شرف ، وما هم فيه
من نعمة ، ولما يلهجُ به الناس من الثناء عليهم .

[١٦٩]

(٦) أبو رزين سليمان بن قتة التيمي - مولى تيم بن مرة - من المحدثين الثقات . أخذ عن
ابن عمر وابن عباس ومعاوية وغيرهم . وأخذ القراءة - قراءة القرآن الكريم - عن ابن
عباس ، فيقال إنه عرضه عليه ثلاث عرضات . وسليمان من التابعين .
وكان سليمان شاعراً ، من الشعراء المحمدين .
وكان منقطعاً إلى بني هاشم ، وله فيهم مدائح ومراثٍ مشهورة .
وأورد له الطبري قطعة في رثاء أسد بن عبد الله القسري (توفي سنة ١٢٠) ، وكان
والياً لأخيه خالد بن عبد الله القسري على خراسان (الطبري ٧ : ٣٤) بدأت ولايته
سنة ١٠٧ وصرّف سنة ١٠٩ بأمر هشام ثم ولي خراسان سنة ١١٧ .
وقته أمه . ولم يذكر الذين ترجموا له اسم أبيه ، فقد غلب اسم أمه عليه . وفي تاج
العروس (قاتت) : « قتة (كضبة) اسم أم سليمان بن حبيب المحاربي التسابي
المشهور ، يُعرف بابن قتة ... » .
قلت : ما أظنه أدرك الدولة العباسية .

(تعجيل النفعة في رجال الأربعة لابن حجر ١٦٧ ، المرح والتعديل ٤ : ١٣٦ ، خزنة الأدب للبغدادي ٣ : ٣٧ ،
كتاب التمازي والرائي للبرد : ٧٨ ، تاريخ الإسلام للذهبي ٤ : ١٢٠ ، وشرح التبريزي ٣ : ١٢) .

١	نَجَوْتُ مِنْ حَلٍّ وَمِنْ رِحْلَةٍ	يَانَاقَ إِِنْ قَرَّبْتَنِي مِنْ قَتْمٍ
٢	إِنَّكَ إِنْ بَلَّغْتِيهِ غَدَاً	[عَاشَ] لَنَا الْيُسْرُ وَمَاتَ الْعَدَمُ
٣	فِي بَاعِهِ طُولٌ وَفِي وَجْهِهِ	نُورٌ وَفِي الْعِرْنَيْنِ مِنْهُ شَمٌ
٤	لَمْ يَدْرِ مَا «لَا» وَ«بَلَى» قَدْ دَرَى	فَعَاقَهَا ، وَاعْتَاضَ مِنْهَا «نَعَمْ» !

المناسبة والتخريج :

رويت القطعة لداوود بن سلم في مدح قَتْمِ بن العَبَّاسِ ، وقد أكثر من مَدْحِهِ .
وسبقت ترجمة داوود في القطعة [١٦٥] .

ولم تخرج المصادر المختلفة عن روايتها لداود ، أو السكوت عن القائل غير المبرّد ، فقد روى في الكامل الأبيات الأربعة الأولى ، بعنوان : قال أحد الشعراء يمدح قَتْمَ بن العباس .. ثم قال : « قال أبو الحسن : أنشدنيه أبي لسليمان بن قتة ، وزادني : أصم عن ذكر الحنا .. البيت » . وأبو الحسن المذكور هو الأخفش الأوسط .

- والأبيات في الأغاني ٦ : ٢١ ، وتهذيب ابن عساكر ٥ : ٢٠٠ ومعجم الأدباء ١١ : ٩٧ ، والمحاسة البصرية ١ : ١٢٣ - ١٢٤ ، والأبيات ١ - ٣ في خزانة الأدب ٣ : ٣٧ . على أن أبا علي القالي روى الأبيات في ذيل الأمالي ١٢٩ لداود بن سلم التميمي يقولها في قَتْمِ بن العَبَّاسِ .

شروح :

(١) قَتْمٌ هُوَ قَتْمِ بن العَبَّاسِ ، وقد مرّ ذكره في ترجمة داوود بن سلم في القطعة [١٢٥] .

- نذر الشاعر إن بَلَغْتَهُ ناقته قَتْمِ بن العَبَّاسِ أن يكرّمها - جزاء ما صنعت من إيصاله وتبليغه - فيعفيها من مشقة السفر والحلّ والتّرحال . وقد مرّ البكري في شرح الأمالي (١ : ٢١٩) على هذا المعنى ومعالجة الشعراء له ، وذكر قول عبد الله بن رواحة :

إِذَا بَلَغْتَنِي وَحَمَلْتِ رَحْلِي مَسِيرَةَ أَرْبَعِ بَعْدِ الْحَسَاءِ
فَشَأْنُكَ فَانْعِمِي وَخَلَاكِ ذَمٌّ وَلَا أَرْجِعْ إِلَى أَهْلِي وَرَائِي

وانظر المحاسة البصرية ١ : ١٢١ - ١٢٤

واقراً في البيت : يَانَاقَ ، وَيَانَاقَ .

(٢) قال المبرّد : العِرْنَيْنِ والمرس والأنف : واحد لهما يُحِيطُ بالجميع .

٥ أَصَمُّ عَنْ ذِكْرِ الْخَنَّا سَمْعُهُ وَمَاعَنْ الْخَيْرِ بِهِ مِنْ صَمِّ

[١٧٠]

وقال آخر ؛ وَتُرْوَى إِلَى لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةِ (٥) : [من الطويل]

(٥) الخننا : الفحش ، والفحش في القول .

في الرواية :

- ٠١ في الأغاني والخرزانة : عتقت من حلِّي ..
- ٠٢ - وفي الأغاني والخرزانة وذيل الأمالي : إن أدنيتي ..
- ٠٢ في الأغاني والخرزانة : (إنك إن أدنيت منه غداً) وفي الكامل : قَرَّبْتِيهِ .
- في الأغاني والخرزانة وإرشاد الأريب : حالفني اليسر .
- ٠٣ في الأغاني : في وجهه بدر وفي كفه بحر . وفي إرشاد الأريب والخرزانة : في كفه بحر وفي وجهه بدر .
- ٠٤ في النسخ : فاعتاضَ عنها . وفي الأغاني كرواية المصنّف : منها .

[١٧٠]

(٥٦) لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةِ ، هي ليلي بنت عبد الله بن الرحال (أو ابن الرحالة) بن شداد بن كعب بن معاوية (وهو الأخيلُ ، وهو فارس الهزار) وإليه نسبتها . شاعرة ، متقدّمة ، بارعة ، كانت إلى شاعريتها حسنة المنطق بليغة العبارة . كان توبة بن الحمير - وهو شاعر مشهور أيضاً - خطبها إلى أبيها فردّه ، فاستمرّاً على وداد رقيق عفيف وقال فيها غزلاً رقيقاً رفيعاً ، وقالت فيه شعراً حسناً ، ورثته بمراث مذكورة .

ولها أخبار مع الحجاج في وفودها - عن قومها - عليه . ولها أخبار أخر مع بعض خلفاء بني أمية .

وكانوا جميعاً يسمعون شعرها ، ويكرمونها ، ويقضون ما وفدت به من حاج قومها وتحلّ مشكلاتهم ، وكانت امرأةً برزةً ، رجلةً ، جريئةً ، قويّة العارضة ، ثابتة الجنان .

- ١ كَرِيمٌ يَغْضُ الطَّرْفَ فَضْلَ حَيَائِهِ وَيَدْنُو وَأَطْرَافَ الرَّمَاحِ دَوَانِ
٢ وَكَالسَيْفِ إِنْ لَا يَنْتَهَ لِأَنَّ مَثْنَهُ وَحَدَّاءَهُ إِنْ خَاشَتْهُ خَشِينَانِ

وكانت بينها وبين النابغة الجعدي مهاجاة .

وكان النقاذ قديماً لا يقدمون عليها غير النساء .

وكانت وفاتها في عشر الثمانين (نحو سنة ٨٠ هـ) .

(الأغاني ١١ : ١٩٤ ، فوات الوفيات ٣ : ٢٢٦ ، خزانة الأدب ٦ : ٢٢٩ ، الشعر والشعراء : ٤٤٨ ، الأمالي

(للقالبي) ١ : ٨٦ ، أمالي الزجاجي : ٥٠ ، شرح أبيات مغني اللبيب ٤ : ٢٢٢ ، شرح شواهد المغني (٢٠٠) .

المناسبة والتخريج :

نسبت القطعة في الحماسة البصرية إلى أبي الشَّيْص الخزاعي (له ترجمة في هذا

الكتاب) . ولم يثبتها جامع شعر أبي الشَّيْص الأستاذ عبد الله الجبوري (بغداد

١٢٨٧ هـ / ١٩٦٧ م) . وهي في حماسة أبي تمام (المرزوقي ١٦١٣ ، والتبريزي ٤ : ٧٩)

بلا نسبة . وهي كذلك في البيان والتبيين ٢ : ١٧١ ، وديوان المعاني ١ : ٦٣ ، وأمالي

القالبي ١ : ٢٣٧ (مرويين عن ابن الأعرابي) ، وزهر الآداب ١ : ٥٥٥ .

وأثبتها في ديوان ليلي الأخييلية : ١٩

شروح :

(١) غَضُّ الطَّرْفِ ، (والبَصْر ، والنَّظْر) ، من مكارم الأخلاق . وردت في بعض الشعر

الجاهلي . وجاء بها القرآن الكريم . وقول الشاعرة « ويدنو... » أي يُقَدِّمُ في المعركة

ولا يهابُ دَنُو أسنة الرَّمَّاح منه . فهو كريم حين يُحجم عن النظر إلى ما يحرم ،

وكريم ، حين يُقَدِّم ، شجاع .

(٢) شَبَّهَتْهُ بِالسَّيْفِ .

في الرواية :

٠١ في البيان والتبيين : عند حياته .

٠٢ في الحماسة : لان مسه .

[من الكامل]

وقالَ أعرابيٌّ* (٥٦) :

(٥٦) هذه القطعة مشكلة النسبة . فهي في زهر الآداب : ٨٤٥ وطرارز المجالس ١٨٨ لأعرابي . ولم يسمَّ أبو الطاهر التُّجيبِي في شرح المختار من شعر بشار : ١٧٩ قائلها . ولئن أغفل القالي اسم صاحبها (الأماي ١ : ٤٣) لقد قال البكري الأونبي إنه ابن المولى : محمد بن عبد الله بن مسلم مولى عمرو بن عوف من شعراء الدولتين . ولابن المولى ترجمة في القطعة التالية [١٧٢] .

وأثبت العبدري في رحلته (٢٠ - ٢١) قصيدة مطوّلة تحتوي على أبيات القطعة [١٦٩] هذه ، ونسبها إلى ابن المولى . وقال إنه أورد القصيدة كاملة ، ولكنه لم يثبت غير القطعة ١٦٩ ولم يورد شيئاً من القطعة التالية التي نسبها الجرواي في حماسته هذه إلى ابن المولى !
والقصيدة المذكورة في ٣٥ بيتاً .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة هنا في القطعة [١٦٩] وردت في القصيدة التي أثبتتها العبدري ، وأرقامها ثمة هي : (٢٤ ، ٢٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢) .

وفي الأماي (١ : ٤٣) أربعة أبيات مهملة القائل ، وهي في السمت ١ : ١٨٢ لابن المولى . وخمسة منها في ديوان المعاني (١ : ٤٧ و ٢ : ٦٥) لبعض الإسلاميين ، وفي زهر الآداب وطرارز المجالس لأعرابي ، وسكت عن القائل في شرح مختار شعر بشار : ١٧٩ ، ومنها بيتان في مجموعة المعاني (٣٤) لصاحب الزنج ، واثنان في الصناعتين دون عزو .

ومن القصيدة في الرحلة العبدريّة أحد عشر بيتاً في نهاية الأرب ٣ : ٢٠٣ لبعض

١	كَمْ قَدْ وَلَدْتُمْ مِنْ رَيْسِ قَسْوَرٍ	دَامِي الْأَطَافِرِ فِي الْخَمِيسِ الْمَطْرِ
٢	سَدِكْتُ أَنْامِلَهُ بِقَائِمِ مَرْهَفٍ	وَبِنْشِرِ فَائِدَةٍ ، وَذُرُوقِ مِنْبَرٍ
٣	مَا إِنْ يُرِيدُ إِذَا الرَّمَاحُ تَشَاجَرَتْ	دِرْعاً سَوَى سِرْبَالِ طَيْبِ الْعَنْصَرِ
٤	يَلْقَى السُّيُوفَ بِوَجْهِهِ وَبِنَحْرِهِ	وَيَقِيمُ هَامَتَهُ مَقَامَ الْمَغْفَرِ
٥	وَيَقُولُ لِلطَّرْفِ اضْطَبِّرْ لِشَبَا الْقَنَا	فَعَقَرْتُ رُكْنَ الْمَجْدِ إِنْ لَمْ تُعْقِرْ

الشعراء أو لحسان بن ثابت ، ومنها بيتان في ملحق ديوان حسان (د . عرفات ٢ : ٨٤) . قال الميني إن نسبتها إلى حسان وهم .

وفي الحماسة البصريّة خمسة أبيات - هي من أبيات القطعة ١٦٩ - لعبد الملك بن معاوية الحارثي . وجزم الميني بأن القطعة ملحقة ليست لابن المولى ولا للأعرابي ، ولا لحسان ولا للعلوي !

- ومجرى الكلام في القصيدة المثبتة في الرحلة هو الفخر لا المديح ، لأنه يقول : « كم قد ولدنا.... » وتغني الأبيات على هذا المنحى .

شروح :

- (١) القسور : الأسد . والجمع قسورة وقساور . وجعل الشاعر الممدوح ، أو المفتخر به : دامي الأطافر كناية عن النكاية بالعدو وعن العزة والقوة والغلبة . والخميس : الجيش العظيم . والمطر : أي المطر بالرماح والنبال وغيرها (على سبيل المجاز) .
- (٢) المرهف : السيف ، سمي بصفة من صفاته . و : سدك بالشيء : لزمه . وفي الأساس : فلان سدك بالرمح : رفيق بتصريفه والطعن به .
- يقول إن هذا الرجل المذكور مشغول بثلاثة أمور ، وهي هجيره : ملازمة السيف ومع ذلك إلف القتال ، والجود والكرم ، وارتقاء المنابر عن فصاحة وبلاغة .
- (٣) اشتجار الرماح : اشتباكها ، وهذا كناية عن الوقائع .
- (٤) المغفر : زرد من الدرع يكون تحت القلنسوة ؛ وهو الغفارة والمغفرة . يقول إنه شجاع ومن شجاعته ألا يتقي اللقاء بقلنسوة تصون رأسه ، لثقتة بنفسه ، ولفرط شجاعته .
- (٥) الطرف من الخيل : العتيق الكريم . الشبا من كل شيء : حده ، الواحدة شباة .

٦ [وإذا تأملَ شخصَ ضيفٍ مُقبلٍ مَتَسْرِبِلِ سِرْبَالٍ لَيْلٍ أَغْبِرَا
٧ أومى إلى الكوماء: هذا طارقٌ نَحَرْتَنِي الأَعْدَاءُ إِنْ لَمْ تُنْحَرِي!

وعقر الفرس (والبعير) قطع قوائمه . يدعو الفرس إلى الصبر على شدة اللقواء وأن يتلقى مثله الرماح المشرعة ، ويتوعده على طريقتهم في خطاب الفرس إن لم يصبر ليعقرنه ! وتقدير الكلام ، عقرت ركن المجد وإن لم تعقر إن لم تصطبر على لأواء المعركة . وقوله عقرت ركن المجد : نوع من الدعاء والقسم .

(٦) الأغير : ذولون الغبرة ، ويوصف به الجوع . ويقال للمحاويج : بنو الغبراء .

(٧) الأكوم من الإبل : البعير العظيم السنام . والأنثى كوماء .

في الرواية :

٠١ في الرحلة العبدريّة :

كم قد ولدنا من رئيس قسور دامي الأظافر أوريح مُمطرٍ

(وانظر فقرة : المناسبة والتخريج) .

٠٢ في شرح المختار : سدكت أنامله بنشر فضيلة . وفي الرحلة : في يوم ملحمة ، وذروة

منبر . وفي ديوان المعاني : ولبت فائدة وذروة منبر .

٠٦ في شرح المختار وبعض نسخ زهر الآداب : سربال ليل أغبر .

تحقيق :

البيت السادس في هذه القطعة مثبت من رواية (شرح المختار من شعر بشار) . وكان

الناسخ قد أدرج في مكانه بيتاً آخر هو البيت الرابع من القطعة التالية [١٤٠] :

وإذا هممت لمعتفيك بنائل قال الندى ، فأطعته لك أكثر

وليس هذا موضع البيت . وقد يغفل الناسخ فينقل بيتاً من موضع إلى آخر . ولعل

طريقته في ملء الصفحة مقتبسة من الأصل الذي ينقل عنه . وهي تسمح ببعض

السهو (انظر الصفحات المصورة من المخطوطة) .

(٥٦) ابن المولى المدنيّ، هو محمد بن عبد الله بن مسلم بن المولى . مولى الأنصار ، ثم من بني عمرو بن عوف . شاعرٌ متقدّمٌ مجيدٌ من مخضرمي الدولتين . كان شاعراً مشهوراً أيام خلافة عبد الملك بن مروان (استخلف من ٦٥ - ٨٦ هـ) وعمر طويلاً جاوز المئة عام بسنوات كثيرة . ومات عن نحو ١٢٠ مئة وعشرين عاماً أو يزيد .

ومدح بني أمية وبني العباس . وله أخبارٌ باقية مع عبد الملك بن مروان والمهدي العباسي . قال المرزباني عنه « وأسْنٌ حتى لحق الدولة العباسية ، ومدح جعفر بن سليمان ، وقثم بن العباس ويزيد بن حاتم بن قبيصة . وفي شعره الباقي قصائد وقطع من قصائد في يزيد المهلبي وقومه . وكانت سكناه المدينة ، ولكنه تنقل في المدح ، فدخل مصر وقصد إلى العراق والشام وغيرها .

وابن المولى شاعر متقنٌ مجود ، سهل العبارة ، في سلاسة و عفوية وقوة أسر . برع في المديح والرثاء والنسيب . وكان - إلى كثرة نسيبه وجودته - عفيفاً ، رقيقاً ؛ وهو قريب إلى أسلوب جرير وتدقّقه ، ونصاعة عبارته وسهولتها .

واشتهر عنه النسيب بـ (ليلي) ولم تكن غير قوسيه ، كما ذكر هو عن نفسه في لقاء مع عبد الملك بن مروان !

وكانت وفاته حدود ١٧٠ هـ .

- ولم أجد من علّل ما اشتهر به (ابن المولى) على أن العرب تسمي الجار الحليف : مولى .

(الأغاني ٣ : ٢٨١ . ومعجم الشعراء : ٢٤٢ . ووفيات الأعيان ٦ : ٣٢٥ - ٣٢٦ في أثناء ترجمة يزيد بن حاتم)

المناسبة والتخريج :

القطعة المختارة من قصيدة حسنة جداً أنشدها في يزيد بن حاتم المهلبي . ولم يبق منها في الكتب إلا النقول اليسيرة .

- ١ وإذا تَبَاعَ كَرِيمَةً أَوْ تُشْتَرَى فِسْوَاكَ بَائِعُهَا وَأَنْتَ الْمُشْتَرِي
- ٢ وإذا تَوَعَّرَتِ الْمَسَالِكُ لَمْ يَكُنْ فِيهَا السَّبِيلُ إِلَى نَدَاكَ بِأَوْعَرٍ

نقل ابن خلكان قال قال : يموت بن المزرع ، قال لي الأصمعي - يروي يموت عن رجل راوية بينه وبين الأصمعي - وقد جئته مسلماً إلى ذكر الشعراء المُحسنين المدّاحين من المولدين فقال لي : يا أبا عثمان : ابنُ المولى من الحسنين المدّاحين ؛ ولقد أسهرني في ليلتي هذه حُسْنُ مديحه يزيد بن حاتم حيث يقول :

وإذا تَبَاعَ كَرِيمَةً أَوْ تُشْتَرَى فِسْوَاكَ بَائِعُهَا وَأَنْتَ الْمُشْتَرِي

- والأبيات المختارة من حماسة اختارها أبو تمام (المرزوقي في ١٧٦١ والتبريزي ٤ : ١٣٥) ومنها بيتان في معجم الشعراء هما ١ ، ٢ ، وزاد بينها بيتاً هو :

وإذا تَخَيَّلَ مِنْ سَحَابِكَ لَامِعَ سَبَقَتْ مَخَايِلُهُ يَدَ الْمُسْتَمْطِرِ

والممدوح هو يزيد بن حاتم بن المهلب بن أبي صفرة ، قال ابن خلكان ؛ وهم أهل بيت كبير اجتمع فيه خلقٌ كثيرٌ من الأعيان الأجداد النُجباء .

وأبو خالد يزيد بن حاتم من الولاة القادة الشُّجعان أيام الدولة العبّاسية . ولأه المنصور مصر سنة ١٤٣ (أو سنة ١٤٤) إلى سنة ١٥٢ . ثم ولاه إفريقية وندبه للقضاء على بعض الفتن ، فأقر الأمن ، وسار بالناس سيرة حسنة ، واستمرَّ ثمة إلى وفاته سنة ١٧٠ هـ .

وكان شجاعاً من ذوي الآراء الصائبة ، جواداً سرياً ممدحاً . قصده الشعراء فأنابهم وتركوا فيه شعراً كثيراً ، عالياً . وهو الذي يقول فيه ربعة الرقي :

لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ التَّيْرِيْدِيْنَ فِي النَّدَى يَزِيدُ سَلِيمٍ وَالْأَغْرَ بْنَ حَاتِمِ

- وروى الأصفهاني عن ابن المولى (٣ : ٢٨٦) قال : « كنت أمدحُ يزيد بن حاتم من غير أن أعرفه ولا ألقاه فلما ولّاه المنصور مصر أخذ على طريق المدينة فلقيته فأشدته... إلخ . » ثم إن ابن المولى رحل إليه إلى مصر ولقيه ومدحه ونال جوائزَه .

شروح :

(١) « تَبَاعَ أَوْ تُشْتَرَى » أَوْ هُنَا بَعْضُ الْوَاوِ .

(٢) وَإِذَا تَوَعَّرَتِ الْمَسَالِكُ : « يَرِيدُ : إِذَا اشْتَدَّ الزَّمَانُ وَانْسَدَّتِ الطَّرِيقُ إِلَى مَنْ يَجُودُ =

وإذا صنعتَ صنيعَةً أتممتَهَا	٣
وإذا هممتَ لمعتفِيكَ بنائلِ	٤
يا واحدَ العَرَبِ الذِّي ما إنْ لهمُ	٥
يبيدَينِ لَيْسَ نَداهُما بِمَكْدَرِ	
قالَ النَّدى، فأطعَّتَهُ، لكَ: أَكْثَرِ	
من مَذْهَبِ عَنْهُ ولا من مَقْصَرِ	

[١٧٣]

وقال حبيب بن أوس الطائي (*) من قصيدة : [من البسيط]

- ويشتهر بفعل المعروف لشمول القحط وإحمال الناس وصارت مسالك الجود وعرة لا يمكن قطعها ... كنت قريب المأخذ ، سهل الفناء ، حسن الإقبال على مُجتديك ، ولم تكن أرضك وعرة المُسلك « من الحماسة .
- (٣) إذا أسديت إلى أحد نعمة أتممتها ، ولم تتبعها متاً ولا أذى .
- (٤) أي أكثر من عطائه لثلا يحتاج إلى غيرك .
- (٥) المقصر : الكف والإسك .

[١٧٣]

- (١) أبو تمام حبيب بن أوس الطائي (١٨٨ - ٢٣١) الشاعر المشهور ، والمصنف البارع . ولد في جاسم من حوران ببلاد الشام ، ورحل إلى مصر . ورحل إلى العراق فأكرمه المُعتمِم وأثابه ، ومدحه ، وسجل انتصاره على الروم . وولي بريد الموصل فأقام سنتين وتوفي في شرح الشباب ؛ ولآه الحسن بن وهب رئيس ديوان الرسائل . - لأبي تمام ديوان مطبوع . وقد اعتنى به قديماً رواية شعره ، وشرح أكثر منهم الصولي ، والتبريزي .

- وصف كتباً منها : الحماسة ، وتعرف بالحماسة الكبرى ، والوحشيات وتعرف بالحماسة الصغرى . والكتابان مطبوعان . ولكتاب الحماسة شروح كثيرة منها شرح المرزوقي ، وشرح أبي الفتح الجرجاني نزيل الأندلس ، وشرح التبريزي . وأبو تمام من شعراء المدح المعدودين : استقدمه المعتمِم فمدحه ، واتصل برجال دولته

١ السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ فِي حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْحَدِّ وَاللَّعِبِ

فدح ورثي . وهو من رؤوس مذهب الشعر المُحدَث ، وفي أعيان المذهب الشامي .
(الأغاني ١٦ : ٣٠٢ ، تاريخ بغداد ٨ : ٢٤٨ ، شذرات الذهب ٢ : ٧٢ ، خزنة الأدب للبغدادي ١ : ٣٥٦ ،
وفيات الأعيان ٢ : ١١ ، تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٤ : ١٨) .

المناسبة والتخريج :

كانت الدولة البيزنطية تتسقط الفرص للانتقاص على أي جزء مكشوف من الدولة العباسية لتعيث فيه الفساد . وفي غمرة اهتمام المعتصم بالقضاء على فتنة بابك خرج ثيوفيل (ثيوفيلوس العموري) إلى مدينة زبطرة (وقد ولد فيها المعتصم أو أمه) فقتل وسي وشوه من بقي فسلم العيون وسلم الأذان وخرب المدينة . فبعث المعتصم على الفور جيشاً إلى زبطرة فوجدوا أمرها قد انتهى . فلما فرغ من أمر بابك - وجيء به فصلبه - استعد للخروج إلى حرب الروم (البيزنطيين) بنفسه ، مع قواده ، وفي مقدمتهم الأفسين .

وكان خروجه في رمضان ٢٢٣ (يوافق صيف ٧٢٨ م) وتوجه إلى عمورية مسقط رأس ثيوفيل فحطم المدينة حطاً وأحرقها وخرّبها ، وألقى في نفوس الروم الملح والخوف ، وعاد إلى سامراء سنة ٢٢٤ مظفراً منصوراً .

وفي الأخبار أن بابك كان قد راسل ثيوفيل ليهاجم الثغور الإسلامية عسى أن يخفف هجومه عنه ضائقة حصاره . ففضى الله تعالى هزيمة ثيوفيل وأخذ بابك وقتله .

(كتب التواريخ العامة : كالطبري ، وابن الأثير (حوادث سنة ٢٢٣) .

والآيات المختارة من قصيدة أبي تمام (ديوانه ١ : ٤٠) وهي - كما سبق - في مدح المعتصم بالله العباسي ، وذكر فتح عمورية . وقد اختار المصنف من القصيدة الآيات (١ ، ٢ ، ٣ ، ١١ ، ١٢ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤) .

شروح :

(١) قوله : « في حدّه الحدّ » : الحدّ الأول للسيف ، والحدّ الثاني لمعنى الفصل بين الشئين وكان المنجمون قد حكوا أن المعتصم لا يفتح عمورية ، قال في شرح السديوان :

٢	بِضِّ الصَّفَائِحِ لَا سُوذَ الصَّخَائِفِ فِي	مُتَوْنِهِنَّ جَلَاءَ الشَّكِّ وَالرَّيْبِ
٣	وَالْعِلْمُ فِي شَهْبِ الْأَرْمَاحِ لَامِعَةً	بَيْنَ الْحَمِيسِيِّنَ لَا فِي السَّبْعَةِ الشُّهْبِ
٤	فَتَحُ الْفُتُوحِ تَعَالَى أَنْ يُحِيطَ بِهِ	نَظْمٌ مِنَ الشَّعْرِ أَوْ نَثْرٌ مِنَ الْخُطْبِ
٥	فَتَحَّ تَفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ لَهُ	وَتَبْرُزُ الْأَرْضُ فِي أَثْوَابِهَا الْقُشْبِ
٦	تَدْبِيرُ مُعْتَصِمٍ بِاللَّهِ ، مُنْتَقِمٍ	لِلَّهِ ، مُرْتَقِبٍ فِي اللَّهِ ، مُرْتَغِبٍ
٧	وَمُطْعَمِ النَّصْرِ لَمْ تَكْهَمْ أَسِنَّتُهُ	يَوْمًا وَلَا حُجِبَتْ عَنْ رُوحِ مُحْتَجِبِ
٨	لَمْ يَزُومَ قَوْمًا وَلَمْ يَنْهَدْ إِلَى بَلَدِ	إِلَّا تَقَدَّمَ جَيْشٌ مِنَ الرُّعْبِ
٩	لَوْ لَمْ يَقْدُ جَحْفَلًا يَوْمَ الْوَعَى لَعَدَا	مِنْ نَفْسِهِ وَحَدَّهَا فِي جَحْفَلِ لَجِبِ

وراسته الروم بأنا نجد في كتبنا أنه لا تفتح مدينتنا إلا في وقت إدراك التين والعنب ، وبيننا وبين ذلك شهر يمنك من المقام بها البرد والثلج . فافتحتها وكذب مزاعمهم . يقول السيوف تفصل بين الحق والباطل .

(٢) الصَّفَائِحُ جمع صفيحة ، وهي الحديدة العريضة ، والصفحة : السيف العريض .
والصخائف جمع صخيفة (للكتاب وما يكتب عليه) .

(٣) يرده الشاعر على المنجمين . لقد تبين أن العلم (المعرفة) بالنصر لا يكون في كتب المنجمين ولكن في رماح الشجعان . والحميس : الجيش .

(٤) فتح الفتوح أي هذا فتح الفتوح . ورواه في الديوان بالنصب ، تبييناً لـ (ما) في البيت السابق ، وهو :

لَوْ بَيَّنْتَ قَطُّ أَمْرًا قَبْلَ مَوْقِعِهِ لَمْ تُخْفِ مَا حَلَّ بِالْأَوْثَانِ وَالصُّلْبِ

(٥) القُشْبُ جمع قشيب وهو الجديد . وتفتح أبواب السماء له : بالغيث والرحمة .

(٦) المرتقب : الذي يجعل ما يرقبه بين عينيه كأنه ينظر إليه . ومرتغب اسم فاعل من ارتغب .

(٧) مُطْعَمِ النَّصْرِ : لأنه رزقه ، وأصله قولهم مُطْعَمِ الصَّيْدِ . ولم تكهم أي لم تنب : وأصله صفة للسيف الذي لا يقطع .

(٨) نهد ونهص بمعنى .

(٩) الجحفل : الجيش العظيم . واللجب : الصخب الكثير الأصوات .

- ١٠ رَمَى بِكَ اللهُ بُرْجِيهَا فَهَدَمَهَا ولو رمى بك غير الله لم يصب
- ١١ من بعد ما أشبّوها واثقين بها والله مفتاح باب المعقل الأشب
- ١٢ عداك حرّ الثغور المستضامة عن برد الثغور وعن سلسالها الحصب
- ١٣ أجبته معلماً بالسيف منصلتاً ولو دُعيت بغير السيف لم تجب
- ١٤ حتى تركت عمود الشرك منغفراً ولم تعرّج على الأوتاد والطنب
- ١٥ لما رأى الحرب رأي العين توفلس والحرب مشتقة المعنى من الحرب
- ١٦ غدا يصرف بالأموال جزيتها فعزّه البحر ذو التيار والحذب
- ١٧ هيئات زعزعت الأرض الوقور به عن عزو محتسب لا عزو مكتسب

(١٠) خص الشاعر برجين من أبراج عمورية . وهما اثنان انخرق السور الذي بينهما أول ما انخرق من سورها وكانت بداية خراب المدينة من ثمة . (الطبري ٩ : ٦٤) .

(١١) يقال : تأشبت الغيضة إذا التفت . والمقصود من بعدما لفقوا حولها الجند وحموها بالزمام (فصارت كالشجر الملتف) .

(١٢) « الثغور » الأولى جمع ثغر العدو (والثغر هو الموضع الذي يخاف أن يأتي العدو منه) . والثغور الثانية من ثغر الإنسان . والسلسال : الماء الصافي (السهل الدخول في الخلق) . والحصب : الذي فيه الحصى الصغار . أراد بالسلسال : الريق ، وجعله حصياً لأن فيه الأسنان . ومعنى عداك : صرفك .

(١٣) معلماً : جاعلاً لنفسه علامة يُعرف بها في الحرب (مبالغة في الشجاعة) . وروي : معلناً .

(١٤) المنعفر : الملتصق بالتراب وهو العفر .

(١٥) يستعمل « الحرب » في معنى الغضب وفي معنى ذهاب المال .

(١٦) الحذب : ارتفاع الماء تارة وانخفاضه أخرى . والتيار : معظم الماء . بذل ثيوفيل للمعتصم المال ليرجع عنه ، فلم يقبل منه .

(١٧) الهاء في (به) تعود على توفلس . والمقصود في الشطر الثاني عن عزو خليفة

محتسب ...

- ١٨ لم يُنْفِقِ الذَّهَبَ الْمُرْبِي بِكَثْرَتِهِ عَلَى الْحَصَى ، وَبِهِ فَتَقَرَّ إِلَى الذَّهَبِ
١٩ ب / ١٩ / إِنَّ الْأَسْوَدَ أَسْوَدَ الْغَابِ هِمَّتُهَا يَوْمَ الْكِرْيِيهَةِ فِي الْمَسْلُوبِ لَا السَّلْبِ !

[١٧٤]

وقال أيضاً من قصيدة (٥٠)

(١٨) المرابي : الزائد . ليس بالمعتصم فقر إلى ذهب ملك الروم : وإنما هو الردّ على اعتدائه ،
والفتحُ .

(١٩) السَّلْبُ : ما يُغْنِمُهُ المحارب من عدوّه . والكرية : الشديدة من كل شيء ، والمراد
هنا : الحرب .

في الرواية :

٠٨ في الديوان : لم يغزُ قوماً .

٠١٣ في الديوان : أجبته معلناً . ونبه على رواية المصنّف . وفي الديوان : ولو أجبته بغير
السيف .

٠١٩ في الديوان : أسود الغيل همتها .

[١٧٤]

(٥٠) من قصيدة لأبي تمام في ديوانه (١ : ٢٣٩) في مدح مُحَمَّد بن عبد الملك الزيات ،
مطلعها :

قد نابت الجزع من أروية النوب واستحقت جدّة من ربيعها الحقب
وقد اختار المصنّف منها الأبيات (١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ،
٣٠ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٤٩) .

- والممدوح هو أبو جعفر محمد بن عبد الملك بن أبان بن حمزة ، عرّف بابن الزيات ،
وزير ، كاتب ، شاعر من ذوي المكانة العالية في الدولة العباسية أدرك القرنين الثاني

- ١ لم يجتمع قط في مَصْرِ ولا بَلَدِ مَحَمَّدُ بنُ أَبِي مَرْوَانَ والنُّوبِ
 ٢ لي من أَبِي جَعْفَرِ أَخِيَّةَ سَبَبٌ إن تَبَقَ يُطَلَّبُ إلى معروفِي السَّبَبِ
 ٣ صَحَّتْ فَمَا يَتَّارَى مَنْ تَأَمَّلَهَا من قَرُطِ نَائِلِهِ في أَنَّهَا نَسَبٌ

والثالث (١٧٣ - ٢٣٣) ذَبْر شُؤُونِ دَوْلَةِ المَعْتَصِمِ ، ودَوْلَةِ ابنِهِ الوائِقِ . وكان ذَكِيًّا ، بليغاً ، مدبِّراً .

وفسد ما بينه وبين المتوكل - وهو ولي عهد - لما حاول نقل العهد إلى ابن الوائِقِ ؛ ولم يتم تدبيره . فلما ولي المتوكل أسرع إلى نكبته ، فعذَّبَه حتى مات (!!) .
 ولابن الزِّيَّاتِ ديوان شعر لطيف الحجم حققه الدكتور جميل سعيد .

(وفيات الأعيان ، وتاريخ الطبري ج ٩ وانظر لوفاته : ١٥٨ - ١٥٩ . ومعجم الشعراء ، وتاريخ بغداد ٢ : ٣٤٢ ، وخزانة الأدب ١ : ٤٤٦) .

المناسبة والتخريج :

كان محمد بن عبد الملك الزِّيَّاتِ من أهل الأدب ، مقرباً للعلماء والأدباء والشعراء . وقد ألَّفَ الجاحظ لاسمه بعض كتبه . وأثنى عليه أبو تمام كثيراً . وله فيه الوصف المعجب للقلم . وتجاوزت العلاقة بينهما مجرد المديح إلى صداقة وثيقة ، فذلك قوله :
 لي من أَبِي جَعْفَرِ أَخِيَّةَ سَبَبٌ ...
 - وقد اختار المصنّف ثلاثة عشر بيتاً من ستين بيتاً هي أبيات القصيدة .

شروح :

- (١) المِصْرُ : الكورة (منطقة ذات حدود معينة لها استقلال إداري في بعض شؤونها ضمن إطار الدولة) . وأبو مروان هو عبد الملك والد الممدوح .
 والنُّوبِ جمع النائبة : وهي ما ينزل من مهام وحوادث ، ومثلها النوائب .
 (٢) الأَصْلُ في الأخية (الأخية والأخية) : جبل يدفن طرفاه في الأرض ويبرز طرفه كالحلقة تشدّ فيها الدابة ، واستعيرت للحُرمة والذمة وفي عبارات الأساس : « لفلان عند الأمير أخية ثابتة » .
 (٣) لا يشك أحد في أنها نسب (وليست أخوة الصداقة) .

٤	أَمْتُ نَدَاهُ بِي الْعَيْسُ الَّتِي شَهِدْتُ	لَهَا السُّرَى وَالْفَيَافِي أَنهَا نَجِبٌ
٥	رِذْءُ الْخِلَافَةِ فِي الْجَلِيِّ إِذَا نَزَلَتْ	وَقِيَمُ الْمُلْكَ لِالسَّوَانِي وَلَا النَّصِبُ
٦	جَفَنٌ يِعَافٌ لَدِيدُ النَّوْمِ نَاطِرَةٌ	شَحًّا عَلَيْهَا وَقَلْبٌ حَوَّلَهَا يَجِبُ
٧	وَزَيْرٌ حَقٌّ ، وَوَالِي شَرْطِيَّةٍ ، وَرَحَا	دِيَوَانِ مُلْكٍ ، وَشِيعِيٌّ وَمُحْتَسِبٌ
٨	كَالْأَرْحَبِيِّ الْمَذْكُورِ هَزَّةُ الْمَرْطِيِّ	وَالْمَلْعُ وَالْوَحْدُ وَالتَّقْرِيْبُ وَالْحَبَبُ
٩	ثَبَّتُ الْخِطَابَ إِذَا اصْطَكَّتْ بِمُظْلَمَةٍ	فِي رِخْلِهِ أَلْسُنُ الْأَقْوَامِ وَالرُّكْبُ
١٠	لَا الْمَنْطِقُ اللَّغْوُ يَزْكُو فِي مَقَاوِمِهِ	يَوْمًا وَلَا حُجَّةٌ الْمَلْهُوفِ تَسْتَلْبُ

(٤) أَمْتُ : قَصْدَتْ .

(٥) الرِّذْءُ : العون . الْجَلِيُّ : الأمر العظيم . الوافي : المقصر . النَّصِبُ : التَّعْبُ .

(٦) شَحًّا عَلَيْهَا : على الخلافة . وحوولها أيضاً . يجب مضارعٌ وجب القلب : خفق ، يعني اهتمامه ورعايته وحفاظه .

(٧) يقال هو رَحَا قوموه : لسيدهم الذين يعصبون به أمورهم .

- وفي الديوان : شيعي . وفي المخطوطة رسم مشابه ولكن الياء بنقطة واحدة والعين مهملة من النقط ، ويصح أن تقرأ فاء وقافاً . وفي نفسي من الكلمة شيء . وقد تتوجه لمعنى أنه شيعة الدولة العباسية أو من شيعتها . وهو تعبير غير مألوف ، ولا يصدر عن مثل أبي تمام . ومجرى الكلام عن مناصب مختلفة يضطلع بها أو بمثلها في السيطرة على مقاليد الأمور ذلك الممدوح .

(٨) الأرحبي : من الإبل : كريمٌ منسوبٌ إلى أرحب . المذكى : الذي جاوز عمره

الخامسة . والمَرطى : نوعٌ سهلٌ من عَدُوِّ الخيل ، قلماً يُستعمل في الإبل . والوحدُ والمَلْعُ من سير الإبل . والتقريب نوع من السير (يقلُّ استعماله في الجمال) . « يقول : هذا الممدوح يجمع إصلاح المَلِكِ كما يجمع هذا الأرحبي هذه الأنواع من السير » .

(٩) اصْطَكَّتْ : اضطربت . بِمُظْلَمَةٍ : أي بخصلة مظلمة . واستعار الاصطكاك للسان ،

وأراد ازدحام الألسن على العقول وتساكها فيه .

(١٠) اللغو : الهذر وما لا يحتاج إليه من الكلام . والمقاوم جمع مقام .

- ١١ كَأَنَّا هُوَ فِي نَادِي قَبِيلَتِهِ لَا الْقَلْبُ يَهْفُو وَلَا الْأَخْشَاءُ تَضْطَرِبُ
 ١٢ لَا سَوْرَةَ تُتَمَّى مِنْهُ وَلَا بَلَاءَ وَلَا يَحِيفُ رِضَى مِنْهُ وَلَا غَضْبُ
 ١٣ لَا نَجْمَ مِنْ مَعْشَرٍ إِلَّا وَهَمَّتْهُ عَلَيْكَ دَائِرَةٌ يَا أَيُّهَا الْقَطْبُ !

[١٧٥]

وقال أيضاً من قصيدة^(٥٦) :

- (١١) يهفو أي يعثر . يقول : إنَّ الملهوف إذا صار إليه يعتقدُ - لعدله وإنصافه - أنه مع ذويه وأنه مجاور لأهله لا يخفق قلبه - كما هي الحال في لقاء الكبار العظام - ولا يقلق حشاه .
 (١٢) سورة الغضب : حدّته يقول : إذا غضب لم يحمله غضب على الظلم ، ولا يحيف (يظلم) في رضا ولا غضب .
 (١٣) القطب المعروف في الفلك . شبهه بذلك لأنَّ النجوم (ذوات الشان) تدور حوْلَه فالأمر له .

[١٧٥]

(٥٦) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي تمام في ديوانه (١ : ٢١٦) في مدح عبد الله بن طاهر مطلعها :

هنّ عوادي يوسف وصواحيه فعزماً فقيماً أذكر السؤل صاحبه

وهي في أربعة وأربعين بيتاً اختار المصنف منها الآيات (١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٤٤) .

- والممدوح هو أبو العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي ولاءً ، (١٨٢ - ٢٣٠) من ولاة العباسيين المشهورين في هذه المدة ، ومن أسرة ذات شأن في الخدمة السلطانية . ولي الشام ، ثم مصر ، ثم الدينور ، ثم خراسان وأضيف إلى خراسان أقاليم

١	إِلَيْكَ جَزَعْنَا مَغْرِبَ الْمَلِكِ كُلَّمَا	وَسَطْنَا مَلَأَ صَلَّتْ عَلَيْكَ سَبَابُهُ
٢	إِلَى مَلِكٍ لَمْ يُلْقِ كَلْكَلَ بَأْسِهِ	عَلَى مَلِكٍ إِلَّا وَلِلذَّلِ جَانِبُهُ
٣	إِلَى سَالِبِ الْجِبَارِ بِيضَةَ مُلْكِهِ	وَأَمْلَهُ غَادٍ عَلَيْهِ فَسَالِبُهُ
٤	سَمَا لِلْعَلَا مِنْ جَانِبَيْهَا كَلَيْهَا	سُمُو عِبَابِ الْبَحْرِ جَاشَتْ غَوَارِبُهُ
٥	فَنَوَّلَ حَتَّى لَمْ يَجِدْ مَنْ يُنِيلُهُ	وَحَارِبَ حَتَّى لَمْ يَجِدْ مَنْ يُحَارِبُهُ
٦	وَذُو يَقْظَاتٍ مُسْتَمِرٍّ مَرِيْرُهُا	إِذَا الْخَطْبُ لَاقَاهَا اضْهَمَّتْ نَوَائِبُهُ
٧	فِيأُيُّهَا السَّارِي اشْرِ غَيْرَ مَحَاذِرٍ	جَنَانَ ظَلَامٍ أَوْ رَدَى أَنْتَ هَائِبُهُ

أخرى في ولايته . وتوفي بنيسابور (أو مرو) . كان المأمون معجباً به وأوصى به أخاه المعتصم .

وكان عبد الله من الأذكياء الظرفاء والأجواد الكرماء . والشجعان الأجاد ، وكان ممدحاً يثيب الشعراء ويفرض لهم .

(وفيات الأعيان ٣ : ٨٣ ، وتاريخ بغداد ٩ : ٤٨٣ ، والديارات : ٨٦ - ٩١ ، والأغاني وكتب التاريخ العامة : الطبري والكامل وغيرهما) .

شروح :

- (١) جَزَعِ الْوَادِي : قطعة إلى الجانب الآخر . والمَلَا : الأرض الواسعة . والسبَابُ جمع السَّبَبِ : القفر والمفازة ، والأرض البعيدة المستوية .
- (٢) كَلْكَلَ بَأْسُهُ : صدره . استعارة للباس وأصله للحيوان .
- (٣) بِيضَةُ مُلْكِهِ : حقيقته ، لأنه قال سَالِبُ مُلْكِهِ . يقول : الممدوح يقهر الأعداء في الحروب ويسلبهم ، ولكنه إذا قصده الزائرون الطالبون للأعطيات وهبهم . (سَالِبُهُ) : استعمار السلب للعطاء مجانسةً .
- (٤) غَوَارِبِ الْمَوْجِ : أعاليه .
- (٦) أصل المَرِيرَةُ : القوة من قوى الجبل ؛ ويقال : للجبل مَرِيرَةٌ إذا كان دقيقاً شديد الفتل ، ثم قالوا للشيء إذا اطرد وتتابع على حالة واحدة : قد استمر على مَرِيرَةٍ .
- (٧) عَنَى بِالْجَنَانِ : ما ستر من ظلمته .

٨ فَقَدْ بَثَّ عَبْدُ اللَّهِ خَوْفَ انْتِقَامِهِ عَلَى اللَّيْلِ حَتَّى مَاتِدِبُ عَقَارِبُهُ
٩ إِذَا مَا امْرُؤٌ أَلْقَى بِرَبْعِكَ رَحْلَهُ فَقَدْ طَالَبَتْهُ بِالنَّجَاحِ مَطَالِبُهُ

[١٧٦]

وقال أيضاً من قصيدة^(*) : [من الطويل]

(٨) دَبَّتِ الْعَقْرَبُ ، مَشَتْ مِشِيَّتَهَا . وَيُقَالُ دَبَّتْ عَقَارِبُ فُلَانٍ أَي سَرَتْ نَمَائِمَهُ .
يقول الشاعر : من كان لا يسري خوفاً وفزعاً فليسر فإن عبد الله (الممدوح) منع أي
مخالف أو خارج على القانون . وخصُّ الليل لأنه يكثر فيه الاعتداء وقطع الطريق
وماشابه .

تحقيق :

تقل التبريزي في شرح ديوان أبي تمام عند البيت الأول من القطعة أن مقصوده
ب (مغرب المُلْك) أو (مغرب الشمس) : الشام . وهذا بعيد لأن عبد الله بن
طاهر انتقل من الشام إلى مصر سنة ٢١١ هـ . وفي وفيات الأعيان ٣ : ٨٤ - ٨٥ أن أبا
تمام أنشد عبد الله بن طاهر هذه القصيدة وهو في خراسان . وهذا أشبه وأقرب .

في الرواية :

٠١ في الديوان : « جزعنا مغرب الشمس » . ونبه على رواية المصنّف .

- وفي الديوان : « هبطنا ملاً » ونبه على رواية المصنّف .

٠٤ في الديوان : « سمّو عباب الماء » . ونبه على رواية المصنّف .

[١٧٦]

المناسبة والتخريج :

(٥٦) الأبيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ٣ : ٢١) في مدح المعتصم بالله العباسي ،
مطلعها :

أَجَلُ أَيُّهَا الرُّبْعُ الَّذِي خَفَّ أَهْلُهُ لَقَدْ أَدْرَكَتْ فِيكَ النَّوَى مَا تُحَاوِلُهُ

١	رواحِلُنَا قَدْ بَزْنَا لَهُمُ أَمْرَهَا	إلى أن حَسِينَا أَنَّهُنَّ رَوَاحِلُهُ
٢	إِذَا خَلَعَ اللَّيْلُ النَّهَارَ رَأَيْتَهَا	بِإِرْقَالِهَا فِي كُلِّ وَجْهِ تَقَاتِلُهُ
٣	إِلَى قُطْبِ الدُّنْيَا الَّذِي لَوْ بَمَدْحِهِ	مَدَحَتْ بَنِي الدُّنْيَا كَفَتَهُمْ فُضَائِلُهُ
٤	جَلَّأَطْمَاتِ الظُّلْمِ عَنْ وَجْهِ أُمَّةٍ	أَضَاءَ لَهَا مِنْ كَوْكَبِ الْحَقِّ أَفْلَهُ
٥	لَقَدْ حَانَ مَنْ يُهْدِي سَوِيْدَاءَ قَلْبِهِ	لِحَدِّ سِنَانٍ فِي يَدِ اللَّهِ عَامِلُهُ
٦	إِذَا مَارِقَ بِالغَدْرِ حَاوِلَ غَدْرَةَ	فَذَاكَ حَرِيٌّ أَنْ تَتِيْمَ حَلَائِلُهُ
٧	/ وَإِنْ بَيْنَ حَيْطَانًا عَلَيْهِ فَإِنَّا	أَوْلَائِكَ عُقْلَاتُهُ لَامْعَاقِلُهُ

واختار المصنف من القصيدة - وهي في اثنين وأربعين بيتاً - الأبيات : (١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢٦ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧) .

شروح :

- (١) قبل هذا البيت بيتان يوضحانه ، وهما :
أَتَتْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَقَدْ أَتَى عَلَيْهَا الْمَلَأَ أَدْمَائَهُ وَجَرَّأَوْلَهُ
وَصَلَنَ السُّرَى بِالْوُخْدِ فِي كُلِّ صَحْحٍ وَبِالسُّهْدِ الْمَوْصُولِ وَالنَّوْمِ خَاذِلُهُ
- (٢) يقول : تجدُّ في السَّيرِ إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ كَأَنَّهَا تَقَاتِلُهُ لِأَنَّ سَيْرَ النَّهَارِ أَحَبُّ إِلَيْهَا . ومعنى أَرَقَلْتَ الْإِبِلَ : أَسْرَعْتَ فِي سَيْرِهَا .
- (٣) « قطب الدُّنْيَا » على المبالغة : يقال فلان قطب قومه : لسيِّدهم ، وهم أقطاب بني فلان .
- (٤) حَانَ : هَلَكَ . يقول إن من وضع نفسه في موضع الخصومة أو العداة للمعتصم فقد حكم بهلاك نفسه .
- (٦) الحلائل جمع الحليلة وهي الزوجة . وأمّت : أصبحت بلازوج كناية عن قتله أو موته .
- (٧) المعائل جمع المعقل : المكان يَتَمَنَعُ به أو الحصن . والعقالات جمع عقّال : داء يصيب الخيل . يقول إن من خرج عليك فامتنع بحصن أو جبل كان معقله وبالأعلى وسبباً في هلاكه (لا تخصاره فيه والإمكان منه !) .

وَقَامَتْ قَنَاةُ الدِّينِ وَاشْتَدَّ كَاهِلُهُ	بِيْمُنْ أَبِي إِسْحَاقَ طَالَتْ يَدُ الْهُدَى	٨
فَلَجَّتْهُ الْمَعْرُوفُ وَالْجُودُ سَاحِلُهُ	هُوَ الْبَحْرُ مِنْ أَيِّ النَّوَاحِي أَتَيْتَهُ	٩
دَعَاها لِقَبْضٍ لَمْ تُجِبْهُ أَنْامِلُهُ	تَعَوَّدَ بَسْطَ الْكَفِّ حَتَّى لَوَّانَهُ	١٠
لَجَادَ بِهَا فَلِيَّتِي اللهُ سَائِلُهُ !	وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرَ نَفْسِهِ	١١

تحقيق :

في الديوان (شرح التبريزي) ٣ : ٢٥ أثبت المحقق في عجز البيت الثاني من الأبيات المختارة : « يارقالها من كل وجه تقابله » . والصواب : (تقاتلة) لأن الشارح شرح على هذا الرسم ، وهو شرح الصولي وروايته . وقد نبه في الحاشية على طرّة في إحدى النسخ تقول إن الرواية من خط الشاعر « تقابله » .

- وقد وردت الكلمة في مخطوطتنا مهملة فأثبت رواية الديوان (تقاتلة) . وهي عندي أقوى . وهذه عبارة الصولي :

« يقول - إن هذه الرّواحل - تجبُّ في السّير إذا أقبل الليل كأنها تقاتله ؛ لأن سير النهار أحب إليها . و (تقابله) بالباء تدلُّ على أن سير الليل أحبُّ إليها بجدها في الإرقال » .

في الرواية :

٠٣ في الديوان : « الذي لو بفضله » ، ونبه على رواية المصنّف .

٠٨ في الديوان : « طالت يد العُلا » ، ونبه على رواية المصنّف .

٠٩ في الديوان : « هو اليمّ » ونبه على رواية « البحر » .

٠١٠ في الديوان : « ثناها لقبض » . ولم ينبّه .

٠١١ في الديوان : « غير روحه » . ولم ينبّه .

وقال أيضاً من قصيدة^(*) :

- [من الطويل]
- | | | |
|---|---|--|
| ١ | إِذَا الْعَيْسُ لَاقَتْ بِي أَبَا ذَلْفٍ فَقَدْ | تَقَطَّعَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّوَابِ |
| ٢ | تَكَادُ مَغَايِبَةَ تَهْشُ عِرَاصُهَا | فَتَرَكْبُ مِنْ شَوْقِي إِلَى كُلِّ رَاكِبٍ |
| ٣ | يَرَى أَقْبَحَ الْأَشْيَاءِ أَوْبَةَ أَمِلٍ | كَسْتَهُ يَدُ الْمَأْمُولِ حُلَّةَ خَائِبٍ |
| ٤ | وَأَحْسَنُ مِنْ نُورٍ يَفْتَحُهُ النَّدَى | بِيَاضِ الْعَطَايَا فِي سَوَادِ الْمَطَالِبِ |

(*) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ١ : ١٩٨) في مدح أبي ذلف القاسم بن عيسى العجلي ومطلعها :

على مثلها من أُرْبِعَ وَمَلَاعِبِ أَذِيلَتْ مَصُونَاتُ الدُّمُوعِ السُّوَاكِبِ
وأبياتها خمسة وأربعون بيتاً اختار المصنف منها : (١٤ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٤٢ ، ٤٣) .

- وقد سبقت الإشارة إلى أبي ذلف العجلي فقد كان جواداً مُمدحاً ، مفتوح الأبواب للشعراء . وكان شاعراً أديباً أيضاً .

شروح :

(٢) العِراسُ جمع عِرْصة وهي ساحة الدار ، واستعار لها الهشاشة : البشر والأريحية . يقول : لو أمكن لدياره وأرضه أن تخرج لتلقى الوافدين لفعلت : مبالغة في نسبة الهشاشة بالضيف إلى الممدوح .

(٤) نقل في حاشية الديوان من شرح الحارزنجي : « يقول : أحسن من نور ينوره الشجر والنبات فتفتحته أكف الندى بياض العطايا أي سرورها وضياؤها في سواد المطالب ؛ لأنها مظلمة حتى يبين لطالبا نجه أو خيبته : والشطر الثاني ورد في شعر الأخطل » .

وَزَادَتْ عَلَى مَا وَطَّدَتْ مِنْ مَنَاقِبِ	إِذَا افْتَحَرْتُ يَوْمًا تَمِيمٌ بِقَوْسِهَا	٥
عُرُوشِ الَّذِينَ اسْتَرَهَنُوا قَوْسَ حَاجِبِ	فَأَتَيْتُمُ بذي قَارِ أَمَالَتُمْ سَيُوفُكُمْ	٦
تُحَاوِلُ ثَارًا عِنْدَ بَعْضِ الْكَوَاكِبِ	مَكَارِمٍ لَجَّتْ فِي عُلُوِّ كِنَانِهَا	٧
حِيَاضُكَ مِنْهُ فِي الْعُصُورِ الذَّوَاهِبِ	وَلَوْ كَانَ يَفْنَى الشَّعْرَ أَفْنَاءَ مَا قَرَّتْ	٨
سَحَابٌ مِنْهُ أُغْقِبَتْ بِسَحَابِ	وَلَكِنَّهُ صَوْبُ الْعُقُولِ إِذَا انْجَلَّتْ	٩

(٦-٥) حاجب هو حاجب بن زرارة الدارمي التيمي . ولقوس حاجب خير ؛ فقد أصاب تيمياً قحط ، بدعاء النبي ﷺ على مُضَرَّ « اللهم اشدّدْ وطأتك على مُضَرَّ وابعث عليهم سنين كسني يوسف » . فتوالت عليهم الجدوب سبع سنين - وفي ديوان لبيد إشارة إلى هذا أيضاً - فلما رأى حاجب الشدة على قومه أشار على قومه بالرحيل والنزول عند سيف البحر في أرض طيبة ولكنها في حماية كسرى . فوفد حاجب على كسرى ، وقبل شروطه ، وعوّضه من رهائن عينها برهن قوسه ؛ فكانت تميم تفخر بذلك أي قبول قوسه ، ففي ذلك كناية عن مكانته وسيادته .

وأما الإشارة إلى ذي قار هنا فلأن المدوح عجلي وكان رئيس العرب في يوم ذي قار سيار بن حنظلة العجلي . وفيه قال النبي ﷺ : « هذا أول يوم انتصفت العرب من العجم فيه ، وبي نصروا » .

(٩-٨) هذان البيتان من خمسة أبيات في خاتمة القصيدة ذكر الشاعر فيها شعره ، وأطرى شاعريته .

- ماقرت حياضك أي : ما جمعت . يقول : إنكم أشراف من قديم ، ولو كان يفنى الشعر لفني لكثرة ما مدحتم به منذ الزمان القديم . وفي شرح الحارزنجي : لو كان للشعر فناء لأفناه كثرة عطائك قبل وبعد ، ولكنه مما صبت عقول الشعراء وأذهانهم ، فإذا انكشفت سحائب من ذلك أعقبتها سحائب من الشعر ؛ فلا فناء له .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : « أوبة آيب » ونبه على رواية : أمل .

وقال أيضاً من قصيدة (*) :

١ إن الذي خلق الخلائق قاتها أقواتها لتصرف الأخراس
٢ فالأرض معروف السماء قرى لها وبنو الرجاء لهم بنو العباس

٠٤ في الديوان : « يفتحه الصبا » . ونبه . والذي في المخطوطة : تفتحه الندى . وأثبت رواية الياء .

٠٧ في الديوان « كأنها » ونبه على : « كأنها » أيضاً .

(☆) المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ٢ : ٢٤٢) في مدح أحمد بن المعتصم ،
مطلعها :

ما في وقوفك ساعة من باسٍ تقضي ذمام الأربع الأدراس
وهي في أربعة وثلاثين بيتاً ، اختار منها الآبيات (١١ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢١ ،
٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥) وأهل - كعادته في باب المديح - المقدمة الطللية الغزلية .
- والمدوح : أحمد بن المعتصم ، قال ابن حزم في حقه : « كان جليلاً في نفسه ، مقدماً
في قومه ؛ وكان يعقوب بن إسحاق الكندي أخص الناس به ، وهو الذي مدحه
حبيب بقصيدته التي أولها :

☆ ما في وقوفك ساعة من باس ☆ « .

شروح :

(١) الأخراس جمع الحرس : الدهر أي خلق الخلائق ، وقد رلهم أقواتهم على كل حال ،
وكل زمان . والمعنى مأخوذ من قوله تعالى [فصلت ١٠/٤١] ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي
أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ ... ﴾ .

(٢) معروف السماء : المطر . وبنو الرجاء : ذوو المصالح وأرباب الحوائج . ولعل أبا تمام
سابق إلى هذه الإضافة .

٣	هَدَاتُ عَلَى تَأْمِيلِ أَحْمَدِ هَمَّتِي	وَأَطَافَ تَقْلِيدِي بِهِ وَقِيَاسِي
٤	بِالْمُجْتَبِيِ وَالْمُصْطَفِيِ وَالْمُشْتَرِيِ	لِلْحَمْدِ ، وَالْحَالِيِ بِهِ ، وَالكَاسِيِ
٥	فَرَعْنَا مِنْ هَاشِمٍ فِي تَرْبَةِ	كَانَ الْكَفِيِّءَ لَهَا مِنْ الْأَغْرَاسِ
٦	نَوْرِ الْعَرَارَةِ نَوْرَهُ وَنَسِيمُهُ	نَشْرُ الْخُزَامِيِ فِي اخْضِرَارِ الْأَسِ
٧	أَبْلَيْتَ هَذَا الْمَجْدَ أَبْعَدَ غَايَةٍ	فِيهِ وَأَكْرَمَ شَيْمَةَ وَنِحَاسِ
٨	إِفْدَامِ عَمْرٍو فِي سَمَاحَةِ حَاتِمِ	فِي حِلْمِ أَحْنَفِ فِي ذِكَاةِ إِيَّاسِ
٩	لَا تُتَكَبَّرُوا ضَرْبِي لَهْ مِنْ دُونِهِ	مَثَلًا شَرُودًا فِي النَّدَى وَالْبَاسِ
١٠	فَاللَّهُ قَدْ ضَرَبَ الْأَقْلَّ لِنُورِهِ	مَثَلًا مِنَ الْمَشْكَاةِ وَالنَّبْرَاسِ

- (٣) القياس ضد التقليد . يقول : « جمعتُ بين هذين الأمرين في قصد هذا المدوح ؛ وكانت همّتي مضطربة ، فقسّمتُ ونظرتُ إلى أقوال الناس فأذيانني إليه فلما صرفت أُملي إليه هدأت همّتي » .
- (٤) قرئت المجتبى والمصطفى أيضاً بصيغة اسم المفعول .
- (٥) الكفو والكفوي : المائل في الحسب والشرف .
- (٦) العرار : بهار البرّ (نبت طيب الريح) أو هو النرجس البرّي . والخزامي : جنس زهر من فصيلة الزنبقيات طيب الرائحة . والأس : نبات عطري ، دائم الخضرة .
- (٧) النحاس : الطبيعة . وأبلى فلان فلاناً نعمةً : أسداها إليه .
- (٨) عمرو بن معدي كرب : الشاعر الفارس صاحب الصّمامة ؛ وحاتم الطائي ؛ وإياس بن معاوية القاضي الشهير وكان فطناً ذكياً يظنّ الشيء فيأتي كما ظن ؛ وكل واحد منهم مضرب المثل في بابه .
- (٩-١٠) لهذين البيتين من القصيدة خبر ؛ فقد سمع الكندي الفيلسوف القصيدة فعلق على ماسبق منها : « الأمير أكبر في كلّ شيءٍ ممّا شبهته به » فعمل أبو تمام هذين البيتين وزادها في القصيدة من وقته (على البديهة) فعجب أحمد بن المعتصم وجميع من حضره من فطنته وذكائه وأضعف جائزته .
- والمثل الشُّرود : السائر في البلاد .

وقال أيضاً (٥٦) ، وتُرْوَى لبكر بن النطّاح (٥٦٦) :

- والإشارة في البيت العاشر إلى الآية ٣٥ من سورة النور ﴿ اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ﴾ . والمشكاة : الكوة غير النافذة . والنبراس : المصباح .

في الرواية :

٥٤ في الديوان : « بالمُجْتَبَى والمُصْطَفَى ، والمُسْتَرَى » . الأوليان على اسم المفعول ، والثالثة على اسم الفاعل . وهي بالسّين . قال في الشرح : المُسْتَرَى من السُّرُو وَالسُّرَاة ، تقول استريت الشيء ، إذا أخذته سرّية .
- ولكنّ المحقّق روى رواية المصنّف في الحاشية من بعض النسخ . وهي كذلك في كتاب (النظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام) .

(٥٦) المناسبة والتخريج :

القطعة في ديوان أبي تمام (١ : ٣٠٩) وهي ثمة في خمسة أبيات كرواية المصنّف . والقطعة في مدح مالك بن طوق .

- وفي بعض نسخ الديوان أنّ القطعة رويت لغير أبي تمام .

- والقطعة في شعر بكر بن النطّاح المجموع (مجلّة المورد - المجلد الأول - العدد الثالث

١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م) جمع الأستاذ غازي النقاش . وقد خرجها في حواشيه مفصلاً

(حواشي القطعة ١٢) وقال : ولكن البارودي - أي في مختاراته - نسها خطأ لأبي

تمام . قلت : بل هي من الشّعر المتداخل النسبة . وقد وردت في ديوان أبي تمام .

- وكان (مالك بن طوق) من ممدوحى كلا الشّاعرين .

(٥٦٦) بكر بن النطّاح من رجال القرن الهجري الثاني . نشأ في اليّامة . ويبدو أنه قضى

شيئاً من حياته صُلوفاً فاتكاً يقطع الطريق . وبقي معه - بعد أن أعرض عن تلك

- ١ أَقُولُ لِمُرْتَادِ النَّدَى عِنْدَ مَالِكٍ تَعَوَّذُ بِجَدُّوِي مَالِكٍ وَصِلَاتِهِ
٢ فَتَى جَعَلَ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ سَرِيعاً إِلَى الْمُتَّاحِ قَبْلَ عِدَاتِهِ
٣ وَلَوْ قَصَّرَتْ أَمْوَالُهُ عَنْ سَمَاحَةِ لِقَاسَمَ مَنْ يَرْجُوهُ شَطَرَ حَيَاتِهِ
٤ وَلَوْ لَمْ يَجِدْ فِي قِسْمَةِ الْعُمْرِ حِيلَةً وَجَازَلَهُ الْإِعْطَاءُ مِنْ حَسَنَاتِهِ
٥ لَجَادَ بِهَا مِنْ غَيْرِ كُفْرٍ بِرَبِّهِ وَأَسَاهَمَ مِنْ صَوْمِهِ وَصَلَاتِهِ

الصعلكة - كثير من معاني الفروسيّة وطبائعها . وقد انتقل الشاعر من اليمامة إلى البصرة ، ثم استقرّ في بغداد . ولقي أضرابه من الشعراء ، ومدح الكبراء مثل أبي دلف العجلي ومالك بن طوق ويزيد بن مزيد الشيباني . وانتقل إلى الكُرج (حيث كان أبو دلف) . وتوفي سنة ١٩٢ وكثر في شعر بكر : المديح والهجاء والغزل . وفي شعره عصبية لريعية .

وكان للصولي (أبي بكر) كتاب اختيار شعر بكر بن النطّاح . وليس ديوانه مما بقي من التراث العربيّ .

(طبقات ابن المعتز : ٢١٧ ، وتاريخ بغداد ٧ : ٩٠ ، والبداية والنهاية ١٠ : ٢٠٨ ، والأغاني ١٩ : ٣٦ ، وسمط اللآلي : ٥١٩) .

شروح :

(١) مالك هو أبو كلثوم مالك بن طوق بن عتّاب التغلبي (ت ٢٥٩) عمّر طويلاً وكان أميراً من الأشراف الفرسان الأجواد وكان فصيحاً ، يقول الشعر ، مُمدّحاً . ويعرف بصاحب الرّحبة (رحبة مالك بناها أيام الرشيد ، بمساعدته) . وولي إمرة دمشق أيام المتوكل .

(فوات الوفيات ٣ : ٢٣١ ، ودول الإسلام ١ : ١٢٣ ، ومعجم البلدان (رحبة مالك) ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٢٠ ، وشرح مقامات الحريري ١ : ١٤٥)

- وأصل المُرتاد للذي يطلب الكلاً ، ثم اتسعت لطالب كل شيء .
- المتاح : طالب العطاء .

وقال أيضاً من قصيدة (*) : [من الكامل]

١ / ٢٠ ب ١ / مَنْ كَانَ مَرَعَى عَزْمِهِ وَهَمُومِهِ رَوْضُ الْأَمَانِي لَمْ يَزَلْ مَهْزُولًا
٢ بِالسَّكْسَكِيِّ الْمَاتِعِيِّ تَمَتَّعْتُ هِمَمٌ ثَنَّتْ طَرْفَ الزَّمَانِ كَلِيلًا

(☆) الْمُنَاسَبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ٣ : ٦٧) من ثلاثين بيتاً في مدح نوح بن عمرو السكسكي مطلقها :

يَوْمَ الْفِرَاقِ لَقَدْ خَلِقْتَ طَوِيلًا لَمْ تَبْقِ لِي جَلْدًا وَلَا مَعْقُولًا

واختار المصنف منها ثمانية هي (١٢ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٠) .

- والمدوح هو نوح بن عمرو السكسكي الحمصي . ولأبي تمام فيه مديح ، وراثاً في بعض أبنائه . والسكسكي نسبة إلى السكاسك . وعرف به ابن حزم تعريفاً سريعاً (الجمهرة : ٤٣٢) فقال بعد ترجمة حوي من ماتع من بني عامر من السكاسك : « ومن ولده : نوح بن عمرو الذي مدحه حبيب بقوله :

☆ يَوْمَ الْفِرَاقِ لَقَدْ خَلِقْتَ طَوِيلًا ☆

وخاطبه أبو تمام في بعض شعره بالأمير (ديوانه ١ : ٣٤٠) .

شروح :

(١) البيت الأول هنا موصول بأبيات هي ثقلة بين المطلع الغزلي والغرض المدحي . وقبلة :

لَا تَأْخِذْنِي بِالزَّمَانِ فَلَيْسَ لِي تَبَعًا وَلَسْتُ عَلَى الزَّمَانِ كَفِيلًا

من زاحف الأيام ثم عبأها غير القناعة لم يزل مفلولاً !

(٢) من هنا يبدأ المديح . وقول الشاعر : « الماتعي » نسبة إلى جدّه الأعلى ، فهو :

« نوح بن عمرو بن حوي بن عمرو بن حوي بن ماتع » .

والكليل : الضعيف .

٣	لا تَدْعُونَ نُوحَ بْنَ عَمْرٍو دَعْوَةَ	للخَطْبِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ جَلِيلًا
٤	يَقْظَرُ إِذَا مَا الْمُشْكِلَاتُ عَرَوْنَهُ	أَلْفَيْنَهُ الْمُتَبَسِّمَ الْبُهْلُولَا
٥	ثَبَّتُ الْمَقَامَ يَرَى الْقَبِيلَةَ وَاحِدًا	وَيَرَى فَيَحْسَبُهُ الْقَبِيلَ قَبِيلًا
٦	كَمْ وَقَعَةَ لَكَ فِي الْمَكَارِمِ ضَخْمَةَ	غَادَرْتَ فِيهَا مَا مَلَكَتَ قَتِيلًا
٧	فَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِحَبْلِ نُوحٍ مُعْصِمًا	تَلْقَاهُ حَبْلًا بِالنَّدَى مَوْصُولًا
٨	ذَاكَ الَّذِي إِنْ كَانَ خَلَقَ لَمْ تَقُلْ	يَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْهُ خَلِيلًا

(٤) البهلول : السيد الجامع لكل خير . ومن معانيها الضحك . وقد كرر أبو تمام هذه الصفة في مدحه .

(٥) أي إذا زلت أقدام الرجال كان ثابت القدم . يصف شجاعته وإقدامه .

(٦) يقول هو لا يبقى المال بين يديه طويلاً . كلما دعا منادي الندى أنفق ما في يديه لم يبق منه شيئاً .

(٧) أعصم بيده : أمسك بها .

(٨) العبارة قرآنية ؛ في سورة [الفرقان ٢٧ - ٢٨] ﴿ وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴾ * يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿ .

في الرواية :

٠٦ في الديوان : « في المكارم فخمة » . ونبه على رواية المصنف .

٠٧ في الديوان : « اشدد يديك » . ولم ينبه .

تحقيق :

في المخطوطة في البيت السادس وردت الكلمة الأخيرة مهملة . وفي الديوان : « غادرت فيها ما مَلَكَتَ قَتِيلًا » . بالفاء . ولم يشرحه التبريزي ولا المحقق .

- والفتيل : ما يكون في شق النواة . ويمثل بها وبالنقير (النكتة التي في ظهر النواة) للشيء التافه الحقير .

- قلت : قرأت الكلمة (قتيلاً) بالقاف ؛ لمناسبة كلمة (وقعة) في أول البيت ، ولتقتضى المعنى جملةً .

[من الطويل]

وقال أيضاً من قصيدة^(*) :

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | لَهَانَ عَلَيْنَا أَنْ تَقُولَ وَتَفْعَلَا | وَنَذْكَرُ بَعْضَ الْفَضْلِ مِنْكَ وَتُفْضِلَا |
| ٢ | أَبَا جَعْفَرَ أَجْرَيْتَ فِي كُلِّ تَلْعَةٍ | لَنَا جَعْفَرًا مِنْ فَيْضِ كَفِّكَ سَلْسَلَا |
| ٣ | فَكَمْ قَدْ أَثْرْنَا مِنْ نَوَالِكَ مَعْدِنَا | وَكَمْ قَدْ بَنَيْنَا فِي ظِلَالِكَ مَعْقِلَا |
| ٤ | رَدَدْتَ الْمُنَى خُضْرًا تَشْنَى غُصُونَهَا | عَلَيْنَا وَأَطْلَقْتَ الرَّجَاءَ الْمُكْبَلَا |
| ٥ | وَمَا يَلْحَظُ الْعَافِي جَدَاكَ مُؤَمَّلًا | سِوَى لَحْظَةٍ حَتَّى يَبْرُوحَ مُؤَمَّلَا |

المناسبة والتخريج :

الآيات من قصيدة لأبي تمام في مدح محمد بن عبد الملك الزيَّات وعِتابه (ديوانه : ٩٨٣) ومطلعها البيت الأول المختار هنا .

وانتقى المصنّف تسعة عشر بيتاً من اثنين وخمسين ، والمختار منها هو (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩) .

- وقد سبق التعريفُ بابنِ الزِّيَّاتِ في حواشي القطعة [١٧٤] .

شروح :

- (١) في شرح الديوان : « لقد هان علينا أن نسأل بالقول وتعطي أنت بالفعل ، وغدحك ببعض ما فيك من الفضائل وتكافئنا بالإفضال علينا » .
- (٢) التلعة تقال لِمَا ارتفع من الأرض ، ولِمَا انهبط (ضد) .
والجَعْفَرُ : النهرُ عامّة ، أو النهر المِلَّانُ .
- (٣) المعدن (حيث توجد) الجواهر من ذهب ونحوه . و(أثرنَا) من الإثارة .
- (٤) المكبّل : المقيد ، من (الكبّل) بفتح الكاف ، وقد تُكسر .
- (٥) العافي : طالب المعروف . والجدا : العطاء .

- ٦ لقد زدت أوصاحي امتداداً ولم أكن
٧ ولكن أيادي صادقتني جسامها
٨ إذا أحسن الأقسام أن يتطولوا
٩ وجدناك أندی من رجال أناملاً
١٠ تضيء إذا أسود الزمان وبعضهم
١١ فوالله ما أتيتك إلا فريضة
١٢ وإن صريح الحزم والعزم لا مريء

- (٦) الأوصاح جمع وضع : البياض . والبهم - من الخيل - الذي ليس به وضع ولا يخالط لونه لون آخر يقول : رفعتي وشهرتي بين الناس ، لأنهم يصفون الفرس إذا كان أبلق بالشهرة . وهذا كقول أبي نخيلة لمسلمة بن عبد الملك :
- ونبتت لي ذكري وما كان خاملاً
ولكن بعض الذكر أنبه من بعض
وضرب الأرض المجهل مثلاً للخمول .
- (٧) يقول إن المدوح وجده أغر فزاده حجولاً .
- (٨) يقال تطول عليه : أي امتن وتفضل ؛ والتطول محمودة ؛ ويقال تطاول بفضله : لمعنى تفضل وتكبر ؛ والتطاول عادة غير محمود عندهم .
- (٩) يقال : أندی يداً من البحر ، وما شابه ، للمبالغة في الوصف بالكرم . وذكر الشاعر الأنامل .
- (١٠) انهلّ : انصب . والانهلال للمطر ، واستماره للجود . والتهلل : الاستبشار . يقول : إنه نعم الملجأ في صعوبة الزمان ؛ وزاد وصفه تمكيناً بذكر غيره ممن يخالف طريقته .
- (١١) أي : « وما آتني جميع الناس » . جعل قصده فريضة على حين جعل قصد الناس (أي من هم دونه في المنزلة وإن كرموا) نافلة .
- (١٢) في شرح التبريزي : « أي إذا بلغته الشمس وقد استغنى عنها أو خاف التأذي بها أن يتحول » .

١٣	لئن هَمَمِي أَوْجَدْتَنِي فِي تَقَلُّبِي	مَا لَأَلَقَدُ أَفْقَدْتَنِي مِنْكَ مَوْئِلاً
١٤	وَإِنْ عَفْتُ أَمْرًا مُدْبِرَ الْوَجْهِ إِنِّي	لَأَتْرُكُ حَظًّا فِي فِنَائِكَ مَقْبِلاً
١٥	وَإِنْ كُنْتُ أَخْطُو سَاحَةَ الْمَحَلِّ إِنِّي	لَأَتْرُكُ رَوْضًا مِنْ جَدَاكَ وَجَدُّوْلاً
١٦	فَوَاللَّهِ لَا أَنْفَكَ أَهْدِي شَوَارِدًا	إِلَيْكَ يُحْمَلْنَ التَّنَاءَ الْمَخْلًا
١٧	تَخَالُ بِهِ بُرْدًا عَلَيْكَ مُحَبَّرًا	وَتَحْسَبُهُ عِقْدًا عَلَيْكَ مَفْصَلًا

- (١٣) يجد الشاعر في عودته عن الممدوح إلى وطنه مرجعاً ومالاً ولكنه يفقد ملجأً وملاذاً .
(١٤) يقول : لئن غادرت هذه البلدة وجعلتها وراء ظهري لقد فقدت منك ما لا أعوضه .
(١٦) الأبيات الأخيرة للشاعر في وصف شعره ! ويتلوها في الديوان ثلاثة أآخر . وجعل الشاعر قصائد شوارد لأنها تسيّر (تنتشر) في الآفاق .
(١٧) حَبَّرَ الشعر : حَسَّنَهُ وَتَبَيَّنَهُ ، (وَحَبَّرَ الْبُرْدَ - الثوب - حَسَّنَهُ وَزَيَّنَهُ) . والعقد المفصل : الذي وضع بين كل لؤلؤتين فيه خرزة .
(١٨) السَّلْوَى : العَسَلُ ، وطائر أبيض كالسماني . ويقال : فتق الدهن وغيره : طَيَّبَهُ وخالطه بعودٍ وغيره ومنه : المسك الفتيق . قال في الشرح : « أيسر محملاً » لأن القليل منه يكفي صاحبه .

في الرواية :

- ٠٤ في الديوان : « رجعت المني » . ونبه على رواية المصنف .
٠٥ في الديوان : « حتى يؤوب مؤملاً » . ونبه على رواية المصنف .
٠٨ في الديوان : « أن يتناولوا » ولم ينبه . ولكن الشارح شرح وكأنه يشير في بعض الشرح إلى هذه الرواية .
٠١١ في الديوان : ووالله . ولم ينبه .
٠١٢ في الديوان :
وَإِنْ صَرِيحَ الرَّأْيِ وَالْحَزْمِ لَامْرِيءٍ إِذَا بَلَّغْتَهُ الشَّمْسُ أَنْ يَتَحَوَّلَا
٠١٤ في الديوان : « وإن رمت أماً ... لأترك حظاً ... » ونبه على رواية المصنف .
٠١٦ في الديوان : « ووالله لأنفك .. » .

- ١٨ أَلَذَّ مِنَ السَّلْوَى وَأَطْيَبَ نَفْحَةً مِنْ الْمِسْكِ مَفْتُوقاً وَأَيْسَرَ مَحْمَلاً
١٩ أَخَفَّ عَلَى رُوحٍ وَأَثْقَلَ قِيَمَةً وَأَقْصَرَ فِي سَمْعِ الْجَلِيسِ وَأَطْوَلَا

[١٨٢]

وقال أيضاً^(١) :

١ كَفِّي وَعَاكِ فَإِنِّي لَكَ قَالِ لَيْسَتْ هَوَادِي عَزْمِي بِتَوَالِ

١٩ في الديوان : « أخف على قلب .. » . ونبه على رواية المصنف .

[١٨٢]

المناسبة والتخريج :

القصيدة لأبي تمام في ديوانه (٣ : ٧٧) في مدح الحسن بن رجاء : اختارها المصنف كاملة . .

- والمدوح هو أبو علي الحسن بن رجاء بن أبي الضحاك ، من كبار كتاب صدر الدولة العباسية نبغ شأنه أيام المأمون فرفعه وأعلى منزلته . وكان أبوه رجاء على خراج دمشق . ومدحه أبو تمام . وللبحتري قصيدة في هجائه (ديوانه : ٢٣٤٦) .
- وكان الحسن معجباً بأبي تمام . روى المبرد قال : ماسمعت الحسن بن رجاء ذكر أبا تمام قط إلا قال ذلك أبو تمام ؛ وما رأيت أعلم بكل شيء منه .

- وفي (إعتاب الكتاب) لابن الأبار أن إسماعيل بن بلبل حين تقلد الوزارة ولّى الحسن بن رجاء أصبهان فانتقل إليها . وكان إسماعيل قد تولّى الوزارة سنة ٢٦٥ هـ استورزه الموفق لأخيه المعتمد إلى أن قبض عليه المعتضد سنة ٢٧٨ هـ . وفي خبر أن محمد بن سعد الرقي كان كاتباً للحسن .

وللحسن بن رجاء شعر قليل ، جيد . وكان ديوانه - كما في الفهرسة - خمسون ورقة .

(أخبار أبي تمام : ١٦٧ ، إعتاب الكتاب : ١٦٨ ، الفهرسة لابن النديم : ١٩٢ ، وتاريخ الطبري) .

شروح :

(١) الوغى : الصوّتُ والجلبّةُ . وهوادي الخيل : متقدّماتها . والتوالي جمع التالي وهو من خيل السباق الذي يجيء ثالثاً .

فَأَنَا الْمُقِيمُ قِيَامَةَ الْعُذَّالِ	أَنَا ذُو عَرَفْتِ فَإِنْ عَرَّتْكَ جَهَالَةٌ	٢
كَالسَيْفِ جَابِ الصَّبْرِ شَخْتِ الْآلِ	عَطَفَتْ مَلَامَتَهَا عَلَى ابْنِ مِلْمَةٍ	٣
حَتَّى تَوَهُمَ أَنَّهُنَّ لِيَالِ	/ عَادَتْ لَهُ أَيَّامُهُ مُسَوَّدَةٌ	٤ ٢١/أ
فَالسَّيْلُ حَرْبٌ لِمَكَانِ الْعَالِي	لَا تَنْكِرِي عَطَلَ الْكَرِيمِ مِنَ الْغِنَى	٥
مُحْيِي الْقَرِيضِ [إِلَى] مُمِيتِ الْمَالِ	وَتَبْصُرِي حَبَبَ الرِّكَابِ يَنْصُهَا	٦
عَنَّا تَمَلِّكَ ذَوْلَةَ الْإِمْحَالِ	لَمَّا بَلَّغْنَا سَاحَةَ الْحَسَنِ انْقَضَى	٥
كَثُرَتْ بِهِنَّ مَصَارِعُ الْأَمَالِ	بَسَطَ الرَّجَاءَ لَنَا بِرَغْمِ نَوَائِبِ	٨
عِنْدَ الْكَرِيمِ إِذَا رَخِضْنَ غَوَالِ	أَعْلَى عَذَارَى الشُّعْرَانِ مُهُورَهَا	٩
وَيُحَكِّمُ الْأَمَالَ فِي الْأُمُوالِ	تَرُدُّ الظُّنُونُ بِهِ عَلَى تَصْدِيقِهَا	١٠
بِأَجَلٍ فَائِدَةٍ وَأَيْمِنٍ فَالِ	أَضْحَى سَمِيٌّ أَيْبِكُ فَيْكَ مَصْدَقًا	١١

(٢) « ذو » عند الطائيين بمعنى : الذي .

(٣) الملمة : النازلة والحادثة . جعل نفسه ابن ملة تعبيراً عن التجربة والخبرة . والجاب : الغليظ . والشخت : الدقيق . والآل : الشخص . يقول « استحکم صبري ودق جِسمي لمعاناة العناء فيها » .

(٤) الكريم لا يغتني (لا يثبت المال في يديه) وهو كالمكان العالي (والشريف في مرتبة عالية أيضاً) لا يستقر فيه شيء من ماء السيل .

(٦) نصُّ الناقة : استحثها ، واستخرج أقصى سئرها . ومحى القريض (الشعر) الشاعر يعني نفسه . وطابق بين الإحياء والإماتة .

(٩) « جعل قصائد الشعر عذارى ، وعطاءه مهورها » .

(١٠) « أي من ظنَّ به ظناً من الخير ، وأمل تأملاً ، جاء ظنه على مثل ماظنَّ وأمل : فالمدوح لا يخيِّب أمل قاصديه » .

(١١) المدوح يصدِّق رجاء الآملين . والفأل تُهمز وتسهل ، وأكثر ما تستعمل الفأل في الخير .

١٢ ورَأَيْتَنِي فَسَأَلْتَ نَفْسَكَ سَيِّبَهَا لِي ، ثُمَّ جَدْتِ ، وما انتظرتِ سؤالي !
 ١٣ كالغَيْثِ لَيْسَ لَهُ أَرِيدَ غَمَامُهُ ولم يَرُدُّ بُدًّا مِنَ التَّهْطَالِ

[١٨٣]

[من الوافر]

وقال أيضاً من قصيدة (*) :

في الرواية :

٠٩ في الديوان : « وإن رخصن غوال » ونبه على رواية المصنف .
 ٠١٣ في الديوان : « أولم يرد بدّ ... » . ولم ينبّه .

[١٨٣]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي تمام في مدح أحمد بن أبي داود ، مطلعها (الديوان :
 (٣٦٩/١)

سقى عهد الحمى سبب العهاد وروض حاضر منة وياد
 وهي في واحد وخمسين بيتاً اختار المصنف منها (٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ،
 ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١) .

وفي الديوان في مقدمة القصيدة : وقال يمدحه ، ويعتذر إليه .

- والمدوح هو : أبو عبد الله أحمد بن أبي دؤاد ، الإيادي من القضاة ، العلماء
 الفصحاء ومن كبار رجال المعتزلة في زمانه ، وكان شاعراً مجيداً ، عارفاً بالأخبار
 والأنساب .

رشحه يحيى بن أكرم لمجالسة المأمون وكان في حاشيته وأوصى به المعتمد فجعله قاضي
 قضائه ، واستمر على مكاتبه عند الواثق ، والمتوكل ؛ وقلج ابن أبي دؤاد ، فقدم ابنه
 محمداً للخدمة فلم تحمد سيرته . وأدركته غضبة من المتوكل فصادرها . وكانت وفاته
 مفلوجاً سنة ٢٤٠ . وكانت ولادته سنة ١٦٠ .

١	بِزُهْرٍ وَالْحَذَاقِ وَالِ بَزْدِ	وَرَّتْ فِي كُلِّ صَالِحَةٍ زِنَادِي
٢	وَإِنْ يَكُ مِنْ بَنِي أَدَدٍ جَنَاحِي	فَإِنَّ أُثَيْثَ رِيثِي مِنْ إِيَادِ
٣	غَدَوْتُ بِهِمْ أَمَدٌ ذَوِي ظِلًّا	وَأَكْثَرُ مَنْ وَرَائِي مَاءَ وَاذِ
٤	هُمْ عَظْمُ الْأَثَافِي مِنْ نِزَارِ	وَأَهْلُ الْهَضْبِ مِنْهَا وَالنَّجَادِ
٥	إِذَا حُدَّتْ الْقَبَائِلُ سَاجَلُوهُمْ	فَإِنَّهُمْ بَنُو الدَّهْرِ التَّلَادِ
٦	تَفْرُجُ عَنْهُمْ الْغَمَرَاتِ بِيضٌ	جِلَادٌ تَحْتَ قَسْطَلَةِ الْجِلَادِ

وتقل ابن خلكان عن أبي بكر بن دريد قال : « كان ابن أبي ذؤاد موالفاً لأهل الأدب من أي بلد كانوا وكان قد ضمَّ منهم جماعة يُعولهم ويؤمنهم... » .
(وفيات الأعيان ١ : ٨١ ، تاريخ بغداد ٤ : ١٤١ ، شذرات الذهب ٢ : ٩٣ ، المعبر ١ : ٤٣١ ، البداية والنهاية ١٠ : ٣١٩) .

شروح :

- (١) في شرح أبي العلاء : « هؤلاء قبائل من إياد . وخذاقة رهط أبي ذؤاد الشاعر وهو خذاقة بن زهر بن إياد » .
- وقوله ورت زنادي يقال : ورى الزند : اتقدت ناره .
- (٢) هو أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ . يقول : « إن يك جناحي في هؤلاء فإن هؤلاء راشوني يعني إياداً » .
- (٣) يقول : « غدوتُ بهم أطول أصحابي ونظرائي وأكثرهم مالا وعزاً » .
- (٤) عظم الاثافي - وروي عظمى الاثافي - يريد ثلاثة الاثافي : أي الداهية . وهم أهل الهضب والنجاد لأنهم ينزلون تلك الأماكن العالية ، أو هو مثل الهضاب والنجاد لأعالي القوم .
- (٥) ساجلوم : باروم في الشرف .
- (٦) قال المرزوقي : « أي تكشف النوائب والشدائد عنهم رجال كرام أجلاذ تحت غبار المجالدة ، أي المضاربة » .

مَعَاقِلُ مُطَرِّدٍ وَبَنُو طِرَادِ	٧ وَحَشَوُ حَوَادِثِ الْأَيَّامِ مِنْهُمْ
تَمَشَّتْ فِي الْقَنَاءِ وَحُلُومُ عَادِ	٨ لَهُمْ جَهْلُ السَّبَاعِ إِذَا الْمَنَايَا
مَحَاسِنُ أَحْمَدِ بْنِ أَبِي دَوَادِ	٩ لَقَدْ أُنْسَتْ مَسَاوِيءَ كُلِّ ذَهْرٍ
رَضِيعاً لِلسُّوَارِيِّ وَالغَوَادِي	١٠ مَتَى تَحَلَّلُ بِهِ تَحَلَّلُ جَنَاباً
وَتَقَسَّمُ فِيهِ أَرْزَاقُ الْعِبَادِ	١١ تَرُشِّحُ نِعْمَةَ الْأَيَّامِ فِيهِ
هَذَاكَ لِقِبْلَةِ الْمَعْرُوفِ هَادِ	١٢ وَمَا اشْتَبَهَتْ طَرِيقُ الْعُرْفِ إِلَّا
وَمِنْ جَدِّوَاكَ رَاحِلَتِي وَزَادِي	١٣ وَمَا سَافَرْتُ فِي الْأَفَاقِ إِلَّا
وَإِنْ قَلِقْتُ رِكَابِي فِي الْبِلَادِ	١٤ مَقِيمُ الظَّنِّ عِنْدَكَ وَالْأَمَانِي

- (٧) بنو طيراد : أي يكثرون المطاردة في الحرب . ومطرد من قولك : أطردت الرجل إذا جعلته طريداً .
- (٨) « قال في الشرح : جرت عادة العرب أن يصفوا عاداً بالحلِمِ » . هكذا فيه .
- (١٠) قال ابن المصنوعي : « جعل ناحيته التي ينزل بها قد أرضعتها السُّوَارِيُّ وَالغَوَادِي » .
- السُّوَارِيُّ : السحب التي تسري ليلاً ، وَالغَوَادِي التي تغدو بكرة ؛ وإذا كان جَنَابَةً رضيعاً لها فعل فعلها » .
- (١١) « أصل الترشيح : تربية الوحشية ولدها ، وتعليها إياه المشي . ثم يستعمل ذلك في كل شيء » .

في الرواية :

- ٠٤ في الديوان : « هم عظمى » . ونبه على رواية « عظم » .
- ٠١٢ في الديوان : « طريق المجد » . ولم ينبهه .

- وقال أيضاً من قصيدة (*) :
- [من الخفيف]
- ١ دِيْمَةٌ سَمَحَةٌ الْقِيَادِ سَكُوبٌ مُسْتَعِيْثٌ بِهَا الثَّرَى الْمَكْرُوبُ
- ٢ لَوْ سَعَتْ بُقْعَةٌ لِإِعْظَامِ نَعْمَى لَسَعَى نَحْوَهَا الْمَكَانُ الْجَدِيْبُ
- ٣ لَدَّ شَوْبُوبِهَا وَطَابَتْ فُلُو تَسْ طَبِيْعٌ قَامَتْ فَعَاتِبَتْهَا الْقُلُوبُ !
- ٤ فَهُوَ مَاءٌ يَجْرِي وَمَاءٌ يَلِيهِ وَعَزَالَ تَنْشَا ، وَأُخْرَى تَذُوبُ

(☆) المناسبة والتخريج :

الآبيات المُختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ١ : ٢٩٢) في مدح محمد بن الهيثم بن شبانة ، وهي في ثمانية عشر بيتاً انتقى منها المصنف عشرة أبيات ؛ وهي : (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦) .

- والممدوح هو أبو الحسين محمد بن الهيثم بن شبانة الخراساني ، المروزي . مدحه أبو تمام بأكثر من قصيدة ، ولكن البحترى هجاه (ديوانه : ٢٠٢٨) ترجيحاً ، فقد قال في قطعة سيئة الهجاء :

ولقد ذكرت البيض تأخذ دُرْعَةً فذكرت عرض محمد بن الهيثم
(تراجع حاشية محقق ديوان البحترى . وفيه (ابن شبانة) بالباء ، وهو سهو من المحقق ؛ وإنما هو ابن شبانة) .

شروح :

- (١) يقول « إن الثرى المكروب يستغيث إليها من عطشه لتمطره » . والدَّيْمَةُ : مطر يدوم أياماً .
- (٢) الشُّوبُوبُ : الدَّقْعَةُ من المطر .
- (٣) العَزَالِي والعَزَالِي جمع العزلاء : مصب الماء من أسفل الراوية والقربة والمزادة . ويشبه بانصبابه اتساع المطر وأندفاقه .

- ٥ أَيْهَا الْغَيْثُ حَيَّ أَهْلًا بِمَغْدَا كَ وَعِنْدَ السَّرَى وَحِينَ تَوُوبُ
- ٦ لِأَبِي جَعْفَرٍ خَلَائِقُ يَحْكِي هِنَ قَدْ يُشْبَهُ النَّجِيبَ النَّجِيبُ
- ٧ أَنْتَ فِينَا فِي ذَا الْأَوَانِ غَرِيبٌ وَهُوَ فِينَا فِي كُلِّ وَقْتٍ غَرِيبٌ
- ٨ / خَلَقَ مُشْرِقٌ وَرَأَى حَسَامٌ وَوِدَادٌ عَذْبٌ وَرِيحٌ جَنُوبٌ
- ٩ مَا التَّقَى وَفَرَهُ وَنَائِلُهُ مُذٌ كَانَ إِلَّا وَوَفْرَهُ الْمَغْلُوبُ
- ١٠ فَهُوَ مُدْنٌ لِلْجُودِ ؛ وَهُوَ بَغِيضٌ ، وَهُوَ مُقْصٍ لِلْمَالِ ؛ وَهُوَ حَبِيبٌ !

[١٨٥]

وقال أيضاً من قصيدة (٥) :

- (٥) مغدى اسم مكان من (غدا) ، واسم زمان : وهو المقصود هنا . أراد : حي بمغداك أهلاً ؛ أي وقت مغداك .
- (٦) في حاشية الديوان (١ : ٢٩١) أن إحدى النسخ جعلت القصيدة في أبي جعفر محمد بن آدم الرّازي .
- (٧) قوله « أنت فينا » الخطاب للمطر . وقوله « وهو فينا » الإشارة إلى المدوح .
- (٨) قوله « ريح جنّوب » أي ناحية المدوح تُغني ، كما أن الجنوب تأتي بالغيث وبها يكون الخصب .
- (١٠) « هو مُدْنٌ للّجود من نفسه إكراماً له - وهو بغيض عند غيره . ومُقْصٍ للمال ، مبعده من نفسه وهو حبيب إلى الناس . »

[١٨٥]

(٥) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ١ : ٤٠٥) في مدح خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني مطلعها :

طلل الجميع لقد عفوت حميدا وكفى على رزئي بذلك شهيدا

- ١ فَاطْلُبْ هُدُوءًا فِي التَّقَلُّبِ وَاسْتَثِرْ بِالْعَيْسِ مِنْ تَحْتِ السُّهَادِ هُجُودًا
 ٢ مِنْ كُلِّ مُعْطِيَةٍ عَلَى عِلَلِ السُّرَى وَخَدًا يَبِيْتُ النُّومَ عَنْهُ شَرِيدًا
 ٣ تَجْرِي بِمُنْصَلِتٍ يَظْلُ إِذَا وَنَى ضَرْبَاؤُهُ حِلْسًا لَهَا وَقْتُودًا
 ٤ جَعَلَ الدُّجَى جَمَلًا ؛ وَوَدَّعَ رَاضِيًا بِالْهُونِ يَتَّخِذُ الْقَعُودَ قَعُودًا

وهي في خمسين بيتاً اختار المصنف منها أربعة عشر بيتاً هي : (١٢ ، ١٣ ، ١٤ ،

١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦) .

- والممدوح هو خالد بن يزيد بن يزيد الشيباني ، أحد أفراد هذه الأسرة النابغة التي توالى رجالها على الولاية والقيادة في الدولتين الأموية والعباسية .

ولي مصر للمأمون وخرج عنها لخلاف مع عبيد الله السري ، فولاه الموصل ، وزاده ديار ربيعة كلها واستمر إلى أيام الواثق . وتجهز لقتال المنتقذين على الدولة بإرمينية فمات في بعض الطريق سنة ٢٣٠ وكان خالد بن يزيد من ممدوحى أبي تمام - وغيره - وله رثاء جيد فيه .

(جهمرة ابن حزم : ٢٢٦ ، الولاة والقضاة : ١٧٤ ، أخبار أبي تمام : ١٠٧ ، ١٥٨ ، ١٦٣ ، البيان والتبيين :

١ : ٢٤٢) .

شروح :

- (١) « أي اطلب بالحركة في الأسفار سكوناً ودعةً فيما بعد ، وبالأرق نوماً . وقوله بالعيس أي بركوب العيس . وقوله : (من تحت السهاد) أي : من تحت الصبر على السهاد . »
- (٢) العلل في الشرب يكون بعد النهل ؛ يعني إسراء بعد إسراء . وروي (علل السرى) يعني الهزال الذي يكون مع السرى المتتابع ، والتعب وما شابه ذلك . الوخذ : ضرب من السير .
- (٣) المنصلت : الماضي في الأمر ، والحلس : كساء رقيق على ظهر الدابة تحت البردعة وشبهها ؛ ويقال فيه (الحلس) . يقول إنه ألفت ظهور العيس فكأنه قتود لها . والضرباء (جمع ضريب) : النظراء .
- (٤) من قولهم : « اتخذ الليل جملاً » . والقعود من الإبل أول ما يركب (الفتي السن) . يقول إنه أسرى (سافر ليلاً) وخلف وراءه من كان يرضى بالهوان ويلزم بيته ولا يسعى لشأن حياته .

٥	طَلَبْتُ رَيْعَ رَيْعَةَ الْمُمَهِّي لَهَا	فَوَرَدَنَ ظِلٌّ ظِلَالَهَا مَمْدُودَا
٦	بَكَرِيَّهَا ، عَلَوِيَّهَا ، صَعْبِيَّهَا أَلْ	حِصْنِيَّ شَيْبَانِيَّهَا الصُّنْدِيدَا
٧	ذَهْلِيَّهَا ، مُرِّيَّهَا ، مَطْرِيَّهَا	يُمْنِي يَدِيَّهَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَا
٨	نَسَبًا كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى	نُورًا وَمِنْ فَلَقِ الصَّبَاحِ عَمُودَا
٩	عُرْيَانَ لَا يَكْبُودُ دَلِيلٌ مِنْ عَمَى	فِيهِ ، وَلَا يَبْنِي عَلَيْهِ شُهُودَا
١٠	شَرَفًا عَلَى أَوَّلِ الزَّمَانِ وَإِنَّمَا	خَلَقَ الْمُنَاسِبَ مَا يَكُونُ جَدِيدَا
١١	لَوْ لَمْ تَكُنْ مِنْ نَبْعَةِ نَجْدِيَّةِ	عَلَوِيَّةَ لَطَنَّتُ عُودَكَ عُودَا
١٢	مَطَرٌ أَبُوكَ أَبُو أَهْلَةٍ وَأَيْلٍ	مَلَأَ الْبَسِيطَةَ عَدَّةً وَعَدِيدَا

(٥) جعل المدوح ربيعاً . و (ربيعة) القبيلة المعروفة . والممهي أي المحسن الكثير الماء .

وإذا روي (الممهي) كان من أمهيت الجبل إذا أرختته (طولت في الرسن) .

(٦) يشير الشاعر إلى نسب المدوح ، وهو شيباني ، وفي نسبه (جمهرة ابن حزم : ٣١٦) :

« شيبان بن ذهل بن عكابة بن صعاب بن علي بن بكر بن وائل » . وثعلبة هو الحِصْن . (ابن حزم : ٣١٤) .

- والصنديد : السيد الشجاع .

(٧) نسب المدوح القريب (ابن حزم : ٣٢٦) خالد بن يزيد بن مزيد بن عبد الله بن

مطر بن شريك بن الصلب (وهو عمرو) بن قيس بن شراحيل بن مرة بن همام بن مرة بن ذهل » .

(٨) في الأساس : « ضرب الفجر بعموده ، وهو الصبح المستطير . وفي الحديث : أول

وقت الفجر إذا أشق عمود الصبح » .

(٩) استعار العري للشهرة . جعل النسب عريان لشهرة آبائه .

(١٠) قال : لأن النسب الجديد أشبه بالخلق لا يؤبه له .

(١١) كان أبأوه يجلون نجداً ، فنسبهم إلى نجد .

- قال المرزوقي في شرح البيت : « لولا أنني أعرف أصلك - وأنه كالنبع في الشجر -

لطننت أصلك من طيبه العود الذي يتبخر به » .

(١٢) يعني أبوك كأنه أبو أهلة في شرفهم .

- ١٣ أَكْفَاءُ تَلِدُ الرَّجَالَ وَإِنَّا وَلَدَ الْحُتُوفُ أَسَاوِدًا وَأَسُودَا
١٤ وَرَثُوا الْأَبُوءَ وَالْحُظُوظَ فَأَصْبَحُوا جَمَعُوا جُدُودًا فِي الْعُلَا وَجُدُودَا

[١٨٦]

وقال أيضاً من قصيدة (٥) :

[من الطويل]

- (١٣) في الديوان : « أكفاءة تلد الرجال » . قال في الشرح :
« يقول : الرجال تلد رجالاً مثلها . وجعل رهط الممدوح حتوفاً يلدون أسوداً
وأسوداً . أي هم حتوف أعدائهم » . وفي نسخة ابن المستوفي (ولد الحتوف) ، نصب
الحتوف على المفعول لأجله . وتكون (أسوداً وأسوداً) على البدل .
- (١٤) الجدود الأولى : آباء الآباء . والجدود الثانية : الحظوظ
- قال المرزوقي : حصل لهؤلاء القوم وراثة شرف النسب ومُساعدة القدر ؛ فجمعوا آباءً
أشرفاً وحظوظاً ضخاماً .

في الرواية

- ٠١ في الديوان : (فاطلبُ هدوءاً بالتقلقل) ولم ينبّه على رواية المصنف . وفيه : (من
بعد السهاد هجودا) ولم يُنبّه .
- ٠٣ في الديوان (تحدي) . ولم ينبّه .
- ٠٨ في الديوان (نسب) . ونبه .
- ٠١٣ في الديوان (أكفاءه) . ولم ينبّه .

[١٨٦]

(٥) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ٢ : ٢١٩) في مدح أبي سعيد محمد بن
يوسف الثغري ، مطلعها :

- ١ لقد آسف الأعداء مجدداً ابن يوسف
 ٢ هو السيل إن واجهته اتقدت طوعه
 ٣ ولم أر نفعاً عند من ليس ضائراً
 ٤ رأى البخل من كل فظيماً فعاقه
 ٥ وكل كسوف في الدراري شنة

أما إنه لولا الخليط المودع وربع عفا منه مصيف ومربع

وهي في واحد وخمسين بيتاً اختار المصنف منها اثني عشر بيتاً هي (٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٩) .

- والمدوح هو أبو سعيد محمد بن يوسف بن عبد الرحمن الطائي ، من أهل مرو ، ويعرف بالثغري لكثرة ملازمته الثغور . من كبار رجال الدولة العباسية وقوادها المظفرين . كانت له شهرة ومكانة منذ أيام المأمون ، واعتمد عليه المعتصم ، ثم الواثق ، ومات فجأة في أيام المتوكل سنة ٢٣٦ ، معقوداً له من المتوكل على إرمينية وأذربيجان . وكان لابنه بعده عند العباسيين مكانة وظهور ، وعقد المتوكل له على ولاية أبيه .

وكان رجلاً شجاعاً ، ذكياً ؛ وكان إلى ذلك ممدحاً ، مدحه أبو تمام والبحري . ورثاه البحري .

(تاريخ الطبري ج ٨ و ٩ ، والكامل في التاريخ ، والبداية والنهاية ١٠ : ٣١٥) .

شروح :

- (١) آسفه : أغضبه ، وجعله يأسف .
 (٢) لا يمكن معاندة المدوح ؛ ولا ينال المراد منه بالعنف ، فإذا لوين نيل منه المراد . وضرب مثلاً بالسيل .
 (٣) ضائر : اسم فاعل من ضاره : يضره .
 (٤) « منه » أي من المدوح . يستفطع البخل من غيره ، ويراه في نفسه أظنع وأقبح .
 (٥) الدراري : جمع دُرِّي ؛ وهو من النجوم والكواكب : المضيء . واستعار الشاعر الكسوف للنجم ؛ وأصله للشمس والقمر .

٦	وَيَوْمٍ يَظُلُّ الْعِزُّ يَحْفَظُ وَسْطَهُ	بِسُرِّ الْعَوَالِي وَالنُّفُوسُ تُضَيِّعُ
٧	مَصِيفٍ مِنَ الْهَيْجَا وَمِنْ جَا حِمِ الْوَعَى	وَلَكِنَّهُ مِنْ وَا بِلِ الدَّمِ مَرْبَعُ
٨	شَقَّقَتْ إِلَى جَبَّارِهِ حَوْمَةَ الْوَعَى	وَقَنَّعْتُهُ بِالسَّيْفِ وَهُوَ مُقَنَّعُ
٩	أَظَلَّتْكَ أَمَالِي فِي الْبَطْشِ قُوَّةٌ	وَفِي السَّهْمِ تَسْدِيدٌ وَفِي الْقَوْسِ مَنْزَعُ
١٠	رَأَيْتُ رَجَائِي فِيكَ وَحَدَّكَ هِمَّةٌ	وَلَكِنَّهُ فِي سَائِرِ النَّاسِ مَطْمَعُ
١١	وَكَمْ عَائِرٍ مِنَّا أَخَذَتْ بَضْعَهُ	فَأَضْحَى لَهُ فِي قَلَّةِ الْخَطْبِ مَطْلَعُ
١٢	وَمَا السَّيْفُ إِلَّا زُبْرَةٌ لَو تَرَكْتَهُ	عَلَى الْخَلْقَةِ الْأُولَى لَمَا كَانَ يَقْطَعُ !

- (٧) وصف يوم معركة . فهو من احتدام القتال كأيام القيظ حرارة ، وهو من الدماء كأيام الربيع المتدفقة المياه . (قال في شرح الديوان : لأن الأمطار تكون في الربيع) .
- (٨) قنعه بالسيف (والسوط) : علاه به .
- (٩) المنزع : المكان الذي ينزع منه .
- قوله « وفي السهم تسديد » أي إن رميت أصبت .
- (١١) « الضبع : العُضد ؛ ويقال : أخذ بضبعه إذا أعانه . وقلة المجد : أعلاه .
- يقول هذا العائر الذي أعنته صار يدافع عن الناس بماله وجاهه . ويقال فيه مدافع بعد أن كان يقال فيه مدفع » . وتمة الشرح إشارة إلى بيت في الديوان بعد الحادي عشر ، وهو قوله :
- فصار اسمه في النائبات مدافعاً وكان اسمه من قبل وهو مدفعٌ
والمُدْفَعُ ، الذي يدفع مرة بعد مرة استضعافاً واستهانة .
- (١٢) الزُبْرَةُ : القطعة من الحديد .
- يقول : هذا المُدْفَعُ لما أعنته صار مدافعاً ، وكان كالقطعة من الحديد إذا صنعها الصانع صارت سيفاً يقطع .

وقال أيضاً من قصيدة (☆) :

- ١ عِنْدِي مِنَ الْأَيَّامِ مَا لَوْ أَنَّهُ بِإِزَاءِ شَارِبِ مُرْقِدٍ مَا غَمَّضَا
- ٢ / مَا عَوَّضَ الصَّبْرَ امْرُؤًا إِلَّا رَأَى مَا فَاتَهُ دُونَ الَّذِي قَدْ عَوَّضَا
- ٣ يَا أَحْمَدَ بْنَ أَبِي دَوَادٍ دَعْوَةٌ ذَلَّتْ بِشُكْرِكَ لِي وَكَأَنْتَ رِيَّضَا
- ٤ كَمْ مَحْضَرٍ لَكَ مُرْتَضَى لَمْ تَدْخُرْ مَحْمُودَةً عِنْدَ الْإِمَامِ الْمُرْتَضَى

(☆) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ٢ : ٣٠٣) في مدح أحمد بن أبي دؤاد ، في خمسة وعشرين بيتاً ، أولها :

أهلوك أضحوأ شاخصاً ومقوضاً ومزماً يصف النوى ومغرضاً

واختار المصنف الآيات (٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١) .

شروح :

(١) المرقد : المَنُوم (من شراب وما يشبهه) . يقول إن ما اجتمع له من جهة الأيام لو أصاب أحداً لأهمه وشغله ولا تمتنع المرقد من التأثير فيه من شدة تأثره !

(٣) الرِيض من الأضداد : فهي التي رِيضت والتي لم تَرْضُ . قال المعري : « أي أدعوك دعوة » اتقادت وذلت لي بما لزميني من شكرك وكانت صعبة وممتنعة علي إذا استعملتها في غيرك ؛ أي أدعوك ولم أدع غيرك . وقال الحارزنجي : « أدعوك دعوة » ذلت وخفت على لساني بعد أن كانت تغيرت وصعبت ولم ينطق بها اللسان لِمَا بلغني من شكرك لي .

(٤) قال المرزوقي : « أي كم محضر جميل مرتضى لك لم يطوع عن الإمام فيخفي عليه ، ولكنه نشر له حتى أحاط به » .

قَدْ كَانَ صَوَّحَ بَيْتُ كُلِّ قَرَارَةٍ	٥
أَمَّا الْقَرِيضُ فَقَدْ جَذَبَتْ بِضْبَعِهِ	٦
أَحْيَيْتَهُ ، وَلَخِلْتُ أَنِّي لَا أَرَى	٧
وَحَمَلَتْ عَبَاءَ الدَّهْرِ مُعْتَدًا عَلَى	٨
ثِقَلًا لَوْ أَنَّ مَتَالِعًا حَمَلَ اسْمَهُ	٩
حَتَّى تَرَوَّحَ فِي ثَرَاكَ وَرَوَّضَا	
جَذَبَ الرِّشَاءَ مُصْرِحًا وَمُعْرَضَا	
شَيْئًا يَعُودُ إِلَى الْحَيَاةِ وَقَدْ قَضَى	
قَدَمٍ وَقَاكَ أَمِينُهَا أَنْ تَذْحَضَا	
لَا جِسْمَهُ لَمْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْهَضَا !	

- (٥) صَوَّحَ النَّبْتُ : تَمَّ بَيْسُهُ . وَتَرَوَّحَ : أَصَابَهُ نَدَىٌّ أَوْ بَرْدٌ عَلَيْهِ اللَّيْلُ فَاخْضَرَ بَعْدَمَا بَيْسَ . وَالْقَرَارَةُ : الْمُطْمَئِنُّ الْمُسْتَقَرُّ مِنَ الْأَرْضِ ، أَوْ الْقَاعُ الْمُسْتَدِيرُ .
- (٦) يُقَالُ : أَخَذَ بِضْبَعِهِ وَجَذَبَ بِضْبَعِهِ : إِذَا نَوَّهَ بِاسْمِهِ . يَقُولُ : رَفَعْتَ الشَّعْرَ مَرَّةً بَعْطَائِكَ الَّذِي صَرَّحْتَ بِهِ ، وَمَرَّةً بِشَفَاعَتِكَ وَتَعْرِيزِكَ لِلْخَلِيفَةِ .
- (٨) الْأَمِينُ : الْقَوِيَّ . وَالذَّحْضُ : الزَّلُّلُ .
- (٩) مَتَالِعُ : جَبَلٌ (وَذَكَرَ يَاقُوتٌ أَكْثَرَ مِنْ جَبَلٍ حَمَى بِهَذَا الْاسْمِ) .

في الرواية :

- ١١ في الديوان : « أَضْحَى بِشَارِبِ مَرْقَدٍ » . وَنَبَّهَ عَلَى رِوَايَةِ الْمُصَنِّفِ .
- ٤ في الديوان : « لَمْ يَدَّخِرْ مَحْمُودُهُ » . وَنَبَّهَ . وَفِي إِحْدَى نَسَخِ مَخْطُوطَةِ الدِّيَّوَانِ عَنِ رِوَايَةِ الْمُصَنِّفِ هَذِهِ « وَهُوَ الصَّحِيحُ » .
- ٧ في الديوان : « أَحْيَيْتَهُ وَظَنَنْتُ أَنِّي لَا أَرَى .. » وَنَبَّهَ .
- ٨ في الديوان : « وَحَمَلَتْ عَبَاءَ الْمَجْدِ » . وَنَبَّهَ .

وقال أيضاً من قصيدة (*): [من الطويل]

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | وَأَرْوَعَ لَا يُلْقِي الْمَقَالِيدَ لِأَمْرِي | وَكُلُّ أَمْرِي يُلْقِي لَهُ بِالْمَقَالِيدِ |
| ٢ | لَهُ كِبْرِيَاءُ الْمُشْتَرِي وَسُعُودُهُ | وَسَطُوعُهُ بِهَرَامٍ وَظَرْفُ عَطَارِدِ |
| ٣ | أَغْرٌ ، يَدَاهُ فُرْضَتَا كُلِّ طَالِبِ | وَجَدْوَاهُ وَقَفَّ فِي سَبِيلِ الْمَحَامِدِ |
| ٤ | فَتَى لَمْ يَقُمْ فَرْدًا لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ | وَلَا نَائِلٍ إِلَّا كَفَى كُلَّ قَاعِدِ |
| ٥ | وَلَا اشْتَدَّتِ الْأَيَّامُ إِلَّا لِأَنَّهَا | أَثْمٌ شَدِيدُ الْوَطْءِ فَوْقَ الشَّدَائِدِ |
| ٦ | غَدَا قَاصِدًا لِلْحَمْدِ حَتَّى أَصَابَهُ | وَكَمْ مِنْ مُصِيبٍ قَصَدَهُ غَيْرُ قَاصِدِ |

(☆) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ٢ : ٥٠) في مدح أبي الحسين محمد بن الهيثم بن شبانة . واختار المصنف منها الآيات (١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢١ ، ٢٢) .

ومطلع القصيدة :

قَفُّوا جَدَدُوا مِنْ عَهْدِكُمْ بِالْعَاهِدِ وَإِنْ هِيَ لَمْ تَسْمَعْ لِنَشْدَانِ نَاشِدِ

- وقد سبقت الإشارة إلى محمد بن الهيثم في القطعة [١٨٤] .

شروح :

(١) الأروع : الرجل الحديد الفؤاد ، الحبي النفس الذكي ، الذي تعجبك شجاعته . المقلد (المفتح) وتجمع على المقلاد والمقاليد . والمقلاد : المفتح أيضاً وجمعها مقاليد . أي هو لا يُدْعَن لأحد .

(٢) بهرام : المريخ . يشير إلى ما زعموه من خصائص الكواكب .

(٣) فُرُضَتَانِ : تشية فُرْضَةٌ وهو المَرْفَأُ . أي ينزل الوافدون وطالبو الخير على الممدوح .

(٦) قوله : وَكَمْ مِنْ مُصِيبٍ ... أي « يُصِيبُهُ بِحِظٍّ لَا بَعْلَ » .

- ٧ يَصُدُّ عَنِ الدُّنْيَا إِذَا عَنَّ سُوْدُدُ وَلَوْ بَرَزَتْ فِي زِيٍّ عَذْرَاءَ نَاهِدِ
٨ إِذَا المرءُ لَمْ يَزْهَدْ وَقَدْ صَبِغَتْ لَهْ بَعْصُفْرِهَا الدُّنْيَا فَلَيْسَ بِزَاهِدٍ !

[١٨٩]

وقال أيضاً من قصيدة (*): [من الكامل]

- (٧) عَنَّ الشَّيْءُ : ظهر أمامك .
(٨) العُصْفَرُ نَبَاتٌ ، يَجْمَعُ مِنْهُ زَهْرٌ أَصْفَرٌ وَأَحْمَرٌ : يُصْبَغُ بِهِ الثِّيَابُ ، وَيَطَيَّبُ بِهِ الطَّعَامُ .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : « لا يلقي المقالد لامرئ ، فَكُلُّ .. » ونبه على رواية المصنّف .
٠٢ في الديوان : « وَسَوْرَةٌ بِهَرَامٍ » ونبه .
٠٣ في الديوان : « فَرُصَتَا » بالصاد المهملة . ونبه .
٠٤ في الديوان : « بِيَوْمٍ كَرِيهَةٍ » . ولم ينبه .

[١٨٩]

(☆) المناسبة والتخريج

الآيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ١ : ٣٨٤) في أبي عبد الله أحمد بن أبي
دُوَادٍ : يمدحه ويعتذرُ إليه ويستشفعُ بحالد بن يزيد ، أولها :
أرأيت أيَّ سَوَالِفٍ وَخُودٍ عَنَّتْ لَنَا بَيْنَ اللُّوِيِّ فَزَرُودِ
واختار المصنّفُ منها الآيات (٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٤٠ ، ٤٢ ،
٤٣ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧) .

- وقد سبقت الإشارةُ إلى أحمد بن أبي دُوَادٍ في القطعة [١٨٣] .

وَهُمْ إِيَادٌ بِنَائِهَا الْمَمْدُودِ	أَضَحَتْ إِيَادٌ فِي مَعَدٍّ كُلِّهَا	١
زُهْرٌ لَزُهْرٍ أَبْوَةٌ وَجُدُودِ	يَنْمِيكَ فِي قَلْلِ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَا	٢
نُسِبُوا وَفَلَقَةَ ذَلِكَ الْجُلُودِ	إِنْ كُنْتُمْ عَادِيٍّ ذَاكَ النَّبْعِ إِنْ	٣
شَرَكَؤُنَا مِنْ دُونِهِمْ فِي الْجُودِ	وَشَرَكْتُمُوهُمْ دُونَنَا ، فَلَأَنْتُمْ	٤
خَطَطَ الْعُلَا مِنْ طَارِفٍ وَتَلِيدِ	كَعَبٍ وَحَاتِمِ اللَّذَانِ تَقَاسَمَا	٥
فِي الْجُودِ مَيْتَةَ خِضْرٍ صَنْدِيدِ	هَذَا الَّذِي خَلَفَ السَّحَابَ ، وَمَاتَ ذَا	٦
لَا يَسْمَحُونَ بِهِ بِأَلْفِ شَهِيدِ	إِنْ لَا يَكُنْ فِيهَا الشَّهِيدَ فَقَوْمُهُ	٧
لَمْ يُزْمَ فِيهِ إِلَيْكَ بِالْإِقْلِيدِ	نَفْسِي فِدَاؤُكَ ! أَيُّ بَابِ مِلْمَةٍ	٨

شروح :

- (١) إياد : قبيلة الممدوح . وإياد (الثانية) : ماحول البناء (المرتفع) فهو يقويه .
- (٢) القلل جمع القلّة : أعلى الشيء . وقوله زُهْرٌ لَزُهْرٍ : (زهر) الأولى قبيلة الشاعر ، وهو زهر بن إياد بن معدّ . وزهر الثانية جمع أزهر وهو الأبيض .
- (٣) العاديُّ : القديم من كلِّ شيء . والنَّبْعُ : شجرٌ صُلْبٌ يَنْبِتُ فِي الْجِبَالِ ؛ وَيُقَالُ : هُوَ مِنْ نَبْعَةٍ كَرَمَ أَيُّ مِنْ أَصْلٍ شَرِيفٍ . يَقُولُ : إِيَادٌ تَشِيدُ مَأْتَرُ مَعَدٍّ وَتَرْفَعُ بِنِيَانِ شَرْفِهَا ؛ فَهِيَ لِمَعَدٍّ كَالِإِيَادِ لِلْبِنَاءِ .
- (٤و٥) كعب هو : كعب بن مامة الإيادي ، يضرب به المثل في الجود (جمع الأمثال ١ : ١٨٣) وله خبر مشهور . وحاتم هو : حاتم الطائيّ .
- (٦) الخِضْرُ : الكثير العطاء (وأصله أن يقال بحر خضرم أي كثير الماء . وكل كثير : خِضْرُ) . والصنديد : السيد الشجاع .
- (٧) فيها : أي في المنيّة .
- (٨) الإقليد : المفتاح .

- ٩ لَمَّا أَظَلَّتْني غَمَامُكَ أَصْبَحَتْ
تلكَ الشُّهُودُ عَلَيَّ وهي شُهُودي
١٠ من بَعْدِ ما ظَنُّوا بِأَن سَيَكُونُ لِي
يَوْمَ بِنَعِيهِمْ كَيَوْمِ عَبِيدِ
١١ نَزَعُوا بِسَهْمِ قَطِيعَةٍ يَهْفُو بِهِ
رِيشُ الْعُقُوقِ فَكَانَ غَيْرَ سَدِيدِ
١٢ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ
يَوْمًا أَتَاخَ لَهَا لِسَانَ حَسُودِ
١٣ لَوْلَا اشْتِعَالُ النَّارِ فِيمَا جَاوَرَتْ
مَا كَانَ يُعْرِفُ طَيْبَ نَشْرِ الْعُودِ

[١٩٠]

وقال أيضاً من قصيدة (٥) :

[من الكامل]

- (١٠ و ٩) لَمَّا صرْتُ فِي كَنَفِكَ وَرِعَايَتِكَ كَفَّ أَعْدَائِي عَنِّي (صارَ الشُّهُودُ الَّذِينَ كَانُوا عَلَيَّ شُهُودًا لِي) وَكَانُوا قَدْ ظَنُّوا أَن يَنَالَنِي يَوْمَ كَيَوْمِ عَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ الَّذِي مَاتَ مَقْتُولًا .
نقل التبريزي (عن الصولي) في شرحه : « قتلَه عمرو بن هند » . وفي الديوان :
قتله المنذر بن ماء السماء في يوم بؤسه (ديوان عبید بن الأبرص : ٢٦ - ٢٨) .
(١١) يقال : نزع له بسهم : إذا رماه به . تهفو به : أي تطير به .

في الرواية :

- ٢ . في الديوان : « تميك » ولم ينبّه على رواية المصنّف .
٥ . في الديوان : « اللذان تقسما » . ونبه .
٦ . في الديوان : « ومات ذا في المجد » . ونبه .
١٠ . في الديوان : « من بعد أن » . ولم ينبّه .
١٢ . في الديوان : « نشر فضيلة طويت » . ولم ينبّه .
١٣ . في الديوان : « طيب عُرْفُ العود » . ولم ينبّه .

[١٩٠]

(٥) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأيّ تام (ديوانه ٣ : ١٣٢) يمدح بها المعتصم ويذكر فتح الخرميّة (التعلّب على فتنة بابك الخرمي) ، مطلعها :

يَوْمَ أَضَاءَ بِهِ الزَّمَانُ وَفَتَحَتْ	١
/ لَوْلَا الظَّلَامُ وَقَلَّةُ عَلَقُوا بِهَا	٢ ب/٢٢
فَلْيَشْكُرُوا جُنْحَ الظَّلَامِ وَذُرُودًا	٣
بَرَزَتْ بِهِمْ هَفَوَاتُ عُلُجِهِمْ وَقَدُ	٤
فَكَأَنَّمَا احْتَالَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ	٥
أَلْوَتْ بِهِ يَوْمَ الخَمِيسِ كِتَابٌ	٦
رِيحَانٍ مِنْ نَضْرٍ وَصَبْرٍ أُبْلِيَا	٧
إِنَّ الرَّمَاحَ إِذَا غَرَسْنَ بِمَشْهَدِ	٨
فَاسْلَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِأُمَّةٍ	٩
فِيهِ الْأَسِنَّةُ زَهْرَةَ الْأَمَالِ	
بَانَتْ رِقَابُهُمْ بِغَيْرِ قِلَالٍ	
فَهُمْ لِدِرْوَذٍ وَالظَّلَامِ مَوَالٍ	
يُرِدِّي الْجِبَالَ تَعَسَّفُ الْجَمَالَ !	
إِذْ لَمْ تَنْلُهُ حَيْلَةَ الْمُحْتَالِ	
أُرْسَلْتَهُ مَثَلًا مِنَ الْأَمْثَالِ	
رَبْعِيهِ لَا رِيحًا صَبَأً وَشَالَ !	
فَجَنَى الْعَوَالِي فِي ذُرَاهُ مَعَالٍ	
أَبْدَلْتَهَا الْإِمْرَاعَ بِالْإِمْحَالِ	

أَلَتْ أُمُورَ الشُّرُكِ شَرَّ مَالٍ وَأَقْرَبَ بَعْدَ تَخْمُطٍ وَصِيَالٍ

واختار المصنف من القصيدة الأبيات (٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٧٠ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨) . والقصيدة في الديوان ثمانية وثمانون بيتاً .
وكان قائد جيش المعتصم للقضاء على حركة بابك هو الإفشين (حيدر بن كاوس) ،
وتغلب الإفشين على بابك ، وافتتح قلعه في آذربيجان (البَدْ) سنة ٢٢٢ هـ
(خريف سنة ٨٣٧ م) .

شروح :

- (١) يوم هزيمة بابك .
- (٢) قوله : « وَقَلَّةُ » أي رأس الجبل . وقِلَال جمع قَلَّة : أعلى الرأس .
(وفي الطبري تفسير مطوّل عن فتنة بابك ، وكيفية أخذ الإفشين له ج ٩) .
- (٣) دروز ؟
- (٤و٥) العِلْج : الرجل من كفّار العجم (من كبارهم) .
- (٦) ألوى به : أخذته ، وغلب عليه .
- (٨) تَنَالَ المعالي بطعن الرّماح (بسببها) .

- ١٠ أُمِّى بِكَ الْإِسْلَامُ بَدْرًا بَعْدَمَا
 ١١ أَلْبَسْتَهُ أَيَّامَكَ الْغُرَّ الَّتِي
 ١٢ وَعَزَائِمًا فِي الرَّوْعِ مُعْتَصِمِيَّةً
 ١٣ فَتَعَمُّقُ الْوُزْرَاءِ يَطْفُو فَوْقَهَا
 ١٤ وَالسَيْفُ مَا لَمْ يُلَفَّ فِيهِ صَيْقَلٌ
 مُحِقَّتْ بِشَاشْتُهُ مَحَاقَ هِلَالِ
 أَيَّامُ غَيْرِكَ عِنْدَهُنَّ لِيَالِ
 مِيْمُونَةَ الْإِدْبَارِ وَالْإِقْبَالِ
 طَفَوَ الْقَدَى ، وَتَعَقَّبَ الْعُدَّالِ
 مِنْ سِنْخِهِ لَمْ يَنْتَفِعْ بِصَقَالِ !

[١٩١]

وقال أيضاً من قصيدة (*) :

- (١٠) المحاق (مثلثة الميم) : آخر الشهر إذا امحق الهلال فلم ير .
 (١٢) في شرح الديوان : « أي أبطلت قول العُدَّالِ وذوي الشفقة من الأقرباء إنك مخطئ في مصيرك إلى مقاتلتهم » .
 (١٤) قال أيضاً : « إذا لم يكن في السيف جودة حديد تحمل الصقال لم ينتفع بصقاله وكذلك هذه الغزوة لو لم يكن فيها جودة تدبيرك لم ينتفع فيها بتدبير الوزراء » .

في الرواية :

- ٧ . في الديوان : « من صبر ونصر » .
 ١٤ . في الديوان : « صيقل من طبعه » . ولم ينبه على رواية المصنف .

[١٩١]

(☆) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ٢ : ٣٣٦) في ثلاثين بيتاً ، أنشدها في مدح مهدي بن أصرم ، مطلعها :

خَذِي عِبْرَاتِ عَيْنِكَ عَنْ زِمَاعِي وَصَوْنِي مَا أَرَلْتِ مِنَ الْقِنَاعِ

واختار المصنف من القصيدة الآيات (١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٨ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠) .

إلى إيراقيه وأمتدّ باعي	بمَهْدِيّ بن أَضْرَمَ عادَ عُوْدِي	١
جَزَيْتُ صُروفَهَا صاعاً بصاع	أطالَ يَدِي على الأَيّامِ حتّى	٢
عَطَايَاهُ وَهَنَّ لَهُ مَرَاعِ	إذا أَكْدَى سَواماً الشَّعْرِ أَضَحْتُ	٣
سَطَّتْ ، وَقَرِيْعُها عِنْدَ القِرَاعِ	عَمِيْدُ العَوْثِ إنّ نُوبَ اللَّيالي	٤
وَهَلْ شَمْسٌ تَكُونُ بِلا شَعاعِ ؟	جَعَلْتُ الجُودَ لألاءِ المَساعِي	٥
مِنَ الأَشياءِ كالأَمالِ المُضاعِ	وَلَمْ يَحْفَظْ مُضاعِ المَجْدِ شَيْءٌ	٦
أراكِ لِسَرْحِ مالِكَ غَيْرَ راعِ	رعاكَ اللهُ لِلْمَعْرُوفِ ؛ إنِّي	٧
قُواهُ بِالْمَذانِبِ والتَّلاعِ	فَعَزَمْتُكَ مِثْلُ عَزْمِ السَّيْلِ شَدَّتْ	٨
سُبُورَةَ حَدِّهِ عِنْدَ المِصاعِ	ورأيتُكَ مِثْلُ رَأْيِ السَّيْفِ صَحَّتْ	٩
على ما فيكَ مِنْ كَرَمِ الطَّباعِ !	فلو صَوَّرْتَ نَفْسَكَ لَمْ تَزِدْها	١٠

شرح :

- (٢) في الديوان : « مجازاتك إيّاها أن تحصل لنفسك بعدد كل يوم بؤس يومي نعم ، وما أشبه ذلك ! » .
- (٣) سَواماً : جمع سائمة (الراعية من الماشية) . يبيّن الشاعر حسن صنيع الممدوح بالشعر وأهله من الرعاية ، وفيض العطاء .
- (٦) تضييع المال (إنفاقة في وجوهه) يصون مجد صاحبه ، ويخلّد ذكره .
- (٧) السَّرْح : الأنعام في المرعى .
- (٨) المذانب جمع مذنب : مسيل ضيق في الوادي . والتلعة من الاضداد يكون للمكان المرتفع أو المنخفض .
- (٩) قال الصولي أي : « رأيتك كالسيف إذا اختبر وسبر عند المصاع ، وهو الضرب بالسيف » .

في الرواية :

- ٣ . في الديوان : « إذا أكدت » . ونبه على رواية المصنف .
- ٨ . في الديوان : « لعزمتك مثل عزم .. » . ولم ينبّه .
- ٩ . في الديوان : « شِوْرَةُ حَدِّهِ » : من قولهم : شار الأمر يشوره : إذا عرّضه .

[من الطويل]	وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ (٥) :
لِتَكْمَلَ إِلَّا فِي اللَّبَابِ الْمَهْدَبِ	١ رَأَيْتُ لَعِيَّاشٍ خَلَّاقٌ لَمْ تَكُنْ
وَفِي الْبَرْقِ مَا شَامَ أَمْرُؤُ بَرْقِ خَلْبِ	٢ لَهُ كَرَمٌ لَوْ كَانَ فِي الْمَاءِ لَمْ يَغْضُ
إِلَيْنَا وَلَكِنْ عُدْرَةٌ عَذْرٌ مُذْنَبِ	٣ أَخْوَأَزَمَاتٍ بَدَلَهُ بَدَلُ مُحْسِنِ
مِلاءٌ وَالْفَوْا رَوْضَةٌ غَيْرٌ مُجْدَبِ	٤ إِذَا أُمَّةٌ الْعَاقُونَ الْفَوْا حِيَاضَةٌ
مِياهُ النَّدى مِنْ تَحْتِ أَهْلِ وَمَرْحَبِ	٥ إِذَا قَالَ : أَهْلًا مَرْحَبًا نَبَعْتُ لَهُمْ
وَنَحْرًا لِأَعْدَاءِ ، وَقَلْبًا لِمَوْكَبِ	٦ يَهْوُلُكَ أَنْ تَلْقَاهُ صَدْرًا لِمَخْفَلِ

(٥) المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ١ : ١٤٦) مدح بها عيَّاش بن لهيعة الحَضْرَمِيِّ مطلعها :

تَقِي جَمَحَاتِي لَسْتُ طَوْرَعٌ مَوْئِبِي وليس جَنِيبي إن عذلتِ بِمُصْحِي

واختار منها الآبيات (١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٢)

- ولأبي تمام (في ديوانه) في عيَّاش بن لهيعة أماديح ، وعتاب ، واستبطاء كأنه مقدمة للهجاء ، وهجاء . بل إنه هجاه بعد موته في أكثر من قطعة .

- ونقل الصولي في أخبار أبي تمام : (١٢١) عنه قوله إن هذه القصيدة « تقي جمحاتي .. » أول شعر قاله ، وأن عيَّاش بن لهيعة أعطاه فيها خمسة آلاف درهم .

شروح :

- (١) اللَّبَاب من كل شيءٍ : خالِصَه وخيارَه .
- (٢) شام البرق والسحاب : نظرَ إليه أين يقصد وأين يُمطر .
- (٣) الأزمات (جمع أزمة) : الشدائد . أي يظهر جُوده في الأزمات خاصَّة .

- ٧ هَمَامٌ كَنُطِّلُ السَّيْفِ كَيْفَ هَزَزْتَهُ
 وَجَدْتَ الْمَنَايَا مِنْهُ فِي كُلِّ مَضْرَبِ
 ٨ تَرَكْتَ حُطَاماً مَنَكِبَ الدَّهْرِ إِذْ نَوَى
 زِحَامِي لَمَّا أَنْ جَعَلْتُكَ مَنَكِبِي
 ٩ / فَقَوَّمْتُ لِي مَا اغْوَجَّ مِنْ قَصْدِ هِمَّتِي
 وَبَيَّضْتُ لِي مَا اسْوَدَّ مِنْ وَجْهِ مَطْلَبِي
 ١٠ وَهَاكَ ثِيَابَ الْحَمْدِ فَاجْرُرْ ذُبُولَهَا
 عَلَيْكَ وَهَذَا مَرْكَبُ الْحَمْدِ فَارْكَبْ

[١٩٣]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ (*):
 [من الخفيف]

(٨) يقول : لَمَّا أَنْ جَعَلْتُكَ رُكْنِي وَمَلْجئِي تَرَكْتَ مَنَكِبَ الدَّهْرِ حُطَاماً .

في الرواية :

٨ . في الديوان : « وهاتا ثياب المدح فاجرر ذبولها » . ولم ينبه على رواية المصنف .

[١٩٣]

(٥) المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ١ : ١١٦) في مدح سليمان بن وهب ،
 في ثمانية وثلاثين بيتاً ، مطلعها :

أَيُّ مَرْعَى عَيْنٍ وَوَادِي نَسِيبٍ لَحَبَّتْهُ الْأَيَّامُ فِي مَلْحُوبٍ

واختار المصنف الآبيات (١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٤) .

- والممدوح سليمان بن وهب من أسرة مشهورة خدمت الدولة العباسية وظهر منها
 وزراء وكتاب كبار . وكان سليمان وزيراً ، كاتباً ، شاعراً . ولد سنة ١٨٨ . والتحق
 بخدمة المأمون في سن مبكرة (ابن أربع عشرة سنة) وتقلب في المناصب الوزارية ،
 والإمارية والإدارية والكتابية . ونال من حلو الحياة آنذاك ومَرَّهَا . واشتهر بالذكاء
 والقدرة الكتابية وحسن العشرة . وكانت وفاته سنة ٢٧٢

- اتصل به عدد من شعراء زمانه ومدحوه ، وفيهم أبو تمام والبحري . وللبحري فيه
 رثاء ثابت في ديوانه .

- له ترجمة وافية في كتاب (آل وهب : من الأسر الأدبية في العصر العباسي) للدكتور

يونس السامرائي - بغداد - ١٩٧٩

- ١ رَبُّ خَفُضٍ تَحْتَ السُّرَى وَغَنَاءٍ مِنْ غَنَاءٍ وَنَضْرَةٍ مِنْ شُحُوبٍ
 ٢ لَا تُذِيلُنْ صَغِيرَ هَمِّكَ وَأَنْظُرِي كَمْ بِذِي الْأَثَلِ دَوْحَةٌ مِنْ قَضِيبٍ
 ٣ مَا عَلَى الْوَسْجِ الرَّوَاتِكِ مِنْ عَتْدٍ إِذَا مَا أَتَتْ أَبَا أَيُّوبَ
 ٤ سُرْحٌ قَوْلُهُ إِذَا مَا اسْتَمَرَّتْ عَقْدَةُ الْعِيِّ فِي لِسَانِ الْخَطِيبِ
 ٥ وَاجِدْ بِالْخَلِيلِ مِنْ بَرَحَاءِ الشُّوقِ وَجِدَانَ غَيْرِهِ بِالْحَبِيبِ
 ٦ كُلُّ شَعْبٍ كُنْتُمْ بِهِ آلَ وَهْبٍ فَهَوَّ شِعْبِي وَشَعْبُ كُلالٍ أَدِيبِ
 ٧ بُوْتُمْ بِالْمَكْرُوهِ دُونِي وَأَصْبَحْتُ الشَّرِيكَ الْمُخْتَارَ فِي الْمَحْجُوبِ
 ٨ إِنَّ قَلْبِي لَكُمْ لَكَالْكَبِدِ الْحَرِّ ي ، وَقَلْبِي لِغَيْرِكُمْ كَالْقُلُوبِ

شرح :

(١) الغناء : النفع . والشحوب : ضد النضرة . والسرى : سرى الليل : يقول : رَبُّ دَعَا تَكُونُ بَعْدَ التَّعَبِ وَالسُّهْرِ .

(٢) الدوحة : الشجرة العظيمة . وأذاله : أهانه .

- وفي الشرح عن المعري : « اللهم هنا يحتمل أن يكون من الهمة ، ويحتمل أن يكون واحداً لهموم (الأحران) . والمعنى : لا تُذِيلُنْ صَغِيرَ هَمِّكَ أَي لَا تَهْمَلْ نَظْرَكَ فِيهِ ؛ فَإِنْ كَانَ خَيْرًا فَإِنَّهُ يَتَثَرُ وَتَعْظَمُ بِهِ الْمَنْفَعَةُ ؛ وَإِنْ كَانَ مِمَّا يُحْذَرُ فَإِنَّهُ لَا يُؤْمَنُ أَنْ يَغْلِبَ وَيَتَفَاقَمَ » .

(٣) الوسيج : نوع من السير (يكون للإبل والنعام) والرَّتَكُ من سير الإبل . والوسج جمع واسج والرواتك جمع راتكة (الناقة تمشي وكأن في رجليها قيد) .

(٤) سرح : سهل ؛ أي هو خطيبٌ بسيط اللسان .

(٥) الخليل : الصديق ، والحبيب : المعشوق . والبرحاء : الشدة والمشقة .

(٦) من معنى الحديث « ولو سلك الناس في وادٍ أو شعب وسلكت الأنصار وادياً أو شعباً لسلكت وادي الأنصار وشعبهم » .

(٧) باء بالأمر : احتمله . يقول : « احتملت المكروه وحدثكم ، وأشركتموني في المحبوب » .

(٨) قال الخارزنجي في الشرح : « قلبي لكم لشدة محبتكم وشوقي إليكم مثل كبد العاشق ؛ قلبي لغيركم كقلوب سائر الناس » .

في الرواية :

٧ . في الديوان : « بِنْتُمُ بِالْمَكْرُوهِ » وَنَبَهُ عَلَى رِوَايَةِ الْمُصَنَّفِ .

[من البسيط]	وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ (٥) :
هَزَّتْ وَأَيَّ غَمَامٍ قَلَقَلْتُ خَضِلِ	١ لَلَّهِ وَخَدُّ الْمَهَارَى أَيَّ مَكْرَمَةٍ
إِلَى الْوَعَى غَيْرَ رَعْدِيدٍ وَلَا وَكِلِ	٢ مُلْبِيّاً طَالِمَا لَبَى مُنَادِيَةً
وَأَفْضَلَ الرُّكْبِ يَقْرَؤُ أَفْضَلَ السَّبِيلِ	٣ خَيْرُ الْأَخِلَاءِ خَيْرُ الْأَرْضِ هِمَّتُهُ
وَالشَّمْسُ قَدْ نَفَضَتْ وَرُساً عَلَى الْأُصْلِ	٤ حَطَّتْ إِلَى عُمْدَةِ الْإِسْلَامِ أَرْحَلُهُ

(٥) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ٣ : ٨٨) في مدح أبي سعيد محمد بن يوسف حين خرج من عمورية إلى مكة المكرمة .
والقصيدة في ستة وثلاثين بيتاً ، اختار المصنف منها الآيات : (١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦) .
- والممدوح هو أبو سعيد الثغري ، وقد سبقت الإشارة إليه .

شروح :

- (١) المَهَارَى جمع المَهْرِيَّة : الإبل (النسوبة إلى مهرة بن حيدان) . والوخد : من سير الإبل . والخَضِلُ : الندي .
- (٢) مُلْبِيّاً بـ (لَبَيْكَ اللَّهُمَّ لَبَيْكَ) . والرَّعْدِيد : الجبان ، والوَكِلُ : الذي يكلُّ أمره إلى غيره . (بكسر الكاف وفتحها) .
- (٣) يَقْرَؤُ : يتتبع . خير الأرض : مكة المكرمة والكعبة فيها ، وأفضل السبل ما يوصل إليها .
- (٤) الورد : كالعصفر مما يصنع به (ويطيَّب) ، ومنه أخذ ابن الرومي ، فقال :
وقد رنقت شمس الأصيل ونفضتُ
على الأفقِ الغربيِّ ورُساً مُزْعَزَعاً
والأصل جمع الأصيل .

٥	ومُحَرِّمًا أَحْرَمْتُ أَرْضَ الْعِرَاقِ لَهُ	مِنَ النَّدَى وَاکْتَسَتْ ثُوبًا مِنَ الْبَخْلِ
٦	وَسَافِكًا لِدِمَاءِ الْبِدْنِ قَدْ سَفِكَتُ	بِهِ دِمَاءَ ذَوِي الْإِلْحَادِ وَالنَّحْلِ
٧	وَرَامِيًا جَمْرَاتِ الْحَجِّ فِي سَنَةِ	رَمَى بِهَا جَمْرَاتِ الْيَوْمِ ذِي الشُّعْلِ
٨	يَرْدِي وَيُرْقِلُ بَيْنَ الْمَرَوْتَيْنِ كَمَا	يُرْدِي وَيُرْقِلُ نَحْوَ الْفَارِسِ الْبَطْلِ
٩	تُقْبَلُ الرُّكْنُ الرُّكْنَ الْبَيْتِ نَافِلَةً	وَوَظْهَرُ كَفِّكَ مَعْمُورٌ مِنَ الْقَبْلِ
١٠	لَمَّا تَرَكْتَ بِيُوتَ الْكُفْرِ خَاوِيَةً	بِالْغَزْوِ آثَرْتَ بَيْتَ اللَّهِ بِالْقَفْلِ
١١	فَالْحَجِّ وَالْغَزْوِ مَقْرُونَانِ فِي قَرْنِ	فَازْهَبُ فَأَنْتَ ذِعَافُ الْخَيْلِ وَالْإِبْلِ
١٢	سَارِي الْهُمُومِ طَمُوحِ الْعَزْمِ صَادِقُهُ	كَأَنَّ آرَاءَهُ تَنْحَطُّ مِنْ جَبَلِ
١٣	نَبْهَتُ نَبْهَانَ بَعْدَ النَّوْمِ فَانْسَكَبْتُ	بِكَ الْحَيَاةَ عَلَى الْأَحْيَاءِ مِنْ ثَعْلِ
١٤	إِنْ حَنَّ نَجْدٌ وَأَهْلُوهُ إِلَيْكَ فَقَدْ	مَرَّرْتُ فِيهِ مُرُورَ الْعَارِضِ الْهَطْلِ

(٦) الْبِدْنُ جَمْعُ الْبَدْنَةِ : مَا يُسَاقُ وَيُهْدَى فِي حَجِّ الْقِرَانِ فَيَنْحَرُ بِمَكَّةَ (مِنْ بَقَرٍ وَإِبِلٍ) .

وكان أبو سعيد قد شارك في الغزوات ، وكان أول من هزم جيشاً لبابك الحُرْمِي .

(٧) الْحَارِزْنَجِيُّ : « أَي رَمَى جَمْرَاتِ الْحَجِّ كَمَا رَمَى فِي نُحُورِ الْكُفَّارِ يَوْمَ الْحَرْبِ جَمْرَاتِ

النيران وشعلها بالنفطات » . أَي جَمَعَ فِي سَنَةِ وَاحِدَةً بَيْنَ الْحَجِّ وَالْغَزْوِ (انظُرِ الْبَيْتَ

الْحَادِي عَشَرَ) .

(٨) الرَّذْيُ ، وَالرَّذِيَانُ ، وَالْإِرْقَالُ : ضُرُوبٌ مِنَ السَّيْرِ . وَالْمَرُوتَانُ - عَلَى التَّغْلِيْبِ - الصَّفَا

وَالْمَرُوةُ .

(١٠) الْقَفْلُ : الرَّجُوعُ .

(١١) الذُّعَافُ : السَّمُّ الْقَاتِلُ سَرِيعاً . يَقُولُ لَهُ : تَهْلِكُ الْخَيْلُ فِي الْغَزْوِ ، وَتَهْلِكُ الْإِبِلُ فِي

الْحَجِّ .

(١٢) الْحَارِزْنَجِيُّ : « لَا تَقِيمُ هُمُومَهُ عِنْدَهُ ، وَلَكِنْ يُوَجِّهُهَا لَوَجْهِهَا ؛ وَأَرَاؤُهُ ثَاقِبَةٌ فِي الْأُمُورِ

مُسْرَعَةٌ ... » .

(١٣) بَنُو نَبْهَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْغَوْثِ ، وَبَنُو ثَعْلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْغَوْثِ مِنْ طَيْئِ . (جَهْرَةَ

ابن حزم : ٤٧٦) . أَي نَوَّهَتْ بِاسْمِ نَبْهَانَ . وَالْأَحْيَاءُ جَمْعُ الْحَيِّ مِنَ الْعَرَبِ .

(١٤) لَا عَجَبَ فِي أَنْ يَحْنُوا إِلَيْكَ لِأَنَّكَ أَحْسَنْتَ إِلَيْهِمْ .

- ١٥ وَأَيُّ أَرْضٍ بِهِ لَمْ تُكْسَ زَهْرَتَهَا
 ١٦ مَا زَالَ لِلصَّارِخِ الْمُعْلِي عَقِيرَتَهُ
 ١٧ مِنْ كُلِّ أَيْبُضٍ يَجْلُو مِنْهُ سَائِلُهُ
 وَأَيُّ وَادٍ بِهِ حَرَّانٌ لَمْ يَسِيلِ
 غَوْثًا مِنَ الْغَوْثِ تَحْتَ الْحَادِثِ الْجَلَلِ
 خَدًّا أُسَيْلًا بِهِ خَدُّ مِنَ الْأَسَلِ !

[١٩٥]

وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ (٥) :
 ١ أَنْخَنَا فِي دِيَارِ بَنِي حَبِيبٍ بَنَاتِ السَّيْرِ تَحْتَ بَنِي الْعَزِيمِ
 [من الوافر]

- (١٦) الصَّارِخُ يَكُونُ الْمَغِيثُ وَالْمَسْتَغِيثُ ، وَهِيَ هُنَا الْمَسْتَنْصِرُ الْفَرْعُ ، فَهُوَ يَرْفَعُ عَقِيرَتَهُ
 مَسْتَغِيثًا . يَقُولُ : « مَا زَالَ لِلصَّارِخِ غَوْثٌ أَوْ إِغَاثَةٌ تَنْصُرُهُ مِنْ بَنِي الْغَوْثِ » .
 (١٧) قَوْلُهُ : « يَجْلُو مِنْهُ سَائِلُهُ » أَيُّ أَنَّهُ إِذَا سَأَلَهُ تَهَلَّلَ وَجْهَهُ وَكَأَنَّهُ يَجْلُوهُ بِذَلِكَ ؛ فَهُوَ كَقَوْلِ
 الْآخَرِ (تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مَتَهَلَّلًا ...) . وَ « خَدُّ مِنَ الْأَسَلِ » : أَثَرُ مِنَ الرَّمَاحِ .

فِي الرَّوَايَةِ :

- ١١ . فِي الدِّيَوَانِ : « وَالْحَجَّ بِالْوَاوِ .
 ١٥ . فِي الدِّيَوَانِ : « ظَمَانٌ لَمْ يَسِلْ » .
 ١٦ . فِي الدِّيَوَانِ : « غَوْثٌ مِنَ الْغَوْثِ » وَنَبَهُ عَلَى رَوَايَةِ الْمَصْنَفِ .

[١٩٥]

(٥) الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الْأَبْيَاتُ الْمُخْتَارَةُ مِنْ قَصِيدَةِ لَأَبِي تَمَامٍ (دِيْوَانُهُ ٣ : ١٦٠) فِي مَدْحِ بَنِي عَبْدِ الْكَرِيمِ
 الطَّائِفِينَ مَطْلَعَهَا :

أَرَامَةٌ كُنْتُ مَأْلَفَ كُلِّ رِيمٍ لَوِ اسْتَمْتَعْتُ بِالْأَنْسِ الْقَدِيمِ

وَهِيَ فِي تِسْعَةِ وَعِشْرِينَ بَيْتًا اخْتَارَ الْمَصْنَفُ مِنْهَا الْأَبْيَاتَ (٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ،
 ٢١ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩) .

شُرُوحُ :

(١) بَنَاتِ السَّيْرِ : الْإِبِلُ . وَالْعَزِيمُ : الْعَزْمُ .

وما إن زال في جرم بن عمرو	٢
يكاذ نداء يتركه عدياً	٣
تراه يذب عن حرم المعالي	٤ ب/٢٣
سفيه الرُمح جاهله إذا ما	٥
أولئك قد هُدوا من كل مجد	٦
لهم غرر تخال إذا استنارت	٧
إذا نزلوا بمخل روضوه	٨
لكل من بني حواء عذر	٩
أحق الناس بالكرم امرؤ لم	١٠
كريم من بني عبد الكريم	
إذا هطلت يده على عديم	
فتحسبه يدافع عن حريم	
بدا فضل السفيه على الحليم	
إلى نهج الطريق المستقيم	
بواهرها ضرائر للنجوم	
بأثار كآثار الغيوم	
ولا عذر لطائي لئيم	
ينزل ياوي إلى أصل كريم	

[١٩٦]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ (*): [من البسيط]

(٢) جرم اسمه ثعلبة ، قال ابن حزم : (ثعلبة بن عمرو بن الغوث بن طيئ) . فبنو عبد الكريم المذكورون هنا من الطائيين من هذا البيت .

[١٩٦]

الْمُنَاسَبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ٢ : ١٠) في مدح أبي سعيد محمد بن يوسف الثغري الطائي ؛ مطلعها :

يا بُعدَ غايةِ دمعِ العينِ إنْ بُعدوا هِيَ الصَّبَابَةُ طَوْلَ الدَّهْرِ وَالسُّهُدُ
والقصيدة في ثلاثة وخمسين بيتاً ، اختار المصنف منها الآبيات : (٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣) .

- وقد سبقت الإشارة إلى محمد بن يوسف .

١	تَدَاوٍ مِنْ شَوْكِ الْأَقْصَى بِمَا فَعَلَتْ	خَيْلُ ابْنِ يُوسُفَ وَالْمُرْسَانَ تَطَرِدُ
٢	ذَاكَ السُّرُورَ الَّذِي آلتُ بِشَاشَتِهِ	أَلَّا يُجَاوِرَهَا فِي مُهْجَةٍ كَمَدُ
٣	لَقِيْتَهُمْ وَالْمَنَائِيَا غَيْرُ دَافِعَةٍ	لِمَا أَمَرْتَ بِهِ وَالْمُلْتَقَى كَبَدُ
٤	فِي مَوْقِفٍ وَقَفَ الْمَوْتُ الزُّعَافِ بِهِ	فَالْمَوْتُ يُوجَدُ وَالْأَرْوَاحُ تُفْتَقَدُ
٥	فِي حَيْثُ لَا مَرْتَعُ الْبَيْضِ الْخِفَافِ إِذَا	أَصْلُتَنَ جَدْبٌ وَلَا وَرَدَ الْقَنَا ثَمَدُ
٦	مُسْتَصْحَبًا نِيَّةً قَدْ طَالَمَا ضَمِنَتْ	لَكَ الْخَطُوبَ فَأَوْقَتْ بِالَّذِي تَعِدُ
٧	وَرُحْبَ صَدْرِي لَوْ أَنَّ الْأَرْضَ وَسِعَتْ	كَوَسْعِهِ لَمْ يَضِقْ عَنْ أَهْلِهِ بَلَدُ
٨	صَدَعَتْ جِرْيَتُهُمْ فِي عُصْبَةِ قَلْبِي	قَدْ صَرَحَ الْمَاءُ عَنْهَا وَأَنْجَلَى الزَّبْدُ
٩	مِنْ كُلِّ أَرْوَاعٍ تَرْتَاعُ الْمُنُونُ لَهُ	إِذَا تَجَرَّدَ لَا نِكْسٌ وَلَا جَحِيدُ

شروح :

(٢و١) آلِي : حَلْف . يقول : « تسلُّ عن غمِّك لفراق أحبِّتك بسرورك بما فتحت خيلاً ابن

يوسف » .

(٣) الكَبْدُ : الشدَّة والضيق .

(٤) استعار الزعاف للموت . والسُّمُّ الزُّعَاف : القاتل السَّريع .

(٥) وروي : البيض الرقاق ، وهي فيها : السيوف . والثمد : الماء القليل .

(٦) وروي : « نجدة قد طال ما .. » وهي توضح المقصد .

(٧) قال المرزوقي الرواية في هذا البيت « عن أهلها ... والضمير يرجع إلى الأرض .

والمعنى : لو اتسعت الأرض اتساع صدره لكان كل من فيها الساعة حينئذ يسعهم

بلد .. ولا يضيق عنهم » .

(٨) صدعت : شققت . جريتهم : من جرية السيل . شبه حملة القوم في الحرب بدفعة

السيل . وقُلِّل (وقُلِّل) جمع قليل . وقوله : « صرح الماء عنهم » أي خلصوا لما

انجلى الزبد (ذهب الضعاف من الرجال وبقيت جماعة قليلة العدد ذات شأن) .

(٩) النكس من الناس : الضعيف الذي لا خير فيه . والجحيدُ : القليلُ الخير . وتجرد

للأمر : جدَّ فيه .

- ١٠ يَكَادُ حِينَ يُلَاقِي الْقِرْنَ مِنْ حَنْقٍ
 ١١ قَلُّوا وَلَكِنَّهُمْ طَابُوا ؛ فَأَنْجَدَهُمْ
 ١٢ إِذَا رَأَوْا لِمَنَايَا عَارِضًا لَبَسُوا
 ١٣ نَأَوْا عَنِ الْمُضْرَخِ الْأَذْنَى فَلَيْسَ لَهُمْ
 ١٤ وَلى مُعَاوِيَةَ عَنْهُمْ وَقَدْ أَخَذَتْ
 ١٥ أَنْهَبَتْ أَرْوَاحَ الْأَرْوَاحِ إِذْ شَرَعَتْ
 ١٦ كَانَتْهَا وَهِيَ فِي الْأَوْدَاجِ وَالغِيَةِ
 ١٧ مِنْ كُلِّ أَرْزَقٍ نَظَارٍ بِلا نَظِيرٍ
 ١٨ كَانَتْهُ كَانَ تَرِبَ الْحَبِّ مُذْ زَمِنَ
 ١٩ إِنَّ ابْنَ يُوسُفَ نَجَّى الثَّغْرَ مِنْ سَنَةِ

(١٠) الْقِرْنَ : المكافئ (في القتال) . والحوياء : النفس .

- يصف شدة اندفاعه في الهجوم على عدوه .

(١٢) استعمار العارض للمنايا ، وأصله : السحاب المعترض في الأفق .

(١٣) أضرخه : أغاثه .

- يقول إنهم لشجاعتهم وثقتهم بالنصر يُوغلون في الخروج للقاء العدو ، ولا يحسبون حساباً لنجدة تنجدهم أو صريخ يعينهم . فسيوفهم - وحدها - مددهم .

(١٤) أي : أبي المقدار أن يهلكه (القدر) .

(١٥) الهاء في (أرواحه) تعود إلى المنهزم ؛ كأنه أراد أرواح أصحابه فلذلك حسن الجمع .

(١٦) الأوداج جمع ودج ؛ عرق الأخدع (الذي يقطعها الذابح فلا يبقى معه حياة) . وأصل الولغ للذئب والذباب ، وأراد سباع الطير التي تأكل القتلى .

(١٧) من كل أزرق .. هو الرُمح . والأود : العوج ، ولأنه لا عوج فيه فهو يصيب مقاتله (مع اليد الماهرة) .

(١٨) أي هو يصل إلى ما يتغلغل إليه الحب من قلب وكبد .

(١٩) أعوام يوسف ؛ السنون العجاف التي أنذر بها فرعون من رؤياه التي رآها . ونسبها إلى يوسف لاستنباطه خبرها .

- ٢٠ أثارُ أموالِكَ الأُدُّثارُ قدُ خلقتُ وخَلَفْتُ نِعْمًا آثارها جُدُدُ
 ٢١ فافخرُ فما من سماءٍ للعلا رُفِعَتْ إلا وأفعالكُ الحُسنى لها عمَدُ
 ٢٢ واغذُرُ حَسودَكَ فيما قد خُصِصَتْ بِهِ إنَّ العَلا حَسَنٌ في مِثْلِها الحَسَدُ !

[١٩٧]

وَقَالَ أَيضاً مِنْ قَصِيدَةٍ (٥٦) :

[من البسيط]

- (٢٠) في شرح الديوان : الأُدُّثارُ : يحتمل أن يكون جمع (دثر) من المال وهو الكثير ، والمعروف في جمعه دُثور . وأن يكون من قولهم : أثر داثر وربيع داثر أي طامِسٌ ويجمع على (أفعال) .
- (٢٢) من الحديث : لا حسد إلا في اثنتين : رجل آتاه الله مالاً ... ورجل آتاه الله الحكمة ... « .
- في الرواية :
- ٥ . في الديوان : « البيض الرقاق » ونبّه على رواية المصنّف .
- ٧ . في الديوان : « عن أهلها بلد » . ونبّه .
- ١٤ . في الديوان : « وقد حكمت » . ونبّه .
- ٢١ . في الديوان : « للندی رفعت » .

[١٩٧]

(٥٦) الْمُنَاسَبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ٣ : ٥) في مدح المعتمد بالله ، ومطلعها :

فَحَواك عَيْنٌ عَلَى نَجَواكَ يا مَدِيلُ حَتّامٌ لا يَتَقَضَى قَولُكَ الأَخْطيلُ

وهي في سبعة وأربعين بيتاً ، اختار المصنّف منها الآيات : (١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٥) .

١	يَهْنِي الرَّعِيَّةَ أَنَّ اللَّهَ مُقْتَدِرًا	أَعْطَاهُمْ بِأَبِي إِسْحَاقَ مَا سَأَلُوا
٢	لَوْ كَانَ فِي عَاجِلٍ مِنْ آجِلٍ بَدَلٌ	لَكَانَ فِي وَعْدِهِ مِنْ رِفْدِهِ بَدَلٌ
٣	تَغَايِرَ الشَّعْرِ فِيهِ إِذْ سَهْرَتْ لَهُ	حَتَّى ظَنَنْتُ قَوَافِيهِ سَتَقْتَبِلُ
٤	صَلَّى الْمَلِيكَ عَلَى الْعَبَّاسِ وَأَنْبَجَسَتْ	عَلَى ثَرَى حَلِّهِ الْوَكَّافَةَ الْهَاطِلُ
٥	ذَلِكَ الَّذِي كَانَ لَوْ أَنَّ الْأَنْامَ لَهُ	نَسَلٌ لَمَا عَابَهُمْ جُبْنٌ وَلَا بَخْلٌ
٦	أَبُو النُّجُومِ الَّتِي مَا صَرَّ ثَاقِبَهَا	أَنْ لَمْ يَكُنْ بَرَجَهُ ثَوْرٌ وَلَا حَمَلٌ
٧	مِنْ كُلِّ مُشْتَهَرٍ فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ	لَمْ يُعْرِفِ الْمُشْتَرِي فِيهِ وَلَا زَحَلٌ
٨	يَحْمِيهِ لِأَلَاؤِهِ وَ لَوُدَعِيَّتِهِ	مِنْ أَنْ يُدَالَ بِ (مَنْ) أَوْ (مِمَّنِ الرَّجُلُ)

شروح :

- (١) مقتدراً : حال . وأبو إسحاق كنية المعتصم .
- (٢) في الشرح : « لو كان في الغائب بدل من الحاضر أو يقوم مقامه لكان وعده كافياً مغنياً عن الإعطاء لعلنا أنه مُنجز » .
- (٣) تغاير من الغيرة . أي « انشالت علي القوافي ، حرصاً من كل قافية أن تحبّر ، فيه « (شعراً أو مدحاً) .
- (٤) العباس هو الصحابي الجليل عم النبي ﷺ ، وهو أبو الأسرة التي حكمت باسم العباسيين . وقد سبق التعريف به في حواشي القطعة : [٢] .
- الوكافة : المطرة التي تدوم (والوكاف ليس بشديد كالوبل) ؛ والهطل جمع هطول .
- (٥) لو كان الناس كلهم نسله ما كان فيهم بخيل ولا جبان .
- (٦) بنو العباس نجوم في الشرف والاشتهار .
- (٧) ذكر بعض الأبراج في البيت السابق واستطرد إلى ذكر بعض الكواكب السيارة (وخص المشتري وزحل لعظم مكانتهما عند أهل النجوم) .
- (٨) اللألاء : النور . واللودعي : الحديد القلب . وأذاله : أهانه .
- يقول : « هذا الرجل إذا نظرت إليه علم أي الناس هو ومن أبوه ؛ لأن نور وجهه وذكاه يُخبران بنسبه ويدلان عليه » .

- ٩ آل النبي إذا ما ظلمة طرقتُ
 ١٠ قوم إذا وعدوا أو أوعدوا غمروا
 ١١ يستغذبون مناياهم كأنهم
 ١٢ أسد العرين إذا ما الروع صبّحها
 ١٣ تناول القوت أيدي الموتِ قادرة
 ١٤ قد جاء من وصفك التفسير معتذراً
 كانوا لها سرجاً أنتم لها شعل
 صدقاً ذوائب ما قالوا بما فعلوا
 لا يئأسون من الدنيا إذا قتلوا
 أو صبّحتُه ولكن غابها الأسل
 إذا تناول سيفاً منهم بطل
 بالعجز إن لم يغثني الله والجمل

[١٩٨]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ (٥) :

- (٩) يقول : أهل البيت كالسرج وآل العباس شعل تلك السرج .
 (١٠) الذوائب جمع ذؤابة (أعلى الشيء) أي « غمروا قولهم حتى استغرقوه بأفعالهم ، كأنه يريد أن فعلهم يفضل عن قولهم ويزيد عليه » من الشرح عن الصولي .
 (١٢) غاب جمع غابة . والأسل : الرماح .
 (١٣) ابن المستوفي : « أي يقوى الموت بهم ويدرك ما فات من الموت بسيوفهم » .
 (١٤) أي « قد جاء وصفي لمساعيك معتذراً معترفاً بالتقصير أنه لم يبلغ غايتها إذا لم يغثني الله بالجمل دون التفصيل » .

في الرواية :

- ٤ . في الديوان : « صلى الإله » . ولم ينبّه على رواية المصنّف .
 ٥ . في الديوان : « نسل لما راضهم » ولم ينبّه . قال في الشرح : استعار الرياضة للجبن والبخل لأنهما يذلان من كانا فيه كما يذل الرائض الصعبة .

[١٩٨]

(٥) المُنَاسَبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الأيّيات المختارة من قصيدة مشهورة جداً لأبي تمام (ديوانه ٣ : ١١٢) في مدح محمد بن عبد الملك الزيّات ، مطلعها :

١ أبا جَعْفَرٍ إِنَّ الْجَهَالََةَ أَمُّهَا وَلَوْدٌ وَأُمُّ الْعِلْمِ جَدَاءٌ حَائِلٌ
٢ أرى الْحَشَوُ وَالذَّهْمَاءَ أَضْحَوْا كَانَهُمْ شُعُوبٌ تَلَاقَتْ دُونَنَا وَقَبَائِلٌ

مقَى أَنْتَ عَنْ ذَهَلِيَّةِ الْحَيِّ ذَاهِلٌ وَقَلْبِكَ مِنْهَا مَدَّةُ الذَّهْرِ أَهْلٌ

وهي طويلة في ستين بيتاً اختار منها المصنّف سبعة وعشرين بيتاً ؛ وقد جعل اختياره في قسمين فصل بينهما بعنوان مماثل لعناوينه التي يبدأ بها القطعة الجديدة عادة ؛ فالأول سبعة عشر بيتاً ، والثاني عشرة أبيات . والأبيات المختارة هي (١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ - و : ٤٠ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٦٠) .

- والممدوح هو أحد الوزراء الكُتّاب الشعراء الذين لمعوا في العصر العباسي الأول ؛ وهو أبو جعفر محمد بن عبد الملك بن أبان بن حمزة ، المعروف بابن الزيات ؛ وكان أبوه زياتاً فلزمه هذا اللقب . وكان قد بلغ من الثقافة والبصر بالخدمة السلطانية مبلغاً قرّبه إلى المعتصم فاستوزره ، ثم استمر وزيراً لدى ابنه الواثق . واستبقاه المتوكل أربعين يوماً ثم نكبه ، فمات لثلاثة أيام من نكبه . وكان المتوكل قد حقد على ابن الزيات لإعراضه عنه أيام الواثق . ويقال إن القاضي ابن أبي ذؤاد حَرَضَ على التخلص منه .

وكان لابن الزيات ديوان رسائل . وله ديوان شعر نشره الدكتور جميل سعيد (القاهرة ١٩٤٨) على أن في المصادر قطعاً وقصائد لم تثبت فيه .

- ولد ابن الزيات سنة ١٧٣ وتوفي سنة ٢٣٣

(وفيات الأعيان ٥ : ٩٤ ، تاريخ بغداد ٢ : ٣٤٢ ، ومعجم الشعراء ٣٦٥ ، وخزانة الأدب ١ : ٤٤٦ ، والوفاي ٤ : ٣٢ ، والمعبر للذهبي ١ : ٤١٤ ، وشذرات الذهب ٢ : ٧٨ ، وتاريخ الطبري ٩ : ١٥٨ « خبر وفاته ») .

شروح :

- (١) جَدَاءٌ : صغيرة الشدي ، وحائل : ليست ذات حمل ، يقول : « إن العلمَ أهله قليل ، وكأنَّ أمّه بهذه الصفة » .
- (٢) الحشو : العامة ، والذَّهْمَاءُ : جماعة الناس وكثرتهم . والشاعر « يعني من لاخير فيه ولا عنده عقل يميّز به » .

٣	عَدُوا وَكَأَنَّ الْجَهْلَ يَجْمَعُهُمْ بِهِ	أَبٌ وَذَوُو الْأَدَابِ فِيهِمْ نَوَافِلُ
٤	فَكُنْ هَضْبَةً نَأْوِي إِلَيْهَا وَحَرَّةٌ	يَعْرَدُ عَنْهَا الْأَعْوَجِيُّ الْمُنَاقِلُ
٥	فَإِنَّ الْفَتَى فِي كُلِّ ضَرْبٍ مَنَاسِبٌ	مَنَاسِبَ رَوْحَانِيَّةٍ مَنْ يُشَاكِلُ
٦	وَلَنْ تَنْظِمَ الْعِقْدَ الْكَعَابَ لِزِينَةِ	كَأَنَّ تَنْظِيمَ الشَّمْلِ الشَّتِيَتِ الشَّمَائِلُ
٧	وَأَنْتَ شَهَابٌ فِي الْمِلْمَاتِ ثَاقِبٌ	وَسَيْفٌ إِذَا مَا هَزَّكَ الْحَقُّ قَاصِلُ
٨	مِنَ الْبَيْضِ لَمْ تَنْضُ الْأَكْفُ كَنْضَلِهِ	وَلَا حَمَلَتْ مُثْلًا إِلَيْهِ الْحَمَائِلُ
٩	مُؤَرَّتِ نَارٍ وَالْإِمَامُ يَشْبُهَهَا	وَقَائِلُ صِدْقِي وَالْخَلِيفَةُ فَاعِلُ
١٠	وَإِنَّكَ إِنْ صَدَّ الزَّمَانُ بِوَجْهِهِ	لَطَلَّقَ وَمِنْ دُونِ الْخِلَافَةِ بَاسِلُ
١١	لَئِنْ تَقَمَّوْا حَوْشِيَّةً فِيكَ دُونَهَا	لَقَدْ عَلِمُوا عَنْ أَيِّ عَلَقٍ تَنَاضِلُ
١٢	هُوَ الشَّيْءُ مَوْلَى الْمَرْءِ قِرْنٌ مَبَايِنٌ	لَهُ وَإِنِّه فِيهِ عَدُوٌّ مَقَاتِلُ

(٤) الْحَرَّةُ : أرض بركانية سوداء ذات حجارة . والأعوجي نسبة إلى الأعوج (فعل كريم من كرام الخيل) . ويعرَد : يحمِد ويقرُّ . والمُنَاقِلُ : الذي يحسِّن نقل قوائمه إذا وقع في أرض ذات حجارة .

يقول « كن هضبة لا يرومها الجهل ولا يرقاها وإن كان عالياً » .

(٦-٥) أَجْمَلٌ من نظم العقد النفيس تأليف الأخلاق بين أهلها وإن كانوا مختلفين في الهيئات والنظر .

(٧) قَاصِلٌ : قاطع .

(٨) نَضَا السَّيْفِ : جرده من غده . والحمائِل جمع الحميلة : علاقة السيف .

(٩) أُرِثَ النَّارُ : أوقدها .

(١٠) وَجْهَكَ طَلَّقَ لِقَاصِدِكَ ، وعبوس لمن رام الخلافة بسوء .

(١١) دُونَهَا : أي دون الخلافة . والحوشية : الجفاء والتبدي . والعلق : النفيس .

(١٢) أي الخلافة شيء جليل « يُعَادِي فِيهِ الْقَرِيبَ قَرِيبَهُ وَالْإِبْنَ أَبَاهُ » وكما قالوا : الْمُلْكُ

عقيم .

١٣	وَخَطَبَ جَلِيلٍ دُونَهَا قَدْ شَغَلْتَهُ	وَفِي دُونِهِ هَمٌّ لَغَيْرِكَ شَاغِلٌ
١٤	رَدَدْتَ السَّنَا فِي شَمْسِهِ بَعْدَ كَلْفَةِ	كَأَنَّ اتِّصَافَ الْيَوْمِ مِنْهَا أَصَائِلُ
١٥	تَرَى كُلَّ نَقْصٍ تَارِكَ الْعِرْضِ وَالتُّقَى	كَمَا إِذَا الْمُلْكُ اعْتَدَى وَهُوَ كَامِلٌ
١٦	جَمَعْتَ عَرَى أَعْمَالِهِ بَعْدَ فُرْقَةٍ	إِلَيْكَ كَمَا صَمَّ الْأَنْبِيَاءَ عَامِلٌ
١٧	فَأَضَحَّتْ [وَقَدْ صُمَّتْ] إِلَيْكَ فَلَمْ تَزَلْ	تَضُمُّ إِلَى الْجَيْشِ الْكَثِيفِ الْقَنَابِلُ

[١٩٨] *

وَقَالَ أَيْضًا ، بَعْدَ وَصْفِ الْقَلَمِ مِمَّا ثَبِتَ فِي بَابِ الْأَوْصَافِ :

١٨	أَرَى ابْنَ أَبِي مَرْوَانَ أَمَّا عَطَاؤُهُ	فَطَامٍ ، وَأَمَّا حُكْمُهُ فَهُوَ عَادِلٌ
١٩	هُوَ الْمَرْءُ لَا الشُّورَى اسْتَبَدَّتْ بِرَأْيِهِ	وَلَا قَبِضَتْ مِنْ رَاحَتَيْهِ الْعَوَازِلُ
٢٠	/ تَرَى حَبْلَهُ عَرِيَّانَ مِنْ كُلِّ غَدْرَةٍ	إِذَا نُصِبَتْ تَحْتَ الْجِبَالِ الْجَبَائِلُ

(١٣) « دونها : دون الخلافة ؛ ولو كان غيرك لأعجزه وانقطع دونه . »

(١٤) في شمسه : أي الملك . وروي في شمسها ، على قصد الخلافة . يقول : « رددت النور في شمس الخلافة بعدما كانت اسودت أو همت بأسوداد . »

(١٥) أي ترى كل نقص في مالك - إذا سلم دينك وعرضك - كالأ مع كمال الملك .

(١٦) أي ضمنت ما انتشر من أمور الملك .

(١٧) القنابل جمع قنبلة وهي جيش قليل . قال الصولي : ضمنت الخلافة إليك ، ورأيك أكثر منها كما أن الجيش الكثيف أكثر من القنابل .

[١٩٨] *

(١٨) ابن أبي مروان : الممدوح ، وهو محمد بن عبد الملك الزيات . انظر حواشي القطعة [١٩٩] . و « طام » اسم فاعل من طمأ النهر إذا فاض ماؤه . يقول حكيم عادل وعطاؤه يتجاوز العادل !

(١٩) يريد : لا تمنعه العوازل من العطاء ؛ وإن شاور في ذلك ونصح بالقبض والإمساك !

(٢٠) أي عري حبله من الغدر .

ولكن يَرى أَنَّ العُيُوبَ مَقَاتِلُ	٢١	فَقَى لَا يَرى أَنَّ الفَرِيصَةَ مَقْتَلُ
لِوَرَادِنَا بَحْرًا فَإِنَّكَ سَاحِلُ	٢٢	أَبَا جَعْفَرَ إِنَّ الخَلِيفَةَ إِنْ يَكُنْ
قُوَى وَيَصِلُهَا مِنْ يَمِينِكَ وَاصِلُ	٢٣	تَقَطَّعَتِ الأَسْبَابُ إِنْ لَمْ تُغْرِ لَهَا
وَتَخْلُقُ إِخْلَاقَ الجُفُونِ الوَسَائِلُ	٢٤	سِوَى مَطْلَبِ يَنْضَى الرَّجَاءُ بِطُولِهِ
وَيُرْجَى شِفَاءُ السُّمِّ ، وَالسُّمُّ قَاتِلُ	٢٥	وَقَدْ تَأَلَّفَ العَيْنُ الدُّجَى وَهُوَ ضِدُّهَا
إِذَا مَا اللَّيَالِي بَاكَرَتْهُ مَعَاقِلُ	٢٦	وَإِنَّ جَزِيلَاتِ الصَّنَائِعِ لَامْرئِي
بِنَا ظَمًا بَرَحَ ، وَأَنْتُمْ مَنَاهِلُ !	٢٧	أَكَابِرْنَا عَطْفًا عَلَيْنَا فَإِنَّا

(٢١) أي هو يتجنب العيوب صغيرها وكبيرها لأنها عنده المقاتل الحقيقية . والفريصة :
لحمة في الجنب ترتعد عند الفرعة .

(٢٢ و٢٣) يُقال : أَغْرَتُ الحبل : إذا أَحَكَّتْ فتله .

(٢٤ و٢٥) - يقول الشاعر : « تَقَطَّعَتِ الأَسْبَابُ مِنْ مَعْرُوفِ الخَلِيفَةِ إِنْ لَمْ تَصِلْهَا . وَإِنْ
قَطَّعْتَ عَطَاءَكَ احْتَجَّتْ إِلَى لِقَاءِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ لَا يُلْقَوْنَ إِلَّا عِنْدَ الضَّرُورَةِ . وَقَالَ
المرزوقي : المرذول من الأمور والمفضول من الأسباب قد يعلق الرجاء بها إذا مسَّت
الحاجة إليها ودعت الضرورة نحوها . كما أَنَّ العَيْنَ الرَّمِيْدَةَ تَنْتَفِعُ بِالظُّلْمَةِ وَإِنْ كَانَتْ
قَيْدًا لَشِعَاعِهَا (أَوْ ضِدًّا مَا يَتَطَلَّبُهُ النَظَرُ) . وَالسُّمُّ كَلْحُومِ الحَيَاتِ وَمَا أَشْبَهَهَا يَتَدَاوَى
بِهِ وَإِنْ كَانَ قَاتِلًا فِي نَفْسِهِ » .

في الرواية :

٣ . في الديوان : « فِيهِمْ نَوَاقِلُ » بِالْقَافِ . وَنَبَهُ عَلَى رِوَايَةِ المَصْنَفِ .

٩ . في الديوان : « وَقَائِلُ فَصَل » وَنَبَهُ عَلَى رِوَايَةِ المَصْنَفِ .

١٠ . في الديوان : « وَمَنْ دُونَ الخَلِيفَةِ » . وَنَبَهُ .

١٢ . في الديوان : « هِيَ الشَّيْءُ » . وَنَبَهُ .

١٣ . في الديوان : « وَفِي دُونِهِ شَغَلُ » . وَنَبَهُ .

١٤ . في الديوان : « الْيَوْمَ فِيهَا أَصَائِلُ » . وَلَمْ يَنْبَهُ .

١٦ . في الديوان : « جَمَعْتَ عَرَى أَعْمَالِهَا » . وَنَبَهُ .

- وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ (*): [من الطويل]
- ١ بِسَابِعِ مَعْرُوفِ الْأَمِيرِ مُحَمَّدٍ حَذَا هَجَاتِ الْمَالِ مَنْ كَانَ مُضْرِمًا
- ٢ وَحَطَّ النَّدَى فِي الصَّامِتِينَ رَحْلَهُ وَكَانَ زَمَانًا فِي عَدِيِّ بْنِ أَخْزَمَا
-
- ١٧ . في الديوان : « إليك ولم نزل » ولم ينبّه . وما بين معقوفتين سقط من الأصل ، واستدركناه .
- ٢٠ . في الديوان : « حبله غرثان » ونبهه .
- ٢٥ . في الديوان : « الدجى وهو قيدها » . ونبهه .
- ٢٦ . في الديوان : « ناكرته » ويروى ناكدته . ونبهه .
- ٢٧ . في الديوان : « بنا ظمًا مُرْدٍ » ونبهه .

- (☆) المناسبة والتخريج :
- الآبيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ٣ : ٣٢٢) في مدح أبي سعيد محمد بن يوسف الثغري الطائي ، مطلعها :
- عَسَى وَطَنٌ يَدْنُو بِهِمْ وَلَعَلَّهَا وَأَنْ تُغْنِبَ الْأَيَّامُ فِيهِمْ فَرَبًّا
- وهي في ستين بيتاً ، اختار منها المصنّف الأبيات : (١٠ ، ١١ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٥ ، ٥٥ ، ٥٦) .
- وقد سبقت الإشارة إلى أبي سعيد الممدوح .

شروح :

- (١) الهجمات من الإبل (جمع هجمة) ما بين الستين إلى المئة . والمُضْرَم الذي له صرمة وهي من بضع عشرة إلى عشرين ؛ وقد يقال للفقير مصرم وإن لم يكن له إبل . وقوله : « حذا هجمات المال » كناية عن أنه صار يملك مالاً كثيراً .
- (٢) الصامتون نسبة إلى الصامت (وبنو الصامت قوم الممدوح) ، وعدي بن أخزم أحد

رَأَوْا سَرْعَانَ الذَّلَّ فَذَا وَتَوْءَمَا	لَقَدْ أَصْبَحَ الثَّغْرَانِ سَدَّيْنِ بَعْدَمَا	٣
أَخَا وَلِذِي التَّقْوِيْسِ وَالْكَبْرَةِ ابْنَمَا	وَكُنْتَ لِنَاشِيهِمْ أَبَاً وَلِكَهْلِهِمْ	٤
فَلَا زِلْتَ بِالْبَيْضِ الْقَوَاضِبِ مُعْرَمَا	وَمَنْ كَانَ بِالْبَيْضِ الْكَوَاعِبِ مُعْرَمَا	٥
فَمَا زِلْتَ بِالسُّمْرِ الْعَوَالِي مَتِيَمَا	وَمَنْ تَيَمَّتْ سُمْرُ الْحِسَانِ وَأُدْمَهَا	٦
إِذَا حَنَّ نَوْءٌ لِمَنَايَا وَأَرْزَمَا	وَنِعْمَ الصَّرِيخُ الْمُسْتَجَاشُ مُحَمَّدًا	٧
صُدُورَ الْقَنَا الْخَطِيَّ حَتَّى تَحْطَمَا	أَشَاحَ بِفَتِيَانِ الصَّبَاحِ فَأَكْرَهُوَا	٨
وَإِنْ كَانَ أَحْيَا مِنْهُ وَجْهًا وَأَكْرَمَا	هُوَ اللَّيْثُ [لَيْثُ] الْغَابِ بِأَسَاً وَنَجْدَةً	٩
ذَوَابَّتَهُ أَنْ يَجْعَلَ السَّيْفَ سَلْمَا	جَدِيْرٌ إِذَا مَا الْخَطْبُ طَالَ فَلَمْ تَنْلُ	١٠
عَلَى الْكَرَمِ الْمَوْلُودِ أَوْ يَتَكْرَمَا	كَرِيْمٌ إِذَا زُرْنَاهُ لَمْ يَقْتَصِرْ بِنَا	١١

أجداد حاتم الطائي ، وهو حاتم الجواد . (أي صار المثل يضرب بهذا الممدوح كما كان قديماً يضرب بحاتم) .

(٣) أي أصبح هذا الممدوح سداداً لهذين الثغرين . وسرعان كل شيء : أوله . الفذ : الفرد .

(٤) ذو التقويس : الذي أدركه الكبر فأنحنى . والكبرة من كبر السن .

(٦) الأدم جمع الأدماء . والأدمة في الناس : السمة الشديدة . يقول : من تيمته سمر الحسان ... الخ .

(٧) محمد هذا « هو محمد بن معاذ » قائد جليل من قواد الممدوح .

(٩) أحياً من الحياء .

(١١) أي « لا بُدَّ له إذا زُرناه أن يتكلف كرمًا زائداً ، ولا يقتصر على كرمه المطبوع فيه » .

في الرواية :

٣. روى في الديوان : « .. الثغران في الدين بعدما » . ونبه على رواية المصنف .

٦. كلمة (فما) سقطت من الأصل من سهو الناسخ ؛ واستدركتها .

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ (٥) :
لَقَدْ لَبَسَ الْأَفْشِينَ قَسْطَلَةَ الْوَعَى مُشِيحاً بِنَصْلِ السَّيْفِ غَيْرَ مُوَاعِلٍ [من الطويل]

(٥) المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي تمام في الديوان (٣ : ٧٩) عنوانها « قال يمدح المعتصم والأفشين » مطلعها :

غَدَا الْمَلِكُ مَعْمُورَ الْحَرَا وَالْمَنَازِلِ مَنْوَرٍ وَخَفِ الرَّؤُضِ غَدَبَ الْمَنَاهِلِ

وهي في اثنين وثلاثين بيتاً ، اختار المصنف منها الأبيات : (٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٩ ، ٣٠) .

- والأفشين هو حيدر بن كاوس ، من قواد المعتصم ، وهو الذي كانت نهاية بابك الخرمي على يده . وقد آتهم الأفشين بعد عزه ومكانته في الدولة العباسية بأمر منها كتان دينه القديم ، واهتبال الفرص للخروج على الطاعة ، فحبسه المعتصم ونقص من طعامه حتى مات سنة ٢٢٦ هـ .
وكان قائداً ذا نجدة وبأس ودهاء .

وفي شرح السديوان (٣ : ١٩٩) كان الأفشين رجلاً من الفرس (لم يكن كافراً ولا منافقاً) فنعشه المعتصم واصطفاه لحسن خدمته ... غير أن الحساد أفسدوا ما كان بينها . وقيل إن سبب قتل الأفشين كان ابن أبي داوود لأمر جرى بينها .

شروح :

(١) قال أبو العلاء : القسطلة مؤنث القسطل وهو الغبار . ويجوز أن يكون القسطل جمعاً لقسطلة كما يقال : جندل وجندلة ؛ أي دخل في غبار الحرب . والمواكل الذي يكل أمره إلى غيره .

٢	وسارتُ بهِ بَيْنَ القَنَايلِ والقَنَا	عَزَائِمُ كَانَتْ كَالقَنَا وَالقَنَايِلِ
٣	رَأَى بَابَكَ مِنْهُ الَّتِي لَا شَوَى لَهَا	فَتَرَجَى سِوَى نَزْعِ الشَّوَى وَالْمَفَاصِلِ
٤	تَرَاهُ إِلَى الهَيْجَاءِ أَوَّلَ رَاكِبٍ	وَتَحْتَ صَبِيرِ المَوْتِ أَوَّلَ نَازِلِ
٥	تَسْرِبِلِ سِرْبَالاً مِنَ الصَّبْرِ وَارْتَدَى	عَلَيْهِ بَعْضُ فِي الكَرِيهَةِ قَاصِلِ
٦	وَقَدْ ظَلَلْتُ عِقْبَانَ أَعْلَامِهِ ضَحَى	بِعِقْبَانِ طَيْرٍ فِي الدَّمَاءِ نَوَاهِلِ
٧	أَقَامَتْ مَعَ الرِّيَايَاتِ حَتَّى كَانَهَا	مِنَ الجَيْشِ إِلَّا أَنَّهُا لَمْ تُقَاتِلِ
٨	وَمَا هُوَ إِلَّا الوَحْيِيُّ أَوْ حَدَّ مُرْهَفٍ	تُمِيلُ ظَبَاءَهُ أَخْدَعِي كُلَّ مَائِلِ
٩	فَهَذَا دَوَاءُ الدَّاءِ مِنْ كُلِّ عَالِمٍ	وَهَذَا دَوَاءُ الدَّاءِ مِنْ كُلِّ جَاهِلِ

- (٢) القَنَايلُ جمع قَنَبَلَة : القطعة من الخيل .
- (٣) لا شوى لها : لا إخطاء . يقول : رأى بابك من عزائم ما لا يُخطئ هدفه ، والشوى : اليدان والرجلان وما كان غير مقتل .
- (٤) الصَّبِيرُ : سحابٌ فوقه سحاب ؛ أو سحاب فيه سوادٌ وبياض ، أو الأبيض ، أو المتراكب .
- (٥) العَضْبُ من صفات السيف : القاطع .
- (٦) في الشرح : شبه البنود بالعقبان ، وجعل عقبان الطير ألفة لها ، لِمَا اعتادتُ من أكل لحوم الأعداء وورود دمائهم .
- (٧ و٨) الوحي أي القرآن الكريم يقول « الإيمان بالقرآن والعمل بما فيه دواء كل عالم ، والسيف دواء كل جاهل » . وقال أبو العلاء : « ما هو إلا أن يتبع الإنسان الوحي أو يُضرب بالسيف لخروجه عن الإسلام » .

في الرواية :

- ١ . انقرد المصنف برواية : « مشيحاً بنصل .. » ورواية الديوان : مِحْشاً بنصل . وروى أيضاً مِحْشاً . والمِحْشُ ما تحرك به النار . والمِحْشُ : الرجل الجريء على الليل . والمشيع من فعل أشاح في الأمر أي جدَّ .

[من الكامل]	وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ (٥) :	
بِكَ وَاللَّيَالِي كُلُّهَا أَسْحَارُ	أَيَّامَنَا مَصْقُولَةً أَطْرَافُهَا	١
رُفَقَاءَ إِلَى زُورِكَ الزُّورَارُ	تُنْدَى عَفَاتِكَ لِلْعَفَاةِ وَتَعْتَدِي	٢
مَغْلُولَةً ؛ إِنَّ الْوَفَاءَ إِسَارُ	/ هَمَمِي مُعَلَّقَةً عَلَيْكَ رِقَابِهَا	٣ ١/٣٥
لِفِرَاقِهِمْ هَلْ أَنْجِدُوا أَوْ غَارُوا !	وَالنَّاسُ - غَيْرِكَ - مَا تَغَيَّرَ حُبُّوتِي	٤

(٥) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأبي تمام (ديوانه ٣ : ١٦٦) من قصيدة مدح بها أبا سعيد الشغري مطلعها :

لَا أَنْتِ أَنْتِ وَلَا السِّدْيَارُ دِيَارُ خَفَّ الْهَوَى وَتَوَلَّتْ الْأَوْطَارُ

وهي في أربعة وستين بيتاً ؛ اختار المصنف منها الآيات : (٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٤) .

- وقد سبقت الإشارة إلى أبي سعيد محمد بن يوسف الشغري الطائي .

شروح :

(١) قوله (مصقولة أطرافها) يريد أياماً ناعمة ، هائلة . واختار السحر من الليل لأنه وقت فيه بركة ، وفيه يصفو الليل في أواخره .

(٢) في الشرح : « يُسأل من جاءك سائلاً ، وَيَزَارُ مَنْ زَارَكَ » .

(٣) من هنا قال أبو الطيب : « وَمَنْ وَجَدَ الْإِحْسَانَ قِيداً تَقِيداً » .

(٤) الحبوثة والاحتبأه : جلسة يعقد فيها الجالس يديه من أمام محيطاً بطرفيه . ويقال

حَلَّ حُبُوتِهِ إِذَا نَهَضَ لِأَمْرٍ ، أَوْ احْتَفَلَ بِأَحَدٍ . يقول : « مَا أَحْفَلُ بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا بِكَ » .

٥ فاسلم ولا تنفك يخطوك الردى فينا وتسقط دونك الأقدار

[٢٠٢]

وقال مخلص بن بكار الموصلي من قصيدة : [من الرمل]

(٥) يقول : « الحوادث التي تكره تكون دونك ، ولا تكون عليك » ، يدعوله .
ويخطوك : بمعنى يخطئك .

في الرواية :

٥ . في الديوان : « ولا ينفك ... » . ولم ينبه على رواية المصنف .

تحقيق :

(٥) في الديوان « فاسلم ولا ينفك يخطوك الردى » كأنه من الخطوة ؛ ولا معنى له هنا .
وهو تصحيف لـ « يخطوك » وكان محقق ديوان أبي تمام لم يفتن إلى أن الفعل من
(خطأ) يأتي على فعلت وأفعلت ؛ تقول : « خطيت الشيء أخطؤه خطأ ، وأخطأته
إخطاءً » .

[٢٠٢]

(٥٦) أبو محمد مخلص بن بكار الموصلي ، ينتمي إلى (الأزدي) بالولاء ، شاعر عباسي من رجال
القرن الثالث الهجري ، ولعله أدرك شيئاً من أواخر القرن الثاني . شاعر ظريف ،
هجاء مداح ، مدح بعض رجال عصره ، وفيهم المعتم ، وكان معجباً بشعره ، ومحمد بن
حبيب الطوسي . أكثر من هجاء أبي تمام الطائي ، وركز على الطعن في نسبه
العربي ، ولم يرد عليه أبو تمام وأهله ؛ وكان أبو تمام لا يجيب هاجياً له ، وفي أخباره
في طبقات ابن المعتز أنها كانا صديقين وأصل مخلص من الرحبة - كما ذكر أبو بكر
الصولي في أخبار أبي تمام - وأظنها رحبة مالك (البلدان ٣ : ٢٤) ثم أقام بالموصل
فعرّف بالموصلي .

وطبقة مُخَلَّد بن بكار بالقياس إلى فحول زمانه متوسطة ، فقد عدّه ابن رشيق في غير الأَكْفَاء لأبي تَمَام . وكان يعتمد في كثير من شعره الباقي على من سبقه من الشعراء يأخذ معانيهم أو يجري على سننهم كأنه يُعيد صياغته . وكان يُراوح بين أسلوب الشعراء المحدثين ، والشعر الجاري على أساليب العرب .

- ويظهر من شخصية مُخَلَّد بن بكار في أخباره الباقية أنه كان حلو الطبع ، ظريفاً ، قليل الجِدِّ كثير الهزل والمزاح ، معجباً بنفسه وبشعره ، كثير التقليد .

وعده ابن وكيع في كتابه (المنصف) في جملة الشعراء الذين أخذ المتنبي عنهم (يراجع الفهرس) .

● وتردّد رسم اسمه في النصوص المطبوعة والمحققة حديثاً بين : مُخَلَّد ؛ وأكثرهم على ضبطه على هذا الوجه ؛ وبين مُخَلَّد . والصواب في ضبطه : مُخَلَّد ؛ وفي التوضيح لابن ناصر الدين (مخطوطة الظاهرية) : « مُخَلَّد بن بكار الموصلي أبو محمد شاعر هَجَاءَ فاحشُ القول ، وفيه قال أبو هَفَان :

ومن الكبائر أن يكونَ مُخَلَّداً في الشعرِ شعراً الموصليّ مُخَلَّداً !

ولم أقف على تاريخ ولادته أو تاريخ وفاته » .

(أخبار أبي تمام ٢٢٤ ، سبط اللّٰلي ٧٦٧ ، التوضيح ٣ : ٢٠ ، الأغاني ٨ : ٣٧٢ ، طبقات ابن المعتز ٢٩٨)
 وله شعرٌ أو ذكر في : الأمالي لأبي علي ١ : ٢٠٥ ، ٢ : ١٤٢ ، وحماسة الخالديين ٢ : ٣١٢ ، وزهر الآداب ١ : ٥١١ ، وجمع الجواهر ٣٦٢ ، والعمدة ١ : ٧٠ ، وكنائيات الثعالي ٤١ ، والعقد ٤ : ١٨٨ ، والمنصف لابن وكيع « ط دمشق » ٢٨٠ « وانظر الفهرس أيضاً ») .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لمُخَلَّد الموصلي ، من قطعة له في زهر الآداب (١ : ٥١١) من ثمانية أبيات (اختار منها أيضاً في جمع الجواهر ستة أبيات) .

واختار المصنّف من الآبيات التي في زهر الآداب : ١ ، ٥ ، ٤ ، ٦ ، ٨ ،
 وقدم الحضري للآبيات بقوله : « وكان مُخَلَّد حلو الطبع ، وهو القائل يمدح رَجَلًا ... » وأظنه عبد الله بن طاهر بن الحسين المتوفى سنة ٢٣٠ . وكان جواداً كريماً ممدّحاً ، ينتجعه الشعراء .

١	يَطْلَعُ النَّجْمُ عَلَى صَعْدَتِهِ	فإذا وَاجَّهَ نَحْراً أَقْلا
٢	يُعْشِبُ الصَّلْدُ إِذَا سَالَمَهُ	وإذا حَارَبَ رَوْضاً أَمْحَلا
٣	سَخَطُ عَبْدِ اللَّهِ يُدْزِنِي الْأَجْلا	وَرِضَاهُ يَتَعَدِّي الْأَمْلا
٤	مَلِكٌ لَوْ نُشِرَتْ أَلَاؤُهُ	وَأَيَادِيهِ عَلَى اللَّيْلِ أَنْجَلِي
٥	حَطَّ رَحْلِي فِي ذَرَاهُ جُودُهُ	وَتَمَشَّى فِي نَدَاهُ الْخَيْرُ لِي !

[٢٠٣]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الكامل]

شروح :

- (١) الصُّعْدَةُ : القناة وَعَنَى السَّنَان ، لأنه هو الذي يلمع ، شبهه بالنجم . وأفوله في النحر كناية عن قتل خصمه في المعركة .
- (٢) الصَّلْدُ أي الحجر الصَّلْد ، وهو عادة لا يُنْبِتُ لقساوته .
- (٣) عبد الله ، لعله عبد الله بن طاهر بن الحسين ، أمير خراسان ومن أشهر ولاة العباسيين في زمانه . ولاة المأمون خراسان ثم اتسعت رقعة ولايته فكانت له طبرستان وكرمان وخراسان والري والسواد . وكانت وفاته سنة ٢٣٠
- (٤) قولة مَلِكٌ : قال الذهبي في (دول الإسلام) : كان عبد الله من كبار الملوك . والآلاء : النعم .
- (٥) الْخَيْرُ لِي : مشية فيها تناقل ؛ وهي تنخزل في مشيتها : تنقطع ؛ إذا رَفَلَتْ . والذُّرَا : الكنف . يُقال : أنا في ظل فلان ، وفي ذراه .

[٢٠٣]

(☆) المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قطعة في جمع الجواهر ٣٦٣ ، منسوبة إلى مخلد بن بكار الموصلي من عشرة أبيات ، اختار منها المصنف ثمانية أبيات هي : ١ ، ٢ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ،

. ١٠

- ١ لِمَحْمَدٍ تَيْتَ بِنَاهُ بِسَيْفِهِ أَطْنَابُ حُجْرَتِهِ النُّجُومُ الكُنُسُ
٢ جَعَلَ السَّبِيلَ إِلَى العَلَاءِ مُحَمَّدًا بِيضًا تَسِيلُ عَلَى ظَبَاهَا الأَنْفُسُ
٣ تَلْقَى الأَمَانَ عَلَى حِيَاضِ مُحَمَّدٍ ثَوْلَاءً مُخْرِفَةً وَذَنْبَ أَطْلَسُ

ووردت القطعة نفسها في مجموع شعر الكميت بن زيد الأسدي (٣ : ٢١) منسوبة إليه . التقطها جامع شعره من مصادر متعددة ، أحدها جمع الجواهر . ودعاه إلى هذه النسبة ورود بيتين من القطعة في اللسان منسويين إلى الكميت ، هما ٣ ، ٤ . وقد أورد ابن منظور البيتين في اللسان (خ ر ف) للكميت في محمد بن سليمان الهاشمي . وفي مناسبة القطعة : ذكر الحصري أنها قيلت في مدح محمد بن البعيث . وهو - كما يبدو من أخبار عصر ابن بكار - محمد بن البعيث بن حلبس ، وكان في قلعة تدعى شاهي بأذربيجان وكان له حصن آخر . أسهم في الحملة ضدّ بابك الخرمي الخارج على الدولة . وله مغامرات أيضاً كان قد وقع في حبس المتوكل ثم هرب ، ثم وقع في السجن ثانية ، وعفا عنه المتوكل في خبر أوردته الطبري . وكانت وفاته سنة ٢٣٥ .
- قال الطبري : « وكان محمد بن البعيث أديباً شاعراً » ، ونقل شيئاً من شعره . (ينظر في ذلك : تاريخ الطبري ج ٩ ، والكامل لابن الأثير ج ٦ ، ٧ والبداية والنهاية ١٠ : ٣١٣) .
- وأرجح أن القطعة من شعر مخلد بن بكار الموصل .

شروح :

- (١) يُقال : كنتست النجوم أي استمرت في مجاريها ثم انصرفت راجعة .
(٢) ظَبَّة السَّيْف : حُدُّهُ .
(٣) ثَوْلَاءُ مِنَ الثَّوْلِ : جُنُونٌ يُصِيبُ الشَّاةَ فَلَا تَتَّبِعُ الغنم وتستدير في مرتعها . المُخْرِفَةُ : التي معها خروف (ولدها) يتبعها . والأطلس من الذئب : الذي في لونه غبرة إلى السَّوَادِ ، أو الأمعط الذي تساقط شعره وهو أخبثها . يقول : إنه وفر الأمن لكل أحد ؛ وبالعكس بذكر النعجة والذئب .

٤	قد شَرَدَ الأعداءَ عن عَرَصَاتِهِ	سَيْفٌ يَمْجُ دَمًا ، وَعِزٌّ أَقْعَسُ
٥	وَإِذَا تَنَاضَلَتِ المُلُوكُ بِفَخْرِهَا	فَسِهَامٌ فَخْرِكَ كُلُّهُنَّ مَقْرَظِسُ
٦	وَإِذَا صَرَفَتِ الطَّرْفَ فِي ذِي نَجْوَةٍ	فَالْمَوْتُ فِي قَسَمَاتِهِ يَنْفَرِسُ
٧	[لا السَّمْلَقُ القِيَاحُ] يَمْنَعُ هَارِبًا	فِي البُعْدِ مِنْكَ ، وَلا البِنَاءُ مَتْرَسُ
٨	طَهَّرْتُ أشْعَارِي بِعِرْضِكَ بَعْدَمَا	كَانَتْ بِأَعْرَاضِ اللُّئِيمِ تُدَنِّسُ

- (٤) مَجَّ : أَصْلُهُ طَرَحَ المَائِعَ مِنَ الفَمِ . يَعْنِي : السَّيْفُ يَسِيلُ دَمًا . وَالْعِزُّ الأَقْعَسُ : الثَّابِتُ مِنَ العِزِّ . وَالْفَعْلُ قَعَسَ .
- (٥) أَي إِذَا تَفَاخَرَتْ ؛ وَأَصْلُ المُنَاضَلَةِ : المِبَارَاةُ فِي الرِّمِيِّ . يُقَالُ : قَرَّطَسَةَ أَي أَصَابَهُ . وَأَصْلُهُ إِصَابَةُ القِرْطَاسِ ، وَهُوَ كُلُّ أَدِيمٍ (جِلْدٌ أَوْ مَا يُشْبِهُهُ) يُنْصَبُ لِئُرْمَى عَلَيْهِ بِالنِّصَالِ .

تحقيق :

- (٧) وَرَدَ البَيْتُ السَّابِعُ فِي دِيوَانِ الكَيْتِ عَلَى هَذَا الوَجْهِ :
- (مَتَلَّقَ القِيَاحُ يَمْنَعُ هَارِبًا فِي البَعْدِ مِنْكَ وَلا الثَّنَاءُ الأَشْرَسُ)
- وَلا مَعْنَى لَهُ . وَقَرَأْتُهُ كَمَا أَثْبَتَ فِي المَتْنِ . وَرَسَمَ الكَلِمَتَيْنِ الأَوَّلِيَيْنِ فِي النِّسْخَةِ المَخْطُوطَةِ : (لا السَّمْلَقُ القِيَاحُ) .
- قَلْتُ : السَّمْلَقُ : القَاعُ الأَمْلَسُ . وَالقِيَاحُ : الوَاسِعُ . وَمَعْنَى (مَتْرَسٌ) مِنْ تَرَسَ بِالشَّيْءِ : اتَّخَذَهُ تَرَسًا وَاقِيًا لَهُ .

في الرواية :

- ٤ . فِي الدِّيْوَانِ : قَدْ شَدَّبَ الأعداءَ .
- ٦ . فِي السِّدْيَوَانَ : وَإِذَا صَرَفَتِ الطَّرْفَ عَنِ ذِي نَجْوَةٍ . وَلَمْ أَهْتَدِ إِلَى الصَّوَابِ فِي هَذَا الشُّطْرِ . وَتَرَدَّدَ عِنْدِي النِّظَرُ فِي ضَبْطِ (الطَّرْفِ) وَ (نَجْوَةٍ) وَ (نَجْوَةٍ) .
- ٨ . فِي دِيْوَانِ الكَيْتِ : كَانَتْ بِأَشْعَارِ اللُّئَامِ تُدَنِّسُ .

وَقَالَ أَبُو الشَّيْصِ الْخَزَاعِيّ ؛ وَاسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (٥٦) [من الكامل]

(٥٦) أَبُو الشَّيْصِ الْخَزَاعِيّ : هُوَ أَبُو جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَزِينِ .. الْخَزَاعِيّ ؛ وَ (أَبُو الشَّيْصِ) لِقَبْ غَلَبَ عَلَيْهِ . وَهُوَ أَحَدُ شُعْرَاءِ الْقَرْنِ الْهَجْرِيِّ الثَّانِي الْمَشْهُورِينَ ، مِنْ أَسْرَةٍ عَرَفَتْ بِالشَّعْرِ وَالْأَدَبِ ، فَابْنُهُ عَبْدِ اللَّهِ شَاعِرٌ ، وَابْنُ عَمِّ أَبِي الشَّيْصِ لِحَا (دَعْبَلُ بْنُ عَلِيِّ الْخَزَاعِيِّ) شَاعِرٌ مَعْرُوفٌ ، إِلَى عَدَدِ آخَرٍ مِنْهُمْ .

وُلِدَ - عَلَى الْأَرْجَحِ - فِي الْكُوفَةِ ، (حُدِّدَ فِي مَقْدَمَةِ شِعْرِهِ وَوَلادَتِهِ بَيْنَ ١٢٦ - ١٣٦) وَاتَّصَلَ بِالرَّشِيدِ فَدَحَهُ وَرَثَاهُ أَيْضاً .

وَلَزِمَ أَمِيرَ الرَّقَّةِ عَقْبَةَ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ الْأَشْعَثِ الْخَزَاعِيّ ، وَاسْتَمَرَّتْهُ إِلَى وَفَاتِهِ سَنَةَ ١٩٦ . وَكَانَ دِيْوَانَهُ فِي خُسَيْنِ وَمِئَةِ وَرَقَةٍ . وَقَدْ جَمَعَ الْبَاقِي مِنْ شِعْرِهِ الْأَسْتَاذُ عَبْدِ اللَّهِ الْجُبُورِيُّ وَطَبَعَهُ فِي بَغْدَادِ ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .

وَقَالَ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ فِيهِ « كَانَ مِنْ أَعْدَبِ النَّاسِ أَلْفَاظاً وَأَجُودَهُمْ كَلَاماً ، وَأَحْكَمَهُمْ رَضْفاً . وَكَانَ وَصَافاً لِلشَّرَابِ ، مَدَاحاً لِلْمُلُوكِ .. » .

(جَهْرَةُ أَنْسَابِ الْعَرَبِ : ٢٤١ ، وَتَارِيخُ بَغْدَادِ ٥ : ٤٠١ ، وَالْأَغَانِي ١٥ : ١٠٤ ، وَمَعَاهِدُ التَّنْصِيصِ ٤ : ٨٧ ، وَالْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ ١٠ : ٢٣٨ ، وَحِطُّ اللَّالِي ٥٠٦ ، وَالْفَهْرَسْتُ : ١٦٤ ، ١٨٢ ، وَمَقْدَمَةُ دِيْوَانِهِ) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لأبي الشَّيْصِ فِي مَجْمُوعِ شِعْرِهِ (أَشْعَارُ أَبِي الشَّيْصِ الْخَزَاعِيِّ) : ٧١ وَفِيهَا مِظَانُهُ الَّتِي خَرَجَ الشَّعْرُ عَلَيْهَا . وَفِيهِ : « مِنْ جَيِّدِ شِعْرِهِ فِي مَدْحِ عَقْبَةَ بْنِ جَعْفَرِ » . وَاتَّقَى الْمُنْصِفُ تِسْعَةَ آبِيَاتٍ مِنْ قَصِيدَةٍ هِيَ فِي شِعْرِهِ فِي سِتَّةِ وَعِشْرِينَ بَيْتاً ، وَهِيَ (١١ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٣) .

- عَلَى أَنَّ الْبَيْتَ السَّابِعَ « مَلِكٌ يَفْكُ » لَمْ يَرِدْ فِي الدِّيْوَانِ ، فَهُوَ مِمَّا يُضَافُ إِلَى شِعْرِ الشَّاعِرِ .

- وَالْمَدْحُ هُوَ عَقْبَةَ بْنَ جَعْفَرِ أَحَدِ قَوَادِ هَارُونَ الرَّشِيدِ وَتَقَاتِ دَوْلَتِهِ ، وَأَحَدِ وِلَايَتِهِ . وَيَبْدُو أَنَّ وِلَايَتَهُ عَلَى الرَّقَّةِ طَالَتْ كَمَا يُؤَيِّدُ ذَلِكَ أَخْبَارُ أَبِي الشَّيْصِ .

١	وَرَكائبٍ صَرَفَتْ إِلَيْكَ وَجُوهَهَا	نَكَبَاتٌ ذَهْرٍ لِفَتَى عَضَّاضٍ
٢	قَطَعُوا إِلَيْكَ نِيَاطَ كُلِّ تَنُوفَةٍ	وَمَهَامِهِ مُلْسِ الْمُتُونِ عِرَاضٍ
٣	أَكَلَ الْوَجِيفُ لِحُومَهُمْ وَلُحُومَهَا	فَأَتَوْكَ أَنْقَاضاً عَلَى أَنْقَاضٍ
٤	وَلَقَدْ أَتَيْتَكَ عَلَى الزَّمَانِ سَوَاحِطاً	فَرَجَعْنَ عَنْكَ وَهَنَّ عَنْهُ رَوَاضٍ
٥	إِنَّ الْأَمَانَ مِنَ الزَّمَانِ وَرَيْبِهِ	يَا (عُقْبَا) شَطَاً بَحْرَكَ الْفِيَّاضِ
٦	بَحْرٌ يَلُودُ الْمُعْتَفُونَ بِنَيْلِهِ	فَعَمَّ الْجَدَاوِلَ مُتَرَعِّعَ الْأَحْوَاضِ
٧	مَلِكٌ يَفُكُّ عُرَا الْأُمُورِ إِذَا التَّوَتْ	مِنْهُ بِرَأْيٍ مُبْتَرَمٍ تَقَاضِ
٨	لَأَبِي مُحَمَّدٍ الْمُؤَمَّلِ رَاحَتَا	مَلِكٍ إِلَى أَعْلَى الْعَلَا نَهَّاضِ
٩	فَيَدُّ تَدَفَّقُ بِالْغِنَى لِصَدِيقِهِ	وَيَدُّ عَلَى الْأَعْدَاءِ سُمَّ قَاضِ !

شروح :

- (١) ركائب جمع ركاب : الإبل يُركب عليها أو تهياً لذلك . ويقال : عضه الزمان : إذا اشتد عليه .
- (٢) النياط (جمع نيط) : العرق المعلق به القلب . (واستخدام النياط مع التنوفة مجاز) . وفي الأساس : مفازة بعيدة النياط أي بعيدة الحد والمتعلق . ومنه : غاية مُتَنَاطة : بعيدة . والتنوفة (وجمعها تنائف) البرية لا ماء فيها ولا أنيس . والمهامه جمع مهمه : البلد القفر ، والفلاة لا ماء فيها ولا أنيس .
- (٣) الوجيف : السير السريع .
- (٤) وهنَّ عنه : أي عن الزمان .
- (٥) يعني برأي حاذق بصير .

في الرواية :

- ٢ . في الديوان : « قطعوا إليك رياض كل تنوفية » . وأظنها رواية مصحفة .
- ٣ . في الديوان تقديم وتأخير : « لحومها ولحومهم » .
- ٧ . البيت السابع مما انفردت به الحماسة المغربية .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ وَهَيْبِ الْحِمَيْرِيِّ (٥٦) : [من البسيط]

(٥٦) مُحَمَّدُ بْنُ وَهَيْبِ الْحِمَيْرِيِّ : من شعراء الدولة العباسية من معاصري أبي تمام الطائي أصله من البصرة وهو من أهل بغداد ، اشتغل بالتعليم (مؤدباً) واستباح الناس شعره ، فمدح رجاء بن أبي الضحّاك والي الجبل ، وتوصل بوساطة منة إلى مدح الحسن بن سهل ، فلقي عنده قبولاً ، وأوصله إلى المأمون فدحه ونال جوائزَه ، ومدح بعده المعتصم ، ومدح الأفسين حين قضى على فتنة بابك الخرمي بشعرٍ معجب ، وله مدائح في عدد من رجال عصره ذوي الشأن .

وكان فيه تيةٌ وعُجب ، ووُصفَ في زمانه بأنه شاعرٌ مطبوع ، قال المرزباني : « شاعر مطبوعٌ مكثرٌ » . وقال الميني في شعره وشاعريته : « يُعَدُّ وَسْطاً فِي طَبَقَةِ دَعْبِلِ وَأَبِي سَعْدِ الْخَزْزَمِيِّ وَأَبِي تَمَّامٍ ، كَانَ يَسْتَمِيعُ النَّاسَ بِشِعْرِهِ : مَدْحَ الْمَأْمُونِ وَالْمُعْتَصِمِ ، وَهُوَ جَيِّدُ الشَّعْرِ مَطْبُوعٌ مَكْتَرٌ ، لَهُ أَيْبَاتٌ نَادِرَةٌ » .

وشعره الباقي مفرق الأغراض بين المدح والهجاء والغزل ، وله شعر في آخر حياته فيه تأمل وزهد ، ومن أواخر شعره :

نُرَاعُ لِذِكْرِ الْمَوْتِ سَاعَةَ ذِكْرِهِ ونفرق في الدنيا ونلهو ونلعبُ
وَأَجَالْنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ إلينا على غرأتنا نتقربُ

وأخباره مفرقة في كتب التراجم .

(معاهد التنصيص : ١ : ٢٢٠ ، معجم الشعراء ٣٥٧ ، الأغاني ٤/١٩ ، طبقات ابن المعتز : ٣١٠ ، زهر الآداب ٣ : ١٧ ، تجريد الأغاني ٧ : ٢١٢ ، سطر اللآلي ٣ : ١٧) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قطعة لمحمد بن وهيب الحميري في عشرة آيات في معاهد التنصيص (١ : ٢١٥) اختار المصنف منها : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩ .

وفي خبرها أن الشعراء اجتمعوا على باب المعتصم فبعث إليهم محمد بن عبد الملك الزيات

١	ثَلَاثَةٌ تُشْرِقُ الدُّنْيَا بِيَهْجَتِهِمْ	شَمْسُ الضُّحَى وَأَبُو إِسْحَاقَ وَالْقَمَرَ
٢	فَالشَّمْسُ تَحْكِيهِ فِي الْإِشْرَاقِ طَالِعَةً	إِذَا تَقَطَّعَ عَنِ إِدْرَاكِهَا الْبَصَرَ
٣	وَالْبَدْرُ يَحْكِيهِ فِي الظُّلْمَاءِ مُنْبَلِجاً	إِذَا اسْتَنَارَتْ لِيَالِيهِ - بِهِ - الْغُرَرَ
٤	يَحْكِي أَفَاعِيلَهُ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ	الغَيْثُ [وَاللَّيْثُ] وَالصَّمَامَةُ الذَّكْرُ
٥ ب/٢٥	/ فَالغَيْثُ يَحْكِي ذَرَى كَفَيْهِ مُنْهَمِراً	[إِذَا اسْتَهَلَ بِصُوبِ الدَّيْمَةِ الْمَطْرَ]
٦	وَرَبِّمَا صَالَ أَحْيَاناً عَلَى حَنْقٍ	شَبِيهَ صَوْتِيهِ الضَّرْعَامَةُ الْهَيْصُ

(وكان وزيراً كاتباً) إن أمير المؤمنين يقول لكم : من كان منكم يحسن أن يقول مثل قول النبري في الرشيد :

خليفة الله إن الجود أودية أحلك الله منها حيث تجتمع
من لم يكن بيني العباس معتصماً فليس بالصلوات الحمس ينتفع !
إن أخلف القطر لم تخلف مخايله أو ضاق أمر ذكرناه فيتسع

فليدخل وإلا فلينصرف . فقام محمد بن وهيب فقال : فينا من يقول مثله ؛ قال : وأي شيء قلت ؟ فقال :

ثلاثة تشرق الدنيا بيهجتها شمس الضحى وأبو إسحاق والقمر...
فأمر بإدخاله وأحسن جائزته .

- وورد البيتان ١ ، ٤ ، في الأغاني ١٩ : ٤ ، وزهر الآداب : ٦٤٨ ، وديوان المعاني ١ : ٢٨ ، وأنوار الربيع ٦ : ١٢٥ ، وحاسة الظرفاء ٢ : ١٨٧

شروح :

- (١) أبو إسحاق : المعتصم .
- (٢) أي إذا كل البصر وعجز عن مواجهة سطوع الشمس .
- (٤) الصمامة ، والذكر من صفات السيف ، ويسمى بهما .
- (٥) الذرا (من الواو والياء) ما انصب من الدمع . واستعاره للكف لعنى الخير الكثير . وشبه الغيث بسبب كف المدوح وعطائه على طريقة التشبيه المقلوب .
- (٦) الضرغامة والمصر من صفات الأسد .

٧ وَالْهَنْدَوَانِيُّ يَحْكِي مِنْ عَزَائِمِهِ صَرِيْمَةَ الرَّأْيِ : مِنْهُ النَّقْضُ وَالْمِرْرُ
٨ وَأَنْتَ جَامِعٌ مَا فِيهِنَّ مِنْ حَسَنِ فَقَدْ تَكَامَلَ فِيكَ النَّفْعُ وَالضَّرْرُ

[٢٠٦]

وَقَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ (٥٦) أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبُ (٥٥) : [من البسيط]

(٧) الصَّرِيْمَةُ : العزيمية على الشيء .

في الرواية :

- ١ . في الأغاني كرواية المؤلف : بيهجتهم . وفي سائر المصادر : بيهجتها .
٤و٥ . ما بين معقوفتين مستدرك من الأصول لنقص في النسخة .

[٢٠٦]

(٥٦) في الأصل المخطوط : أبو الحسن . وكنيته كذلك في زهر الآداب ، وهو في العمدة أبو الحسين .

المناسبة والتخريج :

هذه الأبيات ، وأخوات لها قليلة ، من الشعر المتردد في بعض كتب الأدب والنقد والبلاغة ، فهو من المديح الجيد المَعْجَب .

والقِطْعَةُ من الشعر المتنازع النسبة ، فهي لأبي الحسين أحمد بن محمد الكاتب في عبيد الله بن سليمان بن وهب عند الحصري (زهر الآداب : ٩٧٤) ولأحمد بن أبي طاهر عند ابن طباطبا (عيار الشعر : ١٢١) وعند ابن الشجري (الحماسة ١ : ٤٠٢) وعند العسكري (في ديوان المعاني ١ : ٤٨) قال في الحاشية : هذا الشعر في عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، ولهذا رواه في البيت الأول :

إذا أبو أحمد جادت لنا يده لم يُحَمَّدَ الأجودان البحر والمطر

ووسّع ابن رشيقي الدائرة فقال (العمدة ٢ : ٢١٢) : ومن جيد ما سمعته لمُحَدَّثِ

١	إذا أبو قاسم جادت لنا يده	لم يُحمد الأجودان : البحرُ والمطرُ
٢	وإن أضاءت لنا أنوارُ عرَّتِه	تضاءلَ النيرانُ : الشمسُ والقمرُ
٣	وإن مضى رأيه أو حادَ عزمته	تأخرَ الماضيان : السيفُ والقدرُ
٤	من لم يبت حذراً من خوفِ سطوته	لم يدرِ ما المرعجان : الخوفُ والحذرُ
٥	كأنه الدهرُ [في] نُعمي وفي نِعمِ	[إذا تعاقبَ منه النفعُ والضرُّ
٦	كأنه وزمامُ الدهرِ في يده]	يرى عواقبَ ما يأتي وما يذرُ
٧	ينالُ بالظنِّ ما يعنى العيانُ به	والشاهدانِ عليه : العينُ والأثرُ !

وأظنه لابن الرومي في عبيد الله بن سليمان بن وهب - ورأيت من يرويه لأبي الحسين أحمد بن محمد الكاتب - إذا أبو قاسم جادت لنا يده ... الأبيات » .
وجعل ابن الأثير الحلبي (في جوهر الكنز : ٣٥٤) الشعر لابن الرومي رأساً . ونقل محقق ديوان ابن الرومي الشعر فيه (٣ : ١١٤٩) نقلاً عن صاحب العمدة ، بعبارته التي قدّم بها . ونقل أسامة أبياتاً منها في البديع : ٦٥ - ٦٦ ، والنويري في نهاية الأرب ٣ : ١٨٨

- ويرجح عندي أن الأبيات المختارة - وهي تزيد وتنقصُ بين كتابٍ وآخر - هي من قصيدة مدحية مطوّلة ، احتفظت المصادر باللُّباب من قسم المديح منها .
- واحتج صاحب (جنى الجنّتين) ببعض القصيدة على مقاصد كتابه .

شروح :

(١) أبو قاسم هو المدوح : عبيد الله بن سليمان بن وهب ، ويلقبُ بالحارثي وبالكاتب . ولد نحو سنة ٢٢٦ ، ونشأ في بيت نباهة وعلم وصلة بالخلافة العباسية . وترقى في الأعمال الكتابية والديوانية ، وتولى الوزارة في مدة المعتضد العباسي سنة ٢٧٨ . وتوفي سنة ٢٨٨ .

وكان أديباً ، مترسلاً بليغاً ، شاعراً .

ومدحه الشعراء ونالوا عنده حظاً وحظوة .

(انظر : آل وهب من الأثر الأدبية في العصر العباسي : ٢٨٤ ومصادره ثمة) .

وقال أبو عبادة الوليد بن عبید البُحْثَرِيّ من قصيدة (*) : [من الكامل]

[٢٠٧]

(☆) أبو عبادة الوليد بن عبید الطائِيّ ، البُحْثَرِيّ ، السّاعِرُ المَشْهُورُ ؛ ولد في منبج (أوفي زُرْدَقَنَة من ضواحيها) سنة ست أو خمس ومئتين ، وتوفي سنة أربع وثمانين . وكانت إقامته بين العراق والشام وكانت وفاته بمنبج .
وللبُحْثَرِيّ ديوان شعر باقٍ كبير ، كَثُرَ فيه المديح ، فقد اتصل بالخلفاء والوزراء ومدحهم ، ومدح غيرهم من ذوي الشّان ، وتفنن في أغراض الشعر ، وورث الشهرة كلها بعد أبي تمام .
وكان يقال لشعر البُحْثَرِيّ : سلاسل الذهب .
ولديوانه طبيعة حسنة في دار المعارف في خمسة أجزاء .

(وفیات الأعيان ٦ : ٢١ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢٤٨ ، وتاريخ بغداد ١٢ : ٤٤٦ ، ومعاهد التنصيص ١ : ٢٣٤ ، وللمنتظم ٦ : ١١ ، ومرآة الجنان ٢ : ٢٠٢ ، والأغاني ٢١ : ٢٩ ، والعبر ٢ : ٧٣ ، والشذرات ٢ : ١٨٦ ، وأخبار البُحْثَرِيّ للصولي - كتاب في أخباره وأشعاره -) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المُختارة من قصيدة للبُحْثَرِيّ (ديوانه ٢ : ٦٩٧) يمدح فيها المتوكل ،
مطلعها :

شُعْلانٍ من عَدْلٍ ومِن تَقْنِيْدٍ ورسيْس حَبٌّ : طارِفٍ وتَلْيِدٍ

في ثمانية وثلاثين بيتاً اختار منها المصنف الأبيات (٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٨) .

- والقصيدة مدح للخليفة ، وتهنئة له ولأولاده الذين نصبهم لولاية العهد بعده (انظر شرح البيت الخامس) . والخليفة الممدوح هو جعفر بن المعتصم بن الرشيد ، عاشر خلفائهم . ولد سنة ٢٠٦ . وولي بعد أخيه الواثق سنة ٢٣٢ . واغتيل سنة ٢٤٧ .
وشهد البُحْثَرِيّ مقتله .

- أفعال أباء لة وجُودِ ١
عَفَوَ كَظِيلَ الْمُرْنَةِ الْمُدُودِ ٢
وَقَفَاتُ حِلْمٍ عِنْدَهُ مَوْجُودِ ٣
يُحْيِينَ مِنْ نَفْسِ الْقَتِيلِ الْمُودِي ٤
بِثَلَاثَةِ بَكَرُوا وِلَاةَ عَهُودِ ٥
رَفَعَتْ لَنَا مِنْهُمْ بُدُورَ سَعُودِ ٦
وَنَرَى بَقَاءَكَ مِنْ بَقَاءِ الْجُودِ ٧

[٢٠٨]

[من الكامل]

وقال أيضاً من قصيدة :

شروح :

- (٤) الْمُودِي : اسم فاعل من أودى ، هلك .
(٥) عقد المتوكل سنة ٢٣٥ لأبنائه الثلاثة ولاية العهد ، واحتفل لذلك : لمحمد وسماء المنتصر ولأبي عبد الله (واسمه محمد أو الزبير) ولقبه المعتز ، ولإبراهيم ولقبه المؤيد .
وعقد لكل واحد منها لواءين أحدهما أسود ، وهو لواء العهد ، والآخر أبيض وهو لواء العمل . الطبري حوادث : ٢٣٥
- وناط الأمور بفلان أي علقها ، وجعلها في مسؤوليته .
(٦) المحجة : جادة الطريق ، ووسطه ؛ فلا التباس فيه .

في الرواية :

- ٧ . في الديوان : « عزدين محمد » . ولم يشر إلى رواية المصنف هنا .

[٢٠٨]

(٥) المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للبحثري (ديوانه ٣ : ١٧٥٢) في مدح المتوكل على الله ،
مطلعها :

أَضَاءَ فِيهَا بَدْرُهَا الْمَتَهَّلُ	الْيَوْمَ أَطْلِعَ لِلخِلَافَةِ سَعْدَهَا	١
سَحَرَ تَجَلَّلَهُ النَّهَارُ الْمُقْبِلُ	لَبِسَتْ جَلَالَهَ جَعْفَرٍ فَكَأَنَّهَا	٢
رُمِحَ وَلَمْ يُشْهَرْ عَلَيْهَا مُنْصَلُ	جَاءَتْهُ طَائِعَةٌ وَلَمْ يُهَزَزْ لَهَا	٣
وَأَعَادَ فِي أَيَّامِهِ الْمَتَوَكَّلُ	أَوْ مَا تَرَى حُسْنَ الزَّمَانِ وَمَا بَدَا	٤
وَرَطْبُنَ حَتَّى كَادَ يَجْرِي الْجَنْدَلُ	أَشْرَقَنَ حَتَّى كَادَ يُقْتَبَسُ الدُّجَى	٥
تَرَسَوْ عَلَى كَبِدِ الزَّمَانِ وَتَثَقَلُ	مَلِكٌ أَذَلَّ الْمُعْتَدِينَ بِوِطْأَةٍ	٦
وَيَدٌ مُؤَيَّدَةٌ ، وَقَوْلٌ فَيُصَلُّ	نَفْسٌ مُشَيَّعَةٌ ، وَرَأْيٌ مُحْصَدٌ	٧
طَرْفٌ بِأَطْرَافِ الْبِلَادِ مُوَكَّلُ	وَلَهُ - وَإِنْ غَدَتِ الْبِلَادُ عَرِيضَةً -	٨

لَوْلَا تَعَنَّفَنِي لَقَلْتُ الْمَنْزِلُ مَعْنَى تَبَيَّنَهُ وَمَعْنَى مُشْكَلٌ

وهي في ثلاثة وثلاثين بيتاً ، اختار المصنف منها الأبيات (١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧) .

شروح :

- (٢) تَجَلَّلَهُ : غَطَّاهُ .
(٣) الْمُنْصَلُ : السَّيْفُ ؛ يُقَالُ هَزَّ الرَّمْحَ وَشَهَرَ السَّيْفَ .
(٤) بِالْغِ فِي هَذَا الْبَيْتِ ؛ وَالْجَنْدَلُ : الصَّخْرُ .
(٧) الْمُشَيَّعُ : الشَّجَاعُ ، وَالرَّأْيُ الْمُحْصَدُ : الْحَكْمُ . الْقَوْلُ الْفَيْصَلُ : الْحَكْمُ الدَّقِيقُ ، سَمِيَ كَذَلِكَ لِأَنَّهُ يَفْصَلُ بَيْنَ الْأُمُورِ .

في الرواية :

- ٤ . في الديوان : « حسن الربيع » . وَنَبَّهَ عَلَى رِوَايَةِ : حَسَنِ الزَّمَانِ .
٦ . في الديوان : « كتد النفاق » . وَنَبَّهَ .

	وقال أيضاً من قصيدة (*) :	
١	لَوْلَا عَلِيٌّ بَنُ مَرْ لَأَسْتَمِرَّ بِنَا	خَلَفَ مِنَ الْعَيْشِ فِيهِ الصَّابُ وَالصَّبْرُ
٢	/ أَلْحَ جُوداً وَلَمْ تَضُرَّرْ سَحَابَتُهُ	وَرُبَّمَا ضَرَّ فِي الْحَاحِهِ الْمَطَرُ
٣	لَا يَتَعَبُ النَّائِلُ الْمُبْدُولُ هِمَّتَهُ	وَكَيْفَ يَتَعَبُ عَيْنَ النَّاطِرِ النَّظْرُ ؟
٤	مَوَاهِبَ مَا تَجَشَّنَا السُّؤَالَ لَهَا	إِنَّ الْغَمَّامَ قَلِيْبٌ لَيْسَ يُخْتَفَرُ
٥	مَا زَالَ يَسْبِقُ حَتَّى قَالَ حَاسِدُهُ :	« لَهُ طَرِيْقٌ إِلَى الْعَلِيَاءِ مُخْتَصَرٌ »
٦	إِذَا ارْتَقَى فِي أَعَالِي الرَّأْيِ لَاحَ لَهُ	مَا فِي الْغُيُوبِ الَّتِي تَخْفَى وَتَسْتَرُّ
٧	مَجْرَبٌ طَالَمَا أَشَجَّتْ عَزَائِمُهُ	ذَوِي الْحِجَا وَهُوَ غَرٌّ بَيْنَهُمْ غُمُّرُ

(☆) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للبحري (ديوانه ٢ : ٩٥٣) يمدح بها علي بن مرّ الطائي ، وهي في واحد وأربعين بيتاً ، اختار المصنّف منها الآيات (١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٩ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٣٣) . ومطلع القصيدة :

في الشيب زجر له لو كان ينزجر وواعظ منه لولا أنه حجر

- والممدوح علي بن مرّ من ممدوحى البحري ، ومدح ابنه مرّ بن علي ، وهجاها أيضاً . (انظر فهارس الديوان)

شروح :

- (١) الخلف : ضرع الناقة (وكل ذات خف وظلف) .
- (٢) من قوله ﷺ في حديث الاستسقاء : « سقيا رحمة لا سقيا عذاب » .
- (٣) الغر : الشاب لا خبرة له . والغمر الذي لم يجرب الأمور .

٨ أَلْوَى ، إِذَا شَابَكَ الْأَعْدَاءَ كَدَّهُمْ حَتَّى يَرْوَحَ وَفِي أَظْفَارِهِ الظَّفَرُ

[٢١٠]

وقال أيضاً من قصيدة (*): [من الوافر]

١ خِلَافَةً جَعْفَرٍ أَمَّنْ وَفَضَلَ وَعَدْلٌ لَمْ يَزَلْ [يَسَعُ] الْأَنَامَا
٢ غَرِيبُ الْمَكْرُمَاتِ تَرَى لَدَيْهِ رِقَابَ الْمَالِ تَهْتَضُّ اهْتِضَامَا
٣ إِذَا وَهَبَ الْبُدُورَ رَأَيْتَ وَجْهًا يُخَالُ لِحُسْنِهِ الْبَدْرَ التَّمَامَا
٤ غَنِيٌّ أَنْ يُفَاخِرَ أَوْ يُسَامِي جَلِيلٌ أَنْ يُفَاخَرَ أَوْ يُسَامِي

(٨) الألوَى : العسر الشديد الخصومة . وكدّهم : أتعبهم وأجهدهم .

في الرواية :

٦ . في الديوان : « تخفى فتستر » .

[٢١٠]

(☆) المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة للبحثري (ديوانه ٣ : ٢٠٠٨) من قصيدة مدح بها المتوكل على الله ومطلعها :

عَدِيْرِي فِيكَ مِنْ لَاحِ إِذَا مَا شَكُوْتُ الْحَبَّ حَرَقْنِي مَلَامَا

وهي في خمسة وثلاثين بيتاً اختار المصنّف منها الآبيات : (١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥) .

شروح :

(٢) جعل للمال رقاباً ، ووصفها بالاهتِضام : الذلّ والكسر .

(٣) البُدور جمع بدرة (كيس فيه نقود كثيرة : ألف أو سبعة آلاف أو عشرة آلاف دينار) . ويحتمل أن تكون البدور كناية عن الإنس .

٥	غَمَرَتَ النَّاسَ إِفْضَالًا وَفَضْلًا	وإِنْعَامًا مُمِرًّا ، وانتقاما
٦	مَكَارِمٍ قَدْ وَزَنْتَ بِهَا ثَبِيرًا	فَلَمْ يَرْجَحْ وَطَلَّتْ بِهَا شِمَامًا
٧	فَلَوْ جُمِعَ الْأَنْمَةُ فِي مَكَانٍ	تَكُونُ بِهِ ، لَكُنْتُ لَهُمْ إِمَامًا !
	ومنها يَصِفُ مَبَانِيه :	
٨	أَرَى الْمُتَوَكِّلِيَّةَ قَدْ تَعَالَتْ	مَحَاسِنُهَا وَأَكْمَلَتِ التَّمَامَا
٩	قُصُورَ كَالْكَوَاكِبِ لِامِعَاتٍ	يَكْدُنَ يَضِيئُ لِلسَّارِي الظَّلَامَا
١٠	وَبَرٍّ مِثْلَ وَشِي الْبُرْدِ فِيهِ	جَنَى الْحَوْذَانَ يُنَشِّرُ وَالْحُزَامِي
١١	غَرَائِبُ مِنْ فُنُونِ النَّبْتِ فِيهَا	جَنَى الزَّهْرِ الْفَرَادِي وَالتُّوَامِي
١٢	تُضَاحِكُهَا الضُّحَى طَوْرًا [وَطَوْرًا]	عَلَيْهَا الْغَيْثُ يَنْسَجِمُ أَنْجَامَا
١٣	وَلَوْ لَمْ يَسْتَهْلْ لَهَا غَنَامٌ	بَرِّيْقِهِ لَكُنْتُ لَهَا غَمَامَا

(٦) قوله (مكارم) هي في الديوان منصوبة ، متابعة لبيت سابق هو قوله :

نَعْدُ لَكَ (السقاية) و(المصلى) و(أركان النبوة) و(المقاما)

- و : شِام : جبل .

(٨) المتوكلية : مدينة بناها المتوكل قريبا من سامراء سنة ٢٤٢ . وقتل فيها سنة ٢٤٧

فخرت بعده ، لانتقال الناس منها إلى سامراء .

(٩) الحوذان نبات عشبي من ذوات الفلقتين ، منه أنواع تزرع ليزهرها ، وأخرى تنبت

برية . وريحها طيب .

- والحزامي : عشبة طويلة العيدان صغيرة الورق ، حمراء الزهرة ، طيبة الريح ، فيها

نور كنور البنفسج وليس في الزهر أطيب ريحا منه .

(١١) تُوَام جمع نادر لكلمة تُوَام .

(١٣) الرِّيْقُ : الأول والأفضل من كل شيء .

في الرواية :

١ . في الديوان :

خِلافة جعفر عدلًا وأمنًا وحلم لم يزل يسع الأناما

[من الكامل]

وقال أيضاً من قصيدة (٥)

- ١ قد قُلتُ للغيث الرُّكامَ وَلَجَّ في
 ٢ لا تَعْرَضَنَّ لِجَعْفَرٍ مَتَشَبَهًا
 ٣ اللهُ شَرَفَهُ وَأَعْلَى ذِكْرَهُ
 ٤ يَزْدَادُ إِبْقَاءً عَلَى أَغْدَائِهِ
 ٥ أَمَرَ الْعَطَاءَ ففَاضَ من جَمَّاتِهِ

٣ . في الديوان : تَخَالَ بِجَسْنِهِ البدر التَّامَا .

٥ . في الديوان : « وَإِنْعَامًا مَبْرَأً وَانْتِقَامًا » .

قلت : وهو الوجه . على أن قوله « مَبْرَأً » مُؤَوَّلٌ على وجه .

١٠ . في الديوان : « وَبَرٍّ مِثْلَ بُرْدِ الوشي فِيهِ » .

١٣ . في الديوان : « بِرَيْقِهِ لَكُنْتُ بِهَا غَمَامًا » .

(٥) المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للبحثري (ديوانه ٢ : ٧٠٣) يمدح فيها المتوكل ، ويهنئه بإدراك المعتز ، مطلعها :

رَدِّي على المشتاقِ بعضَ رُقَادِهِ أو فاشْرِكِيهِ في اتِّصالِ سُهَادِهِ

والقصيدة في تسعة عشر بيتاً ، اختار المصنف منها الآبيات : (٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩) .

شروح :

(١) الركام : المترام ؛ (قَطْرُهُ غزير) .

(٥) الْجَمَّاتُ جمع الْجَمَّةِ : مُجْتَمَعُ الماء . يريد أمر الخليفة بالعتاء .

- وَالصَّفِيحُ : السَّيْفُ (العريض) .

- ٦ يا كَالِيَّ الْإِسْلَامِ بَعْدَ نِفَارِهِ وَمَقِيمٍ نَهَجِي حَجَّهَ وَجِهَادِهِ
٧ تَهْنِيكَ فِي الْمُعْتَزِّ بُشْرَى بَيِّنَتْ فِينَا فَضِيلَةَ هَدْيِهِ وَرِشَادِهِ
٨ قَدْ أَدْرَكَ الْحَلْمَ الَّذِي أَبْدَى لَنَا عَنْ حِلْمِهِ وَوَقَارِهِ وَسَدَادِهِ
٩ وَمَبَارَكَ مِيلَادَ مُلْكِكَ مُخْبِرًا لِقَرِيبِ عَهْدٍ كَانَ مِنْ مِيلَادِهِ
١٠ تَمَّتْ لَكَ النَّعْمَاءُ فِيهِ مَمْتَعًا بَعْلُو هِمَّتِهِ وَوَرِي زِنَادِهِ
١١ / وَبَقِيَتْ حَتَّى يُسْتَضَاءَ بِرَأْيِهِ وَتَرَى الْكُهُولَ الشَّيْبَ مِنْ أَوْلَادِهِ !

[٢١٢]

وقال أيضاً من قصيدة (*) :

[من الكامل]

(١٠) وري الزناد : أتقدت فيه النار- يكني عن إدراكه مبلغ الرجال .

في الرواية :

- ١ . في الديوان : « للغم الركام » . ولم ينبه على رواية المصنف « الغيث الركام » وهي رواية حسنة وفيها مجاز لطيف .
٦ . في الديوان : « يا كالي الإسلام في غفلاته » . ولم ينبه على رواية المصنف .
٩ . في الديوان : « مخبراً لقريب عهد ... » . ولم ينبه .
١٠ . في الديوان : « تستضيء برأيه » . ولم ينبه .

[٢١٢]

(*) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للبحثري (ديوانه ١ : ٧١) في مدح إسحاق بن إبراهيم المصعبى ، مطلعها :

عارضننا أصلاً فقلنا: الرُّبْرُبُ حَتَّى أَضَاءَ الْأَقْحَوَانُ الْأَشْنَبُ

١	وَرَمَتْ بِنَا سَمْتَ الْعِرَاقِ أَيَانِقُ	سَحْمُ الْخُدُودِ لُغَامُهُنَّ الطُّحْلُبُ
٢	يَحْمِلْنَ كُلَّ مَتَوَجِّجٍ فِي هِمَّةٍ	سَعَةٍ يَضِيقُ بِهَا الْفَضَاءَ السَّبَبُ
٣	رَكَبُوا الْفِرَاتَ إِلَى الْفِرَاتِ وَأَمَلُوا	نَشْوَانَ يُبْدِعُ فِي السَّمَاحِ وَيُعْرِبُ
٤	فِي غَايَةِ طَلِبَتْ فَقَصَّرَ دُونَهَا	مَنْ رَامَهَا فَكَأَنَّهَا مَا تَطْلُبُ
٥	كَرَمٌ يَرْجَى مِنْهُ مَا لَا يُرْتَجَى	عُظْمًا، وَيُوهَبُ مِنْهُ مَا لَا يُوَهَّبُ
٦	يَتَسَرَّعُونَ إِلَى الْحَتُوفِ كَأَنَّهَا	وَقَرَّ بِأَرْضِ عَدُوِّهِمْ يَتَنَهَّبُ
٧	مَا إِنْ تَرَى إِلَّا تَوَقَّدَ كوكبٍ	فِي قَوْنَسٍ قَدْ غَارَ فِيهِ كوكبُ

وهي في اثنين وخسين بيتاً؛ اختار المصنف منها الأبيات (١٦ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٤٠ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢) .

- والممدوح هو أبو الحسن إسحاق بن إبراهيم بن الحسين بن مصعب بن زريق بن ماهان ، ابن أخي طاهر بن الحسين (ولطاهر إشارة في حواشي هذا الكتاب) .
وقد تقلب في أعمال الدولة العباسية ف خلف عبد الله بن طاهر على بغداد سنة ٢١٥ وولي الولايات ، واستمر صاحب الشرطة ببغداد إلى وفاته سنة ٢٢٥ . وكان نبياً ذكياً .

(تاريخ الطبري : مواضع متفرقة من ج ٨ و ج ٩ ورسوم دار الخلافة : ٧٢) .

شروح :

- (١) سَمْتَ الطريق : قصده . أَيَانِقُ جمع الجمع ، وللجمع صيغ كثيرة ، والمفردة : ناقة . سَحْمُ جمع أسحم (أسود) ، واللُّغَامُ : الزُّبْدُ (الذي يخرج من فم الجمل مع اللعاب) . يصف السفن ويكسوها من صفات الناقة .
- (٢) السَّبَبُ : المفازة ، والقفر .
- (٣) النَّشْوَانُ : السكران ، واستعاره الشاعر في معرض المديح ، جعل إنفاقه وبدله وعطاءه كإنفاق النشوان (لأنه يسرف في ذلك) .
- (٧) الْقَوْنَسُ : أعلى الخوذة . وجعله كالكوكب في توقده ولعانه . و (غار في كوكب) هو سنان الرمح أو ظبة السيف .

- ٨ فَمَجَدَّلٌ وَمَرْمَلٌ وَمَوْسَدٌ وَمُضْرَجٌ وَمُضَّخٌ وَمُخَضَّبٌ
 ٩ سَلَبُوا وَأَشْرَقَتِ الدِّمَاءُ عَلَيْهِمْ
 ١٠ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَكَبُوا الْكَوَاكِبَ لَمْ يَكُنْ
 ١١ مَاجْهَزَتِ رَايَاتِكُمْ لِمُخَالِفِ
 ١٢ وَإِذَا تَوَثَّبَ خَالِعٌ فِي جَانِبِ
 ١٣ وَإِذَا تَأَمَّلْتُ الزَّمَانَ رَأَيْتُهُ
 وَمُضْرَجٌ وَمُضَّخٌ وَمُخَضَّبٌ
 مُحَمَّرَةٌ فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يُسَلَبُوا
 لِمُجِدِّهِمْ عَنْ حَدِّ بَأْسِكَ مَهْرَبٌ
 إِلَّا تَهَدَمَ كَهْفُهُ الْمُسْتَضْعَبُ
 ظَلَّتْ سِيُوفُكُمْ عَلَيْهِ تَوَثَّبُ
 دَوْلًا عَلَى أَيْدِيكُمْ تَتَقَلَّبُ!

- (٨) المجدل : الذي ألقى - مقتولاً - على الأرض ، ومثله الرمل والموسد . والأوصاف الأخيرة لمن تخضب بالدم (يعني في المعركة) .
 (٩) صار لهمثياب من الدماء بدل ثيابهم (ودروعهم) التي سلبت ، (فكأنهم لم يسلبوا !) .
 (١٠) ركبو الكواكب : إمعان في وصف هروبهم بالإبعاد .

في الرواية :

- ٢ في الديوان : « يحملن كل مفروق في همة : فضل يضيق » ولم ينبه على رواية المصنف .
 ٣ في الديوان : « جذلان يُبدع ... » ونبهه .
 ٥ في الديوان : « كرمًا يُرجى منه » ولم ينبهه .
 ٧ في الديوان : « في قومس » ونبهه على رواية المصنف .
 ١٠ في الديوان : « من أخذ » ونبهه على روايات أخر .
 ١٢ في الديوان : « ظلت عليه سيوفكم تتوثب » ولم ينبهه .
 ١٣ في الديوان : « وإذا تأملت الزمان وجدته » ولم ينبهه .

تعليق :

- ٧ اختار محقق ديوان البحري في هذا البيت : « في قومسٍ قد غار فيه كوكبٌ » بالميم . وشرحه على اعتبار المقصود اسم مكان . ولا يستقيم به المعنى ؛ وهو لا يجري مع السياق . وليس هنا - من البيت - موضع ذكر المكان .

وقال أيضاً من قصيدة (☆) :

- [من الطويل]
- | | | |
|---|--|--|
| ١ | لقد حمل المعتزُّ أُمَّةَ أَحْمَدِ | على سَنَنِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ لِأَجِبُهُ |
| ٢ | تَدَارِكُ دِينَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا عَفَتْ | مَعَالِمُهُ فِينَا وَغَارَتْ كَوَاكِبُهُ |
| ٣ | وَضَمَّ شِعَاعَ الْمُلْكِ حَتَّى تَجْمَعَتْ | مَشَارِقُهُ مَوْفُورَةً وَمَغَارِبُهُ |
| ٤ | مُدَبَّرُ دُنْيَا أَمْسَكَتْ يَقْظَاتُهُ | بِأَفَاقِهَا الْقُصُوى وَمَا طَرَّ شَارِبُهُ |

(☆) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للبحثري (ديوانه ١ : ٢١٣) وهي في مدح المعتز وهجاء المستعين في أربعة وأربعين بيتاً ؛ أولها :

يَجَانِبُنَا فِي الْحُبِّ مَنْ لَأَنْجَانِيَهُ وَيَبْعُدُ مِنَّا فِي الْهُوى مَنْ تُقَارِبُهُ

واختار المصنف منها الآيات (٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠) .

- والمعتز بالله هو محمد بن جعفر (المتوكل) ولد بسامراء ٢٣٢ وبويع سنة ٢٥١ بعد ثورة الأتراك على المستعين . وحكم إلى سنة ٢٥٥ . وخلع أيضاً ومات وشيخاً من تدبير مبيت .

- والمستعين هو أحمد بن محمد (المعتصم) ولد سنة ٢٢٠ وبويع بعد المنتصر سنة ٢٤٨ وخلع سنة ٢٥٢ وخلفه المعتز (السابق ذكره) .

شروح :

(١) السَّنُّ من الطريق وغيره : نَهْجُهُ وَمَسْلُكُهُ (وَتَثَلَّثُ السَّيْنُ ، وَبِضْمَتَيْنِ) . واللاحب : الطريق الواضح .

(٤) طَرَّ شَارِبُهُ : نبت شعر شاربه . (ولي المعتز الخلافة وهو دون العشرين عاماً !) .

- ٥ تَعَمَّدَ بِالصَّفْحِ الدُّنُوبَ وَأُسْجَحَتْ سَجَايَا فِي أَعْدَائِهِ وَضَائِبُهُ
 ٦ نَضَا السَّيْفَ حَتَّى اتَّقَادَ مَنْ كَانَ آيِباً فَلَمَّا اسْتَقَرَّ الْمَلِكُ شِيتَ مَضَارِبُهُ
 ٧ وَمَا زَالَ مَصْبُوباً عَلَى مَنْ يُطِيعُهُ بِفَضْلِ، وَمَنْصُوراً عَلَى مَنْ يَحَارِبُهُ

[٢١٤]

وقال أيضاً من قصيدة (٥) : [من الطويل]

- (٥) السجايا جمع السجية : الخلق والطبع . ومعنى أسجح : أحسن العفو . يريد الشاعر وصف المدوح بلين الجانب ورقة الطبع . والضرائب جمع الضريبة : الطبيعة والسجية .
 (٦) المضارب جمع المضرب وهو من السيف : حده . ونضا السيف : سلّه من غمده . وشامه : غمده .
 في الرواية :
 ١ . في الديوان : « على سنن يسري .. » ولم ينبّه على رواية المؤلف . وهي رواية عالية .

[٢١٤]

- (٥) المناسبة والتخريج :
 الأبيات المختارة للبحثري (ديوانه ١ : ٤٤٥) من قصيدة ، البيت الأول هنا هو مطلعها ، وهي في مدح الفتح بن خاقان .
 واختار المصنف منها الأبيات (١ ، ٢ ، ٤ ، ٧ ، ٥ ، ٦) .
 - والفتح بن خاقان المدوح هو أبو محمد الفتح بن خاقان بن أحمد بن غرطوج ، شاعر ، كاتب ، أديب من الفصحاء ، البلغاء ، الأذكياء . كان - كما وصفه ابن شاعر - : موصوفاً بالشجاعة والكرم والرياسة والسؤدد . أخاه المتوكل ، وعينه والياً

- ١ هل الْفَتْحُ إِلَّا الْبَدْرُ فِي الْأَفْقِ الْمُضْحِي
٢ أو الضَيْغَمُ الضَّرْغَامُ يَحْمِي عَرِينَهُ
٣ وأَشْرَقَ عَنِ بَشِيرِهِ وَالنُّورُ فِي الضُّحَى
٤ وما أَقْفَلْتُ عَنَّا جَوَانِبُ مَطْلَبٍ
٥ فتَى يَنْطَوِي الْحُسَّادُ مِنْ مَكْرَمَاتِهِ
٦ يَجِدُ فِتْنَةَ الْأُمُورِ لِحِدِّهِ
- تَجَلَّى فَأَجْلَى اللَّيْلِ جِنْحًا عَلَى جِنْحٍ؟
أو الْوَابِلُ الدَّانِي مِنَ الدَّيْمَةِ السَّحِّ
وصَافِي بِأَخْلَاقِ هِيَ الطَّلُ فِي الصُّبْحِ
نُحَاوِلُهُ إِلَّا فَتَحْنَاهُ بِالْفَتْحِ
ومن مَجْدِهِ الْأَوْفَى عَلَى كَمَدِ بَرْحِ
وإن رَاحَ طَلْقًا فِي الْفِكَاهَةِ وَالْمَرْحِ

على الشَّامِ (على أن يُنِيبَ عَنْهُ) واستوزره . وكانت له خزانة كتب زاخرة ؛ وله مؤلفات وشعر .

وقتل الفتح مع المتوكل سنة ٢٤٧

(فوات الوفيات ١٧٧/٢ ، ومعجم الأدباء ١٧٤/١٦ ، وأخبار الشعراء المحدثين من الأوراق للصولي ١٩٧) .

شروح :

- (١) الْمُضْحِي اسم فاعل من أَضْحَى ، وَالضُّحْيَانُ وَالْإِضْحِيَانُ مِنَ الْأَقْصَارِ : الْمُضْيءُ ، وَيُسْتَعْمَلُ الضُّحَى لِمَعْنَى الْبَيَانِ وَالظُّهُورِ ، وَيُقَالُ لَيْلَةٌ إِضْحِيَانَةٌ وَيَوْمٌ إِضْحِيَانٌ . وَالْجِنْحُ مِنَ اللَّيْلِ : الطَّائِفَةُ مِنْهُ .
- (٢) الضَيْغَمُ وَالضَّرْغَامُ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَسَدِ .
- (٤) فَتَحْنَاهُ بِالْفَتْحِ بِنِ خَاقَانَ .
- (٥) الْبَرْحُ : الشَّدَّةُ وَالشَّرُّ وَالْأَذَى .

في الرواية :

١. في الديوان : « في الأفق الْمُضْحِي » بالبناء للمجهول . وهذا يخالف التصريح في مطلع القصيدة . وأظنها قراءة من المحقق ، ولا تسلّم . والمعنى يتوجه على (الْمُضْحِي) اسم الفاعل توجّهاً طبيعياً .

[من الكامل]

وقال أيضاً من قصيدة (*) :

(٥٦) المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة للبحثري (ديوانه ١ : ٢٤٥) من قصيدة في مدح واحد من آل نوبخت ، مطلعها :

كم بالكثيب من اعتراضٍ كثيب وقوام غصنٍ في الثيابِ رطيبٍ
وهي في واحد وثلاثين بيتاً ، اختار للمصنف منها الأبيات (١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٨) .

- والمثبت في مقدّمة القصيدة في الديوان أنها في مدح إسحاق بن إسماعيل بن نوبخت .
واستظهر محقق الديوان أنّ كنيته أبو الفضل . وفي هذه القصيدة بيتان لم يخترها المصنف وهما :

وإذا أبو الفضل استعار سجية للمكرمات فن أبي يعقوب
لا يمتدّي خلق القصي ولا يرى متشبهاً في سؤددٍ بغريب

فأبو الفضل إذن هو ابن أبي يعقوب . أو هما - على الأقل - شخصان اثنان .
وفي شعر البحثري (ديوانه ٣ : ١٨٢٩) من قصيدة أخرى عنوانها أيضاً بقوله : « قال
يدح إسحاق بن إسماعيل بن نوبخت) :

ما للمكارم لا تريد سوى أبي يعقوب إسحاق بن إسماعيل ؟

وهذا نصّ على أنّ المكنى بأبي يعقوب هو إسحاق بن إسماعيل .
وفي نصّ أورده المرزباني (الموشح : ٤٢٤) تقرأ خبراً عن يعقوب بن إسحاق بن
إسماعيل بن أبي سهل بن نوبخت . ويذكر أيضاً أن إسماعيل هو جدّ يعقوب .
فالممدوح في هذه القصيدة إذن هو أبو الفضل بن أبي يعقوب إسحاق بن إسماعيل .
ويكون هو المقصود بالقصيدة ٨٣ (الديوان ١ : ١٥٢) ويكون الممدوح بالقصيدة

يَعْنَى عَلَى الْمَجْدِ الْغَيْبِيِّ وَلَنْ تَرَى	١
لَا تَعْلُ فِي جُودِ الرَّجَالِ فَإِنِّي	٢
/ وَالْأَرْضُ تُخْرِجُ فِي الْوَهَادِ فِي الرُّبَا	٣ أ/٢٧
وَإِذَا أَبُو الْفَضْلِ اسْتَعَارَ سَجِيَّةً	٤
لَا يَحْتَذِي خُلُقَ الْقَصِيِّ وَلَا يَرَى	٥
شَرَفًا تَتَابَعُ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ	٦
وَأَرَى النَّجَابَةَ لَا يَكُونُ تَامَهَا	٧
فِي سُؤْدِدِ أَرَبًا لِغَيْرِ أَرَبٍ	
لَمْ أَرْضَ جُودًا غَيْرَ جُودِ أَدِيبٍ	
عَمِ النَّبَاتِ، وَكُلُّ ذَلِكَ مُوبٍ	
فِي الْمَكْرَمَاتِ فَمَنْ أَبِي يَعْقُوبٍ	
مُتَشَهِّهًا فِي سُؤْدِدِ بَغْرِبٍ	
كَالرُّمْحِ أَنْبُوبًا عَلَى أَنْبُوبٍ	
لِنَجِيبِ قَوْمٍ لَيْسَ بَائِنِ نَجِيبٍ	

اللامية هو أبو يعقوب إسحاق . ويكون أبو الفضل ابناً لأبي يعقوب ، ويرجح - عندي - أن أبا الفضل هو يعقوب نفسه . ومعنى هذا أن البحري مدح الأب والابن أيضاً .

- وبنو نوبخت أسرة مشهورة : خدمت الدولة العباسية منذ أيام المنصور . وكثر في أفرادها ذوو الشأن والتدبير في القرنين الثالث والرابع . وكان لهم بضاع في الطب والنجوم والترسل والآداب والإدارة .

- وقد اضطرب محقق ديوان البحري في تعيين المدوحين في الديوان من أفراد هذه الأسرة وخلطها بآخر بينه وبين ابن الرومي مطارحات شعرية ، وكان من ممدوحيه ، هو أبو سهل إسماعيل بن علي بن نوبخت .

شُروح :

- (١) أصل العشا : سوء البصر (ليلاً ، أو ليلاً ونهاراً) . والأريب : الفطن الذكي .
- (٢) العمم : الكثرة والاجتماع ، يعني : النبات الكثيف . و (موبى) أصلها موبئ أي مؤد إلى الوباء .
- (٤) أبو الفضل : الممدوح ، وأبو يعقوب : أبوه (انظر المناسبة والتخريج فيما سبق ، وانظر شرح البيت السابع) .
- (٦) الأنبوب : ما بين الكعبين من القصب والقناة . (ما بين العقدتين في النبات) .
- (٧) نجابة (أبي الفضل) من نجابة والده (أبي يعقوب) .

- ٨ قَمَّرَ مِنَ الْفَيْيَانِ أَبْيَضُ صَادِعٌ لِدَجَى الزَّمَانِ الْفَاحِمِ الْغَرِيبِ
 ٩ وَإِذَا اجْتَدَاهُ الْمُجْتَدُونَ فَإِنَّهُ يَهَبُ الْعُلَا فِي نَيْلِهِ الْمَوْهُوبِ
 ١٠ ذَانِ عَلَى أَيْدِي الْعُقَاةِ وَشَاسِعٍ عَنْ كُلِّ نِدٍّ فِي الْعُلَا وَضْرِبِ
 ١١ كَالْبَدْرِ أَفْرَطَ فِي الْعُلُوِّ وَضَوْوَهُ لِلْعُصْبَةِ السَّارِينَ جَدُّ قَرِيبِ

[٢١٦]

وقال أيضاً من قصيدة (*) :

١ أَقُولُ لِرُكْبٍ مُعْتَفِينَ تَدَرَّعُوا عَلَى عَجَلٍ قَطْعاً مِنَ اللَّيْلِ غَيْهَبَا

(٩) (١٠) المجتدون ، والعقاة : طالبو الخير والمعروف . والضرب : المثل .

في الرواية :

٢. في الديوان : « فَإِنَّهُ لَمْ أَرْضُ جُوداً » ولم ينبهه .

٣. في الديوان : « عفو النبات » ونبهه . و « كل ذلك يوبي » ولم ينبهه .

[٢١٦]

(٥٦) المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للبحثري (ديوانه ١ : ١٩٦) من أربعة وأربعين بيتاً ، في مدح الفتح بن خاقان ، ووصف منازلته الأسد ؛ ومطلعها :

أَجِدُّكَ مَا يَنْفَكُ يَسْرِي لَزِينِبَا خِيَالٌ إِذَا أَبَ الظَّلَامُ تَأَوَّبَا

واختار المصنف الآبيات (١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤١) .

- وقد سبقت الإشارة إلى الفتح بن خاقان .

شروح :

(١) المعتفي : طالب العطاء والخير . تدرَّعوا الليل أي : أَسْرَوْا فيه .

أَعْمُ نَدَىٰ فَيْكُمُ وَأَقْرَبُ مَطْلَبَا	٢ رِدْوَا نَائِلَ الْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ إِنَّهُ
وَطَارَتْ حَوَاشِي بَرْقِهِ فَتَلَّهَا	٣ هُوَ الْعَارِضُ الشَّجَاجُ أَخْضَلَ جَوْدَهُ
وَإِنْ فَاضَ فِي أَكْرَوْمَةِ غَمْرِ الرُّبَا	٤ إِذَا مَا تَلَطَّى فِي وَغَىٰ أَصْعَقَ الْعِدَا
وَقَوَّرَ إِذَا مَا حَادِثُ الدَّهْرِ أَجْلَبَا	٥ رَزِينَ إِذَا مَا الْقَوْمُ خَفَتْ حُلُومُهُمْ
يُلَاحِظُ أَعْجَازَ الْأُمُورِ تَعَقُّبَا	٦ فَتَىٰ لَمْ يُضَيِّعْ وَجْهَ حَزْمٍ وَلَمْ يَبْتَ
لِدَيْكَ وَفِعْلًا أُرِيحِيًّا مَهْذَبَا	٧ وَمَا نَقَمَ الْحُسَّادُ إِلَّا أَصَالَةَ
فَضَلَّتْ بِهَا السَّيْفَ الْحُسَامَ الْمُجْرَبَا	٨ وَقَدْ جَرَّبُوا بِالْأُمْسِ مِنْكَ عَزِيمَةَ
يَحْدَدُ نَابًا لِلْقَاءِ وَمِخْلَبَا	٩ غَدَاةَ لَقَيْتِ اللَّيْثَ ، وَاللَّيْثُ مُخْدِرٌ
لَهُ مُصَلِّتًا عَضْبًا مِنَ الْبَيْضِ مِقْضَبَا	١٠ شَهْدَتْ لَقَدْ أَنْصَفْتَهُ يَوْمَ تَنْبَرِي
عِرَاكًا إِذَا الْهَيَابَةَ النِّكْسِ كَذَبَا	١١ فَلَمْ أَرِ ضِرْغَامِينَ أَصْدَقَ مِنْكُمَا
مِنَ الْقَوْمِ يَغْشَى بِاسِلَ الْوَجْهِ أَغْلَبَا	١٢ هِزْبٌ مَشَى يَبْغِي هِزْبًا وَأَغْلَبٌ
رَأَى لَهَا أَمْضَى جَنَانًا وَأَشْغَبَا	١٣ أَدَلَّ شَغْبٌ [ثُمَّ] هَالَتْهُ صَوْلَةٌ
وَأَقْدَمَ لَمَّا لَمْ يَجِدْ عَنْكَ مَنَكَبَا	١٤ فَأَحْجَمَ لَمَّا لَمْ يَجِدْ فِيكَ مَطْمَعًا
وَلَا يَدُكَ ارْتَدَّتْ وَلَا حَدَّهُ نَبَا	١٥ حَمَلَتْ عَلَيْهِ السَّيْفَ لَا عَزْمُكَ أَنْتَنِي

(٢) العارِضُ : السَّحَابُ (المَعْتَرِضُ فِي الْأَفْقِ) الشَّجَاجُ : الشَّدِيدُ الْإِنْصَابِ ، الْجَوْدُ : الْمَطَرُ الْغَزِيرُ . وَأَخْضَلَ الْمَطَرُ كَذَا : أَي بَلَّه .

(٥) أَجْلَبٌ : تَوَعَّدَ بِالشَّرِّ .

(١٠) الْعَضْبُ : السَّيْفُ الْقَاطِعُ . وَالْمِقْضَبُ : السَّيْفُ الْقَطَاعُ .

(١١) النِّكْسُ : الرَّجُلُ الضَّعِيفُ .

(١٢) الْأَغْلَبُ : الْأَسَدُ .

(١٣) الشَّغْبُ : تَهْيِيجُ الشَّرِّ .

(١٤) نَكَبَ عَنِ الشَّيْءِ : عَدَلَ وَأَعْرَضَ .

فِي الرَّوَايَةِ :

١٤ . فِي الدِّيْوَانِ : « لَمْ يَجِدْ عَنْكَ مَهْرَبًا » وَلَمْ يَنْبَهُ .

- ١٦ أَلَّتْ لِيَ الْإِيَّامَ مِنْ بَعْدِ قَسْوَةٍ وَعَاتَبْتَ لِي دَهْرِي الْمُسِيءِ فَأَعْتَبَا
 ١٧ وَأَلْبَسْتَنِي النُّعْمَى الَّتِي غَيَّرَتْ أَحْيِي عَلَيَّ، فَأَمْسَى نَارِحَ الْوَدِّ أَجْنَبَا!

[٢١٧]

وقال أيضاً مِنْ قَصِيدَةٍ (٥٦) :

- ١ فَدَتِكَ أَكْفُ قَوْمٍ مَا اسْتَطَاعُوا مَسَاعِيكَ الَّتِي لَا تَسْتَطَاعُ!
 ٢ عَلَوْتَهُمْ بِجَمْعِكَ مَا أَشْتُوا مِنْ الْعُلْيَا، وَحَفِظِكَ مَا أَضَاعُوا
 ٣ فَفِعْلُكَ إِنْ سَأَلْتَنَا مُطِيعٌ وَقَوْلُكَ إِنْ سَأَلْتَنَا مُطَاعٌ
 ٤ وَهَبْتَ لَنَا الْعِنَايَةَ بَعْدَ مَا قَدْ نَزَاهَا عِنْدَ أَقْوَامٍ تُبَاعُ

[٢١٧]

(٥٦) المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة للبحثري (ديوانه ٢ : ١٢٤٦) من قصيدة في أربعة عشر بيتاً ، في مدح إبراهيم بن المدبّر ، مطلعها :

فدتك أكف قوم ما استطاعوا مساعيك التي لا تستطاع

واختار المصنّف الآبيات (١ ، ٢ ، ٦ ، ٤ ، ٧ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢) .

- والممدوح هو : أبو إسحاق إبراهيم بن محمد ، المشهور بابن المدبّر ، شاعر ، كاتب ، وزير . كان ، في زمانه ، في رؤوس رجال الدولة العباسية ، ولي الولايات وتصرّف في شؤون الدولة . وأسرّه جماعة الدعيّ صاحب فتنة الزنج ثم تخلص منهم برشوة رشاها صاحب سجنه . وتوفي سنة ٢٧٩ وهو يتولى ديوان الضياع للمعتضد .

(معجم الأدباء ١ : ٢٢٦ ، الولاة والقضاة ٢١٤ ، وتاريخ الطبري وسير أعلام النبلاء ١٣ : ١٢٤ قال فيه : وكان وافر الحشمة كثير البذل) .

شروح :

(١) أشت : فرّق .

صُروفُ الدَّهرِ فِهي لِنا قِلاعُ	مكارمَ مِنْكَ إِنْ دَلَفْتَ إلينا	٥
مُفَرَّقَةٌ وَأَنْتَ لَهَا جَماعُ	/ خِلالِ النُّبْلِ في أَهلِ المَعالي	٦ ب/٢٧
فَسانِكَ أَنْجادارُ وارْتِفاعُ	دَنوتَ تَواضَعاً وَبَعُدْتَ قَدراً	٧
وَيَدُنُو الضُّوءِ مِنْها وَالشُّعاعُ	كَذاكِ الشَّمسِ تَبَعُدُ أَنْ تُسامى	٨

[٢١٨]

وقال أيضاً مِنْ قَصِيدَةٍ (٥) :

[من الكامل]

(٤) دَلَفْتُ إليه : أَسْرَعْتُ .

في الرواية :

٥. قرأت في الأصل : النُّبْلَ ، وفي الديوان : النِّيلَ . ولا يَمْنَعُ خطَّ الكاتبِ النَّاسِخَ من أن تقرأ بالياء .

- والنَّيْلُ : العطاء ، وفي النُّبْلِ معان : فهو الذكاء والنَّجابة ، والفضل ، والحلم عند الغضب والعفو عند المقدرة .

[٢١٨]

(٦) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للبحثري (ديوانه ٤ : ٢٤٠١) من قصيدة في سبعة وثلاثين بيتاً ، مدح بها صاعد بن مَخْلَدِ وابنه أبا عيسى ، مطلعها :

أرَجِّ لِرَيِّبِ طَلَّةِ رَيِّبِاهُ لا يَتَّبَعِدُ الطَّيْفُ الَّذِي أَهْداهُ

واختار المصنف من القصيدة الأبيات (١٣ ، ١٥ ، ٢٥ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٢٧ ، ٣٥) .

- والممدوح ، وابنه مِمَّنْ أَكْثَرَ البَحْثَرِيِّ من مدحها (راجع حواشي الديوان : ٢٤٠١) ، وله في (صاعد) شيءٌ من العتاب (والهجاء) .

- وصاعد بن مَخْلَدِ وزير من رجال الدولة العباسية في القرن الثالث ، قال الشَّابْثِيُّ

١	لَا أَدْعِي لِأَبِي الْعَلَاءِ فَضِيلَةً	حَتَّى يُسَلِّمَهَا إِلَيْهِ عِدَاهُ
٢	طَمَحَتْ عَيُونُ الْكَاشِحِينَ فَغَضَّهَا	شَرَفٌ بِنَاهُ اللَّهُ حَيْثُ بِنَاهُ
٣	لَا عُذْرَ لِلشَّجَرِ الَّذِي طَابَتْ لَهُ	أَعْرَاقُهُ إِلَّا يَطِيبَ جَنَاهُ
٤	لَأُرْتَضِيَ دُنْيَا الشَّرِيفِ وَدِينَهُ	حَتَّى يُزَيِّنَ دِينَهُ دُنْيَاهُ
٥	لَيْسَ التَّفَرُّدُ بِالسِّيَادَةِ عِنْدَهُمْ	أَنْ يُوجِدَ الضَّرْبَاءُ وَالْأَشْبَاهُ
٦	سَمَّيْتُهُ أُشْرَتَهُ (الْعَلَاءَ) وَإِنَّا	قَصَدُوا بِذَلِكَ أَنْ يَتِمَّ عِلَاةُ
٧	مَا الطَّرْفُ تَرْجِعُهُ بِأَقْصَرِ مِنْ مَدَى	أُكْرَمَةِ طَالَتْ إِلَيْهِ خُطَاهُ

في الديارات (٢٧٠) : « وكان صاعد من رجالات الناس حزماً وضبطاً وكفاية وكرماً ونُبلاً » . ووصف كيف قسم نهاره وليله إلى ترتيبات ووظائف ، وقال : « وكان يقوم في آخر الليل فلا يزال يصلي إلى طلوع الفجر ، ثم يأذن للناس فيسلمون عليه .. » .

وكان صاعد نصرانياً فأسلم .

- سجنه (الموفق) العباسي سنة ٢٧٢ ، وتوفي في سجنه سنة ٢٧٦ .

(الديارات ٢٧٠ وصفحات آخر ، والمنتظم ٥ : ٦٦ و ١٠١ ، والكامل لابن الأثير حوادث ٣٦٥ و ٣٧٢ ، وثمار القلوب : ٢٩٢) .

شروح :

(١) أبو العلاء : الممدوح ، كنية صاعد بن مخلد .

(٢) الكاشح : الذي يضر العداوة .

في الرواية :

٥ . في الديوان : « ليس التوحد بالسيادة » ولم ينبه .

وقال أيضاً من قصيدة (٥) : [من الكامل]

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | إِنَّ الرَّعِيَّةَ لَمْ تَنْزَلْ فِي سِيرَةِ | عَمْرِيَّةٍ مُذْ سَاسَهَا الْمُتَوَكَّلُ |
| ٢ | اللَّهُ أَثَرَ بِالْخِلَافَةِ جَعْفَرًا | وَرَأَهُ نَاصِرَهَا الَّذِي لَا يُخْذَلُ |
| ٣ | هِيَ أَفْضَلُ الرُّتَبِ الَّتِي جُعِلَتْ لَهُ | دُونَ الْبَرِيَّةِ وَهُوَ مِنْهَا أَفْضَلُ |
| ٤ | مَلِكًا إِذَا عَاذَ الْمُسِيءُ بِعَفْوِهِ | غَفَرَ الْإِسَاءَةَ قَادِرًا لَا يُعْجَلُ |
| ٥ | وَعَفَا كَمَا سَفَحَ السَّحَابُ، وَرَغَدُهُ | قَصِيفٌ، وَبَارِقُهُ حَرِيْقٌ مُشْغَلُ |

(٥) المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للبحثري (ديوانه ٣ : ١٥٩٩) في ثلاثة وثلاثين بيتاً ، في « مدح المتوكل وذكر وفد الروم عليه » ، مطلعها :

قُلْ لِلسَّحَابِ إِذَا حَدَثَتْهُ الشَّمَالُ وَسَرَى بَلِيلُ رُكْبَةِ الْمُتَحَمَّلِ
واختار المصنّف الآبيات (١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٩ ، ٢٠) .

شروح :

- (١) سيرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، يُضرب بها المثل في العدل ، والحفاظ على الرعية ، وإنفاذ أحكام الشريعة . قال الثعالبي (ثمار القلوب : ٨٥) : « سيرة العُمَريّن ، هما أبو بكر وعمر ، يُضرب بسيرتهما المثل إذ لا عهد بمثلها بعد النبي ﷺ » . وساق بيت البحثري بعد ذلك .
- (٥) سفح السحاب المطر : صبّه .

في الرواية :

٥. في الديوان : « وَعَفَا كَمَا يَعْفُو السَّحَابُ » وتقل رواية : صفح السحاب بالصاد .

- ٦ لَا يَعدِمُنكَ المُسَلِمُونَ فَإِنَّهُمْ فِي ظِلِّ مُلْكِكَ أَدْرِكُوا مَا أَمَّلُوا
٧ حَصْنَتَ بِيضَتِهِمْ وَحَطَّتْ حَرِيمَتُهُمْ وَحَمَلَتْ مِنْ أَعْبَائِهِمْ مَا اسْتَقَلُّوا

[٢٢٠]

وقال أيضاً من قصيدة (*) : [من الطويل]

- ١ لَقَدْ قُلْتُ لِلْمُعَلِّيِ إِلَى الْمَجْدِ طَرْفَهُ دَعِ الْمَجْدَ! فَالْفَتْحُ بِنُ خَاقَانَ شَاغِلُهُ
٢ رَمَى كَلْبَ الْأَعْدَاءِ عَنْ حَدِّ نَجْدَةٍ بِهَا قَطَعَتْ تَحْتَ الْعَجَاجِ مَنَاصِلُهُ
٣ وَمَا السَّيْفُ إِلَّا بَزُّ غَادٍ لِزِينَةِ إِذَا لَمْ يَكُنْ أَمْضَى مِنَ السَّيْفِ حَامِلُهُ

[٢٢٠]

(☆) المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للبحري (ديوانه ٣ : ١٦١٠) في ثلاثين بيتاً ، وهي أول مامدح به من شعره الفتح بن خاقان ، أنشدها إياها سنة ٢٢٣ . ومطلعها :
هَبِ الدَّارَ رَدَّتْ رَجْعَ مَا أَنْتَ قَائِلُهُ وَأَبْدَى الْجَوَابَ الرَّبْعَ عَمَّا تُسَائِلُهُ
واختار المصنف منها الآبيات (١١ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٠) .

- ونقل الصولي في أخبار البحري : (٨٣ - ٨٤) عن البحري أن الفتح كان يبتسم عند كل بيت جيد قال : « فعلمت أنه يعرف الشعر ؛ وكان ذلك أعجب إلي من جميع ما وصلني به ، وكان أول ما اهتز له حين بلغت إلى قولي :

وقد قلت للمُعَلِّيِ إِلَى الْمَجْدِ طَرْفَهُ دَعِ الْمَجْدَ فَالْفَتْحُ بِنُ خَاقَانَ شَاغِلُهُ! »
- وقد سبقت الإشارة إلى الفتح بن خاقان .

شروح :

- (٢) كلب الأعداء : شدة عداوتهم وضراوتهم .
(٣) البز : الثياب . غاد اسم فاعل من غدا .

أَقَابِلُ بَدْرَ التَّمِّ حِينَ أَقَابِلُهُ	٤	فَأَفْضَيْتُ مِنْ قُرْبٍ إِلَى ذِي مَهَابَةٍ
لَدَيْهِ لِأَمْسَى حَاتِمٌ وَهُوَ عَاذِلُهُ	٥	إِلَى مُسْرِفٍ فِي الْجُودِ لَوْ أَنَّ حَاتِمًا
سَرَابِيلُهُ عَنْهُ وَطَالَتْ حَمَائِلُهُ	٦	بَدَا لِي مَحْمُودِ السَّجِيَّةِ شَمَّرْتُ
أَنَابِيئَهُ لِلطَّعْنِ ، وَاهْتَزَّ عَامِلُهُ	٧	كَأَنَّتُصَبُّ الرُّمْحُ الرُّدِّيَّيُّ تُقَفَّتُ
فَتَمَّ سَنَاهُ وَاسْتَقَلَّتْ مَنَارِلُهُ	٨	وَالْبَدْرُ وَأَفْتُهُ لِمَ سَعُودَةٌ
تُنَارِعُنِي الْقَوْلَ الَّذِي أَنَا قَائِلُهُ	٩	فَسَلَّمْتُ وَاعْتَاقْتُ جَنَانِي هَيْبَةً
إِلَيَّ بِيَشْرٍ آسْتُنِي مَخَايِلُهُ	١٠	فَلَمَّا تَأَمَّلْتُ الطَّلَاةَ وَأَثْنِي
وَرَقَّتْ - كَمَا رَقَّ النَّسِيمُ - شَمَائِلُهُ	١١	صَفَّتْ مِثْلًا تَصْفُو الْمُدَامَ خِلَالَهُ

(٤) قبل هذا البيت قوله :

وَلَمَّا حَضَرْنَا سُدَّةَ الْإِذْنِ أَخَّرْتُ رَجَالَ عَنِ الْبَابِ الَّذِي أَنَا دَاخِلُهُ

ومعنى : أفضى إلى كذا أي وصل إليه ، وانتهى إليه .

(٦) يصفه بالطول ، مما يزين ، وكنتى عنه بتشهير الثياب (أي كأنه يشمرها لطوله)
وبطول حمائل السيف .

(٧) الأنابيب جمع أنبوب (ما بين العقدتين) والرديني : الرمح . وعامل الرمح : صدره مما يلي السنان .

(٩) الجنان : القلب . واعتاق وعاق بمعنى .

(١٠) المخايل جمع مخيلة : يعني البوادر وما يكون من دلائل الشيء ؛ من قولهم للسحابة :
مخيلة أي هي واعدة بالمطر (بمظاهر يعرفونها) .

في الرواية :

١ . في الديوان : « وقد » ولم ينبه .

٤ . في الديوان : « بدر الأفق » ونبه .

٨ . في الديوان : « وتم سنه » ولم ينبه .

وقال أيضاً من قصيدة (٥) : [من الكامل]

١	ولقد سرّيتُ مع الكواكبِ راكباً	أعجازها بعزيمة كالكوكبِ
٢	/ واللّيلُ في لؤنِ الغرابِ كأنه	هو في حلوكته وإن لم ينعب
٣	حتى تجلّى الصُّبحُ عن جنباته	كالماء يلمع من خلال الطُّحلبِ
٤	والعيسُ تنصّلُ من دجاءه كما انجلي	صبيغ الحِضابِ عن القذالِ الأشيبِ
٥	يطلُّبنُ مُجتمِعِ العُلى من (وائلي)	في ذلك الأصلِ الزكيّ الأطيبِ
٦	وبقيّة العُربِ الذي شهدت له	أبناءً أدّ في الفخارِ، ويعرّبِ

(٥) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للبحري (ديوانه ١ : ٧٨) في ثمانية وثلاثين بيتاً ، في مدح مالك بن طوق ، مطلعها :

رَحَلُوا فَأَيَّةَ دَمْعَةٍ لَمْ تُسْكَبِ أَسْفَاءُ وَأَيُّ عَزِيمَةٍ لَمْ تُغْلَبِ؟

واختار المصنف منها الآيات (١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٥) .

- والممدوح : هو مالك بن طوق من بني غنم بن تغلب ، كان من الأجواد . بنى في خلافة المأمون (الرحبة) فعرفت باسمه (وهي بين الرقة وبغداد على شاطئ الفرات) . ولأبي تمام فيه مديح .

شروح :

(١) جعل للكواكب أعجازاً فسرى بها ، وأسرع بسرعة كاتقضاض الكوكب !

(٤) يقال : نصلت اللحية أي خرجت من الحِضاب . والقذال : جاع مؤخر الرأس من الإنسان والفرس فوق القفا .

(٥) الإشارة إلى نسب مالك بن طوق في تغلب بن وائل (جمهرة ابن حزم : ٣٠٤) .

(٦) أد بن طابخة جد هند بنت مرّام تغلب وبكر .

- ٧ مَلِكٌ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٌ إِقْدَامُ عِزٍّ وَاعْتِزَامٌ مُجَرَّبٍ
٨ وَتَرَاهُ فِي ظَلَمِ الْوَعَى فَتَخَالَهُ قَرَأَ يَشْدُ عَلَى الْكِبَاةِ بِكُوكَبِ

[٢٢٢]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ (٥) : [من الكامل]

١ لِلصَّامِتِيِّ أَبِي سَعِيدٍ عَزْمَةٌ تُبْدِي لَهَا نَوْبَ الزَّمَانِ خُضُوعاً

في الرواية :

١. في الديوان : « ولقد أبيت » ولم ينبه على رواية المصنف ، وهي رواية عالية .
٢. في الديوان : « الصبح في جنباته » ولم ينبه . وفيه : « من وراء الطلح » ونبه .
٤. في الديوان : « صبغ الشباب » ونبه .
٨. في الديوان : « يكرّ على الرجال بكوكب » ونبه على رواية مقاربة .

[٢٢٢]

(٥) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للبحرّي (ديوانه ٢ : ١٢٥٣) من قصيدة في ثمانية وثلاثين بيتاً ، في مدح أبي سعيد محمد بن يوسف الثغري ، مطلعها :

فِيمَ ابْتَدَارَكُمْ الْمَلَامَ وَلُوعاً أَبْكَيْتَ إِلَّا دِمْنَةً وَرُبُوعاً

واختار المصنف منها الآيات (٩ ، ١٢ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣١) .

- وقد سبقت الإشارة إلى أبي سعيد الثغري .

شروح :

- (١) الصامتيّ : نسبة إلى جدّ له اسمه الصامت من بني عمرو بن العوث بن طيّب (جمهرة ابن حزم ٤٠٤) . والنوْبُ جمع تادر لكلمة نائبة ، وتجمع أيضاً على نوائب ، وهي ما ينوب الإنسان وينزل به (تكون في الخير والشر) ، وكثرت استعمالها في الشرّ .

٢	مَتَيْقِظُ الْعَزَمَاتِ أَصْبَحَ لِلْعِدَا	حَتْفًا يَبِيدُ وَاللُّعْفَاةَ رَبِيعَا
٣	تَلْقَاهُ يَقْطُرُ سَيْفُهُ وَسِنَانُهُ	وَبَنَانُ رَاحَتِهِ نَدَى وَنَجِيعَا
٤	مَتَنَصَّتَا لِبَدَى الصَّرِيخِ إِلَى الْوَعَى	لِجَجِيبِ صَوْتِ الصَّارِخِ الْمَسْمُوعَا
٥	لِلَّهِ ذَرَكٌ يَوْمَ (بَابِكَ) فَارِسًا	بَطْلًا لِأَبْوَابِ الْحُتُوفِ قَرُوعَا
٦	لَمَّا أَتَاكَ يَقُودُ جَيْشًا أُرْعَنًا	يُمَشِي عَلَيْهِ كَثَافَةٌ وَجُمُوعَا
٧	وَزَرَعْتَهُمْ بَيْنَ الْأَسِنَّةِ وَالظُّبَا	حَتَّى أَبَدَّتْ جُمُوعَهُمْ تَوْزِيعَا
٨	فِي مَعْرَكٍ ضَنْكَ تَخَالَ بِهِ الْقَنَا	بَيْنَ الضُّلُوعِ إِذَا انْحَنَيْنَ ضَلُوعَا
٩	مَا إِنْ تَنِي فِيهِ الْجَجَايِمُ وَالطُّلَى	لِظُبَا الْفَوَارِسِ سَجْدًا وَرُكُوعَا
١٠	لَمَّا رَأَوْكَ تَبَدَّدَتْ أَرَاؤُهُمْ	وَعَدَا مُصَارِعَ مَجْدِهِمْ مَضْرُوعَا

(٣) النجيع : الدم .

(٤) الصريخ : الاستغاثة . والصارخ : المستغيث .

(٥) هو بابك الخرمي أحد الخوارج على الدولة العباسية ، وكان لأبي سعيد الثغري بلاء في حربه .

(٦) الأرعن من الجيش : الذي له فضول كرعان الجبال (ورعن الجبل أنفه المتقدم) .

في الرواية :

١. في الديوان : « لأبي سعيد الصامتي » ولم ينبّه .

٢. في الديوان : « متيقظ الأحشاء » ولم ينبّه .

٩. رواية الديوان :

ما إن تني فيه الأسنّة والظُّبَا لطلّى الفوارس سجّداً وركوعا

ولم ينبّه على رواية الحماسة .

١٠. في الديوان : « وعدا مصارع جدهم » ولم ينبّه .

وقال أيضاً من قصيدة^(*) : [من الكامل]

أَسْقَى مَحَلَّتَكَ الْغَيْمُ وَلَا يَزَلُ رَوْضٌ بِهَا خَضِلٌ وَنَوْرٌ جَاسِدٌ ١

(☆) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للبحري (ديوانه ١ : ٦٠١) في أربعة وعشرين بيتاً في مدح الحسن بن مخلد ، مطلعها :

وَصَلَّ تَقَارِبُ مِنْهُ ثُمَّ تَبَاعِدُ وَهَوَى تَخَالِفُ فِيهِ ثُمَّ تَسَاعِدُ

واختار المصنف منها الآيات (٥ ، ٦ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧) .
- والمدوح هو أبو محمد الحسن بن مخلد الجراح ، وزير ، من الكتاب ، له علم بالأدب ، ويقرض الشعر أيضاً .

تولّى عدداً من الأعمال الإدارية والسلطانية ، وله أخبار كثيرة . وزر للمعمد ثلاث مرّات فصادره مرّة وسخط عليه أخيراً . فخرج إلى مصر فولاه ابن طولون نظر الأقاليم فضبظ الأمور . واتهمه عمال ابن طولون بأنه عيّن للموفق العباسي فبعث به إلى نائبه على أنطاكية فنكبه ومات تحت عذابه . قال في سير أعلام النبلاء : « وكان - مع ظلمه - شاعراً جواداً ممدحاً ، امتدحه البحري وغيره » . ولد سنة ٢٠٩ ومات سنة ٢٦٩ .

(سير أعلام النبلاء ١٣ : ٧ ، الديارات ١٢٦ ، رسوم دار الخلافة : ٥١ ، لسان الميزان ٢ : ٢٥٦ ، تهذيب ابن عساكر ٤ : ٢٤٩) .

شروح :

(١) خَضِلٌ : نَدِي ، وترشش من ندها ؛ فهو خَضِيلٌ . والجاسِدُ من كل شيءٍ : ما اشتد ويسس أو هو الدّم اليابِسُ . ويقال : أجسد ثوبه - فهو مُجَسَّدٌ - صبغه بالزعفران أو بالعصفر ، فكأن الشاعر يُريد هذا المعنى من التلوين .

- ٢ ولقد عهدت العيش في أفيائها
٣ هل يشكر الحسن بن مخلد الذي
٤ بلغت يداه إلى التي لم أحتسب
٥ هو واحد في المكرمات وإنما
٦ غنيت بسؤدده مرارب فارس
٧ وزر الخلافة حين يعضل حادث
٨ المذهب الأمم الذي عرفت له
٩ ولي الأمور بنفسه ومحلها
١٠ إن غار فهو من النباهة منجد
- فإن يحمد مجتناه الرائد
أولاه محمود الثناء الخالد
وثني لأخرى فهو باد عائد
يكفيك عادية الزمان الواحد
هذا له عم وهذا والد
وشهائها، في المظلمات - الواقد
فيه الفضيلة والطريق القاصد
متقارب ومرامها متباعدا
أوغاب فهو من المهابة شاهد

[٢٢٤]

وقال أيضاً من قصيدة (*) :

[من الكامل]

- (٤) فهو باد أي بادئ . والمعنى يبدئ العطايا ويعيدها ، (فهو دائم العطاء) .
(٥) العادية (وجمعها العوادي) : ما يعدي عليك من مكروه .
(٦) المرارب جمع المرزبان : وهو الفارس الشجاع المقدم دون الملك (فارسي معرب) .
(٨) الأمم : القصد ، والبين .

في الرواية :

١. في الديوان : « خضر ونور جاسد » ولم ينبه إلى رواية (خضل) .
٢. في الديوان : « فلقد ... في أفنائها » ولم ينبه عليها .

[٢٢٤]

(٦) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للبحثري (ديوانه ١ : ١٦٣) من قصيدة في تسعة وعشرين بيتاً ، في

وَهَبَ ابْنُ وَهَبٍ وَفَرَهُ حَتَّى لَقِدَ	١
وَإِذَا اسْتَهَلَّ أَبُو عَلِيٍّ لِلنَّدى	٢
وَإِذَا اخْتَبَى فِي عَقْدَةٍ مِنْ حِلْمِهِ	٣
/ وَإِذَا تَأَلَّقَ فِي النَّدى كَلَامُهُ الـ	٤ ب/٢٨
وَإِذَا دَجَّتْ أَقْلَامُهُ ثُمَّ انْتَحَتْ	٥

مدح الحسن بن وهب ، مطلعها :

مَنْ سَأَلَ لِمَعْذِرٍ عَنْ خَطِيئِهِ أَوْ صَافِحٍ لِمَقْصَرٍ عَنْ ذَنْبِهِ

والآيات المختارة منها (٧ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٩) . وفي بعض نسخ الديوان رتبت الآيات على ترتيب المصنف (حاشية البيت : ١٧) .

- والممدوح هو الحسن بن وهب بن سعيد ، يكنى أبا عليّ ، أحد أعلام أسرة آل وهب التي اشتهرت في صدر الدولة العباسية في الخدمة الوزارية والإدارية .

ولد نحو سنة ١٨٦ هـ . ونبه ذكره حين اتصل بمحمد بن عبد الملك الزيات ، وكتب له - على الأرجح - فكان ذلك بداية نباهته . وساعده على الظهور براعة في الكتابة ، ونظم للشعر ومعرفة به ، وقدرة على حسن العشرة . وتولى ديوان الرسائل أيام وزارة ابن الزيات ، وولي البريد بنواحي الشام . وأدركه المعز كما أدرك أسرته وناله من نكبة أسرته أيضاً حظ آخر .

واختلف في سنة وفاته . وفي المؤرخين من يرفعها إلى ما بعد سنة ٢٦٤ .

(ينظر في الحسن بن وهب - وأسرته - كتاب آل وهب للدكتور يونس السامرائي ٢٢ - ٢٢٥) .

شروح :

(١) المستهَلّ : من استهَلَّ المطر ، إذا اشتدّ انصبابه .

(٢) متألّع : جبل بالحصى من نجد (معجم ما استعجم : ١١٨١) ، وينظر مادة جريب) .

(٣) العَضْبُ : صفة للسيف واسم له . والنّدى : مجتمع القوم .

(٤) دَجَّتْ أَقْلَامُهُ : سودت بالحبر (تهيأت للكتابة) ، وأوّل من وسع الحديث في القلم

وابتكر فيه المعاني من الشعراء أبو تمام في مدح محمد بن عبد الملك الزيات (اطلب

مختار هذا الشعر في الحماسة) .

٦	بِاللَّفْظِ يَقْرُبُ فَهَمُّهُ فِي بُعْدِهِ	مِنَّا وَيَبْعُدُ نَيْلُهُ فِي قُرْبِهِ
٧	حَكْمٌ فَسَائِحُهَا خِلَالَ بَنَانِهِ	مَتَدَفَّقٌ وَقَلْبِيهَا فِي قَلْبِهِ
٨	كَالرُّؤُوسِ مُؤْتَلِقاً بِحُمْرَةِ نَوْرِهِ	وَبِيَاضِ زَهْرَتِهِ وَخَضْرَةِ عُشْبِهِ
٩	وَكَأَنَّهَا وَالسَّمْعُ مَعْقُودٌ بِهَا	شَخْصُ الْحَبِيبِ بَدَا لِعَيْنِ مُحِبِّهِ
١٠	كَأَثْرَتُهُ فَإِذَا الْمُرُوءَةُ عِنْدَهُ	تُعْدِي الْمُقَاوِضَ مِنْ أَقَاصِي صَحْبِهِ
١١	وَوَجَدْتُ فِي نَفْسِي مَخَايِلَ سُودِدِ	إِذْ كُنْتُ يَوْمًا وَاحِدًا مِنْ شَرْبِهِ
١٢	فَصَبَّغْتُ أَخْلَاقِي بِرَوْنَقِ خَلْقِهِ	حَتَّى عَدَلْتُ أَجَاجَهْنَ بِعَذْبِهِ
١٣	كَمْ أَمْرٍ أَلَّا تَجُودَ وَعَاطِبِ	فِي أَنْ تَجُودَ أَبْتَهُ فِي عَتْبِهِ

[٢٢٥]

وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ (*): [من الكامل]

- (٦) فسائح : جمع فسيحة صفة للحكم . والقليب : البئر . يعني تنبع الحكمة من قلبه .
 (١١) الأجاج : الماء الشديد الملوحة .
 (١٢) بت (الحبل والحكم) وأبتته : قطعه .

في الرواية :

١٠. في الديوان : « أن كنت يوماً واحداً .. » ولم ينبه على رواية المصنف .
 ١٢. رسم الأصل الشطر الثاني :

« في أن تجود أتته في عتبه »

ولم تظهر الكلمة التي رسمها في الديوان : « أتته » وكلمة تجود مهملة الحرف الأول .
 وحريري أن يكون البيت :

كَمْ أَمْرٍ أَلَّا يَجُودُ ، وَعَاطِبِ فِي أَنْ يَجُودَ أَبْتَهُ فِي عَتْبِهِ
 أَوْ تَكُونُ كَلِمَةً (أَبْتَهُ) مَصْحَفَةً أَوْ مَحْرَفَةً .

[٢٢٥]

(☆) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للبحري (ديوانه ٢ : ١٠٧٠) من خمسة وثلاثين بيتاً ، في

مُلْكًا يُحَسِّنُهُ الْخَلِيفَةَ جَعْفَرَ	اللَّهُ مَكَّنَ لِلْخَلِيفَةِ جَعْفَرَ	١
فِيهَا الْمَقِيلُ عَلَى الْغِنَى وَالْمُكْتَبَرُ	عَمَّتْ فَوَاضِلُكَ الْبَرِيَّةَ فَالْتَقَى	٢
وَبِسُنَّةِ اللَّهِ الرَّضِيَّةِ تَفْطِرُ	بِالْبِرِّ صُمْتَ وَأَنْتَ أَفْضَلُ صَائِمٍ	٣
يَوْمَ أَغْرَمَ مِنَ الزَّمَانِ مَشَهْرُ	فَانْعَمَ يَوْمَ الْفِطْرِ عَيْنًا إِنَّهُ	٤
لَجِبَ يُحَاطُ الدِّينُ فِيهِ وَيُنْصَرُ	أَظْهَرْتَ عِزَّ الْمُلْكِ فِيهِ بِجَحْفَلٍ	٥
عَدَدًا يَسِيرُ بِهَا الْعَدِيدُ الْأَكْثَرُ	خَلْنَا الْجِبَالَ تَسِيرَ فِيهِ وَقَدْ غَدَتُ	٦
وَالْبَيْضُ تَلْمَعُ وَالْأَسِنَّةُ تَزْهَرُ	فَالْخَيْلُ تَضَلُّ وَالْفَوَارِسُ تَدْعِي	٧
وَالْجَوُّ مُعْتَكِرُ الْجَوَانِبِ أَغْبَرُ	وَالْأَرْضُ خَاشِعَةٌ تَمِيلُ بِثِقَلِهَا	٨
ثَوْبُ الْهُدَى يَبْدُو عَلَيْكَ وَيَظْهَرُ	حَتَّى انْتَهَيْتَ إِلَى الْمُصَلَّى لِابْسَاءِ	٩
لِلَّهِ لَا تَزْهَى وَلَا تَتَكَبَّرُ	وَمَشَيْتَ مِشْيَةَ خَاشِعٍ مُتَوَاضِعٍ	١٠
فِي وَسْعِهِ لَسَعَى إِلَيْكَ الْمُنْبَرُ!	فَلَوَّانٌ مُشْتَاقًا تَكَلَّفَ فَوْقَ مَا	١١

مدح المتوكل ووصف خروجه يوم العيد ، مطلعها :

أَخْفِي هَوَى لَكَ فِي الضُّلُوعِ وَأُظْهَرُ وَالْأَمُّ فِي كَمَدِ عَلَيْكَ وَأُغْدِرُ

واختار المصنف منها الأبيات : (١٠ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٥ ،

٢٦ ، ٢٧) .

شروح :

(٢) الفواضل جمع الفاضلة : اليد الجميلة أو الجسمية تصنعها لغيرك .

(٥) الْجَحْفَلُ اللَّجِبُ : الجيش الكثير ، ذو الجلبة والأصوات .

(٧) يقال : ادعى فلان في الحرب : أي اعتزى (انتمى) واقتخر .

(٨) خشعت الأرض : سكنت واطمأنت .

في الرواية :

٨. في الديوان : « تמידُ بثقلها » ولم ينبه .

٩. في الديوان : « نور الهدى » ولم ينبه . ورواية المصنف عالية .

١١. في الديوان : « لمشى إليك المنبر » ونبه على رواية المصنف .

وقال أيضاً من قصيدة (٥) : [من الخفيف]

- ١ وإذا استضعبت مقادة أمرٍ سهلتها أيدي المهاري القود
- ٢ حاملات وفد الثناء إلى أب..... لاج صب إلى ثناء الوفود
- ٣ صارم العزم، حاضر الحزم، ساري ال..... فكر، ثبت المقام، صلب العود
- ٤ وجة الحق بين أخذ وإعطا..... ، وقصد في الجمع والتبديد
- ٥ واستوى الناس فالقريب قريب عنده، والبعيد غير بعيد

(٥) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للبحثري (ديوانه ١ : ٦٣٢) في مدح محمد بن عبد الملك الزيات من ستة وأربعين بيتاً ، مطلعها :

بعض هذا العتاب والتفنيدي ليس ذم الوفاء بالمحمود

واختار المصنف منها الآيات : (١٢ ، ١٣ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ،

٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٤٦) .

- وقد سبقت الإشارة إلى محمد بن عبد الملك الزيات .

شروح :

(١) النوق المهاري (جمع المهرية) من الإبل المنسوبة إلى مهرة بن حيدان : أكثروا من

الثناء عليها . والقود جمع قوداء : الطويلة العنق .

(٢) أبلغ هنا من صفة الممدوح : وهو الطلق الوجه بالمعروف .

(٣) قبل هذا البيت في القصيدة :

كابدته الأمور فيها فلاقت قلبني التصويب والتصعيد

(٤) القصد : الاعتدال .

- ٦ لا يَمِيلُ الْهَوَى بِه حِينَ يُمِضِي ال..... أَمْرٌ بَيْنَ الْمَقْلِيِّ وَالْمَمْدُودِ
- ٧ يَا بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ مَلِكِ الْحَمْدِ..... دَ وَقُوفٌ بَيْنَ النَّدَى وَالْجُودِ
- ٨ مَا فَقَدْنَا الْإِعْدَامَ حَتَّى مَدَدْنَا أَمَلًا نَحْوَ سَيْبِكَ الْمَمْدُودِ
- ٩ سُوْدَدٌ يُصْطَفَى وَيُؤَلَّ بِرَجَى وَنَسَاءٌ يَخِي، وَمَالٌ يُؤَدِي
- ١٠ لَتَفَنَّنَتْ فِي الْكِتَابَةِ حَتَّى عَطَّلَ النَّاسُ فَنَّ عَبْدَ الْحَمِيدِ
- ١١ / فِي نِظَامٍ مِنَ الْبَلَاغَةِ مَا شَكَ أَمْرٌ وَأَنَّ نِظَامَ فَرِيدِ
- ١٢ مُشْرِقٌ فِي جَوَانِبِ السَّمْعِ مَا يُخْ لِقَاهُ عَوْدَهُ عَلَى الْمُسْتَعِيدِ
- ١٣ وَمَعَانٍ لَوْ فَصَّلْتَهَا الْقَوَافِي هَجَّتُ شِعْرَ جَرُولٍ وَلَبِيدِ
- ١٤ حُزْنٌ مُسْتَعْمَلُ الْكَلَامِ اخْتِيَارًا وَتَجَبَّنَ ظُلْمَةَ التَّعْقِيدِ
- ١٥ وَرَكِبْنَ اللَّفْظَ الْقَرِيبَ فَأَذْرَكُ نَ بِهِ غَايَةَ الْمُرَادِ الْبَعِيدِ
- ١٦ قَدْ تَلَقَّيْتُ كُلَّ يَوْمٍ جَدِيدِ يَا أَبَا جَعْفَرٍ بِمَجْدٍ جَدِيدِ

(٦) الْمَقْلِيُّ : من قلاه : كرهه وأبغضه .

(١٠) هو عبد الحميد الكاتب (أبو غالب عبد الحميد بن يحيى بن سعد) الكاتب الوزير الخطير . دَبَّرَ وزارة مروان بن محمد آخر خلفاء الأمويين في المشرق ، ومات سنة ١٣٢ ، قَتَلَ مع مروان وفتياً له بعد ذهاب دولته . وضرب به المثل في البلاغة ، قال الثعالبي (ثمار القلوب : ١٩٦) : « وبلغ عبد الحميد من البلاغة مبلغاً يضرب به المثل ، كما قال البُحْتَرِيُّ لمحمد بن عبد الملك : وتفننت في البلاغة ... البيت » .

(١١) الفريد : الدرُّ إذا نُظِمَ وقُصِلَ بغيره .

(١٢) من الْمُعْتَادِ أن يقلل تكرار مقالات الكتاب من جدتها وأن يذهب طلاوتها . ويخالفهم الممدوح في ذلك لظهور بلاغته .

(١٣) جرول : الحطيئة ، ولبيد الشاعر المشهور ، وهما مخضمان . ولها اختيار في هذه الحِجَاسَةِ .

في الرواية :

١٧ . في الديوان : « وأرى الناسَ مجمعين .. » . وَبَنَى عَلَى رِوَايَةِ الْمُصَنِّفِ .

- ١٧ وَأَرَى الْخَلْقَ مُجْمَعِينَ عَلَى فَضْلِكَ مِنْ بَيْنِ سَيِّدٍ وَمَسُودٍ
١٨ عَرَفَ الْعَالِمُونَ فَضْلَكَ بِالْعِدِّسِ، وَقَالَ الْجُهَالُ بِالتَّقْلِيدِ!

[٢٢٧]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ (☆) :

[من الطويل]

[٢٢٧]

(☆) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للبحثري (ديوانه ٣ : ١٨٦٢) عدتها أربعون بيتاً ،
مطلعها :

تَقْضَى الصَّبَا إِلَّا تَلُومٌ رَاحِلٍ وَأَغْنَى الْمَشِيبِ عَنْ مَلَامِ الْعَوَازِلِ

واختار المصنف الآيات : (٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٧) .

- وعنوان القصيدة في الديوان : « قال يرثي أبا العباس بن ميكال أبا الشاه » . وفي
إحدى نسخ الديوان : « قال يمدح الشاه بن ميكال » وفي أخرى : « قال يرثي أبا
الشاه بن ميكال ويمدح الشاه » .

والآيات رثاء لمن سماه « أبا الفضل » منهم (البيت العشرون) ومدح وتعزية
للشاه . وفي القصيدة أبيات أخلصها الشاعر للشاه على بني ميكال جملة هي هذه
المختارة هنا ، وبعدها ثلاثة أبيات في التكسب . ولم يحلّ المحقق الإشكال في اسم المرثي .
وقد يكون المرثي يكنى أبا الفضل ، ابن أبي العباس ، ويكون في مقصد الشاعر تعزية
أبي العباس .

- والشاه بن ميكال أبو غانم من قواد الدولة العباسية البارزين في القرن الثالث ، خدم
في ظِلِّ المستعين والمعز والمهتدي والمعتمد والمعتمد والمكثفي وتوفي سنة ٣٠٢ .
ولأسرتهم شأن ومكانة .

(الديارات : ١٢٢ : وانظر حواشي المحقق) .

١	تَبِي أَحُوذِيٌّ يَغْمُرُ السَّيْفَ مُوفِيًّا	بِيسْطَتهِ، والسَّيْفُ وافي الحائلِ
٢	تَضِيقُ الدُّرُوعَ التَّبَعِيَّاتُ مِنْهُمْ	على كُلِّ رَحْبِ الباعِ، سبطِ الأناميلِ
٣	عَرَاعِرُ قَوْمٍ يَسْكُنُ الثَّغْرَ إِنْ مَشَوْا	على أرضِهِ والثَّغْرُ جَمُّ الزَّلَازِلِ
٤	فَكَمْ فِيهِمْ مِنْ مُنْعِمٍ مَتَطَوَّلَ	بالآئِهِ أو مُشْرِفٍ مَتَطَاوَلَ
٥	إِذَا سُئِلُوا جَاءَتْ سَيُوبٌ أَكْفَهُمْ	إنظائرَ جَمَّاتِ التَّلَاعِ السَّوَائِلِ
٦	خَلِيقُونَ سَرُوءًا أَنْ تَلِينَ أَكْفُهُمْ	عرائكُ أَحداثِ الزَّمانِ الجَلائِلِ
٧	وَمَا زَالَ لَحْظُ الرَّاعِبِينَ مُعَلَّقًا	إلى قَمَرٍ مِنْهُمْ رَفِيعِ المَنَازِلِ

شروح :

- (١) الأَحُوذِيّ - والأحوزي أيضاً - : الخفيف الحاذق ، السريع في كل ماأخذ فيه . وسيفه وافي الحائل : لأنه طويل القامة .
- (٢) التَّبَعِيَّاتُ : (نسبة إلى تَبِعَ : يَمْنِيَّةُ) . ويقال : رجل سبط الأصابع وسبط البنان ، وسبط اليدين والكفَّين إذا كان سخياً كريماً .
- (٣) عَرَاعِرُ جمع عَرَاعِرٍ : سَيِّد شريف . والثغر واحد الثغور الإسلاميَّة (مناطق الحدود وما يصاقبها) . وكان الممدوح من القواد الأنجاد .
- (٤) يصفهم بِحَسَنِ الحَلِيقَةِ وحسن الخُلُقِ والطبع والشائل ، والمتطوَّلُ : المُتَفَضَّلُ .
- (٥) الجَمَّاتُ جمع الجَمَّةِ : البئر الكثيرة الماء . وسيوب جمع سيب وهو العطاء .
- (٦) السَّرُوءُ : المروءة في الشَّرَفِ أو السَّخاءِ في مَرُوءة . الجلائل : جمع الجليلة . والعرائك : جمع العريكة : الطبيعة والنفس . ويقال : فلان لَيِّن العريكة أي سلس الخلق قليل الخلاف والنُّفور .

في الرواية :

٥. في الديوان : « سيول أكفهم » وَبَّه على رواية المصنّف .
٦. ما بين معقوفتين في البيتين ٥ ، ٦ مستدرَك من الديوان . سقط بنقله عين من الناسخ . والغريب أنَّ هذا ورد أيضاً في زهر الآداب .

وقال أيضاً مِنْ قَصِيدَةِ (٥) :

- ١ قل للخليفة جَعْفَرَ الـ..... متـ و كـ لـ بنِ الْمُعْتَمِرِ
 ٢ الْمُرْتَضَى بنِ الْمُجْتَبَى والمُنْعِمِ بنِ المنتَقِمِ
 ٣ أُمَّا الرَّعِيَّةَ فِيهِ مِنْ أَمَنَاتِ عَذْلِكَ فِي حَرَمِ
 ٤ نِعَمَ عَلَيْنَا فِي بَقَا..... ئِيكَ ، فَلْتَتِمَّ لَنَا النِّعَمُ
 ٥ مَلِكٌ غَدَا وَجَبِينُةُ شَمْسِ الضُّحَى ، بَدْرُ الظُّلْمِ
 ٦ لَقَدْ اصْطَفَى رَبُّ السَّمَا..... ءِ لَهٗ الْخَلَائِقَ وَالشَّيْمِ
 ٧ يَا بَانِي الْمَجْدِ الَّذِي قَدْ كَانَ قُوَّضَ فَاثَهْدَمِ
 ٨ نُنَا الْهُدَى بَعْدَ الْعَمَى بِكَ ، وَالْغِنَى بَعْدَ الْعَدَمِ
 ٩ فَاسَلِّمْ لِدِينِ مُحَمَّدٍ فَاِذَا سَلِمْتَ فَقَدْ سَلِمَ

(٥) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للبحري (ديوانه ٣ : ١٩٩٨) من ستة عشر بيتاً ، في مدح المتوكل ، مطلعها :

عن أيِّ ثغري تبسِّمُ؟ وبأيِّ طرفي تحكِّمُ؟

اختار المصنّف منها الآيات : (١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ٩ ، ٨ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٥) .

شروح :

(٢) اجتباه : اختاره واصطفاه ، فهو مُجْتَبَى .

(٦) الخلائق جمع الخليفة : الطبيعة ، والشيم جمع الشيمة : الطبيعة والعادة .

وقال علي بن العباس الرومي من قصيدة^(٥) : [من البسيط]

في الرواية :

٢. في الديوان : « للمرتضى » ولم ينبّه .
٤. في الديوان : « فلتتم لنا النعم » ولم ينبّه .
٥. في الديوان : « ملك بدا » ونبّه .
٩. في الديوان : « اسلم لدين محمد .. » ولم ينبّه .

(٥) أبو الحسن علي بن العباس بن جريج ، المعروف بابن الرومي ، أحد كبار شعراء زمانه ، أثنى عليه ابن خلكان في ترجمته فقال : « صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب ، يغوص على المعاني النادرة فيستخرجها من مكانها ويبرزها في أحسن صورة ، ولا يترك المعنى حتى يستوفيه إلى آخره ولا يُبقي فيه بقية » . وأكثر ابن الرومي في شعره من المديح والثناء والهجاء . وله ولع بالأوصاف خاصة . وكان ابن الرومي من أهل الفلاكة ، مرزاً . وأبئلي بالتطير الشديد الذي يعطل ويسود وجه الحياة . واصطلحت عليه نفسه بأدائها وزمانه بغرائبه . ولد ابن الرومي سنة ٢٢١ وتوفي سنة ٢٨٣ (أو ٢٨٤ أو ٢٧٦) لم يرجح ابن خلكان بين هذه التواريخ وبدأ بسنة ٢٨٣ .

وخلف ابن الرومي ديواناً ضخماً (طبع في ستة مجلدات) .

ودرس حياته وشعره عدد من الأدباء وننوه هنا بدراسة العقاد .

(وفيات الأعيان ٣ : ٣٥٨ ، ومعجم الشعراء : ١٤٥ وقال عن ابن الرومي : أشعر أهل زمانه بعد البحري ، وتاريخ بغداد ١٢ : ٢٢ ، ومعاهد التنصيص ١ : ١٠٨) .

(٥) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لابن الرومي (ديوانه ٦ : ٢٤١٩) من مئتين وخمسة

١	قَالُوا: «أَبُو الصَّقَرِ مِنْ شَيْبَانَ» قُلْتُ لَهُمْ	كَلَّا لَعَمْرِي، وَلَكِنْ مِنْهُ شَيْبَانُ!
٢	وَكَمْ أَبٍ قَدْ عَلَا بِأَيْنِ ذُرَا شَرَفِي	كَمَا عَلَا بِرَسُولِ اللَّهِ عَدْنَانُ
٣	تَسْمُو الرِّجَالَ بِآبَاءٍ، وَأَوْنَةَ	تَسْمُو الرِّجَالَ بِأَبْنَاءٍ وَتَزْدَانُ
٤	وَلَمْ أَقْصُرْ بِشَيْبَانَ الَّتِي بَلَّغَتْ	بِهَا الْمَبَالِغَ أَعْرَاقَ وَأَغْصَانَ
٥	لِلَّهِ شَيْبَانَ! قَوْمٌ لَا يَشْوِبُهُمْ	رَوْعٌ إِذَا الرَّوْعُ شَابَتْ مِنْهُ وَلِدَانُ
٦	قَوْمٌ سَمَّحَتْهُمْ عَيْثٌ، وَتَجَدَّتْهُمْ	عَوْتُ، وَآرَأَوْهُمْ فِي الْخَطْبِ شَهَانَ
٧	تَلْقَاهُمْ وَرِمَاحُ الْخَطِّ حَوْلَهُمْ	كَالْأَسَدِ أَلْبَسَهَا الْآجَامَ خَفَّانُ

وثلاثين يتيماً في مدح إسماعيل بن بلبل ، مطلعها :

أَجُنْتُ لَكَ الْوَجْدَ أَغْصَانَ وَكُتْبَانَ فِيهِنَّ نَوْعَانِ: تَفَاحَ وَرُمَّانَ

واختار المصنف من القصيدة الأبيات : (٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ١٠٠ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٣١) .

- والممدوح هو أبو الصقر إسماعيل بن بلبل الشيباني ، أحد الشعراء وألبغاء والأجواد الممدّحين ، وأحد رجال الدولة العباسية في القرن الهجري الثالث ، قال في السير : وكان في رتبة الملوك . وولي الوزارة أكثر من مرة وعُزل عنها . ونكبه المعتضد - وهو ولي عهد - ومات في حبسه سنة ٢٧٨ وكان مولده سنة ٢٣٠ وأثنى عليه معاصروه ثناءً عاطراً طيباً ، وأجمع المؤرخون على فضله ، وحسن تدييره ، ولكن للسلطان سطوات وبدوات .

(سير أعلام النبلاء ١٣ : ١٩٩ ، ورسوم دار الخلافة (صفحات متفرقة) ، وتاريخ الطبري وتاريخ ابن الأثير) .

شروح :

- (٤) أَعْرَاقٌ : جمع عِرْق . والعِرْقُ للشجر - وكلّ شيء - أطنابٌ تشعبُ منه .
- (٥) لَا يَشْوِبُهُمْ : من شاب الشيء إذا خلطه ، أو خلطه بما ليس منه .
- (٦) الشُّهَانُ ، والشُّهْبُ والشُّهْبُ : جمع شهاب : وهو شعلة نار ساطعة ، و (كَوَيْكَب) ينقضُ بالليل .
- (٧) خَفَّانٌ : مأسدة ، موضع قرب الكوفة (كانت) تكثر فيه الأسود .

صَانُوا النَّفُوسَ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَابْتَدَلُوا	٨
يَوْمًا بِنَعْمَى وَلَوْ مَنُّوا لَمَّا مَانُوا	٩ ب/٢٩
عِنْدَ الْمَفَادَاةِ تَقْصِيرٌ وَتُقْصَانٌ	١٠
وَمَا كُسُوا مِنْ حَبِيرِ الشُّعْرِ أَكْفَانٌ	١١
وَإِنْ سَأَلْتَ يَدَيْهِ فَهُوَ نَشْوَانٌ	١٢
مُسْتَحْكِمٌ، فَهُوَ صَاحٍ وَهُوَ سَكَرَانٌ	١٣
كَأَنَّهُ النَّاسُ طَرًّا وَهُوَ إِنْسَانٌ!	١٤

[٢٣٠]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةِ (*):

- (٩) مَانَ (مَيْناً) : كَذِب .
(١١) الْحَبِيرُ : الْبُرْدُ الْمَوْشَى الْخَطَّطُ ، وَالثَّوْبُ النَّاعِمُ الْجَدِيدُ .
- يَقُولُ إِنَّهُمْ يَدْرِكُهُمُ الْحَيَاءُ إِذَا سَمِعُوا الثَّنَاءَ وَشِعْرَ الْمَدِيحِ ، وَيَسْكُتُونَ (فَكَأَنَّهُمْ مَوْتَى) .
(١٢) الْمَاهِجِسُ : الْخَاطِرُ .
(١٣-١٢) يَقُولُ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْفُطْنَةِ وَالذِّكَاةِ وَصَحْوِ الذَّهْنِ . وَلَكِنَّهُ إِذَا جَادَ كَانَ كَأَنَّهُ نَشْوَانٌ ، فَجُودُهُ - وَإِنْ كَانَ صَاحِياً - جُودٌ غَامِرٌ ، كَأَنَّهُ مِنْ يَدِ ذِي نَشْوَةٍ .

فِي الرَّوَايَةِ :

٥. فِي الدِّيَوَانِ : « لَللَّهِ شَيْبَانٌ قَوْمًا لَا يُشَبِّهُهُمْ .. » وَنَبَّهَ عَلَى رَوَايَةِ الْمَصْنَفِ .
٩. فِي الدِّيَوَانِ : « الْمُنْعَمُونَ .. » وَنَبَّهَ .

[٢٣٠]

(☆) الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الْأَبْيَاتُ الْمُخْتَارَةُ مِنْ قَصِيدَةِ لَابِنِ الرَّومِيِّ (دِيْوَانُهُ ٢ : ٥٠٦) فِي مِئَةِ وَسَبْعَةِ أَبْيَاتٍ ،

١	فِي وَجْهِهِ رَوْضَةٌ لِلْحُسْنِ مُوتِقَةٌ	مَارَادَ فِي مِثْلِهَا طَرْفٌ وَلَا سَرَحًا
٢	طَلُّ الْحَيَاءِ عَلَيْهَا سَاقِطٌ أَبَدًا	كَالْوُلُؤِ الرُّطْبِ لَوْ رَقُرَّتْهُ سَفْحًا
٣	أَنَا الزَّرْعِيمُ لِمَكْحُولٍ بَغْرَتِهِ	أَلَّا يَرَى بَعْدَهَا بُؤْسًا وَلَا تَرَحًا
٤	مَهْمَا أَتَى النَّاسُ مِنْ طَوْلٍ وَمَنْ كَرِمٍ	فَإِنَّا دَخَلُوا الْبَابَ الَّذِي فَتَحَا
٥	يُعْطِي الْمِرَاحَ وَيُعْطِي الْجِدَّ حَقَّهَا	فَالْمَوْتُ إِنْ جَدَّ وَالْمَعْرُوفُ إِنْ مَرَحَا
٦	وَإِنِّي عَطَارِدَةٌ وَالْمَرِيخُ مَوْلِدُهُ	فَأَعْطِيَاهُ مِنَ الْحَظِّينِ مَا اقْتَرَحَا
٧	إِنْ قَالَ: لَا، قَالَهَا لِلْأَمْرِيهِ بِهَا	وَلَمْ يَقْلُهَا لِمَنْ يَسْتَمْنِحُ الْمِنْحَا
٨	فِي كَفِّهِ قَلَمٌ نَاهِيكَ مِنْ قَلَمٍ	نُبْلًا، وَنَاهِيكَ مِنْ كَفِّ بِهَا أَتَشْحَا
٩	يَمْحُو وَيُثَبِّتُ أَرْزَاقَ الْعِبَادِ بِهِ	فَمَا الْمَقَادِيرُ إِلَّا مَامَحَا وَوَحَى

في مدح إسماعيل بن بلبل ، مطلعها :

أَمَا الزَّمَانُ إِلَى سَلَمَى فَقَدْ جَنَحَا

وعادة مُعْتَذِرًا مِنْ كُلِّ مَا اقْتَرَحَا

واختار المصنف منها الأبيات : (١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٩٤ ، ٩٠) .

- وقد سبق التعريف بالمدح في القطعة [٢٣٠] .

شروح :

- (١) موتقة : أي مُعْجِبَةٌ مَحْبُوبَةٌ . و (رَادَ) الماشية و (سَرَحَهَا) : رعاها . واستعار العبارتين مجازاً .
- (٢) الطلُّ : أَخْفُ الْمَطَرِ ، أَوْ هُوَ الَّذِي يَنْزِلُ فِي الصُّحُوفِ .
- (٣) أَلْفَرَّةُ مِنَ الرَّجْلِ وَجْهُهُ . يَقُولُ : مَنْ اِكْتَحَلَ بِطَلْعَتِهِ كَانَ ذَلِكَ لَهُ حِمَاةً مِنْ أَنْ يَرَى الْبُؤْسَ ، وَالتَّرْحُ : أَلْهَمٌ وَالْفَقْرُ .
- (٤) الطَّوْلُ : الْفَضْلُ وَمَدُّ الْيَدِ بِالْعَطَاءِ .
- (٦) يجاري الشاعر النجمين (المشتغلين بالفلك والنجوم) فيما يزعمونه من خواص الكواكب (ينظر مثلاً كتاب التفهيم لأوائل صناعة التنجيم ٢٣٢ - ٢٣٩) .
- (٩) في الكلام اقتباس قرآني ، وإسراف في المديح (يراجع ما في سورة الرعد : ٢٩) .

- ١٠ كَأَنَّمَا الْقَلَمُ الْعُلْسِيُّ فِي يَسِيدِهِ
 يُجْرِيهِ فِي أَيِّ أَنْحَاءِ الْبِلَادِ نَحَا
 ١١ أَثْنِي عَلَيْكَ بِنِعْمِكَ الَّتِي عَظُمَتْ
 وَقَدْ وَجَدْتُ لَهَا فِي الْقَوْلِ مَنَفَسًا
 ١٢ أَمْطِرْ نَدَاكَ جَنَابِي يَكْسُهُ زَهْرًا
 أَنْتَ الْمُحْيَا بِرِيَاءِهِ إِذَا نَفَحَا!

[٢٣١]

[من الطويل]

وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ (*):

في الرواية :

٢. في الديوان : « عليها واقعٌ أبدأ » ونبه على رواية المصنف .
 ٧. في الديوان : « للآمرين بها » ونبه .
 ٩. في الديوان : « ماوحى ومحا » ونبه .
 ١٠. في الديوان : « أنحاء الأمور » ونبه .
 ١١. في الديوان : « وقد وجدت بها » ولم ينبه .

[٢٣١]

(*) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لابن الرومي (ديوانه ٢ : ٤٨٤) من قصيدة طويلة من مئتين وثمانين بيتاً مطلعها :

أَبِينَ ضُلُوعِي جَمْرَةً تَتَوَقَّدُ عَلَى مَاضِيٍّ أَمْ حَسْرَةً تَتَجَدَّدُ؟

واختار المصنف منها الآيات : (١٦٦ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٩ ، ١٨٤ ، ١٨٩ - ٧٥ ، ٧٦ ، ٨١ ، ١٠٠ - ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ - ١٤٩ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣) .

- وعنوان القصيدة في الديوان : « وقال عليّ بن العباس الرُّومي يمدح صاعد بن مخلد . » وفي بعض نسخ الديوان : « ... يمدح صاعد بن مخلد وابنه العلاء ، ويذكر صاحب الزنج » . وهذا أدقُّ مما ثبت في العنوان .

- ١ أَبَا أَحْمَدَ أُبْلَيْتُ أُمَّةَ أَحْمَدٍ بَلَاءَ سَيِّرُضَاهُ ابْنُ عَمِّكَ أَحْمَدُ
٢ حَصْرَتْ عَمِيدَ الزَّنْجِ حَتَّى تَحَاذَلْتُ قَوَاهُ ، وَأُودَى زَادَهُ الْمُتَزَوُّدُ

- والحقُّ أن القصيدة تمدحُ صاعد بن مخلد وابنه العلاء ، وآل مخلد عامة ؛ وهي أيضاً تشيد بأبي أحمد الموفق ؛ وبابنه أبي العباس أحمد الذي ولي - فيما بعد - الخلافة وتلقب بالمعتضد (٢٧٩ - ٢٨٩) .

والأبيات المختارة (١ - ٨) في أبي أحمد الموفق ؛ و (٩ - ١٢) في صاعد خاصة ؛ و (١٣ - ١٥) في صاعد أو ابنه العلاء فإنها وردت بعد الثناء على العلاء في كلام طويل ، ثم تداخل الحديث ، والمدح يصلح لهما معاً . و (١٦ - ١٨) في بني مخلد عامة .

وكان صاعد بن مخلد قد كتب للموفق ، ثم وزر للمعتد سنة ست وستين ولقب ذا الوزارتين . وفي هذه القصيدة ، يقول ابن الرومي (البيتان ١٩٩ ، ٢١٦) :

فلا يبعدُ الرَّأْيَ الَّذِي اخْتَرْتَهُ بِهِ وَقَرَّبْتَهُ بَلُّ مِنْ أَبِي ذَاكَ يَبْعُدُ
وما قيل فيه من مديحٍ فإنَّه مديحك والنِّيَّاتُ نحوك تعمُدُ

- والموفق هو أبو أحمد طلحة (وقيل محمد) بن جعفر (المتوكل) ولد سنة ٢٢٩ وتوفي سنة ٢٧٨ . عقد له أخوه المعتد بعد ولده جعفر لولاية العهد سنة ٢٦١ فضبظ الأمور ، وقاد الجيوش ، وقضى على فتنة الزنج وصاحبها . وصار له الحل والعقد . وكان الموفق شجاعاً مهيباً جواداً . وكان محبوباً إلى الرعية .

(سير أعلام النبلاء ١٣ : ١٦٩ ، وتاريخ الطبري وابن الأثير ، والوفاي بالوفيات ، ٢ : ٢٩٤ ، وشذرات الذهب ٢ : ١٧٢) .

شروح :

(١) (أحمد) من أسماء النبي الكريم ﷺ . والإشارة هنا إلى نسبة العباسيين إلى العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وهو عم النبي ﷺ .

(٢) عميد الزنج أو صاحب الزنج هو علي بن محمد الوردني (من ورزنيين إحدى قرى الري) أحد مثيري الفتن في صدر الدولة العباسية ، طامح طامع لف حوله جماعات فيهم كثير من الزنج فعرف بهم . واحتل الأهواز وغيرها وجعل لنفسه قصرأ في

٣	فَظَلَّ - ولم تَقْتُلْهُ - يَلْفِظُ نَفْسَهُ	وظلَّ - ولم تأسِرُهُ - وهو مُقَيَّدٌ
٤	وكانت نواحيه كئافاً فلم تزل	تحيفها نحتاً كأنك مبردٌ
٥	تفرّق عنه بالمكاييد جُندَه	وتزدادهم جُنداً ورأيك مُحْصَدٌ
٦	ولايس سيف القرن بعد استلابه	أضرله من كسيريه وأكيدٌ
٧	فما رُمته حتى استقل برأسه	مكان قناة الظهر أثمر أجرُدٌ

(المختارة) وقارع الدولة وهزم جيوشاً أرسلت إليه حتى نهد له الموق فصيّق عليه شيئاً فشيئاً حتى ظفر به وأفسد عليه أمره ، وصلبه وأحرق شلوه . قال الطبري (٩ : ٦٦٣) : « كان خروج صاحب الزنج يوم الأربعاء لأربع بقين من رمضان سنة خمس وخمسين ومئتين وقتل يوم السبت لليلتين خلتا من صفر سنة سبعين ومئتين » .
- ولقبه المؤرخون المعاصرون له بألقاب شتى منها : الخبيث والمارق والدعيّ والفاسيق .
وقد كان عاتياً سفاكاً للدماء . وهو الذي خرّب البصرة وأحرقها على أهلها ، حتى ضرب بذلك المثل !

- ونسبه - كما أرخ الذهبي (١٣ : ١٢٩) - في بني عبد القيس وليس من ولد زيد بن علي كما زعم . قال : « وكان منجماً طرقياً ذكياً ، حرورياً ، ماكرأ ، داهيةً منحلأً على رأي فجرة الخوارج يتستّر بالانتماء إليهم وإلا فالرجل دهرىّ فيلسوف (أي أخذ برأي الملاحدة من الفلاسفة) زنديق ! » .

- ولصاحب الزنج شعر (جُمع الباقي منه في مجموع نشر في « المورد » ج ٣ ع ٣ لعام ١٩٧٤) . ومنه قوله :

وعزيمتي مثل الحسام وهمّي نفس أصولها كنفس القسور
وإذا تنازعني أقول لها : اسكتي قتل يريحك أو صعود النبر
يعني منبر الإمارة والمُلك .

(٤) تحيف الشيء (وتحوّفه) : تنقصه .

(٥) « رأيك مُحْصَدٌ » : من قولهم : حَبَلٌ مُحْصَدٌ أي مُحَكَّمُ القتل . فرأيه مُحَكَّمٌ ، مُصِيبٌ .

(٧) استقله : حمله ورفع . يقول إن المدوح أبدل صاحب الزنج الطاغية بعموده الفقري رحماً (بعد قطع رأسه) فطيف به في الأفاق !

رَأَى أَنْ مَتَنَ الْبَحْرِ صَرَحَ مُمَرَّدُ	وَلَمْ تَأَلُ إِذْ ذَارَ لَهُ غَيْرَ أَنَّهُ	٨
وَيُوصَفُ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَحْدُدُ	يُقَرِّظُ إِلَّا أَنْ مَاقِيلَ دُونَهُ	٩
طِبَاعاً، وَأَمْضَى مِنْ شِبَاهٍ وَأَنْجَدُ	أَرْقُ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي فِي حُسَامِهِ	١٠
كَمَا اكْتَنَى فِي الْغَمْدِ الْجُرَازُ الْمُهَنَّدُ	لَهُ سَوْرَةٌ مَكْتَنَةٌ [فِي سَكِينَةٍ]	١١
رَأَى كَيْفَ يَرْقَى لِلْمَعَالِي وَيَصْعَدُ	كَأَنَّ أَبَاهُ حِينَ سَمَاهُ صَاعِداً	١٢
وَأَثَارَهُ فِيهَا - وَإِنْ غَابَ - شَهْدُ	تَرَاهُ عَنِ الْحَرْبِ الْعَوَانِ بِمَعْزِلِ	١٣
عَلَى الْخَلْقِ طُرّاً لَيْسَ عَنْهُ مَعْرَدُ	/ كَمَا احْتَجَبَ الْمِقْدَارُ وَالْحَكْمُ حُكْمُهُ	١٤ ١/٣٠
وَمَسْكُنُ تِلْكَ الرُّوحِ نُورٌ مُجَسَّدُ	فَتَى رُوحُهُ ضَوْءٌ بَسِيطٌ كِيَانُهُ	١٥
مَنَالِ الثَّرِيَا وَهُوَ أَكْمَهُ مَقْعَدُ	أَرَى مَنْ تَعَاطَى مَا بَلَغْتُمْ كِرَامِ	١٦
إِذَا رَجَزُوا فِيكُمْ أَنْتُمْ فَقَصَّادُوا	كَرُمْتُمْ فَجَاشَ الْمُعْجَمُونَ بِمَدْحِكُمْ	١٧
فَأَضَحَّتْ وَعَجْمُ الطَّيْرِ فِيهَا تُغَرَّدُ!	كَمَا أَزْهَرَتْ جَبَاتٌ عَدْنٍ وَأَثَرَتْ	١٨

- (٨) كان الموفق قد عرض على الطاغية الأمان على أن يقلع عن مخرقاته وشعبذاته فأبى ، واستمر في فسادِه . (راجع ترجمته المطولة في سير أعلام النبلاء) . وفي البيت اقتباس من الآية الكريمة : [النمل ٢٧/٤٤] ﴿ قَالَ إِنَّهُ صَرَحَ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرٍ ... ﴾ .
- (١١) الجراز من السيوف : القاطع . والسورة : الغضب .
- وما بين معقوفتين سقط من الأصل ، وهو مستدرَك من الديوان .
- (١٤) المقدار : اسم للقدر .
- (١٦) رائم : اسم فاعل من (رام) . الأكمه : الذي وُلِدَ أعمى .

في الرواية :

٤. في الديوان : « تحيفها سحتاً » والسحت : القشر . ولم ينبه على رواية المصنف .
٥. في الديوان : « وحيشك محصد » ولم ينبه .
٦. في الديوان : « عند استلابه » ولم ينبه .
١٢. في الديوان :

وقال أيضاً من قصيدة^(١٥) : [من البسيط]

- ١ تَغْنُونُ عَنْ كُلِّ تَقْرِيطٍ بِسُرُوكُمْ غِنَى الطَّبَّاءِ عَنِ التَّكْحِيلِ بِالكَحْلِ
٢ تَلُوحُ فِي دَوْلِ الْأَيَّامِ دَوْلَتَكُمْ كَأَنَّهَا مِلَّةُ الْإِسْلَامِ فِي الْمَلَلِ

-
- كأن أباه يوم سماء صاعداً رأى كيف يزرق في المعالي ويصعدُ
١٥ . في الديوان : « فتى روحه ضوء .. » ونبهه .
١٧ . في الديوان : « أثبتهم فقصدوا » ولم ينبهه .

(١٥) المناسبة والتخريج :

البيتان من قصيدة لابن الرومي (ديوانه ٥ : ٢٠٥٢) من قصيدة في تسعة وسبعين بيتاً مطلعها :

لازلت تبلغ أقصى السؤل والأمل ممتع النفس بالسراء والجذل

اختار المصنف منها هذين البيتين ، وهما البيتان (٧٣ و ٧٤) .

- قال في عنوان القصيدة : « وقال وهي آخر قصيدة قالها » . ولم يعين المدوح بها .
وفي القصيدة إشارة إلى وزير لم يسمه ، لكنه أثنى على قومه (بني وهب) .

شرح :

(١) السُّرُو : المروءة في الشرف أو السخاء في مروءة .

وقال أيضاً من قصيدة (*) :

- ١ مَقْبَلُ ظَهْرِ الكَفِّ وَهَبَ بَطْنِهَا له راحَةٌ فيها الحَطيِّمُ وزَمَزَمَ
٢ فظَاهِرُهَا للنَّاسِ رُكْنٌ مَقْبَلٌ وباطِنُهَا عَيْنٌ من الجُودِ عَيْلَمٌ

(☆) المناسبة والتخريج :

البيتان من قصيدة لابن الرُّومي (ديوانه ٥ : ٢٠٩٨) في ثلاث مئة بيت وثلاثة أبيات ، مطلعها :

خَصِيمُ اللَّيَالِي وَالْعَوَانِي مُظَلَّمٌ وَعَهْدُ اللَّيَالِي وَالْعَوَانِي مُذَمَّمٌ !

اختار المصنّف منها البيتين (١١٩ ، ١٢٠) .

- والقصيدة في مدح عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، وهو أبو أحمد ، من أسره آل طاهر وزراء العباسيين والمشتغلين بخدمة دولتهم . إداريٌّ ماهر ، وأديب شاعر ، له عناية بعلوم (الهندسة والموسيقى) وله تأليف . ولي شرطة بغداد نيابة عن أخيه محمد ثم استقلَّ بها .

مات سنة ثلاث مئة وله سبع وسبعون سنة .

(سير أعلام النبلاء ١٤ : ٦٢ ، والأغاني ٩ : ٣٩ ، وتاريخ بغداد ١٠ : ٣٤٠ ، والمنظوم ٦ : ١١٧ ، ووفيات الأعيان ٢ : ١٢٠) .

شروح :

- (١) يَقْبَلُونَ يَدَهُ تَكْرِيماً (وتقديراً لجوده) . وبالغ الشاعر بذكر الحطيم وزمزم .
(٢) الْعَيْلَمُ : البئر الغزيرة الماء .

في الرواية :

- ٢ . في الديوان : « من العُرْفِ عَيْلَمٌ » . ونبه على رواية عيلم بالعين ؛ فقط .

[٢٣٤]

وقال من أخرى (*) : [من البسيط]

- ١ له مَوَاعِيدُ بِالْخَيْرَاتِ بَادِرَةٌ لَكِنَّهَا تَسْبِقُ الْمِعَادَ بِالصَّفَدِ
٢ يُعْطِيكَ فِي الْيَوْمِ حَقَّ الْيَوْمِ مَبْتَدَأً وَلَا يُضَيِّعُ بَعْدَ الْيَوْمِ حَقَّ عَدِ

[٢٣٥]

وقال أيضاً من قصيدة (*) : [من البسيط]

- ١ كُلُّ الْخِصَالِ الَّتِي فِيكُمْ مَحَاسِنُكُمْ تَشَابَهَتْ مِنْكُمْ الْأَخْلَاقَ وَالْخَلْقَ
٢ كَأَنَّكُمْ شَجَرُ الْأَثْرَجِ طَابَ مَعَا حَمَلًا وَنَوْرًا وَطَابَ الْعُودُ وَالْوَرَقُ

[٢٣٤]

(☆) المناسبة والتخريج :

البيتان في الديوان ٢ : ٧٧٨ ، وهما برواية المصنف في زهر الآداب للحصري ٢٢١ . ولم يذكر في قيل الشعر ، وعنوانها في الديوان : « وقال يمدح » .

[٢٣٥]

(☆) المناسبة والتخريج :

البيتان في ديوان ابن الرومي (٤ : ١٦٥١) مفردان ، وعنوانها (قال يمدح) دون ذكر اسم الممدوح .

شرح :

- (٢) قال الثعالبي : « أَوْلُ مَنْ شَبَّهَ الْمَدُوحَ بِالْأَثْرَجِ ابْنُ الرَّومِيِّ ، فَقَالَ وَأَحْسَنُ ... » . وهو مأخوذ من قول النبي ﷺ : « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مِثْلَ الْأَثْرَجَةِ : رِيحُهَا طَيِّبَةٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ ... » .

وقال أبو الطيّب أحمد بن الحسين المتنبّي من قصيدة^(*) : [من الطويل]

(☆) أبو الطيّب أحمد بن الحسين الجعفي ، المتنبّي ولد في محلة كنده بالكوفة - فُسب إليها وقيل فيه الكِندي - سنة ٣٠٣ ونسبته في جعفي بن سعد العشيرة بن مذحج من كهلان . قدم في صباه بلاد الشام وجال في أقطارها ، وهناك لُقّب بالمتنبّي ، وأقام في حلب عند سيف الدولة فأصفاه من لباب شعره ، وغادره إلى مصر وكنف كافور ، حتى تركه مغاضباً إلى العراق ، وفارس .

وتوفّي أبو الطيب قتيلاً سنة ٣٥٤ في عودته من وفادته على عضد الدولة إلى بغداد . قال الذهبي في مطلع ترجمته : شاعر الزّمان ... بلغ الذّروة في النظم ، وأرّبى على المتقدّمين ، وسار ديوانه في الآفاق

ونقل ابن خلكان أن أكثر من أربعين شيخاً عنوا بشرح ديوان المتنبّي (توفي ابن خلكان ٦٨١ هـ) وزاد في ترجمته : « اشتغل بفنون الأدب ، ومهرَ فيها ، وكان من المكثّرين من نقل اللغة ، والمطلّعين على غريبها وحوشيّها .. » .

(مصادر ترجمته كثيرة : ينظر مثلاً ما في ترجمته من سير أعلام النبلاء ١٦ : ١٩٩ ، ووفيات الأعيان ١ : ١٢٠ وحواشيها) .

ولديوان المتنبّي طبعات مجرّدة من الشّرح وأخرى مشروحة ، واختيارات كثيرة من شعره ، وشروح على مشكل شعره وغريبه ؛ وكتب في نقده وبيان سرقاته . ومن طبعاته المجرّدة طبعة أخرجها الدكتور عبد الوهاب عزام ، ومن شروحه المشهورة شرح الواحدي (طبع طبعة أوربية قديمة وانظره بتحقيقنا في هذه السلسلة) والشرح المنسوب إلى العكبري (أربعة أجزاء) ومن المؤلفات المهمة في شعره ونقده : كتاب : شرح مشكل شعر المتنبّي لابن سيده الأندلسي (صدر في هذه السلسلة من تحقيقي ، ثم أعيد طبعه في القاهرة وبغداد تقيلاً عن نسختي المحقّقة واستراقاً) وكتاب : المنصف لابن وكيع التنيسي (صدر بتحقيقي في هذه السلسلة) . وكتاب الصّبح المنبي عن

١ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْ دَهْرِهِ مَا تَعَوَّدَا وَعَادَةُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الطَّعْنُ فِي العِدَا

حيثية المتنبي للبيديعي (طبع في دار المعارف بالقاهرة) . وغيرها كثير .

(وانظر رائد الدراسة عن المتنبي لكوركيس عواد وميخائيل عواد - دار الرشيد للنشر - بغداد ١٩٧٩) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٥٢٩) في مدح سيف الدولة الحمداني ، وتنهته بعيد الأضحى سنة اثنتين وأربعين وثلاث مئة ، وأول بيت مختار هو مطلع القصيدة .

واختار المصنف من القصيدة ٢٣ ثلاثة وعشرين بيتاً هي (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢) .

- والقصيدة في ديوانه (التبيان المنسوب للعكبري ١ : ٢٨١) ، وبتحقيق عزام : ٣٥٨ - والمدوح هو أمير دولة بني حمدان في حلب والشام سيف الدولة ، واسمه علي بن عبد الله . وكنيته أبو الحسن . لخص الذهبى حاله فقال فيه : « مقصد الوفود ، وكعبة الجود ، وفارس الإسلام ، وحامل لواء الجهاد » قال : « وكان أديباً مليح النظم » .

ولد سيف الدولة سنة ٣٠١ وتوفي سنة ٣٥٦

وقد امتدّت دولته فبلغت دمشق ودخلت هذه مدّة في حكمه . ووقف للروم (البيزنطيين) بإمكانياته المحدودة فصر لهم ونال منهم كثيراً . واستفرغ المتنبي فيه جياذ قصائده الشاميّات بل لعلها خير شعره مطلقاً .

(بتيمة الدهر ١ : ١٥ ، المنتظم ٧ : ٤١ ، الكامل في التاريخ ٨ : ٣٩٦ ومواضع اخر ، زبدة الحلب ١ : ١١١ ، وفيات الأعيان ٣ : ٤٠١ ، العبر ٢ : ٣٠٥ ، دول الإسلام ١ : ٢٢١ ، البداية والنهاية ١١ : ٦٦٣ ، شذرات الذهب ٣ : ٣٠ ، سير أعلام النبلاء ١٦ : ١٨٧) .

شُروح :

(١) الطَّعْن والضرب ممّا تَعَوَّد عليه سيف الدولة فهو لا يَتَكَلَّفُه .

وَأَنْ يُكَذِّبَ الْإِرْجَافَ عَنْهُ بَضْدَهُ	٢
وَرُبَّ مُرِيدٍ ضُرَّ نَفْسِهِ	٣
وَمُسْتَكْبِرٍ لَمْ يَعْرِفِ اللَّهَ سَاعَةً	٤
هُوَ الْبَحْرُ غَضُّ فِيهِ إِذَا كَانَ سَاكِنًا	٥
فَإِنِّي رَأَيْتُ الدَّهْرَ يَعْثُرُ بِالْفَتَى	٦
تَظَلُّ مُلُوكُ الْأَرْضِ خَاشِعَةً لَهُ	٧
ذَكِيٌّ تَظْنِيهِ طَلِيْعَةٌ عَيْنِهِ	٨
وَصَوْلٌ إِلَى الْمُسْتَعْجَلَاتِ بِخَيْلِهِ	٩

- (٢) الإرجاف واحد الأراجيف : الأخبار السيئة والكاذبة التي يضطرب لها الناس . قال الواحدي : « أعداؤه يُرجفون بقصوره وهو يكذبهم بوفوره ، ويُرجفون بهزيمته وهو يكذبهم بظفره » .
- (٣) ضَرَّهُ : مصدر ، وضرَّ نفسه : فعل ماض .
يقول : ... ورب هادٍ إليه الجيش أي قائدٍ إليه الجيش كان مُهدياً ، لأنه غم ، وكان الجيش وما فيه هديّة له !
- (٤) « آمن ذلك المتكبر عن الإيمان بالله : إما خوفاً منه ، وإما علماً بأن دينه هو الحقّ حين رأى نور وجهه » .
- (٥) ضرب الشاعر للممدوح المثل بالبحر في حالي المسألة والغضب بالسكون والهيجان .
- (٦) البحر لا يعني قاصده عن عمد ، والممدوح يثيب مُتعمداً .
- (٧) قال الواحدي : « من خالفه وفارقه من الملوك هلك ، وإذا أتته خضعت له » .
- (٨) التظنّي : التّظنن .
- قال الواحدي : « هو ذكيٌّ ؛ ظنّه يرى الشيء قبل أن تراه عيناه ، كالطليعة تتقدّم أمام القوم » .
- (٩) بالغ فقال إنه لو كان قرن الشمس عين ماء لأوردها خيله ، لتكنه من كل أمر صعب !

- ١٠ فَوَاعَجَبَا مِنْ دَائِلِ أَنْتَ سَيْفُهُ
 ١١ وَمَنْ يَجْعَلُ الضَّرْغَامَ فِي الصَّيْدِ بَارَهُ
 ١٢ رَأَيْتِكَ مَحْضَ الحِلْمِ فِي مَحْضِ قَدْرَةٍ
 ١٣ وَمَا [قَتَلَ] الأَحْرَارَ كَالْعَفْوِ عَنْهُمْ
 ١٤ إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الكَرِيمَ مَلَكَتَهُ
 ١٥ وَوَضَعَ النَّدَى فِي مَوْضِعِ السَّيْفِ بِالْعَلَا
 ١٦ / وَلَكِنْ تَفُوقُ النَّاسَ رَأْيَا وَحِكْمَةً
 ١٧ وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مِنْ رِوَاةِ قَلَائِدِي
 ١٨ فَسَارَ بِهِ مَنْ لَا يَسِيرُ مُشْتَرَا
 ١٩ أَجْزَنِي إِذَا أَنْشَدْتَ مَدْحًا فَإِنَّا
- أَمَا يَتَوَقَّى شَفَرَتِي مَا تَقَلَّدَا
 تَصَيَّدَهُ الضَّرْغَامَ فَمَا تَصَيَّدَا
 وَلَوْ شِئْتَ كَانَ الحِلْمُ مِنْكَ المَهْنَدَا
 وَمَنْ لَكَ بِالحُرِّ الَّذِي يَحْفَظُ اليَدَا !
 وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدَا
 مُضِرٌّ ، كَوْضِعِ السَّيْفِ فِي مَوْضِعِ النَّدَى
 كَمَا فَقَّتَهُمْ حَالًا [وَنَفْسًا] وَمَحْتَدَا
 إِذَا قُلْتَ شِعْرًا أَصْبَحَ الدَّهْرُ مُنْشِدَا
 وَغَنَى بِهِ مَنْ لَا يَغْنَى مُعْرَدَا
 بِشِعْرِي أَتَاكَ المَادِحُونَ مُرَدَّدَا

ب/٣٠

- (١٠) الدائل : صاحب الدولة (الخليفة) يتعجب من عظيم همة الدولة إذ تقلدته .
 (١١) الضرغام : الأسد ، والباز : طائر من الكواكب الكواسب يُصَادُ بِهِ .
 قال الواحدي : « أنت فوق مَنْ تُضَافُ إِلَيْهِ ؛ وَمَنْ اتَّخَذَ الأَسَدَ صَائِدًا يَصِيدُ بِهِ أَتَى عَلَيْهِ الأَسَدُ » .
 (١٢) « رَأَيْتِكَ خَالصَ الحِلْمِ فِي قَدْرَةٍ خَالِصَةٌ عَنِ العِجْزِ ! وَلَوْ شِئْتَ كَانَ القَتْلُ بِالسَّيْفِ بَدَلَ حِلْمِكَ » .
 (١٣) « مِنْ عَفَا عَنِ حَرِّ كَرِيمٍ صَارَ كَأَنَّهُ قَتَلَهُ ؛ لِأَنَّهُ يَسْتَرْقَهُ بِالعَفْوِ عَنْهُ . حِثٌّ فِي أَوَّلِ البَيْتِ عَلَى العَفْوِ ثُمَّ ذَكَرَ قَلَّةَ وَجُودِهِ مِنْ يَسْتَحِقُّ ذَلِكَ » .
 (١٤) أَكَّدَ الشَّاعِرُ فِي هَذَا البَيْتِ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ فِي البَيْتِ السَّابِقِ .
 (١٥ - ١٦) المَهِتَدُ : الأَصْلُ .
 (١٧) جَعَلَ شِعْرَهُ فِي الحَسَنِ كَالقَلَائِدِ الَّتِي يَتَقَلَّدُ بِهَا . أَي : أَهْلُ الدَّهْرِ جَمِيعًا يَرَوُونَ شِعْرَهُ .
 (١٨) أَجْزَنِي مِنَ الجَائِزَةِ .
 (١٩) يَقُولُ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ : يَا خُذُونِ مَعَانِي أَشْعَارِي فِيكَ وَألفاظي ، فَهَمَّ يَكْرَرُونَ شِعْرِي عَلَيْكَ !

وَدَعُ كُلَّ صَوْتٍ بَعْدَ صَوْتِي فَإِنِّي	أَنَا الصَّائِحُ الْحَكِيمُ وَالْآخِرُ الصَّدَى
تَرَكْتُ السُّرَى خَلْفِي لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ	وَأُنْعَلْتُ أَفْرَاسِي بِنُعْمَاكَ عَسَجَدا
وَقَيَّدْتُ نَفْسِي فِي ذَرَاكَ مَحَبَّةً	وَمَنْ وَجَدَ الْإِحْسَانَ قَيِّداً تَقَيِّدا
إِذَا سَأَلَ الْإِنْسَانَ أَيَّامَهُ الْغِنَى	وَكُنْتَ عَلَى بُعْدٍ جَعَلْنَاكَ مَوْعِدا

[٢٣٧]

وقال أيضاً من قصيدة :

- (٢٠) أولئك كالصدى الذي يردد صوت الحاكبي وصياحه !
 (٢١) قال الواحدي : يقول : « بلغت بك إلى ما طلبت واتخذت لخلي نعال الذهب من إنعامك عليّ ، وتركت السرى لغيري ... » .
 (٢٢) الذرا : كل ما استدرت به ، يقال : أنا في ظل فلان وفي ذراه ، أي في كنفه وستره ودفئه .

(٢٣) قال الواحدي : من اقترح على الدهر الغنى أشار الدهر عليه يأتبانك وزيارتك .
 في الرواية :

- ١٠ . في الواحدي : فواعجبا ، وفي التبيان : فياعجبا .
 ١١ . في الواحدي : « ومن يجعل الضرغام للصيد بازه » . وفي التبيان : « بازا لبيده يصيره » .
 ١٩ . في الواحدي ، والتبيان : إذا أنشدت شعراً .
 ٢٠ . في الواحدي : بعد صوتي ، وفي التبيان : غير صوتي .
 ٢٣ . في الواحدي : جعلناك (بالنون) وفي التبيان : جعلتك . بالتاء .

[٢٣٧]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٦٠٠) ، في

- ١ كُلُّ السُّيُوفِ إِذَا طَالَ الضَّرَابُ بِهَا يمسا - غير سَيْفِ الدَّوْلَةِ - السَّامُ
- ٢ لَوْ كَلَّتِ الخَيْلُ حَتَّى لَا تَحْمَلُهُ تَحَمَّلَتْهُ إِلَى أَعْدَائِهِ الهِمَمُ
- ٣ أَيْنَ البَطَارِقِ وَالْحَلْفُ الَّذِي حَلَفُوا بِمَفْرِقِ المَلِكِ وَالزَّعْمُ الَّذِي زَعَمُوا
- ٤ وَلَى صَوَارِمَةٍ إِكْذَابَ قَوْلِهِمْ فَهِنَّ أَلْسِنَةٌ أَفْوَاهُهَا القِمَمُ

مدح سيف الدولة الحمداني ، أنشدها سنة ٣٤٥ . وقال الواحدي : يمدحه ويذكر كذب البطريق في يمينه برأس الملك أنه يعارض سيف الدولة في الدرب سنة ٣٤٥ . قال في التبيان (٤ : ١٥) ، وهي آخر قصيدة قالها بحضرة سيف الدولة ، وهي في خمسة وخمسين بيتاً .

واختار المصنف الأبيات ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ومطلعها :

عقبى العين على عقبى الوغى نَدْمُ ماذا يزيدك في إقدامك القسَمُ
- والقصيدة في الديوان (عزام) ٤٦١ ، والبرقوقي ٤ : ١٢٩ .
- وشرح مشكل شعر المتنبي لابن سيدة : ٢٦٤ .

شروح :

- (١) السَّامُ : الضَّجْر . سيف الدولة لا يسأم من قِراع الأبطال .
- (٢) لَوْ عَجَزَتِ الخَيْلُ عَنْ حَمَلِهِ إِلَى أَعْدَائِهِ لَسَارَ إِلَيْهِمْ بِنَفْسِهِ لِأَنَّ هِمَّتَهُ لَا تَدَعُهُ يَتْرَكَ القتال .
- (٣) البَطَارِقُ والبَطَارِقَةُ جمع البَطْرِيقِ (كلمة دخيلة) : القائد من قواد الروم ممن له المقام الأول عند الإمبراطور .
- ولم يوردوا صيغة (البطارق) في جموع الكلمة ؛ كما رواها في نسخة الحماسة هذه .
يقول الشاعر : « أين ذهبت البطارقة ، وأين مضت أيمانهم برأس ملكهم ؟ »
- (٤) القمم جمع قَمَّة ، وهي هنا الرأس .
- جعل السيوف ألسنة تتحرك في رؤوسهم .

٥	نَوَاطِقَ مُخْبِرَاتٍ فِي جَمَائِمِهِمْ	عنه بما جهلوا منه وما علموا
٦	وَفِي أَكْفَمِهِ النَّارُ الَّتِي عُبِدَتْ	قبل المجوس إلى ذا اليوم تضطربم
٧	هِنْدِيَّةٌ إِنْ تَصَغَّرَ أُمَّةٌ صَغَرُوا	بحدّها ؛ أو تعظّم معشراً عظّموا
٨	قَاسَمَتَهَا تَلَّ بِطَرِيقٍ فَكَانَ لَهَا	أبطالها ولك الأطفال والحرم
٩	وَقَدْ تَمَنَّوْا غَدَاةَ الدَّرْبِ فِي لَجَبٍ	أن يبصروك فلما أبصروك عموا !
١٠	صَدَمْتَهُمْ بِخَيْسٍ أَنْتَ غَرَّتَهُ	وسمهرتته في وجهه غمم
١١	فَكَانَ أَثْبَتَ مَا فِيهِمْ جُسُومَهُمْ	يسقطن حولك والأرواح تنهزم

(٥) سيوفه تخبرهم عن سيف الدولة .

(٦) نقل في التبيان عن الخطيب في هذا البيت : « يريد بالنار السيوف ؛ شبهها بالنار

اضطراباً وإهلاكاً ، وعبادتهم السيوف اشتالهم بها .. »

(٧) الهندية : السيوف .

- يقول : « هذه السيوف : من صغرت صغر ، ومن عظمت عظم » .

(٨) « تل بطريق » بلدة . يقول : أعطيت هذه البلدة المقاتلين من أعدائك (قتلتم)

وسببت الذرية والنساء .

(٩) الدرب (في التبيان) : موضع .

- وقال ياقوت : « إذا أطلقت لفظ الدرب أردت به ما بين طرسوس وبلاد الروم لأنه

مضيق كالدرّب ، وإياه عنى امرؤ القيس .. » . وفي الروض المعطار (٢٣٦)

الدرب : جبل بين عمورية وطرطوس : قال : وهو الذي عناه امرؤ القيس بقوله :

« بكى صاحبي لما رأى الدرب » ، وهو حاجز بين بلاد أنطاكية وبلاد طرسوس

منتصباً من الغرب إلى الشرق .

- واللجب : اختلاط الأصوات . واللجب صفة للجيش

يقول : لما أبصروك غضت أبصارهم هيبتك فكانهم عموا !

(١٠) الخيس : الجيش . والفرّة : الوجه ، والسمهرية : الرماح . والغمم : كثرة الشعر

وإسباله على الوجه .

(١١) « كانت أجسامهم - الثابتة - ساقطة بين يديك ، وأرواحهم منهزمة » .

- ١٢ وأسلم ابن شمشقيق ، أليته
 ١٣ لا يأمل النفس الأقصى لمهجته
 ١٤ ترد عنه قنا الفرسان سابعة
 ١٥ تخط فيها العوالي ليس تنفذها
 ١٦ ألفت إليك دماء الروم طاعتها
 ١٧ يسابق القتل فيهم كل حادثة
 إلا اثني فهو ينأى ، وهي تبسّم
 فيسرق النفس الأذنى ويغتم
 صوب الأسنّة في أثنائها ديم
 كأن كل سنان فوقها قلم
 فلو دعوت بلا ضرب أجاب دم
 فما يصيبهم موت ولا هرم !

(١٢) ابن شمشقيق : بطريق من بطارقة الروم ، وكان آلى أنه يثبت ولا يفر ؛ فهرب حينئذ . فآليته (يمينه) تسخر منه وتضحك !

(١٣) « يقول لياسه من نفسه لا يرجو أن يدرك النفس البعيد ، فيغتم نفسة الأذنى في الحال »

(١٤) أي درع سابعة . والصوب : المطر . الذيم جمع الذيمة (المطر الدائم في سكون) يقول : « يمنع عن ابن شمشقيق الرماح من النفوذ فيه درع سابعة قد تلطخت بالدماء التي تمطرها عليه الأسنّة » .

(١٥) العوالي : الرماح

- يقول : تؤثر فيها الرماح تأثيراً ظاهراً ، وكأنها قلم يخط في ورق !

(١٦) « لكثرة ماقتلت منهم ، طاعوك ولم يخالفوك ، فهم يطيعونك بلاقتل » !

(١٧) يقول له : « إنك تفنيهم بالقتل .. فما ترك منهم أحداً حتى يموت حتف أنفه ، ولا تدعه حتى يكبر فيهم ! »

في الرواية :

٣. في الأصول : البطاريق (يائبات الياء)

وقال أيضاً من قصيدة : [من البسيط]

١ وقد طرقت فتاة الحي مرتدياً بصاحب غير عزهاة ولا عزل

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٤٨٧) يمدح سيف الدولة ، ويعتذر إليه مما خاطبه به في قصيدته الميمية ، وأول هذه القصيدة اللامية :

أجابَ دَمْعِي وما الداعي سوى طللٍ دعا قلباًه قبلَ الركبِ والإبلِ
واختار المصنف الآبيات : ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ،
٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ،
٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ .

وأبيات القصيدة ثمانية وأربعون بيتاً .

والقصيدة في التبيان ٣ : ٧٤ ، وعزام : ٣٢٨ ، والبرقوقي ٢ : ٦٣ ، وشرح ابن سيده
مشكل آبيات القصيدة في كتابه : ٢١٦ .

- والقصيدة الميمية التي اعتذر المتنبي منها ، هي التي أولها :

واحرَّ قلباهُ مَن قلبه شيمٌ ومنَّ مجسمي وحالي عنده سقمٌ
وكان المتنبي قد أنشدها سيف الدولة يمدحه ويُعاتبه (شرح الواحدي : ٤٨١) .

شروح :

- (١) العزهاة : الذي لا يطرب للهو ويبعد عنه . والغزل : الذي يهوى مُحادثَةَ النساء .
- يقول إنه أتى حبيبته ليلاً مرتدياً بسيفه (وليس من صفة السيف أنه عزهاة أو
عزل) .

أَوْ مِنْ سِنَانٍ أَصَمَّ الكَعْبُ مُعْتَدِلٍ	٢	لَا أُكْسِبُ الذُّكْرَ إِلَّا مِنْ مَضَارِبِهِ
فَرَاتِهَا وَكِسَانِي الدَّرْعَ فِي الحَلَلِ	٣	جَادَ الأَمِيرُ بِهِ لِي فِي مَوَاهِبِهِ
بِحَمْلِهِ مِنْ كَعْبِدِ اللهِ أَوْ كَعْلِي ؟	٤	وَمِنْ عَلِيٍّ بِنِ عَبْدِ اللهِ مَعْرِفَتِي
بِيضِ القَوَاضِبِ ، وَالعَسَالَةِ الذَّبَلِ	٥	مُعْطِي الكَوَاعِبِ وَالجُرْدِ السَّلَاهِبِ وَالـ
مِلءُ الزَّمَانِ وَمِلءُ السَّهْلِ وَالجَبَلِ	٦	ضَاقَ الزَّمَانُ وَوَجْهَ الأَرْضِ عَنْ مَلِكِ
وَالبَرِّ فِي شَغْلٍ وَالبَحْرِ فِي خَجَلِ	٧	/ فَتَحُنُ فِي جَدَلِ ، وَالرُّومُ فِي وَجَلِ
وَمِنْ عَدِيٍّ أَعَادِي الجُبْنِ وَالبَخَلِ	٨	مِنْ تَغْلَبِ الغَالِبِينَ النَّاسَ مَنْصِبُهُ
بِالجَاهِلِيَّةِ عَيْنُ الغِيِّ وَالخَطَلِ	٩	وَالمدْحُ لِابْنِ أَبِي الهَيْجَاءِ تُنَجِدُهُ

١/٣١

(٢) يقول : لا أكسب جميل الذكر إلا من مضارب هذا السيف ، ومن سنان هذا الرمح ؛ أي يكتسب المجد بإقدامه وببأسه .

(٣) وهبه سيفاً ودرعاً في جملة ما وهبه له .

(٤) هذا اسم سيف الدولة .

(٥) ذكر ما يهبه سيف الدولة ! : الكواعب (جمع كعب : الفتاة نهد ثديها) ، والجُرد من الخيل ، التي يقصر شعر جلودها وهي صفة مستحسنة فيها تدل على أصلتها .
والسلاهب : الطوال ، والقواضب من السيوف : القواطع الماضية . والعسالة من الرماح : المنعطفة عند هزّها . والذبل : اليابس منها .

(٦) ضاق الزمان عن فخامة قدره وعن هممه ، وضافت الأرض عن جموعه وجيوشه

(٧) الجذل : الفرح

(٩-٨) البخل ، والبخل : معاً . والخطل : اضطرابات القول .

- وتغلب قبيلة الممدوح ، و (عدي) من تغلب ، وأبو الهيجاء والد سيف الدولة ، وكليب بن ربيعة سيد بني تغلب في الجاهلية ، ضرب به المثل في العز « أعز من كليب بن وائل » .

يقول الشاعر : من الخطل أن يمدح سيف الدولة بمفاخر آبائه في الجاهلية - وإن كانوا أهل المفاخر - لأن في ذات الممدوح وصاله وصفاته ما لا يجيح المادح إلى مزيد ! قال

- ١٠ لَيْتَ الْمَدَائِحَ تَسْتَوْفِي مَنَاقِبَهُ
 ١١ خَذْ مَا تَرَاهُ وَدَعْ شَيْئاً سَمِعْتَ بِهِ
 ١٢ وَقَدْ وَجَدْتَ مَكَانَ الْقَوْلِ ذَا سَعَةٍ
 ١٣ تُمْسِي الْأَمَانِيَّ صَرَعَى دُونَ مَبْلَغِهِ
 ١٤ انظُرْ إِذَا اجْتَمَعَ السَّيْفَانِ فِي رَهْجٍ
 ١٥ هَذَا الْمَعْدُ لِرَيْبِ الدَّهْرِ مُنْصَلِتاً
 ١٦ فَالْعُرْبُ مِنْهُ مَعَ الْكُدْرِيِّ طَائِرَةٌ
 ١٧ وَمَا الْفِرَارُ إِلَى الْأَجْبَالِ مِنْ أَسَدٍ

الواحدى إن المتنبى يعرض هنا بأبي العباس النامي أحد شعراء سيف الدولة لأنه مدحه بأبائه الأقدمين !

- (١١) جعل الشاعر سيف الدولة كالشمس ، وآباءه كزحل ، « والمعنى : فيما قرب منك عوض عما بعد عنك ؛ لاسيما إذا كان القريب أفضل من البعيد » .
- (١٢) يقول : « وجدت في المدوح وما يبيده من فضله ، ويتتابع من مجده مكاناً للقول ... فإن كنت ذا لسان قائل فحسبك وصف فضائله .. » .
- (١٣) لا يحتاج إلى أن يتنى شيئاً ، لأن عنده كل نقيس ، وهو مستطيع أن يصل إلى ما يريد
- (١٤) السيفان : سيف الدولة ، والسيف المعروف . والرهج : الغبار (كنى به عن الحرب ؛ فهي تثير الغبار عادة) .
- (١٥) « سيف الدولة ، معد لريب الدهر ، منصلت على خطوبه ، وقد أعد سيف لرؤوس الأبطال من الأعداء » .
- (١٦) الكدري : جنس من القطا . والحجل : من الطيور ، يكون في الجبال عادة .
- يقول : خصومه يعتصمون منه بما غض من الرمال وبعد من المهامه والقفار (كالكدري وهو من طيور السهول) والرؤم تعتصم منه بالأوعار وأعالى الجبال .
- (١٧) الأجيال جمع الجبل .
- قال ابن القطاع - رواه في التبيان - : « شبه سيف الدولة بالأسد ، وخيله بالنعام .

- ١٨ جاز الدُّرُوبَ إلى ما خَلَفَ خرشنة
 ١٩ فَكَلَّمَا حَلَمْتُ عَذْرَاءَ عِنْدَهُمْ
 ٢٠ إن كنت تَرْضَى بَأَن يُعْطُوا الْجِزْيَ بَدَلُوا
 ٢١ لعلَّ عَتْبِكَ مَحْمُودٌ عَوَاقِبُهُ
 ٢٢ وما سَمِعْتُ - ولا غَيْرِي - بِمُقْتَدِرٍ
 ٢٣ لَأَنَّ حِلْمَكَ حِلْمٌ لا تَكَلَّفُهُ
 فزال عنها وذاك الرُّوعُ لم يَزُلِ
 فَإِنَّا حَلَمْتُ بالسَّبِيِّ وَالْجَمَلِ
 مِنْهَا رِضَاكَ ، وَمَنْ لِلْعُورِ بِالْحَوْلِ !
 فَرَبِّمَا صَحَّتِ الْأَجْسَامُ بِالْعِلَلِ
 أَدَبٌ مِنْكَ لِزُورِ الْقَوْلِ عَنِ رَجُلٍ
 لَيْسَ التَّكْحُلُ فِي الْعَيْنَيْنِ كَالْكَحْلِ

والجبالُ موقع الأوعال . يريد أن خيله تصعد إلى أعالي الجبال . قال الواحدي : في هذا إغراب لأن النعام لا توجد في الجبال !

(١٨) خرشنة بلد قرب مطية (من بلاد الروم - البيزنطيين) قال الحميري (الروض المعطار : ٢١٨) « مدينة في بلاد الروم أظنها في الثغور الشامية » . وهي من الثغور التي ذكرها المتنبي وأبو فراس الحمداني .
 والدروب جمع درب .

(١٩) حَلَمْتُ (واحتمت) : رأته في الحَلْمِ .

أي فتاتهم تحلم - خوفاً - بالسبي الذي تحذر وقوعه ، والجمال الذي تتوقع ركوبه .

(٢٠) الجزى جمع الجزية . أي لوقبلت أنت منهم الجزية لأسرعوا بها إليك ، وأنى لهم بذلك فإنه أقصى أمانهم (كالأعور يتمنى الحول ، لأنه خير منه) .

(٢١) يقول « لعل ما أحدثه الواشون من عتبك محمود العاقبة ، فرب علة انقادت بعد شدة وكانت سبب السلامة والصحة » .

(٢٢) « عن رجل » أي المغتاب الذي وشى بالمتنبي .

يقول « إنه لم يسمع - كما لم يسمع غيره - بأمر مقتدر بلغ مبلغ سيف الدولة في رفع الكذب ورد السوء .. » .

(٢٣) فَحَلْمٌ سيف الدولة أمر طبع عليه ، « فهو لا يتكلفه » .

- والتكحل هو الاكتحال وتحسين العين ، والكحل : الذي يكون في العين خِلْفَةٌ .

- ٢٤ وما تَنَّاكَ كَلَامُ النَّاسِ عَنِ كَرَمِ
 ٢٥ أَنْتَ الْجَوَادُ بِلَا مَنْ وَلَا كَذِبِ
 ٢٦ أَنْتَ الشُّجَاعُ إِذَا مَا لَمْ يَطَأَ فَرَسٌ
 ٢٧ وَرَدَّ بَعْضُ الْقَنَا بَعْضًا مَقَارَعَةً
 ٢٨ لَازَلْتَ تَضْرِبُ مَنْ عَادَاكَ عَنِ عُرْضِ
 وَمَنْ يَسُدُّ طَرِيقَ الْعَارِضِ الْهَاطِلِ؟!
 وَلَا مِطَالٍ وَلَا وَعْدٍ وَلَا مَذَلٍ
 غَيْرَ السَّنَوْرِ وَالْأَشْلَاءِ وَالْقُلَلِ
 كَأَنَّهُ مِنْ نَفُوسِ الْقَوْمِ فِي جَدَلٍ
 بِعَاجِلِ النِّصْرِ فِي مُسْتَأْخِرِ الْأَجَلِ

(٢٤) العارض السحاب . والهطل : الكثير المطر .

- « الذي يردُّك أو يصرفك عن الكرم كمن يردُّ السحاب .. »

(٢٥) المذَل : الفترة والضجر

(٢٦) السَّنَوْرُ : لباس من جلد ، هذا أصله واستعمل في دروع الحديد . والأشلاء جمع شلُو وهو العضو من أعضاء الجسم ، والقلل جمع القلّة : أعلى الرأس (أخذ من قلّة الجبل) .

يصفه بالشجاعة عند اشتداد القتال ولقاء الأبطال وسقوط القتلى ... الخ .

(٢٧) وعند اشتباك الرماح « وردَّ بعضها بعضاً كأنها تُجادل عن أصحابها » .

(٢٨) عُرْض : اعتراض

- « لازلت تضرب أعداءك كيفما وجدتهم مقبلين ومدبرين بنصر عاجل في أجلٍ مستأخِرٍ .. » .

في الرواية :

١٨ . في الديوان : وزال عنها وذاك الروع ...

٢٢ . في الديوان : ولا سمعت ولا غيري ...

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

وما قبل سيف الدولة أثار عاشقٌ ولا طلبتُ عند الظلام ذحولُ ١

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٥١٤) يمدح بها سيف الدولة ، قال الواحدي : رحل سيف الدولة من حلب يؤم ديار مضر لاضطراب البادية بها فنزل حران فأخذ رهائن بني عقيل وبني قشير والعجلان ، وحدث له بها رأي في الغزوة فعبّر الفرات إلى دلوك ، فقال أبو الطيب يذكر طريقه وأفعاله في جماع الآخرة سنة ٣٤٢ :

- ومطلع القصيدة :

ليالي بعد الظاعنين شكول طوال ، وليل العاشقين طويل

وهي في ستة وستين بيتاً ، اختار المصنف منها الآيات : ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٥٥ ، ٥٧

والقصيدة في ديوان أبي الطيب (التبيان) ٣ : ٩٥ ، وعزّام : ٣٤٧ ، والبرقوقي ٢ : ٧٧

- وشرح منها ابن سيده في شرح مشكل شعر المتنبي : ٢٢٦

شروح :

(١) أثار أصله : أثار (وزن افتعل من الثأر) : إذا أدرك الثأر . والذحول جمع ذحل وهو

الحقد والعدواة .

قال ابن فورجة إن المتنبي خلط هنا الغزل بالمديح ، وغرضه أن يصف يوم ظفر سيف الدولة بالحسن والطيب ويذكر سوء صنيع الليل عنده فيما مضى ؛ وقبل هذا

البيت :

٢	ولكنه يأتي بكل غريبة	تروق على استغرابها وتهول
٣	رمى الذرب بالجرد العتاق إلى العدا	وما علموا أن السهام خيول
٤	شوائل تشوال العقارب بالقنا	لها مرخ من تحته وصهيل
٥	وما هي إلا خطرة عرضت له	بحران لبثها قناً ونصول
٦	همام إذا ما هم أمضى همومه	بأرعن : وطء الموت فيه تقيل

لقيتُ بذرب القلّة الفجر لقيّة

ويوماً كأن الحُسن فيه علامة

شفتُ كَمدي والليل فيه قتيل

بعثت بها والشمس منك رسول

قال ابن فورجة : أراد بقوله « الليل فيه قتيل » حُمرة الشفق ؛ فكأنه دم . فلما لقيه كذلك شبت به لطول ما قاسى من همّه ؛ وجعل حُسن اليوم وهو ظفر سيف الدولة بسروره به كالعلامة التي جاءت من المحبوبة ، والشمس كرسولها لشدة الجذل بطلوها . ثم ادعى أن سيف الدولة قتل الليل وأثار لأبي الطيب على ما جرت به العادة من نسبة الغرائب إلى المدوحين وإن كانت من المُحال يدلُّ عليه قوله (البيت التآلي) ...

(٢) تهول : تُفزع .

(٣) يقول : قامت لهم الخيول مقام السهام في السرعة والمضاء ، ولم يعلموا أن خيلاً تُسرع إليهم إسراع السهام !

(٤) « الشوائل : التي ترفع أذناها عند الجري وهو دليل على قوتها . والمرح : لعب يتبعه النشاط . شبه القنا مع الخيل بأذنان العقارب إذا شالت بها » .

(٥) حرّان : بلدة في الجزيرة الشامية ، كانت قصبة ديار مُضر ، بينها وبين الرقة يومان . وليّتها : أجاتها . والنصول جمع نصل : السيف .

أي هذه الغزوة على جلاله قدرها خطرة خطرت عن بديهة .

(٦) الهمام : (الملك) ذو الهمة . و : همّ : أرادَ فعل الأمر . والهموم : الإرادات . والأرعن : الجيش (له رعون كرعون الجبال لكثرة فضوله) .

٧	وَخَيْلٍ بَرَّاهَا الرُّكُضُ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ	إِذَا عَرَّسَتْ فِيهَا فَلَيْسَ تَقِيلُ
٨	سَحَائِبُ يُمَطِّرُنَ الحَدِيدَ عَلَيْهِمْ	فَكُلُّ مَكَانٍ بِالسُّيُوفِ غَسِيلُ
٩	تَسَايِرُهَا النُّيْزَانُ فِي كُلِّ مَسَلِكٍ	بِهِ القَوْمُ صَرَعَى وَالدِّيَارُ طُلُولُ
١٠	وَرُغْنٌ بَنَى قَلْبَ الفُرَاتِ كَأَنَّهَا	تَخَرَّ عَلَيْهِ بِالرَّجَالِ سِيُولُ
١١	/ يُطَايِرُ فِيهِ مَوْجَهُ كُلُّ سَابِحٍ	سَوَاءً عَلَيْهِ غَمْرَةٌ وَمَسِيلُ
١٢	تَرَاهُ كَأَنَّ المَاءَ مَرَّ بِجِسْمِهِ	وَأَقْبَلَ رَأْسَ وَحُدَّةَ وَتَلِيلُ
١٣	فَأُورِدَهُمْ صَدْرَ الحِصَانِ وَسَيْفَهُ	فَتَى بَأْسُهُ مِثْلُ العَطَاءِ جَزِيلُ
١٤	جَوَادٌ عَلَى العِلَاتِ بِالمَالِ كُلِّهِ	وَلَكِنَّهُ بِالدَّارِعِينَ بَخِيلُ

(٧) أي بأرعن .. وبخيل . براها : أهرها وأضعفها .

يقول أنه كلف الخيل السرى والسير ، إذا نزلت ليلاً في مكان لم تقل فيه .

(٨) « سحائب » بدل من « قباح » أو من ضمير « رأوها » في قوله قبل هذا البيت :

فَمَا شَعَرُوا حَتَّى رَأَوْهَا مَغِيرَةً قِبَاحاً وَأُمًّا خَلَقَهَا فَجَمِيلُ

« جعل مطرها الحديد لأنها تنصب عليهم بالرماح والأسنة ، ولما جعل الحديد مطراً جعل المكان الذي يقع به مغسولاً به » .

(٩) القوم : الرُوم . يقول : كل مسلك صار أهله صرعى ، ومنازله طول بالخراب .

(١٠) استعار للفرات قلباً ، وقال إن كثرة الخيل راعته (أخافته وأفزغته) حتى كأنما يخز عليه من جماعات الرجال سيول ..

(١١) في الديوان : يُطارِد . والمعنى مقارب . غمرة الماء : مجتمعه ومعظمه . والمسيل : مجرى ماء المطر .

- يصف الخيل بالقوة ، فهي تطارد موج النهر .

(١٢) التليل : العنق . « يريد أن الفرس إذا سبح في الماء لم يظهر منه إلا الرأس والعنق » .

(١٣) « يشير إلى لحاق سيف الدولة بالرُوم وإيقاعه بهم ... فقد صاروا مورداً لصدر حصانه ونهبة لحد سيفه » .

(١٤) يريد بالعلات : العواتق . والذارع : لابس الدرع ... يجود بماله ويضن بفرسانه وبأصحابه .

- ١٥ أنا السَّابِقُ الهادي إلى مَا أَقُولُهُ إِذَا الْقَوْلُ قَبْلَ الْقَائِلِينَ مَقُولُ
١٦ أَعَادَى عَلَى مَا يُوجِبُ الْحُبَّ لِلْفَتَى وَأَهْدَأُ وَالْأَفْكَارَ فِيَّ تَجُولُ

[٢٤٠]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

- (١٥) أي المتنبي سابق إلى ما يُدعه في القول وهاذ إلى ما يُعرب به من الشعر .
(١٦) يقول : إنه يُعادى على فضله وعلمه ومكاته في الشعر ، وهذا يوجب الحب
لا العداوة ...

في الرواية :

٣. في الديوان : الجرد الجياد .
٦. في الأصل : إذا ما هام أمضى همومه . وأثبت رواية الديوان . ونهت هنا .
١١. في الديوان : يطارد فيه موجه ..

[٢٤٠]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٤٩٩)
يمدح بها سيف الدولة الحمداني ، ويذكر الفداء الذي طلبه ملك الروم وكتابه إليه ،
ومطلعها :

لعينيك ما يلقى الفؤادَ ومالقي وللحبِّ ما لم يتيقَّ منِّي وما بقي !
والقصيدة في ثلاثة وأربعين بيتاً اختار المصنّف منها الآبيات : ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ٢١ ،
٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ،

والقصيدة في شرح ديوان المتنبي (التبيان) ٢ : ٣٠٤ ، والديوان (عزام) : ٣٣٥ ،
وشرح البرقوقي ١ : ٤٥٧

- واختار منها ابن سيدة في (شرح مشكل شعر المتنبي) : ٢٢٠ -

١ وَلَمْ أَرَ كَالْأَلْحَاطِ يَوْمَ رَحِيلِهِمْ
بَعَثَنَ بِكُلِّ الْقَتْلِ مِنْ كُلِّ مُشْفِقٍ
٢ أَدْرَنَ عُيُوناً حَائِرَاتٍ كَأَنَّهَا
مُرْكَبَةٌ أَحْدَاقُهَا فَوْقَ زُبُوقِ
٣ نَوَدَّعُهُمُ وَالْبَيْنَ فِينَا كَأَنَّهُ
قَنَا ابْنَ أَبِي الْهَيْجَاءِ فِي قَلْبٍ قَيْلَقٍ

وقال بعد وصف الرماح مما ثبت في باب الأوصاف :

٤ ضَرُوبٌ بِأَطْرَافِ السُّيُوفِ بِنَانُهُ
لُعُوبٌ بِأَطْرَافِ الْكَلَامِ الْمَشَقِّ
٥ كَسَائِلُهُ مَنْ يَسْأَلُ الْغَيْثَ قَطْرَةً
كَعَازِلِهِ مَنْ قَالَ لِلْفَلَكِ ارْفُقْ !
٦ لَقَدْ جُدْتُ حَتَّى جُدْتُ فِي كُلِّ مِلَّةٍ
وَحَتَّى أَنَاكَ الْحَمْدُ فِي كُلِّ مَنْطِقٍ
٧ رَأَى مَلِكُ الرُّومِ ارْتِيَا حَكَ لِلنَّدَى
فَقَامَ مَقَامَ الْمُجْتَدِي الْمَتَمَلِّقِ !
٨ وَخَلَّى الرَّمَاحَ السَّمْهَرِيَّةَ صَاغِرًا
لَأَدْرِبَ مِنْهُ بِالطَّعَانِ وَأَحْدَقَ
٩ وَكَاتَبَ مِنْ أَرْضِ بَعِيدٍ مَرَامُهَا
قَرِيبٍ عَلَى خَيْلٍ حَوَالِيكَ سُبُقِ

شروح :

- (١) يقول : بعثت عيونهن - يوم الرحيل - بالقتل ، مع الإشفاق في أن معاً . (أي قتلن بسحر العيون غير عامدات) .
- (٢) أبو الهيجاء والد سيف الدولة . والفيلق : الجيش العظيم .
- (٣) البنان : الأصابع ، الواحدة : بنانة . الكلام المشقق : العويص الغامض الذي شق بعضه من بعض ! فالمدوح شجاع ، فصيح .
- (٤) « من سأل الغيث قطرة فقد قصر في السؤال ، وكذلك سائله - وإن سأل الكثير - كان مقصراً عما تقتضيه همة من البذل . وعاذله في الجود غير مطاع بل يقول المحال كمن قال للفلك الدوار ارفق في حركتك ! » .
- (٥) يقول : « لما علم ملك الروم طربك وميلك إلى الكرم خضع لك خضوع السائل » .
- (٦) الدربة : العادة واكتساب الخبرة .
- (٧) كاتب (ملك الروم) سيف الدولة من أرض بعيدة ، ولكنها قريبة على خيله السوابق .

- ١٠ وقد سارَ في مَسْرَاكٍ مِنْهَا رَسُولُهُ
 ١١ فَلَمَّا دَنَا أَخْفَى عَلَيْهِ مَكَانَهُ
 ١٢ وَأَقْبَلَ يَمْشِي فِي الْبَسَاطِ فَمَا دَرَى
 ١٣ وَلَمْ يَثْنِكَ الْأَعْدَاءُ عَنْ مَهْجَاتِهِمْ
 ١٤ فَيَا أَيُّهَا الْمَطْلُوبُ جَاوِرُهُ تَمْتَنِعْ
 ١٥ وَيَا أَجْبَنَ الْفَرَسَانَ صَاحِبَةَ تَجْتَرِيءِ
 ١٦ إِذَا سَعَتِ الْأَعْدَاءُ فِي كَيْدِ مَجْدِهِ
 ١٧ وَمَا يَنْصُرُ الْفَضْلُ الْمَبِينُ عَلَى الْعِدَا
- فَمَا سَارَ إِلَّا فَوْقَ هَامٍ مُفَلَّقٍ
 شُعَاعُ الْحَدِيدِ الْبَارِقِ الْمَتَأَلَّقِ
 إِلَى الْبَحْرِ يَمْشِي أُمٌّ إِلَى الْبَدْرِ يَرْتَقِي !
 بِمِثْلِ خُضُوعٍ فِي كَلَامٍ مُنَمَّقٍ
 وَيَا أَيُّهَا الْمَحْرُومُ يَمَّمُهُ تُرْزُقِ
 وَيَا أَشْجَعَ الشُّجْعَانَ فَارِقُهُ تَفَرِّقِ
 سَعَى جَدِّهِ فِي مَجْدِهِ سَعَى مُحْنَقِ
 إِذَا لَمْ يَكُنْ فَضْلُ السَّعِيدِ الْمَوْفَّقِ

- (١٠) سار رسول الروم في طريق إلى سيف الدولة على هام مُفَلَّقٍ من الروم أنفسهم .
 (١١) خفي مكان سيف الدولة على الرسول لشدة لمعان حديد الجند من حوله .
 (١٢) يقول إن ملك الروم حمى مهج قومه من سيف الدولة بكتاب الخضوع الذي بعث به إليه .
 (١٤) يَمَّمُ الْمَكَانَ (وغيره) قصده .
 (١٥) الْفَرَقُّ : الخوف .
 (١٦) الْمُحْنَقُ ، الْمَغْضَبُ .
 (١٧) أي « لا يعينك فضلك الظاهر إذا لم يعينك جدك القاهر ؛ أي : إذا لم يكن مع الفضل سعادة وتوفيق لم يعن ذلك الفضل صاحبه » .

في الرواية :

٦. في الديوان : من كل منطلق .
 ١٢. في الديوان : فأقبل يمشي .
 ١٦. في الديوان : « سعى جدّه في كيدهم سعى محنق » . ونبه على رواية المصنّف .

[٢٤١]

[من الطويل]

وقال أيضاً من قصيدة :

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | أَرَى كُلَّ [ذِي] مُلْكٍ إِلَيْكَ مَصِيرُهُ | كَأَنَّكَ بَحْرٌ وَالْمُلُوكُ جَدَاوِلُ |
| ٢ | إِذَا مَطَرَتْ مِنْهُمْ وَمِنْكَ سَحَابٌ | فَوَابِلُهُمْ طَلٌّ وَطَلُّكَ وَابِلٌ |
| ٣ | كَرِيمٌ مَتَى اسْتَوْهَيْتَ مَا أَنْتَ رَاكِبٌ | وَقَدْ لَقَحَتْ حَرْبٌ فَإِنَّكَ نَازِلٌ |
| ٤ | وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ النُّجُومَ خَوَالِدُ | وَلَوْ حَارَبْتَهُ نَاحَ فِيهَا الثَّوَاكِلُ ! |
| ٥ | وَمَا كَانَ أَذْنَاهَا لَهُ لَوَارِدَاهَا | وَالطَّفَهَا لَوَائِنُهُ الْمُتَنَازِلُ |

[٢٤١]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المُختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٥٣٧)
يمدح بها سيف الدولة الحمداني ، ويذكر دخول رسول ملك الروم عليه سنة ٣٤٣ (في
شهر صفر) ؛ والقصيدة في ثلاثة وأربعين بيتاً ، اختار المصنّف منها الأبيات : ٢١ ،
٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٤٠ ، ٤١ ،

ومطلع القصيدة :

دَرُوعٌ لِمَلِكِ الرُّومِ هَذِي الرِّسَائِلُ يَرُدُّهَا عَنْ نَفْسِهِ وَيَشَاغِلُ
- والقصيدة في شرح (التّبيان) ٣ : ١١٢ ، والبرقوقي ٢ : ٩٠ ، وشرح مُشكَل المتنبي :
٢٣٦ ، وعزام : ٣٦٤

شروح :

- (٢) الطَّلُّ : المطر الضَّعِيف ، والوابِل : المطر الكثير .
- « والمعنى : كثيرهم قليلٌ بالإضافة إليك » .
(٣) لَقَحَتْ الحَرْبُ : اشْتَدَّتْ .
- « لا يَمْنَعُ مَنْ سَأَلَهُ ، فَلَوْ سَأَلَ فِي أَحْوَجِ مَا يَكُونُ إِلَيْهِ شَيْئاً لَوْهَبَهُ » .
(٤) لَوْحَارَبْتَهُ النُّجُومَ - التي زَعَمُوا خُلُودَهَا - لَقَتَلَهَا وَأَفْنَاهَا .
(٥) فِي هَذَا البَيْتِ مَبَالِغَةٌ عَلَى مَنَهِجِ الشُّعْرَاءِ الذِّينَ يَسْتَجِيزُونَ مِثْلَ هَذَا .

٦	قَرِيبٌ عَلَيْهِ كُلُّ نَاءٍ عَلَى الْوَرَى	إِذَا لَثَمْتُهُ بِالْغَبَارِ الْقَنَابِلُ
٧	يُذَبِّرُ شَرْقَ الْأَرْضِ وَالْغَرْبَ كَفُّهُ	وَلَيْسَ لَهَا وَقْتٌ عَنِ الْجُودِ شَاغِلُ
٨	يَتَّبِعُ هُرَابَ الرَّجَالِ مُرَادُهُ	فَمَنْ فَرَّ حَرْباً عَارِضَتُهُ الْغَوَائِلُ
٩	وَمَنْ فَرَّ مِنْ إِحْسَانِهِ حَسَدًا لَهُ	تَلَقَّاهُ مِنْهُ حَيْثُمَا سَارَ نَائِلُ
١٠	إِذَا الْعَرَبُ الْعَرَبَاءُ رَاذَتْ نُفُوسَهَا	فَأَنْتَ فَتَاهَا وَالْمَلِيكَ الْخَلَّاحِلُ
١١	أَطَاعَتِكَ فِي أَرْوَاحِهَا وَتَصَرَّفَتْ	بِأَمْرِكَ وَالتَّفَتْ عَلَيْكَ الْقَبَائِلُ
١٢	وَكُلُّ أَنْسَابِ الْقَنَائِمِ مَدَّةٌ لَهُ	وَمَا تَنْكُتُ الْفُرْسَانَ إِلَّا الْعَوَامِلُ

- (٦) القنابل (جمع قنبلة) : الجماعات من الخيل ؛ والقنبلة خمسون من الخيل ؛ وقيل هي أقل من هذا . أي إذا جعلت له كتائبه لثاماً مما تشيره من الغبار (في المعركة) .
- (٧) « لا يغفل عن الجود وإن عظم شغله » .
- (٨) الغوائل جمع غائلة ، وهي الداهية المهلكة .
- « يساعده جدّه ، فمن قرّ عنه في حربه ، فنجا ، أدركته في مأمنه غوائل حتفه » .
- (٩) « إشارة إلى أن جوده يشمل الحاسد والولي » .
- (١٠) العرب العرباء : الخالصة العروبة . ورازت : جرّبت واختبرت . والخلاجل : السيد الشجاع الرئيس ؛ جمعها الخلاجل (بفتح الحاء) .
- (١١) « أي هم لك مطيعون ولو أمرتهم ببذل الأرواح ... » .
- (١٢) الأنساب (جمع الأنسوب) الرماح ؛ وهي ما بين الكعبين من القصب والقناة . والعوامل : (جمع عامل) وهو ما يلي السنان : (حرّبة الرمح) . والنكت : الوخز . قال الواحدي :

« يريد أن الطعن إنما يتأتى بالرمح كلّهُ ، وإذا لم يعاون بعض الرمح بعضاً لم يحصل الطعن ؛ ولكنّ العوامل هي التي تُصيب الإنسان لأنّ السنان فيها ؛ فكذلك القبائل كلهم مدد لك ، والعمل منك ، فأنت فيهم كالعامل من الرمح » .

في الرواية

- ٣ . في الواحدي : نازل ، وفي التبيان : فإنك باذل . وتبّه عزام على الروایتين .
- ٧ . روي : « وليس لها وقتاً » أيضاً .

[من الوافر]

وقال أيضاً من قصيدة :

١	فَوَادَّ مَا تَسْلِيهِ الْمُدَامُ	وَعَمَّرَ مِثْلُ مَا تَهَبُ اللَّئَامُ
٢	وَدَهَّرَ نَاسَهُ نَاسَ صِغَارٍ	وَإِنْ كَانَتْ لَهُمْ جُثَّةٌ ضَخَامُ
٣	وَمَا أَنَا مِنْهُمْ بِالْعَيْشِ فِيهِمْ	وَلَكِنْ مَعْدِنُ الذَّهَبِ الرَّغَامُ
٤	أَرَانِبٌ غَيْرَ أَنَّهُمْ مُلُوكُ	مُفْتَحَةٌ عَيُونُهُمْ نِيَامُ !
٥	بِأَجْسَامٍ يَحْرُ الْقَتْلُ فِيهَا	وَمَا أَقْرَانُهَا إِلَّا الطَّعَامُ

المناسبة والتخريج

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ١٦٠) في مدح الغيث بن علي بن بشر العجلي ، وهو في ثلاثة وأربعين بيتاً ، اختار المصنف منها الآبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٤٢ .

والبيت الأول المختار هو مطلع القصيدة أيضاً .

- والقصيدة في ديوانه (التبيان) ٤ : ٦٩ ، وعزّام : ٩٢ ، وشرح البرقوقي ٤ : ١٩٠ -
شروح

- (١) اللئام جمع لئيم : « وهو البخيل الذي جمع الشح ومهانة النفس والآباء » . يقول إن مرماه بعيداً ولا يرضى بما يرضى به الناس فتلهيه المدام ، ومدة العمر قصيرة كهبة اللئام (وهي قليلة) .
- (٢) الرغام : التراب . يقول : إن عشت بين هؤلاء فأنا كالذهب الذي يكون في التراب وهو ليس منه !
- (٣) جعلهم كالأرانب ، وهم ، وإن تفتحت عيونهم ، نيامٌ من حيث الغفلة ، كالأرانب نيام مفتحة العين .
- (٤) يحْرُ : يشدُّ . يقول : « أكثرهم يموتُ بالنخمة ، ليس لهم أقران إلا الطعام ، فهو يقتلهم » .

وَخَيْلٍ مَا يَخِرُّ لَهَا طَعِينٌ	٦
وَإِنْ كَثُرَ التَّجْمُلُ وَالْكَلامُ	٧
تَجَنَّبَ عُنُقَ صَيْقَلِهِ الْحُسَامُ	٨
وَأَشْبَهْنَا بِدُنْيَانَا الطَّغَامُ	٩
تَعَالَى الْجَيْشُ وَأَنْحَطَّ الْقَتَامُ	١٠
لِرُبُوبِيهِ أَسَامَهُمُ الْمَسَامُ	١١
ضِيَاءٌ فِي بَوَاطِبِهِ ظَلَامٌ	١٢

(٦) الثَّامُ : نبت ضعيف (الواحدة ثَمَةٌ) . أراد وصف الفرسان بالضعف والتخاذل فجعل القنا في أيديها من الثَّام لقلَّة جَدِّهاها ! ويضربون بـ (الثَّام) المثل في قرب المتناول يقولون عن الشيء المبدول إنه على طَرْفِ الثَّام !

(٧) « ليس لأحد صديق إلا نفسه ، وإن كَثُرَ تَمَلَّقُ الخليل ولانَ كَلامُهُ ! » .

(٨) قال الواحدي : « لَوْمَلِكُ الحِفاظُ على الحقوق ورُعي الدِّمَامُ من غير عقل لكان السيفُ يحافظ على حقِّ الحدَّاد الذي صقله فلا يقطع عُنُقَهُ ! يُريد : لاعقل لهم فلذلك لاحِفاظ لهم ! » .

(٩) الطغام جمع طغامة : الجاهل الذي لا يعرف شيئاً ؛ أو رذالُ الناس وسفلتُهم ، أو الأوغاد والغوغاء !

- يقول : « الدنيا خسيسة فلذلك ألفت الحِساس لأنهم أشكألها في اللؤم والحِسة .. » .

(١٠) القتام : الغبار : يقول : لوأن العلو يدل دائماً على شرف المكانة إذن لكان الغبار سافلاً والجيشُ عالياً .

(١١) قال ابن فورجة : الْمَسَامُ ، البهائم المرسلتة في المراعي . والمعنى : هؤلاء شرُّ من البهائم فلو ولى بالاستحقاق لكان الراعي لهم البهائم !

وقال الواحدي : رعيتهُم أُولى بالإمارة منهم لو كانت الإمارة بالاستحقاق .

(١٢) الغواني جمع غلنية : وهي التي استغنت بحسنها عن حليها . يقول إنهن يَتَعَبْنَ من يميلُ إليهن ويعلق قلبه بجهن .

سقى الله ابنَ مُنْجَبَةِ سَقَانِي	١٣
وَمَنْ إِحْدَى فَوَائِدِهِ الْعَطَايَا	١٤
فَقَدْ حَفِيَ الزَّمَانُ بِهِ عَلَيْنَا	١٥
تَلَذُّ لَهَ الْمَرْوَةُ وَهِيَ تُوذِي	١٦
تَعَلَّقَهَا هَوَى قَيْسٍ لِلَّيْلِ	١٧
يَرُوعُ رِكَانَةٌ وَيَذُوبُ ظَرْفًا	١٨
وَتَمْلِكُهُ الْمَسَائِلُ فِي نَدَاهُ	١٩
أَقَامَتْ فِي الرَّقَابِ لَهُ أَيَادٍ	٢٠
إِذَا عُدَّ الْكِرَامَ فَتَلِكَ عَجَلًا	٢١
فَلَوْ يَمْتَهُمْ فِي الْحَشْرِ تَجِدُوا	٢٢
بَدَرَ مَا الرَّاغِبِ فِي طَامٍ	
وَمَنْ إِحْدَى عَطَايَاهُ الدَّوَامُ	
كَسَلِكِ الدَّرِّ يُخْفِيهِ النَّظَامُ	
وَمَنْ يَعْشَقُ يَلْذُّ لَهَ الْغَرَامُ !	
وَوَاصِلَهَا فَلَيْسَ بِهِ سَقَامُ	
فَمَا نَدْرِي أَشَيْخٌ أَمْ غَلَامُ ؟	
[وَأَمَّا] فِي الْجِدَالِ فَمَا يَرَامُ	
هِيَ الْأَطْوَاقُ وَالنَّاسُ الْحَمَامُ	
كَالْأَنْوَاءِ حِينَ تَعْدُ عَامُ	
لَأَعْطُوكَ الَّذِي صَلَّوْا وَصَامُوا	

- (١٣) ابن منجبة : ثناء عليه ؛ أي أن أمه أنجبت في ولادته . والحديث عن المدوح .
والدرُّ : اللبن وكثرة سيلانه .
- (١٥) « يعني أنه غطى بحاسنه مساوي الدهر ، وتجمل الزمان به تجمل السلك إذا نظم فيه الدر » .
- (١٦-١٧) المروة : الكرم . يقول : « الكرم يؤدي صاحبه بما فيه من التكاليف ، وهو مع هذا لذيذ ، وقد عشق المدوح المروة كعشق قيس لليلي . ولكنه لم يصبه سقم مثله » .
- (١٨) الركانة : الوقار . ويروع : أي يفرع ، أو : يعجب بجماله وجهارة منظره . يقول :
« جمع بين وقار الشيوخ وظرف الفتیان » .
- (١٩) إذا سئل العطاء لم يرد السائل ، وإذا جودل في العلم لم يجاره أحد !
- (٢٠) « نعمه على الناس لازمة - لأنها دائمة فيهم - لزوم الأطواق لأعناق الحمام (المطوق) » .
- (٢١) مجموع الأنواء (منازل القمر عند الفلكيين) يعد عاماً ، وكذلك الكرام إذا عدوا كانوا عجلًا (قبيلة المدوح) .
- (٢٢) يم : قصد . وتجودو : تطلب الجدوى (العطاء) .

٢٣	نصرّهم بأعْيُننا حياءَ	وتنبؤ عن وجوههم السهام
٢٤	لقد حسنتُ بك الأوقات حتى	كأنك في فم الدهر ائْتِسام

[٢٤٣]

وقال أيضاً من قصيدة ثبت صدرها في باب الفخر : [من الوافر]

١ ولَمَّا قَلَّتْ الإِبِلُ امْتَطِينَا إلى ابنِ أبي سُلَيْمَانَ الخُطوبَا

(٢٣) « هم رفاق الأوجه من الحياء (النظر إليهم يصرعهم) ، وهم - أيضاً - شجعان عند

الحرب ، لا يقدر أحدٌ عليهم ؛ فترتفع عن وجوههم السهام » .

(٢٤) « كانت الأيام عابسة ، فلما أظهرك الله طابت بك الأيام » .

في الرواية

٦ . في الديوان : وخيل لا يجزها ...

١٩ . في الديوان : « فلا يرام » . وروى في التبيان « المسائل في العطايا » .

٢٢ . في الديوان : « ولو يَمَّمْتهم ... » .

[٢٤٣]

المناسبة والتخريج

الآيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٢٩٠) في مدح علي بن محمد بن سيار بن مكرم ، وكان يحب الرمي ؛ وهي قصيدة من اثنين وأربعين بيتاً مطلعها :

ضروبُ الناس عَشاقُ ضروبَا فأغذَرَهُمُ أَشْفَهُمُ حَبِييبَا

واختار المصنّف منها الآيات : ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ،

٣٠ ، ٣١ ، ٢٤ ، ٣٦

- والقصيدة في الديوان (التبيان ٣ : ١٣٧) وعزّام : ١٧٩ وشرح البرقوقي ١ : ٢٦٤

شروح

(١) قال الواحدي : « أي لما أعوزتنا الإبلُ وفقدناها لقلّة ذات اليد أدتني الحنُّ والشدائد

إلى المدوح فكأنها كانت مطايا لنا » .

٢	مَطَايَا لَا تَذِلُّ لِمَنْ عَلَيْهَا	وَلَا يَنْغِي لَهَا أَحَدٌ رُكُوبًا
٣	إِلَى ذِي شِمَةِ شَعْفَتِ فَوَادِي	فَلَوْلَاهُ لَقَلَّتْ بِهَا النِّسْبَا
٤	عَجِيبٌ فِي الزَّمَانِ وَمَا عَجِيبٌ	أَتَى مِنْ آلِ سَيَّارِ عَجِيبَا
٥	وَشَيْخٌ فِي الشَّبَابِ وَلَيْسَ شَيْخًا	يَسْمَى كُلُّ مَنْ بَلَغَ الْمَشِيْبَا
٦	قَسَا فَالْأَسْدُ تَفْرَعُ مِنْ يَدَيْهِ	وَرَقٌّ فَحَنْ تَفْرَعُ أَنْ يَذُوبَا
٧	أَشَدُّ مِنَ الرِّيَّاحِ الْهَوْجُ بَطْشًا	وَأَسْرَعُ فِي النَّدى مِنْهَا هُبُوبَا
٨	وَقَالُوا ذَاكَ أَرْمَى مَنْ رَأَيْنَا	فَقَلَّتْ رَأَيْمُ الْغَرَضِ الْقَرِيْبَا !
٩	وَهَلْ يُخْطِي بِأَسْهُمِهِ الرَّمَايَا	وَمَا يُخْطِي بِهَا ظَنَّ الْغِيُوبَا
١٠	إِذَا نَكَبَتْ كِنَاتَهُ اسْتَبْنَا	بِأَنْصَلِهَا لِأَنْصَلِهَا نُدُوبَا

(٣) يُقَالُ : شُعِفَ فُلَانٌ : غَلِبَ عَلَى قَلْبِهِ الْحَبُّ .

- يَقُولُ : « لَوْلَا أَنِّي أَحْتَشِمُهُ لَقَلَّتِ الْغَزْلُ بِشِمَتِهِ » .

(٤) الْمَدْرُوحُ عَجِيبٌ فِي الزَّمَانِ (لِانْظُرْ لَهُ) ؛ وَلَا يَسْتَعْرَبُ أَنْ يَأْتِيَ مِنْ آلِ سَيَّارِ عَجَبِ الْعَجَابِ (لِجُودِهِمْ وَكِرْمِهِمْ) .

(٥) هُوَ شَيْخٌ فِي شِبَابِهِ لِعَقْلِهِ .

(٦) قَسَا عَلَى الْأَعْدَاءِ وَلَا نَ عَلَى الْأَصْحَابِ وَالْأَوْلِيَاءِ .

(٧) الْهَوْجُ جَمْعُ الْهَوْجَاءِ : وَهِيَ (الرِّيَّاحُ) الَّتِي لَا تَسْتَوِي فِي هُبُوبِهَا (لِاتَسْتَقِرَّ عَلَى طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ) .

(٨) الْغَرَضُ : الْمَهْدَفُ .

(٩) الرَّمَايَا جَمْعُ الرَّمِيَةِ : (كُلُّ مَا يُرْمَى مِنْ غَرَضٍ أَوْ صَيْدٍ) . يَرِيدُ أَنَّهُ صَائِبُ الْفِكْرِ ، لِأَيْفَوْتِهِ شَيْءٌ .

(١٠) الْكِنَانَةُ : الْجَعْبَةُ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا السَّهَامُ (وَالْجَمْعُ كِنَانَتَيْنِ) . وَنَكَبَتْ أَيَّ قَلْبَتِ عَلَى رَأْسِهَا .

- يَقُولُ : إِذَا صَبَّتْ كِنَاتَهُ اسْتَبْنَا (تَبَيَّنَا ، رَأَيْنَا) لِانْصَوْلِهِ آثَارًا فِي انْصَوْلِهِ لِأَنَّهُ يَرْمِيهَا عَلَى طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ فَيَصِيبُ النُّصُولَ بَعْضُهَا بَعْضًا .

- ١١ يُصِيبُ بِيَعْضِهَا أَفْوَاقَ بَعْضٍ فَلَوْلَا الْكَسْرُ لَاتَّصَلَتْ قَضِيبًا
 ١٢ أَلَسْتَ ابْنَ الْأَلَى سَعِدُوا وَسَادُوا وَلَمْ يَلِدُوا امْرَأً إِلَّا نَجِيبًا
 ١٣ وَمَا رِيحُ الرِّيَاضِ لَهَا وَلَكِنْ كَسَاهَا دَفْنُهُمْ فِي التُّرْبِ طَيْبًا

[٢٤٤]

وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ ثَبَتَ أَوَّلُهَا فِي بَابِ الْفَخْرِ : [من البسيط]

- (١١) يُصِيبُ بِيَعْضِهَا أَفْوَاقَ السَّهَامِ الَّتِي رَمَاهَا ؛ فَلَوْلَا أَنَّهُ يَكْسِرُهَا لَاتَّصَلَتْ
 السَّهَامُ حَتَّى تَصِيرَ قَضِيبًا مُسْتَوِيًا (غَضْنَا مَمْتَدًّا) .
 - وَالْفُوقُ مِنَ السَّهْمِ مَوْضِعُ الْوَتْرِ .
 (١٢) الْأَلَى : الَّذِينَ .
 (١٣) الرِّيَاضُ جَمْعُ رَوْضَةٍ . يَقُولُ رِيحُهَا الطَّيِّبَةُ لَيْسَتْ لَهَا ، لَكِنِهَا مِنْ طَيْبِ آبَائِهِ الْمَدْفُونِينَ
 فِي تَرْبِهَا .

في الرواية

٦ . في الديوان : «تفرع من قواه» . وروي أيضاً : من يديه .

[٢٤٤]

المناسبة والتخريج

- الآبيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٢٧١) في
 مدح أبي سهل سعيد بن عبد الله بن الحسن الأنطاكي ، الحمصي ؛
 والقصيدة من واحدٍ وأربعين بيتاً ، مطلعها :
 قَدْ عَلَّمَ الْبَيْنُ مَنَا الْبَيْنَ أَجْفَانَا تَدْمَى وَأَلْفٌ فِي ذَا الْقَلْبِ أَحْزَانَا
 واختار المصنف منها الآبيات : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ،
 ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤١ .
 والقصيدة في الديوان (التبيان : ٤ : ٢٢٠) وغزاهم : ١١٧ وشرح البرقوقى : ٤ : ٣٥١

- ٤٦٩ -

١	خَفَّ الزَّمَانُ عَلَى أَطْرَافِ أُنْمِلِهِ	حَتَّى تَوَهَّمْنَ لِلزَّمَانِ أَزْمَانَا
٢	يَلْقَى الْوَعَى وَالْقَنَا وَالنَّازِلَاتِ بِهِ	وَالضَيْفَ وَالسَّيْفَ رَحْبَ الْبَاعِ جَدْلَانَا
٣	تَخَالَهُ مِنْ ذِكَاةِ الْقَلْبِ مُحْتَمِيًّا	وَمِنْ تَكْرُمِهِ وَالْبِشْرِ نَشْوَانَا
٤	وَتَسْحَبُ الْجَبْرِ الْقَيْنَاتُ رَافِلَةً	فِي جُودِهِ وَتَجْرُ الْخَيْلُ أَرْسَانَا
٥	يُعْطِي الْمَبْشَرَ بِالْقَصَادِ قَبْلَهُمْ	كَمَنْ يَبْشِرُهُ بِالمَاءِ عَطْشَانَا
٦	جَزَتْ بَنِي الْحَسَنِ الْحُسْنَى فَإِنَّهُمْ	فِي قَوْمِهِمْ مِثْلُهُمْ فِي الْغُرِّ عَدْنَانَا
٧	مَاشَيْدَ اللَّهِ مِنْ مَجْدٍ لِسَالِفِهِمْ	إِلَّا وَنَحْنُ نَرَاهُ فِيهِمْ الْآنَا
٨	إِنْ كُوتِبُوا أَوْ لُقُوا أَوْ حُورِبُوا وَجِدُوا	فِي الْخَطِّ وَاللَّفْظِ وَالْهَيْجَاءِ فُرْسَانَا
٩	كَأَنَّ السُّهُمَ فِي التُّطْقِ قَدْ جَعِلَتْ	عَلَى رِمَاحِهِمْ فِي الطَّعْنِ خُرْصَانَا

شروح

- (١) يعني « أنه يصرف الزمان على إرادته ، فكأن أنامله زماناً للزمان » .
- (٢) النَّازِلَاتِ جمع النَّازِلَةِ : ما ينزل بالإنسان من الحوادث .
- (٣) مُحْتَمِيًّا : متوقداً ، شديد الحرارة . « أي لحدة قلبه كأنه متوقد ، ومن كرمه وظهور بَشْرِهِ كأنه سكران » .
- (٤) الْجَبْرِ جمع جَبْرَةٍ : ثيابٌ من ثياب الين منمّرة .
- أي ماترقل الجواري هذه الثياب (وهي جياذ) من جوده ؛ وكذا ماتسحب الخيل من الأرسان .
- (٥) الْقَصَادِ جمع قاصد : (من يقصده ؛ لنواله) .
- (٦) الممدوح من بني الحسن بن علي (رضي الله عنه) والحسنى : الْجَنَّةُ . و (عدنان) بدل من الغرّ . يقول : هم خير قومهم ، كما أن قومهم خير عدنان .
- (٧) ورثوا مجد آبائهم ، فما رفع الله لأبائهم من مجد فهو لهم اليوم نراه .
- (٨) لُقُوا من المَلَقَاةِ (في الخطابة والمكاملة والمحادثة) ؛ يقول : إنهم كُتِبَ فُضْلًا شُجْعَانِ كَابَائِهِمْ .
- (٩) الْخُرْصَانِ جمع الْخُرْصِ : وهو هنا السَّانُ ، يقول : « ألسنتهم - في البيان والفضاحة وغلبة المنافس - ماضية نافذة كأسنتهم » .

- ١٠ كَانَهُمْ يَرِدُونَ الْمَوْتَ مِنْ ظَهْرًا
 ١١ الْوَاضِحِينَ أَبْوَاتٍ وَأَجْبِنَةً
 ١٢ يَأْصَانِدُ الْجَحْفَلَ الْمَرْهُوبَ صَوْلَتَهُ
 ١٣ وَوَاهِبًا : كُلَّ وَقْتٍ وَقْتُ نَائِلِهِ
 ١٤ أَنْتَ الَّذِي سَبَكَ الْأَمْوَالَ مَكْرَمَةً
 ١٥ لِأَسْتَزِيدُكَ فِيمَا فِيكَ مِنْ كَرَمٍ
 ١٦ قَدْ شَرَّفَ اللَّهُ أَرْضًا أَنْتَ سَاكِنُهَا
 أَوْ يَنْشَقُونَ مِنَ الْخَطِيئِ رِيحَانًا
 وَوَالِدَاتٍ وَالْبَابِ وَأَذْهَانًا
 إِنَّ اللَّيْثَ تَصِيدُ النَّاسَ أَحْدَانًا
 وَإِنَّا يَهَبُ الْوَهَّابُ أَحْيَانًا
 ثُمَّ اتَّخَذَتْ لَهَا السُّؤَالَ خُزَانًا
 أَنَا الَّذِي نَامَ إِذَا تَبَّهْتُ يَقْظَانَا
 وَشَرَّفَ النَّاسَ إِذْ سَوَّكَ إِنْسَانًا !

(١٠) نشق : شَمَّ .

- يقول : « لسهولة أمر الحرب عليهم ، صار الموت عندهم كالماء للعطشان ، وصارت الرماح كالريحان ! ... » .

(١١) أَبْوَاتُ جمع أبوة ، وأجبنة جمع جبين ، وألباب جمع لب (وهو العقل) .

(١٢) قال ابن جنِّي : أنت تصيد الجيش كَلَّةً ، والليث يصيد الناس واحداً واحداً .
 - و (أحدان) جمع واحد ، وأصله وُحْدَان .

(١٣) يقول : « ليس لجوده وقت محدود ، بل يجود كل الأوقات » .

(١٤) السُّؤَالُ : جمع السائل . وَخُزَانٌ : جمع خازن . وَسَبَكَ : صفى وجمع .
 - يقول : جمعت الأموال وصفيتها ، ثم وهبتها قاصديك .

(١٥) يقول : أنت كريم فوق كل كريم ، إن استزدتك كرمًا كنت ممن يُنَبِّهه يقظان (لأنَّ النَّائم هو الذي يُنَبِّهه) .

في الرواية

٢ . في الديوان : وَالسَّيْفِ وَالضَّيْفِ .

١٢ . في الديوان : الْمَرْهُوبِ جَانِبِهِ .

[من الكامل]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ :

- ١ بَيْتِي وَبَيْنَ أَبِي عَلِيٍّ مِثْلُهُ
 شُمُّ الْجِبَالِ وَمِثْلَهُنَّ رَجَاءُ
 ٢ وَعِقَابُ لُبْنَانٍ وَكَيْفَ بَقَطْعِمَا
 وَهُوَ الشِّتَاءُ وَصَيْفُهُنَّ شِتَاءُ !
 ٣ لَبَسَ التَّلُوجُ بِهَا عَلِيٌّ مَسَالِكِي
 فَكَانَهَا بَيَاضَهَا سَوْدَاءُ

الآيات المُختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ١٩١) في مدح أبي عليّ هارون بن عليّ الأوراجي الكاتب ، وكان يذهب إلى التصوف .

والقصيدة في سبعة وأربعين بيتاً ، أولها :

أمن أزديارك في الدجى الرقباء إذ حيث كنت من الظلام ضياء

واختار المصنف منها الآيات : ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ،

٢٨ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٦

- والقصيدة في الديوان : (التبيان) ١ : ١٢ ، وعزّام : ١١٤ ، وشرح البرقوقي

١ : ٩ ، وينظر شرح مشكل شعر المتنبي لابن سيده : ٩٠

شروح

- (١) يقول : « بيني وبين الممدوح جبال مرتفعة مثله في العلوّ والوقار ، ورجاء عظيم كهذه الجبال » و (مثل) في قوله : مِثْلُهُنَّ ، منصوبة على الحال .
- (٢) عقاب جمع العقبة : المرقى الصّعب في الجبال .
- « يقول : كيف الظن بقطعها والوقت شتاء ، والصف بها مثل الشتاء ؟ » .
- (٣) لبس الشيء : عمّاه .
- يقول : تكاثفت الثلوج في تلك المسالك فعمّت عليّ الطّريق ، فكانها ببياضها - لأنه عمّي عليّ كما يعمي السّواد - سوداء .

٤	وكذا الكَرِيمُ إِذَا أَقَامَ بِيَلَدِهِ	سَالِ النَّضَارُ بِهَا وَقَامَ الْمَاءُ
٥	فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلْقَوَافِي جَوْلَةٌ	فِي قَلْبِهِ وَلَاذْنِهِ إِصْغَاءُ
٦	وَإِغَارَةٌ فِيهَا اِحْتَوَاهُ كَأَنَّهَا	فِي كُلِّ بَيْتٍ فَيَلْقَى شَهْبَاءُ
٧	مَنْ يَظْلُمُ اللُّؤْمَاءَ فِي تَكْلِيفِهِمْ	أَنْ يُصْبِحُوا وَهُمْ لَهُ أَكْفَاءُ
٨	وَنَذِيمُهُمْ وَبِهِمْ عَرَفْنَا فَضْلَهُ	وَبُضْدَهَا تَتَبَيَّنُ الْأَشْيَاءُ
٩	مَنْ نَفَعَهُ فِي أَنْ يَهَاجَ وَضْرَهُ	فِي تَرْكِهِ لَوْ تَفْطَنُ الْأَعْدَاءُ
١٠	فَالسَّلَامُ يَكْسِرُ مِنْ جَنَاحِي مَالِهِ	بِنَوَالِهِ مَا تَجَبَّرُ الْهَيْجَاءُ
١١	مُتَفَرِّقِ الطَّعْمَيْنِ مُجْتَمِعِ الْقَوَى	فَكَأَنَّ السَّرَّاءَ وَالضَّرَّاءَ
١٢	فَإِذَا سُلِّتَ فَلَا لَانَكَ مُخَوِّجٌ	وَإِذَا كَتِمْتَ وَشَتُّ بِكَ الْأَلَاءُ

(٤) النضار : الذهب .

(٥) القوافي جمع القافية : أي القصيدة .

(٦) .. يقول إنه يمدح فيستمع إلى الشعر ، وينفعل به ، ويثيبُ عليه ، وكان كل بيت يُغير على ماعنده من مال وغيره .

(٧) اللؤماء جمع لئيم . أكفاء جمع كفاء وكفؤ .

(٨) « نذيمهم : ندمهم ؛ ولولا هم لما عرف فضله ؛ لأنَّ الأشياء إنما تتبين بضدّها » .

(٩) يقول : إذا هيج انتفع بذلك ، شوقاً إلى الحرب ، فاستباح أعداءه ، ولو فطن أعداؤه منه لهذا تركوه !

(١٠) « يريد : أن الذي يأخذه في الحرب يُعطيه عَفَاتِهِ فِي السَّلَامِ ؛ لِأَنَّهُ فِي الْحَرْبِ يَأْخُذُ أَمْوَالَ أَعْدَائِهِ ، وَفِي السَّلَامِ يُعْطِيهَا قَصَادَهُ » .

(١١) أي فيه حلاوة لأوليائه ، ومرارة لأعدائه .

(١٢) « تحبُّ أَنْ تُسْأَلَ - لِأَنَّكَ تُحَوِّجُهُمْ إِلَى السُّؤَالِ - بَلْ لِأَجْلِ أَنْ تَعْرِفَ تَفْصِيلَ حَوَائِجِ السَّائِلِينَ ؛ أَوْ تَشْرُفَ بِسُؤَالِكَ ... وَإِذَا حُجِبْتَ عَنِ أَبْصَارِ النَّاسِ دَلَّتْ عَلَيْكَ نِعْمَتُكَ فِيهِمْ » .

- ١٣ وَإِذَا مُدِحْتَ فَلَا تَكْسِبَ رِفْعَةً لِلشَّاكِرِينَ عَلَى الْإِلَهِ ثَنَاءً
 ١٤ وَإِذَا مُطِرْتَ فَلَا لَأَنَّكَ مُجْدِبٌ يُسْقَى الْخَصِيبُ وَتُمْطَرُ الدَّمَاءُ
 ١٥ وَلَكَ الزَّمَانُ مِنَ الزَّمَانِ وَقَايَةً وَلَكَ الْحِمَامُ مِنَ الْحِمَامِ فِدَاءً

[٢٤٦]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الكامل]

١ وَأَمَقُّ لَوْ خَدَّتِ الشَّمَالُ بَرَاقِبِ فِي عَرْضِهِ لَأَنَاحَ وَهُوَ طَلِيحُ

(١٣) يقول إنه لا يرتفع بمدح المادحين مكانة ، فقد تهاوى في الرفعة .

(١٤) الدَّمَاءُ : البحر .

- يقول : البحر - على كثرة مائه - يُمَطَّرُ ، والمكان الخصب يُمَطَّرُ أَيْضاً ، وما ذلك عن حاجةٍ منها (وكذلك أنت) .

(١٥) يتنى الشاعر أن يكون الزمان وقايةً للممدوح ، وأن يموت الموتُ دونه ، مبالغة في الدعاء .

[٢٤٦]

الآياتُ المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ١٠٧) في مدح مساور بن محمد الرُّومي ، مطلعها :

جَلَلًا كَمَا بِي فَلَيسُكَ التَّبْرِيحُ أَغْنَاءُ ذَا الرِّشَاءِ الْأَغْنُ الشَّيْحُ ؟
 وهي في أربعة وثلاثين بيتاً ، اختار المصنّف منها الآيات : ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ،

١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ،

- والقصيدة في الديوان (التبيان) ١ : ٢٤٦ ، وعزّام ٦٠ ، وشرح البرقوقي ١ : ١٦٤ ،

وينظر شرح مشكل شعر المتنبي ٦٤

شروح

(١) الأَمَقُّ : المكان الطويل . وَخَدَى (خَدِيًا وَخَدِيَانًا) : أَسْرَعَ . الطَلِيحُ : الذي أصابه الإعياء .

نَازَعْتُهُ قُلُوصَ الرَّكَابِ وَرَكْبَهَا	٢
لَوْلَا الْأَمِيرُ مُسَاوِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ	٣
وَمَتَى وَنَتَ وَأَبُو الْمُظْفَرِ أُمُّهَا	٤
مَرْجُوُ مَنْفَعَةٍ ، مَخَوْفُ أُذْيَةِ	٦
حَنِقَ عَلَى بَدْرِ اللَّجَيْنِ وَمَا أَتَتْ	٦
لَوْفَرَّقَ الْكِرْمَ الْمُفَرَّقَ مَالَهُ	٧
خَوْفَ الْهَلَاكِ حُدَاهُمْ التَّسْيِيحُ	
مَا جَشَمْتُ خَطراً وَرَدَّ نَصِيحُ	
فَأَتَاكِ لِي وَلَهَا الْحِمَامُ مَتِيحُ !	
مَغْبُوقُ كَأْسِ مَحَامِدِ مَصْبُوحُ	
بِإِسَاءَةِ وَعَنِ الْمُسِيِّءِ صَفُوحُ	
فِي النَّاسِ لَمْ يَكُ فِي الزَّمَانِ شَحِيحُ	

- = - يقول : لوأسرعت ريح الشمال - لطول المكان - وعليها راكب لأناخ الزاكب الشمال وهو طليح ! (أي إذا كانت الريح تغييا فيه فكيف بالإنسان ؟) وذكر الشاعر العرّض ليدلّ على السّعة (لأنه أقلّ من الطول) .
- (٢) القلّصُ جمع القلّوص : الفتية من الإبل .
يقول : إنّ هذه المفازة تريد أن تنال من هذه النّوق (لاتساعها وشدة السير فيها) وهو يريد الإبقاء عليها ؛ فبينها منازعة . والركب يسبحون ، لما يرون من هول الطريق ، وكان حداؤهم تسبيحاً .
- (٣) يقال : تجشّم : تكلفه على مشقة .
يقول الشاعر : إنه يتكلف ليصل إلى المدوح .
- (٤) وني : قَصْرٌ وفتر . والأُمُّ : القصد ؛ أي : مقصودها . « يقول : إنّ فترت وأنت قصدها فالمتّ خير لها ولي من أن تتخلف عنك ... » .
- (٥) مغبوق : الذي يُسقى عند الغبوق (آخر النهار) والمصبوح الذي يُسقى عند الصّباح . يقول : « إنّهُ مرجوُ النفع ، مخوف الأذى ، يُحمد في كل وقت من هذه الأوقات (فكأنهُ يُسقى بكأس المحامد غبوقاً وصبوحاً) .
- (٦) اللّجين : الفضة . وبدّر جمع بدرة : كيس فيه نقود (ألف أو عشرة آلاف !) .
يقول : كأنه حنق على تلك الأكياس ، فهو يفرّقها .
- (٧) يقول : « لوفرق في الناس كرمه الذي يفرّق ماله لكان الناس كلهم أسخياء » .

- ٨ يَغْشَى الطَّعْمَانَ فَلَا يَرُدُّ قَنَاتَهُ
 ٩ لَوْ كُنْتَ بَحْرًا لَمْ يَكُنْ لَكَ سَاحِلٌ
 ١٠ وَخَشِيتُ مِنْكَ عَلَى الْبِلَادِ وَأَهْلِهَا
 ١١ عَجَزَ بَحْرٌ فِرَاقَةَ وَوَرَاءَهُ
 ١٢ وَذِكِّي رَائِحَةَ الرِّيَاضِ كَلَامُهَا
 ١٣ جَهْدَ الْمَقِلِّ فَكَيْفَ بَائِنِ كَرِيمَةٍ
 مكسورةً ومن الكفاة صَحِيحٌ
 أَوْ كُنْتَ غَيْثًا ضَاقَ عَنْكَ اللَّوْحُ
 مَا كَانَ أَنْذَرَ قَوْمَ نُوحِ نُوحِ
 رِزْقَ الْإِلَهِ وَبَابُكَ الْمَفْتُوحُ
 تَبْغِي الثَّنَاءَ عَلَى الْحَيَا فَتَفُوحُ
 تَوْلِيهِ خَيْرًا وَاللِّسَانَ فَصِيحٌ ؟

[٢٤٧]

وقال أيضاً من قصيدة :

(٨) يقول : « إذا غشي الحروب فلا ترجع قناته مكسورة إلا بعد ألا يبقى منهم صحيح » .

(٩) « اللوح : الهواء ما بين السماء والأرض ، وأراد بالغيث : السحاب الذي فيه مطر » .

(١١) يقول : « من العجز أن يقاسي الحرف فاقة (فقراً) ولا يطلب الرزق من الله تعالى ، ويقصد بابك الذي لا يحجب عنه أحد ؛ لأن الله وسع بك الرزق على الناس ... » .

(١٢) يقول : إن ما يفوح من الرياض من عطر إنما هو ، كالكلاب ، ثناءً على المطر الذي أحيها .

(١٣) الجهد ، تكون بفتح الجيم وضمها . وفرق بعضهم بينها .

يقول : « الرائحة من الرياض جهد المقل ، لأنها لا تقدر على الكلام ... فكيف بظنك بشاعر فصيح اللسان - يعني نفسه - إذا أحسنت إليه ... » .

في الرواية

١ . في الديوان : « لأناخ وهي طليح » . ولم أر مارواه المصنف : وهو طليح .

[٢٤٧]

المناسبة والتخريج

الآيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب (ديوانه بشرح الواحدي : ١٣٧) في مدح

علي بن إبراهيم التنوخي مطلعها :

=

أَرْضِي أَنْ أَعِيشَ وَلَا أَكْفِي	١
أَلَمْ يَكُ بَيْنَنَا بَلَدٌ بَعِيدٌ	٢
فَلَمَّا جئْتُهُ أَغْلَى مَحَلِّي	٣
تَهَلَّلَ قَبْلَ تَسْلِيبي عَلَيْهِ	٤
نَلُومُكَ يَا عَلِيُّ لغيرِ ذَنْبٍ	٥
كَأَنَّ سَخَاءَكَ الْإِسْلَامُ ؛ تَخْشَى	٦
عَلَى مَالِ الْمَأمِرِ مِنَ الْأَيَادِي	
فَصَيَّرَ [طَوْلُهُ عَرْضَ] النَّجَادِ	
وَأَجْلَسَنِي عَلَى السَّبْعِ الشَّدَادِ	
وَأَلْقَى مَالَهُ قَبْلَ الْوَسَادِ	
لَأَنَّكَ قَدْ زَرَيْتَ عَلَى الْعِبَادِ !	
إِذَا مَا حُلْتَ عَاقِبَةَ ارْتِدَادِ !	

= أَحَادٌ أَمْ سُدَّاسٌ فِي أَحَادٍ لِيُئَلِّتُنَا الْمَنُوطَةَ بِالتَّأْدِي
والقصيدة في ثلاثة وأربعين بيتاً ، اختار المصنّف منها الأبيات (١٠ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣) .
والقصيدة في السديوان بتحقيق عزام : ٧٦ ، والتبليان ١ : ٣٥٣ ، وانظر شرح مشكل شعر المتنبي لابن سيده
(ط دمشق) : ٧٢ ، وشرح البرقوقي ٢ : ٧٤

شروح

- (١) الأيادي جمع اليد : النعمة والعطية .
 - (٢) الفاعلُ في صَيَّرَ يعودُ على المَسِيرِ في البيت الحادي عشر من القصيدة (لم يختره المصنّف) وهو :
- جَزَى اللهُ الْمَسِيرَ إِلَيْهِ خَيْرًا وَإِنْ تَرَكَ الْمَطَايَا كَالْمَزَادِ
شكر المسيرَ لأنه قرّب ما بينه وبين المدوح حتى صارت المسافة كعرض حمائل السيف
(وهو غاية في القرب) والعرب تقدّر في القرب بقاب القوس وحمائل السيف .
- (٣) يقول : أَدْنَى مَحَلِّي إلى مجلسه فكأنني جلست فوق السبع الشداد أي السماوات
(الشداد : المتقنة الصنعة) . مبالغة منه .
 - (٤) يقول : استبشر بقدومي وتهلّل . (وهذا من شيم الأجواد) .
 - (٥) أي عِبْتَ أفعالهم ، بزيادتك عليهم .
 - (٦) حال : انقلب وتبدّل حالاً بحال ، وتغيّر . يقول : « أنت تعتقد سخاءك اعتقاد
الدين وتحاف لو تحوّلت عنه عاقبة الرّدة - وهو القتل ودخول النار -

٧	كَأَنَّ الْهَامَ فِي الْهَيْجَا عِيُونَ	وَقَدْ طَبِعَتْ سَيْوْفَكَ مِنْ رُقَادٍ
٨	وَقَدْ صُغْتَ الْأَسِنَّةَ مِنْ هُمُومٍ	فَمَا يَخْطُرُنَ إِلَّا فِي فُـؤَادٍ
٩	أَشْرَتْ أبا الْحُسَيْنِ بِمَدْحِ قَوْمٍ	نَزَلَتْ بِهِمْ فَسِرْتُ بِغَيْرِ زَادٍ
١٠	وَوَظَّنُونِي مَدْحَتَهُمْ قَدِيمًا	وَأَنْتَ بِهَا مَدَحْتَهُمْ مُرَادِي
١١	وَإِنِّي عَنْكَ بَعْدَ غَدٍ لَغَادٍ	وَقَلْبِي عَنْ فِنَائِكَ غَيْرُ غَادٍ
١٢	مُحِبُّكَ حَيْثُمَا اتَّجَهْتَ رِكَابِي	وَضَيْفُكَ حَيْثُ كُنْتَ مِنَ الْبِلَادِ

[٢٤٨]

وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ (٥٦) :

(٧) الهام جمع الهامة : الرأس . يُرِيدُ أَنْ سَيْوْفُ الْمَدْمُوحِ تَأَلَّفَ الْهَامَ (فهو لا يترك القتال

والفروسية) كما تألف العين النوم . وقال العروضي أي تغلبها كما يغلب النوم العين ...

(٨) يقال في الفعل يَخْطُرُ (بالضم) و يَخْطِرُ (بالكسر) . يقول : « أَسْنَتُكَ لَا تَقَعُ إِلَّا فِي

قلوب أعدائك ، كأنها الهموم لا محل لها إلا القلوب » .

(٩-١٠) أبو الحسين : المدموح واسمه علي .

أشار المدموح على الشاعر بمدح قوم فلم يثبوه بشيء ، فقال له : إننا مدحتك أنت

حين مدحتهم لأنك تستحق الثناء (دونهم) .

(١١) يقول إنه يرتحل عن المدموح بحمسه دون قلبه : فالشاعر ، حيثما اتجه إنما يأكلُ

(يتعيش) بما ناله من عطائه ، فكأنه في ضيافةٍ مُسْتَمِرَّةٍ عليه .

[٢٤٨]

(٥٦) المناسبة والتخريج

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ١٧٢) في

مدح علي بن منصور الحاجب ، مطلعها :

بأبي الشموس الجانحات غواربنا اللابسات من الحرير جلابينا

والقصيدة في أربعين بيتاً ، اختار المصنف منها الآبيات : ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ،

١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ،

= وهي من مشهور شعره ، على أنها من شعره الأول .

١	وَحُبَيْتُ مِنْ خَوْصِ الرَّكَابِ بِأَسْوَدٍ	مِنْ دَارِشٍ فَعَدَوْتُ أَشْثِي رَاكِبًا
٢	حَالًا مَتَى عَلِمَ ابْنُ مَنْصُورٍ بِهَا	جَاءَ الزَّمَانُ إِلَيَّ مِنْهَا تَائِبًا
٣	مَلِكُ سِنَانٍ قَنَاتِهِ وَبَنَانُهُ	يَتَبَارِيانِ دَمًا وَعُرْفًا سَاكِبًا
٤	يَسْتَصَغِرُ الْخَطَرَ الْكَبِيرَ لِوَفْدِهِ	وَيَظُنُّ دِجْلَةَ لَيْسَ تَرُوي شَارِبًا
٥	سَلُّ عَنْ شَجَاعَتِهِ وَزُرَّهُ مُسَالِمًا	وَحَذَارِثُمَّ حَذَارِ مِنْهُ مُحَارِبًا
٦	فَالْمَوْتُ تُعْرَفُ بِالصِّفَاتِ طِبَاعُهُ	لَمْ تَلْقَ خَلْقًا ذَاقَ مَوْتًا آيِبًا
٧	إِنْ تَلَّقَهُ لَا تَلْقَ إِلَّا جَحْفَلًا	أَوْ قَسْطَلًا أَوْ طَاعِنًا أَوْ ضَارِبًا
٨	أَوْ هَارِبًا أَوْ طَالِبًا أَوْ رَاغِبًا	أَوْ رَاهِبًا أَوْ هَالِكًا أَوْ نَادِبًا
٩	وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى الْجِبَالِ رَأَيْتَهَا	فَوْقَ السُّهُولِ عَوَاسِلًا وَقَوَاضِيَا

= والقصيدة في الفرس ١ : ٢٧٢ ، وعزم ١ : ٩٩ ، والتبيان ١ : ١٢٢ ، والبرقوقي ١ : ٨٨ ، وانظر شرح مشكل شعر المتنبي : ٨٥

شروح

- (١) الخوص جمع الخوصاء (الغائرة العيون) والدارش نوع من السختيان يقول : « أعطيت عوضاً من الإبل - ووصفها بالخوص - خفّاً أسود فأنا راكب ماشٍ » .
- (٢) أي أشكو حالاً : لوعلم الزمان بها تاب منها إليّ ؛ وقيل المقصود : إذا علمها المدوح تلافها بإحسانه .
- (٣) البنان جمع البنانة : الإصبع ؛ والعرف : المعروف .
- (٤) الخطر : الشيء الخطير ؛ أي ذو الخطر والشأن . الوفد جمع الوافد : وهو القاصد .
- (٥) يقول : « اكتف من معرفة شجاعته بالخبر عنها » .
- (٦) آيب : اسم فاعل من أب : (رجح) . يريد « أن الموت إن عرف بالمشاهدة أهلك » .
- (٧) الجحفل : الجيش العظيم ، والقسطل : الغبار .
- (٨) يريد : هارباً من جيشه ، أو طالباً عطاءه أو راغباً في سؤاله أو راهباً (خائفاً) من بأسه . أو هالكا مقتولاً بسيفه ، أو نادباً على قتيل له . ويجوز نادباً لمن بارزه .
- (٩) العواسل : الرماح (المضطربة في يد حاملها لطولها) ، والقواضب : السيوف القواطع . يريد « أن جنوده عمّت السهل والجبل » .

- ١٠ وإذا نظرتَ إلى السُّهولِ رأيتَها
١١ وعِجاجةً تركَ الحديدُ سوادَها
١٢ فكأنَّا كُسيَ النَّهارِ بها دُجى
١٣ قد عَسكرتَ مَعها الرِّزايا عَسْكَراً
١٤ أَسَدٌ فرائِسُها الأَسودُ يَقودُها
١٥ في رُتْبَةٍ حَجَبَ الوَرى عن نَيْلِها
١٦ هذا الَّذي أَفنى النُّصارِ مَواهِباً
١٧ هذا الَّذي أَبْصرتَ مِنْهُ حَاضِراً
١٨ كالْبَدْرِ من حيثُ التَّفَتِّ رأيتَهُ
١٩ كالْبَحْرِ يَقْذِفُ للقَريبِ جَواهِراً
٢٠ كالشَّمْسِ في كَبَدِ السَّماءِ وضوؤها
- تَحْتَ الجِبالِ فَوارساً وجَنائباً
زَنْجاً تَبَسَّمَ أو قَدْالاً شائِباً
لَيْل ، وَأَطْلَعَتِ الرِّماحُ كَواكِباً
وتَكْتَبَتُ فيها الرِّجالُ كَتائباً
أَسَدٌ تَصيرُ لَهُ الأَسودُ تُعالِباً
وعَلا فَمَؤُهُ عَليَّ الحَاجِبِيا
وَعِداهُ قَتلاً والزَّمانُ تَجارِبِيا
مِثْلُ الَّذي أَبْصرتَ مِنْهُ غائِبِيا
يُهدِي إلى عَينِيكِ نوراً ثاقِبِيا
جُوداً وَيَبْعَثُ لِلبَعِيدِ سَحابِيا
يَغْشى البِلادَ مَشارِقاُ ومَغارِبِيا

(١٠) الجنائب جمع الجنيبة : الدابة تقاد ولا تركب .

(١١) يريد « أن بريق الحديد في سواد العجاجة كأسنان جماعة زنج تبسمت فبدت أسنانها ، أو كشيبة القدال . » والقدال : جماع مؤخر الرأس من الإنسان والفرس فوق فأس القفا .

(١٢) « شبه بياض الحديد في ظلمة العجاجة بكواكب في ليل ، فكأننا النهار ألبس بتلك العجاجة السوداء ظلمة ليل ، وكأننا الرماح أطلعت كواكب ، أو طلعت هي كواكب في تلك الظلمة » .

(١٣) أي : « تجمعت (تكتبت) المصائب مع هذه العجاجة لتقع بأعداء الممدوح ... » .

(١٥) فيه تعليل لطيف ، يقول إن الممدوح « سمي علياً لعلوه : والحاجب لأنه حجب الناس عن نيل هذه المنزلة العالية .. » .

(١٦) النُّصار : الذهب .

(١٧) يقول : « هذا إن حضر أو غاب ، فأمره في كثرة العطاء واحد » .

(١٨) أي : هو كالبدر .

[من المنسرح]	وقال أيضاً من قصيدة :	
طَعْنُ نَحْوِ الكِأَةِ لاَ الحَلْمُ	قَوْمٌ بَلوغُ الغُلامِ عِنْدَهُمْ	١
لاصِغَرَ عَـاذِرٌ ولا هَرَمٌ	كَأَنَّا يُؤلِّدُ النَّدى مَعَهُمْ	٢
وَإِنْ تَوَلَّوْا صَنِيعَةَ كَتَمُوا	إِذَا تَوَلَّوْا عَداوَةَ كَشَفُوا	٣
أَنَّهُمْ أَنْعَمُوا وما عَلِمُوا !	تَظُنُّ مِنْ فَقدِكَ اعْتِدادَهُمْ	٤
أَوْ نَظَقُوا فَالصَّوابُ وَالْحِكمُ	إِنْ بَرَقُوا فَالْحَتوفُ حَاضِرَةٌ	٥
فَقولُهُمْ : « خابَ سائِلِي ! » القَسَمُ	أَوْ حَلَفُوا بِالغَمُوسِ واجْتَهَدُوا	٦

المناسبة والتخريج

الآيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ١٤٨)
مطلعا :

أحقُّ عافٍ بدمعك الهِمَمُ أخذتُ شيءَ عهداً بها القِدمُ
وهي في أربعة وأربعين بيتاً ، اختار المصنّف منها الآيات ٢٣ - ٣١ ولآء .

(والقصيدة في التبيان ٥٨:٤ وعزّام : ٨٤ والبرقوقي ٣٢٠:٢ وشرح المشكل لابن سيدة : ٧١) .

وهي في مدح عليّ بن إبراهيم التَّنُوخي .

شروح

- (١) يقول : حدُّ بلوغ الغلام عندهم أن يحمل على الأعداء فيقطعنهم .
- (٢) يقول : « إذا عادوا فإنهم يظاهرون بالعداوة ولا يأتون العدو على غرة ، وغفلة ، وإذا أحسنوا أخفوا إحسانهم » .
- (٣) « لا يعتدّون بصنيعهم وإنعامهم » .
- (٤) برقوا : تخوّفوا وهدّدوا . يقول : « إذا هدّدوا الأعداء حضر هلاكها » .
- (٥) اليبين الغموس : هي التي من كذب فيها غمسته في الإثم .
- (٦) يقول : إذا حلفوا يبين يخافون فيها الإثم عند الحنث حلفوا بخيبة سائلهم لأنها أعظم شيء عليهم .

- ٧ أَوْ رَكِبُوا الْخَيْلَ غَيْرَ مُسْرَجَةٍ فَإِنَّ أَفْخَاذَهُمْ لَهَا حَزْمٌ
 ٨ أَوْ شَهِدُوا الْحَرْبَ لَاقِحًا أَخَذُوا مِنْ مَهَجِ الدَّارِعِينَ مَا احْتَكَمُوا
 ٩ تَشْرِقُ أَعْرَاضَهُمْ وَأَوَجَّهُهُمْ كَانَهَا فِي نَفْسِهِمْ شِيمٌ

[٢٥٠]

وقال أيضاً من قصيدة كتبت صدرها في باب الفخر : [من الطويل]

- ١ سَرَى السَّيْفُ مِمَّا تَطَبَعُ الْهِنْدُ صَاحِبِي إِلَى السَّيْفِ مِمَّا يَطْبَعُ اللَّهُ لَاهِنْدُ
-
- (٧) يركبون الخيل عزياً لكثرة ما يجيبون صريخ المستغيث ، ويجعلون أفخاذهم حزماً لها تمنعهم من الوقوع (بدلاً من حزم السرج التي يمنعهم الإسراع من اعتمادها) .
 (٨) اللاقح : الحرب الشديدة (شُبّهت بالناقة إذا حملت) . والدارعون : لابسو الدروع .
 يقول : « إذا شهدوا الحرب الشديدة تحكّموا في أرواح الأبطال ، فقتلوا مَنْ أَرَادُوا » .
 (٩) أعراض جمع عرض الرجل : موضع المدح والنم منه . والشيم : الخلائق (جمع شيمة) .
 يقول : « كَأَنَّ أَعْرَاضَهُمْ خَلَائِقُ تَشْرِقُ فِي أَنْفُسِهِمْ » ؛ وهذا وصف لهم بنقاء الأعراض والوجوه والخلائق » .

- وينظر في معنى هذا البيت ما في القطعة : ٣٠٩

[٢٥٠]

المناسبة والتخريج

الآيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٢٩٦)
 مطَّلَعُها :

أَقْلُ فَعَالِي بَلْءَ أَكْثَرُهُ مَجْدُ وَذَا الْجِدْفِ فِيهِ نَلْتُ أَمْ لَمْ أَنْلُ جَدُّ
 وهي في سبعة وثلاثين بيتاً اختار المصنّف منها الآيات : ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ،
 ٢٩ ، ٣٠ . والقصيدة في مدح محمد بن سيار بن مكرم التميمي .

والقصيدة في ديوان المتنبي (التبيان) ٣٧٢:١ والبرقوقي ٢٢٧:١ وشرح المشكل : ١٢٨

شروح

- (١) قوله (صاحبي) صفة للسيف . يقول : سرّيت ومعني السيف الذي عنصره الحديد إلى مدوح كالسيف في مضائه .

٢	فَلَمَّا رَأَى مُقْبِلًا هَزَّ نَفْسَهُ	إِلَى حُسَامٍ كُلِّ صَفْحٍ لَهُ حَدٌّ
٣	فَلَمْ أَرِ قَبْلِي مَنْ مَشَى الْبَحْرَ نَحْوَهُ	وَلَا رَجُلًا قَامَتْ تُعَانِقُهُ الْأَسَدُ
٤	كَأَنَّ الْقَيْسِيَّ الْعَاصِيَاتِ تُطِيعُهُ	هَوَى أَوْ بِهَا فِي غَيْرِ أَنْمَلِهِ زُهْدٌ
٥	يَكَادُ يُصِيبُ الشَّيْءَ مِنْ قَبْلِ رَمِيهِ	وَيُمْكِنُهُ فِي سَهْمِهِ الْمُرْسَلِ الرَّدُّ
٦	وَيُنْفِذُهُ فِي الْعَقْدِ وَهُوَ مُضَيِّقٌ	مِنَ الشَّعْرَةِ السَّودَاءِ وَاللَّيْلِ مُسْوَدُّ
٧	فِي أَنْ يَكَّ سَيَّارَ بِنِ مَكْرَمٍ أَنْقَضَى	فِي أَنْكَ مَاءِ الْوَرْدِ إِنْ ذَهَبَ الْوَرْدُ
٨	مَضَى وَبَنُوهُ وَأَنْفَرَدَتْ بِفَضْلِهِمْ	وَأَلْفٌ إِذَا مَا جُمِعَتْ وَاحِدٌ فَرْدٌ

[٢٥١]

وقال أيضاً من قصيدة :

[من البسيط]

- (٢) قال ابن فورجة : جعل الممدوح هو الحسام (فرفعه ولم ينصبه) ، والمعنى : « لما رأيته هز نفسه للقيام إليّ » ثم قال : كل وجه منه حدٌ ينفذ في أعدائه .
- (٣) جعله بحراً ، وأسدًا للمبالغة .
- (٤) تطيعه القيسي العاصيات (الشديدة الممتنعة من النزاع) إذا جذبها حباً له ، وتعصي في غير أنامله .
- (٥) يقول على جهة المبالغة : « تكاد إصابتها للشيء المرمي تسبق رميته ، ويمكن السهم - لانقياده له - أن يرجع من طريقه ! »
- (٦) أي : « يصيب سهمه كل شيء : فإذا رمى في أضيق شيء في ليل أسود أنفذه لجودة رميه » وضرب مثلاً من عقد الشعرة .
- (٧) يقول : « إن كان جدك مات فإن محاسنه وفضائله انتقلت إليك » .
- (٨) يقول : « مضى سيار وبنوه ، وانفردت أنت بفضائلهم ؛ وألف كواحد ، لأنه اجتمع فيك ما كان في ألف » .

[٢٥١]

المناسبة والتخريج

الآيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب (ديوانه بشرح الواحدي : ٤٠٢) في مدح =

١	أَعْلَى الْمَمَالِكِ مَا يُبْنَى عَلَى الْأَسَلِ	وَالطُّغْنُ عِنْدَ مُحِبِّهِنَّ كَالْقَبْلِ
٢	وَمَا تَقْرُسُ سَيْوفٌ فِي مَمَالِكِهَا	حَتَّى تَقْلُقَ دَهْرًا قَبْلُ فِي الْقَلْلِ
٣	مِثْلُ الْأَمِيرِ بَغَى أَمْرًا فَقَرَّ بِهِ	طَوْلُ الرِّمَاحِ وَأَيْدِي الْحَيْلِ وَالْإِبْلِ
٤	وَعَزْمَةٌ بَعَثَتْهَا هِمَّةٌ زَحَلٌ	مَنْ تَخْتِهَا بِمَكَانِ التُّرْبِ مِنْ زُحَلٍ
٥	عَلَى الْفُرَاتِ أَعَاصِيرٌ وَفِي حَلْبٍ	تَوْحُشٌ لِمَلْتَمَى النَّصْرِ مُقْتَبِلِ
٦	صَانَ الْخَلِيفَةُ بِالْأَبْطَالِ مُهْجَتَهُ	صِيَانَةَ الذِّكْرِ الْهِنْدِيِّ بِالْحَلَلِ

= سيف الدولة الحمداني ، قالها حين سار سيف الدولة إلى الموصل لنصرة أخيه . والبيت الأول هنا هو مطلع القصيدة ، واختار المصنّف منها الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٨ ، ١٩ .

(والقصيدة في الديوان (التبيان ٣:٢٤) والبرقوقي ٢:٣٨٨ وشرح الشكل : ٢٠٥) .

شروح

- (١) الأسَل : الرِّمَاح . والقَبْل جمع قبة .
يقول : القتال عند مُحِبِّه كَالْقَبْلِ المستعذبة .
- (٢) دَهْرًا : مفعول فيه ظرف زمان . والقَلُّ جمع قلة ، وهي أعلى الرأس ، مأخوذ من قَلَّة الجبل . يقول : السيف لا تَقْرُ في الممالك حتى تتحرك زماناً في رؤوس الأعداء .
- (٣) مثلُ سيف الدولة إذا طلب أَمْرًا تَقْرُ به الرِّمَاحُ والضحايا (إذا أرادَ أَمْرًا لم يعسر عليه) .
- (٤) زُحَلٌ من الكواكب السيارة .
أي بعثتها من همة عالية يتواضع زُحَلٌ عنها ، كتواضع الأرض من علو زُحَل .
- (٥) الْمُقْتَبِلُ : الذي تناهى شبابه وليس عليه للكبر أثر . وقال الواحدي : المقتبل الذي تقبله العيون . يقول : « إن على الفُرَاتِ غَبْرَاتٌ تُثِيرُهَا كَتَائِبُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ ، وَفِي حَلْبٍ دَارٌ مُسْتَقَرَّةٌ وَحِشَةٌ لِلْمَلِكِ قَدْ عَوَدَهُ اللَّهُ النَّصْرَ عَلَى أَعْدَائِهِ » .
- (٦) الْحَلَلُ جُلُودُ أَغْشِيَةِ الْأَعْمَادِ . يقول : « لَمَّا عَلِمَ الْخَلِيفَةُ أَنَّهُ سَيْفُهُ الَّذِي يَسْطُو بِهِ صَانَهُ وَحَفَظَهُ بِالْأَبْطَالِ الَّذِينَ أُثْبِتَهُمْ فِي رَسْمِهِ (كما يَصَانُ السَيْفُ بِالْأَعْمَادِ) . وَيَشِيرُ الشَّاعِرُ إِلَى تَلْقِيهِ بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ .

- ٧ تَتَلَوُ اسِنَّتَه الكُتَبَ الَّتِي نَفَذْتُ
 وَيَجْعَلُ الخَيْلَ اَبْدالاً من الرُّسُلِ
 ٨ يَلْقَى المُلُوكَ فَمَا يَلْقَى سِوَى جَزَرِ
 وَمَا اَعَدُّوا فَمَا يَلْقَى سِوَى نَقْلِ
 ٩ قَد عَرَضَ السَّيْفَ دُونَ النَّازِلَاتِ بِه
 وَظَاهَرَ الحَزْمَ بَيْنَ النَّفْسِ وَالغَيْلِ
 ١٠ وَوَكَّلَ الظَّنَّ بِالْاَسْرَارِ فَاَنْكَشَفَتْ
 لَه ضامِرُ اَهْلِ السَّهْلِ وَالجَبَلِ
 ١١ هُوَ الشَّجَاعُ يَعُدُّ البُخْلَ مِنْ جِبِنِ
 وَهُوَ الجِوَادُ يَعُدُّ الجِبْنَ مِنْ بَخْلِ
 ١٢ إِذَا خَلَعْتُ عَلَي عِرْضِ لَه حُلًّا
 وَجَدْتُهَا مِنْهُ فِي اَبْهَى مِنَ الحُلِّ
 ١٣ بِذِي الغِباوَةِ مِنْ اِنْشادِها صَرَّرَ
 كَمَا تَضُرُّ رِياحَ الوَرْدِ بِالْجَعْلِ !

(٧) يقول : « إِنَّهُ يُنْذِرُ اَعْداءَهُ بِكُتْبِهِ اَوَّلًا ؛ فَإِنْ لَمْ يُطِيعُوهُ قَصَدَهُمْ بِجَيْشِهِ ، فَجَعَلَ خَيْلَهُ بَدَلًا مِنْ رُسُلِهِ » .

(٨) الجَزَرُ : الشَّاءُ الَّتِي اَعَدَّتْ لِلذَّبْحِ . يَقُولُ إِنَّهُ « يَلْقَى المُلُوكَ إِذَا خَالَفَتْهُ فَلَا يَلْقَى إِلَّا جَزَرَ سِيوْفِهِ ؛ وَمَا اَعَدُّوهُ مِنْ سِلاحِهِمْ وَأَلْتِهِمْ فَهُوَ نَقْلٌ لَه » .

(٩) ظَاهِرُ الحَزْمِ : جَعَلَ بَعْضَهُ فَوْقَ بَعْضٍ . وَالغَيْلُ جَمْعُ غَيْلَةٍ وَهِيَ قَتْلُ الخُدَيْعَةِ ؛ وَأَصْلُ الغَيْلِ : الهِلاَكُ .

أَي جَعَلَ السِّيفَ مانِعًا لِمَا يَنْزِلُ بِهِ ، وَاسْتَعَانَ بِالْحَزْمِ فِي دَفْعِ الهِلاَكِ عَنِ نَفْسِهِ .

(١٠) يَقُولُ إِنَّهُ : « وَكَّلَ صَادِقَ ظَنِّهِ بِمَا يُخْفِيهِ النَّاسُ فَعَلِمَ مَأْسُورُهُ .. » .

(١١) يَقَالُ البُخْلُ وَالْبَخْلُ .

قال ابن الإفليلي الأندلسي : « البخل عنده بابٌ من الجبن ... والجبن عنده بابٌ من البخل » .

(١٢) الحُلُّ جَمْعُ حُلَّةٍ (ثوبانٌ إِزارٌ وَرِداءٌ) .

يقول الشاعر : « إِذَا خَلَعْتُ عَلَيْهِ حُلَّةً مِنْ شِعْرِي وَجَدْتُ تِلْكَ الحِلَّةَ قَدْ تَزَيَّنَتْ بِفَضْلِهِ . فَهُوَ يَزِينُ المَدْحَ أَكْثَرَ مِنْ تَزِينِهِ بِهِ » .

(١٣) يَقُولُ : « إِذَا اُنْشَدْتُ شِعْرِي بَعْدَ عَنِ فَهَمِ الجاهِلِ وَاِنْكَشَفَ لَه قَدْرُ تَقْصِيرِهِ ، كَمَا يَسْتَضِرُّ الجُعْلُ بِرِياحِ الوَرْدِ الَّتِي تُؤْذِيهِ وَتَقْتَلُهُ » .

- وقال من قصيدة :
- [من الطويل]
- ١ برأى من انتقادت عَقِيلَ إلى الردى
 ٢ أرادوا عَلِيًّا بِالَّذِي يُعْجِزُ الْوَرَى
 ٣ فَمَا بَسَطُوا كَفًّا إِلَى غَيْرِ قَاطِعِ
 ٤ [لَقَدْ أَقْدَمُوا لَوْ صَادَفُوا] غَيْرَ آخِذِ
- وإِشْمَاتِ مَخْلُوقِ وَإِسْخَاطِ خَالِقِ ؟
 وَيُوسِعُ قَتْلَ الْجَحْفَلِ الْمُتَضَائِقِ
 وَلَا حَمَلُوا رَأْسًا إِلَى غَيْرِ فَالِقِ
 وَقَدْ هَرَبُوا لَوْ صَادَفُوا غَيْرَ لَاحِقِ

المناسبة والتخريج

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٥٦٠) في مدح سيف الدولة الحمداني ، وذكر إيقاعه سنة ٣٤٤ بقبائل من العرب ، وهي في سبعة وأربعين بيتاً ، ومطلعها :

تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنَ الْعَذِيبِ وَبَارِقِ مَجْرَ عَوَالِينَا وَمَجْرَى السُّوَابِقِ
 واختار المصنف منها الآبيات ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٤٧

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٣١٧:٢ وعَزَامَ : ٣٨٦ والبرقوقي ٦٠:٢ وشرح المشكل : ٢٤٥

شروح

- (١) عَقِيلُ بن كعب : قَبِيلَةٌ من قبائل قَيْسِ عِيلَانَ ، منهم كان رؤساء الجيش الذين أوقع بهم سيف الدولة . يقول : « برأى مَن فعلوا هذا ، حين انتقادوا إلى الهلاك (بعضيانك) فأشتموا أعداءهم ، وعصوا خالقهم » .
- (٢) علي هو سيف الدولة . الجحفل : الجيش الكثير .
- (٣) الحديث عن بني عَقِيلِ . يقول : « ما بسطوا كَفًّا إِلَّا إلى سيف من سيوفه قطعها ، ولا حَمَلُوا رَأْسًا إِلَّا إلى فالتى من أصحابه فلقها » .
- (٤) يقول : إنهم ليسوا ضعافاً ، وليسوا مقصرين ولكنهم واجهوا من لا يواجه في حرب ولا ينفع معه هرب .

أَتَاهُمْ بِهَا حَشْوُ الْعَجَاةِ وَالْقَنَا	٥
عَوَائِسَ حَلَى يَابِسِ الْمَاءِ حَزْمَهَا	٦
فَلَيْتَ أبا الْهَيْجَا يَرَى خَلْفَ تَدْمُرٍ	٧
وَسَوْقَ عَلِيٍّ مِنْ مَعَدٍّ وَغَيْرِهَا	٨
قُشَيْرٍ وَبُلْعُجْلَانَ فِيهَا خَفِيَّةٌ	٩
تُخْلِيهِمُ النَّسْوَانَ غَيْرَ فَوَارِكٍ	١٠
يَفْرُقُ مَا بَيْنَ الْكِمَاةِ وَبَيْنَهَا	١١
أَتَى الظُّعْنَ حَتَّى مَا تَطِيرُ رَشَاشَةً	١٢

- (٥) بها أي بالخيل . وكلمة (حشو) منصوبة على الحال . وأصل الحمالق : الحمالق . يقول : « أتاهم بالخيل وقد أحاطت به الرماح والعجاج ، فهو حشو هذين ، وحوافرهما تحشوا الجفون بما تباشر من الغبار » .
- (٦) الحزم جمع حزام . ويابس الماء : العرق . والمناطق جمع المنطقة : ما يشد به الوسط . يقول : أتت الخيل كوالح لشدة تعبها ، قد يبس العرق على حزمها كأنه قد فُضض .
- (٧) أبو الهيجاء : والد سيف الدولة . السمالق جمع سملق ، وهي الفياقي البعيدة المستوية من الأرض . يقول : « ليت أباك حيّ فيراك ، وأنت تقاتل العرب خلف تدمر برماحك الطوال في الفياقي الطوال » .
- (٨) القفِي جمع قفا . يقول : إنه هزم قبائل لانتهمز من أحد .
- (٩) يقول : إن هاتين القبيلتين (يعني قُشَيْراً وبنِي الْعَجْلَانَ) خَفِيَّتَا ، وَقَلَّتَا فِي جَمِيعِ الْقَبَائِلِ .
- (١٠) الفارك : المرأة تبغض الزوج ، والطالق مفردة الطوالق . يقول : فَرُّوا فَتَخَلَّوْا عَنِ النَّسْوَانِ وَكَأَنَّهِنَّ فَوَارِكٌ أَوْ طَوَالِقٌ وَلَسْنَ كَذَلِكَ .
- (١١) يقول : إن سيف الدولة يفرق بين الشجعان وبين نسائهم بضرب شديد يُسلي العاشق عن تعشقه .
- (١٢) الظعن جمع الظعينة : المرأة في الهودج . والعواتق جمع عاتق : الفتاة التي أدركت (البلوغ) أي غزاهم في عقر دارهم حيث النساء في بيوتهن .

١٣	بِكَلِّ فَلَإِ تَنْكِرُ الْإِنْسَ أَرْضَهَا	ظعائنُ حُمُرُ الحَلْيِ حُمُرُ الأَيَانِقِ
١٤	تَوَهَّمَهَا الأَعْرَابُ سَوْرَةَ مُتْرَفٍ	تُذَكِّرُهُ البَيْدَاءُ ظِلَّ السُّرَادِقِ
١٥	فَذَكَّرْتَهُمْ بِالمَاءِ سَاعَةَ غَبْرَتُ	سَمَاوَةَ كَلْبٍ فِي أَنْوْفِ الحَزَائِقِ
١٦	وَكَانُوا يَرُوعُونَ المَلُوكَ بِأَنْ بَدُوا	وَأَنْ نَبَتَتْ فِي المَاءِ نَبَتَ الغَلَافِقِ
١٧	فَهَاجُوكَ أَهْدَى فِي الفَلَا مِنْ نُجُومِهِ	وَأَبْدَى يُيُوتَا مِنْ أَدَاحِي النِّقَانِقِ
١٨	وَأَصْبَرَ عَنِ أَمْوَاهِهِ مِنْ ضِبَابِهِ	وَأَلْفَ مِنْهَا مُقْلَةً لِلوَدَائِقِ

- (١٣) حَلْيُهُنَّ الذهبُ (الأحمر) وهنَّ على نوق حُمُر (وهي من كرام الإبل) يشير « إلى رفعة هؤلاء النسوة في قومهنَّ ، ورفعة بعولتهنَّ . يريد أنهم هربوا بنسائهم إلى بلاد بعيدة » وتنكر أرضها الإنسانَ لأنها منقطعة ، لم يدخلها أحد .
- (١٤) السَّوْرَةُ : الوثبة ، والمُتْرَفُ : المتنعم ؛ « ظنَّ هؤلاء أنْ وثبة سيف الدولة وثبة متنعم لا يقدرُ على حَرَ البيداء وعطشها فإذا بَعُدُوا في الأرض المنقطعة تركهم ومضى .. » .
- (١٥) الحَزَائِقُ جمع حزيقة ، وهي الجماعة أي اشتدَّ عطشهم وذكَّرتهم بالماء حين غبَّرت بادية السَّماوَةِ في أنوفهم .
- (١٦) الغَلَافِقِ : جمع غَلْفَقٍ وهو الطُّحْلَب الذي يكون على الماء . وراعِه : أفرغه . ظنوا أن سيف الدولة كبعض الملوك الذين لا يصبرون عن الماء كأنهم بعض حيوان الماء .
- (١٧) أَدَاحِي جمع أَدْحِيّ ، وهو موضعُ بيت النِّعَام . والنِّقَانِقُ جمع نِقْنِقُ : وهو ذكر النِّعَام يقول : « وجدوك أهدى إليهم في فلاتهم من النجوم ، وأظهر بيوتاً في سَكْنَى البادية من الظَّليم (أئبَد منها) » .
- (١٨) أمواه : جمع ماء ، وتجمع أيضاً على مياه . والضَّبَابُ : جمع ضَبّ ، قالوا : هي دابة لاترد الماء ولا تطلبه . والودائِقُ : جمع وديقة ، وهي شدة الحرِّ . يقول : ووجدوك أصبر عن الماء من الضبِّ - وهو لا يرد الماء قطّ - وألف منها للهواجر .

- ١٩ تَعَوَّدَ أَلَّا تَقْضِمَ الحَبَّ خَيْلَهُ إِذَا الهَامَ لَمْ تَرْفَعْ جَنُوبَ العَلَائِقِ
 ٢٠ ولاترد الغدران إلا وماؤها
 ٢١ فلم أر أرمى منه غير مختل
 ٢٢ تُصِيبُ المَجَانِيقُ العِظَامَ بِكفِّهِ

(١٩) القضم : أكل الدابة الشعير ونحوه . والعلائق : جمع عليقة ، وهي الخلاة تعلق من رأس الدابة لتعتلف . وجنوب العليقة : نواحيها .

يقول : تعوّدت خيله أن لاتقضم إلا من الخلاة لأنها أبدأ تسافر ، وسئل المتنبي عن معنى هذا البيت فقال : الفرس إذا علّق عليه الخلاة ، طلب لها موضعاً مرتفعاً ، يجعلها عليه ثم يأكل ، فخيلُهُ إذا أُعطيَتْ عليقتها ، رفعته على هام الرّجال القتلى ، لكثرتهم حولها ، فقد تعوّدت خيله في غزواته ذلك .

(٢٠) الشقائق : جمع شقيقة ، نورٌ أحمر يُنسب إلى النعمان ، فيقال : شقائق النعمان ، وهو : الشقير . يريد أنه لكثرة القتلى من أعدائه الذين جرت دماؤهم إلى الغدران غلبت حمرة الدم المزوج بالماء خضرة الطحلب ؛ فشبه خضرة الطحلب بالريحان وحمرة الماء بالشقائق .

(٢١) المَخَاتِل : المخادع . والمَسَارِق : المُخَادِع أيضاً .
 يقول : « لم أر أحداً يرمى أعداءه جهاراً ، ويسري إليهم مُعَالِناً غَيْرَ مُسِرِّرٍ كما يرمى هو ويسري » .

(٢٢) البنادق : جمع بندقة ، وهو ما يعمل من الطين ويرمى بها الطير .
 يقول : إنّ مجانيقه العظام - على اختلاف رمي المجانيق وتعذر ضبطها - تُصِيبُ أهدافاً دقيقة ، يعجز عن إصابتها مَنْ يرمي بالقسيّ التي تُرمى بها البنادق .
 في الرواية :

١١ في الديوان : بضرب يسلي ...

١٢ في الديوان : من الدم ...

- وقال أيضاً من قصيدة :
- [من الكامل]
- ١ ولقد ذخرت لكل أرض ساعةً تستجفل الضغام عن أشباله
- ٢ تلقى الوجوه بها الوجوه وبينها ضربٌ يجول الموت في أجواله
- ٣ وشركت دولة هاشمٍ في سيفها وشققت خيس الملك عن ريباله

المناسبة والتخريج

الآيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٤١٦) في مدح سيف الدولة الحمداني (وفي شرح العكبري أنها في مدح أبي الهيجاء عبد الله بن سيف الدولة) وهي في واحد وأربعين بيتاً ، ومطلعها :

لا الحلمُ جادٌ به ولا بمثاله لولا أذكازٌ وداعه وزيباله

واختار المصنف منها الآيات : ١٠ ، ١١ ، ١٨ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٥٢:٢ ، وعزام ٢٧٤ ، والبرقوقي ١٧٩:٢ ، وشرح المشكل ٢٠٢

شروح

- (١) الاستجفال : الهرب بسرعة وعجلة . وقوله « لكل أرض » يعني : لافتتاح كل أرض . يقول : « ادخرت لفتح كل أرض ساعة شديدة تحمل الأسد على الفرار عن أشباله لشدتها وهولها » .
- (٢) الأجوال : النواحي ، واحدها : جولٌ وجالٌ . يقول : إن وجوه الأبطال تتلاقى بتلك الساعة وبينها ضربٌ شديد يجول الموت في نواحيه .
- (٣) الخيس : أجمة الأسد . والريبال : الأسد . يقول : إنني صرتُ مشاركاً الخليفة الهاشمي في سيف الدولة الذي هو سيفُ دولة بني هاشم ، وتوصلتُ إلى دارسلطانه .

٤	أعطى وَمَنْ عَلَى الْمُلُوكِ بَعْفُوهُ	حتى تساوى النَّاسُ في إِفْضَالِهِ
٥	وَإِذَا غَنُوا بَعْطَائِهِ عَنِ هَزِهِ	وَأَلَى فَأَغْنَى أَنْ يَقُولُوا وَإِلَيْهِ
٦	يَأْيُهَا الْقَمَرُ الْمُبَاهِي وَجْهَهُ	لَا تُكْذِبَنَّ فَلَسْتَ مِنْ أَشْكَالِهِ
٧	وَإِذَا طَمَّ الْبَحْرُ الْمَحِيْطُ فَقُلْ لَهُ	دَعِذَا فَإِنَّكَ عَاجِزٌ عَنْ حَالِهِ
٨	الْجَيْشُ جَيْشُكَ غَيْرَ أَنَّكَ جَيْشُهُ	فِي قَلْبِهِ وَيَمِينِهِ وَشِمَالِهِ
٩	تَرِدُ الطَّعَانَ الْمُرَّ عَنْ فُرْسَانِهِ	وَتُنَازِلُ الْأَبْطَالَ عَنْ أَبْطَالِهِ

- (٤) يقول : إنَّ سيف الدولة قد أعطى الملوك الذين يترفعون عن العطاء إذ مَنْ عليهم فعفا عنهم ، فأصبحوا هم والسوقة سواء قد شملهم عطاؤه .
- (٥) يقول : « إذا استغنى الناس بما يعطيهم عن أن يُحرِّكوه تابعَ بَيْنَ العطاء ، فأغناهم عن أن يسألوه » .
- (٦) المُبَاهِي : المُضَاهِي والمُشَاكِل . والأشْكَال : الأشباه .
- يقول : لاتصدِّق أيُّها القمر مَنْ يقول لك إنك مثل سيف الدولة ، فإنَّه يكذبك الحديث . وجعل القمر مُبَاهِياً وجه سيف الدولة لأنَّه بحسنة وزيادته كلَّ ليلة كأنَّه يباهي وجهه .
- (٧) طمَّ البحر : ارتفع .
- يقول : قل للبحر إذا ارتفع وامتلاً ماء : دَعِ هذا الذي تُبديهِ من الامتلاء ، فإنَّ كرم سيف الدولة ومواهبه تغمرُك ، وأنت أعجز من أن تصلَ إلى جلالته ورفعته وكرمه .
- (٨) قلب الجيش : وسطه .
- يقول : « الجيش في الحقيقة جيشك ، فكلَّ جيش سوى جيشك فليس بجيش ، ولكنَّك جيش جيشك لأنَّهم بك يتقوون ، والقلب والجناحان بك قوتهم » .
- (٩) يقول : « تقاتل عن فرسان جيشك ، فيقع عليك الطعان المرِّدونهم ، وتقاتل أبطال أعدائك عن أبطال جيشك فتكفيهم القتال ومقاساة الطعان » .

- ١٠ كُلُّ يَرِيدُ رَجَالَهَ حَيَاتِهِ يَأْمَنْ يُرِيدُ حَيَاتَهُ لِرَجَالِهِ
 ١١ دُونَ الحَلَاوَةِ فِي الزَّمَانِ مَرَارَةً لَا تَخْتَطِي إِلَّا عَلَى أَهْوَالِهِ
 ١٢ فَلذَآكَ جَاوَزَهَا عَلِيٌّ وَحَدَهُ وَسَعَى بِمُنْصَلِهِ إِلَى آمَالِهِ

[٢٥٤]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الكامل]

- (١٠) يقول : « كلّ الملوك يريدون رجالهم ليدفعوا عنهم ويحموهم من أعدائهم ليقبوا ويسلموا ، وأنت تريد أن تبقى وتسلم لتدافع عن رجالك وتحمي دونهم ، وهذا غاية الكرم والشجاعة » .
 (١١) يقول : لا بدّ من ذوق مرارة الزمن في سبيل الوصول إلى حلاوته ، ولا بدّ من ركوب الأهوال في سبيل تجاوز تلك المرارة .
 (١٢) عليٌّ : هو سيف الدولة . والمُنْصَلُ : السيف .
 يقول : ولذلك كان سيف الدولة منفرداً في الوصول إلى حلاوة الزمان - لأنّ من سواه لا يركب الأهوال - وأدرك كلّ ما كان يطلبه بحدّ سيفه .

[٢٥٤]

المناسبة والتخريج

الآيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٢٢٤) في مدح بدر بن عمار ، يذكر فيها منازلة الأسد ، وهي في تسعة وأربعين بيتاً . ومطلعها :
 فِي الحَدِّ أَنْ عَزَمَ الخَلِيْطُ رَحِيْلًا مَطَرًا تَزِيدُ بِهِ الخُدُودُ مُحُولًا
 واختار المصنف منها الآيات : ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٤٨ .

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٢٢٢:٣ ، وعزام ١٣٣ ، والبرقوقي ٢٤٩:٣ ، وشرح المشكل : ١٠١

١	حَدَقَ الحِسانِ مِنَ الغَوائِي هِجْنَ لِي	يَوْمَ الفِراقِ صِبابَةً وَعَليلاً
٢	حَدَقَ يَدِيمٌ مِنَ القَوائِلِ غَيرَها	بَدْرُ بِنِ عَمَّارِ بِنِ إِسماعِيلِ
٣	الفارِجُ الكُربِ العِظامِ بِمِثلِها	والتَّارِكُ المَلِكِ العَزيزِ ذَليلاً
٤	أَعَدى الزَّمانَ سَخاؤَهُ فَسَخا بِهِ	ولقد يَكُونُ بِهِ الزَّمانُ بِخِيلِ
٥	وكانَ بَرُقا في مَتونِ غِمامَةٍ	هِندِيَّةُ في كَفِّهِ مَسْئولِ
٦	أَمعُضُّ اللَّيْثِ الهِزْبِ بِسَوطِهِ	لَمَنِ ادَّخَرَتِ الصَّارِمَ المَصْضُوقِ
٧	وَرَدَ إِذا وَرَدَ البُحَيْرَةُ شاربِاً	وَرَدَ الفُراتَ زَئيرُهُ والنَّيْـلِـا

شروح

- (١) الصبابة : رقة الشوق ، والغلة والغلة : حرارة العطش .
يقول : إن فراق الحسان هيج لي رقة الشوق وحرارة في قلبي .
- (٢) يديم : يجير ويعطي الزمام .
يعني أن بدر بن عمار يجيره من كل ما يقتل سوى حدق الحسان هذه ؛ فإنها أقتل من أن يجار منها .
- (٣) يعني أنه « يفرج الكرب عن أوليائه بكرب مثلها ينزلها بأعدائه ، ويذل كل ملك عزيز » .
- (٤) معناه على أحد وجهين ، الأول أن الزمان تصور ما يكون من سخاء المدوح إذا وجد ، فتعلم من سخائه الذي تصوره ، فسخا به وأخرجه من العدم إلى الوجود ، ولولا ماتصوره من سخائه وتعلمه من هذا السخاء لبخل به على أهل الدنيا .
والثاني أن الزمان سخا به علي ، وكان بخيلاً به قبل ، فلما أعدى سخاؤه الزمان أسعدني الزمان بأن ضقتي إليه .
- (٥) الهندي : سيف مصنوع من حديد الهند .
شبه البرق بسيفه إذا سلّه ، وهذا يسمى العكس ؛ لأن السيف هو الذي يشبه بالبرق .
- (٦) عفره : رماه في القفر ، وهو التراب . والهزبر : الأسد .
يشير إلى ما كان من بدر بن عمار إذ أهاج أسداً عن بقرة افترسها ، فوثب الأسد على كفل دابته وأعجله عن سل سيفه ، فضربه بالسوط ، ودار به الجيش فقتله .
- (٧) الوزد : صفة للأسد ؛ لأن لونه يضرب إلى الحمرة . والبحيرة : بحيرة طبرية .

٨	مُتَخَضَّبٌ بِدَمِ الْفَوَارِسِ لَا يَسُ	في غَيْلِهِ مِنْ لِيُدَّتِيهِ غَيْلًا
٩	مَا قُوبِلَتْ عَيْنَاهُ إِلَّا ظَنَّتْنَا	تَحْتَ الدُّجَى نَارَ الْفَرِيقِ حُلُولًا
١٠	فِي وَحْدَةِ الرَّهْبَانِ إِلَّا أَنَّهُ	لَا يَعْرِفُ التَّحْرِيمَ وَالتَّحْلِيلًا
١١	يَطَأُ الْبَرَى مُتَرَفِّقًا مِنْ تَيْهِهِ	فَكَأَنَّه أَسَى يَجْسُ عَلِيلاً
١٢	وَيَرُدُّ عُفْرَتَهُ إِلَى يَأْفُوخِهِ	حَتَّى تَصِيرَ لِرَأْسِهِ إكْلِيلًا
١٣	وَتَظْنُهُ مِمَّا يُزَجْرُ نَفْسُهُ	عَنْهَا لِشِدَّةِ غَيْظِهِ مَشْغُولًا
١٤	قَصْرَتْ مَهَابَتُهُ الْخَطَى فَكَأَنَّمَا	رَكَبَ الْكَمِيَّ جَوَادَةً مَشْكُولًا

(٨) الغيل : الأجمة ، وهي شجر ملتف بعضه على بعض . ولبدة الأسد : الشعر الذي على كتفه . يقول : « لكثرة ما قتل من الفوارس قد تلطخ بدمائهم .. وهو في غيله كأنه لبس غيلاً من شعر جانبي عنقه لكثافته وكثرته على كتفيه » .

(٩) حلولاً : حائلين بالمكان ، نازلين به .

يقول : ما استقبلت عينا هذا الأسد في الدجى إلا ظننتنا ناراً أوقدت لجماعة نزلوا موضعاً . ويقال إن الأسد والحية والسُّنُور تتراءى عيونها في الليل بارقة .

(١١) الثرى : التراب . والآسى : الطبيب .

يقول : إنه « لعزة نفسه وقوته لا يسرع ، لأنه لا يخاف شيئاً . شبهه في لين مشيه بالطبيب الذي يجس العليل ، فإنه يرفق به ولا يعجل » .

(١٢) العفرة : الشعر المجتمع على قفاه . واليافوخ : الرأس . والإكليل : التاج الذي يكون على رؤوس الملوك .

يقول : إنه من غضبه وتغيظه يرد الشعر المجتمع على قفاه إلى رأسه حتى يصير عليها كأنه إكليل فوق رأسه . وإذا فعل الأسد ذلك يكون قد جمع قوته إلى أعلى بدنه .

(١٣) الرجزة : تردد الصوت .

(١٤) قال الواحدي : « ذو الحافر إذا رأى الأسد وقف وفجح (فرق ما بين قدميه) وبال .

يقول : كأن الشجاع ركب فرسه بشكاله حتى لا يخطو ولا يتحرك (الفرس) خوفاً منه ، هذا تفسير الناس لهذا البيت ، وقال ابن فورجة : معناه : لما خاف منك الأسد

تقاصرت خطاه هيباً ، ونازعتة نفسه إليك جراءةً ، فخلط إقداماً بإحجام ، فكأنه =

- ١٥ أَلْقَى فَرِيستَهُ وَبَرَّبَر دونهَا
 ١٦ فَتَشَابَهَ الْخُلُقَانِ فِي إِقْدَامِهِ
 ١٧ أَسَدٌ يَرَى عَضْوِيهِ فِيكَ كَلِيهِمَا :
 ١٨ مَا زَالَ يَجْمَعُ نَفْسَهُ فِي زَوْرِهِ
 ١٩ وَيَدُقُّ بِالصَّدْرِ الْحِجَارَ كَأَنَّهُ
 ٢٠ وَكَأَنَّهُ عَرَّتْهُ عَيْنٌ فَادْنَى
 ٢١ أَنْفُ الْكَرِيمِ مِنَ الدَّنِيَّةِ تَارِكٌ

= فارسٌ كَمَيَّ رَكِبَ فَرَسَهُ مَشْكُولاً فَهُوَ يَهِيجُهُ لِلْإِقْدَامِ جَرَاءَةً وَالْفَرَسَ يَجْمَعُ عَجْزاً عَمَّا يَسُومُهُ لِمَكَانٍ شَكَالَهُ .

وَالشَّكَالُ : الْحَبْلُ الَّذِي تُشَدُّ بِهِ قَوَائِمُ الدَّابَّةِ .

- (١٥) الفريسة : صيد الأسد ، يعني البقرة التي أهاجه عنها : والبربرة : الصياح والصوت .
 (١٦) يقول : تشابهتا في كون كل منكما مقداماً ، وتحالفتما في كونك كريماً تبذل المأكول وكونه شحيحاً لا يبذله ؛ إذ ظنك اقتربت منه لتشاركه طعامه .
 (١٧) الأزل : المسوح القليل اللحم . والمفتول : القوي الشديد .
 (١٨) الزور : أعلى الصدر .

يقول : « ما زال (هذا الأسد) يجمع قوى نفسه في صدره حتى صار عريضاً إلى قدر طوله . وكذلك يفعل الأسد إذا أراد الوثوب على الصيد » .

- (١٩) الحجار : جمع حجر ، ويجمع أيضاً على حجارة وأحجار . والحضيض : قرار الأرض .
 يقول : يضرب هذا الأسد حجارة الأرض بصدره ، كأنه يطلب سبيلاً إلى قرار الأرض .

(٢٠) ادنى : اقترب ؛ (أفتعل) من الدنوّ .

يقول : « كأن عينه لم تصدقه النظر إليك ، ولو صدقته لما دنا منك هيبةً لك ..
 وعن بالخطب الجليل مقاتلة المدوح » .

(٢١) الأنف : الاستنكاف والكبرياء .

يقول : « الكريم يأنف من الدنية فلا يهرب ، بل يقدم على العدد الكثير ، حتى كأنه قليل في عينه » .

لو لم تُصَادِمُهُ لَجَازَكَ مِيلاً	سَبَقَ التَّقَاءَ كَبُ بُوْثِبَةِ هَاجِمٍ	٢٢
فَاسْتَنْصَرَ التَّسْلِيمَ وَالتَّجْدِيلاً	خَذَلْتُهُ قُوَّتُهُ وَقَدْ كَافَحْتَهُ	٢٣
فَكَانَمَا صَادَفْتَهُ مَغْلُوباً	قَبِضْتُ مَيْتَتَهُ يَدَيْهِ وَعَنْقَهُ	٢٤
فَنَجَا يَهْرُولُ مِنْكَ أَمْسٍ مَهُولاً	سَمِعَ ابْنَ عَمَّتِهِ بِهِ وَبِحَالِهِ	٢٥
وَكَقَتْلِهِ أَلَّا يَمُوتَ قَتِيلاً !	وَأَمْرٍ مِمَّا فَرَّ مِنْهُ فِرَارَةً	٢٦
وَعَظَّ الَّذِي اتَّخَذَ الْفِرَارَ خَلِيلاً	تَلَفَ الَّذِي اتَّخَذَ الْجِرَاءَةَ خَلَّةً	٢٧
وَلَقَدْ جُهَلَتْ وَمَا جُهَلَتْ خُمُولاً	فَلَقَدْ عُرِفَتْ وَمَا عُرِفَتْ حَقِيقَةً	٢٨

(٢٢) يقول : « عجل الأسد بوثبته على ردف فرسك قبل التقائك معه ، فهجم عليك بوثبة لو لم تصطكّه لجاوزك بمقدار ميل » .

(٢٣) التجديل : من قولك : جدلته إذا صرعته . والتسليم : الانقياد وترك الخصومة .
يقول : خانته قوته لما واجهته ، فلم يجد ناصرأ له إلا التسليم وترك الخصومة ، فجدلته فانجذب .

(٢٤) مغلولاً : مقيداً بالغل .

(٢٥) الهرولة : الاضطراب في العدو . والمهول : المَخُوف ؛ وجملة « يَهْرُولُ » هي حال من الكاف في قوله « منك » .

يقول : لما سمع أسدً من جنسه بما فعلت به هرب ناجياً بنفسه منك . ووصفه بأنه ابن عمته سخريةً واستخفافاً بما صنع .

(٢٦) يقول : إن فرار هذا الأسد ونجاته بنفسه من الموت أمرٌ من الموت ، وعَدَمُ قتله فارأً كقتله ؛ لأن من قتل بالسيف خيرٌ ممن قتل بالذم والعيب .

(٢٧) يقول : إن قتلك الأسد الذي اجترأ عليك وعظَّ الذي فرّ فنجاً بنفسه خوفاً من المصير نفسه .

(٢٨) يقول : لقد عرفك الناس ، ولكنهم ما عرفوك حق المعرفة ؛ لأنهم لا يقدرّون على بلوغ كُنْهِ قدرك ، وإذ لم يعرفوك حق المعرفة فقد جهلوك ، ولكن جهلهم إياك ليس لخول ذكرك وقلة نباهتك .

٢٩ نَطَقَتْ بِسُودِكَ الْحَمَامُ تَغْنِيًا وَبِمَا تَجَشَّهُمَا الْجِيَادُ صَهِيلاً

[٢٥٥]

وقال أيضاً من قصيدة :
١ وفي صورة الرومي ذي التاج ذلّة لأبلج لا تيجان إلا عمائمهُ

(٢٩) السؤدد : السيادة والرفعة . وتجشم : تكلف على مشقة .
في الرواية :

١٤ . في الديوان : قصرت مخافته ...

[٢٥٥]

المناسبة والتخريج

الآيات من قصيدة لأبي الطيّب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٣٧٣) في مدح سيف الدولة عند نزوله أنطاكية ومنصرفه من الظفر بحصن برزويه في جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة وكان جالساً تحت شراع ديباج . وهي في اثنين وأربعين بيتاً . ومطلعها :

وفاؤك كالرّبع أشجاء طاسمهُ بأن تُسعيدا والدّمع أشفاه ساجمهُ
وهي أوّل مامدح به المتنبي سيف الدولة الحمداني .

واختار المصنف منها الآيات : ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ،

٤١ ، ٤٢

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٣:٢٢٥ ، وعزام ٢٤٢ ، والبرقوقي ٤/٤٢ ، وشرح المشكل : ١٦٧

شروح :

(١) صورة الرومي : كان قد صوّر في الخيمة صورة ملك الروم . والأبلج : النقي ما بين الحاجبين ، وهو من صفة السيادة .

يقول : إنّ ملك الروم المصوّر في الخيمة ساجد لسيف الدولة بتذلل ، وإذا كان قد تتوّج بالتاج فإنّ التاج الحقيقي هو العمامة التي على رأس سيف الدولة . والعمائم تيجان العرب .

٢	تَقَبَّلَ أَفْوَاهَ الْمُلُوكِ بِسَاطِئِهِ	ويكَبِّرُ عَنْهَا كُمَهُ وَبِرَاجِمُهُ
٣	لَهُ عَسْكَرًا: خَيْلٍ وَطَيْرٍ إِذَا رَمَى	بِهَا عَسْكَرًا لَمْ يَبْقَ إِلَّا جَمَاجِمُهُ
٤	سَحَابٌ مِنَ الْعِقْبَانِ يَزْحَفُ تَحْتَهَا	سَحَابٌ إِذَا اسْتَسْقَتْ سَقْتَهَا صَوَارِمُهُ
٥	سَلَكْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ حَتَّى لَقَيْتُهُ	عَلَى ظَهْرِ عَزْمٍ مُؤَيَّدَاتٍ قَوَائِمُهُ
٦	مَهَالِكٌ لَمْ تَصْحَبْ بِهَا الذُّئْبَ نَفْسُهُ	وَلَا حَمَلَتْ فِيهَا الْغُرَابَ قَوَادِمُهُ

(٢) البراجم : يريد الأصابع ، وهي رؤوس السُّلَامِيَّاتِ من ظاهر الكف ، وقيل : عروق ظاهر الكف .

يقول : إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا مَارَاتِهِ وَقَعَتْ سَاجِدَةً لَهُ مَقْبَلَةً بِسَاطِئِهِ ، وَهِيَ أَقْلٌ مِنْ أَنْ تَقَبَّلَ كُمَهُ وَيَدَهُ ، لَعَلَّوهُ وَعَظَمَ شَأْنَهُ .

(٣) يقول : إِنَّ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ جَيْشًا مِنْ خَيْلٍ يَصْحَبُهُ جَيْشٌ مِنَ الطَّيْرِ الْكُوسَرِ ، فَإِذَا رَمَى بِخَيْلِهِ جَيْشًا لَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا جَمَاجِمٌ وَعِظَامٌ ؛ لِأَنَّ جَيْشَهُ مِنَ الطَّيْرِ الَّذِي اعْتَادَ صَحْبَتَهُ سَيْقَاتٍ لِحُومِ الْقَتْلِ .

(٤) العقبان : جمع عَقَابٍ ، وَهُوَ طَائِرٌ كَبِيرٌ جَارِحٌ .

يقول : الْعِقْبَانُ الَّتِي فَوْقَ جَيْشِهِ كَأَنَّهَا سَحَابٌ لِكَثْرَتِهَا ، وَجَيْشُهُ كَأَنَّهُ سَحَابٌ عَلَى الْأَرْضِ ، لِمَا فِيهِ مِنْ بَرِيقِ السِّيُوفِ وَصَبِّ الدَّمَاءِ وَصَوْتِ الْأَبْطَالِ ؛ فَإِذَا مَا اسْتَسْقَتْ الْعِقْبَانُ جَيْشَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ سَقَتْهَا سِيُوفُ الْجَيْشِ مِنْ دَمِ الْأَعْدَاءِ « وَجَعَلَ الْأَسْفَلَ يَسْقِي الْأَعْلَى إِغْرَابًا فِي الصَّنْعَةِ » .

(٥) المؤيَّدات : التَّقْوِيَّاتُ .

يقول : « خَضَتْ حَوَادِثُ الدَّهْرِ حَتَّى لَقَيْتُ سَيْفَ الدَّوْلَةِ ؛ يَصِفُ كَثْرَةَ مَا عَانَى مِنْ الْحَوَادِثِ حَتَّى بَلَغَهُ ؛ وَجَعَلَ عَزْمَهُ مَرْكُوبَهُ لِأَنَّهُ بَعَزَمَهُ يَسَافِرُ ، وَاسْتَعَارَ لَهُ ظَهْرًا لِمَا كَانَ مَحْمُولَ عَزْمِهِ . وَلَمَّا اسْتَعَارَ لَهُ الظَّهْرَ اسْتَعَارَ لَهُ الْقَوَائِمَ وَجَعَلَهَا مُؤَيَّدَاتٍ مَقْوِيَّاتٍ » .

(٦) مهالك : مَنْصُوبَةٌ بِفِعْلِ مَحْذُوفٍ ، وَالتَّقْدِيرُ : قَطَعْتَ مَهَالِكًا . وَالْقَوَادِمُ : صُدُورُ رِيَشِ الْجَنَاحِ مِنَ الطَّائِرِ ، وَهِيَ أَرْبَعٌ فِي كُلِّ جَنَاحٍ .

فأبصرتُ بَدْرًا لا يَرى البَدْرُ مِثْلَهُ	٧
وكانتُ إذا يَمَّمْتُ أرضاً بَعِيدَةً	٨
لقد سَلَّ سَيْفَ الدَّوْلَةِ المَجدُ مُعْلِياً	٩
على عاتِقِ المَلِكِ الأَعْرَجِ نِجادُهُ	١٠
تُحارِبُهُ الأَعْداءُ وهي عِبادُهُ	١١
وَيَسْتَكْبِرُونَ الدَّهْرَ والدَّهْرُ دُونَهُ	١٢
وإنَّ الَّذي سَمَّى عَلِيًّا لَمُنْصِفٌ	١٣
وما كلُّ سَيْفٍ يقطعُ الهامَ حَدَّهُ	١٤
وخاطبْتُ بَحْرًا لا يَرى العِبرَ عائِمُهُ	
سَرَيْتُ فَكانتُ السَّرُّ واللَّيْلُ كاتِمُهُ	
فلا المَجدُ مُخْفِيهِ ولا الضَّرْبُ ثالِمُهُ	
وفي يَدِ جَبَّارِ السَّماءِ قائِمُهُ	
وتَدخِرُ الأموالَ وهي غنائِمُهُ	
وَيَسْتَعْظِمُونَ الموتَ والموتُ خادِمُهُ	
وإنَّ الَّذي سَمَّاهُ سَيْفاً لظالِمُهُ	
وتَقطَعُ لُزْباتِ الزَّمانِ مَكارِمُهُ	

- (٧) العِبرُ : الشُّطْرُ .
- (٨) يَمَّمْتُ : قصدتُ .
- (٩) معلياً : حالٌّ من المَجد ، قال العكبري : « أي : أعلمَ به الناسَ وأظهره » ؛ والفارس المُمعَلَمُ ، الَّذي عليه علامة ليُعَرَفَ في المعركة ، فاستعار المتنبّي اللفظ للمَجد .
- (١٠) الأَعْرَجُ : الأبيض الكَرِيم . والنِجادُ : حمائل السيف . والعاتِقُ : موضع النِجاد على الكتف . وقائم السيف : قبضته التي تكون في يد الضَّارِبِ به .
- (١٢) عليٌّ : هو اسم سيف الدولة .
- يقول : قد أنصف سيفَ الدولة ذلك الَّذي سَمَّاهُ « عليًّا » ؛ لأنَّ الاسمَ « عليًّا » مشتقٌّ من علوِّ المنزلة والرِّفعة ، وكذلك سيف الدولة عالي القدر . وظلمه من سَمَّاهُ « سيف الدولة » لأنَّه شَبَّهه بالجماد الَّذي لا يفعل فعله .
- (١٤) اللُّزْباتُ : جمع لُزْبَةٍ ، وهي الشدَّة والقحط .
- في الرواية :
- ١١ . في الديوان : وهي عبيده .

[من الكامل]	وقال أيضاً من قصيدة :	
هي أول وهو المكان الثاني	الرأي قبل شجاعة الشجعان	١
بلغت من العلياء كل مكان	فإذا ما اجتمعاً لنفس حرة	٢
بالرأي قبل تطاعن الأقران	ولربما طعن الفتى أقرانه	٣
أدنى إلى شرف من الإنسان	لولا العقول لكان أدنى ضيغم	٤
لما سللن لكن كالأجفان	لولا سمي سيوفه ومضاؤه	٥
أن السروج مجالس الفتيان	تخذوا المجالس في البيوت وعنده	٦

لمناسبة والتخريج

الآبيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٥٩٤) في مدح سيف الدولة وقت منصرفه من بلاد الروم سنة (٣٤٥) وهي في تسعة وأربعين بيتاً ، ومطلعها هو البيت الأول من اختيار المصنف واختياره من القصيدة هو الآبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٤٦ ، ٤٧ ، والقصيدة في الديوان (التبيان) ١٧٤:٤ ، وعزام ٤١١ ، والبرقوقي ٣٠٧:٤ ، وشرح المشكل : ٢٦١ ،

شروح

(٤) الضيغم : الأسد . وأدنى ضيغم : الأقل شأناً وقوة . وأدنى إلى شرف : أقرب .

(٥) الأجفان : جمع جفن ، وهو غمد السيف .

يقول : لولا سيف الدولة الذي سمي باسم السيوف ولولا مضاؤه وشدة بأسه لما كان للسيوف قيمة ، ولكانت في عدم جدواها في القتال كأغادها ؛ لأن فعل السيف ومضاه من فعل حامله ومضائه .

(٦) تخذوا واتخذوا بمعنى .

٧	قَادَ الْجِيَادَ إِلَى الطَّعَانِ وَلَمْ يَقْدُ	إِلَّا إِلَى الْعَادَاتِ وَالْأَوْطَانِ
٨	كُلُّ ابْنِ سَابِقَةٍ يُغَيِّرُ بَحْسُنِيهِ	فِي قَلْبِ صَاحِبِهِ عَلَى الْأَحْزَانِ
٩	إِنْ خُلِّيتُ رُبِطْتُ بِآدَابِ الْوَعَى	فَدَعَاؤُهَا يُغْنِي عَنِ الْأَرْسَانِ
١٠	فِي جَحْفَلٍ سَتَرَ الْعَيُونَ غِبَارُهُ	فَكَأَنَّا يَبْصُرُنَ بِالْأَذَانِ
١١	يَرْمِي بِهَا الْبَلَدَ الْبَعِيدَ مُظَفَّرٌ	كُلُّ الْبَعِيدِ لَهُ قَرِيبٌ دَانَ
١٢	فَكَأَنَّ أَرْجُلَهَا بِتَرْبَةٍ مَنبِجٍ	يَطْرَحُنَ أَيْدِيهَا بِحِصْنِ الرَّانِ
١٣	بَحَرَ تَعَوَّدَ أَنْ يُذِمَّ لِأَهْلِيهِ	مِنْ دَهْرِهِ وَطَوَارِقِ الْحَدَثَانِ
١٤	فَتَرَكْتَهُ وَإِذَا أَدَمٌ مِنَ الْوَرَى	رَاعَاكَ وَاسْتَشَى بِنِي حَمْدَانَ

- (٧) يقول : إذا ماقاد سيف الدولة خيله إلى الطعان فإنه إننا يقودها إلى ماتعودت عليه ؛ فكأنه قادها إلى أوطانها .
- (٨) ابن سابقه : فرس ولدته سابقة كريمة من الخيل .
- يقول : إذا رأى الفارس حُسنَ فرسه هذا الذي هو من نسل كريم أغار سروره به على أحزانه التي في قلبه فطردها .
- (٩) يقول : هذه الخيل قد تأدبت بآداب الحرب ، فهي - وإن تركت دون أرسان تربطها - مربوطة بآداب الحرب التي تأدبت بها ، فإن دعوتها أجابت وانتقادت دون حاجة إلى أعنة تجذبها بها .
- (١٠) الجحفل : الجيش العظيم .
- (١٢) منبج : بلدة بالشام ، من أعمال حلب . والرّان : حصن من بلاد الروم (تركيا اليوم) .
- (١٣) أدم له : أخذ له العهد وأجاره ؛ وأدم : من الذمام ، وهو العهد .
- (١٤) يقول : إن هذا البحر الذي عبرته ؛ وقد تعود أن يجير من وراءه ، لم يقدر أن يجيرهم منك ومن قومك من آل حمدان .

١٥	المُخْفِرِينَ بِكُلِّ أبيضَ صَارِمٍ	ذَمَمَ الدُّرُوعِ عَلَى ذَوِي التَّيجَانِ
١٦	مُتَّصِلِينَ عَلَى كَثَافَةِ مُلْكِهِمْ	مُتَّوِضِعِينَ عَلَى عَظِيمِ الشَّانِ
١٧	يَتَّقِيلُونَ ظِلَالِ كُلِّ مُطَهَّمٍ	أَجَلِ الظَّلِيمِ وَرِبْقَةِ السَّرْحَانِ
١٨	خَضَعَتْ لِمُنْصَلِكِ المَنَاصِلِ عَنُوءٌ	وَأَذَلَّ دِينُكَ سَائِرَ الأَدْيَانِ
١٩	رَفَعَتْ بِكَ العَرَبُ العِمَادَ وَصَيَّرَتْ	قَمَمَ المُلُوكِ مَوَاقِدَ النِّيرانِ
٢٠	أَنسَابُ فَخْرِهِمُ إِلَيْكَ وَإِنَّا	أَنسَابُ أَصْلِهِمْ إِلَى عَدْنَانِ

(١٥) المخفرون : الناقضون . ذوو التيجان : الملوك . والذمم : جمع ذمة ، واستعارها للتيجان ؛ لأن الملوك قد تحصنوا بها ، فكأنهم في ذمتها وعهدها ؛ ولذلك قال : إن السيوف البيض تخفر (تنقض) هذه العهود .

(١٦) متصلكون : جمع متصلك ، وهو الفقير الذي لامال عنده ؛ يريد أنهم على كثرة ما لهم كالصعاليك ؛ لكثرة غزواتهم فهم يُخْرِجون كل ما يغنونه لغزوات جديدة .

(١٧) يتقيلون : لها معنيان : الأول : يتبعون ، والثاني : اتخذ مكاناً لقيلولته ، وهي النوم عند الظهر . فهو يريد على المعنى الأول أنهم يتبعون آباءهم في الشرف ، وقد رمز بالمطهم للأب من آبائهم . وعلى المعنى الثاني : أنهم كثيرو الغزو يستظلون وقت القيلولة بأفياء خيلهم .

والمطهم : الفرس التام كل شيء منه على حديدته ، فهو بارع الجمال . والظلم : ذكر النعام . والسرحان : الذئب . والربقة : ما يكون في رقبة الشاة تحبسها من التصرف . وقوله : « أجل الظلم وربقة السرحان » صفة لـ « مطهم » أي : إن خيلهم إذا طردت النعام والذئب أدركتها فقتلتها ومنعتها من العدو .

(١٨) العنوة : القهر . والمُنْصَلُ : السيف .

(١٩) القمم : جمع قمة ، وهي أعلى الرأس .

في الرواية :

١ . في الديوان : وهو المحل الثاني .

٢ . في الديوان : « لنفس مرة » . والنفس المرة : الشديدة .

[من الطويل]	وقال أيضاً من قصيدة :	
وَصَدَّقَ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ تَوْهَمٍ	إِذَا سَاءَ فِعْلُ الْمَرْءِ سَاءَتْ ظُنُونُهُ	١
وَأَصْبَحَ فِي لَيْلٍ مِنَ الشَّكِّ مُظْلِمٍ	وَعَادَى مُحِبِّيهِ بِقَوْلِ عُدَاتِهِ	٢
وَأَعْرِفُهَا فِي فِعْلِهِ وَالتَّكَلُّمِ	أَصَادِقَ نَفْسِ الْمَرْءِ مِنْ قَبْلِ جِسْمِهِ	٣
مَتَى أَجْزَهُ حِلْمًا عَلَى الْجَهْلِ يَنْدَمِ	وَأَحْلَمَ عَنِ خَلِيٍّ وَأَعْلَمَ أَنَّه	٤
جَزِيَتْ بِجُودِ الْبَاذِلِ الْمُتَبَسِّمِ	وَإِنْ بَدَّلَ الْإِنْسَانَ لِي جُودَ عَابِسِ	٥

المناسبة والتخريج

الآبيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٦٤٩) في مدح كافور الإخشيدي ، وقد قاد إليه مهراً أدهم في شهر ربيع الآخر من سنة (٣٤٧) . وهي في واحد وأربعين بيتاً ، ومطلعها :

فِرَاقٌ وَمَنْ فَارَقْتُ غَيْرَ مُدَمِّمٍ وَأُمَّ وَمَنْ يَمَّمْتُ خَيْرٌ مُيَمِّمٍ
واختار المصنّف منها الآبيات : ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٥ ، ٤٠ ، ٤١

والقصيدة في الديوان (التبيان) ١٣٤:٤ ، وعزّام ٤٥٦ ، والبرقوقي ٢٦٣:٤ ، وشرح المشكل : ٢٨٥ ح

شروح

- (١) يقول : مَنْ أَسَاءَ سَاءَ ظَنُّهُ ؛ لِتَوَقُّعِهِ الْإِسَاءَةَ مِمَّنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ ، فَيَتَوَهَّمُ مِنَ الْمُسَاءِ إِلَيْهِ أَمْوَرًا يَظُنُّهَا فَاعْلَهَا مَنَّاقًا مِنْهُ ، وَيَصَدِّقُ مَا يَتَوَهَّمُهُ مِمَّا هُوَ غَيْرُ كَائِنٍ .
- (٥) يريد أن الإنسان الذي يبذل لي جوده عابِسَ الوجهِ أَجَازِيهِ مُجَازَاةً مَنْ بَدَّلَ لِي عَطَاءَهُ مَبْتَسِمًا . ورواية الشطر الثاني عند الواحدي هي : « ... التارك المتبسم » أي : إِنْ بَدَّلَ لِي جُودَهُ مَنَقِبُضًا عَابِسًا جَزِيَّتُهُ عَنْ هَذَا الْجُودِ بِجُودِ خَيْرٍ مِنْهُ ، وَهُوَ تَرْكِي لِهَذَا الْجُودِ مَعَ زِيَادَةِ عَلَيْهِ وَهُوَ تَبْسِيمِي .

٦	وأهوى من الفتيان كلَّ سَمِيدَعٍ	نَجِيبٌ كَصَدْرِ السَّمْهَرِيِّ الْمُقَوِّمِ
٧	خَطَّتْ تَحْتَهُ الْعَيْسُ الْفَلَاةَ وَخَالَطَتْ	بِهِ الْخَيْلُ كَبَاتِ الْخَمِيسِ الْعَرْمَرِ
٨	وَلَا عِفَّةَ فِي سَيْفِهِ وَسِنَانِهِ	وَلَكِنَّهَا فِي الْكَفِّ وَالْفَرْجِ وَالْفَمِ
٩	وَمَا كُلُّ هَاوٍ لِلْجَمِيلِ بِفَاعِلٍ	وَلَا كُلُّ فَعَالٍ لَهُ بِمَتِّمٍ
١٠	أَبَا الْمِسْكَ أَرْجُو مِنْكَ نَصْرًا عَلَى الْعِدَا	وَأَمَلُ عِزًّا يَخْضِبُ الْبَيْضَ بِالْدَمِ
١١	فَلَوْ لَمْ تَكُنْ فِي مِصْرَ مَا سِرْتُ نَحْوَهَا	يَقْلِبُ الْمَشُوقِ الْمُسْتَهَامِ الْمُنِيمِ
١٢	وَلَا نَبَحْتُ خَيْلِي كِلَابَ قَبَائِلِ	كَأَنَّهَا فِي اللَّيْلِ حَمَلَاتُ دَيْلِمِ
١٣	وَلَا أَتَبَعْتُ أَثَارَنَا عَيْنُ قَائِفِ	فَلَمْ تَرَ إِلَّا حَافِرًا فَوْقَ مَنْسِمِ
١٤	لِمَنْ تَطْلُبُ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تُرْذِهَا	سُرُورَ مُحِبِّ أَوْ إِسَاءَةَ مُجْرِمِ
١٥	رَضِيْتُ بِمَا تَرْضَى بِهِ لِي مَحَبَّةً	وَقُدْتُ إِلَيْكَ النَّفْسَ قَوْدَ الْمُسْلَمِ

(٦) السميدع : السيد الكريم . والسهمري : الرمح القوي الصلب .

(٧) خطت : قطعت . والعيس : الإبل البيض . وكبات الخيس : جماعات خيل الجيش ، وكبات : جمع كبة . والعرمم : الكثير .

(٨) يقول : ليس بغير سيف والرمح (لأنه لا يتعفف عن دماء الأقران) ولكن عفته في يده : (لأنه لا يأخذ من مال أحد شيئاً)

(١٠) أبو المسك : كافور .

(١٢) الدَّيْلِمُ : جيل من الناس ، عبّر بهم عن الأعداء ؛ والعرب تعبّر بهم عن الأعداء ، لأنّ العداوة كانت قائمة بينهم وبين الدَّيْلِمِ .

(١٣) القائف : التابع الذي يقفو الآثار . والمنسمُ لذي الحفة : كالحافر . والعربُ تركب الإبلَ في مسيرها وتتجنّب الخيل ، فتسير الخيل خلف الإبل فتقع حوافرها على مناسمها .

يقول : لولا وجودك في مصر وسيرنا إليك لما أتبعنا متبع ليردنا عن سيرنا ، فلم يدر كنا لسرعتنا ، وكانت عينه لا ترى إلا آثار حوافر الخيل قد وقعت على آثار مناسم الإبل .

(١٥) « من عتاب الاستبطاء » .

١٦ ومثلك من كان الوسيط فؤاده فكلّمه عني ولم أتكلّم
[٢٥٨]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

١ إذا كنت ترضى أن تعيش بذلة فلا تستعدنّ الحسامَ اليانبا
٢ ولا تستطيلنّ الرّماحَ لغارة ولا تستجيدنّ العتاقَ المذاكيا

(١٦) يقول : « مثلك في كرمك وسماحتك يكون فؤاده وسيطاً بيني وبينه ، فيكلّمه عني ،
ولا يجوجني إلى الكلام . »

في الرواية :

٠٩ في الديوان : بتمّ .

[٢٥٨]

المناسبة والتخريج

الآيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٦٢٣) في مدح
كافور الإخشيد ، في جمادى الآخرة سنة (٣٤٦) ، وهي في سبعة وأربعين بيتاً .
ومطلعها :

كَفَى بكَ دَاءَ أَنْ تَرَى الْمَوْتَ شَافِياً وَحَسْبُ الْمَنَايَا أَنْ يَكُنْ أَمَانِيَا
واختار المصنّف منها الآيات : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٠ ،
٢١ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٢٨١:٤ ، وعزّام ٤٣٩ ، والبرقوقي ٤١٧:٤ ، وشرح للشكل : ٢٧٧

شروح

(١) يقول : إن كنت لا ترفع سيفك لتردّ به الذلّ عن نفسك ، ورضيت أن تعيش ذليلاً ،
فلا حاجة بك إلى السيف .

(٢) العتاق : جمع عتيق ، وهو الكريم من الخيل . والمذاكي : الخيل ألقرح (جمع قارح)
والقارح هو الذي بلغ السنة الخامسة .

٢	فما ينفع الأسد الحياء من الطوى	ولا تتقى حتى تكون ضواريا
٤	إذا الجود لم يرزق خلاصاً من الأذى	فلا الحمْدُ مكسوباً ولا المالُ باقياً
٥	وللنفس أخلاق تدل على الفتى	أكان سخاء مأتى أم تساخيا
٦	أقل اشتياقاً أيها القلب ربياً	رأيتك تُصفي الودّ من ليس جازيا
٧	خلقت ألوفاً لو رحلت إلى الصبا	لفارقت شبي موجه القلب باكيا
٨	ولكن بالفسطاط بحراً أزرته	حياتي ونصحي والهوى والقوافيا
٩	وجرداً مددنا بين أذانها القنا	فبتن خفافاً يتبعن العواليا
١٠	تماشى بأيدي كلّمنا وقت الصفا	تقشّن به صدر البزاة حوافيا
١١	وينظرون من سود صوادق في الدجى	يرين بعيدات الشخوص كما هيا
١٢	وتنصب للجرس الخفي سوامعاً	يخلن مناجاة الضمير تناديا !

- (٣) الطوى : الجوع . والضواري : الجرثئة .
- (٤) يقول : إذا أنت جدت بمالك ثم أتبعك جودك متأ به فإن أحداً لن يحمذك على جودك ، ولن يبقى لك المال لأنه قد ذهب بالجود ، ثم ذهب الجود بالمتن والأذى .
- (٥) السخاء : الجود سجية . والتساخي : الجود تكلفاً .
- (٨) الفسطاط : اسم للمدينة التي بُنيت مكان فسطاط عمرو بن العاص رضي الله عنه ، إذ كانت اليمامة قد باضت فوقه ، وكان يريد الرحيل لمتابعة الجهاد ، فأمر بترك الفسطاط حتى تطير فراخها .
- (٩) الجرد : الخيل قليلات الشعر ، وهو مدح لها ، والعوالي : الرماح .
- (١٠) تماشى : تماشى . والصفا : الصخر . والبزاة : جمع بازٍ ، وهو طائر جارح . وحوافي يريد أنها بغير نعال . يقول : إذا وطئت هذه الخيل الحجارة ، وهي حافية دون نعال ، أثرت فيها أثراً مثل صدور البزاة .
- (١١) سود صوادق : صفة لعيون الخيل .
- يريد أن هذه الخيل لحدة نظرها ترى الشخص البعيد كهيئته في القرب .
- (١٢) الجرس : الصوت الخفي . والسوامع : جمع سامعة ، وهي الأذن ؛ يصفهن بحدة السمع .

١٣	قَوَاصِدَ كَافُورٍ تَوَارِكَ غَيْرِهِ	وَمَنْ قَصَدَ الْبَحْرَ اسْتَقْلَّ السَّوَاقِيَا
١٤	فَجَاءَتْ بِنَا إِنْسَانَ عَيْنِ زَمَانِهِ	وَخَلَّتْ بِيَاضاً خَلْفَهَا وَمَآقِيَا
١٥	تَرْفَعُ عَنْ عُنُونِ الْمَكَارِمِ قَدْرُهُ	فَمَا يَفْعَلُ الْفَعْلَاتِ إِلَّا عَذَارِيَا
١٦	أَبَا كُلِّ طَيْبٍ لِأَبَا الْمِسْكِ وَحُدَّهُ	وَكُلِّ سَحَابٍ لِأَخْصِ الْغَوَادِيَا
١٧	يَدِلُّ بِمَعْنَى وَاحِدٍ كُلُّ فَاخِرٍ	وَقَدْ جَمَعَ الرَّحْمَنُ فِيكَ الْمَعَانِيَا
١٨	وغير كثير أن يزورك راجل	فِيرْجِعَ مَلَكًا لِلْعِرَاقَيْنِ وَالْيَا
١٩	وقد تهب الجيش الذي جاء غازياً	لِسَائِلِكَ الْفَرْدِ الَّذِي جَاءَ عَافِيَا
٢٠	وتحتقر الدنيا احتقار مجرب	يَرَى كُلَّ مَا فِيهَا - وَحَاشَاكَ - فَانِيَا

(١٣) قوله : (قواصد) حال من الجرد السابقة في البيت التاسع من الاختيار هنا .

(١٤) المآقي : جمع موق ، وهو طرف العين مما يلي الأنف .

جعل كافوراً إنسان العين لأن النظر يكون به ، وكنتى به عن سواد لونه ؛ وجعل من سواه بياضاً ومآقي لأنه لا ينتفع بها في النظر .

(١٥) العون : جمع عون ، وهي خلاف البكر . والعذاري : جمع عذراء ، وهي البكر .

(١٧) يقول : كل مفتخر يفتخر بمعنى واحد من الفخر ، أما أنت فقد جمع الله فيك المفاخر كلها .

(١٨) العراقان : عراق العجم - وآخره أعمال الري - وعراق العرب ؛ وقيل : هما الكوفة والبصرة .

(١٩) العافي : السائل .

يقول : « إذا غزاك جيش أخذته فوهبته لسائل واحد أتاك يسألك » .

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ ثَبَّتَ أَوَّلُهَا فِي بَابِ النَّسِيبِ : [من البسيط]

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | لَيْتَ الْحَوَادِثَ بَاعْتَنِي الَّذِي أَخَذْتُ | مِنْ بَحْلِي الَّذِي أُعْطْتُ وَتَجْرِي |
| ٢ | فَمَا الْحَدَاثَةُ مِنْ حِلْمٍ بِإِنْعَاءِ | قَدْ يُوجَدُ الْحِلْمُ فِي الشُّبَّانِ وَالشُّيْبِ |
| ٣ | تَرَعَرَ الْمَلِكُ الْأَسَاذُ مُكْتَهَلاً | قَبْلَ اكْتِهَالِ أَدِيباً قَبْلَ تَأْدِيبِ |

المناسبة والتخريج :

الآيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٦٣٣) في مدح كافور ، في سؤال سنة (٣٤٦) . وهي في ستة وأربعين بيتاً . ومطلعها :
 مَنْ الْجَادِزُ فِي زِيِّ الْأَعَارِبِ حُمْرُ الْحَلَى وَالْمَطَايَا وَالْجَلَابِيبِ
 واختار المصنف منها الآيات : ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ .

والقصيدة في الديوان (التبيان) ١ : ١٥٩ ، وعزم : ، والبرقوقي : ١ : ٢٨٨ .

شروح :

- (١) يقول : ليت أن حوادث الدهر التي أخذت مني شبابي وأعطتني به الحلم والتجربة : ردت علي شبابي وأخذت ما أعطتني .
- (٢) الحدائثة : يريد بها الشباب .
 يذكر أنه إنما تمنى ماتمى في البيت السابق لأنه كان قبل مشيبه حليماً ليس بحاجة إلى الشيب وطول التجربة حتى يكون حليماً ؛ فقد يكون الشاب حليماً .
- (٣) يريد أن كافوراً قد ملك من أخلاق الكهول من حلمٍ وعقلٍ وتجربة قبل أن يسي كهلاً ، ومن أخلاق الأدباء وعلمهم قبل أن يؤدبه أحد ؛ أي : إنه مطبوع على الحلم والعقل والأدب .

٤	مُجَرَّباً فَهَمَّا مِنْ قَبْلِ تَجْرِبَةٍ	مَهْدَباً كَرَمًا مِنْ قَبْلِ تَهْدِيبِ
٥	حَتَّى أَصَابَ مِنَ الدُّنْيَا نَهَائِتَهَا	وَهَمُّهُ فِي ابْتِدَاءَاتِ وَتَشْيِيبِ
٦	يُدَبِّرُ الْمَلِكَ مِنْ مِصْرٍ إِلَى عَدْنِ	إِلَى الْعِرَاقِ فَأَرْضِ الرُّومِ فَالنُّوبِ
٧	إِذَا أَتَتْهَا الرِّيحُ النُّكْبُ مِنْ بَلَدٍ	فَمَا تَهَبُّ بِهَا إِلَّا بِتَرْتِيبِ
٨	وَلَا تَجَاوِزُهَا شَمْسٌ إِذَا شَرَقَتْ	إِلَّا وَمِنْهُ لَهَا إِذْنٌ بِتَغْرِيبِ
٩	يُصَرِّفُ الْأَمْرَ فِيهَا طِينُ خَاتَمِهِ	وَلَوْ تَطَلَّسَ مِنْهُ كُلُّ مَكْتُوبِ
١٠	يَخُطُّ كُلَّ طَوِيلِ الرُّمَحِ حَامِلُهُ	مِنْ سَرِّحٍ كُلِّ طَوِيلِ الْبَاعِ يَعْجُوبِ

(٤) يقول : نشأ كافر - لِمَا جُبِلَ عَلَيْهِ مِنَ الْفَهْمِ - مَجْرَبًا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَجْرَبَ ، مَهْدَبًا قَبْلَ أَنْ يَهْدَبَ .

(٥) التَّشْيِيبُ : ابْتِدَاءُ كُلِّ أَمْرٍ .

يقول : « أَصَابَ نَهَايَةَ الدُّنْيَا - وَهِيَ الْمَلِكُ ؛ لِأَنَّهُ لِأَشْيَاءٍ فِي الدُّنْيَا فَوْقَ الْمَلِكِ - وَلَمْ يَبْلُغْ بَعْدَ نَهَايَةِ هَمَّتِهِ ، فَهَمَّتَهُ مَعَ إِصَابَةِ الْمَلِكِ فِي ابْتِدَائِهَا وَأَوَّلِ أَمْرِهَا » .

(٧) النُّكْبُ : جَمْعُ نَكْبَاءٍ ، وَهِيَ الرِّيحُ الْمُنْحَرِفَةُ عَنِ مَهَبِهَا وَوَقَعَتْ بَيْنَ رِيحَيْنِ ، أَوْ بَيْنَ الصَّبَا وَالشَّمَالِ . وَالضَّمِيرُ فِي (أَتَتْهَا) وَ (بِهَا) عَائِدٌ إِلَى الْبِلَادِ الَّتِي يَدَبِّرُهَا كَافُورٌ .

يقول : إِنَّ الرِّيحَ إِذَا مَا هَبَّتْ مِنْ بَلَدٍ غَيْرِ مَسْتَوِيَةٍ ثُمَّ وَصَلَتْ إِلَى بَلَدِهِ عَادَتْ إِلَى التَّرْتِيبِ الَّذِي كَانَتْ عَلَيْهِ فَهَبَّتْ بِاسْتِوَاءٍ ؛ يَرِيدُ بِذَلِكَ حُسْنَ تَدْبِيرِهِ وَسِيَاسَتِهِ ، وَجَعَلَ الرِّيحَ رَمْزًا لِلنَّاسِ .

(٩) تَطَلَّسَ الْكِتَابُ : انْمَحَى .

يقول : إِذَا كَتَبَ أَمْرًا بِكِتَابٍ وَخَتَمَهُ بِطِينِ خَاتَمِهِ فَإِنَّ الْأَمْرَ يُطَاعُ وَإِنْ انْمَحَى مَا كَتَبَهُ عَلَى الْكِتَابِ ؛ امْتِثَالًا وَإِعْظَامًا وَمِرَاعَاةً لَهُ .

(١٠) يَخُطُّ : يُنَزِّلُ . وَالْهَاءُ فِي (حَامِلُهُ) عَائِدَةٌ إِلَى (الْخَاتَمِ) . وَالْيَعْجُوبُ : الْفَرَسُ السَّرِيعُ الْجَرِيِّ .

يقول : إِذَا رَأَى الْفَارِسُ ذُو الرَّمْحِ الطَّوِيلِ خَاتَمَ كَافُورٍ نَزَلَ مِنْ عَلَى فَرَسِهِ إِكْرَامًا وَاحْتِرَامًا .

١١ كَانُ كُلِّ سَوَالٍ فِي مَسَامِعِهِ قَمِيصُ يَوْسَفَ فِي أَجْفَانِ يَعْقُوبِ

[٢٦٠]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الطويل]

١ عَدُوُّكَ مَذْمُومٌ بِكُلِّ لِسَانٍ ولو كَانَ مِنْ أَعْدَائِكَ الْقَمْرَانِ
٢ وَلِلَّهِ سِرٌّ فِي عُمَّالِكَ وَإِنَّا كَلَامُ الْعِدَا ضَرْبٌ مِنَ الْهَذْيَانِ
٣ أَتَلَسُّ الْأَعْدَاءُ بَعْدَ الَّذِي رَأَتْ قِيَامَ دَلِيلٍ أَوْ وُضُوحَ بَيَانِ

(١١) يقول : « إنه يفرح إذا سمع سؤال السائل فرح يعقوب لما رأى قميص يوسف » .

[٢٦٠]

المناسبة والتخريج :

الآبيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٦٧٢) في ذكر خروج شبيب العقيلي سنة (٢٤٨) ومخالفته كافوراً ، وهي في سبعة وعشرين بيتاً ، ومطلعها كما هو في البيت الأول .

واختار المصنف منها الآبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ .

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٤ : ٢٤٢ ، وغزاهم : ٤٧٢ ، والبرقوقي : ٤ : ٣٧٣ ، وشرح المشكل : ٢٩٢ .

شروح :

(١) القمران : الشمس والقمر ؛ تغليباً لأحدهما على الآخر .

(٢) الهذيان : التكلم بغير معقول .

رَأَتْ كُلَّ مَنْ يَنْوِي لَكَ الْغَدْرَ يُبْتَلَى	٤
بغدرِ حَيَاةٍ أَوْ بَغْدَرِ زَمَانٍ	
قَضَى اللَّهُ يَا كَافُورُ أَنَّكَ أَوْلُّ	٥
وَلَيْسَ بِقَاضٍ أَنْ يُرَى لَكَ ثَانٍ	
فَمَا لَكَ تَخْتَارُ الْقِسِيَّ وَإِنَّمَا	٦
عَنِ السَّعْدِ يَرْمِي دُونَكَ الثَّقْلَانَ	
وَمَا لَكَ تُعْنَى بِالْأَسْنَةِ وَالْقَنَا	٧
وَجَدُّكَ طَعْمَانٌ بَغِيرِ سِنَانٍ ؟!	
وَلَمْ تَحْمَلِ السَّيْفَ الطَّوِيلَ نِجَادَهُ	٨
وَأَنْتَ غَنِيٌّ عَنْهُ بِالْحَدَثَانِ	

[٢٦١]

[من الوافر]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ :

- (٤) يريد بـ « غدر الحَيَاة » : الموت ؛ وبـ « غدر الزمان » : آفَاتِهِ .
- (٦) القسيّ : جمع قوس . والثقلان : الإنس والجنّ .
- يريد : إنك لا تحتاج إلى استجادة القسيّ واختيار الأفضل منها لرمي أعدائك ؛ لأن قضاء الله بسعادتك يجعل الإنس والجنّ من جنّك ، يرمون أعداءك عن قوس سعادتك .
- (٧) الْجَدَّ : الحظّ والسعادة .
- (٨) النَّجَاد : حمائل السيف . والحَدَثَان : حوادث الدهر ونوائبه . يقول : أنت مستغن بمجاذب الدهر عن استعمال السيف في قتل أعدائك .
- يشير في هذه الأبيات كلّها إلى مصرع شبيب حين خرج عليه ؛ دون أن يكون هلاكه بشيء من السلاح .

[٢٦١]

المناسبة والتخريج :

الأبيات من قصيدة لأبي الطيّب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٤٢٤) في مدح سيف الدولة ، وقد أمر له بفرس دهماء وجارية ، وهي في أربعين بيتاً . ومطلعها : =

- ١ تركْنَا من وراءِ العيسِ نَجُداً
 ونكَبْنَا السَّماوةَ والعِراقا
 ٢ فَمَا زالتُ تَرى والليِّلُ داجِ
 لسيفِ الدَّولةِ المَلِكِ ائتِلاقا
 ٣ أدلَّتْها رِياحُ المِسْكِ مِنْهُ
 إذا فَتَحَتْ مِناخِرَها ائتِشاقا
 ٤ ولو سَرِنَا إِلِيهِ في طَريقِ
 من النِّيرانِ لم نَخَفِ احْتِراقا
 ٥ إِمَامٌ لِلأُمَّةِ من قُرَيشِ
 إلى مَنْ يَتَّقُونَ لَهُ شِقاقا
 ٦ يَكُونُ لَهُمْ إذا غَضِبُوا حُساماً
 وللهِجاءِ حينَ تَقومُ سَاقا

= أَيَذِرِي الرَّبْعُ أَيَّ دَمِ أَراقا وَأَيُّ قُلُوبِ هَذَا الرُّكْبِ شَاقا
 واختار المصنّف منها الأبيات : ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٥ ،
 ٢٦ ، ٤٠

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٢ : ٢٩٤ ، وعزّام : ٢٧٨ ، والبرقوقي : ٣ : ٢٩ ، وشرح المشكل : ٢٠٠

شروح :

- (١) العيس : الإبل البيض . والسماوة : فلاة بين الشام والعراق . ونكَبْنَا عن الطريق : عدلنا عنها .
 (٢) الائتلاق : البرق واللمعان .
 (٣) يقول : أدلَّة العيس في طريقها إلى سيف الدولة انتشاقها ربح المسك منه إذا فتحت مناخرها .
 (٤) يريد أنهم - كما ذكر العكبري - لو سلكوا إليه في طريق من النيران لعادت ببركته برداً وسلاماً ؛ يريد أن السالكين في طُرُق ولايته آمنون .
 (٥) يريد بـ « الأئمة من قریش » : الخلفاء .
 يقول : إن الخلفاء يجعلون إماماً لهم في الحرب ، يُقدّمونهُ - كما يُقدّم الإمام في الصلاة - إلى مَنْ يتوقعون خلافة وشقاقه .

- ٧ فلا تَسْتَنْكِرَنَّ لَهُ ابْتِسَاماً
 ٨ فقد ضَمِنَتْ لَهُ الْمُهَجَ الْعَوَالِي
 ٩ تَبِيَتْ رِمَاحَهُ فَوْقَ الْهُوَادِي
 ١٠ تَمِيلُ كَأَنَّ فِي الْأَبْطَالِ خَمْرًا
 ١١ فَلَا حَطَّتْ لَكَ الْهَيْجَاءُ سُرْجًا
 إِذَا فَهَقَ الْمَكْرُ دَمًا وَضَاقَا
 وَحَمَلْ هُمَّ الْخَيْلَ الْعِتَاقَا
 وَقَدْ ضَرَبَ الْعَجَاجُ لَهُ رِوَاقَا
 عَلَّلْنَ بِهَا اصْطِبَاحًا وَأَعْتَبَاقَا
 وَلَا ذَاقَتْ لَكَ الدُّنْيَا فِرَاقَا

[٢٦٢]

وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الطويل]

- (٧) فَهَقَ : امتلأ . وَالْمَكْرَ : مجال الكَرِّ والضَّرْبِ .
 يقول : لا تنكرُ تبسّمه في أهوال ساعة الحرب ؛ وعَلَّلَ ذلك في البيت التالي .
 (٨) الْعَوَالِي : الرِّمَاحُ . وَالْعِتَاقُ : الخيل الكرام .
 (٩) الْهُوَادِي : جمع هادية ، وهي عنق الفرس . وَالْعَجَاجُ : الغبار . وَالرِّوَاقُ : مقدّم بيت الشعر .
 يقول : تبيّت رماحه معروضةً فوق أعناق خيله في سراه إلى عدوّه ، فلا ينزل بالليل أخذًا بالحزم ، وكأنها من الغبار الذي تثيره تحت رواق .
 (١٠) الاصْطِبَاحُ : الشرب عند الصّباح . وَالْأَعْتَبَاقُ : الشرب عند العشي . وَالْعَلَّ : الشرب مرّة بعد مرّة .
 يقول : إذا طعن الأبطال بهذه الرِّمَاح ترنّحت وتمايلت ، وكأنّ في صدور الأبطال خمرًا تُعلِّه هذه الرِّمَاح صباحاً ومساءً .
 في الرواية :
 ٩٠ في الديوان : لها رواقا .

[٢٦٢]

المناسبة والتخريج :

الآيات من قصيدة لأبي الطيّب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٥٥٦) في مدح

كفاهها ليام لو كفاه ليام	١
لكل زمان في يديه زمام !	٢
وأجفان رب الرسل ليس تنام	٣
إلى الطعن قبلاً مالهن لجام	٤
إذا لم يكن فوق الكرام كرام !	٥

سيف الدولة ، يذكر فيها ورود فرسان الثغور ومعهم رسول ملك الروم يطلب الهدنة . وهي في واحد وثلاثين بيتاً . ومطلعها :

أَرَاعَ كَسَدًا كُلَّ الْأَنَامِ هَمَامًا وَسَحَّ لَهُ رُسُلَ الْمُلُوكِ غَمَامًا
واختار المصنف منها الأبيات : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٧

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٣ : ٢٩٢ ، وعزّام : ٢٨٠ ، والبرقوقي : ٤ : ١٠٩ ، وشرح المشكل : ٢٤٤

شرح

- (١) اللّام : الزيارة القليلة .
يقول : « إذا غزاهم كفاهم أدنى نزول منه بهم لو اكتفى هو بذلك ، لكنه لا يكتفى حتى يبلغ أقاصي بلادهم » .
 - (٢) يقول : « الزمان يتبعه ، فمن أحسن إليه من الناس أحسن إليه الزمان ، ومن أساء إليه أساء إليه الزمان ، فهو في زمامه يقوده على ما يريد » .
 - (٣) يقول : إذا أرسل الملوك إليك رسلاً باتت الرسل آمنة في ظلالك لِمَا تحسن إليهم ، وباتت ملوكهم التي أرسلتهم ساهرة لاتنام خوفاً منك ، لأنهم ليسوا على أمان .
 - (٤) اعروى الفرس : ركبة عرياً . وقبلاً : مقابلةً ومواجهةً ، وقد خففها الشاعر ؛ وقيل : « قبلاً » جمع أقبل وقبلاء ، وهو الذي أقبلت إحدى عينيه على الأخرى تشاوساً وعزة نفس .
- يقول : « لا ينامون حذاراً لِمَنْ يركب الخيل عرياً إلى الحرب ؛ يعني : لا يتوقف إلى أن تُسرح وتلجم إذا فجئه أمر » .

- ٦ وكلّ أناسٍ يَتَّبِعُونَ إِمَامَهُمْ
٧ وَرُبَّ جَوَابٍ عَنِ كِتَابٍ بَعَثْتَهُ
٨ تَضِيقُ بِهِ الْبَيْدَاءَ مِنْ قَبْلِ نَشْرِهِ
٩ حُرُوفٌ هَجَاءِ النَّاسِ فِيهِ ثَلَاثَةٌ
١٠ وَمَا زِلْتَ تُفْنِي السُّمْرَ وَهِيَ كَثِيرَةٌ
وَأَنْتَ لِأَهْلِ الْمَكْرُمَاتِ إِمَامٌ
وَعُنْوَانُهُ لِلنَّاطِرِينَ قَتَامٌ
وَمَا فَضَّ بِالْبَيْدَاءِ عَنْهُ خِتَامٌ
جَوَادٌ ، وَرَمَحَ ذَابِلٌ ، وَحَسَامٌ
وَتُفْنِي بِهِنَّ الْجَيْشَ وَهُوَ لَهَامٌ !

[٢٦٣]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الكامل]

- (٥) يقول : لاتفن كرام الخيل إذا لم يصرفها الكرام من الرجال .
(٧) القتام : الغبار .
يقول : « ربّ جيشٍ أقمته مقام جوابٍ كتابٍ كتبتُ إليك ، فصار قتامه - وهو غبرته - يدلّ عليه كما يدلّ العنوان على الكتاب والمكتوب إليه » .
(٨) البيداء : الأرض القفرة البعيدة . وختام الكتاب (الرسالة) : الطين الذي كان يُختمُ به (كالشمع الأحمر اليوم مثلاً) . وقضه : كسره .
- استعار الشاعر الفصّ والحتم - وهما للكتاب والرسالة - لَمَّا جَعَلَ الْجَيْشَ كِتَاباً وَجَوَاباً .
(٩) الذابِل : الرمح اليابس المُستقيم .
يريد أنّ الكتاب الذي أرسله إليهم - وهو الجيش - مؤلّف من الخيل الكريمة والرماح والسيوف ، كما أنّ الرّسائل والكتابة تؤلّف من حروف الهجاء .
(١٠) السُّمْر : الرّماح . واللّهام : الكبير الذي يلتهم كلّ شيء .

في الرواية :

٠٣ في الديوان : تنام لديك .

[٢٦٣]

المناسبة والتخريج :

الآيات من قصيدة لأبي الطيّب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٢٣٩) في مدح =

١	بَدَرَ فَتَى لَوْ كَانَ مِنْ سُؤَالِهِ	يَوْمًا تَوَفَّرَ حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ
٢	تَتَحَيَّرُ الْأَفْعَالُ فِي أفعالِهِ	وَيَقِلُّ مَا يَأْتِيهِ فِي إِقبالِهِ
٣	قَمْرًا نَرَى وَسَحَابَتَيْنِ بِمَوْضِعِ	مِنْ وَجْهِهِ وَيَمِينِهِ وَشِمَالِهِ
٤	سَفَكَ الدِّمَاءَ بِجَوْدِهِ لِأَباسِهِ	كَرَمًا لِأَنَّ الطَّيْرَ بَعْضُ عِيَالِهِ
٥	إِنْ يُفْنِ مَا يَحْوِي فَقَدْ أَبْقَى بِهِ	ذِكْرًا يَزُولُ الدَّهْرُ قَبْلَ زَوَالِهِ !

[٢٦٤]

وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الطويل]

= بدر بن عمار . وهي في خمسة أبيات اختارها الْمُصَنَّفُ هُنَا بترتيبها .

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٣ : ٢٤٧ ، وعزّام : ، والبرقوقي : ٣ : ٣٦٥

شروح :

- (١) يقول : لو أنّ بدرًا كان من سُؤالِ نفسه وطالبي نَوَالِها لكان حَظُّهُ أَوْفَرَ من مَالِهِ ؛ لِأَنَّ سائليهِ يأخذون من مَالِهِ أَكثَرًا مِمَّا يَخْصُ بِهِ نَفْسَهُ .
- (٢) يقول : « أفعال الناس وصنائعهم تتحير فيما يفعلهُ هو ؛ لقصورها عن فعله وزيادة ما يفعله على فعلهم ، ثم يقل ذلك في دولته لانتزاعها الزيادة على ما فعل » .
- (٤) يقول : إنّه يسفك دماء الأبطال كرمًا منه ، كي يطعم الطير لحومهم إذ كانت الطير من عياله وقد تعهد بإطعامها ؛ ولم يسفك الدماء لحاجة في نفسه إلى سفكها .

[٢٦٤]

المناسبة والتخريج :

الآبيات من قصيدة لأبي الطيّب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٦٦٠) في مدح كافور في سؤال سنة (٣٤٧) وقد حمل إليه ستّ مئة دينار . وهي في سبعة وأربعين بيتًا . ومطلعها :

أَغَالِبُ فِيكَ الشُّوقَ وَالشُّوقُ أَغْلَبُ وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا الْهَجْرِ وَالْوَصْلُ أَعْجَبُ =

١	وَيَوْمٍ كَلِيلِ الْعَاشِقِينَ كَمَنْتَهُ	أَرَاقِبُ فِيهِ الشَّمْسَ أَيَّانَ تَغْرُبُ
٢	وَعَيْنِي إِلَى أذُنِي أَغْرًا كَأَنَّـهُ	مِنَ اللَّيْلِ بَاقِي بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَوُكْبُ
٣	لَهُ فَضْلَةٌ عَنِ جِسْمِهِ فِي إِهَابِهِ	تَجِيءُ عَلَى صَدْرِهِ رَحِيبٌ وَتَذْهَبُ
٤	شَقَقْتُ بِهِ الظَّمَاءَ أذُنِي عِنَانَهُ	فَيَطْفِئُ وَأُرْخِيهِ مِرَاراً فَيَلْعَبُ
٥	وَأُصْرَعُ أَيَّ الْوَحْشِ قَفَيْتَهُ بِهِ	وَأُنزِلُ عَنْهُ مِثْلَهُ حِينَ أُرْكَبُ

= واختار المصنّف منها الأبيات : ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ،
٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٣٣

والقصيدة في الديوان (التبيان) ١ : ١٧٦ ، وعزّام : ٤٦٤ ، والبرقوقى : ١ : ٣٠١ ، وشرح المشكل : ٢٨٦

شروح :

- (١) كمنت : اختفيت وقعدت بالكين . أَيَّان : متى .
يريد أنه خوفاً من أعدائه ينتظر الليل كي يسير إلى الممدوح .
- (٢) أغرّ : فرس ذو غرّة ، وهي بياض بين عينيه .
يقول : وكنت أنظر إلى أذُنِي فرسي ؛ لأنّ الفرس أبصر شيء وأسمع ، فإذا أبصر
شخصاً من بعيد نصب أذنيه ، فأعلم ذلك . وكأنّ غرّته كوكب وضاء .
- (٣) الإهاب : الجلد .
يقول : إنّ لهذا الفرس جلدأ واسعاً ذا فضلة عن جسمه ؛ لأنّ الجلد إذا اتسع كان العدو
أشدّ ، وتلك الفضلة تجيء وتذهب على صدره الرّحيب ؛ ووصفّه بالرّحابة لأنّ ذلك
يُستحبّ في الفرس .
- (٤) يقول : « شققت ظلام الليل بهذا الفرس : إذا أذُنِيَتْ عِنَانَهُ إلى نفسي يجذبه وثبّ
وطغى مَرِحاً ونشاطاً ، وإذا أرخيت عنانه لعب برأسه » .
- (٥) قفّيته : تلوته .
يقول : « إذا طردت وحشأ به لحقه وصرعه ... وإذا نزلت عنه بعد الطرد والصيد
كان مثله حين أركبه ؛ يعني ، لم يدركه العناء ولم ينقص من سيره شيء » .

- ٦ وما الخيلُ إلا كالصديقِ قليلةً
٧ إذا لم تُشاهدْ غيرَ حُسنِ شياتِها
٨ وأخلاقُ كافورٍ إذا شئتَ مدحَه
٩ فتى يملأُ الأفعالَ رأياً وحِكمةً
١٠ إذا ضربتُ بالسيفِ في الحربِ كفه
١١ تزيدُ عطاياهُ على اللَّبثِ كثرةً
١٢ أبا المِسكِ هل في الكأسِ فضلُ أنالُه
١٣ وهبتُ على مقدارِ كَفِّي زَمَانِنا
١٤ وكلُّ امرئٍ يُسولي الجَميلَ مُحِبِّبٌ
١٥ وأظلمَ أهلُ الظلمِ منْ باتَ حاسداً
- وإنْ كَثُرَتْ في عَيْنِ مَنْ لَا يُجَرِّبُ
وأعضائها فالحَسُنُ عنكَ مُغَيِّبٌ
وإنْ لم أَشأْ تُملي عليَّ وأكُتِبُ
ونادِرَةٌ أيَّانَ يَرْضَى وَيَغْضَبُ
تَبَيَّنَتْ أَنَّ السيفَ بالكفِّ يَضْرِبُ !
وتَلَبَّثَتْ أُمُـواهُ السَّماءِ فَتَنَضَّبُ
فإني أَغنيَ منذُ حينٍ وتَشْرِبُ !
ونَفْسِي على مِقْدارِ كَفِّيكَ تَطْلُبُ
وكلُّ مَكانٍ يُنْبِتُ العِزَّ طَيِّبٌ
لِمَنْ باتَ في نَعْمائِهِ يَتَقَلَّبُ

(٧) الشَّيات : جمع شية ، وهي اللُّون .

(٩) ورد في بعض روايات الديوان : « وبادرة ... » وهي رواية عالية .

(١٠) يقول : إن سيف المدوح يستظهر بكفه على القطع لأن كفه يستظهر بالسيف ؛ على سبيل المبالغة .

(١١) اللَّبث : المكث . ونَضَّبَتِ الناقةُ تنضيباً : قلَّ لبنها .

يقول : « إذا تأخَّرت عطاياه فإنها تزداد كثرةً ؛ يعني أنه يعطي الجزيل وإن أبطأ ، والماء إذا طال مكثه نَضَبَ ، على خلاف عطاياه » .

(١٣) يقول : « وهبتُ على ما يليق بالزَّمان ، وأنا أطلب ما تُوجِبُه همتك وبقضيه كَرَمُكَ » .

(١٥) يقول : « أشدُّ الظلمِ وأفحشه حَسَدُ المُنعمِ عليك ، فَمَنْ باتَ متقلِّباً في نعمة إنسانٍ ثم باتَ حاسداً له فهو أظلمُ الظالمين ؛ والمعنى أن هؤلاء الذين يحسدونك أنت ولي نعمتهم » .

في الرواية :

٠٩ في الديوان : أحيان يرضى ويغضب .

[من الكامل]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ :

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | أُنْكَرْتُ طَارِقَةَ الْحَوَادِثِ مَرَّةً | ثُمَّ اعْتَرَفْتُ بِهَا فَصَارَتْ دَيْدَنَا |
| ٢ | وَقَطَعْتُ فِي الدُّنْيَا الْفَلَاحَ وَرِكَائِي | فِيهَا وَوَقْتِي : الضُّحَى وَالْمَوْهِنَا |
| ٣ | وَوَقَفْتُ مِنْهَا حَيْثُ أَوْقَفَنِي النَّدَى | وَبَلَغْتُ مِنْ بَدْرِ بْنِ عَمَّارِ الْمُنَى |
| ٤ | لَأَبِي الْحُسَيْنِ جَدًّا يَضِيقُ وَعَاؤُهُ | عَنْهُ وَلَوْ كَانَ الْوَعَاءُ الْأَزْمُنَا |
| ٥ | وَشَجَاعَةً أَغْنَاهُ عَنْهَا ذِكْرُهَا | وَنَهَى الْجَبَانَ حَدِيثُهَا أَنْ يَجْبُنَا |

المناسبة والتخريج :

الآبيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٢٣٢) في مدح بدر بن عمار ، يذكر فيها مسيره إلى الساحل وعودته إلى طبرية . وهي في واحد وأربعين بيتاً . ومطلعها :

الْحُبُّ مَأْمَعُ الْكَلَامِ الْأَلْسِنَا وَالذُّ شَكْوَى عَاشِقٍ مَأْأَعَلْنَا

واختار المصنّف منها الآبيات : ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥ .

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٤ : ١٩٥ ، وعزّام : ١٣٨ ، والبرقوقي : ٤ : ٣٢٧ ، وشرح المشكل : ١٠٧ .

شروح :

- (١) الديدن : العادة .
- (٢) الفلا : جمع فلاة ، وهي الأرض البعيدة . والمؤهن : القطعة من الليل .
- (٣) المنى : جمع منية ، وهي ما يتناه الإنسان من الخير - هاهنا .
- وقوله : ووقفت منها : أي من الدنيا .
- (٤) الجدا : العطية .
- (٥) يريد بالشرط الثاني أنّ الجبان لكثرة ما يتردد على سمعه الثناء على بدرٍ يتمنى أن يشئ عليه كما يشئ على بدر فيترك الجبن .

- ٦ نَيْطَتْ حَمَائِلَهُ بَعَاتِقِ مِحْرَبٍ مَا كَرَّ قَطُّ وَهَلْ يَكُرُّ وَمَا أَثْنَى
٧ فَكَأَنَّهُ وَالطَّعْنَ مِنْ قَدَامِهِ مَتَخَوِّفٌ مِنْ خَلْفِهِ أَنْ يُطْعَنَا
٨ نَفَتِ التَّوْهَمَ عَنْهُ حِدَّةٌ ذَهَبِهِ فَقَضَى عَلَى غَيْبِ الْأُمُورِ تَيَقُّنَا
٩ أَمْضَى إِرَادَتَهُ فَ (سَوْفَ) لَهُ (قَدْ) وَاسْتَقْرَبَ الْأَقْصَى فَ (ثُمَّ) لَهُ (هُنَا)

[٢٦٦]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ :

[من الكامل]

- (٦) نيطت : علقت . والعاتق : أصل العنق من الإنسان . والمِحْرَبُ : صاحب الحرب الممارس لها .
يقول : « ما عاد ولا رجع إلى حرب ؛ لأنَّ الكرَّ يكون بعد الفرِّ ، وهو لم ينثن ولم يولِّ العدوَّ ظهره ، فكيف يكرُّ ؟ » .
(٧) يقول : كأنه - لشدة إقدامه - يخاف طعناً يأتيه من خلفه ، فهو يتقدم مسرعاً .
(٨) التَّوْهَمُ : خلاف التيقُّن .
(٩) (سوف) : حرف للاستقبال ؛ و (قد) للمضي . و (ثُمَّ) : للمكان البعيد ؛ و (هنا) للقريب .

[٢٦٦]

المناسبة والتخريج :

الآبيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٢٧٧) في مدح أبي أيوب أحمد بن عمران . وهي في أربعين بيتاً ، ومطلعها :
سَرِبَ مَحَاسِنُهُ حَرِمَتْ ذَوَاتُهَا ذَانِي الصَّفَاتِ بَعِيدٌ مَوْصُوفَاتُهَا
واختار المصنّف منها الآبيات : ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ،
١٩ ، ٢٠ ، ٢٧ ، ٣٦

والقصيدة في الديوان (التبيان) ١ : ٢٢٥ ، وعزّام : ١٧٠ ، والبرقوقي : ١ : ٣٤٧ ، وشرح المشكل : ١١٨

١	وَمَطَالِبٍ فِيهَا الْمَلَائِكَةُ أَتَيْتُهَا	تَبَّتِ الْجَنَانُ كَأَنِّي لَمْ أَتَيْهَا
٢	وَمَقَانِبٍ بِمَقَانِبٍ غَادَرْتُهَا	أَقْوَاتٍ وَحَشٍ كُنَّ مِنْ أَقْوَاتِهَا
٣	أَقْبَلْتُهَا عَزَّرَ الْجِيَادُ كَأَنَّهَا	أَيْدِي بَنِي عِمْرَانَ فِي جَبْهَاتِهَا
٤	الثَّابِتِينَ فَرُوسَةً كَجَلُودِهَا	فِي ظَهْرِهَا وَالطَّعْنَ فِي لَبَّاتِهَا
٥	العَارِفِينَ بِهَا كَمَا عَرَفْتَهُمْ	وَالرَّاكِبِينَ جُدُودَهُمْ أُمَّاتِهَا
٦	فَكَأَنَّهَا نَتَجَتْ قِيَامًا تَحْتَهُمْ	وَكَأَنَّهُمْ وُلِدُوا عَلَى صَهَوَاتِهَا
٧	إِنَّ الْكِرَامَ بِسُلَا كِرَامٍ مِنْهُمْ	مِثْلَ الْقُلُوبِ بِلَا سُوَيْدَاوَاتِهَا
٨	تِلْكَ النُّفُوسُ الْغَالِيَاتُ عَلَى الْعَلَا	وَالْمَجْدُ يَغْلِبُهَا عَلَى شَهَوَاتِهَا

شروح :

- (١) الخَنَان : النفس والقلب .
- (٢) المقانِب : جمع مقنب ، وهو الجماعة من الخيل ، ما بين الثلاثة إلى الأربعين . يقول : وربّ جيش عظيم طحنته بجيش عظيم وتركته قوتاً للوحش التي كانت قبل ذلك قوتاً لذلك الجيش .
- (٣) أقبلتها : وجهت إليها ، والضمير في (أقبلتها) عائذٌ إلى (المقانِب) التي أهلكها .
- (٤) يقول : هم يثبتون على ظهور الخيل كثبوت جلودها عليها ، حالة تكون الرّماح موجّهة إلى صدورها ؛ يصفهم بالإقدام والشجاعة .
- (٥) يقول : هم مُعْرِقُونَ في ركوب الخيل والفروسية ، فالخيل تعرفهم لكثرة ركوبهم إيّاها ؛ وهذه الخيل مِمَّا كان أجدادهم يركبون أمّاتها .
- (٦) الصهوة : مقعد الفارس . يقول : « لشدّة إلفهم الفروسية وطول مراسهم ركوب الخيل كأنها وُلِدَتْ تحتهم وكأنهم وُلِدُوا عليها » .
- (٧) (الكرام) الأولى : عائذة إلى الخيل ؛ والثانية إلى بني عمران . والسُوَيْدَاوَات جمع السُوَيْدَاء وهي حبة القلب . يقول : إن كرام الخيل إذا لم يكن عليها فرسان منهم كالقلب دون سُوَيْدَاء !

يَيْدِي أَبِي أَيُّوبَ خَيْرِ نَبَاتِهَا	سُقِيَتْ مُنَابِتُهَا الَّتِي سَقَتْ الْوَرَى	٩
بَلْ مِنْ سَلَامَتِهَا إِلَى أَوْقَاتِهَا !	لَيْسَ التَّعَجُّبُ مِنْ مَوَاهِبِ مَالِهِ	١٠
مَاحِظُهَا الْأَشْيَاءَ مِنْ عَادَاتِهَا	عَجَباً لَهُ حَفِظَ الْعِنَانَ بِأَنْمَلٍ	١١
وَيَبِينُ عِتْقُ الْخَيْلِ فِي أَصْوَاتِهَا	كَرْمٌ تَبَيَّنَ فِي كَلَامِكَ مَائِلاً	١٢
كُنْتَ الْبَدِيعَ الْفَرْدَ مِنْ أَيْبَاتِهَا	ذَكَرَ الْأَنَامُ لَنَا فَكَانَ قَصِيدَةً	١٣

[٢٦٧]

[من المنسرح]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ :

- (٩) يقول : « سقى الله منابت هذه النفوس بيدي أبي أيوب الذي هو خير نباتها ؛ أي نفسه أشرف هذه النفوس المذكورة . وجعل النبات يسقي المنابت إغراباً في الصنعة » .
- (١٠) أي من عادته ألاَّ يُمسك (يدخر ، ويمنع) شيئاً ... فهو دائم البذل والجود .
- (١١) أراد أن يصفه بالفروسية والكرم ، فذهب إلى ذلك متعجباً من أن يكون حفيظاً عنان فرسه بيده ، وليس من عادة يده أن تحفظ شيئاً .
- (١٢) العِتْقُ : الكرم .
- (١٣) يقول للممدوح إنه كالبيت الفريد البديع في القصيدة (أي هو في الناس كذلك البيت .. إلخ) .

[٢٦٧]

المناسبة والتخريج :

الآبيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٢١٠) في مدح بدر بن عمار ، وكان قد وجدَ علةً ففصده الطبيب ففرق الموضع فوق حقه فأضرب به ، وهي في أربعة وأربعين بيتاً . ومطلعها :

أَبْعَدُ نَأْيِ الْمَلِيحَةِ الْبَحْلُ فِي الْبُعْدِ مَا لَا تَكْلُفُ الْإِبِلُ

واختار المصنف منها الآبيات : ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ،

٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٤

١	وَمَهْمَهُ جُبْتُهُ عَلَى قَدَمِي	تَعَجَزَ عَنْهُ الْعَرَامِسُ الذَّلَلُ
٢	إِذَا صَدِيقٌ نَكَرْتُ جَانِبَهُ	لَمْ تُعَيِّنِي فِي فِرَاقِهِ الْحَيْلُ
٣	فِي سَعَةِ الْخَافِقَيْنِ مُضْطَرَبٌ	وَفِي بِلَادٍ مِنْ أَخْتِهَا بَدَلُ
٤	وَفِي اعْتِمَادِ الْأَمِيرِ بَدْرُ بْنُ عَمْرٍ	مَارٍ عَنِ الشُّغْلِ بِالْوَرَى شُغْلُ
٥	أَغْرٌ ؛ أَعْدَاؤُهُ إِذَا سَلِمُوا	بِالْهَرَبِ اسْتَكْثَرُوا الَّذِي فَعَلُوا
٦	يُقْبِلُهُمْ وَجْهَهُ كُلَّ سَابِحَةٍ	أَرْبَعَهَا قَبْلَ طَرْفِهَا تَصِلُ
٧	جَرْدَاءَ مَلءِ الْحِزَامِ مُجْفَرَةٍ	تَكُونُ مِثْلِي عَسِيْبِهَا الْخَصْلُ

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٣ : ٢٠٩ ، وعزام : ١٢٥ ، والبرقوقي : ٣ : ٢٢٥ ، وشرح المشكل : ١٠٢

شروح :

- (١) الْمَهْمَةُ : مَا بَعُدَ مِنَ الْأَرْضِ وَاتَّسَعَ . جِبْتُهُ : قَطَعْتَهُ . وَالْعَرَامِسُ : النَّوْقُ الصَّلَابُ الشَّدِيدَةُ . وَالذَّلَلُ : جَمْعُ ذُلٍ ، وَهِيَ الْمَذَلَّةُ بِالْعَمَلِ الْمَرْوُضَةِ بِالسَّيْرِ .
- (٢) نَكَرْتُ وَأَنْكَرْتُ بِمَعْنَى . وَعَيَّيْتُ بِالْأَمْرِ : لَمْ أَهْتَدِ لَوَجْهِهِ .
- (٣) الْخَافِقَانِ : الشَّرْقُ وَالْغَرْبُ . وَالْمُضْطَرَبُ : مَوْضِعُ الْإِضْطِرَابِ وَهُوَ الذَّهَابُ وَالْمَجِيءُ .
- (٤) الْإِعْتِمَادُ : الْقَصْدُ .
- (٥) الْأَغْرُ : السَّيِّدُ الْكَرِيمُ . وَ : أَعْدَاؤُهُ : مَبْتَدَأُ ، خَبَرُهُ مَا بَعْدَهُ . يَقُولُ إِنَّهُ لِقَوْتِهِ وَبِأَسْهُ وَشَجَاعَتِهِ فَإِنْ أَعْدَاءُهُ إِذَا ظَفَرُوا بِالْهَرَبِ مِنْهُ رَأَوْا ذَلِكَ مِنْهُمْ عَمَلًا كَبِيرًا !!
- (٦) يُقْبِلُهُمْ : يُوَجِّهُهُمْ إِلَيْهِمْ .
يقول : يَسْتَقْبِلُهُمْ بِوَجْهِهِ كُلِّ فَرَسٍ تَسْبِقُ قَوَائِمَهَا طَرْفَهَا ؛ أَي تَضَعُ قَوَائِمَهَا وَرَاءَ مَنْتَهَى بَصَرِهَا .
- (٧) الْجَرْدَاءُ : الْقَلِيلَةُ الشَّعْرِ . مُجْفَرَةٌ : وَاسِعَةُ الْجُوفِ عَظِيمَةُ الْبَطْنِ . وَالْعَسِيْبُ : عَظْمُ الذَّنْبِ .
يقول : إِنَّهَا تَمَلَأُ الْحِزَامَ بِسَعَةِ جَنْبَيْهَا ، وَعِظْمَ بَطْنِهَا ، وَإِنَّ شَعْرَ ذَنْبِهَا أَطْوَلُ مِنْ عَسِيْبِهَا .
- وَيُسْتَحَبُّ فِي الْخَيْلِ قَصْرُ الْعَسِيْبِ وَطُولُ شَعْرِهِ .

أَوْ أَقْبَلَتْ قَلْتَ مَا لَهَا كَفَلُ	٨	إِنْ أَدْبَرْتُ قُلْتَ لَا تَلِيلَ لَهَا
كَأَنَّا فِي فِؤَادِهَا وَهَلُ	٩	وَالطَّعْنَ شَزْرُ وَالْأَرْضُ وَاجْفَةَ
يَصْبَغُ خَدَّ الْخَرِيدَةِ الْخَجَلُ	١٠	قَدْ صَبَّغَتْ خَدَّهَا الدَّمَاءُ كَمَا
بِأَدْمَعٍ مَا تَسَحُّهَا مَقْلُ	١١	وَالخَيْلُ تَبْكِي جِلْوَدَهَا عَرَقًا
كَأَنَّا كُلُّ سَبَسَبٍ جَبَلُ	١٢	سَارٍ وَلَا قَفْرٍ فِي مَوَاكِبِهِ
شِدَّةٌ مَا قَدْ تَضَايِقَ الْأَسْلُ	١٣	يَمْنَعُهَا أَنْ يُصِيبَهَا مَطْرٌ
لَيْثَ الشَّرَى يَا حِمَامُ يَا رَجُلُ !	١٤	يَابَدِرْ يَا بَحْرُ يَا غَمَامَةَ يَا
مَادُونَ أَعْمَارِهِمْ فَقَدْ بَخِلُوا	١٥	إِنَّكَ مِنْ مَعْشَرٍ إِذَا وَهَبُوا
قَامَاتُهُمْ فِي تَامٍ مَا اعْتَقَلُوا	١٦	قُلُوبُهُمْ فِي مَضَاءٍ مَا امْتَشَقُّوا

(٨) التليل : العنق . والكفل : الردف .

(٩) الطعن الشزر : أن يفتل الطاعن يده عن يمين أو شمال ، وذلك أشد الطعن . واجفة : مضطربة . والوهل : الفرع .

يقول : يُقْبَلُهُمْ وَجْهٌ كُلُّ سَابِحَةٍ حَالَةٍ يَكُونُ الطَّعْنَ شَدِيدًا حَتَّى كَأَنَّ الْأَرْضَ تَمِيدُ فِرْعَا .

(١٠) الخريدة : المرأة الحيية .

(١٢) يقول : « إِنَّهُ عَمَّ الْقَفَارَ وَالْأَمَاكِنَ الْخَالِيَةَ بِجِيُوشِهِ فَلَأَهَا ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ قَفْرٌ ، وَالسَّبَسَبُ : الْمَتَّعُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَشَبَّهُهُ بِالْجَبَلِ لِكثَافَةِ جِيُوشِهِ وَارْتِفَاعِهَا بِالْخَيْلِ وَالْأَسْلِحَةِ وَالرَّمَاحِ » .

(١٣) الأسل : رماح تصنع من شجر الأسل .

(١٤) الشرى : طريق بعينه ، تُنْسَبُ إِلَيْهِ الْأَسْوَدُ . وَالْحِمَامُ : الْمَوْتُ .

(١٥) أَي بَخِلُوا عِنْدَ أَنْفُسِهِمْ ، فَمَقْتَضَى جُودِهِمْ أَلَّا يُبْقُوا عَلَى شَيْءٍ !

(١٦) امْتَشَقَّ السَيْفَ : سَلَّهُ بِسُرْعَةٍ . وَاعْتَقَلَ الرَّمَحَ : جَعَلَهُ بَيْنَ سَاقِهِ وَالرِّكَابِ .

يقول : لقلوبهم مضاء سيوفهم . ووصفهم بالبسطة في الجسم ، والطول ؛ وهذا محمود عند العرب .

- ١٧ كَتِيئَةٌ لَسْتَ رَبَّهَا نَقَلٌ وَبَلَدَةٌ لَسْتَ خَلِيهَا عَطَلٌ
١٨ قَصِدَتْ مِنْ شَرْقِهَا وَمَغْرِبِهَا حَتَّى اشْتَكَّتْكَ الرَّكَّابُ وَالسُّبُلُ

[٢٦٨]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الطويل]

- ١ خَلِيلِي إِنِّي لِأَرَى غَيْرَ شَاعِرٍ فَلِمَ مِنْهُمْ الدَّعْوَى وَمَنِّي الْقَصَائِدُ ؟
٢ فَلَا تَعْجَبَا إِنْ السُّيُوفَ كَثِيرَةٌ وَلَكِنَّ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْيَوْمَ وَاحِدٌ !

(١٧) النَّقْلُ : الغنية . والعَطَلُ : التي لاحلي عليها .

(١٨) الرَّكَّابُ : الإبل التي يسار عليها ، مُفْرَدُهَا : راحلة ؛ إذ لا واحد لها من لفظها .
وقوله : شرقها ، و : غربها أي الأرض . وإنما يقصده الناس لعطائه ، وحِزْصاً على لقائه .

[٢٦٨]

المناسبة والتخريج :

الآبيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبّي (ديوانه بشرح الواحدي : ٤٦٠) في مدح سيف الدولة ، وقد أرادَ قصدَ خرشنة فَعَاقَةَ الثَّلْجِ عن ذلك . وهي في أربعة وأربعين بيتاً . ومطلعها :

عَوَازِلَ ذَاتِ الْخَالِ فِي حَوَاسِدِ وَإِنْ ضَجِيعَ الْخُوْدِ مِنِّي لَمَاجِدُ
واختارَ المصنّف منها الآبيات : ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٧

والقصيدة في الديوان (التبيان) ١ : ٢٦٨ ، وعزّام : ٣١٠ ، والبرقوقي : ١ : ٣٩٠ ، وشرح المشكل : ١٧٧

شروح :

- (١) يريد أنّه كيفاً أتجه وجد مدّعياً للشعر ، بينما لاتصدر القصائد إلا منه هو .
(٢) انتضى السيف : سلّه وجردّه .
يقول : « إنّنا ينتضيه ويستعمله عند الحرب كرم طبعه ، وتغمده عادته من العفو والإحسان ؛ يعني أنّه ليس كسيوف الحديد التي تنتضى وتغمد » .

٣	له من كريم الطبع في الحرب منتض	ومن عادة الإحسان والصفح غامد
٤	ولما رأيت الناس دون محلّه	تيقنت أن الدهر للناس ناقد
٥	أحقهم بالسيف من ضرب الطلى	وبالأمن من هانت عليه الشدائد
٦	فتى يشتهي طول البلاد ووقته	تضيّق به أوقاته والمقاصد
٧	أخو غزوات ما تغب سيوفه	رقابهم إلا وسيحان جامد
٨	فلم يبق إلا من حماها من الضبا	لمى شفتيها والثدي النواهد
٩	تبكي عليهم البطاريق في الدجى	وهنّ لدينا مقلّيات كواسد

(٤) يقول : « لَمَّا كَانَ النَّاسُ كُلَّهُمْ دُونَهُ فِي الْمَحَلِّ وَالرُّتْبَةِ عَلِمَتْ أَنَّ الدَّهْرَ نَاقِدٌ لِلنَّاسِ

يُعْطِي كُلَّ أَحَدٍ عَلَى قَدْرِ مَحَلِّهِ وَاسْتِحْقَاقِهِ » .

(٥) الطلّى : جمع طلية ، وهي العنق .

يقول : « أَحَقُّ النَّاسِ بِأَنْ يَسْمَى سَيْفًا ... أَوْ أَنْ يَكُونَ صَاحِبَ سَيْفٍ وَوَلَايَةٍ مَنْ كَانَ ضَارِبًا لِلْأَعْنَاقِ ... وَأَحَقَّهُمْ بِالْإِمَارَةِ مَنْ لَمْ يَخَفْ الشَّدَائِدَ (هذا على رواية : وبالأمْر مَنْ هَانَتْ ..) وَيُرْوَى : بِالْأَمْنِ ؛ أَي : مِنَ الْأَعْدَاءِ » .

(٦) يقول : إِنَّهُ يَتَمَنَّى أَنْ تَتَّسِعَ الْبِلَادُ لِأَنَّهَا تَضِيقُ عَنْ خَيْلِهِ وَمَقَاصِدِهَا ، وَيَتَمَنَّى أَنْ يَطُولَ الزَّمَانُ لِأَنَّهُ يَقْصُرُ عَمَّا يَرِيدُ .

(٧) غبّ وأغبّ : تأخّر . وسيحان : نهر بالشّام يجيء من بلد الرّوم .

يقول : « هُوَ مَقِيمٌ عَلَى غَزْوِ الرُّومِ ، وَغَزَوَاتِهِ مُتَّصِلَةٌ لَا تُؤَخَّرُ سَيُوفُهُ رِقَابَهُمْ إِلَّا إِذَا اشْتَدَّ الْبَرْدُ وَجَمَدَ وَادِيَهُمْ » .

(٨) الضّبا : جمع ظبّة ، وهي حدّ السيف وطرفه . واللّمي : سُمرة تكون في الشفة . والثديّ : جمع ثدي . والنواهد : المرتفعة .

يقول : لَمْ تَبْقَ مِنَ الرُّومِ إِلَّا الْإِحْسَانُ اللَّوَاتِي حَاهَنْ مِنَ السَّيْفِ حُسْنُهُنَّ مِنْ لَمَى فِي الشِّفَاهِ وَنَهْدٍ فِي الثَّدْيِ .

(٩) البطاريق : جمع بطريق ، وهم خواصّ الملك .

يقول : « أُسْرَ بَنَاتِ بَطَارِيْقِ الرُّومِ ، فَهَمَّ يَبْكُونَ عَلَيْهِنَّ لَيْلًا ، وَهَنَّ ذَلِيلَاتٌ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ » .

- ١٠ بِذَا قَضَتْ الْأَيَّامَ مَا بَيْنَ أَهْلِهَا : مَصَائِبُ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ فَوَائِدُ
 ١١ وَكُلٌّ يَرَى طُرُقَ الشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى وَلَكِنَّ طَبِيعَ النَّفْسِ لِلنَّفْسِ قَائِدُ
 ١٢ نَهَبَتْ مِنَ الْأَعْمَارِ مَا لَوْ حَوَيْتَهُ أَهْنَيْتِ الدُّنْيَا بِأَنَّكَ خَالِدُ !

[٢٦٩]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من البسيط]

- ١ غَيْرِي بِأَكْثَرِ هَذَا النَّاسِ يَنْخَدِعُ إِنْ قَاتَلُوا جَبَنُوا أَوْ حَدَّثُوا شَجَعُوا
 ٢ أَهْلَ الْحَفِيزَةِ إِلَّا أَنْ تُجَرَّبَهُمْ وَفِي التَّجَارِبِ بَعْدَ الْغَيِّ مَا يَزَعُ !
 (١١) يَقُولُ : « كَلَّ أَحَدِي يَرَى طَرِيقَ النُّجْدَةِ وَالْجُودَ لِأَنَّهُ لَا خِفَاءَ بَيْنَهُمَا ، وَلَكِنْ إِنَّمَا يَسْلُكُ طَرِيقَهَا مَنْ قَادَتْهُ نَفْسُهُ إِلَيْهِ .
 (١٢) مَدَحَهُ بِالشَّجَاعَةِ وَكَثْرَةِ قَتْلِ الْأَعْدَاءِ ، ثُمَّ جَعَلَهُ زِينَةً لِلدُّنْيَا وَجَمَالاً لَوَعَاشَ بَعْدَ دَسْنَى أَعْمَارِ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ .

[٢٦٩]

المناسبة والتخريج :

الآبيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٤٥١) في مدح سيف الدولة ، وهي في تسعة وأربعين بيتاً . ومطلعها هو البيت الأول من المختار . واختار المصنف من القصيدة الآبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ١٥ ، ١٣ ، ١٢ ، ٤٠ .

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٢ : ٢٢١ ، ٢٠١ : ٣٠١ ، والبرقوقي : ٢ : ٣٢٠ ، وشرح المشكل : ١٧٢

شروح :

- (١) يَنْخَدِعُ : يَغْتَرُّ . أَي هُمْ يَجْبُنُونَ عِنْدَ الْقِتَالِ ، وَيَشْجَعُونَ عِنْدَ الْحَدِيثِ !
 (٢) الْحَفِيزَةُ : الْحِمَّةُ وَالْأَنْفَةُ . وَالغَيِّ : الْفَسَادُ . وَيَزَعُ : يَكْفُ .
 يَقُولُ : « هُمْ أَهْلُ الْحِمَّةِ وَالْحِفَاطِ غَيْرَ مُجَرَّبِينَ ، فِإِذَا جَرَّبْتَهُمْ لَمْ يَكُونُوا كَذَلِكَ ؛ وَفِي تَجْرِبَتِهِمْ بَعْدَ ظَهْوَرِ غَيْهِمْ مَا يَمْنَعُكَ عَنِ مَخَالِطَتِهِمْ » .

٣	وما الحياةُ ونَفْسِي بعدمَا عَلِمْتُ	أَنَّ الحَيَاةَ كَمَا لَا تَشْتَهِي طَبَعُ
٤	لَيْسَ الجَمَالُ لِوَجْهِ صَحِّ مَارِنُهُ	أَنْفُ العَزِيزِ بِفَقْدِ العِزِّ يُجْتَدَعُ
٥	أَطْرَحُ المَجْدَ عَن كِتْفِي وَأَطْلُبُهُ	وَأَتْرِكُ العَيْثَ فِي غِمْدِي وَأَتَجِجُ
٦	والمَشْرِفِيَّةُ لَا زَالَتُ مُشْرِفَةً	دَوَاءُ كُلِّ كَرِيمٍ أَوْ هِيَ الوَجَعُ !
٧	وَفَارِسُ الخَيْلِ مِن خَفَّتْ فَوْقَ رِهَا	فِي الدَّرْبِ وَالدِّمُّ فِي أَعْطَافِهَا دَفَعُ
٨	بِالجَيْشِ تَمْتَنِعُ السَّادَاتُ كُلُّهُم	وَالجَيْشُ بِابْنِ أَبِي الهَيْجَاءِ يَمْتَنِعُ
٩	قَادَ المَقَانِبِ أَقْصَى شُرْبِهَا نَهْلًا	عَلَى الشَّكِيمِ وَأَذَى سَيْرِهَا سِرْعًا

(٣) الطَّبَعُ : الدَّنَسُ .

يقول : إني لأريد هذه الحياة بعدما علمت أنها دنس لأشتهيه .

(٤) المارن : مُقَدَّم الأنف ، وهو ما لان منه .

(٥) الاتجاج : طلب الكلاء . وأراد بـ « المجد » و « العيث » : السيف .

يقول : « إن الشرف وسعة العيش إنما يُدْرَكَانِ بالسيف ، فلا أترك سيفي وأطلبها بشيء آخر » .

(٦) يقول : السيف دواء للكريم أو داء ؛ فإما أن ينال بها مراده فيشفي صدره ، وإما أن يُقْتَلَ بها .

(٧) وقَرَّها : ثَبَّتَها . والدَّرْبُ : المضيق والمدخل إلى بلاد العدو . والأعطاف : الجوانب . والدَّفْعُ : جمع دفعة .

يصف ما كان من شأن سيف الدولة وجيشه حين أراد الهزيمة فثبته في مضيق من مضايق الروم صعب ضيق ؛ يقول : الفارس الحق إنما هو سيف الدولة الذي ثبت خيله عندما خفت للهزيمة من الفرع والدم مصبوب على جوانبها .

(٨) ابن أبي الهيجاء : هو سيف الدولة .

(٩) المقانِب : جمع مقنب ، وهو زهاء الثلاث مئة من الخيل . والنهل : الشرب الأول . والشكيم : جمع شكية ، وهي حديدة اللحام التي تعترض في فم الفرس . والسَّرْعُ : السُرْعَةُ .

يقول : لقد كان سيف الدولة مجتهداً في لقاء العدو ، فكان يقود الخيل وما لها شرب

- ١٠ لَا يَعْتَقِي بِلَدِّ مَسْرَاهُ عَنْ بِلَدِّ
 ١١ حَتَّى أَقَامَ عَلَى أَرْبَاضِ خَرْشَنَةَ
 ١٢ لِلسَّبْيِ مَا نَكَحُوا وَالْقَتْلِ مَا وُلِدُوا
 ١٣ يُطَمِّعُ الطَّيْرَ فِيهِمْ طَوْلَ أَكْلِهِمْ
 ١٤ يَمْشِي الْكِرَامَ عَلَى أَثَارِ غَيْرِهِمْ
 ١٥ وَهَلْ يَشِينُكَ وَقْتُ كُنْتَ فَارِسَهُ
 ١٦ مَنْ كَانَ فَوْقَ مَحَلِّ الشَّمْسِ مَوْضِعَهُ

إِلَّا الشربة الأولى ، والشكائم في أفواهاها لم يخلعوها من أفواهاها ؛ وكان أقل سير تلك الخيل هو الإسراع .

(١٠) لا يعتقي : لا يعتاق ولا يصرف .

يقول : « سَيَّرَهُ إِلَى بِلَدِّ لَا يَمْنَعُ سَيَّرَهُ إِلَى غَيْرِهِ ، كالموت الذي يعم فلا يروى ولا يشيع » .

(١١) الأرباض : جمع ريبض ، وهو ماحول المدينة من العمارة . وخرشنة : بلد من بلاد الروم .

يقول : مازال مسرعاً حتى وصل إلى أرباض خرشنة فأقام به ، فشقيت بمقامه الروم وصلبانها ...

(١٣) يقول : لقد طالما أكلت الطير من لحوم قتلاهم الذين أهلكتهم سيف الدولة ، حتى اعتادت الطير على لحومهم فكادت تقع على أحيائهم لتأكلهم .

(١٤) يقول : إن ماتأتيه من الفعل الكريم لم يسبقك إليه أحد ، وغيرك من الكرام يقتدون بمن سبقهم ويقتفون آثارهم ؛ فهم متبعون وأنت مبتدع .

(١٥) الضرع : الضعيف .

يقول : إنه لا يعيبك أن ضعف أصحابك وعجزوا وأرادوا الهزيمة ، في حين كنت الشجاع الذي ثبتتهم .

في الرواية :

٠٤ في الديوان : بقطع العز يجتدع .

[من الطويل]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ :

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | على قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعِزَامُ | وتَأْتِي على قَدْرِ الكَرَامِ المَكَارِمُ |
| ٢ | فَتَعْظُمُ فِي عَيْنِ الصَّغِيرِ صَفَارُهَا | وَتَصْغُرُ فِي عَيْنِ العَظِيمِ العَظَامُ |
| ٣ | يَكْلَفُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الجَيْشَ هَمَّةً | وقد عَجَزَتْ عَنْهُ الجُيُوشُ الخَضَارِمُ |
| ٤ | وَيَطْلُبُ عِنْدَ النَّاسِ مَا عِنْدَ نَفْسِهِ | وذلك مَا لا تَدْعِيهِ الضَّرَاغِمُ |

المناسبة والتخريج :

الآيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٥٤٨) في مدح سيف الدولة ، يذكر بناءً ثغر الحدث ومنازلته أضاف جيش الروم سنة (٣٤٣) . وهي في ستة وأربعين بيتاً . ومطلعها هو البيت الأول من المختار . واختار المصنف من القصيدة الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٨

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٣ : ٣٧٨ ، وعزّام : ٣٧٤ ، والبرقوقي : ٤ : ٩٤ ، وشرح المشكل : ٢٤٠

شروح :

- (١) العزائم : جمع عزيمة ، وهي ما يعزم الإنسان عليه .
يقول : مَنْ كَانَ ذَاهِمَةً كَبِيرَةً كَانَتْ أُمُورُهُ الَّتِي يَعْزِمُ عَلَيْهَا عَظِيمَةً ؛ وَكَذَلِكَ الْمَكَارِمُ ، مَنْ كَانَ أَكْرَمَ كَانَتْ مَكَارِمُهُ أَعْظَمَ .
- (٢) الخضارم : جمع خِضْرَمٍ ، وهو الجيش الكبير .
- (٣) الضراغم : جمع ضَرَاغَمٍ ، وهو الأسد .
- يقول : يريد سيف الدولة من الناس أن يكونوا مثله في الشجاعة والبأس والإقدام ، وهذا الذي عنده لا تطيقه الأسود الباسلة فكيف البشر ؟

نَسُورُ الْمَلَا أَحْدَاثُهَا وَالْقَشَاعِمُ	يُفْدِي أُمُّ الطَّيْرِ عُمراً سِلَاحَهُ	٥
وَقَدْ خُلِقَتْ أَسْيَافُهُ وَالْقَوَادِمُ	وَمَا ضَرَّهَا خَلْقٌ بَغِيرَ مَخَالِبِ	٦
وَهُنَّ لَهَا يَأْخُذْنَ مِنْكَ غَوَارِمُ	تُفِيْتُ اللَّيَالِي كُلَّ شَيْءٍ أَخَذْتَهُ	٧
مَضَى قَبْلَ أَنْ تَلْقَى عَلَيْهِ الْجَوَارِمُ	إِذَا كَانَ مَا تَنْوِيهِ فِعْلاً مُضَارِعاً	٨
سَرَوْا بِجِيَادِ مَا لَهَنَّ قَوَائِمُ	أَتَوْكَ يَجْرُونَ الْحَدِيدَ كَأَنَّا	٩
ثِيَابُهُمْ مِنْ مِثْلِهَا وَالْعَمَائِمُ	إِذَا بَرَقُوا لَمْ تُعْرِفِ الْبَيْضُ مِنْهُمْ	١٠

- (٥) الملا : وجه الأرض . والأحداث : جمع حَدَثَ ، وهو الشَّاب . والقشاعم : النسور الطويلات العمر . وفداه : قال له : أفديك بنفسي ، ونحوه .
- يقول : إنَّ النَّسُورَ التي هي أُمُّ الطَّيْرِ عُمراً تقول لأسلحة سيف الدولة : فديناك بأنفسنا ، سواءً في ذلك صغارها وكبارها ؛ وإنا تفديها لأنها كفتها السعي وراء أقاتها ، فهذه النسور الصغيرة والمسنة تكون عاجزة عن الصيد .
- (٦) يقول : ليس يضرَّ أحداث النَّسُور وقشاعمها إلاَّ يكون لها مخالب قويّة بعد أن خُلِقَتْ أسياف سيف الدولة ؛ لأنها تكفيها قوتها .
- (٧) أفات عليه ماله وأفاته إياه : ذهب به . والخطاب لسيف الدولة .
- يقول : كلُّ ما تأخذه أنتَ من الليالي فإنها لا تقدر على استرداده منك ، فأما إذا ما أخذتَ هي منك شيئاً غرمتته ؛ أي : لزم عليها أن تؤدّيه .
- (٨) الفعل المضارع : هو كلُّ فِعْلٍ يدلُّ على الحال أو الاستقبال ، وأراد به المستقبل .
- يقول : « إذا نوى أمراً يفعلُه مضى قبل أن يقال له : لا تفعل ؛ لأنه يسبق بما يهْمُ به نهيّ الناهين وعدل العاذلين ، وقبل أن يؤمَّرَ به فيقال : ليفعلْ كذا وليعطِ فلاناً ولينجزْ ما وعدَ به ؛ أي : يسبق ما ينوي فعله هذه الأشياء » .
- (٩) يقول : « لكثرة الحديد عليهم وعلى خيلهم ، كانَّ خيلهم لا قوائم لها ؛ إذ لا تُرى لأنها مستورة بالتجافيف » والتجافيف : هي آلاتُ الحرب يُلبَّسُ الفرسُ والإنسانُ ليقيّة في الحُرْب .
- (١٠) البيض : السيوف .

١١	خَيْسٍ بِشَرْقِ الْأَرْضِ وَالْغَرْبِ زَحْفُهُ	وفي أذنِ الْجَوَازِ مِنْهُ زَمَازِمُ
١٢	تَجَمَّعَ فِيهِ كُلُّ لِسِنٍ وَأُمَّةٍ	فَمَا يَعْرِفُ الْحُدَاثَ إِلَّا التَّرَاجِمُ
١٣	وَقَفَتْ وَمَا فِي الْمَوْتِ شَكٌّ لَوَاقِفٍ	كَأَنَّكَ فِي جَفْنِ الرَّدَى وَهُوَ نَائِمٌ
١٤	تَمَرُّ بِكَ الْأَبْطَالُ كُلُّمَى هَزِيمَةً	وَوَجْهُكَ وَضَّاحٌ وَتُعْرَكَ بِأَسْمٍ
١٥	ضَمَّتْ جَنَاحِيهِمْ عَلَى الْقَلْبِ ضَمَّةً	تَمُوتُ الْخَوَافِي تَحْتَهَا وَالْقَوَادِمُ
١٦	بِضَرْبِ أُنَى الْهَامَاتِ وَالنَّصْرُ غَائِبٌ	وَصَارَ إِلَى اللَّبَاتِ وَالنَّصْرُ قَادِمٌ
١٧	وَمَنْ طَلَبَ الْفَتْحَ الْجَلِيلَ فَإِنَّا	مَفَاتِيحُهُ الْبَيْضُ الْخِفَافُ الصَّوَارِمُ
١٨	نَثَرْتَهُمْ فَوْقَ الْأَحْيَدِيبِ كُلِّهِ	كَأَنَّ نَثَرْتَ فَوْقَ الْعُرُوسِ الدَّرَاهِمُ

- (١١) الخيس : الجيش العظيم . والجوزاء : أنجم في وسط السماء ، سميت بذلك لاعتراضها في جَوَازِ السماء ، أي : وَسَطِهَا . والزمازم : جمع زمزمة ، وهي الصوت لا يفهم لتداخله .
- (١٢) اللسن : اللغة . والحداث : جمع حادث ، بمعنى متحدث . والتراجم : جمع ترجمان .
- (١٣) يقول : وقفت بقلب ثابت في مكان لا يشك واقفه أنه ميت ، وتعرضت للأمور العظيمة التي يحف الموت على جوانبها ، ولكنك نجوت من الموت وكأنه كان نائماً عنك .
- (١٤) الجناحان : جانبا العسكر . والخوافي : أربع ريشات تتلو أربعاً قبلها من جناحي الطائر . والقوادم : أربع ريشات في أول جناحي الطائر .
- يقول : قلبت جناحي جيش الروم على قلبه فأهلكتهم جميعاً .
- (١٦) اللبات : جمع لبة ، وهي النحور .
- يقول : « إذا ضربت عدواً فحصل سيفك رأسه لم يعتد ذلك عندك نصراً ، فإذا فلق السيف رأسه فصار إلى لبتة فحينئذ يكون ذلك عندك نصراً ، ولا يرضيك مادونه » . وقيل : إنه أراد به سرعة وقوع النصر وأنه لم يلبث إلا قدر وصول السيف المضروبة به الهامة إلى اللبة .
- (١٧) البيض : السيوف . والخفاف : المرهفة . والصوارم : القواطع .
- (١٨) الأحيديب : جبل . والنثر : التفريق .

١٩ وَلَسْتَ مَلِيكًا هَازِمًا لِنَظِيرِهِ وَلَكِنَّهُ التَّوْحِيدُ لِلشُّرْكِ هَازِمٌ

[٢٧١]

وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ : [من المتقارب]

١ ولو كنتُ في أسْرِ غيرِ الهَوَى ضَمِنْتُ ضَمَانَ أَبِي وَأَسْلَمْتُ

(١٩) يقول : « لَسْتُ فِي هَزِيمِكَ الدَّمِثِقُ مَلَكًا هَزَمَ نَظِيرَهُ ، وَلَكِنَّكَ الْإِسْلَامَ هَزَمَ الشُّرْكَ » .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : وتعظم .

٠١٢ في الديوان : فما تفهم الحداث .

٠١٩ في الديوان : ولست ... ولكنك ..

[٢٧١]

المناسبة والتخريج :

الآبيات من قصيدة لأبي الطيّب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٣٩٥) في مدح سيف الدولة ، ويذكر استنقاذه أبا وائل تغلب بن داوود لما أسره الخارجي . وهي في اثنين وخمسين بيتاً . ومطلعها :

إِلَى مَ طَمَاعِيَةَ الْعَمَازِلِ وَلَا رَأْيِي فِي الْحَبِّ لِلْعَمَاقِلِ

واختار المصنّف منها الآبيات : ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥١

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٣ : ٢١ ، وعزّام : ، والبرقوقي : ٣ : ١٥٢

شروح :

(١) أبو وائل : هو تغلب بن داوود ، وهو ابن عمّ سيف الدولة .
يقول : لو أن أسري كان شيئاً آخر غير الهوى لضمنت له ما أفدي به نفسي ، كما ضمن أبو وائل لآسره .

وَأَعْطَى صَدُورَ الْقَنَا الذَّابِلِ	فَدَى نَفْسَهُ بِضَمَانِ النَّضَارِ	٢
فَجِئْنَا بِكُلِّ فِتْنَى بِأَسِئِلِ	وَمَنَّا هُمُ الْخَيْلَ مَجْنُوبَةً	٣
مَعَاوِدَةَ الْقَمْرِ الْأَقِيلِ	كَأَنَّ خِلَاصَ أَبِي وَإِئِيلِ	٤
عَلَى سَيْفِ دَوْلَتِهَا الْفَاصِلِ	أَمَا لِلْخِلَافَةِ مِنْ مُشْفِقِي	٥
وَيَسْرِي إِلَيْهِمْ بِلا حَامِلِ	يَقْدُ عِدَاهَا بِلا ضَارِبِ	٦
وَمَا يَتَخَلَّصَنَّ لِلنَّاخِلِ	تَرَكْتَ جَمَاهِمَهُمْ فِي النَّقَا	٧
فَأَثْنَتْ بِإِحْسَانِكَ الشَّامِلِ	وَأَنْبَتَ مِنْهُمْ رِييَعَ السَّبَاعِ	٨
كَعُودِ الْحَلِيِّ إِلَى الْعَاطِلِ	وَعُدْتُ إِلَى حَلْبٍ ظَافِرًا	٩

(٢) النَّضَارُ : الذهب . والقنى الذَّابِلُ : الرقيق .

يقول : « ضمن لهم الذهب ، ثم أعطى بدل الذهب صدور الرماح ؛ وذلك أن سيف الدولة استنقذه من أيديهم بغير فداء » .

(٣) الباسل : الشجاع القوي . والخيل المجنوبة : التي ليس عليها فرسان .

يقول : وعدمه بالخيل تُقَادُ لفداء أبي وائل فجاءت الخيل وعليها الرجال الشجعان ، أي : أتوا لمحاربة الخارجي .

(٥) يقول : هلاً أشفق أحد على سيف الدولة الذي هو سيف الخلافة فيحول بينه وبين كثرة الحروب خوفاً من أن يصيبه شيء فتبقى الخلافة بلا سيف .

- والفاصل : القاطع ؛ ويروى : الفاضل .

(٦) يَقْدُ : يقطع .

(٧) النقا : الكثيب من الرمل .

يقول : « دُست رؤوسهم بجوافر الخيل حتى لو نُخِلَ الرَّمْلُ الذي قَتَلْتَهُمْ به لم يحصل من رؤوسهم شيء » .

(٨) يقول : جعلت للسباع من كثرة من قتل منهم ربيعاً ترعاه ، فلو قدرت لأثنت على فعلك وإحسانك .

(٩) العاطل : التي لا حلِّي عليها . يريد حلب ؛ أي سيف الدولة زينة لها .

- ١٠ فَهَنَّاكَ النَّصْرَ مُعْطِيكَهُ وَأَرْضَاهُ سَعْيِيكَ فِي الْأَجَلِ
 ١١ فَذِي الدَّارِ أَخُوْنَ مِنْ مَوْسٍ وَأَخْذَعُ مِنْ كِفَّةِ الْحَابِلِ
 ١٢ تَفَانِي الرِّجَالِ عَلَى حُبِّهَا وَمَا يَحْصُلُونَ عَلَى طَائِلِ!

[٢٧٢]

وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ : من الكامل [

- ١ أَعْطَى الزَّمَانَ مَا قَبِلْتُ عَطَاءَهُ وَأَرَادَ لِي فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَخَيَّرَا

- (١٠) يقول - على سبيل الدعاء - : جعل الله النصر الذي أعطاك إياه هنيئاً ، ورضي عنك في الآخرة .
 (١١) المومس : المرأة الفاجرة . والحابل : الصائد . والكفة : حباله الصائد ؛ يريد أنه ربياً صرَعْتَهُ الحِبَالَةَ .
 (١٢) الطائل : ماله قدر .

[٢٧٢]

المناسبة والتخريج :

الآبيات من قصيدة لأبي الطيّب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٧٣٢) في مدح أبي الفضل محمد بن الحسين بن العميدي . وهي في سبعة وأربعين بيتاً . ومطلعها :
 بَادِ هَبَاكَ صَبْرَتَ أُمِّ لَمْ تَصْبِرَا وَبَكَاكِ إِنَّ لَمْ يَجِرْ دَمْعُكَ أَوْ جَرَى
 واختار المصنّف منها الآبيات : ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ،
 ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٧
 والقصيدة في الديوان (التبيان) ٢ : ١٦٠ ، وعزّام : ٥٣٧ ، والبرقوقي : ٢ : ٢٦٤ ، وشرح المشكل : ٣١٤

شروح :

- (١) يقول : أردتُ عطاءك دون عطاء الزّمان ! وفي أقوال العرب : مَنْ أَصَابَ تَخَيَّرَ !

عَزْمِي الَّذِي يَدْرُ الْوَشِيحَ مَكْسَرًا	٢ « أَرْجَان » أَيُّهَا الْجِيَادُ فَإِنَّهُ
لَأَيِّمَنَّ أَجَلَ بَحْرٍ جَوْهَرًا	٣ أُمِّي أَبَا الْفَضْلِ الْمُبَرِّ الْيَتِي
بَابِنِ الْعَمِيدِ وَأَيِّ عَبْدٍ كَبْرًا	٤ صَعْتُ السَّوَارَ لَأَيِّ كَفًّا بَشَرْتُ
فَمَتَى أَقْوَدُ إِلَى الْأَعَادِي عَسْكَرًا ؟	٥ إِنَّ لَمْ تُغْثِنِي خَيْلُهُ وَسِلَاحُهُ
ثُمَّنْ تُبَاعَ بِهِ الْقُلُوبُ وَتُشْتَرَى	٦ بِأَبِي وَأُمِّي نَاطِقٌ فِي لَفْظِهِ
شَرْفًا عَلَى صَمِّ الرَّمَاكِ وَمَفْخَرًا	٧ يَتَكَسَّبُ الْقَصَبُ الضَّعِيفُ بِكَفِّهِ
تِيَهُ الْمُدِلِ فُلُو مَشَى لَتَبَخَّرَا	٨ وَيَبِينُ فِيمَا مَسَّ مِنْهُ بَنَانُهُ
قَبْلَ الْجِيُوشِ ثَنَى الْجِيُوشِ تَحِيْرًا	٩ يَا مَنْ إِذَا وَرَدَ الْبِلَادَ كِتَابَهُ
وَمَنْ الرَّدِيفُ وَقَدِ رَكِبْتَ غَضُنْفَرًا ؟	١٠ أَنْتَ الْوَحِيدُ إِذَا رَكِبْتَ طَرِيقَهُ

- (٢) أَرْجَان : بلد بفارس ، وهو اسم بلد المدوح ؛ وهي مشددة الراء إلا أنه خففها والوشيح شجر تعمل منه الرماح .
يقول لحيه : اقصدى « أَرْجَان » فَإِنِّي عَازِمٌ عَلَى الْوَصُولِ إِلَيْهَا بِعِزْمٍ قَوِيٍّ يَكْسِرُ الرَّمَاكِ بِقُوَّتِهِ .
- (٣) أُمِّي : اقصدى . وَأَلِيَّتِي : حِلْفَتِي وَيَمِينِي .
يقول : « اقصدى هذا المدوح الذي يُبْرِئُ قَسَمِي إِذْ أَقْسَمْتُ أَنْ أَقْصِدَ أَجَلَ الْبَحَارِ جَوْهَرًا » .
- (٤) يقول : لَقَدْ جَعَلْتُ سَوَارًا لِلْكَفِّ الَّتِي تُشِيرُ إِلَى ابْنِ الْعَمِيدِ عِنْدَ وَصُولِنَا إِلَيْهِ جَائِزَةً لَهَا ، وَكَذَلِكَ لِلْعَبْدِ الَّذِي يَكْبُرُ عِنْدَ رُؤْيَتِهِ بِلَدِّهِ وَدَارِهِ .
- (٦) يقول : هُوَ حَسَنُ اللَّفْظِ حُلُوهُ ، يَمْلِكُ الْقُلُوبَ بِهِ ، فَيَتَصَرَّفُ فِيهَا كَيْفَمَا شَاءَ .
- (٧) يقول : « قَلَمُهُ أَشْرَفُ مِنَ الرَّمَاكِ : لِأَنَّ كَفَّهُ تَبَاشَرُهُ عِنْدَ الْخَطِّ فَيَحْصُلُ لَهُ الشَّرْفُ وَالْفَخْرُ عَلَى الرَّمَاكِ الَّتِي لَمْ يَبَاشَرَهَا بِكَفِّهِ » .
- (٩) يقول : إِذَا وَرَدَ كِتَابَهُ إِلَى بِلَادٍ مَا فَإِنَّهُ يَفْعَلُ فِيهِمْ فِعْلَ السَّحْرِ ، وَيَبْلُغُ بِالْكِتَابِ وَحْدَهُ مَا يَرِيدُ ، فَيَرِدُ كِتَابَهُ جَيْشَ الْعَدُوِّ مُتَحَيِّرًا مِنْ شِدَّةِ فِعْلِهِ فِيهِمْ .
- (١٠) الغضنفر : الأسد الشديد الغليظ . والرديف : الرَّاكِبُ خَلْفَكَ .

١١	قَطَفَ الرَّجَالُ الْقَوْلَ قَبْلَ نَبَاتِهِ	وقطفت أنت القولَ لما نورا
١٢	فَهُوَ الْمُسَيِّعُ بِالْمَسَامِعِ إِنْ مَضَى	وهو المضاعفُ حسنة إن كُزرا
١٣	وَإِذَا سَكَتَ فَإِنْ أْبْلَغَ نَاطِقِي	قلم لك اتَّخذ الأصابع منبرا
١٤	أَرَأَيْتَ هِمَّةَ نَاقَتِي فِي نَاقَةٍ	نقلتُ يداً سُرْحاً وَخُفّاً مُجْمَراً
١٥	تَرَكَتُ دُخَانَ الرَّمْثِ فِي أُوطَانِهَا	طلباً لقومٍ يُوقدون العنبراً
١٦	وَتَكَرَّمَتْ رُكْبَاتُهَا عَنِ مَبْرَكِ	تَقَعَّسانِ فِيهِ وَليْسَ مِسْكَاً أَذْفَراً
١٧	فَأَتَتْكَ دَامِيَةَ الْأَظْلَى كَأَنَّهَا	حُدَيْتُ قَوَائِمُهَا الْعَقِيْقَ الْأَحْمَراً
١٨	بَدَرْتُ إِلَيْكَ يَدَ الزَّمَانِ كَأَنَّهَا	وَجَدْتُهُ مَشْغُولَ الْيَدَيْنِ مُفَكِّراً

= يقول : إذا قصدتَ أمراً عظيماً لم يقدر أحدٌ على أن يتبعك فيه ، لصعوبته واستعصائه ، وخوفاً من التقصير .

(١١) نور : أزهر . أي هو كلام حلو معسول قد بلغ الغاية في الحسن والكمال .

(١٢) يقول : إذا نطقتَ نطقاً اتَّبَعْتَهُ الأَسْمَاعُ حباً وشغفاً به ، وإذا كَرَّرْتَهُ ازداد حسناً ، على خلاف كلام الناس الذي إذا كُرِّرَ بَرَدَ .

(١٣) يقول : إذا سَكَتَ ناب عنك قلمك فكان أبلغ خاطب منبره الأصابع .

(١٤) السُّرْحُ : السَّهْلَةُ السَّيْرُ . وَالْخُفُّ الْمُجْمَرُ : الشَّدِيدُ الصَّلْبُ ، وَيُقَالُ : خُفٌّ مُجْمَرٌ أَي : خَفِيفٌ سَرِيعٌ . (فهو يحمل ناقتَه - لبعدهمته وعزيز مطلبه - مالا يُطِيقُ أمثالها) .

(١٥) الرَّمْثُ : نَبْتٌ يُوقَدُ بِهِ (يُشْبِهُ الْغَضَا) .

يقول : إنه أتى من يوقد العنبر (يعني الممدوح) .

(١٦) الأذفر : الشَّدِيدُ الرَّائِحَةُ . وَالرُّكْبَاتُ جَمْعُ رُكْبَةٍ . يَقُولُ : إِنْ الْعَنْبِرُ عِنْدَ الْمَدْحِ وَالْمَسْكُ مَمْتَهَنٌ بِحَيْثُ تَبْرَكَ نَاقَتُهُ عَلَيْهِ .

(١٧) الأظْلَى : بَاطِنُ الْخُفِّ الَّذِي يَلِي الْأَرْضَ . وَحُدَيْتٌ : جُعِلَ لَهَا حِذَاءٌ ، وَهُوَ النَّعْلُ .

(١٨) بدرت : سبقت .

يقول : كَأَنَّ نَاقَتِي وَجَدَتِ الزَّمَانَ مَشْغُولاً عَنْهَا ، فَانْتَهَزَتِ الْفُرْصَةَ بِغَفْلَةِ الزَّمَانِ الَّذِي مِنْ عَادَةِ صُرُوفِهِ دَفَعَ الْخَيْرَاتِ ، فَسَبَقْتُهُ إِلَيْكَ لِتَنَالَ خَيْرَاتِكَ .

شَاهَدْتُ رِسْطَالِيْسَ وَالْإِسْكَندِرَا	١٩	مَنْ مَبْلَغُ الْأَعْرَابِ أَنِّي بَعْدَهَا
مَنْ يَنْحَرُّ الْبَدْرَ النُّضَارَ لِمَنْ قَرَى	٢٠	وَمَلَيْتُ نَحْرَ عِشَارِهَا فَأُضَافِنِي
مَتَمَلِّكًا مَتَبَدِّيًا مَتَحَضْرًا	٢١	وَسَمِعْتُ بَطْلِيْمَوْسَ دَارِسَ كُتِبَهُ
رَدَّ الْإِلَٰهَ نَفْسَهُمْ وَالْأَعْصُرَا !	٢٢	وَلَقَيْتُ كُلَّ الْفَاضِلِينَ كَأَنَّا
وَأَتَى فَنَدَلِكُ إِذْ أَتَيْتَ مُؤَخَّرًا	٢٣	نُسِقُوا لَنَا نَسَقَ الْحِسَابِ مُقَدَّمًا

- (١٩) رسطاليس : أرسطاطاليس ، الحكيم الفيلسوف . والإسكندر : هو الذي ملك الشرق والغرب . وبعدها : أي بعد الأعراب . يريد أنه شاهد ابن العميد الذي هو في حكمته كأرسطاطاليس ، وفي ملكه كالإسكندر .
- (٢٠) العشار : جمع عَشْرَاء ، وهي التي أتى على حملها عشرة أشهر . والبدر : جمع بدرة ، وهي عشرة آلاف درهم . والنضار : الذهب .
- (٢١) دَرَسَ : غفا ، فهو دارس . وبطليموس : حكيم له كتب في الطب والحكمة . يقول : وسمعت بطليموس - وأراد به ابن العميد - وهو يدرس كتب نفسه متصفاً بصفات الملوك وفصاحة البدو وظرف الحضر .
- (٢٢) الأعصر : جمع عَصْر ، ويُجمَعُ أيضاً على أعصار وعصور . يقول : لقيت بِلِقَاءِ ابْنِ الْعَمِيدِ كُلِّ أَوْلِي الْفَضْلِ ، وَكَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَحْيَاهُمْ لِي وَحَشَرَهُمْ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَرَأَيْتَهُمْ ؛ يَرِيدُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَمَعَ فَضْلَ الْفَضْلَاءِ فِي هَذَا الرَّجُلِ الْوَاحِدِ .
- (٢٣) يقول : « جمع لنا الفضلاء في الزمان ، وَمَضَوْا مَتَتَابِعِينَ مَتَقَدِّمِينَ عَلَيْكَ فِي الْوُجُودِ ، فَلَمَّا أَتَيْتَ بَعْدَهُمْ كَانَ فِيكَ مِنَ الْفَضْلِ مَا كَانَ فِيهِمْ ؛ مِثْلَ الْحِسَابِ : يُذَكَّرُ تَفَاصِيلُهُ أَوَّلًا ، ثُمَّ تُجْمَلُ تِلْكَ التَّفَاصِيلُ ؛ كَذَلِكَ أَنْتَ : جَمِعَ فِيكَ مَا تَفَرَّقَ فِيهِمْ مِنَ الْفَضَائِلِ وَالْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ » .

٢٤ زَحَلَّ عَلَى أَنَّ الْكَوَاكِبَ قَوْمُهُ لَوْ كَانَ مِنْكَ لَكَانَ أَكْرَمَ مَعْشَرًا

[٢٧٣]

وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ : [من البسيط]

١ لَا يَدْرِكُ الْمَجْدَ إِلَّا سَيِّدُ فَطْنٍ لِمَا يَشُقُّ عَلَى السَّادَاتِ فَعَالُ
٢ لَا وَارثٌ ، جَهَلْتُ يُمْنَاهُ مَا وَهَبْتُ وَلَا كَسُوبٌ بغيرِ السَّيْفِ سَأَلُ

(٢٤) جعل الكواكب المحيطة بزحل كالقوم له ، إذ أنه يسمّى : شيخ الكواكب !

في الرواية :

٠١٠ في الديوان : إذا ارتكبت .

٠١١ في الديوان : وقت نباته .

٠١٣ في الديوان : أبلغ خاطب .

[٢٧٣]

المناسبة والتخريج :

الآبيات من قصيدة لأبي الطيّب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٧٠٤) في مدح

أبي شجاع فاتك . وهي في ستة وأربعين بيتاً . ومطلعها :

لَا خَيْلَ عِنْدَكَ تُهْدِيهَا وَلَا مَالٌ فَلْيُسْعِدِ النَّطْقُ إِنَّ لَمْ يُسْعِدِ الْحَالُ

واختار المصنّف منها الآبيات : ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢٦ ،

٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٣ : ٢٧٦ ، وعزّام : ٥٠٢ ، والبرقوقي : ٣ : ٣٩٤ ، وشرح المشكل : ٣٠٣

شروح :

(٢) يقول : هو سَيِّدُ فَطْنٍ لَمْ يَرِثْ عَنْ أَبِيهِ شَيْئاً ؛ لِأَنَّ أَبَاهُ كَانَ جَوَاداً ، وَهُوَ لَا يَعْرِفُ

٣	قال الزمان له قولاً فأفهمه	أَنَّ الزمان على الإمساكِ عدالٌ
٤	كفاتك ودخول الكاف منقصة	كالشمسِ قلتُ ، وما للشمسِ أمثالٌ
٥	القائد الأسد غزتها برائنه	بمثلها من عداه وهي أشبالٌ
٦	القاتل السيف في جسم القتيل به	وللسيوفِ كما للناسِ آجالٌ
٧	تغير عنه على الأعداء هيئته	وماله بأقاصي البرِّ أهمالٌ
٨	له من الوحش ما اختارت أسنته	عيرٌ وهيقٌ وخنساءٌ وذيالٌ
٩	لا يعرف الرزء في مالٍ ولا وليدٍ	إلا إذا احتفز الضيفانَ ترحالٌ

ما يوجد به لكثرة مواهبه ، ولا يطلب حاجةً إلا بالسيف .

(٤) يقول : لا يدرك المجد إلا رجلٌ له هذه الصفات التي ذكرتُ ، كفاتك ، ولكنني إذ

أقول : « كفاتك أكون قد جعلت لفاتك شبيهاً ، وهذه منقصة ، ولكنني أخيل ذلك على المجاز كما لو أنني شبتُ أحداً بالشمس فقلت : هو كالشمس ، وهو في الحقيقة لا يمكن أن يكون مثلها إذ لا مثل لها » .

(٥) البرائن : جمع بُرُن ، وهو من السباع والطيور بمنزلة الإصبع من الإنسان .

يقول : إن فاتكاً يقود إلى الحرب جنوداً كالأسود غذاهم منذ كانوا صغاراً بأسلابِ أعداءٍ له كالأسود .

(٦) قوله : « القاتل السيف » يعني : الكاسية .

(٧) الأهمال : الإبل بلا راع .

يقول : « هيئته تمنع الإغارة على ماله ، وكأنها (أي : هيئته) تغير على الغارة ، وماله مهمَّل لا راعي له بأقاصي البرِّ لا يغار عليه هيبةً منه » .

(٨) العيرُ : حمار الوحش . والهيقُ : ذكر النعام . والخنساء : البقرة الوحشية .

والذيالُ : الثور الوحشي . يُريد أنه - لملازمته الحروب في الفلوات - يتقوت بلحوم الوحش !

(٩) الرزء : المصيبة . واحتفز : دعا ودفع .

يقول : مصيبتة الوحيدة هي أن يرتحل ضيفانه .

- ١٠ يُرِيكَ مَخْبِرَهُ أَضْعَافَ مَنظَرِهِ
 ١١ إِذَا الْعِدَا نَشِبَتْ فِيهِمْ مَخَالِبُهُ
 ١٢ يَرُوعُهُمْ مِنْهُ دَهْرٌ صَرْفُهُ أَبَدًا
 ١٣ إِذَا الْمُلُوكُ تَحَلَّتْ كَانِ حَلِيَّتِيهِ
 ١٤ أَبُو شَجَاعٍ أَبُو الشُّجْعَانَ قَاطِبَةً
 ١٥ تَمَلَّكَ الْحَمْدَ حَتَّى مَا لِمُفْتَخِرٍ
 ١٦ إِنْ كُنْتَ تَكْبُرُ أَنْ تَخْتَالَ فِي بَشَرٍ
 ١٧ لَوْ لَا الْمَشَقَّةُ سَادَ النَّاسُ كُلَّهُمْ
 ١٨ وَإِنَّا يَبْلُغُ الْإِنْسَانَ طَاقَتَهُ
 ١٩ إِنَّا لَمَنِي زَمَنٍ تَرَكَ الْقَمِيحَ بِهِ
 ٢٠ ذَكَرُ الْفَتَى عُمُرَهُ الثَّانِي، وَحَاجَتَهُ
- بَيْنَ الرَّجَالِ ، وَفِيهَا الْمَاءُ وَالْأَلُ
 لَمْ يَجْتَمِعْ لَهُمْ حِلْمٌ وَرُبَّالُ
 مُجَاهِرٌ وَصُرُوفُ الدَّهْرِ تَعْتَالُ
 مَهْنَدٌ وَأَصَمُّ الْكَعْبِ عَسَالُ
 هَوْلٌ نَمَتَهُ مِنَ الْهَيْجَاءِ أَهْوَالُ
 فِي الْحَمْدِ : حَاءٌ وَلَا مِيمٌ وَلَا دَالٌ !
 فَإِنَّ قَدْرَكَ فِي الْأَقْدَارِ يَخْتَالُ
 الْجُودُ يُفْقِرُ وَالْإِقْدَامُ قَتَالُ
 مَا كُلُّ مَاشِيَةٍ بِالرَّجُلِ شِمَالُ
 مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ إِحْسَانٌ وَإِجْمَالُ
 مَاقَاتِهِ ، وَفَضُولُ الْعَيْشِ أَشْغَالُ !

(١٠) الأَل : السَّرَاب . وَقَوْلُهُ : « فِيهَا » أَي : فِي الرَّجَالِ ؛ يَرِيدُ أَنْ فِيهِمْ مَنْ هُوَ كَالْمَاءِ وَمَنْ هُوَ كَالسَّرَابِ الْخَادِعِ .

(١١) الرَّبَائِلُ : الْأَسَدُ .
 يَقُولُ : إِذَا قَاتَلَ فَاتَكَ أَعْدَاءَهُ لَمْ يَأْمَنْ أَحَدٌ سَطْوَتَهُ ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْمُسْتَحِيلِ أَنْ يَجْتَمِعَ الْحِلْمُ إِلَى أَخْلَاقِ الْأَسَدِ .

(١٢) الْاِغْتِيَالُ : الْإِهْلَاكُ عَلَى غَفْلَةٍ .
 يَقُولُ : « يَرُوعُ الْأَعْدَاءُ مِنْ هَذَا الْمَدْمُوحِ دَهْرٌ يَجَاهِرُ النَّاسَ بِمُحَادَثِهِ ، وَصُرُوفُ الزَّمَانِ تَأْتِي اِغْتِيَالًا لَا مُجَاهَرَةً ؛ جَعَلَ الْمَدْمُوحُ كَالدَّهْرِ تَعْظِيمًا لِشَأْنِهِ » .

(١٣) الْمَهْنَدُ : السَّيْفُ الْقَاطِعُ . وَأَصَمُّ الْكَعْبِ : الرُّمْحُ . وَالْعَسَالُ : الْمُهْتَرُّ .
 (١٤) قَوْلُهُ : « هَوْلٌ ... » يَرِيدُ أَنَّهُ فِي أَعْيُنِ الْأَعْدَاءِ هَوْلٌ ، وَقَدْ رَبَّتَهُ الْهَيْجَاءُ وَغَذَّتْهُ لِأَنَّهُ نَشَأَ فِيهَا .

(١٦) اِخْتَالَ : مَشَى الْخَيْلَاءُ مُظْهِرًا الْعُجْبَ .
 (١٨) الشِّمَالُ : السَّرِيعَةُ مِنَ النَّوْقِ .

(١٩) يَقُولُ : إِذَا ذَكَرَ الْإِنْسَانُ بَعْدَ مَوْتِهِ كَانَ ذَلِكَ حَيَاةً ثَانِيَةً لَهُ . وَمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي دُنْيَاهُ قَدْرُ الْقُوَّةِ : وَمَا فَضَّلَ عَنْ ذَلِكَ مَشْغَلَةٌ .

[من المتقارب]

وقال أيضاً من قصيدة :

- | | | |
|---|----------------------------|---------------------------|
| ١ | أحلاً نرى أم زماناً جديداً | أم الخلق في شخص حيّ أعيدا |
| ٢ | تجلى لنا فأضأنا به | كأننا نجوم لقين السعودا |
| ٣ | رأينا بيدر وأبائه | لبدر ولوداً وبدراً وليدا |
| ٤ | طلبنا رضاه بترك السذي | رضينا له فتركنا السجودا |

المناسبة والتخريج :

الآيات من قصيدة لأبي الطيب المتني (ديوانه بشرح الواحدي : ٢٠٦) في مدح بدر بن عمار الأسدي ، وهي في عشرين بيتاً . ومطلعها هو البيت الأول من الاختيار . واختار المصنف من القصيدة الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ .

والقصيدة في الديوان (التبيان) ١ : ٣٦٦ ، وعزام : ١٢٣ ، والبرقوقي : ٢ : ٨٦ ، وشرح المشكل : ٩٩ .

شروح :

- (١) قوله : « أم الخلق .. » يقول : « بل أعيد الخلق الذين ماتوا من قبل في شخص حيّ وهو الممدوح ؛ أي جُمع فيه ما كان لهم من الفضل والعلم والمعاني الحمودة ، فكأنهم أعيدوا في خلقه » .
- (٢) سعوداً : صفة نابت عن موصوف ؛ أراد : بروجاً سعوداً .
- (٣) يقول : « رأينا برؤية بدر بن عمار وأبائه والداً لقمر وقرأ مولوداً ؛ جعله كالقمر في الضياء والشهرة والعلو .. » .
- (٤) يقول : رضينا أن نسجد له لأنه يستحق ذلك ، فلم يرض هو بذلك وأمّرنا ألا نسجد ، فتركنا السجود له طلباً لرضاه . وهذا كقول السالكين : « الامتثال خير من الأدب » .

جَوَادٌ ، بَخِيلٌ بَأْنَ لَا يَجُودَا	أَمِيرٌ : أَمِيرٌ عَلَيْهِ النَّدَى	٥
كَأَنَّ لَهُ مِنْهُ قَلْبًا حَسُودَا	يُحَدِّثُ عَنْ فَضْلِهِ مُكْرَهًا	٦
وَيَقْدِرُ إِلَّا عَلَى أَنْ يَزِيدَا	وَيُقَدِّمُ إِلَّا عَلَى أَنْ يَفِرَّ	٧
رَدَدْنَ لَهُ الذُّبْلَ السَّمْرَ سُودَا	وَرَبَّتَا حَمَلِيَّةً فِي الْوَعَى	٨
وَرُمَحٍ تَرَكْتَ مَبَادَاً مَبِيدَا	وَهَوْلٍ كَشَفْتَ وَنَضَلٍ قَصَفْتَ	٩
وَقِرْنٍ سَقَتَ إِلَيْهِ الْوَعِيدَا	وَمَالٍ وَهَبْتَ بِلَا مَوْعِدٍ	١٠
تَمْنَى الطَّلَى أَنْ تَكُونَ الْغُمُودَا	بِهَجْرٍ سَيُوفِكَ أَعْمَادَهَا	١١
تَرَى صَدْرًا عَنْ وُرُودٍ وَرُودَا	إِلَى الْهَامِ تَصُدِّرُ عَنْ مِثْلِهِ	١٢

- (٥) ترتيب الكلام : هو أمير ، (و) الندى أمير عليه : أي لا يكون بخيلاً البتة .
- (٦) يقول : « يحب نشر فضائله ، فكان له قلباً يحسده فلا يحب إظهار فضله ومناقبه » .
- (٧) يقول : يقدم على كل أمر عظيم إلا على الفرار في الحرب ؛ ويقصد بالشرط الثاني : أنه بلغ الغاية في الزيادة فلا يمكن أن يزيد على ما هو عليه .
- (٨) الذُّبْلُ : جمع ذابل ، وهو الرَّمح .
- يقول : « ربّ حملة لك على أعدائك في الحرب صرفت بها رماحك السمّر سوداً ؛ أي : لَطَخْتَهَا الدَّمَاءَ حَتَّى اسْوَدَّتْ عَلَيْهَا لَمَّا حَفَّتْ » .
- (٩) النَّضَلُ : السَّيْفُ . وَقَصَفْتَ : كَسَرْتَ .
- يقول : لقد كشفت الكثير من الأهوال عن أوليائك ، وكسرت الكثير من السيوف ، وحطمت كثيراً من الرماح وأنت تبيدُ بها الأعداء .
- (١٠) الْقِرْنُ : الْكُفَاءُ فِي الشَّجَاعَةِ وَالسَّنَّ وَغَيْرَ ذَلِكَ . وَالْوَعِيدُ : التَّهْدِيدُ .
- (١١) الطَّلَى : الْأَعْنَاقُ .
- يقول : تمنى أعناق أعدائك أن تكون أعقاداً لسيوفك ، لأن سيوفك لا تغمدُ لمواصلتك القتال .
- (١٢) الصَّدْرُ : الْخُرُوجُ بَعْدَ الرَّيِّ . وَالْوُرُودُ : الدَّخُولُ إِلَى الْمَاءِ .

يقول : « (سيوفك) تأتي الرؤوس وهي صادرة عن رؤوس قوم آخرين ، وصدرها عما وردت عليه هو ورودها على مثل ما صدرت عنه ؛ فهي أبداً صادرة عن هام إلى

- ١٣ قَتَلْتَ نَفُوسَ الْعِدَا بِالْحَدِيدِ حِدْحِي قَتَلْتَ بِهِنَّ الْحَدِيدَا !
 ١٤ فَأَنْفَدْتَ عَنْ عَيْشِهِنَّ الْبَقَاءَ وَأَبْقَيْتَ مِمَّا مَلَكَتِ النَّفُودَا
 ١٥ كَأَنَّكَ بِالْفَقْرِ تَبْغِي الْغِنَى وَبِالْمَوْتِ فِي الْحَرْبِ تَبْغِي الْخُلُودَا

[٢٧٥]

- وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ :
 ١ تَعْرِضَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الدَّهْرَ كُلَّهُ يُطَبِّقُ فِي أَوْصَالِهِ وَيَصْمُ

هام ، وصدّرها أبداً ورودها إلى هام أخرى ، لذلك لا تعود إلى أغمارها .

(١٣) قتل الحديد : أي كسره .

(١٤) أنفدت : أفنيت .

في الرواية :

٠٨ في الديوان : رددت بها .

[٢٧٥]

المناسبة والتخريج :

الآيات من قصيدة لأبي الطيّب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٤٣٩) في مدح

سيف الدولة ، وهي في اثنين وأربعين بيتاً . ومطلعها :

إِذَا كَانَ مَدْحُ فَالنَّسِيبِ الْمَقْدَمُ أَكُلُّ فَصِيحٍ قَالِ شِعْرًا مُنَمِّمٌ

واختار المصنّف منها الآيات : ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ،

٢٨ ، ٢٩ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٣ : ٣٥ ، وعزّام : ٢٩٠ ، والبرقوقي : ٤ : ٦٩ ، وشرح المشكل : ٢٠٧

شروح :

(١) التّطبيق : أن يصيبَ المفضلَ في الضّرب . والتصميم : النفاذ في الأمر والضّرب .

يقول : اعترض سيف الدولة طريقَ الدهرِ فدَلَّلَهُ بالتطبيق والتصميم .

٢	فجَازَ لَهُ حَتَّى عَلَى الشَّمْسِ حُكْمُهُ	وَبَانَ لَهُ حَتَّى عَلَى البَدْرِ مَيْسَمٌ
٣	كَأَنَّ العِداَّ فِي أَرْضِهِمْ خَلْفاءُؤُهُ	فَإِنْ شاءَ حازُوها وَإِنْ شاءَ سَلَمُوا
٤	وَلَا كُتِبَ إِلَّا المَشْرِفيَّةُ عِنْدَهُ	وَلَا رُسُلَ إِلَّا الخَميسُ العَرمرَمُ
٥	فَلَمْ يَخْلُ مِنْ نَصيرِ لَه مَنْ لَه يَدٌ	وَلَمْ يَخْلُ مِنْ شَكرِ لَه مَنْ لَه فَمٌ
٦	وَلَمْ يَخْلُ مِنْ أَسائِهِ عودُ مَنبِرِ	وَلَمْ يَخْلُ دِينَارٌ وَلَمْ يَخْلُ دِرْهَمٌ
٧	يُقَرِّ لَه بِالْفَضْلِ مَنْ لَا يَودُهُ	وَيَقْضِي لَه بِالسَّعْدِ مَنْ لَا يَنْجَمُ
٨	أَجارَ عَلَى الأَيامِ حَتَّى ظَننتُهُ	تَطالِبُهُ بِالرِّدِّ عَادٌ وَجِرْهُمُ !
٩	وَلَمَّا عَرَضَتِ الجِيشَ كانَ بِهاؤُهُ	عَلَى الفارِسِ المُرْخى الذُّوابَةُ مِنْهُمُ

- (٢) الميسم : الحُسن .
- (٣) يقول : كأنه استخلف هو أعداءه في ديارهم : (إن شاء أبقاهم وإن شاء أجلاهم) ، أي يتصرّف في أعاديه - من الرّوم - كما يشاء .
- (٤) المشرفية : السيوف . والخميس : الجيش العظيم . والعمرم : الكثير .
- (٥) يقول : ليس أحدٌ ممن له يد يبطش بها إلا هو من أنصاره ؛ لأنّ نصرته نصرُ دين الله ؛ وليس أحدٌ ممن ينطق إلا هو من شاكريه ؛ لعموم فضله وإحسانه .
- (٦) عمّ سلطانه الأرض ، فخطب له على المنابر وضربت باسمه الدراهم والدنانير .
- (٧) المنجم : العالم بالنجوم ، ما كان منها للسعد وما كان للنحس . أي فضل المدح ظاهر واضح .
- (٨) عاد وجرم : قبيلتان كانتا في قديم الزمان وانقرضتا . والرّد : يريد به العوذة من العدم (أي إعادتهم إلى الدنيا) !
- (٩) الذّوابة : الضّفيرة من شعر الرّأس ؛ وما سُدِلَ من العمامة ، وهو مراد المتنبّي . يقول : « لَمَّا عَرَضَتِ الجِيشَ كُنْتُ بِهاؤُهُمْ وَجِمالَهُمْ » وأميرُ العرب يُرْخى ذؤابة عمامته في الحُرْبِ ؛ يريد به سيف الدولة .

- ١٠ حَوَالِيهِ بَحْرٌ لِلتَّجَافِيْفِ مَائِجٌ
 يَسِيرُ بِهِ طَوْدٌ مِنَ الْخَيْلِ أَيْهَمُ
 ١١ تَسَاوَتْ بِهِ الْأَقْطَارُ حَتَّى كَانَا
 يَجْمَعُ أَشْتَاتَ الْبِلَادِ وَيَنْظِمُ
 ١٢ وَكُلَّ فِتْيٍ لِلْحَرْبِ فَوْقَ جَبِينِهِ
 مِنَ الضَّرْبِ سَطَّرَ بِالْأَسِنَّةِ مُعْجَمٌ
 ١٣ يَمُدُّ يَدَيْهِ فِي الْمَفَاضَةِ ضَيْغَمٌ
 وَعَيْنِيهِ مِنْ تَحْتِ التَّرِيكَةِ أَرْقَمُ !
 ١٤ عَلَى كُلِّ طَاوٍ تَحْتَ طَاوٍ كَأَنَّهُ
 مِنَ الدَّمِ يُسْقَى أَوْ مِنَ اللَّحْمِ يُطْعَمُ
 ١٥ لَهَا فِي الْوَعَى زِيَّ الْفَوَارِسِ فَوْقَهَا
 فَكُلُّ حَصَانٍ دَارِعٌ مُثَلَّمٌ
 ١٦ وَمَا ذَاكَ بُخْلًا بِالنُّفُوسِ عَلَى الْقَنَا
 وَلَكِنَّ صَدَمَ الشَّرِّ بِالشَّرِّ أَحْزَمُ !

(١٠) التَّجَافِيْفِ : جمع تجفاف ، وهو ضربٌ من السِّلَاحِ يلبسه الرِّجَالُ وَالْخَيْلُ . وَالطَّوْدُ : الجبل . وَالْأَيْهَمُ : الجبل الصعب الأَصَمُّ .

- جعل الشاعر خيل المدوح كالطَّوْدِ ، ولمعان الأسلحة في لمعان البحر ، وعظمه ..

(١١) يقول : « إِنَّهُ عَمَّ الْأَرْضَ بِكَثْرَةِ خَيْلِهِ ، فَنَظَمَ بِعَمُومِهِ مَتَفَرِّقَ الْجِبَالِ وَنَوَاحِي الْأَرْضِ » .

(١٢) يقول : وَحَوَالِيهِ أَيْضاً كُلُّ فِتْيٍ مَارَسَ الْحَرْبَ حَتَّى أَثَّرَتْ ضَرِبَاتُ السِّيُوفِ فِي جَبْهَتِهِ سَطُورًا ، وَأَثَّرَتْ طَعْنَاتُ الرِّمَاحِ فِيهِ إِعْجَامًا ، وَالْإِعْجَامُ هُوَ التَّنْقِيضُ .

(١٣) المفاضة : الدرع الواسعة . وَالضَّيْغَمُ : الأسد . وَالتَّرِيكَةُ : الْبَيْضَةُ ؛ يَضَعُهَا الْمُحَارِبُ عَلَى رَأْسِهِ فِي الْحَرْبِ . وَالْأَرْقَمُ : ضَرْبٌ مِنَ الْحَيَاتِ عَلَى ظَهْرِهِ نَقْشٌ .

(١٤) الطَّوَاوِي : الخميص الجوف ، وهو الضامر .

يقول : « عَلَى كُلِّ فَرَسٍ ضَامِرٍ تَحْتَ رَجُلٍ ضَامِرٍ ، كَأَنَّهُ يُسْقَى مِنْ دَمِهِ وَيُطْعَمُ مِنْ لَحْمِهِ مِنْ ضَمْرِهِ ؛ يَعْنِي الْفَرَسَ ، كَأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ غِذَاءٌ وَلَا شَرِبَ إِلَّا مِنْ جِسْمِهِ فَهُوَ يَزْدَادُ كُلَّ يَوْمٍ ضَمْرًا » .

(١٥) الدَّارِعُ : ما عليه التجافيف ، وهو ضربٌ من السِّلَاحِ يلبسه الرِّجَالُ وَالْخَيْلُ . وَمُثَلَّمٌ : على وجهه مخظمة من حديد . يقول : هَذِهِ الْخَيْلُ مِثْلُ فَرَسَانِهَا قَدْ أَلْبَسَتْ التَّجَافِيْفَ ، فَلِكُلِّ فَرَسٍ دَرَعٌ وَلِثَامٌ .

- ١٧ أَتَحْسَبُ بِيضَ الْهِنْدِ أَصْلَكَ أَصْلَهَا
 ١٨ إِذَا نَحْنُ سَمَيْنَاكَ خَلْنَا سِيوفَنَا
 ١٩ وَلَمْ نَرْمَلْكَ قَطُّ يُدْعَى بَدُونِهِ
 ٢٠ أَخَذْتَ عَلَى الْأَرْوَاحِ كُلِّ ثَنِيَّةٍ
 ٢١ فَلَا مَوْتَ إِلَّا مِنْ سِنَانِكَ يَتَّقَى
 وَأَنْتَ مِنْهَا ؟ سَاءَ مَا تَتَوَهَّمُ
 مِنَ التَّيِّهِ فِي أَغَادِيهَا تَتَبَسَّمُ
 فَيَرْضَى ، وَلَكِنْ يَجْهَلُونَ وَتَحْلُمُ
 مِنَ الْعَيْشِ تُعْطِي مَنْ تَشَاءُ وَتَحْرِمُ
 وَلَا رِزْقَ إِلَّا مِنْ يَمِينِكَ يُقَسِّمُ

[٢٧٦]

وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الوافر]

١ بَغِيرِكَ رَاعِيًا عَبَثَ الذَّنَابُ وَغَيْرِكَ صَارِمًا ثَلَمَ الضَّرَابُ

(١٧) بيض الهند : السيوف الهندية .

(١٨) قوله « سَمَيْنَاكَ » أي : قلنا : سيف الدولة .

(١٩) قوله « يدعى بدونه » أي : إنك سميت سيفاً وأنت أسمى من السيف وأمضى ..

(٢٠) الثَّنِيَّةُ : الطريق في رأس الجبل .

[٢٧٦]

المناسبة والتخريج :

الآبيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٥٤٣) في مدح سيف الدولة ، يذكر وقعته بيني كلاب في جمادى الآخرة سنة (٣٤٣) ، وهي في اثنين وأربعين بيتاً ، ومطلعها هو البيت الأول من الاختيار . واختار المصنف من القصيدة الآبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١٤ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨

والقصيدة في الديوان (التبيان) ١ : ٧٥ ، وعزّام : ٣٧٠ ، والبرقوقي : ١ : ٢٠٤ ، وشرح المشكل : ٢٣٨

شروح :

- (١) يقول : إذا كنت أنت الراعي لم تعبث الذئاب بسوامك ، وإذا كنت الصّارم لم يثلمك الضّرب .

٢	وَقَلَّكَ أَنْفَسَ الثَّقَلَيْنِ طُرّاً	فكيفَ تحوزُ أنفَسَهَا كِلابُ
٣	وَمَا تَرَكوكَ مَعْصِيَةً وَلَكِنْ	يُعَافُ الْوَرْدُ وَالْمَوْتُ الشَّرَابُ !
٤	طَلَبْتَهُمْ عَلَى الْأَمْوَاهِ حَتَّى	تَخَوْفُ أَنْ تَفْتَشَهُ السَّحَابُ
٥	فَبِتَّ لِيَالِيَا لَانَوْمَ فِيهَا	تَخُبُ بِكَ الْمُسَوِّمَةَ الْعِرَابُ
٦	يَهْرَ الْجَيْشِ حَوْلَكَ جَانِبِيهِ	كَمَا نَفَضَتْ جَنَاحِيهَا الْعُقَابُ
٧	وَتَسْأَلُ عَنْهُمْ الْفَلَوَاتِ حَتَّى	أَجَابَكَ بَعْضُهَا وَهُمْ الْجَوَابُ
٨	إِذَا مَاسِرَتْ فِي آثَارِ قَوْمِ	تَخَاذَلْتَ الْجَاهِجِمَ وَالرَّقَابُ
٩	وَكَيْفَ يَتِمُّ بِأَسْكَ فِي أَنْاسِ	تُصِيْبُهُمْ فَيُؤَلِّكُ الْمَصَابُ
١٠	تَرْفَقُ أَيُّهَا الْمَوْلَى عَلَيْهِمْ	فَإِنَّ الرَّفْقَ بِالْجَانِي عِتَابُ
١١	وَإِنَّهُمْ عَيْبِدُكَ حَيْثُ كَانُوا	إِذَا تَدَعَوْ لِحَادِثَةٍ أَجَابُوا
١٢	وَعَيْنَ الْمُخْطِئِينَ هُمْ وَلَيْسُوا	بِأَوَّلِ مَعْشَرٍ خَطِئُوا فَتَابُوا
١٣	وَأَنْتَ حَيَاتُهُمْ غَضِبْتَ عَلَيْهِمْ	وَهَجَرُ حَيَاتِهِمْ لَهُمْ عِقَابُ

- (٢) كلاب : قبيلة أوقع بها سيف الدولة . والثقلان : الإنس والجن .
- (٣) الورد : المورد الذي يُشرب منه . والواو في قوله « والموت الشراب » حالية .
- (٤) الأمواه : جمع الماء ؛ ويُجمع أيضاً على مياه .
- (٥) المسومة : الخيل المُعلّمة ذوات الشيات . تخب : تعدو .
- (٦) العقاب : طائر من سباع الطير معروف .
- (٧) يقول : جعلت تطلبهم ملحاً كمن يلح في السؤال عن شيء ما ، فلما ظفرت بهم كانوا جواب سؤالك .
- (٨) التخاذل : أن يترك كل نصر صاحبه .
- (٩) يقول : إن بأسك لا يتم فيهم ؛ لأنك تألم مما قد أصبتهم به لأنهم قومك ، فكأنك تصيب بالمكروه نفسك .
- (١٣) يقول : « أنت الذي بك بقاؤهم ، فإذا غضبت عليهم فقد غضبت عليهم حياتهم ، ولا عقوبة فوق هجر الحياة » .

- ١٤ وما جَهَلْتُ أَياديكَ الْبَوادي
١٥ وَكَمْ ذَنْبٌ مُؤَلِّدُهُ دَلالٌ
١٦ وَجُرْمٌ جَرَّهُ سَفْهَاءٌ قَوْمٌ
١٧ وَلَوْ غَيْرُ الْأَميرِ غَزَا كِلاباً
١٨ وَلاقِي دُونَ ثابِيهِمْ طِعماناً
١٩ وَخَيْلاً تَغْتَذِي رِيحَ الْمَواِمِي
٢٠ وَلَكِنْ رَبُّهُمْ أَسرى إِلَيْهِمْ
٢١ وَلَا لَيْلٌ أَجَنٌّ وَلَا نَهْـارٌ
٢٢ رَمَيْتَهُمْ بِبَحْرِ مِنْ حَـدِيدٍ
٢٣ فَمَسَّـاهُمْ وَبَسَطَهُمْ حَريرٌ
٢٤ وَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُم قنِـاةٌ
وَلَكِنْ رَبِّياً خَفِيَ الصَّـوابُ
وَكَمَّ بُعْدِ مُؤَلِّدَهُ اقْتِرابُ
فَحَلَّ بِغَيْرِ جَارِمِهِ العَذابُ
ثَناءٌ عَنِ شُوسِهِمْ ضَبابُ
يُلاقِي عِنْدَهُ الذَّنْبَ الغُرابُ
وَيكْفِيها مِنَ المَـاءِ السَّرابُ
فَما نَفَعَ النُوقُوفُ وَلَا الذَّهابُ
وَلَا خَيْـلٌ حَمَلَنَ وَلَا رِكابُ
لَهُ فِي البَرِّ خَلْفَهُمْ عَبابُ
وَصَبَّحَهُمْ وَبَسَطَهُمْ تُرابُ !
كَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُم خِـصابُ !

(١٤) البوادي : أهل البدو .

يقول : « لم يجهلوا بعصيانك سوابق نعيمك ، ولكن قد يخفى الصواب على الإنسان فيأتي غير الصواب » .

(١٦) السفهاء : الجهال ومن لا عقل له . والجُرم : الذنب .

(١٨) الثاي : جمع ثاية ، وهي حجارة تُجَعَلُ حول البيت ، يأوي إليها الراعي ليلاً ، وهي مَبَارِكُ الإبل ومرابض الغنم . يقول : إنه لو غزاهم غير الأمير للاقى قبل الوصول إلى حُرْمِهِم قتالاً تكثر القتل منهُ ، حتى تجتمع على القتلى الغُرابُ والذُّباب .

(١٩) المَواِمِي : جمع مؤمأة ، وهي المفازة .

يقول : « لقي خيلاً تعودت قطع المفاوز على غير علفٍ وماءٍ ، حتى كان غذاؤها الرِيحَ ومائها السَّرابُ ؛ لأنَّها عَرابٌ مضمرة متعودَّة قلة العلف والماء » .

(٢٠) رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ : مالِكُهُ .

(٢٢) عَبابُ البحر : مَوْجُهُ .

٤	ولكن رأيتَ الفضلَ في القصدِ شركةً	فكانَ لكَ الفضلانَ في القصدِ والفضلِ
٥	وليسَ الذي يتَّبَعُ الوَبْلَ رائداً	كَمَنُ جاءَهُ في دارِهِ رائدُ الوَبْلِ
٦	وما أنا مِمَّنْ يدَّعي الشُّوقَ قلبه	ويحتجُّ في تَرَكَ الزَّيارَةِ بالشُّغْلِ
٧	وأهدتُ إلينا غيرَ قاصدةٍ بهِ	كريمِ السَّجايا يسبقُ القَوْلَ بالفِعْلِ
٨	تتَّبَعُ آثارَ الرِّزايا بِجُودِهِ	تتَّبَعُ آثارَ الأَسِنَّةِ بالفُتْلِ
٩	عَفيفٌ تروقُ الشمسَ صورةً وجْهه	فلو نزلتُ شوقاً لَحاداً إلى الظِّلِّ
١٠	شجاعٌ كأنَّ الحربَ عاشقةٌ لهُ	إذا زارها فدَتُّهُ بالخيْلِ والرَّجْلِ
١١	وما دامَ دليُّرٌ يهزُّ حُسامه	فلا نابَ في الدُّنيا للثِّبِ ولا شِبْلِ
١٢	فَيَ لا يَرجي أن تمَّ طهارةُ	لمنْ لم يظهِّرْ راحتيه من البُخْلِ

= أن الكلال لم يصبها فيمنعها عن صيد الوحش بعد قطع المرحلة .

(٤) يشير إلى مقدّم المدوح أبي الفوارس دليُّر بن لشكروُز إلى الكوفة لقتال الخارجي .

(٥) الوبل المطر الكثير . والرَّائد : الذي يرسله القوم يطلب لهم الكلاً .

(٧) السجايا : جمع سجيّة ، وهي الخليقة . والتاء في قوله (وأهدت) عائدة إلى قبيلة

(كلاب) وكانت قد قصدت الكوفة مع الخارجي - وهو منها - تغزوها قبل قدوم

المدوح فقاتلهم أهلها ، وكان المتنبي قد ذكرها في بيت سابق لم يختتره المصنّف وهو :

أرادتُ كلابٌ أن تقُومَ بدوْلَةٍ ! لِمَن تَرَكتُ رَعيَ الشَّوْيهاتِ والإبْلِ !؟

(٨) الرزايا : الفجائع . وأثار الأسنّة : الجراح . والقتل : جمع فتيلة ، يجعل فيها الطبيب

المرهم ليوصله إلى الجرح .

(٩) حادّ : مال ورجع .

يقول : « الشَّمْسُ تستحسن صورةَ وجهه ، فلو نزلتُ إليه الشمسُ شوقاً إليه لمالَ عنها

وعَفّ ؛ يريد أنه عفيف عن كل أنثى حتّى عن الشمس ، لو نزلت إليه لحقق معنى

العفة » .

(١٠) الرَّجْلُ (بالسكون) والرَّجْلُ (بالضمّ) بمعنى .

(١١) الشَّبْلُ : ولد الأسد .

(١٢) الطَّهارة : التبرّي من الدنّس .

[من الكامل]

وَقَالَ أَيْضًا :

- ١ وَبِمُهْجَتِي - يَا عَادِلِي - الْمَلِكُ الَّذِي أَسْخَطْتُ كُلَّ النَّاسِ فِي إِرْضَائِهِ
٢ إِنْ كَانَ قَدْ مَلَكَ الْقُلُوبَ فَإِنَّهُ مَلَكَ الزَّمَانَ بِأَرْضِهِ وَسَمَائِهِ
٣ الشَّمْسُ مِنْ حُسَّادِهِ ، وَالنَّصْرُ مِنْ قَرَنَائِهِ ، وَالسَّيْفُ مِنْ أَسْمَائِهِ

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٥٠٦) في مدح سيف الدولة ، وقد أمرت بإجازة أبيات لأبي ذر سهل بن محمد الكاتب ، يقول أبو ذر في أولها :

يَا لَائِمِي كَفَّ الْمَلَامَ عَنِ الَّذِي أَضْنَاهُ طُولُ سَقَامِهِ وَشَقَائِهِ
فَأَنْشَأَ الْمُتَنَبِّيَ سَبْعَةَ أَبِياتٍ إِجَازَةً لَهَا ، فَاسْتَزَادَهُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ فَزَادَ عَلَى ذَلِكَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ بَيْتًا ، فَبَلَغَتْ خَمْسَةَ وَعِشْرِينَ بَيْتًا . وَمَطَّلَعُ قَصِيدَةِ الْمُتَنَبِّيِّ :

عَدَلَ الْعَوَازِلَ حَوْلَ قَلْبِ التَّائِهِ وَهَوَى الْأَحْبَةَ مِنْهُ فِي سَوْدَائِهِ
ومطلع الزيادة هو :

الْقَلْبُ أَعْلَمُ يَا عَدُولُ بِدَائِهِ وَأَحَقُّ مِنْكَ بِجَفْنِهِ وَبِأَائِهِ
واختار المصنف الأبيات : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ . ثم اختار في [٢٧٨] (*) أبياتاً مما

استزاده إياها سيف الدولة ، هي : ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨

والقصيدة في الديوان (التبيان) ١ : ١ ، والفسر ١ : ٤٠ ، وعزّام : ٢٤٢ ، والبرقوقي ١ : ١ ، وشرح المشكل : ٢٢٢

شروح :

- (١) الملك : أراد به سيف الدولة .
(٢) قوله : « والنصر من قرنائهِ » أي : هو والنصر لا يفترقان ؛ القرن هو شد الشيء إلى الشيء ، وهما قرينان .

- ٤ أَيْنَ الثَّلَاثَةَ مِنْ ثَلَاثِ خِصَالِهِ مِنْ حُسْنِهِ وَإِبَائِهِ وَمَضَائِهِ
٥ مَضَتِ الدَّهْوَرُ وَمَا أَتَيْنَ بِمِثْلِهِ وَلَقَدْ أَتَى فَعَجَزُنْ عَنْ نُظْرَائِهِ

[٢٧٨] (☆)

- ٦ وَقِيَّ الأَمِيرُ هَوَى العُيُونِ فَإِنَّهُ مَا لا يَزُولُ بِبَاسِهِ وَسَخَائِهِ
٧ يَسْتَأْسِرُ البَطْلَ الكَمِيَّ بِنَظْرَةٍ وَيَحْصُولُ بَيْنَ فَوَادِهِ وَعَزَائِهِ
٨ إِنِّي دَعَوْتُكَ لِلنَّوَائِبِ دَعْوَةً لَمْ يُدْعَ سَامِعُهَا إِلَى أَكْفَائِهِ
٩ فَاتَّيْتُ مِنْ فَوْقِ الزَّمَانِ وَتَحْتِهِ مُتَّصِلًا وَأَمَامِهِ وَوَرَائِهِ
١٠ مَنْ لِلسُّيُوفِ بَأَنَ يَكُونُ سَمِيحًا فِي أَصْلِهِ وَفِرْنَدِهِ وَوَقَائِهِ
١١ طَبَعَ الحَدِيدُ فَكَانَ مِنْ أَجْنَاسِهِ وَعَلِيٌّ المَطْبُوعُ مِنْ أَبَائِهِ

- (٤) الحلال : جمع الخلة ، وهي الخصلة . والإباء : أن لا يرضى الذل . يقول : أين بهاء الشمس من بهائه ؟ والنصر من إبائه والسيف من مضائه .
(٥) النظراء : جمع النظير ، وهو المثل .

[٢٧٨] (☆)

- (٦) يقول : سلم الله الأمير من هوى العيون ؛ فإنه ليس كالأمر الشديدة التي يردُّها البأس والسخاء ، ولو كان مما يردُّ بأحدهما أو بكليهما لردّه .
(٧) يستأسره : يجعله في الأسر ؛ يريد : هوى العيون .
(٨) النوائب : جمع نائبة ، وهي الشديدة من الأمور . والأكفاء : جمع كفاء ، وهو النظير . يقول : دعوتك لدفع الشدائد عني ، وليست الشدائد من أكفائك ، فأنت أعظم من الشدائد .
(٩) المتصلل : الذي له صلصلة (صوت) وحفيف . يقول : أحطت بالزمان من جميع جهاته فنعتني من نوائبه .
(١٠) فرند السيف : جوهره ووشيه .
(١١) عليّ : هو سيف الدولة . يقول : « السيف ينزع إلى أجناسه من الحديد . إن كان جيّداً وإن كان رديئاً ، وعليّ ينزع إلى آبائه في شرفهم وكرمهم » .

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ ثَبَّتَ أَوْلَهَا فِي بَابِ النَّسِيبِ : [من الطويل]

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | مِنَ الْحِلْمِ أَنْ تَسْتَعْمَلَ الْجَهْلَ دُونَهُ | إذا اتَّسَعْتَ فِي الْحِلْمِ طُرُقَ الْمَظَالِمِ |
| ٢ | وَأَنْ تَرِدَ الْمَاءَ الَّذِي شَطَرَهُ دَمٌ | فَتُسْقَى إِذَا لَمْ يُسْقَ مَنْ لَمْ يُزَاحِمِ |
| ٣ | وَمَنْ عَرَفَ الْأَيَّامَ مَعْرِفَتِي بِهَا | وَبِالنَّاسِ رَوَى رُوحَهُ غَيْرَ رَاحِمِ |
| ٤ | فَلَيْسَ بِمَرْحُومٍ إِذَا ظَفِرُوا بِهِ | وَلَا فِي الرَّدَى الْجَارِي عَلَيْهِمْ بَأْثِمِ |
| ٥ | إِذَا صُلَّتْ لَمْ أَتْرُكْ مَصَالاً لِفَاتِكِ | وَإِنْ قُلْتُ لَمْ أَتْرُكْ مَقَالاً لِعَالِمِ |

المناسبة والتخريج :

الآيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٣١٥) في مدح أبي محمد الحسن بن عبد الله بن طنج . وهي ستة وثلاثين بيتاً . ومطلعها :

أَنَا لِأَيِّمِي إِنْ كُنْتُ وَقَتَ اللَّسَوَائِمِ عَلِمْتُ بِمَا بِي بَيْنَ تِلْكَ الْمَعَالِمِ

واختار المصنف منها الآيات : ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢١ ، ٢٢

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٤ : ١١٠ ، وعزّام : ١١٥ ، والبرقوقي : ٤ : ٢٣٦ ، وشرح المشكل : ١٣٦

شروح :

- (١) المظالم : جمع مظلمة ، وهي الظلم . يقول : إذا كان حلمك داعياً إلى أن تظلم ، فإن من الحلم ألا تحلم وأن تجهل على من يجهل عليك إن حملت .
- (٢) يريد : وأن تزاحم على الأمر المتنافس عليه وأن تحوض الممارك إن لم يكن منها بدءاً لنيل هذا الأمر .
- (٥) صال : وثب . ومصال : مصدر ميمي بمعنى الصولة .

- ٦ وإلا فحانتني القوافي وعاقني
 ٧ تمنى أعاديه محل عفاته
 ٨ ولا يتلقى الجهر إلا بمهجة
 ٩ كريم نفضت الناس لما بلغتته
 ١٠ وكاد سروري لا يفي لندامتي
- عن ابن عبيد الله ضعف العزائم
 وتحسد كفيه ثقال الغائم
 معظمة مذخورة للعظام
 كأنهم ماجف من زاد قادم
 على تركه في عمري المتقادم

[٢٨٠]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ ثَبَتَ أَوْلَهَا فِي بَابِ النَّسِيبِ : [من الطويل]

- (٦) عاقه : صرفه وثبطه .
 (٧) العفاة : جمع عافٍ ، وهو طالب المعروف . والغائم : جمع غامة ، وهي السحابة .
 وتمنى : أي تمنى .
 (٨) مذخورة : مبقاة .
 (٩) يقول : ألقىت الناس وراء ظهري لما وصلت إلى فئائه كما يلقي المسافر إذا وصل إلى مقامه ما يبس من زاده وحثاله ؛ لاستغنائها عنها .
 (١٠) يقول إنه سر بمعرفة المدوح ، فعظم ندمه على ما فاتته من معرفته والاتصال به فيما مضى من عمره ، حتى إن هذا السرور لا يفي بذلك الندم .

في الرواية :

- ٥٠ في الديوان (العكبري) : لوسائل .

[٢٨٠]

المناسبة والتخريج :

الآبيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٤٧٢) في مدح سيف الدولة ، ويذكر بناءه مرعش في الحرم سنة (٣٤١) . وهي في خمسة وأربعين بيتاً . ومطلعها :

فَدَيْتَاكَ مِنْ رُبْعٍ وَإِنْ زِدْتَنَا كَرْبَا فَإِنَّكَ كُنْتَ الشَّرْقَ لِلشَّمْسِ وَالغَرْبَا

واختار المصنف منها الآبيات : ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٣٨ ، ٣٩ ،

٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤

يَكُنْ لَيْلَهُ صُبْحاً وَمَطْعَمُهُ غَضْباً	وَمَنْ تَكُنْ الْأَسَدُ الضَّوَارِي جُدُودَهُ	١
أَكَانَ تَرَاثاً مَا تَنَاوَلْتُ أَمْ كَسْباً	وَلَسْتُ أَبَالِي بَعْدَ إِدْرَاكِي الْعَلَا	٢
كَتَعْلِيمِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الدَّوْلَةَ الضَّرْبَا	وَرَبُّ غَلَامٍ عَلَّمَ الْمَجْدَ نَفْسَهُ	٣
كَفَاهَا ، فَكَانَ السَّيْفُ وَالْكَفُّ وَالْقَلْبَا	إِذَا الدَّوْلَةُ اسْتَكْفَتْ بِهِ فِي مِلْمَةٍ	٤
فَكَيْفَ إِذَا كَانَتْ نِزَارِيَّةً عَرَبَا ؟	تُهَابُ سِيُوفِ الْهِنْدِ وَهِيَ حِدَائِدُ	٥
فَكَيْفَ إِذَا كَانَ اللَّيْثُ لَهُ صَحْبَا ؟	وَيُرْهَبُ نَابُ اللَّيْثِ وَاللَّيْثُ وَحْدَهُ	٦
فَكَيْفَ بِمَنْ يَغْشَى الْبِلَادَ إِذَا عَبَا ؟	وَيُخْشَى عِبَابُ الْبَحْرِ وَهُوَ مَكَانُهُ	٧
بَنِي مَرْعَشاً تَبّاً لِأَرَائِهِمْ تَبّاً !	كَفَى عَجَباً أَنْ يَعْجَبَ النَّاسُ أَنَّهُ	٨
إِذَا حَذَرَ الْمُحْذُورَ وَاسْتَضَعَبَ الصَّعْبَا	وَمَا الْفَرْقُ مَا بَيْنَ الْأَنَامِ وَبَيْنَهُ	٩

= والقصيدة في الديوان (التبيان) ١ : ٥٦ ، وعزّام : ٣١٨ ، والبرقوقى : ١ : ١٨٢ ، وشرح المُشْكل : ٢١٢

شروح :

- (١) يقول : مَنْ كَانَ سَلِيلَ جُدُودٍ كَالْأَسَدِ الَّتِي اعْتَادَتْ أَنْ تَطْعَمَ اللَّحُومَ ، فَإِنَّ اللَّيْلَ لَا يَمْنَعُهُ عَنْ بُلُوغِ حَاجَتِهِ فَكَأَنَّهُ نَهَارٌ ، وَلَا يَأْكُلُ إِلَّا مِمَّا يَفْصِهِ مِنْ أَعْدَائِهِ .
- (٢) يقول : « رَبُّ شَابٍ » - وَعَنَى نَفْسَهُ - عَوْدَ نَفْسِهِ الْمَجْدَ وَعَلَمَهُ إِيَّاهَا ، كَمَا عَلَّمَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ أَهْلَ الدَّوْلَةِ الضَّرْبَ » .
- (٣) اسْتَكْفَتُهُ : اسْتَعَانَتْ بِهِ . وَالْمِلْمَةُ : الشَّدِيدَةُ مِنَ الشَّدَائِدِ .
- (٤) يَقُولُ السِّيُوفِ الْهِنْدِيَّةِ - وَهِيَ حَدِيدٌ لَا يَعْقَلُ - تُهَابٌ ، فَكَيْفَ إِذَا كَانَ السَّيْفُ - يَعْنِي سَيْفَ الدَّوْلَةِ - عَرَبِيّاً مَنْ نَسَلَ نِزَارَ ؟
- (٥) عِبَابُ الْبَحْرِ : شِدَّةُ أَمْوَاجِهِ وَتَرَاقِئِهَا . وَغَشَى الْبِلَادَ : عَمَّهَا . وَعَبَّ : جَرَى وَتَدَفَّقَ .
- (٦) التَّبُّ : الْقَطْعُ وَالْهَلَاكُ وَالْخُسْرَانُ .
- (٧) يَقُولُ : تَبّاً لِأَرَائِ النَّاسِ إِذْ تَعَجَّبُوا مِنْ أَنَّ بَنِي سَيْفِ الدَّوْلَةِ (مَرْعَشَ) ، أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى كُلِّ مَا يَقْصِدُهُ ؛ فَتَعْجَبُهُمْ عَيْنُ الْعَجَبِ .

- ١٠ لأمرٍ أعدته الخِلافةُ للعدا
 وسمتهُ دونَ العالمِ الصَّارِمِ العَضْبَا
 ١١ ولم تفترقِ عنه الأسنَّةُ رَحْمَةً
 ولم يتركِ الشَّامُ الأعادي له حَبَا
 ١٢ ولكنْ نفاها عنه غيرَ كريمةٍ
 كريمُ النَّشَا ماسبٌ قطُّ ولا سَبَا
 ١٣ وجيشٌ يُثنِي كُلَّ طودٍ كأنه
 خريقٌ رِيَّاحٍ واجهتْ غُصْنَا رطبَا
 ١٤ كأنَّ نجومَ اللَّيْلِ خافتُ مَعَارَهُ
 فَمَدَّتْ عَلَيْهَا من عَجَاجَتِهِ حُجْبَا

[٢٨١]

وَقَالَ أَبُو فِرَاسِ الْحَارِثُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ حَمْدَانَ (٥٦) : [من البسيط]

- (١٠) الصَّارِمُ : السيفُ القاطعُ . والعَضْبُ : القاطعُ ، أيضاً ؛ يشير إلى ما حُلِّيَ به من لقب (سيف الدولة) .
 (١٢) النَّشَا : ما أُخْبِرَتْ به عن الرَّجُلِ من حَسَنِ أو سَيِّئِ .
 (١٣) الخريقُ : الريحُ الشَّدِيدُ . والطَّودُ : الجبلُ العَظِيمُ .
 يقول : نفاههم هذا الكريم وجيشٌ له عظيمٌ إذا مرَّ بجبلٍ شقَّه نصفين لكثرتِه ، حتى
 تسمعُ صوته كأنه ريحٌ شديدةٌ مرَّتْ بأغصانِ رطبةِ .
 (١٤) مَعَارَهُ : إغارتِه .
 يقول : كأنَّ النجومَ خَشِيَتْ أَنْ يَغزوها ، فجعلتْ عليها من عَجَاجِ خيله حِجَاباً
 اختفت فيه كي لا يراها !

في الرَّوَايةِ :

٠٣ في الدِّيوانِ : قَرَّبَ غلامِ .

٠١٢ في الدِّيوانِ : كريمُ الشَّنا ؛ وروي في بعض النسخ : النَّشَا .

[٢٨١]

- (٥٦) أبو فِرَاسِ الْحَارِثِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ حَمْدَانَ التَّغَلِبِيُّ ؛ أحدُ أمراءِ دولةِ بني حَمْدَانَ ، شاعرٌ ، فارسٌ ، مَعَامِرٌ . اشتهر في حياته بغزواته في الروم مع ابن عمه سيف الدولة ، أو نائباً عنه في بعض الثغور ، واشتهر في شعره بقصائده في الحرب ، والأسر .
 ولد سنة ٣٢٠ ومات قتيلاً سنة ٣٥٧ في أثناء صراعه - بعد وفاة سيف الدولة - على =

- ١ أشدّة ما أراه منك أم كرم تجود بالنفس والأرواح تُصْطَلَمُ
 ٢ ياباذل النفس والأموال مُبْتَسِماً أما يَهْوُلُكَ : لا مَوْتٌ ولا عَدَمٌ ؟!
 ٣ لقد ظننتك بينَ الجَحْفَلَيْنِ تَرَى أن السَّلَامَةَ مِنْ وَقَعِ القَنَا تَصِمُ

= السَّلطة في حلب ، وكانت قد دانت له منبج وحمص والبادية .

له ديوان شعر مطبوع ، اهتم به في زمانه ابنُ خالويه وقدمَ لقصائده وعلّق عليها .

ولولا أبو الطيب لنافس أبو فراس على مقدمة شعراء عصره .

نقل الذهبي - ومثله في التواريخ - قتل سنة سبع وخمسين وكان عمره سبع وثلاثون سنة .

(ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٦ : ١٩٦ : وفيه مظان ترجمته) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي فراس الحمداني في عشرين بيتاً ، اختار المصنّف منها عشرة أبيات ، هي : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٣ (الديوان : ٣٥٧) .

والخطاب في القصيدة لِسَيْفِ الدَوْلَةِ الحَمْدَانِي ، قال ابن خالويه : قال أبو فراس - يعني في بسط مناسبة القصيدة - : « عزم سيف الدولة على مُغاورة بلد ابن شمشيق واستخلافه على الشام ، فغلظ عليّ القُعود دفعةً بعد دفعة ، وتفرّده بالوقائع مع نفر من عساكره ، فكتبتُ إليه بهذه المُقْطُوعَة » . وفي بعض نسخ الديوان أنّ سيف الدولة كان قَصَدَ إلى ديار بكر .

شروح :

(١) تُصْطَلَمُ : تُسْتَأْصَلُ ، من قولهم : اصطلّم القومُ ؛ إذا أبادهم من أصلهم .

(٢) يَهْوُلُكَ : يُفَزِعُكَ . والعَدَمُ : فقدان المال ، ومثله : العَدْمُ والعُدْمُ .

يقول : أنت تبذل نفسك ومالك مبتسماً ، غير خائف من مَوْتٍ إذ تبذل نفسك ، ولا مِنْ فِقْرٍ إذ تبذل مالك .

(٣) الجحفل : الجيش الكثير . وتَصِمُ : مِنْ وَصَمَهُ ؛ إذا عابَهُ . يصف إقدامه وبذله نفسه

غير مبالٍ بها .

٤	نَشَدْتُكَ اللَّهُ لَا تَسْمَحْ بِنَفْسِ عَلَاً	حياة صاحبها تحيا بها الأمم
٥	هي الشجاعة إلا أنها سرف	وكل فضلك لا قصد ولا أمم
٦	إذا لقيت رِقَاقَ البِيضِ مُفْرِداً	تحت العجاج فلم تستكثر الخدم ؟
٧	مَنْ ذَا يُقَاتِلُ مَنْ تَلْقَى الْقِتَالَ بِهِ	وليس يفضل عنك الخيل والبهم
٨	تَضِنُّ بِالطَّعْنِ عَنَّا ضَنْ ذِي بَخَلٍ	ومنك في كل حال يعرف الكرم
٩	لَا تَبْخُلَنَّ عَلَى قَوْمٍ إِذَا قَتَلُوا	أثنى عليك بنو الهيجاء دونهم
١٠	هَمَّ الْفَوَارِسُ فِي أَيْدِيهِمْ أَسَلٌ	فإن رأوك فأسد والقنا أجم !

[٢٨٢]

وَقَالَ السَّرِيُّ الْمَوْصِلِيُّ مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الوافر]

- (٤) جملة « حياة صاحبها ... » وخبرها في محل جر صفة لقوله « نفس علأ » .
- (٥) السرف : مجاوزة القصد في الأمور . والقصد : ضد الإفراط ، وهو ما بين الإسراف والتقتير . والأمم : القصد ، والوسط ما بين القريب والبعيد .
- (٦) البيض : السيوف . والعجاج : الغبار ؛ يريد غبار الحرب .
- (٧) البهم : جمع بئمة ، وهو الفارس الشجاع الذي لا يدرى من أين يؤتى .
- (٨) تضن بالطعن عنا : لا تترك الطعن عنا .
- (٩) الهيجاء : الحرب .
- (١٠) الأسل : الرماح الطوال . والأجم : جمع أجمة ، وهي الشجر الكثير الملتف .

في الرواية :

- ٠٦ في الديوان : تَحْتِ الْعَجَاجِ لَمْ ..
- ٠٧ في الديوان : وَمَنْ يُقَاتِلُ .
- ٠٨ في الديوان : تَضِنُّ بِالْحَرْبِ .

[٢٨٢]

(٦٥) هو أبو الحسن السري بن أحمد بن السري الموصلي ، يعرف بالسري الرقاء ، ولقب بالرقاء لأنه كان يرفو الثياب وبطرزها في صغره . وهو عربي من كندة . وُلِدَ فِي =

السنوات العشر الأولى من القرن الرابع الهجري في الموصل . واتصل بناصر الدولة الحمداني وأولاده في الموصل ، فأجروا له رسماً شهرياً من المال كان يعيش به . ونافسه الخالديان الشاعران في التقرب إليهم ، وأوغرا قلوبهم عليه ، فشد الرّحال إلى سيف الدولة في حلب سنة ٣٢٨ ، وصار من شعرائه ، ولازمه أكثر من عشر سنوات ، ولكن الخالديين قدما على سيف الدولة وأصبحا قيمين على خزانة كتبه ؛ قيل إنها تسببا في قطع رسمه من سيف الدولة وغيره ؛ فتجددت العداوة بينهم وتهاجوا وأتتهما السري بسرقة شعره ، وتظلم إلى سيف الدولة منها . ثم غادر حلب أواخر سنة (٣٤٩) وأتجه نحو بغداد ، فمدح الوزير المهلب زماً ، ونعمت عيشته في بغداد ، وقيل إن الخالديين تبعاه ، فخاف ، وخاب أمه في أكبر بغداد الذين ذكروهم بإغارة الخالديين على شعره فلم يعبروه أذناً واعية ، وخاصة الوزير المهلب الذي جعلها نديمين ، فنجحوا في إبعاده عنه ، وقطعا رزقه منه . فاضطر إلى العمل في الوراقة والنسخ ، وافترق حتى عجز عن دفع إيجار داره ، وركبه الدين حتى مات ببغداد حوالي سنة (٣٦٢ هـ) .

يدل شعره وأخباره على أنه كان مستهتراً يذهب في الحمرة مذهب أبي نواس . له ديوان شعر ، طبع مرتين ، وله كتاب « المحبّ والمحبوب والمشموم والمشروب » طبعه مجمع اللغة العربية بدمشق .

تراجع ترجمته في مقدّمة ديوانه (٢١ - ٤٧) ومراجعته ثمة .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للسريّ الرّقاء (ديوانه ٢ : ٢٢١) يمدح فيها سيف الدولة الحمداني ، ويذكر مجيء وفد طرسوس والمصيصة وإفضاله عليهم .

وهي في واحد وعشرين بيتاً ، اختار المصنّف منها الآبيات : ٢٨ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ،

٧ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ٢٠ ، ٢١

٢	خَلَقْتَ مَنِيَّةً [وَمَنَى فَاضَحَتْ	تَمُورٌ بِكَ البَسيطَةَ أَوْ تَمَارٌ
٣	تُحَلِّي الدِّينَ أَوْ] تَحْمِي حِمَاهُ	فَأَنْتَ عَلَيْهِ سَوْرٌ أَوْ سَوَارٌ
٤	سُيُوفُكَ مِنْ شِكَاءِ الثَّغْرِ بُرَّةٌ	وَلَكِنْ لِلْعِدَا فِيهَا بَوَارٌ
٥	وَكَفَّكَ الغَمَامُ الجَوْدُ يَسْرِي	وَفِي أَحْشَائِهِ مَاءٌ وَنَارٌ
٦	يَسَارٌ مِنْ سَجِيَّتِهَا المُنَايَا	[وَيُمْنَى] مِنْ عَطِيَّتِهَا اليَسَارُ
٧	حَضَرْنَا وَالْمُلُوكُ لَهُ قِيَامٌ	تَغْصُ نَوَاطِرُهَا فِيهَا انْكَسَارٌ
٨	وَزُرْنَا مِنْهُ لَيْثَ الغَابِ طَلْقاً	وَلَمْ نَرَ قَبْلَهُ لَيْثاً يُنْزَارُ
٩	فَكَانَ لِحَوْهَرِ المَجْدِ انتِظَامٌ	وَكَانَ لِجَوْهَرِ الجُودِ انتِثَارٌ
١٠	فَعِشْتَ مُخَيَّراً لَكَ فِي الأَمَانِي	وَكَانَ عَلَى العَدْوِ لَكَ الخِيَارُ
١١	فَضِيْفَكَ لِلْحَيَا المُنْهَلُ ضَيْفٌ	وَجَارَكَ لِلرَّبِيْعِ الطَّلُقِ جَارٌ

(١) شروح :

(٢) تَمُورٌ : تضطرب وتوج . وتَمَارٌ : من الميرة ، وهي الطعام يمتاره الإنسان : أي يجلبه لنفسه . والبسيطة : الأرض .

(٣) الحَمَى : كل ما يحمى من شيء ، كالكلأ يحمى فيمنع من أن يرمى أو يداس .

(٤) الشِّكَاةُ : مصدر شكا ، وشكا فلان أمره : أظهر بُئَهُ وما به من مكروه أو مرض . والثغر : موضع الخفاة من فروج البلاد وأطرافها مما يلي دار الحرب . والبوار : الهلاك .

(٥) الجَوْدُ : الغزير المطر .

(٦) السَّجِيَّةُ : الخُلُقُ ، والمَلَكَةُ الراسخة التي لاتزول بسهولة . واليسار (في قافية البيت) : الغنى والثروة ، و (يسار) في صدر البيت : اليد أخت اليمين .

(٧) غَضَّ طَرْفَهُ : كَسَّرَهُ وَأَطْرَقَ وَلَمْ يَفْتَحْ عَيْنِيهِ .

(٨) الطَّلُقُ : غيرُ المقيّد .

(١١) الحيا المنهلُ : المَطَرُ المنسكب بشدة .
في الرواية :

٠١ في الديوان : أراحَتِكَ السَّحَابُ ...

٠١٠ في الديوان : فَعِشْتَ مُخَيَّراً أَعْلَى الأَمَانِي .

[من البسيط]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ :

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | أَقُولُ لِلْمُبْتَغِي إِدْرَاكَ سَوْدَدِهِ | خَفَضَ عَلَيْكَ فَلَيْسَ النَّجْمَ مَطْلُوبَا |
| ٢ | إِنْ تَطْلُبُ السَّلْمَ تَسْلُمُ مِنْ صَوَارِمِهِ | أَوْ تَوَثِّرُ الْحَرْبَ تَرْجِعُ [عنه] مَحْرُوبَا |
| ٣ | كَمْ مِنْ جَبِينٍ أَزَارَ السَّيْفَ صَفْحَتَهُ | فَعَادَ طِرْساً بِحَدِّ السَّيْفِ مَكْتُوبَا |
| ٤ | وَكَمْ لَهُ فِي الْوَعَى مِنْ طَعْنَةٍ نَظَّمَتْهُ | عِدَاهُ أَوْ نَثَرَتْ رُمْحاً أَنْبِيَا |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للسري الرفاء (ديوانه ١ : ٢٨٣) يمدح فيها الأمير أبا الفوارس محمد بن ناصر الدولة . وهي في (٣٤) أربعة وثلاثين بيتاً . ومطلعها :
إِذَا السُّحَابُ حَدَاةَ الرُّعْدِ مَجْنُوبَا وَحَثَّ مِنْهُ وَمِيضُ الْبَرْقِ شُؤْبُوبَا
واختار المصنف منها الآيات : ٢٤ ، ٥ ، ٢٦ ، ٢٧

شروح :

- (١) السَّوْدُودُ : المجد والشرف والسيادة . وَخَفَضَ عَلَيْكَ : سهّل .
- (٢) صَوَارِمِهِ : سيوفه . وَالْمَحْرُوبُ : المسلوبُ ماله كُلهُ في الحرب .
- (٣) صَفْحَتُهُ : عَرْضُ صَدْرِهِ . وَالطَّرْسُ : الصحيفة التي مُحِيتْ ثم كُتبت .
- (٤) الْأَنْبُوبُ : كعب الرَّمح .

في الرواية :

- ٠٢ في الديوان : إِنْ تَسْأَلِ السَّلْمَ .

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الكامل]

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | كَالغَيْثِ يُحْيِي إِنْ هَمَى ، وَالسَّيْلِ يُزِي | دِي إِنْ طَمَا وَالدهِرِ يُضْمِي إِنْ رَمَى |
| ٢ | شَتَى الْخِلَالَ يَرُوحُ إِمَّا سَالِباً | نَعَمَ الْعِدَا قَسراً وَإِمَّا مُنْعَمَا |
| ٣ | مِثْلَ الشَّهَابِ أَصَابَ فَجَأً مُعْشِباً | بِحَرِيقِهِ وَأَضَاءَ فَجَأً مُظْلِماً |
| ٤ | أَوْ كَالغَمَامِ الْجَوْدِ إِنْ بَعَثَ الْحَيَا | أُخِي وَإِنْ بَعَثَ الصَّوَاعِقَ أَضْرَمَا |
| ٥ | أَوْ كَالْحَسَامِ [إِذَا تَبَسَّ مَتْنُهُ | عَبَسَ الرَّدَى فِي حَآدِهِ فَتَجَهَّمَا |
| ٦ | كَلَفَ] بَدَرَ الْحَمْدِ يَنْظُمُ سِلْكَهُ | حَتَّى يُرَى عَقِداً عَلَيْهِ مُنْظَمَا |

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للسري الرفاء (ديوانه ٢ : ٦٥٦) في مدح الأمير أبي الهيجاء حرب بن سعيد بن حمدان . وتقع في (٤٦) سَنة وأربعين بيتاً .
مطلعها :

أَخْلِقُ بِغَائِبِ رُشْدِهِ أَنْ يَقْدَمَا وَبِوَأَصِلُ مِنْ غَيْهِ أَنْ يُضْرَمَا
واختار المصنف منها الآبيات : ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٥ .

شروح :

- (١) هَمَى : سَقَطَ وَأَنْصَبَ . وَطَمَا : عَلَا مَاؤُهُ . وَيُضْمِي : يَرْمِي فَيَقْتُلُ الرَّمِيَةَ مَكَانَهَا .
- (٢) شَتَى الْخِلَالَ : مَتَفَرَّقَ الْخِصَالِ ؛ يَرِيدُ أَنَّهُ يَجْمَعُ خِصَالاً مَتَفَرِّقَةً ، كُلُّهَا مَحْمُودَةٌ . وَ : قَسراً : قَهراً وَغَلْبَةً .
- (٣) الْفَجُّ : الشَّعْبُ الْوَاسِعُ ، وَالطَّرِيقُ الْوَاسِعُ بَيْنَ جَبَلَيْنِ .
- (٤) الْجَوْدُ : الْمَطَرُ الْغَزِيرُ الْوَاسِعُ ، وَالسَّحَابَةُ كَأَنَّهَا بَطْنُ أَتَانٍ ضَمْرَاءَ . وَأَضْرَمَ النَّارَ : أَلْهَبَهَا .
- (٥) تَجَهَّمُ فَلَاناً : اسْتَقْبَلَتْهُ بِوَجْهِهِ كَرِيهَةً .
- (٦) السَّلْكُ : الْحَيْطُ يَنْظُمُ الدَّرَبَةَ .

٧ وَيَلْمُ مَنْ شَعَثَ الْعُلَا بِشَمَائِلِ
أَحْلَى مِنَ اللَّعْسِ الْمَنَّعِ وَاللَّمَى

٨ وَلَرُبَّ يَوْمٍ لَا تَزَالُ جِيَادُهُ
تَطَأُ الْوَشِيحَ مُخَضَّباً وَمَحْطَماً

(٧) الشَّعَثُ : مَا تَفَرَّقَ مِنَ الْأَمْرِ . وَالشَّمَائِلُ : جَمْعُ شِمَالٍ ، وَهِيَ الْخُلُقُ وَالسَّجِيَّةُ .
وَاللَّعْسُ : سَوَادٌ مُسْتَحْسَنٌ فِي اللَّثَّةِ وَالشُّفَّةِ ، أَوْ : سَوَادٌ فِي حَمْرَةٍ . وَاللَّمَى : سَمْرَةٌ
الشَّفَتَيْنِ وَاللِّثَاتِ ، تُسْتَحْسَنُ .

(٨) الْوَشِيحُ : الرِّمَاحُ ؛ وَأَصْلُهُ : كُلُّ مَا نَبَتَ مِنَ الْقَنَا وَالْقَصَبِ مَعْتَرِضاً بَعْضُهُ بَعْضاً .

بَابُ الْفَخْرِ

وقال علي بن أبي طالب (☆) رضي الله عنه : [من الوافر]

١ مُحَمَّدُ النَّبِيِّ أَخِي وَصِهْرِي وَحَمْزَةُ سَيِّدُ الشَّهْدَاءِ عَمِّي

(☆) سبقت ترجمة علي بن أبي طالب رضي الله عنه في القطعة [١] .

المناسبة والتخريج :

- لم ترد القطعة ، ولا بعضها في الديوان المعتمد .
وفي البداية والنهاية ٨ : ٩ الأبيات ١ - ٥ . وفي ألف باء للبلوي ٢ : ٤٣٩ ستة أبيات وترتيبها فيه ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٧ بسقوط البيت السادس .

- وفي القاموس المحيط (ودق) وبصائر ذوي التمييز ١٩٠/٥ قال المازني : لم يصح أن علياً رضي الله عنه تكلم بشيء من الشعر سوى هذين البيتين :

تلكم قريش تمنّاني لتقتلني فلا وربك ما تبرّوا وما ظفروا
فإن هلكت فرهن ذمتي لهم بذات ودقين لا يعفوها أثر
قال الفيروزآبادي ، وصوب الزمخشري هذا . ونقل الزبيدي في التاج عن بعض شيوخه أنه ورد له شيء آخر من الشعر كقوله : (أنا الذي سمتني أمي حيدرة) و :
(محمد النبي أخي وصهري) في كلام نقله يراجع في التاج .

شروح :

(١) الصهر : يُطَلَّقُ عَلَى كُلِّ مَنْ كَانَ مِنْ قَبْلِ الْمَرْأَةِ كَالْأَبِ وَالْأَخِ ، كَمَا يُطَلَّقُ عَلَى زَوْجِ الْبِنْتِ ، وَزَوْجِ الْأَخْتِ .

٢	وَجَعَفَرَ الَّذِي يُمْسِي وَيُضْحِي	يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ ابْنَ أُمِّي
٣	وَبِنْتُ مُحَمَّدٍ سَكْنِي وَعِرْسِي	مَسُوطٌ لَحْمَهَا بَدَمِي وَلَحْمِي
٤	وَسِبْطًا أَحْمَدٍ نَجْلَايَ مِنْهَا	فَأَيُّكُمْ لَهُ سَهْمٌ كَسَهْمِي ؟
٥	سَبَقْتُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ طُرًّا	صَغِيرًا مَا بَلَغْتُ أَوَانَ حِلْمِي
٦	وَصَلَّيْتُ الصَّلَاةَ وَكُنْتُ رِدًّا	فَأَيُّكُمْ لَهُ يَوْمٌ كَيَوْمِي ؟
٧	وَأَوْجِبَ لِي وَلَايَتَهُ عَلَيْكُمْ	رَسُولُ اللَّهِ يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍّ !

[٢٨٦]

وقال سعد بن أبي وقاص* ، رضي الله عنه : [من الوافر]

١ أَلَا هَلْ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ أَنِّي حَمَيْتُ صَحَابَتِي بِصُدُورِ نَبْلِي

(٣) مَسُوطٌ : مُخْتَلَطٌ . السَّكْنُ كِنَايَةٌ عَنِ الزَّوْجَةِ ، وَهَذِهِ الدَّلَالَةُ قُرْآنِيَّةٌ .

(٤) السَّبْطُ : وَوَلَدُ الْوَلَدِ . وَالنَّجْلُ : الْوَلَدُ .

(٦) الرِّدَّةُ : الْعَوْنُ وَالْعِيَادُ (أَرَادَهُ : أَعَانَهُ) .

(٧) غَدِيرِ خَمٍّ : مَوْضِعٌ بِالْجُحْفَةِ بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ .

في الرواية :

٠٤ في البداية والنهاية : ولداي منها .

٠٧ في ألف باء : وأوجب لي الولا حقاً عليكم .

[٢٨٦]

(٥٦) سعد بن أبي وقاص ، رضي الله عنه :

أبو إسحاق سعد بن أبي وقاص (وهو مالك) بن أهيّب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي . حلاه الذهبي في السير بالأمير القرشي ، الزهري ، =

٢ أذودُ بها عدوهم ذِياداً
 ٣ فَا يَعْتَدُ رَامٌ مِنْ مَعَدٍّ
 بِكُلِّ حَزُونَةٍ وَبِكُلِّ سَهْلٍ
 بِسَهْمٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَبْلِي

= المكِّي أحد العشرة ، وأحد السابقين الأولين ، وأحد من شهد بدرًا والحديبية ، وأحد الستة أهل الشورى .

- أسلم ابن سبع عشرة سنة ، وتوفي سنة خمس وخمسين .

- وفي مناقبه أنه كان أول من رمى بسهم في سبيل الله ؛ وكان جَيْدَ الرمي ، وكان يقول : جمع رسول الله ﷺ لي أبويه يوم أحد . يعني حمسه وفداه .

وفي حديث أخرجه الترمذي والطبراني وابن سعد وصححه الحاكم عن جابر رضي الله عنه قال : كنا مع رسول الله ﷺ إذ أقبل سعد بن مالك فقال رسول الله ﷺ : « هذا خالي فليترني امرؤ خاله » .

(ترجم له الذهبي في سير أعلام النبلاء ١ : ٩٢ ، وتنظر مراجع ترجمته وافية في حواشيه) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قطعة في السيرة من ستة أبيات (السيرة ١ : ٥٩٤) اختار المصنّف منها الآيات الثلاثة الأولى .

قالها سعد في سهم رماء - وكان أول سهم رمي به في الإسلام - في سرية بعثها رسول الله ﷺ عقد رايتها لعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف - وكانت أول راية عقدها رسول الله عليه السلام ، فسار هو وأصحابه ، وكانوا نحو ثمانين ، فلقوا جمعاً من قريش عظيماً ، فلم يكن بينهم قتال ، وإوسهم سعد .

والبيتان ١ ، ٢ ، في : سير أعلام النبلاء : ١ : ١٠١ . (وفي الحاشية تخريج للقطعة) .

شروح :

(٢) الحُزُونَةُ : الوعر من الأرض .

في الرواية :

٠٢ في السيرة : أذودُ بها أوائلهم ذِياداً .

٠٣ في السيرة : فما يعتدُّ رامٌ في عدو .

[٢٨٧]

وقال معاوية(*) رضي الله عنه : [من البسيط]

١ قَدْ عَشْتُ فِي الدَّهْرِ أَلْوَانًا عَلَى خَلْقِي شَتَى وَقَاسَيْتُ فِيهَا اللَّيْنَ وَالطَّبْعَا

[٢٨٧]

(*) مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

(واسم أبي سفيان صخر) بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب . حلاه الذهبي في السير بأمير المؤمنين ملك الإسلام ؛ أبو عبد الرحمن القرشي الأموي المكي . أسلم قبل أبيه وقت عمرة القضاء ، وأظهره عام الفتح لمكان أبيه . (السير ٢ : ١٢٢) .

وكان معاوية من كتاب الوحي لرسول الله ﷺ :

عمل والياً عشرين سنة ، وخليفة عشرين سنة (بويح بها سنة ٤١ هـ) .

وتوفي سنة ٦٠ (في منتصف رجب من ذلك العام) .

لمعاوية بن أبي سفيان ترجمة واسعة في سير أعلام النبلاء ٣ : ١١٩ - ١٦٢ وفي الحاشية ثبت بمصادر ترجمته (١١٩ - ١٢٠) .

المناسبة والتخريج :

قال أبو علي القالي في الأمالي (٢ : ٣٠٤) حدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة قال : أنشدني رجل من ولد هشام بن عبد الملك لمعاوية بن أبي سفيان (الثلاثة الأبيات) .

وقد تداخلت الأبيات : بعضها أو كلها بشعر على الوزن والروي لعبد العزيز بن زرارة وخلف الأحمر .

(يراجع ماسطره الميني في السَّمط ١ : ٤١٢ وما في البيان والتبيين ٤ : ٥٤) .

شروح :

(١) الطَّبْعُ : طَبِعَ : صَدَّقَ ، وَطَبِعَ الثَّوْبَ : اتَّسَخَ ؛ كُنِيَ بِذَلِكَ عَنْ مَشَاقِ الحَيَاةِ أَوْ ظُرُوفِهَا القَاسِيَةِ .

٢ كَلَّا بَلَّوْتُ فَلَا النَّعْمَاءُ تُبْطِرُنِي وَلَا تَخَشَعْتُ مِنْ مَكْرُوهِهَا جَزَعًا
٣ لَا يَمَلُّ الْهُولُ قَلْبِي قَبْلَ مَوْقِعِهِ وَلَا أَضِيقُ بِهِ ذَرْعًا إِذَا وَقَعَا !

[٢٨٨]

وقال حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] يَذْكُرُ مَشَاهِدَ الْأَنْصَارِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ :

- ١ - وَتُرَوَّى لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ (٥٢) ابْنِهِ - : [من البسيط]
قَوْمٌ هُمْ شَهِدُوا بَدْرًا بِأَجْمَعِهِمْ مَعَ الرَّسُولِ فَمَا أَلَّوْا وَمَا خَذَلُوا
- (٢) الْبَطْرُ : قِلَّةُ احْتِمَالِ النُّعْمَةِ ، وَالطَّغْيَانُ هِيَ . وَتَخَشَعُ : تَذَلُّلٌ . وَالْجَزَعُ : تَقْيِيزُ الصَّبْرِ .
- (٣) الذَّرْعُ : الْخُلُقُ ؛ وَضَاقَ ذَرْعًا بِالْأَمْرِ ، إِذَا ضَعُفَتْ طَاقَتُهُ وَلَمْ يَجِدْ مِنْ مَكْرُوهِهِ مَخْلَصًا .

[٢٨٨]

(٥٢) سبقت ترجمة حسان في القطة [١١] وسترده ترجمة لعبد الرحمن .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لحسان بن ثابت ، وتروى لابنه عبد الرحمن . وهي في تسعة وعشرين بيتاً ، مطلعها :

أَلَسْتُ خَيْرَ مَقَدٍّ كُلِّهَا نَفَرًا وَمَعَشَرًا إِنْ هُمْ عَمَّوْا وَإِنْ حَصَلُوا
واختار المصنف منها الآيات : من الثاني إلى الثامن عشر ولاءً .

والقصيدة في ديوانه (طبعة حسين : ٣٩٤ ، وفي طبعة عرفات : ١ : ٥٠٢) . وأصلها في السيرة النبوية

لابن هشام ٢ : ٥٥٤ - ٥٥٥

شروح :

(١) ما ألوأ : أي ما قصرُوا .

وبايَعُوهُ فلم يَنْكُثْ بِهِ أَحَدٌ	٢
ويَوْمَ صَبَّحَهُمُ بِالشَّعْبِ مِنْ أَحَدٍ	٣
ويَوْمَ ذِي قَرْدٍ يَوْمَ اسْتَنَارَ بِهِمْ	٤
وَذَا العُشَيْرَةِ جَاسُوهَا بِخَيْلِهِمْ	٥
ويَوْمَ وَدَانَ أَجْلُوا أَهْلَهُ رَقَصًا	٦
وَعَزْوَةَ يَوْمَ نَجْدِثُمْ كَانْ لَهُمْ	٧
وليلةً بِحَنِينٍ جَالِدُوا مَعَهُ	٨
وعزوة القاعِ فَرَقْنَا العَدُوَّ بِهِ	٩
ويَوْمَ بُويَعِ كَانُوا أَهْلَ بَيْعِهِ	١٠
وَعَزْوَةَ الفَتْحِ كَانُوا فِي سَرِيَّتِهِ	١١
ويَوْمَ خَيْبَرَ كَانُوا فِي كَتِيبَتِهِ	١٢
بِالبَيْضِ تَرَعَشُ فِي الأَيَّانِ عَارِيَةً	١٣

- (٢) نكث العهد : نقضه . والدَّخَلَ (بفتح الحاء وبتسكينها) : الرَّيْبَةُ ؛ والفَسَادُ .
- (٤) ذُو قَرْدٍ : ماء على مسافة يوم من المدينة المنورة ، ممَّا يلي بلاد غطفان (راجع سبب غزوة ذِي قَرْدٍ فِي السيرة النبوية : ٢ : ٢٨٥) . وَحَاصُوا : انهزموا . وَنَكَلُوا : نَكَصُوا وَجَبْتُوا .
- (٥) الْجَوْسُ وَالْحَوْسُ : التردُّدُ خِلال الدُّورِ والبُيوتِ فِي الغارة . وَالْأَسْلُ : الرِّمَاحُ .
- (٦) الرَّقَصُ : حَبَبُ الإِبِلِ . وَالْحَزْنُ : مَا غَلِظَ مِنَ الأَرْضِ .
- (٧) النَّفْلُ : الغنِية ، جَمَعَهُ : أَنْفَالٌ وَنِفَالٌ .
- (٨) النَّهْلُ : الشربة الأولى ، وَالْعَلُّ وَالْعَلَلُ : الشَّرْبَةُ الثانية .
- (٩) الرَّسَلُ : القِطْعِيعُ مِنَ الإِبِلِ أَوْ الغنمِ ، وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ .
- (١٠) آسَاهُ : عَزَّاهُ .
- (١١) طَاشَ : مِنَ الطَّيْشِ ، وَهُوَ النَّزَقُ ، وَخَفَّةُ العِقلِ .
- (١٢) تَرَعَشَ : تَهَتَّرَ .

- ١٤ ويوم سار رسول الله مُحْتَسِباً إلى تبوك وهم راياتُه الأولُ
 ١٥ وساسةُ الحربِ إن حربٌ بدتْ لهم حتى بدا لهم الإقبالُ والقفلُ
 ١٦ أولئك القومُ أنصارُ النبيِّ وهم قَوْمِي أصيرُ إليهم حين أتصلُ
 ١٧ ماتوا كراماً ولم تُنكثْ عهودهم وقتلهم في سبيل الله إذ قتلوا

[٢٨٩]

[من الطويل]

وقال أيضاً من قصيدة :

- ١ لنا حاضرٌ فعمَّ وبادٍ كأنه شاريخُ رضوى عِزَّةً وتكرُّماً
 ٢ متى ماترنا من معدٍ بعُصبةٍ وعَسَّانٍ نمنعُ حوضنا أن يهدماً

(١٥) القفلُ : رُجوعُ الجند من الغزو إلى أوطانهم ، والقفلُ (بفتح الفاء) : اسم الجمع ، أي : القفال (جمع قافل) .

[٢٨٩]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لحسان بن ثابت ، تقع في ستة وثلاثين بيتاً ، مطلعها :
 أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبْعَ الْجَدِيدَ التُّكْلِمَا بِمَدْفَعِ أَشْدَاخِ فَبَرْقَةِ أَظْلَمَا
 واختار المصنّف منها الآيات : ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٣٤ . والبيت السادس لم يرد في روايات ديوانه .

والقصيدة في ديوانه (طبعة حسنين : ١٢٦ ، وطبعة عرفات : ٣٤ ، وطبعة البرقوقي : ٣٦٦) .

شروح :

- (١) الفعم : الكثير . وشاريخ رضوى : أعاليه ، ورضوى : جبل .
 (٢) قال البرقوقي : « قوله : وعَسَّانٍ ، فالواو واو القسم ؛ أي : وحقَّ عَسَّانٍ » .
 والرّوز : الامتحان والتقدير .

بكل فتى عاري الأشاجع لآحَه	٣
ولَدْنَا بني العنقاء وأبني مُحَرَّقِ	٤
نُسُودُ ذَا الْمَالِ الْقَلِيلِ إِذَا بَدَتْ	٥
وإنَّا لَقَوَالُونَ لِلخَيْلِ أَقْدِمِي	٦
لَنَا الْجَفَنَاتُ الْعُرُ يَلْمَعْنَ بِالضُّحَى	٧
أَبِي فِعْلُنَا الْمَعْرُوفُ أَنْ نَنْطِقَ الْخَنَا	٨

[٢٩٠]

وقال النَّابِغَةُ الْجَعْدِيَّةُ (*) من قَصِيدَةٍ :
[من الطويل]

- (٣) الأشاجع : جمع الأشجع ، وهو عَصَبٌ ممدود من أصول الأصابع إلى الرسغ ؛ يريد أن أصابعه غير غليظة لممارسته الحروب . ولاحَه : غَيَّرَهُ . و « يرشح المسك والدماء : يريد أنهم ملوك ، فإذا جرح أحدهم سال دمه برائحة المسك » .
- (٤) العنقاء ومحرق : من ملوك الغساسنة .
- (٧) الجفَنَات : القِصَاع . والعُرُ : البيض ، من كثرة الشحم واللحم .
- (٨) الخنا : الفحش .

في الرواية :

- ٠٢ في ديوان حسان (طبعات حسنين وعرفات والبرقوقي) : متى ماترنا ..
- ٠٤ في طبعة عرفات : وأكرم بذا ابنا .
- ٠٥ في طبعة حسنين : وإن كان مصرما .
- ٠٨ في طبعة حسنين : أن ينطق ..

[٢٩٠]

(*) سبقت ترجمة النابغة الجعدي في القطعة [٣٥] .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة هنا من القصيدة نفسها التي اختيرت منها القطعة [٣٥] من هذا =

١	مَلَكْنَا فَلَمْ نَكْشِفْ قِنَاعاً لِحِرَّةِ	وَلَمْ نَسْتَلْبِ إِلَّا الْحَدِيدَ الْمَسْمُورَا
٢	وَلَوْ أَنَّا شِئْنَا سِوَى ذَلِكَ أَصْبَحَتْ	كِرَائِمُهُمْ فِينَا تَبَاعٌ وَتُشْتَرَى
٣	وَإِنَّا لَقَوْمٌ مَا نَعُوذُ خَيْلَنَا	إِذَا مَا التَّقِينَا أَنْ تَحِيدَ وَتَنْفُرَا
٤	وَتُنَكِّرُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَلْوَانَ خَيْلِنَا	مِنَ الطَّعْنِ حَتَّى تَحْسَبَ الْجَوْنَ أَشْفُرَا
٥	وَلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ لَنَا أَنْ نَرُدَّهَا	صِحَاحاً وَلَا مُسْتَنَكراً أَنْ تُعْقُرَا
٦	بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَسَنَاؤُنَا	وَإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرَا !

[٢٩١]

وقال عمرو بن كلثوم (*) من قصيدة :

[من الوافر]

= الكتاب . واختار المصنف هنا منها الأبيات : ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢

شروح :

- (١) سَمَرَ الشَّيْءَ : شَدَّهُ ، وَالْمِشَارُ : مَا يُشَدُّ بِهِ ؛ يَرِيدُ : الدَّرُوعَ وَنَحْوَهَا .
(٤) الْجَوْنُ : الأَسْوَدُ . وَالْأَشْفَرُ : الأَحْمَرُ ؛ يَرِيدُ كَثْرَةَ مَا وَقَعَ عَلَيْهَا مِنْ دِمَاءِ الْقَتْلِ .
(٥) الْعَقْرُ : الْجَرْحُ .
(٦) ذَكَرُوا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِلنَّبَاغَةِ الْجَعْدِي لَمَّا سَمِعَ هَذَا الْبَيْتَ : « إِلَى أَيْنَ أَبَا لَيْلَى ؟ »
فَقَالَ : إِلَى الْجَنَّةِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ شَاءَ اللَّهُ » .

[٢٩١]

- (٥٦) عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب من بني تغلب .
الشاعر الفارس ، سيّد قومه ، كان أبوه كلثوم أحد فرسان تغلب ، وجدّه لأمه هو مهلهل أخو كليب وشأنها معروف مشهور .
وذكر المؤرّخون له فتكته بعمرو بن هند ، وقصيدته (المعلقة) المشهورة .
وعمر بن كلثوم معدود في المُعَمَّرِينَ ، تجاوز مئة عام .
وقدّر الزركلي وفاته سنة ٤٠ ق . هـ ، وفي تاريخ الأدب العربي للدكتور عمر فروخ : مات قبل انتهاء القرن السادس للميلاد .

=

بَأْنَا نُورِدُ الرِّايَاتِ بِيضاً	١
وَنُصْدِرُهُنَّ حُمْراً قَدْ رَوِينَا	
مَتَى نَنْقُلُ إِلَى قَوْمِ رَحَانَا	٢
يَكُونُ نِفَالُهَا شَرْقِيَّ نَجْدِ	٣
وَرِثْنَا الْمَجْدَ قَدْ عَلِمْتُ مَعَدَّ	٤
نُطَاعِينَ دُونَهُ حَتَّى يُبِينَا	
وَنَحْنُ الْحَاكِمُونَ إِذَا أُطِعْنَا	٥

= بقي من شعر عمرو مادونه الرواة من المعلقة ، ومقطعات آخر قليلة ؛ وكان عمرو في الأصل شاعراً مقلِّاً .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من معلقة عمرو بن كلثوم ، ومطلعها :

ألا هبِّي بصحنك فاصبحينا ولا تبقي خور الأندرينا

واختار المصنف من المعلقة الآبيات ١٩ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٩٢ بحسب النص الذي أثبته الأنباري في شرح القصائد السبع الطوال .

شروح :

(١) الرِّايَات : الأعلام .

يقول : نوردها الطعن - كما تورد الإبل الماء - وهنّ بيض ، ونصدرهن : نردهن عن الطعن وهنّ حمرّ من الدم قد روين منه . مثلّ الدم بالماء يورد ويصدر عنه (ابن كيسان) .

(٢) « الثِّفال : جلدة أو خرقة تُجعل تحت الرّحى ، ليكون ماسقط من الطحين في الثفال . وهذا مثلّ صرَبه ، واللّهوة : القبضة من الطّعام تُلقى في الرّحى » وقضاعة : قبيلة عربية ؛ أراد أن قضاعة تطحنهم الحرب كما تطحن الرّحى ما يلقى فيها من الطّعام .

(٤) حتى يبين أي حتى يظهر ويستبين . وروي حتى يبين (بضمّ الياء) بالمعنى نفسه . وروي : حتى يلين أي يخضع وينقاد .

(٥) قوله : « ونحن الحاكمون » معناه : نحن الذين نمنع الناس من كلّ ما لا ينبغي لهم الدخول فيه ؛ يقال : قد أحكمت الرّجل ، إذا ردّته عن رأيه .

- ٦ وَنَحْنُ التَّارِكُونَ إِذَا سَخَطْنَا وَنَحْنُ الْآخِذُونَ إِذَا رَضِينَا
٧ وَكُنَّا الْأَيْمَنِينَ إِذَا التَّقَيْنَا وَكَانَ الْأَيْسَرِينَ بَنُو أَيْبِنَا
٨ فَصَالُوا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِيهِمْ وَصَلْنَا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِينَا
٩ فَأَبَوْا بِالنَّهَابِ مَعَ السَّبَايَا وَأَبْنَا بِالْمُلُوكِ مُصَفِّدِينَا
١٠ لَنَا الدُّنْيَا وَمَنْ أَضْحَى عَلَيْهَا وَنَبْطِشُ حِينَ نَبْطِشُ قَادِرِينَا

[٢٩٢]

وقال امرؤ القيس بن حجر الكندي (*) :

[من الطويل]

- (٦) يقول : ما أردناه أخذنا ولم يمنعنا أحد لعزنا وارتفاع شأننا .
(٧) قوله : كنا الأيمنين : المُقَدَّمين .
(٨) صالوا صولة : حملوا حمله .
(٩) أبوا : رجعوا . والنَّهَابُ : الغنائم . والصَّفَادُ والصَّفَدُ : القيْدُ .

في الرواية :

- ٠٣ في السبع الطوال : شرقي سلمى . ونبه على رواية المصنف .
٠٤ في السبع الطوال : يبيننا ، ويليينا .
٠٦ في السبع الطوال :
٠٩ ونحن التاركون لما سخطنا ونحن الآخذون ليا رضىنا
في السبع الطوال : وبالسبايا .
١٠ في السبع الطوال : لنا الدنيا وما أمسى عليها .

[٢٩٢]

(☆) امرؤ القيس بن حجر الكندي : سبقت ترجمته في القطعة [٤٩] .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لامرئ القيس ، قالها في تَوَجُّههِ إلى قيصر ملك الروم =

١	فَدَعُ ذَا وَسَلَّ الْهَمَّ عَنْكَ بَجَسْرَةٍ	ذَمُولٍ إِذَا صَامَ النَّهَارَ وَهَجَّرَا
٢	عَلَيْهَا فَتَى لَمْ تَحْمَلِ الْأَرْضُ مِثْلَهُ	أَبْرٌ بِمِشْقَاقٍ وَأُوفَى وَأَصْبَرَا
٣	هُوَ الْمُنْزَلُ الْأَلْفِ مِنْ جَوْنَاعِطٍ	بَنِي أَسَدٍ حَزْنًا مِنَ الْأَرْضِ أَوْعَرَا
٤	وَلَوْ شَاءَ كَانَ الْغَزْوُ مِنْ أَرْضِ حِمِيرٍ	وَلَكِنَّهُ عَمُدًا إِلَى الرُّومِ أَنْفَرَا
٥	بِكِي صَاحِبِي لَمَّا رَأَى الدَّرْبَ دُونَهُ	وَأَيْقَنَ أَنَّا لَأَحْقَانُ بِقَيْصَرَا
٦	فَقُلْتُ لَهُ : لَا تَبْكِ عَيْنَكَ إِنَّمَا	نُحَاوِلُ مُلْكَاً أَوْ نَمُوتَ فَنَعُذَرَا
٧	وَكُنَّا أَنْسَاءً قَبْلَ غَزْوَةِ قَرْمَلٍ	وَرِثْنَا الْغِنَى وَالْمَجْدَ أَكْبَرَ أَكْبَرَا

= مستنجداً به على رد ملكه إليه ، والانتقام من بني أسد . وهي في أربعة وخمسين بيتاً .
مطلعها :

سَمَا لَكَ شَوْقٌ بَعْدَمَا كَانَ أَقْصَرَا وَحَلَّتْ سُلَيْمَى بَطْنَ قَاسٍ وَفَعْرَعَرَا
واختار المصنف منها الأبيات : ٢٥ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٥٠ .
والقصيدة في ديوانه (ص ٥٦) .

شروح :

- (١) الجسرة : الناقة القويّة على السير . والذمّول : السريعة . وصام النهار : قامت ظهيرة . وهجّر : حميت هاجرته واشتد حرّها .
- (٢) الفتى : أراد به نفسه .
- (٣) الألف : القصاد . وناعط : جبل باليمن برأسه حصن . و « بني أسد » : منادى مضاف . والحزن : الأرض الوعرة الصعبة المسالك .
يقول : « عليكم يا بني أسد بالنزول بالأرض الغليظة الحشنة ذات الوعرة . وهو وعيد وتهديد لبني أسد » .
- (٤) العمد : القصد . وأنفر : غزا .
- (٥) كان صاحب امرئ القيس في طريقه إلى أرض الروم عمرو بن قيثة ، ومات عمرو في هذه الرحلة . والدرب : كلّ مدخل إلى بلاد الروم .
- (٦) « قرمل » : أحد أقبال حمير باليمن ، وكان امرؤ القيس استنجد به على بني أسد ، فأمدّه بأخلاق من عرب اليمن وشذاذ القبائل ، فكان منهم في عناء آخر الواقعة » .

١ نَحْنُ فِي الْمَشْتَاةِ نَدْعُو الْجَفَلَى لَاتَرَى الْآدِبَ فِينَا يَنْتَقِرُ

(٢٦) طرفة بن العبد :

اسم طرفة عمرو بن العبد بن سفيان ، وينتمي في بكر وائل . وعرف من أسرة طرفة أخوه معبد وأخته الخزرق بنت بدر (من أمه وردة) - وكانت شاعرة أيضاً - وابن عمه مالك .

عاش يتيماً وأدركه بؤس اليتيم مع أعمامه ، في عصر تؤكل فيه حقوق اليتيم ، والمرأة . وقد انتفع طرفة بشعره من وقت مبكر فمدح وهجا .

واشترك طرفة في حرب البسوس ، وعاصر المنذر الثالث ، وعمرو بن هند .

ويقال في بعض أخباره إنه خرج في تجارة إلى اليمن ومعه عمرو بن مامة (أخو عمرو بن هند) وإنها قتلتها في طريق العودة نحو سنة ٦٢ ق.هـ ، وطرفة في نحو الثلاثين .

وطرفة من أصحاب المعلقات ، وله ديوان شعر مشهور . وللأعلم الشنبري عليه شرح في جملة شروحه على أشعار الستة الجاهليين .
المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لطرفة بن العبد ، تقع في أربعة وسبعين بيتاً . مطلعها :
أَصْحَوْتُ الْيَوْمَ أَمْ شَأْنُكَ هِرْ وَمِنْ الْحَبِّ جُنُونٌ مُسْتَعْرِ
واختار المصنف منها الآيات : ٤٦ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٦ ،
والقصيدة في ديوانه (٥٠) . وسيأقها الحماسة والفخر .
شروح :

(١) المشتاة : يريد زمن الشتاء والبرد ، وذلك أشد الزمان . والجفلى : أن يعم بدعوته إلى الطعام ، ولا يخص واحداً دون آخر . والآيب : الذي يدعو إلى المأدبة . وينتقر : أن يدعو التقري ، وهو أن يخص بدعوته ولا يعم .

- ٢ ولقد تَعَلَّمْ بَكَرَ أَنْتَا فاضِلُو الرَّأْيِ فِي الرَّوْعِ وَقَرَّ
 ٣ يَكشِفُونَ الضَّرَّ عَنْ ذِي ضُرِّهِمْ وَيُبَيِّرُونَ عَلَى الْآبِي الْمَبِيرِ
 ٤ نَفْسِكَ الْخَيْلَ عَلَى مَكْرُوهِهَا حِينَ لَا يَمْسِكُهَا إِلَّا الصَّبْرُ

[٢٩٤]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

- ١ إذا القومُ قالوا مَنْ فَتَى خِلْتُ أَنِّي دُعِيْتُ فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَتَبَلَّدِ
 (٢) فاضلو الرأْي : تفضل آراؤنا آراء غيرنا . وقوله : « وفي الرَّوْعِ وَقَرَّ » أي : لانخفَ عند الرَّوْعِ ، بل ثبتت وتتوقَّر .
 (٣) يُبَيِّرُونَ : يغلَّبون ويظهرون . والآبِي : الممتنع الغالب ؛ يقول : نحن نغلب الآبِي الغالب وتقهره .
 (٤) على مكرُوهاها : أي على شدة الزَّمان وجوع الناس ؛ يقول : نؤثرها على أنفسنا . ويحتمل أن يريد : نمسك الخيل على ماتلقاه من شدة الحرب وجهدها ، ولا ننهزم .

[٢٩٤]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة طرفه (معلقته) ، وتقع في (١٠٣) ثلاثة أبيات ومئة بيت . مطلعها :

لِخَوْلَةٍ أَطْلَالَ بِبُرْقَةٍ تَهْمَدِ تَلَوْحُ كَبَاقِي الْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ

واختار المصنّف منها الآبيات : ٤١ ، ٤٤ ، ٧٣ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦

(ديوان طرفه من ٥ - ٤٩) .

شروح :

(١) التبلُّد : ضدُّ التجلُّدِ والنشاط .

يقول : « إذا نابَ أمرٌ جليلٌ ، فنادى القومُ فقالوا : مَنْ لهذا الأمرِ الجليلِ ، ظنَّنتُ أنّي عُنيْتُ بذلك فبادرت إليه ، ولم أتثاقل . »

ولكن متى يسترفد القوم أُرْفِدِ	٢	ولست بِحِلالِ التَّلَاعِ مَخَافَةً
وإن يأتِكَ الأَعْدَاءُ بِالْجَهْدِ	٣	وإن أَدْعَ لِلْجَلِي أَكُنْ مِنْ حَمَاتِهَا
خُشَاشاً كَرَأْسِ الحَيَّةِ المُتَوَقِّدِ	٤	أنا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ
لِعَضْبِ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ مَهْنَدِ	٥	وَأَلَيْتُ لَا يَنْفَكُ كَشْحِي بِطَانَةً
إِذَا قِيلَ : مَهْلًا ! قَالَ حَاجِزُهُ : قَدِي	٦	أَخِي ثِقَةٌ لَا يَنْتَنِي عَنْ صَرِيبةِ
كَفَى العَوْدَ مِنْهُ البَدءُ لَيْسَ بِمَعْضَدِ	٧	حُسَامٍ إِذَا مَاقَمْتُ مُنْتَصِراً بِهِ

- (٢) التَّلَاعُ : مجاري الماء التي تصبّ في الوادي ، وهي تَسْتُرُ مَنْ نَزَلَ فِيهَا . واسترفَدَ القومُ : استعانوا ؛ طلبوا الرُّفْدَ ، وهو العطاء والصلّة .
- يقول : « لأحلّ بحيث أستمر من الناس حيث لا يراني ابن السبيل والضيف ، ولكنني أنزل الفضاء وأرقد من استرفدني ، وأعين من استعاني » .
- (٣) الجَلِي : الأمر العظيم ؛ وهو مؤنث الأجل . وحِجَاةُ الشَّيْءِ : القائمون عليه . والجَهْدُ : المشقة والشدة .
- (٤) الضَّرْبُ : الخفيف من الرجال اللطيف . والحُشَاشُ (بضم الحاء وكسر ها) : الماضي في الأمور الذكي . والمتوقد : الكثير الحركة ؛ وأصله من : توقدت النار توقداً .
- (٥) أَلَيْتُ : أقسمت . الكشح : الحاصرة . والعَضْبُ : السيف القاطع ، وشفرتاه : حداه . يقول : « أقسمت لا يزال السيف متصلاً بكشحي ، ملازماً لي » .
- (٦) أخِي ثِقَةٌ : يعني السيف ؛ يوثق بمضائه وحده . لا ينثني : لا يرجع . والضَّرِيبةُ : المضروبة ؛ يريد أن هذا السيف يرسب في الضريبة إذا ضرب به ولم يرجع عنها . وقدي : حسبي . وحاجزُهُ : الذي يحجز به ، أي يقطع ؛ يريد أنه إذا أمر بالتأتي والرفق أعجله السيف بمضائه في الضريبة .
- (٧) الحسام : القاطع من السيوف . والمعصد : الرديء من السيوف . يقول : « إذا انتصرت به من ظلم فضربت به كفتي الضربة الأولى التي بدأت بها أن أعيد ضربته ثانية » .

٨ إذا ابتدرَ القومُ السِّلَاحَ وَجَدْتَنِي مَنِيْعاً إذا بَلَّتْ قَوَائِمُهُ يَدِي

[٢٩٥]

وقال عنتره بن شداد(*) العبسي من قصيدة : [من الكامل]

(٨) ابتدروا السِّلَاحَ : عَجِلُوا إِلَيْهِ لِأَمْرِ دَهْمِهِمْ . وَبَلَّتْ قَوَائِمُهُ يَدِي : ظَفِرَتْ بِهَا : بَلَلَتْ بِكَذَا : ظَفِرَتْ بِهِ . وَقَائِمُ السِّيفِ : مَقْبِضُهُ ؛ وَجَمَعَهُ الشَّاعِرُ .

في الرَّوَايةِ :

- ٠١ في الديوان : عَنِيْتُ فَلَمْ أَكْسَلِ .
- ٠٢ في الديوان : وَلَسْتُ بِحِلَالِ التَّلَاعِ لِبَيْتِي . وَنَبَهُ عَلَى رَوَايةِ المَصْنَفِ .
- ٠٨ في الديوان : بِقَائِمِهِ يَدِي .

[٢٩٥]

(*) عنتره بن شداد العبسي :

أحد الشعراء الفرسان في العصر الجاهلي . واشتهر حتى ضرب به المثل في الشجاعة والإقدام ، وعاش في وجدان الناس حتى انتقل من الحقيقة إلى الأسطورة .

وعنتره عربي النسب (من جهة أبيه) أما أمه فجارية حبشية اسمها زبيبة . ولم يلحق شداد ابنه بنسبه فهو ابن أمه عندهم . وأحب عنتره - على رغم ظروفه الاجتماعية التي كان يعرفها - ابنة عمه عبلة بنت مالك . وخَلَدَهَا في شعره ؛ وَأَسْهَمَ حُبَّهَا في اندفاعه لنصرة القبيلة ، ونال وعداً بالحرية (نفي العبودية عنه) وبالزواج من عبلة . ولم يحقق أهلها ما وعدوه به من الأمرين معاً .

شارك عنتره في حروب عبس ، مع القبائل ، وشارك في حرب ذي قار (عام البعثة النبوية : ٦١٠ م) .

ويقال إن عنتره قضى في معركة لقومه مع بعض بني طيء عام ٨ ق . هـ (٦١٤ م) . ولعنتره ديوان شعر باق فيه قدر صالح من تراثه اعتنى بروايته وشرحه العلماء ، وفيهم الأعلام الشنتري الأندلسي .

- ١ هَلَا سَأَلْتَ الْقَوْمَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ
 ٢ يُخْبِرُكَ مَنْ شَهِدَ الْوَقِيعَةَ أَنِّي
 ٣ وَمُدَجَّجٍ كَرِهَ الْكُمَاةَ نِزَالَه
 ٤ جَادَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ طُعْنَةٍ
 ٥ فَشَكَكْتُ بِالرَّمْحِ الطَّوِيلِ إِهَابَه
- إِنْ كُنْتَ جَاهِلَةً بَمَا لَمْ تَعْلَمِي
 أَغْشَى الْوَعْيَى وَأَعِيفُ عِنْدَ الْمَغْنَمِ
 لَأَمُوعِينَ هَرَبِيًّا وَلَا مُسْتَسْلِمِ
 بِمُتَّقَفٍ صَدَقِ الْقَنَاةِ مَقْوَمِ
 لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَاةِ بِمُحْرَمِ

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة عنتره (معلقته) ، وكانت العرب تسميها الذهبية . قيل في مناسبتها إنَّ عنتره كان في أحد الأيام في مجلس ، بعد أن كان قد أبلى في حروبه بلاءً حسناً ، فشاتمته رجل من بني عبس وعيَّره سَوَادَه وسواد أمه وإخوته ، وأنه لا يقول الشعر . وكان عنتره لا يقول إلا البيت والبيتين في حروبه - فانبرى له ، وعكف على الشعر ، وأنشد هذه القصيدة .

ومعلقة عنتره في خمسة وثمانين بيتاً ، مطلعها :

هَلْ غَادَرَ الشَّعْرَاءُ مِنْ مَتْرَدَمٍ أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوْهَمِ
 واختار المصنّف منها الآبيات : ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤
 وهي في ديوانه : (١٨٢) .

شروح :

- (٢) الوقيعه : من أسماء الحرب . والوعى : أصوات أهل الحرب ، ثم استعير للحرب .
 وَعْشِيَّ : أتى .
 يقول : إذا غنمت شيئاً (في الحرب) تركته لأصحابي .
- (٣) المدجج ، التام السلاح . والإمعان : الإسراع في الشيء والغلو فيه .
 وصف عنتره خصمه بالقوة والشجاعة .
- (٤) المتقف : الرمح المقوم بالثقاف . والصدق : الصلب ، والمستقيم .
- (٥) الإهاب : الجلد .
 قوله : ليس الكريم ... أي لا يرضى أن يموت حتف أنفه ، بل يقتحم الحروب حتى يقتل فلا يحرم على الرماح .

٦	وتركته جزر السباع ينشئه	ما بين قلّة رأسه والمعصم
٧	لما رأيت القوم أقبل جمعهم	يتذامرون كررت غير مذم
٨	يدعون عنتر والرماح كأنها	أشطان بئر في لبان الأدهم
٩	مازلت أرميهم بثغرة نخره	ولبانه حتى تسربل بالدم

[٢٩٦]

وقال أيضاً :

[من الكامل]

- (٦) الجَزْر : جمع جَزْرَة ، وهي الشاة والناقة تُذبح ؛ يقول : صار للسباع جزرة .
وَيَنْشئه : يتناولنه بالأكل ، يقال : نُشْتُ الشيء أنوشه نَوْشاً إذا تناولته . وقلّة رأسه : أعلاه . والمعصم : موضع السّوار .
- (٧) يَتَذامرون : يحرّض بعضهم بعضاً ، ويزجر بعضهم بعضاً ؛ وأصله من الذّم وهو الصّياح .
- يقول : كررت غير مذم ، أي : لم أقصر في كربي فأذم وأشم .
- (٨) الأشطان : الحبال . واللّبان : الصّدر . والأدهم : الأسود ، يريد قرسه .
يقول إنهم ينادونه ويطلبون إليه التقدّم .
- (٩) ثَغْرَة النحر : الثغرة في أسفل الحلق .
- يقول : « مازلت أقاتلهم وأكرّ عليهم بصدر الفرس حتى تسربل بالدم ؛ أي صار له سربالاً ؛ والسربال : القميص » .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : هلاً سألت الخيل .
- ٠٢ في الديوان : الوقائع . ونبه إلى رواية المصنّف .
- ٠٥ في الديوان : كَمُشْتُ بالرّمح الطويل ثيابه .

[٢٩٦]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لعنترة بن شداد (ديوانه : ٢٤٥) ؛ وورد في خبرها =

- ١ إني امرؤ من خير عبسٍ مَنْصِباً شَطْرِي وَأَحْمِي سَائِرِي بِالْمَنْصَلِ
 ٢ إِنْ يُلْحَقُوا أَكْرَرُ وَإِنْ يَسْتَلْحَمُوا أَشَدُّ وَإِنْ يُلْفُوا بِضْنِكَ أَنْزَلِ
 ٣ ولقد أبيتُ على الطَّوى وأظْلَهُ حتى أنالَ به كَرِيمَ المَأْكَلِ

= ماخصه الأعم ، قال : كانت بنو عبس قد غزت بني تميم وعليهم قيس بن زهير العبسي ، فهزمت بنو عبس وطلبوهم ، فوقف عنتره ، ولحقهم ككببة (جماعة) من الخيل ، فحامي عن الناس ، فلم يصب مدبر (من بني عبس) . وكان قيس سيدهم ، فسأه ماصع عنتره يومئذ (غيره) ، حتى قال حين رجع الناس : والله ما حامي الناس إلا ابن السوداء ... وبلغ عنتره ما قال قيس فقال في ذلك (القصيدة) :
 وتقع القصيدة في اثنين وعشرين بيتاً ، مطلعها :

طالَ الثَّوَاءُ على رُسومِ المَنْزِلِ بَيْنَ اللَّكِيكِ وَبَيْنَ ذَاتِ الحَرْمَلِ
 واختار المصنّف منها الأبيات : ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ،

٢٢

شروح :

- (١) المنصب : الحسب والأصل . والمنصل : السيف .
 يقول : « شطري شريف من قبل أبي ، فإذا حاربت حمت شطري الآخر من قبل أمي ، حتى يصير له من الشرف مثل ما صار للشطر الأول » .
 (٢) يستلحم : يدرك ويحاط به . والضنك : الضيق في الحرب .
 يقول : إن لحق العدو قومي كررت وراءهم فخلصتهم ؛ وإن أحاط بهم العدو حملت عليه ؛ وإن وقع قومي في ضيق الحرب فالتحمت الخيل وضاق الموضع عنها ، نزلت عن فرسي وقاتلت ودعوت إلى النزال .
 (٣) قوله : « ولقد أبيت على الطوى ... هذا تعريض بقيس بن زهير - وكان أكولاً . والطوى : الجوع ... وأظله : أي أظلل على الجوع نهراً ، وإن طويت يوماً وليلة وأكثر من ذلك ، حتى أنال من الطعام أطيبه وأكرمه ، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا سمع هذا البيت يقول : ذاك رسول الله ﷺ » .

٤	وإذا الكتيبة أحجمت وتلاحظت	ألفيت خيراً من معمٍ مخلول
٥	والخيل تعلم والفوارس أنني	فرقت جمعهم بطعنة فيصل
٦	بكرت تخوفني الختوف كأنني	أصبحت عن غرض الختوف بمعزل
٧	فأجبتها إن النية منهل	لابد أن أسقى بكأس المنهل
٨	فاقتي حياءك لأبالك واعلمي	أنني امرؤ ساموت إن لم أقتل
٩	إن النية لو تمثّل مثلت	مثلي إذا نزلوا بضنك المنزل !
١٠	والخيل ساهمة الوجوه كأنها	تسقى فوارسها تقيع الحنظل
١١	وإذا حملت على الكريهة لم أقل	بعد الكريهة ليتني لم أقل !

- (٤) أحجمت : جَبَّت . وتلاحظت : نظر بعضهم إلى بعض أيهم يتقدم . والمعم الخول : الكريم الأعمام والأخوال .
- (٥) طعنة فيصل : تفصل بين القرنيين ، واستخدمها على الإضافة ؛ يريد : بطعنة رجل فصل بين القوم ، أي فرقتهم وفصل بينهم .
- (٦) بكرت : يعني عادلته ؛ قامت تعذله عند البكور . وبمعزل : بناحية لا يدركني فيها الموت .
- (٧) المنهل : الماء المورود .
- (٨) اقتني حياءك : التزمي الحياء ، وأصله من الاقتناء ، وهو اكتساب المال واتخاذه .
- (٩) يقول : « لو مثلت النية لمثلت في صورتي لشدتي وكراحتي إلى أعدائي ، وقوله : بضنك المنزل : الضنك الضيق ؛ إذا نزلوا بالأمر الشديد » .
- (١٠) ساهمة الوجوه : متغيرة ؛ لما تلقى من الجهد ، يريد أصحابها . والحنظل : العلقم ، نبات مر ؛ يقول : كأن الفوارس لتغير وجوههم ولصعوبة الحرب ومر مذاقها يسقون تقيع الحنظل .
- (١١) يقول : « إذا حملت نفسي على مكروه الحرب لم أندم على ذلك ، والمعنى أنه إذا حملت على بصيرة ، ولم يكن حمله على جهل منه وعمى فيندم بعد حمله » .

وقال حاتم الطائي (٥) :

[من الطويل]

١ وإني لَعَفُ الْفَقْرِ مُشْتَرِكُ الْغِنَى وَتَارِكُ شَكْلِ لَائُوْفِقَهُ شَكْلِي

(٥) حاتم الطائي :

حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي ، اشتهر في التاريخ والشعر والأخبار ، فقالوا !
حاتم طيء ، وحاتم طيء (على التسهيل والتخفيف) وحاتم الطائي .
وحاتم من كرام قومه ، أخذ عادة الجود - على بابها المستفيض - عن والدته عَنبَةَ بنت
عفيف ، وهي طائية أيضاً .

عاش حاتم الطائي في القسم الأخير من الجاهلية فقد أدركت إحدى بناته الإسلام
ووفدت على رسول الله ﷺ وأكرم لقاءها ، وكذلك ابنه عَدِي .
وكان حاتم شاعراً فارساً جواداً ولكن جوده ، وأخباره الكثيرة المعجبة غَطَّت سائر
ما كان عليه وما تحلّى به .

ولحاتم ديوان شعر لطيف الحجم طبع مراراً .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من مقطوعة لحاتم الطائي ، تقع في خمسة أبيات ، واختار المصنّف
منها الآبيات : ١ ، ٤ ، ٥ ،

والمقطوعة في ديوانه (دار صادر) : (٧٥) .

وهي من الشعر الذائع ، المحفوظ ، المُخْتَار في كتب الأدب والمحاضرات .

شروح :

(١) يقول : إذا افتقرت كفت نفسي عما لا يَجْمَلُ من سؤال الناس ونحوه ، وإذا اغتنيت
كان مالي مشتركاً بيني وبين الناس .

- ٢ وأَجْعَلُ مَالِي دُونَ عِرْضِي جُنَّةً لِنَفْسِي ، وَأَسْتَغْنِي بِمَا كَانَ مِنْ فَضْلِي
٣ وَلِي مَعَ بَذْلِ الْمَالِ وَالْمَجْدِ صَوْلَةٌ إِذَا الْحَرْبُ أَبْذَتْ عَنْ نَوَاجِدِهَا الْعُصْلَ!

[٢٩٨]

وقال أيضاً : [من الطويل]

- ١ وَعَاذَلَةٌ قَامَتْ عَلَيَّ تَلْؤُمِي كَأَنِّي إِذَا أُعْطِيتُ مَالِي أَضِيْمُهَا
٢ أَعَاذِلُ إِنَّ الْجُودَ لَيْسَ بِمُهْلِكِي وَلَا مُخْلِدُ النَّفْسِ الشَّحِيحَةَ لَوْمُهَا
٣ وَتُذَكِّرُ أَخْلَاقَ الْفَتَى وَعِظَامَهُ مُغَيَّبَةً فِي اللَّحْدِ بِأَلِ رَمِيمُهَا

- (٢) الجُنَّةُ : البِوَاءُ ، كُلُّ مَا وَقِيَ بِهِ . يَقُولُ إِنَّهُ يَكْتَسِبُ الْحَمْدَ وَيَجْتَنِبُ الذَّمَّ - وَهُوَ مِظَنَّةُ الْبَذْلِ - بِالْإِسْرَافِ فِي الْعَطَاءِ وَالْجُودِ ، وَيَكْتَفِي بِالْقَلِيلِ مِمَّا يَسُدُّ وَيُعْنِي .
(٣) الْعُصْلُ : جَمْعُ أُعْصَلَ ، وَهُوَ النَّابُ الْمُعْجَجُ . وَالنَّوَاجِدُ : الْأَنْيَابُ ، أَوْ أَقْصَى الْأَضْرَاسِ . يَقُولُ إِنَّهُ إِلَى جُودِهِ ، وَنَسَبِهِ وَحَسَبِهِ ، شَجَاعٌ ، مَقْدَامٌ عَلَى الْأَهْوَالِ .

فِي الرَّوَايَةِ :

- ٠١ فِي الدِّيَوَانِ : وَوُدُّكَ شَكْلٌ ...
٠٢ فِي الدِّيَوَانِ : فَاسْتَغْنِي .
٠٣ فِي الدِّيَوَانِ : ... وَالْبَاسُ صَوْلَةٌ ...

[٢٩٨]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لحاتم الطائي ، وهي مما لم يرد في ديوانه ، ووردت في الحماسة (المرزوقي) : ١٧١١ برقم ٧٥٦ ، وفي الحماسة (التبريزي) : ٤ : ١١٧

شروح :

- (١) أَضِيْمُهَا : أَظْلَمُهَا .
(٢) الشَّحِيحُ : الْبَخِيلُ . وَاللُّؤْمُ : اللُّؤْمُ ، وَسَهْلُهُ ضَرْوَةٌ .
(٣) بِأَلٍ مِنْ الشَّيْءِ الْخَلْقِ الْبَالِي .

٤ وَمَنْ يَبْتَدِعْ مَا لَيْسَ مِنْ خَيْمِ نَفْسِهِ يَدْعُهُ وَيَعْلَبُهُ عَلَى النَّفْسِ خَيْمُهَا !

[٢٩٩]

وقال أيضاً : [من الطويل]

- ١ متى ما يَجِيئُ يوماً إلى المالِ وارثي يَجِدُ [جَمْعَ] كَفٍّ غيرِ مَلَأَى ولا صِفِرِ
٢ يَجِدُ فَرَساً طَلَّقَ العِنانِ وصارِماً حُساماً إذا ما هزَّ لم يَرُضَ بالهَبْرِ

(٤) الخيم : السجّية والطبيعة .

يقول : من استبدع ما ليس من خلقه ، أو استبدع طبعاً ليس من شأنه فارقه هذا الأمرُ المستحدث المتبدع وعاوده طبعه القديم .

في الرواية :

- ٠٢ في الحماسة (المرزوقي) : يخلد .
٠٣ في الحماسة (المرزوقي) : بالِ رميها : وأثبتناها من ثمة ؛ ورسمها في الأصل : بادِ ، وهذا من تحريف الناسخ كما هو ظاهر .

[٢٩٩]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لحاتم الطائي ، تقع في (١٤) أربعة عشر بيتاً ، مطلعها :
بكيّت ، وما يبكيك من طلل قفّر بسقف اللّوى بين عموران فالغمر
واختار المصنّف منها الآبيات : ١٠ ، ١١ ، ١٢

والقصيدة في ديوانه (بيروت) : ٤٦ ، وفي ديوانه (القاهرة) : ١٢١

شروح :

- (١) صِفِرُ : خالية .
(٢) يُقال : ضَرَبَ هَبْرًا ، إذا كان يُلقِي قطعة من اللّحم ؛ والهبرة : قطعة من اللّحم لا عظم فيها ؛ يريد أنّه يقطع اللّحم والعظم .

٣ وأَسْمَرَ خَطِيئاً كَأَنَّ كُعُوبَهُ نَوَى الْقَسْبِ قَدْ أُرْمَى ذِرَاعاً عَلَى الْعَشْرِ

[٣٠٠]

وقال السَّمَوَالُ بن عاديَا (☆) :

[من الطَّوِيل]

(٣) وأَسْمَرَ خَطِيئاً : رُحماً منسوباً إلى الخَطِّ ، وهو مَرْقَأٌ للسفن بالبحرين (منطقة الإمارات العربية المتحدة وقطر والكويت) كانت تُباع به الرِّمَّاح . والكعوب : ما بين كلِّ أنبوبين من القَصَب . والقَسْب : الثَّمَر اليَابَس . أرمى على العشر : زَادَ عليها .

في الرَّوَاية :

٠١ في طَبِيقِي الدِيَوَان :

مَتَى يَأْتِ يَوْماً وَارِثِي يَبْتَغِي الْغَنَى
يَجِدُ جُمْعَ كَفٍّ غَيْرِ مَلءٍ وَلَا صِفْرِ
وكلمة (جمع) مُسْتَدْرَكَةٌ مِنَ الطَّبِيعَتَيْنِ .

٠٢ في الدِيَوَان (القَاهِرَة) : يَجِدُ فِرْساً مِثْلَ القَنَاةِ .

وفي طَبِيعَةِ بِيروَت : مِثْلَ العَنَانِ .

[٣٠٠]

(☆) السَّمَوَالُ بن عاديَا :

أُوهُوَ السَّمَوَالُ بن غَرِيضِ بن عاديَا (أُو ابن غَرِيضِ) أَحَدُ شعراءِ العَصْرِ الجَاهِلِيِّ مِنَ سَكَانِ خَيْبَرَ . وَكَانَ لَهُ حَصَنٌ مَشْهُورٌ يَدْعَى (الأَبْلُق) ذَكَرَهُ بَعْضُ الشعراءِ . وَقَدَّرَ فِي الأَعْلَامِ وَفَاتِهِ سَنَةَ ٦٥ ق . هـ . وَتَرَجَمَ لَهُ أَبُو الفَرَجِ ، وَذَكَرَ مَا قِيلَ فِي نَسَبِهِ ، وَرَوَى بَعْضُ شعْرِهِ ، وَبَعْضُ خَبْرِهِ . وَمِنْ شعْرِهِ فِي ذَكَرِ قَصْرِهِ الأَبْلُقِ الفَرْدُ :

بَنِي لِي عاديَا حَصَناً حَصِيناً وَمِـــــــَاءً كَلْباً شَتَّتْ اسْتَقِيْتُ !

المُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

القَصِيدَةُ مِنَ الشعرِ الَّذِي يَتَرَدَّدُ فِي كُتُبِ الأَدبِ مِنْ قَدِيمٍ . وَأَخْلَصَ عَدَدٌ مِنَ الأَدْبَاءِ وَالمُؤرِّخِينَ نِسْبَةَ القَصِيدَةِ إِلَى عَبدِ المَلِكِ بنِ عَبدِ الرَّحِيمِ الحَارِثِيِّ ؛ وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّهَا تَرَوَى - أَيْضاً - لِلسَّمَوَالِ . وَلَمْ يُخْلَصْ نَسَبُهَا لِلسَّمَوَالِ مِنَ الرُّوَاةِ وَقَدَمَاءِ المُؤرِّخِينَ أَحَدٌ كَابْنِ سَلَامٍ وَأَبِي الفَرَجِ وَأَصْرَاهِمَا .

- ١ إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل
 ٢ وإن هو لم يحمل على النفس ضيمها فليس إلى حسن الثناء سبيل
 ٣ تعيرنا أنا قليل عديدنا فقلت لها : إن الكرام قليل

= وقد تنبه النقاد من قديم إلى ما في القصيدة من روح إسلامي . وإلى ذكره بني الديان ، وهم وبنو الحارث من أرومة يمنية واحدة .

تحقيق :

قلت في بحث نشرته في (الأسبوع الأدبي) صحيفة اتحاد الكتاب بدمشق إن هناك أموراً آخر تقال في القصيدة تثبت براءتها من السموأل وعصره ، وثبتها للحارثي دون غيره :

١ - في القصيدة فخر قبلي وما يشبه المنافرة . وفي عصره هيج قبلي ، وقبلي سياسي أيضاً . والشاعر حارثي من اليمنية (البيت ١٨) :

وأيامنا مشهورة في عدونا لها غزر معلومة وحجول
 ٢ - في القصيدة ذكر لعامر وسلول من قيس عيلان المضرية . ولم يُذكر عَرَضاً ه لاً ، بل ورد ذكرها مقصوداً . فقد كان في زمان الشاعر - وأؤكد أن ذلك كان قبل القصيدة من مجريات الشعر نفسه - وقع حادث بين بعض الحارثيين وبعض بني عامر أدى إلى قتل جعفر بن علبة الحارثي قوداً قتله أخو المجنون وقال شعراً منه :

هم ضربوا بالسيف هامة جعفر وقولي له اصبر ليس ينفعك الصبر
 وقدناه قود البكر قسراً وغنوة إلى القبر حتى ضم أثوابه القبر
 فذلك قول عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي :

وإننا لقوم لانرى الموت سبة إذا مارأته عامر وسأل
 وبنو سلول منسوبون إلى سلول بن مرة بن صعصعة .

٣ - وقد ذكر الشاعر قلة قومه (بالقياس إلى غيرهم) في البيت الخامس : وما ضرنا أنا قليل ... الخ ونذكر هنا ما قاله النسابة في بني عامر ، قال ابن حزم مثلاً (ص ٢٧١) : « ولد صعصعة بن معاوية بن عامر وفيهم البيت والعدد ، ومرة وهم بنو سلول نسبوا إلى أمهم .. »

٤	وما قَلَّ مَنْ كانت بقاياهُ مثَلنا	شَبابٌ تَسامى للعِلا وكهولُ
٥	وما صَرَّنا أَنا قليلٌ ، وجارِنا	عَزيزٌ ، وجارُ الأَكثيرينَ ذليلُ
٦	لنا جَبَلٌ يَحْتلُّهُ مَنْ نُجيرةُ	مَنيعٌ يَرُدُّ الطَّرْفَ وهو كليلُ

٤ - في شعر جعفر بن غلبة الحارثي - وسيرد له اختياراً وترجمة في كتابنا هذا برقم [٢٤٢] و [٢٤٣] - قطعة قالها في سجنه يخاطب بها أخاه ماعزاً (غ ٥٠/١٣) .

وقل لأبي عون إذا مالقيته
تعلّم وعد الشك أني يشفني
وقال غلبة والد جعفر لامراته أم جعفر قبل أن يقتل جعفر (قطعة منها) :
لعمرك إن الليل يمام جعفر
أحاذر أخباراً من القوم قد دنت
فأجابته أم جعفر :

أبا جعفر أسلمت للقوم جعفرأ
وهذا الشعر جميعاً على البحر والروي والقافية التي اختارها عبد الملك لقصيدته المشهورة .

٥ - لعبد الملك الحارثي قصيدة بليغة في رثاء أخيه سعيد الذي قتل في حران بالشام، وليس فيها ما يدل على إنشادها في هذه المدة . وكان هذه اللامية أسبق وأقدم (يراجع ديوان الحارثي : ٦٩)

٦ - في الشعر المنسوب إلى السموأل قوله في ذكر قصر الأبلق :
هو الأبلق الفرد الذي سار ذكره يعز على من رامه ويطول
وأقول كما قرأت في تاريخ الأدب العربي للدكتور عمر فروخ إن للسموأل - كما يبدو -
قطعة منها هذا البيت ، فسخت للرواة أن يخلطوا قصيدة الحارثي بقصيدة السموأل أو
قطعته .

رَسَا أَصْلُهُ تَحْتَ الثَّرَى وَسَمَا بِهِ إِلَى النَّجْمِ فَرَعٌ لَا يُنَالُ طَوِيلٌ
وَإِنَّا لَقَوْمٌ لَأَنْزَى الْقَتْلِ سَبَّةً إِذَا مَارَأْتَهُ عَامِرٌ وَسَلْوُلٌ

٧ - وأعان الحارثي - بطبيعة الأخبار الباقية في ترجمته - على نفسه فلم يشتهر شعره ولم يتمكن الرواة من روايته على وجهه . وتداخل بعض شعره بشعر غيره (ينظر تاريخ الأدب العربي للدكتور عمر فروخ : ٢ : ٢٠٩) .

والأبيات المختارة من القصيدة هي الأبيات ١ - ٢٠ من القصيدة المثبتة في ديوان الحارثي ص ٨٨ - ٩٠ . وترك المصنف البيتين الأخيرين ٢١ ، ٢٢ . ويراجع ديوان السؤال كما في طبعة صادر : ٩١ ، وأمالى القالي ١ : ٢٦٩ .

٨ - في القصيدة حقاً نزعة بدويّة (كأنّها جاهليّة) ولها ما يسوّغها كما أيّن بعد .
والحارثي هو :

أبو الوليد عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي ، نقل ابن المعتز في طبقات الشعراء قال كان الحارثي شاعراً مفلحاً مفوهاً مقتدراً مطبوعاً . وكان لا يشبه بشعره شعر المحدثين الحضريين ، وكان نمطه نمط الأعراب ... وهو أحد من نُسِخَ شعره بماء الذهب . ثم وصف شعره بأنه كلّه جيّد . وسمى بعض شعره سجدة الشعراء لِمَا راعه من حُسْنِه ! وقد كناه البحري بأبي الحسن إضافةً إلى أبي الوليد . ولقّب بـ (اللّجلاج) و بـ (أصمّ مذحج) . وهما لقبان يغلب أن يكونا مجرد لقبين دون أي مدلول مباشر .

ولد الحارثي في الفلجة : قرية بالشام عند الأردن . وتَنَقَّلَ في البلاد ودخل العراق وأقام فيه زماناً ، وعاصر الرشيد وغيره من خلفائهم . ودخل سجن الرشيد (ديوانه : ١٥ - ١٦) .

وكان الحارثي شاعراً خطيباً بليغاً حسن الكلام ، جارياً على مجرى المعتزلة الفكري . ووُصِفَ أيضاً بأنه أعور قبيح !

على أنه - كما يظهر من أخباره القليلة ، كان يشارك في الهيج الذي كان يثور هنا وهنا لأسباب قبلية وشخصية وسياسية . وعمادها الناحية القبلية : وهو القائل :

قَدِ بَاضَتِ الْحَرْبُ عَلَى هَامَتِي وَصَمَّتِي أُذُنِي وَاع
وَاسْتَوْدَعْتَنِي مَقَلَّتِي أَرْقِي لَا يَضَعُ الْجَنْبَ لَتَهْجَاعِ !
وللحارثي أخبار (قليلة فيما بين أيدينا) مع أبي تمام والبحري وعلي بن الجهم والجاحظ .

وفي أخباره أنه مدح سليمان بن وهب (ت ٢٧٢) وأحمد بن أبي دؤاد (ت ٢٣٩)
وأحمد بن خالد (ت بعد ٢٣٣)
ويرجح في مقدمة الديوان (٢٧) أن يكون الحارثي عَمَّرَ طويلاً (فوق التسعين) وأن
تكون وفاته بعد سنة ٢٥٠

(تراجع مقدمة الديوان لمحققه زكي ذاك العاني ، و : طبقات الشعراء : ٢٧٦ وصفة جزيرة العرب ٢٧٢ - ٢٧٤
والأغاني ١٠ ، ٢٢ في ترجمة علي بن المهيم)

شروح :

- (١) تَنَسَّ يَدْنَسُ (الثَّوبُ وَالْعَرَضُ) : اتَّسَخَ ، وَقَعَلَ بِهِ صَاحِبُهُ مَا يَشِينُهُ . يقول ، إذا لم
يتدنس المرءُ باكتساب اللؤمِ واعتياده فأَيُّ ملبسٍ لبسه بعد ذلك كان حسناً جميلاً .
(والرِّداء هنا مستعار) .
- (٢) إذا لم يصبر المرءُ نفسه على المكاره فليس له طريق إلى الثناء الحسن .
- (٣) يقال : عَيَّرْتَهُ كَذَا ، وَعَيَّرْتَهُ بِكَذَا .
- (٤) تَسَامَى : أَي تَتَسَامَى . والكهمل : الذي وَخَطَةَ الشَّيْبُ .
- (٥) الواو في قوله : (وجارنا) هي واو الحال .
- (٦) كَلَّ الطَّرْفَ (فهو كَلِيلٌ) : نَبَا وَقَصَّرَ .
- أراد بذكر الجبل : العِزَّ والسَّمَوَ . يقول : لنا جبل عز يدخله مَنْ نُدْخِلُهُ في جوارنا
ممتنع على طالبه يرذ الناظر إليه وهو حسير لعلَّوه وارتفاعة .
- (٧) رسا : ثبت . ورسا الجبل : ثبت أصله على الأرض .
- (٨) السَّبَّةُ : العَارُ . وعامر وسلول : قبيلتان . (يُرَاجِعْ مَا ذَكَرْنَاهُ فِي مَنَاسِبَةِ الْقَصِيدَةِ)
يقول : إذا حسبَ هؤلاء القتل والقتال عَاراً ومنقصةً (كما عَيَّرَ بِذَلِكَ قَاتِلَ جَعْفَرِ بْنِ
عَلِيَّةِ) عَدَّهَا عَشِيرَتِي فخرًا ومكرمة .
- (٩) يشير إلى أن قومه يُعْبَطُونَ لاقتحامهم المنايا وحرصهم على ملابسة الحروب ، وأنَّ
أولئك يَعْمَرُونَ لمجانبتهم الشرور وزهدهم في مجاذبة العدو (أو محاربة العدو) كما قال
المرزوقي .

وما ماتَ مِنَّا سَيِّدٌ حَتْفَ أَنفِهِ	١٠
تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الطُّبَاتِ نَفْسُنَا	١١
صَفَوْنَا فَلَمْ نَكْذُرْ وَأَخْلَصَ سِرْنَا	١٢
عَلَوْنَا إِلَى خَيْرِ الظُّهُورِ وَحَطْنَا	١٣
فَنَحْنُ كَمَا الْمُرْنِ مَا فِي نِصَابِنَا	١٤
وَتُنَكَّرُ إِنْ شَعْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ	١٥
إِذَا سَيِّدٌ مِنَّا خَلَا قَامَ سَيِّدٌ	١٦
وَمَا أُخِمِدَتْ نَارَ لَنَا دُونَ طَارِقِ	١٧
وَأَيَّامْنَا مَشْهُورَةٌ فِي عَدَوْنَا	١٨

(١٠) مات حَتْفَ أَنفِهِ : أي على فراشه من غير قتل ولا ضَرْبٍ ، وَخَصَّ الأنفَ لِأَنَّهُ أراد أن روحه تخرج من أنفه بتتابع نَفْسِهِ ، أو لِأَنَّهُمْ كانوا يتخيلون أن المريض تخرج روحه من أنفه والجريخ من جِرَاحَتِهِ ؛ والحَتْفُ : الموت . وَطَلَّ القَتِيلُ : ذَهَبَ دَمُهُ هدرًا دون ثَأر .

(١١) الطُّبَاتُ : جَمْعُ طَبِيَّةٍ ، وهي حَدُّ السَّيْفِ أو السَّنَانِ ونحوه .

(١٢) يشير إلى طيب منبتهم ومغرسهم ، ونفى عنهم المهجئة .

(١٤) الْمُرْنُ : السُّحَابُ ذُو المَاءِ . والنِّصَابُ : الأَصْلُ . والكَهَامُ مِنَ الرِّجَالِ : الكَلِيلُ العَيُّ

الَّذِي لا غِنَاءَ عنده . يقول : ليس فينا كليل الحدِّ ، ولكن كُلُّ مِنَّا ماضٍ نافذ ، ولا

فينا بخيلٌ فَيَعَدُّ ، وهو نقي للبخل أصلاً .

(١٦) خَلَا : مات ، يُقَالُ : خَلَا مَكَانُهُ إِذَا مات .

(١٧) الطَّارِقُ : مِنْ « طَرَقَ القَوْمَ » إِذَا جَاءَهُمْ لَيْلاً .

والنار هنا هي نار الضيفان .

(١٨) الغَرَرُ : جمع غَرَّةٍ ، وهي البياض في جبهة الفرس . والحَجُولُ : جَمْعُ حِجْلٍ ، وهو

البياض في قوائم الفرس . واستخدم الشاعر الغرر والحجول على سبيل الاستعارة .

يقول : وقعاتنا مشهورة في أعدائنا معلومة .

- ١٩ وأسيافنا في كلِّ شرقٍ ومغربٍ بها من قِرَاعِ الدَّارِعِينَ فُلُولُ
 ٢٠ مَعْوَدَةَ أَلَا تُسَلِّ نِصَالَهَا فَتُنَمِّدَ حَتَّى يُسْتَبَاحَ قَبِيلُ

[٣٠١]

وقال أعشى بكر^(٥٦) من قصيدة :

[من الكامل]

- (١٩) القِرَاع : الضُّرْب ، والدَّارِعُونَ : جمع دارع ، الفارسُ عليه درع . والفُلُول : جمع فَلَ ، وهو الثَّلْم (الكسر) .
 (٢٠) النَّصَال : جمع نَصَل : حديدة السيف . والقَبِيل : الجَمَاعَة .
 يقول : عَوَدت سيوفنا أَلَا تُجَرِّدُ من أَعْمَادِهَا فتردُّ فيها إلَّا بعد أن يُسْتَبَاحَ بها قَبَائِلُ .

في الرِّوَايَة :

- ٠٢ في ديوان الحارثي : إذا المرء لم يحمل ...
 ٠٨ في ديوان الحارثي : وإنا لَقَوْمٌ مَا نَرَى ...
 ٠١٢ في الأمالي : على غير السيوف .
 ٠١٨ في ديوان الحارثي وديوان السموأل والأمالي : لها غرر معلومة وفلول .
 ٠١٩ في ديوان الحارثي : في كلِّ غرب ومشرق .

[٣٠١]

(٥٦) أعشى بكر : سبقت ترجمته في القطعة [٤٧] .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للأعشى ، قالها مفتخراً . تقع في ثلاثة وأربعين بيتاً ، مطلعها :

أَجَبِيئُ هَلْ لِأَسِيرِكُمْ مِنْ قَادِي أَمْ هَلْ لِطَّالِبِ شِقْشَقَةٍ مِنْ زَادٍ

واختار المصنّف منها الآبيات : ٢٤ ، ٤٣ ، ٢٥ ، ٢٧ ،

والقصيدة في ديوانه : ص ١٢٩

- ١ إني امرؤ من عَصْبَةِ قَيْسِيَّةٍ سَادُوا الْعِدَاةَ بِسَامِحِ الْأَجْوَادِ
 ٢ إِذْ لَا يُرَى قَيْسٌ يَكُونُ كَقَيْسِنَا حَسْبًا وَلَا كَبَيْتِيهِ فِي الْأَوْلَادِ
 ٣ الْوَاطِئِينَ عَلَى صُدُورِ نِعَالِهِمْ يَمْشُونَ فِي السِّدْفِيِّ وَالْأَبْرَادِ
 ٤ وَالْبَائِعِينَ نَفْسَهُمْ مَا حَارَبُوا بِالْحَمْدِ يَوْمَ تَنَازَلِ وَطِرَادِ

[٣٠٢]

وقال عمرو بن الأَهِم (١٢) من قصيدة : [من الطويل]

شروح :

- (١) الأَجْوَاد : جَمْعُ جَوَاد ، وهو السَّخِي . والسَّامِح : الجَوَاد الكَرِيم : يُقَال : سَمِحَ إِذَا جَادَ وَكَرُمَ . وعصبة قيسية : منسوبة إلى قيس بن ثعلبة ، وهم بطن من بطون بكر .
 (٢) الدَّفْنِي : ثوبٌ مَخْطُوطٌ . والبَرْد : نوع من الثياب المخططة أيضاً : وهما من الثياب النَّفِيسَةِ .
 وقوله : « الواطئين على صدور نعالهم » كناية عن تيهيمهم وكبريائهم .
 (٤) الطَّرَادِ وَالْمُطَارِدَةِ : أن يحمل الأقران بعضهم على بعض .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : شَمَّ الْأَنْوَفَ عَرَانِقِ أَحْشَادِ .
 ٠٤ في الديوان : وَالضَّامِنِينَ بِقَوْمِهِمْ يَوْمَ الْوَعَى لِلْحَمْدِ ..

[٣٠٢]

- (١٢) عمرو بن الأَهِم : هو عمرو بن سنان (والأَهِم لقبه) بن سمي التيمي المنقري ، يكنى أبا ربيعٍ : وكان - في شبابه - يدعى المكحل لجماله : وكان يقال لشعره : الحلل المنشرة . وكان سيِّداً من سادات قومه .
 وقد عمرو إلى رسول الله ﷺ في وفد تميم : وسأله رسول الله ﷺ عن الزبرقان بن بدر فدحه ثم جرى بينهما مادعاها إلى ذكر بعض معايبه (ولم يكذب في الحالين) فقال رسول الله ﷺ : إن من الشعر حكماً وإن من البيان لسحراً .
 قال الجاحظ في ترجمته : كان شعره في مجالس الملوك حلاً منشرة تأخذ منه ماشاءت . ولم يكن في بادية العرب في زمانه أخطب منه .

دَرِينِي فَإِنَّ الشُّحَّ يَا أُمَّ هَيْثُمَ	١
دَرِينِي وَحَطِّي فِي هَوَايَ فَإِنِّي	٢
دَرِينِي فَإِنِّي ذُو فَعَالٍ تَهْمِينِي	٣
وَكُلُّ كَرِيمٍ يَتَّقِي الذَّمَّ بِالْقِرَى	٤
لَعَمْرِكَ مَا ضَاقَتْ بِلَادٌ بِأَهْلِهَا	٥
لِصَالِحِ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ سَرُوقٌ	
عَلَى الحَسَبِ الزَّائِكِي الرَّفِيعِ شَفِيقٌ	
نَوَائِبُ يَغْشَى رُزُوهَا وَحَقُوقٌ	
وَلِلْخَيْرِ بَيْنَ الصَّالِحِينَ طَرِيقٌ	
وَلَكِنَّ أَخْلَاقَ الرِّجَالِ تَضِيقُ !	

وكانت وفاته سنة ٥٧ هـ .

(الإصابة : الترجمة : ٥٧٧٢ ، والبيان والتبيين : ١ ، ٢٧ ، ١٩١ ، وشرح العيون : ٧٧ ، ومعجم الشعراء : ٢١ ،
والشعر والشعراء : ١٣٢)

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لعمر بن الأهتم من مَفْضَلِيَّة (شرح المفضليات : ٢٤٥) تقع في
ثلاثة وعشرين بيتاً . مطلعها :

أَلَا طَرَقَتْ أَسْمَاءُ وَهِيَ طَرُوقٌ وَبَانَتْ عَلَيَّ أَنَّ الْخَيَْالَ يَشُوقُ
واختار المصنّف منها الآيات : ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٢٠ ، ٢١

والنصّ في المفضليات (ط القاهرة : ١٢٥) ، وأورد في الحماسة (بشرح المرزوقي
١٦٥٢) أربعة أبيات من أصل القصيدة . وأورد المرزباني ستة أبيات منها ، ثلاثة
بما اختاره المصنّف .

شروح :

- (١) الشَّحُّ : البخل . وسَرُوقٌ : مبالغة اسم الفاعل من (سرق) .
- (٢) حَطُّ فِي هَوَاةٍ : ذَهَبَ مَذْهَبَهُ ؛ وتابعه ولم يعصه في كل ما أمره به .
- (٣) الفَعَالُ : الفِعْلُ الحَسَنُ ، والكَرَمُ . والرُّزْءُ (والرَّزِيئَةُ) : المُصِيبَةُ .
- (٤) القِرَى : الطَّعَامُ المُعَدُّ لِلضِّيَوفِ .

في الرّواية :

- ٠١ في المفضليات : فَإِنَّ البخل .
- ٠٣ في المفضليات : وإِنِّي كريم ذو عيال ... ونبه على رواية المصنّف .
- ٠٤ في الحماسة : وللحقّ بين الصالحين طريق .

[من الطويل]

وَقَالَ عَامِرُ بْنُ الطَّفَيْلِ (*) مِنْ قَصِيدَةٍ :

(*) عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر العامري من بني عامر بن صعصعة ، كنيته أبو عليّ (وكان في الحرب يكتفي بأبي عقيل) فارس ، شاعر مشهور ، سيّد في قومه . وله خبر في السيرة النبوية . وأخبار في العصر الجاهليّ .

غدر سنة ٤ هـ بأصحاب بئر معونة من صحابة رسول الله ﷺ ، وكان مع وفد بني عامر على رسول الله ﷺ (ومعه أربد بن قيس ، وجبار بن سلمي بن مالك بن جعفر) وكان عامر وأربد اعتزما الغدر برسول الله ﷺ فحفظه الله منها . وقد رجعا عن المدينة كافرين ، مشيعين بدعوة عليهما من رسول الله ﷺ . أما أربد فأصابته صاعقة في طريقه فمات منها . وأما عامر فأصابه الطاعون . فمات قبل الرجوع إلى قومه .

وكان عامر حين وفد على رسول الله ﷺ ابن أكثر من ثمانين سنة .

وكانت فيه جاهليّة جهلاء ، وعنجهيّة قديمة ؛ وكبّر متعة من الهداية بهدي الإسلام .

وكان عامر قد أصيب في إحدى عينيه في بعض الوقائع (ومن هنا ترجموا له في كتب العُور) وكان عقياً لا يولد له . وهو ابن عمّ لبيد الشاعر .

وكان عامر قد اشترط على رسول الله ﷺ - لكي يسلم - أن يجعل له نصف ثمار المدينة ، وأن يكون له الأمر من بعده !! - وكان موته سنة ١١ هـ على كفره وضلاله .

(خزانة البغدادي ٣ : ٨٠ ، والشعر والشراء ، والمؤتلف والمختلف : ٢٣٠ ، ومعجم الشعراء : ٢٧ ، والنقائص : ٤٦٩ ، و ٦٥٤ ، والأغاني ١٦ : ٢١٥ ، والسيرة النبوية : ٦٤٨)

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لعامر بن الطفيل - قالها مفتخراً بنفسه - تقع في عشرة أبيات . أولها :

=

- ١ وإني وإن كنت ابن فارس عامر
 ٢ فما سودتني عامر عن وراثته
 ٣ ولكني أحمي جهاها وأتقي
- وفي السر منها والصريح المهذب
 أبي الله أن أشوب بأماً ولا أب
 أذاها وأرمني من رماها بمقنب!

[٣٠٤]

[من الطويل]

وَقَالَ زَيْدُ الْخَيْلِ (٥) :

= تقول ابنة العمري مالك بعدما
 وأختار المصنف منها الآيات : ٨ ، ٩ ، ١٠ .
 والقصيدة في ديوانه : ص ٢٦

شروح :

- (١) في السر منها : في أفضلها ولها . والصريح المهذب : الصافي الأصل ، النقي من العيوب .
 (٢) سودتني : جعلتني سيئاً . وارتضتني ..
 (٣) المقنب : جماعة الخيل .

في الرواية :

٠١ في الديوان : فإني ...

[٣٠٤]

(٥) زيد الخيل : هو زيد بن مهلهل الطائي : وعرف زيد الخيل - في زمانه - لكثرة خيله وطول طراده بها وقيادته لها . أدرك الإسلام وكان من المؤلفات قلوبهم ، وحسن إسلامه . وكان من أجمل الرجال وأتمهم : ولقبه رسول الله ﷺ بزيد الخير ، حين وفد مع قومه إلى المدينة للقاءه ﷺ .
 وكان زيد الخير رئيس قومه (قبائل الغوث) . وكان فارساً مغواراً مظفراً ، ويعد في مشهوري فرسان الجاهلية . وكانت له وقائع محفوظة الأخبار . وكان من طلقائه الخطيئة وكعب بن زهير .

- ١ بني عامر هل تعرفون إذا غدا أبو مكنفٍ قد شدَّ عقدَ الدَّوَابِرِ
٢ بجيشٍ تَضِلُّ البُلُقُ في حَجْرَاتِهِ تَرَى الأَكْمَ منه سَجْداً لِلْحَوَافِرِ

= واختلف في وفاته فقيل مات في حياة رسول الله ﷺ ، (وهي رواية اعتمدها أبو الفرج) وقيل مات في خلافة عمر رضي الله عنه .
وكان زيد الخيل شاعراً محسناً ، ولكنه لم يكن كثيراً . وأكثر شعره في الحماسة والفخر وتاريخ مجريات صولاته وجولاته .

ولزيد الخيل ديوان قديم ذكره ابن النديم . ثم جمع شعره حديثاً وطبع على حدة (ديوان زيد الخيل الطائي صنعة الدكتور نوري حمودي القيسي - بغداد ١٩٦٨ وأعاد نشره في شعراء إسلاميون ١٢٩ . وشعر زيد الخيل الطائي (جمع ودراسة وتحقيق) صنعة الدكتور أحمد مختار البزرة - دار المأمون - دمشق ١٩٨٨) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لزيد الخيل في ديوانه بغداد (ص : ٦٥) تقع في اثني عشر بيتاً ، اختار المصنف منها الآبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، وهي في شعر زيد الخيل (دمشق) : ١١٠

شروح :

(١) أبو مكنفٍ : هو زيد الخيل نفسه . ودوابر كل شيء أواخره ؛ يريد : دوابر الدرع ، والفراس يفعل ذلك إذا حمي !

(٢) حَجْرَتَا العسكر : جانباه ، والبُلُقُ : جمع الأبلق ، وهو الفرس فيه سواد وبياض ، وهو مشهور بين الخيل لاختلاف لونه ، فإذا ضلَّ عرْفَ وأهدى صاحبه إليه ؛ والشاعر يقول إن البُلُقَ تَضِلَّ إذا ذهبت في جوانب هذا الجيش ولا يهتدي إليها صاحبها ، لكثرة الجيش .

والأكْمَ : جمع الأكمة ، وهي الموضع الذي يكون أشدَّ ارتفاعاً مما حوله غليظاً لا يبلغ أن يكون حجراً ؛ والشاعر يقول : إن الأكْمَ تندق جوافر الخيل فسوى مع غيرها من الأرض (وعبر عن ذلك بسجودها) لكثرة هذا الجيش .

- ٣ وَجَمَعَ كَثَلَ اللَّيْلِ مُرْتَجِسِ الْوَعَى كَثِيرِ تَوَالِيهِ ، سَرِيعِ الْبَوَادِرِ
٤ أَبَتْ عَادَةً لِلْوَرْدِ أَنْ يَكْرَهُ الْوَعَى وَحَاجَةً رُمَحِي فِي نَمِيرٍ وَعَامِرِ

[٣٠٥]

[من السريع]

وقال قيسُ بن عاصِمِ (*):

- (٣) مُرْتَجِسِ : له صوت شديد كصوت الرُّعد . وَالْوَعَى : الصَّوْتُ وَالْجَلْبَابَةُ . وَتَوَالِيهِ :
لَوَاحِقُهُ . وَالْبَوَادِرِ : جمع البادرة ، وهي ما ييدر من حدتك في الغضب من قول
أو فعل ، أي هو ينجز ما يريد على وجه السُّرعة .
(٤) الْوَرْدُ : الأسد . وغير وعامر قبيلتان . وفي الحماسة البصرية أنه يريد نميراً وحدها :
نمير بن عامر بن صعصعة .

في الرواية :

- ٠١ في ديوانه (ط بغداد) وفي شعراء إسلاميون : ١٧٩ ضبطت كنية زيد الخيل : أبو
مِكْنَفِ (على وزن مَنبَر . وفي شعر زيد الخيل ط دمشق) : أبو مِكْنَفِ . والذي في
كتب اللغة (اللسان ك . ن . ف) : مِكْنَفِ : بضم الميم وكسر النون ، ومكنف بن
زيد الخيل كان له غناء في الردة مع خالد بن الوليد ، وهو الذي فتح الري ،
وأبو حماد الراوية من سبيه .
٠٢ وروي : مرتجز الوعى .

[٣٠٥]

- (٥٦) أَبُو عَلِيٍّ قَيْسُ بْنُ عَاصِمِ بْنِ سِنَانِ الْمَنْقَرِيِّ السَّعْدِيِّ التَّمِيمِيِّ ؛ صَحَابِيُّ وَفَدَى عَلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَقَبَهُ بِسَيِّدِ أَهْلِ الْوَبْرِ (وَكَانَ شَاعِراً ، وَسَادَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ) ،
وَاسْتَعْمَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى صَدَقَاتِ قَوْمِهِ . وَكَانَ سَيِّدًا جَوَادًا .
وَنَزَلَ الْبَصْرَةَ فِي أَوَاخِرِ حَيَاتِهِ .
وَكَانَتْ وَفَاتِهِ نَحْوَ سَنَةِ ٢٠ هـ . قَالَ الْمَرْزُبَانِيُّ : وَأَوْصَى عِنْدَ وَفَاتِهِ بِوَصِيَّةٍ حَسَنَةٍ
مَشْهُورَةٌ يَقُولُ فِي آخِرِهَا :

إِنَّمَا الْمَجْدُ مَا بَيْنِي وَالسَّدَّ الصَّدُّ قِي وَأَحْيَا فَعَالَةَ الْمَوْلُودِ =

دَسَّ يَفَنِّدُهُ وَلَا أَفْنُ	إِنِّي أَمْرُو لَا يَطْبِي حَسْبِي	١
وَالْأَصْلُ يَنْبِتُ حَوْلَهُ الْغُصْنُ	مِنْ مَنَقَرٍ فِي بَيْتٍ مَكْرَمَةٍ	٢
بِيضُ الْوُجُوهِ مَصَاقِعُ لُسْنُ	خُطْبَاءَ حِينَ يَقُولُ قَائِلُهُمْ	٣
وَهُمْ لِحْفِظِ جَوَارِهِ فُطْنُ	لَا يَفْطَنُونَ لِعَيْبِ جَارِهِمْ	٤

= وكالَّ المجد الشجاعة والحدَّ مِمَّا إِذَا زَانَهُ عَفَافٌ وَجُودٌ
(الإصَابَةُ : التَّرْجَمَةُ ٧١٩٤ ، وَمَعْجَمُ الشُّعْرَاءِ : ١٩٩ ، وَخَزَانَةُ الْبَغْدَادِيِّ ٨ : ١٠٢ ، وَسَمَطُ اللَّاتِي : ٤٨٧ ، وَحَسَنُ الصَّحَابَةِ : ٣٢٩) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لقيس بن عاصم ، في الأمالي ١ : ٢٣٩ ، والحماسة (بشرح المرزوقي) :
١٥٨٤ ، والحماسة (التبريزي) ٤ : ٦٨ ، والبيان والتبيين ١ : ٢١٩

شروح :

- (١) لَا يَطْبِي : لَا يَسْتَيْلِ . وَالِدَنْسُ : الْوَسْخُ ، وَمَا يَشِينُ . وَيَفَنِّدُهُ : يَجْعَلُهُ فَاحِشًا ، وَالْفَنَدُ : الْفُحْشُ ، وَالْأَفْنُ : ضَعْفُ الرَّأْيِ وَالْعَقْلِ .
- (٢) هُوَ مَنْقَرٌ بِنِ عَبِيدِ بْنِ مِقَاعَسَ (جَهْرَةٌ أَنْسَابِ الْعَرَبِ : ٢١٦ - ٢١٧) .
- (٣) مَصَاقِعُ : جَمْعُ مِصْقَعٍ ، وَهُوَ الْبَلِيغُ الْعَالِي الصَّوْتِ . وَاللُّسْنُ : جَمْعُ لَسَانٍ ، وَهُوَ الْفَصِيحُ .
- (٤) أَيِ يَغْضُونَ عَنْ ذَلِكَ حَيَاءً وَتَكْرَمًا .

في الرواية :

- ٠١ في الأمالي والحماسة والبيان والتبيين : لَا يَعْتَرِي حَسْبِي دَنْسٌ ...
- ٠٢ في الأمالي : وَالْفَرْعُ يَنْبِتُ حَوْلَهُ الْغُصْنُ .
- ٠٣ في البيان : حِينَ يَقُومُ ..
- ٠٤ في البيان : وَهُمْ لِحْفِظِ جَوَارِهِمْ ..

(٦) محمد بن بشير الخارجي : شاعرٌ أمويّ ، سكن المدينة المنورة وبواديها ، ولذلك تميّز شعره بالفصاحة والمتانة والطبع ، وكان منقطعاً إلى أبي عبيدة بن عبد الله بن زمة القرشي ، وله فيه مدائح ومراثٍ مختارة هي عيون شعره - كما ذكر الأصفهاني . ويصحّف اسمه كثيراً ، ويُخلط بينه وبين محمد بن يسير الرياشي وغيره من الشعراء الحمدّين . وجمع شعره محمد خير البقاعي (طبع قتيبة ، دمشق) .

والأبيات المختارة لمحمد بن يسير (انظر المناسبة والتخريج) وهو شاعر بصريّ من شعراء الدولة العباسية ، قال الأصبهاني : كان ماجناً هجاءً خبيثاً . وهو من معاصري أبي نواس وعمّر بعده حيناً (توفي نحو ٢١٠ هـ) . ثم طغت على شعره نفحة من الزهد ، قال الميني : « ابن يسير له كثير من الشعر في الزهد والنصائح والمجون أورد منه المبرد في الكامل والأصبهاني شيئاً كثيراً » وهو صاحب البيت المشهور :

أخلق بذئ الصبر أن يحظى بحاجته ومُذمّن القُرْعَ للأبواب أن يلجأ
ترجمته في (الأغاني : ١٤ : ١٨ ، والشعر والشعراء : ٨٧٩ ، وسمط اللآلي : ١ : ١٠٤) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لمحمد بن يسير الرياشي البصري - هو أبو جعفر - ويدلّ على ذلك قرائن :

فقد وردت الأبيات في الحماسة (بشرح المرزوقي : ١١٧٢) ثمّ تلتها القصيدة الجميلة (التي منها البيت المشهور السابق) ونسبها إلى محمد بن بشير ، وهو تصحيف عن محمد بن يسير ، بدليل أنّ القصيدتين وردتا في (الحمدون) : ١٦١ - ١٦٢ منسوبتين إلى محمد بن بشير البصري أبي جعفر ، وابن بشير لا ينسب إلى البصرة ، فهو إذاً تصحيف لمحمد بن يسير الرياشي البصري وقد أجمعت المصادر على أن الجميّة =

- ١ لأنَّ أَرْجِيَّ عِنْدَ الْعُرِيِّ بِالْخَلْقِ وَأَجْتَزِيَّ مِنْ كَثِيرِ الْمَالِ بِالْعُلُقِ
 ٢ خَيْرٌ وَأَكْرَمٌ لِي مِنْ أَنْ أَرَى مِثْلَ مَنْنَاً مَعْقُودَةً لِلنَّاسِ فِي عُنُقِي
 ٣ إِنِّي وَإِنْ قَصَّرْتُ عَنْ هِمَّتِي جِدَّتِي وَكَانَ مَالِي لَا يَقْوَى عَلَى خَلْقِي
 ٤ لَتَارِكٌ كُلُّ أَمْرٍ كَانَ يَلْزَمُنِي عَاراً وَيُشْرِعُنِي فِي الْمَنْهَلِ الرَّتْقِ

[٣٠٧]

[من الوافر]

وقال ابن الإطنابة (*):

= لابن يسير (انظر الأغاني ١٤ : ٤٠ ، والشعر والشعراء : ٨٧٩ ، والنبهان والتبيين ٢ : ٣٦٠ ، ومعجم الشعراء : ٣٥٣) فدل ذلك على أن الأبيات القافية لابن يسير أيضاً .

شروح :

- (١) أَرْجِيَّ : أكتفي ؛ تَزَجَّى بِكَذَا : اكتفى به . وَالْخَلْقُ : الثُّوبُ البالي . وَأَجْتَزِيَّ : أكتفي . وَالْعُلُقُ : جَمْعُ عُلُقَةٍ ، وهي مَا يَتَبَلَّغُ بِهِ مِنَ الْعَيْشِ .
 (٢) الْمِثْلُ : جمع مِثَّةٍ ، وهي اصطناع الجميل ، وامتنَّ عليه إِذَا قَرَعَهُ بِصُنِيْعَةٍ أُسَدَاهَا .
 (٣) الْجِدَّةُ : الغنى ؛ وَجَدَّ جِدَّةً : استغنى .
 (٤) شَرَعَ فِي الْمَاءِ : دَخَلَ . وَالْمَنْهَلُ الرَّتْقُ : الْمُؤَرِدُ الْكَدِيرُ .

في الرواية :

- ٠١ في شرح الحماسة (المرزوقي) : من كثير الزُّاد .
 ٠٢ في شرح الحماسة (المرزوقي) : منناً خوالداً ...
 ٠٣ في شرح الحماسة (المرزوقي) : قَصَّرْتُ عَنْ هِمَّتِي .

[٣٠٧]

(*) ابن الإطنابة ؛ والإطنابة أمه ، فهو من اشتهر بالنسبة إلى أمه ، وهو عمرو بن عامر بن زيد مناة الكعبي الخزرجي ، شاعر جاهلي مشهور . قال المرزباني فيه : شاعر فارس معروف قديم خرجت الخزرج معه وخرجت الأوس وأحلافها مع معاذ بن النعمان في حرب كانت بين الأوس والخزرج .

- ١ أبت لي عفتي وأبي بلائي
 ٢ وإجشامي على المكروه نفسي
 ٣ وقولي كلما جشأت وجاشت :
 ٤ لأدفع عن مآثر صالحات
 وأخذي الحمْد بالثمن الرِّيح
 وضرِّي هامة البطل المشيح
 مكانك تحمدي أو تستريح
 وأحمي بعد عن عرض صحيح

= وعده حسان أشعر الناس .

(معجم الشعراء : ٩ ، وسمط اللآلي : ٥٧٥ ، والأغاني : ١١ : ١١٥ ، ومجالس نعلب : ٨٢) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لابن الإطنانة في حماسة البحري : ٩ ، وفي عيون الأخبار ١ : ٢٦
 وفي معجم الشعراء (٩) وقال معاوية : لقد وضعت رجلي في الركاب يوم صفين
 وهمت بالفرار ، فما منعتني من ذلك إلا قول ابن الإطنابة : أبت لي عفتي وأبي
 بلائي .. الآيات .

شروح :

- (١) يقال : أبلى بلاءً حسناً . وهو يعني اقتحام أهوال الحرب خاصة .
 (٢) إجشامي نفسي : تكليفي إيأها على مشقة . والمُشِيح : الحذر .
 (٣) جشأت نفسه : نهضت وثارَت من حُزن أو فزع . وجاشت : عثت وارتفعت من
 حُزن أو فزع .

في الرواية :

- ٠١ في حماسة البحري : وأبي إبائي ...
 ٠٢ في حماسة البحري : وإعطائي على المعسور مالي ...
 ٠٤ في حماسة البحري : وأدفع عن مكارم ...

[من الكامل]

وقال أيضاً :

- | | | |
|---|------------------------------|------------------------------|
| ١ | إني من القوم الذين إذا اتدؤا | بدؤوا بحق الله ثم النَّائلِ |
| ٢ | المانعين من الخنا جاراتهم | والحاشدين على طعام النَّازلِ |
| ٣ | والخالطين فقيرهم بغنيهم | والباذلين عطاءهم للسائلِ |
| ٤ | والقاتلين لدى الوغى أقرانهم | إنَّ المنيئة من وراء الوائلِ |
| ٥ | والقائلين فلا يُعابُ كلامهم | يومَ المقامة بالقضاء الفاصلِ |

[٣٠٨]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من مقطوعة لابن الإطنابة ، من حماسية تقع في ثمانية أبيات ، اختار

المصنّف منها الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٧

والمقطوعة في الحماسة (المرزوقي) : ١٦٢٢ ، وفي الحماسة (التبريزي) ٤ : ٨٦

شروح :

- (١) اتدؤا : اجتمعوا . والنائل : العطاء . يقول إنه من قوم إذا اجتمعوا للنظر في أحوال الجيران وشؤون الحيّ ابتدؤوا بإخراج حق الله الواجب عليهم في أموالهم ثم التفتوا إلى النائل وهو العطايا التي لا تجب في فرائض الدين ونوافلها .
- (٢) الخنا : الفحش . والحاشدون : الجامعون . أي يمنعون الجارات (عفة وتكرماً) ؛ ويكرمون الضيفان .
- (٣) يقول : إنهم يسوّون بين الأقارب فترى الفقير منهم لا يتميّز عن الغني ، ولا ينحط في الإكرام عنه . وإنهم لا يقصرون في حقّ الغرباء والطارئين .
- (٤) الوائل : الملتجئ ؛ يقول : الموت يطلب الإنسان فهو يتبعه ويُدركه ولو التجأ إلى ملْتجأ ؛ ولهذا فهم يندفعون في القتال ولا يجبنون .
- (٥) أي هم مفوهون خطباء يفصلون الأمور في المحافل بالحكم العدل والقضاء الفصل .

في الرواية :

٠١ في الأصل المخطوط : وبدوا بحق الله .

وقال أبو الطَّمْحَانِ الْقَيْنِيُّ* (٥) :

١ وإني من القَوْمِ الَّذِينَ هُمْ إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ قَامَ صَاحِبُهُ

(٥) أَبُو الطَّمْحَانِ الْقَيْنِيُّ : هُوَ حَنْظَلَةُ بْنُ الشَّرْقِيِّ ، مِنْ بَنِي الْقَيْنِ مِنْ قُضَاعَةَ . شَاعِرٌ ، فَارِسٌ ، مَخْضَمٌ ، أَدْرَكَ زَمَانَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَكَانَ مِنْ أَسْلَمَ وَلَمْ يَرِ النَّبِيَّ ﷺ . وَتَرَجَمُوا لَهُ فِي الْمَعْمَرِينَ ، قِيلَ : عَاشَ نَحْوَ مِئَتَيْ سَنَةٍ ! وَعَرَّفَ بِهِ الْبَكْرِيُّ فِي اللَّالِي (سَمَطُ اللَّالِي : ٣٣٢) وَقَالَ : « شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ إِسْلَامِيٌّ . وَكَانَ نَدِيمًا لِلزَّبِيرِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَتَرْبِيًّا لَهُ . وَكَانَ خَبِيثَ الدِّينِ جَيْدَ الشَّعْرِ » .

(الْأَغْنِي : ١٣ : ٣ ، وَالْإِصَابَةُ ١ : ٣٨١ ، وَسَمَطُ اللَّالِي : ٣٣٢ ، وَأَمَّالِي الْمَرْتَضَى ١ : ٢٥٦ ، وَالشَّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ : ٣٨٨ ، وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ لِلْبَغْدَادِيِّ ٨ : ٩٤ ، وَالْمَوْئَلَفُ وَالْمُخْتَلَفُ : ٢٢١ ، وَالْإِشْتِقَاقُ : ٥٤٢ ، وَالْمَعْمَرُونَ وَالْوَصَايَا : ٧٢) .

- وَأُورِدَ الدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ الْجُبُورِيُّ مِنْ هَذِهِ الْقِطْعَةِ الْبَيْتَ الثَّلَاثَ فِي كِتَابِ قِصَائِدِ جَاهِلِيَّةِ نَادِرَةَ ص ٢١٨ ، فِي الذِّيلِ الَّذِي صَنَعَهُ لَشَعْرِ أَبِي الطَّمْحَانِ .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لأبي الطَّمْحَانِ الْقَيْنِيِّ مِنْ قِصِيدَةِ بَقِيَ مِنْهَا سَبْعَةٌ آيَاتٍ (أَشْعَارُ اللَّصُوصِ وَأَخْبَارِهِمْ : ٨٩) مَطْلَعُهَا :

إِذَا قِيلَ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ قَبِيلَةً وَأَصْبَرَ يَوْمًا لِأَتْوَارِي مَوَاكِبِهِ

وَانظُرْ تَخْرِيجَهَا فِي (أَشْعَارُ اللَّصُوصِ وَأَخْبَارِهِمْ : ٨٩) .

شروح :

(١) وتابعه بعض الشعراء فقال :

خِلافة أهل الأرض فينا وراثته إِذَا مَاتَ مَنْ سَيِّدٌ قَامَ صَاحِبُهُ !

- ٢ نَجُومٌ سَمَاءٍ كُلَّمَا غَارَ كَوْكَبٌ بَدَا كَوْكَبٌ تَأْوِي إِلَيْهِ كَوَاكِبُهُ
- ٣ أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوَجُوهُهُمْ دَجَى اللَّيْلِ حَتَّى [نَظَّمَ] الْجَزْعَ ثَاقِبُهُ
- ٤ وَمَا زَالَ مِنْهُمْ حَيْثُ كَانُوا مَسُودًا تَسِيرُ الْمَنَايَا حَيْثُ سَارَتْ كِتَابُهُ

[٣١٠]

وقال قيسُ بنُ الخطيمِ (*) :

- (٢) غار الكوكب : غرب .
- (٣) الجزع : الخرز .
- يقول : هم ذوو أحساب ووجوه مضيئة تقيّة . وبألغ فقال : إن أضواء وجوههم وأحسابهم تنير الليل وتزيل ظلمته ، حتى إن ناظِمَ الخرز ينظم خرزه على أضوائهم !
- (٤) مسود : سيّد ؛ يعترف الناس له بالسيادة .

في الرواية :

٠١ في الحيوان : « الذين عرفتهم ... » .

[٣١٠]

(٥٦) أبو يزيد قيسُ بنُ الخطيمِ بنِ عديّ الأوسي : شاعر فارس جاهليّ ، أدرك الإسلام وقتل - قبل أن يسلم - غيلة . كان أشهر شعراء الأوس ؛ وكان معاوية بن أبي سفيان إذا قديم عليه وفد المدينة قال : انشروا علينا حبرات قيس (والحبرات والحبرات جمع الحبرة والخبرة ؛ وهي نوع من ثياب الين منبر : فيه رسوم وتزيين . شبه شعره بتلك البرود الحسنة) .

وكان قد عمل على الأخذ بثأر أبيه وجدّه في أخبار مفصلة في التواريخ .

وروي أن قيساً وفد على النبي ﷺ بمكة فعرض عليه الإسلام فقال : إني لأعلم أن الذي تأمرني به خير مما تأمرني به نفسي ، وفيها بقية من ذاك فأستمتع من النساء والخمر وتقدّم بلدنا فأتبعك . فقتل قبل أن يتبعه ﷺ .

ولقيس ديوان شعر مطبوع : تراجع مقدمة المحقق الدكتور ناصر الدين الأسد - طبعة دار العروبة القاهرة . ويُنظر :

(الأغاني ٣ : ٢ ، والإصابة : الترجمة ٧٣٥٠ ، والمؤتلف والمختلف : ١٥٩ ، ومعجم الشعراء : ١٩٦ ، وخزانة الأدب ٣٤ : ٧ ، ومعاهد التنصيص ١ : ١٩١) .

- ١ طَعْنَتْ ابْنَ عَبْدِ الْقَيْسِ طَعْنَةً ثَائِرٍ لَهَا نَفَذٌ لَوْلَا الشُّعَاعُ أَضَاءَهَا
 ٢ مَلَكْتُ بِهَا كَفْيِي فَأَنْهَرْتُ فَتَقَّهَهَا يُرَى قَائِمٌ مِنْ دُونِهَا مَا وَّرَاءَهَا
 ٣ يَهُونُ عَلَيَّ أَنْ تَرَدَّ جِرَاحُهَا عِيونُ الْأَوَاسِي إِذْ حَمَدَتْ بِلَاءَهَا

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لقيس بن الخطيم ، قالها حين ثأر من قاتلي أبيه وجده ؛ وذلك أن رجلاً من بني حارثة بن الحارث يقال له مالك ، كان قتل الخطيم (والد قيس) .. وقيس بن الخطيم غلام صغير . فلما بلغ غير بذلك ، وغير أيضاً ثأراً عدي (جده) - وكان قتله رجل من عبد القيس - فلم يزل يلتمس غيرة مالك حتى قتله . وسأل عن قاتل جده ، فلم يزل يلتمسه في المواسم حتى وافقه (صادفه) بذي الحجاز (سوق من أسواقهم) . فلما أصابه وجده في ركب عظيم من قومه ، وليس معه إلا رهط من الأوس . فخرج مستنجداً حذيفة بن بدر الفزاري فلم ينجده . فأتى خداش بن زهير ، فنهض معه ببني عامر ، فأتى قاتل جده فطعنه فقتله ؛ فأراده رهط الرجل ، فحالت بنو عامر دونه حتى نجا .

والقصيدة في (١٨) ثمانية عشر بيتاً . مطلعها :

تَذَكَّرُ لَيْلِي حُسْنَهَا وَصَفَاءَهَا وَبَانَتْ فَأَمْسَى مَا يَنْتَالُ لِقَاءَهَا
 واختار المصنف منها الآبيات : ٧ ، ٨ ، ٩ ، ٦ ، ١٠ ، ٣

والقصيدة في ديوانه : ص ٤١

شروح :

- (١) ابن عبد القيس : هو الذي كان قتل أبا قيس ، الخطيم . والنَّفَذُ : النُّفُودُ . والشُّعَاعُ : حُمْرَةُ الدَّمِ . يقول : « لولا الدَّمُ أَضَاءَتْ حَتَّى تَسْتَبِينَ ! » . قال المرزوقي : شددت هذه الطعنة كفي ، ووسعتُ خرقها حتى يرى القائم من دونها الشيء الذي وراءها .
 (٢) ملكْتُ كَفْيِي : شددتها . وأنهرتُ : أجريتُ نهراً . مِنْ دُونِهَا : مِنْ قَدَامِهَا . والفتق : الشق ، يريد الطعنة .
 (٣) الأواسي : النساء المُدَاوِيَاتُ للجراح .
 يقول : إذا نظرت الأواسي إلى هذه الطعنة رددن عيونهن من شدة هولها .

- ٤ وساعدي فيها ابن عمرو بن عامر خدش فأدى نعمة وأفاءها
 ٥ وكنت امرأ لا أسمع - الدهر - سبته أسب بها إلا كشفت غطاءها
 ٦ إذا ما شربت أربعا خط مئزري وأتبعته ذلوي في السماح رشاءها

[٣١١]

وقال الحصين بن الحمام المرّي (*): [من الطويل]

- (٤) أفاءها : جعلها فيئاً (غنية) . وخدش : هو ابن زهير بن ربيعة بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن صعصعة ، شاعر مشهور ، أعان قيساً في الثأر من قاتل جدّه .
 (٥) وكنت : بمعنى ما زلت ؛ كقوله تعالى : ﴿ وكان الله غفوراً رحماً ﴾ أي لم يزل على ذلك .
 (٦) (شربت) يعني الحمرة ؛ وكانوا يتمدحون بشرها ! وخط مئزري : أي جررتة من الخيلاء . وأتبع الذلّو رشاءها : مثل يضرب للرجل يقضي معظم حاجته وتبقى منها بقية لم يقضها ، فقضاها . والرشاء : الخبل .
 يقول - وشرحه المرزوقي - : « وتمت ما بقى علي من السماح في حال الصحو ، كأنّ مُعظمة فعلة صاحياً ؛ والباقي نعمة في حال السكر » .

في الرواية :

- ٠٢ في الديوان : « يرى قائماً من خلفها ... » ونبه على رواية المصنف .
 ٠٣ في الديوان : « تردّ جراحه » . ونبه .
 ٠٤ في الديوان : « وساحني ... » ونبه .
 ٠٦ في الديوان : « إذا ما اصطبحت ... » ونبه .

[٣١١]

(*) الحصين بن الحمام المرّي : أبو يزيد ، شاعر جاهلي ، وروى أبو عبيدة أنه أدرك الإسلام ، وذكره ابن عبد البر وابن الأثير وابن حجر في الصحابة . وهو ممن هجر عبادة الأصنام في الجاهلية . و (المرّي) نسبة إلى مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان ، من قبيلة غطفان . وكان الحصين سيد قومه بني سهم بن مرة وقائدهم ورائدهم وذا رأيهم ، ويُعدّ من أوفياء العرب ، وكان يقال له « مانع الضيم » . وذكر ابن قتيبة عن أبي عبيدة قوله : « اتفقوا على أنّ أشعر المُقلّين في الجاهلية ثلاثة : المسيّب بن علس ، وللتامس ، وحصين بن الحمام المرّي » وقال الأمدى : وله ديوان مفرد .

- ١ تأخّرتُ أستبقي الحياةَ فلم أجِدْ لِثلي حياةَ مثلَ أنْ أتقدّما
٢ نفلقُ هاماً من رجالِ أعزّةِ عَلَيْنَا وَهُمْ كأنوا أعقّ وأظلمَا
٣ نحاربهم نستودع البيضَ هامهمُ ويستودعونَا السّمهريّ المَقومَا
٤ ولسنا على الأعقابِ تدمي كلومنا ولكنْ على أقدامنا تقطرُ الدّما

= ترجمته في (الأغاني ١٤ : ٨ ، والآلي : ١٧٧ ، والمؤتلف والمختلف : ١٢٠ ، ١٢٦ ، والشعر والشعراء : ٦٤٨ ، وجهرة أنساب العرب : ٢٥٤ ، وخزانة الأدب : ٣ ، ٣٢٢ و ٧ : ٤٩٤) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة للحصين بن الحَمام المرّي من مفضّلية (المفضليات : ٦٤) تقع في اثنين وأربعين بيتاً أولها ثَمّة :

جزى اللهُ أنفَاءَ العشيّةِ كلّها بِدَارَةِ مَوْضوعِ عَقوقَا وَمأثمَا
ولم يرد في المفضّليات البيتان : الأوّل والرّابع ؛ وهما في الحماسة (المرزوقي : ١٩٧) مع البيت الثالث .

(ويُنظر آبيات من القصيدة في الأغاني ١٤ : ٨ والشعر والشعراء : ٦٤٨ وخزانة الأدب : ٧ : ٤٩٤) .

شروح :

- (١) أستبقي الحياةَ : أطلّبُ بقاءَها .
(٢) نفلقُ : نشقّ .
(٣) البيضُ : السيوف . والسّمهريّ : الرّمح . واستودعتهُ الشياءُ : جعلتهُ عنده وديعةً ؛ يريد تضاربهم وتطاعنهم .
(٤) الأعقابُ : جمع عَقَب ، وهو مؤخّرُ القَدَم . والكُومُ : الجُرُوح .
يقول : إننا لانقرّ من المعارك فنطعن من ظهورنا فتسيل دماؤنا على أعقابنا ، ولكننا نكرّ فنطعن في صدورنا حتّى تسيل دماؤنا على أقدامنا .

في الرواية :

- ٠١ في الحماسة : « لنفسي حياةً » .
٠٢ في المفضّليات : « يُفلقنَ هاماً » .
٠٣ نطاردهم نستقيذُ الجرّدَ كالقنّا ويستنقذون السّمهريّ المقومَا
٠٤ في الشعر والشعراء : « فلسنا على .. » .

[من الطويل]

وقال سعد بن ناشب (*):

(*) سعد بن ناشب من بني مالك بن عمرو بن تميم ، شاعر إسلامي في الدولة الأموية . وكان أبوه ناشب من شياطين العرب ، وكان سعد من مردة العرب - كما روى ابن قتيبة - وفيه يقول الشاعر :

وكيف يَفِيقُ الدُّهْرَ سعدُ بن ناشب وشيطانه عند الأهلّةِ يَصْرَعُ
وكانت له دار بالبصرة فهدها بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري - وقيل هدها
الحجاج - لدم أصابه (أي : جناية قتل جناها) .
وقدر - في الأعلام - وفاته بنحو سنة ١١٠ .

(الشعر والشعراء : ٦٦٦ وفيه أنه من بني العنبر ، وخزانة الأدب ٨ : ١٤١ ، واللآلي التمتط : ٦٩٢ ، والجماسة بشرح المرزوقي : ٦٧ ، والتبريزي ١ : ٣٥) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لسعد بن ناشب ، نقل البغدادي في الخزانة قال : قال شراح الحماسة سبب هذه الآيات أنه كان أصاب دماً فهدم بلال بن أبي بردة داره بالبصرة وحرّقها ، وقيل إن الحجاج هو الذي هدم داره . وقال ابن هشام في شرح الشواهد : ويقال إنه قتل له حميم ، وإنه أوعده بهدم داره إن طالب بثأره . وقال المرزوقي في شرح البيت الرابع : كأن هذا الرجل كان أحلّ بداره لنايبة نابتة فصار يخاطب أعداءه ويريهم قلة فكره فيما تجري عليه أحواله من جهتهم وفيما تفضي عواقب أمره إليه معهم ... وقال أبو محمد بن حزم (جمهرة ٢١٢) عن سعد إنه كان من فتاك بني تميم بالبصرة ... وكان بلال قد هدم داره بالبصرة .

والآيات المختارة في الحماسة (المرزوقي : ٦٧) ، وفي الشعر والشعراء : ٦٩٦ الآيات : (٨ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٣ ، ١) ، (٩) ، وفي خزانة الأدب ٨ : ١٤١ ، وفي اللآلي : ٧١٢

١	سَأَغْسِلُ عَنِّي الْعَارَ بِالسَّيْفِ جَالِباً	عَلَيَّ قِضَاءَ اللَّهِ مَا كَانَ جَالِباً
٢	وَأَذْهَلُ عَن دَارِي وَأَجْعَلُ هَذْمَهَا	لِعَرْضِي مِنْ بَاقِي الْمَذْمَةِ حَاجِباً
٣	وَيَصْغُرُ فِي عَيْنِي تِلَادِي إِذَا انْتَنَتْ	يَمِينِي بِإِدْرَاكِ الَّذِي كُنْتُ طَالِباً
٤	فَإِنْ تَهْدِمُوا بِالْعَدْرِ دَارِي فَإِنَّهَا	تُرَاثُ كَرِيمٍ لَا يُبَالِي الْعَوَاقِبَ
٥	أَخِي عَزَمَاتٍ لَا يَرِيدُ عَلَى الَّذِي	يَهْمُ بِهِ مِنْ مَفْطَعِ الْأَمْرِ صَاحِباً
٦	إِذَا هُمْ لَمْ تُرْدَعْ عَزِيمَةٌ هَمُّهُ	وَلَمْ يَأْتِ مَا يَأْتِي مِنَ الْأَمْرِ هَائِباً
٧	فِيَا لِرِزَامٍ رَشْحُوا بِي مُقَدِّمًا	إِلَى الْمَوْتِ خَوَاضاً إِلَيْهِ الْكِتَابِ
٨	إِذَا هُمْ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزْمَةً	وَنَكَبَ عَن ذِكْرِ الْعَوَاقِبِ جَانِباً

شروح :

- (١) يقول : سأغسل العار عن نفسي باستعمال السيف في الأعداء في حال جلب حكم الله عليّ الشيء الذي يجلبه .
- (٢) أذهل : أنسى ، وأسلو . يقول : إذا ضاق المنزل بي حتى يصير دار الهوان انتقلت عنه . وأجعل خرابه وقاية للنفس من العار الباقي (الخالد) والذمّ اللاحق .
- (٣) التلاد : المال القديم . وانتنت : انعطفت ، يريد : رجعت .
- يقول : إنه كما يسهل عليه ترك الدار والوطن خوفاً من العار فكذلك يقل في عينه إنفاق المال ويسهل عند إدراك المطلوب .
- (٥) مفطع الأمر : الأمر العظيم الشديد .
- يريد أن عزمته يكفيه في السعي إلى الأمور العظيمة ، فلا يحتاج صاحباً يساعده .
- (٦) هائباً : خائفاً .
- (٧) رزام : قبيلة ، وهم المدعوون . واللام فيها لام الاستغاثة . وأبو القبيلة رزام بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . (قوم الشاعر) . قاله ابن حزم .
- يقول : يا بني رزام هيؤوا بي رجلاً يتقدم إلى الموت ولا يجيد عنه مقتحم الجيوش والشدائد غير متنكب ولا حائد .
- (٨) نكب : عدل ونحى .

٩ ولم يَسْتَشِرْ فِي أَمْرِهِ غَيْرَ نَفْسِهِ . ولم يُرْضَ إِلَّا قَائِمَ السَّيْفِ صَاحِبًا
[٣١٣]

وقال عمرو بن بَرّاقة الهمداني (٥) : [من الطويل]

(٩) أي لم يرض صاحباً إلا قائم السيف .

في الرواية :

٠٢ في الحماسة : وأذهل . وفي الخزانة : وأذهل .

٠٥ في الشعر والشعراء :

أخا غمرات لا يريد على التي هم بها من مَقْطَعِ الأَمْرِ صَاحِبًا
وفي الحماسة : من مَقْطَعِ الأَمْرِ ، ونبه على رواية المصنّف .

٠٤ في جمهرة أنساب العرب :

عليكم بداري فاهدموها فإنها تراث كريم لا يخاف العواقب

[٣١٣]

(٥) عمرو بن بَرّاقة الهمداني ؛ ثم النهمي . وهو عمرو بن منبّه بن شهر بن نهم بن ربيعة بن مالك بن معاوية بن رومان بن بكيل بن جشم بن خيران بن نوف بن همدان .

- وبرّاقة أمه ، نُسب إليها - شاعر مَخْضَم ، لا يُعْرَفُ عنه في الإسلام إلا القليل ، وعاش إلى خلافة عمر ووفد عليه وهو شيخ كبير يعرج . وكان في الجاهلية فاتكاً جريئاً من اللصوص ، وهو أحد صعاليك العرب العدائين الذين كانوا لا يلحقون ولا تعلق بهم الخيل إذا عدّوا ، وهم السليك بن السلكة ، والشنفرى ، وتأبط شراً ، ونفيل بن براقه ، وعمرو بن بَرّاقة . وكان عمرو صاحباً لتأبط شراً والشنفرى .

وهو شاعر همدان قبيل الإسلام ، جيّد الشعر ؛ اشتهرت قصيدته الميمية التي اختار المصنّف بعض أبياتها ، فتمثّل بها الإمام علي رضي الله عنه ، والحجاج في خطبته بأهل الكوفة ، واستشهدت بها المصادر .

- ١ تقولُ سُلَيْمَى لا تَعَرِّضْ لِتَلْفِئَةٍ وَلِيْلِكَ عَن لَيْلِ الصُّعَالِيكِ نَائِمٌ
- ٢ وَكَيْفَ يَنَامُ اللَّيْلَ مَنْ جَلُّ هَمِّهِ حُسَامٌ كَلُونِ المَلْحِ أُبَيْضُ صَارِمٌ
- ٣ أَلَمْ تَعَلِّمِي أَنَّ الصُّعَالِيكِ نَوْمُهُمْ قَلِيلٌ إِذَا نَامَ الخَلِيُّ المَسَالِمُ

= - ويرد اسم أمه بصيغة : بَرَّاق .

ترجمته في (الأغانى ٢١ : ١٩٨ ، واللآلى : ٧٤٩ ، والمؤتلف والمختلف : ٨٨ ، والوحشيات : ٢١ ، وقصائد جاهلية نادرة : ٩٧ ، والإصابة ٣ : ١١٣ ، والاشتقاق : ٤٣٣) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لعمر بن بَرَّاق الهمداني ، ذكر أبو الفرج وأبو علي القالي في مناسبة إنشائها أن رجلاً من همدان يُقال له حَرِيمٌ أغار على إبِلٍ لِعَمْرٍو وخيل فَذَهَبَ بِهَا . فَأَتَى عَمْرٍو امرأة اسمها سلمى - وكانت بنت سيدهم وعن رأيها كانوا يصدرون - فأخبرها الخبر ، وأنه يريد الغارة على حَرِيمٍ ؛ فحذرتَه فخالفتها وأغار عليه ، فاستاق كل ما كان له ؛ فأتاه حريم يطلب إليه أن يرده ما أخذه ، فأبى ، فانصرف حريم ، فقال عمرو في ذلك (القصيدة) .

والقصيدة كما وردت في قصائد نادرة في ثمانية عشر بيتاً ، مطلعها هو البيت الأول من الاختيار .

واختار المصنّف منها الآبيات (حسب ترتيبها في قصائد جاهلية نادرة) : ١ ، ٢ ، ٤ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ،

والقصيدة في قصائد جاهلية نادرة : ١٠٠ ، والأماي ٢ : ١٢٢ ، وفي الوحشيات : ٣١ . ومنها في المؤلف والمختلف : ٨٨ ستة آبيات ، وانظر سائر التخريج في قصائد نادرة .

- قال الأمدى : « وهو القائل في القصيدة الطويلة التي أولها : تقول سُلَيْمَى .. إلخ » فنبه على طولها .

شروح :

- (١) لا تَعَرِّضْ : أي لا تتعرض للهلاك والتلف ، وتنبّه .
- (٢) يقول إنه يقظ متنبه ، وأن همّه وشغله حسام مهياً ، حاضر للحوادث .
- (٣) أي لا ينامون - وهم في حال الخطر - خلافاً لسواهم من (الخليّ المسالم) .

مِرَاعِمَةٌ مَا دَامَ لِلسَّيْفِ قَائِمٌ	كَذِبْتُمْ وَيَتَبَّ اللَّهُ لَا تَأْخُذُونَهَا	٤
أَجِيلَ عَلَى الْحَيِّ الْعِتَاقِ الصَّلَادِمِ	أَفَالِيَوْمَ أَدْعَى لِلْهُوَادَةِ بَعْدَمَا	٥
وَيَذْهَبَ مَالِي يَا ابْنَةَ الْعَمِّ ، حَالِمٌ	وَإِنَّ حَرِيماً قَدْ رَجَا أَنْ أُرْدَهَا	٦
تَعِشْ مَا جَدَا ، أَوْ تَخْتَرِمَكَ الْحَارِمِ	مَتَى تَجْمَعُ الْمَالَ الْمُنْعَ بِالْقَنَا	٧
وَأَنْفَا حَمِيماً تَجْتَنِبُكَ الْمَظَالِمِ	مَتَى تَجْمَعُ الْقَلْبَ الذِّكْيَ وَصَارِمَا	٨
فَهَلْ أَنَا فِي ذَا يَالَ هَمْدَانَ ظَالِمٌ ؟!	وَكَنتُ إِذَا قَوْمٌ غَزَوْنِي غَزَوْتَهُمْ	٩
وَتَضْرَبَ بِالْبَيْضِ الرَّقَاقِ الْجَمَاجِمِ	فَلَا صُلْحَ حَتَّى تُقْدَعَ الْخَيْلُ بِالْقَنَا	١٠
عَبِيدَةَ يَوْمَاً وَالْحُرُوبُ غَوَاشِمِ	وَلَا أَمْنٌ حَتَّى تَغْشِمَ الْحَرْبُ جَهْرَةَ	١١

(٤) مراغمة : مُغَاضِبَةٌ وقسراً . وقائم السيف : مقبضه . أي لا تأخذون الإبل والخيول والسلب ...

(٥) الهوادة : اللين . والصلادم : جمع صليدٍ : وهو الصلب ، والشديد الحافر ؛ يعني الخيل .

(٦) قوله : (حالم) (خبيرٌ ثانٍ لـ (إن) ، وجملة (قد رجا ...) الخبر الأول .

(٧) تخترمك المخارم : تقطعك وتستأصلك المخارم ، والمخارم : الطُّرُقُ فِي الْغِلْظِ ؛ أراد : الدواهي .

(٨) أي إذا كنت على الحال التي يصفها الشاعر تأمن أن يعتدي عليك أحد أو يظلمك . ومقومات ذلك : الجُرأة ، والسلاح المهيأ ، والأنفة البالغة التي يعرفها عدوك قبل صديقك .

(٩) يطلب النصفة فيما يكون منه .

(١٠) قَدَعَ الْفَحْلُ بِالرُّمْحِ : ضَرَبَ أَنْفَهُ ، وذلك إذا كان غير كريم ؛ وَقَدَعْتُ فَرَسِي : كَفَفْتُهُ عن بعض جرّيه بضربه على أنفه بالرُّمْحِ . والبيض الرقاق من صفة السيوف .

(١١) تغشم : تظلم .

في الرواية :

٠١ في قصائد جاهلية : لا تُعَرِّضُ .

[من الطويل]

وقال حميد بن ثور الهلالي^(*) :

- ٥٠ = في قصائد : المذاكي الصلادم .
 ٠٦ في قصائد : فإن حريماً إذ ... يا ابنة القيل ...
 ٠٧ في قصائد : متى تطلب ...
 ٠١٠ في قصائد : ... بالبيض الخفاف ...

حميد بن ثور الهلالي :

شاعر مخضرم ، أسلم بعد غزوة حُنين ، وفد على النبي ﷺ وأنشده من شعره . وقضى الشطر الأكبر من حياته في الإسلام ، وعاصر عدداً من خلفاء بني أمية ، وعمر طويلاً حتى كثرت في شعره الإشارة إلى هزيمه وضعف بصره وانحناء ظهره ، ويدل شعره على أنه جاوز الثمانين .

عدّه ابن سلام في الطبقة الرابعة من شعراء الإسلام ، وقال المرزباني « كان أحد الشعراء الفصحاء ، وكان كل من هاجاه غلبه » . وقال الأصمعي « الفصحاء من شعراء العرب في الإسلام أربعة : راعي الإبل النيري ، وقم بن مقبل العجلاني ، وابن أحم الباهلي ، وحميد الهلالي » . ويختلط شعره بشعر حميد الأرقط الراجز وغيره من الشعراء .

وذكر ابن النديم أن الأصمعي وأبا عمرو وابن السكيت والطوسي عملوا شعره ، ولكن أياً منها لم يصلنا . وجمع الشيخ عبد العزيز الميني - رحمه الله - ما وجدته من شعره وطبع في دار الكتب المصرية (١٣٧١ - ١٩٥١) .

ترجمته في (الأغاني ٤ : ٢٥٨ ، والشعر والشعراء : ٢٩٠ ، وطبقات فحول الشعراء ٥٨٢ ، والسمط : ٣٧١ وشرح شواهد الغني : ٢٠١) .

المناسبة والتخريج :

هذه الأبيات مما اختلفت في نسبته ؛ فقد وردت الأبيات في الحماسة البصرية دون =

- ١ وإني لَعَفُّ عن زِيَارَةِ جَارَتِي وإني لَمَشْنُوءٌ إِلَيَّ اغْتِيَابُهَا
 ٢ إذا غَابَ عنها بَعْلُهَا لم أكنْ لها زَوْوراً ولا تَأْسُ إِلَيَّ كِلَابُهَا
 ٣ وما أنا بالذَّارِي أَحَادِيثَ بَيْنِهَا ولا عَالِمٌ مِنْ أَيِّ حَوْكٍ ثِيَابُهَا
 ٤ وَإِنَّ قِرَابَ البَطْنِ يَكْفِيكَ مَلَأُ وَيَكْفِيكَ سَوَاءُ الأُمُورِ اجْتِنَابُهَا

= عزو ، وفي الحماسة الشجرية ١ : ٤٦٧ وعيون الأخبار ٢ : ١٨٣ منسوبة إلى بشار بن
 بشر المجاشعي ، ورواها الجاحظ في الحيوان ١ : ٣٨٢ وفي البخلاء ٢٠٢ منسوبة إلى
 هلال بن خثعم ، وكذلك رواها المرتضى في أماليه ١ : ٣٧٩ منسوبة إلى هلال بن
 خثعم ، وروى البُحْتَرِيُّ البيت الرَّابِعَ في حَاسَتِهِ : ٢٣٦ ونسبه إلى زياد بن منقذ
 التيمي .

- والأبيات ليست مآ ورد في ديوان حميد بن ثور ، ولم أجد أحداً نسبها إليه إلا
 صاحب هذا المصنّف .

وزاد صاحب الحماسة الشجرية وصاحب عيون الأخبار بيتاً خامساً :

إذا سُدَّ بابٌ عنك من دون حاجةٍ فذرْها لأخرى لئِنْ لكِ بسابِها
 شروح :

- (١) مَشْنُوءٌ : مُبْغَضٌ .
 (٢) البَعْلُ : الزَّوْجُ . وقوله : « ولا تَأْسُ إِلَيَّ كِلَابُهَا » يعني أَنَّهُ لا يزورها ويكثر من
 زيارتها حتَّى تَأْسُ إِلَيْهِ كِلَابُهَا فَلَا تَنْبَحُهُ ..
 (٣) الحَوْكُ والحياكة والحِيَاكُ : بمعنى واحد ، وهو النَّسجُ . يقول إنَّهُ لا يتحسَّس أخبارها
 وأمورها الخاصَّة .
 (٤) قِرَابَ البَطْنِ : أَنْ يُقَارِبَ الامتلاء . يقول : أَنْ تَأْكُلَ فَتَقَارِبَ أَنْ تَشْبِعَ كَأَنَّ تَشْبِعَ .
 في الرَّوَاية :

- ٠١ في عيون الأخبار : عن فكاة جارتِي .
 ٠٢ في عيون الأخبار والشجرية : وَلَمْ تَأْسُ .
 وفي أمالي المرتضى : وَلَمْ تُنْجِ عَلِيَّ .
 ٠٣ في الحماسة الشجرية : ولم أكنْ طلاباً أَحَادِيثَ سِرِّها ولا عالِماً ...
 ٠٤ في كلِّ المصادر : يَكْفِيكَ مَلْؤُهُ .

وقال قطري بن الفجاءة (*) :

[من البسيط]

قطري بن الفجاءة :

اسم : جَعُونَة ، وكنيته أبو محمد (وفي الحرب أبو نعامة) وهو ابن مازن بن يزيد بن زياد التيمي ، الحاربي . خرج في زمن مصعب بن الزبير لما ولي العراق لأخيه عبد الله (تولى مصعب سنة ٦٦) . وبقي يسلم على قطري باسم الخلافة عشرين سنة : وكان يقال له : أمير المؤمنين . استولى بلاد فارس وناجز الدولة الأموية العداء زماناً ، وتغلب على جيوش كثيرة أرسلت إليه حتى انهزم على يد سفيان بن الأبرد الكلي سنة ٧٨ ، وقيل قتل سنة ٧٩ في طبرستان .
والفجاءة لقب لأبيه مازن .

وكان شجاعاً مقداماً كثير الحروب والوقائع ، قوي النفس لايهاب الموت ، شاعراً . قال ابن خلكان : وهو معدود في خطباء العرب المشهورين بالبلاغة والفصاحة

أنا أبو نعامة الشيخ الهبل

أنا الذي ولدت في أخرى الإبل

أنا الذي ولدت في أخرى الإبل

وشعره مجموع في (شعر الخوارج) من صنعة الدكتور إحسان عباس .

(وفيات الأعيان ٤ : ٩٣ ، وتاريخ الطبري ٦ : ٣٠١ ومواضع آخر ، وتاريخ الإسلام ٣ : ١٢٧ ، والأخبار الطوال : ٣٧٠ ، وخزانة الأدب ١٠ : ١٦٣ والآل - السمط : ٥٩٠ والاشتقاق : ١٣٨ ، ٢٠٤ والبيان والتبيين ١ : ٣٤١ وأمال المرتضى ١ : ٦٣٦ ، والعبر ١ : ٩٠)

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لقطري بن الفجاءة ، وردت في شعر الخوارج (٤٢) كما وردت هنا في ثمانية أبيات بالترتيب نفسه .

١	يَارْبَ ظِلِّ عَقَابٍ قَدْ وَقَيْتُ بِهَا	مُهْرِي مِنَ الشَّمْسِ وَالْأَبْطَالُ تَجْتَلِدُ
٢	وَرُبَّ يَوْمٍ حِمَى أَرْعَيْتُ عَقْوَتَهُ	خَيْلِي أَقْصَارًا وَأَطْرَافُ الْقَنَا قَصْدُ
٣	وَيَوْمٍ خَفَضَ لِأَهْلِ اللُّهُوَ ظِلَّ بِهِ	لَهُوِي اصْطِلَاءَ الْوَعْيِ أَوْ نَارَهُ تَقِيدُ
٤	مُشَهَّرًا مَوْقِفِي وَالْحَرْبُ كَاشِفَةٌ	عَنْهَا الْقِنَاعُ ، وَبِحَرْ الْمَوْتِ يَطْرُدُ
٥	وَرُبَّ هَاجِرَةٍ تَغْلِي مَرَاجِلَهَا	مَخْرُتُهَا بِمَطَايَا غَارَةٍ تَخِيدُ
٦	تَجْتَابُ أَوْدِيَةَ الْأَفْرَاعِ أَمِنَةٍ	كَأَنَّهَا أُسْدٌ تَقْتَادُهَا أُسْدُ
٧	فِي أَنْ أَمْتُ حَتْفَ أَنْفِي لِأَمْتٍ كَمْدًا	عَلَى الطَّعَانِ ، وَقَصْرُ الْعَاجِزِ الْكَمْدُ

شروح :

- (١) العَقَابُ : الرّاية ، شُبّهت بالطائر الجارح المعروف ، فكأنها تطير مثله . وتجتلد : تتضارب بالسيف . يفتخر بمخوضه المارك في الوقت الشديد الصّعب .
- (٢) العقوة : السّاحة ، وَقَصْدٌ : جَمْعُ قَصِدٍ ، وهو الرّمح المتكسر .
- (٣) الحفض : الدّعة في العيش . اصطلاء الوعى : الاحتراق بنارها ؛ والوعى : الحزب ، وأصله الجلبّة والصّوت . تَقِيدُ : تَشْبُّ .
- يقول إنه لا يترك لنفسه ساعات هو . لهوه - كجده - : في الاصطلاء بنيران المارك .
- (٤) مُشَهَّرٌ : واضحٌ . يَطْرُدُ : يجري ويتبع بعضه بعضاً .
- (٥) الهاجرة : نصف النّهار عند اشتداد الحرّ . والمُرْجَلُ : القدر من النّحاس ، وإضافته إلى الهاجرة على سبيل الاستعارة . وَمَخْرُتُهَا : شَقَّتُهَا كما شَقَّ السّفينة الماء . وَتَخِيدُ (مِنْ وَخَدَتِ الْإِبِلُ) : تُسْرِعُ .
- (٦) تجتاب : تخرق وتقطع .
- (٧) مات حتف أنفه : أي على فراشه من غير قتل ولا ضَرْبٍ ... وَالْكَمْدُ : الحزن الشديد .

« قَصْرُ الْعَاجِزِ » يُقَالُ : قَصْرُكَ كَذَا ، وَقَصَارَكَ وَقَصِيرَكَ ، وَقَصَارَكَ وَقَصَارَكَ : أَي جُهْدُكَ وَغَايَتِكَ ؛ يَقُولُ إِنَّ غَايَةَ مَا يُمْكِنُ الْعَاجِزِ الْجَبَانَ أَنْ يَفْعَلَهُ هُوَ التَّحَسُّرُ =

٨ ولم أقل لهم أساق الموت شاربته في كأسه والنيايا شرع ورود
[٣١٦]

وقال أيضاً : [من الكامل]

١ / لا يتركنن أحد إلى الإحجام يوم الوغى متخوفاً لِحمام
٢ فلقد أراني للحمام دريئة من عن يميني [مرة] وأمامي
٣ حتى خضت بما تحدر من دمي أحناء سرجي أو عنان لجامي

والحزن ، ولكنني لأحزن لأنني أبليت في الحروب بلاءً حسناً ، والمعنى مأخوذة من
قولة خالد بن الوليد الشهيرة .

(٨) شرع : جمع شارع ، وهي الدابة تشرع في الماء : تدخل فيه ، واستعاره للنيايا .
ورود : جمع ورود (بمعنى وارد) : وهو الذي أشرف على الماء .

في الرواية :

٠٣ في شعر الخوارج : ويوم لهو لأهل الخفض .

٠٧ في شعر الخوارج : حتف نفسي .

[٣١٦]

المناسبة والتخريح :

الآبيات المختارة لقطري بن الفجاءة من قطعة في ستة أبيات ، اختار منها المصنف

الآبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤

والآبيات في شعر الخوارج : ٤٥ ، ٤٦

شروح :

(١) ركن إلى الشيء : مال إليه . والإحجام : النكوص خوفاً . والحمام : الموت .

(٢) الدريئة : هي الحلقة يتعلم الطعن والرمي عليها .

(٣) الأحناء : جمع حنو ، وهو كل ما فيه اعوجاج . يقول إن الدم سال على المرح وقطر

من أطرافه . والعنان : سائر اللجام الذي تمسك به الدابة .

٤ ثُمَّ انْصَرَفْتُ وَقَدْ أَصَبْتُ وَلَمْ أَصَبْ جَذَعُ الْبَصِيرَةِ قَارِحِ الْإِقْدَامِ

[٣١٧]

وقال علي بن عبد الله بن العباس : [من الوافر]

(٤) الْجَذَعُ : الشَّابُّ الْحَدَثُ ؛ وَالبَعِيرُ إِذَا كَانَ فِي الْخَامِسةِ . وَالقَارِحُ : هُوَ الْفَرَسُ إِذَا كَانَ فِي الْخَامِسةِ . يَقُولُ إِنَّهُ يَنْصَرِفُ مِنَ الْحَرْبِ دُونَ أَنْ تَنَالَ مِنْ عِزْمِهِ ، بَلْ تَزِيدُهُ وَتَشْحَدُ مِنْ هَمَّتِهِ وَتُعِيدُهُ أَقْوَى وَأَصْلَبَ .
وَتَقَلُّ فِي شَعْرِ الْخَوَارِجِ تَفْسِيرُ أَبِي الْعَلَاءِ الْمُعَرِّي ، وَهُوَ أَنَّهُ قَدْ كَانَ لَمْ يَزَلْ شَجَاعاً فِإِقْدَامِهِ قَارِحَ ، وَبَصِيرَتُهُ مُحَدَّثَةٌ لِأَنَّهُ كَانَ فِيهَا سَلْفٌ لَا يَرَى رَأْيَ الْخَوَارِجِ ثُمَّ تَبَصَّرَ فِي آخِرِ أَمْرِهِ فَعَلِمَ أَنَّهُمْ عَلَى الْحَقِّ .

في الرواية :

٠٣ في شعر الخوارج : « أكناف سرجي » وأشار إلى رواية المصنف .

[٣١٧]

(٥٢) هُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيٌّ بِنُ عَبْدِ اللَّهِ بِنِ عَبْدِ الْعَبَّاسِ بِنِ عَبْدِ الْمَطَّلِبِ ، كَانَ سَيِّدًا شَرِيفًا بَلِيغًا ، عَظِيمَ الْمَكَانَةِ عِنْدَ أَهْلِ الْحِجَازِ . لَقَّبَ لِكَثْرَةِ صَلَاتِهِ بِالسَّجَّادِ وَبِذِي الثَّنَائَاتِ وَالْمَشْهُورِ بِلِقَبِّ ذِي الثَّنَائَاتِ ابْنِهِ مُحَمَّدٍ (لِأَنَّ مَوَاضِعَ السُّجُودِ مِنْهُ صَارَتْ كَثْفَنَةَ الْبَعِيرِ مِنْ كَثْرَةِ صَلَاتِهِ) . وَفِي عَقِبِهِ كَانَتْ الْخِلافةُ الْعَبَّاسِيَّةُ فَابْنُهُ مُحَمَّدُ بِنِ عَلِيٍّ هُوَ وَالِدُ السَّفَّاحِ وَالْمَنْصُورِ .

قال ابن حزم بعد ذكر إخوته إنه أصغرهم وفيه الجمهرة والعدد والبيت والخلافة ، ولد سنة ٤٠ من الهجرة وتوفي سنة ١١٧ هـ .

(طبقات ابن سعد ٥ : ٣١٢ ، حلية الأولياء ٣ : ٢٠٧ ، صفة الصفوة ٢ : ٥٩ ، معجم الشعراء ١٣٣ : العبر ١ : ٤٨ ، شذرات الذهب ١ : ١٤٨ وفيات الأعيان ٣ : ٢٧٤ ، جمهرة أنساب العرب ٢٠ ، وفيات الأعيان ٣ : ٢٧٤ سير أعلام النبلاء ٥ : ٢٥٢ و ٢٨٤ ، أنساب الأشراف ٣ : ٧١ ، وأخبار الدولة العباسية : ١٣٤)

المناسبة والتخريج :

والقطعة المختارة وردت في معجم الشعراء (١٣٣) في خمسة أبيات . والثلاثة المختارة في =

- ١ أبي العَبَّاسِ قُرْمُ بنِي قَصِيٍّ وَأَخْوَالِي الْكِرَامِ بَنُو وَلِيَعَةَ
 ٢ هُمْ مَنَعُوا ذِمَارِي يَوْمَ جَاءَتْ كِتَابُ مُسْرِفٍ وَبَنُو اللَّكِيَعَةَ
 ٣ أَرَادَ بِيِ الْتِي لَا عِزُّ فِيهَا فَحَالَتْ دُونَهُ أُيْدٍ رَفِيعَةَ

[٣١٨]

وقال حارثةُ بنُ بدرٍ : [من الطويل]

= الكامل للمبرد (١ : ٢٦٠) ، وفي أخبار الدولة العباسية : ١٣٧
 وللأبيات خبرٌ : كان يزيد بن معاوية قد ولى مسلم بن عقبة المُرِّي على جيش قصد
 إلى المدينة لتطويع أهلها بعد أن أخرجوا عنها عامله عليها . فأُسْرِفَ مُسْلِمٌ فِي الْقَتْلِ
 والنهب ، حتى لقبه أهلها بـ « مُسْرِفٍ » فذاك قول عليّ « كتاب مُسْرِفٍ » . وكان
 مسلم أراد أهل المدينة على أن يُبايعوا يزيد بن معاوية على أن كل واحد منهم عبد له
 إلا عليّ بن الحسين فقال حصين بن نُمير السَّكُونِي من كندة : ولا يُبايع ابنُ أختنا
 عليّ بن عبد الله إلا على ما يُبايع عليه عليّ بن الحسين : على أنه ابن عم أمير
 المؤمنين ... فأعفى عليّ بن عبد الله ، وقبِلَ منه ما أراد ، فقال الشَّعرُ لذلك .

شروح :

- (١) « بنو وليعة » أخوال عليّ بن عبد الله من كندة . والقُرْمُ من الرجال : السيّدُ المَعْظَمُ .
 (٢) اللكيعة : اللّثيمة .

في الرواية :

- ٠١ في أخبار الدولة العباسية : قرم بني لؤي ...
 ٠٢ في الأصل المخطوط : « أيادي التي ... » والمثبت من المصادر .

[٣١٨]

حارثة بن بدر بن حصن القُدّاني التميمي ، شاعرٌ ذو بَيَانٍ وأدب ، عالمٌ بالأخبار
 والأنساب ، من فُرسانِ تميم ووجوهها وسادتها وأجوادها . قيل إنه أدرك النبي ﷺ في
 حالِ صِبَاهِهِ ، وبقي إلى أن جالسَ الوليدَ بن عبد الملك (ت : ٩٦ هـ) فهو من
 المعمرين .

١ وشيَّب رأسي اليومَ والأمسِ قبْلَهُ رُعودُ المنايا فوُقنا وبروقها

= وكان أصيل الرأي ، من الدهاة ، حظياً عند زياد بن أبيه ، ثم عند ابنه عبّيد الله بن زياد - بعد جَفوة . بلغ عندهما مكانة عالية فتولّى بعض أعمالهما . ولما ولّاه عبّيد الله (سرق) من بلاد الأهواز قال له أبو الأسود الدؤلي - وكان صديقاً له :

أحارِ بنَ بَدْرِ قَدِ وَلَيْتَ وَلايَةً فَكُنْ جَرْدًا فِيهَا تَخَوْنُ وَتَسْرُقُ
وَلا تَدَعَنَّ لِلنَّاسِ شَيْئاً تُصِيبُهُ فَحِظْكَ مِنْ مَلِكِ الْعِرَاقَيْنِ سَرَقُ
وكان عبّيد الله يُغري بين الشعراء ، فقال يوماً لحارثة : أهجُ أنسَ بنَ زَيمٍ ، فقال اعفني ، فلم يعفه فقال :

وَخَدَدْتُ عَنْ أَنَسِ أَنَّهُ قَلِيلُ الْأَمَانَةِ خَوَّانُهَا
بَصِيرٌ بِمَا صَرَّمِنُهُ الصُّدِيقَ وَشَرُّ الْأَخِيَاءِ خَوَّانُهَا
فقال أنس :

أَتَنِي رَسُولُ الْمَالِ مُسْتَكْرَهُ فَكَانَ جَوَابِي غَفْرَانَهُ
ولم يكن حارثة من فحول الشعراء ولا متفرغاً لقول الشعر .

ترجمته في (الأغاني : ٢٣ : ٤٤٣ ، والإصابة : ١ : ٣٧١ ، وتهذيب تاريخ ابن عساكر : ٦ : ١٤٥ ، والحيوان : ٣ : ٧٧ ، والاشتقاق : ٢٢٩ ، والكامل للبرّد : ١ : ٣١٥ ، وجمهرة أنساب العرب : ٢٢٦ ، وزهر الآداب : ٢ : ٩١٤ ، وأمالي المرتضى : ١ : ٣٨٠ ، ومجموع شعره في شعراء أمويون : ٢ : ٣٢٣) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لحارثة بن بدر من قصيدة ، ذكر الأصفهاني أنه قالها حين احترقت داره بالبصرة ، أحرقتها بعض أعدائه من بني عمّه فقال :

رَأَيْتِ الْمَنَايَا بَادئَاتٍ وَعَوْدًا إِلَى دَارِنَا سَهلاً إِلَيْهَا طَرِيقُهَا
لَهَا نَبْعَةٌ كَانَتْ تَقِينَا فَرَوْعَهَا فَقَدْ تَلَفْتَ إِلا قَلِيلاً عَرَوْعُهَا
ثم عادَ فَرَوَى خَمْسَةَ آيَاتٍ (منها البيتان السابقان ، مع خلاف في الرواية) .

والآبيات المختارة هي : ٢ ، ١ ، ٣

والآبيات المختارة في الأغاني : ٢٣ : ٢٦٧ ، وتهذيب تاريخ ابن عساكر : ٣ : ٤٣٤

- ٢ لَنَا نَبْعَةٌ كَانَتْ تَقِينَا فُرُوعَهَا فقد قَطَعْتَ إِلَّا قَلِيلاً عُرُوقَهَا
٣ وَإِنَّا لَتَسْتَحْلِي الْمَنَايَا نَفُوسَنَا وَتَتْرِكُ أُخْرَى مَرَّةً لَا تَذُوقَهَا

[٣١٩]

وَقَالَ أَبُو مَخْزُومٍ النَّهْشَلِيُّ (٥) : [من البسيط]

شروح :

(٢) النَّبْعَةُ : وَاحِدَةُ النَّبْعِ ، وَهُوَ شَجَرٌ يَنْبِتُ فِي قَلَّةِ الْجَبَلِ ، تَتَّخِذُ مِنْهُ الْقَسِيَّ وَالسَّهَامَ .

في الرواية :

١٠ في الأغاني :

وَشَيَّبَ رَأْسِي وَاسْتَخَفَّ حُلُومَنَا رَعُودَ الْمَنَايَا
وفي تهذيب ابن عساكر :

تَشَيَّبَ رَأْسِي وَاسْتَخَفَّ حَمُولَهُ

وفي الأصل المخطوط : « وَعُودَ الْمَنَايَا » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

٢٠ في الأغاني :

وَكَانَ لَنَا نَبْعٌ تَقِينَا عُرُوقَهُ فَقَدْ بَلَغَتْ إِلَّا قَلِيلاً حُلُوقَهَا
وفي تهذيب ابن عساكر :

لَنَا نَعْمَةٌ كَنَّا نَقِيسُ فُرُوعَهَا فَقَدْ بَلَغَتْ إِلَّا قَلِيلاً خُلُوقَهَا
٣٠ في تهذيب ابن عساكر : وَنَزَلَ أُخْرَى مَرَّةً مَا تَذُوقَهَا .

[٣١٩]

(٥) أَبُو مَخْزُومٍ النَّهْشَلِيُّ : لَمْ أَعَثِّرْ لَهُ عَلَى تَرْجَمَةٍ ، غَيْرَ أَنَّ الشَّعْرَ يُنْسَبُ إِلَى بَشَامَةَ بْنِ حَزْنُ (أَوْ جَزْءَ ، أَوْ حَرِي : وَكَأَنَّ هَذِهِ وَجْوهَ قِرَاءَةِ لَلْأَسْمِ) النَّهْشَلِيِّ . وَتُرْوَى لِنَهْشَلِ بْنِ حَرِي (؟) . وَتَدَاخَلَ بَعْضُ هَذَا الشَّعْرِ بِشَعْرِ الْمَرْقَشِ . وَلَكِنْ شَعْرُ النَّهْشَلِيِّ خَالِصٌ خَاصٌّ بِهِ .

وفي خزانة البغدادي (٢١٤:٨) أَنَّهُ لَمْ يَرَلْهُ تَرْجَمَةٌ ، وَلَا ذَكَرَ فِي كِتَابِ الْأَنْسَابِ قَالَ : وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ إِسْلَامِيٌّ . وَكَذَا أَبُو مَخْزُومٍ النَّهْشَلِيُّ كَمَا يَظْهَرُ مِنْ شَرْحِ الْمَبْرَدِ لِأَيَّاتِهِ . =

عَنهُ وَلَا هُوَ بِالْأَبْنَاءِ يَشْرِينَا	إِنَّا بَنِي نَهْشَلٍ لَانَدَّعِي لِأَبٍ	١
تَلَقَ السَّوَابِقُ مِنَّا وَالْمُصَلِّينَا	إِنْ تُبْتَدِرَ غَايَةً يَوْمًا لِمَكْرَمَةٍ	٢
إِلَّا أَفْتَلَيْنَا غَلَامًا سَيِّدًا فِينَا	وَلَيْسَ يَهْلِكُ مِنَّا سَيِّدٌ أَبَدًا	٣
وَلَوْ نُسَامَ بِهَا فِي الْأَمْنِ أُغْلِينَا	إِنَّا لَنُرْخِصُ يَوْمَ الرُّوعِ أَنْفُسَنَا	٤

= (شرح المرزوقي ١ : ١٠٠ وخزانة الأدب ٨ : ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣١١ ، ٣١٤ ، ٣١٨ ، والآلي - السط - : ٢٢٥)
 وكتاب معاني أبيات الحماسة للنري : ٢٤ ونسبها لبعض بني قيس بن ثعلبة - وتنظر حاشية المحقق) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من حماسية لبشامة بن حزن النهشلي تقع في اثني عشر بيتاً .
 مطلعها :

إِنَّا مَحْيُوكُ يَا سَلْمَى فَحَيِّنَا وَإِنْ سَقَيْتَ كِرَامَ النَّاسِ فَاسْقِينَا
 واختار منها المصنف الآبيات : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ،
 ونسب ابن قتيبة الآبيات إلى نهشل بن حري (في الشعر والشعراء : ٦٢٧) ونسب
 بعضاً منها في عيون الأخبار إلى بشامة (عيون الأخبار : ١ : ١٩٠) .
 والآبيات المختارة في الكامل : ١ : ٩٨ وفي الخزانة ٨ : ٣٠١

شروح :

- (١) نَدَّعِي : ننتسب .
 يقول : « نحن لانرغب عن أبنائنا فنتنسب إلى غيره ، ولا هو يرغب عنا فيتبني غيرنا
 ويبيعنا به ؛ لأنه قد رضي كل منا بصاحبه » .
- (٢) تُبْتَدِرُ : يَتَسَابَقُ إِلَيْهَا . وَالْمُصَلِّي : هو الذي يتلو السابق .
 يقول : « إن تُسْتَبَقُ نَهَايَةً مَجْدٍ أَوْ غَايَةً مَكْرَمَةً تَرِ السَّابِقِينَ مِنَّا وَالتَّالِينَ أَيْضاً مِنَّا » .
- (٣) الْإِفْتِلَاءُ : الْإِفْتِطَامُ ؛ يَرِيدُ أَنَّهُمْ يَهَيِّؤُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَيَصْرِفُونَهُمْ عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ إِلَى الرِّيَاسَةِ .
- (٤) أُغْلِينَا : جَعَلْتِ غَالِيَةً .
 يقول : أنفسنا في الحروب مبدولة غير مُصَانَةِ ، فإذا أريد منا إرخاصها في غير الحرب
 أُيِّنَا .

٥	بِيضٌ مَفَارِقُنَا ، تَغْلِي مَرَاجِلُنَا	نَأْسُوا بِأَمْوَالِنَا آثَارَ أَيُّدِينَا
٦	إِنَّمَا لِمَنْ مَعْشِرٍ أَفْقَى أَوَائِلَهُمْ	قِيلَ الْكِمَاةِ : أَلَا أَيْنَ الْمُحَامُونَا
٧	لَوْ كَانَ فِي الْأَلْفِ مِنَّا وَاحِدٌ فَدَعَا :	مَنْ فَارِسٌ ؟ خَالَهُمْ إِيَّاهُ يَعْنُونَا
٨	إِذَا الْكِمَاةُ تَنَحَّوْا أَنْ يُصِيبَهُمْ	حَدُّ الطُّبَاتِ وَصَلْنَاهَا بِأَيْدِينَا
٩	وَلَا تَرَاهُمْ وَإِنْ جَلَّتْ مُصِيبَتُهُمْ	مَعَ الْبُكَاءِ عَلَى مَنْ مَاتَ يَبْكُونَا

[٣٢٠]

وقال الفرزدق^(*) من قصيدة ؛ واسمه همامُ بنُ غالبٍ : [من الطويل]

- (٥) الْمَرَاجِلُ : القُدُورُ الْمَعْدَّةُ لِلضِّيَافَةِ . وَنَأْسُو : نُدَاوِي .
- (٦) الْكِمَاةُ : جَمْعُ كَيْمٍ : الشُّجَاعُ .
- يقول : « إِنِّي لِمَنْ قَوْمِ أَهْلِكَ أَسْلَافَهُمْ قَوْلَ الْأَبْطَالِ لَهُمْ : أَلَا أَيْنَ الذَّابُّونَ وَالْمُحَامُونَ ؟ فَكَانُوا يَتَقَدَّمُونَ وَيَفْتَنُونَ » .
- (٧) دَعَا : أَعْلَنُوا الْاسْتِغَاثَةَ بـ : يَالَ فُلَانٍ ، وَ : مَنْ فُتِيَ ، وَمَا أَشْبَهَهُ .
- (٨) الطُّبَاتُ : جَمْعُ طَبَّيَّةٍ ، وَهِيَ حَدُّ السِّيفِ .
- يقول : « إِذَا الْأَبْطَالُ تَبَاعَدُوا عَنِ الْمَصَادِمَةِ وَالْمُكَافِحَةِ مَخَافَةَ أَنْ يَنَالَهُمْ حَدُّ السِّيفِ مَدَدْنَا أَبْوَاعَنَا إِلَيْهِمْ بِهَا أَوْ وَصَلْنَاهَا » .
- (٩) يقول : هُمْ مُعْتَادُونَ عَلَى الثَّكْلِ حَتَّى مَرَّنتْ قُلُوبُهُمْ عَلَى ذَلِكَ ؛ فَلَا يَبْكُونَ مَوْتَاهُمْ .
- في الرواية :
- ٠٦ في الحماسة : « إِنِّي لِمَنْ مَعْشِرٍ قَوْلَ الْكِمَاةِ » .

[٣٢٠]

(*) الفرزدق : سبقت ترجمته في القطعة [٧٦]

التخريج والمناسبة :

الآيات المختارة من قطعة للفرزدق تقع في ستة أبيات ، مطلعها البيت الأول من =

- ١ وَرَكِبَ كَأَنَّ الرِّيحَ تَطَلَّبُ عِنْدَهُمْ لَهَا تِرَةً مِنْ جَذْبِهَا بِالْعَصَائِبِ
٢ سَرَوْا يَخْبِطُونَ الرِّيحَ وَهِيَ تَقْلُهُمْ إِلَى شَعَبِ الْأَكْوَارِ ذَاتِ الْحَقَائِبِ
٣ إِذَا آنَسُوا نَارًا يَقُولُونَ : لَيْتَهَا - وَقَدْ خَصِرَتْ أَيْدِيَهُمْ - نَارٌ غَالِبٌ !

= الاختيار ، واختار المصنّف منها الأبيات : ١ ، ٢ ، ٤ ؛ وهي في الديوان : ٣٠ وللأبيات خبر مشهور في ترجمة نصيب الشاعر الأموي ، وترجمة الفرزدق . دخل الفرزدق يوماً على سليمان بن عبد الملك فقال يا أبا فراس أنشدني - وإنما أراد أن ينشده مديحاً فيه - فأنشأ الفرزدق يقول : (وركب كأنّ الرّيح ... الأبيات) فتمعّر وجه سليمان وارتبّد لما ذكر الفرزدق غالباً فوثب نصيب فقال ألا أنشدك على رويّه ما لا يقصّر عنه :

أقول لركب صادرين تركتهم قفا ذات أو شالٍ ومولاك قاربٌ
قفوا خبروني عن سليمان إنّه لمعروفه من آل وذان طالعٍ
فعاوجوا فأنشوا بالذي أنت أهله ولو سكتوا أثنت عليك الحقائبُ !
فأجاز سليمان نصيباً بمجازة حسنة .

(يراجع أمالي الزّجاجي ٤٥ - ٤٨ ومصادره وحواشيه) .

شروح :

- (١) تِرَةٌ : اسم مَصْدَرٌ ؛ وَتَرَ فلاناً إذا قتل حَمِيه . والعصائب : جمع عصابة ، وهي العامة .
(٢) يخبطون الرّيح : يسيرون على غير هدى لشدها ؛ يقولون : خَبَطَ الليلَ إذا سار فيه على غير هدى . وتَقْلُهُمْ : تحملهم وترفعهم . والأكوار : جمع كور : وهو الرّحل . والحقائب : جمع حقيبة ، وهي ما يجعل فيه الزّاد والمتاع .
(٣) غالب هو والد الفرزدق ، وكان جواداً متلاًفاً مُشرفاً . وله أخبارٌ في ذلك معروفة .
خَصِرَ : اشتدّ برده وآلمه البرد في أطرافه .
في الرّواية :
٠٢ في الديوان :
سروا يخبطون اللّيل وهي تلفهم على شَعَبِ الأكوار من كلّ جانب
٠٢ في الديوان : إذا مارأوا ...

[من الكامل]

وقال أيضاً من قصيدة :

١	إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا	يُتَيَّأ دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ
٢	بَيْتَ زُرَّارَةَ مُحْتَبٍ بِفِنَائِهِ	وَمَجَاشِعَ وَأَبُو الْفَوَارِسِ نَهْشَلُ
٣	أَحْلَامُنَا تَزِنُ الْجِبَالَ رَزَانَةً	وَتَخَالِنَا جِنًّا إِذَا مَا نَجْهَلُ
٤	يَلْجُونَ بَيْتَ مَجَاشِعٍ فَإِذَا احْتَبَوْا	بَرَزُوا كَمَا نَهَمُ الْجِبَالَ الْمُثَلُّ
٥	الْأَكْثَرُونَ إِذَا يُعَدُّ حَصَاهُمْ	وَالْأَكْرَمُونَ إِذَا يُعَدُّ الْأَوَّلُ

[٣٢١]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للفرزدق ، تقع في (١٠٤) أربعة أبيات ومئة بيت ، والبيت الأول من المختار هو مطلع القصيدة .

واختار المصنّف من القصيدة الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٩

والقصيدة في ديوانه : ٧١٤

شروح :

- (١) الدَعَائِمُ : جمع دِعَامَةٍ ، وهي عماد البيت الذي يقوم عليه .
- (٢) مُحْتَبٍ : اسم فاعل من (احتبى بالثوب) إذا أداره على ساقيه وظهره وجلس على إلبته وضمّ فخذه وساقيه إلى بطنه بذراعيه ليستند . والفِنَاءُ : ساحة الدَّارِ . وزرارة هو ابن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك . ومجاشع : أحد أجداد الفرزدق ؛ ونهشل أخو مجاشع ، وهما ابنا دارم ؛ والفرزدق هو ابن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم .
- (٣) الأحلام : جمع حِلْمٍ ، وهو العقل والأناة وضبط النفس ، والرّزّانة : الوقار .
- (٤) المثلّ : جمع مائل ، وهو المنتصب المقيم ؛ يشبههم بالجبال الراسيات .
- (٥) حصاهم : عددهم

٦ حَلَلْ الْمُلُوكِ لِبَاسُنَا فِي أَهْلِنَا وَالسَّابِغَاتِ إِلَى الْوَعْيِ تَتَسْرَبِلُ
٧ / إِنِّي ابْنُ حَنْظَلَةَ الْأَعْرُ وَإِنِّي فِي آلِ ضَبَّةَ لِلْمَعَمِّ الْمُخَوَّلُ

[٣٢٢]

وَقَالَ أَيضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الطويل]

- (٦) تتسريل : نلبس السربال ، وهو القميص أو الدرع .
(٧) المعم المخول : الكريم الأعمال والأخوال . وحنظلة : هو أبو دارم وجد مجاشع ونهشل .

في الرواية :

٠١ في الأصل : مسك السماء ؛ وهو سهو من الناسخ .

٠٢ في الديوان : بيتاً ...

٠٤ في الديوان : وإذا احتبوا ...

٠٧ في الديوان : وأنا ابن حنظلة الأعر ...

[٣٢٢]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للفرزدق ، تقع في سبعة وأربعين بيتاً ، مطلعها هو البيت الأول من المختار . والقصيدة تقيضة من نقائضه مع جرير ، يردها على قصيدة جرير التي مطلعها :

ذَكَرْتُ وَصَالَ الْبَيْضَ وَالشَّيْبَ شَائِعٌ وَدَارُ الصَّبَا مِنْ عَهْدِهِنْ بِلَاقِعِ
واختار المصنف من قصيدة الفرزدق الآبيات : ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ،

٢٦

والقصيدة في ديوانه : ٥١٦ ، وفي النقائض : ٦١٦

شروح :

- (١) الرَّجَالُ (بالفتح) منصوبٌ بنزع الخافض ، والأصل : اختير من الرجال ؛ والرجال المقصودون هم : عمير بن قيس بن مسعود الشيباني ، وطلبة بن قيس بن عاصم =

وَمِنَّا الَّذِي اخْتَارَ الرَّجَالَ سَمَاحَةً	١
وَمِنَّا الَّذِي أُعْطِيَ الرَّسُولَ عَظِيَّةً	٢
وَمِنَّا خَطِيبٌ لَا يُعَابُ وَحَامِلٌ	٣
تَعَالَوْا فَعَدُّوا يَعْلَمُ النَّاسُ أَيْنَا	٥
وَأَيْنَ تَقْضَى الْمَالِكَانَ أُمُورَهَا	٦
وَأَيْنَ الْوُجُوهُ الْوَاضِحَاتُ عَشِيَّةً	٧
أَخَذْنَا بِأَفَاقِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ	٨

= المنقري ، وغالب بن صعصعة والد الفرزدق ؛ وكان ثلاثة من بني كلب تراهنوا في هؤلاء الرجال : أيهم أعطى هؤلاء المتراهنين دون أن يسألهم عن أنسابهم فهو أفضلهم . واختار كل واحد منهم رجلاً ، فأما عمير وطلبة فسألهم عن أنسابهم فانصرفوا عنها ، وأما غالب فأعطاهم مئة ناقة وراعيتها ولم يسألهم ؛ فأخذ الزهن صاحب غالب .
والرياح الزعازع : الشديدة .

(٢) المقصود بـ « الذي أعطى الرسول ... » هو الأقرع بن حابس ، وهو الذي خاطب رسول الله ﷺ في أصحاب الحجرات .

(٣) خطيبهم هو : شبة بن عقال . والحامل . هو عبد الله بن حكيم بن نافذ من بني حوى بن سفيان بن مجاشع الذي حمل الحملات يوم المربرد .

(٤) الذي أحيا الوئيد : صعصعة بن ناجية بن عقال جد الفرزدق . وغالب : والد الفرزدق . والأقراع : هما الأقرع وفراس ابنا حابس بن عقال . وعمرو : هو ابن عمرو بن عدس .

(٦) المالكان : هما مالك بن زيد بن تميم ، ومالك بن حنظلة بن مالك بن زيد بن تميم . والخافق : العَلَم . الخافقات : جمع خافقة ، وهي الزاية تخفق (تضطرب وتتحرك) .

(٧) الوجوه الواضحات : المشرقات ؛ يشير إلى الأقرع بن حابس ، وكان حكم العرب ، وهو أول من حرّم القمار ، وكانت العرب تتبين به .

(٨) قرا السماء : الشمس والقمر ؛ ثناهما على التغليب .

٩ وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَرَ خَدَّهُ ضَرْبِنَاهُ حَتَّى تَسْتَقِيمَ الْأَخَادِعُ

[٣٢٣]

وَقَالَ جَرِيرٌ بِنُ عَطِيَّةَ (*) مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الكامل]

١ إِنِّي ابْنُ حَنْظَلَةَ الْحِسَانِ وَجُوهُهُمْ وَالْأَعْظَمِينَ مَسَاعِيَا وَجُدُودًا

٢ وَالْأَكْرَمِينَ مَرْكَبًا إِذْ رُكِبُوا وَالْأَطْيَبِينَ مِنَ التُّرَابِ صَعِيدًا

(٩) صَعَرَ خَدَّهُ : أَمَلَهُ كِبْرًا . وَالْأَخَادِعُ : جَمْعُ أَخْدَع ، وَهَمَّا أَخْدَعَانُ : عِرْقَانِ فِي صَفْحَتَيْ الْعُنُقِ .

فِي الرَّوَايَةِ :

٠١ فِي الدِّيَوَانِ : مَنَّا الَّذِي

٠٤ فِي الدِّيَوَانِ : وَمَنَّا حَاجِبِ وَالْأَقَارِعِ .

٠٧ فِي الدِّيَوَانِ : الْأَيْدِي الطَّوَالَ النَّوَافِعِ .

[٣٢٣]

(*) جَرِيرُ بِنِ عَطِيَّةَ : سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْقِطْعَةِ [٨١] .

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الْأَبْيَاتُ الْمُخْتَارَةُ مِنْ قَصِيدَةِ لَجْرِيرِ ، تَقَعُ فِي (٥٧) سَبْعَةَ وَخَمْسِينَ بَيْتًا ، مَطْلَعُهَا :

أَهْوَى أَرَاكَ بِرَامَتَيْنِ وَقَوُودًا أُمُّ الْجُنَيْنَةِ مِنْ مَدَافِعِ أُوْدَا

وَاخْتَارَ الْمُنْصَفُ مِنَ الْقَصِيدَةِ الْآيَاتُ : ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٤٢ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٤٣

وَالْقَصِيدَةُ فِي دِيْوَانِهِ (نَعْمَانُ طه) : ٣٣٧/١ ، وَدِيْوَانِهِ (الصَّوَي) : ١٦٩

شُرُوحُ :

(١) يفتخر بجدٍّ من أجداده هو حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وكان له من الولد

ثمانية نفر (جمهرة ابن حزم : ٢٢٢)

(٢) الصعيد : وجه الأرض ؛ يريد التربة التي خلَقُوا منها .

٣	إِنَّا لَنَذَعُرُ يَا قَفِيرَ عَدُونَا	بِالْحَيْلِ لَاحِقَةَ الْأَيَاطِلِ قُودَا
٤	وَنَكْرُ مَحْمِيَةَ ، وَتَمْنَعُ سَرَحَنَا	جُرْدَ تَرَى لِمَغَارِهَا أُخْدُودَا
٥	أَجْرَى قَلَائِدَهَا وَخَدَّدَ لَحْمَهَا	أَلَّا يَذُقْنَ مَعَ الشَّكَاثِمِ عُودَا
٦	وَطَوَى الْقِيَادَ مَعَ الطَّرَادِ بَطُونَهَا	طَيَّ التَّجَارَ بِحَضْرَمَوْتَ بُرُودَا
٧	نُبْنِي عَلَى سَنَنِ الْعَدُوِّ يُيُوتَنَا	لَا نَسْتَجِيرُ وَلَا نَحُلُّ حَرِيدَا

(٣) قَفِيرٌ : ترخيم قَفِيرَةٌ ، وهي بنت سُكَيْنِ (من عبد الله بن دارم) زوجة ناجية بن عقال وَجَدَةُ الفَرَزْدَقِ ، رماها جرير بقيون كانوا يَعْمَلُونَ لديها ، وَغَيْرَ الفَرَزْدَقِ بذلك كثيراً . الْأَيَاطِلُ : جمع أَيْطَلُ ، وهي الخاصرة ؛ ولاحقة الأياطل : ضامرة الحُصُورِ ، يُقَالُ : لَحِقَ الفَرَسُ لُحُوقاً إِذَا ضَمِرَ . والقود : جمع أقود ، وهو الفرس الذي طال ظهره وَعُنُقُهُ .

(٤) مَحْمِيَةٌ : مصدر حمى يحمي حَيَاةً وَحُمِيًّا وَحُمِيَّةً : مَنَعٌ ؛ يقول نكر على أعدائنا فنمنعهم عَمَّا لَنَا . والسرح : الماشية ، وَفِنَاءُ الدَّارِ . والجرد : جمع أجرد ، صفة للفرس قصير الشعر . والمغار : الغارة . والأخدود : يريد آثارَ حوافر الخيل ؛ والأخدود (في الأصل) : التأثير في الشيء .

(٥) القلائد : جمع قِلَادَةٍ ، وهي ما يُحْمَلُ في العنق من حَلِيٍّ وَنَحْوِهِ ، وَتَخَدُّدُ اللَّحْمِ : هُزَالُهُ وَتَقْصُهُ . والشكائم جمع شكيمة ، وهي الحديدية المعترضة في فم الفرس من اللجام . والعُودُ : كلَّ خشبةٍ دَقِيقَةٍ كانت أو غليظة ، رطبةً كانت أو يابسة . يقول : إِنَّ خَيْلَنَا لَقَلَّةٌ مَا تَأْكُلُهُ بِسَبَبِ انشغالها بالحرب ، قد هزلت فتخدد لحمها وَجَزَّتْ القلائد على أعناقها .

(٦) القياد : القيادة (نقيض السُّوقِ) . والطراد : حَمَلُ الفرسان بعضهم على بعض . والتجار : جمع تاجر ، وَيُجْمَعُ أَيْضاً عَلَى تَجَّارٍ وَتَجْرٍ وَتَجْرٍ .

(٧) السَّنُّ : مَتْنُ الطريق . والحريد : البيت المنفرد . في الرواية :

٠٣ روى في القطعة [٧١٦] من هذا الكتاب : إِنَّا لَنَذَعُرُ يَا قَفِيرَ عَدُونَا .

٠٥ في الديوان : « وَخَدَّبَ لِحْمَهَا » وَنَبَّهَ إِلَى رِوَايَةِ المصنّف ؛ وَخَدَّبَ بِالسَّيْفِ اللَّحْمَ : قطعته دون العظم .

٠٦ في الديوان « الطراد مع القياد » .

[من الطويل]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ :

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | أَنَا ابْنُ الثَّرَى أَدْعُو قُضَاعَةَ نَاصِرِي | وَأَلْ نِزَارٍ مَاءَ عَزٍّ وَأَكْثَرًا |
| ٢ | أَبُونَا أَبُو إِسْحَاقَ يَجْمَعُ بَيْنَنَا | أَبٌ كَانَ مَهْدِيًّا نَبِيًّا مَطْهَرًا |
| ٣ | فَيَجْمَعُنَا وَالغُرَّ أَبْنَاءَ سَارَةَ | أَبٌ لَانْبَالِي بَعْدَهُ مَنْ تَغَدَّرَا |
| ٤ | بَنَى قِبْلَةَ اللَّهِ الَّتِي يُهْتَدَى بِهَا | فَأُورِثْنَا عِزًّا وَمُلْكًا مَعْمَرًا |

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة نقيضة لجرير قالها يمدح هلال بن أحوز المازني ويفخر بأبناء إسماعيل وإسحاق ويهجو الفرزدق ، تقع في (١١٢) اثني عشر بيتاً ومئة بيت ،
مطلعها :

لِمَنْ رَسِمُ دَارٍ هَمٌّ أَنْ يَتَغَيَّرَا تَرَاوَحَ حُوسَةَ الْأَرْوَاحِ وَالْقَطْرُ أَعْصُرَا

واختار المصنف منها الآبيات : ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٢١ ، ٢٢

والقصيدة في ديوانه (نعمان طه) : ٤٦٨ ، وفي ديوانه (الصاوي) : ٢٤٠ ، وفي النقاوض : ٩٩٢

شروح :

- (١) قوله : « أنا ابن الثرى » أراد به الكثرة . وفي جمهرة الأنساب (٧ - ٨) أن جميع العرب يرجعون إلى ولد ثلاثة رجال ، وهم : عدنان ، وقحطان ، وقضاعة ؛ وقضاعةٌ مُخْتَلَفٌ فيه ، فقوم يقولون : هو قضاعة بن معد بن عدنان ، وقوم يقولون : هو قضاعة بن مالك بن حمير ..
- (٢) أبو إسحاق : إبراهيم عليه السلام .
- (٣) تغدّر : تخلف ؛ وأبناء سارة هم يعقوب وإسحاق ، وأبناء هاجر هم أبناء إسماعيل وهم العرب ، وكلّهم (أبناء سارة وأبناء هاجر) أبناء إبراهيم عليه السلام .
- (٤) من قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ .. ﴾ .

٥ وَإِنَّ الَّذِي أُعْطِيَ الْخِلَافَةَ أَهْلَهَا بَنَى لِي مِنْ قَيْسٍ وَخِنْدِفٍ مَفْخَرًا
٦ مَنَابِرَ مُلْكٍ كُلُّهَا مُضْرِيَّةً يُصَلِّي عَلَيْنَا مَنْ أَعْرَضَاهُ مِنْبَرًا

[٣٢٥]

وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الوافر]

(٥) قيس هو قيس عيلان بن مضر بن عدنان بن معد بن نزار . وخندف أم عامر (وهو مدركة) وعمرو (وهو طابخة) وعمير (وهو قعة) وأبوهم إلياس بن مضر .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان (نعمان طه) : ما أعدّ وأكثرًا .
٠٣ في الديوان (نعمان طه) : من تعذراً .
٠٥ في الديوان (نعمان طه) : في قيس .

[٣٢٥]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة طويلة لجرير تقع في (١١٤) أربعة عشر ومئة بيت ، يهجو فيها الرّاعي النّميري ، وللقصيدة قصّة ؛ وهي أنّ عرادة النّميري كان نديماً للفرزدق ، فقدم الرّاعي البصرة فاتخذ له طعاماً وشراباً وما زال به حتّى قال شعراً يفضّل به الفرزدق على جرير وهو قوله :

يا صاحبيّ دنا الأصيلُ فسيراً غلبَ الفرزدقُ في الهجاءِ جريراً
وكان الرّاعي شاعرٌ مُضَرٌ وشيخها مسموعُ القول ، فبلغ ذلك جريراً فخشي أن يُغلبَ الفرزدق عليه ، فلقبه يوم جمعة بعد منصرف النَّاسِ ، وذكره بمكانته في مُضَرٍ وطلب منه ألا يُغلبَ عليه الفرزدق ، فقال الرّاعي : معاذ الله ، لأفعل ما تكره ، وميعاذك وميعاذ قومك غداً مجلسكم في المسجد الجامع فأعذّر إليكم بما بلغكم وأرجع عمّا ساءكم .
وكان ابنُ الرّاعي (جندل) يسمَعُ ذلك ، فسأل عن هذا الرّجل الذي وقف عليه أبوه فقيل : هو جرير بن الخطفي ، فأقبل يشتدّ حتّى وصل إلى بغلة أبيه فهوى بالسوط عليها وقال لأبيه : إنك لواقفٌ على كلبٍ من كليبٍ تعذّر إليه .

- ١ عَلَوْتُ عَلَيْكَ ذِرْوَةَ خِنْدِفِي [تَرَى] مِنْ دُونِهَا رَبَّابًا صَعَابًا
 ٢ وَمَوْجًا كَالْجَبَالِ فَإِنْ تَرَّمَهُ
 ٣ لَنَا حَوْضُ الْحَجِيجِ وَسَاقِيَاهُ
 ٤ أَلْسِنَا أَكْثَرَ الثَّقَلَيْنِ رَجُلًا
 ٥ إِذَا غَضِبْتُ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمٍ
 وَمَنْ وَرِثَ النَّبُوَّةَ وَالْكِتَابَا
 بِيْطُنٍ مِني وَأَكْثَرَهُمْ قَبَابَا
 حَسِبْتُ النَّاسَ كُلَّهُمْ غَضَابَا

= فكان ذلك سبباً في هجاء جرير إيتاهم ، ومطلع القصيدة :

أَقْلِي اللَّوْمَ عَاذِلَ وَالْعِتَابَا وقولي إن أصبتُ لقد أصابَا
 واختار المصنّف منها الأبيات : ١٠٤ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ٩٧ ، ٩٦ ،

والقصيدة في ديوانه (نعمان طه) : ٨١٢ ، وفي ديوانه (الصاوي) : ٦٤ ، وفي النقااض : ٤٣٢

شروح :

- (١) خندفيّ : منسوب إلى خندف ، وهي أم أولاد إلياس بن مضر . والرّتبُ : جمع رتّبة ، وهي إحدى الصّخور المتقاربة وبعضها أرفع من بعض ؛ وشكلها في الديوان بضمّتين (رُتّب) ولم يرد جمع رتّبة على رُتّب فلعلها (رُتّب) بفتح التاء ، وكذلك شكلها في النقااض (رُتّباً) ، وهو جمع رتبة : المكانة والمنزلة الرّفيعة .
 (٤) الرّجُل والرّجُل : بمعنى واحد ؛ والرّجُل : الرّجُل إذا لم يكن له راحلة يركبها .

في الرّواية :

٠٢ في الديوان (كلا الطبعين) : بموج .

٠٣ في الديوان : له حوض النبيّ .

٠٤ في الديوان : « وأعظمه قبابا » وأشار (نعمان طه) إلى رواية المصنّف .

[من الوافر]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ :

- | | | |
|---|---------------------------------------|---|
| ١ | أَلَمْ تَرَ أَنَّ عِزَّ بْنَ تَمِيمٍ | بِنَاءَ اللَّهِ يَوْمَ بَنَى الْجِبَالَ |
| ٢ | بَنَى لَهُمْ رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ | وَعَالَى اللَّهِ ذِرْوَتَهُ فَطَالَ |
| ٣ | بَنَى لِي كُلَّ أَزْهَرِ خُنْدَفِيٍّ | يُبَارِي فِي سُرَادِقِهِ الشَّمَالَ |
| ٤ | تَنَصَّفَهُ الْبَرِيَّةُ وَهُوَ سَامٍ | وَيُمْسِي الْعَالَمُونَ لَهُ عِيَالَا |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة تقيضة لجرير ، يجب فيها الأخطل وهجوه ، وتقع القصيدة في (٤٣) ثلاثة وأربعين بيتاً ، مطلعها :

أَجْدُ الْيَوْمِ جِيرَتُكَ أَحْتَمَالَا وَلَا نَهْوَى بِنْدِي الْعُشْرَ الزَّيَالَا
واختار المصنف من القصيدة الآيات : ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤

والقصيدة في ديوانه (نعمان طه) : ٧٤٨ ، وفي ديوانه (الصاوي) : ٤١٣ ، وفي نقائض جرير والأخطل : ١٩١

شروح :

- (١) أي هو عز قديم . وكانوا يفخرون بالعزّ التليد القديم ، ويسبقون به المحدث .
- (٢) الرواسي : الجبال الراسية الثابتة . والشامحات : الطوال .
- (٣) الأزهر : الأبيض . والسرادق : كل ما أحاط بشيء من حائط أو نحوه ؛ وبيت مسردق أعلاه وأسفله : مشدود كله .
- يريد أنه يطعم الناس كلما هبت الشمال ، فكأنه يباريها .
- (٤) تنصّفه : تخدمه ، من : نصّف فلاناً : إذا خدمه .

في الرواية :

- ٠٣ في نقائض جرير والأخطل : « بناء لكل أزهر ... » وأشار في الحاشية إلى رواية المصنف .

[من البسيط]

وَقَالَ أَيضاً مِنْ قَصِيدَةٍ :

- ١ إني امرؤ من نزارٍ في أرومتهم
 ٢ قوم لهم خصّ إبراهيم دعوته
 ٣ نحن الذين ضربنا الناس عن عرض
 مُسْتَحْصِدٌ أَجْمِي فِيهِمْ وَعَرِّيْسِي
 إِذْ يَرْفَعُ الْبَيْتَ سُوراً فَوْقَ تَأْسِيسِ
 حَتَّى اسْتَقَامُوا وَهُمْ أَتْبَاعُ إِبْلِيسِ

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لجرير يهجو فيها التميم ، تقع في أربعة وثلاثين بيتاً ، ومطلعها :

حَيِّ الْهَيْدَمَلَةَ مِنْ ذَاتِ الْمَوَاعِيسِ فَالْحِنُوْا أَصْبَحَ قَفْراً غَيْرَ مَأْنُوسِ
 واختار المصنّف منها الآيات : ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٢ ، ١٧

والقصيدة في ديوان جرير (الصاوي) : ٢٢١ ، ولم ترد في ديوانه (نعمان طه) .

والآيات مشهورة ، والخامس منها من شواهد النحو (ينظر شرح أبيات مغني اللبيب ١ : ٣١٥ وتخريجاته) .

شروح :

- (١) الأرومة : أصل الشجرة ، واستعملت للحسب . ومُسْتَحْصِدٌ : مُسْتَحْكِمٌ . والأجْمُ : جَمْعُ أَجْمَةٍ ، وهي الشجر الكثير الملتف ، يسكنه الأسد . والعَرِّيْسُ : مأوى الأسد .
 (٢) يُشِيرُ فِي هَذَا الْبَيْتِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى [البقرة ٢ : ١٢٧ - ١٢٩] ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ . رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ . رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ .
 (٣) ضَرْبْنَا النَّاسَ عَنْ عَرْضٍ ؛ أَي : لَانْتِبَالِي مَنْ ضَرْبْنَاَهُ مِنْهُمْ . قَوْلُهُ « وَهُمْ أَتْبَاعُ إِبْلِيسِ » فَسَّرَهُ فِي الدِّيَّوَانِ بِأَنَّهُ يُرِيدُ : وَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ .

٤ كَانُوا كَهَاوٍ رَدٍ مِنْ حَالِقِي جَبَلٍ وَمُعْرِقِي فِي عُبَابِ الْبَحْرِ مَعْمُوسٍ
٥ وَأَبْنُ اللَّبُونِ إِذَا مَالَزَّ فِي قَرْنٍ لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ الْبُرْلِ الْقَنَاعِيسِ

[٣٢٨]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ :

(٤) الهَاوِي : الساقط ؛ والرُّدِيّ : الهالك . والحالق : المكان المرتفع المنيف ؛ يقال : هوى مِنْ حَالِقٍ إِذَا هَلَكَ . وَعُبَابُ الْبَحْرِ : مُعْظَمُهُ ، وَمَوْجُهُ .

(٥) ابن اللَّبُونِ : وَلَدُ النَّاقَةِ إِذَا اسْتَكَلَّ السَّنَةُ الثَّانِيَةَ وَدَخَلَ الثَّلَاثَةَ ، لِأَنَّ أُمَّهُ وَلِدَتْ غَيْرَهُ فَصَارَ لَهَا لَبْنٌ . وَلَزَّ الْبَعِيرَانِ وَنَحْوُهَا : جَعَلَا فِي قَرْنٍ (جَبَلٍ) وَاحِدٍ . وَالْبُرْلُ : جَمْعُ بَرُولٍ ، وَهُوَ الْبَعِيرُ إِذَا بَزَلَ (طَلَعَ) نَابَهُ وَذَلِكَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ أَوِ الثَّلَاثَةِ . وَالْقَنَاعِيسُ : الشَّدَادُ .

قال الأعلام الشنبري في شرحه على شواهد سيبويه ١ : ٢٦٥ الشاهد في البيت إدخال الألف واللام في (لبون) ليعرف الأول به لأنه اسم جنس نكرة بمعنى ابن رجل ولم يجعل علماً بمنزلة ابن أوى وغيره .

[٣٢٨]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لجرير ، قال أبو عبيدة هي نقيضة لقصيدة الفرزدق التي أولها :

أَلَمْ تَرَ أَنِّي يَوْمَ جَوْ سَوَيْقَةٍ بَكَيْتُ فَتَادَتِي هُنَيْدَةُ مَالِيَا
وفي القصيدة عتابٌ من جرير لجدّه الخطفى . وتقع القصيدة في (٤٠) أربعين بيتاً ، ومطلعها :

أَلَا حَيٌّ رَهْبَى نُمَّ حَيِّ الْمَطَالِيَا فَقَدْ كَانَ مَأْنُوساً فَأَصْبَحَ خَالِيَا
واختار المصنّف من القصيدة الآبيات : ٤٩ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٢٨ ، ٥١ . من ترتيب النقائض .

والقصيدة في ديوان جرير (بتحقيق نمان طه) : ص ٤٧ ، وفي ديوانه (الصاوي) : ٦٠١ ، وفي النقائض : ١٧٢

ألا لا تخافا نبوتي في مِلْمَةٍ	١
فَقَدْ كُنْتُ نَاراً يَضْطَلِيهَا عَدُوُّكُمْ	٢
وَبِاسِطِ خَيْرٍ فِيكُمْ بِيَمِينِهِ	٣
وَإِنِّي لَعَفُ الْفَقْرِ مُشْتَرِكُ الْغِنَى	٤
وَلَيْسَ لِسَيْفِي فِي الْعِظَامِ بَقِيَّةٌ	٥
وَخَافَا الْمَنَايَا أَنْ تَقْوَتْكُمَا بِيَا	
وَحِرْزاً لِيَا الْجَاثِمِ مِنْ وَرَائِيَا	
وَقَابِضِ شَرِّ عَنكُمْ بِشَمَالِيَا	
سَرِيعٍ - إِذَا لَمْ أَرْضَ دَارِي - اِحْتِمَالِيَا	
وَلَلسَيْفِ أَشْوَى وَقَعَةً مِنْ لِسَانِيَا	

[٣٢٩]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ :

- شروح :
- (١) النبوة : الكلال ؛ وقوله : نبوتي أي أن أنبو عما أَدْعَى إِلَيْهِ . يقول : لا تخافا أن أنبو عنكما إن أَلْتَبَا مَلَمَةً مَا عَشْت . وخافا مني ذلك إذا مت .
- (٢) الْحِرْزُ : الموضع الحصين .
- (٤) من قول حاتم الطائي [القطعة ٢١١ من هذا الكتاب] :
- وَإِنِّي لَعَفُ الْفَقْرِ مُشْتَرِكُ الْغِنَى وَتَارِكُ شَكْلِ لَأَيُوفِقْفَقَهُ شَكْلِي
- (٥) الشوى : الأثر الهين ؛ وأشوى : صيغة تفضيل (أهون) .
- وفي شرح الديوان : « إِنَّ السَّيْفَ رَبِّمَا قَطَعَ الشَّوَى ، وَهِيَ الْأَطْرَافُ ، فَيَسْلَمُ صَاحِبُهُ ؛ وَأَنَا مَنْ لَا يَسْلَمُ مِنْ لِسَانِهِ أَحَدٌ فَهُوَ أَقْتَلُ مِنَ السَّيْفِ » .

في الرواية :

- ٠٢ في الديوان (الصاوي) : ألم أكُ نارا ...
- ٠٤ في الديوان (نعمان طه) : سريع ... انتقاليا .

[٣٢٩]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة مِنْ قَصِيدَةِ لَجْرِيرِ يَجِيبُ الْفَرَزْدَقَ فِيهَا ؛ وَكَانَ الْفَرَزْدَقُ قَالَ قَصِيدَتَهُ فِي مَقْتَلِ قَتَيْبَةَ بْنِ مُسْلِمِ الْبَاهِلِيِّ ، وَمدَحَ فِيهَا سَلِيمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ (وَهُوَ الَّذِي عَزَلَ =

بَنَوَالِي عَادِيَا رَفِيعِ الدَّعَائِمِ	أَنَا ابْنُ فُرُوعِ الْمَجْدِ قَيْسٍ وَخِنْدِفِ	١
وَإِنْ شِئْتَ طَوْدًا خِنْدِفِي الْمَخَارِمِ	فَإِنْ شِئْتَ مِنْ قَيْسٍ دُرَى مَتَمَعِ	٢
لِدَفْعِ الْأَعَادِي أَوْ لِحَمْلِ الْعِظَائِمِ	وَقَيْسٍ هُمْ الْكَهْفُ الَّذِي نَسْتَعِدُّهُ	٣
وَلَدُنْ بَجُورًا لِلْبَحُورِ الْخَضَارِمِ	بَنُو الْمَجْدِ قَيْسٍ وَالْعَوَاتِكُ مِنْهُمْ	٤
حَمَاةٌ وَحَمَّالُونَ ثِقَلِ الْمَغَارِمِ	وَمَا زَالَ فِي قَيْسٍ فَوَارِسٌ مَصْدَقِ	٥

= قتيبة فوثب عليه وكيع بن حسان قتلته ، وهجا قيساً وجريراً ، ومطلع قصيدة الفرزدق :

تَحِنْ بِزُرُورِ الْمَدِينَةِ نَاقَتِي حَنِينَ عَجُولٍ تَبْتَنِي الْبَوُ رَائِمِ
 أَمَا قَصِيدَةُ جَرِيرٍ فَتَمَعُ فِي (٨٤) أَرْبَعَةَ وَثَمَانِينَ بَيْتًا ، وَمَطْلَعُهَا :

أَلَا حَيَّ رُبْعَ الْمَنْزِلِ الْمُتَقَامِمِ وَمَا حُلَّ مُذْ حَلَّتْ بِهِ أُمُّ سَالِمِ
 واختار المصنف منها الأبيات : ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣

والقصيدة في ديوانه (نمان طه) : ١٠٠٠ ، وفي ديوانه (الصاوي) : ٥٥٩ ، وفي النقاظ : ٣٩٤

شروح :

- (١) عَادِيَا : يَرِيدُ مَجْدًا مِنْ عَهْدِ عَادٍ (قَدِيمًا) .
- (٢) الطُّودُ : الْجَبَلُ الْعَظِيمُ . وَالْمَخَارِمُ : جَمْعُ مَخْرِمٍ ، وَمَخْرِمُ الْجَبَلِ أَنْفُهُ .
- (٣) نَسْتَعِدُّهُ : نُهَيْئُهُ .
- (٤) الْعَوَاتِكُ : هُنَّ اللَّوَاتِي أُشَارَ إِلَيْهِنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَوْلِهِ يَوْمَ حُنَيْنٍ : « أَنَا ابْنُ الْعَوَاتِكِ مِنْ سُلَيْمٍ » ؛ وَهِنَّ تِسْعٌ ، ثَلَاثُ مَنْهَنٍ مِنْ سُلَيْمٍ : عَاتِكَةُ بِنْتُ مَرَّةَ بْنِ هِلَالِ أُمِّ هَاشِمٍ ، وَعَاتِكَةُ بِنْتُ هِلَالِ أُمِّ جَدِّ هَاشِمٍ (أَوْ أُمِّ وَالِدِهِ) ، وَعَاتِكَةُ بِنْتُ الْأَوْقَصِ بْنِ مَرَّةَ بْنِ هِلَالِ أُمِّ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ جَدِّ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قَبْلِ أُمِّهِ أَمْنَةَ . وَسَائِرُ الْعَوَاتِكِ أُمَّهَاتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَيْرِ بَنِي سُلَيْمٍ فَهِنَّ تِسْعٌ .
- (٥) مَصْدَقٌ : مَصْدَرٌ مِيمِيٌّ ؛ أَيُّ : فَوَارِسٌ صِدْقٍ . وَالْمَغَارِمُ : جَمْعُ مَغْرَمٍ ، وَهُوَ مَا يُلْزَمُ أَدَاؤُهُ .

٦ وَقَيْسٌ هُمُ الْكَهْفُ الَّذِي نَسْتَعِدُّهُ لِحَمْلِ الْمَسَاعِي وَإِتْنَاءِ الْمَكَارِمِ
٧ إِذَا حَدَبْتُ قَيْسٌ عَلَيَّ وَخِنْدِفٌ أَخَذْتُ بِفَضْلِ الْأَكْثَرِينَ الْأَكَارِمِ

[٣٣٠]

وَقَالَتْ لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةُ* (٥) ، وَتُرْوَى لِأَبِيهَا : [من الكامل]

(٧) حدبت : عطفت .

في الرواية :

٠٦ في الديوان « هم الفضل الذي ... لِفضْلِ المساعي ... » ونبه في النقائض على رواية المصنّف .

[٣٣٠]

(٥) لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةُ :

هي ليلي بنت عبد الله بن الرّحال بن شداد بن كعب بن معاوية (وهو الأخيّل : فارس الهزار) : الْأَخْيَلِيَّةُ . تنتمي في بني عامر بن صعصعة .

قال أبو الفرج : « وهي من النساء المتقدّمات في الشعر من شعراء الإسلام . وكان توبة بن الحمير يهواها » .

قلت واشتهر شعر ليلي في توبة . وكانت ترى فيه شخص البطل في القبيلة ، وتعجب بشجاعته وفروسيته ، وشاعريّته . واسترسل شعرها فيه حتى شابه أشعار الْمُحَبِّين .

وفي كتاب الزّهرة يقول الأصفهاني معلقاً على شعر لتوبة بن الحمير في ليلي (١ : ١٦١) : « إنها كانت جاهلةً بأحوال العشاق غافلة عما تولّده روعات الفراق ..

على أنّها لم تتعلّق من الهوى إلاّ بأطرافه » .

قلت لكنّ مراثيها في توبة من الطبقة العالية في الشعر ، وصحّة الإعجاب والتقدير .

وكانت ليلي امرأة رجلة الرّأي ، سيّدة في قومها . ونابت عنهم في الوفادة على الولاة والأمراء في شؤونهم مرّات كثيرة كوفودها على الحجاج وعبد الملك بن مروان .

وفي أخبارها أنها كانت جميلة معجبة بنفسها ، مسرفة الإعجاب بقومها ، وفيهم توبة . =

- ١ نَحْنُ الْأَخَايِلُ لَا يَزَالُ غُلَامُنَا حَتَّى يَدِبَّ عَلَى الْعَصَا مَذْكُورَا
 ٢ تَبْكِي السُّيُوفُ إِذَا فَقَدْنَ أَكْفُنَا جَزَعًا ، وَيَعْلَمُنَا الرَّفَاقُ بُحُورَا
 ٣ وَلَنَحْنُ أَوْثَقُ فِي صُدُورِ نِسَائِكُمْ مِنْكُمْ إِذَا بَكَرَ الصُّرَاخُ بِكُورَا

[٣٣١]

وقال بلال بن جرير [جرير] (*): [من الطويل]

= وللإلى الأخيلية ديوان شعر . (جمع الباقي منه خليل وجيل العطية في ديوان ليلى الأخيلية) تراجع مقدمة المحققين ، ويُنظر :
 (الأغاني ١١ : ١٩٤ ، والشعر والشعراء : ٤٤٨ ، وفوات الوفيات ٣ : ٢٢٦ ، وسمط اللآلي : ١١٩ ، وخزانة الأدب ٦ : ٢٤٣) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للإلى الأخيلية ، من قطعة تقع في أربعة أبيات ، مطلعها البيت الأول من الاختيار ، واختار المصنّف منها الآيات : ١ ، ٢ ، ٤ . والبيت الثالث هو :
 وَالسِّيفُ يَعْلَمُ أَنْسَا إِخْوَانَهُ حِرَانٌ إِذْ يَلْقَى الْعِظَامَ بَتُورَا
 وَتُسَبُّ الْأَبْيَاتُ إِلَى جَدِّهَا .
 والآيات في ديوانها : ٦٩ ، ويُنظر تخريجاته هناك .

شروح :

- (١) الأخاييل : جمع الأخيل ، وهو الأخيل بن معاوية العقيلي ؛ تريد : نحن بنو الأخيل ، وهم رهطها .
 (٢) قال المرزوقي : « يريد أنهم إذا صبّحن بالغارة فارتمع - لما يتداخلهنّ من الرعب - الصُّرَاخُ ؛ لأنهنّ خِفْنَ السِّبَاءَ ، وما يلحق من العار ... إننا في ذلك الوقت أوثق في اعتقاد النساء وفيما يشتمل عليه ظنهنّ منكم ؛ لما عرّفنّ من دَبْنَا وحمائتنا ، واشتهرنا به من غيرتنا وحميتنا » .

[٣٣١]

(*) بلال بن جرير : اسم (جرير) في الأصل المخطوط غير ظاهر ، بل هو أقرب إلى رسم حروف (حزة) غير معجمة . وعلى التاء (الهاء) ترميح من الناسخ بقلمه . =

- ١ إذا مِتْ فأنعيني لمولى تظاهرتُ
عَلَيْهِ مِنَ الأَعْدَاءِ أَيْدٍ وَأَسْنُ
- ٢ وَلِلطَّارِقِ الغَاشِي الَّذِي حَطَّ رَحْلَهُ
إِلَيَّ وَقَدْ وَلَى مِنَ اللَّيْلِ مَوْهِنُ

= ورجحت أن تُقرأ - وأن يكون الشاعر - بلال بن جرير لأن المصنف يأخذ بالتتابع الزماني غالباً وقد سبقه ليلي الأخيلية (ت نحو ٨٠ هـ) ولحقه القطامي (ت نحو ١٠١ ؟) . ولم تذكر كتب الأدب والتراجم ولداً لحزرة بن جرير باسم بلال ، ولا صلة للشعر في عقبه فيما نعلم . ولو وجد لكانت وفاته متأخرة . وكان بلال بن جرير شاعراً من الهجائيين ، وكان أشعر أولاد جرير . ومن عقبه اشهر عمارة بن عقيل حفيده (وله ديوان شعر) .

شعر بلال الباقي قليل . وله أخبار مفرقة . توفي سنة ١٤٠ هـ تقريباً (كما في الأعلام) ولعله توفي قبل ذلك .

(الشعر والشعراء : ٤٦٤ ، وجهرة أنساب العرب : ٢٢٥ ، والكامل للمبرد : ٢ : ١٢٢ ، ١٢٤ ، مختصر تاريخ دمشق : ٥ : ٢٥١ ، والوحشيات : ٢٢٥ ، وسط اللآلي : ١٨٧ ، والبغلاء للبغدادي : ١٢٨ ، وحاسة البحري : ٢٦٧ ، والحامسة البصرية : ٢ : ٣٠٧) .

المناسبة والتخريج :

يفتخر الشاعر ، مجرباً حواراً متوهماً بينه وبين زوجته (أو مخاطبته) ، موضعاً مواضع افتخاره : فهو حامي الذمار والجوار ، وهو مقري الضيف ، ومغِيث الملهوف . ومن جهةٍ أخرى فهو مرضي السيرة طيب الثناء : يرضى عنه أهل الإنصاف على حين يفتاظ منه أهل الجور ... وهو لين حين الحاجة إلى اللين ، شديد حين تكون الشدة ضرورة لازمة .

شروح :

- (١) نَعَاءٌ : أُخْبِرَ بِمَوْتِهِ . والمولى : الصاحب ، والقريب كابن العم ونحوه ، والحليف ...
- (٢) الطَّارِقُ : الَّذِي يَأْتِي لَيْلاً . والغاشي : الزائر . والموهينُ : نَحْوَمِنْ نِصْفِ اللَّيْلِ أَوْ بَعْدَ ساعة منه .

٣ يَرَانِي ذَوُو الْإِنصَافِ مِلاً صُدُورِهِمْ إِذَا شَرَرْتَنِي مِنْ ذَوِي [الْجَوْرِ] أَعْيُنُ
٤ فَلَمْ يَرِ مِنِّي ضَعْفَةً مُتَشَدِّدَةً وَلَمْ يَرِ مِنِّي شِدَّةً مُتَلَيِّنَةً

[٣٣٢]

/ وَقَالَ الْقَطَامِيُّ (٥٦) :

(٢) شَرَرَهُ يَشْرَرُهُ : نَظَرَ إِلَيْهِ نَظْرًا فِيهِ إِعْرَاضٌ ، أَوْ نَظَرَ إِلَيْهِ وَهُوَ غَضَبَانٌ بِمُؤَخَّرِ الْعَيْنِ .
وَالْجَوْرُ : تَقْيِضُ الْإِنصَافِ وَالْعَدْلِ .

في الرواية :

لم أقف على مصدر آخر للنص سوى مخطوطة الجراوي هذه . وكلمة (الجور) في
البيت الثالث مستدركة من سياق النص .

[٣٣٢]

(٥٦) الْقَطَامِيُّ : بضم القاف ، وبفتحها أيضاً : لقب : وهو في الأصل اللُّغَوِيُّ : الصَّقْرُ .
وإِسْمُ الْقَطَامِيِّ عُمَيْرُ بْنُ شَيْبَةَ (عُمَيْرُ تَصْغِيرُ عَمْرٍو وَشَيْبَةُ تَصْغِيرُ أَشِيمِ) ، يَنْتَمِي فِي
الْأَرَامِ مِنْ تَغْلِبِ .

كان القطامي نصرانياً وأسلم . ومدح الأمراء والولاة الأمويين وعدداً من الأجواد
المشهورين ؛ وأشهر ممدوحيه : عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك .

ويغلب على شعره أغراض الوصف والمدح والغزل . وعده ابن سلام في الطبقة الثانية
من الشعراء الإسلاميين .

وهو أول من لُقِّبَ بـ (صريع الغواني) لقوله :

صَرِيحٌ غَوَانٍ رَاقِهَةٌ وَرُقْنَةُ
لَدُنْ شَبَّ حَتَّى شَابَ سَوْدُ الذَّوَائِبِ
وللقطامي ديوان شعر مطبوع ؛ رجعنا إلى طبعته التي حققها الدكتور إبراهيم
السامرائي والدكتور أحمد مطلوب - بيروت - ١٩٦٠

(الأغانى ٢٣ : ١٧٥ ، والشعر والشعراء : ٧٢٢ ، وطبقات ابن سلام : ٥٢٥ ، والاشتقاق : ٣٣٩ ، وخزانة الأدب
٢ : ٣٧٠ ، ومعجم الشعراء : ٤٧ ، والمؤتلف والمختلف : ٢٥١) .

- ١ فَمَنْ تَكُنِ الْحَضَارَةُ أَعْجَبْتُهُ
 ٢ وَمَنْ رَبَطَ الْجِحَاشَ فَإِنَّ فِينَا
 ٣ وَكُنَّ إِذَا أَعْرَنَ عَلَى جَنَابِ
 ٤ أَعْرَنَ مِنَ الضُّبَابِ عَلَى حَلَالِ
 ٥ وَأَحْيَانًا عَلَى بَكْرِ أَخِينَا
 فَأَيُّ رِجَالِ بَادِيَةِ تَرَانَا
 قَنَاءَ سُلْبًا وَأَفْرَاسًا حِسَانَا
 وَأَعْوَزَهْنَ نَهَبَ حَيْثُ كَانَا
 وَضَبَّةَ إِنَّهُ مِنْ حَانَ حَانَا
 إِذَا مَا لَمْ نَجِدْ إِلَّا أَخَانَا !

[٣٣٣]

وَقَالَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ اللَّهَبِيُّ* : [من الرَّمَل]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة للقطاميّ ، قالها يفخر بقومه ، وبالبادية على الحضارة . وهي في ديوانه (٧٦) بالعدد والترتيب .

شروح :

- (٢) السُّلْبُ : جَمْعُ سَلْبٍ ، وهو الطويل .
 (٣) الجناب : الفناء ، أو أنه يُريد بني جَنَابِ بْنِ هَبَلِ (من قبيلة كلب) .
 (٤) حَانَ : هَلَكَ .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : « وَمَنْ ... فَأَيُّ أَنَاسٍ ... » وأشار المحققان إلى رواية المصنّف ؛ وهي في الكامل أيضاً .
 ٠٢ في الديوان : « وَأَعْوَزَهْنَ كَوْزَ » وكوز من بني أسد .

[٣٣٣]

(☆) الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ اللَّهَبِيُّ : هو الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب (واسم أبي لهب عبد العزى) بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف . كان أحد شعراء بني هاشم المذكورين وفصحائهم ، وكان شديد الأدمة (شديد السواد) فذلك قوله :
 وأنا الأسود من يعرفني

= وهو هاشميّ الأبوين غير أن جدّته كانت حبشية ، فكان سواده من جهتها .
ومدح الفضل اللهبي عبد الملك بن مروان والوليد بن عبد الملك وغيرهما . وله أخبار
مع بعض شعراء عصره كالأحوص ، وعمر بن أبي ربيعة ، والحزير الكنانيّ : وكان
الحزير مغرّباً به وبهجائه .

وكثّر في شعره الفخر : ابتداءً من عند نفسه وردّاً على ما كان يساجله به بعض رجال
زمانه أو شعرائهم .
وكانت وفاته في خلافة الوليد نحو سنة ٩٥ هـ .

(الأغاني ١٦ : ١١٧ ، ونسب قريش : ٩٠ ، وسمط اللّاليّ : ٧٠١ ، والمؤتلف والمختلف : ٤١ ، وشرح
العيون : ٢٤٢) .

المناسبة والتخريج :

روى أبو الفرج (١٦ : ١٢١) قال : دخل الفرزدق إلى المدينة فنظر إلى الفضل بن
العباس بن عتبة ينشد :

من يساجلني يساجلُ ماجداً يملأ الدلو إلى عقسد الكرب !
فقال الفرزدق : من المنشد ؟ فأخبر به فقال : ما يساجله إلا من عضّ ... أمه .

والبيتان للفضل بن العباس بن عتبة من قصيدة له ، ذكر صاحب الأغاني أنّ
مطلعها :

طَرِبَ الشَّيْخُ وَلَا حِينَ طَرِبُ وَتَصَابِي وَصِيَا الشَّيْخِ عَجَبُ
وذكر أنّ أبيات هذه القصيدة تحتلط بأبيات قصيدة أخرى له ، مطلعها :

شَابَ رَأْسِي وَلِإِدَاتِي لَمْ تَشِبْ بَعْدَ لَهْوٍ وَشَبَابٍ وَلَعِبُ
ونسب صاحب اللسان وصاحب تهذيب اللّغة البيت الأوّل إلى عتبة بن أبي هب

(وأشار محقق التهذيب إلى الوهم في نسبه إلى عتبة) وعاد صاحب اللسان فنسبه إلى
الفضل .

والبيتان في : (الأغاني ٦ : ١١٧ ، والحجاسة (شرح المروزي) : ٢٢٤ ، والحجاسة (شرح التبريزي) ١ : ١٢٠ ،
ونسب قريش : ٩٠ ، وسمط اللّاليّ : ١٠٧ ، وشرح العيون : ٢٤٢ ، ومعجم الشعراء : ١٧٨ ، والفاخر : ٥٣ ،
ولسان العرب (خضر) ، وتهذيب اللّغة ٧ : ١٠٦ ، وروضة الأمل ٢ : ٢٢٧ ، ٨ : ١٨٢) .

١ وَأَنَا الْأَخْضَرُ مَنْ يَعْرِفُنِي أَخْضَرَ الْجِلْدَةَ مِنْ بَيْتِ الْعَرَبِ
٢ مَنْ يُسَاجِلُنِي يُسَاجِلُ مَاجِدًا يَمْلَأُ الدَّلْوَ إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ

[٣٣٤]

وَقَالَ بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ (*) مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الطويل]

١ إِذَا الْمَلِكُ الْجَبَّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ مَشَيْنَا إِلَيْهِ بِالسُّيُوفِ نَعَاتِيَهُ

شروح :

(١) الأخضر : الأسود (تعبر العرب عن الحضرة الشديدة بالسواد ، كما قالوا : سواد العراق وسواد الغوطة) .

(٢) ساجله : باراه وفاخره ؛ وأصله أن يتبارى الرجلان في الاستقاء من البئر ، فملاً هذا سجالاً (دلواً عظيمة مملوءة) ثم يملؤه الآخر فمن وقف من التعب خسر . والكرّب : الحبل يشدُّ وسط العراقي (جمع عرقوة ، وعرقوتا الدلو : خشبتان يُعرضان عليها كالصليب) ليَلِي الماء فلا يَغْفَنَ الحبل الكبير .

[٣٣٤]

(*) بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ : سبقت ترجمته في القطعة [١٢٨] .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لبشار بن برد ، يمدح فيها مروان بن محمد بن مروان ويمدح قيس عيلان ، وتقع القصيدة في (٨٥) خسة وثمانين بيتاً ، ومطلعها :
جَفَا وَدَّهُ فَازُورٌ أَوْ مَلَّ صَاحِبُهُ وَأَزْرَى بِهِ أَنْ لَا يَزَالَ يِعَاتِيَهُ
وهي من الشعر الفخم .

واختار المصنّف منها الأبيات : ٥٥ - ٦٥ و ٦٧

والقصيدة في ديوانه (مصر) ١ : ٣٥٠

شروح :

(١) صَعَّرَ خَدَّهُ : أماله للناس تيهأ . يقول : إذا فعل ذلك لانعاتبه عتاب الناس (بالكلام) بل نضع له السُيوفَ موضعَ العتاب .

وَزَاهِرْنَا فِي ظَاهِرِ لَانْرَاقِيهِ	وَكُنَّا إِذَا دَبَّ الْعَدُوُّ لِسُخْطِنَا	٢
وَأَبْيَضَ تَسْتَسْقِي الدِّمَاءَ مَضَارِبُهُ	دَلَفْنَا لَهُ جَهْرًا بِكُلِّ مُثَقَّفٍ	٣
وَبِالشُّوكِ وَالْخَطِيِّ حُمُرِ تَعَالِبُهُ	وَجَيْشٍ كَمِثْلِ اللَّيْلِ يَرْجُفُ بِالْحَصَى	٤
تُطَالِعُنَا وَالطَّلُّ لَمْ يَجْرِ ذَائِبُهُ	عَدُونَا لَهُ وَالشَّمْسُ فِي خِذْرِ أُمَّهَا	٥
وَتَذْرِكُ مَنْ نَجَى الْفِرَارُ مَثَالِبُهُ	بِضَرْبِ يَدُوقِ الْمَوْتِ مَنْ ذَاقَ طَعْمَهُ	٦
وَأَسْيَافُنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ	كَأَنَّ مَثَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ	٧
بَنُو الْمَوْتِ خَفَاقٌ عَلَيْنَا سَبَائِبُهُ	بَعَثْنَا لَهُمْ نَارَ الْفُجَاءَةِ إِنَّنَا	٨
قَتِيلٌ وَمِثْلٌ لَازِدٌ بِالْبَحْرِ هَارِبُهُ	فَرَاخُوا فَرِيقًا فِي الْإِسَارِ وَمِثْلُهُ	٩
وَتَخْلِسُ أَبْصَارَ الْكِمَاةِ كِتَابِيهِ	وَأَرَعْنَ يَغْشَى الشَّمْسَ لَوْنُ حَدِيدِهِ	١٠

- (٢) دَبَّ : مشى في استخفاء . ومعنى راقبنا : حاذرنا .
- (٣) دَلَفَتْ الكَتِيْبَةُ فِي الْحَرْبِ : تَقَدَّمَتْ .
- (٤) يَرْجِفُ : يَدْوِي صَوْتُهُ كَصَوْتِ الرَّعْدِ ؛ وَالرَّجِيفُ : دَوِيّ الْأَصْوَاتِ وَصَوْتِ الرَّعْدِ .
وَالشُّوكُ : جَمْعُ الشُّوكَةِ ، وَهِيَ السَّلَاحُ . وَالْخَطِيُّ : الرَّمْحُ الْمُنْسُوبُ إِلَى مَرْفَأِ الْخَطِّ بِالْبَحْرَيْنِ . وَالتَّعَالِبُ : جَمْعُ ثَعْلَبٍ ، وَهُوَ طَرَفُ الرَّمْحِ الدَّاخِلِ فِي حَدِيدَةِ السَّنَانِ .
- (٥) الْخِذْرُ : سِتْرٌ يُمَدُّ لِلْجَارِيَةِ فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ ؛ يَرِيدُ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ . وَالطَّلُّ : النَّدَى . يَقُولُ : قَبْلَ أَنْ يَجْرِيَ النَّدَى إِلَى الْأَرْضِ أَوْ تَحْفَفَهُ الشَّمْسُ .
- (٦) يَقُولُ : مَنْ ضَرَبْنَاهُ بِسَيْوفِنَا مَاتَ ، وَمَنْ فَرَّ فَنَجَّاهُ فِرَارَهُ مِنَ الْمَعْرَكَةِ أَدْرَكَهُ عَارُ الْفِرَارِ (مَثَالِبُهُ) .
- (٧) النَّقْعُ : غِبَارُ الْحَرْبِ الْمُرْتَفِعِ السَّاطِعِ . يَقُولُ : السَّيُوفُ وَهِيَ تَهَاوَى فِي أَثْنَاءِ الْغِبَارِ تَلْتَعُ كَالْتَمَاعِ الْكَوَاكِبِ وَالنِّيَازِكِ الْمُنْهَارَةِ فِي لَيْلِ دَامَسَ .
- (٨) السَّبَائِبُ : جَمْعُ سَبِيْبَةٍ ، وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الثَّوْبِ ؛ أَرَادَ الرِّيَّاتِ .
- (٩) الْإِسَارُ وَالْأَسْرُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَأَرَادَ بِالْبَحْرِ نَهْرَ الْفُرَاتِ .
- (١٠) الْأَرَعْنَ : الْجَيْشَ الْكَثِيرَ الْعَدَدِ ، شَبَّهَ بِالْجَبَلِ ذِي الرَّعْنِ ، وَهُوَ أَنْفٌ يَتَقَدَّمُهُ . وَيَغْشَى الشَّمْسَ : يَغْطِيْهَا . وَتَخْلِسُ : تَسْلُبُ . وَالْكِمَاةُ : جَمْعُ كَمِيٍّ ، وَهُوَ الشَّجَاعُ ، وَالْبِاسُ السَّلَاحُ .

- ١١ تَنْصُ بِهِ الْأَرْضَ الْفَضَاءَ إِذَا عَدَا تُزَاحِمُ أَرْكَانَ الْجِبَالِ مَنَاكِبُهُ
١٢ تَرَكْنَا بِهِ كَلْبًا وَقَحْطَانَ تَبْتَغِي مُجِيراً مِنَ الْقَتْلِ الْمُطِلِّ مَقَانِبُهُ

[٣٣٥]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الوافر]

= يقول : سلاح هذا الجيش لكثرته يكاد يغطي الشمس ، وهو لالتماعه يكاد يختلس
أبصار المحاربين ويختلسها .
(١٢) المقانِب : جمع مِقْنَب ، وهو مخلب الأسد ، وما بين الثلاثين إلى الأربعين من الخيل ،
أو زهاء ثلاث مئة من الخيل ؛ والمقانِب أيضاً : الذئاب الضارية .
يُشير إلى انتصار مروان على الكلبيين والينيين .

في الرواية :

- ٠٢ في الديوان : وراقبنا في ظاهر ...
٠٣ في الديوان : ركبنا له جهراً ...
٠٤ في الديوان : وبالشول والخطي ...

[٣٣٥]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لبشار ، يفخر فيها بمصر وبتصارم خلفاء بني أمية وبقتل
الإمام إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس (أخي أبي العباس السفاح)
وكان قتله زمن مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية ؛ فالقصيدة قيلت في زمنه . وتقع
القصيدة في (٧٤) أربعة وسبعين بيتاً ، ومطلعها :

أَحْزَنَكَ الْأَلَى ظَعَنُوا فَسَارُوا أَجَلُ فَالنَّوْمُ بَعْدَهُمْ غِرَارُ
واختار المصنف منها الآبيات : ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٥٦ ،

٥٧ ، ٥٩ ، ٦٠

والقصيدة في ديوانه (طبعة مصر) ٢ : ٢٤٧

١	لَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ غَيْرَ فَخْرٍ	عَلَى أَحَدٍ وَإِنْ كَانَ افْتِخَارٌ
٢	بِأَنَا الْعَاصِمُونَ إِذَا اسْتَجْرْنَا	وَأَنَا الْحَازِمُونَ إِذَا اسْتَشَارُوا
٣	ضَمِنَّا بَيْعَةَ الْخُلَفَاءِ فِينَا	فَنَحْنُ لَهَا مِنَ الْخُلَفَاءِ جَارٌ
٤	بِحَيٍّ مِنْ بَنِي عَجْلَانَ شُوسٍ	يَسِيرُ الْمَوْتُ حَيْثُ يُقَالُ سَارُوا
٥	تَبِعَ جِوَارِنَا إِنْ خِفْتَ ، إِنَّا	نُجَيْرُ الْخَائِفِينَ وَلَا نُجَارُ
٦	لَنَا بَطْحَاءٌ مَكَّةَ وَالْمُصَلَّى	وَمَا حَارَ الْمُحْصَبُ وَالْجِمَارُ
٧	وَمِيرَاثُ النَّبِيِّ وَصَاحِبِيهِ	تِلَاداً لَا يَبَاعُ وَلَا يُعَارُ
٨	وَإِنَّ النَّاسَ حَيْثُ نَغِيبُ عَنْهُمْ	نَبَاتُ الْأَرْضِ أَخْطَأَهُ الْقِطَارُ
٩	تَجْرُنَا فِي الْمَحَامِدِ وَالْمَعَالِي	وَنَحْنُ كَذَلِكَ فِي الْهَيْجَا تِجَارُ
١٠	إِذَا دَارَتْ عَلَى قَوْمٍ رَحَانَا	تَنَادَوْا بِالْجَلَاءِ أَوْ اسْتَدَارُوا

شروح :

- (١) قوله : غير فخر أي لأقصد بهذا الفخر ، بل الخبر عن الحقيقة ؛ وقوله : « وإن كان افتخار » أي : وإن كان الافتخار بحق لي .
- (٢) العاصمون جمع عاصم اسم فاعل من عصم ، أي يمنعون من يستجير بهم .
- (٤) بنو عجلان : بطن من عامر بن صعصعة موالي بشار . والشُّوس : جمع أشوس ، وهو الناظر بمؤخر عينه تكبراً .
- (٥) تبِعَ : اطلب .
- (٦) الْمُحْصَبُ : موضع رمي الجمار بمنى .
- (٧) التِّلَادُ : المال القديم الذي تُتَبَّعُ عِنْدَكَ .
- (٨) القِطَارُ : جَمْعُ قَطْرٍ ، وهو ما قَطَرَ ؛ يريد المطر .
- يقول : إنهم للناس في النفع والفضل كالمطر من السماء ؛ يحسن النبات بماء السماء ، ويدوي بغيابه وانقطاعه .
- (٩) الهيجا : الحرب .
- (١٠) استداروا : انهزموا ؛ والدائرة : الهزيمة .

١١ [ب / ٤٧] / وَمَا نَلَقَاهُمْ إِلَّا صَدْرْنَا بِرِيٍّ مِنْهُمْ وَهُمْ حِرَارٌ
 ١٢ إِذَا مَا أَقْبَلُوا بِسَوَادٍ جَمْعٍ نَفَخْنَا فِي سَوَادِهِمْ فَطَارُوا

[٣٣٦]

وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الخفيف]

١ إِنَّمَا النَّاسُ مِنْ دَعَا يَالَ قَيْسٍ
 ٢ لَهُمْ فِي الْحَدِيثِ خَيْرٌ حَدِيثٍ
 ٣ فَهُمْ كَالنُّجُومِ أُطْلِعَ مِنْهَا
 دَعْوَةَ الْعِزِّ وَالْمَقَامِ الْكَرِيمِ
 وَلَهُمْ فِي الْقَدِيمِ خَيْرٌ قَدِيمِ
 كَوُكَبٍ بَعْدَ كَوُكَبٍ مَعْلُومِ

(١١) صَدْرْنَا : رجعنا . وحِرَار : ظيَاء .

(١٢) السَّوَاد : العدد الكثير .

في الرَّوَاية :

٠٢ في الديوان : إِذَا اشْتَجَرْنَا .

٠٤ في الديوان : شَوْشٌ .

٠٥ في الديوان : إِنْ خِفْتَ أَرَا ؛ (وَالْأَرَّ : اشْتَدَّ الْغَلِيَانُ) . وَرَوَايةُ الْمُصَنِّفِ أَوْلَى وَأَعْلَى .

٠٨ في الديوان :

كَأَنَّ النَّوَّاسَ حِينَ نَغَيْبِ عَنْهُمْ نَبَاتِ الْأَرْضِ أَخْلَفَهَا الْقَطَارَ

[٣٣٦]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لبشار بن برد ، ولم ترد في ديوانه ولا في المُسْتَدْرَكَاتِ ، فهي مِمَّا يُسْتَدْرَكُ ؛ ومعلومٌ أَنَّ ديوانَ بشارٍ لم يُعَثَّرْ منه إِلَّا على القسمِ الأَوَّلِ حتَّى قافيةُ الرَّاءِ ، ونشره الشيخ محمد الطاهر بن عاشور بثلاثة أجزاء واستدرك عليه الأستاذ محمد شوقي أمين ما وَجَدَهُ في كتبِ الأدبِ بجزءٍ رابعٍ .

٤	وَهُمُ الْمُطْعِمُونَ فِي الزَّمَنِ الْأَغْرَ	جَبْرٍ وَالْحَامِلُونَ كُلَّ عَظِيمٍ
٥	سَيِّدَ قَائِمٍ وَأَخْرَ مَاضٍ	كَطُلُوعِ النُّجُومِ بَعْدَ النُّجُومِ
٦	خُطْبَاءَ عَلَى الْمَنَابِرِ أَمْثَا	لِ الْمَصَابِيحِ فِي خِلَالِ الْعُيُومِ
٧	وَقَرِيشَ أَهْلَ النُّبُوَّةِ مِنَّا	وَارِثُوا الْمُلْكَ وَالْكِتَابِ الْحَكِيمِ
٨	خَلْفَاءَ الْإِلَهِ فِي سَكَنِ الْأَرْضِ	ضِ وَجِرَانِ بَيْتِهِ وَالْحَطِيمِ
٩	صَرَبُوا النَّاسَ بِالْكَتَائِبِ حَتَّى	عَادَ مَنْ رَامَ حَرْبَهُمْ كَالرَّمِيمِ
١٠	وَتَرَى مَوْقِعَ الْأَسِنَّةِ مِنْهُمْ	بِنُحُورٍ تَلْدُ وَقَعَ الْكَلُومِ
١١	مُضَرَ الْقَرْمِ جَدْنَا وَأَبُونَا	قَيْسُ عَيْلَانَ فِي الذُّرَى وَالصَّمِيمِ
١٢	فَحَلَّلْنَا الْيَفَاعَ فِي وَاسِطَةِ الْمَجْدِ	سِدِ مَحَلِّ السَّنَاءِ وَالتَّكْرِيمِ

شروح :

- (٤) الزَّمَنِ الْأَغْرَ : الْجَدْبُ . وَالْأَغْرِي فِي اللُّغَةِ : ذَوْلُونِ الْعَبْرَةِ ؛ وَيُوصَفُ بِهِ الْجُوعُ ، وَالذُّئْبُ . وَالغِبْرَاءُ مِنَ السَّنِينِ : الْجَدْبَةُ .
وَأَنَّ الزَّمَانَ الْأَغْرِي فِي مَقَابِلَةِ الْأَخْضَرِ الْحَصِيبِ .
- (٨) الْحَطِيمِ : حِجْرُ الْكَعْبَةِ الْمَشْرِفَةِ ، وَهُوَ مَا يَلِي الْمِزَابَ ، أَوْ جِدَارِ الْحِجْرِ ، أَوْ مَا بَيْنَ الرُّكْنِ الَّذِي فِيهِ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ وَالْبَابِ ؛ أَوْ مَا بَيْنَ الرُّكْنِ وَزِمْرَمِ وَالْمَقَامِ .
- (٩) الرَّمِيمِ : الْبَالِي .
- (١٠) الْكَلُومِ : الْجُرُوحُ ، جَمْعُ كَلْمٍ .
- (١١) الْقَرْمِ : السَّيِّدُ . وَقَيْسُ عَيْلَانَ بْنُ مِضَرَ ، اسْمُهُ قَيْسُ وَعَيْلَانَ عَبْدٌ خَضَنَهُ فَنَسِبَ قَيْسٌ إِلَيْهِ (جَهْرَةُ أَنْسَابِ الْعَرَبِ : ٢٤٣) . وَمَعْلُومٌ أَنَّ وِلَاءَ بَشَارِ كَانَ فِي بَنِي عَقِيلِ ؛ وَهُوَ عَقِيلُ بْنُ كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ .
- (١٢) الْيَفَاعِ : التَّلُّ .

- ١٣ أَيُّ قَوْمٍ نَالَتْهُمْ الْحَرْبُ مِنَّا لَمْ تَدْعُ دَارَهُمْ كِدَارِ سَدُومِ ؟
 ١٤ وَلَوْ أَنَا فِي الْحَرْبِ نَضْرِبُ طُوداً لَشَقَقْنَا صَفَاةَ شَقِّ الْأَدِيمِ

[٣٣٧]

وَقَالَ أَبُو دُلْفِ الْعِجْلِيِّ (٥٦) :

[من الكامل]

(١٣) سدوم : قرية قوم لوط عليه السلام .

يقول - والاستفهام على سبيل التقرير - إن قومه لم يحاربوا أحداً إلا تركوه ودياره
 كديار سدوم قاعاً صفصفاً : أهلها موتى وبُنيانها دمار .

(١٤) الطود : الجبل العظيم . والصفَا : جَمْعُ صَفَاةَ ، وهي الحجر الصلد الضخم . والأديم :
 الجلد .

[٣٣٧]

(٥٦) أبو دُلْفِ الْعِجْلِيِّ : القاسم بن عيسى بن إدريس أحد بني عَجَلِ بْنِ لَجَمِ بْنِ بَكْرِ بْنِ
 وائل . قال أبو الفرج مَحَلُّهُ فِي الشَّجَاعَةِ وَعَلَوْ الْمَحَلَّ عِنْدَ الْخَلْفَاءِ وَعِظَمَ الْغَنَاءُ فِي
 الْمَشَاهِدِ وَحَسَّنِ الْأَدَبَ وَجُودَةَ الشَّعْرِ لَيْسَ لِكَبِيرٍ آخَرَ مِنْ نَظَائِرِهِ . قَالَ : وَلَهُ أَشْعَارٌ
 جَيَادٌ وَصَنَعَةٌ كَثِيرَةٌ حَسَنَةٌ (يعني الألمان) .

وحلّاه الذهبي في السير فقال : كان فارساً شجاعاً مهيباً سائساً .. جواداً ممدحاً ،
 مبذراً ، شاعراً مجوداً ، له أخبارٌ في حرب بابك الخرمي أحد الخوارج على الدولة ،
 الفاسقين . قال : وله أخبار في الكرم والفروسية .

ويُعْرَفُ بِأَمِيرِ الْكَرَجِ ، وَمَاتَ وَهُوَ وَالٍ عَلَى تِلْكَ الْبِلَادِ سَنَةَ ٢٢٥ .

(الأغاني ٨ : ٢٤٦ ، وسط اللآلي ٣٣١ - ونبه إلى أنه جمع شعره ، ولا نعرف عنه شيئاً - ، ومعجم الشعراء : ٢١٦ ،
 وتاريخ بغداد ١٢ : ٤١٦ ، والمعبر للذهبي ١ : ٣٩٤ ، وشذرات الذهب ٢ : ٥٧ ، وبغداد لابن طيفور : ١٣٣ ،
 والكامل ٢ : ٢١ ، والكامل في التاريخ ٦ : ٤١٣ و ٥١٦ ، ودول الإسلام ١ : ١٣٦ ، وأخبار أصبهان ٢ : ١٦٠
 وسير أعلام النبلاء : ٥٦٢) .

١	يَوْمَايَ : يَوْمٌ فِي أَوَانِسَ كَالدَّمَى	بِيضٍ وَيَوْمٌ فِي قِتَالِ الدَّيْلَمِ
٢	هَذَا حَلِيفٌ غَلَائِلِ مَكْسُوءَةٍ	مِسْكَاً وَصَافِيَةً كَلَّوْنَ العَنَدَمِ
٣	وَلِذَاكَ ضَافِيَةُ الدَّرُوعِ [وَ] صَمْرٌ	يَكْسُونَنَا رَهَجَ العُبَارِ الأَقْتَمِ
٤	وَلِيَوْمِهِنَّ الفَضْلُ لَوْلَا لَذَّةُ	سَبَقَتْ بِطَعْنِ الدَّيْلَمِيِّ المُعَلَّمِ

المناسبة والتخريج :

الآبيات لأبي دُلف العجلي في الكامل (٢ : ٢١) كترتيب المصنف .

وفي مثل مناسبة هذه القطعة مارواه أبو الفرج عن دلف بن أبي دلف عن جارية لأبيه قالت إنه كان في بعض مجالسه وعليه ثياب ممسكة (في وقت الأُنس والدعة) إذ أتاه الصريخ بطروق الشراة (الخوارج) أطراف عسكره فلبس الجوشن (الدرع) ومضى فقتل وأسر وانصرف إلى مجلسه في آخر الليل وهو يُنشد :

ليلتني بـــــــــــــــــالسُّرَادِنِ كَلَّتْ بِالمِحَاسِنِ
وجـــــــــــــــــوارِ أوانِسِ كالطَّبِيبِ الشَّوَادِنِ
بـــــــــــــــــدَلتْ بِالمَسْكَ تِ ادْرَاعِ الجـــــــــــــــــواشِنِ !

شروح :

- (١) الدَّيْلَمُ : شَعْبٌ معروف . والدَّيْلَمُ أيضاً : الأَعْدَاءُ .
- (٢) الغلائل : جمع غلالة ، وهي شِعَارٌ تحت الثُّوبِ ؛ وَصَرَفَ (غلائل) للضرورة الشعرية . والصَّافِيَةُ : يريد الحمر . والعندم : دَمُ الأَخوين ، وهو شجر أحمر ، يُطْبَخُ حتى ينعقد ، فيختضب به .
وقوله : « هذا » يريد يَوْمَةَ الأَوَّلِ .
- (٣) الضافية : السَّابِغَةُ التَّامَةُ الطَّوِيلَةُ . وَصَمْرٌ : صفة للخيل ، جمع ضامر : هزيل البطن ، وهو من علامات الكَرَمِ . والرَّهَجُ : إثارة الغبار . والأقتم : الأَغْبَرُ . وقوله : « ولذاك » يريد يومه الذي يقضيه في قتال الدَّيْلَمِ .
- (٤) قوله : « ليومهنَّ » يريد يومَ الأوانِسِ . والمُعَلَّمُ : الذي علق على نفسه علامةً في الحرب لِيُعْرَفَ .

[من الطويل]

وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُوصِلِيِّ^(٥٦) :

في الرواية :

- ٠١ في الكامل : لهُوي ، ويومٌ في قتال ...
 ٠٢ في الكامل : وصافية كضح العندم .
 ٠٣ في الكامل : ولذلك خالصة الدرود ...

(٥٦) إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُوصِلِيِّ : أَبُو مُحَمَّدٍ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَاهَانَ (وَسُمِّيَ بِمَيُونَ تَبْدِيلًا عَنْ مَاهَانَ) . التَّمِيمِيُّ وَوَلَاءٌ ، الْمُوصِلِيُّ (وَهِيَ نَسَبَةٌ عَرَفَ بِهَا أَبُوهُ لِتَلْقِيهِ فِيهَا وَعَيْشَهُ فِيهَا مَدَّةً) . وَلِدَ سَنَةَ بَضْعٍ وَخَمْسِينَ وَمِئَةً وَتُوفِيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَمِئَتَيْنِ . وَحَلَاهُ الذَّهَبِيُّ فِي السَّيْرِ بِالْإِمَامِ الْعَلَامَةِ الْحَافِظِ ذِي الْفُنُونِ صَاحِبِ الْمَوْسِقَى وَالشَّعْرِ الرَّائِقِ وَالتَّصَانِيفِ الْأَدْبِيَّةِ مَعَ الْفَقْهِ وَاللُّغَةِ وَأَيَّامِ النَّاسِ وَالْبَصْرِ وَالْحَدِيثِ وَعُلُوقِ الْمَرْتَبَةِ .

وكان حلو النادرة ، حسن المعرفة ، جيد الشعر ، مذكوراً بالسَّخَاءِ .
 وصنف كتاب (الأغاني) الذي يرويه عنه ابنه . وفي أخباره أنه كان يكره أن يُنسب
 للغناء ، وقال المأمون : لولا شهرة إسحاق بالغناء لوليتته القضاء .
 ويعدّ إسحاق من رجال الدولة العباسية ، المقدمين فيها في زمانه .

ترجم له أبو الفرج في الأغاني ٥ : ٢٤٢ (وتنظر ترجمة أبيه ٥ : ١٤٢ وفيه أن أصلهم من فارس ونزلوا بالكوفة في
 بني عبد الله بن دارم . وترجم له الذهبي في السير ١١ : ١١٨) (وتراجع إحالات المحققين) .

المناسبة والتخريج :

أبو الفرج عن ابن حمدون قال : كان السبب في تولي إسحاق خازم بن خزيمة بن
 خازم أن مناظرة جرّت بينه وبين ابن جامع بحضرة الرشيد فتغالظا (أي تعاديا
 وتشتامًا) فقال له ابن جامع : يا مَنْ إذا قلت له يا ابن زانية لم أخف أن يكذبني =

- ١ إذا كانت الأحرار أصلياً ومنصبياً وقام بأمرى خازم وابن خازم
٢ عطستُ بأنفٍ شامخٍ وتناولتُ يدايَ الثرياً قاعداً غيرَ قائمٍ

[٣٣٩]

وقال (*) [وَعَلَّةُ الْجَرْمِيِّ] ؛ وكتب بها ابن الأشعث إلى
الحجاج :

= أحد ، فضى إلى خازم بن خزيمه فتولاه ، وانتى إليه ، فقبل ذلك منه ، وقال هذين
البيتين .

والشعر في الأغاني ٥ : ٢٥١ وفيه أن الأصمعي أنشد البيتين ، وجعل يعجب منها
ويستحسنها . وكان بعد ذلك يذكرها ويفضلها .

شروح :

(١) المنصب : الأصل والمرجع . و « إذا » هنا تعليلية .

(٢) شامخ : مرتفع ؛ وشمخ الرجل بأفقه : تكبر .

يقول : إن انتاءه - ولاءه - في خازم بن خزيمه جعله على تلك الحال : يشمخ بأنفه
كبراً وتياً ويطال - لعلو مكانته التي اكتسبها - الثرياً على علوها .

[٣٣٩]

(*) وهم ناسخ الحماسة المغربية ، فبدأ عبارة عنوان القطعة ونسبتها فكتب : « وقال
أبو دلف ... » ولم يتم لأنه تنبه إلى خطئه ، ونقله من سطور سابقة . فتوقف وترك
مساحة بيضاء ثم كتب بعدها : « وكتب بها ابن الأشعث إلى الحجاج » يعني على
سبيل التثقل .

والقطعة مبثوثة في كتب الأدب والتاريخ والبلدان والأنساب والأخبار . وهي
تنسب إلى وعلة الجرمي أو إلى ابنه الحارث بن وعلة . ورجحت نسبتها لوعلة لكثرة
من رَوَّوها له ، ولأن أبا الفرج - خاصة - أثبتها له .

=

= وكان عبد الرحمن بن الأشعث بعث بكتاب إلى الحجاج بعد أن خلعه أولاً ثم خلع عبد الملك بن مروان ، وتمثل في آخره بهذه القطعة ، فبعث الحجاج بكتابه إلى عبد الملك ، فأجاب برسالة تمثل في آخرها بقطعة للحارث بن وعله الجرمي فيها :
أظنُّ صُروفَ السِّدْهِرِ والجَهْلَ منهمُ سَتَحْمَلُهُمُ مِنِّي على مركبٍ وَغَرٍ
(خبر ابن الأشعث والرسائل المتبادلة في تاريخ الطبري ٦ : ٣٣٤ - ٣٤٢ ، والأغاني ٢٢ : ٢٢٢ - ٢٢٣) .

وتردّد اسم وعله ، واسم ابنه الحارث في أخبار يوم الكلاب الثاني ، وكان لقيم على الين : (معجم البلدان : الكلاب ٤ : ٤٧٣ - ٤٧٤ ، والنقائض ١ : ١٤٩) .
وكان وعله وابنه من الشعراء الفرسان . وكانت الزاوية في هذا اليوم لوعلة . وفي ترجمته أنه كان من الأشداء الأتجاد . وذكروا خبر نجاته اعتماداً على فرسه حيناً ، وعلى عدوه - على رجليه - حيناً آخر ، فذلك قوله :

فدى لكما - رجلي ! - أمي وخالتي غداة الكلاب إذ تحف السدوابر
واسمه وعلّة . وقيل في اسم أبيه : الحارث ، كما ذكر الأمدى ، وقيل : عبد الله ، كما في النقائض والأغاني . قال أبو الفرج إنه : وعله بن عبد الله بن الحارث ، فكان نسبه إلى الحارث نسبة إلى جدّه . وينتهي نسبه إلى قضاة . فهو من جرم قضاة . ومعلوم اختلاف النسابة فيه أمين معدّ هو أم من حمير .

وقال أبو الفرج في ترجمته : كان وعلّة وابنه الحارث من فرسان قضاة وأنجادهما وأعلامها وشعرائها . وشهد وعله : الكلاب الثاني .

وذكر الأمدى أنه شاعر جاهلي . وقال محقق شرح اختيارات المفضل عن وعله وابنه إنها - كما ذكر الأمدى - جاهليان .

فإن كان يوم الكلاب الثاني بعد الإسلام فقد أدركا الإسلام ، وكانا مخضرمين .

(المؤلف والمختلّف : ٣٠٢ ، والنقائض ١ : ١٥١ ، ١٥٥ ، والأغاني ١٦ : ٢٦١ ، ٢٦٤ ، وفي ٢٢ : ٢٢٢ في ترجمة ابنه الحارث ، ومعجم ما استعجم ٣٩٣ و ١١٣٣ ، والمعاني الكبير : ٢٦٧ ، والحجوان ٢ : ٣١٧ ، وخرزاسة الأدب : ٤١٣) .

- ١ سائلٌ مُجاوِرٌ جَرْمٍ هل جَنَيْتُ لها حَرْباً تُفَرِّقُ بَيْنَ الْجِيْرَةِ الْخُلْطِ
 ٢ وَهَلْ سَمَوْتُ بِجَرَّارٍ لَهْ لَجَبٌ جَمَّ الصَّوَاهِلِ بَيْنَ السَّهْلِ وَالْفَرْطِ
 ٣ وَهَلْ تَرَكْتُ نِسَاءَ الْحَيِّ ضَاحِيَةً فِي سَاحَةِ الدَّارِ يَسْتَوِقِدْنَ بِالْغُبْطِ؟

المناسبة والتخريج :

رَوَى أَبُو الْفَرَجِ فِي الْأَغَانِي ، قَالَ : « قَتَلْتُ نَهْدًا أَخَا وَعَلَةَ الْجُرْمِيِّ ، فَاسْتَعَانَ بِقَوْمِهِ فَلَمْ يَعِينُوهُ ، فَاسْتَعَانَ بِحُلَفَاءِ بَنِي نُمَيْرٍ كَانُوا لَهُ حُلَفَاءَ وَأَعْوَانًا ، فَأَعَانُوهُ حَتَّى أَدْرَكَ بِثَأْرِهِ ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ : سَائِلٌ مُجَاوِرٌ جَرْمٍ .. الْأَبْيَاتُ » .

والقطعة في الأغاني ٢٢ : ٢٢٢ وتاريخ الطبري ٦ : ٣٣٨ ، وفي معجم ما استعجم للبكري : الثاني منها ٢ : ٣٩٣ ، وهي في الكامل ١ : ٢٧٣ - ٢٧٤ ، واللفظيات بشرح ابن الأنباري : ٣٢٨ ، ومعجم البلدان ٤ : ٦٦ و ٤ : ٢٥٢ . وسط اللآلي : ٧٥٠ (والثاني في الأمالي ٢ : ١٢٣) ، والبيتان ١ ، ٢ في اللسان (فرط) .

شروح :

- (١) « جرم » قبيلة الشاعر ، وهي جَرْمٌ قُضَاعَةٌ .
 الخلط جمع الخليط وهو الجار ، والمخالطُ ، والشريك .
 (٢) جَرَّارٌ : مبالغة من جَرَّ . يصفُ الْجَيْشُ . وَاللَّجَبُ : الصَّوْتُ والصياح ، وصوت العسكر والكثرة . والصواهل : الخيل . وَالْفَرْطُ اسم مكان بعينه . ذكره ياقوت في مادتي : (جَمَّ) و (فرط) ؛ ونقل عن المبرد . وروى في الكامل (بين الجم والفرط) وقال : الجم والفرط موضعان بأعيانها .
 (٣) الضاحي : البارز للشمس . وَالْغُبْطُ : جمع الغبيط : الموضع يوطأ على البعير للمرأة كالمهودج يُعمل من خشب وغيره .
 - يتوجه المعنى على تفسيرين : فالشاعر يريد أنه ذهب بإبلهم فلم تعد بهن حاجة إلى الأقتاب والغبُطُ فهنَّ يستوقدن بها . وقيل : أراد أن الخوف يمنعهن من الاحتطاب ، فهن يستوقدن بالأقتاب وما جانسها من خشب الرجال والبيوت .

وَقَالَ الْأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ^(*) : [من الكامل]

في الرواية :

كثير اختلاف رواية الأبيات في كلمات معينة ، في المصادر التي روتها . وفي بعضها خلافاً له علاقة بالمكان كالذي رواه ياقوت في البلدان (عارض) و (فرط) فقد روى في البيت الثاني : « يعلو المخارم بين السهل والفرط » فالعارض ينتهي عند طرفين أحدهما يسمى القرنين والآخر هو الجزء ، واسم طرف العارض الذي من قبل الجزء : الفرط . واحتج ببيت وعلة هذا . وكان روى هو والأنباري في البيت الأول : « حرباً تزيل بين الجزء والخلط » .

(*) الأحوص بن محمد الأنصاري ، أو الأحوص لقب ، واسمه عبد الله ، وإنه لقب الأحوص لإحوص كان في عينيه - والأحوص : ضيق في مؤخر العين أو العينين - وهو ابن محمد بن عبد الله بن ثابت وينتمي في الأوس من الأنصار ؛ وكنيته أبو محمد . وكان - كما في الأغاني - أحمر أحوص العينين .
والأحوص شاعر غزل ، مداح ، هجاء : أكثر من مدح بني أمية حتى قيل فيه شاعر بني أمية .

وهو من سكان المدينة ، معاصر لجرير والفرزدق وطبقتها .
وكان الأحوص من أهل المحون ، طويل اللسان في الغزل بالمحونات . فلم يمنعه إعجاب بني أمية بشعره من أن يطاله القانون فعزّر ، وضرب ، وحسب ؛ ونفي إلى جزيرة دهلوك ، وهي جزيرة في بحر اليمن يرسل إليها المغضوب عليهم لأسباب قانونية .
وقد أطلق أيام يزيد بن عبد الملك وكانت وفاته بدمشق سنة ١٠٥ هـ .
للأحوص شعر باقي (ينظر شعر الأحوص الأنصاري - ط القاهرة ١٣٩٠ - ١٩٧٠)
ومقدمة المحقق .

١ إني على ما قد علمت محسداً أنمي على البغضاء والشئان
٢ ما يعتريني من خطوب ملامة إلا تشرفني وتعظيم شأني

(والأغاني ٤ : ٢٢٨ ، وطبقات ابن سلام : ٦٥٥ ، والشعر والشعراء : ٢٢٤ ، والموشح : ٢٢١ ، وسمط اللآلي : ٧٣ ، وتاريخ الإسلام ٤ : ٩١ ، وخزانة الأدب ٢ : ١٦ ، وسير أعلام النبلاء ٤ : ٥٩٣)

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قطعة للأحوص في ديوانه ، قالها حين جلده ابن حزم وطاف به وغزبة إلى (دهلك) ؛ فقد كان أبو بكر محمد بن عمرو بن حزم قاضياً على المدينة ورعاً تقياً شديداً ضابطاً ، وكان الأحوص سيء السيرة في قومه هجاءً لأشرافهم مشبهاً بنسائهم ، فتصدى له ابن حزم وضيّق عليه فهجاه ، فطلبه ابن حزم ، فما زاده ذلك إلا هجاءً له ، فلمّا تولى سليمان بن عبد الملك الخلافة جعل ابن حزم والياً على المدينة ولكنّ الأحوص لم يرتدع عن سوء سيرته فرفع ابن حزم أمره إلى سليمان فأمر بضربه مئة سوط ، ولما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة أقر ابن حزم على ولاية المدينة ، ثمّ إنه لما رفع ابن حزم أمر الأحوص إليه أمر بتغريبه إلى (دهلك) ففعل . وتقع القطعة في خمسة أبيات ، اختار منها المصنّف الأبيات : (٤ ، ١ ، ٢ ، ٣) . والبيت الخامس هو :

أصبحت للشعراء فيما نلتهم خلفاً ، وللشعراء من حسّان
والقطعة في ديوان الأحوص : ٢٠٣ ، وهي حماسية (برقم ٥٤ في الحماسة بشرح المرزوقي) .

شروح :

- (١) محسّد : كثير الحاسدين ، ومعنى أنمي : أزداد . والشئان : التّجنّب بسبب البغضاء ؛ والبغضاء أيضاً ، يقول : إني مرموق محسود على ما قد عرفته من أحوالي ، زائد في كل يوم على بغضاء الناس لي .
- يقول : إني محسود على مالي من أفعال كريمة وغير ذلك ، وأزداد كرمأ كل يوم على بغضاء الناس وشئانهم لي .
- (٢) اعتراه : غشيّه وأصابه . والخطوب : الأمور والشؤون . والملامة : الشديدة .

٣ / فَإِذَا تَزُولُ تَزُولُ عَنْ مُتَخَمِّطٍ تُخْشَى بَـوَادِرُهُ عَلَى الْأَقْرَانِ
٤ إِنْ إِذَا خَفِيَ الرَّجَالُ وَجَدْتَنِي كَالشَّمْسِ لَا تُخْفَى بِكُلِّ مَكَانٍ

[٣٤١]

وَقَالَ الطَّرِمَّاحُ بْنُ حَكِيمٍ (*): [من الطويل]

(٣) المتخمَّطُ : القهَّار الغلاب ، والشديد الغضب لَهْ جَلْبَةٌ مِنْ شِدَّةِ غَضَبِهِ . والبَوَادِرُ : جمع بادِرة ، وهي ما يبدر (يسبق) من حَدَّتِكَ فِي الغَضَبِ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ . والأقْرانُ : جمع قِرْن ، وهو الكَفُّ فِي الشَّجَاعَةِ وَغَيْرهَا .

يقول : إِذَا انْكَشَفَتْ تِلْكَ الحُطُوبُ وَالمَمَاتُ انْكَشَفَتْ عَنْ رَجُلٍ مُتَكَبِّرٍ تُخَافُ فَلَئِنَّمَا هُوَ بِوَادِرِهِ عِنْدَ نَظَرَاتِهِ فِي البَأسِ وَالشِدَّةِ . وَالمَعْنَى - قَالَ المَرْزُوقِي - : إِنْ الدَوَاهِي إِذَا نَزَلَتْ بِسَاحَتِي لِاتْلِينُ لَهَا عَرِيكَتِي ، وَلَا تُحْصَلُ عَلَيَّ تَذَلُّلاً لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِي .

فِي الرِّوَايَةِ :

٠١ فِي الدِّيَوَانِ : مَا قَد تَرَوْنِ .

٠٢ فِي الدِّيَوَانِ :

مَامِنْ مُصِيبَةٍ نَكَبَةٍ أُمْنِي بِهَا إِلَّا تَعْظَمْنِي وَتَرْفَعُ شِئَانِي

٠٣ فِي الدِّيَوَانِ : وَتَزُولُ حِينَ تَزُولُ .

٠٤ فِي الدِّيَوَانِ : إِذَا خَفِيَ اللُّثَامُ رَأَيْتَنِي .

[٣٤١]

(٥) الطَّرِمَّاحُ بْنُ حَكِيمٍ وَبِنْتُهُ نَسَبُهُ إِلَى الفَوْثِ بْنِ طَيْئٍ . وَفِي مُقَدِّمَةِ دِيَوَانِهِ

(ص ٧) هُوَ الحَكَمُ بْنُ حَكِيمٍ : كُنِيَّتُهُ أَبُو نَفَرٍ ، وَأَبُو ضَبْيِيَّةِ ، وَالمَطَّرِمَّاحُ لِقَبِّ عَرِفٍ

بِهِ حَتَّى غَلَبَ عَلَى اسْمِهِ الأَصْلِي فَاشْتَهَرَ بِهِ مِنَ القَدِيمِ . وَفِي الأَغَانِي ١٢ : ٣١ أَنَّهُ كَانَ

يَلْقَبُ المَطَّرِمَّاحَ لِشِعْرِ قَالِهِ .

قَالَ أَبُو الفَرَجِ : المَطَّرِمَّاحُ مِنْ فِجُولِ الشُّعْرَاءِ الإِسْلَامِيِّينَ وَفِصْحَائِهِمْ . وَمِنْشِؤُهُ =

١ لَقَدْ زَادَنِي حُبًّا لِنَفْسِي أَنَّنِي بَغِيضٌ إِلَى كُلِّ امْرِئٍ غَيْرِ طَائِلٍ

= بالشام ، وانتقل إلى الكوفة بعد ذلك مع مَنْ وَرَدَهَا من جيوش أهل الشام ، واعتقد مذهب الشُّرَاة الأزارقة (من الخوارج) .

وكان الطَّرْمَاح معاصراً لجرير والفرزدق ، ومات بعد الفرزدق . وقدر الزركلي وفاته سنة ١٢٥ هـ تقديراً .

والطَّرْمَاح شاعر مداح هَجَاء . طَوَّف في البلاد . ومدح عدداً من الولاة والقواد ؛ واختص بخالد القسري ونال منه عطاءً جزيلاً . وكان بينه وبين الكميت صداقة متينة ، على اختلافها في المذهب السياسي ، فالطرمّاح خارجي والكميت ميال إلى أهل البيت منحرف عن غيرهم . وهاجى الطرمّاح الفرزدق وبني تميم ، وغيرهم .

وللطرمّاح ديوان شعر باق نشره الدكتور عزة حسن في وزارة الثقافة بدمشق ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م . وقد نشر قبل ذلك في طبعة استشرافية (تراجع مقدمة المحقق)

و :

(الأغاني ١٢ : ٣١ ، تهذيب ابن عساكر ٧ : ٥٢ ، خزنة الأدب ٨ : ٧٤ ، والشعر والشعراء : ٥٨٥) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للطَّرْمَاح في هجاء تميم ، تقع في (٢٩) تسعة وعشرين بيتاً ، ومطلعها :

نَبِيْتُ تَمِيمًا تَجْتَدِي حَزْبَ طَيْبِي تَبَارَكْتَ يَارَبِّ الْقُرُونِ الْأَوَائِلِ

واختار المصنّف من القصيدة الآبيات : ١٦ ، ١٩ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٩

وقد أكثر الطرمّاح من هجاء تميم ، وأتقدت نار الهجاء بينه وبين الفرزدق حتى دمغ الفرزدق وقيماً بقصيدة تائية كبرى ، وأسكت الفرزدق . ويمثّل تهاجيها صورة من صور الصّراع بين اليمنية والمضرية .

والقصيدة في ديوانه : ٢٤٠

شروح :

(١) الطَّائِل : الفضل والقُدرة والغنى والسعة : يريد : إلى كلّ خسيس لافضل له .

- ٢ وَآتَى شَقِيًّا بِاللَّئَامِ وَلَنْ تَرَى
 ٣ إِذَا مَارَانِي قَطَعَ الطَّرْفَ دُونَهُ
 ٤ مَلَأَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضَ حَتَّى كَانَتْهَا
 ٥ وَمَا مَنَعَتْ دَارَ وَلَا عَزَّ أَهْلَهَا
 شَقِيًّا بِهِمْ إِلَّا كَرِيمَ الشَّمَائِلِ
 وَدُونِي فِعْلَ الْعَارِفِ الْمُتَجَاهِلِ
 مِنَ الضِّيقِ فِي عَيْنِيهِ كِفَّةَ حَابِلِ
 مِنَ النَّاسِ إِلَّا بِالْقَنَابِلِ وَالْقَنَابِلِ

[٣٤٢]

وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ عَلْبَةَ (*): [من الطويل]

- (٢) الشَّمَائِلُ : جَمْعُ شِمَالٍ ، وهي الطُّنُجُ .
 (٣) أي ردّد الطرف بين الشاعر وبين نفسه ، فهو عارف متجاهل . وحقيقة موقف ذلك
 الرجل أنه مُبْغَضٌ للشاعر فإذا رآه حاول أن يُعرض عنه لولا تكشفه منه نظراته
 المترددة !
 (٤) كِفَّةُ الحَابِلِ (الصائد) : يُضْرَبُ بِهَا المَثَلُ فِي الضِّيقِ ؛ وهي الشبكة التي يندبها
 الصائد .
 (٥) عَزَّ : مَنَعَ . والقَنَابِلُ : جمع قنبلة ، وهي الطائفة من الناس ومن الخيل .
 في الرواية :
 ٠٢ في الديوان : ولا ترى ...
 ٠٣ في الديوان : بينه وبينني ...

[٣٤٢]

- (*) جعفر بن علبه بن ربيعة بن عبد يفيث من بني الحارث بن كعب ، أبو عارم ،
 يُعرف بجعفر بن علبه الحارثي ، شاعر غزليّ مقلِّد ، وفارس مذكور في قومه ؛ من
 مخزومي الدولتين الأموية والعباسية .
 ومات جعفر مقتولاً في قصاص ؛ في خبر اختلف فيه على أقوال . وكان بنو عقيل
 أقاموا قسامة على جعفر بن علبه أنه صاحبهم (قاتل قتيلهم دون صاحبين له كانا =

١ إِذَا مَا ابْتَدَرْنَا مَا زِقًا فَرَجَتْ لَنَا بِأَيْمَانِنَا بِيضَ جَلَّتْهَا الصِّيَاقِلُ
٢ لَهُمْ صَدْرٌ سَيْفِي يَوْمَ صَحْرَاءَ سَحْبِلٍ وَلِي مِنْهُ مَا ضَمَّتْ عَلَيْهِ الْأَنَامِلُ

= معه (فَقِيلَ . وفي الأشعار الباقية عن هذه الحادثة ما يُوحى بالشبهة في قتلِه) يراجع مارواه أبو الفرج ، ونقله العباسي في المعاهد) . وكانت إقامته بنجران .

وكان أبوه علبة شاعراً ، وأمه شاعرة أو تقول الشعر ؛ ولها رثاء في جعفر .
(الأغاني ١٣ : ٤٤ ، ومعاهد التنصيص ١ : ١٢٠ ، وخزانة الأدب ١٠ : ٣١٠ ، وشرح الحماسة المرزوقي : ٢٤٤ ، والتبريزي ١ : ٢٨ ، ومختار الأغاني ٣ : ٢) .

وتنظر القطعة [٣٠٠] في هذه ، الحماسة المغربية .
المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران من حماسية لجعفر بن علبة الحارثي تقع في ستة أبيات ، أولها :
أَلْهَفَى بِقَرَى سَحْبِلٍ حِينَ أَحْلَبْتُ عَلَيْنَا السُّوَالِيَا وَالْعَدُوَّ الْمُبَاسِلُ
واختار منها المصنف البيتين الخامس والسادس .
والقطعة في الحماسة (شرح المرزوقي) : ٤٤ . وفي الحماسة (التبريزي) ١ : ٢٨٣

شروح :

- (١) المَأَزِقُ : المضيق في الحرب . والصِّيَاقِلُ : جمع صقيل ، وهو شحاذُ السُّيُوفِ وجلاؤها .
يقول : « إذا ما استبقنا إلى مضيق في الحرب وسَّعته لنا سيوفٌ مصقولة ! » .
(٢) سحبل : اسم موضع أُضيفت إليه الصحراء .
وكلمة (سحبل) يُضاف إليها (قَرَى) و (بطحاء) ، يراجع معجم ما استعجم ٧٢٧ ،
و : ١٠٦٢

وقد ذكر البكري شعر الحارثي هذا ، وفيه : قَرَى : موضع ببلاد بني الحارث .

في الرواية :

- ٠٢ في الأصل المخطوط : صحراء .
وفي الحماسة : « بطحاء سحبل » . والبطحاء تأنيث الأبطح ، وهو مسيل فيه دِقَاقُ
الخصى واسع .

[٣٤٣]

وَقَالَ أَيْضًا : [من الطويل]

١ وَلَا يَكْشِفُ الْغَمَاءَ إِلَّا ابْنُ حُرَّةٍ يَرَى غَمَرَاتِ الْمَوْتِ ثُمَّ يَزُورُهَا
٢ نَقَّاسِمَهُمْ أَسِيفَانَا شَرَّ قِسْمَةٍ فَفِينَا غَوَاشِيَهَا وَفِيهِمْ صُدُورُهَا

[٣٤٤]

وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخَزْزُومِيُّ^(٥٦) مِنْ قَصِيدَةٍ : [من البسيط]

[٣٤٣]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران لجعفر بن علبة الحارثي اختارهما أبو تمام في حماسته (بشرح
المرزوقي : ٤٩) ، و (بشرح التبريزي : ٥٠) ، وفي (الحماسة البصرية : ٤٦) .

شروح :

- (١) الْغَمَاءُ : الْكَرْبُ . وَالغَمَرَاتُ : جَمْعُ غَمْرَةٍ ، وَغَمْرَةُ الشَّيْءِ شِدَّتُهُ . وَابْنُ حُرَّةٍ : صَرِيحُ
صَمِيمٍ لَاهِجَنَةٍ فِيهِ . يَقُولُ : لَا يَكْشِفُ الْكَرْبَ إِلَّا رَجُلٌ كَرِيمٌ شَجَاعٌ يَرَى قُحَمَ الْمَوْتِ ثُمَّ
يَتَوَسَّطُهَا وَيَصْبِرُ فِيهَا وَلَا يَعْدِلُ عَنْهَا .
- (٢) الْغَوَاشِي : جَمْعُ غَاشِيَةٍ ، وَغَاشِيَةُ السَّيْفِ قَائِمُهُ ، وَتَكُونُ الْغَمْدُ أَيْضًا . وَصُدُورُ جَمْعِ
صَدْرٍ . وَأَرَادَ بِصَدْرِ السَّيْفِ : الْمَضْرِبُ .
يَقُولُ : قَاسَمْنَاهُمْ سَيُوفَنَا فَفِينَا مَقَابِضَهَا وَفِيهِمْ مَضَارِبُهَا .

[٣٤٤]

(٥٦) أَبُو سَعْدٍ الْخَزْزُومِيُّ : وَرَدَتْ الْكُنْيَةُ فِي الْمَخْطُوطَةِ كَمَا أَثْبَتَ (فَوْقَ) هَكَذَا : أَبُو سَعِيدٍ ،
وَهِيَ كَذَلِكَ فِي عَدِيدٍ مِنَ الْمَوَاصِرِ ، وَالصَّوَابُ : أَبُو سَعْدٍ وَهُوَ : عَيْسَى بْنُ خَالِدِ بْنِ =

١ في الخَيْلِ وَالْخَافِقَاتِ الْبَيْضِ لِي شُعْلٍ لَيْسَ الصَّبَابَةُ وَالصَّهْبَاءُ مِنْ شُعْلِي

= الوليد من ولد الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي ، شاعر من أهل بغداد ، كثير الشعر جيده ؛ أدرك القرنين الثاني والثالث .

وفي تراجمه أنه كان يهاجي دعبلاً الخزاعي ، وفي شعره الباقي مدح في الخليفة العباسي المأمون .

وفي حاشية سمط اللآلي ١ : ٥٧٨ قرّر الميني - رحمه الله - أنه رأى اسمه في مخطوطات مهمة ، وفيه كنيته : أبو سعد ، دون : أبي سعيد .

قلتُ وهو كذلك في الأغاني في أثناء ترجمة دعبل الخزاعي ؛ وهو الصحيح .

وقد ذكره بكنية (أبي سعد) المرزباني في معجم الشعراء والصولي في أخبار أبي تمام ، وأبو الطاهر في شرح المختار من شعر بشار : ٨٠ وغيرهم .

وقدّر الزركلي وفاته بنحو سنة ٢٣٠ هـ .

(معجم الشعراء : ٩٨ ، سمط اللآلي : ٥٧٨) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة في أمالي القاضي ١ : ٢٥٩ تجري مجرى الفخر ، أعرابية النزعة ، حماسية المقصد ، وتختتم ببيت فيه مدح للإمام (الخليفة العباسي) . وأول القصيدة :

مَنْ لِي بَرْدَ الصَّبَا وَاللَّهُو وَالغَزَلِ هِيَهَاتَ مَافَاتَ مِنْ أَيَامِكَ الْأَوَّلِ
وَالْقَصِيدَةَ فِي الْأَمَالِي مِنْ ١٨ بَيْتاً اخْتَارَ مِنْهَا الْمُصَنِّفُ الْآبِيَاتَ : ٦ ، ٢٧ ، ٨ ، ٩ ،
١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧

وقد اختير من القصيدة في عدد من الكتب تحرّى عدداً منها الميني في السّمت .

شروح :

(١) الخافقات : الرايات والأعلام (التي تنشر في المعركة) ، يقال خفقت الراية : اضطربت . والصهباء من أسماء الخمرة .

٢	مَا كَانَ لِي أَمَلٌ فِي غَيْرِ مَكْرَمَةٍ	وَالنَّفْسُ مَقْرُونَةٌ بِالْحِرْصِ وَالْأَمَلِ
٣	ذَنبِي إِلَى الْخَيْلِ كَرِّي فِي جَوَانِبِهَا	إِذَا مَشَى اللَّيْثُ فِيهَا مَشْيَ مُخْتَبِلٍ
٤	وَلِي مِنَ الْفَيْلِقِ الْجَأْءِ غَمْرَتُهَا	إِذَا تَقَحَّمَهَا الْأَبْطَالُ بِالْحَيْلِ
٥	كَمْ جَانِبٍ خَشِنٍ صَبَّحَتْ عَارِضُهُ	بِعَارِضٍ لِلْمَنَائِيَا مُسْبِلٍ هَطِلِ
٦	وَعَمْرَةٍ خَضَتْ أَعْلَاهَا وَأَسْفَلَهَا	بِالطَّعْنِ وَالضَّرْبِ بَيْنَ الْبَيْضِ وَالْأَسَلِ
٧	سَلِ الْجَرَادَةَ عَنِّي يَوْمَ تَحْمِلُنِي	هَلْ فَاتَنِي بَطْلٌ أَوْ خِمْتُ عَنْ بَطْلٍ ؟
٨	وَهَلْ شَأْنِي إِلَى الْعَايَاتِ سَابِقُهَا	وَهَلْ فَرَعْتُ إِلَى غَيْرِ الْقَنَا الذُّبُلِ
٩	مَالِي أَرَى ذِمَّتِي يَسْتَمْطِرُونَ دَمِي	أَلَسْتُ أَوْلَاهُمْ بِالْقَوْلِ وَالْعَمَلِ ؟

- (٢) يستفيد الشاعر مما ورد في الحديث : يشيب المرء وتشب معه خصلتان : الحرص وطول الأمل .
- (٣) قوله : في جوانبها أي في جوانب ساحة المعركة ، ولم يذكرها الشاعر ، ولكنها مفهومة من السياق . والمختبل : الذي علق بالحباله (الشَّرْك) ؛ يقال : احتبل الصيد أخذته بالحباله .
- (٤) يقال : كتيبة جأء أي كدراء اللون في حُمرة ، وهو لون صدأ الحديد لكثرة ما عليها من الدُّرُوع .
- (٦) الجانب : الرجل القصير الجافي الخَلِقة . وأصل معنى العارض : السحاب المعترض في الأفق .
- (٦) الغمرة من الشيء : شدته ؛ ويعني هنا : المعترك .
- (٧) الجَرَادَة - كما هو ظاهر - اسم فرسه . وهذا الاسم يتردد لعدد من الأفراس المشهورة أيضاً . ومعنى خِمْتُ : نكصتُ وجبَّنتُ .
- (٨) شأى فلان فلاناً أي سبقه .
- (٩) الذمّة - في الأصل - : العهد ، والكفالة ، والأمان . أراد هنا أصحاب الذمّة منه ؛ وهم الذين يُعَاتَبهم ، ويحذرهم نفسه لكثرة ما يرد عليه منهم . وقال في اللآلي « أي مالي أرى أهل عهدي يستبظرون قيامي » .

- ١٠ كَيْفَ السَّبِيلِ إِلَى وَرْدٍ خُبْعُنَيْةٍ طَلَائِعُ الْمَوْتِ فِي أَنْيَابِهِ الْعُصْلِ
 ١١ وَمَا يُرِيدُونَ لَوْلَا الْجُبْنُ مِنْ أَسَدٍ بِاللَّيْلِ مُشْتَمِلٍ بِالْجَمْرِ مَكْتَحِلِ
 ١٢ لَا يَشْرَبُ الْمَاءَ إِلَّا مِنْ قَلِيبِ دَمٍ وَلَا يَبِيْتُ لَهُ جَارٌ عَلَى وَجَلِ

[٣٤٥]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الوافر]

- (١٠) الورد من أسماء الأسد . والخبعتنة : التار البدن القوي . وأراد بالورد نفسه .
 والعصل : المعوجة .
 (١١) قوله بالليل مشتمل .. إلخ قال في اللآلي : « عين الشجاع توصف بالحمرة في الحرب من
 الجرأة والغضب فتغلب الحمرة على بياضها » .
 (١٢) يقول : « يده كأنها تسيل دماً لكثرة سفكه دم أعدائه . وقيل : أراد يغلب الناس على
 المياه والمحاضر فيسفك دماء من غالبة عليها » من اللآلي .

في الرواية :

- ٠١ في الأمالي : « والخافقات السود » .
 ٠٢ في الأمالي : مشي محتبل (من الخبل) . ورواية المصنف هنا أعلى .
 ١١ في الأمالي : لولا الحين ؛ وكذلك هي في شرح المختار من شعر بشار ؛ قلت : رواية
 المصنف أعلى وأجلى .

[٣٤٥]

المناسبة والتخريج :

- الآيات المختارة لأبي سعد الخزومي (المترجم له في القطعة السابقة برقم [٣٤٤]) .
 والقطعة المختارة لاحقة بالفخر القبلي .

أَدَامَ اللهُ عِزَّ بَنِي نِزَارٍ	١
أَلْسَنَا أَكْرَمَ الْأَحْيَاءِ حَيًّا	٢
أَنَا ابْنُ الضَّامِنِينَ عَلَى اللَّيَالِي	٣
أَنَا ابْنُ الْمُقَدِّمِينَ عَلَى الْمَنَائِي	٤
أَنَا الرَّجُلُ الَّذِي كَلَّمَا يَدَيْهِ	٥
وَفِينَا الْجَاهِلِيَّةُ إِنْ جَهَلْنَا	٦
طَوَيْنَا طَيْئًا حَتَّى أَقْرَتُ	٧
عَلَى رَعْمِ الْأَنْوَفِ الرَّاعِمَاتِ	
وَمَيْتًا فِي الْحَيَاةِ وَفِي الْمَمَاتِ	
إِذَا نَزَلْتُ بِإِخْدَى الْمُنْكَرَاتِ	
بِأَطْرَافِ السُّيُوفِ الْمُرْهَقَاتِ	
يَمِينٍ فِي صُرُوفِ النَّائِبَاتِ	
وَأَحْلَامِ الْجَبَالِ الرَّاسِيَاتِ	
بِإِعْضَاءِ الْجُفُونِ عَلَى التَّرَاتِ !	

[٣٤٦]

[من الوافر]

وَقَالَ بَكْرُ بْنُ النَّطَّاحِ (☆) :

شروح :

- (١) رَعْمَ أَنْفِهِ : كناية عن الإكراه ؛ والرَّعْمُ : الكُرْةُ ، والقَسْرُ ، والذُّلُّ .
- (٢) الضامن : الكفيل ، اسم فاعل من ضَمِنَ الشيء أو الرجل : كفله .
- يقول إنه من قوم يُعِينُونَ النَّاسَ عَلَى نَوَائِبِ اللَّيَالِي ؛ فَكَانَتْهُمْ تَكْفُلُوا لِلنَّاسِ بِمَا يَصِيبُهُمْ وَيُرْزَوُهُمْ مِنْ عَوَادِي الزَّمَنِ .
- (٥) يقول إنه ينفق ويوجد على حالي اليسر والعسر . أو هو يوجد بوفرة وغيرة عطاء في وقت الشدة والحاجة إليه .
- (٦) الرَّاسِيَاتِ : الثَّابِتَاتِ .
- (٧) أَغْضَى عَلَى الشَّيْءِ : سَكَتَ عَنْهُ . وَالتَّرَاتِ : جَمْعُ تِرَةٍ ، وَهِيَ الثَّارُ ؛ وَأَصْلُهُ مِنْ : وَتَرَتِ الرَّجُلَ إِذَا قَتَلْتَ حِمِيَهُ فَتَرَكْتَهُ وَتَرَأَ (فَرَدَأَ) .

[٣٤٦]

(☆) بكر بن النطاح : سبقت ترجمته في القطعة [١٥٥] .

- ١ ألا ياقرُّ لَاتَكَ سَامِرِيَا ففتركَ مَنْ يَزُورِكَ فِي جِهَادِ
٢ أَتَعْجَبُ أَنْ رَأَيْتَ عَلِيَّ دَيْنِيَا وقد أودى الطَّرِيفَ مع التَّلَادِ
٣ مَلَأْتُ يَدِي مِنَ الدُّنْيَا مِرَارًا فَمَا طَمِعَ العَوَاذِلُ فِي اقْتِصَادِي
٤ ولا وَجِبْتُ عَلَيَّ زَكَاةَ مَالِ وهل تَجِبُ الزُّكَاةَ على جَوَادِ!؟

المناسبة والتخريج :

روى أبو الفرج بإسناد ذكره قال : كان بكر بن النُّطَاح يأتي قَرَّةَ بن محرز الحنفي (واسمه عند البكري في اللآلي : ٩٥١ قَرَّةَ بن حنظلة الجرمي) بكرمان فيعطيه عشرة آلاف درهم . ويجري عليه في كل شهر يُقيم عنده ألف درهم . فاجتاز به قَرَّةَ يوماً وهو ملازمٌ في السُّوق ، وغرماؤه يطالبونه بدين ، فقال له : وَيَحْك ! أما يكفيك ما أعطيتك حتى تستدين وتلازم في السُّوق ؟ فغضب عليه وانصرف عنه وأنشأ يقول : ألا ياقرُّ .. الأبيات .

(الأغاني ١٩ : ٤١ - ٤٢) .

والأبيات منقولة في مجموع شعره (شعراء مقلون : ٢٣٩) وتخريجها ثمة .

شروح :

(١) السَّامِرِي هو الذي عمل عجلًا جَسَدًا له خُوار أضلَّ به قوم موسى في غيابه (يراجع تفسير الطبري ٧ : ٢٨٤ وما بعدها و ١١ : ٢٣٢ وما بعدها) . وعوقب بأن نفاه موسى عليه السلام عن قومه وأمر بني إسرائيل ألا يخالطوه ولا يقربوه ولا يكلموه عقوبة له . (ابتعد عن الناس وابتعد الناس عنه) قالوا : وَمَنْ ماسَهُ أُصِيبَ هو وإياه بالحَمَى فكان يقول : لامساس ! فكان الشاعر يشير إلى هذا من خبر السامري الذي يترك زائره في مكابدة .

(٢) الطَّرِيف والطَّارِف : المال المُسْتَحْدَث . والتَّلَاد والتَّلِيد : المال القديم الأصيل .

(٣) العَوَاذِل : جمع عَاذِل ، وهو اللائم . والاقْتِصَاد : هو التوسط بين الإسراف والتقتير .

[من الطويل]

وَقَالَ أَيْضاً :

- ١ وَإِنَّا لَنَلَهُو بِالسُّيُوفِ كَمَا لَهَتْ
 ٢ وَنَحْنُ وَصِفْنَا دُونَ كُلِّ قَبِيلَةٍ
 ٣ وَمَنْ يَفْتَقِرُ مِنَّا يَعِشْ بِحَسَامِهِ
 فَتَاةٌ بَعِيدٍ أَوْ سِخَابٍ قَرْنَفُلٍ !
 بِبَاسٍ شَدِيدٍ فِي الْكِتَابِ الْمَنْزَلِ
 وَمَنْ يَفْتَقِرُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ يَسْأَلِ

المناسبة والتخريج :

الآيات لبكر بن النطاح الحنفي . وكان بكر كثير التعصب لربيعة ، والمدح فيها . وقال ابن رشيقي إن هذه الآيات من جيد الافتخار ؛ وبسط مقصد الشاعر وأنه يعني قوله تعالى : ﴿ قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ .. ﴾ الآية . قال : فدعوا في خلافة أبي بكر إلى قتال أهل الردة من بني حنيفة .

وقال ابن رشيقي : وبسبب هذا الشعر وأشباهه طلبه الرشيد أشد طلب وقال كيف يفتخر على مضر ومنهم رسول الله ﷺ خير البشر ؟ وفي طبقات ابن المعتز خبر مفصل عن موقف الرشيد من بكر بن النطاح وكيف اختفى حتى مات الرشيد .

(طبقات الشعراء : ٢١٥ ، ٢١٦ ، والمقدمة : ١٤٥ ، وزهرة الآداب : ٩٦٦ . والنص في شعراء مقلون : ٢٥٨ وتراجع تخريجاته) .

شروح :

- (١) سخاب القرنفل : قلادة من قرنفل .
 (٢) يُشير إلى قوله تعالى [الفتح : ١٦/٤٨] ﴿ قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلَمُونَ .. ﴾ وكان ذلك في حروب الردة التي كان بنو حنيفة (وهم قوم الشاعر) أحد طرفيها بقيادة مسيلمة الكذاب .
 (٣) لهذا البيت خبر طريف في طبقات ابن المعتز (بين بكر وأبي دلف العجلي) يصلح أن يكون كالشرح له .

وَقَالَ حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ (*) مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الطويل]

- ١ لَنَا غُرَّرَ زَيْدِيَّةٌ أَدْدِيَّةٌ إِذَا نَجَمَتْ ذَلَّتْ لَهَا الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ
 ٢ لَنَا جَوْهَرٌ لَوْ خَالَطَ الْأَرْضَ أَصْبَحَتْ [وَبَطْنَانَهَا] مِنْهُ وَظَهْرَانَهَا تَبْرُ
 ٣ مَقَامَاتَنَا وَقَفَّ عَلَى الْعِلْمِ وَالْحِجَا وَأَمْرَدَنَا كَهْلًا وَأَشْيَيْنَا حَبْرُ

(*) حبيب بن أوس ، أبو تمام : سبقت ترجمته في القطعة [٧٤] .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة له قالها يفخر بقومه عند انصرافه من مصر ، تقع في

(٤٨) ثمانية وأربعين بيتاً ، ومطلعها :

تَصَدَّتْ وَحَبْلُ الْبَيْنِ مُسْتَحْصِدٌ شَرُّرٌ وَقَدْ سَهَّلَ التَّوْدِيْعَ مَا وَعَّرَ الْهَجْرُ

واختار المصنف منها الآبيات : ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، و (البيت السادس لم يرد

في الديوان) ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ،

والقصيدة في ديوانه ٤ : ٥٦٧

شروح :

(١) الغرر : جمع غرة ، وهي البياض في جبهة الفرس ، يريد أن علام الكرم بادية عليهم .

ونجمت : ظهرت . والزهر : جمع أزر ، وهو النير . والشاعر يذكر نسبه في طيئ وهو جلهمة بن أدد بن يشجب بن زيد بن كهلان بن سبأ .

(٢) الجوهر : الأصل الذي خلقت منه الجبل . والبطنان : جمع بطن . والظهران : جمع ظهر .

(٣) الحجا : العقل .

٤	أَلْنَا الْأَكْفُ بِالْعَطَايَا فَجَاوَزَتْ	مَدَى اللَّيْنِ إِلَّا أَنْ أَعْرَضْنَا صَخْرُ
٥	كَأَنَّ عَطَايَانَا يُنَاسِبْنَ مَنْ أَتَى	وَلَا نَسَبَ يَدُنِيهِ مِنَّا وَلَا صَهْرُ
٦	لَنَا الشُّعْرُ فِي قَحْطَانٍ وَالْبَاسُ وَالنَّدَى	هَلَّ الْجُودُ إِلَّا الْمَجْدُ وَالْبَاسُ وَالشُّعْرُ
٧	إِذَا زِينَةُ الدُّنْيَا مِنَ الْمَالِ أَعْرَضَتْ	فَأَزَيْنَ مِنْهَا عِنْدَنَا الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ
٨	أَبَى قَدْرُنَا فِي الْجُودِ إِلَّا نَبَاهَةً	فَلَيْسَ لِمَالٍ أَبَدًا عِنْدَنَا قَدْرُ
٩	لِيُنَجِّحَ بِجُودٍ مَنْ أَرَادَ فَيَأْنَسَهُ	عَوَانَ لِهَذَا النَّاسِ وَهَوَانَا بِكُرِّ
١٠	جَرَى حَاتِمٍ فِي حَلْبَةِ مِنْهُ لَوْ جَرَى	بِهَا الْقَطْرُ شَأْوًا وَقِيلَ: أَيُّهُمَا الْقَطْرُ؟!
١١	فَتَى: دَخَرَ الدُّنْيَا أَنَا سَ وَلَمْ يَزَلْ	لَهَا بِأَدِلًّا فَانظُرْ لِمَنْ بَقِيَ الذُّخْرُ

(٥) الصَّهْرُ: الْقَرَابَةُ .

(٧) من قوله تعالى [الكهف: ٤٧/١٨] ﴿ أَلْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا .. ﴾
يقول: المَالُ - واقتناؤه - زينة ورغبة ، ولكننا نفضل على زينة المَالِ زينة الحمد
والشكر ممن نجود عليهم ونصلهم .

(٨) النِّبَاهَةُ: الشُّهُرَةُ ، وَالشَّرْفُ .

(٩) أَنْجَحَ: ظَفِرَ . وقوله: « عَوَانَ لِهَذَا النَّاسِ وَهَوَانَا بِكُرِّ » مُسْتَفَادٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى
[البقرة ٦٨/٢]: ﴿ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَفَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانَ بَيْنَ
ذَلِكَ .. ﴾ . وَالْعَوَانَ مِنَ الْبَقَرِ وَالْخَيْلِ: الَّتِي تُتَجَتُّ بَعْدَ بَطْنِهَا الْبِكْرُ . وَالْبِكْرُ مِنَ
الْبَقَرِ: الَّتِي لَمْ تَحْمِلْ ، وَالْفَتِيَّةُ .

يقول: إِنَّهُمْ يَسْبِقُونَ إِلَى مَعَانِي الْجُودِ وَمَوَاقِفِهِ ، فَهُوَ كَالْبِكْرِ فِي مَكَارِمِهِمْ ؛ وَالنَّاسُ
يَتَّبِعُونَهُمْ فِي هَذَا أَوْ يَلُونَهُمْ فَجُودُهُمْ عَوَانَ .

(١٠) الْحَلْبَةُ: مَكَانُ سِبَاقِ الْخَيْلِ ؛ وَأَصْلُهُ الْخَيْلُ الَّتِي تَجْتَمِعُ لِلسَّبَاقِ ، وَالذَّفْعَةُ مِنَ الْخَيْلِ
لِلرَّهَانِ . وَالشَّأْوُ: السُّبْقُ ، وَالغَايَةُ .

وَالِإِشَارَةُ إِلَى (حَاتِمِ) فَهُوَ مِنْ طَيِّبٍ .

(١١) دَخَرُوا الدُّنْيَا: اتَّخَذُواهَا وَصَانُوهَا وَلَمْ يَبْدُلُوهَا .

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من البسيط]

١ أَنَا ابْنُ الَّذِينَ اسْتَرَضَعَ الْجُودَ فِيهِمْ وَسَمِي فِيهِمْ وَهُوَ كَهْلٌ وَيَافِعُ

= في الرواية :

- ٠٢ في المخطوط : « وبما منه وبطنانها » .
 ٠٣ في الديوان : على الحِلْمِ والحِجَا فأمردنا مهل ...
 ٠٤ في الديوان : أَلْنَا الْأَكْفَ بِالْعِطَاءِ ... أَعْرَاضَنَا الصَّخْرَ » .
 ٠٨ في الديوان : فليس لمال عندنا أبداً قدر .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي تمام يفتخر فيها بقومه ، وتقع في (٤٥)
 خمسة وأربعين بيتاً ، مطلعها :

أَلَا صَنَعَ الْبَيْنُ الَّذِي هُوَ صَانِعُ فَإِنْ تَكُ مِجْزَاعاً فَمَا الْبَيْنُ جَارِعُ

واختار المصنف من القصيدة الآبيات : ٢١ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ،

٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨

والقصيدة في ديوانه ٤ : ٥٨٠ . وشرح المرزوقي بعضها في : شرح مشكل أبيات أبي تمام

المفردة : ٤٧٩ - ٤٨١

شروح :

- (١) استرضع : رَضِعَ مَكْثِرًا مِنَ الرِّضَاعَةِ . ويافع : كَادَ يَبْلُغُ الْحُلْمَ أَوْ بَلِغَهُ .
 يقول : الْجُودُ وَالكَرَمُ فِينَا مُنْذُ خُلِقَ ، وَلَا يَزَالُ .

٢	سَمَايِي أَوْسٍ فِي السَّمَاءِ وَحَاتِمٍ	وَزَيْدُ الْقَنَا وَالْأَثْرَمَانَ وَرَافِعُ
٣	مَضَوْا وَكَانَ الْمَكْرَمَاتِ لَدَيْهِمْ	لِكثْرَةِ مَا أَوْصَوْا بِهِمْ شَرَائِعُ
٤	فَأَيُّ يَدٍ فِي الْمَجْدِ طَالَتْ فَلَمْ تَكُنْ	لَهَا رَاحَةٌ مِنْ جُودِهِمْ وَأَصَابِعُ
٥	هُمْ اسْتَوْدَعُوا الْمَعْرُوفَ مَحْفُوظَ مَالِنَا	فَضَاعَ وَمَا ضَاعَتْ لَدَيْنَا الْوَدَائِعُ
٦	بِهَالِيلٍ لَوْ عَايَنْتَ فَيْضَ أَكْفِهِمْ	لَأَيَقُنْتَ أَنَّ الرِّزْقَ فِي الْأَرْضِ وَاسِعُ
٧	إِذَا خَفَقَتْ بِالْبَذْلِ أَرْوَاحُ جُودِهِمْ	حَدَاهَا النَّدَى وَاسْتَنْتَقَتْهَا الْمَطَامِعُ
٨	رِيَّاحُ كَرِيحِ الْعَنْبَرِ الْمَحْضِ فِي الرِّضَا	وَلَكِنَّهَا يَوْمَ اللَّقَاءِ زَعَاذِعُ
٩	أَصَارَتْ لَهُمْ أَرْضَ الْعَدُوِّ قَطَائِعًا	نَفُوسٌ لِحَدِّ الْمُرْهَفَاتِ قَطَائِعُ

- (٢) يعني أوس بن حارثة بن لأم (وهو أوس بن سُعدى) . وحاتم : هو الطائي المشهور .
وزيد القنا هو زيد الخيل ، أدرك الإسلام ولقي رسول الله ﷺ وسماه زيد الخير .
والأثرمان رجلان من طيئ . ورافع يجوز أن يعني به رافع بن عميرة ؛ وكان أبندل
العرب (يراجع شرح التبريزي على هذا البيت ص : ٥٨٥) . وبعد هذا البيت في
الديوان بيتان أحدهما يذكر أسماء مشهورة أخرى ، وهو :
- وكان إياسَ ما إياسَ وعارقُ وحارثةُ أوفى السورى والأصامع
(٤) يقول : أي جواد في الأرض إلا وجوده مشتق من جودهم ؟
- (٥) يقول : اشتروا العرف بالمال ، فضاع المال والعرف باق ؛ لأنهم جعلوا المال وقاية
للعرف .
- (٦) بهاليل : جمع بهلول ، وهو السيد الجامع لكل خير .
- (٧) خَفَقَتْ : تَحَرَّكَتْ ، وأسرعت ؛ وناقاةٌ خيفقٌ : سريعة . والأرواح : جمع الرِّيح .
وحداها : ساقها . واستنتقتها : استخرجت ما فيها ؛ والناتق من النوق : التي تُسْرِغُ
الْحَمْلُ . يقول : إذا أرواح جودهم ساقها الكرم نشقتها المطامع (للمكارم) فتبعمتها أينا
ذهبت .
- (٨) زعازع : شديدة .
- (٩) القطائع (الأولى) : جمع قطيعة ، وهي أرضُ الخراج . والقطائع (الثانية) : جمع
قَطُوعٍ : مبالغة من قاطع .

- ١٠ بِكُلِّ فَتَى مَا شَابَ مِنْ رَوْعٍ وَقَعَةٍ وَلَكِنَّهُ قَدْ شِئِنَ مِنْهُ الْوَقَائِعُ
 ١١ إِذَا مَا أَعَارُوا فَأَخْتَوُوا مَالَ مَعْشَرٍ أَغَارَتْ عَلَيْهِمْ فَأَخْتَوْتَهُ الصَّنَائِعُ
 ١٢ هُمْ قَوْمُوا ذُرَّ الشَّامِ وَأَيَّقُظُوا بِنَجْدِ عَيْوَنِ الْحَرْبِ وَهِيَ هَوَاجِعُ
 ١٣ يَمْدُونُ بِالْبَيْضِ الْقَوَاطِعِ أَيْدِيًا وَهِنَّ سَوَادَ وَالسِّيُوفِ الْقَوَاطِعُ

[٣٥٠]

وَقَالَ ابْنُ أَبِي عَيْنَةَ (*) :

(١٠) الرَّوْعُ : الْفَرَعُ . وَالْوَقَائِعُ : جَمْعُ وَقَعَةٍ وَوَقِيعَةٍ ، وَهِيَ الصَّدْمَةُ بَعْدَ الصَّدْمَةِ فِي الْحَرْبِ .

(١١) الصَّنَائِعُ : جَمْعُ صَنِيعَةٍ ، وَهِيَ الْإِحْسَانُ .

يَقُولُ : هُمْ أَقْوِيَاءُ أَشْدَاءُ قَادِرُونَ ؛ يُغَيِّرُونَ فَيَحْتَوُونَ الْأَمْوَالَ وَالْأَسْلَابَ ؛ وَلَكِنَّ الْجُودَ وَالْمَعْرُوفَ إِلَى النَّاسِ يَسْتَلْبُ مِنْهُمْ بِالرَّفْقِ مَا حَصَلُوا عَلَيْهِ بِالْقُوَّةِ وَالسَّلَاحِ . يَقُولُ هُمْ شَجْعَانُ ، أَجْوَادُ .

(١٢) الدَّرَّةُ : الْأَمْلِيلُ وَالْعَوَجُ . وَهَوَاجِعُ : جَمْعُ هَجُوعٍ ، وَهِيَ النَّائِمَةُ ، مِنْ الْمَجُوعِ وَهُوَ النَّوْمُ لَيْلًا .

(١٣) يَقُولُ : أَيْدِيَهُمُ وَالسِّيُوفُ وَاحِدَةٌ فِي مَضَائِهَا .

فِي الرَّوَايَةِ :

٠٤ فِي الدِّيَوَانِ : مَدَّتْ فَلَمْ تَكُنْ ...

٠٨ فِي الدِّيَوَانِ : فِي النَّدَى .

[٣٥٠]

(*) ابْنُ أَبِي عَيْنَةَ : الْمَقْصُودُ مِنْ أَبْنَاءِ أَبِي عَيْنَةَ هُنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَيْنَةَ مِنْ آلِ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صَفْرَةَ . تَرَجَمَ لِلثَّلَاثَةِ الْإِخْوَةَ ابْنَ الْمُعْتَزِ فِي طَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ : ٢٨٨ - ٢٩١ ، قَالَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ هُوَ الَّذِي صَحَبَ طَاهِرَ بْنَ الْحُسَيْنِ فَلَمْ يَرُضْ صَحْبَتَهُ وَهَجَاهُ .

١	أَفْنَى تَمِيماً سَعْدَهَا وَرَبَابَهَا	بِالسُّنْدِ قَتْلُ مُغَيَّرَةَ بْنِ يَزِيدِ
٢	صَعَقَتْ عَلَيْهِمْ صَعَقَةً عَتَكِيَّةً	جَعَلَتْ لَهُمْ يَوْمًا كَيَوْمِ ثَمُودِ
٣	ذَاقَتْ تَمِيمٌ عَرَكَتَيْنِ عَذَابَنَا	بِالسُّنْدِ مِنْ عُمَرِ وَمِنْ دَاوُودِ
٤	قُدْنَا الْجِيَادَ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَيْهِمْ	مِثْلَ الْقَطَا مُسْتَنَّةً لِرُورِدِ
٥	يَحْمِلُنَ مِنْ وَلَدِ الْمَهْلَبِ عَصْبَةً	خَلَقَتْ قُلُوبَهُمْ قُلُوبَ أَسُودِ

= وأورد شيئاً من أشعارهم وأخبارهم .

(طبقات الشعراء : ٢٨٨ ، والكامل ٢ : ٧ ، ومواضع آخر ، والأغاني ٥ : ٢٧٦ ، و ٢٠ : ١٩)

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لعبد الله بن محمد بن أبي عيينة في الكامل (٢ : ٢٤) ، وقال المبرد :
« وقال عبد الله في قتل داوود بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب من قتل
بأرض السند ، بدم أخيه المغيرة بن يزيد » ولعبد الله في المغيرة شعر قال المبرد بعد
أن أورد قسماً منه « وهذا شعر عجيب من شعره » .

شروح :

- (١) الرباب تحالف من تميم وعدي وعوف وثور وأشيب : ولد عبد مناة كما ذكر ابن حزم ،
وهم : تميم وعدي وعكل ومزينة وضبة كما في الاشتقاق : ١٨٠ . وبنو سعد بن زيد
مناة بن تميم في جمهرة ابن حزم : ٢١٥
يقول إن مقتل مغيرة بن يزيد أدى إلى أن جرى لأولئك القوم ما جرى .
- (٢) صعقتهم : أصابتهم الصاعقة ؛ والصاعقة : صوت العذاب . وعتكيّة : نسبة إلى
عتيك ، وهو فخذ من الأزد ، وهم رهط آل أبي صفرة . وثمود هم القوم الذين أهلكهم
الله تعالى بالصاعقة ، قال تعالى [السجدة ٤١/١٣] ﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ
صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴾ .
- (٣) عَرَكَتَيْنِ : مرّتين .
- (٤) مُسْتَنَّةٌ : مُسْرِعَةٌ .
- والقطا طائر معروف .
- (٥) العُصبة : الجماعة ؛ وهي ما بين العشرة إلى الأربعين .

[من المتقارب]

وَقَالَ أَخُوهُ أَبُو عِيْنَةَ (٥) :

(٥) أبو عيينة : هو أبو عيينة بن محمد بن أبي عيينة من آل أبي صُفرة ، أخو صاحب الترجمة السابقة [٣٥٠] . قال ابن المعتز : إن آل المهلب - أيامه - يسمون باسم أبي عيينة ، وإن شيخاً منهم أخبره أن كل من يدعى من المهالبة أبا عيينة فكنيته أبو المنهال .

وكان أبو عيينة يهاجي ابن عمه خالد بن يزيد بن حاتم المهلبي ؛ قال له المأمون يوماً : « يا أبا عيينة ، هجوت ابن عمك بألف بيت ماعرّضت له بمخرم ولا تجاوزته إلا في بيت واحد .. إلخ » ويّين أبو عيينة أنه لم يقصد إلى مطعن فسرى عن المأمون (والخبر في طبقات ابن المعتز : ٢٨٩) .

قال ابن المعتز : وشعر أبي عيينة أتقى من الراحة ، وليس فيه عيب فلا بيت يسقط . قال : وأبو عيينة أحد المطبوعين الأربعة الذين لم ير في الجاهلية والإسلام أطبع منهم وهم : بشار وأبو العتاهية والسيد الحميري وأبو عيينة . ونوه ابن حزم بأبي عيينة وأخيه عبد الله .

(الأغانى ٥ : ١٥٦ و ٤ : ٨٥ ، وطبقات ابن المعتز : ٢٨٨ ، وجمهرة أنساب العرب : ٣٦٩ ، والكامل ٢ : ٣٦) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأبي عيينة بن محمد بن أبي عيينة في الكامل (٢ : ٣٦) . وقال المبرد بعدما أورد سبعة أبيات (الآيات المختارة منها) : « قال أبو الحسن : وهذا شعر حسن وأوله :

ألم تنه نفسك أن تعشقا وما أنت والعشق لولا الشقا

..... «

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | أَعَادِلْ ! صَه لَسْتُ مِنْ شَيْئِي | وَإِنْ كُنْتُ لِي نَاصِحًا مُشْفِقًا |
| ٢ | أَرَاكَ تَفَرَّقَنِي دَائِبًا | وَمَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَفْرَقَا |
| ٣ | أَنَا ابْنُ الَّذِي شَادَ لِي مَنْصِبًا | وَكَانَ السَّمَكَ إِذَا حَلَقَا |
| ٤ | قَرِيْبَعُ الْعِرَاقِ وَبِطْرِيْقَهُمْ | وَمَجْهُدُهُمُ الْمُرْتَجَى الْمُتَقَى |
| ٥ | أَنَا ابْنُ الْمَهْلَبِ مَا فَوْقَ ذَا | لِعِمَالٍ إِلَى شَرَفِ مُرْتَقَى |
| ٦ | فَمَنْ يَسْتَطِيعُ إِذَا مَا ذَهَبَ | تُ أَنْطِقُ فِي الْمَجْدِ أَنْ يَنْطِقَا ؟ |

[٣٥٢]

وَقَالَ ابْنُ أَبِي عَيْيْنَةَ أَيْضًا : [من الوافر]

شروح :

- (١) صَه وَصَه : كلمة زَجْرٌ للمتكلم ، أي : اسكت . الشيمة : الطبيعة . وإعرابها : اسم فعل أمر .
- (٢) تَفَرَّقَنِي : تَفَرَّقَنِي ، من الفَرَق وهو الخوف والفرع .
- (٣) السَّمَكَ : هُما سِمَاكَان (الأَعزَلُ والرَّامِح) ، وهما نَجْمَان نِيرَان ؛ ويضرب بالسماك أو بهما المثل في العلو ، وفي البُعد .
- (٤) القَرِيْبَعُ : المُقَارِع ، والغالب ، والسَيِّد . والبِطْرِيْقُ : القَائِدُ ، تحت يَدِهِ عَشْرَةُ آلَافِ رَجُلٍ ؛ كلمة روميّة .

في الرواية :

- ٠٢ في الأصل المخطوط : تَفَرَّقَنِي دَابًا .
- ٠٤ في الكامل : وَعَزَّمُ المُرْتَجَى ...
- ٠٥ في الأصل المخطوط : مَا فَوْقَ ذَ لِعَالٍ ...

[٣٥٢]

المناسبة والتخريج :

القطعة لعبد الله بن محمد بن أبي عيينة ، وسبقت ترجمته في القطعة [٣٥٠] . وقد =

وَكَمَبَ وَالسَّيِّدِ وَأَبِي كِلَابِ	أَنَا ابْنُ أَبِي عَيْنَةَ فَرَعُ قَوْمِي	١
وَفِي الْأَزْدِ الْمَرْكَبُ وَالنَّصَابُ	وَقَيْسٌ كُلُّهَا خَالٌ وَجَدٌ	٢
قَرِيشٌ مُلْكُهُمَا وَبِهِمْ تَهَابُ	بِأَعْمَامِي وَأَخْوَالِي أَقَامَتْ	٣
لَيْثٌ لَيْسَ يَسْتُرُهُنَّ غَابُ	وَأَسَدُ الْغَابِ نَعْلَبَةُ بْنُ عَمْرٍو	٤
مَعَاقِلُهُمْ طِعَانٌ أَوْ ضِرَابُ	رِجَالٌ مُصْحِرُونَ لِكُلِّ حَيٍّ	٥
تَفَسَّحَتِ النَّبُوءَةُ وَالكِتَابُ	هُمْ أَوْوَا وَهُمْ نَصَرُوا وَفِيهِمْ	٦
بِمَنْ وَلَدُوا وَمَنْ وَلَدُوا أَطَابُوا	وَجَدٌ مُحَمَّدٍ وَلَدُوا فَطَابُوا	٧

= ورد في الكامل البيتان الأول والثالث ، في قطعة تقع في خمسة أبيات ، وقال البرد في التقديم لها : « وكان (محمد بن حرب بن قبيصة بن مخارق الهلالي) على شرطية جعفر بن سليمان على المدينة ، وكان كثير الأدب غزيرة ، فأغضب ابن أبي عيينة في حُكْمٍ جرى عليه ... في ذلك يقول عبد الله (وأنشد الخمسة الأبيات) » . الكامل (٢ : ٢٩) .

شروح :

- (١) شهر هذا الفرع من آل المهلب باسم أبي عيينة .
- (٢) النَّصَاب : الأصل والمَرْجَع . والمَرْكَب : المُنْتَبِتُ والأصل .
- (٣) أي اعتاداً عليهم واستناداً إليهم .
- (٤) يريد بني ثعلبة بن عمرو .
- (٥) مُصْحِرُونَ : بارزون في الصَّحراء . والمعاقِل : جمع مَعْقِل ، وهو الملجأ .
- (٦) يُشِيرُ إلى قوله تعالى [الأنفال : ٧٢/٨] : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ... ﴾ .
- (٧) أطابوا : أي ولدوا بنين طيبين .

في الرواية :

- ٠٣ في الكامل : بأخوالي وأعمامي ... وبها تهابُ .

وَقَالَ دِعْبَلُ بْنُ عَلِيٍّ الْخُزَاعِيُّ (٥٦) مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الرَّمَل]

وَإِذَا صَافَيْتُ أَكْذَتُ الصَّفَا وَإِذَا أَذْبُرْتُ يَوْمًا لَمْ أَعْجُ

(٥٦) أبو عليّ دعبل بن عليّ الخُزاعيّ : (١٤٨ - ٢٤٦) شاعر مداح هجاء ، ومصنّف (لم يبق لنا من مصنفاته شيء) وصفه ابن خلكان في الوفيات (١ : ١٧٨) فقال : كان بذيء اللسان مولعاً بالهجو والخطّ من أقدار الناس . مدح خلفاء العباسيين وهجّاهم أيضاً .
وكان صديقاً للبحثري .

وطال عمره ، حتى كان يقول : « لي خمسون سنة أحمل خشبتي على كتفي أدور على من يصليني عليها فما أجد من يفعل ذلك » وغاب عنه أنه شمله حلم خلفاء زمانه على علمهم بخلقهم وتلوّنهم عليهم ؛ فقد كان يمدح ويهجو ، ولا يُبالي .
لدعبل ديوان شعر مطبوع ، طبع أكثر من مرّة .

(تراجع مقدمة ديوانه الذي جمعه الدكتور عبد الكريم الأشتر - طبع جمع اللغة العربية بدمشق - الطبعة الثانية ، والأغاني ٢٠ : ١١٩ ، ووفيات الأعيان ١ : ١٧٨ ، والشعر والشعراء : ٣٥٠ ، ولسان الميزان ٢ : ٤٣٠ ، وتاريخ بغداد ٨ : ٢٨٢) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لدعبل بن عليّ يمدح فيها الحسن بن وهب ، في ديوانه (١٠٦) منها بيتان أولهما :

وَإِذَا عَانَدْنَا ذُو قُوَّةٍ غَضِبَ الرُّوحَ عَلَيْنَاهُ فَعَرَجُ
وثانيهما البيت الرابع من الاختيار ، ولم ترد الآيات الثلاثة الأولى في ديوانه ؛ فهي مما يُستدرَك عليه .

شروح :

(١) عاجّ : رجع .

- ٢ وَإِذَا عَاذَ بِقَوْمِي عَائِذٌ
وَتَرَ النَّاسَ جَمِيعاً لَمْ يَهْجُ
٣ أَسَّسُوا الْمَجْدَ لَنَا مِنْ سَعِيهِمْ
فَبَتَيْنَا ثُمَّ أَعْلَيْنَا الدَّرَجَ
٤ فَعَلَى أَيْمَانِنَا يَجْرِي النَّدَى
وَعَلَى أَسْيَافِنَا تَجْرِي الْمَهْجُ

[٣٥٤]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الهَزَج]

- ١ تَصَدَّقْتُ عَلَى قَوْمِي بِمَا أَتَيْتُ مِنْ عَمْرِي
٢ فَإِنْ أَسْلَمَ فَذُو حَمْدٍ وَإِنْ أَهْلِكَ فَذُو أُجْرٍ

- (٢) وَتَرَهُ : إِذَا قَتَلَ حَمِيئَهُ وَتَرَكَ وَتَرَأَ (فرداً) . وَلَمْ يَهْجُ : لَمْ يُقَاتِلْ ، وَلَمْ يُثِرْهُ أَحَدٌ .
وعاذ به : التجأ إليه واستجار به .
(٤) المهج جمع مهجة . جمع في البيت الفخر بالكرم .

[٣٥٤]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لدعبل بن علي الخزاعي ، يفخر فيها بقومه ، في ديوانه (١٥٤) منها أربعة أبيات ، أولها البيت الأول من المختار ، وثانيها الثالث منها ، وثالثها : ليس في المختار وهو :

أَقْمَنَّا أَوْدَ الْأَغْنَا قِي بِالْمُهَنْدِيَّةِ الْبُتْرِ
ورابعها الثامن من الاختيار .

أما ما بقي من المختار (الآبيات : ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧) فإنه لم يرد في ديوانه ؛ وهو مما يُستدرك عليه .

٣	/ أَنَا ابْنُ الْقَادَةِ الذَّادَ	ةِ وَابْنُ الْغُرَرِ الْزُّهْرِ
٤	إِذَا مَا التَّقَتِ الْخَيْلَا	نِ بِالشَّحْنَاءِ وَالغَمْرِ
٥	رَأَيْتَ الْمَوْتَ مَنْشُوراً	عَلَى رَايَاتِنَا الْحُمْرِ
٦	إِذَا مَا أَخْلَفَ الْقَطْرُ	خَلَفْنَا سَبَلَ الْقَطْرِ
٧	إِذَا مَا أَعْضَلَ الْأَمْرُ	دَفَعْنَا الشَّرَّ بِالشَّرِّ
٨	وَمَا لِلْحَرِّ مَنْجَاةَ	كَمْثَلِ السَّيْفِ وَالصَّبْرِ

[٣٥٥]

وقال إبراهيم بن العباس الصولي (٥) :

[من الوافر]

شروح :

- (٣) الذَّادَةُ : جمع ذائد ، وهو الدَّافِعُ ؛ مِنْ : ذَادَ إِذَا دَفَعَ وَطَرَدَ . وَالغُرَرُ : جَمْعُ غُرَّةٍ ، وهي بياضٌ في جبهة الفرس ؛ يريد علام الكرم . والزُّهْرُ : جمع زهراء ، وهي النيِّرة .
- (٤) الشَّحْنَاءُ : الرَّابِطَةُ مِنَ الْخَيْلِ ؛ وَالغَمْرُ : السَّرِيعُ مِنْهَا .
- (٦) السَّبَلُ : الْمَطَرُ .
- (٧) أَعْضَلَ الْأَمْرُ : اشْتَدَّ .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : أَبْقَيْتُ (بِالْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ) وَهُوَ خَطَأٌ مَطْبَعِي وَإِلَّا فَلَا وَجْهَ لَهُ .
- ٠٢ في الديوان : أَنَا ابْنُ السَّادَةِ الْقَادَةِ ...

[٣٥٥]

- (٥) أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ الصَّوْلِيِّ : (١٧٦ - ٢٤٣) إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَوْلٍ : كَاتِبٌ بَلِيغٌ وَشَاعِرٌ مُجِيدٌ مِنْ رِجَالِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ وَرُؤُوسِ كُتَّابِهَا ، وَأَعْلَامِ إِدَارَتِهَا . نَبَهُ ذِكْرُهُ بَعْدَ اتِّصَالِهِ بِالْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ وَكُتِبَ لِلْمَأْمُونِ وَالْمُعْتَصِمِ وَالْوَالِثِ وَالْمُتَوَكِّلِ . وَمَدَحَ مِنَ الْخُلَفَاءِ الْمُتَوَكِّلِ (وَالْمُعْتَزِ وَالْمُنْتَصِرِ قَبْلَ أَنْ يَلِيَا) . وَلَهُ =

- ١ أَمِيلُ مَعَ الذَّمَامِ عَلَى ابْنِ عَمِّي وَأَخَذَ لِلصَّدِيقِ مِنَ الشَّقِيقِ
 ٢ وَإِنِ الْفَيْتِنِي حُرّاً مُطَاعاً فَإِنَّكَ وَاجِدِي عَبْدَ الصَّدِيقِ
 ٣ أَفْرَقَ بَيْنَ مَعْرُوفِي وَمَنِّي وَأَجْمَعَ بَيْنَ مَالِي وَالْحَقُوقِ !

= أخبار كثيرة مع رجال عصره مثل محمد بن عبد الملك الزيات (كان صديقه وتغير عليه ثم اختلفا) وأحمد بن أبي دؤاد ، وأحمد بن المدبر ، والحسن بن وهب ، وأبي تمام والبحري ، ودعبل .

ولإبراهيم ديوان مطبوع باق ، وهو من صنعة حفيد أخيه أبي بكر .
 ويلاحظ على شعره أنه مقطوعات أو قصائد قصيرة ، قال أبو الفرج إنه كان يقول الشعر ثم يختاره ويسقط رذله ثم وثم فلا يدع منه إلا اليسير .
 وكان يُعدّ - مع ابن الزيات - أشعر رجال الدولة العباسية .
 واشتهر من شعره في العتاب :

وكنْتَ أَخِي بِإِخَاءِ الزَّمَانِ فَلَمَّا نَبَا صرْتَ حَرْباً عَوَانَا
 وكنْتَ أذمَّ إِلَيْكَ الزَّمَانِ فَقَدْ صرْتَ فِيكَ أذمَّ الزَّمَانَا
 وكنْتَ أَعْدَكَ لِلنَّبَائِبَاتِ فَهَذَا أَنَا أَطْلُبُ مِنْكَ الْأَمَانَا !

(تراجع ترجمته في مقدمة عبد العزيز الجبلي رحمه الله على الديوان . وتنظر إحالاته ومراجع ترجمته ثمة ص ١١٨ من الطرائف الأدبية) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة له في ديوانه (في : الطرائف الأدبية) : ١٥٤ ، وترتيبها في ديوانه : ١ ، ٢ ، ٣ . (وانظر تخريجها ثمة) .

شروح :

- (١) الذَّمَامُ : الحقّ والحُرْمَةُ ؛ يريد مَنْ لَهُ عَهْدٌ وَحُرْمَةٌ عنده . يقول : هو منصف ، ولا يحول دون إنصافه قرابة واشجة .
 (٢) يشبه قول الشاعر : وإني لعبد الضيف مادام ثاويّاً ...
 (٣) المَنُّ : أن تصنع صنعاً جميلاً ، واستخدمه بمعنى المُنَّة ، وهي أن تُقرِّعَ بالإحسان الذي صنعه (وأصله مِنْ : مَنْ الشَّيْءُ إِذَا قَطَعَهُ) فكأنه بالمنّة يقطع المعروف الذي أسداه . =

وقال أيضاً : [من الطويل]

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | لَنَا إِبِلٌ كَوْمٌ يَضِيقُ بِهَا الْفَصَا | وَتَقْتَرُّ عَنْهَا أَرْضُهَا وَسَاوُهَا |
| ٢ | فَمِنْ دُونِهَا أَنْ تُسْتَبَاحَ دِمَاؤُنَا | وَمِنْ دُونِنَا أَنْ تُسْتَبَاحَ دِمَاؤُهَا |
| ٣ | حِمَى وَقِرَى فَالْمَوْتُ دُونَ مَرَامِهَا | وَأَيْسَرُ خَطْبِ يَوْمٍ حَقٌّ فَنَاوُهَا |

= يقول : إنه يصنع المعروف ولا يمين لأن في المنّة على المنعم عليه أذى . ويسلّط الحقوق (وجوه الإنفاق) على ماله .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : على ابن أمي وأقضي للصديق على الشقيق .
٠٢ في الديوان : وإما تُلْفِي حِرّاً مطاعاً ...

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لإبراهيم بن العباس الصولي في ديوانه (١٥٣) . وهي هنا كما في الديوان عدداً وترتيباً .

شروح :

- (١) الكوم : جَمْعُ كَوْمَاءَ ، وهي الناقة العظيمة السنّام . وتَقْتَرُّ : تَضَعُفُ ؛ يريد أنها لكثرتها فإن الأرض لا تَسَعُهَا .
(٢) قسم أمر تلك الإبل قسمين فهي مال وحِمَى يدافع عنه بكل قوّة ، وبكل ثمن . ولكنها معرضة للنحر وفاء بحق الضيفان ، ودفعاً عن مآثر صالحة .
(٣) القرى : الطعام المُعَدُّ للضيوف . ومرامها : الطّلب ؛ يقول : نَمُوتُ أو يموت المُعِيرُونَ علينا وهم يريدون غنيمة إبلنا ، فنحن حَيَاتُهَا ؛ وأهون شيء علينا أن نقدمها قَرَى لضيوفنا .

وَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبِيدِ الْبُحْتَرِيِّ^(٥٦) مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الخفيف]

- ١ ذَهَبَتْ طَيْئٌ بِسَابِقَةِ الْمَجْدِ دِ عَلَى الْعَالَمِينَ : بَأْسًا وَجُودًا
٢ نَزَلُوا كَاهِلَ الْحِجَازِ فَأَضْحَى لَهُمْ سَاكِنُوهُ طُرًّا عَبِيدًا
٣ مَنْزِلًا قَارَعُوا عَلَيْهِ الْعَالِي قَ وَعَادًا فِي عِزِّهَا وَثَمُودًا

= في الرواية :

٠١ في الديوان : وَتَقْتَرَّ .

٠٢ في الديوان : « دون مَرَاحِهَا » وَنَبَهَ إِلَى رِوَايَةِ الْمَصْنَفِ .

(٥٦) الوليد بن عبيد البحتري : سبقت ترجمته في القطعة [٢٠٩] .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للبحتري قالها في حادثة سَنَهْ مَفْتَحْرًا بِقَوْمِهِ طَيْئِ ، وَتَقَعِ الْقَصِيدَةُ فِي (٤٦) سَنَةً وَأَرْبَعِينَ بَيْتًا ، مَطْلَعُهَا :

إِنَّا الْغَيُّ أَنْ يَكُونَ رَشِيدًا فَاثْقَصَا مِنْ مَلَامِهِ أَوْ فَزِيدَا
وَاخْتَارَ الْمَصْنَفُ مِنْهَا الْآبِيَاتَ : ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٤٥ ،

٣٣ ، ٣٤

وَالْقَصِيدَةُ فِي دِيْوَانِهِ : ٥٩٠

شروح :

(٢) الكاهل : أعلى الظهر مما يلي العنق . وطُرًّا : جميعاً .

(٣) قارَعُوا : ضارَبُوا . وَالْعَالِيَقُ : قَوْمٌ مِنْ وَلَدِ عَمَلِيْقِ بْنِ لَأُوذِ بْنِ إِزْمَ بْنِ سَامٍ ، تَفَرَّقُوا

فِي الْبِلَادِ . وَعَادٌ وَثَمُودٌ : مِنَ الْقَبَائِلِ الْعَرَبِيَّةِ الْأُولَى .

يَقُولُ : إِنَّ عِزْمَ تَلِيدًا ، وَمَجْدَمٌ قَدِيمٌ .

شَغِرَ الطِّفْلُ فِيهِمْ أَوْ يَسُودَا	بَلَدٌ يَنْبِتُ الْمَعَالِي فَمَا يَثُ	٤
لَهُمُ الْمَجْدُ : طَارِفًا وَتَلِيدَا	وَلِيُوثٌ مِنْ طَيِّبٍ وَغِيُوثٌ	٥
وَإِذَا النَّقْعُ ثَارَ ثَارُوا أَسُودَا	فَإِذَا الْمَحَلُّ جَاءَ جَاؤُوا سَيُولَا	٦
ثُ إِذَا حَدَّثَ الْحَدِيدُ الْحَدِيدَا	يَحْسُنُ الذِّكْرَ عَنْهُمْ وَالْأَحَادِيدَ	٧
ضُ عَلَى الْبَيْضِ : رُكْعًا وَسُجُودَا	فِي مَقَامٍ تَخِرُّ فِي ضَنْكِهِ الْبِيدَ	٨
سِ لِسَانًا وَأَنْضَرَ النَّاسَ عُودَا	نَحْنُ أُنْبَاءُ يَعْزِبُ أَعْزَبَ النَّا	٩
ضُ وَقَادُوا فِي [حَافَتَيْهَا] الْجُنُودَا	مَلَكُوا الْأَرْضَ قَبْلَ أَنْ تَمْلِكَ الْأُرُ	١٠
دِدِ وَالْمَكْرُمَاتِ شَأَوًا بَعِيدَا	وَجَرُوا عِنْدَ مَوْلِدِ الدَّهْرِ فِي السُّؤُ	١١

[٣٥٨]

[من الطويل]

وقال عبد الله بن المعتز^(*) :

- (٤) اغتر الطفل : نبتَ مقدّم أسنانه .
(٥) الطّارِف : المال الجديد . والتّليد : المال القديم الأصيل .
(٦) النّقع : رَفَع الصّوت ، والقَتْل .
(٧) « إذا حدّث الحديد الحديدًا » أي : إذا التّخّم القوم وتقارعوا بالسّلاح .
(٨) البيض : السّيوف . والضّنك : الضّيّق .
(١٠) حافتا كلّ شيء : جانباها ؛ (تَطَلَّبُ فِي معاجم اللغة في : ح و ف) .
(١١) الشّأو : الغاية والأمد .

في الرواية :

٠٤ في الديوان : « يتغتر الطفل فيه حتّى يسودا » وأشار إلى رواية المصنّف .

[٣٥٨]

(٦) أبو العباس عبد الله بن المعتز (٢٤٧ - ٢٩٦) بن المتوكل بن المعتمد بن الرشيد . أديب ، شاعر ، واسع الثّقافة ، مؤلّف مصنّف . ويعرف بخليفة يوم وليلة ، فإن =

١	سَلِي بِي إِذَا مَا الْحَرْبُ ثَارَتْ بِأَهْلِهَا	وَلَمْ يَكْ مِنْهَا لِلْجَبَانِ قَرَارٌ
٢	وَقَامَ لَهَا الْأَبْطَالُ بِالْبَيْضِ وَالْقَنَا	[وَهَبَتْ رِيَا حِ الْأَخْرِيْنَ] فَطَارُوا
٣	إِذَا شِئْتُ أَوْقَرْتُ الْبِلَادَ حَوَافِرًا	وَقَامَتْ وَرَائِي هَاشِمٌ وَنَزَارٌ
٤	وَعَمَّ السَّمَاءَ النَّقْعُ حَتَّى كَأَنَّهُ	دُخَانٌ وَأَطْرَافُ الرَّمَا حِ شَرَارٌ
٥	وَلِي كُلُّ خَوَّارِ الْعِيَانِ مُجَرَّبٌ	كَمَيْتٌ عِنَاهُ الْجُرِّيُّ فَهُوَ مُطَارٌ

= الأمر لم يتم بأكثر من هذه المدة ، في وقت اضطربت فيه أحوال الخلافة والخليفة .

من كتب ابن المعتز كتاب (البديع) و (طبقات الشعراء) وهما مطبوعان .

ولابن المعتز ديوان شعر مطبوع ، طبع أكثر من مرة .

(تراجع مقدمة محقق الديوان « ط القاهرة ، وهي مقدمة مطولة » وقد رجعنا إلى طبعتي الديوان للإحالة « طبعة بغداد وطبعة القاهرة » . وينظر أيضاً : معاهد التنصيص ٢ : ٢٨ ، وشذرات الذهب ٢ : ٢٢١ ، وتاريخ بغداد ١٠ : ٢٩٥ ، ووفيات الأعيان ٢ : ٢٣٩ ، والمنتظم ٦ : ٨٤) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لعبد الله بن المعتز ، يفتخر فيها ، وتقع في (١٢) اثني عشر بيتاً ، مطلعها :

شَجَّتْكَ لِهِنْدٍ دِمْنَةٌ وَدِيَارٌ خَلَاءَ كَمَا شَاءَ الْفِرَاقُ ، قِفَارٌ
واختار المصنف منها الآبيات : ٢ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، (والبيت السادس لم يرد في ديوانه) ، ٩ ، ١٠ ، ١١ .

والقصيدة في ديوانه (مصر) ١ : ٢٥٥ ، وفي ديوانه (العراق) ١ : ٩٨ .

شروح :

(٢) أوقرت البلاد : أثقلتها ؛ والوقر : الحمل .

(٤) النقع : الغبار .

(٥) خوار العنان : كثير الجري . وكُميت : الأحمر الذي خالط حمرته سواد . وعناه :

أهمه . وقرس مطار : حديد الفؤاد ماض .

كأنَّ الرِّياحِ الهُوجَ تَحْمِلُ سَرَجَهَ	٦
إِذا [شَدَّ] مِنْهُ مِحْزَمٌ وَعِذارٌ	
/ وَعَضْبٌ حَسامُ الحَدِّ ما ضٍ كَأَنَّهُ	٧ [أ/٥٠]
إِذا لاحَ في تَقَعِ الكَتِيبَةِ نازٌ	
وَقَمْصٌ حَدِيدٌ ضاْفِياتٌ ذُيولُها	٨
لِها حَلِقٌ خَزُرُ العُيُونِ صِغارٌ	
وَبيْضٌ كَأَنصافِ البُدورِ أَيْبَةٌ	٩
إِذا امْتَحَنَتْهُنَّ السُّيُوفُ خِيارٌ	

[٣٥٩]

[من البسيط]

وَقَالَ أَيضاً مِنْ قَصِيدَةٍ :

- (٦) المِحْزَمُ : الحِزام . والعِذارُ : ماسال من اللِّجام على خَدِّ الفرس .
(٧) العَضْبُ : السيف (من العَضْبِ وهو القِطْع) . وحِسامُ الحدِّ : حدّه قاطع .
(٨) ضاْفِياتُ : سابغات ؛ يريد دروعاً . وحَلِقٌ : جمع حَلَقَةٍ . وخَزُرُ : ضَيْقاتُ .
(٩) بيْضٌ : جمع بيْضَةٍ ، وهي خُوذةُ الحارِبِ مِنَ الحَدِيدِ يَضَعُها على رأسه .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : سارت بأهلها .
٠٢ في الأصل المخطوط : « وَلَمْ يَكُ فيها لِلجِبانِ فطاروا » وهو سهو من الناسخ .
٠٣ في الديوان : وسارت ورائي هاشم .
٠٦ في المخطوط : رُيِمَ الشطرُ الثاني هكذا « إِذا قبلَ مِنْهُ مِحْزَمٌ وَعِذارٌ » وقد رت أن تكون لفظة (قبل) تحريفاً عن (شدّ) . والبيت لم يرد في طبعتي الديوان .
٠٨ في الديوان : « لها حَدَقٌ خَذُرُ العيونِ » ورواية المصنّف أعلى .

[٣٥٩]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لعبد الله بن المعتز ، تقع في (٤٠) أربعين بيتاً ، مطلعها :
يا دارُ يا دارَ أطرابي وأشجاني أبلَى جديداً مغانيكِ الجديدانِ -

١	ما زلتُ أَدْعُو بِضَوْءِ الصُّبْحِ مُقْتَرِباً	يَفْرِي دُجَا اللَّيْلِ مِنْهُ شَخْصٌ حَرَّانِ
٢	أَزَالَةُ الدَّهْرِ عَنْ أَهْلِ وَأَبْدَلُهُ	أَهْلاً بِأَهْلِ وَجِيرَاناً بِجِيرَانِ
٣	مَانَالٍ مِنْ نِعْمَتِي شَيْئاً بِلِحْظَتِهِ	إِلَّا وَسُلْطَانُهُ فِيهِ كَسُلْطَانِي
٤	وَقَدْ يَشْقُ غُبَارَ الْحَرْبِ [بِي] فَرَسٌ	مُسْتَقْدِمٌ غَيْرُ هَيْابٍ وَلَا وَاوِي
٥	يَلْقَى وَجْهَ الثَّرَى مِنْهُ بِأَرْبَعَةٍ	صُمٌّ وَعِدَّتُهَا فِي الْأَرْضِ ثِنْتَانِ
٦	تَرَى حَوَافِرَهُ إِنْ حَثَّ رَاكِبُهُ	يَقَعْنَ مَوْجِعَ أَقْصَى طَرْفِهِ الرَّانِي
٧	سَلِي - فَدَيْتُكَ - هَلْ عَرَّيْتُ مِنْ مَنِّي	خَلْقاً وَهَلْ رُحْتُ فِي أَثْوَابِ مَنَانِ
٨	وَهَلْ نَزَعْتُ إِلَى أَمْرِ فَلَمْ يَرَهُ	حَزْمِي وَلَمْ يَأْتِهِ مِنْ قَبْلِ إِثْيَانِي
٩	لَا يَأْمَنُ الْخَائِنُ النَّائِي مُعَاقِبَتِي	وَلَا يَخَافُ شِدَاتِي الصَّاحِبُ الدَّانِي

= وفي القطعة المختارة زيادة عمّا في طبعتي ديوانه ؛ فالأبيات (٢ ، ٣ ، ٩) لم ترد في كلا الطبعتين ، يُضاف إلى ذلك أن الأبيات (٥ ، ٦ ، ٨) لم ترد في طبعة بغداد أيضاً .

أمّا باقي الاختيار وهو الأبيات : (١ ، ٤ ، ٧) فتقابل الأبيات : (٢٥ ، ٢٦ ، ٢٤) من الطبعة المصرية .

والقصيدة في ديوانه (مصر) : ٢٩٣ ، وفي ديوانه (العراق) : ١ : ١٨١

شروح :

- (١) يَفْرِي : يَشْقُ . والحَرَّانُ : الظَّمَانُ .
- (٤) مُسْتَقْدِمٌ : مُتَقَدِّمٌ . والوَائِي : التَّعَبُ .
- (٦) الطَّرْفُ الرَّانِي : مُدِيمُ النَّظَرِ مَعَ سَكُونٍ فِيهِ .
- (٧) المَنَنْ : جَمْعُ المِنَّةِ ، وهي الإِنْعَامُ والصَّنِيعَةُ . والمَنَّانُ : الذي يَمْتَنُّ بِمَعْرُوفِهِ وإِنْعَامِهِ عَلَى مَنْ أَسَدَى إِلَيْهِ مَعْرُوفاً . يقول : لَمْ يَخْلُ يَوْمٌ مِنْ مَنِّي ، وَلَمْ أَمْتَنَّ يَوْمًا عَلَى أَحَدٍ بَمَا أَسَدَيْتُ إِلَيْهِ مِنْ مَعْرُوفٍ .
- (٩) الشِّدَاةُ : الأَذَى ؛ صَرِمَتْ شِدَاتُهُ وَاضْطَرَمَتْ إِذَا اشْتَدَّتْ أذَاتُهُ .

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

- ١ لنا إبل ما وفرتها دياتنا ولا دَعَرَتْهَا فِي الصَّبَاحِ الصَّوَائِحُ
٢ تَقَسَّمَهُنَّ الْجُودُ إِلَّا بَقِيَّةً تَرَدُّ عَلَيْهِ حِينَ تُخْشَى الْجَوَائِحُ

في الرواية :

- ٠١ في طبعتي الديوان : بضوء النار . وفي طبعة بغداد : يُغري دجا الليل . وفي طبعة مصر : خيران .
٠٤ في طبعتي الديوان : غمار الحرب . وفي طبعة مصر : مقدم غير هيب .
٠٨ في طبعة مصر : أم هل نزعتم ...

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لعبد الله بن المعتز ، تقع في (١٩) تسعة عشر بيتاً ،
مطلعها :

لَقَدْ صَاحَ بِالْبَيْنِ الْحَامِ الصَّوَائِحُ وَهَاجَتْ لَكَ الشُّوقَ الْحَمُولُ الرَّوَائِحُ
واختار المصنّف من القصيدة الآيات : ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١٦ ، ١٧ .

والقصيدة في ديوانه (مصر) ١ : ٢٤٦ ، وفي ديوانه (العراق) ١ : ٧٥ .

شروح :

- (١) يقول : قد كثر قتلنا فأكثرنا من دفع الديات من الإبل التي لم تخوفها أصوات
المستغيثات من غارة أغارها الأعداء .
(٢) الجوائح : جمع جائحة ، وهي الشدة التي تحتاج المال (تستأصله) .

وَفَتْ بِالْقِرَى لِبَاتِهَا وَالصَّفَائِحُ	إِذَا غَدَرْتُ أَلْبَانَهَا بِضُيُوفِنَا	٣
إِذَا جَدَّ لَوْلَا مَا جَنَى السَّيْفُ مَارِحُ	وَقَيْدَهَا بِالنُّصْلِ خِرْقٌ كَأَنَّهُ	٤
قَطًّا لَمْ يُنْفِرْهُ عَنِ الْمَاءِ سَارِحُ	كَأَنَّ أَكْفَ الْقَوْمِ فِي جَفْنَاتِهِ	٥
وَلَا تَخْزِنِي دَمْعًا إِذَا قَامَ نَائِحُ	فَإِنْ مِتُّ فَاذْعِنِي إِلَى الْمَجْدِ وَالتَّقَى	٦
وَعَطَّلَ مِيزَانَ مِنَ الْعِلْمِ رَاجِحُ	وَقَوْلِي هَوَى عَرْشُ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَا	٧

[٣٦١]

وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ :

[من الرجز]

(٣) اللَّبَاتُ : جمع اللَّبَّةِ ، موضع القلادة مِنَ الصُّدْرِ . وَالصَّفَائِحُ : السُّيُوفُ العَرِيضَةُ .

(٤) الْخِرْقُ : السَّخِي .

(٥) الْجَفْنَاتُ : جَمْعُ الْجَفْنَةِ ، وَهِيَ الْقِصَّةُ .

فِي الرَّوَايَةِ :

٠١ فِي طَبِيعَتِي الدِّيَوَانَ : « لَنَا وَفَرَةٌ مَا وَفَرْتَهَا دِمَاؤُنَا » .

٠٢ فِي الدِّيَوَانَ :

تَقْسَمَنَّ الْحَمْدَ إِلَّا بَقِيَّةً تَرَدَّ عَلَيْنَا حِينَ تُخْشَى الْجَوَائِحُ

٠٣ فِي الدِّيَوَانَ : « وَفَتْ بِالْقِرَى خَيْرَاتِهَا » .

[٣٦١]

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الْأَبْيَاتُ الْمُخْتَارَةُ مِنْ قَصِيدَةِ لَعْبُدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَزِّ ، تَقَعُ فِي (٢٧) سَبْعَةَ وَثَلَاثِينَ بَيْتًا

(ط مَصْر) وَ (٦٨) ثَمَانِيَةَ وَسِتِّينَ بَيْتًا (وَفِي طَبِيعَةِ الْعِرَاقِ) . وَمَطْلَعُهَا :

رَأَيْتُ فِيهَا بَرْقَهَا لَمَّا وَتَّبُ كَمِثْلِ طَرْفِ الْعَيْنِ أَوْ قَلْبٍ يَجِبُ =

١	لَا أَرْحَلَ الْعَيْسَ إِلَى ذِي نَائِلٍ	وَلَا إِلَى ذِي رَعْبَةٍ وَلَا رَهْبٍ
٢	وَلِي فَوَادٍ فِي الْوَعَى مَيْتُ الرِّضَا	وَخَيْثُ لَا وَثْرَ لَهُ مَيْتُ الغَضْبِ
٣	وَلَيْلَةٍ ضَمَّ إِلَيَّ جُنْحَهَا	ضَيْفِي وَنَارِي بِالْيَفَاعِ تَنْسِبُ
٤	جَرَى بِهِ الْمِقْدَارُ نَحْوَ عَاشِقٍ	لِحَمْدِهِ صَبَّ بِتَفْرِيقِ النَّسْبِ
٥	أَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ إِلَيْهِ أَتَمِّي	بِهِ لَعَمْرِي حُزْتُ أَخْطَارَ الْقَصْبِ
٦	أَلَيْسَ مِنْ أَعْجَبَ مَا يَلْقَى امْرُؤٌ	مِنْ دَهْرِهِ وَالِدَهُرُ يَأْتِي بِالْعَجَبِ
٧	أَنِّي أَرَامِي دُونَ قَوْمِي وَهُمْ	يَرْمُونَنِي بِكُلِّ سَهْمٍ مِنْ كَثْبِ

≡ واختار المصنف منها (حسب طبعة العراق) الأبيات : ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٥ ،

٦٧ ، ٦٨

ولم يرد في طبعة مصر إلا البيتان الثالث والرابع ، ويُقابلان في الديوان البيتين :

٣٥ ، ٣٦

والقصيدة في ديوانه (مصر) : ٣٣١ ، وفي ديوانه (العراق) : ١ : ٤٠

شروح :

(١) رَحَلَ البعيرَ وارتَحَلَهُ : حطَّ عليه الرَّحْل . والعيس : الإبل البيضاء ، يخالط يياضها شُقْرَةً .

(٢) الوعى : الحرب . الوثر : الثَّارُ ؛ وأصله أن يقتل الرَّجُلُ حِمَّ الرَّجُلِ ويتركه وثرًا (فرداً) .

(٣) جُنْحُ اللَّيْلِ : الطائفة منه . واليفاع : التَّلَّ .

(٤) النَّسْبُ : المال .

(٥) الأخطار : جمع خطر (بسكون الطاء وفتحها) : الشرف ؛ والخطر (في الأصل) :

السبق يتراهن عليه ، ثم استعير للشرف .

(٧) من كَثْبٍ : من قُرْبٍ .

=

[من الطويل]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ :

- ١ وَقدْ أَشْهَدُ العَارَاتِ وَالْمَوْتُ حَاكِمٌ يَجُورُ بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ وَيَعْدِلُ
٢ بَطْنِ تَضِيعِ الكَفِّ فِي لَهْوَاتِهِ وَضْرِبِ كَمَا شَقَّ المَزَادَ المُرْعَبِلُ

= في الرواية :

- ٠٣ في الديوان (العراق) : ضمَّ إليَّ شطرها ...
٠٤ في الديوان (العراق) : حلَّت به الأقدار ..
٠٥ في المخطوط : « أخطاري العصب » والتصحيح عن الديوان .
٠٧ في الديوان (العراق) : بسهم رامٍ مقترب .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لعبد الله بن المعتز ، تقع في (١٨) ثمانية عشر بيتاً ،
ومطلعها :

أهَاجَكَ أُمٌّ لَا بِالدُّوَيْرَةِ مَنْزِلُ يَجِدُ هُبُوبَ الرِّيحِ فِيهِ وَيَهْزِلُ
واختار المصنّف منها الآبيات : ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، (البيت الخامس لم يرد في
ديوانه) ، ١٤

والقصيدة في ديوانه (مصر) : ١ : ٢٨٢ ، وفي ديوانه (العراق) ١ : ١٥٦

شروح :

- (١) يجور : يظلم .
(٢) اللهوات جمع للهاء ، وهي اللحمة المشرفة على الخلق ؛ وفي الرّحى . يقول : إن
الطعنة - لِقَوْتِهِمْ وشجاعتهم - واسعة ، بحيث تدخل فيها الكفّ ، فتضلّ طريقها
لاتساع الطعنة . والمزاد : جمع مزادة ، وهي الراوية . والمُرْعَبِلُ : المُمَرَّقُ .
وَيَنْظُرُ البَيْتَ الأوَّلَ من القطعة [٣١٠] لقيس بن الخطيم .

- ٣ وَخَيْلٍ طَوَّاهَا الْقَوْدُ حَتَّى كَانَتْهَا
 ٤ صَبَبْنَا عَلَيْهَا ظَالِمِينَ سَيَاطِنًا
 ٥ أَغَارَ عَلَى الْمَعْرُوفِ فِي السُّخْطِ وَالرِّضَا
 ٦ فَكُلُّ الَّذِي سَرَّ الْفَتَى قَدْ أَصَبْتُهُ
 أَنَايِبُ سُمِّرَ مِنْ قَنَا الْخَطِّ ذَبَلُ
 فَطَارَتْ بِهَا أَيْدٍ سِرَاعٍ وَأَرْجُلُ
 وَأَحْسِنُ فِي صَدِّ الصَّدِيقِ وَأَجْمِلُ
 وَسَاعِدْنِي مِنْهُ أَخِيرٌ وَأَوَّلُ !

[٣٦٣]

وَقَالَ أَيضًا مِنْ قَصِيدَةٍ : [من السريع]

- ١ وَغَمْرَةٌ لِلْمَمُوتِ كَشَفْتُهَا
 ٢ وَصَعْدَةٌ تَحْسِنُ نَظْمَ الْحَشَى
 بِلَهْذَمٍ مِنْ صِبْغَةِ الْمَوْتِ قَانُ
 وَتَسْبِقُ الطَّرْفَ بَوْشَكَ الطَّعَانُ

- (٣) القَوْدُ : القيادة ؛ يشبه الخيل لظهورها بالرماح الذبيل (التي لصق قشرها بها) .
 (٥) أَجْمِلُ : أَحْسَنُ صَنِيعَتِي وَأَكْثَرُهَا .

في الرواية :

٠٦ في الديوان : وكل الذي ...

[٣٦٣]

المناسبة والتخريج :

لم ترد الأبيات في كلتا طبعتي ديوان عبد الله بن المعتز .

شروح :

- (١) الغمرة : الشدة . واللهذم : السنان القاطع . وقان : صفة للحمرة ؛ يقال : أحمر قان ، أي شديد الحمرة .
 (٢) الصعدة : القناة المستوية التي نبتت كذلك فهي لا تحتاج إلى تثقيف . ووشك الطعان : سرعته .

- ٣ وَأَشْهَبِ صَيَّرْتُـهُ أَشْقَرًا مُضَخَ الرَّذْفِ كَرِيمِ اللَّبَانِ
٤ وَمُعْتَفِي صَيَّرْتُـهُ يُعْتَفَى وَمَوْثِقِي أَطْلَقْتُهُ وَهُوَ عَانُ
٥ وَحَاسِدِ رَامَ مَكَانِي وَهَلُ يَبْلُغْنِي وَالْمَجْدُ أَدْنَى مَكَانُ

[٣٦٤]

وَقَالَ أَيضًا : [من البسيط]

- ١ يَا عَاذِلِي فِي النَّدَى لَا تَعْدِلْنِي فَتِي أَفْنَى شَبَابِ الْغِنَى فِي صَاغَةِ الْكَرَمِ
٢ هَلِ الْغِنَى غَيْرُ مَا جَادَتْ يَدَايَ بِهِ لِسَائِلِ ظَلٍّ يَشْكُو سَطْوَةَ الْعَدَمِ
٣ جَرَى إِلَى حَيْثُ تَجْرِي الرِّيحُ جُودُ يَدِي وَخَيَّمَتْ فَوْقَ آفَاقِ الْعُلَا هَمَمِي
٤ تَأَبَى لِي الدَّمُ كَفًّا غَيْرُ جَامِدَةٍ يُغْنِيكَ عَارِضُهَا عَنْ عَارِضِ الدَّيْمِ

- (٣) الأشهب : الفرس الأبيض الذي صدع بياضه سواد . مضخ : ملطخ ؛ يريد : ملطخ
الرذف بالدم . واللبان : الصدر .
(٤) المعتفي : طالب المعروف . والعاني : الأسير .

[٣٦٤]

المناسبة والتخريج :

لم ترد الأبيات في طبعتي ديوان عبد الله بن المعتز .

شروح :

- (٢) العدم : الفقر ؛ وسطوة العدم : قهر الفقر وبطشه .
(٤) العارض : السحاب المعترض في الأفق . والدائم : جمع ديمة ، وهي المطر الذي يدوم في
سكون بلا رعد وبرق .

٥ يَارْبُ حَرْبٍ تَوَاطَأْتُ الْقَنَا قُصْدًا فِيهَا وَخُضْتُ الْمَنَايَا ثُمَّ لَمْ أَخِيرْ
٦ إِذْ لَا ظِلَالٌ لَنَا [إِلَّا] صَوَارِمَنَا وَلَا مَشَارِبَ إِلَّا مِنْ حِيَاضِ دَمٍ
٧ لَدْفَعِ أَرْكَانِ صَرْفِ الدَّهْرِ أُيْسِرَ مِنْهُ دَفْعِ عُدَاةِ الْوَعَى عَنْ مُسْتَوَى قَدَمِي

[٣٦٥]

وَقَالَ أَيْضًا : [من الطويل]

١ وَغَادَرَ مِنِّي الدَّهْرُ عَضْبًا مَهْنَدًا يَقْلُ شَبَا خَصْمِي وَقَلْبًا مُشَيِّعًا
٢ وَجُودًا يَحُلُّ الْكَفَّ عَنْ خَيْرِ مَالِهَا إِذَا عَقِدَتْ كَفُّ الْبَخِيلِ تَمْنَعًا
٣ وَرَأْيَا كَمِرَّةِ الصَّنَاعِ أَرَى بِهِ سَرَائِرَ غَيْبِ الدَّهْرِ حَيْثُ تَلْفَعَا

(٥) واطأه ، وتواطأه : وافقه . والقصد : جمع قصيد ، وهو الرمح المتكسر . ولم أخير : لم أنكل ولم أجبن .

(٧) صرّف الدهر : حدثانه ونوائبه .

[٣٦٥]

المناسبة والتخريج :

وردت الأبيات الثلاثة في ديوان ابن المعتز (طبعة العراق : ١ : ١٣٩) في قطعة تتألف من خمسة أبيات . وورد البيتان الأول والثاني في طبعة مصر (٣٧٢) ، ولم يرد الثالث .

شروح :

(١) العضب : السيف القاطع . والمهّند : المشحود ؛ من قولهم : هند السيف إذا شحذه .
وقلّه : ثلمه . والشبا : الحد . والقلب المشيع : الشجاع .

(٢) الصنّاع : المرأة الماهرة الحاذقة .

في الرواية :

٠٣ في الديوان : سرائر غيب الدهر من حيث ماسعى .

[من الطويل]

وَقَالَ أَيْضًا :

- ١ إِذَا أَنَا لَمْ أَجْزِ الزَّمَانَ بِفِعْلِهِ تَقَلَّبَ مِنِّي الدَّهْرُ فِي جَانِبِ سَهْلٍ
 ٢ عَزَمْتُ فَمَا أُعْطِيَ الْحَوَادِثَ طَاعَةً وَلَيْسَ يُطِيعُ الْحَادِثَاتِ فَتَى مِثْلِي
 ٣ إِذَا ضَحِكْتُ حَرْبٌ عَنِ الْبَيْضِ وَالْقَنَا رَأَيْتَ الدَّمُوعَ الْحُمْرَ تَجْرِي عَلَى نَضْلِي
 ٤ أُيِّنَا سَمَاحًا أَنْ نَصُونَ تَرَاثِنَا
- عن الضَّيْفِ وَالْعَافِينَ فِي الْخِصْبِ وَالْمَحَلِّ
 ٥ وَنُصَلِّحُ مَا أَبْقَى لَنَا مِنْهُ جُودَنَا لِنَجْرِيَ مَا عِشْنَا عَلَى عَادَةِ الْفَضْلِ

المناسبة والتخريج :

وردت الأبيات في ديوان عبد الله بن المعتز (مصر) : ص ٢٧٩ ، كما رواها المصنف .
 وهي في ديوانه (العراق) : ١ : ١٥٢

شروح :

- (٣) النَّضْلُ : حَدِيدَةُ السَّهْمِ وَالرُّمْحِ وَالسَّيْفِ مَا لَمْ يَكُنْ لَهُ مَقْبُضٌ .
 (٤) الْعَافُونَ : جَمْعُ الْعَافِي ، وَهُوَ طَالِبُ الْمَعْرُوفِ .

في الرواية :

- ٠٢ في الدِّيوان : عرضت فلا أعطي ...
 ٠٤ في الدِّيوان : أئينا لمالٍ أن نصون كرامة ...

وَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّيُّ مِنْ قَصِيْدَةٍ : [من الطويل]

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | سَأَطْلُبُ حَقِّي بِالْقَنَا وَمَشَايخِ | كَأَنَّهُمْ مِنْ طُولِ مَا أَلْتُمُوا مُرْدُ |
| ٢ | ثِقَالٍ إِذَا لَاقُوا خِفافٍ إِذَا دُعُوا | كَثِيرٍ إِذَا شَدُّوا قَلِيلٍ إِذَا عُدُّوا |
| ٣ | وَطَعْنٍ كَأَنَّ الطَّعْنَ لَاطَعْنَ عِنْدَهُ | وَضَرْبٍ كَأَنَّ النَّارَ مِنْ حَرِّهِ بَرْدُ |

المناسبة والتخريج :

الآيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبّي (ديوانه بشرح الواحدي : ٢٩٦) يمدح عليّ بن محمد بن سيّار بن مكرم التيمي (وفي التبيان : يمدح محمد بن سيّار بن مكرم التيمي) ، وهي في تسعة وأربعين بيتاً . ومطلعها :

أَقْلُ فَعَالِي بَلَّةٍ أَكْثَرُهُ مَجْدُ وَذَا الْجِدْفِ فِيهِ نِلْتُ أَوْ لَمْ أَنْلُ جَدُّ
واختار المصنّف منها الآيات : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٨ ، ١١

والقصيدة في الديوان (التبيان) ١ : ٣٧٣ ، وعزام : ١٨٢ ، والبرقوقي ١ : ٢٣٧ ، وشرح المشكل : ١٢٨

شروح :

- (١) يقول : لي حقّ أنا طالبةٌ بنفسي - وكفى عنها بالقنا - وبأصحابٍ مُحْتَكِكِينَ مُجَرَّبِينَ كأنهم مشايخ ، دأبهم الحرب لا يتركونها ، فلا يُزِيلُونَ اللثامَ عن وجوههم فلا تُرى لِحَاهُمْ كما لا تُرى لِحَى المُرْدِ .
- (٢) يقول : « ثِقَالٍ لَشِدَّةٍ وَطَأْتَهُمْ عَلَى الأعداء ... وكفى بالخفّة عن سرعة الإجابة ، وكفى بالكثرة عن سدّ الواحد مسدّ الألف ... » .
- (٣) يقول : وأطلبُ حَقِّي بطعنٍ إذا ما قيسَ به طعنُ الناسِ لم يعدّ طعنهم طعناً ، وبضربٍ إذا قيسَ به النارُ حَسِبَتْ برداً .
- (٤) السابح : الفرس السريع الجري كأنه يسبح . والشهد : العسل .

- ٤ إذا شئتُ حَفَّتْ بي على كُلِّ سَابِحٍ رِجَالٌ كَأَنَّ المَوْتَ فِي فَمِهَا شَهِدُ
 ٥ وَمَنْ نَكَدَ الدُّنْيَا على الحُرِّ أَنْ يَرَى عَدُوًّا لَهُ مَا مِنْ صَدَاقَتِهِ بُدُ
 ٦ بِقَلْبِي وَإِنْ لَمْ أَرَوْ مِنْهَا مَلَائِكَةً وَبِي عن غَوَانِيهَا وَإِنْ وَصَلْتُ صَدُّ

[٣٦٨]

وَقَالَ أَيضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الطويل]

- ١ أَهْمُ بِشَيْءٍ وَاللَّيَالِي كَأَنَّهَا تُطَارِدُنِي عن كَوْنِهِ وَأَطَارِدُ
 ٢ وَحِيدٌ مِنَ الخِلَانِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ إِذَا عَظَّمَ المَطْلُوبُ قَلَّ المُسَاعِدُ

(٥) النكد : قلة الخير .

(٦) الهاء في قوله (منها) عائدة إلى الدنيا . والغواني : جمع غانية ، وهي المرأة التي غنيت بحسنها ، ولم تكن في حاجة إلى أدوات التطرية والزينة .

[٣٦٨]

المناسبة والتخريج :

الآيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبّي (ديوانه بشرح الواحدي : ٤٦٠) يمدح سيف الدولة ، وكان سيف الدولة قصد خرّشنة فعاقه الثلج عن ذلك . وتقع في (٤٣) بيتاً . ومطلعها :

عَوَاذِلُ ذَاتِ الخَالِ فِي حَوَاسِدُ وَإِنْ ضَجِيعَ الخُودِ مِنِّي لَمَاجِدُ
 واختار المصنّف منها الآيات : ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢

والقصيدة في الديوان (التبيان) ١ : ٢٦٨ ، وعزّام : ٣١٠ ، والبرقوقي ١ : ١٧٧ ، وشرح المشكل : ١٧٧

شروح :

- (١) يقول : أطلب أمراً تحاول الليالي أن تمنعني منه ، فكأنها تطردني ، وألح في طلبي وسعيي إليه ، فكأنّي أطردها .
 (٢) يقول : أمري الذي أطلبه عظيم لذلك قلّ من يساعدي ، فسيرتُ أطلبه وحيداً .

- ٣ وَتَسْعِدُنِي فِي غَمْرَةٍ بَعْدَ غَمْرَةٍ سُبُوحٌ لَهَا مِنْهَا عَلَيْهَا شَوَاهِدُ
٤ تَثْنَى عَلَى قَدْرِ الطَّعْمَانِ كَأَنَّا مَفَاصِلُهَا تَحْتَ الرَّمَاكِ مَرَاوِدُ
٥ وَأُورِدُ نَفْسِي وَالْمَهْنَدُ فِي يَدِي مَوَارِدٌ لَا يُصْدِرْنَ مَنْ لَا يُجَالِدُ

[٣٦٩]

وَقَالَ أَيضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الخفيف]

- ١ عِشْ عَزِيزاً أَوْ مِتْ وَأَنْتَ كَرِيمٌ بَيْنَ طَعْنِ الْقَنَا وَخَفَقِ الْبُنُودِ

(٣) يقول : « تسعدني على تورّد غمرات الحرب فرسٍ سبوح ، تشهد بكرمها خصالاً لها هي فيها أدلة على كرمها » .

(٤) المراد : جمع مرود ، وهو حديدة تدور في اللجام .

يقول : لهذه الفرس مفاصلٌ ليّنة سريعة الاستدارة كسرعة استدارة المراد ، فهي تميل مع الرّمح والطّعن على ما يريد الفارس من الطّعان .

(٥) المهند : السيف المشحوذ .

يقول : أردّ مهالك في طلبِ أمري لا يصدرُ واردةً حيناً إذا لم يقاتل .

[٣٦٩]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي الطيّب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٢٩) قالها في صباه . وهي في (٣٦) بيتاً . ومطلعها :

كَمْ قَتِيلٍ كَمَا قُتِلْتُ شَهِيدٍ بِيَبَاضِ الطُّلَى وَوَرْدِ الْخُدُودِ
واختار المصنّف منها الآبيات : ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٢ ، ٣٤ ، ٣٥

والقصيدة في الديوان (التبيان) ١ : ٢١٣ ، والفسر : ، وعزّام : ١٢ ، والبرقوقي : ٢ : ٣٨

شروح :

- (١) البنود : جمع بند ، وهو العَلَمُ الكبير ؛ وخفقه : اضطرابه .

- ٢ فرؤوس الرّماح أذهب للغيّ
 ٣ لا بقومي شرفت بل شرفوا بي
 ٤ إن أكنّ معجباً فعجب عجب
 ٥ أنا ترّب النّدى وربّ القوافي
 ظ وأشفى لغل صدر الحقود
 وبِنفسي فخرت لا بجسودي
 لم يجد فوق نفسه من مزيد
 وسام العدا وغيظ الحسود

[٣٧٠]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ :

١ وَلَا بُدَّ مِنْ يَوْمٍ أَغْرَ مُحَجَّلٍ يَطُولُ اسْتِيعَابِي بَعْدَهُ لِلنُّوَادِبِ

(٢) يقول : « ذهاب الغيظ برؤوس الرّماح (بالأسنة) أكبر من ذهابه بالسلم ، وأشفى لغلّ الحقود على أعدائه . »

(٣) أطال خصوم المتنبي الوقوف عند أشباه هذه المقاصد في شعره .

(٤) الْمُعْجَبُ : الذي يعجب بنفسه . والعجيب : الذي يُعْجَبُ بِهِ .

(٥) التّرْبُ : اللدّة ومن هو في سنك ، وولّد معك . وسامٌ : جمع سمّ .

[٣٧٠]

المناسبة والتخريج :

الآبيات من قصيدة لأبي الطيّب (ديوانه بشرح الواحدي : ٢٢٧) يمدح أبا القاسم طاهر بن الحسين بن طاهر العلوي ، وهي في أربعين بيتاً . ومطلعها :
 أَعْيِدُوا صَبَاحِي فَهَوَ عِنْدَ الْكَوَاعِبِ وَرَدَدُوا رُقَادِي فَهَوَ لِحْظُ الْحَبَائِبِ
 واختار المصنّف منها الآبيات : ٩ ، ١٠ ، ١٥ ، ١٦

والقصيدة في الديوان (التبيان) ١ : ١٤٧ ، وعزام : ٢٠٩ ، والبرقوقي : ١ : ١٠٦ ، وشرح المشكل : ١٥٠
 شروح :

(١) اليوم الأغرّ : المشهور ، وصاحب الغرة من الخيل . والمحجّل : الذي في يديه ورجليه بياض من الخيل .

٢	يَهَوْنَ عَلَى مِثْلِي إِذَا رَامَ حَاجَةً	وقوعُ العوالي دُونَهَا والقَوَاضِ
٣	إِلَيَّ لَعْمَرِي قَصْدُ كُلِّ عَجِيبَةٍ	كَأَنَّي عَجِيبٌ فِي عَيُونِ العَجَائِبِ
٤	بِأَيِّ بِلَادٍ لَمْ أَجِرْ ذَوَائِبِي	وَأَيُّ مَكَانٍ لَمْ تَطَّأَهُ رَكَائِبِي ؟

[٣٧١]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ :

[من البسيط]

- يقول : لا بد لي من يوم مختلف عن كل الأيام ، أَكْثَرَ فِيهِ قَتْلَ أَعْدَائِي وَمَنْ يُحَوِّلُ بَيْنِي
وبين مطلبي ، فأسمع بعده نذب النوادب من نسائهم .
- (٢) العوالي : الرماح الطوال . والقواضب : السيوف القواطع .
يقول : مَنْ كَانَ مِثْلِي لَا يَبَالِي إِذَا طَلَبَ حَاجَةً أَنْ يُعْمَلَ الرِّمَاحُ وَالسِّوْفُ لِنَيْلِهَا إِذَا لَمْ
يَكُنْ بُدٌّ مِنْ ذَلِكَ .
- (٣) يقول : العجائب تقصدني لتعجب من كل شيء بي .
- (٤) جَرَّ الذَوَائِبِ : كناية عن التغزل . ووَطَّءَ الرِّكَائِبِ : كناية عن كثرة الأسفار وراء
المطالب .

[٣٧١]

المناسبة والتخريج :

الآبيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٤٨١) يمدح
سيف الدولة ويعاتبه ، وهي في سبعة وثلاثين بيتاً . ومطلعها :

وَاحَرَّ قَلْبَاءَهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَبِيمٌ وَمَنْ بَجْسِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمٌ
واختار المصنّف منها الآبيات : ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ١٥ ، ٢٩ ،
والقصيدة في الديوان (التبيان) ٣ : ٣٦٢ ، وعزّام ، ٣٢٢ ، والبرقوقي : ٢ : ٢٥٨ ، وشرح الشكل : ٢١٤

١	وجاهل مَدَّةً في جهله ضحكي	حَتَّى أَتَتْهُ يَدٌ فَرَّاسَةٌ وَفَمَّ
٢	إِذَا رَأَيْتَ نِيُوبَ اللَّيْثِ بَارِزَةً	فَلَا تَظُنَّنَّ أَنَّ اللَّيْثَ مُبْتَسِمٌ
٣	ومهجة مهجتي من هم صاحبها	أَدْرَكَتْهَا بِجَوَادِ ظَهْرِهِ حَرَمٌ
٤	رجلاه في الركض رجل واليدان يد	وَفِعْلُهُ مَا تُرِيدُ الْكَفُّ وَالْقَدَمُ
٥	ومرهف سرت بين الجحفلين به	حَتَّى صَرَبْتُ وَمَوْجُ الْبَحْرِ يَلْتَطِيمُ
٦	فالخيل والليل والبيداء تعرفني	وَالطَّعْنَ وَالضَّرْبُ وَالْقِرطَاسُ وَالْقَلَمُ
٧	أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي	وَأَسْمَعْتُ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ صَمٌّ
٨	ما أبعد العيب والنقصان عن شرفي	أَنَا الثُّرَيَّا وَذَانِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمُ

شرح :

- (١) فَرَّاسَةٌ : مِنَ الْفَرَسِ ، وَهُوَ دَقُّ الْعُنُقِ .
يقول : رب جاهل تغاضبت عن جهله وجاملته ، فلما لم تنفع المُجَامَلَةُ دَقَّتْ عُنُقَهُ فَأَهْلَكَتُهُ .
- (٢) النيوب : جمع ناب ؛ ويجمع أيضاً على : أنيب وأنياب .
- (٣) يقول : ورب مهجة هم صاحبها طعن مهجتي وقتلي ، أدركت صاحبها فطعنت مهجته وقتلته ، على ظهر فرس يأمن رايته من أن يلحق ؛ فكان ظهره حرم من لجأ إليه كان آمناً .
- (٤) يقول : هذا الفرس يجري مناقلةً ، فيرفع رجليه معاً ويضعها معاً ، وكذلك يفعل بيديه ، فكان يديه يد واحدة ورجليه رجل واحدة ؛ فإذا جرى أغناك عن تحريك يدك بالسوط ورجلك بالاستحاث لسرع .
- (٥) المرهف : السيف الرقيق الشفرتين . والجحفلان : الجيشان العظيمان .
- (٦) البيداء : الفلاة البعيدة عن الماء . والقرطاس : الكتاب فيه كتابة .
- (٨) يقول : « بُعد ما بيني وبين النقصان والعيب كبعُد الثريا من الشيب والهزم ، فكما لا يلحقانها كذلك لا يلحقني العيب والنقصان » .

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الطويل]

- | | | |
|---|-----------------------------------|-----------------------------------|
| ١ | وفي الجسم نفسٌ لا تشيبُ بشيئةٍ | ولو أن ما في الوجه منه حرابٌ |
| ٢ | لها ظفرٌ إن كلَّ ظفرٌ أعدهُ | ونابٌ إذا لم يبقَ في الفمِ نابٌ |
| ٣ | يُغيِّرُ مني الدهرُ ما شاءَ غيرها | وأبلغُ أقصى العُمُرِ وهي كعابٌ |
| ٤ | وإنِّي لنجمٌ تهتدي بيَّ صُحبتِي | إذا حالَ منْ دونِ النُّجومِ سحابٌ |

المناسبة والتخريج :

الآيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٦٨٠) يمدح كافوراً ، وأنشده إياها في سؤال سنة (٣٤٧) ولم يلقه بعدها . وهي في ثلاثة وأربعين بيتاً . ومطلعها :

مُنَى كُنْ لِي أَنْ الْبِيَاضَ خُضَابٌ فيخفى بتبييض القرون شبابٌ
واختار المصنّف منها الآيات : ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨

والقصيدة في الديوان (التبيان) ١ : ١٨٨ ، وعزّام : ٤٧٨ ، والبرقوقي : ١ : ١٣٢ ، وشرح المشكل : ٢٩٧

شروح :

- (١) يقول : لئن شاب رأسي وشعر وجهي وبَدَت شعراتٌ وجهي كالحراب فيه - والشيبُ دليلٌ على الهرمِ والضعف والعجز - إن لي نفساً لا تشيب مكارمها ولا يدركها هرم ولا ضعف ولا عجز .
- (٢) يقول : نابٌ همّتي وظفرها قوتان ، وإن كلَّ ظفري ونابي من الهرم .
- (٣) الكعاب : الجارية حين يبدو ثديها للنهود .
- (٤) يشير إلى معرفته بالفلوات لكثرة قطعه إياها .

إلى بَلَدٍ سَافَرْتُ عَنْهُ إِيَابُ	٥	غَنِيٌّ عَنِ الْأَوْطَانِ لَا يَسْتَفْزِنِي
وَالْأَقْفِي أَكْسَوَاهِنَ عَقَابُ	٦	وَعَنْ ذَمْلَانَ الْعَيْسِ إِنْ سَاحَتْ بِهِ
وَالشَّمْسِ فَوْقَ الْيَعْمَلَاتِ لِعَابُ	٧	وَأَصْدَى فَلَا أُبْدِي إِلَى الْمَاءِ حَاجَةً
نَدِيمٌ وَلَا يُفْضِي إِلَيْهِ شَرَابُ	٨	وَالسَّرُّ مَنِّي مَوْضِعٌ لَا يَنَالُهُ
فَلَاةٌ إِلَى غَيْرِ اللَّقَاءِ تُجَابُ	٩	وَاللَّخُودِ مَنِّي سَاعَةٌ ثُمَّ بَيْنَنَا
وَعَيْرٌ بَنَانِي لِلزُّجَاجِ رِكَابُ	١٠	وَعَيْرٌ فَوَادِي لِلغَوَانِي رَمِيَّةٌ
فَلَيْسَ لَنَا إِلَّا بِهِنَ لِعَابُ	١١	تَرَكَنَا لِأَطْرَافِ الْقَنَا كُلِّ شَهْوَةٍ

(٥) يستفزني : يستخفني ويحركني .

(٦) الذمّان والذميل : ضرب من السير .

يقول : « وأنا غني عن سير الإبل : إن ساحت بالسير سرت عليها في الأسفار ، وإلا فأنال كالعقاب الذي لا حاجة به إلى أن يُحمّل » .

(٧) أصدى : يشتد عطشي . واليعملات : النوق التي يعمل عليها في الأسفار . ولعاب الشمس : ما يترأى للرجل في الصحراء وقت الظهيرة واشتداد الهجير ، وكأنه خيوط تتدلى من الشمس فوق رأسه .

(٨) يفضي إليه : يصل .

(٩) يقول : « إننا أصحب المرأة قدراً يسيراً ، ثم أسافر عنها ، فيكون بيننا فلاة تقطع عنها لإليها ، فهي تقطع إلى غير لقاء الخود » .

(١٠) الغواني : جمع غانية ، وهي المرأة التي استغنت بجهاها عن الزينة . والرميّة : الطريدة التي ترمى .

يقول : لا تستملي النساء ، ويصبنني بالحاطهنّ ، وأعفّ عنهنّ ، ونفسي عزوف عن الخمر ومعاقرتها ، فبناني ليست ركاباً للكؤوس (وهي المقصودة بالزجاج) .

(١١) اللعاب : الملاعبة .

١٢ نَصَّرْفَهُ لِلطَّعِنِ فَوْقَ حَوَازِرٍ قَدْ انْقَصَفَتْ فِيهِنَّ مِنْهُ كِعَابُ
١٣ أَعَزَّ مَكَانٍ فِي الدُّنْيِ سَرَجٌ سَابِحٌ وَخَيْرٌ جَلِيسٍ فِي الزَّمَانِ كِتَابُ

[٣٧٣]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من البسيط]

١ أَبْدُو فَيَسْجُدْ مَنْ بِالسَّوِّ يَذْكُرُنِي وَلَا أَعَاتِبُهُ صَفْحاً وَإِهْوَاناً

(١٢) الهاء في قوله « نصرفه » عائدة إلى القنا . والحوازر : المتيقظة ، شديدة الحذر ؛ أي : تحذر الطعن لأنها اعتادت عليه . وانقصفت : انكسرت . والكِعَاب : النواشز في أطراف الأنابيب .

يقول : نصرف رماحنا من حال إلى حال من فوق خيل متيقظة قد تعودت الطعن وتكسرت الرماح فيها .

(١٣) الدُّنْيِ : جمع دنيا . والسَّابِح : الشديد الجري من الخيل ، كأنه يسبح .

[٣٧٣]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٢٧١)
يمدح أبا سهل سعيد بن عبد الله بن الحسن الأنطاكي الحمصي . وتقع في (٤١)
واحد وأربعين بيتاً . ومطلعها :

قَدْ عَلَّمَ الْبَيْنَ مِنَ الْبَيْنِ أَجْفَانَا تَدْمَى وَالْفَّ فِي ذَا الْقَلْبِ أَحْرَانَا

واختار المصنّف منها الآيات : ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٤ : ٢٢٠ ، وعزّام : ١٦٧ ، والبرقوقي ٤ : ٣٥١

شروح :

(١) إهواناً : إهانة ، جاء به على الأصل ضرورة .

- ٢ وهكذا كنتُ في أهلي وفي وطني إِنَّ النَّفِيسَ غَرِيبٌ حَيْثُمَا كَانَا
٣ مُحَسَّدُ الْفَضْلِ مَكْذُوبٌ عَلَى أَثْرِي أَلْقَى الْكَمِيَّ وَيَلْقَانِي إِذَا حَانَا
٤ لِأَشْرَبُ إِلَى مَا لَمْ يَفْتُ طَمَعاً وَلَا أَيَّتُ عَلَى مَافَاتِ حَسْرَانَا

[٣٧٤]

وَقَالَ أَيضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من البسيط]

- ١ لَقَدْ تَصَبَّرْتُ حَتَّى لَا تَ مُصْطَبِرٍ فَالآنَ أَقْحَمُ حَتَّى لَا تَ مُقْتَحِمِ

(٢) النفيس : العزيز الكريم .

(٣) أَثْرِي : خَلْفِي . وَالْكَمِيَّ : الْمَسْتَرِ بِسِلَاحِهِ . وَحَانَ : قَرَّبَ أَجَلَهُ .

يقول : أنا محسودٌ على مالي من فضل ، يكذب علي حاسدي حين أغيب ، والكمي إذا حان أجله لقيني في المعركة .

(٤) أَشْرَبُ : أَتَطَّلَعُ إِلَى الشَّيْءِ . وَحَسْرَانَ : مَتَحَسَّرَ مَتَلَهْفًا .

[٣٧٤]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٥٢) قالها في صباه ، وتقع في واحدٍ وثلاثين بيتاً . ومطلعها :

ضَيْفٌ أَلَمَ بِرَأْسِي غَيْرَ مُحْتَشِمٍ وَالسَّيْفُ أَحْسَنُ فِعْلاً مِنْهُ بِاللَّمَمِ
واختار المصنف منها الآبيات : ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ،

٢٨ ، ٢٩

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٤ : ٢٤ ، وعزّام : ٢٨ ، والبرقوقي ٢ : ٣١٠ ، وشرح المشكل : ٤٧

شروح :

- (١) الْمُصْطَبِرُ : الْأَصْطَبَارُ . وَالْمُقْتَحِمُ : الْإِقْتِحَامُ ، وَهُوَ الدَّخُولُ فِي الشَّيْءِ .

٢	لَأَتْرَكَنَّ وَجْوهَ الْخَيْلِ سَاهِمَةً	وَالْحَرْبُ أَقْوَمٌ مِنْ سَاقٍ عَلَى قَدَمٍ
٣	وَالطَّعَنَ يَحْرِقُهَا وَالزَّجْرُ يَقْلِقُهَا	حَتَّى كَأَنَّهَا ضَرْبًا مِنَ اللَّمَمِ
٤	قَدْ كَلَّمْتَهَا الْعَوَالِي فِيهِ كَالْحَلَةِ	كَأَنَّهَا الصَّابُ مَعْصُوبٌ عَلَى اللَّجْمِ
٥	بِكُلِّ مُنْصَلِتٍ مَا زَالَ مُنْتَظِرِي	حَتَّى أَدَلْتُ لَهُ مِنْ دَوْلَةِ الْخَدَمِ
٦	شَيْخٌ يَرَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ نَافِلَةً	وَيَسْتَحِلُّ دَمَ الْحُجَّاجِ فِي الْحَرَمِ
٧	وَكَلَّمَا نَطَحَتْ تَحْتَ الْعِجَاجِ بِهِ	أَسَدَ الْكُتَائِبِ رَامَتُهُ وَلَمْ يَرَمِ
٨	تُنْسِي الْبِلَادَ بُرُوقَ الْجَوِّ بَارِقِي	وَتَكْتَفِي بِالدَّمِ الْجَارِي مِنَ الدَّيَمِ

(٢) ساهمة : متغيرة الوجوه . وقامت الحرب على ساق : اشتدت .

يقول : لأخوضن من الحروب ما يغير ألوان الخيل لشدة ما أكلفها ، ولأتركن الحرب قائمة على أشدها .

(٣) الزجر : الصياح عند اقتحام الحرب . واللمم : الجنون .

(٤) كلمتها : جرحتها . وكالحلة : عابسة مفتوحة الأفواه لما بها من الجراح . والصاب : نبت مر .

يقول : « هي عابسة لما أصابها من جراح الرماح ، وكأن الصاب قد شد على لجيمها فهي تجرد مرارته » .

(٥) المنصلت : السيف المتجرد . وأدلت له : أعتته حتى جعلت له الدولة . وقوله

(دولة الخدم) إشارة إلى ما قام به أحد قادة الأعاجم عندما كان المنتبي في بغداد ؛ إذ

وضع التاج على رأسه مكللاً بالدر والياقوت ، وجلس على سرير من فضة حوالبه

الذهب مرصعاً بالجوهر ، وقال للناس متجبراً متكبراً : « أنا أزد (دولة العجم)

والغني (دولة العرب) » . فسمى المنتبي دولتهم هذه التي زعم الأعجمي أنه يردها

(دولة الخدم) هزواً . (راجع كتاب « المنتبي » للأستاذ محمود محمد شاكر ص ٧٢

وما قبلها) .

(٦) شيخ : السيف ، وهو اسم من أسماءه .

(٧) رامته (وأصل الاستعمال : رامت عنه) : زالت عنه .

(٨) بارقتي : سيوفي . والديم : جمع ديمة ، وهي المطر الدائم .

- ٩ رِدِي حِيَاضَ الرِّدَى حَوْبَاءَ وَأَتْرِكِي
 ١٠ إِنْ لَمْ أَذْرِكِ عَلَى الْأَرْمَاحِ سَائِلَةً
 ١١ أَيَمَلِكُ الْمَلِكَ وَالْأَسْيَافُ ظَامِمَةً
 ١٢ مَنْ لَوْرَانِي مَاءَ مَاتَ مِنْ ظِلِّهِ
 حِيَاضَ خَوْفِ الرِّدَى لِلشَّاءِ وَالنَّعْمِ
 فَلَا دُعِيَتْ ابْنُ أُمِّ الْمَجْدِ وَالكَرْمِ
 وَالطَّيْرُ جَائِعَةً لَحْمَ عَلَى وَصْمٍ !؟
 وَلَوْ مَثَلْتُ لَهُ فِي النَّوْمِ لَمْ يَنَمْ !

[٣٧٥]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الوافر]

- (٩) رِدِي : فعلٌ أمرٌ من (وَرَدَ) . والحياض : جمع حوض ، وهو ما يُجْمَعُ فِيهِ الْمَاءُ لَتَشْقَى الإبل وغيرها .
 والشاء : جمع شاة . والنعم : الإبل . والحوباء : النفس .
 (١١) الوصم : ما يوضع عليه اللحم ليقطع .
 يقول : « لا يملك الملك ضعيف لا يمنع ولا يدفع عن نفسه ، والأسياف عطاش إلى دمه والطير لم تشبع من لحمه » وقيل : أراد أن ملوك عصره ضعفاء لا يدفعون عن أنفسهم .
 (١٢) مثلت : ظهرت .

[٣٧٥]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٢٩٠)
 يمدح علي بن محمد بن سيار بن مكرم التيمي . وهي في (٤٢) اثنين وأربعين بيتاً .
 ومطلعها :

ضُروبُ النَّاسِ عَشَاقُ ضُروبَا فَأَعْدَرَهُمْ أَشْفُهُمْ حَبِيْبَا

واختار المصنّف منها الآيات : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩

والقصيدة في الديوان (التبيان) ١ : ١٣٧ ، وعزّام : ١٧٩ ، والبرقوق : ٢ : ٢٦٤

فَهَلْ مِنْ زَوْرَةٍ تَشْفِي الْقُلُوبَا	وَمَا سَكَنِي سِوَى قَتْلِ الْأَعَادِي	١
تَرُدُّ بِهِ الصَّرَاصِرَ وَالنَّعِيْبَا	تَظَلُّ الطَّيْرَ مِنْهَا فِي حَدِيثِ	٢
حِدَاداً [لَمْ] تَشَقُّ لَهَا جُيُوبَا	وَقَدْ لَبَسَتْ دِمَاؤُهُمْ عَلَيْهِمْ	٣
خَلَطْنَا فِي عِظَامِهِمُ الْكُعُوبَا	أَدْمَنَّا طَعْنَهُمْ وَالْقَتْلَ حَتَّى	٤
تُسْقَى فِي قُحُوفِهِمُ الْحَلِيْبَا	كَانَ خِيَوْلْنَا كَانَتْ قَدِيْمَا	٥
تَدُوسُ بِنَا الْأَجَاحِمَ وَالتَّرِيْبَا	فَمَرَّتْ غَيْرَ نَافِرَةٍ عَلَيْهِمْ	٦
فَقَى تَرْمِي الْحُرُوبُ بِهِ الْحُرُوبَا	يَقْدَمُهَا وَقَدْ خُضِبَتْ شَوَاهَا	٧
أَصَابَ إِذَا تَنَمَّرَ أَمْ أُصِيْبَا !	شَدِيدَ الْخُنْزَوَانَةِ لَا يُيَالِي	٨

شرح :

- (١) سَكَنِي : قَرَارِي وَرُؤْيِي مَا أَنَا مُتَشَوِّفٌ إِلَيْهِ .
- (٢) الصَّرَاصِرَ : جَمْعُ صَرَصْرَةٍ ، وَهِيَ صَوْتُ الطَّيْرِ وَالنَّسْرِ وَالْبَازِي خَاصَّةً . وَالنَّعِيْبَا : صَوْتُ الْغُرَابِ .
- يقول : هل لي زورةٌ إلى أعدائي فأكثرُ القتلَ فيهم حتى تجتمع الطير فتحدّث فيصصر النسر وينعب الغراب .
- (٣) الحِدَادُ : ثِيَابُ الْحَزْنِ ، تُصَيِّغُ سُودَاءً .
- يقول : هل لي زورةٌ إلى أعدائي فأكثرُ القتلَ فيهم حتى تجتمع الطير فتحدّث ما كانت تلبس من الحُمْرَةِ .
- (٤) كُعُوبُ الرَّمْحِ : أَطْرَافُ النُّوَاشِرِ عِنْدَ الْأَنْيَابِ .
- (٥) الْقُحُوفُ : جَمْعُ قُحْفٍ ، وَهُوَ مَا نَضَمَ عَلَى الدِّمَاغِ مِنْ عِظْمِ الرَّأْسِ .
- يقول : لم تنفر خيلنا من رؤوس الأعداء المتناثرة ؛ لتعودها على هذا المنظر ؛ فكأنها كانت تُسْقَى الحليبَ فيها . وَالْعَرَبُ تَسْقِي كِرَامَ الْخَيْلِ الْحَلِيْبَ .
- (٦) التَّرِيْبُ وَالتَّرِيْبَةُ : وَاحِدَةُ التَّرَائِبِ ، وَهُوَ مَوْضِعُ الْقَلَادَةِ .
- (٧) الشَّوَى : الْقَوَائِمُ .
- (٨) شَدِيدُ الْخُنْزَوَانَةِ : مُتَكَبِّرٌ ؛ وَالْخُنْزَوَانَةُ ذَبَابَةٌ تَقَعُ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ فَيَشْمَخُ لَهَا بِأَنْفِهِ ، فَاسْتَعَارُوهَا لِلْكِبْرِ . وَتَنَمَّرَ : صَارَ كَالنَّمْرِ مِنَ الْغَضَبِ .

[من الوافر]

وقال أيضاً من قصيدة :

- | | | |
|---|---------------------------|----------------------------|
| ١ | أفكّر في معاقرة المنايا | وقود الخيل مشرفة الهوادي |
| ٢ | زعيماً للقننا الخطي عزمي | بسفك دم الحواضر والبوادي |
| ٣ | إلى كم ذا التخلف والتواني | وكم هذا التادي في التادي ! |
| ٤ | وشغل النفس عن طلب المعالي | بيع الشعر في سوق الكساد |
| ٥ | وما ماضي الشباب بمترد | ولا يوم يمر بمستعاد ! |

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ١٢٧)
 يمدح علي بن إبراهيم التنوخي . وهي في (٤٣) ثلاثة وأربعين بيتاً . ومطلعها :
 أحاداً أم سداسٍ في أحادٍ لئيلتنا المنوطة بالتادي
 واختار المصنف منها الآبيات : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧

والقصيدة في الديوان (التبيان) ١ : ٢٥٢ ، وعزّام : ٧٦ ، والبرقوقي ١ : ٢٢٤ ، وشرح الشكل : ٧٣

شروح :

- (١) المعاقرة : شرب الخمر ، وأصله ملازمة الشيء . ومشرفة الهوادي : طوال الأعناق .
- (٢) الزعيم : الكفيل . والحواضر : أهل الحضر . والبوادي : أهل البادية .
- يقول : أفكّر في ملازمة الحرب ، وعزمي كفيل للرماح بسفك دم الناس كلّهم .
- (٣) التواني : ترك الجدّ في العمل . والتادي : التطاؤل والانتظار .
- يقول : « إلى كم أتخلف عمّا أطلبه من الملك وأتواني فيه ... وإلى كم أبلغ المدى في التقصير ... وكأنّه يستبطئ نفسه فيما يروم » .
- (٤) بيع الكساد : أن يعرض البائع السلعة لمشتريّ كارهٍ لها ؛ فلا يبذل فيها ثمن مثلها .
- وشغل النفس : معطوف على (ذا التخلف) في البيت السابق .
- (٥) يحضّ نفسه على طلب المعالي قبل أن يمضي الشباب .

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

- ١ جَفْتَنِي كَأَنِّي لست أَنْطِقَ قَوْمِهَا وَأَطْعَنَهُم وَالشُّهْبُ فِي صُورَةِ الدُّهْمِ
 ٢ يُحَاذِرُنِي حَتْفِي كَأَنِّي حَتْفُهُ وَتَنَكَّرَنِي الْأَعْمَى فَيَقْتُلُهَا سُمِّي !
 ٣ طَوَالَ الرُّدَيْنِيَّاتِ يَقْصِفُهَا دَمِي وَبِيضُ السَّرِيحِيَّاتِ يَقْطَعُهَا لَحْمِي

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ١٢٨) يدح فيها الحسين بن إسحاق التنوخي . وهي في (٢٨) ثمانية وثلاثين بيتاً . ومطلعها :
 مَلَامَ النَّوَى فِي ظَلْمِهَا غَايَةَ الظُّلْمِ لَعَلَّ بِهَا مِثْلَ الَّذِي بِي مِنَ السُّقْمِ
 واختار المصنّف منها الأبيات : ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٤ : ٥٠ ، وعزّام : ٧١ ، والبرقوقي ٢ : ٣٢٠ ، وشرح للشكل : ٧٠ .

شروح :

- (١) الشُّهْبُ : جمع أشهب ، وهو الذي يخالط لونه بياض من الخيل . والدُّهْمُ : جمع أدهم ، وهو الأسود من الخيل .
 - يريد أن ألوان الخيل تغيرت من الدّم .
 (٢) الحتف : الهلاك . والنكز : الفرز بشيء محدد الطرف .
 - وفي البيت مبالغة .
 (٣) الرُّدَيْنِيَّاتِ : رماح تنسب إلى ردينة . ويقصفها : يكسرها ؛ يريد أنها تنكسر قبل الوصول إليه . والسريحيات : سيوف منسوبة إلى قين اسمه سريح . (والقين : الحدّاد) .

- ٤ بَرْتَنِي السُّرَى بَرِّيَ الْمُدَى فَتَرَكْنِي أَخَفَّ عَلَى الْمَرْكُوبِ مِنْ نَفْسِي جِرْمِي
 ٥ وَأَبْصَرَ مِنْ زَرْقَاءِ جَوِّ لَأَنِّي إِذَا نَظَرْتُ عَيْنَايَ شَاءَ هُما عَلْمِي
 ٦ كَأَنِّي دَحَوْتُ الْأَرْضَ مِنْ خِبْرَتِي بِهَا كَأَنِّي بَنَى الْإِسْكَندَرَ السَّدَّ مِنْ عَزْمِي

[٣٧٨]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

- (٤) السُّرَى : السير ليلاً . وبرتني : هزلتني . والمُدَى : جمع مديّة ، وهي السكين .
 والجُرْمُ : الجَسَدُ ؛ و (جرْمي) بَدَلٌ من الضمير في قوله (فتركني) في محل نصب .
 يقول : « أذهب السرى لحي فجعلني في خفّتي على المركوب كنفسي الذي يخرج من
 في » .
 (٥) جَوِّ : اسم مكان وهو قصبه اليمامة . وزرقاء : اسم امرأة من أهل جوّ كانت شديدة
 البصر ؛ فَضْرِبَ بِهَا الْمَثَلُ . وشاءهما : سبقها ؛ وهو مقلوب شأى .
 (٦) الدَّحْوُ : البَسْطُ . والإسْكَندر : هو الذي بلغ في ملكه المشرق والمغرب . والسدّ : سدٌّ
 يأجوج ومأجوج .

[٣٧٨]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي الطيّب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٧٢٦)
 يمدح فيها دَلِيرَ بن لَشْكِرَوَزَ ، وكان قد أتى إلى الكوفة لقتال الخارجي الذي نجم بها
 من بني كلاب ، وانصرف الخارجي قبل وصول دَلِيرَ إلى الكوفة . وهي في (٤٠)
 أربعين بيتاً . ومطلعها :

كعدواك كلُّ يدعي صحّة العقلِ وَمَنْ ذَا الذي يدري بما فيه من جهلِ

واختار المصنّف منها الآبيات : ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٣ : ٢٨٩ ، وعزّام : ٥٢٠ ، والبرقوقي ٢ : ٢٥٠ ، وشرح المشكل : ٣١٢

- ١ مَحِبٌّ كَنَى بِالْبَيْضِ عَنْ مَرْهَفَاتِهِ وبِالْحُسْنِ فِي أَجْسَامِهِنَّ عَنِ الصَّقْلِ
٢ وبِالسُّمْرِ عَنِ سُمْرِ الْقَنَا غَيْرَ أَنِّي جَنَاهَا أَحْبَائِي وَأَطْرَافَهَا رُسُلِي
٣ عَدِمْتُ فَوَادًا لَمْ تَبْتَ فِيهِ فَضْلَةٌ لغيرِ الثَّنَايَا العُرَّ وَالْحَدَقِ النُّجْلِ
٤ فَمَا حَرَمْتُ حَسَاءً بِالْمَهْجَرِ غِبْطَةً وَلَا بَلَّغْتُهَا مَنْ شَكَا الهَجْرَ بِالْوَصْلِ
٥ ذَرِينِي أَنْلُ مَا لَا يُنَالُ مِنَ العَلَا

- فَصَعِبُ العَلَا فِي الصَّعْبِ وَالسَّهْلُ فِي السَّهْلِ
٦ تَرِيدِينَ لُقْيَانَ العَمَالِي رَخِيسَةً وَلَا بُدَّ دُونَ الشَّهْدِ مِنْ إِبْرِ النَّحْلِ

[٣٧٩]

وقال من قصيدة يرثي جدته : [من الطويل]

شروح :

- (١) البيض : النساء ، والسيوف . والمرهفات : السيوف ؛ يريد أنه إذا ذَكَرَ البيض ظَنَّ أنه يقصد النساء ، وهو إِنْبَاءٌ يريد البيض من السيوف .
(٢) جنى القنا (الرماح) : العَمَالِي .
(٣) العُرَّ : البيض . والنُّجْلُ : الواسعة .
(٤) الغبطة : المسترة . و (ها) في قوله (بلَّغْتُهَا) عائدة إلى الغبطة ، والتاء إلى الحسَاءِ .
(٥) الصَّعْبُ : أي الأمر الصَّعْبُ .
(٦) الشهد : العسل .

[٣٧٩]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي الطيّب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٢٦٠) يرثي فيها جدته لأمته . وتقع في (٢٤) أربعة وثلاثين بيتاً . ومطلعها :
ألا لأري الأيام حَمْدًا وَلَا ذَمًّا فَمَا بَطَّشَهَا جَهْلًا وَمَا كَفَّهَا حِلْمًا
(ورواية التبيان : ألا لأري الأحداث ...) .

لئن لَدَّ يَوْمَ الشَّامَتِينَ بِمَوْتِهَا	١
تَغْرَبَ لَا مُسْتَعْظِمًا غَيْرَ نَفْسِهِ	٢
وَلَا سَالِكًا إِلَّا فَوَادَ عَجَاجَةٍ	٣
يَقُولُونَ لِي : مَا أَنْتَ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ ؟	٤
كَأَنَّ بَنِيهِمْ عَالَمُونَ بِأَنْتَنِي	٥
وَلَكِنِّي مُسْتَنْصَرٌّ بِذُبَابِهِ	٦
وَجَاعَلُهُ يَوْمَ اللَّقَاءِ تَحِيَّتِي	٧
إِذَا قَلَّ عَزْمِي عَنْ مَدَى خَوْفِ بَعْدِهِ	٨
وَإِنِّي لِنِ قَوْمٍ كَأَنَّ نَفْسَنَا	٩

= واختار المصنّف منها الأبيات : ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٤ : ١٠٢ ، وعزّام : ١٥٩ ، والبرقوقي ٢ : ٣٦٤ ، وشرح المشكل : ١١٦

شروح :

- (١) لَدَّ : طاب . والشامت : الفرح بمصيبة عدوّه . وأنف : جمع أنف ، ويجمع أيضاً على أنوف وأناف . والرغمُ : الكثرة ، والتراب : ورغمُ أنفه : دلّ عن كرهه .
- (٢) فوَادَ عَجَاجَةٍ : قلبَ الغبار ؛ يريد الغبار الذي تثيره المعارك .
- (٣) جَلُوبٌ : مبالغة لاسم الفاعل جالب . والهاء في قوله (معادنه) عائدة إلى (ماأبتغي) وهو الشيء الذي يطلبه . أو على (السيف) المفهوم من السياق .
- يقول : أبناء هؤلاء الذين يسألونني عن طول تسفاري وتنقلي كأنهم يعلمون أنني أجلب لهم اليتيم بقتل آبائهم حين أنال مطليبي .
- (٤) ذبابه : أي ذباب السيف ، وهو طرفه ؛ وأصغره لدلالة الكلام عليه . والغشم : الظلم ؛ أي : للأعداء .
- (٥) القرم : السيد .
- (٦) يقول : إذا كان مطليبي بعيد المدى فتركتهُ خَوْفَ بَعْدِهِ وتَقَاصَرَ هَمِّي عنه ، فعلي أن أعلم أن أبعد شيء هو من المُمكِنَاتِ ، ولكنه لم يجد ذا عزمٍ وهمة قوية تسمى إليه .
- (٧) الأنفُ : الاستنكاف من الشيء والامتناع .

[من الطويل]

وقال أيضاً من قصيدة :

- ١ تَمَرَسْتُ بِالْآفَاتِ حَتَّى تَرَكْتُهَا
 ٢ وَأَقْدَمْتُ إِقْدَامَ الْآتِيِّ كَأَنَّ لِي
 ٣ ذَرَّ النَّفْسَ تَأْخُذُ وَسَعَهَا قَبْلَ بَيْنِهَا
 ٤ وَلَا تَحْسَبَنَّ الْمَجْدَ زِقَاءً وَقِيئَةً
- تقول : أَمَاتَ الْمَوْتَ أَمْ ذَعَرَ الذُّعْرَ
 سَوَى مَهْجَتِي أَوْ كَانَ لِي عِنْدَهَا وَتَرُ
 فَمَفْتَرِقٌ جَارَانِ دَارِهَا الْعَمْرُ
 فَمَا الْمَجْدُ إِلَّا السِّيفُ وَالْفَتَكَةُ الْبِكْرُ

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأبي الطيب من قصيدة في ديوانه (بشرح الواحدي ٢٨٤) من مدح
 علي بن أحمد بن عامر الأنطاكي مطلعها :

أطاعن خيلاً من فوارسها الدَّهْرُ وحيداً وما قولِي كذا ومعِي الصَّبْرُ
 واختار المصنّف منها الآيات : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١١ ، ١٢

والقصيدة في التبيان ٢ : ١٤٨ والبروقي ٢ : ٢٥٢

شروح :

(١) الآفات : جمع آفة ، وهي ما يصيب الإنسان من قتل أو مَرَضٍ أو غير ذلك . والذُّعْرُ :
 الخوف .

يقول : إنَّ المصائب تكاد تقول : أَمَاتَ الْمَوْتَ حَتَّى إِنَّ هَذَا الْمَتْرَسَ بِي لَا يَمُوتُ ، أَمْ أَنْ
 الخوف أصبح يخاف حتى إنه لا يخاف ؛ وذلك لصبري عليها وإقدامي دون خوف
 ودون أن يصيبني الهلاك .

(٢) الْآتِيُّ : السيل الذي لا يردّه شيء . والوتر : الثَّأْرُ .

(٣) يقول : « [أرى] الجسم والزَّوْجَ جَارِينَ ، والعمر دارهما ، وصحبتها تكون مدّة
 العمر ، فإذا فني العمر افترقا . يقول : دَعُ نَفْسَكَ تَأْخُذُ مَا تَطِيقُ مِمَّا تَرِيدُ مِنْ لَذَّةٍ أَوْ
 مَالٍ أَوْ حَرْبٍ فَإِنَّهَا غَيْرُ بَاقِيَةٍ مَعَ الْجِسْمِ » .

(٤) القينة : الْمُغْنِيَّةُ . والزَّقُّ : ظَرْفُ الْخَمْرِ . والفتكة : الْقَتْلَةُ عَلَى غِرَّةٍ ، وركوبُ
 ماتدعو إليه النفس بجرأة . والبكر : أَرَادَ بِهَا الَّتِي لَمْ يُسَبِّقْ إِلَى مِثْلِهَا .

- ٥ وَتَضْرِبُ أَعْنَاقَ الْمُلُوكِ وَأَنْ تُرَى
 ٦ وَتَرْكُكَ فِي الدُّنْيَا دَوِيًّا كَأَنَّهَا
 ٧ عَلِيٌّ لِأَهْلِ الْجَوْرِ كُلِّ طَمْرَةٍ
 ٨ يُدِيرُ بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ عَلَيْهِمْ
 لَكَ الْهَبَوَاتُ السُّودُ وَالْعَسْكَرُ الْمَجْرُ
 تَدَاوَلَ سَعَ الْمَرْءِ أَمْلَأَهُ الْعَشْرُ
 عَلَيْهَا غَلَامٌ مِائَةٌ حَزِيمِهِ غِمْرُ
 كُؤُوسِ الْمَنَايَا حَيْثُ لَا تُشْتَهَى الْحَمْرُ

[٣٨١]

وقال أيضاً من القصيدة التي أولها :

☆ حَتَّى مَ نَحْنُ نُسَارِي النُّجْمَ فِي الظُّلْمِ ☆

في بعض النسخ . [من البسيط]

- (٥) الْهَبَوَاتُ : جمع هَبْوَة ، وهي الْعَبْرَة العظيمة . وَالْمَجْرُ : الجيش العظيم .
 (٦) الدَوِيٌّ : الصَّوْت العَظِيم .
 يقول : « وَأَنْ تَتْرَكَ فِي الدُّنْيَا جَلْبَةً وَصِيحَاً عَظِيمَا ، كَأَنَّ الْمَرْءَ سَدَّ مَسَامِعَهُ بِأَنَامِلِهِ عَلَى وَجْهِ التَّدَاوُلِ ، إِذَا أُنْأَى وَاحِدَةً أَدْنَى أُخْرَى . وَذَلِكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا سَدَّ أذُنَيْهِ سَمِعَ ضَجِيجًا وَجَلْبَةً » .
 (٧) الْجَوْرُ : الظلم . وَالطَّمْرَةُ : الفَرْسُ العَالِيَة المَشْرُفَة . وَالْحَزِيمُ : الصدر . وَالغِمْرُ : الحِقْدُ .
 (٨) يُدِيرُ (الفَتَى) عَلَيْهِمْ كُؤُوسَ الْمَوْتِ ، فِي وَاقْتٍ لَا تُطْلَبُ الْحَمْرُ وَلَا تُرَادُ ، لِشِدَّةِ مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْقِتَالِ .

[٣٨١]

المناسبة والتخريج :

- لم ترد الأبيات في نسخ دواوين أبي الطيب المعتمدة .
 - وفي الديوان (التبيان) ١٥٥ : وقال يذكر مسيره من مصر ، ويرثي فاتكاً :
 حَتَّامٌ نَحْنُ نُسَارِي النُّجْمَ فِي الظُّلْمِ وَمَا سُرَاهُ عَلَى خُفٍّ وَلَا قَدَمِ

أَنَا الزَّعِيمُ بِأَنْ أُعْزِي دِيَارَهُمْ	١
فِي فِتْيَةٍ مِنْ بَنِي حَامٍ وَجُوهَهُمْ	٢
يَلْقَى مُحَارِبُهُمْ قَدَمًا مَمِيَّتَهُ	٣
وَمَا انْتِظَارِي وَسَيْفِي لَيْسَ يُوَحِّشُهُ	٤
لَوْلَا مُحَافِظَةٌ مِنِّي لَنَازَلَنِي	٥
وَلَوْ يُسَلِّ بِأَنَافٍ بَرِمْتُ بِهَا	٦
أَفْدِيهِ مِنْ صَاحِبٍ مَازَالَ قَائِمُهُ	٧
لَمَّا وَفَى لِي دُونَ النَّاسِ أَمْنِي	٨
كَمْ قَدْ سَقَيْتُ ظُبَاهُ مِنْ نَجِيعِ دَمٍ	٩
يَخِيمُ عِنْدِي شُجَاعٌ لَوْ يُفَاجِئُهُ	١٠
خَيْلِي فَتَغْدُو وَمَا فِيهِنَّ مِنْ إِزْمٍ	
فِي الْخَطْبِ بِيضٌ وَإِنْ أَصْبَحْنَ كَالْحَمْرِ	
فَلَيْسَ يُقْتَلُ إِلَّا غَيْرَ مِنْهُ زِمٍ	
فِي رَاحَتِي قِلَّةُ الْأَعْوَانِ وَالْحَشْمِ	
حُبُّ النُّزُولِ عَلَى الْأَعْنَاقِ وَالْقِمَمِ !	
شُمَّ لِعَادَتِهَا جُدْعًا بِلا شَمِّ	
يُذِمُّ لِي حِينَ أَلْقَى مُخْفِرَ الدِّمَمِ	
كُلَّ امْرِئٍ غَادِرٍ الْأَخْلَاقِ وَالشِّمِّ	
[فِي حِينَ يُسْقَى بِهِ مِنْ بَارِدِ شَبِّمٍ]	
لَيْثُ الْعَرِينِ أَبُو الْأَشْبَالِ لَمْ يَخِمِ	

شُرُوح :

- (١) الإِزْمُ : العَلَمُ مِنْ أَعْلَامِ الدِّيَارِ ، وَقِيلَ الْأُرُومُ (جَمْعُ إِزْمٍ) خَاصٌ بِأَعْلَامِ عَادٍ وَقُبُورِهَا .
- (٢) حَامٌ بِنُوحٍ هُوَ أَبُو السُّودَانَ مِنَ النَّاسِ . وَالْحَمَمُ : الفَحْمُ .
- (٣) القَدَمُ : الشُّجَاعُ .
- (٤) القِمَمُ : جَمْعُ القِمَّةِ ، وَهِيَ أَعْلَى الرَّأْسِ .
- (٥) بَرِمٌ بِالْأَمْرِ : سَمَةٌ وَضَجَرٌ بِهِ . وَالْجُدْعُ : جَمْعُ الْأَجْدَعِ ، وَهُوَ الْمَقْطُوعُ . وَالشَّمُّ : ارْتِفَاعُ قِصْبَةِ الْأَنْفِ ؛ وَيَكُونُ بِهِ عَنِ الْأَنْفَةِ .
- (٦) الضَّيْرُ فِي قَوْلِهِ « أَفْدِيهِ » عَائِدٌ عَلَى السَّيْفِ . وَيُذِمُّ لِي : يَأْخُذُ لِي الدِّمَّةَ ، وَهِيَ الْعَهْدُ ؛ وَيُذِمُّ لِي أَيْضًا : يُجِيرُنِي . وَمُخْفِرُ الدِّمَمِ : نَاقِضُ الْعُهُودِ وَالْغَادِرُ بِهَا .
- (٧) الشِّمِّمُ : جَمْعُ الشِّمَّةِ ، وَهِيَ الطَّبِيعَةُ وَالْحَلْقُ .
- (٨) الطُّبَّةُ : حَدُّ السَّيْفِ ؛ تُجْمَعُ عَلَى طَبًّا وَأَطْبٍ وَطَبَّاتٍ وَطَبَّيُونَ (بَضْمُ الظَّاءِ وَكسرها) . وَالنَّجِيعُ : دَمُ الْجَوْفِ . وَالشِّبِّمُ : البَارِدُ .
- (٩) يَخِيمُ : يَنْكُصُ وَيَنْهَزُ .

- ١١ يَنْفِرُ الْخَيْلَ مِنِّي بَعْدَ فَاتِكِهَا قَوْدِي وَإِقْحَامَهَا فِي كُلِّ مُقْتَحَمٍ
 ١٢ مَضَى وَقَدْ عَوَّدْتَنِي الْبَيْضَ عَادَتَهَا ضَرْبَ الرَّؤُوسِ وَهَتَكَ الْبَيْضَ وَاللَّمَمَ
 ١٣ مَنْ يَغْفِرُ الْأَسَدَ غَيْرِي بَعْدَ عَافِرِهَا أَبِي شُجَاعٍ وَقَدْ أَفْضَى إِلَى الرَّجْمِ !؟

[٣٨٢]

وقال أبو فراس الحارث بن سعيد الحمْداني^(*) : [من الطويل]

١ وَإِنِّي لَنَزَالٌ بِكُلِّ مَخَوْفَةٍ كَثِيرٍ إِلَى نَزَالِهَا النَّظْرَ الشَّرُّ

(١١) فَاتِكَ أَبُو شُجَاعٍ : صَدِيقُ الْمُنْتَبِي . وَالْقَوْدُ : تَقْيِضُ السُّوقِ .

(١٢) « مَضَى » يَعْنِي : مَاتَ أَبُو شُجَاعٍ . وَاللَّمَمُ : جَمْعُ اللَّمَّةِ ، وَهِيَ الشَّعْرُ الْمَجَاوِزُ شَحْمَةَ الْأُذُنِ .

(١٣) عَفْرَةٌ : مَرَعَةٌ فِي التُّرَابِ ، وَدَسَّهُ وَضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ . وَأَفْضَى إِلَى الرَّجْمِ : صَارَ إِلَيْهَا ؛ وَالرَّجْمُ : جَمْعُ الرَّجْمِ ، وَهُوَ الْقَبْرُ .

[٣٨٢]

(☆) أَبُو فِرَاسِ الْحَارِثِ بْنِ سَعِيدِ الْحَمْدَانِيِّ : سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْقِطْعَةِ [٢٨١] .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة أبي فراس المشهورة ، وأولها :

أَرَاكَ عَصِيَّ الدَّمْعِ شَيْتُكَ الصَّبْرُ أَمَا لِلْهَوَى نَهْيٌ عَلَيْكَ وَلَا أَمْرٌ !؟

قالها يفتخر : « وقد بلغه أن الروم قالت : ما أترنا أحداً لم نسلب سلاحه غير

أبي فراس » (الديوان : ٢ : ٢٠٩) واختار المصنف من القصيدة ، وعدة أبياتها أربعة

وخمسون ، تسعة أبيات ، ترتيبها في الديوان : ٢٩ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٨ ،

٥٢ ، ٥١

شروح :

(١) النَّظْرَ الشَّرُّ : الَّذِي فِيهِ عَلَائِمُ الْغَضَبِ .

مَعَوْدَةٍ أَنْ لَا يَخِلَّ بِهَا النَّصْرُ	وَإِنِّي لَجِرَارٌ لِكُلِّ كَتِيبَةٍ	٢
وَأَسْغَبُ حَتَّى يَشْبَعَ الذَّنْبُ وَالنَّسْرُ	فَأَظْمًا حَتَّى تَرْتَوِي الْبَيْضَ وَالْقَنَا	٣
طَلَعْتُ عَلَيْهَا بِالرَّدى أَنَا وَالْفَجْرُ	وَيَا رَبِّ دَارٍ لَمْ تَخْفِنِي مَنِيعةِ	٤
وَلَا بَاتَ يَثْنِينِي عَنِ الْكَرَمِ الْفَقْرُ	وَلَا بَاتَ يَطْغِينِي بِأَثْوَابِهِ الْغِنَى	٥
إِذَا لَمْ أَفِرْ عِرْضِي فَلَا وَفَرَ الْوَفْرُ	وَمَا حَاجَتِي بِالْمَالِ أَبْغِي وَفُورَهُ ؟	٦
(وَفِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ يُفْتَقَدُ الْبَدْرُ)	سَيَذْكُرْنِي قَوْمِي إِذَا جَدَّ جَدُّهُمْ	٧
وَمَا كَانَ يَغْلُو التَّبْرُ لَوْ نَفَقَ الصُّفْرُ	وَلَوْ سَدَّ غَيْرِي مَا سَدَّدَتْ أَكْفُؤَابِهِ	٨
لَنَا الصَّدْرُ دُونَ الْعَالَمِينَ أَوْ الْقَبْرُ !	وَنَحْنُ أَنَاسٌ لَا تَوْسُطَ عِنْدَنَا	٩

[٣٨٣]

[من الطويل]

وقال أيضاً :

- (٣) = البيض والقنا : السيوف والرماح . وأسغب : أجوع .
(٦) الوفور : مصدر وفر (بضم الفاء وبفتحها) إذا كثر . والوفر : الغنى .
(٧) جدّ جدّم : إذا وقعوا في أمرٍ عظيم لا هزل فيه . وعجز البيت من شعر لعنترة مشهور .
(٨) التبر : الذهب والفضة . والصفّر : النحاس .
في الرواية :
٥٠ في الديوان : « ولا راح يطغيني » وروي أيضاً : « وما راح ... » .

[٣٨٣]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة طويلة جداً لأبي فراس (الديوان ٢ : ١٠٣) أوّلها
لعلّ خيال العامريّة زائرٌ فيسعد مهجورٌ ويسعد هاجرٌ ! =

- ١ لنا أول في المكرمات وأخر
 ٢ تبوات من قرمي معداً كليها
 ٣ أناضل عن أحساب قومي بفضلِهِ
 ٤ وأسعى لأمرٍ عُدتني لمنالِهِ
 ٥ أنا الحارثُ المُختارُ من نسلِ حارثِ
- وباطنٌ مجدي تغليبي وظاهرٌ
 مكانا أراني كيف تُبنى المفاخرُ
 وأفخرُ حتى لا أرى من يفخرُ
 أوأخي من آرائِهِ وأواصرُ
 إذا لم تُسد في القوم إلا الأخابرُ

= وللقصيدة خبر ذكره ابن خالويه ، قال : « ظفر الأمير سيف الدولة ببني عامر بن صعصعة ومن اجتمع منهم من (طيء) و (كليب) على مخالفته ، فبلغ أبا أحمد عبد الله بن ورقاء الشيباني خبر ذلك ، فقال قصيدة يهنئ بها الأمير بغزاته ، ويفاخر (مضر) بأيام (بكر) و (تغلب) في الجاهلية والإسلام ، وأنفذها إليه ، أولها

أرماً بسابروج أبصرت عافيا فأذكرك العهد الذي كنت ناسيا

وهي قصيدة طويلة ، فلما وقف أبو فراس على ما ذكر فيها ، عمل قصيدة على وزنها

ذكر فيها أيام أسلافه وأبائه وأعمامه وأهله والأقربين في الإسلام دون الجاهلية ، لأن

فضل الخلف زاد على ماتوراث السلف ... » واقتصر أبو فراس على ذكر الوقائع

المشهوره والعساكر الجامعة وأعرض عما دون ذلك .

اختار المصنف من القصيدة الأبيات : ٥٨ ، ٤٣ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٦٣ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤

شروح :

(١) هذا البيت وقع في القصيدة بين بيتين خاطب بها أبا أحمد بن ورقاء : وهما

أيشغلكم وصف القديم ودونته مفاخر فيها شاغل ومأثر

وبعده :

أبا أحمد مهلاً ، إذا الفرع لم يطب فلا طين يوماً لافتخار العناصر

(٢) القرم : السيد .

(٤) أوأخي : جمع أخته ، وهي عود في حائط ، أو في حبل يدفن طرفاه في الأرض ،

ويبرز طرفه كالحلقة تشد فيها الدابة ؛ أو جمع أخته ، وهي الطنب . والأواصر : جمع

إصار ، وهو وتد الطنب .

- ٦ يَسْرُ صَدِيقِي أَنْ أَكْثَرَ وَاصِفِي عَدَوِّي وَإِنْ سَاءَتْهُ تَلِكَ الْمَفَاخِرُ !
٧ وَهَلْ تُجْحَدُ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةَ ضَوْءَهَا وَيُسْتَرُّ نَوْرَ الْبَدْرِ وَالْبَدْرُ زَاهِرُ ؟

[٣٨٤]

وقال أيضاً : [من الطويل]

- ١ إِذَا كَانَ مِنَّا وَاحِدٌ فِي قَبِيلَةٍ عَلاهَا وَإِنْ ضَاقَ الْخِنَاقُ حَمَاهَا
٢ وَمَا اشْتُورَتْ إِلَّا وَأَصْبَحَ شَيْخَهَا وَلَا أُحْرَبْتُ إِلَّا وَكَانَ فَنَاهَا
٣ وَلَا ضُرِبْتُ بَيْنَ الْقَبَابِ قِبَابَةً وَأَصْبَحَ مَأْوَى الطَّارِقِينَ سِوَاهَا

(٦) في معنى : والفضلُ ما شهدت به الأعداء .

(٧) جرده حقّه : أنكره مع علمه به .

ورود بعد هذا البيت بيت أخيرٍ ختم به القصيدة وهو :

نَطَقْتُ بِفَضْلِي وَأَمْتَدَحْتُ عَشِيرَتِي وَمَا أَنَا مَدَّاحٌ وَلَا أَنَا شَاعِرٌ !

[٣٨٤]

المناسبة والتخريج :

القطعة في ديوان أبي فراس (٢ : ٤٢٥) . وروايتها في الديوان كرواية المصنف ، ولم يزد هناك شيئاً .

شروح :

- (١) الْخِنَاقُ : الْحَبْلُ يُخْنَقُ بِهِ ؛ كِنَايَةٌ عَنْ اشْتِدَادِ الْأَمْرِ .
(٤) اشْتُورُوا : اتَّخَمُوا (مِنْ الشَّوْرِ) ، وَطَلَبُوا الْمَشُورَةَ . وَأُحْرَبْتُ : هَيَّجَتِ الْحَرْبُ .
(٣) الطَّارِقُونَ : الزُّوَّارُ النَّازِلُونَ لَيْلاً .

[من البسيط]

وقال أيضاً :

- ١ إذا مَرَّرتَ بِوَادٍ جَاشَ غَارِبُهُ
 ٢ وَإِنْ عَبَّرْتَ بِنَادٍ لِاتِّطِيفِ بِهِ
 ٣ نَغِيرٌ فِي الْمَهْجَمَةِ الْغَرَاءِ نَنَحَّرُهَا
 ٤ وَتَجْفَلُ الشُّوْلُ بَعْدَ الْخَمْسِ صَادِيَةً
 ٥ وَتُصْبِحُ الْكُومُ أَشْتَاتًا مَرُوعَةً
 ٦ وَيُصْبِحُ الضَّيْفُ أَوْلَانًا بِمَنْزِلِنَا

المناسبة والتخريج :

القطعة كما في ديوان أبي فراس الحمداني (٣٩٥:٢) في ستة أبيات ، قالها أبو فراس يفتخر .

شروح :

- (١) جاش الوادي : زخر . والغارب : أعالي الموج . والقلوص : الشابة من الإبل ؛
 وعقلها : قيدها .
 (٢) أطاف بالشيء (بالنادي) : ألم به ، وقاربه .
 (٣) المهجمة من الإبل : الجماعة منها ، أولها أربعون إلى ما زادت .
 (٤) تجفل : تسرع نافية في الأرض . والشول من الإبل : جمع شائلة ، وهي ما أتى عليها
 من حملها سبعة أشهر . والخمس : من أظاء الإبل ، وهو أن ترعى ثلاثة أيام ، وترد
 الرابع . والأمواه : جمع الماء .
 (٥) الكوم : القطعة من الإبل .

في الرواية :

٠٤ في الديوان : بعد الخمس (بفتح الحاء) .

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

- | | | |
|---|--------------------------------|---------------------------|
| ١ | لقد ضلّ من تحوي هواه خريدة | وقد ذلّ من تقضي عليه كعاب |
| ٢ | ولكنني - والحمد لله - حازم | أعز إذا ذلت لهن رقاب |
| ٣ | ولا تملك الحسنا قلبه كله | وإن شيلتها رقة وشباب |
| ٤ | وأجري ولا أعطي الهوى فضل مقودي | وأهفو ولا يخفى علي صواب |
| ٥ | إذا الخل لم تهجرك إلا مالة | فليس له إلا الفراق عتاب |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من إحدى قصائد أبي فراس الروميات (الديوان ١ : ٢٢) ، قال ابن خالويه في مناسبتها : « امتنع الأمير سيف الدولة من إخراج ابن أخت الملك إلا بفداء عام ، وحمل الأمير أبو فراس إلى القسطنطينية ، وبلغه بها بلاغه ؛ فقال وهو في الأسر : ... »

وقد اختار المصنف من هذه القصيدة وعدتها ٤٨ بيتاً ، ستة عشر بيتاً ، وهي

الآيات : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ،

ومطلع القصيدة :

أما لجليل عندك ثواب وما لمسيء عندك متاب ؟

شروح :

(١) الخريدة : البكر لم تمس ، والخفيرة الطويلة السكوت . والكعاب : التي كعب

(نهد) ثديها .

(٤) المقود : ما يقاد به . وأهفو : أزل .

- ٦ إذا لم أجد من خلة ما أريده
٧ صبور ولو لم تبق مني بقية
٨ وقور وأحداث الزمان تنوشني
٩ وألحظ أحوال الزمان بمقلة
١٠ وما كل فعال يجازي بفعله
١١ ورَبِّ كَلامٍ مَرَّفوقٍ مَسامعي
١٢ سَتَذْكرُ أَيْامي «نَميرٌ» و«عامرٌ»
١٣ أنا الجارُ لا زادي بَطِيءٌ عَلَيْهِمُ
١٤ ولا أَطْلُبُ العوراءَ مِنْهُمُ أَصيْها

وقال لابن عمه سيف الدولة يعاتبه :

- ١٥ فَلَيْتَكَ تَحْلُو والحياة مَريرةٌ
١٦ ولَيْتَ الَّذي بَيْنِي وبَيْنَكَ عامرٌ
ولَيْتَكَ تَرْضَى والأنامُ غَضابٌ
وبَيْنِي وبَيْنَ العالَمينَ خرابٌ

(٦) الخلة : الخلية .

(٨) تنوشني : تطلبني ، وتتناولني .

(٩) الكذاب : مصدرٌ كذبٌ ؛ ومثله : الكذب ، والكذبُ ، والكذبة ، والكذبة ، والكذاب .

(١١) الطنين : صوتُ الذباب ؛ وطنٌ : صوتٌ . واللوح : الهواء . والهجير : شدة الحر عند منتصف النهار .

(١٢) العيلات : جمع العيلة ، وهي المرَضُ ، والحديث يشغلُ صاحبة عن وجهه ؛ وقوله « على علاتها » أي : على كلِّ حال .

(١٤) العوراء : الفعلةُ أو الكلمةُ القبيحة .

في الرواية :

٠٦ في الديوان : « من بلدة ... » ونبه إلى رواية المصنف .

وقال أيضاً : [من الكامل]

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | غَيْرِي يَغَيِّرُهُ الْفِعَالُ الْجَافِي | وَيَحُولُ عَنْ شَيْمِ الْكَرِيمِ الْوَافِي |
| ٢ | لَأُرْتَضِي وَدَا إِذَا هُوَ لَمْ يَكْدُمْ | عِنْدَ الْجَفَاءِ وَقَلَّةِ الْإِنصَافِ |
| ٣ | تَعَسَ الْحَرِيصُ وَقَلَّ مَا يَأْتِي بِهِ | عِوَضاً عَنِ الْإِلْحَاحِ وَالْإِلْحَافِ |
| ٤ | إِنَّ الْغَنِيَّ هُوَ الْغَنِيُّ بِنَفْسِهِ | وَلَوْ أَنَّهُ عَارِي الْمَنَاقِبِ حَافِ |
| ٥ | وَتَعَاْفَ لِي طَمَعَ الْحَرِيصِ أَبُوتِي | وَمُرُوءَتِي وَقِنَاعَتِي وَعَفَافِي |
| ٦ | مَا كَثُرَ الْخَيْلُ الْجِيَادِ بَزَائِدِي | شَرَفًا وَلَا عَدَدَ السَّوَامِ الضَّافِي |

المناسبة والتخريج :

القطعة في ديوان أبي فراس (٢ : ٢٥٦) ، نقص منها المصنف بيتاً واحداً ، بين الرابع والخامس في ترقبنا للأبيات . وللقطعة مناسبة : قال ابن خالويه : عرّضت على سيف الدولة خيوله وبنو أخيه وبنو عمه حضور ، فكلّ اختار منها ، وطلب حاجته ؛ وأمسك الأمير أبو فراس فعتب عليه الأمير سيف الدولة ، ووجد من ذلك ، وتكلم ، فبلغ ذلك أبا فراس فقال ... « الأبيات .

والبيت الذي أهمله المصنّف ، مشهورٌ محفوظٌ ، وذلك قوله :

ماكلٌ مافوق البسيطة كافيًا فإذا قنعت فكلُّ شيءٍ كافي !

شروح :

- (١) الشَّيْمُ : جمع الشيمة ، وهي الطبيعة .
- (٢) الإلحاح والإلحاف : بمعنى واحد ، وهو إدامة السؤال .
- (٣) السَّوَامُ : الإبل الرّاعية . والضّافي : الكثير .

- ٧ خَيْلِي وَإِنْ قَلْتُ كَثِيرَ نَفْعِهَا
بَيْنَ الصَّوَارِمِ وَالْقَنَا الرَّعَافِ
٨ ومكاريمي عَدَدُ النُّجُومِ وَمَنْزِلِي
مَأْوَى الْكِرَامِ وَمَنْزِلُ الْأَضْيَافِ
٩ لَا أَقْتَنِي لِصُرُوفِ دَهْرِي عُدَّةً
حَتَّى كَأَنَّ صُرُوفَهُ أَحْلَافِي
١٠ شَيْمٌ عَرَفْتُ بِهِنَّ مَذَا أَنَا يَافِعٌ
وَلَقَدْ عَرَفْتُ بِمِثْلِهَا أُسْلَافِي

[٣٨٨]

[من الطويل]

وقال أيضاً من قصيدة :

- ١ وما المَرءُ إلا حيثُ يجَعَلُ نَفْسَهُ
وإني لها فَوْقَ السَّمَائِنِ جَاعِلٌ
-
- (٧) الرَّعَافُ : الذي يسيل الدم منه .
(١٠) اليافع : الذي قارب الحلم .

[٣٨٨]

المناسبة والتخريج :

لم تفصل نسخة الحماسة بين هذه القطعة وتاليتها ، ووردتا في نسق واحد في سبعة أبيات كأنها من قصيدة واحدة . وشرح لهذا اتفاقهما في الوزن والقافية والروي والغرض الشعري . وهما في الديوان من قصيدتين اثنتين ، ولكل واحدة منها مطلعها الغزلي ، ثم ينخرط الشاعر في كل واحدة منها في معاني الفخر .

والأبيات الثلاثة المختارة من قصيدة لأبي فراس في الفخر ، بدأها بمطلع غزلي ، قال (الديوان : ٢٩٣) :

أَقْلِي فَأَيَّامَ الْحَبِّ قَلَائِلٌ وفي قلبه شغلٌ عن اللُّؤمِ شاغلٌ
واختار المصنف من القصيدة الأبيات : ١٦ ، ١٧ ، ١٣ ، ٢٠ من أصل أبياتها وهي عشرون بيتاً .

شروح :

- (١) السَّماكان : نجان نيران .

- ٢ وللوفرٍ متلافٍ ولحمدي جامعٍ وللشرِّ تراكٍ وللخيرِ فاعيلٍ
٣ فمِثلي من نال المعالي بنفسه وربّما غالتُ عنها الغوائلُ

[٣٨٩]

[وقال أيضاً من قصيدة] : [من الطويل]

- ١ تُطالبني بيض الصّوارم والقنا بما وعدتُ جدّي في المَخايلُ
٢ ولستُ بجهم الوجه في وجه صاحبي ولا قائل للضيف: هل أنت راحلُ؟
٣ ينال اختيار الصفح عن كلِّ مذنبٍ له عندنا ما لاتنال الوسائلُ
٤ أصاغرنا في المكرمات أكبر أوأخرنا في المآثرات أوائلُ !

- (٢) الوفر: الغنى .
(٣) الغوائل: الدواهي . وغالتُ: أهلكته ؛ يقول: رُبّما مات دون المعالي .

[٣٨٩]

المناسبة والتخريج :

الآياتُ المختارة من قصيدة لأبي فراس (ديوانه : ٢٨٩) في ثلاثة وأربعين بيتاً اختار المصنّف منها الآيات : ٢٠ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٢ .
وهي قصيدة في الفخر ، بدأها بالغزل ، أولّها :
نعم تلك بين الواديين الحوائلُ وذلك شاء دونهنّ وجاميلُ

شروح :

- (١) بيض الصّوارم : السيوف . والقنا : الرّماح . والمخايل : جمع مخيلة ، وهي ما يظنّ ويتفَرَّس .
(٢) الجهم : الوجه الغليظ السمج ؛ وجهه : استقبله بوجه كربه .

وقال أيضاً من قصيدة :

- [من الطويل]
- | | | |
|---|---|--------------------------|
| ١ | نَدَبْتُ لِحُسْنِ الصَّبْرِ قَلْبَ نَجِيبِ | وناديت بالتسليم خير مجيب |
| ٢ | وَلَمْ يَبْقَ مِنِّي غَيْرُ قَلْبٍ مُشِيعِ | وعود على ناب الزمان صليب |
| ٣ | لَقِيتُ مِنَ الْأَيَّامِ كُلِّ عَظِيمَةِ | وقابلني دمعي بوجه قطوب |
| ٤ | وَلَمْ يَنْتَقِصْ مِنِّي تَشَعُّبُ حَادِثِ | ولا كرهت نفسي لقاء شعوب |
| ٥ | وَقَدْ عَلِمْتَ أُمِّي بِأَنْ مَنِيَّتِي | بحد سينان أو بحد قضيب |
| ٦ | كَمَا عَلِمْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَغْرَقَ ابْنُهَا | بمهلكه في الماء أم شبيب |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة قطعة وردت في ديوان أبي فراس : ٣٤ وهي عشرة أبيات .
وهي أبيات جوابية على رسالة كتب بها إليه في أسره بالروم أبو الحسن محمد بن محمد بن
الأسمر يوصيه فيها بالصبر والتجالد .

وترتيبها في الديوان : ١ ، ٢ ، ٥ ، ٦ ، ٣ ، ٤ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ .

شروح :

- (١) نَدَبْتُ : دعوت وحثت .
(٢) مُشِيعِ : شجاع .
(٣) قَطُوبِ : كالح ؛ وَقَطَبَ : زوى ما بين حاجبيه .
(٤) تَشَعُّبُ حَادِثِ : تفرقه إلى شعب . والشُعُوبُ : المنية ، والقبيلة .
(٥) القَضِيبُ : السيف القطاع .
(٦) أم شبيب : امرأة « رأت في منامها - وهي حبلى - كأن ناراً خرجت من بطنها
فاشتعلت الآفاق ثم وقعت في الماء فانطفأت ، فلما كان من أمره ما كان ونعي إليها لم =

- ٧ تَجَشَّمْتُ خَوْفَ الْعَارِ أَعْظَمَ خُطْبَةٍ
 ٨ وَلِلْعَارِ خَلَى رَبُّ «عَسَانَ» مُلْكُهُ
 ٩ وَلَمْ يَرْتَغِبْ فِي الْعَيْشِ عَيْسَى بْنُ مُصْعَبٍ
 ١٠ رَضِيَتْ لِنَفْسِي «كَانَ غَيْرَ مُوَفَّقٍ»
 وَأُمَلْتُ نَضْرًا كَانَ غَيْرَ قَرِيبٍ
 وَفَارَقَ دِينَ اللَّهَ غَيْرَ مُصِيبٍ
 وَلَا خَفَّ خَوْفَ الْحَرْبِ قَلْبُ حَبِيبٍ
 وَلَمْ تَرْضَ نَفْسِي «كَانَ غَيْرَ نَجِيبٍ!»

= تصدق ، حتى قيل : إنه غرق في الماء ، فأقامت المَنَاحَةَ « (عن يتيمة الدهر) .
 وشيبب هو الخارجي (٢٦ - ٧٧ هـ) من الثائرين على بني أمية ، كان داهية طمَاحاً
 إلى السيادة . خرج في الموصل على الحجاج الثقفي ، وقويت شوكته . أرسل إليه
 الحجاج خمسة قواد ، فقتلهم واحداً بعد واحد ، ومزق جموعهم . ثم نشبت بينه وبين
 الحجاج معارك فشل فيها الحجاج فأنجده عبد الملك بجيش من الشام ، فتكاثر
 الجيشان عليه ، فقتل كثير من أصحابه ، ونجا بن بقي معه منهم ، فرّ بجسر دجيل
 فنفر به فرسه وعليه الحديد من درع ومغفر وغيرهما ، فألقاه في الماء فغرق .

- (٧) تَجَشَّمُ الْأَمْرَ : تَكَلَّفَهُ عَلَى مَشَقَّةٍ .
 (٨) رَبُّ عَسَانَ : أَرَادَ بِهِ جَبَلَةَ بِنَ الْأَيْمِ ، وَقِصَّةُ تَرْكِهِ دِينَ اللَّهَ (أَي الْإِسْلَامَ) وَتَنَصَّرَهُ
 مشهورة .

- (٩) عَيْسَى بْنُ مُصْعَبٍ : هُوَ ابْنُ مُصْعَبِ بْنِ الزَّبِيرِ ، وَكَانَ مَعَهُ فِي حَرْبِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ
 مروان ، فقال له : انج بنفسك ، فأبى وقاتل حتى قُتِلَ .

في الرواية :

٠٣ في الديوان : كلّ عجيبة .

٠٧ في الديوان : « تَحَمَّلْتُ خَوْفَ الْعَارِ » وَرَوِي : « تَجَشَّمْتُ » .

[من الوافر]

وَقَالَ أَيضاً مِنْ قَصِيدَةٍ :

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | أَلَمْ تَرْنَا أَعَزَّ النَّاسِ جَاراً | وَأَمْرَعَهُمْ وَأَمْنَعَهُمْ جَنَاباً |
| ٢ | لَنَا الْجَبَلُ الْمُطِيلُ عَلَى نِزَارِ | حَلَلْنَا النَّجْدَ مِنْهُ وَالْهَضَابِ |
| ٣ | وَقَدْ عَلِمْتُ رَيْبَعَةً بَلْ نِزَارَ | بَأْنَا الرُّأْسُ وَالنَّاسَ الذُّنَابِ |
| ٤ | وَلَمَّا نَارَ سَيْفُ الدُّيْنِ ثُرْنَا | كَمَا هَيَّجَتْ آسَاداً غِضَاباً |
| ٥ | أَسْتَنَّةً إِذَا لَاقَى طِعَاناً | صَوَارِمَةً إِذَا لَاقَى ضِرَاباً |
| ٦ | دَعَانَا وَالْأَسِنَّةَ مُشْرَعَاتٍ | فَكُنَّا عِنْدَ دَعْوَتِهِ الْجَوَابِ |
| ٧ | صَنَائِعُ فَاقَ صَانِعُهَا فَفَاقَتْ | وَعَرَسَ طَابَ غَارِسُهُ فَطَابَا |
| ٨ | وَكُنَّا كَالسَّهَامِ إِذَا أَصَابَتْ | مَرَامِيهَا فَرَامِيهَا أَصَابَا |

المناسبة والتخريج :

الآيات من قصيدة لأبي فراس من خمسة وخمسين بيتاً (ديوانه ١١) واختار المصنف منها الآيات الثمانية ، وأزقامها ثمة : ٧ ، ٨ ، ٣ ، ٤ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧

شروح :

- (١) أمرعهم : أخصبهم . والجَنَاب : الفناء .
 (٣) الذُّنَابِي : الذَّنْب .
 (٦) مُشْرَعَات : مُسَدَّدَات .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : وأمنعهم وأمرعهم .

[من الوافر]

وَقَالَ أَيْضاً :

١	مُضْطَغِنَ يَزَاوِدَ فِي عَيْبَاءَ	سَيَلْقَاهُ إِذَا سَكِنَتْ وَبَارَ
٢	وَأَحْسِبُ أَنَّهُ سَيَجْرُ حَرْبَاءَ	عَلَى قَوْمِ ذُنُوبِهِمْ صِغَارَ
٣	كَمَا خَزَيْتُ بِرَاعِيئِهَا نَمِيرَ	وَجَرَ عَلَى تَبِي أَسَدٍ يَسَارَ
٤	إِذَا مَا الْعِزُّ أَصْبَحَ فِي مَكَانٍ	سَمَوْتُ لَهُ وَإِنْ بَعْدَ الْمَزَارِ
٥	مَقَامِي حَيْثُ لَا أَهْوَى قَلِيلَ	وَنَوْمِي عِنْدَ مَنْ أَقْلِي غِرَارَ

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي فراس (ديوانه ١٧٦) قدّم لها بعنوان : « قال يفتخر » . وهي قصيدة في اثنين وثلاثين بيتاً . اختار المصنّف منها الآبيات : ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٢ . وأول القصيدة :

وقوفك في الديار عليك عازٍ وقد رَدَّ الشبابُ المُستَعَارُ !
وفي القصيدة مع الفخر تهديد (لِمَنْ لَمْ يَسْمَهُ) ووعيد .

شروح :

- (١) مُضْطَغِنَ : مُنْطَوًى عَلَى حِقْدٍ . يَزَاوِدَ : يَشَاءُ وَيَطْلُبُ . وقوله : « إِذَا سَكِنَتْ وَبَارَ »
وبار : أرض كانت من محالّ قوم عاد بين اليمن ورمال يبرين ؛ أو هي منطقة بين
رمال سعد وبين الشحر ومهرة .
- (٢) الرَّاعِي النَّمِيرِي : كَانَ سَبباً فِي هِجَاءِ جَرِيرِ (إِيَاهُ وَبَنِي نَمِيرِ) وَدَمَغَهُمْ بِقَصِيدَتِهِ الْبَائِيَةِ
التي سماها الدامغة ، وَيَسَارُ : هُوَ عَبْدٌ لَزْهَيْرِ بْنِ أَبِي سَلْمَى ، أَغَارَتْ بَنُو أَسَدٍ عَلَيْهِ
فَأَخَذَتْهُ مَعَ النَّعَمِ الَّتِي كَانَ يِرْعَاهَا فَهَجَاهُ زَهِيرٌ .
- (٥) قَلَاةٌ : أَبْغَضُهُ . وَالغِرَارُ : الْقَلِيلُ مِنَ النَّوْمِ وَغَيْرِهِ .

- ٦ أَبْتُ لِي هِمَّتِي وَغِرَارُ سَيْفِي وَعَزْمِي وَالْمَطِيئَةُ وَالْقِفَارُ
 ٧ وَنَفْسٌ لَا تَجَاوِرُهَا الدُّنَايَا وَعِرْضٌ لَا يَرِفُ عَلَيْهِ عَارُ
 ٨ وَقَوْمٌ مِثْلُ مَنْ صَحِبُوا ، كِرَامٌ وَخَيْلٌ مِثْلُ مَنْ حَمَلَتْ ، خِيَارُ
 ٩ وَخَيْلٌ خَفَّ جَانِبَهَا فَلَمَّا ذُكِرْنَا بَيْنَهَا نُسِي الفِرَارُ
 ١٠ إِذَا أُمِّتْ نِزَارٌ لَنَا عَيْدًا فَإِنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ نِزَارُ !

[٣٩٣]

وَقَالَ أَيْضًا : [من الكامل]

- ١ وَأَنَا الَّذِي مَلَأَ الْبَسِيطَةَ كُلَّهَا نَارِي ، وَطَنَّبَ فِي السَّمَاءِ دُخَانِي
 ٢ وَلَطَّالًا حَطَّمْتُ صَدْرَ مُثَقَّفٍ وَلَطَّالًا أَرَعَفْتُ أَنْفَ سِنَانِي

(٦) غِرَارُ السَّيْفِ : حَدَّهُ .

(٧) رَفَّ : بَرَقَ وَتَلَأَأَ ؛ يَرِيدُ : لَا يَظْهَرُ عَلَيْهِ .

[٣٩٣]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة طويلة لأبي فراس (ديوانه : ٤٠٧) من أربعة وستين بيتاً
 اختار منها المصنّف الآبيات : ٢٦ ، ٢٤ ، ٢٢ ، ٣٣ ، ٤٠ .

وفي مناسبة القصيدة (ديوانه ٤٠٦) أن أبا فراس قالها وكتب بها إلى سيف الدولة من
 الأسر في بلد الروم يعرفه بخروج الدُمستق إلى الشام ، ويحرضه على الاستعداد ،
 ويسأله تقديم الفداء .

شروح :

- (١) البسيطة : الأرض . وطَنَّبَ : أقام .
 (٢) المثقّف : الرّمح . وأرَعَفْتُ السَّنَانَ : أسَلْتُ الدَّمَّ مِنْ حَدِّهِ .

- ٣ إن لم تكن طالت سنيّ فإن لي رأي الكهول ونجدة الشبان
 ٤ قمن ، بما ساء الأعادي ، موقفي والدهر يبرز لي مع الأقران
 ٥ أو أن تكون وقية مشهورة مالي بها أثر مع الفرسان

[٣٩٤]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الوافر]

١ مالم كنا مكاسبنا إذا ما توارثها رجال عن رجال

- (٤) القمن والقمين : الجدير والخليق . والأقران : الأكفاء من المحاربين .
 (٥) الوقية : الحرب .

في الرواية :

٥٥ في المخطوط : « وأن أكون وقية ... » وبها يخل الوزن . واستدركنا الرواية من الديوان ورواية الشطر الثاني في الديوان : إلا ولي أثر مع الفتیان .

[٣٩٤]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي فراس الحمداني (ديوانه : ٢٨٠) في سبعة وثلاثين بيتاً
 اختار المصنف منها الآبيات : ٨ ، ٧ ، ١١ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٣٥ ،

٣٦

أنشد أبو فراس هذه القصيدة لمناسبة معركة كبيرة خاضها مع العدو الرومي البيزنطي ، أبلى فيها بلاءً حسناً ، وأسر فيها بعض إخوته وأصحابه . ومطلع القصيدة :

ضلال ما رأيت من الضلال معاتبته الكرم على النوال

سَوَى ثَمَرَاتِ أَطْرَافِ الْعَوَالِي	وَمَا تَجْنِي سَرَاةَ بَنِي أَبِيْنَا	٢
بِهِ يَبِينُ الْأَرْقَمُ وَالصَّلَالِ	نَمْدُ يَبُوتَنَا فِي كُلِّ فَجٍّ	٣
بُنُو حَمْدَانَ ، كَفُّوا عَنْ قِتَالِ	مَخَافَةَ أَنْ يُقَالَ بِكُلِّ أَرْضٍ :	٤
رَزَايَا الدَّهْرِ فِي أَهْلِ وَمَالِ	وَمَنْ وَرَدَ الْمَهَالِكُ لَمْ تَرَعُهُ	٥
مَقَامِي يَوْمَ ذَلِكَ أَوْ مَقَالِي ؟	أَلَا هَلْ مُنْكَرٌ يَا بَنِي نِزَارِ	٦
مُخَضَّبَةٌ مُحَطَّمَةٌ الْأَعَالِي	تَرَكْتُ ذَوَابِلَ الْمُرَّانِ فِيهَا	٧
تُحَدِّثُ عَنْهُ رَبَّاتُ الْحِجَالِ	وَعُدْتُ أَجْرٌ رُمَحِي عَنْ مَقَامِ	٨
كَأَنَّ تَرَاتِبَهَا قَطْبُ النَّبَالِ	وَمُهْرِي لَا يَمَسُّ الْأَرْضَ زَهْوًا	٩
فَقِي بَعْضٌ عَلَى بَعْضٍ تَعَالِ	كَأَنَّ الْخَيْلَ تَعْرِفُ مَنْ عَلَيْهَا	١٠
رَخِيصٌ عِنْدَهُ الْمُهْجُ الْعَوَالِي !	عَلَيْنَا أَنْ نَعَاوِدَ كُلَّ يَوْمِ	١١

شروح :

- (٢) السَّرَاةُ : جمع السَّرِيءِ ، وهو العزيز . والعوالي : الرَّماح .
- (٣) الفَجَّ : الطَّرِيقَ الواسعَ بينَ الجبلين . والأرقم : الحية التي فيها سواد وبياض .
والصَّلَال : جمع صِلٍّ ، وهي الحية التي لاتنفع منها الرُّقِيَّة .
- (٥) الرزايا : جمع رزِيَّة ، وهي المصيبة .
- (٧) الْمُرَّان : جمع مُرَّانة ، وهي الرَّمح . وذوابل : جمع ذابل ، وهي صفة للرَّمح ، وقد تنوب في التعبير عنه .
- (٨) الْحِجَال : جمع حِجْلٍ ، وهو الخُلخال ؛ وربَّات الحجال : النِّساء .
- (١١) عَاوَدَ الشَّيْءُ واعْتاده : جعله مِن عَادته .

في الرِّوَايَةِ :

- ١٠ . في المخطوط والذِّيوَان : « تَعَالِي » بضمِّ التاء .

[من الوافر]

وَقَالَ أَيضاً :

- ١ إِذَا مَاعَنَّ لِي أَرَبٌ بِأَرْضِي رَكِبْتُ لَهُ ضَمِينَاتِ النَّجَاحِ
 ٢ وَلِي عِنْدَ الْعُدَاةِ بِكُلِّ أَرْضِي دُبُونٌ فِي كَفَالَاتِ الرَّمَّاحِ
 ٣ يَخِيفُ بِهَا إِلَى الْغَمْرَاتِ طَوْدٌ مِنَ الْأَطْوَادِ مُمْتَنِعُ النَّوَاحِي

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لأبي فراس الحمداني ، من قصيدتين متداخلتين ، مطلع الأولى :
 قُلُوبٌ فِيكَ دَامِيَةٌ الْجِرَاحِ وَأَكْبَادٌ مَكْلَمَةٌ النَّوَاحِي
 وتقع في (٤٦) ستة وأربعين بيتاً ، ومطلع الثانية :

أَيْلَحَانِي عَلَى الْعَبْرَاتِ لَاحٍ وَقَدْ يَسَّ الْعَوَازِلُ مِنْ صَلَاحِي ؟
 وتقع في (١٤) أربعة عشر بيتاً . وقال الدكتور سامي الدهان إن القصيدتين متداخلتان في أكثر النسخ إلا أنه وجدهما منفصلتين في ثلاثة أصول أمهات فتبع هذه الأمهات وقال « لعلها أقرب إلى الصواب » .

والآبيات المختارة هي : ٩ ، ١٠ ، ١٢ (من القصيدة الثانية) ، ولم يرد البيت الرابع في ديوانه ، و : ١٨ ، ١٩ ، ١٥ (من القصيدة الأولى) .

وفي مقدمة القصيدة الأولى أن أبا فراس كتب بها إلى أبي أحمد عبد الله بن ورقاء الشيباني ، إلى العراق مجيئاً .

والقصيدتان في ديوانه : ٦٠ ، و : ٦٣ .

شروح :

- (١) الأرب : الحاجة . وعن : ظهر . وضمينات النجاح : المتكفلات بالنجاح .
 (٢) قوله : « في كفالات الرماح » يقصد أن الرماح تكفل له أن ترد دئنه .
 (٣) الغمرات : جمع غمرة ، وهي الشدة . والطود : الجبل العظيم .

أَخَفُ الْفَارِسِينَ إِلَى الصِّيَاحِ	أَشَدُّ الْفَارِسِينَ وَإِنْ أُبْرًا	٤
يَحُلُّ عَزِيمَةَ الدَّرْعِ الْوَقَاحِ	لَأَمْلاكِ الْبِلَادِ عَلَيَّ طَعْنٌ	٥
وَلَكِنَّ التَّصَافِحَ بِالصَّفَاحِ	وَيَوْمَ لِلْكَمَّاتِ بِهِ اعْتِنَاقٌ	٦
وَأَسْوَأُ كُلِّ دَاءٍ بِالسَّمَّاحِ	أَصَاحِبُ كُلِّ خَالٍ بِالتَّجَافِي	٧

[٣٩٦]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الوافر]

١ لَنَا يَثُّ عَلَى عُنُقِ الثَّرَيَا بَعِيدُ مَذَاهِبِ الْأَكْنَفِ سَامِ

(٤) أُبْرٌ يَمِينَةٌ : أمضاها على الصَّدْقِ . وَالصِّيَاحِ : الصَّوْتُ بِأَقْصَى الطَّاقَةِ ، يَرِيدُ صَوْتَ الاستغاثة .

(٥) الْأَمْلاكِ : جَمْعُ مَلِكٍ . وَالضُّغْنُ : الْحِقْدُ . وَالْوَقَاحِ : الصُّلْبَةُ ؛ يَرِيدُ الْمَسْجُوعَةَ نَسْجاً مُتَقَنّاً .

(٦) الْكَمَّاتُ : جَمْعُ كَمِيٍّ ، وَهُوَ : الشُّجَاعُ ، وَلاِبْسِ السَّلَاحِ . وَالصَّفَاحِ : السِّیُوفِ .

فِي الرَّوَايَةِ :

٠٣ فِي الدِّيَّوَانِ :

أَقْوَدُ بِهِمْ إِلَى الْغَمْرَاتِ سَعِيّاً بَنَاتِ السَّبِقِ تَحْتَ بَنِي الْكَفَّاحِ

٠٧ فِي الدِّيَّوَانِ : كُلِّ خَيْلٍ .

[٣٩٦]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران في ديوان أبي فراس (٣٦٤) ، وهما في الفخر .

شروح :

(١) الْأَكْنَفُ : جَمْعُ كَنْفٍ ، وَهُوَ الْجَانِبُ .

٢ تَظَلَّلَهُ الْفَوَارِسُ بِالْعَوَالِي وَتَفَرَّشَهُ الْوَلَائِدُ بِالطَّعَامِ

[٣٩٧]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الطويل]

(٢) العوالي : الرماح . والولائد : جَمْعُ وِلِيدَةٍ ، وهي الصبيّة ، والأمة .

في الرواية :

٠١ في الديوان : مذاهب الأطناب ...

[٣٩٧]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي فراس (دوانه : ٢١٢) ، تقع في (٤٠) أربعين بيتاً ، مطلعها :

مصايي جليل والعزاء جميل وظني بأن الله سوف يُذيلُ
واختار المصنّف منها الآبيات : ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٦ ، ٣٤ ، ٣٣ . ثم جعل المحقق
الآبيات الثلاثة الأخيرة في قطعة مستقلة برقم ٢٥٩^(*) ص ٣١٩ ، وخصّها ابن خالويه
رأويةً ديوان أبي فراس بمقدّمة مستقلة ، وقال المحقق إنّ كتب التاريخ والأدب حين
اختلفت هذه الآبيات الثلاثة احتفظت لها بمقدّماتها الخاصّة ؛ قال ابن خالويه :

« لما مات سيف الدولة - رحمه الله تعالى - عزم أبو فراس على التغلّب على حمص ،
فاتصل خبره بأبي المعالي ابن سيف الدولة وعلّام أبيه قرغويّه ، وكان صاحب حلب ،
فأرسل إليه من قاتله ، فأخذ وقد ضرب ضربات فمات في الطريق ، فقال قبل موته
الآبيات » .

وأورد المحقق روايات المؤرّخين الذين رَوَوْا أنّ آخر ما أنشده أبو فراس من الشعر هو
القطعة البائية (الديوان : ٤٧) ، وهي القطعة (٤٠) وفيها يقول :

١	لَقِيتُ نَجْمَ الْأَفْقِ وَهِيَ صَوَارِمٌ	وَخَضْتُ سَوَادَ اللَّيْلِ وَهُوَ خِيُولٌ
٢	وَلَمْ أُرَعْ لِلنَّفْسِ الْكَرِيمَةِ خِلَّةً	عَشِيَّةً لَمْ يَعْطِفْ عَلَيَّ خَلِيلٌ
٣	وَلَكِنْ لَقِيتُ الْمَوْتَ حَتَّى تَرَكْتَهَا	وَفِيهَا وَفِي حَدِّ الْحُسَامِ قَلُولٌ
٤	إِذَا اللَّهُ [لَمْ يَنْصُرْكَ لَمْ تَلْقَ نَاصِرًا]	وَإِنْ جَلَّ أَنْصَارٌ وَعَزَّ قَبِيلٌ
٥	وَإِنْ هُوَ لَمْ يَدُلُّكَ فِي كُلِّ مَسَلِكٍ	ضَلَلْتَ وَلَوْ أَنَّ السَّمَكَ دَلِيلٌ
٦	وَمَا لَمْ يَرِدْهُ اللَّهُ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ	فَلَيْسَ لِمَخْلُوقٍ إِلَيْهِ سَبِيلٌ

= أُنْبِيَّتِي لَا تَجُزُّ زَعِي
كل الأنعام إلى ذهاب
(خمسة أبيات) .

وفيه قول ابن خالويه إنها آخر ما قاله من الشعر ..

أما القصيدة التي اختيرت منها الأبيات فقد أنشدها أبو فراس « وقد ثقل من الجراح التي نالتة وهو أسير ، وكتب بها إلى والدته يعزبها » .

ورواية الأبيات الثلاثة الأخيرة التي أفردها محقق ديوان أبي فراس فيما بعد في الديوان (٣٢٠) هي :

إِذَا لَمْ يُعْنِكَ اللَّهُ فَمَا تَرِيدُهُ	فَلَيْسَ لِمَخْلُوقٍ إِلَيْهِ سَبِيلٌ
وَإِنْ هُوَ لَمْ يَنْصُرْكَ لَمْ تَلْقَ نَاصِرًا	وَإِنْ عَزَّ أَنْصَارٌ وَجَلَّ قَبِيلٌ
وَإِنْ هُوَ لَمْ يُرْشِدْكَ فِي كُلِّ مَسَلِكٍ	ضَلَلْتَ وَلَوْ أَنَّ السَّمَكَ دَلِيلٌ

شروح :

- (١) الصَّوَارِمُ : السِّوْفُ ؛ جَمْعُ صَارِمٍ .
- (٢) الْخِلَّةُ : الْمُصَادَقَةُ وَالْإِخَاءُ .
- (٣) الْفُلُولُ : جَمْعُ فَلَ ، وَهُوَ الثَّلْمُ .
- (٥) السَّمَكَ : نَجْمٌ نَبْرٌ ؛ وَهِيَ سِمَاكَانُ .

وَقَالَ أَبُو الْعَشَائِرِ الْحَمْدَانِيُّ (٥) : [من الكامل]

١ أَاخَا الْفَوَارِسَ لَوْ رَأَيْتَ مَوَاقِفِي وَأَخِيلَ مِنْ خَيْلِ الْفَوَارِسِ تَنْحَطُّ
٢ لَقَرَأْتَ مِنْهَا مَا تَخْطُ يَدُ الْوَعَى وَالْبَيْضُ تَشْكَلُ وَالْأَسِنَّةُ تَنْقَطُّ

(٥) أَبُو الْعَشَائِرِ الْحَمْدَانِيُّ : هو الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان التغلبي ، ابن عم سيف الدولة الحمداني ، أمير فارس مشهور شاعر مجيد ، كان مجلب في خدمة ابن عمه سيف الدولة ، وولاه أنطاكية .

أسره الروم ، ثم أسروا أبا فراس من بعد ، وتوفي أبو العشائر في الأسر مسموماً بالقسطنطينية ، فقال أبو فراس يرثيه :

أَبَا الْعَشَائِرِ لَأَحْلِكَ دَارِسَ بَيْنَ الضُّلُوعِ وَلَا مَحْلُوكَ نَزَاجِ
إِنِّي لِأَعْلَمُ بَعْدَ مَوْتِكَ أَنَّهُ مَامِرٌ لِأَسْرَاءِ يَوْمٍ صَالِحِ
وكان أبو العشائر سخياً ممدحاً .

(بغية الطلب في تاريخ حلب ٦ : ٢٥٢٧ ، وبتيبة الدهر ١ : ٨٩ ، والسذخيرة ٤ : ٢ : ٥٤٧ ، والكامل في التاريخ ٧ : ٥٣٧) .

المناسبة والتخريج :

البيتان لأبي العشائر في يتيمة الدهر ١ : ٨٩ ، وفي التوفيق للتلفيق (ص : ١٨٣) .
(ص : ١٨٣) .

شروح :

- (١) تَنْحَطُّ : تَزْفَرُ .
- (٢) الْوَعَى : الْحَرْبُ . وَالْبَيْضُ : السِّیُوفُ . وَالْأَسِنَّةُ : جَمْعُ سِنَانٍ ، وَهِيَ حَدِيدَةُ الرُّمَحِ الَّتِي يُطْعَنُ بِهَا .

[من الوافر] وَقَالَ أَبُو زُهَيْرٍ مَهْلَهْلُ بْنُ نَصْرِ بْنِ حَمْدَانَ (٥) :

- ١ وَقَدْ عَلِمْتُ بِمَا لَاقَتْهُ مِنَّا قَبَائِلُ يَعْرَبُ وَأَيْبِيُّ نِزَارِ
٢ لَقِينَاهُمْ بِأَرْمَاحِ طِوَالِ تَبَشَّرَهُمْ بِأَعْمَارِ قِصَارِ

(٥) أبو زهير مهلهل بن نصر بن حمدان : هو واحد من آل حمدان ، قال فيهم الشعالي : كان بنو حمدان - ملوكاً وأمرأء - وجوههم للصباحة ، وألسنتهم للفصاحة ، وأيديهم للساحة ، وعقولهم للرجاحة . وذكر أن المتنبي عوتب في آخر أيامه على تراجع شعره فقال : قد تجوزت في طبعي ، واغتنت الراحة منذ فارقت آل حمدان ، وفيهم من يقول : (وأنشد البيهقي) وقال : يعني أبا زهير مهلهل بن نصر بن حمدان . (يتيمة الدهر ١ : ٨٩ ،) .

المناسبة والتخريج :

البيتان لأبي زهير مهلهل في يتيمة الدهر (١ : ٨٩) .

شروح :

- (١) يعرب هو يعرب بن قحطان ، وقحطان هو أبو العرب الجانية . ونزار هو نزار بن معد بن عدنان ، وهو أبو العرب العدنانية .
يقول : العرب جميعاً يعرفون بأسنا وشجاعتنا .

[٤٠٠]

وَقَالَ أَبُو نَصْرِ بْنِ نُبَاتَةَ السَّعْدِيُّ (*) : [من البسيط]

١ ولو يكون سواد الشعر في ذمي ما كان للشيب سلطان على اللّم

[٤٠٠]

(*) أبو نصر بن نباتة السعدي : (٣٢٧ - ٤٠٥ هـ)

هو عبد العزيز بن عمر ، من فحول الشعراء في عصره ، ولد في بغداد ، وفيها تعلم وتدرج وبلغ مكانته في البلاغة والشاعرية . ومدح بعض رجال عصره في بغداد ، ثم قصد إلى حلب فاتصل بسيف الدولة ومدحه ، ومدح تقرأ من الحمدانيين فيهم أبو فراس وأبو المظفر حمدان بن ناصر الدولة . وعاد إلى بغداد . ثم اتصل بعدد من الأعيان والكبراء وعلى رأسهم عضد الدولة البديهي وابن العميد .

يبرز في شعره أغراض المديح والحماسة والفخر ، إلى أغراض أخر . له ديوان شعر مطبوع ، ومقامات أشار إليها بروكلمان في تاريخ الأدب العربي (٢ : ١١٦) .

(بنية الدهر : ٢ ، ٣٧٩ ، وتاريخ بغداد ١٠ : ٤٦٦ ، والإمتاع والمؤانسة ١ : ١٣٦ ، ومفتاح السعادة ١ : ١٩٨ ، ووفيات الأعيان ٣ : ١٩٠) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لابن نباتة من قصيدة في ديوانه (٢ : ٥٧٥) من قصيدة تقع في (٣١) واحد وثلاثين بيتاً ، مطلعها :

تضاءل الدهر حتى ضاع في هممي واستفحل الهم حتى صار من شيمي
واختار المصنف من القصيدة الآبيات : ٢ ، ٤ ، ١١ ، ١٣ ، ولم يرد البيت الخامس في ديوانه .

شروح :

(١) الذمّم : جمع الذمّة ، وهي العهد والكفالة . واللّمّم : جمع اللّمة ، وهي الشعر إذا جاوز شحمة الأذن .

كَمَا الْفَصَاحَةُ فِي الْأَقْوَالِ مِنْ كَلِمِي	فَالْحَزْمُ وَالغَزْمُ فِي الْأَقْوَامِ مِنْ خَلْقِي	٢
نَيْلًا أَدَقَّ مِنَ الْمَعْدُومِ فِي الْعَدَمِ	مَا زِلْتُ أُعْطِفُ أَيَّامِي فَمَنْحَنِي	٣
فَرَدَّ كَفِّي وَأَوْمَى أَنْ يَسُدَّ فَمِي	حَتَّى تَخَوْفَ صَرْفَ الدَّهْرِ بِأَدْرِتِي	٤
حَتَّى تَسُدَّ عَلَيْهَا طُرُقَهَا هِمَمِي	وَمَا أَظُنُّ بَنَاتِ الدَّهْرِ تَتْرُكُنِي	٥

[٤٠١]

وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الطويل]

وَعَنَّفَنِي فِي مَرْكَبِ الْمَسُوتِ مَعَشَرٌ	١
وقالوا: أَيَهْوَى الْجَدْبُ مَنْ كَانَ فِي الْخِصْبِ	
وَإِنِّي لِأَدْرِي أَنَّ فِي الْعَجْزِ رَاحَتِي	٢
وَأَعْلَمُ أَنَّ السَّهْلَ أَوْطَامِنَ الصَّعْبِ	
وَلَوْ طَلَبَ النَّاسُ الْمَعَالِي كُلَّهُمْ	٣
لَكَانَ الْغِنَى كَالْفَقْرِ وَالْعَبْدُ كَالرَّبِّ	

(٣) النَّيْلُ : الْعَطَاءُ .

(٤) صَرْفَ الدَّهْرِ : نَوَائِبُهُ وَحَدَثَانُهُ . وَالْبَادِرَةُ : مَا يَظْهَرُ مِنَ الْإِنْسَانِ مِنْ حَدَّةٍ عِنْدَ الْغَضَبِ .

[٤٠١]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لابن نباتة السعدي في ديوانه (١ : ٣١٤) من قصيدة تقع في تسعة وأربعين بيتاً ، مطلعها :

سَوَادُ الدَّجَى طِرْفِي وَأَنْجُمُهُ صَحْبِي فَهَلْ رَكِبَ الظُّلْمَاءُ أَشْرَفُ مِنْ رَكْبِي

واختار المصنّف منها الآبيات : ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ .

شروح :

(٢) أَوْطَأُ : أَسْهَلُ ، مِنْ وَطَأَهُ : دَمَّتَهُ وَسَهَّلَهُ .

(٣) أَي لَكَانَ الْعَبْدُ كَالسَّيِّدِ .

- ٤ وَلَكِنَّ أَشْخَاصَ الْمَعَالِي حَفِيَّةً عَلَى كُلِّ عَيْنٍ لَيْسَ تُبْصِرُ بِاللَّبِّ
 ٥ لَقَدْ زَادَنِي حَرْبُ الزَّمَانِ تَجَارِباً فَلَا عِشْتُ فِي يَوْمٍ يَمُرُّ بِلَا حَرْبٍ
 ٦ وَمَنْ يَكُ يَعْتَادُ الْكُرُوبَ فُوَادُهُ فَإِنَّكَ يَا قَلْبِي خَلَقْتَ مِنَ الْكُرْبِ

[٤٠٢]

[من الوافر]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ :

- ١ وَمَغْرُورٍ يَحَاوِلُ نَيْلَ شَأْوِي فَقُلْتُ لَهُ : الْكَوَاكِبُ لَا تَنْتَالُ
 ٢ يَعَانِينَ فِي الْمَكَارِمِ فَيُضِ كَفِّي وَيَزْعَمُ أَنَّهْ ذَهَبَ النَّوَالُ !
 ٣ أَحْمَلُ ضَعْفَ جِسْمِي فَضَلَ نَفْسِي [وَنَفْسِي] لَيْسَ تَحْمِلُهَا الْجِبَالُ

(٤) اللَّبُّ : العقل .

(٦) الْكُرْبُ : الغم والحزن يأخذ بالنفس .

[٤٠٢]

المناسبة والتخريج :

لم ترد الأبيات في ديوان ابن نباتة السعدي .

شروح :

(١) الشَّوُّ : الغاية والأمد .

[٤٠٣]

وَقَالَ أَيْضًا : [من الكامل]

وَأَنَا الْبَصِيرُ بِكُلِّ عِلْمٍ غَامِضٍ ١
فَإِذَا رَأَيْتُ مَذَلَّةً فَأَنَا الْعَمِي ١
وَالذَّلُّ أَثْقَلُ مِنْ جِبَالِ تَهَامَةٍ ٢
عِنْدِي ، وَأَعَذِبُ مِنْهُ طَعْمُ الْعَلَقَمِ ٢

[٤٠٤]

وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الطويل]

إِذَا مَا هَزَزْتَ الْغُرَّالَ نَبَاتَةٍ ١
هَزَزْتَ مُمْتُونَ الْمُرْهَقَاتِ الْقَوَاصِبِ ١
أَلَا نَادٍ فِي الْأَحْيَاءِ هَلْ مِنْ مَفَاخِرِ ٢
يُفَاخِرُنَا فِي النَّاسِ أَوْ مِنْ مُحَارِبِ ؟ ٢

[٤٠٣]

المناسبة والتخريج :

البيتان لابن نباتة في ديوانه (١ : ٣٥٠) تقع في (٣٦) ستة وثلاثين بيتاً ، مطلعها :
يَا أُمَّ مَقْتَحِمِ الْعَجَّاجِ الْأَقْتَمِ قَدْ صِرْتُ بَعْدَكَ مَقْتَمًا لِلْمَقْتَمِ
يمدح فيها أبا العلاء صاعد بن ثابت .
واختار المصنف البيتين : ٣٥ ، ٣٦

[٤٠٤]

المناسبة والتخريج :

القطعة لابن نباتة السعدي ، مما قاله في صباه يفتخر (ديوانه ١ : ٣٨٩) ومطلعها :
إِذَا لَمْ تَرَعْنِي الْحَادِثَاتُ فَطَالَمَا غَدَا خَلْقًا عِنْدِي جَدِيدُ الْمَضَائِبِ
واختار المصنف من القصيدة الأبيات : ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٣

٣ وَنَحْنُ بَنُو سَعْدٍ تَزُرُّ جَفَانَنَا
 ٤ إِذَا السَّنَةُ الْعُظْمَى أَنْأَخَتْ بِمَعْشَرِ
 ٥ نَزَلْنَا مِنَ السَّبْعِ السَّمَوَاتِ مَنزِلًا
 أَبَاعِدْنَا فِي الْجَدْبِ قَبْلَ الْأَقَارِبِ
 أَنْخَبَا إِلَيْهِمُ بِاللَّهْمِ وَالرَّغَائِبِ
 وَضَعْنَا بِهِ الْأَقْدَامَ فَوْقَ الْكَوَاكِبِ !

[٤٠٥]

وقال أبو مُحَمَّد بنُ وكيعٍ (*) من قصيدة : [من البسيط]

شروح :

(٣) بنو سعد ، المقصود أحد أجداد الشاعر ، وهو سعد بن زيد مناة بن تميم وإليه نسبه : السَّعْدِيُّ . (جهرة ابن حزم : ٢١٥) .

[٤٠٥]

(٥) أَبُو مُحَمَّد بنُ وكيع : هو الحسن بن علي بن وكيع الضَّبِّي ، التَّنِيسِي : نسبة إلى

تنيس : مدينة عند بحيرة تنيس ، وتعرف اليوم بـ بحيرة المنزلة .

وابن وكيع (... - ت ٣٩٣) شاعر ، أديب ، مصنف من رجال القرن الرابع الهجري ومن النابهين في القطر المصري في هذه المدة .

أصلُ ابنِ وكيع من بغداد ، وأهله مهاجرة إلى مصر . ومولده ووفاته بتنيس . وقد حلَّاهُ الثعالبي في ترجمته له بأنه : « شاعر بارع ، وعالم جامع ، قد برع في إبانة على شعراء زمانه ... » ، وقال ابن خلكان : وله ديوان شعر جيّد ، وله كتابٌ يبيّن فيه سرقات المتنبي سماه المنصف ... إلخ .

- وقد حققتُ كتابه (المنصف) ونشرته في دمشق عن طريق دار قتيبة .

- وجمع الدكتور حسين نصار شعر ابن وكيع الذي وقع له في كراس لطيف الحجم مُعتقاً به .

(ينظر مقدمة الدكتور حسين نصار على ديوان ابن وكيع ، وطبع باسم : « ابن وكيع التنيسي شاعر الزهر والحمر »

ومقدمتي على كتاب المنصف ، و : يتية الدهر ١ : ٢٥٦ ، ووفيات الأعيان ١ : ١٣٧)

١	لي هَمَّةٌ لَيْسَ تَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَهَا	صَرَفُ الزَّمَانِ وَمَنْ فِيهِ مِنَ الْخَدَمِ
٢	إِنْ لَمْ أَكُنْ فَارِسَ الْهِجَاءِ مِنْ هَوَجٍ	فَإِنِّي فَارِسُ الْقِرْطَاسِ وَالْقَلَمِ
٣	إِنِّي أَمْرٌ كَثْرَوِيٌّ حِينَ تَنْسَبِي	مِنْ كُلِّ أَرْوَغٍ سَامِي الطَّرْفِ ذِي شَمِّ
٤	أُنْمِي إِلَى مَعْشَرِ كَالْقَطْرِ عِدَّتَهُمْ	وَوَاحِدٌ مِنْهُمْ يُغْنِي عَنِ الْأُمِّ !
٥	لَوْ أَنَّ أَرَاءَهُمْ فِي ظُلْمَةٍ نَجَمَتْ	لَعَادَ صُبْحاً بِهَا مُحْلُولِكُ الظُّلْمِ
٦	مِنْ كُلِّ مُعْتَصِبٍ بِالتَّاجِ مُنْتَبِهِ	لِلْمَجْدِ عَزَمَتُهُ كَالصَّارِمِ الْحَدَمِ
٧	وَلَا يَكَلِّمْ فِي حَالِ لِهَيْبَتِهِ	إِنْ ظَلَّ مُبْتَسِماً أَوْ غَيْرَ مُبْتَسِمِ

المناسبة والتخريج :

لم ترد القطعة في ديوان ابن وكيع التنيسي الذي جمعه الدكتور حسين نصار .

شروح :

- (١) صَرَفُ الزَّمَانِ : حَدَّثَانُهُ .
- (٢) الهيجاء : الحرب . وَالْهَوَجُ : الطُّولُ فِي حُمَقٍ وَتَسْرَعٍ وَطِيْشٍ . وَالْقِرْطَاسُ : الورق .
- (٣) كَثْرَوِيٌّ : مَنْسُوبٌ إِلَى كَثْرَى . وَالْأَرْوَغُ : الَّذِي يُعْجَبُكَ حُسْنُهُ أَوْ شَجَاعَتُهُ .
- وَالشَّمُّ : ارْتِفَاعٌ فِي قِصْبَةِ الْأَنْفِ مَعَ اسْتَوَاءِ أَعْلَاهُ ؛ عَلَامَةٌ مِنْ عِلَامَاتِ الْأَصْلِ الْكَرِيمِ .
- (٥) نَجَمَتْ : ظَهَرَ وَطَلَعَ . وَالْمُحْلُولِكُ : شَدِيدُ السَّوَادِ .
- (٦) الْمُعْتَصِبُ : أَصْلُهُ مِنَ الْعِصَابَةِ ، وَهِيَ الْعِيَامَةُ ؛ ثُمَّ اسْتُخْدِمَ التَّعْصِيبُ كِنَايَةً عَنِ التَّسْوِيدِ ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَوَّدُوا رَجُلًا عَصَبَوْهُ ؛ وَالْمَلِكُ الْمُعْتَصِبُ : الْمُتَوَجُّعُ . وَالصَّارِمُ الْحَدَمِ : السَّيْفُ الْقَاطِعُ ؛ مِنْ قَوْلِهِمْ : حَدَمَهُ إِذَا قَطَعَهُ .
- (٧) إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِ الْحَزِينِ الْكِنَانِيِّ :

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَمَا يَكَلِّمْ إِلَّا حِينَ يَنْتَسِمِ
(تراجع القصيدة في هذا الكتاب في قسم المديح في ترجمة الفرزدق . وَيُنظَرُ تَحْقِيقَ نَسْبَتِهَا ثَمَّةً ؛ فِي الْقِطْعَةِ [٧٨]) .

في الرواية :

- ٥٥ في المخطوط : « محلوك الظلم » . وفي اللسان (ح ل ك) : « شيءٌ حالِكٌ ، ومحلوكٌ ومحلنككٌ وحلكوكٌ » . وما في المخطوط إذن من سهو الناسخ ، وهو كثير .

[٤٠٦]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الكامل]

- ١ قَوْمِي يَظَلُّ الضَّيْفُ بَيْنَ رِحَالِهِمْ ماضي المَشِيئَةِ مُؤَثِّرُ الإِثَارِ
٢ مَتَحَكِّمًا فِيمَا أَرَادَ كَمَا أَنَا تَمْضِي إِرَادَتُهُ عَلَى المَقْدَارِ
٣ وَكَأَنَّ رَبَّ الدَّارِ بَعْضُ عِيَالِهِ وَكَأَنَّهُ فِي الدَّارِ رَبُّ الدَّارِ

[٤٠٧]

وَقَالَ الشَّرِيفُ الرُّضِيُّ* (٢٠١٠) مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الوافر]

[٤٠٦]

المناسبة والتخريج :

لم ترد القطعة في ديوان ابن وكيع التنيسي .

شروح :

(١) الإيثار : أن تُقَدِّمَ صَاحِبَكَ عَلَى نَفْسِكَ .

(٢) المقدار والقدر : القضاء ومَبْلَغُ الشَّيْءِ .

[٤٠٧]

(٢٠١٠) الشَّرِيفُ الرُّضِيُّ : (٢٥٩ - ٤٠٦ هـ) أَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى الحُسَيْنِيِّ

المُوسَوِيِّ البَغْدَادِيِّ ، يَنْتَهِي نَسَبُهُ إِلَى الإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . وَوُلِدَ فِي

بَغْدَادٍ وَنَشَأَ فِيهَا ، وَانْتَقَلَتْ إِلَيْهِ تَقَابَةُ الأَشْرَافِ فِي حَيَاةِ وَالِدِهِ .

شِعْرُهُ جَيِّدٌ : رِصْفًا وَبَيَانًا وَإِبْدَاعًا ، وَهُوَ أَشْعَرُ الطَّالِبِيِّينَ ، عَلَى كَثْرَةِ المُجِيدِ فِيهِمْ ،

قَالَ الثَّعَالِبِيُّ : « وَابْتَدَأَ يَقُولُ الشَّعْرَ بَعْدَ أَنْ جَاوَزَ العِشْرِينَ سَنِينَ بِقَلِيلٍ » .

لَهُ عِدَدٌ مِنَ التَّأْلِيفِ ، مِنْهَا « المَجَازَاتُ النُّبُوِيَّةُ » مَطْبُوعٌ ، وَ« تَلْخِيصُ البَيَانِ عَنْ »

١	أَنَا ابْنُ السَّابِقِينَ إِلَى الْمَعَالِي	إِذَا الْأَمَدُ الطَّوِيلُ ثَنَى الْبِطَاءَ
٢	إِذَا رَكِبُوا تَضَايَقَتِ الْفِيَا فِي	وَعَطَّلَ بَعْضُ جَمْعِهِمُ الْفَضَاءَ
٣	نَمَانِي مِنْ أَبَاةِ الضَّمِيرِ نَامٍ	أَفَاضَ عَلَيَّ تِلْكَ الْكِبْرِيَاءَ
٤	وَنَحْنُ النَّازِلُونَ بِكُلِّ نَقِيرٍ	نُرِيقُ عَلَى جَوَانِبِهِ الدَّمَاءَ
٥	وَنَحْنُ الْخَائِضُونَ بِكُلِّ هَوْلٍ	إِذَا دَبَّ الْجَبَانَ بِهِ الضَّرَاءَ

= مجاز القرآن « مطبوع ، و « نهج البلاغة » قال إنه جمع فيه خطب الإمام علي وأقواله ورسائله وأنكر الذهبي ذلك ؛ و : مجموع مدار بينه وبين الصَّابِي من رسائل ، مطبوع بعنوان « رسائل الصابي والشريف » .

وللدكتور زكي مبارك : « عبقرية الشريف الرضي » . وللدكتور إحسان عباس : الشريف الرضي .

انظر « سير أعلام النبلاء » (١٧ : ٢٨٥) وإحالاته .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للشريف الرضي (ديوانه ١ : ١٨) يفتخر فيها ويشكو الزمان ، تقع في (٤٤) أربعة وأربعين بيتاً ، مطلعها :

أَيَا لِه ! أَيُّ هَوَى أَضَاءَ بَرِيْقٍ بِالطَّوِيلِ قَدْ تَرَاءَى

واختار منها المصنّف الآبيات : ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٤٣ ، ٤٤ ،

شروح :

- (١) الأمد : الغاية . والبطاء : جمع بطيء .
- (٢) الفيافي : جمع فَيْفَاء ، وهي الصَّحراء . والفضاء : ما تَسَع مِنَ الْأَرْضِ .
- (٣) أَي نَجَلَةٌ أَبَاؤُهُ وَأَجْدَادُهُ الْكِرَامُ (أَبَاةُ الضَّمِيرِ) .
- (٤) الثَّغْرُ : مَوْضِعُ الْمَخَافَةِ مِنَ الْبِلَادِ مِمَّا يَلِي بِلَادَ الْعَدُوِّ .
- (٥) الضَّرَاءُ : مَا وَارَى وَسْتَرَ مِنْ شَجَرٍ وَغَيْرِهِ ؛ يُقَالُ : هُوَ يَدْبُ لَهُ الضَّرَاءُ : يَخْدَعُهُ وَيَمَكِّرُ بِهِ ؛ يَرِيدُ : إِذَا جَاءَ الْجَبَانَ مُتَخَفِيًا .

- ٦ أَقْمْنَا بِالتَّجَارِبِ كُلِّ أَمْرٍ أَيْ إِلَّا اغْوَجَا جَاءَ وَالتَّوَاءَ
 ٧ وَنَأْبَى أَنْ يَنَالَ النُّصْفَ مِنَّا وَأَنْ نُعْطِيَ مَقَارِعَنَا السَّوَاءَ
 ٨ وَلَوْ كَانَ الْعِدَاءُ يَسُوعُغُ فِينَا لَمَا سُمْنَا الْوَرَى إِلَّا الْعِدَاءَ

[٤٠٨]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ :

[من الكامل]

- ١ مَا عَذُرُ مَنْ ضَرَبَتْ بِهِ أَعْرَاقُهُ حَتَّى بَلَغْنَ إِلَى النَّبِيِّ مُحَمَّـدِ
 ٢ أَنْ لَا يَمُودَ إِلَى الْمَكَارِمِ بَاعَهُ وَيَنَالَ أَغْرَاضَ الْعُلَا وَالسَّوْدُودِ

- (٦) تُذَكِّرُ التَّجْرِبَةُ (الْخَبْرَةُ الْمَتَحَصَّلُ عَلَيْهَا بِمَرُورِ الزَّمَنِ) فِي جُمْلَةٍ مَا يَتِمُّدَحُّ بِهِ ، فَهِيَ دَلِيلُ الْعَقْلِ ، وَالتَّدْبِيرِ .
 (٧) النُّصْفُ : مَصْدَرُ نَصَفَ الْقَوْمَ إِذَا أَخَذَ مِنْهُمْ نِصْفَ أَمْوَالِهِمْ . وَالْمَقَارِعُ : الْمُضَارِبُ فِي الْحَرْبِ .
 (٨) الْعِدَاءُ : الشُّوْطُ الْوَاحِدُ مِنَ الْعَدُوِّ . وَيَسُوعُغُ : يَجُوزُ . وَسَامَةٌ : عَرَضٌ عَلَيْهِ .

[٤٠٨]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للشريف الرضي (ديوانه ١ : ٣٤٩) تقع في (٦٣) ثلاثة وستين بيتاً ، ومطلعها :

هَلْ رِيحَ قَلْبِكَ لِلْخَلِيْطِ الْمُنْجِدِ يَلْوِي الْبُرَاقِ تَزَايَلُوا عَنْ مَوْعِدِي
 واختار المصنّف من القصيدة الآبيات : ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣

شروح :

- (١) الأعراق : جمع عِرْق ، وهو الأصل .
 (٢) الباع : مسافة ما بين الكفّين إذا انبسطت الذراعتان يميناً وشمالاً ؛ يقال : فلان طويل الباع في كذا ، إذا بلغ الغاية فيه . والأغراض : جمع غَرَض ، وهو القصد ، والبُغية . =

- ٣ مَتَحَلَّقًا حَتَّى تَكُونَ ذِيُولَهُ أَبَدَ الزَّمَانِ عَمَائًا لِلْفَرْقَدِ
 ٤ أَعْيَنَ الْمُقَادِرَ لَا تَكُنْ هَبَّابَةً وَتَأْزُرِ الْيَوْمَ الْعَصْبُصَبَ وَارْتَدِ
 ٥ لَا تَغْبِطَنَّ عَلَى الْبَقَاءِ مَعْمَرًا فَلَقْرَبُ يَوْمٍ مَنِيَّةٍ مِنْ مَوْلِدِ

[٤٠٩]

وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ : [من البسيط]

١ لِهَاشِمٍ غَرَّرَ تَلْقَى لِسَائِلَهَا طَلَاعَةً مِنْ ثَنَائِهَا الْبَاسِ وَالكَرَمِ

= - يقول مَنْ مَتَّ بسبب إلى رسول الله ﷺ فلا عُدْرَ له في ألا يكون على ما وصف من المكارم والعلا ... إلخ .

- (٣) المتحلَّق : المرتفع ؛ تحلَّق النَجْمُ : ارتفع . والفرقد : النجم الذي يهتدى به .
 (٤) الهَبَّابَةُ : مُبالغة اسم فاعل (والتاء للمبالغة) ، مِنْ هَبَّ فِي الْحَرْبِ ، إِذَا انْهَزِمَ . الإزار والمِئزر : كلُّ ماسْتَرَكٍ ؛ وتأزُر : اتَّخذ إزاراً . واليوم العصبصب : الشديد .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : وينال منقطع العلا والسؤدد .

[٤٠٩]

المُنَاسَبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الآبيات المختارة من قصيدة للشريف الرضيّ (ديوانه ٢ : ٢٨٥) تقع في (٥٢) اثنين وخمسين بيتاً ، ومطلعها :

هَذَا الرِّمَاحُ عِصِيّ الضَّالِّ وَالسَّلْمُ لَوْلَا مُطَاعَنَةُ الْآرَاءِ وَالهِمَمِ

واختار منها المصنّف الآبيات : ٧ ، ١٥ ، ١٨ ، ٤٥ ،

(١) غَرَّةُ الشَّيْءِ : خِيَارُهُ ، وَرَأْسُهُ .

- ٢ أَرْغَتْ مَعَدًّا وَأَثْنَى مَنْ يُنَاصِلُهَا وَمَنْ يَقَاسِمُ بَيْنَ الشَّاءِ وَالنَّعْمِ
 ٣ الْجِدُّ لَا يَقْتَضِي إِسْمَاعَ مُلْهِمِيَةِ وَالْهَزْلُ يَكُنُّ فِي الْأَوْتَارِ وَالنَّعْمِ
 ٤ إِذَا الْعَدُوُّ عَصَانِي خَافَ حَدَّ يَدِي وَعِرْضُهُ آمِنٌ مِنْ هَاجِرَاتِ فَمِي

[٤١٠]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الطويل]

١ لَنَا الدَّوْلَةُ الْغَرَاءُ مَا زَالَ عِنْدَهَا مِنَ الْجَوْرِ وَاقِي أَوْ مِنَ الظُّلْمِ مُنْصِفٌ

شروح :

- (٢) أرغى : أعطى نَعْمًا (الإبل) ، وأثنى : أعطى شياهاً ؛ يقال : جئتُه فَمَا أَرْغَى
 وَلَا أَثْنَى ؛ أي مَا أعطى شاةً وَلَا ناقةً . يُفْضَلُ الشاعر مَعَدًّا على غيرها .
 (٣) الجِدُّ : تقيض الَهْزَلِ . وَالْمُلْهِمِيَةِ : الْمُعْنِيَةِ ؛ أُلْهِمِي : اشْتَغَلَ بِسَمَاعِ الْغِنَاءِ .
 (٤) الهَاجِرَاتِ : جمع هَاجِرَةٍ ، وهي الكَلِمَةُ فِيهَا فُحْشٌ .

في الرواية :

٠١ في المخطوط :

لهاشم غرر تلقى سوائلها طلاعة من ثنايا البؤس والكرم

[٤١٠]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للشريف الرضي (ديوانه ٢ : ١٧) يفتخر فيها بأبيائه
 عموماً ثم بأبيه الأدنى خصوصاً . تقع في (٧٠) سبعين بيتاً ، ومطلعها :
 وَفِي بِمَوَاعِيدِ الْخَلِيْطِ وَأَخْلَفُوا وَكَمْ وَعَدُوا الْقَلْبَ الْمُعْنَى وَلَمْ يَفُوا
 واختار المصنف منها الآبيات : ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٦٧ ، ٦٨

شروح :

- (١) الْغَرَاءُ : مُؤَنَّثُ الْأَعْرَى ؛ وَالْأَعْرَمِ مِنَ الرِّجَالِ : الشَّرِيفِ ؛ وَوَصَفَ الدَّوْلَةَ بِالْغَرَاءِ عَلَى
 سَبِيلِ الْمَجَازِ . وَالْجَوْرُ : الظُّلْمُ . وَالْمُنْصِفُ : الْعَادِلُ ؛ أَنْصَفَ : عَدَلَ فِي الْحُكْمِ .

وَأَكْرَمُ أَبْصَارٍ عَلَى الْأَرْضِ تَطْرَفُ	۲	وَنَحْنُ أَعَزُّ النَّاسِ شَرْقاً وَمَغْرِباً
إِذَا جَادَ أَلْعَى مَا يَقُولُ الْمُعَنَّفُ	۳	بَنُو كُلِّ فَيَاضِ الْيَدَيْنِ مِنَ النَّدى
كَثِيرٍ إِلَيْهِ النَّاطِرُ الْمُتَشَوِّفُ	۴	وَكُلُّ مُحَيِّبٍ بِالسَّلَامِ مُعْظَمٌ
سَنَا قَمَرٍ أَوْ بَارِقٍ مُتَكَشِّفُ	۵	وَأَبْيَضَ بَسَامٍ كَأَنَّ جَبِينَهُ
ضُغَاءَ ابْنِ هِنْدٍ وَالْقَنَا يَتَقَصِّفُ	۶	أَبُونَا الَّذِي أُبْدَى بِصِفَيْنِ سَيْفُهُ
وَلَا مَوْقِفٍ إِلَّا لَهُ فِيهِ مَوْقِفُ	۷	وَمِنْ قَبْلِ مَا أْبَلَى بَيْدَرٌ وَغَيْرُهَا
وَعَيْرِي فِي قَيْدٍ مِنَ الذَّلِّ يَرُسُفُ	۸	لَأَبْتَذِلَنَّ النَّفْسَ حَتَّى أَصَوْنَهَا
وَهَلْ يَنْفَعُ الْمُلْهَوفَ مَا يَتَلَهَّفُ	۹	فَقَدْ طَالَمَا ضَيَّعْتُ فِي الدَّهْرِ فُرْصَةَ

- (٢) طَرَفَ بَعَيْنِهِ : حَرَكَ جَفْنَيْهَا .
- (٣) الْمُعَنَّفُ : الَّذِي لَا يَرْفِقُ فِي اللَّوْمِ .
- (٤) الْمُتَشَوِّفُ : الْمُتَطَلِّعُ .
- (٥) تَكَشَّفَ الْبَرِّقُ : مَلَأَ السَّمَاءَ ؛ فَهُوَ مُتَكَشِّفٌ .
- (٦) الضُّغَاءُ : الصِّيَاحُ مِنَ الْأَلْمِ وَنَحْوِهِ ؛ ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى قِيلَ لِلْإِنْسَانِ إِذَا اسْتَعَاثَ مِنْ ضَرْبٍ أَوْ نَحْوِهِ : ضُغَا . وَتَقَصَّفَ الرَّمْحُ : تَكَسَّرَهُ . وَصِفَيْنِ : مَوْضِعُ قَرَبِ الرَّقَّةِ عَلَى شَاطِئِ الْفِرَاتِ ، كَانَتْ بِهِ الْوَقْعَةُ بَيْنَ عَلِيٍّ وَمَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .
- (٧) الْمَوْقِفُ : مَحَلُّ الْوُقُوفِ ؛ أَرَادَ بِالْأَوَّلَى الْغَزْوَةَ ؛ وَبِالثَّانِيَةِ الْبَلَاءَ الْحَسَنَ فِي الْمَعَارِكِ .
- (٨) الْإِبْتَذَالُ : ضِدُّ الصِّيَانَةِ . وَيَرُسُفُ : يَمْشِي مُقَيِّدًا .
- (٩) الْحَرْفُ (مَا) فِي قَوْلِهِ : « مَا يَتَلَهَّفُ » مُصَدَّرِيَّةٌ ؛ يَرِيدُ : لَا يَنْفَعُ الْمُتَلَهِّفَ تَلَهُّفُهُ .

[من الوافر]

وَقَالَ أَيضاً مِنْ قَصِيدَةٍ :

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | إِلَى كَمْ ذَا التَّرَدُّدُ فِي الْأَمَانِي | وَكَمْ يُلْوِي بِنَاطِرِي السَّرَابُ |
| ٢ | وَلَا تَقَعُ يَثَارٌ وَلَا قَتَامٌ | وَلَا طَعْنٌ يُشَبُّ وَلَا ضِرَابٌ |
| ٣ | وَلَا خَيْلٌ مَعْقَدَةُ النَّوَاصِي | يَمُوجُ عَلَى شَكَائِمِهَا اللَّعَابُ |
| ٤ | عَلَيْهَا كُلُّ مُلْتَهَبِ الْحَوَاشِي | يُصِيبُ مِنَ الْعَدُوِّ وَلَا يُصَابُ |
| ٥ | وَأَيْنَ يَحِيدُ عَنْ مُضِرِّ عَدُوِّ | إِذَا زَخَرَتْ وَعَبَّ لَهَا الْعَبَابُ |

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الآيات المختارة من قصيدة للشريف الرضي (ديوانه ١ : ١٢٤) ، تقع في (٤٣) ثلاثة وأربعين بيتاً ، مطلعها :

أَغْدراً يَا زَمَانَ وَيَا شَبَابَ أَصَابَ بِنَا ، لَقَدْ عَظُمَ الْمُصَابُ
واختار المصنف منها الآيات : ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢

شروح :

- (١) ألوى برأسه : أماله .
- (٢) تقع : الغبار الساطع المرتفع . والقتام : الغبار الأسود ؛ يريد غبار المعارك . وشبُّ النار : أوقدها .
- (٣) ناصية الفرس : عُرْفُه (الشعر الذي على رقبته) ؛ والخيال المعقدة النواصي : المَهَيَّأَةُ للحرب . والشكائم : جمع شكية ، وهي الحديدية المعترضة في فم الفرس من اللجام .
- (٥) زخر الوادي : ارتفع ماؤه . والعباب : مُعْظَمُ السَّيْلِ ، وَمَوْجُه . وَعَبَّ : أَصْدَرَ الْعَبَابَ صَوْتاً .

وَقَدْ زَارَتْ ضَرَاغِمَهَا الضَّوَارِي	٦
وَقَدْ هَدَرَتْ مِصَاعِبَهَا الصَّعَابُ	
سَأَخْطُبُهَا بِحَدِّ السَّيْفِ فِعْلًا	٧
إِذَا لَمْ يُغْنِ قَوْلٌ أَوْ خِطَابٌ	
وَأَخَذَهَا وَإِنْ رُغِمَتْ أَنْوَفٌ	٨
مُغَالِبَةٌ وَإِنْ ذَلَّتْ رِقَابٌ	
وَإِنَّ مَقَامَ مِثْلِي فِي الْأَعَادِي	٩
مَقَامَ الْبَدْرِ تَنْبُحُهُ الْكِلَابُ	

[٤١٢]

وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ :

[من الكامل]

وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى الزَّمَانِ رَأَيْتُهُ	١
تَعَبَ الشَّرِيفِ وَرَاحَةَ الْمَشْرُوفِ	
أَعْلَى يَسْتَلُّ الدَّنِيَّ لِسَانَهُ	٢
سَيَذُوقُ مَوْبَأَ مَرْبِيعِي وَمَصِيفِي	
أَبْمَعْشَرِي وَهُمْ الْأَلَى عَادَاتُهُمْ	٣
فِي الرُّوعِ صَرَبٌ طَلَّى وَخَرَقٌ صَفُوفِ	

- (٦) الضَّارِغُ : الآسَادُ ؛ جَمْعُ ضِرْغَامٍ . وَالضَّوَارِي : جَمْعُ الضَّارِي ، وَهُوَ الْمَعْتَادُ عَلَى الصَّيْدِ
وَالْمِصَاعِبُ : جَمْعُ مُصْعَبٍ ، وَهُوَ الْفَحْلُ يُغْفَى مِنْ الرِّكُوبِ لِكَرَمِهِ .
- (٨) الرِّغَامُ : التُّرَابُ ؛ وَرَغِمَ أَنْفَهُ : أذِلَّ وَأُكْرِهَ .

[٤١٢]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للشريف الرضي (ديوانه ٢ : ١٢) ، تقع في (٣٩) تسعة
وثلاثين بيتاً ، ومطلعها :

رُدُّوا الْعَلِيلَ لِقَلْبِي الْمَشْغُوفِ وَخَذُوا الْكَرَى عَنْ نَاطِرِي الْمَطْرُوفِ
واختار منها المصنف الآيات : ١٤ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٣٩

شروح :

- (٢) مَوْبَأٌ : مصدر ميمي من وبعى يبيأ أي كثر وبأؤها ووخمها .
- (٣) الْأَلَى : الَّذِينَ . وَالطَّلَى : جَمْعُ طَلَاةٍ ، وَهِيَ الْعَتَقُ .

٤	مِنْ كُلِّ وَضَّاحِ الْجَبِينِ مُغَامِرٍ	عِنْدَ الْعِظَائِمِ بِاسْمِهِ مَهْتَوِفٍ
٥	وَإِذَا قَرَعْتُ فَهَمْ صُدُورُ ذَوَابِلِي	وَمِنَ الْعَدُوِّ مَعَاقِلِي وَكُهُوفِي
٦	أَوْفَيْتُ مُعْتَلِيًّا عَلَيْكُمْ وَاضِعًا	قَدَمِي عَلَى قَمَرِ السَّمَاءِ الْمَوْفِي
٧	وَوَلَيْتُكُمْ فَحَزَزْتُ فِي عِيْدَانِكُمْ	حَتَّى أَقَامَ مَمِيلَهَا تَثْقِيفِي
٨	وَفَطَمْتُكُمْ بِالزَّجْرِ عَن غَادَاتِكُمْ	وَرَدَدْتُ مِنْكُمْ إِلَى الْمَعْرُوفِ
٩	فَلَيْنَ صُرِفْتُ فَلَسْتُ عَن شَرَفِ الْعَلَا	وَمَقَاعِدِ الْعِظَاءِ بِالْمَصْرُوفِ
١٠	وَلَيْنَ بَقِيْتُ لَكُمْ فَإِنِّي وَاحِدٌ	أَبْدَأُ أَقْوَمَ مِنْكُمْ بِالْأَوْفِ

[٤١٣]

وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ مُحَمَّدُ بْنُ هَانِي الْأَنْدَلِسِيِّ^(*) : [من الكامل]

- (٥) قَرَعْتُ : ضَرَبْتُ ؛ وَلَعَلَّهَا : فَرَعْتُ . وَالْمَعَاقِلُ : جَمْعُ مَعْقِلٍ ، وَهُوَ الْمُلْجَأُ .
(٦) أَوْفَيْتُ : أَشْرَفْتُ . وَالْقَمَرُ الْمَوْفِي : التَّامُّ .
(٧) الْمَمِيلُ وَالْمَيْلُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ (وَشَكَلَهَا فِي الدِّيْوَانِ بِالضَّمِّ) . وَالتَّثْقِيفُ : مِنَ التَّقَاةِ ، وَهُوَ مَا تُسَوَّى بِهِ الرَّمَاةُ .
(١٠) أَقْوَمُ بِالْأَوْفِ : تُجْعَلُ قِيَمَتِي أَلْفَ وَاحِدٍ .

[٤١٣]

(☆) مُحَمَّدُ بْنُ هَانِي الْأَنْدَلِسِيِّ : (٣٢٦ - ٣٦٢ هـ) أَبُو الْقَاسِمِ ، الْأَزْدِيُّ الْمَهَلْبِيُّ ؛ يُقَالُ إِنَّهُ مِنْ ذُرِّيَةِ الْمَهَلْبِ بْنِ أَبِي صَفْرَةَ . مَوْلِدُهُ بِإِشْبِيلِيَّةِ . وَكَانَ أَبُوهُ شَاعِرًا أَيْضًا . حَظِي عِنْدَ صَاحِبِ إِشْبِيلِيَّةِ بِمَكَانَةٍ عَالِيَةٍ ، وَكَانَ ابْنُ هَانِي حَافِظًا لِأَشْعَارِ الْعَرَبِ وَأَيَّامَهَا ، وَلَكِنَّهُ كَانَ فَاسِقًا خَيْرًا ، حَتَّى أَسَاءَ النَّاسُ الْقَوْلَ فِي مَلِكِهِمْ بِسَبَبِهِ . وَلَمَّا هَمَّ النَّاسُ بِابْنِ هَانِي هَرَبَ مِنْ إِشْبِيلِيَّةِ ، وَاتَّصَلَ بِالْمَعَزِّ الْعَبِيدِيِّ فِي إِفْرِيقِيَّةِ ، فَأَنْعَمَ عَلَيْهِ ، وَأَقَامَ عِنْدَهُ مَدَّةَ قَصِيرَةٍ . وَبَعْدَ أَنْ فَتَحَ الْمَعَزُّ مِصْرَ وَرَحَلَ إِلَيْهَا عَادَ ابْنُ هَانِي إِلَى إِفْرِيقِيَّةِ وَأَخَذَ عِيَالَهُ وَقَصَدَ مِصْرَ ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى بَرَقَةِ شَرِبَ عِنْدَ قَوْمٍ وَقِيلَ خَنْقًا .

أَمْ مَنْ يَصِي لَيْلَ التَّامِ كَمَا أَصِي	۱ مَنْ يَدْعُرُ السَّرْحَانَ بَعْدَ رَكَائِي
تُبْلَى السَّوَابِقُ عِنْدَ مَدِّ الْمِقْبَصِ	۲ ذَرْنِي وَمَيْدَانَ الْجِيَادِ فَإِنَّمَا
وَسِبْكَتُ سَبْكَ الْجَوْهَرِ الْمُتَخَلِّصِ	۳ لَقَيْتُ نَعْمَاءَ الْخُطُوبِ وَبُؤْسَهَا
وَإِذَا شَرَيْتُ الْحَمْدَ لَمْ أُسْتَرْخِصِ	۴ فَإِذَا سَعَيْتُ إِلَى الْعَلَا لَمْ أَتَمِّدْ
وَوَطِئْتُ بِهَرَامِ النُّجُومِ بِأَخْمِصِي	۵ شَارَفْتُ أَغْثَاقَ السَّمَاءِ بِهَيْمَتِي

= قال الذهبي : « مدائحه تُفْضِي به إلى الكُفْرِ . وهو من نَظَرَاءِ التَّنْبِي » وكانا مُتَعَاصِرَيْنِ . وهو أشعر المغاربة على الإطلاق .

له ديوان شعر كبير مطبوع ، وترجم إلى الإنكليزية . وللدكتور محمد اليعلاوي دراسة بعنوان « ابن هاني المغربي الأندلسي شاعر الدولة الفاطمية » طبعته دار الغرب الإسلامي عام (١٤٠٥ هـ) .

انظر « سيرة أعلام النبلاء » (١٦ : ١٣١) وإحالاته .

المناسبة والتخريج :

شروح :

- (١) السَّرْحَانُ : الذَّنْبُ . وَوَصَى الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ : وَصَلَهُ . وَلَيْلُ التَّامِ : هُوَ أَطْوَلُ لَيْالِي الشِّتَاءِ ، أَوْ هُوَ اللَّيْلُ إِذَا بَلَغَ اثْنَيْ عَشَرَ سَاعَةً فَصَاعِدًا .
- (٢) الْمِقْبَصُ : الْحَبْلُ يَمْدُ بَيْنَ يَدَيْ الْخَيْلِ فِي الْحَلْبَةِ . وَالسَّوَابِقُ : جَمْعُ سَابِقٍ ، وَهُوَ الْمُتَقَدِّمُ مِنَ الْخَيْلِ فِي السَّبَاقِ .
- (٣) الْجَوْهَرُ الْمُتَخَلِّصُ : النَّقِي مِنَ الشَّوَابِ .
- (٤) أَتَادُ : تَأَنَّى . وَاسْتَرْخَصَ الشَّيْءُ : وَجَدَهُ رَخِيصًا ، وَطَلَبَهُ رَخِيصًا وَالْمَعْنَى الثَّانِي هُوَ الْمَقْصُودُ .
- (٥) بَهْرَامُ : كَوْكَبُ الْمَرِيخِ . وَالْأَخْصُ مِنَ بَاطِنِ الْقَدَمِ : مَا لَا يُصِيبُ الْأَرْضَ عِنْدَ وَطْئِهَا .

وَقَالَ تَمِيمُ بْنُ الْمُعِزِّ* مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الطويل]

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | لِيَهْنَ الْمَعَالِي أَنَّنِي أَنَا رَبُّهَا | وَأَنِّي مَتَى مَا رُمْتُ صَعْبًا تَيْسِرًا |
| ٢ | غَدَّتْنِي مُذْ كُنْتُ النُّبُوَّةَ وَالْهُدَى | فَحَسْبِي أَنْ كَانَا هَا لِي عُنْصُرًا |
| ٣ | فَمَنْ شَاءَ فَلْيَحْسُدْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَدْعُ | فَلَسْتُ أَبَالِي مَنْ أَقْلٌ وَأَكْثَرًا |

(٥٦) تميم بن المعز: (٣٣٧ - ٣٧٥ هـ) العبيدي الفاطمي، أمير شاعر، وُلِدَ في مدينة المهديّة بتونس، كان أبوه صاحب الديار المصرية والمغرب، فَرَّبِي في أحضان النعم، ومال إلى الأدب فنظم الشعر الرقيق، قال ابن خلكان: « وكان تميم المذكور فاضلاً شاعراً ماهراً لطيفاً ظريفاً، ولم يَلِ المملكة لأن ولاية العهد كانت لأخيه العزيز » وكان تميم كبير إخوته، ولكن أباه صَرَفَ الولاية عنه إلى إخوته لما عَرَفَهُ عنه من خروج عن خطة الطهارة، وهي ناحية خُلُقِيَّة وَصِمَ بها تميم، وديوانه دليل على ذلك.

كان ينحو في شعره منحى ابن المعتز في كثرة التشبيهات.

له ديوان شعر مطبوع.

ترجمته في (وفيات الأعيان ١: ٣٠١، والحلّة السراء ١: ٢٩١، وبتيمة الدهر ١: ٢٩٢).

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لتمام بن المعز في ديوانه (١٥٢) من قطعة تقع في خمسة أبيات، اختار

المصنّف الثلاثة الأولى منها. وفي التقديم للآبيات: « وقال وَقَدْ غُنِّيَ بهذا البيت:

لِيَهْنِكَ أَنِّي لَمْ أَجِدْ لَكَ عَائِبًا سِوَى حَاسِدٍ وَالْحَاسِدُونَ كَثِيرٌ »

شروح:

(٢) العنصر: الأصل، والحسب.

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ :

[من الكامل]

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | هِمَمِي أَنَا فَتُ بِي عَلَى الْهَمَمِ | قَبْلَ الْفِطَامِ وَمَبْلَغِ الْحَلَمِ |
| ٢ | وَسَمَا بِقَدْرِي فِي الْعُلَا أَدْبِي | حَتَّى وَطِئْتُ كَوَاكِبَ الظُّلَمِ |
| ٣ | فِي كُلِّ صَالِحَةٍ مَدَدْتُ يَدِي | وَلِكُلِّ مَكْرَمَةٍ سَعَتُ قَدَمِي |
| ٤ | فَأَسْأَلُ خُطُوبَ الدُّهْرِ عَنْ جِلْدِي | وَعَسَاوِمِضَ الْأَشْيَاءِ عَنْ فَهْمِي |
| ٥ | الْمَجْدُ أَصْلُ فَرْعَةٍ كَرَمِي | وَالدُّهْرُ رُمْحُ سِنِّهِ قَلَمِي |
| ٦ | لَمْ أَخْشَ قَطُّ حُلُولَ حَادِثَةٍ | وَاللَّيْثُ لَا يَخْشَى مِنَ النَّعْمِ |
| ٧ | لَا عَرَوْا أَنِّي مَانِعٌ شَرَفِي | وَمُبِينٌ فَضْلِ عِلَائِي لِلْأَمْرِ |
| ٨ | فَلْتَعْلَمِ الدُّنْيَا وَسَاكِنَهَا | أَنِّي عَظُمْتُ بِهَا عَنِ الْعِظَمِ |

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لتميم بن المعز في ديوانه : ٣٧٤ - ٣٧٥ .
اختار المصنف منها الآبيات : ١ ، ٢ ، ٥ ، ٧ ، ٩ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٨ ، ١٩ .
وعنون لها في الديوان بعبارة : « وقال يفتخر » .

شروح :

- (١) أَنَا فَتُ : أشرف .
(٤) الْجِلْدُ : الصَّلَابَةُ . وَالْفَهْمُ وَالْفَهْمُ بِمَعْنَى .
(٥) لِلرُّمْحِ سِنَانٌ ؛ وَسِنَّ الْقَلَمِ : مَوْضِعُ الْبَرْزِيِّ مِنْهُ .
(٦) النَّعْمُ : الْإِبِلُ وَالشَّاءُ ، وَأَكْثَرُ مَا يَقَعُ عَلَى الْإِبِلِ .
(٧) لَا عَرَوْا : لَا عَجَبَ .

٩ جَدِّي النَّبِيُّ الْمُسْتَضَاءُ بِهِ
 وَأَبِي الْمَعِزِّ مَجَلَّلُ النَّعْمِ
 ١٠ أَرْجَى وَأَخْشَى سَطْوَةَ وَنَدَى
 يُرْجَى نَسْدَايَ وَتَتَّقِي نَقْمِي

[٤١٦]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الكامل]

١ نَحْنُ الَّذِينَ بِهِمْ تَسَامَتْ هَاشِمٌ
 حَتَّى حَوَتْ شَرَفَ الْمَعَالِي أَجْمَعَا
 ٢ نَحْنُ الَّذِينَ بِنَا الْكِتَابُ مُنَزَّلٌ
 وَبِنَا يُجِيبُ اللَّهُ دَعْوَةَ مَنْ دَعَا
 ٣ لَمْ نَلْفَ إِلَّا مَا جَدًّا أَوْ رَاشِدًا
 أَوْ رَافِدًا أَوْ صَاعِدًا أَوْ مِصْقَعَا
 ٤ أَبْنِي عَلِيٍّ إِنْ نَكُنْ نُنْمَى إِلَى
 حَسَبِ أَنْفَافِ بِنَا وَجَدًّا أَرْوَعَا

في الرواية :

- ٠٢ في المخطوط : وما بعدي ..
 ٠٥ في الديوان : المجد فرع أصله كرمي ..
 ٠٧ في الديوان : لا غير أنني مانع شرفي ..

[٤١٦]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة في ديوان تميم بن المعز (ص ٢٦٨) أولها :
 الشوق يستسقي العيون الأدمعَا والعدل يسقي القلب سماءً مُنْقَعَا
 واختار المصنف الأبيات ١٩ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٤٣ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦١ ،
 ٤٨

وتنفرد هذه الحماسة بذكر البيت الخامس (الذي لم يرد في الديوان المطبوع) .

شروح :

- (٣) المِصْقَعُ : البليغ .
 (٤) أنفأف : أشرف وعلا . والأروع : مَنْ يُعْجِبُكَ بِحُسْنِهِ وبجَهارة منظره أو بشجاعته .

٥	فَلَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ كَفِّي لَمْ تَزَلْ	في النَّائِبَاتِ لَكُمْ رَيْبَعاً مُتْرَعَا
٦	فَإِذَا وَعَدْتُ وَقَيْتُ لَا مُتَبَرِّمًا	وَإِذَا هَمَمْتُ فَعَلْتُ لَا مُتَوَقِّعَا
٧	لَا تُبْطِرُ السَّرَّاءُ بِي خَلْقًا وَلَا	أُغْدُو عَلَى ضَرَائِهَا مَتَخَشَّعَا
٨	لِي فِي الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ جَوْلَةٌ	يَعْدُو بِهَا قَلْبُ الزَّمَانِ مَرُوعَا
٩	فَأَدْفَعُ بِحَدِّ السَّيْفِ كُلَّ ظَلَامَةٍ	مَا لَمْ تَجِدْ بِسِوَاهُ يَوْمًا مَدْفَعَا
١٠	فَبِذَلِكَ وَصَّانِي أَبِي وَجَدُودَهُ	وَعَلِيَّ فَرَضَ أَنْ أُطِيعَ وَأُسْمَعَا
١١	وَالْفَرْعُ لَيْسَ يُخَالِفُ الْأَصْلَ الَّذِي	مِنْهُ ابْتَدَأَ نَبْتًا وَعَنْهُ تَفَرَّعَا
١٢	وَاللَّهِ لَا سَتَرَ الضَّحَى بَيْنِيهِ	أَحَدًا وَلَا مَنَعَ السَّنَا أَنْ يَلْمَعَا
١٣	وَالْمَرْءُ لَا يَحْوِي الْعَلَا بِجُدُودِهِ	إِذْ لَا يَنَالُ الْمَرْءُ إِلَّا مَا سَعَى

(٥) النَّائِبَاتِ : الْمَصَائِبِ . وَالْمُتْرَعُ : الْمُمْتَلِئُ . وَالرَّيْبَعُ : النَّهْرُ الصَّغِيرُ ، وَالْمُتْرَعُ فِي الرَّيْبِ .

(٧) الْبَطْرُ : الطُّغْيَانُ بِالنِّعْمَةِ وَقَلَّةُ احْتِمَالِهَا . وَمَتَخَشَّعٌ : مُتَذَلِّلٌ خَاضِعٌ .

(١٢) السَّنَا : الرَّفْعَةُ ، وَالضُّوْءُ السَّاطِعُ .

(١٣) اسْتِفَادَ مِنَ الْآيَةِ الْكُرَيْمَةِ [النِّجْمُ : ٣٩/٥٣] : ﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾ .

في الرواية :

٠٤ في المخطوط : إن نكون نبي ...

٠٨ في الديوان : قلب الزمان مصدعا .

٠١٠ في الديوان : وصاني الوصي ورهطه ...

٠١١ في الديوان : فالفرع ...

٠١٢ في الديوان :

والله لا ستروا الضحى بكأفهم أبداً ولا منعوا السنا أن يلمعا

وَقَالَ أَبُو الْعَلَاءِ الْمُعَرِّيُّ (٥٦) مِنْ قَصِيدَةٍ آخِرُهَا فِي بَابِ الْأَمْثَالِ :

[من الطويل]

(٥٦) أَبُو الْعَلَاءِ الْمُعَرِّيُّ : (٣٦٣ - ٤٤٩ هـ) أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلِيمَانَ التَّنُوخِيُّ الْمُعَرِّيُّ اللُّغَوِيُّ الشَّاعِرُ . وُلِدَ وَمَاتَ فِي مَعْرَةَ النِّعْمَانَ قَرِبَ حَلَبَ . أُصِيبَ بِالْجُدْرِيِّ وَلَهُ أَرْبَعُ سِنِينَ فَعَمِيَ . وَهُوَ مِنْ بَيْتِ عِلْمٍ كَبِيرٍ فِي بَلَدِهِ ، قَالَ الشُّعْرُ وَهُوَ ابْنُ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً ، قَالَ السُّلْفِيُّ : « كَانَ مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ الْوَافِرِ ، وَالْأَدَبِ الْبَاهِرِ ، وَالْمَعْرِفَةِ بِالنَّسَبِ وَأَيَّامِ الْعَرَبِ ، قَرَأَ الْقُرْآنَ بِرَوَايَاتٍ ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ عَلَى ثِقَاتٍ ، وَلَهُ فِي التَّوْحِيدِ وَإِثْبَاتِ النَّبَوَاتِ ، وَمَا يَحْضُرُ عَلَى الزَّهْدِ وَإِحْيَاءِ طُرُقِ الْقِتْوَةِ وَالْمَرْوَةِ شِعْرٌ كَثِيرٌ . وَالْمَشْكَالُ مِنْهُ (أَي مِنْ شِعْرِهِ) فَلَمَّا عَلَى زَعْمِهِ تَفْسِيرٌ » . وَيُشِيرُ السُّلْفِيُّ فِي قَوْلِهِ : « وَالْمَشْكَالُ مِنْهُ فَلَهُ عَلَى زَعْمِهِ تَفْسِيرٌ » إِلَى كِتَابِ الْمُعَرِّيِّ « زَجْرُ النَّابِجِ » وَهُوَ كِتَابٌ أَلْفَهُ أَبُو الْعَلَاءِ لِلرَّدِّ عَلَى مَنْ أَتَمَّهُهُ بِالْإِلْحَادِ فِي كِتَابِهِ لَزُومَ مَا لَا يَلْزَمُ ، بَيَّنَّ فِيهِ مَا أَشْكَلَ عَلَى الْجُهَّالِ وَكَانَ ظَاهِرُهُ الْكُفْرُ ، وَوَجَدَ الدُّكْتُورُ أَمَّجِدُ الطَّرَابِلَسِيُّ بَعْضًا مِنْهُ وَنَشَرَهُ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِدِمَشْقَ .

وَرَحَلَ الْمُعَرِّيُّ إِلَى بَغْدَادَ سَنَةَ ٣٩٨ وَأَقَامَ فِيهَا نَحْوًا مِنْ سَنَةٍ وَنُصْفِ السَّنَةِ ، وَلَقِيَ فِيهَا الشَّرِيفَ الْمُرْتَضَى ، ثُمَّ عَادَ إِلَى الْمَعْرَةِ .

وَكَانَ أَبُو الْعَلَاءِ قَنُوعًا مَتَعَفِّقًا ، لَهُ وَقْفٌ يَنْفَقُ مِنْ رِبْعِهِ ، وَلَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا ، وَلَوْ تَكَسَّبَ بِالْمَدِيحِ لِحَصَلِ مَالٍ وَدُنْيَا . قَالَ الذَّهَبِيُّ : « نَظَّمَهُ فِي الذُّرُورَةِ ، يُعَدُّ مَعَ الْمُسْتَبْنِيِّ وَالْبَحْتَرِيِّ » .

وَكَانَ يُمْلِي تَأْلِيفَةَ إِمْلَاءَ . وَلَهُ مِنَ التَّرَاثِ : « لَزُومَ مَا لَا يَلْزَمُ » شِعْرٌ ، وَ« سَقَطُ الزَّنْدِ » شِعْرٌ ، وَ« الْفُصُولُ وَالْغَايَاتُ » نَثْرٌ ، وَ« رِسَالَةُ الْغَفْرَانِ » نَثْرٌ ، وَرِسَالَةُ الْمَلَائِكَةِ وَغَيْرَ ذَلِكَ وَهِيَ آثَارٌ مَطْبُوعَةٌ .

انظر « سير أعلام النبلاء » (١٨ : ٢٣) وإحالاته .

أَلَا فِي سَبِيلِ الْمَجْدِ مَا أَنَا فَاعِلٌ	١
أَعُنْدِي وَقَدْ مَارَسْتُ كُلَّ حَقِيقَةٍ	٢
تَعَدُّ ذُنُوبِي عِنْدَ قَوْمٍ كَثِيرَةٍ	٣
كَأَنِّي إِذَا طَلْتُ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ	٤
وَقَدْ سَارَ ذِكْرِي فِي الْبِلَادِ فَمَنْ لَهُمْ	٥
وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ الْأَخِيرَ زَمَانُهُ	٦
عَفَافٌ وَإِقْدَامٌ وَحَزْمٌ وَنَائِلٌ	
يُصَدِّقُ وَاشٍ أَوْ يُخَيِّبُ سَائِلٌ ؟	
وَلَا ذَنْبٌ لِي إِلَّا الْعُلَا وَالْفَوَاضِلُ	
رَجَعْتُ وَعِنْدِي لِلْأَنَامِ طَوَائِلُ	
بِإِخْفَاءِ شَمْسِ ضَوْوُهَا مُتَكَامِلُ	
لَاتٍ بِمَا لَمْ تَسْتَطِعْهُ الْأَوَائِلُ	

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي العلاء المعري ، تقع في (٤١) واحد وأربعين بيتاً ، مطلعها البيت الأول من الاختيار . واختار منها المصنّف الأبيات : ١ ، ٢ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٨ ،

والقصيدة في (شروح سقط الرّند) : ٥١٩

وقال البطليوسي في تقديمه للقصيدة : « وقال من قصيدة خاطب بها بعض أهل الشام ، وكان نزل عليه فأساء معاملته ونسبه إلى التعطيل ... » .

شروح :

- (١) المجد : الشرف . والإقدام : الجرأة . والحزم : صحّة التدبير . والنائل : العطاء . يقول : « كلّ ما أسمى فيه وأتصرّف ، فإنّنا هو فيما يكسبني النباهة والشرف ؛ فمن أين يتطرّق الذمّ إليّ ، ويُقبِلُ مَنْ يَخْتَلِقُ الكذبَ عليّ » .
- (٢) مارست : جرّبت ؛ من قولهم : رَجُلٌ مَرَسَ وَمَرَسَ : أي صَبَّورٌ على مِرَاسِ الأمور . والواشي : الساعي بالكذب . يقول : « كيف يَتَوَهَّمُ عليّ أَنِّي أَصَدِّقُ وَاشِياً يَزِينُ الْمُحَالَ ، وَأُخَيِّبُ سَائِلاً يَرِجُو النَّوَالَ ؛ وقد مارستُ الأَيَّامَ وَعَلِمْتُ تَقَلُّبَهَا بِالْأَنَامِ ! » .
- (٣) الفواضِل : العطايا .
- (٤) طَلْتُ : فَتَّ . والطوائِل : جمع طائلة ، وهي التّرة والذّحل .

وَأُشْرِي وَلَوْ أَنَّ الظَّلَامَ جَحَافِلُ	وَأَغْدُوْ وَلَوْ أَنَّ الصَّبَاحَ صَوَارِمَ	٧
وَنِضْوِي بَانَ أَغْفَلْتَهُ الصِّيَاقِلُ	وَأَيُّ جَوَادٍ لَمْ يَحَلِّ لِجَامُهُ	٨
فَمَا السَّيْفُ إِلَّا غِمْدُهُ وَالْحَمَائِلُ	وَإِنْ كَانَ فِي لِبْسِ الْفَتَى شَرَفٌ لَهُ	٩
عَلَى أَنِّي فَوْقَ السَّمَائِينَ نَازِلُ	وَلِي مَنْطِقٌ لَمْ يَرْضَ لِي كُنْهَ مَنْزِلِي	١٠
وَيَقْصُرُ عَنِ إِدْرَاكِهِ الْمُتَنَاوِلُ	لَدَى مَوْطِنٍ يَشْتَاقُهُ كُلُّ سَيِّدٍ	١١
وَتَحْسُدُ أُسْحَارِي عَلَيَّ الْأَصَائِلُ	يُنَافِسُ يَوْمِي فِيَّ أُمِّي تَشْرُفًا	١٢

(٧) الجحافل : جمع جحفل ، وهو الجيش العظيم . والغدو : هو السير في أول النهار ؛ والزواح : في الليل .

يقول : « لا يشينني شيء عن مطلب أرومه وأحاوله ، ولا يملأ صدري الرعب من عدو تخاف مكايده وغوائله ، ولو أن الصبح صوارم تسل علي ، والظلام جحافل توجه إلي .. » .

(٨) الجواد : العتيق من الخيل السابق . ويحلى : من الحلية . والنضو : السيف الذي تقادم عليه الزمان فعلاه الصدا . وأراد بالجواد وبالنضو الياني نفسه .

(٩) الحمائل : جمع حمالة السيف ، وهي علاقة السيف .

يقول : « إن كان شرف الإنسان إننا هو بلباسه لا بفضائله ، فينبغي ألا يكون شرف السيف إلا بجموده غمده وحمائله ؛ وإننا شرف الإنسان بأصغريه ... » .

(١٠) كنه الشيء : حقيقته ومقداره . والسماكان : نجمان نيران .

يقول : لا يرضى لي منطقي بمنزلي التي أنا فيها مع علوها ، لأنني أطلب أعلى منها .

(١٢) يقول : إن وقتي الذي أكون فيه يتشرف بي ، فتحسده سائر أوقاتي .

في الرواية :

٠٢ في سقط الزند : كل خفية .

٠١٠ في سقط الزند : بين السماكين .

[من الوافر]

وَقَالَ أَيضاً مِنْ قَصِيدَةٍ :

- | | | |
|---|---------------------------------------|---|
| ١ | وَلَمَّا أَنْ تَجَهَّمَنِي مُرَادِي | جَرَيْتُ مَعَ الزَّمَانِ كَمَا أَرَادَا |
| ٢ | وَهَوَّتُ الْخُطُوبَ عَلَيَّ حَتَّى | كَأَنِّي صِرْتُ أَمْنَحَهَا الْوِدَادَا |
| ٣ | أَنْكِرَهَا وَمَتَّبِعْتُهَا فَوَادِي | وَكَيفَ تُنْكِرُ الْأَرْضُ الْقَتَادَا |
| ٤ | وَكَمْ مِنْ طَالِبٍ أَمْدِي سَيَلْقَى | دَوِينٍ مَكَانِي السَّبْعَ الشَّدَادَا |
| ٥ | يُوجِّجُ فِي شِعَاعِ الشَّمْسِ نَاراً | وَيُقَدِّحُ فِي تَلْهُهِهَا زِنَادَا |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي العلاء المعري ، تقع في (٦٠) ستين بيتاً ، ومطلعها :
أَرَى الْعَتَقَاءَ تَكْبُرُ أَنْ تُصَادَا فَعَانِدُ مَنْ تُطِيقُ لَهُ عِنَادَا
واختار المصنف منها الآيات : ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ،

٢٧ ، ٢٨

والقصيدة في شرح سقط الزند : ٥٥٣

شروح :

- (١) تَجَهَّمَنِي : تنكر لي ، واستقبلني بوجه مكفهر .
- (٢) خُطُوبِ الدَّهْرِ : أحداثه . وأمنحها : أعطيتها .
- (٣) الْقَتَادُ : الشُّوكُ .
- (٤) الْأَمْدُ : الغاية التي يُجْرَى إليها . والسَّبْعُ الشَّدَادُ : السموات .
قال الخوارزمي : « التصغير في (دَوِين) يُشْعِرُ بنوع استهزاء ؛ كأنه يقول : طَالِبُ
مَدَايِ لَا يَفْتَقِرُ إِلَى كَثِيرِ طَلَبٍ ، يُخَلِّفُ السَّمَوَاتِ ثُمَّ يَلْقَاهُ عَنْ كَثْبٍ » .
- (٥) يُوجِّجُ : يُلْهَبُ ، والزَّندُ : العُودُ الَّذِي يُقَدِّحُ بِهِ النَّارَ وَهُوَ الْأَعْلَى ، والزَّندَةُ :
السُّفْلَى ، وَهَمَّا زَنْدَانُ ، والجمع زناد .

- ٦ وَيُظْهِرُ لِي مَوَدَّتَهُ مَقَالاً
٧ فَلَا وَأَيُّكَ مَا أَخْشَى انْتِقاصاً
٨ لِي الشَّرْفُ الَّذِي يَطَأُ الثَّرِيّاً
٩ وَكَمْ عَيْنٍ تَوُمِّلُ أَنْ تَرَانِي
١٠ وَلَوْ مَلَأَ السُّهَاءُ عَيْنَيْهِ مِنِّي
١١ أَفْلُ نَوَائِبِ الْأَيَّامِ وَحُدِي
- وَيُبَغِّضُنِي ضَمِيراً وَأَعْتَقَ إِذَا
وَلَا وَأَيُّكَ مَا أَرْجُو أَزْدِياداً
مَعَ الْفَضْلِ الَّذِي بَهَرَ الْعِبَادَ
وَتَفَقَّدُ عِنْدَ رُؤْيِي السَّوَادَ
أَبْرَءُ عَلَى مَدَى زَحَلٍ وَزَادَ
إِذَا جَمَعَتْ كَتَائِبُهَا احْتِشَاداً

[٤١٩]

وَقَالَ أَيْضاً : [من المتقارب]

- (٧) قال البطليوسي : « إِنَّمَا قَالَ إِنَّهُ لَا يَخْشَى انْتِقاصاً لِأَنَّهُ نَالَ مِنَ الشَّرْفِ مَرْتَبَةً اسْتَوْجِبَهَا وَاسْتَحَقَّهَا ؛ وَقَالَ إِنَّهُ لَا يَرْجُو أَزْدِياداً لِأَنَّهُ وَصَلَ مِنَ الْفَضْلِ إِلَى الْمَكَانَةِ الَّتِي لَا مَكَانَةَ فَوْقَهَا . »
- (٨) بَهَرَ الْعِبَادَ : غَلَبَهُمْ ؛ يُقَالُ : بَهَرَ الْقَمَرَ النُّجُومَ إِذَا غَلَبَهَا بِنُورِهِ .
- (٩) يَقُولُ : هَذَا الَّذِي يُبَغِّضُنِي وَيُوَمِّلُ أَنْ يَرَانِي ، إِذَا رَأَى أَعْرَضَ عَنِّي ؛ فَكَأَنَّهُ لَا يَرَى .
- (١٠) السُّهَاءُ : كَوْكَبٌ خَفِيٌّ فِي بَنَاتِ نَعَشِ الْكَبِيرَى مِلَاصِقٌ لِلْكَوْكَبِ الْأَوْسَطِ مِنْهَا . وَأَبْرٌ : غَلَبَ .
- وَالنَّاسُ يَمْتَحِنُونَ قُوَّةَ أَبْصَارِهِمْ بِرُؤْيِي السُّهَاءِ .
- (١١) أَفْلُ : أَكْبَرُ وَأَهْرَمُ . وَالاحْتِشَادُ : الْاجْتِمَاعُ . وَنَوَائِبُ الْأَيَّامِ : حَوَادِثُهَا الَّتِي تَنْوِبُ الْإِنْسَانَ ؛ أَيُّ تَعْتَادُهُ وَتَلْمُ بِهِ .

فِي الرِّوَايَةِ :

٠٢ فِي سَقَطِ الزَّنْدِ : أَمْنَحُهَا وَدَادَا .

[٤١٩]

المناسبة والتخريج :

البيتان لأبي العلاء المعري في (شروح سقط الزند) : ٦٤٩ ، كما رواها المصنف .

- ١ تَطَاوُا مَكَانِي وَقَدْ فَتَهُمُ فَمَا أَدْرَكُوا غَيْرَ لَمَحِ الْبَصْرِ
٢ وَقَدْ نَبَحُونِي فَمَا هَجَّتْهُمْ كَمَا نَبَحَ الْكَلْبُ ضَوْءَ الْقَمَرِ

[٤٢٠]

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَمَّارٍ (*) مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الكامل]

شروح :

(١) يقول : « رَأَوْا عَلُوَ مَنْزِلَتِي ، وَارْتِفَاعَ مَرْتَبَتِي ؛ فَاتَّبَعُوا لَهَا أَرْجُلَهُمْ ، ثُمَّ مَدَّوْا لِلتَّنَاوُلِ أَيْدِيَهُمْ ؛ فَلَمْ يُدْرِكُوا مِنْهَا غَيْرَ أَنْ أَبْصَرُوهَا مَرَّةً عَلَى وَجْهِ الْاِخْتِلَاسِ ، ثُمَّ اخْتَفَتْ عَنِ أَعْيُنِ النَّاسِ » .

(٢) يقول : لَا يُؤَثِّرُ فِي مَا يَقُولُونَهُ عَنِّي كَمَا أَنَّ نَبَاحَ الْكَلْبِ لَا يُؤَثِّرُ فِي ضَوْءِ الْقَمَرِ . وَنَبَحَ الْكَلْبُ لِلْقَمَرِ ، مَثَلٌ قَدْ تَعَاوَرَهُ قَدِيمًا ، إِذْ كَانُوا يَرُونَ أَنَّ الْكَلْبَ إِذَا أَصَابَهُ بَرْدٌ شَدِيدٌ فَالَمَّةُ ، ثُمَّ رَأَى ضَوْءَ الْقَمَرِ ، ظَنَّ أَنَّ سَيْدِفِيَّهُ كَمَا تُدْفِنُهُ الشَّمْسُ ؛ ثُمَّ لَا يَجِدُ لَهُ دِفْئًا فَيَنْبِجُهُ مِنَ الضَّجْرِ وَالْغَضَبِ .

[٤٢٠]

(*) أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَمَّارٍ : (٤٢٢ - ٤٧٧) مُحَمَّدُ بْنُ عَمَّارِ الْمَهْرِيِّ (نَسَبُهُ إِلَى قَبِيلَةِ مَهْرَةَ مِنْ قِضَاعَةَ) الْأَنْدَلِسِيِّ الشُّلْبِيِّ (نَسَبُهُ إِلَى شِلْبِ) . أَحَدُ الشُّعْرَاءِ الْأَنْدَلِسِيِّينَ الْمَشْهُورِينَ ، وَوَزِيرٍ مِنْ كِبَارِ وَزَرَاءِ الْمَعْتَمِدِ بْنِ عَبَّادٍ ، لُقِّبَ بِذِي الْوِزَارَتَيْنِ . تَلَقَّى عُلُومَهُ بِشِلْبِ (وَهِيَ الْآنَ مِنْ مَدِينِ الْبَرْتِغَالِ) وَصَحِبَ الْمَعْتَمِدَ بْنَ عَبَّادٍ (أَنْظَرَ تَرْجُمَتَهُ فِي الْقِطْعَةِ [٤٢١]) مِنْذُ صَبَاهُ ، فَتَأَصَّلَتْ بَيْنَهُمَا الصَّحَّةُ وَتَأَكَّدَتْ . فَلَمَّا صَارَ الْمَعْتَمِدُ أَمِيرًا عَلَى إِسْبِيلِيَّةٍ بَعْدَ أَبِيهِ قَرَّبَ ابْنَ عَمَّارٍ وَأَنَالَهُ جَاهًا عَرِيضًا وَخَلَعَ عَلَيْهِ خَاتَمَ الْمَلِكِ وَلَقَّبَهُ بِالْإِمَارَةِ ، وَخَرَجَ ابْنُ عَمَّارٍ إِلَى مَرَسِيَّةٍ لِأَخْذِهَا لِلْمَعْتَمِدِ وَيَضَمُّهَا إِلَى مَمْلَكَتِهِ ، فَدَاخَلَهُ الْعُجْبُ وَطَمِعَ ، فَاسْتَبَدَّ بِالْمَدِينَةِ وَعَصَى وَتَمَلَّكَهَا ؛ وَخَرَجَ إِلَى طَلِيلِطَلَةَ وَأَنَابَ عَلَى مَرَسِيَّةِ ابْنِ رَشِيدِ الَّذِي خَرَجَ عَنْ طَاعَتِهِ وَأَغْلَقَ أَبْوَابَ مَرَسِيَّةٍ فِي وَجْهِهِ ، فَالْتَجَأَ إِلَى الْمُؤْتَمَنِ بْنِ هُوْدٍ فِي سَرَقِطَةَ وَتَحَرَّكَ فِي ظِلِّهِ لِيَقْدَمَ لَهُ مَكَاسِبُ سِيَاسِيَّةٍ ، لَكِنْ صَاحِبٌ =

- ١ كَيْفَ التَّخْلُصُ بِالْخَدِيعَةِ مِنْ يَدَيْ رَجُلِ الْحَقِيقَةِ مِنْ بَنِي عَمَّارٍ ؟
 ٢ رَجُلٌ تَطَعَّمَهُ الزَّمَانُ فَجَاءَهُ طَرْفَيْنِ فِي الإِحْلَاءِ وَالإِمْرَارِ

= شقورة سجنه ، فدفع المتمد لصاحب شقورة ماأراده وأخذه وأنزله السجن في إشبيلية ، واستعطف ابن عمّار صديقه القديم بقصائد كثيرة ، ولكنه كان هجاء من قبل وزوجه (اعتاد) ولم يصن المودة التي كانت بينهما ، فلم يأبه به ، فكان أن لقي ابن عمّار حتفه على يد المتمد بضربه فأس .

ولابن عمّار شعر كثير مبثوث في الكتب التي ترجمت له ، وجمع الدكتور صلاح خالص ماوجده من شعره في بغداد عام (١٩٥٧) .

ترجمته في (قلائد العقيان : ٨٢ ، وبغية الملتص : ١٠٢ ، ورايات المرّزين : ٨٦ ، والمطرب : ١٦٩ ، والمعجب : ١٦٩ ، والمغرب : ١ ، ٣٨٩ ، ونفح الطيب : ١ ، ٦٥٢ ، ووفيات الأعيان : ٤ ، ٤٢٥ ، والحلّة السيرة : ٢ ، ١٣١ ، وسير أعلام النبلاء : ١٨ ، ٥٨٢) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لابن عمّار من قصيدة في ديوانه (٢٨٧) تقع في ثمانية وعشرين بيتاً ، مطلعها :

خَبِرَ بِلَنْسِيَّةَ وَكَانَتْ جَنَّةً أَنْ قَدْ تَدَلَّتْ فِي سَوَاءِ النَّارِ
 يَهْدِدُ فِيهَا أَمِيرَ بِلَنْسِيَّةِ ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ الَّذِي نَقَضَ عَهْدًا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِ عَمَّارٍ .

واختار المصنّف منها الآيات : ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، (البيت الخامس لم يرد في الدّيوان) ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ،

شروح :

(١) الحقيقة : الخصلة التي يحقّ على الإنسان حمايتها . ويُقال : فلان حامي الحقيقة ، قال الحماسي :

أَمْ تَرِيـــــــــــــــــا أَنِّي حَمِيْتُ حَقِيقَتِي وَبَاشَرْتُ حَدَّ الْمَوْتِ وَالْمَوْتَ دُونَهَا ؟
 (٢) تَطَعَّمَ الشَّيْءُ : ذاقه ليعرف طعمه ؛ يقول إنّ الزمان جربه وعرفه ، أي حنّكته التجارب . وقوله طرفين في الإحلاء والإمرار أي جاء قادراً على أن يحلّي ويمزّ ، كقول كعب بن زهير :

مِنَ الْفَتِيانِ مُحَلِّوْلِ مُمِرٍّ وَأَمَّارٍ بِإِشَادِ وَغِيٍّ

يَدَعُ الْعِينَ لِهَبَّةِ التِّيَارِ	سَلَسُ الْقِيَادِ إِلَى الْجَمِيلِ فَإِنْ يَهْجُ	٣
فَطِنٌ لِأَشْرَارِ الْمَكَائِدِ دَارِ	طَبِينٌ بِأَعْرَاضِ الْأُمُورِ مُجَرَّبٌ	٤
فَكَأَنَّهُ مِنْهَا وَفِيهَا جَارِ	رَاضَةٌ أَحْرَارُ الْأُمُورِ وَرَاضَهَا	٥
مَرِنٌ إِذَا التَّفْتُ عَلَيْهِ مُدَارِ	مَاضٍ إِذَا بَرَزَتْ إِلَيْهِ مَصَمَّ	٦
نَفَاعُ أَهْلِ زَمَانِهِ الضَّرَارِ	كَشَافٌ مُظْلِمَةٌ وَسَائِسُ أُمَّةٍ	٧
مِنْهُ وَطُودٌ فِي الْقَنَا الْخَطَارِ	عَجَبًا لِأَشْمَطِ رَاضِعِ ثُدَيِ الْوَعَى	٨
شَرَابُ أَكْوَاسِ [الِدَمِ] الْمَوَارِ	شَرَابُ أَكْوَاسِ الْمُدَامِ وَتَارَةَ	٩
قَدْ زَارَكُمْ فِي الْجَحْفَلِ الْجَرَارِ	جَرَّارٍ أَذْيَالِ الْوَعَى ظَنُّوا بِهِ	١٠
تَهْوِي إِلَيْكُمْ مِنْ سَاءِ غَبَارِ	وَكُنْكُمْ بِنُجُومِهِ وَرُجُومِهِ	١١

(٣) الهبة : الثورة والهباج .

(٤) الطبين كالفطن وزناً ومعنى .

(٥) راضه : ذلك ، يريد علمته . أحرار الأمور : الحرّ : الفعل الحسن ، والحر من كل شيء خياره وخالصه .

(٦) مرّن : مدّرب مَعُود . ويقال : مرّن : إذا لَانَ فِي صَلَابَةٍ ، فَهُوَ مَرِنٌ أَي لَيِّنٌ فِي مَلَاقَةِ الْأُمُورِ الصَّعَابِ وَلَكِنَّهُ لَيِّنٌ فِي صَلَابَةٍ وَمَقَاوِمَةٍ . وَمُدَارٍ : مِنَ الْمَدَارَةِ .

(٧) يقال : ساسَ الْوَالِي الرعيّةَ : إِذَا دَبَّرَ أَمْرَهَا .

(٨) أشمط يعني به نفسه .

وَخَطَرَتِ الْقَنَاةُ : اهْتَزَّتْ . وَالرُّمَحُ خَطَارٌ . وَالطُّودُ : الْجِبَلُ .

(٩) أكّواس جمع لم أجدّه في المعاجم التي رجعت إليها . ويقال في جمع الكأس : أكّوس ، وكؤوس وكئاس ، وكاسات ، وكياس (بتسهيل الهمز) .

(١٠) الجحفل : الجيش الكثير .

(١١) الرُّجُومُ : النُّجُومُ يُرْمَى بِهَا .

[من البسيط]

وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ عَبَّادٍ (٥) :

في الرواية :

- ٠١ في الديوان والذخيرة : كيف التفتت .
- ٠٢ في الذخيرة : وإن هج .
- ٠٦ في الديوان : هون (تصحيف) . وفي الديوان (حَوْلَ) بمعنى يقارب : مرن .
- ٠٧ في الذخيرة : صَرَّارٌ . وهو خطأ ، وفيه إقواء أيضاً .
- ٠١٠ في الديوان والذخيرة : أذبال القنأ .

(٥) أبو القاسم بن عباد : (٤٣١ - ٤٨٨) المعتد على الله أحد ألقابه ، صاحب إشبيلية ، شاعر فارس شجاع ، جواد ممدح ، كان أندى الملوك راحة وأرجحهم ساحة ، وما اجتمع في باب أحد من ملوك عصره ما كان يجتمع في بابه من أعيان الأدب . وللمعتد ديوان شعر جمعه الدكتور أحمد أحمد بدوي وطبع في القاهرة ثم طبع في تونس .

تولى الملك بعد أبيه سنة (٤٦١) ، فكان خيراً من أبيه في ضبط الأمور وفي حزمه وشجاعته ؛ وهو أحد أفراد الدهر في ذلك كله .

ولما أخذ « ألفونسو » طليطلة سنة ثمان وسبعين وأربع مئة - وكان ألفونسو ملك الروم - رد على المعتد الضريبة التي كان يؤدّيها إليه - وكان ملوك الطوائف يؤدون إلى ألفونسو ضريبة سنوية - وتهدده وطلب إليه أن يسلمه بعض الحصون ، فرفض المعتد ، وطلب من يوسف بن تاشفين - صاحب مراكش - النجدة فأنجده ؛ ودارت بينهم وبين ألفونسو المعركة المعروفة بوقعة الزلاقة ، فانهزم ألفونسو بعدما أيد أكثر عساكره . ثم إن ابن تاشفين أرسل إلى الأندلس جيشاً ليستولي عليها ؛ لما رآه من اضطراب الأوضاع وخطر الإفرنج وتنازع الأمراء (أمراء الطوائف) ، وحاصر المعتد

- ١ الْجُودُ أَحْلَى عَلَى قَلْبِي مِنَ الظَّفِيرِ
وَمِنْ مَنَالِ قَصِيِّ السُّؤْلِ وَالسُّوْطِرِ
٢ وَقَدْ حَنَنْتُ إِلَى مَا اغْتَدْتُ مِنْ كَرَمِ
حَنِينِ أَرْضِ إِلَى مُسْتَأْخِرِ الْمَطَرِ
٣ وَقَدْ تَنَاهَتْ يَدِي عَنْ كَأْسِهَا غَضْبًا
وَمَجَّتِ الْأُذُنُ أَيْضًا نَعْمَةَ السُّوْتِرِ
٤ حَتَّى أَمْلَكَ هَذَا مَا تَجُودُ بِهِ
وَأَسْمَعَ الْحَمْدَ بِالْأُخْرَى عَلَى الْأَثْرِ
٥ فَهَاتِهَا خِلْعًا أَرْضِي السَّمَاحَ بِهَا
مَحْفُوفَةً فِي أَكْفِ الشَّرْبِ بِالْبَدْرِ

= في قصره ثم أسرته بعد مصابرة من المعتمد وتزام على الموت ، وبعد أن قتل ولداه المأمون والراضي .

وحمل المعتمد مقيداً ، وتقل إلى مراكز فأدخل على ابن تاشفين ، فأمر بإرساله وأهله إلى أعنت ، فافتقروا وقضى وأهله أياماً بائسات في منفاه إلى أن مات .

ترجمته في « سير أعلام النبلاء ١٩ : ٥٨ » وإحالاته . ورايات المبرزين وغايات المعيزين : ٤٦

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قطعة لابن عباد تقع في ستة أبيات (ديوانه : ١٠٧) ، ومطلعها البيت الأول من الاختيار ، واختار المصنف القطعة كلها إلا البيت الثاني ، وهو :

وَمِنْ غِنَاءِ أَرْيُوسَى فِي الصَّبُوحِ لَنَا يَاطْلَعَةُ الشَّمْسِ فِي الْأَصَالِ وَالْبَكْرِ

شروح :

- (١) الوَطْرُ : الحاجة .
(٢) مَجَّ الشَّرَابِ مِنْ فَمِهِ : رَمَى بِهِ .
(٣) قَوْلُهُ : (هَذَا) يَرِيدُ بِهَا يَدَهُ ؛ وَقَوْلُهُ : (الْأُخْرَى) يَرِيدُ بِهَا أُذُنَهُ .
(٤) الْخِلْعَةُ : مَا يُخْلَعُ عَلَى الْإِنْسَانِ ، وَخِيَارُ الْمَالِ . وَالشَّرْبُ : الْقَوْمُ يَشْرَبُونَ . وَالْبَدْرُ : جَمْعُ بَدْرَةٍ ، وَهِيَ كَيْسٌ فِيهِ مَقْدَارٌ مِنَ الْمَالِ (أَلْفٌ أَوْ عَشْرَةُ أَلْفِ دَرَاهِمٍ ، أَوْ سَبْعَةُ أَلْفِ دِينَارٍ) .

[من الطويل]

وَقَالَ أَبُو الْعَرَبِ الصَّقَلِيُّ* (٥) مِنْ قَصِيدَةٍ :

(٥) أَبُو الْعَرَبِ مُصْعَبُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْفُرَاتِ بْنِ مُصْعَبِ بْنِ زُرَّارَةَ الْقُرَشِيِّ الْعَبْدَرِيِّ الصَّقَلِيِّ : أديب شاعر بارع ولد في صقلية سنة ٤٢٣ وبقي فيها إلى أن استولى عليها الروم (النورمانديون) فانتقل إلى الأندلس سنة ٤٦٤ ونزل في إشبيلية في كنف المعتمد بن عباد ورعايته ... وفي خبر نقله ابن خلكان أن المعتمد بن عباد كان قد أرسل إلى أبي العرب في صقلية (٥٠٠) دينار وأنه استدعاه إليه .

فَحَظِي أَبُو الْعَرَبِ عِنْدَ الْمَعْتَمِدِ وَعِنْدَ مَلُوكِ الْأَنْدَلُسِ حَيْثُ ذِي تَرَدُّدِهِ عَلَيْهِمْ وَانْتَقَلَ فِي مَدَّةٍ لَا نَعْرِفُهَا عَنْ إِشْبِيلِيَّةٍ إِلَى جَزِيرَةِ مَيُورِقَةَ وَصَارَ فِي رِعَايَةِ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ مَبْشَرِ بْنِ سَلِيْمَانَ « حَكْمَ ٤٨٥ - ٥٠٨ » .

وفي ميورقة كانت وفاته ولعله تُوْفِيَ بعد سنة ٥٠٧ .

وفي « التكلية » لابن الأبار « كان أبو العرب عالماً بالأدب متفنناً شاعراً مقلماً وديوان شعره بأيدي الناس ... » .

وبقي في كتب الأدب والتراجم شيء من أخباره وهي تدل على ذكائه ونادرة فيه وبديهة .

(التكلية لابن الأبار : ٧٠٣ ، خريدة القصر ط تونس ٢١٩٢ ، نفع الطيب في مواضع متفرقة ، وفيات الأعيان (٢٣٢/٣) .

المناسبة والتخريج :

القصيدة من مختار شعر أبي العرب نقل العماد منها في الخريدة (٢ : ٢٢٢ - ٢٢٣) سبعة أبيات منها ثلاثة أبيات مختارة في الحماسة هنا من ١ - ٣ ونقل في نفع الطيب

(٣ : ٥٦٩ - ٥٧٠) أربعة أبيات منها اثنان في الحماسة ١ - ٢ .

ورد البيتان ١ ، ٢ منسوبين إلى الشاعر الأندلسي أبي الصلت أمية بن عبد العزيز في

١	وَلَا بُدَّ لِي أَنْ أَسْأَلَ الْعَيْسَ حَاجَةً	تَشْقُ عَلَى أَخْفَافِهَا وَالْعَوَارِبِ
٢	فَيَا وَطَنِي إِنْ بِنْتَ عَنِّي فَاِنِّي	سَأُوطِنُ أَكْوَارَ الْعِتَاقِ النَّجَائِبِ
٣	إِذَا كَانَ أَصْلِي مِنْ تُرَابٍ فَكُلُّهَا	بِلَادِي وَكُلُّ الْعَالَمِينَ أَقَارِبِي
٤	وَمَا ضَاقَ عَنِّي فِي الْبَسِيطَةِ جَانِبٌ	وَإِنْ جَلَّ إِلَّا اعْتَضْتُ عَنْهُ بِجَانِبِ
٥	وَإِنَّ الْفَتَى مَنْ حَمَلَ اللَّيْلَ هَمَّهُ	وَدَانَ بِبِدِينِ النَّيِّرَاتِ الشُّوَابِ
٦	وَلَكِنِّي مُسْتَنْجِدٌ بِمَهْنَدٍ	يُحَدِّثُ عَنْ يَوْمِ التَّقَى وَالذَّنَائِبِ
٧	تَنْزَةً فِي رَوْضِ الدَّمَاءِ ذَبَابَةٌ	وَعَنَى عَلَيْهِ فِي الْعُصُورِ الذَّوَاهِبِ
٨	فَمَنْ ضَلَّ عَنْ طُرُقِ الْعَلَاءِ فَاِنِّي	ذَلَّلْتُ عَلَيْهَا بِالْقَنَّا وَالْقَوَاضِبِ

= نفع الطيب (٢ : ١٠٩) وفي وفيات الأعيان (١ : ٢٤٤) وبه ابن خلكان إلى أنه لم يجد البيتين في ديوان أبي الصلت ...

شروح :

- (١) العيس : الإبل البيض التي يخالط بياضها شيء من الشقرة . وتشق : تصعب .
والعوارب : جمع غارب ، وهو ما بين السنام إلى العنق .
- (٢) بنت عني : ابتعدت . والأكوار : جمع كور ، وهو الرحل بأداته . والعِتَاقِ النَّجَائِبِ :
الكريمة من الإبل .
- (٣) الضمير في قوله « كلها » عائد إلى الأرض المفهومة من المعنى .
- (٤) البسيطة : الأرض .
- (٥) النِّيرَاتِ الشُّوَابِ : النجوم المنيرة المرتفعة على النجوم ؛ يريد بقوله : « ودان بدين
النيرات ... » أنه يطيل السهر .
- (٦) المهند : المشحود ؛ من قولهم هند السيف إذا شحذه . و « التقى » : هكذا وردت في
المخطوط . والذَّنَائِبِ : جمع الذنوب ، وهو (من الأيام) : الطويل الشر .
- (٧) الذباب : حد السيف .
- (٨) القنا : الرماح . والقواضب : السيوف القواطع .

وَقَامُوا بِمِثْلِ الْأَرْضِ ذَاتِ الْمَنَاقِبِ	وَإِنِّي لَمِنَ قَوْمٍ رَسَا الْعِزُّ فِيهِمْ	٩
غَدَا سَاقِطاً فِيهَا فَرَّاشُ الْحَوَاجِبِ	إِذَا اضْطَرَمَّتْ نَارُ الْجِلَادِ بِيضِهِمْ	١٠
كَأَنَّ الْعَوَالِي نَصَلْتُ بِالْكَوَاكِبِ	وَتَشْرِقُ فِي لَيْلِ الْعَجَاجِ رِمَاحُهُمْ	١١
وَأَخَّرَ يَجْرِي مِنْ عَيْونِ الشَّوَارِبِ	وَإِنَّا لَنَسْقِي الْأَرْضَ غَيْثاً مِنَ الطُّلَى	١٢
كَمَا خَضَعَتْ أَمْوَالُنَا لِلْمَوَاهِبِ	وَتَخْضَعُ أَعْنَاقُ الْأَعَادِي لِعِزَّنَا	١٣
أَسْمُنَا بِهَا بِيضاً رِقَاقَ الْمَضَارِبِ	وَإِنْ أُعْشِبَتْ بِالْبَغْيِ هَامٌ قَبِيلَةٌ	١٤
إِلَى غَايَةِ تَنَائٍ عَلَى كُلِّ طَالِبِ	لِعَمْرِي لَقَدْ سَارَ الزَّمَانُ بِفَخْرِنَا	١٥

نَجَزَ بَابُ الْفَخْرِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

- (٩) رَسَا : ثَبَّتَ . الْمَنَاقِبُ : جَمْعُ مَنَكِبٍ ، وَهُوَ مُجْتَمِعُ رَأْسِ الْكَتِفِ وَالْعِضْدِ ؛ يَرِيدُ الْجِبَالَ .
- (١٠) الْجِلَادُ : التَّضَارِبُ بِالسُّيُوفِ . وَالْبِيضُ : السُّيُوفُ . وَفَرَّاشُ الْحَوَاجِبِ : أَرَادَ الرُّؤُوسَ .
- (١١) الْعَجَاجُ : الْعَبَّارُ . وَالْعَوَالِي : جَمْعُ الْعَالِيَةِ ، وَهِيَ أَعْلَى قَنَاةِ الرَّمْحِ . وَنُصَلَّتْ : جُعِلَتْ لَهَا نَصَالٌ .
- (١٢) الطُّلَى : جَمْعُ طُلَيْةٍ وَطُلَاةٍ ، وَهِيَ الْعُنُقُ . وَالشَّوَارِبُ : مَجَارِي الْمَاءِ فِي الْعُنُقِ .
- (١٣) الْمَوَاهِبُ : الْعَطَايَا .
- (١٤) أَسَامُ الْإِبِلِ : رَعَاهَا .
- يَقُولُ : إِذَا بَغَتْ قَبِيلَةٌ (فَتَنَبَّتَ الْبَغْيُ فِيهَا) حَارَبْنَاهَا وَاسْتَأْصَلْنَا بِغْيِهَا (وَأَرْعَيْنَا بِغْيِهَا سَيُوفُنَا) .
- (١٥) تَنَائٍ : تَبَعْدُ .

العباسية

مختصر كتاب صفوة الأدب ونجدة ديوان العرب

لأبي العباس أحمد بن عبد السلام الجراوي التادلي

حققه

الدكتور محمد رضوان الداية

٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الدراسة المغربية
٢

باب المراثي

مَارِثِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

[٤٢٣]

قال حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] : [من الطويل]

- ١ بِطَيْبَةِ رَسْمٍ لِلرُّسُولِ وَمَعْهَدُ مَنِيرٍ ، وَقَدْ تَعْفَوُ الرُّسُومَ وَتَهَمَدُ
٢ وَلَا تَمَّحِي الْآيَاتُ مِنْ دَارِ حُرْمَةٍ بِهَا مِنْبَرُ الْهَادِي الَّذِي كَانَ يَصْعَدُ

[٤٢٣]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لحسان بن ثابت في السيرة النبوية (برواية ابن هشام ٢ : ٦٦٦) نقلها عنه جامعو الديوان ومحققوه (البرقوقي : ٨٩ ، د . وليد عرفات ١ : ٤٥٥ ، د . سيّد حنفي ١٠٧٧) .

والقصيدة في ٤٦ بيتاً ، اختار المصنف منها : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٨ ، ١٩ .
أورد ابن هشام القصيدة ، عن أبي زيد الأنصاري ، بعد تأريخ وفاة رسول الله ﷺ ،
وقال : « قال حسان بن ثابت يبكي رسول الله ﷺ » .

شروح :

(١) طيبة ، اسم من أسماء المدينة المنورة . والرّسم في استعمال العرب في ذكر الأطلال :
مابقي من آثار الدار . والمعهد : المنزل الذي لا يزال القوم إذا ابتعدوا (سافروا) عنه
رجعوا إليه - تعفو (الآثار) تدرس وتتغير بالبلى . وتهمد : تبلى .

يقول : إن كانت آثار الديار تبلى بعد خلوها من أهلها ، فإنّ طيبة من عهد النبي
وأثاره ونبوته ، وذكره عند المؤمنين إلى غير ذلك من سننه وأدابه ونوره ما يزال باقياً
منيراً حيّاً .

(٢) الآيات جمع آية ، وأصل معناها العلامة الواضحة : فَخَلَقَ اللَّهُ آيَةً لَأَنَّهُ عَلَامَةٌ عَلَى

وَرَبَّعَ لَهُ فِيهِ مُصَلًّى وَمَسْجِدٌ	وَوَاضِحُ آيَاتٍ وَبَاقِي مَعَالِمِ	٣
مِنَ اللَّهِ نُورٌ يُسْتَضَاءُ وَيُوقَدُ	بِهَا حُجْرَاتٌ كَانَ يَنْزِلُ وَسَطُهَا	٤
أَتَاهَا الْبَلَىٰ فَالْأَيُّ مِنْهَا تَجَدُّدٌ	مَعَارِفٌ لَمْ تُطْمَسْ عَلَى الْعَهْدِ أَيُّهَا	٥
بِلَادَةٌ ثَوَىٰ فِيهَا الرَّشِيدُ الْمُسَدَّدُ	فَبُورِكَتَ يَا قَبْرَ الرَّسُولِ وَبُورِكَتُ	٦
عَلَيْهِ بِنَاءٌ مِنْ صَفِيحٍ مُنْضَدٌ	وَبُورِكَ لَحْدٌ مِنْكَ ضَمَّنَ طَيِّباً	٧
رَزِيَّةً يَوْمَ مَاتَ فِيهِ مُحَمَّدٌ	وَهَلْ عَدَلْتُ يَوْمَ رَزِيَّةٍ هَالِكِ	٨
وَقَدْ كَانَ ذَا نُورٍ يَغُورُ وَيُنْجِدُ	تَقَطَّعَ فِيهِ مِنْزِلَ الْوَحْيِ عَنْهُمْ	٩

= قدرة الله ، ومعجزات الأنبياء آية لأنها علامة على صدقهم وعلى قدرة الله ، وسميت العبرة آية لأنها علامة على معاني العظمة والاعتبار . وتحي : تزول .

(٣) المعالم : جمع معلم ، وهو ما يُعرف به الشيء .

(٤) الحجرات : جمع حجرة ، يعني مساكن رسول الله ﷺ .

(٥) معارف الأرض : وجهها أو ما عرفت منها جمع معرف ؛ يعني أماكن محددة .

(٦) لم تُطْمَسْ : لم تتغير .

(٦) المسدد : الموقف للسداد ، وهو الصواب ، والتقص من القول والعمل .

(٧) الصفيح : الحجر الرقيق العريض ، والمنضد : ما نُضد بعضه فوق بعض .

(٨) الرزية : المصيبة . يقول إن المصيبة يوم توفي رسول الله ﷺ عظيمة لاتعدها آية

مصيبة أخرى وإن عظمت .

(٩) يغور : يبلغ الغور وهو المنخفض من الأرض ، وينجد : يبلغ النجد وهو المرتفع من

الأرض ، والمراد : يعم جميع الأمنكة ، ومثله قول الأعشى :

نبي يرى _____ الاترون وذكره أغار لعمرى في البلاد وأنجدا

(انظر قصيدة الأعشى في هذا الكتاب ، القطعة ذات الرقم [٤٧]) .

في الرواية :

٠٢ في السيرة و (عرفات) : ولا تمتحنى . وفي (البرقوقي) و (حسنين) : ولا تنحى .

٠٥ في (البرقوقي) : معالم لم تُطمس .

[٤٢٤]

[من الطويل]

وَقَالَ أَيْضاً :

- ١ إلى صَلَوَاتِ اللَّهِ تَتَرَى وَرَحْمَةً تَزِيدُ ، عَلَى مَنْ طَابَ حَيّاً وَمَيِّتاً
٢ عَلَى مَنْ يُنَادِي لِلصَّلَاةِ بِذِكْرِهِ إِذَا مَادَعَا اللَّهَ الْمُنَادِي وَصَوْتَا

[٤٢٥]

[من الكامل]

وَقَالَ أَيْضاً :

- ١ مَابَالَ عَيْنِكَ لَاتَنَامُ كَأَنَّا كُحِلَتْ مَاقِيهَا بِكُحْلِ الْأُرْمَدِ

[٤٢٤]

المناسبة والتخريج :

لم ترد القطعة في ديوان حَسَّان (الطبقات الثلاث المعتمدة) .

شروح :

- (١) تَتَرَى : بعضها في إثر بعض ، (يقال : جاؤوا تَتَرَى . وتَتَرَى أي واحداً بعد واحد بينهم فترات) .

[٤٢٥]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة مما رثى به حسان بن ثابت رسول الله ﷺ ، من قصيدة في السيرة النبوية (رواية ابن هشام ٦٧٠) في ثمانية عشر بيتاً . وهي في ديوان حسان (البرقوقي) ص ٩٨ في ١٨ بيتاً ، و (عرفات) ١ : ٢٦٩ في ١٩ بيتاً ، وفي (حسنين) ص ٢٠٨ في ١٧ بيتاً .

شروح :

- (١) المَاقِي : مجاري الدموع من العين ، المُفْرَد من هذا الجمع مَوْق ومَاق (وتسهل الهمزة : =

٢	جَزَعاً عَلَى الْمَهْدِيِّ أَصْبَحَ نَأَوِيّاً	يا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى : لا تَبْعَدِ
٣	وَجْهِي يَقِيكَ التُّرْبَ ، لَهْفِي ، لَيْتَنِي	غُيِّبْتُ بَعْدَكَ فِي بَقِيْعِ الْغَرْقَدِ
٤	فَظَلَلْتُ بَعْدَ وَفَاتِهِ مُمْتَلِداً	مُتَلَدِّداً ، يَا لَيْتَنِي لَمْ أُولَدْ !
٥	يا وَيْحَ أَنْصارِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ	بَعْدَ الْمُغَيَّبِ فِي سِوَاءِ الْمُلْحَدِ
٦	صَلَّى الْإِلَهَ وَمَنْ يَحْفَ بِعَرْشِهِ	وَالطَّيِّبُونَ عَلَى الْمُبَارَكِ أَحْمَدِ

[٤٢٦]

وَقَالَتْ فَاطِمَةُ* (١) ابْنَتُهُ تَرْثِيهِ :

[من الكامل]

- = موق وماق (. والأرمد : الذي به رمد ، وهو وجع من أوجاع العين وأدائها .
- (٢) من معاني الثواء والثوي : الموت .
- (٣) بقيع الغرقد : في المدينة ، حيث يُدفن المتوفون .
- (٤) المتبلد : من تبلد : تردّد متحيراً ، وتلهف .
- (٥) سواء الملحد : وسطه . وويح : كلمة ترحم وتوجع لمن نزلت به بليّة .

في الرواية :

ورد شيء قليل من الاختلاف في الرواية بين السيرة والديوان . والنص في الديوان مختلف يسيراً بين طبعة وأخرى . ورواية المصنف مطابقة لرواية السيرة .

[٤٢٦]

(١) السيّدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها (١٨ ق . هـ - ١١ هـ) بنت رسول الله ﷺ ، وأمّها السيدة خديجة ، ولدتها وقريش تبني البيت قبل النبوة بخمس سنين . تزوّجها أمير المؤمنين علي رضي الله عنه وهي في الثامنة عشرة من عمرها ، وولدت له الحسن والحسين وأم كلثوم وزينب . وعاشت بعد أبيها ﷺ ستة أشهر .

- ١ اغْبَرَّ آفَاقَ السَّمَاءِ وَكُوِّرَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَأَظْلَمَ الْعَصْرَانِ
٢ فَالْأَرْضُ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ كَثِيْبَةً أَسْفًا عَلَيْهِ ، كَثِيْرَةُ الرَّحْفَانِ
٣ فَلَيْبِكِهِ شَرْقُ الْبِلَادِ وَعَرْبُهَا وَلُتْبِكِهِ مُضَرٌّ وَكُلُّ يَانَ
٤ وَلَيْبِكِهِ الطُّوْدُ الْمُعْظَمُ جَوْهٌ وَالْبَيْتُ ذُو الْأَسْتَارِ وَالْأَرْكَانِ
٥ يَاخَاتِمَ الرُّسُلِ الْمُبَارِكِ ضَوْؤُهُ صَلَّى عَلَيْكَ مَنَزَلُ الْقُرْآنِ

[٤٢٧]

وَقَالَ أَبُو سَفِيَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ (☆) : [من الوافر]

= وكانت السيِّدة فاطمة من ناهيات قريش وإحدى الفصيحات العاقلات وتلقب بالزهراء ، وبالتَّوَل .

(طبقات ابن سعد ٨ : ١٩ ، الإصابة ، وصفة الصفوة ٢ : ٣ ، وحلية الأولياء ٢ : ٣٩ ، وإمتاع الأسماع ١ : ٥٤٧) .

المناسبة والتخريج :

القطعة مروية للسيِّدة فاطمة رضي الله عنها في الرِّوض الأنف ٢ : ٣٨٠

شروح :

(١) اغْبَرَّ : صار لونه لون الغبرة .

[٤٢٧]

(☆) أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب : (..... - ٢٠ هـ) قيل : اسمه المغيرة ، وقيل : اسمه كنيته ، والمغيرة أخ له . ابن عم النبي ﷺ ، وأخوه من الرضاة ، أرضعتها حليلة السعدية . وكان شبيهاً بالنبي ﷺ ؛ والذين يشبهون بالنبي ﷺ : جعفر بن أبي طالب ، والحسن بن علي ، وقثم بن العباس ، وأبو سفيان بن الحارث ، رضي الله عنهم .

وكان أبو سفيان يألّف الرسول في صباحها ، فلَمَّا أرسل الله نبيّه عاداه المغيرة وهجاه =

أرقت فبات ليلى لا يزول	١
وأسعدني البكاء وذاك مما	٢
لقد عظمت مصيبتنا وجلت	٣
وأضحت أرضنا مما عراها	٤
فقدنا الوحي والتنزيل فينا	٥
وذاك أحق ما سألت عليه	٦
نبي كان يجلو الشك عنا	٧
ويهدينا فلا تخشى ضلالاً	٨
وليل أخي المصيبة فيه طول	
أصيب المسلمون به قليل	
عشية قيل قد قبض الرسول	
تكاد بنا جوانبها تميل	
يروح به ويغدو جبرئيل	
نفوس الناس أو كادت تسيل	
يا يوحى إليه وما يقول	
علينا والرسول لنا دليل	

= وهجا أصحابه . فلما كان عام الفتح تلقى أبو سفيان بن الحارث النبي ﷺ في الطريق قبل أن يدخل مكة ، فأعرض عنه النبي لما كان من أذيته المسلمين والرسول ، فتدلل للنبي حتى رق له ، وحسن إسلامه .

وشهد مع النبي ﷺ غزوة حنين ولزم هو والعباس النبي إذ فر الناس وثبت معه ؛ فرضي عنه النبي ثم كان من أخصائه . وشهد له رسول الله ﷺ بالجنة ، وقال فيه : « أرجو أن يكون خلفاً من حمزة » فكان يقال له : أسد الله ، وأسد الرسول .

توفي بالمدينة بعد قدومه من الحج ، وصلى عليه عمر - رضي الله عنهما . وله شعر كثير هجا فيه المسلمين أيام كان في الجاهلية ، وشعر كثير في الإسلام .

ترجمته في « سير أعلام النبلاء » (١ : ٢٠٢) وانظر إحواله .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأبي سفيان بن الحارث يرثي فيها النبي ﷺ ، في سير أعلام النبلاء (١ : ٢٠٤) إلا البيت الرابع ضمن قطعة تقع في (١٢) اثني عشر بيتاً ، وفي الاستيعاب (١١ : ٢٩٢) ، وفي المستطرف (٢ : ٣١٦) ، وفي الحماسة البصرية

(١ : ١٩٥) الآيات : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٩ ، ١٠ .

شروح :

(٣) قَبْضُ : مات .

- ٩ أَفَاطِمُ إِنْ جَزَعْتَ فَذَاكَ عَذْرٌ وَإِنْ لَمْ تَجْزَعِي ذَاكَ السَّبِيلُ
١٠ فَقَبْرُ أَبِيكَ سَيِّدُ كُلِّ قَبْرٍ وَفِيهِ سَيِّدُ النَّاسِ الرَّسُولُ

[٤٢٨]

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَرِثِي النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : [من المنسرح]

- ١ ثَلَاثَةَ بَرَزُوا بِسَيْفِهِمْ نَصَرَهُمْ رَبُّهُمْ إِذَا نُشِرُوا
٢ عَاشُوا بِلَا فُرْقَةٍ حَيَاتِهِمْ وَاجْتَمَعُوا فِي الْمَمَاتِ إِذْ قُبِرُوا
٣ فَلَيْسَ مِنْ مُسْلِمٍ لَهُ بَصَرٌ يُنْكِرُهُمْ فَضْلَهُمْ إِذَا ذُكِرُوا

(٩) الجزع : قلة الصبر .

في الرواية :

- ٠٢ في سير أعلام النبلاء : فقد عظمت .
٠٦ في سير أعلام النبلاء : نفوس الخلق .
٠٩ في سير أعلام النبلاء : فهو السبيل .

[٤٢٨]

المناسبة والتخريج :

لم يرد الشعر في ديوان حسان .

شروح :

- (١) نُشِرُوا : بُعِثُوا بعد الموت .
(٢) إشارة إلى أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر رضي الله عنهما دفنوا في بيت عائشة رضي الله عنها معاً .

وَقَالَ أَيضاً يَرِثِي أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : [من البسيط]

- ١ إذا تَذَكَّرْتَ شَجْواً مِنْ أَخِي ثِقَّةً فَاذْكُرْ أَخَاكَ أَبَا بَكْرٍ بِمَا فَعَلَا
٢ خَيْرَ الْبَرِيَّةِ أَتَقَاهَا وَأَعْدَلَهَا بَعْدَ النَّبِيِّ وَأَوْفَاهَا بِمَا حَمَلَا
٣ [التَّالِيِ الثَّانِي] الْمَحْمُودَ مَشْهُدَهُ وَأَوَّلَ النَّاسِ طُرّاً صَدَقَ الرُّسُلَا

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لحسان بن ثابت في أبي بكر رضي الله عنها ، وليست في رثائه ؛ فقد روى ابن مسعود رضي الله عنه أنه بلغ رسول الله ﷺ أن قوماً نالوا أبا بكر بالسنتهم فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « أيها الناس ، ليس أحدٌ منكم آمنٌ عليّ في ذات يده ونفسه من أبي بكر ؛ كلّم قال لي كذبت وقال لي أبو بكر صدقت ؛ فلو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً » ثم التفت إلى حسان فقال : « هات ما قلت فيّ وفي أبي بكر » فقال حسان : قلت يا رسول الله (القصيدة) .

وتقع القصيدة في خمسة أبيات . ومطلعها البيت الأول من الاختيار ؛ وترتيبها في الديوان : ١ ، ٥ ، ٢ ، ٣ ، ٤
والقصيدة في ديوانه (البرقوقي) : ٢٥٢ ، وفي ديوانه (تحقيق د . عرفات) : ١٢٥ ، وتحقيق د . سيد حنفي : ٢١١

شروح :

(١) الشّجو : الهمّ والحزن .

يقول : « إذا تذكّرت ما يحزنك من أخي ثقة فاذكر أخاك أبا بكر بما فعله معك ؛ فإنّه ينسيك بفعاله ما كان من غيره ؛ يقول : إنّ أبا بكر لم يفرط منه ما يشجيّ وحزن ، بينما غيره كان منه كلّ ما يشجيّ ويهيج الأحران » .

- ٤ والثَّانِي اثْنَيْنِ [فِي الْغَارِ الْمُئِنِّفِ وَقَدْ
٥ وَكَانَ حَبًّا رَسُولِ اللَّهِ قَدْ عَلِمُوا
طَافَ الْعَدُوُّ بِهِ إِذْ صَعَّدَ الْجَبَلَا]
مِنَ الْبَرِّيَّةِ لَمْ يَعْدِلْ بِهِ رَجُلًا

[٤٣٠]

وَقَالَ آخَرُ يَرِثِي النَّبِيَّ ﷺ : [مِنَ الْبَسِيطِ]

- ١ يَا خَيْرَ مَنْ دَفَنْتُ فِي التُّرْبِ أَعْظَمُهُ
٢ أَنْتَ النَّبِيُّ الَّذِي تُرَجِّي شَفَاعَتَهُ
٣ نَفْسِي الْفِدَاءَ لِقَبْرِ أَنْتَ سَاكِنُهُ
فَطَابَ مِنْ طَيِّبِينَ الْقَاعِ وَالْأَكْمِ
عِنْدَ الصَّرَاطِ إِذَا مَازَلْتَ الْقَدَمَ
فِيهِ الْعَفَافُ وَفِيهِ الْجُودُ وَالْكَرَمُ

(٤) يشير إلى هجرة أبي بكر رضي الله عنه مع النبي ﷺ ؛ قال تعالى في الحديث عن هجرة رسول الله ﷺ [التوبة ٤٠/١] : ﴿ ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَخْزَنُ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ... ﴾ .

(٥) الْحَبِّ : الْحَبُوبِ .

فِي الرَّوَايَةِ :

- ٠٢ فِي الدِّيَوَانِ (الْبَرْقُوقِي) : أَتَقَاهَا وَأَرَأَفَهَا .
٠٣ وَ٤ لَفَّقَ الْمُؤَلَّفَ مِنْهَا بَيْتًا وَاحِدًا وَاسْتَدْرَكَنَاهَا مِنَ الدِّيَوَانِ .
٠٢ فِي الدِّيَوَانِ : وَالْحَمُودِ شَيْتَهُ .

[٤٣٠]

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

لَمْ أَجِدْهَا فِي الْمَوَاصِرِ الَّتِي اعْتَمَدْتُ عَلَيْهَا .

شُرُوحُ :

- (١) الْقَاعُ : الْمَسْتَوِي مِنَ الْأَرْضِ . وَالْأَكْمُ : جَمْعُ أَكْمَةٍ ، وَهِيَ الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ عَمَّا حَوْلَهُ .
(٢) الصَّرَاطُ : جَسْرٌ مَمْدُودٌ عَلَى مَتْنِ جَهَنَّمَ .

[٤٣٤]

وَقَالَ آخَرَ يَرِثِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : [من السريع]

- ١ غَدَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَاغْتَالَهُ بِالسَّيْفِ أَشْقَى مُرَادُ
- ٢ شَلَّتْ يَدَاهُ وَهَوَتْ أُمُّهُ أَيَّ امْرِئٍ دَبَّ لَسُهُ فِي السَّوَادِ
- ٣ عَزَّ عَلِيٌّ عَيْنَيْكَ لَوْ أَبْصَرْتُ مَا اجْتَرَحْتُ بَعْدَكَ أَيُّدِي الْعِبَادِ
- ٤ لَأَنْتُ قَنَاءُ الدِّينِ وَاسْتَأْتَرْتُ بِالْفِيءِ أَفْوَاهِ الْكِلَابِ الْعَوَادِ

[٤٣٥]

وَقَالَ بَكْرُ بْنُ حَمَّادٍ (٥٦) يَرِثِيهِ : [من الطويل]

[٤٣٤]

المناسبة والتخريج :

لم أجدها في المصادر التي اعتمدت عليها .

شروح :

- (١) أشقى مُراد : هو عبد الرحمن بن ملجم ، وهو من قبيلة مُراد . واغْتَالَهُ : غَدَرَ بِهِ فَقَتَلَهُ .
- (٢) أُمُّهُ : أي أمُّ رأسِهِ ؛ وَفَسَّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى [القارعة ٧١٠١] : ﴿ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴾ عَلَى ذَلِكَ . وَدَبَّ : مَشَى . وَالسَّوَادُ : أَرَادَ اللَّيْلَ .
- (٣) اجترحت : اكتسبت .
- (٤) الكلاب العوادي : جمع عادي : من عدا إذا وثب .

[٤٣٥]

(٥٦) بكر بن حمَّاد التَّاهِرِيُّ الْقَيْرَوَانِيُّ : (٢٠٠ - ٢٩٦ هـ) أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، شَاعِرٌ فَقِيهٌ ،

- ١ وَهَزَّ عَلِيٌّ بِالْعِرَاقَيْنِ لِحَيَّةٍ مَصِيَّتُهَا جَلَّتْ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ
٢ وَقَالَ سَيَأْتِيهَا مِنَ اللَّهِ حَادِثٌ وَيَخْضِبُهَا أَشْقَى الْبَرِيَّةِ بِالْدَمِّ
٣ فَبَاكَرَهُ بِالسَّيْفِ شَلَّتْ يَمِينَهُ لِشَوْمِ قَطَامٍ عِنْدَ ذَلِكَ ابْنِ مُلْجَمٍ
٤ فَيَا ضَرْبَةً مِنْ خَاسِرٍ ضَلَّ سَعْيُهُ تَبَوَّأَ مِنْهَا مَقْعَدًا فِي جَهَنَّمَ

عالم بالحديث ورجاله ، من حفاظ الحديث وثقات المحدثين المأمونين ، رحل إلى المشرق فسمع من رجاله . وسكن تاهرت ، وبها توفي . ولما رحل إلى المشرق مدح الخليفة العباسي المعتصم ، واتصل بدعبل بن علي الخزاعي وهجاه ، وحرّض المعتصم عليه فقال :

أيهجو أمير المؤمنين ورهطه ويمشي على الأرض العريضة دعبل
جمع محمد بن رمضان شاوش ما وجدته من شعره وطبعه بعنوان « الدرّ الوقاد من شعر بكر بن حماد التاهرتي » ، بالجزائر عام (١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م) .

ترجمته في (البيان المغرب ١ : ١٥٣ ، ومعالم الإيمان ٢ : ٢٨١ ، والأزهار الرياضية ٢ : ٧١ ، ومسالك البكري : ٦٧ ، ومعجم البلدان ٢ : ٨) تاهرت) ، والروض المطار : ١٢٦ ، والعيون والحدايق ٤ : ١٤١ ، ورياض النفوس ٢ : ٢١ ، وله ذكر في معجم أعلام الجزائر : ٥٨ ، والجزائر في التاريخ ٣ : ١١٦) .

المناسبة والتخريج :

لم ترد الأبيات في مجموع شعره . والأبيات في الاستيعاب من قطعة تقع في ستة أبيات ، اختار المصنّف منها الأبيات الأربعة الأولى ، والخامس والسادس هما :

ففاز أمير المؤمنين بخطبة وإن طرقت إحدى الليالي بمعظم
إلا إنها الدنيا بلاءً وفتنةً حلاوتها شيبت بصابٍ وعلمٍ

شروح :

- (٣) قَطَامٍ : اسم امرأة مشؤومة ؛ والعربُ تبنيه على الكسر فأعرّبه للضرورة .
(٤) تَبَوَّأَ : حَلَّ .

في الرواية :

- ٠٣ في الاستيعاب : فعالجه بالسيف .

وَقَالَ الشَّمَاخُ بْنُ ضِرَارٍ (*) يَرِثِي عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ : [من الطويل]

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | جَزَى اللَّهُ خَيْرًا مِنْ إِمَامٍ وَبَارَكْتَ | يَدُ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْأَدِيمِ الْمَمَزَّقِ |
| ٢ | فَمَنْ يَسْعُ أَوْ يَرْكَبُ جَنَاحِي نِعَامَةٍ | لِيُدْرِكَ مَا قَدُمْتَ بِالْأَمْسِ يُسْبِقِ |
| ٣ | قَضَيْتَ أَمْورًا ثُمَّ غَادَرْتَ بَعْدَهَا | بَوَائِجَ مِنْ أَكْهَامِهَا لَمْ تَفْتَقِ |
| ٤ | أَبْعَدُ قَتِيلٍ بِالْمَدِينَةِ أَظْلَمَتْ | لَهُ الْأَرْضُ تَهْتَزُّ الْعِضَاءُ بِأَسْوَقِ |
| ٥ | وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ وَفَاتَهُ | بِكَفِّي سَبْتِي أَرْزَقِ الْعَيْنِ مُطْرِقِ |

(*) الشَّمَاخُ بْنُ ضِرَارٍ : سبقت ترجمته في القطعة [١،٣] .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة في ديوان الشَّمَاخِ (٤٤٨) - في الْمُلْحَقِ - وفي نسبتها اختلاف ؛ فقد نسبت إلى الشَّمَاخِ وإلى أَخَوَيْهِ مَزْرَدٍ وَجْزٍ ، ونُسبت إلى غيرهم .

وهي ستة أبيات اختار منها المصنّف الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ . والخامس هو :

تَظَلُّ الْحِصَانُ الْبِكْرُ يُلْقِي جَنِينَهَا نَشَا خَيْرَ فَوْقِ الْمَطِيِّ مَعْلَقِ

شروح :

- (١) الْأَدِيمُ : الْجِلْدُ .
- (٢) بَوَائِجُ : جَمْعُ بَائِجَةٍ ، وَهِيَ الدَّاهِيَةُ .
- (٤) الْعِضَاءُ : جَمْعُ عِضَاهَةٍ ، وَهِيَ شَجَرٌ عَظِيمٌ . وَأَسْوَقُ : جَمْعُ سَاقٍ .
- (٥) السَّبْتِيُّ : الْجَرِيءُ . وَأَرْزَقِ الْعَيْنِ : لَثِيمٌ ، خَبِيثٌ . وَالْمَطْرِيقُ : الْوَضِيعُ .

في الرواية :

٠٣ في الديوان : في أكمامها .

[٤٣٢]

وَقَالَ آخَرُ يَرِثِي عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : [من المتقارب]

- ١ لَعَمْرُ أَبِيكَ فَلَا تَذْهَلَنَّ لَقَدْ ذَهَبَ الْخَيْرُ إِلَّا قَلِيلاً
- ٢ وَقَدْ فُتِنَ النَّاسُ فِي دِينِهِمْ وَخَلَى ابْنُ عَفَّانَ سِرّاً طَوِيلاً

[٤٣٣]

وَقَالَ الرَّاعِي النُّمَيْرِيُّ* (٥٦) يَرِثِيهِ : [من الكامل]

[٤٣٢]

المناسبة والتخريج :

لم أجدها في المصادر التي اعتمدت عليها .

في الرواية :

٠٢ في الأصل المخطوط : وخلقى ابن عثمان .

[٤٣٣]

(٥٦) الرَّاعِي النُّمَيْرِيُّ : (..... - ٩٠ هـ) أَبُو جَنْدَل ، عُبَيْدُ بْنُ حَصِينِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ جَنْدَلِ النَّبْرِيِّ ، شَاعِرٌ مِنْ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ الْإِسْلَامِيِّينَ ، لُقِّبَ بِالرَّاعِي لِكَثْرَةِ مَا يَصِفُ الْإِبِلَ فِي شِعْرِهِ . وَكَانَ مَعَاصِراً لِحُرَيْرِ وَالْفَرَزْدَقِ ، وَفَضَّلَ الْفَرَزْدَقَ فَهَجَاهُ جَرِيرَ قَدَمَعَهُ .

وَالرَّاعِي مِنْ رِجَالِ الْعَرَبِ وَوُجُوهُ مَضْرٌ ، كَانَ مَقْدِماً بَيْنَ رِجَالِ بَنِي نَمِيرٍ ؛ عُرِفَ بِالكَرَمِ وَحُسْنِ الضِّيَافَةِ وَالْعِفَّةِ وَالشَّهَامَةِ وَالْجُرْأَةِ .

عَدَهُ ابْنُ سَلَامٍ فِي الطَّبَقَةِ الْأُولَى مِنَ الْإِسْلَامِيِّينَ . وَأَشَارَ النُّقَادُ إِلَى أَسَالَتِهِ وَابْتِعَادِهِ عَنِ التَّقْلِيدِ ، فَقَالُوا إِنَّهُ كَانَ فِي شِعْرِهِ « كَأَنَّهُ يَعْتَسِفُ الْفَلَاةَ بَغَيْرِ دَلِيلٍ » أَي : لَا يَحْتَدِي شِعْرَ شَاعِرٍ وَلَا يُعَارِضُهُ .

- ١ قَتَلُوا ابْنَ عَفَّانَ الْخَلِيفَةَ مُحْرِمًا وَدَعَا فَلَمْ أَرِ مِثْلَهُ مَخْذُولًا
٢ فَتَفَرَّقَتْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَصَاهُمْ شِقْقًا وَأَصْبَحَ سَيْفُهُمْ مَسْلُولا

= جَمَعَ شِعْرَهُ نَاصِرَ الْحَايِي وَطَبِعَ فِي مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِدَمَشْقِ عَامِ (١٣٨٢ هـ / ١٩٦٤ م) ، ثُمَّ أَعَادَ الْمَشْرِقَ (رَايْنَهْرْت قَايْبِرْت) جَمَعَ شِعْرَهُ ، وَطَبِعَهُ الْمَعْهَدَ الْأَلْمَانِي لِللُّبْحَاثِ الشَّرْقِيَّةِ فِي بَيْرُوتِ عَامِ (١٤٠١ هـ / ١٩٨٠ م) .
ترجمته في « سير أعلام النبلاء » (٤ : ٥٩٧) ومقدمة ديوانه .

المناسبة والتخريج :

البيتان من قصيدة للزاعي [ديوانه (طبعة المجمع) : ١٢٤] و [ديوانه (طبعة المعهد الألماني) : ٢٣١] ، وهي من ملحقات « جمهرة أنساب العرب » وهي قصيدة طويلة تقع في (٨٥) خمسة وثمانين بيتاً (وذكر صاحب الخزانة أنها تقع في تسعة وثمانين بيتاً) مدح بها عبد الملك بن مروان ، وشكا السُّعَاة (وهم الذين يأخذون الزكاة من قِبَلِ السلطان) . ومطلعها :

مَابَالَ دَفْكَ بِسَالْفِرَاشِ مَذِيلًا أَقْدَى بَعَيْنِكَ أَمْ أَرَدْتَ رَحِيلًا
وكان الزاعي يقول : مَنْ لَمْ يَرَوْ لِي مِنْ أَوْلَادِي هَذِهِ الْقَصِيدَةَ وَقَصِيدَتِي الَّتِي أَوْلَهَا « بَانَ الْأَحْبَبَةِ بِالْعَهْدِ الَّذِي عَهَدُوا » فَقَدْ عَقَّنِي .

واختار المصنف من القصيدة البيتين : ٧٨ ، ٧٩ من طبعة المجمع ، وهما البيتان : ٥٤ ، ٥٥ من طبعة المعهد الألماني .

شروح :

- (١) مُحْرِمٌ : فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ .
(٢) تَفَرَّقَتْ عَصَاهُمْ : تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان (طبعة المجمع) : « قَتَلُوا ابْنَ عَفَّانِ إِمَامًا ... » وَأَشَارَ إِلَى رِوَايَةِ الْمَصْنَفِ .
٠٢ في الديوان (كلتا الطبعتين) :
« فَتَصَدَّعَتْ مِنْ يَوْمِ ذَلِكَ عَصَاهُمْ شِقْقًا وَأَصْبَحَ سَيْفُهُمْ مَسْلُولا »
وَنَبَّهَا عَلَى رِوَايَةِ الْمَصْنَفِ .

وَقَالَ أَيضاً يَرِثِيهِ :

[من البسيط]

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | قُلْ لَابْنِ مُلْجَمٍ وَالْأَقْدَارُ غَالِبَةٌ | هَدَمْتُ وَيُحَكِّ لِلْإِسْلَامِ أَرْكَانَا |
| ٢ | قَتَلْتَ أَفْضَلَ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ | وَأَوَّلَ النَّاسِ إِسْلَامًا وَإِيمَانَا |
| ٣ | وَأَعْلَمَ النَّاسِ بِالْقُرْآنِ ثُمَّ يَا | سَنَ الرَّسُولُ لَنَا شَرْعًا وَتَبْيَانَا |
| ٤ | صِهْرَ النَّبِيِّ وَمَوْلَاهُ وَنَاصِرَهُ | أَضَحَّتْ مَنَاقِبُهُ نُورًا وَبُرْهَانَا |
| ٥ | وَكَانَ مِنْهُ عَلَى رَغَمِ الْحَسَوِدِ لَهُ | مَكَانَ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ابْنِ عِمْرَانَا |
| ٦ | وَكَانَ فِي الْحَرْبِ سَيْفًا صَارِمًا ذَكَرًا | لَيْثًا إِذَا لَقِيَ الْأَقْرَانُ أَقْرَانَا |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لبكر بن حماد التاهرتي يرثي فيها علياً رضي الله عنه ، ويرد على عمران بن حطان الخارجي في رثائه لعبد الرحمن بن ملجم ومدحه إياه على قتل علي رضي الله عنه . وتقع القصيدة في (١٦) ستة عشر بيتاً اختار المصنف منها الآيات الاثني عشر الأولى .

ومطلع قصيدة عمران بن حطان في رثاء ابن ملجم :

يَا ضَرْبَةً مِنْ تَقِيٍّ مَا أَرَادَ بِهَا إِلَّا لِيُبْلَغَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ رِضْوَانَا
وقد رد عليه جماعة منهم بكر بن حماد التاهرتي .
وقصيدة بكر بن حماد في مجموع شعره (٦٢) .

شروح :

- (٥) إشارة إلى ماورد في الأثر : « أنت مني بمنزلة هرون من موسى ... » (صحيح مسلم : ١٨٧٠) .
- (٦) الصَّارِمُ : السيف القاطع . والأقْرَانُ : جَمْعُ قَرْنٍ ، وهو كَفْوُك في الشجاعة .

- ٧ ذَكَرْتُ قَاتِلَهُ وَالِدَمْعُ مُنْحَدِرٍ
 ٨ إِنِّي لِأَحْسَبُهُ مَا كَانَ مِنْ بَشِيرٍ
 ٩ أَشْقَى مُرَادٍ إِذَا عُدَّتْ قِبَائِلُهَا
 ١٠ كَعَاقِرِ النَّاقَةِ الْأُولَى وَقَدْ جَلَبَتُ
 ١١ قَدْ كَانَ يُخْبِرُهُمْ أَنْ سَوْفَ يَنْحَرُهَا
 ١٢ فَلَا عَفَا لَ اللَّهِ عَنْهُ مَا تَحَمَّلَهُ
 وَقَلْتُ سُبْحَانَ رَبِّ النَّاسِ سُبْحَانَا
 يَخْشَى الْمَعَادَ وَلَكِنْ كَانَ شَيْطَانَا
 وَأَخْسَرَ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مِيزَانَا
 عَلَى تَمُودٍ بِأَرْضِ الْحِجْرِ خُسْرَانَا
 قَبْلَ الْمَنِيَّةِ أَزْمَانًا فَأَزْمَانَا
 وَلَا سَقَى قَبْرِ عِمْرَانَ بْنِ حِطَّانَا

[٤٣٧]

وَقَالَ مَنْصُورُ النَّمْرِيِّ^(*) يَرِثِي الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ :

- (٨) الْمَعَادُ : الْمَرْجِعُ ؛ وَالْآخِرَةَ مَعَادَ الْخَلْقِ .
 (٩) أَشْقَى مُرَادٍ : هُوَ ابْنُ مَلْجَمٍ قَاتَلَ عَلِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْ عَلِيٍّ ، كَانَ مِنْ قَبِيلَةِ مُرَادٍ .
 (١٠) حِجْرٌ : دِيَارُ تَمُودٍ . وَقِصَّةُ عَقْرِ النَّاقَةِ مَذْكُورَةٌ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ [سُورَةُ الشُّعْرَاءِ] .
 (١٢) وَبَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ قَوْلُهُ فِي الرَّدِّ عَلَى عِمْرَانَ بْنِ حِطَّانٍ :
 لِقَوْلِهِ فِي شَقِيٍّ ظَلَّ مُجْتَرِمًا
 وَنَالَ مَا نَالَهُ ظُلْمًا وَعَدْوَانًا :
 (يَا ضَرْبَةً مِنْ تَقِيٍّ مَا أَرَادَ بِهَا
 إِلَّا لِيَبْلُغَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ رِضْوَانًا)
 بَلْ ضَرْبَةً مِنْ غَوِيٍّ أوردته لظي
 فَسَوْفَ يَلْقَى بِهَا الرَّحْمَنَ غَضْبَانَا
 كَأَنَّهُ لَمْ يَرِدْ قِصْدًا بِضَرْبَتِهِ
 إِلَّا لِيَصَلِيَ عَذَابَ الْخُلْدِ نِيرَانَا

في الرواية :

- ٠١ في شعره : هدمت ويلك ...
 ٠٧ في شعره : فقلت سبحان رب الناس سبحانا .

[٤٣٧]

(*) منصور النمرى : سبقت ترجمته في القطعة [١٢٩] .

١	أَرِيْقَ دَمَ الْحَسَيْنِ وَلَمْ يَرَاغُوا	وَفِي الْأَحْيَاءِ أَمْوَاتُ الْعُقُولِ
٢	فَدَتُ نَفْسِي جَبِينِكَ مِنْ جَبِينِ	جَرَى دَمُهُ عَلَى خَدِّ الْأَسِيلِ
٣	أَيَخْلُو قَلْبُ ذِي وَرَعٍ وَدِينِ	مِنَ الْأَحْزَانِ وَالْأَلَمِ الطَّوِيلِ
٤	وَقَدْ شَرَقَتْ رِمَاحُ بَنِي زِيَادِ	بِرِيٍّ مِنْ دِمَاءِ بَنِي الرَّسُولِ
٥	فَمَا وَجِدْتَ عَلَى الْأَكْتافِ مِنْهُمْ	وَلَا الْأَقْفَاءِ آثَارَ النَّصُولِ
٦	وَلَكِنَّ الْوُجُوهَ بِهَا كَلُومَ	وَفَوْقَ نُحُورِهِمْ مَجْرَى السُّيُولِ

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لمنصور النمرى يرثي بها الحسين بن علي رضي الله عنهما (شعره المجموع : ١٢٥) تقع في (٢٨) بيتاً ، ومطلعها :

مَتَى يَشْفِيكَ دَمْعُكَ مِنْ هُمُولٍ وَيَبْرُدُ مَا بَقَلْبِكَ مِنْ غَلِيلِ
واختار المصنّف منها الآيات : ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ١١ ، ١٢ ، ٢٢ ، ٢٣

شروح :

(٢) الخدّ الأسيل : الأملس الطويل المسترسل .

(٤) يشير إلى عبيد الله بن زياد بن أبيه ؛ وكان متولّي كبر حرب كربلاء وقتل الحسين رضي الله عنه .

(٦) الكلوم : الجروح .

في الرواية :

٠٢ في شعر منصور النمرى : فدت نفسى ...

٠٣ في شعره :

أَيَخْلُو قَلْبُ ذِي وَرَعٍ وَدِينِ مِنْ الْأَحْزَانِ وَالْهَمِّ الطَّوِيلِ

٠٥ في شعره :

« وَلَا وَجِدْتَ عَلَى الْأَصْلَابِ مِنْهُمْ وَنَبَهُ إِلَى رِوَايَةِ الْمَصْنَفِ .
وَلَا الْأَكْتافِ آثَارَ النَّصُولِ »

- ٧ بِتَرْبَةِ كَرْبَلَاءَ لَهُمْ دِيَارٌ نِيَامُ الْأَهْلِ دَارِسَةَ الطَّلُولِ
٨ وَأَوْصَالَ الْحُسَيْنِ بِيْطْنِ قَاعٍ مَلَاعِبُ لِلدَّبُورِ وَلِلْقَبُولِ

[٤٣٨]

وَقَالَ دِعْبَلُ بْنُ عَلِيٍّ^(*) يَرِثِي أَهْلَ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ : [من البسيط]

- ١ مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَّتْ مِنْ تِلَاوَةٍ وَمَنْزِلٌ حَيٌّ مُقْفِرُ الْعَرَصَاتِ
٢ لَالَ رَسُولِ اللَّهِ بِالْخَيْفِ مِنْ مَنَى وَبِالْبَيْتِ وَالتَّعْرِيفِ وَالْجَمْرَاتِ

- (٧) دارسة الطلول : آثارها ذاهبة قد عَفَتْ .
(٨) الدَّبُورُ : هي التي تقابل الصِّبا (وهي الريح الشرقية) . والقَبُولُ : ريح الصِّبا .
٠٨ في شعره : فأوصال الحسين ...

[٤٣٨]

(٥٦) دِعْبَلُ بْنُ عَلِيٍّ : سبقت ترجمته في القطعة [٣٥٣] .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لدعبل بن علي الخزاعي تسمى (التائية الكبرى) ، يمدح فيها آل البيت ويبيكى مقاتلهم (ديوانه : ٧٨) . وتقع في (٥٧) بيتاً (وانظر تعليق الدكتور عبد الكريم الأشتر على عدد أبيات القصيدة في تخريجه للقصيدة) . ومطلع القصيدة هو البيت الأول من الاختيار .

واختار المصنّف من القصيدة الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٥٥ ، ٥٧ .

شروح :

- (١) العَرَصَاتُ : جمع عَرَصَةٍ ، وهي كلّ بقعة بين الدّار واسعة ليس فيها بناء .
(٢) الْخَيْفُ : غُرّة بيضاء في الجبل الأسود الذي خلف أبي قُبَيْس . والتعريف : الوقوف بعرفات ؛ أراد عَرَفَاتِ ذَاتِهِ .

دِيَارَ عَلِيٍّ وَالْحُسَيْنِ وَجَعْفَرٍ	٣
فَمَا نَسَأَلِ الدَّارَ الَّتِي خَفَّ أَهْلُهَا	٤
وَأَيْنَ الْأَلَى شَطَطَتْ بِهِمْ غُرْبَةُ النَّوَى	٥
أَحَبُّ قَصِيِّ الدَّارِ مِنْ أَجْلِ حُبِّهِمْ	٦
أَلَمْ تَرَ أَنِّي مُذْ ثَلَاثِينَ حِجَّةً	٧
أَرَى فَيْئَهُمْ فِي غَيْرِهِمْ مُتَقَسِّمًا	٨
إِذَا وَتَرُوا [مَدُّوا] إِلَى وَاتِرِهِمْ	٩
قُصَارَايَ مِنْهُمْ أَنْ أَوْوَبَ بَعْضَةَ	١٠
كَأَنَّكَ بِالْأَضْلَاعِ قَدْ ضَاقَ رُحْبُهَا	١١
وَحَمْرَةَ وَالسَّجَادِ ذِي الثَّنِيَاتِ	
مَتَى عَهْدُهَا بِالصُّومِ وَالصَّلَوَاتِ	
أَفَانِينَ فِي الْآفَاقِ مُفْتَرِقَاتِ ؟	
وَأَهْجَرُ فِيهِمْ أُسْرَتِي وَتِنَاتِي	
أَرْوَحُ وَأَعْدُو دَائِمَ الْحَسْرَاتِ ؟	
وَأَيُّدِيهِمْ مِنْ فَيْئِهِمْ صَفِرَاتِ	
أَكْفَأُ [عَنِ] الْأُوتَارِ مُنْقَبِضَاتِ	
تَرَدَّدُ بَيْنَ الصَّادِرِ وَاللَّهَوَاتِ	
لَهَا ضَمْنَتْ مِنْ شِدَّةِ الزَّفَرَاتِ	

(٣) السَّجَادِ ذُو الثَّنِيَاتِ : هو زين العابدين علي بن الحسين ؛ وسمي بذئ الثننات لأن مساجده (وهي أعضاؤه التي يعتمد عليها في سجوده) كانت كَنَفَتَةِ البعير من كثرة صلاته ، رضي الله عنه ؛ وَالثَّنِيَّةُ : الرُّكْبَةُ .

وسائر الأسماء معروف : الإمام علي ، وابنه الحسين ، وجعفر الطيار وحمزة أسد الله رضي الله عنهم أجمعين .

(٧) الْحِجَّةُ : السَّنَةُ .

(٨) الْفَيْءُ : مَا أُخِذَ مِنَ الْكُفَّارِ مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ ؛ وَأَرَادَ بِهِ هُنَا حَقُوقَ آلِ الْبَيْتِ بِفَدَاكَ .

(٩) وَتَرُوا : ظَلِمُوا .

(١٠) قُصَارَايَ : جَهْدِي وَأَخْرَامَرِي . وَأَوْوَبَ : أَرْجَعُ . وَاللَّهَوَاتِ : جَمْعُ لَهَاءٍ ، وَهِيَ قِطْعَةُ اللَّحْمِ الْمَطْبِقَةُ فِي أَقْصَى سَقْفِ الْحَلْقِ .

(١١) الرُّحْبُ : الْمَكَانُ الْوَاسِعُ .

فِي الرَّوَايَةِ :

٠١ فِي الدِّيَوَانِ : وَمَنْزَلٌ وَحِي .

٠٢ فِي الدِّيَوَانِ : وَبِالرُّكْنِ وَالتَّعْرِيفِ وَالجَمْرَاتِ .

٠٦ فِي الدِّيَوَانِ : قِصِي الرِّحْمِ ...

٠٧ فِي الدِّيَوَانِ : مُذْ ثَلَاثُونَ ...

وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ قَتَّةٍ (*) الْعَدَوِيُّ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ أَيْضًا : [من الطويل]

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | مَرَزْتُ عَلَى أَيْبَاتِ آلِ مُحَمَّدٍ | فَلَمْ أَرَهَا كَعَهْدِهَا يَوْمَ حَلَّتِ |
| ٢ | فَلَا يُبْعِدُ اللَّهُ الدِّيَارَ وَأَهْلَهَا | وَإِنْ أَصْبَحَتْ مِنْ أَهْلِهَا قَدْ تَخَلَّتِ |
| ٣ | أَلَا إِنَّ أَهْلَ الطُّفِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ | أَذَلَّتْ رِقَابَ الْمُسْلِمِينَ فَذَلَّتِ |
| ٤ | وَكَانُوا غِيَاثًا ثُمَّ أَضْحَوْا رَزِيَّةً | لَقَدْ عَظَمْتُ تِلْكَ الرَّزَايَا وَجَلَّتِ |

(☆) سُلَيْمَانُ بْنُ قَتَّةٍ الْعَدَوِيُّ : سبقت ترجمته في القطعة [١٦٩] .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لسليمان بن قتة في رثاء الحسين بن علي رضي الله عنها ، وهي في الكامل في ستة أبيات اختار منها المصنف الأبيات الأربعة الأولى .
واختلفت المصادر في روايتها وفي عدد أبياتها ، والأبيات التي في المصادر ولم يروها المصنف هي :

- | | |
|--------------------------------|---------------------------|
| - وعند غني قطرة من دمائنا | سنجزهم يوماً بها حيث حلت |
| إذا افتقرت قيس جبرنا فقيرها | وتقتلنا قيس إذا النعل زلت |
| - ألم تر أن الشمس أضحت مريضة | لفقد حنين والبلاد اقشعرت |
| - وقد أعولت تبكي السماء لفقده | وأنجمننا ناحته عليه وصلت |
| - وإن تتبعوه عائد البيت أصبحوا | كعائد تعامت عن هداها فضلت |
- (وعائد البيت : عبد الله بن الزبير) .

والآيات في الحماسة (بشرح المرزوقي) : ٩٦١ ، والكامل للمبرد ١ : ٢٢٣ ، والتعازي والمرائي : ٧٩

شروح :

(٤) الرزية : المصيبة .

وَقَالَ رَجُلٌ يَرِثِي عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ : [من البسيط]

- ١ قَدْ غَيَّبَ الدَّافِنُونَ اللَّحْدَ إِذْ دَفَنُوا بَدِيرِ سَمْعَانَ قِسْطَاسَ الْمَوَازِينِ
٢ مَنْ لَمْ يَكُنْ هَمُّهُ عَيْنًا يُفَجِّرُهَا وَلَا النَّخِيلَ وَلَا رَكُضَ الْبَرَاذِينِ

في الرواية :

- ٠١ في الحماسة (المرزوقي) : فلم أرها أمثالها ...
وفي مختصر ابن عساكر : فلم ألقها أمثالها ...
٠٢ في الحماسة ومختصر ابن عساكر : وإن أصبحت منهم برغمي تخلت .
٠٣ في الحماسة : ألا إن قتل الطف ...
وفي الكامل : وإن قتيل الطف ... أذل ...
وفي مختصر ابن عساكر : وإن قتيل الطف ... رقاباً من قريش ...
٠٤ في الكامل : وكانوا رجاءً ثم صاروا رزية ...
وفي مختصر ابن عساكر : وكانوا لنا غناً فعادوا ...

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة في معجم البلدان (٢ : ٥١٧) وفي الروض المعطار (٢٥١) منسوبة لبعض الشعراء دون تعيين . وترتيبها في معجم البلدان : ٢ ، ٣ ، ١

شروح :

- (١) اللحد : الشق في جانب القبر . و « دير سمعان » قال ياقوت : « دير بنواحي دمشق في موضع نزه وبساتين محدقة به ودور ، وعنده قبر عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه » .
والقسطاس : الميزان ، وميزان العدل أي ميزان كان .
(٢) البراذين : جمع البرذون : الدابة .
يقول كان هم عمر بن عبد العزيز في إحياء الدين والعمل لثواب الآخرة ، ولم تشغله الدنيا ولم يسلك سبيل المستمعين بها .

٣ أَقُولُ لَمَّا أَتَانِي ثُمَّ مَهْلِكُهُ لَا يَبْعَدَنَّ قَوْمَ الْمُلْكِ وَالذِّينِ

[٤٤١]

وَقَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ الْهَذَلِيُّ* :

[من الكامل]

(٣) لَا يَبْعَدَنَّ : مِنَ الْبُعْدِ ، وَهُوَ الْمَوْتُ .

في الرواية :

٠١ في معجم البلدان : قد غَيَّبُوا في ضريح الترب منفرداً ...

وفي الروض المعطار : قد غَيَّبُوا في ضريح الترب وانصرفوا ...

٠٢ في معجم البلدان :

قد قلتُ إذ أُودِعُوهُ التَّربَ وانصرفوا لَا يَبْعَدَنَّ قَوْمَ الْعَدْلِ وَالذِّينِ
وفي الروض المعطار :

أقولُ لَمَّا أَتَانِي ذِكْرُ مَهْلِكِهِ لَا يَبْعَدَنَّ قَوْمَ الْعَقْلِ وَالذِّينِ

[٤٤١]

(*) أَبُو ذُوَيْبٍ الْهَذَلِيُّ : (... - نحو ٢٧ هـ) خويلد بن خالد الْهَذَلِيُّ ، شاعرٌ مُخَضَّرٌ ، أسلمَ فَحَسَنَ إسلامه ، سكن المدينة المنورة ، واشترك في الغزو والفتوح ، ومات في خلافة عثمان رضي الله عنه ، مَرَجَعَهُ مِنْ قَتْحِ إِفْرِيْقِيَّةِ مع عبد الله بن الزبير وجماعة يحملون بُشْرَى الفتح إلى عثمان رضي الله عنه .

وأشهر شعره عينيَّته التي اختار المصنّف بعضاً منها ، قال ابن سلام « كان شاعراً فحلاً لا غيرة فيه ولا وهن . قال أبو عمرو بن العلاء : سئل حسان : من أشعر الناس ؟ قال : حياً أو رجلاً ؟ قال : حياً ؛ قال : أشعر الناس حياً هذيل ، وأشعر هذيل غير مدافع أبو ذؤيب » .

ترجمته في (الشعر والشعراء : ٦٥٣ ، وطبقات فحول الشعراء : ١٢١ ، والمؤتلف والمختلف : ١٧٣ ، والإصابة : ٤ ، ٦٥ ، وخرزانه الأدب : ١ ، ٢٠٣ ، والأغاني : ٦ ، ٥٦ ، وديوان الهذليين : ١ ، ١ ، ومعاهد التنخيص : ٢ ، ١٦٥ ، وشواهد المغني للسيوطي : ١٠) .

١	أَمِنَ الْمُنُونُ وَرَيْبَهُ تَتَوَجَّعُ	وَالدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبٍ مَنْ يَجْزَعُ
٢	أُودَى بَنِي وَأَعْقَبُونِي حَسْرَةَ	بَعْدَ الْمَمَاتِ وَعَبْرَةَ مَا تَقْلَعُ
٣	سَبَقُوا هَوَيَّ وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمْ	فَتُخْرِمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَضْرَعُ
٤	وَلَقَدْ حَرَصْتُ بِأَنْ أُدَافِعَ عَنْهُمْ	فَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفَعُ
٥	وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا	أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي ذؤيب الهذلي من قصيدة (ديوان الهذليين : ٤) يرثي فيها أولاده ، وكان أولاده الخمسة قد هلكوا في عام واحد ؛ أصابهم الطاعون . وتقع القصيدة في (٦٣) ثلاثة وستين بيتاً ، ومطلعها البيت الأول من الاختيار . واختار المصنف منها الآيات : ١ ، ٥ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٢ .

شروح :

- (١) الدَّهْرُ (هَاهُنَا) : الْمَوْتُ . وَرَيْبُ الْمُنُونِ : مَا تَأْتِي بِهِ مِنَ الْفَجَائِعِ وَالْمَصَائِبِ . وَالتَّوَجَّعُ : التَّفَجُّعُ ، وَقَدْ يَكُونُ بِمَنْزِلَةِ التَّشْكِيِّ .
- (٢) أَعْقَبُونِي : أَوْرَثُونِي .
- يقول : « كَانَتْ عَقْبَائِي مِنْهُمْ حَسْرَةً بَعْدَ الرَّقَادِ ؛ أَي بَعْدَ مَا يَنَامُ النَّاسُ ، فَدَمَعْتِي لَا تَقْلَعُ ، أَي لِأَنَّ الْحَزْنَ يُؤَوِّبُ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ فَيَمْنَعُهُ النَّوْمَ » .
- (٣) هَوَيَّ : هَوَايَ ، وَهِيَ لُغَةٌ هَذِيلٌ ، فَهَمْ يَقُولُونَ : تَقَيَّ وَعَصَيَّ ، أَي : تَقَايَ وَعَصَايَ . وَأَعْنَقُوا : تَبِعَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا .
- قال الأصمعي : « أَي : مَا تَوَاتَا قَبْلِي وَلَمْ يَلْبَثُوا لِهَوَايَ ، وَكُنْتُ أَحَبَّ أَنْ أَمُوتَ قَبْلَهُمْ ، وَمَضَوْا لِهَوَاهُمْ » .
- (٥) يقول : إِذَا أَخَذَتِ الْمَنِيَّةُ شَيْئًا لَمْ تَعْنِ التَّمِيمَةَ (الرُّقِيَّ وَالْمَعَادَةَ) شَيْئًا . وَقَوْلُهُ : « أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا » أَي : لِاتْفَارِقَ ، كَالسَّبْعِ إِذَا أَخَذَ شَيْئًا لَا يَفَارِقُهُ حَتَّى يَعْصَ .

٦ وَتَجَلُّدِي لِلشَّامِتِينَ أُرِيهِمْ
 ٧ حَتَّى كَأَنِّي لِلْحَوَادِثِ مَرَوَةٌ
 أَنِّي لِرَيْبِ الدَّهْرِ لَا أَتَضَعُ
 بِصَفَا الْمُشَقَّرِ كُلِّ يَوْمٍ تُقْرَعُ

[٤٤٢]

وَقَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ^(٥٦) :

[من الطويل]

- (٦) أتضعع : أتكسر .
 (٧) الْمُشَقَّرُ : حصن بالبحرين بهجر . ويقال : « قُرِعَتْ مَرَوَةٌ فُلَانٌ » إذا أصابته مصيبة ؛ والمروة : واحد المرو ، وهو الحجارة البيض .
 يقول : « لاتزال قارعة من مصيبة الدهر تصيبني حَتَّى كَأَنِّي حَجَرٌ يَجْتَمِعُ النَّاسُ يُقْرَعُ كُلَّ حِينٍ (هذا على رواية : « بصفا المشرق » وهو سوق الطائف) » .

في الرواية :

- ٠١ في ديوان الهدليين : « وريبها » ونبه إلى رواية المصنّف .
 ٠٢ في ديوان الهدليين : « بعد الرقاد وعبرة لاتقلع » .
 ٠٧ في ديوان الهدليين : « بصفا المشرق » ونبه .

[٤٤٢]

(٥٦) النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ : سبقت ترجمته في القطعة [٢٥] .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للنابغة الجعدي (ديوانه : ١٦٦) .
 تقع في (٤٤) أربعة وأربعين بيتاً ، ومطلعها :
 أَلَمْ تَسْأَلِ الدَّارَ الْعَدَاةَ مَتَى هِيََا عَدَدْتُ لَهَا مِنَ السَّنِينَ ثَمَانِيَا
 واختار المصنّف منها الآيات : ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٨ .

أَلَمْ تَعَلِّمِي أَنِّي رُزْتُ مُحَارِبًا	١
وَمِنْ قَبْلِهِ مَا قَد رُزْتُ بَوَحْوَحٍ	٢
فَتَى كَمَلْتُ خَيْرَاتَهُ غَيْرَ أَنَّهُ	٣
فَتَى تَمَّ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ	٤
أَشْمُ طَوِيلُ السَّاعِدَيْنِ سَمِيدَعٌ	٥
فَمَالِكٍ مِنْهُ الْيَوْمَ شَيْءٌ وَلَا لِيَا	
وَكَانَ ابْنُ أُمِّي وَالْخَلِيلُ الْمُصَافِيَا	
جَوَادٌ فَمَا يُبْقِي مِنَ الْمَالِ بَاقِيَا	
عَلَى أَنْ فِيهِ مَا يَسُوءُ الْأَعَادِيَا	
إِذَا لَمْ يَرِحْ لِلْمَجْدِ أَصْبَحَ غَادِيَا	

شروح :

- (١) رُزِي : أصابته مصيبة . ومحارب : هو - كما قال البغدادي - ابن قيس بن عدس ، وهو من أشرف قومه من بني عم الشاعر .
يقول : قد فُجِعْنَا فَأَصْبَحْنَا لَانَسْتَمَعَ بِهِ وَلَا نَنْتَفِعَ بِمَكَانِهِ .
- وقال المرزوقي (شرح الحماسة : ١٠٦١) : يخاطب صاحبه أم محارب ، ومحارب ابنه .
- (٢) وَحَوْح : قال البكري (سمط اللآلي : ٦٢٧) : هو ابن عبد الله أخو النابغة لأُمِّهِ .
- (٥) أشم : فيه شم ، وهو ارتفاع في قصبه الأنف مع استواء أعلاه وإشراف الأرنبة قليلاً ؛ يريد أنه سيد ذوائفة .
- والسميدع : الشجاع .
- وذكر المرزباني في الموشح (٦٧) أن الأصمعيَّ أنشد الرِّشِيدَ الأبيات (٣ ، ٤ ، ٥) فقال الرشيد : وَيَلَلَهُ ! لِمَ لَمْ يَرَوْحُهُ فِي الْمَجْدِ كَمَا أَغْدَاهُ ؟ أَلَا قَالَ :
- ☆ إذا راح للمعروفِ أَصْبَحَ غَادِيَا ☆
- قال الأصمعي : أنت والله يا أمير المؤمنين في هذا أعلم منه بالشعر .

في الرواية :

٠٣ في الديوان : « كملت أخلاقه » ونبه إلى رواية المصنّف .

وَقَالَتْ جَلِيلَةُ بِنْتُ مَرَّةَ^(*) أُخْتُ جَسَّاسِ بْنِ مَرَّةَ : [من الرَّمَلِ]

(☆) جلييلة بنت مرّة بن ذهل بن شيبان ، من بكر بن وائل ، كانت زوجة كليب بن ربيعة ، من تغلب بن وائل ، فقتله أخوها جساس بن مرّة ، في خبير طويل (انظر الأغاني ٥ : ٢٩ ، وما بعدها) وكانت امرأة عاقلة معتدة بنفسها وبقومها : قال لها زوجها كليب مرّة : مَنْ أَعَزُّ وائِل (ووائل هو أبو تغلب وبكر) ؟ فصمت ، فأعاد عليها : فلما أكثر عليها قالت : أَخَوَايَ جَسَّاسٌ وَهَمَّامٌ ؛ وَكَانَ يُضْرَبُ الْمَثَلُ بِكَلِيبِ فِي الْعِزَّةِ فَيُقَالُ : « أَعَزُّ مِنْ كَلِيبِ وَائِلِ » فَكَانَتْ كَلِمَتَهَا هَذِهِ سَبَباً فِي إِضَارِهِ الْعِدَاوَةَ لِبَكْرِ وَعَتْدَائِهِ عَلَيْهِمْ ، مِمَّا أَثَارَ حَرْبَ الْبَسُوسِ .

وكانت عندما قتل أخوها زوجها حاملاً ، فرجعت إلى أهلها ، ووقعت الحرب (حرب البسوس) ، ثم ولدت غلاماً سمته الهجرس ، قرّباه جساس ، فكان لا يعرف أباً غيره ، وزوجة ابنته ، ثم إنه قتل خاله في خبير آخر (انظر الأغاني ٥ : ٥٢) .
وكانت جلييلة شاعرة ، ومن شعرها هذه الأبيات التي اختارها المصنف .

ترجمتها في (السط : ٤٥٦ ، ٧٥٦ . والوحشيات : ١٢٨ ، وأمالي الزبيدي : ١٢٢ ، والتمازي : ٢٩١ ، ونشوة الطرب : ٦٠٧ ، ٦٤١ ، والأغاني ٥ : ٦٣) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لجلييلة بنت مرّة ، قالتها في رثاء زوجها كليب بن ربيعة التغلبي ، وكان من خبر الأبيات أن أخت كليب أمرت جلييلة أن تخرج لما اجتمع نساء الحي للمأتم بعد مقتل كليب ، فلما رحلت جلييلة إلى قومها قالت أخت كليب : « رِحْلَةُ الْمُعْتَدِي وَفِرَاقُ الشَّامِتِ ، وَوَيْلٌ غَدًا لِأَلِ مَرَّةَ ، مِنْ الْكِرَّةِ بَعْدَ الْكِرَّةِ ! » فبلغ قولها جلييلة ، فقالت : « وَكَيْفَ تَشْمَتُ الْعُرَّةُ بِهَتَكِ سِتْرِهَا وَتَرْقُبُ وَتِرْهَا ! أَسْعَدَ اللَّهُ جَدَّ أُخْتِي ، أَفَلَا قَالَتْ : نَفْرَةُ الْحَيَاءِ ، وَخَوْفُ الْإِعْتِدَاءِ ! » .

- ١ يَا ابْنَةَ الْأَقْوَامِ إِنْ لُمْتَ فَلَا
٢ فَـإِذَا أَنْتِ تَبَيَّنْتَ اللَّيْلِ
٣ فِعْلٌ جَسَّاسٍ وَإِنْ كَانَ أَخِي
٤ لَوْ بَعَيْنٍ نَدَبْتُ عَيْنِي سِوَى
٥ تَحْمِلُ الْعَيْنُ قَدَى الْعَيْنِ كَمَا
٦ يَأْقِتِيلاً قَوْضَ الدَّهْرِ بِهِ
٧ هَدَمَ الْبَيْتَ الَّذِي اسْتَحَدَّثْتَهُ
٨ لَيْسَ مَنْ يَبْكِي لِيَوْمَيْنِ كَمَنْ
تَعَجَّلِي بِاللَّوْمِ حَتَّى تَسْأَلِي
عِنْدَهَا اللَّوْمَ فَلُومِي وَأَعْجَلِي
قَاصِمٌ ظَهْرِي وَمُؤَدِّنُ أَجَلِي
أُخْتَهَا فَانْفَقَاتُ لَمْ أُخْفَلِ
تَحْمِلُ الْأُمَّ أذى مَا يَقْتَلِ
سَقَفَ بَيْتِي جَمِيعاً مِنْ عِلِ
وَأَثْنِي فِي هَدْمِ بَيْتِي الْأَوَّلِ
إِنَّا يَبْكِي لِيَوْمٍ يَنْجَلِي !

[٤٤٤]

وَقَالَتِ الْخُنْسَاءُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ السُّلَمِيَّةِ (٥٤) : [من الوافر]

ثم أنشأت تقول (القصيدة) .

والقصيدة في الأغاني (٥ : ٥٤) وتقع في (١٦) ستة عشر بيتاً ، اختار المصنف منها

الآيات : ١ ، ٢ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٣

وفي الحامسة البصرية (١ : ٢١٨) ، وفي التنبيه على أوهام القالي : (١٠٦) .

شروح :

- (٢) تَبَيَّنَ الشَّيْءُ : أَوْضَحَهُ .
(٣) قَاصِمٌ : كَاسِرٌ .
(٤) لَمْ أُخْفَلِ : لَمْ أُبَالِ .
(٥) الْقَدَى : مَا يَسْقُطُ فِي الْعَيْنِ مِمَّا يُؤْذِيهَا .
(٦) قَوْضٌ : نَقْضٌ . مِنْ عِلٍ : مِنْ فَوْقِ .

[٤٤٤]

(٥٤) الخنساء : سبقت ترجمتها في القطعة [٧٢] .

- ١ أَلَا يَاصْخُرُ إِن أُبْكَيْتَ عَيْنِي
 ٢ بَكَيْتِكَ فِي نِسَاءِ مُعْوَلَاتٍ
 ٣ دَفَعْتُ بِكَ الْجَلِيلَ وَأَنْتَ حَيٌّ
 ٤ إِذَا قُبِحَ الْبُكَاءُ عَلَى قَتِيلٍ
- لَقَدْ أَضْحَكْتَنِي دَهْرًا طَوِيلًا
 وَكُنْتُ أَحَقَّ مَنْ أُبْدَى الْعَوِيلًا
 فَمَنْ ذَا يَدْفَعُ الْخَطْبَ الْجَلِيلًا
 رَأَيْتُ بُكَاءَكَ الْحَسَنَ الْجَمِيلًا

[٤٤٥]

وَقَالَتْ أَيْضًا : [من المتقارب]

- ١ أَعَيْنِي جُودًا وَلَا تَجْمُدَا
 أَلَا تَبْكِيَانِ لِصَخْرِ النَّدَى ؟

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للخنساء ، تبكي أباها صخرًا (ديوانها : ٧٢) وهي في الديوان كما رواها المصنف هنا . وكان صخر قتل في يوم كلاب (أو يوم ذات الأثل) وكانوا أغاروا على بني أسد بن خزيمه فأصابوا فيهم غنائم وسيبًا ، وأصاب صخرًا يومئذ طعنة ، فدخل خوفه حلق من الدرع ، فاندمل عنه حتى شق عليه بعد سنين : وكان ذلك سبب موته .

شروح :

- (٢) مُعْوَلَات : رافعات أصواتهن بالبكاء .
 (٣) الْخَطْبُ الْجَلِيلُ : الشأن العظيم .

[٤٤٥]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للخنساء ، ترضي فيها أباها صخرًا ، قال في تقديمه للقصيدة : « وهذا من محاسن شعرها ، فيه غناء لإبراهيم الموصلي » . وتقع القصيدة في ثمانية أبيات ، اختار المصنف منها : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ .

شروح :

- (١) جَمَدَتْ عَيْنُهُ : لم تدمع .

أَلَا تَبْكِيَانِ الْفَتَى السَّيِّدَا	أَلَا تَبْكِيَانِ الْجَرِيءَ الْجَمِيلَ	٢
سَادَ عَشِيرَتَهُ أَمْرَدَا	طَوِيلَ النَّجَادِ رَفِيعَ الْعِمَادِ	٣
إِلَى الْمَجْدِ مَدَّ إِلَيْهِ يَدَا	إِذَا الْقَوْمُ مَدُّوا بِأَيْدِيهِمْ	٤
مِنَ الْمَجْدِ ثُمَّ مَضَى مُسْعِدَا	فَنَالَ الَّذِي فَوْقَ أَيْدِيهِمْ	٥
وَإِنْ كَانَ أَصْغَرَهُمْ مَوْلِدَا	يُكَلِّفُهُ الْقَوْمُ مَاعَا لَهُمْ	٦

[٤٤٦]

وَقَالَتْ أَيْضًا : [من المتقارب]

١ تَعَرَّقَنِي الدَّهْرُ نَهْسًا وَحَزًّا وَأَوْجَعَنِي الدَّهْرُ قَرَعًا وَغَمَزًّا

(٣) النَّجَادُ : حَمَائِلُ السِّيفِ ؛ وَطَوِيلُ النَّجَادِ : كِنَايَةٌ عَنِ الطُّوْلِ . وَالْعِمَادُ : جَمْعُ عِمَادَةٍ ، وَهِيَ الْبِنَاءُ الرَّفِيعُ ، وَرَفِيعُ الْعِمَادِ : مَنْزَلُهُ مُعَلَّمٌ لِزَائِرِيهِ . وَسَادَ الْعَشِيرَةِ : صَارَ سَيِّدَهَا .

(٤) أورد الناسخ هذا البيت في القصيدة التالية بعد البيت الأول .

(٥) عَالَةُ الْأَمْرِ : غَلْبَتُهُ وَثَقُلَ عَلَيْهِ .

فِي الرَّوَايَةِ :

٠٤ فِي الدِّيَوَانِ : « ثُمَّ مَضَى مُصْعِدَا » . وَنَبَّهَ إِلَى الرَّوَايَةِ الَّتِي أَثْبَتَهَا .

وَفِي الْمَخْطُوطِ : ثُمَّ مَضَى سَعِيدَا .

[٤٤٦]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للخنساء « تلوم الدهر وتفتخر بقومها » (ديوانها : ٤٧) وهي في الديوان كما رواها المصنف هنا ، غير أنه قدم البيت التاسع على الثامن .

شروح :

(١) عَرَّقَ الْعَظْمَ وَتَعَرَّقَهُ : أَكَلَ مَا عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْمِ .

٢	وَأَفْتَى رِجَالِي فَبَادُوا مَعَا	فَأَصْبَحْتُ مِنْ بَيْنِهِمْ مُسْتَفْزَا
٣	كَأَنَّ لَمْ يَكُونُوا حِمَى يُتَّقَى	إِذِ النَّاسُ إِذْ ذَاكَ مَنْ عَزَّ بَزَا
٤	وَكَانُوا سَرَاةَ بَنِي مَالِكِ	وَفَخَّرَ الْعَشِيرَةَ مَجْدًا وَعِزًّا
٥	وَهُمْ فِي الْقَدِيمِ سَرَاةَ الْأَدِيمِ	وَالْكَائِنُونَ مِنَ الْخَوْفِ حِرْزَا
٦	هُمْ مَنَعُوا جَارَهُمْ وَالنِّسَاءَ	يُحْفَظُ أَحْشَاءَهَا الْخَوْفُ حَفْزَا
٧	غَدَاةَ لِقْوَهُمْ بِمَلْمُومَةٍ	رَدَّاحٍ تُفَادِرُ لِلْأَرْضِ رِكْزَا
٨	وَخَيْلٍ تَكْدَسُ بِالدَّارِعِينَ	تَحْتَ الْعَجَاجَةِ يَجْمِزْنَ جَمْزَا
٩	بِيضِ الصَّفَاحِ وَسُمْرِ الرَّمَّاحِ	فِي الْبَيْضِ ضَرْبًا وَبِالسُّمْرِ وَخَزَا
١٠	جَزَزْنَا نَوَاصِي فُرْسَانِهَا	وَكَانُوا يَظُنُّونَ أَلَّا تَجْزَا

≡ والقرع : الضرب . وغمزه : نخسه ، أي غرز جنبه بعود ونحوه (يقال : نخس الدابة ، وغمزا) .

(٢) بادوا : هلكوا . مُسْتَفْزَاً : مُسْتَخْفَاً ؛ يقال : استفزه الخوف : استخفه ؛ والمُستَفْزَ : غير المطمئن .

(٣) مَنْ عَزَّ بَزَّ : مَنْ غَلَبَ سَلَبَ .

(٤) السَّرَاةُ : اسم جَمْعٍ لِسَرِيٍّ ، وهو ذوالمروءة في شرف .

(٥) سَرَاةٌ كُلُّ شَيْءٍ : أَعْلَاهُ . وَالْأَدِيمُ : مَا يَظْهَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ؛ أَرَادَتْ أَدِيمَ الْأَرْضِ .

(٦) حَفَّزَهُ : أَرْعَجَهُ .

(٧) الملمومة : المجتمعة ؛ أَرَادَتْ : بِكُتَيْبَةِ مَلُومَةٍ . وَالرَّدَّاحُ : الْجَرَّارَةُ . وَالرِّكْزُ : الصَّوْتُ لَيْسَ بِالشَّدِيدِ .

(٨) تَكْدَسُ : تُسْرِعُ فِي سِيرِهَا . وَالْعَجَاجَةُ : وَاحِدَةُ الْعَجَاجِ ، وَهُوَ الْغَبَارُ . وَيَجْمِزْنَ : مِنْ الْجَمِزِ ، وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الْعَدْوِ .

(٩) بِيضِ الصَّفَاحِ : السِّوْفِ الْبَيْضِ .

(١٠) جَزَّ : قَصَّ . وَالنَّوَاصِي : جَمْعُ نَاصِيَةٍ ، وَهِيَ مَقْدَمَةُ الرَّأْسِ .

- ١١ وَمَنْ ظَنَّ مِمَّنْ يُلَاقِي الْحُرُوبَ بِأَنْ لَا يُصَابَ فَقَدْ ظَنَّ عَجْزًا
 ١٢ نُضِيفُ وَنَعْرِفُ حَقَّ الْقِرَى وَتَتَّخِذُ الْحَمْدَ ذُخْرًا وَكَنْزًا
 ١٣ وَنَلْبَسُ فِي الْحَرْبِ ثُوبَ الْحَدِيدِ وَنَلْبَسُ فِي السَّلْمِ خَزْرًا وَقَزْرًا

[٤٤٧]

وَقَالَتْ أَيْضًا : [من البسيط]

١ وَإِنْ صَخْرًا لَوَالِينَا وَسَيِّدُنَا وَإِنْ صَخْرًا إِذَا نَشْتَو لَنَحَارُ

(١٣) الْخَزْرَ : صَرَبَ مِنَ الثِّيَابِ . وَالْقَزْرَ : الْحَرِيرَ .

في الرواية :

- ٠٤ في الديوان : وزين العشيبة بدلاً وعزاً .
 ٠٥ في الديوان : « أساة العديم » ويروى « ضحاح الأديم » .
 ٠٦ في الديوان : وهم منعوا ...
 ٠٧ في الديوان : تغادر في الأرض ركزاً .
 ٠٨ في الديوان : وتحت العجاجة ...
 ٠١٢ في الديوان : نعف ونعرف ...
 ٠١٣ في الديوان : ونسحب في السلم خزراً وقزراً .

[٤٤٧]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للخنساء (ديوانها : ٢٤) ترثي أخاها صخرًا ، قال في تقديمها : « وهذه القصيدة مما ندر من شعر الخنساء ، وقد غنى ابن سريج في بعض أبياتها » . وتقع في خمسة وثلاثين بيتاً ، مطلعها :

قذى بعينك أم بالعين عوار أم ذرقت إذ خلت من أهلها الدار

واختار المصنف منها الآبيات : ١٥ ، ١٧ ، ٢٣ ،

٢ وَإِنْ صَخْرًا لَتَأْتُمُ الْهَدَاةَ بِهِ كَأَنَّهُ عَلَّمَ فِي رَأْسِهِ نَارًا
٣ لَمْ تَرَهُ جَارَةً يَمْشِي بِسَاحَتِهَا لِرَيْبَةٍ حِينَ يُخْلِي بَيْتَهُ الْجَارًا

[٤٤٨]

وَقَالَتْ أَيْضًا : [من الوافر]

١ يُوَرِّقُنِي التَّذَكُّرُ حِينَ أُمْسِي وَيُرْدَعُنِي مَعَ الْأُحْزَانِ نَكْسِي
٢ عَلَى صَخْرٍ وَأَيُّ فَتَى كَصَخْرٍ لِيَوْمِ كَرِيمَةٍ وَطِعَانِ حِلْسِ
٣ وَلَوْ لَا كَثْرَةُ الْبَاكِينَ حَوْلِي عَلَى إِخْوَانِهِمْ لَقَتَلْتُ نَفْسِي
٤ وَمَا يَبْكُونَ مِثْلَ أَخِي وَلَكِنْ أَعَزِّي النَّفْسَ عَنْهُ بِالتَّأْسِي
٥ يُذَكِّرُنِي طُلُوعَ الشَّمْسِ [صَخْرًا] وَأُبْكِيهِ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسٍ

شروح :

٢ ائتمَّ به : اتخذه إماماً له . والعلم : الجبل .

[٤٤٨]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للخنساء (ديوانها : ٤٩) ترثي صخرًا أخاها ، تقع في خمسة عشر بيتاً . واختار المصنّف منها الآيات : ١ ، ٢ ، ٩ ، ١٢ ، ٨ .

شروح :

- (١) النُّكْسُ : الضعف والعجز والتقصير .
(٢) الحِلْسُ : الفارس الملازم لظهور الخيل ؛ والفارس لا ينفك عن القتال .
(٤) التأسي : أن تجعل غيرك أسوة (قدوة) لك .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : فأصبح قد بليت بفرط نكس .
٠٥ في الديوان : وأذكره لكل غروب شمس .

[مِن الطويل]

وَقَالَتْ أَيْضاً :

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | أَعْيَنِي هَلَّا تَبْكِيَانِ عَلَى صَخْرٍ | بِدَمْعِ حَيْثِ لَا بَكِيٍّ وَلَا نَزْرِ |
| ٢ | أَلَا تُكَلِّتُ أُمَّ الَّذِينَ غَدُوا بِهِ | إِلَى الْقَبْرِ مَاذَا يَحْمِلُونَ إِلَى الْقَبْرِ |
| ٣ | وَقَائِلَةٍ وَالنَّعْشُ قَدَ فَاتَ خَطْوَهَا | لِتُدْرِكَهُ : يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى صَخْرٍ |
| ٤ | فَمَنْ يَعْرِفُ الْمَعْرُوفَ فِي صُلْبِ مَالِهِ | ضَمَانِكَ أَوْ يَقْرِي الضُّيُوفَ كَمَا تَقْرِي؟ |
| ٥ | فَشَأْنُ الْمَنَايَا إِذَا أَصَابَكَ رَيْبُهَا | لِتَغْدُو عَلَى الْفَتِيَانِ - وَيَحْكُ - أَوْ تَسْرِي |

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للخنساء ترثي أباها صخرأ (ديوانها : ٢٨) تقع في سبعة عشر بيتاً ، واختار المصنّف منها الآبيات : ١ ، ١٢ ، ١١ ، ٧ ، ٦ ،

شروح :

- (١) البكيء : القليل . والنزر : القليل .
 (٢) تُكَلِّتُ : أصابها التُّكَلُّ ، وهو فقدان الولد .

في الرواية :

- ٠٢ في الديوان : مَشَوْا بِهِ ...
 ٠٤ في الديوان : فَمَنْ يَضْمَنُ الْمَعْرُوفَ ..
 ٠٥ في الديوان : بعدك أو تسري .

[من المتقارب]

وَقَالَتْ أَيْضاً :

- | | | |
|---|--|---------------------------------------|
| ١ | أَبْعَدَ ابْنِ عَمْرٍو مِنْ آلِ الشَّرِيدِ | حَلَّتْ بِهِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا |
| ٢ | فَإِنْ تَكُ مَرَّةٌ أُوْدَتْ بِهِ | فَقَدْ كَانَ يَكْثُرُ تَقْتَالُهَا |
| ٣ | لَعَمْرُ أَبِييهِ لِنِعْمِ الْفَتَى | إِذَا النَّفْسُ أَعْجَبَهَا مَا لَهَا |
| ٤ | فَخَرَّ الشَّوَامِخُ مِنْ فَقْدِهِ | وَزُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زُلْزَالَهَا |
| ٥ | هَمَمْتُ لِنَفْسِي بَعْضَ الْمُهْمُومِ | فَأَوْلَى لِنَفْسِي أَوْلَى لَهَا |
| ٦ | سَأَحْمِلُ نَفْسِي عَلَى آلَةٍ | فَأَمَّا عَلَيْهَا وَإِمَّا لَهَا |

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للخنساء (ديوانها : ٧٢) ترضى أباها معاوية لما قتله بنو مرة ، « وزعم أبو عبيدة أنها قالت هذا الشعر في أخيها صخر لما دُفِنَ بأرض بني سليم عند جبل عسيب ، وهو من غرر مراثيها » . وتقع في واحد وثلاثين بيتاً ، مطلعها :
 أَلَا مَا لِعَيْنِكَ أُمٌّ مَالَهَا لَقَدْ أَخْضَلَ الدَّمْعُ سِرْبَالَهَا
 واختار المصنف منها الآبيات : ٢ ، ١٨ ، ٤ ، ١٩ ، ٦ ، ٧

شروح :

- (١) حَلَّتْ : زَيَّنَتْ . وَأَثْقَالَهَا : مَوْتَاهَا .
 (٤) الشَّوَامِخُ : الْجِبَالُ الشَّوَاهِقُ . وَتَخَيَّرَ : تَسَقَطَ .
 (٥) هَمَمْتُ بِنَفْسِي : أَي أَرَدْتُ قَتْلَهَا . يَقُولُ الرَّجُلُ إِذَا حَاوَلَ شَيْئاً فَأَفْلَتَهُ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَصِيبُهُ : أَوْلَى لَهُ ؛ وَإِذَا أَفْلَتَ مِنْ عَظِيمَةٍ قَالَ : أَوْلَى لِي .
 (٦) آلَةٌ : الشَّدَّةُ .

١	لَا يَبْعَدَنَّ رِبِيعَةَ بِنِ مَكْدَمٍ	وَسَقَى الْغَوَادِي قَبْرَهُ بِذَنْوَبٍ
٢	نَفَرَتْ قَلُوصِي مِنْ حِجَارَةِ حَرَّةٍ	نُصِبَتْ عَلَى طَلْقِ الْيَدَيْنِ وَهَوْبِ
٣	لَاتَبْعِدِي يَانَاقُ مِنْهُ فَإِنَّهُ	شَرِيبُ خَمْرِ مِسْعَرٍ لِحُرُوبِ
٤	لَوْلَا السَّفَارُ وَبُعْدُ قَفْرِ مَهْمِهِ	لَتَرَكْتُهَا تَحْبُو عَلَى الْعُرْقُوبِ
٥	نَعْمَ الْفَتَى أَدَى نُبَيْشَةَ رَحْلِهِ	يَوْمَ الْكُدَيْدِ، نُبَيْشَةَ بِنِ حَبِيبِ

شروح :

- (١) لَا يَبْعَدَنَّ : مِنَ الْبُعْدِ ، وَهُوَ الْمَوْتُ . وَالْغَوَادِي : جَمْعُ غَادِيَّةٍ ، وَهِيَ السَّحَابَةُ تَنْشَأُ غَدَوَةٌ . وَالذَّنُوبُ : الدَّلُوعُ الْمَلَأَى .
- (٢) الْقَلُوصُ : الشَّابَّةُ مِنَ الْإِبِلِ . وَالْحَرَّةُ : الْأَرْضُ ذَاتُ الْحِجَارَةِ النَّخِرَةِ السُّودِ . وَطَلْقُ الْيَدَيْنِ : مُرْسَلُهُمَا فِي الْخَيْرِ .
- (٣) مِسْعَرٌ : مَوْقِدُ نَارِ الْحَرْبِ .
- (٤) السَّفَارُ وَالْمَسَافَرَةُ : مَصْدَرُ سَافَرَ . وَالْمَهْمَةُ : الصَّحْرَاءُ الْبَعِيدَةُ . وَقَوْلُهُ : « لَتَرَكْتُهَا تَحْبُو عَلَى الْعُرْقُوبِ » أَي : لَتَعَقَرْتُهَا (قَطَعْتُ قَوَائِمَهَا) .
- (٥) يَوْمَ الْكُدَيْدِ : مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ (انظُرْ مَعْجَمَ الْبِلْدَانِ : الْكُدَيْدُ) .

في الرواية :

- ٠٢ في الدِّيَّوَانِ (عَرَفَاتِ) : بِنِيَّتْ عَلَى ..
- ٠٣ في الدِّيَّوَانِ :
- لَاتَنْفِرِي يَانَاقُ مِنْهُ فَإِنَّهُ شَرَّابُ خَمْرِ مِسْعَرٍ لِحُرُوبِ
- ٠٤ في الدِّيَّوَانِ : وَبُعْدُ خَرْقِ مَهْمِهِ ...

وَقَالَ مُتَمَّمٌ بِنُ نُؤَيْرَةَ^(*) مِنْ قَصِيْدَةٍ : [من الطويل]

(☆) مُتَمَّمٌ بِنُ نُؤَيْرَةَ بن جَمْرَةَ بن شَدَّادٍ بن يربوع بن تميم : كنيته أبو نهشل ، شاعرٌ مشهور ، كان أعورَ دميماً ، كثيرَ الانقطاعِ في بيته ، قليلَ التصرفِ في أمرِ نفسه . اكتفاءً بأخيه مالك بن نويرة .

وكان مالكٌ رجلاً شاعراً مطاعاً في قومه ، فيه خيلاء ، سرياً نبيلاً يردف الملوك (وهو أن يردف الملك على دابته في صيدٍ أو غيره ، وأن يخلف الملك إذا قام عن مجلس الحكم فينظر في أمر الناس بعده) . فلما أتى الله بالإسلام وقد مال على النبي ﷺ فأسلم ، وولاه رسول الله صدقة قومه بني يربوع . ثم إنه منع الزكاة فيمنعها وارتد من العرب بعد وفاة رسول الله ﷺ ، فرد على قومه أموال زكاتهم وقال :

وَقَلْتُ خَذُوا أَمْوَالَكُمْ غَيْرَ خَائِفٍ وَلَا نَاطِرٍ فِيمَا يَجِيءُ مِنَ الْغَدِ
فَإِنْ قَامَ بِالْأَمْرِ الْمُخَوِّفِ قَائِمٌ مَنَعْنَا وَقَلْنَا : الدَيْنُ دَيْنُ مُحَمَّدٍ
فَأرسل إليهم أبو بكر رضي الله عنه خالد بن الوليد رضي الله عنه ، فأمر بضرب عنق مالك عندما راجعة في الكلام فقال له : « ما إخال صاحبكم - يعني رسول الله - إلا قد كان يقول كذا وكذا » فقال خالد : أو ما تعدُّه لك صاحباً ؟ وأمر ضار بن الأزور بضرب عنقه . واعتدت زوجة مالك بعده ، فخطبها خالد إلى نفسه فأجابته ، فظن بعض الصحابة أن خالداً ما قتل مالكا إلا ليتزوج امرأته .

فلما بلغ متماً مقتل أخيه حضر إلى مسجد رسول الله ﷺ فصلّى الصبح خلف أبي بكر رضي الله عنه ، فلما فرغ من صلاته واستند في محرابه قام متم فوقف بمحذائه وأنشد شعراً ، ثم بكى حتى دمت عينه العوراء ! فقام إليه عمر رضي الله عنه فقال : لَوَدِدْتُ أَنَّكَ رَبَّيْتُ زَيْدًا أَخِي بِمِثْلِ مَارِثِيَّتِهِ بِهِ مَالِكًا أَخَاكَ (وكان زيد بن الخطاب رضي الله عنه استشهد في اليمامة في حروب الردة) فقال : يا أبا حفص ، والله لو

- ١ فَمَا وَجَدُ أَظَارَ ثَلَاثِ رَوَائِمٍ
 ٢ يُذَكِّرُنَ ذَا الْبَثِّ الْحَزِينَ بَيْتِهِ
 ٣ بِأَوْجَعِ مِنِّي يَوْمَ فَارَقْتُ مَالِكًا
 ٤ وَكُنَّا كَنَدْمَانِي جَذِيمَةَ حِقْبَةَ
 ٥ فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَانِي وَمَالِكًا
 رَأَيْنَ مَجْرَأَ مِنْ حُورٍ وَمَضْرَعَا
 إِذَا حَنَّتِ الْأُولَى سَجَعْنَ لَهَا مَعَا
 وَنَادَى بِهِ النَّاعِي الرَّفِيعُ فَأَسْمَعَا
 مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ يَتَصَدَّعَا
 لِطَوْلِ اجْتِمَاعِ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةَ مَعَا

علمتُ أن أخي صارَ بحيث صارَ أخوك مارثيته (يعني استشهاده زيد وقتل مالك وهو مرتد) ؛ قال ابن سلام : « وأحسنُ ما سمعتُ من عُذْرِ خَالِدِ قَوْلِ مَتَمِّ بِأَنَّ أَخَاهُ لَمْ يَسْتَشْهَدْ ، فففيه دليلٌ على عُذْرِ خَالِدِ » .

ترجمته في : (الأغاني ١٥ : ٢٢٩ ، وشرح الفضليات للأبياري ٦٣ و ٥٢٦ ، والحزانة ٢ : ٢٤ ، ووفيات الأعيان ٦ : ١٥) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة مفضلية (المفضلية ذات الرقم : ٦٧) يرثي فيها متم أخاه مالكا . وتقع في (٥١) واحد وخمسين بيتا ، ومطلعها :

لَعَمْرِي وَمَا دَهْرِي بِتَأْبِينِ هَالِكِ وَلَا جَزَعٍ مِمَّا أَصَابَ فَأَوْجَعَا
 واختار المصنف منها الآبيات : ٤١ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٢١ ، ٢٠ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٤٠ .

شروح :

(١) أَظَارَ : جَمْعُ ظَيْرٍ ، وهي العاطفة على وَلَدٍ غيرها . وَالرَّوَائِمُ : جمع رَائِمٍ ، وهي التي عطفت على الولد ولزمته . وَالْحُورُ : وَلَدُ النَّاقَةِ سَاعَةَ تَضَعُهُ .

(٢) ذُو الْبَثِّ : صاحب الحزن الشديد . وَسَجَعْنَ : رَدَدْنَ أَصْوَاتَهُنَّ .

(٣) النَّاعِي : الْمُخْبِرُ بِالْمَوْتِ .

(٤) النَّدْمَانُ : النَّدِيمُ الَّذِي يُنَادِمُكَ عَلَى الشَّرَابِ . وَهِيَ رَجْلَانُ مِنْ قِضَاعَةِ (مَالِكِ وَعَقِيلِ ابْنَا فَارِجِ) نَادِمَا جَذِيمَةَ الْأَبْرَشِ حِينَ رَدَا عَلَيْهِ ابْنُ أُخْتِهِ عَمْرُو بْنُ عَدِيِّ ، فَحَكَمَهَا فَاخْتَارَا مَنَادِمَتَهُ ، فَكَانَا نَدِيمَيْهِ دَهْرًا ، ثُمَّ قَتَلَهَا .

- ٦ وَعِشْنَا بِخَيْرٍ فِي الْحَيَاةِ وَقَبْلَنَا
 ٧ فَإِنْ تَكُنْ الْأَيَّامُ فَرَقْنَ بَيْنَنَا
 ٨ وَلَوْ أَنَّ مَا أَلْقَى أَصَابَ مُتَالِعاً
 أَصَابَ الْمَنَايَا رَهْطَ كِسْرَى وَتَبَعَا
 فَقَدُ بَانَ مَحْمُوداً أَخِي يَوْمَ وَدَّعَا
 أَوْ الرُّكْنَ مِنْ سَلْمَى إِذَا لَتَضَعُضَا

[٤٥٣]

وَقَالَ أَيضاً : [من الطويل]

- ١ جَمِيلُ الْمُحَيَّا ضَا حِكْ عِنْدَ ضَيْفِهِ
 ٢ وَقَوَّرَ إِذَا الْقَوْمُ الْكِرَامُ تَقَاوَلُوا
 أَغْرَ جَمِيعُ الرَّأْيِ مُشْتَمِلُ الرَّحْلِ
 فَحَلَّتْ حُبَاهُمْ وَاسْتَطِيرُوا مِنَ الْجَهْلِ

- (٦) الرَّهْطُ : قوم الرَّجُل .
 (٨) مُتَالِعٌ : جَبَلٌ بِالْبَادِيَةِ . وَسَلْمَى : جَبَلٌ لِطَيْئِ شَرْقِي الْمَدِينَةِ . وَرُكْنٌ كُلُّ شَيْءٍ :
 جَانِبُهُ الْأَفْوَى . وَتَضَعُضٌ : تَهْدَمُ .

في الرواية :

- ٠٣ في المفضليات :
 بأوجد مني يوم قام بك
 مُنَادٍ بَصِيرٌ بِالْفِرَاقِ فَاسْمَعَا
 ٠٨ في المفضليات : يصيب متالِعاً .

[٤٥٣]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لمتهم بن نويرة يرثي فيها أخاه مالكا ، والآيات في الكامل (خمسة آيات) (٤ : ٨٠) والبيتان (٤ ، ٥) في التعازي والمراثي (١٨) .

شروح :

- (٢) حُبَاهُمْ : جمع حَبْوَةٌ ؛ وهي الثوب الذي يحتوي به الرجل ، يجمع به ظهره وساقيه .

- ٣ وَكُنْتَ إِلَى نَفْسِي أَشَدَّ حَلَاوَةً
 ٤ وَكُلُّ فِتْيٍ فِي النَّاسِ بَعْدَ ابْنِ أُمِّهِ
 ٥ وَبَعْضُ الرِّجَالِ نَخْلَةٌ لَا جَنَى لَهَا
 مِنَ الْمَاءِ بِالْمَازِيٍّ مِنْ عَسَلِ النَّخْلِ
 كَسَاقِطَةٍ إِحْدَى يَدَيْهِ مِنَ الْخَبْلِ
 وَلَا ظِلٌّ إِلَّا أَنْ تُعَدَّ مِنَ النَّخْلِ

[٤٥٤]

[من الكامل]

وَقَالَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْأَخْجَمِ (*) :

- (٣) المازي : العسل الأبيض .
 (٤) الخبل : قطع اليد أو الرجل ، وخبئت يده إذا شلت .
 في الرواية :
 ٠١ في الكامل : مُشْتَرِكِ الرَّحْلِ .

[٤٥٤]

(*) فَاطِمَةُ بِنْتُ الْأَخْجَمِ بِنْتُ دَنْدَنَةَ الْخَزَاعِيَّةِ : شَاعِرَةٌ مِنْ شَوَاعِرِ الْحِمَاسَةِ أَوْرَدَ لَهَا أَبُو تَمَّامٍ قَطْعَتَيْنِ ، هَذِهِ الَّتِي اخْتَارَهَا الْمَصْنَفُ إِحْدَاهُمَا . كَانَ أَبُوهَا الْأَخْجَمُ مِنْ سَادَاتِ الْعَرَبِ ، وَكَانَ تَزَوَّجَ خَالِدَةَ بِنْتَ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ أُخْتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ ، وَهِيَ أُمُّ فَاطِمَةَ بِنْتُ الْأَخْجَمِ . وَوَهَمَ التَّبْرِيزِيُّ فَجَعَلَ خَالِدَةَ ابْنَةَ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ .
 وَلَيْسَ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَلَدٌ اسْمُهُ هَاشِمٌ (جَهْرَةٌ أَنْسَابِ الْعَرَبِ : ٤) .

ترجمتها في : الاشتقاق : ٤٧٥ ، شرح الحماسة (التبريزي) ٢ : ١٧٩ ، واللآلي ٢ : ٦٦٦ ، والحزاة ٦ : ٣٩

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قطعة حماسية لفاطمة بنت الأخجم بن دندنة الخزاعية (شرح الحماسة للمرزوقي : ٩٠٩) تقع في ستة أبيات ، مطلعها :

يا عين جوذي عند كل صباح
 جوذي بأربعة على الجراح
 وقال القالي (الأمالي ٢ : ١) : قال لي أبو بكر بن دريد : هذه الآبيات تمثلت بها عائشة رضي الله عنها بعد وفاة النبي ﷺ .

- ١ قَدْ كُنْتَ لِي جَبَلًا أَلْوَدُ بَظْلِهِ فَتَرَكْنِي أَضْحَى بِأَجْرَدَ ضَاحٍ
٢ قَدْ كُنْتُ ذَاتَ حَمِيَّةٍ مَاعِشْتَ لِي أُمِّشِي الْبِرَازَ وَكُنْتَ أَنْتَ جَنَاحِي
٣ فَالْيَوْمَ أَخْضَعُ لِلذَّلِيلِ وَأَتَّقِي مِنْهُ وَأَذْفَعُ ظَالِمِي بِالرَّاحِ
٤ وَإِذَا دَعَتْ قُمْرِيَّةٌ شَجَنًا لَهَا يَوْمًا عَلَى فَنَنِ دَعَوْتُ صَبَاحِي

[٤٥٥]

وَقَالَ الْحَرِيثُ بْنُ زَيْدِ الْخَيْلِ (*): [من الطويل]

والأبيات المختارة في الأمالي (٢ : ١) ، وفي الحماسة البصرية (١ : ٢٢٨) ، وفي الحماسة (المرزوقي) ٩٠٩ ، وفي الحماسة (التبريزي) ٢ : ١٨٩

شروح :

- (١) أضْحَى : أَدْخَلَ وَقْتَ الضْحَى . والأجرد : جَبَلٌ لَا نَبَاتَ وَلَا شَجَرِيهِ . والضاحي : الذي لا تكاد تغيب عنه الشمس . تقول لَمَامَاتٌ فَقَدْتُ مَنْ كَانَتْ تَرُكِنُ إِلَيْهِ وَتَسْتَظِلُّ بِظِلِّهِ .
(٢) مشى البراز : دُونَ تَخَفًا .
(٤) القُمْرِيَّةُ : ضَرْبٌ مِنَ الْحَمَامِ . وَالشَّجَنُ : الهمُّ والحزن . و « دَعَوْتُ صَبَاحِي » أَي قَلْتُ : وَاصْبَاحَاهُ .

- وقال البكري في التنبيه على الأمالي ص ٨٧ : « وأخبرني غير واحد عن أبي العلاء المعري - رحمه الله - أنه كان يرد هذه الرواية ويقول إنها تصحيف ، وكان ينشده (وإذا دعت قرية شجبا لها) بكسر الجيم وبالباء بعدها ، يعني فرخها الهالك ، وهو الهديل . والشجب : الهلاك ، والشجيب : الهالك . وأخلى بهذا القول أن يكون صحيحاً والحق أحق أن يتبع » .

[٤٥٥]

(*) الْحَرِيثُ بْنُ زَيْدِ الْخَيْلِ : وَقِيلَ الْحَارِثُ بْنُ زَيْدِ الْخَيْلِ . وَكَانَ لَزِيدِ الْخَيْلِ الطَّائِي وَوَلَدَانُ : مُكْنِفٌ وَحَرِيثٌ ، أَسْلَمًا ، وَصَحْبًا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا ارْتَدَّ النَّاسُ بَعْدَ

١ أَلَا بَكَرَ النَّاعِي بِأَوْسِ بْنِ خَالِدٍ أَخِي الشُّتُوَةَ [الغبراء] وَالزَّمَنَ الْمَحَلِّ
٢ فَإِنْ تَقْتُلُوا بِالْغَدْرِ أَوْسًا فَإِنِّي تَرَكْتُ أَبَا سَفِيَانَ مُلْتَزِمَ الرَّحْلِ

وفاة رسول الله ﷺ ثبتا على الإسلام ، وقال الحرث يخاطب بني أسد في أبيات منها :

أَلَا أْبْلَغُ بِنِي أَسَدٍ جَمِيعًا وَهَذَا الْحَيِّ مِنْ غَطَفَانَ قَيْلِي
بَأَنَّ طَلِيحَةَ الْكَذَّابِ أَضْحَى عَدُوَّ اللَّهِ حَادَّ عَنِ السَّبِيلِ
وكان طليحة الأسدي ادعى النبوة بعد وفاة رسول الله ﷺ فبين ادعائها ؛ ثم تاب وعاد إلى الإسلام واستشهد في إحدى معارك الفتح .

وقتل الحرث في أيام عبد الله بن الزبير في مبارزة كانت بينه وبين عبید الله بن الحرّ .

ترجمته في (منج المدح : ٧٧ ، والأغاني ١٧ : ١٦٥ ، والإصابة (ت) ١٦٧٣ ، وشرح الحماسة (للبريزي) ٢ : ١٦٧ ، وشرح الحماسة (للمرزوقي) ٨٤٦) .

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الآبيات المختارة حماسية للحرث بن زيد الخيل (الحماسة بشرح المرزوقي : ٨٤٦) كما رواها المصنّف ها هنا .

وأوس بن خالد هو ابن عم لزيد الخيل ، قتله رجل اسمه أبو سفيان (ليس بالهاشمي ولا الأموي) وكان عمر بن الخطاب أرسله إلى البادية يستقرّهم القرآن ، فن لم يقرأ ضربه ؛ فلما استقرأ أوساً لم يقرأ شيئاً فضربه فمات من ضربته ، فأقبل حرث حتى دخل على أبي سفيان فقتله وأصحابه ، وقال الآبيات . وهرب إلى الشام .

وذكر المرزوقي أن أبا سفيان كان مصدقاً أتهم لاستيفاء الصدقة ، وأتهم أوساً بأنه ستر بعض ماله كيلا يدفع صدقته ، وارتقى ما بينهما إلى أن أدى إلى قتله .

والآبيات في الحماسة (المرزوقي) (٨٤٦) ، والحماسة (التبريزي) ٢ : ١٦٧

شروح :

- (١) الناعي : المُخبر بالموت . والشتوة الغبراء : قليلة المطر شديدة الإحمال .
(٢) ملتزم الرحل : أي لا حراك به . وقوله : « فَإِنْ تَقْتُلُوا بِالْغَدْرِ أَوْسًا » يريد أن

٣	فَلَا تَجْزَعِي يَا أُمُّ أَوْسٍ فَإِنَّهُ	تُصِيبُ الْمَنَايَا كُلَّ حَافٍ وَذِي نَعْلِ
٤	قَتَلْنَا بِقَتْلَانَا مِنَ الْقَوْمِ عُصْبَةً	كِرَامًا وَلَمْ نَأْكُلْ بِهِمْ حَشَفَ النَّخْلِ
٥	وَلَوْلَا الْأَسَا مَا عِشْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَهُ	وَلَكِنْ إِذَا مَا شِئْتُ جَاوِبَنِي مِثْلِي

[٤٥٦]

وَقَالَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ (*) مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الطويل]

أبا سفيان كان ينطوي على غلّ لأوس ، وعداوة كامنة ، فتوصل بادعاء خيانة أوس في مال الصدقة إلى ضربه وقتله .

(٤) الْحَشَفُ : أردأ التمر . يقول : لم نشتغل عن طلب دم قتلانا بالأكل .

وهذا البيت دليل على استفحال الشرّ بينهم حتى قُتِلَ مِنَ الْجَانِبِينَ عِدَّةٌ ، لذلك قال : قتلنا بقتلانا ...

(٥) الْأَسَا : مِنَ الْأُسُوءَةِ ، وهي القدوة ؛ أي : أقولُ لِنَفْسِي لِيَكُنْ لَكَ بَقْلَانِ أُسُوءَةٍ .

[٤٥٦]

(☆) دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ (واسم الصمة معاوية) بن بكر بن علقمة (وقيل : علقمة) بن خزاعة بن غزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن : فارسٌ شجاعٌ ، شاعرٌ فحلٌّ ، قال الأصفهاني : « وجعلهُ محمد بن سلامٌ أَوَّلَ شُعْرَاءِ الْفُرْسَانِ : وقد كان أطولَ الفرسانِ الشعراءِ غزواً وأبعدهم أثراً ، وأكثرهم ظفراً وأمينهم نقيبةً عند العرب ، وأشعرهم دريد بن الصمة » . شهد حنيناً مع المشركين وكان عمره نحواً من عشرين ومئة سنة ، وقيل نحواً من مئتي سنة ؛ وقُتِلَ يَوْمَ ذَاكَ مُشْرِكاً .

وكان له ولدان كلاهما شاعر : بنتٌ يقال لها عُمَيْرَةٌ ، وولَدٌ يُقَالُ لَهُ سَلْمَةٌ .

وكان له إخوة أربعةٌ ، منهم عبدُ الله الذي قتلته غطفان يوم اللوى ، وكان غزاهم وساق أموالهم ، وعاد ، فتلاحقوا بالمنعرج من رُميلة اللوى ، وقُتِلَ عبدُ الله ، وكان قائدَ بني جشم يوم ذاك ، وعطفَ دُرَيْدٌ يَدْبُ عَنْهُ فَلَمْ يَغْنِ شَيْئاً ، وَجِرِحَ فَسَقَطَ ، فَكَفُّوا عَنْهُ وَهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُ مَاتَ .

فَلَمْ يَسْتَبِينُوا الرُّشْدَ إِلَّا ضَحَى الْغَدِ	أَمَرْتَهُمْ أُمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللَّوَى	١
سَرَاتِهِمْ بِالْفَارِسِيِّ الْمُسَرِّدِ	فَقُلْتُ لَهُمْ : ظَنُّوا بِالْفِي مَدَجِّجِ	٢
غَوَايَتَهُمْ وَأَنِّي غَيْرُ مَهْتَدِ	فَلَمَّا عَصَوْنِي كُنْتُ مِنْهُمْ وَقَدْ أَرَى	٣
غَوَيْتُ وَإِنْ تَرَشَّدُ غَزِيَّةً أَرَشُدِ	وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةٍ إِنْ غَوْتُ	٤
فَقُلْتُ : أَعْبُدُ اللَّهَ ذَلِكُمْ الرَّدِّي	تَنَادَوْا فَقَالُوا : أَرَدْتَ الْخَيْلُ فَارِسًا	٥
كَوْفِعِ الصِّيَاصِي فِي النَّسِيجِ الْمُمَدِّدِ	فَجِئْتُ إِلَيْهِ وَالرَّمَاخُ تَنَوَّشُهُ	٦

= وعاتبته زوجته أم معبد على بكائه أخاه وشدة جزعه عليه فطلقها .
وكان خطب الحنساء الشاعرة فامتنتعت ، وهجته فهجاها .

ترجمته في (الأغاني ١٠ : ٣ ، والتبريزي ٢ : ١٥٦ ، والحزاة ١١ : ١١٤ ، وغير ذلك من المواضع ، وجمهرة أنساب العرب : ٢٧٠ ، والمؤتلف والمختلف : ١٦٣ ، ٢١٣ ، والشعر والشعراء : ٧٤٩ ، وكتاب المعمرين : ٢٧ ، وسمط اللآلي : ١ : ٣٩) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لدريد بن الصمة (ديوانه : ٤٥) يرثي فيها أخاه عبد الله ، وقتلته بنو عبس . وتقع القصيدة في (٤٤) أربعة وأربعين بيتاً ، ومطلعها :
أرثُ جديداً الحبل من أم معبدٍ بعاقبة وأخلفت كل مؤعيدٍ
واختار المصنف منها الآبيات : ١٦ ، ١٢ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٦ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٧ ،
٢٢ ، ٤٣ .

شروح :

- (١) منعرج اللوى : هو الموضع الذي قتل فيه عبد الله . والمنعرج : المنعطف . واللوى : ما التوى من الرمل .
- (٢) ظنوا : أيقنوا . والمدجج : التام السلاح . وسراتهم : أشرافهم . والفارسي المسرد : الدرع .
- (٤) غزية : رهط الشاعر ، من هوازن .
- (٦) تنوشه : تناوله . والصياصي : جمع صيصة ، وهي شوكة الحائك التي يسوي بها اللحم والسداة .

- ٧ فَطَاعَنْتُ عَنْهُ الْخَيْلَ حَتَّى تَبَدَّدْتُ
٨ قِتَالَ امْرِئِي أَسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ
٩ فَإِنْ يَكُ عَبْدُ اللَّهِ خَلَى مَكَانَهُ
١٠ صَبَا مَا صَبَا حَتَّى عَلَا الشَّيْبُ رَأْسَهُ
١١ وَهَوْنٌ وَجُدِي أَنَا هُوَ فَارِطٌ
وَحَتَّى عَلَانِي حَالِكُ اللَّوْنِ أَسْوَدِ
وَيَعْلَمُ أَنَّ الْمَرْءَ غَيْرَ مُخْلَسِدِ
فَمَا كَانَ وَقَّافاً وَلَا طَائِشَ يَدِ
فَلَمَّا عَلَاهُ قَالَ لِلْبَاطِلِ : أَبْعِدِ
أَمَامِي وَأَنْي هَامَةَ الْيَوْمِ أَوْ غَدِ

[٤٥٧]

[من الوافر]

وقال كعب بن زهير (☆) :

- (٧) حالِكُ اللونِ : أسود شديد السواد ؛ وأراد به الدَّم الَّذِي يَبْسُ فاسودَ .
(٨) أَسَى أَخَاهُ : ساواه .
(٩) خَلَى مَكَانَهُ : مات . والوَقَّافُ : الجبان . وطَائِشُ يَدِ : لا يُجِيدُ الرَّمِي .
(١٠) صَبَا : تعاطى اللُّهُو . و« مَا صَبَا » أَي : مادام صَبِيئاً . وَأَبْعِدِ : مِنَ الْبُعْدِ ، وهو الْمَوْتُ .
(١١) الْفَارِطُ : المتقدم على القوم الَّذِي يَهَيِّئُ الحوض والدلاء . وهَامَةُ الْيَوْمِ أَوْ غَدِ : مَيَّتَ الْيَوْمِ أَوْ غَدِ .
في الرواية :
٠٢ في الديوان :
عَلَانِيَةٌ ظَنُّوا بِالْفِي مُدَجَّجِ . سَرَاتُهُمْ فِي الْفَارِسِيِّ الْمُسَرَّدِ
٠١١ في الديوان :
وهَوْنٌ وَجُدِي أَنِّي لَمْ أَقْلُ لَهُ كَذِبَتَ وَلَمْ أَجْخُلْ بِمَا مَلَكَتْ يَدِي
ونبّه إلى رواية المصنّف .

[٤٥٧]

(☆) كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ : سبقت ترجمته في القطعة [١٩] .

- ١ لَقَدْ وُلِّيَ [الْيَتِيَّةُ] جُؤَيٌّ مَعَاشِرَ غَيْرِ مَطْلُولٍ أَخُوهَا
 ٢ فَإِنَّ تَهْلِكَ جُؤَيٍّ فَإِنَّ حَرْبًا
 ٣ وَمَا سَاءَتْ ظُنُونُكَ يَوْمَ تُولِي بِأَرْمَاحٍ وَفِي لَكَ مُشْرَعُوهَا

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الآيات المختارة من قصيدة لكعب بن زهير المزني ، تقع في (١١) أحد عشر بيتاً ، ومطلعها البيت الأول من الاختيار . وفي خبرها أن مَرْيَنَةَ (قبيلة كعب) كانت حليفةً للأوس من الأنصار ، فَمَرَّ رجلٌ منهم اسمه (جُؤَيٌّ) على الأوس والخزرج وهم يقتتلون ، فدخل في حلفائه فأصيب . ومَرَّ عليه حسان بن ثابت (وقيل أبوه ثابت) وهو من الخزرج ، وكان جُؤَيٌّ يجود بنفسه فَعَدَلَهُ على أن طَرَحَ نفسه بين القوم حتى هلك ، فقال له جُؤَيٌّ : أعطني الله عهداً لِيَقْتَلَنَّ بي منكم خمسون ليس فيهم أعور ولا أعرج . ولَمَّا علمت مَرْيَنَةُ بمقتل صاحبها ثارت تريد الخزرج ، والتَّقَوُّا بِبِعَاطٍ ، وهي يثرب ، ورئيسهم مَقْرَن بن عائذ (والد النعمان بن مَقْرَن) فاقتتلوا وأسير حسان (أو أبوه) فأقسم مَقْرَن لا يأخذ فداءه إلا تَيْساً أَجَمَّ (لا قَرْنَ له) أسود . فَأَبَتِ الخزرج ، وغَالُوا بفدائه ، فلم يقبل مَقْرَن إلا تَيْساً أَجَمَّ أسود ؛ فأتى الخزرج حسان وهم غاضبون فقالوا : ماترى ؟ قال : ما لکم تغضبون ! ادفعوا إلى القوم أخاهم وخذوا منهم أخاكم . وتمَّ الفداء .

فقال كعب في هذه الواقعة قصيدته هذه .

واختار المصنّف منها الآيات : ١ ، ٣ ، ١١ ، ٥

والقصيدة في ديوانه : ٢١١

شروح :

- (١) الآية : الأليّة . يقول : وُلِّيَ يَمِينَهُ قوماً لا تذهب دماؤهم باطلاً .
 (٢) يقول : كان موقدوها بعدك كظنك بهم إذ قلت : « أعطني الله عهداً لِيَقْتَلَنَّ بي منكم خمسون ليس فيهم أعور ولا أعرج » .
 (٣) تُولِي : تُقسِم . يقول : لقد حَسَنَ ظنُّكَ بِأَرْمَاحٍ وَفِي لَكَ مُعْمِلُوهَا يَوْمَ حَلْفِكَ ، فَلَا جَرَمَ أَنَّهُمْ صدقوا ظنك بهم .

- ٤ وَلَوْ بَلَغَ الْقَتِيلَ فِعَالٌ قَوْمٌ [لَسَرَّكَ مِنْ سَيُوفِكَ مُتَنُضُّوهُا]
 ٥ كَأَنَّكَ [كُنْتَ] تَعْلَمُ يَوْمَ بُرَّتْ ثِيَابُكَ مَا سَيَلِّقِي سَالِبُوهَا

[٤٥٨]

وَقَالَ عَبْدَةُ بْنُ الطَّبِيبِ (٥٢) : [من الطويل]

١ عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ وَرَحْمَتُهُ مَا شَاءَ أَنْ يَتَرَحَّمَا

(٤) فِي الْبَيْتِ التَّفَاتِ مِنْ مَخَاطِبَةِ الْغَائِبِ إِلَى الْحَاضِرِ الْمُخَاطَبِ .

فِي الرَّوَايَةِ :

٥٤ فِي الْأَصْلِ الْمَخْطُوطِ : « وَلَوْ بَلَغَ الْقَتِيلَ فَقَالَ قَوْمٌ بُرَّتْ ثِيَابُكَ سَيَلِّقِي سَالِبُوهَا » وَهُوَ خَلَطَ بَيْنَ الْبَيْتَيْنِ الرَّابِعِ وَالْخَامِسِ . وَفِي الْدِيْوَانِ : « فِعَالٌ حَيٌّ » .

[٤٥٨]

(٥٢) عَبْدَةُ بْنُ الطَّبِيبِ (وَاسْمُ الطَّبِيبِ يَزِيدُ) بِنُ عَمْرٍو ... بِنُ جُنَيْمٍ ... بِنُ تَمِيمٍ : شَاعِرٌ مَجِيدٌ لَيْسَ بِالْمُكْتَبِرِ ، وَهُوَ مَخْضَرٌ ، أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ فَأَسْلَمَ ، وَاشْتَرَكَ فِي حُرُوبِ الْفَتْحِ الْإِسْلَامِيِّ ؛ فَكَانَ فِي جَيْشِ النُّعْمَانَ بْنِ الْمُقَرَّنِ الَّذِي حَارَبَ الْفُرْسَ بِالْمَدَائِنِ . وَكَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَصًّا مِنْ لُصُوصِ الْعَرَبِ . وَ« عَبْدَةُ » بِسُكُونِ الْبَاءِ .

تَرْجَمَتْهُ فِي الْأَغَانِي (٢١ : ٢٨ ، وَالْإِصَابَةُ (ت) ٦٣٨٦ ، وَمَعَاهِدُ التَّنْصِيصِ : ١ : ١٠٢ ، وَالشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ : ٢٧٩ ، وَشَرْحُ الْحَمَاسَةِ (لِلتَّبْرِيْزِيِّ) ٢ : ١٤٥ ، وَسَمَطُ اللَّأَلِيِّ : ٦٩) .

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الْأَبْيَاتُ الْمُخْتَارَةُ لِعَبْدَةَ بْنِ الطَّبِيبِ ، وَهِيَ حَمَاسِيَّةٌ (الْحَمَاسَةُ بِشَرْحِ الْمَرْزُوقِيِّ : ٧٩٠) يَرْتِي فِيهَا قَيْسَ بْنَ عَاصِمِ الْمُنَقَرِيِّ التَّمِيمِيِّ ، وَكَانَ قَيْسٌ رَجُلًا عَاقِلًا مَشْهُورًا بِالْحَلِمِ وَالسُّوْدِ ، قَدِمَ مِنَ الْبَادِيَةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي وَفْدِ بَنِي تَمِيمٍ فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ لِلْهَجْرَةِ ، فَأَسْلَمَ ، وَقَالَ فِي حَقِّهِ رَسُولُ اللَّهِ : « هَذَا سَيِّدُ أَهْلِ الْوَبْرِ » .

وَالْأَبْيَاتُ فِي الْحَمَاسَةِ (شَرْحُ الْمَرْزُوقِيِّ) ٢ : ١٤٥ ، وَالْأَغَانِي ٢١ : ٢٩ ، وَالْحَمَاسَةُ الْبَصْرِيَّةُ ١ : ٢٠٧ ، وَشَرْحُ الْحَمَاسَةِ (لِلتَّبْرِيْزِيِّ) ٢ : ١٤٥)

٢ تَحِيَّةَ مَنْ غَادَرْتَهُ غَرَضَ الرَّدَى إِذَا زَارَ عَنْ شَحْطِ بِلَادِكَ سَلَمَا
٣ فَمَا كَانَ قَيْسٌ هُلُكُهُ هُلُكَ وَاحِدٍ وَلَكِنَّهُ بُنْيَانٌ قَوْمٍ تَهْدَمَا

[٤٥٩]

وَقَالَ أَبُو عَطَاءٍ السُّنْدِيُّ^(٥٦) :

١ أَلَا إِنَّ عَيْنًا لَمْ تَجِدْ يَوْمَ وَاسِطٍ عَلَيْكَ بَجَارِي دَمْعِهَا لَجَمُودٌ

شروح :

(٢) غَرَضَ الرَّدَى : هَدَفَ الْهَلَاكَ . وَالشَّحْطُ : الْبُعْدُ .

[٤٥٩]

(٥٦) أَبُو عَطَاءٍ السُّنْدِيُّ : هُوَ أَفْلَحُ بْنُ يَسَارٍ مَوْلَى لِبْنِي أَسَدٍ ، كَانَ أَعْجَمِيًّا سُنْدِيًّا لَا يَفْصِيحُ فِي نَطْقِهِ ، فِي لِسَانِهِ لُكْنَةٌ شَدِيدَةٌ وَلُثْغَةٌ . وَهُوَ مِنْ مَخْضَرَمِي الدَّوْلَتَيْنِ ، وَمِنْ شِعْرَاءِ بَنِي أُمَيَّةَ وَمُدَّاحِيهِمْ ، هَوَاهُ أُمَوِيٌّ . أُدْرِكُ دَوْلَةَ بَنِي الْعَبَّاسِ فَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِيهَا نِبَاهَةٌ فَهَجَاهُمْ . وَمَاتَ فِي آخِرِ أَيَّامِ الْمَنْصُورِ .

شَهِدَ حَرْبَ بَنِي أُمَيَّةَ وَبَنِي الْعَبَّاسِ فَأَبْلَى مَعَ بَنِي أُمَيَّةَ بِلَاءً حَسَنًا ، وَقَتِلَ غَلَامَةً عَطَاءً مَعَ ابْنِ هُبَيْرَةَ (وَكَانَ يَقُولُ لِعَلَامِهِ ، قَدْ جَعَلْتَنَا ابْنِي وَسَمَيْتَكَ بَكْنِيَّتِي ، فَكَانَ يَرْوِيهِ شِعْرَهُ فَيَنْشُدُهُ بَدَلًا مِنْهُ) . ثُمَّ إِنَّهُ مَدَحَ الْمَنْصُورَ فَلَمْ يَثْبُتْهُ لِعَلَامِهِ بِمَذْهَبِهِ فِي بَنِي أُمَيَّةَ ، فَهَجَاهُ فِي عِدَّةِ قِصَائِدٍ مِنْهَا :

فَلَيْتَ جَوْرَ بَنِي مَرْوَانَ عَادَ لَنَا وَلَيْتَ عَذْلَ بَنِي الْعَبَّاسِ فِي النَّارِ
وَقَالَ أَيْضًا :

أَلَيْسَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ قَلْبِي يَحِبُّ بَنِي أُمَيَّةَ مَا اسْتَطَاعَا

ترجمته في (الأغاني ١٧ : ٢٤٥ ، والسمط : ٦٠٢ ، والتبريزي ١ : ٣٠ ، والشعر والشعراء : ٧٦٦ ، ومعجم الشعراء :

(٤٨٠) .

- ٢ عَشِيَّةَ قَامَ النَّائِحَاتُ وَشَقَّقَتْ جِيُوبَ بِأَيْدِي مَاتِمٍ وَخُدُودَ
- ٣ فَإِنْ تُمْسِ مَهْجُورَ الْفِنَاءِ فَرَبِّمَا أَقَامَ بِهِ بَعْدَ الْوُقُودِ وَقُودَ
- ٤ فَإِنَّكَ لَمْ تَبْعُدْ عَلَى مُتَعَهِّدٍ بَلَى ، كُلُّ مَنْ تَحْتَ التُّرَابِ بَعِيدٌ

[٤٦٠]

وَقَالَ مُحَمَّدٌ بْنُ بَشِيرٍ الْمَدَنِيُّ^(٥٦) : [من الكامل]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأبي عطاء السدي يري فيها يزيد بن عمر بن هبيرة ، وكان المنصور قتلَه بعدما أمَّنه سنة (١٢٢ هـ) . وكان يزيد سخياً طويلاً خطيباً شجاعاً ، وليَ حلبَ للوليد بن يزيد ، وولاه مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية العراق ، وجمعت له إمارة العراقين ؛ فلما ظهرت الدعوة العباسية حصر المنصور يزيد بواسط شهوراً ، ثم أمَّنه ، وافتتحها صلحاً ، وبقي زمناً على عهده لا ينقضه ، ثم قتلَه وابنة داوود بعد ما ألح عليه أبو العباس السفاح بقتله ، وكان أبو مسلم الخراساني أغرى السفاح بقتل ابن هبيرة .

(انظر ترجمة ابن هبيرة في : وفيات الأعيان ٦ : ٣١٣ ، وتاريخ الطبري في حوادث سنة (١٢٧) إلى حوادث سنة (١٣٢) ، والكامل في التاريخ في حوادث السنوات المذكورة في تاريخ الطبري ، وسير أعلام النبلاء ٦ : ٢٠٧ . والآيات في (الشعر والشعراء : ٧٦٩ ، وتاريخ الطبري ٩ : ١٤٦ ، وفيات الأعيان ٦ : ٣١٧ ، والآل ٦٠٢ ، والحامسة (التبريزي) ٢ : ١٥١ ، والحامسة (المرزوقي) ٤٨٠) .

شروح :

- (٢) الماتَم : مجتمع النساء للحزن ، وللفرح .
- (٣) الفِنَاء : ما أتسع من أمام الدار .
- (٤) المتعهِّد : يريد متتبع العهود بالحفظ لها ، ومنعها من الضياع والدروس .

[٤٦٠]

(٥٦) مُحَمَّدٌ بْنُ بَشِيرٍ الْمَدَنِيُّ : سبقت ترجمته في القطعة [٣٠٦] .

- ١ نِعْمَ الْفَتَىٰ فَجَعَتْ بِهِ إِخْوَانَهُ يَوْمَ الْبَقِيعِ حَوَادِثُ الْأَيَّامِ
 ٢ سَهْلُ الْفِنَاءِ إِذَا حَلَّتْ يَبَابِهِ طَلَّقَ الْيَدَيْنِ مَوْذَبُ الْخُدَامِ
 ٣ وَإِذَا رَأَيْتَ شَقِيقَهُ وَصَدِيقَهُ لَمْ تَذَرِ أَيُّهُمَا أَخُو الْأَرْحَامِ

[٤٦١]

وَقَالَ أَرْطَاةُ بْنُ سُهَيْبَةَ (٥) :

١ هَلْ أَنْتَ ابْنُ لَيْلَىٰ إِنْ ذَكَرْتُكَ رَائِحَ مَعَ الرَّكْبِ أَوْ غَادٍ غَدَاةٍ عَدِيٍّ مَعِي

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة في شعره المجموع (١١٦) مروية كما رواها المصنف (راجع تخريجاته
 نمة) .

شروح :

(٢) جَعَلَ فِنَاءَهُ سَهْلًا لِكثْرَةِ إِحْسَانِهِ إِلَى الْعَفَاةِ وَالزُّوَارِ . وَطَلَّقَ الْيَدَيْنِ : مَفْتُوحُهُمَا لِلْخَيْرِ .

[٤٦١]

(٥) أَرْطَاةُ بْنُ سُهَيْبَةَ : وَسُهَيْبَةُ أُمُّهُ ، وَهُوَ : أَرْطَاةُ (وَيَسْهَلُ إِلَى : أَرْطَاةُ) بِنُ زُفَرِ بْنِ
 عَبْدِ اللَّهِ ... بِنُ دُبْيَانَ . وَغَلَبَ عَلَيْهِ نَسَبُ أُمِّهِ لِأَنَّهَا كَانَتْ زَوْجَةَ لُضْرَارِ بْنِ الْأَرْوَرِ ثُمَّ
 صَارَتْ إِلَى زُفَرِ وَهِيَ حَامِلٌ بِأَرْطَاةٍ مِنْ لُضْرَارِ ، فَلَمَّا تَرَعَرَ أَرْطَاةُ جَاءَ لُضْرَارُ إِلَى
 الْحَارِثِ بْنِ عَوْفٍ فَقَالَ :

☆ يَا حَارِثُ أَفَكَكَ لِي بَنِيٍّ مِنْ زُفَرٍ ☆

فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ ، فَأَدْرَكَهُ نَهْشَلُ بْنُ حَرِيٍّ بْنِ غَطْفَانَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ فَرَدَّهُ مِنْهُ إِلَى
 زُفَرٍ .

وأرطاة شاعرٌ فصيحٌ معدودٌ في شعراء دولة بني أمية ، وكان شريفاً جواداً .

ترجمته في (الأغاني ١٣ : ٢٩ ، والوحشيات : ٢٤٠ ، والشعر والشعراء : ٥٢٢ ، والاشتقاق : ١٧٦ ، والإصابة
 ١ : ١٠٤ ، واللائي : ٢٩٩ و ٦٣٠) .

٢ وَقَفْتُ عَلَى قَبْرِ ابْنِ لَيْلَى فَلَمْ يَكُنْ وَقُوفِي عَلَيْهِ غَيْرَ مَبْكِي وَمَجْزَعٍ
٣ عَلَى الدَّهْرِ فَاصْفَحْ إِنَّهُ غَيْرُ مُعْتَبٍ وَفِي غَيْرِ مَنْ قَدَّوَارَتْ [الأرض] فَاطْمَعٍ

[٤٦٢]

[من البسيط]

وَقَالَ عِكْرَشَةُ* يَرِثِي ابْنَةَ :

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لأرطاة بن سهية يرثي ابنة ، وكان مات ، فأقام على قبره حولاً كاملاً يأتيه كلَّ غداة فيقول : يا عَمْر ، إن أقمْتُ إلى المساء فهل أنت رائح معي ؟ ويأتيه عند المساء فيقول مثل ذلك ثم ينصرف . فلَمَّا كان رأس الحول تمثّل بقول لبيد :
إلى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر
والآبيات في الحماسة (بشرح المرزوقي) ٨٩٤ ، وفي أمالي الزجاجي (٦٣) ضمن سبعة أبيات . وفي الأغاني ضمن (١١) بيتاً .

شروح :

(٢) مَجْزَعٌ : قَلَّةٌ صَبْرٌ .

(٣) وارى : أخفى .

في الرواية :

٠١ في الأغاني : هَلْ أَنْتَ ابْنُ سَلْمَى .

وفي الأغاني والحماسة (المرزوقي) وأمالي الزجاجي : « إن نظرتك رائح ... » .

وفي أمالي الزجاجي : « غَدَاتِيذٌ » .

٠٢ في الأغاني : وَقَفْتُ عَلَى قَبْرِ ابْنِ سَلْمَى ...

٠٣ في الأغاني والحماسة : عن الدَّهْرِ .

[٤٦٢]

(☆) عِكْرَشَةُ : أبو الشغب العبسي ، من شعراء الدولة الأموية ، إذ كان له شعر في =

- ١ قَدْ كَانَ شَعْبٌ لَوْ أَنَّ اللَّهَ عَمَّرَهُ
 ٢ فَارْتَقَتْ شُعْبًا وَقَدْ قَوَّسَتْ مِنْ كَبِيرٍ
 ٣ لَيْتَ الْجِبَالَ تَدَاعَتْ عِنْدَ مَضْرَعِهِ
 عِزًّا تَزَادُ بِهِ فِي عِزِّهَا مَضْرَعٌ
 لَيْسَتْ الْخُلَّتَانِ الشُّيْبُ وَالْكَبِيرُ
 دَكًّا فَلَمْ يَبْقَ مِنْ أَحْجَارِهَا حَجْرٌ

= خالد بن عبد الله القسري (شرح الحماسة (للمرزوقي) : ٩٢٧) وكان خالد والياً على العراق وما يليه سنة ١٠٦ وقَتِلَ سنة ١٢٦
 انظر (الأما لي ٢ : ٨٨ ، والسبط : ٢٢٤ ، ٤٢٨ ، ٧٧٢) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات لعكرشة العبسي يرثي فيها ابناً له اسمه (شُعْب) . وورد البيتان ١ ، ٢ في الحماسة (بشرح المرزوقي) ١٠٤٣ . وورد الثلاثة في الحماسة (بشرح التبريزي) ٣ : ٤٤ - ٤٥ . وورد في سبط اللآلي بيتان من القصيدة (٧٧٢) وهما :

يَا شُعْبُ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَلَا غَرَبَتْ إِلَّا ذَكَرْتُكَ وَالْمَحْزُونُ يَذْكُرُ
 عَزَاتِي النَّاسُ عَنْ شُعْبٍ قَفَلَتْ لَهُمْ لَيْسَ الْأَسَى بِسِوَاءِ الْأَسَى عِبْرُ

شروح :

(٢) الْخُلَّتَانِ (بِالضَّم) : مثنى خَلَّة ، وهي الصديق ؛ وَالْخُلَّتَانِ : مثنى الخَلَّة ، وهي الْخَصْلَةُ .

(٣) تَدَاعَتْ : تَهَدَّمَتْ . واندك الْجَبَلُ : سُويَ مَعَ الْأَرْضِ .

في الرواية :

- ٠٢ في الحماسة (المرزوقي) وفي الأما لي : التَّكَلُّ والكَبْرُ .
 وفي البصريّة : بئس الحليفان طول الحزن والكبر .

[٤٦٣]

[من الطويل]

وَقَالَ آخَرُ :

- ١ إذا مادَعَوْتُ الصَّبْرَ بَعْدَكَ وَالْبُكَاءَ أَجَابَ الْبُكَاءَ [طَوَّعاً] وَلَمْ يَجِبِ الصَّبْرُ
٢ فَإِنْ يَنْقَطِعُ مِنْكَ الرَّجاءُ فَإِنَّهُ سَيَبْقَى عَلَيْكَ الْحُزْنَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ

[٤٦٤]

[من الكامل]

وَقَالَ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ (☆) :

[٤٦٣]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة في شرح الحماسة للمرزوقي : ٩٠٠

[٤٦٤]

(☆) لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ : سبقت ترجمته في القطعة [٤٦] .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للبيد في ديوانه (١٥٣ - ١٥٧) يرثي فيها أخاه أَرْبَدَ ، لها روايتان : الأولى رواية الطوسي ، عدد أبياتها (٩) تسعة أبيات ؛ والثانية رواية أبي الفرج الأصفهاني ، عدد أبياتها (١٢) اثنا عشر بيتاً . ومطلعها برواية الطوسي :
قَضَّ اللَّبَانَةَ لَا أَبَالَكَ وَادْهَبِ وَالْحَقُّ بِأُسْرَتِكَ الْكِرَامِ الْغَيْبِ
وبرواية الأصفهاني :

طَرِبَ الْفُوَادُ وَلَيْتَهُ لَمْ يَطْرَبِ وَعَنَاهُ ذِكْرِي خَلِيَّةَ لَمْ تَصْقَبِ

واختار المصنّف منها (حسب ترتيب الطوسي) الآبيات : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٩ ،

- ١ ذَهَبَ الَّذِينَ يَعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ وَبَقِيَتْ فِي خَلْفِ كَجِلْدِ الْأَجْرَبِ
 ٢ يَتَحَدَّثُونَ مَخَالَةً وَمَلَاذَةً
 ٣ يَا أَرْبَدَ الْخَيْرِ الْكَرِيمِ جُدُودَهُ
 ٤ إِنَّ الرِّزِيَّةَ لَا رَزِيَّةَ مِثْلَهَا

[٤٦٥]

[من الطويل]

وَقَالَ عَقِيلُ بْنُ عُلْفَةَ الْمُرِّيُّ (٥) :

شروح :

- (١) الخَلْفُ : البَدَل ، والبَقِيَّة .
 يقول : هم يَشِينُونَ مَنْ يُعَاشِرُهُمْ كَمَا يَشِينُ الْجِلْدُ الْأَجْرَبُ .
 (٢) الْمَخَالَةُ : الكِبَرُ . والمَلَاذَةُ : مِنَ الْمَلَذِ ، وَهِيَ الْكَذِبُ . وَشَغَبٌ : جَارِعٌ عَنِ الْقَصْدِ .
 (٣) الْقُرْنُ الْأَعْضَبُ : المكسور .
 (٤) الرِّزِيَّةُ : المصيبة .

في الرواية :

- ٠٢ في الديوان : « يَتَأْكَلُونَ مَغَالَةً وَخِيَانَةً » وأشار إلى رواية أخرى وهي : « يَتَحَرَّثُونَ مَخَانَةً وَمَلَاذَةً » .
 وفي الأصل المخطوط : يتحدثو مخالة ... ويغالب قائلهم ...
 ٠٣ في الديوان : خليتني أمشي ...

[٤٦٥]

- (٥) عَقِيلُ بْنُ عُلْفَةَ بن مرّة بن سعد بن ذبيان ، من غطفان ويكنى أبا العمّس وأبا الجرباء : شاعر بدوي فصيحٌ مُجِيدٌ مَقِلٌّ ، من شعراء الدولة الأموية ، جعله ابن سلام في الطبقة الثامنة من الشعراء الإسلاميين .
 كان أعرج جافياً شديداً الغيرة والعجرفة والتفاخر بنسبه ، وهو في بيت شرف في قومه =

١ لَتَعُدُّ الْمَنَايَا حَيْثُ شَاءَتْ فَإِنَّهَا مَحَلَّةٌ بَعْدَ الْقَتْلِ ابْنِ عَقِيلِ
٢ قَتَى كَانَ مَوْلَاهُ يَحُلُّ بِنَجْوَةٍ [فَحَلَّ] الْمَوَالِي بَعْدَهُ بِمَسِيلِ

= من كِلَا طَرَفَيْهِ ، وكان لا يرى لَهُ كُفْؤاً ؛ خطب إليه عبد الملك بن مروان بعض بناته لبعض ولده ، فأطرق ساعة ثم قال : إن كان ولا بدَّ ، فجنَّبني هَجَنَاءَكَ ! فضحك عبد الملك وعجب من كِبَرِهِ على شِدَّةِ عَيْشِهِ في البادية وضيقتِهِ . وكانت قريش ترغب في مصاهرتِهِ .

ومن أخباره أَنَّهُ قدم المدينة فدخل المسجد وعليه خَفَانٌ غليظان ، فجعل يضربُ برجله ، فضحكوا منه ؛ فقال : ما يضحكم ؟ فقال له يحيى بن الحكم - وكانت ابنة عقيل عنده ، وكان أميراً على المدينة - : إنهم يضحكون من خَفِّكَ وَضَرْبِكَ بِرِجْلِكَ وَجَفَائِكَ ؛ فقال : لا ، ولكنهم يضحكون من إمارتِكَ ، فإنها أُعْجِبُ مِنْ خَفِّي !
ترجمته في : (طبقات ابن سلام : ٧٠٩ ، والأغاني : ١٢ : ٢٥٥ ، وسمط الآلي : ١٨٥ ، وخرزانه الأدب : ٤ : ٢٨١) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لعقيل بن علفة ، يرثي فيها ابنة علفة ، وقيل جثامة . وكان مات بالشام ، فنعاها إليه بعضهم ، فلم يصدقها ، ثم تحقق الخبر بعد ذلك ، فقال آبياتاً يرثيه ، منها ستة آبيات في الأغاني ، ثلاثة منها لم ترد في هذه القطعة المختارة وهي قوله :

لعمري لقد جاءت قوافلُ خَبِرْتُ
وقالوا ألا تبكي لِمَصْرَعِ فِارِسِ
بأمرٍ من الدنْيَا عليّ ثَقِيلِ
نَعْتُهُ جُنُودَ الشَّامِ غَيْرِ ضَعِيلِ
فأقسمتُ لأبكي على هَلِكِ هَالِكِ
أصاب سبيلَ اللَّهِ خَيْرَ سَبِيلِ

والآبيات المختارة في الحماسة بشرح المرزوقي : ٩٨٧ الآبيات الثلاثة الأولى ، وفي البصرية ١ : ٢٢٩ ، الآبيات : ١ ، ٢ ، ٤ ، وفي طبقات ابن سلام : ٧١٥ ، البيتان الأولان .

شروح :

- (١) لَتَعُدُّ : مِنْ قَوْلِهِمْ (عَدَا عَلَيْهِ) إِذَا ظَلَمَهُ ، أَوْ (عَدَا عَلَيْهِ) إِذَا حَمَلَ عَلَيْهِ . وَشَيْءٌ مُحَلَّلٌ : هَيِّنٌ .
(٢) المولى : الصاحب ، والقريب ، والجار ، والحليف . والنَّجْوَةُ : ما ارتفع من الأرض .

٣ طَوِيلُ نِجَادِ السَّيْفِ وَهُمْ كَانَمَا يَصُولُ إِذَا اسْتَنْجَدْتَهُ بِقَبِيلِ
٤ كَأَنَّ الْمَنَايَا تَبْتَغِي فِي خِيَارِنَا لَهَا تِرَةً أَوْ تَهْتَدِي بِدَلِيلِ

[٤٦٦]

وَقَالَ زِيَادُ بْنُ سَلَيْمَانَ الْأَعْجَمِ (*) :

[من الكامل]

(٣) النَّجَادُ : حمائل السيف ، وطويل النجاد : كناية عن طوله . والوَم : الرَّجُلُ العَظِيمُ . والقَبِيلُ : الجماعة من الثلاثة فصاعداً .
(٤) التَّرَّةُ : النَّارُ .

في الرواية :

- ٠١ في الأغاني : تحل المنايا ...
وفي طبقات ابن سلام : لِمَضِّ الْمَنَايَا حَيْثُ شُنُّنٌ ...
٠٢ في الأغاني : يحل بربوة ...
٠٣ في الحماسة (بشرح المرزوقي) : تصول ...
٠٤ في الأغاني :

كَأَنَّ الْمَنَايَا تَبْتَغِي فِي خِيَارِنَا لَهَا نَسْبًا أَوْ تَهْتَدِي بِدَلِيلِ

[٤٦٦]

(*) زِيَادُ بْنُ سَلَيْمَانَ الْأَعْجَمِ : (وقيل : بن سلمى ، وقيل : بن سليم) أبو أمامة ، مولى عبد القيس ، كان ينزل إصطخر ، فغلبت عليه العجمة ، فقبيل له الأعجم .
شاعر جَزَلُ الشَّعْرِ فصيح الألفاظ على لُكْنَةٍ في لسانه ، من شعراء الدولة الأموية .
ورأى من رواة الحديث ، روى عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ، وشهد معه فتح إصطخر ، وروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، وروى عنه طاووس وغيره ؛
خَرَجَ لَهُ أَبُو دَاوُودَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ .
كان بينة وبين كعب الأشقري والمغيرة بن حبناء هجاء ، فغلب زياد عليها . ومعظم

١	قُلْ لِلْقَوَائِلِ وَالغَزِيِّ إِذَا غَزَوْا	وَالْبَاكِرِينَ وَالْمَجِدَّ الرَّائِحِ
٢	إِنَّ السَّمَاحَةَ وَالْمَرْوَةَ ضَمْنَا	قَبْرًا بِمَرَوْ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ
٣	فَإِذَا مَرَّرْتَ بِقَبْرِهِ فَاعْقُرْ بِهِ	كُومَ الْهَجَانَ وَكُلَّ طَرْفٍ سَابِحِ
٤	وَأَنْضِحْ جَوَانِبَ قَبْرِهِ بِدِمَائِهَا	فَلَقَدْ يَكُونُ أَحَادِمٌ وَذَبَائِحِ
٥	يَا مَنْ بِمَعْدَى الشَّمْسِ مِنْ حَيِّي إِلَى	مَا بَيْنَ مَطْلَعِ قَرْنِهَا الْمُتَنَازِحِ

شعره في الهجاء والمدح والرثاء ، جمع الدكتور يوسف حسين بكار ما بقي منه ونشرته وزارة الثقافة والإرشاد القومي بدمشق عام ١٩٨٣ .

ترجمته في (الأغاني ١٥ : ٣٠٧ ، وفي الشعر والشعراء : ٤٣٠ ، وفي خزنة الأدب ١٠ : ٧ ، وفي سير أعلام النبلاء ٤ : ٥٩٧ وانظر مقدمة شعره المجموع) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لزياد الأعجم (شعره : ٨٤) يرثي فيها المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة ، تقع في (٥٧) سبعة وخمسين بيتاً . مطلعها البيت الخامس من الاختيار .

واختار المصنّف منها الآبيات : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ١ ، ١٤ ، ١٥ .

شروح :

- (١) الغزّيّ : جمع غازٍ . المجدّ : المجتهد . والرّائِح : الرّاجع .
- (٢) مرو : أراد مروّ الشاهجان ؛ وفي خراسان مروان ؛ مرو الشاهجان ومرو الرّوذ .
- (٣) كُوم الهجان : القطعة من الإبل ؛ وكُوم : جمع كُوماء ، وهي النّاقة السميّنة . والطّرف ، الجواد الكريم . والسّابح : السريع ، كأنّه يسبح بقوائمه . وعقرّ الفرس : ضرب قوائمه بالسيف .
- (٤) النّضح : الرّش ، وكانوا يعقرون إبلهم على القبور مكافأة للميت على عقريه الإبل في حياته للأضياف .
- (٥) المعدي : مكان الغدوّ . وقرن الشمس ، أوّل شعاعها عند الطلوع . والمتنازح : البعيد .

٦ مَاتَ الْمَغِيرَةُ بَعْدَ طَوْلٍ تَعْرُضِ لِلْمَوْتِ بَيْنَ أَسِنَّةٍ وَصَفَائِحِ
٧ وَالْقَتْلُ لَيْسَ إِلَى الْقِتَالِ وَلَا أَرَى حَيًّا يُؤَخَّرُ لِلشَّفِيقِ النَّاصِحِ

[٤٦٧]

وَقَالَ آخَرَ : [من الطويل]

١ أَسْكَانَ بَطْنِ الْأَرْضِ لَوْ يَقْبَلُ الْفِدَى
٢ فَيَأْتِيَتْ مَنْ فِيهَا عَلَيْهَا وَلَيْتَ مَنْ
٣ فَمَاتُوا كَأَنَّ لَمْ يَعْرِفِ الْمَوْتَ غَيْرَهُمْ
٤ تَجَرَّأَ عَلَى الدَّهْرِ لَمَّا فَقَدْتُهُ
فَدَيْتُمْ وَأَعْطَيْنَا بِكُمْ سَاكِنِي الظَّهْرِ
عَلَيْهَا ثَوَى مَيْتًا مَقِيمًا إِلَى عَشْرِ
فَنُكِّلَ عَلَى نُكُلٍ وَقَبَّرَ عَلَى قَبْرِ
وَلَوْ كَانَ حَيًّا لَأَجْتَرَأْتُ عَلَى الدَّهْرِ

(٦) الصَّفَائِحُ : السِّيُوفُ .

في الرواية :

٥٥ في شعره :

يامن بمغدى الشمس أو بمراحها
وَنَبَّهَ إِلَى رِوَايَةِ الْمَصْنَفِ .

٥٦ في شعره : « للقتل بين أسنة وصفائح » ونبه .

[٤٦٧]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة في عيون الأخبار (٣ : ٥٩) منسوبة لبعض الشعراء ، من قطعة تقع في سبعة أبيات ، واختار المصنف منها الآبيات : ١ ، ٢ ، ٥ ، ٦ (برواية مختلفة) ، ٣ ،

شروح :

(١) الشُّكْلُ : الموت ، وفقدان الولد أو الحبيب .

(٤) تَجَرَّأَ : (سهل الهمة للضرورة) شَجَّعَ .

٥ وَقَاتَمَنِي دَهْرِي بَنِي مُشَاطِرًا فَلَمَّا تَوَفَّى شَطْرَهُ عَادَ فِي شَطْرِي

[٤٦٨]

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّيْبِرِ الْأَسَدِيِّ (٥) : [من الوافر]

(٥) تَوَفَّى شَطْرَهُ : أَخَذَهُ وَافِيًا (تَامًا) .

في الرواية :

٠١ في عيون الأخبار : ساكن الأرض .

٠٢ في عيون الأخبار : ثوى فيها مقيمًا إلى الحشر .

٠٣ في عيون الأخبار : كأنهم لم يعرف ...

٠٤ في عيون الأخبار :

وقد كنتُ حيًّا الخوفُ قبل وفاتِهِمْ فَلَمَّا تَوَفُّوا مات خوفي من الدهرِ

٠٥ في عيون الأخبار : بني بشطْرِهِ ...

[٤٦٨]

(٥) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّيْبِرِ الْأَسَدِيِّ :

شاعرٌ مكثرٌ مجيدٌ ، له قصائد طيِّوالٌ ومقطَّعات ، كان أبوه وابنه شاعريْن . من أهلِ الكوفةِ منشأً ومنزلًا . من شعراء الدولة الأموية ومن شيعتهم والمتعصبين لهم ، وكان من المهجائين يخاف الناس لسانه .

له مدائح في بني أمية ، وخاصة في عبد الملك بن مروان وأخيه بشر .

عاش حتى أدرك ولاية الحجاج على العراق ، فأرسله الحجاج إلى خراسان للجهاد فتوفِّي فيها نحو (٨٠) للهجرة .

ترجمته في (الأغاني ١٤ : ٢٠٨ ، والشعر والشعراء : ٣٥٢ و ٦١٤ ، وطبقات فحول الشعراء : ١٧٦ و ٥٢٩ ، وخرزانه الأدب ٢ : ٣٦٤ ، وسير أعلام النبلاء ٣ : ٢٨٣)

- ١ رَمَى الْحَدَثَانَ نِسْوَةَ آلِ حَرْبٍ بِمِقْدَارِ سَهْدَنْ لَهْ سَهُودَا
 ٢ فَرَدَّ شُعُورَهِنَّ السُّودَ بِيضَاً وَرَدَّ وَجُوهَهُنَّ الْبِيضَ سُوودَا
 ٣ وَإِنَّكَ لَوُسِمْتَ بُكَاءَ هِنْدٍ وَرَمَلَةٌ إِذْ تَصَكَّانِ الْحُدُودَا
 ٤ سَمِعْتَ بُكَاءَ بَاكِيةٍ وَبَاكِ أَبَانَ الدَّهْرُ وَاحِدَهَا الْفَقِيدَا

[٤٦٩]

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُنَادِرٍ (*) مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الخفيف]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لعبد الله بن الزبير الأسدي في شرح الحماسة للتبريزي (٣ : ٤) وفي خزانة الأدب (٢ : ٢٦٤) ، وورد البيتان الأولان في شرح المرزوقي (٩٤١) وفي اللسان (سمد) دون نسبة .

والبيتان الأولان في عيون الأخبار (٣ : ٦٧) منسوبان لفضالة بن شريك ، وفي أمالي القالي (١١٥/٣) للكثير بن معروف الأسدي .

والآيات فيما يظهر قيلت في رثاء معاوية بن أبي سفيان ؛ فهو يذكر في البيت الثالث هنداً ورملة ، وهما ابنتا معاوية .

شروح :

- (١) الْحَدَثَانُ : النَّوْبُ . وَالْمِقْدَارُ : الْقَدْرُ . وَسَهْدَنْ : تَغَيَّرَتْ وَجُوهَهُنَّ مِنَ الْحُزْنِ .
 (٢) تَصَكَّانِ الْحُدُودِ : يَضْرِبُنَهَا ضَرْباً شَدِيداً . وَرَمَلَةٌ وَهِيَ ابْنَتَا مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ .

في الرواية :

- ٠١ في عيون الأخبار : بفادحة سمدن لها سمودا .
 ٠٢ في التبريزي : فإنك لو رأيت بكاء هند ...

[٤٦٩]

(*) مُحَمَّدُ بْنُ مُنَادِرٍ : سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْقِطْعَةِ [١٤٥] .

- ١ كُلُّ حَيٍّ لَأَقْبِي الْحِمَامَ فَمَوْدِي
 مَالِحِيٍّ مُؤَمَّلٍ مِنْ خُلُودِ
 ٢ لَاتَهَابُ الْمُنُونُ شَيْئاً وَلَا تُبْدِ
 قِي عَلَى وَالِدٍ وَلَا مَوْلُودِ
 ٣ أَيْنَ رَبُّ الْحِصْنِ الْحَصِينِ بِسُورَا
 ءَ وَرَبُّ الْقَصْرِ الْمُنِيفِ الْمَشِيدِ
 ٤ شَادَ أَرْكَانَهُ وَبَوَّابَهُ بَا
 بِي حَدِيدٍ وَحَفَّاهُ بِجُنُودِ
 ٥ كَانَ يُهْدِي إِلَيْهِ مَايُنَّ صَنَعَا
 ءَ فَمِضِرٍ إِلَى قُرَى يَبْرُودِ

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لمحمد بن منذر من قصيدة له يرثي فيها عبدة الحميد بن عبد الوهاب الثقفي ، وكان ابن منذر في البصرة يلزم أهل الفقه وأصحاب الحديث حتى بلغ من ذلك أقصى مبلغ ، وكان على ستر وصلاح وحلم ووقار ، إلى أن اشتهر بعبد الحميد فانهتك ستره ، فلما مات عبد الحميد خرج إلى مكة ، فلم يزل بها مجاوراً ، وكان يجالس سفيان بن عيينة ، فيسأله سفيان عن غريب الحديث ومعانيه فيجيبه .

وكان عبد الحميد هذا - فيما يقال - من أحسن الناس وجهاً وأدباً ولباساً ، كان ابن منذر يهواه ، وكان عبد الحميد على غاية المحبة لابن منذر والمساعدة له .

قال ابن المعتز « ومرثيته في عبد الحميد قد سارت في الدنيا ، وذكرت في المراثي الطوال الجياد ، وهي فحلة محكمة فصيحة جداً ، وقد عارض بها أبا زبيد الطائي » ، وروى ابن المعتز في طبقاته (١٢٢) منها (٣٤) أربعة وثلاثين بيتاً ، وقال : « وهذه القصيدة طويلة جداً ، ولكنها موجودة مروية » . واختار المصنف منها الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٨ ، (لم يرد البيت ١٣ في طبقات

ابن المعتز) ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٠ ، ٣١ .

شروح :

- (١) الحِمَام : الموت . والمودِي : الهالك .
 (٢) المُنِيف : المُشْرِف . والمَشِيد : المطلي ، والمرفوع البنيان ؛ وشاد البنيان : رفعه .
 (٣) الأركان : الجوانب القوية .
 (٤) يبرود : بلد بين حمص ودمشق غربي النّبك ، وقرية من قرى بيت المقدس .

٦	وَتَرَى خَلْفَهُ زُرَافَاتٍ خَيْلٍ	حَافِلَاتٍ تَعْدُو بِمِثْلِ الْأَسْوَدِ
٧	فَرَمَى شَخْصَهُ فَأَقْصَدَهُ النَّدَى	رَبِ سَهْمٍ مِنَ الْمَنَائِيَا سَدِيدِ
٨	ثُمَّ لَمْ يُنْجِهِ مِنَ الْمَوْتِ حِصْنٌ	دُونَهُ خُنْدَقٌ وَبَابَا حَدِيدِ
٩	وَمُلُوكٌ مِنْ قَبْلِهِ عَمَرُوا الْأَرْضَ	ضَ أَعْيُنُوا بِالنَّضْرِ وَالتَّأْيِيدِ
١٠	فَلَوْ أَنَّ الْأَيَّامَ أَخْلَدْنَ حَيًّا	لِعَلَاءِ أَخْلَدْنَ عَبْدَ الْمَجِيدِ
١١	مَا دَرَى نَعْشُهُ وَلَا حَامِلُوهُ	مَا عَلَى النَّعْشِ مِنْ عَفَافٍ وَجُودِ
١٢	وَيُحَ أَيِّدٍ حَتَّى عَلَيْهِ وَأَيْدِ	دَفْتَهُ مَا غَيَّبَتْ فِي الصَّعِيدِ
١٣	حِينَ تَمَّتْ آدَابُهُ وَتَرَدَّى	بِرْدَاءٍ مِنَ الشَّبَابِ جَدِيدِ
١٤	وَسَقَاهُ مَاءَ الشَّبِيْبَةِ فَاهْتَدَى	رَ اهْتِرَازَ الْغُصْنِ النَّدِيِّ الْأَمْلُودِ
١٥	وَسَمَتْ نَحْوَهُ الْعِيُونَ وَمَا كَا	نَ عَلَيْهِ لِزَائِدٍ مِنْ مَزِيدِ
١٦	وَكَأَنِّي أَدْعُوهُ وَهُوَ قَرِيبٌ	حِينَ أَدْعُوهُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدِ
١٧	فَلَكِنَّ صَارَ لَا يُجِيبُ لَقَدْ كَا	نَ سَمِعَا هَشًّا إِذَا هُوَ نُودِي
١٨	يَافَتِي كَانَ لِلْمَقَامَاتِ زِينًا	لَأَرَاهُ فِي الْمَحْفَلِ الْمَشْهُودِ
١٩	فَبِرْغَمِي كُنْتُ الْمَقْدَمَ قَبْلِي	وَبِكْرَهِي ذَلَيْتَ فِي مَلْخُودِ
٢٠	كُنْتُ لِي عِصْمَةً وَكُنْتُ سَمَاءً	بِكَ تَحِيًّا أَرْضِي وَيَخْضَرُّ عُوْدِي

(٦) الزرافات : الجماعات .

(٧) أقصده : أصابه فقتله مكانه .

(١٢) الصعيد : التراب .

(١٤) الأملود : الناعم اللين .

(١٧) الهش : من يفرح إذا سئل .

(١٨) المحفل : المجتمع .

(١٩) ذلّي : أرسل كما يرسل الدلو في البئر . والمملود : اللحد (القبر) .

[من الطويل]

وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْهَاشِمِيُّ :

في الرواية :

- ٠٢ في طبقات ابن المعتز : ولا ترعى على والد ولا مولود .
 ٠٥ في الطبقات : كان يُجبي ... فقريتي يبرود .
 ٠١٢ في الطبقات : غَيَّبَتْهُ مَاغَيْبَتْ ...
 ٠١٤ في الطبقات : فاهترَ كغصن الأراكَةِ النَّدي الأملُودِ .
 ٠١٧ في الطبقات : فلئن كان ...
 ٠١٩ في الطبقات :

فبكرهي كنت المعجَّلَ قبلي وبرغمي ذلَّيتَ في ملْحُودِ

(٥) عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْهَاشِمِيُّ :

هو عبد العزيز بن عبد الرحيم بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب . كان أبوه من أعيان عصره علماً وأدباً ومكانة . قال المبرد : وكان عبد العزيز أجَلَ بنيه ، وقد ولي الولايات ، وكان شاعراً مُفْلِقاً وخطيباً مِصْقَعاً .

(التعازي والمراثي : ٢٧٢ والكامل ٤ : ٢١) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة طويلة رثى بها عبد العزيز أباه ؛ مَطْلَعُهَا :

أشدُّ أيها الناعي وإن كنت لا تدرى بِكُنْهِ الذي تنعى من الدِّين والقَدْرِ
 اختار منها المبرد في الكامل (٤ : ٢١) عشرة أبيات ، وأوردها في التعازي والمراثي
 (٢٧٣ - ٢٧٧) في ستين بيتاً . واختار المصنّف الآبيات ٢٥ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ،

١	بِمَوْتِكَ يَا عَبْدَ الرَّحِيمِ بْنِ جَعْفَرٍ	تَفَاحَشَ صَدْعُ الدِّينِ عَنِ الْوُؤْمِ الْكَشْرِ
٢	فَيَا بْنَ النَّبِيِّ الْمَصْطَفَى وَابْنَ بَنْتِهِ	وَيَا بْنَ عَلِيٍّ وَالْفَوَاطِمِ وَالْحَبْرِ
٣	وَيَا بْنَ اخْتِيَارِ اللَّهِ مِنْ آلِ آدَمِ	أَبَا فَأَبَا ، طَهْرًا يُؤَدِّي إِلَى طَهْرِ
٤	وَيَا بْنَ سُلَيْمَانَ الَّذِي كَانَ مَلْجَأً	لِمَنْ ضَاقَتِ الدُّنْيَا بِهِ مِنْ بَنِي فَهْرٍ
٥	وَمَنْ مَلَأَ الدُّنْيَا سَمَاحًا وَنَائِلًا	وَرَوَى حَجِيجًا بِالْمَلْمَعَةِ الْقَفْرِ
٦	فَوَا حَزْنَا لَوْ فِي الْوَعَى كَانَ مَوْتُهُ	بَكَيْنًا عَلَيْهِ بِالرُّدَيْنِيَّةِ السُّمْرِ
٧	وَكُنَّا وَقَيْنَاهُ الْقَنَا بِنُحُورِنَا	وَيَاتَ كَذَا فِي غَيْرِ صِيحٍ وَلَا نَفْرِ

= قال المبرد « كان أبوه (عبد الرحيم) جليلاً من بني هاشم له أدبٌ وعارضةٌ وبلاغةٌ ونجدةٌ وبيانٌ فولاةٌ أمير المؤمنين المعتمد بالله المين . ثم ولى بعد أن طال مكثه بها إيتاخ ذلك البلد فولى إيتاخ عليها الشار (سنة ٢٢٩ هـ) فحمل إليه الشار عبد الرحيم فطالبه إيتاخ بالخراج ؛ وحبسه لامتناعه عليه فات في السجن بعد مدة . » ففي ذلك يقول عبد العزيز بن عبد الرحيم ... القصيدة .

قال ابن حزم الأندلسي في جمهرة أنساب العرب (٣٤) « وكان عبد الرحيم وأيوب وسليمان بنو جعفر بن سليمان قد شرفوا وولوا الأمصار ... »

شروح :

- (١) الصَّدْعُ : الشَّقُّ . وتفاحش الأمر : جاوز حدّه ومقداره . والْوُؤْمُ : جَمْعُ لَأْمٍ .
- (٢) الحَبْرُ هو عبد الله بن عباس (رضي الله عنه) : حَبْرُ الْأُمَّةِ .
- (٤) المقصود جده الأعلى سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس ، قال ابن حزم (٢٠) : صاحب البصرة ، وفي ولده ثروة ورياسة .
- (٥) النَّائِلُ : النَّيْلُ ، وهو ما نلتُهُ مِنْ عَطَاءٍ . والأَرْضُ الْمَلْمَعَةُ : يلمعُ فيها السَّرَابُ .
- (٦) الرُّدَيْنِيَّةُ السُّمْرُ : الرِّمَاحُ الْمُنْسُوبَةُ إِلَى رُدَيْنَةَ (امرأة كانت تقوم الرِّمَاحَ) .
- (٧) الصَّيْحُ : الصَّوْتُ بِأَقْصَى الطَّاقَةِ ، ويكون عند الغارة . والنَّفْرُ : القوم يَتَنَافَرُونَ فِي الْقِتَالِ .

في الرواية :

النص كما ورد في الكامل ، وبين التعازي والكامل شيء من خلاف .

[من الطويل]

وَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ مَطِيرِ الْأَسَدِيِّ (٥٦) :

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | أَلِمَّا عَلَى مَعْنٍ فَقَوْلًا لِقَبْرِهِ | سَقَّتْكَ الْغَوَادِي مَرْبَعًا ثُمَّ مَرْبَعًا |
| ٢ | فَيَا قَبْرَ مَعْنٍ أَنْتَ أَوْلُ حُفْرَةٍ | مِنَ الْأَرْضِ خُطَّتْ لِلْسَّمَاحَةِ مَضْجَعًا |
| ٣ | وَيَا قَبْرَ مَعْنٍ كَيْفَ وَارَيْتَ جُودَهُ | وَقَدْ كَانَ مِنْهُ الْبِرُّ وَالْبَحْرُ مُتْرَعًا |
| ٤ | بَلَى قَدْ وَسَعْتَ الْجُودَ [وَالْجُودُ مَيِّتٌ] | وَلَوْ كَانَ حَيًّا ضِغْتِ حَتَّى تَصَدَّعَا |
| ٥ | فَتَى عِشْتُ فِي مَعْرُوفِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ | كَمَا [كَانَ بَعْدَ السَّيْلِ مَجْرَاهُ مَرْتَعًا] |
| ٦ | وَلَمَّا مَضَى مَعْنٌ مَضَى الْجُودُ وَأَنْقَضَى | وَأَصْبَحَ عَرْنِينَ الْمَكَارِمِ أَجْدَعَا |

(٥٦) الْحُسَيْنُ بْنُ مَطِيرِ الْأَسَدِيِّ : سبقت ترجمته في القطعة [١٦٤] .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للحسين بن مطير الأسدي في مجموع شعره (ص : ٦٠) يرثي بها معن بن زائدة .

واختار المصنف من القصيدة الآبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٨ ، ٥

شروح :

(١) الغوادي : جمع غادية ، وهي السحابة تنشأ غدوة . والمترع : المطر في أول الربيع .

(٢) المترع : الممتلئ .

(٦) العرنين : الأنف . والأنف الأجدع : المقطوع .

في الرواية :

٠٢ في شعره : للمكارم مضجعاً .

[مِنْ مُخَلَّعِ الْبَسِيطِ]

وَقَالَ آخَرَ :

- | | | |
|---|---------------------------------------|--------------------------------------|
| ١ | وَاحْزَنِي مِنْ فِرَاقِ قَوْمِ | هُمْ الْمَصَائِيحُ وَالْحُصُونُ |
| ٢ | وَالْأَسْدَ وَالْمُزْنَ وَالرَّوَاسِي | وَالْحَفْضَ وَالْأَمْنَ وَالسُّكُونُ |
| ٣ | لَمْ تَتَنَكَّرْ لَنَا اللَّيَالِي | حَتَّى تَوَفَّيْتَهُمُ الْمَنُونُ |
| ٤ | فَكُلُّ نَارٍ لَنَا قَلْبُوبٌ | وَكُلُّ مَاءٍ لَنَا عَيْونُ |

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة في (عقلاء المجانين) : ٣١٨ ، قال : « كان في جوار الجنيد [وهو أحد أعلام المتصوفة] شيخ مجنون . فلما مات الجنيد ورفعت جنازته حضر الجنازة ، فلما فرغ من الصلاة صعدت ، وقال : كيف أعيش بعد ذلك السيد ، ثم أنشأ يقول (الآبيات) » .

شروح :

(٢) المزن : السحاب ذو الماء . والحفض : الدعة في العيش .

في الرواية :

- ٠١ في عقلاء المجانين : واحسرتي ...
- ٠٢ في عقلاء المجانين : والمزن والمدن والرواسي والحير والأمن والسكون .
- ٠٣ في عقلاء المجانين : لم تتغير ...
- ٠٤ في عقلاء المجانين : فكل جمر ...

[من الطويل]

وَقَالَ أَشْجَعُ السَّلْمِيِّ (*) :

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | مَضَى ابْنُ سَعِيدٍ حِينَ لَمْ يَبْقَ مَشْرِقٌ | وَلَا مَغْرَبٌ إِلَّا لَهُ فِيهِ مَادِحٌ |
| ٢ | وَمَا كُنْتُ أُدْرِي مَا فَوَاضِلُ [كَفِّهِ | عَلَى النَّاسِ حَتَّى غَيَّبْتُهُ الصَّفَائِحُ] |
| ٣ | وَأَصْبَحَ فِي لَحْدٍ مِنَ الْأَرْضِ مَيْتاً | وَكَانَتْ بِهِ حَيّاً تَضِيقُ الصَّحَاصِحُ |
| ٤ | سَأَبُكِيكَ مَا فَاضَتْ دُمُوعِي فَإِنْ تَغِيضُ | فَحَسْبُكَ مِنِّي [مَا تُجِنُّ] الْجَوَانِحُ |
| ٥ | كَأَنَّ لَمْ يَمْتُ حَيٌّ سِوَاكَ وَلَمْ تَقُمْ | عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَيْكَ النَّوَائِحُ |
| ٦ | لَئِنْ حَسَنْتُ فِيكَ الْمَرَاثِي وَذَكَرْهَا | لَقَدْ حَسَنْتُ مِنْ قَبْلُ فِيكَ الْمَدَائِحُ |

(*) أَشْجَعُ السَّلْمِيِّ : سبقت ترجمته في القطعة [١٤٢] .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لأشجع السلمي في ديوانه (ص ١٩٨) يرثي فيها عمرو بن سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي ؛ وكان عمرو في حرس الرشيد .
وتقع القطعة في عشرة أبيات ، اختار المصنف منها الآبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ .

شروح :

- (٢) الصَّفَائِحُ : الحجارة الرِّقَاق العِراض .
(٣) اللِّحْدُ : الشَّقُّ يكون في عَرْض القَبْرِ . وَالصَّحَاصِحُ : جمع الصَّحِصْح ، وهو ما استوى من الأرض .
(٤) غَاضَ الدَّمْعُ : تقص . والجوانح : الضَّلُوع تحت الترائب مما يلي الصُّدْر .

في الرواية :

- ٠٢ في المخطوط : وما كنت أدري ما فواضل ميتاً وكانت به حياً تضيق الصحاصح (!)
٠٣ في ديوانه : فأصبح

وَقَالَتْ أُخْتُ الْوَلِيدِ بْنِ طَرِيفٍ (☆) تَرْتِيهِ : [من الطويل]

(☆) لَيْلَى بِنْتُ طَرِيفٍ : وقيل اسمها (فاطمة) ، وقيل (الفارعة) ، أخت الوليد بن طريف الشيباني ، من بني تغلب ، كان أخوها أحد أمراء العرب ، خَرَجَ بالجزيرة في ثلاثين نفساً ، ثم كَثُرَ أصحابُه ، وعاثوا في الأرض ، واستفحل أمرهم ؛ استباحوا نصيبين فقتلوا بها خمسة آلاف ، إلى أن حاربهم يزيد بن يزيد الشيباني ابن عم الوليد بن يزيد ، فظفر يزيد بالوليد وقتله .

ولليلي في أخيها مرات كثيرة منها قولها :

ذَكَرْتُ الْوَلِيدَ وَأَيَّامَهُ	إِذِ الْأَرْضُ مِنْ شَخْصِهِ بَلَقَعُ
فَأَقْبَلْتُ أَطْلُبُهُ فِي السَّمَاءِ	كَأَيَّتَعَى أَنْفُسَهُ الْأَجْدَعُ
أَضَاعَكَ قَوْمُكَ فَلْيَطْلُبُوا	إِعَارَةَ مِثْلِ الَّذِي ضَيَعُوا
لَوْ أَنَّ السِّيَوفَ الَّتِي حُدَّهَا	يُصَيِّبُكَ تَعْلَمُ مَا تَصْنَعُ
تَبَتْ عَنْكَ أَوْ جَفَلَتْ هَيْبَةً	وَخَوْفًا لِمَوْلِكَ لَا تَقْطَعُ

انظر (الأغاني ١٢ : ٨٦ ، والمختار من شعر بشار : ٢٩ ، ٣٠ ، ومعاهد التنصيص ٣ : ١٥٩) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة في معاهد التنصيص (٣ : ١٥٩ - ١٦٠) في قطعة تقع في (١٧) سبعة

عشر بيتاً ، لليلي بنت طريف ترتي أخيها الوليد ، مطلعها :

بَتَلْ تَبَاتِي رَسْمُ قَبْرِ كَأَنَّهُ عَلَى عِلْمِ فَوْقَ الْجِبَالِ مُنِيفِ

واختار المصنف منها الآبيات : ٣ ، ٤ ، ١٠ ، ١٧ ،

والآبيات في الأمالي (٢ : ٢٧٤) إلا الثالث ، وفي الأغاني ضمن (١١) أَحَدَ عَشَرَ

بيتاً . والبيتان الأولان في (المختار من شعر بشار) قال : وتروى الآبيات لزوجته

الوليد بن طريف :

- ١ أَيَا شَجَرَ الخَابُورِ مَالِكَ مُورِقاً
 ٢ فَتَى لَا يُحِبُّ الزَّادَ إِلَّا مِنَ التَّقَى
 ٣ فَقَدْنَاهُ فَقَدَانَ الرَّبِيعِ وَلَيْتَنَا
 ٤ عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ وَقَفَا فَاِنِّي
 كَأَنَّكَ لَمْ تَجْزِعْ عَلَيَّ ابْنَ طَرِيفِ
 وَلَا الْمَالَ إِلَّا مِنْ قَنَا وَسَيُوفِ
 فَدَيْنَاهُ مِنْ سَادَاتِنَا بِأَلُوفِ
 أَرَى الْمَوْتَ وَقَاعاً بِكُلِّ شَرِيفِ

[٤٧٥]

وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ (٦٢) وَتَرَوَى لِمُسْلِمِ بْنِ الْوَلِيدِ : [من الوافر]

شروح :

(١) الجزع : نقيض الصبر ؛ تقول : كيف استطعت الصبر بعد مقتل الوليد فبقيت مُورِقاً !

(٢) القنا : الرماح .

في الرواية :

٣ في معاهد التنصيص :

٤ في معاهد التنصيص : عليه سلام الله ...
 فَقَدْنَاكَ فَقَدَانَ الشَّبَابِ وَلَيْتَنَا
 فَدَيْنَاكَ مِنْ فِتْيَانِنَا بِأَلُوفِ

وفي الأمالي : سلام الله ختماً ...

[٤٧٥]

(٦٢) أَبُو مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ ، عبد الله بن أيوب ، من تيم اللات بن ثعلبة ، مَوْلَاهُمْ ؛ شاعرٌ من شعراء الدولة العباسية ، من أهل الكوفة ، أحد الشعراء المُجَنَّبِينَ الوصَّافِينَ للخمرة ، واستنفذ أكثر شعره في وصف الخمر . كان له أخ يُقال له : أبو التَّيْحَانِ شاعرٌ أيضاً .
 مَدَحَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَمِينَ وَالْمَأْمُونَ وَغَيْرَهُمَا ، وَنَالَ الْجَوَائِزَ ؛ وَاتَّصَلَ بِالْبَرَامِكَةِ وَمَدَحَهُمْ ، وَاتَّصَلَ بِبِزِيدِ بْنِ مَزِيدِ الشَّيْبَانِيِّ ، فَلَمْ يَزَلْ مُنْقَطِعاً إِلَيْهِ حَتَّى مَاتَ يَزِيدُ .
 وَتَوَفَّى التَّمِيمِيُّ سَنَةَ (٢٠٩) .

١	أَحَقُّ أَنَّهُ أَوْدَى يَزِيدُ	تَأْمَلُ أَيُّهَا النَّاعِي الْمَشِيدُ
٢	أَحَامِي الْمَجْدِ وَالْإِسْلَامِ [أَوْدَى	فَمَا لِلأَرْضِ وَيَحَكَ لَاتِمِيدُ]
٣	تَأْمَلُ هَلْ تَرَى الْإِسْلَامَ مَالَتْ	دَعَائِمُهُ وَهَلْ شَابَ الْوَلِيدُ
٤	وَهَلْ شِمَتْ سَيُوفُ بَنِي نِزَارِ	وَهَلْ وَضَعَتْ عَنِ الْخَيْلِ اللَّبُودُ
٥	وَهَلْ تَسْقِي الْبِلَادَ عِشَارَ مُزْنِ	بِدِرْتِهَا وَهَلْ يَخْضُرُ عُودُ
٦	أَمَا هُدَّتْ لِمَضْرَعِهِ نِزَارُ	بَلَى وَتَقَوَّضَ الْمَجْدُ الْمَشِيدُ
٧	وَحَلَّ [ضَرْيْحَةٌ إِذْ حَلَّ فِيهِ]	طَرِيفُ الْمَجْدِ وَالْحَسَبُ التَّلِيدُ

= ترجمته في (الأغاني ١٩ : ٣١٩ ، والسمط : ٧١٧ ، وتاريخ بغداد ٩ : ٤١١ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ١٨٩) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة اختُلفَ في نسبتها ؛ فنسبها بعضهم إلى أبي محمد التيمي ونسبها بعضهم إلى مسلم بن الوليد (صريع الغواني) ، ووردت في ديوان مسلم بن الوليد (١٤٧ . ويراجع تخريجها ثمة) . وتقع القصيدة في (١٨) ثمانية عشر بيتاً . واختار المصنّف منها الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ والآيات قيلت في رثاء يزيد بن يزيد الشيباني . وسمع الرّشيدُ بعضاً منها فرّقَ وبكى .

شروح :

- (١) أودى : هلك . المشيد : رافعٌ صوته بالسيئ .
- (٢) مادّت الأرض : تحرّكت واضطربت .
- (٤) شام السيف : غمّده ، واستلّه (من الأضداد) ؛ وأراد المعنى الأول .
- (٥) العشار : الإبل . والمزن : السحاب ذو الماء . والذرة : كثرة اللبن وسيلانه ، واستعيرت للسحاب .
- (٦) تقوّض : انتقض . والمشيد : المبنى المطوّل ، والمطلي بالشيد (الحصّ ونحوه) ؛ واستخدمه على سبيل الاستعارة .
- (٧) الضريح : القبر . الطريف : الحديث . والتلید : القديم الأصيل .

- ٨ أما والله ما تنفك عيني
 ٩ أبعد يزيد تختزن البواكي
 ١٠ فإن يهلك يزيد فكل حي
 ١١ ألم تعجب له أن المنايا
 ١٢ لقد عزي ربيعة أن يوماً
 عليك بدمعها أبدا تجود
 دموعاً أو تصان لها خدود
 فريس للمنيّة أو طريد
 فتكن به وهن له جود
 عليها مثل يومك لا يعود

[٤٧٦]

وقال أبو العتاهية (*): [من مجزوء الخفيف]

١ صاحب كان لي هلك والسبيل التي سلك

(١٠) الفريس : القتل .

في الرواية :

٢ في المخطوط :

أحامي المجد والإسلام مالت دعائه وهل شاب الوليد
 وواضح أن عجزه هو عجز البيت التالي ، وكرره فيه .

٤ في ديوان مسلم بن الوليد : وهل وضعت على الخيل اللبود .

٧ في المخطوط : وحلّ تسمي البلاد عشار طريف المجد والحسب التليد (!!) .

لاحظ البيت رقم (٥) .

[٤٧٦]

(*) أبو العتاهية : سبقت ترجمته في القطعة [١٣٥] .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لأبي العتاهية (ديوانه ٥٩٦) يرثي فيها علي بن ثابت وكان أديباً
 ناسكاً ظريفاً ، وهي في الديوان كما رواها المصنف : حسب الترتيب التالي : ١ ، ٣ ،

٢ .

٢ يا عليُّ بنَ ثابِتِ عَفَرَ اللهُ لِي وَوَلَّكَ
٣ كُلُّ حَيٍّ مَمْلُوكِ سَوْفَ يَفْنَى وَمَا مَلَكَ

[٤٧٧]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الوافر]

= وكان علي بن ثابت صديقاً لأبي العتاهية ، وحضر أبو العتاهية علياً وهو يجود بنفسه ، فلم يزل قُرْبَهُ حتى فاض ، فلَمَّا قَضَى بكي طويلاً ثم أنشد :

يا شريكِ في الخَيْرِ قَرَّبَكَ اللّهُ فَنِعْمَ الشَّرِيكَ في الخَيْرِ كُنْتَا
قَدْ لَعَمْرِي حَكَيْتَ لِي غُصَصَ المُوْتِ تِ فَحَرَكْتَنِي لَهَا وَسَكَنْتَا
وَلَمَّا دُفِنَ وَقَفَ على قَبْرِهِ يبكي طويلاً أَحْرَبَاءً ، ويردّد هذه الأبيات :
الْأَمَنُ لِي بِأَنْسِكَ يَا أَخِيَا وَمَنْ لِي أَنْ أُبْثِّكَ مَا لَدَيَا
(أبيات يائية ، انظر القطعة القادمة) .

في الرواية :

١٠ في الديوان : مُؤْنِسٌ كَانَ ...

[٤٧٧]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لأبي العتاهية (ديوانه : ٤٤٢ و ٦٧٥) يرثي فيها علي بن ثابت الأنصاري (انظر تخريج القطعة السابقة) . وتقع القصيدة في ستة أبيات ، مطلعها :
الْأَمَنُ لِي بِأَنْسِكَ يَا أَخِيَا وَمَنْ لِي أَنْ أُبْثِّكَ مَا لَدَيَا
واختار المصنّف الأبيات الخمسة التالية للمطلع .

وروى صاحب الأمالي الأبيات منسوبة إلى امرأة كانت جالسة على قبر تبكي .
ونبه البكري في اللآلي على أنّ الأبيات لأبي العتاهية .

١	طَوْتُكَ خُطُوبٌ دَهْرِكَ بَعْدَ نَشْرِ	كَذَلِكَ خُطُوبُهُ نَشْرًا وَطَيًّا
٢	فَلَوْ نَشَرْتُ قُوكَ لِي الْمَنَايَا	شَكُوتُ إِلَيْكَ مَا صَنَعْتَ إِلَيَّا
٣	بَكَيْتُكَ يَا أَخِي بِدَمْعِ عَيْنِي	فَلَمْ يُغْنِ الْبُكَاءُ عَلَيْكَ شَيْئًا
٤	كَفَى حَزَنًا بِدَفْنِكَ ثُمَّ إِنِّي	نَفَضْتُ [تُرَابَ قَبْرِكَ مِنْ يَدَيَا]
٥	وَكَانَتْ فِي حَيَاتِكَ لِي عِظَاتٌ	فَأَنْتَ الْيَوْمَ أَوْعَظُ مِنْكَ حَيًّا

[٤٧٨]

وَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَخْنَفِ (٥) يَرِثُنِي جَارِيَّةُ الرَّشِيدِ : [من الكامل]

شروح :

- (١) الخطب : الأمر صَعَرَ أَوْعَظَ .
 (٥) قال المبرد : أَخَذَ هَذَا مِنْ قَوْلِ بَعْضِ الْأَعَاجِمِ حَضَرَ مَلِكًا لَهُمْ مَاتَ فَقَالَ : كَانَ الْمَلِكُ أَمْسٍ أَنْطَقَ مِنْهُ الْيَوْمَ ، وَهُوَ الْيَوْمَ أَوْعَظَ مِنْهُ أَمْسٍ (وانظر تعليق الدكتور شكري فيصل - رحمه الله - على الآيات وتخريجه) .

في الرواية :

٠٢ في الديوان :

بَكَيْتُكَ يَا عَلِيَّ بِدَمْعِ عَيْنِي فَمَا أَغْنَى الْبُكَاءُ عَلَيْكَ شَيْئًا
 وَنَبَهَ عَلَى رِوَايَةِ الْمَصْنَفِ .

٠٤ في المخطوط : نَفَضْتُ فَأَنْتَ الْيَوْمَ أَوْعَظُ مِنْكَ حَيًّا (!) .

[٤٧٨]

(٥) الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَخْنَفِ الْحَنْفِيُّ الْيَامِيُّ ، مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ ، أَبُو الْفَضْلِ : شَاعَرَ غَزَلَ مشهور ، كان رقيق الحاشية لطيف الطباع ، جميع شعره في الغزل ، وبعضه في الرثاء الذي يدخل في باب الغزل ، وهو خال إبراهيم بن العباس الصولي الشاعر المؤلف المشهور ، وله مع الرشيد أخبار .

- ١ يا مَنْ تَبَاشَرَتِ الْقُبُورَ بِمَوْتِهَا
 ٢ أَبْغِي الْأَيْسَ فَلَا أَرَى [لِي] مُؤْنِسًا
 ٣ مَلِكٌ بَكَكَ وَطَالَ بَعْدَكَ حُزْنُهُ
 ٤ يَحْمِي الْفُؤَادَ عَلَى النَّسَاءِ حَفِيظَةً
 قَصَدَ الزَّمَانَ بِسَهْمِهِ مَرْمَاكَ
 إِلَّا التَّرَدَّدَ حَيْثُ كُنْتُ أَرَاكَ
 لَوْ يَسْتَطِيعُ بِمَلِكِهِ لَفَدَاكَ !
 كَيْ لَا يَحِلَّ سِوَى الْفُؤَادِ سِوَاكَ

وفي خبر وفاته أن بعض أهل البصرة خرج للحج مع جماعة ، فخرجوا عن طريقهم ليصلوا ، فجاءهم غلام ، وسألهم إن كان فيهم أحد من أهل البصرة ، فقالوا : كلنا ، فقال لهم : إن مولاي يدعوكم إليه وهو من أهلها ، فلما جلسوا حوله رفع طرفه وأنشأ يقول :

يا بعيد الدار عن وطنه مفرداً يبكي على شجته
 كلما جد الرحيل به زادت الأسقام في بدنه
 ثم أغمى عليه طويلاً ، وأقبل طائر ، فوقع على أعالي الشجرة التي كان تحتها وجعل يُغرد ، ففتح عينيه وجعل يسمع تغريده ، ثم أنشأ يقول :

ولقد زاد الفؤاد شجى طائر يبكي على فنته
 شفة ما شفني فبكي كأننا يبكي على سكينه
 ثم تنفس نفساً فاضت نفسه معه ، فغسلوه وكفنوه وصلوا عليه ، وسألوا الغلام عنه فقال : هذا العباس بن الأحنف . وإنما ذكرت القصة لجمال الشعر ورقته . ومات نحو سنة (٢٩٢) .

ترجمته في (الأغاني ٨ : ٣٥٤ ، والشعر والشعراء : ٨٢٧ ، والنجوم الزاهرة : ٣ : ١٢٧ ، وتاريخ بغداد ١٢ : ١٢٧ ، والسمط : ٣١٣ و ٤٩٧ ، ومعاهد التنصيص ١ : ٥٤ ، وسير أعلام النبلاء ٩ : ٩٨) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة للعباس بن الأحنف في ديوانه (٢٠٨) كما رواها المصنف .

شروح :

(٤) الحفيظة : الحفاظ على العهد . وسوى الفؤاد : وسطه .

[من التريخ]

وَقَالَ أَيْضاً فِيهَا :

- | | | |
|---|--|---|
| أُبْكِي عَلَيْهَا آخِرَ الْمُسْنَدِ | رِيحَانَتِي قَدْ خُلِسْتُ مِنْ يَدِي | ١ |
| نَفْسِي مِنَ الْأَقْرَبِ وَالْأَبْعَدِ | كَانَتْ هِيَ الْأَنْسَ إِذَا اسْتَوْحَشْتُ | ٢ |
| وَمَشْرَباً لِي [لَمْ] يَزَلْ مَوْرِدِي | وَرَوْضَةً لِي لَمْ تَزَلْ مَرْتَعاً | ٣ |
| فَاخْتَلَسَ الدَّهْرُ يَدِي مِنْ يَدِي | كَانَتْ يَدًا تَمَّتْ بِهَا قُوَّتِي | ٤ |

في الرواية :

٠١ في الديوان :

يا من تباشرت القبور بموتيه قصد الزمان لمهلكي مزمك

٠٤ في الديوان : حمى الفؤاد .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للعباس بن الأحنف يرثي جارية الرشيد ، وورد البيتان الأول والرابع فقط في الديوان ... (ص ١٠٧) .

شروح :

(١) آخِرُ الْمُسْنَدِ : آخر الدهر .

وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ الطَّائِيُّ* (٥) :

- [من الطويل]
- | | | |
|---|--|---|
| ١ | كَذَا فَلْيَجِلَّ الْخَطْبُ وَلْيَفْدَحِ الْأَمْرُ | فَلَيْسَ لِعَيْنٍ لَمْ يَفِضْ مَاؤُهَا عَذْرُ |
| ٢ | وَمَا كَانَ إِلَّا مَالٌ مَنْ قَلَّ مَالُهُ | وَذُخْرًا لِمَنْ أَمْسَى وَلَيْسَ لَهُ ذُخْرُ |
| ٣ | تَوَفَّيْتَ الْأَمَالَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ | وَأَصْبَحَ فِي شُغْلٍ عَنِ السَّفَرِ السَّفَرُ |
| ٤ | وَمَا كَانَ يَدْرِي مَجْتَدِي جُودَ كَفِّهِ | إِذَا مَا اسْتَهَلَّتْ أَنَّهُ خَلِقَ الْعُسْرُ |
| ٥ | أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ عَطَّلَتْ لَهُ | فِجَاجُ سَبِيلِ اللَّهِ وَانْتُغَرَ الثُّغْرُ |
| ٦ | فَتَى كَلَّمَا فَاضَتْ عَيْوَنُ قَبِيلَةٍ | دَمَا ضَحِكَتْ عَنْهُ الْأَحَادِيثُ وَالذُّكْرُ |

(٥) أَبُو تَمَّامٍ حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ الطَّائِيُّ : سبقت ترجمته في القطعة [١٧٣] .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ٤ : ٧٩) يرثي محمد بن حميد الطائي ، تقع في (٣٠) ثلاثين بيتاً ، مطلعها البيت الأول من الاختيار . واختار المصنف منها الآيات : ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ .

شروح :

- (١) فَدَحَ الْأَمْرُ : ثَقُلَ وَصَعَبَ .
 (٢) الذُّخْرُ : مَا يُدْخَرُ (يَبْقَى) وَيُخْتَارُ .
 (٣) السَّفَرُ : الْجَمَاعَةُ الْمَسَافِرُونَ .
 (٤) الْمُجْتَدِي : طَالِبُ الْجَدْوَى (الْعَطِيَّة) .
 (٥) الفِجَاجُ : جَمْعُ الْفَجِّ ، وَهُوَ الطَّرِيقُ الْوَاسِعُ بَيْنَ جَبَلَيْنِ . وَالثُّغْرُ : مَا يَلِي دَارَ الْحَرْبِ ، فَهُوَ مَوْضِعٌ يُخَافُ مِنْهُ هَجُومَ الْعَدُوِّ .

- ٧ فَتَى مَاتَ بَيْنَ الضَّرْبِ وَالطَّعْنِ مَيِّتَةً تَقُومُ مَقَامَ النَّصْرِ إِذْ فَاتَهُ النَّصْرُ
- ٨ وَمَا مَاتَ حَتَّى مَاتَ مَضْرَبٌ سَيْفِهِ مِنَ الضَّرْبِ وَأَعْتَلَّتْ [عَلَيْهِ] الْقَنَا السُّمُرُ
- ٩ وَقَدْ كَانَ فَوْتُ الْمَوْتِ سَهلاً فَرْدَةً إِلَيْهِ الْحِفَاطُ الْمُرُّ وَالْخَلْقُ الْوَعْرُ
- ١٠ وَنَفْسٌ تَعَافُ الْعَارَ حَتَّى كَانَهُ هُوَ الْكُفْرُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَوْ دُونَهُ الْكُفْرُ
- ١١ فَأَثَبَتْ فِي مُسْتَنْقَعِ الْمَوْتِ رِجْلَهُ وَقَالَ لَهَا : مِنْ تَحْتِ أَحْمَصِكَ الْحَشْرُ
- ١٢ تَرَدَّى ثِيَابَ الْمَوْتِ حُمْراً فَمَا أَتَى لَهَا اللَّيْلُ إِلَّا وَهِيَ مِنْ سُنْدُسٍ خُضْرُ
- ١٣ كَانَ نَبِيَّ نَبْهَانَ يَوْمَ وَفَاتِهِ نُجُومٌ سَمَاءٍ خَرَّ مِنْ دُونِهَا الْبَدْرُ
- ١٤ سَقَى الْغَيْثُ غَيْثاً وَارَتْ الْأَرْضُ شَخْصَةً

- وَأِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ سَحَابٌ وَلَا قَطْرُ
- ١٥ وَكَيْفَ احْتِمَالِي لِلْسَّحَابِ صَنِيعَةً بِإِسْقَائِهَا قَبْراً وَفِي لَحْدِهِ الْبَحْرُ
- ١٦ مَضَى طَاهِرَ الْأَثْوَابِ لَمْ تَبْقَ رَوْضَةٌ عَدَاةً نَوَى إِلَّا أَشْتَهَتْ أَنَّهَا قَبْرُ

(٨) اعتلت : مَرِضَتْ .

(٩) فَوْتُ الْمَوْتِ : ذَهَابُهُ عَنْهُ . وَالْحِفَاطُ : الْحَمِيَّةُ ، وَالغَضَبُ ، وَالذَّبُّ عَنْ الْمَحْرَمِ .

(١٠) عَافَ الشَّيْءَ : كَرِهَهُ . وَالرَّوْعُ : الْفَزَعُ .

(١١) قَوْلُهُ : « مِنْ تَحْتِ أَحْمَصِكَ الْحَشْرُ » يَعْنِي أَنَّهُ قَالَ لَهَا : سَتَوْتِينَ فِي هَذَا الْمَكَانِ وَتُحْشَرِينَ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

(١٢) يَقُولُ : مَاتَ شَهِيداً ، وَقَدْ تَشَرَّبَتْ ثِيَابَهُ بِدَمِهِ الْأَحْمَرِ ، فَمَا جَاءَ اللَّيْلُ إِلَّا وَهُوَ فِي جِنَانِ الْخُلْدِ فِي ثِيَابِ سُنْدُسِيَّةٍ خُضْرٍ . وَالْمَعْنَى إِسْلَامِيٌّ .

(١٣) خَرَّ : سَقَطَ .

(١٤) « غَيْثاً » الثَّانِيَةَ أَرَادَ بِهَا الْمَرِيئِيَّ ؛ يَعْنِي جَوَاداً . وَوَارَتْ الْأَرْضُ شَخْصَةً : سَتَرَتْهُ .

(١٥) احْتِمَلِ الصَّنِيعَةَ : تَقَلَّدَهَا وَشَكَرَهَا ؛ وَالصَّنِيعَةُ : الْإِحْسَانُ . وَاللَّحْدُ : الشُّقُّ فِي عَرْضِ الْقَبْرِ .

- ١٧ ثَوَى فِي الثَّرَى مَنْ كَانَ يَحْيَا بِهِ الثَّرَى وَيَغْمُرُ صُرْفَ الدَّهْرِ نَائِلَهُ الْغَمْرُ
١٨ عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ وَقَفَا فإِنِّي رَأَيْتُ الْكَرِيمَ الْحَرَّ لَيْسَ لَهُ عَمْرُ

[٤٨١]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

- ١ أَصَمَّ بِكَ النَّاعِي وَإِنْ كَانَ أَسْمَعَا وَأَصْبَحَ مَغْنَى الْجُودِ بَعْدَكَ بَلْقَعَا
٢ لِلْحُدِ أَبِي نَصْرٍ تَحِيَّةَ مُزْنَةَ إِذَا هِيَ حَيَّتْ مُمَعِرًا عَادَ مُمْرَعَا
٣ فَلَمْ أَرِ يَوْمًا كَانَ أَشْبَهَ سَاعَةَ بِيَوْمِي مِنَ الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ وَدَّعَا

(١٧) ثوى : أقام مطيلاً إقامته . ونائله : عطاؤه . والغمر : الماء الكثير . وصرف الدهر : حدثائه ونوائبه .

يقول : كانت عطاياه الكثيرة تغمر صروف الدهر التي تُصيب الناس حتى تخفيها .

(١٨) عليك سلام الله وقفاً : أي محبوساً عليك وحدك .

في الرواية :

١٣ في الديوان : خر من بينها البدر .

[٤٨١]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأي تمام (ديوانه ٤ : ٩٩) يرثي فيها أبا نصر محمد بن حميد الطائي ، ووردت في الديوان كما رواها المصنف ، إلا أنه قدم البيت السادس على السابع .

شروح :

(١) المغنى : المنزل الذي غني به أهله ثم ظعنوا . والبلقع : القفر .

(٢) المزنة : السحابة ذات الماء . والممعر : المكان لا نبات فيه . والممرع : الخصب .

ودع : مات ؛ والودع : القبر .

- ٤ مَصِيفٌ أَفَاضَ الْحُزْنَ فِيهِ جَدَاوِلًا
 ٥ وَوَاللَّهِ لَا تَقْضِي الْعَيُونَ الَّتِي لَهْ
 ٦ فَتَى كَلَّمَا ارْتَادَ الشُّجَاعُ مِنَ الرَّدَى
 ٧ فَتَى كَانَ شَرِبًا لِلْعَفَاةِ وَمَرْتَعًا
 ٨ إِذَا سَاءَ يَوْمٌ فِي الْكَرِيمَةِ مَنْظَرًا
 ٩ فَإِنْ تَرَمَ عَنْ عُمُرٍ تَدَانَى بِهِ الْمَدَى
 ١٠ فَمَا كُنْتُ إِلَّا السَّيْفَ لَاقَى ضَرِيئَةً
 مِنَ الدَّمْعِ حَتَّى خِلْتُهُ عَادَ مَرْتَعًا
 عَلَيْهَا وَلَوْ سَأَلْتُ مَعَ الدَّمْعِ أَذْمَعًا
 مَفْرًا غَدَاةَ الْمَازِقِ ارْتَادَ مَضْرَعًا
 فَأَصْبَحَ لِلْهُنْدِيَّةِ الْبَيْضِ مَرْتَعًا
 تَصَلَاةُ عَلِمًا أَنْ سَيَحْسُنُ مَسْمَعًا
 فَخَانَكَ حَتَّى لَمْ يَجِدْ فِيكَ مَنزَعًا
 فَقَطَّعَهَا ثُمَّ انْشَى فَتَقَطَّعَا !

- (٤) الْمَرْتَعُ : وقت الرِّيع ؛ والرِّيعُ : الْمَطَرُ فِي فصل الرِّيع . وَالْمَصِيفُ : وقت الصِّيف .
 (٦) ارْتَادَ : طَلَبَ . وَالْمَازِقُ : الْمُضِيقُ .
 (٧) الشُّرْبُ : الْمَاءُ ، وَالْمَوْرِدُ . وَالْعَفَاةُ : طَالِبُو الْمَعْرُوفِ وَالْفَضْلِ . وَالْمَرْتَعُ : مَكَانُ الرُّتُوعِ ، وَهُوَ الْأَكْلُ . وَالْهُنْدِيَّةُ الْبَيْضُ : السُّيُوفُ الْمَصْنُوعَةُ فِي الْهُنْدِ .
 (٨) صَلَّى النَّارَ وَتَصَلَّاهَا : قَاسَى حَرَّهَا .
 (٩) عُمُرٌ تَدَانَى بِهِ الْمَدَى : أَي قَصَرَ أَمَدُهُ .
 - وَيُقَالُ : لَمْ يَبْقَ فِي الْقَوْسِ مَنزَعٌ .
 (١٠) الضَّرِيئَةُ : مَا يُضْرَبُ ، وَالرَّجُلُ الْمَضْرُوبُ بِالسَّيْفِ .

فِي الرَّوَايَةِ :

٥٥ فِي الدِّيْوَانِ : لَا تَقْضِي الْعَيُونَ الَّذِي لَهْ عَلَيْهَا .

[من الطويل]

وَقَالَ أَيضاً :

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | بَنِي مَالِكٍ قَدْ نَبَّهْتُ خَامِلَ الثَّرَى | قُبُورَ لَكُمْ مُسْتَشْرِفَاتُ الْمَعَالِمِ |
| ٢ | رَوَاكِدُ قَيْسِ الْكَفِّ مِنْ مَتَنَاوِلِ | وَفِيهَا عَلَا لَا تُرْتَقَى بِالسَّلَالِمِ |
| ٣ | قَضَيْتُمْ حُقُوقَ الْأَرْضِ مِنْكُمْ بِأَعْظَمِ | عِظَامٍ قَضَتْ ذَهْرًا حُقُوقَ الْمَكَارِمِ |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ٤ : ٢٩) يرثي هاشم بن عبد الله بن مالك الخزاعي ، تقع في (٣٥) خَمْسَةَ وَثَلَاثِينَ بَيْتًا ، مطلعها :

لِنِمْنَا وَصَرَفُ الذَّهْرِ لَيْسَ بِنَائِمٍ خَزْمُنَا لَهُ قَشْرًا بِغَيْرِ خَزَائِمِ

واختار المصنف منها الآيات : ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ .

شروح :

- (١) يقول : « جَعَلْتُ قُبُورَكُمْ الْأَرْضَ نَبِيهَةً (لها قَدْرٌ) لِأَنَّكُمْ دُفِنْتُمْ فِيهَا » . وَالْمَعَالِمِ : مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ ؛ جَمْعُ مَعْلَمٍ . وَالْمُسْتَشْرِفَاتُ : الْمُرْتَفِعَاتُ .
- (٢) رواكد : ساكنة . وقيس الكف : مقدار الكف .
- يقول : قبوركم مرتفعة عن الأرض قَدْرَ الكَفِّ فهي قريبة لمن يريد أن يتناولها ، ولكنَّ غلاها وشرَّفها لا يُنَالُ لِسُمُوِّه .
- (٣) « قضيتم حقوق الأرض » : أي أودعتم أنفسكم فيها فأديتكم حقها .

وَقَالَ أَيْضًا :

[من الطويل]

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | هُوَ الدَّهْرُ لَا يُشْوِي وَهَنَّ المَصَائِبُ | وَأَكْثَرَ أَمَالِ الرَّجَالِ كَوَادِبُ |
| ٢ | فِيَا غَالِبًا لَا غَالِبَ لِرَزِيَّةِ | بَلِ المَوْتُ لَا شَكَّ الَّذِي هُوَ غَالِبُ |
| ٣ | وَقُلْتُ أَخِي ، قَالُوا أَخْ ذُو قَرَابَةِ ؟ | فَقُلْتُ لَهُمْ : إِنَّ الشُّكُولَ أَقَارِبُ |
| ٤ | نَسِيبِي فِي عَزْمِي وَرَأْيِي وَمَذْهَبِي | وَإِنْ بَاعَدْتُنَا فِي الأَصُولِ المُنَاسِبُ |
| ٥ | عَجِبْتُ لِصَبْرِي بَعْدَهُ وَهُوَ مَيِّتٌ | وَكُنْتُ امْرَأً أَبْكِي دَمًا وَهُوَ غَائِبُ |
| ٦ | عَلَى أَنَّهَا الأَيَّامُ قَدْ صِرْنَ كُلُّهَا | عَجَائِبَ حَتَّى لَيْسَ فِيهَا عَجَائِبُ ! |

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ٤ : ٤٠) يرثي فيها غالب بن السعدي ، تقع في (١٠) عشرة أبيات ، واختار منها المصنف الآبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٩ ، ١٠ .

شروح :

- (١) لَا يُشْوِي : لَا يُخْطِئُ ؛ وَأَصْلُهُ أَنْ يَرْمِي الرَّجُلَ فَيَصِيبُ الشَّوْىَ (القوائم) وَذَلِكَ خَطَأً فِي الرَّمْيِ إِذِ المَرَادُ هُوَ القَتْلُ .
- (٢) ظَاهِرُ الكَلَامِ أَنَّ قَوْلَهُ : « يَا غَالِبًا » المَقْصُودُ بِهِ كُلُّ مَنْ يُغْلِبُ مِنَ النَّاسِ ؛ وَلَكِنَّ التَّبْرِيزِيَّ ذَهَبَ إِلَى أَنَّهُ نِدَاءٌ لِمَرثِيِّ بَدَلِيلِ أَنَّ لِلْبَيْتِ رَوَايَةً أُخْرَى هِيَ : « فِيَا غَالِبٌ لَا غَالِبَ لِرَزِيَّةِ ... » .
- (٣) الشُّكُولُ : جَمْعُ شَكْلٍ ، وَهُوَ الَّذِي يُشْبِهُكَ ، وَيُؤَافِقُكَ .
- (٤) المُنَاسِبُ : جَمْعُ مَنَسَبٍ ، وَهُوَ القَرَابَةُ .

في الرواية :

- ٠٣ في الديوان : « فقلت : ولكن الشُّكُولَ أَقَارِبُ » . وَنَبَّهَ عَلَى رَوَايَةِ المُنْصَفِّ .
- ٠٤ في الديوان : « نسيبي في عزمٍ ورأيٍ ومذهبٍ » .

[من الكامل]

وَقَالَ أَبُو عُبَادَةَ الْبُحْتَرِيُّ (*):

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | أَخِي نَهْنِهْ ذَمْعَكَ الْمَسْفُوكَا | إِنَّ الْحَوَادِثَ يَنْصَرِمْنَ وَشِيكَا |
| ٢ | الدَّهْرُ أَنْصَفُ مِنْكَ فِي أَحْكَامِهِ | إِذْ كَانَ يَأْخُذُ بَعْضَ مَا يُعْطِيكَا |
| ٣ | وَقَلِيلُ هَذَا السَّعْيِ يَكْسِبُكَ الْغِنَى | إِنْ كَانَ يُغْنِيكَ الَّذِي يَكْفِيكَا |
| ٤ | نَلَقَى الْمُنُونَ حَقَائِقًا وَكَأَنَّنا | مِنْ غِرَّةٍ نَلَقَى بِهِنَّ شَكُوكَا |
| ٥ | هَذَا سُلَيْمَانُ بْنُ وَهَبٍ بَعْدَمَا | طَالَتْ مَسَاعِيهِ النُّجُومِ سُمُوكَا |
| ٦ | أَغْرَتْ بِهِ الْأَقْدَارُ بَغْتًا مَلْمَةً | مَا كَانَ رَسُّ حَدِيثِهَا مَأْفُوكَا |

(*) أبو عبادة البحتري: سبقت ترجمته في القطعة [٢٠٩] .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للبحتري (ديوانه ١٥٧٤) يرثي فيها سليمان بن وهب ويعزّي ابنه عبّيد الله . وتقع في (٢٤) أربعة وعشرين بيتاً . مطلعها البيت الأوّل من الاختيار . واختار المصنّف منها الآبيات : ١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٧ ، ٩ ، ١١ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٣ .

شروح :

- (١) نَهْنِهْ : كَفَّ . يَنْصَرِمْنَ : ينقطعن . وشيكا : سريعا .
 (٤) مِنْ غِرَّةٍ : مِنْ غَفْلَةٍ .
 (٥) السُّمُوك : الارتفاع .
 (٦) رَسُّ الْحَدِيثِ : طَرَفٌ مِنْهُ . وَالْمَأْفُوكُ : الْمَكْذُوبُ . وَالْبَغْتُ : الْفَجْأَةُ . وَالْمَلْمَةُ : النَّازِلَةُ مِنَ النَّوَازِلِ .

- ٧ أبلغُ عَبِيدَ اللَّهِ فَارِعَ مَذْحِجٍ شَرَفًا وَمُعْطَى فَضْلِهَا تَمْلِيكَا
 ٨ أَنْتَ الَّذِي لَوْ قِيلَ لِلْجُودِ: اتَّخِذْ خِلَا أَشَارَ إِلَيْكَ لَا يُعْذُوكَا
 ٩ إِنَّ الرِّزِيَّةَ فِي الْفَقِيدِ فَإِنْ هَفَا جَزَعٌ بِصَبْرِكَ فَالرِّزِيَّةُ فِيكََا
 ١٠ وَمَتَى وَجَدْتَ النَّاسَ إِلَّا تَارِكًا لِحَمِيمِهِ فِي التُّرْبِ أَوْ مَثْرُوكَا ؟
 ١١ وَفَجِيعةُ الأَيَّامِ قَسَمٌ سَوَّيْتُ فِيهِ البرِّيَّةُ : سَوقةٌ وملوكا

[٤٨٥]

وقال أبو الطيب المتنبي : [من الكامل]

- (٧) الفارح : المرتفع العالي . ومذحج : قبيلة سليمان بن وهب (المرقئي) ، وَعَبِيدُ اللَّهِ هو ابنه .
 (٨) لا يُعْذُوك : لا يُجَاوِزُكَ .
 (٩) الرِّزِيَّةُ : المصيبة . وهفا : طاشَ وَخَفَ . وَالجَزَعُ : عَدَمُ الصَّبْرِ .
 (١١) السُّوقَةُ : الرِّعيَّةُ مِنَ النَّاسِ .

[٤٨٥]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٧١١) من قصيدة يرثي فيها أبا شجاع فاتكاً ، وكان توفي بمصر سنة (٣٥٠) . وهي في (٤١) واحد وأربعين بيتاً ، ومطلعها :
 الْحُزْنَ يُقْلِبُ وَالْتَّجْمُلُ يُرْدَعُ وَالِدَّمْعُ بَيْنَهَا عَصِيٌّ طَيِّعُ
 واختار منها المصنف الآبيات : ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٢ : ٢٦٩ ، وعزّام : ٥٠٨ ، والبرقوقى ١ : ٤٣٠ ، وشرح المشكل : ٣٠٥

- ١ تَصْفُو الحَيَاةَ لِجَاهِلٍ أَوْ غَافِلٍ عَمَّا مَضَى فِيهَا وَمَا يُتَوَقَّعُ
٢ وَلِمَنْ يُغَالِطُ فِي الحَقَائِقِ نَفْسَهُ وَيَسُومُهَا طَلَبَ الحَالِ فَتَطْمَعُ
٣ أَيْنَ الَّذِي الهِرْمَانُ مِنْ بِنْيَانِهِ مَاقَوْمُهُ مَا يَوْمُهُ مَا المَصْرَعُ
٤ تَتَخَلَّفُ الأَثَارُ عَنْ أَصْحَابِهَا حِيناً وَيَدْرِكُهَا الفَنَاءُ فَتَتَّبِعُ
٥ لَمْ يُرِضْ قَلْبَ أَبِي شَجَاعٍ مَبْلَغٌ قَبْلَ المَمَاتِ وَلَمْ يَسْعُهُ مَوْضِعُ
٦ يَا مَنْ يُبَدِّلُ كُلَّ يَوْمٍ حَلَّةً أَنَى رَضِيَتْ بِجَلَّةٍ لَاتُنزَعُ
٧ مَا زِلْتَ تَخْلَعُهَا عَلَى مَنْ شَاءَهَا حَتَّى لَبِسْتَ اليَوْمَ مَا لَاتَخْلَعُ
٨ مَا زِلْتَ تَدْفَعُ كُلَّ أَمْرِ فَادِحٍ حَتَّى أَتَى الأَمْرُ الَّذِي لَا يُدْفَعُ
٩ فَظَلَلْتَ تَنْظُرُ لَا رِمَاخَكَ شُرْعٌ فِيمَا عِرَاكٍ وَلَا سِيُوفَكَ قَطْعٌ
١٠ مَنْ لِمَحَافِلِ وَالجَحَافِلِ وَالسُّرَى فَقَدْتَ بِفَقْدِكَ نَيْراً لَا يُطْلَعُ

شروح :

- (٢) يَسُومُهَا : يُرْسِلُهَا تَرعى . وَالحَقَائِقُ الَّتِي يَرِيدُهَا المَتَنِبِيُّ هِيَ « أَنَّ الدُّنْيَا دَارٌ مَخَافٍ وَأَخْطَارٍ ، وَالإنْسَانُ فِيهَا عَلَى خَطَرٍ ، وَأَنَّ الحَيَاةَ غَيْرُ بَاقِيَةٍ » .
يقول : وَتَصْفُو هَذِهِ الحَيَاةَ أَيْضاً لِمَنْ غَفَلَ عَنِ هَذِهِ الحَقَائِقِ وَمَنَّاها السَّلَامَةُ وَالبَقَاءُ ، وَهُوَ الحَالُ عَيْنُهُ .
- (٣) الهِرْمَانُ : بِنَاءُ عَظِيمَانِ فِي مِصْرَ . يَرِيدُ أَنْ يَقُولَ : إِنَّ البَقَاءَ مُحَالٌ .
- (٥) يَقُولُ : « إِنَّهُ مَا كَانَ يَرْضَى بِمَبْلَغِهِ فِي العُلَى حَتَّى يُطَلَّبَ مِنْهُ مَا فَوْقَهُ ، وَلَمْ يَسْعَهُ مَوْضِعٌ لكَثْرَةِ جَيْشِهِ أَوْ لِأَنَّهُ لَا يَرْضَى ذَلِكَ المَكَانَ » .
- (٦) الحَلَّةُ : ثُوبَانٌ يَلْبَسُهُمَا الرَّجُلُ مَجْتَمِعِينَ ، أَوْ ثُوبٌ لَهُ بَطَانَةٌ . وَالحَلَّةُ الَّتِي لَا تُنزَعُ : الكَفَنُ .
- (٧) (هَا) فِي قَوْلِهِ (تَخْلَعُهَا) عَائِدَةٌ إِلَى الحَلَّةِ .
- (٨) الفَادِحُ : الَّذِي يَثْقُلُ حَمْلَهُ .
- (٩) شُرْعٌ : مُسَدَّدَةٌ . وَعِرَاكٌ : أَصَابِكُ .
- (١٠) المَحَافِلُ : جَمْعُ مَحْفَلٍ ، وَهُوَ المَجْتَمِعُ . وَالجَحَافِلُ : جَمْعُ جَحْفَلٍ ، وَهُوَ العَسْكَرُ العَظِيمُ . وَالسُّرَى : السَّيْرُ لَيْلاً . وَالنَّيْرُ : الكَوَكَبُ الكَثِيرُ النُّورِ .

- ۱۱ وَمَنْ اتَّخَذَتْ عَلَى الصُّيُوفِ خَلِيفَةً ضَاعُوا وَمِثْلُكَ لَا يَكَادُ يَضِيعُ
 ۱۲ مَنْ كَانَ فِيهِ لِكُلِّ قَوْمٍ مَلْجَأٌ وَلَسِيْفِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرْتَعٌ
 ۱۳ إِنْ حَلَّ فِي (فَرْسٍ) فِيهَا رَبُّهَا (كَسْرِي) تَذَلُّ لَهُ الرِّقَابُ وَتَخْضَعُ
 ۱۴ أَوْ حَلَّ فِي (رُومٍ) فِيهَا (قِيسَرٌ) أَوْ حَلَّ فِي عَرَبٍ فِيهَا (تَبَّعُ)
 ۱۵ قَدْ كَانَ أَسْرَعُ فَارِسٍ فِي طَعْنَةٍ فَرَسًا وَلَكِنَّ الْمَنِيَّةَ أَسْرَعُ
 ۱۶ لَا قَلْبَتْ أَيْدِي الْفَوَارِسِ بَعْدَهُ رِعَاءٌ ، وَلَا حَمَلَتْ جَوَادًا أَرْبَعُ

[٤٨٦]

وَقَالَ أَيْضًا : [من الوافر]

١ نَعِيدُ الْمَشْرِفِيَّةَ وَالْعَوَالِي وَتَقْتُلْنَا الْمَنُونُ بِلَا قِتَالِ

(١٢) الْمَرْتَعُ : المرعى .

(١٥) فَرَسًا : منصوب على التمييز . والمنية : الموت .

[٤٨٦]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لمنتبى (ديوانه بشرح الواحدي : ٣٨٨) يرثي والده سيف الدولة ويعزّيه بوفاتها . وتقع القصيدة في (٤٥) خمسة وأربعين بيتاً ، مطلعها هو البيت الأول من الاختيار . واختار المصنّف من القصيدة الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ٢٦ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٥

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٢ : ٨ ، وعزّام : ٢٥٣ ، والبرقوقي ٢ : ٢١ ، وشرح المشكل : ١٨٨

شروح :

(١) المشرفية : السيوف . والعوالي : الرماح . والمنون : الدهر ، والموت .

وما يُنجِينَ مِنْ خَبِيبِ اللَّيَالِي	وَنَرْتَبِطُ السُّوَابِقَ مَقْرَبَاتِ	٢
وَلَكِنْ لَاسَبِيلَ إِلَى الْوَصَالِ	وَمَنْ لَمْ يَعْشَقِ الدُّنْيَا قَدِيمًا ؟	٣
نَصِيبُكَ فِي مَنَامِكَ مِنْ خِيَالِ	نَصِيبُكَ فِي حَيَاتِكَ مِنْ حَبِيبِ	٤
فَوَادِي فِي غِشَاءٍ مِنْ نِيَالِ !	رَمَانِي الدَّهْرُ بِالْأَرْزَاءِ حَتَّى	٥
تَكَسَّرَتِ النَّصَالُ عَلَى النَّصَالِ	فَصَرْتُ إِذَا أَصَابْتَنِي سَهَامٌ	٦
لَأَتِي مَا انْتَفَعْتُ بِأَنْ أَبَالِي	وَهَانَ فَمَا أَبَالِي بِالرِّزَايَا	٧
لَأُولِ مَيْتِيَّةٍ فِي ذَا الْجَلَالِ	وَهَذَا أَوْلُ النَّعَاعِينَ طَرًّا	٨
وَلَمْ يَخْطُرْ لِمُخْلِقِي بِيَالِ !	كَأَنَّ الْمَوْتَ لَمْ يَفْجِعْ بِنَفْسِي	٩
كَتُومُ السَّرِّ صَادِقَةُ الْمَقَالِ	حَصَانٌ مِثْلُ مَاءِ الْمِزْنِ فِيهِ	١٠
لِفُضِّلَتِ النَّسَاءِ عَلَى الرَّجَالِ	وَلَوْ كَانَ النَّسَاءُ كَمَنْ فَقَدْنَا	١١
وَلَا التَّذْكَيرُ فَخْرٌ لِلْهَلَالِ	وَمَا التَّنَائِيثُ لَأَسْمِ الشَّمْسِ عَيْبٌ	١٢

- (٢) السوابق : من الخيل ، جمع سابق وسابقة . والمقربات : من الخيل ، وهي الكرام لكرامتها على أصحابها . والخبب : نوع من العذو .
- (٥) الأرزاء : جمع رزء ، وهو المصيبة . والغشاء : ما يغطي الشيء .
- (٦) النصال : جمع نصل ، وهو الحديدية التي في السهم .
- (٧) قوله « هان » أي : هان رمي الدهر ...
- (٨) النعاعون : جمع ناع وهو الذي يأتي بخبر الموت .
- يقول : إن الذي جاء بخبر موت أم سيف الدولة هو أول أتٍ بخبر وفاة امرأة بلغت في جلالها هذا المبلغ ؛ أي : إن النساء اللواتي مثنَّ قبلها لم يبلغن جلالها .
- (٩) البال : الذهن أو القلب .
- يقول : « كأن الناس (قبل موت هذه السيدة الجليلة) لم يروا موتاً ولم يخطر على قلب أحدٍ » يستعظم موتها .
- (١٠) الحصان : العفيفة . والهاء في قوله (فيه) عائدة إلى المكان الذي دُفنت فيه .

- ١٣ أَسَيْفَ الدَّوْلَةِ اسْتَنْجَدَ بِصَبْرِ وكيفَ بِمَثَلِ صَبْرِكَ لِلجِبَالِ ؟
 ١٤ فَأَنْتَ تَعَلَّمِ النَّاسَ التَّعْزِي وخوضَ الموتِ في الحربِ السَّجَالِ
 ١٥ وحالاتُ الزَّمانِ عَلَيْكَ شَتَّى وحالكَ واحداً في كلِّ حالِ
 ١٦ فَإِنْ تَفَقَّ الْأَنْامَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ فَإِنَّ الْمِسْكَ بَعْضُ دَمِ الْغِزَالِ

[٤٨٧]

وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ التَّهَامِيُّ^(*) مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الكامل]

- ١ حُكْمَ الْمَنِيَّةِ فِي الْبَرِيَّةِ جَارِ مَا هَذِهِ الدُّنْيَا بَدَارِ قَرَارِ
 ٢ بَيْنَا يَرَى الْإِنْسَانَ فِيهَا مُخْبِراً حَتَّى يَرَى خَبِراً مِنَ الْأَخْبَارِ

(١٣) استنجد : استعن .

يقول : استعن على قضاء الله بالصبر ، فإن لك صبراً لا يوجد في الجبال .

(١٤) الحرب السجال : أن تكون مرة لهؤلاء ومرة لهؤلاء ، وذلك أدعى إلى شدتها .

يقول : « مرّت عليك من شدائد الدهر ما مررتك وعودتك الصبر » .

(١٥) يقول : أنت في صبرك وكرمك وحلمك وكل ما فيك من الصفات لا تختلف حالك ،

وإن تغير الزمان عليك وتحول .

[٤٨٧]

(*) أَبُو الْحَسَنِ التَّهَامِيُّ : علي بن محمد بن فهد ، شاعر عباسي ، وُلِدَ بِالْمِينَ ، وَقَدِمَ الشَّامَ

وَالعِرَاقَ وَالجَبَلِ (فِي فَارِسَ) ، وَمَعْظَمَ شَعْرِهِ فِي الْمَدِيحِ ، وَكَانَ وَرِعاً دِيناً يَتَحَاشَى

الهُجَاءَ ، وَقَصِيدَتُهُ فِي وُلْدِهِ مِنْ أَشْهُرِ شَعْرِهِ .

قَتِلَ سِراً مَسْجُوناً فِي مِصْرَ سَنَةِ (٤١٦) سِتْ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ .

له ديوان شعر لطيف مطبوع في مطبعة الأهرام بالإسكندرية سنة ١٨٩٣ م .

ترجمته في (وفيات الأعيان ٣ : ٣٧٨ ، وشدرات الذهب ٣ : ٢٠٤ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢٦٢ ، والبنية والنهاية

١٢ : ١١ ، وسير أعلام النبلاء ١٧ : ٢٨١) .

مُنْقَادَةٌ بِأَزْمَةِ الْأَقْدَارِ	وَالنَّفْسُ إِنْ رَضِيَتْ بِذَلِكَ أَوْ أَبَتْ	٣
صَفُوا مِنَ الْأَقْدَارِ وَالْأَكْدَارِ	طَبِعَتْ عَلَى كَدْرِ وَأَنْتَ تَرِيدُهَا	٤
تَبْنِي الرَّجَاءَ عَلَى شَفِيرِ هَارٍ	وَإِذَا رَجَوْتَ الْمُسْتَحِيلَ فَإِنَّهَا	٥
وَالْمَرْءُ بَيْنَهُمَا خِيَالٌ سَارٍ	الْعَيْشُ نَوْمٌ وَالْمَنِيَّةُ يَقْظَةٌ	٦
أَعْمَارُكُمْ سَفَرٌ مِنَ الْأَسْفَارِ	فَاقْضُوا مَا رَبَّكُمْ عَجَالاً إِنَّا	٧
أَنْ تُسَرِّدَ فَإِنَّهُمْ عَوَارٍ	وَتَرَكَضُوا خَيْلَ الشَّبَابِ وَبَادِرُوا	٨
خَلَقَ الزَّمَانَ عِدَاوَةَ الْأَحْزَارِ	لَيْسَ الزَّمَانُ وَإِنْ حَرَضْتَ مَسَالِمًا	٩
أَعْدَدْتَهُ لِطِلَابَةِ الْأَوْتَارِ	إِنِّي وَتَرْتُ بِصَارِمٍ ذِي رَوْثِ	١٠
لَمْ يُعْتَبِطْ أَثْنَيْتُ بِالْآثَارِ	أَثْنِي عَلَيْهِ بِإِثْرِهِ وَلَوْ أَنَّهُ	١١
وَكَذَلِكَ عَمُرُ كَوَاكِبِ الْأَسْحَارِ	يَا كَوْكَبًا مَا كَانَ أَقْصَرَ عُمْرِهِ	١٢
بَدْرًا وَلَمْ يُمْهَلْ لِقَوْلِ سَرَارٍ	وَهَلَالَ أَيَّامٍ مَضَى لَمْ يَسْتَدِرْ	١٣

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للتهامي (ديوانه : ٢٧) يرثي فيها ابناً له مات صغيراً ، وهي من أشهر شعره ، وتقع في (٨٦) ستة وثمانين بيتاً ، واختار المصنف منها الآيات : ١ ، ٢ ، ٧ ، ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ .

شروح :

- (٥) الشفير : ناحية كل شيء . وهار : متهدم .
(٨) العواري : جمع عارية ، وهي ما يتداول ويستعار .
(١٠) وتيرت : من الوثر ، وهو أن يقتل لك حِم . والصارم : السيف ؛ وروثه : حسنه وماؤه .
(١١) اعتبط : مات شاباً صحيحاً غير مريض .
(١٣) السرار : آخر ليلة من الشهر .

فَمَحَاهُ قَبْلَ مَظْنَةِ الْإِبْدَارِ	عَجَلَ الْخُسُوفُ إِلَيْهِ قَبْلَ تَمَامِهِ	١٤
كَالْمَقْلَةِ اسْتَلَّتْ مِنَ الْأَشْفَارِ	وَاسْتُلَّ مِنْ أُنْتَرِيهِ وَلِدَاتِهِ	١٥
فِي طَيْبِهِ سِرٌّ مِنَ الْأَشْرَارِ	وَكَأَنَّ قَلْبِي قَبْرُهُ وَكَأَنَّهُ	١٦
يَبْدُو ضَيْلَ الشَّخْصِ لِلنُّظَارِ	إِنْ يُحْتَقِرُ صِغَرًا قُرْبًا مُفْخَمٌ	١٧
لَتَرَى صِغَارًا وَهِيَ غَيْرُ صِغَارِ	إِنَّ الْكُوكِبَ فِي عُلُوِّ مَكَانِهَا	١٨
بَعْضُ الْفَتَى فَالْكَلُّ فِي الْآثَارِ	وَلَدُ الْمَعْرَى بَعْضُهُ فَإِذَا انْقَضَى	١٩
وَقَفْتَ حِينَ تَرَكْتَ الْأُمَّ دَارِ	أَبِيهِ ثُمَّ أَقُولُ مُعْتَذِرًا لَهُ	٢٠
شَّانَ بَيْنَ جَوَارِهِ وَجَوَارِي	جَاوَزْتُ أَعْدَائِي وَجَاوَرَ رَبِّي	٢١
لَوْلَا الرَّدَى لَسَمِعْتَ فِيهِ سِرَارِي	أَشْكُو بَعَادَكَ لِي وَأَنْتَ بِمَوْضِعِ	٢٢
مِنْ بَعْدِ تِلْكَ الْحَمْسَةِ الْأَشْبَارِ	وَالشَّرْقُ نَحْوَ الْغَرْبِ أَقْرَبُ شَقَّةً	٢٣
وَاعْتِاقَ عُمَرَكَ قَاطِعِ الْأَعْمَارِ	هَيْهَاتَ قَدْ عَلِقْتُكَ أَشْرَاكَ الرَّدَى	٢٤

(١٨) ومن هنا - كما يبدو - قال المعري :

والنجم تستصغر الأبصار رؤيته

والذنب للعين لا للنجم في الصغر

(٢٤) الأشراك : جمع شرك ، وهو حَبَائِلُ الصَّيْدِ . واعتاقه : حَبَسَهُ .

في الرواية :

- ٠٣ في الديوان : بأزمة المقدار .
- ٠٥ في الديوان : « فَأَنَا تَبْنِي ... » وهي الرواية الأعلى .
- ٠٦ في الديوان : فالعيش نوم ...
- ٠٨ في الديوان : وحاذروا أن تُسَرَّدَ ...
- ٠١٤ في الديوان : قبل أوانه ...
- ٠١٦ في الديوان : فكأنَّ قلبي ...
- ٠١٨ في الديوان : في علوِّ محلِّها ...
- ٠٢٣ في الأصل المخطوط : « أبعد شقة » ورواية الديوان أولى ، ولذا أثبتتها ونبتت .
- ٠٢٤ في الديوان : عائق الأعمار .

[من الطويل]

وَقَالَ أَيْضًا :

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | أَبَا الْفَضْلِ طَالَ اللَّيْلُ أُمَّ خَانَنِي صَبْرِي | فَخَيْلَ لِي أَنَّ الْكَوَاكِبَ لَا تَسْرِي |
| ٢ | أَرَى الرَّمْلَةَ الْبَيْضَاءَ بَعْدَكَ أَصْبَحْتَ | سَوَادًا فَدَهْرِي لَيْسَ يَفْضِي إِلَى فَجْرِ |
| ٣ | وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ فِيهَا وَدِيعَةٌ | أَبِي رَبُّهَا أَنْ تَسْتَرِدَّ إِلَى الْحَشْرِ |
| ٤ | رَزَيْتُ بِمِلاءِ الْعَيْنِ يُحْسَبُ كَوَكْبًا | تَوَلَّدَ بَيْنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ الْبَدْرِ |
| ٥ | بِأَبْلَجٍ لَوْ يَخْفَى لَنَمَ ضِيَاؤُهُ | عَلَيْهِ كَمَا نَمَ النَّسِيمُ عَلَى الزُّهْرِ |
| ٦ | بِنَفْسِي هِلَالَ كُنْتُ أَرْجُو تَمَامَهُ | فَعَاجَلَهُ الْمِقْدَارُ فِي غُرَّةِ الشَّهْرِ |
| ٧ | وَسَبِيلَ رَجُونَا أَنْ يَكُونَ غَضَنْفَرًا | فَمَاتَ وَلَمْ يَجْرَحْ بِنَابٍ وَلَا ظَفْرِ |
| ٨ | أَتَاءَ قَضَاءِ اللَّهِ فِي دَارِ غُرْبَةٍ | بِنَفْسِي غَرِيبِ الْأَصْلِ وَالنَّفْسِ وَالْقَدْرِ |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأبي الحسن التهامي (ديوانه : ٤٣) من قصيدة يرثي فيها ولده ، تقع في (٧٨) ثمانية وسبعين بيتاً ، اختار منها المصنف الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٤ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ .

سروح :

- (٢) أَفْضَى : أَدَى إِلَى .
 (٤) رَزَيْتُ : أَصْبَيْتُ .
 (٥) الْأَبْلَجُ : الْمَضِيءُ الْمَشْرِقُ .
 (٦) غُرَّةُ الشَّهْرِ : أَوَّلُهُ .
 (٧) الشُّبْلُ : وَوَلَدَ الْأَسَدُ إِذَا أَدْرَكَ الصَّيْدَ . وَالغَضَنْفَرُ : الْأَسَدُ .

لَأُخَشَى عَلَيْهِ الثَّقَلُ مِنْ مَوْطِئِ الذَّرِّ	٩ أَحْمَلُهُ ثِقَلَ التَّرَابِ وَإِنِّي
عَلَيْهِ وَلَكِنْ قَادَ شَرٌّ إِلَى شَرِّ	١٠ وَأُودِعُهُ غَبْرَاءَ غَيْرِ أَمِينَةٍ
فَمِتْنَا جَمِيعاً أَوْ لَقَا سَتْنِي عُمْرِي	١١ وَوَاللَّهِ لَوْ أَسْطَبِعُ قَاسِمَتُهُ الرَّدَى
فَمَالِي فِي نَفْسِي وَلَا فِيهِ مِنْ أَمْرٍ	١٢ وَلَكِنَّهَا أَرْوَاحَنَا مِلْكَ غَيْرِنَا
فَهَلَّا اقْتَضَتْهَا قَبْلَ أَنْ مَلَأْتُ صَدْرِي	١٣ وَمَا اقْتَضَتْ الْأَيَّامُ إِلَّا هَيَاتَهَا
بِقَلْبِي جَرِي الْمَاءِ فِي الْغُصْنِ النَّضْرِ	١٤ وَمِنْ قَبْلِ أَنْ يَجْرِيَ هَوَاةٌ وَالْفَهْ
فَرَحْتُ بِبَعْضِ النَّفْسِ وَالْبَعْضِ فِي الْقَبْرِ	١٥ فَلَا حُزْنَ إِلَّا يَوْمٌ وَارَيْتُ شَخْصَةً
لِتَأْخُذَ كُلِّي مِثْلَمَا أَخَذْتُ شَطْرِي	١٦ وَأَعْلَمُ أَنَّ الْحَادِثَاتِ بِمُرْصَدِ
مَغَانِيهِ مَا فِيهِنَّ مِنْهُ سِوَى الذُّكْرِ	١٧ طَوَاةِ الرَّدَى طَيِّ الرِّدَاءِ فَأَصْبَحْتُ
خَيَالٌ لَهُ يَسْرِي وَذَكَرٌ لَهُ يَجْرِي	١٨ يُنْغَصُ نَوْمِي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
فَقُلْتُ لَهُمْ: هَلْ يُطْفَأُ الْجَمْرُ بِالْجَمْرِ	١٩ وَقَالُوا سَيْسَلِيهِ التَّاسِي بِغَيْرِهِ
مَقَامَ الشَّجَى الْمَعْرُوضِ فِي ثُعْرَةِ النَّحْرِ	٢٠ وَضَاعَفَ وَجْدِي أَنْ قَضَيْتُ وَلَمْ تَقُمْ
كَمَا أَسْنَدَ الْكِتَابُ سَطْرًا إِلَى سَطْرِ	٢١ وَلَمْ تَلْقَ صَفَاً مِنْ عِدَاكَ بِمِثْلِهِ
إِلَى ضَرْبَةِ كَالْتَبِنِ فَوْقَ شَفَى نَهْرٍ	٢٢ وَلَمَّا تُصِفُ فِي نَضْرَةِ اللَّهِ طَعْنَةً
كَمَا خَفَقَتْ أَطْرَافُ أَلْوِيَةِ حُمْرٍ	٢٣ وَلَمْ تَخْفُقِ النِّيرَانُ حَوْلَكَ لِلْقَرَى
وَصَيْتاً وَأَنْوَاءَ وَهَدْيَا لِمَنْ يَسْرِي	٢٤ وَلَمَّا تَبَارَ النَّجْمُ ضَوْءاً وَرِفْعَةً

(٩) الذَّرُّ : صِفَارُ النَّمْلِ .

(١٣) هَيَاتَهَا : جَمْعُ هَيْبَةٍ : وَهِيَ مَا عَاطَتْهُ .

(١٦) الْمُرْصَدُ : مَكَانُ الرُّصْدِ .

(١٧) الْمَغَانِي : جَمْعُ الْمَغْنَى ، وَهُوَ الْمَنْزِلُ (الَّذِي غَنِيَ بِهِ أَهْلُهُ ثُمَّ طَعَنُوا) .

(١٩) يَسْلِيهِ : يُنْسِيهِ . وَالتَّاسِي : أَنْ تَتَّخِذَ غَيْرَكَ أَسْوَةً لَكَ .

(٢٠) قَضَيْتُ : مِتُّ . وَالشَّجَا : مَا اعْتَرَضَ وَنَشَبَ فِي الْخَلْقِ مِنْ عَظْمٍ وَنَحْوِهِ .

(٢٢) الشَّفَى : حَزَفَ كُلُّ شَيْءٍ .

مَفُوقَةَ الأَرْجاءِ بالنَّظْمِ والنُّشْرِ	وَلَمْ تُخْجَلِ الرُّوضَ الأَنِيقَ وَطِيبَةَ	٢٥
تُصَدِّقُ أَخْبَارَ المَخائِلِ بِالحُبْرِ	وَلَمَّا تَقِفْ فِي مَشْهَدٍ بَعْدَ مَشْهَدٍ	٢٦
عَبَّرَتْ إِلى الأُخْرَى فَنَحْنُ عَلى الجِسْرِ	عَليكَ سَلامَ اللهِ رَبِّي فَإِنْ تَكُنْ	٢٧

[٤٨٩]

[مِنَ المِتقارِبِ]

وَقَالَ أَيضاً :

- (٢٥) المَفُوقُ : الرقيق مِنَ الثياب ، والذي فيه خطوط بيض .
 (٢٦) المَشْهَدُ : مَحْضَرُ النَّاسِ . والمَخائِلُ : جَمْعُ مَخِيلَةٍ ، وهي ما يُظَنُّ في مُسْتَقْبَلِ الإنسان .

في الرواية :

- ٠٢ في الديوان : أظلمت فدهري ليل ليس ...
 ٨ في الديوان : غريب الأصل والقبر والقدر .
 ٠١١ في الديوان : ووالله لو أسطيع ...
 ٠١٢ في الديوان : ولكننا أرواحنا ...
 ٠١٥ في الديوان : ولا حزن ...
 ٠١٨ في الديوان : كلَّ يوم ويقظتي ...
 ٢٤ في الديوان : وهدياً إذا يسري .
 ٢٥ في الديوان : الروض الأنيق بروضة ...
 ٠٢٦ في الديوان : ولما تقم ...
 ٠٢٧ في الديوان : عليك سلام الله ربك إن تكن .

[٤٨٩]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لأبي الحسن التهامي (ديوانه : ٥٢) من قصيدة تقع في (١٣) ثلاثة عشر بيتاً اختارها المصنّف كلّها ماعدا البيت الخامس ، وهو قوله :
 وقد كنتُ أشفقُ ممّا دهاهُ وقد سكنتُ لوعَةِ المُشْفِقِ

وَحَا نَ مِنَ السَّبَبِ الْأَوْثَقِ	أَتَى الدَّهْرُ مِنْ حَيْثُ لَا أَتِّي	١
وَمَا مَرَّ أَنْفَسُ مِمَّا بَقِيَ	مَضَى بِأَبِي الْفَضْلِ شَطْرَ الْحَيَاةِ	٢
أَسْفَى بِمَنْ شِئْتُ أَوْ حَلَّقِي	فَقُلْ لِلْمَنِيِّةِ مِنْ بَعْدِهِ	٣
عَلَيْهِ الْحِمَامَ وَلَا أَتِّي	أَمَّتْكَ لَمْ يَثِقْ لِي مَا أَخَافُ	٤
تَيَقَّنْتُ أَنَّ الرَّدَى يَنْتَقِي	وَلَمَّا قَصَى دُونَ أَتْرَابِهِ	٥
لِذَرِّ التَّفْصُحِ فِي النَّطِيقِ	مَضَى حِينَ وَدَعَ ذَرَّ الرِّضَاعِ	٦
وَهَنَّ بِالْكَاتِبِ الْمُفْلِقِ	وَهَزَّ الِيزَاعَ أَنْبَايِيَّةَ	٧
وَقَالَتْ مَخَايِلُهُ : أَخْلِقِ	وَقِيلَ سَيَشْرَفُ هَذَا الْغُلَامُ	٨
هَلَالًا عَلَى كَوْكَبِ مُشْرِقِ	كَأَنَّ اللَّثَامَ عَلَى وَجْهِهِ	٩
فَكَيْفَ أَنْامَ وَمَا تَلْتَقِي	وَمَا النَّوْمُ إِلَّا التِّقَاءُ الْجَفُونِ	١٠
إِذَا طَرَقَ الْحَطْبُ لَمْ أُطْرِقِ	يَعِزُّ عَلَى حَاسِدِي أَتْيِي	١١
رِيَّاحُ الْحَوَادِثِ لَمْ يَقْلُقِ	وَأَنِّي طَوْدٌ إِذَا صَادَمْتُهُ	١٢

شروح :

- (٢) أي : والذي مرَّ ...
(٣) أسْفَى : من أسَفَّ الطَّائِرُ إِذَا دَنَا مِنَ الْأَرْضِ فِي طَيْرَانِهِ . وَحَلَّقِي : من التَّحْلِيْقِ .
(٤) الْحِمَامَ : الْمَوْتُ .
(٧) الِيزَاعَ : الْقَصَبُ (تَتَّخِذُ مِنْهُ الْأَقْلَامُ) . وَالْمُفْلِقِ : الَّذِي يَأْتِي بِالْعَجِيبِ .
(٨) الْخَمَايِلُ : جَمْعُ مَخِيلَةٍ ، وَهِيَ مَا يُظَنُّ فِي مُسْتَقْبَلِ الْإِنْسَانِ . وَأَخْلِقِ (به) : أَي هُوَ جَدِيرٌ بِذَلِكَ . سَيَشْرَفُ : سَيَكُونُ شَرِيفًا ذَا مَكَانَةٍ .
(١١) أُطْرِقَ : أَرخَى عَيْنِيهِ يَنْظُرُ إِلَى الْأَرْضِ .
(١٢) الطَّوْدُ : الْجِبَلُ الْعَظِيمُ .

في الرواية :

- ٠٣ في الديوان : فقل للحوادث .
٠٤ في الديوان : مَنْ أَخَافَ عَلَيْهِ ...
٠٦ في المخطوط : دون الرضاع ...

[من الكامل]

وَقَالَ الشَّرِيفُ الرُّضِيُّ* (٥) :

أرأيتَ كيفَ خبا ضياءَ الناديِ	أعلمتَ مَنْ حملوا على الأعوادِ	١
من وَقَعِهِ مُتَّابِعِ الإزبادِ	جبلَ هوى لو خرَّ في البحرِ أغدَى	٢
أَنَّ الثرى يَغْلُو على الأطوادِ	ما كنتُ أعلمُ قبلَ حطِّكَ في الثرى	٣
أَقْدَى العيونِ وَفَتَّ في الأَعْضادِ	بُعْدًا لِيَوْمِكَ في الزَّمانِ فَإِنَّهُ	٤
إِنَّ القُلُوبَ لَهُ مِنَ الأُمْدادِ	لا يَنْفَدُ الدَّمْعُ الَّذِي يُبْكِي بِهِ	٥
وَعَدَّتْ على ذاكِ الجوادِ عَوادي	طاحتَ بتلكَ المكرماتِ طوائِحَ	٦

(٥) الشَّرِيفُ الرُّضِيُّ : سَبَقَتْ تُرْجِمَتُهُ في القطعة [٤٠٧]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للشريف الرضي (ديوانه ١ : ٢٨١) يرثي فيها أبا إسحاق الصَّابي الكاتب ، وتقع في (٨٤) أربعة وثمانين بيتاً ، ومطلعها البيت الأول من الاختيار . واختار المصنّف منها الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٧ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٥ ، ٦٠ .

وأبو إسحاق هو إبراهيم بن هلال الحرّاني الصَّابي كاتب نابغة من كتاب العصر العباسي ، كانت بينه وبين الشريف رسائل ومودة أكيدة ، توفي سنة ٣٨٤ هـ .

شروح :

- (١) خَبَا الضِّيَاءُ : طَفِيَ .
- (٢) الأطواد : الجبال العظيمة .
- (٣) أقدى العيون : رمى فيها القذى (ما يسقط في العين ويؤذيها) . وفَتَّ في عَضْدِهِ : أَوْهَنَ مِنْ قُوَّتِهِ .
- (٤) طاحتَ به : ذَهَبَتْ بِهِ ؛ وَطَّاحَ : هَلَكَ وَسَقَطَ .

٧	والدهرُ تدخلُ نافذاتُ سهامِهِ	٧	مأوى الصلّالِ ومربضِ الآسادِ
٨	أعزّزُ عليّ بأن يفارقَ ناظري	٨	لمعانِ ذاكِ الكوكبِ الوقّادِ
٩	أعزّزُ عليّ بأن نزلتَ بمنزلي	٩	مُتّشابهِ الأجدادِ والأوغادِ
١٠	في عصبيةٍ جنبوا إلى آجالِهِمُ	١٠	والدهرُ يُعجّلُهُمُ عن الإزوادِ
١١	ضربوا بمدرجةِ الفناءِ قبائِبَهُمُ	١١	من غيرِ أطنابٍ ولا أوتادِ
١٢	ركبُ أناخوا لا يرجى منهمُ	١٢	قصدٌ لإتهامٍ ولا إنجادِ
١٣	فتهافتوا عن رَحْلِ كُلِّ مُذَلِّلِ	١٣	وتطأوحوا عن سرجِ كلِّ جوادِ
١٤	بادونَ في صورِ الجميعِ وإنَّهُمُ	١٤	متفردونَ تفرّدَ الأحقادِ
١٥	مما يطيلُ الهَمَّ أنَّ أماننا	١٥	طولُ الطريقِ وقِلّةُ الأزوادِ
١٦	عُمري ! لقد أعمدّتُ منك مَهْنَدًا	١٦	في التُّربِ كان مُمرّقُ الأغمادِ
١٧	قد كنتُ أهوى أن أشاطِرَكَ الرّدى	١٧	لكنّ أرادَ اللهُ غيرَ مرادي
١٨	ولقدُ كبا طَرْفُ الرّقادِ بناظري	١٨	أسفًا عليكَ فلا لعا لِرُقادي
١٩	ثكلتُك أرضٌ لم تلدُ لكَ ثانياً	١٩	أنى ومثلكَ مُعوزُ الميلادِ
٢٠	مَنْ لِلْفِصاحَةِ والبلاغَةِ إن هَمَى	٢٠	ذاك الغمامُ وَعَبَّ ذاكِ الوادي

(٧) الصلّال : جَمْعُ الصلِّ ، وهي حيّة من أخبثِ الحياتِ .

(١٠) جنبوا : دَفَعُوا .

والإرواد : الرّفق ؛ أروْدَةٌ : أمْهَلَةٌ .

(١١) المدرّجة : المسلكُ .

(١٣) تهافتوا : تَساقَطُوا . وتطأوحوا : تَساقَطُوا وانقَدَفُوا .

(١٦) المهْنَدُ : السيفُ المشحوذُ .

(١٨) لعا : دُعاء للعائر بأن ينتعش من عثرته .

(١٩) ثكلتُك : فَقَدْتُكَ (كما تفقد الأمُّ ولَدَها) . ومُعوزُ الميلادِ : من قولهم : أعوزَ الشّيءُ :

لم يُوجَد ؛ يقول : لاتلد الأيّامُ مثلكِ .

(٢٠) عبَّ الوادي : ارتفع موجّه وكثر ماؤه .

٢١	من لِلْمَالِكِ لَا يَزَالُ يَلْمُهَا	بِسِدَادِ أَمْرِ ضَائِعٍ وَسِدَادِ
٢٢	من لِلْمَوَارِقِ يَسْتَرِدُّ قَلُوبَهَا	بِزَلْزَلِ الْإِبْرَاقِ وَالْإِرْعَادِ
٢٣	وصحائفِ فِيهَا الْأَرَاقِمُ كَمَنْ	مَرْهُوبَةٌ الْإِصْدَارِ وَالْإِيرَادِ
٢٤	تَدْمَى طَوَائِفُهَا إِذَا اسْتَعْرَضَتْهَا	مِنْ شِدَّةِ التَّخْذِيرِ وَالْإِعْلَادِ
٢٥	حُمُرٌ عَلَى تَنْظِيرِ الْعَدُوِّ كَأَنَّا	بِذَمِّ يَخُطُّ بِهِنَّ لَابِمِدَادِ
٢٦	سَوَدَّتْ مَا تَبَيَّنَ الْفَضَاءُ وَنَاطِرِي	وَعَسَلَتْ مِنْ عَيْتِي كُلَّ سَوَادِ
٢٧	لَيْسَ الْفَجَائِعُ بِالذَّخَائِرِ مِثْلَهَا	بَأَمَاجِدِ الْأَعْيَانِ وَالْأَفْرَادِ

[٤٩١]

[من الكامل]

وَقَالَ أَيْضًا :

- (٢١) السِّدَادُ : مَا يَسْتَدُّ بِهِ الْفَرَاعُ . وَالسِّدَادُ : الصُّوَابُ ، وَالِاسْتِقَامَةُ .
(٢٢) الْمَوَارِقُ : جَمْعُ مَارِقَةٍ ، خَارِجَةٌ عَنِ الطَّاعَةِ .
(٢٣) الصَّحَائِفُ : جَمْعُ صَحِيفَةٍ ، وَهِيَ الْكِتَابُ ، وَمَا يَكْتَبُ فِيهِ مِنْ وَرْقٍ وَتَحْوِهِ .
وَالْأَرَاقِمُ : جَمْعُ أَرَقَمٍ ، وَهُوَ ذِكْرُ الْحَيَاتِ . وَكَمَنْ : جَمْعُ كَامِنٍ (مُسْتَخْفٍ) .
(٢٤) الطَّوَائِفُ : جَمْعُ الطَّائِعَةِ (الْمُتَقَاتَةِ) .
(٢٥) أَي رَسَائِلُهُ حُمُرٌ ، فَهِيَ تُرْهَبُ الْعَدُوَّ .
(٢٧) الْأَعْيَانُ : جَمْعُ عَيْنٍ ، وَهُوَ السَّيِّدُ .

فِي الرَّوَايَةِ :

٠١٩ فِي الدِّيَوَانِ : وَمِثْلِكَ مُعَوِّذُ الْمِيْلَادِ .

٠٢٠ فِي الدِّيَوَانِ : مَنْ لِّلْبَلَاغَةِ وَالْفَصَاحَةِ ..

[٤٩١]

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الْأَبْيَاتُ الْمُخْتَارَةُ مِنْ قَصِيدَةِ لِلشَّرِيفِ الرَّضِيِّ (دِيْوَانُهُ : ١ : ٤٩٠) يَرِثِي فِيهَا أَبَا طَاهِرِ بْنِ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ .

تَقَعُ فِي (٥٩) تِسْعَةَ وَخَمْسِينَ بَيْتًا ، مَطْلَعُهَا الْبَيْتُ الْأَوَّلُ مِنَ الْاِخْتِيَارِ . وَاخْتَارَ =

أُودَى الرَّدَى بِقَرَيْعِكَ الْمِغْوَارِ	١	أَلْقَى السَّلَاحَ رَيْبَعَةَ بِنِ زِنَارِ
مِيلَ الرَّقَابِ نَوَاكِسَ الْأَبْصَارِ	٢	وَتَرَجَّلِي عَنْ كُلِّ أُجْرَدَةٍ سَابِحِ
فَقَدَتُ مَصْرَفَهَا لِيَوْمِ مَعَارِ	٣	وَدَعَى الْأَعْنَةَ مِنْ أَكْفِكَ إِنَّهَا
وَلَى ، وَفَالِقُ هَامَةَ الْجِبَارِ	٤	مُسْتَنْزِلُ الْأَسَدِ الْمِهْزَبِ بِرُمُجِهِ
مَهْتُوكَةَ الْأَسْتَارِ لِلزُّوَارِ ؟	٥	أَيْنَ الْقِيَابِ الْحُمُرُ تَفْهَقُ بِالْقِرَى
بِصَهِيلِ جُرْدٍ أَوْ رُغَاءِ عِشَارِ ؟	٦	أَيْنَ الْفِنَاءِ تَمُوجُ فِي جَنَابَتِهِ
يَقْذِفْنَ بِالْمَهْرَاتِ وَالْأَمْهَارِ ؟	٧	أَيْنَ الْجِيَادُ مَلْلَنُ مِنْ طُولِ السَّرَى
عَلَبُوا عَلَى الْأَقْدَارِ وَالْأَخْطَارِ	٨	مِنْ مَعْشَرِ غَلْبِ الرَّقَابِ جَحَاجِحِ

= المصنف من القصيدة الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٩ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ،

٣٢ ، ٣٣ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٥

وفي الديوان في التقديم للقصيدة :

« وهذه القصيدة فصيحة الألفاظ كثيرة المعاني ؛ وفسرها ابن جني في حياة الرضي فمدحه لأجل ذلك » .

شروح :

- (١) أودى به : ذهب به . والقريع : المقارع الذي يضارب (يقارع) في الحروب .
- (٢) النواكس : جمع ناكس ، وهو المطأطئ رأسه من دَلَّ .
- (٥) تفهق : تملأ حتى تتصبب . مهتوكة الأستار : من قولهم انتهك ستره ، إذا انشق قنبا ما وراءه ؛ واستخدمه على سبيل الاستعارة ؛ أي : قرأة مقدم لكل أحد .
- (٦) فناء الدار : ما امتد من جوانبها . والعِشَار : جمع عُشْرَاء ، وهي الناقة مضى على حملها عشرة أشهر . والرُّغَاء : صوت الإبل .
- (٧) المهر : ولد الفرس ، جمعة : أمهار ومهار ومهارة . والأنتى مهرة .
- (٨) الجحاجح : جمع جحجح ، وهو السيد الكريم السمح . والغلب : جمع أغلب (وغلباء) ، وهو العزيز الممتنع .

أَوْ وَاهِبٍ أَوْ خَالِعٍ أَوْ قَارٍ	مِنْ كُلِّ أَرْوَغٍ طَاعِنٍ أَوْ ضَارِبٍ	٩
يَوْمَ الْوَعَى وَأَوَارٍ حَرَّ النَّارِ	وَقَوَارِسٍ كَالشَّهْبِ تَطْرَحُ ضَوْءَهَا	١٠
أُمَّمَ الْعَلَا وَجَرَّوَا بَغَيْرِ عِثَارِ	رَكِبُوا رِمَاحَهُمْ إِلَى أَغْرَاضِهِمْ	١١
فَقَنُّوْا بَغَيْرِ مَذَلَّةٍ وَصَغَارِ	وَاسْتَنْزَلُوا أَرْزَاقَهُمْ بِسَيُوفِهِمْ	١٢
أَمْرُ الرَّدَى وَجَدُوا بِبِلَا أَنْصَارِ	كَثُرَ النَّصِيرُ لَهُمْ فَلَمَّا جَاءَهُمْ	١٣
لِلطَّعْنِ بَيْنَ ذَوَابِلِ وَشِفَارِ	هُمْ أَعْجَلُوا دَاعِيَ الْمَنُونِ تَعْرُضًا	١٤
حَتَّى تَسْلُطَهَا عَلَى الْأَعْمَارِ	أَوْ لَيْسَ يَكْفِينَا تَسْلُطُ بِأَسْهَا ،	١٥
ذُلُّ الْعَبِيدِ وَعِزَّةُ الْأَحْرَارِ	نَزَلُوا بِقَارِعَةٍ تَشَابَهَ عِنْدَهَا	١٦
كَانُوا لِسَيْلِ الْبَدَلِ غَيْرَ قَرَارِ	صَارُوا قَرَارًا لِلْمَنُونِ ، وَإِنَّا	١٧

[٤٩٢]

وَقَالَ أَبُو نَصْرِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَمْرِ بْنِ نُبَاتَةَ (*) : [من الوافر]

- (٩) الأروع : مَنْ يعجبك بشجاعته . والقاري : الذي يقري (يضيف ويكرم) .
والخالع : الذي يقدم الخلعة ، وهي ما يُخلَع على الإنسان ، وخيار المال .
(١٠) الأوار : حرّ الشمس والنار .
(١١) أُمَّمَ الْعَلَا : قَصْدَةٌ .
(١٤) أَعْجَلَةٌ : استحثه . والذوابل : الرماح . والشفّار : جمع شفرة ، وهي حدّ السيف .
(١٦) القارعة : النازلة التي تفرع قرعاً ؛ والذاهية التي تفجأ الإنسان .
(١٧) القَرَار : المكان المنخفض الذي يجتمع فيه الماء .

في الرواية :

- ٠٦ في الديوان : تموج في جنّاته .
٠١٢ في الديوان : واستنزلوا أرزاقهم لسيوفهم .

[٤٩٢]

(*) أبو نصر عبد العزيز بن عمر بن نباتة : سبقت ترجمته في القطعة [٤٠٠] .

١	سَقَامَ مَا يَصَابُ لَهُ طَبِيبٌ	وَأَيَّامَ مَحَاسِنِهَا عِيُوبٌ
٢	وَدَهْرَ لَيْسَ يَقْبَلُ مِنْ أَدِيبٍ	كَمَا لَا يَقْبَلُ التَّأْدِيبَ ذِيبٌ
٣	يُحِبُّ عَلَى الْمَصَائِبِ وَالرَّزَايَا	فَلَا كَانَ الْمُحِبُّ وَلَا الْحَبِيبُ
٤	نَظَرْتُ فَمَا أَرَى إِلَّا غَفُولاً	يَمُدُّ رَجَاءَهُ الطَّمَعُ الكَذُوبُ
٥	أَبْعَدَ الْأَرِيحِيِّ أَبِي شَجَاعٍ	يُسْرَ بَعِيشِهِ الْفَطْنُ اللَّيْبُ
٦	وَقَدْ مَلَكَ الْبِلَادَ وَمَا أَدْرْتُ	عَلَيْهِ الشَّمْسُ تَطْلُعُ أَوْ تَغِيبُ
٧	فَمَا عَلِمَ الْمُنَجِّمُ حِينَ يَقْضِي	بِرَبِّكَ مَا تَجِيءُ بِهِ الْغُيُوبُ
٨	وَلَا عَرَفَ الطَّبِيبُ دَوَاءَ دَاءٍ	سِوَاءَ أَنْتَ فِيهِ وَالطَّبِيبُ
٩	تَجَرَّاتِ الْحَوَادِثِ ، وَاسْتَطَالَتْ	عَلَيْنَا بَعْدَ فُرْقَتِكَ الْخُطُوبُ

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأبي نصر بن نباتة من قصيدة يرثي فيها عضد الدولة ، تقع في ستة وخمسين بيتاً ، اختار المصنف منها الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ١٧

وعضد الدولة هو أبو شجاع فناخسرو بن الحسن بن بويه الديلمي ، ملك فارس والموصل وبلاد الجزيرة ، وهو أول من لقب بشاهنشاہ في الإسلام ، وأول من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة ، توفي سنة (٣٧٢) هـ .

شروح :

- (١) السَّقَامُ : الْمَرَضُ .
- (٥) الْأَرِيحِيُّ : الْوَاسِعُ الْخَلْقُ .
- (٦) ذَرَّتْ الشَّمْسُ : طَلَعَتْ .
- (٨) قَوْلُهُ : (دَاءٌ سِوَاءَ أَنْتَ فِيهِ وَالطَّبِيبُ) : يَقْصِدُ الْمَوْتَ .
- (٩) الْخُطُوبُ : الْأُمُورُ عَظِيمَةٌ أَوْ صَغِيرَةٌ .

[من الخفيف]

وَقَالَ أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعْرِيُّ* :

- | | |
|---|---|
| صَاحِ هَذِي قُبُورَنَا تَمَلَأُ الرُّحَى | ١ |
| حَفَفِ الوَطءَ مَا أَظُنُّ أَدِيمَ الِ | ٢ |
| وَقَبِيحِ بِنَا وَإِنْ قَدِمَ الْعَهْدُ | ٣ |
| سِرِّ إِنْ اسْطَعْتَ [فِي الْهَوَاءِ] رُوَيْدَا | ٤ |
| رَبِّ لِحْدٍ قَدْ صَارَ لِحْدَا مِرَارًا | ٥ |
- سَبَّ فَأَيْنَ الْقُبُورِ مِنْ عَهْدِ عَادِ
أَرْضِ إِلَّا مِنْ هَذِهِ الْأَجْسَادِ
سُدَّ هَوَانُ الْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ
لَا اخْتِيَالًا عَلَى رَفَاتِ الْعِبَادِ
ضَاحِكٍ مِنْ تَزَاحِمِ الْأَضْدَادِ

(*) أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعْرِيُّ : سبقت ترجمته في القطعة [٤١٧] .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي العلاء (شروح سقط الزند : ٩٧١) يرثي فيها فقيهاً حنفيّاً اسمه أبو حمزة . وتقع في (٦٤) أربعة وستين بيتاً ، مطلعها :

غَيْرُ مُجْدِي فِي مِلَّتِي وَاعْتِقَادِي نَوْحُ بَبَاكِ وَلَا تَرَنُّمُ شَادِي
واختار المصنّف منها الآيات : ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦

شروح :

- (١) الرُّحْبُ : المكان المتسع .
- (٢) أَدِيمُ الْأَرْضِ : ظاهرها .
- (٤) اسطاع يسطيع : بمعنى استطاع يستطيع . والرُّفَاتُ : ما يلبّي مِنَ الْعِظَامِ (مِنْ رَفَاتِ الشَّيْءِ : دَقُّهُ وَكسَرُهُ) . وَرُوَيْدَا : كلمة معناها الترفق والترسل . والاختيال : التبختر .
- (٥) اللِّحْدُ : القبر إذا أميل باليْتِ إِلَى أَحَدِ شَقِيهِ ، فَإِنْ دَفِنَ فِي وَسْطِهِ مِنْ غَيْرِ انْحِرَافٍ إِلَى أَحَدِ شَقِيهِ فَهُوَ الضَّرِيحُ .

٦	وَدَفِينِ عَلَى بَقَايَا دَفِينِ	فِي طَوَالِ الْأَزْمَانِ وَالْآبَادِ
٧	فَأَسْأَلُ الْفَرَقْدَيْنِ عَمَّنْ أَحْسَا	مِنْ قَبِيلٍ وَأَنْسَا مِنْ بِلَادِ
٨	كَمْ أَقَامَا عَلَى زَوَالِ تَهَارِ	وَأَنَارَا لِمُدْلِجٍ فِي سَوَادِ
٩	تَعَبَ كُلُّهَا الْحَيَاءُ فَمَا أَعُ	جَبَ إِلَّا لِرَاغِبٍ فِي أَزْدِيَادِ
١٠	إِنْ حَزْنًا فِي سَاعَةِ الْمَوْتِ أَضْعَا	فَأَسْرُورٍ فِي سَاعَةِ الْمِيلَادِ
١١	خَلِقَ النَّاسُ لِلْبِقَاءِ فَضَلَّتْ	أُمَّةٌ يَحْسَبُونَهُمْ لِلنَّفَادِ
١٢	إِنَّمَا يَشْهَلُونَ مِنْ قَارِ أَعْمَا	لِ إِلَى دَارِ شِقْوَةٍ أَوْ رَشَادِ
١٣	زَحَلَ أَشْرَفُ الْكَوَاكِبِ دَارًا	مِنْ لِقَاءِ الرَّدَى عَلَى مِعَادِ
١٤	وَلِنَارِ الْمَرِيخِ مِنْ حَدَّتَانِ الدُّ	تَهْرٍ مُطْفِئٍ وَإِنْ عَلَتْ فِي اتِّقَادِ
١٥	وَالثَّرِيَا رَهِينَةً بِالْفِتْرَاقِ الشُّ	شْمَلِ حَتَّى تَعُدَّ فِي الْأَفْرَادِ

(٦) الآباد : جمع أبد ، وهو الزمن .

(٧) الفرقدان : نجان يوصفان بطول الصحبة ودوام الألفة ، وقد أكثر العرب من ذكر ذلك حتى صار عندهم كالمثل .

(٨) في سواد : في ليل . والمدلج : الذي يسير الليل كله .

(١١) النفاذ : الهلاك .

(١٢) قال البطلاني : « هذا منظوم من قول عمر بن عبد العزيز : أيها الناس إننا خلقتمم للأبد ، وإننا نُنقلون من دار إلى دار » . وقال الخوارزمي : « كلاهما (البيتان ١١ ، ١٢) من كلام علي رضي الله عنه : أيها الناس ، إننا خلقنا للبقاء وللنفاء ، وكلكم من دار إلى دار تُنقلون ، فتزودوا لِمَا أنتم صائرون إليه خالدين فيه . وهذا البيتان شاهدا عدل على تمسك قائلهما بعرى الإيمان » .

في الرواية :

٠٦ في شروح سقط الزند : « في طول الأزمان » ونبه على رواية المصنف .

٠٩ في شروح سقط الزند : من راغب في ازدياد .

٠١٠ في شروح سقط الزند : في ساعة القوت ...

٠١٥ في شروح سقط الزند : رهينة باجتماع ...

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

- ١ تَقِمْتُ الرِّضَا حَتَّى عَلَى ضَاحِكِ الْمَزْنِ فَلَا جَادَانِي إِلَّا عَبَّوسَ مِنَ الدَّجْنِ
٢ أَبِي حَكَمَتُ فِيهِ اللَّيَالِي وَلَمْ تَزَلْ رِمَاحُ الْمَنَائِمَا قَادِرَاتٍ عَلَى الطُّغْنِ
٣ مَضَى طَاهِرَ الْجُثْمَانِ وَالنَّفْسِ وَالكَرَى
وَسُهْدِ الْمُنَى وَالْجَيْبِ وَالذَّيْلِ وَالرُّدْنِ

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي العلاء المعري (شروح سقط الزند : ٩٠٧) يرثي فيها
أباه عبد الله بن سليمان التنوخي ، تقع في (٥٣) ثلاثة وخمسين بيتاً ، اختار منها
المصنّف الآبيات : ١ ، ٤ ، ٥ ، ٩ ، ١٠ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٢ ،
٣٣

شروح :

- (١) تَقِمْتُ عَلَى الرَّجُلِ أَتَمُّ : أَنْكَرْتُ عَلَيْهِ . وَالْمَزْنُ الضَّاحِكُ : السَّحَابُ الَّذِي فِيهِ بَرْقٌ
وَمَطَرٌ . وَأَرَادَ بِالْعَبَّوسِ : مَا لَا بَرْقَ فِيهِ . وَالذَّجْنُ : الْبَاسُ الْعَيْمُ السَّمَاءِ . وَجَادَانِي : مِنْ
الْجَوْدِ ، وَهُوَ أَكْثَرُ مِنَ الدَّيْمَةِ .
يقول : لقد جعلتني مصيبي بوالدي أَنْكِرَ الضَّحِكَ عَلَى نَفْسِي وَعَلَى غَيْرِي ، حَتَّى عَلَى
السَّحَابِ الَّذِي فِيهِ بَرْقٌ ؛ لِأَنَّ بَرْقَهُ بِمَثَابَةِ الضَّحِكِ ، وَضَحِكُهُ دَلِيلُ رِضَاةِ
فَلَا أَمْطَرُنِي إِلَّا سَحَابٌ لَا بَرْقَ فِيهِ .
(٢) حَكَمَتُ فِيهِ اللَّيَالِي : أَمَاتَهُ .
(٣) الْجُثْمَانُ : الْجِسْمُ . وَالرُّدْنُ : أَصْلُ الْكَمِّ . وَ « طَاهِرُ الْكَرَى » أَي : لَا يَرَى فِي مَنَامِهِ إِلَّا
مَا لَا تَبِعَةَ عَلَيْهِ فِيهِ لَوْفَعَلَةٌ وَهُوَ يَقْطَانُ . وَالسُّهْدُ : الْيَقِظَةُ فِي اللَّيْلِ . وَطَاهِرُ الْمُنَى :
أَي لَا يَتَمَنَّى شَيْئاً فِيهِ مَذْمَةٌ . « يَصِفُهُ بِالسُّتْرِ وَالْعَفَّةِ فِي جَمِيعِ الْحَالَاتِ » .

٤ عَلَى أُمِّ ذَفْرٍ غَضَبَةَ اللَّهِ إِنَّهَا
 ٥ كَعَابَ دُجَاهَا فَرَعَهَا وَنَهَارَهَا
 ٦ وَمَا قَارَنْتُ شَخْصًا مِنَ الْخَلْقِ سَاعَةً
 ٧ وَجَدْنَا أذى الدُّنْيَا لَذِيذًا كَأَنَّمَا

جَنَى النَّحْلُ أَصْنَافُ الشَّقَاءِ الَّذِي نَجَنِي
 ٨ وَخَوْفُ الرَّدَى آوَى إِلَى الْكَهْفِ أَهْلَهُ
 ٩ وَمَا اسْتَعْدَبْتَهُ نَفْسُ مُوسَى وَآدَمَ
 ١٠ أَمْوَالِي الْقَوَافِي كَمْ أَرَاكَ اتَّقِيَاذَهَا
 ١١ هَنِيئًا لَكَ الْبَيْتُ الْجَدِيدُ مُوسَّدًا

- (٤) أُمُّ ذَفْرٍ : كنية الدنيا . وَتُخْنِي : تُهْلِكُ .
 (٥) الْكَعَابُ : الفتاة ناهيةً الشَّذِي . والدُّجَى : جمع دُجِيَّة ، وهي الظُّلْمَةُ . والفَرَعُ :
 الشَّعْرُ . وَالْمُحَيَّا : الوجه .
 « جَعَلَهَا كَعَابًا لِأَنَّهَا بَاقِيَةٌ عَلَى حَالٍ وَاحِدَةٍ لَا تَتَغَيَّرُ » .
 (٦) الْقِرْنُ : الْكَهْفُ الَّذِي يُقَارِنُكَ فِي الْقِتَالِ وَغَيْرِهِ . وَقَارَنْتَهُ : وَاصَلْتَهُ وَلازَمْتَهُ .
 وَالْفَتَى : قَتْلُ الرَّجُلِ مُجَاهَرَةً .
 (٧) جَنَى النَّحْلِ : الْعَسَلُ .
 (٨) خَوْفُ الرَّدَى : أَي خَوْفُ مَا يَلِاقِيهِ الْمَيِّتُ مِنْ غَضِّ الْمَوْتِ وَالْمَهْ وَسُكْرَاتِهِ وَغَمِّهِ ؛
 وَهَذَا هُوَ مُرَادُهُ مِنْ خَوْفِ مَنْ ذَكَرَهُمْ ؛ فَلَيْسَتْ كِرَاهِيَتَهُمْ لِلْمَوْتِ لِرَغْبَةٍ فِي الدُّنْيَا ،
 وَلَكِنْ لِهَذَا السَّبَبِ وَلِسَبَبِ آخَرَ هُوَ أَنَّ فِي بَقَائِهِمْ صَلاَحَ الْعَالَمِ وَهَدَايَتَهُ فَتَكْثُرُ حَسَنَاتُهُمْ
 وَتَعْلُو دَرَجَاتُهُمْ .
 (٩) الْعَدْنُ : الْإِقَامَةُ .
 (١٠) مَوْلَى الْقَوَافِي : سَيِّدُهَا ؛ وَجَعَلَهُ مَوْلَى لَهَا لِأَحْكَامِهِ لَهَا وَإِجَادَتِهِ لِصَنْعِهَا . وَاللُّكْنُ : جَمْعُ
 الْكُنِّ ، وَهُوَ شَدِيدُ الْعَجْمَةِ الَّذِي لَا يُبِينُ .
 (١١) « بَيْنَكَ » مَنْصُوبٌ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ « مُوسَّدًا » ؛ وَالْمَيِّتُ يُوسَّدُ فِي قَبْرِهِ .

- ١٢ مَجَاوِرَ سَكْنٍ فِي دِيَارٍ بَعِيدَةٍ مِنْ الْحَيِّ سَقِيًّا لِلدِّيَارِ وَلِلسَّكْنِ
 ١٣ أَمْرٌ بِرَبْعٍ كُنْتَ فِيهِ كَأَنَّكَ إِذَا النَّصْلُ أَوْدَى فَالْعَفَاءُ عَلَى الْجَفْنِ
 ١٤ وَاجْتِهَادًا مَقْصُرٍ

[٤٩٥]

[من الكامل]

وَقَالَ مَهْيَارُ الدَّيْلَمِيُّ* :

- (١٢) السَّكْنُ : أهل الدَّارِ ؛ وأراد بهم أهلَ القبور .
 (١٣) الرَّبْعُ : المنزل . الْحِجْرُ : حِجْرُ الكعبة ، وفيه قبر هاجر وإسماعيل .
 (١٤) المعنى : الرَّبْعُ (المنزل) ؛ من قولهم : غنيت بالمكان إذا أقت به واستغنيت به عن غيره . أودى : هلك . والنَّصْلُ : حديدة السَّيْفِ غيرَ المقبض . والعفاء : التُّرابُ ، ودروس الشيء وبلاه .

في الرواية :

- (٥٨) في شروح سقط الزند : وكَلَّفَ نوحاً ...
 ٥٩ في شروح سقط الزند : روح موسى ...
 ٥١٣ في شروح سقط الزند : « مِنْ الإكْرَامِ » ونَبَّهَ على رواية المصنّف .
 ٥١٤ في شروح سقط الزند : « إِذَا السَّيْفُ أَوْدَى ... » ونَبَّهَ .

[٤٩٥]

(*) مهيار الديلمي : ابن مرزويه ، شاعر ، كاتب ، مشهور . كان مجوسياً فأسلمَ - يُقال - كان ذلك على يد الشريف الرضي ، وسلك سبيل الغلاة ، فكان يسبّ الصحابة في شعره . والشريف الرضي شيخه ، وعليه تخرّج في نظم الشعر . شعره جزلٌ حلو ، ويُطيل نفسه فيه ، وكان من المُقَدِّمِينَ على شعراء عصره . تُوَفِّيَ سنة (٤٢٨) هـ .

له ديوان شعر كبير مطبوع ، طبعته دار الكتب المصرية عام ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٥ م في أربعة أجزاء .

لِمَنِ الْجِيَادُ مَعَ الصَّبَاحِ بِمَوْتِهِ	١
صَنَّ السَّوَادُ - وَلَمْ تَكُنْ مَصْبُوعَةً -	٢
كَلَحَ الصَّبَاحُ بِمَوْتِهِ عَنْ لَيْلَةٍ	٣
صَدَعَ الْحِمَامُ صَفَاةَ آلِ مُحَمَّدٍ	٤
بِالْفَارِسِ الْعَلَوِيِّ شَقَّ غُبَارَهَا	٥
سَلَبَ الْعَشِيرَةَ يَوْمَهُ مِصْبَاحَهَا	٦

= ترجمته في (سير أعلام النبلاء) ١٧ : ٤٧٢ ، وانظر مصادره .

ولعلي علي الفلال دراسة حول مهيار وشعره ، نشرته دار الفكر العربي بالقاهرة بعنوان (مهيار الديلمي وشعره) عام ١٩٤٨ م .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لمهيار الديلمي ، يرثي فيها الشريف الرضي أبا الحسن محمد بن الحسن الموسوي (توفي سنة ست وأربع مئة) ، تقع في (٧٣) ثلاثة وسبعين بيتاً ، ومطلعها :

مَنْ جَبَّ غَارِبَ هَاشِمٍ وَسَنَامَهَا وَلَوَى لَوِيًّا فَاسْتَنْزَلَ مَقَامَهَا ؟
واختار المصنف منها الآيات : ١٢ ، ١٣ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩

والقصيدة في ديوانه : (٢ : ٣٦٦) .

شروح :

(١) تَنْضِي : تَهْزِلُ ؛ جَعَلَ مَسِيرَهَا طَوَّلَ اللَّيْلِ إِنْضَاءً لَهُ ؛ لِأَنَّهُ يَنْقُضِي شَيْئاً فَشَيْئاً وَهِيَ تَسْرِي .

(٢) الأعراف : جمع عُرف ، وهو الشَّعْرُ الَّذِي عَلَى رِقْبَةِ الْفَرَسِ . وَاللِّبَامُ : جَمْعُ لَمَّةٍ : الشَّعْرُ الْمَجَاوِرُ لِشَحْمَةِ الْأُذُنِ .

(٣) كَلَحَ : عَبَسَ .

(٤) الْحِمَامُ : الْمَوْتُ .

أَعْدَاءَهَا وَتَقَدَّمَتْ أَعْمَامَهَا	بُرْهَانَ حُجَّتِهَا الَّتِي بَهَرَتْ بِهِ	٧
فَلَقَدْ أَتَى بِرَدَاكَ يَوْمَ ضَامَهَا	فَلَيْنَ مَصَى بَعْلَاكَ يَوْمَ صَانَهَا	٨
عِيِي الزَّمَانُ فَمَا اسْتَطَاعَ زَمَامَهَا	مَنْ هَدَّ هَضْبَتَكَ الْمُنِيفَةَ بَعْدَمَا	٩
مَا خِلْتُ حَادِثَةً تَفْضُ خِتَامَهَا	فَضَّ الْحِمَامُ إِلَيْكَ حَلْقَةَ هَيْبَةٍ	١٠
وَقَدْ اصْطَفَيْتَكَ شَبَابَهَا وَعَرَامَهَا	أَبِيكَ لِلدُّنْيَا الَّتِي طَلَّقَتْهَا	١١
زُهْدًا وَقَدْ أَلَقْتُ إِلَيْكَ زَمَامَهَا	وَرَمَيْتَ غَارِبَهَا بِفَضْلَةِ حَبْلِهَا	١٢
عَلَمًا إِذَا كَتَمَ السُّجَى أَعْلَامَهَا	وَالْأَرْضُ كُنْتُ عَلَى قَفَازَةِ ظَهْرِهَا-	١٣
فَفَتَحَتْهَا لَمَّا وَلَجْتُ خِصَامَهَا	وَلِقَوْلَةٍ عَوْصَاءَ أُرْتِجَ بَابُهَا	١٤
وَقَضَى لِسَانِكَ رَضْفَهَا وَنِظَامَهَا	وَقَلَائِدٍ قَذَفَتْ بِحَارِكِ دُرِّهَا	١٥
رَاعَيْتَ فِيهَا عَهْدَهَا وَذِمَامَهَا	هِيَ آيَةُ الْعَرَبِ الَّتِي أَنْفَرَدَتْ بِهَا	١٦
وَعَزَلْتُ حَتَّى قِيلَ صَبَّ مُدَامَهَا	حَمَسَتْ حَتَّى قِيلَ : صَبَّ دِمَاءُهَا	١٧
فِي الصُّحُفِ إِذْ أَمُدَّتْهُ أَقْلَامَهَا	مَاتَتْ بِمَوْتِكَ غَيْرَ مَا خَلَدَتْهُ	١٨
تَبَعًا وَأَرْضِي أَنْ تَسِيرَ أَمَامَهَا	قَدْ كُنْتُ تَرْضَانِي إِذَا سَوَّمْتَهَا	١٩

(٩) المنيفة : المُشْرِفَة ؛ وعِيِي : عجز .

(١١) عَرَامَهَا : شدتها . و « شَبَابَهَا وَعَرَامَهَا » بَدَل من (هَا) فِي قَوْلِهِ « طَلَّقْتُهَا » .

(١٢) الغارب : ما بين السنام إلى العنق ؛ ومنه « حَبْلِكَ عَلَى غَارِبِكَ » أَي اذْهَبِي حَيْثُ

شِئْتِ .

(١٣) العَلَمُ : الجبل .

(١٤) قَوْلُهُ : « وَلِقَوْلَةٍ » يَعْنِي : مَنْ لِقَوْلَةٍ ... ، وَالْقَوْلَةُ الْعَوْصَاءُ : الَّتِي يَصْعَبُ اسْتِنْتَاجُ

مَعْنَاهَا . وَأُرْتِجَ : أُعْلِقُ . وَوَلَجْتُ : دَخَلْتُ .

(١٥) وَقَلَائِدُ : جَمْعُ قَلَادَةٍ ؛ وَأَرَادَ بِهَا الْقِصَائِدَ .

(١٦) الذِّمَامُ : الْعُرْمَةُ .

(١٧) حَمَسَتْ : أَي قَلَّتْ فِي شِعْرِ الْحِمَاةِ ، وَعَزَلْتُ أَي قَلَّتْ فِي غَرَضِ الْغَزْلِ .

(١٩) سَوَّمْتَهَا : أُرْسَلْتَهَا .

[من البسيط]

وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ التُّطَيْلِيُّ (٥) :

- = في الرواية :
- ٠١ في الديوان : لمن الجياد مع الصباح مُغَازَةً ...
- ٠٢ في الديوان : ولم تكن مسبوقه .
- ٠٧ في الديوان : برهان حجَّتْها الذي بهرت به ...
- ٠٨ في الديوان : فلئن مضى بعلاك دهر صانها ...
- ٠٩ في الديوان : مَنْ حَطَّ ...
- ٠١٤ في الديوان : ففتحته ...

(٥) أَبُو الْعَبَّاسِ التُّطَيْلِيُّ : ويقال له أيضاً : أبو جعفر ؛ أحمد بن عبد الله بن أبي هريرة ، يُنسَبُ إلى تَطِيلَةَ - موطنِ أهله - وإلى إِشْبِيلَةَ - دار هجرتهم . كان ضريراً ، فَعَرَفَ بِالْأَعْمَى ، قضى أكثر أيامه في إِشْبِيلَةَ .

وهو شاعر وَشَّاح ، وله الموشحة المشهورة :

ضاحكٌ عَنْ جَمَّانٍ سَافِرٌ عَنْ بَيْدَرِ
ضاقَ غَنَّةَ الزَّمَانِ وَحَاوَاهُ صَاوَاهُ
تُوْفِّيَ نَحْواً من سنة (٥٢٥) شاباً .

له ديوان شعر مطبوع ، طبعته دار الثقافة في بيروت ، بتحقيق الدكتور إحصان عباس ، سنة ١٩٦٣ م .

ترجمته في الوافي بالوفيات (٧ : ١٢٦) ، ورايات المبرزين : ٢٢٤ ، والذخيرة ٢/٢ : ٧٢٨ ، والمغرب ٢ : ٤٥١ ، ونكت المميان : ١١٠ .

وللأستاذ عبد الحميد عبد الله المهرامة دراسة عن الشاعر ، عنوانها (الأعمى التُّطَيْلِيُّ : حياته وأدبه) ، طبعت في المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ، بطرابلس الغرب ، سنة ١٤٠٣ هـ ، ١٩٨٢ م .

- ١ اسْتَنْفَدَ الدَّمْعَ أَنَّ الصَّبْرَ قَدْ نَفَدَا
٢ وَقُلْ لِيَصْرِفِ الزَّمَانَ احْتَلْ عَلَى ثِقَةٍ
٣ أَلْيَوْمَ حِينَ لَقِيتَ الْمَجْدَ فِي كَفَنٍ
٤ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ قَبْرٌ مَا مَرَرْتُ بِهِ
٥ تَضَمَّنَ الدِّينَ وَالْدُنْيَا بِأَشْرِهِمَا
٦ وَالسُّوَدَّ الضَّخْمَ مَضْرُوباً سُرَادِقَهُ
٧ مَلَأَ الْقُلُوبَ جَلالاً وَالْعِيونَ سِنَاءً
٨ مَنْ لَا يُقَدِّمُ فِي غَيْرِ الْعِلَاقِ قَدَمًا
٩ أودى الزمانُ - وكيف استطاعه؟ - بفتى

- قَدْ طَالَ مَارَاحَ فِي أَتْبَاعِهِ وَغَدَا
١٠ كَأَنَّهُ كَانَ ثَأْرًا [بَاتَ] يَطْلُبُهُ حَتَّى رَأَاهُ فَلَمْ يَعْدِلْ بِهِ أَحَدًا
١١ هَلْ نَافِعِي وَالْأَمَانِي كُلُّهَا خُدْعُ قَوْلِي لَهُ الْيَوْمَ: لَا تَبْعُدْ! وَقَدْ بَعُدَا

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للأعمى التطيلي في ديوانه (ص : ٢٢) تقع في (٥٧)
سبعة وخسين بيتاً ، واختار المصنف منها الآبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ،
١٠ ، ١١ ، ٢٧ ، ٤٢ ، ٢٧ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧

شروح :

- (١) اسْتَنْفَدَ الدَّمْعَ : ذَهَبَ بِهِ . وَالرُّزْءَ : الْمَصِيبَةَ .
(٤) اخْتَلَسْتُ : طَغِنْتُ طَعْنَةً مِنْ حَازِقٍ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : طَعْنَةُ خَلِيسٍ : يَخْتَلِسُهَا الطَّاعِنُ الْحَازِقُ . وَالْكَمْدُ : الْحُزْنُ الْمَكْتُومُ .
(٦) السُّرَادِقُ : الْبَيْتُ مِنَ الْقَطْنِ ، وَمَا يُمَدُّ فَوْقَ صَحْنِ الدَّارِ . وَالْأَكْنَافُ : جَمْعُ كَنْفٍ ، وَهُوَ الْجَانِبُ . وَالنَّدِيَّ : مَجْلِسُ الْقَوْمِ الَّذِي يَجْتَمِعُونَ فِيهِ .
(١١) لَا تَبْعُدْ : مِنَ الْبُعْدِ وَهُوَ الْمَوْتُ .

يَا عَادِيًّا لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ يَقُومُ لَهُ	١٢
إِذَا وَنَتْ بِكَ خَيْلَ الدَّمْعِ جَدًّا بِهَا	١٣
قُلْ لِلْمَحَدَّثِ عَنْ لُقْمَانَ أَوْ لَبْدٍ	١٤
وَالَّذِي هَمُّهُ الْبُنْيَانُ يَرْفَعُهُ:	١٥
مَا لَابْنِ آدَمَ لَا تَفْنَى مَطَالِبُهُ	١٦
أَمَّا تَوَقَّكَ صَرْفُ الدَّهْرِ حِينَ عَدَا	
مُجْرٍ مِنَ الشَّوْقِ لَمْ يَحْدُدْ لَهَا أَمَدًا	
لَمْ يَتْرِكِ الدَّهْرُ لُقْمَانَ وَلَا لَبْدًا	
إِنَّ الرَّدَى لَمْ يُعَادِرْ فِي الشَّرَى أَسَدًا	
يَرْجُو غَدًا وَعَسَى الْأَى يَعِيشَ غَدًا	

[٤٩٧]

[من الطويل]

وَقَالَ أَيْضًا :

- (١٢) صَرْفُ الدَّهْرِ : حَدَّثَانُهُ وَنَوَائِبُهُ .
- (١٣) لُقْمَانَ (غير لُقْمَانَ الْحَكِيمِ الَّذِي كَانَ عَلَى عَهْدِ دَاوُودَ عَلَيْهِ السَّلَامُ) : كَانَ مِنْ قَوْمِ عَادَ .
وَلَبْدًا : آخِرُ نُسُورِهِ ؛ وَكَانَتْ عَادٌ بَعَثَتْ لُقْمَانَ إِلَى الْحَرَمِ يَسْتَسْقِي لَهَا ، فَلَمَّا أَهْلَكُوا
خَيْرَ بَيْنَ أَنْ يَبْقَى بَقَاءَ سَبْعِ بَقَرَاتِ سُمُرٍ مِنْ أَطْبِ غُفْرٍ (يعلو بياضها حُمْرَةٌ) فِي
جَبَلٍ وَعَرَى لَا يَمَسُّهَا الْقَطْرُ ، وَبَيْنَ بَقَاءِ سَبْعَةِ أَنْسُرٍ كُلِّهَا هَلِكٌ نَسْرٌ خَلْفَ بَعْدَةِ نَسْرٍ ؛
فَاخْتَارَ النَّسُورَ ، وَكَانَ آخِرُهَا لَبْدًا .
- (١٥) الشَّرَى : مَأْسَدَةٌ لِلْعَرَبِ .

فِي الرَّوَايَةِ :

- ٠١ فِي الدِّيَوَانِ : اسْتَنْفِدِ الدَّمْعَ إِنَّ الْوَجْدَ قَدْ فُقِدَا ...
- ٠٣ فِي الدِّيَوَانِ : لَفَفْتَ الْمَجْدَ فِي كَفْنِ ...
- ٠٥ فِي الدِّيَوَانِ : وَالْعِزْمَ وَالْحِزْمَ ...
- ٠١٢ فِي الدِّيَوَانِ : يَا عَادِيًّا ...
- ٠١٣ فِي الدِّيَوَانِ : إِذَا وَنَتْ فِيكَ ...

[٤٩٧]

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الآيَاتُ الْمُخْتَارَةُ مِنْ قَصِيدَةِ اللَّاعِمَى التُّطَيْلِيِّ فِي دِيَوَانِهِ (ص ٢٢٤) تَقَعُ فِي (٧٤) =

١	أَلَا حَدَّثَانِي عَنْ قُلِّ وَقَلَانِ	لَعَلِّي أَرَى بَاقِيَ عَلَى الْحَدَّثَانِ
٢	وَعَنْ دَوْلِ جُسْنِ الدِّيَارِ وَأَهْلِهَا	فَنِينَ وَصَرْفِ الدَّهْرِ لَيْسَ بِفَانِ
٣	وَعَنْ هَرَمِيِّ مِضَرَ الغَدَاةِ ، أُمَّتَعَا	بِشْرِخِ شَبَابِ أُمِّ هَمَّا هَرَمَانِ
٤	وَعَنْ نَخْلَتِي حُلْوَانَ كَيْفَ تَنَاءَتَا	وَلَمْ تَطْوِيَا كَشْحَاءَ عَلَى شَنَانِ
٥	وَطَالَ ثَوَاءَ الفَرْقَدَيْنِ بِغِبْطَةِ	أَمَّا عَلِمَا أَنْ سَوْفَ يَفْتَرِقَانِ
٦	وَزَايَلِ بَيْنَ الشَّعْرِيِّينَ نَصْرُفَ	مِنَ الدَّهْرِ لِأَوَانٍ وَلَا مَتَوَانِ
٧	فَإِنْ تَذَهَبَ الشَّعْرَى العَبُورُ لِشَانِهَا	فَإِنَّ الغَمِيصَا فِي بَقِيَّةِ شَانِ

= أربعة وسبعين بيتاً ، يرثي فيها ابنَ التِّناقِي واسمه محمد ، وهو من فتيان إشبيلية ، اغتيل ليلاً ، وكان التَّطيلي مفتقداً له معترفاً بفضله .
 واختار المصنّف من القصيدة الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ،
 ١١ ، ١٢ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٦٠ ، ٦١

شروح :

- (١) قُلِّ وقلان : كناية عن أسماء الناس . « باقي » : كان حقه أن يقول « باقياً » .
 والحَدَّثَان : النوائب .
 (٢) جُسْنُ الدِّيَار : طُفْنٌ بِهَا مُغِيرَاتٍ عَلَى أَهْلِهَا .
 (٣) شَرِخُ الشَّبَاب : أُوْلُهُ .
 (٤) نَخْلَتَا حُلْوَانَ : (حُلْوَانَ : مدينة كبيرة بأرض العراق) أَوَّلُ مَنْ ذَكَرَهَا مطيع بن إياس ، وقد اشتاق إلى جارية باعها بالرَّيِّ ، فاستند إلى نخلَةٍ وإلى جانبها نخلَةٌ أُخْرَى وقال :
 أَسْعِدَانِي يَا نَخْلَتِي حُلْوَانَ وإبكياني من ريبِ هذا الزمانِ
 والشَّنَان : البغضاء . وَطَوَى كَشْحَهُ عَلَى كَذَا : أضمه .
 (٥) الغِبْطَةُ : السرور . والفَرْقَدَان : نجبان يُوصَفَان بِطُولِ الصُّحْبِ ، ودوام الألفة .
 (٦) الشَّعْرِيَّان : نجبان ، وهما الشَّعْرَى العَبُورُ والشَّعْرَى الغَمِيصَاء ؛ والعرب تزعم أنها أختا سُهَيْل . والوَائِي : التَّعِيب .

- ٨ وَجَنَّ سَهَيْلٌ بِالثَّرِيَّا جُنُونَهُ
٩ وَهَيْهَاتَ مِنْ عَدْلِ الْقَضَاءِ وَجَوْرِهِ
١٠ فَأَزْمَعَ عَنْهَا آخِرَ الدَّهْرِ سَلْوَةً
١١ وَأَعْلَنَ صَرْفَ الدَّهْرِ لِابْنِي نَوَيْرَةَ
١٢ وَكَانَا كَنْدَمَانِي جَذِيمَةَ حِقْبَةَ
١٣ وَأَيُّ قَبِيلٍ لَمْ يَصْدَعْ جَمِيعُهُ
١٤ خَلِيلِي أَبْصُرْتُ الرَّدَى وَسَمِعْتُهُ
١٥ خَذَا مِنْ فَمِي (هَلَا) وَ(سَوْفَ) فَإِنِّي
١٦ وَلَا تَعِدَانِي أَنْ أَعِيشَ إِلَى غَدٍ

(٩) الشَّامِيَّةُ : هِيَ الثَّرِيَّا ؛ وَسَهَيْلٌ نَجْمٌ يَمَانِي .

إشارة إلى قول عمر بن أبي ربيعة :

أَيْهَا الْمُنْكِحُ الثَّرِيَّا سَهَيْلًا
هِيَ شَامِيَّةٌ إِذَا مَا اسْتَقَلْتُ
عَمْرَكَ اللَّهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ
وسهليل إذا استقل يمان

وكنى بالثريا عن امرأة كان يتغزل بها ، فتزوجها رجل اسمه سهيل .

(١٠) أَزْمَعَ : ثَبَّتَ عَزْمَهُ عَلَى كَذَا . وَالسَّلْوَةُ : النَّسِيَانُ . وَالِدَبْرَانُ : نَجْمٌ يَدْبُرُ الثَّرِيَّا بَيْنَهَا

وَبَيْنَ الْجُوزَاءِ .

(١١) ابْنَا نَوَيْرَةَ : مَالِكٌ وَمَتَمٌّ (انظر التعليق على القطعة : ٤٥٢) .

(١٢) النَّدَمَانُ : النَّدِيمُ الَّذِي يُجَالِسُكَ عَلَى الشَّرَابِ .

وهو من قول متمم :

وَكُنَّا كَنْدَمَانِي جَذِيمَةَ حِقْبَةَ
من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

(١٣) القَبِيلُ : الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ . وَالْبِكْرُ : الْفَتِيَّةُ . وَالْعَوَانُ : بَيْنَ الشَّابَّةِ وَالْمُسْنَةِ .

(١٤) فِي مِرْيَةٍ : فِي شَكٍّ .

- ١٧ تَقُولَانِ : لَا تَبْعُدْ وَلِلَّهِ دَرَهُمْ « وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالنَّزْوَانِ »
 ١٨ وَيَأْبُونَ إِلَّا لِأَيْتِهِ (وَأَعْلَاهُ) وَمِنْ أَيْنَ لِلْمَقْصُوصِ بِالطَّيْرَانِ

نَجَزَتِ الْمَرَاثِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

-
- (١٧) من قول صخر بن عمرو (أخي الحنساء) وهو على فراشه :
 أَمْ بِأَمْرِ الْحَزْمِ لَوْ أُسْتَطِيعَةَ وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالنَّزْوَانِ
- في الرواية :
- ٠١ في الديوان : خَذَا حَدَّثَانِي ...
 ٠٦ في الديوان : وَزَايَلِ بَيْنَ الشُّعْرِيِّينَ مُصَرَّفٌ ...
 ٠٨ في الديوان : كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ .
 ٠٩ في الديوان : وَهِيَهَاتَ مِنْ جُورِ الْقَضَاءِ وَعَدْلِهِ ...
 ٠١٠ في الديوان : فَأَجْمَعُ عَنْهَا ...
 ٠١٢ في الديوان : لَوْ لَمْ يَنْصَرِمِ لِأَوَانِ .
 ٠١٣ في الديوان : لَمْ يُصَدِّعْ جَمِيعَهُمْ ...
 ٠١٥ في الديوان : أَرَى فِيهَا ...
 ٠١٧ في الديوان : يَقُولُونَ ...

بَابُ النَّسِيبِ



بَابُ النَّسِيبِ

[٤٩٨]

قَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ (٥) مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا النَّبِيَّ ﷺ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ
مَدْحُهَا فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ : [من البسيط]

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | بَانَتْ سَعَادٌ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتَبُولٌ | مَتَيْمٌ عِبْرَهَا لَمْ يُجْزَ مَكْبُولٌ |
| ٢ | وَمَا سَعَادٌ غَدَاةَ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلُوا | إِلَّا أَعْنُ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولٌ |
| ٣ | فَمَا تَدْوَمُ عَلَى حَالٍ تَكُونُ بِهَا | كَمَا تَلَوْنَ فِي أَثْوَابِهَا الْغَوْلُ |

[٤٩٨]

(٥) كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ : سبقت ترجمته في القطعة [١٩] .

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

راجع مناسبة القطعة [١٩] وتخريجها .

واختار المصنف من القصيدة الأبيات : ١ ، ٢ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ .

شروح :

- (١) بَانَتْ : فَارَقَتْ فِرَاقًا بَعِيدًا . وَمتَبُولٌ : مِنَ التَّبِيلِ ، وَهُوَ الْقَهْرُ وَالتَّأْرُ وَالحَقْدُ ؛ كَأَنَّهَا طَالَتَبُهُ بِتَبِيلٍ . وَيُقَالُ : قَلْبُهُ مَتَبُولٌ إِذَا غَلِبَهُ الْحَبُّ وَهَيْمَهُ . وَالمَكْبُولُ : المَقِيدُ .
- (٢) الأَعْنُ (مِنَ الْغَزْلَانِ وَغَيْرِهَا) : الَّذِي فِي صَوْتِهِ غَنَّةٌ . وَغَضِيضُ الطَّرْفِ : فَاتِرُ الطَّرْفِ ؛ وَالعَضُّ : الكَسْرُ وَالفُتُورُ ؛ وَغَضِيضٌ بِمَعْنَى مَغْضُوضٌ .
- (٣) تَلَوْنَ الرَّجُلُ : اِخْتَلَفَتْ أَخْلَاقُهُ . وَالعَوْلُ (عِنْدَ الْعَرَبِ) : كُلُّ مَا اغْتَالَ الْإِنْسَانَ فَأَهْلَكَهُ ، وَنَوْعٌ مِنَ العَجَنِ .

- ٤ وَلَا تَمَسَّكَ بِالْعَهْدِ الَّذِي زَعَمْتَ إِلَّا كَمَا تُمْسِكُ الْمَاءَ الْغَرَابِيلُ
 ٥ كَانَتْ مَوَاعِيدُ عَرْقُوبٍ لَهَا مَثَلًا وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الْأَبَاطِيلُ
 ٦ فَلَا يَغْرُنْكَ مَا مَنَّتْ وَمَا وَعَدَتْ إِنَّ الْأَمَانِيَّ وَالْأَحْلَامَ تَضْلِيلُ

[٤٩٩]

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ : [من الخفيف]

(٥) عَرْقُوبٌ : رَجُلٌ مِنَ الْعَمَالِيْقِ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي خُلْفِ الْمَوَاعِيدِ ؛ وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهِ أَنَّهُ وَعَدَ رَجُلًا ثَمْرَ نَخْلَةٍ ، فَجَاءَ الرَّجُلُ ، فَقَالَ دَعَّهَا حَتَّى تَصِيرَ بَلْحًا ، فَلَمَّا أْبْلَحَتْ قَالَ : دَعَّهَا حَتَّى تَصِيرَ رُطْبًا ، فَلَمَّا أُرْطِبَتْ قَالَ : دَعَّهَا حَتَّى تَصِيرَ تَمْرًا ، فَلَمَّا أَتَمَرَتْ عَمَدَ إِلَيْهَا فَجَذَّهَا (صَرَمَهَا) وَلَمْ يَعْطِهِ مِنْهَا شَيْئًا !

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : متيم إثرها ...
 ٠٤ في الديوان : ولا تمسك بالوصل ...

[٤٩٩]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لحسان يذكر فيها أصحاب لواء المشركين يوم أحد . تقع في (٢٢) اثنين وعشرين بيتاً ، اختار المصنف منها الآبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، وكان أصحاب اللواء من بني عبد الدار بن قصي ، قُتِلُوا جميعاً يوم أحد ، فنوّه بهم حسان (مع أنهم من المشركين) وشهر بيني مخزوم إذ أنهزموا . وكان اللواء (لواء قريش) والحجابه ودار الندوة لبني عبد الدار ، فلما كان يوم أحد أراد أبو سفيان أن يحضهم على الثبات والصبر ، فقال لهم : إنكم أضعتم اللواء يوم بدر فأصابنا ما قد رأيتم ، فادفعوا اللواء إلينا ، فنحن نكفيكموه . فغضبوا لقوله .

١	مَنَعَ النَّوْمَ بِالْعِشَاءِ الْهُمُومَ	وَخَيْالٍ إِذَا تَغَوَّرَ النَّجُومُ
٢	مِنْ حَبِيبٍ أَصَابَ قَلْبَكَ مِنْهُ	سَقَمَ فَهُوَ دَاخِلٌ مَكْتُومٌ
٣	يَالَقُومٍ هَلْ يُقْتَلُ الْمَرْءُ مِثْلِي	وَإِهْنِ الْبَطْشِ وَالْعِظَامِ سَوْوُمُ
٤	لَوْ يَدِبُ الْحَوْلِيُّ مِنْ وَلَدِ الذَّرِّ	رِعْلَيْهَا لِأَنْدَبَتَيْهَا الْكَلُومُ
٥	شَانَهَا الْعِطْرُ وَالْفِرَاشُ وَيَعْلُو	هَذَا لَجَيْنٌ وَلَوْلُو مَنْظُومٌ
٦	لَمْ تَفْقُهَا شَمْسُ النَّهَارِ بِشَيْءٍ	غَيْرَ أَنَّ الشَّبَابَ لَيْسَ يَدُومُ

ولما كانت المعركة أخذ اللواء طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ، فقتله عليٌّ مَبَارَزَةً ؛ ثمَّ أخذه أخوه عثمان بن أبي طلحة ، فقتله حمزة ؛ ثمَّ أخذه سعيد بن أبي طلحة ، فقتله سعد بن أبي وقاص ؛ ثمَّ أخذه مُسَافِعُ بن طلحة بن أبي طلحة ، فقتله عاصم بن ثابت ؛ ثمَّ أخذه أبو الجلاس بن طلحة ، فقتله عاصم أيضاً ؛ ثمَّ أخذه كلاب بن طلحة ، فقتله عاصم أيضاً ؛ ثمَّ أخذه الحارث بن طلحة ، فقتله قرمان حليف الأنصار ؛ ثمَّ أخذه قاسط بن شريح بن عثمان بن عبد الدار ، فقتل ؛ فأخذه صواب (عبد لهم أسود) فقتل .

فكانوا تسعة ، فقال حسان ينوّه بهم ويعرض ببني مخزوم :

وَلِيَّ الْبَاسِ مِنْكُمْ إِذْ حَضَرْتُمْ أُسْرَةً مِنْ بَنِي قُصَيٍّ صَبِيْمٌ
تسعة تحمل اللواء ، وطَّارَتْ فِي رَعَايَ مِنَ الْقَتَا مَخْزُومٌ
لَمْ يُوَلُّوا حَتَّى أُبْيَدُوا جَمِيعاً فِي مَقَامٍ وَكُلُّهُمْ مَدْمُومٌ
بِدَمِ عَاتِكِ ، وَكَانَ حِفَاظاً أَنْ يُقِيمُوا إِنَّ الْكَرِيمَ كَرِيْمٌ
(قوله : « وكلهم مدمومٌ بدم عاتك » أي : يسيل دمه دون انقطاع ، من قولهم : بئر ذمية أي غزيرة) .

شروح :

- (١) تغور : تغيب .
- (٢) سؤوم : ملول ؛ يريد حبيبته التي يشبب بها .
- (٣) أندبتها : أترت فيها ؛ من الندب ، وهو أثر الجرح . والكوم : الجروح .
- (٤) اللجئن : الفضة .

[من الطويل]

وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ بِنُ حُجْرٍ :

- | | | |
|--|---|--|
| وَأَنَّكَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلُ ؟ | ١ | أَعْرَكَ مِنِّي أَنْ حَبَّكَ قَاتِلِي |
| بِسَهْمِيكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مَقْتَلٍ | ٢ | وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ إِلَّا لِتَقْدَحِي |
| تَمْتَعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَيْرَ مُعْجَلٍ | ٣ | وَبِيضَةِ خِذْرِ لَا يَرَامُ خِبَاؤُهَا |
| عَلَيَّ حِرَاصٌ لَوْ يُشِرُونَ مَقْتَلِي | ٤ | تَجَاوَزَتْ أَحْرَاسًا وَأَهْوَالَ مَعْشِرٍ |
| نَسِيمِ الصَّبَا جَاءَتْ بَرِيًّا الْقَرْنُفَلِ | ٥ | إِذَا التَّفْتَتُ نَحْوِي تَضَوَّعَ رِيحُهَا |
| تَرَائِبُهَا مَضْقُولَةٌ كَالسَّجْنَجَلِ | ٦ | مُهْفَهْفَةٌ يَبِضَاءٌ غَيْرُ مَفَاضَةٍ |

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من معلقة امرئ القيس (ديوانه : ١٣) ، وتقع في (٧٧)
سبعة وسبعين بيتاً ، ومطلعها :

قَفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ
واختار المصنف منها الآبيات : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ،
٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١

شروح :

- (٢) ذرفت : دمعت . « بسهميك » أراد : بعينيك . وأعشار القلب : أجزاءه .
(٣) بيضة الخدر : المرأة المخذرة ؛ والخدر : سترٌ يمدُّ للفتاة في ناحية البيت . ولا يرام
خبأؤها : لا يستطاع الوصول إليها . وغير معجل : غير خائف مطمئناً .
(٤) حِرَاصٌ : جمع حريص . ويشرون مقتلي : يطهرون إرادتهم قتلي .
(٥) تَضَوَّعَ : فاح وانتشر . وَرِيًّا الْقَرْنُفَلِ : ريحه .
(٦) المهفهفة : اللطيفة الخصر الضامرة البطن . والمفاضة : العظيمة البطن المسترخية
اللحم . والترائب : موضع الولادة من الصدر (جمع تريبة) . والسجنجل : المرأة .

٧	كَبُرَ مَقَانَاةَ الْبِيَاضِ بَصْفَرَةٍ	غَذَاهَا نَمِيرَ الْمَاءِ غَيْرَ الْمُحْلَلِ
٨	تَصَدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَتَّقِي	بِنَاطِرَةٍ مِنْ وَحْشٍ وَجَرَةٍ مُطْفَلٍ
٩	وَجِيدٍ كَجِيدِ الرَّئِمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ	إِذَا هِيَ نَصَّتْهُ وَلَا بِمُعْطَلٍ
١٠	وَفَرْعٍ يَغْشَى الْمَتْنَ أَسْوَدَ فَاحِمٍ	أَثِيثٍ كَقِنُوقِ النَّخْلَةِ الْمُتَعَكِّلِ
١١	غَدَائِرُهُ مُسْتَشْرَزَاتٌ إِلَى الْعُلَا	تَضِلُّ الْمَدَارِي فِي مَثْنَى وَمُرْسَلِ
١٢	وَكَشْحٍ لَطِيفٍ كَالْجَدِيدِ مُخَصَّرٍ	وَسَاقٍ كَأَنْبُوبِ السَّقِيِّ الْمُدَّلِّ

(٧) الْبِكْرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : مَا لَمْ يَسْبِقْهُ مِثْلُهُ . وَ « مَقَانَاةُ الْبِيَاضِ بَصْفَرَةٌ » : خَالِطٌ بِيَاضَهَا صَفْرَةٌ . وَالتَّمِيرُ : التَّاجِعُ الرَّأْيِي . وَغَيْرُ الْمُحْلَلِ : الَّذِي لَمْ تَكْدُرْهُ السَّابِلَةُ فِي نَزْوِهَا عَلَيْهِ .

وَأَرَادَ بِالْبِكْرِ أَحَدَ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ : بِيضَةَ النَّعَامَةِ (وَيَكُونُ الشُّطْرُ الثَّانِي وَصَفًا لِلرَّأَةِ لِالْبِيضَةِ) ؛ أَوْ أَرَادَ دَرَّةَ الصَّدْفَةِ الَّتِي حَوِلَطَ بِيَاضُهَا بَصْفَرَةٌ ، أَوْ أَرَادَ بَكْرَ الْبَرْدِيِّ .

(٨) تَصَدُّ : تُعْرَضُ . وَتُبْدِي : تُظْهِرُ . وَالْحَدَّ الْأَسِيلُ : فِيهِ امْتِدَادٌ وَطُولٌ . وَالنَّاطِرَةُ : الْعَيْنُ . وَالْوَحْشُ الْمُطْفَلُ : أَرَادَ الطَّبَّاءَ ذَاتَ الطِّفْلِ . وَوَجْرَةٌ : مَوْضِعٌ .

يَقُولُ : تُعْرَضُ عَنِّي فَتُظْهِرُ فِي إِعْرَاضِهَا خَدًّا أَسِيلًا ، وَتَصَدُّ مِنْ تَعْرَضَ لَهَا بَعْبُوسٌ تَظْهِرُ عِلَامَاتِهِ عَلَى عَيْنَيْنِ مِثْلِ عَيُونِ ظِبْيَاءِ وَجَرَةٍ اللَّوَاتِي لَهِنَّ أَطْفَالٌ وَخَصَّ الطَّبِيئَةَ الْمُطْفَلُ بِالتَّشْبِيهِ لِأَنَّهَا حِينَ تَنْظُرُ إِلَى طِفْلِهَا يَكُونُ مَلَأَ عَيْنَهَا الْخَنَانَ .

(٩) الْجِيدُ : الْعُنُقُ . وَالرَّئِمُ : الطَّبِيءُ الْأَبْيَضُ الْخَالِصُ الْبِيَاضُ . وَنَصَّتْهُ : رَفَعَتْهُ . وَالْمُعْطَلُ : الَّذِي لَا حَلِيَّ عَلَيْهِ .

(١٠) الْفَرْعُ : الشَّعْرُ التَّامُّ . وَالْمَتْنُ : مَا عَنُ بَيْنَ الظَّهْرِ وَشِمَالِهِ مِنْ عَصَبٍ وَلَحْمٍ . وَالْفَاحِمُ : الشَّدِيدُ السَّوَادُ . وَالْأَثِيثُ : الْكَثِيرُ . وَالْقِنُوقُ : الْعِدْقُ . الْمُتَعَكِّلُ : الَّذِي دَخَلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ ، وَالتَّمْدَلِيُّ .

(١١) الْغَدَائِرُ : الذُّوَابُ . مُسْتَشْرَزَاتٌ : مَرْتَفِعَاتٌ . وَالمَدَارِي : جَمْعُ الْمِدْرَى (الْمَشْطُ) .

(١٢) الْكَشْحُ اللَّطِيفُ : الْخَصْرُ النَّحِيلُ . وَالْجَدِيدُ : زَمَامٌ يَتَّخِذُ مِنَ الْجِلْدِ فَيَجْعَلُهُ فِيجِيءَ لَيْئًا ، وَمُخَصَّرٌ : الدَّقِيقُ الْوَسَطُ . وَالْأَنْبُوبُ : مَا بَيْنَ الْعَقْدَتَيْنِ مِنَ الْقَصَبِ وَالبَرْدِيِّ وَنَحْوِهَا . وَالسَّقِيُّ : الْمَسْقِيُّ . وَالمُدَّلُّ : الْحَرُوثُ .

١٣	وَتَعْطُو بَرْحُصٍ غَيْرِ شَنْ كَانَهُ	أَسَارِيْعُ ظَبْيِي أَوْ مَسَاوِيِكِ إِسْحَلِ
١٤	تُضِيءُ الظَّلَامَ بِالْعِشَاءِ كَانَهَا	مَنَارَةٌ مُمْسَى رَاهِبٍ مُتَبَتِّلِ
١٥	وَتُضْحِي فَتِيَتِ الْمِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا	نَوْمُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفْضُلِ
١٦	إِلَى مِثْلِهَا يَرْنُو الْحَلِيمُ صَبَابَةً	إِذَا مَا اسْبَكَرَتْ بَيْنَ دِرْعٍ وَمِجْوَلِ

[٥٠١]

[من الطويل]

وَقَالَ أَيضاً :

- (١٣) تعطو برحص : تتناول (الأشياء) بينان لئين ناعم . غير شتن : غير غليظ . وظبئي : مكان بعينه ؛ وأساريعه : (جمع أسروع) دود يكون فيه (وفي الأماكن النديّة) .
والمساويك : جمع مساوك . والإسحل : شجر ذواغصان دقيقة مستوية ، تتخذ منها المساويك .
- (١٤) المنارة : السراج . والممسي : المساء .
- (١٥) تُضحِي : تنتبه من نومها ضحى . وقتيت المسك : مافت منه . لم تنتطق : لم تشدّ نطاقاً للعمل . والتفضل : لبس الفضلة ، وهي ثوب واحد يُلبس للخفة في العمل .
- (١٦) يرنو : يُديم النظر . والصبابة : رقة الشوق . واسبكرت : طالت وامتدت . بين درع ومجول : أي أنها بين التي تلبس الدرّع (قميص المرأة) وبين التي تلبس المجول (ثوب تلبسه الجارية الصغيرة) .

[٥٠١]

المُنَاسَبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الآيات المختارة من قصيدة لامرئ القيس (ديوانه : ٤١) . وتقع في (٥٥)
خمس وخمسين بيتاً ، واختار المصنّف منها الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤
وفي مناسبة القصيدة أن امرأ القيس تزوج امرأة من طيئ تسمى أم جندب فلما بات
عندها لم تحمده ففركته (أبغضته) . فلما كان في بعض الليل قامت وقالت :

١	خَلِيلِي مَرَّ بِي عَلَى أُمِّ جُنْدُبٍ	نُقِضَ لُبَانَاتِ الْفُؤَادِ الْمَعْدَبِ
٢	فَإِنِّكُمْ مَا إِنُّ تَنْظِرَانِي سَاعَةً	مِنَ الدَّهْرِ تَنْفَعْنِي لَدَى أُمِّ جُنْدُبِ
٣	أَلَمْ تَرَ أَنِّي كَلَّمَا جِئْتُ طَارِقًا	وَجَدْتُ بِهَا طِيبًا وَإِنْ لَمْ تَطِيبِ
٤	عَقِيلَةً أَتْرَابٍ لَهَا لَادِمِيَّةٌ	وَلَا ذَاتُ خَلْقٍ إِنْ تَأَمَّلْتَ جَانِبِ

= أَصْبَحْتَ يَا خَيْرَ الْفَتِيَانِ قَوْمٌ ، فَإِذَا اللَّيْلُ لَمْ يَذْهَبْ مِنْهُ إِلَّا أَقْلُهُ ، فَقَالَ لَهَا : مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ ؟ فَسَكَتَتْ ، فَأَلْحَ عَلَيْهَا فَقَالَتْ : كَرِهْتُكَ لِأَنَّكَ ثَقِيلُ الصَّدْرِ خَفِيفُ الْعِزِّ سَرِيعُ الْإِرَاقَةِ بَطِيءُ الْإِفَاقَةِ .

ثُمَّ نَزَلَ بِهِ عُلْقَمَةُ بْنُ عَبْدَةَ ، فَتَذَاكَرَا الشُّعْرَ وَادَّعَاهُ كُلُّ مِنْهَا عَلَى صَاحِبِهِ ؛ فَقَالَ عُلْقَمَةُ : قُلْ شِعْرًا تَمْدُحُ فِيهِ فَرَسَكَ وَالصَّيْدَ ، وَأَقُولُ مِثْلَهُ ، وَهَذِهِ (يَعْنِي أُمَّ جُنْدُبِ) حَكَمَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ . فَقَالَ امْرَأُ الْقَيْسِ (قَصِيدَةٌ) وَقَالَ عُلْقَمَةُ قَصِيدَتَهُ الَّتِي مَطَّلَعَهَا : ذَهَبْتُ مِنَ الْمَهْجُرَانِ فِي كُلِّ مَازَهَبٍ وَلَمْ يَكُ حَقًّا كُلُّ هَذَا التَّجَنُّبِ فَقَالَتْ لَامْرَأِ الْقَيْسِ : عُلْقَمَةُ أَشْعَرُ مِنْكَ ... فَقَالَ لَهَا : لَيْسَ كَذَلِكَ ، وَلَكِنَّكَ هَوِيَّتِهِ . (كَذَا رُوِيَ) .

شروح :

- (١) اللُّبَانَاتُ : حَاجَاتِ النَّفْسِ وَمَطَالِبُهَا وَأَمَانِيَّتُهَا .
- (٢) تَنْظِرَانِي : تَنْتَظِرَانِي .
- (٣) الطَّارِقُ : الَّذِي يَأْتِي لَيْلًا .
- (٤) الْعَقِيلَةُ : الْكَرِيمَةُ . وَالْأَتْرَابُ : اللَّذَاتُ ، وَهِيَ الَّذِينَ يُولَدُونَ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ . وَالْجَانِبُ : الْقَصِيرُ الْقَمِيءُ .

[من السريع]

وَقَالَ أَعْشَى بَكَرٍ مِنْ قَصِيدَةٍ :

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | عَهْدِي بِهَا فِي الْحَيِّ قَدْ سُرِبْتُ | بِيَضَاءٍ مِثْلُ الْمُهْرَةِ الضَّامِرِ |
| ٢ | قَدْ حَجَمَ الثَّدْيُ عَلَى نَحْرِهَا | فِي مُشْرِقِ ذِي بَهْجَةٍ نَاضِرِ |
| ٣ | كَبَيْعَةٍ صُورَ مِحْرَابِهَا | بِمُذْهَبِ ذِي مَرْمَرِ مَائِرِ |
| ٤ | أَوْ بِيَضَةٍ فِي الدَّعْصِ مَكْنُونَةٍ | أَوْ دُرَّةٍ شَيْفَتْ إِلَى تَاجِرِ |
| ٥ | لَوْ أَسَدَتْ مَيْتًا إِلَى نَحْرِهَا | عَاشَ وَلَمْ يَحْمَلْ إِلَى قَابِرِ |
| ٦ | حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مِمَّا رَأَوْا | يَاعَجَبًا لِلْمَيْتِ النَّاشِرِ |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للأعشى (ديوانه : ١٣٩) يهجو فيها علقمة بن علاثة ويمدح عامر بن الطفيل في المناقرة التي جرت بينهما . وتقع في (٦٠) ستين بيتاً ، ومطلعها :

شَاقَتْكَ مِنْ قَتْلَةٍ أَطْلَأَهَا بِالشُّطِّ فَالْوَتْرِ إِلَى حَاجِرِ

واختار المصنف منها الآيات : ١٠ ، ١١ ، ٥ ، ٦ ، ١٢ ، ١٣

شروح :

(١) سُرِبْتُ : لبست السربال ، وهو القميص . والمهرة : بنت الفرس .

(٢) حَجَمَ : بَرَزَ . وأرادَ بالمُشْرِقِ : الصدر .

(٣) المرمَرُ المائِرُ : البراق يتموج لجودة صقله .

(٤) الدَّعْصُ : كثيب الرَّمْلِ . ومكنونة : مخبوءة (وإذا خبئت البيضة في الدَّعْصِ بقي

لونها صافياً) . وشَيْفَتْ : جَلِيَتْ .

(٦) المَيْتِ النَّاشِرِ : المنشور (المبعوث من موته) .

=

[من الطويل]

وَقَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ (*) :

- = في الرواية :
- ٠١ في الديوان : هيفاء مثل المهرة ...
- ٠٢ في الديوان :
- ٠٣ قد نهدَ الثدي على صدرها في مشرق ذي صَبْحٍ نَائِرٍ في الديوان : في مرمر مائر .
- ٠٤ في الديوان : شيفت لدى تاجر .
- ٠٥ في الديوان : ولم ينقل إلى قابر .

(*) عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ : هو أبو الخطاب ، عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي ، ينسب إلى جدّه أبي ربيعة . كان أبوه عبد الله يسمّى في الجاهلية بجيراً ، فسماه رسول الله ﷺ عبد الله ، وكان تاجراً موسيراً ، لَقَّبَتْهُ قَرِيشُ « العِدْلُ » لآَنه كان يكسو الكعبَةَ من ماله سنةً وتكسوها قريشٌ كلّها سنة في الجاهلية ، ولآه رسول الله ﷺ الأَجَنَدَ ومخالفها - وهي إحدى مدن اليمن .

وُلِدَ عُمَرُ لَيْلَةَ قَتِيلِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ - رضي الله عنه - فَسُمِّيَ بِاسْمِهِ وَلُقِّبَ بِأبي الْخَطَّابِ .

شعره كلّه في الغزل ، سئل حماد الزاوية عن شعره فقال : ذلك الفسّق المقشّر !

روى الحديث عن سعيد بن المسيّب . وغزا البحر ، فأحرق العدو سفينته فتوفّي . في حدود سنة (٩٣) للهجرة .

وله ديوان مطبوع بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، طبعته المكتبة التجارية عام ١٩٥٢ م .

ترجمته في (سير أعلام النبلاء ٤ : ٣٧٩ و ٥ : ١٤٩) وانظر مصادره .

١	تَهِيمٌ إِلَى نَعْمٍ فَلَا الشَّمْلُ جَامِعٌ	وَلَا الْحَبْلُ مُؤْصُولٌ وَلَا الْقَلْبُ مُقْصِرٌ
٢	وَلَا قُرْبٌ نَعْمٍ إِنْ دَنَتْ لَكَ نَافِعٌ	وَلَا نَأْيٌهَا يُسْلِي وَلَا أَنْتَ تَصِيرُ
٣	إِذَا زُرْتَ نَعْمًا لَمْ يَزَلْ دُو قَرَابَةٍ	لَهَا كَلَّمَا لَاقَيْتَهُ يَتَنَمَّرُ
٤	أَلِكْنِي إِلَيْهَا بِالسَّلَامِ فَإِنِّي	يُشَهَّرُ إِلَيْهَا بِهَا وَيُنَكَّرُ
٥	عَلَى أَنَّهَا قَالَتْ غَدَاةً لَقَيْتُهَا	بِمَدْفَعِ أَكْنَانَ أَهَذَا الْمَشَهَّرِ ؟
٦	قِفِي فَانظُرِي يَا أَسْمَ هَلْ تَعْرِفِينَهُ	أَهَذَا الْمُعْبِرِي الَّذِي كَانَ يُذَكَّرُ ؟
٧	أَهَذَا الَّذِي أَطْرَيْتِ نَعْمًا فَلَمْ أَكُنْ	وَعَيْشِكَ أَنْسَاءَ إِلَى يَوْمِ أَقْبَرُ ؟
٨	لَنْ كَانَ إِيَّاهُ لَقَدْ حَالَ تَيْنِنَا	عَنِ الْعَهْدِ ، وَالْإِنْسَانَ قَدْ يَتَغَيَّرُ

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لعمر بن أبي ربيعة (ديوانه : ٨٤) . وتقع في (٧٥)
خمس وسبعين بيتاً ، مطلعها :

أَمِنْ آلِ نَعْمٍ أَنْتَ غَدَاةً فَمُبَكَّرٌ غَدَاةً غَدِيدٌ أَمْ رَائِحٌ فَمَهْجَرٌ
واختار المصنف منها الآيات : ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٢ ، ٢٨ ،
٣٩ ، ٤٠

شروح :

- (١) مُقْصِرٌ : من (أَقْصَرَ) إِذَا كَفَّ (أي : عَنْ دَوَاعِي الصَّبَابَةِ) .
- (٢) دَنَتْ : اقتربت . والنَّأْيُ : البُعد . وَيُسْلِي : يُورِث السُّلُوكَ (النسيان) .
- (٣) يَتَنَمَّرُ : يعبس وتظهر عليه علامات الغضب (تشبيهاً بالنمر) .
- (٤) أَلِكْنِي إِلَيْهَا بِالسَّلَامِ : كُنْ رَسُولًا لِي إِلَيْهَا بِالسَّلَامِ .
- (٥) مَدْفَعِ أَكْنَانَ : مَوْضِعٌ . يَقُولُ لِرَسُولِهِ : لَتَكُنِ الْعَلَامَةُ عَلَى أَنَّكَ مِنْ قَبْلِي أَنْ تَقُولَ لَهَا :
بِعَلَامَةٍ أَنَّهُ سَمِعَكَ تَقُولِينَ ... إلخ .
- (٦) الْمُعْبِرِيُّ : نَسَبَةٌ إِلَى الْمُغِيرَةِ ، وَهُوَ جَدُّهُ .
- (٧) أَطْرَيْتِ : مَدَحْتِ .
- (٨) حَالَ : تَغَيَّرَ .

٩ قَالَتْ : نَعَمْ لَأَشْكُ غَيْرَ لَوْنِهِ سَرَى اللَّيْلِ يُحْيِي نَصَهُ وَالتَّهَجُّرُ
وَمِنْهَا :

١٠ يَمُجُ ذَكِي الْمِسْكِ مِنْهَا مَفْلَجٌ نَقِي الثَّنَايَا دُوغْرُوبٍ مُؤَشَّرُ
١١ يَرِفُ إِذَا تَفَتَّرَ [عَنهُ] كَأَنَّهُ حَصَى بَرْدٍ أَوْ أَقْحَوَانَ مُنْوَرُ
١٢ وَتَرَنُو بِعَيْنَيْهَا إِلَيَّ كَمَا رَنَا إِلَى رَبِّبٍ وَسَطَ الْخَمِيلَةِ جُوذُرُ

= يقول : لئن كان هذا عَمَر ، لَقَد غَيَّرْتَهُ اللَّيَالِي وَتَحَوَّلَ مِنْ شَبِيهَةٍ وَصَبَا إِلَى شَيْبٍ
وشيوخة ؛ وبعد هذا البيت أبياتٌ يتحدَّثُ فيها عن نفسه ، يقول :
أَخَا سَفَرٍ جَوَابَ أَرْضٍ تَقَادَقَتْ بِهِ فَلَوَاتٌ ؛ فَهُوَ أَشْعَثُ أَغْبَرُ
قَلِيلٌ عَلَى ظَهْرِ الْمَطِيَّةِ ظِلُّهُ سَوَى مَا نَقَى عَنْهُ الرِّدَاءُ الْمُحَبَّرُ
وهي أبياتٌ يفخر فيها بنفسه ، ويصفها بصفات (الفتي العربي) .
(٩) سَرَى اللَّيْلِ : السَّيْرُ فِيهِ . وَالنَّصُّ : السَّيْرُ الشَّدِيدُ . وَالتَّهَجُّرُ : السَّيْرُ وَقْتَ الْهَاجِرَةِ ،
وهي وقت اشتداد حرارة الشمس .
(١٠) يَمُجُ : مِنَ الْمَجَاجِ ، وَهُوَ الرِّيقُ تَمَجُّهُ (تَخْرِجُهُ) مِنْ فَمِكَ ؛ وَمَجَاجُ النَّحْلِ :
العَسَلُ .
المُفْلَجُ : أَرَادَ بِهِ الْفَمَ ، وَالْفَلَجُ تَبَاعُدُ مَا بَيْنَ الثَّنَايَا وَالرَّبَاعِيَّاتِ . وَالغُرُوبُ : حُدَّةُ
الْأَسْنَانِ وَرِقَّتُهَا . وَالْمُؤَشَّرُ : أَسْنَانُهُ مُحَدَّدَةٌ مَرَّقَةٌ .
(١١) يَرِفُ : يَبْرُقُ وَيَتَلَأَلُ . وَالْأَقْحَوَانَ : نَبْتُ طَيْبِ الرَّائِحَةِ (قِيلَ هُوَ الْبَابُونَجُ) ؛
وَتَشَبَّهُهُ الْأَسْنَانُ بِوَرَقِ زَهْرَتِهِ فِي اصْطِفَافِهَا .
(١٢) تَرَنُو : تَنظَّرُوا وَتَدِيمُ النَّظَرِ . وَالرَّبْرَبُ : قَطِيعُ الْبَقْرِ الْوَحْشِيِّ . وَالخَمِيلَةُ : الشَّجَرُ الْمُجْتَمِعُ
الكثيف . وَالجُوذُرُ : وَلَدُ الْبَقْرَةِ الْوَحْشِيَّةِ .

[من الطويل]

وَقَالَ أَيْضاً :

- ١ جَرَى نَاصِحَ بِالوَدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
 ٢ فَمَا أَنَسَ مِنَ الْأَشْيَاءِ لِأَنَّسِ مَوْفِي
 ٣ فَلَمَّا تَوَاقَفْنَا عَرَفْتُ الَّذِي بَهَا
 فَفَرَّبَنِي يَوْمَ الْحِصَابِ إِلَى قَتْلِي
 وَمَوْفِيهَا يَوْمًا بِقَارِعَةِ النَّخْلِ
 كَمِثْلِ الَّذِي بِي حَدْوِكَ النَّعْلَ بِالنَّعْلِ

= في الرواية :

- ٠١ في الديوان : « أهم إلى نعم » ونبه على رواية المصنف .
 ٠٢ في الديوان : كلما لاقتها .
 ٠٥ في الديوان : « بأية ما قالت » ونبه .
 ٠٦ في الديوان : « قفي فانظري - أسماء - هل تعرفينه » ونبه .
 ٠٨ في الديوان : لقد حال بعدنا .
 ٠١٠ في الديوان : يمج ذكي المسك منها مقبل .
 ٠١١ في الديوان : تراه إذا ما افتتر عنه ...
 ٠١٢ في الديوان : إلى ظبية ...

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لعمر بن أبي ربيعة (ديوانه : ٣٢٦) تقع في (٢٢)
 اثنين وعشرين بيتاً ، اختار المصنف منها الآبيات : ١ ، ٣ ، ٤ ، ١٢

شروح :

- (١) يوم الحساب : يوم رمي الجبار في منى .
 (٢) القارعة : أعلى الطريق .
 (٣) يقال : حذا النعل بالنعل ؛ أي قدر كل واحدة منها على صاحبها . أراد أن هواه
 كهواها .

٤ فَسَلَّمْتُ وَاسْتَأْنَسْتُ خِيفَةَ أَنْ يَرَى عَدُوَّ مَكَانِي أَوْ يَرَى كَاشِحَ فِعْلِي

[٥٠٥]

وَقَالَ أَيْضاً : [من البسيط]

- ١ هَلْ تَعْرِفَ الدَّارَ وَالْأَطْلَالَ وَالِدَمَّنَا
 - ٢ دَارَ لَأَسْمَاءَ قَدْ كَانَتْ تَحُلُّ بِهَا
 - ٣ لَمْ يُحِبِّ الْقَلْبُ شَيْئاً مِثْلَ حُبِّكُمْ
 - ٤ مَا إِنْ أَبَالِي إِذَا مَا اللَّهُ قَرَّبَكُمْ
 - ٥ فَإِنْ نَأَيْتُمْ أَصَابَ الْقَلْبَ نَأْيَكُمْ
 - ٦ إِنْ تَبْخَلِي لَا يَسْلِي الْقَلْبَ بُخْلَكُمْ
- زِدْنَ الْفؤَادَ عَلَى عِلَاتِهِ حَزْنَا
وَأَنْتَ إِذْ ذَاكَ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ وَطْنَا
وَلَمْ تَرَ الْعَيْنُ شَيْئاً بَعْدَكُمْ حَسْنَا
مَنْ كَانَ شَطَطاً مِنَ الْأَحْيَاءِ أَوْ ظَعْنَا
وَإِنْ دَنْتَ دَارَكُمْ كَانَتْ لَنَا سَكْنَا
وَإِنْ تَجُودِي فَقَدْ عَنَيْتِنَا زَمْنَا

(٤) الكاشح : الذي يُضْمِرُ العداوة .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : وهناً بقارعة النخل .

[٥٠٥]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لعمر بن أبي ربيعة (ديوانه : ٢٩٨) تقع في (٨) ثمانية أبيات . واختار المصنف منها الآيات الستة الأولى .

شروح :

- (١) الدَّمَنُ : جمع دِمْنَةٍ ، وهي الموضع القريب من الدَّارِ .
- (٢) مَا أَبَالِي : مَا أَكْثَرْتُ . وَشَطَطٌ : بَعْدَ . وَظَعَنَ : ارْتَحَلَ .
- (٣) نَأَيْتُمْ : بَعْدْتُمْ . وَدَنْتَ : قَرَّبْتَ . وَسَكَنَ الْإِنْسَانُ : مَا اسْتَرِيحَ نَفْسَهُ إِلَيْهِ .
- (٤) سَلَاهُ : أَنْسَاهُ ؛ يَقُولُ : إِنْ تَبْخَلِي لِأَيَّاسٍ مِنْ أَنْ تَعُودِي فَتَجُودِي .
- (٥) وَعَنَيْتِنَا : أَوْرَثْتِنَا الْعَنَاءَ ، وَهُوَ الْجُهْدُ وَالْمَشَقَّةُ ؛ يَرِيدُ : عَنَيْتِنَا بِصَدِّكَ وَهَجْرَانِكَ .

[من الطويل]

وَقَالَ أَيْضاً :

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | نَظَرْتُ إِلَيْهَا بِالْمَحْصَبِ مِنْ مَنِي | وَلِي نَظَرَ لَوْلَا التَّحْرُجُ عَارِمٌ |
| ٢ | وَقَلْتُ : أَشْمَسَ أَمْ مَصَايِيحَ رَاهِبِ | بَدَتْ لَكَ خَلْفَ السَّجْفِ أَمْ أَنْتَ حَالِمٌ |
| ٣ | بَعِيدَةٌ مَهْوَى الْقَرْطِ إِمَّا لِنَوْفَلِ | أَبُوهَا وَإِمَّا عَبْدُ شَمْسٍ وَهَاشِمِ |
| ٤ | طَلَبْنَ الْهَوَى حَتَّى إِذَا مَا وَجَدْنَهُ | صَدَدْنَ وَهَنَّ الْمُسْلِمَاتُ الْكِرَائِمِ |

في الرواية :

- ٠٢ في الديوان : كانت لنا وطننا .
- ٠٤ في الديوان : من كان شطاً من الأحباب أو ظعننا .
- ٠٥ في الديوان : كنتم لنا سكنا .

المناسبة والتخريج :

- الآبيات المختارة من قصيدة لعمر بن أبي ربيعة (ديوانه : ٢٠٧) تقع في (١٦)
 ستة عشر بيتاً ، مطلعها :
 رَأَيْتُ بِجَنَبِ الْخَيْفِ هُنْدًا فَرَاقَنِي لَهَا جِيدٌ رِيمٍ زَيْنْتُهُ الصَّرَائِمُ
 واختار المصنف منها الآبيات : ٣ ، ٤ ، ٦ ، ١٢

شروح :

- (١) التحرج : التأثم (الشعور بالإثم) . وعارم : خارج عن القصد ، مجاوز لحد الاعتدال .
- (٢) السجف : الستر .
- (٣) قوله : « بعيدة مهوى القرط » كناية عن طول عنقها .

[من الطويل]

وَقَالَ جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ (٥) :

- في الرواية :
 ٠٢ في الديوان :
 فقلت : أشمس أم مصايح بيعية بدت لك تحت السجف أم أنت حالم
 ٠٤ في الديوان :
 طلبن الصبا حتى إذا ما أصبنة صَدَدَن وهنّ المسلمات الظَّوالم

(٥) جميل بن معمر : هو جميل بن عبد الله بن معمر العذري ، أبو عمرو ، شاعر فصيح مشهور مُقَدِّمٌ على شعراء الغزل في عصره ؛ وأحد عشاق العرب ، صاحب بثينة ، خطبها إلى أبيها فردّه ، فجعل يقول فيها الشعر ويقصدها في حَيْثُهَا ، فاستعدى عليه أهلها والي المدينة - وكانوا يسكنون وادي القرى على مقربة من المدينة - فتوعده ، فهرب إلى اليمن .

فلما تزوجت بثينة جعل جميل يزورها ويقول فيها الشعر ، فأهدر الوالي دَمَهُ ؛ فخاف وهرب إلى مصر ، ليدح عبد العزيز بن مروان واليها . ولم تطل إقامته فيها فمرض ومات نحو سنة (٨٢) هـ .

له ديوان مطبوع بتحقيق الدكتور حسين نصّار ، نشرته دار مصر - دون تاريخ . ترجمته في (سير أعلام النبلاء ٤ : ١٨١) وانظر مصادره .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لجميل بثينة (ديوانه : ١٧٤) تقع في (٢٢) اثنين وعشرين بيتاً . واختار المصنّف منها الآبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ١٣ ، ١٩

- ١ لَقَدْ فَرِحَ الْوَاشُونَ أَنْ صَرَمَتْ حَبْلِي
٢ يَقُولُونَ : مَهْلًا يَا جَمِيلُ ، وَإِنِّي
٣ أَحِلُّمَا ؟ فَقَبْلَ الْيَوْمِ كَانَ أَوَانُهُ
٤ فَيَا وَيْحَ نَفْسِي ! حَسْبُ نَفْسِي الَّذِي بِهَا
٥ خَلِيلِي فِيمَا عَشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا
- بُئِنَّةٌ أَوْ أَبَدْتُ لَنَا جَانِبَ الْبُخْلِ
لَأَقْسِمُ مَالِي عَنْ بُئِنَّةٍ مِنْ مَهْلٍ
أَمْ أَخَشَى ؟ فَقَبْلَ الْيَوْمِ أُوْعِدْتُ بِالْقَتْلِ
وَيَا وَيْحَ أَهْلِي ! مَا أَصِيبَ بِهِ أَهْلِي
قَتِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِي

[٥٠٨]

وَقَالَ أَيْضًا : [من البسيط]

- ١ لَمَّا دَنَا الْبَيْنُ بَيْنَ الْحَيِّ وَأَقْسَمُوا
٢ جَادَتْ بِأَدْمُعِهَا لَيْلَى وَأَعْجَلَنِي
- حَبْلَ النَّوَى فَهَوَّ فِي أَيْدِيهِمْ قِطْعُ
وَشَكُّ الْفِرَاقِ فَمَا أَبْقَى وَمَا أَدْعُ

شروح :

- (١) صَرَمَتْ حَبْلِي : قطعت مودتها وصلتها .
(٢) المهل : الرفق والسكون .

في الرواية :

- ٠٤ في المخطوط : « فيا ويح نفسي كيف يقتلني الذي بها ويا ويح ... » وبها يختل
الوزن .

[٥٠٨]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لجميل بثينة في ديوانه (ص : ١١٧) وروايتها في الديوان كما رواها
المصنف هنا .

شروح :

- (١) البين : الفراق . والنوى : الوجهة الذي ينويه المسافر ، والبُئِدُ .
(٢) وَشَكُّ الْفِرَاقِ : سُرْعَتُهُ .

- ٣ يَا قَلْبَ وَيُحَاكَ مَا عَيْشِي بِذِي سَلَمَ
 ٤ أَكَلَّمَا بَانَ حَيًّا لَا تَلَاثِمُهُمْ
 ٥ عَلَّقْتَنِي بِهَوَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَعَلْتَ
 وَلَا الزَّمَانَ الَّذِي قَدْ مَرَّ مُرْتَجِعًا
 وَلَا يُبَالُونَ أَنْ يَشْتَاقَ مَنْ فَجَعُوا
 مِنَ الْفِرَاقِ حِصَاةَ الْقَلْبِ تَنْصَدِعُ

[٥٠٩]

وَقَالَ أَيْضًا : [من الكامل]

- ١ رَحَلَ الْخَلِيطُ جِمَالَهُمْ بِسَوَادِ
 ٢ مَا إِنْ شَعَرْتُ وَلَا سَمِعْتُ بَيْنِهِمْ
 ٣ لَمَّا رَأَيْتُ الْبَيْنَ قُلْتُ لِصَاحِبِي :
 ٤ بَانُوا وَغُودِرَ فِي الدِّيَارِ مُتَيْمٍ
 وَحَدَا عَلَى إِثْرِ الْبَخِيلَةِ حَادِ
 حَتَّى سَمِعْتُ بِهِ الْغُرَابَ يَنَادِي
 صَدَعَتْ مُصَدَّعَةَ الْقُلُوبِ فَوَادِي
 كَلَّفَ بِحُبِّكَ يَا بَيْتِيَّةَ صَادِ

(٣) ذو سلم : موضع .

يُنَكِّرُ عَلَى نَفْسِهِ بَقَاءَهَا بِذَلِكَ الْمَوْضِعِ ، وَقَدْ نَأَتْ عَنْهُ لَيْلَاةٌ ، وَلَا أَمَلٌ فِي رَجُوعِهَا
 وَرَجُوعِ الزَّمَنِ الَّذِي مَضَى .

(٤) لَا تَلَاثِمُهُمْ : لَا تُؤَاظِمُهُمْ . وَفَجَعَةً : أَصَابَهُ بِمِصْبِيَّةٍ .

(٥) « عَلَّقْتَنِي » الْخُطَابُ فِيهَا لِلْقَلْبِ . وَحِصَاةُ الْقَلْبِ : مَوْضِعُ شِدَّتِهِ وَصَلَابَتِهِ .

[٥٠٩]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لجميل بشينة في ديوانه (ص : ٧١) مروية كما رواها المصنف هنا .

شروح :

(١) الْخَلِيطُ : الْمُخَالَطُ الَّذِي يَخَالَطُكَ فِي الْمَعِيشَةِ . وَبِسَوَادِ : بَلِيلٍ . وَحَدَا : مِنْ الْخَدْوِ ،

وَهُوَ سَوْقُ الْإِبِلِ وَالْغَنَاءُ لَهَا .

(٢) الْبَيْنُ : الْفِرَاقُ .

(٤) الْمُتَيْمُ : الَّذِي ذَلَّلَهُ الْعِشْقُ . وَالْكَلْفُ : الْمَوْلَعُ . وَالصَّادِي : الظَّمَانُ .

فِي الرَّوَايَةِ :

٠٤ فِي الدِّيَوَانِ : كَلَّفَ بِذِكْرِكَ .

[من الطويل]

وَقَالَ أَيْضاً :

- ١ أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أُبَيِّنُ لَيْلَةَ
 ٢ إِذَا قُلْتُ : مَا يِي - يَا بُيْتِنَةَ - قَاتِلِي
 ٣ وَإِنْ قُلْتُ : رُدِّي بَعْضَ عَقْلِي أُعِشْ بِهِ
 ٤ فَلَا أَنَا مَرْدُودٌ بِمَا جِئْتُ طَالِباً
 ٥ يَمُوتُ الْمَوْتَى مِنِّي إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا
 ٦ خَلِيلِي ، مَا أَلْقَى مِنَ الْوَجْدِ قَاتِلِي
 ٧ يَقُولُونَ : جَاهِدْ يَا جَمِيلُ بَغْرُورَةَ
 ٨ لِكُلِّ حَدِيثٍ نَلْتَقِيهِ بِشَاشَةَ
- بِوَادِي الْقَرَى ؟ إِنْني إِذَا لَسَعِيدُ
 مِنْ الْحَبِّ ؛ قَالَتْ : ثَابِتٌ وَيَزِيدُ
 مَعَ النَّاسِ ؛ قَالَتْ : ذَاكَ مِنْكَ بَعِيدُ
 وَلَا حُبُّهَا فِيهَا يَبِيدُ
 وَيَخِيَا إِذَا فَارَقْتَهَا فَيَعُودُ
 وَدَمْعِي بِمَا قُلْتُ الْعَدَاةَ شَهِيدُ
 وَأَيُّ جَهَادٍ دُونَهُنَّ أُرِيدُ
 وَكُلُّ قَتِيلٍ يَبْنِيهِنَّ شَهِيدُ

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لجميل بثينة (ديوانه : ٦١) . وتقع في (٤٥)
 خمسة وأربعين بيتاً ، مطلعها :

أَلَا لَيْتَ أَيَّامَ الصُّفَاءِ جَدِيدُ وَدَهْرًا تَوَلَّى يَا بُيْتِنُ يَعْوُدُ

واختار المصنّف منها الآيات : ٢٦ ، ٧ ، ٨ ، ١١ ، ٣٧ ، ٥٠ ، ٣٨ ، ٢٢

شروح :

- (١) وادي القرى : وادٍ بين المدينة والشام ، بين ثيأ وخيبر ، فيه قرى كثيرة . وهو ديار
 قضاة وجهينة وعذرة وبلج . (معجم البلدان : القرى و : وادي القرى) .
 (٤) بَادَ يَبِيدُ : هَلَكَ ، وَدَهَبَ .
 (٦) الْوَجْدُ : مَا يَجِدُهُ الْحَبَّ مِنَ الْحُزْنِ وَغَيْرِهِ .
 (٨) الْبِشَاشَةُ : طَلَاقَةُ الْوَجْهِ .

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

١ أَعَدُّ اللَّيَالِي لَيْلَةً بَعْدَ لَيْلَةٍ وَقَدْ كُنْتُ دَهْرًا لِأَعَدُّ اللَّيَالِيَا

= في الرواية :

- ٠٢ في الديوان : « مِنْ الْوَجْدِ ... » وَنَبَّهَ عَلَى رِوَايَةِ الْمَصْنَفِ .
 ٠٥ في الديوان : إِذَا مَا لَقَيْتَهَا ...
 ٠٦ في الديوان : « مَا أَخْفَى مِنَ الْوَجْدِ ... فَدَمَعِي بِمَا أَخْفَى ... » وَنَبَّهَ .
 ٠٨ في الديوان : « لِكُلِّ لِقَاءٍ ... عِنْدَهُنَّ شَهِيدٌ » وَنَبَّهَ .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لجميل بثينة ، من قصيدتين : البيت الأول هو الرّابع من قطعة تقع في أربعة أبيات لها قصّة ، وذلك أنّ جميلًا قَطَعَ زيارة بثينة بعدما زُوِّجَتْ وَهَجَرَها ، وطال الهجر ؛ ثمّ إنّه شكّا لبعض بني عمّه شوقه وقلة صبره ، فقال له أحدهم : « أُبْقِ على نفسك واصبر على بعض ماتكره ، وألِّمِ بِهَا إِمَامَةَ فَلَمَلِكْ تستريح إليها » فضوّا يقصدونها ، فلَقِيَ جارية لها فلم يكلمها ولم يُعَلِّمَهَا أنه يقصد بثينة ، وجلسوا مُسْتَظْلِينَ كأنهم يريدون أن يربحوا . فبادرت الجارية إليها فأخبرتها ، فجاءت إليه فقالت : « أين كنت بعدنا ؟ فقد طال شوقنا إليك » فقال : « رأيت التباعد مع ما حدث أجمل » وتحدّثا زمنًا طويلًا ، فقال جميل في ذلك (الآبيات التي رابعها البيت الأول من الاختيار . ديوانه : ٢٢٦) .

وأما الآبيات التالية فهي من قصيدة له (ديوانه : ٢٢١) وتُنسَبُ إلى ابن الدّمينة وإلى الجنون وإلى قيس بن ذريح . واختار المصنّف منها الآبيات : ٢١ ، ١٥ ، ١٦ ،

٢٢ ، ٢٣ ، ٨ ، ٢٧ ، ٢٠ ، ١٨

٢	ذَكَرْتُكَ بِالذَّيْرَيْنِ يَوْمًا فَأَشْرَفْتُ	بَنَاتُ الْهَمَوَى حَتَّى بَلَغْنَ التَّرَاقِيَا
٣	وَأَنْتِ الَّتِي إِنْ شِئْتَ أَشَقَيْتِ عَيْشِي	وَإِنْ شِئْتَ بَعْدَ اللَّهِ أَنْعَمْتَ بَالِيَا
٤	وَأَنْتِ الَّتِي مَامِنْ صَدِيقٍ وَلَا عِدَا	يَرَى نِضْوَمَا أَبْقَيْتِ إِلَّا رَثِي لِيَا
٥	وَمَا زِلْتِ بِي يَا بَيْتُنُ حَتَّى لَوَأْنِي	مِنْ الْوَجْدِ أُسْتَبِكِي الْحَمَامَ بَكِي لِيَا
٦	وَدِدْتُ - عَلَى حُبِّ الْحَيَاةِ - لَوَأْنِي	يَزَادُ لَهَا فِي عُمْرِهَا مِنْ حَيَاتِيَا
٧	وَمَا أَحَدَثَ النَّأْيُ الْمَفْرُقَ بَيْنَنَا	سَلُوءًا وَلَا طُولَ اجْتِمَاعِ تَقَالِيَا
٨	وَلَا زَادَنِي الْوَأَشُونَ إِلَّا صَبَابَةً	وَلَا كَثْرَةَ النَّاهِينَ إِلَّا تَمَادِيَا
٩	أَلَمْ تَعْلَمِي يَا عَذْبَةَ الْمَاءِ أَنَّي	أَظْلُ إِذَا لَمْ أُسْقَ مَاءَكِ صَادِيَا
١٠	لَقَدْ خِفْتُ أَنْ أَلْقَى الْمَنِيَّةَ بَغْتَةً	وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ إِلَيْكَ كَمَا هِيَا

شروح :

- (٢) التَّرَاقِي : جمع تَرْقُوة ، وهي العظم الذي بين ثُغْرَةِ النَّحْرِ وَالْعَاتِقِ .
 (٤) النَّضْوُ : الْهَزَالُ وَالضَّعْفُ .
 (٥) أُسْتَبِكِي الْحَمَامَ : أَطْلَبُ مِنْهُ أَنْ يَبْكِي .
 (٧) النَّأْيُ : الْبَعْدُ . وَالسَّلُوءُ : النَّسْيَانُ . وَالتَّقَالِي : التَّبَاغُضُ .
 (٨) الْوَأَشُونَ : جَمْعُ وَاشٍ ، وَهُوَ الَّذِي يَسْعَى بِالْوِشَايَةِ (الْكَذِبِ فِي الْكَلَامِ ، وَالتَّمِيمَةِ) .
 التَّمَادِي : الْاسْتِمْرَارُ وَالْمُوَاصَلَةُ (أَصْلُهُ : التَّادُدُ ؛ مِثْلُ التَّظْنِي ، أَصْلُهُ التَّظْنُنُ) .
 (٩) الصَادِي : الظَّمَانُ .
 (١٠) الْبَغْتَةُ : الْفَجْأَةُ .

في الرِّوَايَةِ :

- ٠٣ في الدِّيَوَانِ : كَدَّرْتُ عَيْشِي .
 ٠٨ في الدِّيَوَانِ :
 «فَا زَادَنِي الْوَأَشُونَ إِلَّا صَبَابَةً وَلَا زَادَنِي النَّاهُونَ إِلَّا تَمَادِيَا»
 وَنَبَهُ عَلَى رِوَايَةِ الْمُصَنِّفِ .
 ٠١٠ في الدِّيَوَانِ : وَقَدْ خِفْتُ أَنْ يَغْتَرِّي الْمَوْتُ بَغْتَةً .

[من الكامل]

وَقَالَ أَيْضاً :

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | أَبْثِينَ إِنَّكَ قَدْ مَلَكَتِ فَاسْجِحِي | وَحُدِّي بِحَظِّكَ مِنْ كَرِيمٍ وَاصِلِ |
| ٢ | وَلَرُبَّ عَارِضَةٍ عَلَيْنَا وَصَلَّهَا | بِالْجِدِّ تَخْلُطُهُ بِقَوْلِ الْهَازِلِ |
| ٣ | فَأَجَبْتُهَا بِالْقَوْلِ بَعْدَ تَسْتُرٍ : | حَبِّي بَثِينَةَ عَنْ وَصَالِكَ شَاغِلِي |
| ٤ | لَوْ كَانَ فِي قَلْبِي كَقَدْرِ قَلَامَةٍ | فَضْلاً وَصَلَّتْكَ أَوْ أَتَتْكَ رَسَائِلِي |
| ٥ | وَيَقْلُنَ : إِنَّكَ قَدْ رَضِيتَ بِيَاطِلِ | مِنْهَا ؛ فَهَلْ لَكَ فِي اجْتِنَابِ الْبَاطِلِ ؟ |
| ٦ | وَلَبَاطِلٍ مِمَّنْ أَحَبُّ حَدِيثُهُ | أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الْبَغِيعِضِ الْبَاذِلِ |

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لجميل بثينة (ديوانه : ١٧٩) تقع في (١٥) خمسة عشر بيتاً ، واختار المصنّف منها الآبيات الستة الأولى .

وفي التقديم للقصيدة أنّ بثينة واعدتُ جميلاً أن يلتقيا في بعض المواضع ، فأتى لوعدها . وجاء أعرابي يستضيف القومَ فأنزلوه وأطعموه ؛ فقال لهم : « لقد رأيت في بطن هذا الوادي ثلاثة نفرٍ متفرّقين متوّارينَ في الشجرِ ، وأنا خائفٌ عليكم أن يسلبوا بعض إبلكم » فعرفوا أنّه جميلٌ وصاحباه (وهما ابنا عمّه : رَوْقٌ ومسعدة) فحرسوا بثينة ومنعوها من الوفاء بوعده . فلما أسفر له الصبح انصرف كئيباً سعى الظنّ بها ورجع إلى أهله ؛ فجعل نساء الحيّ يُقرّئنه بذلك ويقولنَ له : « إنّنا حصلنا منها على الباطل والكذب والغدر ، وغيرها أولى بوصلك منها ، كما أنّ غيرك يحظى بها » فقال في ذلك (القصيدة) .

شروح :

(١) أسجحي : أحسني وأجملني .

[من الكامل]

وَقَالَ أَيضاً :

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | إِنِّي لِأَخْفَظُ غَيْبِكُمْ وَيَسْرُنِي | ، إِذْ تُذَكِّرِينَ ، بِصَالِحِ أَنْ تُذَكِّرِي |
| ٢ | وَيَكُونُ يَوْمَ لِأَرَى لَكَ مُرْسَلًا | أَوْ نَلْتَقِي فِيهِ عَلَيَّ كَأَشْهُرِ |
| ٣ | يَا لَيْتَنِي أَلْقَى الْمَنِيَّةَ بَعْتَةً | إِنْ كَانَ يَوْمَ لِقَائِكُمْ لَمْ يُقَدِّرِ |
| ٤ | إِنِّي إِلَيْكَ بِمَا وَعَدْتَ لَنَاظِرَ | نَظَرَ الْفَقِيرِ إِلَى الْغَنِيِّ الْمُكْثِرِ |
| ٥ | مَا أَنْتَ وَالْوَعْدُ الَّذِي تَعِدِينِي | إِلَّا كَبْرُقِ غَمَامَةٍ لَمْ تُمَطِّرِ |
| ٦ | يَهْوَاكِ مَا عَشْتُ الْفَوَاذَ ، فَإِنْ أُمَّتُ | يَتَّبَعُ صَدَائِي صَدَاكِ بَيْنَ الْأَقْبَرِ |

في الرواية :

٠٤ في الديوان :

« لو كان في صدري كقدر قلامة
 فضل وصلتك أو أتتك رسائي »
 ونبه على رواية المصنف .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لجميل بثينة (ديوانه : ١٠٨) تقع في (١٦) ستة عشر بيتاً ، مطلعها :

يا صاح عن بعض الملامة أقصِر
 إِنَّ الْمُنَى لَلِقَاءِ أُمِّ الْمِسْوَرِ
 واختار المصنف منها الآبيات : ٤ ، ٥ ، ٦ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٢

شروح :

(٣) بعتة : فجأة .

(٦) الصدى : طائر يخرج من رأس المقتول إذا بلي (بزعم الجاهليين) أو روحه تخرج على صورة طائر . وكان الشعراء الإسلاميون ربّما ردّدوا بعض الكلام القديم تقليداً لفظياً ومجازاً للصنعة الشعرية .

في الرواية :

٠٥ في الديوان : كبرق سحابة .

[٥١٤]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

- ١ وَإِنِّي لِأَرْضِي مِنْ بُيُوتِنَا بِالَّذِي لَوَابِصَةَ الْوَأَشِي لَفَرَّتْ بِلَابِلُهُ
٢ بـ (لا) وَبَأْنُ (لَا أُسْتَطِيعُ) وَيَالْمُنَى وَيَالْأَمَلِ الْمَرْجُو قَدْ خَابَ أَمَلُهُ
٣ وَيَالنَّظْرَةَ الْعَجَلَى وَبِالْحَوْلِ : تَنْقِضِي أَوْ آخِرُهُ لَا تَنْقِضِي وَأَوَائِلُهُ

[٥١٥]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

[٥١٤]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لجميل بثينة في ديوانه (١٦٩) كما رواها المصنف هنا .

شروح :

- (١) الواشي الذي يسمى بالوشاية (الكذب في الحديث ، والنميمة) . لَفَرَّتْ بِلَابِلُهُ :
لَسَكَنْتُ وَسَاوَسُهُ وَهَوَمُهُ .

في الرواية :

٢٠٠ في الديوان : ... لانلتقي وأوائله .

[٥١٥]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لجميل بثينة (ديوانه : ١٠٢) تقع في (٢٧)
سبعة وعشرين بيتاً ، اختار المصنف منها الآيات : ١ ، ١٦ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٢٧

عَلَى عَذْبَةِ الْأَنْيَابِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ	١ خَلِيلِيَّ عَوْجَا الْيَوْمِ حَتَّى تَسْلَمَا
أَتَرْتَاخَ يَوْمًا أَمْ تَهَشُّ إِلَى ذِكْرِي	٢ وَبُوحَا بِذِكْرِي عِنْدَ بَشْنَةٍ وَأَنْظُرَا
بِبَشْنَةٍ فِي بَاقِي حَيَاتِي وَلَا حَشْرِي	٣ أَعُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ أَنْ تَشْحَطَ النَّوَى
فَيَا حَبْدًا مَوْتِي إِذَا جَاوَرْتَ قَبْرِي	٤ وَجَاوَرْتُ إِذَا مَامِتُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
وَشَتَانَ مَايَيْنِ الْكَوَاكِبِ وَالْبَدْرِ	٥ هِيَ الْبَدْرُ حُسْنًا وَالنِّسَاءُ كَوَاكِبٌ
عَلَى أَلْفِ شَهْرِ فَضَلْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ	٦ لَقَدْ فَضَلْتُ لَيْلَى عَلَى النَّاسِ مِثْلَمَا

[٥١٦]

[من الطويل]

وَقَالَ أَيْضًا :

شروح :

- (١) عاج على المكان : مال إليه ، وأقام فيه . والنشر : الرائحة .
- (٢) تهش : تحف وتتشط وترتاح .
- (٣) تشحط : تبعد . النوى : الوجه الذي ينويه المسافر .
- (٦) ليلة القدر : إحدى الليالي العشر الأواخر من رمضان ؛ قال تعالى [القدر ٩٧ : ٣]
﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ .

في الرواية :

- ٠٣ في الديوان : في أدنى حياتي ...
- ٠٦ في الديوان : « لقد فضلت حُسْنًا » ونبه على رواية المصنف .

[٥١٦]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لجميل بثينة في ديوانه (٢٩) كما رواها المصنف هنا ، مع اختلاف في ترتيبها ، وترتيبها في الديوان : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ١ ، ٢ .

- ١ وَهَاتِيكَ أَغْلَامَ لِبَثْنَةٍ قَدْ بَدَتْ كَأَنَّ ذُرَاهَا عَمَّتَهُ سَبِيبُ
- ٢ طَوَامِسُ لِي مِنْ دُونِهِنَّ عَدَاوَةٌ وَلِي مِنْ وَرَاءِ الطَّامِسَاتِ حَبِيبُ
- ٣ بَعِيدٌ عَلَيَّ مَنْ لَيْسَ يَطْلُبُ حَاجَةً وَأَمَّا عَلَيَّ ذِي حَاجَةٍ فَقَرِيبُ
- ٤ بُثْنَةٌ قَالَتْ : يَا جَمِيلُ ، أَرَبْتَنِي فَقُلْتُ : كِلَانَا يَا بُثْنُ مَرِيبُ
- ٥ وَأُرَيْينَا مَنْ لَا يُؤَدِّي أَمَانَةً وَلَا يَحْفَظُ الْأَسْرَارَ حِينَ يَغِيبُ

[٥١٧]

وَقَالَ أَيْضًا : [من الطويل]

- ١ وَمَاذَا عَسَى الْوَاشُونَ أَنْ يَتَحَدَّثُوا سِوَى أَنْ يَقُولُوا إِنِّي لَكَ عَاشِقُ

شروح :

- (١) الأعلام : الجبال . والذُّرَا : الأعالي . والسبب : الشُّقَّة الرَّقِيقَة من الثياب ؛ شبه بها السحاب .
- (٢) طوامس : جمع طامس ، بعيدة غير واضحة . والعداوة : عداوة مَنْ يترَبَّصُ به من أهلها .
- (٣) يقول : هذا الحبيب بعيدٌ على غيري من أهل ديارنا مَنْ لا حاجة له عنده ، وأمَّا ذوا الحاجة والهوى فإيراه - على بُعد دياره - قريباً ، لأنَّ البعد لا يهمله .
- (٤) أَرَبْتَنِي : جَعَلْتَنِي أَرْتَاب .

في الرواية :

- ١ في الديوان : أَلَا تَلِكْ أَغْلَامَ ...

[٥١٧]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لجميل بثينة في ديوانه (١٤٤) كما اختارها المصنّف هنا .

شروح :

- (١) الواشون : جمع الواشي ، الساعي بالوشاية (الكذب في الحديث ، والنميمة) .

٢ نَعَمْ ، صَدَقَ الْوَأَشُونَ ، أَنْتِ حَبِيبَةٌ إِلَيْنَا ، وَإِنْ لَمْ تَصْفُ مِنْكَ الْخَلَائِقُ
٣ يَضُمُّ عَلِيٌّ اللَّيْلُ أَطْرَافَ حُبِّهَا كَمَا ضَمَّ أَطْرَافَ الْقَمِيصِ الْبَنَائِقُ

[٥١٨]

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ (٥٦) :

[من الطويل]

(٣) البنائِقُ : جمع البنيقة : جامعة الأزرار .

في الرواية :

٠١ في الديوان : إني لك وامق .

٠٢ في الديوان : أنت كريمة علينا .

[٥١٨]

(٥٦) قيس بن ذريح : أحد عشاق العرب المشهورين ، من عرب الشمال ، وكان قومه

ينزلون الحجاز في ظاهر المدينة ؛ أرضعته أمُّه هو والحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ، فهو من أترابه وإخوته بالرضاعة .

أحبُّ لبني الخزاعية ، وكانت تنزل مع قومها بأحاء مكة ؛ فلما علقها قيس وأراد خطبتها أبي أبوه تزويجه منها وقال : بنات عمك أحق بك ؛ فلجأ إلى الحسين بن علي فتوسَّط عند أبيه فرضي وخطبها ، وتزوَّجا ؛ فلبثت عنده زمناً ولم تنجب ، فرغب أبوه إليه أن يطلقها ويتزوَّج غيرها ، فتأبى زمناً ، ثم طلقها ، وندم ندماً شديداً ، فرض ومات .

وله فيها أشعار هي غاية في الرقة وعمق العاطفة .

وجمع الدكتور حسين نصار شعره ، وقدم له بدراسة ، ونشرته مكتبة مصر سنة (١٩٧٩) بعنوان : (قيس ولبنى) .

ترجمته في (سير أعلام النبلاء ٢ : ٥٣٤ وانظر مصادره) . وانظر مقدمة الدكتور حسين نصار على (قيس ولبنى) .

١	وَمَا حَائِمَاتٍ حُمْنٌ يَوْمًا وَلَيْلَةً	على الماء يُعْشِينَ الْعِصِيَّ حَوَانٍ
٢	صَوَادِي لَا يَصْدُرْنَ عَنْهُ لَوَجْهَةٌ	وَلَا هُنَّ مِنْ بَرْدِ الْحِيَاضِ دَوَانٍ
٣	يَرِيْنُ حَبَابَ الْمَاءِ وَالْمَوْتُ دُونَهُ	فَهِنَّ لِأَصْوَاتِ السُّقَاةِ رَوَانٍ
٤	بِأَكْثَرِ مَنِي غُلَّةٍ وَصَبَابَةٍ	إِلَيْكَ وَلَكِنَّ الْعَدُوَّ عَدَانِي

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لقيس بن ذريح (قيس ولبنى : ص ١٥٢) تقع في (٨) ثمانية أبيات ، اختار منها المصنف الآيات الأربعة الأولى .

وفي مناسبة القصيدة : خرج قيس في فتية من قومه ، واعتل على أبيه بالصيد . فأتى بلاد لبني ؛ فجعل يتوقع أن يراها أو يرى من يرسل إليها . فاشتغل الفتيان بالصيد . فلما قضا وطرحهم منه رجعوا إليه وهو واقف فقالوا له : قد عرفنا ما أردت بإخراجنا معك ، وأنت لم ترد الصيد ، وإنما أردت لقاء لبني ، وقد تعذر عليك فانصرف الآن ، فقال ... (الآيات) .

شروح :

(١) يُعْشِينَ الْعِصِيَّ : يُضْرِبِينَ بِالْعِصِيِّ ؛ يُقَالُ : غَشِيَهُ بِالسُّوْطِ : صَرَبَهُ ؛ فَالْفِعْلُ غَشِي يَتَعَدَّى بِالْبَاءِ ، فَحَدَفَهَا اضْطِرَارًا . وَقَالَ مَحْقِقُ الدِّيَوَانِ إِنَّهُ تَحْرِيفٌ عَنِ (يَخْشِينَ الْعِصِيَّ) - الدِّيَوَانِ ١٥٢ - ، وَلَكِنَّ أبا الفَرَجِ الأصفهاني رواه كما رواه المصنف هنا : (يغشين العصي) .

وَحَوَانٍ : جَمْعُ حَانِيَةٍ ، عَاطِفَةٌ عَلَى الْمَاءِ لِتَشْرِبَ مِنْهُ .

(٢) الصَّوَادِي : الظَّمَاءُ . لَا يَصْدُرْنَ : لَا يَرْجِعْنَ . ودَوَانٍ : مقتربات .

(٣) رَوَانٍ : جَمْعُ رَانِيَةٍ ، مُدِيمَةُ النَّظَرِ ؛ وَاسْتِعَارَهُ لِلتَّمَاعِ .

(٤) الغُلَّةُ : شِدَّةُ الْعَطَشِ ، وَحَرَارَةُ الْجُوفِ . وَالصَّبَابَةُ : رِقَّةُ الشُّوقِ . وَعَدَانِي : صَرَفَنِي .

في الرواية :

٠١ في (قيس ولبنى) : « يخشين العصي ... » ونبه .

٠٢ في (قيس ولبنى) : عوافي لا يصدرن ...

٠٤ في (قيس ولبنى) :

بأجهد مني حرشوق ولوعية عليك ولكن العدو عداني

وَقَالَ أَيْضًا : [من الطويل]

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | تَكَادُ بِلَادُ اللَّهِ يَا أُمَّ مَعْمَرٍ | بِمَا رَحَّبْتُ يَوْمًا عَلَيَّ تَضِيقُ |
| ٢ | تُكَذِّبُنِي فِي الْوُدِّ لُبْنَى فَلَيْتَهَا | تُكَلِّفُ مِنِّي مِثْلَهُ فَتَذُوقُ |
| ٣ | وَلَوْ تَعَلَّمِينَ الْغَيْبَ أَيَقْنَتِ أُنْبِي | لَكُمْ - وَالْهَدَايَا الْمُسْعِرَاتِ - صَدِيقُ |
| ٤ | أَذُودُ سَوَامِ الطَّرْفِ عَنكَ وَمَالَهُ | إِلَى أَحَدٍ إِلَّا إِلَيْكَ طَرِيقُ |
| ٥ | وَإِنِّي وَإِنْ حَاوَلْتُ صَرْمِي وَهَجْرَتِي | عَلَيْكَ مِنْ أَحْدَاثِ الرَّدَى لَشَفِيقُ |
| ٦ | وَحَدَّثْتَنِي يَا قَلْبُ أَنْكَ صَابِرٌ | عَلَى الْهَجْرِ مِنْ لُبْنَى فَسَوْفَ تَذُوقُ |

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لقيس بن ذريح (قيس ولبنى : ١٢٧) تقع في (٢٨) ثمانية وعشرين بيتاً ، اختار المصنّف منها الآبيات : ١ ، ٢ ، ٢ ، ٢ ، ٥ ، ٦ ، ٩ ، ١٠ ، ١٩

وكان بعد أن لقيَ لُبْنَى في الحج اعتلّ ، فقال لها أهلها : « إنه عليلٌ لِمَا بِهِ ، وإنه سيوت في سفره هذا » فقالت لهم لتدفعهم عن نفسها : « ما أَرَأَهُ إِلَّا كاذباً فيما يدعي ومُتَعَلِّلاً لاعليلاً » فبلغه ذلك ، فقال (القصيدة) .

شروح :

- (١) بِمَا رَحَّبْتُ : بما اتَّسَعَتْ .
- (٢) الْهَدَايَا الْمُسْعِرَاتِ : النِّعَمُ الْمُعْلَمَةُ الْمُهْدَاةُ إِلَى الْكَعْبَةِ ؛ وَكَانُوا يَشْعُرُونَهَا (يُعْلَمُونَهَا) بِطَعْنَةٍ فِي سَنَامِهَا حَتَّى يَظْهَرِ الدَّمُ فَيُعْرَفُ أَنَّهَا مِنَ الْهَدَايَا .
- (٤) أَذُودُ : أدفع . السَّوَامُ : الإِبِلُ الْمُسَوِّمَةُ تَرعى حَرَّةً فِي الْمِرَاعِي ، وَاسْتَعَارَهُ لِلطَّرْفِ .
- (٥) صَرْمِي : مِقَاطِعَتِي .

- ٧ فَمَتُ كَمَدًا أَوْ عِشْ سَقِيمًا فَإِنَّا تَكَلَّفَنِي مَا لَا أَرَى فَتَطِيقُ
٨ صَبُوحِي إِذَا مَا ذَرَّتِ الشَّمْسُ ذِكْرَكُمْ وَلِي ذِكْرَكُمْ عِنْدَ الْمَسَاءِ غَبُوقُ

[٥٢٠]

وَقَالَ أَيضًا : [من الوافر]

- ١ تَبَاكَرُ أَمْ تَرَوْحُ غَدَا رَوَاحَا وَلَنْ يَسْطِيعَ مَرْتَهَنَ بَرَّاحَا
٢ سَقِيمٌ لَا يُصَابُ لَهُ دَوَاءٌ أَصَابَ الْحُبُّ مُقْلَتَهُ فَنَاحَا

(٧) الكَمَدُ : الحَزْنُ المكتوم .

(٨) الصَّبُوحُ : شراب الصبح . وذَرَّتِ الشمسُ : برزت .

في الرواية :

- ٠٢ في (قيس وليبي) : وليتها تَكَلَّفَ ...
٠٥ في (قيس وليبي) : « فَإِنِّي وَإِنْ حَاوَلْتِ صَرْمِي » وَنَبَهُ عَلَى رَوَايَةِ الْمَصْنَفِ .
٠٧ في (قيس وليبي) : مَا لَا أَرَاكَ تَطِيقُ .

[٥٢٠]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لقيس بن ذريح في (قيس وليبي : ٧٦) وَرُوِيَتْ كَمَا رَوَاهَا الْمَصْنَفُ هَاهُنَا .

شروح :

- (١) البُكُورُ : الذَّهَابُ غُدُوَّةً . والرَّوَّاحُ : الذَّهَابُ عَشِيَّةً . وَلَنْ يَسْطِيعَ : لَنْ يَسْتَطِيعَ .
والمُرْتَهَنُ : المَقِيدُ ؛ أَرَادَ أَنَّهُ مَقِيدٌ بِالْحَبِّ . وَالبَرَّاحُ : الزَّوَالُ وَالتَّحَوُّلُ .

وَعَذَّبَهُ الْهَوَىٰ حَتَّىٰ بَرَّاهُ كَبَّرِي الْقَيْنِ بِالسَّفَنِ الْقِدَاحَا
وَكَادَ يُذِيقُهُ جُرْعَ الْمَنَايَا وَلَوْ سَقَاهُ ذَلِكَ لَاسْتَرَاخَا ٤

[٥٢١]

وَقَالَ أَيْضًا : [من الطويل]

١ وَأَنِّي لَأَهْوَى النَّوْمَ مِنْ غَيْرِ نَعْسَةٍ لَعَلَّ لِقَاءَ فِي الْمَنَامِ يَكُونُ
٢ تُحَدِّثُنِي الْأَحْلَامَ أَنِّي أَرَاكُمْ فَيَأْتِيَتْ أَحْلَامَ الْمَنَامِ يَقِينُ
٣ شَهِدْتُ بِأَنِّي لَمْ أَحُلْ عَنْ مَوَدَّةِ وَأَنِّي بِكُمْ لَوَتَعْلَمِينَ ضَنِينُ
٤ وَأَنَّ فَوَادِي لَا يَلِينُ إِلَى هَوَى سِوَاكَ وَإِنْ قَالُوا : بَلَى سَيَلِينُ

(٣) القَيْنُ : الصَّانِعُ . وَالسَّفَنُ : قِطْعَةٌ خَشْنَةٌ مِنْ جِلْدٍ ضَبٌّ يَسْحَجُ بِهِ الْقِدْحُ حَتَّى تَذْهَبَ
عَنْهُ آثَارُ الْمِبْرَاةِ . وَالْقِدَاحُ : جَمْعُ قِدْحٍ ، وَهُوَ السَّهْمُ قَبْلَ أَنْ يَرِثَ وَيُنْصَلَ . وَالْجُرْعُ :
جَمْعُ الْجُرْعَةِ ، وَهِيَ الْحَسُوةُ مِنَ الْمَاءِ وَغَيْرِهِ .

فِي الرَّوَايَةِ :

٥٤ فِي (قَيْسٍ وَابْنِي) : فَكَادَ يُذِيقُهُ ...

[٥٢١]

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الْأَبْيَاتُ الْمُخْتَارَةُ لِقَيْسِ بْنِ ذَرِيحٍ فِي (قَيْسٍ وَابْنِي : ١٤٩) مَرْوِيَةٌ كَمَا رَوَاهَا الْمُصَنِّفُ .
وَفِي التَّقْدِيمِ لِلْأَبْيَاتِ أَنَّ ابْنَ أَبِي عَتِيقٍ قَالَ لِقَيْسٍ يَوْمًا : « أَنْشِدْنِي أَحْرَّ مَا قَلْتِ فِي
لَبْنِي » فَأَنْشَدَهُ (الْأَبْيَاتُ) فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ : « لَقَلَّ مَا رَضَيْتَ بِهِ مِنْهَا
يَا قَيْسُ ! » قَالَ : « ذَلِكَ جَهْدُ الْمُقَلِّ ! » .

شُرُوحُ :

(٣) لَمْ أَحُلْ : لَمْ أَتَحَوَّلْ . وَضَنِينٌ : بَخِيلٌ .

فِي الرَّوَايَةِ :

٥١ فِي (قَيْسٍ وَابْنِي) : « فِي غَيْرِ حِينِهِ » وَنَبَّهَ عَلَى رِوَايَةِ الْمُصَنِّفِ .

[٥٢٢]

وَقَالَ أَيْضًا : [من الطويل]

١ بَيْتٌ وَيُضْحِي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ عَلَى مَنَهَجٍ تَبْكِي عَلَيْهِ الْقَبَائِلُ
٢ قَتِيلٌ لِلْبَنَى صَدَعَ الْحَبُّ قَلْبَهُ وَفِي الْحَبِّ شُغْلٌ لِلْمُحِبِّينَ شَاغِلٌ

[٥٢٣]

وَقَالَ أَيْضًا : [من الطويل]

[٥٢٢]

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

البيتان لقيس بن ذريح من قطعة في ثلاثة أبيات (قيس ولبنى : ١٣٦) مطلعها :
إِذَا ذُكِرْتُ لِبَنَى تَأْوَةٌ وَاشْتَكَى تَأْوَةٌ مَحْمُومٌ عَلَيْهِ الْبَلَابِلُ

شروح :

(١) المنهج : الطريق الواضح .

في الرّواية :

١٠ في (قيس ولبنى) :

بَيْتٌ وَيُضْحِي تَحْتَ ظِلِّ مَنِيَّةٍ بِهِ رَمَقٌ تَبْكِي عَلَيْهِ الْقَبَائِلُ
ونبه على رواية المصنّف .

[٥٢٣]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لقيس بن ذريح في (قيس ولبنى : ٧٧) مروية كما رواها المصنّف هنا . وفي التقديم للآبيات أنّ قيساً مريضاً ، وحاول أبوه علاجه ، ولكن شيئاً لم

- ١ وَفِي عُرْوَةَ الْعُدْرِيِّ إِنْ مِتُّ أَسْوَةٌ
 ٢ وَبِي مِثْلَ مَامَاتَا بِهِ غَيْرَ أَنِّي
 ٣ هَلِ الْحُبُّ إِلَّا عِبْرَةٌ بَعْدَ عِبْرَةٍ
 ٤ وَفَيْضُ دُمُوعِ الْعَيْنِ بِاللَّيْلِ كَلْبًا
 وَعَمْرُو بْنُ عَجْلَانَ الَّذِي قَتَلْتُ هِنْدُ
 إِلَى أَجَلٍ لَمْ يَأْتِنِي وَقْتُهُ بَعْدُ
 وَحَرًّا عَلَى الْأَحْشَاءِ لَيْسَ لَهُ بَرْدُ
 بَدَأَ عِلْمٌ مِنْ أَرْضِكُمْ لَمْ يَكُنْ يَبْدُو

[٥٢٤]

[من الطويل]

وَقَالَ أَيْضًا :

يَفِيذُهُ . وَبَقِيَ مَتَعَلِّقًا بِلَبْنَى لَا يَسْلُوهَا ؛ فَأَنْبَهَ أَبُوهُ وَوَلَامَهُ وَقَالَ لَهُ : « يَا بُنَيَّ ! اللَّهُ اللَّهُ فِي نَفْسِكَ ! فَإِنَّكَ مَيِّتٌ إِذَا دُمْتَ عَلَى هَذَا » فَقَالَ (الْآيَات) .

شروح :

- (١) عروة بن حزام العدري : ستأتي ترجمته في القطعة [٥٢١] . وعمرو بن عجلان : يريد عبد الله بن العجلان النهدي (كنى عن اسمه باسم عمرو ليستقيم له الكلام) . وكان عبد الله من الشعراء العشاق في الجاهلية : أحب هنداً ، وتزوجها ، ولم تنجب فأكرهه أبواه على طلاقها . ثم ندم - بعد زواجها - قالوا : فأت حياً .
 والأسوة : القدوة .
- (٢) « إلى أجلٍ ... » أي : مؤجلٌ مؤتي إلى أجلٍ ...
- (٣) يعبر عن المعاناة بحرّ الأحشاء وحرارة الكبد وما شابه ذلك . ويقال البرد في عكس المعنى .
- (٤) العَلَمُ : الجَبَلُ .

[٥٢٤]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لقيس بن ذريح (قيس ولبنى : ١٠١) تقع في (٥٤)
 أربعة وخمسين بيتاً ، مطلعها :

=

أَحَاذِرُ مِنْ لُبْنَى فَهَلْ أَنْتَ وَاقِعٌ	١	أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ قَدْ طِرْتَ بِالَّذِي
- وَإِنْ كَانَ فِيهَا الْخَلْقُ - وَحَشْ بِلَاقِعُ	٢	كَأَنَّ بِلَادَ اللَّهِ مَالَمُ تَكُنْ بِهَا
وَيَجْمَعُنِي بِاللَّيْلِ وَالْهَمَّ جَامِعُ	٣	أَقْضِي نَهَارِي بِالْحَدِيثِ وَبِالْمُنَى
لِي اللَّيْلُ هَزَّتْنِي إِلَيْكَ الْمَضَاجِعُ	٤	نَهَارِي نَهَارَ النَّاسِ حَتَّى إِذَا دَجَا
كَمَا ثَبَّتَتْ فِي الرَّاحَتَيْنِ الْأَصَابِعُ	٥	لَقَدْ ثَبَّتَتْ فِي الْقَلْبِ مِنْكَ مَحَبَّةٌ

[٥٢٥]

[من الطويل]

وَقَالَ أَيْضاً :

= عَفَا سِرْفَ مِنْ أَهْلِيهِ فَمَرَاوِعُ فَجَنَّبَا أَرِيكَ فَالتَّلَاعُ الدَّوَابِعُ
واختار المصنف منها الأبيات : ٩ ، ٥١ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٤٢

شروح :

- (٢) وَحَشْ : لَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ مِنَ الْخَلْقِ . وَبِلَاقِعُ : قَفَرٌ لِأَشْيَاءِ بِهَا .
(٤) الْمَضَاجِعُ : جَمْعُ مَضْجَعٍ ، مَوْضِعِ الْاضْطِجَاعِ (وَضَعُ الْجَنْبِ عَلَى الْأَرْضِ) .

في الرواية :

- ٠٢ في (قيس ولبنى) : « قَفَرٌ بِلَاقِعُ » وَنَبَّهَ عَلَى رِوَايَةِ الْمَصْنَفِ .
٠٥ في (قيس ولبنى) : « وَقَدْ نَشَأْتُ فِي الْقَلْبِ مِنْكُمْ مَوَدَّةٌ » وَنَبَّهَ .

[٥٢٥]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة منسوبة لقيس بن ذريح (قيس ولبنى : ١١٢) تقع في
(٢٢) اثنين وعشرين بيتاً ، مطلعها :

سَأَصْرِمُ - لُبْنَى - حَبْلٌ وَصَلِكٌ مُجْمِلاً وَإِنْ كَانَ صَرْمُ الْحَبْلِ مِنْكَ يَرُوعُ
واختار المصنف منها الأبيات : ٧ ، ٦ ، ١٠ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨

واختلف في نسبتها اختلافاً كثيراً [انظر (قيس ولبنى) : ٤٠] .

١	مَضَى زَمَنٌ وَالنَّاسُ يَسْتَشْفِعُونَ لِي	فَهَلْ لِي إِلَى لُبْنَى الْعَدَاةَ شَفِيعُ
٢	يَقُولُونَ صَبٌّ ، بِالنِّسَاءِ مُوَكَّلٌ	وَمَا ذَاكَ مِنْ فِعْلِ الرَّجَالِ بَدِيعُ
٣	إِلَى اللَّهِ أَشْكَو نِيَّةً شَقَّتِ الْعَصَا	هِيَ الْيَوْمَ شَتَّى وَهِيَ أَمْسٍ جَمِيعُ
٤	لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ جَرَعَاءَ مَالِكَ	لِعَاصٍ لِأَمْرِ الْمُرْشِدِينَ مُضِيعُ
٥	نَدِمْتُ عَلَى مَا كَانَ مِنِّي ، فَقَدْتَنِي !	كَمَا يَنْدَمُ الْمَغْبُورُ حِينَ يَبِيعُ
٦	إِذَا مَالِحَانِي الْعَاذِلَاتُ بِحُبِّهَا	أَبْتِ كَبِدٍ مِمَّا أَجْنُ صَدِيعُ
٧	وَكَيْفَ أَطِيعُ الْعَاذِلَاتِ وَحُبِّهَا	يُؤْرَقُنِي وَالْعَاذِلَاتُ هُجُوعُ

[٥٢٦]

[من الطويل]

وَقَالَ أَيْضاً :

شروح :

- (٢) الصَّبُّ : العاشق ذوالوَلَعِ الشديد . والبديع : الجديد الذي لم يُسَبِّقْ إلى مثله من قبل .
- (٣) النِّيَّةُ (كالنَّوَى) : البُعْدُ ، والوَجْهَ الذي يُذْهَبُ فيه . وَشَتَّى : متفرقة . وَشَقَّتِ الْعَصَا : فَرَّقْتَنَا .
- (٤) جَرَعَاءُ مَالِكٍ : رَمَلَةٌ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ .
- (٥) « فَقَدْتَنِي » دَعَاءٌ عَلَى نَفْسِهِ . وَالْمَغْبُورُ : المَخْدُوعُ فِي الْبَيْعِ .
- (٦) لِحَانِي : لِأَمْتِي . وَأَجْنُ : أَكْتَمَ . وَكَبِدٌ صَدِيعٌ : مَصْدُوعٌ .
- (٧) هُجُوعٌ : نَائِمَاتٌ .

[٥٢٦]

المناسبة والتخريج :

لم يرد البيتان في شعر قيس بن ذريح (قيس ولبنى) ووردا في ديوان مجنون ليلى (٢٢٨) ضمن قطعة في أربعة أبيات . اختار منها المصنّف البيتين الأول والرابع . =

- ١ لَقَدْ هَتَفْتُ فِي جُنْحِ لَيْلِ حَمَامَةٍ عَلَى فَنٍّ وَهَنَاءٍ وَإِنِّي لَهَائِمٌ
٢ كَذَبْتُ وَيَيْتِ اللَّهِ لَوْ كُنْتُ عَاشِقًا لَمَا سَبَقْتَنِي بِالْبُكَاءِ الْحَمَائِمِ !

[٥٢٧]

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ أَيْضًا : [من الكامل]

- ١ رَاحُوا يَصِيدُونَ الظُّبَاءَ وَإِنِّي لَأَرَى تَصَيُّدَهَا عَلَيَّ حَرَامًا
٢ أَشْبَهَنَ مِنْكَ سَوَالِفًا وَمَدَامِعًا فَأَرَى عَلَيَّ لَهَا بِذَلِكَ ذِمَامًا
٣ أَعَزَزْتُ عَلَيَّ بِأَنْ أُرْوَعَ شِبْهَهَا أَوْ أَنْ يَذُقَنَّ عَلَيَّ يَدَيَّ حِمَامًا

وتروى الأبيات لنُصيب الأكبر . (الحماسة البصرية ٢ : ١٥٢) . وأورد محقق ديوان نُصيب البيتين في قطعة من أربعة أبيات في الديوان : ١٢٤ في القطعة (١٣٢) . والبيتان هما الأول والرابع من القطعة . ويراجع تخريج القطعة (ص ١٩٧) من شعر نُصيب و (ص ٢٣٨) من ديوان مجنون ليلى .

شروح :

(١) الفَنن : الغُصن . والوَهْن : نَحْوٌ مِنْ نَصْفِ اللَّيْلِ .

[٥٢٧]

المناسبة والتخريج :

لم ترد الأبيات في شعره المجموع في (قيس وليبي) ووردت الأبيات في ديوان مجنون ليلى (٢٥٧) مروية كما رواها المصنف هنا . وروى ياقوت الحموي الأبيات ليعقوب بن الربيع في معجم الأدباء (٧ : ٣٠٢) .

شروح :

(٢) الذَّمَام : العُرْمَة .

(٢) الحِمَام : الموت ؛ وقوله : أعزز علي .. أي صعب عليه شاق .

[من الطويل]

وَقَالَ أَيضاً قَيْسُ بْنُ الْمَلُوحِ (٥) :

١ أُمْرُمَيْسَةَ لَيْلَى بَيْنِي وَلَمْ تَمْتُ كَأَنَّكَ عَمَّا قَدْ أَظْلَلْتَ غَافِلٌ
٢ سَتَعْلَمُ إِنْ شَطَّتْ بِهِمْ غَرْبَةَ النَّوَى وَزَالُوا بَلِيلَى أَنْ عَقْلَكَ زَائِلٌ

(٥) قيس بن الملوّح : مجنون ليلي ، من بني عامر بن صعصعة ، شاعر رقيق من الشعراء الغزلين ، وهو أشهر عشاق العرب ، يُضْرَبُ به المثل ، أحبَّ ليلي بنت مهدي العامرية وكانا يرعيان البهَمَ صفاراً ، إلى أن كبرا ، وقال فيها الشعر ، وخطبها إلى أبيها فأبى تزويجها منه ، على فقره وغنى والد قيس ؛ خوفاً من الفضيحة ؛ وكان قيس يَلْمُ بأبيات أهلها ، فاستعدوا عليه السلطان ، فاختلط عقله وترك الطعام والشراب . ثمَّ إنَّ أباهَا زَوَّجَهَا رجلاً من ثقيف ذامالٍ ، فزال عقل قيس جملةً وتوحَّشَ ، فكان يجيء جَبَلِ (التّوَاد) الذي كان يطيف به هو وليلى وهما صغيران ، وهام على وجهه ، ثمَّ وُجِدَ ميتاً في أحدِ الوديان .

وله ديوان مطبوع ، جمعه وحققه عبد الستار فزّاج ، وطبعته دار مصر للطباعة (دون تاريخ) . وحكى أحمد شوقي قصّته في مسرحية شعرية هي من شعره الخالد . ترجمته في : (سير أعلام النبلاء ٤ : ٥ وانظر مصادره) .

المُنَاسِبَةُ والتَّخْرِيجُ :

البيتان المختاران لمجنون ليلي قيس بن الملوّح من ثلاثة أبيات في ديوانه (ص : ٢١٥) والبيت الثالث هو :

وَأَنَّكَ مَمْنُوعُ التَّصْبُرِ وَالْعَزَا إِذَا بَعُدَتْ مِمَّنْ تُحِبُّ الْمَنَازِلُ
شروح :

(١) مُرْمَيْسَةُ : عازمة على . والبين : الفراق . وَأَظْلَلْتُ : اقترب منك .

يَعْتَجِبُ من بقاءه حياً وقد عَزَمَتْ ليلي على فراقه .

(٢) شَطَّتْ : بَعُدَتْ .

في الرّوَايَةِ :

٠٢ في الدِّيوان : أَنْ لُبُّكَ ...

[٥٢٩]

وَقَالَ أَيضاً : [من الطويل]

١ وَدَاعٍ دَعَا إِذْ نَحْنُ بِالْخَيْفِ مِنْ مَنَى فَهَيَّجَ أَحْزَانَ الْفُؤَادِ وَمَا يَدْرِي
٢ دَعَا بِاسْمِ لَيْلَى غَيْرَهَا فَكَأَنَّا أَطَارَ بِلَيْلَى طَائِراً كَانَ فِي صَدْرِي

[٥٣٠]

وَقَالَ أَيضاً : [من الطويل]

[٥٢٩]

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

البيتان المختاران لمجنون ليلي من قطعة في خمسة أبيات (ديوانه : ١٦٢) اختار المصنف منها البيتين الأولين .

وفي مناسبتها أَنَّ المَجْنُون كان يَمْنَى إِذ سمع منادياً ينادي مِنْ بعض تلك الخيام : « ياليلي » فَخَرَّ مَغْشِياً عَلَيْهِ ، واجتمع عليه قومه ، وأبوه باكٍ حزين ، فأفاق وهو مُضْفَرُّ اللُّونِ وقال (الأبيات) .

شروح :

(١) الخيف : اسم يقع مضافاً إلى مواضع مختلفة كثيرة ؛ قال البكري في معجم ما استعجم ٢ : ٥٢٦ : ولا يكون الخيف خيفاً إلا بين جبلين ، وقيل : ارتفاع وهبوط في سفح جبل أو غلظ ؛ وأشهرها خَيْفُ مَنَى . وقال الزُّهْرِيُّ : الخيف : الوادي .

[٥٣٠]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لمجنون ليلي (ديوانه : ٧٩) تقع في (٢٢) اثنين وعشرين بيتاً ، مطلعها :

- ١ وَلَمْ أَر لَيْلَى بَعْدَ مَوْقِفِ سَاعَةٍ
 ٢ وَيَدِي الْحَصَى مِنْهَا إِذَا قَدَفْتُ بِهِ
 ٣ فَأَصْبَحْتُ مِنْ لَيْلَى الْغَدَاةِ كَنَاطِرٍ
 ٤ أَلَا إِنَّا غَاذَرْتُ يَأْمَ مَالِكٍ
 يَبْطِنُ مِنِّي تَرْمِي جِمَارَ الْحَصْبِ
 مِنَ الْبُرْدِ أَطْرَافَ الْبَنَانِ الْمُخْضَبِ
 مَعَ الصُّبْحِ فِي أَعْقَابِ لَيْلٍ مُعْرَبِ
 صَدَى أَيْنَمَا تَذْهَبُ بِهِ الرِّيحُ يَذْهَبُ

[٥٣١]

وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ حِزَامٍ (*): [من الطويل]

أَيَا وَئِخْ مَنْ أُمْسَى يُخْلَسُ عَقْلُهُ
 فَأَصْبَحَ مَذْهُوباً بِهِ كُلُّ مَذْهَبِ
 واختار المصنف منها الأبيات : ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ،

وفي المناسبة أن بعض بني عمه كانوا معادين له ساخرين منه يهزؤون به ويقولون :
 « كيف ليلى وكيف حبك لها ؟ » فإذا ذُكِرَتْ ليلي له رجع إليه عقله ؛ فيجلس إليهم
 ويحدثهم وينشدهم ما قال فيها من الشعر ، فيقولون : « والله ما به جنون ، وإنه
 لعاقِل » فإذا سمع منهم هذه المقالة خنقته العبرة وأنشأ يقول ... (القصيدة) .

شروح :

- (١) الحَصْبُ : موضع رمي الجبار بمنى .
 (٤) الصدى : طائر خرافي يخرج من رأس المقتول (بزعم الجاهليين) .

[٥٣١]

عروة بن حزام بن مهاصر العذري : شاعر عَزَل ، من مشاهير عشاق العرب ،
 صاحب عفراء بنت عقال بن مهاصر ، وهي ابنة عمه ؛ وكان عروة يتيماً في حجر عمه
 عقال ، وكانت عفراء تربياً له ، يلعبان معاً ، حتى ألفت كل منهما الآخر ، وكان عمه
 يَعِدُّه بها ، فلما كبرا خطبها عروة إلى أبيها ، وطلب إليه أن يمهله حتى يطلب الرزق
 والمهر ، فضرب في الأرض زمناً ؛ وفي أثناء غياب عروة زوّجت عفراء من رجلٍ آخر
 ذي جاه . فلما رجع عروة بعد زمن قليل علم بالأمر ، فهام على وجهه ، ومرض مرضاً =

وَعَرَّافٍ نَجْدٍ إِنْ هَمَا شَفِيَانِي	جَعَلْتُ لِعَرَّافِ الْيَمَامَةِ حُكْمَةَ	١
وَلَا رُقِيَّةَ إِلَّا بِهَا رَقِيَانِي	فَمَا تَرَكَامِنْ حِيلَةٍ يَعْرِفَانَهَا	٢
بِمَا حَمَلْتُ مِنْكَ الضُّلُوعَ يَدَانِ	فَقَالُوا : شَفَاكَ اللَّهُ ، وَاللَّهِ مَا لَنَا	٣
عَلَى الصَّدْرِ وَالْأَحْشَاءِ حَدُّ سِنَانِ	فَوَيْلِي عَلَى عَفْرَاءٍ وَيْلًا كَأَنَّهُ	٤
وَعَفْرَاءٌ عَنِّي الْمُعْرَضُ الْمَتَدَانِي	فَعَفْرَاءٌ أَحْطَى النَّاسِ عُنْدِي مَوْدَةً	٥
عَلَى كَبِيدِي مِنْ شِدَّةِ الْخَفَقَانِ	كَأَنَّ قَطَاةً عَلَّقَتْ بِجَنَاحِهَا	٦
تَحَمَّلْتُ مِنْ عَفْرَاءٍ مُنْذُ زَمَانِ	فِيَارِبُ أَنْتَ الْمُسْتَعَانَ عَلَى الَّذِي	٧
وَعَفْرَاءٌ يَوْمَ الْحَشْرِ مُلْتَقِيَانِ	وَإِنِّي لَأَهْوَى الْحَشْرَ إِذْ قِيلَ إِنِّي	٨
وَلَا لِلْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ يَدَانِ	تَحَمَّلْتُ مِنْ عَفْرَاءٍ مَا لَيْسَ لِي بِهِ	٩

= شديداً ، ومات في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه ، في حدود سنة ثلاثين للهجرة .

وله شعر مجموع ، جمعه الدكتوران إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب ونشره في مجلة كلية الآداب بجامعة بغداد ، العدد الرابع ، سنة ١٩٦١ م .
ترجمته في (الشعر والشعراء : ٥١٩ ، والأغاني ٢٣ : ٣٠٠ ، وذيل الأملاني ٣ : ٢٧ ، وفوات الوفيات ٢ : ٤٤٧) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لعروة بن حزام في ابنة عمه عفراء تقع في (١٣٥) بيتاً في مجموع شعره (ص : ٩) مطلعها :

خليلي من عليها هلال بن عامر
بصنعاء عوجاً اليوم وانتظرائني
واختار المصنّف منها الآبيات : ٣١ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ١٠٤ ، ١٧ ، ٣٠ ، ٢٩ ، ٤٣ ، ٢٨ .

شروح :

- (١) العرّاف : الطبيب ، والكاهن .
- (٢) الرُقِيَّة : العُوْدَة .
- (٥) الحُظُوَّة : المكانة . والمُعْرَض : اسم فاعل من : أَعْرَض .
- (٦) القَطَاة : واحدة القطا (نوع من الطيور معروف) .
- (٩) الرَّاسِيَات : الثابتات .

[من الطويل]

وَقَالَ تَوْبَةُ بْنُ الْحَمِيرِ (٥) :

في الرواية :

- ٠٢ في ديوانه :
 فا تركا من رقية يعلمانها ولا شربة إلا وقد سقياني
- ٠٣ في ديوانه :
 فقالا : شفاك الله ، والله مالنا بما ضمت منك الضلوع يدان
- ٠٤ في ديوانه :
 فويلي على عفراء ويلى كأنه على النحر والأحشاء حدّ سنان
- ٠٥ في ديوانه :
 فعفراء أرجى الناس عندي مودةً وعفراء عني المعرض المتواني
- ٠٨ في ذيل الأمالي والنوادر : فإني لأهوى الحشر

(٥) تَوْبَةُ بْنُ الْحَمِيرِ : أبو حَرْب ، شاعر غَزَلٍ فصيح رقيق ، أحد بني عامر بن صعصعة ، وأحد عشاق العرب المشهورين ، له أخبار مع ليلى الأخيلية ، وكانت به مُعجبةً إعجاب الفروسيّة والشجاعة ، وتودّه مودةً فارس الحيّ الشاعر الشجاع ، وتجاهر بالدّفاع عنه ، ولم يطعن ذلك في فضلها واستقامتها : وكان هو فارساً مغامراً وعاشقاً مُحبّاً ، وكان توبة صاحب غارات ومشاكسات .

لما أحبّ توبة ليلى وخطبها إلى أبيها فردّه وزوجها من رجل آخر ظلّ توبة وفيّاً لها ، وكان يزورها - من غير ريبة - من وقت إلى آخر ، فشكاه أهلها إلى الوالي فأهدر دمه إن عاد إلى زيارتها ، ولكنه كان يخالف عن أمر السلطان ويلمّ بديارها .

قتل توبة في خبر من أخبار غاراته ومشاكساته نحو سنة (٨٠) للهجرة . وأكثر شعره في الغزل والفروسيّة . وطبع مجموع شعره في مجلة المورد (٢/٣ : ٢٢٧) .

وَقَامَ عَلَى قَبْرِ النَّسَاءِ النَّوَائِحُ	وَهَلْ تَبْكِينَ لَيْلَى إِذَا مِتْ قَبْلَهَا	١
وَجَادَ لَهَا دَمْعٌ مِنَ الْعَيْنِ سَافِحُ	كَمَا لَوَاصَبَ الْمَوْتُ لَيْلَى بِكَيْتِهَا	٢
بَلَى كُلُّ مَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ صَالِحُ	وَأَغْبَطُ مِنْ لَيْلَى بِمَا لَأَنَالُهُ	٣
عَلَيَّ وَقَوْعِي تَرْبَةً وَصَفَائِحُ	وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةَ سَلَّمْتُ	٤
إِلَيْهَا صَدَى مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَائِحُ	لَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ الْبَشَاشَةِ أَوْ زَقَا	٥

= ترجمته في : (الأغاني ١ : ٦٣ ، وفوات الوفيات ١ : ٢٥٩ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٤٤٥ ، والشعر والشعراء ١ : ٤٤٥ ، وأبناء المغتالين ٢٥٠ ، والمؤتلف والمختلف ٩١ ، ١٢٩) .
ويراجع ديوان ليلى الأخيلية أيضاً .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لتوبة بن الحمير ، وردت في الحماسة البصرية من قطعة في سبعة أبيات ، وورد الشعر (٣ ، ٤ ، ٥) في الأغاني ١١ : ٢٢٩ ، وفي الحماسة (بشرح المرزوقي) ١٣١١ ، وفي فوات الوفيات ١ : ٢٦ ، وفي الأمالي ١ : ٨٧

شروح :

- (٢) أَعْْبَطُ : أَحْسَدُ .
(٤) الصَّفَائِحُ : حِجَارَةٌ عِرَاضُ رِقَاقٍ ؛ يعني : ما يكونُ فوقَ القبرِ .
(٥) زَقَا الصَّدَى : صَاحَ ؛ وَالصَّدَى : طَائِرٌ يَخْرُجُ مِنْ رَأْسِ الْمَقْتُولِ إِذَا بَلِيَ (بزعم الجاهليين) ؛ وهو من خرافاتهم ! وكرّر الشعراء مثل هذه المعاني لأسباب فنيّة وعلى وجه المتابعة اللفظيّة .

في الرواية :

- ٠١ في البصرية : وهل تبكي ليلى ...
٠٢ في البصرية : وجاد لها جارٍ من الدمع سافح .
٠٣ في البصرية : ألا كل ماقرت ...
٠٤ في الأمالي : ودوني جندل وصفائح .
وفي الحماسة البصرية :

فلو أنّ ليلى الأخيلية سلمت عليّ ودوني جندل وصفائح

[من الطويل]

وَقَالَ الصَّمَّةُ الْقَشِيرِيُّ* (٥٣) :

(٥٣) الصَّمَّةُ الْقَشِيرِيُّ : من بني عامر بن صعصعة ، شاعر أموي غَزَلَ مَقِيلَ ، بدوي ، من العشاق المشهورين ، أتفق معظم شعره في ابنة عمه رِيَا العامرية .
كان يسكن بادية العراق ، وكان من خبره أَنَّهُ لَمَّا خَظَبَ ابنةَ عمه اشتطَّ أبوها عليه في المهر ، فسأل أباه أن يُعِينَهُ فَأَبَى ، وسأل عشيرته فأعطوه ، فلَمَّا أَتَى عمه بالإبل قال : لا أقبلها إلا من أبيك ، وعَاوَدَ أباه فنعه ، فقطع عُقْلَ الإبل فعاد كُلُّ إلى أهله ، وارتحل حتى لحق بالشام ؛ وخرج غازياً ، فمات في طبرستان نحواً من (٩٥) للهجرة .

له ديوان شعر مطبوع ، جمعه وحققه الدكتور عبد العزيز محمد الفيصل ، ونشره النادي الأدبي بالرياض عام (١٤٠١ هـ ١٩٨١ م) .
ترجمته في (الأغاني ٦ : ٣ ، والآلي : ٤٦١ ، وخزانة الأدب ٣ : ٦٢ ، والمؤتلف والمختلف ٢١٤) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة (ديوان الصمة : ٨٧) تقع في (٥٨) ثمانية وخمسين بيتاً ،
مطلعها :

خَلِيلِي عَوْجًا مِنْكَ الْيَوْمَ أَوْدَعَا نَحْيِي رَسُولًا بِالْقَبِيَّةِ بَلْقَعَا
وَاخْتَارَ الْمَصْنَفَ مِنْهَا الْآبِيَاتُ : (الأوّل لم يرد في الديوان) ٢٥ ، ٣٣ ، ٥ ، ٢٨ ، ٢٩ ،
٣٦ ، ٣٥

وَاخْتَلَفَ فِي نَسَبِهَا إِلَى الصَّمَّةِ أَوْ إِلَى يَزِيدِ بْنِ الطَّرِثِيَّةِ أَوْ إِلَى المَجْنُونِ أَوْ إِلَى قَيْسِ بْنِ ذَرِيحٍ .

(يُنظَرُ مَا ذَكَرَهُ مَحْقِقُ دِيْوَانِ مَجْنُونِ لَيْلَى فِي الْمَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ وَالْإِحَالَاتِ وَتَحْقِيقِ نَسَبِ الشَّمْرِصِ : ١٩٨) .

١	حَنَنْتَ إِلَى رِيًّا وَنَفْسَكَ بَاعَدْتَ	مَزَارَكَ مِنْ رِيًّا وَشَعْبَاكُمْ مَعَا
٢	فَمَا حَسَنَ أَنْ تَأْتِيَ الْأَمْرَ طَائِعًا	وَتَجْزِعَ أَنْ دَاعِيَ الصَّبَابَةِ أَسْمَعَا
٣	قِفَا وَدَعَا نَجْدًا وَمَنْ حَلَّ بِالْحِمَى	وَقَلَّ لِنَجْدٍ عِنْدَنَا أَنْ يُودَّعَا
٤	بَكَتُ عَيْنِي الْيُسْرَى فَلَمَّا زَجَرْتَهَا	عَنِ الْجَهْلِ بَعْدَ الْحِلْمِ أَسْبَلْتَا مَعَا
٥	وَلَمَّا رَأَيْتُ الْبِشْرَ أَعْرَضَ دُونَنَا	وَجَالَتُ بَنَاتُ الشُّوقِ يَحْنَنَّ نَزْعَا
٦	تَلَفْتُ نَحْوَ الْحَيِّ حَتَّى وَجَدْتَنِي	وَجِعتُ مِنَ الْإِصْفَاءِ لَيْتًا وَأَخْدَعَا
٧	وَأَذْكَرُ أَيَّامِ الْحِمَى ثُمَّ أَنْثِي	عَلَى كَبِدِي مِنْ خَشْيَةٍ أَنْ تَصْدَعَا
٨	فَلَيْسَتْ عَشِيَّاتُ الْحِمَى بِرَوَاجِعِ	إِلَيْكَ وَلَكِنْ خَلَّ عَيْنِيكَ تَدْمَعَا

شروح :

- (١) الشعب : القبيلة العظيمة .
- (٢) وجزع : نفذ صبره .
- (٤) أسبلتَا : هطل دمعهما .
- (٥) بنات الشوق : قال المرزوقي : أراد بنات الشوق مسبباته ، ويحزن نزعا : جمع نازع ، وهي المشتاقة . والبشر : جبل بالجزيرة الفراتية .
- (٦) الإصفاء : الميل : يريد التفاتة رأسه . والليت : صفحة العنق . والأخدع : شعبة من الوريد في العنق .

في الرواية :

- ٥٠ في الحماسة (بشرح المرزوقي) : ١٢١٧ : « وَحَالَتُ بَنَاتُ الشُّوقِ » .

وَقَالَ جَرِيرٌ بِنُ الْخَطْفَى : [من الوافر]

١	تَغَالَى فَوْقَ أَجْرَعِكَ الْخُرَامَى	بَنُورٍ وَاسْتَهَلَّ بِكَ الْغَمَامَ
٢	مَتَى كَانَ الْخِيَامُ بِذِي طَلُوحٍ	سَقَيْتِ الْغَيْثَ أَيُّهَا الْخِيَامُ !
٣	وَمَنْ أَمْسَى وَأَصْبَحَ لِأَرَاهُ	وَيَطْرُقُنِي إِذَا هَجَعَ النَّيَامُ
٤	أَتَنَسَى يَوْمَ تَصْقَلُ عَارِضِيهَا	بِفِرْعِ بَشَامَةٍ ؟ سَقِي الْبَشَامُ !
٥	فَلَوْ وَجَدَ الْحَمَامُ كَمَا وَجَدْنَا	بِسَلْمَانِينَ لَأَكْتَابَ الْحَمَامُ
٦	فَمَا وَجَدَ كَوُجْدِكَ يَوْمَ قَالُوا	عَلَى رُبْعِ بِنَاظِرَةِ السَّلَامُ

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لجرير تقع في (٤٨) ثمانية وأربعين بيتاً ، مطلعها البيت الثاني من الاختيار . واختار المصنف الآيات : ٣ ، ١ ، ٩ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ والقصيدة في ديوانه (تحقيق الصاوي) : ٥١٢ ، وفي ديوانه (نعمان طه) : ٢٧٨

شروح :

- (١) تغالى : ارتفع . والأجرع والأجزعة والجرعاء : الرملة الطيبة المنبت لاوعوثة فيها . والخُرَامَى : نبت زهره من أطيب الأزهار نفحة . واستهل الغمام : اشتد انصباب مطره .
- (٢) ذو طلوح : موضع .
- (٣) يطرقني : يأتي لي ليلاً ؛ يعني الخيال . وهجع النيام : ناموا .
- (٤) العارض : السن في عرض الفم . والبشام : شجر عطر الرائحة يُستاكُ بقضبه .
- (٥) سلمانين : موضع .
- (٦) ناظرة : موضع .

وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ أُذَيْنَةَ (٥) :

١ إِنَّ الَّتِي زَعَمْتَ فَوَإِذَكَ مَلَّهَا خَلَقْتَ هَوَاكَ كَمَا خَلَقْتَ هَوَى لَهَا

في الرواية :

٠٤ في الديوان :

أتسنى إذ تودعنا سلمي بفرع بشامة ؟ سقيّ البشام

٠٦ في الديوان :

فما وجد كوجدك يوم قلنا

(٥) عُرْوَةُ بْنُ أُذَيْنَةَ : وأُذَيْنَةُ لقبُ أبيه (يحيى) ، شاعر غزل مجيد مقدّم ؛ وهو ثقة ثبت من جلة علماء المدينة ، معدود من الفقهاء والمحدثين ، روى عنه الإمام مالك بن أنس وغيره .

دخّل على هشام بن عبد الملك في جماعة من الشعراء ، فلما عرفه قال له : أنت القائل :

لقد علمت وما الإسراف من خلقي أن الذي هو رزقي سوف يأتيني
أسعى له فيعنيني تطلببهُ ولو جلست أتبانني لا يعنيني
فقال له عروة : نعم أنا قائلها ؛ قال : فهلاً قعدت في بيتك حتى يأتيك رزقك ،
وغفل عنه هشام ، فخرج من وقته ومضى منصرفاً ، فلما عرف هشام خبره أتبعه
بجائزة وقال للرسول : قل له : « أردت أن تكذبنا وتصدق نفسك » فلما لحق به
الرسول وقال له ذلك قال : « قل له - أي لهشام : صدقتي ربّي وكذبك ! »

وجمع الدكتور يحيى الجبوري ما وجد من شعره ، ونشرته مجلة المورد (٢٣١ / ٢ / ٣) .

ترجمته في : (الأغاني ١٨ : ٢٤٠ ، واللائي ١ : ١٣٦ ، وروية الأمل ٢ : ٢٣٨ ، والمؤتلف والمختلف ٦٩ ، والشعر
والشعراء : ٥٧٩ ، وفوات الوفيات ٢ : ٣٤ ، ووفيات الأعيان ٢ : ٣٩٥ ، وزهر الآداب ١ : ١٦٦) .

بِلْبَاقَةٍ فَأَذَقَّهَا وَأَجَلَّهَا	بَيْضَاءُ بَاكَرَهَا النَّعِيمُ فَصَاغَهَا	٢
مَا كَانَ أَكْثَرَهَا لَنَا وَأَقْلَهَا	مَنْعَتْ تَحِيَّتَهَا فَقُلْتُ لِصَاحِبِي	٣
فِي بَعْضِ رِقْبَتَيْهَا فَقُلْتُ : لَعَلَّهَا	فَدَنَا وَقَالَ : لَعَلَّهَا مَعْدُورَةٌ	٤
شَفَعَ الضَّمِيرُ لَهَا إِلَيَّ فَسَلَّهَا	فَإِذَا وَجَدْتُ لَهَا وَسَاوِسَ سَلْوَةَ	٥
يَوْمًا وَقَدْ ضَحِيَّتْ إِذَا لَاطَلَهَا	وَلَعْمَرُهَا لَوْ كَانَ حُبُّكَ فَوْقَهَا	٦

[٥٣٦]

[من البسيط]

وَقَالَ أَيْضًا :

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الآيات المختارة لعروة بن أذينة كما في زهر الآداب : ١٦٦ ، وشرح التبريزي على الحماسة ، وديوان الصبابة : ١٣١ ، وسمط اللاتي : ٤٠٩ (وقيل إنها لبشار) .
ونسبت إلى مجنون ليلي فأثبتها المحقق في ديوانه ٢٣٦ (وفي الحواشي تخريج النص) .
ورويت بلا نسبة في بعض المصادر .
وبين النصوص المروية خلاف يسير هنا وهناك في الرواية .

شروح :

- (٢) يقول : خَلِقْتَ خَلْقًا حَسَنًا جَعَلَ فِيهِ دَقِيقًا مَا يَحْسُنُ أَنْ يَكُونَ دَقِيقًا ، وَجَلِيلًا مَا يَحْسُنُ أَنْ يَكُونَ جَلِيلًا .
- (٥) السلوة : النسيان . وَشَفَعَ : من الشفاعة ، أي تدخل فأذهب السلوة !
- (٦) ضَحِيَّتْ : صارت في وقت الضحَاء ، وهو قُرب انتصاف النهار .

[٥٣٦]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لعروة بن أذينة (ديوانه : ٣١٦) .

والشعر في الأمالي ١ : ٣١ ، والشعر والشعراء : ٥٨٠ ، وزهر الآداب ١ : ١٦٧ .

- ١ إِذَا وَجَدْتُ أَوَارَ الْحُبِّ فِي كَبِدِي أَقْبَلْتُ نَحْوَ سِقَاءِ الْقَوْمِ أُبْتَرِدُ
٢ هَوَى بَرَدْتُ بَبْرِدِ الْمَاءِ ظَاهِرَهُ فَمَنْ لِحَرَ عَلَى الْأَحْشَاءِ يَتَّقِدُ

[٥٣٧]

وَقَالَ أَيْضًا : [من البسيط]

- ١ قَالَتْ وَأَبْشَتْهَا شَجْوِي وَبَحْتُ بِهِ : قَدْ كُنْتُ عِنْدِي تَحِبُّ السُّتْرَ فَاسْتَتِرِ
٢ أَلَسْتُ تَبْصِرُ مَنْ حَوْلِي ؟ فَقُلْتُ لَهَا : غَطَّى هَوَاكِ وَمَا أَلْقَى عَلَى بَصْرِي

شروح :

(١) الأوار : شدة الحرارة . والسقاء : جلد السخلة يوضع فيه الماء ، ونحوه مما يجعل فيه ماء الشرب .

(٢) ظاهره : الاسم منصوب بفعل بردت .

في الرواية :

٠٢ في زهر الآداب : هبني بردت

[٥٣٧]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لعروة بن أذينة (ديوانه : ٢٢٢) .

والشعر والشعراء : ٥٧٩ ، وسمط اللاتي ١ : ٣٧

شروح :

(١) أبشتها شجوي : أظهرت لها حاجتي .

(٢) قوله : « وما ألقى » معطوف على « هواك » .

في الرواية :

٠١ في السمط : فبحت به .

وَقَالَ أَيْضاً :

[من الطويل]

- ١ يَقَرُّ بَعَيْنِي أَنْ أَرَى مِنْ مَكَانِهِ ذَرَى عَقِدَاتِ الْأَبْرَقِ الْمُتَقَاوِدِ
٢ وَأَنْ أَرِدَ الْمَاءَ الَّذِي شَرِبْتُ بِهِ سُلَيْمَى وَقَدْ مَلَّ السَّرَى كُلُّ وَاحِدِ
٣ وَالصِّقَ أَحْشَائِي بِيَرْدِ تَرَابِهَا وَإِنْ كَانَ مَخْلُوطاً بِسَمِّ الْأَسَاوِدِ

المناسبة والتخريج :

لم ترد القطعة في ديوان عروة بن أذينة :

وهي في الكامل ١ : ٥٠ لنبهان بن عكّي العشمي ، ومثلها في اللآلي ٢٢٦ ، وفي الحماسة البصرية ٢ : ١٣٤
لثعلبة بن أوس الكلابي ، وفي زهر الآداب ٩٤٠ لخلية الحضريّة (ذكرها في شاعرات العرب : ٥٠) ونبه على نسبة
المبرد لصاحبها . وهي في الأمالي ١ : ٦٣ لأعرابي ، وهي في الحنين إلى الأوطان : ٥ ، ومحاضرات الراغب ٢ : ٧٠
بلا عزو .

وقدم لها ابن قتيبة في العيون بعنوان : « أبيات في الغزل حسان » وكانت أول
ما اختاره .

شروح :

- (١) قَرَّتْ عَيْنُهُ : رأت ما كانت متشوّقة إليه . والذُرَى : جمع ذرورة ، وهي من كلّ شيء
أعلاه . والعقدات : جمع عقدة ، وهي ما انعقد وصلب من الرّمل . والأبرق : حجارة
يخلطها ماء وطين . والمتقاود : المنقاد المستقيم .
(٢) الواحِدِ (من الوَحد) : السّريع السير ؛ وروي : كلّ واحد (بالحاء) ، وكلّ واحد
(بالجيم) : أي كلّ عاشق .
(٣) الأساود : الحيات .

في الرواية :

٠٣ في معظم المصادر : يبرد ترابه ...

وَقَالَ كَثِيرٌ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ :

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | خَلِيلِي هَذَا رُبْعُ عَزَّةٍ فَاغْفِلَا | قَلُوصِيكُمَا ثُمَّ ابْكِيَا حَيْثُ حَلَّتِ |
| ٢ | وَمَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ عَزَّةٍ مَا الْبُكََا | وَلَا مَوْجِعَاتِ الْبَيْنِ حَتَّى تَوَلَّتِ |
| ٣ | وَكَانَتْ لِقَطْعِ الْحَبْلِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا | كَنَازِرَةَ نَذْرًا فَأَوْفَتْ وَحَلَّتِ |
| ٤ | فَقُلْتُ لَهَا : يَا عَزُّ ، كُلُّ مُصِيبَةٍ | إِذَا وَطَنْتَ يَوْمًا لَهَا النَّفْسُ ذَلَّتِ |
| ٥ | وَلَمْ يَلْقَ إِنْسَانٌ مِنَ الْحَبِّ مِيعَةً | تَغْمٌ وَلَا غَمَّاءَ إِلَّا تَجَلَّتِ |
| ٦ | كَأَنِّي أَنَادِي صَخْرَةَ حِينَ أُعْرِضْتُ | مِنَ الصَّمِّ لَوْ تَمَشَيْتِي بِهَا الْعَضْمُ زَلَّتِ |

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الآبيات المختارة لكثير عزة من قصيدة تقع في (٤٣) ثلاثة وأربعين بيتاً ، اختار المصنف منها الأبيات : ١ ، ٤ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٣٥ ، ٣٧ ،

٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ .

والقصيدة في ديوانه (ص ٩٥) . وقد سبقت ترجمة كثير عزة .

شروح :

- (١) الرُّبْعُ : الدَّارُ . واعقلا : اربطوا . والقُلُوصُ : الناقة الفتية .
- (٢) تَوَلَّتْ : ذهب . والبَيْنُ : الفراق .
- (٣) أَوْفَتْ وَحَلَّتْ : استوفت المدة المضروبة للنذر الذي أوجبه على نفسها فتحللت منه بأن وفته بنذرهما .
- (٤) وَطَنْتَ نَفْسَهُ عَلَى الْأَمْرِ : حملها عليه فتحملته .
- (٥) الْمِيعَةُ : أَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ . وَالْغَمَّاءُ : الْكَرْبُ . وَتَغْمٌ : تَحْزِينٌ . وَتَجَلَّتْ : انفرجت .
- (٦) الْعَضْمُ : جَمْعُ أَعْصَمٍ وَعَصَاءٍ ، وَهُوَ الْوَعْلُ فِي ذِرَاعِيهِ بِيَاضٍ .

٧	أَبَاحَتْ حِمَى لَمْ يَزِعَهُ النَّاسُ قَبْلَهَا	وَحَلَّتْ تِلَاعاً لَمْ تَكُنْ قَبْلُ حُلَّتِ
٨	وَكَنتُ كَذِي رَجُلَيْنِ : رَجُلٌ صَحِيحَةٌ	وَرَجُلٌ رَمَى فِيهَا الزَّمَانَ فَشَلَّتِ
٩	هَنِيئاً مَرِيئاً غَيْرَ ذَاءٍ مُخَامِرٍ	لِعِزَّةٍ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتِ
١٠	فَلَا يَحْسَبِ الْوَأَشُونَ أَنْ صَبَّابَتِي	بِعِزَّةٍ كَأَنَّتُ غَمْرَةً فَتَجَلَّتِ
١١	فَوَاللَّهِ ثُمَّ اللَّهُ مَا حَلَّ قَبْلَهَا	وَلَا بَعْدَهَا مِنْ خَلَّةٍ حَيْثُ حَلَّتِ
١٢	وَلَا مَرٌّ مِنْ يَوْمٍ عَلَيَّ كَيَوْمِهَا	وَإِنْ عَظُمَتْ أَيَّامٌ أُخْرَى وَجَلَّتِ
١٣	فَيَا عَجَباً لِلْقَلْبِ كَيْفَ اعْتِرَافُهُ	وَلِلنَّفْسِ لِمَا وَطَّنتُ كَيْفَ ذَلَّتِ
١٤	وَإِنِّي وَتَهْيَامِي بِعِزَّةٍ بَعْدَمَا	تَخَلَّيْتُ مِمَّا بَيْنَنَا وَتَخَلَّتِ

(٧) الحمى : الأرض التي يحتمى كلؤها فلا يرهاها غير صاحبها . والتلاع : جمع تلعة ،

وهي ما ارتفع من الأرض ؛ يعني أنها أول من استباح حمى قلبه ، وقد نزلت من نفسه منزلاً عزيزاً لا يرقى إليه أحد بعدها .

(٨) قال ابن سيدة « لما خانت عزة العهد وتولت عن عهده وثبت على عهدها صار كذي

رجلين : رجل صحيحه وهو ثباته ، وأخرى مريضة وهو زللها » وعلى هذا تكون « كنت » بمعنى « صرت » . (عن الديوان) .

(٩) قبل هذا البيت قوله :

يَكَلِّفُهَا الْخِنْزِيرُ شَتْمِي وَمَا بِيهَا هَوَانِي ، وَلَكِنْ لِلْمَلِيكَ اسْتَدَلَّتِ

أراد بالخنزير زوجها ؛ وذلك أن زوج عزة مرّ بكثيرٍ وهو ينشد وحوله جماعة ، فقال لها : لتقولين له كذا ، فشمته نزولاً على إرادة زوجها .

الذاء المُخَامِرُ : المُخَالِطُ .

(١٠) الغمرة : الشدة . والواشون : جمع الواشي ، وهو الماشي بالوشاية (الكذب ،

والنميمة) .

(١١) الخلة : الصديق .

(١٢) اعترافه : اصطباره ؛ والعارف : الصابر .

(١٤) التهيام : الهيام .

١٥ لَكَالْمَرْتَجِي ظِلَّ الْغَمَامَةِ : كُلَّمَا تَبَوَّأَ مِنْهَا لِلْمَقِيلِ اضْمَحَلَّتِ

[٥٤٠]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الكامل]

١ لَا تَغْدِرَنَّ بِيَوْصِلِ عَزَّةَ بَعْدَمَا
أَخَذْتُ عَلَيْكَ مَوَاتِقًا وَعَهُودًا
٢ إِنَّ الْمُحِبَّ إِذَا أَحَبَّ حَبِيْبَهُ
صَدَقَ الصَّفَاءَ وَأَنْجَزَ الْمَوْعُودًا
٣ اللَّهُ يَعْلَمُ لَوْ أَرَدْتُ زِيَادَةَ
فِي حُبِّ عَزَّةَ مَا وَجَدْتُ مَزِيدًا

(١٥) تبوأ : أقام . والمقيل : النوم في القائلة ، وهي نصف النهار .

في الرواية :

٠٣ في الديوان : كنادرة نذراً وَفَتْ فَأَحَلَّتِ

٠٥ في الديوان : ولا عمياء ...

٠١٢ في الديوان : وما مرّ ...

٠١٣ في الديوان :

فَوَاعَجِبًا لِلْقَلْبِ كَيْفَ اعْتَرَفَهُ
وَلِلنَّفْسِ لَمَّا وَطَّئَتْ فَاطِهَاتِ

[٥٤٠]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لكثير عزة من قطعة تقع في سبعة أبيات مطلعها :

وَلَقَدْ لَقِيتَ عَلَى الدَّرِيْجَةِ لَيْلَةً
كَانَتْ عَلَيْكَ أَيَّامِنَا وَسَعُودَا

واختار المصنّف الآبيات : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ،

والقطعة في ديوانه : ص ٤٤١

شروح :

(١) المواتق والميائيق جمع الموثق وهو العهد والميثاق . أما كلمة الميثاق فتجمع على مواتيق

وميائيق .

- ٤ رُهْبَانُ مَكَّةَ وَالَّذِينَ رَأَيْتَهُمْ
يَبْكُونَ مِنْ حَذَرِ الْعَذَابِ قَعُودًا
- ٥ لَوْ يَسْمَعُونَ كَمَا سَمِعْتَ كَلَامَهَا
خَرُّوا لِعِزَّةِ خَاشِعِينَ سَجُودًا

[٥٤١]

وَقَالَ أَيْضًا : [من الطويل]

- (٤) تَقَرَّرَ أَنَّهُ « لَارَهْبَانِيَّةٌ فِي الْإِسْلَامِ » فَاسْتَعْمَلَهُ الْكَلِمَةَ عَلَى مَجَازٍ وَتَقْرِيْبٍ ، وَهُوَ يَرِيدُ بَرَهْبَانَ مَكَّةَ : الْعِبَادَ الْمُنْقَطِعِينَ . يُقَالُ تَرَهَّبَ : صَارَ رَاهِبًا فِي صَوْمَعَتِهِ ، وَتَعَبَّدَ فِي صَوْمَعَتِهِ .
- (٥) خَرُّوا : سَقَطُوا .

فِي الرَّوَايَةِ :

- ٠٤ فِي الدِّيَوَانِ : رَهْبَانٌ مَدِينِ وَالَّذِينَ عَاهَدْتَهُمْ ...
- ٠٥ فِي الدِّيَوَانِ : خَرُّوا لِعِزَّةٍ رُكْعًا وَسَجُودًا .

[٥٤١]

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الْبَيْتَانِ فِي دِيْوَانِ كَثِيْرٍ عِزَّةَ (٥٢٦) . وَفِي التَّقْدِيْمِ لِلْقَصِيْدَةِ أَنْ كَثِيْرًا نَظَرَ إِلَى عِزَّةِ ذَاتِ يَوْمٍ وَهِيَ مُتَنَقِّبَةٌ تَمِيْسُ فِي مَشِيَّتِهَا ، فَلَمْ يَعْرِفْهَا . فَاتَّبَعَهَا وَقَالَ : يَا سَيِّدَتِي ، قَفِي حَتَّى أَكَلِّمَكَ ، فَإِنِّي لَمْ أَرِ مِثْلَكَ قَطُّ ، فَمَنْ أَنْتِ ؟ قَالَتْ : وَيْحَكَ ، وَهَلْ تَرَكْتُ عِزَّةَ فَيْكِ بَقِيَّةً لِأَحَدٍ ؟ قَالَ : بَأَيِّ أَنْتِ ، وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ عِزَّةَ أُمَّةٍ لِي لَوَهَّبْتُهَا لَكَ ، قَالَتْ : فَهَلْ لَكَ فِي الْخَالَئَةِ ! قَالَ : وَكَيْفَ لِي بِذَلِكَ ؟ قَالَتْ : أَنْتِي وَكَيْفَ بِمَا قَلْتَ فِي عِزَّةٍ ؟ قَالَ : أَقْلِبْهُ فَأَحْوَلْهُ إِلَيْكَ !

فَسَفَرَتْ عَنْ وَجْهِهَا ثُمَّ قَالَتْ : أَغْدِرُ يَا فَاسِقُ وَإِنَّكَ لَهَكَذَا ! فَأَبْلَسَ وَلَمْ يَنْطِقْ وَبَهَتْ ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ مِمَثْلًا يَقُولُ جَمِيْلٌ ، وَيُقَالُ : بَلَّ سَرْقَهُ مِنْ جَمِيْلٍ وَاتَّحَلَّهُ لِنَفْسِهِ .

وَانظُرْ تَخْرِيجَ الْبَيْتَيْنِ وَنَسَبْتَهُمَا فِي دِيْوَانِ كَثِيْرٍ عِزَّةَ (٥٢٦) .

- ١ وَأَدْنَيْتَنِي حَتَّى إِذَا مَا سَبَيْتَنِي بِقَوْلِ يُحِلُّ الْعَصْمَ سَهْلَ الْأَبْطَاحِ
٢ تَنَاءَيْتِ عَنِّي حِينَ لَا لِي حِيلَةٌ وَغَادَرْتَ مَا غَادَرْتَ بَيْنَ الْجَوَانِحِ

[٥٤٢]

وَقَالَ آخِرُ : [من الكامل]

- ١ هَلْ رَكِبُ مَكَّةَ حَامِلُونَ تَحِيَّةً تَهْدِي إِلَيْهَا مِنْ مَعْنَى مُعْرَمٍ
٢ عَطَفَ الْجُفُونَ عَلَى كَرَى مُتَبَدِّدٍ وَحَتَّى الضَّلُوعَ عَلَى جَوَى مُتَضَرِّمٍ
٣ إِنَّ لَمْ يُبَلِّغْكَ الْحَجِيجُ فَلَا رَمَوْا بِالْجَمْرَتَيْنِ وَلَا سَقُّوا مِنْ زَمَزَمِ !

شروح :

- (١) العَصْم : جمع الأعصم ، وهو الوعل في ذراعيه بياض . والأباطح : جمع الأبطح ، وهو المسيل الواسع فيه ذقاق الحصى .
(٢) الجوانح : الضلوع تحت الترائب مما يلي الصدر .

في الرواية :

- ٠١ في الدِّيوان : حَتَّى إِذَا مَا مَلَكَتَنِي ...
٠٢ في الدِّيوان : تَنَاهَيْتِ عَنِّي ...

[٥٤٢]

المناسبة والتخريج :

لم أجد القطعة في مصادر المعتمدة .

شروح :

- (١) الْمُعْنَى : الْمُهْمُوم . وَالْمُعْرَم : ذُو الْغَرَام .
(٢) الْجَوَى : شِدَّةُ الْوَجْد . يَقُولُ إِنَّهُ جَفَاهُ الْكُرَى وَأَضَاهُ الْحَبَّ .
(٣) يَقُولُ : إِنَّ لَمْ يُوَدِّ أَوْلَئِكَ الْمَكْلُفُونَ الْمُوصُونَ تَحِيَّتِي إِلَيْكَ فَلْيَكُنْ كَذَا وَكَذَا مَا دَعَا بِهِ عَلَيْهِمْ !

- ٤ وَرَمُوا بَيَاقَةَ الْفِرَاقِ فَإِنَّهَا
 ٥ أَلُوتٌ بِأَرْبَدٍ عَنْ لَبِيدٍ وَاعْتَدْتُ
 سَلْمُ السُّهَادِ وَحَرْبُ يَوْمِ السَّلْمِ (؟)
 لِابْنِي نُؤَيْرَةَ مَالِكٍ وَمَتَّمَّ

[٥٤٣]

[من الطويل] وَقَالَ آخَرَ :

- ١ كَفَى حَزْناً أَلَا يَزَالُ يَعُودُنِي
 ٢ وَأَنْتِ مَكَانُ النُّجْمِ مِنَّا وَهَلْ لَنَا
 عَلَى النَّأْيِ طَيْفٌ مِنْ خَيَالِكِ يَا نَعْمُ
 مِنْ النُّجْمِ إِلَّا أَنْ يُقَابِلَنَا النُّجْمُ

(٤) البائقة : الداهية .

(٥) أَلُوتٌ به : ذَهَبَتْ به .

أريد : أخو الشاعر لبيد بن ربيعة ، وانظر في مناسبة القطعة [٤٦٤] .

ومالك بن نُؤيرة وأخوه متَّم سبق الحديث عنها في القطعة [٤٥٢] .

[٥٤٣]

المناسبة والتخريج :

لم أجد القطعة في مصادرِي المعتمدة .

شروح :

(١) النَّأْيُ : البُعد .

(٢) النُّجْمُ : الثُّرَيَّا ؛ إذا قال العربي : النُّجْمُ فَإِنَّهُ يَعْنِي الثُّرَيَّا .

يقول - على وجه من حسن التعليل - إنها كالنجم المضيء والكوكب الدرّي ، وليس

يكون الإنسان منه ، وهو ساطعٌ في السماء إلا على المواجهة والمقابلة : فبينه وبينها

- وقد شبهها بالنجم - ذلك البُعد ، وتلك المقابلة .

[٥٤٤]

[من الوافر]

وَقَالَ آخَرَ :

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | إِذَا الصَّبُّ الْغَرِيبُ رَأَى خُشُوعِي | وَأَنْفَاسِي تَزِينُ بِالْخُشُوعِ |
| ٢ | وَلِي عَيْنٌ أَضْرَبَهَا التَّفَاتِي | إِلَى الْأَجْزَاعِ مُطْلَقَةَ الدَّمُوعِ |
| ٣ | إِلَى الْخَلَوَاتِ يَأْمَنُ فِيكَ نَفْسِي | كَمَا أُنْسَ الْوَحِيدُ إِلَى الْجَمِيعِ |

[٥٤٥]

[من الكامل]

وَقَالَ آخَرَ :

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | طَرَقَتْكَ سَعْدَى بَيْنَ شَطِيءِ بَارِقِ | أَهْلًا بَطِينِ خَيَالِهَا مِنْ طَارِقِ |
| ٢ | يَا دَارَ حَنْظَلَةَ الْمُهَيِّجِ لِي الْأَسَى | هَلْ تَسْتَطِيعُ دَوَاءَ ذَاءِ الْعَاشِقِ |
| ٣ | فَلَقَدْ تَرَكْتَ الْقَلْبَ مِنِّي هَائِبًا | صَبًّا بِحَبِّكَ كَالْجَنَاحِ الْخَافِقِ |

[٥٤٤]

المناسبة والتخريج :

لم أجد القطعة في مصادر المعتمدة .

شروح :

- (١) الصَّبُّ : ذوالشوق ، وَرِقَّةُ الْهُوَى .
 (٢) الْأَجْزَاعُ : جمع الجزع ، وهو مَجَلَّةُ الْقَوْمِ ، ومنعطف الوادي .
 مطلقه الدَّمُوعُ : أي دأمة المملان (والبكاء) لاتنقطع ولا تَقْلَعُ .

[٥٤٥]

المناسبة والتخريج :

لم أجد القطعة في مصادر المعتمدة .

شروح :

- (٣) الْهَائِمُ : الذي أصابه الهيام ، وهو كالجنون مِنَ الْعَشَقِ .

[من الطويل] وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الدُّمَيْنَةَ الخُثَعَمِيُّ (٥) :

(٥) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الدُّمَيْنَةَ : أَبُو السَّرِيِّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ الخُثَعَمِيُّ ، وَالدُّمَيْنَةُ أُمُّهُ ، نُسِبَ إِلَيْهَا ؛ فَارِسٌ شَجَاعٌ ، وَشَاعِرٌ فَصِيحٌ غَزَلٌ ، مِنْ مَخْضَرَمِي السَّدَوَلْتَيْنِ ، مِمَّنْ شَهَرَ بِالغَزْلِ وَالصَّبُوءِ مِنْ شِعْرَاءِ الْعَرَبِ ، اسْمُ حَبِيبَتِهِ (أُمِّيَّةٌ) وَشِعْرُهُ فِيهَا مِنْ أَرْقَ الشَّعْرِ وَأَعَذِبَهُ ، وَأَكْثَرَ شِعْرَهُ الْغَزْلَ وَالْفَخْرَ .

كَانَ يَسْكُنُ الْبَادِيَةَ ، جَنُوبِي الْحِجَازِ مِمَّا يَلِي الْبَيْنَ ، وَأَخَذَ غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَضُرِبَ وَعُوقِبَ . تَزَوَّجَ امْرَأَةً تَدْعَى (حَمَاءَ بِنْتِ مَالِكِ) فَأُنْجِبَتْ لَهُ بِنْتًا ، فَنَبِي إِلَيْهِ خَبْرٌ عَنْ زَوْجَتِهِ فَقَتَلَهَا مَعًا بَعْدَ أَنْ قَتَلَ (مَزَاحِمًا) الَّذِي كَانَتْ تُرْمَى بِهِ وَهَرَبَ ؛ ثُمَّ إِنَّ أَخَاهُ لَزَاحِمٌ قَتَلَ ابْنَ الدُّمَيْنَةَ ثَارًا لِأَخِيهِ ، نَحْوًا مِنْ سَنَةِ (١٨٣) .

وَلابن الدُّمَيْنَةَ دِيْوَانٌ حَقَّقَهُ الْأَسْتَاذُ أَحْمَدُ رَاتِبُ النَّفَّاحِ ، وَطُبِعَ فِي دَارِ الْعَرُوبَةِ بِبَصْرَ ، عَامَ (١٣٧٩ - ١٩٦٠) .

تَرْجَمْتُهُ فِي (الْأَغَانِي ١٧ : ٤٧ ، وَاللَّالِي ١٣٦ و ٢٦٤ ، وَمَعَاهِدُ التَّنْصِيصِ ١ : ١٦٠ ، وَالشَّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ : ٧٣١ ، وَشَرَحَ شَوَاهِدَ الْمَغْنِيِّ : ٤٢٥ ، وَشَرَحَ أَيْبَاتَ الْمَغْنِيِّ ٣ : ٢٦٥) .

وَانظُرْ مَقْدَمَةَ مُحَقِّقِ الدِّيْوَانِ .

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الْأَيْبَاتُ الْخِتَارَةُ مِنْ قَصِيدَةِ لَعْبِدِ اللَّهِ بْنِ الدُّمَيْنَةَ الخُثَعَمِيِّ (دِيْوَانُهُ : ٨٢) فِي (٢٥) خَمْسَةَ وَعِشْرِينَ بَيْتًا ، مَطْلَعُهَا :

أَلَا هَلْ مِنَ الْبَيْتِ الْمُفْرَقِ مِنْ بُدِّ وَهَلْ لِلَّيَالِ قَدْ تَسْلَفْنَ مِنْ رَدِّ
وَاخْتَارَ الْمَصْنَفُ الْأَيْبَاتَ : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ١٣ ، ١٤ ، وَوَرَدَ الْبَيْتُ السَّادِسُ فِي الْحَاشِيَةِ وَقِيلَ إِنَّهُ زَيْدٌ عَلَى الْبَيْتِ السَّابِقِ لَهُ (الْخَامِسُ) .

- ١ أَلَا يَا صَبَا نَجِدِ مَتَى هِجْتِ مِنْ نَجْدِ
 ٢ أَلَنْ هَتَفْتِ وَرَقَاءَ فِي رَوْنِقِ الضُّحَى
 ٣ بَكَيْتِ كَمَا يَبْكِي الْوَلِيدُ وَلَمْ تَكُنْ
 ٤ وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْمُحِبَّ إِذَا دَنَا
 ٥ بِكُلِّ تَدَاوِينَا فَلَمْ يُشَفَّ مَا بِنَا
 ٦ عَلَى أَنَّ قُرْبَ الدَّارِ لَيْسَ بِنَافِعِ
 لَقَدْ زَادَنِي مَسْرَاكَ وَجِدًا عَلَى وَجْدِي
 عَلَى فَنَنْ غَضَّ النَّبَاتِ مِنَ الرَّنْدِ
 جَلِيدًا وَأَبْدَيْتَ الَّذِي لَمْ تَكُنْ تُبْدِي
 يَمَلُّ وَأَنَّ النَّأْيَ يَشْفِي مِنَ الْوَجْدِ
 عَلَى أَنَّ قُرْبَ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ الْبُعْدِ
 إِذَا كَانَ مِنْ تَهْوَاهُ لَيْسَ بِذِي وُدِّ

[٥٤٧]

وَقَالَ أَيْضًا : [من الطويل]

شروح :

- (١) الصَّبا : ريح لطيفة تهب من مطلع الشمس إذا استوى النهار أو الليل . والوجد : الحزن ، وما يجده المحب .
 (٢) هتفت : رفعت صوتها . والورقاء : الحمامة في لونها بياض إلى سواد . ورونق الضحى : حسنه وتألقه . والفنن : الغصن . والغض : الطير . والرند : شجر طيب الرائحة من شجر البادية .
 (٣) الجليد : الصلب على الحوادث والنوائب .
 (٤) النَّأْي : البعد .

[٥٤٧]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لعبد الله بن الدمينة (ديوانه : ١٠٠) تقع في (١٢٠)
 عشرين ومئة بيت ، مطلعها :

أَمْنِكَ - أَمِيمٍ - الدَّارَ غَيْرَهَا الْبَلَى وَهَيْفَ يَجُولَانِ التُّرَابِ لَعُوبُ

واختار المصنف الآيات : ١٠٤ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩

أَلَا لَأَرَىٰ وَادِي الْمِيَاهِ يُثِيبُ	١
أَحْبُّ هَبْوَطِ الْوَادِيَيْنِ وَإِنِّي	٢
أَحَقًّا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ وَارِدًا	٣
وَلَا زَائِرًا وَحْدِي وَلَا فِي جَمَاعَةٍ	٤
وَهَلْ رِيَّةٌ فِي أَنْ تَحْنُ نَجِيَّةٌ	٥
وَإِنَّ الْكَثِيبَ الْفَرْدَ مِنْ جَانِبِ الْحِمَى	٦
وَلَا النَّفْسُ عَنْ وَادِي الْمِيَاهِ تَطِيبُ	
لَمُسْتَهْرٍ بِالْوَادِيَيْنِ غَرِيبُ	
وَلَا صَادِرًا إِلَّا عَلَيَّ رَقِيبُ	
مِنَ النَّاسِ إِلَّا قِيلَ أَنْتَ مُرِيبُ	
إِلَى الْفَهْمَا أَوْ أَنْ يَحْنُ نَجِيبُ	
إِلَيَّ وَإِنْ لَمْ آتِ بِهِ لَحَبِيبُ	

شروح :

- (١) وادي المياه : في نواحي اليمامة .
- (٢) الواديان : بلدة في جبل السراة .
- (٣) وَرَدَ : أَتَى ، وَحَضَرَ ؛ فَهُوَ وَارِدٌ . وَصَدَرَ : رَجَعَ ؛ فَهُوَ صَادِرٌ .
- (٤) الْمُرِيبُ : الَّذِي يَشِيرُ الرَّيْبَةَ (الشُّكَّ) .
- (٥) النجيب : الكريم .
- (٦) كثيب الرمل : ما اجتمع منه .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : وَلَا النَّفْسُ عَمَّا لَا تَنَالُ تَطِيبُ .
- ٠٢ في الديوان : « لَمُسْتَهْرٌ بِالْوَادِيَيْنِ » وَنَبَّهَ عَلَى رِوَايَةِ الْمُصَنِّفِ .
- ٠٣ في الديوان : لَسْتُ صَادِرًا وَلَا وَارِدًا ...
- ٠٤ في الديوان : وَلَا مَاشِيًا وَحْدِي ...
- ٠٦ في الديوان : فَإِنَّ الْكَثِيبَ ...

[من الطويل]

وَقَالَ أَيْضاً :

- ١ تَمَارُضْتُ كَيْ أَشْجَى وَمَا بِكَ عِلَّةٌ تُرِيدِينَ قَتْلِي ، قَدْ رَضِيتُ بِذَلِكَ
٢ لَيْنُ سَاءَنِي أَنْ نِلْتَنِي بِمَسَاءَةٍ لَقَدْ سَرَّنِي أَنِّي خَطَرْتُ بِبِئَالِكَ

المناسبة والتخريج :

البيتان لعبد الله بن الدمينه من قصيدة في ديوانه (ص ١٥) تقع في (٢٠) عشرين بيتاً ، مطلعها :

قَفِي يَا أَمِيمَ الْقَلْبِ تَقْضِ لُبَانَةَ وَنَشْكُ الْهَوَى ثُمَّ أَفْعَلِي مَا بَدَا لَكَ
واختار المصنف منها بيتاً وَرَدَ في حاشية الديوان (ص ١٦) والبيت ذي الرقم (٢٠) .
وفي التقديم للقصيدة أن الزبير بن بكّار قال : أخبرني مصعب عمّي ، قال : حدثني
عبد الله بن عثمان قال : تقدّم ابن الدمينه الشعراء في غزله بقوله : (القصيدة) .

شروح :

(١) تمارضت : أظهرت أنك مريضة ولست كذلك . وأشجى : أهتم وأحزن . والعلّة : المرض .

في الرواية :

٠١ في الديوان :

تَعَالَتْ كِي أَشْجَى قَدْ ظَفَرْتُ بِذَلِكَ

[من الطويل]

وَقَالَ أَيْضاً :

- ١ أَفِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ رَامَ بِلَادَهَا
 ٢ إِذَا اغْرُورَقْتُ عَيْنَايَ قَالَ صَحَابَتِي :
 ٣ أَلَا فَاحْمِلَايَ بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْمَّا
 بَعَيْنَيْنِ إِنْسَانَاهُمَا غَرَقَانِ
 لَقَدْ أَوْلَعْتُ عَيْنَاكَ بِالْهَمْلَانِ
 إِلَى حَاضِرِ الرُّوحَاءِ ثُمَّ دَعَايَ

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لعبد الله بن الدُمينة (ديوانه : ٢٨) تقع في (٤٦)
 ستة وأربعين بيتاً ، مطلعها :

خَلِيلِي إِنِّي قَدْ أَرَقْتُ وَنِمْتَمَمَّا فَهَلْ أَنْتَمَّا بِالْعَيْسِ مُدَلِّجَانِ ؟
 واختار المصنّف منها الآبيات : ٢٦ ، ٢٧ ، ٥٠

شروح :

- (١) إنسان العين : خيال الأشياء الذي ينعكس على العين .
 (٢) الهملان : أن تفيض دمعاً .
 (٣) الحاضر : القوم النَّازلون على ماء لا ينقطع . والرَّوحاء : قرية جامعة لمزينة على
 ليلتين من المدينة .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : « إلى حاضر القرعاء ... » ونبه على رواية المصنّف .

[من الطويل]

وَقَالَ أَبُو صَخْرٍ الْهَذَلِيُّ (٥) :

أَمَّا وَالَّذِي أَبْكَى وَأَضْحَكَ وَالَّذِي
أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمْرُهُ أَمْرٌ

(٥) أَبُو صَخْرٍ الْهَذَلِيُّ : عبد الله بن سلم السهلي ، شاعر إسلامي فصيح من شعراء الدولة الأموية ، كان موالياً لبني مروان ، متعصباً لهم ، له في عبد الملك بن مروان وفي أخيه عبد العزيز مدائح ، وجرّ عليه حبّه لبني أمية السجّن في خلافة عبد الله بن الزبير ، بعدما أغضبه أبو صخر ، ثم أطلقه من السجن لما استوهبه أخواله من قريش ، وأقسم ألا يعطيه عطاءً أبداً . فلما ولي عبد الملك وكان عام الجماعة قرّبه وأدناه . وتوفّي نحو (٨٠) للهجرة .

وجمع الدكتور نوري حمود القيسي ما تبقى من شعره ونشره في كتاب (شعراء أمويون - الصفحات ٩ - ١٣١) .

ترجمته في (الأغاني ٢٣ : ٢٦٨ ، وسط اللآلي : ٣٩٩ ، والخزانة ٣ : ٢٦١ ، والعيبي ١ : ١٦٢) .

وانظر مقدّمة الدكتور القيسي لمجموع شعره .

الْمُنَاسَبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي صخر الهذلي (شرح أشعار الهذليين ،

للعسكري : ص ٩٥٦) تقع في (٣١) واحد وثلاثين بيتاً ، مطلعها :

لِلْيَلِيِّ بِذَاتِ الْبَيْنِ دَارٌ عَرَفَتْهَا وَأُخْرَى بِذَاتِ الْجَيْشِ آيَاتُهَا عَفْرُ

واختار المصنّف الآيات : ٩ ، ١٥ ، ١٦ ، (لم يرد البيت الرابع في شرح أشعار

الهذليين) ، ١٤ ، ٢٦ ، ١١ .

والآيات في الأمالي (١ : ١٤٩) وفيها البيت الرابع .

٢	لَقَدْ كُنْتُ أَتِيهَا وَفِي النَّفْسِ هَجْرَهَا	بِتَاتًا لِأُخْرَى الدَّهْرِ مَا طَلَعَ الْفَجْرُ
٣	فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا فَجَاءَةً	فَأَبْهَتْ لِأَعْرَفَ لَدَيَّ وَلَا نَكْرُ
٤	أَبَى الْقَلْبُ إِلَّا حُبَّهَا : عَامِرِيَّةٌ	لَهَا كُنْيَةٌ (عَمْرُو) وَلَيْسَ لَهَا عَمْرُو
٥	تَكَادُ يَدِي تَنْدَى إِذَا مَا لَمَسْتُهَا	وَتَنَبْتُ فِي أَطْرَافِهَا الْوَرَقُ النَّضْرُ
٦	عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا	فَلَمَّا انْقَضَى مَا بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرُ
٧	هَجَرْتُكَ حَتَّى قِيلَ مَا يَعْرِفُ الْهَوَى	وَزَرْتُكَ حَتَّى قِيلَ لَيْسَ لَهُ صَبْرُ

شروح :

- (٢) « في النفس هجرها بتاتاً » أي : هجراً لازجةً فيه .
(٣) أبهت : أدهش وأتخبر .
(٥) الورق النضر : الشديد الخضرة .

في الرواية :

- ٠١ في شرح أشعار الهذليين : والذي أمره الأمر .
٠٢ في شرح أشعار الهذليين :
فَأَبَى لَاتِيهَا لِكَيْمًا تُثَبِّتِي أَوْ أُوذِنَهَا بِالصَّرْمِ مَا وَضَحَ الْفَجْرُ
٠٣ في شرح أشعار الهذليين : « فما هو إلا أن أراها بخلوة » ونبه على رواية المصنف .
٠٥ في شرح أشعار الهذليين :
تَكَادُ يَدِي تَنْدَى إِذَا مَا مَامَسْتُهَا وَتَنَبْتُ فِي أَطْرَافِهَا الْوَرَقُ الْخُضْرُ
٠٧ في شرح أشعار الهذليين :
وَصَلْتُكَ حَتَّى قُلْتُ : لَا يَعْرِفُ الْقَلَى وَزَرْتُكَ حَتَّى قُلْتُ : لَيْسَ لَهُ صَبْرُ

[٥٥١]

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ ضَبِيْعَةَ الرَّقَاشِيَّ (١٠) : [من الطويل]

١ أَلَا لِيَقْلُ مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ إِنَّمَا يَلَامُ الْفَتَى فِيمَا اسْتَطَاعَ مِنَ الْأَمْرِ
٢ قَضَى اللَّهُ حَبَّ الْمَالِكِيَّةِ فَاصْطَبِرْ عَلَيْهِ فَقَدْ تَجْرِي الْأُمُورُ عَلَى قَدْرِ

[٥٥٢]

وَقَالَ غَيْرُهُ : [من الكامل]

[٥٥١]

(١٠) عَمْرُو بْنُ ضَبِيْعَةَ الرَّقَاشِيَّ : شاعر من الفرسان الشجعان ، الرؤساء .
خرج مع ابن الأشعث في حركته بالعراق على عبد الملك بن مروان والدولة الأموية .
وشهد وقعة دير الجماجم ؛ وقتل يوم مسكن سنة ٨٣ هـ .
ترجمته وأخباره في (معجم الشعراء : ٤٢) .

المناسبة والتخريج :

البيتان له في معجم الشعراء (ص : ٤٣) من قطعة في أربعة أبيات ، اختار المصنّف منها البيتين الثالث والرابع .

شروح :

(٢) جرى الأمر على قَدْرٍ : أي على سهولة ؛ يأمل أن يسهل عليه أمره . ويقال أيضاً :
« جاء الأمر على قَدْرِ » إذا وافق الشيء الشيء .

[٥٥٢]

المناسبة والتخريج :

ليس النص في مصادري التي رجعت إليها .

- ١ هَلَا شَهَدْتَ لِيَا لِي التَّشْرِيقِ بِمَنَى وَطَيْبَ نَسِيمَهَا الْمَوْسُوقِ
 ٢ وَالنَّارَ تَضْرَمُ فِي قَبَائِلِ مَكَّةِ وَالنَّاسُ قَدْ نَزَلُوا بِكُلِّ طَرِيقِ
 ٣ حَتَّى إِذَا بَعُدُوا [صَبِيحَةَ ؟] بَيْنَهُمْ دَهَبُوا بِمُهْجَةِ شَائِقِي وَمَشُوقِ

[٥٥٣]

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الطَّثَرِيَّةِ (٥) :

[من الطويل]

شروح :

- (١) ليالي التشريق : ثلاثة أيام بعد يوم النحر ، سُميت بذلك لأنَّ لحم الأضاحي يُشَرَّقُ (يُقَدَّد) فيها مَعْرَاضاً للشمس . والموموق : المحبوب .
 (٢) الْمَشُوقُ : الذي هِيَجَهُ شَوْقُهُ .

في الرواية :

٠٣ في الأصل المخطوط : « حتى إذا بعدوا والصحة بينهم » وفيه اضطراب . وما بين معقوفين مقترح .

[٥٥٣]

- (٥) يَزِيدُ بْنُ الطَّثَرِيَّةِ : والطَّثَرِيَّةُ أُمُّهُ ، منسوبة إلى بني طثر ، وهو أحد بني عمرو بن سلمة بن قشير ؛ من سادة قومه وفرسانهم .
 شاعرٌ غَزَلَ بدوي ، مطبوع ، فصيح ، من شعراء الدولة الأموية ، عدّه ابن سلام في الطبقة العاشرة من الشعراء الإسلاميين .
 وفي أخباره أنه : كان ظريفاً ، حسن العشرة ، حسن الوجه ، طيب الحديث ، وكانت النساء مفتونة به . وكان كريماً جواداً متلاًفاً تكثر ديونه في إكرام الناس وسد ما يسألونه أو ما يحتاجون إليه . وكان له أخ اسمه (ثور) يقضي عنه دينه (يساعده كلما استنفد ماله) .

قتل سنة ١٢٦ في وقعة بني حنيفة ، فرثته أخته بقصيدة منها :

أرى الأثل من بطن العقيق مجاوري مقيماً وقد غالت يزيد غوائله
 فتى قد قد السيف لامتضائل ولا رهل لبساته وأباجله =

١	عَمِيلِيَّةٌ أَمَّا مَلَاثُ إِزَارِهَا	فَدِعْصٌ وَأَمَّا خَضْرُهَا فَبِتَيْلُ
٢	تَقِيَّظُ أَكْنَافَ الْحِمَى وَيُظِلُّهَا	بِنَعْمَانَ مِنْ وَادِي الْأَرَاكِ مَقِيلُ
٣	أَلَيْسَ قَلِيلاً نَظْرَةً إِنْ نَظَرْتَهَا	إِلَيْكَ ؟ وَكَلَّا لَيْسَ مِنْكَ قَلِيلُ
٤	فِيَا خُلَّةَ النَّفْسِ الَّتِي لَيْسَ دُونَهَا	لَنَا مِنْ أَخِلَاءِ الصَّفَاءِ خَلِيلُ
٥	وَيَا مَنْ كَتَمْنَا حُبَّهُ لَمْ يُطْعُ بِهِ	عَدُولٌ وَلَمْ يُؤْمَنْ عَلَيْهِ دَخِيلُ
٦	أَمَّا مِنْ مَقَامِ أَشْتُكِي غُرْبَةَ النَّوَى	وَخَوْفِ الْعِدَا فِيهِ إِلَيْكَ سَبِيلُ
٧	فَدَيْتُكَ أَعْدَائِي كَثِيرٌ وَشَقَّتِي	بَعِيدٌ وَأَشْيَاعِي لَدَيْكَ قَلِيلُ

= وقد جُمع الباقي من شعره في مجموع ، وطبع أكثر من مرة . منه طبعة للدكتور ناصر الرشيد - دمشق - دار الوثبة - بلا تاريخ .

وينظر في ترجمته : طبقات فحول الشعراء ٧٧٧ ، والأغاني ٨ : ١٥٥ ، والشعر والشعراء ٤٢٧

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة ليزيد بن الطثيرة (شعره : ص ٩٧) تقع في (١٦) ستة عشر بيتاً ، اختار منها المصنّف الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤

شروح :

- (١) مَلَاثُ إِزَارِهَا : مكان ماتلوث (تدير) عليه إِزَارِهَا . والدَّعْصُ : الكثيب . والبتيل : النحيل .
- (٢) تَقِيَّظُ بِالْمَكَانِ : تُقِيمُ بِهِ فِي الصَّيْفِ وَفِي وَقْتِ الْقِيَّظِ . وَأَكْنَافُ الْحِمَى : نَوَاحِيهِ (جمع الكَنْفِ) . وَنَعْمَانُ : وادٍ وراءَ عَرَفَةَ ، وَهُوَ نَعْمَانُ الْأَرَاكِ . وَالْمَقِيلُ : المَكَانُ الَّذِي يَقْضَى بِهِ وَقْتُ الْقَائِلَةِ (نصف النهار) .
- (٤) خُلَّةُ النَّفْسِ : صديقها .
- (٦) النَّوَى : البُعد .
- (٧) الشُّقَّةُ : البُعد ، والنَّاحِيَةُ يَقْصِدُهَا الْمُسَافِرُ : يقول : بلادي بعيدة . وَأَشْيَاعُ الرَّجْلِ : أَنْصَارُهُ .

- ٨ وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ جِئْتُ لِعِلَّةٍ فَأَفْنَيْتُ عِلَاتِي فَكَيْفَ أَقُولُ ؟
 ٩ فَمَا كُلُّ يَوْمٍ لِي بِأَرْضِكَ حَاجَةٌ وَلَا كُلُّ وَقْتٍ لِي إِلَيْكَ سَبِيلٌ

[٥٥٤]

وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ : [من الطويل]

(٨) العِلَّةُ : السَّبَبُ ؛ يقول : نَفَدتْ عِلَاتِي التي أَعْتَلَّ بها على مَنْ يَسْأَلُنِي عن عِلَّةِ (سبب) زيارة دياركم ، لكثرة ما زرتكم ؛ فبأي شيء أَعْتَلَّ عليه ؟

في الرِّوَايَةِ :

٠٤ في شعره المجموع : التي ليس فوقها .

٠٥ في شعره :

ويا من كتمنا حبه لم يُطعْ به عدو ولم يؤمنْ عليه خليل

٠٨ في شعره : جئت بعلة .

٠٩ في شعره : إليك رسول .

[٥٥٤]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لذي الرِّمَّةِ (ديوانه : ٥٥٩) يهجو فيها بني امرئ القيس بن زيد مناة ، تقع في (٦٠) سِتِّينَ بيتاً ، مطلعها البيت الأول من الاختيار .

واختار المصنّف منها الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ١٩ ، ٢٥ ، ٢٦

وفي حديث لعصمة بن مالك الفزاريّ (راوية ذي الرِّمَّةِ) ذكره القالي في ذيل الأماي (١٢٣) أنه هو وذو الرِّمَّةِ زارا ديارمي المنقرية - وهي التي يتغزل بها ذو الرِّمَّةِ -

واجتمعوا معها ومع نسوة من حبيها وأنشدن قصيدته التي منها :

إذا نازعتك القول مئة أو بدا لك الوجه منها أو نضاً الدرغ سألته

فيا لك من خد أسيلٍ ومنطقٍ رخمٍ ومن خلقٍ تغلّ جاذبته =

- ٩٦٠ -

وَلَا زَالَ مُنْهَلًا بِجُرْعَائِكَ الْقَطْرُ	أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مِيٍّ عَلَى الْبَلَى	١
تَجْرُ بِهَا الْأَذْيَالَ صَيْفِيَّةٌ كُدْرُ	وَإِنْ لَمْ تَكُونِي غَيْرَ شَامٍ بِقَفْرَةٍ	٢
وَسَاقُ الثَّرِيَّا فِي مُلَاعَتِهِ الْفَجْرُ	أَقَامَتْ بِهِ حَتَّى ذَوَى الْعُودِ فِي الثَّرَى	٣
بِحَيْثُ التَّقَى الصَّمَانُ وَالْعَقْدُ الْعَفْرُ	تَمِيْمَةٌ حَلَالَةٌ كُلَّ شَتْوَةٍ	٤
رَخِيمُ الْحَوَاشِي لَاهْرَاءَ وَلَا نَزْرُ	لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ	٥

= ثم افترقوا . وبعد زمن أتاه ذوالرمة فقال : هيا عضة ، قد رحلت مي فلم يبق إلا الديار والنظر في الآثار ؛ فانض بنا ننظر إلى آثارها . قال عصمة : فركب وتبعته ، فلما أشرف على المرتب قال :

ألا ياسلمي يادار مي على البلى
وإن لم تكـوني ... (البيت)

ثم انفضحت (دقت) عيناه بالبكاء ؛ فقلت : مه يا ذالرمة ؛ فقال : إنني لجلدت - على ماترى - وإنني لصبور . قال : فما رأيت رجلاً أشد صباباً ولا أحسن عزاءً منه .

شروح :

- (١) مُنْهَلًا : جارياً سائلاً . وَالْجُرْعَاءُ مِنَ الرَّمْلِ : الرابية السهلة اللينة . يدعو لها بالسُّقْيَا ، وبالسَّلَامَةِ - وإن كانت قد بليت .
- (٢) الشَّامُ : لونٌ يُخَالَفُ لَوْنَ الْأَرْضَيْنِ ، يريد آثار الرماد . والقفرة : الأرض الخالية . صَيْفِيَّةٌ كُدْرٌ : رياحٌ صَيْفِيَّةٌ فِيهَا غَبْرَةٌ ؛ وأذياها : ماخيرها وما تجره .
- (٣) ذَوَى الْعُودِ : جَفَّ وَفِيهِ بَعْضُ الرُّطُوبَةِ . وَمِلَاعَةُ الصَّبْحِ : بَيَاضُهُ ؛ شبهه بالملاءة . يقول : أقت هذه الديار حتى الزمن الذي أصبحت الثريا تطلع فيه عند الفجر ؛ « وهذا في وقت يُبْسِ البقل بعدَ التُّوروز (عيد الربيع) » .
- (٤) الصَّمَانُ : موضع . وَالْعَقْدُ الْعَفْرُ : رِمَالٌ تَلْتَوِي وَيَتَعَقَدُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ ، لونها أحمر إلى بياض .
- (٥) رَخِيمُ الْحَوَاشِي : لِينٌ . وَالْهَرَاءُ : الكثير الذي ليس له معنى . وَالنَّزْرُ : القليل ؛ يقول : كلامها بين هذا وهذا .

٦ وَعَيْنَانِ قَالَ اللَّهُ : كُونَا ؛ فَكَانَتَا ، فَعُولَانِ بِالْأَلْبَابِ مَا تَفَعَّلَ الْخَمْرُ

[٥٥٥]

وَقَالَ آخَرَ : [من الطويل]

١ هَلِ الْوَجْدُ إِلَّا أَنْ قَلْبِي لَوَدَّنَا
مِنَ الْجَمْرِ قَيْدَ الشَّبْرِ لَأَحْتَرَقَ الْجَمْرُ
٢ أَفِي الْحَقِّ أَنِّي مُغْرَمٌ بِكَ هَائِمٌ
وَأَنَّكَ لَأَخْلَ لَدَيَّ وَلَا خَمْرُ
٣ فَإِنْ كُنْتُ مَطْلُوبًا فَلَا زِلْتُ هَكَذَا
وَإِنْ كُنْتُ مَسْحُورًا فَلَا بَرَأَ السَّخْرُ

(٦) يقول : تذهب عينها بالعقول كما تذهب بها الحفرة .

في الرواية :

٠٣ في الديوان : « أقامت بها حتى ذوى العود وألتوى » ونبه على رواية المصنف .

[٥٥٥]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة مما ورد في حماسة أبي تمام (بشرح المرزوقي : ١٢٦٧) و (بشرح التبريزي : ٣ : ٢٣٥) وفي (الحماسة البصرية ٢ : ٢٠٨) منسوبة لقائد بن المنذر القشيري ، وفي (شرح مشكل شعر المتنبي : البيت الأول ، ص ٢٥) .

شروح :

(١) قَيْدَ الشَّبْرِ : قَدَّرَ الشَّبْرَ .

(٢) يقال : « ليس هو بِخَلٍّ وَلَا خَمْرٍ » أي : ليس بشيء .

في الرواية :

٠١ في الحماسة البصرية ، وشرح المشكل : قيد الرُمح .

[٥٥٦]

وَقَالَ آخَرَ : [من البسيط]

- ١ لَمَّا تَبَدَّتْ مِنَ الْأَسْتَارِ قُلْتُ لَهَا :
- ٢ مَا كُنْتُ أَحْسَبُ شَمْسًا غَيْرَ وَاحِدَةٍ
- ٣ كَأَنَّهَا هِيَ إِلَّا أَنْ يُفْضَلَهَا حَسُنُ الدَّلَالِ وَطَرَفَ فَاتِرِ النَّظْرِ حَتَّى رَأَيْتُ لَهَا أَخْتًا مِنَ الْبَشْرِ سُبْحَانَ سُبْحَانَ رَبِّي خَالِقِ الصُّورِ

[٥٥٧]

وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ : [من الطويل]

- ١ إِذَا احْتَجَبَتْ لَمْ يَكْفِكَ الْبَدْرُ ضَوْءَهَا
- ٢ وَمَا الصَّبْرُ عَنْهَا إِنْ صَبْرَتْ وَجَدْتَهُ
- ٣ وَحَسْبُكَ مِنْ خَمْرٍ يَفُوتُكَ رِيْقَهَا وَتَكْفِيكَ ضَوْءَ الْبَدْرِ إِنْ حُجِبَ الْبَدْرُ جَمِيلًا ، وَهَلْ فِي مِثْلِهَا يَحْسُنُ الصَّبْرُ وَوَاللَّهِ مَا مِنْ رِيْقَهَا حَسْبُكَ الْخَمْرُ

[٥٥٦]

المناسبة والتخريج :

وردت الأبيات في أمالي القالي (١ : ٢٠٢) كما رواها المصنف .

[٥٥٧]

المناسبة والتخريج :

ورد البيتان الأول والثالث في أمالي القالي ١ : ٢١٦

شروح :

- (٣) يقول : إذا لم تجد خمراً تشربها كفاك ريقها ما فقدته من الخمر ؛ ولكن الخمر لا يكفيك إن فقدت ريقها .

٤ وَلَوْ أَنَّ جِلْدَ الذَّرِّ لَأَمَسَ جِلْدَهَا لَكَانَ لِلْمَسِ الذَّرُّ فِي جِلْدِهَا أَثْرٌ

[٥٥٨]

وَقَالَ ابْنُ أَبِي عَيْيْنَةَ (*) :

١ أَرَى عَهْدَهَا كَالْوَرْدِ لَيْسَ بِدَائِمٍ وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَدُومُ لَهُ عَهْدٌ
٢ وَعَهْدِي لَهَا كَالْأَسِ حُسْنًا وَنَضْرَةً لَهُ نَضْرَةٌ تَبْقَى إِذَا فَنِيَ الْوَرْدُ

(٤) الذَّرُّ : صِغَارُ النَّمْلِ ؛ ضَرْبُهُ مِثْلًا لِأَقْلَ شَيْءٍ وَأَصْغَرُهُ ، وَقَالَ إِنَّهُ يُؤَثِّرُ فِيهَا نِعْمَتَهَا وَرَقَّتْهَا .

فِي الرَّوَايَةِ :

١ رَوَايَةُ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ فِي الْأَمَالِيِّ :

إِذَا احْتَجَبْتَ لَمْ يَكْفِكَ الْبَدْرُ فَقْدَهَا وَتَكْفِيكَ فَقْدَ الْبَدْرِ إِنْ حَجَبَ الْبَدْرُ

[٥٥٨]

(٥*) قَائِلُ هَذَا الشَّعْرِ مِنْ أُسْرَةِ بَنِي أَبِي عَيْيْنَةَ الْمَهَالِبَةِ (مِنْ آلِ الْمُهَلَّبِ) وَهُوَ أَبُو عَيْيْنَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَيْيْنَةَ (انْظُرْ حَوَاشِيَ الْقَطْعَتَيْنِ ٢٥٠ ، ٢٥١) .

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الْأَبْيَاتُ الْمُخْتَارَةُ مِنْ قَصِيدَةٍ بَعْضُهَا فِي الْأَغَانِي ٢٠ : ٤٠ . وَمِنْ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ فِي

الْأَغَانِي : الْبَيْتُ ١ ، ٢ ، ٣ وَثَمَّةٌ ثَلَاثَةُ أَبْيَاتٍ لَمْ يَرِدْ هُنَا مِنْهَا شَيْءٌ .

وَفِي الْأَغَانِي أَنْ أَبَا عَيْيْنَةَ أَنْشَدَ هَذَا الشَّعْرَ فِي (دُنْيَا) الَّتِي كَانَ يَشْبَبُ بِهَا ؛ وَقَدْ زُوِّجَتْ

وَبَلَغَهُ أَنَّهَا تَهْدِي إِلَى زَوْجِهَا .. « وَلَدُنْيَا هَذِهِ كَلَامٌ فِي الْأَغَانِي ٢٠ : ٢٦ »

شُرُوحُ :

(١) الْوَرْدُ : يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي سُرْعَةِ دُبُولِهِ ؛ وَعَكْسُهُ الْأَسُ .

وَفِي شُعْرَائِنِ زَيْدُونَ :

لَا يَكُنْ عَهْدُكَ وَرَدًا إِنْ عَهْدِي لَكَ أَسٌ

٣ فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي : هِيَ الشَّمْسُ ، ضَوْوَهَا

قَرِيبٌ وَلَكِنْ فِي تَنَاوُلِهَا بَعْدُ

٤ وَحَدَّثْتَنِي يَا سَعْدُ عَنْهَا فَزِدْتَنِي جُنُونًا فَزِدْنِي مِنْ حَدِيثِكَ يَا سَعْدُ

٥ هَوَاهَا هَوَى لَمْ تَعْرِفِ النَّفْسُ [مثله فليس] لَهُ قَبْلَ وَلَيْسَ لَهُ بَعْدُ

[٥٥٩]

[من الكامل]

وَقَالَ أَيْضًا :

١ ضِيَعَتْ عَهْدَ فَتَى لِعَهْدِكَ حَافِظٍ فِي حِفْظِهِ عَجَبٌ وَفِي تَضْيِيعِكَ

٢ وَنَأَيْتَ عَنْهُ فَمَالَهُ مِنْ حِيلَةٍ إِلَّا الْوُقُوفَ إِلَى أَوَانِ رُجُوعِكَ

٣ مَتَحَشُّعًا يَذْرِي عَلَيْكَ دُمُوعَهُ أَسْفًا وَيَعَجَبُ مِنْ جُمُودِ دُمُوعِكَ

٤ إِنَّ تَقْتِيلِيهِ وَتَذَهَبِي بِفِوَادِهِ فَيَحْسُنُ وَجْهَكَ لَا يَحْسُنُ صَنِيعِكَ

(٢) النضرة : نعيم الوجه ؛ والنعمة ، والحسن والرؤوق .

في الرواية :

٠٢ في الأغاني : حسناً وبهجةً إذا ما انقضى الورد

[٥٥٩]

المناسبة والتخريج :

الآبيات في الأغاني ٢٠ : ٢٦ - ٢٧ لأبي عيينة بن محمد ، وفي الشعر والشعراء : ٨٧٧ .

قال أبو الفرج إن هذا الشعر قاله في فاطمة أو جاريتها دنيا ، أو هي كناية عنها .

قال : هي من قصيدة له مما يغنى .

في الرواية :

٠٤ في الشعر والشعراء : إن تفتنيه .

[من البسيط]

وَقَالَ أَيْضاً :

- ١ أَنَا الْفَارِعُ الْمَشْغُولُ وَالْحُبُّ أَفْتِي
 ٢ عَجِبْتُ لِتَرْكِ الْحُبِّ (دُنْيَا) خَلِيَّةً
 ٣ وَمَا بِالْهَذَا لَمَّا كَتَبْتُ تَهَاوَنْتُ
 ٤ وَقَدْ حَلَفْتُ أَلَّا تَخْطُ بِكَفِّهَا
 ٥ أَبْخُلُ عَلَيْنَا كُلُّ ذَا وَقَطِيعَةً
 ٦ سَلَوُا قَلْبَ (دُنْيَا) كَيْفَ أَطْلَقَهُ الْهَوَى
 ٧ فَيَا طَيْبَ طَعْمِ الْعَيْشِ إِذْ هِيَ جَارَةٌ
 ٨ فَقَدْ عَفَّتِ الْآثَارَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
 ٩ وَلَمَّا ذَكَرْتُ الْحُبَّ بَعْدَ فِرَاقِهَا
 ١٠ وَأَصْبَحْتُ مَعْزُولاً وَقَدْ كُنْتُ وَالْيَا

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأبي عيينة بن محمد بن أبي عيينة من قصيدة تقع في (١٩) تسعة عشر بيتاً ، وردت في الأغاني : (٢٠ : ٣٥) . واختار المصنف منها الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ ،

٤ ، ٥ ، ٦ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ .

شروح :

- (١) الآفة : ما يعرض للإنسان ويصيبه .
 (٢) نَهَرْتُ رَسْلِي : زَجَرْتُهُمْ .
 (٦) الْعَلُّ : الْقَيْدُ . ومثله الكَبْلُ .
 (٨) عَفَّتِ الْآثَارُ : ذَهَبَتْ وَامُحَتْ . وَأَوْحَشَتْ مَنِي : لم أَعُدْ أَتَرَدَّدُ إِلَيْهَا .
 (٩) ضَرْبُ الْوَلَايَةِ وَالْعَزَلُ مِثْلِينَ لِقَرَبِهَا وَبَعْدَهَا .

[من الطويل]

وَقَالَ خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ (٥) :

١ أَلَيْسَ يَزِيدُ السَّيْرُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَحَبَّتْنَا قُرْبَا

في الرواية :

٠١ في الأغاني :

أنا الفارغ المشغول والشوق آفتي فَلَا تَسْأَلُونِي عَنْ فِرَاعِي وَعَنْ شَغْلِي

٠٥ في الأغاني : أبحلاً علينا ...

٠٩ في الأغاني : وَلَمَّا بَلَوتُ الْحُبِّ ...

(٥) خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بن أبي سفيان القرشي ، أخو الخليفة معاوية بن يزيد بن معاوية والفقير عبد الرحمن بن يزيد . وكان موصوفاً بالدين والعقل . قال أبو زرعة الدمشقي : « هو - أي خالد - وأخواه من صالحى القوم » . وهو شاعر فصيح حكيم ، غلب عليه حب العلم فاشتغل بالطب والكيمياء والنجوم وألف في ذلك رسائل ، وأمر مجموعة من علماء اليونان وفلاسفتهم ممن كان ينزل مصر بترجمة الكتب (التي يختارها ويجدها مهمة) إلى العربية .

مدحه أحد الشعراء ، فقال فيه :

سألت الندى والجود : حزان أنما ؟ فقلا جميعاً : إننا لعييد

فقلت فمن مولا كما ؟ فتطاولا عليّ وقالوا : خالد بن يزيد

توفي خالد سنة ٩٠

وطبعت دراسة عنه في دمشق ١٩٥٣ م لسعيد الديوه جي .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة في الأغاني من قطعة في سبعة أبيات اختار المصنّف منها الآيات : ١ ،

- ٢ تَجُولُ خَلَائِلُ النِّسَاءِ وَلَا أَرَى لِرَمْلَةٍ خَلْخَالًا يَجُولُ وَلَا قَلْبًا
 ٣ فَلَا تَكْثُرُوا فِيهَا الْمَلَامَ فَإِنِّي تَخَيَّرْتُهَا مِنْهُمْ زُبَيْرِيَّةَ قَلْبًا
 ٤ أَحَبُّ بَنِي الْعَوَامِ طَرًّا لِحَبَّهَا وَمِنْ أَجْلِهَا أُحْبِبْتُ أَوْهَا كَلْبًا
 ٥ إِذَا نَزَلَتْ أَرْضًا تُحِبُّ أَهْلَهَا إِلَيْنَا وَإِنْ كَانَتْ مَنَازِلَهَا جَدْبًا

[٥٦٢]

[من البسيط]

وَقَالَ الْحَكَمُ بْنُ قَنْبَرٍ (*) :

= واختار صاحب الحماسة البصرية منها ٢ : ٢٢٨ والشعر غزل في رملة بنت الزبير بن العوام ، أنشده خالد بن يزيد فيها . وقد تزوج خالد برملة .

شروح :

(٢) جَالِ الخِلْخَالِ فِي القَدَمِ : تَحَرَّكَ . وَالقَلْبُ : السَّوَارِ .

فِي الرِّوَايَةِ :

٠٤ فِي الحمَاةِ البِصْرِيَّةِ : أَحَبُّ بَنِي الْعَوَامِ مِنْ أَجْلِ حَبِّهَا .

[٥٦٢]

(*) الْحَكَمُ بْنُ قَنْبَرٍ : هُوَ الْحَكَمُ بْنُ عَمْدِ بْنِ قَنْبَرِ المَازِنِيِّ ، مَازَنُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ ، البِصْرِيُّ . كَانَ شَاعِرًا ظَرِيفًا مِنْ شِعْرَاءِ صَدْرِ الدَّوْلَةِ العَبَّاسِيَّةِ .

وَقَدَّمَ الْحَكَمُ بَغْدَادَ . وَكَانَ يَهَاجِي مُسْلِمَ بْنِ الوَلِيدِ ، وَاسْتَمَرَّ حَتَّى غَلِبَهُ مُسْلِمٌ . وَهَلُمَا أَخْبَارَ ذِكْرَهَا أَبُو الفَرَجِ وَغَيْرُهُ .

وَشِعْرُ الْحَكَمِ رَقِيقٌ مُطْرَبٌ ؛ وَأَكْثَرُ شِعْرِهِ البَاقِي فِي الغَزْلِ .

(تَرْجَمَتْهُ فِي الأَغَانِي ١٤ : ١٥٣ ، وَالوَاقِي بِالوَفِيَّاتِ ١٣ : ١٢٥ ، وَانظُرْ إِحَالَاتِهِ) .

وَزَادَ قَلْبِي عَلَى أَوْجَاعِهِ وَجَعًا	وَيَلِي عَلَى مَنْ أَطَارَ النَّوْمَ فَامْتَنَعَا	١
تُعْشِي الْعَيُونَ إِذَا مَانُورُهُ سَطَعَا	ظَبْيٍ أَغْنَى تَرَى فِي وَجْهِهِ سُرْجًا	٢
حُسْنًا أَوْ الْبَدْرُ مِنْ أَرْزَارِهِ طَلَعَا	كَأَنَّهَا الشَّمْسُ فِي أَثْوَابِهِ بَزَعَتْ	٣
مِنْهُ الْإِسَاءَةُ مَحْمُودًا بِمَا صَنَعَا	مُسْتَقْبَلٌ بِالَّذِي يَهْوَى وَإِنْ كَثُرَتْ	٤
مِنَ الْقُلُوبِ وَجِيهَةٌ حَيْثُ مَا شَفَعَا	فِي وَجْهِهِ شَافِعٌ يَمْحُو إِسَاءَتَهُ	٥

المُنَاسَبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

في الأغاني ثلاثة أبيات مما اختاره المصنف هي : ١ ، ٢ ، ٣ ، وزاد رابعاً هناك . وأبيات الأغاني في الوافي بالوفيات ١٣ : ١٢٦ ، وفي زهر الآداب : ٧٦٠ الأبيات : ١ ، ٤ ، ٥ ،

٣

وفي الأغاني ١٤ : ١٥٦ قال ابن سلام ، قال ابن قنبر : لقيتني جوارٍ من جوارِي سليمان بن علي في الطريق الذي بين المربد وقصر أوس ، فقلن لي : أنت الذي تقول :

☆ ويلِي علي من أطار النوم فامتنعاً ؟ ☆

فقلت : نعم ! فقلن لي : أمع هذا الوجه السمح تقول هذا ؟ ثم جعلن يجذبنني ويلهون بي حتى أخرجنني من ثيابي ، فرجعت عارياً إلى منزلي . قال وكان حسن اللباس .

شروح :

(٢) الظَّبْيُ الأَعْنُ : الذي في صوته غَنَّةٌ . وَيُعْشِي العيون : يُعْطِي على بَصَرِهَا لِشِدَّتِهِ .

في الرواية :

٠٢ في الأغاني (ط دار الثقافة) « ظبْيٌ أَعْرٌ » ، وأظنه من تصحيف الناسخ أو من تطبيع الطابع .

وَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ (٥) : [من الوافر]

- ١ أَرَانِي اللَّهُ يَا سَلَمَى حَيَاتِي وَفِي يَوْمِ الْحِسَابِ كَمَا أَرَاكَ
 ٢ أَلَا تَجْزِينَ مَنْ تَيَّمْتِ عَصْرًا وَمَنْ لَوْتَطَلْبِينَ لَهُ قَضَاكَ
 ٣ وَمَنْ لَوِمْتِ مَاتَ - وَلَا تَمُوتِي ! - وَلَوْ أُنْسِي لَهُ أَجَلَ بَكَكَ
 ٤ وَمَنْ لَوْ كَانَ يُعْطَى مَا تَمَنَّى مِنَ الدُّنْيَا الْعَرِيضَةِ مَا عَدَاكَ

(٥) الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، ولي الخلافة بعد عمه هشام بن عبد الملك ، واستمرت خلافته سنة وثلاثة أشهر . ونقم الناس عليه ميله إلى اللهو . واتفق جماعة بني أمية على خلع الوليد وتولية يزيد بن الوليد بن عبد الملك ، وكان الوليد غائباً في الأردن فلما جاءه النبأ هرب ، ولحقه أصحاب يزيد فقتلوه سنة ١٢٦ وكان الوليد - على ما قيل فيه من جهة التقصير في أمر الخلافة - من فتيان بني أمية وشجعانهم وأجوادهم وظرفائهم ؛ وكان منهمكاً في اللهو والسماع . وله شعرٌ غنائيٌّ رقيق ، وعلم بالموسيقى والغناء .
 جمع شعره الباقي في ديوان لطيف الحجم الدكتور حسين عطوان وله ترجمة في سير أعلام النبلاء ٥ : ٢٧ ، وتراجع فيه مصادر ترجمته .

الْمُنَاسَبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الآبيات المختارة للوليد بن يزيد في ديوانه المجموع (ص : ٨٧) تقلداً عن أنساب الأشراف . (من المجلد الثاني المخطوط) ، والأغاني ٧ : ٢٨

شروح :

(٣) نَسَأَ اللَّهُ فِي أَجَلِهِ : أَخْرَجَهُ ؛ وَأَنْسَأَ . وقوله (لَا تَمُوتِي) استدراك ودعاء .

(٤) مَا عَدَاكَ : مَا تَجَاوَزَكَ ؛ وَالْمَعْنَى : اقْتَصَرَ عَلَيْكَ فِي أَمَانِيهِ .

- ٥ وَمَنْ لَوْ قُلْتِ : مُتْ ، وَأَطَاقَ مَوْتاً إِذَا ذَاقَ الْمَمَاتَ وَمَا عَصَاكَ
٦ أَثِيْبِي مُغْرَمًا قَلِقًا مُعْنَى إِذَا خَدِرَتْ لَهُ قَدَمٌ دَعَاكَ !

[٥٦٤]

وَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَخْنَفِ : [من البسيط]

- ١ أَغِيبُ عَنْكَ بِوَدِّ مَا يُغَيِّرُهُ نَأْيُ الْمَحَلِّ وَلَا صَرْفَ مِنَ الزَّمَنِ
٢ فَإِنْ أُعِشَ فَلَعَلَّ الدَّهْرَ يَجْمَعُنَا وَإِنْ أُمْتُ فَقَتِيلُ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ
٣ قَدْ حَسَنَ اللَّهُ فِي عَيْنِي مَا صَنَعْتَ حَتَّى أَرَى حَسَنًا مَا لَيْسَ بِالْحَسَنِ !

(٥) وأطاق موتاً : أي وقدر على الاستجابة لهذا الطلب !

(٦) مما كان يعتقد به العرب في الجاهلية أن المرأة إذا خدرت رجلة فدعا باسم من يهوى زال الخدر !

في الرواية :

٠٤ في الأغاني : ومن حقاً لو اعطيت ما تمنى

٠٥ في الأغاني : فأطاق موتاً .

٠٦ في الأغاني :

أثيبي عاشقاً كلفاً..... إذا خدرت له رجل ..

[٥٦٤]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قطعة للعباس بن الأخنف في ديوانه (ص : ٧٦) في أربعة

آبيات ، اختار منها المصنف الآبيات الثلاثة الأولى ، والرابع هو :

تَغْتَلُّ بِالشُّغْلِ عَنَّا مَا تَكَاتِبُنَا وَالشُّغْلُ لِلْقَلْبِ لَيْسَ الشُّغْلُ لِلْبَدَنِ

شروح :

(١) نَأْيُ الْمَحَلِّ : بُعْدُهُ . وَصَرْفُ الزَّمَنِ : نَوَائِبُ الدَّهْرِ .

في الرواية :

٠٣ في الديوان : قد زين الله ...

[من البسيط]

وَقَالَ أَيْضًا :

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | إِنْ يَمْنَعُونِي مَمْرِي قُرْبَ دَارِهِمْ | فَسَوْفَ أَنْظُرُ مِنْ بَعْدِ إِلَى الدَّارِ |
| ٢ | سِيمَا الْهُوَى شَهْرَتْ حَتَّى عَرَفْتُ بِهَا | إِنِّي مُحِبٌّ وَمَا بِالْحُبِّ مِنْ عَارِ |
| ٣ | مَا ضَرَّ جِيرَانَهُمْ - وَاللَّهِ يُصْلِحُهُمْ - | لَوْلَا شَقَائِي إِقْبَالِي وَإِدْبَارِي |
| ٤ | لَا يَقْدِرُونَ عَلَى مَنْعِي وَإِنْ جَهَدُوا | إِذَا مَرَرْتُ وَتَسْلِيْمِي بِإِجْهَارِ |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للعباس بن الأحنف في ديوانه (ص : ١٥٢) كما رواها المصنف هنا .

شروح :

- (١) مَمْرِي : أي مروري .
- (٢) سيمَا الهوى : علامته ، ومنه سَوَمَ الفرسَ تسويمًا ، إذا جعل عليه سِمة .
- (٤) يقال في الفعل : جَهَرَ ، ويقال : أَجْهَرَ (لغة في جَهَرَ) ومعنى جهر الصوت وأجهره : أعلنه .

في الرواية :

- ٠٣ في الأصل المخطوط : لولا شقائي وإقبالي وإدباري .
- ٠٤ في الديوان :
- لا يقدرُونَ على منعي ولو جَهِدُوا إذا مَرَرْتُ وتَسْلِيْمِي بِإِضْهَارِي

[٥٦٦]

وَقَالَ أَيْضًا : [من السريع]

- ١ قَلْبِي إِلَى مَا ضَرَّنِي ذَاعَ يَكْثُرُ أَسْقَامِي وَأَوْجَاعِي
٢ وَقَلُّ مَا أَبْقَى عَلَيَّ مَا أَرَى يُوْشِكُ أَنْ يَنْعَانِيَ النَّاعِي
٣ كَيْفَ اخْتِرَاسِي مِنْ عَدُوِّ إِذَا كَانَ عَدُوِّي بَيْنَ أَضْلَاعِي ؟

[٥٦٧]

وَقَالَ أَيْضًا : [من الطويل]

- ١ جَرَى السَّيْلُ فَاسْتَبَكَانِي السَّيْلُ إِذْ جَرَى
وَقَاضَتْ لَهْ مِنْ مُقَلَّتِي غُرُوبٌ

[٥٦٦]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قطعة في ديوان العباس بن الأحنف (ص : ١٧٨) تقع في أربعة آبيات ، اختار المصنّف منها الآبيات الثلاثة الأولى ، والرابع هو :
مَا أَقْتَلَ الْيَأْسَ لِأَهْلِ الْهَوَى لَاسِيْمًا مِنْ بَعْدِ إِطْمَاعِ !

شروح :

- (٢) يوشك : يكاد عما قريب . ونعاه : تقلّ خبر موته .
(٣) فالعدو : قلبه لما يجلب إليه من دواعي الهوى .

[٥٦٧]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة للعباس بن الأحنف في ديوانه (ص : ٢٩) كما رواها المصنّف .

شروح :

- (١) الغروب : جمع غرّب ، وهو الدلو العظيمة .

- ٢ وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ تَيَقَّنْتُ أَنَّهُ
 ٣ يَكُونُ أَجَاجاً دُونَكُمْ فَإِذَا أَتَيْتِي
 ٤ فَيَسَاكِينِي شَرْقِي دِجْلَةَ كُلُّكُمْ
 يَمُرُّ بِوَادٍ أَنْتِ مِنْهُ قَرِيبٌ
 إِلَيْكُمْ تَلْقَى طَيْبِيكُمْ فَيَطِيبُ
 إِلَى الْقَلْبِ مِنْ أَجْلِ الْحَبِيبِ حَبِيبُ!

[٥٦٨]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الكامل]

- ١ نَزَفَ الْبُكَاءُ دُمُوعَ عَيْنِكَ فَاسْتَعْرَ
 ٢ مَنْ ذَا يُعِيرُكَ عَيْنَهُ تَبْكِي بِهَا
 عَيْنًا لِغَيْرِكَ دَمْعَهَا مِذْرَارُ
 أَرَأَيْتَ عَيْنًا لِلْبُكَاءِ تَعَارُ؟

(٢) الْأَجَاجُ : الْمَاءُ الْمُلْحُ الْمُرُّ .

فِي الرَّوَايَةِ :

- ٠١ فِي الدِّيَّوَانِ : وَفَاضَتْ لَهُ مِنْ مَقْلَتِي سُرُوبٌ .
 ٠٢ فِي الدِّيَّوَانِ : وَمَا ذَاكَ إِلَّا حَيْثُ أَيْقَنْتُ أَنَّهُ .

[٥٦٨]

المناسبة والتخريج :

البيتان للعباس بن الأحنف من قصيدة في ديوانه (ص : ١٣٩) ، وتقع في (٣٣)
 ثلاثة وثلاثين بيتاً ، مطلعها :
 غَضِبَ الْحَبِيبُ فَهَاجَ لِي اسْتِعْبَارُ وَاللَّهِ لِي مِمَّا أَحَادِرُ جَارُ !
 واختار المصنّف منها البيتين التاسع والعاشر .

شروح :

- (١) نَزَفَتْ عَيْنُهُ : نَفَدَ مَاوَهَا ، وَنَزَفَ الْبُكَاءُ الدُمُوعَ : اسْتَنْفَدَهَا . وَمِذْرَارُ : كَثِيرَةُ الْمَاءِ .

[٥٦٩]

وَقَالَ أَيْضاً : [من المُتقَارِب]

١ هِيَ الشَّمْسُ مَسْكَنُهَا فِي السَّمَاءِ فَعَزَّ الْفؤَادَ عَزَاءً جَمِيلاً
٢ فَلَنْ تَسْتَطِيعَ إِلَيْهَا الصُّعُودَ وَلَنْ تَسْتَطِيعَ إِلَيْكَ النُّزُولَ

[٥٧٠]

وَقَالَ أَيْضاً : [من البسيط]

[٥٦٩]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران للعباس بن الأحنف من قطعة في ديوانه (ص : ٢٤٨) تقع في أربعة أبيات ، اختار المصنف منها البيتين الثالث والرابع . والبيتان الأولان هما :

لعمري لقسد جلبت نظرتي إليك عليّ بلاء طويلاً
فيا ويح من كلفت نفسه بمن لا يطيق إليه سبيلاً

شروح :

(١) عَزَّ الْفؤَادَ : صَبَّرَهُ صَبْرًا حَسَنًا .

[٥٧٠]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة للعباس بن الأحنف من قصيدة في ديوانه (ص : ١٠٠) تقع في (١٠) عشرة أبيات ، مطلعها :

مَرَّتْ بِنَا تُشْرِقُ الدُّنْيَا بِيَهْجَتِهَا فِي موكبٍ يقسمُ الأمراضُ والكمدا
واختار المصنف منها الأبيات : ٥ ، ٦ ، ٩

- ١ لَقَدْ شَقِينَا لَأَنْ دُمْنَا كَذَا أَبَدًا إِذَا سَعِينَا لِإِصْلَاحِ الْهَوَى فَسَدًا
 ٢ مَا تَطْرَفُ الْعَيْنُ إِلَّا وَهِيَ بَاكِيَةٌ لَوْ كُنْتُ أَبْكِي بِمَاءِ الْبَحْرِ قَدْ نَفَدًا
 ٣ يَا رَبُّ ذِي حَسَدٍ لِي فِيكَ يُظْهِرُهُ لَوْ كَانَ يَعْلَمُ حَظِّي مِنْكَ مَا حَسَدًا

[٥٧١]

[من الكامل]

وَقَالَ أَيْضًا :

- ١ قَالَتْ : مَرِضْتُ ؛ فَعَدْتُهَا فَتَبَرَّمْتُ وَهِيَ الصَّحِيحَةُ وَالْمَرِيضُ الْعَائِدُ

شروح :

(٢) طَرَفَتِ الْعَيْنُ : أَصَابَهَا شَيْءٌ فَدَمَعَتْ .

(٣) هذا مثل قول جميل :

وَأَنِّي لَأَرْضَى مِنْ بَثِينَةٍ بِالَّذِي
 ب (لا) وب (الأستطيع) وبالمنى

في الرواية :

١٠ في الديوان :

لَقَدْ شَقِيتُ لئن دُمْنَا كَذَا أَبَدًا إِذَا سَعِيتُ لِإِصْلَاحِ الْهَوَى فَسَدًا

٢٠ في الديوان :

مَا تَطْرَفُ الْعَيْنُ إِلَّا وَهِيَ وَكِفَةٌ لَوْ كُنْتُ أَبْكِي بِمَاءِ الْبَحْرِ مَا نَفَدًا

[٥٧١]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للعباس بن الأحنف (ديوانه : ١٠١) تقع في (١٩)
 تسعة عشر بيتاً ، اختار منها المصنف الآبيات : ١ ، ٢ ، ٥ ، ١٤ ، ١٨ ، ٦ ، ٧ ،
 ١١ ، ولم يرد البيت العاشر في ديوان العباس ، بل ورد قوله :

نَادَيْتُ مَنْ طَرَدَ الرَّقَادَ بِنَوْمِهِ عَمَّا أَعَالَجَ وَهُوَ خَلَوْهَا جِدُّ :
 يَا ذَا الَّذِي صَدَعَ الْفَوَادَ بِصَدِّهِ أَنْتَ الْبَلَاءُ طَرِيفُهُ وَالتَّالِدُ

مَارِقًا لِلْوَالِدِ الصَّغِيرِ الْوَالِدُ	۲	وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ الْقُلُوبَ كَقَلْبِهَا
إِنِّي عَلَى كَسْبِ الذُّنُوبِ لَجَاهِدُ	۳	إِنْ كَانَ ذَنْبِي فِي الزِّيَارَةِ فَأَعْلَمِي
فإلى متى أنا سَاهِرٌ يَارَاقِدُ	۴	أَلْقَيْتَ بَيْنَ جُفُونِ عَيْنِي فُرْقَةً
وَبَلَاءُ حُبِّكَ كُلَّ يَوْمٍ زَائِدُ	۵	يَقَعُ الْبَلَاءُ وَيَنْقُضِي عَنْ أَهْلِهِ
لَهْيَ الَّتِي تَشْقَى بِهَا وَتَكَابِدُ	۶	سَمُوكِ قَوْمٍ لِي وَقَالُوا : إِنَّهَا
إِنِّي لَيُعْجِبُنِي الْمُحِبُّ الْجَاحِدُ	۷	فَجَحَدْتُهُمْ لِيَكُونَ غَيْرِكَ ظَنَّهُمْ
عَنِّي وَعَذَّبَنِي الظُّلَامُ الرَّاكِدُ	۸	لَمَّا رَأَيْتُ الصُّبْحَ سَدَّ طَرِيقَهُ
أَعْمَى تَحَيَّرَ مَالِدِيهِ قَائِدُ	۹	وَالنَّجْمُ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ كَأَنَّهُ
رَقَّ الْعَدُوُّ لِحَالَتِي وَالْحَاسِدُ	۱۰	نَادَيْتُ مَنْ أَهْوَاهُ : رِفْقًا بِي فَقَدُ

[۵۷۲]

[من البسيط]

وَقَالَ أَيْضًا :

طَوْعًا فَأَضْحَكَ مَوْلَاهُ وَأَبْكَاهُ	۱	حُرٌّ دَعَاهُ الْهَوَى سِرًّا فَلَبَّاهُ
وَعَذَلَتْهَا بِفَيْضِ الدَّمْعِ عَيْنَاهُ	۲	فَشَاهَدَتْ بِالَّذِي تُخْفِي لَوَاحِظُهُ
وَكَلَّتْ طَرْفِي بِنَجْمِ اللَّيْلِ يَرْعَاهُ	۳	جَارَيْتَنِي إِذْ رَعَيْتُ الْوُدَّ بَعْدَكَ أَنْ

شروح :

- (۳) جَهْدٌ فِي كَذَا : إِذَا بَدَلَ وَسَعَهُ ، فَهُوَ جَاهِدٌ .
(۶) يُكَابِدُ الْأَمْرَ : يُقَاسِي شِدَّتَهُ .
(۷) جَحَدْتُهُمْ : أَنْكَرْتُ ذَلِكَ .
(۸) الرَّاكِدُ : السَّاكِنُ الَّذِي لَا يَتَحَرَّكُ .

[۵۷۲]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة للعباس بن الأحنف في ديوانه (ص : ۲۹۰) كما رواها المصنف .

٤ الله يَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَخُنْكَ هَوَى كَفَاكَ بَيْنَةَ أَنْ يَشْهَدَ اللهُ

[٥٧٣]

وَقَالَ أَيْضاً : [من المديد]

١ نَامَ مَنْ أَهْدَى لِي الْأَرْقَا مُسْتَرْجِحاً سَامِنِي قَلَقَا
٢ لَوُيَيْبُتُ النَّاسُ كُلُّهُمْ بِسَهَادِي بِيضَ الْحَدَقَا
٣ كَانِ لِي قَلْبٌ أَعِيشُ بِهِ فَاصْطَلَى بِالْحُبِّ فَاحْتَرَقَا
٤ أَنَا لَمْ أَرْزُقْ مَوَدَّتَهَا إِنَّمَا لِلْعَبْدِ مَارَزَقَا

في الرواية :

٠٤ في الديوان : الله يعلم أنني لم أخنك ...

[٥٧٣]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للعباس بن الأحنف من قطعة في ديوانه (ص : ١٩٢) تقع في ستة آيات ، اختار المصنف منها الآيات : ١ ، ٢ ، ٥ ، ٣

شروح :

- (١) الأرق : السهر بالليل . وسامني القلق : أولاني القلق وكلفنيه .
- (٢) « بِيضَ الْحَدَقَا » أي : أصابهم العمى من طول السهر .
- (٣) اصطلى : استدفأ واحترق .

[٥٧٤]

وَقَالَ أَيْضاً : [من المنسرح]

- ١ أُحْرِمَ مِنْكُمْ بِمَا أَقُولُ وَقَدْ نَالَ بِهِ الْعَاشِقُونَ مَنْ عَشِقُوا
٢ صِرْتُ كَأَنِّي ذُبَالَةٌ نُصِبْتُ تُضِيءُ لِلنَّاسِ وَهِيَ تَحْتَرِقُ !

[٥٧٥]

وَقَالَ أَيْضاً : [من البسيط]

- ١ قَدْ سَحَبَ النَّاسُ أَذْيَالَ الظُّنُونِ بِنَا وَفَرَّقَ النَّاسُ فِينَا قَوْلَهُمْ فِرْقَا
٢ فَكَاذِبٌ قَدْ رَمَى بِالظَّنِّ غَيْرَكُمْ وَصَادِقٌ لَيْسَ يَدْرِي أَنَّهُ صَدَقَا

[٥٧٤]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران للعباس بن الأحنف من قطعة تقع في أربعة أبيات (ديوانه : ١٩٧)
اختار منها المصنف البيتين الثالث والرابع ، والبيتان الأولان هما :

إِنِّكَ لَا تَعْرِفِينَ مَا اللَّهُمُّ وَالْغَمُّ وَلَا تَعْلَمِينَ مَا الْأَرْقُ
أَنَا الَّذِي لَا تَنَامُ عَيْنِي وَلَا تَرُقَا دَمْعِي مَادَامَ بِي رَمَقُ

شروح :

(٢) الذُّبَالَةُ : الْفَتِيلَةُ .

[٥٧٥]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران للعباس بن الأحنف في ديوانه (ص : ١٩٩) من قطعة في ثلاثة
أبيات ثالثها :

يَظَلُّ هَذَا وَذَا مَا لَيْسَ يَعْرِفُهُ وَدَمْعُ عَيْنِي بِمَا أَخْفِيهِ قَدْ نَطَقَا

في الرواية :

٠٢ في الديوان : فَجَاهِلٌ قَدْ رَمَى ...

[من البسيط]

وَقَالَ أَيْضاً :

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | يَا مَنْ لِيْظْمَانَ يَغْشَى الْمَاءَ قَدْ مَنَعُوا | مِنْهُ الْوُرُودَ وَلَا يَبْقَى عَلَى الصَّدْرِ |
| ٢ | يُخْفِي الْهَوَى وَهُوَ لَا يَخْفَى عَلَى أَحَدٍ | أَنْ لِمُسْتَهْرٍ مِنْ غَيْرِ مُسْتَهْرٍ |
| ٣ | إِذَا كَتَبْتُ كِتَاباً لَمْ أَجِدْ ثِقَةً | يُنْهِي الْكِتَابَ وَيَأْتِي عَنْكَ بِالْخَبْرِ |
| ٤ | وَإِنْ أَرَدْتُ أَنْتِصَاراً كَانَ نَاصِرُكُمْ | قَلْبِي فَمَا أَنَا مِنْ قَلْبِي بِمُنْتَصِرٍ |
| ٥ | لَوْ كَانَ قَلْبِي سَعِيداً لَمْ يَكُنْ كَلِيفاً | قَلْبِي بِمَنْ قَلْبُهُ أَقْسَى مِنَ الْحَجَرِ |
| ٦ | إِنْ أَحْسَنَ الْفِعْلَ لَمْ يُظْهِرْ تَعَمُّدَهُ | وَإِنْ أَسَاءَ تَمَادَى غَيْرَ مُعْتَذِرٍ |
| ٧ | هَلْ تَذْكُرِينَ - فَدَتِكَ النَّفْسُ - مَجْلِسَنَا | يَوْمَ التَّقِينَا فَلَمْ أَنْطِقْ مِنَ الْحَذْرِ |
| ٨ | لَأَرْفَعُ الطَّرْفَ حَوْلِي مِنْ مُرَاقَبَةٍ | بُقْيَا عَلَيْكَ وَبَعْضُ الْحَزْمِ فِي الْحَذْرِ |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للعباس بن الأحنف من قصيدة في ديوانه (ص : ١١٨) تقع في (١٦) ستة عشر بيتاً ، مطلعها :

عَيْنَايَ شَامَتْ دَمِي وَالشُّؤْمُ فِي النَّظْرِ بَعْدَ لَعِينِ تَبِيعَ النَّوْمَ بِالسَّهْرِ

واختار المصنف منها الآيات : ٢ ، ٣ ، ٨ ، ١٠ ، ٥ ، ٦ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦

شروح :

- (١) يغشى الماء : يَجِيئُهُ . والورود : القدوم على الماء . والصدور عن الماء : الرجوع .
- (٢) روى المصنف « لمشتهر » وروى الديوان « لمستتر » ويتوجه المعنى على الروايتين توجيهاً مناسباً .
- (٥) الكليف : المولع .

- ٩ قَالَتْ : قَعَدْتُ فَلَمْ تَنْظُرْ ، فَقُلْتُ لَهَا :
 شَغَلَتْ قَلْبِي فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى النَّظْرِ
 ١٠ أَوْفَى هَوَاكَ عَلَى قَلْبِي فَدَلَّهَهُ
 وَالْقَلْبُ أَعْظَمُ سُلْطَانًا مِنَ الْبَصْرِ
 ١١ لَأَعَارَ فِي الْحُبِّ إِنَّ الْحُبَّ مَكْرَمَةٌ
 لَكِنَّهُ رُبَّمَا أَزْرَى بِبِذِي الْخَطْرِ
 ١٢ وَضَعْتُ حَدْيِي لِأَدْنَى مَنْ يُطِيفُ بِهِ
 حَتَّى حَقِرْتُ وَمَا مِثْلِي بِمُحْتَقِرٍ

[٥٧٧]

وَقَالَ أَيْضًا : [من السريع]

١ قَدْ رَقَّ أَعْدَائِي لِمَا حَلَّ بِي فَلَيْتَ أَحْبَابِي كَأَعْدَائِي

- (١٠) أوفى عليه : أشرف ، وكثّر . ودلّهُه : ذهب به .
 (١١) أزرى به : غابّه . وذو الخطر : ذو الشرف .
 (١٢) أطاف به : ألمّ به ، وقاربه .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : وأثبّوه على الصدر .
 ٠٢ في الديوان : أخفي الهوى ... إني لمستتر في غير مستتر .
 ٠٣ في الديوان : ينهي إليك ...
 ٠٤ في الديوان :
 إذا أردت انتصاراً كان ناصركم قلبي ، وما أنا من قلبي بمنصر
 ٠٥ في الديوان : « لو كان جدّي سعيداً لم يكن غرضاً » والغرض : ذو الشوق .
 ٠٨ في الديوان : وكلّ الحزم في الحدّر .
 ٠١٠ في الديوان : غطّى هواك على قلبي ...
 ٠١٢ في الديوان : حتى احتقرت ...

[٥٧٧]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للعبّاس بن الأحنف في ديوانه (ص : ٥) كما رواها المصنف .

٢ أَمَلْتُ بِالْهَجْرَانِ لِي رَاحَةً مِنْ زَفَرَاتِ بَيْنِ أَحْشَائِي
٣ فَأَزْدَادَ جَهْدِي وَبَلَائِي بِهِ أَنَا الَّذِي اسْتَشْفَيْتُ بِالذَّاءِ

[٥٧٨]

وَقَالَ أَيْضًا : [من الطويل]

١ وَصَّالَكُمْ صَرْمٌ وَحُبُّكُمْ قَلِيٌّ وَعَطْفُكُمْ صَدٌّ وَسِلْمُكُمْ حَرْبٌ
٢ وَأَنْتُمْ - بِحَمْدِ اللَّهِ - فِيكُمْ فَظَاظَةٌ فَكُلُّ ذَلُولٍ مِنْ جَوَانِبِكُمْ صَعْبٌ
٣ إِذَا مَا رَأَيْتُكَ الْعَيْنُ مِنْ بَعْدِ غَايَةٍ وَعَارِضَ فِيكَ الشُّكُّ أَثْبَتَكَ الْقَلْبُ
٤ وَلَوْ أَنَّ رَكْبًا يَمَّمُّوكَ لَقَادَهُمْ نَسِيمُكَ حَتَّى يَسْتَدِيلَ بِكَ الرَّكْبُ

شروح :

(٢) جَهْدِي : مَشَقَّتِي .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : مِنْ جَمَرَاتِ بَيْنِ أَحْشَائِي .

[٥٧٨]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للعباس بن الأحنف من قصيدة في ديوانه (ص : ١٩) تقع في (١١)
أَحَدَ عَشَرَ بَيْتًا ، مطلعها :

أَلَا لَيْتَ ذَاتَ الْحَالِ تَلْقَى مِنَ الْمَوَى عَشِيرَةَ الَّذِي أَلْقَى فِيلْتَمُ الشُّعْبُ
ولم يرد البيتان الثالث والرابع من الاختيار في القصيدة . أما الأول والثاني فيقابلان
في الديوان السابع والثامن .

شروح :

(١) الْقَلِيٌّ : الْبُغْضُ .

(٢) الْفَظَاظَةُ : غِلْظُ الْجَانِبِ ، وَالْقِسَاوَةُ فِي الْكَلَامِ .

(٤) يَمَّمُّوكَ : قَصْدُوكَ .

[من البسيط]

وَقَالَ أَيْضًا :

١	حَلَّتْ (رُخَاصٌ) دِيَارَ الْحَيِّ مِنْ مُضَرٍ	فَكَلُّ شَيْءٍ لَهُ مِنْ حُسْنِهَا كَاسٍ
٢	لَوْ يَقِيمُ اللَّهُ جِزَاءَ مَنْ مَحَاسِنِهَا	فِي النَّاسِ طُرّاً لَتَمَّ الْحُسْنَ فِي النَّاسِ
٣	مَا أَشْمَجَ النَّاسَ فِي عَيْنِي وَأَقْبَحَهُمْ	إِذَا نَظَرْتُ فَلَمْ أُبْصِرْكَ فِي النَّاسِ
٤	لَوْ كُنْتُ أَدْعُو بِمَا أَدْعُو بِهِ وَعِلاً	أَجَابَنِي مِنْ أَعَالِي الشَّاهِقِ الرَّاسِي
٥	يَا قَادِحَ الزَّنْدِ قَدْ أَعَيْتُ قَوَادِحَهُ	أَقْبَسُ إِذَا شِئْتُ مِنْ قَلْبِي بِمِقْبَاسِ

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للعبّاس بن الأحنف ، وهي ملفقة (على اعتبار الديوان هو الأصل) من بيتٍ لم يرد في الديوان (البيت الأول من الاختيار) وبيتٍ هو الثاني من قطعة تقع في أربعة أبيات (ديوانه : ١٥٩) ، مطلعها :

يافوزُ ماضراً من أمسى وأنت له فاصبر على الياس يامستقبل الياس
(وهو الثاني من الاختيار) وثلاثة أبيات هي الثاني والخامس والرابع من قطعة تقع في خمسة أبيات (ديوانه : ١٥٨) مطلعها :

ماللكلوم التي بالقلب من أس فاصبر على اليأس يامستقبل اليأس
(وهي الثالث والرابع والخامس من الاختيار) .

شروح :

- (١) رُخَاصٌ : من أسماء النساء .
(٢) مَا أَشْمَجَهُ : ما أقبحه .
(٥) أقبس : خذ قبساً ، وهو الشعلة من نار . والزند : عودٌ يُقَدِّحُ به النار .

في الرواية :

٠٤ في الديوان :

لو كنت أدعو كما أدعوكم وعِلاً لَجَاءَنِي مِنْ أَعَالِي شَاهِقِ رَاسِ

[٥٨٠]

وَقَالَ آخَرَ : [من الخفيف]

- ١ كَيْفَ يَخْفَى نُحُولُ مَنْ كَادَ يَخْفَى هَلْ تَرَى لِي إِلَّا لِسَانًا وَطَرْفًا
٢ كَيْفَ أَبْقَى وَالْجِسْمُ يَزْدَادُ ضَعْفًا كُلَّ يَوْمٍ وَالسُّقْمُ يَزْدَادُ ضِعْفًا
٣ فَسَقَى اللَّهُ كُلَّ كَأْسٍ سُورٍ مِنْ سَقَانِي كَأْسَ الْمَنِيَّةِ صِرْفًا

[٥٨١]

وَقَالَ آخَرَ : [من الخفيف]

- ١ قَدْ سَمِعْتُمْ أَيْنَةَ مِنْ بَعِيدٍ فَاطْلُبُوا الشَّخْصَ حَيْثُ كَانَ الْأَيْنُ
٢ مَا تَرَاهُ الْعَيُونَ إِلَّا ظُنُونًا هُوَ أَخْفَى مِنْ أَنْ تَرَاهُ الْعَيُونَ

[٥٨٠]

المناسبة والتخريج :

لم نجدها في مصادرنا التي اعتمدنا عليها .

شروح :

(٣) الكأس الصَّرفُ : غير الممزوج . والمنية : الموت .

[٥٨١]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لديك الجن المحصي في ديوانه (١٧٩) برواية مختلفة جداً ، وهي :

أَنْحَلَ الْوَجْدُ جِسْمَهُ وَالْحَيْنُ وَتَرَاهُ الْمَهْمُوسَى فَمَا يَسْتَبِينُ
لَمْ يَعْشُ أَنْتَهُ جَلِيدٌ وَلَكِنْ دَقَّ جِدًّا فَمَا تَرَاهُ الْعَيُونَ
حُجِبَ الْعَاذِلُونَ عَنْهُ فَمَا يَدُ حَوْنُ لَوْلَا الْبُكَاءُ وَلَوْلَا الْأَيْنُ =

٣ لَمْ يَعِشْ أَنَّهُ جَلِيدٌ وَلَكِنْ طَلَبْتَهُ فَلَمْ تَجِدْهُ الْمَنُونُ !

[٥٨٢]

وَقَالَ بَشَّارٌ بْنُ بُرْدٍ : [من البسيط]

= وَدِيكَ الْجِنُّ الْحَمِيَّ هُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ رَغِيَانِ (١٦١ - ٢٣٦ هـ) غلب عليه لقب ديك الجن ؛ شاعرٌ مُجِيدٌ يَذْهَبُ مَذْهَبَ أَبِي تَمَّامٍ وَالشَّامِيِّينَ فِي شِعْرِهِ ، كَانَ مَاجِنًا ، أَتَلَفَ مَا وَرِثَهُ عَلَى اللَّهِ وَالشَّرَابِ .

أَحَبُّ فِتَاةٍ نَصْرَانِيَّةٍ مِنْ جَارَاتِهِ اسْمُهَا (ورد) وَأَحَبَّتَهُ ، فَاسْلَمَتْ عَلَى يَدَيْهِ ، وَتَزَوَّجَهَا ، وَكَانَ غَيُورًا عَلَيْهَا ؛ ثُمَّ إِنَّهُ قَتَلَهَا فِي خَبْرٍ طَوِيلٍ ذَكَرَهُ أَبُو الْفَرَجِ ، ثُمَّ تَبَيَّنَ لَهُ بَرَاءَتُهَا ، فَبَكَهَا وَرَثَاهَا ، وَمِنْ شِعْرِهِ يَرِثُهَا :

يَاطْلَعُ طَلْعَ الْحِمَامِ عَلَيْهَا وَجِنِّي لَهَا ثَمْرَ الرَّدَى بِيَدَيْهَا
رَوَيْتُ مِنْ دَمِهَا الشَّرَى وَأَطَالَهَا رَوَى الْمَوَى شَفِيًّا مِنْ شَفْتَيْهَا
جمع شعره عبد المعين الملوحي وعمبي السدين السدرويش أولاً وطبع في حمص عام (١٩٦٠) وصدر ثانياً عن دار طلاس عام (١٩٨٤) بمراجعة أحمد الجندي ؛ ثم جمعه الدكتوران أحمد مطلوب ، وعبد الله الجبوري ، وطبع في بيروت عام (١٩٦٤) ؛ ثم جمعه وحققه مظهر الحجّي ، وأصدرته وزارة الثقافة والإرشاد القومي بدمشق عام (١٩٨٧) .

ترجمته في (سير أعلام النبلاء : ١١ : ١٦٣ ، والأغاني : ١٤ : ٤٩ ، ووفيات الأعيان : ٣ : ١٨٤) وانظر مقدّمة ديوانه بتحقيق مظهر الحجّي .

شروح :

(٣) الجليلد : الصلْبُ المحتلُّ لما يُصَابُ بِهِ .

[٥٨٢]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لبشار بن برد ، منها أربعة أبيات في ديوانه (ص : ٤ : ٢٣٠) ، وهي الأربعة الأولى من الاختيار (والموجود من ديوان بشار هو حتى =

كَأَنَّهَا حِينَ رَاحَتْ فِي مَجَاسِدِهَا	١
حَوْرَاءُ جَاءَتْ مِنَ الْفِرْدَوْسِ مُقْبِلَةً	٢
رَاحَتْ وَلَمْ تُعْطِهِ بَرَاءً لِعَلَّتِيهِ	٣
مِنَ اللَّوَاتِي اِكْتَسَتْ بُرْدًا وَشَقَّ لَهَا	٤
تَغْمَهُ نَفْسُهُ مِنْ طُولِ صَبْوَتِهِ	٥
مَا شَهِدَ الْقَوْمُ إِلَّا ظِلًّا يَذْكُرُهَا	٦
فَأَرْتَجَّ أَسْفَلُهَا وَاهْتَزَّ أَعْلَاهَا	
كَالشَّمْسِ طَلَعَتْهَا وَالْمِسْكِ رِيَّاهَا	
مِنْهَا وَلَوْ سَأَلْتَهُ النَّفْسَ أَعْطَاهَا	
مِنْ حُسْنِهِ الْحُسْنُ سِرْبَالًا فَرَدَّاهَا	
حَتَّى لَوِ اجْتَمَعَتْ فِي الْكَفِّ الْقَاهَا	
وَلَا خَلَا سَاعَةً إِلَّا تَمَنَّاهَا	

= قافية الرّاء فقط ، وجمع إليها ما وجد من شعره في المصادر) ، ولم يرد البيتان الخامس والسادس في ديوانه ، فهما مما يُستدرك عليه .

شروح :

- (١) المجاسد : جمع المِجْسَد ، وهو ثوب يلي الجسد .
- (٢) الرِّيَا : الرِّيح الطَّيِّبَةُ .
- (٤) السَّرْبَال : القميص . رداها : ألبستها .
- (٥) تَغْمَهُ : تُسَبِّبُ لَهُ الْغَمَّ (الْكَرْبُ) .
- (٦) قوله « القوم » يعني مجلسهم .

في الرّواية :

- ٠١ في الدِّيوان : راحت في محاسنها ...
- ٠٢ في الدِّيوان : فالشَّمْسُ طلعتها ...
- ٠٣ في الدِّيوان : ولم تعطه براءً لِلْوَعْتِيهِ ...
- ٠٤ في الدِّيوان : اِكْتَسَتْ قَدْأً ...

وَقَالَ أَيْضًا :

[من الرَّمَل]

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | عَجِبْتُ فَطَمَّةٌ مِنْ نَعْتِي لَهَا | هَلْ يَجِيدُ النَّعْتَ مَكْفُوفُ الْبَصْرِ |
| ٢ | بِنْتُ عَشْرِ وَثَلَاثِ قُمَّتُ | بَيْنَ دِعْصٍ وَكَثِيبٍ وَقَمْرُ |
| ٣ | دُرَّةٌ بَحْرِيَّةٌ مَكْنُونَةٌ | مَازَهَا التَّاجِرُ مِنْ بَيْنِ الدُّرُرِ |
| ٤ | أَذْرَتِ الدَّمْعَ وَقَالَتْ : وَيَلْتِي | مِنْ وَلُوعِ الْقَلْبِ رَكَّابِ الْخَطَرِ |
| ٥ | أُمَّتَا بَدَّدَ هَذَا لُعْبِي | وَوَشَاحِي حَلَّاهُ حَتَّى انْتَرُ |
| ٦ | فَدَعُونِي مَعَهُ يَا أُمَّتَا | عَلَّنَا فِي خَلْوَةٍ تَقْضِي الْوَطْرُ |
| ٧ | أَقْبَلْتُ فِي خَلْوَةٍ تَضْرِبُهَا | وَأَعْتَرَاهَا كَجُنُونٍ مُسْتَعِرُ |
| ٨ | بِأَبِي وَاللَّهِ مَا أَحْسَنَهُ | دَمْعَ عَيْنٍ غَسَلَ الْكُحْلَ قَطْرُ |
| ٩ | أَيُّهَا النَّوَامُ هُبُّوا وَيُحَكِّمُ | وَسَلُونِي الْيَوْمَ مَا طَعَمُ السَّهْرِ ! |

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لبشار بن برد في ديوانه (٤ : ٦٨) كما رواها المصنف .

شروح :

- (٢) الدَّعْص : الكثيب (وانظر في الرواية) .
 (٣) مَازَهَا : عَزَلَهَا .
 (٥) أُمَّتَا : أي يَأْمِي ، وهي نداء .
 (٦) الْوَطْرُ : الحاجة .

في الرواية :

- ٠٢ في الديوان : بَيْنَ غُصْنٍ وَكَثِيبٍ وَقَمْرُ .
 ٠٦ في الديوان : فدعيني معه ...
 ٠٧ في الديوان : أقبَلْتُ مُغْضَبَةً تَضْرِبُهَا .

وَقَالَ أَيْضاً : [من البسيط]

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | يَا قَوْمُ أذْنِي لِبَعْضِ الْحَيِّ عَاشِقَةٌ | وَالْأذُنُ تَعَشَّقُ قَبْلَ الْعَيْنِ أَحْيَانًا |
| ٢ | قَالَتْ: بِمَنْ لَا تَرَى تَهْذِي؟ فَقُلْتُ لَهَا: | الْأذُنُ كَالْعَيْنِ تُوفِي الْقَلْبَ مَا كَانَا! |
| ٣ | يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تَفَاحًا بِرَاحَتِهَا | أَوْ كُنْتُ مِنْ قُضْبِ الرِّيحَانِ رِيحَانًا |
| ٤ | حَتَّى إِذَا اسْتَنْشَقْتَ رِيحِي وَأَعْجَبَهَا | وَنَحْنُ فِي خَلْوَةٍ حَوَّلْتُ إِنْسَانًا! |

المناسبة والتخريج :

وردت الأبيات في ملحقات ديوان بشار من قطعتين منفصلتين ؛ فالأولان في الصفحة (٤ : ٢٠٦) من قطعة تقع في ثلاثة أبيات ، والثالث والرابع هما التاسع والعاشر من قطعة في ديوانه (٤ : ١٩٥) تقع في (١٦) ستة عشر بيتاً .
وورود الأبيات مجتمعة هنا يؤكد أن القطعتين من قصيدة واحدة .

شروح :

(٢) أَوْفَاءَ : أعطاه حقه تاماً .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : قالوا : بمن لا ترى تهذي ...

٠٣ في الديوان : تَفَاحًا مُفْلَجَةً ...

[من الخفيف]

وَقَالَ أَيْضًا :

- | | |
|---|---|
| ١ | أَيْهَا السَّاقِيَانِ صَبَّا شَرَابِي |
| ٢ | إِنَّ دَائِي الصَّدَى وَإِنَّ شَفَائِي |
| ٣ | عِنْدَهَا الصَّبْرُ عَنْ لِقَائِي وَعِنْدِي |
| ٤ | وَلَهَا مَبْسَمٌ كَنُورِ الْأَقَاحِي |
| ٥ | نَزَلْتُ فِي السَّوَادِ مِنْ حَبَّةِ الْقَدِّ |
| ٦ | ثُمَّ قَالَتْ : نَلْقَاكَ بَعْدَ لَيْسَالِ |
| ٧ | مَا أَبَالِي مِنْ صَدِّ عَنِّي بِوَصْلِ |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لبشار بن برد (ديوانه : ٢ : ٢٧٣) تقع في (٣٠) ثلاثين بيتاً ، مطلعها :

اشْفَعِي لِي (صَرِيم) عِنْدَ الْكَنُودِ وَتَوَلَّيْ خَلَاصَ قَلْبِ عَمِيدِ
واختار المصنّف منها الآيات : ٩ ، ١٤ ، ٨ ، ٣ ، (ورد البيت الخامس في
الحاشية) ، ٧ ، ١٧

شروح :

- (١) رُود : شَابَةٌ .
- (٢) الصَّدَى : العَطَشُ . والرُّضَابُ : الرِّيْقُ .
- (٣) الجليد : الصَّلْبُ الْمُخْتَمِلُ لِمَا يَتَعَرَّضُ لَهُ .
- (٤) نَوْرُ الْأَقَاحِي : زَهْرُهُ . وَالْوَشْيُ : نَقْشُ الثُّوبِ .

[من البسيط]

وَقَالَ أَيْضاً :

- ١ تُلْقَى بِتَسْبِيحَةٍ مِنْ حُسْنِ مَا خَلَقْتُ وَتَسْتَفِيزُ حَشَا الرَّائِي بِإِرْعَادِ
٢ كَأَنَّمَا صَوَّرْتَ مِنْ مَاءٍ لَوْلُؤَةٍ فَكُلُّ جَارِحَةٍ وَجْهٌ لِمِرْصَادِ

في الرواية :

٠٢ في الديوان :

- إِنَّ دَائِي طَفَى وَإِنْ شِفَائِي غُبْرَةٌ مِنْ رُضَابِ فِيكَ الْبُرُودِ
٠٤ في الديوان : ولها مَضْحَكٌ كَفَرَّ الْأَقَاحِي ...
٠٧ في الديوان : مَا أَبَالِي مَنْ ضَنَّ عَنِّي بَنِيْلٍ ...
وفي المخطوط : « إن قضى الله لي منك يوم جود » وفيه تقديم وتأخير أخلَّ بِالْوَزْنِ .

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران لبشار بن برد من قصيدة في ديوانه (٢ : ٣١٩) تقع في اثنتين وعشرين بيتاً ، مطلعها :

يَا لَلرَّجَالِ أَمِنْ شَخْصٍ بِأَجْيَادِ يَعْتَادُ شَوْقِي وَمَا نَوْمِي يَعْتَادِ
واختار المصنّف منها البيتين : (١٥ ، ١٣) .

شروح :

(١) « تُلْقَى بِتَسْبِيحَةٍ » أي : يُسَبِّحُ اللهُ مَنْ رَأَاهَا لِحُسْنِهَا . والرَّائِي : الناظر . واستَفِيزَهُ : استخفّه وأزعجه . والإِرْعَادُ : الاضطراب .

(٢) الجارحة : العضو من أعضاء الإنسان .

يقول : كل جارحة من جوارحها - لحسنها - كأنها وجه يرصده الرّاصد ، ويركّز نظره عليه .

وتقوى هنا رواية المصنّف « لمرصاد » باللام .

[٥٨٧]

وَقَالَ أَيضاً : [من الخفيف]

- ١ دُرَّةٌ حَيْثُمَا أُدِيرَتْ أَضَاءَتْ وَمَشَمَّ مِنْ حَيْثُ مَا شَمَّ فَاحَا
٢ وَجَنَاتٌ قَالَ الْإِلَهَ لَهَا كُو نَبِي فَكَانَتْ رُوحاً وَرُوحاً وَرَاخَا

[٥٨٨]

وَقَالَ أَيضاً أَبُو الشَّيْصِ : [من الكامل]

- ١ وَقَفَ الْهُوَى بِي حَيْثُ أَنْتَ فَلَيْسَ لِي مَتَّأخَّرَ عَنْهُ وَلَا مَتَّقَدَّمَ
٢ أَجْدُ الْمَلَامَةِ فِي هَوَاكِ لَذِيذَةٌ حَبًّا لِيذِكْرِكَ فَلَيْلَمْنِي اللَّوْمُ

في الرواية :

٠٢ في الديوان :

- كأنما خلقت من قشر لؤلؤة
وفي زهر الآداب : بمرصاد (بالباء) .

[٥٨٧]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران لبشار بن برد في ديوانه (٤ : ٢٣) كما رواها المصنف .

شروح :

- (٢) الروح : مابه حياة الأنفس . والروح : الرّاحة والرّاحة . والرّاح : الخمر .

[٥٨٨]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأبي الشَّيْصِ في ديوانه (ص : ٩٢) كما رواها المصنف ، مع اختلاف في ترتيب الآيات .

- ٣ أَشْبَهْتُ أَعْدَائِي فَصُرْتُ أَحِبُّهُمْ إِذْ كَانَ حَظِّي مِنْكَ حَظِّي مِنْهُمْ !
 ٤ وَأَهْنَيْتَنِي [فَأَهَنْتُ] نَفْسِي جَاهِدًا مَأْمَنُ يَهْوَنُ عَلَيْكَ مِمَّنْ أَكْرَمُ

[٥٨٩]

وَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْقَائِمِ : [من السريع]

- ١ يَا إِخْوَتِي إِنَّ الْمَوَى قَاتِلِي فَيَسِّرُوا الْأَكْفَانَ مِنْ عَاجِلِ
 ٢ لَا تَعْذِلُونِي فِي اتِّبَاعِ الْمَوَى فَإِنِّي فِي شُغْلٍ شَاغِلِ
 ٣ عَيْنِي عَلَى عَتَبَةٍ مُنْهَلَةٍ بِدَمْعِهَا الْمُنْسَكِبِ السَّائِلِ
 ٤ يَأْمَنُ رَأَى قَبْلِي قَتِيلًا بَكَى مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ عَلَى الْقَاتِلِ
 ٥ لَمْ يَبْقَ لِي مِنْ حُبِّهَا مَا خَلَا حَشَاشَةً فِي بَدَنِ نَاحِلِ

في الرواية :

٠٤ في الديوان : مَن يُكْرَمُ .

[٥٨٩]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأبي العتاهية في ملحقات ديوانه (ص : ٦١٦) كما رواها المصنف ، مع اختلاف في ترتيب الآيات .

شروح :

(٣) منهلة : دموعها منسكبة .

(٤) من قول جميل بشينة :

خليلي ، فيما عشتما هل رأيتما قتيلاً بكى من حب قاتله قبلي

و (عتبه) الفتاة التي كان أبو العتاهية يشبب بها .

(٥) الحشاشة : بقية الروح في المريض والجريح .

- ٦ كَأَنَّهَا مِنْ حُسْنِهَا دُرَّةٌ أَخْرَجَهَا الْبَحْرُ إِلَى السَّاحِلِ
 ٧ كَأَنَّ فِي فِيهَا وَفِي طَرْفِهَا سَوَاحِرًا أَقْبَلْنَ مِنْ بَابِلِ
 ٨ مَدَدْتُ كَفِّي نَحْوَكُمْ سَائِلًا مَاذَا تَرُدُّونَ عَلَى السَّائِلِ
 ٩ إِنَّ لَمْ تَنْيَلُوهُ فَقُولُوا لَهُ قَوْلًا جَمِيلًا بَدَلَ النَّائِلِ
 ١٠ أَوْ كُنْتُمْ الْعَامَ عَلَى عُسْرَةٍ مِنْهُ فَمَنْوَهُ إِلَى قَابِلِ

[٥٩٠]

وَقَالَ أَبُو حَفْصِ الشَّطْرَنْجِيِّ^(*) ، وَتُرْوَى لِلْعَبَّاسِ بْنِ الْأَحْنَفِ :

[من الطويل]

(٧) صَرَفَ « سَوَاحِرَ » لِلضَّرُورَةِ .

(٩) النَّائِلُ : الْعَطَاءُ .

فِي الرَّوَايَةِ :

٠٢ فِي الدِّيَّوَانِ : « وَلَا تَلُومُوا » .

٠٥ فِي الدِّيَّوَانِ : « لَمْ يُبْقِ مِنِّي حَبْهَا » .

٠٦ فِي الدِّيَّوَانِ : « أَخْرَجَهَا الْيَمَّ » .

٠٨ فِي الدِّيَّوَانِ : « بَسَطْتُ كَفِّي » .

[٥٩٠]

(*) أَبُو حَفْصِ الشَّطْرَنْجِيِّ : عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الشَّطْرَنْجِيِّ ، كَانَ مَشْغُوفًا بِالشَّطْرَنْجِ

فَنَسَبَ إِلَيْهِ ، مَوْلَى بَنِي الْعَبَّاسِ ، كَانَ أَبُوهُ مِنْ مَوَالِي الْمَنْصُورِ ، وَنَشَأَ عَمْرٌ فِي دَارِ الْمَهْدِيِّ وَمَعَ أَوْلَادِهِ ، فَكَانَ كَأَحَدِهِمْ ، وَتَأَدَّبَ ؛ فَكَانَ شَاعِرًا غَزَلِيًّا ، وَأَدِيبًا ظَرِيفًا ؛ كَانَ مَنقُطَعًا لِعَلِيَّةِ بِنْتِ الْمَهْدِيِّ ، يَقُولُ الْأَشْعَارَ عَلَى لِسَانِهَا فِيمَا يَعْضُ لَهَا مِنْ أُمُورٍ . وَمِنْ شِعْرِهِ :

وَقَدْ حَسَدُونِي قُرْبَ دَارِي مِنْكُمْ وَكَمْ مِنْ قَرِيبِ الدَّارِ وَهُوَ بَعِيدٌ

- ١ تَحَبُّبُ فَإِنَّ الْحُبَّ دَاعِيَةُ الْحَبِّ وَكَمْ مِنْ بَعِيدٍ وَهُوَ مُسْتَوْجِبُ الْقُرْبِ
 ٢ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْحَبِّ سَخَطٌ وَلَا رِضًا فَأَيْنَ حَلَاوَاتُ الرَّسَائِلِ وَالْكَتَبِ
 ٣ تَفَكَّرْ فَإِنَّ حَدِثْتَ أَنْ أَخَا هَوَى نَجَا سَالِفًا فَارْجُ النَّجَاةَ مِنَ الْحَبِّ
 ٤ وَأَطِيبْ أَيَّامَ الْهَوَى يَوْمَكَ الَّذِي تَرَوُّعُ بِالْهَجْرَانِ فِيهِ وَبِالْعَتَبِ

[٥٩١]

وَقَالَ حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ الطَّائِي : [من الكامل]

دُخُولِي مِنْ بَابِ الْهَوَى إِنْ أَرَدْتَهُ يسير ، ولكنَّ الخُرُوجَ شَدِيدُ
 كانت وفاته في خلافة المعتصم نحو سنة (٢١٠) للهجرة .
 ترجمته في (الأغاني ٢٢ : ٥٠ ، وفوات الوفيات ٣ : ١٢٥ ، وسطح اللآلي ٥١٧) .

الْمُنَاسَبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الآبيات المختارة في ديوان العباس بن الأحنف (ص : ٦٢) .
 وهي في الأغاني (٢٢ : ٥١) وفي فوات الوفيات (٣ : ١٣٦) لأبي حفص .

في الرواية :

- ٠١ في ديوان العباس بن الأحنف : وكم من بعيد الدار مستوجب القرب .
 ٠٢ في الديوان :
 تَبَيَّنَ فَإِنَّ حَدِثْتَ أَنْ أَخَا هَوَى نَجَا سَالِفًا فَارْجُ النَّجَاةَ مِنَ الْكَرْبِ
 ٠٤ في الديوان : وأحسن أيام الهوى ...

[٥٩١]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لأبي تمام في ديوانه (٤ : ٢٥٣) كما رواها المصنف .

- ١ البَيْنُ جَرَعَنِي تَقِيَعُ الحَنْظَلِ
 ٢ مَا حَسَرْتِي أَنْ كِدْتُ أَقْضِي إِنَّمَا
 ٣ نَقْلُ فَوَادِكٍ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الهَوَى
 ٤ كَمْ مَنَزِلٍ فِي الأَرْضِ يَأْلَفُهُ الفَتَى
- وَالْبَيْنُ أَتَكَلَّنِي وَإِنْ لَمْ أَتَكَلِّ
 حَسَرَاتُ نَفْسِي أَنَّنِي لَمْ أَفْعَلِ
 مَا الحُبُّ إِلَّا لِلحَبِيبِ الأَوَّلِ
 وَحَيْنُهُ أبدأً لأَوَّلِ مَنَزِلِ

[٥٩٢]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

- ١ غَدَتُ تَسْتَجِيرُ الدَّمْعَ خَوْفَ نَوَى غَدِ
 ٢ وَأَنْقَذَهَا مِنْ غَمْرَةِ المَوْتِ أَنَّهُ
 ٣ فَأَجْرَى لَهَا الإِشْفَاقَ دَمْعاً مُورِداً
 ٤ هِيَ البَدْرُ يُغْنِيهَا تَوَدُّدٌ وَجْهَهَا
- وَعَادَ قَتَاداً عِنْدَهَا كُلُّ مَرْقَدِ
 صَدُودٌ فِرَاقٍ لِأَصْدُودٍ تَعْمُدِ
 مِنَ الدَّمْعِ يَجْرِي فَوْقَ خَدِّ مُورِدِ
 إِلَى كُلِّ مَنْ لَاقَتْ وَإِنْ لَمْ تَوَدِّدِ

شروح :

- (١) البَيْنُ : الفِرَاقُ . النقيع : المنقوع في الماء . وأثكله : أفقده حبيبه ، وولده .
 (٢) كِدْتُ أَقْضِي : كدت أموت .

[٥٩٢]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لأبي تمام من قصيدة في ديوانه (٢ : ٢٢) تقع في (٥٥)
 خمسة وخمسين بيتاً واختار المصنف منها الآبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤

شروح :

- (١) نَوَى غَدِ : فِرَاقَهُ . والقَتَادُ : شجر له شوك كالإبر .
 (٢) غَمْرَةُ المَوْتِ : شدته .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : سَرَتْ تَسْتَجِيرُ الدَّمْعَ ...

[٥٩٣]

وَقَالَ أَيْضاً ، مِمَّا ثَبَّتَ فِي نَوَادِرِ أَبِي عَلِيٍّ الْقَالِيِّ : [من الوافر]

- ١ سَقِيمٌ لَا يَمُوتُ وَلَا يَفِيقُ قَدْ أَفْرَحَ جَفْنَهُ الدَّمْعُ الطَّلِيْقُ
٢ شَدِيدُ الْحُزْنِ يَحْزَنُ مَنْ رَأَاهُ أَسِيرُ الصَّبْرِ نَاطِرَةٌ أَرِيْقُ
٣ ضَجِيْعٌ صَبَابَةٌ وَحَلِيْفٌ شَوْقٍ تَحْمَلُ قَلْبَهُ مَا لَا يُطِيْقُ
٤ يَظَلُّ كَأَنَّهُ مِمَّا احْتَوَاهُ يُسَعِّرُ فِي جَوَانِبِهِ الْحَرِيْقُ

[٥٩٤]

وَقَالَ أَبُو عَبَادَةَ الْبُحْتَرِيُّ : [من الطويل]

[٥٩٣]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة في أمالي أبي عليّ القالي (٢ : ٥٦) منسوبة لأبي تمام الطائي .
وليست في ديوانه .

شروح :

- (٢) أريق : كثير السهر ؛ من الأرق ، وهو السهر .
(٣) الصبابة : الشوق ، ورقته .
(٤) سَعَّرَ النَّارَ : أَوْقَدَهَا .

[٥٩٤]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للبحري (ديوانه : ١٠٤) تقع في (٣٤) أربعة وثلاثين بيتاً . واختار المصنف الآبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ، ٨ .

رَأَى الْبُرُقَ مُجْتَازاً فَبَاتَ بِلَا لَبٍّ	١
وَقَدْ عَاجَ فِي أَطْلَالِهَا غَيْرَ مُمَسِّكٍ	٢
وَكُنْتُ جَدِيراً حِينَ أَعْرِفُ مَنْزِلاً	٣
عَدْتَنِي عَوَادِي الْبُعْدِ عَنْهَا وَزَادَنِي	٤
وَبِي ظَمًا لَا يَمْلِكُ الْمَاءُ دَفْعَهُ	٥
تَزَوَّدْتُ مِنْهَا نَظْرَةً لَمْ تَجِدْ بِهَا	٦
وَمَا كَانَ حَظُّ الْعَيْنِ فِي ذَاكَ بُغْيَتِي	٧
وَأَصْبَاهُ مِنْ ذِكْرِي الْبَخِيلَةَ مَا يُصْبِي	
لِدَمْعٍ ، وَلَا مُصْغِرٍ إِلَى عَدَلِ الرَّكْبِ	
لَالِ «سَلِيمِي» أَنْ يُعَنِّفَنِي صَحْبِي	
بِهَا كَلْفًا أَنْ السَّوْدَاعَ عَلَى عَتَبِ	
إِلَى نَهْلَةٍ مِنْ رَيْقِهَا الْخَصِرِ الْعَذْبِ	
وَقَدْ يُوْخِذُ الْعِلْقُ الْمُمْتَعَّ بِالْغَضْبِ	
وَلَكِنْ رَأَيْتُ الْعَيْنَ تَرْمِي إِلَى الْقَلْبِ	

شروح :

- (١) أصباه ما يصبي : حملة على الصبابة (الشوق) ما يشوق
- (٢) عاج : أقام . العذل : اللوم .
- (٤) عدتني العوادي : صرفتني وشغلتنني . والكلف : الولوع .
- (٥) الخصير : البارد .
- (٦) العلق : النفيس الذي يضمن به .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : مِنْ ذِكْرِ الْبَخِيلَةِ ...
 - ٠٤ في الديوان : عدتنا عوادي البعد ...
 - ٠٧ في الديوان :
- ولكن رأيت العين باباً إلى القلب وما كان حظ العين في ذلك مذهبي

[من المنسرح]

وَقَالَ أَيْضاً :

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | بَاتَ نَدِيماً لِي حَتَّى الصَّبَاحِ | أَغْيَدُ مَجْدُولَ مَكَانِ الوِشَاحِ |
| ٢ | كَأَنَّمَا يَبْسُمُ عَنْ لَوْلُو | مَنْضُدٌ أَوْ بَرْدٌ أَوْ أَقْسَاحُ |
| ٣ | أَمْزَجُ كَأْسِي بِجَنِي رَيْقِهِ | وَإِنَّمَا أَمْزَجُ رَاحِياً بِرَاحِ |
| ٤ | سِحْرَ العَيُونِ النُّجْلِ مُسْتَهْلِكِ | لُبِّي وَتَوْرِيدِ الخُدُودِ المِلاَحِ |

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للبحري (ديوانه : ٤٣٥) تقع في (١٨) ثمانية عشر بيتاً ، اختار المصنّف منها الآبيات : ١ ، ٢ ، ٤ ، ٨ .

شروح :

- (١) مجدولُ مكانِ الوشاحِ : لطيفُ الخضر .
- (٢) مَنْضُدٌ : بعضه فوق بعض .
- (٣) الجَنَى : العسل ، وما يُجْتَنَى .
- (٤) العيونِ النُّجْلِ : الواسعة . أهلكةٌ واستهلكه بمعنى واحد .

في الرّواية :

٠٢ في الديوان : « كأننا يضحك عن لؤلؤ منظم ... » ونبه على رواية المصنّف .

وَقَالَ أَيْضاً : [من الكامل]

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | لَمَّا مَشِينِ بِيذِي الْأَرَكَ تَشَابَهَتْ | أَعْطَافُ قُضْبَانِ بِهِ وَقُدُودِ |
| ٢ | فِي حُلَّتِي حَبِيرَ وَرَوْضٍ ، فَالْتَقَى | وَشِيَانٍ : وَشِي رُبَاً وَوَشِي بُرُودِ |
| ٣ | وَسَفْرَنْ فَامْتَلَأَتْ عَيُونُ رَاقَهَا | وَرْدَانٍ : وَرْدُ جَنَى وَوَرْدُ خُدُودِ |
| ٤ | وَضَحِكُنْ فَاعْتَرَفَ الْأَقَاحِي مِنْ نَدَى | غَضٌّ وَسَلْسَالُ الرُّضَابِ بُرُودِ |
| ٥ | نَرْجُو مُقَارَبَةَ الْحَبِيبِ وَدُونَهُ | وَخَدٌ يَبْرَحُ بِالْمَهَارَى الْقُودِ |
| ٦ | وَمَتَى يُسَاعِدُنَا الْوِصَالَ وَدَهْرُنَا | يَوْمَانِ : يَوْمٌ نَوَى وَيَوْمٌ صُدُودِ |

الْمُنَاسَبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الآبيات المختارة للبحثري (ديوانه : ٦٩٧) من قصيدة تقع في (٢٨) ثمانية وثلاثين بيتاً ، مطلعها :

شُعْلَانٍ : مِنْ عَذَلٍ وَمِنْ تَقْنِيدِ وَرَسِيسُ حُبٍّ : طَارِفٍ وَتَلِيدِ
واختار المصنف منها الآبيات : ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩

شروح :

- (١) ذوا الأراك : وادٍ قرب مكة .
- (٢) الحَبِيرُ : جمع حَبِيرَةٍ ، وهي ضَرْبٌ مِنْ برود الين . وَالْحَلَّةُ : ثوبٌ له بطانة ، أو إِزَارٌ ورداء معاً . وَالْوَشِي : زخرفة الثياب .
- (٣) سَفْرَنْ : كَشَفَنْ عَنْ وَجُوهِنَّ . وَرَاقَهَا : أُعْجَبَهَا .
- (٤) الرُّضَابُ : الرِّيقُ ؛ وَسَلْسَالُهُ : العَذْبُ مِنْهُ الصَّافِي .
- (٥) الْوَخْدُ : ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ السَّرِيعِ . وَالْمَهَارَى الْقُودُ : الإبل (المنسوبة إلى حيٍّ مهرة بن حيدان) الطويلة الظهر والعنق . وَيَبْرَحُ بِهَا السَّيْرُ : أَجْهَدَهَا .
- (٦) النَّوَى : البُعد .

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ ، وَتَرَوَى لِقَيْسِ الْمَجْنُونِ : [من الطويل]

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | تَمَّرُ الصَّبَا صُبْحاً بِسَاكِنِ ذِي الْغَضَى | فَيَصْدَعُ قَلْبِي أَنْ يَهَبَّ هُبُوبَهَا |
| ٢ | قَرِيْبَةً عَهْدٍ بِالْحَبِيبِ وَإِنَّمَا | هَوَى كُلِّ نَفْسٍ حَيْثُ كَانَ حَبِيبَهَا |
| ٣ | تَطْلَعُ مِنْ نَفْسِي إِلَيْكَ نَوَازِعٌ | عَوَارِفُ أَنْ الْيَأْسَ مِنْكَ نَصِيبَهَا |
| ٤ | وَزَالَتْ زَوَالَ الشَّمْسِ عَنْ مُسْتَقَرِّهَا | فَمَنْ مُخْبِرِي فِي أَيِّ أَرْضٍ غُرُوبَهَا |
| ٥ | خِلَالَ اللَّيْلِ أَنْ تَرُوعَ فَوَادَةٌ | بِهَجْرٍ ، وَمَغْفُورٌ لِلَّيْلِ ذُنُوبَهَا |

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لإبراهيم بن العباس الصولي ، من قصيدة في ديوانه (في الطرائف الأدبية : ١٣٩) تقع في تسعة أبيات . واختار المصنف منها الآبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٧ .

ووردت الآبيات : ١ ، ٢ ، ٥ في ديوان المجنون (ص : ٥٦ - ٥٧) من آبيات .

شروح :

- (١) الصَّبَا : رِيح تهبّ من مطلع الشَّمْسِ إذا استوى اللَّيْل والنَّهَار . وذو الْغَضَى : وادٍ يَنجُدُ تكثر فيه شجرة الْغَضَى .
- (٢) النَوَازِعُ : جمع نازعة ، من نَزَعَتْ نَفْسُهُ إلى كذا إذا اشتاقت إليه .
- (٥) خِلَالَ : جمع خَلَّة ، وهي الْخَصْلَةُ . وراعتُهُ : أفرغته .

في الرّواية :

- ٠١ في ديوان إبراهيم بن العباس الصولي :
- ٠٥ تمر الصبا صبحاً بساكن ذي الغضى
ويصدع قلبي أن يهب هبوبها
في ديوانه : خِلَالَ اللَّيْلِ ...

[من الطويل]

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ (*) :

(*) علي بن الجهم : أبو الحسن ، القرشي ، ينتهي نسبه إلى سامة بن لؤي بن غالب ؛ شاعر فحل مطبوع ، عذب الألفاظ ، في شعره الجزل الرّصين والرّقيق العذب ، وشعره في الغزل من عيون الشعر ، وكان عالماً بالشعر بصيراً بنقده ، حسن المحاضرة والمفاكحة ، متديناً فاضلاً ، معتدداً بنفسه ونسبه ؛ أصله من مدينة مرو الشاهجان قسبة خراسان ، نشأ في أسرة جمعت بين العلم والأدب والمال والشرف ؛ ولّى المأمون أباه (الجهم) بريد اليمن وبعض المناصب الأخرى ، وولاه الواثق الشرطة في بغداد ؛ وكذلك أخوه محمد بن الجهم كان عالماً أديباً يذكره الجاحظ كثيراً في كتبه ، ولّاه المأمون بعضاً من فارس ، وولاه المعتصم دمشق ؛ وكان عمه إدريس من الوجهاء ، رثاه أبو تمام ؛ وتولى علي للمعتصم مظالم حلوان .

تتلمذ علي على الإمام أحمد بن حنبل ، وكان صديقاً حميماً لأبي تمام ورثاه .
مدح الواثق ؛ والمتوكل ، وكان من خاصته وندمائه ، نادمة سبع سنين ، وكان هواه مع العباسيين ، حتى كاد له أعداؤه من الشعراء ، فقيروا قلب المتوكل عليه ، فسجنه سنة ثم نفاه إلى خراسان ؛ ثم عاد إلى بغداد ، فلما قتل المتوكل حزن عليه حزناً شديداً ورثاه بقصيدة لم يرث المتوكل بمثلا ، على ما كان من إيذاء المتوكل له .

وفي سنة (٢٤٩) خرج علي بن الجهم متوجهاً إلى الجهاد ، وفي الطريق خرجت عليهم خيل بعض القبائل ممن يقطع الطريق ، فثبت علي وقتل .

وله ديوان شعر مطبوع بتحقيق خليل مردم بك ، طبعه أول مرة المجمع العلمي العربي بدمشق عام (١٣٦٩ هـ - ١٩٤٩ م) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لعلي بن الجهم (ديوانه : ١٤١) من قصيدة تقع في (٤٣) ثلاثة وأربعين بيتاً ، اختار المصنف منها الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٩ ، ١٠ .

عَيونُ الْمَهَا بَيْنَ الرُّصَافَةِ وَالْجَسْرِ	١
أَعَدَنْ لِي الشُّوقَ الْقَدِيمَ وَلَمْ أَكُنْ	٢
سَلِمْنَ وَأَسْلَمْنَ الْعَيُونَ كَأَنَّمَا	٣
وَقَلْنَ لَنَا : نَحْنُ الْأَهْلَةُ إِنَّمَا	٤
فَلَا نَيْلَ إِلَّا مَا تَزَوَّدَ نَاطِرٌ	٥
أَمَا وَبَيَاضِ رَاعِهِنَّ لَرُبَّمَا	٦
وَبِتْنَا عَلَى رَغَمِ الْحَسُودِ كَأَنَّمَا	٧
جَلَبْنَ الْهَوَى مِنْ حَيْثُ أُدْرِي وَلَا أُدْرِي	
سَلَوْتُ وَلَكِنْ زِدْتُ جَمْرًا إِلَى جَمْرٍ	
تُشَكُّ بِأَطْرَافِ الرُّدَيْنِيَّةِ السُّمْرِ	
تُضِيءُ لِمَنْ يَسْرِي بَلِيلٌ وَلَا تَقْرِي	
وَلَا وَصَلَ إِلَّا بِالْخِيَالِ الَّذِي يَسْرِي	
عَمَزْنَ بِنَا مَا بَيْنَ سَحْرِ إِلَى نَحْرِ	
خَلِيطَانَ مِنْ مَاءِ الْغَمَامَةِ وَالْخَمْرِ	

شروح :

- (١) المها : جمع المَهَاة ، وهي البقرة الوحشية ؛ أراد النساء جميلات العيون . والرُصَافَة : مَحَلَّةٌ ببيغداد . والجسر : بيغداد .
- (٢) لم أكن سلوت : لم أكن نسيت .
- (٣) أسلمن العيون (أي عيون المحبين) : خذلنَّهَا . والرُّدَيْنِيَّةُ السُّمْرُ : الرِّمَاحُ ؛ يريد أنهم تركوا المحبين ليكون دَمًا .
- (٤) لا تقري : لا تقدِّم طعاماً .
- (٦) السَّحْرُ : الرُّة . ويريد بـ « ما بين سحر إلى نحر » قلوبهنَّ .

في الرواية :

- ٠٢ في الديوان : « جمرأ على جمر » .
- ٠٥ في الديوان : « فَلَا نَيْلَ » .
- ٠٦ في الديوان :
- أما ومشيب راعهن لربما غمزن بناناً بين سحر إلى نحر
- ٠٧ في الديوان : « على رغم الوشاة » .

[من البسيط]

وَقَالَ ابْنُ الرَّومِيِّ :

- | | | |
|--|---|--|
| كَالْقَوْسِ تُضِي الرِّمَایَا وَهِيَ مِرْنَانُ | ١ | تُشْكِي الْمَحِبَّ وَتَلْقَى الدَّهْرَ شَاكِيَةً |
| وَزَهْوِهَا ؛ لَجَّ مَفْتُونٌ وَفَتَانُ | ٢ | لَا تَلْحِيَانِي وَإِيَّاهَا عَلَى ضَرَعِي |
| وَمَلَكَتْ فَلَهَا بِالْمُلْكِ طَغْيَانُ | ٣ | إِنِّي مُلِكَتُ فَلِي بِالرِّقِّ مَسْكَنَةٌ |

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لابن الرومي (ديوانه : ٦ : ٢٤٢٢) تقع في (٢٣٥)
خمس وثلاثين ومئتي بيت . مطلعها :
أَجْنَتْ لَكَ الْوَجْدَ أَغْصَانٌ وَكُثْبَانُ فِيهِنَّ نَوْعَانِ تَفَاحٍ وَرُمَّانُ
واختار المصنّف منها الآبيات : ٤٩ ، ٦٦ ، ٦٧ .

شروح :

- (١) أَصَمَّتِ الرِّيمِيَّةُ : رَمَتْهَا فَفَقَلَّتْهَا مَكَانَهَا . وَمِرْنَانُ : مُصَوِّتَةٌ (كَأَنَّهَا تُشْكُو) .
(٢) لَا تَلْحِيَانِي : لَا تَلْؤَمَانِي . وَالضَّرَعُ : الْخُضُوعُ وَالِاسْتِكَانَةُ . وَالزَّهْوُ : التَّيَهُ وَالْكَبِيرُ .
وَلَجَّ : تَمَادَى فِيهَا هُوَ فِيهِ .

في الرواية :

- ٠٢ في الديوان : وزهوها فكلا الأمرين ديدان .

وَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي : [من الطويل]

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | نَزَلْنَا عَنِ الْأَكْوَارِ نَمْشِي كَرَامَةً | لِمَنْ بَانَ عَنْهُ أَنْ نَلِمَ بِهِ رَكَبًا |
| ٢ | نَذَمُ السَّحَابَ الْغَرَّ فِي فِعْلِهَا بِهِ | وَنَعْرَضُ عَنْهُ كُلَّمَا طَلَعَتْ عَتَبًا |
| ٣ | وَمَنْ صَحِبَ الدُّنْيَا طَوِيلًا تَقَلَّبَتْ | عَلَى عَيْنِهِ حَتَّى يَرَى صِدْقَهَا كِذْبًا |
| ٤ | وَكَيْفَ التِّدَاذِي بِالْأَصَائِلِ وَالضُّحَى | إِذَا لَمْ يَعُدْ ذَلِكَ النَّسِيمَ الَّذِي هَبَّا |
| ٥ | ذَكَرْتُ بِهِ وَصْلًا كَأَنْ لَمْ أَفْزُ بِهِ | وَعَيْشًا كَأَنِّي كُنْتُ أَقْطَعُهُ وَثَبَّا |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للمتنبى من قصيدة له ، واختار منها المصنف الآيات : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، وسبق تخريجها في القطعة ذات الرقم [٢٨٠]

شروح :

- (١) الأكوار : جمع كُور ، وهو رحل الناقة .
يقول : نزلنا عن رواحلنا عندما زرنا ذلك الربيع كرامة لأهله الذي ظعنوا عنه ،
فلا نزوره راكبين .
- (٢) الغرّ : البيض .
يقول : نذم السحاب لمخوها الربيع وتغييرها آثاره ؛ وإذا رأيناها طالعةً أعرضنا عنها
عاتبين عليها لما فعلته .
- (٤) الأصائل : جمع أصيل ، وهو آخر النهار . النسيم الذي هبّ : يعني نسيم الحبيب ،
أو نسيم أيام الوصال والشباب .
- (٥) به : أي بالربيع .

- ٦ وَفَتَانَةَ الْعَيْنَيْنِ قَتَّالَةَ الْهَمَوَى إِذَا نَفَحَتْ شَيْخاً رَوَّاحَهَا شَبَابًا
 ٧ لَهَا بَشْرُ الدَّرِّ الَّذِي قُلِدَتْ بِهِ وَلَمْ أَرْ بَدْرًا قَبْلَهَا قُلِدَ الشُّهْبَا
 ٨ فَيَأْشُوقُ مَا أَبْقَى، وَيَأْلِي مِنَ النَّوَى وَيَأْدَمُعُ مَا أُجْرَى وَيَأْقَلِبُ مَا أَصْبَى

[٦٠١]

وَقَالَ أَيْضًا : [من البسيط]

- ١ مَنِ الْجَادِرُ فِي زِيِّ الْأَعَارِبِ حُمْرُ الْحَلَى وَالْمَطَايَا وَالْجَلَابِيبِ
 ٢ إِنْ كُنْتَ تَسْأَلُ شَكًّا عَنْ مَعَارِفِهَا فَمَنْ بَلَكَ بِتَسْهِيدٍ وَتَعْذِيبِ

- (٦) وَفَتَانَةُ ؛ أَي : وَذَكَرْتُ فَتَانَةَ الْعَيْنَيْنِ . وَالنَّفْحُ : تَضَوُّعُ رَائِحَةِ الطَّيِّبِ . وَشَبَّ : أَي : عَادَ إِلَى شَبَابِهِ .
 (٧) يَقُولُ : هِيَ ذَاتُ لَوْنٍ مِثْلَ لَوْنِ الدَّرِّ الَّذِي جَعَلْتَهُ قِلَادَةً لَهَا . ثُمَّ يَعْجَبُ مِنْهَا فَيَقُولُ : هِيَ بَدْرٌ وَدُرٌّ قِلَادَتُهَا كَوَاكِبُ ، وَلَمْ أَرْ مِنْ قَبْلُ بَدْرًا قُلِدَ الْكَوَاكِبُ .
 (٨) يَتَعْجَبُ مِنْ بَقَاءِ شَوْقِهِ ، وَيَسْتَفْهِثُ مِنْ ظَلَمِ الْفِرَاقِ ، ثُمَّ يَعْجَبُ مِنْ شِدَّةِ جَرِيَانِ دَمْعِهِ وَمِنْ صَبْوَةِ قَلْبِهِ .

[٦٠١]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة للمتني من قصيدة سبق تخريجها في القطعة ذات الرقم [٢٥٩] .
 واختار المصنف منها الآبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ،
 ١٢ ، ١٣ ، ١٤

شروح :

- (١) الْجَادِرُ : جَمْعُ جَوْدَرٍ ، وَهُوَ وَلَدُ الْبَقْرَةِ الْوَحْشِيَّةِ يَرِيدُ حُسْنَ عِيُونَهُنَّ .. وَالْأَعَارِبُ : جَمْعُ أَعْرَابِيٍّ . الْمَطَايَا الْحُمْرُ : هِيَ أَحْسَنُ الْإِبِلِ لَوْنًا .

٣	لَا تَجْزِي بِي بَعْدَهَا بَقْرٌ	تَجْزِي دُمُوعِي مَسْكُوبًا بِمَسْكُوبِ
٤	سَوَائِرُ رَبَّمَا سَارَتْ هَوَادِجُهَا	مَتَيْعَةً بَيْنَ مَطْعُونٍ وَمَضْرُوبِ
٥	وَرَبَّمَا وَخَدَتْ أَيْدِي الْمَطِيِّ بِهَا	عَلَى نَجِيعٍ مِنَ الْفُرْسَانِ مَضُوبِ
٦	كَمْ زُورَةٍ لَكَ فِي الْأَعْرَابِ خَافِيَةٍ	أُدْهَى وَقَدْ رَقَدُوا مِنْ زُورَةِ الذِّيبِ
٧	أَزُورُهُمْ وَسَوَادُ اللَّيْلِ يَشْفَعُ لِي	وَأَثْنِي وَيَبَاضُ الصُّبْحُ يُغْرِي بِي
٨	قَدْ وَاقَفُوا الْوَحْشَ فِي سَكْنِي مَرَاتِعَهَا	وَخَالَفُوهَا بِتَقْوِيضٍ وَتَطْنِيْبِ

(٣) بَقْرٌ : فاعلٌ للفعل : لا تجزي . وفاعلٌ (تجزي) ضمير مستتر عائد إلى البقر .

يدعو لهؤلاء النسوة اللواتي شبههن بالبقر الوحشي لحسن عيونهن فيقول : لأضنأهن الله كما أضناني ؛ فإنهنَّ جَزَيْنِي عَنْ دَمْعِي الَّذِي سَكَبْتُهُ يَوْمَ الْفِرَاقِ بِدَمْعِ مَسْكُوبِ بِيكائهنَّ ؛ يريد : لأورثهنَّ الفراقَ ضنَى مثلما ضنيت ، فيكون ضنأهنَّ جزءاً لِنَضَائِي كما كان بكاؤهنَّ جزءاً لبكائي .

(٤) الهوادج : جمع هودج ، وهو مركب النساء على الإبل .

يقول : « إنهنَّ في منعة وعز ، فمن يعرض لهنَّ طعن أو ضرب » .

(٥) الوخذ : ضربٌ من السير لئِنَّ . والنجيع : الدَّم الضَّارِبُ إِلَى السَّوَادِ .

يقول : إن دونهنَّ ضراب وطعمان ، فلا يَسِرُّنَّ إِلَّا عَلَى دِمَاءِ الْقَتْلِ ؛ أي : هنَّ عزيزات منيعات .

(٦) قوله : (لك) يخاطب نفسه ، ويذكرها شجاعته وزيارته حبايبه وقلة مبالاته بمن يحفظهنَّ .

يقول : « كم زرتنَّ زيارةً لم يعلم بها أحد ، كزيارة الذئب الغم على غفلة من الراعي ، يقع فيما بينها ويذهب ببعضها » .

(٧) يقول : « أزورهم والليل لي شفيعٌ لأنه يسترني عنهم ، وعند الانصراف يشهر في الصباح وكأنه يغرهم بي حيث يرهم مكاني » .

(٨) التقويض : حَطَّ الخيام .

يقول : اتفق هؤلاء الأعراب مع الوحش في كونهم يسكنون مثلهم البوادي ومحلون =

جِرَانُهَا وَهُمْ شُرَّ الْجَوَارِ لَهَا	٩
وَصَحْبُهَا وَهُمْ شُرُّ الْأَصَاحِبِ	
مَا أَوْجَهُ الْحَضَرَ الْمُسْتَحْسَنَاتِ بِهِ	١٠
كَأَوْجِهِ الْبَدَوِيَّاتِ الرَّعَائِبِ	
حُسْنُ الْحَضَارَةِ مَجْلُوبٌ بِتَطْرِيحِهِ	١١
وَفِي الْبَدَاوَةِ حُسْنٌ غَيْرٌ مَجْلُوبٌ	
أَيْنَ الْمَعِيزِ مِنَ الْأَرَامِ نَاطِرَةٌ	١٢
وَعَيْرَ نَاطِرَةٍ فِي الْحُسْنِ وَالطَّيِّبِ	
أَفْدِي ظِبَاءَ فَلَائِ مَا عَرَفْنَ بِهَا	١٣
مَضَعُ الْكَلَامِ وَلَا صَبَغَ الْحَوَاجِبِ	
وَلَا بَرَزْنَ مِنَ الْحَمَامِ مَائِلَةً	١٤
أَوْ رَاكَهْنَ صَقِيلَاتِ الْعَرَاقِبِ	

[٦٠٢]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

- = المراتع ، غير أنهم اختلفوا عنهم بأن لهم خياماً ينصبونها عند الإقامة ويحطونها عند الرحيل .
- (٩) الأصحاب : جمع أصحاب .
- (١٠) الرعائيب : جمع رعوبة ، وهي المرأة الممتلئة البيضاء .
- (١١) الحضارة : الإقامة في الحضر ؛ ويريد يحسن الحضارة : حُسْنُ أَهْلِ الْحَضَارَةِ .
- (١٢) المعيز : المعزى ؛ تقول : المَعِزُّ وَالْمَعِيزُ وَالْأَمْعُوزُ (أسماء جنس) . والأرام : الظباء .
- (١٣) الحواجيب : جمع حاجب . وظباء الفلاة : أرادت نساء العرب . ولا يمضغن الكلام : أي هنَّ فصيحات .
- (١٤) العراقيب : جمع عرقوب ، وهو ما يكون عند الكعب .

[٦٠٢]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للمتنبّي من قصيدة سبق تخريجها في القطعة ذات الرقم [٢٤٠] ، واختار منها المصنّف الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ،

١	لِعَيْنَيْكَ مَا يَلْقَى الْفؤَادُ وَمَا لَقِي	وَالْحَبَّ مَا لَمْ يَبْتَقِ مِنِّي وَمَا بَقِي
٢	وَمَا كُنْتُ مِمَّنْ يَدْخُلُ الْعِشْقُ قَلْبَهُ	وَلَكِنَّ مَنْ يُبْصِرُ جَفْوَنَكَ يَعْشَقُ
٣	وَبَيْنَ الرِّضَا وَالسُّخْطِ وَالقُرْبِ وَالنَّوَى	مَجَالٍ لِدَمْعِ الْمُقْلَةِ الْمُتَرَفِّقِ
٤	وَأَحْلَى الْهَوَى مَا شَكَ فِي الْوَصْلِ رَبَّهُ	وَفِي الْهَجْرِ؛ فَهَوَ الدَّهْرُ يَرْجُو وَيَتَّقِي
٥	وَلَمْ أَرَ كَالْأَلْحَاطِ يَوْمَ رَحِيلِهِمْ	بَعَثْنَ بِكُلِّ الْقَتْلِ مِنْ كُلِّ مُشْفِقِ
٦	أَدْرَنْ عَيْنُونَا حَايِرَاتِ كَانَهَا	مُرْكَبَةٌ أَحْدَاقَهَا فَوْقَ رَبْتِيقِ
٧	عَشِيَّةَ يَعْدُونَا عَنِ النَّظْرِ الْبُكَى	وَعَنْ لَذَّةِ التَّوْدِيْعِ خَوْفُ التَّفْرِقِ

[٦٠٣]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

شروح :

- (٣) المتفرق : الذي يجول في العين ولا ينحدر .
- (٤) رَبَّهُ : صاحبه .
- يقول : ألد العشق وأعذبه أن يكون العاشق على شكٍّ مِنَ الْوِصَالِ ، فإذا تمَّ الوصال نال لذة ما يرجوه ، وأن يكون العاشق متقياً للهجر وذلك بمراعاة أسباب الوصال .
- (٥) يقول : لم أر فعلاً بالألباب كفِعْلِ الْحَاظِمْ يَوْمَ افْتَرَقْنَا ، فقد بعثن لنا بنظراتهنَّ الْقَتْلَ غَيْرَ قَاصِدَاتٍ .
- (٦) يُوصَفُ الزُّبَيْقُ بَقَلَّةِ ثَبَاتِهِ عَلَى الْمَكَانِ الَّذِي يُوَضَعُ عَلَيْهِ .
- (٧) يعدونا : يصرفنا . عن النظر : أي إلى مَنْ نُحِبُّ . وَالْبُكَى : كثرة الدموع . وقوله (لذة التوديع) : يريد لذة القرب الذي يكون عند التوديع .

[٦٠٣]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للمتنبى سبق تخريجها في القطعة [٢٥٥] .

واختار منها المصنّف الآبيات : ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ .

- ١ قَفِي تَعْرَمُ الْأُولَى مِنَ اللَّحْظِ مَهْجَتِي بِثَانِيَةِ وَالْمُتْلِفِ الشَّيْءِ غَارِمُهُ
 ٢ سَقَاكَ وَحَيَاتَنَا بِكَ اللَّهُ ، إِنَّمَا عَلَى الْعَيْسِ نَوْرٌ وَالْخُدُورُ كَمَاثِمُهُ
 ٣ وَمَا حَاجَةُ الْأَطْعَانِ حَوْلِكَ فِي الدُّجَى إِلَى قَمَرٍ ؟ مَا وَاجِدُ لَكَ عَادِمُهُ
 ٤ إِذَا ظَفِرَتْ مِنْكَ الْعَيْونُ بِنَظْرَةٍ أَثَابَ بِهَا مُعْيَى الْمَطِيِّ وَرَازِمُهُ

[٦٠٤]

وَقَالَ أَيضاً : [من البسيط]

شروح :

- (١) تَعْرَمُ : تُوَجِبُ الْعُرْمَ ، وَالْعُرْمُ : هُوَ مَا يُلْزَمُ أَدَاؤُهُ ، كَالدَّيْنِ .
 يَقُولُ : إِنِّي نَظَرْتُ إِلَيْكَ نَظْرَةً أُولَى فَاتْلَفْتُ مَهْجَتِي ، فَلَزِمَ أَنْ تَقْفِي سَاعَةَ لِتُؤَدِيَ عُرْمَ
 إِتْلَافِكَ مَهْجَتِي ، وَذَلِكَ بَأَنْ أَنْظِرَ نَظْرَةً ثَانِيَةً ، فَتَحْيَا مَهْجَتِي بَعْدَ إِتْلَافِكِهَا بِالنَّظْرَةِ
 الْأُولَى . ثُمَّ يَقُولُ : إِنْ مَنْ أَتْلَفَ شَيْئاً وَجِبَ عَلَيْهِ وَلِزِمَهُ الْعُرْمُ .
 (٢) الْعَيْسُ : الْإِبِلُ الْبَيْضُ . وَالنَّوْرُ مِنَ الزَّهْرِ : مَا كَانَ أَيْضاً . وَالْكَأَمُ : جَمْعُ كِمَامٍ ،
 وَهُوَ وَعَاءُ الزَّهْرِ وَالنَّوْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَتِقَ . وَالْخُدُورُ : جَمْعُ خِدْرٍ ، وَهُوَ خَشَبَاتٌ تُنْصَبُ
 فَوْقَ قَتَبِ الْبَعِيرِ مُسْتَوْرَةً بِشُوبٍ . وَمِنْ عَادَاتِهِمْ أَنْ يَحْيِي بَعْضُهُمْ بَعْضاً بِالْأَنْوَارِ
 وَالرِّيَاحِينَ ؛ فَجَعَلَ النِّسْوَةَ اللَّوَاتِي عَلَى الْخُدُورِ أَنْوَاراً يَحْيِيهِمُ اللَّهُ بِهَا .
 (٣) الْأَطْعَانُ : جَمْعُ طَعْنٍ ، وَهُمْ الْقَوْمُ الْمُرْتَحِلُونَ . وَقَوْلُهُ : (مَا وَاجِدُ لَكَ عَادِمَهُ) يَعْنِي :
 مَنْ كُنْتُ مَعَهُ لَمْ يَفْقِدِ الْقَمَرَ .
 (٤) أَثَابَ وَثَابَ : رَجَعَ . وَالرَّزَامُ مِنَ الْإِبِلِ : الَّذِي لَا يَقُومُ هَزْأً . وَالْمُعْيَى : هُوَ الَّذِي
 أَخَذَهُ الْإِعْيَاءُ ، وَهُوَ التَّعَبُ . يَقُولُ : إِنْ الْإِبِلَ الَّتِي كَلَّتْ وَالتِّي عَجَزَتْ عَنِ الْمَشْيِ إِذَا
 فَازَتْ بِنَظْرَةٍ مِنْكَ عَادَتْ قَوَّتَهَا إِلَيْهَا ؛ فَكَيْفَ نَحْنُ ؟

[٦٠٤]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة للمتنبي من قصيدة للمتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ١٥٤) في تسعة
 وثلاثين بيتاً ، مطلعها :

دمع جرى ففضى في الربع ما وجباً لأهليه وشفى، أتى؟ ولا كزباً

واختار المصنّف منها الآبيات : ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩

وهي في التبيان : ١ ، ١١٠ ، والبرقوقي : ١ ، ٨٠ ، وعزّام : ٨٨

- ١ هَامَ الْفَوَادُ بِأَعْرَائِيَّةٍ سَكَنْتُ
يَتَّى مِنَ الْقَلْبِ لَمْ تَمُدُّ لَهُ طُنْبًا
- ٢ مَظْلُومَةٌ الْقَدِّ فِي تَشْبِيهِهِ غُضًّا
مَظْلُومَةٌ الرِّيقِ فِي تَشْبِيهِهِ ضَرْبًا
- ٣ بَيْضَاءَ تَطْمَعُ فِيمَا تَحْتُ حُلَّتِهَا
وَعَزَّ ذَلِكَ مَطْلُوبًا إِذَا طَلَبْنَا
- ٤ كَانَتْهَا الشَّمْسُ يُعْيِي كَفًّا قَابِضَهَا
شُعَاعُهَا وَيَرَاهُ الطَّرْفُ مُقْتَرِبًا

[٦٠٥]

وَقَالَ أَيْضًا : [من الكامل]

- ١ قَدْ كَانَ يَمْنَعُنِي الْحَيَاءُ مِنَ الْبُكَاءِ
فَالْيَوْمَ يَمْنَعُهُ الْبُكَاءُ أَنْ يَمْنَعَنَا
- ٢ حَتَّى كَأَنَّ لِكُلِّ عَضْوٍ رَنَّةً
فِي جِلْدِهِ وَلِكُلِّ عِرْقٍ مَدْمَعًا

شروح :

- (١) الطنب : حبل طويل يربط به الوتد لتثبيت البيت ، وليبت الشعر أكثر من طنب ووتد ؛ يريد المتنبي أنها ملكت قلبه دون مشقة .
- (٢) الضرب : العسل الأبيض .
- (٣) الحلة : إزار من ثوبين ، أو من ثوب له بطانة .
- (٤) يعييه : يتعبه .

[٦٠٥]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للمتنبي من قصيدة (ديوانه بشرح الواحدي : ١٨٢) في سبعة وثلاثين بيتاً ، مطلعها :

أرْكَائِبَ الْأَحْبَابِ إِنَّ الْأَدْمَعَا
تَطِسُ الْخُدُودَ كَمَا تَطِسُنَ الْيُرْمَعَا

واختار المصنّف الآيات : ٢ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩

وهي في التبيان ٢ : ٢٥٩ ، والبرقوقي ١ : ٤٢٤ ، وعزام : ١٠٧

شروح :

- (٢) الرنة : صوت الباكبي .
- يقول : كأنني لكثرة بكائي يرن كل عضو من أعضاء جسمي ، ويبكي كل عرق من عروقي .

سَفَرَتْ وَبَرَقَعَهَا الْحَيَاءُ بَصْفَرَةً	٣
سَتَرَتْ مَحَاسِنَهَا وَلَمْ تَكُ بَرُقَعَا	
فَكَأَنَّهَا وَالِدَمْعُ يَقَطُرُ فَوْقَهَا	٤
ذَهَبَ بِسِمْطِي لَوْلَوْ قَدْ رُصَعَا	
كَشَفَتْ ثَلَاثَ ذَوَائِبٍ مِنْ شَعْرِهَا	٥
فِي لَيْلَةٍ فَأَرَتْ لِيَالِي أَرْبَعَا	
وَاسْتَقْبَلَتْ قَمَرَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهَا	٦
فَأَرَّتَنِي الْقَمَرَيْنِ فِي وَقْتٍ مَعَا	

[٦٠٦]

وَقَالَ أَيْضًا : [من الكامل]

بِأَبِي الشَّمْسِ الْجَانِحَاتُ عَوَارِبَا	١
اللَّابِسَاتُ مِنَ الْحَرِيرِ جَلَابِيَا	
حَاوِلْنَ تَفْدِيَّتِي وَخِفْنَ مُرَاقِبَا	٢
فَوَضَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ فَوْقَ تَرَائِبَا	
وَبَسَمْنَ عَن بَرْدِ خَشِيَّتِ أَدْيِيَهُ	٣
مِنْ حَرِّ أَنْفَاسِي فَكُنْتُ الذَّائِبَا	

(٣) سَفَرَتْ : ظَهَرَتْ . بَرُقَعَهَا : جَعَلَ لَهَا بَرُقَعًا ، وَهُوَ نِقَابٌ يَتَّخِذُهُ نِسَاءُ الْعَرَبِ يَسْتَرُ الْوَجْهَ .

(٤) الْهَاءُ فِي قَوْلِهِ (فَكَأَنَّهَا) عَائِدَةٌ إِلَى (الصَّفْرَةِ) .

[٦٠٦]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للمتنبّي سبق تخريجها في القطعة ذات الرقم [٢٤٨] .

واختار منها المصنّف الآبيات : ١ ، ٤ ، ٥ .

شروح :

- (١) الجانحات : المائلات . الجلابيب : جمع جلاب ، وهو الخمار وما تلبسه المرأة . وكُنِيَ بغرويهن (إذ جعلهنّ شموسا) عن بُعدهنّ .
- (٢) الترائب : جمع تريبة ، وهي محلّ الفلادة من الصّدْر . يقول : أردن أن يقلن لي : أنفسنا فداؤك ، ولكنهنّ خشين الرّقباء ، فأشرنّ إليّ بأيديهنّ إلى صدورهنّ ، يرذّن : نقديك بأنفسنا .

[من الوافر]

وَقَالَ أَيْضًا :

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | كَأَنَّ الْعَيْسَ كَانَتْ فَوْقَ جَفْنِي | مَنَاخَاتٍ فَلَمَّا تُرِنَ سَالَا |
| ٢ | لَيْسَنَ الْوُشْيَ لَا مَتَجَمَّاتٍ | وَلَكِنْ كَيْ يَصْنُ بِهِ الْجَمَّالَا |
| ٣ | وَضَفْرَنَ الْغَدَائِرَ لِأَلْحُسْنِ | وَلَكِنْ خِفْنَ فِي الشَّعْرِ الضَّلَالَا |
| ٤ | بِجِسْمِي مَنْ بَرَّتْهُ فَلَوْ أَصَارَتْ | وَشَاحِي ثَقَبَ لَوْلُؤَةٌ لَجَالَا |
| ٥ | بَدَتْ قَمْرًا وَمَالَتْ خَوْطَ بَانَ | وَفَاحَتْ عَنَبْرًا وَرَنْتُ غَزَالَا |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لمتنبي (ديوانه بشرح الواحدي ٢١٦) مطلعها :

بقائي شاء ليس هم ارتجالا وحسن الصبر زُموا لا الجمالا

واختار المصنف منها الآيات : ٤ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٠

وهي في التبيان ٣ : ٢٢١ ، والبرقوقي ٢ : ١٥٧ ، وعزام : ١٢٨

شروح :

- (١) يقول : لم أكن أبكي قبل فراقهم ، فلما ترخلت العيس بهم سالت دموعي ، فكانت تلك العيس كانت باركة فوق جفني تمنع دمه أن يسيل ، فلما سارت بهم سال .
- (٢) الوشي : يريد الثوب الذي عليه نقش .
- (٣) الضفر : قتل الشعر . والغدائر : الذوائب . وأراد بقوله (خفن الضلال) خوفهن أن يغبن في الشعر لو أرسلنه .
- (٤) يقول : أفندي بجسمي التي أهرلته ، حتى لوأنها جعلت ثقب اللؤلؤة وشاحاً (وهو جلدٌ عريضٌ يَرصعُ بالجوهر تشده المرأة على خاصرتها ، كالزئار) لي لجمال وتحرك حول خصري لنحولي !!
- (٥) خوط بان : قضيْبُ بانٍ ؛ والبان : شجرٌ .

وَقَالَ أَيْضًا :

[من الوافر]

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | فَلَيْتَ هَوَى الْأُحْبَةِ كَانَ عَدْلًا | فَحَمَلَ كُلَّ قَلْبٍ مَا أَطَاقَا |
| ٢ | وَقَدْ أَخَذَ التَّمَامَ الْبَدْرُ فِيهِمْ | وَأَعْطَانِي مِنَ السَّقَمِ الْمَحَاقَا |
| ٣ | وَبَيْنَ الْفَرْعِ وَالْقَدَمَيْنِ نُورٌ | يَقُودُ بِلَا أَرْمَتَهَا النَّيَاقَا |
| ٤ | وَطَرَفٌ إِنْ سَقَى الْعِشَاقَ كَأْسًا | بِهَا نَقَصَ سَقَانِيهَا دِهَاقَا |
| ٥ | وَحَصْرٌ تَثَبَّتْ الْأَبْصَارُ فِيهِ | كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ حَدَقِي نَطَاقَا |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للمتنبي ، سبق تخريجها في الاختيار ذي الرقم [٢٦١] .

واختار منها المصنف الآيات : ٤ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ .

شروح :

- (٢) التَّمَامُ : الكمال . وَالْمِحَاقُ (بكسر الميم وضمها) : النقصان والسقم ، ويكون القمر في المحاق آخر الشهر القمري .
- (٣) الْفَرْعُ : الشَّعْرُ .
- يريد أن النياق تهتدي بنور ذلك الحبيب .
- (٤) دِهَاقًا : مملوءة ؛ والماء الدَّهَاقُ : الكثير .
- (٥) النَّطَاقُ : كلُّ ما يُشَدُّ به الوسط .

وَقَالَ أَيضاً : [من المنسرح]

١	أَبْعَدُ نَأْيِ الْمَلِيحَةِ الْبَخْلُ	فِي السَّيْرِ مَا لَا تَكْلَفُ الْإِبِلُ
٢	كَأَنَّمَا قَدَّهَا إِذَا انْفَتَلَتْ	سَكْرَانٌ مِنْ خَمْرِ طَرْفِهَا تَمِلُ
٣	يَجْذِبُهَا تَحْتَ خَضْرَها عَجْزُ	كَأَنَّهُ مِنْ فِرَاقِهَا وَجِلُ
٤	بِي حَرْشِ شَوْقِي إِلَى تَرَشُّفِهَا	يَنْفَصِلُ الصَّبْرُ حِينَ يَتَّصِلُ
٥	النَّحْرُ وَالنُّعْرُ وَالْمُخْلَخِلُ وَالْ	مِعْصَمٌ دَائِي وَالْفَاحِمُ الرَّجُلُ

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للمتنبّي ، سبق تخريجها في القطعة [٢٦٧] .
واختار منها المصنّف الآيات : ١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ .

شروح :

- (١) النَّأْيُ : البعد . وَالْبَخْلُ وَالْبُخْلُ : لُغَتَانِ فصيحتان .
يريد بالشرط الثاني أن يقول : إن للبعْدِ أنواعاً ، منها ما لا تقطع مسافته الإبل ،
وبخل المليحة من هذا النوع .
- (٢) انفتلت : تثنّت وتمايلت . وَالتَّمِيلُ : السَّكْرَانُ .
يقول : تمشي متثنية كالتمل ، فكأن قوامها نظر إلى طرفها فأسكرة ، كما يسكر
الناظرين إليها .
- (٣) الْعَجْزُ : مؤخر الشيء ، وأسفله . وَ (وَجِلٌ) : خائف .
- (٤) تَرَشُّفُ الْقَمِّ : مَصُّهُ .
- (٥) المخلخل : موضع الخلل من القدم . والمعصم : موضع السوار من اليد . والفاحمُ
الرجل : الشعر الأسود الذي هو بين السبط والجعد .

[من الكامل]

وَقَالَ أَيْضاً :

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | وَشَكَيْتِي فَقَدْ السَّقَامَ لِأَنَّهُ | قَدْ كَانَ لَمَّا كَانَ لِي أَعْضَاءُ |
| ٢ | مَثَلَتْ عَيْنِكَ فِي حَشَايَ جِرَاحَةً | فَتَشَابَهَا ، كِلْتَاهُمَا نَجْلَاءُ |
| ٣ | نَفَذْتُ عَلَيَّ السَّابِرِيَّ وَرُبَّمَا | تَنَدَّقُ فِيهِ الصَّعْدَةَ السَّمْرَاءُ |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للمتنبي ، سبق تخريجها في القطعة [٢٤٥] .
واختار منها المصنف الآيات : ٤ ، ٥ ، ٦

شروح :

- (١) الشكية والشكوى والشكاية : بمعنى .
يقول : الناس يشكون المَرَضَ ، وأنا أشكو فَقْدَهُ ، لأنه إنما كان يصيبني عندما كانت لي أعضاء يحلها فأحسه ، فلما ذهب هَوَاكِ بأعضائي لم يعد لي ما يحلله المرض .
- (٢) النجلاء : الواسعة .
يقول : نَظَرْتُ إلى قلبي ، فَتَرَكْتُ فِيهِ جُزْماً هو كعينك في سعته .
- (٣) السابري : الدرع العظيمة التي لا ينفذها شيء . والصَّعْدَةُ : الفناة التي نَبَتَتْ معتدلة فلا تحتاج إلى تقويم .

وَقَالَ أَيْضًا : [من الطويل]

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | أَمْنَعَمَةً بِالْعَوْدَةِ الطَّبِيَّةِ الَّتِي | بَغَيْرِ وَلِيٍّ كَانَ نَائِلَهَا الْوَسْمِي |
| ٢ | تَرَشَّفْتُ فَاهَا سُحْرَةً فَكَأَنِّي | تَرَشَّفْتُ حَرَّ الْوَجْدِ مِنْ بَارِدِ الظَّلْمِ |
| ٣ | فَتَاةٌ تَسَاوَى عِقْدُهَا وَكَلَامُهَا | وَمَبْسَمُهَا الدُّرِيُّ فِي النَّثْرِ وَالنَّظْمِ |
| ٤ | وَنَكْهَتُهَا وَالْمَنْدَلِيُّ وَقَرْقَفٌ | مُعْتَقَةٌ صَهْبَاءُ فِي الرِّيحِ وَالطَّعْمِ |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للمتنبّي من قصيدة سبق تخريجها في القطعة [٢٧٧] .
واختار منها المصنّف الآيات : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦

شروح :

- (١) الوسميّ : أول المطر . والوليّ : ما يلي الوسميّ من المطر . والنائل : العطاء .
يقول : لقد جادت عليّ هذه الحسنة بوصول ، ثم انقطعت عن الجود به ، فليتها تعود
فتجود بالوصال مرّة ثانية .
- (٢) الترشّف : المص . والظلم : ماء الأسنان وبريقها . وخصّ الزمّن بالسحر لأنّه إذا كان
ريقها آخر الليل طيب النكهة فهو في أوله أطيّب .
- (٣) العقد : القلادة من الدرّ .
- (٤) المندليّ : العود الذي يتبخّر به ؛ منسوب إلى (مندل) بلد بالهند . والقرقف : الحمر
التي يرعد شارها . والصهباء : الحمرة المعصورة من عنب أبيض .

وَقَالَ أَبُو فِرَاسِ الْحَمْدَانِي : [من الطويل]

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | إِذَا اللَّيْلُ أَضْوَانِي بَسَطْتُ يَدَ الْهَوَى | وَأَذَلَّتْ دَمْعاً مِنْ خَلَائِقِهِ الْكِبَرُ |
| ٢ | تَكَادُ تُضِيءُ النَّارَ بَيْنَ جَوَانِحِي | إِذَا هِيَ أَذَكَّتْهَا الصَّبَابَةُ وَالْفِكْرُ |
| ٣ | مُعَلَّلَتِي بِالْوَصْلِ وَالْمَوْتُ دُونَهُ | إِذَا مَتَّ ظُمَاناً فَلَا نَزَلَ الْقَطْرُ |
| ٤ | بَدَوْتُ وَأَهْلِي حَاضِرُونَ لِأَنِّي | أَرَى أَنَّ دَاراً لَسْتُ مِنْ أَهْلِهَا قَفْرُ |
| ٥ | وَحَارَبْتُ قَوْمِي فِي هَوَاكِ وَإِنَّهُمْ | وَأَيَّايَ لَوْلَا حُبُّكَ الْمَاءُ وَالْخَمْرُ |
| ٦ | فَإِنْ يَكُ مَا قَالِ الْوَشَاةُ - وَلَمْ يَكُنْ - | فَقَدْ يَهْدِمُ الْإِيمَانَ مَا شَيْدَ الْكُفْرُ |

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة تُعَدُّ في أشهر شعراي فراس الحمداني ، وهي في ديوانه (٢٠٩) من (٥٤) بيتاً . اختار المصنّف هنا من قسم الغزل الآبيات : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢١ . ومطلعها :

أراك عصيَّ السدمع شيمتُك الصَّبْرُ أما للهوى نهيُّ عليك ولا أمرُ

شروح :

- (١) أَضْوَانِي : الْجَائِي ؛ تَقُولُ : ضَوَيْتُ إِلَيْهِ أَضْوِي ، إِذَا لَجَأْتُ إِلَيْهِ .
- (٢) الْجَوَانِحُ : الضَّلُوعُ تَحْتَ التَّرَائِبِ . وَأَذَكَّتْهَا : رَفَعَتْ لَهْيَيْهَا . وَالصَّبَابَةُ : الشَّقُوقُ ، وَرِقَّتَهُ .
- (٣) مُعَلَّلَتِي : مُطْمِئِنِّي ؛ وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ « لَعَلَّ ذَلِكَ يَكُونُ » وَفِيهِ إِطْمَاعٌ لِلسَّمْعِ لِتَحْقِيقِ الْقَوْلِ وَتَأْكِيدِهِ .
- (٤) بَدَوْتُ : دَخَلْتُ الْبَادِيَةَ . وَالْقَفْرُ : الْخَالِيَّةُ .
- (٦) الْوَشَاةُ : جَمْعُ الْوَأَشِي ، وَهُوَ السَّاعِي بِالْحَدِيثِ الْكَذِبِ ، وَبِالنَّمِيَةِ .

- ٧ تَسَائِلُنِي : مَنْ أَنْتَ ؟ وَهِيَ عَلِيمَةٌ وَهَلْ بَفَتَى مِثْلِي عَلَى حَالِهِ نَكْرٌ
٨ فَقُلْتُ كَمَا شَاءَتْ وَشَاءَ لَهَا الْهَوَى قَتِيلِكَ ! قَالَتْ : أَيُّهُمْ ؟ فَهَمَّ كَثُرُ
٩ فَأَيَّقْتُ أَنْ لَاعِزٌّ بَعْدِي لِعَاشِقِي وَأَنَّ يَدِي مِمَّا عَلَّقْتُ بِهِ صِفْرًا !

[٦١٣]

وَقَالَ أَيْضًا : [من الطويل]

- ١ وَوَاللَّهِ مَا أَضْمَرْتُ فِي الْحُبِّ سَلْوَةً وَوَاللَّهِ مَا حَدَّثْتُ نَفْسِي بِالصَّبْرِ
٢ فَإِنَّكَ فِي عَيْنِي لِأَبْهَى مِنَ الْغِنَى وَإِنَّكَ فِي قَلْبِي لِأَحْلَى مِنَ النَّصْرِ

[٦١٤]

وَقَالَ أَيْضًا : [من الطويل]

(٩) صِفْرٌ : أَي خَالِيَةٌ .

[٦١٣]

المناسبة والتخريج :

البيتان لأبي فراس الحمداني من قطعة في ديوانه (٢ : ١٩٢) تقع في ثلاثة أبيات ،
والثالث هو قوله :

فَيَا حَكْمِي الْمَأْمُولَ ، جُرْتُ مَعَ الْهَوَى وَيَا ثِقَّتِي الْمَأْمُونَ ، خُنْتُ مَعَ الدَّهْرِ !

شروح :

(١) السَّلْوَةُ : هِيَ الْإِسْمُ مِنْ سَلَا يَسْلُو أَي : نَسِيَ يَنْسِي .

[٦١٤]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة قطعة في الديوان لأبي فراس من أربعة أبيات (ص : ٣٩) .

- ١ أَسَاءَ فَرَادَثُهُ الْإِسَاءَةَ حُظْوَةً حَبِيبٌ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ حَبِيبٌ !
 ٢ يَعْدُ عَلَيَّ الْوَاشِيَانِ ذُنُوبَهُ وَمِنْ أَيْنَ لِلْوَجْهِ الْمَلِيحِ ذُنُوبٌ ؟
 ٣ أَيَا أَيُّهَا الْجَافِي وَسَأَلَهُ الرَّضَا وَيَا أَيُّهَا الْجَانِي وَنَحْنُ تَتُوبُ !
 ٤ لَحَى اللَّهُ مِنْ يَرْعَاكَ فِي الْقُرْبِ وَحْدَهُ وَمَنْ لَا يَحُوطُ الْغَيْبَ حِينَ تَغِيبُ

[٦١٥]

[من البسيط]

وَقَالَ السَّرِيُّ الْمُوصِلِيُّ : الرَّضَا

- ١ قَسَمْتُ قَلْبِي بَيْنَ الْمَهْمِ وَالْكَمَدِ وَمَقَلَّتِي بَيْنَ فَيْضِ الدَّمْعِ وَالسَّهْدِ
 ٢ وَرَحْتُ فِي الْحُسْنِ أَشْكَالًا مَقْسَمَةً بَيْنَ الْهَلَالِ وَبَيْنَ الْعُصْنِ وَالْعَقْدِ

شروح :

- (١) الحُظْوَةُ : المَكَانَةُ .
 (٤) حاطه يحوطه : رعاه وكلاه . ولحاه الله : لعنه .

في الرواية :

- ٠٢ روى في الديوان : « يعدد علي العاذلون ذنوبه » . ونبه على رواية المصنف .
 ٠٣ في الديوان : « فيا أيها الجافي ... ويا أيها الخاطي » ، ولم ينبه .
 ٠٤ في الديوان : « ومن لا يرد الغيب » . ولم ينبه .

[٦١٥]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للسري الموصلي من قصيدة في ديوانه (٢ : ١٢١) تقع في (٢٠)
 عشرين بيتاً ، واختار المصنف منها الآيات الخمسة الأولى .

شروح :

- (١) الكمد : الحزن المكتوم . والسهد : الأرق .
 (٢) العقدة : جمع عقدة ، وهي ماتراكم من الزمل وتعقد .

- ٣ أَرَيْتَنِي مَطْرًا يَنْهَلُ سَاكِبَهُ
 ٤ وَوَجْنَةً لَا يَرَوِي مَاوَهَا ظَمْمِي
 ٥ وَكَيْفَ أُبْقِي عَلَى مَاءِ الشُّؤْنِ وَمَا
 مِنَ الْجَفُونِ وَبَرْقًا لَاحَ مِنْ بَرْدِ
 بُخْلًا وَقَدْ لَدَعْتُ نِيرَانَهَا كَبِيدِي
 أَبْقَى الْغَرَامُ عَلَى صَبْرِي وَلَا جَلْدِي

[٦١٦]

وَقَالَ أَيْضًا : [من الوافر]

- ١ بَلَانِي الْحُبُّ فِيكَ بِمَا بَلَانِي
 ٢ أَيْتُ اللَّيْلِ مُرْتَفِقًا أَنْجَايِ
 ٣ فَتَشْهَدُ لِي عَلَى الْأَرْقِ الثَّرِيَا
 ٤ إِذَا دَنَتِ الْخِيَامُ بِهِمْ فَأَهْلًا
 ٥ فَبَيْنَ سُجُوفِهَا أَفْمَارُ تَمِّ
 فَشَانِي أَنْ تَفِيضَ غُرُوبُ شَانِي
 بِصِدْقِ الْوَجْدِ كَاذِبَةَ الْأَمَانِي
 وَيَعْلَمُ مَا أَجْنُ الْفَرْقَدَانِ
 بِذَلِكَ الْخَيْمِ وَالْخَيْمِ الدَّوَانِي
 وَبَيْنَ عِمَادِهَا أُعْصَانُ بَانَ

(٥) الشُّؤْنُ : جمع الشَّانِ ، وهو مَجْرَى الدَّمْعِ إِلَى الْعَيْنِ . وَالْجَلْدُ : الصَّلَابَةُ .

فِي الرَّوَايَةِ :

٥٠ فِي الدِّيَّوَانِ : فَكَيْفَ ...

[٦١٦]

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الْأَبْيَاتُ الْمُخْتَارَةُ لِلسَّرِيِّ الْمُوصِلِي مِنْ قَصِيدَةِ فِي دِيْوَانِهِ (٢ : ٧١١) تَقَعُ فِي (٥١)
 وَاحِدٍ وَخَمْسِينَ بَيْتًا ، اخْتَارَ الْمُصَنِّفُ مِنْهَا الْأَبْيَاتَ الْعَشْرَةَ الْأُولَى .

شُرُوحُ :

(١) الشَّانُ : مَجْرَى الدَّمْعِ إِلَى الْعَيْنِ . وَالغُرُوبُ : الدَّمُوعُ .

(٢) الْمُرْتَفِقُ : الْمُتَّكِي عَلَى مِرْفَقِ يَدِهِ .

(٤) الْخَيْمُ : السَّجِيَّةُ وَالطَّبِيعَةُ ؛ وَالْخَيْمُ أَحَدُ جُمُوعِ كَلِمَةِ الْخَيْمَةِ .

(٥) السُّجُوفُ : جَمْعُ السَّجْفِ ، وَهُوَ السُّتْرُ .

مَفْضَضَةَ الثُّغُورِ بِأَقْحُوانِ	وَمَذْهَبَةَ الْخُدُودِ بِجَلَنَارِ	٦
وَحَيَّانَا بِأَوْجْهِكَ الْحَسَّانِ	سَقَانَا اللَّهُ مِنْ رِيَّائِكَ رِيَّائاً	٧
دُمُوعَ فَيْكِ تَلْحَى مِنْ لِحَائِي	سَتَّصِرْفُ طَاعَتِي عَمَّنْ نَهَائِي	٨
جُنُونُ الْحُبِّ أَحْلَى مِنْ جَنَائِي	وَلَمْ أَجْهَلْ نَصِيحَتَهُ وَلَكِنْ	٩
وَيَا كَفَّ الْغَرَامِ خُذِي عِنَائِي	فَيَا وَلَعَ الْعَوَازِلِ خَلَّ عَنِّي	١٠

[٦١٧]

[من البسيط]

وَقَالَ أَبُو الْفَرَجِ الْبَبْغَاءُ (٥) :

- (٦) الْجَلَنَارُ : زهر الرمان .
 (٨) لِحَائِي : لأمثني .
 (٩) الْجَنَانُ : القلب ، وأراد : العقل .
 (١٠) الْعِنَانُ : الرسن .

في الرواية :

١٠٠ في المخطوط : « ويا كف الغمام » وأثبت ما في الديوان لأنه أولى .

[٦١٧]

(٥) أبو الفرج الببغاء : عبد الواحد بن نصر الخزومي النصبي - نسبة إلى نصيبين ، وهي إحدى مدن الجزيرة الشامية .

شاعرٌ مكثرٌ مجيد ، يُقدَّرُ ديوانه المفقود بستة آلاف بيت ؛ وهو كاتب مترسل ، وقاصٌّ متفننٌ ، له كتاب في القصص مفقود ، أورد منه الثعالبي واحدة في « اليتيمة » وأورد التنوخي عدداً منها في كتاب « الشدة بعد الفرج » .

كان كثير ارتياد الأديرة أيام شبابه . ثم التحق بسيف الدولة الحمداني وهو دون العشرين ؛ فكان المتنبّي يأنس به ويبيته ما في نفسه ، وكان الببغاء معجباً به .

لما توفي سيف الدولة انتقل إلى الموصل ، ثم استقر في بغداد ؛ وتوفي سنة (٣٩٨) هـ .

- ١ يَأْمَنُ تَشَابَهَ مِنْهُ الْخَلْقُ وَالْخَلْقُ فَمَا تُسَافِرُ إِلَّا نَحْوَهُ الْخَدَقُ
 ٢ تَوْرِيْدُ دَمْعِي مِنْ خَدَيْكَ مُخْتَلَسٌ وَسَقَمُ جِسْمِي مِنْ جَفْنَيْكَ مُسْتَرْقُ
 ٣ لَمْ يَثِقْ لِي رَمَقٌ أَشْكُو هَوَاكَ بِهِ وَإِنَّا يَتَشَكَّى مِنْ بِهِ رَمَقُ

[٦١٨]

وَقَالَ أَبُو الْفَرَجِ الْوَأْوَاءُ* :

[من الوافر]

وجمع هلال ناجي ما وجدته من شعره ونشره في مجلة المجمع العلمي العراقي في الجزأين الثاني والثالث من المجلد الرابع والثلاثين (١٤٠٣ - ١٩٨٣) .
 ترجمته في (سير أعلام النبلاء ١٧ : ٩١ ، وانظر مصادره) .
 وانظر المقدمة التي كتبها جامع شعره .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأبي الفرج البيهقي في شعره المجمع (٢ : ٣١١) من فصيلة مُسْتَلَّة .

شروح :

(٢) مُخْتَلَسٌ : مسروق .

(٣) الرَّمَقُ : بقية الحياة .

[٦١٨]

(☆) أبو الفرج الوأواء : محمد بن أحمد - وقيل ابن محمد - الغسانيّ الدمشقي ؛ شاعر دمشقي سهل الألفاظ بسيط العبارة ، حسن التشبيه والاستعارة .
 نشأ في أسرة فقيرة ، وكان في أول أمره منادياً ينادي على البطيخ . وهو من معاصري المتنبي ، وله مدائح في سيف الدولة الحمداني .
 ومن شعره - وتروى ليزيد بن معاوية - القصيدة :
 نالت على يدها ما لم تنلني يدي تقشاً على معصم أو هت به جلدي
 والتي منها البيت المشهور :

- ١ أَتَانِي زَائِرًا مَنْ كَانَ يَبْدِي
 ٢ فَقَالَ النَّاسُ لَمَّا أَبْصَرُوهُ
 ٣ فَقُلْتُ لَهُمْ وَدَمْعُ الْعَيْنِ يَجْرِي
 ٤ مَتَى أَرَعَى بَرَوْضِ الْحُسْنِ مِنْهُ
 ٥ وَلَوْ نُصِبَتْ رَحَى بِإِزَاءِ عَيْنِي
 لِي الْهَجْرَ الطَّوِيلَ وَلَا يَزُورُ
 لِيَهْنِكَ زَاكَ الْبَدْرُ الْمُنِيرُ
 عَلَى خَدِّ لَهْ دَمْعٌ نَثِيرُ :
 وَعَيْنِي قَدْ تَضَمَّنَهَا غَدِيرُ
 لَكَانَتْ مِنْ تَحَدُّرِهِ تَدُورُ

= فأمرت لأولاً من نرجس وسقتُ ورداً وعضتُ على العناب بالبردِ
 معظم شعره في الغزل والحمر ، وهو مكثّر في وصف الطبيعة .
 كانت وفاته نحو سنة (٣٩٠) للهجرة .

له ديوان شعر مطبوع ؛ طبعه أول مرة المستشرق الروسي (كراتشوفسكي) عام
 (١٩١٣) ، ثم قام الدكتور سامي الدّهان بتحقيقه ونشره المجمع العلمي العربي بدمشق
 عام (١٣٦٩ - ١٩٥٠) .

ترجمته في (البيتية : ١ ، ٢٧٢ ، وفوات الوفيات ٣ : ٢٤٠ ، والمحمدون من الشعراء : ٥٢) .
 وانظر مقدمة الدكتور سامي الدّهان على ديوانه .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لأبي الفرج الوأواء في ديوانه (ص : ١١٠) كما أثبتتها المصنّف .

شروح :

(٢) ليهنك : ليهنئك ؛ دعاء بالسرور .

(٥) بإزائه : بجواره . والرّحى : الطّاحون . والمعنى دائرٌ على مبالغة مسرفة !

في الرّواية :

٠٣ في الدّيوان : على خدّي له ...

٠٤ في الدّيوان : متى أرعى رياض الحسن ...

٠٥ في الدّيوان : ولو نصبوا رحى ...

وَقَالَ أَيْضاً : [من البسيط]

- ١ قَالَتْ وَقَدْ فَتَكَتْ فِينَا لَوَاحِظُهَا : مَا إِنْ أَرَى لِقَتِيلَ اللَّحْظِ مِنْ قَوْدِ ؟ !
 ٢ وَأَسْبَلْتُ لَوْلَوْأُ مِنْ نَرْجِسٍ وَسَقَتْ وَرِذَاً وَعَضَّتْ عَلَى الْعُنَابِ بِالْبَرْدِ
 ٣ إِنْسِيَّةً لَوُبِدَتْ لِلشَّمْسِ مَا طَلَعَتْ لِلنَّاطِرِينَ وَلَمْ تَغْرُبْ عَلَى أَحَدٍ

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة في ديوان أبي الفرج الوأواء (٨٣) من قطعة في أربعة أبيات . والرابع هو قوله :

كأننا بين غابات الجفون لها أشد الحِمَامِ مَقِيمَاتِ عَلَى الرَّصْدِ
 وتُنسَبُ الآبيات ليزيد بن معاوية (وانظر تعليق الدكتور سامي الدّهان محقق الديوان) .

شروح :

(١) القَوْدُ : القِصَاصُ .

(٢) العُنَابُ : ثَمَرُ الأَرَاكِ .

في الرواية :

٠١ في الديوان : كم ذا أرى لقتيل الحب من قود .

٠٢ في الديوان : وأمطرت ...

٠٣ في الديوان :

إنسيّة لورأتها الشمس ماطلعت من بعد رؤيتها يوماً على أحدٍ

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ الْأَنْدَلِسِيِّ (٥) : [من الكامل]

(٥) ابن عبد ربّه : أبو عمر أحمد بن عبد ربّه القرطبي (٢٤٦ - ٣٢٨ هـ) شاعرٌ مكثرٌ ، كاتبٌ مصنفٌ - صاحبُ العقد الفريد ، أحدُ رؤوس شعراء الأندلس في القرنين الثالث والرابع ، ومن أشهر شعراء الدولة المروانية وأدبائها ؛ كانت له صلة وثيقة بالأمرء والخلفاء المروانيين ووزرائهم وقوادهم ، كما كانت له مكانة مرموقة لدى العلماء والشعراء والمتقفين في قرطبة وغيرها . وكان المتنبي معجباً بشعره مقدّماً له على غيره من شعراء الأندلس .

والغزل من الأغراض القريبة إلى نفسه ، وميّز الدارسون بين مدّتين في حياته ؛ مدّة الشّباب التي قال فيها شعراً غزلياً كثيراً ، ومدّة الكِبَر والاعتدال ، فاعتذر عن كلّ قصيدة غزليّة قالها أيام شبابه بقصيدة جديدة ، وسمّى شعره الجديد بـ (المحصّات) .

توفي سنة (٣٢٨ هـ) ؛ وكان ديوانه في مكتبة الحكم المستنصر الذي اجتمعت له مكتبة أدبية علمية واسعة لم تجتمع لغيره من الخلفاء والأمرء ، وكان ديوانه بين يدي مؤرّخ الأندلس أبي حيّان في القرن الخامس الهجري ، أمّا اليوم فهو من جملة الآثار الأندلسيّة المفقودة ؛ وبقيت من أشعاره بقية في العقد الفريد وفي المصادر الأندلسيّة وغيرها .

ينظر مجموع شعره (ديوان ابن عبد ربّه) بتحقيق الدكتور محمد رضوان الداية (الطبعة الثانية في دار الفكر عام ١٤٠٦ - ١٩٨٦) وينظر مقدّمة التحقيق فيمن أهمّ شعر ابن عبد ربّه .

ترجمته في (سير أعلام النبلاء ١٥ : ٢٨٣ ، وانظر مصادره) .

- ١ يَا لَوْلَا يَسْبِي الْعُقُولَ أُنَيْقَا وَرَشَا بِنَقْطِيعِ الْقُلُوبِ حَقِيقَا
 ٢ مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ دُرّاً يَعُودُ مِنَ الْحَيَاءِ عَقِيقَا
 ٣ وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى مَحَاسِنِ وَجْهَهَا أَبْصُرْتُ وَجْهَكَ فِي سَنَاءِ غَرِيقَا
 ٤ يَأْمَنُ تَقَطَّعَ خَضْرُهُ مِنْ رِقَّةِ مَا بَالُ طَرْفِكَ لَا يَكُونُ رَقِيقَا !!؟

[٦٢١]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الرمل]

- ١ هَيْجَ الْبَيْنِ دَوَاعِي سَقَمِي وَكَسَا جِسْمِي ثَوْبَ الْأَلَمِ

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لابن عبد ربّه في ديوانه (١٢٨) كما أثبتتها المصنّف .

شروح :

(١) الرُّشَا : وَلَدَ الطَّبِيبَةِ إِذَا قَوِيَ وَمَشَى مَعَ أُمِّهِ .

(٢) السَّنَا : الضِّيَاءُ .

في الرّواية :

٠١ في الدِّيوان : بِنَقْطِيعِ الْقُلُوبِ رَقِيقَا .

[٦٢١]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لابن عبد ربّه (ديوانه : ١٧٩) من قطعة تقع في أربعة أبيات ،

اختار المصنّف منها الآبيات : ١ ، ٢ ، ٤ ، والثالث هو قوله :

يَا خَلِيَّ الذَّرْعِ نَمَّ فِي غَبْطَةٍ إِنَّ مَنْ فَارَقْتَهُ لَمْ يَنْمِ

شروح :

(١) الْبَيْنُ : الْبَعْدُ .

٢ أَيُّهَا الْبَيْنُ أَقْلِنِي مَرَّةً فَإِذَا عُدْتُ فَقَدْ حَلَّ دَمِي
٣ وَلَقَدْ هَاجَ لِقَلْبِي سَقْمًا حُبُّ مَنْ لَوْشَاءَ دَاوَى سَقَمِي

[٦٢٢]

وَقَالَ ابْنُ هُذَيْلِ الْأَنْدَلُسِيِّ^(*) :

١ إِذَا حَبَسْتُ عَلَى قَلْبِي يَدِي بِيَدِي
وَصَحْتُ [فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ : وَآكِبِدِي]

(٢) أَقَالَهُ مِنْ عَثْرَتِهِ : أَعَانَهُ وَرَفَعَهُ .

فِي الرَّوَايَةِ :

٠٣ فِي الدِّيَوَانِ : ذِكْرُ مَنْ لَوْشَاءَ ...

[٦٢٢]

(*) ابْنُ هُذَيْلِ الْأَنْدَلُسِيِّ : أَبُو بَكْرٍ يَحْيَى بْنُ هُذَيْلِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ هُذَيْلٍ ، مِنْ أَهْلِ قَرْطَبَةِ ، وَنَسَبُهُ عَرَبِيٌّ فِي بَنِي تَمِيمٍ . وَلِدَ سَنَةَ ٣٠٥ ، وَتَوَفَّى سَنَةَ ٣٨٩ وَقَدْ أَسَنَّ وَكَفَّ بِصَرِهِ ؛ وَبَلَغَ مَكَانَةَ عَالِيَةَ فِي الشَّعْرِ ؛ وَقَالَ فِيهِ ابْنُ الْفَرَضِيِّ (٢ : ١٣٩) « كَانَ شَاعِرًا وَقَتَهُ غَيْرَ مَدَافِعٍ » .

وَقَدْ بَقِيَ مِنْ شِعْرِهِ - عَلَى بُعْدِ زَمَانِهِ بِالْقِيَاسِ إِلَى طَبِيعَةِ التَّرَاثِ الْأَنْدَلُسِيِّ الْبَاقِي - قَدْرٌ صَالِحٌ يَشِيرُ إِلَى وَفَرَةِ شِعْرِهِ فِي زَمَانِهِ ، وَتَدَاوَلَهُ مِنْ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ وَغَيْرِهِمْ .

وَيَعَدُّ ابْنُ هُذَيْلِ الْحَلْقَةَ الثَّلَاثَةَ فِي مَشْهُورِي شِعْرَاءِ الْأَنْدَلُسِ : الْغَزَالَ ، فَابِنُ عَبْدِ رَبِّهِ فَابِنُ هُذَيْلٍ . عَلَى اخْتِلَافٍ بَيْنَهُمْ فِي طَبِيعَةِ الشَّعْرِ وَالشَّاعَرِيَّةِ .

(تَرْجَمْتَهُ فِي جَدْوَةِ الْمُقْتَبَسِ : ٣٥٨ ، وَبِفَيْةِ الْمُلْتَمَسِ بِرَقْمِ ١٩٤٥ ، وَتَسَارِيخِ ابْنِ الْفَرَضِيِّ ٢ : ١٩٣ ، وَنَكَتِ الْمُهْمِيَانِ : ٣٠٧ ، وَبِتَيْبَةِ الدَّهْرِ ٢ : ١٤) .

وَسْتَرِدُّ إِشَارَةً تَالِيَةً إِلَيْهِ فِي الْقِطْعَةِ [٧٦١] .

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الْأَبْيَاتُ الْمُخْتَارَةُ لِابْنِ هُذَيْلِ الْأَنْدَلُسِيِّ فِي (عُنْوَانِ الْمَرْقُصَاتِ وَالْمَطْرِبَاتِ : ٥٧) .

۲ ضَجَّتْ كَرَائِبُ لَيْلِي فِي مَطَالِعِهَا
وَذَابَتْ الصَّخْرَةُ الصَّمَاءَ مِنْ كَبْدِي
۳ وَلَيْسَ لِي جَلْدٌ فِي الْحَبِّ يَنْصُرُنِي
فَكَيْفَ أَبْقَى بِلَا صَبْرٍ وَلَا جَلْدٍ

[٦٢٣]

وَقَالَ تَمِيمٌ بِنُ الْمُعْزِرِ : [من الخفيف]

۱ مَا هَجَرْتُ الْمُدَامَ وَالْبَدْرَ وَالْوَرَّ
دَ بَطُّوعٍ لَكِنْ بَرَعْمٍ وَكُرْهِ
۲ مَنَعْتَنِي مِنَ الثَّلَاثَةِ مَنْ لَوْ
قَتَلْتَنِي وَاللَّهِ لَمْ أَحُكْ مَنْ هِيَ
۳ قَالَتْ : الْبَدْرُ وَالْمُدَامَةُ وَالْوَرُّ
دُ رُضَائِي وَلَوْنُ خَدِّي وَوَجْهِي
۴ قُلْتُ : بُخْلًا بِكُلِّ شَيْءٍ ؟ فَقَالَتْ :
لَا وَلَكِنْ بَخِلْتُ بِي وَبَشْبَهِي
۵ قُلْتُ : يَا لَيْتَنِي شِيبُكَ ؛ قَالَتْ :
إِنَّمَا يَقْتُلُ الْمُحِبُّ التَّشْهِي

شروح :

(٢) الكبد : المشقة ، والشدة .

(٣) الجلد : الصلابة .

[٦٢٣]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لتيم في ديوانه (٤٥٣) من خمسة أبيات كما أثبتتها المصنف .

وقد سبقت ترجمة تميم بن المعز .

شروح :

(١) الرِّغْمُ : القسر والكُرْهُ . والدمام : الخمرة .

(٣) الرِّضَابُ : الرِّيقُ .

في الرواية :

٠١ في الديوان : لكن بصغر وكُرْهِ .

٠٢ في الديوان :

قالت : الورد والمدامة والبدر رضائي ولون خدي ووجهي

[من البسيط]

وَقَالَ التَّهَامِي :

- ١ لِكُلِّ سَهْمٍ يُعِدُّ النَّاسُ سَابِعَةً تَرُدُّهُ عَنْكَ إِلَّا أَسْهُمَ الْمُقَلِّ
٢ هَامَ الْفَوَادِ بِشَمْسٍ مَا يَزَايِلُهَا غَرَبَ مِنَ الْبَيْنِ أَوْ غَيْمَ مِنَ الْكَلِّ
٣ يَخْفَى شَهَابُ الْهَوَى فِي بَرْدِ رِيْقَتِهَا كَمَا اسْتَكَنَّ نَقِيعُ السَّمِّ فِي الْعَسَلِ
٤ إِيَّاكَ [إِيَّاكَ] تَطْرِيفاً بِأَعْيُنِهَا فَهِيَ الْأَسِنَّةُ فِي الْعَسَّالَةِ الذُّبْلِ
٥ مَا بَالَ طَرْفِكَ لَا يُنْجِي رَمِيَّتَهُ كَأَنَّمَا هُوَ رَامٌ مِنْ بَنِي ثَعَلِ

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للتهامي من قصيدة في ديوانه (١٠٢) تقع في (٤١) واحد وأربعين بيتاً ، مطلعها :

أَذْهَبْتَ رَوْنَقَ مَاءِ الصُّبْحِ فِي الْعَدْلِ فَرَابِعٌ فَلَسْتُ بِمَعْصُومٍ مِنَ الزَّلْلِ
واختار منها المصنّف الآيات : ٢ ، ٢ ، ٦ ، ٨ ، ٩ ، وقد سبقت ترجمة التهامي .

شروح :

- (١) السابعة : الدرع الفضفاضة .
(٢) البين : البعد . والكلل : جمع الكلة ، وهي الستر الرقيق .
(٣) استكَنَّ : استتر .
(٤) العسالة الذبل : الرماح المهترئة .
(٥) بنو ثعل : قوم من طيئ مشهورون برماية السهام ؛ قال امرؤ القيس :
رَبِّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثَعَلٍ مُتَلَجِّجٍ كَفَيْهِ فِي قَتْرِهِ
(متلجج : مدخل . والقتر : جمع القتره ، وهي بيت الصائد الذي يكن فيه) .

وَقَالَ أَيضاً : [من الطويل]

- ١ أَسِيلَةٌ خَدَّ دُونَهَا الْأَسْلُ السُّمْرُ وَدُونَ أُرْتِشَافِ الرِّيقِ مِنْ تَغْرِهَا تَعْرُ
٢ فَتَاةٌ بَرَاهَا اللَّهُ أَكْمَلَ صُورَةَ فَأُرْدِفَتْ الْأُرْدَافُ وَاخْتَصَرَ الْخَضْرُ
٣ وَيَقْضُرُ لَيْلِي مَاءَ اللَّمْتِ لِأَنَّهَا
صَبَاحٌ وَهَلْ يَبْقَى الدُّجَى إِنْ أَتَى الْفَجْرُ
٤ مَرَى الْبَيْنُ جَفْنِيهَا عَلَى الْخَدِّ فَالْتَقَى بِأُدْمِعِهَا وَالْمَبِيمِ الدَّرُّ وَالْدُرُّ
٥ وَقَالُوا أَتَسْلُو عَنْ لَذِيذِ رُضَابِهَا فَقُلْتُ: وَهَلْ حَلَّتْ لِشَارِبِهَا الْخَمْرُ؟!

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للتهامي من قصيدة في ديوانه (ص : ٤١) تقع في (٢٢)
اثنين وثلاثين بيتاً . اختار منها المصنف الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥

شروح :

- (١) الخدّ الأسيل : اللّين الطويل . والأسل السمر : الرّماح . والشعر (الثانية) : المكان الذي يخشى قدوم العدو منه .
(٢) أردفه : أركبته خلفه ؛ والأرداف : جمع ردف ، وهو الكفّل ؛ وقوله « أردفت الأرداف » أي : خلقت عظيمة . واستفاد الشاعر من صنعة الجناس !
(٣) ألمت بنا : نزلت عندنا .
(٤) « مرى البين جفنيها » : أسال البعد دموع جفنيها ؛ وأصله أن يمر الحالب بضرع الناقة فتَمْرِي (تَدْرُ) . يقول التقت الدموع وهي كالدرّ بالفم ، والأسنان وهي كالدرّ أيضاً !
(٥) الرّضاب : الرّيق .

وَقَالَ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ : [من البسيط]

- | | | |
|---|----------------------------------|--------------------------------|
| ١ | ياظبيّة البانِ ترعى في خبائله | ليهنّك اليوم أنّ القلبَ مرعاك |
| ٢ | الماءُ عندك مَبذولٌ لشاربه | وليسَ يُرويك إلاّ مدمعي الباكي |
| ٣ | هبّتُ لنا من رياحِ الغورِ رائحةٌ | بعُدَ الرُّقادِ عرفناها بريّاك |
| ٤ | ثمّ اتّنيننا : إذا ماهزنا طربّ | على الرّحالِ ، تَعَلّنا بذكراك |

= في الرواية :

- | | |
|----|--|
| ٠١ | في الديوان : دونه الأسل ... |
| ٠٢ | في الديوان : أناة بَرّاهَا اللهُ ... |
| ٠٣ | في الديوان : وهل يبقى الدجى وهي الصّبح . |

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة للشريف الرضي من قصيدة في ديوانه (٢ : ١٠٧) تقع في (١٨)
ثمانية عشر بيتاً ، اختار المصنّف منها الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ،
١٤ ، ١٨

وهي من لواحق الحجازيات ، قالها في المحرم سنة ٣٩٥

شروح :

- | | |
|-----|--|
| (١) | البان : شَجَرَ لِحَبِّ ثمره دهن طيب . والخبائل : جمع الخيلة ، وهي الشجر الكثير
الملتف . وليهنّك : ليهنّك ، دعاء بالسرور . |
| (٣) | الغور : ما بين تهامة والبحر الأحمر . والرّيا : الريح الطيبة . |
| (٤) | الطّرب : الخفة تُصيب الإنسان لشدة الحزن (أو السرور) . والرّحال : جمع الرّحل ،
وهو مركّب للبعير . |

- ٥ سَهْمٌ أَصَابَ وَرَامِيهِ بِنِذِي سَلِمِ
٦ حَكَتْ لِحَاظِكَ مَا فِي الرِّيمِ مِنْ مَلْحِ
٧ أَنْتِ النَّعِيمُ لِقَلْبِي وَالْعَذَابُ لِسَةِ
٨ عِنْدِي رَسَائِلُ شَوْقِي لَسْتُ أَذْكَرُهَا ،
٩ هَامَتْ بِكَ الْعَيْنُ لَمْ تَتَّبِعْ سِوَاكِ هَوَى
١٠ لَوْ كَانَتْ اللَّمَّةُ السُّودَاءُ مِنْ عُدْدِي
- مَنْ بِالْعِرَاقِ ، لَقَدْ أَبْعَدَتْ مَرْمَاكِ
يَوْمَ اللَّقَاءِ فَكَانَ الْفَضْلُ لِلْحَاكِي
فَمَا أَمْرُكِ فِي قَلْبِي وَأَحْسَاكِ
لَوْلَا الرَّقِيبُ لَقَدْ بَلَّغْتَهَا فَاكِ
مَنْ عَلَّمَ الْبَيْنَ أَنَّ الْقَلْبَ يَهْوَاكِ
يَوْمَ الْغَمِّمِ لَمَّا أَفْلَتْ أَشْرَاكِ

٦٢٧

وَقَالَ أَيْضًا : [من الكامل]

- ١ يَا صَاحِبَ الْقَلْبِ الصَّحِيحِ أَمَا أَشْتَفِي
٢ أَسَاتَ بِالْمُشْتَاكِ حِينَ مَلَكَتَهُ ،
٣ هَيْهَاتَ لَا تَتَكَلَّفَنَّ لِي الْهَوَى ،
- أَلَمْ الْجَوَى مِنْ قَلْبِي الْمَضْدُوعِ ؟
وَجَزَيْتَ فَرَطَ نِزَاعِهِ بِنُزُوعِ ؟
فَضَحَ التَّطْبَعُ شَيْمَةَ الْمَطْبُوعِ

(٦) حكى : أشبهت .

- (١٠) اللَّمَّةُ السُّودَاءُ : شعر الرأس المجاوز شحمة الأذن ؛ وأراد بذلك الشَّبَاب . والأشْرَاكِ : جمع الشَّرْكِ ، وهو حِبَالَةُ الصَّائِدِ . وَالْغَمِّمِ : وادٍ في ديار الْعَرَبِ .

[٦٢٧]

المناسبة والتخريج :

- الآبيات المختارة للشريف الرضي من قصيدة (ديوانه ١ : ٦٥٢) تقع في (١٦)
سنة عشر بيتاً ، اختار المصنّف منها الآبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ،

شروح :

- (١) الْجَوَى : الْحُرْقَةُ وَشِدَّةُ الْوَجْدِ .
(٢) وَالنِّزَاعُ إِلَى الْأَهْلِ : الْاِشْتِيَاقُ . وَالنُّزُوعُ مَصْدَرُ نَزَعَ عَنِ الْأَمْرِ : كَفَّ عَنْهُ .
(٣) تَكَلَّفَ الْأَمْرَ : أَظْهَرَ كَلْفَهُ (وَلَوْعَهُ) بِهِ ، وَمَا هُوَ بِالْكَالِفِ .

- ٤ كَمْ قَدْ نَصَبْتُ لَكَ الْحَبَائِلَ طَامِعاً ، فَنَجَوْتُ بَعْدَ تَعَرُّضٍ لَوْقُوعِ
 ٥ وَتَرَكَتِي ظُمْآنَ أَشْرَبُ عَلَّتِي أَسْفَاءً عَلَى ذَاكَ اللَّمَى الْمُنْبُوعِ
 ٦ قَلْبِي وَطَرَفِي مِنْكَ : هَذَا فِي حِمَى قَيْظٍ ، وَهَذَا فِي رِيَاضِ رَبِيعِ
 ٧ كَمْ لَيْلَةٍ جَرَّعْتَهُ فِي طَوْلِهَا غُصَصَ الْمَلَامِ وَمَوْلِمَ التَّقْرِيعِ
 ٨ أَبُكِي وَيَسِيمٍ ، وَالذُّجَى مَا يَبِينُنَا ، حَتَّى أَضَاءَ بِنُغْرِهِ وَدُمُوعِي

[٦٢٨]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الوافر]

- ١ رَمَانِي كَالْعَدُوِّ يَرِيدُ قَتْلِي مُغَالِطَةً وَقَالَ : أَنَا الْحَبِيبُ ؟!
 ٢ وَأَنْكَرَنِي ، فَعَرَّفَنِي إِلَيْهِ لَطَى الْأَنْفَاسِ وَالنَّظْرُ الْمُرِيبُ
 ٣ وَقَالُوا : لِمَ أَطَعْتَ ؟ وَكَيْفَ أُعْصِي أَمِيراً مِنْ رَعِيَّتِهِ الْقُلُوبُ

(٥) الْعَلَّةُ : شِدَّةُ الْعَطَشِ . وَاللَّمَى : سُمْرَةٌ مُحَبَّبَةٌ فِي الشِّفَّةِ .

(٦) فِي حِمَى قَيْظٍ : أَي تَحْتَ وَطْأَتِهِ : وَالْقَيْظُ : صَمِيمُ الصَّيْفِ .

(٧) قَرَعَهُ : أَوْجَعَهُ لَوْماً وَعِتَاباً .

فِي الرَّوَايَةِ :

٠١ فِي الْمَخْطُوطِ : « أَمَا اشْتَكَى » وَأَثْبَتَ مَا جَاءَ فِي الدِّيَّوَانِ .

[٦٢٨]

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الْأَبْيَاتُ الْمُخْتَارَةُ لِلشَّرِيفِ الرَّضِيِّ (دِيَّوَانُهُ ١ : ١٧٨) كَمَا أَثْبَتَهَا الْمُنْصَفُ .

شُرُوحُ :

(١) مُغَالِطَةٌ : يَرِيدُ أَنْ يُظْهِرَ لِي أَنَّي عَلَى غَلْطٍ .

(٢) النَّظْرُ الْمُرِيبُ : الَّذِي يَجْعَلُكَ تَرْتَابَ (تَشَكُّ) .

فِي الرَّوَايَةِ :

٠١ فِي الدِّيَّوَانِ : فَعَالَطَنِي ...

[من الكامل]

وَقَالَ أَيْضاً :

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | وَسَمَّمْتُ فِي طَفْلِ الْعَشِيَّةِ نَفْحَةً | حَبَسْتُ بِرَامَةِ صَحْبَتِي وَرِكَابِي |
| ٢ | مُتَمَلِّمِينَ عَلَى الرَّحَالِ كَأَنَّمَا | مَرُّوا بِبَعْضِ مَنَازِلِ الْأَحْبَابِ |
| ٣ | ذَكَرْتُ لِي الْأَرْبَ الْقَدِيمَ مِنَ الْهَوَى | عَهْدَ الصَّبَا وَلِيَالِي الْأَطْرَابِ |
| ٤ | فَبَعَثْتُ دَمْعِي ثُمَّ قُلْتُ لِصَاحِبِي : | إِيهِ دُمُوعَكَ يَا أَبَا الْغَلَّابِ |
| ٥ | فِي سَاعَةٍ لَمَّا أَلْتَفْتُ إِلَى الصَّبَا | بَعُدْتُ مَسَافَتَهُ عَلَى الطُّلَّابِ |
| ٦ | أَشْكُو إِلَيْكَ وَمِنْ هَوَاكَ شِكَايَتِي ، | وَيَهُونُ عِنْدَكَ أَنْ أُبَيِّتَ لِمَا بِي |
| ٧ | يَا مَاطِلاً بِالذِّئِنِ ، وَهُوَ مُحَبَّبٌ | مَنْ لِي بِدَائِمِ وَعُدِكَ الْكَذَّابِ |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للشريف الرضي من قصيدة في ديوانه (١ : ١٧٧) تقع في تسعة أبيات ، اختار منها المصنف الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٨ ، ٩

شروح :

- (١) طَفْلُ الْعَشِيِّ : وقت احمرار الشمس قبل الغروب . ورامه : موضع بالبادية .
والنفحة : الريح الطيبة .
- (٢) متمللين : غير مستقرين .
- (٣) الأرب : الحاجة . والأطراب : جمع الطَّرب ، وهو الشوق ، والفرح .
- (٤) إِيهِ : كلمة يُطَلَّبُ بها الاستزادة من أمر ما .

في الرواية :

٠٧ في الذَّيْوان : ياماطلي بالذِّئِنِ .

[من الرجز]

وَقَالَ مَهْيَارَ الدَّيْلَمِيِّ :

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | ظَنَّ غَدَاةَ الْخَيْفِ أَنْ قَدْ سَلِمَا | لَمَّا رَأَى سَهْمًا وَمَا أُجْرَى دَمَا |
| ٢ | فَعَادَ يَسْتَقْرِي حَشَاهُ فَإِذَا | فَوَادُهُ مِنْ بَيْنِهَا قَدْ عُدِمَا |
| ٣ | لَمْ يَدْرُ مِنْ أَيْنَ أَصِيبَ قَلْبُهُ | وَإِنَّمَا الرَّامِي دَرَى كَيْفَ رَمَى |
| ٤ | يَا قَاتَلَ اللَّهُ الْعَيْونَ خُلِقَتْ | جَوَارِحًا فَكَيْفَ عَادَتْ أَسْهُمَا |
| ٥ | وَرَامِيًا لَمْ يَتَحَرَّجْ مِنْ دَمِي | يَا عَجَبًا كَيْفَ اسْتَحَلَّ الْحَرَمَا |
| ٦ | أَوْ دَعْنِي السُّقْمَ وَمَرَّ هَازِرِيًا | يَقُولُ : قُمْ فَاسْتَشْفِ مَاءَ زَمْزَمَا |
| ٧ | وَلَوْ أَبَاحَ مَا حَمَى مِنْ رِيْقِهِ | لَكَانَ أَشْهَى لِي مِنَ الْمَاءِ اللَّمَى |

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لمهيار الديلمي في ديوانه (٣ : ٢٥٢) من قصيدة تقع في (٧٨) ثمانية وسبعين بيتاً ، اختار المصنّف منها الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ .
وقد سبقت ترجمة مهيار الديلمي .

شروح :

- (١) الْخَيْفُ : يُطْلَقُ اسْمُ الْخَيْفِ فِي الْحِجَازِ عَلَى الْعَيْنِ . وَالْخَيْفُ : مَكَانٌ بَعِينَةٌ .
(٢) اسْتَقْرَى حَشَاهُ : تَتَبَعَ مَا فِيهِ .
(٤) الْجَوَارِحُ : جَمْعُ الْجَارِحَةِ ، وَهِيَ الْعَضْوُ مِنْ أَعْضَاءِ الْإِنْسَانِ .
(٥) لَمْ يَتَحَرَّجْ : لَمْ يَتَأَثَّمْ (لَمْ يَجِدْ ذَلِكَ إِثْمًا) .

في الرواية :

- ٠٤ في الديوان : فكيف صارت أسهما .
٠٧ في الديوان : لكان أشفى لي ...

وَقَالَ أَيْضاً :

[من الرمل]

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | مَا عَلَى مُحْسِنِكُمْ لَوْ أَحْسَنَّا | إِنَّمَا أَطْلَبُ شَيْئاً هَيِّنَا |
| ٢ | قَدْ جَفَانِي النَّاسُ مِنْ بَعْدِكُمْ | فَالْحَقُّونَا بِأَحَادِيثِ الْمُنَى |
| ٣ | لَا - وَسِحْرِ بَيْنَ أَجْفَانِكُمْ | فَتَنَّ الْحُبُّ بِهِ مَنْ فَتَنَّا |
| ٤ | وَحَدِيثٍ مِنْ مَوَاعِيدِكُمْ | تَحْسُدُ الْعَيْنُ عَلَيْهِ الْأُذُنَا |
| ٥ | مَا رَحَلْتُ الْعَيْسَ عَنْ أَرْضِكُمْ | فَرَأْتُ عَيْنَيَّ شَيْئاً حَسَنَا |
| ٦ | يَا بَنِي عُرْوَةَ إِنْ خِفْنَاكُمْ | قَدِمَ الْمِرْدَاسُ مِنْكُمْ عُذْرُنَا |
| ٧ | أَخَذْتُ سُمْرَكُمْ الثَّارَ لَكُمْ | لَسْتُ أَغْنِي لَكُمْ سُمْرَ الْقَنَّا |
| ٨ | بَيْنَ بَصْرَى وَضَمِيرٍ عَرَبٍ | يَأْمَنُ الْخَائِفُ فِيهِمْ مَا جَنَى |

المناسبة والتخريج :

لم ترد الأبيات في ديوان مهيار الديلمي . وللشريف الرضي قصيدة على الوزن والروي

٤٨٧ : ٢

شروح :

- (٥) رَحَلَ الْعَيْسَ : حَطَّ الرَّحْلَ عَلَيْهَا (سَافَرَ) . وَالْعَيْسَ : الْإِبِلَ الْبَيْضَ .
- (٦) عُرْوَةَ ، وَمِرْدَاسٌ مِنْ أَسْمَائِهِمْ . وَفِي الْبَيْتِ إِشَارَةٌ وَتَمْلِيحٌ (؟)
- (٧) سُمْرُ الْقَنَّا : الرَّمَاحُ .
- (٨) بَصْرَى : بَلَدٌ بِالشَّامِ ، وَكَذَلِكَ ضَمِيرٌ . فَبَصْرَى مِنْ أَرْضِ حَوْرَانَ (فِي جَنُوبِ سُورِيَةِ الْيَوْمِ) ، وَضَمِيرٌ بَلِيْدَةٌ إِلَى شَمَالِ دِمَشَقٍ فِي شَرْقٍ ؛ وَهِيَ الْيَوْمَ عَلَى يَمِينِ الذَّاهِبِ إِلَى حِمص وَحِمَاةٍ وَحَلَبٍ .

- ٩ كَلَّمَا شُنَّتْ عَلَيْهِمْ غَارَةً أَعْمَدُوا الْبَيْضَ وَسَلُّوا الْأَعْيُنَا
١٠ طَلَعَتْ لِلْحُسْنِ فِيهِمْ مُزْنَةً أَنْبَتَتْ فِي كَلِّ حِقْفٍ غُضْنَا

[٦٣٢]

وَقَالَ أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعْرِيُّ : [من الطويل]

- ١ أَسَأَلْتُ أَتَى الدَّمْعُ فَوْقَ أَسِيلِ وَمَأَلَتْ لِظِلِّ بِالْعِرَاقِ ظَلِيلِ
٢ أَيَا جَارَةَ الْبَيْتِ الْمُتَمَعِّعِ جَارُهُ غَدَوْتُ وَمَنْ لِي عِنْدَكُمْ بِمَقِيلِ

(٩) شَنَوَا الْغَارَةَ عَلَيْهِمْ : أَتَوْهُمْ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ .

(١٠) الْمَزْنَةُ : السَّحَابَةُ فِيهَا مَاءٌ . وَالْحِقْفُ : الرَّمْلُ الْعَظِيمُ الْمُسْتَدِيرُ .

[٦٣٢]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأبي العلاء المعري من قصيدة تقع في (١١) أحد عشر بيتاً ، اختار المصنّف منها الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٨ ، (والبيت التاسع أثبتّه لصلّة مابعدّه به) ، ١٠ ، ١١ .

والقصيدة في شروح سقط الزند : (١٠٤٠) .

شروح :

- (١) الْأَتَى : السَّيْلُ يَأْتِي مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ ، شَبَّهَ بِهِ دَمْعَهَا فِي كَثْرَتِهِ . وَالْحَدَّ الْأَسِيلُ : النَّاعِمُ النَّقِيُّ الْبَشْرَةَ الَّذِي فِيهِ طَوْلٌ . وَالظِّلُّ الظَّلِيلُ : الدَّائِمُ الَّذِي لَا تَنْسَخُهُ الشَّمْسُ .
يقول : بَكَتُ مِنْ رَوْعَةِ الْفِرَاقِ ، لَكِنَّهَا لَمْ تَحْمَلْ مَا حَمَلْتَهُ الصَّبَابَةُ فَأَلَتْ إِلَى نَعِيمِ الْعِرَاقِ ، وَبَقِيَتْ قَرِينًا لِلشَّقَاءِ وَالْهَمُومِ .
(٢) الْمَقِيلُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يُنَامُ فِيهِ عِنْدَ الْقَائِلَةِ .

وقوله هذا يحتمل معنيين : « أحدهما أن يريد : إنّ الدهر قد أزعجني للسفر ، وحال بيني وبين الأمنية والوطر ، ولم يوجِدْني سبيلاً إلى التَّمَتُّعِ بِوَصْلِكُمْ وَالْمَقِيلِ عِنْدَكُمْ : =

لَغَيْرِي زَكَاةً مِنْ جِهَالٍ فَإِنْ تَكُنْ	٣
أَسْرَتْ أَخَانًا بِالْخِدَاعِ وَإِنَّهُ	٤
[فَإِنْ تُطَلِّقِيهِ تَمْلِكِي شُكْرَ قَوْمِهِ]	٥
وَإِنْ عَاشَ لَأَقَى ذِلَّةً ، وَاخْتِيَارَهُ	٦
وَكَيفَ يَجْرُ الْجَيْشُ يَطْلُبُ غَارَهُ	٧
زَكَاةَ جَمَالٍ فَادْكُرِي ابْنَ سَبِيلِ	
يُعَدُّ إِذَا اشْتَدَّ الْوَعَى بِقَبِيلِ	
وَإِنْ تَقْتُلِيهِ تُؤْخِذِي بِقَتِيلِ [
وَفَاةَ عَزِيزٍ لِأَحْيَاةَ ذَلِيلِ	
أَسِيرٍ لِمَجْرُورِ الذُّيُولِ كَحِيلِ	

[٦٣٣]

وَقَالَ أَيْضاً : [من المتقارب]

١ تَوَقَّتْكَ سِرّاً وَزَارَتْ جِهَاراً وَهَلْ تَطْلُعُ الشَّمْسُ إِلَّا نَهَاراً

= والآخر أن يريد : مَنْ لِي بَأَن يُسَاعِدَنِي الزَّمَانُ بِالْعُودَةِ إِلَيْكُمْ بَعْدَ فِرَاقِكُمْ ، حَتَّى أَقِيلَ عِنْدَكُمْ ، وَأُنَالِ الْبَغِيَةَ مِنْكُمْ .

(٣) يقول : عِنْدَكَ الْمَالُ وَالْجَمَالُ ، وَلِكُلِّ مِنْهَا زَكَاتُهُ ؛ فَإِذَا أَدَيْتِ زَكَاتَ جَمَالِكَ فَأَنَا عَنْهَا غَنِيٌّ ، وَأَمَّا زَكَاتُ جَمَالِكَ فَأَنَا ابْنُ سَبِيلٍ حَقِيقٌ بِهَا .

(٤) القبيل : الجماعة . والوعى : الحرب .

[٦٣٣]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأبي العلاء المعري في شروح سقط الزند (١١٣٧) كما رواها المصنف هنا .

شروح :

(١) تَوَقَّتْكَ : أَي تَوَقَّتْ زِيَارَتَكَ .

يقول : « حَشِيَّتُ أَنْ تَرُورَكَ فِي اللَّيْلِ فَتَفْتَضِحَ ؛ لِأَنَّهَا شَمْسٌ لِاتَخْفَى ، فزارت بالنهار لأنَّ طُلُوعَ الشَّمْسِ بِالنَّهَارِ لَا يُنْكَرُ ، وَإِنَّمَا يُنْكَرُ طُلُوعُهَا بِاللَّيْلِ » .

- ٢ كَأَنَّ الْغَمَامَ لَهَا عَاشِقٌ يَسَايِرُ هُوْدُجَهَا أَيْنَ سَارَا
- ٣ وَبِالْأَرْضِ مِنْ حُبِّهَا صَفْرَةٌ فَمَا تَنْبِتُ الْأَرْضُ إِلَّا بَهَارَا
- ٤ فَدَتُّكَ نَدَامَى لَنَا كَالْقِسِيِّ لَا يَسْتَقِيمُ وَنَ الْإَزْوَارَا
- ٥ أَدْبَتِ الْحَصَى كَمَدَا إِذْ رَمَيْتِ بِالْدُرِّ يَوْمَ رَمَيْتِ الْجَمَارَا

[٦٣٤]

وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ رَشِيْقٍ : [من البسيط]

- (٢) قوله « كَأَنَّ الْغَمَامَ لَهَا عَاشِقٌ ... » يحتمل معنيين ، الأول ذكره البطلاني ، وهو أَنَّ الْغَمَامَ يَسَايِرُ هُوْدُجَهَا لِيُظِلَّهَا مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ ، فَكَأَنَّهُ لَهَا عَاشِقٌ يَحْتَفِي بِهَا .
والثاني ذكره الخوارزمي ، وهو أَنَّ أَهْلَهَا بَدَاءَةٌ ، مَا يَزَالُونَ يَنْتَجِعُونَ الْكَلَاءَ ، وَيَتَّبِعُونَ مَسَاقِطَ الْغَيْثِ ، فَكَأَنَّهُمْ يَعِشِقُونَ السَّحَابَ ، ثُمَّ عَكَسَ هَذِهِ الْقَضِيَّةَ فَقَالَ : كَأَنَّ السَّحَابَ يَعِشِقُ هَذِهِ الْحَبِيبَةَ ، فَهُوَ يَسَايِرُهَا وَلَا يَفَارِقُهَا .
- (٣) الْبَهَارُ : لَوْنُ زَهْرِهِ أَصْفَرٌ ، يُشَبَّهُ بِهِ الْعَاشِقُ ؛ كَمَا يُشَبَّهُ الْمَعشُوقُ بِالْوَرْدِ لِأَنَّ لَوْنَهُ أَحْمَرَ .
يقول : إِنْ كَثُرَ الْبَهَارُ فِي الْأَرْضِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهَا تَكْتَلِفُ بِهَا وَتَحِبُّهَا .
- (٤) الْإَزْوَارُ : الْإِعْوَاجُ . وَالْقِسِيُّ : جَمْعُ الْقَوْسِ .
يقول : فَدَتُّكَ نَدَامَى لَنَا (وَأَرَادَ بِهِمُ الْعَوَازِلَ) فِيهِمْ إِعْوَاجٌ (لِسُقْمِ أَخْلَاقِهِمْ) فَكَأَنَّهُمْ كَالْقِسِيِّ لَا يُرْمَى عَنْهَا إِلَّا إِذَا حُنِيَّتْ أَعْوَادُهَا ، وَانْحَنَاؤُهَا هُوَ اسْتِقَامَتُهَا وَصَلَاحَتُهَا (لِأَنَّهُ لَا يُرْمَى عَلَيْهَا إِلَّا حِينَ تَكُونُ أَعْوَادُهَا مَحْنِيَّةً) .
- (٥) يَقُولُ : حَجَّتْ فَرَمَتْ بِالْدُرِّ بَدَلَ الْجَمَارِ لِأَنَّهَا مُنَعَّمَةٌ ذَاتُ ثَرْوَةٍ ، فَذَابَ الْحَصَى حَزْنَاً لِمَا فَاتَهُ مِنْ حَمَلِهَا إِتْيَاهَ .

[٦٣٤]

المناسبة والتخريج :

لم ترد الأبيات في شعره المجموع .

- ١ عَيْنَاكَ أَمْكَنَّا الشَّيْطَانَ مِنْ جَلْدِي
٢ كَمْ لَيْلَةً بَتُّ مَطْوِيًّا عَلَى حَزْنِي
٣ يَامَا أَمِيلِحُهُ ظَبْيِي فُتِنْتُ بِهِ
٤ يَجْلُو بَنَاتِ أَقْحَاحٍ مِنْ لَيْثَاءٍ فَمِ
٥ وَوَجْنَتَيْنِ هُمَا تَفَاحَا قَبْلِي
٦ فَتَوَّرَ عَيْنِيكَ يَنْهَانِي وَيَأْمُرْنِي
٧ إِنِّي لَكُنُّ بَعْتُ دِينِي وَاشْتَرَيْتُ بِهِ
٨ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ، لِأَوْلَاهِ مَا نَفَعْتُ
٩ سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ قَاطِبَةً
١٠ يَا أَهْلَ صَبْرَةٍ وَالْأَحْبَابِ عِنْدَكُمْ
١١ إِنِّي [أَدِينُ] بِدِينِ الْحَبِّ وَيُحْكَمُ

شروح :

- (١) جَلْدِي : صَلَابِي .
(٤) اللَّثَاءُ : لحم الأسنان ومغارزه . والزَّرَاجِين جمع زُرْجون : وهو قضبان الكرم .
وقوله : بنات الأَقْحَاحِي يريد الأسنان على سبيل الكناية ، وإنما يشبهون الثغر بالأفحواح ، فاسترسل فيما شبهوا . وعنى بنات الزَّرَاجِين : الخمرة على سبيل الكناية أيضاً ؛ وهو لا يعنى الخمرة عينها ولكنه يكتفي بها أيضاً عن الرُّضَاب .
(٨) آيات ياسين : (ياسين) سورة من سور القرآن الكريم .
وفي البيتين السَّابِع والثَّامِن أشنع ما في مبالغات الشعراء .
(١٠) صَبْرَةٌ : بَلَدٌ قَرِيبٌ مِنْ مَدِينَةِ الْقَيْرَوَان ، وتسمى بالمنصورية ؛ وذكرها ابن رشيْق متغزلاً ، فقال :
بِنَفْسِي مِنْ سَكَّانِ صَبْرَةٍ وَاحِدٌ هُوَ النَّاسُ وَالْبَاقُونَ بَعْدَ قُضُولِ
عَزِيزِ لَهْ يَصْفَانِ : ذَا فِي إِزَارِهِ سَمِينٌ ، وَهَذَا فِي الْوَشَاحِ نَحِيلُ
مَدَارٌ كَوْسِ اللَّحْظِ مِنْهُ مُكْحَلٌ وَمَقْطِفٌ وَرَدِ الْخَدُّ مِنْهُ أُسَيْلُ
قال ياقوت (توفي سنة ٦٢٦ هـ) : وَصَبْرَةُ الْآنَ خَرَابٌ .
(١١) ﴿ لِأَكْرَاهِ فِي الدِّينِ ﴾ مِنْ الْآيَةِ (٢٥٦) مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ .

وَقَالَ أَبُو عَامِرٍ بْنُ شَهِيدٍ (٥) :

١ أَصْبَحَ شَيْمٌ أُمٌّ بَرَقَ بَدَاً أُمُّ سَنَا الْمَجُوبِ أَوْرَى أَرْزُودًا

(٥) أَبُو عَامِرٍ بْنُ شَهِيدٍ (٣٨٢ - ٤٢٦ هـ) أحمد بن عبد الملك بن شهيد الأشجعي القرطبي ، من أسرة ذات شأن ، كان جدُّ أبيه وزيراً لعبد الرحمن الناصر ، واستعمل المنصور بن أبي عامر والداً ابن شهيد على (تدمير) و (بلنسية) .
نشأ ابن شهيد في قرطبة وهي في أوج ازدهارها ، فتتفَّ ثقافة أدبية عالية ، وعاش حياةً مترفَةً ، اجتمع له فيها المال والجاه والشباب والفراغ فمال إلى المجون واللهو والشراب .

ويعدُّ ابن شهيد أحد أعلام الأندلس الكبار في الشعر والأدب والنقد في القرن الخامس الهجري ، وكان صديقاً حميماً للإمام ابن حزم الأندلسي القرطبي .
وجمع ما بقي من شعره (شارل بلا) في ديوان طبع في بيروت ، ثم قام يعقوب زكي بجمع جديد وطبع في القاهرة . وبقي من رسالته « التوابع والزوابع » بقية في « الدخيرة » .

ترجمته في : (سير أعلام النبلاء ١٧ : ٥٠١ ، وانظر مصادره) .
وانظر دراسة عنه للدكتور حازم عبد الله خضر (ابن شهيد : حياته وأدبه) مطبوعات وزارة الثقافة والإعلام العراقية ، عام ١٩٨٤ م .

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الآبيات المختارة لابن شهيد من قصيدة في ديوانه (١٠٢) تقع في (٢٧) سبعة وعشرين بيتاً . واختار المصنّف منها الآبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ،

١٥ ، ١٦ ، ١٧

شروح :

(١) صَبَّحَ : تصغير الصُّبْحِ . وشامَه : نَظَرَ إليه . والسَّنا : الضياء . والأزُند : جمع الرُّند ، وهو العود الذي تُقَدِّحُ به النار .

هَبَّ مِنْ نَوْمَتِهِ مُبَكَّرًا	٢
يَمْسَحُ النَّعْسَةَ عَنْ عَيْنِي رَشَاءً	٣
قَالَ لِي يَلْعَبُ : خُذْ لِي طَائِرًا	٤
وَإِذَا اسْتَجَزْتُ يَوْمًا وَعُدَّهُ	٥
شَرِبْتُ أُعْطِيفَهُ خَمْرَ الصَّبَا	٦
رَشَاءً بَلْ غَاذَةٌ مَمْكُورَةٌ	٧
أَحَحْتُ مِنْ عَضَّتِي فِي نَهْدِهَا	٨
فَأَنَا الْمَجْرُوحُ مِنْ عَضَّتِهَا	٩
مُسْبِيلاً لَكُمْ مُرْخٌ لِلرَّذَا	
صَائِدٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَسَدًا	
فَتَرَانِي الدُّهْرَ أُجْرِي بِالْكَدَى	
قَالَ لِي يَمْطُلُ : ذَكُرْنِي غَدًا	
وَسَقَاهُ الْحُسْنَ حَتَّى عَرَبَدَا	
عَمَّمْتُ صُبْحًا بِلَيْلِ أَسْوَدَا	
ثُمَّ عَضَّتْ حُرٌّ وَجْهِي عَمَّادَا	
لَا شَفَانِي اللَّهُ رَبِّي أَبَدَا	

[٦٣٦]

وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ الْحَكَمِ الْمُسْتَعِينِ الْأُمَوِيِّ (٥) : [من الكامل]

- (٢) أسبل كَمَه : أرخاه .
(٣) الرَشَاءُ : ولد الطَّبِيَّةِ إذا قوي ومشى مع أمه .
(٤) الكَدَى : جمع الكُدِيَّةِ ، وهي الأرض الغليظة الصلبة ؛ ويكنى بالجرى بالكدى عن الظفر .
(٧) الغاذة : المرأة الناعمة . والممكورة : المُذْمَجَةُ الخُلُقِ المستديرة الساقين .
(٨) أَحَحْتُ : حكاية للصوت .

في الرّواية :

- ٠٢ في الدِّيوان : هَبَّ مِنْ مَرَقَدِهِ مَنْكَسَرًا ... قلت : في النَّفْسِ شَيْءٌ مِنْ كَلِمَتِي « مَنْكَسَرًا » وَ « مُبَكَّرًا » .
٠٤ في الدِّيوان : صِذُّ لِي طَائِرًا ...
٠٩ في الدِّيوان : لَا شَفَانِي اللَّهُ مِنْهَا أَبَدًا .

[٦٣٦]

(٥) سُلَيْمَانُ بْنُ الْحَكَمِ الْمُسْتَعِينِ الْأُمَوِيِّ : أَبُو الرَّبِيعِ ، أَحَدُ مَنْ تَمَلَّكَ الْأَنْدَلُسَ مِنْ بَنِي =

عَجَباً ! يَهَابُ اللَّيْثُ حَدَّ سِنَانِي	١
وَأَقَارِعُ الْأَبْطَالِ لَأَمْتَهَيِّباً	٢
وَتَمَلَّكَتْ نَفْسِي ثَلَاثَ كَالِدُمَى	٣
كَكَوَاكِبِ الظُّلَمَاءِ لُحْنِ لِنَاظِرٍ	٤
هَذِي الْمَلَائِكُ وَتِلْكَ بِنْتُ الْمُشْتَرِي	٥

= أمية ، خرج على ابن عمه المؤيد بالله هشام عام (٤٠٠) مستعيناً بالقاسم وعليّ ابني حمود بن ميمون العلويّ الإدريسيّ ، فجعلهما قائدين له ، فلم يزل يحول بجنوده بها ويُفسدُ وينهب ويُقفرُ المدائن والقرى بالسيف ، ثمَّ إنَّ عليّاً الإدريسيّ طمع في الخلافة وراسل جماعةً واستحوذَ على الكبار ، وزحف إلى قرطبة ودخلها وظفر بالمستعين فذبحه بيده صبراً ، وذبح أباه الحكمَ وهو في عشر الثمانين ، وذلك في المحرم من سنة (٤٠٧) وكان المستعين أديباً شاعراً بليغاً .
وكان المستعين أديباً شاعراً بليغاً .

ترجمته في سير أعلام النبلاء (١٧ : ١٣٣ ، ٢٨٢ ، وانظر مصادره) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لسليمان بن الحكم من قطعة تقع في (١٢) اثني عشر بيتاً في الحلة السّراء (٢ : ٩) ، والآيات السّنة الأولى في سير أعلام النبلاء (١٧ : ١٣٤) من قطعة تقع في سبعة آيات ، والسّابع هو :

وإذا تجارى في الهوى أهل الهوى عاش الهوى في غبطة وأمان
والقطعة في نفع الطيب (١ : ٤٣٠) .

شروح :

- (١) السّنان : نصل الرّمح . والفواتر جمع فاترة الأجدان ، صفة يستحسنونها ومثلها قولهم ساجي الطرف ، وغضيض الطرف ...
- (٢) الزّهر : جمع الزهراء ، وهي المرأة البيضاء المشرقة الوجه .
- (٤) لاح : بدأ .
- (٥) البان : شجر .

- ٦ حَاكَمْتُ فِيهِنَّ السُّلُوكَ إِلَى الصَّبَا
فَقَضَى بِسُلْطَانٍ عَلَى سُلْطَانٍ
٧ فَأَبْحَنَ مِنْ قَلْبِي الْحِمَى وَتَنَيْتَنِي
فِي عِزِّ مُلْكِي كَالْأَسِيرِ الْعَانِي
٨ لَا تَعْدَلُوا مَلِكًا تَذَلُّ لِلْهُوَى
ذُلُّ الْهُوَى عِزٌّ وَمُلْكُ ثَانٍ
٩ مَا ضَرَّأَنِي عَبْدُهُنَّ صَبَابَةٌ
وَبَنُو الزَّمَانِ وَهَنَّ مِنْ عَبْدَانِي
١٠ إِنْ لَمْ أَطِغْ فِيهِنَّ سُلْطَانَ الْهُوَى
كَلَّفَا بِيهِنَّ فَلَسْتُ مِنْ مَرْوَانَ

[٦٣٧]

وَإِنَّمَا عَارِضَ بِهَذَا هَارُونَ الرَّشِيدَ (*) فِي قَوْلِهِ : [من الكامل]

١ مَلِكَ الثَّلَاثِ الْإِنْسَاتِ عِنَانِي وَحَلَلَنْ مِنْ قَلْبِي بِكُلِّ مَكَانٍ

(٦) السُّلُوكُ : النسيان .

(١٠) الكَلْفُ بالشَّيْءِ : الولوج به . وشبيهه بمقصده قول الآخر :

نحن قومٌ تذيبنَا الأعين النَّجْمُ لعلَّ على أتنا نذيبُ الحديدَا

في الرَّوَاية :

٠٢ في الحَلَّةِ السَّيرَاءِ : وأقارِعُ الأَهْوَالِ ...

٠٦ في الحَلَّةِ السَّيرَاءِ : إلى الْهُوَى ...

[٦٣٧]

(*) هَارُونَ الرَّشِيدُ : الخليفة العباسي ، أبو جعفر هَارُونَ بن مُحَمَّد ، وُلِدَ بِالرِّيِّ سنة

(١٤٨) . كان يَحِبُّ الْعِلْمَ وَيَجِيزُ الشُّعْرَاءَ ، وَيَقُولُ الشُّعْرَ ؛ وَهُوَ أَشْهُرُ أَعْلَامِ

الْعَبَّاسِيِّينَ وَخَلَفَائِهِمْ .

ترجمته في (سير أعلام النبلاء : ٩ : ٢٨٦) وانظر مصادره .

الْمُنَاسَبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الآيَاتُ لِهَارُونَ الرَّشِيدِ فِي الحَلَّةِ السَّيرَاءِ (٢ : ٩) .

شروح :

(١) العنان : سير اللجام .

- ٢ مَالِي تَطَاوَعْنِي الْبَرِيَّةُ كُلُّهَا وَأَطِيعَهُنَّ وَهْنٌ فِي عَصِيَانِي
 ٣ مَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ سُلْطَانَ الْهَوَى - وَبِهِ قَوِيْن - أَعَزُّ مِنْ سُلْطَانِي

[٦٣٨]

وَقَالَ هَارُونَ أَيْضاً فِي جَوَارِيهِ الثَّلَاثِ : [من الوافر]

- ١ ثَلَاثَ قَدْ حَلَلْنَ حِمَى فِوَادِي وَأَعْطَيْنَ الرَّغَائِبُ مِنْ وِدَادِي
 ٢ نَظَّمْتُ قُلُوبَهُنَّ بِخَيْطِ قَلْبِي فَهَنَّ قَرَاتِي حَتَّى التَّنَادِي
 ٣ فَمَنْ يَكُ حَلٍّ مِنْ قَلْبِي مَحَلًّا فَهَنَّ مَعَ النَّوَظِرِ فِي السَّوَادِ

[٦٣٩]

وَقَالَ أَبُو الْوَلِيدِ بْنِ زَيْدُونَ (٥٦) : [من البسيط]

[٦٣٨]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لهارون الرشيد في الأغاني (١٦ : ٢٧٠) .

شروح :

- (٢) يوم التنادي : يوم القيامة ، قال تعالى [فاطر : ٤٠ : ٢٢] ﴿ وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ
 عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴾ .

في الرواية :

٠١ في الأغاني : وَيَعْطَيْنَ الرَّغَائِبُ ...

٠٢ في الأغاني : من قلب ...

[٦٣٩]

(٥٦) ابن زيدون : أبه الوليد أحمد بن عبد الله بن زيدون المخرومي القرشي ؛ وزير شاعر

- ١ أَمَا رِضَاكَ فَعَلِقَ مَالَهُ تَمَنُّ
٢ تَبْكِي فِرَاقَكَ عَيْنٌ أَنْتِ نَاطِرُهَا
٣ إِنَّ الزَّمَانَ الَّذِي عَهْدِي بِهِ حَسَنٌ
٤ أَنْتِ الْحَيَاةُ فَإِنْ يُقَدِّرْ فِرَاقَكَ لِي
٥ وَاللَّهِ مَا سَاءَ نِيَّ أَنْي خَفِيَتْ ضَنْي
٦ لَوْ كَانَ أَمْرِي فِي كَتْمِ الْهَوَى بِيَدِي
لَوْ كَانَ سَامَحْنِي فِي وَصْلِهِ الزَّمَنُ
قَدْ لَجَّ فِي هَجْرِهَا عَنْ هَجْرِكَ الْوَسَنُ
قَدْ حَالَ مُذْ غَابَ عَنِّي وَجْهَكَ الْحَسَنُ
فَلْيُحْفَرِ الْقَبْرُ أَوْ فَلْيُحْضِرِ الْكَفَنُ !
بَلْ سَاءَ نِيَّ أَنْ سَرِّي بِالضَّنَى عَلَنُ
مَا كَانَ يَعْلَمُ مَا فِي قَلْبِي الْبَدَنُ !

ماهر ، وكاتب بارع ، ومؤلف مصنف ، نبغ في مقتل شبابه ، وكان في جملة جماعة أبي الحزم بن جهور بقرطبة وتولى شؤون أهل الذمة ، وعمل سفيراً لأبي حزم إلى الملوك والأمراء الجدد في الأندلس ، ودخل السجن في أيام أبي الحزم بن جهور ، ثم عاد إلى مركزه ، وقرّبه أبو الوليد بن أبي الحزم .

وفي سنة (٤٤١) قصد إلى المعتضد بن عباد في إشبيلية ، فاستمر هناك في منصبه العالي وزيراً كاتباً ومستشاراً خطيراً إلى وفاته سنة (٤٦١) .
واشتهر بشعره الغزلي في ولادة بنت المستكفي .

له ديوان يغلب عليه الغزل والمديح . وبقيت من رسائله قطع كافية للدلالة على مكانته في النثر الفني ، أهمها : الرسالتان الجدّية والهزلية .

طبع ديوانه غير مرّة بتحقيق كامل الكيلاني (١٩٣٢) وسيد كيلاني (١٩٥٥) وعلي عبد العظيم (١٩٥٦) ، ويصدر محققاً مشروحاً بعناية الدكتور محمد رضوان الداية عن دار الفكر إن شاء الله تعالى .

ترجمته في (سير أعلام النبلاء ١٨ : ٢٤٠) وانظر مصادره .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لابن زيدون في ديوانه (١٨٠) كما أثبتها المصنف .

شروح :

- (١) العلق : الشيء النفيس .
(٢) ناظر العين : سوادها . ولجّ : تهادى . والوسن : النعاس .
(٣) حال : تغيّر .

وَقَالَ أَيْضاً : [من البسيط]

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | بُنْتُمْ وَبِنَا فَمَا ابْتَلَّتْ جَوَانِحُنَا | شَوْقاً إِلَيْكُمْ وَلَا جَفَّتْ مَاقِينَا |
| ٢ | نَكَادُ حِينَ تَنَاجِيكُمْ ضَمَائِرَنَا | يَقْضِي عَلَيْنَا الْأَسَى لَوْلَا تَأْسِينَا |
| ٣ | حَالَتْ لِفَقْدِكُمْ أَيَّامُنَا فَعَدَّتْ | سُوداً وَكَانَتْ بِكُمْ بِيضاً لِيَالِينَا |
| ٤ | إِذْ جَانِبَ الْعَيْشِ طَلَّقَ مِنْ تَأْلَفِنَا | وَمَوْرِدَ اللَّهْوِ صَافٍ مِنْ تَصَافِينَا |

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لابن زيدون من قصيدة في ديوانه (١٤١) تقع في (٥٢)
اثنين وخمسين بيتاً ، مطلعها :

أَضْحَى التَّنَائِي بَدِيلاً مِنْ تَدَانِينَا وَنَابَ عَنِ طَيْبِ لُقْيَانَا تَجَافِينَا
واختار المصنّف منها الآبيات : ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ،
٢٥ ، ٢٦ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٤

والقصيدة رسالة محبة واعتذار ووداد من ابن زيدون إلى الأميرة الجميلة البارعة :
ولادة بنت المستكفي . (ينظر دراستنا عنه : ابن زيدون : رؤية في الشخصية
ودراسة في الفن) .

شروح :

- (١) بنتم وبنّا : بعدتم وبعدنا . وقوله : فما ابتلت جوانحنا أي هي حارة من الوجد
والشوق دائماً ، فحبّه دائم لا فتور فيه . وقوله ولا جفت ماقينا من الأسى على البعد
والفراق وخوف الهجر .
- (٢) الأسى : الحزن . والتأسي : التعزّي والتصبّر .
- (٤) الطلق : المشرق .

كُنْتُمْ لِأَرْوَاحِنَا إِلَّا رِيَاحِينَا	لِيَبْقَ عَهْدُكُمْ عَهْدُ السُّرُورِ فَمَا	٥
إِنْ طَالَمَا غَيَّرَ النَّأْيُ الْمُحْيِينَا	لَا تَحْسَبُوا نَأْيَكُمْ عَنَا يُغَيِّرُنَا	٦
مَنْ كَانَ صِرْفَ الْهَوَى وَالْوَدَّ يَسْقِينَا	يَأْسَارِي الْبَرْقَ غَادِ الْقَصْرِ فَاسْقِ بِهِ	٧
إِلْفَا تَذَكُّرُهُ أَمْسَى يُعَيِّنُنَا	وَسَلْ هُنَالِكَ : هَلْ عَنَى تَذَكُّرُنَا	٨
مَنْ لَوْ عَلَى الْبُعْدِ حَيٌّ كَانَ يُحْيِينَا	وَيَا نَسِيمَ الصَّبَا بَلِّغْ تَحِيَّتَهُ	٩
مِسْكَاً وَقَدَّرَ إِنْشَاءَ الْوَرَى طِينَا	رَيْبَ مُلْكِكَ كَأَنَّ اللَّهَ أَنْشَأَهُ	١٠
وَرَدَاً جَنَاهُ الصَّبَا غَضًّا وَنَسْرِينَا	يَارَوْضَةَ طَالَمَا أَجْنَتْ لَوَاحِظُنَا	١١
وَقَدْرَكَ الْمُعْتَلِيَّ عَنْ ذَاكَ يُغْنِينَا	لَسْنَا نُسَمِّيكَ إِجْلَالًا وَتَكْرِمَةً	١٢
فَحَسْبُكَ الْوَصْفُ إِضْحَاحاً وَتَبْيِينَا	إِذَا انْفَرَدْتِ وَمَا شُورِكْتِ فِي صِفَةٍ	١٣
وَالسَّعْدُ قَدْ غَضَّ مِنْ أَجْفَانِ وَاشِينَا	كَأَنَّنَا لَمْ نَبْتُ وَالْوَصْلُ ثَالِثُنَا	١٤
حَتَّى يَكَادَ لِسَانَ الصُّبْحِ يُفْشِينَا	سِرَّانٍ فِي خَاطِرِ الظُّلْمَاءِ يَكْتُمُنَا	١٥
مَكْتُوبَةً وَأَخَذْنَا الصَّبْرَ تَلْقِينَا	إِنَّا قَرَأْنَا الْأَسَى يَوْمَ النَّوَى سُوراً	١٦
سَالِينَ عَنْهُ وَلَمْ نَهْجُرْهُ قَالِينَا	لَمْ نَجْفُ أَفْقَ سَمَاءٍ أَنْتِ كَوُكْبَةٍ	١٧

- (٦) النَّأْيُ : البعد .
(٧) غَاذَاهُ : بآكْرَه . وَالصَّرْفُ : الصَّافِي الَّذِي لَا يَخَالِطُهُ شَيْءٌ .
(٨) عَنَى : أَهَمَّ ، وَأَتَعَبَ .
(٩) الصَّبَا : رِيح تَهَبُ مِنْ مَطْلَعِ الشَّمْسِ إِذَا اسْتَوَى النَّهَارُ .
(١٠) رَيْبٍ مَلِكٍ : نَشَأَتْ فِي رِعَايَةِ مَلُوكِيَّةٍ فِيهَا طِبَاعُهُمْ وَخِصَالُهُمْ .
(١١) النَّسْرِينَ : زَهْرٌ ؛ وَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى « وَرَدَاً » . أَجْنَى : جَعَلَهُ يَجْنِي .
(١٢) كَانَتْ وَوَلَادَةٌ تَكْرَهُ مِنْهُ أَنْ يَذَكَرَ اسْمَهَا صِرَاحَةً .
(١٣) يَقُولُ : يَكْفِي أَنْ أَصِفَكَ حَتَّى يُعْرِفَ مَنْ أَنْتِ ؛ إِذْ لَمْ يُشَارِكْ أَحَدٌ فِي صِفَاتِكَ .
(١٤) غَضَّ طَرْفَهُ : خَفَّضَهُ . وَالْوَاشِي : السَّاعِي بِالْحَدِيثِ الْكَذِبِ وَبِالنَّبِيَّةِ .
(١٦) النَّوَى : الْفِرَاقُ .
(١٧) الْقَالِي : الْمُبْغِضُ .

١٨ وَلَا اخْتِيَارًا تَجَنَّبْنَاكَ عَنْ كُتْبٍ لَكِنْ عَدَّتْنَا - عَلَى كُرْهِ - عَوَادِينَا

[٦٤١]

وَقَالَ أَيْضًا : [من الطويل]

١ أَغَائِبَةٌ عَنِّي وَحَاضِرَةٌ مَعِي
٢ أَفِي الْحَقِّ أَنْ أَشْقَى بِحُبِّكَ أَوْ أَرَى
٣ أَلَا عَطْفَةً تُشْفِي بِهَا نَفْسُ عَاشِقٍ
٤ صِلِينِي بَعْضَ الْوَصْلِ حَتَّى تَبَيِّنِي
أُنَادِيكَ لَمَّا عِيلَ صَبْرِي فَاسْمِعِي
حَرِيْقًا بِأَنْفَاسِي غَرِيْقًا بِأُدْمُعِي ؟
جَعَلْتَ الرَّدَى مِنْهُ بِمَرَأَى وَمَسْمَعِ
حَقِيْقَةً حَالِي ثُمَّ مَا شِئْتَ فَاصْنَعِي

(١٨) عن كُتْبٍ : عن قُرْبٍ . وَعَدَّتْنَا : صَرَفْتْنَا .

في الرواية :

- ٠٤ في الديوان : « ومربع اللّهُو ... » ونبه على رواية المصنّف .
٠٨ في الديوان : وأسأل هنالك ...
٠٩ في الديوان : بلّغ تحيّننا ...
٠١١ في الديوان : ورداً جلاء الصبا ...
٠١٣ في الديوان : فحسبنا الوصف ...
٠١٨ في الديوان : « ولا اختياراً تجنّبناه عن كُتْبٍ » ونبه على رواية المصنّف .

[٦٤١]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لابن زيدون في ديوانه (١٦٧) كما أثبتتها المصنّف . والشعر في ولادة .

شروح :

(١) عِيلَ صَبْرِي : غُلِبَ صَبْرِي .

[٦٤٢]

[من البسيط]

وَقَالَ أَيْضاً :

- ١ يَثْنِي وَبَيْنَكَ مَا لَوْ شِئْتَ لَمْ يَضِعْ سِرٌّ إِذَا ذَاعَتْ الْأَسْرَارُ لَمْ يَذِعْ
٢ يَا بَائِعاً حَظَّهُ مِنِّي وَلَوْ بَدَلْتُ لِي الْحَيَاةَ بِحَظِّي مِنْهُ لَمْ أَبْعِ
٣ يَكْفِيكَ أَنَّكَ لَوْ حَمَلْتَ قَلْبِي مَا لَا تَسْتَطِيعُ قُلُوبُ النَّاسِ يَسْتَطِيعُ
٤ تَهْ أَحْتَمِلُ، وَاسْتَطِيلُ أَصْبِرُ، وَعِزَّاهُنْ وَوَلَّ أَقْبِلُ، وَقَلُّ أَسْمَعُ، وَمَمْرُ أُطِعْ

[٦٤٣]

[من الوافر]

وَقَالَ أَيْضاً :

[٦٤٢]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لابن زيدون في ديوانه (١٦٩) كما أثبتتها المصنّف . والشعر من الغزل بولادة .

شروح :

(٤) ته : فعل أمر من تاه يتيه : تكبر وفخر .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : « لم تستطعه ... » ونبه على رواية المصنّف .

[٦٤٣]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لابن زيدون في ديوانه (١٨٥) كما أثبتتها المصنّف .

- ١ أَيُوحِشُنِي الزَّمَانُ وَأَنْتَ أُنْسِي ؟ وَيُظْلِمُ لِي النَّهَارُ وَأَنْتَ شَمْسِي ؟
 ٢ وَأَغْرِسُ فِي مَحَبَّتِكَ الْأَمَانِي وَأَجْنِي الْمَوْتَ مِنْ ثَمَرَاتِ غَرْبِي ؟
 ٣ لَقَدْ جَا زَيْتِ غَدْرًا عَنْ وَفَائِي وَبِعْتِ مَمْلُوكِي ظُلْمًا بِيخْسِ
 ٤ وَلَوْ أَنَّ الزَّمَانَ أَطَاعَ حُكْمِي فَدَيْتُكَ مِنْ مَكَارِهِهِ بِنَفْسِي

[٦٤٤]

وَقَالَ أَيْضًا : [من السريخ]

- ١ يَاقَمْرًا مَطْلَعُهُ الْمَغْرِبُ قَدْ ضَاقَ بِي فِي حُبِّكَ الْمَذْهَبُ
 ٢ أَعْتَبُ فِي هَجْرِكَ لِي ظَالِمًا وَيَغْلِبُ الشُّوقُ فَاسْتَعْتَبُ
 ٣ أَلْزَمْتَنِي الذَّنْبَ الَّذِي جِئْتَهُ صَدَقْتَ ! فَاصْفَحْ أَيُّهَا الْمُدْنِبُ !
 ٤ وَإِنَّ مِنْ أَعْجَبِ مَمَامِرِّي أَنْ عَذَابِي فِيكَ مُسْتَعْدَبُ

شروح :

(٣) البخس : الظلم ، والنقص .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : « فأجني الموت ... » ونبه على رواية المصنف .

[٦٤٤]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لابن زيدون في ديوانه (١٦٩) كما أثبتتها المصنف .

شروح :

(١) المقصود : مغرب البلاد الإسلامية ، وأقصاها : الأندلس .

(٢) قوله « ظالمًا » حال من كاف المخاطب في قوله « هجرك » . وأستعتب : أسترضي .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : أعتب من ظلمك لي جاهداً ...

[٦٤٥]

وَقَالَ أَيْضاً : [من البسيط]

- ١ يَنَازِحاً وَضَمِيرَ الْقَلْبِ يَهْوَاهُ أَنْسَتِكَ دُنْيَاكَ عَبْدَا أَنْتَ دُنْيَاهُ
٢ أَلْهَتِكَ عَنْهُ فُكَاهَاتٌ تَلَذُّ بِهَا فَلَيْسَ تَجْرِي بِسَالٍ مِنْكَ ذِكْرَاهُ
٣ عَلَّ اللَّيَالِي تَبْقِيَنِي إِلَى أَمَلٍ الدَّهْرُ يَعْلَمُ وَالْأَيَّامُ مَعْنَاهُ

[٦٤٦]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الكامل]

- ١ سَاجِبٌ أَغْدَائِي لِأَنَّكَ مِنْهُمْ يَأْمَنُ يَصِحُّ بِمَقْلَتَيْهِ وَيَسْقِمُ

[٦٤٥]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لابن زيدون في ديوانه (١٤٨) كما أثبتها المصنف .

شروح :

(١) النَّازِح : الْمُتَبَعِد .

(٢) قوله « وَالْأَيَّامُ » معطوف على « الدَّهْر » .

في الرواية :

٠١ في الديوان : وَضَمِيرَ الْقَلْبِ مَثَوَاهُ .

[٦٤٦]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لابن زيدون في ديوانه (١٨١) كما رواها المصنف .

- ٢ أَصْبَحْتَ تُسَخِّطِنِي وَأَمْنَحَكَ الرِّضَا مَحْضًا وَتَظْلِمُنِي فَلَا أَتَظَلَمُ
 ٣ يَأْمَنُ تَأَلَّفَ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ فَالْحُسْنُ بَيْنَهُمَا مُضِيٌّ مُظْلِمٌ
 ٤ قَدْ كَانَ فِي شَكْوَى الصَّبَابَةِ رَاحَةً لَوَأْنِي أَشْكُو إِلَى مَنْ يَرْحَمَ

[٦٤٧]

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَمَّارٍ : [من الطويل]

- ١ وَمَا لِحَمَامِ الْأَيْكِ تَبْكِيكَ كُلَّمَا تَبَسَّمَ ثَغْرًا لِلصَّبَّاحِ شَيْبُ
 ٢ تَغْنِي فَمَا تَنْفَكُ تَشْرَبُ نَغْبَةً مِنْ الدَّمْعِ يَهْدِيهَا إِلَيْكَ وَجِيبُ
 ٣ نَعْمَ هَجْرٌ لَيْلِي كُلَّفَ اللَّيْلَ وَصَلَّتِي وَعَلِمَ دَمْعَ الْعَيْنِ كَيْفَ يَصُوبُ
 ٤ فَتَاةٌ غَذَاهَا الْحُسْنُ حَتَّى كَانَهَا هِيَ الْحُسْنُ أَوْ الْفِإُ إِلَيْهِ حَبِيبُ

شروح :

(٢) المحض : الخالص . وتظلم : اشتكى من ظلمه .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : « فأمْنَحَكَ الرِّضَا » ونَبَّهَ على رواية المصنّف .

[٦٤٧]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لابن عمّار ، وردت الأبيات الاثني عشر الأولى في الصفحة (٢٤٠) كما رواها المصنّف ، ولم ترد الأبيات (١٣ ، ١٤ ، ١٥) في الديوان . أمّا البيت السادس عشر فقد ورد في الصفحة (٢٠٥) من قطعة تقع في (١١) أحد عشر بيتاً .

شروح :

(١) الثغر الشيب : في أسنانه حدة ورقة وبُرْد ؛ وشيب يومنا : بَرْد .

(٢) النغبة : الجُرعة . والوجيب : خَفَقان القلب .

(٣) يَصُوبُ الدَّمْعُ : يُرِيقُهُ .

(٤) قوله « إليه » أي : هو الْفِإُ لِلْحُسْنِ .

- ٥ فَعَيْنٌ كَمَا عَيْنُ الْمَهَا وَمَقْلَدٌ
٦ وَرُدْفٌ كَمَا انْتَهَالَ الْكَثِيبُ وَضَمَةٌ
٧ وَثَغْرٌ كَنُورِ الْأَقْحَوَانِ يَشُوبُهُ
٨ شَقَقْتُ جُيُوبَ الصَّبْرِ عَنْهَا بِطِفْلَةٍ
٩ فَفَاتِكَةَ الْأَلْحَاطِ وَهِيَ عَلِيلَةٌ
١٠ كَسَا الْخَجْلُ الْمُعْتَادَ صَفْحَةَ خَدِّهَا
١١ وَدَيْتُ مِنَ الْأَصْدَاغِ فِيهِ عَقَارِبٌ
١٢ أَمَا وَنَسِيمِ الرُّوضِ زَارِ نَسِيمِهَا
١٣ لَقَدْ حَسَنْتُ حَتَّى كَأَنَّ مُحَاسِنًا
١٤ فَيَارِبَةَ الْقُرْطِ اللَّعُوبِ تَرْفُقِي
١٥ أَطَاعَكَ قَلْبِي لَمْ يَخْنُكَ أَمَانَةٌ
١٦ إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنَّ مَالِكَ فِي دَمِي

- (٥) المهها : البقر الوحشي . والمقْلَد : مكان وضع القلادة (العُنُق) . والظبي الربيب :
المربوب الذي أصلح ورَبِّي .
(٧) نور الأقحوان : زهره . ويشوبه : يختلط به . واللمى : شجرة مُحَبَّبة في الشفاء .
(٨) الطفلة : الرخصة الناعمة .
(١١) عقارب الأصداغ : أراد بها الشعر المتدلي ما بين العين والأذن .
(١٤) الرسوب : الرجل الحليم .
(١٦) المقصود : أنه مالك في دمي شريك ... إلخ ..

في الرواية :

- ٠٤ في الديوان : إلف عليه حبيب .
٠٧ في الديوان : وثغر كمثل الأقحوان ...
٠٨ في الديوان : لطفلة (باللام) ، تُرِكَ فراغ مكان كلمة « تَرَزَّ » في الشطر الثاني .
٠١٦ في الذخيرة ١/٢ : ١٨١ : ولا لي في هواك نصيب .

وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ عَبَّادٍ :

[من الطويل]

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | أَبَاحَ لَطِيفِي طَيْفَهَا الْخَدَّ وَالنَّهْدَا | فَعَضَّ بِهَا تَفَاحَةً وَاجْتَنَى وَرَدَا |
| ٢ | وَلَوْ قَدَرْتُ زَارَتْ عَلَى حَالٍ يَقْظِيَةً | وَلَكِنْ حِجَابُ الْبَيْنِ مَا يَبِينُنَا مُدَا |
| ٣ | سَقَى اللَّهُ صَوْبَ الْقَطْرِ أُمَّ عَبِيدَةَ | كَمَا قَدْ سَقَتْ قَلْبِي عَلَى حَرِّهِ بَرْدَا |
| ٤ | هِيَ الظُّبِّيُّ جِيداً وَالغَزَالَةَ سُنَّةً | وَرَوْضُ الرَّبَا عَرْفَاً وَعُصْنُ النَّقَا قَدَا |

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لأبي القاسم بن عباد من قطعة تقع في ستة أبيات في ديوانه (٤٩) ،
واختار المصنف منها الآبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦ ،

شروح :

(٢) البين : الفراق .

(٤) السنة من الشيء : صورته ووجهه . والعرف : الريح الطيبة .

في الرواية :

٠١ في الديوان : أباح لطيفي طيفها في الكرى الخدا

٠٤ في الديوان :

هي الظبي جيداً والغزالة مقلّة وروض الربا فوحاً وعصن النقا قدّا

وَقَالَ أَيضاً : [من الطويل]

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | تَظُنُّ بِنَا أُمَّ الرَّبِيعِ سَامَةً | أَلَا غَفَرَ الرَّحْمَنُ ذَنْباً تَوَاقَعَهُ |
| ٢ | أَهْجَرُ ظَبِيًّا فِي فَوَادِي كِنَاسُهُ | وَيَدْرُ تَمَامَ فِي ضُلُوعِي مَطَالَعُهُ |
| ٣ | وَرَوْضَةَ حُسْنِ أُجْتَنِيهَا وَبَارِدًا | مِنَ الظُّلْمِ لَمْ تُحْظَرْ عَلَيَّ شَرَائِعُهُ |
| ٤ | إِذَا عَدِمَتْ كَفِّي نَوَالًا تَقِيضُهُ | عَلَى مُعْتَفِيهَا ، أَوْ عَدُوا تَقَارِعُهُ |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأبي القاسم بن عباد في ديوانه (٢٩) كما أثبتتها المصنف .

شروح :

- (١) السامة : الملائة .
- (٢) الكيناس : مُسْتَتَرُّ الظبي في الشجر .
- (٣) الظلم : ماء الأسنان وبريقها . والشرائع : جمع الشريعة ، وهي مؤرد الشارب .
- (٤) المُعتفي : طالب النوال . والنوال : العطاء .

في الرواية :

- ٠٢ في الديوان :
ألسام ظبياً في ضلوعي كناسه . وبدر تمام في فوادي مطالعه
- ٠٣ في الديوان : وروضة حسن أجتني من ثمارها ...
- ٠٤ في الديوان : إذا سئت كفي ...

[من الطويل]

وَقَالَ أَيْضاً :

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | كِتَابِي وَعِنْدِي مِنْ فِرَاقِكَ مَا عِنْدِي | وَفِي كَيْدِي مَا فِيهِ مِنْ لَوْعَةِ الْوَجْدِ |
| ٢ | وَمَا خَطَّتِ الْأَقْلَامُ إِلَّا وَأَدْمَعِي | تَخَطُّ كِتَابَ الشُّوقِ فِي صَفْحَةِ الْخَدِّ |
| ٣ | وَلَوْلَا طِيْلَابُ الْمَجْدِ زُرْتُكَ طَيِّبَةً | عَمِيداً كَمَا زَارَ النَّدَى وَرَقَّ الْوَرْدِ |
| ٤ | فَقَبِلْتُ مَا تَحْتَ اللَّثَامِ مِنَ اللَّمَى | وَعَانَقْتُ مَا تَحْتَ الْوِشَاحِ مِنَ الْعِقْدِ |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأبي القاسم بن عبّاد في ديوانه (٤١) من قطعة تقع في ستّة أبيات ،
اختار المصنّف منها الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤
وفي (رايات المبرزين وغايات المميزين) مانصّه : « وأنشد له أبو العباس الجراوي في
كتاب صفوة الأدب » ثم أورد الثلاثة الآيات الأولى .
وأبو العباس الجراوي هو مصنّف الحماسة المغربية ، وهي مختصر كتابه (صفوة الأدب
ونخبة ديوان العرب) . وانظر (مقدمة التحقيق) .

شروح :

- (١) اللّوعة : الحرقة . والوجد : ما يجده المحبّ من حرقة وآلام .
- (٢) الطيّبة : السّاعة من اللّيل . والعميد : الحزين الشديد الحزن .
- (٤) اللّمي : سمرة محبّبة في الشّفاه . والوشاح : شيء يُنسج من جلدٍ عريضاً ويُرصّع
بالجواهر ، تشدّه المرأة بين عاتقها وكشحها .

[من الكامل]

وَقَالَ أَيْضاً :

- ١ هَذَا الَّذِي قَدْ عَاقَ طَرْفِي حُبَّهُ
 ٢ اِرْضَ أَقْتَرِبْ صِلْ كَيْ أَفُوزَ بِنَظْرَةِ
 ٣ مَنْ شَاءَ يَنْظُرْ عَزَّةً وَكَثِيراً
 وَصَدُودَهُ وَنِفَارَهُ أَنْ يَرْقُدَا
 فَلَطَّالَمَا قَدُ بَتُ فَيْكَ مَسْهَدَا
 حَيِّينَ فَلْيَنْظُرْ مِنِّي وَمَحَمَّداً

= في الرواية :

- ٠١ في الديوان : كتبت وعندي ...
 وفي رايات المبرزين وغايات المميزين :
 كتبت
 ٠٢ في الديوان : تخطَّ سطور الشوق ...
 ٠٤ في الديوان : وعانقت مافوق الوشاح ...
- وشوقي كن قد بان عن جنَّة الخلد

المناسبة والتخريج :

لم ترد الأبيات في ديوان أبي القاسم بن عبَّاد .

شروح :

- (٢) الْمَسْهَدُ : الأرق القليل النوم .
 (٣) عَزَّةً وَكَثِيراً : من مشاهير عشاق العرب ، وَلِكَثِيرٍ فِي هَذَا الْمَصْنَفِ مَخْتَارَاتٌ كَثِيرَةٌ
 (راجع الفهرس) .

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | الْأَحْيَ أَوْطَانِي بِشَلْبِ ، أبا بَكْرٍ ، | وَسَلُّهُنَّ : هَلْ عَهْدُ الشَّبَابِ كَمَا أُدْرِي |
| ٢ | وَسَلَّمْ عَلَيَّ قَضْرَ الشَّرَاجِبِ عَنْ فَتَى | لَهُ أَبْدأ شَوْقٌ إِلَى ذَلِكَ الْقَضْرِ |
| ٣ | مَنْ أَرَزَلِ أَسَادٍ وَبِيضِ نَوَاعِمِ | فَنَاهِيكَ مِنْ غَيْلٍ وَنَاهِيكَ مِنْ خِذْرِ |
| ٤ | وَكَمَّ لَيْلَةَ قَدْ بَتُّ أَنْعَمُ جُنْحَهَا | بِمُخْصَبَةِ الْأُرْدَافِ مُجْدِبَةِ الْخَضْرِ |
| ٥ | وَبِيضِ وَسْمِرٍ فَاعِلَاتٍ بِمُهْجَتِي | فِعَالَ الصَّفَاحِ الْبِيضِ وَالْأَسَلِ السَّمْرِ |
| ٦ | وَلَيْلِ بَسْدِ النَّهْرِ لَهْوًا قَطَعْتُهُ | بِذَاتِ سِوَارٍ مِثْلٍ مُنْعَطَفِ النَّهْرِ |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأبي القاسم المعتمد بن عباد في ديوانه (٤٧) من قطعة تقع في تسعة أبيات . وكتب بها إلى ابن عمار (سبقت ترجمته في القطعة ٤٢٠) عندما ولّاه على شلب ، ويذكره عهده بها عندما كان هو والياً عليها من قبل أبيه المعتضد .

شروح :

- (١) شلب : مدينة بغرب الأندلس غربي قرطبة . قال ياقوت « بلغني أنه ليس بالأندلس بعد إشبيلية مثلها . وسمعت ممن لأحصى أنه قال : قلّ من ترى من أهلها من لا يقول شعراً ولا يعاني الأدب » . وأبو بكر : هو ابن عمار .
- (٢) قوله : « عن فتى » أي بدلاً من فتى (يعني نفسه) .
- (٣) الغيل : الأجمة ، منزل الأسد .
- (٤) جنح الليل : الطائفة منه .
- (٥) الصفاح البيض : السيوف . والأسل السمر : الرماح .

٧ نَضَتْ بُرْدَهَا عَنْ غُصْنٍ [بِإِنْ مَنَّعٍ] نَضِيرٌ كَمَا أَنْشَقَ الْكِمَامَ عَنِ الزُّهْرِ

[٦٥٣]

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَيْسَى الدَّانِي (٥) : [من المنسرح]

١ أَصْبَحَتْ فِي الْحُبِّ آيَةً عَجَبًا مُتَضِحَ السَّيْرِ مُبْهِمَ الطَّرْقِ

(٧) نَضَتْ بُرْدَهَا : خَلَعَتْهُ . الْكِمَامَ : غِطَاءُ الزَّهْرَةِ قَبْلَ تَفْتِحِهَا .

في الرَّوَايَةِ :

١٠ في الدِّيَّوَانِ : وَسَلَهْنَ : هَلْ عَهْدُ الْوَصَالِ كَمَا أَرَى .

[٦٥٣]

(٥) أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَيْسَى الدَّانِي : هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ مُحَمَّدِ اللَّخْمِيِّ الدَّانِي - نَسَبُهُ إِلَى (دَانِيَةِ) ، مَدِينَةٍ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ الْمَتَوَسِّطِ شَرْقِيَّ الْأَنْدَلُسِ .

شَاعِرٌ وَشَاحٍ مَطْبُوعٌ ، مَصْنَفٌ ، ذَكَرَ لَهُ ابْنُ الْأَثَّارِ عِدَّةً مِنَ الْمَصْنُفَاتِ .
نَشَأَ يَتِيمًا فِي أُسْرَةٍ فَقِيرَةٍ ، وَكَانَتْ أُمُّهُ تَبِيعُ اللَّبْنَ ، فَعُرِفَ بِابْنِ اللَّبَّانَةِ . تَفَتَّحَتْ مَوْهَبَتُهُ
الشَّعْرِيَّةَ مَبْكَرًا ؛ وَقَصَدَ إِسْبِيلِيَّةَ إِلَى بَنِي عَبَّادٍ ، وَانْقَطَعَ إِلَيْهِمْ ، فَكَانَ صَدِيقًا حَمِيمًا
وَمَحَبًّا وَفِيًّا ؛ لَمَّا دَالَتْ دَوْلَةُ الْمُعْتَمِدِ بْنِ عَبَّادٍ سَنَةَ (٤٨٤) وَفِي الشَّاعِرِ لَهُ وَبِكِيٍّ عَلَى
مَا أَصَابَهُ بِشَعْرٍ مُؤَثِّرٍ .

قَالَ ابْنُ الْأَثَّارِ : كَانَ مِنْ جَلَّةِ الْأَدْبَاءِ وَفَحُولِ الشُّعْرَاءِ .

تَوَفَّى فِي مَيُورِقَةَ عَامَ (٥٠٧) لِلهَجْرَةِ . وَدِيَّوَانُهُ مَقْقُودٌ ، وَجَمَعَ الدُّكْتُورُ مُحَمَّدٌ مُجِيدٌ
السَّعِيدُ مَتَفَرِّقَاتٍ مِنْ شَعْرِهِ فِي (شَعْرِ ابْنِ اللَّبَّانَةِ الدَّانِي) .

تَرْجَمَتْهُ فِي (سِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ١١ : ٣٧٣ ، وَرَايَاتِ الْمُبْرَزِينَ وَغَايَاتِ الْمُعَيَّرِينَ : ٢١٥ ، وَانظُرْ مَصَادِرَهُ نَمَّةً) .

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

لَمْ تَرِدِ الْأَبْيَاتُ فِي دِيَّوَانِ أَبِي بَكْرٍ الدَّانِي (شَعْرُهُ الْمَجْمُوعُ) .

- يَجْنِي الْوَرَى تَرْجِسَ الرُّبَا وَأَنَا ٢
لَأُرْتَجِي أَنْ أَفِيقَ مِنْ مَرَضِي ٣
وَأَبَايَ مَنْ جَمَالَ جُمْلَتِهِ ٤
أَسْتَرِّمِثْلُ الْقَنَاقَةِ ذَوْهَيْفٍ ٥
سَنَ لَهَ الْحَبُّ أَنْ يُرِيقَ دَمِي ٦
قَدْ كَقَدَّ الْحَسَامِ قَدْ عَلِقْتُ ٧
لَا وَاخَذَ اللَّهُ لِحَظَتَهُ فَلَقَدْ ٨
أَيْنَ وَمِيضُ الْبُرُوقِ مِنْ لَهَبِي ؟ ٩
وَأَيْنَ مِنْ عِبْرَتِي مُغَيِّمَةً ؟ ١٠
- يَجْنِي فَوَادِي [مِنْ] تَرْجِسِ الْحَدَقِ
مَنْ أَمْرَضْتَهُ الْعَيْسُونَ لَمْ يَفِيقِ
مُجْتَمِعَ فِي صَفَاتِ مُفْتَرِقِ
وَطَرْفُهُ كَالسَّنَانِ ذُو زَرْقِ
لَوْ كَانَ مِمَّنْ يَرِيقُ لَمْ يُرِيقِ
فِي صَفْحِهِ صَيْغَةً مِنَ الْعَلَقِ
أَرَاخِنِي بِالْحِمَامِ مِنْ حَرْقِي
وَأَيْنَ عَصْفُ الرِّيَّاحِ مِنْ قَلْبِي ؟
تَسِيلُ وَطْفَاؤُهَا عَلَى الْأَفْقِ !؟

[٦٥٤]

وَقَالَ عَبْدُ الْجَلِيلِ بْنِ وَهْبُونَ (*):

[من الكامل]

شروح :

- (٥) القنائة : الرَّمح . والهَيْف : ضَمْرُ الْبَطْنِ وَالْخَاصِرَةِ . والسَّنَان : نَضْلُ الرَّمحِ .
(٦) لو كان ممن يريق لي ويعطف علي لم يريق دمي ولم يسفكه .
(٧) صفح السيف عَرْضُهُ (خلاف طولهُ) يقال ضربه بصفح السيف . والعَلَق : الدَّم .
(١٠) السحابة الوطفاء : الْمُسْتَرْحِيَةُ الْجَوَانِبُ لِكثْرَةِ مَائِهَا .

في الرواية :

- ٠٤ في الأصل : وبأبي .
٠٨ كلمة (حرقى) غير ظاهرة فقد ذهب الحرف الأول تماماً . والحرف الثاني رُيِمَ كالدال .
فالكلمة مقدرة تقديراً .

[٦٥٤]

(*) عَبْدُ الْجَلِيلِ بْنِ وَهْبُونَ : أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْجَلِيلِ بْنِ وَهْبُونَ ، شَاعِرٌ كَاتَبَ مِنْ مَدِينَةِ =

١	إِنْ سِرْتُ عَنْكَ فَمِى يَدَيْكَ قِيَادِي	أَوْ بِنْتُ عَنْكَ فَمَا يَبِينُ فَوَادِي
٢	صَيَّرْتُ فِكْرِي فِي بَعَادِكَ مَوْسِي	وَجَعَلْتُ لِحَظِي فِي وَدَادِكَ زَادِي
٣	وَعَلَيَّْ أَنْ أَدْرِي دُمُوعِي كُلَّمَا	أَبْصُرْتُ شِبْهَكَ فِي سَبِيلِ بَعَادِي
٤	كَمْ فِي طَرِيقِي مِنْ قَضِيبِ نَاعِمٍ	أَبْكِي عَلَيْهِ وَمِنْ صَبَاحِ بَادِ
٥	تَلَقَّكَ فِي طَيِّ النَّسِيمِ تَحِيَّتِي	وَيَصُوبُ فِي دِيمِ الْغَمَامِ وَدَادِي

= مُرْسِيَّة . اشتهر أمره في إشبيلية ، ولقي من أهلها وعلمائها وحكامها من بني عبّاد قبولاً ورعاية ؛ ثم إنّه خرج على المعتد في أيام الفتنة . واعتنى ابن بسّام بشعر ، فألّف كتاب (الإكليل المشتمل على شعر عبد الجليل) وهو كتاب ضائع . كانت وفاته في حدود (٤٨٤) في طريقه إلى مرسية شهيداً على يد كتيبة من العدو ، بعد خروجه على المعتد .

ترجمته في (بنية الملئس ٣٧٤ - الرقم ١١٠١ ، والمطرب ١١٨ ، والقلائد : ١٤٤ ، والحريدة ٢ : ٩٥ ، والمعجب : ١٥٩ ، ونفع الطيب ١ : ٦٥٧ ، ورايات المبرزين وغايات المميزين : ١٦٨ - وانظر مصادره ، والدُّخيرة ٢/١ : ٤٧٣) .

المناسبة والتخريج :

لم ترد الأبيات في مصادرِي التي رجعت إليها .

شروح :

- (١) بان يبين : ابتعد .
- (٢) أذرت عينه الدمع : صبّته .
- (٥) يصب : ينزل . والدِّيم : جمع الدِّيمة ، وهي المطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق ، وأقله ثلث النهار أو اللّيل .

[من الكامل]

وَقَالَ عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ حَمْدِيسِ الصَّقَلِيُّ (٥) :

(٥) عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ حَمْدِيسِ الصَّقَلِيُّ : أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ الصَّقَلِيُّ ، عَرَبِيٌّ أَرُومَةٌ ، شَاعِرٌ مَصْنُفٌ ، وُلِدَ فِي مَدِينَةِ سَرَقُوسَةَ ، إِحْدَى مَدَنِ صَقْلِيَّةِ سَنَةِ (٤٤٧) ، وَقَالَ الشَّعْرُ فِي صَبَاهُ ، وَانْتَقَلَ فِي أَيَّامِ اضْطِرَابِ صَقْلِيَّةِ - بِسَبَبِ هِجَمَاتِ النُّورْمَانِيِّينَ عَلَيْهَا - إِلَى إِفْرِيْقِيَّةِ ، إِلَى حَيْثُ سَبَقَتْهُ عَمَّتُهُ وَأَوْلَادُهَا وَمَعَهُمْ أُخْتُهُ زَوْجَةُ ابْنِ عَمَّتِهِ الْمُتَطَبِّبِ أَبِي الْحَسَنِ .

ثُمَّ قَصَدَ الْأَنْدَلُسَ وَصَارَ مِنْ جَمَلَةِ شُعْرَاءِ الْمُعْتَمِدِ بْنِ عَبَّادٍ ، إِلَى أَنْ تَوَفَّى الْمُعْتَمِدَ ، فَانْتَقَلَ إِلَى بِلَادِ الْمَغْرِبِ ، وَاسْتَقَرَّ فِي أَوَاخِرِ حَيَاتِهِ فِي (بَجَايَةِ) - إِحْدَى مَدَنِ الْجَزَائِرِ الْيَوْمِ - وَبِهَا تُوَفِّيَ سَنَةَ ٥٢٧ .

وَإِبْنُ حَمْدِيسِ شَاعِرٌ مُقْتَدِرٌ مُطِيلٌ فَصِيحٌ ، غَلَبَ عَلَى شِعْرِهِ الْمَدِيحُ ، وَذَكَرَ الْوَطْنَ (صَقْلِيَّةِ) وَالذَّعْوَةَ إِلَى الْجِهَادِ ، وَالغَزَلَ . وَمِنْ شِعْرِهِ يَحْنُ إِلَى وَطْنِهِ :

أَحِنَ إِلَى أَرْضِي الَّتِي فِي تَرَاهِيهَا مَفَاصِلُ مِنْ أَهْلِي بَلِينٍ وَأَعْظَمُ
كَأَحْنٍ فِي قَيْدِ الدَّجَى بِمُضَلَّةٍ إِلَى وَطْنٍ عَوْدُ مِنَ الشَّقِيقِ يُرْزِمُ
وَقَدْ صَفَرْتَ كَفَايَ مِنْ رَيْقِ الصَّبَا وَمَنِي مَلَانَ بِذِكْرِ الصَّبَا فَمُ
وَإِبْنُ حَمْدِيسِ دِيْوَانٌ مَطْبُوعٌ بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ إِحْسَانَ عَبَّاسٍ (دَارُ صَادِرِ ١٣٧٩ - ١٩٦٠) .

تَرْجَمَتْهُ فِي : (الذَّخِيرَةُ ١/٤ : ٢٢٠ ، وَالْحَرِيدَةُ ٢ : ١٩٤ ، وَالْمَطْرِبُ : ٥٤ ، وَوَفِيَّاتِ الْأَعْيَانِ ٣ : ١٢١) . وَانظُرْ مَقْدَمَةَ الدُّكْتُورِ إِحْسَانَ عَبَّاسٍ مُحَقِّقِ دِيْوَانِ ابْنِ حَمْدِيسِ (.

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لابن حمديس في ديوانه (٣٦٣) كما أثبتها المصنف .

- ١ وَيَلِي عَلَى مَمْلُوكَةٍ مَلَكَتْ
٢ غَيْدَاءَ تَسْحَبُ كُلَّمَا أَنْعَطَفَتْ
٣ وَكَأَنَّهَا شَمْسٌ عَلَى غُصْنٍ
٤ قَالَتْ وَقَدْ عَانَقْتُهَا سَحْرًا :
٥ فَأَجَبْتُهَا وَعَمَّرْتُهَا قَبْلًا :
٦ حَتَّى إِذَا بَزَعْتَ شَبِيهَتَهَا
٧ نَزَعْتَ كَنْزِعِ الرُّوحِ مِنْ جَسَدِي
٨ فَهَضَّتْ أَشْرَقُ بِالدُّمُوعِ كَمَا
رَقِي بِحُسْنِ مَقَالِهَا ، وَيَلِي
مِنْ فَرْعِهَا ذَيْلًا عَلَى ذَيْلِ
مُتْرَنِحِ التَّقْوِيمِ وَالْمَيْلِ
لِمَ زُرْتَنَا فِي آخِرِ اللَّيْلِ ؟
هَذَا أَوْانُ إِغَارَةِ الْخَيْلِ
كَالتَّاجِ فَوْقَ مَفَارِقِ الْقَيْلِ
عَنِّي قِلَادَةَ سَاعِدِ غَيْلِ
شَرِقَ الْفَضَاءُ بِكَثْرَةِ السَّيْلِ

[٦٥٦]

[من السريع]

وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ بْنِ خَفَاجَةَ (٥) :

= شروح :

- (١) ملكت رَقَه : أصبح عبداً لها .
(٢) غيداء : ناعمة . وفرعها : شعرها ، وشبهه بالذيل لطوله . وذيل الإزار : ماجر منه على الأرض .
(٣) ترنح : تمايل من السكر ونحوه .
(٤) شبهها بالشمس ، بقرينة (تبزغت) .
(٥) القيل : الملك . والمفارق : جمع المفرق ، وهو وسط الرأس الذي يُفَرِّق فيه الشعر .
(٦) الساعد الغيل : الرِّيَّان الممتلئ .

[٦٥٦]

- (٥) ابن خَفَاجَةَ : أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الفتح بن خفاجة الهواري . شاعر الأندلس في وصف الأزهار والأهار وما أشبه ذلك . وأحد شعراء الأندلس الكبار على امتداد زمانها الإسلامي . وُلِدَ في جزيرة (شَقْر) سنة (٤٥١) وهي مدينة على نهر يُدعى (شَقْر) وهي في البرّ ، ودُعيت بالجزيرة لإحاطة نهرها بها من جهاتها . تلقى علومه =

١	وَعَاذِرٍ قَدْ كَانَ لِي عَاذِلًا	فِي أَمْرِ صَارَ لِي أَمِيلًا
٢	أَلْوَى بَقْلِي وَهُوَ فِي طَيْبِهِ	فَصَارَ مَحْمُولًا بِهِ حَامِلًا
٣	أَخْوَضُ فِي الْحُبِّ بِهِ لَجَّةً	لَمْ تَرَمْ بِي مِنْ سَلْوَةٍ سَاحِلًا
٤	أَمَا تَرَى أُعْجُوبَةً أَنْ تَرَى	فِي الْحُبِّ مَقْتُولًا فَدَى قَاتِلًا !

= في شُقر وفي شاطبة ومدن شرق الأندلس ، وبرع في العلوم الشرعية واللغة والأدب ، وبرز شاعراً ، واشتهر في الأندلس ، ولم يتعرض للموك الطوائف ، وأعرض عن مدحهم وعن التكسب ؛ ثم مدح قواد المرابطين على ما صنعوه في الأندلس من إعادة رسم الجهاد واستعادة بلنسية بعد سقوطها في يد القمبياطور .

عاش وحيداً ولم يتزوج ، وارتبط بالأرض والوطن الصغير ارتباطاً شديداً ، وأكب على وصف الطبيعة الأندلسية حتى عُرف بـ (جنان الأندلس) أي بُستانئها . وتوفي سنة (٥٢٣) بعد أن تحلّق حوله من المعجبين والتلامذة من تابع نهج في الشعر (المذهب الخفاجي) .

وهو خال الشاعر ابن الزقاق (ترجمته في رايات المرزبن : ٢٠٩) .

ولابن خفاجة ديوانه مطبوع بعناية الدكتور سيّد غازي ، نشرته منشأة المعارف بالاسكندرية .

ترجمته في (سير أعلام النبلاء ٢٠ : ٥١ ، وانظر مصادره) وانظر دراسة عنه وثبتاً بمصادر ترجمته في (ابن خفاجة) دراسة مستقلة عنه من تأليف الدكتور محمد رضوان الداية .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لابن خفاجة من قصيدة في ديوانه (٢٤٨) تقع في (١٤) أربعة عشر بيتاً ، اختار المصنّف منها الآيات : ١ ، ٢ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ .

شروح :

- (١) العاذل : اللائم .
- (٢) ألوى به : ذهب به .
- (٣) اللجّة : مُعْظَمَ الْبَحْرِ . والسَّلْوَة : النسيان .

- ٥ عَلَّقْتُهُ أَحْوَى اللَّمَى أَحْوَرًا عَاطِرِ أَنْفَاسِ الصَّبَا عَاطِلًا
٦ مُعْتَدِلًا مُعْتَدِيًا فِي الْهَوَى أَحْبَبُ بِهِ مُعْتَدِلًا مَائِلًا
٧ شَطٌّ وَلِي مِنْ شَغَفِ فِكْرَةٍ أَرَاهُ [فِيهَا] قَاطِنًا نَازِلًا
٨ فَإِنَّ لِي طَرْفًا بِهِ سَاهِرًا وَجُدًا وَدَمْعًا هَامِرًا هَامِلًا
٩ كَأَنَّ نَوْمِي ضَلَّ عَنْ نَاطِرِي قَبَاتَ دَمْعِي سَائِلًا سَائِلًا

[٦٥٧]

وَقَالَ أَبُو عَامِرٍ بنِ الْحِمَارَةِ (٥٦) : [من الطويل]

- (٥) الْحَوَّةُ : حُمْرَةٌ تَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ ؛ وَهُوَ أَحْوَى . وَاللَّمَى : سُمْرَةٌ فِي الشَّفَاهِ مُحَبَّبَةٌ .
وَالعَاطِلُ : الَّذِي لَاحِظِي عَلَيْهِ .
(٧) شَطٌّ : ابْتَعَدَ . وَالشَّغَفُ : الْوَلْوَعُ .
(٨) التَّوَجُّدُ : مَا يَجِدُهُ الْحَبَّ مِنْ سَهَرٍ وَأَلَمٍ وَنَحْوِهَا . وَالذَّمْعُ الْهَامِرُ : السَّائِلُ .
(٩) السَّائِلُ : ابْنُ السَّبِيلِ ؛ وَالسَّائِلُ : مَعْرُوفٌ ؛ وَوَرَى بِهَا عَنْ سَيْلَانِ دَمْعِهِ .

فِي الرَّوَايَةِ :

٠٧ فِي الدِّيَوَانِ :

شَطٌّ وَلِي مِنْ شَغَفِ فِكْرَةٍ أَرَاهُ فِي مَرَاتِهِ نَازِلًا

وَفِي الْأَصْلِ : « مِنْ فِكْرَةٍ شَغَفَ » وَأَثْبَتَ مَا فِي الدِّيَوَانِ .

٠٨ فِي الدِّيَوَانِ : وَإِنَّ لِي ...

[٦٥٧]

- (٥٦) أَبُو عَامِرٍ بنِ الْحِمَارَةِ : الْفَرْنَاطِي ، اسْمُهُ مُحَمَّدٌ ، قَالَ فِيهِ الضَّبِّيُّ : « شَاعِرٌ ، أَدِيبٌ
مُجِيدٌ ، خَبِيثُ الْهَجَاءِ » . أَقَامَ بِمَكْنَسَاةٍ ، وَهِيَ إِحْدَى مَدَنِ الْمَغْرِبِ ، وَأَقَامَ بِفَرْنَاطَاةٍ
أَيْضًا ، وَأَصْبَحَ مِنْ أَعْيَانِهَا ، تَلَمَّذَ عَلَى ابْنِ بَاجَةَ فَيَلَسُوفِ الْأَنْدَلُسِ (كَانَ عَالِمًا
بِالْمَوْسِقَا وَدَقَائِقِ الْفَلَسَفَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ . انظُرْ سِيرَ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ٢٠ : ٩٣) . وَفِي
(الْمَغْرِبِ) أَنَّهُ بَرَعَ فِي عِلْمِ الْأَلْحَانِ وَصِنَاعَةِ الْأَعْوَادِ .

رُسُومَ الْمَطَايَا فِي رُسُومِ الْمَنَازِلِ	أُرْكَبَانَ أَنْضَاءِ السَّفَارِ أَلَا قَفُوا	١
وَإِنْ كُنَّ خُرْسَاءً مَا يَبِينُ لِسَائِلِ	نُسَائِلُ مَتَى عَهْدُ الدِّيَارِ بِسَكْنِهَا	٢
لَيَالٍ طَوِينَاهُنَّ طَيِّ الْمَرَاحِلِ	أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَعُودُ كَعَهْدِنَا	٣
تَسْرَبُ فِي أُولَى الدُّمُوعِ الْمَوَامِلِ	إِذَا ذَكَرْتَهَا النَّفْسُ كَادَتْ مِنَ الْأَسَى	٤
تَسْلَسَلُ مِنِّي حُبُّهَا فِي الْمَفَاصِلِ	وَإِنِّي وَتَرْكِي أُمَّ طَلْحَةَ بَعْدَمَا	٥
وَقَدْ ذِيدَ عَنْ أَطْرَافِهِ بِالْمَنَاصِلِ	لَظْمَانَ نَفْرٍ أَبْصَرَ الْمَاءَ حَسْرَةً	٦
مَتَى نَزَلْتُ بِالنَّفْسِ إِحْدَى النَّوَازِلِ	وَلَوْلَا رَجَائِي عَطْفَةَ الدَّهْرِ لَمْ أَبْلُ	٧
وَكَانَ قَلِيلاً فِي لَيَالٍ قَلَائِلِ	عَنِ النَّوْمِ سَلُّ عَيْنًا بِهِ قَرَّ عَيْنُهَا	٨

= - وضبط اسمه في المخطوط بكسر الحاء وفتح الميم ولم يشدد الميم أيضاً ، وفي المغرب كذلك .

ترجمته في (المغرب ٢ : ١٢٠ ، وبغية الملتصق : ٥١٧ برقم ١٥٥١ ، ونفح الطيب ١ : ٢٠٥ ، والمطرب : ١٠٩ ، والوفاء بالوفيات ٢ : ٢٤٢ ، ورايات المبرزين وغايات المميزين : ٢٣٢ ، وانظر مصادره) .

المناسبة والتخريج :

ورد البيت العاشر من هذه الأبيات في المغرب لابن سعيد ٢ : ١٢٠ وفي رايات المبرزين له أيضاً : ٢٣٣

شروح :

- (١) الأنضاء : جمع النَّضْوُ : الناقة المهزولة ، والبعير . ورسوم المطايا : أي المطايا (جمع مطية) التي أتملها طول الجهد وطول السفر . ورسوم المنازل : آثارها .
- (٤) الأسى : الحزن .
- (٦) النَّفْرُ : القوم يتنافرون في القتال . وذيد : طرد . والمناصل : جمع المُنْصَل ، وهو السيف .
- (٧) نوازل الدهر : مصائبه . وهو يريد الموت ، فهو أشدها على المرء في الدنيا .

- ٩ أَيْتُ بِمُسْتَنَّ الْجَبَالِ وَدَوْنَهُ طَرُوقُ سَهَادٍ وَاعْتِيَادُ بَلَابِلِ
١٠ إِذَا ظَنَّ وَكُرًّا مَقْلَتِي طَائِرَ الْكَرَى رَأَى هُدْبَهَا فَارْتَاعَ خَوْفَ الْحَبَائِلِ !

[٦٥٨]

[من الطويل]

وَقَالَ آخَرَ :

- ١ وَمِنْ عَجَبِ أَنِّي أَحْنُ إِلَيْهِمْ وَأَسْأَلُ شَوْقاً عَنْهُمْ وَهُمْ مَعِي
٢ وَتَبْكِيهِمْ عَيْنِي وَهُمْ فِي سَوَادِهَا وَيَشْكُو النَّوَى قَلْبِي وَهُمْ بَيْنَ أَضْغَعِي

تَمَّ الْبَابُ

- (٩) يصف ركوبه الأهوال واختراقه الجبال الوعرة . ومُستَنَّ الجبال : مسالكها . والبلايل : جمع البلبال ، وهو الهمم ووسواس الصدر .
(١٠) حَبَائِلُ الصَّيَّادِ : شَبَاكُهُ .

[٦٥٨]

المناسبة والتخريج :

لم يرد النص في مصادر دي التي رجعت إليها .

شروح :

(٢) النَّوَى : البُعد .

أَوْصَافُ النِّسَاءِ مُفْرَدًا مِنْ بَابِ النَّسِيبِ

مَا قِيلَ فِي الثُّغُورِ

[٦٦٠]

[من المتقارب]

قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

١ كَأَنَّ الْمُدَامَ وَصُوبَ الْغَمَامِ وَرِيحَ الْخِزَامَى وَنَشْرَ الْقَطْرِ
٢ يُعَلُّ بِهِ بَرْدٌ أَنْيَابَهَا إِذَا طَرَبَ الطَّائِرُ الْمُسْتَحِرَّ

[٦٦٠]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران لامرئ القيس في ديوانه (١٥٧) من قصيدة في (٤٣) ثلاثة وأربعين بيتاً ، مطلعها :

أَحَارِ بِنَ عَمْرٍو كَأَنِّي خَمِرٌ وَيَعْدُو عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتِمُرُ
واختار المصنف البيتين : ١٤ ، ١٥

شروح :

- (١) المدام : الخمر . وصوب الغمام : ماء السحاب . والخزامى : نبت طيب الرائحة .
والنشْر : الرائحة الطيبة . والقَطْر : العود الذي يَتَبَخَّرُ به .
- (٢) يُعَلُّ : يُسْقَى مرّة بعد مرّة . وطَرَبَ الطَّائِرُ : غَرَدَ . وَالْمُسْتَحِرُّ : الْمُعَرِّدُ وَقَتَ السَّحَرِ .

وَقَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيَّ : [من الكامل]

- ١ تَجْلُو بِقَادِمَتِي حَمَامَةَ أَيَكَةِ بَرْدًا أَسِفًا لِثَاتِهِ بِالِإِثْمِ
٢ كَالأَفْحْوَانِ غَدَاةَ غِبِّ سَمَائِهِ جَفَّتُ أَعَالِيهِ وَأَسْفَلُهُ نَدِي

المناسبة والتخريج :

البيتان للنابغة الذبياني في ديوانه (٩٤) من قصيدة في (٢٤) أربعة وثلاثين بيتاً ،
مطلعا :

مِنْ آلِ مِيَّةَ رَائِحَ أَوْ مُغْتَدِ عَجْلَانَ ذَا زَادٍ وَغَيْرَ مُزَوِّدِ
واختار المصنّف البيتين : ٢٠ ، ٢١

شروح :

- (١) القَادِمَتَانِ : الرّيشتان اللّتان في مقدّمتي الجناحين ؛ أراد أنّ في شَفَتَيْهَا حَوَّةً ولعساً (سَمْرَةٌ) ، وخصّ القادمتين لأنّها أشدّ سواداً . والبرّد : أراد به أسنانها ، لشدة بياضها وصفائها . واللّثاة : لحم الأسنان ؛ وأسِفٌ بالإثمد ؛ دُرٌّ عليه الإثمد ؛ وكانوا في الجاهلية يفرزون الشّفة بإبرة ثمّ يذرون عليها الإثمد ، فيبقى سواده ، فيحسنّ بياض الأسنان .
(٢) السماء : المطر ؛ وغيّه : بَعْدَهُ . وقوله « جَفَّتُ أَعَالِيهِ » أي : مُطِرَ لَيْلًا فَنَحَى الْمَطْرَ مَاعِلِيَهُ مِنَ الْغُبَارِ وَصَفَا لَوْنَهُ ، ثمّ جَفَّ الْمَاءُ مِنْ أَعْلَاهُ ، فَاشْتَدَّ بِيَاضُهُ وَحَسُنَ . وأسفله ندي : أي أنّ المطر روى أصوله .

[٦٦٢]

وَقَالَ جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ : [من الطويل]

- ١ تَمَنَيْتَ مِنْهَا نَظْرَةً وَهِيَ وَاقِفٌ تَرِيكَ تَقِيًّا وَاصِحَ الثَّغْرِ أَشْنَبَا
٢ كَأَنَّ عَرِيضًا مِنْ فَضِيضِ غَمَامَةٍ هَزِيمَ الذُّرَى تَمْرِي لَهُ الرِّيحُ هَيْدَبَا
٣ يُصَفِّقُ بِالمِسْكِ الذِّكْيِ رُضَابَهُ إِذَا النَّجْمُ مِنْ بَعْدِ الهُدُوءِ تَصَوَّبَا

[٦٦٣]

وَقَالَ أَيُّضًا : [من الكامل]

[٦٦٢]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لجميل في ديوانه (٣٦) كما أثبتتها المصنف .

شروح :

- (١) الأشنب : الموصوف بالشَّنب ، وهو حدة الأسنان وبريقها وماؤها .
(٢) الغريض : الواسع . وفضيض الغمامة : ما انتشر من مائها . وهزيم الذرى : متشقة
الأعالي مع صوت الرعد . وتمري : تحلب . والهيدب : السحاب المتدلي .
(٣) يُصَفِّقُ : يُمَزَّجُ . والرَّضَابُ : الرِّيقُ . وتَصَوَّبَ النجم : تحدر (غرب) . والنجم :
الثريا .

يصف ريقها آخر الليل (ويكون فيه الريق عادة متغير الرائحة مكروهاً) بأنه
طيبٌ كأنه ماء السماء ممزوجاً بالمسك .

[٦٦٣]

المناسبة والتخريج :

البيتان لجميل في ديوانه (١٠٧) من قصيدة تقع في (١٦) ستة عشر بيتاً ، مطلعها : =

- ١ وَكَأَنَّ طَارِقَهَا عَلَى عَلَلِ الْكَرَى وَالنَّجْمُ وَهَنَا قَدْ دَنَا لِتَغَوُّرِ
٢ يَسْتَأْفُ رِيحَ مُدَامَةٍ مَعْلُولَةٍ بِرُضَابِ مِسْكِ فِي ذِكْيِ الْعَنْبَرِ

[٦٦٤]

وَقَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ : [من الطويل]

- ١ يَمَجُّ ذِكْيَ الْمِسْكِ مِنْهَا مَفْلَجٌ نَقِي الثَّنَايَا ذُو غُرُوبٍ مُؤَشِّرٌ
٢ يَرِفُ إِذَا تَفَتَّرَ عَنْهُ كَأَنَّهُ حَصَى بَرْدٍ أَوْ أَقْحُوَانٍ مُنَوَّرٌ

= يَصَاحُ عَنْ بَعْضِ الْمَلَامَةِ أَقْصِرِ إِنَّ الْمُنَى لَلِقَاءِ أُمِّ الْمِسْوَرِ
وَاخْتَارَ الْمَصْنَفُ الْبَيْتَيْنِ : ٢ ، ٣

شروح :

(١) الطارق : الآتي ليلاً . والعَلَلُ : الشربة الثانية ؛ يريد إذا كان الليل طويلاً فنامت واستيقظت ثم نامت . والكرى : النوم . والوهن : هو حين يُدْبِرُ اللَّيْلُ . والتغور : الأقول .

(٢) يستأف : يشم . والمدامة : الحمرة . والمعلولة برضاب مسك : أراد المزوجة به مرة بعد مرة . والرُّضَابُ : قَتَاتُ الْمِسْكِ .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : « بذكي مسك أو سحيق العنبر » ونبه على رواية المصنف .

[٦٦٤]

المناسبة والتخريج :

سبق في القطعة المرقمة [٥٠٣] وعاد المصنف فاختر البيتين (٢٨ و ٢٩) من القصيدة هنا .

وَقَالَ الْمُتَوَكَّلُ اللَّيْثِيُّ* (٥) : [من الوافر]

١ كَأَنَّ مُدَامَةَ صَهْبَاءَ صِرْفًا تَرْتَفِقُ بَيْنَ رَاوُوقٍ وَدَنَّ

(٥) الْمُتَوَكَّلُ اللَّيْثِيُّ : هو المتوكل بن عبد الله بن نهشل بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة . شاعرٌ فحلَّ من شعراء الإسلام ، عاصرَ معاوية ويزيد ومدحهما ، وعمَّرَ بعدهما ؛ وضعه ابن سلام في الطبقة السابعة من طبقات الإسلاميين مع يزيد بن مفرغ الحِميري وزياد الأعجم وعدي بن الرقاع .

كان عفيفاً ديناً ذا مروءة ؛ وفي شعره غزلٌ كثير ، وكانت له زوجة اسمها أمية (أم بكر) ، وكان محباً لها ، فأصيبت بعاهة أقعدها ، فطلبت منه الطلاق فأبى ، وألحت عليه ، فنزل عند رغبتها وطلَّقها ؛ ثم إنَّها شَفِيَتْ فصار يحن إليها ويتذكَّرها ، ومن شعره فيها :

قَفِي قَبْلَ التَّفْرِقِ يَا أَمَامَا وَرُدِّي قَبْلَ بَيْنِكُمُ السَّلَامَا
طَرِبْتُ وَشَاقَنِي يَا أُمَّ بَكْرٍ دَعَاءُ حَمَامَةٍ تَدْعُو حَامَا
فَبِتُ وَبِاتَ هَمِّي لِي نَجِيًّا أَعَزِّي عَنْكَ قَلْبًا مُسْتَهَامَا
إِذَا ذُكِرَتْ لِقَلْبِيكَ أُمَّ بَكْرٍ يَبِيْتُ كَأَنَّهَا اغْتَبَقَ الْمُدَامَا

وجمع الدكتور يحيى الجبوري ما بقي من شعره ، ونشرته مكتبة الأندلس ببغداد بعنوان (شعر المتوكل الليثي) عام (١٩٧١) .

ترجمته في : (الأغاني ١٢ : ١٥٥ ، وطبقات فحول الشعراء ٦٨٢ ، ومعجم الشعراء : ٣٢٩ ، وخرزانة الأدب ٨ : ٥٦٥ ، وانظر مقدمة الدكتور الجبوري على شعره) .

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران للمتوكل الليثي في ديوانه (٢٧٠) كما أثبتتها المصنف .

شروح :

(١) المدامة : الحمرة . والصهباء : الحمرة المعصورة من غب أبيض . والصرف : غير =

٢ تَعْلُ بِهِ الثَّنَايَا مِنْ سُلَيْمَى فِرَاسَةً مُقْلَتِي وَصَحِيحُ ظَنِّي

[٦٦٦]

وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ : [من الطويل]

- ١ وَتَجَلَّوْا بِفَرَعٍ مِنْ أَرَاكِ كَأَنَّهُ مِنْ الْعَنْبَرِ الْهِنْدِيِّ وَالْمِسْكِ يُصْبِحُ
٢ ذُرَى أَقْحَوَانٍ وَاجَةٍ اللَّيْلِ وَارْتَقَى إِلَيْهِ النَّدى مِنْ رَامَةِ الْمُتْرَوِّحِ
٣ هِجَانَ الثَّنَايَا مُغْرِباً لَوْتَبَسَّمْتُ لِأُخْرَسَ عَنْهُ كَادَ بِالْقَوْلِ يُفْصِحُ

= الممزوجة . والرأوق : المصفاة ، والكأس بعينها . والدن : وعاء الخمر .

(٢) تَعْلُ : تسقى مرة بعد مرة . والفِرَاسَة : إصابة النظر في الشيء ؛ يقول إنني لم أذق طعم ريقها ولكنها الفِرَاسَة والظن الصحيح بأنه كالدامة الصهباء ...

[٦٦٦]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لذي الرِّمَّة (ديوانه : ١١٨٩) تقع في (٦٦) سَنة وستين بيتاً ، مطلعها :

أَمْرَزَلْتِي مَيِّ سَلَامٍ عَلَيْكُمَْا عَلَى النَّأْيِ وَالنَّائِي يَوَدُّ وَيَنْصَحُ
واختار المصنّف الآيات : ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨

شروح :

- (١) أَرَادَ بِالْفَرَعِ الْمِسْوَاكَ وَهُوَ يُتَّخَذُ مِنْ فُرُوعِ أَشْجَارٍ مَعِيْنَةٍ (كالأراك) . وَيُصْبِحُ : يُسْقَى الصُّبُوحَ : أَرَادَ أَنَّ رِيقَهَا لَطِيْبٌ كَالْعَنْبَرِ وَالْمِسْكِ .
(٢) ذُرَى أَقْحَوَانٍ : أَرَادَ أَسْنَانَهَا ؛ شَبَّهَ بِيَاضَهَا بِيَاضَ زَهْرِ الْأَقْحَوَانِ . وَاجَةُ اللَّيْلِ : اسْتَقْبَلَتْهُ . وَالنَّدَى الْمُتْرَوِّحُ : الَّذِي جَاءَ رَوَاحاً (عَشِيَّةً) . وَرَامَةٌ : مَوْضِعٌ . يَقُولُ : تَجَلَّوْا بِفَرَعِ الْأَرَاكِ أَسْنَاناً كَزَهْرِ الْأَقْحَوَانِ الَّذِي صَعَدَ إِلَيْهِ النَّدى عَشِيَّةً مِنْ رَامَةٍ .
(٣) هِجَانَ الثَّنَايَا : بِيضُ الثَّنَايَا . وَالْمُغْرِبُ : شَدِيدُ الْبَيَاضِ . وَالْمَاءُ فِي قَوْلِهِ « عَنْهُ » عَائِدَةٌ إِلَى النَّعْرِ .

[من البسيط]

وَقَالَ بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ :

- ١ يا أَطْيَبَ النَّاسِ رِيقاً غَيْرَ مُخْتَبِرٍ إِلَّا شَهَادَةَ أَطْرَافِ الْمَسَاوِيكِ
٢ قَدْ زُرْتِنَا زَوْرَةً فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةً ثَنِّي وَلَا تَجْعَلِيهَا بَيْضَةَ الدِّيَكِ
٣ يَا رَحْمَةَ اللَّهِ حَلِيٍّ فِي مَنَازِلِهَا حَسْبِي بِرَائِحَةِ الْفِرْدَوْسِ مِنْ فَيْكِ

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لبشار بن برد من قطعة في ديوانه (٤ : ١٢٣) تقع في ثمانية أبيات ،
مطلعها :

يَا قَرَّةَ الْعَيْنِ إِنِّي لِأَسْمِيكَ أَكُنِّي بِأُخْرَى أَسْمِيهَا وَأَعْنِيكَ
واختار المصنف الآيات : ٤ ، ٥ ، ٦ ،

شروح :

- (١) يقول إنها ناولته مساوكها الذي استاكت به فوجد به نكهة فيها الطيبة .
(٢) يزعمون أن الديك يبيضُ بيضة واحدة في حياته ! ويضرب بها المثل في الأمر الحسن
يكون من رجل ثم لا يكون منه شيء . قال الثعالبي (ثمار ٤٨٩) : بيضة الديك
يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ لِلشَّيْءِ يَقَعُ نَادِراً وَيُحْدِثُ مَرَّةً فَيُقَالُ : هَذَا بَيْضَةُ الدِّيَكِ ؛ أَي لَمْ يَجْرُ
أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ ، وَاحْتِجَ بِالْبَيْتَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ مِنَ الْقِطْعَةِ .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : عودي ولا تجعلها ...

٠٣ في الديوان : حلِّي في منازلنا ...

[٦٦٨]

وَقَالَ آخَرَ : [من الطويل]

- ١ تَرَى الدَّرَّ مَنْشُوراً إِذَا مَا تَكَلَّمْتُ وَكَالدَّرِّ مَنْظُوماً إِذَا لَمْ تَكَلِّمْ
٢ تَعْبُدُ أَحْرَارَ القُلُوبِ بِدَلِّهَا وَتَمَلُّ عَيْنَ النَّاطِرِ الْمُتَوَسِّمِ

[٦٦٩]

وَقَالَ البُحْتَرِيُّ : [من الطويل]

[٦٦٨]

المناسبة والتخريج :

البيتان في المختار من شعر بشار : ٣٧ ، وزهر الآداب ١ : ٢٢٧ والأول منها في أمالي المرتضى ١ : ٥٢٠ ولم يُنسب الشعر في هذه المصادر .

شروح :

- (٢) تَعْبُدُهم : تجعلهم عبيداً . وَالْمُتَوَسِّمِ : اسم فاعل من : تَوَسَّمَ الشيء : تفرسه ونظر فيه نظر مدقق .

في الرواية :

- ٠١ في المختار من شعر بشار : « هي الدرّ » و « كالدّرّ مجموعاً » .

[٦٦٩]

المناسبة والتخريج :

البيتان للبحترى من قصيدة في ديوانه (١٢٢٩) تقع في (٣٤) أربعة وثلاثين بيتاً ، =

- ١ وَلَمَّا التَّقِينَا وَالنَّقَا مَوْعِدَ لَنَا تَعَجَّبَ رَائِي الدَّرَّ حُسْنًا وَلَا قِطَّةُ
٢ فَمِنْ لَوْلُو تَجَلَّوهُ عِنْدَ ابْتِسَامِهَا وَمِنْ لَوْلُو عِنْدَ الْحَدِيثِ تُسَاقِطُهُ

[٦٧٠]

وَقَالَ ابْنُ الرُّومِيِّ : [من السريع]

- ١ يَا رَبَّ رِيْقٍ بَاتَ بَدْرُ الدُّجَى يَمَجُّهُ بَيْنَ ثَنَائِيَا
٢ يَرُوي وَلَا يَنْهَكَ عَنْ شَرْبَةِ وَالْمَاءِ يَرُويكَ وَيَنْهَكَ

[٦٧١]

وَقَالَ عَبِيدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ (*): [من الكامل]

= مطلعها :

أَمِنْ أَجْلِ أَنْ أَقْوَى الْغَوَيْرَ فَوَاسِطُهُ وَأَقْفَرُ إِلَّا عَيْنُهُ وَنَوَاشِطُهُ
واختار المصنف البيتين : ٥ ، ٦ .

شروح :

(٢) تَجَلَّوهُ : تُبْدِيهِ .

[٦٧٠]

المناسبة والتخريج :

البيتان لابن الرومي في ديوان (٥ : ١٨٨٩) كما أثبتتها المصنف .

شروح :

(١) يَمَجُّهُ : يُلْقِيهِ .

[٦٧١]

(*) عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي ، أبو أحمد (٢٢٣ - ٣٠٠ هـ) =

- ١ وَإِذَا سَأَلْتُكَ رَشْفَ رَيْفِكَ قُلْتَ لِي : أَخْشَى عُقُوبَةَ مَالِكِ الْأَمْلاكِ
 ٢ ماذا عليك - جَعَلْتُ قَبْلَكَ فِي الثَّرَى - مِنْ أَنْ أَكُونَ خَلِيفَةَ الْمِسْوَكَ
 ٣ أَيْجُوزُ عِنْدَكَ أَنْ يَكُونَ مُتَيِّمٌ مُغْرَى بِحُبِّكَ دُونَ عَوْدِ أَرَاكِ

[٦٧٢]

وَقَالَ ابْنُ الرَّومِيِّ : [من الطويل]

= وُلِدَ وَنَشَأَ فِي بَغْدَادَ . وَعَرَفَتْ أَسْرَتُهُ بِالْجَاهِ وَالرِّيَاسَةِ ، انْتَهَتْ إِلَيْهِ رِيَاسَةُ أَسْرَتِهِ ،
 وَوَلِيَ شَرْطَةَ بَغْدَادَ لِمُعْتَصِدِ الْعَبَّاسِيِّ نِيَابَةً عَنْ أَخِيهِ الْأَمِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ ،
 ثُمَّ اسْتَقَلَّ بِهَا بَعْدَ مَوْتِ أَخِيهِ ، وَمَاتَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ (٣٠٠) وَلَهُ سَبْعٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً .
 وَهُوَ شَاعِرٌ أَدِيبٌ ، قَالَ أَبُو الْفَرَجِ : « وَأَشْعَارُهُ كَثِيرَةٌ جَيِّدَةٌ ، كَثِيرَةٌ النَّادِرِ وَالْمُخْتَارِ » .
 لَهُ حِظٌّ وَافِرٌ مِنَ الْأَدَبِ بِفَنُونِهِ ، وَرِوَايَةُ الشَّعْرِ ، وَالْعِلْمُ بِالسَّلْفَةِ وَأَيْسَامِ الْعَرَبِ ،
 وَالْفَلَسَفَةِ ، وَالْمُوسِيقَى ، وَلَهُ كِتَابٌ فِي النِّعَمِ وَعِلَلِ الْأَغَانِيِّ سَمَّاهُ (كِتَابُ الْأَدَابِ
 الرَّفِيعَةِ) وَلَهُ عِلْمٌ بِالْمُهَنْدِسَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْعُلُومِ .

ترجمته في : (الأغاني ٩ : ٣٩ ، سير أعلام النبلاء ١٤ : ٦٢ ، وتاريخ بغداد ١٠ : ٣٤٠ . والبداية والنهاية
 ١١ : ١١٩ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ١٨٠ ، ووفيات الأعيان ٣ : ١٢٠) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر في زهر الآداب (١ : ٢٣٦) .

شروح :

(١) الرَّشْفُ : الْمَصَّ .

في الرواية :

٠٢ في زهر الآداب : صَبَّ بِحُبِّكَ ...

[٦٧٢]

المناسبة والتخريج :

البيتان لابن الرومي في ديوانه (٢٦٤١) كما أثبتها المصنّف .

- ١ تَعَلَّتْ رَيْقاً يَطْرُدُ الهمَّ بَرْدَهُ وَيَشْفِي القُلُوبَ الحَائِياتِ الصَّوَادِيَا
٢ وَهَلْ تُغَبُّ حَصَاؤُهُ مِثْلُ ثَغْرِهَا يُصَادَفُ إِلَّا طَيِّبَ النِّشْرِ صَافِيَا

وَمِمَّا قِيلَ فِي الشُّعُورِ

[٦٧٣]

قال بَكْرُ بْنُ النَّطَّاحِ : [من الكامل]

- ١ بِيضَاءُ تَسْحَبُ مِنْ قِيَامِ قَرَعِهَا وَتَغِيْبُ فِيهِ وَهُوَ وَخْفٌ أَسْحَمُ
٢ فَكَأَنَّهَا فِيهِ نَهَارٌ مُشْرِقٌ وَكَأَنَّه لَيْلٌ عَلَيْهَا مُظْلِمٌ

شروح :

- (١) تعلل بالأمر : قنع به وتجزأ به ؛ وتلهى به ؛ أو أنه من العلل ، وهو الشربة بعد الشربة . الصَّوَادِي : العِطَاش .
(٢) الثَّغْبُ : الغدير في ظلِّ جَبَلٍ . والنَّشْرُ : الرائحة الطيبة .

[٦٧٣]

المناسبة والتخريج :

البيتان لبكر بن النطاح في مجموع شعره (٦١) .

شروح :

- (١) قَرَعِهَا : شعرها . وَالْوَخْفُ : الشعر الكثير الأسود . وَالْأَسْحَمُ : الأسود .

في الرواية :

- ٠١ في زهر الآداب :
٠٢ بيضاء تسحب من قيام شعرها وتغيب فيه وهو جثل أسحم
في زهر الآداب : نهار مبصر ...

[من المنسرح]

وَقَالَ ابْنُ الرُّومِيِّ :

- ١ وفاحمٍ واردٍ يُقَبَّلُ مَمُّ
 ٢ أَقْبَلَ كَاللَّيْلِ فِي مَفَارِقِهِ
 ٣ حَتَّى تَنَاهَى إِلَى مَوَاطِئِهِ
 ٤ كَأَنَّهُ عَاشِقٌ دَنَا شَغْفًا
 شَاءَ إِذَا أَخْتَالَ مُسْبِلًا عُدْرَهُ
 مُنْحَدِرًا لَا يَلُومُ مُنْحَدْرَهُ
 يَلْتَمُّ مِنْ كُلِّ مَوْطِئٍ عَفْرَهُ
 حَتَّى قَضَى مِنْ حَبِيبِهِ وَطْرَهُ

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لابن الرومي من قصيدة في ديوانه (٣ : ٩٣٥) تقع في (١٧٠)
 سبعين ومئة بيت ، مطلعها :

رَاجَعَ مِنْ بَعْدِ سَلْوَةِ ذِكْرِهِ وَوَأَصَلَ الظَّيِّ بَعْدَ مَا هَجَرَهُ
 واختار المصنف الآبيات : ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١

شروح :

(١) الفاحم : الشعر الأسود . والوارد : الطويل المسترسل . ومُسْبِلًا : مُرْخِيًا . والعُدْرُ :
 جمع العِذار ، وهو جانب اللحية .

(٢) المفارق : جمع المفرق ، وهو وسط الرأس حيث يُفْرَقُ الشعر . ومُنْحَدْرَهُ : اغداره .

(٣) العفر : التراب . وهذا مثل قول محمد بن مطران (سيأتي في القطعة : ٦٧٩) :

ظِبَاءٌ أَعَارَتْهَا الْمَاهَا حُسْنَ مَشِيهَا كَمَا قَدَّ أَعَارَتْهَا الْعَيُونَ الْجَادِرُ
 فِينِ حُسْنِ ذَاكَ الْمَشِيِّ جَاءَتْ فَقَبِلَتْ مَوَاطِئُ مِنْ أَقْدَامِهِنَّ الْغَدَائِرُ
 (٤) قَضَى وَطْرَهُ : بلغ حاجته .

[٦٧٥]

وَقَالَ مُسْلِمٌ بِنُ الْوَلِيدِ : [من الطويل]

- ١ أَجَدَّكَ هَلْ تَدْرِينْ أَنْ رَبَّ لَيْلَةٍ كَأَنَّ دُجَاهَا مِنْ قُرُونِكَ يُنْشَرُ
٢ نَصَبْتُ لَهَا حَتَّى تَجَلَّتْ بِغَرَّةٍ كَغُرَّةِ يَحْيَى حِينَ يُذَكَّرُ جَعْفَرُ

[٦٧٦]

وَقَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ : [من الطويل]

- ١ سَقَتْنِي فِي لَيْلٍ شَبِيهِ بِشَعْرِهَا شَبِيهَةٌ خَدَّيْهَا بِغَيْرِ رَقِيبِ
٢ فَأَمْسَيْتُ فِي لَيْلَيْنِ لِلشَّعْرِ وَالِدُجَى وَشَمْسَيْنِ مِنْ خَمْرِ وَخَدِّ حَبِيبِ

[٦٧٥]

المناسبة والتخريج :

سبق في القطعة [] .

شروح :

(١) القرون : جمع القُرْن ، وهو الخُصْلَة مِنَ الشَّعْرِ .

(٢) نَصَبْتُ لَهَا : أَهْمْتِي وَأَتَعَبْتِي . وَتَجَلَّتْ : انْكَشَفَتْ . وَيَحْيَى وَجَعْفَرُ : مِنْ أَعْلَامِ

الْبَرَامِكَةِ ، وَقَدْ سَبَقَ التَّعْرِيفُ بِهَا .

[٦٧٦]

المناسبة والتخريج :

البيتان لابن المعتز في ديوانه (٢ : ٤٠) كما أثبتتها المصنّف .

[٦٧٧]

وَقَالَ الْمُتَنَبِّي : [من الكامل]

- ١ كَشَفَتْ ثَلَاثَ ذَوَائِبٍ مِنْ شَعْرِهَا فِي لَيْلَةٍ فَأَرَّتْ لِيَالِي أَرْبَعَا
٢ وَاسْتَقْبَلَتْ قَمَرَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهَا فَأَرَّتَنِي الْقَمْرَيْنِ فِي وَقْتٍ مَعَا

[٦٧٨]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الوافر]

- ١ لَبَسَ الْوَشْيَ لَا مُتَجَمَّلَاتٍ وَلَكِنْ كَمَا يَصْنُ بِهِ الْجَمَالَا
٢ وَضَفَرْنَ الْعَدَائِرَ لَا لِحْسَنِ وَلَكِنْ خِيفَ فِي الشَّعْرِ الضَّلَالَا

في الرواية :

٠٢ في الديوان :

فبت لدى ليلتين : بالشعر والدجى وصحين من كأس ووجه حبيب

[٦٧٧]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في المختار رقم [٦٠٥] .

[٦٧٨]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في المختار رقم [٦٠٧] .

وقال أبو محمد بن مطران (٥) :

- ١ طِبَاءٌ أَعَارَتْهَا الْمَهَا حُسْنَ مَشِيهَا كَمَا قَدْ أَعَارَتْهَا الْعَيُونَ الْجَاذِرُ
٢ فَمِنْ حُسْنِ ذَاكَ الْمَشِيِّ جَاءَتْ [فَقَبِّلَتْ] مَوَاطِيْعَ مِنْ أَقْدَامِهِنَّ الْغَدَائِرُ!

(٥) أبو محمد بن مطران : ورد اسمه في الأصل أبو محمد بن مطران ، وكلمة مطران مضطربة رسم الطاء ، وقد تُقرأ : مهران . والاسم في زهر الآداب محمد بن مطران ؛ وفي الحاشية أبو محمد بن مطرّف . وفي عنوان المرقصات والمطربات : ابن مطران . قال الحصري القيرواني في زهر الآداب : إنه بعض أهل العصر أي هو في زمان الحصري . وفي سمط اللآلي ٥١٩ ابن مطران ، دون اسم ولا لقب .
(ينظر زهر الآداب ٢ : ٥٩٦ - ٥٩٧ ، وعنوان المرقصات : ٤٣ ، سمط اللآلي : ٥١٩) .

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران في زهر الآداب (٢ : ٥٩٦) ، وفي اللآلي : ٥١٩ ، وعنوان المرقصات والمطربات : ٤٣

شروح :

- (١) المها : البقر الوحشي . والجاذر : جمع الجؤذر ، وهو ولد البقرة الوحشية ويضرب حُسْنَ عيون الجاذر مثلاً .
(٢) الغدائر : الدّوائب .

وَمِمَّا قِيلَ فِي حُسْنِ حَدِيثِ النِّسَاءِ

[٦٨٠]

قال القَطَامِيُّ : [من البسيط]

١ يَقْتُلُنَا بِحَدِيثٍ لَيْسَ يَفْهَمُهُ مَنْ يَتَّقِينَ وَلَا مَكْنُونُهُ بَادِي
٢ فَهِنَّ [يَبْذَنَ] مِنْ قَوْلٍ يُصْنَبُ بِهِ مَوَاقِعَ الْقَطْرِ مِنْ ذِي الْغَلَّةِ الصَّادِي

[٦٨١]

وَقَالَ أَبُو حَيَّةَ النَّمِيرِيُّ (*) :

[من الطويل]

[٦٨٠]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران للقطامي من قصيدة في ديوانه (٨١) تقع في (٢٤) بيتاً ، مطلعها :
ماعتاداً حُبُّ سُلَيْمَى حِينَ مُعْتَادٍ وَلَا تَقْضَى بَوَادِي ذَيْنِهَا الطَّادِي
واختار المصنّف البيتين : ١٨ ، ١٩

شروح :

- (١) مكنونهُ : مخفيهُ . ومن يتقين : هو الرقيب .
(٢) يبنذن : يلقين . والغلة : حرارة العطش . والصادي : العطشان . والقطر : المطر .
وكلمة « يبنذن » مستدركة على المخطوطة من الديوان .

[٦٨١]

(*) أبو حية النَمِيرِيُّ : شاعرٌ مجيدٌ من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، كان أبو عمرو بن العلاء يقدّمه (انظر ترجمته في مقدمة شعره الذي جمعه الدكتور يحيى الجبوري) .

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران لأبي حية النَمِيرِيِّ من قصيدة في شعره المجموع (٨٢) تقع في خمسة =

- ١ إذا هَنَّ سَاقَطْنَ الْحَدِيثَ إِلَى الْفَتَى سِقَاطَ [حصى] الْمَرْجَانِ مِنْ كَفِّ نَاطِمِ
٢ رَمِينَ فَأَقْصَدْنَ الْقُلُوبَ وَلَنْ تَرَى ذَمًّا مَائِرًا إِلَّا جَوَى فِي الْحَيَازِمِ

[٦٨٢]

وَقَالَ آخَرَ : [من الطويل]

- ١ وَكُنْتُ إِذَا مَا زَرْتُ سَعْدَى بِأَرْضِهَا أَرَى الْأَرْضَ تَطْوِي لِي وَيَدْنُو بَعِيدُهَا
٢ مِنَ الْخَفِرَاتِ الْبَيْضِ وَدَّ جَلِيسُهَا إِذَا مَا انْقَضَتْ أَحْدُوثةٌ لَوْ تَعِيدُهَا

= وثلاثين بيتاً ، مطلعها :

أَبْكَأكَ رَسْمَ الْمُنْزِلِ الْمُتَقَادِمِ بِأَمْرَأَسِ أَقْوَى مِنْ حُلُولِ الْأَصَارِمِ
والبيتان المختاران هما : ١٨ ، ١٩ من القصيدة .

شروح :

- (٢) أَقْصَدْنَ : أَصْبَنَ الرَّمِيَّةَ ففقتلنها مكانها . والدم المائر : الجاري . والحيازم : جمع الحيزوم ، وهو وَسَطُ الصَّدْرِ .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : إِذَا هَنَّ سَاقَطْنَ الْأَحَادِيثَ لِلْفَتَى ...
٠٢ في الديوان : رَمِينَ فَأَنْفَذْنَ الْقُلُوبَ وَلَا تَرَى ...

[٦٨٢]

المناسبة والتخريج :

البيتان من قصيدة لكثير عزة (ديوانه : ٢٠٠) وهما السادس والسابع من أصل ٢٥ بيتاً . وهي قصيدة محوذة للغزل : أولها :
لقد هجرت سعدى وطال صدودها وعاودَ عيني دمعها وسهودها

شروح :

- (٢) الْخَفِرَاتُ : شديبات الحياء . والأحدوثة : واحدة الأحاديث .

وقال ابن الرومي : [من الكامل]

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | وَحَدِيثُهَا السَّحْرُ الْحَلَالُ لَوَانَهُ | لَمْ يَجْنِ قَتَلَ الْمُسْلِمِ الْمُتَحَرِّزِ |
| ٢ | إِنْ طَالَ لَمْ يُمَلِّ وَإِنْ هِيَ أَوْجَزَتْ | وَدَّ الْمُحَدِّثُ أَنَّهَا لَمْ تَوْجِزِ |
| ٣ | شَرَكُ الْعُقُولِ وَرَهْبَةٌ مَامِثَلُهَا | لِلْمُطْمِئِنِّ وَعَقْلَةُ الْمُسْتَوْفِزِ |

في الرواية :

- ٠٢ في المخطوط : « إذا ما انتقضت أحدى أن يعيدها » فأثبت رواية الديوان ، تخلصاً من الإقواء .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لابن الرومي في ديوانه (٣ : ١١٦٤) كما رواها المصنف .

شروح :

- (١) المتحرز : المُتَّقِي .
 (٢) الشَّركُ : حِيَالَةُ الصَّائِدِ . والمستوفز : غير المطمئن ؛ الجالس على هَيْئَةٍ كَأَنَّهُ يريد القيام ؛ وعقلة المُستوفز : أي تعقله عن القيام .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان :
 وحديثها السحر الحلال لوأنها لم تجن قتَلَ المسلم المتحرز
 ٠٢ في الديوان : شرك النفوس وفتنة مامثلها ...

وقال مالكُ بنُ أسماءَ بنِ خارجةٍ (٥٦) : [من الخفيف]

- ١ وَحَدِيثِ أَلْدُهُ هُوَ مِمَّا تَشْتَهِيهِ النَّفْسُ يُوزَنُ وَزْنًا
٢ مَنطِقٍ صَائِبٍ وَتَلَحَّنُ أَحْيَا نَأً وَخَيْرُ الْحَدِيثِ مَا كَانَ لَحْنًا

(٥٦) مالكُ بنُ أسماءَ بنِ خارجةِ الفزاري ، أبو سعد : شاعرٌ غَزَلَ ظريف ، من شعراء الدولة الأمويَّة ، له وفادة على عبد الملك بن مروان . استعمله الحجاج على الحيرة - وكان الحجاج تزوج أخته هنداً - فسجنه ، ثم أطلقه وولاه على أصفهان ، ثم سجنه وأذاقه المرَّ ، فهرب من السجن ولم يزل متوارياً حتى مات الحجاج .
ترجمته في (سير أعلام النبلاء ٤ : ٣٥٧ ، وانظر مصادره) .

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران لمالك بن أسماء بن خارجة ، في الأمالي (١ : ٥) ، وفي اللآلي : ١٦ ضمن أبيات ؛ ولها خبر في كتب الأدب عن احتجاج الجاحظ بالبيت الأول على غير وجهه .

شروح :

(٢) اللَّحْنُ فِي الْحَدِيثِ : أَنْ تَقُولَ قَوْلًا يَفْهَمُهُ الْمُخَاطَبُ وَيَخْفَى عَلَى غَيْرِهِ . يُقَالُ : لَحَّنَ لَهُ . وَلِلْإِسْتِرَادَةِ يَرَاغِبُ كِتَابَ (الْمَلَا حِن) لِابْنِ دَرِيدٍ وَمَقْدَمَةُ الْحَقِّقِ ثَمَّةَ .

وَمِنْ جَيِّدِ هَذَا الْمَعْنَى وَقَدِيمِهِ قَوْلُ النَّابِغَةِ الذُّبْيَانِيَّ : [من الكامل]

- ١ لَوْ أَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَشْمَطَ رَاهِبٍ عَبَدَ إِلَهَةَ صَرُورَةَ مُتَعَبِّدِ
٢ لَرْنَا لِرُؤُوسِهَا وَحُسْنِ حَدِيثِهَا وَلِخَالَةِ رَشَدًا وَإِنْ لَمْ يَرشُدِ

وقال أبو حية النُميري : [من الطويل]

- ١ حَدِيثٌ إِذَا لَمْ تَخْشَ عَيْنًا كَأَنَّهُ إِذَا سَاقَطَتُهُ الشَّهْدُ أَوْ هُوَ أَعْدَبُ

المناسبة والتخريج :

سبق تخريج القصيدة في القطعة [٦٦١] واختار المصنف هنا البيتين : ٢٦ ، ٢٧

شروح :

- (١) الأشمط : الأشيب . والصَّرورة : الذي لا يأتي النساء ، والذي لم يُذنب قط .
(٢) الرشد : ضد الضلالة .

المناسبة والتخريج :

البيتان لأبي حية النُميري من قطعة في شعره المجموع (ص ١١٢) تقع في ثمانية أبيات ، مطلعها :

أَصْـدُّ عَنِ الْبَيْتِ الْحَبِيبِ وَإِنِّي لِأَصْغِي إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي أَتَجَنَّبُ
واختار المصنف البيتين : ٦ ، ٧

شروح :

- (١) الشَّهْدُ : العسل في شمعِه .

٢ لَوَأَنَّكَ تَسْتَشْفِي بِهِ بَعْدَ سَكْرَةٍ مِنْ الْمَوْتِ كَادَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ تَذْهَبُ

[٦٨٧]

وقال بشار بن برد : [من مجزوء الكامل]

١	حَـوَرَاءُ إِنْ نَظَرْتَ إِلَيْهِ	كَ سَقَّتْكَ بِالْعَيْنَيْنِ خَمْرًا
٢	تُنْسِي الْغَمَّوِيَّ مَعَادَةَ	وَتَكُونُ لِلْحُلَمَاءِ ذِكْرًا
٣	وَكَأَنَّ لَفْظَ حَدِيثِهَا	قَطَعَ الرَّيَاضِ كُسَيْنَ زَهْرًا
٤	وَكَأَنَّ تَحْتَ لِسَانِهَا	هَارُوتُ يَنْفُثُ فِيهِ سِحْرًا
٥	وَتَخَالَ مَا جَمَعْتُ عَلَيَّ	هَ ثِيَابَهَا ذَهَبًا وَعِطْرًا

= في الرواية :

٠١ في الديوان : أو هو أطيّب .

[٦٨٧]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لبشار بن برد من قطعة في ديوانه (٤ : ٥٥) من تسعة أبيات ،
مطلعها :

يَا لَيْلِي تَزْدَادُ نَكْرًا مِنْ حَبِّ مَنْ أَحْبَبْتُ بِكْرًا
واختار المصنّف الآبيات : ٢ ، (البيت الثاني لم يرد في ديوانه) ، ٣ ، ٤ ، ٥ ،

شروح :

(٢) يقول : هذه الحوراء من روعة حُسْنِهَا تُصْبِي ذَا الصَّبُوةِ الْقَدِيمَةَ فَتَزِيدُ فِي اسْتِهَارِهِ ،

وهي تجعل الحليم يذكر حُسْنَ خَلْقِهَا ، فيسبح الله تعالى !

(٤) هاروت : أَحَدَ الْمَلَكَيْنِ اللَّذَيْنِ أَنْزَلَهُمَا اللَّهُ إِلَى الْأَرْضِ يَعْلَمَانِ النَّاسَ السَّحْرَ ؛ ابْتِلَاءً مِنْ

اللَّهِ لِلنَّاسِ ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هُمَا سَاحِرَانِ كَانَا يَعْلَمَانِ النَّاسَ السَّحْرَ .

[٦٨٨]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الوافر]

١ وَدَعَجَاءِ النَّوَظِرِ مِنْ مَعْدٍ كَأَنَّ حَدِيثَهَا قَطَعَ الْجَمَانَ
٢ إِذَا قَامَتْ لِصَحْبَتِهَا تَشْتَهُ كَأَنَّ عِظَامَهَا مِنْ خَيْرَانَ

[٦٨٩]

وَقَالَ حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ : [من الكامل]

[٦٨٨]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران لبشار بن برد في ديوانه (٤ : ١٩٨) من قطعة في ثلاثة أبيات ،
والثالث هو قوله :

يُنْسِيكَ الْمُنَى نَظَرَ إِلَيْهَا وَيَصْرِفُ وَجْهَهَا وَجَةَ الزَّمَانِ

شروح :

(١) العين الدعجاء : شديدة السواد مع سعتها . والجمان : جمع الجانة ، وهي حبة تعمل
من الفضة كالدرّة .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : إذا قامت لمشيئها ...

[٦٨٩]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران لأبي تمام في ديوانه (٤ : ٢١٢) من قطعة في خمسة أبيات مطلعها : =

- ١ تَعْطِيكَ مَنْطِقَهَا فَتَعْلَمُ أَنَّهُ لَجَنَى عُدُوبَتِهَا يَمُرُّ بِشَعْرِهَا
٢ وَأَظُنُّ حَبْلَ وَصَالِهَا لِمَحَبَّتِهَا أَوْهَى وَأَضْعَفَ قُوَّةً مِنْ خَصْرِهَا

وَمِمَّا قِيلَ فِي الْعُيُونِ

[٦٩٠]

قال جرير : [من البسيط]

- ١ إِنَّ الْعُيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوْرٌ قَتَلْنَا ثُمَّ لَا يُحْيِينَا قَتْلَانَا

= مطلعها :

عَنَّتْ لَهُ سَكَنَ فَهَامَ بِذِكْرِهَا أَيُّ الدَّمُوعِ وَقَدْ جَرَتْ لَمْ يُجْرِهَا!
وفي التقديم للقصيدة « وقال في (سَكَنَ) جارية هشام ... ويقال جارية محمود
الوراق ، وسأله مولاها أن يتحدثها » .
واختار المصنّف البيتين : ٤ ، ٥

شروح :

- (١) قوله : « لجنى عدوبتها » يعني : لعدوبة جناها .

[٦٩٠]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران لجرير من قصيدة في ديوانه (بتحقيق الصاوي : ٥٩٢) في اثنين
وسبعين بيتاً ، مطلعها :

بَانَ الْخَلِيطُ وَلَوْ طَوَّوَعْتَ مَا بَانَا وَقَطَعُوا مِنْ حِبَالِ الْوَصْلِ أَقْرَانَا
واختار المصنّف البيتين : ٢٦ ، ٢٧

شروح :

- (١) الْحَوْرُ : شدة سواد العين مع شدة بياضها .

٢ يَصْرَعَنَّ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَ بِهٍ وَهَنْ أضعف خلق الله أركاننا

[٦٩١]

وقال ذو الرمة : [من الطويل]

١ لها بشرٌ مثلُ الحريرِ ومنطِقٌ رَخِيمُ الحَوَاشِي لا هراءَ ولا نَزْرُ
٢ وَعَيْنَانِ قالَ اللهُ : كونا ؛ فَكاتنا ، فعولانِ بالأبوابِ ما تفعلُ الخمرُ

[٦٩٢]

وقال عدي بن الرقاع : [من الكامل]

(٢) رُكُنُ الشَّيءِ : جانبه الأقوى .

في الرواية :

٠١ في الديوان : لم يُحيين قتلانا .

٠٢ في الديوان : حتى لا صراع به ...

[٦٩١]

المناسبة والتخريج والشروح :

سبقت في القطعة [٥٥٤] .

[٦٩٢]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لعدي بن الرقاع العاملي من قصيدة في ديوانه (١٢١) في (٢٧)

سبعة وثلاثين بيتاً ، مطلعها :

- ١ لولا الحياءُ وأنْ رأسي قد عسا
 فيه المشيبُ لزرتُ أمَّ القاسمِ
 ٢ وكأنها بين النساءِ أعارها
 عينيه أحورُ من جاذرِ جاسمِ
 ٣ وسنانُ أقصده النعاسُ فرتقتُ
 في عينيه سنَّةٌ وليسَ بنائمِ

[٦٩٣]

وقال عبد الله بن الدُمينة : [من الطويل]

ألميمُ على طللٍ عفا متقامِ
 بين الذؤيبِ وبين غيبِ الناعمِ
 واختار المصنف الأبيات : ٧ ، ٨ ، ٩

شروح :

- (١) عسا الشيخ : كبر ؛ وعسا النبات : يبس ؛ أراد أنه قد شاب .
 (٢) الأحور : شديدُ سواد العين شديدُ بياضها . والجاذر : جمع الجؤذر ، وهو ولدُ البقرة الوحشية . وجاسم : بلدة بالشام .
 (٣) وسنان : نعسان . ورتق النوم في عينيه : خالطها . والسنَّة : النعاس . وأقصده النعاس : لم يُخطئهُ .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : قد عثا .
 ٠٢ في الديوان : وسط النساء .

[٦٩٣]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران لعبد الله بن الدُمينة ، من قصيدة في ديوانه (ص : ٥٤) في (١٠) عشرة أبيات ، مطلعها :

واختار المصنف البيتين : ٧ ، ٨

- ١ رَمْتَنِي بِطَرْفِ لَوْ كَمِيًّا رَمَتْ بِهِ لَبْلٌ نَجِيعاً نَحْرَهُ وَبِنَائِقُهُ
٢ وَلَمَحَ بِعَيْنَيْهَا كَأَنَّ وَمِيضَهُ وَمِيضُ الْحَيَا تُهْدِي لِنَجْدِ شَقَائِقُهُ

[٦٩٤]

وقال أبو الطيب : [من الكامل]

- ١ مَثَلْتِ عَيْنِكَ فِي حَشَايَ جِرَاحَةً فَتَشَاتَيْهَا ، كِلْتَاهَا نَجْلَاءُ
٢ نَقَذْتُ عَلَيَّ السَّابِرِيَّ وَرَبِّيَا تَنَدَقُ فِيهِ الصَّعْدَةُ السَّمْرَاءُ

شروح :

- (١) الكميّ : الشجاع المُتَكَمِّي (المُسْتَر) في سلاحه . والنجيع : الدّم الضارِبُ إلى السّواد . والنائقة : جمع البنيقة ، وهي رُقعة تُزاد في طَبوق القميص لتوسيعه ؛ ويقال : هي كل رُقعة في الثوب تُزاد لتوسيعه .
(٢) الحيا : المطر . والشقائق : جمع الشقيقة ، وهي ما انتشر من البرق في الأفق ؛ والمطر الوابل المتسع .

في الرواية :

٠٢ في الديوان :

بنور بدا من حاجبها كأنه بروق الحيا تُهدى لنجد شقائقه

[٦٩٤]

المناسبة والتخريج :

سبقت في القطعة [٦١٠] .

شروح :

- (١) النجلاء : الواسعة .
(٢) السابريّ : الدرّع العظيمة التي لا ينفذها شيء . والصعدة السمرّاء : قناة الرّمح المستقيمة التي لم تحتج إلى تقويم ؛ لأنّها نبتت معتدلة .

ومِمَّا قِيلَ فِي تَشْبِيهِ النِّسَاءِ بِالرَّوْضَةِ

[٦٩٥]

قال الأَعشى : [من البسيط]

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | مَارَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزَنِ مُوْتَقَةٌ | خَضْرَاءُ جَادَ عَلَيْهَا مُسْبِلٌ هَطِيلٌ |
| ٢ | يُضَاحِكُ الشَّمْسَ فِيهَا كَوَكَبٌ شَرِيقٌ | مُوزَّرٌ بِعَمِيمِ النَّبْتِ مُكْتَهَلٌ |
| ٣ | يَوْمًا بِأَطْيَبِ مِنْهَا نَشْرٌ رَائِحَةٌ | وَلَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذْ دَنَا الْأَصْلُ |

[٦٩٥]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من معلقته المشهورة ، وهي في ديوانه : ٥٥ - ٦٣ ، واختار المصنف منها الآيات : ١٤ ، ١٥ ، ١٦

شروح :

- (١) الحزن : المرتفع من الأرض ؛ ورياض الحزن أطيب من رياض المنخفضات ، لهبوب الريح عليها ولأن الأقدام لاتطؤها . وموتقة : معجبة . وجاد عليها . أمطر .
- (٢) الكوكب الشريق : الزاهي . ومكتهل : قد بلغ وتم . يصف خيال الشمس حين انعكاسه في ماء الروضة وقد حفت به النباتات .
- (٣) والنشر : الرائحة الطيبة . والأصل : جمع الأصيل ، وهو وقت الغروب .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : من رياض الحزن معشبة ...
- ٠٢ في الديوان : يضاحك الشمس منها ...

[من الطويل]

وقال كُثَيِّر :

- ١ فَمَا رَوْضَةٌ بِالْحَزْنِ طَيِّبَةُ الثَّرَى
 ٢ بِمُنْخَرِقٍ مِنْ بَطْنِ وَادٍ كَأَنَّهَا
 ٣ بِأَطْيَبَ مِنْ أَرْدَانٍ عَزَّةٌ مَوْهِنًا
 يَمَجُّ النَّدَى جَثَجَاتِهَا وَعَرَارُهَا
 تَلَاقَتْ بِهِ عَطَّارَةً وَتِجَارُهَا
 وَقَدْ أَوْقَدَتْ بِالْمَنْدَلِ الرُّطْبَ نَارُهَا

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لكُثَيِّر عَزَّة من قصيدة في ديوانه (٤٢٩) تقع في اثني عشر بيتاً ،
 مطلعها :

وإني لأسمو بالوصالِ إلى التي يكون شفاءً ذِكْرُهَا وازديارُهَا
 واختار المصنّف منها الآيات : ٤ ، ٥ ، ٧

شروح :

- (١) يَمَجُّ النَّدَى : يَلْقِيهِ . الجَثَجَاتُ : نبت . والعرار : نبت طيب الريح .
 (٢) الْمُنْخَرِقُ : المكان الواسع الكثير النبات . والتِّجَارُ والتُّجَارُ بمعنى .
 (٣) الأردان : جمع الرُّدْن ، وهو أصل الكَمِّ . والمَوْهِنُ : نحو من نصف الليل ، أو حين
 يُدْبِرُ اللَّيْلُ . والمندل : عودٌ للتَّبَخُّرِ .

وَمِمَّا قِيلَ فِي وَصْفِ مَثِي النَّسَاءِ

[٦٩٧]

قال الأَعشى : [من البسيط]

- ١ غَرَاءُ فَرَعَاءٍ مَصْقُولٌ عَوَارِضُهَا تَمَثِي الْهُوَيْنِي كَمَا يَمَثِي الْوَجِي الْوَحِيلُ
٢ كَأَنَّ مِشِيَّتَهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِهَا مَثِي السَّحَابَةِ لَا رَيْثٌ وَلَا عَجَلُ

[٦٩٨]

وقال تَمِيمُ بْنُ مُقْبِلٍ (*): [من البسيط]

[٦٩٧]

المناسبة والتخريج والشروح :
سبق في القطعة [٦٩٥] .

[٦٩٨]

- (*) تَمِيمُ بْنُ أَبِي بْنِ مُقْبِلٍ : أبو كعب - وقيل أبو الحرّة - ؛ شاعر فحل مخضرم ، جعله ابن سلام في الطبقة الخامسة من طبقات الجاهليين مع خدّاش بن زهير والأسود بن يعفر والمخبل بن ربيعة ؛ وعمر طويلاً ، عاش زمناً طويلاً في الجاهلية وبعد الإسلام ؛ وقضى سني عمره في البادية لم ينزل إلى الحواضر .
وهو أحد عوران قيس الخمسة ، وهم خمسة شعراء ؛ كلّ واحد منهم كان أعور وهم : تميم ، والرّاعي ، والشّباخ ، وعمرو بن أحمر ، وحَمِيدُ بن ثور .
تزوج امرأة اسمها الدّهماء في الجاهلية كانت تحت أبيه أولاً ، فخلف عليها بعد موت =

- ١ يَهْرُزْنَ لِلْمَشْيِ أَوْصَالاً مُنْعَمَةً هَزَّ الْجَنُوبَ مَعاً عِيدَانَ يَبْرِينَا
 ٢ أَوْ كَاهْتِزَّازٍ رُدَيْبِيٍّ تَدَاوَلَهُ أَيْدِي التَّجَارِ فَزَادُوا مَتْنَهُ لِينَا
 ٣ يَمْشِينَ هَيْلَ النَّقَا مَالَتْ جَوَانِبَهُ يَنْهَالُ حِيناً وَيَنْهَاهُ الثَّرَى حِينَا

= أيبه - وهو من أشنع ما كان يفعله الجاهليون ، وهو زواج المقت - فأحبها وحظيت عنده ، فلما جاء الإسلام افترقا ، تطبيقاً لشرع الله ؛ فلم يزل يذكرها في شعره ويحن إليها .

وكان يهاجي النجاشي الحارثي الشاعر ؛ وله مع أخبار .

له ديوان شعر مطبوع بتحقيق الدكتور عزة حسن ، نشرته وزارة الثقافة والإرشاد القومي بدمشق عام : ١٣٨١ - ١٩٦٢

ترجمته في (طبقات فحول الشعراء : ١٥٠ ، والشعر والشعراء : ٤٥٥ ، وسمط اللالي : ٦٦ ، وخزانة الأدب ١ : ٢٣١ ، وانظر مقدمة الدكتور عزة حسن على ديوان ابن مقبل) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لتمي من قصيدة في ديوانه (٣١٥) تقع في (٥٥) خمسة وخمسين بيتاً ، مطلعها :

طاف الخيال بنا زكياً يمانينا . ودون ليلي عوادٍ لو تَعَدَّينا
 واختار المصنّف الآيات : ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٥

شروح :

(١) الأوصال : المفاصل . ويبرين : رمل لا تَدْرُكُ أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حجر الهمامة .

(٢) الرديبي : الرمح المنسوب إلى ردينة (امرأة كانت تقوم الرماح) .

(٣) هَيْلَ النَّقَا : انصبابه ؛ والنقا : كثيب الرَّمَلِ .

- ١ حَوْرَاءُ يَمْنَعُهَا الْقِيَامَ إِذَا قَامَتِ تَمَامُ الْخَلْقِ وَالْبَهْرُ
 ٢ مَشَى النَّزِيفُ يَجْرُ مِثْرَهُ ذَهَبَتْ بِأَكْثَرِ عَقْلِهِ الْخَمْرُ

[٧٠١]

وقال بشار بن برد : [من الكامل]

= جعله ابن سلام في الطبقة الثانية من طبقات الجاهليين مع أوس بن حجر وكعب بن زهير والحطيئة ، وهو فارس شجاع ، أدرك حروب الفجار التي جرت في جزيرة العرب قبيل ظهور الإسلام - وقد أدركها النبي ﷺ وهو شاب ، واشترك فيها مع أعمامه - وكانت لبشر غزوات وغارات على القبائل ، وقُتِلَ في غارة من غاراته على الأبناء من بني صعصعة بن معاوية .

له ديوان شعر مطبوع ، بتحقيق الدكتور عزة حسن ، نشرته وزارة الثقافة والإرشاد القومي بدمشق عام (١٣٧٩ - ١٩٦٠) للمرة الأولى ، وأعدت نشره عام (١٣٩٢ - ١٩٧٢) .

ترجمته في (طبقات فحول الشعراء : ٩٧ ، الشعر والشعراء : ٢٧٠ ، والآلي : ٦٦٤ ، وخزانة الأدب : ٤ : ٤٤١) .

المناسبة والتخريج :

لم يرد البيتان في ديوان بشر بن أبي خازم .

شروح :

(١) البهْرُ : انقطاع النفس من الإعياء .

(٢) النزيف : السكران .

[٧٠١]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران لبشار بن برد من قصيدة في ديوانه (٢ : ٢٢٧) في (٦٢) اثنين

= وستين بيتاً مطلعها :

- ١ وَيَشْكُ فِيهَا النَّاطِرُونَ إِذَا عَدَّتْ وَتَسِيلُ أَوْ تَمَشِي لَهُمْ تَأْوِيدًا
٢ دَرَجَتْ عَلَى قَصَبٍ رَوَاجِحَ فَانْتَتَتْ كَالْخَيْرَانَةِ غَادَةً أَمْلُودًا

[٧٠٢]

وقال العباس بن الأحنف : [من البسيط]

- ١ شَمْسٌ مَقْدَرَةٌ فِي خَلْقِ جَارِيَةٍ كَأَنَّا كَشَحُّهَا طَيُّ الطَّوَامِيرِ
٢ كَأَنَّهَا حِينَ تَمَشِي فِي وَصَائِفِهَا تَخْطُو عَلَى الْبَيْضِ أَوْ خَضِرِ الْقَوَارِيرِ

= أَنَّى شَابَيْكَ قَدْ مَضَى مَحْمُودًا وَدَعَّ الْغَوَايِي إِذْ أَرْدَنَ صَدُودًا
واختار المصنف البيتين : ٩ ، ١٠

شروح :

(١) التأويد : التأيل .

(٢) الغادة : الناعمة ؛ كالأملود .

في الرواية :

٠٢ في الديوان :

أرخت على قصب الروادف فانتتت كالخيزرانة لذتة أملودا

[٧٠٢]

المناسبة والتخريج :

البيتان للعباس بن الأحنف في ديوانه (١١٣) من قصيدة في (٢٤) أربعة وعشرين بيتاً ، مطلعها :

إني طربت إلى شمس إذا طلعت كانت مشارقها جوف المقاصير
واختار المصنف منها البيتين : ٢ ، ٦

شروح :

(١) الكشح : الخصر . والطوامير : جمع الطومار ، وهو الصحيفة .

(٢) الوصائف : جمع الوصيفة : الخادمة .

[٧٠٣]

وقال غيره : [من الكامل]

- ١ شَبَّهْتُ مَشِيَّتَهَا بِمِشْيَةِ ظَافِرٍ يَخْتَالُ بَيْنَ أَسْنَةِ وَسَيْوْفِ
٢ صَلَفٍ تَنَاهَتْ نَفْسُهُ فِي نَفْسِهِ لَمَّا انشَى بِسِنَانِهِ الْمَرْعُوفِ

[٧٠٤]

وقال بكر بن النطاح : [من المُنْتَرِحِ]

- ١ تَمْشِي عَلَى الْخَزِّ مِنْ تَتَرَفِهَا فَتَشْتَكِي رِجْلَهَا مِنْ التَّرْفِ
٢ لَوْمَرَّ هَارُونَ فِي عَسَاكِرِهِ مَا رَفَعَتْ طَرْفَهَا مِنْ الصَّلَفِ

[٧٠٣]

المناسبة والتخريج :

البيتان في التشبيهات لابن أبي عون (ص : ٩٩) .

شروح :

- (٢) الصِّلْفُ : الْمُتَكَبِّرُ . والمرعوف : الذي يسيل الدَّم منه .

[٧٠٤]

المناسبة والتخريج :

البيتان لبكر بن النطاح في شعره المجموع (ص : ٤٨) .

شروح :

- (١) الخَزُّ : الحرير . والتَرْفُ : التَنَعُّم .

- (٢) الصِّلْفُ : الكِبِيرُ .

وقال المُنَبِّي :

[من الطويل]

- ١ حِسَانُ التُّنْبِي يَنْقَشُ الْوَشْيَ مِثْلَهُ إِذَا مِسْنٌ فِي أَجْسَامِهِنَّ النَّوَاعِمِ
٢ وَيَبْسِمَنَّ عَن دُرِّ تَقْلُدُنْ مِثْلَهُ كَأَنَّ التَّرَاقِي وَشَّحَتْ بِالْمَبَاسِمِ

= في الرواية :

٠١ في شعره :

- تمشي على الخِزَمِ من تَنْعَمِهَا فَتَشْتَكِي رِجْلَهُمَا مِنَ النَّزْفِ
٠٢ في شعره : من السجف .

المناسبة والتخريج :

البيتان للمُنَبِّي من قصيدة في ديوانه (بشرح الواحدي : ٣١٥) تقع في ستة وثلاثين بيتاً ، مطلعها :

أَنَا لَأُمِّي إِنْ كُنْتُ وَقْتُ اللَّوَائِمِ عَلِمْتُ بِمَا بِي بَيْنَ تِلْكَ الْعَالَمِ
واختار المصنّف البيتين : ٦ ، ٧

والقصيدة في الديوان : (التبيان) ٤ : ١١١ ، وعزّام : ١١٥ ، والبرقوقي ٤ : ٢٣٦ ، وشرح المشكل : ١٣٦

شروح :

(١) الْوَشْيُ : النّقش . وَمِسْنٌ : تبخترن .

يقول : « لنعمومة أجسادهنّ ورقتهنّ يؤثّر الوشّي فيها مثله إذا تبخترن » .

[٧٠٦]

[من الكامل]

وقال غيره :

١ يَمْشِينَ مَشِيَّ قَطَا الْبِطَاحِ تَأُودَا
٢ وَإِذَا أَرْدَنَ زِيَارَةَ فَكَأَنَّهَا
خَمَصَ الْبُطُونِ رَوَاجِحَ الْأَكْفَالِ
يَنْفُضْنَ أَرْجُلَهُنَّ مِنْ أَوْحَالِ

[٧٠٧]

[من الطويل]

وقال كُشَاجِمُ (*) يَصِفُ سَوَادَ الشَّعْرِ :

[٧٠٦]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران في الحماسة البصرية (٢ : ٨٩) للكُمَيْتِ بن معروف الأسدي . عدّه ابن سلام في الطبقة العاشرة من فُحُولِ الجاهلية ، وهو عند الأصفهاني بدوي من شعراء الإسلام ، وجعله المرزباني في الخضرمين . وفي تحقيق الدكتور حاتم الضامن أنه توفي بعد سنة ٩٦ لأن في شعر منسوب إليه مدحاً لسليمان بن عبد الملك ؛ والمحقق الفاضل يردّ ما قيل فيه ؛ ويعده - إذن - في الإسلاميين الأمويين (يُنظر كتاب : شعراء مقلّون : ١٤١ وما بعدها ، وتنظر مصادره ومراجعته .

ولم يرد هذا الشعر في الكتاب المذكور) .

شروح :

(١) التَأُودُ : التَأَيَّلُ . والْبِطَاحُ : جمع الأَبْطَحِ ، وهو مسيل واسع فيه دَقَاقُ الحصى .
والأَكْفَالُ : الأرداف .

[٧٠٧]

(*) كُشَاجِمُ هو : أبو الفتح محمود بن الحسين بن السندي ، من أهل الرملة بفلسطين ، =

- ١ رَنْتُ فَأَصَابْتُ سِرَّ قَلْبِي بِلَحْظِهَا لَهَا فِي الْحِشَاءِ لَذَعٌ وَلَيْسَ لَهَا جِرْحُ
- ٢ وَقَدْ حَسَرْتُ عَنْ وَاضِحِ الشَّرِّ قَاتِمٍ بِخَطِيئِي ظَلَامِ شَقِّ بَيْنِهَا صُبْحُ

[٧٠٨]

وقال سديف^(٥) في جميع الصفات :

= شاعر كاتب مصنف ، له معرفة بعدد من العلوم . تنقل في البلدان واستقر بجلب ، فكان من شعراء أبي الهيجاء والد سيف الدولة الحمداني ، ثم من شعراء ابنه سيف الدولة .

(و كشاجم) لقب ، قالوا أخذت حروف الكلمة من رؤوس كلمات يتصف بها ؛ مثل : كاتب ، شاعر . توفي نحواً من سنة (٣٥٠ هـ) .

له ديوان مطبوع بتحقيق خيرية محمد محفوظ ، نشرته وزارة الإعلام ببغداد عام (١٣٩٠ - ١٩٧٠) . ومن كتبه : المصايد والمطارد (مطبوع) وأدب النديم (مطبوع) .

ترجمته في : (سير أعلام النبلاء ١٦ : ٢٨٥ ، وانظر مصادره) .

المناسبة والتخريج :

البيتان في ديوان كشاجم : ١٠٨ من قطعة مفردة .

شرح :

(٢) القاتم : الأسود .

في الرواية :

٠١ في الديوان : بلحظة ...

٠٢ في الديوان :

وقد حسرت عن واضح الفرق قاتم كخطي ظلام شق بينها صبح

[٧٠٨]

(٥) سديف بن ميمون : مولى لخرافة ، من الغرايب ، ادعى ولاء بني هاشم ، وتعصب لهم =

١	لَفْظَ الْخُدُورِ إِلَيْكَ حُوراً عَيْنَا	أَنْسِينَ مَا جَمَعَ الْكِنَاسُ قَطِينَا
٢	وَإِذَا ابْتَسَمَ فَعَنَ بُرُوقِ غَامِيةِ	أَوْ أَقْحَوَانَ الرُّمْلِ بَاتَ مَعِينَا
٣	وَإِذَا نَطَقْنَ تَخَالَهُنَّ نَوَاطِمًا	دُرّاً يُفَصِّلُ لُؤْلُؤًا مَكْنُونَا
٤	وَإِذَا طَرَفْنَ طَرَفْنَ عَنَ حَدَقِ الْمَهَا	وَفَضَلْنَهُنَّ مَحَاجِرًا وَعَيْونَا
٥	فَكَأَنَّ أَنْفَاسَ الطَّبَّاءِ تَمُدُّهَا	وَخُصُورَهُنَّ لَطَافَةً وَلُدُونَا

= على بني أمية ، فلَمَّا ظهر العباسيون دخل على أبي العباس السفاح وأنشده القصائد
يحرّضه فيها على بني أمية ، فما زال به حتّى غدر السفاح بمن كان أمته منهم ، وكانوا
نحواً من (٨٠) ثمانين رجلاً ، وكان السفاح قبل ذلك قرههم منه وأكرمهم .
فلما ثار (النفس الزكية) محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
أيّام المنصور بايعة سديف مع من بايعه ، وقُتِل (النفس الزكية) عام (١٤٥)
فنهض أخوه إبراهيم في البصرة للأخذ بثأره فقُتِل أيضاً سنة (١٤٥) ، فاستتر سديف ،
ثم وفد على المنصور معتذراً بقصيدة ، فلم يقبله ، وأمر واليّه على مكة المكرمة بقتله .
وسديف شاعرٌ مقلٌّ من شعراء الحجاز ، ومن مُخضرمي الدولتين .
ترجمته في (الشعر والشعراء : ٧٦٠ ، وشذرات الذهب : ١ : ١٨٧) .

المناسبة والتخريج :

الأيّات المختارة لسديف ، وردت في زهر الآداب (١ : ١٥) إلا البيتين الأول
والسابع .

شروح :

- (١) الحور : جمع الحوراء : شديدة بياض العين شديدة سوادها . والعين : جمع العيّناء ،
وهي واسعة العيّنين . والكناس : ملجأ الطّبي .
- (٢) معين : مرّه ، يقال : عيّن الشجر : إذا نُور (أظهر نُوره وزهره) .
- (٤) طَرَفْنَ : حرّكن أجفانهن . والمها : البقر الوحشي . والحاجر : جمع المَحْجِر ، وهو
ما يبدو من العيّن من تقاب المرأة .
- (٥) اللدون : أراد اللين ؛ تقول : لَدَنَ لَدَانَةً وَلُدُونَةً .

- ٦ وَأَصْحُ مَارَاتِ الْعَيُونِ رَوَاجِحًا وَلَهْنَ أَمْرَضُ مَارَايْتُ عَيُونَا
٧ وَكَأَنَّا تِلْكَ الْوُجُوهُ أَهْلَةٌ أَقْمَرْنَ بَيْنَ الْعَشْرِ وَالْعِشْرِينَ نَا
٨ وَكَأَنَّهُنَّ إِذَا نَهَضْنَ لِحَاجَةٍ يَنْهَضْنَ بِالْعَقِيدَاتِ مِنْ يَبْرِينَا

[٧٠٩]

وقال امرؤ القيس في مثل ذلك : [من الطويل]

- ١ مَهْفَهْفَةٌ بِيضَاءُ غَيْرِ مُفَاضَةٍ تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجْنَجَلِ
٢ كَبِكَرٍ مُقَانَاةِ الْبِيَاضِ بِصُفْرَةٍ غَذَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرُ الْمُحَلَّلِ
٣ تَصَدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَتَّقِي بِنَاطِرَةٍ مِنْ وَحْشٍ وَجَرَةٍ مُطْفِلِ
٤ وَجِيدٍ كَجِيدِ الرَّئِمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ إِذَا هِيَ نَصَّتْهُ وَلَا بَعْطَلِ
٥ وَفَرَعٍ يُغْشِي الْمَتْنَ أَسْوَدَ فَاحِمٍ أَثِيثٍ كَقَنُو النَّخْلَةِ الْمُتَعَثِّكِلِ

(٨) العقيدات : جمع العقيدة : وهي ماتعقدت من الرمل وتراكم . ويرين : رمل لا تدرك أطرافه عن يمين حجر اليامة .

في الرواية :

- ٠٢ في زهر الآداب : وإذا ابتسمن فإنهن غمامة ...
٠٥ في زهر الآداب : وكأن أجساد الأطباء ...
٠٦ في زهر الآداب : « وأصح مارأت العيون محاجراً » وهي الرواية الأصح .

[٧٠٩]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في القطعة [٥٠٠] .

والآيات المختارة هي : ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٤٠ .

- | | | |
|--|--|----|
| تَضِلُّ الْمَدَارِي فِي مَنَى وَمَرَسَلِ | عَدَائِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتٍ إِلَى الْعَلَا | ٦ |
| وَسَاقِ كَأَنْبُوبِ السَّقِيِّ الْمُدَلَّلِ | وَكَشْحِ لَطِيفِ كَالْجَدِيدِ مُخَصَّرِ | ٧ |
| أَسَارِيْعُ ظَبِيٍّ أَوْ مَسَاوِيِكُ إِسْحَلِ | وَتَعْطُو بَرَخَصٍ غَيْرِ شَنِ كَأَنَّهُ | ٨ |
| مَنْسَارَةٌ مُمَسِي رَاهِبٍ مُتَبَتِّلِ | تُضِيءُ الظَّلَامَ بِالْعِشَاءِ كَأَنَّهَا | ٩ |
| نُؤُومُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَن تَفَضُّلِ | وَتُضْحِي فَتِيْتُ الْمِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا | ١٠ |

نَجَزَ بَابُ النَّسِيبِ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

باب الأوصاف

وَصْفُ الْخَيْلِ

[٧١٠]

[من الطويل]

قال امرؤ القيس بن حُجْر :

- ١ وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وُكْنَاتِهَا بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ
٢ مِكْرٍ مِفْرٍ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعَا كَجَلْمُودِ صَخْرِ حَطَّةِ السَّيْلِ مِنْ عَلِ

[٧١٠]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لامرئ القيس (المعلقة) ، وسبق تخريجها في القطعة [٥٠٠] .

واختار المصنّف منها الأبيات : ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨

شروح :

- (١) أَغْتَدِي : أخرج غُدوةً عند تباشير الصُّباح . والمنجرد : الفرس قصير الشعر .
والأوابد : الوحوش الأبدية (النافرة) ؛ وقيد الأوابد : يلحقها بسرعة ، وكأنها لم تبرح
مقيدةً . والهيكَل : الفرس الطويل المتين الخلق . والطيرُ في وُكْنَاتِهَا : أي يبيكر قبل
خروج الطير ، على أنها مما يبيكر في الخروج .
- (٢) مِكْرٍ مِفْرٍ : كثير الكرّ ، كثير الفرّ . وألْجَمُود : الصَّخر الأصمّ . ومن عَلِ : من مكان
مرتفع . شبه صلابة الفرس وصلابة حافره بالجلمود وجعل الجلود منحطاً من فوق
الجليل لأن ذلك أصلب له وأسرع لوقوعه .

كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمُنْتَزِلِ	كَمَيْتٍ يَزِلُّ اللَّبْدُ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ	٣
أَثْرَنَ غُبَاراً بِالْكَدِيدِ الْمُرْكَلِ	مِسْحٌ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الْوَنَى	٤
إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمِيَهُ عَلِيٌّ مِرْجَلِ	عَلَى الْعَقَبِ جَيَّاشٍ كَأَنَّ اهْتِرَامَهُ	٥
وَيَلْوِي بِأَثْوَابِ الْعَنِيفِ الْمُثْقَلِ	يَطِيرُ الْغُلَامُ الْخَفِءُ عَنْ صَهَوَاتِهِ	٦
تَقَلَّبُ كَفَيْهِ بِخَيْطِ مُوَصَّلِ	دَرِيرٍ كَخُذْرُوفِ الْوَالِيدِ أَمْرَةً	٧
وَإِرْخَاءِ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيْبِ تَنْقَلِ	لَهُ أَيُّطَلَا ظَبْيِي وَسَاقَا نَعَامَةٍ	٨

(٣) الكيت : الذي لونه أحمر مائل إلى السواد . واللبد : الجُلّ (جمعه جلال) ؛ ويزلّ

اللبد عن ظهره لِمَلاسته . والصّفواء : الصخرة الملساء . والمنتزل : السيل الجارف .
أراد تشبيه الظهر بالصخرة الملساء ؛ والتقدير : كما أزلت الصّفواء المنتزل .

(٤) مِسْحٌ : يَسْحُ (يَصْبُ) الجري سحاً كالمطر . السابحات : الخيل تعدو كأنها تسبح .
والونى : الإعياء . والكديد : ماصلب من الأرض . والمُرْكَل : الذي ركلته الخيل
بجوافرها .

يقول : يجيء هذا الفرس بجري بعد جري حين تكلّ الخيل السّوابح وتعيأ .

(٥) العقب : جري بعد جري . والجياش : الذي يزداد جرياً كلّما حرّكته . واهترامه :
صوت جوفه عند الجري . وحميه : غليانه كما تعلى المِرجل (القِدْر) .

(٦) الخيف : الخفيف الحاذق بركوب الخيل . والصّهوات : جمع الصّهوة ، وهي مقعد
الفراس من ظهر فرسه . ويلوي : يذهب ويميل . والعنيف : غير الرفيق . أي
يذهب بأثواب العنيف ويسقطها من شدة عدوه . والمثقل : الثقل الذي لا يحسن
الركوب فهو يخاف أن يصرعه فيثبت على ظهره ولا تثبت أثوابه عليه .

(٧) الدريير : كثير الدرّ والانصباب في العدو أي سريع خفيف . والخذروف : لعبة
للصبيان ، يدورها الصبي بخيط في يده ، يُسمَع له دوي . وأمره : أحكم قتله . وجعل
خيط الخذروف موصلاً لأنه قد لعب به كثيراً حتى تقطع فوصل ، فذلك أسرع
لدورانه .

(٨) أَيُّطَلَا الظبي : خاصرتاه ، شبهه به لضموره . والإرخاء : شدة العدو في لين .
والسرحان : الذئب . والتقريب : أقلّ من الإرخاء . والتنفل : الثعلب .

٩ كَأَنَّ عَلَى الْكَيْتَيْنِ مِنْهُ إِذَا أَنْتَحَى مَدَاكُ عُرُوسٍ أَوْ صَرَايَةَ حَنْظَلٍ

[٧١١]

وقال أيضاً : [من الطويل]

١ وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وُكْنَائِهَا وَمَاءُ النَّدى يَجْرِي عَلَى كُلِّ مِذْنَبٍ
٢ بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ لِاحَةِ طِرَادِ الْهُوَادِي كُلِّ شَأْوَ مُغْرَبٍ

(٩) انتحى : قصد وجهةً . مَدَاكُ العروس : حجر يُسْحَقُ عليه الطيب للعروس .
والصراية : الحنظلة إذا اصفرت ؛ يصف متانة لحم كتفيه وملاسته .

[٧١١]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لامرئ القيس من قصيدة في ديوانه (٤٦) تقع في خمسة وخمسين بيتاً ، مطلعها :

خَلِيلِي مَرَّ بِي عَلَى أُمِّ جُنْدَبٍ لِيَتَّقَى لَبَانَاتِ الْفُوَادِ الْمُعَذَّبِ
واختار المصنف منها الآبيات : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٢١ ، ٢٩ ، ٤٠

وتتداخل آبيات هذه القصيدة في قصيدة لعلقمة بن عبدة الفحل ، وسبق الحديث عنها في القطعة [٥٠١] ، وكلا القطعتين (٥٠١) و (٧١١) من القصيدة نفسها .

شروح :

(١) المِذْنَبُ : مسيل الماء إلى الروض . والنَّدَى : أراد به المَطَرُ . (لزيادة في الشرح ارجع إلى شرح البيت الأول من القطعة السابقة) .

يصف نفسه بالجلد وحمل النفس على المشقة فيما يكسبه المجد والشرف .

(٢) لِحَاةٌ : أضمره وأهزله . والهوادي : أوائل الوحش . والشأوَ الْمُغْرَبُ : الغاية البعيدة . (ارجع إلى البيت الأول من القطعة السابقة) .

يقول : أضمر هذا الفرس كثرة طراذه الوحش .

٣	لَهُ أُيْطَلَا ظَبْيِي وَسَاقَا نَعَامَةٍ	وَصَهْوَةٍ عَيْرٍ قَائِمٍ فَوْقَ مَرْقَبٍ
٤	لَهُ أُذْنَانِ تَعْرِفُ الْعِتْقَ فِيهَا	كَسَامِعَتِي مَذْعُورَةٍ وَسَطِ رَبْرَبٍ
٥	إِذَا مَا جَرَى شَأْوَيْنِ وَابْتَلَّ عِطْفُهُ	تَقُولُ هَزِيرُ الرِّيحِ مَرَّتُ بِأَثَابٍ
٦	فَلِلْسَاقِ الْهُوبِ وَاللِسُوطِ دِرَّةٌ	وَلِلزَّجْرِ مِنْهُ وَقَعَ أَهْوَجٌ مِنْعَبٍ
٧	فَأَدْرَكَ لَمْ يَجْهَدْ وَلَمْ يَثْنِ شَأْوَهُ	يَمْرٌ كَخَذْرُوفِ الْوَلِيدِ الْمُتَقَبِّ

- (٣) العَيْرُ : الحمار الوحشي . والقَائِمُ : المنتصب . والمَرْقَبُ : المكان المرتفع . (ارجع إلى البيت الثامن من القطعة السابقة) . وجعل الفرسَ فوق مرقب لأن ذلك مما يبين استواء خلقه وحسن منظره .
- (٤) العِتْقُ : الكرم . المذعورة : البقرة الوحشية المُفْرَعة ؛ يعني بقرة ذُعِرَت فنصبت أذنيها . والرَّبْرَبُ : جماعة بقر الوحش . يصفُ أذنيه بالدقة وهي من علامات العتق .
- (٥) ابْتَلَّ عِطْفُهُ : سال عرقه على جانبيه . وجرى شَأْوَيْنِ : جرى مرة بعد مرة وغاية بعد غاية . وهزير الريح : صوتها . والأثَابُ : شجر يشتد صوت الريح فيه .
- (٦) يقول : إذا حرّكه بساقه ألهب الجري ؛ أي أتى بجري شديد كالتهاب النار . وإذا ضربه بالسُّوطِ دَرَّ بِالْجَرِيِّ ، وإذا زَجَرَهُ وقع منه موقعه من الأهوج الذي لا عقل له ؛ أي كأن هذا الفرس مجنون أهوج لما يبدو من شدة حركته ونشاطه عند الزجر . والمِنْعَبُ : الذي يستعين بعنقه في الجري ويمده .
- (٧) لم يَجْهَدْ : لم يُصِبْهُ التَّعَبُ . ولم يَثْنِ شَأْوَهُ : أي أدرك الوحشَ في طَلْقٍ واحدٍ دون أن تشنيه لسرعته . وخذروف الوليد : لعبة يدورها الصبي بخيط يمسكه بيده يسمع لها صوت ؛ شبهه بها لسرعته وخفته .

وقال أيضاً : [من المتقارب]

- ١ وأركبُ في الرُّوعِ خَيْفَانَةً كَسَا وَجْهَهَا سَعَفًا مُنْتَشِرًا
 ٢ لها حَافِرٌ مِثْلُ قَعْبِ الْوَلِيدِ رُكْبٌ فِيهِ وَظِيفٌ عَجْرٌ
 ٣ لها عَجْرٌ كَصَفَاةِ الْمَسِيلِ أْبْرَزَ عَنْهَا جُحَافٌ مُضَرٌّ

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لامرئ القيس من قصيدة في ديوانه (١٥٤) تقع في ثلاثة وأربعين بيتاً ، مطلعها :

أحسارِ بنِ عَمْرٍو كَأَنِّي خَمْرٌ وَيَعْدُو عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتِمُرُ
 واختار المصنف منها الآيات : ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ .

وهذه القطعة والقطعة [٦٦٠] من القصيدة نفسها .

شروح :

- (١) الرُّوع : الفزع . والخَيْفَانَة : الجرادة ؛ أراد : فَرَسًا خفيفة كالجرادة . وسَعَفُ النخل أغصانه ؛ وأرادَ شَعْرَ ناصِيَتَيْهَا ، شبهها بسعف النخلة .
 (٢) القعب : القدح الصغير . والوظيف : ما بين الرِّسغ إلى الرِّكبة ، أو ما بين الرِّسغ إلى العرقوب . والعَجْر : الغليظ . يقول : حَافِرُهَا فِي صِغَرِ قَدَحِ الصَّيِّ وَيُسْتَحَبُّ ذَلِكَ فِي الْفَرَسِ لِأَنَّهُ أَثْبَتٌ لَهُ وَلِأَنَّ الْكَبِيرَ ثَقِيلٌ مُضْطَرِبٌ وَإِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْبَرَادِينِ .
 (٣) الْجُحَافُ : من قولهم : سَيْلٌ جُحَافٌ : يذهب بكل شيء . ومعنى يححفه يقشره . والصفَاة : الصخرة . والمسِيل : أراد أن السَّيْلَ جرى عليها ، وأذهب عنها ما كان عليها من الغبار ، وقد بيّن ذلك بقوله « أْبْرَزَ عَنْهَا » . والجحاف : السيل الذي يجرف =

٤	لَهَا عَذْرٌ كَقُرُونِ النَّسَاءِ	ءِ رُكْبَانٍ فِي يَوْمٍ رِيحٍ وَصِرٍّ
٥	وَسَالِفَةٌ كَسَحُوقِ اللَّبَاءِ	نِ أَضْرَمَ فِيهِ الْغَوِيُّ السُّعْرُ
٦	لَهَا جَبْهَةٌ كَسِرَاةِ الْمِجَنِّ	حَذَقَهُ الصَّانِعُ الْمُقْتَدِرُ
٧	لَهَا مَنْخَرٌ كَوِجَارِ السَّبَاعِ	فَمِنْهُ تَرْيِيحٌ إِذَا تَبَهَّرُ
٨	إِذَا أَقْبَلْتُ قُلْتُ دَبَّاءَةً	مِنْ الْخَضِرِ مَغْمُوسَةً فِي الْعُدْرِ
٩	وَإِنْ أَدْبَرْتُ قُلْتُ أَثْفِيَّةً	مَلْمَلَمَةً لَيْسَ فِيهَا أَثْرُ
١٠	وَإِنْ أَعْرَضْتُ قُلْتُ سُرْعُوفَةً	لَهَا ذَنْبٌ خَلَفَهَا مُسْبَطِرٌّ

= ويجحف كل شيء : أي يجمعه . وقوله : « مضر » أي يضر بكل شيء يمر به ، أي يقلعه .

(٤) العُدْرُ : جمع العُدرة ، وهي شعر الناصية . والصَّرُّ : البرد . يقول : شعر ناصيتها كثير منتشر هنا وهنا ، كأن ريحاً لعبت به في يوم بارد .

(٥) السَّالِفَةُ : جانب العنق ، وأراد العنق كلها . والسَّحُوقُ : الطويلة ؛ واللَّبَانُ : شَجَرٌ . والغَوِيُّ : الغاوي . والسُّعْرُ : جمع سَعِير ، وهو شدة الوقود ؛ وأراد أنها شقراء ، فلذلك ذكر الوقود .

(٦) سِرَاةُ الْمِجَنِّ : ظهرُ التُّرس . حَذَقَهُ : أَحْكَمَ صَنْعَتَهُ . والمُقْتَدِرُ : الحاذق . أراد وصفه بآساع الجبهة .

(٧) الوِجَارُ : جُحْر الضَّبِيع ، شبهه به لِسَعْتِهِ . وتَرْيِيحٌ : تَتَنَفَّسٌ . وتَبَهَّرُ : يتتابع نَفْسُهَا من شدة العُدْوِ .

(٨) الدَّبَّاءَةُ : واحدة الدَّبَاءِ ، وهو القَرَعُ . ومَغْمُوسَةٌ فِي الْعُدْرِ : مروية من الماء ؛ أراد أنها ناعمة رطبة . وشَبَّهَهَا بِالْقَرَعَةِ لِلطَّافَةِ مَقْدَمِهَا وَرِقَّتِهِ ، ولأنَّهَا مَلْسَاءٌ لِيَنَةَ مُسْتَدِيرَةٍ الْمُؤَخَّرِ .

(٩) الْأَثْفِيَّةُ : الصخرة المستديرة المَجْتَمعة . وَالْمَلْمَلَمَةُ : التي لا تَتَوَّأ فِيهَا . والأَثْرُ : الخدوش .

(١٠) أَعْرَضْتُ : أمكنتك من النظر إليها عن عُرْضٍ . وَالسُّرْعُوفَةُ : الجُرادة ، شبهها بها لاستوائها ؛ وَالسُّرْعُوفَةُ أَيْضاً : القليلة اللحم ، وبذلك تُوصَفُ الخيل العتاق . =

١١ وَلِلسَّوْطِ فِيهَا مَجَالٌ كَمَا تَنْزَلُ ذُو بَرْدٍ مِنْهُمْ

[٧١٣]

وقال أيضاً وتروى لغيره : [من الطويل]

- ١ وقد أعتدي قبل العطاس بهيكل
شديد مشك الجنب فعم المنطق
٢ كأن غلامي إذ علا حال متنه
على ظهر بازي في السماء محلّق
٣ رأى أرنبا فانتقض يهوي أمامه
سريعا وجلاها بطرف ملقّق

= والمسبّط : المتمدّد الطويل .

(١١) يقول : إذا وقع السّوط عليه جرّياً جرى كسرعة انصباب المطر ذي البرد .

[٧١٣]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لامرئ القيس في ديوانه (١٧٢) من قصيدة تقع في (٣٧) سبعة وثلاثين بيتاً ، مطلعها :

ألا عمّ صباحاً أيها الربع فأنطق
وحدّث حديث الركب إن شئت فاصدق
واختار المصنّف منها الآيات : ١٧ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٣٧

شروح :

(١) قبل العطاس : قبل أن يقوم الناس مبكرين ، فيسمع عطاس . والهيكل : الفرس

الضخم المرتفع : شبهه بهيكل النصارى ، وهو أكبر بيت لهم . وشديد مشك الجنب : يعني شديد مغرز الجنب في الصلب . وفعم المنطق : ممتلئ الجوف .

(٢) حال متنه : فوق ظهره . والبازي : طائر من الجوارح .

(٣) الطرف الملقق : الحديد الذي لا يقرّ بمكانه . والضمير في (رأى) عائد على البازي في

البيت السابق . وجلاها : نظّر إليها .

- ٤ فَصَادَ لَنَا ثُوراً وَعَيْراً وَأَرْنباً عِدَاءً وَلَمْ يَنْضَحْ بِمَاءٍ فَيَعْرِقِ
٥ [كَأَنَّ دِمَاءَ] الْمَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ عَصَارَةً حِنَاءً بِشَيْبٍ مَفْرَقِ

[٧١٤]

وقال علقمة بن عبدة : [من الطويل]

- ١ وقد أَعْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا وَمَاءُ النَّدى يَجْرِي عَلَى كُلِّ مِذْنَبِ
٢ بِمَنْجَرِدِ قَيْدِ الْأَوَابِدِ لآحَةِ طِرَادِ الْهُوَادِي كُلِّ شَأٍ مَغْرَبِ

(٤) العَيْرُ: الحمار الوحشي . وَنَضَحَهُ : رشه . وَعِدَاءٌ : مَوْلَاةٌ (واحدٌ بعد واحد) ؛
يقول : صاد لنا هذا كله قبل أن يعرق .

(٥) الماديات : أوائل الحيوانات التي جرى ليصطادها .
يقول : يدرك هذا الفرس أوائل هذه الحُمُر ، فكيف أواخرها !؟

في الرواية :

٣ في الديوان : يهوي أمامه إليها ...

٤ في الديوان : وعيراً وخاضباً ...

[٧١٤]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لعلقمة بن عبدة في ديوانه (٨٨) من قصيدة تقع في (٤٥) خمسة
وأربعين بيتاً ، مطلعها :

ذَهَبَتْ مِنَ الْهَجْرَانِ فِي غَيْرِ مَذْهَبٍ وَلَمْ يَكْ حَقّاً كُلُّ هَذَا التَّجَنُّبِ
واختار المصنّف الآيات : ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤

وتتداخل آيات هذه القصيدة مع آيات قصيدة لامرئ القيس (انظر القطعة :
(٧١١) .

شروح :

(٢١) ارجع إلى شرح البيتين الأول والثاني من القطعة (٧١١) .

٣	إِذَا أَنْفَدُوا زَادًا فَإِنَّ عِنَانَهُ	وَأَكْرَعَهُ مُسْتَعْمَلًا خَيْرٌ مَكْسَبٍ
٤	رَأَيْنَا شِيَاهًا يَرْتَعِينَ خَمِيلَةً	كَمْشِي الْعَذَارَى فِي الْمَلَاءِ الْمُهْدَبِ
٥	فَبَيْنَا تَمَارِينَا وَعَقْدُ عِذَارِهِ	خَرَجْنَ عَلَيْهِ كَالْجَبَانِ الْمُثَقَّبِ
٦	فَأَدْرَكَهُنَّ ثَانِيًا مِنْ عِنَانِهِ	يَمُرُّ كَمَرِّ الرَّائِحِ الْمَتَحَلَّبِ

(٣) نَفِدَ الرَّادُ : انتهى . وعِنَانُهُ : لِحَامُهُ . وَأَكْرَعَهُ : جمع كراع ، وهو مستدق الساق . يقول : « إذا أنفد القوم أزوادهم فاستعملوا هذا الفرس في الصيد ، كان ذلك من خير ما اكتسبوا به لكثرة ما يصيد لهم » .

(٤) الشِّيَاهُ : البقر الوحشية ؛ وَتَطَلَّقَ (الشاة) على الذكر والأنثى من الضَّانِّ والمعز والظباء والبقر والنعام وحر الوحش . وَارْتَعَيْنَ وَرَعَيْنَ بمعنى واحد . والخميلة : الرملة فيها شجر صار لها كَالْخَمَلِ (الهُدْبُ) في التَّوْبِ .

- « شَبَّهَ البقر بالعذارى في الملاء (جمع ملاءة ، وهي الملحفة والإزار والريطة) ذي الهُدْبِ لِحُسْنِ مشيهنَّ وسبوغ أذيالهنَّ » . يريد : يرتعين شجر خميلة .

(٥) بينا تَمَارِينَا : أي بينما يُجَادِلُ بعضنا بعضاً وَيُشَكِّكُ . وَعِذَارِ الفرس : ماسال على خَدِّهِ من اللِّجَامِ . وَالْجَبَانُ : حَبٌّ يُصْنَعُ من الفضة على هيئة الدرّ . يقول : « بينما يُبَارِي بعضنا بعضاً في أمر الوحش خَرَجَتْ علينا منتظمة متتابعة كالجمان المنظوم » .

(٦) المتحلَّبُ : المتساقط المتتابع ؛ والرَّائِحُ : مَطَرُ العَيْشِيِّ .

في الرواية :

٠٦ في الديوان :

« فأتبع آثار الشياه بصادق
حيث كفيث الرائح المتحلَّب »
ونبه على رواية المصنّف .

وقال الأسعَرُ الجُعْفِيُّ (٥) : [من الكامل]

١ وَلَقَدْ عَلِمْتُ عَلَى تَوْقِي الرَّدَى أَنَّ الحُصُونَ الخَيْلُ لَا مَدَرَ القَرَى
٢ إِنِّي وَجَدْتُ الخَيْلَ عِزًّا ظَاهِرًا تُنْجِي مِنَ الغَمَى وَيَكْشِفْنَ الدُّجَى

(٥) الأسعَرُ الجُعْفِيُّ : أبو حُرَّان ، مرثد بن أبي حمران الجعفي ، والأسعر لقب له ؛ شاعر جاهلي ، فارس ؛ قُتِلَ أبوه وهو صغير ، فأخذ إخوته الدية وباعوا فرس أبيهم ، ولم يطلبوا بثاره ؛ فلما أدرك الأسعَرُ أخذ بثأر أبيه ، وهجا إخوته وافتخر بنفسه وبتأخذه الخيل وبإكرامها بمقصورته ، ومقصورته هذه من عيون الشعر ، وهي الرّابعة والأربعون من اختيارات الأصمعي .

يَعُدُّ الأسعَرُ من أصحاب الواحدة (أي الشعراء الذين لم يُعَرَفْ لهم إلا قصيدة واحدة) على أن له أبياتاً هنا وهناك في المصادر قليلة .

وهو عمّ الشُّويعر : محمد بن حمران بن أبي حمران الجعفي ، ومحمد هذا ممن سُمِّيَ محمداً في الجاهلية كان معاصراً لامرئ القيس .

وترجمة الأسعري في : (الأصمعيات : ١٤٠ ، والوحشيات : ٤٣ ، والمؤتلف والمختلف : ٥٨ و ٢٠٨ ، واللآلي : ٩٤) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للأسعَرِ الجعفي من أصمعية تقع في ثلاثين بيتاً (الأصمعيات : ١٤٠) .
واختار المصنّف الآيات : ٦ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٩ .

شروح :

(١) تَوَقَّيْتُ الرَّدَى : حَذَرْتُهُ . وَالْمَدَرَ : قَطَعَ الطَّيْنَ اليَابِسَ .

يقول : خَيْرٌ مَا يَحْصَنُ الإنسان ويردّ عنه عدوّه أن تكون عنده خيلٌ مدرّبة على القتال .

(٢) الغَمَى : الدَاهِيَةُ .

- ٣ وَيَيْتَنَ لِلثَّغْرِ الْمَخُوفِ طَلَائِعاً وَيُيْبِنَ لِلصُّعْلُوكِ جَمَّةَ ذِي الْغِنَى
٤ يَخْرُجْنَ مِنْ خَلَلِ الثَّنَايَا شُرْعاً كَأَصَابِعِ الْمَقْرُورِ أَقْعَى فَاصْطَلَى

[٧١٦]

وقال جريرُ بنُ الخَطَفِي : [من الكامل]

- ١ إِنَّا لَنَدْعُرُ حَيْثُ كَانَ عَدُوْنَا بِالْخَيْلِ لَاحِقَةً الْأَيَاطِلِ قُودَا
٢ وَنَحُوطٌ مَحْمِيَةٌ وَتَحْمِي سَرَحْنَا جُرْدٌ تَرَى لِمُعَارِهَا أُخْدُودَا
٣ أَجْرَى قَلَائِدَهَا وَخَدَّدَ لِحَمَّهَا أَلَّا يَذُقْنَ مَعَ الشَّكَاكِمْ عُودَا
٤ وَطَوَى الْقِيَادَ مَعَ الطَّرَادِ بَطُونَهَا طَيِّ التَّجَارِ بِحَضْرَمَوْتَ بُرُودَا

- (٣) الثَّغْرُ : الموضع الذي يُخشى قدوم العدو منه . وَالْجَمَّةُ فِي أصل معناها : معظم الماء ، وهو يريد أن الخيل تهيئ للصلوك مال الغني ، أو مثل ماله .
وَالصُّعْلُوكُ : الفقير ؛ أو هو أحد الصَّعَالِيك .
(٤) الْخَلَلُ : الْمُنفَرَج . والثنايا : جمع الثنية ، وهي الطريق في العقبَة . وَشُرْعٌ : أي خارجات من الثنايا ، مُتْبَاعِدَات . والمقرور : الذي أصابه القُرُّ (البُرْد) . وَأَقْعَى : تَسَانَدَ فِي جلوسه إلى ماوراءه . واصطلى : استدفأ .

في الرواية :

- ٠١ في الأصمعيّات : على تَجَشُّبِي الردى ...
٠٢ في الأصمعيّات : إِنِّي رَأَيْتُ الْخَيْلَ ...
٠٣ في الأصمعيّات : وَيَيْتَنَ بِالثَّغْرِ الْمَخُوفِ ...
٠٤ في الأصمعيّات : مِنْ خَلَلِ الْغُبَارِ عَوَابِساً ...

[٧١٦]

المناسبة والتخريج والشروح :

سبق في القطعة [٢٢٣] .

واختار المصنّف هنا الأبيات : ٢٧ ، ٤٢ ، ٢٩ ، ٣٠ ، وتنظر الرواية ثمة أيضاً .

[من الطويل]

وَقَالَ طَفِيلُ الْغَنَوِيِّ :

- ١ وَفِينَا رِبَاطُ الْخَيْلِ : كُلِّ مَطَّهْمٍ
 رَجِيلٍ كَسِرْحَانِ الْغَضَى الْمُتَأَوَّبِ
 ٢ وَجُرْدَاءٍ مِمْرَاحٍ نَبِيلٍ حِزَامُهَا
 طَرُوحٍ كَعُودِ النَّبْعَةِ الْمُتَنخَّبِ
 ٣ إِذَا قِيلَ نَهْنُهَا وَقَدْ جَدَّ جَدُّهَا
 تَرَامَتْ كَخُذْرُوفِ الْوَلِيدِ الْمُثَقَّبِ
 ٤ جَلَبْنَا مِنَ الْأَعْرَافِ أَعْرَافِ عَمْرَةٍ
 وَأَعْرَافِ لُبْنَى الْخَيْلِ يَا بُعْدَ مَجْلَبِ !

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لطفي الغنوي (ديوانه : ١٧) قالها حين أغارت قبيلته غنبي على طيئ بعد وقعة محجر ، ودخلوا أجاً وسلمى من جبال طيئ ، وسبوا سبايا كثيرة . وتقع القصيدة في (٧٧) سبعة وسبعين بيتاً . ومطلعها :

بِالْعَفْرِ دَارٍ مِنْ جَمِيلَةٍ هَيَّجَتْ سَوَالِفَ حَبِّ فِي فَوَادِكِ مُنْصَبِ
 واختار المصنّف منها الآبيات : ١٣ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٧٢

شروح :

- (١) المَطَّهْمُ : التّامّ الخلقه ، البارع الجمال . والرّجِيلُ : الموطوء الرّكوب الذي لا يعرق .
 والسّرْحَانُ : الذئب . والمتأوَّبُ : الذي يأتي ليلاً .
- (٢) الجرداء : قصيرة الشعر رقيقته . والممراح : السريعة . ونبييل حزامها : أي موضع حزامها نبييل ، أملس . والطروح : تطرح الأرض بقوائمها طرحاً شديداً . والنبعة : واحدة النبع ، شجر يتخذ منها القسي . والمتنخب : المتخير .
- (٣) نهْنُهَا : اكفّفها . وجدّ جدّها : اشتدّ سيرها . خذروف الوليد : شيء يدوره الصبي بخيط في يده فيسمع له دوي ، ويشبهه به السريع في جريه .
- (٤) أعراف عمرة : مواضع . وأعراف لبني : مواضع . وقوله : يا بُعد مجلب : يتعجب من بُعد الأماكن التي جلبوا الخيل منها .

وراداً وحَوْاً مُشرفاً حَجَبَاتُهَا	٥
وَكُمْتاً مُدْمَآةً كَأَنَّ مُتُونَهَا	٦
كَأَنَّ مُتُونَ الْمَاءِ فَوْقَ مُتُونِهَا	٧
وَاللَّخَيْلِ أَيَّامٌ فَمَنْ يَصْطَبِرُ لَهَا	٨

[٧١٨]

وقال أيضاً : [من البسيط]

ولن تُفَارِقَنِي مَا عِشْتُ سَلَهَبَةً	١
أَوْ قَارِحٍ فِي الْغُرَايِبَاتِ ذُو نَسَبٍ	٢

- (٥) وراداً : جمع ورد ، وهو الأحمر ليس بشديد الحمرة . والحَوْ : جمع أحوى ، وهو شديد الحمرة . الحجبات : جمع حجة ، وهي رأس الورك الذي يلي الخاصرة يكون عظمها مشرفاً إذا كان الفرس عتيقاً . تعولم : عَلم . منجب : كثير البنين ، كريم .
- (٦) الكمت : جمع كيت ، وهو الفرس ذو اللون الأحمر القانئ . والمدمآة : التي تضرب كمتها إلى لون الدم . والمتن : الظهر . واستشعرت : استشربت .
- (٧) يبيس الماء : العرق . والأشارير : جمع إشارة ، وهي نطع أو جلة تُعمل من الخوص يُسَّرُ عليها الأقط فيذهب ماؤه . والمبآة : مراتع الإبل . والمجرب : الذي جربت إبله .

[٧١٨]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لطيفيل الغنوي (ديوانه : ٥٥) . وتقع في (٢٧) سبعة وعشرين بيتاً . ومطلعها :

هَلْ حَبَلٌ شَمَاءٌ قَبْلَ الْبَيْتِ مَوْصُولٌ أَمْ لَيْسَ لِلصُّرْمِ عَنْ شَمَاءٍ مَعْدُولٌ

واختار المصنّف منها الآبيات : ٩ ، ١١ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣

شروح :

- (١) السلهية : الجسمية ، الطويلة العظام . الأوصال : جمع وصل ، وهو كل عظم منفرد مثل الفخذ والكتف .

مِخْرَاقٌ حَرْبٍ كَصَدْرِ السَّيْفِ بُهْلُولٌ	وَعَارَةٌ كَحْرِيقِ النَّارِ زَعَزَعَهَا	٣
سُوقِطَنٌ : ذُو قَتَبٍ مِنْهَا وَمَرْحُولٌ	شَهِدَتْ تُثَمَّتَ لَمْ أَحْوِ الرِّكَابَ إِذَا	٤
يُصَانُ وَهُوَ لِيَوْمٍ فِيهِ مَبْدُولٌ	بِسَاهِمِ الْوَجْهِ لَمْ تَقْطَعْ أَبَا جِلَّةَ	٥

(٢) القارح : الذي بلغ تسع سنين من عمره . والغرايات : خَيْلٌ منسوبةٌ إلى (الغراب) ، وهو فحل كان لغني . والجِراء : مَصْدَرُ جَرَى ، وله مصدر آخر وهو : جَرِي . ومسحَ الشدَّة : شديد السرعة كما يسحَّ المطر سحاً . الإجفيل : الذي ينفر من كل شيء ، يريد شدةً تيقظه .

(٣) زعزعها : حرَّكها . المخراق : المتصرّف في الأمور ، ومخراق حَرْبٍ : صاحبُ حروب . البهلول : السيد الجامع لكل خير .

(٤) الرّكّاب : الإبل : واحدها راحلة (من غير لفظها) . القتب : إكاف (بردعة) على قدر سنام البعير . مرحول (ومثلها رحيل) قد حُطَّ عليه الرجل . يقول : لم تكن همتي الغنم حين جعلت الإبل تتساقط واحدة واحدة (على ماوصف) .

(٥) ساهم الوجه : قليل لحم الوجه . والأباجل جمع أبجل : عرق في الرجل . يقول : لم يصبه داءٌ فيقطعه البيطار .

في الرواية :

٠١ في الديوان :

إني وإن قلّ مالي لا يفارقني مثل النعامة في أوصالها طول

٠٣ في الديوان :

وَعَارَةٌ كَجِرَادِ الرِّيحِ زَعَزَعَهَا مِخْرَاقٌ حَرْبٍ كَنَصْلِ السَّيْفِ بَهْلُولٌ

٠٥ في الديوان : ليوم الزرع مبدول .

[من الكامل]

وقال حبيب بن أوس الطائي :

- | | | |
|---|------------------------------|--------------------------|
| ١ | مأمقرب يخال في أشطانه | ملان من صلف به وتلهوق |
| ٢ | بحوافير حفر وصلب صلب | وأشاعر شعير وخلقي أخلقي |
| ٣ | ذو ألقى تحت العجاج وإنما | من صحّة إفراط ذاك الألقى |
| ٤ | مُسود شطير مثل ما سودّ الدجى | مبييض شطير كأيضاض المهرق |

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي تمام تقع في (٤٠) أربعين بيتاً (ديوانه ٢ : ٤٠٦)
مطلعها :

يا بَرِّقْ طَالِعٌ مَنْزِلًا بِالْأَبْرِقِ وَاحِدُ السَّحَابِ لَهُ حُدَاءُ الْأَيْنُقِ
واختار المصنّف منها الآبيات : ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١٦ ، ١٧ ، ١١ ، ١٢

شروح :

- (١) المَقْرَب : الفرس يَشْدُ قريباً من بيت صاحبه خوفاً عليه . والأشطان : جمع الشطن ، وهو الجبل . والتلهوق : التكبر والمفاخرة . والصلف : التكبر .
- (٢) الحوافر الحفر : التي تحفر في الأرض لشدة وطئها . وأشاعر الفرس : جمع أشعر ، وهو ما ينبت عليه الشعر مما يقارب الحافر . وخلق أخلق : أي أملس ؛ أي : هذا الفرس ليس به عيب يُذكَر .
- (٣) ألقى (على وزن : فوعل) : من الولق وهو الجنون . والعجاج : الغبار . يقول : هو فرس ذو نشاط كالجنون ، وإنما ذاك من صحته لا من جنونه .
- (٤) المهرق : الحريرة البيضاء .

يقول : « إنه مقسوم على شعرة سوداء وشعرة بيضاء ، وظاهر لفظه يؤهم من لا يعلم أنّ نصفه بكليته أسودّ سواداً متصلاً ، وليس كذلك » .

- ٥ قَدْ سَأَلْتَ الْأَوْضَاحَ سَيْلَ قَرَارَةَ فِيهِ فَمَفْتَرِقٌ عَلَيْهِ وَمُلْتَقٍ
 ٦ تُغْرِى الْعَيُونَ بِهِ وَيُفْلِقُ شَاعِرٌ فِي نَعْتِهِ عَفْوًا وَلَيْسَ بِمُفْلِقٍ
 ٧ بِمُصْعَدٍ مِنْ حُسْنِهِ وَمُصَوِّبٍ وَمُجَمِّعٍ فِي خَلْقِهِ وَمُفَرِّقٍ

[٧٢٠]

وقال أيضاً : [من السريع]

١ إِنْ زَارَ مَيْدَانَا سَبَى أَهْلَهُ أَوْ نَادِيَا قَامَ إِلَيْهِ الْأَجْلُوسُ

(٥) الأوضح : جمع الوضح ، وهو بياضُ أطرافِ الفرس ، وغرته ، والبياض في الشيء .
 والقرارة : مستنقع الماء ؛ والماء يسيل إلى القرارة من كل جهة ، فنه ما يصل إليها
 ويلتقي ، ومنه ما ينقطع ولا يصل ؛ فهو يقول : إن أوضاح هذا الفرس كماء
 القرارة .

(٦) تغرى : تولى . ويفلق الشاعر : إذا جاء بما يُعجبُ منه .

(٧) مُصْعَدَةٌ : أعلاه . مُصَوِّبُهُ : أسفله . ومجمعةٌ : وسطه . ومُفَرِّقُهُ : قوائمه وأذناه ونحو
 ذلك .

يقول : « فيه أشياء يحمد اجتماعها فقد جمعتُ ، وأشياء يحمد افتراقها فقد فرقتُ » .

[٧٢٠]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي تمام في ديوانه (٢ : ٢٧٤) تقع في سبعة وعشرين
 بيتاً ، مطلعها :

جَرَّتْ لَهَا أَشْمَاءُ حَبْلَ الشَّمْسِ وَالْوَصْلُ وَالْهَجْرُ نَعِيمٌ وَبَسُوسُ

واختار المصنف منها الآيات : ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨

٢	تَرَى رِزَانَ الْقَوْمِ قَدْ أَسْمَحَتْ	أَعْيُنُهُمْ فِي حُسْنِهِ وَهِيَ شَوْسُ
٣	كَأَنَّا لَأَحَ لَّهُمْ بَارِقٌ	بِالْمُخْلِ أَوْ زُفَّتْ إِلَيْهِمْ عَرُوسُ
٤	سَامٌ إِذَا اسْتَعْرَضَتْهُ زَانَةٌ	أَعْلَى رَطِيبٍ وَقَرَارٌ يَبِيسُ
٥	كَأَنَّا خَامِرَةٌ أَوْلَقٌ	أَوْ غَازَلَتْ هَامَتَهُ الْخُنْدَرِيسُ

[٧٢١]

وقال أبو عبادة البُحْتَرِيُّ : [من الكامل]

شروح :

- (٢) رزان : جمع رزين . وأساحت : لانت ، واستخدمه على المجاز . الشوس : جمع الشوساء ، وهي العين التي ينظر بمؤخرها تكبراً .
- يقول : « ترى سادة القوم المتكبرين الذين من عادتهم أن ينظروا في جانب ، ولا ينظرون إلى شيء من الأشياء بلاء أعينهم يرون هذا الفرس بلاء عيونهم نظراً مستوياً ؛ لحسنه وإعجابهم به إذا راوه » .
- (٤) استعرضته : نظرت إليه من عرضيه ، وهو خلاف الاستقبال والاستدبار . وسام : مرتفع . وقراره : قوائمه .
- (٥) خامره : خالطه . والأولق : الجنون . والخندريس : الخمرة .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : « إن زار ميداناً مضى سابقاً » . ونبه على رواية المصنف .
- ٠٢ في الديوان : في المُخْلِ ...

[٧٢١]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة للبحثري من قصيدة في ديوانه (١٧٤٤) يمدح بها محمد بن علي بن عيسى القمي الكاتب ويصف فيها الفرس والسيف ، تقع في (٥٢) ثلاثة وخمسين بيتاً
مطلعها :

١	وَأَغْرَ فِي الزَّمَنِ الْبَهِيمِ مُحَجَّلٍ	قَدْ رُحْتُ مِنْهُ عَلَى أَغْرٍ مُحَجَّلٍ
٢	كَالْهَيْكَلِ الْمُنْبِيِّ إِلَّا أَنَّهُ	فِي الْحُسْنِ جَاءَ كصُورَةٍ فِي الْهَيْكَلِ
٣	يَهْوِي كَمَا تَهْوِي الْعُقَابُ وَقَدْ رَأَتْ	صَيْدًا، وَيَنْتَصِبُ أَنْتَصَابَ الْأَجْدَلِ
٤	مَتَوَجِّسٍ بَرِيقَتَيْنِ كَأَنَّا	تُرِيَانِ مِنْ وَرَقٍ عَلَيْهِ مُوَصَّلِ
٥	جَذْلَانِ يَنْفُضُ عُذْرَةَ فِي غُرَّةِ	يَقْقَى تَسِيلُ حُجُولِهَا فِي جَنْدَلِ
٦	ذَهَبِ الْأَعَالِي حَيْثُ تَذْهَبُ مُقْلَةً	فِيهِ يَنَاطِرُهَا، حَدِيدُ الْأَسْفَلِ
٧	صَافِي الْأَدِيمِ كَأَنَّا غَنَيْتُ لَهْ	بِصَفَاءِ نُقْبَتِهِ مَدَاوِسُ صَيْقَلِ

= أهلاً بـذلكم الخيـال المقيـل فـقل الـذي نهـوة أم لم يـفـعل
واختار المصنف منها الآيات : ١٢ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣١

شروح :

- (١) الأغر (من الخيل) : الذي يجبهته بياض ؛ و (من الرجال) : السيد الشريف الكريم ؛ وأراد بـ « الأغر في الزمن البهيم » ممدوحه ، وبـ « الأغر المحجل » الفرس . والمحجل (من الخيل) : الذي في قوائمه بياض ؛ و (من الرجال) : المشهور . والبهيم : الأسود .
- (٢) العقاب : طائر من الجوارح . والأجدل : الصقر .
- (٣) المتوجس : المتسمع إلى الصوت الخفي (الوجس) . وأراد بالبريقتين أذنيه .
- (٤) العذرة : شعر ناصية الفرس ، والشعر على كاهله . والغرة : البياض في جبهة الفرس . واليقق : شدة البياض . والحجول : البياض في قوائم الفرس . والجندل : الحجر الضخم ؛ أراد الفرس .
- (٥) « ذهب الأعالي » : يقول أعالي هذا الفرس كالذهب ؛ أي أنه أصفر اللون محمر . و « حديد الأسفل » : يقول : قوائمه شديدة .
- (٦) الأديم : الجلد . والنقبة : اللون . والصيقل : جلاء السيوف ؛ ومداوسه : جمع مداوس ، وهي المضقلة .

- ٨ وَتَخَالَهُ كُيِّبَ الْخُدُودَ نَوَاعِيًا
 ٩ وَتَنْظُرَنَّ رَيْعَانَ الشَّبَابِ يَرُوعُهُ
 ١٠ مَلَكَ الْعَيْوْنَ فَإِنْ بَدَأَ أُعْطِيْنَهُ
 مَهْمَا تَوَاصَلَهَا بَلَحُظٍ تَخَجَّلِ
 مِنْ جَنَّةٍ أَوْ نَشْوَةٍ أَوْ أَفْكَلِ
 نَظَرَ الْمُحِبِّ إِلَى الْحَبِيبِ الْمُقْبِلِ

[٧٢٢]

وقال أيضاً : [من الكامل]

- ١ أَمَا الْجَوَادُ فَقَدْ بَلُونَا يَوْمَهُ
 ٢ جَارَى الْجِيَادِ فَطَارَ عَنْ أُوْهَامِهَا
 وَكَفَى بِيَوْمٍ مُخْبِرٍ عَنْ عَامِهِ
 سَبْقًا ، وَكَادَ يَطِيرُ عَنْ أُوْهَامِهِ

- (٨) يقول : لونه أحمرا شديدا الحمرة ، كما لو أن جلده خدود نواعم إذا واصلت النظر إلى صواحبه خجلت فازدادت حمرة خدودها .
 (٩) ريعان الشباب : أوله . والجنة : الجنون . والأفكل : الارتعاد من خوف أو برد .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : كصورة في هيكل .

[٧٢٢]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للبحثري من قصيدة في ديوانه (١٩٨٣) تقع في (٣٧) سبعة وثلاثين بيتاً ، مطلعها :

طَفِقَتْ تَلُومٌ ، وَلَاتَ حِينَ مَلَامِهِ
 لَا عِنْدَ كَبْرَتِهِ وَلَا إِحْجَامِهِ
 والقصيدة في مدح أبي نهشل محمد بن حميد بن عبد الحميد الطوسي ، ويصف فرساً .

واختار المصنف الآيات : ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣١ .

شروح :

(٢) جارى الجياد : سابقها . والأوهام : جمع الوهم ، وهو الطريق الواسع .

جاءت مجيء البدر عند تمامه	٣	جَذْلَان تَلَطَّمَهُ جَوَانِبُ عُرَّةٍ
جَنَابَتُهُ ، فَأَضَاءَ فِي إِظْلَامِهِ	٤	وَأَسْوَدَ ثُمَّ صَفَّتْ لِعَيْنِي نَاطِرٍ
عَذَبَاتُ أَثَلٍ مَالٍ تَحْتَ حَمَامِهِ	٥	مَالَتْ جَوَانِبُ عُرْفِهِ فَكَانَهَا
بِهَا يَرَى الشَّخْصَ الَّذِي لِأَمَامِهِ	٦	وَمَقْدَمُ الْأُذُنَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ
رَدْفٌ ، فَلَسْتُ تَرَاهُ مِنْ قُدَامِهِ	٧	وَكَأَنَّ فَارِسَهُ وَرَاءَ قَذَالِهِ
لِلْخَيْرِزَانِ مُنَاسِبٌ بَعْضَامِهِ	٨	لَأَنْتُ مَعَاطِفُهُ فَخَيْلٌ أَنَّهُ
رَعْدٌ يَقَعِقُ فِي أَرْدِحَامِ غَامِهِ	٩	وَكَأَنَّ صَهْلَتَهُ إِذَا اسْتَعْلَى بِهَا

[٧٢٣]

[من الكامل]

وقال أيضاً :

- (٣) العُرَّة : بياض في جبهة الفرس ؛ وتلطمه : تسيل في أحد شقي وجهه ، فهو لطيم .
وَالجَذْلَان : الفَرِح .
- (٥) عُرْفُ الفَرَس : الشعر الطويل بأعلى عنقه . والعَذَبَات : جمع العذبة ، الذوائب . شبه عرف الفرس بما يتدلى من أغصان الأثل . والأثل : شَجَر .
- (٧) القذال : جِاعٌ مَوْخِرُ الرُّأْس . والرُدْف : الرَّاكِبُ خَلْفَ الرَّاكِبِ .
- (٨) مَعَاطِفُهُ : جَوَانِبُهُ . وَمُنَاسِبٌ لِلْخَيْرِزَانِ : بَيْنَهَا نَسَبٌ وَقَرَابَةٌ .

في الرواية :

٠١ في الديوان : وكفى بيوم مخبراً عن عامه .

[٧٢٣]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة للبحثري من قصيدة في ديوانه (٤٠٢) تقع في (٤٦) ستة وأربعين بيتاً ، في مدح أبي نهشل محمد بن حميد بن عبد الحميد الطوسي ، ويصف الفرس والبغل ؛ مطلعها :

١	فَاعِنِ عَلَى غَزْوِ الْعَدُوِّ بِنُطْوِي	أَحْشَاؤُهُ طِيَّ الْكِتَابِ الْمُدْرَجِ
٢	إِمَّا بِأَشْقَرِ سَاطِعِ أَغْشَى الْوَعَى	مِنْهُ بِمِثْلِ الْكَوْكَبِ الْمَتَّاجِجِ
٣	مُتَسْرِبِلٍ شَيْبَةً طَلَّتْ أُعْطَافَهُ	بِإِدْمٍ فَمَا تَلْقَاهُ غَيْرَ مُضْرَجِ
٤	أَوْ أَدْهَمِ صَافِي السَّوَادِ كَأَنَّهُ	تَحْتَ الْكَمِيِّ مُظَهَّرٍ بَيْرَنُدَجِ
٥	ضَرَمٍ يَهِيحُ السَّوْطُ مِنْ شُؤْبِيهِ	هَيْحَ الْجَنَائِبِ مِنْ حَرِيقِ الْعَرْفَجِ
٦	خَفَّتْ مَوَاقِعُ وَطْئِهِ فَلَوَانُهُ	يَجْرِي بِرَمْلَةٍ عَالِجٍ لَمْ يُرْهِجِ
٧	أَوْ أَشْهَبٍ يَقْفِقِي يُضِيءُ وَرَاءَهُ	مَنْ كَمْتَنِ اللَّجْجَةِ الْمُرْتَجِرِجِ

= لَمْ يَبْقَ فِي تِلْكَ الرَّسْمِ بِمَنْعِجِ إِمَّا سَأَلْتَ، مُعْرَجٍ لِمُعْرَجِ

واختار المصنف منها الأبيات : ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ،

٣٦ ، ٣٧

شروح :

- (١) الكتاب المُدْرَجُ : المَطْوِيُّ .
- (٢) الوَعَى : الحرب ؛ وَغَشِيَهَا : أَتَاهَا .
- (٣) مُتَسْرِبِلٌ : مُرْتَدٍ سِرْبَالاً . وَالشَّيْبَةُ : كُلُّ لَوْنٍ يُخَالِفُ مُعْظَمَ لَوْنِ الْفَرَسِ . وَ« طَلَّتْ أُعْطَافَهُ بِإِدْمٍ » : يَقُولُ : هِيَ شَيْبَةٌ حَمْرَاءُ كَلَوْنِ الدَّمِّ . وَضَرَجَهُ بِالِدْمِ : لَطَخَهُ .
- (٤) الأَدْمُ : الْفَرَسُ الْأَسْوَدُ . وَالْمُظَهَّرُ : الْمَجْعُولُ لَهُ ظَهَارَةٌ ، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ مَا لَمْ يَلِ الْجَسَدَ مِنَ الثُّوبِ . وَالْبَيْرَنُدَجُ : كَلِمَةٌ فَارْسِيَّةٌ ، وَهِيَ الْجِلْدُ الْأَسْوَدُ . وَالْكَمِيُّ : الْفَارِسُ الشَّجَاعُ .
- (٥) شُؤْبِيهِ : شِدَّةُ انْدِفَاعِهِ . وَهَاجَةٌ : أَثَارُهُ . وَالْجَنَائِبُ : الرِّيَاحُ الْجَنُوبِيَّةُ . وَالْعَرْفَجُ : نَبَاتٌ لَهَبٌ احْتِرَاقُهُ شَدِيدٌ الْحَمْرَةَ .
- (٦) لَمْ يَرْهِجِ : لَمْ يَثْرُغْ بَارَأً . وَعَالِجٌ : رِمَالٌ كَانَ يَنْزِلُهَا بَنُو بَحْتَرٍ مِنْ طِيءٍ .
- (٧) الْأَشْهَبُ : الْأَبْيَضُ الَّذِي يَصْدَعُ بِيَاضَةً سَوَادٍ خَفِيفٍ . وَالْيَقْقُ : الْمَتْنَاهِي فِي الْبِيَاضِ . وَاللَّجْجَةُ : مَعْظَمُ الْمَاءِ . وَالْمُرْتَجِرِجُ : الْمَهَائِجُ .

- ٨ تَخْفَى الْحُجُولُ وَلَوْ بَلَغْنَ لَبَانَهُ
 ٩ أَوْ أُبْلِقِي يَلْقَى الْعِيُونَ إِذَا بَدَا
 ١٠ جَذْلَانَ تَحْسُدُهُ الْجِيَادُ إِذَا مَشَى
 ١١ أَرْمِي بِهِ شَوْكَ الْقَنَا وَأَرُدَّهُ
 فِي أَيْبُضٍ مَتَالِقٍ كَالدُّمْلُجِ
 مِنْ كُلِّ لَوْنٍ مُعْجَبٍ بِنَمُودَجِ
 عَنَقًا بِأَحْسَنِ حَلَّةٍ لَمْ تُنْسَجِ
 كَالسَّمْعِ أَثَّرَ فِيهِ شَوْكُ الْعَوْسَجِ

[٧٢٤]

وقال علي بن جبلة : [من الرجز]

١ أْبْعِدْ شَأْوَ اللَّهْوِ فِي إِجْرَائِهِ وَأَقْصِدْ الْخَوْدَ وَرَاءَ الْمُخْتَجَبِ

- (٨) الحجول : البياض في قوائم الفرس ؛ جمْعُ الحَجَل . ولَبَانُ الفرس : صدره .
 والدملج : حَلِي يُلْبَسُ في المعصم .
 (٩) الفرس الأبلق : الأسود الذي بلغ التحجيل إلى فخذيه . والنمودج : المثل .
 (١٠) جذلان : فَرِح . والعنق : ضرب من السَّير السريع . والحلة : الرداء .
 (١١) السمع : سَبَعٌ بَيْنَ الذَّنْبِ وَالضَّعْ ، مُبْتَعٌ ببقع سود وبيض وصفر . والعوسج : شجر له شوك . وشوك القنا : أسنة الرماح .

[٧٢٤]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لعلي بن جبلة العكوك ، من قصيدة في ديوانه (٣٥) في (٤٠)
 أربعين بيتاً ، يصف فيها قَرَسَ أَبِي دَلْفِ العجلي ويمدحه . ومطلعها :
 رِيَعَتْ لِمَنْشُورٍ عَلَى مَفْرِقِهِ دَمٌّ لَهَا عَهْدَ الصَّبَا حِينَ انْتَسَبُ
 واختار المصنف منها الآيات : ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ .

شروح :

(١) الشأو : الغاية . والخود : المرأة الحسناء الحية الشابة .

٢	وَأَذَعَرَ الرَّبْرَبَ عَنْ أَطْفَالِهِ	بِأَعْوَجِيٍّ دَلْفِيٍّ الْمُنْتَسَبِ
٣	تَحْسَبُهُ مِنْ مَرَحِ الْعِزِّ بِهِ	مُسْتَنْفَرًا بِرَوْعَةٍ أَوْ مُلْتَهَبُ
٤	مُضْطَرَبٌ يَرْتَجُّ مِنْ أَقْطَارِهِ	كَلِمَاءُ جَالَتْ فِيهِ رِيحٌ فَأَضْطَرَبُ
٥	وَهُوَ - عَلَى إِرْهَافِهِ وَطِيَّهِ -	يَقْصُرُ عَنْهُ الْمِحْزَمَانِ وَاللَّبَبُ
٦	مُحْتَدِمٌ الْجَرِيُّ يُيَارِي ظِلَّةً	وَيَسْبِقُ الْأَحْقَبَ فِي شَوْطِ الْخَبَبُ
٧	إِذَا تَظَنَّنَيْنَا بِهِ صَدَقْنَا	وَإِنْ تَظَنَّنَى فَوْتَهُ الْعَيْرُ كَذَبُ
٨	لَا يَبْلُغُ الْجَهْدُ بِهِ رَاكِبَهُ	وَيَبْلُغُ الرِّيحَ بِهِ حَيْثُ طَلَبُ

(٢) الرَّبْرَبُ : قطع من بقر الوحش . والأعْوَجِيَّ : منسوب إلى أَعْوَج ، وهو فرس لبني هلال . دَلْفِيٍّ الْمُنْتَسَبِ : ينتسب إلى أبي دَلْف (ممدوح الشاعر) .

(٣) مُسْتَنْفَرًا : مُثَرِّدًا ؛ بِرَوْعَةٍ : بسبب فُرْعَةٍ .

يقول : هذا الفرس نشيط مَرِح ، تحسبه من مَرَحِهِ قد فزع فَشَرَد ، أو تحسبه ناراً تلتهب .

(٤) أَقْطَارِهِ : نَوَاحِيهِ . وَيَرْتَجُّ : يَضْطَرِبُ .

(٥) إِرْهَافِهِ : رِقَّتِهِ وَلَطَافَتِهِ . وَ « طِيَّهِ » يقول إنه مطوي ؛ لِضُمُورِهِ . وَالْمِحْزَمُ : الْحِزَامُ . وَاللَّبَبُ : مَا يُشَدُّ فِي صَدْرِ الدَّابَّةِ لِيَمْنَعِ اسْتِخْوَارَ الرَّحْلِ .

يقول : هو فَرَسٌ ضَامِرٌ ، وهو - على ضُمُورِهِ - وَاسِعُ الصَّدْرِ بَعِيدُ الْيَدَيْنِ .

(٦) الْإِحْتِدَامُ : شِدَّةُ احْتِرَاقِ النَّارِ ؛ اسْتِخْدَمَهُ عَلَى الْإِسْتِعَارَةِ . وَالْأَحْقَبُ : الْحِمَارُ الْوَحْشِيُّ . وَالْخَبَبُ : ضَرْبٌ مِنَ الْجَرِيِّ .

(٧) الْعَيْرُ : الْأَحْقَبُ (الْحِمَارُ الْوَحْشِيُّ) . وَفَوْتُهُ : أَنْ يَذْهَبَ عَنْهُ (أَنْ يَسْبِقَهُ) .

(٨) الْجَهْدُ : الْمَشَقَّةُ .

في الرواية :

٠١ في الديوان : أَبْعَدُ شَأْوَ الدَّهْرِ ...

٠٦ في الديوان : وَيُعْرِقُ الْأَحْقَبَ ...

٠٨ في المخطوط : وَيَبْلُغُ الرَّمْحَ بِهِ حَيْثُ طَلَبُ .

وقال إسحاق بن خلف البهراي (٥) : [من الكامل]

كَمْ كَمْ تُجْرَعُهُ الْمَنُونُ وَيَسْلَمُ لَوْ يَسْتَطِيعُ شَكَ إِلَيْكَ لَهُ فَمَ ١

(٥) إسحاق بن خلف البهراي : أبو سعيد إسحاق بن خلف البهراي ، البصري . ونسبه المبرد مرة بالحنفي . وقال في موضع آخر (من الكامل) : نسبته في بني حنيفة لسبب وقع عليه .

وكان يعرف بابن الطبيب .

وإسحاق شاعر عباسي من رجال القرن الثاني والثالث الهجريين ، من شعراء المعتصم . كان شأنه الفتوة ومعاشرة الشطار والتصيد بالكلاب وإيثار أصحاب الطنابير كما نقل ابن شاعر عنه .

ويتفق ما في فوات الوفيات مع ما أورده ابن المعتز من أنه حبس مرةً بجنابة جناها - وهي عند ابن المعتز مهاترة وخلاف انتهى بجريمة قتل - غير أن ابن المعتز روى أنه حبس حتى مات . ونقل ابن شاعر والصفدي أنه قال الشعر في السجن وشهر به وأنه خرج من السجن وترقى في المراتب حتى مدح الملوك واختشاه الأشراف ودون الناس شعره وكان أحد من اختير للمعتصم والأفشين وانصرف بالجائزة . قال : ولم يزل على رسم الفتوة - أي على حاله تلك - إلى أن توفي في حدود الثلاثين ومئتين .

وأميل إلى الأخذ بما نقله ابن شاعر لأنه استوفى في الترجمة واقتصر ابن المعتز على ذلك الخبر وعلى بعض الشعر .

وزاد الصفدي في ترجمته : « وكان عمه طبيبياً ، وكان لإسحاق مذهب في التشيع » .

وشعره الباقي في المدح والهجاء والثناء والأوصاف . وفي هجائه إقذاع ومرارة . وفي شعره ما يدل على شاعرية وتمكّن وقدرة على التصوير . وقد اختار له أبو تمام قطعة في حماسته (الحماسية ٨٥) .

=

- ٢ في كُلِّ مَنِيْبِ شَعْرَةٍ مِنْ جِلْدِهِ خَطٌّ يَنْمُقُهُ الْحَسَامُ الْمِخْدَمَ
- ٣ مَا تُذْرِكُ الْأَرْوَاحُ أُذُنِي جَزِيهِ حَتَّى يَفُوتَ الرِّيحَ وَهُوَ مَقْدَمٌ
- ٤ رَجَعْتُهُ أَطْرَافَ الْأَسْنَةِ أَشْقَرًا - وَاللُّونُ أَذْهَمٌ - حِينَ ضَرَجَهُ الدَّمُ

[٧٢٦]

وقال ابن المعتز : [من الوافر]

= (ترجمته وأخباره وأشعاره في : طبقات الشعراء ٢٩٢ - ٢٩٣ ، وفوات الوفيات ١ : ١٦٣ ، والموشح : ٢٩٣ ، والكامل ٢ : ٥٣٦ ومواضع أخر ، والوافي بالوفيات ٨ : ٤١١ . وينظر الأنوار ومحاسن الأشعار ١ : ٣٥ ، والقمد ١ : ١٨٥ ، وديوان المعاني للمسكري ٢ : ٥٧ ، والحامسة البصرية ٢ : ٢٤٧ ، وحامسة أبي تمام ١ : ٢٨٢) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لإسحاق بن خلف ، يخاطب أبا ذئف العجلي ، وكان له فرس أدم يسميه (غراباً) ، وهي في : زهر الآداب (٣٠٩) ، مع بيت خامس هو :

وكاننا عقود النجوم بطرفه وكأنه بعزى المجرة ملجم

ورسم محقق زهر الآداب كنيته : « النهرواني » ، وهو خطأ صوابه : البهراني .

شروح :

- (٢) الحسام المخدم : السيف القاطع .
- (٣) الأرواح : جمع الرّيح .
- (٤) الأدم : الأسود . وضرجه : لطخه .

في الرواية :

- ٠١ في زهر الآداب : شكاً إليك له الفم .

[٧٢٦]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لابن المعتز في ديوانه (طبعة العراق) ٣ : ٣٧٠ ، ولم ترد الآبيات في ديوانه بتحقيق محمد بديع شرف (طبعة دار المعارف بصر) .

- ١ أَرَجَعْتِي فِدَاكَ بِأَعْوَجِيْ كَفِدْحِ النَّبْعِ فِي الرَّيْشِ اللَّوَامِ
 ٢ بِأُدْهِمَ كَالظُّلَامِ أَغْرَ يَجْلُو بَغْرَتِهِ دِيَاجِيرَ الظَّلَامِ
 ٣ تَرَى أَحْجَالَه يَصْعَدْنَ فِيهِ صَعُودَ الْبَرْقِ فِي جَوْ الْغَمَامِ

[٧٢٧]

وقال أيضاً : [من المديد]

- ١ رُبَّ رَكْبٍ عَرَّسُوا ثُمَّ هَبُّوا نَحْوَ أُسْرَاجٍ وَشَدَّ رِحَالِ

شروح :

- (١) الأَعْوَجِيّ : الفرس المنسوب إلى (أعوج) وهو فرس لبني هلال . والقِدْح : السَّهْم (قَبْلَ أَنْ يُرَاشَ وَيُنْصَلَ) . والنَّبْع : ضرب من الشَّجَرِ تَتَّخِذُ مِنْهُ السَّهَامُ . والرَّيْش اللَّوَامِ : الذي يلائم بعضه بعضاً .
 يشبّه الفرس بحفّته وسرعته بالسَّهْمِ .
 (٢) الأُدْهِمَ : الأسود من الخَيْلِ . والأَغْرَ : الذي يجيّه تِيَاضُ . والدياجير : جمع ديجور ، وهو الْمُظْلِمُ .
 (٣) الأحجال : جمع الْحَجَلِ ، وهو بياض في قوائم الفرس .

[٧٢٧]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لابن المعتز في ديوانه (طبعة العراق) ٢ : ٦٢١ ، كما أثبتتها المصنّف ، وهي في ديوانه (بتحقيق محمد بديع شرف) ٢ : ١٩٨

شروح :

- (١) عَرَّسُوا : نزلوا في آخر الليل للاستراحة (وذلك في السَّقَرِ) . والأسراج : جمع السَّرَجِ ، وهو معروف .

- ٢ وَعَدَوْنَا بِأَعْنَةِ خَيْلٍ تَأْكُلُ الْأَرْضَ بِأَيْدِي عِجَالٍ
٣ زَيَّنْتَهَا غَرَرًا ضَاحِكَاتٍ كَبَدُورٍ فِي وُجُوهِ لِيَالٍ

[٧٢٨]

وقال أيضاً : [من الكامل]

- ١ وَلَقَدْ غَدوتُ عَلَى طِمْرٍ سَابِحٍ عَقَدتُ سَنَابِكُهُ عَجَاجَةً قَسَطَلٍ
٢ مَثَلْتُمُ لُجْمَ الْحَدِيدِ يَلُوكُهَا لَوَكَ الْفَتَاةِ مَسَاوِكًا مِنْ إِسْحَلٍ
٣ وَمُحَجَّلٍ، غَيْرِ الْيَمِينِ، كَأَنَّهُ مَتَبَخَّرَ يَمْشِي بِكُمْ مُسْبَلٍ

(٢) جَعَلَ سُرْعَةَ انْتِقَالِ قَوَائِمِ الْفَرَسِ ، وَارْتِفَاعَهَا عَنِ الْأَرْضِ وَعَوْدَتَهَا إِلَيْهَا ، كَأَنَّهَا تَأْخُذُ مِنْهَا وَتَتَنَاوَلُهَا لِتَأْكُلَ مِنْهَا .

(٣) الْغُرْرُ : جَمْعُ الْغُرَّةِ ، وَهِيَ بِيَاضٌ بِجِبْهَةِ الْفَرَسِ .

فِي الرَّوَايَةِ :

٠٢ فِي طَبْعَتِي الدِّيَوَانَ : تَأْخُذُ الْأَرْضَ ...

[٧٢٨]

المناسبة والتخريج :

الأييات المختارة لابن المعتز في ديوانه (طبعة العراق) ٢ : ٦٢٧ ، كما أثبتتها المصنف ،

وهي في ديوانه (بتحقيق محمد بديع شرف) ٢ : ١٩٦

شروح :

- (١) الطِمْرُ : الطويل القوائم الخفيف . وَعَجَاجَةُ الْقَسَطَلِ : الغبار الذي تثيره الرِّيحُ ؛ وَعَقَدَ الْعَجَاجَةَ : أثارها . وَسَنَابِكُ الْفَرَسِ : جَمْعُ السُّنْبِكِ ، وَهُوَ طَرْفٌ مَقْدَمُ الْحَافِرِ .
(٢) اللُّجْمُ : جَمْعُ اللُّجَامِ ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ . وَلَاكَةُ : عَلَكَةٌ . وَالْإِسْحَلُ : شَجَرٌ تَتَّخِذُ مِنْهُ مَسَاوِيكٌ .
(٣) الْمُحَجَّلُ : الذي في قوائمه بياض . وَالكَمَّ الْمُسْبَلُ : المُرْحَى .

وقال أيضاً : [من الكامل]

- ١ ولقد وطئت الغيثَ يحملني
 طرُفَ كلونِ الصُّبحِ حينَ وفدُ
 ٢ طارتُ بهِ رجلٌ ملسَعَةٌ
 رجامةٌ لخصى الطُّريقِ وَيَدُ
 ٣ بلُّ المَها بِدِمائِهِنَّ ولمْ
 يبتلُّ مِنه بِالْحَمِيمِ جَسَدُ

في الرواية :

- ١ في طبعتي الديوان :
 ولقد غدوت على طيرٍ قارحِ
 رفعتُ حوافره غمامةً قسطلِ
 ٢ في طبعتي الديوان : متلهم لجم الحديد ...

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لابن المعتز من قصيدة في ديوانه (طبعة العراق) ٢ : ٣٠٩ ، في سبعة وأربعين بيتاً ، مطلعها !

ما بالنازل لو سألت أخذُ ولقد يكون هوى هين ووُدُ

واختار المصنف الآيات : ٢٩ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٢ ، ٣٧ ، ٣٠ ، ٣٥

والقصيدة في ديوانه (بتحقيق محمد بديع شرف) ٢ : ٥٨

شروح :

- (١) الغيث : العشب الذي نبت مكان نزول الغيث . والطرُف : الكريم من الخيل .
 ووفدَ : قدم .
 (٢) ملسعة : سريعة خلفة كأنها ملسوعة بسوط . ورجمَ : رمى الحجارة .
 (٣) المها : البقر الوحشية . والحميم : الماء الحار ، والماء البارد ؛ أراد عرق الفرس .

أولى عَلَيْهِ إِذَا جَرَى بِأَشَدِّ	جَمَّاعُ أَطْرافِ الصُّوارِ فَمَا أَلْ	٤
جَارَ الغَلامِ عَلَيْهِ حِينَ جَلَدُهُ	لَمَّا أَذِيقَ السَّوْطَ طارَ وَقَدُّ	٥
صَدَفَ المَشوقَ وَذو الدِّلالِ وَصَدَّ	يَمشي فَيَعْرِضُ في العِنانِ كما	٦
أَطَلَقَتَهُ، فَإِذا حَبَسْتَ جَمْدُ	فكَانَهُ مَوْجٌ يَكُذُوبُ إِذا	٧

[٧٣٠]

وقال المتنبي : [من الطويل]

مِنَ اللَّيْلِ باقٍ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كوكَبُ	وَعَيْني إِلى أَذُنِي أَغَرَّ كَأَنَّـهُ	١
تَجِيءُ على صَدْرٍ رحيبٍ وتَذهَبُ	لَهُ فَضلةٌ عَن جِسمِهِ في إِهابِهِ	٢
فَيَطغى وَأرْخِيهِ مِراراً فَيَلعبُ	شَققتُ بِهِ الظُّلْماءَ أَذُنِي عِنانَهُ	٣
وَأَنزَلَ عَنهُ مِثْلَهُ حِينَ أَرَكَبُ	وأصرَعَ أَيَّ الوَحشِ قَفِيئَتَهُ بِهِ	٤

(٤) الصُّوار : القطيع من البقر .

(٥) جَارَ عَلَيْهِ : ظَلَمَهُ .

(٦) صَدَفَ : أَعْرَضَ .

في الرواية :

٠١ في الديوان : كلون الورد ...

٠٦ في الديوان : صَدَفَ المَعْشَقُ ذُو الدِّلالِ وَصَدَّ .

[٧٣٠]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في المختار رقم (٢٦٤) .

[٧٣١]

وقال أيضاً : [من الطويل]

- | | | |
|---|-------------------------------|-------------------------------|
| ١ | ولكنَّ بالفُسطاطِ بحرًا أزرته | حياتي ونُصحي والهوى والقوافيا |
| ٢ | وجرداً مددنا بين أذانها القنا | فبتن خفافاً يتبعن العواليا |
| ٣ | تماشى بأيدي كلِّها وأفت الصفا | تقشَّن به صدر البزاة حوافيا |
| ٤ | وينظرن من سودِ صوادق في الدجى | يرين بعيادات الشُخوص كما هيا |
| ٥ | وتنصبُ للجرس الخفي مسمعاً | يخلن مناجاة الضمير تناديا |
| ٦ | تجاذبُ فرسان الصبح أعنة | كانَّ على الأعناق منها أفاعيا |

[٧٣٢]

وقال أيضاً : [من المنسرح]

- | | | |
|---|------------------------|------------------------|
| ١ | يقبلهم وجة كل ساجدة | أربعها قبل طرفها تصل |
| ٢ | جرداء ملء الحزام مجفرة | تكون مثلي عسيبها الخصل |

[٧٣١]

المناسبة والتخريج والشرح :
سبق في المختار رقم (٢٥٨) .

[٧٣٢]

المناسبة والتخريج والشرح :
سبق في المختار رقم (٢٦٧) .

- ٣ إن أدبرت قلت لا تليل لها
 أو أقبلت قلت مالها كفل
 ٤ قد صبغت خدّها الدماء كما
 يصبغ خدّ الخريدة الخجل

[٧٣٣]

وقال أيضاً : [من البسيط]

- ١ ومهجة : مهجتي من هم صاحبها
 أدركتها بجوادٍ ظهره حرم
 ٢ رجلاه في الرّكض رجلّ واليدان يد
 وفعلها ما تريد الكفّ والقدم

[٧٣٤]

وقال أبو الفتح كشاجم : [من الكامل]

- ١ قد لاح تحت الصبح ليل مظلم
 إذ راح في الصبح المحلى الأدم
 ٢ ديباج ألوان الجياد ولم يكن
 ليخصّ بالديباج إلا الأكرم

[٧٣٣]

المناسبة والتخريج والشرح :
 سبق في المختار رقم (٣٧١) .

[٧٣٤]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لكشاجم في ديوانه (٤٣٦) كما أثبتتها المصنّف . وفي الديوان : « وله
 يصف فرساً » .

شروح :

(١) الأدم : الفرس الأسود .

(٢) الديباج : نسيج من الإبريسم ملون .

- ٣ ضحك اللجين على سواد أديمه وكذا الظلام تنير فيه الأنجم
٤ فكأنه يبنات نعش ملبب وكأنها هو بالثريا ملجم

[٧٣٥]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الكامل]

- ١ مَن شَكَ فِي فَضْلِ الكُمَيْتِ فَبَيَّنَهُ فِيهِ وَبَيْنَ يَقِينِهِ المِضْمَارُ
٢ فِي مَنْظَرٍ مُسْتَحْسِنٍ أَخْبَارُهُ مَحْمُودَةٌ إِذْ تَبْتَلِي الأَخْبَارُ
٣ مَاءً تَدْفُقُ طَاعَةً وَسَلَاةً فَإِذَا اسْتَدْرَأَ الحُضْرُ مِنْهُ فَنَارُ

(٣) اللُّجَيْنُ : الفِضَّةُ ، يعني أَنَّهُ أَدَمٌ مُحَجَّلٌ . والأَدِيمُ : الجِلْدُ .

(٤) بِنَاتِ نَعَشٍ (الكَبْرَى) : سَبْعَةُ كَوَاكِبَ ، أَرْبَعَةٌ مِنْهَا نَعَشٌ ، وَثَلَاثَةٌ مِنْهَا بِنَاتٌ (وَهِيَ الدَّبُّ الأَكْبَرُ) ، وَالصُّغْرَى كَذَلِكَ (وَهِيَ الدَّبُّ الأَصْغَرُ) .

فِي الرِّوَايَةِ :

١٠ فِي الدِّيْوَانِ : إِذْ رَاحَ فِي السَّرْجِ ...

[٧٣٥]

المُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الأَيَاتُ المِخْتَارَةُ لِأَبِي الفَتْحِ كِشَاجِمٍ فِي دِيْوَانِهِ (٢٢٠) مِنْ قِطْعَةٍ تَقَعُ فِي (٩) تِسْعَةِ أَيْيَاتٍ . وَاخْتَارَ المِصْنَفُ مِنْهَا الأَيَاتِ : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٩ .
وَقَدَّمَ فِي الدِّيْوَانِ لِلقَصِيدَةِ بِقَوْلِهِ : « وَهُوَ يَصِفُ فَرَسًا » .

شُرُوحُ :

- (١) الكَيْتُ : الفَرَسُ الَّذِي خَالَطَ حُمُرَتَهُ قَنُوءَ (سَوَادِ) . وَالمِضْمَارُ : غَايَةُ الفَرَسِ فِي السَّبَاقِ .
(٢) الحُضْرُ : ارْتِفَاعُ الفَرَسِ فِي عَدْوِهِ .

- ٤ وَصَفَ الْخَلْقَ أَدِيمَهُ فَكَأَنَّا أَهْدَى الْخَلْقَ لَجِلْدِهِ عَطَّارٌ
٥ قَصْرَتْ قِلَادَةُ نَحْرِهِ وَعِذَارَةٌ وَالرُّسْعُ وَهِيَ مِنَ الْعِتَاقِ قِصَارٌ
٦ لَوْلَمْ تَكُنْ لِلخَيْلِ نِسْبَةً خَلَقَهُ لِحِكْمَتِهِ فِي أَشْكَالِهَا الْأَطْيَارُ

[٧٣٦]

وَقَالَ أَبُو [الْقَائِمِ] مُحَمَّدُ بْنُ هَانِي : [من الطويل]

١ أَمَا وَابِي الطَّرْفِ الْمُنْجَبِ إِنَّهُ حَرِيٌّ بَأَن يَحْطَى لَدَيْكَ خَلِيقُ

(٤) الْخَلْقُ : ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْبِ . وَالْأَدِيمُ : الْجِلْدُ .

(٥) الْأَوْصَافُ الْمَذْكُورَةُ مِنْ صِفَاتِ الْخَيْلِ الْعِتَاقِ .

فِي الرَّوَايَةِ :

٠٢ فِي الدِّيَّوَانِ :

فِي مَنْظَرٍ مُسْتَحْسِنٍ ، مَحْمُودَةٌ آثَارُهُ إِذْ تُبْتَلَى الْأَخْبَارُ

٠٥ فِي الدِّيَّوَانِ : وَهِيَ مِنَ الْعَتِيقِ قِصَارٌ .

[٧٣٦]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لمحمد بن هاني الأندلسي ، من قصيدة ورد منها ثلاثة أبيات في زهر

الآداب (٢١٣) ، وهي الآبيات (٣ ، ٤ ، ٥) من القطعة المختارة .

وفي نفع الطيب (٤ : ٤٢) ومطمح الأنفس (٢٢٧) : عشرة أبيات على الوزن

والروي ؛ في جعفر بن علي أيضاً . وأظن ذلك جميعاً من قصيدة واحدة .

وليست القصيدة في طبعتي السديوان (الأنسية ، بيروت ١٣٢٦ هـ ، وصادر) .

والقصيدة في مدح جعفر بن علي الأندلسي والي العبيديين الفاطميين على الزاب في

المغرب الأوسط .

شروح :

(١) الطَّرْفُ : الكَرِيمُ مِنَ الْخَيْلِ . وَالْمُنْجَبُ : الْمَكْرَمُ .

سَيْسِيقٌ عِنْدَ النَّقْعِ وَهُوَ يَسُوقُ	فِي أَنْ لَمْ أَشَاهِدْهُ يَجَارِي فَإِنَّهُ	٢
كَأَشْيَبٍ بِالْمِسْكِ الْفَتِيْقِ خَلُوقٌ	مِنَ الْبُهْمِ وَرَدُّ اللَّوْنِ شَيْبَ بَكْتَةِ	٣
جَرَى سَبَجٌ مِنْهُ وَذَابَ عَقِيْقُ	فَلَوْ مِيزَ مِنْهُ كُلُّ لَوْنٍ بِذَاتِهِ	٤
إِذَا جَالَ مَاءُ الْحُسْنِ فِيهِ ، غَرِيْقُ	تَهْلَلُ مَصْقُولَ النَّوَاحِي كَأَنَّهُ	٥
وَلَا مَسْرَحُ الْأَنْفَاسِ فِيهِ يَضِيْقُ	لَهُ مِنْخَرٌ لَا يَمْلِكُ الْبُهْرُ أَمْرَهُ	٦
سِنَانٌ عَتِيْدٌ لِلطَّعَانِ ذَلِيْقُ	وَيَنْصِتُ لِلْهِجَاءِ سَمْعًا كَأَنَّهُ	٧
صِلَابٌ تَرْدُ الصَّمِّ وَهِيَ فَلِيْقُ	وَيَخْطُو عَلَى صَمٍّ خَفِيْفٍ وَقُوْعَهَا	٨
وَتَكْبُو رِيَاْحٌ خَلْفَهُ وَبُرُوقُ	تَنَافَسُ فِيهِ أَعْيُنٌ وَمَسَامِعُ	٩

(٢) النَّقْعُ : الغبار .

(٣) الْبُهْمُ : جمع الْبَهْمِ ، وهو الذي لا يخالط لونه شيء سوى لونه . وَالْوَرْدُ : الذي لونه بين الأشقر والكميْت (الذي خالط حمرة سواد) . وَشَابَةٌ : خالطة . وَالْفَتِيْقُ :

الذي خُطِطَ بغيره . وَالْخَلُوقُ : ضرب من الطيب .

(٤) مِيزَ : جَلَبَ ؛ وأصله من مَارَ عِيَالَهُ إِذَا جَلَبَ لَهُمُ الطَّعَامَ . وَالسَّبَجُ : الْخَرَزُ الْأَسْوَدُ .

وَالْعَقِيْقُ : ضرب من الأحجار الكريمة حمراء اللون .

(٦) الْبُهْرُ : تتابع النَّفْسِ .

(٧) الْمِجْيَاءُ : الحرب . وَالذَّلِيْقُ : الْحَادَ . يَشْبَهُ أُذُنَيْهِ بَسْنَانَ الرَّمْحِ .

(٨) فَلِيْقُ : مَقْلُوقَةٌ .

فِي الرَّوَايَةِ :

٠٣ فِي الْأَصْلِ : « مِنْ الدُّهْمِ » . وَأَثْبَتَ رَوَايَةَ زَهْرِ الْأَدَابِ .

[من الطويل]

وَقَالَ أَيْضاً :

- ١ فكم قائلٍ لَمَّا رآها شَوَافِنَا : أما تَرَكَوا ظَبِيّاً بَتِيئاً أَغْفِرا
٢ غداةَ غَدَتْ من أبلقٍ ومَجَزَعٍ وَوَرْدٍ ويحمومٍ وأصدى وأشقرا
٣ ومن أدْرَعٍ قد قَنَّعَ اللَّيْلَ حالِكاً على أَنَّهُ قد سُرِبِلَ الصُّبْحِ مُسْفِرا

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لمحمد بن هانئ من قصيدة في ديوانه (١٤١) تقع في (٦٨) ثمانية وستين بيتاً ، في مدح المُعزِّ لدين الله الفاطمي ويصف هدية جوهر الصقلي بعد أخذ هذا القائد بلاد المغرب وانتهائه إلى البحر المحيط سنة ٣٤٨ ، ومطلع القصيدة :

ألا هكذا فليهد من قَادَ عَسْكَرا وَأوردَ عن رأي الإمام وأصدرا
واختار المصنّف منها الآبيات : ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٣ ،

شروح :

- (١) الشَوَافِنُ : جمع الشَافِن ، وهو الذي ينظر بمؤخر عينه . ويطاء : فلاة واسعة في بلاد العَرَب . والأعفر : الأبيض ليس بالشديد البياض .
(٢) الأبلق : الفرس فيه سواد وبياض . والمَجَزَعُ : ما فيه سواد وبياض . والوَرْدُ : الذي لونه بين الأشقر والكميت (الذي خالط حُمُرَتَهُ سواد) . واليحموم : الأسود ، والأبيض (ضد) . والأصدى : ما فيه شُقْرَةٌ إلى سواد .
(٣) الأدرع : ما سوده رأسه وبيض سائرُه . وقَنَّعَ اللَّيْلَ : جعل اللَّيْلَ (أي لونه) قناعاً على رأسه . وسُرِبِلَ الصُّبْحِ : جعل الصُّبْحَ (لونه) سربالاً له ؛ أي : قيصاً . وأسفر الصُّبْحِ : أضاء .

وأشعل [وَرْدِيٍّ وَأَصْفَرَ مُذْهَبٍ	٤
وَأَدَمَ وَضَّاحٍ وَأَشْهَبَ أَقْمَرًا	
وَذِي كُمَّتِي قَدْ نَارَعَ الْخُمْرَ لَوْنَهَا	٥
فَاتَدْعِيهِ الْخُمْرُ إِلَّا تَنْمُرًا	
مَحْجَلَةٌ غَرًّا وَزُهُرًا نَوَاصِعًا	٦
كَأَنَّ قَبَاطِيًّا عَلَيْهَا مُنْشَرًّا	
وَبُيْهًا إِذَا اسْتَقْلَلْنَ حَوْأً كَأَنَّمَا	٧
عَلَلْنَ إِلَى الْأَرْسَاغِ مَسْكَاً وَعَنْبَرًا	
تَوَدُّ الْبُرَاةَ الْبَيْضَ لَوَّانٌ قَوْتَهَا	٨
عَلَيْهَا وَلَمْ تُرْزَقْ جِنَاحًا وَمِنْسَرًا	

[٧٣٨]

وَقَالَ الْمَعْرِيُّ :

[من الطويل]

- (٤) الأشعل : هو الذي في ذنبه وناصيته وقذاله (جماع مؤخر رأسه) بِيَّاضٍ . والأدم : الأسود . والأشهب : الأبيض الذي يصدع بياضه سَوَادٌ ؛ والأقمر : الأبيض ؛ يقول بياضُ هذا الأشهبِ غالبٌ على سواده .
- (٥) تنمر : تنكرٌ وعَضِبٌ ؛ تشبه بالتممر .
- (٦) المحجلة : التي في قوائمها بياض . والفَرُّ : التي في وجوهها بِيَّاضٌ . والزهر : جمع الأزهر ، وهو الأبيض المشرق البياض . والقباطي : الثياب المنسوبة إلى القبط .
- (٧) البهم : التي لا يخالط لونها لَوْنٌ . واستقلن : ارتفعن في جريهن . والحَوُّ : ذوات اللون الأحمر المائل إلى السواد . وعَلٌّ : أشربَ مرَّةً بعدَ مرَّةً .
- (٨) البُرَاة : جمع الباز ، وهو طير من الجوارح .

في الرواية :

٠٧ في الديوان : وذهما إذا استقبلن حَوْأً ...

[٧٣٨]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأبي العلاء المعري من قصيدة في (شروح سقط الزند : ٢ : ٥٢٨)

في واحد وأربعين بيتاً ، مطلعها :

=

١	وَقَدْ أَغْتَدِي وَاللَّيْلُ يَبْكِي تَأْسُفًا	على نفسه والنجم للغرب مائل
٢	بَرِيحٍ أُعِيرَتْ حَافِرًا مِنْ زَبْرَجِدٍ	لها التبر جسم واللجين خلاخل
٣	كَأَنَّ الصَّبَا أَلَقَتْ إِلَيَّ عَنَانَهَا	تخب برحلي تارة وتناقيل
٤	إِذَا اشْتَاقَتْ الْخَيْلُ الْمَنَاهِلَ أَعْرَضْتُ	عن الماء فاشتأقت إليها المناهل

= ألا في سبيل المجد ما أنا فاعل عفاف وإقدام وحزم ونائل
واختار المصنف منها الأبيات : ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨

شروح :

- (١) قال البطليوسي : « وَصَفَةُ اللَّيْلُ بِأَنَّهُ يَبْكِي عَلَى نَفْسِهِ تَأْسُفًا ، مِنْ بَدِيعِ الْإِسْتِعَارَةِ ، وَمَلِيحِ الْإِيمَاءِ وَالْإِشَارَةِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّيْلَ لَمَّا كَانَ قَدْ أَشْرَفَ عَلَى الزَّوَالِ ، وَالنَّهَارُ قَدْ أَخَذَ فِي الْإِقْبَالِ ؛ شَبَّهَ اللَّيْلَ بِالَّذِي قَدْ أَشْرَفَ عَلَى حَتْفِهِ ، فَهُوَ يَبْكِي عَلَى نَفْسِهِ ... » .
- (٢) بريح : يعني فرسه . وجعل جسمه من تبر لأنه أشقر ، وخلخله من فضة لأنه مُحَجَّل .
- (٣) عنان الفرس : لجامه . والصبا : ريح تهب من مشرق الشمس عند استواء النهار أو الليل . وتخب : من الخبب ، وهو ضرب من السير . وتناقيل : من النقال ، وهو ضرب من السير أيضاً .
- (٤) المناهل : الموارد . يصفها بالصبر على العطش .

في الرواية :

- ٠٣ في متن شروح سقط الزند : « تخب بسرّجي مرةً وتناقيل » ورواية البطليوسي : (برحلي) كرواية المصنف . وفي الحاشية : « وليس بشيء لأنّ كلامه في الفرس لافي الناقة » .

[من الوافر]

وَقَالَ أَيْضًا :

- ١ لَقَدْ جَشَّمْتَ نَفْسَكَ مُثْقَلَاتٍ فَجَشَّمَهُنَّ أَرْبَعَةً عَجَّالًا
 ٢ أَذَالَ الْجَرِيُّ مِنْهُ زَبْرُجْدِيًّا وَمَاحِقُ الْمَكْرَمِ أَنْ يُذَالَ
 ٣ وَقَدْ يُلْفَى زَبْرُجْدُهُ عَقِيْقًا إِذَا شَهِدَ الْأَمِيرُ بِهِ الْقِتَالَ

المناسبة والتخريج :

الآيات المحتارة لأبي العلاء المعري في (شروح سقط الزند : ١ : ٨٩) من قصيدة في (٨١) واحدٍ وثمانين بيتاً ، مطلعها :

أَعْنُ وَخَدِ الْقَلَاصِ كَشَفْتِ حَالًا وَمِنْ عِنْدِ الظَّلَامِ طَلَبْتِ مَالًا
 واختار المصنّف الآيات : ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ١٥ ، ١٦

شروح :

(١) جَشَّمْتَ : كَلَّفْتَ . والمثْقَلَاتُ : الأمور الصَّعبة . والأربعة العِجالُ : قوائم فرسه (أطرافها) .

يقول : إنك لاتزال تسمو بهمتك إلى جسيمات الأمور ، وتجشم طريفك بعض ما يعرض لك من مثقلات الأمور ليلبغها بجزيه و يبلغك إيّاها . والمقصود أنه يقحم خيله في المواضع الضيقة التي لا مجال فيها للخيل .
 والطَّرْفُ : الفرس الكريم الطرفين .

(٢) أذال : أهان . الزَّبْرُجْدِيُّ : أراد به حوافره ؛ والزَّبْرُجْدُ : ضربٌ من الجوهر أخضر ؛ وتوصف الحوافر بالخضرة لأنها أشد وأصلب .

(٣) يقول : « إذا حضر القتال بهذا الفرس خاض في الدماء فاخضبت حوافره ، فصار الأخضر أحمر ؛ فكأن الزبرجد صار عقيقاً » .

- ٤ أَخْفُ مِنْ الْوَجِيهِ يَدَأُ وَرَجُلًا وَأَكْرَمُ فِي الْجِيَادِ أَبَا وَخَالًا
 ٥ وَكُلُّ ذَوَابَّةٍ فِي رَأْسِ خَوْدٍ تَمَنَّى أَنْ تَكُونَ لَهُ شِكَا لَا
 ٦ يَوْدُ التَّبْرُ لَوْ أَمْسَى حديدًا إِذَا حُدِيَ الْحديدُ لَهُ نَعَالًا
 ٧ نَشَانٌ مَعَ النَّعَامِ بِكُلِّ دَوٍّ فَقَدْ أَلْفَتْ تَنَائِجَهَا الرَّئَالَ
 ٨ وَلَمَّا لَمْ يَسَابِقَهُنَّ شَيْءٌ مِنْ الْحَيَوَانِ سَابَقْنَ الظَّلَالَ

[٧٤٠]

[من الكامل]

وَقَالَ الْقَسْطَلِيُّ^٢ (٥) :

- (٤) الْوَجِيهِ : فَرَسٌ عَتِيقٌ نُسِبَتْ إِلَيْهِ الْخَيْلُ الْعَتَاقُ .
 (٥) الذَّوَابَّةُ : الْجَدِيْلَةُ . وَالْخَوْدُ : الْمَرْأَةُ الْحَسَنَاءُ الْحَيَّةُ . وَالشَّكَالُ : الْحَبْلُ .
 (٦) يَقُولُ : « لَجَلَالَةِ هَذَا الْفَرَسِ وَنَفَاسَتِهِ تَمَنَّى نَوَاصِي الْعَدَارِي أَنْ تَكُونَ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا لَهُ شِكَا لَا ، وَيَحْسَدُ التَّبْرُ الْحَدِيدَ أَنْ كَانَ لَهُ نَعَالًا » .
 (٧) النُّونُ فِي قَوْلِهِ « نَشَانٌ » عَائِدَةٌ إِلَى الْخَيْلِ السَّوَابِقِ ؛ وَنَشَانٌ : كَبِيرٌ . وَالذَّوُّ : الْفَلَاةُ الَّتِي لِأَعْلَامِ (جِبَالٍ) بِهَا . وَتَنَائِجُهَا : أَوْلَادُهَا . وَالرَّئَالَ : فِرَاحُ النَّعَامِ .
 يَقُولُ : نَشَأَتْ خَيْلُهُ فِي الْفُلُواتِ مَعَ النَّعَامِ فَتَعَلَّمَتْ سُرْعَتَهَا ، وَأَلْفَتِهَا النَّعَامُ فَهِيَ لَا تَنْفِرُ عَنْهَا .
 (٨) يَقُولُ : « لَمَّا لَمْ تَجِدْ شَيْئًا مِنَ الْحَيَوَانِ يَسَابِقُهَا وَلَا يَبَارِيهَا وَرَأَتْ ظِلَالَ أَشْخَاصِهَا تَنَاهَضُهَا حَيْثَمَا نَهَضَتْ ... أَلْفَتْ مِنْ أَنْ تَرَى شَيْئًا يَتَعَاطَى مَجَارَاتِهَا وَالسَّعْيَ مَعَهَا وَتَوَهَّمَتْ أَنَّهَا خَيْلٌ تَسَابِقُهَا ، فَهِيَ تَسْتَفْرِغُ أَقْصَى جَهْدِهَا فِي الْجَرِيِّ لِتَسْبِقُهَا ... » .
 فِي الرَّوَايَةِ :
- ١٠ فِي شُرُوحِ سَقَطِ الزَّنْدِ : جَشِمْتَ طَرْفَكَ ...

[٧٤٠]

(٥) الْقَسْطَلِيُّ : أَبُو عُمَرَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ... بْنِ دِرَاجِ الْقَسْطَلِيِّ ، وَقَسْطَلَةٌ بَلِيدَةٌ مِنْ نَوَاحِي =

١ سَامِي التَّلِيلِ كَأَنَّ عَقْدَ عِذَارِهِ فِي رَأْسِ غُضَنِ البَانَةِ المِيَادِ

= (جِيَان) من مؤسطة الأندلس : شاعر كاتب ، من أسرة نبيلة مرموقة الشأن ، حكم جده الأعلى (درّاج) وأولاده قسطلّة حتى نسبت إليه فقيل (قسطلّة درّاج) .

نبغ أبو عمر في أيام المنصور بن أبي عامر ، ونال عنده الخطوة : ثم تنقل في بلاد الأندلس أيام الفتنة ، وقصد غير واحد من الأمراء والحكام والقواد ممن لم يقدره حتى قدره دائماً . وتوفّي - على ما يُظنّ - في دانية سنة ٤٢١ هـ . وخير أيامه كانت مع المنصور بن أبي عامر ودولة العامريين .

ولابن درّاج القسطلّي مكانة مرموقة في الشعر جعلت صاحب (المغرب) يلقبه بـ « متنبّي الأندلس » ، وقال فيه ابن حزم : لوقلت إنه لم يكن بالأندلس أشعر منه لم أبعُدْ ؛ وقال : لا يتأخّر عن شأو حبيب - يقصد أبا تمام - والمتنبّي .

وله ديوان شعر مطبوع بتحقيق الدكتور محمود علي مكّي . نشره المكتب الإسلامي بدمشق عام ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م .

ترجمته في : (سير أعلام النبلاء ، ١٧ : ٣٦٥ و ٥٠٠ ، وانظر مصادره ، وانظر مقدمة محقق الديوان) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة في ديوان ابن درّاج القسطلّي (٥٤٣) كما رواها المصنّف ، وقال محقق ديوانه : « ولسنا على ثقة من كون ابن درّاج هو صاحب هذه الأبيات ، إذ إنّ ابن بسّام لم يزد في نسبتها إلى القسطلّي بياناً . ونحن نعلم أنّ هنالك شعراء أندلسيين آخرين كانوا يحملون هذه النسبة مثل أبي الوليد القسطلّي وإدريس بن اليان الذي كان أصله من قسطلّة الغرب ، وإن كان يُنسب إلى جزيرة يابسة لطول مقامه بها ؛ على أنّنا نرجّح أنّ المقصود بهذه النسبة في كتاب ابن بسّام هو ابن درّاج » .

ويلاحظ أنّ مصنّف الحماسة المغربية لم يزد على أن قال « وقال القسطلّي » ؛ ولم يشتهر بلقب القسطلّي في شعراء الأندلس غير ابن درّاج نفسه . وقد اختار له في كتابه أيضاً بعنوان « القسطلّي » .

شروح :

(١) التليل : العنق . والعذار : ماسال على خدّ الفرس من اللجام . والمياد : المتشّي .

- ٢ يُهْدَى بِمِثْلِ الْفَرْقَدَيْنِ وَنَابَ عَنْهُ رَعِي السَّمَكَ بِقَلْبِهِ الْوَقَّادِ
 ٣ وَكَانَتْهَا أَطَأً الْأَبْطَاحَ وَالرَّبَا بَعْقَابِ شَاهِقَةٍ وَحَيَّةِ وَاذِ
 ٤ وَكَانَهُ مِنْ تَحْتِ سَوْطِي خَارِجاً فِي الرَّوْعِ شُعْلَةً قَادِحِ بَزْنَادِ

[٧٤١]

وقال يوسف بن هارون الرمادي^(*) :

- (٢) الْفَرْقَدَانِ : نَجْمَانِ يُهْتَدَى بِهِمَا ، وَأَرَادَ بِهِمَا عَيْنِي الْفَرَسِ . وَالسَّمَكَ : (نَجْم) وَهُوَ وَاحِدُ السَّمَكَيْنِ ، وَهِيَ نَجْمَانِ نَيْرَانِ .
 (٣) الْأَبْطَاحُ : جَمْعُ الْأَبْطَاحِ ، وَهُوَ الْمَسِيلُ الْوَاسِعُ فِيهِ دَقَاقُ الْحَصَى .
 (٤) الرَّوْعُ : الْفَرْعُ . وَالرَّزَادُ : جَمْعُ الرَّزْدِ ، وَهُوَ الْعُودُ الَّذِي يُقَدَّحُ بِهِ النَّارُ .

في الرواية :

٠٣ في الديوان : فَكَانَتْهَا أَطَأً ...

[٧٤١]

(*) أَبُو عَمْرِو يُوْسُفُ بْنُ هَارُونَ الرَّمَادِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ : شَاعِرٌ وَشَاحٍ ، مِنْ شُعْرَاءِ الْأَنْدَلُسِ الْمُقَدِّمِينَ ، كَانَ مِنْ جَمَلَةِ مُسْتَقْبَلِي أَبِي عَلِيٍّ الْقَالِيِّ حِينَ قَدِمَ الْأَنْدَلُسَ ، وَمَدَحَهُ بِقَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ .

والشاعر كندي نسبة ، و (الرمادي) لقب له ؛ وقيل في هذا اللقب وجوه من التأويل . ولد الرمادي في أوائل القرن الهجري الرابع ؛ فقد مدح الرمادي أبا عليّ القالي حين دخل أبو عليّ الأندلس سنة ٣٣٠ . وأدرك الشاعر عهد عبد الرحمن الناصر والحكم المستنصر وهشام المؤيد ، وعاش في ظللال المنصور محمد بن أبي عامر ، ودولة العامريين ، وأدرك أول زمان الفتنة في الأندلس التي امتدت من ٣٩٩ إلى ٤٢٢ . واشتهر الرمادي بشعره المتقن المتين ، وبموشحاته البديعة ، وكان له أثر خاص في تطور الموشح وانتشاره .

وكانت وفاة الرمادي سنة ٤٠٣ هـ .

١	وقد أَعْتَدِي والصُّبْحُ في تَوْرِيسِهِ	تَقْضِي العُيُونُ له بِوَجْهِ عَلِيلِ
٢	بِأَقْبَ لَوْنِ الأَبْنُوسِ مُفَضِّضِ	في غُرَّةٍ مِنْهُ وفي تَحْجِيلِ
٣	يُزْهِى بِتَجْلِيَةِ اللِّجَامِ كما زَهَا	مَلِكٌ مَحَلَّى الرَّأْسِ بِالْإِكْلِيلِ
٤	مُسْتَعْرِقٌ لِصِفَاتِ زَيْدِ الخَيْلِ والـ	غَنَوِيٍّ وَالْمَرْزِيِّ وَالضَّلِيلِ

= جمع ماهر زهير جرّار ماتفرق من شعره في : (شعر الرمادي) ونشرته المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، في بيروت ، عام (١٤٠٠ - ١٩٨٠) .
ترجمته في (رايات المبرزين وغايات المميزين : ١٣٥ ، وانظر مصادره ثمة) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للرمادي في ديوانه (ص : ١١٢) من قصيدة تقع في (٥٨) ثمانية وخمسين بيتاً ، يمدح فيها أبا عليّ القالي ، مطلعها :
مَنْ حَامَمَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَزْدُولِي الشَّجْوُ شَجْوِي وَالْعُوَيْلُ عُوَيْلِي
واختار المصنّف منها الآيات : ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٤ ،

شروح :

(١) التَّوْرِيسُ : مِنَ الوَرْسِ ، وهو نبت ثمرته قرن مغطى عند نضجه بغدد حمراء كما يوجد عليه زغب قليل يستعمل لتلوين الملابس الحريرية لاحتوائه على مادة حمراء وعلى راتينج .

والعرب تشبّه به لما في لونه حمرة مخلوطة بصفرة .

يقول الشاعر إنه يخرج حين تكون الشمس على هذه الحال (في البُكُور) .

(٢) الأَقْبُ : الضَّامِرُ . والأَبْنُوسُ : خشب أسود صلب العود . والغُرَّةُ : بياضٌ في جبهة الفرس . والتَحْجِيلُ : بياضٌ في قوائمه .

(٣) يُزْهِى : يَتِيَهُ وَيَتَكَبَّرُ . والإِكْلِيلُ : التَّاجُ .

(٤) زيد الخيل الطائفي وطفيل الغنويّ وزهير بن أبي سلمى المرزنيّ وامرؤ القيس الملك الضليل ، ممّن اشتهر لهم شعرٌ في وصف الخيل .

ولهؤلاء الشعراء تراجم واختيارات في هذا الكتاب (تراجع الفهارس) .

مَالَتْ بِهِ الْأَرْوَاحُ كُلَّ مُمِيلٍ	مُتَقَلَّبٌ مَرَحَ الْقَضِيبِ اللَّدْنِ قَدْ	٥
هُوَ مُفْرِدٌ لَحْنًا لِكُلِّ صَهِيلٍ	يَعْلُو وَيَخْفِضُ فِي الصَّهِيلِ كَأَنَّا	٦
لَكَ فِي خَفِيفِ تَارَةٍ وَثَقِيلِ	فَكَأَنَّ فِي فِيهِ الْمَلَاهِي حَرَكَتْ	٧
إِلَّا بَعَيْنِ السُّوْهِمِ وَالتَّخْيِيلِ	فَبَدَتْ لَنَا بِيضٌ بَعْدَنْ فَلَمْ تَنْلُ	٨
بَرْقًا فَلَمْ تَمْطُلْهُ بِالتَّطْوِيلِ	رِيحٌ وَلَكِنْ مَا تَغَبُّ بِأَثْرَهَا	٩
عَضًا وَقَامَ الْعُرْفُ بِالتَّنْدِيلِ!	قَامَتْ قَوَائِمُهُ لَنَا بِطَعَامِنَا	١٠

(٥) الأرواح : جمع الرِّيح . واللَّدْن : اللَّيْن . وَنَصَبَ (مَرَح) على أنه نائب مفعول مطلق ؛ أي يتقلب ويذهب ويجيء مَرَحًا كما يَمْرَحُ ويتأوَدُ العُصْنُ الطَّرِي .

(٦) يجعل صهيله من عتقه .

(٧) الملاهي : آلات اللُّهُو . والخفيف والثقليل من أنواع الأَلْحَانِ في مصطلحات الموسيقى العربية .

(٨) « بيض » من صفة الوحوش التي طاردتها الخيل .

(٩) إذا كانت تلك الحمر الوحشية في سرعة الريح فقد تسلط عليها من فرسه ما هو في سرعة البرق . وبعد هذا البيت في القصيدة وقبل البيت العاشر قول الرَّمَادِي :

فله الملاحظ من حبيب هاجر للصبِّ أو متكبِّر لـذليل
وكأنما فلَّ الخطوبَ لحازمٍ قبل الجياد بجده المفلول
حتى إذا صدنا الوحوش فلم ندعُ منهنَّ غير معالٍ وطلول

(١٠) عُرْفُ الفرس : الشعر على عنقه .

يقول : إن طعامهم كان بسعي هذا الفرس وسرعة جريه وتمكينه من صيد تلك الطرائد .

في الرواية :

٠١ في الديوان : قد أغتدي . وفي مطمح الأنفس : فقد .

٠٨ في الديوان : قيدت ؛ وهو وهم .

[من الكامل]

وقال ابنُ خفاجة :

- ١ وأقْبَ ورديّ القميصِ بِثَلْبِهِ يُغْشَى الظلامَ وتُقَهَّرُ الظُّلْمَانُ
 ٢ مُتَخَايِلٌ فِي نَشْوَةِ مُتَطَاوِلٍ فِي عِزَّةٍ فَكَأَنَّه نَشْوَانُ !
 ٣ يَنْقُضُ مِنْهُ فِي الْعَجَاجَةِ كوكَبٌ وَيَهِيجُ فِي أَشْطَانِهِ شَيْطَانُ

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لابن خفاجة وردت منها في ديوانه الأول والخامس والسادس والسابع والثامن ، وتقابل في الديوان الآبيات : ١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ولم ترد الآبيات ٢ ، ٣ ، ٤ في الديوان ؛ فهي تُستدرك عليه ؛ ولعل المصنّف روى الشعر عن نسخة أخرى من الديوان مختلفة عما وصل إلينا من نسخته (ديوان ابن خفاجة ٢٤٤) .

وتقع القصيدة في الديوان (ص : ٢٤٤) في عشرة أبيات .
 وقدم ابن خفاجة لقصيدته بعبارة « وقال في صفة فرس » .

شروح :

- (١) الأقبى : الضامر . والورديّ : الأحمر الضارب إلى الصفرة . والظلمان : جمع الظلم ، وهو ذكر النعام ؛ ويضرب مثلاً في سرعة العدو .
 (٢) متخايل : من فعل تخايل أي تكبر (يقول : مشيته في الخيل كشية المتكبر في الناس) .
 (٣) العجاجة : مفرد العجاج ، وهو الغبار . والأشطان : جمع الشطن ، وهو الجبل الطويل .

٤	مَتَّعْشَقَ لَوْ غَا زَلْتَهُ مَقْلَةً	لَسَلَا بِهِ عَنِ مَيَّةِ غِيلَانَ
٥	فَبَدَا وَقَدْ مَلَأَ النَّفُوسَ مَسْرَةً	وَجَرَى فَمَا مَلِكْتُ بِهِ الْأَجْفَانَ
٦	مَتَّخِطَفٌ مَا شَاءَهُ مَتَّعِطَفٌ	فَكَأَنَّمَا هُوَ فِي الْعِيَانِ عِنَانَ
٧	وَلَرُبَّ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ قَدْ خَاضَهُ	سَبْحًا وَمِيضُ سَيْوفِهِ غُدْرَانَ
٨	وَمِنَ الْحَمِيمِ بِمَعْطِفِيهِ فِضَّةٌ	وَمِنَ النَّجِيعِ بِصَدْرِهِ عَقِيَانَ

[٧٤٣]

وقال ابن اللبانة (*): [من الكامل]

- (٤) سلا : نسي . غيلان : هو ذو الرمة الشاعر المشهور ، وميَّة المنقرية حبيته . ويولع الشعراء بذكرها كما صنع أبو تمام في البائية العمورية .
- (٦) (ما) في قوله : « ماشاءه » موصولة ، في محل نصب مفعول به .
- (٨) الحميم : العرق . ومعطفا كل شيء : جانباه . والنجيع : الدم الضارب إلى السواد . والعقيان : الذهب .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : خيض الظلام وريعت الظلمان .
- ٠٧ في الديوان : وييض سيوفه غدران .
- ٠٨ في الديوان : ومن الحميم بذفريئه فضة ...

[٧٤٣]

(*) ابن اللبانة : هو أبو بكر محمد بن عيسى الداني ، وسبقت ترجمته في القطعة [٦٥٣] .

المناسبة والتخريج :

لم ترد الأبيات في شعره المجموع .

١	مَلَأَتْ أَعْتَتَهَا إِلَيْكَ رِيَا حَا	خَيْلٌ غَدَّتْ أَجْسَادُهَا أَرْوَا حَا
٢	مِنْ كُلِّ طَيْبَارٍ يَجِيءُ كَأَنَّهُ	مِنْ كُلِّ عَضُوِّ فِيهِ هَزَّ جَنَاحَا
٣	لَيْسَ الْجِلَالُ الْمُعْلَمَاتِ ذِيُولَهَا	كَالْخَوْدِ تَلْبَسُ لِلْهُدَاءِ وَشَا حَا
٤	وَاهْتَزَّ عُضْنَا مِنْ أَمَامِي يَا نِعَا	وَازْتَجَّ دِعْصَا خَلْفَ ذَاكَ رَدَا حَا
٥	وَعَدَا مَجَالَ السَّرْجِ مِنْهُ قَرَارَةٌ	لِلْمَاءِ ضَاقَ مَكَانُهَا وَأَنْدَا حَا
٦	مِنْ أَدْهَمٍ كَاللَّيْلِ رَاقٍ أَدِيمُهُ	فَحَسِبْتُ طَيِّ ظَلَامِهِ إِضْبَا حَا
٧	وَمَوْرِدٍ لَوْ كَانَ يَعْرِقُ خَلْتَهُ	وَرَدَا بِإِيَاءِ الْوَرْدِ شَنْ فَفَا حَا
٨	وَكَمَيْتٍ لَوْنٍ لَا تَشْكُ بِأَنَّهُ	جَمَدَتْ مَعَاطِفُهُ وَكَانَتْ رَا حَا
٩	شُكْرًا لِمُهْدِيهَا إِلَيْكَ فَإِنَّا	أَهْدَى الْبَوَارِقُ نَيْرًا وَضَا حَا

شروح :

- (١) يقول : هي لسرعتها وخفتها كأنها أرواح بلا أجسام ! (على المبالغة في الوصف) .
- (٢) يقول : كأن كل فرسٍ طائرٌ أسطوري يطير بعدد من الأجنحة يبرز من كل جارحة فيه !
- (٣) الجلال : جمع الجَلَلِ ، وهو ما تَعَطَّى به الذَّابَّة لِتُصَان . وَالْخَوْدُ : الشَّابَّة النَّاعِمَةُ الْحَسَنَةُ . وَالْهُدَاءُ : الزَّرَافُ . يقول : هذه الخيل وعليها جلالها في حسن الفتاة الشابة وعليها وشاحها .
- (٤) الدَّعْصُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الرَّمْلِ مُسْتَدِيرَةٌ . وَالرَّدَا حُ : الضَّحْمُ .
- (٥) القَرَارَةُ : مَا طَابَنَ مِنَ الْأَرْضِ . وَأَنْدَا حُ : اتَّسَعَ .
- (٦) الْأَدْهَمُ : الْأَسْوَدُ . وَرَاقٌ : أَعْجَبُ . وَالْأَدِيمُ : الْجِلْدُ . يَصِفُ مَشِيَةَ الْفَرَسِ .
- يصف الشاعر من هذه الخيل الأدهم ، والمورّد ، والكيت ؛ ويسترسل في تلك الأوصاف .
- (٧) شَنْ عَلَيْهِ الْمَاءُ : صَبَّ مُتَفَرِّقًا .
- (٨) الكيت : ما كان لونه بين الأحمر والأسود . وَالرَّاحُ : الْخَمْرُ . وَمَعَاطِفُهُ : أَعْضَاؤُهُ .
- (٩) البوارقُ : جمع البارقة وهي السحابة ذات البرق ؛ (وتقال في السيوف على أنها صفة غالبة) .

وقال ابنُ حمْدِيسَ : [من الطويل]

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | وطائِرةٌ بَدَّ الخيولُ بها سَبَقا | وقد لَبَسَتُْ للعينِ مِنْ فَرَسٍ خَلَقا |
| ٢ | إِذا شِئْتُ أَلَقْتُ بي على الغَرْبِ رِجْلها | وَنالَتْ يَدٌ مِنْها بوَثْبِتها الشَّرِقا |
| ٣ | كَرِيحٍ تَرى مِنْ نَقْعِها سَحْباً لها | ومِنْ رَشْحِها قَطْراً وَمِنْ لَحْظِها بَرِّقا |

= يقول : إن مَهْدِي هذه الخيلِ كَرِيمٍ في جودِ السَّحابةِ (ذاتِ البرقِ) التي تُهْدِي البرقَ (يريد خيلاً في سرعة البرق) .

المناسبة والتخريج :

الآياتُ الختارة لابنِ حمْدِيسَ في ديوانه (ص : ٢٢٩) من قطعة تقع في أربعة آيات ، اختار المصنّف الآيات : ١ ، ٢ ، ٤ ، والثالث هو :
لَحْوَقٌ كَأَنِّي جاعِلٌ مِنْ عَدائِها لرسغِ الفِرا عقلاً وجيدِ المَها رُبّقا
شروح :

(١) طائِرةٌ : صفةٌ للفَرَسِ .

(٢) النقع : الغبارُ السَّاطِعُ ، والضميرُ في قوله (نقعها) عائدٌ على الفَرَسِ . ورشحها : عَرَقَها .

في الرواية :

- ١٠ في الديوان : « وطائِرةٌ بَدَّ الخيولُ بسبقها » .
ورواية المصنّف أعلى لموضع التصريح في المطلع .

[٧٤٥]

[من الكامل]

وقال أيضاً :

- ١ وَمَجْرَرٍ فِي الْأَرْضِ ذَيْلَ عَسِيْبِهِ حَمَلَ الزَّبْرَجَدَ مِنْهُ جِسْمٌ عَقِيْقٍ
٢ يَجْرِي وَلَمْعُ الْبَرْقِ فِي آثَارِهِ مِنْ كَثْرَةِ الْكَبَوَاتِ غَيْرِ مُفِيْقٍ
٣ وَيَكَادُ يَخْرُجُ سُرْعَةً عَنْ ظِلِّهِ لَوْ كَانَ يَرْغَبُ فِي فِرَاقِ رَفِيْقٍ !

[٧٤٦]

[من الكامل]

وقال أيضاً :

[٧٤٥]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لابن حمديس في ديوانه (٣٢٩) كما أثبتتها المصنّف . وعنوانها « قال في جواد » .

شروح :

(١) العسيب : عَظْمُ الذَّنْبِ . الزَّبْرَجَدُ : حجر كريم ، ذو ألوان أشهرها الأخضر ، وتوصّف به حوافر الخيل كناية عن صلابتها . والعقيق : حجر كريم أحمر اللون .

(٢) الكَبَوَاتُ : جمع الكبوة ؛ يقول : إنه يسبق البرق ، وإن البرق غير مُفِيْقٍ من كثرة كبواته في متابعتها (على المبالغة) .

(٣) يتابع المبالغة ويقول : إنه جواد قادر على الابتعاد عن ظلّه من شدة عدوه !

[٧٤٦]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لابن حمديس من قصيدة في ديوانه (ص : ٧) في أحد عشر بيتاً ، اختار المصنّف منها الآبيات : ١ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨

١	وَدُجْنَةَ كَالنَّقْسِ صَبَّ عَلَى الثَّرَى	مَزَقْتُ مِنْهَا بِالسُّرَى جِلْبَابَا
٢	فِي مَثْنٍ نَاهِيَةَ الْمَدَى يَجْرِي بِهَا	عِرْقٌ تَمَكَّنَ فِي النَّجَارِ وَطَابَا
٣	بِزَبْرَجِدِيَّاتٍ إِذَا عَلَتِ الصَّفَا	وَقَعْتُ نَوَاقِلَهَا عَلَيْهِ صِلَابَا
٤	وَنَكَادُ نَشْرَبُ مِنْ تَسَامِي جِيدِهَا	مَاءٌ تَسُوقُ بِهِ الرِّيَّاحُ سَحَابَا
٥	ذَعَرْتُ غَرَابَ اللَّيْلِ بِي فَكَأَنِّي	لَأَصِيدَهُ مِنْهَا رَكِبْتُ عُقَابَا

[٧٤٧]

وقال عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النَّهْشَلِيُّ^(٥٦) : [من الطويل]

شروح :

- (١) الدُّجْنَةُ : الظلمة . والنَّقْسُ : المداد الأسود . والسُّرَى : السَّيْرُ عَامَّةً اللَّيْلُ .
 - (٢) المَثْنُ : الظَّهْرُ . ونَاهِيَةُ الْمَدَى : شديدة السرعة ؛ يقال إِنَّهُ لَيَنْهَبُ الْأَرْضَ ؛ أَي : يسرع في السَّيْرِ . والنَّجَارُ : الْأَصْلُ وَالْحَسْبُ .
 - (٣) الزَّبْرَجِدِيَّاتُ : منسوبة للزبرجد ؛ أراد : بِحَوَافِرِ زَبْرَجِدِيَّاتٍ ، وَحَوَافِرِ الْخَيْلِ تشبَّه بالزبرجد لصلابتها ؛ والزبرجد حَجَرٌ كَرِيمٌ ذُو أَلْوَانٍ أَشْهَرُهَا الْأَخْضَرُ . وَالصَّفَا : جمع الصَّفَاةِ ، وهي الحجر العريض الأملس .
- يصف حوافر الخيل ؛ ووقوع بواطنها على الصخر الأملس - الذي يصعبُ الجري عليه عادةً - وقوعاً متمكناً .

في الرواية :

- ٠٣ في الديوان : وقعت بواطنها عليه صلابا .
- وفي اللسان : النقل سرعة نقل القوائم ؛ و فرس منقل وتقال ومناقل : سريع نقل القوائم .

[٧٤٧]

(٥٦) عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النَّهْشَلِيُّ : أبو محمد ، مولده ومنشؤه بالمحمدية (المسيلة) من أرض الزَّابِ بِالْجَزَائِرِ الْيَوْمَ ؛ انتقل إلى القيروان أيام المعز لدين الله الفاطمي ولقي =

- ١ هَتَّتَكَ أَمِيرَ الْجُودِ خَيْرَ هَدِيَّةٍ تَقَدَّمَهَا الْإِيمَانُ وَالْيَمْنُ وَالْفَخْرُ
 ٢ يَوْمٍ تَسَامَى فِيهِ وَرْدٌ مُسَوِّمٌ وَأَشْقَرُ يَعْبُوبٌ وَسَابِحَةٌ حِجْرُ
 ٣ وَدَهُمٌ كَأَنَّ اللَّيْلَ أَلْقَى رِدَاءَهُ عَلَيْهَا، فَمَرْفُوعُ النَّوَاحِي وَمُنْجَرُّ

= الشاعر محمد بن هانئ الأندلسي ، ثم انتقل إلى خدمة بني زيري الصنهاجيين منذ خلَعوا الدَعوة الفاطمية وحكموا المغرب ، فصحب منهم المنصورَ بن بُلُقَيْن وابنه باديس ، وكتب لتمام بن باديس .
 والنَّهْشَلِيُّ كاتبٌ مَتَرَسَّلٌ ، وشاعرٌ مقدَّمٌ ، عالمٌ باللُّغة خبيرٌ بأيام العرب وأشعارهم ، بصيرٌ بوقائعهم وأثارهم ، مصنَّفٌ بارِعٌ (له كتاب « المتع » في علم الشعر ونقده - مطبوع) .
 توفي سنة (٤٠٥) .

ترجمته في (أنموذج الزمان في شعراء القيروان : ١٧٠ ، وانظر مصادره) .
 وللدكتور المنجي الكعبي دراسة في النهشلي .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لعبد الكريم النهشلي من قصيدة يصف فيها عدداً من الحيوانات ، أورد منها صاحب (أنموذج الزمان في شعراء القيروان) تسعةً وعشرين بيتاً ؛ وقد وردت الآبيات المختارة فيها إلا البيتين السَّادسَ والسَّابعَ (ص : ١٧٢ - ١٧٥) .
 وأصل الشعر في مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري . (المخطوط : السَّفَرُ السَّابعُ عشر - الصفحة ١٤٦ - ١٤٧) عدا البيتين ٦ و٧ مع اختلاف يسير .

شروح :

- (١) هَتَّتَكَ : هَنَّتَكَ . وَالْيَمْنُ : البَرَكة .
 في (أنموذج الزمان) : يَرَجَّحُ أنها الهدية التي وردت على المنصور بن بُلُقَيْن من مصر سنة ٣٨٤ ، وكان فيها فيل عظيم .
 (٢) الورد من الخيل : ما بين الكَمَيْتِ والأشقر . والخيل المُسَوِّمة : المُرسَّلة وعليها قُرْسَانُهَا . والقُرْسُ يَعْبُوبُ : القَدَاءُ . والحِجْرُ : الأنتى من الخيل .
 (٣) الدُّهُمُ : جمع الأدهم ، وهو الأسود .

٤	وَقَبَّلَهَا ضَوْءَ الصَّبَاحِ كِرَامَةً	فَهَنَّ إِلَى التَّحْجِيلِ مَرْتُومَةً غَرًّا
٥	وَبَلَّقَ تَقَاسِمْنَ الدُّجْنَةَ وَالضُّحَى	فِنْ هَذِهِ شَطْرٌ وَمِنْ هَذِهِ شَطْرُ
٦	وَلَا حِقَّةَ الْأَقْرَابِ لَوْ جَا زَتْ الصَّبَا	كَبَتْ خَلْفَهَا وَأَعْتَا قَ رِيحِ الصَّبَا حَسْرُ
٧	كِرَائِمُ مَكْتُوبٍ أَبْوَهَا وَمُذْهَبٌ	تَلَوْحٌ عَلَيْهِنَّ الْمَشَابَهُ وَالنَّجْرُ
٨	مُجَزَّعَةٌ غَرٌّ كَأَنَّ جَلُودَهَا	تَجَزَّعَ فِيهَا اللَّوْلُؤُ الرَّطْبُ وَالشَّدْرُ
٩	وَصَفْرٌ كَأَنَّ الزَّرْعِفْرَانَ خَضَائِبَهَا	وَالْأَفْنُ مِنْ مَاءِ الْعَقِيقِ لَهَا قِشْرُ
١٠	وَشُهْبٌ: مِنَ اللَّجِّ اسْتُعِيرَتْ مَتُونَهَا	وَمِنْ طَرَّرِ الْأَقَارِ أَوْجَهَهَا الْقَمْرُ
١١	إِذَا هَزَّهَا مَشْيُ الْعَرِضَةِ عَارَضَتْ	قُدُودَ الْعَذَارَى هَزًّا أَعْطَافَهَا السُّكْرُ
١٢	عَلَيْهَا السُّرُوحُ الْمُحْكَمَاتُ إِذَا مَشَتْ	بِهَا الْخِيَلَاءُ الْخَيْلُ رَنَّحَهَا الْكِبْرُ

- (٤) المرثومة من رثم الفرس : كانت به رثمة : بياض في طرف أنفه . والغر : جمع غراء ، وهي التي في وجهها بياض . والتحجيل : بياض في القوائم .
- (٥) البلق : جمع الأبلق ، وهو ما كان فيه سواد وبياض . والدجنة : الظلام .
- (٦) الأقرباب : جمع القرب ، وهي الخاصرة ؛ ولاحقة الأقرباب : ضامرة ؛ ولحق : ضمير . وجاراه : سابقه . وكبا : انكب على وجهه . والخسر : التعب حتى الهزال .
- (٧) المذهب : الذي تعلقو حمرة صفرة . والنجر : الأصل والحسب .
- (٨) المجزع : كل ما فيه سواد وبياض . وتجزع : تقطع . والشدر : قطع الذهب تلتقط من معدنه بلا إذابة للحجر .
- (٩) الزعفران : نبت يصبغ به ، لونه أصفر محمر قليلاً . والعقيق : حجر كريم أحمر اللون .
- (١٠) الشهب : جمع الأشهب ، وهو ما خالط بياض شعره سواد . اللج : معظم الماء . والطرر : جمع الطرة ، وهي الطغراء ؛ شبه بها الأقرار . والقمر : جمع أقر ، وهو الأبيض .
- (١١) العريضة : ضرب من المشي فيه بغي من النشاط .
- (١٢) ترنحت : تمايلت من السكر وغيره .

[من البسيط]

وقال أبو بكر بن العطار (٥) :

١ والجيشُ قد جعلتُ أبطاله مَرَحاً تَخْتالُ عَنْ خِيَلَاءِ السَّبْقِ العُتْقِ

في الرواية :

٠٣ في أنموذج الزمان : رداءه عليه ...

٠١٠ في أنموذج الزمان : ومن صور الأقدار ...

٠١١ في أنموذج الزمان : هز أعطافها سَكْرُ .

٠١٢ في أنموذج الزمان : رنحها كَبِيرُ .

(٥) أبو بكر محمد بن العطار الياسبي : من جزيرة يابسة ، وهي إحدى الجزر الثلاث المسماة بالجزائر الشرقية ، وتُعرف اليوم باسم (جزر الباليار) وهي جزيرة كثيرة الخضرة والفاكهة حسنة الهواء ، كانت تُعرف بالجزيرة الخضراء .
كان أبو بكر في مدة ملوك الطوائف ، وله مدائح في المعتمد بن عباد ؛ ذكره ابن بسام في الذخيرة وقال : « هو من جُملة مَنْ لَقِيَتْهُ وَأَنشَدَنِي شعره » وذكر له عدداً من القطع . ومعلوم أن ابن بسام أصدر كتاب (الذخيرة) سنة ٥٠٠ هـ .
ترجمته في (الذخيرة ١/٤ : ٣٧٦ ، والمغرب ٢ : ٤٧٠) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأبي بكر بن العطار في (الذخيرة ١/٤ : ٣٧٨) من قطعة تقع في تسعة أبيات مطلعها :

أقسمتُ بالسُّرُوقِ والهنديَّةِ الذُّلُوقِ والأعوجيَّةِ والمهريَّةِ اللُّحُوقِ
والبيتان الأوَّل والثالث من الاختيار في (المغرب : ٤٧٠) .

شروح :

(١) الخِيَلَاءُ : الكِبِيرُ .

- ٢ إذا تَسَعَّرَتِ الْهَيْجَاءُ أَحْمَدَهَا ما في مَعَاطِفِهَا مِنْ نَدْوَةِ الْعَرَقِ
٣ هِيَ الْبُحُورُ وَلَكِنْ فِي كَوَائِبِهَا عِنْدَ الْكَرِيمَةِ مَنجَاةٌ مِنَ الْعَرَقِ

[٧٤٩]

وقال النَّحْلِيُّ (١) : [من الوافر]

١ حَمَلَ الْبَدْرُ جِوَادًا سَابِحًا تَقِفُ الرِّيحُ لِأَذْنِي مَهْلِسُهُ

- (٢) الهيجاء : الحرب . والمعاطف : الأعضاء .
(٣) الكوايب : جمع الكائبة ، وهي من الفرس قَدَامُ السَّرَجِ .

[٧٤٩]

(١) النَّحْلِيُّ : أبو الوليد البَطْلَيْنِيُّ ، شاعرٌ ، ظريفٌ ، حَسَنُ الْمُنَادِمَةِ ؛ وفي أخباره أنه : كان يُضْحِكُ مَنْ حَضَرَ فِي الْمَجَالِسِ وَلَا يَكَادُ يَيْتَسِمُ وَهُوَ يَقْصُرُ النُّوَادِرَ . ويبدو من أخباره أنه كان سريع الخاطر ؛ يقول الشعر ارتجالاً ، ومن شعره الذي صنعه بديهةً هذه الأبيات التي اختارها المصنّف .
كان من نُدَمَاءِ الْمُعْتَمِدِ بْنِ عَبَّادٍ ، وكان قبل ذلك عند المعتصم بن صامح في المَرِيَّةِ . وعصره هو القرنُ الخامس الهجري .

ترجمته في الذخيرة ٢/٢ : ٨٠٩ ، ونفح الطيب ٣ : ٢٣٤ ، ٢٣٣ ، ٤ : ٩ . وله ذِكْرٌ فِي بَدَائِعِ الْبَدَائِعِ : ١١٣ - ١١٤ ، وتحفة العروس للتجاني : ١١٣ ، والمسلك السهل للإفراني : ١٥٦
وفي كتاب : مختارات من الشعر المغربي والأندلسي ١٤٦ شعره نقله المصنّف عن الذخيرة ١٤٦ - ١٤٨

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة للنحلي في نفح الطيب (٣ : ٢٣٣) وفيه « كان للمتوكل بن الألفس فرسٌ أدهمٌ أَعْرُ مَحْجَلٌ ، على كَفَلِهِ ستّ تقط بيض ، فَنَدَبَ الْمُتَوَكَّلُ الشَّعْرَاءَ لِصِفَتِهِ ؛ فَصَنَعَ النَّحْلِيُّ أَبُو الْوَلِيدِ فِيهِ بَدِيهَةً ... (الأبيات) » .

شروح :

- (١) يقول : إنّ الرّيح في أقصى شدّتها لا تجاري الفرس المذكور في أدنى مهله !

- ٢ لَبَسَ اللَّيْلَ قَمِيصاً سَابِغاً فَالثَّرِيًّا تَقَطَّ فِي كَفْلِهِ
 ٣ وَكَأَنَّ الصُّبْحَ قَدْ خِيضَ بِهَا فَبَدَا تَحْجِيلُهُ مِنْ بَلَلِهِ
 ٤ كُلُّ مَطْلُوبٍ وَإِنْ طَارَتْ بِهِ رَجُلُهُ مِنْ أَجْلِهِ فِي أَجَلِهِ

[٧٥٠]

وقال ابن وضّاح المرسي* : [من الكامل]

- (٢) القميص السّابغ : الطّويل إلى الأرض . والكفّل : العجّز (للإنسان والدابّة) .
 (٣) خاض الماء : دخّله . والتّحجيل : بياض في قوائم الفرس .
 (٤) « كل مطلوب » من الطريدة المقصودة بالصيد .

في الرواية :

- ٠١ في النّفح : ركب البدر جواداً سابجاً ...
 ٠٢ في النّفح : والثريّا تقط ...
 ٠٣ في النّفح : وغدير الصبح ...
 ٠٤ في النّفح : وإن طالت به ...

[٧٥٠]

(٥) ابن وضّاح المرسي* : أبو جعفر أحمد بن مسلمة بن محمد بن وضّاح القيسي ، من أهل
 مرسية ، يُعرفُ بالبقيرة ؛ شاعر مطبوع ، وكاتب مجيد ؛ قال ابن الأثير في المعجم
 - معجم أصحاب الصّدي - : « كان من جلة الأدباء ومجودي الشعراء المعروفين
 بالتنقيح والتجبير ، وله ديوان صغير ، كثيراً ما يكتبه الناس ، وقد حمل عنه » .
 قديم المشرق حاجاً وطالبا للعلم ، وكان من أظرف الناس وأحسنهم أدباً ، سمع خلال
 رحلته عن السلفي وكتب عنه كثيراً ؛ وسمع من أبي عليّ الصّدي كتاب (الشائل)
 للترمذي وغيره من الكتب ، وله أخ اسمه محمد بن مسلمة بن محمد بن وضّاح سمع من
 أبي عليّ أيضاً .

- ١ وَلَقَدْ غَدَوْتُ مَشْرِقًا حَتَّى إِذَا
 ٢ بَأْغَرَ أَوْجَسَ لِلسَّمَاءِ بِسَمْعِهِ
 ٣ وَتَفْتَحَتْ أَوْضَاحُهُ فِي شَعْرِهِ
 مالم أَشْمُ بَرَقًا لِأَفْقِ الْمَغْرِبِ
 يَرْمِيهِ بَيْنَ الْمُقْلَتَيْنِ بِكَوْكَبِ
 فَأَتَاكَ بَيْنَ مَفْضُضٍ وَمُذَهَّبِ!

= ترجمته في : (التكملة لكتاب الصلة : ١ : ٣٧ ، والحريفة - قسم شعراء الأندلس والمغرب ٢ : ٢٥١ ، وأخبار وتراجم أندلسية : ١١٥ ، والبغية : ١٩٤ رقم الترجمة : ٤٦٩ ، وعنوان المرقصات : ٦٧ ، ورايات المُبْرزين : ١٩٩ ، وذكره في نفع الطيب ٣ : ٦٠١ ونقل له شعراً) .

المناسبة والتخريج :

لم ترد في المصادر التي بين أيدينا ، وتنفرد الحماسة بروايتها هنا .

شروح :

- (١) شامَ البرق : نَظَرَ إليه يتَحَقَّقُ أين يكون مَطَرُهُ .
 (٢) الأَغْرَ : الذي في جبهته بياض . وأَوْجَسَ : استمع إلى الصَّوت الخفيّ ، وأوجست الأذن : سمعت حسّاً .
 (٣) الأَوْضَاحُ : جمع الوَضَح ، وهو البياض في كلِّ شيء ، والتججيل والغرّة في الفرس .

أوصاف السّلاح

وصف السُّيوف

[٧٥١]

قال النّابغة الذّبّيانيّ : [من الطويل]

- | | | |
|---|------------------------------|--------------------------------|
| ١ | ولا عيبَ فيهم غير أنّ سيوفهم | بهنّ فلولّ من قراع الكتائب |
| ٢ | تورثنّ من أزمان يوم حلية | إلى اليوم قد جرّبن كلّ التجارب |
| ٣ | تقدّ السلوقي المضاعف نسجه | وتوقد بالصّفاح نار الحباب |

[٧٥٢]

وقال النّمير بن قوالب (*) في سيف شبة نفسه به [من البسيط]

[٧٥١]

المناسبة والتخريج والشروح :

سبق في القطعة [٥٢] ؛ وهي ثمة بالأرقام : ١٠ ، ١١ ، ١٢

[٧٥٢]

(*) النّمير بن قوالب العكلي : أبو قيس - وقيل أبو ربيعة ؛ شاعر فحل مخضرم ، أدرك الإسلام كبيراً فأسلم وحسن إسلامه . وفد على رسول الله ﷺ وأنشده من شعره . =

- ١ أبقى الحوادث والأيام من نمر
 ٢ يكاد يخفر عنه إن ضربت به
 آثار سيف قديم أثره باد
 بعد الذراعين والساقين والهادي

= وعده ابن سلام في الطبقة الثامنة في الجاهليين ؛ وكان أبو عمرو بن العلاء يسميه (الكيس) ليحسن شعره .

وهو أحد أجداد العرب المذكورين ، وقرانهم المشهورين ؛ يهب المال الكثير ؛ وعمر طويلاً فكان هجيراًه : « اصبحوا الرّاكب ! اغبقوا الرّاكب ! » لعادته التي كان عليها ، وكان يشبهه بحاتم الطائي ، وفي شعرها مشابه (مقدّمة محقق ديوانه) . مدح النمر رسول الله ﷺ ، وظهر في شعره معانٍ إسلامية . وفي شعره الباقي : فخر وفروسية وغزل وحكمة وحاسة إلى أغراض آخر .

وجمع الدكتور نوري حمودي القيسي ما بقي من شعره ، وطبعته مطبعة المعارف ببغداد عام ١٩٦٨ م ثم في (شعراء إسلاميون) - عالم الفكر ، بيروت ، عام (١٤٠٥ - ١٩٨٤) - الطبعة الثانية .

ترجمته في : (الإصابة : ترجمة رقم ٨٨٠٤ ، والأغاني ٢٢ : ٢٨٧ ، وخزانة الأدب ١ : ٢٢١ ، والشعر والشعراء : ٣٠٩ ، وطبقات فحول الشعراء : ١٦٠) .

المناسبة والتخريج :

البيتان للنمر في شعره (ص : ٥٣) .

شروح :

(١) أثر السيف : لمعانه ورؤيته .

(٢) الهادي : العنق .

في الرواية :

٠١ في الديوان : « أسباد سيف » ، ونبه على رواية المصنّف .

٠٢ في الديوان : تظلّ تحفر عنه ؛ ونبه على رواية المصنّف .

[٧٥٣]

وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ خَلْفِ الْبَهْرَانِيِّ (*) :

[من مجزوء الكامل]

- ١ أَلْقَى بِجَنَابِ خَصْرِهِ أَمْضَى مِنَ الْأَجَلِ الْمَتَّاحِ
٢ وَكَأَنَّ مَا ذَرَّ الْهَبَاءَ عَلَيْهِ أَنْفَاسُ الرِّيَّاحِ

[٧٥٤]

وقال أبو الهول (*):

[من الخفيف]

[٧٥٣]

(*) سبقت ترجمته في القطعة [٧١٨] .

المناسبة والتخريج :

البيتان لإسحاق بن خلف البهراني في الكامل (٢ : ٢٣) وفي الموشح : ٣٤٨ ، وفي المقدم : ١٨٥ ، وفي الحماسة البصرية ٢ : ٢٤٧ « لوالبة بن الحباب وتروى لإسحاق بن خلف البهراني » .

شروح :

- (١) تاح الأمر : تيباً .
(٢) الهباء : التراب الذي تطيره الرّيح ؛ وذره هو ماتفرّق منه ؛ والهباء إذا تطاير لا يبدو إلا في ضوء الشمس .

ملاحظة :

يصح أن تكون القافية مقيدة ؛ وأن تكون مُطلقة .

[٧٥٤]

(*) أبو الهول الحُمَيْرِيُّ : عامر بن عبد الرحمن ، شاعر عباسي مجيد ، له مدائح في المهدي والهادي والرّشيد والأمين ؛ وكان هجاءً خبيثاً الهجاء ، وهجاءً خلقاً كثيراً ؛ هجا =

- ١ حَارَ صَّمَامَةَ الزُّيُودِيِّ عَمْرُو مِنْ جَمِيعِ الْأَنَامِ مُوسَى الْأَمِينُ
 ٢ فَكَأَنَّ الْفِرْنَدَ وَالرُّونُقَ الْجَا رِي فِي صَفْحَتَيْهِ مَاءً مَعِينُ
 ٣ يَسْتَطِيرُ الْأَبْصَارَ كَالْقَبْسِ الْمَشُوعِلِ يَأْتِسُنُ فِيهِ الْعَيْونُ
 ٤ مَا يُبَالِي إِذَا الضَّرِيَّةُ جَاءَتْ أَشْهَالَ سَطَّتْ بِهِ أَمَّ يَمِينُ

= الفضل بن يحيى البرمكي ، ثم أتاه راغباً ، فقال له : وبيك بأي وجه تلتقاني ؟ فقال :
 بالوجه الذي ألقى به الله عز وجل ، وذنوبي إليه أكثر من ذنوبي إليك ! فضحك
 ووصله ، مما يدل على سرعة البديهة عنده ، وكان يقول الشعر بديهة ، ومن ذلك هذه
 الأبيات التي اختار المصنف بعضاً منها .

ترجمته في : (طبقات ابن المعتز : ١٥٣ ، وتاريخ بغداد ١٢ : ٢٣٧ ، والحامسة الشجرية ٢ : ٧٩٧ ، ووفيات
 الأعيان ٤ : ٢٩ ، وفوات الوفيات ٤ : ٤٧ ، وكتاب الأنوار ومحاسن الأشعار : ١ : ٣٧) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة في الوحشيات (٢٨٠) لأبي الهول ، قال : « وتروى لابن يامين » وفي
 ثمار القلوب لأبي الهول (ص : ٦٢٢) ، وفي حماسة ابن الشجري (٧٩٦) ثلاثة أبيات
 منها الثاني والرابع ، وفي الأنوار ومحاسن الأشعار : لابن يامين البصري (١ : ٣٣) :
 قال : « جرد موسى الهادي سيف عمرو بن معدي كرب الصمصامة ، ووضع بين
 يديه ، وأذن للشعراء فدخلوا ، ودعا بمكيل فيه بذرّة دنانير ، وقال : قولوا في هذا
 السيف ، فمن أصاب صفته فهذا له ، فبذّرهم ابن يامين البصري فقال (قطعة تقع في
 عشرة أبيات) فدفع إليه الدنانير ، فقسما بينه وبين من حضر من الشعراء » .
 وفي منشور المنظوم (مخطوطة كوبريلي) « (ص ٢٣٨) : لَمَّا اسْتَخْلَفَ الْمَهْدِيَّ وَصَفَهَا الْمَوْسَى ابْنَهُ .

شروح :

- (١) هو عمرو بن معديكرب .
 (٢) الفِرْنَدُ : ما يُلْمَحُ في صفحته من أثر تَمَوَّجِ الضَّوِّ والرُّونُقِ ماءُ السِّيفِ وصفاءه وحُسنه .
 (٣) الْقَبْسُ : شعلة النار .
 (٤) سَطَا : صال ، وَبَطَّشَ .

وقال منصور النّمرى : [من الكامل]

- ١ ذَكَرَ بِرَوْتِقِهِ الدِّمَاءُ كَأَنَّا يعلو الرجال بأرجوانٍ فاقع
٢ وترى مساقطَ شفرتيه كَأَنَّا مِلْحٌ [تَنَاطِر] من وراء الدارِعِ
٣ وَكَأَنَّ وَقَعْتَهُ بِمِجْمَمَةِ الفَقَى خَدَرَ المنيّةِ أو نُعَاسُ الهاجِعِ

في الرواية :

٠٣ في الأنوار : ماتستقرّ فيه العيون . وفي منشور المنظوم : تستطير... ماتستقيم ...

٠٤ في الأنوار : مايبالي إذا انتضاه لَضْرِبٍ ..

وفي الشجرية :

مايبالي إذا الضريبة حانت أشمال عصت بــــه أم يمين

(٥) سبقت ترجمة منصور النّمرى في حواشي القطعة [١٣٩] .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لمنصور النّمرى من قطعة في شعره المجموع (ص : ١٠٩) في تسعة

آبيات ، أولها (كما نقلها في الديوان) :

يكفيك من قَلْعِ السماءِ مَهْتَدَةً فوق الدَّرَاعِ ودون بَؤُوعِ البَائِعِ

واختار المصنّف منها الآبيات : ٥ ، ٧ ، ٩

شروح :

(١) السِّيفِ الذِّكْرُ : الحادّ الصّنع من أبيض الحديد . وزونق السيف : ماؤه وصفاءؤه

وحسنه . والأرجوان : الصّنع الأحمر . والفاقع : الصافي ، يقال : أصفر فاقع وأحمر

فاقع .

(٢) الدَّارِعُ : لابس الدَّرَعِ .

(٣) الخَدَرُ : فقد الإحساس . والهاجع : الذي ينام نومة خفيفة .

[من الكامل]

وقال البحرى :

١	يَتَنَاوَلُ الرُّوحَ البَعِيدَ مَنَالَهُ	عَفْوًا، وَيَفْتَحُ فِي القَضَاءِ المُقْفَلِ
٢	مَاضٍ وَإِنْ لَمْ تُمَضِّهِ يَدُ فَارِسٍ	بَطْلٍ، وَمِصْقُولٍ وَإِنْ لَمْ يُصَقَّلِ
٣	يَغْشَى الوَغَى، فَالْتَّرَسُ لَيْسَ بِجَنَّةِ	مِنْ حَدِّهِ وَالدَّرْعُ لَيْسَ بِمَعْقِلِ
٤	مُتَوَقِّدٌ يَبْرِي بِأَوَّلِ صَرْبَةٍ	مَا أُدْرِكَتْ وَلَوْ أَنَّهَا فِي يَدْبَلِ
٥	مُضْغٍ إِلَى حُكِّ الرَّدَى، فَإِذَا مَضَى	لَمْ يَلْتَفِتْ، وَإِذَا قَضَى لَمْ يَعْدِلِ
٦	وَإِذَا أَصَابَ فَكُلُّ شَيْءٍ مَقْتَلٌ	وَإِذَا أُصِيبَ فَالَهُ مِنْ مَقْتَلِ

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : بأرجوان ناقع .
٠٢ في الديوان : وترى مضارب شفرتيه .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للبحري سبق تخريجها في القطعة [٧٢١] . واختار المصنف هنا الآبيات : ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٣ .
وفي تقديم القصيدة : قال يمدح محمد بن علي بن عيسى الكاتب ويصف الفرس والسيف .

شروح :

- (١) تناوَلَهُ عَفْوًا : دُونَ تَكَلَّفٍ .
(٢) يَغْشَى الوَغَى : يَأْتِي الحَرْبَ . وَالْجَنَّةُ : السُّرَّةُ . وَالْمَعْقِلُ : الْمَلْجَأُ .
(٣) يَدْبَلُ : جَبَلٌ مشهور الذِّكْرُ بنجد .
(٤) لَمْ يَعْدِلِ : لَمْ يَجِدْ .

- ٧ وَكَانَ سَوْدُ النَّهْلِ وَحُمْرُهَا دَبَّتْ بِأَيْدِي فِي قِرَاءِ وَأَرْجُلِ
٨ حَمَلَتْ حَمَائِلُهُ الْقَدِيمَةَ بَقْلَةً مِنْ عَهْدِ عَادٍ غَضَّةً لَمْ تَذْبُلِ!

[٧٥٧]

وقال ابن الرومي : [من الخفيف]

- ١ خَيْرٌ مَا اسْتَعَصَمْتَ بِهِ الْكَفُّ [عَضْبٌ] ذَكَرَ [حَدُّهُ]، أُنَيْثُ الْمَهَزِّ
٢ مَا تَأَمَّلْتَهُ بِعَيْنَيْكَ إِلَّا أُرْعِدَتْ صَفْحَتَاهُ مِنْ غَيْرِ هَزِّ
٣ مِثْلُهُ أَفْزَعَ الشُّجَاعَ عَلَى الدَّرِّ عِ، فَغَالَى بِهِ [عَلَى] كُلِّ بَزِّ

- (٧) قَرَأَ السَّيْفُ : ظَهَّرَهُ . وَدَبَّتْ : مَشَتْ . وَيَشْبَهُونَ مَا فِي السَّيْفِ مِنْ وَشِي (كَالنَّقْشِ
وَالكِتَابَةِ) بِأَثَارِ النَّمْلِ إِذَا مَشَى عَلَى تُرَابٍ نَاعِمٍ .
(٨) حَمَائِلُ السَّيْفِ : عِلَاقَاتُهُ (جَمْعُ عِلَاقَةٍ ، وَهِيَ السَّيْرُ الَّذِي يَتَقَلَّدُهُ) . وَالْبَقْلَةُ : وَاحِدَةُ
الْبَقْلِ ، وَهُوَ مَانِبٌ فِي بَزْرِهِ لَا فِي أُرُومَةٍ ثَابِتَةٍ . وَعَادَ : مِنْ الْقِبَائِلِ الْعَرَبِيَّةِ الْقَدِيمَةِ .
وِغَضَّةٌ : طَرِيَّةٌ . وَيُشِيرُ إِلَى أَنَّ حَدِيدَ هَذَا السَّيْفِ أَحْضَرَ (جَدِيدٌ) كَالْبَقْلَةِ النَّضِيرَةِ .

[٧٥٧]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لابن الرومي في ديوانه (١١٦١) كما أثبتتها المصنف ؛ وفيه : « وقال
يصف السيف » .

شروح :

- (١) استعصم بالشيء : تمسك به . والعضب : السيف القاطع . وذكرة السيف : حدته .
والأنيث : اللين ، يقول : هولين المهز .
(٢) أرعدت صفحتاه : اضطربتا .
(٣) البز : الثياب .

٤ مَاتِبَالِي أَصَمَّمَت شَفْرَتَاهُ فِي مَحْزَأْمٍ جَارَتَا عَنْ مَحْزَأْمٍ!

[٧٥٨]

وقال محمد بن هاني : [من الطويل]

١ وذِي شُطْبٍ قَدْ جَلَّ عَنْ كُلِّ جَوْهَرٍ فليس له شكلٌ وليس له جنسٌ
٢ كَمَا قَابَلْتُ عَيْنَ مِنَ الْيَمِّ لَجَّةً وَقَدْ نَحَرَتْهَا فِي مَطَالِعِهَا الشَّمْسُ

(٤) صَمَّ السَّيْفِ : أصاب المفصل وقطعه .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : ماتأملتة بعينك ...

وفي المخطوط : « أرعدت صفحاته ... » وبها يختل الوزن .

٠٣ في الديوان :

مثله أفرع الشجاع إلى الدر ع ففالى بها على كل بز

[٧٥٨]

المناسبة والتخريج :

البيتان لابن هاني في ديوانه (ص : ١٧٦) .

شروح :

(١) الشُّطْبُ : خُطوط تتراءى في متن السيف ؛ الواحدة : شطبة .

(٢) اليمّ : البحر ؛ ولجّته : معظم مائه . ونحرت الشمس اللجة : قابلتها .

وقال المعري : [من البسيط]

- ١ دَعِ الْيَرَاعَ لِقَوْمٍ يَفْخَرُونَ بِهِ وبِالطُّوَالِ الرُّدَيْنِيَّاتِ فَاْفْتَحِرِ
٢ وَكُلَّ أَيْضَ هِنْدِيٍّ لَهُ شَطْبٌ مِثْلُ التَّكْسُرِ فِي جَارٍ بِمَنْحَدَرِ
٣ تَغَايَرَتْ فِيهِ أَرْوَاحٌ تَمُوتُ بِهِ مِنَ الضَّرَاغِمِ وَالْفَرَسَانِ وَالْجُزْرِ

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للمعري من قصيدة في ديوانه (شروح سقط الزند : ١٥٦) تقع في خمسة وسبعين بيتاً ، مطلعها :

يا ساهر البرق أيقظ راقداً السمر لعلَّ بالجِرْعِ أعواناً على السهرِ
(والسمر : شجر) .

واختار المصنف منها الآيات : ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٦

شروح :

(١) اليراع : القصب ، ويُراد به القلم . والرُدَيْنِيَّاتِ : الرِّمَاحُ تُنْسَبُ إِلَى رُدَيْنَةَ ، وهي امرأة كانت تثقف الرماح .

قال البطليوسي : « إِنَّا فَضَّلَ فِي هَذَا الشَّعْرِ السَّيْفَ عَلَى الْقَلَمِ ؛ لِأَنَّهُ مَدَحَ رَجُلًا مِنَ الْفَرَسَانِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ حِظٌّ مِنَ الْكِتَابَةِ » . قلت : يريد ابن السيد البطليوسي أن معظم الشعراء - منذ مدح أبو تمام محمد بن عبد الملك الزيات وفضل القلم على السيف - يجرون على هذا المقصد .

(٢) الأيض : السيف . شَطْبُ السيف : طرائقه ، وهي خطوط تتراءى في متنه . قوله : « فِي جَارٍ » أي : فِي مَاءٍ جَارٍ .

قال التبريزي : « شَبَّهَ طَرَائِقَ السَّيْفِ بِتَكْسُرِ الْمَاءِ الْجَارِي بِمَنْحَدَرٍ مِنَ الْأَرْضِ » .

(٣) تَغَايَرَتْ فِيهِ الْأَرْوَاحُ : غَارَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَتَنَافَسَتْ وَتَحَاسَدَتْ . وَالضَّرَاغِمُ :

- ٤ ما كُنْتُ أَحْسَبُ جَفْنًا قَبْلَ مَسْكِنِهِ فِي الْجَفْنِ يُطَوَى عَلَى [نَارٍ وَلَا] نَهْرٍ
٥ وَلَا ظَنَنْتُ صِغَارَ النَّمْلِ يُمَكِّنُهَا مَشْيًى عَلَى اللَّجِّ أَوْ سَعْيًى عَلَى السَّعْرِ

[٧٦٠]

وقال أبو بكر الخالدي (*): [من الكامل]

- الأسد . والأجزر : النوق التي تجزر .
يقول : هذا السيف يشرف من يقتل به ، فالأرواح تحسد من لم يقتل منها به من قتل ؛ ويصف المدوح بالشجاعة والكرم والبراعة في الصيد .
(٤) جفن السيف : غمده ؛ أراد أن جفن هذا السيف قد جمع بين ضدين هما الماء والنار ؛ أي : ماؤه وروثقه وتلهبه في كف حامله .
(٥) اللج : معظم ماء البحر . والسعر : جمع السعير ؛ شبه السيف بالنار لما فيه من التوقد ، وبالنهر لما فيه من الفرند ، وشبه ما فيه من الوشي بأثار النمل إذا مشت على التراب الناعم .

[٧٦٠]

- (*) أبو بكر الخالدي : هو أحد الخالديين ، وهما أديبان شاعران مصنفان اشتهرا وقصدا الأُمراء والملوك وذاع شعرهما وكانت لها مكانة مرموقة في كل ماقصدا إليه . ونسبتها في الأرجح إلى الخالديّة : قرية قرب الموصل . وقد تنقلا في البلاد : إلى الموصل ، وبغداد ، وحلب ، ودمشق وغيرها . قال الدكتور الدهان - رحمه الله - في مقدمة ديوان الخالديين (م ١٠) : « إن أحدهما كان ينظم الأبيات وتسير بين الأدباء باسم الخالديين فيختلط الأمر وتشتهر باسمها جميعاً فكانها شخص واحد وشاعر واحد .. » ومن لقيه الخالديان : سيف الدولة والمهلي والصّابي وغيرهم .
وتوفي أبو بكر محمد الخالدي سنة ٢٨٠ هـ .

وجمع الدكتور سامي الدهان شعره وشعر أخيه أبي عثمان سعيد (المتوفى سنة ٢٩٠) في سفر واحد عنوانه (ديوان الخالديين) وهو من منشورات مجمع اللغة العربية بدمشق

- ١ مَترقِرَقٌ مَترقِدٌ عَجِباً لَه نَارٌ وَمَاءٌ كَيْفَ يَجْتَمَعَانِ !
 ٢ وَكَأَنَّمَا أَبَوَاهُ صَرَفَا دَهْرِنَا أَوْ كَانَ يَرْضَعُ دَرَّةَ الْحَدَثَانِ
 ٣ تَجْرِي مَضَارِبُهُ دَمًا يَوْمَ الْوَعَى فَكَأَنَّمَا حَادَاهُ مُفْتَصِّدَانِ

[٧٦١]

وقال يحيى بن هذيل (*): [من الكامل]

١٣١١ هـ - ١٩٦٩ م . ومن مؤلفاتها : التحف والهدايا والأشباه والنظائر وهما مطبوعان .

(تنظر في ترجمته مقدمة تحقيق الديوان ومصادر المحقق) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة في ديوان الخالديين (١٠٠) كما أثبتها المصنف ؛ وفيه « وقال في وصف سيف » .

شروح :

(٢) صروف الدهر : نوائبه وحدثانه . والدرة : اللبنة .

(٣) الوعى : الحرب . المفتصد : الذي شق عرق من جسده . والمضارب جمع المضرب وهو السيف .

في الرواية :

٠١ في الديوان : متوقد مترقرق .

[٧٦١]

(*) يحيى بن هذيل : هو أبو بكر يحيى بن عبد الملك بن هذيل التميمي القرطبي .

تروي كتب التراجم أنه كان له ديوان شعر ؛ ولكن لم يبق منه إلا اختيارات ونقول في كتب الأدب والتاريخ والتراجم تصلح أن تكون مجموعاً حسناً . =

عَضِبَ إِذَا اسْتَنْصَرْتَهُ لَا يَخْذُلُ	فَأَخْتَصَّنِي بِمَهْنَدٍ ذِي هَبَّةٍ	١
فِي وَجْهِهِ مَعْشُوقٌ يَصُدُّ وَيَخَلُّ	أَوْحَى وَأَوْجَزُ مِنْ إِعَادَةِ نَظَرَةٍ	٢
مِنْهَا لِأَلْطَفِ فِي الْجُسُومِ وَأَدْخَلَ	يَسْرِي مَعَ الرَّاحِ الرَّحِيقِ وَإِنَّهُ	٣
نَسْجًا [مِنَ الْآلِ الَّذِي يُتَخَيَّلُ]	وَيُرِيكَ أَنَّ عَلَى يَدَيْهِ مَسْتَلَّهُ	٤
فَكَأَنَّا لَمْ يَنْفَصِلْ مَا يَفْصِلُ!	لَا يَقْدِرُ الدَّمُ أَنْ يَرَى فِي نَصْلِهِ	٥

= تتشف ابن هذيل ثقافة لغوية أدبية وثقافة إسلامية متنوعة الجوانب ولكنه اشتهر بالشعر وأتقن الأدب .

ومن تلامذته الذين أفادوا من طريقته الشعرية يوسف بن هارون الرمادي (توفي سنة ٤٠٣) وله مع ابن هذيل أخبار .

وغلب على طريقته الشعرية « الصنعة المشوبة بالإغراب ، والإغراق الذي يُشارف الإحالة وإتقان الصورة » كما في ترجمته من تاريخ الأدب الأندلسي ١ : ٢١٦

(ينظر أيضاً نقح الطيب للمقرئ : مواضع متفرقة ، ونقل عن ابن سعيد وصفه بـ « عالم أدباء الأندلس » ٤ : ٣٦ . وله شعر كثير في كتاب التشبيهات لابن الكتاني الطبيب . وانظر تاريخ الأدب الأندلسي ١ : ٢١٤ - ٢١٦) .

المناسبة والتخريج :

الآيات ٢ ، ٤ ، ٥ في كتاب التشبيهات ١٩٦ مع بيت آخر ، يسبقها ، هو :
قلق الفرنج مشطّب فكأننا يعلو ويهبط في شباه منهل

شروح :

- (١) المهند : المشحوذ . والهبة : مضاء السيف في الضريبة . والعضب : القاطع .
- (٢) أوحى : أسرع .
- (٣) الراح : الحمرة .
- (٤) الآل : السراب .
- (٥) يقول : إنه يفصل الأعضاء بعضها عن بعض دون أن يعلق به شيء من الدم للطفاته ورهافته .

وقال أيضاً :

[من الخفيف]

- ١ مَوَاتٍ حَتَّى إِذَا حَرَّكَتْهُ
 مِنْ جَنَانِي إِشَارَةً فَهُوَ نَارِ
 ٢ فِيهِ مِنْ [صَفْحَتَيْهِ] مَاءٌ وَنَارٌ
 خَلِطَا فِيهَا بِغَيْرِ أَنْجِيزِ
 ٣ كَيْفَ لَا يَفْتِكُنِ هَذَا بِهِذَا
 مِثْلُ هَذَا بَغَايَةِ الْإِعْجَازِ!
 ٤ وَيُصَلِّي عَلَى الرَّؤُوسِ وَلَكِنْ
 أَجْرُهُ قَطَعَهَا مَعَ الْأَحْوَازِ
 ٥ مُشْرَبٌ وَقَدْ أَبَانَ وَلَكِنْ
 لَمْ تَنْلُهُ دِمَاءَ مَعَ الْإِنْجِازِ

المناسبة والتخريج :

القطعة - كما يظهر - من قصيدة ، ولم يصل إلينا غير هذه الأبيات منها ، وهي في صفة سيف قاطع . وكان ابن هذيل (أبو بكر يحيى بن هذيل) صاحب هذا النص مولعاً بالوصف وحسن التصوير . ولم أجد شيئاً من هذه القصيدة في مصادرني .

شروح :

- (١) جَنَانُ الْإِنْسَانِ : فُؤَادُهُ . النَّازِي : الْوَائِبُ ؛ مِنْ نَزَا يَنْزُو . وَالْمَوَاتُ : كُلُّ مَا لَارَوْحَ فِيهِ ؛ وَاسْتَعْمَلَ الشَّاعِرُ الْكَلِمَةَ هُنَا عَلَى الْمَجَازِ . جَعَلَ سَكُونُ السِّيفِ مُؤْتَاً وَحَرَكَتُهُ حَيَاةً . (انظر تفصيل معاني الموت والحياة في كتاب الإنصاف لابن السيد البطلانيوسي - الطبعة الثالثة - من نشر دار الفكر بدمشق ص : ١٢٢ - ١٢٩) .
- (٤) الْأَحْوَازِ : جَمْعُ الْحَوْزِ ، وَأَصْلُهُ فِي اللُّغَةِ : الْمَوْضِعُ يَحْوِزُهُ الرَّجُلُ وَيَتَّخِذُ حَوَالِيَهُ مُسْنَأَةً .
- (٥) الْمُشْرَبُ : الَّذِي يَمُدُّ عُنُقَهُ لِيَنْظُرَ ، وَالْمُرْتَفِعُ . وَأَبَانَ : فَصَلَ : تَقَوْلُ : ضَرَبَهُ فَأَبَانَ رَأْسَهُ .
- يقول : فَصَلَ الرَّأْسَ عَنِ الْجَسَدِ ، وَلَمْ يَلْقُ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنَ الدَّمِ ، لِرَهَافَتِهِ .

[٧٦٣]

وقال ابن حمديس : [من الكامل]

- ١ روح إذا أخرجته من جسمه دخل الجسم فأخرج الأرواحا
 ٢ وكأنه قفر لعينك مقفر أبداً تمر بمائه ضحاحا
 ٣ كأنما جن تريك تخيلاً فيه الحسان من الوجوه قباحا!

[٧٦٣]

(٥) سبقت ترجمة ابن حمديس الصقلي في القطعة [٦٥٥] .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لابن حمديس من قطعة في ديوانه (ص : ٩٤) يصف سيفاً ، تقع في خمسة أبيات أولها :

ومهنّد عجن الحديد لقينه في الطبع نيران ملئن رياحا
 واختار المصنّف الآيات : ٢ ، ٣ ، ٤ .
 وفي التقديم للقطعة في الديوان : « وقال يصف سيفاً » .

شروح :

(١) جسمه : أراد به غمده ؛ وأحسن الشاعر في المقابلة بين معني الشطرين .

(٢) مقفرٌ : موحش . والماء الضحاح : اليسير .

(٣) وبعدّه :

وكان كل ذبابة غرقت به رفعت مكان الأثر منه جناحا

في الرواية :

٠٢ في الديوان :

وكانه قفر لعينك موحش أبداً تمر يبابه ضحاحا

وقال الأعمى : [من البسيط]

١ هيم رواء لَوَّانَ الماءَ صالِحَها لَزَلٌ أَوْ زَالَ عَنْهَا وَهُوَ ظُمَانٌ
٢ مَوْتِي فَإِنْ خَلَعْتُ أَكْفَانَهَا عَلِمْتُ أَنَّ الدَّرُوعَ عَلَى الأَبْطالِ أَكْفَانُ!

(٥) سبقت ترجمة الأعمى التطيلي في القطعة [٤٩٦] .

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران للأعمى التطيلي من قصيدة في ديوانه (٢١٩) تقع في ثلاثة وعشرين بيتاً ، مطلعها :

تَنَاصَرَ الشَّيْبُ فِي فَوْدِيهِ خِذْلَانٌ إِنَّ الزِّيَادَةَ فِي النُّقْصَانِ تُقْصَانُ
واختار المصنّف البيتين : ١٩ ، ٢١

والقصيدة في مدح القاضي أبي الحسن عليّ بن القاسم بن عشرة (وقيل : هي في مدح أمير المسلمين عليّ بن يوسف بن تاشفين) . وأبو الحسن (المدوح) من مشهوري بني القاسم المعروفين ببني عشرة ، كان قاضياً على مدينة (سلا) بالمغرب أيام المرابطين .

ينظر ديوان الأعمى ص ٨٩ و ص ٢١٨ . وتراجع مقالة الدكتور محمد بن شريفة (أسرة بني عشرة) في مجلة تطوان - العدد العاشر - ١٩٦٥ وخصوصاً ١٩٥ - ١٩٧

شروح :

(١) الهيم : جمع الأهم ، وهو العطشان أشدّ العطش .

في الرواية :

٠١ في الديوان :

هيم رواء لَوَّانَ الماءَ صالِحَها لزال أو زلّ عنها وهو ظمان

٠٢ في الديوان : فإن قلت أجفانها .

وقال أيضاً : [من الطويل]

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | يَكَادُ يَسِيلُ الْغَمْدُ فِي مَاءِ مَتْنِهِ | وفي مَضْرِيئِهِ النَّارُ وَالْحَطَبُ الْجَزْلُ |
| ٢ | تَفَارَ عَلَيْهِ الشَّمْسُ مِنْ كُلِّ نَظْرَةٍ | فَتُعْشِيهِ عَنْهُ وَهُوَ فِي مَتْنِهِ صَقْلُ |
| ٣ | تَرَى حَيْثُمَا أَبْصَرْتَهُ الْمَوْتَ كُلَّهُ | وإن لم يُسَلِّطْهُ الْقِتَالَ وَلَا الْقَتْلُ |
| ٤ | وَيَفْهَمُ عَنْهُ الْجِلْمُ مِنْ كُلِّ هَزَّةٍ | وإن كَانَ مِمَّا هَزَّ أَعْطَافَهُ الْجَهْلُ |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للأعمى التطيلي من قصيدة في ديوانه (١٠٥) تقع في سبعة وسبعين بيتاً ، مطلعها :

أبي الله إلا أن يكون لك الفضل وأن يتباهى باسمك القول والفعل
واختار المصنف الآيات : ٧ ، ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٩

والقصيدة في مدح أبي العلاء بن زهر . اشتهر من بني زهر ثلاثة - وفاقوا ذويهم - وهم أبو العلاء الممدوح بهذه القصيدة ، وابنه أبو مروان عبد الملك الطبيب الصيدلاني المشهور ، وحفيده أبو بكر الطبيب الصيدلاني الوشاح المشهور . وأبو العلاء بن زهر بن عبد الملك طبيب بارع ، اشتغل بالطب وشارك في الحياة السياسية ، وكسب جاهاً عريضاً في دولة المرابطين . وكانت وفاته - منكبواً - سنة ٥٢٥ بقرطبة واحتُمل إلى إشبيلية . وبنو زهر من إشبيلية هي أصلهم وفيها شهرتهم .

شروح :

- (١) الْحَطَبُ الْجَزْلُ : اليابس الغليظ العظيم منه .
- (٢) الضمير في قوله : « عنه » عائد إلى الناظر المفهوم من الشطر الأول . وتغشيه : تغطيه . ومتن الشيء : ظهره .
- (٤) الأعطاف : جمع العطف ، وهو الجانب من كل شيء .

- ٥ وَرَبَّ جُنُونٍ لَا يَدَاوِي صَرِيْعُهُ
٦ تُرَاعِ الْأَسْوَدَ الْعُلْبُ مِنْ شَفَرَاتِهِ
٧ بِهِ مَا بِأَجْسَامِ الْمُجَبِّينَ مِنْ ضَنَى
٨ لَهُ بِمَكَانِ الْعِقْدِ وَالْحِجْلِ فِي الْوَعَى
٩ لَهُ هِبَةٌ لَا مِنْ أَنْاءٍ وَلَا وَتَى
تَعَلَّمَ مِنْهُ كَيْفَ يُكْتَسَبُ الْعَقْلُ
وَقَدْ أَثَّرَتْ فِيهِ كَمَا يُزْعَمُ النَّمْلُ
وَإِنْ لَمْ يَتَيَّمْهُ دَلَالٌ وَلَا دَلُّ
مَا رَبُّ لَيْسَ الْعِقْدُ مِنْهَا وَلَا الْحِجْلُ
إِلَى حَيْثُ لَمْ يَسْبِقْهُ عُدْرٌ وَلَا عَذْلُ

[٧٦٦]

[من الكامل]

وقال ابن خفاجة :

- (٦) الْعُلْبُ : جمع الأغلب (صفة للأسد) .
(٧) تَيَّمَةُ الْحَبِّ : استعبده وذهب بعقله .
(٨) الْحِجْلُ : الخللخال . ومكانُ العِقد : الصدر والعنق .
(٩) هِبَةُ السَّيْفِ : مضاهؤه في الضَّرْبِية . الوتَى : الضعف . والأناء : الحِلْمُ والوقار .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : من ماء جفنه ...
٠٢ في الديوان : من كلِّ ناظر فتعشيه ...
٠٣ في الديوان :
ترى حيثما أبصرته الغمد كله
وإن لم يسأطه قتال ولا قتل
٠٤ في الديوان : في كلِّ هزة ...
٠٦ في الديوان : وقد أثرت فيها كما أثر النمل .

[٧٦٦]

(٥) سبقت ترجمته في القطعة [] .

- ١ لله أَيُّ شَهَابٍ بِأَسِيٍّ سَاطِعٍ أَدْمَى ظُبَاهُ أَيُّ يَوْمِ عِرَاقِ
٢ فَكَانَتْهُ وَالنَّصْرُ يَخْضِبُ نَصْلَهُ ثَغَرَ عَلَيْهِ خُضْرَةُ الْمِسْوَاكِ

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران لابن خفاجة في ديوانه (٢٦٩) كما أثبتهما المصنف ؛ وقدم لها ابن خفاجة بقلمه - وهو الذي صنع ديوانه - فقال : « وقال في وصف سيف » .

شرح :

(١) الظُّبَا : جمع الظُّبَّة ، وهي حدَّ السيف .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : صَفْرَةُ الْمِسْوَاكِ .

أوصاف الرِّمَاحِ والدَّرُوعِ

[٧٦٧]

قال امرؤ القيس بن حجر : [من المتقارب]

- ١ وأعددتُ للحربِ وثَّابَةً [جَوَادَ المَحَثَّةِ والمَرُودِ
٢ ومشدودةَ السَّكِّ مَوْضُونَةً] تضَاءلُ في الطِّيِّ كالمِبْرَدِ

[٧٦٧]

المناسبة والتخريج :

الآيات من قصيدة لامرئ القيس (ديوانه : ١٨٧) في ستة عشر بيتاً مطلعها :
تطاولُ ليْلِكَ بالإثْمِدِ ونِمامَ الخَلِيٍّ ولم ترقُـدِ
واختار المصنف الآيات ١١ ، ١٤ ، ١٥

شروح :

- (١) أي أعددتُ فرساً وثَّابَةً . والمَحَثَّةُ من الحَثِّ والسُّرْعَةُ . والمَرُودُ : من إروادها في سيرها . يريد إذا استحثَّتها أو وقفت منها أعطتك ما عندها .
والمعنى أنه استعد للحرب بفرس هذه صفتها : وثَّابَةً لاحقة الحَثِّ والسُّرْعَةُ والتَّهْمَلُ : فهي في طوع صاحبها .
(٢) ومشدودة السَّكِّ : الدَّرْعُ . والسَّكُّ : السُّنْبُرُ . والمَوْضُونَةُ : المنسوجة كاللوزين وهو حِزَامُ الرَّحْلِ المنسوج . وقوله : تضَاءلُ في الطِّيِّ أي تطفئ وتصفُر إذا طويت فنصير كالمبرد . ويروى « ومسرودة السَّكِّ » أي المعمول حلقها ومنه قوله تعالى : ﴿ وَقَدَّرَ فِي السُّرُدِ ﴾ [سَبَأُ ١١٣٤] .

٣ تَفِيضٌ عَلَى الْمَرْءِ أَرْدَانُهَُا كَفَيْضِ الْآتِيِّ عَلَى الْجَدِّجِدِ

[٧٦٨]

وقال عنترة : [من الكامل]

١ لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعَهُمْ يَتَذَامِرُونَ كَرَزْتُ غَيْرَ مُذَمَّمٍ

٢ يَدْعُونَ عَنَتَرَ وَالرَّمَاحُ كَأَنَّهَا أَشْطَانُ بُرِّ فِي لَبَانِ الْأَدْهَمِ

[٧٦٩]

وقال الأعشى : [من المتقارب]

(٣) الأردانُ : الأكام ، الواحد رُدُن . وتفيضُ أي هي سابعةُ تامَّة . والآتيُّ : السَّيْلُ الَّذِي يَأْتِي مِنْ كُلِّ وَجْهِ . وَالْجَدِّجِدُ : الأملس من الأرض . وقيل الآتيُّ : النَّهْرُ . والمقصود واحد .

[٧٦٨]

المناسبة والتخريج والشروح :

القطعة من معلقة عنترة (ديوانه : ٢١٦) سبقت في القطعة ذات الرقم [] .

[٧٦٩]

(٥) سبقت ترجمته في القطعة [٤٧] .

المناسبة والتخريج :

سَبَقَ فِي الْقِطْعَةِ [٦٧] .

واختار المصنّف هنا الأبيات : ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧ .

- ١ وأعددتُ للحربِ أوزارها رماحاً طوالاً وخَيْلاً ذُكورا
 ٢ ومن نَسجِ داوودَ موضونَةً تُساقُ مع الحيِّ عيراً فَعِيراً
 ٣ لها جَرَسٌ كَحَفِيفِ الحَصَا دِ صَادَفَ بالليلِ ريحاً دَبورا

[٧٧٠]

وقال عمرو بن مَعْدِي كَرِب (*) :

- ١ تَمَنّاني وسابِغتي دِلاصٌ كَأَنَّ قَتِيرَها حَادِقُ الجَرادِ

شروح :

- (١) أوزار الحرب : عدتها .
 (٢) الموضونة : الدرع منسوجة بعضها على بعض . تُساق : تُحْمَلُ وتُنْقَلُ ويُرْسَلُ بها ؛ يقول : تحملها الجمال عيراً وراء عير . ونسج داوود كناية عن الدرع .
 (٣) جَرَسٌ : أي صوتها حين يحتكُ بعضها ببعض . والحَصَاد : النبات الذي جفَّ على سوقه ونضج . والريحُ الدُّبور : ريحٌ تأتي من جهة مغرب الشمس ؛ تُقَابِلُ الصُّبا .

[٧٧٠]

(*) عمر بن معدي كرب ، شاعر فارسٍ مُخَضَّرَم ، أسلم ثم ارتدَّ ، ثم عادَ إلى الإسلام ، وشارك في فتوح بلاد فارس ؛ وله شعرٌ أعاد جمعه الأستاذ مطاع الطرايشي ، وطبعه مجمع اللغة العربية بدمشق عام ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤ م .

المناسبة والتخريج :

البيت لعمر بن معدي كرب في ديوانه (٩٢) من قصيدة روى منها الأصفهاني اثني عشر بيتاً . وهذا البيت المختار هو السادس من نصِّ الأغاني ؛ وأول الأبيات هناك :

أَعادِلَ شِكَّتِي بَدَدَتِي وَرُحْمِي وَكُلُّ مَقْلَصٍ سَلِسِ القِيَادِ

(انظر تخريجها في ديوان عمرو بن معدي كرب : ١٠٢ وما بعدها) .

شروح :

- (١) السابغة : الدرع الفضفاضة ، والدرع الدلاص : اللينة . وقتيرُ الدرع : رؤوس المسامير في حلقِ الدرع ؛ شبهها بمجدق الجراد .

[من الطويل]

[وقال المزرّد(*) أخو الشّمّاخ]

في الرواية :

١٠ ورؤي : يلاقيني وسابعتي ..

ملاحظة :

اتصلت أبيات مزرّد بن ضرار ببيت عمرو بن معديكرب ، بسقوط اسم المزرّد من الأصل المخطوط .

(*) المزرّد : يزيد بن ضرار بن حرملة الدّيباني العطفاني ، أبو ضرار ، والمزرّد لقب غلب عليه ؛ شاعر مخضرم يُعدُّ في الصحابة ، وهو وأخواه : الشّمّاخ وجزء شعراء لأُمّ واحدة وأبٍ واحد .

وكان المزرّد شاعراً هجاءً خبيث الهجاء ، أقسم لا ينزل به ضيف إلا هجاه ، ثم أعرض عن الهجاء تقياً منه . تعرّض لكعب بن زهير وهجاه ؛ وكان أخوه الشّمّاخ أشعر منه ؛ فلمّا هجا كعب بن زهير قال لأُمّه : كان كعب لا يهأبني وهو اليوم يهأبني ! فقالت : يا بنيّ ، نعم ، إنّه يرى جرّو الهراش موثقاً ببابك ؛ تعني الشّمّاخ .
وله ديوان شعر مطبوع .

ترجمته في (طبقات ابن سلام : ١٠٥ ، والإصابة - ترجمة : ٧٩٢١ ، وخزانة الأدب ١١ : ٤٤٨ ، والأغاني ٩ : ١٥٤ و ٢ : ١٢٨ ، والمفضّليات : ٧٥) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات من مفضّلية للمزرّد (المفضّليات : ٩٩) تقع في أربعة وسبعين بيتاً ، مطلعها :
صحا القلبُ عن سلمي ومَلَّ العواذِلُ وما كاد لأياً حُبُّ سلمي يُزايِلُ
واختار المصنّف منها الأبيات ٥١ ، ٥٢ ، ٥٠ .
ويُنظر للشعر أيضاً : الأنوار ومحاسن الأشعار ١ : ٤٩ .

- ١ أَصَمَّ إِذَا مَا هَزُّ مَالَتْ سَرَاتِنُهُ كَمَا مَالَ تُغْبَانُ الرَّمَالِ الْمُوَائِلُ
٢ لَهَ رَائِدٌ مَاضِي الْغِرَارِ كَأَنَّهُ هَلَالٌ بَدَأَ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ نَاحِلٌ
٣ وَمُطْرِدٌ لَدُنْ الْكَعُوبِ كَأَنَّا تَغَشَاهُ مِنْبَاعٌ مِنَ الزَّيْتِ سَائِلٌ

[٧٧٢]

وقال عبد القيس بن خفاف البرجمي^(*) : [من المتقارب]

شروح :

- (١) الرَّمح الأَصَمُّ : ليس بالأجوف . وسرَّاتُهُ : أعلاه . المُوَائِلُ : المُحَادِرُ الَّذِي يَلْتَمِسُ
مَلْجَأً .
(٢) الرَّائِدُ : الَّذِي يَرْسِلُهُ الْقَوْمُ أَمَامَهُمْ يَطْلُبُ الْكَلَأَ ، شَبَّهَ بِهِ سِنَانَ الرُّمَحِ . وَغِرَارُ
السَّنَانِ : حَدُّهُ .
(٣) الرَّمَحُ الْمُطْرِدُ : الْمُضْطَرِبُ لِلْيَنِينِ . وَاللَّدْنُ : اللَّيْنُ . وَالْكَعُوبُ : جَمْعُ الْكَعْبِ ، وَهُوَ
مَائِنُ الْأَنْبُوبِينَ مِنَ الْقَصَبِ . وَتَغَشَاهُ : غَطَّاهُ . وَالْمِنْبَاعُ : الْمُتَمَتِّعُ السَّيْلَانُ .

في الرواية :

- ٠١ في المفضليات : مارت سراته كما مار ...
٠٢ في المفضليات : « له فارط » ، وفي الأنوار : له لهذم . واللهزم : السنان .

[٧٧٢]

- (*) عَبْدُ الْقَيْسِ بْنِ خَفَافِ الْبُرْجُمِيِّ : مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ حَنْظَلَةَ مِنَ الْبُرَاجِمِ ، شَاعِرٌ
جَاهِلِيٌّ ، كَانَ مُعَاصِرًا لِلنَّابِغَةِ الذَّبْيَانِيَّةِ ، قَالَ الْأَصْفَهَانِيُّ : « لَمْ أَجِدْ لَهُ خَيْرًا أَذْكَرَ إِلَّا
مَا أَخْبَرَنِي بِهِ جَعْفَرُ بْنُ قَدَامَةَ ... » ثُمَّ ذَكَرَ قِصَّةَ أَنَّهُ حَمَلَ دَمًا عَنْ قَوْمِهِ فَأَسْلَمُوهُ وَلَمْ
يُعِينُوهُ ، فَأَتَى حَاتِمًا الطَّائِيَّ وَمَدَحَهُ فَحَمَلَهَا عَنْهُ .
وشعره من الدرجة العالية ، إذ يشبّهه شعر الفحول ، فقد ذكر ابن قتيبة أن هجوه
النابغة للنعمان لم يقله النابغة ، وإنما قاله حاسدوه ، ومنهم عبد قيس بن خفاف =

١	وأصبحتُ أعددتُ للنَّائبِبا	تِ عِرْضاً بَرِيئاً وَعَضْباً صَقِيلاً
٢	ووقعَ لسانِ كَحَدِّ السَّنَانِ	وَرُحْماً طَوِيلاً القَنَاةِ عَسَولاً
٣	وسابغةً من جِيادِ الدَّلَا	صِ تَسْمَعُ للبيضِ فِيهِ صَليلاً
٤	كَفَيْضِ الغَدِيرِ زَفْتَهُ الدَّبُو	رُ يَجْرُ المَدَجِّجِ مِنْهَا فُضُولاً

= البرجمي ؛ ولعبد القيس قصيدتان تحثان على مكارم الأخلاق اختارها كل من المفضل الضبي والأصمعي .

ترجمته في : (الأغاني ٨ : ٢٤٦ ، والأصمعيات : ٢٢٩ و ٢٣١ ، والمفضليات : ٢٨٢ و ٢٨٦ ، والشعر والشعراء : ١٦٥ ، وسط اللآلي : ٩٢٧) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من مفضلية أصمعية لعبد القيس بن خفاف (المفضليات : ٢٨٦ ، والأصمعيات : ٢٣١) مطلعها :

صَحَوْتُ وَزَايَلَنِي بِطَاطِلِي لَعَمْرُ أَيْبِكَ زِيالاً طَوِيلاً
واختار المصنف منها الآبيات : ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ .

شروح :

(١) العَضْبُ : السَّيْفُ القاطع .

(٢) الرَّمحُ العَسولُ : المَضْطَرِبُ للينهِ ؛ وهذا من صفات الرمح الجيدة .

(٣) الدَّرعُ السَّابِغَةُ : الواسعة الطويلة . والدِلاصُ : الدرع اللينة . والبيضُ : السُّيوفُ .

(٤) زَفْتُهُ الرِّيحُ : طَرْدَتُهُ وَدَفَعَتُهُ . الدَّبُورُ : الرِّيحُ التي تهبُّ من مغرب الشمس ؛ تُقَابِلُ

الصَّبَا . والمَدَجِّجُ : لابسُ السَّلاحِ . وقوله إِنَّها درع كفيض الغدير ، يعني أَنَّها تشبه

ماء الغدير الذي تصفقه الرياح فترسم عليه كهيئة الدرع . والفضول جمع الفضل ،

وهو في اللغة : الزيادة . يريد أنها سابعة طويلة .

[من البسيط]

وَقَالَ حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ :

- ١ مُتَّقَاتٍ سَلَبْنَ الرُّومَ زُرْقَتَهَا وَالْعَرَبَ أَدْمَتَهَا وَالْعَاشِقَ الْقَضَا
٢ مَا إِنْ رَأَيْتُ سَوَاماً قَبْلَهَا هَملاً تُرَعَى فَيُهْدِي إِلَيْهَا رَعِيَّتَهَا عَجْفَا

في الرواية :

- ٠١ في المفضليات والأصمعيات : فأصبحت ...
٠٢ في الأصمعيات والمفضليات :
وسابفة من جواد الدرو ع تسمع للسيف فيها صليلا
٠٤ في الأصمعيات والمفضليات : كاء الغدير ...

(☆) سبقت ترجمته في القطعة [١٧٢]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران لأبي تمام من قصيدة (ديوانه ٢ : ٢٧١) تقع في سبعة وخمسين بيتاً ،
مطلعها :

أَمَّا الرَّسُومُ فَقَدْ أُذْكَرْنَ مَا سَلَفَا فَلَا تَكْفُنَّ عَن شَأْنَيْكَ أَوْ يَكِفَا
واختار المصنف منها البيتين : ٢٧ ، ٢٨ ،

والقصيدة في مدح أبي ذؤلف القاسم بن عيسى العجلي .

شروح :

- (١) الْمُتَّقَاتُ : الرِّمَاحُ سَوِيَّتْ بِالْثَّقَافِ . وَالْأُدْمَةُ : السُّمْرَةُ . وَالقَضْفُ : النُّخَافَةُ .
(٢) السَّوَامُ : الإِبِلُ الرَّاعِيَةُ . وَالْهَمَلُ : المَتْرُوكَةُ . وَالْعَجْفَا : الهَزَالُ .
يقول : « مارأيت مثل الرِّمَاحِ سَوَاماً هَملاً ، إِذَا رَعَى زَادَ هَرَالاً وَبَانَ فِيهِ الْعَجْفَا » .
في الرَّوَايَةِ :

٠١ في الدِّيوانِ : « والعرب سمرتها » ونبه على رواية المصنف .

٠٢ في الدِّيوانِ : إليه رعيته ...

[٧٧٤]

وَقَالَ أَيضاً : [من البسيط]

١ إِذْ لَا مُعْوَلَ إِلَّا كُلُّ مَعْتَدِلٍ أَصَمَّ يُبْرِئُ أَقْوَاماً مِنَ الصَّمِّ
٢ إِنْ أُجْرِمَتْ لَمْ تَنْصَلْ مِنْ جَرَائِمِهَا وَإِنْ أَسَاءَتْ إِلَى الْأَقْوَامِ لَمْ تَلَمْ

[٧٧٥]

وَقَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ : [من السريع]

[٧٧٤]

المناسبة والتخريج :

البيتان لأبي تمام من قصيدة (ديوانه ٣ : ١٨٩) تقع في ستين بيتاً ، مطلعها :
سَلَّمَ عَلَى الرَّبْعِ مِنْ سَلْمِي بِذِي سَلْمٍ عَلَيْهِ وَشَمَّ مِنَ الْأَيَّامِ وَالْقِدَمِ
واختار المصنّف البيتين : ٣٧ ، ٣٩ .
والقصيدة في مدح مالك بن طوق التغلبي .

شروح :

- (١) الْمُعْوَلُ : الْمُسْتَعَانُ بِهِ . وَالْمَعْتَدِلُ : الْمُسْتَقِيمُ . وَالْأَصَمُّ : الصُّلْبُ الْمُضْمَتُ .
(٢) تَنْصَلُ مِنْ ذَنْبِهِ : تَبَرُّاً مِنْهُ .

[٧٧٥]

(☆) سبقت ترجمته في القطعة [٣٥٨]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لابن المعتز في ديوانه (طبعة مصر) ٢ : ١٧٤ كما أثبتتها المصنّف .
وفي تقديم الشعر في الديوان : « قال يصف درعاً وسيفاً ويمدح المُكْتَفِي بِاللَّهِ » .
والمُكْتَفِي هُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيِّ بْنِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ الْمُعْتَضِدَ بِاللَّهِ ؛ كَانَ خَلِيفَةً مِنْ
ربيع الثاني ٢٨٩ إلى ذي القعدة ٢٩٥

- ١ وفارسٍ أغميدَ في لُجَّةِ تَقَطَّعَ السيفَ إذا ما وَرَدُ
 ٢ كأنَّها ماءٌ عليه جَرَى حتى إذا ما عَادَ فيه جَمَدُ
 ٣ في كَفِّهِ عَضْبٌ إذا هَزَّهُ حَسْبَتْهُ من خَوْفِهِ يَرْتَعِدُ

[٧٧٦]

وَقَالَ أَيْضًا :

- ١ ولي كلُّ خَوَّارِ العنَانِ مُجَرَّبٍ كَمَيْتِ عَنَاهُ الجُرِّيُّ فَهُوَ مُطَارٌ
 ٢ وَعَضْبٌ حَسَامٌ الحَدِّ مَاضٍ كَأَنَّهُ إذا لَاحَ في وَقَعِ الكَتِيبَةِ نَارٌ
 ٣ وَقَمَصٌ حديدِ ضَافِيَاتِ ذِيوَلِهَا لها حَدَقٌ خُزْرُ العيونِ صِعَارٌ

شروح :

- (١) اللُّجَّةُ : معظم الماء وأرادَ بها الدَّرْعُ ؛ وشبَّه الفارسَ بالسيفِ الذي يُعْمَدُ .
 (٢) العَضْبُ : السيفُ القاطعُ . ويرتعدُ : يرتعشُ ويضطربُ .

في الرِّوَايَةِ :

- ٠١ في الدِّيوانِ : أغميدَ في جَنَّةِ ...
 ٠٢ في الدِّيوانِ : كأنَّها ماءٌ ...

[٧٧٦]

المناسبة والتخريج والشروح :

سبقَت في القطعة [٣٥٨] ، واختار المصنّف هنا الأبيات : ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ .

- (١) يقال : فرَسٌ خَوَّارِ العنَانِ : سهلُ المُعْطِيفِ ، لِينُهُ ، كثيرُ الجُرِّيِّ . وعنى الأمرُ فلاناً : أهَمَّهُ .
 (٢) العَضْبُ : السيفُ .
 (٣) قصُ الحديدِ : الدُّرُوعُ . ويقالُ : خُزِرَتِ العَيْنُ خُزْرًا : صَغُرَتِ وضاقَتِ خِلْقَةُ .

٤ وَيُضُّ كَأَنْصَافِ الْبَدْرِ أَيْبَةً إِذَا أَمْتَحَنَتْهُنَّ السُّيُوفُ خِيَارًا

[٧٧٧]

وَقَالَ الْمَتَنَّبِيُّ : [من الطويل]

١ نُوَدِّعُهُمُ وَالْبَيْتُ فِينَا كَأَنَّهُ قَنَا ابْنَ أَبِي الْهَيْجَاءِ فِي قَلْبِ قَيْلَقِ
٢ قَوَاضٍ مَوَاضٍ نَسَجَ دَاوُودَ عِنْدَهَا إِذَا وَقَعَتْ فِيهِ كَنَسَجِ الْخَدْرَنْقِ

(٤) الْبَيْضُ جَمْعُ الْبَيْضَةِ : الْخُوذَةُ .

فِي الرَّوَايَةِ :

٠١ فِي الدِّيَّوَانِ : خَوَارِ الْعِنَانِ كَأَنَّهُ

٠٢ فِي الدِّيَّوَانِ : خَذَرَ .

[٧٧٧]

(٦) سَبَقَتْ تَرْجَمَتُهُ فِي الْقِطْعَةِ [٢٣٧]

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

سَبَقَ فِي الْقِطْعَةِ [٢٤٠] ، وَاخْتَارَ الْمَصْنَفُ هُنَا الْأَيَّاتِ : ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ،
١٩

شُرُوحُ :

(١) الْبَيْنُ : الْفِرَاقُ . وَالْقَنَا : الرَّمَاحُ . وَابْنُ أَبِي الْهَيْجَاءِ : سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْأَحْمَدَانِي .

وَالْقَيْلَقُ : الْكُتَيْبَةُ الشَّدِيدَةُ . تَخَلَّصَ أَبُو الطَّيِّبِ فِي هَذَا الْبَيْتِ مِنْ غَرَضِ الْغَزْلِ إِلَى
غَرَضِ الْمَدْحِ ؛ يَقُولُ : لِلْبَيْتِ فِينَا عِنْدَ وَدَاعِنَا لَهُمْ عَمَلٌ كَعَمَلِ رِمَاحِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ فِي
أَعْدَائِهِ .

(٢) الْخَدْرَنْقُ : الْعَنْكَبُوتُ .

يَقُولُ : رِمَاحُهُ تَقْضِي عَلَى مَنْ تَقْصِدُهُ ، مَاضِيَةً فِيهِ ، إِذَا وَازَنْتَ بَيْنَ نَسْجِهَا وَنَسْجِ
دَاوُودَ مِنَ الدَّرُوعِ الَّتِي أَحْكَمَهَا صَنْعَةً ، وَجَدْتَ نَسْجَ دَاوُودَ كَنَسْجِ الْعَنْكَبُوتِ .

٣	هَوَادٍ لِأَمْلَاقِ الْجِيُوشِ كَأَنَّهَا	تَخَيَّرَ أَرْوَاحَ الْكِبَاةِ وَتَنْتَقِي
٤	تَقْدُّ عَلَيْهِمْ كُلَّ دَرَعٍ وَجَوْشَنٍ	وَتَقْرِي [إِلَيْهِمْ] كُلَّ سُورٍ وَخُنْدَقٍ
٥	يُغَيِّرُهَا بَيْنَ اللَّقَانَ وَوَأَسِطٍ	وَيَرْكُزُهَا بَيْنَ الْفَرَاتِ وَجَلْقٍ
٦	وَيُرْجِعُهَا حُمْرًا كَأَنَّ صَحِيحَهَا	يُبَكِّي دَمًا مِنْ رَحْمَةِ الْمَتَدَقِّ

[٧٧٨]

وَقَالَ أَيْضًا : [مِنْ الْبَسِيطِ]

١	تَرُدُّ عَنْهُ قَنَا الْفُرْسَانَ سَابِغَةً	صَوَّبُ الْأَسْنَةِ فِي أَثْنَائِهَا دَيْمٌ
٢	تَخْطُ فِيهَا الْعَوَالِي لَيْسَ تَنْفُذُهَا	كَأَنَّ كُلَّ سِنَانٍ فَوْقَهَا قَلَمٌ

- (٣) هَوَادٍ : جمع هادية . والأملاك : جمع المَلِك . والكبَاة : جمع الكمي ، وهو الشجاع المستر بسلاحه . يقول : تهدي هذه الرماح إلى الملوك فتقتلهم .
- (٤) تقدُّ : تشق . والجَوْشَن : ضرب من الدروع . وتقري : تقطع .
- (٥) اللقان : وادٍ بأرض الروم . وواسط : بأرض العراق . وجلق : دمشق .
- « يشير إلى كثرة غاراته ، وانتشارها في البلاد على كفار العجم وعصاة العرب ... » .
- (٦) المتدقق : المتكسر . يقول : يرجع سيف الدولة برماحه حمرًا من دماء أعدائه ، كأن مابقي منها سالمًا يبكي دمًا على ماتكسر منها .

في الرواية :

١٠٤ في الديوان : تفك عليهم ...

[٧٧٨]

المناسبة والتخريج والشروح :

سبق في القطعة [٢٣٨] .

[من الكامل]

وَقَالَ التَّهَامِيُّ :

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | قَوْمٌ إِذَا لَبَسُوا الدُّرُوعَ حَسِبْتَهَا | سُحْبًا مُزْرَرَةً عَلَى أَقْبَارِ |
| ٢ | وَكَأَنَّا مَلَأُوا عَبَابَ دُرُوعِهِمْ | وَعَمُودَ أَنْصَلِهِمْ سَرَابَ قِفَارِ |
| ٣ | وَكَأَنَّا صَنَعُ السَّوَابِغِ عَزَّةً | مَاءَ الْحَدِيدِ فَصَاغَ مَاءَ قَرَارِ |
| ٤ | زَرْدًا وَأَحْكَمَ كُلَّ مَوْضِعِ حَلْقَتِهِ | بِحَبَابَةٍ فِي مَوْضِعِ الْمِسْمَارِ |

[٧٧٩]

(٥) سبقت ترجمته في القطعة [٤٨٧] .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للتهامي من قصيدة في ديوانه (٢٧) تقع في (٨٦) ستة وثمانين بيتاً ،
ومطلعها :

حَكَمَ الْمَنِيَّةَ فِي الْبَرِيَّةِ جَارِ مَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارِ قَرَارِ
واختار المصنف منها الآيات : ١٥ ، ٢٠ ، ٢١ ، (والرابع لم يرد في الديوان) ، ٢٢
والقصيدة في رثاء ابن له صغير ؛ قال في تقديم القصيدة في الديوان : « وهي من أشهر
شعره » .

شروح :

(٢) الْعَبَابُ : معظم السيل وموجه ؛ شبه به الدروع وأضاقها إليها مجازاً . والأنصل :
السيوف .

(٣) يُقَالُ : صَنَعَ أَي حَذَقَ فِي الصَّنْعَةِ ؛ وَصَنَعَ السَّوَابِغَ صَانِعُهَا الْمَاهِرُ . وَعَزَّهُ أَي لَمْ يَجِدْهُ .
القرار : الْمُسْتَقَرُّ مِنَ الْأَرْضِ ، تَجْمَعُ فِيهِ الْمِيَاهُ . يَقُولُ : (الشرح مع البيت
الخامس) .

(٤) الْحَبَابَةُ : وَاحِدَةُ الْحَبَابِ ، وَهِيَ نَفَّاحَاتُ الْمَاءِ الَّتِي تَعْلُوهُ . وَالزَّرْدُ : حَلَقُ الدَّرْعِ .

٥ فَتَدْرَعُوا بِمُتُونِ مَاءٍ رَاكِيدٍ وَتَقْنَعُوا بِحَبَابِ مَاءٍ جَارٍ

[٧٨٠]

وَقَالَ الْمَعْرِيُّ : [من الطويل]

١ مَلَقِي نَوَاصِي الْخَيْلِ كُلِّ مَرِشَّةٍ مِنْ الطَّعْنِ لَا يَرْجُو الْبَقَاءَ طَعِينُهَا

(٥) مَتَنُ كُلِّ شَيْءٍ : ظَهْرُهُ . وَالْمَاءُ الرَّاَكِدُ : السَّاكِنُ .

وصف الشاعر الدرّوع وأثنى عليها فهي جديدة لامعة حسنة الصنعة والسرّد . وشبّه الدرّوع بما يرسم على الماء الهادئ إذا مرّ عليه نسيم أو حرّكته ريح غير شديدة . يقول : هذه الدرّوع كأنها ماء قرارة متموجة وكأن مسامرها حباب الماء (الفقاقيع) المتناثرة على الماء هنا وهناك . ثم وصف الخوذة وشبهها بفقاعة الماء الجاري .

في الرواية :

٠٣ في الدّيوان : وَكَأَنَّ مَنْ صَنَعَ السَّوَابِغَ ...

٠٥ في الدّيوان : مَاءٍ جَامِدٍ ...

[٧٨٠]

(٦) سبقت ترجمته في القطعة [٤١٧]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة للمعري من قصيدة في (شروح سقط الزند : ٨٩٨) تقع في خمسة وعشرين بيتاً ، مطلعها :

لَعَلَّ نَوَاهَا أَنْ تَرِيْعَ شَطْوَنُهَا وَأَنْ تَتَجَلَّى عَنْ شُمُوسٍ دُجُونُهَا

واختار المصنّف منها الآبيات : ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ،

شروح :

(١) الطعنة المرشّة : التي يترشّش منها الدّم !

يقول : يستقبل (الممدوح) نواصي خيل أعدائه بكلّ طعنة ترشّ بالدّم ، ولا يرجو البقاء من طعن بها من القوم .

٢	وَمُثَكِلُ فُرْسَانَ الْوَعَى كُلَّ نَثْرَةٍ	يَوْدُ خَلِيَجٍ رَاكِدًا لَوْ يَكُونُهَا
٣	إِذَا أَلْقَيْتُ فِي الْأَرْضِ وَهِيَ مَفَازَةٌ	مِنَ الْمَاءِ خَلَّتْ الْأَرْضُ [يَجْرِي] مَعِينَهَا
٤	وَتَبْغِي عَلَى الْقَاعِ السَّوِيِّ تَثْبَتًا	فَيَمْنَعُهَا مِنْ أَنْ تَثْبَتَ لِيْنَهَا
٥	وَمَا بَرِحَتْ فِي سَاحَةِ السَّهْلِ يَرْتَمِي	بِهَا مَوْجُهَا حَتَّى نَهَتْهُ حُزُونُهَا
٦	غَدِيرٌ وَشْتُهُ الرِّيحِ وَشِيَّةٌ صَانِعٌ	فَلَمْ يَتَغَيَّرْ حِينَ دَامَ سَكُونُهَا
٧	كَأَنَّ الدَّبْيَ غَرَقَى بِهِ غَيْرَ أَعْيُنٍ	إِذَا رَدَّ فِيهَا نَاطِرٌ يَسْتَبِينُهَا
٨	وَمَا حَيَّوَانُ الْبَرِّ فِيهَا بِسَالِمٍ	إِذَا لَمْ يُغَيِّثْهُ سَيْفُهَا أَوْ سَفِينُهَا
٩	فَلَوْ لَمْ يَضَعُهَا عَنْهُ لِلْسَّلْمِ فَارِسٌ	لَخَلَدَ مَا دَامَتْ عَلَيْهِ غُضُونُهَا

(٢) أَتَكَلَّمَا (فَهُوَ مُثَكِّلُهَا) : أَفَقَدَهَا وَوَلَدَهَا أَوْ حَمِيَّتَهَا . وَالنَثْرَةُ : الدَّرْعُ السَّابِغَةُ .

يقول : ويسلب فرسان الوعى - وهي الحرب - كلَّ درعٍ كأنها خليجٌ ماءٍ ساكنٍ .

(٣) المفازة : الفلاة لاماءً فيها . والمعين : الماء الكثير .

يقول : متى وقعت هذه الدرع على أرضٍ لاماءٍ فيها خيلٌ لمن يراها أن فيها ماءً جارياً للمعاني وبريقها وتلائيها وشبهها بالماء .

(٤-٥) القاع : الموضع المنخفض من الأرض . والسوي : المستوي . الساحة : الفناء والرحبة .

يقول : لو وقعت هذه الدرع في سهل من الأرض مستويً ، جرت فيه كما يجري الماء ، حتى ينهارها الحزن من الأرض عن ذلك .

(٦) وشته : زينتته . يشبهها بالغدير الذي أصابته ريحٌ ، فصار على وجهه مثل الوشي ، فلما سكنت الريح بقي الوشي .

(٧) الدبى : صغار النمل والجراد .

يشبه رؤوس مسامير الدرع بأعين الدبى التي غرقت في الماء ولم يبقَ ظاهراً منها إلا أعينها فلا يستبينها الناظر إلا إذا تأملها وقرب ناظره منها .

(٨) سيف البحر : ساحله .

لما شبه الدرع بالغدير قال إن حيوان البر كالنمل ونحوها إذا مرَّ عليها ظنَّ أنه لن يُنجيه من الغرق إلا أن يصل إلى ساحلها أو سفينةً يركبها .

(٩) غضونها : تكسرها .

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

- ١ مَنَاجِدُ لِبَاسُونَ كُلُّ مَفَاضَةٍ كَأَنَّ غَدِيرًا فَاضَ مِنْهَا عَلَى الْجِسْمِ
٢ كَأَنَّهُمْ فِيهَا أَسْوَدُ خَفِيَّةٍ وَلَكِنْ عَلَى أَكْتَادِهَا حَلَلُ الرَّقْمِ

في الرواية :

- ٠٣ في شروح سقط الزند : إلى الماء ...
٠٥ في شروح سقط الزند : نَهَتْهَا حَزُونُهَا .

المناسبة والتخريج :

البيتان لأبي العلاء المعري من قصيدة في (شروح سقط الزند : ٩٦٠) تقع في ستة وأربعين بيتاً ، « يرثي فيها أبا إبراهيم العلوي ويخاطب أولاده » ، مطلعها :
بَنِي الْحَسَبِ الْوَضَّاحِ وَالشَّرَفِ الْجَمِّ لَسَانِي إِنْ لَمْ أَرِثِ وَالِدَكُمْ خَصْمِي
والبيتان المختاران هما : ٢٨ ، ٢٩

شروح :

- (١) مناجد : جمع منجاد ، مِنَ النَّجْدَةِ ، وهي الشَّجَاعَةُ . والدرع المَفَاضَةُ : السَّابِغَةُ الواسعة ؛ تُشَبَّهُ بِالمَاءِ الْمَفَاضِ .
(٢) خَفِيَّةٌ : موضعٌ تُنْسَبُ إِلَيْهِ الْأَسَدُ . والأكتاد : جمع كَتَدٍ وَكَتِيدٍ ، وهو مجتمع الكتفين .
والرقم : جمع الأرقم ، وهو ما فيه سَوَادٌ وَبَيَاضٌ مِنَ الْحَيَاتِ ؛ شَبَّهَ الدَّرْعُوعَ بِجلود الحياتِ الرُّقْمِ .

[٧٨٢]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الوافر]

- ١ أَقَائِدَهَا تَغْصُ الْجَوَّ تَغْصَاً وفوق الأرضِ مِنْ عَلَقِي جِسَادَ
٢ عَلِيهَا اللَّابِسُونَ لِكُلِّ هَيْجٍ بُرُوداً غُمْضٌ لَابِسَهَا سُهَادَ
٣ كَأَثْوَابِ الْأَرَاقِمِ مَرْقَتُهَا فَخَاطَتْهَا بِأَعْيُنِهَا الْجَرَادُ !

[٧٨٣]

وَقَالَ أَبُو الْفَضْلِ بْنِ شَرْفٍ (٥١) : [من البسيط]

[٧٨٢]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لأبي العلاء المعري من قصيدة في (شروح سقط الزند : ٢٠٢) تقع في (٥١) واحد وخمسين بيتاً ؛ مطلعها :

أَفُوقَ الْبَدْرِ يُوضَعُ لِي مَهَادُ أمِ الْجَوَزَاءِ تَحْتَ يَدِي وَسَادُ
واختار المصنّف الآبيات : ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٤ .

شروح :

- (١) الضمير في قوله : « أقائدها » عائدٌ على الخَيْلِ . تغصّ الجوّ تغصاً : تملؤه غباراً .
والعَلَقُ : الدَّمُ . وَالْجِسَادُ : الزعفران ، يُشَبَّهُ بِهِ الدَّمُ .
(٢) الهَيْجُ : الْحَرْبُ . أَرَادَ بِالْبُرُودِ : الدروع . وَالسَّهَادُ : السَّهَرُ .
يقول : لابسها لاينام ؛ لأنها برودةٌ لم تتخذ للنوم ، بل للقتال والجد .
(٣) الْأَرَاقِمُ : جمع الأرقم ، ضربٌ من الحياتِ مَرَّقَشٌ بالأبيض والأسود .
يُشَبَّهُ الدروع بجلود الحيات التي مَرَّقَتُ ، وشبه مساميرها بأعين الجرّاد .

[٧٨٣]

(٥١) أبو الفضل جعفر بن محمد بن شرف القيرواني : نزيل الأندلس . خرج به أبوه صغيراً =

١ حَيْثُ السَّوَابِقُ تَرْدَى وَهِيَ دَامِيَّةٌ وَالْبَيْضُ وَاضِحَةٌ فِي الْعَثِيرِ الْكَدِيرِ
٢ وَالزَّاعِبِيَّةُ لَمْ يُصْحَبْنَ عَنْ وَهَلِ وَالسَّابِرِيَّةُ لَمْ يُلْبَسْنَ عَنْ خَوْرِ

= ودخل الأندلس ، واستوطن بَرْجة من نواحي مدينة المريّة . شاعر مشهور وكاتب بارع ؛ ومؤلف متقن .

أبوه هو أبو عبد الله محمد بن شرف الناقد الشاعر الذائع الصيت . وابنه : أبو عبد الله محمد بن جعفر : كان فيلسوفاً أديباً شاعراً وشاحاً .
مدح أبو الفضل المعتصم بن صادق صاحب المريّة .
وكان كبير شعراء عصره ؛ وله توالييف في الأمثال والأخبار والآداب والأشعار . وعمّر أبو الفضل بن شرف وتوفي سنة ٥٣٤ هـ .

ترجمته في (الذخيرة ٢/٣ : ٨٦٧ ، والصلة ١ : ١٣٠ ، والمغرب ٢ : ٢٣٠ ، وبغية الملتص : ٢٣٩ ، ونفح الطيب ٣ : ٣٩٣ ، وقلائد العقيان : ٢٥١ ، والمطرب : ٧١ » في أثناء ترجمة أبيه « والخريدة » شعراء الأندلس والمغرب » ٢ : ١٧١ - ١٨١) .

المناسبة والتخريج :

ورد البيتان ٥ ، ٣ (بهذا الترتيب) في الخريدة ، وقلائد العقيان ؛ وهما من قصيدة أولها :

قامت تجرُّ ذبولَ العصبِ والحَبْرِ ضعيفة الخطوِ والميثاقِ والنظْرِ

شروح :

(١) تَرْدَى : تقف في موقف الهلاك . ودامية : أي حوافرها دامية من كثرة العدو . أو هي كذلك لإصابتها أو إصابة من أصابها دمه . والعشير : التراب ، والغبار الساطع .
والبيت كناية عن اشتداد الحرب .

(٢) الزَّاعِبِيَّةُ : الرماح المنسوبة إلى زاعب (رَجُلٌ أو بَلَدٌ) أو : هي التي تهتز كأن كعوبها يجري بعضها في بعض . والوهل : الضعف والفرع . والسَّابِرِيَّةُ : دَرُوعٌ دقيقة النَّسجِ محكمة (منسوبة إلى سَابُور) . وَالْخَوْرُ : الضَّعْفُ .

يقول : إنهم استلأموا وادرعوا (الخوذ والدروع) عن شجاعة وإقدام وتمحُّم للأحوال لاعن ضعف .

- ٣ مِنْ كُلِّ مَاذِيَّةٍ أَنْشَى فَيَا عَجَبًا كَيْفَ اسْتَهَانَتْ بِوَقْعِ الصَّارِمِ الذَّكْرِ
 ٤ مِثْلَ الْبَوَارِقِ إِذْ أَوْمَضْنَ عَنْ سَحْبِ أَوْ الْجَدَاوِلِ لَمَّا فَضْنَ عَنْ غُدْرِ
 ٥ إِنْ قُلْتَ نَارًا؛ أَتَنْدِي النَّارُ مُلْهَبَةً؟ أَوْ قُلْتَ: مَاءٌ، أَيَّرُمِي الْمَاءُ بِالشَّرْرِ؟!

[٧٨٤]

وَقَالَ أَيضًا : [من الرمل]

- (٣) الماذِيَّةُ : الدَّرْعُ اللَّيْنَةُ الْبِيضَاءُ . وَالصَّارِمُ الذَّكْرُ : السِّيفُ الْقَاطِعُ .
 (٤) الْغُدْرُ : جَمْعُ الْغَدِيرِ ؛ شَبَّهَ بِهَا الدَّرْعَ . وَالْبَوَارِقُ جَمْعُ الْبَارِقَةِ .

فِي الرَّوَايَةِ :

٠٢ فِي الْخَرِيدَةِ : فَلَا عَجَبَ .

تَحْقِيقُ :

- (١) صُورَةُ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ فِي الْأَصْلِ الْمَخْطُوطِ :
 حَيْثُ السَّوَابِقُ تُرْدِي وَهِيَ سَاهِيَةٌ وَالْبِيضُ وَاضِحَةٌ فِي الْعَتْرَةِ الْكَدْرِ
 وَقُرَأَتِ الْبَيْتُ كَمَا أُثْبِتَ . وَفِي شَعْرِ حَاسِي قَالَ (فِي الْمَرْزُوقِي ١ : ١٢٩) فِي صِفَةِ
 الْخَيْلِ :

شَهْدَنَ مَعَ النَّبِيِّ مَسْوَمَاتٍ حَيْنًا وَهِيَ دَامِيَةُ الْحَوَامِي
 وَفِي مَعْلَقَةِ عَنْتَرَةَ (دِيوَانُهُ : ٢١٧) فِي صِفَةِ فَرَسِهِ :

مَازَلْتُ أَرْمِيهِمْ بِثَغْرَةِ نَحْرِهِ وَبِإِنَانِهِ حَتَّى تَسْرُبَلَ بِالْدَمِّ
 وَمَعْنَى بَيْتِ الْحَمَاسَةِ : دَمِيَتْ جَوَانِبُ حَوَافِرِ الْخَيْلِ لِكَثْرَةِ الْعَدُوِّ .

- (٢) فِي الْأَصْلِ : السَّامِرِيَّةُ (بِالْمِيمِ) وَلَا شَأْنَ لَهَا هُنَا ، وَالصَّوَابُ : السَّابِرِيَّةُ (يُرَاجَعُ
 الشَّرْحُ فِيمَا سَبَقَ) .

[٧٨٤]

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الْأَبْيَاتُ الْمُخْتَارَةُ لِأَبِي الْفَضْلِ بْنِ شَرْفٍ مِنْ قَصِيدَةٍ ، أَوْرَدَ مِنْهَا صَاحِبُ نَفْحِ الطَّيِّبِ =

- ١ جَمَعَ السَّرْدُ قُوَى أَرْزَارِهَا فَتَأَخَذْنَ بِعَهْدِ مُوسَى
٢ تَسْتَزِلُّ الكَفَّ عَنْ صَفْحَتَيْهَا فَهِيَ مِنْهَا فِي صَعِيدِ زَلْقٍ
٣ وَجِلَّتْ فِي الحَرْبِ مِنْ وَخْرِ القَنَا فَتَوَارَتْ حَلْقاً فِي حَلْقٍ

[٧٨٥]

وَقَالَ التُّطَيْلِيُّ : [من الطويل]

= (٣ : ٣٩٤) واحداً وأربعين بيتاً ، جاء فيها البيت الأول من الاختيار ، وترتيبه فيها الحادي والثلاثون . وأوردَ منها صاحب الذخيرة (٣ : ٨٧١) سبعة وأربعين بيتاً ، جاء فيها البيتان الأول والثالث من الاختيار ، وترتيبها فيها : الثاني والثلاثون ، والثالث والثلاثون .

ومطلع القصيدة :

مَطَّلَ اللَّيْلُ بِوَعْدِ الفَلَقِ وَتَشَكَّى النِّجْمُ طُـوْلَ الأَرْقِ

شروح :

- (١) السَّرْدُ : نَسْجُ الدَّرْعِ .
(٢) فِي البَيْتِ اقْتِبَاسُ قرآني ؛ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الكَهْفِ ﴿ فَتَصْبِحُ صَعِيداً زَلْقاً ﴾ [٤٠/١٨] وَالصَّعِيدُ : الجَبَلُ .
(٣) وَجِلَّتْ : خَافَتْ . وَتَوَارَتْ : اخْتَفَتْ . وَالقَنَا : الرَّمَاحُ .

فِي الرِّوَايَةِ :

٠٣ فِي النِّفْحِ وَالْحَرِيدَةِ وَالدَّخِيرَةِ : أُوجِسَتْ فِي الحَرْبِ ...

[٧٨٥]

(☆) سَبَقَتْ تَرْجُمَةُ الأَعْمَى التُّطَيْلِيِّ فِي القِطْعَةِ [٤٩٦] .

المُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الأبيات المختارة للأعمى التُّطَيْلِيِّ مِنْ قَصِيدَةٍ سَبَقَ تَخْرِيجُهَا فِي القِطْعَةِ رَقْمَ [٧٦٥] .

- ١ تَهَابَ الْمَنِيَا فِي عَصَاً أَوْ حَدِيدَةٍ وَتَوَهَّنُ مَا دَارَتْ [بِهِ] الْأَعْيُنُ النَّجْلُ
 ٢ وَلَمْ أَرْ شَيْئاً مِثْلَهُ طَالَ طَوْلُهُ إِلَى الْمَوْتِ إِلَّا مَا تَنَازَعَهُ النَّبْلُ
 ٣ جَرَى الْمَوْتُ فِي عِطْفِيهِ بَدَأُ وَعَوْدَةٌ كَمَا كَانَ يَجْرِي فِيهَا الْمَاءُ مِنْ قَبْلُ
 ٤ فَأَصْبَحَ، مِمَّا ذَاقَ، مَنبَتَهُ الْكَلَى كَمَا كَانَ مِيَّاداً وَمَنبَتَهُ الرَّمْلُ

= واختار المصنف هنا الأبيات : ٣١ ، ٢٨ ، ٢٣ ، ٢٤

والقصيدة في مدح أبي العلاء بن زهر ، ومطلعها :

أبي الله إلا أن يكون لك الفضل وأن يتباهى باسمك القول والفعل

شروح :

(١) تَوَهَّنُ : تُضَعْفُ . وَالْأَعْيُنُ النَّجْلُ : الواسعة .

هذا البيت في ترتيب أبيات القصيدة آخرها (رقمه ٣١) وهو مفتاح للدخول في الغزل . ومن هنا قال : « وتوهن ما دارت به الأعين النجل » يريد أن الناس تتقي خطر الرُمح (وغيره من السلاح) وتغفل عن خطر العيون النجل وأثرها القاتل .

والمؤلف المصنف يرتب المختار من الشعر بحسب ذوقه ويشكل من المختار نصاً متكاملأ . (وتنظر مقدمة التحقيق) .

(٢) عِطْفًا كُلُّ شَيْءٍ : جَانِبَاهُ . يَقُولُ هَذَا الرَّمْحُ الَّذِي يَحْمِلُ الْمَوْتَ فِي جَانِبِيهِ (من حيثما عطفته) كان غصاً ندياً يجري الماء في عُروقه ، وقابل بين نوعي (الجري) فيه .

(٤) الْكَلَى : جَمْعُ الْكَلِيَّةِ ؛ وَجَعَلَ الْكَلَى مَنبَتاً لِلرَّمْحِ لِكَثْرَةِ مَا يَطْعَنُهَا وَيَنْغْرَسُ فِيهَا . وَالْمِيَّارُ : الْمُتَحَرِّكُ الْمُضْطَرِبُ .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : إلا ما يَنَازَعَهُ النَّبْلُ .

٠٣ في المخطوط : « جرى الماء في عطفيه ... » ورواية الديوان هي الصواب .

٠٤ في الديوان :

ومال وقد أضحت منابته الكلى كما كان ميئالاً ومنبته الرمل

وصف الأقلام

[٧٨٦]

[من الطويل]

قال حبيب بن أوس :

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | لَكَ الْقَلَمُ الْأَعْلَى الَّذِي بِشَبَاتِهِ | تُصَابُ مِنَ الْأَمْرِ الْكُلِّيِّ وَالْمَفَاصِلُ |
| ٢ | لَهُ الْخَلَوَاتُ اللَّاءُ لَوْلَا نَجِيُّهَا | لَمَّا اخْتَفَلْتُ لِلْمَلِكِ تِلْكَ الْمَحَافِلُ |
| ٣ | لُعَابُ الْأَفَاعِي الْقَاتِلَاتِ لِعَانَهُ | وَأُرِي الْجَنَى اشْتَارَتُهُ أَيْدِي عَوَاسِلُ |

[٧٨٦]

(☆) سبقت ترجمة أبي تمام في القطعة [١٧٣] .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة مشهورة لأبي تمام سبق تخريجها في القطعة [١٩٨] ،
واختار المصنف منها الآيات : ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ،

شروح :

- (١) الشِّبَاةُ : الحدّ . الكُلِّيُّ : جمع الكُلِّيَّةِ ، معروفة . « وَجَعَلَ (الكُلِّيُّ) و (المفاصل)
مثلاً لحقائق الأشياء ، وأصل ذلك أنّ الضارب إذا أصاب المَفْصِلَ بَلَغَ ما يريد من
المضروب ، وأنّ الرّامي إذا أصاب كَلْيَةَ القَنْصِ فقد أثبتّه » .
- (٢) النَجِيّ : السّرّ .

يقول : « لَوْلَا سِرُّ هَذِهِ الْأَقْلَامِ لَمَّا انْتَضَمَ أَمْرُ الْمَلِكِ » .

- (٣) الأَرِيّ : العَسَلُ . واشتار العَسَلُ : استخرجه من الشمع . والعواسل : المُشْتَارَةُ .

٤	لَهُ رِيْقَةٌ طَلٌّ وَلَكِنْ وَقَعَهَا	بِأَثَارِهِ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ وَإِبِلُ
٥	فَصِيْحٌ إِذَا اسْتَنْطَقْتَهُ وَهُوَ رَاكِبٌ	وَأَعْجَمٌ إِنْ خَاطَبْتَهُ وَهُوَ رَاجِلٌ
٦	إِذَا مَاتَ عَلَى الْحَسَنِ اللَّطَافِ وَأَفْرَعْتُ	عَلَيْهِ شِعَابَ الْفِكْرِ وَهِيَ حَوَافِلُ
٧	أَطَاعَتُهُ أَطْرَافُ الْقَنَا وَتَقَوَّضَتْ	لِنَجْوَاهُ تَقْوِيضَ الْخِيَامِ الْجَحَافِلُ
٨	إِذَا اسْتَعْزَرَ الذَّهْنَ الذِّكْيَ وَأَقْبَلْتُ	أَعَالِيَهُ فِي الْقِرْطَاسِ وَهِيَ أَسَافِلُ
٩	وَقَدْ رَفَدْتَهُ الْخِنْصِرَانَ وَسَدَدْتُ	ثَلَاثَ نَوَاحِيهِ الثَّلَاثُ الْأَنَامِلُ
١٠	رَأَيْتَ جَلِيلاً شَأْنَهُ وَهُوَ مُرْهَفٌ	ضَنَى ، وَسَمِيناً خَطْبُهُ وَهُوَ نَاحِلُ

[٧٨٧]

وَأَنْشَدَ الصُّوْلِي لِطَلْحَةَ بْنِ عَبِيدِ اللَّهِ (*) :

[من الكامل]

- (٤) الطَّلُّ : المطر الضعيف الخفيف . والوايل : المطر الشديد الضخم المطر .
(٦) الخمس اللطاف : أراد البنَّانَ الخمسة . والشعاب : جمع شعبة ، وهي مسيل الماء الواسع في الجبل . وحوافل : جمع حافل ؛ وحفل الوادي بالسيل إذا جاء بالكثير من الماء .
(٧) تقوَّضت الخيمة : انتقضت . والجحافل : جمع الجحفل ، وهو الجيش الكثير .
(٨) أعالي الأقالام : رؤوسها . والقرطاس : الصحيفة يكتب عليها .
(٩) رفدته : أعانته .
(١٠) المرهف : اللطيف الدقيق . والخطب : الشأن .

في الرواية :

٠٧ في الديوان : « أطاعته أطراف لها وتقوَّضت » ونبه على رواية المصنف .

[٧٨٧]

- (*) طلحة بن عبيد الله : ترجم ابن النديم في الفهرسة (ص ١٢٦) لأبي إسحاق طلحة بن عبيد الله التيمي ، وهو من أهل البصرة ، ونامد الموفق العباسي ، وكان راوية إخبارياً (توفي سنة ٢٩١) وله من الكتب : كتاب المتيمين ، وكتاب جواهر الأخبار .

١	وَإِذَا أَمَرَ عَلَى الْمَهَارِقِ كَفَّهُ	بِأَنَامِلٍ يَحْمِلْنَ شَخْتًا مَرْهَفًا
٢	مُتَقَاصِرًا مَطَاوِلًا وَمَفْضَلًا	وَمَوْصَلًا وَمُشْتَتًا وَمَوْأَلَفًا
٣	تَرَكَ الْعُدَاةَ رَوَاجِفًا أَحْشَاؤَهَا	وَقَلَاعَهَا قَلْعًا هُنَالِكَ رُجْفًا
٤	كَالْحَيَّةِ الرَّقْشَاءِ إِلَّا أَنَّهُ	يَسْتَنْزِلُ الْأُرْوَى إِلَيْهِ تَلْهُفًا
٥	يَرْمِي بِهِ قَلَمٌ يَمُجُّ لِعَابَهُ	فَيَعُودُ سَيْفًا صَارِمًا وَمُتَقَفًا

= ومن المرجح أن يكون هو المقصود بالترجمة .

المناسبة والتخريج :

وردت الأبيات في زهر الآداب (١ : ٤٣٢) .

شروح :

- (١) المهارق : جمع المَهْرَق ، وهي الصحيفة ، والصحراء الملساء . والشخت : الدقيق الضامر ؛ وأراد به القلم .
- (٢) القلاع : جمع القلعة ، والقلع : جمع القلعة وهو القطعة من السنام ، والنخلة تُجْتَثُّ من أصلها ، والفسيلة تُقْتَلَع من النخلة .
- (٣) الرقشاء : التي فيها نقطٌ سود وبيض . والأروى : جمع الأروية ، وهي الأنثى من الوعول .
- (٤) مج الماء من فيه : ألقاه . ولعاب القلم : مِدَادُهُ . السيف الصارم : القاطع . والمتقف : المُسَوَّى .

في الرواية :

٠٤ في زهر الآداب : يستنزل الأروى إليه تلهفاً .

٠٥ في زهر الآداب : يرمي به قلماً ...

[٧٨٨]

وَقَالَ أَبُو الْفَتْحِ الْبُسْتِيّ : [من الطويل]

١ إِذَا أَقْسَمَ الْأَبْطَالُ يَوْمًا بِسَيْفِهِمْ وَعَدُوهُ مِمَّا يَكْسِبُ الْعِزَّ وَالْكَرْمَ
٢ كَفَى قَلَمَ الْكُتَّابِ مَجْدًا وَرِفْعَةً مَدَى الدَّهْرِ أَنْ اللَّهَ أَقْسَمَ بِالْقَلَمِ

[٧٨٩]

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَصْبَهَانِيّ (*) : [من السريع]

[٧٨٨]

المناسبة والتخريج :

البيتان لأبي الفتح البستي في ديوانه (ص : ٣٦٥) كما أثبتها المصنف ؛ وأنشدهما الشاعر في « قلم الكتاب » .

شروح :

(٢) يشير إلى قوله تعالى [القلم : ١ : ٦٨] ﴿ نَ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ .

في الرواية :

٠١ في الديوان : يكسب المجد والكرم .

[٧٨٩]

(*) محمد بن أحمد الأصفهاني : اسم صاحب هذه الأبيات في زهر الآداب محمود بن أحمد الأصفهاني . ولم أقف له على ترجمة .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة منسوبة لمحمود بن أحمد الأصفهاني في زهر الآداب (٤٣٢) كما أثبتها المصنف .

أخْرَسُ يُنْبِيكَ بِإِطْرَاقِهِ	١
عَنْ كُلِّ مَاشَيْتٍ مِنَ الْأَمْرِ	
يُذْرِي عَلَى قِرْطَاسِهِ دَمْعَةً	٢
يُيْدِي بِهَا السَّرَّ وَمَا يَدْرِي	
كَعَاشِقٍ أَخْفَى هَوَاهُ وَقَدْ	٣
نَمَّتْ عَلَيْهِ عِبْرَةٌ تَجْرِي	
تُبْصِرُهُ فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ	٤
عُرْيَانٌ يَكْسُو النَّاسَ أَوْ يُعْرِي	
يُرَى أَسِيرًا فِي دَوَاةٍ وَقَدْ	٥
أَطْلَقَ أَقْوَامًا مِنَ الْأَسْرِ	
أَخْرَقَ لَوْ لَمْ تَبْرِهِ لَمْ يَكُنْ	٦
يُرِيشُ أَقْوَامًا وَمَا يَبْرِي	
كَالْبَحْرِ إِذْ يُجْرِي وَكَاللَّيْلِ إِذْ	٧
يَسْرِي وَكَالصَّارِمِ إِذْ يَفْرِي	

[٧٩٠]

[من السريع]

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ جِرَّارٍ (٥) :

شروح :

- (١) أطرق الرجل : سكت ولم يتكلم .
- (٢) أذرت العين الدمع : صبته . والقِرطاس : الصحيفة يُكْتَبُ عليها .
- (٣) ثم عليه : أشاع الحديث عنه .
- (٦) الأخرق : الذي لا يحسن الصنعة . راش السهم : ألزق عليه الرّيش .
- (٧) الصّارم : السيف القاطع . ويفري : يقطع .

في الرواية :

٠٦ في زهر الآداب : يرشق أقواما ...

[٧٩٠]

(٥) أحمد بن جرّار : كذا ورد اسمه في (زهر الآداب : ٤٣٣) .

المناسبة والتخريج :

الآيات لأحمد بن جرّار في زهر الآداب (٤٣٣) من قطعة في خمسة أبيات ، أهمل منها =

- ١ أهيف ممشوق لتحريكة
 ٢ ترى بسيط الفكر في نظميه
 ٣ كأننا يسحب في ذليله
 ٤ لولة ماقام منار الهدى
 يحل عقده السر إعلان
 شخصاً له روح وجنان
 ذيلاً من الحكمة سحبان
 ولا سما بالملك ديوان !

= المصنف الثاني وهو :

لَهُ لِسَانٌ مُرْهَفٌ حَادُّهُ مِنْ رَيْقِهِ الْكُرْسُفُ رَيَّانٌ
 والأبيات في كَنَاشِ مَخْطُوطٍ فِي الظَاهِرِيَّةِ مَسْمُومَةٍ : (مَخْتَارَاتُ شَعْرِيَّةِ) بِرَقْمِ (٤٦٣٣)
 لِأَحْمَدِ بْنِ جَرَارٍ أَيْضاً .

وساق الحصري في زهر الآداب هذه الأبيات في سياق كلامه على الكتب والأقلام
 وَالْخَطَّ .

شروح :

- (١) الممشوق : الحفيف اللحم ؛ أراد أنه قلم لطيف الحجم .
 (٢) الجثمان : الجسد .
 (٣) سحبان وائل : بليغ يضرب به المثل في الفصاحة .
 (٤) هذا البيت يذكر شعر أبي تمام في القلم في أثناء مدح محمد بن عبد الملك الزيَّات
 (تُنظَرُ الْقِطْعَةُ ذَاتَ الرَّقْمِ : ٧٧٩) .

في الرواية :

- ٠١ في زهر الآداب : بِتَحْرِيكِهِ ...
 ٠٢ في زهر الآداب : لَهُ حَدٌّ وَجْثَانٌ .
 وفي المخطوط : شخص له روح وجثان .
 ٠٣ في زهر الآداب : فِي إِثْرِهِ ...
 ٠٤ في زهر الآداب : وَلَا سَمَا لِلْمَلِكِ دِيوَانٌ .

وَقَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ : [من الخفيف]

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | قَلَمٌ مَا أَرَاهُ أَمْ فَلَيْكَ يَجْ | ري بما شاءَ قاسمٍ ويسيرُ |
| ٢ | خَاشِعاً فِي يَدَيْهِ يَلْتَمُّ قِرْطَا | ساً كَمَا قَبَّلَ الْبِسَاطَ شَكُورُ |
| ٣ | وَلَطِيفُ الْمَعْنَى جَلِيلٌ نَحِيفٌ | وكبيرُ الأفعالِ وهو صغيرُ |
| ٤ | كَمْ مَنَايَا وَكَمْ عَطَايَا وَكَمْ حَتْدُ | فِي وَعَيْشٍ تَضُمُّ تِلْكَ الصُّدُورُ |
| ٥ | نَقَشْتُ بِالذُّجَى نَهَاراً فَا أَدُ | ري أخطُ فيهنَّ أم تصويرُ ! |

(☆) سبقت ترجمته في القطعة [٢٥٨] .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لابن المعتز من قطعة في ديوانه (طبعة مصر ٢ : ١٨٠) في عشرة آيات ، مطلعها :

كَانَ فِي النَّوْمِ لِلْمُحِبِّ السُّرُورُ فَاشْتَفَى مِنْ خَيْالِكَ الْمَهْجُورُ

واختار المصنّف منها الآيات : ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ، ٨ .

وفي مقدمة النصّ في الديوان : « وقال في صفة قلم وكتب بها إلى القاسم بن عبيد الله » .

شروح :

(٢) يلتمُّ : يقبل . والقرطاس : الصحيفة يكتب فيها .

(٤) الحتف : الموت .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : « ساجد خاشع يقبل ... » ونبه على رواية المصنّف .

٠٣ في الديوان :

وجليل المعنى لطيفٌ نحيفٌ وكبيرُ الفِعالِ وهو صغيرُ

٠٤ في الديوان : وكَم عيش وحتف تَضُمُّ تِلْكَ السُّطُور .

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ النَّوْبَخْتِيِّ^(٥) : [من البسيط]

- ١ إن يَخْدِمِ الْقَلَمَ السَّيْفَ الَّذِي خَضَعَتْ لَهُ الرَّقَابُ وَدَانَتْ خَوْفَهُ الْأُمَمُ
 ٢ فالموت - والموتُ لَأَشْيَاءٍ يَغَالِبُهُ - مازالَ يَتَّبِعُ مَا يَجْرِي بِهِ الْقَلَمُ
 ٣ بَذَا قَضَى اللَّهُ لِلْأَقْلَامِ مَذُ بَرِيَتْ أَنْ السُّيُوفَ لَهَا مَذُ أَرْهَفَتْ خَدَمُ

(٥) أبو الحسن علي بن العباس النوبختي : شاعر محسن أخباري ، أحد مشايخ الكتاب ، روى من أخبار البحثري وابن الرومي قطعةً حسنةً .
 توفي سنة (٣٢٩ هـ) ، بعدما عمَّر ثمانين سنة .
 ترجمته في (سير أعلام النبلاء ، ١٥ : ٢٢٦ ، ومعجم الشعراء : ١٥٥ ، ومعجم الأدباء : ١٢ : ٢٦٧) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لعلي بن العباس النوبختي في زهر الاداب (٤٣١) كما أثبتتها المصنف :

شروح :

(١) دَانَتْ الْأُمَمُ : أَطَاعَتْ وَذَلَّتْ .

(٢) أَرْهَفَتْ : رَقَّقَتْ .

ملاحظة :

رسم الناسخ الاسم هكذا (التنوخي) ؛ وأصلحناه .

باب الأمثال والحكم

قال زهير بن أبي سلمى : [من الطويل]

- ١ سَمْتُ تَكاليفَ الحِياةِ وَمَنْ يَعاشُ ثمانينَ حَولاً - لأبأ لك - يَسأمُ
 ٢ رَأيتُ المَنايا حَبِطَ عِشاءَ مَنْ تُصِبُ تَمِتُهُ و[من] تُحطِئُ يَعمَرُ فيهِمُ
 ٣ وأَعلَمُ عَلمَ اليَومِ والأَمسِ دونَهُ ولكنني عن عَلمِ ما في غَدي عَمي

(٥٦) سبقت ترجمة زهير في القطعة [٥٥] .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لزهير بن أبي سلمى من معلقته (ديوانه بشرح الأعم : ٩ - ٣٠) ، وهي في (٥٩) تسعة وخمسين بيتاً ، ومطلعها :

أَمِنْ أُمَّ أَوْفَى دِمْنَةً لَمْ تَكَلِمِ بِحَوْمَانَةِ الدَّرَاجِ فَالْمَمْتَلَمِ
 واختار المصنف منها الآيات : ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، وهي آيات الحكمة التي ذُيِّلَ بها زهير قصيدته .

شروح :

(١) سَمْتُ : مَلَّتْ . وتكاليف الحياة : جمع تكلفة ، وهي المشقة ؛ يقول : سَمْتُ ما تجيء به الحياة من المشقة والعناء .

(٢) الناقة العشاء : تعشو (لاتبصر أمامها) لاتقصد ، فن أصابته قتلته ، يريد أن المنايا تحبظ في كل ناحية كأنها عشاء لاتبصر .

(٣) العمي : الأعمى ؛ أي لا يعلم عَلمَ غَدي وما يكون فيه . يقال : عمي فلان عن كذا : إذا غاب عنه وجهه .

٤	وَمَنْ لَا يُصَانِعُ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ	يُضْرَسُ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأُ بِمَنْسِمٍ
٥	وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ وَيَبْخُلُ بِفَضْلِهِ	عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَعْنَ عَنْهُ وَيُذَمُّ
٦	وَمَنْ يَجْعَلُ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عَرِضِهِ	يَفِرُّهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِي الشَّمَّ يُشْتَمُّ
٧	وَمَنْ لَا يَذُدُّ عَنْ حَوْضِهِ بِسَلَاحِهِ	يَهْدَمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يَظْلَمُ
٨	وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنِيَّةِ يَلْقَاهَا	لَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بَسَلَّمَ
٩	وَمَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ الرَّجَاجِ فَإِنَّهُ	يُطِيعُ الْعَوَالِي رُكِبَتْ كُلُّ لَهْدَمٍ

= يقول : أعلم ما في يومي لأني مشاهده ، وأعلم ما كان بالأمس لأني عهدته ، وأما علم ما في غد فلا يعلمه إلا الله لأنه من الغيب .

(٤) صَانِعَ النَّاسِ : دَارَاهُمْ ، وَدَاهَتَهُمْ وَجَامَلَهُمْ . وَيُضْرَسُ : يُمَضَّغُ . وَالْمَنْسِمُ : خَفِ الْبَعِيرِ .

يقول : من لا يجامل الناس ويدارهم في أكثر الأمور أصيب بما يكره . وناله التقيح من القول .

(٥) يقول : من كان له فضل مال فبخل به على قومه استغنوا عنه واعتمدوا على غيره ، ورأوه أهلاً للذم ومستوجباً له .

(٦) يقول : من جعل المعروف بين عرضه وبين الناس سلم عرضه من الذم وأصابه وافرأ لم يُنَلْ منه شيء .

(٧) ذَادَ عَنْ حَوْضِهِ : طَرَدَ .

يقول : من ملأ حوضه ولم يذُدُّ عنه : غَشِيَ وَاسْتَضَعَفَ . قَالَ الْأَعْمَى : وَهَذَا مَثَلٌ ، وَإِنَّمَا يَرِيدُ : مَنْ لَمْ يَدْفَعْ عَنْ قَوْمِهِ اتَّهَكَتْ حُرْمَتُهُ وَأَذَلَّ .

(٨) الْمَنِيَّةُ : الْمَمُوتُ . وَرَامَ الشَّيْءَ : طَلَبَهُ . وَأَسْبَابَ السَّمَاءِ : نَوَاحِيهَا .

(٩) الرَّجَاجُ : الْحَدِيدُ الْمُرَكَّبُ فِي أَسْفَلِ الرَّمْحِ . وَالْعَوَالِي : جَمْعُ الْعَالِيَةِ ، وَهِيَ مِنَ الرَّمْحِ صِدِّ سَافَلْتِهِ : أَرَادَ السَّنَانَ . وَاللَّهْدَمُ : الْمَاضِي الْقَاطِعُ .

يقول : من عصى الأمر الصغير صار إلى الأمر الكبير فأطاعه .

- ١٠ وَمَنْ يُوفٍ لَا يُذَمُّهُ [مَنْ] يُفِضُ قَلْبُهُ إِلَى مُطْمَئِنِّ الْأَرْضِ لَا يَتَجَمَّعُ
 ١١ وَمَنْ يَغْتَرِبُ يَحْسِبُ عَدُوًّا صَدِيقَهُ وَمَنْ لَا يُكْرَمُ نَفْسَهُ لَا يُكْرَمُ
 ١٢ وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ أَمْرٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَلَوْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعَلِّمُ
 ١٣ وَمَنْ لَا يَزِلُّ يَسْتَحْمِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ وَلَا يُغْنِيهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ يُسَامُ

[٧٩٤]

وَقَالَ أَيْضًا : [من الطويل]

(١٠) أفضى إلى الأرض : مسها . ولا يتجمجم : لا يخفي شيئاً في صدره ؛ وتجمجم : لم يبين
 كلامه .

يقول : من وفى بعهوده وعقوده شكر ذلك له ، ومن كان في صدره برٌّ ووفاء فإنه
 يطمئن ولا يتجمجم ويمضي كل أمر على جهته ؛ لا كمن يريد غدرًا فهو يتجمجم
 ويتردد في أمره .

(١٢) الخليفة : السجّية والطبيعة .

(١٣) يقول : من لا يزل يحمل الناس أمره وشؤونه ، ولا يستغني عنهم بالقيام على شؤونه ،
 فإن الناس يسأمونه .

في الرواية :

٠١٠ في الديوان : إلى مطمئن البرّ ...

٠١٣ في المخطوط : « من الدهر يعلم » والصواب مارواه في الديوان .

[٧٩٤]

المناسبة والتخريج :

البيت لزهير في ديوانه (ص : ٤٤) .

١ وهَلْ يَنْبِتُ الْخَطِيَّ إِلَّا وَشِجَّةً [وَأُتْفِرَسُ إِلَّا فِي مَنَابِتِهَا النَّخْلُ ؟

[٧٩٥]

وَقَالَ أَيضاً : [من الكامل]

١ وَالسُّتْرُ دُونَ الْفَاحِشَاتِ وَمَا يَلْقَاكَ دُونَ الْخَيْرِ مِنْ سِتْرِ

[٧٩٦]

وَقَالَ أَمْرُ الْقَيْسِ : [من الكامل]

١ اللَّهُ أَنْجَحَ مَا طَلَبْتَ بِهِ وَالْبِرُّ خَيْرٌ حَقِيْبَةَ الرَّحْلِ

شروح :

الخطي : الرِّمَاح ، منسوبة إلى الخط ، وهي جزيرة بالبحرين ترفأ إليها سفن الرماح . والشيج : القنا الملتف في منبته ؛ واحدته : وشيجة .
يقول : لا يُنبت الشيء إلا جنسه ، ولا تُفْرَسُ النَّخْلُ إِلَّا بِحَيْثُ تَنْبَتُ وَتَصْلُحُ ، وكذلك لا يُؤَلد الكرام إلا في موضع كريم .

[٧٩٥]

المناسبة والتخريج :

البيت لزهير في ديوانه (ص : ١٢١) .
وقوله : « وَالسُّتْرُ دُونَ الْفَاحِشَاتِ » أي : بينه وبين الفاحشات ستر من الحياء وتقى الله ، ولا ستر بينه وبين الخير بحجبه عنه ، وحكي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما أنشد هذا البيت قال : ذاك رسول الله ﷺ .

[٧٩٦]

المناسبة والتخريج :

البيت لامرئ القيس في ديوانه : ٢٢٨

[٧٩٧]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

أَلَا إِنَّ بَعْدَ الْعُدْمِ لَمَرَّةً قِنَوَةً وَبَعْدَ الْمَشِيبِ طُولَ عُمُرٍ وَمَلْبَسَا ١

[٧٩٨]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

إِذَا الْمَرءُ لَمْ يَخْزُنْ عَلَيْهِ لِسَانَهُ فَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ بِخِزَانٍ ١

[٧٩٧]

المناسبة والتخريج :

البيت لامرئ القيس في ديوانه : ١٠٨

شروح :

الْعُدْمُ : الفقر . والقِنَوَةُ : الغنى واليَسَارُ .

[٧٩٨]

المناسبة والتخريج :

البيت لامرئ القيس في ديوانه : ٩٠

شروح :

خَزَنَ لِسَانَهُ : أمسكه عن الكلام الجالب للعار .

[٧٩٩]

وَقَالَ أَيْضاً : [من المتقارب]

١ وَلَوْ عَنْ نَثَا غَيْرِهِ جَاءَنِي وَجَرِحُ اللِّسَانَ كَجَرِحِ الْيَدِ

[٨٠٠]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

١ وَإِنَّكَ لَمْ يَفْخَرْ عَلَيْكَ كَفَاخِرٍ ضَعِيفٍ ، وَلَمْ يَغْلِبِكَ مِثْلُ مُغْلَبٍ

[٧٩٩]

المناسبة والتخريج :

البيت لامرئ القيس في ديوانه : ٣٢

شرح :

النثا : النبأ . وجرح اليد : أراد جرح السلاح .

[٨٠٠]

المناسبة والتخريج :

البيت لامرئ القيس في ديوانه : ٤٤

شرح :

المُغْلَبُ : المغلوب مراراً .

[٨٠١]

وَقَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِي : [من الكامل]

الرَّفْقُ يُمَنِّ وَالْأَنَاةُ سَعَادَةٌ ١
فَاسْتَأْنِ فِي رِفْقِي تُلَاقِ نَجَاحًا

[٨٠٢]

وَقَالَ أَيْضًا : [من الطويل]

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيبةً ١
وَلَسْتُ بِمُسْتَبِقٍ أَخَا لَا تَلْمُهُ ٢
وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبُ
عَلَى شَعَثٍ ، أَيُّ الرَّجَالِ الْمَهْدَبُ ؟

[٨٠١]

المناسبة والتخريج :

البيت للنابغة في ديوانه (ص : ٢٠٠) .

شرح :

الرَّفْقُ : اللُّطْف ، وما اسْتَعِين به .

[٨٠٢]

المناسبة والتخريج :

البيتان للنابغة في ديوانه (ص : ٧٢) .

شروح :

(١) الرِّيبَةُ : الشُّكُّ .

(٢) لَا تَلْمُهُ : لَا تَصْلُحْ مِنْ أَمْرِهِ وَتَجْمَعِهِ . وَالشَّعَثُ : الْفَسَادُ وَالتَّفَرُّقُ . وَالْمَهْدَبُ : الْمُنْقَى

مِنَ الْعُيُوبِ .

أَيُّ : إِذَا لَمْ تَصْبِرْ لِلْأَخِ وَالصَّدِيقِ عَلَى فِسَادٍ يَكُونُ مِنْهُ لَمْ تَبْقِ لِنَفْسِكَ أَخَا ؛ إِذْ لَا يَخْلُو
الإنسان من أن تكون فيه خصلة غير مرضية !

[٨٠٣]

وَقَالَ طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ : [من الطويل]

سَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامَ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودِ ١

[٨٠٤]

وَقَالَ أَيْضًا : [من الطويل]

عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ وَسَلْ عَنْ قَرِينِهِ فَكُلُّ قَرِينٍ بِالْمَقَارِنِ مُقْتَدِي ١

[٨٠٣]

المناسبة والتخريج :

البيت لطرفة في ديوانه (ص : ٤٨) .

شرح :

يقول : ستظهر لك الأيام ما كنت جاهله ويأتيك بالأخبار من لم تسأله عنها ، ولا زودته في البحث عنها .

[٨٠٤]

المناسبة والتخريج :

البيت لطرفة في ديوانه (ص : ١٥١) .

شرح :

قرين الإنسان : مُصَاحِبُهُ .

[٨٠٥]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

١ وَإِنَّ لِسَانَ الْمَرْءِ مَالَهُ تَكُنُّ لَهُ حِصَاةٌ عَلَى عَوْرَاتِهِ لَدَلِيلٌ

[٨٠٦]

وَقَالَ [الحطيئة] (*) :

١ مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

[٨٠٥]

المناسبة والتخريج :

البيت لطرفة في ديوانه (ص : ٨٥) .

شرح :

مأله حصة ؛ أي عقل . يقول : لسان الفتي دليل على عوراته ، إن لم يكن له عقل يرشده ويرده عن القبيح .

[٨٠٦]

(*) في الأصل المخطوط : وقال أيضاً .

المناسبة والتخريج :

البيت للحطيئة في ديوانه (ص : ٥١) .

شرح :

الجوازي : جمع الجازية والجازي ، وهو المكافئ . والعرف : المعروف .

[٨٠٧]

وَقَالَ أَيْضاً : [من البسيط]

مَا كَلَّفَ اللَّهُ نَفْساً فَوْقَ طَاقَتِهَا وَلَا تَجُودُ يَدُ الْإِمَامِ تَجِدُ ١

[٨٠٨]

وَقَالَ الْمُرْقَشُ (٥) : [من الطويل]

[٨٠٧]

المناسبة والتخريج :

ورد البيت في (العقد) في أثناء خبر : قال أبو هريرة رضي الله عنه : ما وددت أن أحدا ولدتي أمه إلا أم جعفر بن أبي طالب ، تَبِعْتُهُ ذاتَ يومٍ وأنا جائعٌ ، فلما بلغ البابَ التفتَ فرأني فقال لي : ادخل ، فدخلتُ . ففكرَ حيناً فما وجد في بيته شيئاً إلا نخبياً (زقاً للسنن) كان فيه سمن مرّ ، فأنزله من رفء لهم ، فشقه بين أيدينا فجعلنا نلعق ما كان فيه ، وهو يقول... (البيت) .

العقد الفريد (١ : ٢٢٥ - ٢٢٦) . وورد البيت في : التثيل والمحاضرة : ١٠ ، وتفسير القرطبي : ٤٣٠/٣ ، ومعجم الأدباء ١٢ : ١٤ .

[٨٠٨]

(٥) هو المرقش الأصغر شاعر جاهلي واسمه : ربيعة بن سفيان وهو عم طرفة .

المناسبة والتخريج :

البيت للمرقش الأصغر في الأغاني (٦ : ١٢٢) من قصيدة . وهو ابن أخي المرقش الأكبر ، وكلاهما شاعر جاهلي من عشاق العرب ، ومن سادة العرب في الجاهلية ، كان يتعشق فاطمة بنت المنذر ملك الحيرة . وكان الأصغر أشعر من عمه .

ترجمته في الأغاني (٦ : ١٢٨) .

١ فَمَنْ يَلْتَقِ خَيْرًا يَحْمَدِ النَّاسَ أُمَّرَةً وَمَنْ يَغُو لَا يَعْدَمُ عَلَى الْغَيِّ لَائِبًا

[٨٠٩]

وقال أبو ذؤيب : [من الكامل]

١ وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغَبَتْهَا وَإِذَا تَرَدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ

[٨١٠]

وقال طرفة أيضاً : [من البسيط]

شرح :

(١) غوى : ضلّ .

[٨٠٩]

المناسبة والتخريج :

البيت لأبي ذؤيب في ديوان المهذلين (ص : ٢) من قصيدة في رثاء أولاد له خمسة ماتوا دفعة في طاعون جارف (وقيل كانوا سبعة شربوا من لبن (حليب) شربت منه حية فهلكوا في يوم واحد) .

[٨١٠]

المناسبة والتخريج :

لم يرد البيتان في ديوان طرفة .

وهما لصالح بن عبد القدوس (ديوانه ١٢٣ ، وحماسة البحري : ٢٣٥) ووردا بلا نسبة في التمثيل والمحاضرة ١٦٤ وكتاب الأمثال والحكم : ٦٣

- ١ قَدْ يَنْفَعُ الْأَدَبُ الْأَحْدَاثَ فِي مَهَلٍ وَلَيْسَ يَنْفَعُ بَعْدَ الْكِبَرَةِ الْأَدَبُ
٢ إِنْ الْفُصُونُ إِذَا قَوْمَتَهَا اعْتَدَلَتْ وَلَنْ تَلِينَ إِذَا قَوْمَتَهَا الْخَشَبُ

[٨١١]

- وقال أحيحة بن الجلاح (*) : [من الوافر]
١ وما يدري الفقير متى غناه ولا يدري الغني متى يعيلُ

شروح :

- (١) الأحداث جمع الحدث ، قابل بها الكبير في السن .
(٢) اعتدلت : استقامت .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : قد ينفع الأدب الأطفال في صغر .
٠٢ في الديوان : ولا يلين إذا قومته .

[٨١١]

- (*) أحيحة بن الجلاح : أبو عمرو ، كان سيد الأوس في الجاهلية ، شاعر جاهلي عرف بالبخل - على غناه - وبجبهه للخمرة وميله للهو . وله ديوان جمعه الدكتور حسن محمد باجودة ، ونشره نادي الطائف الأدبي (١٣٩٩ - ١٩٧٩) .

التخريج :

- البيت لأحيحة بن الجلاح في ديوانه (ص : ٧٤) .

شرح :

- (١) أعال الرجل : افتقر .

[٨١٢]

وقال حسّان : [من الخفيف]

رَبِّ عِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَالِ لِجَهْلٍ غَطَّى عَلَيْهِ النَّعِيمَ ١

[٨١٣]

وقال هُدبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ (*): [من الطويل]

[٨١٢]

التخريج :

البيت لحسان في ديوانه - بتحقيق وليد عرفات (٤٠) ، وبشرح البرقوقي (٤٣١) .

في الرواية :

١ في الديوان : رَبِّ حِلْمٍ ...

[٨١٣]

(*) أبو سليمان هُدبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ : العُدْرِي ، شاعر إسلامي فصيح . وكان دَخَلَ في خصومة

مع أحد أبناء عُمومته واسمه زيادة ، ثم إنه قتلته في خير طويل في ولاية سعيد بن

العاص على المدينة (٤٩ - ٥٦) وهرب . فقبض سعيد على نفر من أهله حتى سلم

نفسه ، وبقي في السّجن حتّى أدرك ابن المقتول ، فتولّى قتله سنة (٦٠ للهجرة) .

وله ديوان شعر مطبوع ، جمعه وحققه الدكتور يحيى الجبوري ، وأصدرته وزارة

الثقافة بدمشق عام (١٩٧٦) ، ثم أصدرته دار القلم بالكويت عام (١٩٨٦) .

التخريج :

البيتان لهدبة في ديوانه (ص : ٦٩) .

- ١ وَ لَسْتُ بِمِفْرَاحٍ إِذَا السِّدْهُرُ سَرَّنِي وَلَا جَازِعٍ مِنْ صَرْفِهِ الْمُتَقَلِّبِ
٢ وَلَا أَتَّبَعِي الشَّرَّ وَالشَّرُّ تَارِي وَلَكِنْ مَتَى أَحْمَلُ عَلَى الشَّرِّ أَرْكَبِ

[٨١٤]

وقال عمرو بن معدي كرب : [من الوافر]

- ١ إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئاً فَدَعَّهُ وَجَاوِزَهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ

[٨١٥]

وقال آخر : [من مخلع البسيط]

- ١ مَنْ لَمْ يُؤَدِّبْهُ وَالِدَاةُ أَدَّبَهُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ

شرح :

(١) جزع : لم يصبر على ما نزل به . و صرف الدهر : نوائبه وحدثانه .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : ولا أمتنى الشر ...

[٨١٤]

التخريج :

البيت لعمرو بن معدي كرب في ديوانه (ص : ١٢٣) .

[٨١٥]

التخريج :

البيت في بهجة المجالس (١ : ١١٢) دون نسبة .

وقال آخر : [من مجزوء الخفيف]

- ١ قَدَّرَ اللهُ وَإِرْدَا حِينَ يَقْضَى وَرُوْدَهُ
 ٢ وَأَخْوِ الْحِرْصِ حِرْصُهُ لَيْسَ مَّا يَزِيْدُهُ
 ٣ فَأَرْدُ مَا يَكُونُ إِنْ لَمْ يَكُنْ مَّا تُرِيْدُهُ

وقال الأَضْبَطُ بن قَرِيْعٍ (*): [من المنسرح]

- ١ قَدْ يَجْمَعُ الْمَالَ غَيْرَ آكِلِهِ وَيَأْكُلُ الْمَالَ غَيْرَ مَنْ جَمَعَهُ

لم أعر على النص .

(*) الأَضْبَطُ بن قَرِيْعٍ السَّعْدِي : أحد بني أنف الناقة ، وهو من رهط الزبرقان بن بدر ، شاعر جاهلي قديم ، كان قد أغار على بني الحارث بن كعب فقتل وأسر ومثّل ، ثم بني أطماً (حصناً) وبنت الملوك حول ذلك الأطم مدينة صنعاء . (مفسرنا) ترجمته في (الشعر والشعراء : ٣٨٢ ، وخزانة الأدب ١١ : ٤٥٥ ، واللاوي : ٣٢٦) .

المناسبة والتخريج :

البيتان للأضبط بن قريع في الشعر والشعراء (١ : ٣٨٣) ؛ في أبيات قال فيها ثعلب (كما نقل القالي ١ : ١٠٧ - ١٠٨) : بلغني أن هذه الأبيات قيلت قبل الإسلام بدهرٍ طويل .

٢ فاقنَعُ مِنَ الدَّهْرِ [ما] أتاكَ بِهِ مَنْ قَرَّ عَيْنًا بِعَيْشِهِ نَفَعَهُ

[٨١٨]

وقال النابغة الجعدي : [من الطويل]

١ ولا خَيْرَ في حِلْمٍ إذا لم يَكُنْ لَهْ بوادِرُ تحمي صَفْوَهْ أن يَكْدُرَا
٢ ولا خَيْرَ في جَهْلٍ إذا لم يَكُنْ لَهْ حليمٌ إذا ما أوردَ الأمرُ أضدرا

في الرواية :

٠٢ ورد البيت الثاني في الشعر والشعراء قبل الأول ؛ وفيه : واقنَعُ من العيش .

[٨١٨]

(٥) سبقت ترجمته في القطعة [٢٥] .

المناسبة والتخريج :

البيتان للنابغة الجعدي في ديوانه (ص : ٦٩) .

شرح :

(١) البوادر : جمع البادرة ، وهي ما يبدر (يَعْجَلُ) من حدة الإنسان عند الغضب .

(٢) أوردَ الأمرَ : أخضَرَه . وأصدره : ردّه وأرجعه .

في الرواية :

٠١ في الأصل : « ولا خير في جهل ... » وهو سهو وتقلّة عين من الناسخ .

[٨١٩]

وقال حاتم الطائي :

١ وَمَنْ يَتَّخِذُ خَيْمًا سِوَى خَيْمِ نَفْسِهِ يَدْعُهُ وَيَغْلِبُهُ عَلَى النَّفْسِ خَيْمَهَا

[٨٢٠]

وقال آخر :

١ لَا تَحْمَدَنَّ أَمْرًا حَتَّى تَجْرِبَهُ وَلَا تَذُمَّنَّهُ مِنْ غَيْرِ تَجْرِبِ

[٨١٩]

التخريج :

لم يرد البيت في ديوان حاتم الطائي (دار صادر) .

وهو لكثير عزة من قصيدة له (ديوانه : ١٤٨) .

شرح :

(١) الخيم : السجية والطبيعة .

في الرواية :

١ البيت في الديوان :

ومن يبتدع ماليس من سوسِ نفسه يَدْعُهُ وَيَغْلِبُهُ عَلَى النَّفْسِ خَيْمَهَا

والسوس والخيم والطبع بمعنى .

[٨٢٠]

التخريج :

البيتان لأبي الأسود الكِنَاني : الأول منها كرواية المصنف في حياصة البحري

(ص : ٣٧٠) والثاني منها تمّة :

٢ قَرَبَ خِدْنٍ وَإِنْ أَبَدَى بَشَاشَتَهُ يُضْحِي عَلَى خِدْنِهِ أَعْدَى مِنَ الذَّبِيبِ

[٨٢١]

وقال أبو الأسود الدؤلي : [من الكامل]

١ لَاتِنَةَ عَنْ خُلُقِي وَتَأْتِي مِثْلَهُ عَارٌّ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ
٢ فَايْدَأُ بِنَفْسِكَ فَأَنْهَاهَا عَنْ غِيهَا فَايْذَا اتَّهَتْ عَنْهُ فَأَنْتَ حَكِيمُ

= فحمدك المرء ما لم تبكاه سرفاً وذمك المرء بعد الحمد تكذيباً
وبين البيتين في الحاسة إقواء .

شرح :

(٢) الخدْن : الصديق . والبشاشة : طلاقة الوجه .

[٨٢١]

التخريج :

البيتان لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه (ص : ١٣٠) .

شرح :

(٢) غيها : ضلالها .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : ابدأ بنفسك وانتهها ...

[٨٢٢]

[من البسيط]

وقال دِغْبِيلُ :

١ إِنَّ الْكِرَامَ إِذَا مَا أُسْوِدُوا ذَكَرُوا
مَنْ كَانَ يَأْلِفُهُمْ فِي الْمَنْزِلِ الْخَشِينِ

[٨٢٣]

[من الطويل]

وقالتِ الْخَنَسَاءُ :

١ إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ ظِلٌّ وَلَا جَنَى
فَأَبْعَدَكُنَّ اللَّهُ مِنْ شَجَرَاتِ!

[٨٢٢]

التخريج :

البيت لدعبل الخزاعي في ديوانه (ص : ٤٦٢) .

شرح :

(١) أَسْوَدَ الرَّجُلُ : وُلِدَ غَلَامًا سَيِّدًا ؛ وَيُرِيدُ هَاهُنَا : أَصْبَحُوا سَادَةً .

في الرواية :

١٠ في الديوان : « إِذَا مَا أَسْهَلُوا » وَهِيَ الرِّوَايَةُ الْعَالِيَةُ .

[٨٢٣]

التخريج :

لم يرد البيت في ديوان الخنساء .

وورد بلا نسبة في : التمثيل والمحاضرة : ٢٦٦ ، وكتاب الأمثال والحكم : ٩٩

[٨٢٤]

وقال أبو نواس : [من المديد]

١ لأذودُ الطَّيْرَ عن شَجَرٍ قَد بَلَوتُ المَرَّ مِنْ ثَمَرِهِ

[٨٢٥]

وقال أوسُ بنُ حجرٍ : [من الطويل]

١ إذا أنتَ نَآوتَ الرِّجالَ فَلَم تَنوُ بِقَرْنينِ عَزَّتْكَ القَرونُ الأوائِلُ

[٨٢٤]

التخريج :

البيت لأبي نواس في ديوانه (ص : ٣٩٩) .

شرح :

ذادَه : طَرَدَه . وبِلاَه : اخْتَبَرَه .

[٨٢٥]

التخريج :

لم ترد الأبيات في ديوان أوس بن حجر ، وفي ديوانه (ص : ٩٩) قصيدة مشابهة في الوزن والقافية . وورد البيتان الأول والثالث في اللسان (نوأ) دون نسبة .

شرح :

(١) ناءَ بالشيء : نهض به ؛ وناءَ إليك ونوأت إليه ، أي : نهضَ إليك ونهضت إليه .
وعزَّتكَ : غلبتك .

٢ إذا ما اسْتَوَى قَرْنَاكَ لَمْ يَهْتَضِمْهَا عَزِيزٌ وَلَمْ يَأْكُلْ ضَعِيفَكَ آكِلٌ
٣ وما يَسْتَوِي قَرْنُ النَّطَاحِ الَّذِي بِهِ تَنْوَهُ، وَقَرْنٌ كَلَّمَا قُمْتَ مَائِلٌ!

[٨٢٦]

وقال الأخطل : [من الكامل]

١ وإذا أَفْتَقَرْتَ إِلَى الذَّخَائِرِ لَمْ تَجِدْ ذُخْرًا يَكُونُ كَصَالِحِ الْأَعْمَالِ

[٨٢٧]

وقال الكُمَيْتُ : [من الطويل]

١ إذا لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْأَسْنَةَ مَرْكَبًا فَلَا رَأْيَ لِلْمُضْطَّرِّ إِلَّا رَكُوبَهَا

(٢) واهتمضه : ظَلَمَهُ .

في الرواية :

٠١ في اللسان : غَرَّتَكَ القرون الكوامل .

٠٢ في اللسان : كَلَّمَا نَوْتُ مَائِل .

[٨٢٦]

التخريج :

البيت للأخطل في ديوانه (ص : ٢٤٨) .

شرح :

الذخائر : جمع الذخيرة ، وهي ما يُخَبَّأ لوقت الحاجة إليه .

[٨٢٧]

التخريج :

البيت للكُمَيْت في ديوانه (١ : ١١٩) .

[٨٢٨]

وقال كثير : [من الطويل]

١ ومن لا يُغمّضُ عينه عن صديقه
وَعَنْ بَعْضِ مَا فِيهِ يَمُتُ وَهُوَ عَاتِبُ
٢ وَمَنْ يَتَّبِعْ جَاهِداً كُلَّ عَثْرَةٍ
يَجِدُهَا وَلَا يَسْلَمُ لَهُ الدَّهْرُ صَاحِبُ

[٨٢٩]

وقال القطامي : [من البسيط]

١ قَدْ يَدْرِكُ الْمَتَانِي بَعْضَ حَاجَتِهِ
وقد يكون مع المستعجل الزلُّ

[٨٢٨]

التخريج :

البيتان لكثير في ديوانه (١٥٤) .

شرح :

(٢) العثرة : الزلّة .

[٨٢٩]

التخريج :

البيت للقطامي في ديوانه (ص : ٢٥) .

[٨٣٠]

وقال آخر : [من الخفيف]

١ خَفَضِ الصَّوْتِ إِنْ نَطَقْتَ بِلَيْلٍ وَالتَّفِيتِ بِالنَّهَارِ صَوْبَ الْكَلَامِ

[٨٣١]

وقال آخر : [من الوافر]

١ وَأَجْرًا مَنْ رَأَيْتُ بظهِرِ غَيْبٍ عَلَى عَيْبِ الرِّجَالِ ذَوُو الْعَيْبِ

[٨٣٠]

التخريج :

البيت في هجّة المجالس (١ : ٨٧ ، ٧٨٦) لأبان الأحمي ، وهو شاعر مكثّر من أهل البصرة ، من شعراء البرامكة ، واشتهر بنظمه كليلة ودمنة شعراً . والبيت في عيون الأخبار ١ : ٤١ ، ولباب الآداب : ٢٦٦

في الرواية :

في هجّة المجالس : قبل الكلام .

[٨٣١]

التخريج :

البيت في هجّة المجالس (١ : ٢٩٩) وانظر حواشي التخريج .

شرح :

ذوو العيوب : أصحابها ؛ وفي المخطوط : « ذوي العيوب » وهو وهم من الناسخ .

[٨٣٢]

وقال آخر : [من الطويل]

١ كأنَّ الفَقِيَّ لم يَغْرَ يوماً إذا اكتسَى ولم يكُ صُعلوكاً إذا ماتمَّولاً

[٨٣٣]

وقال آخر : [من الطويل]

١ إذا لم يكن عَونٌ مِنَ اللَّهِ للفقِيِّ فأكثر ما يَجْنِي عليه أَجْتِهَادُهُ

[٨٣٢]

التخريج :

البيت لجابر بن الثعلب الطائي (وفي الكامل : ابن ثعلبة) و : الحماسة (شرح
المرزوقي) ١ : ٢٠٤ ، والكامل ٢ : ١١٩ ، والتذكرة السعدية (٢٠١) من قطعة في
أربعة أبيات .

شرح :

الصعلوك : الفقير .

[٨٣٣]

التخريج :

البيت في : الأمثال والحكم : ١٥ للبحثري (ولم يرد في ديوانه) ؛ وهو غير منسوب في
التثيل والمحاضرة : ١٠ ، وشرح مقامات الحريري للشربشي ١ : ٢٧٩

[٨٣٤]

وقال محمد بن يسير : [من البسيط]

١ أخلقُ بذِي الصَّبْرِ أنْ يحْطَى بِمَاجَتِهِ وَمُدْمِنِ القَرَعِ لِلأَبْوَابِ أنْ يَلِجَا

[٨٣٥]

وقال ربيعة [الرقي] :

١ فلا تخضعنَّ إلى ساقِطٍ ولو كانتِ الأرضُ في كَفِّهِ

٢ ولا تسألِ الناسَ ما يملكونَ ولكنَّ سألِ اللهَ وأسْتَكْفِهُ

[٨٣٤]

التخريج :

البيت لمحمد بن يسير (وصحفه الناسخ إلى : بشير) في الأغاني (١٤ : ٤٠) وفي الشعر والشعراء (٨٧٩) ، وفي عيون الأخبار (٣ : ١٢٠) ، وفي التذكرة السعدية (١٨٩) ، وفي الحماسة البصرية (٢ : ٢) ، وفي البيان والتبيين (٢ : ٣٦٠) .

شرح :

أدمنَ القَرَعُ : أدامه . وولجَ البابَ : دخَله .

[٨٣٥]

(★) ربيعة بن ثابت الرقي ، نسبةً إلى « الرقة » مدينة على الفرات ، من شعراء العصر العباسي ، يغلب على شعره الغزل ، كانت وفاته نحو سنة ١٩٨ هجرية .

التخريج :

البيتان لربيعة الرقي في شعره (ص : ١٠٧) .

في الرواية :

٠١ في الديوان : فلا تخضعنَّ إلى سِفلة .

[٨٣٦]

وقال الطرمّاح بن حكيم : [من الطويل]

١ وما مُنِعَت دَارٌ ولا عَزَّ أَهْلُهَا مِنْ النَّاسِ إِلَّا بِالْقَنَا وَالْقَنَابِلِ

[٨٣٧]

وقال عبد الله بن معاوية : [من الطويل]

تعليق :

في الأصل المخطوط : قال ربّعة الرّأي ، وهو رجل آخر : ربّعة بن فروخ التّيمي بالولاء أحد الأئمّة الحفاظ الفقهاء المجتهدين ؛ ولقب بربّعة الرّأي لحسن اجتهاده . وكان صاحب الفتوى بالمدينة ، من أساتذة الإمام مالك . وكانت وفاته سنة ١٣٦ هـ .

[٨٣٦]

التخريج :

البيت للطرمّاح في ديوانه (ص : ٣٥٠) .

شرح :

القنا : الرماح . والقنابل : الطائفة من الناس والخيل .

[٨٣٧]

التخريج :

البيت لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب في شعره (ص : ٩٠) مع خلاف في نسبة الشعر .

١ وعين الرضا عن كل عيب كليلَةٌ ولكن عين السخطِ تبدي المساويا

[٨٣٨]

وقال أيضاً : [من البسيط]

١ إذا وتزت امرأ فأحذر عداوتة من يزرع الشوك لا يحصد به عنباً

٢ إن العدو وإن أبدى مسالمة إذا رأى منك يوماً فرصة وثبأ

= وهو أحد فتيان بني هاشم وأجودهم وشعرائهم ، ولم يكن محمود المذهب في دينه ، خرج في أيام مروان بن محمد ، ثم انتقل إلى نواحي الجبل في بلاد فارس ، فأخذه أبو مسلم الخراساني فقتله .

وله شعر مجموع ، جمعه عبد الحميد الراضي - مؤسسة الرسالة (١٩٧٥) .
ترجم له صاحب الأغاني في (١٢ : ٢١٣) .

شرح :

كليلة : ضعيفة لاتدرك الشيء .

[٨٣٨]

التخريج :

البيتان لعبد الله بن معاوية في شعره (ص : ٣٣) .

شرح :

وتتر فلاناً : قتل حمية ؛ فجعل له عنده ترة .

[من الطويل]

وقال آخر :

١ وَإِنَّ امْرَأً يُمْسِي وَيُصْبِحُ سَالِيًا مِنْ النَّاسِ إِلَّا مَا جَنَى لَسَعِيدُ

التخريج :

البيت لحسان بن ثابت في ديوانه (ط البرقوقي : ١٩٥) .

قال : حكى رجلٌ من أهل المدينة أنه سمع حساناً في جوف الليل وهو ينوه بأسمائه ويقول : أنا حسان بن ثابت ! أنا ابن الفريعة ! أنا الحسام ! فلما أصبح غداً عليه وسأله عن ذلك فقال : عالجتُ بيتاً من الشعر ، فلما أحكمتُ نوهتُ بأسمائي . قال الرجل : فقلتُ وما البيت قال : (البيت) فلما مات حسان حدثتُ أن أوقدَ عبد الرحمن ابنه بعد ذلك ناراً حتى اجتمع عليه الحي ، فقال : أنا عبد الرحمن بن حسان وقد قلتُ بيتاً فخفتُ أن يسقط بحدث يحدث علي فجمعتكم لتسمعه وأنشدهم :

وَإِنَّ امْرَأً نَالَ الْغَنَى ثُمَّ لَمْ يَنْلُ صَدِيقاً وَلَا ذَا حَاجَةٍ لَزَهِيدُ
(أي : زهيداً ماناله من الغنى) فلما مات عبد الرحمن فعلتُ ابنته سعيد مثل ذلك وأنشدهم :

وَإِنَّ امْرَأً لَأَحَى الرَّجَالَ عَلَى الْغَنَى وَلَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ الْغَنَى لِحَسْوَدُ

[٨٤٠]

وقال ابن منذر : [من الرمل]

١ مَـا يَـضُرُّ البَـحْرَ أَمْسَى زَاخِرًا إِنْ رَمَى فِيهِ وِلِيدَ بَحْرٍ

[٨٤١]

وقال أيضاً : [من الرمل]

١ وَتَرَى النَّاسَ كَثِيرًا فَإِذَا عَدَّ أَهْلَ الْفَضْلِ قَلُّوا فِي الْعَدْدِ
٢ لَا يَتَقَلُّ الْمَرْءُ فِي الْقَصْدِ وَلَا يَعْدَمُ الْإِقْلَالَ مَنْ لَمْ يَقْتَصِدْ
٣ لَا تَقَلُّ شِعْرًا وَلَا تَهْمُمُ بِهِ وَإِذَا مَا قَلَّتْ شِعْرًا فَأَجِدْ

[٨٤٠]

التخريج :

البيت لابن منذر في الأغاني (١٧ : ٩) والشعر والشعراء (٨٦٩) وبهجة المجالس (٢ : ١٩٨) وإرشاد الأريب (١٩ : ٥٥) .

شرح :

زَخَرَ : امتلأ .

[٨٤١]

التخريج :

لم يرد الشعر في مصادر .

شرح :

(٢) الْقَصْدُ : تَبَيَّنَ الْإِسْرَافَ وَالتَّقْتِيرَ .

[٨٤٢]

وقال حبيب بن أوس : [من الطويل]

١ ولو كانت الأرزاق تجري على الحجا هلكن إذا من جهلهن البهائم

[٨٤٣]

وقال أيضاً : [من الكامل]

١ والسيف ما لم يلف فيه صيقل من سنخه لم ينتفع بصقال

[٨٤٢]

التخريج :

البيت لأبي تمام في ديوانه (٣ : ١٧٨) .

شرح :

الحجا : العقل .

[٨٤٣]

التخريج :

البيت لأبي تمام في ديوانه (٣ : ١٤٥) .

شروح :

الصيقل : شحاذ السيوف . والسنخ : الطبع ؛ ورواه في الديوان « من طبعه ... » .

[٨٤٤]

وقال أيضاً : [من البسيط]

١ قد يُنعم الله بالبلوى وإن عظمتُ وَيَيْتلي الله بعضَ القومِ بالنعمِ

[٨٤٥]

وقال أيضاً : [من الكامل]

١ وإذا امرؤٌ أهْدَى إليك صنيعَةً مِنْ جَاهِهِ فَكَأَنَّهَا مِنْ مَالِهِ

[٨٤٦]

وقال أيضاً : [من الطويل]

١ وما السيفُ إلا زُبْرَةٌ لو تَرَكَتَهُ عَلَى الخِلْقَةِ الأُولَى لَمَا كَانَ يَقْطَعُ

[٨٤٤]

التخريج :

البيت لأبي تمام في ديوانه (٢ : ٢٨١) .

[٨٤٥]

التخريج :

البيت لأبي تمام في ديوانه (٢ : ٦٠) ورواه في الديوان « إن أسدى ... » .

[٨٤٦]

التخريج :

البيت لأبي تمام في ديوانه (٢ : ٢٣٤) .

شرح :

الزُبْرَةُ : القطعة من الحديد .

[٨٤٧]

وقال أيضاً : [من الكامل]

١ الْحَقُّ أَبْلَجُ وَالسُّيُوفُ عَوَارٍ فَحَذَارٍ مِنْ أَسَدِ الْعَرِينِ حَذَارٍ

[٨٤٨]

وقال أيضاً : [من الكامل]

١ وإذا أرادَ اللهُ نَشَرَ فُضَيْلًا طُويَتْ أُنَاحَ لَهَا لِسَانَ حَسُودِ

٢ لَوْلَا اشْتِعَالُ النَّارِ فِيمَا جَاوَرَتْ مَا كَانَ يُعْرَفُ طَيْبُ عَرْفِ الْعُودِ

[٨٤٧]

التخريج :

البيت أبي تمام في ديوانه (٢ : ١٩٨) .

شرح :

العواري : جمع العارية ، وهي ما يتداوله الناس بينهم . والعرين : مأوى الأسد .

[٨٤٨]

التخريج :

البيتان لأبي تمام في ديوانه (١ : ٣٩٧) .

شرح :

العرف : الرائحة الطيبة . والعود : ما يتبخَّرُ به .

وقال يزيد المهلبي (٥) : [من الطويل]

- ١ مَنْ ذَا الَّذِي تُرْضَى سَجَايَاهُ كُلُّهَا كَفَى المرءَ نَبْلاً أَنْ تُعَدَّ مَعَايِبُهُ
٢ وَإِنَّ الْمُسِيفَ الْجَوْنَ يُخْلِفُ وَدَقَّهُ وَإِنَّ الْحُسَامَ الْعَضْبَ تَنْبُو مَضَارِبُهُ

(٥) يزيد المهلبي : هو أبو خالد يزيد بن محمد من ولد المهلب بن أبي صفرة ، وكان ينزل

الشام ثم انتقل إلى مدينة السلام (بغداد) واتصل بالمتوكل ونادمه ومدحه وورثاه .

قال ابن المعتز ، قال أبو العباس : « كان أبو خالد هذا من فحولة المُخَدِّثِينَ

ومُجِيدِهِمْ ؛ وشعره قليل جداً » (جمعه د . يونس أحمد السامرائي في « شعراء

عباسيون » عالم الكتب - بيروت - ١٩٨٦) .

وزيد المهلبي شاعر راجز ، وشعره حسن .

واختار المبرد له في الكامل قطعاً تدل على تمكّنه ومذهبه في صنعة الشعر . وله قصيدة

في رثاء البصرة بعد نكبة الزنج لها .

وكانت وفاته سنة ٢٥٩

ترجمته ونبذ من شعره في : الكامل « مواضع متفرقة » ، وتاريخ بغداد ١ : ٢٤٨ ، وطبقات ابن المعتز : ٣١٣ ،

والموشح : ٣٢٢ ، والتبثيل والحاضرة : ٩٣

التخريج :

البيتان في الأمثال والحكم : ٥٥ ، والأول منها - وحده - في ديوان علي بن الجهم

١١٨ ؛ وهو في شعر يزيد المجموع ص : ٢٤١ (وتنتظر إحالات التحقيق) .

شروح :

(١) السجّية : الطبيعة والخُلُق .

(٢) السّحاب المُسِيفُ : الدّاني من الأرض ؛ والجَوْنُ : الأسود ، والسّحاب الأسود يكون

مَظَنَّةً نزول الودق (المطر) . والعضب : السيف القاطع . ونَبَا السيف : لم يعمل في

الضّريبة .

[٨٥٠]

وقال ابن المعتز : [من الطويل]

- ١ كَمْ نِعْمَةٍ لِلَّهِ فِي صَرْفِ نِعْمَةٍ تَرْجَى ومكروه حَلَا بَعْدَ إِمْرَارِ
٢ وَمَا كُلُّ مَا تَهْوَى النَّفْسُ بِصَائِرِ وَلَا كُلُّ مَا تَخْشَى النَّفْسُ بِضَّرَارِ

[٨٥١]

وقال أيضاً : [من الكامل]

- ١ كَمْ فُرْصَةٍ ذَهَبَتْ فَصَارَتْ غُصَّةً [بندهاها] تُشْجِي بِطَوْلِ تَلَهُّفِ

[٨٥٠]

التخريج :

البيتان لابن المعتز في ديوانه (١ : ٤٨٠) .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : وما كل ما تهوى النفس بنافع ...

[٨٥١]

لم يرد البيت في الديوان . والشطر الثاني غير تام من الأصل ، واقترحت تمامه اقتراحاً .

[٨٥٢]

وقال البحري : [من الطويل]

وما السيفُ إلا بزُّ غادٍ لزينَةٍ إذا لم يكن أمضٍ من السيفِ حامِلُهُ ١

[٨٥٣]

وقال عمارَةُ بنُ عَقِيلٍ (*): [من الطويل]

[٨٥٢]

الرواية والتخريج :

البيت للبحري في ديوانه : ١٦٠٨ ؛ من قصيدة في مدح الفتح بن خاقان في ثلاثين بيتاً .

شرح :

البزُّ : الثياب ؛ والسلاح .

[٨٥٣]

(*) عمارَةُ بنُ عَقِيلٍ : هو أبو عقيل عمارَةُ بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية بن

الخطفي اليربوعي . نشأ في موطن قومه : اليمامة ؛ ثم قدم إلى بغداد ، واتصل

بالخلفاء والكبراء ، ومدح المأمون أول من مدح سنة ٢٠٤ ؛ وأكثر من مدح إسحاق بن

إبراهيم المصعبي ، وبقي إلى أيام الواثق ومدحه .

في شعره المدح والهجاء وغيرهما من الأغراض .

ووصف عمارَةَ بأنه « شاعر فصيح » ، وأنه كان هجّاء خبيث اللسان أي بارعاً في

الهجاء . وله ديوان شعر مطبوع .

ترجمته في (الأغاني ٢٠ : ١٨٣ ، ومعجم الشعراء ٧٨ ، وتاريخ بغداد ١٢ : ٢٨٢) .

١ وَمَا النَّفْسُ إِلَّا نَطْفَةٌ بِقَرَارَةٍ إِذَا لَمْ تُكَدَّرْ كَانَ صَفْوًا غَدِيرَهَا

[٨٥٤]

وَقَالَ ابْنُ أَبِي عَيْيْنَةَ : [من الكامل]

١ مَا لَا يَكُونُ فَلَا يَكُونُ بِحِيلَةٍ أبدأ وَمَا هُوَ كَائِنٌ سَيَكُونُ

[٨٥٥]

وَقَالَ آخِرُ : [من الوافر]

١ إِذَا ضَيِّقْتَ أَمْرًا ضَاقَ جَدًّا وَإِنْ هَوَّنْتَ مَا قَدَّ عَزَّ هَانَا

٢ فَلَا تَهْلِكُ لِشَيْءٍ فَاتَ حُزْنًا فَكَمْ أَمْرٍ تَصَعَّبَ ثُمَّ لَانَا

التخريج :

البيت في ديوانه (٢٢) .

شرح :

النطفة : الماء الصافي . والقرارة : ما طمان من الأرض ، تجتمع فيه المياه .

[٨٥٤]

(☆) سبقت ترجمته في القطعة [٢٥٠] .

التخريج :

ديوان عبد الله بن أبي عيينة : ١١٨

[٨٥٥]

التخريج :

البيتان في بهجة المجالس ٢ : ٣٦٤

[٨٥٦]

وَقَالَ مَحْمُودٌ (*) :

- ١ لَا تُشْعِرُنِي قَلْبِيكَ حُبَّ الْغِنَى
 ٢ كَمْ وَاجِدٍ أَطْلَقَ وَجْدَانَهُ
 ٣ وَكَمْ يَدٍ لِلْفَقْرِ عِنْدَ امْرِئٍ
- إِنَّ مِنَ الْعِصْمَةِ أَلَّا تَجِدُ
 عَنَانَهُ فِي بَعْضِ مَالٍ يُرْدُ
 طَاطَأَ مِنْهُ الْفَقْرُ حَتَّى اقْتَصَدُ

[٨٥٧]

وَقَالَ مَنْصُورُ الْفَقِيهِ (*) :

- في الرواية :
 ٠١ في بهجة المجالس : إذا ضيّقت أمراً زاد ضيقاً ...

[٨٥٦]

(*) محمود بن الحسن الوراق البغدادي : شاعرٌ عباسيٌّ مكثّر ، معظم شعره في المَواَظِعِ والحكم وله قليل من الغزل ، والذي وصل إلينا من شعره مقطعات قصار ، جمعها عدنان العبيدي في المورد (٣ : ٢ : ٢٣٣) .

ترجمته في (طبقات ابن المعتز : ٦٧ ، وتاريخ بغداد ١٣ : ٨٧ ، وفوات الوفيات ٤ : ٧٩ ، وسير أعلام النبلاء ١١ : ٤٦١) .

التخريج :

الآبيات المختارة لمحمود الوراق في شعره المجموع .

[٨٥٧]

(*) منصور الفقيه : هو أبو الحسن منصور بن إسماعيل بن عمر التميمي المصري الفقيه ، =

- ١ رَضِيْتُ بِمَــا قَسَمَ اللهُ لِي وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَى خَالَتِي
٢ كَمَا أَحْسَنَ اللهُ فِيمَا مَضَى كَذَلِكَ يُحْسِنُ فِيمَا بَقِيَ

[٨٥٨]

وَقَالَ آخِرُ : [من الطويل]

- ١ وَمَنْ يَطْلُبُ الْمَعْرُوفَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ يَجِدُهُ وَرَاءَ الْبَحْرِ أَوْ فِي قَرَارِهِ

= الشافعي الضرير ، أصله من رأس عين (هي اليوم رأس العين) في الجزيرة الشامية : شاعر ، مصنف ، بارع في علوم شتى . قدم إلى الرملة ، ثم دخل مصر وسكنها . وكان فقيهاً جليل القدر ، متصرفاً في كل علم ، شاعراً مجيداً .

وكانت وفاته بمصر سنة ٣٠٦ (وفي المغرب - قسم مصر ١ : ٢٦٢ - أنه توفي ٣٠٤) .

وجمع شعره الدكتور عبد المحسن فرّاج القحطاني ، وطبعه للمرة الأولى عام (١٤٠٠ للهجرة) وطبعته دار القلم ببيروت طبعةً ثانية عام (١٤٠٢ للهجرة) .

ترجمته في (وفيات الأعيان ٥ : ٢٨٩ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ١٨٥ ، وطبقات الشافعية للسبكي ١ : ٣١٧ ، وحسن المحاضرة ١ : ١٦٨ ، وشذرات الذهب ٢ : ٢٤٩ ، ونكت الهميان : ٢٩٧ ، وسير أعلام النبلاء ١٤ : ٢٣٨) .

التخريج :

البيتان في شعره (١١٥) .

[٨٥٨]

التخريج :

البيت في العقد ٢ : ٣٣٨ منسوباً إلى صالح بن عبد القدوس : ولم يرد في مجموع شعره (عبد الله الخطيب - ١٩٦٧ - منشورات البصري - بغداد) .

شرح :

قرار البحر : أسفله .

[٨٥٩]

[من الوافر]

وَقَالَ ابْنُ الرَّومِيِّ :

- ١ عَدُوُّكَ مِنْ صَدِيقِكَ مُسْتَفَادٌ فَلَا تَسْتَكْثِرَنَّ مِنَ الصَّحَابِ
٢ فَإِنَّ السَّاءَ أَكْثَرَ مَا تَرَاهُ يَكُونُ مِنَ الطَّعَامِ أَوْ الشَّرَابِ

[٨٦٠]

[من الهزج]

وَقَالَ أَبُو فِرَاسِ الحَمْدَانِي :

- ١ عَرَفْتُ الشَّرَّ لَا لِلشَّرِّ رِ لَكِنْ لِتَوَقِّيهِ
٢ وَمَنْ لَا يَعْرِفُ الشَّرَّ مِنَ النَّاسِ يَقَعُ فِيهِ !

[٨٥٩]

التخريج :

البيتان لابن الرومي في ديوانه (١ : ٢٣١) .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : يَحُولُ مِنَ الطَّعَامِ ...

[٨٦٠]

التخريج :

البيتان لأبي فراس في ديوانه (٢١٤) .

في الرواية :

في الديوان : ومن م ... من الخير

[٨٦١]

وَقَالَ أَيضاً : [من الطويل]

١ وَمَا الْأَسَدُ الضَّرْعَامُ إِلَّا فَرِيَسَةٌ إِذَا لَمْ تَطُلْ أَنْيَابَهُ وَأَظْفَرَهُ

[٨٦٢]

وَقَالَ أَيضاً : [من الكامل]

١ إِنَّ الْغَنِيَّ هُوَ الْغَنِيُّ بِنَفْسِهِ وَلَوْ أَنَّهُ عَارِي الْمَنَاكِبِ حَافٍ

٢ مَآكُلٌ مَافُوقَ الْبَسِيطَةِ كَافِيَا وَإِذَا قَنِعَتْ فَكُلُّ شَيْءٍ كَافٍ

[٨٦١]

(١) الضَّرْعَامُ : الأسد الضَّارِي الشَّدِيد ؛ وَاجْمَع ضِرَاعِمَ وَضِرَاعِمَةً .

التخريج :

لم يرد البيت في ديوان أبي فراس الحمداني .

[٨٦٢]

التخريج :

البيتان لأبي فراس في ديوانه (١٩١) .

شرح :

(١) المناكب : جمع المنكب ، وهو مَجْمَعُ عَظْمِ الْعَضِدِ وَالْكَتْفِ .

[٨٦٣]

وَقَالَ أَيضاً : [من الطويل]

١ إذا كَانَ غَيْرَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ عُدَّةً أَتَتْهُ الرَّزَايَا مِنْ وَجْهِ [الفوائد]

[٨٦٤]

وَقَالَ الْمُتَنَبِّي : [من الخفيف]

١ وَإِذَا مَا خَلَا الْجَبَانَ بِأَرْضٍ طَلَبَ الطَّعْنَ وَحُدَّةَ وَالنَّزَالَا

[٨٦٥]

وَقَالَ أَيضاً : [من البسيط]

١ لَوْلَا الْمَشَقَّةُ سَادَ النَّاسُ كُلَّهُمُ الْجُودُ يُفْقِرُ وَالْإِقْدَامُ قَتَّالُ

[٨٦٣]

التخريج :

البيت لأبي فراس في ديوانه (٨٨) .

في الرواية :

في المخطوط : « أتته الرزايا من وجهه النزالا » وهي نقلة عين ، فكلمة (النزالا) هي قافية البيت التالي لأبي الطيب المتنبّي .

[٨٦٤]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في المختار برقم [] .

[٨٦٥]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في المختار برقم [] .

[٨٦٦]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

- ١ إذا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكَتَهُ وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدَا
٢ وَوَضَعَ النَّدَى فِي مَوْضِعِ السَّيْفِ بِالْعَلَا مُضِرٌّ كَوْضَعِ السَّيْفِ فِي مَوْضِعِ النَّدَى

[٨٦٧]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الكامل]

- ١ وَإِذَا أَتَتْكَ مَذْمِيَّتِي مِنْ نَاقِصٍ فَهِيَ الشَّهَادَةُ لِي بِأَنِّي فَاضِلٌ

[٨٦٨]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الخفيف]

- ١ وَإِذَا كَانَتِ النَّفْسُ كِبَاراً تَعَبَتْ فِي مُرَادِهَا الْأَجْسَامُ

[٨٦٦]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في المختار برقم [] .

[٨٦٧]

المناسبة والتخريج :

من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٢٦٥) في مدح القاضي أبي
الفضل أحمد بن عبد الله الأنطاكي ، وانظر القطعة [] .

[٨٦٨]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في الاختيار رقم [] ، والبيت هو السادس من قصيدة لأبي الطيب المتنبي .

[٨٦٩]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

١ أَعَزُّ مَكَانٍ فِي الدُّنْيَا سَرَجٌ سَابِحٌ وَخَيْرُ جَلِيسٍ فِي الزَّمَانِ كِتَابٌ

[٨٧٠]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

١ إِذَا نَلْتُ مِنْكَ الوُدَّ فَالْمَالُ هَيْنٌ وَكُلُّ الَّذِي فَوْقَ التُّرَابِ تُرَابٌ

[٨٧١]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الوافر]

١ وَكَمْ مِنْ عَائِبٍ قَوْلًا صَحِيحًا وَأَفْتَاهُ مِنَ الْفَهْمِ السَّقِيمِ

[٨٦٩]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في الاختيار رقم [] ، والبيت هو الثامن عشر من قصيدة لأبي الطيّب المتنبّي .

[٨٧٠]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في الاختيار رقم [] والبيت هو الحادي والأربعون من قصيدة أبي الطيّب السابقة في القطعة [٨٦٩] .

[٨٧١]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في الاختيار رقم [] ، والبيت هو الثامن من قصيدة في (٩) تسعة أبيات لأبي الطيّب المتنبّي .

[٨٧٢]

وَقَالَ أَيْضاً : [من البسيط]

١ ولم تَزَلْ قِلَّةُ الْإِنصَافِ قَاطِعَةً بَيْنَ الرَّجَالِ وَإِنْ كَانُوا ذَوِي رَحِمٍ

[٨٧٣]

وَقَالَ أَيْضاً : [من البسيط]

١ إِذَا رَأَيْتَ نِيُوبَ اللَّيْثِ بَارِزَةً فَلَا تَظَنَّ أَنَّ اللَّيْثَ مُبْتَسِمٌ

[٨٧٤]

وَقَالَ أَيْضاً : [من البسيط]

١ مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ تَجْرِي الرِّيَّاحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي السُّفُنُ

[٨٧٢]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في الاختيار رقم [] ، والبيت هو الثامن والعشرون من قصيدة لأبي الطيب المتنبي .

[٨٧٣]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في الاختيار برقم [] ، والبيت هو الثامن عشر من قصيدة لأبي الطيب المتنبي .

[٨٧٤]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في الاختيار برقم [] ، وهو البيت الثاني عشر من قصيدة لأبي الطيب المتنبي في (٢٥) بيتاً أنشدها سيف الدولة .

[٨٧٥]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

١ إِذَا سَاءَ فِعْلُ الْمَرْءِ سَاءَتْ ظُنُونُهُ وَصَدَقَ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ تَوَهُمِهِ

[٨٧٦]

وَقَالَ أَيْضاً : [من البسيط]

١ خَذْ مَا تَرَاهُ وَدَعْ شَيْئاً سَمِعْتَ بِهِ فِي طَلْعَةِ الشَّمْسِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ زَحَلِ

[٨٧٧]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الوافر]

١ وَمَنْ يَكُ ذَا فَمٍ مُرٌّ مَرِيضٌ يَجِدُ مُرّاً بِهِ الْمَاءَ الزُّلَالَا

[٨٧٥]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في الاختيار برقم [] ، والبيت هو الثامن من قصيدة لأبي الطيّب المتنبي .

[٨٧٦]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في الاختيار رقم [] ، والبيت هو الرابع والعشرون من قصيدة أبي الطيّب المتنبي .

[٨٧٧]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في الاختيار رقم [] ، والبيت هو التاسع والعشرون من قصيدة أبي الطيّب المتنبي .

[٨٧٨]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الوافر]

وَشِبْهُ الشَّيْءِ مُنْجَذِبٌ إِلَيْهِ وَأَشْبَهْنَا بِدُنْيَانَا الطَّغَامُ ١

[٨٧٩]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

وَمَنْ يَجْعَلِ الضَّرْغَامَ لِلصَّيْدِ بَارَةً تَصِيدُهُ الضَّرْغَامُ فِيمَا تَصِيدُ ١

[٨٨٠]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الوافر]

نَصِيْبُكَ فِي حَيَاتِكَ مِنْ حَبِيْبٍ نَصِيْبُكَ فِي مَنَامِكَ مِنْ خِيَالٍ ١

[٨٧٨]

المناسبة والتخريج :

سبق في الاختيار رقم [] ، واختار المصنف هاهنا البيت التاسع من القصيدة .

شروح :

الطَّغَامُ : أرذال الناس .

[٨٧٩]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في الاختيار برقم [] ، والبيت هو السادس والعشرون من قصيدة أبي

الطيب المتنبّي .

[٨٨٠]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في الاختيار برقم [] ، والبيت هو الرابع من قصيدة أبي الطيب المتنبّي .

[٨٨١]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الوافر]

١ وَلَمْ أَرِ فِي عُيُوبِ النَّاسِ عَيْباً كَنَقْصِ الْقَادِرِينَ عَلَى التَّامِّ

[٨٨٢]

وَقَالَ [عبد الله بن يزيد الهلالي] (٦) :

[من الكامل]

[٨٨١]

المناسبة والتخريج والشرح :

البيت لأبي الطيّب المتنبي من قصيدة (في ديوانه بشرح الواحدي : ٦٧٥ قالها يذكر الحمى وهو بمصر سنة ٢٤٧) في (٤٢) بيتاً ؛ واختار المصنف البيت السادس عشر .

[٨٨٢]

(٦) في الأصل المخطوط : وقال أيضاً ؛ وليس الشعر للمتنبي .

وورد ذكر عبد الله بن يزيد الهلالي باعتباره والياً على إرمينية (العقد ٢ : ٤٦٨) في مطارحة شعرية .

التخريج :

البيتان في حماسة البحري (٢٤٦) لعبد الله بن يزيد الهلالي ؛ والأول منها مع بيت آخر في هجة المجالس (١ : ١٨٦) ولم ينسب الشعر ، وفيه : أنشد ابن الأعرابي .

شروح :

نهج الشاعر في هذا الشعر على نهج من يزعم أنّ حياة الإنسان واقعة تحت تأثير « الظروف المواتية » و « ضربة الحظ » و « الفرصة السانحة » وأن هذا وما شابهه أهم

من العمل والكدة ؛ كقول ابن زيدون :

- ١ الْجَدُّ أَنهَضُ بِالْفَتْحِ مِنْ عَقْلِهِ فَانْهَضُ بِجَدِّ فِي الْحَوَادِثِ أَوْ ذَرِ
٢ مَا أَقْرَبَ الْأَشْيَاءِ حِينَ يَسُوقُهَا قَدَرٌ وَأَبْعَدَهَا إِذَا لَمْ تُقَدِّرِ

[٨٨٣]

وَقَالَ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ : [من الطويل]

- ١ وَمَنْ يَأَلِ الرُّكْبَانَ عَنْ كُلِّ غَائِبٍ فَلَا بُدَّ أَنْ يَلْقَى بَشِيرًا وَنَاعِيًا

[٨٨٤]

وَقَالَ التَّهَامِيُّ : [من الكامل]

= وَلَمْ أَجُـدِي قَعـُودَ وَلَمْ أَكـُـدِي التَّاسُ !
ف (الْجَدُّ) تَضْبِطُ بِفَتْحِ الْجِيمِ وَمَعْنَاهَا الْحَظُّ .

في الرواية :

٠١ في الحماسة : الْجَدُّ أَمَلِك .

[٨٨٣]

المناسبة والتخريج :

البيت للشريف الرضي في ديوانه (٢ : ٥٧١) ، من قصيدة أنشدها حين توجه الناس إلى الحج في ذي القعدة من سنة ٤٠٠ هـ .

شرح :

الناعي : الذي يأتي بخبر الموت ؛ والبشير : المبشر بالخير في العادة ، وعند الإطلاق ؛ فإذا أريد بالبشارة الشرقيد كقوله تعالى : ﴿ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ .

[٨٨٤]

(☆) سبقت ترجمة التهامي في القطعة [٤٨٧] .

١	وَمَكَلَّفُ الْأَشْيَاءِ ضِدًّا طِبَاعِهَا	مَتَطَلَّبٌ فِي الْمَاءِ جُذُودَ نَارٍ
٢	وَإِذَا رَجَوْتَ الْمُسْتَحِيلَ فَإِنَّا	تَبْنِي الرَّجَاءَ عَلَى شَفِيرِ هَارٍ
٣	الْعَيْشُ نَوْمٌ وَالْمَنِيَّةُ يَقْظَةٌ	وَالْمَرْءُ بَيْنَهُمَا خَيْالٌ سَارٍ
٤	إِنَّ الْكَوَاكِبَ فِي غَلْوِ مَكَانِهَا	لَتَرَى صِغَارًا وَهِيَ غَيْرُ صِغَارٍ
٥	ثُوبُ الرِّيَاءِ يَشْفُ عَمَّا تَحْتَهُ	فَإِذَا التَّحَفْتَ بِهِ فَإِنَّكَ عَارٍ
٦	وَالهُونُ فِي ظِلِّ الْهُوَيْنَا كَامِنٌ	وَجَلَالَةُ الْأَخْطَارِ فِي الْأَخْطَارِ
٧	شَيْئَانِ يَنْقَشِعَانِ أَوَّلَ وَهْلَةٍ :	ظِلُّ الشَّبَابِ وَخَلَّةُ الْأَشْرَارِ

المناسبة والتخريج :

ص ٨٦٧

سبق تخريجها في القطعة [٤٨٧] ، واختار منها المصنف هنا الأبيات : ٤ ، ٥ ، ٦ ،
٤٤ ، ٥٧ ، ٢٢ ، ٦٩ ، ٧٩ ، ٨٠ . وهي قصيدة في الرثاء ، تخللتها الحكمة ونظرات في
الحياة .

شروح :

(١) الجذوة : الجمرة .

(٢) و (٣) و (٤) سبق شرحها في القطعة [] .

(٤) سبق إلى المعنى منصور الفقيه في قوله (ديوانه : ١٠٣)

عاب التفقه قوم لا عقول لهم وما عليه إذا عابوه من ضرر
ماضٍ شمس الضحى والشمس طالعةً ألا يرى ضوءها من ليس ذا بصر ؟
ثم تابعها المعري وزاد ، فقال : (انظر القطعة ٧٨٢) .

والنجم تستصغر الأبصار رؤيته والذنب للطرف لا للنجم في الصغر !
وانظر القطعة [٨٥٦] لترجمة منصور الفقيه .

(٦) الهوينا : الرفق والسكينة والوقار . وكامنٌ : مختبئ . والإنظار : التريث والتهمل .

و « جلاله الأخطار » جمع الخطر وهو : ارتفاع القدر والمنزلة . « في الأخطار » أي
في ركوب المخاطر ، جمع الخطر وهو الإشراف على الملاك .

(٧) ينقشعان : يزولان وينكشفان . وأول وهلة : أول شيء . والخلة : الصداقة .

- ٨ وَمِنَ الرَّجَالِ مَجَاهِلٌ وَمَعَالِمٌ وَمِنَ النُّجُومِ غَوَامِضٌ وَدَّرَارِي
٩ وَالنَّاسُ مُشْتَبِهُونَ فِي إِيرَادِهِمْ وَتَفَاضُلُ الْأَقْوَامِ فِي الإِصْدَارِ

[٨٨٥]

وَقَالَ آخَرَ : [من الخفيف]

- ١ مَنْ تَحَلَّى بِغَيْرِ مَا هُوَ مِنْهُ فَضَحَّتْهُ شَوَاهِدُ الإِمْتِحَانِ

- (٨) الدَّرَارِي : المُضِيئَةُ المُشْرِقَةُ ؛ والغَوَامِضُ : الضعيفة الضوء ، لا تكادُ ترى .
(٩) أورده إيراداً : أتى به إلى الماء . وأصدره : رجع به وردّه .
يقول : النَّاسُ متساوون في مجيئهم إلى الحياة ، ولكنَّ بعضهم يَفْضَلُ بعضاً بما يخرجون به منها من عمل صالح .
في الرَّوَايَةِ (في الدِّيوان) :
٠٣ فالعِيشُ نَوْمٌ ...
٠٤ في علوِّ محلِّها
٠٦ وجلالة الأخطار في الإنظار

[٨٨٥]

التخريج :

ورد البيت في العقد ٢ : ٢١٨ ، وفيه : أنشد أبو عمرو بن العلاء .

ملاحظة :

هزة (الامتحان) للوصل ، واضطر الشاعر إلى تَبْرُها لإقامة وزن الخفيف .

[٨٨٦]

وَقَالَ آخَرَ* (٥) :

وَلَيْسَ الْغِنَى وَالْفَقْرُ مِنْ حِيلَةِ الْفَتَى وَلَكِنْ أَحَاظُ قُسْمَتَهُ وَجُدُودُ

[٨٨٧]

وقال المَعْرِيّ :

[من الوافر]

[٨٨٦]

(٥) هو المملوط بن بدل القرَيعي (وقرِيع من بني كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم) ، وهو شاعرٌ إسلامي .

(ينظر شرح أبيات المغني ١ : ١١٤ ، ومخط اللآلي ١ : ٤٢٤ ، وعيون الأخبار ٣ : ١٨٩) .

المناسبة والتخريج :

البيت المُختار هو البيت الثاني من قطعة حماسية (حماسة أبي تمام بشرح المرزوقي ٣ : ١١٤٨) في أربعة أبيات . وهو في التذكرة السعدية : ١٨٢

شرح :

الحيلة : القدرة على التصرف . وأحَاظُ : جمع حَظَّ . وجدود : جمع جَدَّ ، وهو الحظ .

[٨٨٧]

المناسبة والتخريج :

البيت للمعري في شروح سقط الزند (٢ : ٥٥٨) من قصيدة أولها :

أرى العنقاء تكبرُ أن تُصَادَا فعانِدُ من تطيقُ له عِنَادَا
والبيت المختار هو السابع من أبيات القصيدة وهي ٦٠ ستون بيتاً .

١ إذا ما النَّارُ لَمْ تَطْعَمْ ضِرَاماً فَأَوْشِكَ أَنْ تَمَرَّ بِهَا رَمَاداً

[٨٨٨]

[وقال أيضاً] (*) :

٢ وَلَيْسَ يُزَادُ فِي رِزْقِ حَرِيصٍ وَلَوْ رَكِبَ الْعَوَاصِفَ كَيْ يُزَادَا

شروح :

الضَّام : الوَقُود . وَأَوْشِكَ : أُسْرِع ، والوشيك : السريع .
قال البطليوسي في شرحه : يقول : إذا لم يصادف الحازم المدبّر معونة من الله تعالى
بطل تدبيره وفسد كما أن النار إذا لم تُعَن بما يُضرمها طفئ جمرها وهمد .

[٨٨٨]

(*) ورد البيتان في مخطوطة الحماسة المغربية سرداً متواليين (أعني القطعة ٨٨٧ والقطعة
٨٨٨) والبيت للمعري أيضاً . وهو على وزن سابقه ورويّه ؛ وموضوعه - مثله -
الحكمة والرأي .

وهذا البيت من قصيدة أخرى (شروح سقط الزند ٢ : ٨٠٢) من قصيدة من ٥٦ سّـة
وخسين بيتاً يخاطب بها خاله عليّ بن محمد بن سبيكة وكان سافر إلى المغرب وأطال
الغيبة ، وأولها :

تَفْدِيكَ النَّفُوسُ وَلَا تُقَادِي فَأُذِنِ الْوَصْلَ أَوْ أُطِيلِ الْبِعَادَا

شروح :

العواصف : جمع عاصف ؛ وهي الرياحُ الشديدة الهبوب .

وقال أيضاً :

[من البسيط]

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | والخِلُّ كالماء يُبْدي لي ضَمائِرُهُ | مَعَ الصَّفَاءِ وَيُخْفِيهَا مَعَ الكَدْرِ |
| ٢ | والنَّجْمُ تَسْتَصْفِرُ الأَبْصارَ رُؤْيَتَهُ | والذَّنْبُ لِلطَّرْفِ لا لِلنَّجْمِ في الصَّغْرِ |
| ٣ | والمرءُ ما لَمْ تُفِدْ نَفْعاً إقامَتُهُ | غَيِّمَ على الشَّمْسِ لَمْ يُمْطِرْ وَلَمْ يَسِرْ |

التخريج :

الآبيات المختارة للمعري في شروح سقط الزند (١ : ١٣٢ و ١٦٢ و ١٦٤) من قصيدة أولها :

يا ساهر البرق أيقظ راقد السمير لعلَّ بالجزع أعواناً على السهر
وهي في ٧٥ خمسة وسبعين بيتاً ، والمختار منها : ٢٠ ، ٥٩ ، ٦١

شروح :

- (١) الخِلُّ : الصديق ؛ قال الخوارزمي في شرحه : المعنى من قول التهامي :
لَمَّا صفا قلبه شفت سرائره والسر في كل صافي غير مكتوم !
- (٢) الطَّرْفُ : العين . قال ابن السيد البطلنوسي في شرحه : إن الحواس قد تخطئ في
مُدركاتها كحاسة البصر ترى النجم صغيراً وهو أعظم من الأرض ، ويخيّل لها أن
الشمس تسير سيراً رقيقاً وهي أسرع من السهم ... وقال البحري :
- (٣) إن النجوم نجوم الجوّ أصغرها في العين أبعدها في الجوّ إصعادا
يقول الشاعر هذا تبرّماً بالمقام على غير منفعة ، كما شرح ابن السيد ، وهزاً للممدوح إلى
امتساكه بمعروف أو تسريحه بإحسان . وفي شرح التبريزي : أن المرء إذا كان مقيماً في
موضع وإقامته فيه لا تفيد نفعاً فهي ضارة كالغيم يمنع الشمس أن تضيء ولا مطر فيه .

[من الطويل]

وقال أيضاً :

- | | | |
|---|--------------------------------|----------------------------|
| ١ | إذا أنت أعطيت السعادة لم تبلى | ولو نظرت شراً إليك القبائل |
| ٢ | وإن كنت تبغي العيش فائغ توسطاً | فعد التناهي يقصر المتناول |
| ٣ | توقى البدور النقص وهي أهلة | ويدركها النقصان وهي كوامل |

في الرواية :

- ٠٢ في شروح سقط الزند : تستصغر الأبصار صورته ...
 ٠٣ في شروح سقط الزند : غيم حمى الشمس ...

التخريج :

الآيات المختارة للمعري في شروح سقط الزند (٢ : ٥٤٨ و ٥٥٢) من قصيدة في (٤١) واحد وأربعين بيتاً ، اختار منها المصنف : ٣٥ ، ٤٠ ، ٤١

شروح :

- (١) النظرُ الشُّرُّرُ : هو نظرُ الغضبانِ بمؤخر العين . وقوله : لم تبلى أي لم تبال .
 (٣) توقى : تحفظ وتحصن .

في الرواية :

- ٠١ في شروح سقط الزند : وإن نظرت شراً ...
 وفي المخطوط : عليك القبائل .
 ٠٢ في شروح سقط الزند : « تهوى العيش » ؛ ونبه على رواية المصنف .

[٨٩١]

وقال أيضاً : [من الكامل]

١ قَدْ يُدْرِكُ السَّاعِي لِبَارِيهِ رِضاً وَرِضَا الْبَرِيَّةِ غَايَةً لَا تُدْرِكُ

[٨٩٢]

وقال أيضاً : [من الوافر]

[٨٩١]

التخريج :

البيت للمعري من لزومية في (لزوم ما لا يلزم ١ : ١٣٠) تقع في خمسة أبيات ، اختار المصنف منها البيت الخامس .

شروح :

(١) الباري : الخالق تعالى جلّ شأنه .

يقول : إن الإنسان - وإن اجتهد وسعته - لا يستطيع إرضاء الناس لاختلاف آرائهم ونزعاتهم ، وليُعدّ مطالبهم .

والبيت نظمٌ لكلمة ذهبت مثلاً ، من كلام أكرم بن صيفي حفظتها كتب الأدب والأمثال والحكم ؛ وهي قوله : « رضا الناس غاية لا تُدْرِكُ » . يُنظر مثلاً : (مجمع الأمثال ٢ : ٣٠٠ ، وأمثال العسكري ١ : ٤٩٣) .

[٨٩٢]

التخريج :

البيت للمعري في شروح سقط الزند (١ : ٢٨٦) من قصيدة في ٥١ واحد وخسين بيتاً ، أولها :

=

١ سَفَاةَ ذَاذَ غَنَكَ النَّاسَ: حِلْمٌ وَعَيٌّْ فِيهِ مَنَفَعَةٌ: رَشَادٌ!

[٨٩٣]

وقال أيضاً : [من الوافر]

١ إذا فَعَلَ النَّقَى مَا عَنَّهُ يَنْهَى فَمِنْ جِهَتَيْنِ لَا جِهَةَ أَسَاءَ

[٨٩٤]

وقال ابنُ أبي سهلٍ الخُشَنِيِّ^(٥) : [من البسيط]

= أفوق البدر يوضع لي مهادٌ ؟ أم الجوزاءُ تحت يدي وساد ؟
واختار المصنف البيت السابع .

شرح :

ذَاذَةٌ : طَرَدَهُ . وَالغَيْ : الضَّلَالُ . وَالسَّفَاةُ : الْجَهْلُ وَخِيفَةُ الْحِلْمِ .
يقول : إذا لم تقدر على دفع الشر عنك إلا بالسفاه والغبي فسفهك حِلْمٌ وَعَيٌّْكَ رَشْدٌ ؛ إذا
كانت لك فيها منفعة .

[٨٩٣]

التخريج :

البيت للمعري في لزوم ما لا يلزم (١ : ٤٥) - طبعة مصر - من قطعة تقع في (٥)
خمس أبيات ؛ اختار المصنف منها الخامس .

[٨٩٤]

(٥) ابنُ أبي سهلٍ الخُشَنِيِّ : هو عبد العزيز بن أبي سهل الخُشَنِيُّ المعروف بابن البقال
الضَّرِير ؛ أدرجه ابن رشيقي في : أنموذج الزمان ؛ وكان مشهوراً باللغة والنحو وبغيرها =

- ١ يا مُطْلِقاً بْضُرُوبِ الْقَوْلِ مَنْطِقَةً بَغَيْرِ فِكْرٍ قَبِيحاً كَانَ أَوْ حَسِناً
- ٢ أُمْسِكْ لِسَانَكَ عَنَّا لِاتْرَازَ بِهِ وَلَا يَسْرُكْ عَقْبَاهُ إِذَا لَقِنَا
- ٣ زَنِ الْكَلَامَ فَإِنْ تَمَّتْ رَجَاحَتُهُ كَمَا تُحِبُّ فَأَخْرِجُهُ كَمَا اتْرَازَا

= من العلوم ؛ وكان شاعراً مطبوعاً يسلك طريق أبي العتاهية في سهولة الطبع ولطف التركيب . ووصفه ابن رشيقي في ذاته فقال : لم يَرَقَطْ ضَرِيرَ أَطِيبٍ مِنْهُ نَفْساً وَلَا أَكْثَرَ مِنْهُ حَيَاءً مَعَ دِينٍ وَعِفَّةً ؛ وَأَنْشَدَ لَهُ فِي إِنْبَاءِ الرِّوَاةِ :

ولست كمن يجري على الهجر مثله ولكنني أزداد وصللاً على الهجر
وما ضرتني إتلاف عمري كله إذا نلت يوماً من لقاءك في عمري !
وحاول عبد الله بن محمد الكاتب إدخاله في الدعوة الفاطمية فقال له (أنموذج الزمان : ١٥٩) :

لكم عليّ وفاءً مباحيتُ ولا أعدو رضاكم ولا أرضى بكم أحدا
لا تسألوني عن ديني فأسخطكم لا بعث ديني بدنياكم إذن أبدا
كانت وفاته سنة ٤٠٦ عن سنّ عالية جداً . فقد جاوز التسعين عاماً (وفي بعض الروايات سبعين) .

(ترجمته في أنموذج الزمان : ١٥٨ وتنظر مصادر التحقيق ، والوافي بالوفيات ١٨ : ٥١٢) .

التخريج :

لم يرد في المصادر التي رجعت إليها .

شروح :

- (١) المنطق : الكلام ، وبغير فكر : بغير أناة .
- (٢) لاترّز به : من فعل رزّه : أتهمه . ولقن : أصل معنى لقن الأمر : فهمه . والمقصود : إذا تقلّ عنك وروي . يقول : احفظ لسانك ؛ فإن كلامك سيروي عنك ويلصق بك فإن كان قبيحاً نالك شيء كثير من لوم الناس وسقطت منزلتك عندهم .
- (٣) الرّجاحة : مثل إحدى كفتي الميزان .

٤	فَإخْزِنَهُ فَهَوَّ لَعْمَرِي خَيْرَ مَا خَزِنَا	٤	فَإِنْ تَشَلُّ بِسَخِيفِ الْقَوْلِ كِفْتَهُ
٥	خَيْرًا وَعَاشِرُ بِإِنْصَافٍ وَقَلُّ حَسَنًا	٥	وَأَعْمَلُ بِنُصْحٍ وَقَدَّمَ صَالِحًا وَأَرْدُ
٦	بِهِ وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا لَهَا ثَمًّا	٦	وَاجْعَلْ لِنَفْسِكَ مِقْدَارًا تُرْفَعُهَا
٧	لِلدِّينِ وَالْعَرِضِ وَالِدُّنْيَا فَمَا غَبْنَا	٧	مَنْ اشْتَرَى وَهُوَ مُخْتَارٌ صِيَانَتَهُ

[٨٩٥]

[من البسيط]

وقال صالح بن عبد القدوس (*):

- (٤) يقول : إن علمت أن قولك أو كلامك سيؤدي إلى نقص مرتبتك عند الناس (سيسيء إليك) فاسكت (اخزن لسانك) .
- (٦) المقدار : القدر ؛ وقدر الشيء : مبلغه .
- (٧) ماغبن : ماخدع ولا نقص حقه .

في الرواية :

٠٤ في الأصل : « فإن تشف بسخف الهول » أو رسماً مقارباً ، وقرأته على ما أثبت .

[٨٩٥]

(*) أبو الفضل صالح بن عبد القدوس البصري ، الأزدي بالولاء ، شاعر ، كان يقص على الناس في المساجد ويشارك في المحاوراة والجدل . وكتب التراجم القديمة تصفه بالزندقة وقد قتله المهدي على هذه التهمة وكان قد كبر وعمي . وشعره كثير الحكم والأمثال من العربية وغيرها . قال أبو حيان التوحيدي في الإمتاع والمؤانسة (٢ : ٢٠) : « وإنما دخلت الآفة من قوم دهريين ملحدين ركبوا مطية الجدل والجهل ، ومالوا إلى الشغب بالتعصب ، وقابلوا الأمور بتحسينهم وتقبيحهم وتهجينهم ، وجهلوا أن وراء تلك ما يفوت ذرعهم ويتخلف عن لحاقه رأيهم ونظرهم ويعمى دون كنه ذلك بصرهم . وهذه الطائفة معروفة منهم صالح بن عبد القدوس وابن أبي العوجاء ومطر بن

- ١ لأَسْأَلُ النَّاسَ عَمَّا فِي ضَمَائِرِهِمْ مَا فِي ضَمِيرِي لَهُمْ مِنْ ذَاكَ يَكْفِينِي
 ٢ أَرْضِي عَنِ الْمَرْءِ مَا أَصْفَى مَوَدَّتَهُ وَليْسَ شَيْءٌ مِنَ الْبَغْضَاءِ يُرْضِينِي
 ٣ لَا أَبْتَغِي وَدًّا مَنْ يَبْغِي مُقَاطِعِي وَلَا أَلِينُ لِمَنْ لَا يَبْتَغِي لِيْنِي!

[٨٩٦]

وقال أبو مروان الجزيري (*): [من الكامل]

أبي الغيث وابن الراوندي والشميرى فإن هؤلاء طاحوا في أودية الضلالة واستجروا إلى
 جهلهم أصحاب الخلاعة والمجانة .

وكان قتل صالح بن عبد القدوس سنة ١٦٧ ، قتله المهدي في حملته على الزنادقة ، كان
 صالح في دمشق فاستقدمه ، وحاكمه وأمر بقتله .

وبقي من شعره قصائد وقطع وأبيات حكيمية كثيرة جمع بعض ما تفرق منه عبد الله
 الخطيب (بغداد - ١٩٦٧) .

(ترجمته في وفيات الأعيان ٢ : ٤٩٢ ، ومعجم الأدباء ١٢ : ٦ ، ونكت الميمان : ١٧١ ، وفوات الوفيات
 ٢ : ١١٦ ، وميزان الاعتدال ٢ : ٢٩٧ ، وتاريخ بغداد ٩ : ٣٠٣ ، وتهذيب ابن عساکر ٣ : ٤٥) .

التخريج :

الأبيات المختارة لصالح بن عبد القدوس في بهجة المجالس ١ : ٧١٩ (وتنظر حواشي
 التحقيق ثمة) . وأورد في ديوانه (المجموع) قطعة فيها البيتان ٢ ، ٣ . ونص بهجة
 المجالس أوفى من النص المعتمد في الديوان .

ورواية المصنف كرواية بهجة المجالس .

شروح :

(١) ما في ضميري : « ما » هنا اسم موصول .

(٢) ما أصفى مودته : « ما » هنا مصدرية ظرفية .

[٨٩٦]

(*) أبو مروان الجزيري : عبد الملك بن إدريس الخولاني الجزيري (نسبة إلى الجزيرة =

- ١ وَبِضْرِ الْأَقْلَامِ يَبْلُغُ أَهْلَهَا مَا لَيْسَ يَبْلُغُ بِالْجِيَادِ الضَّمْرَ
 ٢ وَالْعِلْمَ لَيْسَ بِنَافِعِ أَرْبَابِهِ مَا لَمْ يَفِدْ عَمَلًا وَحُسْنَ تَبَصُّرٍ
 ٣ سَيِّانَ عِنْدِي عِلْمٌ مَنْ لَمْ يَسْتَفِدْ عَمَلًا بِهِ وَصَلَاةٌ مَنْ لَمْ يَطْهَرِ
 ٤ لَا تَخْرُجَنَّ عَنِ الْجَمَاعَةِ إِنَّهَا تَأْتُمُّ بِالْحَقِّ الْجَلِيِّ الْأَنْوَارِ

= الخضراء بالأندلس) . من رجال القرن الرابع الهجري ومن أعلام الشعراء والكتاب والوزراء ؛ اشتهر بتدبير الوزارة في الدولة العامرية أيام محمد بن أبي عامر (الحاجب المنصور) وابنه الْمُظْفَر . وقد نكبه المنصور وحبسه ثم أطلقه . ولكن ابنه المظفر حبسه ووكل من قتله في محبسه في خلاف بين الوزير ومنافسه عيسى بن سعيد القطاع . وحلّاه الحَمِيدِي في ترجمته بأنه : عالم أديب شاعر كثير الشعر ، غزير المادّة ، معدود في أكبر البلغاء ومن ذوي البديهة في ذلك . قال : وله رسائل وأشعار كثيرة مدوّنة . وقال ابن الأَبَار : كان في الغاية من البيان والخطابة . وكانت نكبته سنة ٣٩٤ .

(ترجمته في الذخيرة ١/٤ : ٤٦ ، وجذوة المقتبس : ٢٨١ ، وبغية الملتبس : ٢٦٢ « برقم ١٠٥٨ » ، والمغرب ١ : ٢٢١ ، والصلة ١ : ٢٥٠ ، ومطمح الأنفس : ١٧٧ ، والحلة السراء ١ : ٢٦٦ ، ورايات المبرزين : ٢٢٠ . ومواقع متفرقة في الذخيرة والنفح واليتيمة والبدیع في فصل الربيع والتشبيهات للكتّاني والجذوة) .

المناسبة والتخريج :

هذه الأبيات المختارة من قصيدة مشهورة ، لأبي مروان ، طويلة ؛ قال الحَمِيدِي : « ومن مُستحسن مطولاته قصيدة له في الآداب والسنة كتب بها إلى بنيه لأعلم لأحد مثلها في معناها » .

ولم أجد القصيدة تامة في مصادرِي . ومن هذه الأبيات المختارة : في اليتيمة (١ : ٤٣٨) (١ ، ٢ ، ٥ ، ٨ ، ٩ . وفي الجذوة : ١ ، ٢ ، ٣ مع أبيات آخر ، وهي في البغية ، وفي النفح (٤ : ٣٦) البيت ١٣

شروح :

(١) الجياد الضمر : خفيفة اللحم ، لا من هزال . ونقل صفتها إلى الأقلام .

(٢) هما سيان : مثلان .

۵	واشْرَحْ لِكُلِّ مَلَمَّةٍ صَدْرًا وَخُذْ	بِالْحَزْمِ فِي بَهْمِ الْأُمُورِ وَشَمِّرْ
۶	وَإِذَا أَتَيْتَ نَدِيَّ قَوْمٍ فَالْقَهُمْ	بِاسْمِ السَّلَامِ وَرِدْ بِخَيْرٍ وَاصْدِرْ
۷	وَاخْزِنْ لِسَانَكَ وَاحْتَرِزْ مِنْ لُفْظِهِ	وَاحْذِرْ بَوَادِرَ غَيْهِ ثُمَّ احْذِرْ
۸	وَاصْفَحْ عَنِ الْعَوْرَاءِ إِنْ قَلْتُ وَعُدْ	بِالْحِلْمِ مِنْكَ عَلَى السَّفِيهِ الْمُعْوَرِ
۹	وَكَلِّ الْمُسِيءَ إِلَى إِسَاءَتِهِ وَلَا	تَتَعَقَّبِ الْبَاغِيَّ بِبَغْيٍ تُنْصِرْ
۱۰	وَادْفَعْ بِكَظْمِ الْغَيْظِ آفَةَ غَيْهِ	فَإِنْ اسْتَخَفَّكَ مَرَّةً فَاسْتَغْفِرْ
۱۱	لَا تَشْعُرَنَّ بِغَيْبٍ مَنْ لَا بَسْتَهُ	فَتُدَيِّعُهُ وَلِعَيْبِ نَفْسِكَ فَاشْعُرْ
۱۲	كَمْ عَائِبٍ قَدْ عَابَ ظَاهِرَ خَلَّةٍ	أَمْثَالُهَا فِيهِ وَإِنْ لَمْ تَظْهَرْ
۱۳	وَمِنْ الْعَجَائِبِ - وَالْعَجَائِبُ جَمَّةٌ -	أَنْ يَلْهَجَ الْأَعْمَى بِعَيْبِ الْأَعْوَرِ
۱۴	لَا تَلْفَيْنُ ذَا غَيْبِهِ مَتَحَسُّسًا	مُتَظَنِّيًّا تَقْضِي بِمَا لَمْ تَخْبِرْ

- (۵) الْمَلَمَّةُ : النَّازِلَةُ مِنْ نَوَازِلِ الدُّنْيَا . الْبُهْمُ جَمْعُ الْبُهْمَةِ : الْمَشْكَلُ مِنَ الْأُمُورِ . وَشَمِّرْ لِلأَمْرِ : تَهَيَّأْ لَهُ وَخَفَّ .
- (۶) النَّدِيَّ : مَجْلِسَ الْقَوْمِ الَّذِي يَجْتَمِعُونَ فِيهِ . وَوَرَدَ : أَتَى . وَاصْدِرْ : رَجِعْ .
- (۷) الْغِيُّ : الضَّلَالُ . وَالبَوَادِرُ : جَمْعُ البَادِرَةِ ، الخَطَأُ وَالسَّقَطَةُ عِنْدَمَا يَحْتَدِ الْإِنْسَانُ وَيَغْضَبُ .
- (۸) الْعَوْرَاءُ : الْكَلِمَةُ الْقَبِيحَةُ ؛ وَالْمُعْوَرُ : الَّذِي يَأْتِي بِالْعَوْرَاءِ .
- (۹) وَكَلَّمٌ يَكْلُمُهُ : تَرَكَهُ ، وَ (كَلِّ) فَعْلٌ أَمْرٌ . وَالبَاغِيُّ : الْمُعْتَدِي .
- (۱۰) كَظَمَ غَيْظَهُ : حَبَسَهُ . وَأَسْتَخَفَّهُ : أزالَهُ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الصَّوَابِ ، وَحَمَلَهُ عَلَى الْجَهْلِ وَالْحِفَةِ .
- (۱۱) شَعَرَ بِالأَمْرِ : فَطِنَ لَهُ ، وَعَلِمَهُ . وَلا بَسَ الرَّجُلَ : خَالَطَهُ وَعَرَفَ بَاطِنَهُ .
- (۱۲) الْخَلَّةُ : الْخُصْلَةُ .
- (۱۳) الْعَجَائِبُ جَمَّةٌ : كَثِيرَةٌ . وَلَهَجَ بِهِ : حَرَّكَ لِسَانَهُ وَتَكَلَّمَ بِهِ وَثَابَرَ عَلَيْهِ .
- (۱۴) أَلْفَاءُ : وَجَدَهُ . وَالْمَتَحَسُّسُ وَالتَّجَسُّسُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَالتَّظَنِّيُّ : التَّظَنُّنُ ، كَثِيرُ الظَّنِّ .

- ١٥ والرُّزْقُ أَقْسَامٌ فَلَا تُظْهِرْ لَهُ هَمًّا وَقَارِبُ فَرْطٍ لِأَيْكَ تَظْفِرِ
- ١٦ لَيْسَ الْحَرِيصُ بِزَائِدٍ فِي رِزْقِهِ فَآتَمُّ حَلِيَّتِهِ هَشِيمَةً إِذْخِرِ!

(١٥) اللأبي : الشدة ؛ وقاربُ فَرْطٍ لِأَيْكَ : أي تذرَعُ بالأناة والتروي .

(١٦) الهشم : اليباس المتكسر من النبات . والإذخر : نبت طيب الريح .

يقول : إن الحرص والبخل لن ينفع صاحبه ؛ ويلتفت الشاعر إلى مرمى بعيد : فهذا الإنسان (غنياً كان أم فقيراً ، كريماً كان أم بخيلاً) لن يناله من الدنيا إلا هذه الحشيشة تزين قبره !

في الرواية :

٥٠ في اليتيمة : في كلِّ الأمور ...

بابُ الْمُلْحِ

قال الشاعر : [من الوافر]

- ١ يقول لي الأمير بغير علم تقدّم حين جدّ بنا المراس
٢ فما لي إن أظعتك من حياة وما لي غير هذا الرأس رأس

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران في بهجة المجالس (١ : ٤٧٩) لأمين بن خريم ، وهما في الحماسة (بشرح المرزوقي : ١٨٣٩) دون عزو ، وفي الكامل (٣ : ١٣٤٢) لحبيب بن عوف ، وفي الحماسة البصرية (٢ : ٣٦٥) : للأعور الشني وقيل : لحبيب بن عوف . وهما في التبريزي (٤ : ١٦٢) لبعضهم . وروى أيضاً نسبتها إلى الأعور الشني ، قالها للمهلب بن أبي صفرة .

شرح :

- (١) جدّ بهم المراس : تضاربوا في الحرب .

في الرواية :

- ٠١ في بهجة المجالس : يقول لي الأمير وقد رأني ...

وفي الحماسة (المرزوقي) : يقول لي الأمير بغير نصح ...

وفي الحماسة (التبريزي) : بغير جرم .

- ٠٢ في بهجة المجالس : فما لي إن أظعتك غير نفسي ...

وفي الحماسة (المرزوقي) :

وما لي إن أظعتك من حياة وما لي بعد هذا الرأس رأس

وقال محمد بن أبي حمزة (*) : [من البسيط]

- ١ باتت تُشجّعي هنداً فقلت لها إن الشجاعة مقرونٌ بها العطبُ
 ٢ للحرب قومٌ أضلَّ اللهُ سعيهمُ إذا دعتهُمُ إلى أهوالها وثبُّوا
 ٣ فلستُ منهم ولا أهوى فعالمهمُ لا الجِدُّ يُعجبني منها ولا اللُّعبُ !

(*) ورد الاسم في هذا الكتاب : محمد بن أبي حمزة ، وفي التذكرة الحمدونية : محمد بن أبي حمزة الكوفي مولى الأنصار .

وفي الحماسة البصرية : « محمد بن حمزة العقيلي » كذا ورد فيه .

المناسبة والتخريج :

القطعة المختارة من أربعة أبيات في التذكرة الحمدونية - أسقط المصنف هنا الثاني منها - (٤٨٩) ؛ وفي الحماسة البصرية ٢ : ٣٦٤ ، وهي غير معزوة في العقد ١ : ١٤١ وعيون

الأخبار ١ : ١٦٤ ؛ والحماسة بشرح المرزوقي ٢ : ٧٧٨

وفي مجموعة المعاني : الأول ، والثاني (المسقط هنا) (١١٧) .

والأبيات المختارة في محاضرات الراغب ٢ : ١٨٥ منسوبة لأبي الغمر ، وفي نهاية الأرب

٣ : ٣٥٣

والبيت الثاني من القطعة كما رواه ابن حمدون في التذكرة :

لا والذي حجّت الأنصار كعبته ما يشتهي الموت عندي من له أدبٌ

شروح :

(١) العطب : الهلاك ، و : قرّن شيئاً بشيء : جمع بينهما .

(٢) أهوال جمع هؤل ، وأهوال الحرب : مخاوفها .

في الرواية :

بين النصوص كما روتها المصادر وجوه اختلاف في الأبيات جميعاً .

وقال أبو دلامة ، وتروى لغيره : [من الطويل]

(☆) أبو دلامة : كنية لشاعر من ظُرَاف الأدباء والشعراء من أوائل من يصح أن يسمّى نديماً في العصر العباسي . وهو كَتَبَ باسم جبل في مكة يقال له أبو دلامة بأعلى مكة المكرمة . وكان أسود اللون .

واسمه زَنْد (بالنون لا بالياء) ابن الْجَوْن ؛ مولى لبني أسد ، من أهل الكوفة . وكان خروجه إلى حاضرة العباسيين وأول صلته بهم مع أبي العباس السفّاح . ولد في أيام بني أمية وأدرك آخر دولتهم ولم يكن له عندهم شأن . ولكنه نبه أيام المسوّد فاتصل بالسّفّاح والمنصور والمهدي . وكانت له صلة بأبي مسلم الخراساني - ثم هجاه بعد أن قتله المنصور - وانقطع مدة إلى رُوح بن حاتم المهلبّي . وكانت وفاته سنة ١٦١ هـ .

قال أبو الفرج في ترجمته : « كان فاسد الدين ، رديء المذهب ، مرتكباً للمحارم ، مضيئاً للفروض ، مجاهراً بذلك . وكان يُعلم هذا منه ويُعرف به فيتنجاني عنه للطف محله » .

وفي شعر أبي دلامة فصاحة ، ورقة ، وظهور معان . ويوضع أبو دلامة في أوائل الشعراء المُحدثين .

ويغلب على شعر أبي دلامة شعر المديح ، والرثاء ، والهجاء ، وهو بارع في صياغة المواقف شعراً ذكياً تصويرياً معبراً ؛ وأكثر ذلك في مواقف المُرّاح والدّعابة ، وفي المواقف المُحرجة في جِدٍّ أو هزل .

(ترجمته في الأغاني ١٠ : ٢٤٧ ، وطبقات ابن المعتز : ٥٤ ، وتاريخ بغداد ٨ : ٨٨ ، ومعجم الأدباء ١١ : ١٦٥ ، ووفيات الأعيان وشذرات الذهب ١ : ٢٤٩) .

- ١ أَلَا لَا تَلْمَنِي إِنْ قَرَّرْتُ فـإِنِّي أَخَافُ عَلَى فِخْأَرَتِي أَنْ تَحْطِمًا
٢ فَلَوْ أَنِّي أَبْتَاعَ فِي السُّوقِ مِثْلَهَا وَحَقَّكَ مَا بَالَيْتُ أَنْ أَتَقَدِّمًا

[٩٠٠]

[من الكامل]

وقال بعضُ الأَسديِّينَ :

المناسبة والتخريج :

البيتان لأبي دلامة في الأغاني (١ : ٢٨٠) وفيه : « كان أبو دلامة مع أبي مسلم (الخُراساني) في بعض حروبه مع بني أمية ، فدعا رجلاً إلى البراز ، فقال له أبو مسلم : أئبزُله ؛ فأنشأ يقول : (ألا لاتلمي ... البيتان) فضحك وأعفاه .
وفي العقد الفريد (١ : ١٥١) : « وقيل لرجل جبان في بعض الوقائع : تقدم ؛ فأنشأ يقول :

وقالوا : تقدم ، قلت : لستُ بفاعلٍ
فَلَوْ كَانَ لِي رَأْسَانِ أَتَلَفْتُ وَاحِدًا
أَخَافُ عَلَى فِخْأَرَتِي أَنْ تَحْطِمًا
ولو كان مُبتاعاً لدى السوق مثله
فَعَلْتُ ولم أحفل بأن أتقدمًا
فَأَوْتِمُ أَوْلَادًا وَأُرْمِلُ نِسْوَةً
فَكَيْفَ عَلَى هَذَا تَرُونَ التَّقَدُّمًا »

شروح :

(١) أراد بفخارته جُمُوعَتَهُ .

(٢) ما باليتُ : ما اكَتَرْتُ !

في الرواية :

٠٢ في الأغاني :

فَلَوْ أَنِّي فِي السُّوقِ أَبْتَاعَ مِثْلَهَا وَجَدْتُكَ

[٩٠٠]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لبعض العقيليين في الحيوان (٥ : ٣٧٨) قال : « وقال بعض =

وَإِذَا مَرَرْتَ بِهِ مَرَّرْتَ بِقَانِصٍ	١
لِلْقَمَلِ حَوْلَ أَبِي الْعَلَاءِ مِصَارِعَ	٢
وَكَأَنَّهُنَّ لَدَى دُرُوزِ قَمِيصِهِ	٣
ضَرَجَ الْأَنَامِلِ مِنْ دِمَاءِ قَتِيلِهَا	٤
مَتَشَمَّسٍ فِي شَرْقِيَّةٍ مَقْرُورٍ	
مَا بَيْنَ مَقْتُولٍ وَبَيْنَ عَقِيرٍ	
فَلَذُّ وَتَوَامٌ بِمِصْمٍ مَقْشُورٍ	
حَنِيقٍ عَلَى أُخْرَى الْعَدُوِّ مُغِيرٍ	

[٩٠١]

وَقَالَ آخَرَ : [من البسيط]

= العقبيلين ومَرَّ بأبي العلاء العقيلي وهو يتفلى : (الأبيات) . وكذا في نهاية الأرب (١٠ : ١٧٧) ، وفي المرزوقي (٤ : ١٨٤٣) : وقال آخر . وفي الحماسة (التبريزي) (٤ : ١٦٤) : وقال آخر ومَرَّ بأبي العلاء العقيلي يفلي ثيابه .

شروح :

- (١) القانص : الصائد . والشُرْقة : المكان الذي يَتَشَرَّقُ (يَجْلِسُ) فيه إذا اشتدَّت شَمْسُهُ . والمقروور : الذي أصابه القَرُّ (البرد) .
- (٢) العقير : المعقور ، الذي ضَرَبَتْ قَوَائِمُهُ .
- (٣) يُقال للقَمَلِ : بَنَاتُ الدُّرُوزِ ؛ ودروز القميص معروفة . والفذُّ : الفُرد . والتوَامُ : الاثنان .
- (٤) هو ضَرَجُ الْأَنَامِلِ : قد تَلَطَّخَتْ أَنَامِلُهُ بِالدَّمِ ، ويقال : ضَرَجَتْ الثوب : إذا صبغته بِالْحُمْرَةِ . وَالْحَنِيقُ : شَدِيدُ الْغَيْظِ .

في الرواية :

٠٢ في الحماسة : من بين مقتول ...

[٩٠١]

المناسبة والتخريج :

= نسبت الأبيات لأبي الجَوْنِ مَوْلَى أَسْمَاءِ بْنِ خَارِجَةَ فِي سَمَطِ اللَّالِي (٧٨٥) .

- ١ أَلَا فَتَىٰ عِنْدَهُ خَفَانٍ يَحْمِلُنِي عَلَيْهَا إِنِّي شَيْخٌ عَلَى سَفَرٍ
٢ أَشْكُو إِلَى اللَّهِ أَهْوَالًا أَمَارِسُهَا مِنَ الْجِبَالِ وَأَنِّي سَيِّئُ النَّظَرِ
٣ إِذَا سَرَى الْقَوْمُ لَمْ أَبْصُرْ طَرِيقَهُمْ إِنَّ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ ضَوْءٌ مِنَ الْقَمَرِ

[٩٠٢]

قال الأَصْمَعِيُّ : تزوج أعرابي من امرأتين فندم وقال : [من الوافر]

- ١ تَزَوَّجْتُ اثْنَتَيْنِ لِفَرْطِ جَهْلِي بِمَا يَشْقَى بِهِ زَوْجُ اثْنَتَيْنِ
٢ فَقُلْتُ أَصِيرُ بَيْنَهُمَا خَرُوفًا أَنْعَمَ بَيْنَ أَكْرَمِ نَعَجَتَيْنِ
٣ فَصِرْتُ كَنَعَجَةٍ تُضْحِي وَتُمْسِي تُدَاوِلُ بَيْنَ أَحْبَثِ ذَيْبَتَيْنِ !

= والأبيات في الحماسة (المرزوقي) ٤ : ١٨٦٠ ، وفي الحماسة البصرية (٤ : ٢٦٦) .

شروح :

(٢) الأهوال : المخاوف .

(٣) قال المرزوقي : وقوله « لم أبصر طريقهم » يريد أنه لا جادة في بلادهم ، وهذا خلاف قول زهير « ترى للسائلين إلى أبوابه طرقاً » كأنه غيرهم متملحاً .

[٩٠٢]

المناسبة والتخريج :

وردت الأبيات في الأمالي (٢ : ٢٥) قطعة في تسعة أبيات : وأوردت البيتين

المهملين لارتباط بعض الكلام من الشعر ببعض .

وفي الأمالي : « قيل لأعرابي : من لم يتزوج امرأتين لم يذق حلاوة العيش ، فتزوج

امرأتين ثم فأنشأ يقول ... » .

شروح :

(١) فَرَطٌ جهلي : إسرافي في الجهل .

فَمَا أُغْرَى مِنْ أَحَدَى السَّخَطَتَيْنِ	رِضَا هَذَا يَهَيِّجُ سَخَطَ هَذَا	٤
كَذَلِكَ الضُّرُّ بَيْنَ الضَّرَّتَيْنِ	[وَأَلْقَى فِي الْمَعِيشَةِ كُلَّ ضُرٍّ	٥
مِنَ الْخَيْرَاتِ مَمْلُوءَ الْيَسَدَيْنِ]	فَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَبْقَى كَرِيماً	٦
وَذِي جَدَنِ وَمُلْكَ الْحَارِثَيْنِ	وَتُدْرِكَ مُلْكَ ذِي يَزَنِ وَعَمْرُو	٧
وَتَبَّعَ الْقَدِيمَ وَذِي رَعِينِ	وَمُلْكَ الْمُنْذَرَيْنِ وَذِي نُوَّاسِ	٨
فَضْرَبَا فِي عِرَاضِ الْجَحْفَلَيْنِ	فَمِشُّ عَزْباً فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْهُ	٩

[٩٠٣]

[من الطويل]

وطلَّقَ أعرابيَّ امرأةً قَدِيمَ وَقَالَ :

خَرَجْنَ ثَلَاثاً مَا لَهُنَّ رُجُوعٌ	نَدِمْتُ وَمَا تُغْنِي النَّدَامَةُ بَعْدَمَا	١
وَيَصُدَّعْنَ شَعْبَ الدَّارِ وَهُوَ جَمِيعٌ	ثَلَاثٌ يُحَرِّمُنَ الْحَلَالَ عَلَى الْفَتَى	٢

(٤) نقل الشاعر حركة همزة (إحدى) وألقاها على النون من حرف (من) فصار « من أخذى » وهو أسلوب فصيح .

(٨ و ٧) ذكر الشاعر أسماء ملوك من المشهورين .

(٩) عراض جمع عرّض وهو الجيش العظيم . يقول : إن لم تستطع أن تعيش عزباً فعليك بالجيش ، حارب معه ، فهو أهون من الزواج .

[٩٠٣]

المناسبة والتخريج :

لم يرد النص في مصادرني .

شروح :

(١) خرجن ثلاثاً يعني ثلاث تطليقات !

(٢) صدع شعب الدار : فرق بين أهلها .

وخطب رجل امرأة فقيل له : قد مات تحتها خمسة أزواج ، ومات
عندك أربع نسوة . فتزوجها وقال :

- ١ ثلاثة أعوام أذاعتُ بخمسة وتعتدني - إن لم يبق الله - ساديا
٢ كلانا مطبلٌ مشرفٌ لغنيمة يراها ، ويقضي الله ما كان قاضيا
٣ ومن قبلها غيبتُ في الترابِ أربعاً وخامسةً أعتدها في رجائيا
فلم يلبثُ إلا يسيراً ، فاستويا خمسةً وخمسةً !

المناسبة والتخريج :

وردت الأبيات في العقد الفريد (٣ : ٤٧٤) وفيه : « الأصمعي قال : قال أعرابي في
امرأة تزوجها ، وقد تزوجت قبله خمسة ، وتزوج هو قبلها أربعاً ، فلاحته
(نازعته) يوماً ، فقال :

لؤلؤ لابس الشيطان ما الأيسر أو مارس الغول الذي أمارس
لأصبح الشيطان وهو عابس زوجهما أربعاً عمارس
فانفلتوا منها ومات الخامس وساقني الحين فهما أنا السادس
وقال فيها : (الأبيات المختارة) .

وينظر في النص : الحماسة البصرية ٢ : ٣٦٧ ، ومحاضرات الأدباء ٢ : ٢٢٠

شروح :

- (١) أذاع به : نادى به في الناس ؛ أي ماتوا فنشرت خبر موتهم في الناس . والسادي :
السادس .
(٢) يقول : كلانا ينظرُ إلى صاحبه على أنه غنيمةٌ سيغنمُ إرثها متى ماتت ، ويقضي الله
ما شاء .
(٣) يقول : دفنت من نسائي أربعاً مثنى عني ، وأرجو أن تكون الخامسة .

وقال أعرابيٌّ وقد دَخَلَ بَعْضَ الْأَمْصَارِ فَأَصَابَتْهُ تُخْمَةٌ مِنْ
الطَّعَامِ : [من البسيط]

١ أقولُ بِالْمِضْرِّ لَمَّا سَاءَ فِي شِبَعِي أَلَا سَبِيلَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا جُوعٌ
٢ أَلَا سَبِيلَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا غَرْتٌ يُنْقِي الْعِظَامَ مِنَ الْإِنْتَاءِ بَرْقُوعٌ

في الرواية :

٠١ في العقد : « بُوَيْزِلُ أَعْوَامٍ ... » تصغير بازل ، وهي الناقة التي استمكت الثامنة
وطعنت في التاسعة ، وصغرها للتهويل .
وفي محاضرات الأدباء : بوازلُ أعوامٍ ... شائياً .
٠٢ في محاضرات الأدباء :

كلاننا مظلٌ مشرف لغنيمة ويقضي إله الخلق ما كان قاضياً
٠٢ في العقد : وأعتدها مذجئتها في رجائياً .
وفي محاضرات الأدباء :

ومن قبلها أهلكت بالشؤم أربعاً وواحدةً أعتدها في حسايباً

التخريج :

البيتان في عيون الأخبار (٣ : ٢٢٢) .

شروح :

(١) المِضْرُ : المدينة .
(٢) الْغَرْتُ : الْجُوعُ . وَالْإِنْتَاءُ : جَمْعُ النَّقِيِّ ، وَهُوَ مَخَّ الْعِظْمِ . وَالْجُوعُ الْبَرْقُوعُ :
الشديد . وَقَوْلُهُ يُنْقِي الْعِظَامَ : أَي يَهْرِلُهَا . وَفِي كِتَابِ اللُّغَةِ : « الْإِنْتَاءُ : أَوَّلُ السَّمَنِ
فِي الْإِقْبَالِ ، وَأَخْرَ الشَّحْمَ فِي الْهَزَالِ » وَحَقَّ هَذَا الْحَرْفُ أَنْ يَكُونَ فِي الْأَضْدَادِ .

في الرواية :

٠٢ في عيون الأخبار : جوعٌ يَصْدَعُ مِنْهُ الرَّأْسُ بَرْقُوعٌ .

وقال أبو حرملة العبدي (*): [من الطويل]

- ١ فَلَمَّا وَقَفْتُمْ غُدْوَةً وَعَسَدُوكُمْ إِلَى مُهَجَّتِي وَلَيْتُ أَعْدَاءَكُمْ ظَهَرِي !
 ٢ وَطَرْتُ وَلَمْ أَحْفِلْ مَقَالَةَ عَاجِزٍ يُسَاقِي الْمَنَايَا بِالرُّدَيْنِيَّةِ السُّمْرِ

(*) أبو حرملة العبدي ؛ كذا سماه في الكامل ، ولم يزد عليه .

المناسبة والتخريج :

البيتان في الكامل (٢ : ٢٧٥) كما رواها المصنف . وكان أبو حرملة - كما هو مفهوم من خبر المبرد الذي ساقه - في جُند المهلب بن أبي صفرة في خروجه إلى قتال الخوارج ، فهو من شعراء القرن الأول ، في الزمان الأموي . وكان أبو حرملة أنشد بيتين يذكر فيها ما حمل المهلب القوم على المشقة في القتال فحاوره المهلب - وكان أديباً أريباً فصيحاً - بالشعر والنثر ، وخيره بين الإقامة على العدو وبين التسريح ؛ فاختار أبو حرملة البقاء ومدح المهلب . وكان البيتان المختاران في شعر أبي حرملة الذي حاور به المهلب .

شروح :

- (٢) لم يحفل كذا : لم يُبال به ولم يكثرث . والردينية السمر : الرماح المنسوبة إلى ردينة ، وهي امرأة كانت تقوم الرماح .

وَوَقَّفَ أَعْرَابِيَّ إِلَى سَوَّارِ الْقَاضِي (*) فِي أَمْرٍ فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ مَا أَحَبَّ
فَقَالَ :

١ رَأَيْتُ رُؤْيَا ثُمَّ عَبَّرْتُهُمَا وَكُنْتُ لِلأَخْلَامِ عَبَّارًا
٢ ب_____ أَنِّي أَضْرِبُ فِي لَيْلَتِي كَلْبًا وَكَانَ الكَلْبُ سَوَّارًا
ثُمَّ انْحَنَى عَلَى رَأْسِهِ بِالْعَصَا حَتَّى مَنَعَ مِنْهُ ! فَمَا عَاقَبَهُ سَوَّارُ .

(*) سَوَّارُ الْقَاضِي : هُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَدَامَةَ التَّمِيمِيِّ الْعَنْبَرِيِّ الْبَصْرِيِّ ،
حَلَاةَ الذَّهَبِيِّ فَقَالَ فِيهِ : الْإِمَامُ الْعَلَمَةُ الْقَاضِي : قَاضِي الرُّصَافَةِ مِنْ بَغْدَادَ مِنْ بَيْتِ
الْعِلْمِ وَالْقَضَاءِ وَكَانَ جَدَّهُ قَاضِي الْبَصْرَةِ .
وَسَوَّارُ قَاضٍ : مَشْهُورٌ ، وَمُحَدَّثٌ ثِقَةٌ ، قَالَ الذَّهَبِيُّ : وَكَانَ مِنْ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ فَصِيحًا
مَفْوَهًا .

وتوفي في شوال ٢٤٥ هـ .

(ترجمته في سير أعلام النبلاء ١١ : ٥٤٣ ، ومصادر ترجمة فيه) .

المناسبة والتخريج :

قال المبرد في الكامل (٢ : ٥٦٣) : حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَعْرَابِ تَقَدَّمَ
إِلَى سَوَّارٍ فِي أَمْرٍ فَلَمْ يَصَادِفْ عِنْدَهُ مَا يَجِبُ فَاجْتَهَدَ فَلَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ ، قَالَ : فَقَالَ
الْأَعْرَابِيُّ وَفِي يَدِهِ عَصَا (الْبَيْتَانِ) ثُمَّ انْحَنَى عَلَى سَوَّارٍ بِالْعَصَا حَتَّى مَنَعَ مِنْهُ . قَالَ : فَمَا
عَاقَبَهُ سَوَّارُ !

قلت : وفي أخباره من الصبر على المتقاضين ما هو علامة عليه وفضيلة تُذكر .

شرح :

(١) عَبَّرَ الرُّؤْيَا : فَسَّرَهَا .

وقال أبو هفان (*): [من الهزج]

- ١ هَجَّوْتُ ابْنَ أَبِي طَاهِرٍ وَهَوَّوْا الْعَيْنَ وَالرَّاسَ
 ٢ وَلَوْ لَا سَرَّقِي الشَّعْرَ لَمَا كَانَ بِهِ بَأْسُ
 ٣ إِذَا أَنْشَأْتُمْ شِعْرًا فَقُولُوا: أَحْسَنَ النَّاسُ!

في الرواية :

- ٠٢ في الكامل : فكان الكلب سوارا .
 وفي الأصل المخطوط : فإني أضرب ...

(*) أبو هفان : عبد الله بن أحمد بن حرب المهزبي ، معدود في اللغويين الشعراء :
 المصنفين ، وكان راوية أخذ عن الأصمعي وأخذ عنه يموت بن المزرع (يعني في
 المشهورين) . قال ياقوت في ترجمته : « كان متهتكا ، مقترأ ، ضيق الحال ، شراباً
 للنبيذ ، وعدّ من كتبه كتاب أخبار الشعراء وكتاب صناعة الشعر » وكان أبو هفان
 من رواة شعر أبي نواس .

وقال الخطيب في تاريخ بغداد : كان له محل كبير في الأدب .
 وله أخبار كثيرة مما يستطرف .

قال ابن المعتز : وشعره موجود بكل مكان !

(ترجمته في معجم الأدباء ١٢ : ٥٤ ، وتاريخ بغداد ٩ : ٣٧٠ ، وبغية الوعاة ٢ : ٣١ ، وطبقات
 ابن المعتز : ٤٠٩) .

التخريج :

لم أجد الشعر في مصادري .

وقال يعقوبُ بنُ إسحاقِ الخَريميِّ^(*) : [من البسيط]

- ١ لَمَّا رَأَيْتُ الْقَنَا الْخَطِيَّ مُشْرَعَةً والمَشْرِفِيَّةَ فِي الْأَيْدِي مَصَالِيَتَا
٢ طَاطَاتُ رَأْسِي فَجَازُونِي وَلَوْ وَقَفُوا طَاطَاتُهُ أَبْدَأُ أَوْ يَبْلُغُ الْحَوْتَا
٣ قَالَا : تُعَيِّرُ بَعْدَ الْيَوْمِ ؛ قَلْتُ : ذَرَا عَارِي عَلِيٍّ وَقَوْمَا أَتْنَا مُوتَا

(*) يعقوب بن إسحاق الخَريميِّ : هذا نص الأصل ؛ ويكون المترجم ابن الشاعر المشهور الخَريمي ، وله شعر قليل مَجْمُوع طُبِعَ بعنوان ديوان الخَريمي .

التخريج :

لم يرد الشعر في ديوان الخَريمي (على احتمال أن يكون العنوان هو : « أبو يعقوب ... إسحاق » ولم أجد الشعر في مصادرِي .

شروح :

- (١) القنا الخطيِّ : الرماح المنسوبة إلى الخطِّ ، وهو مرفأ السُّفْن بالبحرين . ومشرعة : مُسَدَّدَةٌ . والمَشْرِفِيَّة : السيوف . ومصاليت : مُجَرَّدَةٌ ؛ أصلت السيف : جَرَدَهُ مِنْ غَدِهِ .
- (٢) طاطأ رأسه : خفضه وخطه . جازوه : مرّوا به وخلفوه وراءهم . وأراد بالحوت هنا ما يزعّمونه - في أساطيرهم - من وجود حوتٍ ضخم أسطوري على البَحْرِ ، وعليه الصخرة العظيمة الخضراء التي يستقر عليها الثور .. إلخ الأسطورة (يُنظَرُ قِصَصُ الْأَنْبِيَاءِ ص ٤ وكتاب الأساطير العربية قبل الإسلام ١٥١) .
- (٣) تُعَيِّرُ : تُعَاب .

[٩١٠]

وقال آخر : [من الطويل]

- ١ وَكُنْتُ إِذَا خَاصَمْتُ خَصْمًا كَبَيْتُهُ عَلَى الْوَجْهِ حَتَّى خَاصَمْتَنِي الدَّرَاهِمُ
٢ فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْخُصُومَةَ غَلَّبْتُ عَلَيَّ وَقَالُوا: قُمْ فَإِنَّكَ ظَالِمٌ

[٩١١]

وقال آخر (١) : [من الطويل]

- ١ وَلَا أَكْتُمُ الْأَسْرَارَ لَكِنْ أَبْتَهَمَهَا وَلَا أَتْرِكُ الْأَسْرَارَ تَغْلِي عَلَى قَلْبِي
٢ وَإِنَّ قَلِيلَ الْعَقْلِ مَنْ بَاتَ لَيْلَةً تُقَلِّبُهُ الْأَسْرَارَ جَنْبًا إِلَى جَنْبِ

[٩١٠]

التخريج :

البيتان في الكامل (١ : ١٤٧) لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي طَلْبَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ . وَهِيَ فِي عِيُونَ الْأَخْبَارِ (٢ : ٢٣) .

شرح :

(١) كَبَّهُ عَلَى وَجْهِهِ : صَرَعَهُ .

[٩١١]

(١) سَحِيمُ الْفَقْعَسِيِّ ؛ ذَكَرَهُ الْجَاهِظُ فِي الْحَيَوَانَ ٥ : ١٨٤ ، وَأُورِدَ لَهُ الْبَيْتَيْنِ الْمُخْتَارَيْنِ ؛ قَالَ الْمُحَقِّقُ (حَاشِيَةٌ ١٨٤) : إِنْ الْمَعْرُوفِينَ بِسَحِيمٍ ثَلَاثَةٌ : الرِّيَاحِيُّ ، وَابْنُ الْأَعْرَفِ مِنْ بَنِي الْهَجِيمِ وَعَبْدُ بَنِي الْحَسْحَاسِ .

التخريج :

البيتان لسحيم الفقعسي في الحيوان (٥ : ١٨٤) . وهما بلا عَزْوٍ فِي الْحَاسَةِ (الْمَرْزُوقِي) ٤ : ١٨٥٠ ، وَفِي الْحَاسَةِ (التبريزي) ٤ : ١٦٧

وقال آخر : [من الطويل]

- ١ وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ مَطِيَّتِي مَجْرَمَةَ الْأُذُنَيْنِ مَلُومَةَ الذَّنْبِ
٢ وَمَا عَنِ رِضًا كَانَ الْحَمَارُ مَطِيَّتِي وَلَكِنْ مَنْ يَمِشِي سَيْرَضَى بِمَا رَكِبُ

وقال دعبل بن علي الخزاعي : [من البسيط]

- ١ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ لَيْلٍ يَقْرَبُنِي إِلَى مُضَاجَعَةٍ كَالذَّلِكِ بِالْمَسَدِ

التخريج :

البيت الثاني في العقد ٦ : ٢٢٨ غير منسوب .

شروح :

- (١) مجرمة الأذنين : أذناها مقطوعتان .

في الرواية :

كلمة : « ملومة » هكذا قرأتها ، ورسمها أقرب إلى : سلهومة أو سلهوفة أو سلهوبة .
ولم تتجه .

التخريج :

الأييات المختارة لدعبل بن علي الخزاعي في ديوانه (ص : ٣٨١) في الزواج بامرأة
هزيلة .

شروح :

- (١) الذلك والدعك بمعنى واحد . والمسد : الليف .

- ٢ لقد لمستُ معرَّها فما وَقَعْتُ مَأْمَسْتُ يَدِي إِلَّا عَلَى وَتَدِ
٣ فِي كُلِّ عَضْوِهَا قَرْنٌ تَصُكُّ بِهِ جَنْبَ الضَّجِيعِ فَيُضْحِي وَاهِي الْجَسَدِ

[٩١٤]

وقال آخر : [من السريع]

- ١ يَا أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ مَنْزِلِي نَزَلْتُ فِي الْخَانَ عَلَى نَفْسِي
٢ يَغْدُو عَلَيَّ الْخُبْزُ مِنْ خَائِزِ لَا يَقْبَلُ الرَّهْنُ وَلَا يُنْسِي
٣ أَكُلُ مِنْ كَيْسِي وَمِنْ كَيْتَرِي حَتَّى لَقَدْ أُوجَعَنِي ضَرْبِي !

[٩١٥]

وقال آخر : [من الوافر]

- (٢) الْوَتِدُ : الْخَشَبَةُ تُدَقُّ فِي الْأَرْضِ أَوْ الْحَائِطِ .
(٣) صَكَّةٌ : دَفَعَهُ بِقُوَّةٍ ، وَضَرَبَهُ . وَوَاهِي الْجَسَدِ : ضَعِيفُهُ .

[٩١٤]

التخريج :

لم يرد الشعر في مصادرِي .

شروح :

- (١) الْخَانُ : الْفُنْدُقُ .
(٢) لَا يُنْسِي : لَا يُوجَلُ .

[٩١٥]

التخريج :

ورد البيتان في الحاسة البصرية (٢ : ٢٦١) .

- ١ رَغِيفُ أَبِي عَلِيٍّ حَلٌّ خَوْفًا مِنْ الْأَضْيَافِ مَنْزِلَةَ السَّمَاءِ
٢ إِذَا كَسَرُوا رَغِيفَ أَبِي عَلِيٍّ بَكَى يَبْكِي بُكَاءً فَهُوَ بَاكِ !

[٩١٦]

وقال مُسَاوِرُ الْوَرَّاقِ (*): [من المتقارب]

شرح :

(١) السَّمَاءُ : نَجْمٌ نَيَّرَ ؛ وَهِيَ سَمَاكَانٌ : صَرَبَ بِهِ الشَّاعِرُ مِثْلًا فِي الْبُعْدِ !

في الرَّوَايَةِ :

٠١ في البصرية :

أَبُو مَرْوَانَ خَبَرْتَهُ عَقْوَدَ مَعْلَقَةً بِأَعْنَاقِ السَّمَاءِ

٠٢ في البصرية :

إِذَا أَضْمَرْتَ رُؤْيَتَهُمَا تَرَاهُ

[٩١٦]

(*) مَسَاوِرُ بْنُ سَوَّارِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، وَيَعْرِفُ اخْتِصَارًا بِمَسَاوِرِ الْوَرَّاقِ أَوْ مَسَاوِرِ الْوَرَّاقِ الْكُوفِيِّ .

قال أبو الفرج : من آل قيس بن عيلان بن مضر ، ويقال إنه مولى خويلد من عدنان كوفي قليل الشعر من أصحاب الحديث ورواته ، وقد روى عن صدر من التابعين وروى عنه وجوه أصحاب الحديث .

وفي تقريب التهذيب أنه محدث صدوق .

وفي شعره الباقي معالجة لكثير من شؤون الحياة بلسان شاعر ناقد لا يمنع نفسه عن الهجاء والثلب والنقد الصريح . على أنه كان معتدلاً - كما يبدو - في كل ما يقول وإذا جرح سرعان ما كان يُداوي .

ترجمته في (الأغاني) ١٨ : ٨٥ ، وتقريب التهذيب : ٥٢٧ ، وله ذكر في كتب الحديث والأدب والتراجم والتواريخ) .

- ١ خَرَجْنَا غَدَاةً إِلَى نَزْهَةِ وَفِينَا زِيَادًا أَبُو صَعْصَعَةَ
٢ فَسْتَةً رَهْطٍ بِهِ خَمْسَةٌ وَخَمْسَةَ رَهْطٍ بِهِ أَرْبَعَةٌ

[٩١٧]

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ هَانِي [فِي] أَكُولٍ : [من البسيط]

- ١ أَنْظُرْ إِلَيْهِ وَفِي التَّحْرِيكِ تَسْكِينُ كَأَنَّمَا أَلْتَقَمْتَ عَنْهُ التَّنَّانِينَ
٢ فَلَيْتَ شِعْرِي إِذَا أُؤْمِي إِلَى فَمِهِ أَخْلَفَهَا لَهَوَاتُ أُمِّ مِيَادِينَ !
٣ كَأَنَّهَا وَحْتِثُ الزَّادِ يُضْرِمُهَا جَهَنَّمَ قَذِقتُ فِيهَا الشَّيَاطِينَ

التخريج :

البيتان لساور الوراق في عيون الأخبار (٣ : ٣١١) .

شرح :

(٢) الرهط : الجماعة مادون العشرة من الرجال (ليس فيهم امرأة) .

في الرواية :

١٠ في عيون الأخبار : خرجنا غداة نريد مغاراً ...

[٩١٧]

(٥٦) سبقت ترجمة ابن هانئ الأندلسي في القطعة رقم : [٤١٣] .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لمحمد بن هانئ في ديوانه (ص : ٢٧٦) في صفة أكول ، والنص طريف ؛ وهو غريب عن أسلوب ابن هانئ !

شروح :

- (١) التنانين : جمع التنين ، وهو حية عظيمة . والتقم : ابتلع .
(٢) اللهوات : جمع اللهاة ، وهي اللحمة المشرفة على الحلق في أقصى سقف الفم .
(٣) حثيث الزاد : الكثير ، والسريع . وأضرمها : أظعمها ؛ وأضرم النار : أوقدها .

كأنها كُرُّ فِكٍّ مِنْهُ طَاحُونٌ	تَبَارَكَ اللهُ مَا أَمْضَى أَسِنَّتَهُ	٤
مِمَّا أَعَدَّتْهُ لِلرُّسُلِ الْفَرَاعِينُ	كَأَنَّ بَيْتَ سِلَاحٍ فِيهِ مُحْتَضَرٌ	٥
أَيْنَ الْخَنَاجِرِ؟ بَلْ أَيْنَ السَّكَاكِينِ؟!	أَيْنَ الْأَسِنَّةُ؟ بَلْ أَيْنَ الصَّوَارِمِ؟ بَلْ	٦
ذُو النُّونِ فِي الْمَاءِ لَمَّا عَضَّ النُّونُ	كَأَنَّهَا الْحَمَلُ الْحَوْلِيُّ فِي يَدِهِ	٧
كَأَنَّهَا افْتَرَسَتْهُنَّ السَّرَاحِينُ	لَفَّ الْجِدَاءُ بِأَيْدِيهَا وَأَرْجُلِهَا	٨
كَأَنَّهَا اخْتَطَفَتْهُنَّ الشَّوَاهِينُ	وَعَادَرَ الْبَطُّ مِنْ مَثْنَى وَوَاحِدَةٍ	٩
وَلِلْبَلَاعِيمِ تَطْرِيبٌ وَتَلْحِينٌ	يُخَفِّضُ الْوَزَّ مِنْ قَرْنٍ إِلَى قَدَمٍ	١٠
مِنْ تَحْتِ كُلِّ رَحَى فَهَرٌّ وَهَآوُونٌ	كَأَنَّهَا يَنْتَقِي الْعَظْمَ الصَّلِيبَ لَهُ	١١
نَارٌ وَفِي كُلِّ عَضْوٍ مِنْهُ كَانُونٌ	كَأَنَّهَا كُلُّ رَكْنٍ مِنْ طِبَائِعِهِ	١٢
قَرَنْتَقْلٌ وَجَوَارِيشٌ وَكَمُونٌ	كَأَنَّهَا [فِي] الْحَشَامِ مِنْ حَرِّ مِعْدَتِهِ	١٣
أَوْ لَا فَأَنْتُمْ سَوِيْقٌ فِيهِ مَطْحُونٌ	نَصَحْتَكُمْ فَخُذُوا مِنْ شِدْقِهِ وَزَرًّا	١٤

(٤) أسنته : جمع السنّ .

(٥) الفراعين : جمع فرعون ، وهو كلّ عاتٍ متمرّد .

(٦) الصّوارم : السيوف .

(٧) الحَمَلُ الحَوْلِيُّ : الحروف الذي مضى عليه حَوْل (عام) . وذوالنّون : نبيّ الله يونس عليه السلام التّقمة النّون (الحوت) .

(٨) الجدّاء : جمع الجديّ ، وهو وَلَدُ المَعز . والسّراحين : جمع السّرحان ، وهو الذّئب .

(٩) الشّواهين : جمع شاهين ، وهو ضربٌ من الطيور الجوّارح .

(١٠) البلّاعيم : جمع بلّعوم ، وهو مجرى الطّعام في الحلق .

(١١) الصّليب : الصّلب القاسي . والفهرّ : الحجر ملء الكفّ يكسر به الجوز ونحوه .

والهاوون : معروف ؛ أداة يُسحقُ بها ويُطحن .

(١٢) الكانون : الموقد .

(١٣) الجوّاريش : معجونٌ هاضمٌ من معاجين الفرس .

(١٤) الشّدق : طِفْطِيفَةُ الفمّ (اللحم المسترخي) مِنْ باطن الحنّدين . والوزر : المَلْجَأُ .

والسّويق : طعامٌ يُتخذُ من طحين الشعير والحنطة .

١٥ فَلَيْسَ تَرْوِيهِ أَمْوَاجُ الْفُرَاتِ وَلَا يَقْوَتُهُ فُلُكُ نُوحٍ وَهُوَ مَشْحُونٌ

[٩١٨]

وقال آخر : [من الطويل]

١ لَقَدْ سَاءَنِي مِنْ زَهْدِمٍ أَنْ زَهْدَمًا يُلِحُّ عَلَيَّ خُبْرِي وَيَبْكِي عَلَيَّ جُمْلِي
٢ فَلَوْ كُنْتُ عَذْرِيَّ الْعَلَّاقَةَ لَمْ تَكُنْ سَمِينًا وَأَنْسَاكَ الْهَوَى كَثْرَةَ الْأَكْلِ !

(١٥) فُلُكُ نُوحٍ : سفينته . والفلك المشحون : السفينة المملوءة .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : ياليت شعري إذا أومى إلى فه أخلِّقهُ ..

٠٦ في الديوان :

أين الأسنة ؟ أم أين الصَّوارم ؟ أم أين الخناجر ؟ أم أين السكاكين ؟

٠١٣ في الديوان : من حَمَلِ معدته ...

٠١٥ في الديوان : أمواه الفرات ...

[٩١٨]

المناسبة والتخريج :

البيتان في العقد الفريد (٣ : ٢٨٤) ، يسخر الشاعر من رجل اسمه زهدم ، يدعي حبَّ امرأة اسمها (جُمْل) ، وهو على ذلك سمينٌ شره . والبيتان في ديوان جميل بثينة (١٨٢) وينظر تخريجاته وروايته .

شرح :

(٢) عذريَّ العَلَّاقَةَ : ذو حبِّ عذري .

- وفي البيت اعتراضٌ منطقيٌّ لطيف !

وقال ابن سكرة (٥) : [من السريع]

- ١ أَكْرَهُ أَنْ أَدُنُّهُ وَمِنْ دَارِكُمْ لَأَنْتِي أَخْشَى عَلَى نَفْسِي
 ٢ ضِرْسِي طَحُونٌ وَعَلَى خَبْرِكُمْ مِنْ أَكْلِ مِثْلِي آيَةَ الْكُرْسِيِّ
 ٣ هَذَا الَّذِي أَقَعَدَنِي عَنْكُمْ فَكَيْفَ آتِي وَمَعِي ضِرْسِي ؟

في الرواية :

- ٠١ في العقد :
 لقد ساءني من جعفر أن جعفرأ يطيش بقرصي ثم يبكي على جمل
 ٠٢ في العقد :
 فقلت له لومسك الحب لم تبت بطيناً ونسأك الهوى شدة الأكل

(٥) ابن سكرة : أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد الهاشمي البغدادي ، المعروف بابن سكرة من شعراء الدولة العباسية في القرن الرابع ، من ولد علي بن المهدي بن المنصور . وهو كثير الشعر جيده . وقد أكثر من شعر السُخف والمجون ؛ وكان هو وابن حجّاج على منهج متقارب .
 وقدر ديوانه بخمسين ألف بيت .

ترجمته في (وفيات الأعيان ٤ : ٤١٠ ، وتاريخ بغداد ٥ : ٤٦٥ ، والمنظّم ٧ : ١٨٦ ، والوافي للصفدي ٣ : ٢٠٨ ، والعبير للذهبي ٣ : ٢٠ ، وشذرات الذهب ٣ : ١١٧) .

التخريج :

الآيات لابن سكرة في يتيمة الدهر (٣ : ١٦) كما أثبتتها المصنّف .

[٩٢٠]

وقال أبو الربيع البلخي (*) :

- ١ مَآيَوْمَ مَكْرُوبٍ حَزِيذٍ مِنْ [مُسْتَهَامِ] الْقَلْبِ خَائِفِ
٢ بِأَمْرٍ مِنْ لَيْلِ الظَّرِيدِ إِذَا تَجَوَّعَ لِلْقَطَائِفِ !

[٩٢١]

وقال غيره :

- ١ مَالِيلَةُ الْمَهْجُورِ بَا عَدَتِ النَّوَى عَنْهُ أُنَيْسُهُ

[٩٢٠]

(*) أبو الربيع البلخي ؛ ذكره الثعالبي في اليتيمة ٤ : ٣٥٠ وقال فيه : « من المتصرفين على أعمال المظالم من الحضرة السامانية » .

التخريج :

البيتان له في يتيمة الدهر ٤ : ٣٥١

في الرواية :

٠١ في اليتيمة : ما يوم منكوب ...

٠٢ في اليتيمة : بأمد من .

[٩٢١]

التخريج :

• الأبيات في اليتيمة أوردتها الثعالبي بعد القطعة السابقة وقال : وإنما نسج فيه - أي الشعر السابق - على منوال من قال : « ماليلة المهجور ... » .

شروح :

(١) النوى : الفراق .

- ٢ أوليلة الملسوع حيا دَرَمِيَتَةَ النَّفْسِ النَّفِيَسَةَ
٣ بأمر من لئيل الظريد فِ إِذَا تَجْوَعُ لِلْهَرِيَسَةَ

[٩٢٢]

وقال ابن سكرة أيضاً : [من مجزوء الرمل]

- ١ قِيلَ مَا أَعْدَدْتَ لِلْبُرِّ دِ فَقَدْ جَاءَ بِشِدَّةُ
٢ قُلْتُ : دَرَاَعَةُ عُرِّي فَوْقَهَا جُبَّةٌ رَعْدَةُ

(٢) النفس النفيسة : الغالية .

[٩٢٢]

(٥) سبقت الإشارة إليه في القطعة [٩١٩] .

التخريج :

البيتان لابن سكرة في وفيات الأعيان (٤ : ٤١٢) وفي كتاب التوفيق للتلفيق لأبي منصور الثعالبي (ص : ١٥٣) .

شرح :

(٢) الدَّرَاعَةُ : ثوب من صوف . والجبَّةُ : ثوب سابغ واسع الكمين مشقوق المقدم يُلبَسُ فوق الثياب . والرَّعْدَةُ : الارتجاف من البرد .

في الرواية :

٠٢ في وفيات الأعيان : تحتها جبَّة رعدة .

[٩٢٣]

وقال دِعْبِلُ فِي دِيكٍ أَكَلَهُ رَجُلٌ يُسَمَّى صَالِحًا وَقَوْمٌ مَعَهُ : [من الكامل]

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | أَسْرَ الْمُؤَدَّنَ صَالِحٌ وَضِيُوقَهُ | أَسْرَ الْكَمِيِّ هَفَا خِلَالَ الْمَاقِطِ |
| ٢ | بَعَثُوا عَلَيْهِ بِنَاتِهِمْ وَبَنِيَهُمْ | مِنْ بَيْنِ نَاتِفَةٍ وَأَخْرَسَامِطِ |
| ٣ | يَتَنَازَعُونَ كَأَنَّا قَدْ أُوثِقُوا | خَاقَانَ أَوْ هَزَمُوا كِتَابَ نَاعِطِ |
| ٤ | نَهَشُوهُ فَانْتَزَعَتْ لَهُمْ أَسْنَانَهُمْ | وَتَهَشَّمَتْ أَقْفَاؤُهُمْ بِالْحَائِطِ |

[٩٢٤]

ورفع بعض الشعراء إلى الصاحب بن عباد^(٥) يمدحه ، وكان الشعر لابن
عباد : فوقع له ابن عباد عليه فقال : [من المجتث]

[٩٢٣]

التخريج :

الآبيات المختارة لدعبل بن علي الخزاعي في ديوانه (ص : ١٧٨) .

شروح :

- (١) المؤدَّن : الديك . والكمي : الشجاع . وهفا : سقط . والمقاط : موضع القتال .
- (٢) سَطَطه : نتف ريشه بالماء الحار .
- (٣) أوثقوه : شدوه بالوثاق (ما يشد به) . وخاقان : ملك الترك . وناعط : حصن بالين ، ولقب ربيعة بن مرثد (أبو بطن من همدان) .
- (٤) الحائط : الجدار ، والبستان .

في الرواية :

٠٢ بعثوا عليه بنيتهم وبناتهم ...

[٩٢٤]

(٥) الصاحب بن عباد : هو أبو القاسم إسماعيل بن العباس بن أحمد بن إدريس الطالقاني =

- ١ سَرَقَتْ شعري وغيري فيه يُضَامُ وَيُخَدَعُ
 ٢ فَسَوْفَ أَجْرِيكَ صَفَعَا يَكْدُ لِيْتَا وَأَخَدَعُ
 ٣ فَسَارِقُ الْمَالِ يُقَطِّعُ وَسَارِقُ الشُّعْرِ يُصَفِّعُ !

= الأصفهاني ، ولد سنة ٣٢٦ وتوفي سنة ٣٨٥ ، والصاحب لقب له ، قيل : لُقِّبَ بذلك لصحبته أبا الفضل بن العميد وقيل لصحبته غيره .

اشتهر كاتباً ووزيراً . واعتنى بالكتب فجمع منها قدراً كبيراً . وأدخل نفسه في الأدباء والشعراء والمؤلفين ولم تكن طبقته في هذا كله بالطبقة الجيدة ؛ ولكنّه زَيْنَ حاله ، وجامله الأدباء والكتّاب ، وتحاماه كثيرٌ غيرهم . وهو الذي استخف بأبي حيان التوحّيدي وأزرى به فكان أحد سيئات حياته ؛ وأنفَ المتنبي من أن يمدحه - وقد رغب الصاحب في ذلك - فثلبه ووكل به بعض الكتّاب ليثلبوه ويتناولوا عليه فأهمله أبو الطيب !

وأكثر شعر الصاحب بارد كهذه القطعة المختارة .

ترجمته في (سير أعلام النبلاء ١٦ : ٥١١ ، ومصادر ترجمته ثمة . ولأبي حيان : مثالب الوزيرين ، وأحدهما الصاحب) .

التخريج :

الآبيات للصاحب بن عبّاد في ديوانه (ص : ٢٤٥) .

شروح :

- (١) يُضَامُ : يُنْتَقَصُ ، وَيُظَلَمُ .
 (٢) كَدَهُ : أتعبه . واللّيت : صفحة العنق . والأخدع : عِرْقٌ في جانب العنق . وِصْفَعَةٌ : صَرَبَ قَفَاهُ بِجُمُعِ كَفِّهِ .

في الرّواية :

- ٠١ في الدّيوان : يُضَامُ فيه ...
 ٠٢ في الدّيوان : يكدُّ رأساً ...

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ السُّلَمِيِّ (*) فِي عَيْيَ : [من الطويل]

- ١ تَكَلَّفَ أَلْفَاظاً وَنَظَّمَ أَحْرَفاً وَلَكِنَّهَا لَمْ تَحْكُ مَا فِي جَنَانِهِ
 ٢ وَتَرَجَّمَ فَاحْتِاجَ الْمُرْجَمِ بَعْدَهُ - وَقَدْ زَادَ إِشْكَالاً - إِلَى تَرْجُمَانِهِ
 ٣ فَتَى فَاتَ فَهَمَّ الْحَافِظَيْنِ كَلَامَهُ فَمَا يَعْرِفَانِ الدَّهْرَ [مَا] يَكْتُبَانِهِ

(*) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ السُّلَمِيِّ : فِي كِتَابِ التَّرَاجِمِ : مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ السُّلَمِيُّ : وَهُوَ ابْنُ الْعَزَّازِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ وَلَيْسَ مَذْكُوراً فِي الشُّعْرَاءِ .
 وَفِي طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ ٤ : ١٧٨ ، وَالْوَاقِعِ ٣ : ٢٦٢ ، وَبِتِمَةِ الدَّهْرِ ٤ : ٤٢٨ ، تَرْجُمَةُ
 لِأَحَدِ الْفُقَهَاءِ الْعُلَمَاءِ هُوَ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ النَّيْلِيِّ (نَسَبُهُ إِلَى النَّيْلِ بِلَدَةِ عَلِيِّ
 الْفَرَاتِ بَيْنَ بَغْدَادَ وَالْكُوفَةِ) ، وَفِي تَرْجُمَتِهِ : لَهُ دِيْوَانُ شَعْرٍ ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ
 ٤٣٦ هـ . وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ هُوَ .

التخريج :

لم يرد النص في مصادرني .

شروح :

- (١) الْعَيْيُ : الْعَاجِزُ عَنِ الْبَيَانِ . وَالْجَنَانُ : الْقَلْبُ .
 (٢) تَرَجَّمَ : فَتَرَ .
 (٣) الْحَافِظَانِ : وَالْحَفَاطُ كَثْرًا .

وَرَفَعَ أَحَدَ الشُّعْرَاءِ إِلَى سَيْفِ الدَّوْلَةِ أَبِياتَا زَعَمَ أَنَّهُ قَالَهَا فِي النَّوْمِ يَشْكُو
فِيهَا حَالَهُ ، وَهِيَ حَيْثُ يَقُولُ : [من الخفيف]

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | كَانَ رَسْمُ الثَّنَاءِ مِنِّي شِعْرًا | هُوَ حُسْنًا كَلْوَلُو فِي نِظَامِ |
| ٢ | لَمْ أُقَدِّرْ لِقَاءَكَ الْيَوْمَ فَاسْتَنْظُ | هَمَزْتُ فِيهِ [بِالْقَلِّ وَالْإِعْدَامِ] |
| ٣ | وَلِي الرِّسْمُ مِنْ تَطْوِيلِكَ الْجَدِّ | مِمَّ وَذَلِكَ الْإِفْضَالِ وَالْإِنْعَامِ |
| ٤ | فَتَطْوَلُ بِهِ وَرَفَعَ فَبِإِنِّي | مَوْثِقُ الْحَالِ فِي يَدِ الْإِعْدَامِ |
| ٥ | زَادَكَ اللَّهُ رِفْعَةً وَعُلُوًّا | وَسُرورًا يَبْقَى مَعَ الْأَيَّامِ ! |

المناسبة والتخريج :

هذه القطعة لرجل من بني المنجم من الرحبة أنفذهها إلى سيف الدولة الحمداني يشكو فيها الفقر ، وذكر أنه رأى الأبيات في المنام !
ورَدَّ المتنبي على صاحب هذا الشعر بسبعة أبيات (في ديوانه بشرح الواحدي ٥٠٦)
وقد اختارها المصنّف بعد هذه القطعة مباشرة .

شروح :

- (١) النظام : كلّ خيَط يُنظَم به اللؤلؤ ونحوه .
- (٢) القلّ مصدر قلّ ، وهو من الشيء : أقله (والعرب قد تعبر عن المنعدم بالقليل)
والإعدام مصدر فعل أعدم : افتقر .
- (٣) التطوّل : من قولهم : طول للدابة وتطول ، إذا أرخى طويلتها (جبل تشدّ به قائمة الدابة) في المرعى ؛ واستخدمه الرجل هنا على الاستعارة .
- (٤) مَوْثِقُ الحال : مشدودٌ عليه الوثاق (ما يُربط به) . والإعدام : الفقر .

[من الخفيف]

فَأَمَرَ الْمُتَنَبِّيَ بِإِجَابَتِهِ فَقَالَ :

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | قَدْ سَمِعْنَا مَا قُلْتَ فِي الْأَحْلَامِ | وَأَنْلُنَاكَ بَدْرَةً فِي الْمَنَامِ |
| ٢ | وَأَتَّبَعْنَا كَمَا اتَّبَعْتَ بِلَا شَيْءٍ | ءِ فَكَانَ النَّوَالُ قَدْرَ الْكَلَامِ |
| ٣ | كُنْتَ فِيمَا كَتَبْتَهُ نَائِمَ الْعَيْدِ | نِ فَهَلْ كُنْتَ نَائِمَ الْأَقْلَامِ |
| ٤ | أَيُّهَا الْمُشْتَكِي إِذَا رَقَدَ الْإِعْدَامِ | لَدَامَ لَا رُقْدَةَ مَعَ الْإِعْدَامِ |
| ٥ | أَفْتَحِ الْجَفْنَ وَأَتْرِكِ الْقَوْلَ فِي النَّوِ | مِ وَمَيِّزْ خِطَابَ سَيْفِ الْإِمَامِ |
| ٦ | الَّذِي لَيْسَ عَنْهُ مُغْنٍ وَلَا مِنْدُ | ةُ بَدِيلٌ وَلَا لِمَا رَامَ حَامِ |

المناسبة والتخريج :

ينظر ما أوردناه في حواشي القطعة السابقة [٩٢٦]

شروح :

- (١) البدره : كيس فيه ألف ، أو عشرة آلاف درهم ، أو سبعة آلاف دينار .
 - (٢) النَّوَالُ : العطاء .
 - (٤) الإعدام : الافتقار .
 - (٥) سيف الإمام : سيف الخليفة ، وأراد به سيف الدولة .
 - (٦) رام الشيء : طلبه . وبعده :
- كُلَّ أَبَائِهِ كِرَامِ بَنِي الدُّنْيَا وَلَكِنَّهُ كَرِيمَ الْكِرَامِ

[٩٢٨]

وَقَالَ السَّرِيُّ الْمَوْصِلِيُّ : [من السريع]

- ١ يكفيك من جملة أخباري يُسري من الحُبِّ وإعساري
- ٢ في سوقة أفضلهم مُرتدٍ نقصاً ففضلي بينهم عاري
- ٣ وكانت الإبرة فيما مضى صائنةً وجهي وأشعاري
- ٤ وأصبح الرزق بها ضيقاً كأنه من ثقبها جَار!

[٩٢٩]

وقال الحَمْدَوِيُّ^(*) في شاة سعيد بن أحمد : [من الكامل]

[٩٢٨]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة للسري الموصلي في ديوانه (ص ٢٨٩) ، وفيه : « وقال يصف حالة » .

شروح :

- (١) إعساري : افتقاري .
- (٢) السوقة : الرعية .
- (٣) يشير في هذا البيت إلى صنعته منذ نشأته ، فقد كان يرفو الثياب ؛ ولذا عُرف بالسري الرفاء .

[٩٢٩]

(*) الحَمْدَوِيُّ : أبو عليّ ، إسماعيل بن إبراهيم بن حمدويه ؛ نشأ في ميسان وسافر إلى البصرة واستوطنها ، فكان يحترف الكتابة ، وكان يغادر البصرة إلى بغداد أحياناً ، =

- ١ أَسْعِيدُ قَدْ أُعْطَيْتَنِي أَضْحِيَّةً مَكَثْتُ زَمَانًا عِنْدَكُمْ مَا تَطْعَمُ
٢ نِضْوًا تَغَامَزَتِ الْكِلَابُ بِهَا وَقَدْ شَدُّوا عَلَيْهَا كِي تَمُوتَ فَيُولُوا
٣ وَإِذَا الْأُمْلَاءُ ضَحِكُوا بِهَا قَالَتْ لَهُمْ: لَا تَهَزُّوْا بِي وَارْحَمُونِي تُرْحَمُوا
٤ مَرَّتْ عَلَيَّ عَلْفٌ فَقَامَتْ لَمْ تَرِمْ عَنْهُ وَعَنْتِ وَالْمَدَامِعُ تَسْجُمُ
٥ «وَقَفَّ الْهَوَىٰ بِي حَيْثُ أَنْتَ فَلَيْسَ لِي مَتَّأَخَّرَ عَنْهُ وَلَا مَتَّقَدَّمَ»!

= وكانت له علاقات بأدباء عصره كعبد الصمد بن المعدل ، وله هجاء في الجاحظ والمبرد .

يغلب على شعره السخرية والتهمك ، وأكثره في طيلسان ابن حرب وشاة سعيد ، وامتاز فن السخرية عنده بحسن التضمين . وفي شعره قليل من الهجاء والمدح والوصف .

وتذكره بعض المصادر بـ (الحمدوني) ، وفضل جامع شعره صيغة (الحمدوي) كما ورد في كتابنا .

ترجمته في (تاريخ الطبري ٩ : ٢٦٤ ، وثمار القلوب : ٣٧٥ ، وفوات الوفيات ١ : ٢٤ ، وطبقات ابن المعتز : ٣٧١ . وانظر مقدمة ديوانه بتحقيق أحمد النجدي المنشور في مجلة المورد العراقية : المجلد ٢ ، العدد الثالث ، صفحة ٧٥ - ٩٠) .

التخريج :

الأبيات المختارة للحمدوي في ديوانه (٨٥) .

شروح :

- (١) الأضحية : الشاة تُذْبِحُ يومَ عيد الأضحى .
(٢) النضو : المهزولة . وأؤلوموا : من الوليمة ، وهي ما يُصْنَعُ لِذَعْوَةِ وغيرها .
(٣) الأملأ (وسهلها للضرورة) : الجماعة ، أراد جماعة الكلاب التي تغامزت بها وشدت عليها .
(٤) العلف : ما تأكله الدواب . ولم تريم : لم تبرح ولم تغادر . وسجمت مدامعه : سالت دموع عينه .
(٥) البيت لأبي الشيص الخزاعي في ديوانه (ص : ١٠١) .

وقال أيضاً :

[من البسيط]

- ١ ما أرى إذ ذبحتُ شاةَ سعيدٍ حاصلًا في يدي غيرَ الإهابِ
 ٢ ليس إلاَّ عظامُها لو تراها قلتُ: هذي أرازنٌ في جرابِ
 ٣ من خِشاشِ المَواشي اللواتي [إذا ما أبصروهنَّ قيلَ: شاءَ النَّهابِ
 ٤ سترهنَّ كيفَ] يَنفُخُنَّ [في وَجْهِه] المُضْحِي بيهنَّ يَوْمَ الحِسابِ

التخريج :

الآيات للحمدي في ديوانه (٧٧) .

شروح :

- (١) الإهاب : الجلد .
 (٢) الأرازن : جمع الأرنن وهو شجر صلب ؛ يصف الشاعر عظامها ، ويقول : ليس في هذه الشاة إلاَّ العظام وشبهها بقطع هذا الخشب ! والجِراب : الوعاء توضع فيه الأشياء .
 (٣) الخِشاش : الشرار من كلِّ شيء . والشاء : جمع الشاة . والنَّهاب : جمع النَّهب ، وهي الغنمة .
 (٤) وبعده (في ثمار القلوب والديوان) :

كَمْ تَغَنَّتْ بِحُرْقَةٍ وَنَحِيبِ لَمْ تَدُقْ غَيْرَ سَفِّ مَحْضِ التُّرابِ :
 « رَبِّ لا صَبْرَ لي على ذا العَنابِ بَلَيْتَ مُهَجَّتِي وَأودى شَبَابِي » !

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : إن ذبحت .
 ٠٢ في الديوان :
 من خشا (كذا) الشياه اللواتي إذا ما أبصروهنَّ قيلَ شاءَ الشهابِ
 ٠٤ في الديوان : كيف يبصقن .

[من البسيط]

وقال أيضاً فيها :

- | | | |
|---|-----------------------------------|--|
| ١ | أيا سعيداً لنا في شاتِكَ العَيْرِ | جاءت وما إن لها بولاً ولا بَعْرُ |
| ٢ | وكيف تبَعْرُ شاةً عندكم مَكْنَتُ | طعامها الأبيضان : الشَّمْسُ والقَمَرُ |
| ٣ | لو أنها أبصرت في نَوْمِها عَلفاً | غَنَّتْ بِهِ ودُموعُ العينِ تَنَحَدِرُ : |
| ٤ | « يا مانعي لذة الدنيا يا رَحَبْتَ | إِنِّي لَيَقْنَعُنِي مِنْ وَجْهِكَ النَّظْرُ » ! |

التخريج :

الآيات المختارة للحمدوي في ديوانه (٨٠) .

شروح :

- (٢) الأبيضان (في الأصل) : اللَّبَنُ والماء ، أو الخنطة والماء ، أو الخبز والماء ؛ وسمى الشاعر الشَّمْسَ والقَمَرَ بالأبيضين تَمَلْحاً .
- (٣) العَلفُ : ما تأكله الدَوَابُّ .
- (٤) بما رَحَبْتَ : بما اتَّسعت .
- ظاهر أن البيت الأخير مقتبس ؛ وقد حوِّله الشاعر من غرضه الأصلي وهو الغزل ، ليكون في خدمة الدُّعابة والسُّخرية .

في الرواية :

٠٣ في الديوان : غَنَّتْ له ...

٠٤ في الديوان : إِنِّي ليفتني ...

[٩٣٢]

[من مجزوء الخفيف]

وقال أيضاً فيها :

- | | | |
|---|-------------------------------|---------------------------------|
| ١ | لَسَعِيدٍ شَوْهَةً | مَسَّهَا الضَّرُّ وَالْعَجْفُ |
| ٢ | قَد تَغَنَّتْ وَأَبْصَرَتْ | رَجُلًا حَامِلًا عِلْفُ |
| ٣ | « بِأَبِي مَنْ بَكَفَّهُ | بُرءُ دَائِي مِنَ الدَّنْفِ » |
| ٤ | فَأَتَاهَا مُطْمَعًا | فَأَتَتْهُ لَتَعْتَلِفُ |
| ٥ | فَقَوْلِي فَأَقْبَلْتُ | تَتَغَنِّي مِنْ الأَسْفُ : |
| ٦ | « لَيْتَهُ لَمْ يَكُنْ وَقَفَ | عَذَّبَ القَلْبَ وَأَنْصَرَفَ ! |

[٩٣٣]

[من مجزوء الرمل]

وقال أيضاً :

[٩٣٢]

التخريج :

الآبيات المختارة للحمدي في ديوانه (٨٢) .

شروح :

(١) العَجْفُ : الهُزَال .

(٣) الدَّنْفُ : المَرَضُ المُتَقِل .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : فتغنت ...

[٩٣٣]

التخريج :

الآبيات المختارة للحمدي في ديوانه (٨١) . وقال ابن المعتز في طبقات الشعراء

- ١ طَيْلَسَانُ لَابِنِ حَرْبٍ يَتَدَاعَى : لَا مِسَاسَا
 ٢ قَدْ طَوَى قَرْنًا فَقَرْنًا وَأُنَاسًا فَأُنَاسَا
 ٣ لَيْسَ الْأَيْسَامَ حَتَّى لَمْ تَدْعُ فِيهِ لِبَاسَا
 ٤ غَابَ تَحْتَ الْحِسِّ حَتَّى لَا يَرَى إِلَّا قِيَاسَا

[٩٣٤]

وقال أيضاً : [من الرَّمَل]

١ طَيْلَسَانُ لَابِنِ حَرْبٍ جَاءَنِي قَدْ قَضَى التَّمْزِيقُ مِنْهُ وَطَرَهُ

(٢٧٠) : « وكان عامة شعره في طيلسان ابن حرب » ثم قال : « وله فيه قريب من مئتي بيت في خمسين قطعة تفتن في معانيها » .

شروح :

(١) قوله : (لا مساسا) إشارة إلى قوله تعالى على لسان موسى عليه السلام يخاطب

السامري (طه ٢٠ : ٩٧) : ﴿ قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ

لَا مِسَاسَ ﴾ .

والطيلسان : ضرب من الثياب يلبس على الكتف أو يحيط بالبدن ، خال من

التفصيل والحياطة .

(٤) الحيس : إدراك الأشياء بإحدى الحواس الخمسة . والقياس : أن ترد الشيء إلى نظيره

وتقدّره على مثاله .

[٩٣٤]

التخريج :

الآيات المختارة للحمدي في ديوانه (٨٠) إلا البيت الخامس .

شروح :

(١) قَضَى وَطَرَهُ : أدرك حاجته .

٢	أنا من خوفي عليه أبداً	سامريّ ليس يألُو حَذْرَهُ
٣	يا بن حرب خذهُ أو فأبعثُ بما	نَشْتري عَجْلاً بصوفِ عَشْرَةَ
٤	فلملّ الله يحييه لَنَا	إن ضَرَبْنَا بِبَعْضِ البَقَرَةِ
٥	فهو قد أدرك نُوحاً فعسى	قد دَرَى مِن عِلْمِ نوحِ خَبْرَهُ
٦	أبداً يُقرأُ منْ أبصرَهُ :	«أإذا كُنَّا عِظاماً نَحِرَهُ»

[٩٣٥]

وقال أيضاً فيه :

[من الخفيف]

(٢) السامريّ : أحدُ بني إسرائيل ، من قبيلة السامرة ، صنَع العِجْلَ وَعَبَدَهُ ودعا قومه إلى عبادتِهِ (في غياب موسى حين ذهب لميعاده وهو أربعون ليلة) وعوقب السامري أنه إذا مسَّ أحداً أو مسّه أحدٌ حَمًا جميعاً .

وقال ابن زيدون : يصف انصراف الناس عنه بعد سجنه :

ورأوني سامريّاً يتقى منه المساسُ !

وليس يألُو حَذْرَهُ : لا يتركه ، ولا يقصّر فيه (حذره كحذر السامريّ) .

(٤) انظر تفسير سورة البقرة .

(٦) من الآية (١١) من سورة النازعات (٧٩) .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : أنا من خوفٍ عليه ...

[٩٣٥]

التخريج :

الآيات المحتارة للحمديّ في ديوانه (٧٩) مع بيت رابع ورد بين البيتين (٢ ، ٣)

وهو :

إن تنفستُ فيه ينشقّ شقاً أو تنحنحتُ فيه ينقدّ قدّاً

- ١ يا بن حربٍ كسوتي طيلساناً مَلَّ من صُحْبَةِ الزَّمانِ وَصَدًّا
 ٢ فحسبنا نسجَ العناكبِ لَوْ قِيدَ سِ إلى ضَعْفِ طَيْلَسَانِكَ سَدًّا
 ٣ طَالَ تَرْدَادُهُ إلى الرَّفءِ حَتَّى لو بعثناه وَحِدَهُ لَتَهْدَى

[٩٣٦]

وقال أيضاً فيه : [من مجزوء الكامل]

- ١ قُلْ لابنِ حَرَبٍ طَيْلَسَاناً نُنكَ قَوْمُ نوحٍ مِنْهُ أَحَدَتْهُ
 ٢ أَفَنَى القُرُونِ وَلَمْ يَنْزَلْ عَمَّنْ مَضَى مِنْ قَبْلِ يَوْرَثُ
 ٣ يهودي إذا لم أَرْفُقْهُ فَإِذَا رَفَأَتْ فليس يَلْبَثُ
 ٤ كالكلبِ إِنْ تَحْمَلُ عَلَيْهِ السِّدَّهْرَ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ

شروح :

(٣) الرَّفءُ : إصلاح الثُّوبِ ونحوه وضمَّ بعضه إلى بعض . وتهدى : اهتدى وعرف طريقه .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : إلى الرَّفءِ ...

[٩٣٦]

التخريج :

الآيات المختارة للحمدي في ديوانه (٧٨) مع بيت خامس ، ورد بين البيتين (٢ ، ٣) وهو :

وَإِذَا الْعِيُونُ لِحَظْنِهِ فَكَأَنَّهُ بِاللَّحْظِ يُحَرِّثُ

شروح :

(٤) اقتبس من الآية الكريمة [الأعراف ٧ : ١٧٦] : ﴿ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ ، ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا ... ﴾ .

[من البسيط]

وقال أيضاً فيه :

- ١ لطيلسان ابن حرب آية سلفت
 - ٢ قد كنت دهرأ جهولاً ثم حنني
 - ٣ أظلل أجتنب الأقوم من حذر
 - ٤ يا طيلساناً إذا الأحاظ جُلن به
 - ٥ لئن بليت لكم أبليت من أمم
 - ٦ وكم رآك أخ لي ثم أنشدني :
- ها تبين فضلي فهو متصل
عليه خوفي من الأقوم إن جهلوا
كأننا بي جرح ليس يندمل
فعلن فعل سهام فيه تنتصل
تتري أبادتهم أيامك الأول؟
« ودع هريرة إن الركب مرتحل! »

التخريج :

الآيات المختارة للحمدي في ديوانه (٨٤) .

شروح :

- (٣) اندمل الجرح : تماثل وبرئ .
- (٤) تُنتصل : تُرمى ؛ وانتصل القوم : رموا السهام ليرؤا من أزمهم .
يقول هو من ركاكته تؤثر فيه نظرات العيون !
- (٦) من قول الأعشى (ديوانه : ١٠٥) :
ودع هريرة إن الركب مرتحل وهل تطيق وداعاً أيها الرجل

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : لطيلسان ابن حرب نعمة سبقت ...
- ٠٢ في الديوان : أجتنب الإخوان .
- ٠٥ في الديوان : فكم أبليت .

[٩٣٨]

وقال أبو نُوَاس : [من البسيط]

- ١ أظْهَرْتُ لِلنَّيْلِ هَجْرَاناً وَمَقْلِيَةً مَذْقِيلَ لِي : إِنَّا التَّمْسَاحُ فِي النَّيْلِ
٢ فَمَنْ رَأَى النَّيْلَ رَأَى الْعَيْنَ مِنْ كَثْبٍ فَلَا أَرَى النَّيْلَ [إِلَّا] فِي الْبَوَاقِيلِ

[٩٣٩]

وقال ابن الرومي : [من الطويل]

[٩٣٨]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران لأبي نواس في ديوانه (٦٨٢) ، قالهما يهجو نيل مصر ، وقد كان تنزه إليه فرأى رجلاً قد جذبته التمساح .

شروح :

- (٢) من كَثَبَ : من قرب . والبواقيل : جمع بوقال ، وهو كوز بلا عروة ؛ وعَبَّرَ بذلك عن خَوْفِهِ من تماسيح النيل ومن الاقتراب منه .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : أضمرت للنيل هجراناً ومقليةً إذ ...
٠٢ في الديوان : فما أرى النيل ...

[٩٣٩]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لابن الرومي في ديوانه (ص : ٢١٦) من قصيدة تقع في ١٨٢ بيتاً . =

١	وَأَمَّا بَلَاءُ الْبَحْرِ عِنْدِي فَإِنَّهُ	طَوَانِي عَلَى رَوْعٍ مِنَ الرُّوحِ وَأَقْبِ
٢	فَلَوْ ثَابَ عَقْلِي لَمْ أَدَعْ ذِكْرَ بُغْضِهِ	وَلَكِنَّهُ مِنْ هَوْلِهِ غَيْرُ ثَائِبٍ
٣	وَكَيْفَ وَلَوْ أُلْقِيَتْ فِيهِ وَصَخْرَةٌ	لَوَاقَيْتُ مِنْهُ [الْقَعْرَ أَوَّلَ رَاسِبٍ]
٤	وَلَمْ أَتَعَلَّمْ قَطُّ مِنْ ذِي سِبَاحَةٍ	سِوَى الْغَوْصِ ، وَالْمَغْلُوبِ غَيْرِ مُغَالِبٍ
٥	وَأَيْسَّرَ إِشْفَاقِي مِنَ الْمَاءِ أَنِّي	أَمْرٌ بِهِ فِي الْكُوزِ مَرَّ الْمُجَانِبِ
٦	وَأَخْشَى الرَّذَى مِنْهُ عَلَى نَفْسِ شَارِبٍ	فَكَيْفَ بِأَمْنِيهِ عَلَى نَفْسِ رَاكِبٍ ؟

= واختار المصنّف منها الأبيات : ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢

ومطلع القصيدة :

دَعِ اللُّؤْمَ ؛ إِنَّ اللُّؤْمَ عَوْنُ النَّوَابِ وَلَا تَتَجَاوَزْ فِيهِ حَدَّ الْمُعَاتِبِ
والقصيدة في مدح أحمد بن ثوبان .

شروح :

- (١) الرَّوْعُ : الخَوْفُ . والواقب : الدّاخل .
- (٢) بُغْضُهُ : أي بغض البحر . والهؤل : الخَوْفُ . وثاب إليه عقله : رَجَعَ .
- (٣) وافي القعر : وَصَلَ إِلَى أَسْفَلِ الْبَحْرِ .
- (٤) أَشْفَقَ إِشْفَاقًا : حَادَرَ . وَالْمُجَانِبِ : الْمُبَاعِدِ .
- (٦) قوله : « فكيف بأمنيه ... » أي : كيف آمنه على نفس راکبٍ مسافرٍ على ظهره .

في الرواية :

- ٠٢ في الديوان : ولو ثاب عقلي لم أدع ذكر بعضه ...
- ٠٣ في الديوان : وَلِمَ لَا وَكُو ...
- وفي المخطوط : « لو اقيت منه المغلوب غير مغالب » .
- ٠٤ في الديوان : والمضعوف غير مغالب .
- ٠٥ في الديوان : فَأَيْسَّرَ ...
- ٠٦ في الديوان : على كلّ شارب ...

[من الطويل]

وقال التهامي يرثي قطاً له :

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | ولمّا طواكَ البينُ وأجتاحَكَ الردى | بكيناكَ مالَم يُيكَ قَطُّ على قِطِّ |
| ٢ | لقد كُنْتُ أنسى في الفراشِ لَوْحَدَتِي | إذا بَعَدَتِ ذاتُ الوشاحينِ والقُرْطِ |
| ٣ | وَقَدْ كُنْتَ تخشى ما يدبُّ من الأذى | إليَّ تدانى منك أو كان في شَحْطِ |
| ٤ | وَتَحْرُسِي كالليثِ يحرسُ شِبْلَهُ | ويقتلُ مَنْ نأواه باللطمِ والخَبْطِ |
| ٥ | ولو كنتُ أدري أَنَّ بُرّاً تغولُني | بمهاوكَ فيها لاحتبستُكَ بالرَّبْطِ |
| ٦ | ولكنْ أَيْدِي الحادِثاتِ مُصيبةٌ | إذا أرسلتْ سَهْمَ المنيّةِ لا تُخطِي |
| ٧ | وما كنتُ إلاّ مثلَ حَظِي الذي مَضَى | وتصحيفُهُ باقٍ تَمَثَّلُ : بالْحَطِّ ! |

التخريج :

لم يرد النصُّ في ديوانه المطبوع .

شروح :

- (١) اجتاحة الردى : استأصله .
- (٢) أراد بذات الوشاحين والقُرط : الزوجة .
- (٣) الشحط : البعد .
- (٤) الشبل : ولد الأسد . ونأواه : عاداه (وسهله للضرورة) . واللطم : ضرب بالكف وهي مبسوطة . والخبط : الوطء الشديد .
- (٥) غاله به : أخذته منه من حيث لم يدر .
- وظاهر أن قط الشاعر قضى بسقوطه في بر .
- (٦) لا تخطي : مسهله من : لا تخطئ .
- (٧) اغتبتها فرصة ليشكو حظّه جميعاً ، وجانس بين الحظّ والحطّ !

وقال عمارة الكلبي^(*) في النحويين : [من البسيط]

١ ماذا لقيت من المستعربين ومن قياس قولهم هذا الذي ابتدعوا

(*) عمارة الكلبي : ورد اسمه هنا بصيغة « عمارة » وهو في معجم الأدباء : « عمرو » وهو في المؤلف والمختلف ، للآمدي ، وفي الخصائص : « عمار » ذكره الآمدي في ترجمة الخليل الشامي وقال : « شاعر خبيث كان بينه وبين عمار الكلبي لِحَاء وهجاء ، وهو صاحب القصيدة التي أولها :

شمت موالها عبيد نزار شم العبيد شيمة الأحرار !
ويرجح عندي أن اسمه « عمار » .
وهو من شعراء صدر الدولة العباسية .

ترجمته في (المؤلف والمختلف ١٦٢ - ١٦٣ ، والخصائص ١ : ٢٢٩ ، وإنباه الرواة ٢ : ٤٢ ، ومعجم الأدباء ١٠٤ : ١٢) .

التخريج والمناسبة :

وردت الأبيات المختارة في معجم الأدباء (١٢ : ١٠٤) منسوبة إلى عمرو الكلبي ، وفيه : « قال عمرو الكلبي - وقد أنشد بعض أهل الأدب :

بانة نعيمة والديتا مفرقة وحال من دونها غيران مزعوج
فقبل له : لا يقال مزعوج ، إنما يقال مزعج ؛ فجفا ذلك عليه وقال بهجو النحويين
(وأنشد سبعة أبيات) .

والأبيات في الخصائص لابن جنّي (١ : ٢٣٩) منسوبة إلى عمار الكلبي .

ولم يرد البيت الخامس في الخصائص ولا في معجم الأدباء . والنص في إنباه الرواة ٤٢ : ٢ غير منسوب .

٢	إِنْ قَلْتَ قَافِيَةَ بَكَرًا يَكُونُ لَهَا	مَعْنَى يُخَالِفُ مَا قَالُوا وَمَا وَضَعُوا
٣	قَالُوا: «لَحَنْتَ، وَهَذَا الْحَرْفُ مُنْخَفِضٌ	وَذَاكَ نَصَبٌ، وَهَذَا الشَّيْءُ يَرْتَفِعُ»
٤	وَضَرَبُوا بَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَاجْتَهَدُوا	وَبَيْنَ زَيْدِ فَطَالَ الضَّرْبُ وَالْوَجَعُ
٥	تَكَلَّفَ لَا تَزَالَ النَّفْسُ فِي تَعَبٍ	مِنْهُ وَمَا فِيهِ إِنْ حَصَلَتْ مُتْتَفِعٌ
٦	كَمْ يَبِينُ قَوْمٌ قَدْ احْتَالُوا لِمَنْطِقِهِمْ	وَبَيْنَ قَوْمٍ عَلَى إِعْرَابِهِ طَبِعُوا!

[٩٤٢]

[من الطويل]

وقال آخر فيهم :

شروح :

- (٢) القافية البكر : التي لم يسبق إلى مثلها ؛ وعنى بالقافية القصيدة على المجاز أطلق الجزء وأراد الكل .
- (٣) لَحَنْتَ : أَخْطَأْتُ .
- (٤) من مثل قول النحاة : ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا .
- في الرواية :
- ٠١ في الخصائص : قياس نحوهم ...
- ٠٢ في الخصائص :
- ٠٣ إن قلت قافية بكرًا يكون بها بيت خلاف الذي قاسوه أو ذرعوا في الخصائص :
- ٠٤ قالوا : لحننت وهذا ليس منتصباً وذلك خفضٌ وهذا ليس يرتفع في الخصائص : وحرّضوا بين عبد الله من حُمَقِي ...
- ٠٦ في الخصائص : على إعرابهم طبعوا .

[٩٤٢]

المناسبة والتخريج :

لم يرد النص في مصادرِي .

- ١ أَضْرَابَ زَيْدٍ مَالِكُمْ تَضْرِبُونَهُ عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ ثُمَّ لَا تَرْحَمُونَهُ
 ٢ أَلَا تَتَّقُونَ اللَّهَ فِي ضَرْبِهِ وَقَدْ زَعَمْتُمْ وَقَلْتُمْ إِنَّكُمْ تُرْهَبُونَهُ
 ٣ فَهَلَا رَحِمْتُمْ زَيْدَكُمْ وَهُوَ عَبْدُكُمْ فَلَوْ كَانَ زَيْدٌ فِي صَلَابَةِ جَلْمَدٍ
 ٤ مَطِيعٌ لَكُمْ فِي كُلِّ مَاتَأْمُرُونَهُ وَيَرْضَى بِمَا تَرْضَوْنَ إِذْ تَعْسِفُونَهُ
 ٥ لِأَفْنِيْمُوهُ [بِالَّذِي] عِنْدَكُمْ لَهُ وَلَكِنَّا الْجُلُودُ لِاشْكٍ - دُونَهُ!

[٩٤٣]

سَمِعَ أَعْرَابِيٌّ جَرِيْرًا يَنْشُدُ : [من البسيط]

- ١ كَادَ الْهَوَى يَوْمَ سُلْمَانِينَ يَقْتُلْنِي وَكَادَ يَقْتُلْنِي يَوْمًا بِنِعْمَانَا
 ٢ وَكَادَ يَقْتُلْنِي يَوْمًا بِذِي حَسْبٍ وَكَادَ يَقْتُلْنِي يَوْمًا بِسَلْمَانَا

فَقَالَ : هَذَا أَقْلَتَ مِنَ الْمَوْتِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ ، لَا يَمُوتُ هَذَا أَبَدًا !

شرح :

(٤) الْجَلْمَدُ : الصَّخْرُ . وَمِثْلُهُ الْجُلُودُ ؛ وَتَعْسِفُونَهُ : تَظْلَمُونَهُ .

في النص :

اضطرب البيتان الأخيران ، واهتديت إلى تقويمهما كما أثبتت ، وصورتها في الأصل :
 فلَوْ كَانَ زَيْدٌ فِي صَلَابَةِ جَلْمَدٍ وَلَكِنَّا الْجُلُودُ لِاشْكٍ دُونَهُ
 لِأَفْنِيْمُوهُ عِنْدَكُمْ لَهُ وَيَرْضَى بِمَا تَرْضَوْنَ إِذْ تَعْسِفُونَهُ

[٩٤٣]

التخريج :

البيتان المختاران من قصيدة لجريير سبق تخريجها في القطعة [٦٩٠] ، واختار
 المصنّف هنا البيتين : ٢٤ ، ٢٥

شروح :

(٢ و١) سُلْمَانِينَ وَنِعْمَانَ وَذُو حَسْبٍ : مَوَاضِعٌ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ .

وقال أبو الشَّمَمَقِ (٥) :

[من الخفيف]

في الرواية :

٠١ في الديوان : « يوماً ببيدانا » وبيدان : ماءً لبني جعفر .

٠٢ في الديوان :

وكاد يوم لوى حواء يقتلني لو كنت من زفرات البين حيرانا

(٥) أبو الشَّمَمَقِ : هو أبو محمد مروان بن محمد ينتمي بالولاء إلى آخر خلفاء بني أمية مروان بن محمد ، من أهل بخارى . ولد بالبصرة ونشأ فيها حتى صار له ذكر مع أقرانه الشعراء وفيهم بشار وأبو العتاهية وأبو نواس . وقدم بغداد أيام الرشيد . وبعث في شعراء البرامكة (حتى نكبوا) واتصل بيزيد بن يزيد الشيباني وابنه خالد ؛ وأدرك زمان المأمون .

وشعر أبي الشَّمَمَقِ - ومعناه في اللغة الطويل - في المدح ، والهجاء ، وأغراض آخر كالمخريات والمجون والغزل . وفي شعره آثار الفلاكة والمفلوكين !

نقل ابن شاکر في الفوات أنه توفي في حدود الثمانين ومئة ، ويرجح جامع ديوانه أنه تجاوز هذا الزمن ولم يصل إلى القرن الثالث ، ويرجح د . عمر فروخ رحمه الله أنه دخل في القرن الثالث ، قاله في تاريخ الأدب العربي ٢ : ١٨٠

ترجمته في (فوات السوفيات ٤ : ١٢٩ ، وطبقات ابن المعتز ١٢٦ ، وتاريخ بغداد ١٣ : ١٤٦ ، والزركشي : : ٣٢٩ . وشعره في « شعراء عباسيون » لغرونيوم) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لأبي الشَّمَمَقِ في (شعراء عباسيون : ١٤٥) وهي ثلاثة أبيات ؛ وقدم لها في الديوان بعبارة « وقال يستطيل ملازمة الفقر » .

- ١ أتراني أرى من الدهر يوماً لي فيه مطية غير رجلي
 ٢ كلما كنت في جميع فقالوا: قربوا للرحيل؛ قربت نعلي
 ٣ حيث ما كنت لأخلف مهراً من رأني فقد رأني ورحلي!

[٩٤٥]

وقال أيضاً: [من مجزوء الرمل]

- ١ أنا في حال تعالي الله ربي أي حال!
 ٢ ليس لي شيء إذا قيد ل: لمن ذا؟ قلت: ذا لي

شرح:

(١) المطية: الدابة تُركب .

في الرواية:

- ٠٣ في الديوان: لأخلف رجلاً . وفي العقد: لأخاف رجلاً (وأظنها من التصحيف) .

[٩٤٥]

المناسبة والتخريج:

الآبيات المختارة لأبي الشَّممق من قطعة في: (شعراء عبّاسيون: ١٤٦) في سبعة أبيات، اختار المصنف الأربعة الأولى منها؛ وفي تقديم القصيدة أنه « قالها في فقره ». والآبيات الأربعة في العقد ٦: ٢١٥

قال ابن عبد ربه في باب من أخبار المُحارفين الظرفاء (٦: ٢١٥): منهم أبو الشَّممق الشاعر، وكان أديباً طريفاً مُحارفاً (وهو الذي إذا طلب الرزق لا يُرزق) وكان صعلوكاً متبرماً بالناس وقد لزم بيته في أطهار مسحوقة (ثياب بالية) . وكان إذا استفتح أحد عليه بابه خرج فينظر من فُرج الباب فإن أعجبه

٣ وَلَقَدْ أَهْرَزْتُ حَتَّى مَحَتِ الشَّمْسُ خِيَالِي
٤ وَلَقَدْ أَفْلَسْتُ حَتَّى حَلَّ أَكْلِي لِعِيَالِي !

[٩٤٦]

وقال [أيضاً] (٥) : [من الخفيف]

الواقف فتح له وإلا سكت عنه ! فأقبل إليه يوماً بعض إخوانه الملقين له فدخل عليه فلما رأى سوء حاله قال له : أبشر أبا الشَّمق ، فإننا روينا في بعض الحديث : إن العارين في الدنيا هم الكاسون يوم القيامة . فقال : إن صح والله هذا الحديث كنت أنا في ذلك اليوم بزازاً (بائع ثياب) ثم أنشأ يقول : أنا في حال ... إلخ .

شروح :

(٣) المَحُّ : الثوب البالي ، ومَحَّتُهُ : أُبْلِئُهُ .

[٩٤٦]

(٥) في الأصل المخطوط : « وقال غيره » . والشعر لأبي الشَّمق .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لأبي الشَّمق في (شعراء عباسيون : ١٣٢) ، وأصلها في العقد ٤ : ٢٥٦ . وقيل في مجال الشكوى والمديح ، وفي مقدمة الأبيات : « وقال يندب

سوء بَحْتِهِ ، ويستثيبُ الفُضْلُ » ؛ فهي موجّهة إلى الفضل بن يحيى البرمكي .

والممدوح هو أبو العباس الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك ، من فضاء البرامكة أديب أريب فاضل . ولد سنة ١٣٧ (وقيل ١٣٨) ونشأ في ظلال الوزارة وتحت نظر الخلافة . ولي شرق الدولة للرّشيد فأحسن السيرة وعمر البلدان وأزال المظالم . وكان جواداً سخياً . ومدحه الشعراء مثل العتّابي وأبي نواس ومروان بن أبي حفصة . وكانت وفاته سنة ١٩٣ (وقيل ١٩٢) في السّجن .

(ترجمته في وفيات الأعيان ٤ : ٢٧ ، وتاريخ بغداد ١٢ : ٣٣٤ ، والعبر ١ : ٣٠٩ ، وشذرات الذهب ١ : ٣٣٠ ،

وفي كتب التواريخ العامة) .

- ١ لَو رَكِبْتُ الْبَحَارَ صَارَتْ فِجَاجَا لَا تَرَى فِي مَتُونِهَا أَمْوَاجَا
 ٢ وَلَو أَنِّي وَضَعْتُ يَاقوتَةَ حَمْدٍ رَاءَ فِي رَاحَتِي صَارَتْ زُجَاجَا
 ٣ وَلَو أَنِّي وَرَدْتُ عَذْباً فِرَاتاً عَادَ - لِأَشْكَ فِيهِ - مِلْحاً أَجَاجَا
 ٤ فَإِلَى اللَّهِ أَشْتَكِي وَإِلَى الْفَضْلِ لَقَدْ أَصْبَحْتُ بُزَاقِي دَجَاجَا!

[٩٤٧]

وقال آخر :

- [من الطويل]
 ١ وَقَفْتُ فَمَا أُدْرِي إِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ وَأَيُّ أُمُورِي بِالْعَزِيمَةِ أُرْكَبُ
 ٢ عَجِبْتُ لِأَقْدَارِ عَلِيٍّ تَتَابَعْتُ بِنَحْسٍ فَأَنْفَى طَوْلَ عَمْرِي التَّعْجَبُ
 ٣ وَلَمَّا التَّمَسْتُ الرِّزْقَ فَانْجَذَّ حَبْلُهُ وَلَمْ يَصِفْ لِي مِنْ بَحْرِهِ الْعَذْبَ مَشْرَبُ

شروح :

- (١) الفِجَاجُ : جمع الفَجِّ ، وهو الطريق الواسع بين جبلين . ومتونها : ظهورها .
 (٢) المَاءُ الْعَذْبُ الْفِرَاتُ : العَذْبُ جِدًّا . وَالْمِلْحُ الْأُجَاجُ : المَاءُ الْمِلْحُ الْمَمْرُ .
 (٣) الْفَضْلُ : هو ابن يحيى البرمكي . وَالْبُرَاةُ : جمع البازي ، وهو طير جارح .

[٩٤٧]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لعمرو بن المدير في العقد الفريد (٦ : ٢١٦) أوردتها في باب عَقْدِهِ
 لِلْمُحَارَفِينَ الظُّرْفَاءَ !
 وَالْمُحَارِفُونَ : الذين عاشوا في ضيقٍ من المعيشة ، وقلة ذات يد !

شروح :

- (٣) انْجَذَّ : انقطع .

- ٤ خَطَبْتُ إِلَى الإِعْدَامِ إِحْدَى بَنَاتِهِ
٥ فَزَوَّجْتِيهَا ثُمَّ جَاءَ جِهَارُهَا
٦ فَأَوْلَدْتُهَا الْجَذْبَ النَّقِيَّ فَمَالَهُ
٧ فَلَوْ تَهْتُ فِي الْبَيْدَاءِ وَاللَّيْلُ مُسْبِلٌ
٨ وَلَوْ خِفْتُ شَرًّا فَاسْتَرْتُ بِظِلْمَةٍ
٩ وَلَوْ جَادَ إِنْسَانٌ عَلَيَّ بِدِرْهِمٍ
١٠ وَلَوْ يُمَطِّرُ النَّاسُ الدَّنَانِيرَ لَمْ يَكُنْ
١١ وَلَوْ لَمَسْتُ كَفَّايَ عِقْدًا مُنْظَمًا
١٢ وَإِنْ يَقْتَرِفُ ذَنْبًا بِبِرْقَةٍ مُذْنَبٌ
١٣ وَإِنْ أَرَّ خَيْرًا فِي الْمَنَامِ فَبَارِحٌ
١٤ وَلَمْ أَغْدُ فِي أَمْرٍ أُرِيدُ نَجَاحَهُ
١٥ أَمَامِي مِنَ الْحِرْمَانِ جَيْشٌ عَرْمَرَمٌ

(٤) الإعدام : الافتقار .

(٥) التخت : وعاء تُصانُ فيه الثياب . والمشجب : هو ما توضع عليه الثياب .

(٦) الجذب : المخل . والبيداء : الصحراء . وأسبل جناحه : أرخاه . ولاح : ظهر .

(١٠) الحصباء : الحصى . وحصبته : رماه بالحصباء .

(١١) الودعة : خرزة بيضاء تُخرَجُ مِنَ الْبَحْرِ ، وَتُجْمَعُ عَلَى وَدَعَاتٍ . ولم أجد (ودع) في

القاموس .

(١٢) اقترف ذنباً : اكتسبه . وبرقة : اسم عِدَّةِ مواضع في بلاد العرب .

(١٣) بارح : زائل .

(١٤) والعرب تتشام بالآرنب وبالغراب .

(١٥) الجيش العرمرم : الكثير . والجحفل : الجيش .

[٩٤٨]

وقال غيره : [من الرمل]

- ١ ليس إغلاقي لبابي أن لي فيه ماأخشى عليه السرقا
 ٢ إننا أغلقته كي لا يرى سوء حالي من يمر الطرقا
 ٣ منزلي أوطنه الفقرو فلو يدخل السارق فيه سرقا

[٩٤٩]

وقال حماد عجرد في ابن نوح وكان يتعارب : [مجزوء الرجز]

في الرواية :

- ٠١ في العقد : وقفت فلا أدري ...
 ٠٤ في العقد : لرفع الغنى ...
 ٠٦ في العقد : الحرف النقي ...
 ٠١٣ في العقد : في المنام فنازع ...

[٩٤٨]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة في العقد الفريد (٦ : ٢١٧) .

شروح :

(٢) أوطنه الفقرو : سكن فيه واتخذها وطناً .

في الرواية :

- ٠٢ في العقد : إننا أغلقته ...
 ٠٢ في العقد : منزل ...

[٩٤٩]

(٥) عَجْرَدُ لِقَبِّ ، وَالْمُتَّعِجْرَدُ : الْمُتَّجْرَدُ ، رَأَى أَحَدَ الْأَعْرَابِ وَهُوَ صَبِيٌّ مَعَ أَصْحَابِهِ يَلْعَبُونَ =

- ١ أيا بُنْ نوحِ يا أخالِ جَلْسِ ويا بنَ القَتَبِ
 ٢ ومَنْ نَشَا وإِلْدُهُ بَيْنَ الحِمَى والكُتُبِ
 ٣ يا عَرَبِي يا عَرَبِي !

= - وهو عريان - فقال له : تعجرت يا غلام ، فعرف بهذا اللقب . وهو حماد بن عمر بن يونس بن كليب مولى بني سواء بن عامر بن صعصعة . من مخزومي الدولتين : الأموية والعباسية ، نادم الوليد بن يزيد من الخلفاء الأمويين ثم وفد على المنصور . ويعد حماد مجرد في الشعراء المجيدين . كان أبوه يصنع النبال ، ولكنه لم يتكسب بغير الشعر .

وأشتهر في زمانه ثلاثة باسم حماد ، هو أحدهم ثم حماد الراوية وحماد بن الزبرقان النحوي . وكانوا يتعاشرون ويتناشدون ، من أهل الظرف والمجون . وكان بينه وبين بشار هجاء .

مات - أو قتل - سنة ١٦١ (وقيل غير ذلك كما في الوفيات وغيره) .

(ترجمته في وفيات الأعيان ٣ : ٢١٠ ، وطبقات ابن المعتز : ٦٧ ، والشعر والشعراء : ٧٧٩ ، والأغاني ١٤ : ٣٠٤ ، وتاريخ بغداد ٨ : ١٤٨ والمؤتلف والمختلف : ١٥٧ ، ومعجم الأدباء ١٠ : ٢٤٩) .

المناسبة والتخريج :

ورد ذكر لابن نوح مع رؤبة ؛ وفيه أن يونس وابن نوح كانا يفدان على رؤبة ويتوسطان لدى ابنه عبد الله ليخرج رؤبة وينشدها أو ليجريا معه حديثاً أو ليسألاه (الشعر والشعراء ١ : ٥٩٤) .

شروح :

- (١) الحِلْسُ : كل ما ولي ظهر الدابة تحت الرّحل والقتب والسرج . والقتب : الرّحل الصغير على قدر سنام البعير .
 (٢) الكُتُبُ : جمع الكتيب ، وهو التلّ من الرّمْل .

وقال مُخَلَّدُ الْمُوصِلِيِّ لِحَبِيبِ بْنِ أَوْسٍ مِثْلَ ذَلِكَ : [من مجزوء الرمل]

١	أَنْتَ عِنْدِي عَرَبِيٌّ	لَيْسَ فِي هَذَا كَلَامٌ
٢	عَرَبِيٌّ	عَرَبِيٌّ وَالسَّلامُ
٣	شَعْرُ إِبْطِيكَ وَسَاقِيْدُ	كَ خُزَامِي وَثَمَامُ
٤	وَقَدْ ذَى عَيْنِكَ صَمْعٌ	وَنَوَاصِيْكَ ثَغَامُ
٥	وَضُلُوعُ الصَّدْرِ مِنْ خَلْدٍ	قِيْلَ نَبْعٌ وَبَشَامُ

(٥) سبقت ترجمة مُخَلَّدِ بْنِ بَكَارِ الْمُوصِلِيِّ فِي الْقِطْعَةِ [٢٠٣] مِنْ هَذَا الْكِتَابِ .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة في العقد الفريد (٤ : ١٨٨) إلا البيت السابع ، من أحد عشر بيتاً ، لمُخَلَّدِ الْمُوصِلِيِّ ، وفي العقد (٦ : ١٣٨) منسوبة لأحمد بن أبي الحارث الخزاز . وفي أخبار أبي تمام لمُخَلَّدِ الْمُوصِلِيِّ (ص : ٢٣٥) إلا البيتين الخامس والسابع . والأبيات (١ ، ٢ ، ٨ ، ١٠) في رسائل البلغاء (ص : ٢٤٥) .
وفي الأصل المخطوط : « وقال محمد الموصلي ... » وهو تحريف . وقد ورد ذكره في صدر الكتاب باسم مُخَلَّدِ .

شروح :

- (٣) الخُزَامِي : نبات عَطِر الرَّائِحَةِ . وَالثَّمَامُ : نبت .
(٤) قذى العينين : ما يكون فيها من رَمَصٍ وَعَمَصٍ وَغَيْرِهِمَا . وَالنَّوَاصِي : جمع الناصية ، وهي شعر مقدم الرأس إذا طال . وَالثَّغَامُ : شَجَرٌ أبيض الزهر والثمر ، ينبت في رؤوس الجبال .
(٥) النَّبْعُ : شجر ينبت في قلة الجبل (رأسه) تُتَّخَذُ مِنْهُ الْقِسِيّ وَالسَّهَامُ . وَالبَشَامُ : شَجَرٌ تُتَّخَذُ مِنْهُ مَسَاوِيكُ .

- ٦ لَو تَحَرَّكَتَ كَذَا لَأَنْ جَفَلْتُ مِنْكَ نَعَامٌ
 ٧ وَحَامٌ يَتَفَنَّى حَبَّيْ ذَاكَ الْوَحَامُ
 ٨ أَنَا مَا ذَنْبِي إِنْ كَذَّبْتُ بَنِي فِيكَ الْأَنْبَامُ ؟
 ٩ وَبَدَتْ مِنْكَ سَجَايَا نَبْطِيَّاتٍ لِكِنَامُ
 ١٠ وَقَفَا يَحْلِفُ مَا إِنْ أَعْرَقْتُ فِيكَ الْكِرَامُ !

(٩) سَجَايَا نَبْطِيَّاتٍ : طبائع منسوبة إلى النَّبْطِ ، وهم جيل ينزلون بالبطاح بين العراقيين (ليسوا من العرب) .
 (١٠) أَعْرَقَ : صار عَرِيقاً .

في الرواية :

٠١ في أخبار أبي تمام :

أَنْتَ عَنْ عُنْدِي عَرَبِيٌّ أَلْ أَصْلُ مَا فِيكَ كَلَامٌ
 وفي العقد : ليس في ذلك كلام .

٠٢ في أخبار أبي تمام :

عَرَبِيٌّ أَجَبِيٌّ مَا أَتْرَامُ عَرَبِيٌّ
 وفي العقد :

كُذِّبُوا مَا أَنْتَ إِلَّا عَرَبِيٌّ وَالسُّلَامُ
 في أخبار أبي تمام :

شَعْرُ فَخْذِيكَ وَسَاقِيكَ فِي الْعَقْدِ : شعْر سَاقِيكَ وَفَخْذِيكَ ...

٠٥ في العقد : مِنْ شِلْوِكَ ...

٠٦ في العقد : كَذَا انْجَفَلْتُ ...

٠٨ في أخبار أبي تمام : إِنْ خَالَفَنِي ...

وفي العقد : أَنَا مَا ذَنْبِي لِأَنْ كَذَّبَنِي ...

٠٩ في أخبار أبي تمام : وَأَنْتَ مِنْكَ ...

٠١٠ في أخبار أبي تمام والعقد : عَرَّقْتُ فِيكَ ...

[٩٥١]

وقال أيضاً :

[من البسيط]

- ١ لا دَرَّ دَرُّ أَبِي مَا كَانَ أَجْهَلَهُ إِذْ لَمْ يَقُلْ إِنِّي مِنْ سَادَةِ الْعَرَبِ
٢ ماذا عَلَيْهِ؟ وماذا كَانَ يَنْقُصُهُ لَوْ قَالَ إِنِّي أَبْنُ مَاءِ الْمُزْنِ فِي النَّسَبِ؟
٣ أَكُنْ أَعْجَزَ مِنْ قَوْمِ بَيْلِدَتِنَا تَسَوَّرُوا بَعْدَمَا شَابُوا عَلَى النَّسَبِ

[٩٥٢]

وَدَخَلَ أَعْرَابِيُّ الْحَمَّامَ فَسَقَطَ فَأَصَابَتْهُ شَجَّةٌ فَقَالَ : [من الطويل]

[٩٥١]

التخريج :

لم يرد النص في مصادرِي .

شرح :

- (٢) الْمُزْنُ : السَّحَابُ ذُو الْمَاءِ .
(٣) يُقَالُ : تَسَوَّرَ الْحَائِطُ : تَسَلَّقَهُ ؛ وَهَجَمَ مِثْلَ اللَّصِّ ، وَتَسَوَّرَ الْجِدَارَ : عَلَاهُ .

[٩٥٢]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المَحْتَارَةُ فِي هِجَةِ الْمَجَالِسِ (٢ : ٩٧) وَتَرْتِيبُهَا فِيهِ كَمَا يَلِي : ١ ، ٢ ، ٤ ، ٣ ،
وَالأبيات الثلاثة الأولى فِي الْحَمَّاسَةِ الْبَصْرِيَّةِ (٢ : ٣٧٤) .
قال فِي الْمَجَالِسِ قَبْلَ الْقِطْعَةِ : « دَخَلَ أَعْرَابِيٌّ الْبَصْرَةَ ، قَدِمَهَا مِنَ الْبَادِيَةِ ؛ فَنَزَلَ عَلَى قَرِيبٍ لَهُ ؛ فَلَمَّا رَأَاهُ أَشَعَّتْ الرَّأْسَ عَزَمَ عَلَيْهِ فِي دُخُولِ الْحَمَّامِ ، وَقَالَ لَهُ : إِنَّهُ يَوْمَ جُمُعَةٍ ! تَطَهَّرْ فِي الْحَمَّامِ وَتَنْظِفْ . فَلَمَّا دَخَلَ الْأَعْرَابِيُّ الْحَمَّامَ زَلَقَتْ رِجْلَهُ وَسَقَطَ ، فَأَصَابَتْهُ شَجَّةٌ فَوْقَ حَاجِبِهِ ، فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ : « الأبيات ... » .

- ١ وقالوا تطهّر إنّه يومُ جمعةٍ
 ٢ تزوّدتُ منه شجّةٌ فوقَ مفرّقي
 ٣ وما تحسّنُ الأعرابُ في السّوقِ مشيّةً
 ٤ يقولُ ليّ الأنباطُ إذ أنا بارِكُ :
 فرّحتُ من الحمّامِ غيرَ مُطهّرِ
 بفلسينِ إنّي بئسما كان متّجري
 فكيفَ بيتٍ من رُخامٍ وممرّيرٍ ؟
 « به لا بظبيّ ، بالصّريمةِ أغفر ! »

شروح :

- (١) يُسنُّ الاغتسال يوم الجمعة .
 (٢) المفرق : وَسَطُ الرَّأْسِ ، وهو الموضع الذي يُفْرَقُ فيه الشعر . وقد يطلق المفرق ويراد به الرّأس . يقول شجّ رأسه ، ثم إنه دفع ثمن الشجّة (الدخول إلى الحمام) فلسين !
 (٣) الحّمّام زلقٌ جدّاً . ويحتسِر رواده بأسلوب في المشي عليه خاص يتدّرّبون عليه من الصّغر .
 (٤) ردّد الشاعر في الشطر الثاني بعض شعير للفردق ذهب مذهب الأمثال . وله خبر طويلٌ ساقه العسكري في أمثاله (١ : ٢٠٧ - ٢١١) وموضع الشاهد منه قول الفردق :

أقولُ له لَمّا أتاني نعيُّه به لا بظبي بالصرائمِ أغفرا
 قال العسكري : المثلُّ للفردق ، ويضرب للشامّة بالرجل . يقول : نزل به المكروه
 ولا نزل بظبي !

والصّريمة : القطعة من الرمل .

والشاعر الأعرابي يصوّر حاله حين سقط ويذكر شامّة رواد الحّمّام به ، وسّمّاهم أنباطاً لصيورتهم بلديين وهو على أعرابيتته ؛ والأعرابي يفضل البداوة - عادةً - ويّزري بالحضريين وعاداتهم .

[من الكامل]

وقال ابنُ صارة^(*) يصفُ فروةَ له :

في الرَّواية :

- ٠١ في بهجة المجالس : فأبتُ من الحمام ...
 ٠٢ في بهجة المجالس : بغير جهاد بئسما كان متجري .
 ٠٣ في بهجة المجالس :
 ٠٤ فأتعرف الأعراب في السّوق مشية فكيف بيت ذي رخام ومرمر ؟
 في بهجة المجالس :
 يقول لي الأعراب لَمَّا رأوني بِهِ لَا تَلَبَّثُ بِالصَّرِيمةِ أعقر !
 ولا معنى للنصّ على هذه الصّورة ؛ وفيه سهو وتصحيف .
 وكلمة (بظبي) غير واضحة في الأصل واستظهرتها بقرينة المثل .

(*) ابنُ صارة ؛ أبو محمد عبد الله بن محمّد بن صارة (ويقال : سارة) البكري ، الشنتريني

- نسبة إلى مدينة شنترين على ساحل الأندلس الغربي : البحر المحيط - أصله من شنترين وسكن مدينة إشبيلية وتغيّش بالوراقة ، وجال في بلاد الأندلس يعلم العربيّة . ونعرف أنه سكن أيضاً المريّة وقرنطة (جنوبي الأندلس) ومدح عدداً من الكبراء ونال إعطياتهم . وكانّ الوراقة لم توفر له حاجاته ، قال :

أما الوراقة فهي أيكّة حرفةٍ أوراقتها وثمارها الحِرمانُ
 شبّهت صاحبها بصاحب إبرة تكسو العراة وجسمها غريبان !

وابن صارة شاعر ، ناثر ، بارع . وكان حسن الخطّ جيّد النقل ، قائماً على جمهرة من اللغة والنحو . وشعره اليوم مفرّق في كتب التراجم والأدب والتواريخ . وكان له ديوانٌ حسن قال فيه ابن خلكان : « وله ديوان شعر أكثره جيّد » . وأغراض شعر

ابن صارة الرئيسية : الغزل والمديح والوصف والهجاء وشكوى الزمان

ترجمته في (الذخيرة ٢/٢ : ٤٣٨ ، ورايات المبرزين : ١٠٦ ، وتراجع مصادر التحقيق فيها) .

أودت بذات يدي فريّة أرنب	١	كفؤاد « عروة » في الضنى والرقّة
يتجشم الفراء في ترقيعها	٢	جهد المشقة في قريب الشقة
لو أن ما أنفقت في ترقيعها	٣	يخصى لزاد على رمال الرقّة
إن قلت : باسم الله عند لباسها	٤	قرأت عليك ﴿ إذا السماء أنشقت ﴾

التخريج :

الآيات المختارة لابن صارة في نفع الطيب (٢ : ٤٢٨) وفي القلائد (٢٥٩) وأخبار وتراجم أندلسية (١٥) .

شروح :

(١) أودى بالشيء : ذهب به . فريّة : تصغير فروة . وعروة : صاحب عفرأ ، من مشاهير عشاق العرب ؛ وقد كرر عروة الحديث عن قلبه (الدائم الحفقان) كقوله (في ديوانه : ١١) :

مق تكشفا عني القميص تبيّنا بي الضرّ من عفرأ يباقتيان
وتعترفنا لهما قليلاً وأعظماً دقاقاً وقلباً دائماً الحفقان

(٢) تجثم الأمر : يتكلفه على مشقة . الجهد : الطاقة . والشقة : السفر . والفراء : الذي يصنع الفراء من جلود الحيوانات .

(٣) الرقّة : كل أرض إلى جنب وادٍ ينبسط عليها الماء أيام المدّ ثم ينحسر عنها الماء فتكون مكربة للنبات .

(٤) الآية (١) من سورة الانشقاق (٨٤) .

في الرواية :

٠٤ في المصادر : قرأت عليّ .

بَابُ فِي ذَمِّ النَّقَائِصِ

قال النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ ؛ واسمُه زيادُ بنُ عمرو : [من الوافر]

- ١ فَإِنْ يَكُ عَامِرٌ قَدْ قَالَ جَهْلًا فَإِنَّ مَظِنَّةَ الْجَهْلِ السَّبَابُ
 ٢ فَكُنْ كَأَيِّكَ أَوْ كَأَبِي بَرَاءٍ تَوَافِيكَ الْحُكُومَةَ وَالصَّوَابُ
 ٣ وَلَا تَذْهَبْ بِحِلْمِكَ طَامِيَاتٍ مِنَ الْخِيَلَاءِ لَيْسَ لَهُنَّ بَابُ

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للنابغة في ديوانه (ص : ١٠٩) كما أثبتها المصنف ، وقال في ذكر مناسبة الآيات : « قال عامر بن الطفيل للنابغة في قصّة (انظر ديوان عامر بن الطفيل : ١٩) :

أَلَا مَنْ مَبْلُغٌ عَنِّي زِيَادًا غَدَاةَ الْقَاعِ إِذْ أَرَفَ الضَّرَابُ
 وهي أبيات ، فلما بلغ هذا الشعر شعراء بني ذبيان أرادوا هجاءه ، واثتمروا له ، فقال لهم النابغة : إن عامراً له نجدة وشعر ، ولسنا بقادرين على الانتصار منه ، ولكن دعوني أجبه ، وأصغر إليه نفسه ، وأفضل إليه أباه وعمه ، فإنه يرى أنه أفضل منها ، وأعيبره بالجهل ، فقال (الآيات) « .

وسبق لعامر بن الطفيل اختيار في هذا المصنف ، فاطلب ترجمته في الفهارس .

شروح :

- (١) قوله : « مظنة الجهل السباب » يعني أن الجاهل إنما يعلم ويتبين جهله عند سب غيره .
 (٢) أبو براء : هو عامر بن مالك ملاحب الأسنّة ، وهو عم عامر بن الطفيل . والحكومة : الحكمة .
 (٣) الطاميات : المرتفعات . والخيلاء : التكبر والبطر . وقوله : « ليس هنّ باب » أي : لا آخر هنّ ولا منتهى .

- ٤ فَإِنَّكَ سَوْفَ تَحْلُمُ أَوْ تَنَاهَى إِذَا مَا شَبِتَ أَوْ شَابَ الْغُرَابُ
 ٥ فَإِنْ تَكُنِ الْفَوَارِسُ يَوْمَ حِسِيِّ أَصَابُوا مِنْ لِقَائِكَ مَا أَصَابُوا
 ٦ فَمَا إِنْ كَانَ مِنْ نَسَبٍ بَعِيدٍ وَلَكِنْ أَدْرَكُوكَ وَهُمْ غَضَّابُ
 ٧ فَوَارِسُ مِنْ مَنَوَلَةٍ غَيْرِ مِيلٍ وَمَرَّةً ، فَوْقَ جَمْعِهِمُ الْعُقَابُ

[٩٥٥]

وَقَالَ طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ الْبَكْرِيِّ : [من الوافر]

- (٤) يسخر من عامر بن الطفيل ؛ يقول : سوف تكون حليماً حين يشيب الغراب !
 والغراب لا يشيب ؛ يريد أنه لا يحلم أبداً .
 (٥) يوم حِسِيِّ : كانَ لبني ذبيان على عامر ، قُتِلَ فيه أخوه حنظلة بن الطفيل .
 (٦) يقول : لم يكن ما أصاب بنو ذبيان من لقاءك لأنهم لم يكونوا من عشيرتك - فكلمهم
 من قيس عيلان - ولكنك أغضبتهم فعاقبوك .
 (٧) مَنَوَلَةٌ : أمُّ ابْنِي فزارة بن ذبيان : مازنٍ وشمخ . ومَرَّةً : هو ابن عوف بن سعد بن
 ذبيان . والميل : جمع الأُمَيْلِ ، وهو الذي لا يستوي على السرج إذا ركب . والعُقَابُ :
 الرّاية .

في الرّواية :

- ٠١ في الدِّيوان : « فَإِنَّ مَطْنَةَ الْجَهْلِ الشَّبَابِ » وَنَبّهَ عَلَى رِوَايَةِ الْمَصْنَفِ .
 ٠٢ في الدِّيوان : تَوَافَقَكَ .

[٩٥٥]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لطفرة بن العبد في ديوانه (ص : ١٠١) من قطعة تقع في ثمانية
 أبيات ، قال الأعم الشنمري في تقديمه إنه يهجو عمرو بن هند وأخاه قابوساً ، وكان =

رَغُوثًا حَوْلَ قَبْتِنَا تَحْوُرُ	فَلَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ عَمْرٍو	١
لِيَخْلِطَ مُلْكُهُ نَوُكٌ كَثِيرُ	لَعَمْرِكَ إِنَّ قَابُوسَ بْنَ حَجْرٍ	٢
كَذَلِكَ الدَّهْرُ يَعْدِلُ أَوْ يَجْوُرُ	قَسَمَتِ الدَّهْرَ فِي زَمَنِ رَخِيٍّ	٣
تَطِيرُ الْبَائِسَاتُ وَلَا نَطِيرُ	لَنَا يَوْمٌ وَلِلْكَرْوَانِ يَوْمٌ	٤
قِيَامًا مَا نَنْظِلُ وَمَا نَسِيرُ	فَأَمَّا يَوْمُنَا فَنَنْظِلُ رُكْبَاءً	٥
تُطَارِدُهُنَّ بِالْحَدَبِ الصَّقُورُ	وَأَمَّا يَوْمَهُنَّ فَيَوْمٌ نَحْسٍ	٦

= عمرو شريراً ، وكان له يوم بؤس ويوم نعمة ؛ فيوم يركب في صيده فيقتل أول من لقي ، ويوم يقف الناس بيابه ، فإن انتهى حديث رجل أذن له ، فكان هذا دهره ، فهجاه طرفه ، وذكر ذلك .

واختار المصنف الأبيات : ١ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ، ٧

شروح :

- (١) الرغوث : النعجة المُرْضِع . تخور : من الخوار ، وهو صوت البقر ، فجعله للنعجة .
- (٢) قابوس بن حجر أخو عمرو بن هند . وهند : أمها . النوك : الخمق ؛ وكان قابوس يُحَمِّق .
- (٣) قوله « قسمت الدهر » يخاطب عمراً ويذكر ما كان من يوميه : يوم البؤس ويوم النعمة .
- (٤) يقول : قسمت دهرك يومين : يوم لنا ويوم للكروان (جمع كروان) تصيدها .
- (٥) يقول : نحن قيام على بابه ننتظر الإذن ؛ فلا هو يأذن فنظل (ورواية الديوان : نخل) ولا هو يأمر بالرجوع ففسر عنه .
- (٦) الحدب : ما ارتفع من الأرض في غلظ . يقول : يوم الكروان يوم نحس لمطاردة الصقور لهن .

وَقَالَ الْحَطِيبُ :

[من البسيط]

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : « ليت لنا ... » والبيت على هذه الرواية مخروم ؛ أصابه الخرم ، وهو إسقاط أول الوتد المجموع في صدر المصراع الأول ، فتصير (فعولن) إلى (عولن) .
- ٠٢ في الديوان : قابوس بن هند .
- ٠٣ في الديوان : « كذاك الحكم يقصد أو يجور » .
- ٠٥ في الديوان :
- وأما يومنا فنظل ركباً وقوفاً مانحلاً وما نسير
- ٠٦ في الديوان : فأما يومهن ...

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة للحطيب من قصيدة هي من مشهور شعره ، وهي في ديوانه (٢٨٢) ، وتقع في سبعة عشر بيتاً ، مطلعها :

وَاللَّهِ مَا مَعُشَرٌ لَامُوا امْرَأً جُبِيًّا مِنْ آلِ لَأْيِ بْنِ شَمَّاسٍ بِأَكْيَاسٍ

وهي من القصائد التي هجا فيها الزبرقان بن بدر ومدح بغيض بن عامر بن شماس بن لأي بن جعفر بن قريع . وكان بنو قريع يحسدون الزبرقان على مكاتبته . ولقي الزبرقان بن بدر الحطيب في المدينة وهو يؤدي صدقات قومه في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه . فدعاه إلى أن يقيم في جواره ، فقبل الحطيب ، وكان للزبرقان عمل في المدينة فتأخر عن الحطيب وبعث برسالة إلى زوجه يوصيها بالحطيب خيراً دون أن يسميه ، فلما قدم الحطيب عليها فلم تحسن استقباله ، فصبر على ذلك ؛ ثم إن الزبرقان حصر وأراد بعد قليل التحول عن ذلك المنزل ، فخير

١	لَقَدْ مَرَّيْتُكُمْ لَوْ أَنَّ دَرَّتْكُمْ	يَوْمًا يَجِيءُ بِهَا مَسْحِي وَإِسَاسِي
٢	لَمَّا بَدَأَ لِي مِنْكُمْ غَيْبُ أَنْفُسِكُمْ	وَلَمْ يَكُنْ لِي جِرَاحِي فِيكُمْ أَسِ
٣	أَزْمَعْتُ يَأْسًا مَرِيحًا مِنْ نَوَالِكُمْ	وَلَنْ تَرَى طَارِدًا لِلْحُرِّ كَالْيَاسِ
٤	دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرَحَّلْ لِبُعَيْتِهَا	وَأَقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي
٥	مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ	لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

الخطيئة بين أن يتقله أولاً وبين أن ينتقل الزبرقان وأهله ثم يرده الركب لتحمل الخطيئة ، فاختار التأخر .

فاهتبل بنو قريظ ذلك وأطمعوا الخطيئة فطمع وأتبعهم ، ولما رده الزبرقان الركاب ليحمل الخطيئة وجده تحول إلى بني قريظ فخاصهم إلى عمر رضي الله عنه فقال : أقيوه بين الحيين ، فأين ذهب فهم أحق به . ففعلوا ، واختار الخطيئة بني قريظ ولهج بالزبرقان في أشعاره .

واختار المصنف من القصيدة الأبيات : ٣ ، ٧ ، ٨ ، ١٣ ، ١٥

شروح :

- (١) مَرَّيْتُكُمْ : طلبت ما عندهم ؛ وأصله من : مَرَّيْتُ النَّاقَةَ ، إذا مسحت ضرعها لتدثر . والدرة : اللبن . والإباس : صوت تسكن به الناقة عند الحلب .
- (٢) الآسي : المداوي . يقول : لما بدا لي منكم ما كان غائباً في أنفسكم من البغضة ولم يكن فيكم مصلح لما بي من سوء الحال أزمعتُ يأساً (البيت التالي) .
- (٣) أزمع الأمر : عزم عليه .
- (٤) الطاعم : الحسن الحال في المطعم . والكاسي : الحسن الملبس ؛ يقول : إنك ترضى بأن تشبع وتلبس .
- (٥) العرف : المعروف . والجوازي : جمع الجازي والجازية .

في الرواية :

- ٠١ في المخطوط : « لقد سريتكم » وهو تحريف .
- ٠٢ في الديوان : « حتى إذا ما بدا لي عيب ... » ونبه إلى رواية « لما بدا لي منكم خبث أنفسكم » .
- ٠٣ في الديوان : يأساً مبيئاً ...

[من الطويل]

وَقَالَ أَبُو زَيْدِ الْأَسْلَمِيِّ* :

١ مَدَحَتْ عُرُوقًا لِلنَّدَى مَصَّتِ الثَّرَى حَدِيثًا فَلَمْ تَهْمُمْ بِأَنْ تَتَزَعَزَعَا

(*) أَبُو زَيْدِ الْأَسْلَمِيِّ : شَاعِرٌ أُمَوِيٌّ مَعَاوِيٌّ لَأَبِي وَجْزَةَ السَّعْدِيِّ (تُوْفِي : ١٣٠ هـ) وَلَهُ خَبْرٌ مَعَهُ (انظُرْهُ فِي الْمُنَاسِبَةِ وَالتَّخْرِيجِ) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لأبي زيد الأسلمي في الكامل (١ : ١٨٨) يهجو إبراهيم بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عبد الله بن عمّار بن مخزوم وإلى المدينة ؛ وكان أبو زيد اصطحبّ أبا وجزة السعدي وكلّ منهما يريد ممدوحاً : أبو زيد الأسلمي يريد إبراهيم بن هشام المخزومي وأبو وجزة يريد آل الزبير ؛ فقال أبو وجزة : هَلُمَّ فَلنَشْتَرِكْ فِيمَا نَصِيبُهُ ، فقال أبو زيد : كَلَّا ، أَنَا أَمْدَحُ الْمَلُوكَ ، وَأَنْتَ تَمْدَحُ السُّوقَ .
فلما دخلا المدينة صار أبو زيد إلى إبراهيم فأنشده : « يَا بَنَ هِشَامِ يَا أَخَا الْكِرَامِ »
فأنكر ذلك إبراهيم وقال : وَإِنَّا أَنَا أَخُوهُمْ ، وَكَأَنِّي لَسْتُ مِنْهُمْ ؟ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَضَرَبَ بِالسِّيَاطِ . وامتدح أبو وجزة آل الزبير فبالغوا في إكرامه . فانصرفا وقال أبو زيد يهجو إبراهيم بن هشام الآبيات المختارة .

وإبراهيم بن هشام المهجور بهذه الآبيات هو خال هشام بن عبد الملك ، ولي المدينة ومكة والطائف سنة (١٠٧) ، وكثرت شكاوى آل الزبير وغيرهم منه فعزله هشام سنة (١١٥ هـ) .

ترجمته في (نسب قریش : ٢٤٦ ، والمخبر : ٢٩ ، والبيان والتبيين : ١ : ٣٢٠) .

شروح :

(١) قوله « مدحت عروقا للندى مصت الثرى حديثا » يعني أن إبراهيم دخل في النعمة وأصبح في عداد الملوك حديثا ، ولم يكن ذلك فيه وفي قومه قديما .
وقوله « لم تهتم بأن تتزعزعا » يعني أنه لم يهتز للندى .

٢	تَقَائِدُ بؤسٍ ذاقَتِ الْفَقْرَ وَالْغِنَى	وَحَلَبَتِ الْأَيَّامَ وَالذَّهْرَ أَضْرَعًا
٣	سَقَاهَا ذُوو الْأَرْحَامِ سَجَلًا عَلَى الظُّمَأِ	وَقَدْ كَرَبَتْ أَعْنَاقَهَا أَنْ تَقْطَعَا
٤	بِفَضْلِ سِجَالٍ لَوْسَقُوا مِنْ مَشَى بِهَا	عَلَى الْأَرْضِ أُرْوَاهُمْ جَمِيعًا وَأَشْبَعَا
٥	فَضَمْتُ بِأَيْدِيهَا عَلَى فَضْلِ مَائِهَا	مِنَ الرَّيِّ لَمَّا أَوْشَكَتُ أَنْ تَضْلَعَا
٦	وَزَهَّدَهَا أَنْ تَفْعَلَ الْخَيْرَ فِي الْغِنَى	مُقَاسَاتِهَا مِنْ قَبْلِهِ الْفَقْرَ جُوعًا

- (٢) تقائذ بؤس : جمع تقيذة بؤس ؛ يقول إنهم أتقدوا من البؤس .
وقوله « حلّبت الأيام والدهر أضرعاً » أي إنهم قاسوا الشدة والرخاء وتصرّفوا في الفقر والغنى (فهم لذلك يضيّون بالمال خشية الفقر !) .
- (٣) السجل : الدلو العظيمة . ذوو الأرحام : الأقارب القريبون في النسب ؛ والشاعر يعرض بالخليفة الأموي هشام بن عبد الملك وإبراهيم بن هشام خاله ، وآنه ولي نعمته .
يقول أدرك إبراهيم الإنقاذ (وقد أوشكت أعناقها أن تقطعا) بنعمة من هشام وغيره من الأقارب ذوي الشان .
- (٤) يقول : أولئك الأقارب - والمقصود الأول هشام - أفاضوا على إبراهيم وأهله من الخير ما يكفي أهل الأرض ! (فالبخل يبيع الخير لاسوِّغ له) .
- (٥) أوشكت : قاربت . وأن تضلّع : أن تمتلئ .
يقول : ولكن إبراهيم - ومن يذكره الشاعر أو يعنيه معه - ضنوا على أي أحدٍ بشيء مما معهم وإن كانوا أغنياء ملاء .
- (٦) يقول : زهدت تقائذ الفقر أن تجود على الناس أنها قاست الفقر قديماً وجاعت ، فخشيت على ما حصل في أيديها من الغنى أن يزول . (وهذا عذر لا يسوِّغ الكرازة والبخل) .

في الرواية :

- ٠٤ في المخطوط : « لوسقوا من مشى الري لما أوشكت أن تضلعا » ، وصحح الرواية في الهامش .

[من الوافر]

وقال بعض بني أمد :

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | تَصَبَّرَ لِلْبَلَاءِ الْجَمِّ صَبْرًا | إِذَا جَاوَزْتَ حَيَّ بَنِي أَبَانَ |
| ٢ | أَقَامُوا الدَّيْدَبَانَ عَلَى يَفَاعٍ | وَقَالُوا لِي أَحْتَرِسُ بِالدَّيْدَبَانَ |
| ٣ | فَإِنْ أَبْصُرْتَ شَخْصًا مِنْ بَعِيدٍ | فَصَفِّقْ بِالْبَنَانِ عَلَى الْبَنَانِ ! |
| ٤ | تَرَاهُمْ خَشِيَةَ الْأَضْيَافِ خُرْسًا | يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ بِلَا أَدَانِ ! |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة في عيون الأخبار (٣ : ٢٤١) إلا البيت الأول . قال : « ذكر أعرابي قوماً فقال : أَلْفُوا مِنَ الصَّلَاةِ الْأَذَانَ ، مَخَافَةَ أَنْ تَسْمَعَهُ الْأَذَانَ ، فَيَهْلُ عَلَيْهِمُ الضِّيْفَانُ . وقال بعضهم في ذلك : (الآيات : ٢ ، ٣ ، ٤) » .

شروح :

- (١) الْجَمِّ : الكثير من كل شيء .
 (٢) الدَّيْدَبَانَ : الرَّقِيبُ . وَالْيَفَاعُ : الْمُرْتَفَعُ . وقوله : « احترس بالديدبان » أي تنبه بهذا المكان المعد للرقيب .

في الرواية :

- ٠٢ في عيون الأخبار : وقالوا لانتم للديدبان .
 ٠٤ في عيون الأخبار : يصلون الصلاة .

وقال آخر : [من الكامل]

١ إني رأيت من المكارم حَسْبِكُم أن تَلْبَسُوا خَزَّ الثِّيابِ وَتَشَبَعُوا
٢ وإذا تُذَوِّكِرَتِ الْمَكَارِمُ مَرَّةً في مَجْلِسِ أَنْتُمْ بِهِ فَتَقَنَّعُوا

وقال ابن أبي عيينة :

[من الخفيف]

المناسبة والتخريج :

البيتان لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري في الحماسة البصرية (٢ : ٢٦٥) .

وسعيد بن عبد الرحمن سَادِسُ سِتَّةٍ في نَسَقٍ واحدٍ كُلُّهُم شعراء : سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الخزرجي الأنصاري (انظر ترجمة والده عبد الرحمن في القطعة : ٩٦٤) . وسعيد هو آخر مَنْ عَرَفَ من عَقِبِ حَسَّانِ بن ثابت .

ترجمته في : (الشعر والشعراء : ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، واللائي : ٥٦٨ ، ومختصر ابن عساكر ٩ : ٢٢٦ ، والأغاني ٨ : ٢٦٨ ، والكامل ١ : ٢٦٤ ، وبغية الأمل ٣ : ١٠٩ ، والبرصان والعرجان : ٦٩) .

شروح :

(١) ثياب الخَزَّ : الثياب المنسوجة من الحرير .

(٢) تقنَّعوا : تعشَّوا (تَغَطَّوا) بثوب .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأبي عيينة بن محمد بن أبي عيينة في ديوانه (٩٢ في حولية الدراسات

- ١ إِنَّ أَضْيَافَ خَالِدٍ وَبَنِيهِ لِيَجُوعُونَ فَوْقَ مَا يَشْبَعُونَ
 ٢ وَتَرَاهُمْ مِنْ غَيْرِ نُسْكٍَ يَصُومُونَ وَمِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ يَخْتَمُونَ
 ٣ يَا بَنِي خَالِدٍ دَعَوْهُ وَفَرُّوا كَمْ [عَلَى] الْجُوعِ وَيَحْكُمُ تَصْبِرُونَ!

[٩٦١]

وقال أيضاً : [من الطويل]

الشرقية التي يصدرها المعهد الفرنسي بدمشق ، الجزء ١٩ عام ١٩٦٥ - ١٩٦٦ م) ، وفي
 الأغاني (٢٠ : ٦٢) من قصيدة تقع في ستة عشر بيتاً ، مطلعها :

قُلْ ل (دُنْيَا) بِاللَّهِ لَا تَقْطَعِينَا وَأَذْكَرِينَا فِي بَعْضِ مَا تَذْكَرِينَا
 واختار المصنّف منها الأبيات : ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ،

ويهجو أبو عيينة في هذه الأبيات ابن عم له هو خالد بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن
 المهلب (راجع سبب هجائه في الأغاني ٢٠ : ٦٢) .

شروح :

(٢) النُّسْكَ : العِبَادَة . واحتمى المَرِيضُ : امتنع عن الطعام .

[٩٦١]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لابن أبي عيينة في الأغاني (٢٠ : ٦٢) إلا البيت الثاني ، من قصيدة
 تقع في ستة عشر بيتاً ، يهجو خالد بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ،
 ومطلعها :

أَلَا أَخْبِرُوا إِنْ كَانَ عِنْدَكُمْ خَبْرٌ أَنْتَقُلُ أُمَّ تَشْوِي عَلَى الْهَمِّ وَالضَّجْرُ
 واختار المصنّف الأبيات : ١٠ ، (الثاني ليس في الأغاني) ، ١٤ ، ١٥ . والأبيات :
 ٢ ، ٣ ، ٤ في الحماسة البصرية (٢ : ٢٦٤) .

- ١ دَعُونِي وَإِيَّا خَالِدٍ بَعْدَ سَاعَةٍ سِيحْمُهُ شِعْرِي عَلَى الْأَبْلَقِ الْأَعْرَ
 ٢ أَطْلُبُ بَعْدَ الْيَوْمِ صُحْبَةَ خَالِدٍ جَحَدْتُ إِذْنُ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي السُّورِ
 ٣ أَبُوكَ لَنَا غَيْثٌ نَعِيشُ بِسَبَبِهِ وَأَنْتَ جَرَادٌ لَيْسَ يُبْقِي وَلَا يَنْدُرُ
 ٤ لَهُ أَثَرٌ فِي كُلِّ وَقْتٍ يَسْرُنَا وَأَنْتَ تَعْفَى دَائِمًا ذَلِكَ الْأَثَرُ

[٩٦٢]

وَقَالَ أَيْضًا : [من المتقارب]

- ١ خَلَفْتَ كَهَوْلَكَ فَمَا بَنَوْا بِهِدْمِ الْبِنَاءِ الَّذِي شَيَّدُوا
 ٢ سَعَوْا فِي صَلاَحِ مَرُوءَاتِهِمْ وَأَنْتَ لِمَا أَصْلَحُوا مُفْسِدٌ

شروح :

- (١) الأبلق : القرس فيه سواد وبياض . والأعر : الذي بوجهه بياض .
 (٢) جحد الأمر : أنكره مع العلم به .
 (٣) السيب : العطاء .
 (٤) عفى الأثر : أزاله ومحاه .

في الرواية :

- ٠٣ في الأغاني :
 أبوك لنا غيث نعيش بوئيلسه
 ٠٤ في الأغاني : له أثر في المكرمات يسرنا ...
 وَأَنْتَ جَرَادٌ لَيْسَ تَبْقِي وَلَا تَنْدُرُ

[٩٦٢]

المناسبة والتخريج :

لم يرد النص في شعره المجموع (ولا شعر عبد الله أيضاً) .

شروح :

- (١) شيدوا البناء : رفعوه .

- ٣ فَيَوْمَكَ يَوْمَ لَنَا غَائِظٌ مَشُومٌ عَلَى هَامِنَا أَنْكَدُ
 ٤ وَأَلَسْتَ بِمُعْتَبِنَا فِي غَدٍ وَلَكِنْ يَزِيدُكَ شَرًّا غَدُ !
 ٥ وَلَوْ خَلَقْتَ لَكَ أَلْفَايِدٍ لَمَانَالَتْ الْمَجْدَ مِنْهَا يَدُ

[٩٦٣]

- وَقَالَ دَعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ : [من البسيط]
 ١ النَّاسُ يَسْعَوْنَ شَتَى فِي أُمُورِهِمْ مِنْ بَيْنِ ذِي قَرَحٍ مِنْهُمْ وَمَهُمُومٌ

- (٣) غَاظَةٌ (فهُوَ غَائِظٌ) : أَغْضَبَهُ أَشَدَّ الْغَضَبِ . وَمَشُومٌ : أَي مَشُومٌ ، خَفَّفَهُ لِلضَّرُورَةِ .
 (٤) أَعْتَبَهُ (فَهُوَ مُعْتَبٍ) : أَرْضَاهُ بَعْدَ الْعِتَابِ .

[٩٦٣]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لدعبل بن علي في ديوانه (ص : ٢٤٥) يهجو فيها مالك بن طوق . ومالك بن طوق من أحفاد عمرو بن كلثوم صاحب الملقمة ، كريم شجاع ، مدحه أبو تمام والبحثري . واتصل به دعبل ومدحه ، وانقلب عليه إذ لم يرض عطاءه ، وهجاه هجاءً مقذعاً . قيل : فأرسل إليه مالك بن طوق من ضربته بعضاً ذات زج مسموم فقتله . وكان دعبل مولعاً بهجاء كثير ممن مدحهم ، وكان لا بد من أن تطاله سطوة واحد فيهم .

ومالك هو : أبو كلثوم مالك بن طوق بن عتاب التغلبي من أحفاد عمرو بن كلثوم (له ترجمة في هذا الكتاب) من ولاة العباسيين ووجوه الإداريين . ولي الشام للمتوكل سنة ٢٣٢ هـ ، وكان جواداً كريماً مدحاً ، واشتهر باستحداثه الرحبة المعروفة بـ (رحبة مالك) وهي مدينة الميادين اليوم على نهر الفرات . وتقل ابن شاكرفي ترجمته : أحمداً الأشراف والفرسان الأجواد ، ولي إمرة دمشق للمتوكل . كان ينادى على

٢ «وَمَالِكٌ» ظَلَّ مَشْغُولًا بِنَسَبَتِهِ يَرْمُ مِنْهَا بِنَاءً غَيْرَ مَرْمُومٍ
٣ يَبْنِي يُبْنِي خَرَابًا لَا أُنْسَ بِهَا مَا يَبْنِي «طَوَّقِي» إِلَى «عَمْرُو بْنُ كَلْثُومٍ»

[٩٦٤]

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ (★) : [من الطويل]

باب داره بالحضراء - وكانت دار الإمارة - بعد المغرب : الإفطار يرحمك الله . قال
والأبواب مفتحة يدخلها الناس .
وتوفي مالك سنة تسع وخمسين ومئتين .

ترجمته في (فوات الوفيات ٣ : ٢٣١ ، ودول الإسلام ١ : ١٢٣ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٢٠ ، وشرح الشريفي
١ : ١٤٥ ، وينظر معجم البلدان مادة رحبة مالك ، ودائرة المعارف الإسلامية ١٠ : ٧١ الرحبة) .

شروح :

(٢) يَرْمُ (بضم الراء وكسرها) : يُصْلِحُ .

في الرَّوَاية :

٠١ في الدِّيوان : الناس كلهم يسعى لحاجته ...

٠٢ في الدِّيوان : يرم منها خراباً ...

[٩٦٤]

(★) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيِّ : وُلِدَ نَحْوَ السَّنَةِ السَّادِسَةِ
لِلْهِجْرَةِ ، وَأُمُّهُ هِيَ سَيْرِينَ الْقَبْطِيَّةُ أُخْتُ مَارِيَةَ الْقَبْطِيَّةِ زَوْجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأُمِّ
وَلَدِهِ إِبْرَاهِيمَ ؛ وَكَانَ الْقُقُوسُ عَظِيمُ الْقَبْطِ أَهْدَاهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِ
يَدْعُوهُ لِلْإِسْلَامِ .

وكان عبد الرحمن شاعراً هجاءً مقلِّباً على الشعراء . أقام بالمدينة المنورة ، وتوفي فيها
سنة (١٠٤) للهجرة وقد نيف على التسعين .

وقد جمع الدكتور سامي مكي العاني ما وجد من شعره ، وطبع ببغداد .

ترجمته في : (الأغاني ١٥ : ٨١ ، وسير أعلام النبلاء ٥ : ٦٤ ، وانظر مصادره) .

- ١ دَمِمتَ ولم تُحَمِّدْ وأدركتُ حاجتي تولَّى سِوَاكُمُ أَجْرَهَا وَأَصْطَنَاعَهَا
 ٢ أبا لَكَ كَسَبَ الحَمْدِ رأْيِ مَقْصَرِّ وَنَفْسٌ أَضَاقَ اللهُ بِالخَيْرِ بَاعَهَا
 ٣ إِذَا هِيَ حَتَّتْهُ عَلَى الخَيْرِ مَرَّةً عَصَاهَا وَإِنْ هَمَّتْ بِشَرٍّ أَطَاعَهَا

[٩٦٥]

وَقَالَ عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانٍ (*): [من الكامل]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري في عيون الأخبار (٣ : ١٧٢) ، وفي البيان والتبيين (٣ : ٩٥) ، وفي أمالي القالي (٢ : ٢٢٥) ، وفي مجموعة المعاني (٩٨) .

وورد في البصرية (٢ : ٢٦٦) البيتان (٢ ، ٣) .

قال في عيون الأخبار : « قال ابن عائشة : بلغني أنَّ عبد الرحمن بن حسان سأل بعض الولاة حاجة فلم يقضها له ، فسألها آخر فقضاهها له ؛ فقال (الآيات) » .

شروح :

- (١) الاصطناع : الإحسان إلى الغير .
 (٢) الباع : مسافة ما بين الكفئين إذا انبسطت الذراعان يميناً وشمالاً ؛ وهو ضيق الباع في الأمر : مقصّر فيه ، أو ليس له فيه نصيب .

[٩٦٥]

(*) عمران بن حطّان : السدوسي الشيباني ، أبو سيمك . أحد رؤوس الخوارج ، من أهل البصرة ، وكان من أهل الحديث والعلم ؛ أدرك عدداً من الصحابة وروى عنهم ، منهم أم المؤمنين عائشة وأبو موسى الأشعري وابن عباس - رضي الله عنهم ؛ وقبل أصحاب الحديث الرواية عنه لصديقه في رواية الحديث . وهو شاعرٌ خطيب ، قال الفرزدق إنّه من أشعر الناس ولو أراد أن يقول مثلنا لقال ،

- ١ أَسَدٌ عَلِيٌّ فِي الْحُرُوبِ نَعَامَةٌ وَتَرَاءُ تَفْرَعُ مِنْ صَفِيرِ الصَّافِرِ
٢ هَلَّا بَرَزْتَ إِلَى غَزَالَةٍ فِي الْوَعَى بَلْ كَانَ قَلْبُكَ فِي جَنَاحِي طَائِرِ
٣ صَدَعَتْ غَزَالَةٌ قَلْبَهُ بِفَوَارِسِ تَرَكَّتْ فَوَارِسَهُ كَأَمْسِ الدَّابِرِ

= ولسنا نقدر أن نقول مثل قوله .

بلغ عبد الملك بن مروان شعرة الذي قاله في مقتل أمير المؤمنين علي رضي الله عنه ،
يمدح فيه عبد الرحمن بن ملجم المرادي ، والذي أوله :

ياضربةً من تقيٍّ ماأرادَ بها إلا ليبلغَ من ذي العرشِ رضوانا
(انظر خبرها والردود عليها في مناسبة القطعة : ٤٣٦) - فلما بلغ عبد الملك الشعر
طلبه حمية لقربته من علي رضي الله عنه ، فما زال هارباً حتى توفي سنة (٨٤)
للهجرة .

ترجمته في : (سير أعلام النبلاء ٤ : ٢١٤ ، وانظر مصادره) ، وشعره في : (شعر الخوارج : ١٥ - ٢١) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لعمران بن حطان في (شعر الخوارج : ٢٥) من قطعة تقع في أربعة
آيات ، والرابع هو :

أَلْقِ السَّلَاحَ وَخُذْ وِشَاحِي مَعْصِرٍ وَاعِذْ لِمَنْزِلَةِ الْجَبَّانِ الْكَافِرِ
والآيات في هجاء الحجاج ، وكان جدّ في طلب عمران .

شروح :

- (١) الوترَاءُ : الفزعة .
(٢) غَزَالَةٌ : واحدةٌ من نساء الخوارج . والوعَى : الحزب . و « قَلْبُكَ فِي جَنَاحِي طَائِرِ »
أي : شديد الخفقان .
(٣) صَدَعَتْ قَلْبَهُ : شقته من الخوف . والدَّابِرِ : الذاهب .
وغزالة امرأة من الخوارج أزجعت الحجاج بغاراتها !
في الرواية :

٠١ في شعر الخوارج : رَبِّدَاءَ تَجْفَلُ مِنْ صَفِيرِ الصَّافِرِ .

٠٢ في شعر الخوارج : تَرَكَّتْ مَنَابِرَهُ ...

وقال أعرابي : [من الطويل]

- ١ كَدَحْتُ بِأَظْفَارِي وَأَعْمَلْتُ مِعْوَلِي
 ٢ تَشَاغَلَ لَمَّا جِئْتُ فِي وَجْهِ حَاجَتِي
 ٣ وَأَقْبَلْتُ أَنْ أَنْعَاهُ حَتَّى رَأَيْتُهُ
 ٤ فَقُلْتُ لَهُ : لَا بَأْسَ لَسْتُ بِعَائِدِي
 فَصَادَفْتُ جُلْمُوداً مِنْ الصَّخْرِ أَمْلَسَا
 وَأَطْرَقَ حَتَّى قُلْتُ : قَدَمَاتِ أَوْعَسِي
 يَفُوقُ فُوقَ الْمَوْتِ حَتَّى تَنْفَسَا
 فَأَفْرَحَ تَعْلُوهُ السَّمَادِيرُ مَلْبَسَا

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للحطيئة في ديوانه (ص : ٢٨٢) كما أثبتتها المصنف .

شروح :

- (١) كَدَحَ : سعى ودأب . والمِعْوَلُ : آلة من الحديد يُنْقَرُ بها الصَّخْرُ والجَبَلُ .
 والجلمود : الصخر . وأمْلَسَ : أي تَزَلُّ عنه الأظفار ولا تؤثر فيه المِعْوَلُ .
 (٢) أَطْرَقَ : أمال رأسه إلى صدره وسَكَتَ .
 (٣) أَنْعَاهُ : أَنْقَلُ خَيْرَ مَوْتِهِ . وَقَاقَ : شَهَقَ شَهَقَةً عَالِيَةً مُتَكَرِّرَةً .
 (٤) أَفْرَحَ : زَالَ رَوْعُهُ وَفَرَعَهُ . والسَّمَادِيرُ : جمع السُّمُورِ ، وهو ما يَتَرَاءَى للسُّكْرَانِ مِنْ
 ضَعْفِ بَصَرِهِ ، وهو كَأَنَّهُ الذُّبَابُ الطَّائِرُ .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : وأجمعت أن أنعاه ...

[٩٦٧]

وقال بعض آل المهلب : [من البسيط]

- ١ قومٌ إذا أكلوا أخفوا كلابهم واستوثقوا من رتاجِ البابِ والدَّارِ
- ٢ لا يقبسُ الجارُ منهم فضلَ نارِهِم ولا تكفُّ يدٌ عن حرمةِ الجارِ

[٩٦٨]

وقال البخترِيُّ بنُ المُعيرةِ بنِ أبي صُفرةٍ (٥) : [من الطويل]

[٩٦٧]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران مما اختُلفَ في نسبتها ، فهما في الحماسة (بشرح المرزوقي ٣ : ١٥٢١) وفي عيون الأخبار (٢ : ٣٣) وفي الكامل (٣ : ١٥٧) وفي ذيل الأمالي (٧٢) وفي شرح التبريزي على الحماسة (٤ : ٤٤) لأبي الأنوار عبد الله بن عبد الرحمن المهلب . ونُسباً إلى دعبل بن علي الخزاعي (انظر ديوانه : ٤٥١ - ٤٥٢ في الشعر المنسوب إلى دعبل وليس له) وانظر تخريجات المحقق .

شروح :

- (١) رَتَجَ البابَ : أغلقه .
- (٢) قَبَسَ : أخذَ قَبَساً ، وهو الشَّعْلَةُ من النَّارِ .

[٩٧٨]

(٥) البخترِيُّ بنُ المُعيرةِ بنِ أبي صُفرةٍ : وفي أمالي القسالي (البخترِيُّ بنِ أبي صُفرةٍ) ، ووَصِفَ بأنَّه كان من أكلِ فتيانِ العربِ جمالاً وبياناً ونجدةً وشِعْراً ، وكان بنو المهلب يحسدونه لفضله ويكيدون له . ومن شعره يتبرأ من بعض ما اتهموه به ، يخاطب به المهلب :

- ١ جَفَانِي الْأَمِيرَ وَالْمَغِيرَةَ قَدْ جَفَا وَأَضْحَى يَزِيدُ لِي قَدْ أَزُورَ جَانِبَهُ
 ٢ وَكُلُّهُمْ قَدْ نَالَ شَيْعاً لِبَطْنِهِ وَشَيْعُ الْفَتَى لَوْمْ إِذَا جَاعَ صَاحِبُهُ
 ٣ فَيَا عَمَّ مَهْلاً وَأَتَّخِذْنِي لِنَبْوَةِ تَنُوبُ فَإِنَّ الدَّهْرَ [جَمَّ] نَوَائِبُهُ
 ٤ أَنَا السَّيْفُ إِلَّا أَنْ لِّلسَّيْفِ نَبْوَةٌ وَمِثْلِي لَا تَتَّبِعُو عَلَيَّ مَضَارِبُهُ

= وَإِنِّي لَتَنْهَانِي خَلَائِقُ أَرْبَعٍ عَنِ الْفُحْشِ ، فِيهَا لِلْكَرِيمِ رِوَادِعُ
 حَيَاءٌ وَإِسْلَامٌ وَشَيْبٌ وَعِفَّةٌ وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا مَا حَبَّتْهُ الطَّبَائِعُ
 وَقَدْ كُنْتُ فِي عَصْرِ الشَّبَابِ مُجَانِباً صِبَايَ ، فَأَتَى الْآنَ وَالشَّيْبُ شَائِعُ

وله شعرٌ وذكُرَ في : (الأما لي ٢ : ١٣٦ و ٢١٣ ، وفي الحماسة البصرية ٢ : ١٧) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة للبخترى في الأما لي (٢ : ٢١٣) وفيه أنَّ المَهْلَبَ استعمل قريبين له : يزيد المَهْلَبِي على حرب خراسان ، والمغيرة المهلبى على خراجها ، ولم يُؤوَلَّ البخترى بن المغيرة بن أبي صُفْرَةَ ، فكتب إليه :

إِقْرَ السَّلَامَ عَلَى الْأَمِيرِ وَقُلْ لَهْ إِنَّ الْمَقَامَ عَلَى الْهَوَانِ بِلَاءٌ
 أَصِلُ الْغُدُوَّ إِلَى الرَّوَّاحِ وَإِنَّا أَذُنِي وَأُذُنُ الْأَبْعَادِينَ سَوَاءٌ
 أَجْفَى وَيُدْعَى مَنْ وَرَائِي جَالِساً مَا بِالْكَرَامَةِ وَالْهَوَانِ خَفَاءٌ
 فَوَجَدَ عَلَيْهِ الْمَهْلَبُ وَالزَّمَهُ بَيْتَهُ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ (الأبيات) .

شروح :

- (١) ازورَ : مالَ وانحرف .
 (٢) النَّبْوَةُ : خَطْبُ الدَّهْرِ . وَجَمَّ نَوَائِبُهُ : كَثِيرَ النَّوَائِبِ .
 (٤) نَبْوَةُ السَّيْفِ : الْأَيُّ يُصِيبُ الضَّرْبَةَ ، وَأَنْ يَكُلَّ .

في الرواية :

- ٠١ في الأما لي : وأمسى يزيد ...
 ٠٢ في الأما لي : لنبوة تلم ...
 ٠٤ في الأما لي : لاتنبو عليك مَضَارِبُهُ .

- وقال عَبْدُ الْمُحْسِنِ الصُّورِيُّ (٥) : [من الخفيف]
- ١ وَأَخِرَ مَسَّهْ نُزُولِي بِقَرْحِ
 ٢ قَالَ إِذْ زُرْتُ وَهُوَ مِنْ شِدَّةِ السَّكِّ
 ٣ لِمَ تَغَرَّبْتِ؛ قُلْتُ: قَالَ رَسُولُ الْ
 ٤ سَافِرُوا تَغْنَمُوا؛ فَقَالَ - وَقَدْ قَا
- مِثْلَمَا مَسَّنِي مِنَ الْجُوعِ قَرْحُ
 رَةَ بِالْهَمْ طَافِحَ لَيْسَ يَصْحُو:
 لَهُ وَالْقَوْلُ مِنْهُ نُصْحٌ وَنُجْحُ:
 لَ تَامَ الْحَدِيثُ - : صَوْمُوا تَصِحُّوا

(٥) عَبْدُ الْمُحْسِنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ غَالِبِ بْنِ غَلْبُونِ ، أَبُو مُحَمَّدٍ ، الصُّورِيُّ ، نسبةً إلى صور ، وهي مدينة في بلاد الشام على الساحل الشرقي للبحر المتوسط (في لبنان اليوم) وُلِدَ ونشأ ومات فيها (٣٣٩ - ٤١٩) . شاعرٌ حَسَنُ المعاني ، سهلُ الألفاظِ ، بعيدٌ عن الغريب ، مُعْظَمُ شعرِهِ الْمُقْطَعَاتُ الْقِصَارُ ، كان يذكر الحمرة في شعره ، وَيُكْتَبَرُ مِنَ التَّنْزَلِ بِالْغُلْمَانِ ، ويهجو الهجاء المُقْدَعِ . وله ديوان شعرٍ مطبوع بتحقيق مكِّي السَّيِّدِ جاسم وشاكر هادي شكر ، نَشَرْتَهُ دار الرشيد بالعراق عام (١٩٨٠) . ترجمته في : (سير أعلام النبلاء ١٧ : ٤٠٠ وانظر مصادره) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لعبد المحسن الصوري في ديوانه (١ : ٨٤) من قطعة تقع في ستة أبيات ، اختار المصنّف منها الآبيات : ١ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ،

شروح :

- (١) القَرْحُ : الجَرْحُ .
 (٢) طَفَحَ السُّكَّرَانُ : امتلأ شراباً .
 (٣) النُّجْحُ : النِّجَاحُ .

وقال جرير : [من البسيط]

- | | | |
|---|----------------------------------|-------------------------------|
| ١ | صارت حنيفة أثلاثاً: فثلثهم | من العبيد، وثلث من مواليتها |
| ٢ | لو قيل: أين هوادي الخيل ما عرفوا | قالوا لأذناها: هذي هواديا |
| ٣ | أو قيل: إن حيام الموت أخذكم | أو تلجموا فرساً قامت بواكيها |
| ٤ | لما رأت خالداً بالعرض أهلكها | قتلاً وأسلمها ما قال طاغيها |
| ٥ | دانت وأعطت يداً للسلم صاغرة | من بعد ما كاذ سيف الله يفتنها |

في الرواية :

- | | |
|----|--|
| ٠١ | في الديوان : وأخ مسة نزولي عليه . |
| ٠٢ | في الديوان : |
| | فأبتداني وقال وهو من الكر ه والههم طافح ليس يضحو |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لجرير في ديوانه (الصولي) : ٦٠٠ ، يهجو فيها بني حنيفة ، تقع في ثلاثة عشر بيتاً . ومطلعها :

قَدْ غَلَبْتَنِي رِوَاةُ الشَّعْرِ كُلِّهِمْ إِلَّا حَنِيفَةَ تَقْسُو فِي مَنَاحِيهَا

واختار المصنف منها الآيات : ١٢ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١

شروح :

- | | |
|-----|--|
| (٢) | الهوادي : جمع الهادي ، وهو العنق . |
| (٣) | حيام الموت : قضاؤه وقدره . أو تلجموا فرساً : إلا أن تلجموها . و « قامت بواكيها » أي : أيقنوا بالموت لأنه ليس منهم من يعرف كيف تلجم الفرس ! |
| (٤) | خالد : هو سيف الله ، ابن الوليد . والعرض : وادي اليمامة الأعظم . وطاغيا حنيفة : هو مسيلة الكذاب . |

[٩٧١]

وقال آخرٌ : [من الكامل]

- ١ إِنَّا سَأَلْنَا قَوْمَنَا فَخِيَارَهُمْ مَنْ كَانَ أَفْضَلَهُمْ أَبُوهَ الْأَوَّلُ
٢ أَعْطَى الَّذِي أَعْطَى أَبُوهَ قَبْلَهُ وَتَبَخَّلْتُ أُنْبَاءً مَنْ يُتَبَخَّلُ

[٩٧٢]

وقال ربعةُ الرقيّ : [من الطويل]

في الرواية :

- ٠٢ في الديوان : لو قلت ...
٠٣ في الديوان : أو قلت ...

[٩٧١]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران في عيون الأخبار (٣ : ١٣٤) دون نسبة .

شروح :

- (١) استفاد الشاعر المعنى من قول رسول الله ﷺ : « النَّاسُ تَبِعَ لِقَرِيشٍ فِي هَذَا الْأَمْرِ ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقَهُوا ... » الحديث . انظر مسند الإمام أحمد بن حنبل (٤ : ١٠١) .

[٩٧٢]

(☆) سبقت ترجمة ربعة الرقي في حواشي القطعة [٨٣٥] .

- ١ لَشْتَانِ مَايَيْنَ الْيَزِيدَيْنِ فِي النَّدَى
 ٢ فَهَمُّ الْفَتَى الْأَزْدِيِّ إِتْلَافَ مَالِهِ
 ٣ فَلَا يَحْسَبِ التَّمْتَامُ أَنِّي هَجَوْتُهُ
- يَزِيدِ سَلِيمٍ وَالْأَعْرَبِ ابْنِ حَاتِمِ
 وَهَمُّ الْفَتَى الْقَيْسِيِّ جَمْعُ الدَّرَاهِمِ
 وَلَكِنِّي فَضَّلْتُ أَهْلَ الْمَكَارِمِ

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لربيعة الرقي في ديوانه (٦٠) من قصيدة يمدح فيها يزيد بن حاتم ويهجو يزيد بن أسيد السلمى ، مطلعها :

بكى أهل مِصرٍ بالدُموعِ السَّواجِمِ غَدَاةً غَدَا مِنْهَا الْأَعْرَبُ بْنُ حَاتِمِ
 ويزيد بن أسيد السلمى من أشرف قيس وشجعانهم ، ومن ذوي الرأي الصائب ، ولي أرمينية للمنصور ثم لولده المهدي ، وغزا الروم عام (١٥٨ هـ) .

وسبب هجاء ربيعة إياه أن ربيعة أملق (افتقر) فَرَهَنَ دَارَهُ وَتَوَجَّهَ إِلَى أَرْمِينِيَةِ يَرِيدُ
 يزيد بن أسيد - وكان واليها - فمدحه ، ولكن يزيد لم يصله إلا بخمسة مئة درهم :
 فغضب ربيعة وقصد يزيد بن حاتم فأعرض عنه شهراً فسئم وكتب إليه في رقعة :

أراني - ولا كُفرانَ لله - راجعاً
 فأمرَ بِنَزْعِ خَفِيِّ الشَّاعِرِ ، فَحَشَاها دَنَانِيرَ وَأَمْرَ لِه بَغْلَمَانَ وَجَوَارِ قَدْحِهِ ، وَهَجَا
 يزيد بن أسيد السلمى .

وكان يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة مقصداً للناس مَحِبّاً للشعر وأهله ، مدحه عدد من الشعراء . ولآه المنصور على مصر عام (١٤٣) ثم عزله عام (١٥٢) وسيره إلى إفريقية لحرب الخوارج عام (١٥٤) وولاه عليها فأصلحها ورتب أمر القبروان وجدد المسجد الجامع فيها ، وتوفي بالقبروان عام (١٧٠ هـ) وولي قبل إفريقية أرمينية والسند ومصر وأذربيجان .

وتقع قصيدة ربيعة في تسعة عشر بيتاً ، اختار المصنف منها الأبيات : ٣ ، ٥ ، ٦ ،

شروح :

- (١) شتان ماينها : بعد ماينها . والندى : الجود .
 (٢) قوله : « التمتام » إشارة إلى غيب في نطق يزيد بن أسيد ، وهو التردد في حرف التاء ، ولقبه بذلك المبرّد .

وقال آخر : [من مَخْلَع البسيط]

١	وَجْهَكَ يَا عَمْرُو فِيهِ طُولُ	وفي وَجْوهِ الْكِلَابِ طُولُ
٢	وَالكَلْبُ يَحْمِي عَلَى الْمَوَالِي	وَلَيْسَ تَحْمِي وَلَا تَصُولُ
٣	مُسْتَفْعِلُنْ فَاَعْلُنْ فَعُولُنْ	مستفعلن فاعلن فعولن
٤	بَيْتٌ كَمَا أَنْتَ لَيْسَ فِيهِ	مَعْنَى سِوَى أَنْتَهُ فُضُولُ

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لابن الرومي في ديوانه (٥ : ٢٠٠٣) من قصيدة تقع في (٢٨) ثمانية وعشرين بيتاً « يهجو عمرأ النصراني » . ومطلعها :

يَا سَيِّدًا لَمْ تَزَلْ فُرُوعٌ مِنْ رَأْيِهِ تَحْتَهَا أُصُولُ

واختار المصنّف الآبيات : ٦ ، ١٢ ، ٢٧ ، ٢٨

شروح :

(٢) لم يرد عنهم تعديّة (حمى) بـ (على) ؛ ولكن : حَمَاءَ . وَالْمَوَالِي : جمع المَوْلَى ، وهو ابن العم والجار ونحو ذلك مِمَّا يَلِيكَ . وَيَصُولُ : يسطور .

في الرواية :

٠٢ في الديوان :

وَقَدْ يُحَامِي عَنِ الْمَوَاشِي وَمَا تُحَامِي وَلَا تَصُولُ

٠٤ في الديوان : « بيت كَمَعْنَاهُ ليس فيه ... » وأظن النساخ نقلوا الكلمة من « كعناك » إلى « كعناه » حتى لا يواجهوا المخاطب بالمكروه ، كما يصنعون أحياناً .

[٩٧٤]

وقال أعرابي : [من الوافر]

- ١ وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ بَنِي حَرِيٍّ جَلُوسًا لَيْسَ بَيْنَهُمْ جُلُوسٌ
٢ يَيْسْتُ مِنْ الَّتِي أَقْبَلْتُ أَبْغِي لَدَيْهِمْ، إِنَّنِي رَجُلٌ يَكُوسُ!
٣ إِذَا مَا قُلْتُ: أَيُّهُمْ لَأَيٌّ؟ تَشَابَهَتْ الْمَنَّاكِبُ وَالرُّؤُوسُ

[٩٧٥]

وقال الأعشى : [من الطويل]

[٩٧٤]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة في عيون الأخبار (٢ : ٢) دون نسبة .

شروح :

- (٢) أبغى : أطلب .
(٣) المناكب : جمع المنكب ، وهو مُجْتَمَعُ رَأْسِ الْكَتِفِ وَالْعَضُدِ .

في الرواية :

٠١ في عيون الأخبار :

وَلَمَّا أَنْ أَتَيْتُ بَنِي جُوَيْنٍ جَلُوسًا لَيْسَ بَيْنَهُمْ جَلِيسٌ

[٩٧٥]

(☆) سبقت ترجمة الأعشى في القسم الأول ، في القطعة [٤٧] .

١ أَعْلَمَ قَدْ حَكَمْتَنِي فَوَجَدْتَنِي بِكُمْ عَالِيًا عَلَى الْحُكُومَةِ غَائِصًا
٢ كِلَا أَبُوَيْكُمْ كَانَ فَرَعَ دِعَامَةٍ وَلَكِنَّهُمْ زَادُوا وَأَصْبَحَتْ نَاقِصًا

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للأعشى في ديوانه (ص : ١٩٩) من قصيدة تقع في خمسة وعشرين بيتاً ، مطلعها :

لَعُمْرِي لئنُ أَسَى مِنَ الْحَيِّ شَاخِصًا لَقَدْ نَالَ خَيْصًا مِنْ عُفَيْرَةٍ خَائِصًا
واختار المصنّف منها الآيات : ٨ ، ٩ ، ١١

وقال الأعشى الآيات في المُنَافَرَةِ التي جَرَتْ بين عامر بن الطُّفَيْلِ وعلقمة بن علاثة . وكانا من بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ؛ وكانت السيادة فيهم لِحَدِّ عُلْقَمَةَ ، فَلَمَّا مَاتَ جَدُّ عُلْقَمَةَ انتقلت السيادة إلى ابن أخيه عامر بن مالك (أبو براء مَلَاعِبُ الأَسِنَّةِ) وهو عمُّ عامر بن الطفيل ، فَلَمَّا أَسْنُ أَبُو براء تنازع عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة الرئاسة ؛ عامر يرى أنها من حقه ؛ لأنها في عمّه أبي براء إلى ما فيه هو من بأسٍ في الحرب وجُودٍ ؛ وعلقمة يرى أنها من حقه إذ كانت في جده من قَبْلِ ، وإِنَّا انتقلت إلى أبي براء من جده لأنَّ أبا براء كان ابن أخيه ؛ وشرى بينهما الشُّرْحَى صارا إلى المُنَافَرَةِ ، فاحتكا إلى كثير من العرب ، وكان كلُّهم يتحرَّج من الحكم فلا يقول بينهما شيئا ، حتّى جاء الأعشى فنزعم أنّها قد حكاه في أمرهما ، وقال قصيدته التي أولها :

شَاقَّتْكَ مِنْ (قَتْلَةٍ) أَطْلَأَهَا بِالشُّطِّ فَالْوَتْرِ إِلَى حَاجِرٍ
وقصيدته الصّادِيَّة وَنَفَّرَ فِيهَا عامراً على علقمة ، فداع حكمة في الناس .

شروح :

(١) غَائِصًا : مِنَ الغَوْصِ ؛ يَقُولُ : وَجَدْتَنِي مُتَعَمِّقًا فِي مَعْرِفَةِ حَالِكُمْ وَمَا دَقَّ وَخَفِيَ مِنْ شُؤُونِكُمْ .

(٢) الدِّعَامَةُ : عِبَادُ البَيْتِ .

يقول : كان أبوكم وأبوهم (يريد آل عامر بن الطفيل) كلاهما شريف ، ولكنهم بنوا مجدداً إلى مجد ، وهدمتم أتم مجد آبائكم .

٢ تَبَيَّتُونَ فِي الْمَشْتَى مِلاءً بَطُونَكُمْ وَجَارَاتِكُمْ غَرْنَى يَبْتَنَ خَائِصًا

[٩٧٦]

وقال مالِكُ بنُ أبي كعبٍ (*) والدُ كَعْبِ بنِ مالِكِ : [من الطويل]

١ ولا خَيْرَ في مَوْلى يَظَلُّ كَأَنَّهُ إِذا ضَمَّ مَولاهُ أَشَافَ عَلى غَنَمِ

(٢) المشتى : من الشتاء . الغرني والخميص : الجامعة الضامرة البطن . وزعم الرواة أن علقمة بكى حين سمع هذا البيت وقال : قاتله الله ! نحن كذلك ؟

في الرواية :

٠٢ في الديوان : كلا أبايكم كان فرعاً دعامة ...

[٩٧٦]

(*) مالك بن أبي كعب : الخزرجي ؛ شاعر جاهلي ، له شعر قليل في المصادر ، واشتهر الشعر في عقبه زماناً ؛ فابنه كعب بن مالك شاعر رسول الله ﷺ ، وقد ذكر ابن حزم في جمهرة أنساب العرب عدداً ممن ذكّر الشعر فيهم من عقبه .

ترجمته في : (الأغاني ١٦ : ١٧٢ - ١٧٦ ، ومعجم الشعراء : ٢٥٥ - ٢٥٦ ، وجمهرة أنساب العرب : ٣٦٠ ، والأشباه والنظائر للخالد بن ١ : ١٧) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة في الأشباه والنظائر للخالد بن ٢ (١٣ : ٢) منسوبة لأعرابي في قطعة تقع في ستة أبيات . وأورد الخالديان البيتين (١ ، ٢) في (١ : ١٧) في قطعة تقع في خمسة أبيات منسوبة لمالك بن أبي كعب .

شروح :

(١) المولى : ابن العم ، والجار ، ونحوها مما يليك . وضامة : ظلّمة . وأشاف : أشرف .

- ٢ حَرِيصٌ عَلَى ظُلْمِ الْبَرِيِّ مُخَالَفٌ عَنِ الْقَصْدِ مَا فَوْنَ ضَعِيفٌ عَنِ الظُّلْمِ
 ٣ أَبِي الْحَزْمِ أَنْ يَرْمِي الْعِدَا مِنْ وَرَائِهِ وَإِنْ كَانَ لَا يَنْكِي عَدُوًّا وَلَا يَرْمِي
 ٤ فَذَلِكَ كَفَتْ اللَّحْمَ لَيْسَ بِنَافِعٍ وَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ يُعَدَّ مِنَ اللَّحْمِ

[٩٧٧]

وقال آخر :

[من الطويل]

- (٢) المأفون : ناقصُ العقل . والقصد : السبيل ؛ ومخالفٌ عن القصد : ليس راشداً .
 (٣) لا ينكى عدوًّا : لا يُوقِعُ به .
 (٤) الغتُّ : النحيف .

في الرواية :

- ٠٢ في الأشباه والنظائر : مأمون ضعيف عن الظلم .
 ٠٣ في الأشباه والنظائر :
 يرى الحزم أن يرمي العدا من ورائه وإن كان لا ينكأ عدوًّا ولا يرمي

[٩٧٧]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لصخر بن حبناء اليربوعي يعاتب أخاه المغيرة ، وكان المغيرة رَجَعَ إلى أهله وقد ملأ كَفَيْهِ بِجَوَائِزِ الْمَهْلَبِ وَصَلَاتِهِ وَالْفَوَائِدِ مِنْهُ ، وَكَانَ صَخْرًا أَصْفَرَ مِنْهُ ، فَكَانَ الْمَغِيرَةَ يَأْخُذُ عَلَى يَدِهِ وَيُنْهَاهُ عَنِ الْأَمْرِ الْمُنْكَرِ ، وَلَا يَزَالُ يَتَعَتَّبُ عَلَيْهِ فِي الشَّيْءِ بَعْدَ الشَّيْءِ مِمَّا يَنْكِرُهُ عَلَيْهِ فَقَالَ صَخْرُ فِيهِ (الْبَيْتَيْنِ : ٢ ، ٣) فَقَالَ الْمَغِيرَةُ يُعِيبُهُ :

لَحَا اللَّهُ أَنَا عَنِ الضَّيْفِ بِالْقَرَى وَأَقْصَرْنَا عَنْ عَرْضِ الْيَدِ دَبَا
 وَأَجْدَرْنَا أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ بِأَسْتِهِ إِذَا الْقَفَّ دَلَى مِنْ مَخَارِمِهِ رُكْبَا =

- ١ لِحَا اللّٰهَ اُكْبَانَا زِنَادًا وَشَرْنَا
 ٢ رَأَيْتِكَ لَمَّا نَلْتَمَّ مَالًا وَمَسْنَا
 ٣ جَعَلْتَنَا ذَنْبًا لِنَتَمَنَّعَ نَائِلًا
 وَأَيْسَرْنَا عَنْ عِرْضِ وَالِدِهِ ذَبَا
 زَمَانَ تَرَى فِي حَدِّ أَنْيَابِهِ شَغْبَا
 فَأَمْسِكُ وَلَا تَجْعَلْ غِنَاكَ لَنَا ذَبَا

= أُنْبِيَاكَ الْأَقْسَاكَ عَنِّي أَنِّي أَحْرَضَ عِرْضِي إِنْ لَعِبْتَ بِهِ لَعْبَا
 وروى البرد الأبيات الثلاثة المختارة لصخر بن حبناء ، وهي في البصرية (٢ : ٢٦٨)
 لصخر ، وفي الشعر والشعراء (٢٤٠ و ٣٦٨) وفي الأغاني (١٣ : ٩٤) . والأبيات في
 اللآلي (٧١٦) ونسب الأول للمغيرة .

ونسب أبو تمام البيت الأول مع بيت آخر إلى مُدْرِجِ الرِّيحِ الْجَرْمِيِّ - واسمهُ عامر بن
 المجنون - في الوحشيات : ٢٢٩

شروح :

- (١) قوله : « أكبانا زناداً » أي الذي لا ينبعث الخير على يديه ؛ وأصله أن يقدر الزناد
 فإذا خرجت له النار قيل : أورى القادح ، وإن أخفق قيل : أكبي .
 (٢) الشَّغْبُ : تهيج الشَّرِّ ؛ استعاره للزمان الذي يهرّ على أربابه ، أي : يسُّهُم بالفقر
 والجدب .
 (٣) النَّائِلُ : العطاء .

في الرواية :

- ٠١ في الأغاني :
 لِحَا اللّٰهَ أَنَا عَنِ الضَّيْفِ بِالْقِرَى وَأَقْصَرْنَا عَنْ عِرْضِ وَالِدِهِ ذَبَا
 وفي الوحشيات :
 لِحَا اللّٰهَ أَدْنَانَا إِلَى الْبُخْلِ زُلْفَةً وَأَضْعَفْنَا عَنْ عِرْضِ وَالِدِهِ ذَبَا
 ٠٢ في البصرية : رأيتك لما نلت مالا وعصنا ...

وقال زياد الأعجم : [من البسيط]

١ بُنْتُ أَشْقَرَ تَهْجُونَا؛ فَقُلْتُ لَهُمْ: مَا كُنْتُ أَحْسَبُهُمْ كَانُوا وَلَا خَلِقُوا

(٥) سبقت ترجمة زياد الأعجم في القطعة [٤٦٦] .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لزياد الأعجم في ديوانه (ص : ١٤٧) يهجو فيها الأشاقر ، وهُم رَهْطُ كَعْبِ الْأَشْقَرِي (القطعة التالية لكعب في هجاء عبد القيس قبيلة زياد) قالها بَعْدَ شَرِّ وَقَعَ بَيْنَ الْأَزْدِ (والأشاقِرُ منهم) وبين عبد القيس ، فسكَّن المَهْلَبُ - وهو من الأزْد - الشَّرَّ وأصلحَ بينهم ، وتحَمَّلَ مَا حَدَّثَ وَوَدَى الدِّيَاتِ ، فأَنشد كعبٌ في ذلكَ قصائد يهجو عبد القيس ، فبلغ ذلك زياداً فغَضِبَ وقال : وَاللَّهِ لَأَدْعَنَّهُ وَقَوْمَهُ عَرَضاً لِكُلِّ لِسَانٍ ، ثُمَّ هَجَاهُمْ ، وَمَا قَالَ فِيهِمْ :

هَلْ تَسْمَعُ الْأَزْدُ مَا يُقَالُ لَهَا فِي سَاحَةِ الدَّارِ أَمْ بِهَا صَمٌّ؟
إِخْتَنَ الْقَوْمُ بَعْدَ مَا هَرَمُوا وَاسْتَعْرَبُوا ضَلَّةً وَهُمْ عَجَمٌ!
فشكاه كعب إلى المهلب وحرَّضه عليه وقال : وَاللَّهِ مَا عَنَى بِهِدِينَ الْبَيْتَيْنِ غَيْرَكَ ؛ فقال المهلب : أَنْتِ أَسْمَعْتِنَا هَذَا وَأَطَلَقْتِ لِسَانَهُ فِينَا ، وَقَدْ كُنْتِ غَنِيًّا عَنْ هِجَاءِ عَبْدِ الْقَيْسِ وَفِيهِمْ مِثْلُ زِيَادٍ . وَأَمَرَهُ أَنْ يَكْفَى عَنْ ذِكْرِ زِيَادٍ وَعَبْدِ الْقَيْسِ فِي شِعْرِهِ ، وَدَعَا بِزِيَادٍ فَعَاتَبَهُ ، فَأَعْتَبَهُ وَأَنْشَدَهُ مِمَّا قَالَهُ كَعْبٌ فِي عَبْدِ الْقَيْسِ - وَكَانَ مِمَّا قَالَهُ فِيهِمْ :

إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ قَرَعَ الْأَزْدُ قَدْ عَلِمُوا إِخْزَى إِذَا قِيلَ عَبْدُ الْقَيْسِ أَخْوَالِي
فِيهِمْ أَبُو مَالِكٍ بِالْجَدِّ شَرَفِي وَدَنَّسَ الْعَبْدُ عَبْدُ الْقَيْسِ سِرْبَالِي
ثُمَّ إِنَّ الْمَهْلَبَ أَقْسَمَ عَلَيْهَا أَنْ يَصْطَلِحَا ، فَاصْطَلِحَا وَتَكَافَأَا .

وكان زياد أهجى من كعب فعَلَبَهُ . ومعنى ودى الديات أي أعطى ديات القتلى .

شروح :

(١) أشقر : قبيلة من الأزْد .

- ٢ لا يَكْثُرُونَ وَإِنْ طَالَتْ حَيَاتُهُمْ وَلَوْ يَبُولُ عَلَيْهِمْ ثَعْلَبٌ غَرِقُوا
٣ قَوْمٌ مِنَ الْحَسْبِ الْأَذْنَى بِمَنْزِلَةٍ كَالْفَقْعِ بِالْقَاعِ: لَا أَصْلَ وَلَا وَرَقٌ

[٩٧٩]

وقال كعب الأشقري (٥) :

[من الطويل]

(٣) الفَقْعُ : ضَرْبٌ مِنَ الكَمَاءِ ، وَهُوَ أَسْوَأُهَا وَأَسْرَعُهَا فَسَاداً ؛ يُشَبَّهُ بِهِ الرَّجُلُ الذَّلِيلُ .
والقاع : الأرض السهلة المطمئنة .

في الرواية :

٠١ في الديوان : قالوا الأشاقر تهجوننا ...

٠٢ في الديوان :

قَوْمٌ مِنَ الْحَسْبِ الزَّائِي بِمَنْزِلَةٍ كَطَحْلِبِ الْمَاءِ لَا أَصْلَ وَلَا وَرَقٌ
ونبه على رواية المصنف .

[٩٧٩]

(٥) كعب بن معدان الأشقري ، أبو مالك ؛ والأشاعر حي من الأزدي : شاعر فارس
خطيب معدود في الشجعان ، من أهل خراسان ، ومن أصحاب المهلب بن أبي صفرة
المذكورين في حروبه للأزارقة ؛ استفرغ شعره في المهلب وولده ، فكان
عبد الملك بن مروان يقول للشعراء : تشبهوني بالأسد مرةً وبالبازي مرةً وبالصقر
مرةً ؟ ألا قلت كما قال كعب الأشقري في المهلب وولده :

بَرَكَ اللهُ حِينَ بَرَكَ بَجْرًا وَفَجَّرَ مِنْكَ أَنْهَارًا غِزَارًا
بَنُوكَ السَّابِقُونَ إِلَى الْعَالِي إِذَا مَا أَعْظَمَ النَّاسُ الْخَطَارًا
(الخطار : المراهنة) وهي أبيات . وكان بينه وبين زياد الأعجم هجاء ، فغلب زياد
عليه . وأوفده المهلب على الحجاج فأعجب بفصاحته فأكرمه وأوفده على عبد الملك

- ١ لَعَلَّ عَبِيدَ الْقَيْسِ تَحَسَّبُ أَنَّهَا كَتَغَلَّبَ فِي يَوْمِ الْحَفِيظَةِ أَوْ بَكْرٍ
 ٢ يُضَعِّعُ عَبْدَ الْقَيْسِ فِي النَّاسِ مَنْصِبٌ دَنِيٌّ وَأَحْسَابٌ جَبْرُنَ عَلَى كَسْرِ
 ٣ إِذَا شَاعَ أَمْرُ النَّاسِ وَأَنْشَقَّتِ الْعَصَا فَإِنَّ لَكِنِيزًا لَا تَرِيشُ وَلَا تَبْرِي

[٩٨٠]

وقال آخر : [من الطويل]

فأمر له بجائزة أيضاً . ومات كعبٌ في سجن يزيد بن المهلب مقتولاً ؛ قتله ابن أخيه ، وكان هجا أخاه .

ترجمته في : (الأغاني ١٤ : ٢٦٦ ، ومعجم الشعراء : ٢٣٦ ، واللاي : ٥٨٨) .

المناسبة والتخريج :

الآيات الختارة لكعب الأشقري في الأغاني (١٤ : ٢٧١) وانظر مناسبة القطعة السابقة وتخريجها .

شروح :

- (١) الحفيظة : الذب عن المحارم والمنع لها عند الحروب .
 (٢) يُضَعِّعُهَا : يَذْلُهَا
 (٣) شَاعَ أَمْرُ النَّاسِ : تَفَرَّقَ . وَأَنْشَقَّتِ الْعَصَا : تَفَرَّقُوا . وَلَكِنِيزٌ : هُوَ ابْنُ أَفْصَى بْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ ، وَأَرَادَ الْقَبِيلَةَ . وَ « لَا تَرِيشُ وَلَا تَبْرِي » : أَي لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ .

[٩٨٠]

المناسبة والتخريج :

الآيات الختارة في الكامل (٣ : ٢٤٢) دون نسبة ، وفيها إشارة إلى حَوْشَبَ بن يزيد بن الحارث بن رُوَيْمِرٍ ، وكان أبوه يزيد بن الحارث في الرّي ، حاصرة الخوارج فيها ، فلمّا طال عليه الحصار خَرَجَ إِلَيْهِمْ فَكَانَ الظفر للخوارج وَقَتِلَ يزيد بن الحارث ، ونادى يومئذ ابنة حَوْشَبًا فَفَرَّ عَنْهُ وَعَنْ أُمِّهِ فَقَتَلَهَا يَوْمئذٍ .

- ١ مَوَاقِفُنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ أَسْرٌ وَأَشْفَى مِنْ مَوَاقِفِ حَوْشِبِ
٢ دَعَاهُ يَزِيدُ وَالرَّمَاخُ شَوَارِعُ فَلَمْ يَسْتَجِبْ بَلْ رَاعَ تَرَوَاعَ تَعْلَبِ
٣ وَلَوْ كَانَ شَهْمَ النَّفْسِ أَوْ ذَا حَفِيظَةٍ رَأَى مَا رَأَى فِي الْمَوْتِ عَيْسَى بْنِ مُصْعَبِ

[٩٨١]

وقال خر (٥) : [من الطويل]

= وفي الأبيات إشارة إلى عيسى بن مصعب بن الزبير ، وكان أبوه مصعب بن الزبير قال له يوم مسكن - وهي الوقعة التي كانت بينه وبين عبد الملك بن مروان سنة (٧٢) وكان الناس هرب أكثرهم عن مصعب ، قال له : يا بني أنج إلى نجائك ، فإن القوم لا حاجة بهم إلى غيري . فأبى عيسى ذلك ، وقتل بين يدي أبيه .

شروح :

- (٢) شوارع : مسددة . وراع : احتال للهرب فذهب هنا وهنا .
(٣) الشهم : ذكي الفؤاد المتوقد . والحفيظة : ما يجب على المرء حمايته والدفاع عنه .

[٩٨١]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران لعبد الرحمن بن دارة الفزاري في الأغاني (٢١ : ٢٥٦ و ٢٦٠) من قصيدة تقع في واحد وثلاثين بيتاً ، مطلعها :

إن يس بالعينين سقم فقد أتى لعينيك من طول البكاء على جمل
واختار المصنف منها البيتين : ٢٧ ، ٢٨

والبيتان في مجموعة المعاني (٢٨١) من قطعة تقع في ثلاثة أبيات .

- (٥) وعبد الرحمن بن مسافع بن دارة الفزاري : شاعر إسلامي ، وله أخوان شاعران : سالم (وهو مخضرم) ومسافع . وكان عبد الرحمن نديماً للمهري العكلي اللص ، فلما أخذت بنو أسد المهري وبعثت به إلى السلطان - وكان قتل رجلاً - فقتل في خير ذكره الأصفهاني في الأغاني (٢١ : ٢٥٧) ، عندئذ هجا عبد الرحمن بني أسد ، =

- ١ فَاِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَتَّأْرُوا بِأَخِيكُمْ فَكُونُوا بَغَايَا لِلْخَلْقِ وَلِلْكَحْلِ
٢ وَيَبْعُوا الرُّدَيْنِيَّاتِ بِالْخَمْرِ وَاصْبِرُوا عَلَى الذَّلِّ وَاتَّبَاعُوا الْمَغَازِلَ بِالنَّبْلِ

[٩٨٢]

وقال آخر : [من البسيط]

١ إِنْ يَسْمَعُوا رِيَّةً طَارُوا بِهَا فَرِحًا عَنِّي ، وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا

= وحرّض عكلاً عليهم (والأبيات المختارة من قصيدته في هجائهم وتخريض عكل عليهم) وأكثر من سبهم ، ثم إنهم ظفروا به ، فقتلوه .

ترجمته في (الأغاني ٢١ : ٢٥٤ ، والمؤتلف والمختلف : ١٦٧ ، والشعر والشعراء : ٤٠١) .

شرح :

(١) بغايا : جمع البغي ، وهي الفاجرة . والخلوق : ضرب من الطيب .

(٢) الرُدَيْنِيَّاتِ : الرماح المنسوبة إلى رُدَيْنة ، وهي امرأة كانت تقوّم الرماح .

يقول لهم : إن لم تتأروا بأخيكم فليست رجالاً ذوي كرامة ، إذن فاشترؤا بالرماح خيراً واتركوا النبال وخذوا المغازل مثل النساء !

في الرواية :

٠١ في الأغاني ومجموعة المعاني : فكونوا نساء ...

٠٢ في الأغاني ومجموعة المعاني : ويبعوا الرُدَيْنِيَّاتِ بِالْخَلْيِ واقعدوا ...

[٩٨٢]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لقعبن بن ضمرة بن أمّ صاحب في اللآلي (ص : ٢٦٢) وهو أحد شعراء الدولة الأموية ، كان في أيام الوليد بن عبد الملك .

والأبيات في الحماسة (بشرح المرزوقي : ١٤٥٠) .

شرح :

(١) طاروا بها : أي أكثروا القيام والقعود في نشرها . وعكسه قوله : « دفنوا » .

[من الطويل]

وقال آخر (*) :

- ١ حَرِيصٌ عَلَى الدُّنْيَا مُضِيْعٌ لِدِينِهِ وَلَيْسَ لَهَا فِي بَيْتِهِ بِمُضِيْعٍ
٢ سَرِيْعٌ إِلَى ابْنِ الْعَمِّ يَشْتَمُ عَرَضَهُ وَلَيْسَ إِلَى دَاعِيِ النَّدَى بِسَرِيْعٍ

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران للأقيشير في ديوانه (في حَوَالِيَاتِ الجامعة التونسية العدد الثامن في الصفحة : ٧٣) ، وفي دلائل الإعجاز (ص : ١٠٧) : « وقول الأقيشير في ابن عم له موبير سأله فَمَنَعَهُ وقال : كَمْ أعطيك مالي وأنت تُنْفِقُهُ فيما لا يعنيك ، والله لأعطيك . فَتَرَكَهُ حَتَّى اجتمع القوم في ناديهم ، وهو فيهم ، فشكاه إلى القوم وَذَمَّهُ ؛ فَوَثَبَ إليه ابنُ عمِّه ، فَلَطَمَهُ ؛ فأنشأ يقول : حريصٌ ... (البيتان) » .

(*) والأقيشير هو المغيرة بن عبد الله بن معرض الأسدي : شاعرٌ هجاء ماجنٌ مُذْمَنٌ لشرب الخمر ، عاش في الصدر الأول للإسلام ، وقيل إنه وُلِدَ في الجاهلية ؛ وَقَتَلَهُ بظاهر الكوفة غلاماً أَحَدِ مَنْ كان الأقيشير مولعاً بهجائه ، وذلك نحو سنة (٨٠) للهجرة .
وجمع الطيب العياش ما وجدته من شعره ونَشَرَه في (حَوَالِيَاتِ الجامعة التونسية ، العدد الثامن ، سنة ١٩٧١) .

ترجمته في (الأغاني ١١ : ٢٣٥ ، وسمط اللآلي : ٢٦١ ، والشعر والشعراء : ٥٥٩ ، والمؤتلف والمختلف : ٧١ ، ومعجم الشعراء : ٢٧٢) .

شروح :

- (٢) النَّدَى : الجود . وَعَرَضُ الرَّجُلِ : هو كل ما يَصُونُهُ الرَّجُلُ من نَفْسِهِ وَحَسْبِهِ أَنْ يُنْتَقَصَ أَوْ يُثَلَّبَ .

في الرواية :

- ٠٢ في الديوان : سريع إلى ابن العم يلطم وجهه ...

[من الطويل]

وقال حميد الأرقط :

- ١ أَنَا وَلَمْ يَعدِلْهُ سَحْبَانُ وائِلِ
 ٢ يَقُولُ وَقَدْ ألقى مَراسِي لِلقَرَى :
 ٣ تَزبَلُ كَفَّاهُ وَتَحْدُرُ حَلْقَهُ
 ٤ فَقُلْتُ : لَعْمري ما هذا طَرَقْتَنِي
 بَيَاناً وَعِلْماً بِالذِي هُوَ قَائِلُ
 أبنُ لي ما الحَجَّاجُ بالنَّاسِ فاعِلُ
 إلى البَطْنِ ما ضَمَّتْ عَلَيْهِ الأَنامِلُ
 فَكُلُّ - وَدَعِ الإِرْجافَ - ما أَنْتَ أَكِلُ

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لحميد الأرقط في الحاسة البصرية (٢ : ٢٧٢) إلا البيت الثالث وفي عيون الأخبار (٣ : ٢٤٢) وفي اللسان (بقل) وأورد في ثمار القلوب : البيت الأول والبيت الخامس (١٠٢ - ١٠٣) ، والآيات الخمسة في مجمع الأمثال ٢ : ٤٣ وتُنسَبُ الآيات لحميد بن ثور الهلالي وهما ، وقد أورد المبيني رحمه الله البيتين الأول والثاني في ديوان حميد ونبه على أنها للأرقط .

شروح :

- (١) سَحْبَانُ : رجل من ربيعة من بني بكر بن وائل ، كان لسنياً بليغاً ، يضرب به المثل في الفصاحة ، انظر (مجمع الأمثال) لميداني ١ : ٢٤٩
 (٢) المَراسِي : جمع مرساة السفينة ، وهي معروفة . القَرَى : إطعام الضيف ، والطعام الذي يُقدِّم له .
 (٣) تَزبَلُ : تَلقِمُ الفَمَ ، والزُّبلة : اللُّقمة . وتحدُرُ : تحطُّ من الأعلى إلى الأسفل : أي : تبتلع .
 (٤) طَرَقْتَنِي : أتيتني . والإِرْجافُ : الخَوْضُ في أخبار الفِتَنِ ونحوها .

٥ فَمَا زَالَ عَنْهُ اللَّقْمُ حَتَّى حَسِبْتُهُ مِنَ الْعِيِّ لَمَّا أَنْ تَكَلَّمَ بِأَقْلٍ!

[٩٨٦]

[من البسيط]

وقال الخليل بن أحمد (٥) :

(٥) الْعِيَّ : العجز عن البيان . وبأقل : رجل من ربيعة يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْعِيِّ ؛ وَبَلَغَ مِنْ عِيِّهِ أَنَّهُ كَانَ اشْتَرَى ظَبِيًّا بِأَحَدِ عَشْرٍ دَرَاهِمًا ، فَقِيلَ لَهُ : بِكَمْ اشْتَرَيْتَ الظَّبِيَّ ؟ فَعَجَزَ عَنْ أَنْ يَقُولَ : أَحَدَ عَشْرٍ ؛ فَفَتَحَ كَفَّيْهِ وَفَرَّقَ أَصَابِعَهُ وَأَخْرَجَ لِسَانَهُ ، يُشِيرُ بِذَلِكَ إِلَى أَحَدِ عَشْرٍ ، فَانْقَلَتِ الظَّبْيُ وَذَهَبَ ! (وانظر مجمع الأمثال ٢ : ٤٣) .

في الرواية :

٠١ في جمع الأمثال : أتانا وما داناه سبحان وائل ...

٠٢ في عيون الأخبار :

تُجَهَّزُ كَفَّاهُ فَيَحْدُرُ حَلْقَهُ إِلَى الزَّوْرِ مَا ضَمَّتْ عَلَيْهِ الْأَنَامِلُ
وفي اللسان : « تُدْبَلُ كَفَّاهُ » أَي تُكَبَّرُ اللَّقْمَةُ .

وفي جمع الأمثال : يُدَلِّلُ كَفَّاهُ ...

٠٤ في عيون الأخبار : وَدَعِ الْأَخْبَارُ ...

وفي اللسان وجمع الأمثال : طَرَقْتَنَا ...

٠٥ في عيون الأخبار وجمع الأمثال : فَمَا زَالَ مِنْهُ اللَّقْمُ حَتَّى كَانَهُ ...

وفي اللسان : فَمَا زَالَ عِنْدَ اللَّقْمِ حَتَّى كَانَهُ ...

[٩٨٦]

(٥) الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي : أبو عبد الرحمن ، البصري . وُلِدَ فِي عَمَّانِ عَامِ (١٠٠) لِلْهِجْرَةِ ، وَنَشَأَ فِي الْبَصْرَةِ ، وَعَاشَ فِيهَا دَيْنًا مُتَعَبِّدًا وَرِعًا قَانِعًا مُتَقَشِّفًا مُتَوَاضِعًا كَبِيرَ الشَّانِ ؛ قَالَ النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ : أَقَامَ الْخَلِيلُ فِي خُصِّ لِهْ بِالْبَصْرَةِ ، لَا يَقْدِرُ عَلَى فِلْسِينَ ، وَتَلَامَذْتُهُ يَكْسِبُونَ بَعْلَمَهُ الْأُمُومَالِ . وَتَلَمَذَ عَلَيْهِ سَبْيُوهُ صَاحِبُ =

- ١ وزَلَّةٍ يُكثِرُ الشَّيْطَانَ إِنْ ذُكِرَتْ مِنْهَا التَّعْجِبَ جَاءَتْ مِنْ سَلِيمَانَ
- ٢ لَا تَعْجَبَنَّ لِخَيْرِ زَلٍّ عَنْ يَمِينِهِ
- فالكوكب النّحس يسقي الأرض أحيانا

= (الكتاب) ، والنضر بن شميل ، وهارون بن موسى النحوي ، والأصمعي ، وغيرهم كثير .

والخليل أول من استنبط علم العروض ، ولهُ كتاب (العين) ، مات ولم يتمه فأتمه بعض تلاميذه ؛ وللخليل كُتُبٌ أُخرى .
عمر نحواً من سبعين سنة .

وله شعرٌ ، جمع ما بقي منه الدكتور حاتم الضامن في (شعراء مقلّون) ونشره (عالم الكتب) في بيروت عام ١٤٠٧ - ١٩٨٧
ترجمته في : (سير أعلام النبلاء ٧ : ٤٢٩ ، وانظر مصادره) .

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران للخليل بن أحمد الفراهيدي في (شعراء مقلّون : ٣٦١) ، قالهما لسليمان بن قبيصة بن يزيد بن المهلب ، وقد أهدى إليه من السند هديّة برزّة فائقة غيرها (فردّها وقال البيتين .

شروح :

(٢) الكوكب النّحس : الذي لا يمطر الأرض نوؤة .

في الرواية :

٠١ في طبقات ابن المعتز : وخصلة ...

[٩٨٧]

وقال آخر : [من البسيط]

١ كأننا خُلِقْتُ كَفَّاهَ من حَجَرٍ فليسَ بينَ يَدَيْهِ والنَّدَى عَمَلُ
٢ يَرَى التَّيْمَمَ في بَرٍّ وفي بَحَرٍ مَخَافَةً أَنْ يَرَى في كَفِّهِ بَلَلُ!

[٩٨٨]

وقال محمد بن وهيب : [من البسيط]

[٩٨٧]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران للحزين بن عمرو بن وهب الكناني في الحماسة البصرية (٢ : ٢٨٦)
وسبقت الإشارة إليه في القطعة [٧٨] .

شرح :

(١) الندى : الجود .

[٩٨٨]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لمحمد بن وهيب في شعره المجموع ضمن (شعراء عباسيون للدكتور
يونس السامرائي : ٨٧) وفي الأغاني (١٩ : ١١ ، ١٢) من قطعة تقع في أحد عشر
بيتاً ، مطلعها :

أزرتُ بمجودِ عليٍّ خيفةَ القَدَمِ فَصَدَّ مُنْهَزِمًا عَنْ شَأوِ ذِي الهِمِّمِ

قال : « كان محمد بن وهيب الحميري الشاعر قد مدح علي بن هشام ، وتردد إليه وإلى
بابه دفعاتٍ ، فَحَجَبَهُ ؛ وَلَقِيَهِ يوماً ، فَعَرَضَ له في طريقه وسَلَّمَ عليه ، فلم يرفع إليه =

- ١ لم تَنْدَ كُفْكَ مِنْ بَذْلِ النَّوَالِ كَمَا
 ٢ كُنْتُ امْرَأً رَفَعْتُهُ فِتْنَةً فَعَلَا
 ٣ حَتَّى إِذَا انْكَشَفَتْ عَنَّا غِيَابَتُهَا
 ٤ مَاتَ التَّخْلُقُ وَارْتَدَّتْكَ مَرْتَجِعاً
- لَمْ يَنْدَ سَيْفَكَ مَذُ قُلْدَتَهُ بِدَمٍ
 أَيَّامَهَا غَادِرًا بِالْعَهْدِ وَالذَّمِّ
 وَرَتَّبَ النَّاسُ بِالْأَحْسَابِ وَالْقِدَمِ
 طَبِيعَةً نَذْلَةَ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيمِ

= طَرْفَهُ - وَكَانَ فِيهِ تِيَةٌ شَدِيدٌ - فَكُتِبَ إِلَيْهِ رُقْعَةٌ يُعَاتِبُهُ فِيهَا ، فَلَمَّا وَصَلَتْ إِلَيْهِ خَرَقَهَا
 وَقَالَ : أَيُّ شَيْءٍ يَرِيدُ هَذَا الثَّقِيلُ السَّيِّئُ الْأَدَبُ ؟ فَقِيلَ لَهُ ذَلِكَ فَانصَرَفَ مُغْضَبًا
 وَقَالَ : وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ مَالَهُ ، وَإِنَّمَا أَرَدْتُ التَّوَسُّلَ بِجَاهِهِ ، وَسَيُعْجِنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ ،
 أَمَا وَاللَّهِ لِيُذَمَّنَّ مَغَبَّةً فَعَلِهِ . وَقَالَ يَهْجُوهُ (الْقَصِيدَةُ) « .

قَالَ : وَلَمَّا بَلَغَتْ الْأَبْيَاتُ عَلِيًّا نَدِمَ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ ، وَخَرَجَ لَهَا وَقَالَ : لَعَنَ اللَّهُ
 اللَّجَّاجَ فَإِنَّهُ شَرُّ خُلُقٍ تَخَلَّقَهُ النَّاسُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَخِي لَهُ فَقَالَ : اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَا أَدْخُلُ
 عَلَى الْخَلِيفَةِ وَعَلَى السَّيْفِ إِلَّا وَأَنَا مُسْتَحِرٌّ مِنْهُ ، أَذْكَرُ قَوْلَ ابْنِ وَهْبٍ فِي : « لَمْ تَنْدَ
 كُفْكَ ... (الْبَيْتُ) » .

واختار المصنّف من القصيدة الأبيات : ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ .

شروح :

- (١) النَّوَالُ : العطاء . وَتَقَلَّدَ السَّيْفُ : وَضَعَ نَجَادَةً عَلَى مَنْكَبِهِ ، وَلبسه .
 (٢) الذَّمُّ : جمع الذمّة ، وهي العهدُ .
 (٣) غِيَابَةُ كُلِّ شَيْءٍ : مَا سَتَرَكَ مِنْهُ .
 (٤) التَّخْلُقُ : تَكَلَّفُ خُلُقٍ لَيْسَ مِنْ طَبِيعَةٍ مُتَكَلِّفِهِ . وَالشِّيمُ : الْأَخْلَاقُ .

في الرواية :

٠١ في الأغاني : لم تند كفاك ...

٠٢ في الأغاني : عمايتها ...

وقال أبو الشَّمَقَمَقِ : [من الكامل]

- ١ هَيْهَاتَ تَضْرِبُ فِي حَدِيدٍ بَارِدٍ إِنْ كُنْتَ تَطْمَعُ فِي نَوَالِ سَعِيدِ
 ٢ وَاللَّهِ لَوْ مَلَكَ الْبَحُورَ بِأَسْرِهَا وَأَتَاهُ سَلْمٌ فِي زَمَانِ مُدُودِ
 ٣ يَبْغِيهِ مِنْهَا شَرْبَةً لِطَهْوَرِهِ لِأَبِي وَقَالَ: تَيَمَّنْ بِصَعِيدِ

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لأبي الشَّمَقَمَقِ فِي (شعراء عَبَّاسِيَّوْنَ لـ : غوستاف فون غرنباوم : ١٣٤) يهجو سعيد بن سلم الباهلي .

وسعيد بن سلم الباهلي : واحدٌ من الأعلام الَّذِي ولَّاهُ الرَّشِيدُ ، فقد استعمله على الجزيرة وعلى أرمينية ؛ وكان أخوه إبراهيم حظياً عند موسى الهادي ، فلَمَّا مات أخوه انتقلت إليه . وكان سعيد كثير الولدِ ، كاملِ المروءةِ ؛ يُعْتَقُ كُلَّ سَنَةٍ رَقَبَةً وَيَتَصَدَّقُ بعشرة آلاف درهم .

ولأبي الشَّمَقَمَقِ ثلاث قطع يعرِّض فيها به ؛ وللشعراء فيه مدح وثناء ، فمن ذلك قول عبد الصمد بن المَعْدَلِ يرثيه :

كَمْ يَتِيْمٌ جَبَّرْتَهُ بِعَدِّ يَتِيْمٍ وَفَقِيْرٌ نَعَشْتَهُ بِعَدِّ عُدْمِ
 كُلَّمَا عَضَّتْ الْحَوَادِثُ نَوَادِي : رَضِيَ اللهُ عَنْ سَعِيْدِ بْنِ سَلْمِ

ترجمته في : (الكامل للميزد : ٣ : ٤ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، والكامل في التاريخ ٦ : ١٠٤ ، ١١٨ ، ١٥٢ ، ١٦٢ ، ٢٠٦ ، وتاريخ الطبري ٧ : ٦٣٩ ، ٨ : ٢١٤ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٢٢٤ ، ٢٦٢ ، ٣١٢) .

شروح :

(١) « تضرب في حديد بارد » : أي لا طائل مما تفعله . والنوال : العطاء .

(٢) الطهور : الوضوء . والصعيد : التراب ؛ قال تعالى [النساء : ٤ : ٤٣] : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ... ﴾ .

[من البسيط]

وقال سَهْلُ بْنُ هَارُونَ (٥) :

- ١ مَنْ كَانَ يَعْمرُ مَا شَادَتْ أَوَائِلُهُ فَأَنْتَ تُخْرِبُ مَا شَادُوا وَمَا سَمَكُوا
٢ مَا كَانَ فِي الْحَقِّ أَنْ تَحْوِي فَعَالَهُمْ وَأَنْتَ تَحْوِي مِنَ الْمِيرَاثِ مَا تَرَكَوْا؟

(٥) سَهْلُ بْنُ هَارُونَ بن راهبون الدستيساني : أبو عمر وقيل أبو محمد ، شاعرٌ فصيح ، وكتب بليغ ، وحكيم من واضعي القصص ، له كتاب « نُعْلَةٌ وَعَفْرَةٌ » على نسق « كليلة ودمنة » وكتاب « النمر والثعلب » طبع في تونس وترجم إلى الفرنسية .
أصله من بلاد فارس ، فكان شعوبياً شديداً التعصب على العرب ؛ واشتهر بالبخل ، وله فيه رسالة يمدحه ، أوردها الجاحظ في (البخل) .
اتصل بخدمة الرّشيد وعلت مرتبته عنده ، فأحله محلّ يحيى البرمكي ؛ ثم تولى رئاسة « خزانة الحكمة » للمأمون ببغداد ؛ وتوفي سنة (٢١٥) للهجرة .
ترجمته في : (معجم الأدباء ١١ : ٢٦٦ ، والبخلاء في أماكن متفرقة كثيرة ، وشرح العيون : ٢٤٢ ، وفوات الوفيات ٢ : ٨٤) .

المناسبة والتخريج :

البيتان لسهل بن هارون في الحماسة البصرية (٢ : ٢٦٥) .

شروح :

- (١) شَادَ البنيان : رَفَعَ بِنَاءَهُ . وَسَمَكُوا : رَفَعُوا .
(٢) الفَعَالُ : الكَرَمُ .

في الرواية :

٠٢ في البصرية : أن تعرى فعالهم ...

[من الطويل]

وقال آخر :

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | كَسَانِي قَمِيصاً مَرَّتَيْنِ إِذَا اُنْتَشَى | وَيَنْزِعُهُ عَنِّي إِذَا كَانَ صَاحِيَا |
| ٢ | فَلِي فَرْحَةٌ فِي سُكْرِهِ بِقَمِيصِهِ | وَرَوْعَتُهُ فِي الصَّحْوِ خَصَّتْ شَرَايَا |
| ٣ | فِيالَيْتَ حَظِّي فِي سُرُورِي وَرَوْعَتِي | يَكُونُ كَفَافاً لَأَعْلَى وَلَا لِيَا |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة في العقد (٦ : ٣٦٣) دون نسبة .

شروح :

- (١) انتشى : سكر .
 (٢) الرّوعة : الفرعة .
 (٣) الكفاف : مثل الشيء ؛ يقول : ليت روعتي وسروري متساويين ، وأخرج من عطائه لا عليّ ، ولا لي .

في الرواية :

- ٠٢ في العقد : وفي الصحو روعات تُشيب النواصيا .
 ٠٣ في العقد :
 فيا ليت حظّي في سروري وترحتي ومن جوده لأعليّ ولا ليَا

[من البسيط]

وقال أبو بكر التيمي (*):

- ١ لَوْ أَنَّ أَكْفَانَهُمْ مِنْ حَرٍّ أَوْجِهَهُمْ قاموا إلى الحشر فيها مثلما رقدوا
٢ خُزِرُ الْعَيْونِ إِذَا مَا عَوِينُوا وَإِذَا مَا عَايَنُوا أَنْفَذُوا بِاللَّحْظِ مَا قَصَدُوا

(*) أبو بكر التيمي: هو عتيق بن محمد الورداني القيرواني من أعلام القرنين الرابع والخامس، شاعر، أديب، مشهور، قال ابن رشيقي في ترجمته: «شاعر مطبوع يكره عويص الكلام ويحتمبه وينحو نحو الصنوبري ويذهب مذهبه غير أن بينها بؤناً في ركوب القوافي الشرد أحياناً». والمعلومات عن حياته قليلة. وفي تراجمه قدر يسيراً من شعره. وأكثره في المدح والوصف والغزل والرثاء.

(أغودج الزمان: ٢٥١، وخريدة القصر: ١، وفوات الوفيات: ٢، ٤٢٦، والزرركشي: ٢٠٥).

المناسبة والتخريج:

البيتان في أغودج الزمان في شعراء القيروان (٢٥٣ - ٢٥٤)، وفيه: «من شعره في الهجاء وقد بالغ...».

شروح:

(١) يقول: أديم أوجههم شديد الكتامة صلب، فلو كففنا بأكفان من أديم أوجههم لبعثوا كما ماتوا لم يقترب منهم الدود ولا بليت جسومهم، كما أن صلابة وجوههم ترد قاصديهم وترجعهم بلا نائل.

(٢) خزر العيون: ضيق العيون؛ كناية عن اللؤم والبخل.

يقول: هم لئام بخلاء إذا ما قصدتهم قاصد، وهم حساد يصيبون بالعين.

[٩٩٣]

وهذا في صلابة الوجه مثل قول الآخر :

لا يَعمَلُ المِبرَدُ في وَجْهِهِ وَوَجْهُهُ يَعمَلُ في المِبرَدِ ١

[٩٩٤]

وكقول الآخر :

لَوْ كَانَ حَافِرٌ بِرِذْوِي كَأَوْجِهِمْ - نَبِي اللُّثَامِ - لَمَا أُنْعَلْتَهُ أَبَدًا ١

[٩٩٣]

المناسبة والتخريج :

البيت غير منسوب في أنموذج الزمان : ٢٥٤ . وكان ابن رشيق يعدّ هذا البيت وقطعة له من بيتين في الذروة من الشعر لهذا المعنى حتى سمع ببني التميمي فوجدهما فوق كل غاية !

[٩٩٤]

المناسبة والتخريج :

لم أجده في مصادرِي .

شرح :

البرَدُون : الدَّابَّةُ .

[من الطويل]

وقال أبو مسعود بشار بن برد :

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | خَلِيلِي مِنْ كَعْبٍ أَعِينَا أَخَاكَمَا | عَلَى دَهْرِهِ إِنَّ الْكَرِيمَ مُعِينُ |
| ٢ | وَلَا تَبْخَلَا بَخْلَ ابْنِ قَرْعَةَ إِنَّهُ | مَخَافَةٌ أَنْ يُرْجَى نَدَاهُ حَزِينُ |
| ٣ | إِذَا جِئْتَهُ فِي حَاجَةٍ سَدَّ بَابَهُ | فَلَمْ تَلْقَهُ إِلَّا وَأَنْتَ كَمِينُ |
| ٤ | كَأَنَّ عَيْبِدَ اللَّهِ لَمْ يَذْرَمَا النَّدَى | وَلَمْ يَذْرَأَنَّ الْمَكْرُمَاتِ تَكُونُ |
| ٥ | فَقُلْ لِأَبِي يَحْيَى : مَتَى تَبْلُغُ الْعَلَا | وَفِي كُلِّ مَعْرُوفٍ عَلَيْكَ يَمِينُ |

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لبشار بن برد في ديوانه (٤ : ٢١١) « يذكر عبيد الله بن قزعة ، وهو أبو المغيرة أخو الملوّي المتكلم ، قال [المبرد] : وقال المازني : لم أر أعلم من الملوّي بالكلام ، وكان من أصحاب إبراهيم النّظام » عن الكامل (٢ : ٣) وكنّاه بشار بأبي يحيى ؛ فلعل له كنيّتين .

شروح :

- (١) كعب ، هو كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وهو أبو عقيل ، وهم موالي بشار .
- (٢) كمين : مختبئ مستخف .
- (٤) النّدى : الجود .

في الرواية :

٠٣ في الديوان : إذا جئته في العرف أغلق بابه ...

وقال ابنُ الرُّوميِّ : [من السريع]

- | | | |
|---|-----------------------------------|--------------------------------------|
| ١ | جاءَ سَلْيَانُ بَنِي طَاهِرٍ | فاجتأحَ معترِّبُ بني المعتصمِ |
| ٢ | كأنَّ بَغْدَادَ وَقَدْ أَبْصَرَتْ | طلعتَهُ نَائِحَةً تَلْتَدِمُ |
| ٣ | مُسْتَقْبِلَ مِنْهُ وَمَسْتَدِيرٌ | وَجَهُ بَخِيلٍ وَقَفَا مِنْهُمْ زِمٌ |

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لابن الرُّومي في ديوانه (ص : ٢٢٤٠) قالها في سليمان بن عبد الله بن طاهر الخزاعي ؛ أسرة بني طاهرة مشهورة مُقَدِّمَةٌ عند العباسيين ، منها الأمراء ومن مشهورها عبيد الله بن عبد الله بن طاهر (اطلب موضع ترجمته من الفهرس) . ولي سليمان طبرستانَ وبغدادَ ، وكان هو وجنوده سبباً في كثير من الشغب . وعزّل أخوه عبيد الله عن ولاية بغداد بسببه ، ثم اصطلحا ، فأنشد ابن الرُّومي في ذلك قصيدة يُهنئُها .

وفي شعر ابن الرُّومي قصيدةٌ يمدح فيها سليمان بن عبد الله ، وعددٌ كبير من المقطعات يهجوها فيها ، وينقض ما كان من مدحه إياه .

ومات سليمان سنة ست وستين ومئتين ، وقيل : خمس وستين ومئتين .

ترجمته في : (تاريخ الطبري : في مواضع متفرقة كثيرة من المجلد التاسع ، وفي الكامل في التاريخ : في مواضع متفرقة كثيرة من المجلد السابع) .

شروح :

- (١) اجتأحَ : استأصله وأهلكه .
- (٢) تَلْتَدِمُ : تلتطم ، وتضرب صدرها وهي تنوح .

وقال أيضاً : [من المنروح]

- ١ قِرْنُ سُلَيْمَانَ قَدْ أَضْرَبَ بِهِ شَوْقًا إِلَى وَجْهِهِ سَيْتَلِفُهُ
 ٢ كَمْ يَعِيدُ الْقِرْنَ بِاللَّقَاءِ وَكَمْ يَكْذِبُ فِي وَعْدِهِ وَيُخْلِفُهُ
 ٣ لَا يَعْرِفُ الْقِرْنَ وَجْهَهُ وَيَرَى قَفَاهُ مِنْ فَرَسَخٍ فَيَعْرِفُهُ

وقال أيضاً : [من الوافر]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لابن الرومي في ديوانه (ص : ١٥٦٤) قالها في سليمان بن عبد الله ، وهي من قطعة تقع في أربعة أبيات اختارها المصنف كلها إلا البيت الثاني وهو قوله :
 أَعْرَضَ عَن قِرْنِهِ وَصَدَّ فَمَا أَصْبَحَ شَيْءٌ عَلَيْهِ يَعْطِفُهُ

شروح :

- (١) القِرْنُ : الكَفُّوفُ فِي الشَّجَاعَةِ وَغَيْرِهَا . ويشير ابن الرومي إلى الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن زيد بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وكان ظهر بطبرستان سنة خمسين ومئتين ، وعاملها يومئذ سليمان بن عبد الله بن طاهر ، فالتقوا وانهمز سليمان (راجع الكامل في التاريخ ٧ : ١٣٠ - ١٣٤) .
 (٢) الفَرَسَخُ : مِقْيَاسٌ مِنْ مِقْيَاسِ الْمَسَافَاتِ ؛ وَهُوَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ ذِرَاعٍ .

المناسبة والتخريج :

البيتان لابن الرومي في ديوانه (١ : ٢٩٩) قالها في إسماعيل بن بلبل الشيباني ، وهو =

- ١ تَشَبَّ حِينَ هُمْ بِأَنْ يَشِيبَا لَقَدْ غَلَطَ الْفَتَى غَلَطًا عَجِيبًا
 ٢ أَلَا لِلَّهِ مِنْ خُطْبٍ سَيُّضِحِي لَهُ الْوُلْدَانُ مِنْ شَيْبَانِ شَيْبَا

[٩٩٩]

وقال أيضاً : [من المنسرح]

- ١ عَجِبْتُ مِنْ مَعْشَرٍ بَعْقُوتِنَا بَاتُوا نَبِيطًا وَأَصْبَحُوا عَرَبًا

= أبو الصقر ، أحد الشعراء والبلغاء والأجواد الممدحين ؛ ووزير من الوزراء ، وزر للموفق وللمعتد وعزل مرات ، فلما ولي العهد المعتضد عذبه حتى هلك سنة (٢٧٨) .
 ولابن الرومي فيه مدح وعتاب وهجاء كثير .
 ترجمته في : (سير أعلام النبلاء ١٣ : ١٩٩ وانظر مصادره) .

شروح :

- (١) تَشَبَّ : أظهر أنه شاب ، وليس بذلك .
 (٢) الخُطْب : الأمر الجليل . وشيبان : قبيلة إسماعيل بن بلبل .

في الرواية :

٠١ في الديوان : تَشَيْبَنَ حِينَ ...

٠٢ في المخطوط : من خطبٍ سيحي ...

[٩٩٩]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لابن الرومي من قطعة تقع في أحد عشر بيتاً في ديوانه (١ : ٢٩٩) قالها في إسماعيل بن بلبل . واختارها المصنف كلها إلا البيت العاشر وهو :
 بل لو يهزآن هزة نثرت من رأس هذا وهذه رطباً

شروح :

- (١) العقوة : المحلّة . والنبيط : قوم ليسوا من العرب .

دَعَاوَهُ شَيْبَانَ آيَةً عَجَبًا	مِثْلَ أَبِي الصَّقْرِ إِنَّ فِيهِ وَفِي	٢
إِذْ مَسَّهُ الْكِيمَاءُ فَاثْقَلْنَا	بَيْنَاهُ عَلَجًا عَلَى جِبَلْتِهِ	٣
حَوْلَ زَرْنِيخَ جَدِّهِ ذَهَبًا	عَرَبِيَّةَ جَدِّهِ السَّعِيدُ كَمَا	٤
إِكْسِيرُ صِدْقٍ يُعَرِّبُ النَّسَبَا	وَهَكَذَا هَذِهِ الْجُدُودُ لَهَا	٥
خَالِكَ خَالًا وَمِنْ أَيْبِكَ أَبَا	بِذَلِكَ الدَّهْرُ يَا أَبَا الصَّقْرِ مِنْ	٦
بِشُكْرِ نَعَائِيهِ الَّذِي وَهَبَا	فَهَلْ يِرَاكَ الْإِلَهَ مُعْتَرِفًا	٧
يَا نَبْعَةَ كَانَ أَصْلُهَا غَرِيبًا	يَا عَرَبِيًّا: أَبَاؤُهُ نَبَطٌ	٨
لَوْ غَرَسَ الشُّوكَ أَثْمَرَ الْعِنَبَا	كَمْ لَكَ مِنَ الْوَالِدِ وَالْوَالِدَةِ	٩
وَلَا عَمُودًا لَهَا وَلَا طَنْبَا	لَمْ يَعْتَرِفْ خِيْمَةً وَلَا وَتَدًا	١٠

(٢) أبو الصقر : كنية إسماعيل بن بلبل . وادعى القوم : زعم أنه منهم .

(٣) بيناه : بيننا هو . والعلاج : الرجل من كفار الأعاجم .

عنى بالكيماء هنا ما كانوا يحاولونه من قلب المعادن الحسيسة إلى معادن نفيسة .

(٤) الجد : الحظ . والزرنوخ : ضرب من المعادن .

(٥) الإكسر : الكيمياء .

(٨) النبعة : شجرة تتخذ منه القسي والسهم . والقرب : ضرب من الشجر تعمل منه

الأقداح . وليس النبع كالغرب كما قال أبو تمام في بعض شعره .

(١٠) الوتد : ما زرع في الأرض من خشب ، تربط فيه أطناب الخيمة . والطنب : حبل الخيمة .

في الرواية :

٠٣ في المخطوط : « بيناه علجاً » وبهذه الرواية يختل الوزن .

٠٧ في الديوان : التي وهبا .

٠٩ في الديوان : لو غرسا الشوك ...

١٠ في الديوان : لم يعرفا خمة ...

[١٠٠٠]

وقال أبو نواس : [من الكامل]

- ١ خُبِزُ الخَصِيبِ مَعْلُوقٌ بالكَوْكَبِ يُحْمَى بِكُلِّ مَثَقَّفٍ وَمُشَطَّبِ
٢ جَعَلَ الطَّعَامَ عَلَى الجِيعِ مُحَرَّمًا لَوْمًا وحَلَلَهُ لِمَنْ لَمْ يَسْغَبِ
٣ فَإِذَا هُمْ رَأَوْا الرَّغِيفَ تَطَرَّبُوا طَرَبَ الصِّيَامِ إِلَى أذَانِ المَغْرِبِ

[١٠٠٠]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأبي نواس في ديوانه (٥٨٦) يهجو فيها الخصيب بن عبد الحميد الذي كان مَدَحَهُ بقصيدته التي أولها :
أَجَارَةَ بَيْتَيْنَا أَبوكِ غَيُورٌ وَمَيْسُورٌ مَا يَرْجَى لَدَيْكَ عَسِيرٌ
ومدحه بغيرها أيضاً ، وكان الخصيب مُسْتَعْمَلًا عَلَى خَرَاجِ مِضِر .

شروح :

(١) المَثَقَّفُ : الرَّمْحُ المَقْوَمُ . والمُشَطَّبُ : السيف .

(٢) لم يسغب : لم يَجْعُ .

(٣) الصِّيَامُ : جمع الصَّائِمِ .

في الرواية :

٠١ في المخطوط : « بكل مثقف ومطنَّب » وليس لها وجه .

٠٢ في الديوان : « على بنيه مُحَرَّمًا قوتًا » ونبه على رواية المصنّف .

وقال أيضاً : [من الطويل]

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | على خُبزِ إسماعيلَ واقيةَ البُخلِ | فَقَدْ حَلَّ في دارِ الأمانِ مِنَ الأكلِ |
| ٢ | وما خُبزُهُ إلا كَعَتَقَاءِ مُغْرِبِ | تُصَوِّرُ في بُسْطِ المُلوكِ وفي النَقْلِ |
| ٣ | تَحَدَّثَ عَنها النَّاسُ مِنْ غيرِ رُؤْيَةٍ | سَوَى صوْرَةٍ ما إنْ تُمرُّ وما تُحلي |
| ٤ | وما خُبزُهُ إلا كأوى يَرى ائِنَّةَ | ولَمْ يَرِ أوى في الحَزونِ ولا السَّهْلِ |
| ٥ | وما خُبزُهُ إلا كَلَيْبِ بنِ وائلِ | لِياليَ يَحْمِي عِزَّهُ مَنبِتَ البَقْلِ |
| ٦ | وإذْ هُوَ لا يَسْتَبُّ خِضامِ عِنْدَهُ | ولا الصَّونَ مَرْفوعَ بَجدٍ ولا هَزْلَ |

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لأبي نواس في ديوانه بتحقيق بهجة الحديثي : ٦٨٣ وبتحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي : ٥١٥ يهجو فيها إسماعيل بن أبي سهل النوبختي (حسب تحقيق الحديثي) و : إسماعيل بن سهل بن نبيخت (حسب تحقيق الغزالي) ؛ وفي سير أعلام النبلاء : « العلامة أبو سهل ، إسماعيل بن علي بن نوبخت ، بغدادي ، من غلاة الشيعة ، وكبار مصنفهم » وفي معجم المؤلفين : « إسماعيل بن علي بن إسحاق بن أبي سهل بن نوبخت » . كانت وفاته سنة (٣١١) للهجرة .

ترجمته في (سير أعلام النبلاء : ١٥ : ٣٢٨ ، وعيون التواريخ : ١٢ : ٧ ، ومعجم المؤلفين : ٢ : ٢٧٩) .

شروح :

(٢) عتقاء مُغْرِبِ : طائرٌ لا وجودَ له ، كانت العرب تقول : هو طائر معروف الاسم لا الجسم ، يُبْعَدُ في طيرانه .

(٣) « ماتمِرٌ وما تُحلي » أي : ليست شيئاً .

(٦و٥) يُشير إلى ما كان عليه كليب بن وائل ؛ فقد كان يقول : مكان كذا في حياي ،

فلا يرعاه أحدٌ . وكان لا يستبُّ عنده خضمان ، وفي ذلك يقول أخوه المهلهل :

قد أوقدوا نيرانهم ورعوا الحمى واستبَّ بَعْدَكَ يا كَلَيْبُ المَجْلِسُ

[١٠٠٢]

وقال حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ : [من البسيط]

١ أَيْ تَنْظِمُ قَوْلَ الزُّورِ وَالْفَنَسِ وَأَنْتَ أَنْزَرْتَهُ مِنْ لَأْشَيْءٍ فِي الْعَدَدِ
٢ أَقْدَمْتَ وَيُحَكُّ فِي هَجْوِي وَفِي ضَرَرِي وَالْعَيْرُ يُقَدِّمُ مِنْ دُعْرِ عَلَى الْأَسَدِ

[١٠٠٣]

وقال أيضاً : [من البسيط]

[١٠٠٢]

المناسبة والتخريج :

البيتان لأبي تمام من قطعة تقع في خمسة أبيات (في ديوانه ٤ : ٣٥١) واختار المصنف
البيتين الأول والخامس .

شروح :

(١) الفَنَسُ : الكَذِبُ . وَأَنْزَرْتُ : أَقَلَّ .

(٢) الْعَيْرُ : الْحِمَارُ الْوَحْشِيُّ .

في الرواية :

٠٢ في الديوان :

أَطَلْتَ رَوْعَكَ حَتَّى صِرْتَ لِي غَرَضًا قَدْ يُقَدِّمُ الْعَيْرُ مِنْ دُعْرِ عَلَى الْأَسَدِ

[١٠٠٣]

المناسبة والتخريج :

لم ترد الأبيات في ديوان أبي تمام - بتحقيق عزام - وورد البيتان (١ ، ٢) في هجعة =

- ١ يا مَنْ تَبَرَّمَتِ الدُّنْيَا بَطْلَعَتِيهِ كَمَا تَبَرَّمَتِ الأَجْفَانُ بِالسُّهُدِ
 ٢ يَمْشِي عَلَى الأَرْضِ مُخْتَالاً فَأَحْسَبُهُ لِبُغْضِ طَلْعَتِيهِ يَمْشِي عَلَى كَبْدي
 ٣ لَوْ أَنَّ فِي الأَرْضِ جُزْءاً مِنْ سَاجِيَتِهِ لَمْ يُقَدِّمِ المَوْتَ إِشْفاقاً عَلَى أَحَدِ

[١٠٠٤]

وقال البُحْثَرِيُّ : [من الوافر]

- ١ وَخَلَّفَنِي الزَّمَانَ عَلَى أَناسِ وجوهَهُمْ وَأَيْدِيَهُمْ حَدِيدُ

= المجالس (١ : ٧٣٩) منسوين لحبيب بن أوس : كما وردت الأبيات الثلاثة في معجم الأدباء (٦ : ٢٦٦) دون نسبة .

وردت الأبيات في ديوان أبي تمام ، طبعة بيروت (ص : ٥٢) .

شروح :

(١) تَبَرَّمَ به : ضَجَرَ . وطلعته : رؤيته ووجهه . والسُّهُدُ : الأرق .

(٢) السَّاجِةُ : القبح .

في الرواية :

٠١ في معجم الأدباء : بالرَّمَدِ .

٠٢ في معجم الأدباء وفي الديوان (طبعة بيروت) : يمشي على الأرض مجتازاً ...

[١٠٠٤]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة للبحثري في ديوانه (٥٨٠) يخاطب رجلاً من أهل نصيبين يقال له سعيد بن معاوية ، ويذمّ الزمان وأهله . وتقع في ثمانية عشر بيتاً ، مطلعها :

أَشْرَقَ أمْ أَعْرَبَ يَا سَعِيدُ وَأَنْقَصَ مِنْ زَمَاعِي أمْ أَزِيدُ

واختار المصنّف منها الأبيات : ٨ ، ٩ ، ١٣ ،

- ٢ لهم حُلَلٌ حَسَنٌ فَهِنَّ بِيضٌ وَأَفْعَالٌ سَمَجْنٌ فَهِنَّ سَوْدٌ
 ٣ أَنَسَ لَوْ تَأَمَّلَهُمْ لَيَبْدُ بَكَى الْخَلْفَ الَّذِي يَشْكُو لَيَبْدُ!

[١٠٠٥]

وقال المُنْتَبِي : [من البسيط]

- ١ إِنِّي نَزَلْتُ بِكَذَّابِينَ ضَيْفَهُمْ عَنِ الْقِرَى وَعَنِ التَّرْحَالِ مَحْدُودَ

شروح :

(٢) سَمَجْنٌ : قَبْحٌ .

(٣) يُشِيرُ إِلَى قَوْلِ لَيْبِدِ بْنِ رَبِيعَةَ الْعَامِرِيِّ (ديوانه : ١٥٣) :

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ وَيَقِيتُ فِي خَلْفِ كَجِلْدِ الْأَجْرَبِ

[١٠٠٥]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأبي الطيب المنتبى من قصيدة في ديوانه (بشرح الواحدى : ٦٩١) قالها يوم عرفة وقد خرج من مِصْرَ ، وهجو فيها كافوراً ، وتقع في ثلاثين بيتاً ، مطلعها :

عَيْدٌ بِأَيَّةِ حَالٍ عُدَّتْ يَا عَيْدُ بِمَا مَضَى أَمْ بِأَمْرِ فَيْكَ تَجْدِيدُ

واختار المصنّف منها الآيات : ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٨ ، ١٩ ،

وانظر ديوانه بشرح العكبرى (٢ : ٤١) وشرح المشكل : ٢٩٩

شروح :

(١) الْقِرَى : الطَّعَامُ الْمَعْدَّةُ لِلأَضْيَافِ . وَمَحْدُودٌ : مَمْنُوعٌ .

يقول : نَزَلْتُ بِقَوْمٍ كَذَّابِينَ ، لَا يَقْرُونَ ضَيْفَهُمْ ، وَلَا يَتْرَكُونَهُ يَرْحَلُ .

- ٢ جودُ الرِّجالِ مِنَ الأَيْدِي وَجودُهُمْ مِنْ اللِّسانِ فَلَا كانوا ولا الجودُ
 ٣ ما يَقْبِضُ المَوْتُ نَفْساً مِنْ نَفوسِهِمْ إلاَّ وفي يَدِهِ مِنْ نَتْنِهِ عودُ
 ٤ العَبْدُ لَيْسَ لِحِرِّ صالحٍ بأخٍ لو أَنَّهُ في ثِيابِ الحِرِّ مَوْلودُ
 ٥ لا تَشْتَرِ العَبْدَ إلاَّ والعِصا مَعَهُ إنَّ العَبِيدَ لأنْجاسِ مَنّاكيدُ

[١٠٠٦]

وقال أيضاً : [من المتقارب]

١ أَكْفورٌ قَبَّحَتْ مِنْ خادِمٍ ولا قَتَكَ مُسرِعَةً جائِحَةً

(٢) يقول : يجودون بالمواعيد ثم لا يُنجِزون .

(٣) النتن : الرائحة الكريهة .

يقول : المَوْتُ لا يَقْبِضُ نَفوسَهُم بيَدِهِ ؛ لأنَّهُ يستقدر نفوسهم ، ولكنَّهُ يأخذُها بعودٍ ، كما تُرْفَعُ الجيفة بعودٍ ، تَقْدَرُ منها .

(٤) يقول : الحِرُّ لا يَتَّخِذُ العَبْدَ أخاً له ، لأنَّ وُدَّهُ إذا أَظْهَرَ لَكَ لا يكون خالِصاً ، ولأنَّ أخلاق العبيد غير أخلاق الأحرار .

(٥) المَنّاكيد : جمع المنكود ، وهو النحسُ مِنَ الرِّجالِ .

يقول : هؤلاء قومٌ عبيد ، والعَبْدُ لا يُصَلِحُ إلاَّ العِصا .

في الرواية :

٠٣ في الديوان : من نَتْنِها ...

[١٠٠٦]

المناسبة والتخريج :

لم يرد البيتان في طبعات ديوان المتنبي ؛ وهما في هجاء كافور الإخشيدي . ولا يَمُ هذا الشعر عن أسلوب أبي الطيب وصنعتة الشعرية .

شروح :

(١) الجائحة : الشدة المهلكة .

٢ تَشَبَّهَتْ بِأَسْمِكَ فِي بَرْدِهِ وَخَالَفَتْ فِي اللَّوْنِ وَالرَّائِحَةِ

[١٠٠٧]

وقال محمد بن شرف القيرواني^(*) : [من الوافر]

(٢) يُعَيَّرُ كَافُورًا بِسِوَاهِ وَجُبُثِ رَائِحَتِهِ وَيَبْرُودَتِهِ .
والكافور : نبت طيّب يكون من شجر بجبال الهند والصين ، زهره أبيض كزهرة
الأقحوان .

[١٠٠٧]

(٥٢) أبو عبد الله ، محمد بن أبي سعيد المعروف بابن شرف الجذامي القيرواني : أديب
فاضل وشاعر حاذق ، وأحد فحول شعراء المغرب ، كان بينه وبين ابن رشيق هجاءً
وتنافس ، ثم أصبحا من المقرّبين إلى المعز بن باديس فخفت الحدة وتقاربا ؛ فلمّا
اشتدت فتنة الأعراب على القيروان خرج ابن شرف ومعه ابنه أبو الفضل جعفر
(سبقت ترجمته في القطعة : ٧٨٢) وقدم صقلية ، ودعا ابن رشيق إلى الهجرة وزين
له القدوم إليه ، فقدم ، ثم غادر ابن شرف إلى الأندلس ، فمدح أمراء الطوائف
وملوّكهم ، واستقرّ به المقام عند المأمون بن ذي النون أمير إشبيلية ، وتوفي فيها سنة
(٤٦٠) .

وجمع الدكتور حسن ذكرى حسن ما وجدته من شعره ونشرته مكتبة الكليات
الأزهرية عام (١٩٧٧) .

ترجمته في : (معجم الأدباء ١٩ : ٢٧ ، والذخيرة ٢/٤ : ٥٣٠ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، وأخبار وتراجم أندلسية : ٣٥ ،
وانظر مقدّمة ديوانه) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لمحمد بن شرف من قصيدة في ديوانه (٧٧) في ثمانية أبيات ، اختار
المنصف منها الآبيات : ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ .

- ١ وَأَبْعَدَ مَنْ طَلَبْتُ فَلَمْ أَجِدْهُ رَفِيقٌ فِي الصَّحَابَةِ لِي رَفِيقٌ
 ٢ فَأَصْبَحَ وَهُوَ لِلْعَنْقَاءِ ثَانٍ وَثَاوٍ حَيْثُ أَفْرَخَتِ الْأَنْوَقُ
 ٣ صَحِبْتُ بِهِ الدُّنْيَا أَنْسَاءً إِذَا غَدَرُوا فَعَدَّرْهُمْ وَثِيقٌ
 ٤ وَلَمْ أَصْحَبْهُمْ وُدًّا وَلَكِنْ كَمَا جَمَعَ الْعَدُوِّينَ الطَّرِيقُ

[١٠٠٨]

وقال أيضاً : [من الكامل]

- ١ مَاهِذِهِ الْأَيْفُ الَّتِي قَدْ زِدْتُمْ فَخَلَطْتُمْ الْخَوَانَ بِالْإِخْوَانَ

شروح :

- (١) « الرَّفِيقُ » الأولى : الصديق والمرافق ، والثانية من الرَّفَق وهو العطف .
 (٢) العنقاء : طائر تخيُّلة العرب لا وجود له . الثاوي : المُقيم .
 (٤) نظر الشاعر إلى قول المتنبي :
 ومن نكد الدنيا على الحرّ أن يرى عدوّاً له مامن صداقته بُدُّ

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : وَأَفْقَدْتُ مَا طَلَبْتُ ...
 ٠٢ في الديوان : فَرَّخَتِ الْأَنْوَقُ .
 ٠٤ في الأصل : « جَدًّا وَلَكِنْ » وأثبتنا رواية الديوان . وكان الأصل محرف عن (حَبًّا) .

[١٠٠٨]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لمحمد بن شرف في ديوانه (١٠١) .

شروح :

- (١) الْخَوَانَ وَالْحَوُونَ : الخائن ، لعدم نصحه لغيره وتركه الوفاء والأمانة .

- ٢ مَاصِحٌ لِي أَحَدًا أُصَيِّرُهُ أَخًا فِي اللَّهِ مُحَضًّا أَوْ فِي الشَّيْطَانِ
٣ إِمَامُؤَلٌّ عَنُّ وِدَادِ مَالِهِ وَجْهَةٌ وَإِمَامٌ لَّهُ وَجْهَانِ

[١٠٠٩]

كَانَ رَجُلٌ مِّنْ أَهْلِ الشَّامِ يَحْضُرُ مَائِدَةَ الْحَجَّاجِ ، فَكَتَبَ إِلَى امْرَأَتِهِ يُعَلِّمُهَا
بِذَلِكَ فَكَتَبَتْ إِلَيْهِ بِالْأَبْيَاتِ ، حَيْثُ تَقُولُ :

- ١ أَتُهْدِي لِي الْقِرْطَاسَ وَالْخُبْزَ حَاجَتِي وَأَنْتِ عَلَى بَابِ الْأَمِيرِ بَطِينُ
٢ إِذَا غَيْبْتَ لَمْ تَذْكُرِي صَدِيقًا وَإِنْ تَقِمِي فَأَنْتِ عَلَى مَا فِي يَدَيْكَ ضَنِينُ
٣ فَأَنْتِ كَكَلْبِ السُّوءِ جُوعَ أَهْلِهِ فَيَهْزِلُ أَهْلَ الْبَيْتِ وَهُوَ سَمِينُ

(٢) المحض : الخالص ، والصابي .

(٣) ولى : رجع .

في الرواية :

١ في الديوان :

ما هذه الخِدْعُ التي قَدَّرْتُمُ فدَعَوْتُمُ الْخَوَانَ بِالْإِخْوَانِ

[١٠٠٩]

التخريج :

الأبيات المختارة والقصة في هجة المجالس (٢ : ٤٨) وفي الأمالي (٢ : ١٣٦) وفي
الحيوان (١ : ١٩٢) .

شروح :

(١) القرطاس : الصحيفة يُكْتَبُ عَلَيْهَا .

(٢) الضنين : البخيل .

(٣) يقال في الفعل : هَزَلَ هُوَ هَزْلاً وَهَزْلاً ؛ ويقال أيضاً : هَزَلَ هَزْلاً بِالْبِنَاءِ لغير
الفاعل ، وَهَزَلَ عَكْسَ السَّمَنِ .

باب الزُّهدِ والمواعِظِ

قال لبيد بن ربيعة العامري :

- [من الطويل]
- | | | |
|---|--|---|
| ١ | بَلِينَا وَمَا تَبَلَى النُّجُومَ الطَّوَالِعُ | وَتَبَقَى الْجِبَالَ بَعْدَنَا وَالْمَصَانِعُ |
| ٢ | وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا كَالشَّهَابِ وَضَوْئِهِ | يَحُورُ رَمَاداً بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعُ |
| ٣ | وَمَا الْمَالُ وَالْأَهْلُونَ إِلَّا وَدَائِعُ | وَلَا بُدَّ يَوْماً أَنْ تَرَدَّ الْوَدَائِعُ |
| ٤ | أَلَيْسَ وَرَائِي إِنْ تَرَاخَتْ مَنِيَّتِي | لَزُومُ الْعَصَا تُحْنِي عَلَيْهَا الْأَصَابِعُ |
| ٥ | أُخْبِرُ أَخْبَارَ الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ | أَدِبٌ كَأَنِّي كُلَّمَا قُمْتُ رَاكِعُ |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للبيد في ديوانه (ص : ١٦٨) من عشرين بيتاً ، وهي من قصائده التي رثى فيها أخاه أربد ، واختار المصنف منها الآيات : ١ ، ٦ ، ٨ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٩ ، ٢٠ .

شروح :

- (١) الْمَصَانِعُ : الحصون .
 (٢) الشَّهَابُ : أراد به النَّارَ . ويحور : يصير . وساطع : مُشْتَعِلٌ .
 (٣) الْوَدَيْعَةُ : مَاتِدَعَةٌ (تَضَعُهُ) عند الرَّجُلِ ثم تسترده .
 (٤) تَرَاخَتْ : أَبْطَأَتْ . والمنية : الموت . وورائي : قَدَّامِي ، قال تعالى [الدَّهْرُ ٧٦ : ٢٧] : ﴿ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْماً ثَقِيلاً ﴾ .
 (٥) أَدِبٌ : أمشي .
- يقول : إذا أنا طال عمري خبَّرتُ الناسَ من أهل الزمان الذي كُنْتُ فيه ، ومشيتُ مَحْنِيَّ الظُّهْرِ كَأَنِّي رَاكِعٌ .

- ٦ لَعْمَرُكَ مَا تَدْرِي الضَّوَارِبُ بِالْحَصَا
 وَلَا زَا جِرَاتُ الطَّيْرِ مَا لِلَّهِ صَانِعُ
 ٧ سَلَوْهِنَّ إِنْ كَذَّبْتُمُونِي : مَتَى الْفَتَى
 يَذُوقُ الْمَنَايَا ، أَوْ مَتَى الْغَيْثُ وَقَعُ

[١٠١١]

وَقَالَ قَسَبُ بْنُ سَاعِدَةَ الْإِيَادِي (٥) :

- ١ فِي الْـ ذَاهِبِينَ الْأَوْلِيَاءِ
 ٢ لَمَّا رَأَيْتُ مَوَارِدًا
 نَمِنَ مِنَ الْقُرُونِ لَنَا بَصَائِرُ
 لِلْمَوْتِ لَيْسَ لَهَا مَصَادِرُ

(٦) الضَّرْبُ بِالْحَصَا وَزَجْرُ الطَّيْرِ : ضَرْبَانِ مِنَ التَّكْهُنِ .

فِي الرَّوَايَةِ :

- ٠٢ فِي الْمَخْطُوطِ : كَالْخَيْالِ وَضَوْئِهِ ...
 ٠٣ فِي الْمَخْطُوطِ : إِلَّا وَدِيعة ...
 ٠٦ فِي الْمَخْطُوطِ : مَا تَدْرِي الضَّوَارِبُ بِالْحَصَا ...

[١٠١١]

(٥) قَسَبُ بْنُ سَاعِدَةَ الْإِيَادِي : شَاعِرٌ حَكِيمٌ خَطِيبٌ جَاهِلِيٌّ ، كَانَ أَسْقَفَ نَجْرَانَ ؛ وَذَكَرَ فِي الْمَعْرَمِينَ ، قِيلَ عَاشَ ثَلَاثَ مِئَةِ وَثَمَانِينَ سَنَةً . وَقِيلَ : هُوَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِالْبَعْثِ مِنْ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَأَوَّلُ مَنْ تَوَكَّأَ عَلَى عَصَا ، وَأَوَّلُ مَنْ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ . وَكَانَ يَفِدُّ عَلَى قَيْصَرَ الرُّومِ فَيُكْرِمُهُ . أَدْرَكَهُ النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ النَّبُوءَةِ وَرَأَاهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ فِي عَكَاظِ ، وَسُئِلَ عَنْهُ بَعْدَ الْبَعْثَةِ فَقَالَ : « يُحْشَرُ أُمَّةٌ وَحْدَهُ » .

تَرْجَمْتَهُ فِي : (الْأَغَانِي ١٥ : ١٩٢ ، وَمَعْجَمُ الشُّعْرَاءِ ٢٢٢ ، وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ ٢ : ٨٩ ، وَالْمَعْرَمُونَ : ٨٧) .

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الْأَبْيَاتُ فِي الْأَغَانِي (١٥ : ١٩٣) إِلَّا الرَّابِعَ .

شُرُوحُ :

(٦) الْمَوَارِدُ : جَمْعُ الْمَوْرِدِ (مَصْدَرٌ مِيبِي) ، وَهُوَ الْمَجِيءُ إِلَى الْمَاءِ . وَالْمَوَادِرُ : جَمْعُ الْمَوْدِرِ ، وَهُوَ الرَّجُوعُ مِنْ بَعْدِ وَرُودِ الْمَاءِ .

- ٣ ورَأَيْتُ قَوْمِي نَحْوَهَا تَمْضِي الْأَكْبَرُ وَالْأَصَاغِرُ
 ٤ لَا يَرْجِعُ الْمَاضِي وَلَا يَبْقَى مِنَ الْبَاقِينَ غَايِرُ
 ٥ أَيَقُنْتُ أَنِّي لَمْ أَحْمَلْ لَةَ حَيْثُ صَارَ الْقَوْمُ صَائِرُ

[١٠١٢]

وَقَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْفَرَ (٥) : [من الكامل]

- ١ وَلَقَدْ عَلِمْتُ سِوَى الَّذِي نَبَّأْتَنِي أَنَّ السَّبِيلَ سَبِيلُ ذِي الْأَعْوَادِ
 ٢ إِنَّ الْمَنِيَّةَ وَالْحُتُوفَ كِلَاهُمَا يُوفِي الْمَحَارِمَ يَرْقُبَانِ سَوَادِي
 ٣ لَمْ يَرْضَا مِنِّي وَفَاءَ رَهِينَةٍ مِنْ دُونَ نَفْسِي : طَارِفِي وَتِلَادِي
 ٤ مَاذَا أُوْمَلُ بَعْدَ آلِ مُحَرَّقٍ تَرَكُوا مَنَازِلَهُمْ وَبَعْدَ إِيَادِ

(٤) الغَابر : الماكث ، الباقي .

في الرِّواية :

٠٣ في الأغاني : الأصغر والأكبر .

[١٠١٢]

(٥) الأَسْوَدُ بْنُ يَعْفَرَ النَّهْشَلِيُّ الدَّمْرِيُّ التَّمِيمِيُّ ، أَبُو نَهْشَلٍ وَأَبُو الْجَرَّاحِ : شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ مِنْ سَادَاتِ تَمِيمٍ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ ، كَانَ فَصِيحاً جَوَاداً ؛ نَادِمَ النَّعْمَانَ بْنَ الْمُنْذِرِ ، فَلَمَّا أَسَنَّ كُفَّ بَصْرَهُ ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ : أَعَشَى بَنِي نَهْشَلٍ ؛ تُوْفِيَ نَحْوَ (٢٢) قَبْلَ الْهَجْرَةِ .
 وَجَمَعَ الدُّكْتُورُ نُورِيُّ حَمُودِي الْقَيْسِيُّ مَا وَجَدَ فِي دِيْوَانِهِ وَطَبَعَهُ فِي مَجْلَدِ الْمَوْرِدِ (٢/٣ : ٢٦٦) .

ترجمته في : (الشعر والشعراء : ٢٥٥ ، والمؤتلف والمختلف ١٦ و ١١١ ، وسمط الآلي : ٢٤٨ ، والأغاني ١٣ : ١٤ ، وخرزاة الأدب ١ : ٤٠٥)

التخريج :

الآبيات المختارة للأسود بن يعفر من قصيدة في ديوانه (٢٥) من قصيدة في (٣٦) بيتاً ، اختار المصنّف منها الآبيات : ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ،

وَالْقَصْرِ ذِي الشُّرَفَاتِ مِنْ سِنْدَادِ	أَهْلُ الْخَوَزَنْقِ وَالسَّدِيرِ وَبَارِقِ	٥
كَعْبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ أُمِّ دَوَادِ	أَرْضَ تَخَيْرَهَا لَطِيبِ مَقِيلِهَا	٦
فَكَأَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى مِيعَادِ	جَرَّتِ الرِّيَّاحُ عَلَى مَحَلِّ دِيَارِهِمْ	٧
فِي ظِلِّ مُلْكٍ ثَابِتِ الْأَوْتَادِ	وَلَقَدْ غَنُّوا فِيهَا بِأَنْعَمِ عَيْشَةٍ	٨
مَاءِ الْفُرَاتِ يَجِيءُ مِنْ أَطْوَادِ	نَزَلُوا بِأَبْقَرَةٍ يَسِيلُ عَلَيْهِمْ	٩
يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى بَلَى وَنَفَادِ	فَإِذَا النِّعَمِ وَكُلُّ مَا يُلْهَى بِهِ	١٠

[١٠١٣]

وَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ : [من الخفيف]

لَا يُبَارِي فِيهِنَّ إِلَّا الْكَفَّـوْرُ	إِنَّ آيَاتِ رَبَّنَا بَاقِيَاتِ	١
مُسْتَبِينَ حِسَابَهُ مَقْدُورُ	خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ فَكُلُّ	٢
بِمَهَاةٍ شَعَاعَهَا مَنُشُورُ	ثُمَّ يَجْلُو النَّهَارَ رَبُّ رَحِيمٌ	٣
لَهُ إِلَّا دِينَ الْحَنِيفَةِ بُورُ	كُلُّ دِينٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ اللَّهِ	٤

[١٠١٣]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأمية بن أبي الصلت في ديوانه (ص : ٣٩١) .

شروح :

- (١) يُبَارِي : يُجَادِلُ .
- (٢) مُسْتَبِينٌ : بَيِّنٌ .
- (٣) الْمَهَاةُ : الشَّمْسُ .
- (٤) دِينَ الْحَنِيفَةِ : هُوَ دِينُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَالْبُورُ : الْهَالِكُ .

[من الخفيف]

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | أَيْنَ أَهْلُ الدِّيَارِ مِنْ قَوْمِ نوحِ | ثُمَّ عَادَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَتَمُودُ |
| ٢ | يَبْنِمَا هُمْ عَلَى الْأَسِرَّةِ وَالْآنُ | حَمَاطٍ أَفْضَتْ عَلَى التُّرَابِ الْخُدُودُ |
| ٣ | ثُمَّ لَمْ يَنْقُضِ الْحَدِيثُ وَلَكِنْ | بَعْدَ الْوَعْدِ كُلِّهِ وَالْوَعِيدُ |
| ٤ | وَصَحِيحٌ أَضْحَى يَعُودُ مَرِيضاً | وَهُوَ أَذْنِي لِلْمَوْتِ مِمَّنْ يَعُودُ |

الآبيات المختارة لعدي بن زيد العبادي في ديوانه (ص : ١٢٢) من قطعة في سبعة أبيات ، اختار المصنف منها : ١ ، ٤ ، ٥ ، ٧ ،

شروح :

- (٢) الأنمط : جمع النَّمَطِ ، وهو ضَرْبٌ مِنَ البُسْطِ . و « أَفْضَتْ » يُقَالُ : أَفْضَى إِلَى التُّرَابِ إِذَا مَسَّهُ ، وَالْإِفْضَاءُ : الْإِنْتِهَاءُ ؛ يَقُولُ : أَصْبَحْتَ نَهَايَتَهَا عَلَى التُّرَابِ .
- (٣) يَقُولُ : إِنَّ حَدِيثَ الْمَوْتِ وَالْفَنَاءِ لَا يَنْتَهِي ، وَلَكِنْ بَعْدَ عَهْدِ النَّاسِ بِالْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ فَتَسَوَّأَ مَا عَلَيْهِمْ أَنْ يُعِدُّوا لَهُ .
- (٤) عَادَ الْمَرِيضُ : زَارَهُ .

في الرَّوَايَةِ :

- ٠٢ في الدِّيَوَانِ : إِلَى التُّرَابِ ...
- ٠٣ في الدِّيَوَانِ : بَعْدَ ذَا الْوَعْدِ كُلِّهِ وَالْوَعِيدِ .

وَقَالَ أَيْضاً : [من الخفيف]

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | أَيْنَ كِسْرَى كِسْرَى الْمُلُوكِ أَنْوَشِرَ | وَأَنَّ أَمَّ أَيْنَ قَبْلَهُ سَابُورُ |
| ٢ | وَبَنُو الْأَصْفَرِ الْكِرَامِ مُلُوكُ الرُّ | رُومِ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ مَذْكَورُ |
| ٣ | وَأَخُو الْحَضْرِ إِذْ بَنَاهُ وَإِذْ دَجَّ | لَهُ تُجْبَى إِلَيْهِ وَالْخَابُورُ |
| ٤ | شَادَهُ مَرَمَرًا وَخَلَّلَهُ كِلْدَ | سَاءَ فَلِلطَّيْرِ فِي ذُرَاهُ وَكُورُ |
| ٥ | لَمْ يَهْبَهُ رَيْبُ الْمُنُونِ قَبَادِ الـ | مُلْكُ عَنْهُ قَبَابَةُ مَهْجُورُ |
| ٦ | وَتَذَكَّرَ رَبَّ الْخَوْرَنْقِ إِذْ أَشَّ | رَفَ يَوْمًا وَلِلْهُدَى تَفْكِيرُ |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لعدي بن زيد العبادي في ديوانه (ص : ٨٧ - ٨٨) من قصيدة تقع في (٥٠) خمسين بيتاً ، ويبدو أنه قالها وهو في السجن ، اختار المصنف منها الآيات : ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣١

شروح :

- (١) أنوشروان : (٥٣١ - ٥٧٩ م) أحد أكاسرة الفرس . وأراد بسابور ذا الأكتاف (٣١٠ - ٣٧٩ م) ، واسم سابور يطلق على عدد من أكاسرتهم .
- (٢) بنو الأصفر : الروم .
- (٣) الحضر : بلد بناه الساطرون الملك ، وهو من ملوك الأعاجم قتله سابور ذوالأكتاف .
- (٤) شاده : رفع بنيانه .
- (٥) ريب المنون : حوادث الدهر والموت . وباد : هلك .
- (٦) الخورنق : قصر للنعمان الأكبر .

- ٧ سَرَّةَ مَالِهِ وَكَثْرَةَ مَا يَمُودُ لِيكَ وَالْبَحْرُ مُعْرِضٌ وَالسَّيْدِيرُ
 ٨ فَارْعَوَى قَلْبَهُ وَقَالَ : فَمَا غَيْدُ طَطَّةٌ حَيٌّ إِلَى الْفَنَاءِ يَصِيرُ
 ٩ ثُمَّ صَارُوا كَأَنَّهُمْ وَرَقٌ جَفُوفٌ فَفَالَّتْ بِهِ الصَّبَا وَالذَّبُورُ

[١٠١٦]

وَتَمَثَّلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : [من البسيط]

- ١ لَأَشْيَاءٍ مِمَّا تَرَى تَبْقَى بَشَاشَتُهُ إِلَّا الْإِلَهَ وَيُودِي الْمَالَ وَالْوَالِدَ

(٧) السدير : نَهَرَ بِنَاحِيَةِ الْحَيْرَةِ .

(٨) ارعوى : رَجَعَ عَنِ الْجَهْلِ . وَالغَبِطَةُ : السَّرُورُ .

(٩) الصَّبَا : رِيحٌ تَهَبُ مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ إِذَا اسْتَوَى النَّهَارُ ؛ وَالذَّبُورُ : عَكْسُهَا .

فِي الرَّوَايَةِ :

٠٥ فِي الدِّيَوَانَ : مِنْهُ فَبَابُهُ ...

٠٧ فِي الدِّيَوَانَ : وَالْبَحْرُ مُعْرِضٌ ..

٠٨ فِي الدِّيَوَانَ :

٠٩ فَارْعَوَى قَلْبَهُ وَقَالَ : وَمَا غَيْدُ طَطَّةٌ حَيٌّ إِلَى الْمَمَاتِ يَصِيرُ

فِي الدِّيَوَانَ : ثُمَّ أَضْحَوْا ...

[١٠١٦]

المناسبة والتخريج :

وردت الأبيات في قطعة من خمسة أبيات في بهجة المجالس (٢ : ٢٤٠) قال : « كان

عمر بن الخطاب يتمثل « والخامس هو :

حَوْضٌ هِنَالِكَ مَوْرُودٌ بَلَا كَذِبٍ لَابِدٌ مِنْ وَرِيدِهِ يَوْمًا كَمَا وَرَدُوا

شروح :

(١) البشاشة : طَلَاقَةُ الْوَجْهِ ؛ أَرَادَ : نَضَارَةَ الْأُمُورِ .

- ٢ لَمْ يَغْنِ عَنْ هَرْمَزٍ يَوْمًا خَزَائِنُهُ وَالْخُلْدُ قَدْ حَاوَلَتْ عَادَ فَمَا خَلَدُوا
 ٣ وَلَا سَلْيَانٍ إِذْ تَجْرِي الرِّيَّاحُ لَهُ وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ فِيمَا بَيْنَهُمَا تَرْدُ
 ٤ أَيْنَ الْمُلُوكِ الَّتِي كَانَتْ لِعِزَّتِهَا مِنْ كُلِّ أَوْبٍ إِلَيْهَا وَافِدًا يَفِدُ

[١٠١٧]

وَقَالَ عَمْرٌ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَتَمَثَّلُ : [من البسيط]

- ١ مَنْ كَانَ حِينَ تَمَسُّ الْأَرْضُ جِبْهَتَهُ أَوِ الْغُبَارُ يَخَافُ الشَّرَّ وَالشَّعْثَا

(٤) كلُّ أوبٍ : كلَّ جهة .

في الرواية :

- ٠١ في بهجة المجالس : يبقى الإله ...
 ٠٢ في بهجة المجالس : لم تغن ...
 ٠٣ في بهجة المجالس : والإنس والجن ...

[١٠١٧]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لعبد الله بن عبد الأعلى القرشي ، من قطعة في عشرة أبيات وردت في الأمالي (٢ : ٣١٩) ، ونقل القالي عن ابن دريد عن بعض أشياخه أن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كان كثير الإنشاد لشعر عبد الله بن عبد الأعلى القرشي .

وورد البيتان (١ ، ٤) في اللآلي (ص : ٩٦٢) لعبد الله بن عبد الأعلى ، قال : وقد رواها جماعة لعمر بن عبد العزيز .

ووردت الآيات الأربعة في بهجة المجالس (٢ : ٣٢٤) ، وفي الكامل (٢ : ٢٢٩) ، وفي الطبعة الجديدة للكامل (٢ : ٧٧٤) أنه ورد في هامش بعض الأصول المخطوطة أن الشاعر هو « عبد الله بن القرشي » .

شروح :

(١) الشَّعْثُ : العَبْرَةُ عَلَى الرَّأْسِ .

- ٢ وَيَأْلَفُ الظِّلَّ كَيْ تَبْقَى بَشَاشَتُهُ فَسَوْفَ يَسْكُنُ يَوْمًا رَاغِمًا جَدَثًا
 ٣ فِي بطنِ مُظْلَمَةٍ عَبْرَاءَ مُقْفِرَةٍ يُطِيلُ تَحْتَ الثَّرَى فِي رَمْسِهَا اللَّبَنَاءَ
 ٤ تَجَهَّزِي بِجِهَازِ تَبْلُغِينَ بِهِ يَأْنَفُسُ وَأَقْتَصِدِي لَمْ تُخْلِقِي عَبَثًا

[١٠١٨]

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : [من البسيط]

- ١ بَاتُوا عَلَى قُلَلِ الأَجْبَالِ تَحْرُسُهُمْ غَلَبُ الرَّجَالِ فَلَمْ تَنْعَهُمُ القُلَلُ
 ٢ وَاسْتَنْزَلُوا بَعْدَ عِزِّ مِنْ مَنَازِلِهِمْ وَأَنْزَلُوا حَفْرًا يَابِئُسَ مَا نَزَلُوا
 ٣ نَادَاهُمْ صَارِخٌ مِنْ بَعْدِمَا دُفِنُوا : « أَيْنَ الأَسِرَّةُ وَالتِّيْجَانُ وَالحُلَلُ ؟ »

(٢) البشاشة : طلاقة الوجه . وراغماً : ذليلاً . والجَدَثُ : القبر .

(٣) مُقْفِرَةٌ : خالية من الأئیس . والرَّمْسُ : تراب القبر . واللَّبَنَاءُ : المُكْتَبُ .

(٤) اقتصدي : لاتسرفي . واستفاد المعنى من قوله تعالى [المؤمنون ٢٣ : ١١٥]

﴿ أَحْسَبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾ .

في اللغة : جهاز العروس ، وجهاز الميت (بفتح الجيم وكسرهما) ما يحتاجان إليه .

[١٠١٨]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة في عيون الأخبار (٢ : ٣٠٣) من قطعة في ستة أبيات ، اختارها المصنف إلا البيت الخامس وهو :

فَأَفْصَحَ القَبْرَ عَنْهُمْ حِينَ سَاءَ لَهُمْ تِلْكَ الوُجُوهُ عَلَيْهَا الدُّوْدُ تَقْتَتِلُ
 قال : بلغني أنه قرئ على قبر بالشام ... (الآيات) .

شروح :

(١) القُلَلُ : رؤوس الجبال . والغَلَبُ : جمع الأغلب ، وهو الغالب الذي يقهر خصمه .

(٢) الحُلَلُ : جمع الحُلَّةِ ، وهي إزار ورداء معاً ، ولا تُسَمَّى حُلَّةً حَتَّى تَكُونَ تُؤْبَيْنُ .

- ٤ أَيْنَ الْجَوْهَ الَّتِي كَانَتْ مُنْعَمَةً مِنْ دُونِهَا تُضْرَبُ الْأَسْتَارُ وَالْكَلِيلُ ؟ !
٥ قَدْ طَالَمَا أَكَلُوا ذَهْرًا وَمَا شَرَبُوا فَأَصْبَحُوا بَعْدَ طَوْلِ الْأَكْلِ قَدْ أَكَلُوا

[١٠١٩]

وَقَالَ الْمُصْطَلِقِيُّ سُوَيْدُ بْنُ عَامِرٍ (*) :

[من البسيط]

- (٤) الْكَلِيلُ : جَمْعُ الْكَيْلَةِ ، وَهِيَ السُّتْرُ الرَّقِيقُ .
(٥) « وَمَا شَرَبُوا » أَي : وَطَالَمَا شَرَبُوا ...
وَالْمَعْنَى الْعَامَّةُ لِلآيَاتِ مَاخُذٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى [النِّسَاءُ ٤ : ٧٨] ﴿ أَيِنَّمَا تَكُونُوا
يَذْرِكُكُمْ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ ﴾ .

فِي الرَّوَايَةِ :

- ٠١ فِي عِيُونِ الْأَخْبَارِ : فَلَمْ تَتَفَعَّمِ الْقَلْلُ .
٠٢ فِي عِيُونِ الْأَخْبَارِ :
وَاسْتَنْزَلُوا بَعْدَ عَزٍّ مِنْ مَعَاقِلِهِمْ فَاسْكِنُوا حُفْرَةَ يَابِئْسَ مَا نَزَلُوا
٠٤ فِي عِيُونِ الْأَخْبَارِ : كَانَتْ عَجَبَةً ...
٠٥ فِي عِيُونِ الْأَخْبَارِ : وَمَا نَعَمُوا ...

[١٠١٩]

(*) سُوَيْدُ بْنُ عَامِرِ الْمُصْطَلِقِيِّ : شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ ، لَمْ أَقْفِ عَلَى مَنْ تَرَجَّمَهُ لَهُ ، وَفِي أُسْدِ الْغَابَةِ (٤ : ٣٦١) : « رَوَى يَزِيدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ مَسْلَمِ الْخَزَاعِيِّ : أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمُنْشِدٌ يَنْشُدُ قَوْلَ سُوَيْدِ بْنِ عَامِرِ الْمُصْطَلِقِيِّ : (الْآيَاتِ) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَوْ أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ لِأَسْلَمَ » . فَبَكَى أَبِي فَقُلْتُ : يَا أَبْتَ أَتَبْكِي لِشُرْكَ مَاتَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَقَالَ : يَا بَنِيَّ : وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مُشْرِكًا خَيْرًا مِنْ سُوَيْدِ بْنِ عَامِرٍ » .

وَانظُرِ الْخَبْرَ فِي أَمْالِي الْمُرْتَضَى (١ : ٣٧٨) .

- ١ لا تَأْمَنَنَّ وَإِنْ أَمْسَيْتَ فِي حَرَمٍ
 ٢ واسلُكْ طَرِيقَكَ تَمْشِي غَيْرَ مُخْتَشِعٍ
 ٣ فَكُلْ ذِي صَاحِبٍ يَوْمًا مَفَارِقُهُ
 ٤ وَالخَيْرُ وَالشَّرُّ مَقْرُونَانِ فِي قَرْنٍ
 إِنَّ الْمَنَايَا بَجَنِبِي كُلِّ إِنْسَانٍ
 حَتَّى تُلَاقِي مَا يُمْنِي لَكَ الْمَانِي
 وَكُلُّ زَادٍ وَإِنْ أَبْقَيْتَهُ فَانِ
 بِكُلِّ ذَلِكَ يَأْتِيكَ الْجَدِيدَانِ

المناسبة والتخريج :

وردت الأبيات المختارة في أمالي المرتضى (١ : ٣٦٨) والعقد الفريد (٥ : ٢٧٥)
 والخزانة (٤ : ١١٣) و (١١ : ٣٣٤) لسويد بن عامر المصطلي ، ووردت الأبيات
 (١ ، ٢ ، ٤) في اللسان (منى) قال : « وقال ابن بري فيه : الشعر لسويد بن عامر
 المصطلي » .

ووردت الأبيات في أسد الغابة (٤ : ٣٦١) منسوبة لسويد بن عامر المصطلي ،
 قال : « وقال الزبير بن بكار : هذا الشعر لأبي قلابة الهذلي ، وقال : هو أول من قال
 الشعر من هذيل ، قال : واسم أبي قلابة : الحارث بن صعصعة بن كعب بن
 طابخة بن لحيان بن هذيل . قال أبو عمرو : ورواية يزيد بن عمرو (يعني نسبه
 الأبيات لسويد) أثبت من قول الزبير » .

وقد وردت الأبيات في ديوان الهذليين (٣ : ٣٦ و ٣٩) منسوبة إلى أبي قلابة الهذلي
 من قصيدة مطلعها :

يا دار أعرفها وحشاً منازلها بين القوائم في رَهْطٍ فآلبان
 وورد البيتان (١ ، ٤) في حماسة البحري (١٣٢) منسوبين إلى أبي قلابة الطائي
 (كذا) قال : « وقد رُويت لغيره » .

شروح :

- (١) الحرم : المكان الذي يُحَرَّم فيه القتل ونحوه . والمنايا : جمع النية ، وهي الموت .
 (٢) مختشع : غاضٌّ من بصره . و « ما يُمْنِي لك الماني » أي : ما يقدر لك القادر .
 (٤) القَرْن : الحَبْل ؛ يقول : الشرّ والخير مجموعان لا يفترقان ، فما يكاد يصيب الناسَ خيرٌ
 صِرْفٌ لا شَرَّ فيه ؛ فلهذا قال : إنهما مقرونان . والجديدان : الليل والنهار ؛ ونحوه =

= قول عبد المسيح بن عمرو بن نفيلة الغساني (اللسان : سطح) :
والخير والشر مقرونان في قرنٍ فالخير مُتَّبِعٌ والشرُّ محذورٌ

في الرواية :

٠١ في حماسة البحري وديوان الهذليين : لاتأمنن وإن أصبحت في حرم ...

وفي أمالي المرتضى والخزانة (٤ : ١١٣) : بكفِّي كل إنسان .

وفي اللسان (مني) :

لاتأمن الموت في حلّ وفي حرمٍ إن المنايا توافي كل إنسان

وفي الخزانة (١١ : ٣٣٤) : لأمن الموت في حلٍّ ولا حرمٍ ...

٠٢ في أسد الغابة : واسلك طريقاً تمشى ...

وفي العقد الفريد : تلاقى الذي يعني ...

وفي ديوان الهذليين :

ولا تقولن لشيءٍ سوف أفعله حتى تبين ما يمني لك الماني

وفي أمالي المرتضى : حتى تبين ...

وفي اللسان : واسلك طريقك فيها غير محتشم ...

وفي الخزانة (٤ : ١١٣) : حتى يبين ...

وفي الخزانة (١١ : ٣٣٤) : غير محتشم حتى تبين ...

٠٣ في أمالي المرتضى : يفارقة ...

وفي أسد الغابة : وكلّ ...

٠٤ في حماسة البحري وفي ديوان الهذليين : إن الرشاة وإن الغي في قرن ...

وفي اللسان : فالخير والشرّ ...

- ١ لَقَدْ غَرَّتِ الدُّنْيَا أَناساً فَأَصْبَحُوا بِمَنْزِلَةٍ مابَعْدَهَا مُتَحَوِّلاً
- ٢ فَسَاخِطُ عَيْشٍ لَا يُبَدِّلُ غَيْرَهُ وَرَاضٍ بِعَيْشٍ غَيْرِهِ لَا يَبْدُلُ
- ٣ وَبَالِغُ أَمْرِ كَانَ يَأْمُلُ دُونَهُ وَمُخْتَلِجٌ مِنْ كُلِّ مَا كَانَ يَأْمُلُ

المناسبة والتخريج :

وردت الأبيات في معجم الأدباء (١٩ : ٥٤) لقطرب : محمد بن المُستنير النحوي . وهي في بهجة المجالس (١ : ١٥٧) ، وفي العقد الفريد (٣ : ١٧٥) دون نسبة . - وقطرب هو : أبو علي ، محمد بن المستنير البصري ، النحوي اللغوي ، أخذ النحو عن سيبويه وعيسى بن عمر وجماعة من علماء البصرة ؛ وأخذ عنه النظام إمام المعتزلة ، وكان قطرب يرى رأيه . اتصل بأبي دلف العجلي وأدب ولده . وله شعرٌ ، ومُصنَّفاتٌ ذُكر عددٌ منها ياقوت ، منها : إعراب القرآن ومجاز القرآن والمثلث في اللغة والأضداد . توفي سنة (٢٠٦) للهجرة . ترجمته في : (معجم الأدباء ١٩ : ٥٣ ، وبقية الوعاة ١ : ١٤٢ ، ووفيات الأعيان ٤ : ٣١٢) .

شروح :

- (١) الْمُتَحَوِّلُ : المكان يَتَحَوَّلُ إليه الإنسان ؛ وأراد بالمنزل الذي مابعدهُ مُتَحَوِّلُ : المَوْت .
- (٢) مُخْتَلِجٌ : مُتَشَكِّكٌ .

في الرواية :

- ٠١ في معجم الأدباء والعقد وبهجة المجالس : رجالاً فأصبحوا .
- ٠٢ في العقد وبهجة المجالس : فساخت أمر . وفي معجم الأدباء : ما يبدل غيره . وفي معجم الأدباء والعقد وبهجة المجالس : بعيش غيره سيبدل .
- ٠٣ في معجم الأدباء وبهجة المجالس : يأمل غيره ... وفي معجم الأدباء وبهجة المجالس والعقد : من دون ما كان يأمل . وفي معجم الأدباء : ومصطلم من كل ... وفي العقد : ومخترم من كل ...

وقال الفرزدق : [من الطويل]

- ١ أخاف وراء القبر إن لم يعافني أشد من القبر التهاباً وأضيقتا
 ٢ إذا قادني يوم القيامة قائداً عتيفاً وسواقاً يسوق الفرزدقا
 ٣ وقد خاب من أولاد آدم من مشى إلى النار مغلول القلادة أزرقا

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للفرزدق في ديوانه (٢ : ٥٧٨) .

شروح :

- (١) عافاه الله وأعفاه : دافع عنه وبرأه من ذنبه .
 (٢) المعنى مأخوذ من الآية الكريمة [ق ٥٠ : ٢١] : ﴿ وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد ﴾ .
 (٣) المغلول : الذي في عنقه الغل ، وهو قيد من الحديد يوضع في العنق أو اليد .
 وقوله : « أزرقا » مأخوذ من وصف الله تعالى حال الكفار ؛ قال تعالى [طه ٢٠ : ١٠٢] : ﴿ ونحشر المجرمين يومئذ زرقاً ﴾ قيل : معناه عطاش ، وقيل : أي غمياً ، يخرجون من قبورهم بصرأ كما خلقوا أول مرة ويعمّون في الحشر ، وقيل : طامعين فيما لا ينالونه .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : « إذ جاءني يوم القيامة قائد » ونبه على رواية المصنف .

٠٣ في الديوان :

لقد خاب من أولاد دارم من مشى إلى النار مشدود الوثاقة أزرقا

[١٠٢٢]

وقال مَحْمُودُ الْوَرَّاقِ : [من الكامل]

- ١ يا ناظِراً يَرْنُو بِعَيْنِي راقِدِ
٢ مَنِيَّتَ نَفْسِكَ ضَلَّةً وَأَلْجَتْهَا
٣ تَصِلُ الذُّنُوبَ إِلَى الذُّنُوبِ وَتَرْتَجِي
٤ وَنَسِيْتَ أَنَّ اللَّهَ أَخْرَجَ أَدَمًا
وَمُشَاهِدًا لِلأَمْرِ غَيْرَ مُشَاهِدِ
طُرُقَ الرَّجَاءِ وَهَنَّ غَيْرَ قَواصِدِ
دَرَكَ الْجِنانِ بِها وَقَدَّرَ العابِدِ
مِنْها إلى الدُّنْيا بِذَنْبِ واحِدِ

[١٠٢٣]

وقال ابن أبي عِيْنَةَ : [من البسيط]

[١٠٢٢]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لمحمود الورّاق في ديوانه (المورد ٢/٣) وهي في بهجة المجالس (٢ : ٢٢٨) .

شروح :

- (١) الرّاقِد : النَّائم .
(٢) الضَّلَّة : ما لا يوافق الرّشاد . وَأَلْجَتْها : أَدْخَلَتْها ؛ والفعل : أَوْلَج . والطريق القاصِد : المستقيم .
(٣) دَرَكَ الجِنان : لَحاقَ الجِنان .

[١٠٢٣]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لعبد الله بن أبي عيينة في ديوانه (١٢٩ في حوليات الدراسات الشرقية

- ١ مَارَاحَ يَوْمٍ مِنَ الدُّنْيَا وَلَا ابْتَكْرًا
 ٢ وَلَا أَنْتُ سَاعَةً فِي الدَّهْرِ وَأَنْصَرَمْتُ
 ٣ إِنَّ اللَّيَالِيَّ وَالْأَيَّامَ لَوْ سُئِلْتُ
 إِلَّا رَأَى عِظَّةً فِيهِ وَمُعْتَبِرًا
 حَتَّى تَوَثَّرَ فِي قَوْمٍ لَهَا أَثْرًا
 عَنْ غَيْبِ أَنْفُسِهَا لَمْ تَكْتُمِ الْخَبْرَا

[١٠٢٤]

وقال أبو نُوَاسٍ : [من السريع]

التي يُصدرها المعهد الفرنسي بدمشق ، الجزء ١٩ عام ١٩٦٥ - ١٩٦٦) .
 والأبيات في بهجة المجالس (٢ : ٢٩٩) لابن أبي عيينة أو لعمد بن يسير ، وفي الكامل
 (٢ : ١٤) لابن أبي عيينة ؛ ثم قال المبرد : « فأخذ هذا المعنى حبيب بن أوس
 الطائي وجمعه في ألفاظ يسيرة فقال :
 عَمْرِي ! لَقَدْ نَصَحَ الزَّمَانُ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْعَجَائِبِ نَاصِحٌ لَا يُشْفِقُ »

شروح :

(١) الْمُعْتَبِرُ : الاعتبار .

(٢) أَنْصَرَمْتُ : انقضت .

في الرواية :

- ٠١ في الكامل وبهجة المجالس والديوان :
 مَارَاحَ يَوْمٍ عَلَى حَيٍّ وَلَا ابْتَكْرًا
 إِلَّا رَأَى عِبْرَةً فِيهِ إِنْ اعْتَبِرَا
 ٠٢ في الكامل وبهجة المجالس والديوان :
 إِنَّ اللَّيَالِيَّ وَالْأَيَّامَ أَنْفُسَهَا
 عَنْ غَيْرِ أَنْفُسِهَا لَمْ تَكْتُمِ الْخَبْرَا

[١٠٢٤]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لأبي نواس في ديوانه (٦١٨) من قطعة تقع في سبعة أبيات . واختار
 المصنّف منها الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٥ . والسابع هو :
 سَمَّرَ فَمَا فِي السِّدِّينِ أَغْلُوطَةً وَرُوحٌ لِيَا أَنْتَ لَكِ رَائِحُ

أَيَّة نَارٍ قَدَحَ الْقَادِحُ	١
وَأَيُّ جِدِّ بَلَغَ الْمَارِحُ	
لِللَّهِ دَرُّ الشَّيْبِ مِنْ وَاِعِظِي	٢
وَنَاصِحٍ لَوْ حَظِي النَّاصِحُ	
يَأْبَى الْفَتَى إِلَّا أَتْبَاعَ الْهَوَى	٣
وَمَنْهَجِ الْحَقِّ لَكِ وَاضِحُ	
فَأَسْمُ بَعِينِيكَ إِلَى نِسْوَةِ	٤
مُهَوِّرُهُنَّ الْعَمَلُ الصَّالِحُ	
مَنْ أَتَى اللَّهَ فَذَلِكَ الَّذِي	٥
سَيَقُ إِلَيْهِ الْمَتْجَرُ الرَّابِحُ	
لَا يَجْتَلِي الْحَسَنَاءَ مِنْ خِدْرِهَا	٦
إِلَّا أَمْرُؤٌ مِيزَانُهُ رَاجِحُ	

[١٠٢٥]

وقال أيضاً : [من المبحث]

سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْخَلْدُ	١
قَ مِنْ ضَعِيفٍ مَهِينِ	
فَصَاغَهُ فِي قَرَارٍ	٢
إِلَى قَرَارٍ مَكِينِ	

شروح :

- (١) القادح : الذي يستبطن النار من الزناد .
(٤) اسمٌ بعينيك : تطلع . وأراد بالنسوة : الحور العين .
(٦) لا يجتليها : لا ينظر إليها . ميزانه راجح : حسناته أكثر من سيئاته .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : لَوْ سَمِعَ النَّاصِحُ .

[١٠٢٥]

المناسبة والتخريج :

البيتان لأبي نواس في ديوانه (٦١٩) من قطعة تقع في أربعة أبيات . واختار المصنف البيتين الأولين .

شروح :

- (٢ و١) إشارة إلى قوله تعالى [المرسلات ٧٧ : ٢٠ ، ٢١] : ﴿ أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ . فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴾ .

وقال أيضاً : [من المنسرح]

- | | | |
|---|---|---------------------------------------|
| ١ | يا سائلَ الله فُزْتَ بِالظَّفْرِ | وبالنَّوَالِ الهَيْيَّ لا الكَدِيرِ |
| ٢ | فَارْغَبْ إِلَى اللَّهِ لا إِلَى جَسَدِ | مُنْتَقِلِ مِنْ صَبَاً إِلَى كَبِيرِ |
| ٣ | إِنَّ الَّذِي لا يَخِيبُ سَائِلُهُ | جَوْهَرُهُ غَيْرُ جَوْهَرِ البَشِيرِ |
| ٤ | مَالِكَ بِالترُّهَاتِ مُنْشَغِلاً | أَفِي يَدَيْكَ الأَمَانُ مِنْ سَقَرِ؟ |

في الرواية :

٠٢ في الديوان : يسوقه من هواء .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لأبي نواس في ديوانه (٦٢٢) من قطعة في خمسة أبيات ، اختار المصنّف منها الآبيات : ١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ . والثاني هو :

فــــارغــــب إلى الله لا إلى بَشِيرِ مُنْتَقِلِ فِي البلى وفي الغَيْرِ

شروح :

(١) النَّوَالُ : العَطَاءُ .

في الرواية :

٠٤ في الديوان : مشتغلاً ...

[١٠٢٧]

وقال أيضاً : [من الطويل]

- ١ وما الناس إلا هالكٍ وابن هالكٍ وذو نسبٍ في الهالكين عريقٍ
٢ إذا امتحن الدنيا لبيبٌ تكشفتُ له عن عدوِّ في ثيابِ صديقٍ

[١٠٢٨]

وقال أبو الأسود الدؤلي : [من الرمل]

[١٠٢٧]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران لأبي نواس من قطعة في ديوانه (٦٢١) في خمسة أبيات اختار المصنّف منها البيتين : ٣ ، ٥

شروح :

- (١) النَّسَبُ العَرِيقُ : الأصيل ؛ قوله : « وذو نسب في الهالكين عريقٌ » يريد أن كل إنسان يموت يُضيف واحداً جديداً في سلسلة الأموات من آدم وهلم جراً .
(٢) اللبيب : العاقل .

في الرواية :

٠١ في الديوان :

أرى كلَّ حيٍّ هالكاً وابن هالكٍ وذو نسبٍ في الهالكين عريقٍ

[١٠٢٨]

المناسبة والتخريج :

لم ترد الأبيات في شعره المجموع . وهي في العقد (٣ : ١٩٠) من قطعة تقع في خمسة

- ١ أَيُّهَا الْأَمِلُ مَا لَيْسَ لَكَ رُبًّا غَرَّ سَفِيهًا أَمَلَهُ
 ٢ رَبِّ مَنْ بَاتَ يَمْنِي نَفْسَهُ حَالٍ مِنْ دُونِ مَنَاءِ أَجَلِهِ
 ٣ وَالْفَتَى الْمُحْتَالَ فِيمَا نَابَهُ رُبًّا ضَاقَتْ عَلَيْهِ حِيلُهُ
 ٤ قُلْ لِمَنْ مَثَلٌ فِي أَسْفَارِهِ يَهْلِكُ الْمَرْءُ وَيَبْقَى مَثَلُهُ

[١٠٢٩]

وقال أبو العتاهية إجماعيلُ : [من السريع]

- ١ يَا عَجَبًا لِلنَّاسِ لَوْ فَكَّرُوا أَوْ حَاسَبُوا أَنْفُسَهُمْ أَبْصَرُوا

أبيات ، ونسبها إلى أبي الأسود الدؤلي ، والبيت الخامس هو :
 نَافِسِ الْمُحْسِنِ فِي إِحْسَانِهِ فَيَكْفِيكَ سِنَاءَ عَمَلِهِ
 وورد البيت الثاني في بهجة المجالس (١ : ١٢٥) دون نسبة .

شروح :

- (١) غَرَّ أَمَلَهُ : خَدَعَهُ . وَالسَّفِيه : ضَعِيفُ الرَّأْيِ .
 (٢) نَابَتْهُ النَّوَابِ : أَصَابَتْهُ .

[١٠٢٩]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لأبي العتاهية في ديوانه (ص : ١٥١) من قطعة تقع في أحد عشر بيتاً ، اختار المصنّف منها الأبيات : ١ ، ٢ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ .

شروح :

- (١) قال المبرّد : هذا البيت مأخوذ من قولهم : الفِكرَةُ مِرَاةٌ تُرِيكَ حُسْنَكَ مِنْ قُبْحِكَ .
 ومن قول لقمان لابنه : يَا بَنِيَّ لَا يَنْبَغِي لِعَاقِلٍ أَنْ يُحْلِيَ نَفْسَهُ مِنْ أَرْبَعَةِ أَوْقَاتٍ :
 فَوَقْتُ مِنْهَا يُنَاجِي فِيهِ رَبَّهُ ، وَوَقْتُ يَحَاسِبُ فِيهِ نَفْسَهُ ، وَوَقْتُ يَكْسِبُ فِيهِ

٢	وَعَبَرُوا الدُّنْيَا إِلَىٰ غَيْرِهَا	فإِنَّا الدُّنْيَا لَهُمْ مَعْبَرٌ
٣	لَا فَخْرَ إِلَّا فَخْرُ أَهْلِ التَّقَىٰ	عَـٰدًا إِذَا صَمَّهَمُ الْمَحْشَرُ
٤	لَيَعْلَمَنَّ النَّاسُ أَنَّ التَّقَىٰ	وَالْبِرَّ كَانَا خَيْرَ مَا يُذْخَرُ
٥	عَجِبْتُ لِلإِنْسَانِ فِي فَخْرِهِ	وَهُوَ عَـٰدًا فِي قَبْرِهٖ يَقْبَرُ
٦	مَا بَالُ مَنْ أَوْلَاهُ نَظْفَةً	وَجِيْفَةً آخِرَهُ يَفْخَرُ
٧	أَصْبَحَ لَا يَمْلِكُ تَقْدِيمَ مَا	يَرْجُو وَلَا تَأْخِيرَ مَا يُخْذَرُ
٨	وَأَصْبَحَ الأَمْرَ إِلَىٰ غَيْرِهِ	فِي كُلِّ مَا يُقْضَىٰ وَمَا يُقْدَرُ

= لِمَعَاشِهِ ، وَوَقْتُ يَخْلِي فِيهِ بَيْنَ نَفْسِهِ وَبَيْنَ لَذَّتِهَا لِيَسْتَعِينُ بِذَلِكَ عَلَى سَائِرِ الأَوْقَاتِ .
 (٢) هُوَ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ : « يَا عَبْدَ اللَّهِ ، كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ ، وَاعْدُدْ نَفْسَكَ فِي المَوْتِ » مسند الإمام أحمد (٢ : ٢٤) .
 وقال المبرد : هُوَ مَا خُوذَ مِنْ قَوْلِ الحَسَنِ البَصْرِيِّ : اجْعَلِ الدُّنْيَا كَالْقَنْطَرَةِ ، تَجُوزُ عَلَيْهَا وَلَا تَعْمُرُهَا .

(٣) هُوَ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حِجَّةِ الوُدَاعِ : « أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ ، أَلَا لَأَفْضَلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجْمِي وَلَا لِعَجْمِي عَلَى عَرَبِيٍّ ، وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدٍ وَلَا لِأَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَى » مسند الإمام أحمد (٥ : ٤١١) .

(٤) قال المبرد : هُوَ مَا خُوذَ مِنْ قَوْلِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِذَا حَشَرَ النَّاسُ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ نَادَى مُنَادٍ مِنْ قِبَلِ العَرْشِ : لَيَعْلَمَنَّ أَهْلُ المَوْقِفِ مَنْ أَهْلُ الكَرَمِ ، لِيَتِمَّ المُتَّقُونَ » ؛ ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتِّقَاكُمْ ﴾ .

(٦ و ٥) قال المبرد : مَا خُوذَ مِنْ قَوْلِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَمَا بِنُ أَدَمَ وَالفَخْرَ ، وَإِنَّا أَوْلَاهُ نَظْفَةً وَآخِرَهُ جِيْفَةً ، وَلَا يَرْزُقُ نَفْسَهُ وَلَا يَدْفَعُ حَتْفَهُ .

في الرواية :

٥٠ في الديوان :

مَا أَحْمَقُ الإِنْسَانُ فِي فَخْرِهِ وَهُوَ عَـٰدًا فِي حُفْرَةِ يَقْبَرُ

وقال أيضاً : [من المتقارب]

- | | | |
|---|---------------------------------------|-----------------------------------|
| ١ | أَلَا إِنَّا كُنَّا بَائِدُ | وَأَيُّ بَنِي آدَمِ خَالِدُ |
| ٢ | فَوَاعَجَبًا كَيْفَ يُعْصَى الْإِلَهَ | أَمْ كَيْفَ يَجْحَدُهُ الْجَاهِدُ |
| ٣ | وَلِلَّهِ فِي كُلِّ تَحْرِيكَةٍ | عَلَيْنَا وَتَسْكِينَةٍ شَاهِدُ |
| ٤ | وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَسَهُ آيَةٌ | تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدُ |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأبي العتاهية في ديوانه (ص : ١٠٢) من قطعة تقع في خمسة أبيات ، اختارها المصنف كلها إلا البيت الثاني وهو :

وَبِـــــــذُوهُمُ كَانَ مِنْ رَبِّهِمْ وَكُلُّ إِلَى رَبِّهِ عَائِدُ
 وذكروا أنه جلس في دُكَّانٍ وَرَاقٍ فأخذ كتاباً فكتب على طهره (الآيات : ٢ ، ٣ ، ٤) وانصرف . فاجتاز أبو نواس بالموضع فرأى الآيات فقال : لمن هذا ؟ فلو دذنتها لي بجميع شعري . ف قيل : لإسماعيل بن القاسم (أبي العتاهية) ، فوقع تحتها :

سبحان مَنْ خَلَقَ الْخَلْدَ قَمْرٌ مِنْ ضَعِيفٍ مَهِينِ
 فَصَاغَهُ مِنْ قَرَارٍ إِلَى قَرَارٍ مَكِينِ
 يَحُولُ شَيْئاً فَشَيْئاً فِي الْحُجْبِ دُونَ الْعِيُونِ
 حَتَّى بَسَدَتْ حَرَكَاتٌ مَخْلُوقَةً مِنْ سَكُونِ

في الرواية :

- ٠١ في الأصل : « وَكُلُّ بَنِي آدَمِ خَالِدٌ » . وأثبت رواية الديوان لتعارض نص المخطوطة مع المعنى .
- ٠٢ في الديوان : فيا عجبا ...

[١٠٣١]

وقال أيضاً : [من المتقارب]

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | نَعَى لَكَ شَرْحَ الشَّبَابِ الْمَشِيبِ | ونادتك باسم سواك الخطوبُ |
| ٢ | فَكُنْ مُسْتَعِيداً لِدَارِ الْبَقَاءِ | فإنَّ الَّذِي هُوَاتِ قَرِيبُ |
| ٣ | أَلَسْتَ تَرَى شَهَوَاتِ النَّفْسِ | تَفْنِي وَتَبْقَى عَلَيْهَا الذُّنُوبُ |
| ٤ | وَقَبْلَكَ دَاوَى الطَّبِيبِ الْمَرِيضِ | فَعَاشَ الْمَرِيضُ وَمَاتَ الطَّبِيبُ |
| ٥ | يَخَافُ عَلَى نَفْسِهِ مَنْ يَتُوبُ | فَكَيْفَ تَرَى حَالَ مَنْ لَا يَتُوبُ |

[١٠٣٢]

وقال أيضاً : [من المديد]

[١٠٣١]

المناسبة والتخريج :

لم ترد الأبيات في ديوان أبي العتاهية . ووردت الأبيات (١ ، ٢ ، ٤ ، ٥) في عيون الأخبار (٢ : ٢٢٧) والعقد الفريد (٣ : ١٩٠) منسوبة لأبي العتاهية . كما وردت الأبيات (١ ، ٤ ، ٥) في بهجة المجالس (١ : ٢٨٨) منسوبة لأبي العتاهية . ووردت الأبيات المختارة في الأغاني (٢٢ : ٥٧) منسوبة لأبي حفص الشطرنجي .

شروح :

- (١) نَعَاةٌ : نَقَلَ خَبَرَ مَوْتِهِ . وَشَرْحَ الشَّبَابِ : أَوَّلُهُ . وَالْخَطُوبُ : جَمْعُ الْخَطْبِ ، وَهُوَ الْأَمْرُ .

[١٠٣٢]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لأبي العتاهية في ديوانه (ص : ٢٦١) من قطعة تقع في أحد عشر =

١	سَكَنَ يَبْقَى لَسَهُ سَكَنٌ ؟	ما بهذا يُؤذِنُ الزَّمَنُ
٢	نَحْنُ فِي دَارٍ يُخَبِّرُنَا	عَنْ بِلَاهَا نَاطِقَ لِسِنُ
٣	دَارِ سَوْءٍ لَمْ يَكُنْ قَرَحٌ	لَا مَرِيٌّ فِيهَا وَلَا حَزَنُ
٤	لَا يَرَى مِنْ أَهْلِهَا أَحَدٌ	لَمْ تَمَلْ فِيهَا بِهِ الْفِتْنُ
٥	عَجَبًا مِنْ مَعْشَرٍ سَلَفُوا	أَيَّ عَيْنٍ بَيْنَ عَيْنِنَا
٦	وَقَرُّوا الدُّنْيَا لِغَيْرِهِمْ	وَابْتَنَوْا فِيهَا فَمَا سَكَنُوا
٧	تَرَكَوْهَا بَعْدَ مَا اشْتَبَكَتْ	بَيْنَهُمْ فِي حَبِّهَا الْإِحْنُ
٨	كُلُّ حَيٍّ عِنْدَ مِيتَتِهِ	حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ الْكَفْنُ
٩	مَالَهُ مِمَّا يُخْلَفُهُ	بَعْدَ إِلا فِعْلُهُ الْحَسَنُ
١٠	فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْفُسُنَا	كُنَّا بِالْمَوْتِ مُرْتَهَنُ

= بيتاً ، اختارها المصنّف كلّها إلا البيت التاسع ، وهو :

إِنَّ مَالَ الْمَرْءِ لَيْسَ لَهُ مِنْهُ إِلَّا ذِكْرُهُ الْحَسَنُ
 وذكر صاحب الأغاني أن موسى بن صالح الشهرزوري قال : أتيت سلمات الحاسير فقلت
 له : أنشدني لنفسك ؛ قال : لا ، ولكن أنشدك لأشعر الجين والإنس ، لأبي العتاهية ،
 ثم أنشدني قوله : سَكَنَ يَبْقَى ... الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ١٠ ، ٨ ، والبيت « إِنَّ مَالَ
 الْمَرْءِ ... » .

شروح :

- (١) السَكَنُ (الأولى) : ما يُسَكَنُ إليه . والسَكَنُ (الثانية) : ساكنو الدار . وأذَنَهُ يُؤذِنُهُ : أعلمُهُ .
- (٢) اللِّسِنُ : الفصيح .
- (٥) سَلَفُوا : مَضَوْا . وَغَبَنَهُ فِي الْبَيْعِ : خَدَعَهُ ، وَتَقَصَّ حَقَّهُ .
- (٧) الْإِحْنُ : جمع الإحنة ، وهي الحقد .

في الرواية :

٠٤ في الديوان : ماترى من أهلها أحداً .

[١٠٣٣]

وقال أيضاً : [من البسيط]

- | | |
|--|---|
| أَبَقَيْتَ مَالَكَ مِيرَاثًا لِوَارِثِهِ | ١ |
| فَلَيْتَ شِعْرِي مَا أَبْقَى لَكَ الْمَالَ | |
| الْقَوْمَ بَعْدَكَ فِي حَالِ تَسْرُهُمْ | ٢ |
| فَكَيْفَ بَعْدَهُمْ دَارَتْ بِكَ الْحَالُ | |
| مَلُّوا الْبُكَاءَ فَمَا يَبْكِيكَ مِنْ أَحَدٍ | ٣ |
| وَاسْتَحْكَمَ الْقَيْلُ فِي الْمِيرَاثِ وَالْقَالَ | |

[١٠٣٤]

وقال أيضاً : [من الكامل]

- | | |
|---|---|
| يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا الدُّنْيَا الدُّنْيَا إِنَّهَا | ١ |
| دَارَ مَتَى سَأَلْتَهَا لَمْ تَسْلَمْ | |
| وَعَلَيْكَ بِالتَّقْوَى فَإِنَّكَ مَيِّتٌ | ٢ |
| فَاَجْعَلْهُ وَاقِيَةَ لِحَرِّ جَهَنَّمَ | |
| وَتَجَنَّبِ الظُّلْمَ الَّذِي هَلَكَتْ بِهِ | ٣ |
| أُمَّمَ تَوَدُّ لَوْ أَنَّهَا لَمْ تَظْلِمِ | |

[١٠٣٣]

المناسبة والتخريج :

لم ترد الأبيات في ديوان أبي العتاهية . ووردت في العقد (٣ : ٢١٢) منسوبة لأبي العتاهية . كما وردت في بهجة (٢ : ٣٢٣) مع بيت رابع منسوبة لمحمود الوراق ، والرابع هو :

مالت بهم عنك دنيا أقبلت لهم وأدبرت عنك والأيام أحوال

[١٠٣٤]

المناسبة والتخريج :

لم ترد الأبيات في ديوان أبي العتاهية .

[١٠٣٥]

وقال أيضاً : [من الشريح]

١ يا خاطِبَ الدُّنْيَا إلى غَيْرِهَا تَنَحَّ عَنْ خِدْمَتِهَا تَسَلَّمْ
٢ إِنَّ الَّتِي تَحُطُّبُ غَرَارَةَ قَرِيبَةَ الْعُرْسِ مِنَ الْمَأْتَمِ

[١٠٣٦]

وقال أيضاً : [من الوافر]

١ أَمَا وَاللَّهِ إِنَّ الظُّلْمَ لَوْمٌ وَمَا زَالَ الْمُسِيءُ هُوَ الظُّلُومُ

[١٠٣٥]

المناسبة والتخريج :

البيتان لأبي العتاهية في ديوانه (ص : ٦٤٤) .

شرح :

(٢) المأتم : مُجْتَمَعُ النَّاسِ فِي الْحُزْنِ .

في الرواية :

٠١ في الديوان : تنحَّ عن خطبتها تسلَّم .

[١٠٣٦]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأبي العتاهية من قصيدة في ديوانه (ص : ٣٥٣) تقع في ستة عشر بيتاً . واختار المصنّف منها الآيات : ١ ، ٢ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ .

شروح :

(١) لَوْمٌ : أي لَوْمٌ .

٢	إلى دِيَّانِ يَوْمِ الدِّينِ نَمْضِي	وَعِنْدَ اللَّهِ تَجْتَمِعُ الْخُصُومُ
٣	تَنَامُ وَلَمْ تَنَمْ عَنْكَ الْمَنَايَا	تَنَبَّهْ لِلْمَنِيَّةِ يَا نَوْوَمُ
٤	تَمُوتُ غَدَاً، وَأَنْتَ قَرِيرُ عَيْنٍ	مِنَ الْغَفَلَاتِ فِي لُجِّ تَعُومُ؟!
٥	لَهَوْتُ عَنِ الْفَنَاءِ وَأَنْتَ تَفْنَى	وَمَا حَيٌّ عَلَى الدُّنْيَا يَدُومُ
٦	سَلِّ الْأَيَّامَ عَنْ أُمَّمٍ تَقَضَّتْ	سَتُّخْبِرُكَ الْمَعَالِمُ وَالرُّسُومُ
٧	وَمَا تَنْفُكُ مِنْ زَمَنِ عَقُورٍ	بِقَلْبِكَ مِنْ مَخَالِبِهِ كُلُّوْمُ
٨	إِذَا مَا قُلْتَ قَدْ زَجَّيْتُ هَمًّا	فَمَرَّ، تَشَعَّبَتْ مِنْهُ هُمُومُ
٩	وَلَيْسَ يَذِلُّ بِالْإِنْصَافِ قَوْمُ	وَلَيْسَ يَعْزُّ بِالْبَغْتَمِ الْغَشُومُ

(٢) الدِّيَّانُ : من أسماء الله الحسنى ، ومن معانيه : القهار ، والقاضي ، والحاكم ، والحجزي الذي لا يُضِيعُ عَمَلًا بل يجزي بالخير والشرّ . ويوم الدِّينِ : يوم القيامة ، وهو يوم الجزاء .

(٣) المنية : الموت .

(٤) قوله : « قَرِيرُ عَيْنٍ » أي : مُطْمَئِنٌّ لِاتِّخَافِ الْعَاقِبَةِ . وَاللُّجُّ : مُعْظَمُ الْمَاءِ .

(٦) المعالم والرُّسُومُ : الأثار .

(٧) العقُورُ : الجارح . والكَلُومُ : الجروح .

(٨) زَجَّيْتُ الْهَمَّ : دَفَعْتُهُ . وَتَشَعَّبَتْ : تَفَرَّعَتْ كَمَا تَتَفَرَّعُ أَغْصَانُ الشَّجَرَةِ .

(٩) الْبَغْتَمُ : الظُّلْمُ .

في الرواية :

٠٤ في الديوان : في لُجِّ تَعُومِ .

٠٨ في الديوان :

إِذَا مَا قُلْتَ قَدْ زَجَّيْتُ هَمًّا فَمَرَّ تَشَعَّبَتْ مِنْهُ هُمُومُ

٠٩ في الديوان : وليس يذللُ بالإنصافِ حيٌّ ...

وقال أيضاً : [من البسيط]

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | لا تَأْمَنِ الْمَوْتَ فِي طَرْفِ [ولا نفس] | وإن تَمَنَّعْتَ بِالْحُجَابِ وَالْحَرَسِ |
| ٢ | فَمَا تَزَالُ سِهَامَ الْمَوْتِ نَافِذَةً | فِي جَنْبِ مُدْرِعٍ مِنْهَا وَمَتْرَسِ |
| ٣ | أرَاكَ لَيْسَ بِوَقَافٍ وَلَا حَازِرٍ | كَالْحَاطِبِ الْخَاطِبِ الْعَشَوَاءِ فِي الْغَلَسِ |
| ٤ | تَرْجُو النُّجَاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ طَرِيقَتِهَا | إِنَّ السَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى يَبَسِ |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأبي العتاهية في ديوانه (١٩٤) من قطعة في تسعة أبيات ، اختارها المصنف كلها إلا البيت الأول ، وهو :

أَفْنَى شِبَابِكَ كَرُّ الطَّرْفِ وَالنَّفْسِ فَالْمَوْتُ مُقْتَرِبٌ وَالِدَهْرٌ ذُو خُلْسِ
وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ أَنَّ الرَّشِيدَ قَالَ لِأَبِيهِ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ : عِظْنِي ؛ فَقَالَ :
أَخَافُكَ . فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ آمِنٌ ؛ فَأَنْشَدَهُ الْآيَاتِ : ١ ، ٢ ، ٤ . فَبَكَى الرَّشِيدُ حَتَّى بَلَّ
كُمَّهُ .

شروح :

(١) يقول : أنت بين يدي الموت ما بين طرفه عين وترواد نفس ، فلا تأمن قبضته
فتركن إلى الدنيا ولو كنت في بروج مشيدة يمنعك حجابك وحرسك ؛ فما من الموت
من واق .

(٢) أدرع : لبس الدرع . وأترس : حمل الترس .

(٣) الوقاف : المتأني . يخبط خبط عشواء : يسير على غير هدى . والغلس : الليل ؛

و « هُوَ حَاطِبٌ لَيْلٍ » أي يقول : الرديء والجيد ، فربما جنى على نفسه ؛ وحاطب
اللَّيْلِ رَبِّمَا جَنَى عَلَى نَفْسِهِ ، فَقَدْ تَقَعَّ يَدُهُ عَلَى أَعْمَى فتنهسه .

٥	أَنى لَكَ الصَّحْوُ مِنْ سُكْرٍ وَأَنْتَ مَتَى	تَصِحُّ مِنْ سَكْرَةٍ تَغْشَاكَ فِي نَكَسِ
٦	مَا بَالُ دِينِكَ تَرْضَى أَنْ تُدْنَسَهُ الدُّ	دُنْيَا وَعَرِضُكَ مَغْسُولٌ مِنَ الدَّنَسِ
٧	لَا تَأْمَنِ الْحَتْفَ فِيمَا تَسْتَلِدُّ بِهِ	لَأَنْتَ مَلَامِسُهُ فِي كَفِّ مُلْتَمِسِ
٨	الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا لَا شَرِيكَ لَهُ	كَمْ مِنْ حَبِيبٍ مِنَ الْأَهْلِينَ مُخْتَلَسِ

[١٠٣٨]

وقال محمد بن يسير : [من السريع]

- (٥) غشيتة السكرة : أصابته . والنكس (بسكون الكاف) : رد الشيء وجعل أعلاه أسفله ومقدمه مؤخره .
- يقول : إنك لاتصحو من سُكْرِكَ وغفلتك ، وكيف تصحو وأنت كلها صحتوت من سكرة غشيتك ثانية ؟
- (٦) الدنس : الوسخ .
- (٧) الحتف : الموت .
- (٨) مختلس : مستلب .
- في الرواية :
- ٠٣ في الديوان :
- أراك لست بوقافٍ ولا حذر
كالحاطب الحابط الأعواد في الغلس
- ٠٤ في الديوان :
- ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها
إن السفينة لا تجري على اليبس
- ٠٦ في الديوان :
- مابال دينك ترضى أن تدنسه
وثوبك الدهر مغسول من الدنس
- ٠٧ في الديوان : فيما تستلد وإن لانت ...

[١٠٣٨]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لمحمد بن يسير (وفي الأصل : محمد بن بشير ، وهو تصحيف ، وانظر

- ١ وَيَمْلَأُ لِمَنْ لَمْ يَرْحَمْ اللَّهُ
 ٢ يَا حَسْرَتَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مَضَى
 ٣ مَنْ طَالَ فِي الدُّنْيَا بِهِ عَمْرُهُ
 ٤ كَأَنِّي قَدْ قِيلَ فِي مَجْلِسِ
 ٥ صَارَ الْيَسِيرِيُّ إِلَى رَبِّهِ
 وَمَنْ تَكُونُ النَّارَ مَثْوَاهُ
 يَذْكُرُنِي الْمَوْتُ وَأَنْسَاهُ
 وَعَاشَ فَأَلَمْتُ قُصَارَاهُ
 قَدْ كُنْتُ آتِيَهُ وَأَغْشَاهُ
 يَرْحَمُنَا اللَّهُ وَإِيَّاهُ

[١٠٣٩]

[من الخفيف]

وقال أيضاً :

في مناسبة القطعة [] وتخريجها (في الأغاني (١٤ : ٢٨) .

شروح :

- (١) مَثْوَاهُ : مَقَامُهُ وَمَنْزَلُهُ .
 (٢) قُصَارَاهُ : غَايَتُهُ .
 (٤) غَشِيَ الْمَكَانَ : أَتَاهُ .
 (٥) الْيَسِيرِيُّ : إِشَارَةٌ إِلَى الشَّاعِرِ نَفْسَهُ مُحَمَّدَ بْنَ يَسِيرٍ .

في الرواية :

- ٠٢ في الأغاني : واغفلنا في كل يوم ...
 ٠٣ في الحمدون : مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا وَلَدَّأَتْهَا ...
 ٠٤ في الأغاني والحمدون : كَأَنَّهُ قَدْ قِيلَ ...
 ٠٥ في الأغاني : مُحَمَّدٌ صَارَ إِلَى رَبِّهِ ...
 وفي الأصل : صَارَ الْبَشِيرِيُّ ...

[١٠٣٩]

المناسبة والتخريج :

وردت الأبيات في الكامل منسوبة لمحمد بن يسير (٢ : ١٦) ، ووردت الأبيات : ٣ ، ٤ ، ٧ ، ٨ في البيان والتبيين (٣ : ١٧٩) منسوبة لمحمد بن يسير .

- ١ أَيُّ صَفْوٍ إِلَّا إِلَى تَكْدِيرِ وَنَعِيمٍ إِلَّا إِلَى تَغْيِيرِ
٢ وَسُرُورٍ وَلَذَّةٍ وَحُبُورِ لَيْسَ رَهْنًا لَنَا يَوْمَ عَسِيرِ
٣ عَجْبًا لِي وَمِنْ رِضَايَ بِذُنْيَا أَنَا فِيهَا عَلَى شَفَا تَغْيِيرِ
٤ عَالِمٍ لِأَشْكَ أَنْيَ إِلَى اللَّذِّ هِ إِذَا مِتُّ أَوْ عَذَابِ السَّعِيرِ
٥ ثُمَّ اللَّهُو وَلَسْتُ أُدْرِي إِلَى أَيِّ هِهَا بَعْدَهُ يَصِيرُ مَصِيرِي ؟
٦ أَيُّ يَوْمٍ عَلَيَّ أَفْطَعُ مِنْ يَوْمِ مِ بِهِ تَبْرُزُ النَّعَاةُ سَرِيرِي
٧ كُلَّمَا مَرَّ بِي عَلَى أَهْلِ نَادٍ كُنْتُ حِينًا بِهِمْ كَثِيرَ الْمُرُورِ
٨ قِيلَ مَنْ ذَا عَلَى سَرِيرِ الْمَنَايَا؟ قِيلَ: هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ يَسِيرِ!

[١٠٤٠]

[من الطويل]

وقال آخر:

شروح :

- (٢) الحبور : السرور .
(٣) شَفَى تغير : حاقفة تغير . والتغير : الخداع .
(٦) النعاة : جمع الناعي ، وهو ناقل خبر الموت . والفطيع : الشديد الشناعة .
(٧) النادي : مجلس القوم .
(٨) المنايا : جمع المنية ، وهي الموت .

في الرواية :

- ٠٣ في البيان : ومن رضي بحال .
٠٤ في البيان :
عالمًا لأشك أني إلى عذبي إذا مت أو عذاب السعير

[١٠٤٠]

المناسبة والتخريج :

الآيات المحتارة لأبي محمد التيمي ، والبيت الثاني منها في ذيل الأمالي (ص : ١) ، =

- ١ إذا كانت السبعون داءك لم يكنُ لِدَائِكَ إِلَّا أَنْ تَمُوتَ طَبِيبُ
- ٢ وإنَّ امْرَأً قَدْ سَارَ سَبْعِينَ حِجَّةً إِلَى مَنْهَلٍ مِنْ وَرْدِهِ لَقَرِيبُ
- ٣ إذا [ما] مَضَى الْقَرْنُ الَّذِي أَنْتَ فِيهِمْ وَخَلَّفْتَ فِي قَرْنٍ فَأَنْتَ غَرِيبُ

[١٠٤١]

وقال سابق البربري :

- ١ النَّفْسُ تَكَلَّفَ بِالدُّنْيَا وَقَدْ عَلِمَتْ أَنَّ السَّلَامَةَ مِنْهَا تَرَكُ مَا فِيهَا
- ٢ وَاللَّهِ مَا قَنِعَتْ نَفْسٌ بِمَا رَزَقَتْ مِنْ الْمَعِيشَةِ إِلَّا سَوِّفَ يَكْفِيهَا

= والأبيات في ذيل اللآلي (ص : ٣) وزاد بيتاً بين الثاني والثالث ، وهو :

إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقلُ خلوتُ ولكن قل عليّ رقيب

شروح :

- (٢) سبعون حجة : سبعون سنة . والمنهلُ : المشرب . والورد : الإشراف على الماء .
- (٣) أراد بالقرن : الجيل الذي أنت منه .

في الرواية :

- ٠١ في ذيل اللآلي : إذا كانت السبعون سنك ...
- ٠٢ في ذيل اللآلي : إذا ما انتضى ...

[١٠٤١]

- (*) سابق البربري : أبو سعيد ، سابق بن عبد الله البربري ؛ شاعر من الزهاد ، له كلام في الحكمة والرفائق ، وهو من موالي بني أمية ؛ والبربري لقب له ولم يكن من البربر . سكن الرقة ، وكان يفد على عمر بن عبد العزيز فيستنشه عمر .
- ترجم له عبد الله كنون في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (مجلد ٤٤ ، ص ٢٣ - ٢٥)
- وانظر : تهذيب ابن عساكر ٦ : ٢٨

- ٣ أموالنا لذوي الميراث نجتمعها ودورنا لخراب الدهر نبنيها
 ٤ قس بالتجارب أحداث الزمان كما تقيس نعلاً بنعل حين تحذوها
 ٥ والله ما عبرت في الأرض قاطرة إلا وصرف الليالي سوف يفنيها

[١٠٤٢]

وقال بكر بن حماد التاهرتي : [من الطويل]

= وجمع شعره الدكتور بدر أحمد ضيف ، وطبعته دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية عام (١٩٨٧) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لسابق البربري في شعره المجموع (١٣٢) وانظر تخريجاته .

شروح :

(٤) هذا النعل بالنعل : قذرها وقطعها على قدر أختها .

(٥) القاطرة : ما جاء على نسق من الإبل وغيره .

في الرواية :

٠٢ في شعره : نفسي بما ...

٠٥ في شعره :

والله ما عبرت في الأرض ناظرة إلا ومز الليالي سوف يفنيها

[١٠٤٢]

المناسبة والتخريج :

لم ترد الآبيات في ديوانه المطبوع ، ووردت الآبيات الستة الأولى في الإمام بالإعلام فيما جرت به الأحكام والأمور المقضية في وقعة الإسكندرية : لمحمد بن قاسم بن محمد

النويري الإسكندراني ٤ : ١٥٧

١	غَفَلْتُ وَحَادِي الْمَوْتِ فِي أَثْرِي يَخْدُو
٢	أَرَى عُمْرِي [وَلَى] وَلَمْ أُتْرِكِ الْمُنَى
٣	أَنْعَمُ جِسْمِي بِاللِّبَاسِ وَلَيْنِهِ
٤	كَأَنِّي بِهِ قَدْ مَدَّ فِي بَرَزَخِ الْبِلَى
٥	وَقَدْ ذَهَبَتْ تِلْكَ الْمَحَاسِنُ وَامَّحَتْ
٦	عَسَى : غَافِرِ الزَّلَّاتِ يَغْفِرُ زَلَّتِي
٧	أَنَا الْفَرْدُ عِنْدَ الْمَوْتِ وَالْفَرْدُ فِي الْبِلَى

[١٠٤٣]

[من الطويل]

وقال آخر :

شروح :

- (١) الحادي : الذي يسوق الإبل ويُعَنِّي لها . والزواح يكون في العشي ، والغدو يكون في الصباح ؛ يقول : لا بد من الموت في وقت من الأوقات .
- (٢) يقول : كان جسمه يُبلى (الثياب وغيرها) فصار هو يُبلى .
- (٣) البرزخ : هو ما بين الدنيا والآخرة من وقت الموت إلى البعث ، فمن مات فقد دخل البرزخ . واللحد : الشق في جانب القبر .
- (٤) قول الشاعر : يا فردُ : يعني يا الله ، وهو الواحد الأحد . وقوله : أنا الفرد عند الموت : يعني أنه يلاقي ربه وحيداً ليس معه غير عمله .

[١٠٤٣]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران لمحمد بن وهيب الحميري في (شعراء عباسيون : ٥٨) من قطعة في ثمانية أبيات مطلعها :

=

- ١ نُرَاعُ بِذِكْرِ الْمَوْتِ فِي حِينِ ذِكْرِ [ه]
- ٢ فَنَحْنُ بَنُو الدُّنْيَا خَلَقْنَا لِغَيْرِهَا وَمَا كُنْتَ فِيهَا فَهُوَ شَيْءٌ مُحَبَّبٌ وَتَعْتَرِضُ الدُّنْيَا فَنَلْهُو وَنَلْعَبُ

[١٠٤٤]

وقال ابن عبد ربّه : [من البسيط]

- ١ بادِرٌ إِلَى التَّوْبَةِ الْخُلُصَاءِ مُجْتَهِدًا وَالْمَوْتُ وَيَحْكُ لَمْ يَمُدُّدْ إِلَيْكَ يَدَا
- = نفوسُ النسايا بالنفوسِ تَشَعَّبُ وكلُّ له من مذهبِ الموتِ مذهبٌ واختارَ المصنّفُ منها البيتين (٢ ، ٨) .
- وسبقت ترجمة محمد بن وهيب في حواشي القطعة [] .

شروح :

- (١) راعه : أفرعه . واعترضت الدنيا بينه وبين الذكر : حالت بينهما .
- (٢) قوله : « وما كنت فيها فهو شيء محبب » يعني أنّ الإنسان يعجبه ذلك مادام في هذه الدنيا .

في الرواية :

- ٠١ في شعراء عباسيون : « نُرَاعُ لِذِكْرِ الْمَوْتِ سَاعَةً » ونبه إلى رواية « بذكر الموت » .
- ٠٢ في شعراء عباسيون :
- ولكنني منها خلقت لغيرها وما كنت منه فهو عندي محببٌ ونبه إلى رواية المصنّف .

[١٠٤٤]

المناسبة والتخريج :

ورد البيتان الأول والثاني في ديوان ابن عبد ربّه (ص : ٦٣) ، ولم يرد البيت الثالث .

شروح :

- (١) الخلاء : الخالصة .

٢ وَأَرْقُبُ مِنَ اللَّهِ وَعَدًّا لَيْسَ يُخْلِفُهُ
 لاِبِدِّ اللَّهِ مِنْ إِنْجَارِ مَا وَعَدَا
 ٣ وَإِنَّمَا الْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا عَلَى خَطَرٍ
 إِنْ لَمْ يَكُنْ مَيِّتًا فِي الْيَوْمِ مَاتَ غَدَا

[١٠٤٥]

وقال المتنبي : [من الكامل]

١ أَيْنَ الْأَكْلَسَةِ الْجَبَابِرَةَ الْأَلَى
 كَنَزُوا الْكُنُوزَ فَمَا بَقِينَ وَلَا بَقُوا
 ٢ مِنْ كُلِّ مَنْ ضَاقَ الْفَضَاءُ بِجَيْشِهِ
 حَتَّى تَوَى فَحَوَاهُ لَحْدًا ضَيِّقًا
 ٣ خُرْسًا إِذَا نُوذُوا كَأَنْ لَمْ يَعْلَمُوا
 أَنَّ الْكَلَامَ لَهُمْ حَلَالٌ مُطْلَقًا

[١٠٤٥]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأبي الطيب المتنبي من قصيدة في ديوانه (بشرح الواحدي : ٢٨) ،
 في خمسة وعشرين بيتاً . ومطلعها :

أرقاً على أرقٍ ومثلي يــــأرقُ
 وجوى يزيد وعبرة تترقرقُ
 واختار المصنّف منها الآيات : ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٢ : ٣٣٤ ، وعزّام : ٢٠ ، والبرقوقي ٣ : ٧٣ ، وشرح الشكل : ٤٠

شروح :

- (١) الأكلسة : جمع كسرى (على غير قياس) ، وهم ملوك فارس . والجبابرة : جمع الجبار . والألى : الذين .
 (٢) الفضاء : الأرض الواسعة . وثوى : أقام (في القبر) . واللحد : الشقّ في جانب القبر .

- ٤ وَالْمَوْتُ آتٍ وَالنَّفْسُ نَفَائِسٌ وَالْمُسْتَفْرُ بِمَا لَدَيْهِ الْأَحْمَقُ
٥ وَالْمَرْءُ يَأْمَلُ وَالْحَيَاةُ شَهِيَّةٌ وَالشَّيْبُ أَوْقَرٌ وَالشَّيْبَةُ أَنْزَقُ

[١٠٤٦]

وقال الشريف الرضي : [من الوافر]

- ١ أَتْذَهَلُ بَعْدَ إِذْذَارِ الْمَنَايَا وَقَبْلَ النَّزْعِ أُنبِضَتِ الْحَنَايَا
٢ رَوَيْدَكَ لَا يَغْرُكَ كَيْدُ دُنْيَا هِيَ الْمِرْنَانُ مُضِيَّةُ الرَّمَايَا
٣ فَإِنَّكَ سَالِكٌ فِيهَا طَرِيقاً تَقْطَعُ فِيهِ أَرْقَابَ الْمَطَايَا

(٤) النَّفَائِسُ : جمع النفيس ، وهو الغالي . والمستفْرُ : المغرور .

(٥) الشيب أوقر : أكثر وقاراً . والأنزق : الأخف والأطيش ؛

[١٠٤٦]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للشريف الرضي في ديوانه (٢ : ٥٧٧) من قصيدة تقع في ستة وعشرين بيتاً ، مطلعها البيت الأول من الاختيار . واختار المصنف منها الآيات :

١٢ ، ١٠ ، ٧ ، ٦ ، ٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١

شروح :

- (١) ذهل : نسي وغفل . والحنايا : جمع الحنية ، وهي القوس . والنزع : جذب وتر القوس ثم تركه .
(٢) رويدك : تمهل . والمِرْنَانُ : القوس . والرمايا : جمع الرميّة ، وهي ما يرمى . وأصمى الرميّة : رماها فقتلها مكانها .
(٣) المطايا : جمع المطية ، وهي الدابة تطو (تجد وتسرع) في سيرها . و « تقطع فيه أعناق المطايا » لاتقدر على اجتيازه .

٤	أَتَرْجُو الْخُلْدَ فِي دَارِ التَّنْفَانِي	وَأَمَّنَ السَّرْبَ فِي خُطَطِ الْبَلَايَا
٥	وَتَعْلِقُ دُونَ رَبِيبِ الدَّهْرِ بَاباً	كَأَنَّكَ أَمِنَ قَرَعِ الرَّزَايَا
٦	وَإِنَّ الْمَوْتَ لَازِمَةً قِرَاءَ	لِزُومِ الْعَهْدِ أَغْنَاكَ الْبَرَايَا
٧	لَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ غَازٍ	لَهُ الْمِرْبَاعُ مِنَّا وَالصَّفَايَا
٨	إِذَا قُلْنَا أَغْبُ رَأَيْتَ مِنْهُ	كَمِيشَ الذَّيْلِ يَطْلُعُ الثَّنَايَا
٩	يُطِيلُ غُرُورَنَا مَهْلُ الْأَمَانِي	وَنَسِي بَعْدَهُ عَجَلُ الْمَنَايَا

[١٠٤٧]

وَقَالَ المَعْرِي : [من مَخْلَعِ البَسِيطِ]

- (٤) السَّرْبُ : الجماعة من كلِّ شيء . وَالخُطَطُ : جمع الخُطَّةِ ، وهي الطريقة .
- (٥) رَبِيبُ الدَّهْرِ : حَوَادِثُهُ . وَالرَّزَايَا : جمع الرِّزِيَّةِ ، وهي المصيبة .
- (٦) الْقِرَى : الطعام المَعْدَّ للضِّيفَانِ . وَالْبَرَايَا : الخَلَائِقُ .
- يقول : إِنَّهُ لَزَامٌ عَلَى الخَلَائِقِ أَنْ تَقْرِي المَوْتَ من نفوسها ؛ أي أَنْ تخضع للموت وتذلَّ له طوعاً وكرهاً . والعهد الذي يشير إليه هو العهد الذي أخذه الله تعالى على عباده إذ قال : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ من بَنِي آدَمَ من ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ على أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بلى شَهِدْنَا ﴾ الآية [الأعراف ٧ : ١٧٢] .
- (٧) الْمِرْبَاعُ : رُبْعُ الغنِيةِ ، وكان يأخذه رئيس القبيلة . وَالصَّفَايَا : هي ما يُصْفِيهِ الرئيس لنفسه قبل قسمة الغنِيةِ .
- (٨) أَغْبُ القَوْمُ : جاءهم يوماً وترك يوماً . وكِيشَ الذَّيْلِ : مُشَمَّرُهُ . وَالثَّنَايَا : جمع الثنِيةِ ، وهي : الطريق في الجبل .
- (٩) الْمَهْلُ : الرَّفْقُ والتَّأجِيلُ . وَالعَجَلُ : السُّرْعَةُ .

[١٠٤٧]

المناسبة والتخريج :

الآيات لأبي العلاء المعري في (ملقى السبيل) في جملة (رسائل البلغاء : ٢٩٠) . =

- ١ [أَيْنَ مَضَى أَدَمَ] وَشَيْثٌ
 ٢ مَرَّ أَيْ تَابِعَ أَبَاهُ
 ٣ لَامَلْتُكَ إِلَّا لَرَبِّ عَرْشِي
 ٤ خَفَّ مِنَ الْخَوْفِ كُلِّ طَوْودٍ
 ٥ تَطْيِيشُ نَبْلُ الرُّمَاءِ مَنَّا
 [وَأَيْنَ] مِنْ بَعْدِهِ أَنْوَشُ ؟
 وَمَرَّ عَمْرِي ، فَمَكَّ أَعِيشُ !
 تَنَزَّلُ عَنْ أَمْرِهِ الْعُرُوشُ
 حَتَّى كَانَتْ الْجِبَالَ رِيشُ
 وَأَسْهَمُ الْحَتْفِ لَا تَطْيِيشُ

= و (ملقى السبيل) مجموعات من القطع النثرية (المسجوعة) والشعرية ، مرتبة على حروف ألف باء في موضوع الزهد ، وقدر الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب رحمه الله أن المعري كتبها ونظمها نحو سنة (٤٣٠) في أخريات حياته ، وقال : كأنه - يعني المعري - « أراد الرجوع للمبادئ الدينية ، وسلك طريقة الوعظ والنسك وتمسك بالاعتقاد » وأشار إلى ما ذكره المعري من أمر الآخرة وأحوالها ، وفيه دليل قاطع على الديانة وحسن الاعتقاد . وفي النص النثري هنا قال : « لانتك ذا طييش ، واعجب ليا ذهب من العيش : ما فعل آدم وبنوه ، كم أدرك الثمر مجتنوه ، يبدي التوفراً أخو المعيشة ، والجلبل مثل الريشة : المنزل لأمر معروش ، وبالقدر تثل العروش » .
 - ولأبي عبد الله بن أبي الخصال الأندلسي معارضة لملقى السبيل في (رسائل ابن أبي الخصال ٣٧٠ - ٣٩٠) وهو كاتب شاعر توفي سنة ٥٤٠ هـ . وقد طبعت هذه الرسائل في دار الفكر بتحقيقنا .

شروح :

- (١) ذكر الشاعر ثلاثة أجيال متلاحقة دون انقطاع : أنوش بن شيث بن آدم (انظر في : تاريخ الطبري ١ : ١٥٤ ، ١٦٢ - ١٦٤ ، و ٢ : ٢٧٦ من أجل أنوش ، وفيه أيضاً ١ : ١٤٥ ، ١٥٢ - ١٥٤ ومواضع آخر من أجل شيث بن آدم عليه السلام) .
 (٢) أصل معنى (مر) : اجتاز ، وذهب : وأراد هنا معنى : مات ، على المجاز .
 (٣) أي : لامشابهة بين عرش الله تعالى وعروش المخلوقين . وأصل معنى « زل » هنا : نقص .
 (٤) الطؤد : الجبل العظيم .
 (٥) طاش النبيل : لم يصب الرمية . والحتف : الموت .

- ٦ ولم يَنْزَلِ لِلْمَنْوَنِ جَيْشٌ تَفَرُّ مِنْ ذِكْرِهِ الْجِيْشُ وَشُ
٧ يَخْبُ بِالنَّعْشِ حَامِلُوهُ وَشَدْمًا سَارَتِ النَّعْشُ
٨ لاجِبًا الْإِنْسُ وَالْخَطَايَا وَجَبْنَا النَّسْكَ وَالْوَحْشُ

[١٠٤٨]

وَقَالَ ابْنُ صَارَةَ (*):

[من البسيط]

(٦) المنون : الموت .

(٧) خبً : من الخبب ، وهو ضرب من السير .

(٨) النَّسْكَ : الزُّهْدُ وَالْإِنْقِطَاعُ عَنِ الدُّنْيَا إِلَّا الضَّرُورِيَّ .

في الرِّوَايَةِ وَالنَّصِّ :

- ٠١ اضطرب الناسخ في ثقل البيت الأول ، وكأنه تداخل مع نص آخر ، وفيه :
لَا تَأْمَنُ الْمَوْتَ فِي وَشِيثٍ لَمْ أَبْقَ مِنْ بَعْدِهِ أَنْوَشُ
٠٢ في ملقى السبيل : « وَمُدَّ وَقْتَ فَمِ » ولعله تصحيف « ومر » .
٠٣ في ملقى السبيل : تَثَلَّ عَنْ عَرْشِهِ ...
٠٥ في ملقى السبيل : « فَطَيْشُ نَبِلِ » وهو تحريف ظاهر .
٠٦ في ملقى السبيل : « تَقَلَّ مِنْ ذِكْرِهِ » .
٠٧ في ملقى السبيل : « يَحْثُ بِالنَّعْشِ » .

[١٠٤٨]

(*) سبقت ترجمة ابن صارة في آخر باب الملح برقم [٩٥٣] .

المناسبة والتخريج :

الآيات لأبي محمد بن صارة (ويقال : سارة) الشنتريني في نفح الطيب

(٤ : ٢٢٥) .

- ١ يَأْمَنُ يُصِيحُ إِلَى دَاعِي السَّفَاهِ وَقَدْ
 ٢ إِنْ كُنْتَ لَا تَسْمَعُ الذِّكْرَى فَمِمَّ ثَوَى
 ٣ لَيْسَ الْأَصْمُ وَلَا الْأَعْمَى سِوَى رَجُلٍ
 ٤ لَا الدَّهْرُ يَبْقَى وَلَا الدُّنْيَا وَلَا الْفَلَكَ أَلْ
 ٥ لَيْرُحَلْنَ عَنِ السُّدُنِيَا وَإِنْ كَرِهَا
 نَادَى بِكَ النَّاعِيَانِ : الشَّيْبُ وَالْكِبَرُ
 فِي رَأْسِكَ الْوَاعِيَانِ : السَّمْعُ وَالْبَصَرُ
 لَمْ يَهْدِهِ الْهَادِيَانِ : الْعَيْنُ وَالْأَثَرُ
 أَعْلَى وَلَا النَّيِّرَانِ : الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
 فِرَاقَهَا الثَّأْوِيَانِ : الْبَدْوُ وَالْحَضَرُ

[١٠٤٩]

[من الطويل]

وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدَ بْنَ السَّيِّدِ (*) :

شروح :

- (١) السَّفَاهُ : الْجَهْلُ
 (٢) الْعَيْنُ : الشَّيْءُ الْحَاضِرُ . وَالْأَثَرُ : الْخَبْرُ ، وَبَقِيَّةُ الشَّيْءِ .
 (٥) الثَّأْوِيَانِ : الْمُقِيمَانِ .

في النص :

٥٠ في الأصل : « كرهوا » وهو من وهم الناسخ .

[١٠٤٩]

(*) أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي : نسبته إلى مدينة بطليوس وُلِدَ سَنَةَ (٤٤٤) لأسرة مشهورة ، وأخذ العلم عن أخيه علي بن محمد وعن أبي بكر عاصم بن أيوب المشهور بشروحه على الأشعار الستة الجاهلية ، وعن غيرها ؛ فحصل على ثقافة متشعبة ، من فقه وحديث وأصول وعلوم لغة وشعر وفلسفة . واشتهر كاتباً شاعراً مصنفاً مؤلفاً معلماً من طراز عالٍ .
 تقلب بن السيد في خدمة عدد من أمراء دول الطوائف ، فكثرت صلاته بمشاهير رجال عصره من ساسة وأدباء من أمثال الوزير أبي عبد الله بن أبي الحصال والشاعر ابن خفاجة وغيرها .

مؤلفاته كثيرة منها : شرح سقط الزند (طبع في القاهرة سنة ١٩٦٤ م) والثلث في اللغة (طبع في العراق سنة ١٩٨٢ م) ، والإنصاف بذكر أسباب الخلاف (طبع =

- ١ تَجْهَـزُكَ الْأَذْنَى عَنَيْتَ بِذِكْرِهِ وَضَيَّعْتَ مِنْ جَهْلِ تَجْهَـزِكَ الْأَقْصَى
٢ لَقَدْ بَعْتُ مَا يَبْقَى بِمَا هُوَ هَالِكٌ وَأَثَرْتُ- لَوْ تَدْرِي- عَلَى فَضْلِكَ النَّقْصَا

[١٠٥٠]

وَقَالَ أَيْضًا : [من الطويل]

- ١ وَمَا دَارْنَا إِلَّا وَفَاةً لَوَانْنَا نَفَكَّرُ ، وَالْأُخْرَى هِيَ الْحَيَوَانُ
٢ شَرِينًا بِهَا عِزًّا يَهُونُ جَهَالَةً وَشَتَانٌ عِزُّ لِفَقْرٍ وَهَوَانٌ !

=| بتحقيقنا ، وصدر عن دار الفكر بدمشق عام ١٩٨٣ (طبعة ثالثة) ، والحدائق في القضايا الفلسفية العويصة (صدر بتحقيقنا عن دار الفكر بدمشق عام ١٩٨٨ م) .
ترجمته في : (مقدمة كتاب الحدائق ، وكتاب الإنصاف) . ومصادر ترجمته مستوفاة ثمه .

المناسبة والتخريج :

البيتان لأبي محمد بن السيد في ديوانه .

شروح :

- (١) يعني بالتجهز الأدنى متاع الحياة الدنيا ، والأقصى : ما يعمله الرجل احتساباً ليوم الآخرة .
(٢) يشبه هذا البيت قول أبي إسحاق الإلبيري الأندلسي (ديوانه بتحقيقنا : ص ٦٢) .
يبيع ما يبقى بما ينقضي فعل السفيه الأحمق الجاهل

[١٠٥٠]

المناسبة والتخريج :

البيتان لأبي محمد بن السيد في ديوانه .

شروح :

(١) الْحَيَوَانُ : الْحَيَاةُ .

- ومعنى البيت الأول مقتبس من الآية ٦٤ من سورة العنكبوت : ﴿ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِیَ الْحَيَوَانُ لَوَكَّانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ .
(٢) شَتَانٌ : بَعْدَ مَا يَبْقَى .

كَمَلَ بَابُ الزُّهْدِ وَالْمَوَاعِظِ

بِحَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى

وَبِكَمَالِهِ كَمَلَ جَمِيعُ الدِّيَوَانِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ وَعَلَى آلِهِ

وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا

عَلَى يَدَيْ الْفَقِيرِ إِلَى رَبِّهِ ، الرَّاجِي غُفْرَانَ ذَنْبِهِ ،

مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ خَلْفِ بْنِ صَبِيحٍ ،

وَفَقَّهُ اللَّهِ لِبَطَاعَتِهِ بِمَنْهُ لَارِبٌ سِوَاهُ ،

وَذَلِكَ فِي غُرَّةِ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ (٨١٨) ثَمَانِ عَشْرَةَ وَثَمَانِ مِئَةَ .

الفهارس

- ١ - فهرس الشعر .
- ٢ - فهرس الشعراء .
- ٣ - فهرس سائر الأعلام .
- ٤ - فهرس محتويات الكتاب .

فهرس الشعراء (☆)

الأعشى (ميمون): ٤٧ (☆)، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥،

٦٦، ٦٧، ٦٨، ٣٠١، ٥٠٢، ٦٩٥، ٦٩٧،

٧٦٩، ٧٨٥

الأعمى التُّطيليّ (أبو العباس): ٤٩٦ (☆)، ٤٩٧،

٧٦٤، ٧٦٥، ٧٨٥

امرؤ القيس بن حجر: ٤٩ (☆)، ٥٠، ٢٩٢، ٥٠٠،

٥٠١، ٦٦٠، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣،

٧٦٧، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠،

أمية بن أبي الصلت: ٦١ (☆)، ١٠١٣،

أنس بن زنم الديليّ: ٣١ (☆)

أوس بن حجر: ٨٢٥

أمين بن خرّم: ٨٩٧

البيضاء (أبو الفرج): ٦١٧ (☆)

البحثريّ (الوليد بن عبيد، أبو عبادة): ٢٠٧ (☆)،

٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤،

٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١،

٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨،

٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣،

٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠،

إبراهيم بن العباس الصُّوليّ: ٣٥٥ (☆)، ٣٥٦، ٥٩٧،

إبراهيم بن عليّ بن هرمة: ١٠٦ (☆)، ١٠٧، ١٠٨،

١٠٩، ١١٠

أحمد بن جرّار: ٧٩٠

أحمد بن عبد ربه: ٦٢٠ (☆)، ٦٢١، ١٠٤٤،

أحمد بن محمد الكاتب (أبو الحسين): ٢٠٦ (☆)

الأحوص بن محمد الأنصاريّ: ٢٤٠ (☆)

أحيحة بن الجلاح: ٨١١ (☆)

الأخطل: ٨٨ (☆)، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٨٢٦،

أزطاة بن سُهَيْبَة: ٤٦١ (☆)

إسحاق بن إبراهيم الموصليّ: ٢٣٨ (☆)

إسحاق بن خلف البهْرانيّ: ٧٢٥ (☆)، ٧٥٣،

الأسعر الجعفيّ: ٧١٥ (☆)

أبو الأسود الدُّؤليّ: ٨٢١، ١٠٢٨،

الأسود بن يَعْفَر: ١٠١٢ (☆)

أشجع بن عمرو السلميّ: ١٤١ (☆)، ١٤٢، ١٤٣،

٤٧٣

الأضبط بن قرّيع: ٨١٧ (☆)

ابن الإطّانة: ٣٠٧ (☆)، ٣٠٨،

(☆) وضعنا في هذا الفهرس أسماء الشعراء مع أرقام القطع المختارة لهم ، ووضعنا نجمة هكذا (☆) فوق رقم القطعة

المختارة التي تُرجم للشاعر عندها .

جرير: ٨٠ (☆) ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ،
٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ،
٩٧٠ ، ٩٤٣ ، ٧١٦ ، ٦٩٠ ، ٥٣٤

الجزيري: انظر (أبو مروان الجزيري)

جعفر بن عليّة: ٣٤٢ (☆) ، ٣٤٣ ،
جليلة بنت مرّة: ٤٤٣ (☆)
جميل بن مغمّر: ٥٠٧ (☆) ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ،
٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ،
٦٦٣ ، ٦٦٢

جناب الكلبي: ٣٢ (☆)

أبو جويرية: ١٦٧ (☆)

حاتم الطائي: ٢٩٧ (☆) ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٨١٩ ،

حارثة بن بدر: ٣١٨ (☆)

الحجاج بن علاط السلمي: ٧١ (☆)

أبو حرملة العبدي: ٩٠ (☆)

الأحرث بن زيد الخليل: ٤٥٥ (☆)

حسان بن ثابت: ١١ (☆) ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ٦٩ ،

٧٠ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٨ ،

٤٢٩ ، ٤٥١ ، ٤٩٩ ، ٨١٢ ،

الحسن بن رشيق (أبو علي): ٦٣٤

الحسين بن مطير الأسدي: ١٦٤ (☆) ، ٤٧١ ،

الحصين بن الحمام المرّي: ٣١١ (☆)

الخطيئة العسبي: ٧٣ (☆) ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٨٠٦ ، ٨٠٧ ،

٩٥٦

أبو حفص الشطرنجي: ٥٩٠ (☆)

الحكم بن قنبر: ٥٦٢ (☆)

حماد عجرد: ٩٤٩ (☆)

الحسدوي: ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٩٢٩ (☆) ، ٩٣٠ ،

٩٣١ ، ٩٣٢ ، ٩٣٣ ، ٩٩٤

ابن حمديس الصقلي: ٦٥٥ (☆) ، ٧٤٤ ، ٧٤٥ ، ٧٤٦ ،

٧٦٣

البختر بن المغيرة بن أبي صفرة: ٩٦٨ (☆)
بشار بن برد: ١٢٨ (☆) ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ٣٣٥ ، ٣٣٤ ،
٥٨٧ ، ٥٨٦ ، ٥٨٥ ، ٥٨٤ ، ٥٨٣ ، ٥٨٢ ، ٣٣٦

٩٩٥ ، ٧٠١ ، ٦٨٨ ، ٦٨٧ ، ٦٦٧

بشر بن أبي خازم: ٧٠٠ (☆)

أبو بكر التميمي القيرواني: ٩٩٢ (☆)

بكر بن حماد التاهرتي: ٤٣٤ (☆) ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ١٠٤٢ ،

أبو بكر الخالدي: ٧٦٠ (☆)

أبو بكر بن العطار: ٧٤٨ (☆)

أبو بكر بن عمار: ٤٢٠ (☆) ، ٦٤٧ ،

أبو بكر بن عيسى الذاني: ٦٥٣ (☆)

بكر بن النطّاح: ١٥٤ (☆) ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ،

١٥٨ ، ١٧٩ (☆) ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ١٧٣ ، ٧٠٤ ،

بلال بن جرير: ٨٧ (☆) ، ٣٣١ (☆)

تبع أبو كرب: ٤٤ (☆)

التطيلي: انظر (الأعمى التطيلي)

أبو تمام حبيب بن أوس الطائي: ١٧٣ (☆) ، ١٧٤ ،

١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ،

١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ،

١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ،

١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٤٨ ،

٢٤٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ،

٥٩٣ ، ٦٨٩ ، ٧١٩ ، ٧٢٠ ، ٧٢١ ، ٧٢٢ ، ٧٧٤ ، ٧٨٦ ،

٨٤٢ ، ٨٤٣ ، ٨٤٤ ، ٨٤٥ ، ٨٤٦ ، ٨٤٧ ، ٨٤٨ ،

١٠٠٣ ، ١٠٠٢

تميم بن المَعَز: ٤١٤ (☆) ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٦٢٣ ،

تميم بن مقبل: ٦٩٨ (☆)

الثمامي (أبو الحسن): ٤٨٧ (☆) ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ،

٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٧٧٩ ، ٨٨٤ ، ٩٤٠ ،

توبة بن الأحمير: ٥٣٢ (☆)

حميد الأرقط: ٩٨٥
 حميد بن ثور الهلالي: (٣١٤)☆
 أبو حية النميري: ٦٨٦، (٦٨١)☆
 خالد بن يزيد بن معاوية: (٥٦١)☆
 خزيمية بن ثابت بن الفاكه: (٦٩)☆
 ابن خفاجة (أبو إسحاق): (٦٥٦)☆، ٧٤٢، ٧٦٦
 الخليل بن أحد: (٩٨٦)☆
 الخنساء: (٧٢)☆، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨،
 ٤٤٩، ٤٥٠، ٨٢٣
 داوود بن سلم: (١٦٥)☆
 ابن دراج: انظر (القسطلي)
 دريد بن الصمة: (٤٥٦)☆
 دعبل بن علي الخزاعي: (٣٥٣)☆، ٣٥٤، ٤٣٨،
 ٩١٣، ٩٢٣، ٩٦٣
 أبو ذلامه: (٨٩٩)☆
 أبو ذؤيب: (٣٢٧)☆
 أبو دهيل: (٢٢)☆
 ذو الرقمة: (٩٣)☆، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٥٥٤،
 ٦٦٦، ٦٩١
 ذو الشهادتين: انظر (خزيمية بن ثابت)
 أبو ذؤيب الهذلي: (٤٤١)☆، ٨٠٩
 الراعي النميري: (٤٣٣)☆
 رافع بن عميرة مكلّم الذئب: (٣٦)☆
 أبو الربيع البلخي: (٩٢٠)☆
 ربيعة الرقي: ٨٣٥، ٩٧٢
 ابن رشيقي: انظر (الحسن بن رشيقي)
 ابن الرومي علي بن العباس: (٢٢٩)☆، ٢٣٠،
 ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٥٩٩، ٦٧٠،
 ٦٧٢، ٦٧٤، ٦٨٣، ٧٥٧، ٨٥٩، ٩٢٩، ٩٩٦،
 ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩
 زهير بن أبي سلمى المزني: (٥٥)☆، ٥٦، ٥٧، ٥٨،
 ٥٩، ٦٠، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥
 زهير بن صرد: (٣٤)☆
 زياد الأعجم: (٤٦٦)☆، ٩٧٨
 أبو زياد الأعرابي: (١٦٢)☆
 أبو زيد الأسلمي: (٩٥٧)☆
 زيد الخيل: (٣٠٤)☆
 ابن زيدون: انظر (أبو الوليد بن زيدون)
 سابق البربري: (١٠٤١)☆
 سراقه بن جعتم: (٢٩)☆
 الشري الموصلي: (٢٨٢)☆، ٢٨٣، ٢٨٤، ٦١٥،
 ٦١٦، ٩٢٨
 سعد بن ناشب: (٣١٢)☆
 سعد بن أبي وقاص: (٢٨٦)☆
 أبو سعيد الخزومي: (٣٤٤)☆، ٣٤٥
 أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب: (٤٢٧)☆
 ابن سكرة: (٩١٩)☆، ٩٢٢
 سليمان بن قتة: (١٦٩)☆، ٤٣٩
 أبو السمط بن أبي حفصة: (١١٨)☆
 السموأل بن عدياء: (٣٠٠)☆
 ابن أبي سهل الخشني: (٨٩٤)☆
 سهل بن هارون: (٩٩٠)☆
 سواد بن غزيرة الأنصاري: (٢٥)☆
 سويد بن عامر المصطلق: (١٠١٩)☆
 الشريف الرضي: (٤٠٧)☆، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠،
 ٤١١، ٤١٢، ٤٩٠، ٤٩١، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨،
 ٦٢٩، ٨٨٣، ١٠٤٦
 الشماخ: (١٠٣)☆، ١٠٤، ١٠٥، ٤٣١
 أبو الشمق: (٩٤٤)☆، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٩٩
 ابن شهيد (أبو عامر): (٦٣٥)☆

حميد الأرقط: ٩٨٥
 حميد بن ثور الهلالي: (٣١٤)☆
 أبو حية النميري: ٦٨٦، (٦٨١)☆
 خالد بن يزيد بن معاوية: (٥٦١)☆
 خزيمية بن ثابت بن الفاكه: (٦٩)☆
 ابن خفاجة (أبو إسحاق): (٦٥٦)☆، ٧٤٢، ٧٦٦
 الخليل بن أحد: (٩٨٦)☆
 الخنساء: (٧٢)☆، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨،
 ٤٤٩، ٤٥٠، ٨٢٣
 داوود بن سلم: (١٦٥)☆
 ابن دراج: انظر (القسطلي)
 دريد بن الصمة: (٤٥٦)☆
 دعبل بن علي الخزاعي: (٣٥٣)☆، ٣٥٤، ٤٣٨،
 ٩١٣، ٩٢٣، ٩٦٣
 أبو ذلامه: (٨٩٩)☆
 أبو ذؤيب: (٣٢٧)☆
 أبو دهيل: (٢٢)☆
 ذو الرقمة: (٩٣)☆، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٥٥٤،
 ٦٦٦، ٦٩١
 ذو الشهادتين: انظر (خزيمية بن ثابت)
 أبو ذؤيب الهذلي: (٤٤١)☆، ٨٠٩
 الراعي النميري: (٤٣٣)☆
 رافع بن عميرة مكلّم الذئب: (٣٦)☆
 أبو الربيع البلخي: (٩٢٠)☆
 ربيعة الرقي: ٨٣٥، ٩٧٢
 ابن رشيقي: انظر (الحسن بن رشيقي)
 ابن الرومي علي بن العباس: (٢٢٩)☆، ٢٣٠،
 ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٥٩٩، ٦٧٠،
 ٦٧٢، ٦٧٤، ٦٨٣، ٧٥٧، ٨٥٩، ٩٢٩، ٩٩٦،
 ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩

أبو عيينة: (٣٥١) (*)
 ابن أبي عيينة: (٣٥٠) (*), ٨٥٤, ٥٦٠, ٥٥٩, ٥٥٨
 ١٠٢٢, ٩٦٢, ٩٦١, ٩٦٠
 أبو الغول الطهوي: (١٥٩) (*)
 الفارعة بنت طريف: (٤٧٤) (*)
 فاطمة بنت الأحجم: (٤٥٤) (*)
 فاطمة بنت طريف: انظر (الفارعة بنت
 طريف)
 فاطمة بنت محمد عليه السلام: (٤٢٦) (*)
 أبو الفتح البستي: ٧٨٨
 أبو فراس الحمداني: (٢٨١) (*), ٢٨٤, ٢٨٢, ٢٨٢
 ٢٨٥, ٢٨٦, ٢٨٧, ٢٨٨, ٢٨٩, ٢٩٠, ٢٩١
 ٢٩٢, ٢٩٣, ٢٩٤, ٢٩٥, ٢٩٦, ٢٩٧, ٦١٢
 ٦١٣, ٦١٤, ٦١٥, ٨٦٠, ٨٦١, ٨٦٢, ٨٦٣
 أبو الفرج البغداد: انظر البغداد
 أبو الفرج الأواء: (٦١٨) (*), ٦١٩
 الفرزدق: (٧٦) (*), ٧٧, ٧٨, ٧٩, ٢٢٠, ٢٢١
 ١٠٢١, ٢٢٢
 فضالة بن عمير الليثي: (٣٩) (*)
 أبو الفضل بن شرف: (٧٨٢) (*), ٧٨٤
 الفضل بن العباس اللهيبي: (٢٢٢) (*)
 القاسم بن حنبل المري: (١٦٦) (*)
 قائد بن المنذر القشيري: ٥٥٥
 قتيلة بنت النضر بن الحارث: (٤٠) (*)
 قسن بن ساعدة الإيادي: (١٠١) (*)
 القسطلبي: (٧٤٠) (*)
 القطامي: (٣٢٢) (*), ٦٨٠, ٨٢٩
 قطرب النحوي اللغوي: (١٠٢٠) (*)
 قطري بن الفجاءة: (٣١٥) (*), ٣١٦
 قيس بن الخطيم: (٣١٠) (*)

المرندس الكلبي: (١٦٣) (*)
 عروة بن أذينة: (٥٢٥) (*), ٥٢٦, ٥٢٧, ٥٢٨
 عروة بن حزام: (٥٢١) (*)
 أبو عزة الجمحي: (٤٨) (*)
 أبو المشائر الحمداني: (٣٩٨) (*)
 أبو عطاء السدي: (٤٥٩) (*)
 عقيل بن علفة المري: (٤٦٥) (*)
 عكرشة: (٤٦٢) (*)
 أبو العلاء المعري: انظر (المعري)
 علقمة بن عبدة: (٥٤) (*), ٧١٤
 علي بن جبلة: (١٢٢) (*), ١٢٣, ١٢٤, ٧٢٤
 علي بن الجهم: (٥٩٨) (*)
 علي بن أبي طالب: (١) (*), ٢٨٥
 علي بن العباس التومنجي: (٧٩٢) (*)
 علي بن عبد الله بن العباس: (٣١٧) (*)
 عمارة بن عقيل: (٨٥٣) (*)
 عمارة الكلبي: (٩٤١) (*)
 عمران بن حطان: (٩٦٥) (*)
 عمر بن الخطاب: (٢) (*)
 عمر بن أبي ربيعة: (٥٠٢) (*), ٥٠٤, ٥٠٥, ٥٠٦
 ٦٦٤, ٦٦٥
 عمر بن لجأ: (١٦٨) (*)
 عمرو بن الأهم: (٢٠٢) (*)
 عمرو بن بركة الحمداني: (٣١٣) (*)
 عمرو بن سالم الخزاعي: (٣٣) (*)
 عمرو بن ضبيعة الرقاشي: (٥٥١) (*)
 عمرو بن كلثوم: (٢٩١) (*)
 عمرو بن معديكرب: (٧٧٠) (*), ٨١٤
 عنتره بن شداد: (٢٩٥) (*), ٢٩٦, ٧٦٨
 ابن أبي عون: ٧٠٣

الشمير بن تولب: ٧٥٢ (*)
أبو نواس الحسن بن هاني: ٩٣٨، ٨٢٤، ١٠٠٠،
١٠٠١، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧

هارون الرشيد: ٦٣٧ (*)، ٦٣٨

هذبة بن خشم: ٨١٣ (*)

ابن هذيل الأندلسي: ٦٢٢ (*)

أبو هفان: ٩٠٨ (*)

أبو الهول: ٧٥٤ (*)

الوآء: انظر (أبو الفرج الوآء)

ورقة بن نوفل: ٤٥ (*)

ابن وضح المرسي: ٧٥٠ (*)

وعلة الجرمي: ٣٣٩ (*)

أبو الوليد بن زيدون: ٦٣٩ (*)، ٦٤٠، ٦٤١،

٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦

أخت الوليد بن طريف: انظر (الفارعة بنت
طريف)

الوليد بن يزيد بن عبد الملك: ٥٦٣ (*)

يحيى بن هذيل: ٧٦١ (*)، ٧٦٢

يزيد بن الطثريّة: ٥٥٣ (*)

يزيد المهلبي: ٨٤٩ (*)

يعقوب بن إسحاق الحريمي: ٩٠٩ (*)

يوسف بن هارون الرمادي: ٧٤١ (*)

المرقش: ٨٠٨ (*)

أبو مروان الجزيري: ٨٩٦ (*)

مروان بن أبي حفصة: ١١٢ (*)، ١١٣، ١١٤،

١١٥، ١١٦، ١١٧

مروان بن صرد: ١٣١ (*)

المزرد (أخو الشماخ بن ضار): ٧٧١ (*)

مساور الوراق: ٩١٦ (*)

مسلم بن الوليد الأنصاري (صريح القواني):

١١٩ (*)، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤،

١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ٦٧٥

المصطلق: انظر (سويد بن عامر المصطلق)

معاوية بن أبي سفيان: ٢٨٧ (*)

ابن المعتز: انظر (عبد الله بن المعتز)

المعريّ (أبو العلاء): ٤١٧ (*)، ٤١٨، ٤١٩، ٤٩٣،

٤٩٤، ٦٢٢، ٦٣٣، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٥٩، ٧٨٠،

٧٨١، ٧٨٢، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١،

٨٩٢، ٨٩٣، ١٠٤٧

المعلوط بن بدل القريني: ٨٨٦ (*)

منصور الفقيه: ٨٥٧ (*)

منصور النمري: ١٣٩ (*)، ١٤٠، ٤٣٧، ٧٥٥

مهلل بن نصر بن حمدان (أبو زهير): ٣٩٩ (*)

مهيار الذيلي: ٤٩٥ (*)، ٦٣٠، ٦٣١

ابن المولى: ١٧٢، ١٧١ (*)

النابغة الجعدي: ٣٥ (*)، ٢٩٠، ٤٤٢، ٨١٨

النابغة الذبياني: ٥١ (*)، ٥٢، ٥٣، ٦٦١، ٦٨٥،

٧٥١، ٨٠١، ٨٠٢، ٩٥٤

ابن نباتة عبد العزيز بن عمر (أبو نصر):

٤٠٠ (*)، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٩٢

النخعي: ٧٤٩ (*)

نصيب: ٩٨ (*)

فهرس سائر الأعلام (☆)

(الألف)

<p>الأحفن بن قيس : ٢٣٥</p> <p>أدام : ٨٩</p> <p>أذ بن طابجة : ٤١٩</p> <p>أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ : ٢٤٦</p> <p>إدريس بن البان : ١١٥٠</p> <p>أذربيجان (البذ) : ٢٦١</p> <p>أريد بن ربيعة : ٨٢٣ ، ٩٤٨ ، ١٣٩٩</p> <p>الأزارق : ٢٤٢</p> <p>بنو إسحاق : ٦٣٥</p> <p>إسحاق بن إبراهيم المصعبي : ٤٠٣</p> <p>إسحاق بن إسماعيل بن نوبخت : ٤٠٩</p> <p>إسحاق بن خازم بن خريمة بن خازم : ٦٥٧ ، ٦٥٨</p> <p>أبو إسحاق الصائبي الكاتب : ٨٧٤</p> <p>بنو أسد : ١١٩ ، ٨٠٨</p> <p>بنو إسماعيل : ٦٣٥</p> <p>إسماعيل بن بلبيل : ٢٤٢ ، ٤٢٣ ، ٤٣٥ ، ١٣٨٤ ، ١٣٨٥</p> <p>إسماعيل بن أبي سهل النوبختي : ١٣٨٨</p> <p>إسماعيل بن علي بن نوبخت : ٤١٠</p> <p>أبو الأسود الدؤلي : ٢٩٤</p> <p>أبو الأسود الكناني : ١٢٣١</p> <p>الأشاعر : ١٣٦٥</p> <p>أشجع السلمي : ٢٦١</p>	<p>أدم : ٤٥</p> <p>أمنة بنت وهب : ٥٩</p> <p>بنو أبان : ١٣٤٤</p> <p>أبان اللاحقي : ١٢٣٧</p> <p>إبراهيم عليه السلام : ٩٧ ، ٦٣٥ ، ٦٣٩ ، ١٤٠٢</p> <p>إبراهيم بن عباس الصولي : ٢٩٥</p> <p>إبراهيم بن عثمان بن نهيك : ٢٧١</p> <p>أبو إبراهيم العلوي : ١١٩٨</p> <p>إبراهيم بن المتوكل : ٣٩٧</p> <p>إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس : ٦٥١</p> <p>إبراهيم بن المدبر : ٤١٣</p> <p>إبراهيم بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن المغيرة : ١٣٤٢</p> <p>أحد : ٥٢ ، ٥٥ ، ٦٣ ، ١١٥</p> <p>أحد بن ثوابة : ١٣١٧</p> <p>أحد بن أبي الحارث الخزاز : ١٣٢٩</p> <p>أحد بن داوود : ٣٤٥ ، ٣٥٥ ، ٣٥٨</p> <p>أحد بن أبي داوود : ٢٨٢</p> <p>أحد بن أبي طاهر : ٣٩٤</p> <p>أحد بن عبد الله الأنطاكي : ١٢٥٦</p> <p>أحد بن عمران : ٥٢٠</p> <p>أحد بن المعتصم : ٢٣٤</p>
---	---

(☆) أثبتنا في هذا الفهرس مارأيناه مهمأ من أسماء الأشخاص والبلدان والقبائل والجماعات وأيام العرب مما وُرد في الشعر وفي التحقيق والشروح .

البرامكة: ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٨٤
 بروزويه: ٤٩٧
 بشار بن بشر الحاشمي: ٦١٩
 بشامة بن حزن: ٦٢٦
 بشر بن حزن بن كهف المازني: ٢٩٠
 بشر بن عبد الملك: ١٩١
 البطريق: ٤٤٨
 بغض بن عامر بن شاس: ١٦٣، ١٦٤، ١٣٤٠
 بكر بن النطاح: ٣٣٦
 بكر بن وائل: ٨٨، ٨٩، ١٤٦
 أبو بكر الصديق: ٨٢، ٩٣، ١٠٠، ٤١٦، ٧٨٧،
 ٧٨٨
 بلال (بن رباح): ١٠٧
 بلال بن أبي بردة: ١٩٢، ١٩٦، ١٩٧، ٦١٣
 بهثة: ٦٦

(التاء)

تأبط شراً: ٦١٤
 تبع أبو كرب (الرائش: تَبَّان أسعد بن
 كلي كرب): ١٠٦
 تبوك: ٨٤
 الترك: ٢٤٠
 تغلب بن داوود: ٥٣٣
 أبو تمام (حبيب بن أوس): ٤٥، ١١٥٥، ١١٧٤،
 ١٢٠٩، ١٣٤٨، ١٤١٤
 تمم: ٦٦٤
 بنو تمم: ٥٨٥
 تهامة: ٥٣
 بنو تميم: ١٢٠، ١٤٠
 تيمرت: ٢١١

الأشعث بن حجاج: ٦٥٨
 الأشعث بن قيس الكندي: ١٤٢
 أعشى بكر (ميمون بن قيس): ١١٢، ١١٣، ١٤٢،
 ٧٨٢
 الأعور الشنّي: ١٢٧٩
 الأفسين: ٣٢١، ٣٦١، ٣٨٢
 الأقرع بن حابس: ٦٣٢
 الأقيشر: ١٣٧١
 إلياس بن مضر: ٦٣٦
 امرؤ القيس بن حجر الكندي: ١١٩، ١٢٠،
 ١٢٧، ١٢٩، ١٠٢٩، ١١١٨، ١١٥٢
 بنو امرئ القيس بن زيد مناة: ٩٦٠
 الأمين (محمد الأمين): ٢٧٩، ٢٨١، ٢٨٢
 أمية بن عبد العزيز: ٧٧٥
 أنس بن زعيم الذبلي: ٨٥
 أنوش بن شيث بن آدم: ١٤٣٧
 أنوشروان: ١٤٠٤
 أوس بن ثابت: ٥٧
 أوس بن حارثة: ١٧٧، ٦٧٧
 أوس بن خالد: ٨٢٢
 إياس بن معاوية: ٣٣٥
 أيوب بن جعفر بن سليمان: ٨٤٤
 أيوب بن سليمان بن عبد الملك: ١٨٠

(الباء)

بابك الخرمي: ٣٢١، ٣٦٠، ٣٦١، ٤٢١
 باقل: ١٣٧٣
 بدر: ٤٢، ٤٤، ٤٧، ٤٨، ٥٥، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٩٩،
 ١٠٠، ١١٤، ١٣٩
 بدر بن عمار: ٤٩٢، ٤٩٣، ٥١٦، ٥١٩، ٥٢٢،
 ٥٤٢

(الثاء)

جميل بئينة : ٩٤٦ ، ١٢٩٨
جناب الكلبي : ٨٧
أبو الجنان الأندلسي : ٦٠
أم جندب (زوج امرئ القيس) : ٩٠٠ ، ٩٠١
جندل بن الراعي : ٦٣٥
الجنيد : ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٨٤٦
أبو الجون (مولى أسماء بنت خارجه) : ١٢٨٣
جوهر الصقلي : ١١٤٥
جوي : ٨٢٦

(الحاء)

حاتم بن الشرقي بن عبد المؤمن : ٢١٦
حاتم الطائي : ٢٣٥ ، ٢٥٩ ، ٦٧٧
حاجب بن زرارة الدارمي التيمي : ٢٣٣
الحارث بن خالد الخزومي : ٧٢ ، ٧٣
الحارث بن أبي شقر : ١١٩ ، ١٢٨
الحارث بن طلحة : ٨٩٧
الحارث بن عوف : ١٣٠
الحارث بن هشام بن المغيرة : ٤١
الحارث بن ورقاء : ١٣٨
الحارث بن وعله الرقاشي : ١٤٦ ، ٦٥٨
حارثة بن بدر الغداني : ٨٦
حبيب بن عوف : ١٢٧٩
الحجاج : ١٧٥ ، ٦١٣ ، ٦١٥ ، ٦٤٣ ، ٦٥٩ ، ٧٣٣ ،
١٣٥١ ، ١٣٩٥
حَجْر : ١٢١
حذاقة بن زهر بن إياد : ٢٤٦
حذيفة بن بدر الفزاري : ٦١٠
حرب بن سعيد بن حمدان : ٥٦٣
حريم (أحد بني همدان) : ٦١٦
حريم بن أوس بن حارثة الطائي : ٤٥

الثبت بن عبد الرحمن (ابن الأزرق) : ٧٠
بنو ثعل بن عمرو بن العوث : ٣٦٨ ، ١٠٢٩
ثقيف : ٥٤ ، ٧٤
ثمود : ٦٨٨
ثيوفيل : ٣٢١

(الجيم)

جابر بن ثعلب : ١٢٣٨
الجاحظ : ١٠٨٧
ابن جامع : ٦٥٧
جبريل : ٨٧ ، ٨٨
بنو جبريل : ٢٣٦
جَرْم (ثعلبة بن عمرو بن العوث بن طيب) : ٣٧٠
جيرير : ٢١٩ ، ٦٣٠ ، ٧٣٥
جزء من ضرار : ٢٠٦ ، ٧٩٠
جسر دجيل : ٧٣٣
جستنيان (إمبراطور بيزنطة) : ١١٩
الجمراتة : ٩٠
جعفر بن سليمان : ٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٨٨٢ ، ٨٤٤
جعفر بن أبي طالب : ٤٧ ، ٤٩ ، ٧٩٨ ، ١٢٢٤
جعفر بن علبة الحارثي : ٥٩٢
جعفر بن المعتصم بن الرشيد : ٣٩٦
جعفر بن علي الأندلسي : ١١٤٣
أبو جعفر المنصور : ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٨
جعفر بن يحيى البرمكي : ٢٣٨ ، ٢٤٩ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤
بنو جفنة بن عمرو مزريقية : ١٥٨
أبو الجلاس بن طلحة : ٨٩٧
جلق : ١٥٨
بنو جمع : ٨١

بنو حنيفة: ١٤٦، ٢٤٥، ١٣٥٦
حنين: ٥٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٧٤، ٩٠
حواء: ٤٥
حوح بن عبد الله: ٨٠٥
حوشب بن يزيد بن الحارث بن رؤيم: ١٣٦٧
الحيرة: ١٢٦
(الخاء)
خاقان (ملك الترك): ٢٤٠
خالد بن برمك: ٢٥٠
خالد القسري: ٣٠٧، ٣٠٨، ٣١١
خالد بن الوليد: ٤٣، ٩٣، ١٣٥٦
خالد بن يزيد: ٣٥٨
خالد بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب:
١٣٤٦
خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني: ٣٤٩
خداش بن زهير: ٦١٠، ٦١١
خديجة (بنت خويلد): ١٠٧، ١٠٨
خريان بن عيسى: ٢٨٨
خرشنة: ٤٥٤، ٥٢٥
خريم بن أوس: ٤٥
خزاعة: ٨٥، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩٦
الجزر: ٢٤٠
خزيمة بن ثابت بن الفاكه ذو الشهاداتين: ١٥٧
ابن أبي الخصال الأندلسي: ١٤٣٧
الخصيب بن عبد الحميد: ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٨٧
خطر بن مالك: ٩٥
الخطفي: ٦٤٠
خفان: ٢٢٦
خفان بن حزن بن كهف: ٢٩٠
خلف الأحمر: ٥٧٠

الحزيرن الديلي الكناني: ١٧٠، ١٣٧٥
حسان بن ثابت: ٤٥، ٤٩، ٥٠، ٥٥، ٥٧، ٥٩
٦٠، ٦١، ٧٩، ٨٧، ٣١٦، ٦٠٦، ٨٢٦
١٢٤٢
الحسن بن رجاء: ٣٤٣
الحسن بن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن
علي بن أبي طالب: ٣٠٣، ٣٠٤
الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن علي بن
أبي طالب: ١٣٨٤
الحسن بن سهل: ٢٥٩
الحسن بن عبد الله بن طفج: ٥٥٤
الحسن بن مخلد: ٤٢٢
الحسن بن وهب: ٤٢٤، ٦٨٢
الحسين بن إسحاق التنوخي: ٧١٥
الحسين بن علي بن أبي طالب: ٧٩٧، ٧٩٨، ٨٠٠
الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان
(أبو العشائر): ٧٤٣
حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو الفزاري: ١٣٣
الحصين الخارجي: ٢٤٣
حصين بن غير السكوني: ٦٢٤
الخطيئة: ٢٠٦، ٦٠٠، ١٣٥٢
أبو حفص الشطرنجي: ١٤٢١
الحكم بن عمرو الفغاري: ٨٦
حكيم بن حزام بن خويلد: ٧٦
حلمية بنت الحارث بن أبي شمر: ١٢٦
أبو حمزة (الفقيه الحنفي): ٨٨٠
حمزة بن عبد الله بن الزبير: ١٦٧
حمزة بن عبد المطلب: ٧٩٨، ٨١٧
حميد الطوسي: ٢٥٩
حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم: ٦٣٣

ذو القرنين (أسعد بن تبع الكامل بن ملكي
كرب بن تبع ..): ١٠٦
ذو القرنين (المنذر بن ماء السماء): ١١٩، ١٢٠

(الرءاء)

الراعي النبري: ٦٣٦، ٧٣٥
رافع بن عميرة مكلم الذئب: ٩٣، ٦٧٧
الران: ٥٠١
الرباب (قبائل تميم وعدي وعوف وثور
وأشيب): ٦٧٩
ربيعة بن مكدم: ٨١٥، ٨١٦
ربيعة بن نزار بن معد: ٢٢٤
رحرحان: ٨٥
رخاص: ٩٨٣
رزام بن مالك بن حنظلة بن مالك بن
زيدمناة بن تميم: ٦١٤
الرشيد (جارية الرشيد): ٨٥٣، ٨٥٥
ابن رشيق: ١٣٨١
رملة بنت الزبير بن العوام: ٩٦٨
رملة بنت معاوية بن أبي سفيان: ٨٤٠
رؤبة (بن العجاج): ١٣٢٨
روق (ابن عم جميل بثينة): ٩١٥
الروم: ٢٤٠، ٧٢٢
ابن الرومي: ٣٩٥، ٤١٠، ١٣٥٩

(الزاي)

زبالة: ١٣٣
الزبرقان بن بدر: ١٦٣، ٥٩٦، ١٣٤٠
زبطرة: ٣٢١
زيدة بنت جعفر بن المنصور: ٢٨١
الزبير بن بكار: ٩٥٣

خندف: ٦٣٦
الخنساء: ٩٤
خير: ٥٣

(الدال)

داحس والغبراء: ١٣٣
داوود عليه السلام: ٦٩، ١٥٣، ٨٨٩، ١١٩٣
داوود بن سلم: ٣١٢
داوود بن يزيد بن حاتم بن خالد بن المهلب:
٢٤٢، ٢٤١
داوود بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب:
٦٧٩
داوود بن يزيد بن عمر بن هبيرة: ٨٢٩
دعبل بن علي الخزاعي: ١٣٥٣
أبو دلف العجلي: ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧،
٢٨٨، ٣٢٢، ٣٣٧، ١١٣٢، ١١٣٥، ١١٩٠،
١٤١١
دلير بن لشكروز: ٥٥٠، ٧١٦
الدمستق: ٧٣٦
دمشق: ٧٤، ١٥٨، ٢١٩
ابن الدمنية: ٩١٣
دينا (صاحبة أبي عيينة): ٩٦٤، ٩٦٥
أبو دهبيل (وهب بن ربيعة أو وهب بن زمعة):
٦٥، ٧٢
دهلك: ٦٦٢

دوس: ٥٤

ديك الحين المحصي: ٩٨٤

(الذال)

ذو الرمة (غيلان): ١١٥٥
ذوقرد: ٦١، ٥٧٢

سحيم بن الأعراف: ١٢٩٢
 سحيم الرياحي: ١٢٩٢
 سحيم عبد بني الحساس: ١٢٩٢
 سحيم القمسي: ١٢٩٢
 السدير: ١٤١
 سراقه بن جشم: ٨٢
 السري بن عبد الله بن الحارث بن العباس: ٢١١،
 ٢٢١، ٢١٤، ٢١٣، ٢١٢
 ابن سريج: ٨١١
 بنو سعد: ١٦٣، ٧٤٩
 سعد بن الضباب الإيادي: ١٢٠، ١٢١
 سعد بن أبي وقاص: ٨٩٧
 سعيد بن أحمد: ١٣٠٧
 سعيد بن سلم الباهلي: ١٣٧٧
 سعيد بن أبي طلحة: ٨٩٧
 سعيد بن العاص: ١٦٨
 سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت:
 ١٢٤٢، ١٣٤٥
 سعيد بن عبد الله بن الحسن الأنطاكي: ٤٦٩، ٧٠٩
 سعيد بن معاوية: ١٣٩٠
 سفيان: ٨٤١
 أبو سفيان بن حرب: ٤٤، ٥٥، ٨٢٢
 سفيان بن عيينة: ٨٤١
 سلم الحامس: ٢٧٠، ١٤٢٢
 سلوقس: ١٢٦
 سلول بن مرة بن صعصعة: ٥٩١
 سليط بن عمرو العاملي: ١٤٦
 السليك بن سلكة: ٦١٥
 بنو سلم: ٦٥، ٨١٥
 سليمان بن جعفر بن سليمان: ٨٤٤

الزبير بن العوام: ٤٣
 آل الزبير: ١٣٤٢
 زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن
 مالك: ٦٣٠
 أبو زفر بن هاشم بن فروة بن مسعود بن سنان:
 ٣٠٥
 زهدم: ١٢٩٨
 ابن زهر (أبو بكر بن عبد الملك بن أبي العلاء):
 ١١٨١
 ابن زهر (أبو مروان عبد الملك بن أبي العلاء):
 ١١٨١
 ابن زهر (أبو العلاء): ١١٨١، ١٢٠٣
 زهير بن أبي سلمى: ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢،
 ١١٥٢، ٣٠٨، ١٣٦، ١٣٥
 زهير بن صرد: ٩٠
 زياد بن أبيه: ٨٦
 زياد بن منقذ التميمي: ٦١٩
 زيد بن حارثة: ٤٩
 زيد الخثير (زيد الخليل وزيد القنا): ٦٧٧، ١١٥٢
 زيد بن مسلم الحنفي: ٢٤٥
 ابن زيدون: ٩٦٤، ١٢٦١
 زين العابدين (علي بن الحسين): ١٦٩، ٦٢٤،
 ٧١٨

(السنين)

سابور: ١٤٠٤
 سارة: ٦٣٥
 سارية (بن زنم): ٨٦
 الساطرون: ١٤٠٤
 السامري: ٦٧٢، ١٣١٢
 سحبان وائل: ١٣٧٢

سليمان بن عبد الله بن طاهر الخزاعي: ١٣٨٣،
١٣٨٤

سليمان بن عبد الملك: ٢٠٠، ٦٢٩، ٦٤١، ٦٦٢،
١١٠٤

سليمان بن علي: ٩٦٩

سليمان بن قبيصة بن يزيد بن المهلب: ١٣٧٤

سليمان بن وهب: ٣٦٥، ٨٦٢

سنان بن أبي حارثة المري: ١٢٠

سنان (أبو هرم بن سنان): ٣٠٨، ٣٠٩

بنو سهم: ٨١

سواد بن غزوية الأنصاري: ٧٧

سواد بن قارب: ٧٧، ٧٨

سيار بن حنظلة العجلي: ٣٣٣

السيالة: ٢١١

سيف الدولة الحمداني (علي بن عبد الله): ٤٤٤،

٤٤٨، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٩،

٤٦١، ٤٦٢، ٤٨٦، ٤٨٨، ٤٩٠، ٤٩٧، ٤٩٩،

٥٠٠، ٥١١، ٥١٤، ٥٢٥، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٣٠،

٥٣٣، ٥٤٤، ٥٤٧، ٥٥٥، ٥٥٧، ٥٥٨،

٥٦٠، ٧٠٢، ٧٠٥، ٧٢٤، ٧٢٧، ٧٢٩، ٧٣٦،

٧٤١، ١١٩٣، ١٢٥٨، ١٣٠٥

والدة سيف الدولة: ٨٦٥

(الشين)

شأس بن عبده: ١٢٨

الشام: ٩٣

الشاه بن ميكال: ٤٢٩

أم شبيب: ٧٣٢

شبيب العقيلي: ٥١٠

شبة بن عقال: ٦٣٢

الشريف الرضي: ٨٨٥

شريك بن مطر: ٢٢٦

شغب بن عكرشة العبسي: ٨٣٢

شام: ١١٩

ابن شمشقيق: ٤٥٠، ٥٥٨

الشنفري: ٦١٥

شيبان بن خصفة: ٢٩٠

شيث بن آدم: ١٤٣٧

أبو الشيص الخزاعي: ٣١٤، ١٣٠٨

(الصاد)

صاحب الزنج: ٣١٥

صاعد بن ثابت: ٧٤٨

صاعد بن مخلد: ٤١٤، ٤٣٦

صالح عبد القدوس: ١٢٢٥، ١٢٥٢

صالح بن عطية الأضجم: ٢٢٢

بنو الصامت: ٣٨٠

الصامت بن عمرو بن الفوث بن طيب: ٤٢٠

صخر بن حبناء اليربوعي: ١٣٦٣، ١٣٦٤

صخر (أخو الخنساء): ١٦١، ٨٠٨، ٨١١، ٨١٢،

٨١٣، ٨١٤، ٨٩٢

صرمة بن أبي أنس: ٩٦

صعصعة بن معاوية بن عامر: ٥٩١

صعصعة بن ناجية بن عقال: ٨٣٣

صفوان بن أمية بن خلف الجمحي: ١١٥

صفين: ٦٠٦

صلدد: ٨٥

صواب (عبد لبني عبد الدار): ٨٩٧

(الضاد)

الضحاك بن سفيان الكلبي: ٦٥

ضرار بن الخطاب الفهري: ٨١٥

ابن ضمرة: ٢١٦

الضري: ٢٢٩

صُمير: ١٠٣٦

العباس بن عبد المطلب: ٤٤، ٤٥، ٣٧٤، ٤٣٧

العباس بن عبيد الله بن جعفر بن أبي جعفر

المنصور: ٢٨٣

العباس بن الفضل بن الربيع: ٢٧٧

العباس بن مرداس: ٦٤

أبو العباس بن ميكال: ٤٢٩

عبد الحميد الكاتب: ٤٢٨

عبد الرحمن بن الأشعث: ٦٥٩

عبد الرحمن بن حسان بن ثابت: ٥٧١، ١٢٤٢

عبد الرحمن بن داره الغزاري: ١٣٦٨

عبد الرحمن بن ملجم: ٧٩٢، ٧٩٥

عبد الرحيم الهاشمي (بن جعفر بن سليمان): ٨٤٣،

٨٤٤

عبد شمس بن أبي الأسود بن مالك .. بن تميم: ٢٩٠

عبد الصمد بن المعدل: ١٣٧٧

ابن عبد العزيز (أمير بلنسية): ٧٧١

عبد العزيز بن زرارة: ٥٧٠

ابن عبد القيس: ٦١٠

بنو عبد الكريم الطائيين: ٣٦٩

عبد الله بن جدعان: ١٤٠

عبد الله بن الحارث بن أمية: ٩٩

عبد الله بن حكيم بن نافذ: ٦٣٢

عبد الله بن الرحال بن شداد بن كعب بن معاوية:

٦٤٣

عبد الله بن رواحة: ٤٥، ٥٦

عبد الله بن الزبير: ٧٩، ٨٠، ٨١

عبد الله بن الزبير: ٦٣، ٧٠، ٧٢، ٩٢، ٢٩٤،

٨٠٠، ٢٩٥

عبد الله بن سليمان التنوخي: ٨٨٢

عبد الله بن سيف الدولة: ٤٩٠

(الطاء)

طابخة: ٦٣٦

طالب بن أبي طالب: ٤٧

أبو طالب بن عبد المطلب: ١٠١، ١٠٢، ١٠٣

طاهر بن الحسين: ٤٠٤، ٧٠٤

أبو طاهر بن ناصر الدولة: ٨٧٦

الطائف: ٥٣، ٧١

أبو الطفيل (عامر بن واثلة بن عبد الله الليثي):

٦٣

طفيل الغنوي: ١١٥٢

طلبة بن قيس بن عاصم: ٦٣١، ١٢٩٢

طلحة بن أبي طلحة: ١٦٠، ٨٩٧

بنو طهية: ٢٩٠

طبيع: ٦٨٨، ٧٢٣، ٩٤٠

(العين)

عاتكة بنت عبد المطلب: ٧٥

عاد: ٦٨٨

عاصم بن ثابت: ٨٩٧

ابن عاصية: ٢٢٩

بنو عامر بن صعصعة: ٩٦

عامر بن الطفيل: ٩٠٢، ١١٣٧، ١٣٦١

عامر بن مالك: ١٣٦١

عامر بن المجنون (مدرج الرياح الجرحي): ١٣٦٤

عائشة رضي الله عنها: ٦٠، ٨٢٠

العباس بن الأحنف: ٩٩٤، ٩٩٥

أبو العباس السفاح: ٨٢٩

- عبيد الله بن الصمة : ٨٢٤
- عبيد الله بن طاهر : ٢٢٢ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٨٦
- عبد الله بن عامر بن كريس : ٢٩٠
- عبد الله بن عباس : ٨٤٢
- عبد الله بن عبد الأعلى القرشي : ١٤٠٦
- عبد الله بن عبد الرحمن الأزرق : ٦٩ ، ٧٣
- عبد الله بن عبد الرحمن المهلب : ١٣٥٣
- عبد الله بن عبد الملك بن مروان : ١٧٠
- عبد الله بن عثمان : ٩٥٣
- عبد الله بن عمر : ١٤١٩
- عبد الله بن عمر بن عبد العزيز : ٢١٦
- عبد الله بن مصعب : ١٨٣ ، ١٨٤
- عبد الله بن معاوية : ١٨٩
- عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن
أبي طالب : ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨
- عبد الله بن ورقاء الشيباني : ٧٢٤ ، ٧٣٩
- عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي : ٨٤١
- عبد المطلب : ٨٩
- بنو عبد المطلب : ٩١ ، ١٠٢
- عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي : ٥٤٠
- عبد الملك بن مروان : ١٧٥ ، ١٨٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ،
٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٦٤٣ ، ٦٥٩ ، ٧٣٣ ، ٧٩٢ ، ١٣٦٨
- عبد الملك بن معاوية الحارثة : ٣١٦
- عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك : ٢١١
- عبيد بن الأبرص : ٣٦٠
- عبيد بن العرنديس : ٢٩٨
- عبيد الله بن زياد : ٨٦
- عبيد الله بن زياد بن أبيه : ٧٩٧
- عبيد الله بن سليمان بن وهب : ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٨٩١
- عبيد الله بن عبد الله بن طاهر : ٣٩٤ ، ٤٤١ ، ١٣٨٣
- عبيد الله بن قزعة : ١٣٨٢
- عبيد الله بن قيس الرقيات : ٧٢
- أبو عبيدة بن الجراح : ٢٦٧
- عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب : ٥٦٩
- بنو عبس : ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٨٢٤
- العتابي : ١٣٢٤
- عتبة (صاحبة أبي العتاهية) : ٩٩٢
- عتبة بن أبي لهب : ٦٤٨
- ابن أبي عتيق : ٩٢٤
- عثمان بن أبي طلحة : ٨٩٧
- عثمان بن عفان : ٥٠ ، ٨٣ ، ٢٢١ ، ٢٩٠ ، ٧٩٢
- بنو العجلان : ٤٨٧
- عدي بن أكرم : ٣٨٠
- عرابة بن أوس بن قبيصة الأوسي : ٢٠٦ ، ٢٠٧ ،
٢٠٩
- عزادة النيري : ٦٣٦
- العراق : ٩٣
- العرج : ٧١
- العرجي : ٧٢
- عرفة : ٨٩
- عروة بن حزام : ٩٢٦ ، ١٣٣٤
- عزة : ١٠٥٨
- عصمة بن مالك الفزاري : ٩٦٠ ، ٩٦١
- عضد الدولة (فناخسرو بن الحسن بن بويه) :
٨٧٩
- عفراء بنت حزام : ٩٣٣
- عقبة بن جعفر : ٣٩٠
- عقبة بن سلم : ٣٥٠ ، ٣٥١
- عقبة بن أبي معيط : ١٠٠
- بنو عقيل : ٤٥٦

عقيل بن أبي طالب: ٤٧
عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة:
٦٥٤
عكرمة بن ربعي: ١٨٥
العلاء بن صاعد بن مخلد: ٤٣٦
أبو العلاء العقيلي: ١٢٨٣
علفة بن عقيل بن علفة (جثامة): ٨٣٥
علقمة بن عبدة (الفحل): ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩،
١١١٣، ٩٠١
علقمة بن علاثة: ٩٠٢، ١٣٦١
علي بن إبراهيم التنوخي: ٤٧٦، ٤٨١، ٧١٤
علي بن أحمد بن عامر الأنطاكي: ٧١٩
علي بن ثابت: ٨٥١، ٨٥٢
علي بن الجهم: ١٢٤٧
علي بن أبي طالب: ٤٧، ٦٣، ٧٢، ١٥٧، ١٥٩،
٨٩٧، ٧٩٨، ٧٩٥، ٧٩٤، ٧٩٣، ٧٥٦، ٦١٥
١٤١٩
علي بن عبد الله: ٦٢٣
علي بن علقمة الفحل: ١٢٧
علي بن القاسم بن عشرة: ١١٨٠
علي بن محمد سبيكة: ١٢٦٦
علي بن محمد بن سيار بن مكرم: ٤٦٧، ٧٠١، ٧١٢
علي بن محمد الورد زيني: ٤٣٧
علي بن مرّ الطائي: ٣٩٩
علي بن منصور الحاجب: ٤٧٨
علي بن هشام: ١٣٧٥
علي بن يوسف بن تاشفين: ١١٨٠
عمار الكلبي: ١٣١٩
عمارة بن عقيل: ٦٤٥
عُمان: ٧١

عمر بن الخطاب: ٤٢، ٤٤، ٦٠، ٨٠، ٨٣، ٨٤،
١٣٧، ٤١٦، ٥٨٥، ٧٨٧، ٧٩٠، ٨٢٢،
١٢١٨، ١٣٤٠، ١٤٠٥
عمر بن أبي ربيعة: ٧٢، ٨٩١
عمر بن شقيق: ٨١٥
عمر بن عبد العزيز: ١٧٦، ١٨١، ١٨٢، ٢٠٤،
٦٦٢، ٨٨١، ٨٠١، ١٤٠٦
عمر بن العلاء: ٢٥١، ٢٥٢، ٢٦٤
عمر بن مخزوم: ٤٩
عمر بن هبيرة الفزاري: ١٩٤
عمران بن حطان الخارجي: ٧٩٥، ٧٩٦
عمرو بن الحارث الفسائي: ١٥٨
عمرو بن حريث: ٢٦٤
عمرو بن سالم: ٨٥، ٨٨، ٨٩
عمرو بن سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي:
٨٤٧
عمرو بن العاص: ٩٣، ١٥٧
عمرو بن عبد الله الجمحي (أبو عزة): ١١٤
عمرو بن عثمان بن عفان: ٢٩٥
عمرو بن عجلان (عبد الله بن عجلان): ٩٢٦
عمرو بن عدوس: ٦٣٢
أبو عمرو بن العلاء: ١٢٦٤
بنو عمرو الغنويين: ٢٩٨
عمرو بن قيس بن شراحيل: ٢٢٨
عمرو: ١٣١٩
عمرو بن كلثوم: ١٣٤٨
عمرو بن كيل: ٢٩٥
عمرو بن معدي كرب: ٣٣٥، ١١٦٩
عمرو بن الهدير: ١٣٢٥
عمرو بن هشام: ٨٣

عقيل بن أبي طالب: ٤٧
عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة:
٦٥٤
عكرمة بن ربعي: ١٨٥
العلاء بن صاعد بن مخلد: ٤٣٦
أبو العلاء العقيلي: ١٢٨٣
علفة بن عقيل بن علفة (جثامة): ٨٣٥
علقمة بن عبدة (الفحل): ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩،
١١١٣، ٩٠١
علقمة بن علاثة: ٩٠٢، ١٣٦١
علي بن إبراهيم التنوخي: ٤٧٦، ٤٨١، ٧١٤
علي بن أحمد بن عامر الأنطاكي: ٧١٩
علي بن ثابت: ٨٥١، ٨٥٢
علي بن الجهم: ١٢٤٧
علي بن أبي طالب: ٤٧، ٦٣، ٧٢، ١٥٧، ١٥٩،
٨٩٧، ٧٩٨، ٧٩٥، ٧٩٤، ٧٩٣، ٧٥٦، ٦١٥
١٤١٩
علي بن عبد الله: ٦٢٣
علي بن علقمة الفحل: ١٢٧
علي بن القاسم بن عشرة: ١١٨٠
علي بن محمد سبيكة: ١٢٦٦
علي بن محمد بن سيار بن مكرم: ٤٦٧، ٧٠١، ٧١٢
علي بن محمد الورد زيني: ٤٣٧
علي بن مرّ الطائي: ٣٩٩
علي بن منصور الحاجب: ٤٧٨
علي بن هشام: ١٣٧٥
علي بن يوسف بن تاشفين: ١١٨٠
عمار الكلبي: ١٣١٩
عمارة بن عقيل: ٦٤٥
عُمان: ٧١

الفرزدق : ٦٤١ ، ١٣٣٢
فضالة بن شريك : ٨٤٠
فضالة بن عمير الليثي : ٩٨
الفضل بن جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي : ٢٤٨ ،
٢٧٦ ، ٢٧٥ ، ٢٧٤ ، ٢٧٣
الفضل بن الربيع : ٧٨
الفضل بن سهل : ٢٧٣
ابن فضل الله العمري : ١١٦٠
الفضل بن يحيى البرمكي : ١٣٢٤ ، ١٣٢٥
فلسطين : ٢٣٩
فهر بن مالك : ٢١٥

(القاف)

قابوس بن هند : ١٣٣٨ ، ١٣٣٩
قاسط بن شريح بن عفان عبد الدار : ٨٩٧
القاسم بن عبيد الله : ١٢١٠
قائد بن المنذر القشيري : ٩٦٢
أبو قبيس : ٧٥
قتيبة بن مسلم الباهلي : ٦٤١
قتيلة بنت النضر بن الحارث : ٩٩
قثم بن العباس : ٣١٢
قديد : ٦٧
قرة بن محرز الحنفي : ٦٧٢
قريش : ٦٩ ، ٧٣ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٦ ، ١٠٢ ،
١١٣ ، ٢٠٤ ، ٥٦٧
بنو قريع : ١٢٢
قرمان : ٨٩٧
أبو الوليد القسطلبي : ١١٥٠
القسطنطينية : ٧٢٧
بنو قشير : ٤٥٦ ، ٤٨٧
قطام : ٧٩٤

عمرو بن هند : ١٣٣ ، ٣٦٠ ، ١٣٣٨ ، ١٣٣٩
عمورية : ٣٢١
عمير (قعة) : ٦٣٦
عمير بن قيس بن مسعود الشيباني : ٦٣١
عنان (جارية النطاف) : ٢٧٠
العواتك (وهن تسع وثمة أساؤم) : ٦٤٢
عياش بن لهيعة الحضرمي : ٣٦٤
عيسى بن خالد بن الوليد : ٦٦٧
عيسى بن صاعد بن مخلد : ٤١٤
عيسى بن مصعب بن الزبير : ٧٣٣ ، ١٣٦٨
عيننة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري : ٦١ ،

٦٢

(الغين)

الغابة : ٦١
غالب بن السعدي : ٨٦١
غالب بن صعصعة : ٦٢٩ ، ٦٣٢
غدر : ٧٥
غسان : ٥١
غطفان : ٦١ ، ١٣٣ ، ٢٠٦
بنو غفار : ٦١
الغيث بن علي بن بشر العجلي : ٤٦٤

(الفاء)

أبو شجاع فاتك : ٥٣٩ ، ٧٢٠ ، ٨٦٣
فاطمة بنت أسد بن هاشم : ١٦٠
فاطمة بنت المنذر : ١٢٢٤
الفتح بن خاقان : ٤٠٧ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٧ ، ١٢٤٩
الفرات : ١٢٣
فراس بن حابس : ٦٣٢
أبو فراس الحمداني : ٧٤٣ ، ٧٤٥

قطرب النحوي اللغوي (محمد بن المستنير): ١٤١٠
 قعب بن ضمرة بن أم صاحب: ١٣٦٩
 قفيرة بنت سكين: ٦٣٤
 أبو قلابة الهذلي (الحارث بن صعصعة بن كعب بن
 طابخة بن لحيان بن هذيل): ١٤٠٩
 قيس بن الحارث بن فهر بن مالك: ٢١٥
 قيس بن الخطيم: ٦٩٦
 قيس بن ذريح: ٩١٣، ٩٣٦
 قيس بن زهير العبسي: ٥٨٥
 قيس بن عاصم المنقري: ٨٢٧
 قيس عيلان: ٧٤، ٢٥٣، ٦٣٦، ٦٤٩
 قيس بن معديكرب: ١٤١، ١٤٣، ١٤٤
 قيصر: ٥٧٧

(الكاف)

كافور الإخشيدي: ٥٠٢، ٥٠٥، ٥٠٨، ٥٠٩
 ٥١٠، ٥١٦، ٧٠٧، ١٣٩١
 كثير عزة: ٢١٩، ١٠٥٨، ١٠٨٥، ١٢٣١
 كداء: ٨٩
 كدى: ٤٣
 كرمان: ٢٤٢
 الكسوة: ١٥٨
 بنو كعب: ٨٩
 كعب بن ربيعة عامر بن صعصعة: ١٣٨٢
 كعب بن زهير: ٦٨، ٦٠٠، ٧٧١
 كعب بن مالك: ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤،
 ٥٦، ٥٥
 كعب بن مامة الإيادي: ١٧٧، ٣٥٩
 كعب بن معدان الأشقري: ١٣٦٥
 بنو كلاب: ٧١٦
 كلاب بن طلحة: ٨٩٧
 كليب: ٧٢٤

كليب بن ربيعة التغلبي: ٨٠٦

كليب بن وائل: ١٣٨٨

الكيت بن زيد الأسدي: ٢٨٨، ٨٤٠

الكيت بن معروف الأسدي: ١١٠٤

كنانة: ٨٢، ٨٥، ٨٩، ٩٠، ١١٥، ٨١٥

كندة: ١١٩، ١٤٤

الكوفة: ٦٣، ١١٠

(اللام)

لَبْد (نسر لقمان): ٨٨٩

ليبد بن ربيعة: ١١٠، ١١١، ٨٣١، ١٣٩١

لبنى (صاحبة قيس بن ذريح): ٩٢٠، ٩٢١

٩٢٢، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧

لقمان الحكيم: ١٤١٨

لقمان (صاحب النسر لَبْد وهو غير لقمان الحكيم):

٨٨٩

أبو لهب: ٧٥

لهب بن مالك: ٩٥

لؤي بن غالب: ٥١، ٧٢، ٧٨

الليط: ٤٣

ليلي (أم عبد العزيز بن مروان): ٢٠٢

(الميم)

مارية (أم بني جفنة بن عمرو مزيقياء): ١٥٨

مازن بن الغضوية: ٧١

مازن بن مالك بن عمرو بن تميم: ٢٩٠

مالك أحد بني حارثة بن الحارث: ٦١٠

مالك بن طوق بن عتاب التغلبي: ٣٣٧، ٤١٩

١١٩١، ١٣٤٨

مالك بن عوف: ٧٤

مالك بن نط الهمداني: ٨٤

مالك بن نويرة: ٨١٨، ٨١٩، ٩٤٨

المأمون: ٢٥٧

مصعب بن الزبير: ٢٠٣، ١٣٦٨
 مطيع بن إبّاس: ٨٩٠
 معاذ بن النعمان: ٦٠٥
 أبو المعالي بن سيف الدولة: ٧٤١
 معاوية بن أبي سفيان: ٧٢، ١١٠، ٢٠٧، ٦٠٦،
 ٦٠٩، ٧٥٦، ٨٤٠
 معاوية بن عمرو بن الشريد: ٨١٤
 المعتز (محمد بن المتوكل أو الزبير بن المتوكل):
 ٣٩٧، ٤٠٦
 ابن المعتز: ٢٥٧
 المعتصم بالله: ٣٢١، ٣٢٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٧٣،
 ٣٨٢، ٣٩٢، ٨٤٤
 المعتضد: ٢٤٣، ١٣١٥
 المعتد: ٣٤٣، ١٣٨٥
 معد: ٥١، ٢٥٤
 المعري: ٨٦٩، ١٢٦٣
 المعز لدين الله الفاطمي: ١١٤٥
 المعلّى (من بني تميم من جديلة طيء): ١١٩
 معن بن زائدة الشيباني: ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤،
 ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٥٦،
 ٨٤٥
 المغيرة بن حبيّاء اليربوعي: ١٣٦٣
 المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة: ٨٣٧
 المغيرة المهلي: ١٣٥٤
 المغيرة بن يزيد: ٦٧٩
 مقرن بن عائذ: ٨٢٦
 المكتفي بالله (علي بن المعتضد بالله): ١١٩١
 مكة: ٤٣، ٥٧، ٦٣، ٦٤، ٦٩، ٧١، ٧٩، ٨٩،
 ٩٦، ٩٨، ١٠٨، ١٠٩، ١١٥
 منبج: ٥٠١
 المنتصر (محمد بن المتوكل): ٣٩٧

محمد بن النياقي: ٨٩٠
 محمد بن يوسف الثغري الطائفي: ٣٥٢، ٣٦٧،
 ٣٧٠، ٣٨٠، ٣٨٤، ٤٢٠
 محمد بن يوسف بن أحمد بن خلف بن صبيح: ١٤٤١
 محمود بن أحمد الأصفهاني: ١٢٠٧
 محمود الوراق: ١٠٩١، ١٤٢٣
 المختار الثقفي: ٢٠١
 بنو مخزوم: ٨٩٦
 أبو مخزوم النهشلي: ٦٢٦
 أبو الخثمي الأندلسي: ٢١١
 المدينة: ٦١، ٦٢، ٦٣، ٧١، ٨٢، ٨٩، ٩٧، ١١٣،
 مرّ بن علي: ٣٩٩
 المرقش: ٦٢٦، ١٢٢٤
 مركز بن حفص العامري: ٨١٥
 مرة بن ربيع بن قريع: ١٢٤
 مروان بن أبي حفصة: ٢٢٩، ٢٣٠، ١٣٢٤
 مروان بن الحكم: ٢٢١
 مروان بن صرد: ٢٥٤
 مروان بن محمد: ٢٥٣، ٢٥٤، ٦٤٩، ٦٥١، ٨٢٩،
 مزرد بن ضرار: ٢٠٦، ٧٩٠
 مزينة: ٨٢٤
 مسافع بن طلحة بن أبي طلحة: ٨٩٧
 مساور بن محمد الرومي: ٤٧٤
 المستعين بن المعتصم: ٤٠٦
 مسعدة (ابن عم جميل بثينة): ٩١٥
 أبو مسلم الخراساني: ٨٢٩، ١٢٨٢
 مسلم بن عقبة: ٦٢٤
 مسلم بن الوليد: ٢٢٨، ٨٥٠، ٨٥١
 مسلمة بن عبد الملك بن مروان: ٢٩٣، ٣٤١
 المسيب بن علس: ٦١١

ناصر الدولة الحمداني : ٥٦٠
 نافع بن الأزرق : ٢٤٣
 أبو العباس التامى : ٤٥٣
 بنو نبهان بن عمرو بن العوث : ٣٦٨
 نجد : ١١٠
 نجران : ٧٩
 أبو نخيلة : ٣٤١
 نزار بن معد بن عدنان : ٧٤٤
 نسر (صم) : ٤٦
 نصيب الأكبر : ٦٢٩ ، ٩٢٩
 النضر بن الحارث : ١٠٠
 نَعَم (صاحبة عمر بن أبي ربيعة) : ٩٠٤
 النعمان : ٤٨٩
 النعمان بن الحارث الغساني : ١٣٤
 النعمان بن مقرن : ٨٢٦
 النعمان بن المنذر : ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ،
 ٢٢٤
 نفيل بن بركة : ٦١٥
 بنو نمير : ٦٦٠
 نهشل بن دارم : ٦٣٠
 أبو نواس : ٢٧٠ ، ١٣٢٤ ، ١٤٢٠
 نوح عليه السلام : ٩٨
 ابن نوح : ١٣٢٨
 نوح بن عمرو السكاكي : ٣٢٨ ، ٣٣٩

(الهاء)

هاجر : ٦٣٤
 هارون (أخو موسى عليهما السلام) : ٧٩٥
 هارون الرشيد : ٢٢٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٦٢ ،
 ٢٦٦ ، ٢٧٢ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٩٠ ،
 ٢٩٢ ، ٦٥٦ ، ٦٧٢ ، ٨٠٥ ، ١٣٢٤ ، ١٤٢٦

بنو المنجم : ١٣٠٥
 المنخل الشكري : ١٢٢
 المنذر (الملك) : ٢٢٦
 المنذر بن ماء السماء (ذو القرنين) : ١١٩ ، ١٢٠ ،
 ٣٦٠

المنصور : ٨٢٩

منصور بن بجرة : ٢٦٦
 المنصور بن بلكين : ١١٦٠
 منصور الفقيه : ١٢٦٢
 منصور الثوري : ٢٢٨
 منى : ٨٥

المهاجرين بن عبد الله الكلبي : ١٩٨
 المهدي : ٢١٢ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٣٠١

مهدي بن أصرم : ٢٦٢ ، ٢٦٣

مهرة بن حيدان : ٩٩٩

المهلب بن أبي صفرة : ١٢٧٩ ، ١٢٨٨

آل المهلب : ١٧٣ ، ٣١٠

المهلهل بن وائل : ١٢٨٨

موسى عليه السلام : ٥٠ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ٦٧٢ ، ٧٩٥ ،

١٣١٣

موسى بن صالح الشهرزوري : ١٤٢٢

موسى الهادي : ١١٦٩

الموفق : ٢٤٣ ، ٤١٥ ، ٤٢٢ ، ٤٣٧ ، ٤٣٩ ، ١٣٨٥

ابن المولى : ٢١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٩

ميكائيل : ٨٧ ، ٨٨

مئة المنقرية (صاحبة ذي الرمة) : ١١٥٥

(النون)

الناطقة الجعدي : ٩٢

الناطقة الذيباني : ٩٢ ، ١٢١ ، ١٢٤

ناجر (صم) : ٧١

هارون بن علي الأوراجي: ٤٧٢

بنو هاشم: ١٠١، ١٠٢، ١٠٤

هاشم بن عبد الله بن مالك الخزاعي: ٨٦٠

هانئ بن مسعود: ١٢٠

هبيرة بن أبي هبيرة الخزومي: ٥٦

هرم بن سنان: ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٥، ١٣٦

أبو هريرة: ١٢٢٤

هشام بن عبد الملك: ١٧١، ١٧٩، ٣٠٧، ٥٧٠، ١٣٤٢

هلال بن أحرز المازني: ٦٣٥

هلال بن خثعم: ٦١٩

هلال بن عامر: ٩٣٣

همدان: ٨٥

هند بنت مرة: ٤١٩

هند بنت معاوية بن أبي سفيان: ٨٤٠

هوازن: ٦٤، ٧٤، ٩٠، ٩١

هوزة بن علي الحنفي: ١٤٦، ١٤٨، ١٥٠، ١٥٢

(الواو)

الوائق: ٣٩٦

وادي بطحان: ٢١٨

والبة بن الحباب: ١١٦٨

الوتير: ٨٩

أبو وجرة السعدي: ١٣٤٢

بنو ورقاء: ١٣٨

ورقة بن نوفل: ١٠٧

الوقاصي: ٧٠

الوقبي: ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١

وكيع بن حسان: ٦٤١

ولادة بنت المستكفي: ١٠٤٧، ١٠٤٩

الوليد بن طريف الشاري: ٢٣٦، ٨٥٠

زوجة الوليد بن طريف: ٨٥٠

الوليد بن عبد الملك: ٢١٩، ٢٢٤، ١٣٦٩

الوليد بن يزيد: ٢١١، ٢٢١، ٨٢٩

بنو وهب: ٤٤٠

(الياء)

ابن يامين البصري: ١١٦٩

يحيى بن برمك: ٢٤٩

يزيد بن أسيد السلمي: ١٣٥٨

يزيد بن حاتم المهلبي: ٣١٨، ٣١٩، ١٣٥٨

يزيد بن الحارث: ١٣٦٧

يزيد بن الطثرية: ٩٣٦

يزيد بن عبد الملك: ١٧٨

يزيد بن عمر بن هبيرة: ٢٢٣، ٨٢٩

يزيد بن عمرو بن مسلم الخزاعي: ١٤٠٨

يزيد بن مزيد الشيباني: ٢٢٢، ٢٣٦، ٢٤٠، ٢٤٠

٢٣٧، ٢٦٨، ٢٥٥

يزيد بن معاوية بن أبي سفيان: ١٨٦، ٦٢٤، ١٠٢٢، ١٠٢٤

١٠٢٢، ١٠٢٤

يزيد بن المهلب: ١٧٣، ١٣٥٤

يسار (عبد زهير بن أبي سلمى): ٧٣٥، ١٣٨

يعرب بن قحطان: ٧٤٤

يعقوب بن إسحق بن إسماعيل بن إسماعيل بن

أبي سهل بن نوبخت: ٤٠٩

يعقوب بن الربيع: ٩٢٩

اليامة: ١٤٦، ٢٢٣

الين: ٧٠، ٧٢، ٨٥، ٢٢٣

يوسف عليه السلام: ٣٧٢

يوم حليمة: ١٢٦

يونس: ١٣٢٨

تم بحمد الله

فَهْرَسُ الشُّعْرِ ☆

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
	الباء المكسورة			الألف	
١١٢٢	الطويل	المتأوِّب	١١٢٠	الكامل	القرى
١١١٨	الطويل	مِذْنَب		قافية الهمزة المكسورة	
١١١٣	الطويل	مِذْنَب	٧٥٢	الوافر	البطاء
١٣٦٨	الطويل	خَوْشَب	٥٥٢	الكامل	إرضائه
٩٩٧	الطويل	يُضْبِي	١٣٨	الكامل	ورقاء
٩٩٤	الطويل	القُرْب	٩٨١	السريع	كأعدائي
١٢٩٢	الطويل	قلبي	٢٥٠	الخفيف	للقاء
٩٣٢	الطويل	المُخَصَّب		الهمزة المضمومة	
٩٠١	الطويل	المعذب	٦٨٧	الطويل	ساؤها
١٢٢٨	الطويل	المُتَقَلِّب	١٤٠	الوافر	الحياة
١٢٢٠	الطويل	مُتَقَلِّب	٥٨	الوافر	كذاء
٣٦٤	الطويل	المهذب	٤٧٢	الكامل	رجاء
١٠٥	الطويل	الكتب	٣٠٦	الكامل	أضأوا
٦٠٠	الطويل	المهذب	١٠١٥	الكامل	أعضاء
٧٤٦	الطويل	الخِصْب	١٠٩٤	الكامل	نجلاء
٧٣٢	الطويل	مُجِيب		الهمزة المفتوحة	
١٠٨١	الطويل	رقيب	٦١٠	الطويل	أضأها
١٢١٧	الطويل	واقب	١٢٧٠	الوافر	أساء
٣٢٢	الطويل	التَّوَاب			

(*) أثبتنا في هذا الفهرس قافية البيت الأول من كل قطعة مختارة ، ولم نثبت ما جاء في تراجم الشعراء وشرح الشعر .

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
			١٢٤	الطويل	بعصائب
			٧٨	الطويل	بكَاذِبِ
٥١٧	الطويل	تَغْرُبُ	٦٢٩	الطويل	العصائب
١٢٧	الطويل	كوكِبُ	٧٠٥	الطويل	لِلنَّوَادِبِ
١٢٢١	الطويل	مَنْهَبُ	٧٤٨	الطويل	القواصِبِ
٩٨٢	الطويل	حَرْبُ	٧٧٦	الطويل	الغَوَارِبِ
١٣٢٥	الطويل	أَرْكَبُ	٣٢١	البيسط	اللَّعِبِ
١٠٨٨	الطويل	أَعْذَبُ	١٣٣١	البيسط	العَرَبِ
١١٢٩	الطويل	كَوَكِبُ	٢٦٩	البيسط	أَلْحَسَبِ
١٤٣٣	الطويل	نَلَقَبُ	٢٥٦	البيسط	العَجَبِ
١٢٨	الطويل	وَجِيبُ	٥٢	البيسط	المَهْرَبِ
٩١٩	الطويل	سَيِّبُ	٥٠٨	البيسط	تَجْرِييِ
٩٥٢	الطويل	تَطِيبُ	١٢٣١	البيسط	تَجْرِيبِ
١٠٥٣	الطويل	شَنِيبُ	١٠٠٥	البيسط	الجَلَايِبِ
١٤٣٠	الطويل	طَيِّبُ	١٣٠٩	البيسط	الإِهَابِ
٩٧٣	الطويل	عَرُوبُ	٩٤	الوافر	ذِيبِ
١٢٣٥	الطويل	رَكُوبُهَا	١٢٣٧	الوافر	الضُّيُوبِ
١٠٠٠	الطويل	هَيُوبُهَا	١٢٥٣	الوافر	الصَّحَابِ
٧٠٧	الطويل	حِرَابُ	١٣٨٧	الكامل	مَشْطَبِ
٧٢٧	الطويل	كَعَابُ	٨٣٤	الكامل	الأَجْرِبِ
١٢٥٧	الطويل	كِتَابُ	١١٦٥	الكامل	المَغْرِبِ
١٢٥٧	الطويل	تَرَابُ	٤٢٤	الكامل	وَعَرَبِهِ
٦١٩	الطويل	اغْتِيَابُهَا	٤١٠	الكامل	أَرِيْبِ
٢٠٠	الطويل	قَارِبُ	٨١٦	الكامل	بِذَنُوبِ
٧٦	الطويل	الغَوَارِبُ	٢٢٩	الكامل	الأَحْسَابِ
٨٦١	الطويل	كُوَادِبُ	١٠٣٤	الكامل	رَكَابِي
١٢٣٦	الطويل	عَاتِبُ	٤١٩	الكامل	الكَوَاكِبِ
٣٢٨	الطويل	سَبَابَةُ	١٣٢٨	مجزوء الرجز	الْقَتَبِ
٤٠٦	الطويل	لَاحِبَةُ	٣٦٦	الخفيف	شُحُوبِ
٦٠٨	الطويل	صَاحِبَةُ			

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
٦١٤	الطويل	جَالِبًا	٦٤٩	الطويل	نُعَابِيَّةٌ
١٦٦	البيسط	أَبَا	١٢٤٧	الطويل	مَعَايِيَّةٌ
١٢٤١	البيسط	عِنَبًا	١٣٥٤	الطويل	جَانِيَّةٌ
١٠١٠	البيسط	طُنْبًا	٢٢٧	البيسط	أَلْحَسَبُ
٥٦٢	البيسط	مطلوبا	٢٢٥	البيسط	النُّوبُ
١٢٨٥	الوافر	عجيبا	١٢٢٦	البيسط	الأدبُ
٧١٢	الوافر	القلوبا	١٢٨٠	البيسط	العطبُ
٤٦٧	الوافر	الخطوبا	١٨٠	البيسط	الشيبُ
٦٣٧	الوافر	صعابا	١١٢	البيسط	أَرَابُ
٧٣٤	الوافر	جَنَابًا	٢٣١	البيسط	الكواكبُ
١١٥٩	الكامل	جَلِيَابًا	١٠٢٣	الوافر	الحبيبُ
١٠١١	الكامل	جَلَابِيَا	٨٧٩	الوافر	عيوبُ
٤٧٩	الكامل	راكبا	٥٤٧	الوافر	الضَّرَابُ
١٢٨٥	المنسرح	عَرَبًا	٦٨٢	الوافر	كِلَابُ
	الباء الساكنة		٧٥٧	الوافر	السَّرَابُ
١٢٩٢	الطويل	الذَّنْبُ	١١٢٧	الوافر	السَّبَابُ
١١٢٣	الرجز	المُخْتَجِبُ	٤٠٤	الكامل	الطَّحْلَبُ
٦٩٥	الرجز	رَهْبُ	١٠٥١	السرير	المُنْذَهَبُ
٦٤٩	الزمل	العَرَبُ	٣٤٨	الخفيف	المكروبُ
	التاء المكسورة		١٤٢١	المتقارب	الْحَطُوبُ
٢٩٦	الطويل	حَلَّتْ		الباء المفتوحة	
٩٤٢	الطويل	حَلَّتْ	١٠٧١	الطويل	أَشْنَبًا
٨٠٠	الطويل	حَلَّتْ	١٣٦٤	الطويل	دَبَا
١٢٣٢	الطويل	شجرات	١٠٠٤	الطويل	رَكْبًا
٣٣٧	الطويل	صِلَاتِهِ	٩٦٧	الطويل	قُرْبًا
٧٩٨	البيسط	العَرَصَاتِ	٤١١	الطويل	عَمَّهَاتَا
٦٧١	الوافر	الرَّاعِمَاتِ	٤٨	الطويل	التُّرْبَا
١٣٣٤	الكامل	الرَّقَّةُ	٥٥٦	الطويل	عَضْبًا
٥٢١	الكامل	لم آتِهَا	٢٠٤	الطويل	ثِيَابَهَا

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
٨٣٧	الكامل	الرَّائِحِ		الثَّاءُ المَفْتُوحَةُ	
١١٦٨	مجزوء الكامل	أَمْتَا حِ	٧٨٣	الطويل	مَيْتَا
	الحاء المضمومة		١٢٩١	البيسط	مَصَالِي تَا
١١٠٥	الطويل	جَرْحِ	٨٥٢	الوافر	كُنْتَا
١٠٧٤	الطويل	يُصْبِحُ		الثَّاءُ المَفْتُوحَةُ	
٩٣٥	الطويل	النَّوَاتِحُ	١٤٠٦	البيسط	الشُّعْنَا
٨٤٧	الطويل	مَادِحِ		الثَّاءُ السَّاكِنَةُ	
٦٩٣	الطويل	الصَّوَاتِحُ	١٣١٤	مجزوء الكامل	أَحَدَتْ
٤٧٤	الكامل	طَلِيحُ		الجيم المكسورة	
١٤١٥	السرّيع	المَازِحِ	٧١	الطويل	القرج
١٣٥٥	الخفيف	قَرْحِ	٢٠٨	الطويل	مُنْضَجِ
	الحاء المَفْتُوحَةُ		٢١٤	البيسط	كالهَاجِي
٤٣٥	الطويل	تَرَحَا	١١٣١	الكامل	أَمْدَرِجِ
٢٧٨	البيسط	مُطْرَحَا		الجيم المَفْتُوحَةُ	
٩٢٣	الوافر	بِرَّاحَا	١٢٣٩	البيسط	يَلِجَا
١٢٢١	الكامل	نَجَا حَا	١٠٨	الوافر	النَّشِيجَا
١١٧٩	الكامل	الأرواحَا	١٣٣٥	الخفيف	أمواجَا
١١٥٩	الكامل	أرواحَا		الجيم السَّاكِنَةُ	
٩٩١	الخفيف	فَاخَا	٦٨٣	الرُّمْلُ	لم أعْجِ
١٣٩٢	المتقارب	جَائِحَةٌ		الحاء المكسورة	
	الحاء السَّاكِنَةُ		٤٠٨	الطويل	جَنَحِ
٩٩٨	المنسرح	الوِشَا حِ	٩٤٧	الطويل	الأبَاطِحِ
	الدَّالُ المكسورة		٦٠٦	الوافر	الرَّيْبِ حِ
١٠٥٧	الطويل	التَّوْجِدِ	١٧٦	الوافر	رَا حِ
١٠١٩	الطويل	السُّهْدِ	٧٣٩	الوافر	النَّجَا حِ
٩٩٥	الطويل	مَرْقِدِ	٨٢١	الكامل	ضَا حِ
٩٥١	الطويل	وَجْدِي			

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
٧٤	الكامل	محمّد	١٢٢٢	الطويل	مقتدي
٧٥٢	الكامل	محمّد	١٢٢٢	الطويل	تزويد
٧٨٢	الكامل	الأزمد	٨٢٤	الطويل	الغد
١٠٧٠	الكامل	بالإميد	٥٨٠	الطويل	أتبلد
١٠٨٨	الكامل	متعبد	٨٦	الطويل	أشهد
٦٧٩	الكامل	يزيد	٨٥	الطويل	صلد
١٢٧٧	الكامل	سعيد	٦١	الطويل	المتوقد
٣٥٩	الكامل	الممدود	٢٧٦	الطويل	جواد
٢٩٧	الكامل	جدود	٤٣	الطويل	حائد
١٢٤٦	الكامل	حسود	٣٥٧	الطويل	بالمقالد
١٩٩	الكامل	قدود	١٢٥٥	الطويل	الفوائد
٢٨٦	الكامل	عماد	٩٤٢	الطويل	المتقاود
٥٩٧	الكامل	الأجواد	١٢٨٩	البيط	العدد
١١٥٠	الكامل	المياذ	١٠٢٧	البيط	واكبدي
٨٧٤	الكامل	النادي	١٠٢٤	البيط	قود
٩١١	الكامل	حاد	١٢٩٣	البيط	المسد
١٠٦٣	الكامل	فوادي	١٢٢	البيط	اللبد
١٤٠١	الكامل	الأعواد	٤٤٢	البيط	بالصفد
٤٠٢	الكامل	إرعاده	٢٤١	البيط	مجلود
١٤١٣	الكامل	مُشاهد	١١٦٧	البيط	باد
١٢٨١	السرّيع	المبرّد	٩٩٠	البيط	يارعاد
٨٥٥	السرّيع	المُسنّد	١٠٨٤	البيط	بادي
٤٢٧	الخفيف	القود	٤٧٧	الوافر	الأيادي
٧٠٣	الخفيف	البنود	٣٤٦	الوافر	زنادي
٨٤١	الخفيف	خلود	٦٧٢	الوافر	جهاد
٩٨٩	الخفيف	رود	٧١٤	الوافر	المواد
٨٨٠	الخفيف	عاد	١١٨٦	الوافر	الجراد
١٢٢٠	المتقارب	اليّد	١٠٤٥	الوافر	ودادي
١١٨٤	المتقارب	المزود	٢٤٦	الكامل	مسود

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
١١٩٩	الوافر	جَسَادُ		الدَّالُّ المضمومة	
٩٧٦	الکامل	القَائِدُ	٤٣٧	الطویل	أَحَدُ
١٤٠٣	الخفیف	ثَمُودُ	٤٨٢	الطویل	الهُنْدُ
١٢٢٩	مجزوء الخفیف	ورودُة	١٦٣	الطویل	شَدُّوا
١٣٤٧	المتقارب	شَدُّوا	٣٠٩	الطویل	قعدوا
١٤٣٠	المتقارب	خَالِدُ	٧٠١	الطویل	مُرْدُ
١٣٧٠	المتقارب	غَامِدُ	٧٨١	الطویل	تَهَمَّدُ
			٩٢٦	الطویل	هِنْدُ
			٩٦٤	الطویل	عَهْدُ
٤٤٤	الطویل	العِدَا	١٤٣٢	الطویل	أَعْدُو
١١٣	الطویل	مُوعِدَا	١١٥	الطویل	حیدُ
١٠٥٥	الطویل	وَرْدَا	١٢٤٢	الطویل	لَسَعِيدُ
١٢٦٠	الطویل	تَصَيِّدَا	٩١٢	الطویل	لسعيدُ
١٢٥٦	الطویل	تَمَرْدَا	١٠٨٥	الطویل	بَعَيْدَهَا
١٤٧	الطویل	المقالدا	٨٢٨	الطویل	لَجَمُودُ
٨٨٨	البيسط	أَبْدَا	١٢٦٥	الطویل	جُدُودُ
٩٧٦	البيسط	فَسَدَا	١٢٣٨	الطویل	اجتهادُة
١٣٨١	البيسط	أَبْدَا	٥٢٥	الطویل	القصاصدُ
١٤٣٣	البيسط	يَدَا	٧٠٢	الطویل	أَطَارِدُ
٣١٠	البيسط	كادا	٣٧١	البيسط	تَطَرِدُ
٨٤٠	الوافر	سُهودَا	٦٢١	البيسط	تَجْتَلِدُ
١٧٧	الوافر	أَلْجَوَادَا	١٢٢٤	البيسط	تَجِدُ
٧٦٧	الوافر	أرادَا	٩٤١	البيسط	أَبْتَرِدُ
١٢٦٦	الوافر	رمادا	١٣٨٠	البيسط	رَقَدُوا
١٢٦٦	الوافر	يَزَادَا	١٤٠٥	البيسط	الوَلْدُ
١٠٥٨	الکامل	يَزُقَدَا	١٣٩١	البيسط	معدودُ
١١٠١	الکامل	تأويدَا	٨٥٠	الوافر	المشيدُ
٣٥٠	الکامل	هجوَادَا	١٣٩٠	الوافر	مديدُ
٦٣٣	الکامل	جُدُودَا	١٣٧٠	الوافر	رشادُ
٩٤٥	الکامل	عهودَا			

الدَّالُّ المفتوحة

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
١٠١٨	الطويل	بالصبر	١١٢١	الكامل	قودا
١٣٣٢	الطويل	مُطَهَّر	٢٢٠	الكامل	زادها
١٠٥٩	الطويل	أدري	١٣٠١	مجزوء الكامل	بشدة
١٣٦٧	الطويل	بكر	٨٩	الرجز	الأتلدا
١٢٤٨	الطويل	إمرار	١٠٤١	الرمل	أزندا
١٢٥٢	الطويل	قراره	١٣١٤	الخفيف	وصدا
٦٠١	الطويل	الدواير	٦٨٨	الخفيف	جودا
٢٣٤	المديد	ثمره	٥٤٢	المتقارب	أعيدا
٢٨٣	المديد	مطره			
٢٥٧	المديد	حصره	١٣٩٠	البيسط	السهد
١٨١	البيسط	المطر	١١٣٨	الكامل	وقد
٧٧٤	البيسط	الوطير	٤٢٢	الكامل	جاسد
٧٦٠	البيسط	فافتخر	١٢٤٢	الرمل	العدد
١٢٠٠	البيسط	الكدير	١١٩٢	السرّيع	ورده
٩٤١	البيسط	فاستبر	٧٩٣	السرّيع	مراذ
١٢٦٧	البيسط	الكدير			
٩٦٣	البيسط	الصور			
١٢٨٤	البيسط	سقر	٢٧٤	الطويل	منظر
٩٨٠	البيسط	الصدر	٢٨٧	الطويل	الدهر
١١٠١	البيسط	الطوامير	٥٨٩	الطويل	صفر
١٨٧	البيسط	أستار	٨١٢	الطويل	نزر
٢٩٩	البيسط	أيسار	٨٣٨	الطويل	الظهير
٩٧٢	البيسط	الدار	٨٤٤	الطويل	الكثير
١٣٥٣	البيسط	الدار	٨٧٠	الطويل	تشري
٨٨	البيسط	مجاور	٩١٨	الطويل	النشر
٧٤٤	الوافر	نزار	٩٣١	الطويل	يدرري
٣١٩	الكامل	المشتري	٩٥٧	الطويل	الامر
١٣٦	الكامل	والأصير	١٢٨٨	الطويل	ظهوري
١٢١٨	الكامل	سبر	١٠٠٢	الطويل	أدري

الدال الساكنة

الراء المكسورة

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
٨٣٣	الطويل	الصَّبْرُ	٩١٦	الكامل	تُدَكِّرِي
٨٥٦	الطويل	عُدْرُ	١٢٦٢	الكامل	ذَرُ
٩٠٤	الطويل	مُقَصِّرُ	١٢٧٤	الكامل	الضُّمْرُ
٩٥٥	الطويل	أَمْرُ	١٠٧٢	الكامل	لِتَغْوِرُ
٩٦١	الطويل	الْقَطْرُ	٣١٦	الكامل	الْمُمَطِّرُ
٩٦٢	الطويل	الْجَمْرُ	١٠٩١	الكامل	بِتَغْرِهَا
٩٦٣	الطويل	الْبَدْرُ	١٢٨٣	الكامل	مَقْرُورِ
١٠١٧	الطويل	الْكَيْتُ	١٧٣	الكامل	الجَبَارِ
١٠٣٠	الطويل	ثُقْرُ	١٩٠	الكامل	أَخْيَارِ
١٠٧٢	الطويل	مَوْشَرُ	٧٥١	الكامل	الإِيثَارِ
١٠٨١	الطويل	يُنْشَرُ	٧٧١	الكامل	عَمَارِ
١٠٩٢	الطويل	نَزْرُ	١١٩٥	الكامل	أَقْمَارِ
١٢٥٠	الطويل	غَدِيرُهَا	٨٦٧	الكامل	قَرَارِ
٢٨٤	الطويل	نَزُورُ	٨٧٧	الكامل	المَغْوَارِ
٦٦٧	الطويل	يَزُورُهَا	١٢٤٦	الكامل	حَدَارِ
١١٩٢	الطويل	مَطَارُ	١٢٦٢	الكامل	نَارِ
٦٩٠	الطويل	قَرَارُ	١٣٥١	الكامل	الصَافِرِ
٧٢٤	الطويل	ظَاهِرُ	٦٨٤	المُزَجِّجِ	عَمْرِي
١٠٨٣	الطويل	المَجَادِرُ	١٢٠٧	السريع	الأَمْرِ
١٠٩٦	الطويل	عَرَايَا	١٣٠٧	السريع	إِعْسَارِي
١٢٥٤	الطويل	أَطَافِرُهُ	٩٠٢	السريع	الضَّامِرِ
٥٠	البيسط	البَصْرُ	١٤١٦	المنسرح	الكَدِيرِ
١٨٨	البيسط	الطُّفْرُ	١٠٩٩	المنسرح	أَلْحَجْرِ
٢٤٠	البيسط	العُدْرُ	١٤٢٩	الحنيف	تَغْيِيرِ
٣٩٣	البيسط	القَمْرُ			
٣٩٩	البيسط	الصَّبْرُ	٦٧٤	الطويل	الزُّهْرُ
٣٩٥	البيسط	الْمَطْرُ	٧١٩	الطويل	الذُّعْرُ
٩١	البيسط	نَتَطَّرُ	٧٢٢	الطويل	الشُّزْرُ
٨٣٢	البيسط	مُصْرُ	١١٦٠	الطويل	الفَخْرُ

الرَّاءُ المضمومة

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
١٢٣٠	الطويل	يكدّراً	١٣١٠	البيسط	بَعْرُ
١١٤٥	الطويل	أغفراً	١٤٣٩	البيسط	الكَيْتَرُ
٢٥٣	الطويل	خيّازها	٨١١	البيسط	لَنْحَازُ
١٤١٤	البيسط	مُعْتَبِراً	١٢٢٨	مخلع البيسط	النّهَارُ
١٩٥	البيسط	أمرّاً	٢٧٠	الوافر	الأُمُورُ
٥٣٥	الكامل	أَتْخِيّاً	١٠٢٣	الوافر	يزورُ
٦٤٤	الكامل	مذكوراً	١٣٣٩	الوافر	تخورُ
١٠٨٩	مجزوء الكامل	خَمَراً	٥٦٠	الوافر	البحارُ
١٣١٢	الرمل	وَطَرَةً	٦٥٢	الوافر	افتخارُ
١٢٨٩	السريع	عبّاراً	٧٣٥	الوافر	وَبَارُ
١٠٨٠	المنسرح	عُدْرَةً	١١٠٠	الكامل	البُهْرُ
١٥٢	المتقارب	مَسِيرًا	٤٢٦	الكامل	جَعْفَرُ
٦٢	المتقارب	قُصُورًا	٣٨٤	الكامل	أَسْحَارُ
١١٨٦	المتقارب	ذكوراً	٩٧٤	الكامل	مذرازُ
١٠٣٨	المتقارب	نهاراً	١١٤٢	الكامل	المُضَارُ
			١٤١٨	السريع	أَبْصُرُوا
	الرّاء الساكنة		٧٨٧	المنسرح	نَشِرُوا
١٢٠	الطويل	خَصِرُ	١٢١٠	الخفيف	يسيرُ
١٣٤٧	الطويل	الأَغْرُ	١٤٠٤	الخفيف	سابورُ
١٤٠٠	مجزوء الكامل	بَصَائِرُ	١٤٠٢	الخفيف	الكفُورُ
٥٧٩	الرّمْلُ	يَنْتَقِرُ	٨٠	الخفيف	بُورُ
١٢٤٣	الرّمْلُ	بِحَجَرِ			
٩٨٧	الرّمْلُ	البَصْرِ			
٧٧٠	المتقارب	البَصْرِ	٥٧٥	الطويل	المُسْتَرَا
١٠٦٩	المتقارب	القَطْرُ	٢١٥	الطويل	عنصرًا
١١١٥	المتقارب	مُنْتَشِرُ	٣٠٤	الطويل	يؤمراً
			٩٣	الطويل	تأخراً
	الرّاي المكسورة		٥٧٨	الطويل	هَجْرًا
١٠٨٦	الكامل	المُنْحَرِزِ	٦٣٥	الطويل	وأكثرًا
١١٧٢	الخفيف	المَهْرُ	٧٦١	الطويل	تيسراً
١١٧٨	الخفيف	نَازِ			

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
٨٦٤	الكامل	يَتَوَقَّعُ	١٢٧١	الطويل	بِمُضِيعٍ
١٢٤٥	الكامل	تَشْبَعُوا	١٠٥٠	البيسط	لَمْ يَدْعُ
٢٧٧	الكامل	قَرِيسَعُ	٩٤٩	الوافر	بِالْحَشْوَعِ
			٣٦٣	الوافر	بَاعِي
	العين المفتوحة		١٢٢٥	الكامل	تَقْنَعُ
٦٩٩	الطويل	مُشَيِّعًا	١٠٣٢	الكامل	المصدوع
٨١٨	الطويل	مَضْرَعًا	١١٧٠	الكامل	فَاعِعُ
٨٤٥	الطويل	مَرُوبَعًا	٩٧٣	السرّيع	أَوْجَاعِي
٨٥٨	الطويل	بَلَقَعًا			
٩٣٧	الطويل	مَعًا			
١٢٤٢	الطويل	تَتَزَّغَرَعًا	٥٦	الطويل	تَتَطَّلَعُ
١٣٥٠	الطويل	اصطِنَاعَهَا	٣٥٣	الطويل	مَوْلَعُ
٩٦٩	البيسط	وَجَعًا	١٢٤٥	الطويل	يَقْطَعُ
١٥٠	البيسط	فَرَعًا	٩٢٨	الطويل	شَفِيعُ
٥٧٠	البيسط	الطَّبَعًا	١٢٨٥	الطويل	رَجُوعُ
٢٩٧	الوافر	القِنَاعَا	٦٣٢	الطويل	الرَّعَايَعُ
٦٢٤	الوافر	وَالِيعَةً	٩٢٧	الطويل	وَأَقِعُ
١٠٨٢	الكامل	أَرْبَعًا	١٣٩٩	الطويل	المصانع
١٠١٠	الكامل	يَمْنَعًا	١٠٥٦	الطويل	تَوَاقِعُهُ
٧٦٣	الكامل	أَجْمَعًا	١٩١	البيسط	مَتَّيْعُ
٤٢٠	الكامل	خُضُوعًا	٢٦٦	البيسط	تَجْتَمِعُ
١٢٢٩	النسرح	جَمَعَهُ	٢٦٧	البيسط	يُرْتَبِعُ
١٢٩٦	التقارب	صَعَصَعَةً	٩١٠	البيسط	قَطَعُ
			١٣١٩	البيسط	أَبْتَدَعُوا
	العين الساكنة		٥٢٧	البيسط	شَجَعُوا
١٣٠٣	المجتث	يُخَذَعُ	١٢٨٧	البيسط	جُوعُ
			٦٧٦	البيسط	يَافِعُ
	الفاء المكسورة		١٢٢٨	الوافر	تَسْتَطِيعُ
٤٤٧	الطويل	طَرِيفٍ	٤١٣	الوافر	تُسْتَطَاعُ
٧٥٨	الكامل	المشروف	٨٠٣	الكامل	يَجْرَعُ
١١٠٢	الكامل	سيوف			

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
٢٠٩	البيسط	الباقي	١٢٥٤	الكامل	حافٍ
٦٨٦	الوافر	الشقيق	٢٢٨	الكامل	الوافي
١١٢٥	الكامل	تَلْهُوقٍ	١١٠٢	المنسرح	التَرْفِ
٩٥٨	الكامل	أَلْمَوْمُوقِ	١٢٣٩	المتقارب	كَمَه
٩٤٩	الكامل	طارِقِ		الفاء المضمومة	
١١٥٨	الكامل	عَقِيقِ	٧٥٥	الطويل	مُنْصِفٌ
١٢٠٢	الرمل	مُوتِقٌ	١٧٨	البيسط	عَطْفٌ
١٠٦٠	المنسرح	الطُرُقِ	١٣٨٤	المنسرح	سَيِّئِلْفَةٌ
٨٧٤	المتقارب	الأوتقِ		الفاء المفتوحة	
١٢٥٢	المتقارب	خالقي	١١٩٠	البيسط	القضفا
	القاف المضمومة		١٢٠٦	الكامل	مُرْهِنَا
١٥٤	الطويل	أَعْرَقُوا	٥٣	الوافر	السيوفا
٩٢٢	الطويل	تَضِيقٌ	٩٨٤	الخفيف	طَرْفَا
١١٤٣	الطويل	خَلِيقٌ		الفاء الساكنة	
٥٩٨	الطويل	سَرُوقٌ	١٢٤٨	الكامل	تَلْهَيْفٌ
٦٣٥	الطويل	بُرُوقَهَا	١٣٠٠	مجزوء الكامل	خَائِفٌ
٩١٩	الطويل	عَاشِقٌ	٣٥٨	الرجز	قَصْفٌ
١٠٩٤	الطويل	بِنَاءِئُهُ	١٣١١	مجزوء الخفيف	العَجْفٌ
١٣٦٥	البيسط	خَلِقُوا		القاف المكسورة	
١٠٢٢	البيسط	أَلْحَدَقٌ	٤٦٠	الطويل	مُشْفِقٍ
٤٤٢	البيسط	أَلْخَلِقُ	٧٩٠	الطويل	المَمْرِقِ
١٣٩٤	الوافر	رَفِيقٌ	١١٩٣	الطويل	فَيْلِقِ
٩٩٦	الوافر	الطَلِيقُ	١٠٠٨	الطويل	بَقِي
١٤٣٤	الكامل	بَقُوا	١١١٧	الطويل	أَلْمَنْطِقِ
١٠٠	الكامل	مُعْرِقٌ	١٤١٧	الطويل	عَرِيقِ
٣١٧	الكامل	يُلْحَقُ	٤٨٦	الطويل	خالِقِ
١٦٨	الكامل	الموثوقِ	١١٦٢	البيسط	العَنْقِ
٩٧٩	المنسرح	عَشِقُوا	٦٠٥	البيسط	بالعَلَقِ
٤٥	المنسرح	الوَرَقِ			

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
٨٦٢	الكامل	وَشِيكَ		القاف المفتوحة	
٦٤	الكامل	هَذَاكَ	١١٥٧	الطويل	خَلَقَا
١٠٧٧	السرّيع	ثَنَائِيَاكَ	١٤١٢	الطويل	أَضِيْقَا
	الكاف الساكنة		٩٧٨	المديد	قَلَقَا
٨٥١	مجزوء الخفيف	سَلَّكَ	١٣١	البيسط	طَرَقَا
	اللام المكسورة		٩٧٩	البيسط	فَرَقَا
١٣٦٩	الطويل	الْكُحْلِ	١٢	الوافر	المراقا
١٣٨٨	الطويل	الْأَكْلِ	١٠١٣	الوافر	أَطَاقَا
١١١١	الطويل	هَيْكَلِ	١٠٢٦	الكامل	حَقِيْقَا
١١٠٧	الطويل	كَالسَجْنَجْلِ	١٨٤	الكامل	العِيُوْقَا
٦٧٣	الطويل	قَرَنْفَلِ	١٣٢٧	الزّمل	السُّرْقَا
٨١٩	الطويل	الرَّحْلِ	٦٨١	المتقارب	مُشْفَقَا
٨٢٢	الطويل	الْمَحْلِ		الكاف المكسورة	
٩١٠	الطويل	الْبَحْلِ	٩٥٣	الطويل	بِذَلِكَ
٨٩٨	الطويل	يَفْعَلِ	١٠٧٥	البيسط	المساويك
٩٠٦	الطويل	قَتْلِي	١٠٣١	البيسط	مَرْعَاكِ
١٢٩٨	الطويل	حَمَلِ	١٢٩٥	الوافر	السَّمَاكِ
١١١	الطويل	الْأَزْلِ	٩٧٠	الوافر	أَرَكَ
٥٨٧	الطويل	شَكْلِي	٩٦٥	الكامل	تَضْيِيعِكِ
٧٠٠	الطويل	سَهْلِ	١١٨٣	الكامل	عَرَاكِ
٧١٦	الطويل	الصَّقْلِ	٨٥٤	الكامل	مَرْمَاكِ
٥٥٠	الطويل	السَّبْلِ	١٠٧٨	الكامل	الأملاك
٤٢	الطويل	فَضْلِ		الكاف المضمومة	
١٠٣٧	الطويل	ظَلِيلِ	١٣٧٨	البيسط	سَمَكُوا
٨٣٥	الطويل	عَقِيلِ	١٢٦٩	الكامل	تَذْرَكُ
١٠٦٧	الطويل	الْمَنَارِلِ		الكاف المفتوحة	
١٢٤٠	الطويل	القَنَائِلِ	١٤٨	الطويل	عَطَائِكَا
٣٨٢	الطويل	مَوَاكِلِ	٢٦٣	المديد	عَصَاكَ

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
١١٥٢	الكامل	عَلِيل	١٠٣	الطويل	يَبَاطِلِ
١٨٦	الكامل	الأَوْشَالِ	٦٦٤	الطويل	طَائِلِ
١١٠٤	الكامل	الأَكْفَالِ	٤٣٠	الطويل	المَحَائِلِ
١٢٣٥	الكامل	الأَعْمَالِ	١١٣٦	المديد	رِحَالِ
١٢٤٤	الكامل	بِصْقَالِ	٩٦٦	البيسط	شَغْلِي
٣٤٣	الكامل	بِتَوَالِ	١٠٢٩	البيسط	أَلْمَقَلِ
٣٦١	الكامل	الآمَالِ	٤٤٠	البيسط	بِالْكَحْلِ
٥١٦	الكامل	مَالِه	٤٥١	البيسط	غَزَلِ
١٢٤٥	الكامل	مَالِه	٤٨٤	البيسط	كَالْقَبَلِ
٤٩٠	الكامل	أَشْبَاهِه	٢٣٣	البيسط	فَاعْتَدِلِ
١٨٣	الكامل	العَادِلِ	٣٦٧	البيسط	خَضِلِ
٩١٥	الكامل	وَاصِلِ	٦٦٨	البيسط	شَغْلِي
٦٠٧	الكامل	النَائِلِ	١٢٥٩	البيسط	رَحَلِ
١٣٢٣	مجزوء الكامل	حَالِ	١٣١٦	البيسط	النَيْلِ
٩٩٢	السريع	عَاجِلِ	٥٦٩	الوافر	نَيْلِي
١٣٢٣	الخفيف	رَجْلِي	٨٠٧	الوافر	تَسْأَلِي
٥٣٣	المتقارب	وَائِلِ	١١٦٣	الوافر	مَهْلِه
			٧٩٧	الوافر	العَقُولِ
	اللام المضمومة				
١٤١١	الطويل	مَتَحَوَّلِ	٧٣٧	الوافر	رِجَالِ
١٢٠٣	الطويل	النَجَلِ	٨٦٥	الوافر	قَتَالِ
١٢١٨	الطويل	النَخْلِ	١٢٦٠	الوافر	خِيَالِ
١٣٠	الطويل	البَدَلِ	١٥٨	الكامل	الأَوَّلِ
٦٩٦	الطويل	يَعْبُدِ	٩٩٥	الكامل	أَتَكَلِ
١١٨١	الطويل	أَلْجَزَلِ	١٠٦٤	الكامل	وَيْلِي
٢٢٥	الطويل	تَنْهَلِ	١١٢٨	الكامل	مَحَجَلِ
٢٤٨	الطويل	أَلْجَزَلِ	١١٣٧	الكامل	قَسْطَلِ
٩٥٩	الطويل	فَبْتَيْلِ	١٢١٨	الكامل	الرَّحْلِ
١٢٢٣	الطويل	لَدَائِلِ	٥٨٥	الكامل	بِالْمَنْصَلِ
٥٩١	الطويل	جَيْلِ	١١٧١	الكامل	أَلْمَقْفَلِ

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
١٠٩٥	البيط	هَطِيلُ	٧٤٢	الطويل	خَيُولُ
١٠٩٧	البيط	الْوَجِلُ	٤٥٦	الطويل	ذُحُولُ
١٤٠٧	البيط	الْقَلْلُ	١٢٧٢	الطويل	قَائِلُ
٦٨	البيط	مَأْمُولُ	١١٨٨	الطويل	الْمُؤَائِلُ
٨٩٦	البيط	مَكْبُولُ	١٢٠٤	الطويل	الْمَقَاصِلُ
١١٢٣	البيط	طُورُ	١٢٣٤	الطويل	الأوائِلُ
٢٣٩	البيط	فَعَالُ	١٢٦٨	الطويل	الْقَبَائِلُ
١٢٥٥	البيط	قَتَالُ	٩٢٥	الطويل	الْقَبَائِلُ
١٤٢٣	البيط	المالُ	٩٣٠	الطويل	غَافِلُ
٤٦٢	البيط	جداوِلُ	٣٧٨	الطويل	عَادِلُ
١٣٥٩	مخَلَعُ البيط	طُورُ	٦٦٦	الطويل	الصِّيَاقِلُ
١٢٢٦	الوافر	يَعْمِلُ	٧٣٠	الطويل	جَاعِلُ
٧٨٦	الوافر	طُورُ	٧٣١	الطويل	المخَايِلُ
١٩٦	الوافر	بِلَالُ	٧٦٦	الطويل	نَائِلُ
٧٤٧	الوافر	تَنَالُ	١١٤٧	الطويل	مَائِلُ
٤١٦	الكامِل	المُتَوَكِّلُ	٢١٨	الطويل	بَاسِلُ
٣٩٨	الكامِل	الْمُتَهَلِّلُ	٣٧٦	الطويل	حَائِلُ
٦٣٠	الكامِل	أَطْوَلُ	١٢٤٩	الطويل	حَامِلَةٌ
١١٧٧	الكامِل	يَخْذَلُ	٩١٧	الطويل	بِلَابِلَةٌ
١٣٥٧	الكامِل	الأوَّلُ	١٣٤	الطويل	فَوَاضِلَةٌ
١٢٥٦	الكامِل	فَاضِلُ	٤١٧	الطويل	شَاغِلَةٌ
١٤١٨	الرمل	أُمَّةُ	١٩٨	الطويل	شَوَاكِلَةٌ
١١٤٠	المنسرح	تَصِلُ	٣٣٠	الطويل	رَوَاجِلَةٌ
١٠١٤	المنسرح	الإيْلُ	٥٧١	البيط	خَذَلُوا
٥٢٣	المنسرح	الدَّلْلُ	٢٣٩	البيط	رَجَلُ
	اللام المفتوحة		٣٧٤	البيط	سَالُوا
١٢٣٨	الطويل	تَمُولَا	١٢٣٦	البيط	الرَّزْلُ
٢٤٠	الطويل	تُفْضَلَا	١٢١٥	البيط	مُتَّصِلُ
٢٩٣	الطويل	فَقَالَهَا	١٢٧٥	البيط	عَمَلُ

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
	اللام الساكنة		٢٠٥	الطويل	اغتيالها
١٦٢	السرّيع	دليل	٧٨٨	البيسيط	فَعَلَا
	الميم المكسورة		٨٠٨	الوافر	طويلا
٥٠٣	الطويل	تَوَهَّم	١٢٥٩	الوافر	الزَّلَالَا
٢٠٢	الطويل	مَضْرِب	١٠١٢	الوافر	سَالَا
٧١٥	الطويل	الدُّهْم	١٠٨٢	الوافر	الجمالا
١١٩٨	الطويل	الجِنْم	١٠٦٩	الوافر	عَالَا
١٢١٥	الطويل	يَسَام	١٩٧	الوافر	بِلَالَا
٧٩٤	الطويل	مُسَلَم	٦٣٨	الوافر	الجبالا
١٢٥٩	الطويل	تَوَهَّم	١١٤٨	الوافر	عَجَالَا
١٠١٦	الطويل	الْوَسْمِي	١٦٠	الكامل	الْمُخْوِلَا
١٣٦٢	الطويل	غَنَم	٩٣٩	الكامل	لَهَا
١٠٧٦	الطويل	تَكَلَّم	٢٣٦	الكامل	جبريلا
٥٥٤	الطويل	المظالم	٤٩٣	الكامل	غليلا
٦٤٢	الطويل	الدّعائم	٢٨٦	الكامل	قنديلا
٦٥٨	الطويل	خازيم	٣٣٨	الكامل	مهزولا
٨٦٠	الطويل	المعالم	٧٩٢	الكامل	مخدولا
١٣٥٨	الطويل	حاتير	٢٤٥	الكامل	فتالا
١٠٨٥	الطويل	ناظير	٢٦٤	الكامل	حبالا
١١٠٣	الطويل	النواعم	١٤٣	الكامل	قالها
٧٠	البيسيط	الظلم	٣٨٧	الزمل	أفلا
٦٩٨	البيسيط	الكرم	١٠٦٥	السرّيع	أملا
٧١٠	البيسيط	مقتحر	١٢٥٥	الخفيف	النرالا
٧٢١	البيسيط	إرَم	٧٩١	المتقارب	قليلا
٧٤٥	البيسيط	اللّم	١١٨٩	المتقارب	صقيلا
٧٥٠	البيسيط	الأخدم	٩٧٥	المتقارب	جيلا
٧٥٤	البيسيط	الكرم	٢٦١	المتقارب	أذيالها
١١٩١	البيسيط	الصم	٨١٤	المتقارب	أثقالها

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
١٣٠٥	الخفيف	نظام	١٢٤٥	البيط	بالنعم
١٢٢٧	الخفيف	الكلام	١٢٥٨	البيط	رحم
	الميم المضمومة		١٢٧٦	البيط	بدم
٩٤٨	الطويل	نعم	١٢٤٨	البيط	مهموم
٥٤٤	الطويل	يضم	٥٦٨	الوافر	عمي
٣٠٢	الطويل	أنعم	١٧٩	الوافر	البهم
١٢٣١	الطويل	خيها	٣٦٩	الوافر	العزيم
١٠٢	الطويل	صميها	١٢٥٧	الوافر	الستيم
٥٨٨	الطويل	أضيها	١١٩	الوافر	شام
٥١	الطويل	عليها	٧٤٠	الوافر	سام
٥١٤	الطويل	ليام	١٢٦١	الوافر	النّام
١٢٩٢	الطويل	الدّراهم	١١٣٦	الوافر	اللّوام
٦١٦	الطويل	نائم	٢٧١	الكامل	المسلم
١٢٤٤	الطويل	البهائم	٨١	الكامل	لحمي
٩٠٨	الطويل	عارم	٥٨٣	الكامل	تعلمي
٩٢٩	الطويل	لهائم	٦٥٦	الكامل	الدائم
٥٣٠	الطويل	المكارم	٧٤٨	الكامل	القمي
١٠٠٩	الطويل	غارمة	٧٦٢	الكامل	الخلم
٤٩٧	الطويل	عمامة	١١٨٥	الكامل	مدمم
٨٣	الطويل	قوائمة	٩٤٧	الكامل	مفرم
٤٤٨	البيط	النّام	١٤٢٣	الكامل	تسلم
١٧٠	البيط	الظلم	٦٢٣	الكامل	لحام
١٣٥	البيط	هرم	٨٣٠	الكامل	الأيام
٧٠٦	البيط	قم	١١٢٩	الكامل	عامه
٧٨٩	البيط	الأكم	١٠٩٣	الكامل	القاسم
١١٩٤	البيط	ديم	١٠٢٦	الرميل	الألم
١٢١١	البيط	الأمم	١٤٢٤	السريع	تسلم
١٢٥٨	البيط	مبسم	٦٥٣	الخفيف	الكريم
١١٤١	البيط	حرم	١٣٠٦	الخفيف	المنام

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
		النون المضمومة	٢٣٠	البيط	الرَّزْمِ
٦٤٥	الطويل	أَلْسُنُ	٢٨٢	البيط	حَسْنِ
١٣٨٢	الطويل	مَعِينُ	١٢٣٣	البيط	أَلْحَسَنِ
١٣٩٥	الطويل	بَطِينُ	٩٧١	البيط	الرَّزْمِ
١١٩٦	الطويل	طَعِينَهَا	١٠٤٠	البيط	الشَّيَاطِينِ
٩٢٤	الطويل	يَكُونُ	١٢٧٣	البيط	يَكْفِي
٢٠٣	الطويل	عَوْنَهَا	٨٠١	البيط	المَوَازِينِ
١٤٤٠	الطويل	الْحَيَوَانُ	٢٨١	البيط	سَيِّانِ
١٤٢٢	المديد	الرَّزْمِ	٦٩٢	البيط	حَرَانِ
١٢٥٨	البيط	السَّفَنِ	١٤٠٩	البيط	إِنْسَانِ
١٠٤٦	البيط	الرَّزْمِ	١٠٧٣	الوافر	وَدْنِ
١٣٦٩	البيط	دَقْنَا	٢٠٧	الوافر	القَرِينِ
١٢٩٦	البيط	التَّنَانِينِ	١٢٨٤	الوافر	اِثْنَيْنِ
٨٤٦	مخَلَع البيط	أَلْحَصُونُ	٢٩٠	الوافر	ظُنُونِ
٤٣٣	البيط	شَيِّانُ	٢٢٨	الوافر	العِينِ
١١٨٠	البيط	ظَهَانَ	١٠٢٠	الوافر	شَانِي
١٠٠٣	البيط	مِرْنَانَ	١٣٣٤	الوافر	أَبَانِ
١٣٥٠	الكامل	سَيَكُونُ	١٠٩٠	الوافر	أَلْجَمَانِ
١١٥٤	الكامل	الظُّلْمَانَ	١٣٩٤	الكامل	الإِخْوَانَ
٦٦٢	الكامل	الشَّنَانَ	١٠٤٤	الكامل	مَكَانِ
٢٨٠	الكامل	الأَضْغَانَ	١١٧٦	الكامل	يَجْتَمَعَانِ
٦٠٣	السريع	أَفْنَ	٧٨٥	الكامل	العَضْرَانِ
١٢٠٩	السريع	إِعْلَانُ	٧٣٦	الكامل	دُخَانِي
٩٨٤	الخفيف	الْأَيْنِ	٢٨٨	الكامل	الْحَدَثَانِ
١١٦٩	الخفيف	الْأَمِينُ	٢٢٣	الكامل	الْأَزْمَانِ
		النون المفتوحة	٥٠٠	الكامل	الثَّانِي
			١٢٦٤	الخفيف	الامْتِحَانِ
١٣٢١	الطويل	تَرْحَمُونَةُ	١٤١٥	المجتث	مِهِينِ
٩٠٧	البيط	حَزْنَا			

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
			١٢٧١	البيط	حَسَنًا
	الهاء المضمومة		١٠٩٨	البيط	يَبْرِينَا
١٠٥٢	البيط	دُنْيَا	٦٣	البيط	بَاقِينَا
٩٧٧	البيط	أَبْكَاهُ	٦٢٧	البيط	يَشْرِينَا
٤١٥	الكمال	عِدَاهُ	٧٢٦	البيط	وَادِينَا
١٤٢٨	السريع	مَثْوَاهُ	١٠٤٧	البيط	مَأَقِينَا
	الهاء المفتوحة		٤٧٠	البيط	أَزْمَانَا
٧٢٥	الطويل	حَآهَا	٧٠٩	البيط	إِهْوَانَا
١٢٥٦	البيط	مَوَالِيهَا	٧٩٥	البيط	أَرْكَانَا
١٤٣٠	البيط	فِيهَا	٩٨٨	البيط	أَحْيَانَا
٩٨٦	البيط	أَعْلَاهَا	١٣٢١	البيط	بَنَعْمَانَا
٨٢٦	الوافر	أَخْوَاهَا	١٣٧٤	البيط	سَلِيمَانَا
	الياء المفتوحة		١٠٩١	البيط	قَتْلَانَا
١١٤٠	الطويل	القوافيا	٥٧٦	الوافر	رَوِينَا
١٠٧٩	الطويل	الصَوَادِيَا	٦٤٧	الوافر	تَرَانَا
١٢٧٩	الطويل	صَاحِيَا	١٢٥٠	الوافر	هَانَا
١٢٨٦	الطويل	سَادِيَا	٥١٩	الكمال	دَيْدِنَا
١٢٦٢	الطويل	نَاعِيَا	١٠٣٦	الزَّمَل	هَيْنَا
٩١٣	الطويل	الذَّلِيَالِيَا	١٠٨٧	الخفيف	وَرْنَا
١٢٤١	الطويل	المساويا	١٣٤٦	الخفيف	يَشْبِعُونَا
٨٠٥	الطويل	وَلَايَا			
٦٤١	الطويل	تَفَوْتَكَايَا	١٥٧	الطويل	حَسَنٌ
٩٧	الطويل	مَوَاتِيَا	٦٩٧	التريع	قَانٌ
١٩٣	الطويل	يَمَانِيَا	١٤١	المقارب	أَجْنٌ
٥٥	الطويل	غَاوِيَا			
٥٠٥	الطويل	الهِانِيَا			
١٤٣٥	الوافر	الْحَنَائِيَا	١٢٥٣	الهُزَج	لِتَوَقِيهِ
			١٠٢٨	الخفيف	كُرْهِ

☆ ☆ ☆

فهرس محتويات الكتاب

الصفحة	الموضوع
٢٩-٥	مقدمة التحقيق :
٣٧-٣٥	مقدمة المؤلف :
	باب المدح :
١١٥-٤١	مدح النبي ﷺ
٥٦٣-١١٩	سائر الأمداح
٧٧٧-٥٦٧	باب الفخر
	باب المراثي
٧٨٩-٧٨١	مارئي به رسول الله ﷺ
٨٩٢-٧٨٩	[سائر المراثي]
١٠٦٨-٨٩٥	باب النسب
	أوصاف النساء مفرداً من باب النسب :
١٠٧٩-١٠٦٩	ما قيل في الثُغور
١٠٨٣-١٠٧٩	ومآ قيل في الشُعور
١٠٩١-١٠٨٤	ومآ قيل في حسن حديث النساء
١٠٩٤-١٠٩١	ومآ قيل في العيون
١٠٩٦-١٠٩٥	ومآ قيل في تشبيه النساء بالرؤضة
١١٠٥-١٠٩٧	ومآ قيل في وصف مشي النساء
١١٠٨-١١٠٥	[ومآ قيل في جميع الصفات]
	باب الأوصاف
١١٦٥-١١١١	وصف الخيل

الصفحة	الموضوع
١١٨٢-١١٦٦	أوصاف السلاح :
١٢٠٣-١١٨٤	وصف السيوف
١٢١٢-١٢٠٤	أوصاف الرّماح والدروع
١٢٧٦-١٢١٥	وصف الأقلام
١٢٣٤-١٢٧٩	باب الحِكم والأمثال
١٣٩٥-١٣٣٧	باب المَلح
١٤٤٠-١٣٩٩	باب في ذمّ النقائص
١٤٤٢-	باب الزّهد والمواعظ
	الفهارس